

شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق
عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة
خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية

مراجعة
لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الأول

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم الدكتور محمد مهدى علام
مقرر لجنة إحياء التراث الاسلامى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد — رسول الله الهادى إلى الصراط المستقيم .

* وبعد فقد شرفتنى لجنة إحياء التراث الإسلامى بمجمع البحوث الإسلامية بأن عهدت إلىّ أن أنوب عنها فى كتابة هذا التصدير ، لأول كتاب نقوم بالإشراف على تحقيقه ، فى التكوين الجديد للجنة ، بعد أن قامت فى تكوينها القديم بتحقيق الجزء الأول من « شرح السنة للإمام البغوى » .

* أما الكتاب الذى أتشرف بكتابة هذا التصدير له ، فهو كتاب « شرح طيبة النشر فى القراءات العشر » تأليف أبى القاسم النويرى

* وهو كتاب يعد إماما فى هذا الباب العلمى العظيم ، فالقراءات هى القرآن الكريم كما قرأه النبى عليه الصلاة والسلام ، وكما قرأه عليه الصحابة رضوان الله عليهم . والحفاظ على هذه القراءات حفاظ على القرآن الكريم وإحياؤها إحياء لكلمات الله كما أنزلها على رسوله عليه الصلاة والسلام .

* وإننى أعتبر أن أول كتاب يصدر تحقيقه باسم اللجنة فاتحة خير لجهود أعضائها الأماجد ، وإيذان من الله تعالى أن توالى نشاطها العلمى فى هذا الميدان العظيم .

* ومن توفيق الله تعالى أن يقوم بتحقيق هذا الكنز الثمين أستاذ متخصص له سابقة خبرة بفن التحقيق من جهة ، وبعلوم القرآن ، وخاصة القراءات من جهة أخرى . وقد أثبت فى تحقيقه مقدرته على الاضطلاع بهذا العمل العظيم .

* لقد قام الأستاذ عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة بتجزئة النص المخطوط وقدم للجنة هذا الجزء الأول ، الذى يقع فى تسع وأربعين وثلاثمائة صفحة من قياس « الفولسكاب » مرقوماً على الآلة الكاتبة ومع هذا الجزء المحقق ، تمهيد رقمت صفحاته بالحروف الأبجدية فى نحو عشرين صفحة . وألحق بمقدمته نصًّا لمخطوط نادر ، يتصل بصميم تحقيقه ، هو كتاب « القول الجاذ ، لمن قرأ بالشاذ » لمؤلفه الشيخ — أبى القاسم النويرى شارح « طيبة النشر » التى يحققها الأستاذ . وهذا الملحق فى نحو خمسين صفحة . وكان له فضل الحصول على مخطوطته من المكتبة البريطانية بلندن ، وصوّب نصه وقوّمه.

* وقد عرض هذا الجزء من التحقيق ، ومعه ملحقاته ، على لجنة فرعية من هيئة اللجنة العامة ، كان أعضاؤها أصحاب الفضيلة :

المرحوم الشيخ — صالح موسى شرف ، الأستاذ الدكتور — محمد شمس الدين إبراهيم ، الأستاذ الدكتور — محمد الطيب النجار .

* وأقرت هذه اللجنة أن الجزء المقدم ، عمل علمى دقيق صالح للنشر ، وقد درست اللجنة العامة تقرير اللجنة الفرعية ووافقت عليه بالإجماع وقررت عرضه على مجلس مجمع البحوث الإسلامية . وقد أقره

المجلس فى جلسته بتاريخ ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٨ من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

* وإنى إذ أقدم هذا التحقيق أدعو الله تعالى أن ييسر للأستاذ المحقق إكمال عمله، وأن يهيىء للجنة الموقرة سبيل النجاح فى النهوض بمسئوليتها .

* وإلى الله تعالى أضرع أن يوفق الأستاذ المحقق فى إتمام التحقيق لهذا الكتاب العظيم .

والحمد لله أولًا وأخيرًا .

تحريرا فى ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥ هـ .

الموافق ٢٨ من فبراير سنة ١٩٨٥ م .

د. محمد مهدى علام
مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامى

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد السادات ؛ النبى الأمى الخاتم ، والرسول العربى سيد بنى هاشم ، ومن علت به عدنان ، والمكنى به آدم فى دار الجنان ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وذريته وعترته الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان .

وبعد :

فيقول راجى العفو والمنة ؛عبد الفتاح بن السيد بن سليمان بن محمد أبو سنة الأجهورى الشافعى مذهبا النقشبندى مشربًا مما زادنى شرفًا ماحبانى به مجمع البحوث بالأزهر الشريف من تكليفى بتحقيق كتاب « شرح طيبة النشر فى القراءات العشر » لأبى القاسم النويرى ، ذلك السفر الجليل الذى اختارته لجنة إحياء التراث بالمجمع ضمن خطتها الشاملة لإحياء التراث الإسلامى بمختلف فنونه

ولا مراء فى أن هذا الكتاب النفيس النادر فى بابه يعتبر المنبع والمصب الذى ينهل منه كل من تصدى لهذا الفن ، بل كل من جاءوا بعده يعلون بحق عيالا عليه . . وسل الكتب التى طالعتنا فى هذا الباب تصدقك فى أنبائها ، وتكشف لك عن أستار طالما خيمت على أربابها ، وفيه يتألق الرجل متفوقًا على أقرانه ومعاصريه ،متربعًا على عرش الأستاذية

بين تلاميذه ومريديه ، فإذا قلبت صفحات الكتاب جذب انتباهك أسلوب فريد ومنهج جديد دفعني إلى البحث والاستقصاء وبذل الجهود المضنية والجرى وراءه هنا وهناك للعثور على ما كتبه النور النويرى حتى انتهى بي المطاف إلى المتحف البريطانى بلندن لأحصل على واحد من كتبه النادرة وهو « القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ » حيث لا توجد هذه النسخة فى دولة من دول العالم غير بريطانيا ، ولذلك آثرت أن أضع هذا الكتيب كاملا ضمن التحقيق حرصًا على استفادة الباحثين والقارئين والكاتبين ، وإبطالا لدعوى بعض الشواذ فى إجازة من يقرأون بالشاذ وما كان قصدى من وراء هذا العمل المتواضع إلّا وجه خالقى وطلب رضاه ، سائلًا إيّاه أن ينفع به كل من وقعت عليه عينه وأن يجزى عنى خيراً كل من قدم لى يد المساعدة فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور بعد أن نفضت عنه التراب وأزحت الستار عن درره الكامنة التى تبهر ناظريك حين تقلب صفحاته بين يديك ولا ينبئك مثل خبير .

المحقق

عرض وتقـديم

القرآن الكريم هو حجة هذا الدين ، والمعجزة الباقية الخالدة لنبيه سيدنا محمد ﷺ الذى هيأه ربه لاستقباله وأمره بتبليغه .

جاء من عند الله وأوصله أمين الوحى جبريل واستقبله سيدنا محمد ﷺ فهو تنزيل من التنزيل وآيات من الهدى والفرقان ، جمع فأوعى ، وأوضح فأبان ، وبرهن فأعجز ، وبشر فألزم ، فكان دستورًا كاملًا يربط بين الخالق والمخلوق بأوثق رباط ، ويصل بين الدنيا والآخرة بأكمل صلة ، وهو الكتاب الخاتم ، والرسالة الخالدة ، التى اندرجت فيها الرسالات ، فكل كتاب بعده زيف وضلال ، وكذب وبهتان ، ولا صلاح لهذا الكون قبل وبعد إلّا بهذا الكتاب الخاتِم ، المنزل على النبى الخاتِم ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ولما كان هذا الكتاب من الخطورة بمكان ، وشاءت إرادة الحق تبارك وتعالى أن تتداوله الأمم جيلًا بعد جيل على مرّ الدهور والعصور ، مقترنًا بالمنزل عليه ﷺ حيًّا وميتًا لم يُوكِل الحق تبارك وتعالى حفظه إلى غيره كسابق الكتب وإنما تولى حفظه بنفسه حتى لا تعبث به أيدى العابثين ، ولا تتناوله أصابع المحرفين والمصحفين ، فاختار له من يقوم بهذه المهمة الخطيرة منذ أنزله من اللوح المحفوظ مع أمين الوحى على قلب الرسول الأمين الذى لم يدع منه شاردة ولا واردة إلّا وصبها فى قلب أصحابه الذين اختارهم الله له كما اختاره للإنسانية هاديًا ومعلمًا وداعيًا إلى الله بإذنه ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، فكان خير ربان أوصل البشرية إلى شط الأمان .

ثم اختار الرفيق الأعلى مودعًا الحياة بعد أن قرت عينه بتلاميذه النجباء ، وخلفائه الراشدين المهديين ،وعلى رأسهم الصديق الأكبر حامل لواء الإسلام من بعده ،ورافع رايته خفاقة فى العالمين ،ولا غرو فهو أنيس طفولة النبى ﷺ وزميل صباه ، ورفيق شبابه ،وصديق كهولته ،وملازم شيخوخته وصاحبه فى الغار ،ووزيره الأول فى حياته ،والخليفة بعد مماته ،والواضع رأسه تحت أقدامه الشريفة حيًّا وميتًا فرضى الله عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا .

بدأ الصديق سلسلة من الكفاح ضد المعتدين على الدعوة الإسلامية فكانت حرب اليمامة ، ولما استحر القتل بها حتى بلغ سبعين قارئًا من أصحاب النبى ﷺ أشار الفاروق عمر رضى الله عنه بجمع القرآن ، حتى لا يضيع التراث النبوى بين ظهرانيهم ،فشرح الله صدر الصديق لما انشرح له صدر الفاروق ،فاتفق الخليفة أبو بكر بحضرة الصحابة على قول عمر رضى الله عنهم وعزموا على جمع القرآن المكتوب فى نحو الرقاع والعسب واللخاف وأمروا زيد بن ثابت العدل المرتضى الأنصارى بكتابته فأتمر لهم بعد مراجعة ،وانتصب لكتابته مستعينًا بالله تعالى ناصحًا لله ورسوله والمؤمنين مجتهدًا على كتابته على النحو المطلوب منه بقصد جازم يعجز عنه غيره طالبًا لمتفقه ومختلفه من مظانه المتنوعة ، ولا زال باذلًا وسعه فى ذلك إلى أن كمل كتابته بوجوه قراءاته المعبر عنها بالأحرف السبعة فى الحديث النبوى الشريف .

فنسخ كُتَّابُ الوحي الصُّحُفَ على ما أُمروا به ولم يزيدوا فيها شكلًا ولا نقطًا فاحتمل وجوه القراءات .

وقبل أن أترك المجال لعرض بعض وجهات النظر فى هذا الموضوع أنبه القارئ الكريم إلى أن قريشًا تمثل بوتقة انصهرت فيها لغات العرب جميعها ،فأقرت منها ما شاءت ،ولفظت منها ما أرادت ، فما استساغته قريش من الألفاظ فهو شائع ،وما استهجنته فهو مستهجن ،فهى دائرة متسعة وحلقة متصلة لا يدرى أين طرفاها ، لذا استحقت بجدارة أن ينزل القرآن الكريم بحرفها الذى أصبح فى الحقيقة شاملًا لمعظم الأحرف إن لم يكن لكلها ، ولو تتبعت تاريخ المعلقات التى كانت تعلق بأمر قريش فى الكعبة لعلمت أنها مكتوبة بحرف قريش.

قال أبو على الأهوازى[1] : «هى لغات قريش ، ومن ينتهى نسبه إليها لنزوله بلغتهم لأنهم قوم الرسول ﷺ ، وهى أفصح اللغات » وقال الفراءُ[2] : «لأنهم جاوروا البيت فكانت تفزع إليهم القبائل على تنوعها ، ويخاطبون فيختارون من كل لغة فصحاها ،ومن كل وجه أحسنه ، فجاءوا فصاحًا صباحًا »

وقال الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى[3] :

ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط

---

(١) الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز أبو على الأهوازى صاحب المؤلفات وشيخ القراء فى عصره، وأعلى من بقى فى الدنيا إسنادا ، إمام كبير ، محدث (٣٦٢ – ٤٤٦ هـ) – (طبقات القراء ١ / ٢٢٠) .

(٢) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله ، أبو بكر الأسلمى النحوى ، الكوفى إمام أهل الكوفه (ت ٢٠٧ هـ) – (طبقات القراء ٢ / ٣٧١) .

(٣) مناهل العرفان للزرقانى ج ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ بتصرف .

جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى ﷺ على جبريل متضمنة لها ، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على مايوافق رسمه من هذه الأحرف كلاً أو بعضًا بحيث لم تخل المصاحف فى مجموعها عن حرف منها رأسا .

ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضى[1] :

« لما كتبت المصاحف العثمانية وأرسلت إلى الأمصار الإسلامية لم يكتف الخليفة عثمان بإرسالها إلى الأمصار وحدها لتكون الملجأ والمرجع ، بل أرسل مع كل مصحف عالمًا من علماء القراءة يعلم المسلمين القرآن وفق هذا المصحف وعلى مقتضاه ؛ فأمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدينة ، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة ، والمغيرة بن شهاب إلى الشام ، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة ، وأبا عبد الرحمن السلمى إلى الكوفة ، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرئ أهل مصره بما تعلمه من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق التواتر التى يحتملها رسم المصحف ؛ فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على التلقى والنقل والرواية لا على الخط والرسم والكتابة » .

وفى دراسة مقارنة للكتب المقدسة يقول موريس بوكاى[2] الطبيب الفرنسى نقلًا عن الأستاذ حميد الله فى مقدمة ترجمته للقرآن –

---

(١) القراءات فى نظر المستشرقين والملحدين للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤٨

(٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم لموريس بوكاى ص ١٥٦ بتصرف.

(عام ١٩٧١) حين يصف الظروف التى تم فيها تسجيل نص القرآن حتى وفاة النبى ﷺ يقول :

وقد أرسل عثمان نسخًا من هذا النص المحقق إلى مراكز الإمبراطورية الإسلامية وهكذا ، كما يقول الأستاذ حميد الله توجد اليوم بطشقند واستامبول نسخ تنسب إلى عثمان ، وإذا نحينا جانبًا ما قد يكون من أخطاء النسخ ، فإن أقدم الوثائق المعروفة فى أيامنا والتى وجدت فى كل العالم الإسلامى تطابق كل منها الأخرى تمامًا . كذلك الأمر أيضًا بالنسبة للمخطوطات التى فى حوزتنا فى أوربا (توجد بالمكتبة الوطنية بباريس قطع يرجع تاريخها حسب تقدير الخبراء إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين أى إلى القرنين الثانى والثالث من الهجرة).

إن هذا الحشد من النصوص القديمة المعروفة متطابق كله فيما عدا بعض النقاط الطفيفة جدًا التى لا تغير شيئًا من المعنى العام للنص ، برغم أن السياق قد يقبل أحيانًا أكثر من إمكانية للقراءة ، وذلك يرجع إلى أن الكتابة القديمة أبسط من الكتابة الحالية .

يقول الأستاذ الدكتور أحمد الكومى أستاذ الحديث والتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر تعقيبًا على هذه المقدمة مفصلًا لمجملها — موضحًا لما انبهم منها مدليًا برأى جديد حول جمع المصحف فى زمن الخليفة الثالث ذى النورين عثمان رضى الله عنه عارضًا علىَّ وجهة نظره فى هذا الموضوع فرأيت أن أسجلها له بتمامها إنصافًا للحق وحفاظًا على الأمانة العلمية التى يجب أن يتحلى بها كل باحث فى مجال العلم .

السبب فى جمع مصحف امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه :

ثم تعرض لحديث « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » ، فقال : هذا الحديث نزل فى آخر العهد المدنى حين دخلت القبائل المختلفة الإسلام بعد صلح الحديبية ،فكان ترخيصًا للقبائل أن تقرأ القرآن بما لقنها الرسول بألفاظ يستعملونها فيما بينهم لا وجود لها فى لغة قريش. وكانت هذه رخصة للقبائل لأنهم لم يتعودوا لسان قريش حيث كانت المواصلات فى الجاهلية شبه منعدمة ،والقبائل يحارب بعضها بعضًا ،ولكل قبيلة نظامها ودستورها ورئيسها ، وكان نظام الغاب هو السائد بينهم أى الحرب التى لا مبدأ لها إلّا غلبة القوى على الضعيف ، وجاء هذا الحديث فى وقت دخول القبائل ،وبناء على سؤال الرسول حين سأل ربه التخفيف فرخص له فى حرفين إلى سبعة كما جاء فى الحديث وكان فى كل مرة يقول : «إِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَٰلِكَ »لعلمه بلغات العرب جميعًا ، وهنا لابد لنا أن نعلم أن الرسول علم لغات العرب إمَّا بالوحى أو بمجرد قوة إدراكه واتصاله الخاص ببعض القبائل ،ولكنا نرجح أن علمه بكل اللغات العربية كان معجزة أظهرها الله على يده وكتب بها لكل القبائل كل بلغته ،ومن هنا ترى الرسائل النبوية مشتملة على ألفاظ وأساليب لا نألفها الآن كما نألف القرآن الكريم الذى كتب بلغة قريش ونزل بها فى تسعة عشر عامًا من لدن البعثة إلى صلح الحديبية ، فلما كان عام الوفود وجاءت القبائل تتلقى عن الرسول ﷺ أقرأ كلاً بلغته . وليس معنى هذا أنه أقرأ كل قبيلة القرآن كله إنما يقرؤهم بحسب ما يتيسر لحفاظهم وما يحتاجون إليه . وإذًا فالكتابة بالأحرف السبعة لم تكن

إِلَّا بين يدى هذه القبائل ولأجلها ، أما كُتَّاب الوحى منذ نزل القرآن بمكة فكانوا يكتبون بحرف قريش وفى القرآن أكثر من ٨٧ سورة مكية وكُتَّابُ الوحى قرشيون كتبوا بها وكذلك فى الشطر الأول من العهد المدنى وما حدث فى الأحرف والكتابة بها للقبائل لم يكن من كتاب الوحى الرسميين الذين يكتبون للرسول ﷺ فى اللخاف والعسب فيما كان يحتفظ به هو أو تحتفظ به الصحابة لأنفسهم بالمدينة ،فكلها كانت بحرف قريش ومن هنا كانت الصحف البكرية نسخة من عين ما كتب بين يديه ﷺ بلغة قريش وكان المصحف العثمانى نسخة منها وليس لاختلاف القراءات دخل فى اختلاف الأحرف .

فالقراءات كلها بلغة قريش ، وما جاء به الصحابة لزيد لينسخه فى الصحف كان من عين ما كتب بين يدى الرسول بكُتَّابِهِ الرسميين وبكتابة الصحابة لأنفسهم وكذلك فعلت اللجنة فى المصحف العثمانى ولا يُشْكِل على ذلك قول عثمان لِلَّجْنة : « ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش » ، لأن زيدًا كان أخبر الناس بكتابة ما نزل من الوحى إذ أنه الكاتب الأول وكذلك فعل زيد فلم يقبل من الصحابة إِلَّا ما كتب بين يدى الرسول واختلاف بعض الأنصار فى رسم حرف كالتابوه أو التابوت أمر يسير لا يتعلق بلغة ولا بلفظ يعسر نطقه ،وإذًا فكان المصحف العثمانى جمعًا للأمة على حرف قريش ،ولهذا عزم عثمان على من كان عنده شىءٌ من الأحرف الأُخرى أن يحرقها ،ولم يمنع قراءة صاحبها بما سمعه من الرسول لأنه قرآن فى حقه وهو مستوف لشروط القرآنية وإذًا فالاختلاف بين القبائل فى أذربيجان كان ناشئًا عن اختلاف الحروف التى قرأت

بها وكتبتها لنفسها فكان جمع الناس على المصحف لمنع هذه الخلافات ؛ فلابد أن يكون خاليًا من هذه الأحرف الزائدة عن حرف قريش ، وإلّا لكان المصحف نفسه سببًا فى الخلاف من جديد ، ولا معنى لطلب عثمان من الأمة أن يحرقوا صحفهم إلّا لما فيها من الأحرف المخالفة لحرف قريش . ولا نقول إن الأحرف الزائدة على معنى أن فيها حرفًا يزيد عن لغة قريش ليس مقابل فى لغة قريش ومن هنا تبطل الشبهة القائلة : إن عثمان بعمله هذا قد أضاع شيئًا من القرآن لأنه لم يعزم على الأمة بتحريق صحفها إلّا لأن أحرفها كانت بديلة عن حرف قريش .

أما دعوى أن المصحف كتب بغير نقط ليشمل الأحرف المختلفة له فدعوى متجنية لا دليل عليها ، لأنه بالإجماع كتب بحرف قريش ، وبالإجماع نسخ من صحف أبى بكر ، وبالإجماع نسخت صحف أبى بكر من عين ما كتب بين يدى الرسول سواءٌ كان الكتبة هم كتاب الوحى أم الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين قدموا ما كتبوه بين يدى الرسول . وكانت الفكرة كما قلنا توقيف الأحرف السبعة على أصحابها من القبائل المختلفة ولم يمنعهم عثمان من القراءة بها لأنفسهم ولكنه أرسل مع كل مصحف مقرئًا للقبائل من المهاجرين والأنصار الذين يجيدون حرف قريش لتعليم الناشئة ، فنشأت الناشئة الجديدة على حرف قريش . أما القراءات السبعة بالذات ، بل الثلاثة المكملة للعشرة فهى موافقة لرسم المصحف ولحرف قريش وما كان فيها من زيادة حرف عطف –

أو حرف جر « كَمِن تَحْتِهَا »[1] ، « وَبِالزُّبُرِ »[2] ، « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا »[3] ، فلا يقال : إن هذا من اختلاف اللغات؟ لأن اختلاف اللغات إنما يكون فى لفظة بدل أخرى غير مستعملة عند هذه القبائل ويعسر فهمها فى أول الإسلام ؛فلما انتشر الإسلام وانتشرت الصحابة فى الأقطار وكانوا يعلمون القبائل بلغة قريش سهل على كل القبائل القراءة بحرف قريش ، ومن هنا زالت الضرورة المؤدية للرخصة التى سألها الرسول لبعض قبائل العرب .

أما الطعن على مصحف ابن مسعود بأنه كان خاليًا من المعوذتين فهذا لا أصل له لأن عاصما وحمزة والكسائى وهم ثلاثة من أقطاب القراء السبعة أخذوا قراءتهم عن ابن مسعود وقد قرأوا بالمعوذتين ، وما ورد أن أبيا كان فى مصحفه سورتان تسميان الخلع .والحفد ؛فهى أيضًا رواية باطلة لا أصل لها كما ادعوا بعض الكلمات على ابن عباس فى قوله : « حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا » أظن الكاتب كتبها وهو ناعس . وهذه كلها من دس الملاحدة يريدون بها تشويه وجه القرآن الكريم ، ولا يوجد سند صحيح لأى رواية من هذا النوع ،ومحاولة الإجابة بالتأويل أن ابن مسعود لم

---

(١) التوبة الآية ١٠٠ وحرف الجر الزائد موجود فى المصحف المكي على قراءة ابن كثير .

(٢) آل عمران الآية ١٨٤ وحرف الجر الزائد موجود فى المصحف الشامى على قراءة ابن عامر ..وكذلك قوله تعالى وبالكتاب بعدها .

(٣) البقرة الآية ١١٦ وحرف العطف « الواو » محذوف فى المصحف الشامى على قراءة ابن عامر .

يكتب المعوذتين لمصحفه لأنه كان يحفظهما هو تمحل ، ويكفينا فى الرد عليه قراءة القراء عنه .

وأما أن أبيا كان عنده القنوت مكتوبًا فى ورقة فوضعت بجوار المصحف هذا تمحل أيضًا وافتراءٌ ومن أين صحت لنا هذه الرواية والطاعنون كثير مثل طعنهم على عدم كتابة البسملة بين سورتى الأنفال والتوبة وجواب عثمان أن الرسول ﷺ « مات ولم يبين » وكانت سورة التوبة شبيهة بسورة الأنفال فى موضوعها فظننت أنهما سورة واحدة ولم أكتب البسملة بينهما ، هذا كلام لايقوله إلا من فقد عقله ، لأن السائل والمجيب كلاهما يعترف كما جاء فى الرواية أن هذه سورة الأنفال وتلك سورة التوبة وسؤال فى عدم كتابة البسملة بين السورتين وجواب عثمان معترف بأن كل سورة لها اسمها وتاريخ نزولها كما فى الرواية والجواب لايتلاقى مع السؤال وهى قطعًا روايات مدسوسة لا سند لها . والله أعلم اهـ كلامه .

وفى ختام لهذا العرض أقول : إن القرآن مشتمل على الأحرف السبعة بمعانيها المختلفة لقوله تعالى : « مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِن شَىْءٍ » [1] ، وأن وجوه القراءات واحدة من هذه الأحرف وأن القراءات العشر صارت بتواترها مما هو معلوم من الدين بالضرورة وأن الثلاثة تتمة العشرة لم يختلفوا كثيرًا فى قراءتهم عن السبعة فالمدنيان نافع وأبو جعفر تكاد تندرج قراءة أحدهما فى الآخر ، ويعقوب الحضرمى أصله أبو عمرو البصرى وخلف العاشر لا رمز له عند ابن الجزرى الذى قال فى النشر : « تتبعت

---

(١) الأنعام بعض آية ٣٨ .

اختيار خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد » ، بل ولا عن حمزة والكسائى وأبى بكر إلّا فى حرف واحد وهو فى قوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا »[١] قرأها كحفص والجماعة (بـألف) وروى عنه القلانسى فى إرشاده السكت بين السورتين خلافا للكوفيين والله أعلم .

قلت : والمراد بالسكت بين السورتين قطع الصوت زمنًا يسيرًا من غير تنفس فى آخر السورة مع حذف البسملة من أول السورة التالية

يقول القطب القسطلانى[٢] : « ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرأوا هذه القراءات العشرة وأخذوها عن الأمم المتقدمين كانوا أممًا لاتحصى وطوائف لاتستقصى والذين أخذوا عنهم أيضًا أكثر وهلم إلى زماننا هذا فقد علم مما ذكر أن السبع متواترة اتفاقًا وكذا الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف وأن الأربعة بعدها شاذة اتفاقًا ثم إن التواتر المذكور شامل للأصول والفرش هذا هو الذى عليه المحققون . والله أعلم .

---

(١) الأنبياء آية ٩٥

(٢) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى الشافعى الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرىء المسند مولده ووفاته (٨٥١ — ٩٢٣ هـ) (شذرات الذهب ٩ / ١٢١) .

النور النويرى

نسبه وأسرته :

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم — ابن عبد الخالق المحب ابن الفاضل الشمس النويرى شهرةً العقيلى نسباً المالكى مذهبًا اشتهر بكنيته فهو أبو القاسم النويرى .

قال رضى الله عنه فى مقدمة كتابه « شرح طيبة النشر » : لما كان يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة منَّ الله تعالى علىّ بالرحلة إلى مكة المشرفة زادها الله تشريفًا وتكريمًا والمجاورة بها . وفى هذا اليوم أو قريبًا منه من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمون (والميمون قرية أقرب من النويرة إلى القاهرة ، والنويرة إحدى قرى صعيد مصر من أعمال محافظة بنى سويف) .

قال الحافظ السخاوى فى كتابه « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » : قدم [النويرى] إلى القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعى وألفية ابن مالك والشاطبيتين [وهما : حرز الأمانى للشاطبى وطيبة النشر لابن الجزرى ، وقوله : الشاطبيتين تغليبًا كقولهم : العمرين يعنى أبا بكر وعمر أو القمرين يعنى الشمس والقمر] وعرضهما

على حفيد ابن مرزوق التلمسانى[١] والولى العراقى[٢] والعز بن جماعة[٣] وأجازوه ، وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى[٤] لقيه بمكة .

ويتحدث العلامة النويرى فى مقدمته عن هذا اللقاء فيقول :

واجتمعتُ هناك بإمام الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوِّى بين الأسافل وأرباب المنابر حافظ وقته ومتقن عصره الحبر الصالح والخل الناصح محمد بن محمد بن محمد الجزرى أطال الله فى مدته وأسكنه بحبوحة جنته فقرأت عليه جزءًا من القرآن بمقتضى كُتُبه الثلاثة وهى : النشر ، والتقريب ، والطيبة ، وأجازنى بما بقى منه .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الإمام المحقق العلامة المفسر المحدث الراوية الفهامة الحافظ النظار المتحلى بالوقار المتبحر فى العلوم الماهر الولى الصالح فارس المنابر الوارث المجد كابرا عن كابر أخذ عن جده بالإجازة وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب مولده فى ربيع الأول سنة ٧٦٦ وتوفى منتصف شعبان سنة ٨٤٢. انظر ترجمته فى شجرة النور الزكية ص ٢٥٢ عدد رتبى ٩١٨.

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبى بكر ابن إبراهيم الولى بن الزين العراقى قاضى الديار المصرية؛ مولده ووفاته بالقاهرة (٧٦٢ – ٨٢٦ هـ (الاعلام ١ – ١٤٨) ط بيروت .

(٣) قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الأصل الدمشقى المولد المصرى الشافعى ولد سنة ٦٩٤ هـ ونشأ فى طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعا واجازة يزيدون على ألف وثلثمائة . وتوفى سنة ٧٦٧ هـ ودفن بقبة باب المعلى إلى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبى القاسم القشيرى ا هـ شذرات ٦ – ٢٠٨ .ط دار الفكر – بيروت.

(٤) تأتى ترجمته فى مقدمة الشرح .

يقول السخاوى : ومن شيوخه أيضًا الزراتيتى[(١)] ولازم الشمس البساطى[(٢)] فى الفقه وغيره من العلوم العقلية ، وأذن له فى الإفتاء والتدريس ، وأخذ العربية والفقه أيضًا على الشهاب الصنهاجى[(٣)] ، والفقه فقط عن الجمال الأقفهسى[(٤)] .

وحضر عند الزين عبادة[(٥)] مجلسا واحدا كما أخذ العربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى[(٦)] .

---

(١) شمس الدين محمد بن على بن أحمد الزراتيتى الحنبلى المقرىء ولد سنة ٧٤٧ هـ وعنى بالقراءات . قال ابن حجر : سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئا يسيرا ثم أقبل على الطلبة بآخرة فأخذوا عنه القراءات ولازموه ، توفى سنة ٨٢٥ اهـ شذرات ٧ — ١٧١ .

(٢) قاضى القضاة أبو عبد الله محمد بن أحمد البساطى الطائى الإمام أخذ عن نور الدين الحلاوى المقرىء وعنه الشيخ عبادة وأبو القاسم النويرى . والثعالبى والسخاروى من مؤلفاته شفاء الغليل على خليل لم يكمل وكمله أبو القاسم النويرى مولده سنة ٧٦٨ هـ وتوفى سنة ٨٤٢ (شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٤١ عدد رتبى ٨٦٥) .

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافى الصنهاجى المصرى الإمام العلامة ؛ أخذ عن جمال الدين ابن الحاجب ، والعز بن عبد السلام وشرف الدين الفاكهانى . من مؤلفاته التنقيح فى أصول الفقه توفى سنة ٦٨٤ (شجرة النور الزكية ص ١٨٨ عدد رتبى ٦٢٧) .

(٤) القاضى الفاضل جمال الدين عبد الله بن مقدام الاقفهسى الفقيه العالم الإمام انتهت إليه رئاسة المذهب (المالكى) والفتوى بمصر أخذ عن خليل وانتفع به وعنه البساطى والزين عبادة وجماعة . له شرح على مختصر شيخه المذكور فى ثلاثة مجلدات توفى سنة ٨٢٣ هـ (شجرة النور الزكية ص ٢٤٠ عدد رتبى ٨٦٢) .

(٥) زين الدين عبادة — بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة — بن على بن صالح الأنصارى الخزرجى المالكى النحوى قال السيوطى مشهور باسمه ولد سنة ٧٧٧ هـ وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت الدمياطى فامتنع : وولى تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية وتوفى فى رمضان سنة ٨٤٦ هـ (شذرات ٧ — ٢٥٨) .

(٦) شمس الدين محمد بن إبرهيم بن عبد الله الشّطّنوفى — بتشديد الشين المعجمة =

قال الشوكانى فى البدر الطالع : وأخذ [النويرى] عن الهروى [١] وابن حجر [٢] والزين الزركشى [٣] وأخذ عن غيرهم وبرع فى الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والمعانى والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها وصنف فى أكثر هذه الفنون فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعى وشرح أيضا كلا من مختصرى ابن الحاجب الأصلى والفرعى وشرح التنقيح للقرافى فى مجلد ونظم أرجوزة فى النحو والصرف والعروض والقوافى فى خمسمائة وخمسة وأربعين بيتا وشرحها وله مقدمة فى النحو ومنظومة فى القراءات الثلاث الزائدة

=فتح الطاء المهملة نسبة إلى شطنوف بلد بمصر (من أعمال محافظة المنوفية) النحوى قال السيوطى ولد بعد الخمسين وسبعمائة وقدم القاهرة شابا واشتغل بالفقه ومهر فى العربية وتصدر بالجامع الطولونى فى القراءات وفى الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة. توفى فى ربيع الأول سنة ١٨٣٢هـ (شذرات ٧-١٩٨) .

(١) محمد بن عطاء الله الرازى الأصل الهروى الشافعى وكان يذكر أنه من ذرية الفخر الرازى ولد بهراة سنة ٧٦٧ أخذ عن السعد التفتازانى وغيره قدم القاهرة سنة ٨١٨ فعظمه السلطان وأكرمه قال العينى: إنه كان عالما فاضلا متفننا له تصانيف كشرح المشارق وفضل المنعم شرح صحيح مسلم مات سنة ٨٢٩ اهـ (البدر الطالع للشوكانى ٢-٢٠٦) .

(٢) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد ، الشهير بابن حجر العسقلانى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة . وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونبغ بخاصة فى علم الرجال (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) (البدر الطالع ١-٨٧-٩٢) و(شذرات الذهب ٧-٢٧٠) .

(٣) الزركشى : محمد بن بهادر بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول تركى الأصل، مصرى المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون (٧٤٥ - ٧٩٤هـ) (الأعلام ٦/٦٠) ط بيروت .

على السبع سماها (الغياث فى القراءات الثلاث) وشرحها ،ونظم نزهة ابن الهايم ، وله قصيدة فى علم الفلك وشرحها ،وله القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ (وقد نوهت به فى المقدمة) أما فى شرحه (لطيبة النشر) موضوع التحقيق والشرح والتعليق فلندع الشيخ رضى الله عنه يتحدث عن الظروف التى أحاطت به فى شرحه لمتن الطيبة لشيخه ابن الجزرى .

يقول : رحلت إلى المدينة المحروسة ، صرف الله عنها نوائب الزمان ،وحرسها من طرائق الحدثان؛لزيارة سيد ولد عدنان، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام فلما قضيت منها الوطر ، عزمت إذ ذاك على السفر ، قاصدا زيارة خليل الله المكرم ، وبيت المقدس المشرف المعظم ، وماحوله من البقاع ، لما اشتهر من بركتها وذاع ، فاجتمعت فى مدينة غزة بجماعة من الحُذَّاق قد حازوا من علم القراءات قصب السباق فشمروا إذ ذاك عن ساق الجد والتحصيل وجدوا جد اللبيب النبيل فصرفت معهم من الزمان شطرا إلى الفحص عن دقائقه فكشف الله لهم عن بعضها سترا فالتمسوا منى أن أشرح لهم كتاب (طيبة النشر فى القراءات العشر) للإمام العالم العلامة شمس الدين المذكور لأنهم بمقتضاها قد قرأوا ،وعلى فهمهما ما اجترأوا ،وإن تركت هى وسبيلها لم يقدروا على تحصيلها ،واجتمعوا علىّ من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحج ،فالتفت إليهفوجدته بَكْراً لايُسْتَطاعُ ،ولايتعلق بنيله الأَطماع ،جليماً لفروع هذا الفن وقواعده ،حاويا لنكت مسائله

وفوائده ،مائلا عن غاية الإطناب إلى نهاية الإيجاز ،لائحاً عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز ، بحيث إنه من شدة الإيجاز ، كاد يُعَدُّ من الألغاز ، فأجبتهم بأن هذا خَطْبٌ عسير علىّ ، وأمر عظيم لدىّ ، وبأن البضاعة قليلة ،والأذهان كليلة ،فأعْرِضوا عن هذا الكلام صفحا ، وتكاثروا ولَحُّوا علىّ لَحّاً ،فأخليتُ لها مجلسا أفردتها فيه بالنظر ،ورميت بنفسى فى هذا الخطر ،فإن كان ماوضعت صوابا فمن فضل ربى الناصر وما كان خطأً فمن فهمى الفاتر القاصر ،وكان ابتدائِى فى هذا التعليق فى سنة ثلاثين وثمانمائة والفراغ فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين .

قال الحافظ السخاوى : أقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد ،وانتُفِع به فى الفتاوى ،وكان إماما عالما علامة ،متفننا فصيحا مفوها بحاثا ذكيا ،آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر ،صحيح العقيدة شهما مترفعا على بنى الدنيا ونحوهم مُغْلِظاً لهم فى القول ،متواضعا مع الطلبة والفقراء ،وربما يفرط فى ذلك وفى الانبساط معهم كبيرهم وصغيرهم ،عالى الهمة ،باذلا جاهه مع من يقصده فى مهمة ،ذا كرم بالمال والإطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره ،مستغنيا بذلك عن وظائف الفقهاء حكى لى البدر السعدى قاضى الحنابلة ؛أنه بينما هو عنده فى درسه إذ حضر إليه الشرف الأنصارى بمربعة بمرتب العينى فى الجوالى بعد موته وهو فى كل يوم دينار فردها وقال : جقمق يروم يستعبدنى فى موافقته بهذا المرتب . ، (ولعلك أيها القارئُ الكريم) تستشف من هذه الواقعة السريعة مدى عفة الرجل وترفعه عن الجرى

وراء مادة أو منصب فلا هو بالرجل الذى يبيع دينه بدنيا غيره ولاهو بالذى يأكل الدنيا بالدين بل وقف حياته ونفسه خالصة لسيده ومولاه لأنه تحقق بمعرفة أنه لم يخلق عبثا ولن يترك سدى فلم يضيع وقته فى البحث عن الدنيا وزخرفها بل جد فى الاستقصاء عما ينفعه فى «يَوْمَ لَايَنْفَعُ مَالٌ ولَا بَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ».مات رحمه الله بمكة ضحى يوم الإثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة ،وصُلِّيَ عليه بعد العصر عند باب الكعبة ونُودِيَ عليه مِنْ أعلى قبةِ زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى وكانت جنازته حافلة رحمه الله وإيانا ه‍

المحقق

بين منهجين
منهج النويرى فى الشرح والتعليق
ومنهجى فى البحث والتحقيق

أما عن منهج الرجل فقد أوضحه فى مقدمة شرحه فقال : هذه مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض فى النَّظْمِ وهى مرتبة على عشرة فصول :

الفصل الأول : فى ذكر شىء من أحوال الناظم أثابه الله تعالى ومولده ووفاته .

الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : فى حد القراءات والمقرئ والقارئ .

الفصل الرابع : فى شرط المقرئ ومايجب عليه .

الفصل الخامس: فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله .

الفصل السادس: فى قدر ما يسمع ومايننتهى إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرئ به المقرئ من قراءة وإجازة .

الفصل الثامن : فى القراءة والإقراء فى الطريق .

الفصل التاسع : فى حكم الأُجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ .

الفصل العاشر : فى أمور تتعلق بالقصيدة مِنْ عَرُوضٍ وإعراب وغيرهما .

وقد بذل الشيخ رضى الله عنه فى محاولة لإرشاد المسترشدين جهودا مضنية عرض فيها لكل مايتعلق بهذا الفن فى أسلوب علمى فى العرض ،أدبى فى السرد ،فنالت البلاغة منه حظها ، والنحو والصرف والفقه والحديث والتفسير وسائر علوم القرآن قد استوفت حقها ، وكلما اشتد الخلاف بين العلماء فى واحدة من قضايا هذا الفن تدخل الرجل لحسم النزاع برأى قاطع تستريح له النفس ويطمئن إليه القلب وينشرح له الصدر ،فى أسلوب تحس وأنت تقرأه أنه قريب عهد من الله . قال عنه صاحب الشذرات ابن العماد الحنبلى رضى الله عنه :اشتغل على علماء عصره ومَهَرَوبَرَعَ ونَظَمَ ونَثَر وكان عَلَّامَة .

ويعبر العلامة النويرى عن منهجه فى كلمات متواضعة فى مقدمة شرحه قائلا : أطلت لها (أى طيبة النشر لابن الجزرى) مجلسا أفردتها فيه بالنظر ، ورميت بنفسى فى هذا الخطر فإذا هى غريبة فى منزعها النبيل بديعة إذا تأملهـا أولو التحصيل ، ثم رمتها فما امتنعت ، وكلفتها وضع القناع فوضعت ،فتتبعتها لزوال الإشكال ، ورضتها،فذلت أى إذلال ،فَرُبَّ خبىء لديها أظهرته فبرز بعد كمونه ، وأسير من المعانى فى يديها فككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحينه ،مع كونى غريبا فى هذا الطريق فريداً ليس لى فيه من رفيق ،لم يمش قبلى أحد عليه فأستدل بأثره ولم أشارك وقت الشروع عارفا أسأل منه على خبره ، وربما كانت ترِد علىّ حال فأترك هذا النداء وأشتغل بذكر أو غيره مماوضح فيه الهدى فأُلهم الرجوع لكشف القناع ،فأرجع مرغوم الأنف والمؤمن رجاع ،وسؤالى لكل من وقف على هذا الشرح والتعليق ورأى فيه مايعاب أن ينظر إليه بعين الرضى والصواب-١ هـ .

قلت : ومنهجى فى البحث والتحقيق ليس إلا مفاتيح أضعها بين يدى القارئ ليستدل بها على السير فى ثنايا الكتاب ، ولم أشأ أن أتعرض للمعاناة التى لاقيتها للوصول إلى إخراج هذه التحفة النادرة إلى السادة القراء فإنما المقصد الله والمطلوب رضاه . لاسواه .

وقد انقسم العمل فى تحقيق هذا الكتاب قسمين رئيسيين :

أحدهما : تحرير النص وإقامته عن طريق النسخ المخطوطة التى يبلغ عددها ثلاثة ولم أفكر فى البحث عن نسخة مطبوعة لأنى لم أسبق بحمد الله فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور حسب علمى ، كل ماهناك بعض محاولات من السائرين على الدرب فى هذا الفن حاولوا الاستعانة به لتدعيم مايكتبونه أو تحقيق مايبتغونه أو إثبات مايدّعونه فإن الرجل حجة فى فن القراءات ،كما هو حجة فى غيره من الفنون ،ولم أغفل المراجع التى استعان بها العلامة النويرى فى مقدمة كتابه فى التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة . والصرف والرسم والبلاغة والقراءات وكتب الرجال المتعددة ،فكان لها الفضل الأكبر فى جلاء ماغمض ،وتصحيح ماحرف ،وتوضيح ما أشكل علىّ ،وإكمال الناقص كما ساعدتنى هذه المراجع كثيرا فى التعليقات التى وشيت بها الكتاب. وما فعلت ذلك إلا ليظهر المخطوط بقدر الإمكان بصورة مشرفة يكون بها مَعْلَماً من معالم الطريق للاهتداء به والسير على نهجه لمن يتصدى لهذا الفن النادر الذى كاد يندرس ويطويه الزمان فى زوايا النسيان .

ثانيهما : خدمة النص بحيث يكون سهلا ميسوراً للخاص والعام على السواء وذلك عن طريق التعليقات العلمية ،وعمل الكشافات الحديثة لمحتويات النص ، ومن جهة ثالثة كتابة مقدمة تلقى ضوءاً على الكتاب ومؤلفه ،مع ذكر بعض الآراء والردود على من تعرضوا لهذا الموضوع من الأئمة الأعلام من الفقهاء والقراء والمحدثين والمفسرين وغيرهم .

ولتحقيق هذا الغرض كنت أصحح بعض الألفاظ من النسخ المقابلة على الأصل والبالغ عددها ثلاثة ، أو إضافة بعض الكلمات أو العبارات من مصادرها الأصلية إذا لم أجدها فى جميع النسخ أو حسبما يقتضيه سياق الكلام مع التنبيه على ذلك فى الحاشية ولم أتصرف فى نص الكتاب إلا بتصحيح لتحريف أو إضافة مايناسب من النسخ المقابلة ومازاد عن الأصل فى هذه النسخ وضعته بالحاشية تحقيقا لمبدأ تتميم الفائدة للقارئ الكريم عاديا كان أو باحثا متخصصا أما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فقد قمت بتخريجها وتشكيلها وأما النصوص التى جاء بها المؤلف شعرا كانت أو نثرا فقد أرجعتها لمصادرها وشرحت الكثير منها . . سواء كانت هذه النصوص مخطوطة أو مطبوعة وسواء أشار المؤلف إلى هذه المصادر أم لا .

أما الأعلام الواردة بهذا الكتاب والقراء ورواتهم وطرقهم فلم أغفل واحدا منهم لما فى ذلك من أهمية فى التحقيق وخدمة لموضوع الكتاب .

وصف المخطوطات

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (١)

نسخة فى مجلد بقلم معتاد قديم بمكتبة الأزهر كتبت فى حياة العلامة النويرى سنة ٨٣٤ هـ بها أَكْلُ أَرَضَةٍ وترميم، فى مجلد واحد عدد أوراقه ٢٢٤ ورقة ومسطرتها ٣٣ سطرا ـ ٣١ × ١٧ ورقمها الخاص ٣٧٤ رافعى ورقمها العام ٢٦٦١٠ قراءات ، كتب على صفحة العنوان : «أوقف هذا الكتاب عبد اللطيف الرافعى» وفى جانب الصفحة «تشرف بتملكه الفقير إلى الله مصطفى المصرى نزيل دمشق المحروسة» ولما كانت هذه النسخة هى أقدم ما اطلعت عليه من شروح الطيبة للعلامة النويرى جعلتها أصلا للتحقيق . . ورمزت لها بحرف «الألف» وللناسخ تعليقات كثيرة على هامش المخطوطة وبعض هذه التعليقات تصويبات لأخطاء وقع فيها الناسخ ثم راجعها أما ناسخ المخطوطة فلم يذيلها باسمه فلم أعرفه . . . هذا وقد جرى هذا الناسخ رحمه الله على تسهيل الهمزة على لغة قريش . .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٢)

مهداة من فضيلة الشيخ عبدالعزيزعيسى وزير الأوقاف الأسبق الذى تفضل بإهدائها لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشيخ محمد جاد الحق الذى تفضل بدوره مشكورا بإهدائها إلىَّ للاستعانة بها فى التحقيق

لاهتمامه الخاص بسرعة إنجاز هذا الكتاب النادر فى بابه ، وقد كُتِبَتْ هذه النسخة سنة ١٢٤٦ هـ بخط ناسخها محمد بن محمد ابن إبراهيم الطلياوى بلدةً الشافعى مذهباً الخلوتى طريقة وهذه النسخة فى مجلد واحد كاملة بقلم معتاد فى ٣٣٦ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرا ـ ١٨ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١٥٦ والعام ١٦١٩٤ ولعلها أكثر النسخ خلافا للأصل وقد رمزت لها بحرف «س» وهى موجودة بمكتبة الأزهر أيضا .

مخطوطة مكتبة الأزهر رقم (٣)
مهداة من الشيخ عبد الصبور الصغير
شيخ معهد القراءات بشبرا

وهى مخطوطة بمكتبة الأزهر فى مجلد بقلم معتاد عدد أوراقها ٣٥٠ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرا ١٧ × ٢٢ سم ورقمها الخاص ١١٤٩ حليم ورقمها العام ٣٢٨٣٨ قراءات وقد كتب على صفحة العنوان «جملة كراريس عدد ٣٥» بدأ الناسخ كتابتها بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى وفى آخرها وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس وتنقى من الشرك والأرجاس آمين ثم ذيلها الناسخ باسمه فقال : قال كاتبه الراجى غفر المساوى (آمين) مصطفى العشماوى وكان الفراغ من كتابته يوم الأحد غرة صفر سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والنسخة مكتوبة بخط جيد ومراجعة بدقة ومتفردة ببعض التعليقات النفيسة التى لم أغفلها فى الحاشية إتماما لفائدة القراء وقد رمزت لها بحرف «ز».

مخطوطة الهيئة العامة للكتاب

تحت رقم ١٧٩ قراءات توجد نسخة من أدق ماكتب النساخ فى مجلد واحد عدد ورقاتها ٤٤٦ مسطرتها ٢٣ سطرا ١٤ ½ × ٢١ سم تتميز بجمال الخط ودقة المراجعة وحسن التنسيق فقمت بتصويرها على ميكروفيلم يقرأ فقط ولايصلح للتصوير إلا بعد إجراءات فنية معقدة تكفل بها أخى وصديقى الدكتور محمد الصاوى الأستاذ بكلية الفنون التطبيقية والذى كان بحق عاملا مشجعا لى على الاستمرار فى أداء مهمة التحقيق فإنه لم يقتصر على تصوير هذه النسخة فحسب وإنما قام بنفس العمل حين أحضرت له من المكتبة البريطانية العامة «ميكروفيلم» أيضا للكتاب «القول الجاذ لمن يقرأ بالشاذ» للعلامة النويرى .

هذا وقد بدأ الناسخ شرح الطيبة بالبسملة والصلاة على سيدنا محمد ﷺ وختمها بذكر اسمه وتاريخ الانتهاء من النسخ فقال : وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة صبيحة الأحد تاسع شهر المحرم سنة ١١١٠ هـ على يد أفقر العباد إلى الله تعالى الشيخ عبد الله العجلونى نسبة القلينى بلدة الشافعى مذهبا الرفاعى طريقة غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة وللمسلمين والحمد لله رب العالمين . ثم ذكر بيتا من الشعر أنهى به النسخة فقال :

وَإِنْ تَجِدْ عَيْباً فَسُدَّ الْخَلَلَا   جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

أما عدد لقطات الفيلم فقد كان ٨٦٠ لقطة تحولت بفضل الله وقوته إلى كتاب مصور يمكن قراءته والمراجعة عليه وقد رمزت لها بحرف « ع » .

وهذه النسخ الثلاث التى ذكرتها هى التى أقوم بمقابلتها على الأصل عند إجراء التحقيق .

هذا ويوجد بعض النسخ بمكتبة الأزهر والهيئة العامة للكتاب ضربت عنها صفحا لأن بعضها لايوجد منه إلا جزء واحد فقط والبعض الآخر مشابه تماما للنسخ التى تحت يدى وبعضها مكتوب بخط غير واضح وتكاد التعليقات التى بالهامش تتداخل فى الأصل ومنها على سبيل المثال نسخة تحت رقم ٤٩١ تفسير تيمور بالهيئة العامة للكتاب .

لوحة إرشادية

١ - رموز النسخ موضوع التحقيق

(ا) رمز للنسخة الأصلية موضوع التحقيق مصورة من مكتبة الأزهر .

(س) نسخة الشيخ محمد عيسى مصورة من مكتبة الأزهر .

(ز) نسخة الشيخ عبد الصبور الصغير مصورة من مكتبة الأزهر .

(ع) مصورة الهيئة العامة للكتاب .

٢ - [ ]

مابين الحاصرتين زيادة على الأصل سواء كانت من النسخ المقابلة أم من إضافاتى لتصويب خطإ أو إقامة مبنى أو لإتمام معنى .

٣ - « »

توضع علامات التنصيص هذه على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض العبارات الخاصة لمشاهير الأعلام من القراء والمحدثين والفقهاء والمفسرين وغيرهم .

٤ - ( )

مابين القوسين لإثبات الفروق بين الأصل والنسخ المقابلة وذلك بعد وضع الأرقام على مابين القوسين أو على الكلمة نفسها مع ملاحظة أن مازاد على الأصل أقوم بإثباته فى الحاشية تتميما لفائدة القارىء الكريم .

٥ ـ رموز ابن الجزرى فى طيبة النشر
(أ) رموز الأئمة منفردين

أبج ـ دهز ـ حطى ـ كلم ـ نصع ـ فضق ـ رست ـ ثخذ ـ ظغش .

١ ـ (أ) نافع .

(ب) قالون .

(ج) الأزرق فى الأصول ماعدا ياءات الزوائد ، والأصبهانى كقالون فإن سمى ابن الجزرى ورشًا فالطريقان أى الأزرق والأصبهانى معا .

٢ ـ (د) ابن كثير .

(هـ) البزى .

(ز) قنبل .

٣ ـ (ح) أبو عمرو .

(ط) الدورى .

(ى) السوسى .

٤ ـ (ك) ابن عامر .

(ل) هشام .

(م) ابن ذكوان .

٥ ـ (ن) عاصم .

(ص) شعبة .

(ع) حفص .

٦ ـ (ف) حمزة .

(ض) خلف .

(ق) خلاد .

٧ ـ (ر) الكسائي .

(س) أبو الحارث .

(ت) الدورى .

٨ ـ (ث) أبو جعفر .

(خ) ابن وردان .

(ذ) ابن جماز .

٩ ـ (ظ) يعقوب .

(غ) رويس .

(ش) روح .

أما خلف العاشر فليس له رمز لأنه لم يخرج عن الكوفيين أما راوياه فهما إسحاق المروزى ، إدريس الحداد .

(ب) رموز الأئمة مجتمعين

المدنى : نافع وأبو جعفر .

البصرى : أبو عمرو ، ويعقوب الحضرمى .

كفا : الكوفيون وهم : (عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر) .

شفا : حمزة والكسائى وخلف (الكوفيون ما عدا عاصم) .

صحب : حمزة والكسائى وخلف فى اختياره ومعهم حفص .

صحبة : حمزة والكسائي وخلف في اختياره ومعهم شعبة .

صفا : خلف في اختياره وشعبة .

فتى : حمزة وخلف في اختياره .

رضى : حمزة والكسائي .

روى : الكسائي وخلف في اختياره .

ثوى : أبو جعفر ويعقوب الحضرمى .

(ج) رموز كلمية

المدنيان نافع وأبو جعفر رمزهما ... ... (مدا)

البصريان أبو عمرو ويعقوب رمزهما ... ... (حما)

المدنيان والبصريان وابن كثير المكى ورمزهم ... ... (سما)

البصريان والمكى رمزهم ... ... (حق)

المدنيان والمكى رمزهم ... ... (حرم)

المدنيان وابن عامر الشامى رمزهم... ... ... (عم)

أبو عمرو وابن كثير رمزهما ... ... (حبر)

عاصم وحمزة والكسائي وخلف (الكوفيون الأربعة) وابن عامر
رمزهم ... ... (كنز)

ملحوظات

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :

. . . وَكَسْرُ حَجٌّ (عَ) نْ (شَفَا) (ذَ) مَنْ .

وهكذا إلى آخر الرموز .

« صحب وصحاب » : اسما جمع .

و « عم » : منقول من فعل ماض .

و « سما » : منقول من الماضى من السمو وهو العلو .

و « حق » : منقول من المصدر .

و « حرم » : أصله بياء مشددة حذفت تخفيفًا وهو لغة فى الحرم والله أعلم .

أما فيما يتعلق بالرد على الطاعنين على بعض القراءات والقراء من المستشرقين وغيرهم ومن يلهث وراءهم ويدين بآرائهم فلم أشأ أن أرد عليهم إلّا بأسانيد هؤلاء القراء المتصلين بسلسلة ذهبية تنتهى آخر حلقاتها كابرًا عن كابر إلى سيد الأكابر الصادق المصدوق سيدنا محمد ابن عبد الله عليه أفضل وأزكى وأنمى صلوات الله وتسليماته وبركاته . فى عجالة بديعة الغرر بأسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر لشيخنا خاتمة المحققين محمد المتولى شيخ المقارئ والقراء المتوفى سنة ١٣١٣ ﻫ رضى الله عنه ونفعنا به آمين .

العجالة البديعة الغرر
في
أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر

لخاتمة المحققين

الشيخ محمد المتولي

المتوفى سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد :

فيقول العبد الضعيف محمد المتولى الشافعي غفر الله ذنبه ورحم شيبه . هذه عجالة تشتمل على أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر الذين اتصل سندنا بهم (وهم) : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وابن محيصن ، والأعمش والحسن البصرى ، ويحيى اليزيدى رضى الله عنهم وعن رواتهم أجمعين وعنا بهم آمين .

لِي سَادَةٌ مِنْ عِزِّهِمْ   أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ الْجِبَاهْ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلِي   فِي حُبِّهِمْ عِزٌّ وَجَاهْ

(هذا) وأن الباعث على ذلك أنه قد بلغنى عن بعض أهل عصرنا هذا أنه يزعم أن هذه القراءات لم تكن مروية عن رسول الله ﷺ وإنما هو اختراع من أئمة هذا الشأن ولم يكن لهم سند فى ذلك وهذه فتنة عظيمة ، وجرأة جسيمة ، أعاذنا الله وإخواننا من مضلات الفتن وعافانا وإياهم من جميع المحن و إنى لأرجو أن تكون هذه العجالة سببا فى إزالة شبهته وكشف غمته ، بتوفيق الله تبارك وتعالى « اللهم أرنا الحق حقًّا فنتبعه وأرنا الباطل باطلًا فنجتنبه برحمتك يا أرحم الراحمين » .

(فأما) الإمام نافع رضى الله عنه فقرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر سيأتى سنده وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم ابن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصالح بن خوات وشيبة

ابن نِصاح (بكسر النون) ويزيد بن رومان ، (وقرأ) الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومى وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضًا وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب ، وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن العباس ـ وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أُبيّ بن كعب وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت ، وقرأ أُبيّ وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن كثير ـ رضى الله عنه ـ فقرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومى وعلى مجاهد بن مجاهد المكى وعلى درباس مولى ابن عباس ، وقرأ عبد الله ابن السائب على أُبيّ بن كعب وعمر بن الخطاب ، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درباس على مولاه عبد الله ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أُبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ أُبي وعمر وزيد رضى الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) أبو عمرو ـ رضى الله عنه ـ فقرأ على أبي جعفر ويزيد بن رومان وشيبة ابن نصاح ، وعبد الله بن كثير ، ومجاهد بن جبير ، والحسن البصرى ، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحى ، وحميد بن قيس الأعرج المكى وعبد الله بى أبي إسحاق الحضرمى ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، وعاصم

ابن أبي النجود ، ونصر بن عاصم ويحيي بن يعمر وسيأتي سند أبي جعفر والحسن وابن محيصن وعاصم وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة في قراءة نافع وتقدم سند مجاهد في قراءة ابن كثير ، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيي بن يعمر ونصر بن عاصم ، وقرأ عطاء على أبي هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة ابن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس ، وقرأ نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر على أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضي الله عنهما وهما على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) ابن عامر رضي الله عنه فقرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي وعلى أبي الدرداء وعويمر بن زيد بن قيس ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء — رضي الله عنهما — على رسول الله ﷺ (وأما الإمام عاصم) رضي الله عنه فقرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب ابن ربيعة السلمي الضريري وعلى أبي مريم زر ابن حبيش بن حباشة الأسدي وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمي وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وقرأ السلمي أيضا على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وأبي وزيد رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) حمزة رضي الله عنه فقرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا وقيل : الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضًا على أبي حمزة حمران بن أعين وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعلى محمد بن عبد الرحمن

ابن أبي ليلى وعلى أبي مجمد طلحة بن مصرف وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ، وقرأ الأعمش وطلحة على أبي محمد يحيي بن وثاب الأسدى ، وقرأ يحيي على أبي شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة بن عمرو السلمانى وعلى مسروق بن الأجدع ، وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلى وتقدم سنده وعلى عبيد بن نضلة ، وقرأ عبيد على علقمة ، وقرأ حمران أيضا على محمد الباقر ، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمي ، وعلى زر بن حبيش وتقدم سندهما ، وعلى عاصم بن ضمرة ، وعلى الحارث ابن عبد الله الهمدانى ، وقرأ عاصم والحارث على على ، وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو وغيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وتقدم سنده ، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود ، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر ، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين ، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ، وقرأ الحسين على أبيه على ابن أبي طالب ، وقرأ على وابن مسعود رضى الله عنهما على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) الكسائى رضى الله عنه فقرأ على حمزة وعليه اعتماده وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على عيسى بن عمر الهمدانى وروى أيضا الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وعن إسماعيل بن جعفر ، وعن زائدة ابن قدامة ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش

وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش ، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ونافع وتقدم سندهما ، وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان ، وقرأ على أبي جعفر وسيأتي سنده ، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده .

(وأما الإمام) أبو جعفر رضي الله عنه فقرأ على مولاه عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي وعلى الحبر ابن عباس الهاشمي وعلى أبي هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فإنه صح أنه أتي به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له وأنه صلى بابن عمر ابن الخطاب ، وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) يعقوب رضي الله عنه فقرأ على أبي المنذر سلام بن أبي سليمان وعلى شهاب ابن شرنفة وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون وعلى أبي الأشهب جعفر ابن حيان العطاردي ، وقيل : إنه قرأ على أبي عمرو نفسه ، وقرأ سلام على عاصم الكوفي وعلى أبي عمرو وتقدم سندهما ، وقرأ سلام أيضا على عاصم بن الحجاج الجحدري وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار وقرأ على الحسن البصري وسيأتي سنده ، وقرأ الجحدري أيضا على سليمان ابن قتة التيمي ، وقرأ على عبد الله بن عباس ، وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى العتكي الأعور النحوي وعلى المعلى بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدري ، وابن عمرو بسندهما ، وقرأ هارون أيضا على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وقرأ على يحيى بن يعمر

ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم ، وقرأ المعلى على عاصم الجحدرى بسنده وقرأ مهدى على شعيب بن الحجاب ، وقرأ على أبي العالية الرياحى ، وتقدم سنده ، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن سليمان العطارى ، وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعرى ، وقرأ أبو موسى وابن عباس على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) خلف رضى الله عنه فقرأ على سليم صاحب حمزة ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعمش صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبي وأبان العطاردى وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم وحمزة وروى الحروف عن إسحاق السبيعى صاحب نافع وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضا وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضا وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي ﷺ . (وأما الإمام) ابن محيصن رضى الله عنه فقرأ على مجاهد ودرباس وهما على بن عباس ، وقرأ ابن عباس على ابن المنذر ، وقرأ على أبي بن كعب رضى الله عنهم ، وقرأ أبيّ على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) الأعمش رضى الله عنه فقرأ على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على زر بن حبيش ، وعبيد السلمانى وعلى النخعى ، والأسود بن يزيد ، وقرأوا على عبد الله بن مسعود ، وهو على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) الحسن رضى الله عنه فقرأ على خطاب الرقاشى وقرأ خطاب على أبي موسى الأشعرى ، وقرأ أبو موسى الأشعرى على رسول الله ﷺ . (وأما الإمام) يحيى اليزيدى رضى الله عنه فقرأ على أبي عمرو ، وقرأ أبو عمرو على جماعة من التابعين منهم ابن كثير ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبي بن كعب على النبي ﷺ وإلى هنا انتهى الكلام على

أسانيدهم متصلة إلى رسول الله ﷺ الآخذ عن جبريل الأمين عن اللوح المحفوظ المبين عن رب العالمين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق، ورسول الحق الذى هديت به من الضلالة، وبصرت به من العمى، فأوضح المحجة، ولم يدع لأحد حجة، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون وكلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

تم فى سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م .

القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ

للشيخ الامام محمد الشهير بالنويري
المالكي رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
عبد الفتاح السيد أبو سنة
خبير التحقيق بمجمع البحوث الاسلامية

مراجعة
لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث الاسلامية
بالأزهر

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

القول الجاد
لمن قرأ بالشاذ

للشيخ الإمام محمد الشهير بالنويري المالكي رحمه الله

القول الجاد
لمن قرأ بالشاذ

فهرست ما في هذا المجموع
فيه القول الجاد لمن قرأ بالشاذ
وفيه الورقات لإمام الحرمين
وفيه بلوغ الحاج في [illegible]
للسيوطي وفيه نزهة العامل
في الربيع الكامل لمحمد بن [illegible]
الشافعي وفيه مطالع الأنوار
[illegible]
وفيه نظم من كلام الشيخ علي
[illegible] الحريري
وفيه المختار من المقصد
الثاني لمحمد بن أشرف
السمرقندي
وفيه مقدمة في فن علم
الكلام لأبي عبد الله محمد
[illegible]

نموذج من الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى حفظ كتابه العزيز على ممر
الدهور والايام وفضح الطاغين والملحدين
برشق سهام الايمة الاعلام والصلاة على
من انزله عليه اعظم معجزه والسلام وعلى
اله واصحابه الذين كانوا احرص عليه من
كل الانام وبعد فيقول مسطرها محمد بن
محمد بن محمد الشهير بالنويرى المالكي ختم
الله له بخير وهو راض عنه هذه كلمات
تتعلق بالقرآن المتواتره والشواذ بعثني
عليها نزول حادثه من رجل فاتحت
فيها مذاهب الايمه الاربعه الماضين وكلام
القرا المحققين جعلها الله خالصة لوجهه

نموذج للصفحة الأولى من النسخة الخطية من الكتاب

الكل واحد وفي هذا الكفاية والمسؤول ممن يقف
على هذه الورقات ان ينظر فيها بعين الرضى والصواب 2b
فما كان من نقص كمله ومن خطأ اصلحه فاني
لست بمعصوم والمومن مراة اخيه والله يغفر
لمن كتبه او نظره او اصلح شيا منه وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما نقلت من
نسخة كتبت بخط الشيخ شمس الدين محمد النويري
المالكي رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات آمين

نموذج من الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حفظ كتابه العزيز على ممر الدهور والأيام ، وفضح الطاغين والملحدين برشق سهام الأئمة الأعلام ، والصلاة على من أنزل عليه أعظم معجزة . والسلام وعلى آله وأصحابه الذين كانوا أحرص عليه من كل الأنام .

وبعد :

فيقول مسطرها محمد بن محمد بن محمد الشهير بالنويرى المالكى ختم الله له بخير وهو راض عنه : هذه كلمات تتعلق بالقراءات المتواترة والشواذ بعثنى عليها نزول حادثة من رجل فانجمعت فيها مذاهب الأئمة الأربعة الماضين ، وكلام القراء المحققين ، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ، ورزقنا النظر إليه فى دار النعيم ، ورتبتها على خمس فصول : الأول : فى حد القرآن وماهيته ، والثانى : فى أنه لا يثبت إلّا بالتواتر ، والثالث : فى الشاذ ما هو وأنه ليس بقرآن ، والرابع : فى أن الثابت بالتواتر محصور فى السبع والعشر ، والخامس : فى تحريم القراءة بالشواذ .

الفصل الأول
فى تعريف القرآن الكريم

قال جماعة من الحنفية منهم صدر الشريعة ،ومن المالكية ،ومن الشافعية، منهم حجة الإسلام الغزالى ، ومن الحنابلة منهم الشيخ موفق الدين المقدسى فى روضته ،والشيخ شمس الدين بن مفلح ،والشيخ العلامة الصُّوفى فى أصولهم «القرآن ما نُقِلَ فى دَفَّتَىِ المصحف نقلًا متواترًا » فاعْتُرِضَ عليهم بأن المصحف ليس إلّا ما كتب فيه القرآن ،ولا يتميز عن ساير الكتب إلّا بما يكتب فيه ، فالعلم بأن هذا مصحف وبأن هذا نقل بين دفتيه تواترا فرع تصور القرآن؛فالتعريف به دور . وأجيب : بأن الدور إنما يلزم إن كان المقصود تعريف ماهية القرآن ؛فيتوقف على معرفة ماهية المصحف ، وأما إذا قصد تعيين المراد بالقرآن الذى هُوَ مناط الأحكام بالنسبة إلى من يعلم أن ههنا ما لم ينقل أصلًا كالكلام النفسى ومنسوخ التلاوة ، وما نقل آحادا كالقراءات الشاذة ،وما نقل تواترًا كالمثبت فى المصاحف فلا دور. إذ المصحف متواتر معروف حتى للصبيان بل ليس القصد مجرد تخصيص الاسم ، بل قصد معه معنى آخر وهو التنبيه على أن ضابط معرفة المعنى الشخصى للقرآن هو النقل والتواتر دون التحديد والتعريف ، حيث ذكر فى معرض التعريف النقل والتواتر المقيد بمعرفته ، وقال شمس الأئمة السرخسى رحمه الله : الكتاب هو القرآن المنزل على رسول الله ﷺ المكتوب فى دفات المصحف المنقول إلينا على الأحرف السبعة نقلًا متواترًا . قال : لأن ما دون المتواتر لا يبلغ درجة العيان ولا يثبت بمثله القرآن . ولهذا قالت الأئمة : لو صلى

بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته ؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن القرآن بات يقينا وإحاطة ؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا ، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسدًا للصلاة ، وكذا قال حافظ الدين النسفى رحمه الله ، إلَّا أنه قال : المنقول إلينا نقلًا متواترًا بلا شبهة . وقال فى شرحه . الكشف : أخرج بالمتواتر القراءات التى تثبت بالآحاد ، لأن ما دون المتواتر لا يبلغ مرتبة العيان ، ولا يوجب الإيقان ، وكلام الله تعالى ما أوجب علم اليقين ،لأنه أصل الدين ،وبه ثبتت الرسالة ،وقامت الحجة على الضلالة ،وبلا شبهة خرج به المشهور ،وهو ما كان آحاد الأصل متواتر الفرع – كقراءة ابن مسعود – متتابعان ،حتى قيل : إنه أحد قسمي المتواتر ، وقالت جماعة فرارًا من الدور : القرآن هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة منه ، فخرج الكلام الذى لم ينزل ،والذي نزل لا للإعجاز كسائر الكتب السماوية ،وهو المرضى عند ابن الحاجب ،والطوفى ، وجماعة ،وكل من قال بهذا الحد لابد عنده من اشتراط التواتر كما صرح به ابن الحاجب فى مواضع من كتابيه ، وكذا قول الشيخ برهان الدين الجعبرى المقرى رحمه الله : كلام الله تعالى قديم متلوٌّ محفوظ مكتوب ، وقال بعد هذا : تيسير كل قراءة تواتر نقلها إلى آخره . والله أعلم .

الفصل الثاني

في تواتره

أجمع الأُصوليون كافة على أن القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر لكن منهم من جعله جزءًا من الحد كأَصحاب الحدود الأول ، ومنهم من جعله شرطًا كأَصحاب الحد الأَخير ، ولهذا قال ابن الحاجب رحمه الله : للقطع بأَن العادة تقضى بالتواتر فى تفاصيل مثله ، وكذلك أَجمع عليه الفقهاءُ كافة لم يخالف منهم أَحد من أَصحاب المذاهب الأَربعة فيما علمت بعد كثرة الفحص وصرح بالتواتر الشيخ العلامة أبو عمر ـ ابن عبد العز ، وابن عطية ، والتونسى فى تفسيرهما ، والشيخ خليل وابن عرفة كلهم من المالكية والشيخ محيي الدين النووى والسبكى وولده تاج الدين ،والأَسنوى والأَذرعى والزركشى والدميرى وخلائق لا يحصون عددًا ، وأما القراءُ فانعقد إجماعهم أَيضًا فى أَول الزمان على التواتر ، وكذلك فى آخره أَيضًا ولم يخالف فى ذلك إلّا أَبا محمد مكى وتبعه بعض المتأَخرين فقط . قال الإمام أَبو الحسن السخاوى رحمه الله فى كتابه (جمال القراء) : الشاذ مأْخوذ من قولهم شذ الرجل يشذ ويشذ شذوذًا إن انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم وكفى بهذه التسمية تنبيهًا على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور والذى لم تزل عليه الكبار القدوة فى جميع الأَمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن ،واتباع القراءة المشهورة ،ولزوم الطرق المعروفة فى الصلاة وغيرها ،واجتناب الشواذ لخروجه عن إجماع المسلمين وعن

الوجه الذى ثبت به القرآن وهو التواتر . قال ابن مهدى : لا يكون إمامًا فى العلم من أخذ بالشاذ ، ولا يكون إمامًا فى العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون إمامًا فى العلم من روى كل ما سمع ، وقال خلاد بن يزيد الباهلى : قلت ليحيى بن عبد الله بن أبى مليكة : إن نافعًا حدثنى عن أبيك عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقرأ « إِذْ تَلْقَوْنَهُ » وتقول : إنما هو ولق الكذب ، فقال يحيى : ما يضرك إلّا أن تكون سمعته من عائشة رضى الله عنها ، نافع ثقة على أبى ، وأبى ثقة على عائشة رضى الله عنها ، وما يسرنى أنى قرأتها هكذا ولى كذا وكذا . قلت : ولم وأنت تزعم أنها قالت ؟ قال : لأنها غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلًا يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلّا التوبة أو تضرب عنقه نجىء به عن الأمة عن النبى ﷺ وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى ما أدرى ماذا ؟ أن ابن مسعود يقرأ غيرها فى اللوحين؟ إنما هو والله ضرب العنق، أو التوبة ، وقال هارون : ذكرت ذلك لأبى عمرو يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة ، فقال : قد سمعت قبل أن تولد ولكنا لا نأخذ به ، وقال محمد بن صالح : سمعت رجلًا يقول لأبى عمرو : كيف تقرأ « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ » ؟ فقال له الرجل : كيف وقد جاء عن النبى ﷺ « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ » فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذى قال : سمعت النبى ﷺ ما أخذته عنه ، وتدرى لم ذاك؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ القراء والنحاة فى زمنه ؛ مع أن هذه القراءة ثابتة أيضًا بالتواتر وقد يتواتر

الخبر عند قوم دون قوم وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر . وقال أبو حاتم السجستانى : أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتتبع الشاذ منها . فبحث عن إسناد هارون بن موسى الأعور وكان من القراء فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن قراءة أمة ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء .

وقال الإمام العلامة برهان الدين الجعبرى إمام القراء المتأخرين رحمه الله فى أول شرحه للشاطبية : ضابط كل قراءة تواتر نقلها ، ووافقت العربية ،ورسم المصحف ولو تقديرًا ،فهى من الأحرف السبعة . وما لم تجتمع فيه فشاذ ، وقال فى قول الشاطبى رحمه الله : وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ . وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة .

وقال الإمام أبو القاسم الصفراوى فى نهاية الإعلان : اعلم أن هذه السبعة الأحرف ، والقراءات المشهورة ؛ نقلت تواترًا . وهى التى جمعها عثمان بن عفان رضى الله عنه فى المصاحف ،وبعث بها إلى الأمصار ،وأسقط مالم يصح الاتفاق على نقله ،ومالم تنقل تواترًا ، وكان ذلك بإجماع من الصحابة ، ثم قال : وبذلك حصل الحفظ لكتاب الله تعالى من أن يدخل فيه زيادة أو نقصان ،أو يقول قائل : كذا رَوَيْتُ أنا أو قرأتُ مالم يقع عليه الاتفاق ، ثم قال : فهذه أصول وقواعد للتنقل بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها واطّراح ما سواها ، فاعلم ذلك .

وقال الدانى رحمه الله : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون فى جميع قراءتهم الثابتة عنهم التى لا شذوذ فيها ، ومعنى لا شذوذ فيها ما قاله الهذلى : أن لا يخالف الإجماع ، فهذا كلام المتقدمين والمتأخرين صريح فى التواتر كما تراه .

وقال الإمام العلامة أبو شامة فى شرحه للشاطبية : وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطًا حسنًا فى تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح ، فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب ، فهى قراءة صحيحة معتبرة ، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة . أشار إلى ذلك الأئمة المتقدمون ، ونص على ذلك أبو محمد مكى رحمه الله فى تصنيف له مرارًا وهو الحق الذى لا محيد عنه على تفصيل فيه قد ذكرناه فى موضع غير هذا . انتهى .

وكلامه صريح كما ترى فى أنه لم يجد نصًّا لغير أبى محمد مكى وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبى عمرو بن العلاء وأعلى منه ، بل هو الحق الذى لا محيد عنه ، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شىء من ذلك إنما فيه التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق — أو التوبة ، ولو سلم عدم انعقاد الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة عن ثقة فقط ، بل كل من تبعه قيده بأنه لابد مع ذلك من أن تكون مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط

أو مما شذ به بعضهم ، فعلى هذا لا يثبت القرآن بمجرد صحة السند ، لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين ، فعلى كل حال فليس فى هذا الكلام إشارة إلى جواز قراءة ما زاد على السبع أو العشر أو قراءة معينة أصلًا إنما الملجىء لأبى شامة إن قال هذا أنه يرى أن السبعة نسبت إليهم أحرف اشتهرت عنهم وقرأ بها معظم الناس مع أنها لم تتواتر إنما هى آحاد ولم يقل هذا الكلام لكونه يرى جواز القراءة بما زاد على العشر ، بل كلامه يدل على منع ما زاد على السبع فإنه قال فى المرشد الوجيز :

فصل

واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة المقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك ، وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها ، كما اشتهر فى كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم ، وعول فيه عليهم ، ونحن وإن قلنا : إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت ، وعنهم نقلت فلسنا ممن يقول : إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة ، بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلال بعض الأركان الثلاثة ، فلا ينبغى أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء ، ويطلق عليها لفظ الصحة إلَّا إذا دخلت فى الضابط ، وحينئذ لا يتفرد بنقلها مصنف عن غيره ، والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى : المجمع عليه ، والشاذ ؛ غير أن هؤلاء الأئمة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم

فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم ، وعلم من هذا أن غالب ما نقل عن غير السبعة شاذ فلذلك ترك والله أعلم .

واحتج بعضهم على عدم افتقاره إلى التواتر كقول الكواشى فى تفسيره : كل ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواءٌوردت عن سبعة أو عن سبعة آلاف وهى صحة النقل إلى آخره .

والجواب : أن السند الصحيح جنس للمتواتر وغيره ، فليس هو نصًّا فى المدعى ،ولو سلم فهو مخالف لما انعقد عليه إجماع المتقدمين وما عليه معظم المتأخرين من القراء ، ولما عليه إجماع غير القراء والله أعلم .

وأما قول السبكى رحمه الله فى جمع الجوامع : لا ما نقل آحادًا على الأصح . أى فلا يكون قرآنًا فهو وإن كان ظاهره وجود الخلاف فى أن القرآن هل يثبت بأخبار الآحاد أم لا ؟ فقد قال الشيخ بدر الدين الزركشى رحمه الله فى شرحه : حكاية الخلاف فى هذا على الإطلاق لم أره فى شيء من كتب الأصول بعد التتبع ومقصود ابن الحاجب الكلام فى البسملة خاصة ولما أفرد المصنف هذا الكلام عن البسملة أفهم ثبوته على الإطلاق وأن البسملة ثبتت بالتواتر . قال : والحق أن ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله لا خلاف فى شرط التواتر فيه ، وأما بحسب محله ووضعه وترتيبه فهل يشترط فيه التواتر أم يكفى فيه نقل الآحاد ؟ هذا الذى يليق أن يكون محل الخلاف . قال : ثم رأيت الخلاف مصرحًا به فى كتاب الأمصار للقاضى أبى بكر ، فقال ما نصه : وقال قوم من الفقهاء والمتكلمين : يجوز إثبات قرآن وقراءة حكمًا لا علمًا

بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره أهل الحق ذلك وامتنعوا عنه . انتهى .

قال : قال الشيخ ولى الدين العراقى رحمه الله فى شرحه : الظاهر أن القاضى أبابكر إنما أراد مسألة البسملة خاصة ، ولهذا قيل ماذكره بقوله :حكمًا لا علمًا فلا يكون سلفًا للمصنف فى حكاية الخلاف على الإطلاق ، ولعل المصنف انتقل ذهنه من الخلاف فى أن المنقول لخبر الواحد على أن يكون قرآنًا هل يكون حجة إجراء له مجرى الإخبار أم لا ؟ فإن الخلاف فى ذلك معروف ، وأما فى ثبوته قرآنًا فلا والله أعلم .

الفصل الثالث

فى الشاذ ما هو وانه ليس بقرآن

أجمع الأصوليون والفقهاء وأكثر القراء وكل من قال بالتواتر على أن الشاذ ليس بمتواتر، بل نقل آحاد سواء كان بثقة عن ثقة أم لا حصل مع الثقة شهرة واستفاضة أم لا ؟ وعلى قول مكى ومن وافقه : هو ما خالف الرسم أو العربية ،ونقل ولو بثقة عن ثقة ،أو وافقهما ، ونقل بغير ثقة أو بثقة لكن لم يشتهر .

وأما قرآنية الشاذ فأجمع الأصوليون أيضًا والفقهاء والقراء وغيرهم على أن مطلق الشاذ يقطع بكونه ليس بقرآن، فكلما صدق عليه عند قوم أنه شاذ فهو عندهم ليس بقرآن وإن كان قرآنًا عند غيرهم، كالصحيح السند المشهور إذا لم يتواتر ليس هو قرآنًا عند الجمهور وإن صدق عليه أنه عند مكى وأتباعه ، والضابط حينئذ ما صدق عليه أنه شاذ وذلك لعدم صدق حد القرآن عليه .وهو التواتر . وصرح بذلك الغزالى وابن الحاجب فى كتابيه والقاضى عضد الدين وابن الساعاتى والنووى وغيرهم ممن لا فائدة فى عده لكثرته .

قال ابن الحاجب فى منتهاه : مسألة ما نقل آحادًا فليس بقرآن ، لأن القرآن مما تتوفر الدواعى على نقل تفاصيله متواترًا لما تضمنه من الإعجاز وأنه أصل جميع الأحكام فما لم ينقل متواترًا قطع بأنه ليس بقرآن ، وقال ابن الساعاتى فى بديعه : مسألة ما لم ينقل متواترًا قطع

بأنه ليس بقرآن ، وقال الإمام أبو الحسن السخاوى : الشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . قال : فإن قيل لعله كان مشهوراً متواتراً ، ثم ترك حتى صار شاذاً . قلت : هو كالمستحيل لما تحققناه من أحوال هذه الأمة واتباعها عن نبيها وحرصها على امتثال أوامره وقال لهم ﷺ : « بلغوا عنى ولو آية » ، وأمرهم باتباع القرآن والحرص عليه وحضهم على تعلمه وتعليمه ، فكيف استجازوا تركه وهجروا القراءة به حتى صار قرآناً شاذاً بتضييعهم إياه وانحرافهم عنه ، ثم قال : فإن قيل : منعوا من القراءة به وحرقت مصاحفه. قلت : هذا من المحال وليس فى قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطلقت عليه الأمة واجتمعت عليه الكافة وأن تختم على أفواههم فلا ينطق به ولا أن يمحوه من صدورهم بعد وعيه وحفظه ، ولو تركوه فى الملأ لم يتركوه فى الخلوة ولكان ذلك كالحامل لهم على إذاعته والجد فى حراسته كى لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها ، ولو أراد بعض ولاة الأمر فى زماننا أن ينزع القرآن من أيدى الأمة أو شيئاً منه ويعفى أثره لم يستطع ذلك فكيف يجوز ذلك فى زمن الصحابة والتابعين وهم هم ونحن نحن على أنه قد روى أن عثمان قد قال لهم بعد ذلك لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بقراءة ما كتب : اقرءوا كيف شئتم إنما فعلت ذلك لئلا تختلفوا .

الفصل الرابع

فى أن الثابت بالتواتر محصور فى السبع او العشر

أقول : أجمع الأصوليون على أنه لم يتواتر شيءٌ مما زاد على القراءات العشرة ولم يقع لأحد منهم تصريح بذلك ، وكذلك أجمع عليه الفقهاء والقراء أجمعون إلّا مَنْ لايُعْتَدّ به منهم .

قال الإمام العلامة شمس الدين ابن الجزرى رحمه الله فى آخر الباب الثانى مِنْ مُنْجِدِه : « فالذى وصل إلينا متواترًا أو صحيحًا مقطوعًا به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا الذى تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر » . وقال فى أوله أيضا بعد أن قرر شروط القراءة : والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة الذين أجمع الناس على تلقيها بالقبول وعددهم ، ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة لاحد لها إن أراد فى زماننا ، فغير صحيح ، لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى.

وقال الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى أول غايته أما بعد :

فإن هذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس فيها بمذاهبهم ، ثم ذكر العشرة المعروفين ، فمفهوم قوله « الذين اقتدى الناس بقراءتهم » أن غيرهم لم يقتد أحد بقراءتهم ، وقال الإمام أبو شامة : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة

إلى آخره وقد تقدم ، وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح بعد ذكره التواتر : فما لم يوجد فيه يعنى التواتر كما عدا السبع أو كما عدا العشر وقال العلامة تاج الدين السبكى فى جمع الجوامع : والصحيح أن الشاذ ماوراء العشرة ، وقال شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر ـ ختم الله له بخير ـ : والسبب فى قصرهم ذلك عليها أنه لا يوجد فيما وراءها ما حوى الشروط إلّا النادر فاغتفِر ترك ذلك رعاية للضَّبطِ وحذرًا من الدعوى وقد اشتهر فى عصرنا الإقراءُ برواية منسوبة إلى الحسن البصرى كان شيخنا فخر الدين البلبيسى إمام الجامع الأزهر يسندها عن شيخه المجد الكعبى عن ابن نمير السراج بسنده إلى الحسن مع أن فى إسناده المذكور الأهوازى وهو أبو على الحسن بن على الدمشقى أحد القراءِ المشهورين المكثرين لكنه متهم فى نقله عن جماعة من الشيوخ وقد ذكر له ـ ابن عساكر الحافظ فى تاريخه ترجمة كثيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما ينفرد به ، فضلا عن أن يدعى أنه مقطوع به ، ومن ادعى طريقا غير هذه إلى الحسن فليبرز بها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم . وقد وجد فيما ينقل من هذه الطريق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كأبى عبيد والطبرى . وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة فى عَدِّهم الشاذ مازاد على العشرة لِنُدُورِ أن يكون فى الزايد عليها مايجمع الشروط ، ولا سيما إذا روعى الهذلى أن لا يخالف الإجماع أى لا توجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ . انتهى كلام شيخنا ختم الله له بخير .

وتمسك بعضهم على عدم انحصار المتواتر بقول ابن تيمية : لم يتنازع علماءُ الإسلام المتَّبَعُون من السلف والأئمة فى أنه لا يتعين أن يقرأ بهــذه القراءات المعينة فى جميع الأمصار ، بل مَنْ ثبت(١) عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمى ونحوهما ، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف ، بل أكثر العلماءِ الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان الثورى وأحمد ابن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر وشيبة ابن نِصاح ، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة والكسائى . ولهذا كان أئمة العراق الذين ثبت عندهم قراءات العشرة أو الأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون ذلك فى الكتب ويقرؤنه فى الصلاة وخارجها . انتهى .

والجواب : أن كل هذا لاينافى دعوى عدم تواتر الزايد على العشرة فى زماننا ، لأن هذا وإن دل على تواتر شىء زايد فى حدود المائتين

---

(١) قول ابن تيمية : من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة فله أن يقرأ بها الخ هذا قول مردود فإن قراءة الأعمش مجمع على شذوذها ضمن الأربعة الشواذ ولكن ابن تيمية الذى لم أعثر له على سند فى القراءة مغرم دائما بمخالفة الإجماع قال ابن الجزرى فى طبقات القراء عند ترجمة حمزة : قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه جميع القرآن ثم إن الأعمش أبو محمد سليمان ابن مهران كان يلقب بسيد المحدثين فلا غرو أن يكون شيخ حمزة فى التحديث لا فى الإقراء والله أعلم بالصواب ا هـ محقق .

لا فى حدود الثمانمائة ونيف وثلاثين ، فلا يستدل به على مانحن فيه ، وأيضًا فقوله : من ثبت عنده قراءة الأعمش مثلًا كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائى يتعذر الوفاء بهذا الشرط ، لأن قراءتيهما رويتا من طرق متعددة إليهما لا تدانيهما فى ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش لا من كثرة الطرق ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من أول القرن الرابع إلى اليوم ، واستدل أيضًا بقول الإمام أبى بكر ابن العربى فى قبسه :وليست هذه الروايات بأصل للتعيين ، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغيره .

والجواب : القول بالموجب ودعوى عدم وجود مثل زايد على العشرة ومن ادعى الوجود فعليه البيان ، واستدل أيضًا بقول الحافظ شمس الدين الذهبى رحمه الله : ما رأينا أحدًا أنكر إلّا قرأ بمثل قراءة يعقوب وأبى جعفر ، والجواب كالذى قبله ، وأيضًا يجوز أن يريد بالمثل النفس أى بنفس رواية يعقوب كقولهم : مثلك لا يبخل وإنما اختلف العلماء فى تواتر السبع فقط أوالعشر فجزم الجمهور من الحنفية والشافعية بالسبع خاصة ، وممن صرح بذلك الشيخ محيى الدين رحمه الله ورضى عنه وغيره وهو الذى اختاره الشيخ العلامة سراج الدين البلقينى ـ رحمه الله ، كذا ذكر بعضهم عنه ، وكذلك ولده الشيخ جلال الدين رحمه الله كما ذكره فى كتابه أنواع العلوم . قال ابن عطية فى تفسيره : ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة ،وبها يصلى ،لأنها ثبتت بالإجماع . وأما شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه ، وكذا قال القرطبى أيضًا فى تفسيره فمقابلته السبعة بقوله : وأما شاذ القراءة

دليل على أن الشاذ مازاد على السبع ، وكلام ابن العربى المتقدم يصرح بالزيادة حيث قال : وليست هذه القراءة بأصل للتعيين ، بل ربماخرج عنها ماهو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغيره ، والذى عليه أكثر متأخرى الشافعية وهوالصحيح عندهم أنه العشر. صرح بذلك الشيخ تقى الدين السبكى وولده تاج الدين والإسنوى والزركشى ، والأذرعى وغيرهم تبعًا للبغوى ، حيث نقل الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر ، لكن بعض المتأخرين أظنه الجاربردى قال : هذا فما اتفقت فيه الثلاثة مع السبعة . أما ما خالفوهم فيه فلا ، وقال الشيخ أبو حيان : لم نر أحدًا حظر القراءة بالقراءات الثلاث الزايدة على السبع [قال] الشيخ تاج الدين السبكى : إنه لم يصح القول بإنكار - تواترها عن من يعتبر قوله فى الدين ، وقال أيضًا فى جواب سؤال ورد عليه عن العشرة هل هى متواترة أم لا ؟ القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاثة قراءة أبى جعفرويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة ، لأنه منقول عن رسول الله ﷺ لا يكابر فى شىء من هذا إلّا جاهل وليس تواتر شىء منها مقصورًا على من قرأ بالرواية ، بل هى متواترة عند كل مسلم ولو كان عاميًّا جلفًا لا يحفظ شيئًا من القرآن .

والمنقول عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه لم يكره قراءة أحد من الأئمة العشرة إلّا قراءة حمزة والكسائى لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد وإن قرأ بها فى الصلاة فجائزوعدم كراهيته دليل على تواتر العشرة عنده ، لأن مذهبه أن القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر كما تقرر فى أصول الحنابلة رضى الله عنهم أجمعين .

الفصل الخامس
فى تحريم القراءة بالشاذ

ونذكر فى هذا الفصل مسألتين :

الأولى : هل تحرم قراءة الشاذ أم لا ؟

الثانية : هل تصح صلاة من قرأ بها فيها أم لا ؟

أما الأولى فالذى استقرت عليه المذاهب أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم ذلك ،بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلام فى جواز قراءتها ولهذا نقلت ودونت فى الكتب وتكلم على مافيها من فقه ولغة وغير ذلك ،وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أو بإيهام قرآنيتها حَرُمَ ذلك ، ونقل ابن عبد البر فى تمهيده إجماع المسلمين عليه ، وأنه لا يصلى خلف من يصلى بها ، وقال العلامة محيي الدين النووى رحمه الله ورضى الله عنه فى شرح المهذب : قال أصحابنا وغيرهم : ولا يجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها بالقراءات الشاذة لأنها ليست قرآنًا ، لأن القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر. هذا هو الصواب الذى لا يعدل عنه ، ومن قال غيره فغالط أو جاهل ، وأما الشاذة فليست بمتواترة فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواءٌ قرأ بها فى الصلاة أو غيرها ، وقد اتفق فقهاءُ بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ . ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذ ،وأنه

لا يصلى خلف من يقرأ بها ، وكذا قال فى الفتاوى والتبيان .

قال : وقال العلماء : من قرأ بها إن كان جاهلًا بالتحريم عُرِّفَ فإن عادعُزِّرَ تعزيـرا بليغًا إلى أن ينتهى عن ذلك . ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه ، وقال الإمام فخر الدين فى تفسيره : اتفقوا على أنه لا يجوز فى الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة ، وقال ابن الصلاح فى فتاويه فيما زاد على العشر : وهو ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارجها عُرِفَ المعنى أم لا ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصرَّ عليه وجب منعه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله ، وكذلك صرح بالتحريم السبكى والإسنوى والأذرعى والزركشى والدميرى وغيرهم .

وقول الرافعى : وتسوغ القراءة بالشاذ ليس فيه تعرض للجواز ابتداءً كما سيأتى بَسْطُه . وأما المالكية فيكفى نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك . وقال الإمام أبو عمرو بن الحاجب فى جواب فُتْيَا وردت عليه من بلاد العجم صورتها : هل تجوز القراءة بالشواذ أم لا ؟ لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى الصلاة ولا غيرها عالمًا كان بالعربية أو جاهلًا ، وإذا قرأ قارئ فإن كان جاهلًا بالتحريم عُرِّفَ به وأُمِرَ بِتَرْكها ، وإن كان عالمًا أُدِّبَ بشرطه وإنَ أَصَرَّ على ذلك أُدِّبَ على إصراره ، وحُبِسَ إلى أن يَرتَدَّعَ عن ذلك. وقال التونسي فى تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ فإن قيل: قد ذكر ابنُ عبد البر فى تمهيده :قراءات من الشواذ منسوبة إلى الصحابة مثل «فَامضُوا إلَى ذِكْرِ اللهِ» لِعُمُرَ وابنِه وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وأبى العالية والسّلمى ومسروق وطاووس وغيرهم ، ومثل

قراءة ابن مسعود « نَعْجَةٌ أُنثَى » وقراءة ابن عباس « وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ » وقراءة من قرأ « عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَيْنَ بَأْسِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرَ وَالأُنثَى »(١)، وقال : قال سفيان : وقرأ ابن مسعود : « وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ، وقال أيضاً : قال ابن وهب : قيل لمالك :أترى أن تقرأ بمثل ما قرأ عمر « فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ » ؟ قال : ذلك جائز . قال رسول الله ﷺ : « أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » ، وقال أيضاً : وأخبرني مالك قال : أقرأ ابن مسعود رجلاً « طَعَامُ الأَثِيمِ » فجعل الرجل يقول : طَعَامُ الْيَتِيمِ ، فقال له ابن مسعود : طَعَامُ الْفَاجِرِ ، فقلت لمالك : أترى أن تقرأ بذلك ؟ قال : نعم أرى ذلك واسعاً . قيل : قد ذكر ابن عبد البر الجواب عقب هذا ، فقال : وذلك محمول عند أهل العلم على القراءة في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روى في ذلك من علم الخاصة والله أعلم .

أما الحنفية فمذهبهم أيضًا التحريم كما أفتى به أهل العصر منهم كما سيأتي كلامهم ، وكذلك الحنابلة .

أما تعزير من قرأ بالشواذ فلا يحتاج إلى نقل ، لأن قاعدة الحرام تعزير صاحبه وقد نص على التعزير ابن الصلاح وابن الحاجب والنووي وغيرهم وأفتى به الشيخ العلامة سعد الدين الديري وغيرهم ممن لا فائدة في ذكره والله أعلم .

وقال : عُزِّرَ من المتقدمين على قراءة الشواذ جماعةٌ منهم ابن مقسم قال فيه عبد الواحد بن أبي هاشم : وقد تبع تابع في عصرنا هذا فزعم أن

---

(١) وما ثبت في الحديث من قراءة « وَالذَّكَرَ وَالأُنثَى » نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآنا ا هـ محقق .

كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة فى الصلاة وفى غيرها فابتدع بدعة ضل بها عن سواءِ السبيل وكان الإمام أبوبكر بن مجاهد أعظم القراء حينئذ فقام عليه واستتابه عن بدعته ومنهم الإمام العلامة ابن شنبوذ ضُربَ فى تعزيرهِ سبع درر وكُتب عليه محضر بواقعته والقائم عليه ابن مجاهد أيضًا كما ذكر قصته الحافظ شمس الدين الذهبي، ومنهم الإمام العلامة ابن بضحان[1] قدم إلى مصر وأقرأ بإدغام مثل (الحمير لتركبوها)ـ لأَبي عمرو فرفع إلى القاضى وحكم عليه بالمنع من ذلك مع نهايته فى العلم لاسيما علم النحو والقراءة.

وأما كلام القراءِ رحمهم الله فقال السجاوندى رحمه الله: لا يجوز القراءة بشيءٍ من الشواذ لخروجها عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذى ثبت به القرآن وهو التواتر وإن كان موافقًا للعربية وخط المصحف، لأنه جاهل من طريق الآحاد وإن كان نَقَلَتُه ثقات فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن ومنها ما نقله من لا يعتمد على نقله ولا يوثق بخبره فهذا أيضًا مردود ولا يجوز القراءة به ولا يقبل وإن وافق العربية وخط

(١) ابن بضحان بضاد معجمة وحاء مهملة كما ذكره ابن الجزرى وليس بصاد مهملة وخاء معجمة كما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة وهو: محمد بن أحمد بن بضحان بن عين الدولة بدر الدين أبو عبدالله الدمشقى الإمام الأستاذ المجود البارع شيخ مشايخ الإقراء بالشام ولد سنة ثمان وستين وستمائة، وسمع الحديث وعنى بالقرآن توفى خامس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة اهـ طبقات ابن الجزرى ٢ : ٥٨ عدد رتبى ٢٧١٠ وبغية الوعاة للسيوطى باب المحمديين ص ٨ مطبعة السعادة.

المصحف ، ولقد نبغ قوم يطالعون كتب الشواذ ويقرأون بما فيها وربما صَحَّفُوا ذلك فيزداد الأمر ظُلْمَةً وعَمًى .

وأما قول الشيخ برهان الدين الجعبرى رحمه الله : وحكم الشاذ الجواز فمحمول على جواز النقل والرواية لا مطلقًا ، بل بشرط عدم اعتقاد القرآنية كما تقدم فى كلام ابن عبد البر ، لأن المقرئ من حيث كونه مقرئًا وظيفته مجرد النقل والرواية ، وكذلك كل من وقع فى كلامه الجواز ويحتمل أن يكون مراده بشرط أن لا يعتقد قرآنيته والله أعلم .

فأما قول الهذلى: ما من قراءة قُرِئَتْ ولا رواية رويت إلّا وهى صحيحة . فهذا إن كان ظاهره عدم الاحتياج إلى التواتر فقد قَيَّدَهُ بقوله : إذا لم يخالف الإجماع وبه صار موافقًا لما عليه الأئمة والله أعلم .

وأما المسألة الثانية : وهى صحة الصلاة إذا قرئ بالشواذ فيها ، فأما الحنفية فالذى أفتى به أهل العصر منهم فساد الصلاة إن غيرت المعنى كما سيأتى ، وقال شمس الدين السرخسى فى أصوله : لما قرر أن القرآن لابد من تواتره ؛ ولهذا قالت الأئمة : لو صلى بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر وباب القرآن باب يقين وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسدًا للصلاة ، وظاهر هذا الإفساد سواءٌ قرأ معه غير شاذ أم لا ، وسواءٌ غير المعنى أم لا ، وفى

شرح الهداية للكاكي [١] رحمه الله وفي الكافي: لو قرأ بقراءة شاذة لا تفسد صلاته بالاتفاق ، وفي فتاوى الظهيرية: لو قرأ ما رُوِيَ عن النبي ﷺ عن الله تعالى كقوله: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» ، وما أشبهه لا يجوز ولو قرأ بقراءة ليست في مصحف العامة كقراءة ابن مسعود وأُبي تفسد صلاته عند أبي يوسف والأصح أنه لا تفسد ولكن لا يعتد به من القراءة وفي الشامل للسراج الهندي [٢]: ويُقْرأ بما في مصحف عثمان ولو قرأ بما ليس في مصحف العامة تفسد صلاته عند الشيخين والأصح أنه لو قرأ بما في مصحف ابن مسعود وأُبي لا يعتد بهِ ولا تفسد ، وقاله الفارابي في شرح الهداية .

---

(١) الكاكي : (٠٠٠٠ ـ ٧٤٩ هـ ٠٠٠٠ ـ ١٣٤٨ م) محمد بن محمد بن أحمد الخجندي السنجاري قوام الدين الكاكي فقيه حنفي سكن القاهرة وتوفي فيها من كتبه : « معراج الدراية خ في شرح الهداية . فقه . وجامع الأسرار خ في شرح المنار وعيون المذاهب الكاملي خ مختصر جمع فيه أقوال الأئمة الأربعة ، وأهداه إلى السلطان شعبان بن محمد(الملك الكامل) ا هـ . الأعلام للزركلي ، ٧ـ٣٦ ط بيروت .

(٢) السراج الهندي: عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الغزنوي . سراج الدين أبو حفص فقيه من كبار الأحناف. مولده ووفاته (٧٠٤ـ ٧٧٣ هـ) الأعلام ٥ :٤٢ ط بيروت .

الفصل السادس

فصل فى الشواذ

قال القرافى فى الذخيرة : إذا قرأ «إيَّاك »بتخفيف الياء قال بعض العلماء : تفسد صلاته لأن (إيَا) ضَوءُ الشمس ولو اعتقد ذلك كَفَرَ والأَصح أنها لا تفسد لأنها قرآن .وقال عمرو بن فائد[1] -وذكرها عنه مجاهد- والأَصل أَن القراءة الشاذة لا تُبْطِلُ الصلاةَ ولو قرأَ «عَتَّى حِينٍ »بالعين لا تفسد لأَنها قراءة عائشة رضى الله عنها ولو قرأَ «سَبْخاً[2] طَوِيلًا »لا يفسد إذ هى قراءة شاذة وظاهر هذه النقول كلها التعارض ، فلذلك قال صاحب المحيط : وتأْويل ما روى عن علمائنا أَنها تفسد صلاته إذا قرأَ هذا ولم يقرأْ شيئًا آخر ممَّا فى مصحف العامة . أَما لو قرأَ يجوز لأَن القراءة الشاذة لا تفسد الصلاة ويحتمل الجمع بأَن القراءة الشاذة إن غيرت معنى القراءة الصحيحة أفسدت الصلاة وإلَّا فلا كما أَفتى به الشيخ سعدالدين الديرى ختم الله له بخير فمن قال بالفاسد فمراده إن غيرت المعنى ومن قال بالصحة فمراده إن لم تغير المعنى .

وأَما المالكية فقال مالك فى المدونة : من صلى بقراءة ابن مسعود أَعاد صلاته أَبدا ، فقال الصقلى : لأَنه كان يقرأُ ويفسر فى غير الصلاة

---

(١) عمرو بن فايد (بفاء) أبو على الأسوارى التيمى معتزلى قدرى من القراء القصاص . أخذ عن عمرو بن عبيد. متروك الحديث . ليس بثقة قيل له تفسير كبير قال ابن حجر مات بعد المائتين بيسير ا هـ الأعلام للزركلى ٥ :٨٣ ط بيروت .

(٢) قرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبى عبلة « سَبْخاً » بالخاء المنقوطة ومعناه خفة من التكاليف ، والتسبيخ التخفيف وهو استعارة من سبخ الصوف إذا نفشه ونشر أجزاءه فمعناه انتشار الهمة وتفرق الخواطر بالشواغل ا هـ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ج٨ ص٣٦٣ سورة المزمل .

الفصل السابع

فتاوى جماعة من الشيوخ العصريين

وفيها لا يفسر ، فكل هذا يعيد من قرأ بقراءته خارج الصلاة وهو مخالف لإطلاق الإمام ، وقال الشيخ أبو بكر الأبهرى لأنها نقلت نقل آحاد ونقل الآحاد غير مقطوع به ، والقرآن إنما يوحد بالنقل المقطوع به وعلى هذا فكل قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة كما قال أبو عمر بن عبد البر فى تمهيده . وقد قال مالك : إن من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراءه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لا تعريج عليهم ، وقال ابن شاس [1] : ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزه ، ومن ائتم به أعاد أبداً ، وقال ابن الحاجب فى فروعه : ولا يجزئ بالشاذ ويعيد أبدا ، وقول ابن عبد السلام : والإمام إنما نص على الإعادة أبدا فى شاذ خاص وهو قراءة ابن مسعود إن أراد الواقع فى المدونة فمسلم لاحتمال أن السائل إنما سأل عنها ، وإن أراد مطلق رواية ابن عبد البر ، وأيضا ليس وجه تخصيص قراءة ابن مسعود تقوى ، لأن ما ثبت آحاداً قطع بكونه ليس بقرآن كما تقدم الاتفاق عليه نعم تأكد المنع منها لشدة مخالفتها للمصحف المجمع عليه ، والمصلى بها وبغيرها من الشواذ كالمصلى بغير كلامه

---

(١) ابن شاس : نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس (بشين معجمة وسين مهملة بينهما ألف) ابن نزار الجذامى السعدى الفقيه الإمام الفاضل العمدة المحقق الكامل . حدث عنه الحافظ المنذرى . ألف الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة اختصره ابن الحاجب وصنف غير ذلك (ت ـ ٦١٠ هـ) بدمياط . قلت وليس هو الرشاش كما جاء فى لطائف الإشارات للقسطلانى ، ولا الشاشى كما حققه العالمان الجليلان الشيخ عامر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين ا هـ شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف ص ١٦٥ عدد رتبى ٥١٧

عز وجل فينضم لإيقاعها بلا قراءة تعمد الكلام فيها فلا يخلو من الفساد قال ابن عبد السلام على أنه وقع فى التمهيد رواية عن مالك بجواز القراءة ابتداء . قال ابن عرفة : هذا وهم إنما قال فيه . قال ابن وهب : قلت لمالك : أقرأ ابن مسعود رجلًا «طَعَامُ الأَثِيمِ» فجعل الرجل يقول : «طَعَامُ اليتِيم » فقال له طعام الفاجر أيقرأ بهذا ؟ قال : نعم وفيه روى ـ ابن وهب :جائز أن يقرأ بقراءة عمر «فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ »لحديث : « أُنزل القرآنُ علىَ سَبْعةِ أَحْرُف فَاقْرَأُوا ما تيسر منه » . قال أبو عمر : معناه فى غير الصلاة ولم يجز فيها ، لأن غير مصحف عثمان خبر واحد لا قطعى وإنما ذكرنا قول مالك تفسيرًا للحديث يعنى قوله ﷺ : « أُنزلِ القرآن على سبعة أحرف ... » ففسر مالك الأحرف بالألفاظ كما هو الصحيح . انتهى .

ولا يفهم من قول أبى عمر:هذا فى غير الصلاة،أنه يقرأ به حينئذ على أنه قرآن ، فإن أبا عمر بعد هذا نور فبين بعد ذكره أشياء من الشواذ كقراءة ابن مسعود وغيره «وأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَة » وأيضًا «تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنثَىٰ »وقراءة ابن عباس «وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ » قال : وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ماروى من علم الخاصة والله أعلم . انتهى .

فظهر من كلامه أنه لابد من التواتر ،وموافقة الرسم.قال ابن عبد السلام : ولقائل أن يقول هذا إنما هو فى الفاتحة ، وأما غيرها فالقارئ وإن خرج عن التلاوة ،فإن خرج إلى ذِكْرٍ وهو مشروع فى الصلاة ،فلا تبطل . قال الشيخ خليل فى شرح كلام ابن الحاجب : وفى هذا نظر ،لأن الشاذ لما لم

يكن قرآنًا ونقله قرآنًا خطًا ، كما تقدم صار كالمتكلم فى صلاته عامدًا والله أعلم .

وأيضًا فإنا نقطع بأن القرآن نقل متواترًا فما لم يتواتر يحصل لنا القطع بأنه ليس قرآنًا .

وأما الشافعية فقال النووى رحمه الله ورضى عنه فى روضته : وتصح بالقراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه وهذا هو المعتمد من المذهب وبه الفتوى ، وقال فى التبيان : تصح بشرط أن لا تغير المعنى فإن غيرته بطلت صلاته ، فإن كان ناسيًا أو جاهلًا لم تبطل ،ولم تحسب له تلك القراءة ، وقال فى البحر : إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل لأن اللحن إذا لم يغير المعنى لم تبطل ،وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة ، أو خبر عن النبي ﷺ ، فإن كانت عمدًا بطلت صلاته ،أو سهوًا سجد للسهو . انتهى .

قال الزركشي رحمه الله : وينبغي أن يكون هذا التفصيل فى غير الفاتحة ولهذا قال الجزرى فى فتاويه : إن كان فى الفاتحة فلا يجزئ لأنا نقطع بأنها ليست من القرآن ، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها بخلاف السورة والفاتحة خارج الصلاة . إذا ظهر هذا علمت وجه تعبيره فى الروضة «بتصح» لأن كلامه فيها فى صحة الصلاة وعدمها لا فى تحريم القراءة وعدمه . وقد جمع النووى رحمه الله فى التحقيق بين المسألتين فقال : يجوز القراءة بالسبع دون الشواذ وهذه هى المسألة ، ثم قال :

فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفًا ولا نقص وإن لحن ولم يغير معنى كره فإن تعمد حرم وصحت صلاته وإن غيره كضم تاء أنعمت أو كسرها إن تعمده تبطل الصلاة . انتهى .

قال الزركشي رحمه الله : واعلم أن ما قالاه من الصحة هو أحد الأوجه فى المسألة وقد تعرض له ابن عصرون فى الانتصار فقال : وإن قرأ الإمام بالقراءة الشاذة ففيه أوجه : أحدها لا تبطل صلاته ، والثانى إن أحال المعنى عن القراءة المعروفة أبطلها ، والثالث تبطل لأن القراءة بما تواتر . قال : وعندى إن أحالها بما يغير المعنى أو زاد فيها كلمة أبطلها وما سوى ذلك لا يقتضى البطلان. قال : وتكره الصلاة فيها على الوجوه كلها لأنها لم تنقل عن السلف أنهم صلوا بها . انتهى .

وأما قول الرافعى رحمه الله فى صفة الصلاة من الشرح : وتسوغ القراءة بالسبع ، وكذا الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ، ولا نقصانه ، وقول ابن الرفعة فى صفة الصلاة : من الكفاية أن إبدال حرف من الفاتحة مبطل للصلاة ، وكذا فى غير الفاتحة فى قول إلا أن تكون قد وردت قراءة شاذة مثل : إنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[1]، وقوله إلا أن تكون . . . الخ إن لم تغير معنى فإن القراءة الشاذة لا تبطل لكنها تكره قاله القاضى الحسين واشترط الرافعى أن لا يكون فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصان حرف كذا حكاه فى صفة الصلاة ، وقوله فى باب صفة الأئمة فى الكلام على صلاة القارئ خلف من يلحن فى الفاتحة . قال أصحابنا : إنه ينظر فإن كان لحنه لا يخل بالمعنى بأن ينصب الدال من

---

(١) وقرأ الجمهور أعطيناك بالعين ، والحسن وطلحة وابن محيصن والزعفرانى أنطيناك بالنون وهى قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التبريزى : هى لغة العرب العاربة من أولى قريش . . . انظر البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ج ٨ ص ٥١٩ سورة الكوثر .

الحمد أو يرفع الهاء فى اسم الله أو قال : الحمد لله ، كما قال القاضي الحسين فى باب صفة الصلاة : صحت صلاته ، وقول الشيخ جمال الدين فى المهمات وغيرها : إن فى فتاوى القاضى موهوب الجزرى أن القراءة بالشواذ جائزة مطلقًا إلّا فى الفاتحة للمصلى ، وأن ابن الجميزى[1] فى فتاويه ذكر نحوه إلّا أنه أطلق المنع فى الصلاة .

فالجواب : أن كلام الرافعى وابن الرفعة فى صحة الصلاة بالقراءة الشاذة وعدمها لا فى جواز القراءة وعدم جوازها . أما كلام ابن الرفعة فصريح فى ذلك ، وأما كلام الرافعى فقد عبر النووى رحمه الله عن مراده بالصحة فقال : وتصح بالشاذ من غير أن ينبه على أنه من زيادته إشارة إلى أن هذا هو مراد الرافعى على أن كلام الرافعى ليس فيه تصريح بما يزعم من تمسك به ، بل هو محتمل فلا يسوغ الاحتجاج به فى مثل هذا . وأما ما فى الكفاية من نسبة القول بالكراهة إلى القاضى الحسين فمحمول على كراهة التحريم ، كما أطلقوا كراهة الصلاة فى الأوقات الخمسة وأطلقوا كراهة الوصال وكراهة القبلة للصائم إلى غير ذلك من المواضع التى يكون المراد فيها التحريم وفى هذا كفاية والله أعلم .

---

(١) ابن الجميزى : على ابن هبة الله بن سلامة بن المسلم أبو الحسن اللخمى المصرى الشافعى الخطيب المعروف بابن الجميزى الإمام الكبير . كان أعلى أهل زمانه إسنادا فى القراءات مولده ووفاته (٥٥٧ — ٦٤٩ هـ) طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٨٣ عدد رتبى ٢٣٦٦ .

فصــل

وهذه فتاوى جماعة من الأشياخ العصريين بتحريم ما زاد على العشر كتب للشيخ الإمام العلامة المحقق الرحلة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر ختم الله له بخير فتوى صورتها ما تقول : السادة الفقهاء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى القراءة بالشواذ هل تحرم ؟ إلى آخر السؤال فأجاب ومن خطه نقلت : الحمد لله اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك نعم . تحرم القراءة بالشواذ وفى الصلاة أشد ولا نعرف خلافًا عن أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ أنه ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع وهو إطلاق الأكثر منهم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

ولا ينبغى للحاكم خصوصًا إذا كان قاضى الشرع أن يترك من يجعل ذلك دَيْدَنَهُ ، بل يمنعه بما يليق به فإن أصر فيما هو أشد من ذلك كما فعل السلف بالإمام أبي بكر بن شنبوذ مع جلالته فإن الاسترسال فى ذلك غير مُرْضٍ ويثاب أولو الأُمور أيدهم الله تعالى على ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل والله سبحانه وتعالى أعلم .

كتبه أحمد بن على بن حجر عفا الله عنه آمين ، وكُتِبَ للشيخ العلامة قاضى القضاة علم الدين البلقينى أدام الله نفعه: ما يقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى القراءة بالشاذ : هل تحرم فى الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل الشاذ ما زاد على السبع أو ما زاد على العشر ؟ أفتونا ـ مأجورين ـ أثابكم الله الجنة

بِمَنِّه وكرمه ، فأجاب ومن خطه نقلت :اللهم فَهِّمْ للصواب : لا تجوز القراءة بالشاذ لا فى الصلاة ولا فى غيرها ، كما صَرَّح به النووى فى شرح المهذب ،والصحيح أن الشاذ مازاد على العشر وفاقًا لجماعة من الأئمة ، والثلاث الزائدة على السبع يعقوب وخلف وأبو جعفر ، كما هو معروف فى موضعه ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

كتبه صالح بن عمر البلقينى ، وكتب للشيخ الإمام العلامة المحقق شمس الدين بن الأمانة[1] :مايقول السادة العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين : هل تحرم القراءة بالشاذ فى الصلاة وخارج الصلاة أم لا ؟ وهل بها الصلاة أم لا ؟ وهل يُعَزَّر قارئها أم لا ؟ وإذا أنكر عليه رجل ذلك وكان الواقع أنه قرأ قوله تعالى : « وَقَالُوا أَئِذَا صَلَلْنَا فِى الْأَرْضِ» بالصاد المهملة فهل أصاب فى إنكاره أم لا ؟ أفتونا مأْجورين .

فأجاب : الحمد لله رب العالمين نعم تحرم القراءة بالشاذ فى الصلاة وخارج الصلاة ، وأما بطلان الصلاة بالقراءة الشاذة فإن لم تغير معنى كما إذا قرأ « إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » فلا تبطل الصلاة بها ، وإن غيرت المعنى أبطلت الصلاة كما إذا قرأ « يَزِيدُ فِى الْحَلْقِ مَايَشَاءُ » بالحاء المهملة عوض الخاء المعجمة ،وكما إذا قرأ « وَقَالُوا أَئِذَا صَلَلْنَا[2] فِى الْأَرْضِ » بالصاد المهملة بدل الضاد المعجمة وأمثال ذلك مما يتغير به المعنى ، وجعل

---

(١) ابن الأمانة : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان المحب أبو اليمن ابن البدر الأنصارى الأبيارى الأصل القاهرى الصالحى الشافعي ويعرف بابن الأمانة ولد سنة ٨٢٠ هـ ٢ هـ الضوء اللامع ٩ : ٧ .

(٢) قرأ على وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد بن العاص « صللنا » بالصاد المهملة وفتح اللام ومعناه أنتنا ، وعن الحسن « صللنا » بكسر اللام ... وقال الفراء : صرنا بين الصلة وهى الأرض اليابسة اهـ . البحر المحيط ج ٧ ص ٢٠٠ سورة السجدة .

بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم من ذلك « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » إذا قرأ المصلى "الَّذِينَ" بالدال المهملة أى من الذى يغير المعنى وإن لم تكن قراءة شاذة والمجزوم به عند علماءِ الشافعية بطلان الصلاة ولم يجدوا الخلاف المذكور فى "وَلَا الضَّالِّينَ" إذا بدل الضاد ظاء ، بل جزموا ببطلان الصلاة ويعزر القارئ بها التعزير البليغ الزاجر له عن الإقدام على مثل ذلك إذا علم بالتحريم ، وقد ضُرِبَ ابن شنبوذ لأَجل القراءة بالشاذ سبع درر لعدم انتهائه عن ذلك والمنكِر على من يقرأ بالشاذ مصيب فى إنكاره والقراءة المذكورة تسبها بعض المفسرين للأَعمش وبعضهم للحسن البصرى ، وبعضهم لابن محيصن وليس عندهم شىءٌ من ذلك والحالة هذه والله أعلم بالصواب .

كتبه محمد بن الأَمانة الشافعى لطف الله تعالى به وكتب للشيخ العلامة المحقق الحافظ سعد الدين بن الديرى ختم الله له بخير : مايقول السادة العلماءُ أئمة الدين وعلماء المسلمين رضى الله عنهم فى القراءة بالقراءات الشواذ على جهة القرآنية أو إيهام القرآنية هل تحرم فى الصلاة وخارجها أم لا ؟ وهل يعزر قارئها حينئذ أم لا ؟ وهل الشاذ باعتيار الأَداء ما زاد على السبع أو ما زاد على العشر ؟ أفتونا مأجورين أثابكم الله .

فأَجاب : الحمد لله الهادى للحق لا يجوز اعتقاد القرآنية فى الشواذ التى لم تنقل بالشهرة والتواتر وتحرم إيهام السامعين قرآنيتها لاسيما إذا كان ذلك فى الصلاة وإنما يقرأ بالشاذ حيث لا يوهم أنها من القرآن ولو قرأ بها فى الصلاة بما يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة ، وما زاد على السبع فهو فى حكم الشاذ فى هذا الحكم وإن تفاوتت طرق نقله واختلف حكمه من وجه آخر وإذا نهى عن أدائها مع إيهام أنها من

القرآن فلم ينته ،وجب الإنكار عليه ومُقَابلته بما فيه له الانزجار وربما يوهم فاعل ذلك الجواز بما نقل عن بعض السلف رضى الله عنهم من القراءة بالشاذ مع اعتقاد القرآنية فهذا غير مسوغ فى هذا الزمان لاشتهار ما يثبت قرآنيته وأثبت فى مصحف الإمام وحصل الوفاق عليه فأما فى ذلك الزمان فقد كان قبل اشتهار ما استقر من القراءة ونسخ منها ، فلا يليق بأهل هذا الزمان مثل ذلك والله تعالى أعلم .

وكتبه سعد بن الديرى الحنفى ،وكتب أيضًا بموافقة هؤلاء الشيخ العلامة بدر الدين العينى الحنفى وكذلك الإمام المحقق شمس الدين القاياتى[1] الشافعى والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الونائى[2] ، والقاضى الفاضل الحافظ شهاب الدين ابن تقى المالكى وكتب أيضًا بعد ذلك الشيخ شهاب الدين ابن حجرفتوى جمع فيها جمعًا كثيرًا قل أن يكتب مثلها ولكن ذكر فتاوى هؤلاء يطول ومورد الكل واحد وفى هذا كفاية .والسُّؤْلُ ممن وقف على هذه الورقات أن ينظر فيها بعين الرضى والصواب ، فما كان من نقص كمَّله ، ومن خطإٍ أصلحه فإنى لست بمعصوم والمؤمن مرآة أخيه والله يغفر لمن كتبه أونظره أو أصلح شيئًا منه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا .

نقلت من نسخة كتبت بخط الشيخ شمس الدين محمد النويرى المالكى رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات آمين .

---

(١) القاياتى :(بالقاف وبعد الألف الأولى مثناة تحتية وبعد الثانية مثناة فوقية) نسبة إلى قايات . بلد قرب الفيوم . مولده ووفاته(٧٨٥ — ٨٥٠ هـ)اهـ شذرات الذهب .

(٢) الونائى : بفتح الواو والنون نسبة إلى ونا قرية بصعيد مصر(مولده ووفاته ٧٨٨ — ٨٤٩ هـ) اهـ شذرات الذهب .

شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق

عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة

خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية

مراجعة

لجنة إحياء التراث الإسلامي

بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الأول



نموذج لصفحة العنوان من النسخة الخطية من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إن شئت [illegible]
الحمد لله الذي شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه، ووفقنا لتحرير الأماني به [illegible]
مشكل كلامه، وأنعم علينا بتلاوته، ويسر لساننا نطقنا بخطابه، و [illegible]
وأبوابه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من أعدها [illegible]
نشهد أن محمدا عبده ورسوله القائل إن القرآن يشفع يوم القيامة في أصحابه، صلى الله عليه
وعلى آله وصحابته الذين حازوا قصب السبق في تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه،
ورضي الله تعالى عن أئمة القراءات ومتقنيه وحملته خصوصا القراء العشرة الذين جرد كل
منهم نفسه للفحص عن خبايا زوايا أبوابه، حتى صححوه ورتلوه كما نزل وصار من القراء [illegible]
به، ورحم الله المشايخ الذين أسهروا الليالي في جمع حروفه ورواياته وطرقه وأوجهه
ومفرداته وتركيباته، وجمع بيننا وبينهم في عليين في دار إحسانه مع أحبابه، وكذلك من
نظر في هذا الكتاب ودعا لي بحسن الخاتمة والرضى به. وبعد فيقول
العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الملتجئ إلى جناب ربه السامع للنهي المنكسر خاطره
لقلة العمل والتقوى، الراجي عفو ربه المجيب محمد بن محمد بن محمد العقيلي نسبا والنويري
شهرة والمالكي مذهبا: إنني يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب سنة ثمان وعشرين
وثمانمائة من الله تعالى علي بالرحلة إلى مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما، والمجاورة
بها، فاجتمعت هناك بعلامة الزمان وبأكمه الأوان وشيخ الأئمة الأكابر والملوك بين
الأماثل وأرباب المنابر حافظ وقته ومتقن عصره شمس الدين الصالح والحبر الناصح محمد بن محمد
محمد الجزري أطال الله في مدته وأسكنه بحبوحة جنته، فقرأت عليه جزءا من القرآن بمقتضى
كتبه الثلاثة النشر والتقريب والطيبة، وأجازني بما بقي منه، ثم بعد ذلك رحلت إلى
المدينة المشرفة المحروسة صرف الله عنها نوائب الزمان وحرسها عن طوارق الحدثان
لزيارة سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة والسلام، فلما قضيت منها الوطر عزمت
إذ ذاك على السفر قاصدا خليل الله الكريم وبيت المقدس المنيف المطهر وما حوله من
البقاع لما اشتهر من بركتها وذاع، فاجتمع بي هناك جماعة من الحذاق ندبا وأمروا على القراء
قصب السباق فشمروا إذ ذاك عن ساق الجد والتحصيل وجد واجتهد اللبيب النبيل
فصرفت معهم من الزمان شطرا إلى الفحص عن دقائقه فكشف الله عن بعضها ستره فسألوا
مني أن أشرح لهم كتاب طيبة النشر في القراءات العشر للإمام العلامة شمس الدين
الجزري [illegible] لولا أنه يتعين ما آثروا وعلى فهم ما اختاروا وإن تركته في وشيها لم
يقدروا على تحصيلها واجتمعوا علي من كل فج وادعوا أنه تعين كالحج فالتفت إليه فوجدته
بكرا لا يستدنى ولا يتعلق بذيله الاطلاع جامعا لأصول هذا الفن وقواعده حاويا
لنكت مسائله وفوائده مائلا عن غاية الإطناب إلى نهاية الإيجاز لا يطلع على خبايا
السر ودلائل الإعجاز لجنانه من شدة الإيجاز كاد يعد من الألغاز شعر

ففي كل لفظ منه روض من المنى ... وفي كل سطر منه عقد من الدرر

فأجبتهم بأنه العاقل من عرف قدره [illegible] فيما يمنعه منه والله [illegible] والزمان عن

نموذج للصفحة الأولى من النسخة الخطية من الكتاب

ورتبه على حروف المعجم التي باختصار وقوله وقاله محمد بن الجزري علم من اول الكتاب وانما اراد
ان ترتبه عليه قوله [illegible] هنا آخر
في معنى الطلب اي اللهم ارحمه يا رحمن بفضلك ولم يطلب الناظم رضي الله عنه الرحمة من الله
تعالى بسبب نظمه لعباد الله تعالى هذا الكتاب ولا بسبب عمل من الاعمال تستحق به الرحمة فان العباد
لا يستحقون على الله شيا وان كان قد ورد في الحديث الصحيح هل تدري ما حق العباد على الله لان
هذا حق تكرم لا تحتم ولان هذا وقع جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم حق العباد على الله عز وجل
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وهذا من اخفى الامور على العباد حتى ما من ولي الا وخاف على نفسه
الشرك وما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وخاف على نفسه ولعظم هذا
الامر قال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا العالمين والعالمون كلهم هلكى الا العاملين
والعاملون كلهم هلكى الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم ذكره الرازي في الفرق الثاني
والسبعين والمائتين نسال الله ان يتفضل ان يتقبلنا من الشرك انه المجيب لمن دعاه
وايضا فالثواب انما هو فيما قبل من الاعمال والناظم رحمه الله تعالى لا يدري هل قبل سعيه
ام لا لان اسباب القبول وموافقة كثيرة [illegible] [illegible] لقد ران [illegible] على انه
يستحق ثواب عمل [illegible] ابدا فلا يرتفق للعباد الا فضل الله وسعة رحمته كما ورد في الحديث المشهور
[illegible] يقول الله تعالى ادخلوا الجنة برحمتي [illegible] [illegible]
[illegible] فضل الله ورحمته [illegible] [illegible] تعلق [illegible]
[illegible] [illegible] برحمته [illegible] [illegible]
كما تقدم بالك [illegible] من جوده العفوان [illegible] بالله تعالى جميل فانه يرحمه ويغفر له ذنوبه
كلها ويدخله في رحمته وارجوا ان يكون الله تعالى اجاب دعاه لقوله [illegible] وردعنه من الاحاد
[illegible] انا عند ظن عبدي بي قال [illegible] هذا التعليق ولما ختم الناظم رحمه الله
كتابه بالدعا وكانت الاعمال بخواتيمها رايت ان اختم هذا التعليق بدعا وارجو من كرم الله تعالى
اجابته ووسع خزاينه الرحمة فاني مضطر وهو يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه
والمضطر [illegible] صفة للعبد فاني من العبيد لغة ورجا وان كنت لست منهم عملا اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع واعوذ بك من شر
الاربع اللهم تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي اسالك عيشة سوية وميتة نقية
وان تذهب عني الشكوك والاعتراضات وتعافيني من الوسواس والنزعات والنوم
[illegible] منهاج اهل السنة اسالك انا بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] العصمة في الانفاس واللحظات وانزع من قلبي حب الدنيا
وامتني على الاسلام والشهادة وكذلك من كتبه او قراه او [illegible] امين يا رب
العالمين والله اسال ان ينفع به وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على اشرف الخلق سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم صلاة دايمة بعدد الانفاس الى يوم الدين [illegible] الشيخ شمس الدين محمد
ابن القاسم النويري المالكي ابن الشيخ شمس الدين محمد اعاد الله على المسلمين من بركته ونفع بعلومه في الدنيا
والاخرة [illegible] [illegible] شهر جمادى الاخرة سنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والحمد لله رب العالمين

نموذج للصفحة الأخيرة من النسخة الخطية من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

مقدمة

« اللهم لَاسهل إلا ماجعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا » [٢] الحمد لله [٣] الذى شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه وحفظنا بحفظ أمانيه عن الأَوهام فى مشكل كلامه [٤] وأنعم علينا بتلاوته [٥] ونسأَله أن يظلنا بظل جناته ويؤَهلنا للوصول إلى داره

---

(١) بدأ المصنف—رحمه الله—بالبسملة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم :«كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع »رواه الخطيب البغدادى وغيره وحقها أن تكون فى مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ، ولأن رسائله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك مفتتحة بها دون حمدلة .

(٢) الحديث رواه الصحابى الجليل أنس بن مالك عن النبى —صلى الله عليه وسلم— وقد أوردته كتب السنة فى باب (من يقول إذا استصعب عليه أمر) .

عمل اليوم والليلة لابن السنى ص ٩٥ ؛ الحصن الحصين لابن الجزرى ص ١٧٦ الأذكار للنووى ص ١٧٦ ، تحفة الذاكرين للشوكانى ص ١٩٩ . قال النووى : الحزن بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاى هو غليظ الأرض وخشنها . وقال الشوكانى : الحزن بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة الساكنة والنون : المكان الخشن والصعب والوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل شىء لا سهولة فيه من عين أو معنى . وفى الحديث الدعاء بأن الله سبحانه وتعالى يجعل كل صعب من الأمور سهلا يمكن الوصول إليه بلا صعوبة ا هـ.قلت : والحديث أورده الناسخ استعانة به على تسهيل مهمته والله أعلم .

(٣) ثنى بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم :«كل كلام يبدأ فيه بالحمد لله فهو أَجْذم » رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما . قال الخطابى : معناه المنقطع الأبتر الذى لا نظام له . هذا ولا يخفى عليك أيها القارىء الكريم ما تضمنته هذه الخطبة الوجيزة من براعة استهلال؛ذكر فيها العلامة النويرى خلاصة ما سيتناوله فى شرحه المطول لمتن طيبة النشر فى القراءات العشر للشمس ابن الجزرى فليتأمل ا هـ .

(٤) س، ع ،ز : خطابه. (٥) س :وأسأله، ع ، ز : موافقتان للأصل .

وأبوابه[١] ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من اعتمد عليه فالتجأ[٢] به، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله القائل، «إِنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَصْحَابِهِ[٣]» [٤] فصلى[٥] الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته الذين حازوا قصب السبق فى تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه، ورضى الله تعالى عن أئمة القرآن ومتقنيه وطلابه، خصوصا القراء[٦] العشرة الذين جرد كل منهم نفسه للفحص[٧] عن خبايا زوايا أبوابه ورتله كما أنزل، وسار من الغير أدرى به[٨]. رحم الله المشايخ الذين أسهروا[٩] ليلهم فى جمع حروفه ورواياته وطرقه وأوجهه ومفرداته وتركيباته[١٠]، وجمع بيننا وبينهم فى عليين فى دار إحسانه مع أحبابه، وكذلك من نظر فى هذا الكتاب ودعا لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضا به. وبعد[١١]:

فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الملتجئ إلى جناب ربه السامع للنجوى، المنكسر خاطره لقلة العمل والتقوى، الراجى عفو ربه المجيد[١٢]، محمد بن محمد بن محمد[١٣] العقيلى نسبا[١٤] والنويرى شهرة والمالكى مذهبا. لما كان[١٥] يوم الإثنين ثامن عشر[١٦] شهر[١٧] رجب[١٨] سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[١٩] منَّ الله تعالى علىَّ بالرحلة إلى

(١) ع: إلى دار ثوابه، س، ز: موافقتان للأصل. (٢) س، ع، ز: والتجأ.
(٣) س: لأصحابه، ع، ز موافقتان للأصل.
(٤) صحيح مسلم ج ٢ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧ ط الشعب بزيادة فى متن الحديث.
(٥) س، ع، ز: صلى. (٦) ليست فى س. (٧) ع: ليفحص.
(٨) س، ع، ز: ورحم. (٩) ز: سهروا، ع، س موافقتان للأصل.
(١٠) س: ومركباته. (١١) س، ع: أما بعد. (١٢) س: المجيد.
(١٣) ليست فى ز. (١٤) ز: النويرى شهرة العقيلى نسبا.
(١٥) س: أنه لما كان. (١٦) ع: وهو الثامن عشر.
(١٧) ع: من شهر رجب. (١٨) ز: رجب الفرد.
(١٩) ٨٢٨ بالرقم الحسابى.

مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما ، والمجاورة بها [١] . فاجتمعت [٢] هناك بإمام [٣] الزمان وفاكهة الأوان وملحق الأصاغر بالأكابر والمسوّى بين الأسافل وأرباب المنابر حافظ [٤] وقته ، ومتقن عصره ، والحبر [٥] الصالح ،والخل الناصح ،محمد [٦] بن محمد بن محمد الجزرى أطال الله فى مدته ،وأسكنه بحبوحة جنته ،فقرأت [٧] عليه جزءا من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة [٨] : النشر [٩] والتقريب والطيبة ، وأجازنى بما بقى منه . ثم بعد ذلك رحلت إلى المدينه المحروسة صرف الله عنها نوائب الزمان ،وحرسها عن طريق الحِدْثان [١٠] لزيارة سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة والسلام [١١] ،فلما قضيت منها الوطر، عزمت [١٢] إذ

---

(١) ز:و فى هذا اليوم أو قريبا من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمون ، ع : وفى هذا اليوم أو قريب منه فى هذا الشهر من سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمون . قلت : والميمون إحدى قرى صعيد مصر تابعة لمحافظة بنى سويف.

(٢) س : اجتمعت ، ز : واجتمعت . (٣) ع : بمقرىء .

(٤) س : وأحفظ . (٥) س ، ع ، ز : الحبر [بغير واو].

(٦) س : الأستاذ محمد. (٧) ع : وقرأت .

(٨) س : الثلاث. (٩) ع ، ز : وهى النشر .

(١٠) س : من طوارق ، ع : عن طريق ، ز : من طرايق ، قال صاحب المختار وطرق من باب دخل فهو طارق إذا جاء ليلا والطارق أيضا النجم الذى يقال له كوكب الصبح وقال صاحب القاموس فى مادة حدث : وحدثان الأمر بالكسر أوله وابتداؤه كحداثته ومن الدهر نوبه ا هـ قاموس قلت : والطوارق ما يطرق فيها ليلا ونهارا من خير أو شر أما دعاء المصنف للمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية بحراستها من شرور الدهر ونوائب الزمان إلا طارقا يطرق بخير ا هـ .

(١١) ز ، ع : وأكمل السلام . (١٢) ع : وعزمت .

ذاك على السفر قاصدا خليل[1] الله المكرم ، وبيت المقدس المشرف[2] المعظم وماحوله[3] من البقاع ،لما اشتهر من بركتها وذاع ،فاجتمع بى[4] هناك جماعة من الحذاق[5] ، قد حازوا من علم القراءات[6] قصب السباق[7] ، فشمروا إذا ذاك عن ساق[8] الجد والتحصيل ،وجدوا جد اللبيب النبيل فصرفت معهم[9] من الزمان شطرا[10] إلى الفحص عن دقائقه ،فكشف الله[11] عن بعضها سترا[12] ، فالتمسوا منى أن أشرح لهم[13] كتاب «طيبة النشر فى القراءات العشر » للإمام[14] العلامة شمس الدين الجزرى[15] المذكور[16] . . لأنهم بمقتضاها قرأوا[17] ، وعلى فهمها ما اجترأوا[18] ، وإن[19] تركت هى وسبيلها لم يقدروا على تحصيلها .

---

(١) ز : زيارة خليل الله المكرم . (٢) ليست فى س . (٣) س : وماحواه.
(٤) س : فاجتمعت بمدينة غزة ، ع ، ز : فاجتمعت فى مدينة غزة بجماعة .
(٥) س : الحفاظ قال صاحب القاموس : حذق الصبي القرآن أو العمل كضرب وعلم حذقا وحذاقة وبكسر الكل أو الحذاقة بالكسر الاسم : تعلمه كله ومهر فيه ويوم حذاقه يوم ختمه للقرآن ا هـ .
(٦) س : فى القراءة ، ع ، ز : من علم القراءة . (٧) س : السبق .
(٨) س : ساعد . (٩) ع : عنهم .
(١٠) الشطر نصف الشيء وجزؤه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « من منع صدقة فإنا آخذوها وشطر ماله هكذا (بالبناء للمفعول) أى جعل ماله شطرين فيتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة ا هـ قاموس فصل الشين باب الراء. (١١) ع ، ز : فكشف الله لهم. (١٢) س : لى سترا .
(١٣) ليست فى ع . (١٤) ز : الإمام العالم . (١٥) ليست فى ز.
(١٦) ضاعف الله له الأجور . (١٧) ز : قد قرأوا .
(١٨) س : أجبروا . (١٩) س : وإذا .

واجتمعوا عليّ من كل فج ، وادعوا أنه تعين كالحج ، فالتفتُّ إليه فوجدته بكرا لايستطاع ، ولايتعلق بذيله[١] الأطماع ، جامعا لأصول[٢] هذا الفن وقواعده ، حاويا لنكت مسائله وفوائده ، مائلا عن غاية[٣] الإطناب إلى نهاية الإيجاز ، لائحا عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز بحيث إنه[٤] من شدة الإيجاز ، كاد يعد[٥] من الألغاز[٦] .

شعر

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْه رَوْضٌ مِنَ الْمنَى ... وَفِي كُلِّ سَطْرٍ[٧] مِنْه عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ

فأجبتهم بأن العاقل من عمل لما[٨] بعد الموت ، وجد فيما ينفعه عند الله قبل الفوت ، والزمان[٩] عن هذا المطلب قصير ، والاشتغال به غير[١٠] يسير ، والأعمال بغير[١١] وجه الله قد صارت مسنونة[١٢] ،

---

(١) س : بذكره ، ع : بذيل ، ز : بنيله .

(٢) س ، ع ، ز : لفروع .

(٣) ع : عيبة .

(٤) س : أنها .

(٥) س : كانت تعد .

(٦) ز : وهو ما قيل .

(٧) ع : شطر بالشين المعجمة ، س : نظم .

(٨) ع : إلى ما .

(٩) س : فالزمان .

(١٠) سقطت من ز .

(١١) س ، ع ، ز : لغير [باللام] .

(١٢) س : مشوبة (بالشين المعجمة والموحدة التحية) ، ع : مشئونة (بالشين والهمزة والنون) ، ز : مسنونة بالسين المهملة ونونين وهي موافقة للأصل : قال صاحب القاموس : والشوب الخلط والشوبة الخديعة والشوائب الأقذار والأدناس ا هـ فصل الشين باب الباء وشأن شأنه أي قصد قصده . وشأنه يشينه ضد زانه ، والمشاين : المعايب ا هـ فصل الشين باب النون قلت : وقد أصبحت الأعمال في هذا الزمان يقصد بها غير وجه الله وذلك أمر معيب لأنه رياء وهو ما يسمى بالشرك الأصغر أو الشرك الخفي وصار النفاق وكأنه سنة يجري الناس عليها أعاذنا الله من ذلك ا هـ .

والصدور من داء الحسد غير مصونة وبأن هذا خطب[١] عسير عليّ، وأمر عظيم لديّ، لأنى لم أُسبق بمن نسج[٢] على هذا المنوال، ولا أزال[٣] عنه ماهو أمثال الجبال، وبأن البضاعة قليلة، والأذهان كليلة، وبأن هذا الزمان قد عطلت فيه مشاهد هذا العلم ومعاهده، وسدت[٤] مصادره[٥] وموارده، وخلت[٦] دياره ومراسمه، وعفت أطلاله ومعالمه، حتى أشفقت[٧] شموس الفضل على الأُفول واستوطن الفاضل[٨] زوايا الخمول يتلهفون من اندراس أطلال العلوم والقضايا، ويتأسفون من انعكاس أحوال الأذكياء والأفاضل، فأعرضوا عن هذا الكلام صفحا، وتكاثروا وألحوا[٩] عليّ لحًّا، فأخليت[١٠] لها مجلسا أفردتها فيه النظر، ورميت بنفسى فى هذا الخطر، فإذا هى غريبة فى منزعها النبيل، بديعة إذا تأملها أُولو التحصيل، ثم رمتها فما امتنعت، وكلفتها وضع القناع فوضعت. فتتبعتها لزوال الإشكال، ورضتها[١١] فذلت أى إذلال، فرب خبيء[١٢] لديها أظهرته فبرز بعد كمونه، وأسير من[١٣]

(١) س: الخطب.

(٢) ع: بناسج. (٣) ز: ولازال.

(٤) س، ع: وهدمت. (٥) س: مصائده.

(٦) ز: وجلت [بالجيم المعجمة]. (٧) س، ع، ز: أشرقت.

(٨) س: الأفاضل. (٩) س، ع، ز: ولحوا.

(١٠) ع: فأطلت. (١١) ع: وروضتها.

(١٢) س: جنى وهو الثمر ومنه قوله تعالى: «وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ» الرحمن آية ٥٤، ز: خبى وفى أ، ع: خبيء، قال صاحب القاموس: خبأه كمنعه، ستره كخبأه واختبأه والخبء ماخبيء وغاب كالخبيء والخبيئة ومن الأرض النبات، ومن السماء القطر اهـ قاموس فصل الخاء والخاء باب الهمزة. (١٣) ليست فى ع.

المعانى فى يديها[١] ،ففككت عنه قيود الرمز فصار طليقا لحينه ، مع كونى غريبا فى هذا الطريق ،فريدا ليس لى فيه من[٢] رفيق ، لم يمش قبلى أحد[٣] أستدل[٤] بأثره ،ولم أشارك وقت[٥] الشروع عارفا أسأل منه عن[٦] خبره ، وربما كان ترد[٧] على حال فأترك هذا النداء[٨] وأشتغل[٩] بذكر أو غيره مما وضح فيه الهدى فألهم الرجوع إليه[١٠] لكشف[١١] القناع فأرجع مرغوم الأنف ، والمؤمن رجاع ، ولولا تطاول أعناق الإخوان إليه وطلبه.[١٢] منهم التعطف عليه لما تفوهت[١٣] يوما بأخباره ،ولا ساعدتهم على إشهاره[١٤] . . فإن كان ماوضعته[١٥] صوابا فمن فضل ربى الناصر . . وإن كان[١٦] خطأً فمن فهمى الفاتر[١٧] القاصر وإن كان الزمان[١٨] قد راجت فيه بضاعة هذا التصنيف[١٩] فقد انقرض العلم رجاء التحريف،ولكن أوجب هذا موت العلماء الأخيار وقوله ﷺ[٢٠] «مَنْ تَعلَّمَ عِلْماً وكَتَمَهُ عَنِ النَّاسِ أَلْجَمَهُ

(١ ، ٢) ليستا فى ز .
(٣) ز : أحد قبلى عليه ، ع : قبلى أحد عليه،والجار والمجرور لم يرد فى أ ،س.
(٤) س ، ع ، ز : فأستدل . (٥) س : قبل . (٦) ع : على .
(٧) س ، ز : يرد . (٨) س ، ز : أبدا . (٩) ع : أو أشتغل.
(١٠) ليست فى ع . (١١) س : كشف . (١٢) ع : وطلبته .
(١٣) ع : توهمته . (١٤) ع :اشتهاره .
(١٥) ع : فإن كل ما كان وضعته ، ز : فإن كان ما وضعت .
(١٦) ع ، ز : وما كان . (١٧) سقطت من ع .
(١٨) س ، ع ، ز : هذا الزمان . (١٩) س : التأليف .
(٢٠) س : عليه الصلاة والسلام .

اللهُ بِلَجامٍ مِنْ نَارٍ »[١] وسؤالى لكل من وقف عليه[٢] ، ورأى[٣] مايعاب أن ينظر بعين الرضا والصواب ، قاصدا للجزاء والثواب . فما كان من نقص كمّله . ومن خطأ[٤] أصلحه فقلما يخلص[٥] مصنف من[٦] الهفوات . أو ينجو مؤلف من العثرات[٧] ، وهذه مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض فى النظم . ، وهى مرتبة على عشرة فصول[٨] :

الفصل الأول : فى ذكر شىء من أحوال الناظم ـ أثابه الله تعالى ـ ومولده ووفاته .

الفصل الثانى : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه .

الفصل الثالث : فى حد القراءات[٩] والمقرىء والقارىء .

الفصل الرابع : فى شرط المقرىء[١٠] ومايجب عليه .

الفصل الخامس : فيما ينبغى للمقرىء أن يفعله[١١] .

الفصل السادس : فى قدر مايسمع وما ينتهى إليه سماعه .

الفصل السابع : فيما يقرأ به المقرىء من قراءة وإجازة .

---

(١) رواه الترمذى بسنده عن أبى هريرة مع تقديم وتأخير فى بعض ألفاظه ص١٠ . ك العلم وما جاء فى كتمان العلم ص ١١٨ ، ورواه الحاكم فى المستدرك ج ١ . ك العلم ص ١٠١ قلت : والأحاديث المتعلقة بكتم العلم كثيرة وبألفاظ متقاربة .

(٢) ليست فى ع . (٣) ع ، ز : ورأى فيه (٤) ع : أو من خطأ .

(٥) س : يخلو . (٦) س ، ع : عن .

(٧) ز : وكان ابتدائى فى هذا التعليق فى سنة ثلاثين وثمانمائة والفراغ فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ا هـ وهذه الزيادة ليست فى س ، ع ، أ ، وقد ذكرتها إتماما للفائدة .

(٨) ز : قواعد وفصول . (٩) س : القراءة .

(١٠) س : فى شروط القارىء . (١١) س : يقوله .

الفصل الثامن : فى الإقراء والقراءة فى الطريق .

الفصل التاسع : فى حكم أخذ[1] الأُجرة على الإقراء وقبول هدية القارىء .

الفصل العاشر : فى أمور تتعلق بالقصيد[2] من عَرُوضٍ وإعراب وغيرهما .

(١) ليست فى س ، ع ، ز . (٢) ع : بالقصيدة .

الفصل الأول
فى ذكر شىء من أحوال النـاظم(١)

هو الإمام(٢) العالم العامل العلامة أبو الخير محمد شمس الدين ابن محمد بن محمد بن محمد بن على يوسف بن الجزرى . نسبته(٣) إلى جزيرة ابن عمر ببلاد بكر(٤) قرب(٥) الموصل الشافعى الدمشقى . ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة(٦) ، سمع الحديث(٧) من أصحاب الفخر(٨) وغيرهم(٩) واعتنى بالقراءات(١٠) فأتقنها وبهر

(١) ع : المصنف ، ز : الناظم المصنف أثابه الله تعالى ،س : الناظم ومولده.
(٢) س : الإمام الفاضل العلامة ، ز : هو الشيخ الإمام العالم العلامة .
(٣) س ،ع ،ز : نسبة .
(٤) س: بديار بكر ،ع : ببلاد ديار بكر ، ز : بالعراق ببلاد بكر .
(٥) س : تقرب من ،ع ،ز : بالقرب من . . .
(٦) ع : بالرقم الحسابى ٧٥١ ، ز : بالحسابى والعربى ، وس: موافقة للأصل.
(٧) س ، ع ، ز : سمع الحديث من الشيخ الصالح العلامة صلاح الدين محمد إبراهيم بن عبد الله المقدسى الحنبلى ومن الشيخ أبى حفص عمر بن زيد بن أميلة المراغى ومن المحب ابن عبد الله كل عن الفخر ابن البخارى .
(٨) هو أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى أحد المشايخ الأكابر و الأعيان قال ابن العماد : قال شيخنا ابن تيمية ينشرح صدرى إذا أدخلت ابن البخارى بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث. ولد فى آخر سنة ٥٩٥ هـ ، توفى رحمه الله تعالى ضحى يوم الأربعاء ثانى شهر ربيع الآخر سنة ٦٩٠ هـ ودفن عند والده بسفح قاسيون وكانت له جنازة مشهودة ا هـ شذرات الذهب ج ٥ ص ١٥ .
(٩) س : ومن غيره كالقاضى زين الدين عبد الرحيم الأسنوى الشافعى وابن عساكر وابن أبى عمر وغيرهم ، ز : ومن غيرهم كالقاضى زين الدين ..الخ .
(١٠) س ، ز : واشتغل بعلوم القراءات والحديث ، ع : واشتغل بعلوم القرآن والحديث .

فيها[1] وقدم القاهرة مرارا وسمع من المسندين[2] بها ، وبنى بدمشق داراً للقرآن[3] ، وعين لقضاء الشافعية[4] فلم يتم له ذلك[5] . ثم ارتحل إلى بلاد[6] الروم سنة سبع وتسعين[7] واستمر بها إلى أن طرق تمرلنك[8] تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة[9] . وانتقل[10]

(١) س : حتى برع فى ذلك ومهر وفاق غالب أهل عصره ، ز ، ع : حتى برع فيها ومهر وفاق غالب أهل عصره وتفقه على الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو أول من أذن له فى الفنون والتدريس وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة . قلت : وقد أثبتت هذه الزيادة من النسخ التى تحت يدى إتماما للفائدة ا هـ .

(٢) س : المحدثين . (٣) س : للقراءة .

(٤) س ، ع ، ز : بدمشق .

(٥) س : فقبل[بالموحدة التحتية فلم] يتم له ذلك.ز : فقيل[بالمثناة التحتية] فلم يتم له بذلك وقيل مكث قاضيها يومين ، ع : قاضيا .

(٦) ليست فى س . (٧) س ، ع ، ز : ٧٩٧ بالرقم الحسابى.

(٨) تمر وقيل تايمور — كلاهما يجوز — ابن طرغاى السلطان الأعظم الطاغية الكبرى ولد سنة ثمان وعشرين و سبعمائة بقرية تسمى خواجا إيغاء من أعمال كش إحدى مدن ما وراء النهر قيل أن أمه من ذرية جنكيز خان وكان رئيس عصابة سطو تتكون من أربعين رجلا رماه أحد رعاة الغنم بسهم غرب فى فخذه على أثر سطوة منه على غنمه فعرج ولهذا سمى تمرلنك فإن لنك بلغة العجم معناها أعرج . وظهر بتركستان وسمرقند على أنقاض دولة جنكيز خان وتزوج أم السلطان محمود الثانى فاستبد عليه والحاصل أنه دوخ الممالك واستولى على غالب البلاد الإسلامية والعجم وجميع ما وراء النهر والشام والعراق والروم والهند ، وما بين هذه الممالك ، قال الشوكانى :ومن أراد الاطلاع على ما وقع له من الملاحم وكيف صنع بالبلاد والعباد فعليه بالكتاب المؤلف فى سيرته وهو مجلد لطيف لابن عرب شاه. ا هـ شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ ص ٦٢ والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى ج ١ ص ٧٧٣ عدد رتبى ١٣١ .

(٩) س : ٨٠٤ بالرقم الحسابى . (١٠) ع ، ز : فانتقل .

إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز[١] وغيرها ، وانتفع[٢] أهل تلك الناحية فى الحديث والقرآن[٣] به[٤] .

وحج سنة ثلاث وعشرين[٥] ثم قدم القاهرة[٦] سنة سبع وعشرين ، وحج منها[٨] ،ثم حج سنة ثمان أيضا[٩] بعد أن حدث بالقاهرة ،وهو ممتع بسمعه وبصره وعقله ،ينظم الشعر ويبحث[١٠] ثم رجع إلى القاهرة فى أول سنة تسع وسافر[١١] إلى شيراز لربيع[١٢] الآخر

---

(١) شيراز بكسر الشين فى أوله وزاى فى آخره بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس أى وسطها وصفها البشارى بضيق الدروب والقذارة على طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الخيرات. ا هـ معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٥ ص ٣٢٠ قلت : وقد كان هذا الوصف فى الزمان الأول أما الآن فقد صارت إحدى مدن إيران الهامة ومركز الصناعات الفاخرة بعد أن أصبح للبترول دور كبير فى تغيير مجرى حياة هذه البلاد .

(٢) ع ، ز : وانتفع به . (٣) س : فى القرآن والحديث .

(٤) ليست فى ع ، ز .

(٥) س ، ع ، ز : ٨٢٣ بالرقم الحسابى . (٦) س : وقدم .

(٧) س ، ع ، ز : ٨٢٧ بالرقم الحسابى . (٨) ع : فيها .

(٩) س ، ع ، ز :وأقام بمكة أشهرا ثم دخل بلاد اليمن ثم رجع إلى مكة وحج فى سنة ثمان ثم قدم القاهرة فى أول سنة تسع فى كل ذلك يقرأ عليه القرآن ويسمع عليه الحديث فى سائر الأمصار . (١٠) س ، ع ، ز : ويرد على كل ذى خطأ خطأه .

(١١) س ، ع : ثم سافر . (١٢) س : فى ربيع .

منها وسمع[1] أيضا الحديث من الإسنوى[2] ، وابن عساكر[3] وابن أبى عمر[4] ،وله مصنفات كثيرة[5] منها فى علم القرآن[6] :النشر والتقريب والطيبة ،ثلاثتها[7] فى القراءات العشر[8] ،والدرة المضية[9] فى القراءا ت الثلاث ،والوقف والابتداء[10] ،وكتاب[11] أسماء[12] رجال

---

(١) وكان رحمه الله تعالى من أهل العلم والدين والصلاح أو قاته مستغرقة بالخير كقراءة قرآن عليه أو سماع حديث غير ذلك مبارك فيه حتى أنه كان مع كثرة اشتغاله وازدحام الناس عليه يؤلف قدر ما يكتب الناسخ ديدنا (أى عادة) وكان لا ينام عن قيام الليل فى سفر ولا حضر ولا يترك صوم الإثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر. ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث إتماما للفائدة.

(٢) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن على القرشى الأموى الأسنوى المصرى الشافعى ولد بإسنا سنة ٧٠٤ هـ (ت ٧٧٢ هـ) بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٠٤

(٣) الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر إمام أهل الحديث فى زمانه مولده فى المحرم ٤١٩ هـ فى دمشق (تاريخ ابن عساكر)مقدمة المؤلف ص ٤ ، الأعلام ٤ / ٢٧٣ ط . بيروت .

(٤) س : وابن أبى عمرو ، ع : وابن أبى عمرة وصوابه كما جاء فى الأصل ز : ابن أبى عمر وهو : شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسى الأصل ثم الدمشقى الحنبلى (ت ٧٥٩) شذرات ٦ / ١٨٧ .

(٥) س ، ع ، ز : بديعة كثيرة . (٦) س ، ز : القراءات .

(٧) س : ثلاثها . (٨) س ، ع : العشرة .

(٩) ليست فى النسخ الثلاث .

(١٠) ع ، ز : والتحبير على التيسير زاد فيه القراءات الثلاثة عليه وميزه بالحمرة فيه بقوله (قلت) فى أول كل لفظة فيها فلان وفى آخرها والله أعلم وله الوقف والابتداء والتمهيد فى علم التجويد وكتاب فى مخارج الحروف .

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتها بالهامش جريا على قاعدة إتمام الفائدة .

(١١) س : وله كتاب . (١٢) ع ، ز : فى أسماء .

القراءات ،وكتاب منجد المقرئين ،ومقدمة منظومة فى التجويد[١] ، وله أيضا الحصن الحصين[٢] ،وعدة الحصن ، والمسند الأحمد[٣] على مسند أحمد ،والأولوية[٤] فى الأحاديث الأولية ،وأسنى المطالب[٥] فى مناقب على بن أبى طالب ،ومقدمة منظومة فى النحو[٦] ،وله فى النظم قصائد كثيرة منها قصيدة نبوية[٧] أولها :

لِطَيْبَةَ بِتُّ طُولَ اللَّيْلِ أَسْرِى   لَعَلَّ بِهَا يَكُونُ فِكَاكُ أَسْرِى

ومن أبيات هذه [القصيدة][٨] :

إِلَٰهِى سَوَّدَ الْوَجْهَ الْخطايَا   وَبيَّضتِ السُّنُونُ سَوَادَ شعْرِى

وَمَا بَعْدَ النَّقى إِلَّا الْمصَلَّى   وَمَا بَعْدَ الْمصَلَّى غيْرُ قبْرِى

---

(١) س ، ع ، ز : وله كتاب فى علم الرسم وكتاب فى طبقات القراء .

(٢) س ، ع ، ز : وله أيضا فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم الحصن الحصين .

(٣) ز : وجنة الحصن الحصين ومسند أحمد ، س : والسند الأحمد .

(٤) ع : والأولية .   (٥) ع ، ز : وله أيضا أسنى المطالب.

(٦) س ، ع ، ز : وله أيضا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين ابن كثير وهو من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة ، وكتاب الكاشف فى أسماء الرجال الكتب الستة وله كتاب فى فقه الشافعى رحمه الله تعالى سماه بالمختار بقدر وجيز الغزالى ذكر فيه المفتى به عندهم ، وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة وله كتاب فى الطب على حروف المعجم وله فى أسماء شيوخه معجمات وله فى غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره اهـ .

(٧) س ، ع ، ز : منها قصيدة خمسمائة بيت على بحر الرجز فى اصطلاح الحديث كافية للطالب ومقدمة منظومة فى النحو نافعة وقصيدة رائية يمتدح بها النبى صلى الله عليه وسلم .

(٨) : س ، ع :ومنها،ز : ومن أبيات هذه القصيدة . وقد أثبتها منها ووضعتها بين حاصرتين .

وأنشد[1] (بعضهم يمدحه ويشير إلى مصنفاته الثلاثة الأُول)[2] :

---

(١) س ز، ع، ز : ومنها ما أنشده عندما قرىء عليه الحديث المسلسل بالأولية مضمنا له :

تجَنَّبِ الظُّلْمَ عَنْ كُلِّ الْخَلَائِقِ فِى ... كُلِّ الْأُمورِ فَيَا وَيْلَ الَّذِى ظَلَمَا
وَارْحَمْ بِقَلْبِكَ خلْقَ اللهِ وَارْعَهمو ... فإنَّمَا رَحِم الرَّحْمَنُ مَنْ رَحِمَا

ومن شعره رحمه الله ما أنشده عندما ختم عليه شمائل النبى صلى الله عليه وسلم (للترمذى قوله) :

أَخِلَّاىَ إِنْ شطَّ الْحَبِيبِ ذَرِيعةً ... وَعَزَّ تلَاقِيــهِ وَنَاءتْ مَطَالِبهْ
وَفَاتَكُمو أَنْ تُبْصِروهُ بعَيْنِكُمْ ... فَمَا فَاتَكُمْ بِالسَّمْعِ يُغْنِى شَمَائِلهُ

ومن نظمه رحمه الله فى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم :

مَدِينَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَحْلُو لِنَاظِرِى ... وَلَا تَعْذِلُونِي إِنْ فَنِيتُ بِهَا عِشْقَا
وَقَدْ قِيلَ فِى زُرْقِ الْعُيُونِ شَآمَةٌ ... وَعِنْدِىَ أَنَّ الْيُمْنَ فِى عَيْنِهَا الزَّرْقَا

ومن نظمه رحمه الله فيما يتعلق بمكة :

أَخِــلَّاىَ إِنْ رُمْتُمْ زِيَارَةَ مَــكَّةٍ ... وَوَافَيْتُمُو مِنْ بَعْدِ حَجٍّ بِعُمْرَةِ
فَعُجُّوا عَلَى جِعْرَانَةِ وَاسْأَلَنَ لِى ... وَأَوْفُوا بعَهْدِى لَا تَكُونُوا كَالَّتِى

ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذلك فى كثير من البلاد التى كان رحمه الله (تعالى) يحل بها فمن ذلك قول بعض المصريين معرضا بذكر بعض مصنفاته (فى معرض مدحه).

(٢) هذه العبارة ليست فى س، ع، ز.

أَيَا شَمْسَ عِلْمٍ بالْقِراءاتِ أَشْرَقتْ وَحَقِّكَ قدْ مَنَّ الإِلهِ عَلَى مِصْر
وَهَاهِيَ بالتَّقْرِيبِ مِنْكَ تَضَوَّعَتْ عَبيرًا وَأَضْحَتْ[1] وَهْيَ طَيِّبَةُ النَّشْر

(٢)

. . . .

---

(١) س ، ع : فأضحت .

(٢) النسخ الثلاث (س ، ع ، ز) : وتوفى رحمه الله تعالى بشيراز فى شهر ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ أحسن الله عاقبتها.

واعلم أنى لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله وبعد أن كان هذا التعليق فى حياته رحمه الله وأسكنه بحبوحة جنته وختم لنا أجمعين بخير.

ملحوظة : هذه الفقرة ليست بالأصل وقد أثبتها بالهامش استكمالا لفائدة القارىء الكريم .

الفصل الثانى

فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه [١]

ينبغى لطالب العلم أن يلزم مع شيوخه [٢] الوقار والتأدب والتعظيم .

فقد قالوا بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع [٣] الطالب بما يستفيد من علمه [٤] ، وإن ناظره فى علم فبالسكينة والوقار ، وترك [٥] الاستعلاء . وينبغى أن يعتقد أهليته ورجحانه ، فهو أقرب إلى انتفاعه به ، ورسوخ مايسمعه منه فى ذهنه . وقد قالت الصوفية [٦] : من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به ، وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه [٧] تصدق بشىء وقال : اللهم استر عيب معلمى عنى ،

(١) س ، ع ، ز : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه وقد أثبتها من النسخ الثلاث لأنها ليست بالأصل .

(٢) س ، ع ، ز : مع شيخه . (٣) س : يستفيد من علمه أى ينتفع .

(٤) س : من ذلك . (٥) ع ، ز : والاتضاع ، قال صاحب القاموس : فى باب العين فصل الواو : والاتضاع أن تخفض رأس البعير لتضع قدمك على عنقه فتركب اهـ قلت وهو كناية عن الخضوع والاستسلام للمعلم فالأرض تنبت الورود عندما تطؤها الأقدام كما قيل :

وَكُنْ أَرْضًا لِيَنْبُتَ فِيكَ وَرْدٌ فَإِنَّ الْوَرْدَ مَنْبَتُهُ التُّرَابُ

وبين الاتضاع والاستعلاء طباق وهو من ألوان البديع فى البلاغة العربية .

(٦) ع ، ز : السادة الصوفية . (٧) ليست فى ع .

ولاتذهب بركة علمه منى . وقال الشافعى[١] رحمه الله تعالى[٢] : كنت أتصفح الورقة بين يدى مالك رحمه الله تعالى تصفحا رقيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها[٣] وقال الربيع[٤] : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى[٥] ينظر إلى هيبة له ،وعن الإمام على ابن أبى طالب[٦]

---

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة . أمه حفيدة أخت السيدة فاطمة بنت أسد أم الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه لذلك كان الشافعى يقول : على بن أبى طالب ابن عمى وابن خالتى : فالشافعى إذا قرشى الأب والأم . ولد بغزة فى فلسطين سنة ١٥٠ هـ وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين ،جود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقرىء مكة وكان يختم فى رمضان ستين مرة . قصد مصر سنة ١٩٩ فتوفى فيها فى شعبان سنة ٢٠٤ وقبره بقرافة مصر . مشهور والدعاء عنده مستجاب . قال ابن الجزرى : ولما زرته قلت :

زُرْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِى   لِأَنَّ ذَلِكَ نَافِعِى
لِأَنَالَ مِنْهُ شَفَاعَةً   أَكْرِمْ بِهِ مِنْ شَافِعِ

الاعلام للزركلى ٦ / ٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٩ ، طبقات القراء ٢ / ٩٥ تاريخ التشريع الإسلامى للدكتور عبد الفتاح الشيخ عميد كلية الشريعة والقانون ص ٢٨٣

(٢) ز : رحمه الله تعالى .

(٣) ز : رفعها .

(٤) هو ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المصرى أبو محمد صاحب الإمام الشافعى وراوى كتبه مولده ووفاته ، (١٧٤ — ٢٧٠ هـ) (٧٩٠ — ٨٨٤ م) الاعلام للزركلى ٣ / ١٤

(٥) ع ، ز : والإمام الشافعى .

(٦) الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه بن عبد المطلب الهاشمى القرشى أبو الحسن أمير المؤمنين رابع الخلفاء المرشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة وابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وصهره ، وأحد الشجعان الأبطال ومن أكابر الخطباء ، والعلماء بالقضاء . أقام بالكوفة دار خلافته إلى أن قتله الشقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى غيلة فى مؤامرة ١٧ رمضان المشهودة واختلف فى مكان قبره ومولده ووفاته . (٢٣ ق هـ — ٤٠ هـ — ٦٠٠ — ٦٦١ م) الاعلام للزركلى ٤ / ٢٩٥ .

رضى الله عنه قال :

من حق المتعلم أن يسلم على المعلم[١] خاصة ،ويخصه بالتحية ، وأن يجلس أمامه ،ولايشيرن عنده بيده ،ولايغمزن بعينه غيره ،ولايقولن له قال فلان خلاف قولك ،ولايغتابن[٢] عنده أحدا ،ولايسارر فى مجلسه[٣] ،ولايأخذ بثوبه ،ولايلح عليه إذا كسل ،ولايشبع من طول[٤] صحبته . وقال بعضهم : كنت عند شُرِيك رحمه الله[٥] فأتاه بعض أولاد المهدى فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت إليه وأقبل[٦] إلينا ،ثم عاد فعاد بمثل[٧] ذلك .فقال : أتستخف بأولاد الخلفاء؟قال : لا[٨] ، ولكن العلم أجل عند الله أن أضعه[٩] فجثى على ركبتيه ،فقال شريك : هكذا يطلب العلم .قالوا : من آداب المتعلم أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف[١٠] رضا نفسه ،ولايفشى له سرا ، وأن يرد غيبته إذا سمعها ،فإن عجز فارق ذلك المجلس ،وأن لايدخل عليه بغير إذن ،وإن دخل جماعة قدموا[١١] أفضلهم وأسنهم ، وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل متطهرا متنظفا بسواك وقص[١٢] شارب وظفر ،وإزالة كريه رائحة ،ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت

---

(١) ع :العالم .

(٢) س : ولا يغتاب .

(٣ ، ٤) ليست فى س .

(٥) ع : تعالى .

(٦) ع : فأقبل .

(٧) س ، ع : مثل .

(٨) ليست فى ز .

(٩) س : أضيعه .

(١٠) ع : يخالف .

(١١) س : قدم .

(١٢) س : وقصر .

يسمعهم إسماعا محققا،ويخص الشيخ بزيادة إكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف،فى الحديث الأمر بذلك[1] ، ولايتخطى[2] رقاب الناس ويجلس حيث انتهى[3] به المجلس إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم[4] والتخطى،أو يعلم من حالهم إيثار ذلك،ولايقم[5] أحدا من مجلسه فإن آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون فى ذلك مصلحة للحاضرين بأن يقرب من الشيخ[6] ويذاكره فينتفع الحاضرون بها[7] ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة،ولابين صاحبين إلا برضاهما وإذا فسح له قعد وضم نفسه،ويحترص[8] على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقه وهذا بشرط أن لايرتفع فى المجلس على أفضل منه،ويتأدب مع رفيقه وحاضرى المجلس فإن التأدب معهم تأدب للشيخ[9] واحترام لمجلسه،ويقعد قعدة المتعلمين لاقعدة المعلمين .

---

(١) سنن أبي داود ج ٤ ك الأدب فى السلام إذا قام من المجلس ح ٥٢٠٨ص ٤٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبي هريرة رضى الله عنه ص ٢٣٠

(٢) أ ، ع ، ز : بحذف الياء على أن لا ناهية ، س : بالياء على أن لا نافية ولا تؤثر فى الفعل المضارع .

(٣) س : ينتهى .

(٤) س : بالتقديم .

(٥) س ، ع : ولا يقيم على أن لا نافية .

(٦) ليست فى س .

(٧) ع ، ز : بذلك .

(٨) س : ويحرص .

(٩) س : مع الشيخ .

وذلك أن[1] يجثو على ركبتيه كالمتشهد غير أنه لا يضع يديه على فخذيه ،وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها . ففي الحديث : « إنها قعدة المغضوب عليهم » رواه أبو داود في سننه[2] ، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً ،ولا يكثر الكلام ،ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على[3] الشيخ مصغيا له[4] فقد جاء : « حدث الناس ما رموك[5] بأبصارهم » أو نحوه ،ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال إلا إن علم أن[6] من حال الشيخ إيثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم ، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ ،ولا يسأله عن شيء في غير موضعه إلا إن علم من حاله أنه لايكرهه ،ولا يلح في السؤال إلحاحاً مضجراً ،وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ ،ولايسأله في الطريق ،وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه ؛كراهة[7] أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه ،وليغتنم[8] سؤاله عند[9] طيب[10] نفسه وفراغه ،ويلطف في سؤاله ،ويحسن خطابه ،ولا يستحي[11] من السؤال عما أشكل عليه بل يستوضحه أكمل استيضاح فقد قيل : « من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال . وعن الخليل بن أحمد[12] : « منزلة

(١) ع ، ز : بأن .

(٢) سنن أبي داود ج٤ ك الأدب ب في الجلسة المكروهة ح ٤٨٤٨ ص ٣٦٣ .

(٣) ع : إلى .

(٤) س : إليه .

(٥) س : مارمقوك .

(٦) ليست في س .

(٧) س : كرهة .

(٨) ع : ويغتنم .

(٩) س ، ع ، ز : عن .

(١٠) س : تطيب .

(١١) ز : يستحي بحذف الياء الأولى على أن لا ناهية .

(١٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها وهو أستاذ سيبويه النحوى له كتاب العين — خ في اللغة ولد ومات في البصرة (١٠٠ — ١٧٠هـ ٧١٨ — ٧٨٦م) الأعلام للزركلي ٢ — ٣١٤

الجهل[١] بين الحياء والأنفة » وينبغي له إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إيثاره[٢] بأن المتعلم حافظ ، وينبغى أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه فى جميع أوقاته ليلا ونهارا. وقد[٣] قال الشافعى رحمه الله[٤] فى رسالته : حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم فى الاستكثار من العلم ، والصبر[٥] على كل عارض ، وإخلاص النية لله تعالى والرغبة إلى الله تعالى فى العون عليه وفى صحيح مسلم : « لايستطاع العلم براحة الجسم[٦] »[٧] .

فائدة :

قال الخطيب البغدادى[٨] : أجود أوقات الحفظ الأسحار ، ثم نصف النهار ، ثم الغداة . وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار ، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع ، وأجود أماكن الحفظ كل موضع بَعُدَ عن الملهيات[٩] وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع

---

(١) س : الجاهل .

(٢) ز : إشارة .

(٣) ع ، ز : فقد .

(٤) س ، ع : تعالى .

(٥) ع : ونصبر .

(٦) س : الجسد .

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) أحمد بن على بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين مولده فى « غزية » بصيغة التصغير منتصف الطريق بين الكوفة ومكة من أفضل مصنفاته تاريخ بغداد ط ـ أربعة عشر مجلدا ومنشأه ووفاته ببغداد . (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ ١٠٠٢ ـ ١٠٧٢م) الأعلام للزركلى ١ / ١٧٢ ط بيروت .

(٩) س : المنهيات .

الطرق لأنها تمنع خلو القلب ، وينبغي أن يصبر على جفوة[1] شيخه وسوء خلقه[2] ، ولا يصده[3] ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله[4] ، ويتأول لأفعاله[5] التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة[6] ، وإذا جفاه الشيخ ابتدأ هو[7] بالاعتذار[8] وأظهر الذنب[9] له ، والمعتب[10] عليه ، وقد قالوا : « من لم[11] يصبر على ذل التعلم[12] بقي عمره في عماية الجهل[13] ومن صبر[14] عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا » . وعن أنس[15] رضي الله عنه[16] « ذللت طالباً فعززت مطلوباً » وينبغي[17] أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشواغل قبل عوارض

---

(١) ع : حده .

(٢) والمقصود من سوء خلق الشيخ هنا القسوة المشوبة بالرحمة التي تنتابه أحيانا — على تلاميذه وهي حدة يعرفها الله له كما عرف لموسى عليه السلام حدته وقد قال الشاعر :

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِماً   فَلْيَقْسُ أَحْيَاناً عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

(٣) ع : ولا يمنعه .

(٤) ز : كلامه .

(٥) ع : أفعاله .

(٦) س : حسنة ، ع ، ز : حسنة صحيحة .

(٧) ع : ابتداءه .

(٨) ع : بالأعذار .

(٩) ع : وإظهار .

(١٠) س ، ز : والعيب .

(١١) ز : لا .

(١٢) س : جفا شيخه وذل التعلم .

(١٣) ع ، ز : الجهالة .

(١٤) بياض في ز .

(١٥) س : أبي ذر والصواب أنس كما جاء في النسخ الثلاث وأنس هو ابن مالك بن النضر من بني النجار أبو حمزة الخزرجي الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه أمه أم سليم . مات سنة ثلاث وتسعين من الهجرة مناقبه وفضائله كثيرة جداً وبورك له في ماله وولده وعمره بدعوة من النبي صلى الله عليه وسلم اهـ .

الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٧١ .

(١٦) ع ، ز : تعالى عنه .

(١٧) زادت ز بعد قوله مطلوبا =

البطالة وارتفاع المنزلة . فقد روى عن عمر[١] رضى الله عنه[٢] : « تفقهوا قبل أن تسودوا[٣] » وقال الشافعى رضى الله عنه[٤] : « تفقه قبل أن ترأس[٥] فإذا رأست فلاسبيل[٦] إلى التفقه » ، وليكتب[٧] كل ما سمعه ثم يواظب حلقة الشيخ ويعتنى بكل الدرس[٨] فإن عجز اعتنى بالأهم ، وينبغى أن يرشد رفقته وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة ، ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والمذاكرة ، وبإرشاد هم يبارك له فى عمله[٩]

= وما أحسن قول القائل :

إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَبِيبَهُ واصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَا

وقد آثرت أن أضع هذين البيتين فى التعليق تتميا للفائدة .

(١) ع ز : ابن الخطاب : وهو ابن نفيل العدوى أبو حفص أمير المؤمنين وأمه حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة المخزومية كان إسلامه فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوى بثلاث سنين استشهد فى أواخر ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين وعاش نحوا من ستين سنة ومنهم من يقول عاش خمسين سنة والأرجح أنه عاش ثلاثا وستين سنة رضى الله عنه (الإصابة فى تمييز الصحابة ٤ / ٢٩٧ . تذكرة الحفاظ ١ / ٦) .

(٢) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٣) ز : تسدذوا . قال صاحب القاموس : والسد الجبل والحاجز . قلت والمقصود تفقهوا قبل أن يحال بينكم وبين العلم لسبب من الأسباب كالهرم والمرض والسيادة وغير ذلك . (٤) س : رضى الله تعالى عنه .

(٥) ترأس بحذف إحدى التاءين أى تصير رئيسا . قال صاحب القاموس : ورأسته ترئيساً إذا جعلته رئيساً ، وارتأس كترأس والرأس أعلى كل شىء ، وسيد القوم اهـ قاموس باب السين فصل الراء .

(٦) ع : فلا . (٧) ع : ويكتب .

(٨) ع ، ز : الدروس . (٩) س : عمله .

وتتأكد المسائل مع[1] جزيل ثواب الله تعالى[2]، ومن فعل ضد ذلك كان بضده ،فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف،وجدّ فى الجمع والتأليف،والله أعلم[3] . وينبغى ألا يترك وظيفته لعروض[4] مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الجمع بينهما ،ولا يسأل تعنتا[5] وتعجيزاً فلا يستحق جواباً ومن أهم حاله[6] أن يحصل الكتاب نشرا[7] أو غيره ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلا فإن آفاته ضياع الأوقات فى صناعة أجنبية عن تحصيل العلم وركون النفس لها[8] أكثر من ركونها لتحصيله ،وبه قال[9] بعض أهل الفضل : «أود لو قطعت يد الطالب إذا نسخ فأما شيء يسير فلا بأس به »[10] وكذا[11] إذا دعاه إلى ذلك قلة مابيده من الدنيا ،وينبغى أن لايمنع عارية كتاب لأهله ،فقد[12] ذمه[13] السلف والخلف ذما كثيرا . قال الزهرى[14] : «إياك وغلول الكتب »وهو حبسها

(١) س ، ع ، ز : معه مع . (٢) ليست فى س ، ع ، ز.
(٣) النسخ الثلاث والله الموفق . (٤) ز : بعروض .
(٥) ز : عنتا قال صاحب القاموس :وعنت تعنيتا شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداوه ا هـ باب التاء فصل العين .
(٦) ز : أحواله .
(٧) س : نشرا بالنون والشين المعجمة ، ع ، ز : بشراء قال صاحب القاموس فى باب الراء فصل النون والتناشير كتابة لغلمان الكتاب بلا واحد .
(٨) ز : لهذا . (٩) س ، ع ، ز : وقد قال.
(١٠) ليست فى ع . (١١) س : وكذلك .
(١٢) ع ، ز : وقد . (١٣) س : قال .
(١٤) ع : الزبيرى وهو الصواب وهو أبو أحمد عبد الله بن الزبير ابن عمر الحافظ الثبت الأسدى مولاهم الكوفى الحبال كان يقول : « لا أبالى أن يسرق منى كتاب سفيان أنى أحفظه كله » . مات بالأهواز سنة اثنين ومائتين رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ — ٣٢٥) .

عن أصحابها : وعن الفضيل[١] : «ليس من أهل الورع ولا من فعال[٢] الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه[٣] فيحبسه عنه» ، وقال رجل لأبي العتاهية[٤] : أعرني كتابك فقال : إني أكره ذلك فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ؟ فأعاره فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا[٥] الطريق لا يستغنى عن تذكرها لتكون معينة على تحصيل[٦] المرام والخروج من النور[٧] إلى الظلام[٨] والله تعالى هو المنان ذو الجود والإكرام .

---

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي خراساني من ناحية مرو (مدينة بفارس معروفة) من قرية يقال لها (فنذين) بضم الفاء ثم السكون وكسر الدال المهملة وياء مثناه من تحت ونون من قرى مرو أخذ عنه الإمام الشافعي ولد في سمرقند ثم سكن مكة وتوفي بها (١٠٥ — ١٨٧ — ٧٢٣ — ٨٠٣ م) الأعلام للزركلي ٥ / ١٥٣ طبقات الصوفية ص ٦ وما بعدها .

(٢) س ، ع ، ز : أفعال . (٣) س : أو كتاب .

(٤) س : من أصحاب أبي العتاهية ، وأبو العتاهية هو إسماعيل ابن القاسم ابن كيسان أبو إسحاق العنزي المعروف بأبي العتاهية الشاعر أصله من عين التمر ونشأ بالكوفة ثم سكن بغداد وأبو العتاهية لقب لقب به لاضطراب كان فيه (تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠) .

(٥) س ، ز : بهذه . (٦) تحصل .

(٧) س : والدخول في النور ، ع : والخروج إلى النور ، ز : والخروج من الظلام .

(٨) س : والخروج من الظلام ، ع ، ز : من الظلام .

الفصل الثالث
فى حد القراءات والمقرىء والقارىء

القراءات[1] علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله[2]، والمقرىءُ من علم بها أداءً ورواها[3] مشافهة؛ فلو حفظ كتاباً امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من سوقه[4] مسلسلاً، والقارىءُ المبتدىء من أفرد إلى ثلاث روايات، والمنتهى من نقل أكثرها.

---

(١) ع، ز: فالقراءات.

(٢) قال القطب القسطلانى فى كتابه: «لطائف الإشارات لفنون القراءات» والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المنزل للإعجاز والبيان والقراءات اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما اهـ. لطائف الإشارات ج ١ ص ١٧١ بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين.

(٣) ع: ورواية.

(٤) س: ممن يسوقه، ع: من شوفه [بالفاء وبناء الفعل للمجهول]، ز: من شوقه بالقاف قال صاحب القاموس الشوق نزاع النفس وحركة الهوى وقال صاحب المختار: فى باب الشين والواو والفاء: شاف الشئ جلاه وبابه قال. ودينار مشوف أى مجلو وقال فى باب القاف فصل السين وتساوقت الإبل تتابعت وتقاودت والغنم تزاحمت فى السير اهـ. قلت: فلو حفظ الطيبة مثلا فليس له أن يقرأ برواياتها وطرقها وحده دون تلق من الأستاذ — الآخذ عن أساتذته المسلسل إلى النبى صلى الله عليه وسلم لأن فى القراءات شيئا لا يحكم إلا بالسماع والمشافهة.

الفصل الرابع

فى شرط [1] المقرىء وما يجب عليه

شرطه [2] أن يكون عاقلا [3] حرا [4] مسلماً مكلفاً ثقة مأموناً ضابطا خالياً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة [5]، أما إذا كان مستورا [6] فهو ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أنه يضره كالشهادة. قال المصنف: والظاهر أنه لا يضره لأن العدالة الباطلة تعتبر [7] معرفتها على غير الحكام، ففى اشتراطها حرج على غير [8] الطلبة والعوام. ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى فى كل عمل يقربه إلى الله [9]، وعلامة

---

(١) س، ع : شروط.

(٢) ع، ز : وشرطه.

(٣) ع : مسلما، ز : عالما عاقلا.

(٤) ليست فى ع.

(٥) وهذه الشروط لا بد من توافرها فيما يسمى بالعدل الضابط، والفسق فى مصطلحهم هو ارتكاب الكبيرة أو الإصرار على الصغيرة.

(٦) قوله : أما إذا كان مستورا إلخ يريد بذلك بيان أن مستور الحال هو فى ظاهره عدل وباطنه محتمل فهل هذا الاحتمال فى باطنه يضره كمقرئ كما يضره كشاهد فيما يجب أن يكون الشاهد فيه عدلا ظاهر العدالة؟

يرى المصنف رضى الله عنه بقوله: والظاهر أنه لا يضره أن ظاهر العدالة ومستور الحال متساويان والله أعلم.

(٧) س، ع، ز : تعسر.

(٨) ليست فى س، ولعل المراد أن اشتراط العدالة صعب على الطلبة الذين يريدون الانتفاع بقارئهم وكذلك العوام. اهـ.

(٩) ع : إلى الله تعالى، ز : إليه.

المخلص ماقاله ذو النون المصرى[١] رحمه الله تعالى[٢] . أن[٣] يستوى عنده المدح والذم من العامة ،ونسيان رؤية الأعمال فى الأعمال ،واقتضاء[٤] ثواب الأعمال فى الآخرة[٥] ، ولْيحذَرْ كل الحذر من الرياء والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه ،والعُجْبِ وقَلَّ من يَسْلَمُ منهم فقد[٦] روى عن الكسائى[٧] أنه قال : صليت بالرشيد فأعجبتنى قراءتى » فغلطتُ فى آية ما أخطأ فيها صبي قط أردت أن[٨] أقول : «لعلهم يرجعون »فقلت[٩] : «لعلهم يرجعين »قال : فو الله ما اجترأ هارون أن يقول لى أخطأت ،ولكنه[١٠] لما سلَّمْتُ قال : ياكسائىُّ أىُّ لغةٍ هذه ؟ قلتُ يا أميرَ المؤمنين : قد يَعْثُر الجوادُ قال : أما فنعم .ومن هذا ما قاله الشيخ محيى الدين النواوى[١١] رحمه الله[١٢] : وليحذر من كراهة قراءة

---

(١) ذو النون المصرى أبو الفيض ويقال ثوبان ابن إبراهيم وذو النون لقب ويقال الفيض ابن إبراهيم أحد رجال الطريق ، توفى فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين اهـ.
(شذرات الذهب ٢ / ١٠٧ ، طبقات الصوفية ص ١٥) .

(٢) ليست فى س ، ع ، ز . (٣) س : أنه .

(٤) ع : واقتضائه . (٥) هذه العبارة وردت على لسان ذى النون فى حلية الأولياء ج ٩ ص ٣٦١ ضمن حديث طويل فليرجع إليه من شاء .

(٦) ع ، ز : وقد .

(٧) له ترجمة تأتى . (٨) ليست فى ع .

(٩) س : قلت . (١٠) ز : ولكن .

(١١) هو يحي بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى (بالحاء المهملة والزاى المعجمة) الحورانى النووى الشافعى أبو زكريا محي الدين علامة بالفقه والحديث مولده ونشأته فى نوى من قرى حوران بسوريا وإليها نسبته اهـ(٦٣١–٦٧٦ هـ ـ ١٢٣٣ ـ ١٢٧٧ م)الأعلام ٨ / ١٤٩ ط بيروت .

(١٢) ع : رحمه الله تعالى .

أصحابه على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلى[1] بها بعض المعلمين الجاهلين ٠ ?هـ التبيان فى آداب حَمَلَةِ القرآن.

وهى دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هى حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى وإلا لما كره ذلك وقال لنفسه : أنا أردت[2] الطاعة وقد حصلت ، ويجب عليه قبل أن ينصب نفسه[3] للاشتغال فى القراءة[4] أن يعلم من الفقه ما يُصْلِحُ به أَمْرَ دينِهِ ، وتندب[5] الزيادة حتى يرشد جماعته[6] فى وقوع أشياء من أمر دينهم ويعلم من الأصول قدر[7] ما يدفع به شبهة طاعن فى قراءة[8] ، ومن النحو والصرف طرفاً لتوجيه ما يحتاج إليه ، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ وإلا فخطأه أكثر من إصابته و ما أحسن قول الإمام الحُصْرى فيه[9] :

(١) ع : ابتلى.
(٢) س : إنا أردنا.
(٣) سقطت من ز.
(٤) ع : بالقراءة.
(٥) س : وينبغى.
(٦) س : جماعة.
(٧) سقطت من ع.
(٨) س : قراءته.
(٩) الحصرى : على بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى القيروانى الحصرى (بضم الحاء والصاد المهملتين) أستاذ ماهر أديب حاذق صاحب القصيدة الرائية فى قراءة نافع وناظم السؤال الدالى ملغزاً

سألتكم يا مقرئى الغرب كله . . . .

وهو فى «سوءات» أجاب عنه الشاطبى ومن بعده (شيوخه) قرأ على عبد العزيز ابن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبى على بن حمدون الجلولى والشيخ أبى بكر القصرى تلا عليه للسبع تسعين ختمة، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافرى ، وروى عنه أبو القاسم ابن الصواف قصيدته وأقرأ الناس (بسبتة) وغيرها، توفى (بطنجة) سنة ثمان وستين وأربعمائة اهـ (طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٥٠ عدد ترتيبى ٢٢٥٠) انظر ابن خلكان فى ترجمة الحصرى أيضاً.

لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِراءاتِ[1] مَعْشَر وَبَاعُهُمُ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْر
فإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرِ[2]

ويعلم من التفسير واللغة طرفا[3] صالحا ، وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فمن لوازم[4] المجتهدين فلا يلزم المقرئ خلافا للجعبرى[5] ، ويلزمه حفظ كتاب يشتمل على القراءة التى يقرأ بها وإلا داخله[6] الوهم والغلط فى أشياء[7] وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ فلابد أن يكون ذاكرًا كيفية[8] تلاوته به حال تلقيه من شيخه ،فإن شك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق ،وإلا فلينبه على ذلك فى الإجازة[9] ، فأما[10] من نسى أو ترك فلا يقرأ عليه إلا

---

(١) س ، ز : القراءة. (٢) س : طوال.
(٣) ع ،ز : من اللغة والتفسير. (٤) س : علوم.
(٥) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبرى (بفتح الجيم) أبو إسحاق عالم بالقراءات . من فقهاء الشافعية ولد بقلعة جعبر على الفرات وتعلم ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل فى فلسطين إلى أن مات (٦٤٠ — ٧٣٢ هـ — ١٢٤٢ — ١٣٣٢ م)الأعلام ١ / ٥٥ ط بيروت .
(٦) ز : دخله. (٧) ع : الأشياء.
(٨) ع : لكيفية.
(٩) هى إذن الشيخ للطالب أن يروي عنه مروياته أو مسموعاته كلا أو جزءا منها سواء كان هذا الإذن بلفظ الشيخ أو بخطه دون قراءة من الشيخ على الطالب ودون قراءة من الطالب على الشيخ وهى لغة : مأخوذة من قولهم : أجازنى فلان المكان بمعنى جازه إذا خلفه وراء ظهره ويحتمل أن تكون من قولهم :أجازنى فلان كذا أى أباحه بعد أن كان محظورا وهى فى كلام العرب مأخوذة من جواز الماء يقال: أجازنى فلان أى سقانى الماء اهـ.
(١٠) ز : وأما.

لضرورة مثل أن ينفرد بسند عال أو طريق لايوجد[1] عند غيره فحينئذ إن كان القارئ عليه ذاكرا عالما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه وإلا حَرُمَ ،وليحذر الإقراء بما يَحْسُنُ رأيا أو وجْهاً أو لُغةً دون رواية ، ولقد أوضح ابن مجاهد[2] غاية الإيضاح حيث قال : لاتَغْتَرَّ بكل مقرىءإذ الناس طبقات فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة والسورتين ولا عِلْمَ له غير ذلك فلا يؤخذ[3] عنه القراءة[4] ،ولاينقل[5] عنه الرواية ،ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات[6] العرب ونحوها[7] فلا يؤخذ عنه ؛لأنه ربما يُصَحِّفُ ومنهم من علم العربية ولايتبع المشايخ والأثر فلا ينقل[8] عنه الرواية ، ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظا من الدراية من النحو

---

(١) س : لا توجد : (بالمثناة الفوقية) .

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمى أبو بكر بن مجاهد كبير العلماء بالقراءات فى عصره من أهل بغداد له كتاب بالقراءات الكبير وكتاب قراءة ابن كثير ، وقراءة أبي عمرو وقراءة عاصم وقراءة نافع ، وقراءة حمزة ، وقراءة الكسائى ، وقراءة ابن عامر ، وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الياءات وكتاب الهاءات مولده ووفاته (٢٤٥ — ٣٢٤ هـ) الأعلام ١ / ٢٦١ ط بيروت .

(٣) س ، ع ، ز : فلا تؤخذ.   (٤) ز : القراءة عنه .

(٥) س ، ع ، ز : ولا تنقل [بالمثناة الفوقية].

(٦) س : لغة (بالإفراد) .   (٧) ليست فى س .

(٨) س ، ع ، ز : فلا تنقل [بالمثناة الفوقية] .

واللغة فيؤخذ[1] عنه الرواية ويقصد للقراءة ،وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم إذ الشريعة واسعة والعمر قصير انتهى[2] . ويتأكد فى حقه تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد وهو من أهم مايحتاج إليه وقد وهم كثير لذلك فأسقطوا رجالا وسموا آخرين بغير أسمائهم وصحفوا أسماء رجال ، ويتأكد أيضا ألا يخلى نفسه من الخلال[3] الحميدة من التقلل من الدنيا والزهد فيها ،وعدم المبالاة بها وبأهلها ،والسخاء والصبر والحلم ومكارم الأخلاق ، وطلاقة الوجه لكن لايخرج إلى حد الخلاعة ، وملازمة الورع والسكينة والتواضع .

(١) ع ، ز : فتؤخذ (بالمثناة الفوقية) .
(٢) ع : انتهى مختصراً وهى ليست فى س .
(٣) س ، ع : الخصال .

الفصل الخامس

فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله

ينبغي له تحسين[1] الزِّيِّ دائماً لقوله عليه السلام[2] : « إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »[3] وترك الملابس المكروهة وغير ذلك مما لايليق به، وينبغي له أن لايقصد بذلك تَوَصُّلاً إلى غرض من أغراض الدنيا مِنْ مال أو رياسة[4] أو وجاهة أو ثناء عند الناس، أو صرف[5] وجوههم إليه، أو نحو ذلك. وينبغي إذا جلس أن يستقبل[6] القبلة على طهارة كاملة وأن يكون جاثيا على ركبتيه وأن يَصُوْنَ عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما[7] من غير حاجة، ويديه عن العبث إلا أن يشير للقارىء إلى المد والوصل والوقف وغيره[8] مما مضى عليه السلف، وأن يُوَسِّعَ مجلسه ليتمكن جلساؤُه فيه كما روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدرى[9] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا »[10]. وأن يُقَدِّمَ الأَولَ فالأول فإن أسقط

---

(١) ز : يحسن.   (٢) س : عليه الصلاة والسلام، ع : صلى الله عليه وسلم.

(٣) صحيح مسلم ج١ ك الإيمان تحريم الكبر وبيانه ص ٦٥

(٤) ع : ورياسة.   (٥) س : وصرف.

(٦) ع ، ز : أن يكون مستقبل.   (٧) ز : نظيرهما.

(٨) س : وغير ذلك.   (٩) ع : رضى الله عنه.

(١٠) سنن أبي داود ج٤ ك الأدب في سعة المجلس ح ٤٨٢٠ ص ٣٥٥.

الأولُ حَقَّه لغيره قَدَّمه ، هذا ما عليه الناس . ورُوِىَ أن حمزة[١] كان يُقَدِّمُ الفقهاء فأول من يقرأُ عليه سفيان الثورى[٢] ، وكان السلمى[٣] وعاصم[٤] يبدآن بأهل المعايش ؛ لئلا يحتبسوا[٥] عن معايشهم[٦] ، والظاهر أنهما ما كانا يفعلان[٧] ذلك إلا فى حق جماعة يجتمعون للصلاة[٨] بالمسجد لا يسبق بعضهم بعضاً وإلا فالحق للسابق لا للشيخ ،وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم إلا أن يكون أحدهم مسافراً أو يتفرس فيه النجابة[٩] أو غير ذلك .

---

(١) له ترجمة تأتى .

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الفقيه سيد أهل زمانه علما وعملا توفى فى شعبان من سنة إحدى وستين ومائة وله ست وستون سنة قال أبو حاتم ثقة صاحب سنة وقال الطيالسى : كان لا يحضر صاحب بدعة ا هـ. (شذرات ١ / ٢٥٠) .

(٣) مقرئُ الكوفة وعالمها عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفى قرأ على عثمان وعلى وابن مسعود وسمع منهم ، وتصدر للإقراء فى خلافة عثمان إلى أن مات فى سنة ثلاث وسبعين أو بعدها قرأ عليه عاصم وحدث عنه إبراهيم النخعى ا هـ. تذكرة الحفاظ ١/٥٥

(٤) له ترجمة تأتى .

(٥) ز : يحبسوا [بالبناء للمجهول] .

(٦) ز : معاشهم .

(٧) ز : كانا لا يفعلان .

(٨) ز : لصلاة .

(٩) ز : النجاة وهو تصحيف من الناسخ .

الفصل السادس

فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه

الأصل أن هذا طاعة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم، وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرأون ثلاثا ثلاثا وخمسا خمسا[1] وعشرا[2] عشرا لايزيدون على ذلك. فهذه حالة التلقين وبلغت قراءة ابن مسعود[3] على النبى صلى الله عليه وسلم من أول النساء إلى قوله تعالى: «وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا[4]» وسمع نافع[5] لورش[6] القرآن[7] فى خمسين يوماً، وقرأ[8] الشيخ نجم الدين[9] مؤلف الكنز القرآن كله جمعاً[10]

(١ ، ٢) س : أو.

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله ابن أم عبد الهذلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين، ومن كبار البدريين، ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، وكان ممن يتحرى فى الإداء ويشدد فى الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون فى ضبط الألفاظ اتفق موته بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ستين سنة اه. تذكرة الحفاظ ١ / ١٤

(٤) سورة النساء بعض آية ٤١

(٥ ، ٦) ترجم لها المصنف.

(٧) ع ، ز : القرآن كله.

(٨) ز : وقيده، وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث.

(٩) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى توفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة مؤلف كتاب الكنز فى القراءات العشر وهو كتاب حسن فى بابه جمع فيه بين الإرشاد للقلانسى والتيسير للدانى وزاده فوائد اهـ. (النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٩٤).

(١٠) ع : جميعا.

على الشيخ تقى الدين بن[1] الصائغ[2] لما رحل إليه بمصر[3] سبعة عشر يوماً ، وقرأ شيخنا الشيخ شمس الدين ابن[4] الجزرى[5] على الشيخ شمس الدين ابن الصائغ[6] من أول النحل ليلة الجمعة وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع جمعاً[7] للقراء السبع[8] بالشاطبية والتيسير والعنوان. قال : وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة ولم أزل حتى ختمت قال :وقدم رجل[9] من حلب فختم لابن كثير فى خمسة أيام،وللكسائى فى سبعة[10].وقرأ الشيخ شهاب

---

(١) ليست فى س.

(٢) هو شيخ القراء تقى الدين محمد بن أحمد عبد الخالق العلامة المعروف بابن الصائغ الشافعى شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير قال الإسنوى : رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ العلم والقراءة عليه لانفراده بها رواية ودراية. توفى بمصر فى صفر عن أربع وتسعين سنة وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة اهـ شذرات ٦ / ٦٦

(٣) ع ، ز : لمصر.

(٤) ليست فى ع.

(٥) سبق للمصنف ترجمته.

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن على ابن أبى الحسن شيخنا الإمام العلامة شمس الدين ابن الصائغ الحنفى سألته عن مولده فأخبرنى بعد تمنع أنه سنة أربع وسبعمائة بالقاهرة وقرأ القراءات إفراداً وجمعا بالسبعة والعشرة على الشيخ تقى الدين محمد ابن أحمد الصائغ توفى فى ثالث عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة اهـ (طبقات القراء لابن الجزرى ٢ / ١٦٣)

(٧) ليست فى ع.

(٨) س : السبعة.

(٩) س، ع ، ز: وقدم على رجل.

(١٠) ع : سبعة أيام.

الدين ابن الطحان[١] على الشيخ أبى العباس بن نحلة[٢] ختمة لأبى عمرو[٣] من روايتيه فى يوم واحد ولماختم قال للشيخ : هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟فقال لاتقل هكذا[٤] ولكن قل : هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع ؟وأعظم ما سمعت[٥] فى هذا الباب أن الشيخ مكين الدين الأسمر[٦] دخل إلى الجامع بالإسكندرية فوجد شخصاً ينظر إلى أبواب الجامع فوقع فى نفس المكين أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح[٧] إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك،وإذا به

---

(١) ع : الطحاوى وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث وهو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داوود بن محمد المنبجى ابن الطحان وكان الطحان الذى نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافا ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه.ولد أحمد هذا فى المحرم سنة ثلاث وسبعمائة وسمع البرزالى وابن السلموس وغيرهما توفى بدمشق فى صفر سنة اثنين وثمانين وسبعمائة اﻫ . (شذرات ٦ / ٢٧٣) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلموس المتوفى فى رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (طبقات القراء لا بن الجزرى ١ / ١٣٣) .

(٣) ترجم له المصنف فى شرحه .　　　(٤) ز : كذا .

(٥) ز : ما سمع [بالبناء للمجهول] .

(٦) هو عبد الله بن منصور بن على ولد ٦١١ إحدى عشرة وستمائة ومات فى غرة القعدةسنة٦٩٢ اثنين وتسعين وستمائة اﻫ .(طبقات القراء ١/٤٦٠) .

(٧) ع : إلى الرواح . ، ز : على السير .

ابن وثيق[١] ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية ، فلما سلم عليه قال للمكين[٢] أنت عبد الله بن منصور؟ قال : نعم . قال : ماجئت من الغرب[٣] : إلا بسببك لأُقرئك[٤] القراءات . فابتدأ عليه المكين فى تلك الليلة القرآن من أوله جمعاً للسبع ، وعند طلوع الشمس إذا به يقول : « مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ[٥] » فختم عليه القرآن للسبع فى ليلة واحدة[٦] .

(١) س : الشيخ ابن وثيق وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن وثيق أبو القاسم الأندلسى الأشبيلى ولد سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية وتوفى بالإسكندرية رابع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة ا هـ . (طبقات القراء ١ / ٢٤) .

(٢) س : المكين وهو تصحيف من الناسخ لأن المكين هو عبد الله ابن منصور فيكون القائل ابن وثيق .

(٣) ز : من بلاد العرب .

(٤) س : إلا بسبيل أن أقرئك .

(٥) آخر آية فى القرآن الكريم وقد سقطت من ز .

(٦) س : فى الليلة الواحدة .

الفصل السابع
فيما يقرئ به(١)

لايجوز له أن يقرئ(٢) إلا بما قرأ أو سمع ،فإن قرأ(٣) نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها أو ترك(٤) ما اتفق عليه جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقا بالشرط ،وهو أن يكون ذاكرا إلى آخره كما(٥) تقدم ،لكن لايجوز له أن(٦) يقول : قرأت بها القرآن كله. وأجاز ابن مجاهد(٧) وغيره أن يقول المقرئ : قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد إذا كان قرأ بعض القرآن وهو قول لايعول عليه لأنه تدليس فاحش يلزم منه مفاسد كثيرة ، وهل يجوز(٨) أن يقرئ بما أجيز له(٩) على أنواع الإجازة(١٠) ؟

---

(١) ، (٢) س : يقرأ على أن الفعل ثلاثى لازم خلافا للنسخ الثلاث فإن الفعل فيها رباعى متعد.

(٣) س : قراءة.

(٤) س ، ع : وترك.

(٥) س : لما.

(٦) ع : أنه.

(٧) سبق ترجمته.

(٨) س ، ز : يجوز له.

(٩) ز : به.

(١٠) قال صاحب لطائف الإشارات القطب القسطلانى رضى الله عنه اعلم أن التحمل والأخذ عن المشايخ أنواع :منها السماع من لفظ الشيخ ويحتمل أن يقال به هنا .ومنها قراءة الطالب على الشيخ وهو أثبت من الأول وأوكد قال ابن فارس : السامع أربط جأشاً وأوعى قلبا والثالث الأجازة المجردة عنهما وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءات ؟ الظاهر نعم اهـ باختصار لطائف الإشارات بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٨١ قلت : والإجازة يقصد بها ذكر السند بالتلاوة إما للعلو أو المتابعة والاستشهاد بل هى عندئذ أولى من الإجازة بالحديث لتقدم القرآن على السنة ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم بركة الإذن التى تصدر=

جوزه[1] الجعبرى[2] مطلقا والظاهر أنه إن تلا[3] بذلك على غير ذلك الشيخ أو سمعه ثم أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ أو يكثر طرقه جاز وحسن[4] لأنه جعلها متابعة. (وقد فعل ذلك أبو حيان[5] بالتجريد وغيره.

عن ابن البخارى[6] وغيره متابعة)[7] وكذا فعل الشيخ تقى الدين بن[8] الصائغ[9] بالمستنير عن الشيخ كمال الدين الضرير[10]

=عن الآذن فتلحق المستأذن لأدبه وإعانه قال تعالى:

« إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ... »

سورة النور بعض آية ٦٢، قلت وأركان الإجازة أربعة مجيز ومجاز، ومجازبه، وصيغة، والجمهور على أنها أدنى مرتبة من السماع عند المتقدمين ومساوية فى الرتبة والمنزلة للسماع عند المتأخرين، وذهب الجمهور إلى أنه يجوز للراوى أن يروى ما تحمله بالإجازة وأن يعمل بمقتضاه اهـ انظر توضيح الأفكار ج٢ ص ٣١١

(١) س: جوز. (٢) سبق ترجمته.

(٣) س: أمتلى وهو تصحيف من الناسخ.

(٤) س: وجنس [بالجيم المعجمة والنون المضمومة]، قال صاحب القاموس: والمجانس المشاكل اهـ باب السين فصل الجيم.

(٥) هو النحوى الأندلسى محمد بن يوسف بن على بن حيان الغرناطى من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات من كتبه العديدة البحر المحيط. ط فى تفسير القرآن، ثمانى مجلدات، وعقد اللآلىء ـ خ فى القراءات والحلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية ولد فى غرناطة وتوفى بالقاهرة (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ) الأعلام للزركلى ٧ / ١٥٢ ط بيروت.

(٦) سبق ترجمته.

(٧) من قوله: «وقد فعل إلى قوله: وغيره متابعة» سقطت من س

(٨) سقطت من س. (٩) سبق ترجمته.

(١٠) هو على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى الشيخ الإمام كمال الدين=

عن السلفى [1] وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبرى [2] وتبعه الجعبرى وغيره وفى النفس منه شيء ولابد مع ذلك من اشتراط الأهلية [3].

=الضرير ينتهى نسبه إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو هاشمى عباسى مصرى شافعى شيخ القراء بالديار المصرية ولد فى شعبان سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وتزوج بابنة الإمام الشاطبي. توفى فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة ا هـ (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبى بتحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق ٢ /٥٢٤).

(١) ز : العقلى وصوابه السلفى كما جاء فى النسخ الثلاثة وهو أحمد بن محمد ابن سلفه (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهانى صدر الدين أبو طاهر السلفى حافظ مكثر توفى بالإسكندرية، قال صاحب تذكرة الحفاظ : وسلفه لقب لجده أحمد ومعناه الغليظ الشفة قرأ بحرف عاصم وقرأ لحمزة والكسائى وقرأ لقالون ولقنبل ومنع القراءة بالألحان وقال هذه بدعة اقرأوا ترتيلا فقرأوا. قال ابن خلكان كانت ولادته سنة ٤٧٢ هـ تقريبا ومات خامس ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ وله مائة وست سنين مع الجزم بأنه أكمل المائة الأعلام للزركلى ١ / ٢١٥ ط بيروت تذكرة الحفاظ ٤ / ٥٤.

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد على الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وهو صاحب كتاب «التلخيص» فى القراءات (النشر ١ / ٧٧).

(٣) ز : ولابد من ذلك مع اشتراط الأهلية أما قول المصنف: وفى النفس منه شئ دليل منه على عدم استحسانه للمقرئ حين يستند على إذن ومتابعة معا لتوهم تلاميذه أنه مأذون بذلك لأن هذا يتنافى مع الدقة والأمانة ا هـ.

الفصل الثامن

فى الإقراء والقراءة فى الطريق

قال الإمام مالك[١] رحمه الله[٢] : ما أعلم القراءة تكون فى الطريق ، وروى عن عمر بن عبد العزيز[٣] أنه أذن فيها ، وقال الشيخ محيي الدين النووى[٤] رحمه الله[٥] ، وأما القراءة[٦] فى الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلته[٧] صاحبها فإن التهى[٨] عنها كرهت ، كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس[٩] مخافة[١٠] من الغلط

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى أبو عبدالله إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية . مولده ووفاته فى المدينة (على صاحبها فضل الصلاة وأزكى التحية)(٩٣ – ١٧٩ ﻫ) أ ﻫ مختصرا . الاعلام للزركلى ج٥ ص ٢٥٧ ط بيروت

(٢) س : رضى الله عنه ع : رحمه الله تعالى

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الإمام أمير المؤمنين أبو حفص الأموى القرشى مولده بالمدينة زمن يزيد ونشأ فى مصر فى ولاية أبيه عليها وقال صاحب التعريف : مدة خلافته سنتان ونصف قال صاحب التذكرة : سيرته تحتمل مجلدات ومات بدير سمعان بأرض حمص بالشام وذلك فى رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة سوى ستة أشهر رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١ – ١١٤)

(٤) ع ، ز : النووى بدون ألف بين الواوين وقد سبق ترجمته .

(٥) ع : رحمه الله تعالى .

(٦) ز : أما .

(٧) س : يلته [بالنون الموحدة الفوقية] .

(٨) س : نهى .

(٩) سنن ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها ب ما جاء فى المصلى إذا نعس ح ١٣٧٢ ص ٤٣٦

(١٠) ز : كراهة مخافة

قال شيخنا[1] : وقرأت على ابن الصائغ[2] فى الطريق غير مرة تارة[3] نكون ماشيين ،وتارة يكون راكباً وأنا ماش . وأخبرنى غير واحد[4] أنهم كانوا يستبشرون بيوم يخرج فيه لجنازة قال القاضى محب الدين الحلبى[5] : كثيرا ماكان يأخذنى فى خدمته فكنت أقرأ عليه فى الطريق . قال[6] عطاء بن السائب[7] : كنا نقرأ على أبى عبد الرحمن السلمى[8] وهو يمشى . قال السخاوى[9] : وقد عاب علينا قوم الإقراء فى الطريق ولنا فى أبى عبد الرحمن السلمى أسوة حسنة[10] ،وقد كان لمن هو خير منه قدوة .

(١) يقصد المصنف شيخه ابن الجزرى. (٢) سبق ترجمته .

(٣) س : فتارة . (٤) ز : واحد منهم .

(٥) أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي صاحب الكتب فى القراءات وهو صاحب كتاب الإرشاد كان حافظاً للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف .ولد فى رجب سنة تسع وثلاثمائة وتوفى بمصر فى جمادى الأولى وله ثمانون سنة ٣٨٩ هـ(النشر لابن الجزرى ١ — ٧٩) شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ١٣١) . (٦) ع : وقال .

(٧) عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفى أبو السائب الكوفى صدوق ثقة توفى ١٣٦هـ (تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٣) .

(٨) أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى الصوفى الأزدى الأب السلمى الأم نسب إلى جده القدوة أبى عمرو إسماعيل بن نجيد ابن (محدث نيسابور) أحمد بن يوسف السلمى. مولده سنة ثلاث وثلاثمائة مات فى شعبان سنة اثنى عشرة وأربعمائة (تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٣٣) .

(٩) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد على الدين السخاوى ولد عام ٥٥٩ هـ بسخا(من أعمال مصر)ومن أجل مؤلفاته جمال القراء وكمال الإقراء .قال أبو شامة : وفى ثانى عشر جمادى الآخرة يعنى سنة ثلاث وأربعين وستمائة توفى شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية ودفن بقاسيون (طبقات القراء ١ / ٥٦٨) . (١٠) س : ولقد .

الفصل التاسع
فى حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارىء

أما الأُجرة فمنعها أبو حنيفة[١] والزهرى[٢] وجماعة لقوله عليه السلام[٣] : « اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به »[٤] ولأَن حصول العلم متوقف على مَعْنِيّ من قبل المتعلم لايقدر[٥] على تسليمه فلا يصح . قال فى الهداية : وبعض المشايخ (٦) استحسن الإيجار على تعليم القرآن

---

(١) أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق ابن ثابت بن روطى التيمى مولاهم الكوفى مولده سنة ثمانين رأى أنس بن مالك غير مرة وحدث عن عطاء ونافع قال الشافعى : الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة كان موته فى رجب سنة خمسين ومائة رضى الله عنه (التذكرة ١/١٦٠) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى مات سنة أربع وعشرين ومائة عن أربعين سنة (شذرات الذهب ١ / ١٦٢) .

(٣) س ، ع : عليه الصلاة والسلام .

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه الخ ص ١٦٧ قال الحافظ الهيثمى : رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد ثقات ج ٤ ك البيوع ب الأجر على تعلم القرآن ص ٩٥ وقال الحافظ الهيثمى : رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفى مسند الإمام أحمد ج ٣ ـ حديث عبد الرحمن بن شبل الأنصارى رضى الله عنه ص ٤٤٤

(٥) ع ، ز : فيكون ملتزماً بما لايقدر ، س : معين من قبل المتعلم الخ وهو الصحيح والمراد أن الحفظ متوقف على أجر معين يدفعه المتعلم وقد يشق عليه فحذف الموصوف وذكر الصفة .

(٦) ز : الأشياخ .

اليوم لأنه قد ظهر التوانى فى الأُمور الدينية وفى الامتناع عن ذلك تضييع حفظ القرآن فأجازها[1] الحسن[2] وابن سيرين[3] والشعبى[4] إذا لم يشترط ، وأجازها مالك مطلقاً سواءٌ اشترط المعلم قدرًا فى كل شهر أو جمعة أو يوم أو غيرها ،أو شرط[5] على كل جزءٍ[6] من القرآن كذا ، أو لم يشترط[7] شيئاً من ذلك. ودخل على

---

(١) ع : وأجازوها بجمع الفعل فى أول الجملة على لغة «أكلونى البراغيث» ومنها قوله: صلى الله عليه وسلم : «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»... الحديث.

(٢) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصرى ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ابن الخطاب (عام ٢١ هـ) أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة أم سلمة رضى الله عنها وكان ربما أعطته السيدة أم سلمة ثديها فى صغره تعلله به حتى تجىء أمه فيدر عليه فيرون أن علمه وفصاحته وورعه من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج قيل ولا أشعر من رؤبة (بالباء الموحدة التحتية) والعجاج (قال رجل قبل موته لابن سيرين : رأيت طائراً أخذ حصاة من المسجد فقال : إن صدقت رؤياك مات الحسن فمات بعد ذلك (ت ١١٠ هـ) شذرات الذهب (١ / ١٣٦) طبقات القراء ١ / ٢٣٥

(٣) محمد بن سيرين ابن شيخ البصرة، إمام المعبرين أبو بكر بن أبى عمرة البصرى من أئمة التابعين توفى ١١٠ هـ عن سبع وسبعين سنة وكان غاية فى العلم ونهاية فى العبادة رحمه الله تعالى (شذرات الذهب ١ / ١٣٦ — طبقات القراء ٢ / ١٥١ رقم ٣٠٥٧).

(٤) عامر بن شراحيل الشعبى أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الطبقة الثالثة قال مكحول الشامى : ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة (التقريب ١ / ٣٨٧).

(٥) س : أو اشترط.

(٦) ليست فى ز.

(٧) ع : بشرط.

الجهالة من الجانبين هذا هو المعول عليه وقال ابن الجلال[1] من المالكية : « لايجوز إلا مشاهرة ونحوها » ومذهب مالك أنه لايقضى للمعلم بهدية الأعياد والجمع وهل يقضى بالحذقة[2] وهى [الصرافة][3] إذا جرى بها العرف أولا ؟ قولان : الصحيح نعم.قال سحنون[4] : وليس فيها شيءٌ معلوم وهى على قدر حال الأب . قالوا : وإذا بلغ الصبى ثلاثة أرباع القرآن لم يكن لأبيه إخراجه ووجبت الختمة ، ووقف[5] فى الثلثين .

---

(١) س : ابن الجلال [باللام] وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث ابن الجلاب (بالباء التحتية) وهو أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب من أهل العراق الإمام الفقيه الأصولى العالم الحافظ تفقه بالأبهرى وغيره من أحفظ أصحابه وأنبلهم وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة . له كتاب فى مسائل الخلاف وكتاب التفريع فى المذهب مشهور معتمد . توفى منصرفه من الحج سنة ٣٧٨ هـ (شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمحمد مخلوف ص ٩٢ عدد رتبى ٢٠٥ الطبقة الثامنة) .

(٢) الحذقة (بضم الحاء وتسكين دال مهملة (هكذاوجدتها فى نسخة س مضبوطة بالقلم . هى الصرافة ، ع : بالحذاقة (بالحاء المهملة المكسورة بعدها ذال معجمة مفتوحة وقد سبق التعليق عليها) .

(٣) بالأصل : إلا صرافة وما بين [ ] من س .

(٤) سحنون العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسى الدكالى (بفتح الدال المهملة وتشديد الكاف) نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب ، المالكى المقرىء النحوى كان إماماً علامة ورعا فاضلا قرأ القرآن عرضا على أبى القاسم الصفراوى لورش وحفص فى أحد عشر يوما (ت : ٦٩٥ هـ) (شذرات الذهب ٥/٤٣١) و (طبقات القراء ١/٣٧١ عدد رتبى ١٥٧٦) .

(٥) س : وتوقف .

فرع : انظر[1] هل يقضى على القارئ بإعطاء شىء إذا قرأ رواية ؟ ولم أر فيها عند المالكية نصًّا ، والظاهر[2] أن حكمها حكم الحذقة[3] ، ومذهب الشافعى جواز أخذ الأُجرة إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة . قال الأصفونى[4] فى مختصر الروضة : ولو استأجره لتعليم قرآن عين السورة والآيات ولايكفى أحدهما على الأصح ، وفى التقدير بالمدة وجهان[5] ، والأصح أنه لايجب تعيين قراءة نافع أو غيره ،وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع فى وجوب إعادته إلى العرف ، ويشترط كون المتعلم مسلماً أو يرجى إسلامه . انتهى .

وأما قبول الهدية فامتنع منه[6] جماعة من السلف والخلف تورعاً وخوفاً من أن يكون بسبب القراءة ، وقال النووى رحمه الله : ولايشين المقرئ طمع فى رفق[7] يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة وإن قل،ولو كان على صورة الهدية التى لولا قراءته عليه[8] لما أهداها إليه .

---

(١) ليست فى ز . (٢) ز : والعلم . (٣) س : الحذقة ع ، ز : الحذاقة.

(٤) الأصفونى : نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن على أبو القاسم وأبو محمد الأصفونى – بفتح الهمزة وبالفاء – الشافعى . ولد بأصفون بلدة فى صعيد مصر فى سنة سبع وسبعين وستمائة ، وتفقه على البهاء القفطى وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأقام بمكة إلى أن توفى . قال الإسنوى : برع فى الفقه وغيره ، وكان صالحا سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة . اختصر الروضة ، وصنف فى الجبر والمقابلة توفى عنى ثانى عيد الأضحى ، ودفن بباب المعلى ا هـ شذرات ٦–١٦٧ وأورده التاج السبكى تحت اسم : عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم(طبقات الشافعية الكبرى ١٢٤/٦ ط الحسينية) . (٥) ع ، ز : وجهان أصحهما يكفى . (٦) س : منها .

(٧) قوله : طمع فى رفق . قال صاحب القاموس الرفق [بالكسر] ما استعين به ا هـ .

(٨) ليست فى س .

الفصل العاشر

في أمور تتعلق بالقصيدة[1]

من عروض وإعراب وغيرها

اعلم أن هذه القصيدة من الرجز[2]، ووزنه مستفعلن ست مرات من أول أعاريضه وهو التام، وله ضربان: تام وناقص[3] [والتام][4] هو الذى لم يتغير وتده، ومقطوع: وهو ما حذف آخر وتده وسكن ما قبله.

---

(١) ز: بالقصيد قال صاحب القاموس: والقصيد ما تم شطر أبياته وليس إلا ثلاثة أبيات فصاعداً أو ستة عشر فصاعداً ا هـ فصل القاف باب الدال.

(٢) قال صاحب القاموس: والرجز بالتحريك ضرب من الشعر. وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث، والأرجوزة القصيدة منه وجمعها أراجيز وقد رجز وارتجز ورجز به ورجزه أنشده أرجوزة ا هـ باب الزاى فصل الراء.

وقال البدر الدماميني فى شرح الخزرجية ورقة ٤٦.

قال الخليل: سمى رجزاً لاضطرابه، والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء.

قال حاتم: الرجز داء يصيب الإبل فى أعجازها فإذا نهضت ارتعشت فخذاها.

وقال ابن دريد: سمى رجزاً لتقارب أجزائه وقلة حروفه وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الإبل وهو الذى إذا شدت إحدى يديه بقى على ثلاثة قوائم وهو مبنى فى الدائرة على ستة أجزاء هكذا.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن.

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

قلت: وهذا البحر يعد أسهل بحور الشعر ا هـ.

(٣) ليست فى ص، ع، ز. (٤) ما بين الحاصرتين أضفتها ليستقيم بها المعنى.

وهما واقعان فى القصيدة إلا أن بعض الأبيات يقع عروضه مقطوعاً كقوله :

« وَامْنَعْ يُؤَاخِذْ وَبِعَادًا الاولَى » . . . .

(وما علمت له وجهاً)[1] وكثيراً ما وقع[2] فى ألفية ابن مالك[3] وابن معطى[4] وغيرهما[5] ويدخل فى هذا البحر من الزحاف والخبن

---

(١) ما بين القوسين لم يرد فى ع . (٢) ز : ما يقع (بالمضارع) .

(٣) ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى أبو عبد الله جمال الدين : أحد الأئمة فى العلوم العربية . ولد فى جيان بالأندلس وانتقل إلى دمشق فتوفى فيها أشهر كتبه الألفية — ط فى النحو ، والكافية الشافية — أرجوزة فى نحو ثلاثة آلاف بيت ، وشرحها — ط الأعلام ٦/٢٢٣ ط بيروت .

(٤) ابن معطى : يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى أبو الحسين . زين الدين عالم بالعربية والأدب ، واسع الشهرة فى المغرب والمشرق سكن دمشق زمنا وانتقل إلى مصر ودرس الأدب فى الجامع العتيق بالقاهرة وتوفى فيها . أشهر كتبه الدرة الألفية فى علم العربية — ط وأرجوزة فى القراءات السبع والبديع فى صناعة الشعر خ الأعلام للزركلى ٨/١٥٥ ط بيروت .

(٥) ز : ولم أر من العروضيين من ذكر ذلك مع كثرة الفحص عنه إلا فى كلام الشيخ العلامة بدر الدين الدمامينى رحمه الله فى شرحه للخزرجية فإنه قال : استدرك بعضهم للرجز عروضا مقطوعا ذات ضرب مقطوع وأنشد على ذلك :

لَأَطْرُقَنَّ حِصْنَهُمْ صَبَاحاً وَأَبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النَّعَامَةْ

قلت : والزيادة التى أوردتها نسخة « ز » منقولة بنصها من شرح الخزرجية المسماة « بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة » للبدر الدمامينى المالكى ورقة ٤٧ مخطوطة عروض تيمور رقم « ١٧ » بالهيئة العامة للكتاب قسم المخطوطات .

أما نسخة ع فقد ورد فيها : ولم يذكر العروضيون . . . . . الخ عبارة البدر الدمامينى التى وردت فى ز .

قال المصنف : قلت ومنه قوله :

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَـــا هَذَا لَعَمْرُو اللهِ إِسْرَائِيِنَا =

وهو حذف سين مستفعلن فينقل إلى مُتَفْعِلُنْ ، والطى : وهو حذف فائه ، فإنه ينقل[١] إلى مستعلن والخبل وهو اجتماع الخبن والطى فينتقل[٢] إلى فعلُتُنْ . وعَروض هذا البحر وضربه يدخلهما من الزحاف ما يدخل الحشو إلا[٣] هذا الضرب المقطوع فيدخله الخبن خاصة .

واعلم أن المصنف أثابه الله تعالى بالغ فى اختصار هذه القصيدة[٤] حتى حَوَتْ على قلة[٥] حجمها عَشْرَ قراءات من طرق كثيرة ، ومخارج الحروف ، ونبذة من التجويد ، ومن الوقف والابتداء ، وغير ذلك مما هو مذكور فيها . فلذلك دعته الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل تارة من جهة العروض (وتارة من جهة العربية وتارة من جهة القافية)[٦] لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب . أما الأول فكثيراً ما يستعمل

=وقد أورد ابن عقيل هذا البيت فى شرحه على ألفية ابن مالك . . وقال محققه الشيخ محي الدين عبد الحميد : والبيت لأعرابى صادفها فأتى به أهله فقالت له امرأته هذا لعمرو الله إسرائيل أى هو ما مسخ من بنى إسرائيل ، ورواه الجواليقى فى كتاب المعرب هكذا .

وَقَالَ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِينَا هَذَا لَعَمْرُو اللهِ إِسْرَائِينَا

قوله : جينا أصله جئنا بالهمزة فلينه بقلب الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ماقبلها .

وقوله : إسرائين لغة فى إسرائيل كما قالوا جبرين وإسماعين يريدون جبريل وإسماعيل ا هـ ج ١ ص ٣٨٣ شرح ابن عقيل .

(١، ٢) س ، ع ، ز : فينقل .

(٣) س : إلى .

(٤) ع ، ز : جدا وليست بالأصل ، ولا فى س

(٥) ع ، ز : صغره

(٦) هذه العبارة المنحصرة بين القوسين وردت فى ع مع تقديم وتأخير .

الزحافات المتقدمة[١]، وأما الثانى[٢] فكثيراً ما يحذف من اللفظ شيئاً إما حركة أو حرفاً[٣] أو أكثر[٤] منه .

— فالحركة كقوله فى الإدغام :

. . . . . . حُجَّتَكْ بِذْلُ قُسَمْ .

فلذا[٥] سكنت الكاف (وهو كثير فى كلامه)[٦] وهذا[٧] كثير فى كلامهم كقوله :

— وَقَدْ بَدَا هَنْكِ[٨] مِنَ الْمِئْزَرْ .

---

(١) ع : الزحاف المتقدم . (٢) ع : وأما القافية ثم أوردت ما يتعلق بالقافية تبعا للتقديم والتأخير الذى ورد بالعبارة السابقة : (٣) ز : إما حرفا أو حركة. (٤) ز : أو أكبر بالباء الموحدة التحتية . (٥) س : فلذلك،ز .ع : فسكن الكاف : ز فأسكنت الكاف . (٦) العبارة المنحصرة بين القوسين سقطت من ع ، ز . (٧) س : وهكذا ، ز : وهو . (٨) هن على وزن أخ كلمة كناية ومعناه شيء وأصله هنون ويقال هذا هنك أى شيئك والهن الحر وأنشد سيبويه : :

رُحْتِ وَفِى رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرْ

قال الجوهرى : إنما سكنت النون للضرورة ا .هـ اللسان لابن منظور ج ٢٠ ص ٢٤٤ ذكر أن الأقيشر وهو المغيرة بن عبد الله بن معرض من ولد أسد بن خزيمة ويكنى أبا معرض . والأقيشر لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقشر ذكر أنه شرب وسكر فسقط فبدت عورته وامرأته تنظر إليه فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول : ألا تستحى ياشيخ من أن تبلغ بنفسك هذا الحال فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول :

تَقُولُ يَاشَيْخُ أَلاَ تَسْتَحِى مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ عَلَى المكْبَرْ

فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَرَسِ الأَشْقَرْ

رُحْتِ وَفِى رِجْلَيْكِ عِقَالَةٌ وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرْ

والمئزر الملحفة ، والهن الفرج ، والعقالة من العقال وهو داء يأخذ فى قوائم الدواب قال محقق تجريد الأغانى لم يرد هذا الخبر إلا فى التجريد ا هـ (تجريد الأغانى لابن واصل الحموى بتحقيق الدكتور طه حسين وإبراهيم الأبيارى القسم الأول ج ٣ ص ١٣٠١) .

– فَالْيَوْمَ[1] أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ .

وقوله :

* وَلَا يَعْرِفْكُمُ[2] الْعَرَبُ *

والحرف أنواع منها واو العطفِ كقوله :

صِفاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِل   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

وقوله : وَصَادٌ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَةٌ .

وقوله : كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنا .

---

(١) س ، ع ، ز : وقوله فاليوم . . . الخ وهذا البيت من كلام امرىء القيس بن حجر الكندى والشاهد فيه قوله « أشرب» فإنه فعل مضارع لم يتقدمه جازم وهو مع ذلك ساكن الآخر وللعلماء فى تخريج هذا الإسكان وجهان : الأول : أنه ضرورة دعا إليها النظم . الثانى : أنه لما توالى فى الكلمة مع ما بعدها ثلاث حركات كان من المستساغ تسكين وسطها ، اهـ . شذور الذهب بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد الذى أورد فى هذا الشاهد كلاما طويلا فليرجع إليه من شاء (ص٢١٢) شاهد (١٠١) .

(٢) ع : ولا تغرنكم العرب والصواب ما جاء فى النسخ الثلاث وهذا البيت لجرير وأصله كما جاء فى خزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٤٨٤ بتحقيق الدكتور عبد السلام هارون :

سِيرُوا بَنِى الْعَمِّ فَالْأَهْوَازُ مَنْزِلُكُمْ   وَنَهْرُ تِيرَى وَلَا تَعْرِفْكُمُ الْعَرَبُ

وهو شاهد على تسكين الفعل المضارع للضرورة اهـ .

وهذه[1] مسئلة خلاف[2] اختار ابن مالك[3] والفارسى[4] وابن عصفور[5] جوازه قالوا :

لقوله ﷺ : « تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ صَاعِ[6] بُرِّهِ[7] » أى ومن . وكقول[8] الشاعر :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوُدَّ[9] فِى فُؤَادِ الْكَرِيمِ

(١) س ، ع ، ز : وهى . (٢) ع : اختلاف .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائى الجيانى (بالمثناة التحتية) الشافعى النحوى نزيل دمشق إمام النحاة وحافظ اللغة وكان إماما فى القراءات قال الذهبى : ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة وتوفى ثانى عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة ا هـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للجلال السيوطى ص ٥٣ .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو على الفارسى المشهور واحد زمانه فى علم العربية توفى ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة (المرجع السابق) ص ٢١٦ .

(٥) س : ابن منصور وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث وهو على بن مؤمن ابن عمر بن على أبو الحسن ابن عصفور النحوى الحضرمى الأشبيلى حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس مات فى رابع عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وقيل تسع وستين وستمائة مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة (المرجع السابق ص ٣٥٧) .

(٦) س : من متاع قال صاحب القاموس : والمتاع ما يتبلغ به من الزاد ا هـ .

(٧) صحيح مسلم ج ٣ ك الزكاة ب الحث على الصدقة . . . الخ ص ٨٦ .

(٨) ز : كقول [بدون واو العطف] .

(٩) ع : زرع الود ، ز : يزرع الود قلت : والود من المودة وهى دوام المحبة واستمرارها قال تعالى : « وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً » الروم .
وقال : « قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ » الشورى . والبيت مذكور فى الخصائص لابن جنى ج ١ ص ٢٩٠

يقول ابن مالك : أراد قول كيف أصبحت ؟ وكيف أمسيت ؟ فحذف المضاف ، وحذف العاطف .

شرح الشافية الكافية بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ج ٣ ص ١٢٦٠

ومنها حذف الهمز[1] من آخر كلمة ممدودة وهو المعبر عنه بقصر الممدود ، كقوله :

* وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ *

وقوله[2] :

* وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَامِنْهُ ومِنْ[3] *

وقوله :

* فالْفا مَعَ[4] اطْرَافِ الثَّنَايا[5] الْمُشْرِفَهْ *

وهذا جائز مطلقاً لضرورة الشعر عند الجمهور .

كقوله : « لَابُدَّ[6] مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ[7] ».

وقال الفراء[8] : « لايجوز إلاَّ إذا كان له بعد القصر نظير[9] فى الصحيح فلا يجوز[10] قصر حمرا وأنبيا[11] لأن مؤنث أفعل لم يأت إلَّا ممدودًا وأنبيا يؤدى قصره إلى وزن لا يكون عليه الجمع .

---

(١) ز : الهمزة بتاء مربوطة فى آخرها . (٢) ز : وكقوله .

(٣) سقطت من س : وتكملة البيت من متن الطيبة : عليا الثنايا والصفير مستكن

(٤) س : من . (٥) س : الثنايا . . . الخ . (٦) ز ولابد.

(٧) هذا البيت من شواهد ابن هشام فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

قال محققه الشيخ محيي الدين عبد الحميد : الشاهد فى هذا البيت قوله « صنعا » حيث قصره حين اضطر لإقامة الوزن ، وأصله : صنعاء (بفتح الصاد وسكون النون) اسم مدينة باليمن ، واسم قرية قرب دمشق اه . أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٣٤٣ مطبعة السعادة .

(٨) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى إمام العربية أبو زكريا المعروف . بالفراء . مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع وستين سنة هـ (بغية الوعاة ص ٤١١).

(٩) ع : مثال . (١٠) ع ، ز : فلا يجيز .

(١١) س : همزة أنبيا .

ومنها حذفه من أولها كحذف همز القطع كهمزة[1] أطراف فى الشطر المتقدم وهو كالذى قبله[2] ومنها حذف التنوين كحذفه من صاد وطاء فى الشطر المتقدم ومن الجيم[3] فى قوله :

* أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فجيمُ[4] الشِّينُ يَا ...... *

وهو جائز كقراءة [غير][5] عاصم والكسائى عزيرُ ابن الله ورواية[6] أبى هريرة[7] عن أبى عمرو[8] : قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدُ اللّٰهُ[9] .

---

(١) س : كهمز ، ز : كحذف همزه . (٢) ع : وقراءة ورش وغيره.

(٣) س : فيما تقدم . (٤) س : . . . الخ .

(٥) س : ز : غير عاصم وهو الصواب ولذلك أثبتها بين حاصرتين ليستقيم المعنى لأن الذين يقرأون بتنوين عزير هم ؛ عاصم والكسائى ويعقوب الحضرمى المرموز لهم فى المتن بقول ابن الجزرى :

عُزَيْرٌ نَوِّنُوا (رُ) مْ (نَ) لْ (ظُ) بَى

فالراء للكسائى والنون لعاصم والظاء ليعقوب .

(٦) ع : وكرواية. (٧) س ، ع . ز :أبى هارون عن عمرو وهو الصواب وهارون الذى أخذ القراءة عن أبى عمرو بن العلاء هو ابن موسى أبو عبد الله الأعور العتكى البصرى الأزدى مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة قال ابن الجزرى مات هارون فيما أحسب قبل المائتين ا هـ طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤٨ رقم رتبي ٣٧٦٣).

(٨) أبو عمرو بن العلاء ترجم له المصنف ضمن القراء العشرة .

(٩) س : الله الصمد ، ع ، ز : الله بحذف التنوين من أحد وبه قرأ زيد بن على وأبان بن عثمان وابن أبى إسحاق والحسن وأبو السمال وعدد كثير ومنه قول الشاعر :

وَلَا ذَاكِرُ اللّٰهَ إِلَّا قَلِيلاً .

وهذه الفقرة سقطت من أ ، س قلت : وهذه قراءة شاذة ولا تقاس على قوله تعالى : عزير بن الله بحذف التنوين فإن القراءة سنة متبعة.

قال الإمام الشاطبي .

وَمَا لِقِيَاس فِى الْقِرَاءَةِ مَدْخَلُ فَدُونَكَ كَافِيَةِ الرِّضَى مُتَكَفِّلَا =

وقول الشاعر :

تُذْهِلُ الشَّيْخَ (١) عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِى

عَنْ جَـذَامٍ (٢) الْجَمِيلَةُ العـذراءُ

والزايد على الحرف كقوله :

* والْكُلُّ أُولَاهَا وَثَانِى الْعَنْكَبَا *

أى العنكبوت .

وقوله : * وَلْيَتَلَطَّفْ وَعلَى اللهِ وَلَا الضْ *

أى : «وَلَا الضَّالِّين» (٣) . وهو جائز فى الشعر .

=فهى وإن وافقت وجه نحو وهو أحد أركان القراءة إلا أنها لم تصح إسنادا ولم توافق الرسم العثمانى . قال العلامة ابن الجزرى :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْـوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِى

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُـرْآنُ فَهَـذِهِ الثَّـلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِـتِ شُذُوذَهُ لَوَ أَنَّهُ فِى السَّبْعَـةِ

فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِى مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ

(١) س : تهل شيخ وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث قال صاحب القاموس ذهله كمنع ذهلا وذهولا تركه على عهد أو نسيه لشغل أو هو السلو وطيب النفس عن الإلف اهـ قاموس باب اللام فصل الذال وجاء فى المختار باب الذال والهاء واللام (ذهل) عن الشيء نسيه وغفل عنه وبابه قطع وذهل أيضا بالكسر (ذهولا) اهـ .

(٢) ع ، ز جذام بالجيم والذال المعجمتين وصوابه كما جاء فى الأصل.س حذام بالحاء المهملة والذال المعجمة : اسم لامرأة .

(٣) سقطت من س .

والبيت منسوب لعبيد الله بن قيس الرقيات يذم بنى أمية ويمدح الزبيريين وهو من الشعر السياسى ، شعر الأحزاب المختلفة الذى كان يتعصب فيه الشاعر لحزب بعينه اهـ محاضرات فى تاريخ الأدب الأموى والعباسى للدكتور محمد عرفة .

كقوله[١] : ذَمَّ الْمَنَا[٢] بِمَتَالِعِ[٣] فَأَبَانَا (أى ذَمَّ الْمَنَازِلَ)[٤] . . .

وأما الثالث[٥] : فكثيراً ما يقع له فى القافية[٦] سناد[٧] التوجيه ، والتوجيه :حركة[٨] ما قبل الروى المقيد[٩] ،وسناد التوجيه :اختلاف تلك الحركة بأن تكون قبل الروى المقيد فتحةٌ(مع ضمة أو كسرة)[١٠] .

كقول[١١] الناظم : ... قالُوا وَهُمْ .

ثم قال : . . . قُلْ[١٢] نَعَمْ

وقوله : وَهَمْزُ وَصْلٍ مِنْ كَآللهُ أَذِنْ

ثم قال : وَاقْصُرَنْ

وقوله : وَمَنْ يَمُدّ قَصَّرَ سَوْآتٍ[١٣] وَبَعْضٌ خَصَّ مَدّ

واختلف فى سناد[١٤] التوجيه فقال الخليل : تجوز[١٥] الضمةُ مع الكسرة ، وتمنع الفتحة مع أحدهما .

---

(١) س : ومنه .

(٢) س ، ز : أى المنازل ، ع : أى ذم المنازل وقد وضعتها بين حاصرتين ليتضح المعنى .

(٣) س : بمسالع بالسين المهملة ، والسلع اسم جبل بالمدينة المنورة (على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية) والتلع (بالتاء المثناة الفوقية) ما ارتفع من الأرض ولا تكون التلاع إلا فى الصحارى . . (وقولهم) :« ولا تمنع ذنب تلعة» (مثل) يضرب للذليل الحقير ، « ولا أتى بسيل تلعتك»(مثل) يضرب لمن لا يوثق به . . « وما أخاف إلا من سيل تلعتك » أى من بنى عمى وأقاربى ا ﻫ قاموس باب العين فصل التاء والسين.

(٤) ع : والله أعلم . (٥) ع : وأما القافية . (٦) ليست فى ع .

(٧) س : إسناد . (٨) س : وهو حركة .

(٩) ورد فى ع عبارة : والروى هو الحرف الذى تنسب إليه القصيدة .

(١٠) ما بين القوسين سقط من س .

(١١) س : وهو كقول .

(١٢) ز : وقل [بزيادة واو] والصواب كما جاء فى المتن : قل [بدون واو] .

(١٣) سقطت من ع وجاء بدلها : ثم قال : وبعض خص مد .

(١٤) س : إسناد .

(١٥) عيب تجوز الضمة ، ز : يجوز الضمة [بالمثناة التحية فى الفعل] .

وقال الأخفش[١] : ليس بعيب[٢] ولذا سمى[٣] بالتوجيه ؛ لأن الشاعر له أن يوجهه[٤] إلى أى جهة شاء من الحركات . وهذا اختيار ابن القطاع[٥] .

وابن الحاجب[٦] وهو الصحيح[٧] وقيل يمنع مطلقاً[٨] والله تعالى أعلم ... »[٩] .

---

(١) عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر مولى قيس بن ثعلبة أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين وسادس الأخافش الأحد عشر المذكورين فى هذه الطبقة . كان إماما فى العربية أخذ عنه سيبويه والكسائى . قال عنه ابن العماد : مجهول الوفاة وإن كان قد ذكره فيمن توفى سنة مائتين و خمس عشرة ا هـ بغية الوعاة ص ٢٩٦، وشذرات الذهب ٢ / ٣٦ .

(٢) ع : عيب لكثرته فى أشعار العرب .

(٣) ع : وسمى .   (٤) ز : يوجه .

(٥) هو على بن جعفر بن محمد السعدى المعروف بابن القطاع الصقلى مولده سنة ٤٣٣ هـ ووفاته ٥١٥ هـ وقيل ٥١٤ هـ ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه . وكان إمام وقته بمصر فى علم العربية (معجم الأدباء ١٢ / ٢٧٩ — ٢٨٣ ، بغية الوعاة ص ٣٣١) .

(٦) عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكى من كبار العلماء بالعربية كردى الأصل ولد فى إسنا ونشأ فى القاهرة وسكن دمشق . ومات بالإسكندرية وله من الكتب (الكافية والشافية) فى النحو والتصريف وقرأ على الإمام الشاطبي القراءات.مولده سنة ٥٧٠ هـ ومات بالإسكندرية فى شوال سنة ٦٤٦ هـ وفى حسن المحاضرة مات عن ٨٥ سنة . ا هـ .

(شجرة النور الزكية ص ١٦٧ رقم رتبى ٥٢٥) و (الأعلام للزركلى ٤ / ٢١١ ط بيروت .

(٧) ع : وغيرهما وهو الصحيح .

(٨) ليست فى س ، ع .

(٩) ع : وهذا أوان الشرع فى المقصود . ولم ترد هذه العبارة بالأصل ولا فى س ، ز .

شرح القصيدة

[قال الناظم أثابه الله تعالى][1].

١ ص: قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الجزَرِى. يَاذا الْجَلَالِ ارْحَمْهُ واسْتُرْ وَاغْفِرِ

ش: قال فعل ماض[2] ثلاثى ، ناصب لمفعولين عند بنى سليم بعد استيفاء فاعله ،ولواحدعندالجمهور ،ثم إن كان مفردًا (سواءٌ كان معناه)[3] مفردًا أو مركباً نحو :قال زيد كلمة وشعرًا نصب لفظه ،وإن كان جملة نصب محله ؛وحكى لفظ الجملة بلا تغيير ،ومحكي القول هنا الحمد لله إلى آخر الكتاب فجملة[4] ياذا الجلال معترضة لا محل لها من الإعراب. وربما يحتمل[5] الدخول فى الحكاية وعليه أيضاً فلا محل لها ؛لأن

---

(١) ع ، ز : قال الناظم أثابه الله تعالى وقد وضعتها بين حاصرتين لعدم ورودها بالنسخة الأصلية ، س : قال المصنف رحمه الله .

(٢) ع : واوى العين وهو مع كل قول متعد لواحد ويكون إما جماعة فيحكى لفظها ويكون فى محل نصب نحو قال زيد عمرو قائم أو مفردا مؤديا معناها فينصب نحو قال زيد شعرا فإن تضمن معنى الظن جاز أن ينصب مفعولين وذلك بأن يكون مضارعا مصدرا بتاء الخطاب تاليا لاستفهام متصلا أو مفصولا بينهما بظرف أو أحد المفعولين وعند بنى سليم ينصبهما مطلقا .

(٣) هذه العبارة التى بين القوسين ليست فى س .

(٤) س : وقوله .

(٥) ز : تحتمل[بالمثناة الفوقية]

نسبتها إلى مفعول القول كنسبة الزاى من زيد إليه لايقال إن كل جملة صدق عليها أنها محكية لأنه يلزم منه تقدير القول .

وتقدير عاطف[١] كلاهما فى كل جملة ،وعدم الحكم على شىء من جمل الكتاب كله بأنها فى محل رفع أو جر أو نصب بغير القول والله أعلم[٢] ..ومحمد فاعله ،وهو ابن الجزرى جملة معترضة لا محل لها[٣] من الإعراب ،وربما[٤] يؤخذ من كلام ابن مالك فى باب الفصل من التسهيل جواز وقوع ضمير الفصل بين الموصوف وصفته . فعلى هذا يجوز إعراب هو ضمير فصل ،وابن الجزرى صفته[٥] .قلت : ولا وجود له فى كلامه[٦] وذا الجلال منادى موصوف[٧] ، وارحمه طلبية وكذا تاليتاها ومفعول استر محذوف لأنه منصوب ،وكذا متعلق اغفر وهو له ؛لأنه ملحق بالفضلات.فإن قلت : كان المناسب التعبير بالمستقبل فلم عدل عنه ؟ قلت : يحتمل أنه أخر وضع هذا البيت إلى أن فرغ من الكتاب ،وحينئذ فلا يرد السؤال.ويحتمل أنه قدمه والمستقبل المحقق[٨] الوقوع يعبر عنه

---

(١) س : وتقدير القول عاطف .

(٢) ع ،ز : والله تعالى أعلم .

(٣) س : الخ .

(٤) ع ،ز : قال بعضهم: وربما .

(٥) ع ،ز : صفة .

(٦) س : كلامهم ، ز ،ع : والله أعلم .

(٧) س : مضاف ، ع ، ز : منصوب .

(٨) س : محقق .

بالماضى كقوله تعالى : « « أَتَى أَمْرُ اللهِ »[١] فيكون الناظم نزل هذا الكتاب منزلة المحقق[٢] الوقوع لكونه قادرًا بنفسه على فعله لاجتماع أسبابه ،وارتفاع موانعه.فإن قلت : هل يجاب بأنه عبر بالماضى عن المستقبل ؟ قلت : فيه بُعْدٌ.والظاهر عدمه ؛لأنه مجاز ، فإن قلت الجواب الثانى أيضًا فيه مجاز.قلت : هو أكثر وأشهر ،بل صار حقيقة عرفية ، فهو مقدم . فإن قلت : الجزرى صفة جده لا أبيه قلت : الجد أيضاً أب كقوله[٣] تعالى[٤] : « وَلَاتَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ » الآية :[٥] أو نسب[٦] نفسه له لشهرته به .

فإن قلت : ما الحكمة فى الإتيان بالشطر الثانى ؟ قلت : الإشارة إلى أن هذا النظم الذى هو من أعماله وإن كان عملا صالحاً ،وكذلك جميع الأعمال ليس[٧] هو موجباً للفوز الأُخروى ،وأنه غير[٨] ناظر إليه ومعتمد[٩]

---

(١) أول سورة النحل .

(٢) س : محقق .

(٣) س ، ع : لقوله .

(٤) ليست ،فى ع .

(٥) النساء آية ٢٢ ، ع : من النساء الآية . . .

(٦) إلا أنه مجاز أو نسب نفسه . . الخ .

(٧) ليست فى ز .

(٨) س ، ع : ليست فى ع والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث .

(٩) س : ولا معتمد .

عليه ،وأن الفوز إنما يحصل برحمة الله تعالى (ومن رحمة الله تعالى)[1] أن ييسر للعبد فى الدنيا أفعال الخير .ولذلك خص الدعاء بالرحمة إشارة إلى قوله[2] ﷺ : « لنْ يَدْخُلَ أَحدٌ[3] الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ قالُوا : وَلَاأَنْتَ يَارَسُول اللهِ قال :وَلَا أَنا ،إلَّا أَنْ يَتَغَمّدَنِى اللهُ بِرَحْمَتِهِ »[4] وأكد طلب الرحمة ثانياً بقوله : استر وهو من ذكر الخاص بعد العام لأنه إذا ستره غفر له ذلك الذنب الذى ستره منه .والستر أيضاً ضرب من الرحمة ، ثم أكد طلب الرحمة ثالثاً بطلب المغفرة التى هى أهم[5] أنواع الرحمة فى حقه وهو ترتيب حسن جدًّا والله أعلم .

ص: الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَايَسّرهْ ٭ مِنْ نشْرِ مَنْقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَهْ . .

ش : الحمد لله اسمية[6] ،وفى خبرها الخلاف المشهور هل الجار والمجرور أو متعلقه وهو الأصح؟وهل المتعلق اسم وهو الأصح؟أو فعل؟وهل ضمير المتعلق انتقل إلى المتعلق وهو الأصح؟أو على حاله وإنما عدل إلى الرفع فى الحمد[7] ليدل على عمومه وثبوته له دون تجدده وحدوثه . وهو من المصادر التى تنصب بأفعال مضمرة لاتكاد تستعمل معها .والتعريف فيه للجنس ،ومعناه الإشارة إلى مايعرفه كل أحد ، أو للاستغراق[8] إذ

(١) ما بين القوسين سقط من ع ، س : ومن رحمته .
(٢) س : لقوله .
(٣) س : الجنة أحد .
(٤) صحيح البخارى ج ٨ ك الرقائق . ب القصد والمداومة على العمل ص ١٢٣
(٥) س ،ع ، ز : أعم .
(٦) س : جملة ابتدائية .
(٧) ز : الحمد لله .
(٨) س : والاستغراق ، والصواب ما جاء فى النسخ الثلاث .

الحمد فى الحقيقة كله لله . إذ ما من خير إلا وهو موليه بواسطة أو بغير واسطة ، كما[١] قال تعالى : « وَمَا بِكُمْ مِن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ »[٢] ومنه إشعار بأن الله تعالى حى قادر مريد عالم إذ الحمد لا يستحقه إلاّ من هذا شأنه ، والحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل أو بالفواضل . والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان قولاً باللسان أو عملا بالأركان أو اعتقادًا أو محبة بالجنان[٣] . فعلى هذا لا يكون مورد الحمد إلا اللسان ومتعلقه تارة يكون نعمة وتارة غيرها[٤] ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره[٥] فالحمد على هذا يكون[٦] أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد ، والشكر أعم باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق فبينهما عموم وخصوص من وجه فالثناء باللسان فى مقابلة الفواضل يصدقان عليه وفى مقابلة الفضائل حمد . والثناء بالجنان أو الأركان شكر ، والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فإن قلت : ما الحكمة فى تقديم الحمد ؟ قلت : الاهتمام به لكون المقام مقام الحمد ، وكذا[٧] قال فى الكشاف فى قوله تعالى : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ »[٨] وإن كان ذكر الله تعالى أهم باعتبار ذاته لكن اعتبار المقام مقدم .

(١) ليست فى س . (٢) النحل آية ٥٣

(٣) ع ، ز : ومحبة ، س : واعتقاداً بالجنان .

(٤) ز : يكون غيرها . (٥) س : أو غيره .

(٦) ليست فى ز . (٧) س : كذا ، ز : ولذا .

(٨) سورة العلق الآية الأولى منها .

يقدم العلامة النويرى الحمد فى هذا الموطن باعتبار المقام ويستشهد بما قاله الزمخشرى عند تفسير قوله تعالى : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » يقول : فإن قلت « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » فقدم الفعل : قلت هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أول =

والصحيح أن الاسم الكريم عربي وقال البلخي[1] : سرياني مُعَرَّب ، واختلف فى اشتقاقه فقال سيبويه والإمام الشافعي : هو جامد ، وهو أحد قولى الخليل ، وقال غيرهم : مشتق من أله الرجل فزع إليه[2] إلاه[3] ، [فِعَال] بمعنى مفعول[4] أو مِنْ وَلِهَهُ: أَحَبَّهُ فأُبْدِلَتِ الواوُ همزةً أو من لاه احتجب ، ثم زيدت أل عهدية أو جنسية (وحذفت الهمزة على الأولين)[5] ونقلت[6] وفخم[7] للمعبود الحق[8] ، ولزمت اللام للعلمية.

و«على ما يَسَّره» متعلق[9] بمتعلق الخبر و«ما» موصول اسمى أو حرفى و«يسره» صلته و«من نشر» ... إلخ[10] جار ومجرور ومضافات[11] ، و«من» بيان «لما»

=سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم.قلت : أى يريد العلامة الزمخشرى أن تقديم الذات العليا فى البسملة تقديم للأصل باعتبار الذات بخلاف اقرأ فإنه تقديم باعتبار المقام ا هـ .

الكشاف ج ١ ص ٣٠ ط الحلبي سنة ١٩٦٦ م .

(١) شفيق بن إبراهيم بن على الأزدى البلخى أبو على زاهد صوفى من مشاهير المشايخ فى خراسان ولعله أول من تكلم فى علوم الأحوال (الصوفية) بكور خراسان وكان من كبار المجاهدين استشهد فى غزوة كولان (بما وراء النهر) .

(. . . — ١٩٤ هـ . . . . — ٨١٠ م) الأعلام للزركلى ٣ / ١٧١ ط بيروت .

(٢) ليست فى ع . (٣) س : إلاها ، ز : بياض بالأصل .

(٤) س : فعال والأصل : فقال والصواب ما جاء فى س لذا وضعتها بين [ ] . (٥) هذه العبارة ليست فى ع ، ز .

(٦) ع ، ز : ثم نقلت .

(٧) س : وفخمت ،ع ، ز : ثم نقلت حركة الهمزة على الأولين فحذفت الهمزة ثم سكنت اللام الأولى لإدغام ثم أدغمت وفخم للمعبود . وهذه العبارة ليست فى بالأصل ولاهى فى س .

(٨) س : بحق ، ع : بالحق .

(٩) س ، ع : يتعلق [بحرف المضارعة] .

(١٠) ليست فى س .

(١١) س : ومضافان [بالنون] .

وأراد بنشر منقول كتابه المسمى "بالنشر" حمد الله تعالى أولا ، لا لأجل شئ بل لكونه مستحقاً للحمد بذاته وهو أبلغ .

وثانياً : لكونه منعماً ومتفضلا ،وافتتح كتابه بالحمد تـأسياً بما هو متعلق به وهو القرآن ولما ،خَرَّجَهُ[1] أبو داوود من حديث أبى هريرة[2] أن رسول الله ﷺ قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِى بالٍ لَا يُبْدَأُ فِيه بِحَمْدِ اللهِ فهُوَ أَجْذَم[3] » ويروى (كُلُّ كَلَامٍ) [4] ويروى (بِذِكْرِ اللهِ) ويروى (فهُوَ أَقْطعُ) وهى مفسرة[5] لأجذم[6] ،أى مقطوع عن الخير والبركة ، وفى هذا البيت من أنواع البديع براعة الاستهلال.ولما افتتح بالحمد ثَنَّىٰ بالصلاة على النبى[7] ﷺ فقال :

٣	ص	: ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ السَّرْمَدِى .". عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطفى مُحَمَّدِ[8]

ش : "ثُم" حرفُ عَطْفٍ يقتضى التشريك والترتيب والمُهْلَة على الأصح فى الثلاثة[9] ،و"الصلاة" مبتدأ ، و"السلام" معطوف والسرمدى[10] صفته[11]

(١) س ، ع ، ز : أخرجه . (٢) ع : رضى الله تعالى عنه .

(٣) سنن أبى داود ج ٤ ك الأدب ب الهدى فى الكلام ج ٤٨٤٠ ص٣٦٠ وسنن ابن ماجه ج ١ ك النكاح ب خطبة النكاح ح ١٨٩٤ ص ٦١٠ .

(٤) ليست فى ز . (٥) ع : وهو مفسر . (٦) ز : الأجذم .

(٧) ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت : وقد اقتدى الناظم فى تثنيته بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بالكتاب العزيز القائل :

« إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً » .

(الأحزاب آية ٥٦) .

(٨) س : ذكرت البيت الذى بعده .

(٩) ليست فى س . (١٠) ع ، ز : الدائم . (١١) س : صفة .

وعلى النبي خبر ،وفيه ماقى الحمد لله[١] ،والمصطفى صفته ،ومحمد بدل أو بيان ،ومنه عطف[٢] جملة على[٣] أخرى ولا محل لها ،كالمعطوف عليها والصلاة لغة ، الدعاء[٤] ومنه قوله تعالى : « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ »[٥].

وقوله : ﷺ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَانٍ »[٦] وهى من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ،ومن الناس الدعاء . وعرفها بلام الجنس أو الاستغراق لتفيد الشمول ، وجعل الجملة اسمية لتفيد[٧] الثبوت والدوام ،وأصل الدعاء أن يكون بصيغة الأمر كقوله تعالى « وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا »[٨] وأتى به الناظم بلفظ الخبر تفاؤلاً بالإجابة وعطف اللام عليها لما سيأتى ،والسرمدى الدائم[٩] ،والنبي بشر نزل عليه الملك بوحى من عند الله ،وهل هو مرادف للرسول (وهو الأصح)[١٠] أو الرسول أخص.فيقال الرسول من أرسل إلى غيره ،والنبي من أوحى إليه ،وهو رأى جماعة.والمصطفى المختار مأخوذ من الصفوة[١١] وهى

(١) ليست فى ز .
(٢) س : ما فى عطف .
(٣) ليست فى ز .
(٤) ع ،ز : بخبر .
(٥) سورة التوبة آية ١٠٣ .
(٦) صحيح البخارى ج ٢ ك الزكاة ب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة ص ١٥٩ واللفظ « آل فلان» .
(٧) ع ،ز : ليفيد [بالمثناة التحتية] .
(٨) سورة البقرة آية ٢٨٥
(٩) ليست فى ز .
(١٠) ع ، ز :قال التفتازانى وهو الأصح .
(١١) ع : وهو :

الخالص[١] مِنَ الكَدَر، وأصله «مصتفى» قُلِبَتِ التاءُ طاءً لمجاورتها حرف الإطباق ومحمد علم نقل[٢] من الوصف. أردف الحمد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو[٣] «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[٤] ولقوله تعالى «صَلُّوا عَلَيْهِ»[٥] وقال بعضهم فى قوله تعالى: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»[٦] لا أُذْكَرُ[٧] إلا ذُكِرْتَ معى. قاله القاضى عياض[٨] فى الشفاء والحديث[٩]: «أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عشراً، وَلَا يُسَلِّمُ عليْك إِلَّا سَلَّمْتُ عَشْرًا»[١٠]؟ ولهذا الحديث عطف اللام السلام على الصلاة ولاقترانه به فى الأمر بقوله:[١١] «يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً».

---

(١) ز: الخلاص.

(٢) ز، ع: منقول.

(٣) ع، ز: نحو قوله تعالى.

(٤) بعض آية من سورتى النور والأحزاب.

(٥) سبق تخريجها.

(٦) الانشراح آية ٤

(٧) ز: أى لا أذكر.

(٨) القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبى السبتى أبو الفضل عالم المغرب وإمام أهل الحديث فى وقته. من تصانيفه «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» ط والفقية — خ وكتب أخرى كثيرة. توفى بمراكش مسموما. سمه يهودى. (٤٧٦ — ٥٤٤ — ١٠٨٣ — ١١٤٩ م) الأعلام للزركلى ٥ / ٩٩ ط بيروت.

(٩) ز: وفى الحديث.

(١٠) سنن النسائى ج ١ ك السهو ب الفضل فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم.

(١١) ز: لقوله تعالى، ع: بقوله تعالى.

وعن أبي سعيد : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1] ثم عطف فقال :

ص: وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا ٭ كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أُنْزِلَا

ش : وآلِهِ عطف على النبي[2] [ﷺ] (وأصله أَهْل أَو أَوَل)[3] وسيأتي تصريفه .

خُصَّ[4] استعمالُه في الأشراف وأولى الحظوة[5] ، وآل النبي ﷺ قيل أتباعه ،وقيل أمته ،واختاره الأزهرى[6] وغيره من المحققين ،وقيل أهل بيته[7]

(١) ابن السني في عمل اليوم والليلة ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٢١ .

(٢) ع : صلى الله عليه وسلم . (٣) ز : وأصل أهل أول .

(٤) ع : رخص .

(٥) ع ، ز : وأولى الخطر (بالخاء المعجمة والطاء المهملة آخرها راء)قال ابن منظور:خطر (من باب ضرب) يخطر خطرانا ، والخطر ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة،ورجل خطير أى له قدر وخطر،وقد خطر (بالضم) خطورة ا هـ لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٣٣٦ وقال صاحب القاموس : والحظوة بالضم والكسر ، والحظة كعدة : المكانة والحظ من الرزق والجمع حظا وحظاء ، وحظى كل واحد من الزوجين عند صاحبه ا هـ قاموس ب الواو والياء فصل الحاء .

(٦) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى أبو منصور أحد الأئمة في اللغة والأدب مولده ووفاته في هراة بخراسان نسبته إلى جده الأزهر عني بالفقه فاشتهر به أولا ثم غلب عليه التبحر في العربية ومن كتبه « غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء — خ وتفسير القرآن » وفوائد منقولة من تفسير للمزني — خ(٢٨٢ — ٣٧٠ هـ — ٨٩٥ — ٩٨١ م) الأعلام ٥ / ٢١١ ط بيروت .

(٧) ع : ابنته ، ز : أمته .

وذريته وقيل أتباعه من رهطه وعشيرته ،وقيل آل الرجل نفسه ، ولهذا كان الحسن يقول :اللهم صل على آل محمد.وفى الحديث : « اللَّهُم صَلِّ عَلَى آلِ إبراهيم »[1] وصحبه معطوف أيضاً وهو اسم جمع لصاحب كركب وراكب وقال[2] الجوهرى[3] :هما جمعان ،والصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة فى[4] الأصح . والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكلمه و"مَنْ" مَوْضُوعَةٌ للعقلاء وهى هنا[5] موصولة وصلتها تلا[6] وَوَحَّدَ مرفوعَ "تلا" باعتبار لفظ "مَنْ" و"كتابُ" مفعول "تلا" وهو الكلام المنزل للإعجاز و"رَبِّنا" مضاف إليه ومضاف باعتبارين والرب: المالك وهو فى الأصل بمعنى التربية .وهى[7] :تبليغ الشىء إلى كماله شيئًا فشيئًا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل،وقيل[8] :هو نعت من ربه يربه فهو رب سمى به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى إلَّا مقيداً. كقوله تعالى[9] : — « ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ »[10] .

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٤ حديث رجل من أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ص٦

(٢) ز ، قال .

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهرى أبو نصر لغوى من الأئمة : أشهر كتبه الصحاح ط ــ مجلدان وله كتاب فى العروض ومقدمة فى النحو أصله من فاراب . مات قتيلا (٣٩٣ هـ ــ ١٠٦٣ م) الأعلام ١ / ٣١٣ ط بيروت .

(٤) ز : على . (٥) ع : ها هنا . (٦) ز : تلاه .

(٧) ز : وهو . (٨) ز : وهل .

(٩) ليست فى ز . (١٠) الفجر بعض آية ٢٨

وعلى متعلق[١] بتلا، وما موضوعة لما لا يعقل، وهي هنا موصولة أي على الوجه الذى أُنزل [الكتاب][٢] عليه، والعائد المجرور بعلى حذف لكون الموصول جر بمثله اتبع[٣] الآل والأصحاب[٤] كقوله[٥] ﷺ : « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ »[٦] ويصدق[٧] الآل على الصحب في قول[٨] واتبع التالين[٩] لقوله تعالى : « اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ »[١٠] ولقوله تعالى : « رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ »[١١] ، ثم استأنف فقال :

٥	ص	: وَبَعْدُ فَالْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرُفُ ٠٠ إلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

ش : بعد ظرف مكان مبهم وتعينه الإضافة فإذا حذف مضافه منوياً[١٢] بنى وضم توفيراً لمقتضاه[١٣]، والعامل فيه إما مقدرة[١٤] لنيابتها عن الفعل والأصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازم[١٥] له غالباً فحين تضمنت

(١) ع : يتعلق .

(٢) ع ، ز : الكتاب وقد وضعتها بين حاصرتين ليتضح بها المعنى .

(٣) س ، ع : واتبع . (٤) س ، ع : بالأصحاب .

(٥) س ، ع ، ز : لقوله .

(٦) صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ص ٩٥ .

(٧) ز : وتصدق [بمثناة فوقية] . (٨) ز : قوله .

(٩) أي المداومين على التلاوة .

(١٠) س ، ع : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » وهي بعض آية ١٠٠ سورة التوبة .

(١١) الحشر آية ١٠ . (١٢) ع : ونوى معناه بنى .

(١٣) س : توفية للمقتضى . (١٤) س : المقدرة .

(١٥) س : لازمة .

أما معنى الابتداء والشرط لزمتها ولصوق الاسم إقامة اللازم[١] مقام الملزوم وإبقاء لأثره فى الجملة والإنسان مبتدأ وليس ومعمولاها خبره وإلا بما يحفظه ويعرفه[٢] استثناء مفرغ وابتداء الناظم رضى الله عنه المقصود بأما بعد[٣] تيمنا واقتداء بالنبى ﷺ لأنه[٤] كان يبتدئ بها خطبته[٥] وقد عقد البخارى لذلك باباً فى صحيحه[٦] .

وذكر فيه جملة أحاديث قيل وأول[٧] من تكلم بها داود[٨] وقيل يعرب بن قحطان وقيل قُسّ بن ساعدة ، وقال بعض المفسرين أنه فصل الخطاب الذى أوتيه داود[٩] والمحققون[١٠] أنه الفصل[١١] بين الحق والباطل أى أما بعد الحمد[١٢] والصلاة[١٣] على رسول الله (ﷺ)[١٤] فهذه جملة فى فضل قارئ القرآن. ثم مهد قبل ذلك قاعدة وهى أن : كل إنسان لا يفضل ويشرف إلا بما يحفظ ويعرف ، ولا يكبر وينجب[١٥]

---

(١) س : اللازم .

(٢) س ، ز : ويعرف . (٣) ليست فى ز .

(٤) ز : لأنها . (٥) س : خطبة .

(٦) الحديث رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم صحيح البخارى ك الجمعة ب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد ج ٢ ص ١٢ ط الشعب .

(٧) س : أول بدون واو (٨ ، ٩) س : عليه السلام .

(١٠) ع : قال والمحققون ، ز : وقال المحققون . (١١) س : على أنه فصل .

(١٢) س ، ع ، ز : الحمد لله . (١٣) س : والصلاة والسلام .

(١٤) ليست فى س . (١٥) س : ولا ينجب

إلا بمن[1] يقارن[2] ويصحب[3] ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام[4] « يُحْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ[5] يُخَالِلُ[6] » ولذلك قال عليه السلام[7] « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي ... الحديث »[8]

ومنه قول ابن حزم[9] :

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا مُضَافاً[10] لأَرْبابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا

وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ[11] نَاقِصٍ فَيَنْحطَّ[12] قَدْراً[13] مِنْ عُلاَكَ وَتَحْقُرَا

فَرَفْعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفْضُ مُزَمِّلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِباً[14] وَمُحَذِّرَا[15]

---

(١) س : بما . (٢) ز : يقارب .

(٣) ز : أو يصحب . (٤) س : قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ع : قوله صلى الله عليه وسلم . (٥) ز : إلى من .

(٦) صحيح الترمذي ج ٩ أبواب الزهد ب حدثنا محمد بن بشار ص ٢٢٣

(٧) س : عليه الصلاة والسلام .

(٨) صحيح البخاري ج ١ ك الصلاة ب الخوخة والممر في المسجد ص ٢٦ .

(٩) ع ، ز : بعض الفضلاء وابن حزم هو :

علي بن أحمد بن سعد بن حزم الظاهري أبو محمد عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام : كان في الأندلس خلق كثيرون ينتسبون إلى مذهبه ويقال لهم الحزمية قال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين لأنه كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه . مولده ووفاته (٣٨٤ـ ٤٥٦ هـ) الأعلام للزركلي ٤ / ٢٥٤ ط بيروت ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٩

(١٠) النسخ الثلاث جليسا . (١١) ع : بصحبة .

(١٢) النسخ الثلاث . فتنحط [بمثناة وموحدة فوقيتين وحاء وطاء مهملتين] .

(١٣) س : عن

(١٤) س ، ز : معربا (بالعين المهملة والموحدة التحتية) .

(١٥) في الأبيات الثلاثة إغراء للمخاطب بمجالسة العلماء والأدباء والفقهاء وأهل الذكر الذين عناهم بأرباب الصدور أي أهل الصدارة والتقدم فمن جالس قوما صار=

وفى الحديث « الْجَلِيسُ الصَّالِحُ كَصَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ وَالْجَلِيسُ السُّوءُ كَصَاحِبِ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ » أخرجه أبو داود[1] وإذا كان الجليس له هذا التعدى وجب على كل عاقل فى وقتنا هذا أن يعتزل الناس ويتخذ الله جليساً والقرآن ذكراً فقد ورد « أَنَا جلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى[2] »

=منهم ونسب إليهم كما أن فيها تحذيرا من مخالطة الجهلاء والسفهاء والمغمورين فينخفض شأنه تبعا لانخفاضهم ويضرب للارتفاع والانخفاض مثلا نحويا فيقول : رفعت « أبو » لما صاحبت « من » لأنها استفهامية وأدوات الاستفهام تحتل مكان الصدارة دائما فلما أضيفت إليها لفظة « أبو » استحقت الصدارة فرفعت . أما خفض « مزمل» فهى كلمة من بيت لامرىء القيس فى معلقته وهو :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فى عَرَانِينَ وَبْلِهِ　　　كَبِيرُ أُنَاسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

فأما سيبوية فيقول أن كلمة « مزمل » معناها ملتف ورد فى بجاد « يتعلق به » ، ولا شك أن الملتف فى البجاد أى الكساء هو « كبير أناس » وكبير أناس مرفوع لأنه خبر « كان » فلو جرى اللفظ على الوجه الصحيح لارتفع « مزمل » على أنه نعت لكبير فيكون فى البيت الإقواء وهو عيب من عيوب الشعر لكنه جره ، وهذا الجر لمجاورة بجاد المجرور بى كما حكى الخليل وسيبويه « هذا جحر ضب خرب» والبجاد كساء مخطط من أكسية العرب اهـ . شرح القصائد العشر للخطيب « التبريزى بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد معلقة امرىء القيس ص ١٢٧ مطبعة السعادة الطبعة الثانية .
جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى ص ١١٤ .

(١) سنن أبى داود ج ٤ ك الأدب ب من يؤمر أن يجالس ح ٤٨٢٩ ص ٣٥٧

(٢) المستدرك للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٤٩٧ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل :
« عَبْدِى أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بى وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِى » وقال الذهبى صحيح وأوله فى الصحيح .

« وأَهْلُ الْقُرْآن هُمْ أَهْلُ اللهِ وخَاصتُه[1] »[2] وخاصة الملك جلساؤه فى أغلب[3] أحوالهم ، فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه ، فلا بد أن ينال من مكارم خلقه على[4] قدر زمان مجالسته ، ومن جلس إلى[5] قوم يذكرون الله فإن الله يدخله معهم فى رحمته فإنهم القوم الذين لايشقى بهم[6] جليسهم. فكيف يشقى من كان الحق جليسه؟ وهذا على سبيل الاستطراد والله تعالى أعلم[7].

٦	ص	: لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآن ۰ ° ۰ أَشْرَافَ الأُمَّةِ أُولِى الإِحْسَان

ش : اللام تعليلية وذاك اسم إشارة لبعيد[8] فإن قلت : كان الأَوْلى[9] التعبير بالذى للقريب[10] ، قلت : لما كانت الأَصحاب الرفيعة ، والأَقران

---

(١) سقطت من س .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه ص ١٢٧ ، ص ٢٤٢ .

(٣) س : غالب . (٤) سقطت من س .

(٥) س : مع . (٦) سقطت من ز .

(٧) س ، ع : والله أعلم ، ز : والله سبحانه أعلم .

(٨) النسخ الثلاث : للبعيد . (٩) ع : الواجب .

(١٠) ع : وهو « ذا » قلت : قد ينوب « ذو » لبعيد عن « ذى » القريب بعظمة مشاركة المشار إليه كقوله تعالى: « فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ » سورة يوسف بعد (كن) إشارة النسوة بهذا فى قولهن: « مَا هَذَا بَشَرًا » إلا أن مقام يوسف عند امرأة العزيز أعظم منه عند النسوة وهنا المشار إليه قوله : لا يشرف كل إنسان إلا بما يحفظه ويعرفه وهو كلام عظيم لما تضمنه ، ومذهب الجرجانى وطائفة أن ذلك قد يكون للحاضر اهـ قلت : وقد سقطت هذه الفقرة من النسخ الثلاث فأثبتها من ع تتميما للفائدة اهـ .

الغير الشنيعة يحصل للنفس منهما كَلٌّ وتعب وقلق وملال ونَصَبٌ بحيث صارت (تـأْبى القرب منهما)[١] ولا تنقاد للرد لديهما[٢] بل عنهما ، نُزِّلَ المذكور لهذا[٣] منزلة البعيد فلم يعبر عنه بما يعتبر به عنك قريب. وحاملو جمع حامل أصلهِ حاملون حذف نونه للإضافة إلى القرآن وهو اسم كان وخبرها أشراف الأُمة وهو جمع شريف وأُولى[٤] الإحسان خبر كان[٥] أى لما كان الإنسان بسبب الجليس[٦] يكمل ، وكان القرآن أعظم كتاب أُنزل كان المنزل عليه أفضل نبى أُرسل فكانت أُمته من العرب والعجم أَفضل أُمة أُخرجت للناس خير الأُمم ،وكانت حملته أشرف هذه الأُمة وقراؤُه ومقرئـوه أفضل هذه الملة والدليل على هذا ما خرجه[٧] الطبرانى (فى المعجم الكبير من حديث الجرجانى)[٨] عن كامل أَبى عبد الله الراسبى عن الضحاك عن ابن عباس[٩] قال : قال رسول الله ﷺ : « أَشْرَافُ[١٠] أُمَّتِى حَمَلَةُ القُرْآنِ »[١١] .

---

(١) س : تأتى بهذا القرب منها ، ز : تأتى العرب منهما .

(٢) س : إليها .　　　　(٣) س : لها ، ز : آنفا لهذا .

(٤) س : وأولو .　　　　(٥) النسخ الثلاث : خبر ثان .

(٦) ع : لأجل أن الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه .ويعرفه .

(٧) النسخ الثلاث : ما أخرجه .　　　　(٨) ما بين القوسين لم يرد فى س .

(٩) ع : ابن عباس رضى الله عنهما . (١٠) س : أشرف .

(١١) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١ وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه سعد بن سعيد الجرجانى وهو ضعيف .

وفى رواية البيهقى[١] « أشرف[٢] أمتى » وهو الصحيح[٣] وروى البيهقى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا تُفْزِعُهُمُ الصَّيْحَةُ وَلَا يَحْزُنُهُم الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ : حَامِلُ الْقُرآنِ يُؤَدِّيهِ إِلَى اللهِ تعالَى[٤] يَقْدُمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شريفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ ، وَمَنْ أَذَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لاَ يَأْخُذُ عَلَى أَذانِهِ طَمَعاً ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ[٥] مِنْ نفسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ »[٦] .

وروى أيضاً[٧] الطبرانى بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ »[٨] وروى البخارى (والترمذى وأبو داود)[٩] عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعلَّمْ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »[١٠] وكان الإمام

---

(١) س : للبيهقى . (٢) س ، ع : أشراف .

(٣) الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص ١٨٨ « أشراف أمتى حملة القرآن (أصحاب الليل) والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان . عن ابن عباس . (٤) ليست فى ز ، ع .

(٥) س : الله تعالى .

(٦) الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ج ١ بقريب من معناه ص ١٢٠ (والإمام أحمد والترمذى) عن ابن عمر وحسنه .

(٧) ليست فى ز ، س : الطبرانى أيضا .

(٨) جمع الجوامع للسيوطى ج ٢ من السنن القولية العدد ١٥ ص٨٥٨ ط المجمع بالأزهر .

(٩) ما بين القوسين لم يرد فى ع ، ز : وروى البخارى عن عثمان ، وأبو داود والترمذى « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » قلت : والحديث روى فى هذه النسخة موقوفا على الصحابى ولم يرفع إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

(١٠) صحيح البخارى ج ٦ ك التفسير « خَيْرُكُمْ مَنْ تعلَّمَ القُرْآنَ وعلَّمَه » ص٢٣٦ .

أبو عبد الرحمن السلمى[١] يقول لمَّا يَرْوِى هــذا الْحَدِيث[٢] : أقعدنى مقعدى[٣] هــذا يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرىء القرآن مع جلالة قدره وكثرة علمه أربعين سنة. وعليه قرأ الحسن والحسين[٤]، ولذلك كان الأولون لايعــدلون بإقراء القرآن شيئاً فقد قيل لابن مسعود : إنك تقل الصوم قال : إنى إذا صمت ضعفت عن القــرآن[٥]، وتلاوة القرآن أحب إلىَّ . وفى جامع الترمذى من حديث ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

يقول الله عز وجل : « مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِى وَمَسْأَلَتِى أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِى السَّائِلِينَ »[٦] وفى بعض طرف هذا الحديث «مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِى أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ عَنْ دُعَائِى وَمَسْأَلَتِى »[٧] وخرج[٨] البيهقى : « أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِى قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ »[٩] . وقــال ابن عباس : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ[١٠] إِلَى أَرْذَلِ[١١] الْعُمُرِ لِكَيْلَا

---

(١) س : الباجى ، ع ، ز : التابعى .
(٢) س : هذا الذى ، ز : هذا الحديث (مكرره) .
(٣) س : أقعدنى ها هنا . (٤) سيدا شباب أهل الجنة .
(٥) س : عن القراءة .
(٦) صحيح الترمذى ج ١١ أبواب ثواب القرآن ب حدثنا محمد بن إسماعيل ص٤٦ عن أبى سعيد (يقول الرب عز وجل : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِى عَنْ مَسْأَلَتِى ..) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
(٧) س : الخ . (٨) ز : وأخرج .
(٩) الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١ ص٢١٢١ (أفضل العبادة قراءة القرآن) (ابن قانع) عن أسيد بن جابر (السجزى فى الإبانة عن أنس) .
(١٠) س : لم يرد به . (١١) ز : أذل .

يَعْلَمَ مِنْ بَعْــدِ عِلْمٍ شيئاً » . وعن رسول[1] الله ﷺ أنه[2] قال : « مَنْ قرأَ القُرْآنَ وَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أوتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوتِيَ فقدِ اسْتَصْغَرَ مَا عَظَّمهُ[3] اللهُ »[4] وعنه عليه الصلاة والسلام (أنه قال)[5] : « منْ جمَع القُرْآنَ فَقدْ أُدرِجَتِ النُّبوَّةُ بَيْنَ[6] كَتِفيْهِ إلَّا أنَّهُ لَايُوحَى إليْهِ »[7] والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة والمراد الاختصار والإيجاز[8] ثم عطف فقال :

٧ | ص : وَإِنَّهُمْ فِى النَّاسِ أَهْلُ اللهِ .·. وإِنَّ رَبَّنا بِهِمْ يُباهِى

ش : إنهم[9] أهــل الله اسمية مؤكدة وفى الناس (جار ومجرور)[10] محله النصب على الحال من اسم إن فيتعلق بمحذوف وإن ربنا يباهى اسمية ولهم[11] متعلق[12] للمباهى[13] أشار بهذا إلى ما خرجه[14] ابن ماجه وأحمد والدارمى (من حديث أنس)[15] قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ

---

(١) س : وعن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) سقطت من س .   (٣) ز : ما عظم الله .

(٤) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب فضل القرآن ص ١٥٩ عن عبد الله بن عمر مرفوعا وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

(٥) ليست فى س .   (٦) ع : فى .

(٧) المرجع السابق .   (٨) ليست فى س .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س .   (١١) النسخ الثلاث : وبهم .

(١٢) يتعلق [بحرف المضارعة] .   (١٣) بيباهى .

(١٤) النسخ الثلاث : ما أخرجه .   (١٥) س : عن أنس .

قِيل مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ؟قال :أَهْلُ الْقُرْآنِ همْأَهْلُ اللهِ وَخاصَّتُه [١] [٢] »

وقوله : وإن [٣] ربنا [٤] يمكن أن يريد به ما خرجه [٥] أبو داود [٦]

(عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَا اجْتمع قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعالَى يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ تعالَى [٧] وَيَتَدارَسُونَهُ بيْنَهُمْ إلَّا نَزَلَتْ علَيْهِمُ السَّكِينَةُوغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُوحفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ [٨] » ثم عطفه [٩] فقال :

٨	ص	: وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى. بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَى

ش : قال فعلية ،وفى القرآن وعنهم يتعلق بقال ،ومفعوله محذوف. أى قال فى القرآن فيهم أوصافاً كثيرة ،وكفى فاعله المصدر المنسبك من أن ومعمولها [١٠] ،والباء زائدة مثل كفى [١١] بالله ،فهى جملة (معطوفة على ما لامحل له) [١٢] فلا محل لها ،وأورثه خبر إن ،

(١) ليست فى س .

(٢) سنن ابن ماجه ج ١ ك المقدمه باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ج ٢١٥ ص ٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند سيدنا أنس رضى الله عنه ص ١٢٧ — ٢٤٢ سنن الدارمى ج ٢ ك فضائل القرآن ب فضل من قرأ القرآن ص ٤٣٣ .

(٣) س : إن . (٤) ع ، ر : بهم يباهى . (٥) س ، ع : ما أخرجه .

(٦) ع ، ز : مسلم والحديث : (لَا يَقْعُدُ أَقْوَامٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إلَّاحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) صحيح بسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ..الخ ص ٧٢ .

(٧) س : عز وجل .

(٨) أبو داود ج ٢ ص ٩٥ ك الصلاة ب فى ثواب قراءة القرآن والترمذى ج ١٢ ص ٢٧١ أبواب التفسير . (٩) س : ثم قال .

(١٠) س : ومنصوبها . (١١) س : ككفى ، ع ، ز : مثل وكفى.

(١٢) ز : معطوفة على ما لا محل له من الإعراب .

ومن موصول[1] مفعول أورثه لأنه يتعدى لاثنين، واصطفى صلة الموصول. أى قال الله تعالى فى القرآن[2] أوصافا كثيرة[3] تتعلق بحامليه[4] من الخير والثواب وما أعّد لهم فى العقبى والمآب ولو لم يكن فى القرآن[5] فى حقهم إلا « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ » الآية[6] لكان فى ذلك كفاية لهم[7].

٩	ص	: وَهْوَ فِى الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ . فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ

ش : وهو شافع اسمية وفى الأخرى يتعلق[8] بشافع ولا يتزن البيت إلّا مع نقل حركة همزة الأُخرى ، ومشفع خبر ثان أو معطوف لمحذوف[9] ، وفيه يتعلق بأحدهما (ويقدر مثله فى الآخر)[10] ، وقوله : يسمع اسمية وعليه يتعلق بيسمع أى أن القرآن يشفع فى قارئه يوم القيامة ويشفعه الله تعالى[11] فيه ويسمع مايقول فى حقه كما سيأتى وأشار[12] بهذا إلى ما فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ »[13] ، وروى[14] : « مَنْ يَشْفَعْ[15] لَهُ

---

(١) ع : موصولة .
(٢) ع : فى القرآن عنهم .
(٣) لم ترد فى س .
(٤) س : بما عليه .
(٥) لم ترد فى س .
(٦) سورة فاطر آية ٣٢ .
(٧) لم ترد فى ع .
(٨) س : متعلق .
(٩) س ، ع . بمحذوف .
(١٠) س : ويقدر للآخر مثله ، ع ، ر : فى الأخرى .
(١١) لم ترد فى ع .
(١٢) ش : أشار .
(١٣) صحيح مسلم ج ٢ ك المسافرين ب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ١٩٧
(١٤) س : ويروى .
(١٥) س ، ع : شفع .

الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ الْقُرْآنُ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ وَشَاهِدٌ[1] مُصَدَّقٌ وَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مَادِحَ اللهِ قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ يُكْثِرُ قِرَاءَةَ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ »[2] وقال[3] رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ شَفِيعٍ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْقُرْآنِ لَا نَبِيٌّ وَلَا مَلَكٌ، وَلَا غَيْرُهُ »[4] . ثم شرع فى أوصاف قارئه وما يعطاه[5] هو ووالده[6] فقال :

١٠ | ص : يُعْطَى بِهِ الْمُلْكَ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا تَوَّجَهُ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا

ش : يعطى فعل مجهول الفاعل ،ونائبه المستتر ،والملك ثانى المفعولين ومع الخلد حال من الملك وبه[7] سببية تتعلق[8] بيعطى وإذا ظرف ليعطى أيضا ،وتوّجه فى محل جر بالإضافة ،وتاج الكرامة[9] إما مفعول ثان

---

(١) ع : وصادق.

(٢) طرف من هذا الحديث فى مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب سورة « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » وما ورد فيها من الفضل ص ١٤٦ وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب ابن إسحاق بن الزبير الحلبى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ، وصدره فى مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قراء ص ١٦٤ وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه الربيع بن بدر وهو متروك.

(٣) ع ، ز : قال.

(٤) إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٤٩٥ الباب الأول فى فضل القرآن وأهله وذم المقصرين فى تلاوته قال الحافظ العراقى : رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد ابن سليم مرسلا.

(٥) س : وما أعطيه.

(٦) س : ووالديه ، ز : ووالداه.

(٧) س ، ع : وبه بسببه : ز : وبه الباء سببية.

(٨) النسخ الثلاث : يتعلق (بالمثناة التحتية).

(٩) لم ترد فى س.

أو منصوب بنزع الخافض ، وكذا معطوف بمحذوف[١] ثم كمل فقال :

١١ | ص : يَقْرَا وَيَرْقَى دَرَجَ الْجِنانِ ، وَأَبَوَاه مِنْه يُكْسَيانِ

ش :يقرا مضارع مهموز الآخر حذف همزه ضرورة على غير قياس ، ويرق مضارع رقى[٢] معطوف[٣] على يقرأ ،ودرج الجنان مفعول يرق ، وأبواه يكسيان اسمية لامحل لها أشار بهذين البيتين إلى ماخرجه[٤] ابن أبي شيبة عن بريدة قال : كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول : « إنَّ الْقُرْآن يلْقى صَاحِبَه يَوْمَ الْقِيامَةِ حِين يَنْشقُّ عَنْه الْقبْرُ كالرَّجلِ الشَّاحِبِ[٥] يَقُول له : هَلْ تعْرِفُنِي ؟ فيَقُول[٦] : مَا أَعْرِفُك ، فيَقُول : أَنا صَاحِبُكَ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهوَاجِرِ وَأَسْهرْتُ ليْلَك وَإِنَّ كُلَّ تاجِرٍ

---

(١) ز . محذوف .

(٢) لم ترد في س . (٣) س : وهو معطوف .

(٤) س : ما أخرجه . (٥) س : الناجب ، ع : الصاحب ز : الشاب .

قوله كالرجل الشاحب : قال الحافظ السيوطي : هو المتغير اللون والجسم لعـارض من العوارض كمرض أو سفر ونحوهما ، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحب في الدنيا أو للتنبيه له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل قيامه بالقرآن كذلك القرآن لأجله في السعي يوم القيامة حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة .

وقد أوردها الحافظ الهيثمي بمعنى الساحب بالسين المهملة فقد جاء في لفظ الحديث .

« أَنَا الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّ ، وَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَكَ كَأَنْ يَسْحَبَكَ وَيدِينَك فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ الْقُرْآنُ فَيَقْدِمُ بِهِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

مجمع الزوائد ج ٧ ب في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٠ .

وقال صاحب القاموس : ونجائب القرآن أفضله ومحضه ، ونواجبه لبابه ا ﻫ باب الباء فصل النون .

ورواه الحاكم في المستدرك ج ١ ص ٥٥٦ ك فضائل القرآن .

(٦) س : فيقول له .

مِنْ وراءِ تِجَارَتِهِ[١] وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ[٢] فَيُعْطَى[٣] الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ والْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيوضع عَلَى رَأْسِهِ تاج الْوِقارِ ويُكْسَى وَالِدَاه[٤] حُلَّتَانِ[٥] لَا يَقُوم لهمَا أَهْل الدُّنْيا[٦] فيَقُولَانِ : بِمَ كُسِينا هَذا ؟ فيقال لهُما : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآن ثُمَّ يقال : اقْرَأْ واصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِها ، فهُوَ[٧] فِي صعودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ ؛ حَدْرًا كان[٨] أَوْ تَرْتِيلًا »[٩] . وخرج[١٠] الترمذى عن أبى هريرة[١١] عن النبى ﷺ قال : « يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فيَقُول : يَارَبِّ

---

(١) ز : تجارتك .

(٢) س : من وراء تجارتى ، ع : من وراء تجارتك .

(٣) النسخ الثلاث : قال فيعطى . (٤) ز : والده .

(٥) ع : حلتين . (٦) س : لا تقوم لهما الدنيا

(٧) لم ترد فى ز . (٨) لم ترد فى س .

والحدر :

إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والبدل والإدغام الكبير عاريا عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة .

والترتيل :

تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف . قاله الإمام على رضى الله عنه . قال تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » المزمل آية ٤ لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ٢١٩

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٥٩ وقال الحافظ الهيثمى : روى ابن ماجه منه طرفا — سنن ابن ماجه ج ٢ ك الأدب ب ثواب القرآن ح ٣٧٨١ ص ١٢٤٢ . ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح — مسند الإمام أحمد ج ٤ مسند عبدالله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنهما ص ٣٥٢ .

(١٠) س : وأخرج . (١١) س : رضى الله عنه .

حلِّهِ فيُلْبَس تاجَ الْكرَامَةِ ثُمَّ يقال : يَارَبِّ زِدْه فيُلْبَس حُلَّة الْكرَامَةِ ثُمَّ يقال : يَارَبِّ ارْضَ عنْه فيَرْضى عَنْه ، فيقال : اقْرَأْ وَارْق وَيَزْداد بكُلِّ آيَةٍ حَسَنةً »[1] ، وقال عليه السلام[2] : « مَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاه تاجًا ضوْءُه أَشدُّ مِنْ ضوْءِ الشَّمْس سَبْعَ مَرَّاتٍ فمَا ظنُّكُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِهذا ؟ »[3] ، وقال عليه الصلاة والسلام[4] : « إنَّ دَرَجَ[5] الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآن يقال[6] لِقارِىءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَأْ وَارْق وَرَتِّلْ كمَا كُنْت تُرَتِّل فِى دَارِ الدُّنْيَا فإنَّ منْزِلتك[7] عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْت[8] تقْرَؤُهَا »[9]

---

(١) صحيح الترمذى ج ١٢ ك فضائل القرآن ب حدثنا أحمد بن منيع ص ٣٦ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . (٢) س ، ع : عليه الصلاة والسلام .

(٣) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦١ وقال الحافظ الهيثمى : قلت روى أبو داوود بعضه — سنن أبى داوود ج ٢ ك الصلاة ب فى ثواب قراءة القرآن ح ١٤٥٣ ص ٩٥ . ورواه أحمد وفيه زبان (بالموحدة التحتية) ابن فائد (بالفاء) وهو ضعيف فى مسند الإمام أحمد ج ٣ حديث معاذ ابن أنس الجهنى ص ٤٤٠ .

(٤) س ، ع : عليه الصلاة والسلام . (٥) ز : عدد درج .

(٦) ع ، ز : فيقال . (٧) ز : منزلك عند الله .

(٨) لم ترد فى س .

(٩) الترغيب والترهيب ج ٣ ص١٦٧ ح ٢٠٧٣ قال الخطابى : جاء فى الأثر أن عدد آى القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارىء ارق فى الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آى القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درجة فى الجنة فى الآخرة ومن قرأ جزءا منه كان رقيه فى الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة . قاله الحافظ المنذرى .

ثم رتب على ماذكره شيئًا [١] فقال :

١٢	ص	فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فى تَحْصِيلِهِ ، وَلَا يَمَلَّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ

ش : الفاءُ سببية واللام للأَمر ، ويحرص مجزوم [٢] باللام ، والسعيد فاعل [٣] ، وفى تحصيله يتعلق بيحرص ، ولا يمل عطف على يحرص ، ويمل مجزوم [٤] بلا وفتحه أفصح من ضمه ، وقط هنا ظرف لاستغراق مامضى من الزمان وهى بفتح القاف وتشديد الطاءِ مضمومة فى أفصح اللغات .

ويختص [٥] بالنفى ؛ تقول [٦] : ما فعلته قط ، والعامة تقول : لا أفعله قط وكذا استعملها الناظم ففيه نظر ، ومن ترتيله يتعلق بيمل أى [٧] فبسبب [٨] ما تقدم ينبغى أن يحرص السعيد على [٩] تحصيل القرآن ولا يمل من ترتيله فى وقت من الأَوقات فهو أفضل ما اشتغل به أهل الإيمان ، وأولى ما عمرت به الأَوقات والأَزمان ، ومذاكرته [١٠] زيادة فى [١١] الإفادة والاستفادة ، وتجريده فرض واجب ، والتبحـــر فى علومه هو أسنى

---

(١) لم ترد فى س .
(٢) س : مجزوم بها .
(٣) ز : فاعله .
(٤) س : وهو مجزوم .
(٥) س ، ز : تختص (بالمثناة الفوقية) .
(٦) ز : فتقول ، ع : فيقول .
(٧) لم ترد فى س .
(٨) س ، ع : يسبب .
(٩) س : ولذاكره .
(١٠) س ، ز : من .
(١١) وقال ابن الجزرى فى طيبة النشر :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ ‏ ‏ ‏ ‏ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

قلت : وعندنا (أى معشر الشافعية) أن الفرض والواجب والحتم واللازم بمعنى واحد وكلها تفيد ثواب فاعلها فضلا من الله وعقاب تاركها عدلا منه تعالى ا هـ .

المناقب وأعلى المراتب، وفى فضله من الأخبار المأثورة والآثار المشهورة مايعجز المتصدى لجمعها [١] عن الاستيعاب، ويقصر عن ضبطها ذوو الإطناب والإسهاب، وخرج [٢] الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرَأَ حرْفًا مِنْ كِتابِ اللهِ فله حَسَنَةٌ وَالْحَسَنةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها لَا أَقُول : أَلم حَرْفٌ وَلكِنْ ألف حَرْفٌ ولام حَرْفٌ وَمِيم حَرْفٌ » [٣]، وخرج أيضًا من حديث على بن أبى طالب قال : قال رسول [٤] الله ﷺ : « مَنْ قرَأَ الْقُرْآن واسْتَظْهَرَه فَأَحَلَّ حَلَالَه وَحَرَّمَ حرَامَه أَدْخَلَه اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَفَّعَه فِى عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُم النَّار » [٥].

وقال ﷺ : « إنَّ الْبَيْتَ الَّذِى يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ [٦] وَكَثُرَ خيْرُه وَحَضرتْه الْمَلَائِكةُ وَخرَجَتْ مِنْه الشَّيَاطِينُ وَإِنَّ الْبَيْت الَّذِى لَا يُتْلَى فِيهِ كِتاب اللهِ [٧] ضاق [٨] بِأَهْلِهِ وَقَلَّ خَيْرُه وَخَرَجَتْ مِنْه الْمَلَائِكَةُ وَحَضَرتْه الشَّيَاطِينُ » [٩]، وقال ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ

---

(١) ز : بجمعها. (٢) س : وأخرج.

(٣) الترمذى ج ١٠ ص ٣٤ أبواب فضائل القرآن وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٤) س : قال صلى الله عليه وسلم.

(٥) الترمذى ج ١٠ ص ٢٩ أبواب فضائل القرآن قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بصحيح.

(٦) س : على أهله. (٧) س، ع : تعالى.

(٨) س : يضاق.

(٩) إحياء علوم الدين للغزالى ج ٣ ص ٤٩٦ كتاب الشعب، والحديث روى موقوفا على أبى هريرة دون أن يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم.

حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يُزَارُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ »[١]، وقال ﷺ : « لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِى إِهَابٍ وَأُلْقِىَ فِى النَّارِ مَا احْتَرَقَ »[٢] يعنى نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توقيفاً[٣]، وقال ﷺ : « إِنَّ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ[٤] الْحَدِيدُ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا جِلَاؤُهَا ؟ قَالَ : تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ »[٥]، وقال ﷺ : « لَمْ يَرْجِعُوا[٦] إِلَى اللهِ بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ »[٧] يعنى القرآن، وقال ﷺ : « الْقُرْآنُ غِنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَلَا غِنًى دُونَهُ »[٨]، وقال ﷺ : « أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ »[٩]، وقال ﷺ : « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللهُ بِعَقْلِهِ[١٠] (حَتَّى يَمُوتَ .)[١١] »[١٢] .

---

(١) لم أعثر عليه بالمراجع التى تحت يدى .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .

(٣) س ، ز : [توفيقا بتقديم الفاء على القاف]

(٤) ز ، تصدأ [بالمثناة الفوقية] .

(٥) إحياء علوم الدين للغزالى ج ٣ ص ٤٩٦ الباب الأول فضيلة القرآن كتاب الشعب قال الحافظ العراقى : رواه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

(٦) س ، ع : ترجعوا (بالمثناة الفوقية) .

(٧) الترمذى ج ١٠ ص ٣٦ أبواب فضائل القرآن ، الترغيب والترهيب ج ٣ ص ١٧٠ ح ٢٠٨١ والحاكم فى المستدرك ج ١ ص ٥٥٥ ك فضائل القرآن وقال الحافظ الذهبى صحيح اهـ .

(٨) هذان الحديثان لم يردا فى س .

(٩) مجمع الزوائد ج ٧ ب فضل القرآن ص ١٥٨ .
وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف .

(١٠) فيض القدير ج ٢ ح ١٢٢٠ ص ١٩ وقال الحافظ المناوى رواه ابن عساكر فى تاريخه ورمز له بالضعف .

(١١) لم ترد فى س .

(١٢) فيض القدير ج ٦ ح ٨٦٢٠ ص ١١٤ وقال الحافظ المناوى رواه ابن على فى الكامل من حديث رشدين بن سعد قال يحيى : ليس بشىء وقال النسائى : متروك اهـ .

وفضائل القرآن وأهله كثيرة جعلنا الله[(١)] من أهله بمنه[(٢)] وفضله .

١٣ | ص : وَلْيَجْتَهِدْ فيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ . عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

ش : وليجتهد عطف على فليحرص ، وفيه وفي تصحيحه يتعلقان بيجتهد ، وعلى يتعلق بتصحيحه ، ومن صحيحه بيان للوجه[(٣)] الذى نقل[(٤)] أي ينبغي أن يجتهد القارئ في حفظ القرآن والعمل به وإتقانه وضبطه وتصحيحه على أكمل الوجوه ، وهو الوجه الصحيح المنقول إلينا عن النبي ﷺ . وفي هذا البيت تمهيد قاعدة للذى بعده مع تعلقه بما قبله ولما ذكر الوجه الصحيح بينه فقال[(٥)] :

١٤ | ص : فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ . وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

ش : كل مبتدأ مضاف إلى ما ؛ وهي نكرة موصوفة ، ووافق صفتها ، والرابط الفاعل المستتر ، ووجه نحو مفعول ، وكان يحوى فعلية معطوفة على وافق ، وللرسم يتعلق بيحوى ، واحتمالاً يحتمل الحالية من الرسم وتفهم[(٦)] موافقته للرسم الصريح من باب أولى ، ويحتمل خبر كان محذوفة تقديره[(٧)] ولو كان اشتماله على الرسم احتمالا ، ثم كمل الشروط فقال :

---

(١) ع : تعالى .
(٢) س ، ز : وكرمه وفضله ع : وفضله وكرمه .
(٣) س : الوجه .
(٤) لم ترد في س .
(٥) س : بقوله .
(٦) س ، ع ، ز : ويفهم (بالمثناة التحتية) .
(٧) س : وتقديره ، ز : وتقدره .

١٥ | ص: وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ۞ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

ش: وصحح [١] عطف على وافق ، وإسنادا تمييز وهو القرآن صغرى خبر كل [٢] فهذه مبتدأ ، الثلاثة [٣] صفته والأركان خبره للحصر [٤] أى هذه الثلاثة هى الأركان لا غيرها ثم عطف فقال :

١٦ | ص: وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ۞ شُذُوذَهُ لَوَ انَّهُ فِي السَّبْعَةِ

ش: حيثما اسم شرط ،ويختل ركن جملة الشرط وأثبت شذوذه جملة الجواب ،ولو أنه عَطْفٌ على مقدر أى إن لم يثبت أنه فى السبعة (ولو ثبت أنه فى السبعة) [٥] وأنه فاعل عند سيبويه ومبتدأ عند غيره وخبره محذوف أى ولو [٦] كونه فى السبعة حاصل ، وقيل : لا خبر له لطوله والله تعالى [٧] أعلم .

اعلم وفقنى الله [٨] وإياك أن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على [٩] حفظ [١٠] المصاحف والكتب وهذا من الله تعالى غاية المنة على هذه الأمة ، ففى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « [قالَ اللهُ] [١١] لِى : قُمْ فِى قُرَيْشٍ فَأَنْذِرْهُمْ ، فقُلْتُ يَارَبِّ

---

(١) ع : صح . (٢) س : كان .
(٣) ع : والثلاثة . (٤) النسخ الثلاث : وهى مفيدة للحصر.
(٥) ما بين القوسين لم يرد فى س . (٦) س : وكونه .
(٧) الثلاث نسخ : والله أعلم . (٨) س : تعالى .
(٩) لم ترد فى ع . (١٠) س ، ع : خط .
(١١) س ، ع : قال الله تعالى لى ، ز : قال الله لى وقد سقطت من الأصل فوضعتها بين حاصرتين .

إِذًا يَثْلَغُوا[١] رأسِي حَتَّى يَدَعوه خُبْزَةً ، فقالَ : إِنِّي مبْتلِيك وَمبْتلٍ بِكَ وَمنْزِلٌ عَلَيْكَ كِتابًا لَا يغْسِلُه الْمَاءُ تقْرَأُهُ نائِمًا وَيَقْظَان[٢] »[٣] فأخبر الله[٤] تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة يغسل[٥] بالماء بَلْ يَقْرَأُه فى كل حال كما جاء فى صفة أُمته : « أَنا جيلُهُمْ فِي صدورِهِمْ » بخلاف أهل الكتاب الذين لا يقرأُونه كله إِلَّا نظرًا ، ولما خص الله تعالى بحفظه من اختاره من أهله أقام له أئمة متقنين تجردوا لتصحيحه راحلين ومستوطنين وبذلوا جهدهم فى ضبطه وإتقانه ، وتلقوه من النبي ﷺ حرفا حرفًا[٦] فى أوانه ، وكان منهم من حفظه كله ، ومنهم من لم يبق عليه منه إلَّا أقله ، وسيأتى كل ذلك وأذكر عددهم هنالك. ولما توفى رسول الله ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس به أبو بكر الْمعلَّم والْمعلِّم وقابل[٧] هو والصحابة مسيلمة الكذاب أُشير عليه[٨] أن يجمع القرآن

---

(١) س : يثلعوا (بالعين المهملة) وفى نسخة يلثعوا (بتقديم اللام) .

(٢) س ، ز : يقظانا وزادت ع « فَابْعَثْ جُنْدًا أَبْعَثْ مِثْلَهُمْ (أَيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ وَأَنْفِقْ يُنْفَقْ عَلَيْكَ » .

(٣) صحيح مسلم ج ٨ ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها فى الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار ص ١٥٩ . وقد ورد الحديث بألفاظ متقاربة وزيادة فى المتن .

(٤) ليست فى النسخ الثلاث .

(٥) النسخ الثلاث تغسل [بالمثناة الفوقية] أى الصحيفة وفى النسخة المحققة يغسل [بالمثناة التحتية] ليعود الغسل على القرآن لا على الصحيفة .

(٦) س : بحرف .

(٧) س ، ع ، ز : قاتل (بالمثناة الفوقية) .

(٨) ع : إليه.

فى مصحف واحد رجاء الثواب وخشية أن يذهب بذهاب قرائه[(١)] ، توقف من حيث إنَّه ﷺ لم يُشِرْ عليهم فيه برأى من آرائه ، ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة على ذلك فأَمر[(٢)] زيد بن ثابت أن يتتبعه من صدور أُولئك . قال زيد[(٣)] : والله لو كلفونى نقل[(٤)] الجبال لكان أيسر علىَّ من ذلك . قال : فجعلت أَتتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع وهى قِطَعُ الأَدَمِ والأَكتاف وهى عظام الكتف المنبسط كاللوح والأَضلاع ، والعُسُبُ : سعف[(٥)] النخل ، واللخاف[(٦)] : الأَحجار العريضة البيض وذلك لعدم الورق حينئذ . قال زيد : فذكرت آية كنت قد[(٧)] سمعتها من رسول الله ﷺ وهى : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ »[(٨)] فلم أجدها إلَّا عند خزيمة بن ثابت ، وقال أيضًا : فقدت آية كنت أَســـمعها[(٩)] من رسول الله[(١٠)] ﷺ ما وجدتها[(١١)] إلَّا عند رجل من الأَنصار وهى : « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ . . . الآية »[(١٢)] ، فإن قيل : ما الداعى لتتبعه من الناس وقد[(١٣)] كان حافظه وقارئه وكيف يحصل التواتر بالذى عند رجل ؟ فالجواب : أن العلم الحاصل من يقينين[(١٤)] أقوى من واحد ، وأيضًا

(١) س : قراءة وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث .
(٢) س : فأمروا .
(٣) النسخ الثلاث : ابن ثابت . (٤) س : أنقل .
(٥) ز : رسعف . (٦) واحدها لخفة بالفتح اﻫ قاموس .
(٧) ليست بالنسخ الثلاث . (٨) بعض آية ١٢٨ سورة التوبة .
(٩) س ، ع : سمعتها . (١٠) س : منه .
(١١) س : فلم أجدها . (١٢) بعض آية ٢٣ سورة الأحزاب .
(١٣) س : فقد . (١٤) س : اثنين ، ع : نفسين .

فلاستكماله [١] وجوه قراءته ممن يجد [٢] عنده [٣] مالا يعرفه هو وكان المكتوب المتفرق أو أكثره إنما كتب بين يدى النبى [٤] ﷺ ، وأيضًا فلأجل أن يضع خطه على وفق الرسم المكتوب لأنه أبلغ فى الصحة . ومعنى قوله : تذكرت [٥] أى قرأت. [٦] وفقدت [٧] آية فلم أجدها مكتوبة ولذلك [٨] . قال: عند رجل ، وسيأتى أن الحفاظ حازوا عدد التواتر حينئذ ، ومفهوم سياق كلام [٩] أبى بكر وزيد أن زيدًا كتب القرآن كله بجميع أحرفه ووجوهه المعبر عنها [١٠] بالأحرف السبعة؛ لأنه أمره [١١] بكتب كل القرآن ، وكل حرف منه بعض منه ، وتتبعه ظاهر فى طلب الظفر بمتفقه ومختلفه ، ولم يقع فى كلام أبى بكر وزيد تصريح بذلك ، فلما تمت الصحف أخذها أبو بكر عنده حتى أتاه الموت ، ثم عمر رضى الله عنه فلما مات أخذتها حفصة [١٢] ولما كان [١٣] سنة ثلاثين فى خلافة عثمان

---

(١) ز : فلاستكمال . (٢) س : يوجد .

(٣) س : من .

(٤) س ، ز : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) ع ، ز : فذكرت .

(٦) فى الأصل : قرأه وفى النسخ الثلاث قرأت وهو الأصح لذلك أثبته من النسخ الثلاث .

(٧) س : ومعنى فقدت . (٨) ع : وكذلك .

(٩) ليست فى س ، ز .

(١٠) س : عنه . (١١) س : أمر .

(١٢) س : حفصة رضى الله عنها . (١٣) س : كانت .

حضر حذيفة فتح أرمينية وأذربيجان ورأى اختلاف الناس فى القرآن وبعضهم يقول :قراءتى أصح من قراءتك وأقوم [لسانًا] [١] ؛ فزع من [٢] ذلك ،وقدم على عثمان كالهالك ،وقال : أدرك هذه الأمة قبل اختلافهم كالخارجين عن الملة ، فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب منها الصحف [٣] وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن [٤] ابن الحارث بنسخها فى المصاحف ويردون لحفصة الصحف [٥] وقال : إذا اختلفتم فى شىء فاكتبوه بلسان قريش ،لأن القرآن به نزل ، فكتب منها عدة فوجه إلى كل من البصرة والكوفة والشام ومكة واليمن والبحرين مصحفًا على اختلاف فى مكة والبحرين واليمن وأمسك لنفسه مصحفًا وهو الذى يقال له :الإمام وترك بالمدينة واحداً و إنما أمرهم بالنسخ من المصحف [٦] ليستند [٧] مصحفه إلى أصل أبى بكر المستند [٨] إلى أصل النبى ﷺ [٩] وعين زيدًا لاعتماد أبى بكر وعمر عليه وضم إليه جماعة مساعدة له ،ولينضم العدد إلى العدالة ،وكانوا هؤلاء لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم ، وكتبوه مائة وأربعة عشر [١٠] أولها : الحمد، وآخرها الناس

---

(١) النسخ الأربعة : لسان وصوابها لسانا لأنها تميز ولذلك وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٢) ع : ففزع .

(٣) ز : المصحف .

(٤) س : عبد الله .

(٥) ز : المصحف .

(٦) ع :الصحف وهو الصحيح .

(٧) س : ليسند .

(٨) ز : المسند .

(٩) س :أصل من النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٠) النسخ الثلاث : سورة .

على هذا الترتيب . وأول كل [١] سورة ، البسملة بقلم الوحى إلّا أول سورة براءة فجعلوا مكانها بياضًا وجردوا المصاحف [٢] من (أسماء السور ونسبتها وعددها وتجزئتها وفواصلها تبعًا لأَبى بكر ، وأجمعت [٣] الأُمة على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأُخرى مما كان مأذونًا فيه توسعة عليهم ، ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن) [٤] . وجردت [٥] هذه [٦] المصاحف كلها من النقط والشكل ليحتملها [٧] ما صح نقله وثبتت تلاوته [٨] عن النبي ﷺ ؛ لأَن الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط .

تنبيـه :

تقدم أن هذا الترتيب الواقع فى سور المصحف اليوم هو الذى فى المصحف العثمانى المنقول من صحف [٩] الصديق رضى الله عنه المنقولة [١٠] مما كتب بين يدى رسول الله [١١] ﷺ وهو قول القراء .

قلت : وفيه نظر ، فقد ورد فى صحيح مسلم من حديث حذيفة رضى الله عنه قال : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات لَيْلَةٍ فافْتتحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يُصَلِّى بِهَا فِى

---

(١) ع : وكل .
(٢) س : المصاحف كلها .
(٣) ز : واجتمعت .
(٤) ما بين القوسين سقط من س.
(٥) س : وجردوا .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : لتحملها .
(٨) ز : وثبت روايته .
(٩) س ، ز : مصحف .
(١٠) س ، ز : المنقول .
(١١) س : النبي صلى الله عليه وسلم .

رَكْعةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ : يرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ النِّساءِ فَقَرأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ [١] ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ » [٢] . قال [٣] القاضي عياض: فيه دليل لمن يقول : إن [٤] ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وأنه لم يكن من ترتيب النبي ﷺ ، بل وَكَلهُ [٥] إلى أُمَّتِهِ بعده وهذا قول مالك رضى الله عنه وجمهور العلماء واختاره [٦] القاضى [٧] أبو بكر [٨] ابن [٩] الباقلانى [١٠] .

قال (ابن الباقلانى) [١١] : وهو أصح القولين مع احتمالهما قال : والذى نقوله [١٢] : إن ترتيب السور ليس بواجب فى الكتابة [١٣]

---

(١) س : فقرأها .

(٢) صحيح مسلم جـ ٢ ك صلاة المسافرين ، استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل .

(٣) س : وقال .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : أو كله .

(٦) س : واختيار .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : أبى بكر.

(٩) ليست فى س ،ز .

(١٠) أبو بكر الباقلانى : وهو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى المالكى أحد أكابر المؤلفين فى إعجاز القرآن . (ت سنة ٤٠٣ هـ) شذرات ٣ /١٦٨

(١١) ليست فى س ضرز.

(١٢) س : يقول ، ز : نقوله [بالنون] وكانت بالأصل بالمثناة الفوقية .

(١٣) قولهم : إن ترتيب السور ليس بواجب فى الكتابة أى فى كتابة غير المصحف أو مطلق كتابة فى تفسير أو غيره أما ترتيب السور فى كتابة المصحف فهو واجب لأنه توقيفى على الصحيح وقد عارض جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم =

ولا فى الصلاة ولا فى الدرس والتلقين [١] :

قال : وأما عند [٢] من يقول : إن ذلك بتوقيف [٣] من النبى ﷺ فيتأول ذلك على أنه تام قبل التوقيف وكان [٤] هاتان الصورتان هكذا فى مصحف أبىّ قال : ولا خلاف أنه يجوز للمصلى أن يقرأ فى الركعة الثانية سورة قبل التى قرأها فى الأولى وإنما يكره ذلك فى ركعة [٥] ولمن يتلو فى غير صلاة [٦] . قال : « وقد أباحه بعضهم وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسا على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها » .

قال : ولا خلاف أن ترتيب آيات [٧] كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن فى المصاحف وهكذا نقلته [٨] الأمة عن نبيها ﷺ .

انتهى كلام القاضى . (والله سبحانه وتعالى أعلم) [٩] وإنما كتب [١٠] عدة مصاحف لأنه قصد إنفاذ ماوقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد

= فى السنة الأخيرة مرتين فى قراءة القرآن من أوله إلى آخره فكان ترتيب المصحف على وفق العرضة الأخيرة أما الذين قالوا بأن ترتيب السور ليس توقيفيا فليس لهم شبهة تؤيد رأيهم إلا حديث ضعيف أو موضوع هو سؤال ابن عباس لعثمان فى سبب عدم وضع البسملة بين سورتى الأنفال والتوبة وجواب عثمان لا يتلاقى مع السؤال ولئن صح الحديث فلا يشهد لمدعاهم أن ترتيب السور هو من اجتهاد الصحابة رضى الله عنهم .

(١) س : والتلقين فيتأول .

(٢) ليست فى ز .

(٣) ز : يتوقف .

(٤) النسخ الثلاث : وكانت .

(٥) ع : الركعة .

(٦) س : الصلاة .

(٧) ليست فى س .

(٨) ز : نقلت .

(٩) هذه العبارة ليست فى النسخ الثلاث .

(١٠) س : كتبت .

المسلمين واشتهاره ولذلك بعثه إلى أمرائه وكتبها متفاوتة فى الإثبات والحذف والبدل لأنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة على رأى جماعة، وعلى لغة قريش على رأى آخرين ،فجعل الكلمة التى تفهم أكثر من قراءة بصورة واحدة « كَيَعْلَمُونَ » ، « جِبْرِيلَ » على حالها والتى لا تفهم أكثر [1] بصورة فى البعض وبأخرى فى آخر لأنها لا يمكن تكرارها فى مصحف [2] لئلا يوهم [3] نزولها كذلك ، ولا كتابة بعض فى الأصل وبعض فى الحاشية للتحكم [4] والاعتماد فى نقل القرآن على الحفاظ، ولذلك أرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته فى الأكثر ،وليس بلازم وقرأ كل مصر بما فى مصحفهم ، وتلقوا [5] مافيه عن الصحابة الذى [6] تلقوه عن النبى ﷺ ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم [7] أسهروا [8] ليلهم فى ضبطها ، وأتعبوا نهارهم فى نقلها ، حتى صاروا فى ذلك أئمة الاقتداء ، [9] وأنْجُماً للاهتداء ، أجمع [10] أهلُ بلدِهم على قبول قراءتهم ، ولم يختلف عليهم [11] اثنان فى صحة روايتهم ودرايتهم [ولتصديهم] [12] للقراءة نسبت إليهم ، وكان المعول فيها ، عليهم ثم إن

---

(١) النسخ الثلاث : أكثر من قراءة بصورة .

(٢) ز : مصحفه .

(٣) ع . ز . بتوهم .

(٤) س : للحكم .

(٥) ز : وتقلوا .

(٦) س ،ع : الذين .

(٧) ز : رجال .

(٨) ز : سهروا .

(٩) النسخ الثلاث : للاقتداء .

(١٠) ز : اجتمع .

(١١) س : عنهم وليست فى ز .

(١٢) الأصل : ولتهديهم وباقى النسخ : ولتصديهم ، ولذلك أثبتها بين حاصرتين لمناسبتها للمعنى .

القراء بعد هؤلاء كثروا، وفى[1] البلاد انتشروا[2]، وخلفهم أمم بعد أمم عرفت[3] طبقاتهم[4]، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة[5] بالرواية والدراية، ومنهم المحصل لوصف واحد، ومنهم الذى لأكثر من واحد فكثر بينهم لذلك الاختلاف[6]، وقلّ منهم[7] الائتلاف، فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا فى الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ، بأصول أصّلوها[8]، وأركان فصّلوها[9]، ثم إن المصنف (رضى الله عنه[10]) أشار إلى تلك الأصول والأركان بقوله : فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ . الخ وأدرج هذه الأوصاف فى حد القرآن وحاصل كلامه : (القرآن كل كلام[11]) وافق وجهاً مامن أوجه النحو ، ووافق الرسم ولو احتمالا ، وصح سنده ، وفى هذا التعريف نظر ؛ لأن موافقة الرسم والعربية لم يقل أحد بأنها جزء للحد بل منهم من قال هى لازمة للتواتر ، فلا حاجة لذكرها وهم المحققون . ومنهم من قال : هى شروط لابد من ذكرها ، وأيضا فإن الوصف الأعظم فى ثبوت القرآن هو التواتر[12].

---

(١) س : فى [بدون واو] . (٢) س : وانتشروا .

(٣) ع ، ز : وعرفت .

(٤) ع : طباقهم والطبق ما طابق غيره ويجوز أن يكون جمع طبقة . قاله النسفى فى تفسيره ج ٤ ، ص ٣٤٣ سورة الانشقاق .

(٥) النسخ الثلاث : المشهور . (٦) س : الخلاف .

(٧) ليست فى س . (٨) ز : وفصول وأركان .

(٩) ع : فصولها . (١٠) ليست فى ع .

(١١) س : أن كل كلام . (١٢) ز : تواتر سنده .

والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط وهذا قول شاذ ،وسيأتى كل ذلك .

وإذا اجتمعت الأركان (الثلاثة فى قراءة[١]) فلا يحل إنكارها بل هى من الأحرف السبعة التى[٢] نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها سواءٌ نقلت عن السبعة أو العشرة[٣] أو غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواءٌ كانت عن السبعة أو عن أكثر منهم ، هكذا قال الحافظ أبو عمــروالدانى[٤] والإمام أبو محمد مكى[٥] وأبو العباس المهدوى[٦] .

(١، ٢) ليست فى ز . (٣) ز : أو عن العشرة .

(٤) أبو عمرو الدانى : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى مولاهم القرطبي المعروف فى زمانه بابن الصيرفى من أكابر المصنفين فى القراءات (ت ٤٤٤ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٠٣ .

(٥) أبو محمد مكى ابن أبى طالب حموش ابن محمد ابن مختار القيسى المقرئ أصله من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة . عاش اثنين وثمانين سنة .

من تصانيفه الهداية فى بلوغ النهاية فى معانى القرآن الكريم وأنواع علومه وهو سبعون جزءا والتبصرة فى القراءات فى خمسة أجزاء وهو من أشهر تآليفه . توفى ثانى المحرم سنة ٤٣٧ هـ بقرطبة اهـ شذرات ٣ / ٢٦٠ ، النشر فى القراءات العشر ١ / ٧٠

(٦) أحمد بن عمار بن أبى العباس الإمام أبو العباس المهدوى نسبة إلى المهدية بالمغرب . . أستاذ مشهور . قال الذهبي : (ت بعد ٤٣٠ هـ) طبقات القراء ٩٢/١ .

وأبو شامة[١] وهو مذهب السلف الذى لايعرف عن أحد منهم خلافه . قال أبو شامة :فلا ينبغى أن يغتر بكل قراءة (تعزى لأحد السبعة ويطلق[٢]) عليها لفظ الصحة إلا أن دخلت فى الضابط وحينئذ لاينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولايختص ذلك بنقلها عنهم[٣] بل إن نقلت عن غير السبعة فذلك لايخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على تلك الأوصاف لاعلى من تنسب إليه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارىء من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ .

غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم ،وكثرة الصحيح المجتمع[٤] عليه فى قراءتهم[٥] ،تركن النفس(لما نقل عنهم أكثر من غيرهم[٦]) وقول[٧]

---

(١) أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة صنف الكثير فى القراءات والحديث والأصول والفقه .

ومن أشهر كتبه (الروضتين فى أخبار الدولتين) (٥٩٩ — ٦٦٥ ﻫ) طبقات القراء ١/٣٦٥

(٢) س : تقرأ لأحد من السبعة وأطلق .

(٣) ز : عن غيره .

(٤) ز : المجمع .

(٥) س : فى قراءتهم المجمع عليه .

(٦) من قول الشارح : « وإذا اجتمعت الأركان الثلاثة . . إلى قوله : لما نقل عنهم أكثر من غيرهم » لم ترد فى ع .

(٧) ع : فقول .

الناظم [١] : وافق وجه نحو . . . يريد أن القراءة الصحيحة هى التى توافق وجها ما من وجوه النحو سواءٌ كان أفصح أو [٢] فصيحا ، مجتمعا [٣] عليه أو مختلفا فيه اختلافا لايضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية فكم من قراءة أنكرها بعض النحاة أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم ، بل أجمع قدوة السلف على قبولها كإسكان بَارِئْكُمْ ونحوه وَسَبَأْ ، وَيَابُنَيْ ، وَمَكْرَالسَّيِّيءِ ،وَنُجِّي [٤] الْمُؤْمِنِينَ » بالأنبياء ،وجمع البزى بين ساكنين فى تاءاته [٥] ومد « أَفْئِدَة مِنَ النَّاسِ ». قال الدانى بعد حكايته لإنكار سيبويه [٦] :إسكان "بَارِئْكُمْ" والإسكان أصح فى النقل وأكثر فى الأداء ،وأئمة القراءة لاتعمل فى

(١) ع ،ز : رضى الله عنه .

(٢) ع ، ز : أم وهو الصواب .

(٣) النسخ الثلاث : مجمعا .

(٤) س : ننجي بقراءة الجماعة إلا يعقوب الحضرى فإنه يقرأها كما وردت بالنسخة الأصلية (بالبناء للمجهول) .

(٥) وقد ذكر صاحب متن الطيبة « ابن الجزرى» هذه التاءات فى آخر سورة البقرة فقال :

فِى الْوَصْلِ تَاتَيَمَّمُوا اشْدُدْ تَلْقَفُ

إلى قوله : وفِى الْكُلِّ اخْتُلِفْ لَهُ وبعْدَ كُنْتُمُ ظَلْتُمْ وُصِفْ

والبزى أحد رواة ابن كثير وله ترجمة تأتى اهـ .

(٦) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثى بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . ولد فى إحدى قرى شيراز وقدم البصرة فلزم الخليل ابن أحمد ففاقه ، وفى مكان وفاته والسنة التى ولد فيها خلاف . له ترجمة ضافية فى بغية الوعاة فليرجع إليها من شاء . (١٤٨ — ١٨٠ = ٧٦٥ — ٧٩٦م) الأعلام للزركلى ٥ / ٨ ط بيروت ، بغية الوعاة ص ٣٦٧ حرف العين .

شيء من حروف القراءات على الإفشاء فى اللغة والأقيس فى العربية ، بل على[1] الأثبت فى الأثر ، والأصح فى النقل والرواية إذا ثبتت[2] عنهم، لا يردها قياس عربية ، ولا فشو لغة، لأن القراءة[3] سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها . وقوله : وكان للرسم الخ . . لابد لهذا الشرط من مقدمة فأقول : اعلم[4] أن الرسم تصوير[5] الكلمة بحروف[6] هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها .

والعثمانى هو الذى رسم فى المصاحف العثمانية وينقسم إلى قياسى : وهو ما وافق اللفظ وهو معنى قولهم تحقيقا وإلى : (اصطلاحى)[7] : وهو ماخالف اللفظ وهو معنى قولهم تقديرا. وإلى إحتمالى :وسيأتى .

ومخالفة الرسم للفظ محصورة فى خمسة أقسام : وهى :

١ ـ الدلالة على البدل : نحو « الصّرَاط ».

٢ ـ وعلى الزيادة : نحو « مليكٍ ».

٣ ـ وعلى الحذف : نحو « لَكِنَّا هُوَ » .

٤ ـ وعلى الفصل : نحو « فَمَالِ هَؤُلاء ».

٥ ـ وعلى أن الأصل[8] الوصل : [نحو] :[9] « أَلَّا يَسْجُدُوا »

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز : ثبت .

(٣) س : القرآن .

(٤) ليست فى ز .

(٥) ع ، ز : الرسم هو تصوير .

(٦) ز : بحرف .

(٧) الأصل : الاصطلاحى .

(٨) ليست فى س .

(٩) ليست بالأصل ، وقد وضعتها بين حاصرتين ليتم بها المعنى نقلا عن النسخ الثلاث.

فقراءة الصاد والحذف والإثبات والفصل والوصل خمستها وافقها الرسم تحقيقا ،وغيرها تقديرا ،لأن السين تبدل صادا قبل أربعة أحرف منها الطاء كما سيأتي وألف مالك[(١)] عند المثبت[(٢)] زائدة وأصل لكنا الإثبات وأصل فمال الفصل وأصل ألا يسجدوا الوصل وكل من الأقسام الخمسة في حكم صاحبه (فالبدل في حكم المبدل منه)[(٣)] وكذا الباقي وذلك ليتحقق الوفاق التقديري لأن اختلاف القراءتين إن كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو في حكم الموافق ،وإن كان (يتضاد أو يتناقض)[(٤)] ففي حكم المخالف ،والواقع الأول فقط وهو الذي لايلزم من صحة أحد الوجهين بطلان الآخر ،وتحقيقه أن اللفظ تارة يكون[(٥)] له جهة واحدة فيرسم على وفقها فالرسم هذا[(٦)] حصر[(٧)] جهة اللفظ بمخالفة مناقض وتارة يكون له جهات[(٨)] فيرسم على أحدها[(٩)] فلايحصر[(١٠)] جهة اللفظ ،واللافظ[(١١)] به موافق تحقيقا ،وتغيره[(١٢)]

---

(١) س : مالك بعد الميم .

(٢) ليست في س .

(٣) س ، ع : فالبدل .

(٤) ع ، ز : بتضاد أو تناقض.

(٥) ع : تكون [بالمثناة الفوقية] .

(٦) النسخ الثلاث : هنا .

(٧) س : بحصر .

(٨) س ، ز : جهتان .

(٩) س ، ز : أحدهما .

(١٠) س،ع : تحصر [بمثناة فوقية] .

(١١) ع : فاللافظ .

(١٢) س ، ز : ولغيره ، ع : وبغيره [بالموحدة التحتية] .

تقديرا لأن البدل فى حكم المبدل منه وكذا بقية[١] الخمسة[٢] والله أعلم[٣].

القسم الثالث[٤] : ما وافق الرسم احتمالا ويندرج فيه ماوقع الاختلاف[٥] فيه بالحركة والسكون نحو «الْقُدُس» وبالتخفيف والتشديد نحو «يَنْشُرُكُمْ» بيونس، وبالقطع والوصل عنه بالشكل[٦] نحو «أَدْخِلُوا» بغافر وباختلاف الإعجام[٧] نحو «يَعْمَلُونَ»[٨] ويفتح[٩] وبالإعجام [والإهمال][١٠] نحو «ننشرها» وكذا المختلف فى كيفية لفظها كالمدغم والسهل والممال[١١] والمرقق والممدود فإن المصاحف العثمانية تحتمل هذه كلها لتجردها عن أوصافها .

فقول الناظم : وكان للرسم احتمالا . دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقا بطريق الأولى وسواءٌ وافق كل المصاحف أو بعضها كقراءة ابن عامر[١٢] : قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا[١٣] وبِالزُّبُرِ والْكِتَابِ[١٤] فإنَّهُ

(١) س : البقية . (٢) ليست فى س . (٣) ليست فى النسخ الثلاث .
(٤) ع ، ز : والقسم الثالث . (٥) س : فيه الاختلاف . (٦) س : بالتشكيل .
(٧) س : الغيبة. (٨) س : تعلمون [بالمثناة الفوقية] ع ، ز يعملون [بالمثناة التحية].
(٩) ع : وتفتح [بالمثناة الفوقية]. (١٠) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث.
(١١) ليست فى س . (١٢) له ترجمة تأتى .
(١٣) سورة البقرة آية ١١٦ وهى التى أشار إليها الناظم بقوله :

. . . . بَعْدَ عليمٍ احْذِفَا
واوًا (كَـ) سا

والكاف رمز بها الناظم لابن عامر .

(١٤) آل عمران آية ١٨٤ وهي التى أشار إليها الناظم بقوله :

... وفِي الزُّبر بالْبا (كَـ) مِّلُوا
وبِالْكِتَابِ الْخُلْفِ (لُـ) ذْ...

واللام رمز الناظم بها فى قوله : لذ إلى هشام أحد رواة ابن عامر المرموز له بالكاف .

ثابت فى الشامى وكابن كثير فى «جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ»[١] بالتوبة فإنه ثابت فى المكى إلى غير ذلك وقوله احتمالا يحتمل أن يكون جعله مقابلا للتحقيق فتكون القسمة عنده ثنائية وهو[٢] التحقيق الاحتمالى[٣] ويكون قد أدخل التقديرى فى الاحتمالى وهو الذى فعله فى نشره ، ويحتمل أن يكون قد ثلث القسمة ويكون حكم الأولين ثابت بالأولوية ولولا تقدير موافقة الرسم للزم الكل مخالفة الكل فى نحو : «السَّمَوَات وَالصَّالِحَاتِ وَالَّليل» ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقا والأخرى تقديرا نحو «مَلِكِ» وبعضها تقع[٤] فيه موافقة القراءتين أو القراءات ـ تحقيقا نحو « أَنْصار اللهِ » و « فَنَادتْه الْمَلَائِكَةُ » ، « ويغْفِرْ لَكُمْ » ، و « هيتَ لَكَ » وأعلم أن مخالف[٥] صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل[٦] أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لايعد مخالفا إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة . ألا ترى أنهم لايعدون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء «تَسْأَلْنِى» بالكهف وقراءة وأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ [بالمنافقين][٧] ونحو ذلك من مخالفة[٨] الرسم

---

(١) ع ، ز : من تحتها وهى التى أشار إليها الناظم بقوله:

... ... تَحْتَها اخْفِضْ وزد مِنْ (د) م ... ...

وزد من (د)م والدال رمز بها لابن كثير القارئ من كلمة «دهَزْ» حيث الدال له والهاء والزاى لراوييه قنبل والبزى على الترتيب .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : تحقيق واحتمال ، ع ، ز : التحقيق والاحتمالى .

(٤) النسخ الثلاث : يقع بالمثناة التحتية .

(٥) س : مخالفة .

(٦) س : مبدل أو مدغم .

(٧) وضعت اسم السورة بين حاصرتين تيمنا بما قبلها .

(٨) ع : مخالف .

المردود لرجوعه لمعنى واحد، وتمشية صحة القراءة وشهرتها بخلاف زيادة كلمة أو نقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرف معنى، فإن له حكم الكلمة لايسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته.

وقوله وصح إسنادا (ظاهره أن)[1] القرآن يكتفى فى ثبوته[2] مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط ولايحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم كما ستراه إن شاء الله تعالى. ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرأون أحرفا لايصح لها سند أصلا ويقولون التواتر ليس بشرط[3]، وإذا طولبوا بسند صحيح لايستطيعون ذلك، ولابد لهذه المسأله من[4] بعض بسط فأقول[5]: القرآن[6] عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالى[7]،

(١) س: ظاهر فى أن. (٢) س: فيه بثبوته.

(٣) ز: شرط. (٤) ع، ز: عن.

(٥) ع: فلذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون والمفسرون وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكرت فى هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يحتمل التطويل، ز: فلذلك لخصت فيها رسالة مطولة ذكرت فيها مذاهب القراء....الخ.

ملحوظة: لم ترد هذه العبارات فى (أ،س) ولذلك أثبتها فى الهامش لكثير النفع وعظيم الفائدة فليرجع إليها.

(٦) س: إن القرآن.

(٧) الغزالى: محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف له نحو من مائتى مصنف وأشهر كتبه (إحياء علوم الدين) و(تهافت الفلاسفة) (٤٥٠–٥٠٥ هـ) الأعلام للزركلى ٧/٢٢ ط بيروت.

وصدر الشريعة [1] وموفق الدين المقدسى [2] وابن مفلح [3] والطوفى [4] : هومانقل بين دفتى المصحف نقلا متواترا وقال غيرهم : هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة [5] منه ،وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر . كما قال ابن الحاجب [6] رحمه الله [7] للقطع بأن العادة تقتضى [8] بالتواتر فى تفاصيل مثله

(١) صدر الشريعة الأصغر : عبيد الله بن مسعود بن محمود البخارى الحنفى ابن صدر الشريعة الأكبر من علماء الحكمة والطبعيات وأصول الفقه والدين (ت٧٤٧ هـ) الأعلام للزركلى ٤ / ١٩٧ ط بيروت .

(٢) المقدسى : نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسى المقدسى أبو الفتح شيخ الشافعية فى عصره بالشام واجتمع فى دمشق بالإمام الغزالى وتوفى بها (٣٧٧ — ٤٩٠هـ) الأعلام ٨ / ٢٠ ط بيروت .

(٣) ابن مفلح : محمد بن مفلح أبو عبد الله شمس الدين المقدسى أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولد ونشأ فى بيت المقدس وله كتب كثيرة فى الأصول والفقه (٧٠٨ — ٧٦٣ هـ)الأعلام ٧ / ١٠٧ ط بيروت .

(٤) س : والصولى وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء بالنسخ الثلاث وهو الطوفى(الصرصرى) :سليمان بن عبد القوى بن عبدالكريم أبوالربيع نجم الدين فقيه حنبلى ولد بقرية طوف — أو طوفا — (من أعمال صرصر بالعراق) وتوفى فى بلد الخليل له كتب فى التفسير وأصول الفقه والأدب وله « مختصر الجامع الصحيح للترمذى خ — »فى مجلدين (٦٥٧ — ٧١٦ هـ)الأعلام ٣ / ١٢٧ .

(٥) ز : سورة .

(٦) ابن الحاجب : عثمان بن عمر أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكى من كبار العلماء بالعربية كردى الأصل ولد فى إسنا ونشأ فى القاهرة وسكن دمشق ومات بالإسكندرية وله من الكتب«الكافية والشافية» وقرأ على الإمام الشاطبى القراءات وعلى الإمام الشاذلى الشفاء مولده سنة ٥٧٠ هـ ومات ٦٤٦هـ وفى حسن المحاضرة مات عن ٨٥ سنة الأعلام ٤/ ٢١١ ، شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ١٦٧ عدد رتبى ٥٢٥

(٧) ع : رحمه الله تعالى . (٨) ع : تقتضى .

والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة لأن التواتر عندهم جزء من الحد فلا يتصور[1] ماهية القرآن إلا به ،وحينئذ فلابد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة ، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد ،وصرح به جماعات[2] لايحصون كابن عبد البر[3] وابن عطية[4] وابن تيمية[5] والتونسي[6] فى تفسيره.والنووى[7] والسبكى[8]

---

(١) س ، ع : تتصور [بالمثناة الفوقية] . (٢) ز : جماعة .

(٣) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله له ترجمة تأتى .

(٤) ابن عطية : عبد الحق بن غالب الغرناطى أبو محمد مفسر فقيه أندلسى عارف بالأحكام والحديث وله تفسير فى عشر مجلدات بعنوان « المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز » (٤٨١ — ٥٤٢) الأعلام ٢٨٢/٣ ط بيروت .

(٥) ابن تيمية : أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله ابن تيمية الحرانى الحنبلى ولد بحران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة٦٦١مات فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق له ترجمة ضافية فى الشذرات فليرجع إليها من شاء اه شذرات ٦ / ٨٠ .

(٦) التونسي : شمس الدين محمد بن محمد التونسى المالكى الملقب بغوش (بمعجمتين) الإمام المحقق المدقق له إملاء على شرح الشاطبية للجعبرى وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم توفى فى العشر الأواخر من شعبان بالقاهرة سنة ٩٤٧ هـ ودفن بجوار الإمام الشافعي رضى الله عنه .

(٧) النووى : يحى بن شرف الحورانى النووى الشافعى أبو زكريا علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته فى نوى (من قرى حوران بسورية) وله كتب كثيرة من أهمها المنهاج وشرح صحيح مسلم ومن أشهرها الأربعون حديثاً النووية (٦٣١ — ٦٧٦ هـ) الأعلام ٨/ ١٤٩ ط بيروت .

(٨) السبكى : تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى أبو نصر المؤرخ الباحث ولد بالقاهرة وانتقل إلى دمشق كان طلق اللسان قوى الحجة له كتب من أهمها طبقات الشافعية الكبرى (٧٢٧ — ٧٧١ هـ) الأعلام ٤ — ١٨٤ ط بيروت .

والأسنوى والأذرعى[١] والزركشى[٢] والدميرى[٣] والشيخ خليل[٤] وابن الحاجب وابن عرفة[٥] وغيرهم رحمهم الله .

وأما القراء فأجمعوا فى أول الزمان على ذلك ،وكذلك[٦] فى آخره ، ولم[٧] يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكى وتبعه بعض المتأخرين وهذا[٨] كلامهم .

قال الإمام العلامة[٩] برهان الدين الجعبرى فى شرح الشاطبية :

---

(١) الأذرعى : أحمد بن حمدان أبو العباس شهاب الدين الأذرعى فقيه شافعى ولد بأذرعات بالشام وتفقه بالقاهرة وراسل السبكى بالمسائل (الحلبيات) وجمعت فتاويه فى مجلد (٧٠٨ — ٧٨٣ هـ)الأعلام ١ / ١١٩ طبيروت .

(٢) الزركشى : محمد بن بهادر بن عبد الله عالم بفقه الشافعية والأصول تركى الأصل، مصرى المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون (٧٤٥—٧٩٤هـ) الأعلام ٦ : ٦٠

(٣) الدميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الدميرى الإمام الفقيه المحقق العالم الذى لا تأخذه فى الله لومة لائم قال سبطه الإمام القرافى أخذ عن الشمس التتائى وغيره تولى القضاء فحمدت سيرته. توفى فى ربيع الأول سنة ٩٤٣هـ (شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص ٢٧٢ رقم رتبى ١٠٠٩) .

(٤) الشيخ خليل : ابن إسحاق بن موسى ضياء الدين الجندى فقيه مالكى تعلم فى القاهرة وولى الإفتاء على مذهب مالك له «المختصر — ط »فى الفقه ترجم إلى الفرنسية توفى سنة ٧٧٦ هـ الأعلام ٢ / ٣١٥ ط بيروت .

(٥) ابن عرفة : محمد بن محمد بن عرفة بن حماد أبو عبد الله الورغمى (بتشديد الميم) (التونسى)فقيه تونس وإمامها وعالمها وخطيبها ولد سنة ٧١٦ وتوفى سنة ٨٠٣ وقبره بالجلاز معروف متبرك به (طبقات القراء ٢ /٢٤٣ رقم رتبى ٣٤٢٢) (شجرة النور الزكية ص ٢٢٧ رقم رتبى ٨١٧) .

(٦) س : وكذا . (٧) ع : لم .

(٨) س : هذا . (٩) ع ، ز : العالم العلامة .

ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت [١] العربية مطلقا، ورسم المصحف ولو تقديرا فهى من الأحرف السبعة، ومالا تجتمع [٢] فيه فشاذ.

وقال فى قول الشاطبى [٣]:

« ومَهْمَا تَصِلْهَا [٤] مَعْ أَوَاخِرِ سورَةٍ »

وإذا تواترت القراءة علم كونها [٥] من الأحرف السبعة.

وقال أبو القاسم الصفراوى [٦] فى «نهاية الإعلان»: اعلم أن هذه السبعة أحرف [٧] والقراءات المشهورة نقلت تواترا، وهى التى جمعها عثمان فى المصاحف وبعث [٨] بها إلى الأمصار، وأسقط مالم يقع الاتفاق

---

(١) ز: ووافق. (٢) النسخ الثلاث: يجمع [بمثناة تحتية].

(٣) الشاطبى: القاسم بن فيرة ابن خلف الشاطبى الرعينى الضرير ولى الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار والمشهورين فى الأقطار. أنشد الإمام أبو شامة المقدسى من نظمه فيه:

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فُضَلَاءَ فَازُوا ... بِرُؤْيَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ
وَكُلُّهُمُ يُعَظِّمُــهُ وَيُثْنِى ... كَتَعْظِيمِ الصَّحَــابَةِ لِلنَّبِيِّ

ولد فى آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبية من الأندلس ومات فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ بالقاهرة وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة اهـ (طبقات القراء ٢ / ٢٠ رقم رتبى ٢٦٠٠)..

(٤) س: فى. (٥) س: أنها.

(٦) أبو القاسم الصفراوى: عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل بن عثمان ابن يوسف بن حفص أبو القاسم الصفراوى نسبة إلى وادى الصفراء بالحجاز ثم الإسكندرى المقرئ المكثر مؤلف كتاب الإعلان مولده أول سنة ٥٤٤ هـ أخذ عنه القراءات المكين الأسمر وسحنون مات ٦٣٦ هـ (طبقات القراء ١ / ٣٧٣ رقم رتبى ١٥٨٧).

(٧) ز، ع: الأحرف. (٨) س: وبعثها.

على نقله ولم ينقل تواترا وكان ذلك بإجماع [١] من الصحابة . ثم قال : فهذه أصول وقواعد تستقل [٢] بالبرهان على إثبات القراءات السبعة والاعتماد عليها والأخذ بها واطراح [٣] ماسواها .

وقال الداني [٤] رحمه الله [٥] : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون فى جميع [٦] قراءاتهم الثابتة عنهم التى لاشذوذ فيها ومعنى لاشذوذ فيها [٧] ما قاله [٨] الهذلى [٩] : أن لا يخالف الإجماع [١٠] ، وقال (الإمام أبو الحسن [١١]) السخاوى رحمه الله [١٢] : الشاذ [١٣] مأخوذ من قولهم : شذ الرجل يشذ ويشذ [١٤] شذوذًا إذا انفرد عن القوم واعتزل عن

---

(١) س : إجماع .
(٢) ز : يستقل [بمثناة تحتية] .
(٣) ع ، ز : وطرح .

(٤) أبو عمرو الدانى : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموى مولاهم القرطبي المعروف فى زمانه بابن الصيرفى من أكابر المصنفين فى القراءات (ت٤٤٤ هـ) (طبقات القراء ١ /٥٠٣ رقم رتبي ٣٠٩١) .

(٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى س .
(٨) س : كما قال .

(٩) الهذلى : يوسف بن على جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة أبو القاسم الهذلى اليشكرى ولد فى حدود التسعين وثلثمائة قال فى كتابه « الكامل » فجملة من لقيت فى طلب هذا العلم (القراءات) ثلثمائة وخمسة وستين شيخا ولو علمت أحدا تقدم على فى هذه الطبقة فى جميع بلاد الإسلام لقصدته (ت ٤٦٥هـ) (طبقات القراء ٢ /٣٩٧ رقم رتبي ٣٩٢٩) .

(١٠) س ، ع : لا تخالف .
(١١ ، ١٢) ليستا فى س .
(١٣) س : إن الشاذ .
(١٤) ليست فى س ، ز .

جماعتهم وكنى بهذه التسمية تنبيهًا على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور ،والذى لم يزل[١] عليه الأئمة الكبار القدوة[٢] فى جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن ،واتباع القراءة المشهورة ،ولزوم الطرق المعروفة فى الصلاة وغيرها ،واجتناب الشاذ[٣] لخروجه[٤] عن إجماع المسلمين ،وعن الوجه الذى ثبت[٥] به القرآن وهو التواتر. وقال[٦] ابن مهدى[٧] : لا يكون إمامًا فى العلم من أخذ بالشاذ .

وقال خلاد بن يزيد[٨] الباهلى : قلت ليحيى[٩] بن عبد الله ابن أبى[١٠] مليكة : إن نافعًا حدثنى عن أبيك عن عائشة رضى الله عنها

---

(١) س : لم تزل .

(٢) ز : والقدوة .

(٣) النسخ الثلاث : الشواذ .

(٤) س : لخروجها .

(٥) س : يثبت .

(٦) ع ، ز : قال .

(٧) س : محمد بن مهدى وصوابه كما جاء فى طبقات القراء : أحمد ابن محمد بن خالد مهدى أبو عمر القرطبى إمام عارف قرأ على مكى بن أبى طالب وأكثر عنه وأبو المطرف القنازعى — توفى عاشر القعدة سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة (طبقات القراء ١ / ١١٣ عدد رتبى ٥١٩).

(٨) س، ع : خلاد بن زيد وصوابه كما جاء فى طبقات القراء خلاد بن يزيد الباهلى أبو الهيثم البصرى عرض على حمزة وروى عن الثورى وغيره . روى القراءة عنه عرضا محمد بن عيسى الأصبهانى (طبقات القراء ١ / ٢٧٥ رقم رتبى ١٢٣٩).

(٩) يحى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى التيمى المكى والد إسماعيل بن يحى التيمى روى عن أبيه وعنه يحيى بن عثمان التيمى مولى آل أبى بكر — مات سنة ثلاث وسبعين ومائة ا هـ (تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٢ ط حيدر آباد ١٣٢٧ هـ).

(١٠) ليست فى ز ، ع .

أنها كانت تقرأ « تَلْقَوْنَهُ »[١] وتقول : إنما هو ولق[٢] الكذب ، فقال يحيي : مايضرك أن (لا تكون سمعته)[٣] من عائشة ، نافع ثقة على أبي ، وأُبي ثقة على عائشة ومايسرني أني قرأتها هكذا[٤] ولى كذا وكذا . قلت : ولم (وأنت تزعم)[٥] أنها قالت؟ قال : لأنه[٦] غير قراءة الناس ونحن لو وجدنا رجلًا يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان[٧] بيننا وبينه إلّا التوبة أو نضرب عنقه – يجيء[٨] به عن الأئمة عن الأمة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون أنتم[٩] : حدثنا فلان الأعرج[١٠] عن فلان الأعمى ما أدرى (ماذا؟ وقال)[١١] هارون[١٢] : ذكرت ذلك لأبي عمرو يعني القراءة المعزوة إلى عائشة فقال قد سمعت قبل أن تولد (ولكنا لا نأخذ به)[١٣] .

وقال محمد[١٤] بن صالح : سمعت رجلًا يقول لأبي عمرو : كيف

---

(١) سورة النور بعض آية ١٥

(٢) قال صاحب القاموس : ولق يلق أسرع . . وفى السير أو الكذب استمر اهـ باب القاف فصل الواو .

(٣) ز : لا يكون سمعه .

(٤) س : كذا .

(٥) س : تزعم أنت .

(٦) ز : لأنها .

(٧) ز : لم يكن .

(٨) س ، ع : نجيء [بالنون] .

(٩) ليست فى س .

(١٠) ز : عن الأعرج .

(١١) س : ماذا قال .

(١٢) هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكى البصرى الأزدى مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة عن أبي عمرو العلاء قال ابن الجزرى : مات هارون فيما أحسب قبل المائتين (طبقات القراء ٢ – ٣٤٨) .

(١٣) س : ولكن لا تأخذ به .

(١٤) محمد بن صالح أبو إسحاق المرى البصرى الخياط روى الحروف سماعاً عن شبل ابن عباد وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن قلت : وإذا كان شبل مات قرابة المائة والستين كما قال الذهبي وأبو عمرو مات سنة ١٥٤ فيترجح لى أن الذى عاصر أبا عمرو إنما هو محمد بن صالح المرى المترجم له لا غيره وقد نبهت على ذلك =

تقرأ : « لَايُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَايُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ »[١] ؟ فقال[٢] الرجل : كيف وقد جاء عن النبي ﷺ[٣] « لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ؟ » فقال له[٤] أبو عمرو : ولو[٥] سمعت الرجل الذى قال : سمعت النبي ﷺ ما أخذته[٦] عنه وتدرى لم ذلك[٧] ؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ماجاءت به الأمة . فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ وقته[٨] فى القراءة[٩] والأدب؛مع أن هذه ثابتة[١٠] أيضًا بالتواتر ، وقد يتواتر الخبر[١١] عند قوم دون قوم ، وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر . وقال أبو حاتم[١٢] السجستانى: [أول من تتبع بالبصرة

= لأن المصنف لم يذكر له لقباً أو كنية تميزه عن غيره ممن شاركوه فى اسمه واسم أبيه ا هـ (طبقات القراء ٢ / ١٥٥ رقم رتبى ٣٠٧٥).

(١) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ من سورة الفجر .

(٢) س : قال : لا يعذب عذابه أحد ، ز : فقال له .

(٣) ليست فى س ، .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ع ، ز : لو . .

(٦) س : ما أخذت .

(٧) ز : ذاك .

(٨) س : ثقة .

(٩) س : فى القراءات .

(١٠) النسخ الثلاث : القراءة ثابتة .

(١١) س : أيضاً .

(١٢) س : أبو عمرو وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاثة أبو حاتم السجستانى وهو : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستانى إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض (قال ابن الجزرى)وأحسبه أول من صنف فى القراءات عرض على يعقوب الحضرمى وهو من جلة أصحابه (ت ٢٥٥) طبقات القراء ١ / ٣٢٠ عدد رتبى ١٤٠٣

وجوه القرآن وألفها وتتبع الشواذ[1] منها فبحث[2] عن إسناده[3] هارون بن موسى الأعور وكان من القراء[4] » فكره الناس ذلك وقالوا : قد أساء[5] حين ألفها وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون ، وأمة (عن أفواه أمة)[6] ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء[7] .

وقال الأصمعي[8] عن هارون المذكور : كان ثقة مأمونًا . فانظر يا أخي رحمك الله تعالى[9] حرص المتقدمين على كتاب الله تعالى[10] والتزام نقل الأمة حتى يقول أبو عمرو : ولو[11] سمعت الرجل الذى يقول : سمعت رسول الله ﷺ ما أخذته[12] وكان إجماعهم منعقدًا على هذا حتى أنكروا كلهم على[13] من ألفه مع اشتهار ثقته وعدالته وأحبوا أن يضرب على ذلك مع أنه جائز عند المتأخرين اتفاقًا .

وأما أبو شامة فقال فى شرحه للشاطبية : « وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة[14] ضابطًا حسنًا فى تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح

---

(١) ع ، ز : الشاذ . (٢) سقطت من س . (٣) س : إسنادها .

(٤) هذه العبارة أوردها ابن الجزرى فى ترجمة هارون بن موسى الأعور (طبقات القراء ٢ / ٣٤٨ رقم ٣٧٦٣) . (٥) س : ساء .

(٦) ليست فى س . (٧) س : ذلك .

(٨) الأصمعى : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ينتهى نسبه إلى عدنان جد النبى عليه السلام أبو سعيد الأصمعى البصرى اللغوى وكان من أعلم الناس فى فنه ، روى له أبو داوذ والترمذى مات سنة ٢١٦ عن ثمان وثمانين سنة ، وقال ابن الجزرى روى القراءة عن نافع وأبى عمرو بن العلاء .

وروى حروفاً عن الكسائى ا هـ . (بغية الوعاة ص ٣١٤ حرف العين ، طبقات القراء ١ / ٤٧٠) .

(٩ ، ١٠) ليست فى ع ، ز . (١١) النسخ الثلاث : لو :

(١٢) س : ما أخذت به . (١٣) سقطت من ع .

(١٤) ليست فى س .

فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهى قراءة صحيحة معتبرة [١] » [٢] .

(فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة [٣] وأشار [٤] إلى ذلك الأئمة المتقدمون ،ونص على ذلك أبو محمد مكى فى تصنيف له مرارًا وهو الحق الذى لامحيد عنه ـ على تفصيل فيه ـ [٥] قد ذكرناه فى موضع غير هذا . انتهى) [٦] وكلامه صريح كما ترى فى أنه لم يجدنصًّابذلك لغيرأبى محمدمكى وحينئذيجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله ، بل هو الراجح لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبى عمرو بن العلاء وأعلى منه، بل هو [٧] الحق الذى لا محيد عنه وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شىء من ذلك إنما فيه [٨] التشديد العظيم مثل قولهم : إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة [٩] ،ولو سلم عدم انعقاد [١٠] الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة ثقة [١١] فقط ، بل كل من تبعه قيد [١٢] كلامه بأنه لابد مع ذلك بأن [١٣] تكون مشهورة عند

---

(١) ع : معتمدة .

(٢) إبراز المعانى من حرز الأمانى لأبى شامة المتوفى ٦٦٥ هـ ص ٤ .

(٣) س : وضعيفة . (٤) ع ، ز : أشار .

(٥) س : وكلام الأئمة على تفصيل فيه .

(٦) ما بين القوسين أورده المصنف من نفس المرجع السابق .

(٧) ليست فى س . (٨) س : هو .

(٩) س : والتوبة . (١٠) ع : انعقاده .

(١١) س : عن ثقة . (١٢) س : فيه .

(١٣) س : أن .

أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم فعلى هذا (لا يثبت القرآن)[١] (بمجرد صحة السند لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين)[٢].

فصل : إذا تقرر ما تقدم[٣] علم أن الشاذ عند الجمهور : «هو ما ليس بمتواتر »، وعند[٤] مكي ومن وافقه : «هو[٥] ما خالفه[٦] الرسم أو العربية[٧]، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهما[٨] ونقل[٩] بغير ثقة أو بثقة ؛ لكن لم يشتهر. وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه[١٠] وهو التواتر. صرح بذلك الغزالي[١١] وابن الحاجب في كتابيه[١٢] والقاضي عضد الدين[١٣]

---

(١) ز : لا تثبت القراءة.

(٢) س : بمجرد صحته حيث خالف إجماع المتقدمين والمتأخرين.

(٣) س : هذا .

(٤) س : خلافا لمكي .

(٥) س : فعندهم .

(٦) س ، ع : ماخالف .

(٧) س ، ز : والعربية.

(٨) س : من وافقهما، ع : وافقها.

(٩) ز : ولو نقل .

(١٠) ز ، : بشرطه .

(١١) الغزالي : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام فيلسوف متصوف له نحو من مائتي مصنف وأشهر كتبه : (إحياء علوم الدين) و (تهافت الفلاسفة ٤٥٠ـ ٥٠٥ هـ) الأعلام ج ٧ ص ٢٢ ط بيروت .

(١٢) ليست في س و ع : كتابيهما ، وز : كتابه .

(١٣) القاضي عضد الدين الإيجي : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار أبو الفضل عالم بالأصول والمعاني والعربية من أهل « إيج » بفارس ولي القضاء ومات مسجونا من تصانيفه المواقف في علم الكلام وهو تلميذ البيضاوي وشيخ السعد التفتازاني مات سنة ٧٥٦ هـ (البدر الطالع ص ٣٢٦ ، والأعلام ٣ / ٢٩٥) .

وابن الساعاتى[١] والنووى (وغيرهم[٢] ممن لا فائدة فى عده[٣] لكثرته وكذلك)[٤] السخاوى فى جمال القراء .

فصل فى حَصْر[٥] المتواتر فى العشر[٦] :

أَجمع[٧] الأُصوليون والفقهاءُ على أَنه لم يتواتر شئٌ مما زاد على القراءات العشرة ، وكذلك[٨] أَجمع عليه القراءُ أَيضًا إِلَّا من لا يعتد بخلافه .

قال الإمام العلامة[٩] شمس الدين ابن الجزرى رحمه الله[١٠] فى آخر الباب الثانى من منجده : فالذى[١١] وصل إلينا متواتراً[١٢] صحيحاً[١٣] أَو[١٤] مقطوعًا به قراءة الأَئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا . الذى تحرر من أَقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر .

وقال فى أَوله أَيضًا بعد أَن قرر شروط القراءة : والذى جمع فى زماننا الأَركان الثلاثة هو قراءة أَئمة[١٥] العشرة التى[١٦] أَجمع الناس

---

(١) هو أحمد بن على بن تغلب (أو ثعلب) مظفر الدين ابن الساعاتى عالم بفقه الحنفية ولد فى بعلبك ونشأ فى بغداد وتولى تدريس الحنفية فى المستنصرية له مصنفات كثيرة (ت ٦٩٤ هـ) الاعلام ١٧٥ ط . بيروت .

(٢) فى س : ومن لا يحصى من الأئمة كالإمام السخاوى .

(٣) ع : عدهم .

(٤) هذه العبارة لم ترد فى س .

(٥) س : حد التواتر .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : قال فى البحر .

(٨) س ع : وكذا .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س .

(١١) س : والذى .

(١٢) س : بالتواتر .

(١٣) ع : أوصحيحاً ، ز : وصحيحاً .

(١٤) ليست فى ع ، ز .

(١٥) النسخ الثلاثة : الأئمة .

(١٦) ع ، ز : الذى .

على تلقيها ثم عددهم[١] ، ثم قال : وقول من قال : إن القراءات المتواترة لاحد لها إن أراد فى زماننا فغير صحيح لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر[٢] وإن أراد فى الصدر الأول فيحمل (إن شاء الله تعالى[٣])[٤] .

وقال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح[٥] : فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا[٦] السبع[٧] أو كما[٨] عدا العشر[٩] يشير[١٠] إلى التواتر[١١] وما معه .

وقال العلامة تاج الدين السبكى (رحمه الله[١٢] تعالى)[١٣] : والصحيح أن الشاذ ما وراء العشر[١٤] ومقابله ، أنه ما وراء السبع ، وهذا أعنى حصر[١٥] المتواتر[١٦] فى السبع هو الذى عليه[١٧] أكثر الشافعية . صرح بذلك النواوى

---

(١) س : عدهم .

(٢) س ، ع : العشرة . (٣) ليست فى س .

(٤) مابين القوسين لم يرد فى ع .

(٥) هو : عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى الكردى أبو عمر المعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقدمين فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال (٥٧٧— ٦٤٣ هـ) الأعلام ج ٤ ص ٢٠٧ ط بيروت .

(٦ ، ٧) س : عد . (٨) ع : السبعة .

(٩) ع : العشرة . (١٠) ع : مشيرا .

(١١) س : المتواتر .

(١٢) ليست فى ع ، ز . (١٣) ما بين القوسين لم يرد فى س .

(١٤) س ، ع : العشرة . (١٥) ز : الحصر.

(١٦) ع : للتواتر . (١٧) سقطت من ع .

فى فتاويه وغيرها[١] وهو الذى اختاره[٢] الشيخ[٣] سراج الدين — البلقينى[٤] ووالده[٥] جلال الدين وهو الذى أفتى[٦] علماء العصر الحنفية (لعلة به)[٧] وهو ظاهر[٨] كلام ابن عطية[٩] والقرطبى[١٠] فإنهما قالا: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبع وبها يصلى لأنها ثبتت بالإجماع، وأمّا شاذ القراءة فلا يصلى به وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه (والله أعلم).

---

(١) ليست فى ز.   (٢) س: اختيار.

(٣) ليست فى س.

(٤) البلقينى: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى العسقلانى الأصل ثم البلقينى المصرى الشافعى أبو حفص سراج الدين مجتهد حافظ للحديث من العلماء بالدين ولد فى بلقينة من غربية مصر وتوفى بالقاهرة (٧٢٤ : ٨٠٥ هـ) الأعلام ج ٥ ص ٤٦ ط بيروت.

(٥) س ووالده، وهو تصحيف من الناسخ والصواب كما جاء فى النسخ الثلاثة ولده جلال الدين وهو: عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام سراج الدين (السابق ترجمته) ولد فى جمادى الأولى ٧٦٣ هـ وأمه بنت القاضى بهاء الدين ابن عقيل النحوى — قال المقريزى: لم يخلف بعده مثله توفى حادى عشر من شوال سنة ٨٢٤ هـ ا هـ شذرات الذهب ج ٧ ص ١٦٦.

(٦) النسخ الثلاث: أفتى به.   (٧) ليست فى النسخ الثلاث.

(٨) س، ز: وظاهر.   (٩) سبق ترجمته.

(١٠) القرطبى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى الأندلسى ثم القرطبى المتوفى ليلة الإثنين التاسع من شوال سنة ٦٨١ (انظر ترجمته فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن ط دار الكتب).

وقال الإمام[١] أبو شامة[٢] : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبع واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر فى كل[٣] علم[٤] من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيها عليهم (والله أعلم[٥]).

(١) ليست فى س .

(٢) ترجم له .

(٣ ، ٤) ليستا فى ع .

(٥) ليست فى س .

فصل فى تحريم القراءة بالشواذ

اعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم[١] أحدًا ذلك، بل لما فيها[٢] من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام[٣] الأدبية[٤] فلا كلام فى جواز قراءتها[٥]. (وعلى هذا يحمل)[٦] حال كل[٧] من (قرأ بها)[٨] من المتقدمين، وكذلك أيضًا[٩] يجوز تدوينها فى الكتب والتكلم على ما فيها، وإن قرأها باعتقاد[١٠] قرآنيتها (أو بإيهام قرآنيتها)[١١] حرم ذلك. ونقل ابن[١٢] عبد البر فى تمهيده إجماع المسلمين عليه، وقال الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله: ولا تجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها بالقراءات[١٣] الشاذة لأنها ليست قراءة[١٤] لأن القرآن لا يثبت[١٥] —

---

(١) س : يوهم.
(٢) س : فيه.
(٣) سقطت من ز.
(٤) س : العربية.
(٥) س : ذلك.
(٦) س : وعليه فيحتمل
(٧) ع : كل حال.
(٨، ٩) ليستا فى س.
(١٠) س : معتقدا.
(١١) ليست فى س، ز.
(١٢) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الإمام الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها. شهرته تغنى عن التعريف به له مصنفات كثيرة منها الاستيعاب فى أسماء الصحابة مولده سنة ٣٦٨ هـ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ.
(شجرة النور الزكية ص ١١٩ عدد رتبى ٣٣٧ دار الكتاب العربى بيروت).
(١٣) ز : بالقراءة، س : لأن القراءات الشاذة ليست قرآنا.
(١٤) ز : قرآنا.
(١٥) س : إذ لا يثبت.

إلّا بالتواتر (وكل[١] واحدة ثابتة بالتواتر)[٢] هذا هو الصواب (الذى لامعدل[٣] عنه ومن قال غيره)[٤] فغالط أو جاهل . وأما الشاذ[٥] فليست[٦] متواترة فلو[٧] خالف وقرأ بالشاذ[٨] أنكر عليه سواءٌ (قرأ بها)[٩] فى الصلاة[١٠] أو غيرها .

وقد اتفق فقهاءُ بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ . ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى[١١] خلف من يقرأ[١٢] بها (وكذلك قال فى الفتاوى والتبيان)[١٣] .

قال[١٤] : وقال العلماءُ : من قرأ بها إن كان جاهلًا بالتحريم عُرِّف فإن عاد عُزِّرَ تعزيرًا بليغًا إلى[١٥] أن ينتهى عن ذلك[١٦] ، ويجب على كل مسلم قادر[١٧] على الإنكار أن ينكر عليه .

(١) ز : فكل .
(٢) ليست فى س .
(٣) ز : لا يعدل .
(٤) س : ومخالف ذلك غالط .
(٥) س : والشاذة .
(٦) س : ليست .
(٧) س : فمن.
(٨) س : بها .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : صلاة .
(١١) س : ولا يصلى .
(١٢) س : قرأ .
(١٣) س : وكذا أفتى به النووى كما فى التبيان .
(١٤) ليست فى س .
(١٥) س : حتى .
(١٦) ليست فى س .
(١٧) قوله : قادر على الإنكار أى من الحكام العلماء أو العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيغيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَم يَسْتَطِعْ فَبِقلْبِهِ وذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » .

رواه مسلم . وقد قيل إن اليد كناية عن السلطان وهى صفة الحكام واللسان كناية عن العلم وهى صفة العلماء . اهـ محقق .

وقال الإمام فخر الدين[(١)] فى تفسيره[(٢)] : اتفقوا على أنه لا يجوز[(٣)] فى الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة .

وقال أبو عمرو[(٤)] ابن الصلاح[(٥)] فى فتاويه : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة[(٦)] فى الصلاة وخارجها عرف المعنى أم لا . ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصر عليه وجب منعه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره ، وعلى المتمكن من ذلك أن لا يهمله[(٧)] .

وقال السبكى[(٨)] فى جمع الجوامع: وتحرم القراءة بالشاذ والصحيح[(٩)] أنه ما وراء العشرة ، وكذلك صرح بالتحريم النشائى[(١٠)] فى جامع المختصرات والأسنوى والأذرعى والزركشي والدميرى وغيرهم (رضى الله[(١١)] عنهم أجمعين وكذلك الشيخ أبو عمر)[(١٢)] ابن الحاجب[(١٣)] قال فى جواب

---

(١) س : فخر الدين الرازى وهو : محمد بن عمرو بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى أبو عبد الله فخر الدين الرازى الإمام المفسر وهو قرشى النسب أصله من طبرستان ومولده فى الرى وإليها نسبته (٥٤٤ — ٦٠٦ هـ) الأعلام للزركلى ٦/ ٣١٣ ط بيروت.

(٢) ليست فى س .

(٣) ع : لا تجوز [بالمثناة الفوقية].

(٤) ليست فى س .

(٥) ترجم له .

(٦) ع : كراهية .

(٧) س : لا يمهله .

(٨) ز : ابن السبكى تاج الدين عبد الوهاب بن على وقد سبقت ترجمته.

(٩) س : والأصح .

(١٠) النشائى : أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدى المدلجى أبو العباس كمال الدين النشائى فقيه شافعى مصرى نسبته إلى (نشا) وهى قرية بريف مصر توفى بالقاهرة . له جامع المختصرات ومختصر الجوامع — خ فقه (٦٩١ — ٧٥٧ هـ) الأعلام ١ / ١٨٦ ط بيروت .

(١١) ع : رضى الله تعالى .

(١٢) ليست فى س .

(١٣) س : وقال ابن الحاجب .

فتوى وردت عليه من بلاد العجم : لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى صلاة ولا غيرها عالمًا كان[١] بالعربية أو جاهلًا ، وإذا قرأ بها قارئ (فإن كان)[٢] جاهلًا بالتحريم عرف به وأمر بتركها ، وإن كان عالمًا أُدِّبَ بشرطه ، وإن[٣] أصر على ذلك أُدِّب على إصراره وحبس (إلى أن يَرْتَدِعَ)[٤] عن ذلك . وقال التونسى[٥] فى تفسيره : اتفقوا على منع القراءة بالشواذ . وقال ابن عبد البر[٦] ، فى أحرف من الشواذ روى عن بعض المتقدمين القراءة بها ، وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روى من علم الخاصة والله أعلم .

(وكذلك أفتى علماء العصر من الحنفية بتحريم ما زاد على السبع وتعزير قارئها والله أعلم)[٧] .

فصل فى صحة الصلاة بها :

(أمَّا الحنفية) فالذى أفتى به علماؤهم بطلان الصلاة إن غيّر المعنى، وصحتها إن لم تغير[٨] . وقال السرخسى[٩] فى أصوله بعد أن قرر أن

---

(١) س : كان عالما .
(٢) ليست فى س وز : وإن كان .
(٣) س : فإن أصر .
(٤) س : حتى يرجع .
(٥) سبق ترجمته .
(٦) س : وروى .
(٧) هذه العبارة ليست فى س .
(٨) النسخ الثلاث : يغير (بالمثناة التحتية) .

(٩) السرخسى : محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة ، قاضى من كبار الأحناف مجتهد وأشهر كتبه (المبسوط) فى الفقة والتشريع الإسلامى فى ثلاثين جزءاً . سكن فرغانة إلى أن توفى (عام ٤٨٣ هـ) الأعلام للزركلى ٥ / ٣١٥ ط بيروت .

القرآن لابد من تواتره . ولهذا قال الأئمة[١] :لو صلى بكلمات تفرد[٢] بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر ، وبأن[٣] القرآن[٤] باب يقين[٥] وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر[٦] كونه قرآنًا ومالم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسداً للصلاة .

(وأمَّا المالكية) فقال ابن عبد البر فى تمهيده : قال مالك: « من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة ممَّا يخالف[٧] المصحف لم يصل وراءه ، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك » .

وقال مالك فى المدونة :من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدا . قال[٨] الشيخ[٩] أبو بكر الأبهرى :[١٠] لأنَّها نقلت نقل آحاد ،(ونقل الآحاد)[١١] غير مقطوع به ، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع، وعلى هذا فكل[١٢]

---

(١) س ، ز : قالت الحنفية ، ع : قالت الأئمة الحنفية .

(٢) س : انفرد .

(٣) ع : ولأن .

(٤) س : القراءة .

(٥) س : تعين .

(٦) س : المواتر ، قال صاحب القاموس: وواتره مواترة ووتارا: تابع ، وجاءوا تترى (وينون) وأصلها وترى متواترين ا هـ فصل الواو باب الراء .

(٧) س : خالف .

(٨) س ، ز : وقال .

(٩) ليست فى س .

(١٠) الأبهرى : أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهرى الفقية المقرئ الصالح الحافظ النظار القيم برأى مالك انتهت إليه الرئاسة ببغداد . توفى فى شوال سنة ٣٩٥ وسنه نيف وثمانون أو نحوها مولده قبل التسعين ومائتين ا هـ ديباج وعليه فالوفاة تكون سنة ٣٧٥ أونحوها (شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ص ٩١ عدد رتبى ٢٠٤) .

(١١) سقطت من ز .

(١٢) ع ، ز : كل .

قراءة نقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة ومثله قول ابن شاس[١] : ومن قرأ بالقراءة[٢] الشاذة لم يجزه[٣] ومن ائتم به أعاد أبدا .

وقال ابن الحاجب :ولا يجزئ[٤] بالشاذ ويعيد أبدا. (وأما الشافعية) فقال النووى فى الروضة : وتصح بالقراءة الشاذة إن[٥] لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه ، وهذا هو المعتمد[٦] وبه الفتوى. وكذا ذكر[٧] فى التحقيق حيث قال : تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفًا ولا نقص . وكذا قال[٨] الروياني[٩] فى بحره : إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل ، وإن كان فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي ﷺ ، فإن كان عمدًا بطلت صلاته أو سهوًا سجد للسهو .

---

(١) ع : ابن عباس وصوابه كما جاء فى النسخ الثلاث ابن شاس وهو : نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بالسين المهملة بن نزار الجذامى السعدى من بيت إمارة وجلالة وعفة وأصالة الفقيه الإمام الفاضل العمدة — حدث عنه الحافظ المنذرى (ت ٦١٠هـ بدمياط) شجرة النور الزكية ص ١٦٥ عدد رتبي ٥١٧

(٢) س: القراءة . . (٣) س ، ز : لم تجزه [بمثناة فوقية] .

(٤) س ، ز : ولا تجزئ [بالمثناة الفوقية أيضا]

(٥) ع : إذا . (٦) س : المعتمد عندهم .

(٧) ز : ذكره . (٨) س : كذا قال ، ز : وقال .

(٩) الروياني : عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو المحاسن فخر الإسلام الروياني فقيه شافعى من أهل رويان بنواحي (طبرستان) بلغ من تمكنه فى الفقه أن قال : لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى وله تصانيف منها (بحر المذهب) وهو المشار إليه فى عبارة المؤلف من أطول كتب الشافعية (٤١٥ — ٥٠٢ هـ) الأعلام ١٧٥/٤ ط بيروت .

قال الزركشي : وينبغي أن يكون هذا التفصيل فى غير الفاتحة ولهذا قال الجزرى فى فتاويه : إن كان فى الفاتحة فلا تجزىء لأنا نقطع بأنها ليست من القرآن والواجب قراءة الفاتحة لاغيرها بخلاف السورة والله أعلم .

فصل

لا بأس بذكر أجوبة بعض علماء العصر فى هذه المسألة .....[1]

أجاب الإمام العلامة (حافظ العصر[2] شهاب الدين)[3] ابن حجر[4]

(الحمد لله اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك)[5] نعم تحرم القراءة بالشواذ ، وفى الصلاة أشد ، ولا نعرف خلافًا عن[6] أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ أنه[7] ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع وهو إطلاق الأكثر منهم ، ولا ينبغى للحاكم خصوصًا إذا كان قاضى الشرع أن يترك من يجعل ذلك ديدنه[8] ، بل يمنعه بما يليق به فإن أصر فيما هو أشد من ذلك كما فعل السلف بالإمام أبى بكر ابن شنبوذ[9]

---

(١) س : أى القراءة بالشاذ . (٢) ز : حافظ السنة .

(٣) ليست فى س .

(٤) ع ، ز : ابن حجر الشافعى وهو : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد الشهير بابن حجر العسقلانى الأصل المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونبغ بخاصة فى علم الرجال (٧٧٣ — ٨٥٢ ﻫ) (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١ / ٨٧— ٩٢) و (شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠) .

(٥) هذه العبارة لم ترد فى س . (٦) ع : بين .

(٧) س : بأنه . (٨) قوله : ديدنه أى عادته .

(٩) ابن شنبوذ : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادى شيخ الاقراء بالعراق كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف=

مع جلالته فإن الاسترسال فى ذلك غير مرضى ويثاب[١] أولياءُ الأمور (أيدهم الله تعالى)[٢] على ذلك صيانةً لكتاب الله عز وجل والله (سبحانه وتعالى)[٣] أعلم .

كتبه[٤] أحمد بن على بن حجر عفا الله تعالى[٥] عنه آمين[٦] .

=الإمام، قال الذهبي : مع أن الخلاف فى ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا. وقد أمر الوزير على بن مقلة بضربه فضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير بأن يقطع الله يده ويشتت شمله ، وقد استجيب دعاؤه على الوزير فقطعت يده وخربت دياره وذاق الذل ولبث فى الحبس مدة على شرحال . توفى ابن شنبوذ فى صفر سنة ٣٢٨ هـ وفيها مات ابن مقلة أيضا .

ابن مقلة أيضا (طبقات القراء ٢– ٥٦ عدد رتبى ٢٧٠٧) .

(١) س : وتثاب [بالمثناة الفوقية]. (٢، ٣) ليستا فى س .

(٤) ع : وكتبه .

(٥) ليست فى س .

(٦) ليست فى س ، ع .

وقد سقط من الأصل ، س : بعد قوله : كتبه أحمد بن حجر عفا الله تعالى عنه آمين أكثر من ورقة وقد جاءت فى ع ،ز . . وقد رأيت أن أسجلها بالهامش إتماما للفائدة . .

ع ، ز : ثم استفتى ثانيا بعد وقوع ضبط كثير من أهل عصره فكتب: الحمد لله اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك . الذى أختاره فى ذلك ما قاله الشيخ تقي الدين السبكى فإنه حقق المسأله وجمع بين كلام الأئمة ، وأما ما قاله الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى ذلك فليس على إطلاقه بل يعارضه . نقل ابن عبد البر وغيره الإجماع على مقابله وكلاهما إطلاق غير مرض وقد أطبق أئمة الفقه والأصول فى كتبهم عند ذكر الشواذ بأن فسروها بما زاد على القراءة السبع وقليل من حذاق متأخريهم ضبطها بما زاد على العشر والسبب فى قصرهم ذلك عليها أنها لا توجد فيا رواها إلا النادر فاغتفر ذلك رعاية للضبط وحذرا من الدعوى ومن اقتصر من الشروط على ما يوافق رسم المصحف فقط فهو مخطئ لأن الشرط الثانى =

. . . .

=وهو أن يوافق فصيحا فى العربية لا بد منه لأن القرآن وإن كان لا يشترط فى كل فرد منه أفصح فلابد من اشتراط الفصيح . والشرط الثالث لابد منه وهو أن يثبت النقل بذلك عن إمام من الأئمة الذين انتهت إليهم المعرفة بالقراءة وإلا كان كل من سمع حرفا يقرأ به ويسميه قرآنا وفى هذا اتساع غير مرضى وهذا وارد على إطلاق الهذلى ما من قراءة إلى آخر كلامه لكنه قيد كلامه بقيد حسن وهو أن لا يخالف الإجماع وهذا لا بد منه والنقل موجود عن الأئمة المرجوع إليهم فى ذلك بالذى قلته فنه ما قال أبو طالب هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم صاحب ابن مجاهد فى أول كتابه البيان عن اختلاف القراءة وقد تبع تابع فى عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف فقراءته به جائزة فى الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها إلى أن قال وقد قام أبو بكر ابن مجاهد على أبى بكر ابن مقسم وأشهد عليه بترك ما ارتكبه واستوهب ذنبه من السلطان عند توبته ا هـ ملخصا وأشار بذلك إلى النحوى أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم فإن قضيته بذلك مع ابن مجاهد مشهورة وظن بعض المتأخرين أنه عنى بذلك أبا الحسن ابن شنبوذ وهو خطأ فإن ابن شنبوذ كان فيما أنكروه عليه من المخالفة قراءته بأشياء تخالف المصحف مثل «فامضوا» بدل «فاسعوا» وأما ابن مقسم فشرط موافقة رسم المصحف لكن استجاز القراءة بما لم ينقل عمن تقدمه إذا جمع الأمرين اللذين ذكرهما فأخل ببعض الشروط فنسب إلى البدعة والشرط الذى أخل به يحتوى على شرطين ؛ وهما : النقل المذكور ، وأن يكون ثابتا إلى إمام مشهور بالقراءة فإذا تقرر هذا فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصرى مثلا إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والفصيح من العربية لابد من صحة النقل عنه ولا يكفى وجود نسبتها إليه فى كتاب ما على لسان شيخ ما وكل ما كان من هذا القبيل فى حكم المنقطع فلا يجوز أن يسمى قرآنا وقد اشتهر فى عصرنا الإقـراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى كان شيخنا فخر الدين البلبيسى إمام الجامع الأزهر نضر الله وجهه يسندها عن شيخه المجد الكعبى عن ابن نمير السراج بسنده إلى الحسن البصرى مع أن فى إسناده المذكور الأهوازى وهو أبو على الحسن ابن على الدمشقى أحد القراء المشهورين المكثرين لكنه متهم فى نقله عن جماعة من الشيخ وقد ذكر له ابن عساكر =

. . . .

= الحافظ فى تاريخه ترجمة كبيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما تفرد به فضلا عن أن يدعى أنه مقطوع به ومن ادعى طريقا غير هذه إلى الحسن فليبرزها فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم .
وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف كأبى عبيد والطبرى .

وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة فى عدهم الشاذ ما زاد على العشرة لندور أن يكون فى الزائد عليها ما يجمع الشروط ولا سيما إذا روعى قول الهذلى أن لا يخالف الإجماع أى لا يوجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ وانظر قول الشيخ تقى الدين ابن تيمية المبدأ به حيث قيد جواز القراءة بقراءة الأعمش مثلا أن يثبت عند القارئ كما تثبت عنده قراءة حمزة والكسائى فإن هذا الشرط الذى أشار إليه متعذر الوفاء لأن قراءة حمزة والكسائى قد روينا من طرق متعددة إليهما لاتدانيهما فى ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش لا من حيث كثرة الطرق إليهما ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من بعد عصر الأئمة المجتهدين من أول القرن الرابع وهلم جرا وانظر تقييد الدانى بقوله التى لا شذوذ فيهما فإنه ينبغى تفسيره بما أشار إليه الهذلى من مراعاة الإجماع والعمدة فيما ذكرته إطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرآنا والشاذ ما وراء العشرة على المختار فهذا هو المعتمد لأن الرجوع فى الجواز وعدم الجواز إنما هو حق لأئمة الفقه الذين يفتون فى الحلال والحرام ثم اقتضى التحقيق اعتبار الشروط فى المنقول عن العشرة بل وعن السبع وإلى ذلك يشير قول الشيخ تقى الدين السبكى فى آخر كلامه فلذلك اخترت الاعتماد عليه وقد ذكر الشيخ أبو شامة فى كتابه المرشد وهو ممن كان اجتمع له التقدم فى الفقه والحديث والقراءات فصلا فى ذلك مبسوطا فى شرح ما ذكرته وما ذكره الشيخ تقى الدين السبكى وهذا نصه :

فصل : واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجتمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة المتقدم ذكرهم واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم فاشتهروا بها كما اشتهر فى كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيه عليهم ونحن وإن قلنا إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت فلسنا ممن يقول =

وكتب[١] الشيخ العلامة المحقق[٢] (سعد الدين ابن[٣] الديرى)[٤] :

=إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة به بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف لخروجه عن الضابط باختلاف بعض الأركان الثلاثة ولا ينبغى أن نغتر بكل قراءة نقلت تعزى إلى واحد من هؤلاء ويطلق عليها لفظ الصحة إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم ثم ختم كلامه ، بأن قال : والمأمور باجتنابه من ذلك ، ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئا من الكتب المشهورة ثم نقل عن الشيخ أبى الحسن السخاوى أنه قال: لا تجوز القراءة بشئ مما خرج عن الإجماع ولو كان موافقا للعربية وخط المصحف وإن كانت نقلته ثقات لأنه جاء من طريق الآحاد وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن وأما إن نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق بخبره فهو مردود ولا يقبل ولو وافق العربية فهذا كلام أئمة الفقة والقراءات لا يخالف بعضه بعضا فمن خالف ما استقر عليه رأيهم منع وردع بما يليق به والله أعلم .

(١) ع ،ز : وأجاب .

(٢،٣) ليست فى س .

(٤) ع ،ز : شمس الدين ابن الديرى نفع الله [تعالى] به وهو :
سعد بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح أبو السعادات المكى سعد الدين النابلسى الأصل المقدسى الحنفى نزيل القاهرة المعروف بابن الديرى .

قال الشوكانى : نسبة إلى مكان يقال له الدير أو إلى دير فى بيت المقدس جد الأسرة الخالدية . ولد فى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٧٦٨ سنة ثمان وستين وسبعمائة بالقدس . وانتقل إلى مصر فولى بها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هـ واستمر ٢٥ سنة ، له تصانيف منها شرح عقائد النسفى وغيرها . ولم يزل على جلالته إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ٨٧٦ وأكرمه الله قبل موته بشهور بانفصاله عن القضاء . ذكره الشوكانى فيمن اسمه سعيد اهـ (٧٦٨ — ٨٦٧ هـ = ١٣٦٧ — ١٤٦٣ م) الأعلام ٣ / ٨٧ ط بيروت .

الحمد لله الهادى للحق لايجوز اعتقاد القرآنية فى الشواذ التى لم تنقل بالشهرة والتواتر ، ويحرم إيهام السامعين قرآنيتها لاسيما (إذا كان ذلك[١])[٢] فى الصلاة وإنما يقرأ بالشواذ حيث لايوهم أنها من القرآن ولوقرأ بها[٣] فى الصلاة[٤] بما[٥] يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة ، وما زاد على السبع فهو فى حكم الشاذ (فى هذا الحكم)[٦] ، وإن تفاوتت طرق نقله ، واختلاف حكمه من وجه[٧] آخر ، وإذا[٨] نهى عن أدائها مع إيهام أنها من القرآن فلم[٩] ينته وجب الإنكار عليه[١٠] ومقابلته بما فيه له الإزجار وأطال فى ذلك ، وكلامه وكلام غيره من[١١] العلماء مذكور فى كتابى[١٢] ...[١٣]

---

(١) ليست فى ع ، ز .
(٢) ليست فى س .
(٣) ليست فى ز .
(٤) ليست فى س .
(٥) س : فبما .
(٦ ، ٧) ليستا فى س .
(٨) ليست فى ز ، وس : ولذا .
(٩) س : فإن لم .
(١٠) س : وجب عليه الإنكار .
(١١) ليست فى ز .
(١٢) بياض بالأصل وس .
(١٣) ع ، ز : المسمى « بالقول الجاذ لمن قرأ بالشواذ » هذا تنبيه جليل لايحققه إلا القليل .

تنبيه (١) :

[لا يقال : فعلى اعتبار شرط التواتر تمتنع القراءة بالقياس ، لأنا نقول : لما كان اعتماد القراء على نقل القراءة خاصة أجمعوا على منعها بالقياس المطلق وهو الذى ليس له أصل فى القراءة يرجع إليه ولا ركن وثيق فى الأداء يعتمد عليه كما روى عن عمر ، وزيد ، وابن المنكدر ، وعروة ، وابن عبد العزيز ، وعامر الشعبي أنهم قالوا : القراءة سنة متبعة فاقرأوا كما عُلِّمْتُمُوه][٢] ، وإن كان[٣] على إجماع[٤] انعقد أو أصل[٥] يعتمد فيصار[٦] إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء ؛ فإنه مما يسوغ[٧] قبوله ولا ينبغى رده لا سيما إذا دعت الضرورة (ومست الحاجة إليه)[٨] ، (ومما يقوى وجه الترجيح ويعين على وجه التصحيح)[٩] ، بل[١٠] لا يسمى ما كان كذلك قياسًا على الوجه الاصطلاحى ، (بل هو فى التحقيق)[١١] نسبة جزئى إلى كلى كمثل[١٢] ما اختير فى تخفيف[١٣]

---

(١) ليست فى ز .

(٢) الأصل : لا يقال فعلى اعتبار هذا الشرط تمتنع القراءة بالقياس لأن يرجع إليه امتنعت القراءة به » قلت : ومن الواضح أن هذه العبارة بها سقط من الناسخ جعلها غير مفهومة مما دعانى إلى نقلها من النسخ الثلاث المقابلة ليتضح المعنى ووضعتها بين حاصرتين .

(٣) ع ، ز : وإن كان القياس . (٤) ز : اجماع .

(٥) س : وأصل . (٦) ع : فإنه يصار ، ز : فإنه يرجع .

(٧) ز : ما يسوغ . (٨) ع : ومست له الحاجة .

(٩) ليست فى ع .

(١٠) ليست فى ز .

(١١) ع ، ز : لأنه فى الحقيقة .

(١٢) ع ، ز : كما اختير .

(١٣) س : تحقيق .

بعض الهمزات والبسملة[١] ونقل « كِتَابِيَهْ انِّي » وقياس إدغام « قَالَ رَجُلَانِ » (وَقَالَ رَجُلٌ)[٢] على « قَالَ رَبِّ » كما ذكره الداني وغيره وإليه[٣] أشار مكي في التبصرة حيث قال : فجميع[٤] ما ذكرنا ينقسم ثلاثة أقسام : قسم قرأت به ونقلته وهو منصوص[٥] في الكتب ، وقسم قرأت به وأخذته لفظًا أو سماعًا وهو غير موجود في الكتب ، وقسم لا قرأت به ولا وجدته في الكتب ولكني[٦] قسمته على ما قرأت به إذ لا يمكن فيه إلّا ذلك عند عدم الرواية وهو الأقل . . . .[٧]

---

(١) ع ،ز ، وإثبات البسملة وعدمها .

(٢) ليست في ز .

(٣) ز : وإلى ذلك .

(٤) س : جميع .

(٥) س : منصوب .

(٦) النسخ الثلاث : ولكن .

(٧) ع : قال الجعبري عند قول الشاطبي : وما لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مدْخلُ (في باب مذاهبهم في الراءات) مع قوله في الإمالة: « واقْتَسْ لِتَنْضُلَا . أي لتغلب يقال ناضلهم فنضلهم إذا رماهم فغلبهم في الرمي ؛ فأمر به ونهى عنه قال :. في الجواب عنه هذا من قبيل المأمور به المنهى عنه ومعناه : إذا عدم النص على عينه فيحمل على نظيره الممثل به فانظره قلت : وكذا الأوجه التي يقرأ بها بين السور وغيرها فإنه قياس رجع الإجماع إليه حتى عاد أصلا يعتمد عليه وهي موافقة للرسم وللوجه العربي ونقلت عن المتقدمين والله أعلم ا هـ كلام العلامة الجعبري . وقد سقطت هذه الفقرة من الأصل فرأيت إثباتها في الهامش ليستفيد بها القارئ الكريم .

قال المصنف : وقد زل بسبب ذلك قوم[١] فأطلقوا قياس ما لا يروى على ما روى[٢] ولا ما له وجهٌ ضعيف على الوجه[٣] القوى [كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين][٤] .

---

(١) ز : قوم بسبب ذلك (كابن شنبوذ وابن مقسم العطار وغيرهما) .

(٢) النسخ الثلاث : وماله . (٣) ليست فى س .

(٤) بالأصل ، ع ، ز : كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة بعد النون الساكنة والتنوين وس : بدل الميم الساكنة والتنوين والنون وما بين الحاصرتين أثبته من النشر ١/١٨ .

قال ابن الجزرى فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين : وأما الحكم الثالث وهو (القلب) فعند حرف واحد وهى الباء فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميما خالصة من غير إدغام وذلك نحو (أَنْبِئْهُمْ ، مِنْ بَعْدِ ، صُمٌّ بُكْمٌ) ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك فيصير فى الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين (أَنْ بُورِكَ) وبين «يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ» إلا أنه لم يختلف فى إخفاء الميم ولا فى إظهار الغنة فى ذلك وما وقع فى كتب بعض متأخرى المغاربة من حكاية الخلاف فى ذلك فوهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء (النشر ٢/٢٦) قال المرعشى : والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها فى الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كإخفاء الحركة فى قوله : « لَا تَأْمَنَّا » إذ أن ذلك ليس بإعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها اهـ نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى نصر ص ١٢٢ قال صاحب النشر عند الكلام على أحكام الميم الساكنة (الثانى : الإخفاء) عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره من المحققين . وذلك مذهب أبى بكر بن مجاهد وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو : (يَعْتَصِم بِاللَّهِ) فتظهر الغنة فيها إذ ذاك إظهارها بعد القلب فى نحو : (مِن بَعْدِ) ، (أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ) وقد ذهب جماعة كأبى الحسن ابن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهارا تاما وهو =

ولا يسع[1] هذا التعليق أكثر من هذا وبالله التوفيق[2].

ثم عطف فقال :

١٧ ص : فكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ . فِى مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ

ش : الفاء سببية ، وعلى[3] ومتعلقه خبر كان ، وسبيل السلف طريقهم ، والنهج الطريق المستقيم ، وإضافته للسبيل من إضافة الخاص للعام ، وفى مجمع متعلق[4] بنهج ، وعليه يتعلق بمجمع ، ومختلف عطف على[5] مجمع[6] ، أى بسبب ما تقدم كن أيها القارئ على طريق[7] السلف فى كل مقروء سواءً كان مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه واعتقد ذلك ولا تَخْرُجْ عنه تُصادِفْ رُشْدًا ، ثم شرع فى سبب اختلاف القراء فى القراءة فقال[8] :

١٨ ص : وَأَصْلُ الاخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا . أَنْزَلَه بِسَبْعَةٍ مهَوِّنَا

ش : الواو للاستئناف وأصل مبتدأ والاختلاف مضاف إليه والخبر أنَّ ومعمولاها ، وبسبعة يتعلق بأنزل ، ومهونا حال من فاعل أنزل أو مفعوله ، أى

= اختيار مكى القيسى وغيره وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه (قلت) والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب وعلى إخفائها فى مذهب أبى عمرو حالة الإدغام فى نحو (أعْلَم بِالشَّاكِرِين) (النشر ٢٢٢/١) .

(١) س : ولا يسمح . (٢) س : وبالله التوفيق والهداية .

(٣) س : على نهج ، ز : وعلى متعلقه .

(٤) س ، ز : يتعلق . (٥) س : عليه .

(٦) ليست فى س . (٧) س : سبيل وز : منهج سبيل .

(٨) ليست فى س .

وأصل[١] اختلاف القراء[٢] فى ألفاظ القرآن إنزال الله تعالى[٣] له على سبعة أحرف طلبًا للتخفيف والتهوين على الأُمة ، وهو المراد بقوله ﷺ : « إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »[٤] . كما سيأتى ثم ذكر ما المراد بالأَحرف ؟ فقال :

وفى لفظ الترمذى[٥] عن أَنس[٦] قال : لَقِىَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ[٧] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : إِنِّى بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِى ، وَالْعَجُوزُ[٨] الْكَبِيرَةُ ، والْغُلَامُ . قَالَ : فَمُرْهُمْ فلْيقْرَأوا[٩] الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ .

وفى لفظ لأَبى[١٠] بكرة : « كُلٌّ شَافٍ مَالَمْ تُخْتَمْ آيةُ عَذَابٍ

---

(١) س : أصل .

(٢) س : الاختلاف بين القراء . (٣) ليست فى س .

(٤) سيأتى تخريج الحديث .

(٥) الترمذى : محمد بن عيسى بن سورة السلمى أبو عيسى من أئمة علماء الحديث وحفاظه تتلمذ للبخارى ، وشاركه فى بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل فى الحفظ . مات بترمذ على نهر جيحون ، ومن تصانيفه (الجامع الكبير) والشمائل المحمدية — (٢٠٩ — ٢٧٩ هـ) الأعلام للزركلى ٣٢٢/٦ ط بيروت .

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وخادمه ، (توفى عام ٩١ هـ) طبقات القراء ٢٧٢/١ .

(٧) ع : المروة ، وبقية النسخ المراء بالمد آخره همزة وجاء فى النهاية أن جبريل عليه السلام لقيه عند أحجار المراء قيل هى بكسر الميم قباء ا هـ .

(٨) س : العجوزة . (٩) س : أن يقرأوا .

(١٠) ع : لأبى بكرة (بزيادة تاء مربوطة) وهو الصواب لذلك وضعتها فى الأصل =

بِرَحْمةٍ أَوْ آيَةُ رحْمةٍ بِعَذَابٍ وَهُوَ كَقَوْلِكَ: هَلُمَّ وتَعالَ وَأَقْبِلْ وَأَسْرِعْ وَاذْهَبْ واعْجَلْ.

وفى لفظ لعمرو بن العاص [(١)] : «وَأَيَّ [(٢)] ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ وَلَا تُمَارُوا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ [(٣)] كُفْرٌ» [(٤)] .

= وأبو بكرة هو: نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبى سلمة واسمه عبد العزى ابن غيرة (بكسر المعجمة) أبو بكرة الثقفى. روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه أولاده عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن قال العجلى: كان من خيار الصحابة. مات بعد سنة إحدى وخمسين اهـ (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ج ١٠ ص ٤٧١ط حيدر أباد).

(١) عمرو بن العاص بن وائل أبو عبد الله السهمى الصحابى (فاتح مصر) وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وتوفى سنة ثمان وخمسين (٥٠ ق هـ — ٤٣ هـ) الأعلام (٧٩/٥) و(طبقات القراء ٦٠١/١ رقم رتبى ٢٤٥٥).

(٢) ع ، ز : فأى.   (٣) ليست فى س ، ز.

(٤) صحيح الترمذى ج ١١ أبواب القراءات ب ماجاء أنزل القرآن على سبعة أحرف ص ٦٢ ولم يذكر عنه أحجار المراء وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن أبى بن كعب وفى الباب. وعمرو بن العاص وأبى بكرة.

وقد ذكره الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير فى باب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف ص ٥٠ وعن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سبْعةِ أَحْرُف» عَلَى أَيِّ حرْف قَرأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ الحديث رواه الإمام أحمد فى مسنده ج ٤ بقية حديث عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى ص ١٥١ وعن أبى بكرة وذكر الحديث وفيه قال: كُلٌّ شَافٍ كَافٍ. الخ وقال الحافظ الهيثمى رواه أحمد والطبرانى بنحوه. وفيه على بن زيد بن جدعان وهو سيء الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح (مسند الإمام أحمد ج ٥ حديث أبى بكرة نفيع بن الحارث ابن كلدة ص ٤٢).

١٩ ص : وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهٌ . وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجَهُ

ش : قيل فعل[١] مبني للمفعول ، والنائب أوجه وكونه مبتدأ مضاف إلى الاسم، والخبر اختلاف لفظ، وخبر المبتدأ أوجه.

اعلم وفقني الله وإياك أن المصنف ذكر هنا[٢] الحديث الذي هو سبب اختلاف[٣] القراء وهو حديث عظيم وحق له بذلك لما يترتب عليه ويحتاج إلى ذكره ، والكلام عليه على وجه مختصر لأنه مقصودنا فنقول : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »[٤] وهو متفق عليه وهذا لفظ البخاري وفي لفظ[٥] مسلم عن أبي[٦] : « أن النبي ﷺ[٧] كان عند أضاة[٨] بَنِي غِفَارٍ فَأَتَاهُ جبريل عليه السلام فقال : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَقَالَ : أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَعُونَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ عَلَى

---

(١) ليست في س . (٢) س : هذا .

(٣) س : السبب في اختلاف.

(٤) (إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) متفق عليه ، وهذا لفظ البخاري هذا قول المصنف وقد وجدت في صحيح البخاري ج ٣ ك الخصومات ب كلام الخصوم بعضهم في بعض ص ١٥٩ ولفظه (إِنَّ هذا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) وج ٦ ك فضائل القرآن ب أنزل القرآن على سبعة أحرف ص ٢٢٧ ولفظه (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) وج ٩ ك استتابة المرتدين ب ما جاء في المتأولين ص ٢٢٧ ولفظه كالسابق وج ٩ ك التوحيد ب قول الله تعالى : « فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ » ص ١٩٤ ولفظه كالسابق .

(٥) س : وفي مسلم .

(٦) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في موته اختلافا كثيرا توفي زمن عثمان (رضي الله عنه) وقيل بعده (طبقات القراء ١ /٣١)

(٧) ع : عليه السلام . (٨) س : عضاة .

حَرْفَيْنِ فَقَالَ لَهُ (١) مِثْل ذلِكَ ، ثُمَّ أَتاه الثَّالِثة (مِثْل ذَلِكَ) ، فَقَال لهُ مِثْل ذَلِكَ (٢) ، ثم أَتَاهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : إنَّ اللهَ يَأْمُرك أَنْ تَقْرِىءَ أُمَّتكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُف فأَيُّمَا حَرْفٍ قرأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا » (٣) .

وقد نص الإمام الكبير أبو القاسم بن سلام (٤) على أن هذا الحديث متواتر عن النبي ﷺ وقد رواه عمر وهشام (٥) وعبد الرحمن بن عوف (٦)

---

(١) ليست فى س . (٢) ليست فى النسخ الثلاث .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٢ وأما النص الذى ذكره المؤلف فهو فى مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبى هريرة رضى الله عنه ص ٣٣٢ وفى لفظ مسلم كان عند أضاة بنى غفار الحديث صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين وقصرها ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ص ٢٠٣ .

قلت : وليس هذا لفظ مسلم كما نقله العلامة النويرى بل هو بمعناه ا هـ .

(٤) جميع النسخ بما فيها الأصل أبو القاسم بن سلام ولعل عبيد سقطت منها ولم يتنبه إليها أحد من النساخ وصوابه أبو عبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى مولاهم البغدادى ، الإمام العلامة الحافظ أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر قال الحاكم : الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد (توفى عام ٢٢٤ هـ) (طبقات القراء ١٧/٢ رقم رتبى ٢٥٩٠) .

(٥) س : عمرو بن هشام ، ز : عمرو وهشام وصوابه كما جاء فى تهذيب التهذيب هشام بن حكيم بن حزام (بكسر مهملة وفتح زاى) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى . أمه زينب بنت العوام أخت الزبير ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان رجلا مهيبا ا هـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ج ١١ ص ٣٧ .

(٦) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث أبو محمد الزهرى القرشى صحابى من أكابرهم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم . له ٦٥ حديثا ووفاته فى المدينة (٤٤ ق هـ — ٣٢ هـ) (الأعلام ٣٢١/٣ ط بيروت) .

وأُبي بن كعب وابن مسعود ومعاذ بن جبل[١] وأبو هريرة[٢] وابن عباس وأبو سعيد الخدرى[٣] وحذيفة[٤] وأبو بكرة وعمرو بن العاص وزيد ابن[٥] أرقم .

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصارى ، توفى بالقصير من أرض الأردن بالغور ، وفى طاعون عمواس سنة ١٨ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم (طبقات القراء ٣٠١/٢ رقم رتبى ٣٦٢٠).

(٢) أبو هريرة : اختلف فى اسمه وهو ابن عامر بن عبد ذا الشرى بن طريف ابن عتاب بن أبى صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسى والمعتمد فى وفاته أنه توفى سنة ٥٧ سبع وخمسين (الإصابة فى تمييز الصحابة ١٩/٩٧ رقم ١١٧٩).

(٣) أبو سعيد الخدرى : سعد بن مالك بن سنان الأنصارى الخزرجى المدنى كان من علماء الصحابة وممن شهد بيعة الشجرة عاش ستا وثمانين سنة مات فى أول سنة ٧٤ ويروى أن أبا سعيد كان من أهل الصفة ا هـ (تذكرة الحافظ ج ١ ص ٤١) .

(٤) حذيفة بن اليمان حسيل بالتصغير وقيل بالتكبير ابن جابر بن ربيعة بن فروة ابن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس المعروف باليمانى العبسى (بسكون الموحدة التحتية) توفى بعد عثمان بأربعين يوما . انظر نسبه فى الإصابة ج ٢ ص ١٣ ووفاته فى طبقات القراء ٢٠٣/١ .

(٥) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الأنصارى (اختلف فى كنيته) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه أنس بن مالك مات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ وقال الهيثم بن على وغيره : سنة ٦٨ قلت : وأرخه ابن حبان سنة ٦٥ وقال ابن السكن أول مشاهده الخندق ا هـ تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٩٥ ط حيدر آباد بالهند .

وأنس وسمرة[١] وعمرو بن أبي سلمة[٢] وأبو جهيم[٣] وأبو طلحة[٤] الأنصاري وأم أيوب[٥] الأنصارية .

وروى أبو يعلى[٦] الموصلي[٧] أن عثمان[٨] قال يوما على المنبر :

---

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري صحابي من الشجعان القادة نشأ في المدينة ونزل البصرة مات بالكوفة وقيل بالبصرة (٠٠٠—٦٠ هـ) الأعلام ٣/ ١٣٩ ط بيروت .

(٢) عمرو بن أبي سلمة التنيسي [بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة] أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم روى عن الأوزاعي ومالك والليث وعنه ابنه سعيد والشافعي. ذكره ابن حيان في الثقات توفي (بتنيس)سنة ثلاث عشرة ومائتين (تهذيب ج ٨ص ٤٤).

(٣) أبو جهيم (بالتصغير)ابن الحارث بن الصمة (بكسر المهملة وتشديد الميم) ابن عمرو بن عتيك النجاري الأنصاري(اختلف في اسمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعنه بشر بن سعيد الحضرمي (تهذيب ج ١٢ ص ٦١).

(٤) أبو طلحة الأنصاري : زيد بن سهل بن حرام النجاري الأنصاري أبو طلحة المدني روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عبد الله وربيبه أنس بن مالك مات سنة ٣٤ وصلى عليه عثمان رضي الله عنه تهذيب ٤١٤/٣ .

(٥) أم أيوب الأنصارية الخزرجية زوج أبي أيوب وهي بنت قيس بن سعد ابن امرئ القيس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبوها خال زوجها(تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٦٠).

(٦) أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى التميمي حافظ من علماء الحديث ثقة مشهور نعته الذهبي« بمحدث الموصل » عمر طويلا حتى ناهز المائة . وله مسندان أحدهما مخطوط . (ت ٣٠٧ هـ) الأعلام ١٧١/١ ط بيروت .

(٧) ليست في س .

(٨) عثمان بن عفان أبو عمرو ذو النورين ومن تستحي منه الملائكة ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف . عداده في السابقين الأولين وفي العشرة المشهود لهم بالجنة وفي الخلفاء الراشدين (تذكرة الحفاظ ١ /٨).

أذكِّر بأنَّ رجلًا سمِع النَّبىَّ ﷺ قال : « إنَّ القُرْآن نزل»[١] الحديث[٢] فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أنه قاله، فقال عثمان: وأنا أشهد معكم.

والكلام عليه من عشرة أوجه :

الأول : فى سبب وروده على سبعة[٣] :

وهو التخفيف على هذه الأُمة وإرادة[٤] اليسر بها وإجابة لمقصد[٥] نبيها[٦] حيث قال : « أسأل الله معافاته » كما تقدم .

وفى الصحيح أيضًا : أن ربى أرسل إلى أن اقرأُوا[٧] القرآن على حرف فرددت عليه أن هون على أُمتى ولم[٨] يزل يردد[٩] حتى بلغ سبعة أحرف[١٠] ، كما ثبت أن القرآن أُنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف وإن (الكتاب الذى)[١١] قبله (كان ينزل)[١٢] من باب

---

(١) ع : أنزل .

(٢) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير ب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف ص ١٥٢ وقال الحافظ الهيثمى رواه أبو يعلى فى الكبير وفيه راو لم يسم اهـ.

(٣) النسخ الثلاث : سبعة أحرف . (٤) ع : وإرادة الله .

(٥) النسخ الثلاث : لقصد . (٦) ع : نبيها صلى الله عليه وسلم .

(٧) س ، ز : اقرأ. (٨) س : فلم .

(٩) ليست فى س .

(١٠) فى الصحيح أن ربى أرسل إلى أن اقرأوا القرآن على حرف .
صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف الخ ص ٢٠٢ ولفظه(يا أبى) أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف الخ .

(١١) س : الكتب التى . (١٢) س : كانت تنزل .

واحد على حرف واحد وذلك أن الأنبياء[١] كانوا يبعثون إلى قومهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق وكانت لغة العرب الذين[٢] نزل القرآن بلغتهم مختلفة .

ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، بل من حرف إلى آخر ولو بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما فى الحديث المتقدم . ولذلك اختلفوا فى جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال ثالثها إن عجز عن العربى جاز وإلَّا فلا . قال ابن قتيبة :من تيسير الله تعالى أمر[٣] نبيه[٤] بأن يقرئ[٥] كل أمة بلغتهم فالهذلى يقرأ[٦] « عَتَّى حِين »[٧] ، والأسدى « تِعْلَمُون » « وَتِعْلِم » « وَأَلَمْ إِعْهَدْ » ، والتميمى[٨] يهمز والقرشى لا يهمز والآخر[٩] « قِيل لهمْ » ، « وغِيضَ الماءُ » بإشمام الكسر « ومالَكَ لا تأمنا » بإشمام الضم . انتهى .

(ومنه أن هذا)[١٠] يقرأ «علَيْهم» بالصلة وغيره بالضم وهذا ينقل وهذا يميل وهذا يلطف إلى غير ذلك ،ولو أراد كل فريق أن ينتقل عما جرت عادته به[١١] لشق ذلك عليه فأراد الله[١٢] برحمته التوسعة لهم فى اللغات كتيسيره[١٣] عليهم[١٤] فى الدين .

---

(١) ز : عليهم السلام .
(٢) س : التى ، ع : الذى .
(٣) ع ،ز : أن أمر .
(٤) ز : صلى الله عليه وسلم .
(٥) س : أن يقرأ .
(٦) النسخ الثلاث : يقرأ .
(٧) ز : يريد : حتى حين .
(٨) ز : سقطت من موضعها .
(٩) س : يقرأ : قيل لهم .
(١٠) س : ومنهم من يقرأ .
(١١) ع : له ، وليست فى ز .
(١٢) لفظ الجلالة لا يوجد فى س و ز : الله تعالى .
(١٣) تيسيرا .
(١٤) ليست فى ع .

الثانى : (١) : فى معنى الأحرف :

قال أهل اللغة حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحدُّه وناحيته والقطعة منه والحرف أيضا واحد (حروف) [٢] التهجّى قال الدانى : يحتمل[٣] الأحرف هنا وجهين : أحدهما أن القرآن أنزل على سبعة أوجه[٤] من اللغات لأن الحرف يراد به الوجه كقوله تعالى : « مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ »[٥] أى وجه مخصوص وهو النعمة والخير وغيرهما فإذا[٦] استقامت له اطمأن وعبدالله ، وإذا تغيرت عليه ترك العبادة .

والثانى : أنه سمى القراءات[٧] أحرفا على طريق السعة[٨] كعادة العرب فى تسميتهم الشئ باسم ماهو منه وما قاربه وجاوره[٩] ، فسمى القراءة[١٠] حرفا وإن كان كلاما[١١] كثيرا من أجل أنها[١٢] حرفا قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل[١٣] أو زيد أو نقص منه على ماجاء فى المختلف فيه من القراءة فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفا قال الناظم : والأول يحتمل[١٤] احتمالا قويا

---

(١) س : من الوجوه العشرة .

(٢) فى الأصل وحرف التهجى وقد وضعتها فى الأصل كما هى فى النسخ الثلاث .

(٣) س ، ز _ تحتمل [بمثناة فوقية] .

(٤) س : أحرف .

(٥) بعض آية ١١ سورة الحج.

(٦) س : وإذا .

(٧) س : القرآن .

(٨) ز : السبعة .

(٩) س : وما جاوره .

(١٠) س : القرآن ، ز : القراءات.

(١١) س : كاملا .

(١٢) النسخ الثلاث : أن منها .

(١٣) س : أو وصل .

(١٤) ز ، ع : محتمل .

فى قوله ﷺ[1] سبعة أحرف أى أوجه[2] وأنحاء والثانى محتمل[3] قويا[4] فى قول عمر: سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة (أى على قراءات[5] كثيرة)[6] وكذا قوله فى الرواية الأُخرى: سمعته يقرأ فيها[7] أحرفا .

الثالث : ما المقصود بهذه السبعة ؟ :

فأقول : أجمعوا أولا على أن المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف الواحد على سبعة أوجه[8] إذ لايوجد ذلك إلا فى كلمات يسيرة نحو «أفّ» و«جبريل» «وهيهات وهيت» .

وعلى أنه (ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم ذلك[9] الوقت)[10] ثم اختلفوا فقال أكثرهم هى لغات، ثم اختلفوا فى

---

(١) س : عليه الصلاة والسلام . (٢) ز : سبعة أوجه .

(٣) س ، ع : يحتمل . (٤) س ، ز : احتمالا قويا .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ما بين القوسين لم يرد فى س ، ز .

(٧) ز : منها .

(٨) س : أحرف . (٩) س : فى ذلك .

(١٠) قوله : ليس المراد بالسبعة هؤلاء المشهورين لعدم وجودهم فى ذلك الوقت يرد عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبة الحج بمنى «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سامِعٍ» الحديث فى الصحيحين.

صحيح البخارى ج٢ ك الحج ب الخطبة أيام منى ص ٢١٦

وصحيح مسلم ج٥ ك القسامة الخ ب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ص ١٠٧ كما فى شرح البيجورى على جوهرة التوحيد للشيخ اللقانى عند قوله : =

تعيينها ، فقال أبو عبيد [١] : قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن ، وقال غيره : خمس لغات فى أكناف هوازن ؛ سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ، ولغتان على جميع ألسنة العرب . وقال الهروى [٢] : سبع لغات من لغات العرب أى أنها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وفى هذه الأقوال كلها نظر فإن عمر [٣] وهشاماً اختلفا فى سورة الفرقان وكلاهما قرشيان من لغة واحدة ، وقيل المراد بها معانى الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والأخبار وقيل الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر وقيل :

= ومالك وسائر الأئمة أورد شيخ الإسلام إبراهيم البيجورى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « يوشِكُ أَنْ تُضْرَبَ أَكْبادُ الْإِبلِ يطْلُبون الْعِلْمَ فلَا يجِدون أحدًا أَعْلَمَ مِنْ عالِمِ الْمدِينةِ » فحمل على الإمام مالك وورد « عالِم قُرَيْش يمْلأُ طِباقَ الأَرْضِ عِلْماً » فحمل على الإمام الشافعى . وورد « لوْ كانَ الْعِلْم بِالثُّريَّا لنَاله رجَال مِنْ فارِس » فحمل على أبى حنيفة وأصحابه وكل من هذه الأحاديث ظنى ويدخل فيها كل عالم — قلت وهذه الأحاديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فإن من معجزاته الإخبار بالغيب فلا غرو ، أن يراد بالسبعة هؤلاء وغيرهم ممن فتح الله عليهم فى هذا الفن — إذ إن العدد — كما يقولون — لا مفهوم له والله أعلم بالصواب . ا هـ محقق .

(١) س : أبو عبيدة وصوابه أبو عبيد القاسم بن سلام وقد سبق أن ترجمت له .

(٢) أحمد بن محمد بن على أبو بكر الهروى الضرير ، ولد سنة خمس وأربعمائة. وقدم دمشق فقرأ بها على أبى على الأهوازى ورشا بن نظيف وألف كتابا فى القراءات الثمان سماه التذكرة قرأ على أبى بكر عبد الله بن عمر الروذبارى وإبراهيم بن حمزة الجرجانى توفى بالقدس الشريف سنة تسع وثمانين وأربعمائة — ا هـ (طبقات القراء ١/١٢٥ — عدد رتبى ٥٧٩).

(٣) ز : عمرو وصوابه عمر كما جاء فى الأصل ، س ، ع .

الأمر والنهى والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر [١] ، وقيل : الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير [٢] والإعراب والتأويل ، وفى هذه الأقوال أيضا نظر ، فإن سببه وهو اختلاف عمر وهشام لم يكن إلا فى قراءة حروفه لا فى تفسيره [٣] ولا أحكامه فإن قلت [٤] : فما تقول فيما رواه الطبرانى [٥] من حديث عمر بن أبى سلمة [٦] المخزومى أن النبى ﷺ قال لابن مسعود : « إِنَّ الْكُتُبَ كانتْ تنْزِل مِنَ السَّماءِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ [٧] وإنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَاب عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُف حلال وحرام ومتشابه وضرب أمثال وآمر وزاجر [٨] الحديث » [٩] .

---

(١) ع : الرجز (بتقديم الراء على الزاى) . قال صاحب القاموس : الرجز بالكسر والضم القذر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك اهـ باب الزاى فصل الراء .

(٢) س : والتغير . (٣) س : وأحكامه . (٤) س : ما تقول .

(٥) ز : الطبرى وصوابه الطبرانى كما ذكره صاحب مجمع الزوائد الحافظ ابن حجر الهيثمى والطبرانى بالشام هو :
سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الشامى من كبار المحدثين أصله من طبرية بالشام وإليها نسبته ولد بعكا ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة وتوفى بأصبهان (٢٦٠ / ٣٦٠ هـ) الأعلام ٣ / ٢١ ط بيروت .

(٦) س : عمرو بن سلمة ، ز : عمرو بن أبى سلمة والصواب كما جاء فى الأصل وفى ع عمر بن أبى سلمة المخزومى عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشى أبو حفص المدنى ربيب النبى صلى الله عليه وسلم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أمه سلمة روى عنه ابنه محمد ولد بأرض الحبشة قال ابن عبد البر ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة توفى بالمدينة سنة ٨٣ هـ تهذيب التهذيب ٧ / ٤٥٥ ط حيدر آباد بالهند .

(٧) س : على حرف واحد . (٨) س، ع : أمر وزجر ز : وأوامر وزجر .

(٩) مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمى ج ٧ ص ١٥٣ وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه عمار ابن مطر وهو ضعيف جدا وقد وثقه بعضهم اهـ .

فالجواب : إما بأن هذه السبعة غير السبعة التى فى تلك الأحاديث لأنه فسرها وقال[١] فيه : فأحل حلاله وحرم حرامه ثم أكده بالأمر فقال فيه « آمنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا »[٢] أو بأن السبعة فيهما[٣] متحدان ويكون[٤] قوله : حلال وحرام تفسيرا للسبعة الأبواب أو بأن قوله : حلال وحرام الخ لاتعلق له بالسبعة بل إخبار عن القرآن أى هو كذا وكذا واتفق كونه بصفات سبع كذلك .

الرابع : فى تحديدها بسبعة دون غيرها :

فقال[٥] الأكثرون إن قبائل العرب تنتهى إلى سبعة أو أن اللغات الفصحى سبعة وفيهما نظر وقيل ليس المراد حقيقة السبعة بل عبر بها عن مطلق التيسير والسعة وأنه لاحرج عليهم فى قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى[٦] أذن لهم فى ذلك والعرب يطلقون السبع[٧] والسبعين والسبعمائة ويريدون[٨] به الكثرة والمبالغة من غير حصر وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه فإنه يثبت[٩] فى الحديث عن غير وجه « إِنَّه لمَّا أَتاه جِبْرِيلُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ قالَ لَهُ[١٠] مِيكائِيلُ اسْتزِدْهُ وأَنَّهُ سَأَلَ اللهَ تعالَى التَّهْوِينَ عَلَى أُمَّتِهِ فَأَتَاهُ عَلَى

---

(١) س : وقال فأحل .

(٢) بعض آية ٧ من سورة آل عمران .

(٣) س : فيها .

(٤) ع : فيكون .

(٥) س : قال .

(٦) س : سبحانه .

(٧) ز : السبعة .

(٨) ليست فى س .

(٩) النسخ الثلاث : ثبت .

(١٠) ليست فى س .

حَرْفَيْنِ وَأَمرهُ[١] مِيكائِيلُ بِالاسْتِزادَةِ وَسَأَل[٢] اللهَ[٣] التَّخْفِيفَ فَأَتاهُ بِثَلاثَة وَلَمْ يَزلْ كَذَلِكَ حَتَّى[٤] بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُف »[٥] وفى حديث أَبى بكرة : « فَنظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدِ انْتَهتِ الْعِدَّةُ». فدل[٦] على إرادة حقيقة العدد وانحصاره .

قال المصنف : ولى نيف وثلاثون سنة أُمعن النظر فى هذا الحديث حتى فتح الله على بشىء أَرجو أَن يكون هو الصواب[٧] وذلك أَنى تتبعت القراءات كلها فإذا اختلافها يرجع إلى سبعة أَوجه خاصة إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة «نحو البخل »بأَربعة[٨] «ويحسب » بوجهين (أَو بتغير)[٩] فى المعنى فقط نحو «فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ » وإما فى الحروف بتغير[١٠] فى المعنى لا الصورة[١١] نحو «تَبْلُوا وَتَتْلُوا » أَو عكسه[١٢] نحو «الصِّرَاط والسِّرَاط »أَو بتغييرهما نحو «أَشَدَّ مِنكُمْ وَمِنْهُمْ »وإما فى التقديم والتأْخير نحو «يُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ » أَو فى الزيادة

---

(١) س ، ع : فأمره.   (٢) س : وأنه سأل.

(٣) ز : الله تعالى.   (٤) ز : إلى أن.

(٥) مجمع الزوائد ج ٧ ك التفسير باب القراءات كما أنزل القرآن على حرف ص ١٥٠ وقال الحافظ الهيثمى رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح ا هـ.

(٦) س : قال.   (٧) ع : صوابا .

(٨) ز : البخل باثنين.

(٩) س : ويتغير.   (١٠) ليست فى س .

(١١) ع ، ز : لا فى الصورة.   (١٢) س : وعكسه .

والنقصان نحو : « وَوَصَّى [١] وأَوْصَى ،والذَّكَر وَالْأُنثَى » وإما نحو اختلاف الإظهار والروم والتفخيم [٢] والمد والإمالة والإبدال والتحقيق والنقل وأضدادها [٣] مما يعبر عنه بالأصول فليس من الخلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه ،لاتخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ثم رأيت الإمام أبا [٤] الفضل الرازى [٥] حاول ماذكرته وكذلك ابن قتيبة [٦] والله تعالى [٧] أعلم .

---

(١) ز : وسارعوا سارعوا . (٢) س : التخفيف .

(٣) ز : بما . (٤) س : أبى .

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد ابن على بن سليمان أبو الفضل الرازى العجلى الإمام المقرئ شيخ الإسلام الثقة الورع الكامل مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره ولد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة قال ابن الجزرى : مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة وكان يقول أول سفرى فى الطلب كنت ابن ثلاث عشرة سنة فكان طوافه فى البلاد إحدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه . (طبقات القراء ١ : ٣٦١ عدد رتبى ١٥٤٩) .

(٦) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تصغير قتبة بكسر القاف واحدة الأقتاب وهى الأمعاء وبها سمى الرجل والنسبة إليه قتبى كجهنى المروزى العالم الكبير أصله فارسى من مدينة مرو ، ولد فى شهر رجب سنة ٢١٣ هـ سكن بغداد وحدث بها عن ابن راهويه وطبقته وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء وكانت وفاته فجأة قال السيوطى : توفى سنة ٢٦٧ وتكرر ذكره فى جمع الجوامع وأورده ابن العماد فى الشذرات فيمن مات سنة ٢٧٦ هـ (بغية الوعاة ص ٢٩١) ، شذرات الذهب ٢ : ١٦٩ .

(٧) ع : والله أعلم .

الخامس : فى أن[1] اختلاف[2] هذه السبعة على اى وجه يتوجه :

وهو يتوجه على أنحاءٍ ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض فمنها[3] مايكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة « ولَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ » فَإِنَّهَا تثبت[4] أن الأُخوة للأُمومة[5] وهو مجمع عليه ، ومنها مايكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة « أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ » فى كفارة اليمين فيها[6] ترجيح غير مذهب أبى حنيفة عليه ، ومنها مايكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءتى[7] «يطهر ن » فيجمع بينهما بأن الحائض لايقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال ، ومنها مايكون لاختلاف حكمين كقراءتى « وأَرْجُلكم » فجمع بينهما[8] النبى ﷺ بأن المسح فرض لابس الخف ، والغسل لغيره ، ومنها مايكون حجة لقول أو مرجحا إلى غير ذلك .

السادس : فى هذه الأحرف على كم معنى تشتمل :

وهى راجعة إلى معنيين :

أحدهما : ما اختلف لفظه واتفق معناه نحو : أرشدنا واهدنا والعهن والصوف .

والثانى : ما اختلفا معا ، نحو : قال رب وقل رب ، وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما سوغ[9] صفة النطق به كالمدات وتخفيف[10] الهمزات

---

(١) س : فى بيان . (٢) ز : الاختلاف .

(٣) ز : منها . (٤) ز : ثبتت الأخوة ، ع : يبنت .

(٥) س : للأم يرثون . (٦) س ، ع ، ز : ففيها .

(٧) س ، ز : كقراءة .

(٨) ز : فجمع النبى صلى الله عليه وسلم بينهما .

(٩) النسخ الثلاث : يتنوع . (١٠) س : وتحقيق .

وغيرهما من الأُصول فهذا لايتنوع به اللفظ ولا المعنى لأن لفظه متحد وكذا معناه، وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله : السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء وهو واهم فى تفرقته بين حالتى نقله وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظى دون الأدائى بل هما فى نقلهما واحد،وإذا ثبت ذلك فتواتر هذا أولى؛ إذ اللفظ لايقوم إلا به. ونص على تواتر ذلك كله[1] الباقلانى وغيره من الأُصوليين،ولم يسبق ابن الحاجب بذلك .

السابع : فى أن هذه السبعة[2] متفرقة فى القرآن :

ولاشك فى ذلك بل وفى كل رواية باعتبار ما اختاره المصنف فى وجه كونها سبعة أحرف فمن قرأ ولو[3] بعض القرآن[4] بقراءة معيّنة[5] اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه (يكون قد)[6] قرأ بالأوجه[7] السبعة دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة .

وأما قول الدانى أن القارئ لرواية إنما قرأ ببعض السبعة فمبنى[8] على قوله إن الأحرف هى[9] اللغات المختلفة ،ولاشك أن قارئ[10] رواية

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : السبع .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : آية .
(٥) ز : آية معينة .
(٦) س : قد يكون .
(٧) س : الأوجه .
(٨) س : فبان على أن يكون قرأ .
(٩) س : فى .
(١٠) س : كل قارىء .

[لايحرك[(١)]] الحرف ويسكنه أو يرفعه وينصبه[(٢)] أو يقدمه ويؤخره[(٣)] لقارئ[(٤)] .

الثامن : فى أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الاحرف السبعة :

وهذه مسألة عظيمة[(٥)] فذهب إلى ذلك جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين قالوا : لأن الأمة يحرم عليها إهمال شئ من السبعة (وذهب الجمهور إلى أنها مشتملة على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة)[(٦)] فقط جامعة للعرضة الأخيرة لم يزل[(٧)] منها (حرف)[(٨)] وهو الظاهر لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل[(٩)] عليه .

وأجاب الطبرى عن الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة على الأمة وقد جعل لهم الخيار فى أى[(١٠)] حرف قرأوا به كما فى الأحاديث الصحيحة (والمقصود الاختصار)[(١١)] .

---

(١) الأصل : لا تحرك [بمثناة فوقية] وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٢) س ، ز : أوينصبه .

(٣) س : أو يؤخره .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : مظلمة .

(٦) مابين القوسين ليس فى : س .

(٧) س : لم يترك منها حرف (ببناء الفعل للمجهول) ع : لم تترك منها حرفا . ز : لم يترك منها حرفا (ببناء الفعل للمعلوم) فى كل منهما .

(٨) فى الأصل لم يزل منها حرفا وصوابها حرف على أنها فاعل مرفوع ولذلك أثبتها بين حاصرتين لأن نصبها خطأ من الناسخ .

(٩) النسخ الثلاث : تدل [بمثناة فوقية] والأصل بالتحتية .

(١٠) س : قراءة حرف .

(١١) ليست فى س .

التاسع : فى ان القراءات التى يقرأ بهـا اليوم (١) فى كل الأمصـار جميع الأحرف السبعة او بعضها :

وهذا ينبنى[٢] على ماتقدم فعلى أنه[٣] لايجوز[٤] للأمة ترك شىء (مما تقدم)[٥] من السبعة يدعى[٦] استمرارها بالتواتر إلى اليوم وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون وأنت[٧] ترى مافى هذا القول فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة أو الثلاثة عشر بالنسبة لما[٨] كان مشهورا فى الأعصار الأول كنقطة فى بحر وذلك أن القراء الذين أخذوا[٩] عن الأئمة المتقدمين لا يحصون والذين أخذوا عنهم أيضا أكثر وهلم جرا .

فلما كانت المائة الثالثة اتسع الخرق وقل الضبط فتصدى بعضهم لضبط ماروواه من القراءات[١٠] فأول من جمع القراءات[١١] فى كتاب : القاسم بن سلام[١٢] وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ، وكان بعده أحمد بن جبير[١٣] جمع كتابا فى قراءة الخمسة من كل مصر واحد وتوفى سنة ثمان

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز : ينبى .
(٣) ع : فإن من عنده أنه .
(٤) س : يجوز .
(٥) ليست بالنسخ الثلاث .
(٦) س : يرجى .
(٧) س : فأنت .
(٨) س : إلى .
(٩) س : على .
(١٠ ، ١١) ز : القرآن .
(١٢) القاسم بن سلام هو أبو عبيد وقد سبقت ترجمة له .
(١٣) أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر وقيل أبوبكر الكوفى نزيل إنطاكية (انظر ترجمته فى طبقات القراء ٤٢/١ عدد رتبى ١٧٦).

وخمسين ومائتين ، وكان بعده القاضى إسماعيل[1] المالكى صاحب قالون جمع فى كتابه عشرين قارئا منهم هؤلاء السبعة وتوفى سنة اثنين وثمانين وكان بعده أبو جعفر ابن جرير الطبرى[2] جمع فى كتابه نيفا وعشرين قراءة ، وتوفى سنة عشر وثلثمائة .

وكان بعده الداجونى[3] جمع كتابا فى القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفى[4] سنة عشرين[5] وكان بعده ابن مجاهد[6] أول من اقتصر على هؤلاء السبعة وألف الناس فى زمانه

(١) القاضى أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق من بيت آل حماد بن زيد المشهور بالعلم والفضل والعدالة مولده سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٨٤ أو ٢٨٢ هـ . فقول المصنف . سنة ٨٢ أى بعد المائتين — وذلك لسبق ذكرها فى أحمد بن جبير الذى جاء بعده) (إسماعيل القاضى المترجم له) شجرة النور الزكية ص ٦٥ عدد رتبى ٥٥ (وله ترجمة ضافية فى المرجع المذكور فليرجع إليها من شاء)ا هـ .

(٢) ابن جرير الطبرى : هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبرى أحد الأعلام وصاحب التصانيف . له كتاب التفسير الذى لم يصنف مثله . مولده فى سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال ابن كامل: توفى ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة (تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٥١) .

(٣) محمد بن أحمد بن سليمان أبو بكر الضرير الرملى من رملة لد يعرف بالداجونى الكبير إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الأخفش بن هارون حدث عن ابن مجاهد وحدث هو عن ابن مجاهد وصنف كتابا فى القراءات . مات فى رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة عن إحدى وخمسين سنة (طبقات القراء ٢ / ٧٧).

(٤) ع : توفى.

(٥) ع : أربعة وعشرين ، ز : أربع وعشرين أى بعد ثلثمائة والصواب ما جاء فى ع ، ز وكما جاء فى طبقات القراء.

(٦) سبقت ترجمة له .

وبعده كثيرا كل ذلك ولم يكن بالمغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة ، رحل منها جماعة . وفى الخمسمائة رحل الحافظ أبو عمرو الدانى وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وهذا «جامع البيان» له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق ، وفى هذه الحدود رحل من المغرب ابن جبارة الهذلى من المشرق وطاف البلاد حتى انتهى إلى ماوراء النهر وألف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا ، قال فيه ، فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستين شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا[1] وبحرا ، وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة .

وفى هذا العصر كان أبو معشر[2] الطبرى بمكة مؤلف «التلخيص فى الثمان»[3] «وسوق العروس» فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . ولم يجمع أحد أكثر من هذين إلا أبا القاسم الإسكندرانى[4] فإنه جمع فى كتابه «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» سبعة آلاف رواية وطريقا وتوفى سنة تسع

---

(١) س : جبلا .

(٢) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد أبو معشر الطبرى القطان الشافعى شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل الثقة صالح (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٤٠١ عدد رتبى ١٧٠٨)

(٣) س : فى القراءات الثمان .

(٤) س : أبو القاسم السكندرى أورده ابن الجزرى فى كتابه النشر فى القراءات العشر وقال هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندرى (النشر فى القراءات العشر ١ : ٣٥) انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٦٠٩ عدد رتبى ٢٤٩٢) .

وعشرين وستمائة ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين ولازعم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة ، بل مازالت علماء الأمة يكتبون خطوطهم وشهاداتهم فى الإجازات بمثل هذه الكتب والقراءات ، وقد ادعى بعض من لاعلم عنده أن الأحرف السبعة هى قراءة[١] هؤلاء السبعة[٢] بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هى التى فى الشاطبية والتيسير وأنها[٣] هى المشار إليها فى الحديث وكثير منهم يسمى ماعدا مافى الكتابين شاذا وربما كان كثير مما فى غيرهما عن[٤] غير هؤلاء السبعة أصح (من كثير مما فيهما)[٥] وسبب الاشتباه عليهم اتفاق[٦] الكتابين مع الحديث على لفظ السبعة وكذلك[٧] كره كثير اقتصار ابن مجاهد على سبعة وقالوا ليته زاد أو نقص ليخلص من لايعلم من هذه الشبهة .

قال أبو العباس المهدوى : (ولقد فعل مسبع هؤلاء[٨] السبعة مالا ينبغى له أن يفعل وأشكل على العامة حتى جهلوا مالم يسعهم جهله)[٩] وقال الإمام أبو محمد مكى : وقد ذكر الناس

---

(١) س : قراءات .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : وإنما .
(٤) ع : من .
(٥) س : مما فى كثير فيهما .
(٦) س : اتفاقهما .
(٧) س ، ز : ولذلك .
(٨) س : هذه .
(٩) قال محقق كتاب السبعة لابن مجاهد الدكتور شوقى ضيف : ومن الحق أن ابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواهم بل دعاها شاذة . وستراه ينص =

من الأئمة فى كتبهم أكثر من سبعين (ممن هو أعلى)[١] رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة فترك[٢] أبو حاتم[٣] ذكر[٤] حمزة والكسائى وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلا ممن[٥] فوق السبعة وزاد الطبرى عليها نحو خمسة[٦] وكذلك إسماعيل القاضى فكيف يظن عاقل أن قراءة كل من هذه السبعة أحد الحروف السبعة هذا تخلف عظيم أكان ذلك يغض من الشارع أم كيف كان وكيف ذلك

=من حين إلى حين على قراءات نفر منهم وقد ألف فيهم كتابا كان الأساس الأول لابن جنى الذى أدار عليه كتابه « المحتسب » فهو لم يسقطهم ولم يهدرهم ولكن جعلهم وراء السبعة فى علو السند والرواية وابن جنى بذلك يصور معنى الشذوذ عنده وعند ابن مجاهد وأنه لا يعنى الضعف إنما يعنى قلة القراء به فى الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة على أن هذه القلة لا تعنى عدم التواتر فقد تداولها هى الأخرى أئمة نقلة ، وقراء حفظة متقنون بحيث أصبحت لها صفة التواتر واعتمدها العلماء وظلت تتداولها الأجيال جيلا بعد جيل إلى اليوم ا هـ باختصار (السبعة لابن مجاهد بتحقيق الدكتور شوقى ضيف ص ١٩ ، ٢٠) . قلت : ولعل هذا اعتذار من المحقق عما فعله ابن مجاهد وفيه رد على الإمام الجعبرى الذى قال فى كتابه : خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث (مخطوطة الأزهر رقم ١٤٠١ خصوصية ٣٢٨٦٤ ورقة ٤) :

وَأَعْضَلَ ذُو التَّسْبِيعِ مِنْهُمْ قَصْدَه   فزَلَّ بهِ الْجَمُّ الْغفِير مجهلَا

(١) س : من أعلى .

(٢) ع ، ز : وقد ترك جماعة ذكر بعض هؤلاء السبعة وهذه العبارة ليست بالأصل ولا فى س فوضعتها بالهامش حرصا على منفعة القارىء .

(٣) أبو حاتم السجستانى : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد إمام البصرة فى النحو والقراءة واللغة والعروض . قال ابن الجزرى : وأحسبه أول من صنف فى القراءات (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٣٢١ عدد رتبى ١٤٠٣) .

(٤) ليست فى س .   (٥) س ، ع : ممن هو .

(٦) ع ، ز : خمسة عشر كما جاء . (فى النشر ١ / ٣٧) لابن الجزرى .

والكسائى إنما ألحق بالسبعة فى زمن المأمون وكان السابع يعقوب فأثبتوا الكسائى عوضه . قال الدانى : وإن القراء السبعة ونظائرهم متبعون فى جميع قراءتهم الثابتة عنهم التى لاشذوذ فيها وقال الهذلى : وليس لأحد أن يقول :لاتكثروا من الروايات ويسمى مالم يتصل إليه من القراءات شاذ[١] لأن[٢] ما من قراءة قرئت ولارواية إلا وهى صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع .

وقال الإمام أبو بكر بن العربى[٣] فى قبسه : وليست هذه الروايات بأصل التعيين[٤]، بل ربما خرج عنها ماهو مثلها أو فوقها كحرف أبى جعفر[٥] المدنى .

وقال ابن حزم[٦] فى آخر السيرة كذلك، وقال البغوى[٧] :

---

(١) النسخ الثلاث : شاذا . (٢) س : لأنه .

(٣) أبو بكر بن العربى : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الإمام الحافظ المعروف بابن العربى ، أحد فقهاء أشبيلية وعلمائها ، وفى سبيل العلم رحل إلى المشرق ثم عاد إلى المغرب مولده سنة ٤٦٨ وتوفى منصرفه من مراكش وحمل إلى فارس ودفن بباب المحروق وقبره هناك معروف متبرك به وذلك سنة ٥٤٣ هـ . (شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ص ١٣٦ عدد رتبى ٤٠٨ الطبقة الحادية عشرة).

(٤) س ، ع : للتعيين. (٥) له ترجمة تأتى .

(٦) سبقت ترجمة له .

(٧) البغوى : على بن عبد العزيز بن المرزبان البغوى أبو الحسن شيخ الحرم من حفاظ الحديث . كان ثقة مأمونا بمكة له مسند.

قال صاحب الشذرات : وقد جاوز التسعين سمع أبا نعيم وطبقته وهو عم البغوى عبد الله بن محمد ا هـ (شذرات الذهب ٢ / ١٩٣) ا هـ (٠٠٠ — ٢٨٦ هـ — ٠٠٠٠ — ٨٩٩ م) الاعلام للزركلى ٤ / ٣٠٠ ط . بيروت .

فما يوافق[١] الخط مما قرأ به القراءُ المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين ثم عدد[٢] العشرة إلا خلفاً[٣] وقال قد[٤] كثرت قراءة هؤلاءِ للاتفاق على جواز القراءة[٥] بها ، وقال الإمام أبو العلاء الهمدانى[٦] فى أول تذكرته : أما بعد ، فهذه تذكرة فى اختلاف القراءِ العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم .

وقال (إمام عصره)[٧] ابن تيمية :(لانزاع بين العلماءِ المعتبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءة[٨] السبعة ، وكذلك[٩] لم تتنازع[١٠]

---

(١) س : فما وافق ، ع : فيما يوافق .

(٢) س : عد .

(٣) له ترجمة تأتى فى الأصل كسائر القراء .

(٤) ع : وقد . (٥) س : القراءات .

(٦) س : الهذلى وصوابه الهمدانى كما جاء فى النسخ الثلاث وهو :

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلا الهمذانى (بذال معجمة) العطار شيخ همذان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية فى القراءات العشر توفى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة له ترجمة ضافية فى طبقات القراء فارجع إليها إن شئت .

وقال ابن العماد : قال ابن رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائه ا هـ .

شذرات الذهب ٣ / ٢٣١ ، طبقات القراء ١ / ٢٠٤ عدد رتبى ٩٤٥ .

(٧) ليست فى ع . (٨) س : قراءات .

(٩) س ، ع ، ز : ولذلك .

(١٠) ع ، ز : لم يتنازع (بالمثناة التحتية فى أول الفعل) .

العلماء فى أنه لايتغين[١] أن يقرأ بهذه القراءات[٢] المعينة بل من ثبت عنده قراءة الأعمش أو يعقوب[٣] ونحوها فله أن يقرأ بها بلا نزاع بل أكثر العلماء الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر وشيبة ابن نِصاح وقراءة شيوخ يعقوب على قراءة حمزة)[٤] ثم أطال فى ذلك وقال أبو حيان الأندلسى[٥] : وهل هذه المختصرات

---

(١) س : يتعين . (٢) ع : القراءة .

(٣) ز : ويعقوب .

(٤) هذه الفقرة بتمامها موجودة فى مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٣ ك مقدمة التفسير ص ٣٩٢ وفيها يقول : من ثبت عنده قراءة الأعمش أو قراءة يعقوب . . فله أن يقرأ بها ..الخ قلت : وفى هذه العبارة جانب من الصواب وجانب من الخطأ فإن من ثبت عنده قراءة الأعمش سليمان بن مهران أو ابن محيصن محمدبن عبد الرحمن السهمى أو الحسن البصرى أو يحيى اليزيدى فلا يجوز له أن يقرأ بها مطلقا على رأى الجمهور ولو وافقت العربية والرسم لأنها لم تنقل بطريق التواتر ، ويجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها فى الكتب وبيان وجهها فى اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها على وجه من وجوه اللغة العربية،وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك .

أما قراءة يعقوب وحمزة والكسائى وأبى جعفر المدنى وغيرهم ممن استوفت القراءات عندهم الأركان وثبتت رواياتهم بطريق التواتر وحبيت القراءة بها لأنها مما أجمعت عليه الأمة وارتضته الأئمة الأعلام فى كل زمان ومكان .. وليس للعلامة ابن تيمية أن يستدل على من شذت قراءتهم بمن ثبتت رواياتهم ولو أنه اطلع على تفصيل قراءات هؤلاء الأربعة المجمع على شذوذهم لجاءت فتاويه لنا برأى آخر ولعل فتوى التاج السبكى حين سأله المصنف تدحض ما جاء فى مجموع فتاوى العلامة ابن تيمية . والله أعلم .

(٥) ليست فى س ، وقد سبقت ترجمة لابن حيان الأندلسى .

كالتيسير والشاطبية والعنوان وغيرهما بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة[١] إلّا أنزر من كثر. وقطرة[٢] من قطر، وأطال جدًّا، وقال الحافظ الذهبي[٣]: وما رأينا أحدًا أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب، وأبي جعفر، وقال الحافظ أبو عمرو: سمعت طاهر بن غلبون[٤] يقول: إمام جامع البصرة لا يقرأ إلّا ليعقوب، وقال الكواشي[٥] فى تفسيره: ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواءٌ وردت عن سبعة أو سبعة آلاف، وقال المصنف: كتبت للإمام العلامة السبكي

---

(١) ليست فى ز. (٢) س: وقطر.

(٣) الحافظ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله حافظ مؤرخ علامة محقق مولده ووفاته فى دمشق رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان وكف بصره سنة ٧٤١ هـ تصانيفه كثيرة تقارب المائة.. قال التاج السبكي فى طبقات الشافعية الكبرى: شيخنا وأستاذنا.. إمام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال فى كل سبيل ا هـ شذرات الذهب ٦/١٥٣. الاعلام ٥/٣٢٦ ط بيروت.

(٤) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن مبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر شيخ الداني ومؤلف التذكرة فى القراءات الثمان توفى بمصر لعشر مضين سنة تسع وتسعين وثلثمائة قال الحافظ الذهبي سمعت فارس بن أحمد يقول: ولد عبد المنعم سنة تسع وثلثمائة فى رجب ومات بمصر فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة ا هـ (طبقات القراء لابن الجزرى ١/٣٣٩. عدد رتبي ١٤٧٥) و (معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي ١/٢٨٦ عدد رتبي ٣١).

(٥) الكواشي: أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام أبو العباس الكواشي الموصلي المفسر عالم زاهد كبير القدر. ولد سنة تسعين وخمسمائة وأخذ على السخاوى وسمع تفسيره والقراءات منه محمد بن على بن خروف الموصلي. توفى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة (طبقات القراء ١/١٥١ عدد رتبي ٧٠١).

استفتاءً وصورته[١] :ماتقول السادة العلماءُ أئمة الدين وعلماء المسلمين فى القراءات العشر[٢] التى يقرأ بها اليوم ؛هل هى متواترة أم غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواترة أم لا ؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفها[٣] ؟ فأجابنى : الحمد لله ، القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاثة[٤] التى هى قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف[٥] متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل[٦] حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى شىء من ذلك إلّا جاهل وليس تواتر شىء منها مقصورًا على من قرأ بالروايات ، بل هى متواترة عند كل مسلم ، يقول: « أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله » ولو كان مع ذلك عاميًّا[٧] جلفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا ، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يتسع[٨] هذه الورقة شرحه. وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين ، لا تتطرق الظنون[٩] ولا الارتياب إلى شىء[١٠] منه ، (والله تعالى أعلم)[١١] . (وهنا نمسك العنان[١٢] فقد خرجنا عن الإيجاز)[١٣]

---

(١) ز : ماذا .

(٢) س : العشرة .

(٣) س : وحرفها .

(٤) س : أو الثلاثة .

(٥) ليست فى ز ، و ع : وخلف ويعقوب .

(٦) س : كل .

(٧) س : عاصيا .

(٨) س : لا تسع ، ع : لا يسع ، ز : ولا يسع .

(٩) ع : الظنون إليه .

(١٠) س : لشىٔ .

(١١) النسخ الثلاث : والله أعلم .

(١٢) ليست فى ز .

(١٣) ما بين القوسين لم يرد فى س .

العاشر : فى حقيقة اختلاف هـذه السبعـة المذكورة فى الحديث(١) وفائدته (٢) :

فأما(٣) الاختلاف فلا نزاع أنه اختلاف تنوع(٤) وتغاير ، لا اختلاف تضاد وتناقض ؛ فإنه محال فى كتاب(٥) الله تعالى . وقد استقرئ فوجد لا يخلو من ثلاثة أوجه :

أحدها : اختلاف اللفظ دون المعنى : كالاختلاف فى « الصراط وعليهم والقدس ويحسب » ونحوه مما هو لغات .

ثانيها : اختلافهما مع جواز اجتماعهما ، نحو : « مالك(٦) وملك » ، لأن المراد هو الله سبحانه(٧) وتعالى لأنه مالك وملك(٨) .

ثالثها : اختلافهما مع امتناع اجتماعهما فى شيء واحد ، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد : نحو « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا » ، « وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ »(٩) و « مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا » فالمعنى على التشديد وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ، وعلى التخفيف وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، فالظن(١٠) فى الأولى تيقن ، والضمائر الثلاثة للرسل ، وفى الثانية شك ، والثلاثة للمرسل إليهم . والمعنى على رفع

(١) س : هذا الحديث .
(٢) ز : وفائدتها .
(٣) ز : أما .
(٤) ع : نوع .
(٥) ع ، ز : كلام .
(٦) النسخ الثلاث : ملك ومالك .
(٧) ليست فى ع ، ز .
(٨) النسخ الثلاث : ملك ومالك .
(٩) س : لتزول منه الجبال ، ع ، ز : لتزول منه .
(١٠) س : والظن .

لتزول أن إن مخففة[١] من الثقيلة أى وإنَّ مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع[٢] منه الجبال الراسيات من مواضعها ، وعلى نصبه[٣] جعلها نافية أى ما كان مكرهم وإن تعاظم لتزول[٤] منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام ففى الأولى[٥] الجبال[٦] حقيقة ، وفى الثانية مجاز ، وعلى بناء فتنوا للمفعول يعود الضمير للذين هاجروا ، وفى التسمية[٧] إلى خاسرين ، وأما فائدة اختلاف القراءات فكثير غير ماتقدم منها ما فى ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار إذ كل قراءة بمنزلة آية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم[٨] مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان فى ذلك من التطويل ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان ، وواضح[٩] الدلالة إذ هو مع كثرة (هذا الاختلاف)[١٠] لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ، بل كله[١١] يصدق بعضه بعضًا ، ويبينه ويشهد له ، ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله فإن حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات[١٢] تؤدى معانى[١٣]

---

(١) س ، ع : المخففة.

(٢) س : تقلع ، ع : يقتلع (بمثناة تحتية فى أول الفعل) .

(٣) ع : نصبها .

(٤) النسخ الثلاث : ليزول .

(٥) ز : الأول .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : الثانية .

(٨) س : تقوم .

(٩) س : وأوضح .

(١٠) س : الخلاف .

(١١) ع : كل .

(١٢) س : الكلمات .

(١٣) س : إلى معانى .

تلك القراءات لاسيما ما اتفق خطه[١] فإنه أسهل حفظًا، وأيسر لفظًا ومنها غير ذلك[٢] وليس هذا محل التطويل وبالله التوفيق[٣].

٢٠ ص: قَامَ بِهَا أَئِمَّةُ الْقُرْآنِ • وَمُحْرِزُو التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ

ش: قام أئمة القرآن فعلية لا محل لها. وبها يتعلق بقام ومحرزو عطف على أئمة، والتحقيق مضاف إليه، والإتقان عطف على التحقيق[٤]. أي قام بالقراءات والروايات وغيرها أو قام[٥] بالقراءة أئمة القرآن [الضابطون][٦] له والذين أحرزوا أي ضموا وجمعوا[٧] تحقيق هذا العلم وإتقانه، والذين نقل عنهم وجوه القراءات كثير في كل عصر لا يكادون يحصون، فمنهم — من الصحابة المهاجرين — أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة وأبو هريرة وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص [وابنه][٨] عبد الله ومعاذ وابن الزبير وعبد الله بن السايب وعائشة وحفصة وأم سلمة، ومن الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو زيد ومجمع ابن حارثة وأنس بن مالك، وهؤلاء[٩] كلهم جمعوا القرآن على عهد

---

(١) س : لفظه.
(٢) س : غير ذلك مما يطول.
(٣) ز : وبالله المستعان والتوفيق.
(٤) س : عليه.
(٥) ليست في س.
(٦) س : الضابطون. وبالأصل: الضابطين. وقد وضعت ماجاء في س بين [ ]
(٧) س : أوجمعوا.
(٨) بالأصل: وابن وهو خطأ من الناسخ وصوابه كما وضعتها بين حاصرتين.
(٩) س : فهؤلاء.

رسول الله ﷺ ومن التابعين بمكة عبيد الله[١] بن عمير وعطاء وطاووس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة ،وبالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء بن يسار ومعاذ القارئ وعبد الرحمن ابن هرمز وابن شهاب ومسلم بن جندب وزيد بن أسلمة[٢] ،وبالكوفة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وابن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن[٣] وزر بن حبيش وعبيد بن [نضلة][٤] وأبو زرعة بن عمرو وسعيد[٥] بن جبير والنخعي والشعبي ،وبالبصرة عامر بن قيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويَحْيَىٰ بن يَعْمُر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة ، وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وغيره .ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة

---

(١) النسخ الثلاث : عبيد بن عمير.

(٢) س ، ع :زين بن سلمة وز: زيد بن أسلمة والصواب: زيد بن أسلم كما جاء في تذكرة الحفاظ وهو : زيد بن أسلم الإمام أبو عبد الله العمري الفقيه . مات سنة ست وثلاثين ومائة(تذكرة الحفاظ ١/١٢٤) .

(٣) س: زيد بن حبيش وهو تصحيف وصوابه زر (بزاي معجمة وراء مهملة) كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٤) الأصل :فضيلة وع : فضلة وصوابه عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي المقرئ روى عن ابن مسعود والمغيرة وسليمان بن صرد وقرأ القرآن على علقمة وعنه حمران ابن أعين وقرأ عليه وفي كتاب الكنى للنسائي عن ابن سيرين قال ذكرت لأبي معاوية عبيد بن نضيلة بالتصغير وقال مات في خلافة بشر بن مروان على العراق سنة ٣ أو ٧٤ تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥ عدد رقم ١٦٤

(٥) س : سعد بن جبير وصوابه سعيد بن جبير كما جاء بالأصل ع ، ز .

واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم ،فبمكة ابن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن ، وبالمدينة أبو جعفر ثم شيبة بن نِصاح ثم نافع بن أبي نعيم ،وبالكوفة يحيي بن وثاب وعاصم بن بهدلة وسليمان الأعمش ثم حمزة[١] . ثم الكسائى ،وبالبصرة عبيد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدرى ثم يعقوب الحضرمى ،وبالشام ابن عامر ويحيي بن الحارث الذمارى وخليد بن أسعد وعطية بن قيس وإسماعيل بن عبد[٢] الله ،ثم[٣] خلفهم خلق كثير. فإن قلت : إذا كان من تقدم من الصحابة كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس : جمع القرآن على عهد[٤] رسول الله ﷺ أربعة ، وفى رواية عنه لم يجمعه إلَّا أربعة : أبيّ ومعاذ وزيد بن ثابت وأبو زيد[٥] ، وفى أخرى أبو الدرداء[٦] قلت : الرواية الأولى لا تنافيه لعدم الحصر ، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها لانتفائها[٧] عمن[٨] ذكر ،فلابد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه

---

(١) ليست فى س . (٢) ز : عبيد الله .

(٣) س : وخلفهم . (٤) س : على عهده .

(٥) أبو زيد الأنصارى أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٣٠٥ عدد رتبي ١٣٣٩) .

(٦) ع ، ز : وأبو الدرداء وهو : عويمر بن زيد ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن عامر بن غنم أبو الدرداء الأنصارى الخزرجي حكيم هذه الأمة وأحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٦٠٦ عدد رتبي ٢٤٨٠) .

(٧) ع ، ز : لانتقاضها . (٨) س : عما .

قراءاته أولم يجمعه (تلقيًا)[١] من[٢] رسول الله ﷺ أولم[٣] يجمعه[٤] عنده شيئًا بعد شيء كلما[٥] نزل حتى تكامل نزوله إلّا هؤلاء[٦] وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين فى هذا الكتاب وقدم على التصريح بهم استعارات شوقت إليهم[٧] فقال :

٢١ ص : وَمِنْهُمُو عَشْرٌ شُمُوسٌ ظَهَرَاه ضِيَاؤُهُمْ وَفِى الْأَنَامِ انْتَشَرَا

ش : عشر شموس مبتدأ ، وظهر ضياؤهم صفته ،ومنهم خبر مقدم ، وفى الأنام يتعلق[٨] بانتشر ، وهو معطوف على ظهر ،أى من هؤلاء الأئمة الذين حازوا قصب السبق فى تجويد القرآن وإتقانه وتحقيقه عشرة رجال قد شاع فضلهم وعلمهم شرقًا وغربًا حتى صاروا كنور الشمس الذى لا يخفى على كل من له بصر ،ولا يخص مكانًا دون آخر ، بل عم المشارق والمغارب ،وفى تشبيههم بالشمس إشارة إلى أن فضلهم[٩] يعرفه من عنده آلة يعرف بها العالم من غيره ،ومن[١٠] لا عنده آلة هو العامىّ ، كما أن الشمس يعرفها من له بصر ومن لا بصر[١١] له بأن[١٢] يحس بحرها فيعرفها[١٣] ،والمصنف رحمه الله تعالى[١٤] ذكر أولًا الذين نقلوا

---

(١) ليست واضحة بالأصل ولذلك أثبتها من س و ع : تلقينا ، ز : تلقنا .

(٢) س : منه .

(٣) س : ولم .

(٤) س : يجمع .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : هؤلاء الأربعة .

(٧) ليست فى س .

(٨) ز : متعلق .

(٩) س : كل .

(١٠) س ، ع : ولا من .

(١١) ع : لا له بصر .

(١٢) ع : فإنه .

(١٣) ليست فى ز .

(١٤) س : يعلمون .

القرآن مطلقاً[1] من الصحابة والتابعين وغيرهم ، وثانياً القراء العشرة ثم ثلث[2] بروايتهم وربع[3] بطرقهم فقال[4] :

٢٢ ص: حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرِ • مِنْهُمْ وعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّى

ش: حتى للغاية هنا بمعنى إلى أن استمد ، ونور كل بدرُ فاعل استمد ، ومنهم يتعلق باستمد ، وعنهم يتعلق بأخذ مقدراً . أى وأخذ عنهم كل نجم (وهو فاعله ودرى صفة نجم)[5] أى ظهر ضياءُ الشموس وانتشر فى سائر الآفاق والأقطار إلى أن استمد منهم أى من نورهم نور كل بدر وهو القمر ليلة تمامه ، ومن شدة هذا النور الذى حصل للبدور وصل[6] عنهم حتى أخذ عن هؤلاء أيضاً أى عن نورهم نور كل نجم درى . وأشار بالأول إلى رواة القراءة ، وبالأخير[7] إلى طرقها ، وأجاد فى تشبيهه القراء بالشموس والرواة بالبدور ، لأن ضوء[8] البدر من ضوء الشمس وأصحاب الطرق بالأنجم وذكر عن كل قارئ راويين[9] (أشار إليه بقوله)[10] ....[11] :

٢٣ ص: وَهَاهُمُ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِى • كُلُّ إمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ

ش: الواو استئنافية ، وها حرف تنبيه ، وهم مبتدأ ، ويذكرهم بيانى[12]

---

(١) ليست فى ز .
(٢) ز : ثلثه .
(٣) ز : وربعه .
(٤) س : قال .
(٥) ليست فى ز .
(٦) النسخ الثلاث : فصل
(٧) س : وبالآخر .
(٨) س : ضياء .
(٩) ع ، ز : روايتين .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س : فقال .
(١٢) ز : بيان .

فعلية خبر، وكل إمام مبتدأ، وعنه راويان خبره، وهى إمّا اسمية مقدمة الخبر، أو فعلية. فراويان[١] فاعل بعنه[٢] لاعتماده على مبتدأ، وسيأتى ذكر الطرق. ثم شرع فى ذكر القراء (واحدًا بعد واحد وذكر مع كل قارئ راوييه فى بيت واحد وبدأ بنافع)[٣] فقال :

٤٢ ص: فَنَافِعٌ بِطَيْبَةٍ قَدْ حَظِيَا . فَعَنْهُ قَالُونُ وَوَرْشٌ رَوَيَا

ش: فنافع مبتدأ، وقد حَظِيَ فعلية[٤] خبر[٥]، وبطيبة يتعلق به، وقالون مبتدأ، وورش معطوف عليه[٦]، ورويا[٧] خبره، وعنه يتعلق به. بدأ الناظم رحمه الله تعالى[٨] بنافع تبعًا لابن مجاهد والمختصرين، وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى مولاهم المدنى واختلف فى كنيته فقيل : أبو عبد الرحمن، وقيل : أبو عبد الله، وقيل : أبو رويم، وقيل : أبو الحسن. كان رحمه الله[٩] رجلًا أسود اللون عالمًا بوجوه القراءات والعربية متمسكًا بالآثار، فصيحًا ورعا ناسكًا إمام الناس فى القراءة[١٠] بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد أربعين[١١]

---

(١) س : وراويان.
(٢) ع : لعنه.
(٣) ليست فى س.
(٤) ليست فى ع.
(٥) ع : خبره.
(٦) ليست فى ع.
(٧) ع : ورويا عنه فعلية
(٨) ليست فى النسخ الثلاث.
(٩) ع : تعالى.
(١٠) س : القراءات.
(١١) ع : التابعين.

أقرأ بها[1] أكثر من سبعين . قال سعيد بن منصور[2] : سمعت مالك ابن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة . قيل له قراءة نافع ؟ قال : نعم ، وقال عبد الله بن حنبل[3] : سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة .

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، وقيل[4] له : أتتطيب[5] ؟ قال : لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ فى فىّ فمن ذلك اليوم أشم من فى هذه الرائحة ، وقال ابن المسيبي[6] : قلت لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك ؟ قال : كيف [لا] وقد صافحني رسول الله ﷺ ، قرأ علي سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الله

---

(١) ليست فى س .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الإمام الحجة أبو عثمان المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي المجاور صاحب السنن سمع مالكا . أحسن ابن حنبل الثناء عليه وقال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات مات بمكة فى رمضان سنة ٢٢٧ قال الحافظ الذهبي : وهو فى عشر التسعين ا هـ تذكرة الحفاظ ٢ /٥.

(٣) ابن أحمد بن حنبل .

(٤) النسخ الثلاث : فقيل . (٥) ز : أنت تتطيب .

(٦) س ز ، ع : ابن المسيب وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : ابن المسيبي وهو : محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبي المدنى مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن نافع وله عنه نسخة ، روى عنه مسلم وأبو داوود فى كتابيهما وكان من العلماء العاملين قال مصعب الزبيري لا أعلم فى قريش كلها أفضل منه مات فى ربيع أول سنة ٢٤٦ (طبقات القراء ٢ /٩٨ رقم رقمي ٢٨٤٧) .

ابن هرمز[1] الأعرج ومسلم[2] بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصالح بن خوات[3] وشيبة بن نِصاح ويزيد بن رومان (فأَبو جعفر[4] سيأْتى سنده)[5] ، وقرأَ الأَعرج على ابن عباس ، وأَبى هريرة وعبد الله بن عياش[6] بن أَبى ربيعة المخزومى ، وقرأَ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن أَبى ربيعة أَيضًا ،وسمع شيبة القرآن من عمر بن الخطاب ، وقرأَ صالح على أَبى هريرة ، وقرأَ الزهرى على سعيد ابن المسيب ، وقرأَ سعيد على ابن عباس وأَبى هريرة ، وقرأَ ابن عباس

(١) س : عبد الرحمن بن هرمز وبالأصل ، ع ، ز : عبد الله وصوابه عبد الرحمن كما جاء فى طبقات القراء ابن هرمز الأعرج أبو داوود المدنى تابعى جليل أخذ القراءة عرضا عن أبى هريرة وابن عباس وروى القراءة عنه عرضاً نافع ابن أبى نعيم نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة (طبقات القراء ١ / ٣٨١ عدد رتبى ١٦٢٢) .

(٢) س : سالم ، ز : سليم بن جبير وصوابه كما جاء بالأصل وع : مسلم بن جندب أبو عبدالله الهذلى مولاهم المدنى القاص تابعى مشهور (انظر ترجمته فى طبقات القراء ٢– ٢٩٧ عدد رتبى ٣٦٠٠) .

(٣) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى المدنى تابعى جليل روى القراءة عن أبى هريرة أخذ عنه القراءة عرضا نافع بن أبى نعيم (طبقات القراء ١ / ٣٣٢ عدد رتبى ١٤٤٥) .

(٤) ز : وأبو جعفر . (٥) س : وسيأتى سند أبى جعفر .

(٦) فى الأصل ، ز : ابن عباس وليست فى س وصوابه ابن عياش كما جاء فى ع وهو : عبد الله بن عياش (بتحتانية مثناة بعدها ألف وشين معجمة) ابن أبى ربيعة عمرو أبو الحارث المخزومى التابعى الكبير قيل أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم . أخذ القراءة عرضًا عن أبى بن كعب وسمع عمر بن الخطاب روى القراءة عنه عرضا مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز ومسلم من جندب ويزيد بن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع وكان أقرأ أهل المدينة فى زمانه (مات بعد سنة ٧٠ وقيل سنة ثمان وسبعين) والله تعالى أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٤٠ عدد رتبى ١٨٣٧) .

وأبو هريرة على أُبي بن كعب ، وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت وقرأ أُبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله[١] ﷺ من الأمين جبريل وجبريل من رب العزة[٢] جل وعلا[٣] ،أو من[٤] اللوح المحفوظ .

وأول رَاوِيَيْ نافع (أبو)[٥] موسى عيسى قالون وهو بالرومية « جيد » لقبه به[٦] نافع أو ملك لجودة قراءته ،ابن مينا[٧] المدنى النحوى الرق[٨] مولى الزهريين[٩] قرأ على نافع سنة خمسين[١٠] واختص به كثيرًا ،وكان إمام المدينة ونحويها ،وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه وقال : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها[١١] عنه ،وقال : قال[١٢] نافع : لم[١٣] تقرأ على أجلس إلى[١٤] أسطوانة[١٥] حتى أرسل إليك من يقرأ[١٦] عليك .

---

(١) س : النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) ع : من رب العالمين .

(٣) ز : عز وجل . (٤) ع : ومن .

(٥) فى الأصل أبي موسى بدل من راويي ، وفى النسخ الثلاث : أو خبر لكلمة وأول المصدرة بها الجملة .

(٦) ليست فى ز . (٧) ز : شينا وهو تصحيف من الناسخ .

(٨) ع : الزرقى وز : الرومى . (٩) س : الزهرى ، ز: بنى زهرة .

(١٠) س : خمسين ومائة . (١١) س : وكتبها .

(١٢) س : قال لى ، ز : قال له . (١٣) النسخ الثلاث : كم .

(١٤) س : على . (١٥) ز : أصطوانة [بالصاد المهملة] .

(١٦) س : يقرأ القرآن .

وثانيهما[١] : أبو سعيد عثمان بن سعيد ولقبه نافع بورش لشدة بياضه أو قلة أكله النبطى[٢] المصرى كان[٣] راسا[٤] ثم رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات فى شهر[٥] سنة خمس وخمسين ومائة[٦] ورجع إلى مصر وانتهت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ومعرفته[٧] بالتجويد وكان حسن الصوت . قال يونس بن عبد الأعلى : كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا[٨] [قرأ] يهمز ويمد ويشد ويبين الإعراب لا يمل سامعه. توفى نافع سنة تسع وستين ومائة[٩] على الصحيح ،ومولده سنة سبع[١٠] . وتوفى قالون سنة مائتين وعشرين على الصواب ،ومولده سنة مائة وعشرين. وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ،وولد بها سنة مائة وعشرة . وأشار المصنف بقوله رويا إلى أنه لا واسطة بينهما وبينه ثم انتقل إلى ابن كثير فقال :

---

(١) ع : وثانيها .

(٢) س : التنبطى ع ، ز : القبطى ، قال صاحب القاموس : وهو نبطى محركة ونباطى مثلثة (أى النون) محركة بالحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة ونباط كثمان وتنبط تشبه بهم أو تنسب إليه ا هـ ب الطاء فصل النون.

(٣) ع ، ز : كان أول أمره .

(٤) ع : راشا قال صاحب القاموس والرس : الحفر والدس ودفن الميت اهـ باب السين فصل الراء ورس الميت : أى قبر.ا هـ لسان العرب فصل الراء حرف السين ج ٧ ص ٤٠٢ .

(٥) ز : شهر ربيع .

(٦) س : مائة خمسة وخمسين .

(٧) ع : فى .

(٨) ليست فى ع و س :إذا قرأ.وليست بالأصل.

(٩) س : مائة تسعة وستين .

(١٠) ز : سبعين وسبع .

٢٥ ص : وَابْنُ كَثِيرٍ مَكَّةٌ لَهُ بَلَدْ • بَزٌّ[١] وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدْ

ش : الواو للعطف وابن كثير مبتدأ ،ومكة ثان[٢] ،وله بلد اسمية خبر مكة ،والجملة خبر ابن كثير ويحتمل رفع بلد على الفاعلية[٣] بلد[٤] لاعتماده على المبتدأ[٥] ،وبزى مبتدأ ،وقنبل عطف عليه ، وله يتعلق[٦] بمحذوف تقديره رويا له خبر ،وعلى سند محله النصب على الحال ، ثنى[٧] بابن كثير وهو أبو [معبد][٨] أو محمد[٩] أو عباد أو المطلب أو أبو بكر عبد الله بن كثير الدارى نسبته إلى القطر أو إلى دارين[١٠] موضع بالبحرين[١١] أو إلى بنى الدار أو إلى تميم الدارى تابعى مولى فارس ابن علقمة الكنانى ،وكان[١٢] إمام الناس بمكة ، لم ينازعه فيها منازع ، وكذلك[١٣] نقل عنه أبو عمرو والخليل بن أحمد والشافعى وكان فصيحًا بليغًا جسيمًا أبيض اللون[١٤] طويلًا أسمر[١٥] أشهل يخضب بالحنا عليه السكينة والوقار ، وقيل : من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير[١٦]

---

(١) النسخ الثلاث : بز . وبالأصل : بزى.

(٢) ع : ومكة مبتدأ ثان .

(٣) س على أنه فاعل له . (٤) ليست فى ز .

(٥) س ، ع : بز . (٦) ع : متعلق .

(٧) س : وثنى .

(٨) النسخ الثلاث : أبو معبد وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٤٤٣ عدد رتبى ١٨٥٢ وقد جاءت فى الأصل أبو سعيد وهو تصحيف من الناسخ لذلك وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٩) س : ومحمد . (١٠) س : دارينا .

(١١) ز : بالبحرين يجلب منه الطيب. (١٢) س : كان.

(١٣) النسخ الثلاث : ولذلك . (١٤) ع ، ز : اللحية .

(١٥) ليست فى س . (١٦) ز : كذا فى أحاسن ابن وهبان .

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه فأنشدفى ذم نفسه . . . . (١) :

بُنَىٌّ كَثِيرٍ أَكُــول نَؤُوم ... وليْسَ [كذلِكَ] (٢) مَنْ خافَ رَبَّهْ
بنىٌّ كـثِير يُعَــلِّم عِلْماً ... لقدْ أَعْوَزَ الصُّوفَ مَنْ جزَّ كَلْبَهْ
بُنىٌّ كَـثِير كَثِيرُ الذُّنُــوب ... فَفِى الْحِلِّ وَالْبِلِّ مَنْ كَانَ سبَّهْ
بُنَىٌّ كَثِيرٍ دهَتْهُ (٣) اثْنَتَان ... رياءٌ وعُجْبٌ يُخَالِطْنَ (٤) قَلْبَهْ (٥)

(١) ع : شعرا ، ز : شعر. (٢) الأصل : كذاك وصوابها كما جاء فى النسخ الثلاث وضعتها بين حاصرتين ليستقيم بها الوزن .

(٣) س : وهبت ، ز : دهاه . (٤) النسخ الثلاث : يخالطن .

(٥) هذه الأبيات وردت فى النسخ بتقديم وتأخير فيها وهى تفيد مبالغة الشيخ فى ذم نفسه حيث يصفها بكثرة الأكل والنوم كما قيل : من . أكل كثيرا نام كثيرا ومن نام كثيرا فاته خير كثير وليس ذلك من صفات أهل الورع والتقوى ثم ينعى ابن كثير على نفسه تصديه لمجلس التعليم والإقراء مع عدم صلاحيته لذلك ضاربا مثلا يفرق به بين العلماء والأدعياء قائلا : لقد أعوز الصوف من جز كلبه أى أن العلماء قد عز وجودهم حتى جلس مكانهم المتعالمون والأدعياء الذين مثلهم كمثل شعر الكلاب يستعمل بديلا لصوف الغنم حين يندر وجوده ويعز شهوده .

وفى البيت الثالث يعترف الشيخ بكثرة ذنوبه ويستحل عرضه لمن يقع فيه اعتقادا منه أن سابه يقرر حقيقة فيه قال صاحب المختار : الحل بالكسر الحلال وهو ضد الحرام والبل المباح ومنه قول العباس بن عبد المطلب فى زمزم : لا أحلها لمغتسل وهى لشارب حل وبل « أى مباح ، وهو حل بل أى طلق ا هـ مختار الصحاح باب الباء واللام ومايثلثهما وباب الحاء واللام ومايثلثهما وفى البيت الرابع يتحسر على ماأصابه من رياء وعجب خالط قلبه وهما آفتان ذميمتان إذا أصابتا المؤمن أحبط عمله وتعرض لمقت الله وغضبه مما يسبب هلاكه فى الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم :

« ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ : شُحٌّ مُطَاعٌ ، وَهوًى مُتَّبَعٌ ، وإعْجابُ الْمرْءِ بِنفْسِهِ أَوْ بِرَأْيِهِ أَوْ بِعمَلِهِ » مجمع الزوائد ج ١ ص ٩١

ولايفوتنك أيها القارئ الكريم أنه قد وصف نفسه بصيغة التصغير للتحقير فى قوله « بنى كثير » فى سائر الأبيات . ا هـ محقق .

لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى وأنس ابن مالك وقرأ على أبى السائب عبد الله بن السائب[١] المخزومى وعلى أبى[٢] الحجاج مجاهد المكى وعلى درباس[٣] مولى ابن عباس وعبد الله ابن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبى وزيد بن ثابت ، وقرأ عمر[٤] وزيد وأبى على رسول الله ﷺ .

وأول راوييه : البزى وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن بزة وإليه نسب[٥] ،مولى بنى مخزوم (المكى مؤذن المسجد الحرام وإمامه قرأ على)[٦] عكرمة[٧] على إسماعيل[٨] عبد الله القسط وعلى شبل بن عباد على ابن كثير .

وثانيهما : قنبل وهو الشديد الغليظ أو من القنابلة[٩] بيت[١٠] بمكة فالقياس[١١] قنبلى مخفف أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن خالد بن (سعيد)[١٢] المكى المخزومى ،ولى الشرطة بمكة . قرأ على

---

(١) ع : ابن أبى السائب المخزومى . (٢) س ، ز : ابن الحجاج .

(٣) درباس هو المكى ، وأهل مكة يقولون درباس خفيفة وهو المشهور عند أهل الحديث وغيرهم .

(٤) ع : وقرأ أبى و ز : وقرأ عبد الله وأبى .

(٥) س : ينسب . (٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى س . (٨) س : معروف وصوابه إسماعيل كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٩) س : ألقى تبله . قلت : والنبل : السهام .

(١٠) س : بيبت . (١١) س : فلقب .

(١٢) س : ضعد ، والصواب ماجاء بالأصل ، ع ، ز .

أبي الحسن أحمد القواس على أبي الإخريط[١] على إسماعيل (على)[٢] شبل[٣] ومعروف بن مشكان[٤] على ابن كثير ، وتوفى[٥] ابن كثير سنة عشرين ومائة ،ومولده سنة خمس وأربعين.وتوفى البزى سنة مائتين وخمسين ،ومولده سنة مائة وسبعين.وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين[٦] ومائتين ،ومولده سنة خمس وتسعين ومائة . (ثم انتقل إلى أبى عمرو فقال)[٧] :

٢٦ ص : ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو فَيَحْيَى عَنْهُ . وَنَقَلَ الدُّورِى وَسُوسٍ مِنْهُ

ش : ثم حرف عطف ، وأبو عمرو مبتدأ خبره محذوف تقديره ثالثهم ونحوه ، فيحيى مبتدأ وخبره نقل عنه ؛ أو فاعل ونقل الدورى فعلية ، والسوسى عطف عليه ،ومنه يتعلق بنقل. ثلث بأبى عمرو باعتبار مولده واسمه [زبّان][٨] أويحيى أومحبوب أومحمدأوعيينة . قال الفرزدق :

---

(١) أبو الإخريط : وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال أبو القاسم المكى ، مقرئ أهل مكة أخذ القراءة عرضا عن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة (انظر طبقات القراء ٣ / ٣٦١ عدد رتبى ٣٨١٤) .

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز.

(٣) س : وشبل .

(٤) ع : مشكاف وصوابه مشكان كما جاء بالأصل ، س ؛ ز.

(٥) ع ، ز : توفى.

(٦) س : سنة تسعين ومائتين .

(٧) ليست فى س .

(٨) بالأصل ريان (بالراء المهملة والمثناة التحتية آخرها نون)، س ، ز زيان (بالزاى المعجمة والمثناة التحتية)وع : زبان (بالزاى المعجمة والموحدة التحتية) قال ابن الجزرى وقد اختلف فى اسمه على أكثر من عشرين قولا لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان (بالزاى المعجمة والموحدة =

سألته عن اسمه فقال : أبو عمرو فلم أراجعه لهيبته. ابن العلاء [1] [ابن] [2] عمار كازرونى [3] الأَصل أسمر طوال [4] ثقة عدل زاهد من أئمة القراءة [5] والنحو، وأعرف الناس بالشعر، ولما قدم المدينة هرعت [6] الناس إليه وكانوا لا يعدون من لم [7] يقرأ عليه قارئًا. قال [8] سفيان : رأيت النبي ﷺ. قلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة مَنْ تأمرنى؟ قال : اقرأ بقراءة أبى عمرو، ومر الحسن به وحلقته متواترة [9] والناس عكوف [10]، فقال : لا إلٰه إلّا الله لقد كادت العلماءُ أن يكونوا أربابًا، كل عز لم يوطّد [11] بعلم فإلى ذل يؤول، قرأ على أبى جعفر، [ويزيد] [12] بن رومان وشيبة بن نِصَاح وعبيد الله بن كثير ومجاهد

=التحتية المشددة آخرها نون) وقال الذهبي والذى لا أشك فيه أنه زبان بالزاى وقد أغرب ابن الباذش فى حكايته ربان (بالراء والموحدة) وأغرب من ذلك ماحكاه أبو العلاء عن بعضهم ريان (بالراء والمثناة التحتية) قال وهو تصحيف (طبقات القراء لا بن الجزرى ١/٢٨٨ — عدد رتبى ١٢٨٣) .

(١) ليست فى س . (٢) ليست بالأصل وقد وضعنها بين حاصرتين لورودها فى النسخ الثلاث وهو الصواب .

(٣) نسبة إلى كازرون بلدة بفارس ويبدو من هذا النص عدم الثقة بعروبة أبى عمرو ابن العلاء أصلا وهو خطأ كبير لأن أبا عمرو كان عربيا صريحا وليس بين القراء السبعة من هو عربى صريح سوى أبى عمرو بن العلاء وعبد الله ابن عامر اليحصبي قارئ أهل الشام.

(٤) س ، ز : طويل . (٥) ع : القرآن .

(٦) س/ هرع ، قال صاحب القاموس وقد هرع كفرح وأقبل يهرع (بضم أوله وفتح ماقبل آخره) وفى التنزيل « يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ » اهـ ب العين فصل الهاء .

(٧) النسخ الثلاث : لا . (٨) س : وقال .

(٩) س ، ز : متوافرة . (١٠) النسخ الثلاث : عكوف عليه .

(١١) ع : يوطأ ، : يوطه . (١٢) بالأصل زيد وصوابها يزيد كما جاء بالنسخ الثلاث ولذلك وضعنها بين حاصرتين .

والحسن البصرى [وأبى][1] العالية وحميد بن قيس وعبد الله الحضرمى وعبد الله بن أبى رباح وعكرمة بن خالد وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد ابن عبد الرحمن بن محيصن وعاصم بن أبى النجود ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ،وسيأتى سند أبى جعفر ،وتقدم سند يزيد وشيبة فى[2] قراءة نافع ،وسند مجاهد فى قراءة ابن كثير ،وقرأ الحسن على [حطان][3] ابن عبد الله الرقاشى وأبى العالية الرياحى ،وقرأ حطان على أبى[4] موسى الأشعرى ، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وزيد ابن ثابت وابن عباس ، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبد الله الحضرمى على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وقرأ عطاء على أبى هريرة[5] ، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده. وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس ، وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس وتقدم سندهما ،وسيأتى سند عاصم ويحيى[6] بن يعمر على أبى الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى ، وقرأ أبو موسى

---

(١) بالأصل: أبو على الحكاية ؛ وجاء فى النسخ الثلاث أبى لأنها معطوفة على مجرور لذلك وضعتها بين حاصرتين وأبو العالية هو : رفيع بن مهران (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١/٢٨٤ عدد رتبى ١٢٧٢) .

(٢) ز : وقراءة .

(٣) بالأصل ، س ، ز : خطاب (بالخاء المعجمة آخرها موحدة تحتية) ع : خطان (بالخاء المعجمة آخرها نون) والصواب كما جاء فى طبقات القراء فيمن قرأ على أبى موسى الأشعرى عبد الله بن قيس ، حطان (بالحاء المهملة آخرها نون) ابن عبد الله الرقاشى ويقال السدوسى قرأ عليه عرضا الحسن البصرى . مات سنة نيف وسبعين قاله الذهبى تخمينا ا هـ طبقات القراء ١ / ٢٥٣ عدد رتبى ١١٥٧

(٤) ز : أبو . (٥) ع : وتقدم سنده .

(٦) س : وقرأ ، ع : وقرأ نصر بن عاصم ويحى بن يعمر .

الأشعري وعمر وأبي زيد وعثمان وعليّ[1] على رسول الله ﷺ وصرح — المصنف[2] بالواسطة وهو (يحيي أي قرأ أبو محمد)[3] يحيي بن المبارك العدوى البصرى[4] الزيدى صاحب يزيد على أبي عمرو وكان أمثل أصحابه ؛ كان يأتيه الخليل ويناظره[5] الكسائي ، قام بالقراءة كثيراً بعد أبي عمرو ، وقيل : أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره .

وأخذ عنه القراءة [أبو عمر[6]] حفص بن عمر بن صهبان الأزدى النحوى الدورى ، موضع بقرب بغداد ولد بها ، وأبو شعيب ، صالح بن زياد عبد الله السوسى موضع بالأهواز وتوفى أبو عمر فى[7] قول الأكثر سنة مائة وأربع وخمسين ، وقيل : سبع ، ومولده سنة ثمان وستين ، وقيل[8] : سبع . وتوفى اليزيدى سنة اثنين ومائتين — وتوفى الدورى فى شوال سنة مائتين وست وعشرين على الصواب ، وتوفى السوسى أول[9] سنة مائتين واحد وستين وقد قارب التسعين .

٢٧ ص : ثُمَّ ابْنُ عَامِرِ الدِّمَشْقِي بِسَنَدْ ٭ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدْ

ش : ابن عامر مبتدأ ، الدمشقى صفته ، وورد[10] عنه هشام وابن ذكوان

---

(١) ليست فى ز .
(٢) س : رحمه الله .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : الحضرمى .
(٥) ز : ويناظر .
(٦) بالأصل أبو عمرو ، س : أبو حفص وصوابه كما جاء فى ع ، ز : أبو عمر وهو حفص الدورى المترجم له ولذلك وضعتها بين حاصرتين .
(٧) ز : وفى .
(٨) س : أو .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : ورد .

فعلية خبر ،وعنه يتعلق بورد وبسند[١] يتعلق به ،أى مصاحبين لسند[٢] ، ربع بابن عامر وهو أبو عمران أو نعيم أو عثمان أو عليم عبد الله بن عامر ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقى اليحصبي كان إماما كبيرا ،وتابعيا جليلا ،وعالما[٣] شهيرا .أم المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ،فكان [يؤمه]وهو أمير[٤] المؤمنين وناهيك بذلك منقبة وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء[٥] بدمشق وهى حينئذ دار الخلافة قرأ على المغيرة بن أبى شهاب[٦] عبد الله بن عمرو ابن المغيرة المخزومى بلا خلاف وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد[٧] بن قيس فيما قطع به الدانى وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ[٨] .. وراوياه أبو الوليد هشام بن عماد السلمى وأبو عمر وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى (قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقى)[٩] ، وقرأ هشام أيضا على أبى الضحاك عراك بن يزيد بن خالد وعلى أبى محمد سويد ابن عبد العزيز الواسطى وعلى أبى العباس صدقة ، وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبى عمر ويحيى بن الحارث الذمارى ، (وقرأ الذمارى)[١٠] على ابن عامر .

---

(١) ز : وسند . (٢) س : يسند

(٣) ع : غالما . (٤) ع : قائما .

(٥) س : القراءة .

(٦) س : وابن شهاب بن عمر وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٧) س : يزيد. (٨) س : ورضى الله عنهما.

(٩) ليست فى س . (١٠) ليست فى س .

توفى ابن عامر بدمشق يوم[١] عاشوراء سنة مائة وسبعة عشر ،ومولده سنة أحد[٢] وعشرين من الهجرة أو ثمان[٣] ، وتوفى هشام سنة مائتين وخمس وأربعين ،ومولده سنة مائة وثلاث وخمسين. وتوفى ابن ذكوان (فى شوال)[٤] سنة اثنين ومائتين على الصواب ومولده يوم عاشوراء سنة مائة وثلاث وسبعين (ثم انتقل إلى الخامس فقال)[٥] :

٢٨ ص : ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ . فَعَنْهُ شُعْبَةٌ وَحَفْصٌ قَائِمُ

ش : ثلاثة من كوفة اسمية فعاصم مبتدأ ،وشعبة ثان ،وحفص عطف عليه ، وقائم خبر أحدهما مقدر مثله فى الآخر ،والجملة خبر الأول ويجوز جعل خبر عاصم محذوفا أى ثالثهم[٦] . وقوله فعنه جواب شرط تقديره فأما عاصم فروى عنه شعبة أى من الكوفة ثلاثة من الأئمة المشهورة[٧] السبعة[٨] وإلا فهم أكثر من ثلاثة وأولهم[٩]: عاصم ابن أبى النجود من (نجد الشباب نضدها[١٠])ابن بهدلة الأسدى مولاهم

---

(١) س : فى يوم .
(٢) س : إحدى .
(٣) ع ، ز : ثمان وعشرين .
(٤ ، ٥) ليست فى س .
(٦) س : خامسهم .
(٧) ع : المشهورين .
(٨) ليست فى س .
(٩) س ، ع : فأولهم ، ز : فهم .
(١٠) س : نجد الشباب قصدها قال صاحب المختار: النجد: ماارتفع من الأرض والجمع نجاد (بالكسر) و (نجود) و (أنجد) والنجد الطريق المرتفع ومنه قولهتعالى: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » أى الطريقين طريق الخير وطريق الشر والتنجيد التزين والنجاد بوزن النجار الذى يعالج الفرش والوساد ويخيطها ا هباب النون والجيم وقال صاحب القاموس: وعاصم بن أبى النجود ابن بهدلة وهى أمه قارئ ا ه باب الدال فصل النون . قلت : وعلى هذا فعبارة س تصحيف من الناسخ .

الكوفى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى جلس[1] موضعه ،ورحل إليه الناس للقراءة ،وكان قد جمع من[2] الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد[3] حظا وافرا ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن . قال أبو بكر بن عياش لا أُحصى ما سمعت أبا إسحق السبيعى يقول :

مارأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم وقال عبد الله[4] بن أحمد ابن حنبل.[5] سألت أبى عن عاصم فقال رجل صالح حبر[6] ثقة[7] قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى الضرير وعلى زر بن حبيش الأسدى[8] وعلى أبى عمر وسعد[9] بن إياس الشيبانى وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله ابن مسعود ،وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب ، وقرأ السلمى أيضا على أبى بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ زيد وابن مسعود وعثمان وعلى وأبى[10] على رسول الله ﷺ وأول راوييه أبوبكر وقدم لعلمه ،واسمه شعبة أو يحيى أو محمد أو مطرف أو كنيته تعلم

---

(١) ز : خرج جلس وإذا أضفنا واو العطف بينهما استقام المعنى .

(٢) ع : بين . (٣) ز : والتجويد والتحرير .

(٤) س : عبدالرحمن وصوابه عبد الله صاحب المسند كما جاء بالنسخ المقابلة والأصل .

(٥ ، ٦) ليست فى س . (٧) ع ، ز : خير .

(٨) ز : الأزدى .

(٩) س : سعيد وصوابه سعد كما جاء بالأصل والنسخ المقابلة .

(١٠) س : وأبى بن كعب .

القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلم الصبي من المعلم.قال وكيع: هو العالم الذى أحيا الله به قرنه[1]،وخرج من صدره نور ظن أنه يرجى حتى عرف،ولما حضرته الوفاة بكت أخته،فقال لها:مايبكيك؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت بها (ثمان عشر ألف[2]) ختمة .

وثانيهما أبو عمرداود[3] حفص واشتهر بحفيص بن سليمان بن المغيرة البزاز الغاضرى[4] قبيلة من بنى أسد الأسدى: كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم،وكان ابن زوجة عاصم . قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص . وقال ابن [المنادى[5]] :كان[6] الأولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش

---

(١) س : قرآنه .

(٢) س ، ع : ثمان عشرة ، ز : عشرة آلاف .

(٣) أبو عمر داود هو:حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبى داود الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز ويعرف بحفيص(انظر طبقات القراء١/٢٥٤ عدد رتبى ١١٥٨).

(٤) س : الفارخى ، ز : القاصرى وصوابه كما جاء بالأصل وع والطبقات.

(٥) بالأصل ، س ، ز : ابن المناوى (بالواو) وصوابه كما جاء فى ع : ابن المنادى (بالدال المهملة) وقد وضعت تصويبها بين حاصرتين وهو : أحمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق وضابط . (انظر طبقات القراء ١/٤٤ رقم رتبى ١٨٣) .

(٦) ز : كل .

توفى عاصم آخر سنة سبع وعشرين (ومائة[1])، وقيل[2] :سنة ثمان وعشرين ،وتوفى أبو بكر فى جمادى الأولى سنة مائة وثلاث (وتسعين[3]). ومولده سنة خمس وتسعين، وتوفى سنة مائة وثمانين ومولده سنة تسعين .

٢٩ ص : وَحَمْزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفْ ۔ مِنْهُ وَخَلَّادٌ كِلَاهُمَا اعْتَرَفْ

ش : وحمزة مبتدأ،ونقل عنه سليم فعلية ،ويحتمل[4] الاسمية إن جُعِل «سليم[5] » مبتدأ مؤخرًا[6] وعليهما[7] فهى خبر لحمزة فخلف مبتدأ ،وخلاد عطف عليه ، وكلاهما توكيد[8] واعترف خبر أحدهما مقدر[9] مثله فى الآخر ،ومنه يتعلق به أى ثانى ثلاثة الكوفة أبو عمارة

---

(١) بالأصل مائتين وصوابه كما جاء بالنسخ المقابلة قال شعلة : مات سنة عشرين أو سبع أو تسع وعشرين أو سنة ثلاثين ومائة بالكوفة أو بالسماوة موضع بالبادية (شرح شعلة على الشاطبية لمحمد بن أحمد الموصلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ص٢٦) قال ابن الجزرى :توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة وهو الصحيح خلافا لما عليه الأكثر (طبقات القراء ١ / ٣٤٦ عدد رتبى ١٤٩٦) .

(٢) س : أو .

(٣) فى الأصل ، س : وسبعين وع ، ز : وتسعين وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٣٢٥ عدد رتبى ١٤٢١ وقد وضعت التصويب بين حاصرتين .

(٤) س ، ز : وتحتمل بمثناة فوقية فى أول الفعل .

(٥) سليم مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(٦) س : مؤخر (على الرفع) .

(٧) س : وعلى كل .

(٨) س : تأكيد .

(٩) ز : مقرر .

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفى الفرضى التيمى[1] مولاهم أو مولى بنى عجل، كان إمام الناس بالكوفة فى القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيرا حجة قيما بكتاب الله[2] لله[3] لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن[4] والجوز منها إلى الكوفة، وكان شيخه الأعمش[5] إذا رآه يقول هذا حبر[6] القرآن، وقال له الإمام أبو حنيفة شيئان غلبتنا فيهما لسنا ننازعك عليهما . القرآن والفرائض ، وكان لايأخذ على القرآن أجرًا تمسكاً بحديث أبى الدرداء « مَنْ أَخَذَ قَوْساً[7] عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ قَلَّدَهُ اللهُ قَوْساً مِنْ نَارٍ[8] » .

---

(١) س ، ع : التيمى .

(٢ ، ٣) ز : بكتاب الله تعالى.

(٤) س : الجوز والجبن .

(٥) الأعمش : سليمان بن مهران أحد القراء الأربعة عشر وواحد من الأربعة الشواذ وكان يلقب بأمير المؤمنين فى الحديث وستأتى ترجمته .

(٦) س : جسر القرآن .

(٧) س : فلسا .

(٨) سنن ابن ماجه ج ٢ ك التجارات الأجر على تعليم القرآن ح ٢١٥٧ ، ٧٢٩ والحديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: علمت ناسا من أهل الصنعة القرآن والكتابة فأهدى إلى رجل منهم قوسا فقلت ليس بمال وأرمى عنها فى سبيل الله فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال « إن سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها » .

وقال السيوطى : الأولى أن يدعى أن الحديث منسوخ بحديث الرقية الذى قبله وحديث«إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى » وأيضا فى سنده الأسود بن ثعلبة وهو لا نعرفه قاله ابن المدينى كما فى الميزان للذهبى وفى المصدر السابق ص ٢٣٠ =

قرأ على أبي محمد الأعمش عرضا، وقيل الحروف فقط. وعلى حمران بن أعين، وعلى أبي إسحق السبيعي، وعلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وعلى طلحة بن مصرف اليامى، وعلى جعفر الصادق، وقرأ الأعمش وطلحة على يحيي بن وثاب الأسدى وقرأ يحيي على علقمة ابن قيس وعلى ابن أخيه الأسود[1] وعلى زر بن حبيش وعلى زيد ابن وهب وعلى عبيدة السلمانى وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلى[2] وتقدم سنده وعلى عبيد بن نضلة[3]، وقرأ عبيد على علقمة[4]، وقرأ حمران أيضا على محمد بن الباقر، وقرأ

= ح ٢١٥٨ عن أبي بن كعب قال: علمت رجلا القرآن فأهدى إلى قوسا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أخذتها أخذت قوسا من نار فرددتها وقال الحافظ البوصيرى فى الزوائد: إسناده مضطرب قاله الذهبي فى الميزان فى ترجمة عبد الرحمن بن شبل وقال العلاء فى المراسيل عطية بن قيس الكلاعى عن أبي بن كعب مرسل .

(١) الأسود بن يزيد قيس . تأتى ترجمته .

(٢) أبو الأسود الدؤلى : ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلى قاضى البصرة ثقة جليل أول من وضع مسائل فى النحو بإشارة على رضى الله عنه فلما عرضها على على قال ما أحسن هذا النحو الذى نحوت فمن ثم سمى النحو نحواً ، أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وهو من المخضرمين . توفى فى طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين .
(طبقات القراء ١ / ٣٤٥ رقم رتبى ١٤٩٣) .

(٣) س : عبيدة بن فضيلة وصوابه بالأصل والنسخ المقابلة وقد سبق تصويب الاسم وترجمته عن تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٧٥

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعى الفقيه الكبير (انظر طبقات القراء ١ — ٥١٦ رقم رتبى ٢١٣٥) .

أبو إسحق[١] على أبي عبد الرحمن السلمى ،وعلى زر بن حبيش ،وتقدم سندهما.وعلى عاصم بن[٢] ضمرة ،وعلى الحارث الهمدانى[٣] ،وقرأ عاصم والحارث على علىّ ،وقرأ ابن أبي ليلى[٤] على المنهال[٥] وغيره.وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وتقدم سنده،وقرأ علقمة والأسود[٦] وابن وهب[٧] ومسروق[٨] وعاصم بن ضمرة ،والحارث أيضا على ابن مسعود ،وقرأ

(١) أبو إسحاق هو السبيعى : عمرو بن عبد الله بن على بن أحمد أبو إسحاق السبيعى الكوفى الإمام الكبير (طبقات القراء ١ / ٦٠٢ رقم رتبي ٢٤٥٧) .

(٢) عاصم بن ضمرة السكونى الكوفى ، أخذ القراء عن على أبن أبي طالب ومعظم رواياته عنه (طبقات القراء ١ / ٣٤٩ رقم رتبي ١٤٩٧) .

ملحوظة : ورد هذا الاسم فى الفهرس عاصم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى المعجمة وهو تصحيف وصوابه ضمرة (بالضاد المعجمة والراء المهملة كما فى الترجمة).

(٣) س : ابن الهمدانى وهو : الحارث بن عبد الله الهمدانى الكوفى الأعور ، قرأ على على وابن مسعود وقرأ عليه أبو إسحاق السبيعى قال ابن أبي داود كان أفقه الناس وأفرض وأحسب الناس قلت وقد تكلموا فيه وكان شيعيا مات سنة خمس وستين هـ (طبقات القراء ١ / ٢٠١ رقم رتبي ٩٢٢) .

(٤) ابن أبي ليلى : عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصارى الكوفى تابعى كبير (انظر طبقات القراء ١ / ٣٧٦ رقم رتبي ١٦٠٢) .

(٥) المنهال بن عمرو الأنصارى ويقال الأسدى الكوفى ثقة مشهور كبير عرض على سعيد بن جبير عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج (طبقات القراء ٢ / ٣١٥ عدد رتبي ٣٦٦٥) .

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعى الكوفى الإمام الجليل قرأ على عبد الله بن مسعود روى عن الخلفاء الأربعة . توفى سنة ٧٥ هـ (انظر طبقات القراء ١ / ١٧١ عدد رتبي ٧٩٦) .

(٧) زيد بن وهب أبو سليمان الجهنى الكوفى : رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمات فى الثمانين (طبقات القراء ١ / ٢٩٩ عدد رتبي ١٣٠٩) .

(٨) مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة ويقال أبو هشام الهمدانى الكوفى =

جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر[١] على أبيه زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين على أبيه على بن أبي طالب وقرأ على وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وأول راوييه: أبو محمد خلف البزار وثانيهما: أبو عيسى خلاد ابن خالد أو خليد أو عيسى الصيرفى كان إماما فى القراءة ثقة عارفا محققا مجردا أستاذا ضابطا متقنا قال الدانى: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم قرأ معا على أبي عيسي سليم وكان إماما[٢] فى القراءة ضابطا[٣] لها محررا حاذقا وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقرأهم[٤] بحروف [حمزة[٥]] وهو الذى خلفه (فى القيام بالقراءة[٦]) وقال[٧] يحيي بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا أو تثبتوا[٨] فقد جاء سليم، توفى

= أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود وروى عن أبي بكر وعمر على وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم توفى سنة ٦٣ هـ (طبقات القراء ٢ / ٢٩٤ رقم رتبي ٣٥٩١).

(١) س : وقرأ على أبيه .

(٢) س : إماما عارفا .

(٣) س : ثقة ضابطا .

(٤) ع : وأقومهم .

(٥) بالأصل همزة وصوابه حمزة كما جاء بالنسخ الثلاث ـ المقابلة لذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٦) ز : فى القراءة .

(٧) النسخ الثلاث : قال [بدون واو العطف] .

(٨) س : وتلقوا ، ع : وتثبتوا .

حمزة سنة ست وخمسين ومائة ،ومولده سنة ثمانين.وتوفى خلف سنة تسع وعشرين ومائتين ،وخلاد سنة مائتين وعشرين ،وسليم سنة سبع[١] أو ثمان وثمانين ومائة .

٣٠ ص : ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتى عَلِيٌّ . عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ والدُّورِىُّ

ش : ثم الكسائى مبتدأ ،والخبر محذوف أى سابعهم ، والفتى صفته ،وعلى بدل لاعطف بيان لكونه غير واضح ،وعنه[٢] يتعلق بمحذوف ؛ أى روى عنه ؛وأبو الحارث[٣] فاعل بعنه لا بالمحذوف على الأصح . ويحتمل الاسمية أى [أبو[٤]] الحارث والدورى رويا عنه ؛أى ثالث ثلاثة الكوفة أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز[٥] النحوى الكسائى مولى بنى أسد فارسى الأصل من كبار التابعين[٦] كان إمام[٧] الناس (فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقرآن[٨]) . (قال أبو بكر الأنبارى[٩] اجتمعت فى الكسائى أمور[١٠])

(١) س : تسع أو ثمان والصواب ما جاء بالأصل ، ع ،ز .

(٢) س : عنه . (٣) س : ز : أبو الحارث .

(٤) أبو : ليست بالأصل وهى بالنسخ الثلاث لذلك أثبتها منها بين حاصرتين .

(٥) ع : بهمن .

(٦) ع : تابعى التابعين . (٧ ، ٨) ليستا فى س .

(٩) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار ، وله كتب كثيرة فى علوم القرآن ، ومن أجل كتبه « غريب الحديث » .

ولد فى الأنبار على الفرات وتوفى ببغداد (٢٧١ — ٣٢٨) الأعلام ٦/ ٣٣٤ط بيروت قلت : وله اعتراض على قراءة ابن عامر فى قوله تعالى :

« وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ »

سورة الأنعام آية ١٣٧ وسأبين وجه الحق فيها فليرجع إليها فى موضعها اه .

(١٠) ليست فى س .

كان أعلم الناس بالنحو [١] وأجودهم [٢] فى الغريب وفى القرآن وكانوا يكثرون عليه فيجمعهم فى مجلس واحد ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع [والمبادىء[٣]] وقال [٤] ابن معين : ما رأيت بعينى هاتين أحذق [٥] لهجة من الكسائى [٦] قرأ على حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعلى محمد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى وتقدم سندهما، وعلى عيسى بن عمر [٧] [الهمدانى] [٨]. وروى أيضا الحروف عن [٩] أبى بكر شعبة [١٠] وإسماعيل

---

(١) ز : فى النحو .

(٢) ع : وأوحدهم .

(٣) بالأصل كلمة ليست مقروءة وهى فى س ، ع ، ز : والمبادىء لذلك وضعتها بين حاصرتين نقلا عن النسخ الثلاث المقابلة .

(٤) س : قال.

(٥) س ، ع : أصدق .

(٦) ز : وقرأ .

(٧) ز : ابن عمرو .

(٨) ع ، ز : الهمدانى ، س : الهذلى كما جاء بالأصل وصوابه كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٦١٢ عدد رتبى ٢٤٩٧ الهمدانى وهو :

عيسى بن عمر أبو عمر الهمدانى الكوفى القارىء الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض على عاصم بن أبى النجود عرض عليه الكسائى قال ابن معين عيسى بن عمر الكوفى ثقة همدانى هو صاحب الحروف ....

وقال مطر : مات سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين اهـ .

(٩) س ، ز : على .

(١٠) ز : ابن شعبة .

ابن جعفر وزائدة[١] بن قدامة ،وقرأ عيسى على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدموا ،وقرأ اسماعيل على شيبة بن نصاح ونافع ،وقرأ زائدة على الأعمش ، توفى[٢] سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة .

وأول راوييه : أبو الحارث الليث بن خالد المروزى البغدادى ،كان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها محققا. قال الدانى : كان من جملة[٣] أصحاب الكسائى ،توفى سنة أربعين ومائتين. وثانيهما : (أبو عمر[٤]) حفص الدورى[٥] راوى أبي[٦] عمرو وتقدم[٧] .

٣١ ص : ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَبْرُ الرِّضَى

فَعَنْهُ عِيسَى وَ ابْنُ جَمَّازٍ مَضَى

ش : أبو جعفر مبتدأ ،والحبر الرضى صفته ،والخبر محذوف تقديره ثامنهم أو منهم ،فعنه عيسى إما اسمية أو فعلية وابن جماز عطف عليه. أى ثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى إمام المدينة تابعى.قال يحي بن معين .كان إمام أهل زمانه فى

(١) س : زائد وصوابه زائدة كما جاء بالأصل ، ع ،ز .

(٢) س : توفى الكسائى .

(٣) ع : جلة .

(٤) بالأصل أبو عمرو خلافا للنسخ المقابلة التى بها أبو عمر حفص الدورى وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء ١ / ٢٥٥ عدد رتبى ١١٥٩ .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز : أبو عمر .

(٧) س : المتقدم .

القراءة وكان ثقة ، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير : كان إمام الناس بالمدينة .

قال[1] أبو الزناد[2] : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر[3] . وقال مالك : كان رجلا صالحا ، وقال نافع : لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره[4] أنه نور القرآن . ورؤى (في المنام بعد وفاته[5]) فقال : بشر[6] أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا . وقرأ[7] على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي ، وعلى عبد الرحمن بن عوف الدوسي ، وقرأ

---

(١) س : وقال .

(٢) أبو الزناد فقيه المدينة أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان المدني سمع أنس ابن مالك وهو راوية عبد الرحمن الأعرج حدث عنه مالك والسفيانان قال الليث بن سعد رأيت خلفه ثلاثمائة تابع ارمن طالب فقه وطالب شعر وصنوف قال الحافظ الذهبي وثقه جماعة . توفي سنة إحدى وثلاثين (تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٦ عدد رتبي ٢٦) ط حيدر أباد بالهند .

(٣) ع : أبو جعفر .

(٤) س : حضر .

(٥) س : بعد وفاته في النوم .

(٦) س : ز : بشروا .

(٧) النسخ الثلاث : قرأ .

هؤلاء الثلاثة على أبي[1] المنذر الخزرجي[2] (على أبي هريرة[3])، وقرأ [ابن عباس[4]] أيضا على زيد بن ثابت، وقيل أن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وهو محتمل، فإنه صح أنه أتي به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت [له[5]] وأنه صلى بابن عمر ابن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة (وكانت الحرة سنة[6] ثلاث وستين[7]).

---

(١) ز : ابن .

(٢) س : المخزومي وصوابه أبو المنذر الخزرجي : أبي بن كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري المدني سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم للإرشاد والتعليم . شهد بدرا واختلف في موته اختلافا كثيرا . قال الحافظ الذهبي توفي بالمدينة في قول الهيثم بن عدى سنة تسع عشرة وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي وغيرهم سنة اثنين وعشرين وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : الصحيح أنه توفي زمن عثمان رضي الله عنه والله أعلم. (تذكرة الحفاظ ١ / ١٦ عدد رتبي ٦) ، (طبقات القراء ١ / ٣١ عدد رتبي ١٣١) .

(٣) ع : وعلى أبو هريرة .

(٤) س ،ع : ابن عباس وهو الصواب وليست ابن عياش كما جاء بالأصل ز لذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٥) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد أثبتها من س ،ع .

(٦) ليست في ز .

(٧) كانت وقعة الحرة وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد (بن معاوية لقلة دينه فجهزلهم مسلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة (بحرة واقم) فقتل من أولاد المهاجرين والأنصار ثلثمائة وستة أنفس ومن الصحابة معقل بن سنان الأشجعي وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني الذي حكى

وقرأ زيد وأبي[1] على رسول الله ﷺ ، وتوفى[2] سنة ثلاثين ومائة . وأول راوييه : عيسى بن وردان المدنى الحذاء[3] كان رأسا فى القراءة ضابطا[4] لها من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه فى القراءة على أبي جعفر ، وتوفى فى حدود سنة ستين ومائة .

وثانيهما : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى مولاهم المدنى وكان مقرئا جليلا ضابطا مقصودا فى قراءة أبي جعفر ونافع ، روى[5] القراءة عرضا عنهما ، توفى بعد[6] سنة سبعين ومائة .

=وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بن كعب ومعاذ بن الحارث أبو حليمة الأنصارى الذى أقامه عمر يصلى التراويح بالناس وواسع بن حبان الأنصارى ويعقوب ولد طلحة بن عبد الله التيمى وكثير بن أفلح أحد كتاب المصاحف التى أرسلها عثمان وأبو أفلح مولى أبي أيوب وذلك لثلاث بقين من ذى الحجة هجر المسجد النبوى فلم يصل فيه جماعة أياما ولم تمتد حياة يزيد بعد ذلك ولا أميره مسلمة ابن عقبة وفى ذلك يقول شاعر الأنصار :

فإن يقتلونا يوم حرة واقم   فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدر أذلة   وأبنا بأسياف لنا منكم نفل

ومعنى أبنا أى رجعنا قال صاحب المختار آب رجع وبابه قال وأوبة وإيابا أيضا والأواب التائب والمآب المرجع اهـ مختار وقد نقلت هذه الواقعة بتمامها من شذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٧٠

(١) س : وأبو هريرة .

(٢) س : توفى أبو جعفر .

(٣) س : الحر وهو تصحيف من الناسخ .

(٤) س : وضابطا .

(٥) ع : وروى .

(٦) ليست فى ع .

٣٢ | ص : تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبُ وَهْوَ الْحَضْرَمِى ۝ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِى

شن : تاسعهم يعقوب اسمية وكل صالح للابتداء به[1] وهو الحضرمى اسمية ، رويس ينتمى اسمية ،ثم روح عطف على رويس ،وله يتعلق بينتمى ،أى تاسع العشرة يعقوب بن [أبى] إسحاق[2] زيد بن عبد الله ابن إسحاق الحضرمى مولاهم البصرى[3] . كان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبى عمرو ،كان إمام جامع البصرة سنين .

قال أبو حاتم السجستانى : هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف فى القرآن وعلله ومذاهب النحو . قرأ على (أبى المنذر بن أبى سليمان المدنى مولاهم الطويل[4]) ،وعلى[5] شهاب بن شريفة[6] ، وعلى مهدى

---

(١) ز : للابتدائية .

(٢) النسخ الثلاث : ابن أبى إسحاق لذلك أثبتها منها .

(٣) س : وهو البصرى .

(٤) س : ابن سليمان ع ، ز : سلام بن أبى سليمان ، وهو :

سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزنى مولاهم البصرى ثم الكوفى ثقة جليل ومقرئ كبير أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبى النجود وأبى عمرو بن العلاء قرأ عليه يعقوب الحضرمى وهارون بن موسى الأخفش. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم : صدوق ،ولين العقيلى حديثه. مات سنة إحدى وسبعين ومائة (طبقات القراء ١/ ٣٠٩ عدد رتبى ١٣٦٠) .

(٥) س : على .

(٦) س : شريفة ، ع : شرنفة ، ز : شرنقة والصواب كما جاء بالأصل وع موافقا لطبقات القراء وهو : شهاب بن شرنفة (بضم الشين وسكون الراء وفتح النون=

ابن ميمون وعلى جعفر بن [حيان][1] العطاردى، وقيل إنه قرأ على أبى عمرو سنة[2] وتقدم سندهم، وقرأ سلام[3] أيضا على عاصم ابن العجاج الجحدرى[4] البصرى، وعلى[5] أبى[6] عبيد الله يونس بن عبيد[7] ابن دينار[8] قرأ[9] على الحسن بن الحسن[10] البصرى وتقدم سنده، وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتة التيمى[11]، وقرأ[12] على

= وضمها بعدها فاء) الحاشى البصرى، وقد صحفه بعضهم فجعله شريفة بالياء (كما جاء فى س) كان من جلة المقرئين بعد أبى عمرو مع الثقة والصلاح. توفى بعد الستين ومائة فيما أحسب (طبقات القراء ١/٣٢٨ عدد رتبى ١٤٣٢).

(١) س: حجاز، وفى الأصل، ز: جبان (بالموحدة) التحتية، ع حيان (بالمثناة التحتية) وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء.

(٢) النسخ الثلاث: نفسه.

(٣) سلام هو ابن سليمان المزنى الطويل السابق ترجمته.

(٤، ٥) ليستا فى س.

(٦) س: وابن أبى عبد الله.

(٧) ليست فى س.

(٨) يونس بن عبيد بن دينار أبو عبد الله القعنبى البصرى إمام جليل عرض على الحسن البصرى ورأى أنس بن مالك عرض عليه سلام بن سليمان الطويل. توفى سنة تسع وثلاثين ومائة (طبقات القراء ٢/٤٠٧ عدد رتبى ٣٩٥١).

(٩) ع، ز: وقرأ.

(١٠) س: ابن أبى الحسن، ز: ابن الحسين.

(١١) بالأصل، س، ع: قنة (بالقاف والنون المشددة) ز: قتيبة وصوابه كما جاء فى الطبقات: سليمان بن قتة (بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة) وقتة أمه، التيمى مولاهم البصرى ثقة. عرض على ابن عباس ثلاث عرضات وعرض عليه عاصم الجحدرى. (طبقات القراء ١/٣١٤ عدد رتبى ١٣٨٥).

(١٢) ليست فى ز.

ابن عباس ، وقرأ شهاب على أبي عبد الله بن هارون العتكى [١] الأعور النحوى ، وعلى المعلى [٢] بن عيسى ،وقرأ هارون على عاصم بن عيسى [٣] الجحدرى وأبي عمرو بسندهما [٤] ،وقرأ المعلى [٥] على عاصم الجحدرى وقرأ (مهدى) [٦] على شعيب بن الحبحاب [٧] وقرأ على أبي العالية الرياحى وتقدم ، وقرأ جعفر بن حيان على أبي [٨] رجاء عمران بن ملحان العطاردى على أبي موسى الأشعرى على رسول الله ﷺ وهذا سند فى غاية العلو والصحة .توفى [٩] سنة خمسين ومائتين .

---

(١) س : الفتكى .

(٢) س : العلا .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ع : سندهما ، ز : سندهما تقدم .

(٥) س : العلا وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز ، والطبقات وهو : معلى ابن عيسى ويقال ابن راشد البصرى الوراق الناقط روى القراءة عن عاصم الجحدرى وعون العقيلى روى القراءة عنه على بن نصير وبشر بن عمر وعبيد بن عقيل وعبد الرحمن بن عطاء وهو الذى روى عدد الآى والأجزاء عن عاصم الجحدرى . قال الدانى : وهو من أثبت الناس فيه روى عنه العدد سليم بن عيسى وعبيد بن عقيل (طبقات القراء ٢/٣٠٤ عدد رتبى ٣٦٣٠) .

(٦) س : مهدى ، ع : المهدى وفى الأصل ، ز : المهدوى والصواب مهدى بن ميمون أبو يحيى البصرى ثقة مشهور عرض على شعيب بن الحبحاب وروى عن الحسن وابن سيرين عرض عليه يعقوب الحضرى وروى عنه ابن المبارك ووكيع مات سنة إحدى وسبعين ومائة . (طبقات القراء ٢/٣١٦ عدد رتبى ٣٦٦٩) .

(٧) س : الحجاب وصوابه كما جاء فى الأصل ، ع ، ز ، الطبقات .

(٨) س : أبي عامر ، وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٩) س : توفى يعقوب ، ع : وتوفى .

وأول راوييه :محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس وكان إماما فى القراءة قيما بها ماهرا[1] ضابطا مشهورا حاذقا . قال الدانى : هو من أحذق أصحاب يعقوب ،توفى سنة ثمان وثلاثين[2] ومائتين .

وثانيهما : أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة[3] الهذلى مولاهم البصرى النحوى ،كان مقرئا جليلا ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم ،روى عنه البخارى فى صحيحه ،توفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

٣٣	ص : وَالْعَاشِرُ الْبَزَّارُ وَهُوَ خَلَفُ . إِسْحٰقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

ش : العاشر[4] البزار اسمية ،وهو خلف كذلك ،إسحق مبتدأ ، مع إدريس حال ، يعرف[5] خبر ، وعنه[6] يتعلق بيعرف أى عاشر العشرة أبو محمد خلف راوى حمزة[7] .كان إماما ثقة عالمًا حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ،وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث[8] عشرة . قال : وأشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين[9] ألفًا حتى عرفته . قال

(١) ليست فى س .

(٢) ز : ثمان وثمانين والصواب ما جاء بالأصل ، س ، ع .

(٣) ع : ابن عبد .

(٤) ز : والعاشر .

(٥) س : يعرف عنه فعلية .

(٦) س : فعنه ، ع : عنه .

(٧) س : حمزة المتقدم .

(٨) س ، ز : ثلاثة عشر سنة .

(٩) س : ثلاثين .

الناظم : ولم يخرج فى اختياره عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد ، بل[1] ولا عن حمزة والكسائى وشعبة إلّا فى حرف واحد وهو[2] قوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ »[3] ، وروى عنه أبو العز فى إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين ،قرأ على سليم صاحب حمزة ،وعلى يعقوب ابن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر ، وعلى أبى زيد[4] سعيد بن أوس الأنصارى ، وعلى المفضل[5] ، وقرأ أبو بكر والمفضل على عاصم ، وروى الحروف عن إسحاق[6] المسيبى صاحب نافع ، وعن يحيى بن آدم عن أبى بكر وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضًا ، وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين ، ومولده سنة مائة وخمسين ،وأول روايبه : أبو يعقوب إسحق الوراق المروزى ثم البغدادى وكان ثقة قيمًا[7] بالقراءة ضابطًا لها منفردًا برواية[8] اختيار خلف لا يعرف غيرها . توفى سنة ست وثمانين ومائتين . وثانيهما : (أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد)[9]

---

(١) ليست فى ز . (٢) س : فى سورة الأنبياء .

(٣) الأنبياء آية ٩٥

(٤) س : يزيد وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٥) المفضل بن محمد بن يحيى بن عامر الضبى الكوفى إمام مقرئ نحوى إخبارى موثق أخذ القراءة عرضا عن عاصم وعنه سعيد بن أوس مات سنة ثمان وستين ومائة (طبقات القراء ٣٠٧/٤ عدد رتبى ٣٦٣٩) .

(٦) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم بالحديث قيم فى قراءة نافع توفى سنة ست ومائتين (طبقات القراء ١٥٧/١ عدد رتبى ٧٣٤) .

(٧) س : قائما . (٨) النسخ الثلاث : برواية .

(٩) مولده سنة تسع وتسعين ومائة وتوفى يوم عيد الأضحى سنة اثنتين وتسعين =

وكان إمامًا ضابطًا متقنًا ثقة ، روى عن خلف روايته واختياره وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة توفى سنة اثنين [وتسعين][١] ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة[٢] ، ولما فرغ[٣] من ذكر الروايات[٤] شرع في ذكر الطرق فقال :

٣٤ ص : وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ ۞ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنا يُحَقَّقُ

ش : وهذه الرواة مبتدأٌ موصوف ، وعنهم خبر (أو متعلقة أي كائنة)[٥] عنهم ، وطرق مرفوع بعضهم على الأصح ، وأصحها يحقق اسمية ، وفي نشرنا يتعلق بيحقق أي أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط وفيها صحيح وأصح وغيرهما ، وحقق[٦] المصنف في كتابه المسمى بالنشر في القراءات العشر أصح الطرق فذكرها فيه ثم ذكرها[٧] في هذا النظام .

تنبيه :

قوله يحقق المناسب محقق لأن النشر مقدم في التأليف على[٨] الطيبة . واعلم أن القراء اصطلحوا على جعل القراءة للإمام والرواية للآخذ

= ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٠٥) .

(١) ع : وتسعين وهو الصواب كما جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني (المرجع السابق ذكره) وفي الأصل ، س ، ز : اثنين وسبعين ومائتين لذلك أثبت التصويب بالأصل ووضعته بين حاصرتين كما هو متبع .

(٢) ليست في ع .

(٣) س : فرغ المصنف .

(٤) س : الرواة .

(٥) س : ومتعلقه محذوف أي كائنة .

(٦) س : وقد حقق .

(٧) ليست في س .

(٨) س : عن نظم .

عنه مطلقًا بسند أو غيره، والطريق للآخذ عن الراوى، كذلك فيقال: قراءة أبي عمرو، رواية الدورى، طريق[1] أبي الزعراء، وكما[2] أن لكل إمام رواة، فكذلك[3] لكل راو طرق. ذكر[4] المصنف[5] لكل راو طريقين كما قال[6]:

٣٥	ص: بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ	فَهْىَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

ش: أي ميزت ذلك بأن جعلت عن كل[7] إمام راو يين وعن كل راو طريقين وعن كل طريق أيضًا طريقين مغربية ومشرقية مصرية وعراقية فإن لم يجد عن الراوى أربع طرق عن طريقين ذكر له أربع طرق عنه نفسه مع مايتصل بذلك من الطرق وهلم جراً، فلهذا[8] انتهت إلى زهاء ألف طريق كما أشار إليه[9].

وها نحن نذكر أصول الطرق وهى ثمانون، فأما قالون: فمن طريق أبي نشيط[10] والحلواني[11] عنه، فأبو نشيط من طريق ابن بويان[12]

---

(١) س: من طريق. (٢) س: كما.

(٣) ز: كذلك.

(٤) س: وقد ذكر. (٥) ليست في س.

(٦) س، ز: فقال. (٧) س: لكل.

(٨) ع، ز: فلذلك. (٩) س: إليها.

(١٠) أبو جعفر محمد بن هارون الربعي، البغدادي المعروف بأبي نشيط وكان ثقة ضابطا محققا توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

(١١) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، وكان إماما في القراءات ضابطا متقنا ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

(١٢) أبو الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بوبان البغدادي القطان الحربي وكان ثقة كبيرا ضابطا ولد سنة ستين ومائتين وتوفي سنة أربع وأربعين وثلثمائة.

بضم الباء والقزاز[١] عن أبي بكر بن[٢] الأشعث[٣] عنه فعنه ، والحلواني من طريقي ابن أبي مهران[٤] وجعفر[٥] بن محمد عنه[٦].

وأما ورش : فمن طريقي الأزرق[٧] والأصبهاني[٨] فالأزرق[٩] من طريق إسماعيل[١٠] النحاس وابن سيف[١١] عنه[١٢] والأصبهاني من طريقي

(١) أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذوابة البغدادي القزاز وكان مقرئا ثقة متقنا محققا ضابطا وتوفي قبل الأربعين وثلثمائة .

(٢) ليست في س .

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر العنزي البغدادي المعروف بأبي حسان إمام ثقة ضابط في حرف قالون قال الذهبي توفي قبل الثلثمائة فيما أحسب .

(٤) قال أبو الحسن ابن العباس بن أبي مهران الجمال ، بالجيم . وكان ثقة مقرئا حاذقا وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

(٥) جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي وكان ثقة محققا ضابطا متقنا وتوفي في حدود سنة أربعين ومائتين .

(٦) س ، ع : عنه فعنه .

(٧) أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق وهو الذي خلف ورشا في القراءة والإقراء بمصر مدة طويلة حتى قرأ عليه عشرين ختمة وتوفي في حدود سنة تسعين ومائتين .

(٨) أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأصبهاني وكان إماما في رواية ورش وأول من أدخل قراءته العراق ولذا نسبت إليه دون أحد من شيوخه توفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين .

(٩) ز : عنه فالأزرق .

(١٠) أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس المصري وكان شيخ مصر في رواية ورش توفي فيما قاله الذهبي سنة بضع وثمانين ومائتين .

(١١) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي المصري عنه انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأزرق توفي سنة سبع وثلثمائة بمصر .

(١٢) س ، ع : عنه فعنه .

أبى[1] جعفر[2] والمطوعى[3] عنه[4] عن أصحابه[5] فعنه[6]، وأمّا البزى : فمن طريقى أبى ربيعة[7] وابن الحباب[8] عنه فأبو ربيعة من طريقى النقاش[9] وابن بنان[10] عنه فعنه وابن الحباب من طريقى ابن صالح[11] وعبد الواحد بن عمر[12] عنه فعنه . وأمّا قنبل :فمن

---

(١) س : هبة الله من جعفر ، ز : ابن .

(٢) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى قال الذهبى :أحد من عنى بالقراءات وتبحر فيها وتصدر للإقراء دهراً. توفى قبيل الخمسين وثلثمائة .

(٣ ، ٤) ليستا فى س ، وباقى النسخ عنه عن أصحابه والمطوعى هو الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعى وكان إماما فى القراءات عارفا بها ضابطا لها وأثنى عليه أبو العلاء الهمدانى الحافظ وغيره توفى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وقدجاوز المائة سنة .

(٥) ع ، ز : عنه وليست بالأصل ولا فى س .

(٦) ليست فى ع .

(٧) أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن سنان وكان مقرئا جليلا ضابطا متقنا ثقة عدلا . يؤذن بالمسجد الحرام بعد البزى وتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٨) أبو على الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق من كبار الحذاق والمحققين وتوفى سنة إحدى وثلثمائة ببغداد .

(٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن سند بن هارون النقاش الموصلى كان إماما متقنا محدثا مفسرا ألف تفسيره المسمى(بشفاء الصدور) وفى القراءات . مولده سنة ست وستين ومائتين وتوفى سنة إحدى وخمسين وثلثمائة .

(١٠) أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان [بضم الموحدة التحتية]البغدادى وكان مقرئا عالى الإسناد وتوفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة .

(١١) أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادى نزيل الرملة المتوفى بها بعد الخمسين وثلثمائة .

(١٢) أبو طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم عمر بن محمد البغدادى لم يكن بعد ابن مجاهد مثله توفى فى شوال تسع وأربعين وثلثمائة وقد جاوز السبعين .

طريق ابن مجاهد [١] وابن شنبوذ [٢] عنه ، فابن مجاهد من طريق السامرى [٣] وصالح [٤] عنه فعنه ، وابن شنبوذ من طريق القاضى أبي الفرج [٥] والشطوى [٦] عنه فعنه . وأمّا الدورى : فمن طريق أبي الزعراء [٧] وابن فرح [٨] بالحاء المهملة [٩] عنه فأبو الزعراء من

---

(١) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى وقد سبقت ترجمته .

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وقد سبقت ترجمته .

(٣) أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامرى قال ابن الجزرى وقد تكلم الناس فيه وفى النقاش إلا أن الدانى عدلهما وقبلهما وجعلهما من طرق كتابه (التيسير) وتلقى الناس روايتهما بالقبول ولذلك أدخلناهما فى كتابنا . ولد السامرى سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين وتوفى فى المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة .

(٤) أبو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادى وكان مقرئا حاذقا عالى السند وتوفى فى حدود الثمانين وثلثمائة .

(٥) س : أبي الفرج النهروانى وهو :

القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا بن طراز النهروانى الجريرى (بجيم مفتوحة) قال البرقانى : كان أعلم الناس وقال أبو محمد عبد الباقى : إذا حضر القاضى أبو الفرج حضرت العلوم كلها ولو أوصى أحد بثلث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إليه توفى سنة تسعين وثلثمائة عن خمس وثمانين سنة .

(٦) أبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذى الشطوى كان من كبار أئمة القراءة كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهدا للقراءات أثنى عليه أبو عمرو الدانى ولد سنة ثلثمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة .

(٧) أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس (بضم العين) الهمدانى الدقاق كان ثقة محققا ضابطا توفى سنة بضع وثمانين ومائتين .

(٨) أبو جعفر أحمد بن فرح (بالحاء المهملة) بن جبريل البغدادى المعروف بالمفسر قرأ على الدورى بجميع ما قرأ به من القراءات توفى سنة ثلاث وثلثمائة وقد قارب التسعين .

(٩) ليست فى س .

طريق ابن مجاهد [١] والمعدل [٢] عنه فعنه وابن فرح من طريق ابن بلال [٣] والمطوعي [٤] عنه فعنه .

وأمّا السوسي فمن طريق ابن جرير [٥] وابن جمهور [٦] عنه ، فابن جرير من طريق عبد الله [٧] بن الحسين [و] [٨] ابن حبش [٩]

---

(١) ابن مجاهد وقد سبقت ترجمته .

(٢) المعدل هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان ابن صخر البصري المعروف بالمعدل قال الداني : انفرد بالإمامة في عصره ببلده فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه وتوفي في حدود الثلاثين وثلثمائة أو بعدهما .

(٣) ع ، ز : ابن أبي بلال وهو : أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد ابن عمران بن أبي بلال العجلي الكوفي : وكان إماما بارعا انتهت إليه مشيخة العراق في زمانه توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

(٤) المطوعي : سبقت ترجمته .

(٥) هو أبو عمران موسى بن جرير الرقي الضرير ، قال الذهبي فيما ذكره النشر كان بصيرا بالإدغام ماهرا في العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب وقال : توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة . وقال الداني وأبو حيان سنة ست عشرة وثلثمائة قال ابن الجزري وهو الأقرب .

(٦) أبو عيسى موسى بن جمهور بن زريق التنيسي وكان ثقة مشهورا وتوفي في حدود سنة ثلثمائة .

(٧) عبد الله بن الحسين السامري وقد سبقت ترجمته .

(٨) ليست بالأصل ولا في ز وصوابه (وابن) كما جاءت في . ، ع ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٩) أبو علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري وكان ثقة ضابطا متقدما في علم القراءات وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة . وقد ورد في س ابن حبيش .

عنه فعنه وابن جمهور من طريق الشذائى [1] والشنبوذى [2] عنه فعنه .

وأمّا هشام فمن طريق الحلوانى [3] عنه والداجونى [4] من طريق زيد [5] بن على والشذائى [6] عنه فعنه .

وأمّا ابن ذكوان فمن طريق الأخفش [7] والصورى [8] عنه ،

---

(١) أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبدالحميد الشذائى وكان متقناضابطا قال الدانى : توفى سنة سبعين وثلثمائة وقال الذهبى : سنة ثلاث وقيل : سنة ست .

(٢) الشنبوذى سبقت ترجمته .

(٣) أحمد بن يزيد الحلوانى السابق فى رواية قالون .

(٤) النسخ الثلاث : والداجونى عن أصحابه عنه فالحلوانى من طريق ابن عبدان والجمال عنه فعنه .

والداجونى هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، الداجونى الرملى الضرير وكان إماما جليلا . أخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا وتوفى بالرملة سنة أربع وعشرين وثلثمائة عن إحدى وخمسين سنة . قلت : وطريقا الحلوانى عن هشام هما :

(أ) أبو عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الرازى المعروف بالأزرق الجمال وكان محققا لقراءة ابن عامر توفى فى حدود الثلثمائة .

(ب) محمد بن أحمد بن عبدان الجزرى وهو من رجال التيسير وأخذ القراءة عرضا عن الحلوانى عن هشام وتوفى بعيد الثلثمائة .

(٥) أبو القاسم زيد بن على بن أبى بلال الكوفى السابق فى الدورى .

(٦) أبو بكر أحمد الشذائى السابق فى السوسى .

(٧) أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبى المعروف بالأخفش الدمشقى وكان شيخ القراء بها رحلت إليه الإمامة فى قراءة ابن ذكوان . توفى سنة اثنين وتسعين ومائتين عن اثنين وتسعين سنة .

(٨) أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار الصورى الدمشقى وكان مشهورا بالضبط ، معروفا بالإتقان . توفى سنة سبع وثلثمائة بدمشق .

فالأخفش من طريق النقاش [١] وابن الأخرم [٢] عنه فعنه والصورى من طريق الرملى [٣] والمطوعى [٤] عنه فعنه .

وأما أبو بكر [٥] فمن طريق يحيي [٦] بن آدم والعليمى [٧] عنه ، فابن آدم من طريق شعيب [٨] وأبي حمدون [٩] عنه [١٠] والعليمى من

---

(١) ذكر فى رواية البزى .

(٢) أبو الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد الربعى الدمشقى عرف بابن الأخرم ، وكان إماماً ثقة رضياً أجل أصحاب الأخفش عارفاً بعلل القراءات مولده سنة ستين ومائتين وتوفى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة بدمشق .

(٣) الرملى هو الداجونى المذكور فى رواية هشام والمشتهر بلقبه الداجونى فيها وفى طريق الصورى اشتهرت روايته بلقبه المعروف بالرملى وقد سبقت ترجمته وجاء فى س : الرملى وهو المشهور بالداجونى فى رواية هشام والمطوعى كما ذكرت فى الترجمة .

(٤) المطوعى سبق ذكره .

(٥) أبو بكر شعبة عن عاصم .

(٦) أبو زكريا يحيي بن آدم سليمان بن خالد بن أسد الصلحى وكان من الأئمة الأعلام حفاظ السنة وتوفى سنة ثلاث ومائتين .

(٧) أبو محمد يحيي بن محمد بن قيس العليمى الأنصارى الكوفى ، وكان شيخا جليلا ثقة صحيح القراءة . مولده سنة خمسين ومائة ووفاته سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٨) أبو بكر شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء ، الصريفينى وكان مقرئاً ثقة . توفى سنة إحدى وستين ومائتين .

(٩) س : ابن حمدون وصوابه أبي حمدون كما جاء بالأصل ، ع ، ز وهو : أبو حمدون الطيب بن إسماعيل ابن أبي تراب الذهلى البغدادى وكان مقرئاً ثقة.توفى سنة إحدى وستين ومائتين .

(١٠) النسخ الثلاث : عنه فعنه .

طريقى ابن خليع[1] والرزاز[2] عن أبي بكر الواسطى[3] عنه فعنه .

وأما[4] حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح[5] وعمرو بن الصباح[6] عنه

---

(١) أبو الحسن على بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن خليع الخياط البغدادى المعروف بالقلانسي وبابن بنت القلانسي وكان ثقة ضابطاً متقناً وتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة .

(٢) ع ، ز : والوزان (بالواو) والنون وصوابه الرزاز كما جاءبالأصل وس وطبقات القراء ١ / ٥٠١ رقم رتبي ٢٠٨٣ وهو أبو [عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز البغدادى يعرف بالنجاشي مقرىء متصدر معروف توفى سنة سبع وستين وثلثمائة وجاء فى النشر ١/١٥٧ أنه توفى سنة ستين وثلثمائة .

قال القسطلانى : توفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة (لطائف الإشارات) بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ١٤٠ .

(٣) يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى مقرىء ، روى القراءة عن يحيى العليمى عن أبي بكر (شعبة) قرأ عليه على بن الحسن الغضائرى . طبقات القراء ٢—٤٠٥ رقم رتبي ٣٩٤٤ .

(٤) س : أما .

(٥) س : عبيد الله بن الصباح وهو : أبو محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى ثم البغدادى مقرئ ضابط صالح توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وقيل سنة تسعة عشرة ومائتين قال ابن الجزرى وهذا أصح والله أعلم (طبقات القراء ١ / ٤٩٥ عدد رتبي ٢٠٦١) .

(٦) أبو حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادى الضرير وكان مقرئا ضابطاً وتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين قال ابن الجزرى وقد أبعد من قال أنه وعبيد واحد وقال الدانى إنهما أخوان والله أعلم (طبقات القراء ١/٦٠١ عدد رتبي ٢٤٥٤).

فعبيد من طريقى أبى الحسن الهاشمى [1] وأبى طاهر [2] عن [3] الأشنانى [4] عنه فعنه وعمرو من طريقى الفيل [5] وزرعان [6] عنه فعنه، وأمّا خلف فمن طرق ابن عثمان [7] وابن مقسم [8] وابن صالح [9] والمطوعى [10] أربعتهم عن إدريس [11]

(١) أبو الحسن على بن محمد بن صالح بن داود الهاشمى البصرى الضرير ويعرف بالجوخانى (بخاءين معجمتين) كما فى النشر والطبقات وكان شيخ البصرة فى القراءة رحل إليه ابن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة . توفى سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(٢) س ، ز : ابن أبى هاشم ، ع : ابن أبى هاشم وهو : أبو طاهر عبد الواحد ابن أبى هاشم البغدادى السابق فى رواية البزى .

(٣) ز : عنه فعنه .

(٤) أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشنانى . كان ثقة ضابطا متقنا انفرد بالراوية قال ابن شنبوذ : لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه كما قرأ على جماعة من أصحاب حفص بعد وفاة عبيد توفى الأشنانى سنة سبع وثلثمائة على الصحيح .

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد القامى الملقب بالفيل لعظم خلقه ..وكان شيخا ضابطا حاذقا مشهورا وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع أو ست .

(٦) أبو الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى ، الدقاق البغدادى وكان من جلة أصحاب عمرو بن الصباح مشهورا فيهم ضابطا متقنا وتوفى فى حدود التسعين ومائتين.

(٧) أبو الحسين أحمد بن عثمان وهو ابن بويان السابق فى رواية قالون.

(٨) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان ابن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار البغدادى ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس (كما جاء فى الطبقات والنشر) وكان إماما كبيرا فى القراءة والنحو ضابطا متقنا حسن التأليف فى علوم القرآن ومولده سنة خمس وستين ومائتين ووفاته سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

(٩) أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح البغدادى وكان من الضبط والإتقان بمكان (توفى فى حدود الأربعين وثلثمائة) وسبق ذكره فى رواية البزى .

(١٠) المطوعى السابق ذكره .

(١١) إدريس بن عبد الكريم الحداد وكان إماما ضابطا ثقة متقنا ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .

عن خلف، وأمّا خلاد فمن طرق ابن شاذان[1] وابن الهيثم[2] والوزان[3] والطلحى[4] أربعتهم عن خلاد، وأمّا أبو الحارث[5] فمن طريقى محمد ابن يحيى[6] وسلمة بن عاصم[7] عنه فابن يحيى من طريقى البطى[8] والقنطرى[9] عنه فعنه وسلمة من طريقى ثعلب[10] وابن الفرج[11] عنه فعنه.

---

(١) أبو بكر محمد بن شاذان الجوهرى البغدادى، وكان ثقة وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين.

(٢) أبو عبد الله بن محمد بن الهيثم الكوفى وهو أجل أصحاب خلاد، قيما بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا بها وتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٣) أبو محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان (بواو وزاى معجمة بعدها ألف ونون) الأشجعى الكوفى وهو من أجل أصحاب خلاد وكان ضابطا متقنا وعلى طريقه العراقيون كلهم وتوفى فيما قاله الحافظ الذهبى، قريبا من سنة خمسين ومائتين.

(٤) أبو داود سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة ابن عبيدالله الطلحى الكوفى التمار، وكان ثقة جليلا ضابطا وتوفى سنة اثنين وخمسين ومائتين.

(٥) أبو الحارث الليث عن الكسائى.

(٦) محمد بن يحيى البغدادى أبو عبد الله المعروف بالكسائى الصغير، وكان شيخا كبيرا مقرئا محققا جليلا وهو أجل أصحاب أبى الحارث فيما قاله الدانى وتوفى سنة ثمان وثمانين ومائتين.

(٧) سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادى النحوى صاحب الفراء روى القراءة عن أبى الحارث الليث بن خالد وعنه أحمد بن يحيى (ثعلب) الذى قال عنه: كان سلمة حافظا لتأدية ما فى الكتب. توفى بعد السبعين ومائتين. قاله ابن الجزرى (طبقات القراء ١ / ٣١١ عدد رتبى ١٣٦٧).

(٨) أبو الحسن حمد بن الحسن البطى البغدادى وهو من أجل أصحاب محمد ابن يحيى وتوفى بعد الثلثمائة.

(٩) أبو إسحاق إبراهيم بن زياد، القنطرى (بقاف وطاء مهملة مفتوحتين) وكان مقرئا ضابطا مقصودا مقبولا وتوفى فى حدود سنة عشر وثلثمائة.

(١٠) أحمد بن يحيى (ثعلب) وكان ثقة كبير المحل عالما بالقراءات إمام الكوفيين فى النحو واللغة وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(١١) س: وابن القرح (بحاء مهملة) وصوابه: أبوجعفر محمد بن الفرج (بجيم معجمة) الغسانى وكان مقرئا عارفا نحويا ضابطا مشهورا وتوفى سنة ثلثمائة.

وأمّا الدورى[1] فمن طريقى جعفر النصيبى[2] وأبى عثمان الضرير[3] عنه فالنصيبى من طريقى ابن الجلندا[4] وابن ديزويه[5] عنه فعنه وأبو عثمان من طريقى ابن أبى [هاشم][6] والشذائى[7] عنه فعنه .

وأمّا عيسى بن وردان[8] فمن طريقى الفضل[9] بن شاذان وهبة الله[10]

---

(١) الدورى راوى أبى عمرو بن العلاء .

(٢) أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبى الضرير وكان شيخ نصيبين فى القراءة مع الحذق والضبط وهو من جملة أصحاب الدورى . ثقة ضابط جليل .

(٣) أبوبكر محمد بن على بن الحسن بن الجلندا ، الموصلى وكان فيما قاله الدانى : مشهوراً بالضبط والإتقان وتوفى سنة بضع وأربعين وثلثمائة .

(٤) أبو عثمان الضرير سعيدبن عبد الرحيم بن سعيد البغدادى وهو من كبار أصحاب الدورى . ثقة ضابط جليل . توفى بعد سنة عشر وثلثمائة قاله الحافظ الذهبى .

(٥) الشذائى السابق فى رواية السوسى .

(٦) أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن ديزويه (كما فى النشر) الدمشقى وكان متقنا ضابطا وتوفى بعد الثلاثين وثلثمائة .

(٧) الأصل : ابن أبى هشام وصوابه أبو طاهر بن أبى هاشم السابق فى رواية حفص لذلك وضعتها فى الأصل .

(٨) ليست فى س .

(٩) س : الفضيل وصوابه : أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى وكان إماما كبيرا ثقة عالما ، قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه وتوفى فى حدود سنة تسعين ومائتين .

(١٠) أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى وكان مقرئا حاذقا مشهورا بالإتقان والعدالة وتوفى فى حدود سنة خمسين وثلثمائة .

من [1] طريق الحنبلى [2] والحمامى [3] عنه [4] وأما ابن جماز فمن طريق أبي أيوب الهاشمى [5] والدورى [6] عن إسماعيل ابن جعفر عنه .

---

(١) س : وهبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه فالفضيل من طريق ابن شبيب وابن هارون عنه فعنه ، ع : فالفضل من طريق شبيب وابن هارون عن أصحابه ، عنه ز : عنه قال فالفضل من طريق ابن شبيب وابن هارون عنه . قلت وطريقا الفضل هما :

(أ) أبو بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازى وكان شيخا كبيرا مقرئا متصدرا ضابطا متقنا حاذقا وتوفى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة بمصر .

(ب) أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى وكان مقرئا مشهورا بالتحقيق والضبط والإتقان وتوفى سنة بضع وثلاثين وثلثمائة ببغداد .

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح بن سيما الحنبلى وكان مقرئا متصدرا مقبولا وتوفى بعيد سنة تسعين وثلثمائة تخمينا لا يقينا وقال ابن الجزرى فى الطبقات بعد الثمانين وثلثمائة اهـ .

(٣) أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله الحمامى وكان فيما قاله الخطيب البغدادى صدوقا دينا فاضلا تفرد بأسانيد القرآن وعلوها وقال غيره كان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثقة والبراعة وكثرة الروايات والدين وتوفى سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة .

(٤) س ع : عنه فعنه ، ز : عن أصحابهما عنه .

(٥) أبو أيوب سليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى البغدادى وكان ثقة صدوقاً ضابطاً مشهوراً مات أبوه وهو فى بطن أمه فلما ولد سمى باسم أبيه توفى سليمان سنة تسعة عشر ومائتين .

(٦) الدورى السابق فى قراءة عمرو بن العلاء وقرأ الدورى والهاشمى على أبى إسحاق إسماعيل بن جعفر بن كثير المدنى .

فالهاشمى من طريق ابن‌رزين[1] والأزرق الجمال[2] عنه فعنه[3] والدورى من طريق ابن النفاح[4] وابن نهشل[5] عنه فعنه ، وأمَّا رويس فمن [طرق][6] النخاس بالمعجمة[7] [و][8] أبى الطيب[9] ،

(١) أبوعبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين ، الأصبهانى وكان إماما فى القراءات كبيراً ، وثقة فى النقل مشهور له فى القراءات اختيار ومؤلفات مفيدة نقلت عنه وروى عنه الأئمة والمقرئون توفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصحيح.

(٢) س : والجمال وهو : أبو عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الأزرق الجمال السابق فى رواية هشام .

(٣) ليست فى ع .

(٤) س : القفاع ، ع : النقاح (بالحاء المهملة) وصوابه أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن النفاح (بالنون وبالحاء المهملة) (كما فى الطبقات والشذرات ٢ / ١٦٩) وكما هو محفوظ بين القراء الباهلى البغدادى وكان ثقة مشهوراً توفى سنة أربعة عشر وثلثمائة بمصر .

(٥) أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الأصبهانى الأنصارى وكان إماما فى القراءة مجوداً فاضلا ضابطا . توفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٦) الأصل طريق وباقى النسخ طرق وقد أثبتها منها .

(٧) س : بالحاء وهو: أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس (بالخاء المعجمة) البغدادى ثقة مشهور ماهر فى القراءة من أجل أصحاب التمار مولده سنة تسعين ومائتين ووفاته سنة ثمان وستين وثلثمائة .

(٨) النسخ الثلاث: وأبى الطيب لذلك أثبت الواو منها وهو:

أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى وهو غلام ابن شنبوذ وكان مقرئا مشهورا ضابطا ناقلا رحالا حدث عنه أبو نعيم الأصبهانى (صاحب الحلية) وغيره وتوفى سنة بضع وخمسين وثلثمائة .

(٩) س : غلام ابن شنبوذ .

وابن مقسم [1] والجوهرى [2] [أربعتهم عن التمار] [3] عنه .

وأمّا روح فمن طريقى ابن وهب [4] والزبيرى [5] عنه فابن وهب من طريقى المعدل [6] وحمزة [7] بن على عنه فعنه والزبيرى من طريق غلام بن شنبوذ [8] وابن حبشان [9] عنه فعنه .

---

(١) أبو الحسن أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادى وهو والد أبى بكر بن مقسم السابق فى رواية خلف عن حمزة . كان قيما بالقراءات ثقة فيها ، ذا صلاح ونسك . توفى سنة ثمانين وثلثمائة .

(٢) الجوهرى أبو الحسن على بن عثمان بن حبشان كان معروفا بالإتقان . توفى فى حدود الأربعين وثلثمائة .

(٣) قرأ هؤلاء الأربعة على أبى بكر محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة التمار البغدادى وكان مقرىء البصرة وشيخها فى القراءة من أجل أصحاب رويس وأضبطهم قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة وتوفى بعيد سنة ثلثمائة وقال الذهبى بعد سنة عشر .

(٤) أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفى البغدادى وكان إماما ثقة عارفا ضابطا سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه حتى صار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته وتوفى فى حدود سنة سبعين ومائتين أو بعيدها .

(٥) الزبيرى الفقية أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى الضرير مقرئٌ ثقة كبير وهو صاحب كتاب الكافى فى فقه الشافعى وتوفى سنة بضع وثلثمائة .

(٦) أبو العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان ابن صخر التيمى المعدل وكان ثقة ضابطاً مشهوراً وتوفى بعد العشرين وثلثمائة .

(٧) حمزة بن على البصرى قرأ على محمد بن وهب وقرأ ابن وهب على روح كما اعتمده الحافظ أبو العلاء توفى قبل العشرين وثلثمائة فيما أحسب — قاله ابن الجزرى فى الطبقات .

(٨) غلام ابن شنبوذ وقد سبقت ترجمته قريبا .

(٩) ابن حبشان الجوهرى وقد ذكر آنفا .

وأمّا الوراق [1] فمن طريقى السوسنجردى [2] وبكر بن شاذان [3] عن ابن أبى عمر [4] عنه ومن طريق محمد [5] بن إسحاق الوراق [6] .

[و] [7] البرصاطى عنه .

وأمّا إدريس الحداد [8] فمن طرق [9] الشطى [10] والمطوعى [11] ،

(١) س : إسحاق وهو : وراق خلف : إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزى ثم البغدادى وراق خلف وراوى اختياره عنه ثقة قيما بالقراءة . قرأ عليه محمد بن عبدالله بن أبى عمر النقاش والحسن بن عثمان البرصاطى على الصواب وابنه محمدبن إسحاق توفى فى سنة ست وثمانين ومائتين طبقات القراء ١/١٥٥ عدد رتبى ٧٢٣

(٢) السوسنجردى : هو أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر بن مسرور وكان ثقة ضابطا متقنا وتوفى فى رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة.

(٣) بكر بن شاذان : هو أبو القاسم وكان ثقة مشهورا نبيلا وتوفى سنة خمس وأربعمائة .

(٤) فى الأصل ، ز : ابن أبى عمرو والصواب ابن أبى عمر ولذلك أثبته من س ، ع كما جاء فيهما وهو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن أبى عمر وكان مقرئا نبيلا صالحاً جليلا وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

(٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المرزوى المقرئ ، أخذ اختيار خلف عرضا عن أبيه إسحاق وخلفه بعده . ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيرا أظنه بعد التسعين ومائتين قاله ابن الجزرى .

(٦) س : إسحاق نفسه .

(٧) بالأصل ، ع ، ز : البرصاطى بدون واو وصوابها بالواو كما جاء فى س وهو : أبو على الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطى وقيل البرزاطى وذكر ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ / ٢٢٠ للكلمة ثلاثة أوجه (بالصاد والزاى والسين) وكان مقرئا حاذقا ضابطا وتوفى فى حدود الستين وثلثمائة .

(٨) ليست فى س .　　(٩) ز : طريق .

(١٠) أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج المعروف بالشطى وكان مقرئا ضابطا متقنا وتوفى فى حدود السبعين وثلثمائة .

(١١) المطوعى السابق فى رواية ورش ،

وابن[١] بويان والقطيعي[٢] الأربعة عنه[٣].

فهذه ثمانون[٤] طريقًا فرع المصنف رحمه الله تعالى[٥] في نشره[٦] عليها تتمة تسعمائة وثمانين طريقًا وذلك بحسب تشعب الطرق من[٧] أصحابها مع أنه لم يعد للشاطبي[٨] وأمثاله[٩] إلى صاحب التيسير وغيره سوى — طريقًا[١٠] واحدة[١١] وإلّا فلو عددها المصنف وعدد[١٢] طرقه أيضًا لتجاوزت الألف بكثير وفائدة هذا كله عدم التركيب لأنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك وهذه الطرق أعلى[١٣] مايوجد في هذا العصر ولم يذكر المصنف في هذه الطرق إلّا من ثبت عنده أو عند من قبله[١٤] عدالته ولقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته وهذا التزام لم يقع لغيره من أئمة هذا الفن ومن نظر أسانيد القراءات وأحاط بتراجم الرواة وشيد[١٥] الروايات عرف قدر ما حرر المصنف ونقح، واعتبر وصحح، فجزاه الله عمّا فعل خيرًا فلقد أحيا من هذا العلم ما كان قد[١٦] مات[١٧] وصير

(١) ابن بويان السابق في رواية قالون.

(٢) أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي وكان ثقة راويا مسنداً، انفرد بالرواية وعلو الإسناد وتوفى سنة ثمان وستين وثلثمائة.

(٣) ع : فعنه.

(٤) س : ثمانين.

(٥) ليست في س، ع، ز.

(٦) ليست في س، ز : في النشر.

(٧) س : عن.

(٨) ز : الشاطبي.

(٩) س : في نشره.

(١٠) س، ع : طريق.

(١١) ليست في س.

(١٢) س : وعد.

(١٣) س : هي أعلى.

(١٤) س، ع : قبلت.

(١٥) س، ع : وسند، ز : وأسانيد.

(١٦) ليست في ز.

(١٧) س : اندرس.

مافات كأنه مافات [وأقام من معالمه ما كان قد اندرس][1] وقوم من بنيانه ما كان قد انعكس فهو الجدير بأن يقال فيه :

تَحْيَا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بهَا　　كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ

وهذا علم قد أهمل وباب قد أغلق وأجمل[2] وهو السبب الأعظم فى ترك كثير من القراءات وضياع كثير[3] من الوجوه والروايات وإذا كان السند من أركان القراءة[4] كما تقدم تعين أن يعرف[5] حال رجال القراءات كما يعرف حال رجال الحديث لاجرم اعتنى الناس بذلك قديماً وحرص الأئمة على ضبطه عظيماً[6] وأفضل من جمع ذلك ونقحه وهذبه [إماما المغرب والمشرق][7] أبو عمرو الدانى والحافظ أبو العلا الهمذانى وجمع المصنف فى ذلك كتاباً سماه « غاية النهاية » فى أسماء رجال القراءات أولى الدراية والرواية[8] وهو كتاب عظيم جامع فى هذا الشأن والله المستعان[9] .

٣٦ ص : جَعَلْتُ رَمْزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ ٭ مِنْ نافِعٍ كذا إلَى يَعْقُوب

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : وأمهل ، ع : وأخمل قال صاحب القاموس : خمل ذكره وصوته خمولا خفى ا هـ باب اللام فصل الخاء .

(٣) س : أكثر .　　(٤) ع : القراءات .

(٥) ز : تعرف (بالمثناة الفوقية) .　　(٦) س : تحريرا عظيما .

(٧) س : إمامان بالمشرق والمغرب ، ع : إماما الغرب والشرق ، ز : إمام المغرب والمشرق .

(٨) ع : والدراية .

(٩) س : وعليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذه العبارة لا توجد فى الأصل ولا فى ع ، ز .

ش: رمزهم مفعول جعلت وعلى الترتيب يتعلق به ومن نافع يتعلق بالترتيب وإلى يعقوب يتعلق بمحذوف أى ينتهى إلى يعقوب .

٣٧ ص: أَبْجْ دَهَزْ حُطِّى كَلَمْ نَصَعْ فَضَقْ . رَسَتْ ثَخَذْ ظَغَشْ عَلَى هَذَا النَّسَق

ش: أَبج[١] بدل من رمزهم وعلى هذا حال من البدل أى جعلت كل كلمة من هذه[٢] الكلمات المذكورة دليلًا على كل قارئ ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمى للقراء فجعلت الأَول للأَول ثم الذى يليه (للذى يليه)[٣] فالتسع كلمات[٤] علامة التسعة قراء[٥] فأَبج لنافع وراوييه (فالهمزة لنافع)[٦] والباءُ لقالون والجيم لورش وهكذا إلى يعقوب وهو التاسع ثم كمل فقال :

٣٨ ص : وَالْوَاوُ فاصِلٌ وَلَا رَمْز يَرِدْ . عَنْ خَلَفٍ لِأَنَّهُ لمْ يَنْفَرِدْ

ش: يعنى أنه إذا ذكر الوجه بترجمته إن كانت وذكر بعده قارئه بحرف[٧] مما تقدم أتى بواو فاصلة بينه وبين غيره لكونه غير[٨] رمز

---

(١) ع : هذا بدل من رمزهم . (٢) ع : هؤلاء .

(٣) س : للإمام الذى بعده وراوييه وهكذا البقية .

(٤) ع : فالكلمات التسع .

(٥) س : القراء ، ع : القراء التسعة .

(٦) الألف له .

(٧) س : بحرفه . (٨) س : أى الواو غير .

واختار الواو لكونها عاطفة غالبًا، وأمَّا العاشر وهو خلف فلم يأت له برمز لأنه لم ينفرد بقراءة أصلًا .

فائـدة :

إنما[١] اختار الناظم[٢] حروف أبجد لما روى عنه ﷺ أنه قال : « تعلموا أبا جاد، فقيل : ما أبا جاد ؟ فقال : الألف إلاء الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دينه والهاء الهادية والواو الويل لمن هوى[٣] والزاى [زاوية][٤] فيها والحاء حط[٥] الخطايا عن المستغفرين بالأسحار والطاء طوبى لهم والياء يد الله على خلقه والكاف كلام الله لا تبديل[٦] له واللام تلازم أهل الجنة بالتحية والميم ملك الله والنون نون والقلم لوح من نور وقلم من نور يكتب ما هو كائن » .

وعن ابن عباس (رضى الله[٧] عنه)[٨] قال : حروف أبجد ما منها[٩] حرف إلَّا وهو مكتوب فى صفحات العرش بالنور، وما منها

---

(١) ع : قال الجعبرى : إنما .
(٢) س : كالنشاط .
(٣) س : هو .
(٤) بالأصل : رواية ، وقد صححتها من النسخ الثلاث .
(٥) س : حطت .
(٦) س : لا يتبدل .
(٧) س : عنهما .
(٨) ليست فى ز .
(٩) س : ما فيها .

كلمة إلَّا فى آجال قوم وأعمال قوم ومدة[١] قوم وعنه أبو جاد أبا[٢] آدم الطاعة وجد فى أكل الشجرة هواز[٣] زل فهوى من السماء إلى الأرض، حطى حطت عنه خطاياه، كَلَمُنْ أكل من الشجرة ومَنَّ عليه بالتوبة سعفص عصى فأخرج من النعيم إلى النكر قريشان[٤] أقر بالذنب فأمن من العقوبة.

وقيل: أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل ووضعوا هذه الكلمات على عددهم وقال حفص بن غياث[٥]: أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم فألقيت إلى العرب، وقال الشعبي[٦]: أسماء الملوك الجبابرة.[٧]

---

(١) ز: ومدد.

(٢) س، ع: أبي. (٣) ز: هوز.

(٤) س، ز: قرشت.

(٥) حفص بن غياث الإمام الحافظ أبو عمر النخعي الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة قاضي بغداد ثم قاضي الكوفة. حدث عن جده طلق بن معاوية، وحدث عنه ولده عمر بن حفص. توفى آخر سنة أربع وتسعين ومائة رحمة الله عليه (تذكرة الحافظ ١ / ٢٧٤ عدد رتبي ٤٨). (٦) ترجم له من قبل.

(٧) ع، ز: وقال ابن عرفة المالكي فى مختصره فى صفات معلم الأطفال قال ابن سحنون عن مالك ولا يعلمهم أبا جاد ونهى عن ذلك لأنى سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء الشياطين ألقوها على ألسنة العرب فى الجاهلية فكتبوها قال محمد: وسمعت بعض أهل العلم يقول: هن أسماء ولد سابور ملك فارس أمر من فى طاعته=

قال قطرب [1] :والأصل أبو جاد هواز حطى كلمن سعفص قرشات [2] قيل : الثلاثة الأول عربية والآخر [3] أعجمية لاينصرف [4] وتنوين قريشات [5] كعرفات [6] حذفت الألف والواو لتكررها [7] بخلاف ياء قريشات [8] لاختلاف الشكل ثم حذفها الحساب فصارت [9] أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثم غيرها القراء فأخرجوا الواو للفصل وجعلوا أول سعفص صاداً مهملة

=من العرب يكتبها فكتبوها قال محمد فكتبوها حرام وأخبرنى سحنون عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : قوم ينظرون فى النجوم يكتبون أبا جاد لاخلاق لهم . قلت : لعل الأستاذ الشاطبي لم يصح هذا عنده أو لم يبلغه أو رأى النهى إنما هو باعتبار استعمالها لما وضعت له لا مع تغيرها فالنقل لمعنى صحيح . وعلى هذا يسوغ استعمالها عددا كسراج الدين اﻫ فانظر هذا مع ما تقدم قلت : وهذه الفقرة لم ترد فى الأصل ولا فى س وقد أثبتها بالهامش من نسختى ع ، ز تحقيقا لفائدة القارىء .

(١) قطرب : محمد بن المستنير أبوعلى النحوى المعروف بقطرب لازم سيبويه وكان يدلج إليه فإذا خرج رآه على بابه فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل فلقب به . أخذ عن النظام مذهبه الاعتزالى مات سنة ست ومائتين (بغية الوعاة ص١٠٤ باب المحمدين) .

(٢) ليست فى س ، ز : قرشيات . (٣) س ، ع : والأخرى .

(٤) النسخ الثلاث : لا تنصرف (بمثناة فوقية) .

(٥) س : قرشات . ز : قرشيات .

(٦) النسخ الثلاث : كعرفات (بالعين المهملة) .

(٧) س : لتكرارها ، ع ، ز : لتكررهما ، قلت : يقصد حذف الألف والواو من هواز مضيفا إليها الدال فصارت دهز لتشير الدال إلى ابن كثير القارىء والهاء والزاى لقنبل والبزى على الترتيب .

(٨) س : تاء قرشات ، ز : ياء قرشيات .

(٩) ز : فصار .

(وآخره ضاداً معجمة وقرست بسين مهملة)[1] فصار أبج لنافع وراوييه بالترتيب . . . إلخ .

قاعدة :

لابد أن تلفظ[2] بحرف الرمز[3] . إمَّا حالتى الوصل والابتداء أو حالة الابتداء خاصة كما لو كان الرمز همزة الوصل[4] ولا يعطف الرمز بعضه على بعض لئلا يلتبس بالفصل[5] ولا يفصل بينهما إلَّا بلفظ الخلاف ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد (ويسلك الأخصر)[6] غالباً فإذا اتفق الراويان[7] ذكر الإمام فإن ذكرهما ، فإمَّا للخلاف عن أحدهما نحو :وَلِرَا — فِى اللَّامِ (طِ)بْ خُلْفُ (يَ) دِ[8] ، وإمَّا للوزن وسيأتى بقية اصطلاحه .

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : لمن يتلفظ ع ، ز : يلفظ .

(٣) س : برمز الحرف أن يلفظ بالرمز .

(٤) س : وصل .

(٥) س : بالوصل .

(٦) س : وليسلك به الأخص .

(٧) ع ، ز : الروايات .

(٨) بالأصل : يدا وصوابها يد بالجر كما جاء فى س و ز : والدال فى اللام وهو تصحيف من الناسخ وقد وردت هذه الكلمات فى متن الطيبة . باب حروف قربت مخارجها حيث يقول ابن الجزرى :

. . . . . وَلِرَا فِى اللَّامِ (طِ)بْ خُلْفُ (يَ)دِ يَفْعَلْ (سَ)رَا

أى تدغم الراء فى اللام فى حال جزمها للمرموز لهما بالطاء والياء وهما الدورى والسوسى على الترتيب راويا أبى عمرو وكقوله تعالى :

(وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) ، (أَنِ اشْكُرْ لِى) ، (يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ) .

٣٩ ص : وَحَيْثُ جَا رَمْزٌ لِوَرْش فَهْو • لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى

ش : حيث ظرف مكان باتفاق ،وزمان عند الأخفش ،وفيها [(١)] معنى الشرط وهى مبنية على الصحيح وعلى البناء ،ففيها واو أو ياء مع كليهما [(٢)] تثليث الثاء وعاملها مقدر ،جا [(٣)] رمز فعلية مضاف [(٤)] إليها لورش يتعلق بجا فهو يروى [(٥)] للأزرق [(٦)] جوابية ،ولدى الأصول ظرف معمول يروى ،أى كل موضع جاء فيه رمز ورش المذكور أولًا [(٧)] وهو الجيم فلا يخلو إمَّا أن يكون فى الفرش أو فى الأصول [(٨)] فإن كان فى الفرش فهو لورش من طريقيه [(٩)] أو فى [(١٠)] الأصول ،فهو لورش [(١١)] من طريق الأزرق خاصة وتكون قراءة الأصبهانى كقراءة قالون دائمًا [(١٢)] وإن ذكر ورشًا بصريح اسمه دخل [(١٣)] الطريقان معًا كقوله : وَقَبْلَ هَمْزِ القَطع ورش وسواءٌ كان فى الفرش أو فى الأصول وإلى هذا أشار بقوله :

---

(١) س : وفيه .

(٢) س : ومع كليهما ، ع : كلاهما مع ، ز : مع كلاهما .

(٣) س : وجاء .

(٤) س : مضافة .

(٥) ز : يرى .

(٦) النسخ الثلاث : الأزرق .

(٧) س : سابقا .

(٨) ز : أو الأصول .

(٩) س : طريقيه السابقَى . قلت ولعلها السابقتين بالتذكير أو التأنيث وإنما هو تصحيف من الناسخ ، ع : طرقيه .

(١٠) س : وإن كان فى الأصول .

(١١) س : له .

(١٢) س : حينئذ دائما .

(١٣) س : فقد أراد الطريقين مطلقا .

قوله : أو فى الأصول فهو لورش من طريق الأزرق خاصة . قلت ما عدا باب ياءات الزوائد لقول الناظم رحمه الله فى هذا الباب :

والْأَصْبَهَانِىُّ كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَر

٤٠ ص: والأَصْبَهَانِىُّ كقالُون وإنْ ۝ سمَّيْتُ وَرْشًا فالطَّرِيقان إذَنْ

ش: والأَصبهانى كقالون اسمية وإن سميت ورشًا شرطية فالطريقان[1] مبتدأ وخبره محذوف أى فالطريقان[2] مُرَادِفَانِ والجملة جوابية ، والأَصبهانى منسوب إلى أصبهان من بلاد العجم وفيها أربع لغات فتح الهمزة وكسرها مع الفاء والباء[3] . . .[4]

٤١ ص: فمَـدَنِىٌّ ثامِنٌ وَنافِعٌ ۝ بَصْرِيُّهُمْ ثالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ

ش: فمدنى ثامن اسمية ،ونافع عطف على ثامن بصريهم ثالثهم اسمية والتاسع عطف على ثالث . ذكر أن نافعًا وأباجعفر وهو الثامن مدنيان ويعبر عنهما بمدنى وربما[5] اضطر إلى حذف الياء ، وقال : مدن وأن أبا عمرو وهو الثالث ويعقوب وهو التاسع بصريان ويعبر عنهما ببصر أو بصرى[6] .

٤٢ ص : وَخلفٌ فِي الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كفا) ۝ وَهُمْ بِغيْرِ عَاصِمٍ لهُمْ (شفا)

ش: خلف كائن فى الكوف اسمية والرمز كفا كذلك وهم مبتدأٌ ولهم

(١ ، ٢) س : والطريقان .

(٣) قوله : مع الفاء والباء (الموحدة التحتية) يعنى : أصفهان وأصبهان مع كسر الفاء والهمزة أو الباء والهمزة .

(٤) ورد فى ع ، ز : تنبيه : وقع للناظم ما يسمى سناد التوجيه فى قوله : وإن مع إذن وقد تقدم فى الديباجة .. حيث قال الأخفش وابن القطاع وابن الحاجب للشاعر أن يوجهه (أى حرف الروى المقيد) إلى أى جهة شاء من الحركات وفى هذا البيت وإن بكسر الهمزة ، إذن بفتح الذال وهو الصحيح خلافا للخليل الذى عاب الفتحة مع الكسرة أو الضمة . اهـ .

(٥) ع ، ز : لأنهما مدنيان .

(٦) ع : لأنهما بصريان والله أعلم ، ز : لأنهما بصريان .

شفا اسمية مقدمة الخبر خبر لهم [1] وبغير عاصم محله للنصب على الحال .

لمَّا [2] فرغ المصنف [3] من رموز الأئمة منفردين ورواياتهم وطرقهم شرع فى رموزهم مجتمعين ولما انقضت حروف أبجد ولم توف [4] بالغرض رمز بكلمات أكثرها منقول من [5] أسماء الجموع مناسبة ونوعها [6] على طريقة الأعلام المنقولة لأنها [7] أعلام . وبدأ بإدخال خلف مع الكوفيين فذكر أن كفا رمز الكوفيين [8] وهم عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، (وكذا حيث ذكر الكوفيين فهم) [9] هؤلاء الأربعة وإذا [10] خرج منهم عاصم فصاروا [11] حمزة والكسائى (وخلفا فرمزهم) [12] شفا

٤٣ ص : وَهُمْ وَحَفْصٌ (صحْبٌ) ثُمَّ (صُحْبَهْ) . مَعْ شُعْبَةٍ وَخلفٌ وَشُعْبَهْ

ش : وهم وحفص صحب اسمية [13] ثم صحبة مبتدأ وخبره هم مقدرة ومع شعبة حال وخلف [14] مبتدأ وشعبة عطف عليه وصفا أول البيت خبره [15] أى أن حمزة والكسائى وخلفًا إذا ضم إليهم [16] حفص

---

(١) س : وهو لهم .

(٢) ز : ولما .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : يوف (بالمثناة التحتية) .

(٥) س : عن .

(٦) ز : وقوعها .

(٧) س : كأنها .

(٨) س : للكوفيين .

(٩) س : فحيث قال كفا أو كوف فالمراد .

(١٠) س : وأن .

(١١) س : صاروا ثلاثة .

(١٢) س : وخلف ورمزهم .

(١٣) النسخ الثلاث : وثم .

(١٤) ع : خلف .

(١٥) س : البيت الآتى .

(١٦) س : إذا ضم إليهم حفص فى وجه من وجوه اتفاقهم فرمزهم صحب .

فرمزهم صحب وإذا ضم إليهم أبو بكر شعبة فرمزهم صحبة وصفا [١] رمز لخلف وأبي بكر [٢] ثم كمل فقال :

٤٤ ص : (صَفا) وَحَمْزةُ وَبَزَّارٌ (فتى) . حَمْزَة مَعْ عَلِيهِمْ (رِضًى) أتى

ش : إعراب البيت واضح أى أن حمزة وخلفًا [٣] وهو البزار رمزهما فتى وحمزة والكسائي [٤] وهو عليّ رمزهما رضي وخلف [٥] ، والكسائي روى ولأبي جعفر وهو الثامن ويعقوب وهو التاسع ثوى بالثاء [٦] المثلثة وإلى هذا [٧] أشار بقوله :

٤٥ ص : وَخلف مَعَ الْكِسَائِيّ (رَوَى) . وَثَامِنٌ مَعْ تاسِعٍ فقُلْ (ثوَى)

ش : خلف مبتدأٌ ، ومع [٨] الكسائي حال وروى خبره وثامن مع تاسع كذلك والخبر محذوف أى لهما [٩] ثوى (رمز لأن الفاء لا تدخل فى الخبر وهى سببية وثوى مفعول قل وفيه محذوف يتعلق به) [١٠] .

٤٦ ص : وَمدَنٍ (مَدًا) وَبَصْرِىٌّ (حِمَا) . ولِلْمَدَنِ وَالْمَكِّ وَالْبَصْرِى (سمًا)

ش : ومدن مدًا [١١] اسمية وكذا وبصرى حما والمدنى مبتدأٌ وتالياه [١٢]

---

(١) س : وإذا كان شعبة وخلف رمز لهما بصفا قال .
(٢) ع : وأبو بكر .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : وعلى الكسائى .
(٥) س ، ع : وخلف .
(٦) س : بالمثلثة .
(٧) س : ذلك .
(٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى ع ، ز .
(١٠) ما بين القوسين لم يرد فى س وورد فيها : والفاء سببية إذ هى لا تدخل فى الخبر وثوى مفعول بقل .
(١١) ع : لهمامدا .
(١٢) س : ثالث ، ع : والملك والبصرى .

معطوفاه[١] وخبره سما أى لهم أى أن[٢] المدنيين وهما (نافع وأبو جعفر)[٣] رمزهما مدًا والبصريين وهما أبو عمرو ويعقوب رمزهما حمًا وسما[٤] رمز خمسة المدنيان والبصريان وابن كثير المكى .

٤٧ ص: مَكٌ وَبَصْرٍ (حَقٌّ) مَكٌّ مَدَنِى. ❊ (حِرْمٌ) وَ(عَمٌّ) شامِيُّهُمْ وَالْمَدَنِى

ش: ملك وبصر حق ملك[٥] اسمية (ملك ومدنى)[٦] حرم[٧] — اسمية[٨] وحذف عاطف مدنى وتنوين حق وخبره[٩] الآتى[١٠] وعم شاميهم اسمية[١١] والمدنى عطف[١٢] (على شاميهم)[١٣].

٤٨ ص: وَ(حَبْرٌ) ثالِثٌ وَمَكٌّ (كَنْزٌ). ❊ كُوف وَشام وَيَجِيءُ الرَّمْزُ

ش: وحبر ثالث وملك اسمية وكنز كوف وشام اسمية[١٤] أى أن ابن كثير المكى والبصرى[١٥] وهو أبو عمرو ويعقوب رمزهم حق (وابن كثير والمدنيان نافع وأبو جعفر)[١٦] رمزهم حرم (وابن عامر

---

(١) س : وما بعده معطوفان عليه ، ع : معطوفان ، ز : معطوفات .

(٢) س : والمعنى .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : نافعا وأبا جعفر .

(٥) س : وإذا اجتمع المدنيان والبصريان وابن كثير المكى هؤلاء الخمسة رمزهم سما ثم قال .

(٦) ليست فى النسخ الثلاث .

(٧) س ، ز : ملك مدنى ، ع : وملك مدنى .

(٨) س : كذلك .

(٩) ليست فى س وع ، ز : وخبر .

(١٠ ، ١١) ليست فى س .

(١٢) س : معطوف عليه .

(١٣) ليست فى س ويوجد بدلا منها هذه العبارة «فإن اجتمع البصريان والمكى فرمزهم حق وإن توافق المدنيان والمكى فلهم حرم وللمدنيين والشامى عم ثم قال» .

(١٤) س : كذلك أيضا .

(١٥) س : والبصريين أبا عمرو ويعقوب .

(١٦) س : كما أن ابن كثير والمدنيين نافعا وأبا جعفر .

الشامي والمدنيان)[1] رمزهم عمّ والثالث وهو أبوعمرو مع ابن كثير رمزهما حبر والكوفيون[2] الأربعة مع ابن عامر رمزهم[3] كنز وهذا آخر الرموز[4]).

تنبيـه :

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو :

وكَسْرُ حجٍّ (عَ)نْ (شَفَا) (ثَ)مَنْ[5]

وهكذا إلى آخر الرمز[6] وأمثلته كثيرة وصحبة وصحب[7] اسما جمع وعمّ منقول من فعل ماض وسما منقول من الماضي من السمو وهو العلو ، وحق منقول من المصدر وحرم أصله بياء مشددة حذفها[8] تخفيفًا وهو لغة في الحرم والباقي واضح ثم كمل فقال :

---

(١) س : وأن ابن عامر الشامي وللمدنيين . (٢) س : وأما الكوفيون .

(٣) س : فرمزهم . (٤) س : الرمز .

(٥) بالأصل : وما لكسر حج عن شفا نمى و س ، ع : وبالكسر حج عن شفا ثمن .. وصوابهما كما جاء بالمتن . ، ز : وكسر حج (ع)ن (شفا) (ث)من .
وقد وضعتها بين حاصرتين والمعنى أن قوله تعالى :
«وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
أى أن المرموز له بالعين وهو حفص والمرموز لهم (بشفا) وهو حمزة والكسائي وخلف العاشر والمرموز له (بالثاء) وهو أبو جعفر يقرأون هذه الكلمة «حج» وهي من الفرش بكسر الحاء وقوله الناظم وكسر حج يفيد أن من غيرهم من القراء يقرأونها بالفتح لأن الكسر ضده الفتح كما ذكر الناظم في مقدمته :

وأكتفي بضدها عن ضد ... كالحذف والجزم وهمز مد
ومطلق التحريك فهو فتح ... وهو للاسكان كذاك الفتح
للكسر والنصب وخفض أخوة ... كالنون للياء ولضم فتحة

(٦) س ، ز : الرموز .

(٧) س : وصحب وصحاب ، ز : وصحبه وصحاب .

(٨) س : حذفت .

٤٩ ص : قَبْلُ وَبَعْدُ وَبِلَفْظٍ أَغْنِي • عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى

ش : قبل وبعد ظرفان لقطعهما[١] عن الإضافة وأغنى فعلية وبلفظ وعن قيده يتعلقان بأغنى وعند ظرف معمول لأغنى واتضاح المعنى مضاف إليه أى أن الرمز كله[٢] إذا كان كلمة فإنه[٣] لا يلزم فيه ما التزم فى الرمز الحرفى من التأخير ، بل يجوز تقدمه[٤] مثل قوله : (وَصُحْبَةٌ حِمًا رَءُوفْ)[٥] وبآخره[٦] مثل قوله : « يَخْدَعُونَا كَنْزٌ ثَوَى »[٧] . وسواءٌ كانت الكلمة منفردة كما تقدم أو مع حرف رمز وكلامه شامل لهما[٨] وأيضًا فالحكم للأعم الأغلب نحو « أَنَّا مَكْرِهِمْ »[٩] كفا ظَعْنٍ ،

---

(١) س : مبنيان على الضم .
(٢) ليست فى ع .
(٣) ليست فى س .
(٤) ز : تقدمه .
(٥) س : صحبه : والصواب وصحبة بواو العطف « حمارءوف » . أى أن كلمة رءوف وهى من الفرش جيئا وردت فى القرآن .. فإن المرموز لهم بصحبة وهم شعبة وحمزة والكسائى والمرموز لها بحاوهما البصريان : أبو عمرو ويعقوب كل هؤلاء يقرأونها بهمزة غير ممدودة .
(٦) س ، ز : وتأخره وع : وتأخيره .
(٧) هذه العبارة جزء من بيت فى أول كلمات الفرش بسورة البقرة وهو :
وما يخادعون يخدعونا كنز ثوى ......الخ البيت .
أى أن المرموز لهم بكنز ، ثوى وهم على الترتيب : ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر ونافع ويعقوب يقرأون « وَمَا يَخْدَعُونَ » بفتح الياء وإسكان الخاء وحذف الألف وفتح الدال مضارع خدع على أن المفاعلة من جانب واحد .
ولما كان مطلق التحريك يفيد الفتح والفتح ضده الضم فإن الباقين وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو يقرأون هذه الكلمة : (وَمَا يُخَادِعُونَ) على جواز أن المفاعلة تكون من الجانبين والله أعلم .
(٨) س : لها .
(٩) قوله « أنا مكرهم كفى ظعن » هذه الكلمة جزء من بيت ورد فى سورة النمل للناظم يشير بها إلى أن المرموز لهم بكفى ظعن وهم على الترتيب عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر والمرموز له بالظاء من ظعن وهو يعقوب يقرأون :
« فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ »
بفتح الهمزة ولما كان الكسر ضد الفتح فإن الباقين من القراء يقرأونها بكسر الهمزة « إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ » آية ٥١ سورة النمل .

وشرْبَ فاضْمُمْهُ مَدًا نصْرٍ فضا [1] . وتـأخرها نحو « شِينَ تَشَقَّقُ : كَقَافٍ حُزْ كَفَا » [2] وكن حول . . . حرم فى [غافر] [3] . . ولم يذكر حالة اجتماعها مع حرف رمز وعموم كلامه شامل لجواز (تقدمها

---

(١) قوله : وشرب فاضممه مدا نصر فضا«هذه شطرة من بيت للناظم فى سورة الواقعة يفيد أن المرموز لهم بمدا وهما المدنيان نافع وأبو جعفر والمرموز له بالنون من نصر وهو عاصم والمرموز له بالفاء من فضا وهو حمزة يقرأون كلمة شرب بضم الشين والباقون بفتحها وهما مصدر شرب وقيل بالفتح المصدر وبالضم اسم مصدر .

(٢) قوله : شين تشقق كقاف حز كفا ... هذه الشطرة من سورة الفرقان وهى تفيد أن المرموز لهم «بحز كفا » فالحاء لأبى عمرو وكفا رمز للكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر يقرأون لفظ « تشقق بتخفيف الشين .. ولما كان التخفيف ضده التثقيل فباقى القراء يقرأونها بتشديد الشين فى موضعى الفرقان و ق وتوجيه الفعل تشقق بالتخفيف على وزن تفعل وأصله تتشقق فحذفت إحدى التاءين تخفيفا وقرأ الباقون بتشديدها على إدغام التاء فى الشين وتمام العبارة لابن الجزرى .
وخففوا شين تشقق كقاف (حز) (كفا) .

(٣) قوله : كن حول حرم فى يس هكذا وردت فى جميع النسخ بما فيهم النسخة المحققة .. وهو خطأ من النساخ وصوابه أن هذه الجملة جزء من : بيت للناظم فى سورة غافر وهو :

وَمِنْهُمُ مِنْكُمْ (كَ) مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ

(كُ) نْ (حَ) وْلَ حِرْمٍ يَظْهَرَا ضُمُّمْ وَاكْسِرَنْ

قال العلامة النويرى عند شرح هذا البيت .

وقرأ ذو كاف كن عن ابن عامر وحاحول أبو عمرو،وحرم المدنيان(أبو جعفر ونافع) وابن كثير : « وإن » محذوف الهمزة وفتح الواو العاطفة وهى لمطلق الجمع أى أخاف مجموع الأمرين : إبطال دينكم وإظهار الفساد ا هـ وباختصار ونسيأتى مطولا عند شرح أبيات سورة غافر .

وتأخرها) [1] كالمثالين وتوسطها[2] نحو :

«يَلْقوْا يُلقَّوا ضُمَّ كمْ (سَمَا) (عَ) تا » [3]

وقوله : «وَبلفْظٍ أغْنى » أى أنه إذا ذكر القراءة فلابُدّ من قيد حركة[4] (أو سكون أو حذف أو حرف ونحوها)[5] وربما استغنى (عن القيد بلفظ القراءة[6] فى النظم [7])إن كشفها اللفظ فى الوزن (لأنّ الشعر حروف)[8] وحركات وسكنات محصورة[9] ثم (قدْ يَلْفِظُ) [10] بإحدى القراءتين ويعتمد فى الأُخرى على محل إجماع أو سبق نظير كما ستراه (إن شاء الله تعالى) [11] .

٥٠ ص: وَأكْتفِى بِضِدِّهَا عَنْ ضِدّ ٭ كالْحَذْفِ وَالْجزْمِ وَهَمْزٍ مَدِّ

ش : أكتفى فعلية وبضدها وعن ضد يتعلقان بأكتفى ،وكالحذف خبر مبتدأ محذوف ومابعده معطوف عليه وعاطف مد حذف كما حذف تنوين همز للضرورة [12] ،وتقدما أول[13] القصيد[14] أى كل قراءة لها ضد واحد سواءٌ كان عقليا أو اصطلاحيا فإنى أكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصارا ، فيكون المذكور

---

(١) س : تقدمهما وتأخرهما. (٢) س : وتوسطهما .

(٣) س : يلقون وليست فى ز وهذه شطرة من بيت فى آخر سورة الفرقان .

(٤) ع ، ز : بحركة .

(٥) س : أو سكونا أو حرفا أو نحوها ، ع ، ز : أو حرف أو حذف ونحوها.

(٦) س : به أى لفظ القراءة . (٧) س : عن القيد .

(٨) س : لا الشعر حروفا . (٩) ليست فى س .

(١٠) س : قيد بلفظ . (١١) ليست فى س .

(١٢) س : لضرورة الشعر .

(١٣) س : أولا فى الخطبة عند الكلام على مايتعلق بالقصيد ، ع ،ز: فى أول.

(١٤) ز : القصيدة .

للمذكور[1] والمسكوت عنه للمسكوت عنه وقال بضدها ولم يقل بها لأنه[2] قد يكون[3] غيرها إذ لايلزم أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله تعالى : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا[4] » أى فتذكر الذاكرة الناسية وهذا الاستغناء على سبيل الجواز لا الوجوب، ولايصار إلى الأضداد إلا عند عدم اللفظيات مطلقا لضعفها[5]، ومثل ذلك بأربعة أمثلة فالحذف ضد الإثبات وكذا مرادفيهما[6] نحو:

« تثبتُ فِى الْحَالَيْنِ (لِ) ى (ظِ) لُّ (د) ما »[7].

« بشْراىَ حَذْفُ الْيَا (كفى)[8] ونحو :

يَقُول واوه (كفا) (حـ) زْ (ظِ) لَّا[9] . . وضده السقوط[10]

أودع وشبهه والجزم والرفع ضدان نحو : يَذَرْهم اجْزِموا (شفا)[11].

---

(١) س: للمذكور معه. (٢) ع، ز : لأنها.

(٣) ع، ز : تكون (بالمثناة الفوقية). (٤) البقرة بعض آية ٢٨٢.

(٥) ليست فى س. (٦) س، ز : مراد فهما.

(٧) هذه الشطرة فى أول بيت فى باب مذاهبهم فى الزوائد وهو :

وَهِىَ الَّتِى زادُوا عَلَى ما رسِمَا تَثْبُتُ فِى الْحالَيْنِ (لِ) ى (ظِ) لُّ (دُ) ما

قلت : واللام رمز هشام عن ابن عامر والظاء رمز يعقوب الحضرمى والدال رمز ابن كثير

(٨) وهذه شطره من بيت فى سورة يوسف وهو :

بُشْرَاىَ حذْفُ الْيَا (كَفَى) هَيْتَ اكْسِرا

(عَمَّ) وَضَمُّ التَّا (لَ) لَدَى الْخُلْفُ (دَ)رَى

(٩) هذه شطرة من بيت فى سورة المائدة عن قوله تعالى : «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» بعض آية ٥٣ قلت والذين يثبتون الواو هم المشار إليهم فى البيت (بكفى) (حـ) ز (ظ) لا وهم الكوفيون وأبو عمرو ويعقوب، وما عداهم من القراء العشرة بحذف الواو .

(١٠) س : وضد الإثبات الحذف والسقوط.

(١١) هذه شطرة من بيت فى سورة الأعراف وهو :

(فتى) يَذَرْهُمَ اجزِمُوا (شَفَا) وَيَا

(كَفَى) (حِماً) شِرْكاً (مدًا) هُ (صـ) لِيَا

يَوْمُ انْصِبِ الرَّفْعَ (أ)وَى) [١] والهمز له ثلاث [٢] معان : التحقيق وضده التخفيف كقوله فى الأعراف : وَالْهَمْز (كَ)مْ وَبَيْئَس خُلْفٌ (صَـ)دَا » [٣].
والثانى : جعله مكان حرفٍ صالح لشكله لاعلى وجه البدل وضده [٤] ذلك الحرف كقوله « وَالتَّنَاوُش هُمِزَتْ » [٥]

وإنما كان هذا على غير وجه البَدَل لأن البدل لايكون إلا فى سَاكن فيبدل من جنس حركة ماقبله وهذا متحرك بعد ساكن .
والثالث : الزيادة [٦] وضدها الحذف [٧] كقوله : واهْمِزْ يُضَاهُون نَدًا [٨] والمد والقصر ضدان من الطرفين أى [٩] لاضد لكل إلا الآخر وله معنيان : زيادة حرف مد نحو « حاذرون [١٠] وتُفَادُوهم [١١] » وزيادة

(١) الأصل وس : يوم ارفع النصب أوى ، ع : انصب ارفع أوى والصواب ماجاء بالمتن ، ز ، وقد وضعته بين حاصرتين والذى ينصب الرفع المرموز له بالألف من أوى وهو الإمام نافع بخلاف قراءة الجماعة الذين يرفعون الميم وقد جاءت هذه الشطرة من بيت فى آخر سورة المائدة .

(٢) ع ، ز : ثلاثة .

(٣) فى هذه الشطرة بعض القراءات فى قوله تعالى : « بِعَذَابٍ بَئِيسٍ » فيذكر الناظم فى هذه الكلمة من فرش الحروف .

بِيِسٍ بِيَاءٍ (لَا)ح بِالْخُلْفِ (مدا) وَالْهَمْز (كَ)مْ وبَيْئَسٍ خُلْفٌ (صَـ)دا
بيئسٍ الْغَيْر . . . إلخ البيت .

(٤) ز : وضد .

(٥) هذه بعض شطرة فى بيت فى سورة سبأ وهو :
وَالْغُرْفَةُ التَّوْحِيدُ (فِـ)دْ وَبَيِّنَتْ (حَبْرٌ فَتَى) (عُـ) دْ وَالتَّنَاوُش هُمِزَتْ
(حُـ) زْ (صُحْبَةٌ ... ... إلخ البيت ... ...

(٦) س : زيادته أى الهمزة .

(٧) س : حذفه .

(٨) هذه شطرة من بيت فى « باب الهمز المفرد » فى الأصول .

(٩) ليست فى س .

(١٠) سورة الشعراء بعض آية ٥٦

(١١) البقرة بعض ٨٥

مد على حرفه نحو : وأَشْبعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمْ »[١] . . . وفى هذه الأَمثلة تنبيه على بقية مسائل الأَضداد (والله المستعان .)[٢]

٥١ ص : وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فهْوَ فَتْحُ . وَهْوَ لِلإِسْكانِ كَذَاكَ الْفَتْحُ

ش : ومطلق التحريك شرطية وشرطها محذوف أى : وأما مطلق التحريك وجوابه فهو فتح وهو ضد للإسكان اسمية وكذلك[٣] الفتح[٤] ضد للكسر[٥] اسمية أيضا أى حيث ذكر التحريك مطلقا أى[٦] غير مقيد فمراده به الفتح ومفهومه أنه إذا قيد لايكون فتحا فيكون[٧] المراد ماقيده به ولام الإسكان للجنس فمعنى كلامه أن مطلق التحريك سواءٌ أُطلق أو قيد يضاد مطلق الإسكان ولاشك أن الإسكان واحد سواءٌ أُطلق أو قيد بكونه سكون ضم أو كسر نحو :

وَدَ أَبًا حَرِّكْ عُلَا ،وخلق[٨] فَاضْمُمْ حَرِّكًا بالضم ،ولام[٩] لِيَقْطَعْ حركت

---

(١) هذه شطرة من بيت فى « باب المد والقصر » فى الأصول وهو :

وأَشْبعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لزمْ ونحْوُ عَيْنٍ فالثَّلَاثَةُ لهُمْ

(٢) س : والله أعلم ، ز : وبالله المستعان . (٣) النسخ الثلاث وكذاك .

(٤) س : الفتح مبتدأ خبره للكسر فى البيت الآتى بعد أى حيث .

(٥) ع : الكسر . (٦) س : أعنى .

(٧) س : بل يكون . (٨) س : ونحو خلق .

(٩) س : أونحو : لام ليقطع ، ز ، ع : ولام ليقطع قلت: ودأبا حرك ع)لا جزء من شطرة فى بيت فى سورة يوسف أى أن كلمة دأبا فى هذه السورة يحركها المرموز له بالعين وهو حفص عن عاصم وبقية الجماعة يسكنونها . وكلمة خلق فى الشعراء جاء بها فى البيت الثانى من السورة وهو .

. . . . خَلْق فَاضْمُمْ حَرِّكَا

بِالضَّمِّ (نَـ) لْ (إِ) ذْ (كَـ) مْ (فَتَى) . . . .

أى أن الذين يضمون الخاء واللام من هذه الكلمة المرموز لهم بالنون والألف والكاف من الرموز الحرفية والمرموز لهما بكلمة فتى وهى من الرموز الكلمية وهم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف العاشر والباقون يفتحون الخاء ويسكنون اللام وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وأبو جعفر =

بالكسر وكذلك[1] مطلق الإسكان يضاد مطلق التحريك فالإسكان المطلق يضاد التحريك المطلق وهو الفتح والمقيد يضاد ماقيد به نحو أخفى سكن فى (ظبى)[2] «وروح ضمه اسكن كم حدا »[3] . . . وسكون الكسر (حق)[4] وفائدة هذا بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها ثم كمل[5] فقال[6] :

= ويعقوب أما كلمة ليقطع بالحج فجاءت فى البيت التالى من هذه السورة.

. . . . لَامَ لِيَقْطَعْ حرِّكَتْ

بِالْكَسْرِ (جُ) لْ (حُ) زْ (كَ) مْ (غ) نى ... .

أى أن الذين يكسرون اللام من هذه الكلمة الأزرق عن نافع وأبو عمرو وابن عامر ورويس عن يعقوب والباقون يسكنون اللام منها .

(١) س : فلذلك .

(٢) بالأصل وز :ظما والصواب جاء فى س وع : ظبى وقد وضعت التصويب بالأصل ليوافق المتن وهذه الشطرة جاءت فى سورة السجدة) أى أن الذين يسكنون الياء من أخفى هما حمزة المرموز له بالحرف « فى » ويعقوب المرموز له بالحرف « ظاء » والباقون يفتحونها .

(٣) بالأصل صدا ، س : مدا،ع ،ز:حدا وهو الصواب وهذه الشطرة من بيت لابن الجزرى فى سورة يس وهو :

. . . جُبُلْ فِى كَسْرِ ضَمَّيْهِ (مَدًا) (نَ) لْ وَاشْدُدَا

وَرَوْح ضَمُّهُ اسْكِنْ (كَ) مْ (حَ) لَدَا .....

أى المرموز لهم (بمداتل) وهم المدنيان وعاصم يقرأونها بكسر الجيم والباء وتشديد اللام أما أبو عمرو وابن عامر المرموز لهما بالكاف والحاء فيقرأونها بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام وابن كثير وحمزة والكسائى ورويس وخلف العاشر بضم الجيم والباء وتخفيف اللام أما روح وحده فبضم الجيم والباء وتشديد اللام فيتلخص أن فى هذه الكلمة أربع قراءات للقراء العشرة .

(٤) هذا الجزء من الشطرة فى بيت فى سورة البقرة يتعلق بكلمة أرنا وأرنى وهو

. . . أَرْنَا أَرْنِي اخْتُلِفْ مُخْتَلِساً (حُ) زْ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقْ)

الخ البيت أى أن ابن كثير ويعقوب وأبو عمر وبخلف عنه بإسكان الراء والوجه الثانى لأبى عمرو باختلاس كسرة الراء وقرأ الباقون بكسر الراء كسرة خالصة .

(٥) ز : حرك . (٦) س : كذلك .

٥٢ ص: لِلْكَسْرِ وَالنَّصْبُ لِخَفْضٍ إِخْوَةٌ كَالنُّونِ لِلْيَا وَلِضَمٍّ فَتْحَةُ

ش : كذلك الفتح أخ للكسر ، والنصب أخ للخفض اسميتان [1] وإخوة خبر لمحذوف أى هذه كلها إخوة .

وكإخوة [2] النون للياء جار ومجرور خبر لمحذوف ، أى وهذا مثل كذا [3] (ولضم) [4] فتحة اسمية مقدمة الخبر أى أن بين كل من المذكور [5] وتاليه مؤاخاة [6] ومعنى المؤاخاة هنا اشتراكهما فى الضدية وفيه ثلاثة أنواع : فالفتح (وقسيمه الكسر) [7] ضدان من الطرفين فإن [8] أطلقا حملا [9] على الأول وإلا فعلى المقيد [10] نحو « وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحْهُ (رَ)جُلْ » [11] «وَكَسْرُ حَجٍّ (عَ)نْ (شَفَا) (ثَ)مَنْ» [12] والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين ويختصان بحروف الإعراب ولهذا أطلقهما غالبا كقوله «تَحْتَهَا اخْفِضْ» [13] وَطَاغُوتَ اجْرُرِ (فَ) وْزًا

(١) س : وهما اسميتان .

(٢) س : كإخوة .

(٣) س : كالنون .. الخ .

(٤) الأصل : وبضم وقد أثبتها من النسخ الثلاث لموافقتها للمتن .

(٥) س : المذكورين .

(٦) س : المؤاخاة .

(٧) س : وقسيميه للكسر .

(٨) س : وأن .

(٩) ز : احملا .

(١٠) س : القيد .

(١١) هذه شطرة من بيت فى سورة آل عمران وهذا البيت هو :

رِضْوَانُ ضَمُّ الْكَسْرِ (صِـ)ـفْ وَذُو السُّبُلْ خُلْفٌ وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحْهُ (رَ)جُلْ

أى أن الكسائى المرموز له بالراء من رجل يقرأ « أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ » بفتح الهمزة على أنه بدل كل من قوله تعالى : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » أو بدل اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد وقرأ الباقون بكسر همزة إن على الاستئناف .

(١٢) هذه الشطرة من بيت فى سورة آل عمران وقد سبق الكلام عنها .

(١٣) هذه الجملة من شطرة فى بيت بسورة التوبة وقد سبق الكلام عنها .

« وأَرْجُلِكُمْ نَصْبُ (ظُ) بَا[1] ونون المتكلم مطلقا[2] فى المضارع وياء الغائب فيه ضدان من الطرفين ويختصان بالأول وبه ،فارقاً[3] بِهِ (الغيب)[4] والخطاب لدخولهما فى الآخر أيضا نحو :

« نُوَفِّيهِمْ بِيَاءٍ عنْ غِنى[5] » (وإِنَّا فَتَحْنَا)[6] نونها عم فى ندخله ونعذبه »[7]

(١) هاتان شطرتان من بيتين بسورة المائدة الأولى منها :

عَبُدْ . . بِضمٍ بَائِهِ وَطاغُوت اجْرُرَا فوْزًا ... إلخ البيت .

أى أن المرموز له بالفاء وهو حمزة يقرأ « عبد » بضم الباء وفتح الدال وجر الطاغوت بالإضافة والباقون بفتح الباء والدال من « عبد » على أنها فعل ماض ونصب الطاغوت على أنها مفعول به . والثانية :

وَأَرْجُلِكُمْ نَصْبٌ (ظُ) بَا (عَ) نْ (كَ) مْ (أَ) ضَا (رُ) دْ

أى قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائى ويعقوب بنصب اللام عطفاً على أيديكم فيكون حكمها الغسل كالوجه وقرأ الباقون بخفضها عطفاً على برؤسكم لفظاً ومعنى وذلك إما بنسخ المسح بالغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو ليس الخف أو على أن المسح خفيف الغسل فعطف على الممسوح والمراد الغسل والله أعلم.

(٢) ز : مطلقة . (٣) س ، ز : فارق .

(٤) بالأصل : الكتب والنسخ الثلاث : الغيب ولذلك أثبتها منها .

(٥) هذه شطرة من بيت فى سورة آل عمران أى قرأ المرموز لهما بالعين والغين وهما حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب الحرف القرآنى «يُوَفِّيهِمْ » من الآية الكريمة « وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ » . بياء الغيبة على الالتفات والباقون بنون العظمة جرياً على نسق ماقبله وهو قوله تعالى :

« فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ ... إلخ الآية » .

(٦) بالأصل كلمة ليست مقروءة وقد أثبتها من ع ، ز وفى س : وافتحن نونها وهو تصحيف من الناسخ والصواب ماجاء فى ع ، ز ، لأنه موافق للمتن .

(٧) هذه الشطرة فى سورة النساء قال ابن الجزرى ؛ :

وَنُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعْ فَوْقُ يُكَفِّرْ وَيُعَذِّبْ مَعَهُ فِى إِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا (عَمَّ)

الخ البيت والمعنى أن المرموز لهم بالرمز .

الكلمى « عم » وهم : نافع وابن عامر وأبوجعفر يقرأون الحرفين القرآنيين « يدخله ، يعذبه بسورة الفتح .بنون العظمة فيها على الالتفات والباقون بالياء فيهما جريا على السياق

والضم والفتح ضدان لأمن [1] الطرفين بل من طرف الضم خاصة لأنه لو جعل من الطرفين لالتبس ضِد [2] الفتح فلا يعلم كسر أم ضم فحاصله أن الضم ضد [3] الفتح ، والكسر والفتح ضدان من الطرفين ، فحيث يقول اضمم أو الضم لقارئ ساكنًا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح كقوله «رَبْوَةُ الضَّمُّ» [4] «حسنا [5] فضم [6]» ثم كمل فقال :

٥٣ | ص | كالرَّفعِ لِلنَّصْب [اطَّرِدَا] [7] وأَطْلِقا
رفْعًا وَتذْكِيرًا وغيْبًا حُقِّقا [8]

ش : كالرفع للنصب خبر لمحذوف أى وهذا كأخوة الرفع للنصب (وأطرداً) [9] أمر مؤكد أى أطرد جميع ماذكرته من الأضداد

(١) ع : لكن لا . (٢) ع : بضد .
(٣) ع ، ز : ضده .
(٤) هذه جملة من شطرة بسورة البقرة وهى قول الناظم :
رَبْوَةُ الضَّمُّ مَعاً (شَفَا) (سَمَا) .
أى أن المرموز لهم بالرمزين الكلمين شفا وهم الكوفيون ماعدا عاصم ، نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب يقرأون كلمة « بربوة » بضم الراء وهى لغة قريش أما عاصم وابن عامر فيقرأونها بفتح الراء وهى لغة فيها .
(٥) س : وقوله : حسنا (٦) هذه جملة من بيت بسورة البقرة وهو :
حُسْناً فَضُمَّ اسْكِنْ (نَ) هَى (حُ) زْ (عَمَّ) (دَ) لْ
أى قرأ المرموز لهم بالنون والحاء و(عم) الدال : وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بضم الحاء وإسكان السين من الحرف القرآنى « حسنا » على أنه مصدر . أما حمزة والكسائى ويعقوب وخلف فى اختياره فيقرأونه بفتح الحاء والسين على أنه صفة لمصدر محذوف « أى قولوا قولا حسنا » .
(٧) بالأصل وس: اطرادا وقد صوبتها من ع ، زلموافقتها لما فى متن الطيبة .
(٨) س : وكل ذا اتبعت فيه الشاطبى ليسهل استحضار كل طالب وقد جمعت س البيتين معا خلافا للنسخ الثلاث التى تشرح كل بيت على حدة .
(٩) بالأصل اطرادا وقد صوبتها من النسخ الثلاث المقابلة .

فى جميع المواضع ولاتقيده بقيد وأطلقا فعل أمر والألف للإطلاق ورفعا مفعول أطلق [وتالياه][1] معطوفان؛وحققا صفة لما قبله أى الرفع والنصب أخوان [لكن لا][2] من الطرفين بل من طرف[3] كالضم مع الفتح[4] فحيث يقول أرفع أو الرفع (أو رفع)[5] لقارئ فغيره قرأ[6] بالنصب كقوله :

«وَالرَّفْعُ (فِـ) ـدْ [7] » وَاحِدَةٌ رَفْعُ (ثـ) رَا [8] »فهذه جملة مصطلحاته المطلقة فإن خرجت عنه قيدها نحو .

---

(١) بالأصل « والباء » وهو تصحيف من الناسخ وصوابها وتالياه كما جاء بالنسخ الثلاث ، س : وَتَذْكِيراً وغَيْباً معطوفان .

(٢) بالأصل للولاء والنسخ الثلاث : لكن لا وقد أثبتها منها .

(٣) ز : طرف واحد .

(٤) ع : والفتح .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز : قد قرأ .

(٧) هذه جملة من شطرة فى بيت بسورة البقرة وهو قول ابن الجزرى :

* تُذْكِرَ (حقًّـا) خففا *

« أى أن المرموز له بالفاء وهو حمزة يقرأ الحرف القرآنى « تُذَكِّرَ » بفتح الذال وتشديد الكاف المكسورة ورفع الراء على أنه فعل مضارع «ذكر» مشددا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم وقرأ الباقون بفتح الذال وتشديد الكاف ونصب الراء عطفاً على تضل وهو فعل مضارع » ذكر مشددا أيضا أما المرموز لهم (بحق) وهم : ابن كثير و أبو عمرو ويعقوب فيقرأونها بإسكان الذال وتخفيف الكاف ونصب الراء عطفاً على تضل وهو مضارع « ذكر » مخففاً كنصر .

(٨) هذه شطرة من أول بيت فى سورة النساء وهو :

تَسَاءلُون الْخِفُّ كُوفٍ واجْرُرا الْأَرْحامِ (فُـ)ـقْ واحِدَةٌ رفْعُ (ثـ)ـرَا

أن المرموز له بالثاء وهو أبوجعفر يقرأ « فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » فى سورة النساء برفع التاء على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره فالذى يكفى واحدة ، أو على أنها واحدة وقرأ الجماعة بنصبها على أنها مفعول لفعل محذوف أى فانكحوا واحدة .

«يُحْصِنَّ نُونٌ (صِ)فْ (غِ)نًا أَنِّثْ (عَ)لَنْ[1]»

«تطوَّعَ التَّايَا[2]» ونحو:

«يَعْرِشُوا مَعًا بضمِّ الْكَسْرِ[3]» «وَيَعْكُفُوا اكْسِرْ ضَمَّهُ[4]» ونحو:

(١) هذه شطرة من بيت فى سورة الأنبياء . قال ابن الجزرى :

يحْصنَّ نُونٌ (صِ)فْ (غِ)نًا أَنِّثْ (ع)لَنْ

(كُ)فْؤاً (ثَ)نَا .. . .

والمعنى أن الحرف القرآنى «لتحصنكم» بسورة الأنبياء يقرأها ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التأنيث على أنه مضارع مسند إلى ضمير الصنعة فى قوله تعالى :

« وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ . . . الآية »

الآية وهى مؤنثة أو إلى ضمير اللبوس وأنث الفعل لتأويل اللبوس بالدروع الواقية أثناء الحرب ، وهى مؤنثة تأنيثا مجازيا ، وإسناد الفعل إلى الصنعة أو اللبوس إسناد مجازى من إسناد الفعل إلى سببه ، أما شعبة ورويس فيقرآنها بالنون على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى : «وعلمناه» وهو إسناد حقيقى . وقرأ الباقون بالياء المثناة من تحت على أن الفعل مسند إلى ضمير اللبوس وهو إسناد مجازى من إسناد الفعل إلى سببه .

(٢) هذه جملة من شطرة فى بيت سورة البقرة وهو :

. . . . تطوَّع التَّايَا وشـدِّدْ مُسْكِنَا

(ظُ)بًا (شفا) الثَّانِى (شَفَا) . . . . البيت

الخ البيت والمعنى أن الحرف القرآنى «فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا» قرأ حمزة والكسائى وخلف العاشر بالياء التحية مع تشديد الطاء وإسكان العين لأن أصله يَطَوَّع فعل مضارع فأدغمت التاء فى الطاء ومن جازمة وقرأ الباقون تطوع بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء وفتح العين على أنه فعل ماض ومن اسم موصول .

(٣) هذه الجملة شطرة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

. . . . يعْرِشُوا مَعًا بضَمِّ الْكَسْرِ (صـ)اف (كَ)مشُوا

والمعنى أن الحرف القرآنى «يَعْرِشُونَ» يقرأه شعبة وابن عامر بضم الراء والباقون بكسرها وهما لغتان .

(٤) هذه جملة من بيت بسورة الأعراف . قال ابن الجزرى :

ويعْكُفُوا اكْسِرْ ضَمَّهُ (شَفَا) وعَنْ إدْرِيس خُلْفُهُ . . . . . =

«يُدْخُلُون ضُمَّ يَا وَفتْحُ ضمّ[١] » وأمثلته واضحة ثم ذكر قاعدة أخصر مما تقدم إذ[٢] هنا لا يذكر ترجمته وفى[٣] الأول لابد من واحدة يعنى أن[٤] الرفع والتذكير والغيب وأضدادها (يطلق القارىء[٥] » الذى له الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة فاعلم من هنا[٦] أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع رمزا أو صريحا[٧] وإذا دار (بين التذكير وضده فلا يذكر إلا التذكير[٨]) وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب .

فإذا علم أحد الوجهين للمذكور أخذ ضده للمسكوت عنه ومثال ذلك :

«سَبِيلَ لاَ الْمَدِينِى[٩] » «ثَانِى يَكُنْ (حمَا) كَفَا[١٠] » .

---

(١) هذه الجملة من شطرة فى بيت قاله ابن الجزرى بسورة النساء وهو :

وَيَدْخُلُونَ ضُمَّ يَا . . . .

* وفَتْحُ ضَمٍّ (صِ)فْ (ثَ)نًا (حبرٌ) (شُ)فِى *

والمعنى أن الحرف القرآنى «يَدْخُلُونَ» بسورة النساء يقرأه ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وروح – المرموز لهم فى البيت المذكور بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل .

(٢) ز : أن (٣) ز : فى .

(٤) ليست فى س . (٥) س : تطلق للقارئ (بالمثناة الفوقية).

(٦) س هذا (٧) س : وصريحا .

(٨) ليست فى ز .

(٩) أى أن الحرف القرآنى «سَبِيل» من قوله تعالى «وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ» بسورة الأنعام يرفعه الجماعة سوى نافع وأبو جعفر المرموز لهما بكلمة «المدنى» فإنهما ينصبانها على الفعل «تستبين» متعدى فتكون سبيل مفعولا به ، أما على الرفع فيكون الفعل «تستبين» لازما .

(١٠) قوله : ثَانِى يَكُنْ (حِماً) (كَفَى) بسورة الأنفال أن الحرف القرآنى (يكُنْ) من قوله تعالى : وَإِن يَكُن مِّنكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... الآية يقرأه المرموز لهم (بحما كفى) وهم : أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف العاشر (يكن) بياء التذكير لأنه تأنيث مائة مجازى وللفصل بشبه الجملة وقرأ الباقون (تَكُنْ) بتاء التأنيث لتأنيث لفظ مائة .

=

« وَيَدْعوا كلُقْمَان [1] » واجتمع الأولان فى قوله :

« وَيَسْتَبِينَ (صَ) وْنُ (فـ) نْ (رَوَى) [2] » « سَبِيلَ لَا الْمَدِينِى »

والثلاثة فى قوله « خالِصَةَ (إِ) ذ يعلموا الرَّابعَ (صـ) فـْ يَفْتَح (فِى)

(رَوَى) [3] « فإن قيل يحتمل أن رفع خَالِصَةً » استفيد من عطفه على

= وقوله «بَعْدُ كَفَى » فى نفس الشطرة يفيد أن الحرف القرآنى «يَكُنْ »فى قوله تعالى : «فإنْ يَكُن مِنكُم مِائة صَابِرَة يَغْلِبُوا مِائتَيْنِ » يقرأها المرموز لهم بكفى وهم الكوفيون فقط (عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر) بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث وقد سبق توجيهها.

(١) قال ابن الجزرى فى سورة الحج يَدْعوا كلُقْمَان (حِماً) (صَحْب وَالأُخْرَى (ظ) نَّ أى أن المرموز لهم بهذين الرمزين الكلميين وهم (أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف العاشر) يقرأون الحرف القرآنى «وَأَنَّ مَا يَدْعُون مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ » [بياء مثناة تحتية] على إرادة الغيبة والباقون يقرأونها بتاء الخطاب والمخاطب المشركون الحاضرون لأن ذلك أدعى إلى تبكيتهم وقوله والأخرى ظن أى أن يعقوب يقرأ قوله تعالى: « إنَّ الَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً » الخ الآية بياء الغيبة على الالتفات فتصير « يدعون» والباقون بتاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ » الآية .

(٢) قوله : وَيَسْتَبِينَ (صَـ)وْنُ (فـ)نْ (رَوَى) بسورة الأنعام أى أن المرموز لهم فى البيت بالصاد والفاء من الرموز الحرفية وبكلمة روى من الرموز الكلمية وهم شعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر يقرأون كلمة «وَلِتَسْتَبِينَ » بياء التذكير أما المسكوت عنهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب فيقرأونها بتاء التأنيث وجاز تأنيث الفعل لأن الفاعل وهو سبيل مؤنث مجازى .

(٣) هذا البيت قاله ابن الجزرى فى سورة الأعراف ومعنى ذلك أن الحرف القرآنى «خالِصَةً » يقرأه نافع برفع التاء على أنها خبر هىْ، وللذين آمنوا متعلق بخالصة وقرأ الباقون بنصبها على الحالية من الضمير المستقر فى الظرف والظرف خبر المبتدأ وهو يوم=

«خَالِصَةً» استفيد من عطفه على «لِبَاس» فالجواب أن الاحتمال إنما نشأ من صلاحية الواو للاستئناف والعطف لكن عين استئنافها[1] اصطلاحه على أن أصل كل مسألة الاستقلال بعبارة فلا يحال على متقدم أو متأخر حتى يعدم[2] ترجمتها اللفظية والتقديرية وقد وجدت هنا وعلى هذا اعتمد فى إطلاق قوله منهم[3] قوله[4] : «يقُولُ بعْدُ الْيَا ـ (كَفَا) (ا) تَلُ يَرْجِعُوا (صَ)لْدُرُ[5]» ، «يعْمَلْ وَيُوتِ الْيَاشَفَا[6]» .

=القيامة وأما الحرف القرآنى «وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ» قرأها شعبة المرموز له بالصاد من صف الياء الغيبة والضمير يعود على الطائفة السائلة أو عليهما معا وقرأ الباقون بتاء الخطاب والمخاطب السائلون .

قلت : وقول الناظم يعلموا الرابع احتراز حتى لا يظن القارئ وأن كلمة تعلمون هى المذكورة فى قوله تعالى : أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ الآية (٢٨) أو «وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ الآية(٣٢) وقوله تعالى : «وأَن تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ» الآية (٣٣) فهذه الثلاثة ليست المقصود وإنما الرابعة المذكورة فى قوله «وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ الآية (٣٨) هى التى عناها الناظم بقوله : يعلموا الرابع صف أما قوله يفتح فى (روى) يفيد أن قوله تعالى «لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» : يقرأون أبو عمرو بتاء التأنيث والتخفيف ويقرأها حمزة والكسائى وخلف العاشر بياء التذكير والتخفيف المسكوت عنهم بتاء التأنيث والتشديد .

(١) ز : استئنافهما (على التثنية) . (٢) س ، ز : يعلم .

(٣) ليست فى ع ، ز . (٤) س : وقوله .

(٥) هذه شطرة من بيت فى سورة العنكبوت تفيد أن الحرف القرآنى «وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» يقرأه نافع وعاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر بالياء المثناة من تحت والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة فى قوله تعالى :

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» .

وقرأ الباقون على الالتفات وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة .

(٦) س : يُعَلِّمْ الْيَا (إِ) ذْ (ثَوَى) (تَ) لْ . =

ولولا ذلك لفسدت ثَانِيَةُ الأولى إذ يلزم أن فيها قراءة بالنون وأولى[1] الثانية كذلك وهنا انتهى اصطلاحه وبالله التوفيق . . .[2]

٥٤ | ص : وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ وجِيزَه • جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيزَهْ

ش : وهذه[3] أرجوزة اسمية ،وخبره صفة أرجوزة ،وجمعت فيها فعلية صفة ثانية ،وطرقا مفعول جمعت وعزيزة صفة طرقا أى هذه المنظومة أرجوزة مختصرة وجيزة ولذلك صارت تعد من الألغاز وإنما حمله على ذلك تقاعد المشتغلين وقلة رغبات المحصلين[4] مع أنه لم يسبق بِمَنْ سلك هذا الطريق الصعب المسالك وسد على من بعده بها المسالك جمع فيها طرقا لم توجد فى كتب عدة يعترف بها ويراها كل من أسهر ليله وبذل جهده وعدتها[5] تسعمائة وثمانون طريقا

= أى أن المرموز لهم بالألف والنون هما رمزان حرفيان والمرموز لها بثوى وهو الرمز الكلى أى نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب يقرأون قوله تعالى: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» الخ بياء الغيبة مناسبة لقوله تعالى : قَضَى وقرأ الباقون «نُعَلِّمُهُ» بنون العظمة على أنه إخبار من الله وأما قوله: يَعْمَلْ وَيُؤْتِ الْيَا «شَفَا» تفيد أن حمزة والكسائى وخلف العاشر يقرأون الحرف القرآنى من سورة الأحزاب وهو :

« وَتَعْمَلْ » « وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا ... » بياءِ التذكير .

فيهما على إسناد الفعل الأول إلى لفظ « من » من قوله ومن يقنت منكن والثانى لضمير الجلالة وهو لله وقرأ الباقون وتعمل بتاء التأنيث على إسناد الفعل لمعنى « من »وهن النساء « ونؤتها » النون مسنداً لضمير المتكلم المعظم نفسه سبحانه وتعالى لا نحصى ثناء عليه .

(١) س : وإلى .

(٢) وجد بهامش الأصل ، ز: بيتا ساقطا من النساخ وهو :

وَكُلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِى   لِيَسْهُلَ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبِ

ولم يرد هذا البيت فى س ، ع ولكن وجد فى س تعليق على البيت فقال : وأخبر أنه (أى الناظم)تبع الإمام الشاطبى فى هذه الاصطلاحات لسهولة استحضار الطالب لهذا الفن ا هـ .

(٣) س : هذه .

(٤) ع : المخلصين .

(٥) س : وعدة طرقها .

ولم يشارك فى هذا الخطب صاحبا ولا رفيقا وأُصول هذه الطرق ثمانون يعدها[١] كل بشر[٢] .

ذكر[٣] الدانى والشاطبى منها أربعة عشر ثم[٤] خشى أن يتوهم عنه[٥] تفضيل كتابه على من سبقه إلى فضل ربه وثوابه فلذلك[٦] قال :

٥٥ ص: وَلَا أَقُول إنَّها[٧] قَدْ فَضَلَتْ ٭ حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمُلَتْ

ش : لا نافية ، ومنفيها أقول ، وكسرت إنها لأَنهامحكيةبالقول وقد فضلت خبر إن ، وحرز الأَمانى مفعول فضلت ،وبل حرف عطف وإضراب وبه يتعلق بكملت أى لا أَقول وأَدعى أن هذه الأُرجوزة فضلت حرز الأَمانى ووجه التهانى وهى « الشاطبية[٨] » بل[٩] الله ثَرا ناظمها وكيف أقول ذلك[١٠] وقد رزقت تلك[١١] من الحظ والإقبال مالم يوجد لغيرها ، بل[١٢] أدعى أن هذه الأُرجوزة ناقصة وأنها لم تكمل إلا بتطفلها على الشاطبية وسيرها فى طريقها واقتباس ألفاظهاالعذبة . وهذا فى الحقيقة إنصاف من المصنف[١٣] وإلا فلا نزاع بين كل من

---

(١) يعلمكل راو منْ العشرين أربع طرق . (٢) ع : نشر .
(٣) س : وقد ذكر . (٤) س : إن المصنف رحمه الله .
(٥) س : من . (٦) س : لذلك .
(٧) س : إن .
(٨) للإمام ولى الله الشاطبى فى القراءات السبع .
(٩) س : بلل الله تعالى ثرا ناظمها وأمطر عليه سحائب الرحمة والرضوان .
(١٠) س : أن نظمى قد فضل نظمها . (١١) ليست فى س .
(١٢) س : من المؤلفات . (١٣) ز : الناظم .

نظر أدنى نظر ولو لم يكن له نقد[١] وبصيرة فى أن هذه الأُرجوزة جمعت أشياء ليست فى تلك .

وأن[٢] فى هذه نبذة[٣] من علم التجويد ونبذة من علم الوقف والابتداء وباب إفراد القراءات وجمعها ومسائل كثيرة لا يحصيها إلا من يتعب عليها وتنبيهات[٤] على قيود أهملها الشاطبي لا تحصر ومناسبات (لم توجد فى تلك[٥]) وأوجهاً كثيرة ، وروايات متعددة وطرقا زائدة[٦] وقراءات عشرة فأنت ترى ابن عامر ليس له فى الشاطبية إلا مد المنفصل بمرتبة واحدة ، وله فى هذه عن هشام القصر والمد المتوسط[٧] وعن ابن ذكوان الطول[٨] والتوسط[٩] والسكت وعدمه وإمالة ذوات الراء وعدمها وغير ذلك ولأبى عمرو الإدغام والإظهار من الروايتين والمد والقصر منهما والهمز وعدمه منهما . ولنافع من رواية ورش المد الطويل والتوسط[١٠] والقصر وإبدال كل همزة ساكنة[١١] وترقيق اللامات وتفخيم الراءات[١٢] .

---

(١) ع : نقل .

(٢) النسخ الثلاث : فإن . (٣) ز : الأرجوزة .

(٤) س : وتنبيها . (٥) ليست فى س .

(٦) س : كثيرة . (٧) س: زيادة عما فى تلك وهو المتوسط خاصة .

(٨) زيادة عن تلك . (٩) ليست فى س .

(١٠) ع : والمتوسط . (١١) س: غير ما استثنى مما يأتى .

(١٢) س : إلى غير ذلك .

ولحمزة مالا يحصيه إلا (الواقف عليه[١]) وجمعها[٢] تسعمائة[٣] وثمانين[٤] طريقا مع أن المذكور فيها من طرق[٥] الشاطبية والتيسير[٦] طريقا واحدة . ولاشك[٧] فى ترجيح هذه الأرجوزة باعتبار ماذكر[٨] . وأما جلالة قدر الشاطبي وصلاحه وولايته فلا تنكر[٩] والعلم عند الله من[١٠] أى المصنفين أفضل ولانزاع فى حلاوة نظمه وطلاوته وبهجته ولو لم يكن فى[١١] (ذلك إلا كون[١٢]) كتابه . أما[١٣] لجميع ماعداه[١٤] وغيره عيال عليه لكان فى ذلك كفاية (فجزاهما الله خيرا[١٥]) ولاخيب سعيهما ونفعنا[١٦] بعلمهما وبركتهما إنه قريب مجيب .

٥٦ ص : حوَتْ لِمَا فِيهِ مع التَّيْسِيرِ
وَضِعْفِ ضِعْفِهِ سِوى التَّحْرِيرِ

ش : حوت هى فعلية . ولما يتعلق بحوت وفيه متعلق[١٧] صلة

---

(١) س : من تتبعه ووقف عليه . (٢) س : وقد جمع ذلك الناظم من .
(٣) ع : لتسعمائة . (٤) ز : وثمانون .
(٥) س : وأصلها طريق . (٦) ليست فى س .
(٧) س : فلاشك . (٨) س : ما ذكرناه .
(٩) النسخ الثلاث : فلا ينكر . (١٠) النسخ الثلاث : فى .
(١١) ليست فى س . (١٢) س : وضعه بل لكون .
(١٣) ع : إماماً . (١٤) س : من المؤلفات فى هذا الشأن .
(١٥) س : فجزى الله هذين الإمامين أحسن الجزاء .
(١٦) س : ونسأله تعالى أن ينفعنا . (١٧) س : يتعلق بمحذوف ، ز ، يتعلق بصلة .

والمعنى أن الحرف القرآنى (يَعْكِفُونَ) يقرأه حمزة والكسائى وخلف العاشر بخلف عن إدريس الراوى عن خلف فى اختيار ه بكسر الكاف وهى لغة أسد ، إحدى القبائل العربية وقرأ الباقون بضمها وهو الوجه الثانى لإدريس وهو لغة بقية العرب .

ما ،ومع التيسير حال ،وضعف يجوز عطفه على لما فينصب (وعلى ما[١]) فيجر[٢] ،وسوى التحرير مستثنى[٣] من مقدر دل عليه قوله حوت ، أى حوت لما فى الكتابين ولم[٤] تنقص عنهما (سوى شىء[٥]) بدل التحرير وهو الإشكال[٦] فإنها نقصت به أى لم تحوه (أى حوت[٧]) هذه[٨] الأرجوزة كل[٩] ما فى (حرز الأمانى وكل ما فى التيسير[١٠]) من القراءات والطرق والروايات بل حوت ضعف ضعف[١١] ما فيهما بل أكثر من ذلك لأن ضعف الضعف[١٢] ستة وخمسون طريقا ولم تنقص[١٣] عنهما[١٤] بشىء أصلا إلا المواضع المشكلة المخالفة للمنقول أو لطرقهما فإن هذه[١٥] (نقصت بها[١٦]) وحررت المواضع فيها[١٧] فى الحقيقة إنما[١٨] نقصت

---

(١) ليست فى س ، ز أو على . (٢) س : أو بجر اعتباران .

(٣) ع : حال من فاعل حوت والتحرير مجرور بسوى فهو مستثنى ، ز : حال من فاعل حوت أى حوت هى حالة كونها محررة فهو مستثنى .

(٤) س : لم .

(٥) ع : شيئا سوى ، ز : بشىء سوى .

(٦) س : الموجود فى بعض مواضع الحرز وأصله من الاضطرابات فى بعض الأوجه بين النقلة أو أئمة العربية .

(٧) ليست فى س. (٨) س : فهذه .

(٩) س : حوت . (١٠) س : الحرز والتيسير .

(١١) ليست فى س . (١٢) س : المضعف .

(١٣) ع : ينقص (بالمثناة التحتية) . (١٤) ز : عنها .

(١٥) س : هذه الأرجوزه لم يكن فيها ذلك الإشكال كما فيها بل حررت تلك المواضع .

(١٦ ، ١٧) ليستا فى س . (١٨) س ،ع : أنها .

عنهما بدل[1] التحرير وإلا فنفس التحرير في كل مسألة لم يوجد فيهما حتى ينقص[2] به هذه (وهذا في الحقيقة[3] نقص يوجب الكمال[4]) والله أعلم .

٥٧ ص: ضَمَّنْتُها كِتابَ نَشْرِ الْعَشْرِ • فَهْيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِى النَّشْرِ

ش: ضمنتها فعلية ، والمنصوب أول المفعولين وكتاب ثانيهما ونشر العشر مضاف إليه فهو طيبة اسمية به وفى النشر يتعلق بطيبة أى ضمنها المصنف كتابه المسمى (بالنشر في القراءات العشر) الذى لم ينسج ناسج[5] على منواله ولم يأت أحد بمثاله[6] (فإنه كتاب)[7] انفرد بالإتقان والتحرير واشتمل جزءٌ منه[8] على كل ما فى الشاطبية والتيسير ، وجمع

---

(١) النسخ الثلاث : يبدل .

(٢) س ، ع : تنقص (بالمثناة الفوقية) .

(٣) س : في الحقية عن الكمال .

(٤) ع ، ز : وهو قريب من قول الشاعر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ بِهِنَّ فُلُول مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وهذا البيت من باب توكيد المدح بما يشبه الذم . . والبيت للنابغة الذبيانى ، وهو فى الديوان من قصيدة مطلعها :

كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَيْل أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

فقول الشارح : فهذا فى الحقيقة نقص يوجب الكمال مدح فى صورة الذم تأكيداً كما هو عند البلاغيين .

(٥) ليست في س .

(٦) ز : على مثاله .

(٧) ع : ز : فإن كتابه .

(٨) س : برمته.

فوائد لا تحصى ولا تحصر ، وفوائد ادخرت[1] له فلم تكن فى غيره تذكر ، فهو فى الحقيقة نشر العشر ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له : قد حيي بالنشر ولعمرى أنه لجدير بأن تشد[2] الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه[3] فجزاه الله[4] على تعبه[5] عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر ، وقوله : "فهى به طيبة" أى هذه الأرجوزة صارت بسبب ماتضمنت[6] مما[7] فى هذا الكتاب طَيِّبَةً فى الآفاق عَطِرةَ الرائحة .

٥٨ ص: وَهَا أَنا مُقدِّمٌ عليْهَا • فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا

ش: وها أنا مبتدأ مقرون بهاء التنبيه ، ومقدم خبرها[8] ، وعليها يتعلق بمقدم ، وفوائد[9] جمع فائدة مفعوله ونونه للضرورة ومهمة صفة فوائد ولديها ظرف مهمة ثم مثلها فقال :

٥٩ ص: كَالْقَوْلِ فِى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ • وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ وَالْوُقُوفِ

ش: كالقول مبتدأ أى الفوائد كالقول ، وفى يتعلق[10] بالقول ،

---

(١) س : أخرى

(٢) س : تشد إليه .

(٣) ز : ولا يهدونه .

(٤) لم يرد فى ز .

(٥) س : تعبه وفحصه .

(٦) ع : ما تضمنته .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : خبر وع ، ز : خبره .

(٩) ع : وفوائدا .

(١٠) ز : متعلق .

وكيف حال من الذكر أى على أى حالة[١] يتلى القرآن[٢]، والجملة معطوفة على مخارج، والوقوف كذلك. أى وها أنا أبدأ[٣] قبل الشروع فى مقصود الأرجوزة بمقدمة تتعلق بالمقصود وينتفع بها فيه كالكلام على مخارج الحروف وعلى أى وجه يقرأ القرآن ومراده معرفة التجويد لقوله ومعرفة الوقوف ولم يذكر فيها إلّا المخارج والتجويد والوقف ويحتمل أن يريد بقوله: وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ ما هو أعم من التجويد والوقف ويكون[٤] على هذا خص الوقف بالعطف[٥] لخصوصيته[٦] والاهتمام به كقوله تعالى: « مَن كَانَ عَدُوًّا لِلهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ »[٧] لكن[٨] قد يقال: لانسلم أن معرفة الوقوف أهم من معرفة التجويد وإنما قدم مُخارج الحروف لتوقف التلفظ بالقرآن[٩] المتكلم فيه على مسائل الخلاف عليه[١٠] ولما لم يكن بعد معرفة المخارج أهم من معرفة التجويد إذ هى

---

(١) ز : حال .

(٢) س : الذكر .   (٣) س : إنما أبدأ .

(٤) س : مما يتعلق بحضرة كلام الله تعالى .

(٥) ع : بالعاطف ، ز : بالمعاطف وس : بالعطف والذكر .

(٦) س : لخصوصية الاهتمام به .

(٧) البقرة بعض آية ٩٨

(٨) س : ذكر بعدد دخولهما فى جنسهما تشريفا لهما وتنويها بشأنهما إلا أنه قد يقال فيما هنا .

(٩) س : بألفاظ القرآن .   (١٠) ع ، ز : عليها .

أيضًا مقدمة على المقصود عقبه به ولابد بعد معرفتهما من معرفة الوقف والابتداء لأنه من توابع التجويد، بل كان [١] بعضهم لايجيز أحدًا حتى يبرع فيه [٢] فلذلك عقبه به وبدأ [٣] بالمخارج فقال :

(١) س : بل هو الركن المهم بعد إتقان الحروف وهما معنى الترتيل حتى إن بعض مشايخ القراءة كان لا يجيز أحدا ممن يقرأ عليه .

(٢) س : في معرفة الوقف والابتداء .

(٣) س : والله أعلم ثم ذكرت — س عنوانا لمخارج الحروف والصفات فجاء بها : « الكلام على مخارج الحروف وصفاتها » . ولذلك وضعته بين حاصرتين.

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف

٦٠ ص: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ۞ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

ش: الشطر الأول صغرى ومميز العدد محذوف[١] وعلى[٢] الذى خبر مبتدأ محذوف أى[٣] وهذا على القول الذى يختاره من اختبر المخارج وحققها وأتقنها وهو الصحيح كما سيأتى والمخارج جمع مخرج وهو موضع خروج الحرف من الفم ودخل فى[٤] سبعة عشر الخبل[٥] (وتقدم فى المقدمة)[٦] أى أن مخارج حروف المعجم (التسعة والعشرين)[٧] سبعة عشر مخرجًا وهذا هو الصحيح ومختار المحققين كالخليل ابن أحمد[٨] ومكى[٩] بن أبى طالب والهذلى وابن شريح وغيرهم وهو الذى أثبته ابن سينا فى كتاب أفرده فى المخارج .

---

(١) والمحذوف تقديره مخرجا وهو التمييز المنصوب. ومعلوم أن تمييز العدد من إحدى عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردا منصوبا .

(٢) س ، ز : على .

(٣) س : أيضا .

(٤) س : فى قوله .

(٥) س : الخبن .

(٦) ع ، ز : الخبل: وهو اجتماع الخبن والطى وهو جائز وتقدم فى المقدمة وس : عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد والمعنى .

(٧) س : وهى تسعة وعشرون حرفا .

(٨) س : النحوى .

(٩) س : وأبى محمد مكى وابن أبى طالب وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء بالأصل ، ع ، ز : وهو القيروانى ثم الأندلسى صاحب كتاب =

وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاة : هي ستة عشر خاصة ، فأسقطوا مخرج حروف المدوجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو والياء من مخرج المتحركتين [١] .

وقال قطرب والفراء والجرمى [٢] : هي أربعة عشر فجعلوا النون واللام والراءَ من مخرج واحد واعلم أن مخارج الحروف دائرة على ثلاث [٣] : الحلق والفم والشفة هذا [٤] عند سيبويه [٥] (وصرح به) [٦] وأمّا عند الخليل فيمكن أن يقال : أربع [٧] فيزاد الجوف .

فائدة :

تبين مخرج الحرف بأن تنطق [٨] قبله بهمزة وتسكنه [٩] ، والله تعالى [١٠] أعلم .

= التبصرة ، وتوفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة ا هـ (النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٧٠) .

(١) س : المتحركتين .

(٢) الجرمى : صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمى البصرى . كان فقيها عالما بالنحو واللغة دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد . أخذ عن الأخفش والأصمعي وحدث عنه المبرد . مات سنة خمس وعشرين ومائتين (بغية الوعاة ص ٢٦٨) .

(٣) س ،ز : ثلاثة . (٤) ز : هكذا .

(٥) س : ومن وافقه كما علمت . (٦) ليست فى س .

(٧) س : هى دائرة على أربعة فيراد بالرابع جوف الفم وهواه أى من غير اعتماد على حلق أو لسان . . . .

(٨) النسخ الثلاث : ينطق (بمثناة تحتية) .

(٩) س : ويسكن الحرف أو يشدد فيعلم محل خروجه عند انقطاع الصوت به.

(١٠) ليست فى النسخ الثلاث .

٦١ ص: فَالْجَوْفُ لِلْهَاوِي وَأُخْتَيْهِ وَهِيْ * حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ش: فالجوف للهاوى وهو الألف اسمية وأختيه معطوف على الهاوى وهما: الواو والياء [الساكنتان][1] بعد حركة مجانسة وإنما كانتا أختيه لمشاركتهما له فى المخرج[2] وهو المحل الذى يتولد فيه الحرف[3] كالبطن بالنسبة إلى الأم[4] وهى أى الثلاثة حروف مدصغرى وجملة تنتهى صفة لحروف مد وللهواء متعلق بتنتهى[5] وهذا أول المخارج أى أول[6] المخارج جوف[7] الحلق وفيه ثلاثة أحرف مترتبة[8] هذا[9] الترتيب.

الأول: الألف، والثانى: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والثالث: الياء الساكنة المكسور ما قبلها وتسمى هذه الثلاثة حروف المد[10] والحروف الهوائية والجوفية. قال الخليل: ونسبن[11] إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن[12]. قال: وزاد الخليل فيهن الهمزة. قال: لأن مخرجها الصدر[13] وهو متصل بالجوف والله أعلم[14].

---

(١) الأصل: الساكنين، ز: الساكنتين، س، ع: الساكنتان وقد أثبتها منهما.

(٢) س: فى المدية والمخرج. (٣) ز: الحروف.

(٤) ع: الولد.

(٥) س: يتعلق بتنتهى وز: متعلق بينتهى.

(٦) س: أى أن.

(٧) ز: حرف.

(٨) س، ع: مرتبة. (٩) ز: على هذا.

(١٠) ع: مد، ز: المد واللين. (١١) س: ونبت.

(١٢) س: ثم إنه زاد معهن الهمزة قال: لأن مخرجها الصدر وهو يتصل بالجوف، ع، ز: قال مكى وزاد غير الخليل معهن الهمزة.

(١٣) ع، ز: من الصدر. (١٤) ليست فى س.

وأمكن الثلاثة عند الجمهور الألف، وقال ابن الفحام [١] : أمكنهن في المد الواو ثم الياءُ ثم الألف والجمهور على أن الفتحة من الألف ، والضمة من الواو والكسرة من الياءِ والحروف [٢] عند هؤلاءِ قبل الحركات وقيل : بالعكس ، وقيل : ليس كل منهما مأخوذًا من الآخر . قلت : وهذا هو الصحيح لأن الحركة عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد [٣] إلَّا به فليس أحدهما أسبق من الآخر ولا متولد [٤] منه لأنه متى فرض متحركًا لا يمكن النطق به إلَّا مع حركته [٥] والله أعلم [٦] .

وتسمى أيضًا [٧] الحروف الخفية وكذا الهاءُ [٨] وسميت خفية لأنها تخفى في اللفظ ولخفائها [٩] (قويت الهاءِ بالصلة والثلاثة بالمد عند الهمزة) [١٠] .

٦٢ ص: وَقُلْ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ • ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

---

(١) ابن الفحام : أحمد بن على بن محمد بن على الأنصارى المالقى أبو جعفر المعروف بالفحام كان مقرئا نحويا فاضلا أخذ القراءات والنحو والآداب واللغة عن أبي عبد الله بن نوح وأقرأهما لقة » القرآن والعربية مات سنة خمس وأربعين وستمائة اهـ (بغية الوعاة للسيوطى ص / ١٥٠) .

(٢) النسخ الثلاث : فالحروف . (٣) ز : لا توجد (بمثناة فوقية).

(٤) النسخ الثلاث : متولداً . (٥) س : حركة .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : وتسمى هذه الحروف أيضا الخفية . (٨) س : الهاء معها

(٩) س : وأخفاها الهاء ، ع : ولخفاها ، ز : ولخفاء الهاء .

(١٠) س : ولذلك قويت بالصلة والثلاثة بالمد عند سببه .

ش: قل [١] أمر ولأقصى الحلق همز اسمية سوغ [٢] الابتداء بمبتدئها [٣] تقديم خبرها [٤] ، (وهي في محل مفعول كل) [٥] وعين مبتدأ وحا حذف عاطفه ولوسطه خبره وثم عاطفة للجملة أي ثاني المخارج أقصى الحلق ومنه حرفان الهمزة فالهاءُ [٦] وأشار الناظم بتقديم الهمزة إلى تقديمها [٧] في المخرج (وقيل : هما في مرتبة) [٨] وثالث المخارج [وسط] [٩] الحلق وفيه حرفان العين والحاءُ المهملتين [١٠] وظاهر كلام سيبويه أن العين قبل الحاء ونص عليه مكي وعكس شريح وهو ظاهر كلام المهدوي (وغيره والعاطف محذوف من هاءٍ وحاءٍ) [١١] .

٦٣ ص: أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ • أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

ش: أدنى الحلق غين اسمية وخاؤها حذف عاطفة على غين والإضافة للملابسة القوية وهي الاتحاد في المخرج والقاف أقصى اللسان اسمية وفوق ظرف مقطوع عن الإضافة ، فلذا [١٢] بني على الضم ثم (الكاف

---

(١) ز ،ز : وقل.

(٢) س : وسوغ .

(٣) س : بالنكرة .

(٤) س : الخبر .

(٥) س : والجملة في محل نصب بكل .

(٦) س : والهاء .

(٧) س ،ع : تقدمها.

(٨) ليست في س .

(٩) الأصل : أقصى الحلق ، س ،ع : وسط ، ز : أوسط وقد وضعتها بالأصل من النسخ الثلاث لأن العين والحاء المهملتين لا تخرجان إلا من وسط الحلق .

(١٠) النسخ الثلاث : المهملتان .

(١١) ليست في س .

(١٢) س : ولذا .

مبتدأٌ)[١] خبره أسفل[٢] أى : رابع المخارج أدنى الحلق إلى الفم وفيه حرفان الغين والخاءُ المعجمتين[٣] وأشار بتقديم الغين إلى أنها مقدمة[٤] عليها فى المخرج ،وكذا نص عليه شريح . قيل : وهو ظاهر كلام سيبويه ونص مكى على تقديم الخاءِ ، وقال[٥] ابن خروف[٦] : لم يقصد سيبويه ترتيباً فيما هو من مخرج واحد وتسمى هذه الستة الحلقية[٧] وهذا آخر مخارج الحلق ثم شرع فى مخارج الفم وبدأ بأولها من جهة الحلق أى : خامس المخارج وهو التالى[٨] لأَول الحلق مضى اللسان وما[٩] فوق من الحنك وفيه القاف فقط[١٠] .

وسادس[١١] المخارج[١٢] :أقصى اللسان (من أسفل مخرج[١٣]) القاف

---

(١) س : الكاف خبره مبتدأ وأسفل أولُ البيت الآتى بعد خبره

(٢) ع ،ز : أسفل أول الثانى .

(٣) س ، ع : المعجمتان .

(٤) س : المتقدمة على الخاء ، ز : المقدمة .

(٥) س : قال .

(٦) ابن خروف : على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسى النحوى له مناظرات مع السهيلى . صنف شرح سيبويه شرح الجمل كتابا فى الفرائض مات سنة تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة (بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٥٤) .

(٧) ز : السبعة .

(٨) ز : الثانى .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س .

(١١) س : والسادس .

(١٢) ليست فى س .

(١٣) س : أسفل من مخرج .

قليلًا وما يليه من الحنك وفيه الكاف فقط وهذان الحرفان يسمى كل منهما لهوى [١] نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق وحذف الناظم المضاف إليه [٢] أسفل وهو اللسان [٣] وحذف أيضًا [٤] أقصى اللسان (لدلالة الأول عليه [٥] ومنهم من يقول: فى الكاف) [٦] أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مما يلى مخرج القاف. قال ابن الحاجب: وهو قريب لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف [٧] الأشخاص مع سلامة الذوق فعبر كل على [٨] حسب وجدانه، والله أعلم.

(ثم كمل فقال) [٩]:

٦٤ ٦٥ ص: أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا • وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا • واللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

ش: أسفل [١٠] خبر لمبتدأ المتلو [١١] فجيم (جواب إمَّا محذوفة أى، وإمَّا وسط اللسان) [١٢] لأن الفاء لاتدخل على الخبر إلَّا إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط. والجيم [١٣] مبتدأ، والشين ويا معطوفان بمحذوف،

---

(١) ع: لهويا.

(٢) س: إلى.

(٣) س: ضمير اللسان.

(٤) س: أيضا بعد أسفل أقصى اللسان.

(٥) ع، ز: عليهما.

(٦) ما بين القوسين ليس فى س.

(٧) س: اتفاق.

(٨) ليست فى ز.

(٩) ليست فى س.

(١٠) س: تقدم أن أسفل.

(١١) س: آخر البيت المتلو، ع، ز: آخر المتلو.

(١٢) ليست فى س.

(١٣) س: وجيم.

وخبر الثلاثة محذوف ، أي فيه والجملة جواب أمّا[١] والضاد من حافته اسمية[٢] ،وإذ ولى حافة اللسان طرف[٣] ،والأضراس مفعول ولى ،وترك علامة التأنيث لاكتساب الفاعل التذكير ،من اللسان ومن أيسر الأضراس[٤] حال الضاد[٥] ،أو بمناها معطوف على أيسر[٦] ،واللام أدنى حافة اللسان ، (اسمية ولمنتهى حافة اللسان)[٧] حال ، والوسط[٨] بالفتح والسكون . قيل[٩] : بمعنى واحد[١٠] ، (وقيل : ،الوسط بالفتح المركب[١١] وبالسكون من كان فى حلقه)[١٢] أى سابع المخارج : وسط اللسان يعنى[١٣] بينه وبين وسط الحنك وفيه ثلاثة أحرف : الجيم والشين المعجمة والياء وقدم الجيم لتقدمها عليهما[١٤] .

وقال المهدوي : الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء ومراده الياء[١٥] غير المدية ، وأمّا هى فتقدمت فى الجوفية وهذه الثلاثة هى الشجْرية[١٦] .

---

(١) س : أما المحذوفة .

(٢) س : اسمية دليل جواب الشرطية أعنى إذ ولى.

(٣) س : شرطية ، ز : طرفه .

(٤، ٥) ليست فى س ،ع : حال الضاد من الأضراس .

(٦) س : عليه .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : وقوله والوسط .

(٩) ليست فى س .

(١٠) س ،ع : بمعنى واحد على الأصح .

(١١) ع ،ز : المركز . (١٢) ليست فى س وز : على الأصح .

(١٣) ليست فى س .

(١٤) ع ،ز : فى المخرج .

(١٥) ع : بالياء .

(١٦) س : لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين وشجر=

وثامن المخارج : للضاد وهو أول حافة اللسان ومايليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل ويدل كلام سيبويه على أنها تكون منهما [١] .

وقال الخليل : هي شجْرية أيضًا يريد [٢] من مخرج تلك الثلاثة [٣] والشجرة [٤] عنده مخرج الفم أي مفتحه [٥] ، وقال [٦] غيره : هو مجمع اللحيين عند العنفقة [٧] فلذلك لم تكن [٨] الضاد منه [٩] ، وقيل : إن عمر رضى الله عنه كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثة [١٠] .

= الحنك ما يقابل طرف اللسان ، وقال الخليل: الشجر مفرج الفم أى مفتحه؛ وقال غيره : هو مجتمع اللحيين عند العنفقة قلت : والعنفقة (بتقديم الفاء على القاف) شعيرات بين الشفة السفلى والذقن ، وجمعها : عنافق .

(١) ليست في س .

(٢) س : أنها تخرج من .

(٣) س : الثلاثة المتقدمة عليها .

(٤) س : أو الشجرية ، ع : والشجر ، ز : والشجرية .

(٥) س ز ، ع : منفتحه .

(٦) س : وقد تقدم أن الشجر .

(٧) س : كما قال غيره .

(٨) س : لم يعد .

(٩) س : شجرية قلت : قال أبو حيان : والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها وهي قليلة في لغة بعض العجم ، ومفقودة في لغة الكثير منهم اهـ لطائف الإشارات .

(١٠) س : الشجرية .

وتاسع المخارج : اللام [1] حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها [2] وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، ومنهم من يزيد على هذا فيقول : فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وفيه (اللام فقط) [3] .

قال ابن الحاجب : كان ينبغي [4] أن يقال : فويق [5] الثنايا ؛ إلّا أن سيبويه ذكر ذلك فلذلك عددوا وإلّا فليس فى الحقيقة فوق ذلك ، لأن مخرج النون يلى مخرجها وهو فوق الثنايا (وأطال فى ذلك فانظره) [6] .

وقال أيضًا : وليس [7] ثَمَّ إلّاثنيتان وإنما جمعوهما لأن لفظ [8] الجمع أخف وإلّا فالقياس أطراف [9] الثنيتين (والله أعلم) [10]

---

(١) ليست فى س ، ز : اللام وهو .

(٢) س : وهو ما بينها .

(٣) س ، ع : وفيه اللام فقط وقد أثبتها بالأصل منهما .

(٤) س : يعنى .

(٥) ز : فوق .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : ليس .

(٨) ليست فى س .

(٩) س : من أطراف .

(١٠) س : وأطال فى ذلك بدلا من قوله : والله أعلم وليست فى ز قلت : ومعنى الضاحك : كل سن تبدو من مقدم الأضراس عند الضحك . والثنية : مقدم الأسنان . والرباعية : بوزن الثمانية : السن التى بين الثنية والناب والجمع رباعيات ، والناب : السن خلف الرباعية مؤنث والجمع : أنيب ، وأنياب ، ونيوب وجمع الجمع أنابيب اهـ . القاموس المحيط ومختار الصحاح . قال : الشاعر :

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً ... فَلَا تَظُنَّنَ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

٦٦ ص: والنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا • وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

ش: النون مفعول اجعلوا ومن طرف اللسان متعلق[1] به وتحت مخرج اللام مقطوع[2] مبنى[3] على الضم والرَّا يدانيه كبرى ولام لظهر ظرفية لقوله[4] تعالى: « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »[5]. وأدخل فى اللسان إمَّا خبر ثان[6] أو لمحذوف على الخلاف أى: عاشر المخارج: للنون وهو من طرف اللسان بينه وبين ما فوق[7] الثنايا تحت[8] مخرج اللام قليلًا.

الحادى[9] عشر: للراء وهى من مخرج النون لكنها أدخل فى ظهر[10] اللسان قليلًا من مخرج النون وهذه الثلاثة أعنى[11]: اللام والنون والراء يقال لها: الذلقية[12] نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان، لأن [طرف][13] الشيء ذلقه، وقال الفراء وقطرب والجرمى وابن كيسان: الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

---

(١) س: يتعلق.
(٢) س: مقطوع عن الإضافة.
(٣) ع: فيبنى.
(٤) النسخ الثلاث: كقوله.
(٥) الأنبياء بعض آية ٤٧.
(٦) ع — خبر ثان لرا أو لمحذوف على الخلاف أى عاشر المخارج للنون وهو طرف اللسان.
(٧) س، ع: فريق.
(٨) س: إلى، وليست فى ز.
(٩) س: والحادى عشر.
(١٠) س: طرف.
(١١) ليست فى س.
(١٢) س: الذولقية، قال القسطلانى فى لطائف الإشارات: وتسمى ذلقية بفتح اللام وسكونها، سماهن الخليل بذلك (أى اللام والنون والراء) لأنهن ينسبن إلى الموضع الذى منه مخرجهن، وهو طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه.
(١٣) التصحيح: طرفة، وما بين الحاصرتين من النسخ الثلاث.

٦٧ ص: وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ • عُلْيَا الثَّنَايَا وَالضَّمِيرُ مُسْتَكِنْ

ش: والطاء ومعطوفاه منه[١] اسمية ،ومن عليا الثنايا معطوف على منه ، والضمير مستكن اسمية ، أى : (المخرج الثانى عشر : للطاء)[٢] والدال المهملتين والتاء المثناة من طرف اللسان ومن الثنايا[٣] العليا (يعنى بينهما وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا)[٤] .
قال ابن الحاجب : قوله[٥] : وأصول الثنايا ليس بحتم[٦] ، بل قد يكون من بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع وزاد بعضهم مصعداً إلى جهة الحنك ويقال[٧] لهذه الثلاثة :النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو[٨] سطحه[٩] ثم كمل (حروف الصفير)[١٠] فقال :

٦٨ ص: مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى • وَالظَّـاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَـا

ش: منه أى فيه متعلق[١١] بمستكن آخر المتلو ومن فوق معطوف على منه والسفلى صفة الثنايا والظاء ومعطوفاه مبتدأ بتاليه[١٢] وللعليا أى فى الثنايا العليا[١٣] خبر مكملاً[١٤] أى المخرج .

---

(١) ع ، ز : ومنه .
(٢) س : أى الثانى عشر مخرج الطاء .
(٣) س : فوق الثنايا .
(٤) ليست فى س .
(٥) ع : وقوله .
(٦) النسخ الثلاث : بحتم (بالموحدة التحتية) .
(٧) س : وهذه الثلاثة تسمى النطعية .
(٨) س : الحنك .
(٩) س ، ع : سقفه .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س : يتعلق .
(١٢) ليست فى النسخ الثلاث.
(١٣) ليست فى س و ع : خبره .
(١٤) س : مكملات إليه و ع ، ز : مكملا بتاليه .

الثالث عشر : لحروف الصفير[1] وهى (الصاد والسين والزاى)[2] من بين طرف[3] اللسان وفوق الثنايا السفلى وهو معنى قوله : من طرف اللسان (وبين الثنايا)[4] ووصف[5] الناظم[6] الثنايا بالسفلى[7] تبعًا لبعضهم وعبارة سيبويه ممَّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا .

قال ابن الحاجب : وعبر غيره بالسفلى وإنما يعنون[8] فى هذه المواضع كلها العليا[9] .

الرابع عشر : للظاء والذال المعجمتين[10] والثاء المثلثة من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[11] العليا (ويقال لها : اللثوية)[12] نسبة إلى اللثة وهى اللحم المركب فيه الأسنان ،وأشار إلى تكميلها[13] بقوله :

٦٩ ص : مِنْ طَرَفَيْهما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ • فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَه

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : الصاد والزاى والسين .
(٣) س : أطراف .
(٤) س : ومن بين الثنايا السفلى .
(٥) س : وصف .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : السفلى .
(٨) س : يعرف .
(٩) س : للعليا .
(١٠) س : فى المعجمتين .
(١١) ليست فى س .
(١٢) س : والثلاثة لثوية .

قال القسطلانى : قال أبو حيان : والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت به دون العجم ، والذال ليست فى الفارسية والثاء ليست فى الرومية والفارسية (أيضا) ا . هـ لطائف الإشارات .

(١٣) س : هذا .

ش: من طرفيهما حال، أى من[1] طرف اللسان وطرف الثنايا[2] وعاد ضمير اللسان على مدلول عليه بما تقدم.

وقوله[3]: فالفاءُ جواب شرط مقدر، أى وإمَّا من بطن الشفة فالفاءُ مع أطراف حال أى: المخرج[4] الخامس عشر: للفاءِ من باطن[5] الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وإليه أشار بقوله: المشرفة وهذه[6] عبارة سيبويه (ثم كمل فقال)[7]:

٧٠ ص: لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ۝ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

ش: للشفتين الواو اسمية، وباءٌ وميم[8] معطوفان بمحذوف، وغنة مبتدأ ومخرجها ثان، والخيشوم خبره، والجملة خبر الأول أى: (السادس عشر[9]): الواو[10] غير المدية والباءُ والميم مما بين الشفتين (فينطبقان فى الباءِ والميم)[11] فهذه[12] الثلاثة.[13] هى الشفوية، وحروف[14] الحلق

---

(١) ليست فى س. (٢) س: العليا.
(٣) ليست فى س. (٤) س: أن المخرج.
(٥) ع: بطن. (٦) س، ع: وهى.
(٧) ليست فى س. (٨) س: ميم.
(٩) ع، ز: المخرج السادس عشر. (١٠) النسخ الثلاث: للواو.
(١١) س: فينطبقان فى الباء والميم وينفتحان مع الواو، قال الجعبرى: والتحقيق تأخير الواو عن أختيها وفقا لمكى وسيبويه، لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم وتسمى هذه الشفهية، والشفوية، نسبة إلى الشفتين موضوع خروجهن ا. هـ لطائف الإشارات.
(١٢) س: هذه. (١٣) ليست فى س.
(١٤) س: فحروف.

هى (المبتدأ بذكرها)[1] والبواقى حروف الفم ، والفاءُ مشتركة بين الثنايا والشفة فيجوز وصفها بالأمرين .

المخرج[2] السابع عشر : الخيشوم ؛ وهو[3] للغنة ، والغنة تقع فى النون والميم الساكنين حالة الإخفاء أو ما[4] فى حكمه من الإدغام فإن هذين الحرفين (والحالة هذه)[5] يتحولان عن مخرجهما الأصلى على الصحيح ، كما يتحول[6] بتحول[7] حرف[8] المد (إلى الجوف)[9] على الصحيح ، وقول سيبويه : مخرج النون الساكنة من مخرج المتحركة يريد به الساكنة المظهرة .

فهذه مخارج الحروف الأصلية كلها[10] والله أعلم .

تنبيـه :

(بقى على الناظم حروف فروع لم يتعرض لها فمنها)[11] الهمزة المسهلة بين بين وهى فرع المحققة[12] ومذهب سيبويه أنهما[13]

---

(١) س : المبدوء بها.

(٢) ليست فى س ، ز .

(٣) س : وهى .

(٤) س : فيما .

(٥) س : فى هذه الحالة .

(٦) س ، ع : تتحول (بمثناة فوقية) .

(٧) ليست فى النسخ الثلاث .

(٨) النسخ الثلاث : حروف .

(٩) ليست فى س .

(١٠) س : وكلها .

(١١) بقى حروف لم يذكرها وهى :

(١٢) ز : عن المحققة .

(١٣) ع ، ز : أنها .

حرف [١] واحد نظرًا إلى مطلق التسهيل وعليه (فيدخل فى كلام) [٢] الناظم ومذهب غيره أنها ثلاثة أحرف نظرًا (إلى أنها) [٣] تأتى بين الهمزة والواو وبينها [٤] [بين الياء وبينها وبين] [٥] الألف [٦] ، ومنها ألف الإمالة المحضة .

قال سيبويه : كأنها [٧] حرف آخر قرب [٨] من الياء فلا تدخل [٩] فى مخرج الألف ، وأما بين بين (فلم يعتد) [١٠] بها ومنها الصاد المشمة وهى فرع [١١] عن الصاد أو الزاى الخالصتين [١٢] فيدخل [١٣] فى إحداهما ومنها اللام المفخمة وهى فرع عن [١٤] المرققة ، وذلك فى (الاسم الكريم بعد فتحه وضمه) [١٥] وفى [١٦] نحو الصلاة (ولما فرغ الناظم أثابه الله تعالى من مخارج الحروف شرع فى صفاتها) [١٧] فقال :

٧١ ص : صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ * مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدُّ قُلْ

---

(١) ليست فى س . (٢) س : فتدخل فى كلامه .
(٣) س : لكونها . (٤) س : وبينهما .
(٥) ليست فى س . (٦) س : والألف .
(٧) س : لأنها . (٨) ز : قريب .
(٩) ع : فلا يدخل . (١٠) س : فلا اعتداد .
(١١) س : وهى فرع أصلها والزاى . (١٢) ليست فى س .
(١٣) س ، ز : فتدخل (بالمثناة الفوقية) .
(١٤) س ، ز : أحدهما . (١٥) ليست فى س .
(١٦) س : الجلالة بعد فتح أو ضم (١٧) ليست فى س .

ش : صفاتها مبتدأ وخبره جهر ومعطوفه ... إلخ وعاطف مستفل ومنفتح ومصمتة محذوف والضد مفعول قل والجملة معطوفة على الخبر أى صفاتها[١] هذا المذكور وقل ضده أيضًا ، واعلم أن صفات مجموع حروف المعجم[٢] منقسمة[٣] إلى ما له أضداد مساة وما لا أضداد له مسماة[٤] فالأول[٥] خمسة (ذكرها الناظم رضى الله عنه[٦] فى هذا البيت)[٧] وعبر عن (واحد منها)[٨] بلفظ المصدر وهو جهر ولفظ الصفة فيه مجهورة وعن[٩] الباقى بالصفة (وبكل ذلك وقعت العبارة)[١٠] فى كتب الأئمة فالجهر ضد الهمس والرخوة[١١] ضد الشدة الخالصة أو المشوبة[١٢] وهى مابين الرخوة والشديدة والاستفال ضده[١٣] الاستعلاء والانفتاح ضده[١٤] الإطباق والإصمات ضده الإذلاق . واعلم أن كل

---

(١) قال القسطلانى : وأما الصفات فهى : جمع صفة وهى لفظ يدل على معنى فى موصوفه إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه وهو معنى قول الجعبرى : لفظ يدل على معنى فى موصوفه ذاتى أو خارجى فالأول كحروف الحلق والثانى كالجهر والهمس .

وفائدتها : تمييز الحروف المتشاركة فى المخرج إذا لولاها لا تحدث فالمخرج يبين كمية الحروف كالميزان ، والصفة تبين كيفيته كالناقد .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : تنقسم الحروف ، ع ، ز : ينقسم .

(٤) س : كذلك . (٥) س : والأول .

(٦) ليست فى ز . (٧) ليست فى س .

(٨) س : أحدها بالمصدر ، ز : واحد منهما .

(٩) ز : عن . (١٠) س : وقد وقع ذلك .

(١١) النسخ الثلاث : والرخو . (١٢) س ، ز : والمشوبة .

(١٣ ، ١٤) ع : ضد .

(الحروف تنقسم)[١] إلى كل ضدين من هذه الأضداد العشرة فهى خمس ولما ذكر [هما][٢] الناظم (رحمه الله)[٣] شرع فى أضدادها فقال :

٧٢ ص : مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ • شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

ش : مهموسها مبتدأ خبره فحثه شخص سكت أى مجموع هذا اللفظ وكذلك الشطر الثانى وبدأ بضد الأول وهو الجهر أى الحروف المهموسة عشرة[٤] فى قوله[٥] : سكت فحثه شخص فنى كلامه تقديم[٦] وتأخير فى[٧] سكت والهمس لغة الصوت الخفى ومنه قول أبى زيد فى صفة الأسد : « بَصِير[٨] بِالدُّجَا هَادٍ هَمُوسٌ »[٩] فسميت بذلك لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهورة فصار فى التصويت بها نوع خفاء [والخاء المعجمة والصاد المهملة][١٠] أقوى

---

(١) س : حرف ينقسم .

(٢) بالأصل ذكر وقد أضفت الهاء من نسخة ع ليتضح بها معنى الصفات التى ذكرتها س ، ز .

(٣) ز : رضى الله تعالى عنه .

(٤) النسخ الثلاث : جمعها فى .

(٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى س .

(٨) ز : بصير فى الدجى ، س : ها بما بدل هاد وهو تصحيف من الناسخ .

(٩) هذه شطرة من بيت لابن أبى زيد يصف فيها الأسد وأصل البيت :

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرِى ... بَصِير بِاللُّجَى هَادٍ هَمُوسُ

قال تعالى فى سورة طه : « وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا »

وأسد هموس : يمشى قليلا قليلا .

وابن أبى زيد : يحيى بن إبراهيم أبو الحسن اللواتى المرسى المعروف بابن البياز صاحب كتاب النبذ النامية ، شيخ الأندلس مات بمرسية سنة ٤٩٦ . وله تسعون سنة (طبقات القراء ٢ / ٣٦٤ رقم رتبى ٣٨١٨) .

(١٠) بالأصل : والحاء والصاد المعجمة ، س : والحاء والصاد ، والخاء والضاد=

مّما عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مجهورًا والمجهورة ما عدا المهموسة (وهى تسعة عشر)[(١)] سميت[(٢)] بذلك من قولهم : جهرت بالشيء إذا أعلنته وذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت لها[(٣)] فقوى التصويت بها . قال سيبويه : إلّا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة ثم الحروف الشديدة ثمانية[(٤)] جمعها فى قوله : « أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ » والتاءُ أعم من تاء التأنيث وتاء الخطاب وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت[(٥)] فى موضعها ولزمته ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأن الصوت انحصر فى المخرج فلم يجر أى اشتد وامتنع قبوله للتليين[(٦)] بخلاف الرخوة ثم إن من الشديدة اثنين من المهموسة وهما التاءُ[(٧)] والكاف والستة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها (أن النفس)[(٨)] لا يجرى معها ولا لصوت فى مخرجها وهو معنى الجهر والشدة جميعًا[(٩)] وهذه الثمانية هى الشديدة المحضة ثم أشار إلى المتوسط بينهما فقال :

= والصاد المهملة ، والصواب ما جاء فى ع ولذا وضعته بين حاصرتين .
قلت : لأن فى الصاد إطباقاً وصفيرا واستعلاء والخاء فيها استعلاء وكلها صفات قوية .

(١) ليست فى س .
(٢) س : وسميت .
(٣) س ، ز : بها .
(٤) ليست فى س .
(٥) ز : قوية .
(٦) س : للسين .
(٧) س : الفاء .
(٨) ع : التنفس .
(٩) س : جميعا الفاء .

٧٣ ص : وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ
وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضغْطٍ قِظْ ، حَصَرْ

ش : وبين رخو خبر مقدم ،والشديد معطوف عليه ،ولن عمر مبتدأ لأن المراد لفظه ،وسبع علو مبتدأ ،وخص ضغط قظ[١] ثان[٢] ، وحصر خبره ،والجملة خبر الأول ،والعائد مقدر أى حصره أى والحروف التى بين الرخوة والشديدة خمسة[٣] جمعها فى قوله «لن عمر» وأصله لن ياغمر أمر لعمر بالليونة[٤] : لأنه كان شديد البأس فصارت الرخوة ستة عشر حرفا ثم إن المهموسة كلها غير التاء[٥] والكاف رخوة والمجهورة الرخوة خمسة : العين والصاد والظاء والذال المعجمتين[٦] والراء[٧] ، وتقدمت[٨] المجهورة الشديدة وهى : «طبق أجد» ومنهم من جعل حروف المد الثلاثة مما بين الرخوة والشديدة ،فتصير[٩] عندهم ثمانية[١٠] يجمعها[١١] : «ولينا عمر[١٢]» وهذا ظاهر كلام سيبويه . لكن[١٣] الذى ذكره الناظم هو المختار ونص عليه الشاطبي والرمانى[١٤] والدانى فى الإيجاز ،وجعلها مكى سبعة فأسقط الألف ثم أشار بقوله :

(١) ليست فى س . (٢) ع : ثانى .
(٣) ليست فى س ، ز : خمس . (٤) س : باللين .
(٥) س : الباء (الموحدة التحتية) .
(٦) س : المعجمان ، ز : الغين والضاد والظاء والذال المعجمات .
(٧) ليست فى س و ع : الزاى . (٨) ع : تقدمت .
(٩) ع ، ز : فيصير . (١٠) ليست فى س .
(١١) س : يجمعها و ع ، ز : تجمعها .
(١٢) س : لن عمر . (١٣) س : ولكن .
(١٤) الرمانى : على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرمانى باحث معتزلى مفسر من كبار النحاة أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد (٢٩٦ — ٣٨٤ هـ = ٩٠٨ — ٩٩٤ م) الأعلام للزركلى ٤ / ٣١٧ ط بيروت .

«خص ضغط قظ» إلى أن هذه [١] السبعة هى حروف الاستعلاء وهو من صفات القوة،وسميت بذلك لاستعلاء اللسان بها وارتفاعه إلى الحنك،وماعداها المستفلة لعدم استعلائه [٢] بها،وأضاف بعضهم إليها الخاء والعين المهملتين والسبعة حروف التفخيم [٣] على الصواب وأعلاها الطاء،كما أن أسفل المستفلة الياء،وقيل حروف التفخيم هى حروف الإطباق وزاد مكى الألف وهو وَهْمٌ (لأنها تتبع ماقبلها [٤]) فلاتوصف بتفخيم ولا ترقيق [٥]. (والله أعلم [٦]) ثم انتقل إلى ضد الانفتاح [٧] فقال :

٧٤ ص : وَصَادُ ضادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ
وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

ش : وصاد مبتدأ حذف تنوينه ضرورة والثلاثة بعد حذف عاطفها وفر من لب [٨] مبتدأ،والحروف المذلقة موصوف،وصفته خبر ويجوز العكس أى الحروف المطبقة أربعة صرح بها وسميت مطبقة لأنها [٩] انطبق على مخرجها [١٠] من اللسان ماحاذاه من الحنك وماعدا هذه الأربعة يقال لها منفتحة لأنك [١١] لاتطبق [١٢] لسانك [١٣] منها [١٤] على الحنك

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : استعلاء اللسان .
(٣) س : للتفخيم .
(٤) س : لأنه يتبع ما قبله .
(٥) س : الترقيق .
(٦) ليست فى س ، ز .
(٧) س : والثلاثة بعده فقال :
(٨) س : ومطبقة خبر وفر .. الخ .
(٩) س : لأنه .
(١٠) ع ، ز : مخارجها .
(١١) س : لأنها ، ز ، ع : لأنه .
(١٢) س ، ز ، ع : لا ينطبق .
(١٣) س ، ز : اللسان .
(١٤) س : بها .

قال الشيرازى[(١)] : ولولا الإطباق لصارت[(٢)] الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق ولخرجت الصاد[(٣)] من الكلام. وأما الحروف المذلقة فستة[(٤)] جمعها فى قوله : «فر من لب» ثلاثة من طرف اللسان وثلاثة من طرف الشفتين وماعداهما[(٥)] مصمتة ولاتوجد كلمة رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة لثقلها[(٦)] إلا ماندر عن عسجد وعسطوس وقيل إنهماليستا[(٧)] أصليتين[(٨)] بل [ملحقتان][(٩)] فى كلامهم[(١٠)].

٧٥ | ص | : صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَاىٌ سِينُ
قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّـــــينُ

| ش | : صفيرها مبتدأ وباقى الشطر خبره لأن الأول أعرف من الثانى وعاطف سين محذوف قلقلة[(١١)] خبر مقدم ،وقطب جد مبتدأ مؤخر أى هذا اللفظ حروف قلقلة[(١٢)] واللين مبتدأ[(١٣)] يأتى[(١٤)] خبره ومن

---

(١) الشيرازى : محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الشيرازى القاضى شيخ مقرىء متصدر نزل من مصر . قرأ على الأهوازى وهو من قدماء أصحابه وروى بالإجازة عن النقاش وقرأ عليه أبو القاسم الهذلى (طبقات القراء ٢ — ١٧٨).

(٢) س : لا نقليت .
(٣) س : الصاد .
(٤) س : ستة.
(٥) س : ما عداها .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : ليسا .
(٨) ز : أصلين .
(٩) ز : ملحقتان والأصل : ملحقان .
(١٠) قلت : ومعنى المصمتة الممنوعة من أن تكون منفردة فى كلمة طويلة من قولهم : صمت، إذا منع نفسه الكلام اهـ.
(١١) ز : وقلقلة .
(١٢) س : القلقلة .
قلت : والصفير صوت زائد من بين الشفتين يصحب حروفه عند خروجها.
(١٣) ليست فى س .
(١٤) ز : ويأتى .

هنا صفات لبعض حروف[1] ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد[2] تلك الصفة بل بسلبها[3]، فمنها الصاد والسين والزاى، وهى حروف الصفير لأنها يصفر بها قال مكى: والصفير حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغطه نفث وباقى الحروف لاصفير فيها وهذه[4] الثلاثة هى الأسلية التى تخرج من أسلة اللسان قال ابن مريم[5]: ومنهم من ألحق بها الشين وحروف القلقلة خمسة وتسمى اللقلقة[6] جمعها فى قوله «قُطْبٌ جَدٌّ[7]» وسميت[8] بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت[9] بغيرها فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن فى الوقف وغيره، ويحتاج[10] إلى زيادة إتمام النطق بهن وذلك[11] الصوت فى سكونهن أبين منه فى حركتهن (وهو فى الوقف أبين[12]) وأصلها القاف فلهذا[13] كانت القلقلة فيها أبين وكانت لايمكن أن

---

(١) س، ز: الحروف. (٢) ز: وبضد.

(٣) س: يسلبها بحرف المضارعة.

(٤) ز: وهى.

(٥) ابن مريم: نصر بن على بن محمد يعرف بابن أبى مريم فخر الدين أبو عبد الله الفارسى أستاذ عارف. قال ابن الجزرى: وقفت على كتاب فى القراءات الثمان سماه الموضح يدل على تمكنه فى الفن. (انظر طبقات القراء ٢ / ٣٣٧ رقم رتبى ٣٧٣١). (٦) س، ز: أيضا.

(٧) ع، ز: قال المبرد: وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض.

(٨) ز: سميت. (٩) س: واشتبهت.

(١٠) النسخ الثلاث: وتحتاج (عثناة فوقية). (١١) ع: فلذلك.

(١٢) ليست فى س. (١٣) س: ولهذا.

يؤتى به[١] ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه وخصص جماعة متأخرون القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر قول بعض المتقدمين أن القلقلة تظهر[٢] فى الوقف على السكون[٣] ورشحوا[٤] ذلك بأن القلقلة حركة، وصادفهم أن القلقلة فى الوقف العرفى أبين، وليس كذلك لقول الخليل: القلقلة شدة الصياح، والقلقة[٥] شدة الصوت.

وقال[٦] أستاذ التجويد (أبو الحسن شريح[٧]) لما ذكر الخمسة وهى متوسطة كباء الأبواب[٨] وقاف خلقنا[٩] وجيم (والفجر[١٠]) ومتطرفة[١١] كباء لم يخرج ودال لقد وقاف من[١٢] يشاقق وطاء لاتشطط فالقلقلة[١٣] هنا أبين فى[١٤] الوقف والمتطرفة من المتوسطة انتهى

---

(١) س، ع: بها وليست فى ز. (٢) ع، ز: تظهر فى هذه الحروف.

(٣) س: فتوهموا أنه ضد الوصل وإنما المراد السكون فإن المتأخرين يطلقون الوقف على السكون، ز: فإن المتقدمين .. الخ، ع: فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون.

(٤) س: ورسخوا. (٥) س: والقلقلة.

(٦) س: قال.

(٧) س: الشيخ أبو الحسن بن شريح، ع: أبو الحسن ابن شريح وبالأصل ز: أبو الحسن شريح وهو: شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرعينى الأشبيلى إمام مقرئ أستاذ أديب محدث. توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة (انظر طبقات القراء ١ / ٣٢٤ عدد رتبى ١٤١٨).

(٨) ز: الألباب. (٩) ز: خلقناهم.

(١٠) بالأصل جوازر، ع: النجدين، س، ز: والفجر وقد أثبتها منهما.

(١١) س: والمتطرفة. (١٢) ز: ومن يشاقق.

(١٣) ز: والقلقلة. (١٤) النسخ الثلاث: من.

وهو عين[1] ماقاله (أبو الحسن[2]) المبرد[3] والله أعلم[4] ثم كمل اللين فقال :

٧٦ ص : وَاوٌ وَيَاءٌ سَكنا وانْفتَحَا
قبْلهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

ش : واو وياء خبر واللين آخر المتلو وسكنا صفتهما وانفتح معطوف على سكن وقبلهما [صلة لموصول مقدر[5]] أى الذى قبلهما وألف انفتح[6] للإطلاق ،والانحراف صحح كبرى وألفه للإطلاق أى للين[7] حرفان الواو والياء [الساكنتان][8] المفتوح ماقبلهما وسيأتى لهذا تحقيق فى أول باب المد ثم كمل فقال :

٧٧ ص : فِي الَّلامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ
وَلِلتَّفشِّي الشِّينُ ضاداً اسْتطِلْ

ش : فى اللام يتعلق بصحح آخر المتلو والراء معطوف عليه وبتكرير يتعلق بجعل وللتفشى الشين اسمية وضادا مفعول استطل أى أن الصحيح أن الانحراف له حرفان اللام والراء وقيل اللام فقط ونسب للبصريين ،وسميا به لانحرافهما عن مخرجهما واتصالهما بمخرج غيرهما .

---

(١) س ، ز : غير . (٢) ليست فى النسخ الثلاث .
(٣) ع ، ز : ونص فيما قلناه . (٤) ليست فى س .
(٥) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبته من النسخ الثلاث .
(٦) س : وانفتح الألف . (٧) س : اللين .
(٨) ع : الساكنتان وباقى النسخ : الساكتين .

قال سيبويه : ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام إن شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لايتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من[1] موضع اللام ولكنه[2] من ناحيتى مشدق اللسان فويق ذلك وقال فى موضع آخر لما ذكر أن اللام والنون والميم بين الرخوة والشديدة[3] ومنها المكررة[4] وهو[5] حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فتجافى[6] الصوت كالرخوة ولو لم يكرر[7] لم يجر فيه الصوت وهو الراء انتهى .

وفى هذين النصين دليل لما صححه الناظم (أثابه الله تعالى[8]) وقوله[9] :وبتكرير جعل الراء فقط بتكرير يعنى[10] أنها جمعت بين صفتى الانحراف والتكرير كما نص عليه سيبويه فيما رأيت ونص عليه ابن الحاجب وابن مريم الشيرازى وغيرهما .

وظاهر[11] كلام سيبويه :أن التكرير صفة ذاتية فى الراء وإليه

---

(١) ز : عن.
(٢) س : ولكن .
(٣) س : منها.
(٤) النسخ الثلاث : المكرر.
(٥) ع : وهى.
(٦) ع : فيتجافى.
(٧) ع : تكرر.
(٨) ليست فى س.
(٩) س : قوله.
(١٠) س : أى.
(١١) ز : فظاهر.

ذهب المحققون وتكريرها رُبُوّهَا فى اللفظ لا إعادته[١] بعد قطعها، ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لاسيما إذا شددت ويعدون[٢] ذلك عيبا فظيعا فى القراءة[٣] (والله أعلم[٤]).

وقوله[٥]: وللتفشى الشين يعنى أن حرف[٦] التفشى الشين[٧] فقط باتفاق لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الظاء[٨] وأضاف بعضهم إليها حروفا أخر ولايصح، والحرف المستطيل هو[٩] الضاد لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق[١٠] وهذا[١١] آخر الكلام على الحروف، وأوان الشروع فى التجويد، فلذا[١٢] قال:

٧٨ ص: وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ
حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَــعْ

ش: ويقرأ القرآن فِعْلِيَّةٌ بالتحقيق يتعلق بيقرأ (والباء للمصاحبة)[١٣]

---

(١) النسخ الثلاث: إلا إعادتها. (٢) النسخ الثلاث: والقراء يعدون.

(٣) ليست فى س. (٤) ليست فى س، ز.

(٥) ع، ز: قوله. (٦) ز: حروف.

(٧) س: الشين التفشى. (٨) س، ز: الطاء.

(٩) ز: وهو.

(١٠) النسخ الثلاث: والاستعلاء.

(١١) س، ز: تنبيه: الحروف الخفية أربعة: الهاء وحروف المد وقد تقدم وهنا انتهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها والآن يشرع فى التجويد.

(١٢) س: ولهذا، ز: فلهذا. (١٣) ليست فى س.

ومع حدر محله النصب[1] على الحال وتدوير عطف على حدر وكل متبع اسمية .

٧٩ ص : مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ
مُرَتَّــلًا مُجَــوَّدًا بِالْعربى

ش : مع حسن صوت محله نصب على الحال والباء للمصاحبة[2] ومرتلا مجوّدا حال وبالعربى صفة محذوف أى باللسان العربى (ويتعلق بمجوّدا)[3] وهذا شروع فى قوله :وَكَيْفَ يُتْلَى الذِّكْرُ[4] أن[5] كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين[6] مرتلًا مجودا بلحون العرب وأصولها .

وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة . أمَّا التحقيق فمعناه المبالغة فى الإتيان بالشىء[7] على حقه[8] إلى نهاية شأنه وعند القراء عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد ،وتحقيق الهمز ،وإتمام الحركات ،واعتماد[9] الإظهار ،والتشديدات ،وتوفية[10] الغنات ، وتفكيك الحروف وهو بيانها ،وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة ، وملاحظة الجائز من الوقوف ،ولا يكون معه غالبًا قصر ،ولا اختلاس ،

---

(١) النسخ الثلاث : نصب .

(٢) النسخ الثلاث : والباء فى بلحون العرب .

(٣) ليست فى النسخ الثلاث .

(٤) ليست فى س .

(٥) ليست فى النسخ الثلاث .

(٦) النسخ الثلاث : الحالتين .

(٧) س : على الشئ .

(٨) س : بحقه .

(٩) ز : والاعتماد .

(١٠) س : وتغنين .

ولا إسكان بتحرك[1] ولا إدغام بالتحقيق[2] يكون لرياضة الألسن[3] وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية[4] الترتيل وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه[5] إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من[6] الحركات ، وتكرير الراءات ،وتطنين النونات فى الغنات ،كما قال حمزة وهو إمام المحققين لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك :أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص؟وما كان فوق القراءة فليس بقراءة والتحقيق يروى[7] عن أبى بكر[8] وبعض طرق الأشنانى عن حفص وبعض المصريين[9] عن الحلوانى هشام وأكثر[10] طرق العراقيين عن هشام[11] عن ابن ذكوان[12] وساق الناظم سنده لقراءته به[13] إلى أبيّ ابن كعب على رسول الله ﷺ . وأما الحدر [فمصدر حدر][14] بالفتح

---

(١) س : بتحريك ، ع ، ز : متحرك .

(٢) س ، ع : فالتحقيق ، ز : والتحقيق .

(٣) ز : اللسان . (٤) س : بغير .

(٥) س ، ز : فى ذلك . (٦) ز : عن .

(٧) س : مروى .

(٨) ع ، ز : هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى عنه وقتيبة عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر وعن بعض طرق الأشنانى .

(٩) س ، ز : البصريين . (١٠) ز : وعن أكثر .

(١١) ع : عن الأخفش .

(١٢) ز : عن الأخفش بالتحقيق عن ابن ذكوان .

(١٣) ع : بالتحقيق ، ز : لقراءته عن هشام عن الأخفش بالتحقيق إلى أبى .

(١٤) ما بين الحاصرتين ليس بالأصل وقد أثبته من النسخ الثلاث .

يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذى هو الهبوط لأن الإسراع من لازمه بخلاف الصعود وهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها[(١)] بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف[(٢)] الهمز[(٣)] ونحو ذلك مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكن[(٤)] الحروف. وهو عندهم ضد التحقيق فالحدر يكون لتكثر[(٥)] الحسنات فى القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من[(٦)] بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر[(٧)] الحركات وعن التفريط إلى غاية لاتصح[(٨)] بها القراءة، ولاتخرج[(٩)] عن حد الترتيل[(١٠)]، والحدر مذهب ابن كثير وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبى عمرو ويعقوب وقالون والأصبهانى وكالولى عن حفص وأكثر العراقيين عن الحلوانى عن هشام، وأما التدوير فهو التوسط بين المقامين وهو الوارد عن الأكثر ممن روى من المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن الأئمة وهو المختار.

وأما الترتيل: فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وهو الذى نزل به القرآن قال[(١١)] تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا»[(١٢)]، وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله

---

(١) س: وتحقيقها.
(٢) ز: وتحقيق.
(٣) س: الهمزة.
(٤) س: وتسكين ع، ز: وتمكين
(٥) النسخ الثلاث: لتكثير.
(٦) ز: عن.
(٧) ليست فى س.
(٨) ع: لا يصح.
(٩) س، ع: ولا يخرج.
(١٠) س، ع: التنزيل.
(١١) س: فقال.
(١٢) المزمل بعض آية ٤.

تعالى[1] يحب أن يُقرأَ القرآنُ كما أُنزل » أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه[2] .

وقال ابن عباس فى قوله تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » [بَيِّنْهُ][3] ، وقال ابن مجاهد[4] : تأَنَّ فِيهِ ، وقال الضحاك : انْبِذْهُ حَرْفًا حَرْفًا ، يقول تعالى : تثبت فى قراءته وتمهل فيها[5] وافصل الحرف من الحرف الذى بعده ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتمامًا به وتعظيمًا له ليكون ذلك عونًا على تدبر القرآن وتفهمه وكذلك كان النبى[6] ﷺ يقرأ فى جامع الترمذى وغيره عن يعلى : « أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبى ﷺ فإذا هى قراءة[7] مفسرة

---

(١) ليست فى س .

(٢) فيض القدير ج ٢ ح ١٨٩٧ ص ٢٩٧ وقال السجزى أبو نصر فى الإبانة عن أصول الديانة له عن زيد ابن ثابت ورمز له بالضعف .

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .

(٤) ز : مجاهد وهو الصواب قال ابن الجزرى : هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب وابن كثير مات سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة اثنتين وقد نيف على الثمانين انتهى (طبقات القراء ٢/٤١ عدد رتبى ٢٦٥٩) .

(٥) ع : وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى أصبح « إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ » (سورة المائدة الآية ١١٨) رواه النسائى وابن ماجه وفى صحيح البخارى .

(٦) ليست بالنسخ الثلاث .   (٧) ع ، ز : قراءة .

حرفا حرفًا »[1] ، وقالت [السيدة حفصة] (رضى الله عنها)[2] : « كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فإذا هى أطول من أطول منها »[3] ، وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : « كانت مدًّا ثم قرأ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يمد الله[4] ويمد الرحمن ويمد الرحيم[5] »[6] واختلفوا فى الأفضل فقال بعضهم : السرعة وكثرة القراءة أفضل[7] لحديث[8] ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها . . . » الحديث رواه الترمذى[9] ورواه غيره بكل حرف عشر حسنات ، ولأن عثمان قرأه فى ركعة ، والصحيح ، بل الصواب وهو مذهب السلف والخلف[10] أن

---

(١) الترمذى أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٤٣ ب ما جاء وكيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، صحيح ابن خزيمة ج٢ ص ١٨٨ ب الترتيل بالقراءة فى صلاة الليل .

(٢) ليست بالنسخ الثلاثة .

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ك صلاة المسافرين ب جواز النافلة قائما وقاعدا الخ ١٦٤ ، وصحيح الترمذى ج ٢ أبواب الصلاة ، ما جاء فى الرجل يتطوع جالسا ص ١٦٧ ، سنن النسائى ج ١ ك قيام الليل وتطوع النهار ب صلاة القاعد فى النافلة ص ٢٤٥ قلت : ولم يرد هذا الحديث عن السيدة عائشة كما ذكره المصنف وإنما روته السيدة حفصة بنت أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه كما ذكر فى مراجع السنة المذكورة ولذلك وضعتها بين [ ] .

(٤) ز : الجلالة .   (٥) ليست فى س .

(٦) صحيح البخارى ج ٦ ك التفسير ب مد القراءة ص ٢٤١ ، سنن أبى داود ج ٢ ك الصلاة ب استحباب الترتيل فى القراءة ح ١٤٦٥ ص ٩٩ .

(٧) ليست فى س .   (٨) س : فقيل لحديث .

(٩) الترمذى أبواب فضائل القرآن ج ١١ ص ٣٤ ب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر .

(١٠) ليست فى س .

الترتيل والتدبر[١] مع قلة القراءة أفضل لأن المقصود فهم القرآن والفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه وقد جاء ذلك نصًّا عن ابن مسعود وابن عباس (رضى الله عنهما)[٢] .

والكلام على هذا يطول وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق (بأن التحقيق يكون)[٣] للرياضة والتعليم والتمرين[٤] . والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس ، وقال على رضى الله عنه : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وأما حسن الصوت فروى الضحاك قال : قال عبد الله بن مسعود : جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربى والله يحب أن يعرب ، فلذلك ذكر نبذة[٥] من التجويد فقال :

٨٠ | ٨١ ص : وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ٭ مَنْ لَمْ [يُجَوِّدِ][٦] الْقُرْآنَ آثِمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلٰهُ أَنْزَلا ٭ وَهَكَذا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا

---

(١) ز : والتدوير .

(٢) ليست بالنسخ الثلاث .

(٣) س : بأن تكون التحقيق . (٤) س : والتمرين والتعليم .

(٥) س : جملة .

(٦) بالأصل ، ع ، ز : من لم يصحح ، س : من لم يجود ، وقد أثبتها من س ، ووجدت الشيخ الضباع قد أثبتها أيضا عند تحقيق ومراجعة متن طيبة النشر لابن الجزرى وفي وضع هذه الكلمة ملاءمة لقول الناظم فى الشطرة التى قبلها : والأخذ بالتجويد حتم لازم وسواء كان تجويدا أم تصحيحا فذلك باعتبار تقويم لسان القارئ لا باعتبار ألفاظ القرآن فإنها صحيحة بلا ريب ا هـ .

وَهْوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ٭ مِنْ صِفَةٍ لهـا وَمُسْتَحَقَّها ٨٢

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ٭ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ[١] ٨٣

ش: والأخذ بالتجويد حتم[٢] اسمية ولازم توكيد معنوى ومن موصولة[٣] ولم [يجود][٤] القرآن[٥] جملة الصلة ، وآثم خبره ،ولأنه يتعلق[٦] بآثم والهاءُ اسم إن تعود[٧] على القرآن والإلهُ مبتدأ وأنزل خبره[٨] والعائد محذوف . والجملة خبر لأنه وبه يتعلق بأنزل والهاءُ تعود على التجويد وإلينا وعنه يتعلقان بوصل ،وهكذا صفة المصدر محذوف تقديره ووصل إلينا عنه وصولًا كهذا[٩] الوصل[١٠] معنى وصل إلينا (عن النبي ﷺ)[١١] مجردًا كما وصل إلى نبينا[١٢] محمد ﷺ .

---

(١) قال الشيخ الضباع محقق ومراجع متن طيبة النشر لابن الجزرى: هذان البيتان ساقطان من أكثر النسخ ، قلت : وقد شرحهما ابن الناظم فقال: ثم شرع فى النص على أمور مهمة تتعلق بتصحيح التلاوة وتجويد القراءة لا بد للقارئ من الوقوف عليها : منها أن الحروف المستفلة وهى ما عدا المستعلية تكون أبدا مرققة إلا ما وردت الرواية بتفخيمه كاللام والراء فى بعض الأحوال ا هـ .

(٢) ليست فى س . (٣) س : موصول مبتدأ .

(٤) استبدلت كلمة يجود بدل يصحح تبعا لتصحيح المتن لكى يتلاءم المعنى . وقد علقت عليها قبلا ا هـ محقق .

(٥) ليست فى س . (٦) س : متعلق .

(٧) ز : يعود . (٨) س : خبره فعلية .

(٩) س ، ع : هكذا . (١٠) ز : الوصول وليست فى ع .

(١١) ليست فى س ، ع . (١٢) ليست فى النسخ الثلاثة .

اعلم[1] أن التجويد[2] مصدر جود تجويدًا وهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق ومعناه انتهاء الغاية فى التصحيح ،وبلوغ النهاية فى التحسين ،ولا شك أن الأمة كما هى متعبدة بفهم القرآن وإقامة حدوده ؛ متعبدة[3] بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة[4] بالحضرة النبوية ، (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)[5] ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى غيره استغناء بنفسه واستبدادًا برأيه واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية ، فقد قال رسول الله ﷺ : « الدِّينُ النَّصِيحةُ لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »[6] .

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسًا إلَّا وسعها ،وعد العلماء القراءة بغير[7] تجويد لحنًا وقسموا اللحن إلى جلىٍّ وخفىٍّ والصحيح أن اللحن خلل يطرأ على الألفاظ فتخل[8] إلَّا أن الجلى يخل إخلالًا ظاهرًا يعرفه[9] القراء وغيرهم والخفى

---

(١) ليست فى س ، ع ، ز : واعلم أن (٢) س : والتجويد.
(٣) س : متعبدون. (٤) س : المتصلين.
(٥) لم ترد فى س ، ز .
(٦) الحديث خرجه مسلم من رواية سهل بن أبى صالح عن عطاء الليثى عن تميم الدارى .
صحيح مسلم ج١ ك الإيمان ص ٥٣ ، البخارى ج ١ ك الإيمان ص ٢٢
(٧) س : بلا . (٨) ع ،ز : فيخل .
(٩) س : تعرفه .

يختص بمعرفته القراءُ[1] الذين ضبطوا (ألفاظ الأداء)[2] وتلقوها[3] من أفواه[4] العلماء .

قال الإمام أبو عبد الله الشيرازى[5] : ويجب[6] على القارئ أن يتلو[7] القرآن حق تلاوته صِيَانَةً للقرآن عن أن يجد[8] اللحن إليه سبيلا على أن العلماء اختلفوا فى وجوب حسن الأداء فى القرآن فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته فى المفروضات. وآخرون إلى وجوبه فى كل[9] القرآن ؛ لأنه لا رخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه[10] انتهى .

والخلاف الذى ذكره غريب، بل الصواب الوجوب فى كل القرآن، وكذلك قال أبو الفضل الرازى[11]. فالتجويد حلية التلاوة[12]، وزينة القرآن[13]، وهو إعطاء الحروف حقوقها[14] وترتيبها فى مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على كل حال.

---

(١) النسخ الثلاث : أئمة القراء .

(٢) س : الألفاظ للأداء .

(٣) ز : وتلقوه .

(٤) ز : ألفاظ .

(٥) سبق ترجمته .

(٦) س ، ز : يجب .

(٧) ز : يقرأ .

(٨) س : لا يجد .

(٩) ليست فى س .

(١٠) ليست فى ز .

(١١) سبق ترجمته .

(١٢) س : الأداء .

(١٣) ع ، ز : القراءة .

(١٤) حقها .

من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»[1] يعني ابن مسعود[2] وكان[3] رضي الله عنه[4] قد أعطى حظًا عظيمًا فى تجويد[5] القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى. وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ بكى النبي ﷺ. وعن أبي عثمان النهدى[6] قال: صلى[7] بنا ابن مسعود المغرب قصرا[8] فقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»[9] ولو ددت[10] أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله، وهذه سنة الله تعالى فيمن يقرأ القرآن مجودًا صحيحًا[11] كما أنزل يلتذ[12] الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، ولقد بلغنا عن الإمام تقى الدين ابن الصايغ المصرى[13] وكان

---

(١) الحديث خرجه ابن ماجه فى مقدمته ص ١١ ب فضل عبد الله بن مسعود وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج١ ص ٧ ، ٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ج ٢ ص ٤٤٦ ج ٤ ص ٢٧٩

(٢) ز : ابن مسعود رضى الله عنه. (٣) س : كان.

(٤) ليست فى ز. (٥) ليست فى س.

(٦) ليست فى ز وس : المهدى وصوابه لما جاء بالأصل وع وهو أبو عثمان النهدى واسمه عبد الرحمن ابن مل يروى عن ابن مسعود اهـ. تهذيب التهذيب ج٦ ص٢٧٧

(٧) ز : أمنا. (٨) ليست فى س ، ز.

(٩) سورة الإخلاص الآية الأولى. (١٠) س ، ز : فوددت.

(١١) النسخ الثلاث مصححا. (١٢) ز : تلتذ.

(١٣) الإمام تقى الدين ابن الصائغ المصرى هو محمد بن عبد الرحمن بن على شمس الدين الحنفى الزمردى أديب من العلماء مصرى ولى فى أواخر عمره قضاء العسكر وإفتاء العدل ويدرس بالجامع الطولونى. من كتبه التذكرة فى النحو عدة مجلدات والمبانى فى المعانى والمنهج القويم فى فوائد تتعلق بالقرآن العظيم مولده ووفاته (٧٠٨ — ٧٧٦هـ=١٣٠٨ — ١٣٧٥ م) الأعلام للزركلى ج ٧ ص ٦٦ ط بيروت.

أُستاذًا فى التجويد أنه قرأ يومًا فى صلاة الصبح : « وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ »[1] وكرر هذه[2] الآية فنزل طائر على رأس الشيخ فسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد . وبلغنا عن الأُستاذ أَبى محمد البغدادى المعروف بسبط الخياط[3] وكان قد أُعطى من ذلك حظًّا عظيمًا أَنه أَسلم جماعة من اليهود والنصارى من قراءته[4] ولا أَعلم شيئًا لبلوغ نهاية[5] الإِتقان والتجويد ، ووصول غاية[6] التصحيح والتشديد ، مثل رياضة الأَلسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد . ولله در الإِمام أَبو عمرو[7] حيث يقول : « ليس شيء[8] بين التجويد وتركه إِلَّا رياضة لمن[9] تدبره بفكره ولقد صدق وبصر ، وأَوجز فى القول وما قصر ، فليس التجويد بتصنيع اللسان ولا بتقعير[10] الفم ولا بتعويج[11] الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد ، بل القراءة السهلة[12] العذبة التى لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ، ولا تصنع ولا تنطع ، ولا تخرج عن طباع

---

(١) سورة النمل بعض آية ٢٠ . (٢) ليست فى س .

(٣) ليست فى س وهو :

عبد الله على بن أحمد البغدادى أبو محمد المعروف بسبط الخياط شيخ الإقراء ببغداد فى عصره كان عالما بالقراءات واللغة والنحو مولده ووفاته ببغداد (٤٦٤ — ٥٤١ هـ) من كتبه المبهج — خ — والروضة والإيجاز والتبصرة كلها فى القراءات (الأعلام للزركلى ج ٤ ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

(٤) ع ، ز : من سماع قراءته . (٥) س : غاية .

(٦) س : نهاية .

(٧) س : أبى عمرو ، ع ، ز : أبى عمرو الدانى .

(٨) ليست فى النسخ الثلاث . (٩) س : من .

(١٠) س ، ز : بتقصير ، ع : بتغيير . (١١) س : بتفريج .

(١٢) س : المسهلة .

العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء[١] ثم أشار المصنف إلى شيء من ذلك فقال :

٨٤ ص: فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ ۞ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

ش الفاء سببية ، ورققن فعل أمر مؤكد بالخفيفة ، ومستفلا مفعوله[٢] ، ومن أحرف صفة مستفلا ، وحاذرن أمر مؤكد وتفخيم مفعوله ولفظ الألف مضاف إليه .

اعلم أن أول ما يجب على مريد[٣] إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به[٤] يمتاز به عن مقارنة وتوفية كل حرف صفته فإن كل حرف شارك[٥] غيره في مخرج فإنه لا يمتاز

(١) قلت : وقد أشار إلى هذه المعاني نظما الإمام أبو الحسن السخاوي رحمه الله فقال :

لا تحسب التجويد مدا مفرطاً ۞ أو مد مالا مد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة ۞ أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا ۞ فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ۞ فيه ولاتك مخسر الميزان

وقوله : ومد مالا مد فيه (كواو ملك يوم الدين) وصلا والمبالغة في تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد مبالغة في تحقيقها وبيانها ولوك الحرف نحو كلام السكران فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانه اهـ لطائف الإشارات للقسطلاني بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين .

(٢) س : مفعول به . (٣) س : مريدى .

(٤) ع ، ز : تصحيحاً . (٥) س ، ز : مشارك .

عن مشاركه إلَّا بالصفات وكل حرف شاركه فى صفاته فلا[١] يمتاز عنه إلَّا بالمخرج كالهمزة والهاء اشتركا مخرجًا وانفتاحًا واستفالًا (وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجًا واستفالًا ، وانفتاحًا)[٢] وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق ونحو ذلك فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلَّا بالرياضة الشديدة[٣] حالة[٤] التركيب وحينئذ فيجب[٥] ترقيق الحروف المستفلة كلها ولا يجوز تفخيم شيء منها إلَّا [اللَّام][٦] من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعًا وإلَّا الراءُ المضمومة أو المفتوحة مطلقًا فى أكثر الروايات والساكنة فى بعض الأحوال كما سيأتى فى بابه[٧] ويجب[٨] تفخيم الحروف المستعلية كلها ، وأمَّا الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه[٩] ترقيقًا وتفخيمًا

---

(١) ز : فإنه لا يمتاز .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) ليست فى س .
(٤) ز : حال .
(٥) س : فحينئذ يجب .
(٦) سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .
(٧) ز : باب وبعده بياض ولم يذكر هذا الباب .
(٨) س : وتقدم .
(٩) س : تابعه .

وماوقع فى كلام بعضهم من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم[1] من التفخيم فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو ويريدون التنبيه على ما هى مرققة فيه .

وأمّا نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشىء وهم فيه ولم يسبقه إليه[2] أحد ورد عليه محققو زمانه وألف فيه[3] العلامة أبو عبد الله بن بضحان[4] كتابًا قال فيه : اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعة أو عدم اطلاعه . قال : والدليل على جهله أنه يدعى[5] أن الألف فى قراءة ورش « طال وفصالًا » وشبههما مرققة وهو غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طبعه أنه لايفرق فى لفظ[6] بين ألف . قال : وألف طال[7] والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا فى كتبهم على تفخيم الألف ثم ساق النصوص وأوقف[8] عليه الأستاذ أبو حيان

---

(١) س ، ز : الأعاجم . (٢) ليست فى س .

(٣) ز : فيها .

(٤) س ، ز : ابن الضحاك ، ع : ابن بصحان (بالصاد المهملة والخاء المعجمة) .

وهو محمد بن أحمد بن بضحان (بضاد معجمة وحاء مهملة) ابن عين الدولة بدر الدين أبو عبد الله الدمشقى الإمام مولده ووفاته (٦٦٨ — ٧٤٣ هـ) . (طبقات القراء ٢/٧٥ عدد رتبى ٢٧١٠) .

(٥) ز : ادعى . (٦) النسخ الثلاث : لفظة .

(٧) ع : والفصال .

(٨) س : ووافق ، ع ، ز : ووقف .

فكتب عليه[1] :طالعته فوجدته قد[2] حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ[3] فى الغاية . ثم مثل المستفل[4] فقال :

٨٥ ص : كهمزِ الحَمْـدُ أعُوذُ إهْدِنا. اللهِ ثُمَّ لام لِلهِ لنا

ش : كهمز خبر مبتدأ محذوف وما بعده مضاف وحرف العطف محذوف ولام عطف على همز وعاطف لنا محذوف أى مثال الذى يجب ترقيقه الهمزة فيجب على القارئ إذا ابتدأ بها من كلمة أن يلفظ بها سلسة فى النطق ، سهلة فى الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها كهمز « الْحمْدُ » « الَّذِين » « أنذَرْتهُم »[5] لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو أتى فإن جاء بعدها حرف مغلظ تأكد ذلك نحو ، اللَّهُمَّ[6] فإن كان مجانسًا أو مقاربًا كان التحفظ لسهولتها أشد ، وترقيقها[7] أوكد[8] نحو : « اهْدِنَا أعُوذُ أحطْتُ أحَقُّ » فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوع ، ويجب[9] ترقيق اللّام لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو : « وَلَا الضَّالِين وَعَلَى اللهِ[10] واللَّطِيف وَلْيَتَلَطَّفْ[11] » ، وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص[12] على إظهارها[13] مع رعاية السكون نحو : جَعَلْنَا وأَنزَلْنَا وظَلَّلْنَا وَقُلْ نَعَمْ ، ومثل ذلك :

---

(١) ز : إليه .
(٢) ليست فى ع .
(٣) ز : وبالغ .
(٤) للمستقل .
(٥) س ، ز : أأنذرتهم .
(٦) النسخ الثلاث : الله اللهم .
(٧) س : وبترقيقها .
(٨) النسخ الثلاث : أكد .
(٩) س : فيجب .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س ، ز : وليتلطف واللطيف .
(١٢) ز : فيحرص .
(١٣) س : ظهورها .

قُلْ تَعَالَوْا ، وأما قُلْ رَبِّ فلا خلاف فى إدغامه كما سيأتى (ثم كمل فقال)[1] :

٨٦ ص: وَلْيَتَلطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الض * وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

ش وليتلطف[2] وعلى الله ولا الضالين عطف على الله والميم عطف على همز ومن مخمصة حال من مرض عطف عليه[3] « أوائل البيت تقدم »[4] ، وأما الميم فحرف أغن ، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخفيا، فإن أتى محركًا[5] فليحذر من تفخيمه لا سيما قبل حرف مفخم نحو : مَخْمَصَة وَمَرَض ومَرْيَم ، فإن[6] كان قبل ألف[7] تأكد التفخيم[8] فكثيراً[9] يجرى[10] ذلك على الألسنة خصوصًا الأعاجم نحو : مالك وسنذكر بقية حكمها .

٨٧ ص: وَبَاءِ بِسْمِ باطِلٌ وَبَرْقُ * وَحَاءِ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

ش وباء عطف [همز][11] وبسم مضاف إليه ، وعاطف تاليها محذوف، (وهما مرفوعان على الحكاية وحاء حصحص معطوف على همز وعاطف تاليتها محذوف)[12] أى ويجب ترقيق الباء إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو بطل[13] ويصلاها فإن حال[14] بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها

---

(١) ليست فى ع .

(٢) النسخ الثلاث : عطف على لنا وعلى الله ولا الضالين كذلك .

(٣) س : على .

(٤) ليست فى ع .

(٥) س ، ع : متحركا .

(٦) ع ، ز : وأن .

(٧) ز : الألف تعين .

(٨) ع : تأكد التحذر من التفخيم.

(٩) س : وكثيرا .

(١٠) النسخ الثلاث : ما يجرى .

(١١) بالأصل : هم وهو تصحيف وصوابه همز كما جاء فى النسخ الثلاث .

(١٢، ١٣) ليست فى س.

(١٤) س : باطل .

أبلغ نحو[1] : « باطل » « وباغ » « والأسباط » ومن [باب][2] أولى إذا وليها حرفان مفخمان نحو : « برق » « والبقر » « بل طبع » عند المدغم وليحذر فى ترقيقها من ذهاب شدتها لا سيما إن كان (مقابلة على أصله)[3] حرفًا خفيًّا[4] نحو : « بهم » « وبه » « بالغ » « وباسط » أو ضعيفًا نحو : « بثلاثة » « وبشاحتهم » وإذا سكنت كان التحفظ بما فيه من الشدة والجهر أشد نحو : « ربوة » « والخبء » « وقبل[5] » « والبصر[6] » « فارغب » وكذا حكم[7] سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو : « يجعلون » « ويذرون[8] » « وقد نرى » « والبطشة » « ووقرا » « ويسرق » ويجب ترقيق الحاء إذا جاورها حرف استعلاء نحو : « أحطت » و « الحق » فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب[9] نحو : « حصحص » .

٨٨ ص : وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ • بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

ش : بين جملة طلبية ، والإطباق مفعول بين ، ومن أحطت مع بسطت حال ، الخلف وقع فى نخلقكم اسمية ، أى أن الطاء أقوى الحروف تفخيمًا فلتوف[10] حقها لا سيما إذا كانت مشددة نحو « اطيرنا » و « أن يطوف » وإذا

---

(١) ليست فى س .

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .

(٣) ليست بالنسخ الثلاث . (٤) س : خفيفاً .

(٥) ع : قبل . (٦) النسخ الثلاث : والصبر .

(٧) ليست فى س . (٨) النسخ الثلاث : ويذرأون .

(٩) س : واجب .

(١٠) س : فلترق وهو تصحيف من الناسخ .

سكنت وأتى بعدها تاءٌ وجب إدغامها غير كامل ، بل تبقى[1] معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء ، ولولا التجانس لم يسغ[2] الإدغام لذلك[3] ، نحو : « بسطت » « وأحطت[4] » « وفرطت » ، وأمّا نخلقكم[5] والمراد[6] به القاف الساكنة عند الكاف ، فلا خلاف في إدغامه ، وإنما الخلاف في صفة الاستعلاء مع ذلك . فذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في أحطت وبسطت ، وذهب الداني وغيره إلى إدغامه إدغامًا محضا وهو أصح قياسًا على ما أجمعوا[7] في باب الحركة[8] للمدغم من خلقكم ، والفرق بينه وبين باب أحطت أن الطاء زادت بالإطباق ، وانفرد الهذلي عن ابن ذكوان بإظهاره .

وكذلك[9] حكى عن أحمد بن صالح عن قالون ، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء .

وقال الداني : وروى ابن حبش[10] عن أحمد بن حرب عن الحسن ابن مالك عن أحمد بن صالح عن قالون الإظهار[11] . قال : وهو خطأ وغلط والإجماع على الإدغام . انتهى .

---

(١) ز : يبقى .
(٢) س : لم يسمع .
(٣) س : وكذلك .
(٤) ليست في س .
(٥) ز : يخلقكم .
(٦) س : المراد ، ز : فالمراد .
(٧) ع ، ز : أجمعوا عليه .
(٨) س : المحرك ، ع : المتحرك ، ز : التحريك .
(٩) س : وكذا .
(١٠) س : ابن حبيش وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز وكما حققته آنفا .
(١١) س : بالإظهار .

وفيه نظر لأنه إن حمل[١] الإظهار على إظهار الصوت فقد نص على إظهاره غير واحد . قال ابن مهران : قال ابن مجاهدفي جواب مسائل رفعت إليه : لا يدغمه إلّا أبو عمرو ، وقال ابن مهران : هذا[٢] منه[٣] غلط كثير[٤] ، وقال أبو بكر[٥] الهاشمي : هي في جميع القراءات بالإدغام إلّا عند أبي بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار ولم يوافقه أحد عليه[٦] إلّا البخاري المقرئ فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش .

ثم قال ابن مهران : قرأناه بين الإظهار والإدغام . قال : وهو الحق والصواب الإدغام ، فأمّا إظهار بَيِّنٌ[٧] فقبيح وأجمعوا على منعه . انتهى .

ولا شك[٨] من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإنه ممتنع إجماعًا ، وأمّا الصفة فليس بغلط ولا قبيح فقد صح نصًّا وأداءً ولم يذكر في الرعاية غيره إلّا أن الإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياسًا ، بل لا ينبغي أن يجوز في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير غيره ،لأنه

---

(١) ز : حمل هنا .

(٢) س : وهذا .

(٣) ز : غلط منه .

(٤) النسخ الثلاث : كبير .

(٥) ع ،ز : وقال بن مهران وقال أبو بكر .

(٦) ليست في س .

(٧) س : إظهاره المحض ، ع : إظهارها .

(٨) ش : لا شك .

يدغم[١] المتحرك من ذلك إدغامًا محضًا فالساكن أولى ولعله مراد ابن مجاهد .

٨٩ ص: وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ۞ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِينْ

ش: وأظهر طلبية ،والغنة مفعول ،ومن نون حال ،ومن ميم معطوف وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان ،وما شدد مضاف إليه ؛أى أن النون والميم حرفان أغنان ، والنون[٢] أصل فى الغنة من الميم لقربه من الخيشوم ويجب إظهار الغنة منهما إذا شددا[٣] ثم كمل فقال :

٩٠ ص: الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَا ۞ بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

ش: الميم مفعول أخفين ،وهو دليل جواب إنْ على الأصح[٤] ،وتسكن فعل الشرط ، وبغنة يتعلق بتسكن ،ولدى ظرف تسكن وعلى المختار يتعلق بأخفين ،ومن أهل[٥] الأداء يتعلق بالمختار ،أى يجب إخفاءُ الميم الساكنة إذا كان بعدها باءٌ نحو : « يَعْتَصِم بِاللهِ »[٦] وهو الذى اختاره الدانى وغيره من المحققين وهو مذهب ابن مجاهد وغيره ،وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية[٧] فتظهر[٨] الغنة فيها إذ ذاك إظهارها بعد القلب نحو : « مِن بَعْد » .

---

(١) ز : لا يدغم .

(٢) س : والميم وصوابها والنون كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٣) النسخ الثلاث : إذا ما شددا .

(٤) ليست فى س ، ز .

(٥) س : وبأهل .

(٦) ز : ومن يعتصم بالله .

(٧) س : الغربية و ع ، ز : المغربية .

(٨) ز : فيظهر .

وذهب جماعة كابن[1] المنادى وغيره[2] وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية[3] (إلى ترك الغنة)[4] والوجهان صحيحان ثم كمل حكم الميم فقال :

٩١ ص : وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ . وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

ش : وأظهرنها فعل مؤكد بالخفيفة ، والمنصوب[5] مفعوله ، وعند باقى الأحرف يتعلق به ، واحذر فعل أمر ، ولدى ظرف[6] ، وفا معطوف قصره ضرورة[7] ، وأن يختفى أى[8] خفاها[9] مفعول احذر ؛ أى يجب إظهار الميم الساكنة عند باقى حروف الهجاء نحو : « الْحَمْدُ[10] » « وَأَنْعَمْتَ » « وَهُمْ يُوقِنُونَ » « وَلَهُمْ عَذَابٌ » ولا سيما إذا أتى بعدها فاءٌ أو واو فليُعتَن[11] بإظهارها لئلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين نحو : « هُمْ فِيهَا » « وَيَمُدُّهُمْ فِي » « عَلَيْهِمْ ، وَلَا أَنفُسَهُمْ وَمَا »[12] وإذا أظهرت[13] حينئذ[14] فليتحفظ بإسكانها[15] وليحترز[16] من تحريكها

---

(١) س : منهم وابن المنادى هو : أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط توفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة فى المحرم (طبقات القراء ١ / ٤٤ رقم رتبى ١٨٣) .

(٢) س ، ز : إلى الإظهار .

(٣) ع ، ز : المشرقية .

(٤) ليست فى س ، ز .

(٥) س : والضمير .

(٦) س ، ز : منصوب .

(٧) س : للضرورة .

(٨) ليست فى س ، ز .

(٩) س : خفى ، ز : خفاؤها .

(١٠) ز : الحمد لله .

(١١) فليعتن ، ع : فيعلن .

(١٢) س : ولا .

(١٣) س ، ز : ظهرت .

(١٤) ليست فى س ، ز .

(١٥) س ، ز : على إسكانها .

(١٦) س : وليتحر .

وإنما نبه على هذين الحرفين بعد دخولهما فى عموم باقى الأحرف لقرب مخرجهما من مخرج الميم وهذا العموم مخصص بقوله :

٩٢ ص : وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ[1] وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ۞ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ

ش : أولى مثل مفعول أدغم ، وجنس معطوف على مثل ، وإن سكن شرط وأدغم جوابه أو دليل الجواب ، وكقل رب خبر مبتدأ محذوف « وبل لا » عطف على « قل رب » ثم كمل فقال :

٩٣ ص : سَبِّحْهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمُ قَالُوا وَهُمْ ۞ فِي يَوْمِ لَا تُزِغْ قُلُوبَ قُلْ نَعَمْ[2]

ش : سبحه مفعول أبن (أظهر)[3] والخمسة بعده مقدر عاطفها ويتعين هنا كسر عَيْنِ نَعَمْ لِئَلَّا يلزمه[4] سناد التوجيه المجمع عليه ، وهو مقابلة الضمة بالفتحة ، وأما مقابلتها بالكسرة ففيه خُلْفٌ كما تقدم أى أن كل حرفين التقيا وكانا فعلين أو جنسين وسكن أولهما وجب إدغامه فى الثانى لغة وقراءة نحو : « قُل لَّهُمْ » ، « رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ » « قَد دَّخَلُوا » ، « يُدْرِككُّمُ » ، ونحو : « قَالَت طَّائِفَةٌ » ، « أَثْقَلَت دَّعوا » ، « قَد تَّبَيَّنَ » ، « إِذ ظَّلَمْتُم » ، « قُل رَّب » ، « بَلْ رَانَ » « هل رَّأَيْتُمْ » ويستثنى من هذه القاعدة ما إذا كان أول الجنسين حرف حلق سواء كانا من كلمتين نحو : « فَاصْفَحْ عَنْهُمْ » أو من

(١) س : ذكرت أول كلمة فى البيت ولم تكمله متنا ولا شرحا وأسقطت البيت الذى يليه .

(٢) سقط من س .

(٣) قوله : أظهر توضيح لمعنى كلمة « ابن » فى البيت السابق .

(٤) ز : يلزم .

كلمة نحو: « سَبِّحْهُ » وسواءٌ كان الذى بعد حرف الحلق مجانسًا كالأول أو مقاربًا كالثانى فلا يجوز الإدغام حينئذ، بل يتعين الإظهار ويجب الاحتراز فى ذلك فكثيرًا ما يقلبونها فى الأول عينًا ويدغمونها وفى الثانى يقلبون الهاءَ حاءً لضعف الهاءِ وقوة الحاءِ فينطقون بحاءٍ مشددة وكل ذلك ممتنع إجماعًا ويستثنى من حروف الحلق أيضًا الغين إذا[1] وقع بعدها مقارب كالقاف فى «لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا» والغين فى «أَفْرِغْ عَلَيْنَا» فيجب الاعتناءُ بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجًا وصفة ويستثنى أيضًا من المتقاربين اللام إذا جاءَ بعدها نون فيجب إظهارها مع مراعاة السكون ويجب الاحتراز عمًّا يفعله بعض الأعاجم من قلقلتها حرصًا على الإظهار فإنه ممنوع لم يرد به نص ولا أداءٌ وذلك نحو «جعلنا» «وأنزلنا» «وظللنا» «وقل نعم» «وقل تعالوا» فإن قلت العين مع الحاءِ شملها المتجانسان فساغ استثناؤُها وأما الحاءُ مع الهاءِ (فليسا متجانسين[2]) بل متقاربان فكيف ساغ استثناؤُها؟ وكذلك الغين مع القاف قلت[3] مراده بالمتجانسين ضد المماثلين لكونه قابله به فشمل[4] الجنسين والمتقاربين ولهذا مثل بالمتقاربين فى قوله قل رب ولذلك[5] يستثنى أيضا من المماثلين ما إذا كان الأول حرف مد سواءٌ كان واوا « كقالوا وهم » أو ياءً كـ « فى يوم » فيجب حينئذ إظهارها وتمكينهما بحسب مافيهما من المد ويجب فى الواو والياءِ المشددتين أن يحترز من لوكهما

---

(١) فإذا.

(٢) ع: فليستا متجانستين. (٣) ع، ز: واللام مع النون.

(٤) ع، ز: فيشمل. (٥) ع، ز: وكذلك.

ومطهما نحو «إياك» «وتحية» «وأفوض» «وعتوا» فكثيرا مايتواهن[1] فى تشديدهما (فيلفظ بهما لينتين)[2] فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة. وجه وجوب الإدغام زيادة ثقل المثلين والمشتركين وإنما أدغم القاف فى الكاف لفرط تدانى مخرجهما ووجه إظهار حروف[3] المد زيادة صوته والمحافظة عليه.

تنبيـه :

(شملت قاعدة)[4] حرفى[5] اللين نحو «اتقوا وآمنوا» فتدغم[6] إجماعا إلا ما انفرد به ابن شنبوذ عن قالون من إظهاره وهو شاذ وشملت أيضا «ماليه هلك» بالحاقة فتدغم[7].

قال الجعبرى: وبه قرأت وبه قطع المالكى[8] ونقل فيه الإظهار لكونه هاء سكت كما حكى عدم النقل فى «كتابيه إنى» وقال مكى[9]: يلزم من ألغى[10] الحركة فى هذا أن تدغم[11] هنا لأنه قد أجراها مجرى الوصل حين ألغاها[12] قال: وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب، قال أبو شامة: يريد بالإظهار أن تقف[13] على ماليه وقفة لطيفة وأما إن كان[14] وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك

---

(١) ع : يتهاون. (٢) ز : فليتلفظ بهما لينين.
(٣) ز، ع : حرف.
(٤) ع : شملت القاعدة، ز : شملته عبارته.
(٥) ع : حرف. (٦) ع : فيدغم.
(٧) ع، ز : فيدغم. (٨، ٩) ع : المكى.
(١٠) ع، ز : ألقى (بالقاف). (١١) ع، ز : يدغم.
(١٢) ع، ز : ألقاها [بالقاف]. (١٣) ع، ز : يقف.
(١٤) ليست فى ع، ز.

قال : وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا وهو لايدرى لسرعة الوقف . وقال السخاوى : وفى قوله «ماليه هلك» خلف ، والمختار أن يقف عليه لأن الهاء موقوف[1] عليها فى النية لأنها سبقت للوقف والثانية منفصلة عنها[2] قال المصنف : وقول أبى شامة أقرب للتحقيق وسبقه للنص عليه الدانى فقال فى جامعه : فمن روى التحقيق يعنى «فى كتابيه إنى »لزمه أن يقف على الهاء فى قوله«ماليه هلك»وقفة لطيفة فى حال الوصل من غير قطع[3] لابنية[4] الوقف فيمتنع بذلك من أن يدغم[5] فى الهاء للتى[6] بعدها لأنها عندهم كالحرف اللازم الأصلى والله تعالى[7] أعلم . ثم انتقل إلى الوقف فقال :

٩٤ ص : وَبَعْدَ مَاتُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا
لَابُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفاً وَابْتِـــدَا

ش : بعد ظرف مضاف معمول لتعرف وما مصدرية وتحسن صلتها وأن تجود مفعول[8] تحسن والباقى واضح أى الواجب على القارئ بعد أن يحسن صناعة التجويد معرفة الوقف والابتداء[9] وقد حض الأئمة على تعلمه[10] ومعرفته كما قال على رضى الله عنه :

---

(١) ع ، ز : اجتلبت للوقف فلايجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار .
(٢) ع : منها ، ز : من .
(٣) ز : نظر .
(٤) ع ، ز : لأنه بنية .
(٥) ز : تدغم .
(٦) ز : التى .
(٧) ليست فى ع ، ز .
(٨) ز : معمول .
(٩) ليست فى س .
(١٠) ع : تعلمه وتعليمه .

الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وقال ابن عمر : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤْتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها [وآمرها][1] وزاجرها[2] ومايبنغى أن يوقف عليه منها فى كلام[3] [عَلِي][4] دليل على وجوب تعلمه ومعرفته[5]

وفى كلام ابن عمر[6] برهان[7] على أن تعلمه إجماع من الصحابة وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر ونافع وأبى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم فى ذلك معروف. ومن ثمّ اشترط كثير من الأئمة على المجيز أن[8]

---

(١) بالأصل كلمة ليست مقروءة ولعلهاوآمرها،س:وواجبها،ع،ز :وأمرها .

(٢) ليست فى س ، ز ، ع : وزجرها .

(٣) س : فى كلامه .

(٤) ليست بالأصل وس وقد أثبتها من ع ، ز .

الوقف والابتداء

(٥) الوقف لغة : الكف والمنع عن مطلق شىء . يقال : وقفت فلانا عن كذا إذا كففته عنه ومنعته عن مباشرته . ومعناه اصطلاحا : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة،مع قصد الرجوع إلى القراءةإما بما يلى الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله مما يصلح الابتداء به ولابد فى الوقف من التنفس معه ويكون الوقف فى رءوس الآى ، وفى أوساطها ولا يكون فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما .

(٦) س : ابن عمر وعلى .   (٧) س : دليل .

(٨) س ، ز : أنه .

لايجيز أحدا إلا بعد معرفته[١] الوقف والابتداء وكان[٢] أئمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنَّة أخذوها كذلك عن شيوخهم[٣] الأولين .

وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف على أسماء وأحسن ماقيل فيه: أن الوقف ينقسم إلى اختيارى واضطرارى ، لأن الكلام إن تم كان اختياريا وإلا فاضطراري[٤] والتام لايخلو من ثلاثة أحوال ذكرها المصنف فقال :

٩٥ | ص | : فَاللفْظُ إنْ تَمَّ ولَاتَعَلُّقَا
تَامٌّ وَكَافٍ إنْ بِمَعْنًى عُلِّقَا

| ش | : فاللفظ مبتدأ والجملة الشرطية مع جوابها خبره ، ولاتعلق معطوف على تم ، وتام[٥] جواب الشرط ، وكافٍ دليل الجواب الذى يستحقه إن علق بمعنى[٦] ، والباءُ متعلقة بعلق ، وعلى القول الثانى (فهذا جواب)[٧] يعنى الوقف ينقسم إلى : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح ، فالتام : هو الذى لاتعلق (لما بعده)[٨] بما قبله (من جهة اللفظ ولامن جهة المعنى فيتوقف عليه ويبتدأ بما بعده ويسمى المطلق . والكافى : هو الذى لما بعده بما قبله)[٩] تعلق من جهة المعنى فقط ، وسمى كافيا

---

(١) س ، ز : معرفة .
(٢) س : وكانوا .
(٣) س : مشايخهم .
(٤) س ، ز : فاضطراريا .
(٥) س : تام وتم .
(٦) س : إن بمعنى علقا .
(٧) النسخ الثلاث : فهوجواب مقدم .
(٨) ليست فى ز .
(٩) ليست فى س .

للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء مابعده عنه وهو كالتام[1] فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، والوقف التام أكثر مايكون فى رءوس الآى، وانقضاء القصص نحو الوقف على « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وعلى « مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ » وعلى « نَسْتَعِينُ » وعلى « هُمُ الْمُفْلِحُونَ » وعلى « إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » وعلى « وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ » وعلى « وأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

والابتداءُ بما بعد ذلك كله وقد يكون قبل انقضاءِ الفاصلة نحو : « وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً » لأن هذا انقضاءُ حكاية كلام[2] بلقيس. ثم قال الله تعالى[3] « وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » وهو رأس الآية. وقد يكون وسط الآية نحو « لَقَدْ أَضلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِى » هو تمام حكاية قول الظالم والباقى[4] من كلام الله تعالى .

وقد يكون بعد الآية بكلمة نحو : « لَمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا » آخر الآية، وتمام الكلام كذلك؛ أى أمر ذى (القرنين[5]) كذلك أى كما وضعه الله[6] تعظيما لأمره، أو كذلك[7] كان خبرهم. ونحو « وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وبِالَّيْلِ » : أى مصبحين ومليلين ونحو « عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا » وقد يكون الوقف تاما على

(١) س : كتأمرنى . (٢) ليست فى س .

(٣) ز : وقد يكون بعد الآية . (٤) ز : هو من .

(٥) ع ، ز : ذى القرنين ، والأصل ، س : ذى القرية وما بين الخاصرتين من ع ، ز .

(٦) ليست فى س . (٧) ز : أى كذلك .

تفسير أو إعراب غير تام على غيره نحو: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ» تام على أن مابعده مستأنف .

وقاله [١] ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم (وأبو حنيفة وأكثر المحدثين ونافع والكسائى ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم) [٢] من أئمة العربية ، وغير تام عند آخرين والتام عندهم «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» واختاره ابن الحاجب وغيره وكذلك « الٓمٓ » ونحوه من حروف الهجاء الوقف عليها تام على أنها [٣] المبتدأ والخبر [٤] والآخر [٥] محذوف أى هذا الٓمٓ أو الٓمٓ هذا أو على إضمار فعل أى قل الٓمٓ [٦] على استئناف مابعدها ، وغير تام على أن مابعدها هو الخبر وقد يكون الوقف تاما على قراءة دون أخرى نحو «مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا» فإنه تام عند من كسر الخاء من [٧] وَاتَّخِذُوا وكاف عند من فتحها ، ونحو : «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» فإنه (تام على قراء من رفع الاسم الجليل بعدها وحسن) [٨] عند من كسره [٩] وقد يتفاضل المقام [١٠] فى التام [١١] نحو «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» «وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ» [١٢]

---

(١) س : قاله .　　(٢) ليست فى س .

(٣) س : أن .　　(٤) س : أو الخبر .

(٥ ، ٦) ليستا فى س .

(٧) ليست فى ز .

(٨) هذه العبارة ليست بالأصل ، س ، ز : وقد أثبتها من ع ووضعتها بين حاصرتين لبيان الوقف التام عند رفع اسم الجلالة .

(٩) النسخ الثلاث : من كسر .　　(١٠) س ، ز : التام .

(١١) ز : التام .　　(١٢) ليست فى س ، ز .

«وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» كلاهما تام إلا أن الأول أتم (من الثانى)[1] لاشتراك الثانى مع مابعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول، والوقف الكافى يكثر فى الفواصل وغيرها، نحو الوقف على[2] «ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون» وعلى «مِن قَبْلِكَ» وعلى «هُدًى مِن رَّبِّهِمْ» وعلى «يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا» وعلى «أنفسهم»[3] وعلى «مُصْلِحُونَ» وقد يتفاضل (فى الكفاية كتفاضل)[4] التام[5] فى نحو «فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ» كاف «فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا» أكفى منه، وأكثر مايكون التفاضل فى رءوس الآى نحو «هُمُ السُّفَهَاءُ» كاف «ولَكِن لَّايَعْلَمُونَ» أكفى، ونحو «الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ» كاف «ومُؤْمِنِينَ» أكفى منه، وقد يكون الوقف كافيا على تفسير أو إعراب غير كاف على غيره نحو «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» كاف على أن ما نافية حسن على أنها موصولة ونحو «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» (كاف على أن أولئك مبتدأ حسن على أنها)[6] خبر «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» وقد يكون كافيا على قراءة، غير كاف على غيرها نحو «يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ» كاف على رفع «فَيَغْفِرُ» حسن على جزمه ثم كمل فقال :

٩٦ | ص : قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ
فَقِفْ وَلَاتَبْدَا سِوَى الْآيِ يُسَنْ

(١، ٢) ليستا فى س . (٣) ز : إلا أنفسهم .
(٤) ليست فى ع . (٥) ليست بالنسخ الثلاث .
(٦) ليست فى س .

ش : قف طلبية ، وابتدئ معطوفة عليها ، والمفعول محذوف أي قف على التام والكافي وابتدئ بما بعدهما ، وإن شرط وفعله[1] تعلق[2] بلفظ وجوابه فحسن وفا فقف سببية وهى طلبية ، ولاتبدأ[3] معطوفة عليها ، أى قف عليه ولاتبدأ بما بعده ، وسوى الآى مستثنى من الابتداء (ويسن[4]) خبر لمحذوف[5] أى هو يسن ، أى قف على الوقف التام والكافي وابتدئ بما بعدهما . والوقف الحسن : هو الذى يتعلق مابعده بما قبله فى اللفظ فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية ؛ فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء (المجيئة[6]) عن النبي ﷺ . فنى حديث أم سلمة أن النبي ﷺ كان (إذا قرأ قرأ آيةً آيةً)[7] يقول : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف[8] ثم يقول : الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم يقف ثم يقول: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف (رواه أبو داود ساكتا عليه والترمذى وأحمد)[9]

---

(١) س : وفعلية .

(٢) ع : معلق ، ز : يتعلق .

(٣) س : والابتداء .

(٤) بالأصل : (وليس) وفى النسخ المقابلة : ويسن وقد أثبتها منها .

(٥) س : لمبتدأ محذوف .

(٦) بالأصل المجيبة ، س : المجيبة ، ع ، ز : المجيئة وقد أثبتها منهما لمناسبتها للكلام .

(٧) ز : إذا قرأ آية .

(٨) ليست فى س .

(٩) سنن أبي داود ج ٤ ك الحروف والقراءات ب ١ ح ٤٠٠١ ص ٥٢ ، الترمذى ج ١١ أبواب القراءات ب فى فاتحة الكتاب ص ٤٨ ، المسند للإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ ، الحاكم ج ٢ ك التفسير ص ٢٣٢

وأبو عبيد وغيرهم وسنده صحيح ، لذلك عد بَعْضُ[1] الوقف على رءوس الآى (فى ذلك سنة[2] وتبعه المصنف وقال أبو عمرو وهو أحب[3] ، واختاره البيهقى[4] وغيره وقالوا : الأفضل الوقف على رءوس الآى)[5] وإن تعلقت[6] ،قالوا[7] : واتباع هَدْىِ رسول الله ﷺ وسنتِه[8] أولى ، ومثال الحسن « بسم الله » والحمد لله » « وَرب العالمين » « والرحمن الرحيم » « والصراط المستقيم » و « أنعمت عليهم » فالوقف على ذلك كله حسن لفهم[9] المراد منه[10] والابتداء[11] لايحسن لتعلقه لفظا إلا ماكان منه رأس آية وتقدم ، وقد يكون الوقف[12] بحسب الإعراب نحو « هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » فإنه تام على جعل الذين مبتدأ خبره أولئك ، كاف[13] على جعلها صفة على القطع برافع أو ناصب أى هم أو أعنى

---

(١) النسخ الثلاث : بعضهم .

(٢) ز : الوقف التام الوقف عليه سنة .

(٣) ع ،ز : أحب إلى .

(٤) ع ،ز : أيضا .

(٥) ما بين القوسين ليس فى س .

(٦) ع ،ز : بما بعدها .

(٧) س ،ز : أولى قالوا .

(٨) ليست فى س .

(٩) ز : تفهم .

(١٠) ليست فى ع .

(١١) ع ،ز : بما بعده .

(١٢) النسخ الثلاث : حسنا وكافيا وتاما .

(١٣) س ،ع : وكاف .

الذين حسن[1] على أنه صفة تابعة وكذلك «وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» ونحوه . ثم انتقل إلى القبيح فقال :

٩٧ ص : وَغَيْرُ مَاتَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
يُوقَفُ مُضْطَراً وَيَبْدَا قَبْلَهُ

ش : وغير ماتم قبيح اسمية وله أى وعنده [ونائب][2] يوقف ضمير القارىء وأصله أوقفت القارىء عند كذا[3] ومضطرا نصب على الحال ، ويبدأ فعلية معطوفة على يوقف وقبله ظرف يبدأ أى الوقف[4] القبيح ، مالم يتم الكلام عنده . وهو الاضطرارى ؛ ولا يجوز تعمد الوقف عليه[5] إلا لضرورة انقطاع[6] نَفَسٍ ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو الوقف على « بسم » وعلى « الحمد » « ومالك » « ويوم » « وإياك » « وصراط الذين » « وغير المغضوب » فكلُّ[7] هذا لايتم عليه كلام[8] ولايفهم منه معنى وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على (ما يحتمل المعنى)[9] نحو « وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ » كذلك[10] « إِنَّمَا

---

(١) س ، ع : وحسن .
(٢) بالأصل ، س ، ز : وثابت ، ع : ونائب وهو أصح لذلك أثبتها منها ووضعتها بين حاصرتين .
(٣) س : كذا وكذا .
(٤) س ، ز : والوقف ، ع : فالوقف
(٥) ليست فى ز .
(٦) النسخ الثلاث : من انقطاع .
(٧) ز : وكل .
(٨) س : الكلام .
(٩) س : ما يخل بالمعنى .
(١٠) س ز ، ع : وكذلك.

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَالْمَوْتَى .أقبح [١] من هذا ما يخل المعنى [٢] ويؤدى إلى مالا يليق نحو الوقف على « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي » « فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ [٣] لَا يَهْدِي » « وَلِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ » « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ [٤] » فالوقف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطرارا لانقطاع النفس [٥] من عارض لايمكنه الوصل معه .

تتمة : الابتداء لا يكون إلّا اختياريًّا لأنه ليس كالوقف يدعو [٦] إليه الضرورة [٧] فلا يجوز إلّا بِمستقِل بالمعنى موف بالمقصود ، وهو فى أقسامه كالوقف ، ويتفاوت تمامًا ، وكفاية ، وحسنًا ، وقبيحًا ، [٨] بحسب التمام وعدمه ، وفساد المعنى وإحالته ، نحو الوقف على : « وَمِنَ النَّاسِ » فإن الابتداء بالناس قبيح فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول أحسن من الابتداء بمن وكذا الوقف على « ختم الله » قبيح والابتداء بالله أشد منعا وبختم أقبح [٩] منهما .

---

(١) النسخ الثلاث : وأقبح . (٢) س : بالمعنى .

(٣) النسخ الثلاث : وأن الله لا يهدى وهو خطأ .

(٤) ع : و«فويل للمصلين» قلت؛ ويشكل على هذا أنها رأس آية،وقد سبق أن الوقوف على رءوس الآى سنة .

(٥) النسخ الثلاث : ونحو ذلك . (٦) النسخ الثلاث : تدعو .

(٧) ع : ضرورة . (٨) النسخ الثلاث : وقبحا .

(٩) ع ، ز : كاف والوقف على عزير بن والمسيح بن قبيح والابتداء بابن أقبح والابتداء بعزير والمسيح أقبح منهما ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة أشد منعا وبوعدنا أقبح وبما أقبح منهما .

والوقف على « بَعْدَ [١] الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ضرورة والابتداء بما بعده [٢] قبيح (وكذا بما قبله ، بل من أول الكلام قديكون الوقف حسنًا والابتداء به قبيحًا) [٣] نحو : « يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ » الوقف [٤] عليه [٥] حسن لتمام الكلام ، والابتداء بإياكم قبيح لفساد المعنى ، وقد يكون الوقف قبيحًا والابتداء به جيد نحو : « مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا » [٦] الفصل [٧] فى الوقف على [٨] المبتدأ وخبره والابتداء بها [٩] كاف أو تام [١٠] لأنه ومابعده جملة مستأنفة رد [١١] بها قولهم [١٢] .

٩٨ ص : وَلَيْسَ فِى الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ . ولا حَرَامٍ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

ش : فى القرآن [١٣] خبر مقدم ووقف اسم ليس ومن زائدة للتوكيد ويجب صفة وقف ، ولا حرام بالجر عطفًا [١٤] على محل يجب [١٥] ؛ لأنه فى تقدير ليس فى القرآن من وقف واجب ولا حرام مثل قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ [١٦] الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ » وغير يجوز

= قلت : وقد سقطت هذه الفقرة من الأصل وبعضها سقط من س وقد رأيت أن أضعها بالحاشية تماما للفائدة كما هو المتبع .

(١) ليست فى ز .
(٢) س : بعدها .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : والوقف .
(٥) س : على وإياكم .
(٦) ع ، ز : فإن الوقف على هذا قبيح .
(٧) النسخ الثلاث : للفصل .
(٨) ع ، ز : بين .
(٩) س ، ع : به .
(١٠) ليست فى ع .
(١١) ليست فى س .
(١٢) ع : والله أعلم .
(١٣) س : الوقف .
(١٤) ز : عطف .
(١٥) س ، ز : وجب .
(١٦) س ، ز : ويخرج .

نصب راثها على الاستثناء وجرها على الإتباع ،وما ،يجوز أن تكون نكرة موصوفة وله[1] سبب صفتها وموصولة فصلتها أى ليس فى القرآن وقف واجب ولا حرام إلّا ما حصل فيه سبب يوجب تحريمه كما لو وقف على «ثَالِثُ ثَلاثَةٍ »[2] واعتقد ظاهره فإن هذا الوقف حرام بسبب الاعتقاد وأشار بهذا[3] إلى ما اصطلح[4] (السجاوندي)[5] (على تسميته[6] لازمًا وعبر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه عنده أنه لو تركه أثم ، وكذلك[7] أكثر السجاوندي من قوله : لا أى لا يقف[8] فتوهم[9])[10] (بعض الناس أنه قبيح محرم الوقف عليه والابتداءُ بما بعده وليس كذلك ، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداءُ بما بعده فصار متبعو السجاوندى)[11] إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويعتمدون[12] القبيح الممنوع والصواب أن الأول يتأكد

---

(١) النسخ الثلاث : وله .

(٢) ع ، ز : على قالوا : وابتداء ، إن الله ثالث ثلاثة .

(٣) ليست فى س.

(٤) س : ما اصطلح عليه .

(٥) بالأصل : السخاوى وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء فى طبقات القراء والنسخ المقابلة السجاوندى وهو :

محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندى الغزنوى إمام كبير محقق نحوى مفسر له كتاب علل القراءات فى عدة مجلدات وكتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير كان فى وسط المائة الساسة لما ذكره القفطى (طبقات القراء ٢ / ١٥٧ رقم رتبى ٣٠٨٤).

(٦) ز : عليه بتسميته .

(٧) ز : ولذلك .

(٨) ع ز : لاتقف.

(٩) ع : وتوهم.

(١٠ ، ١١) مابين القوسين ليس فى س .

(١٢) ع : ويتعمدون .

استحباب الوقف عليه لبيان المعنى المقصود لأنه لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير مراد[1] ،ويجىء هذا فى التام والكافى وربما يجىء فى الحسن فمن[2] التام الوقف على قوله : « وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ » والابتداء«إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ»ومنه«وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ» عند الجمهور وعلى«الراسخين[3] فى العلم»عند الآخرين ، وقوله : « أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ » والابتداء والذى جاء بالصدق لئلا يوهم العطف وقوله : « أَصْحَابُ النَّارِ » بغافر[4] ، وقوله : « إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ »[5] ، ومن الكافى الوقف على نحو : « وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ » والابتداء « يُخَادِعُونَ اللَّهَ » لئلا يوهم أن يخادعون حال[6] ، ونحو : « وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا » والابتداء « وَالَّذِينَ اتَّقَوْا » لئلا يوهم الظرفية ليسخرون ، ونحو : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ »[7] لئلا يوهم التنقيص للمفضل عليهم ، ونحو : « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » لئلا يوهم أن ما بعده من قولهم ، ونحو : «فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً » والابتداء[8] ولا يستقدمون لئلا يوهم العطف على جواب الشرط ، ونحو : « خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ » والابتداء[9] تنزل لئلا يوهم الوصفية ومن الحسن الوقف على نحو : « مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ » والابتداء « إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ »

---

(١) س : مراده . (٢) ز : ومن .

(٣) ع ، ز : الراسخون . (٤) ع ، ز : والابتداء الذين يحملون العرش لئلا يوهم النعت .

(٥) ع ، ز : والابتداء وما يخفى على الله من شئ لئلا يوهم وصل ما وعطفها .

(٦) سقطت من س . (٧) ز : والابتداء منهم من كلم الله .

(٨ ، ٩)ليستا فى س

لئلا يوهم أن العامل فيه « أَلَمْ ترَ » ، ونحو : « ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ » والابتداء « إِذْ قَرَّبَا » ، ونحو : « وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ نُوحٍ » والابتداء « إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » كل ذلك ألزم السجاوندى الوقف عليه لئلا يوهم أن العامل فى إذ الفعل المتقدم ونحو : « وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ »(١) والابتداء « وَيُسَبِّحُوهُ »(٢) فإن ضمير الأولين عائد إلى النبي ﷺ والثالث إلى الله تعالى وأما الذى منعه السجاوندى وهو القسم الثانى فكثير منه(٣) يجوز الابتداء مما بعده وأكثره يجوز الوقف عليه وتوهم بعض تابعي السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أنه قبيح أى لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك ، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه ،ولا يحسن الابتداء بما بعده ،فصاروا لِضَرُورَةِ النَّفسِ يَتْرُكُون الجائز ويتعمدون القبيح(٤) الممنوع فيقفون على « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ . . » ، وعلى « لِلْمُتَّقِينَ الَّذِين » وهو قبيح إجماعًا ،ويتركون عليهم ، وللمتقين ،وحجتهم قول السجاوندى : لا ، فليت شعرى لما منع الوقف عليهما ؟ هل أجازه على غير وعلى الذين ؟ وفهم كلام السجاوندى على هذا فى غاية السقوط نقلا وعقلا بل مراده بقوله ، أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها « هُدًى لِلْمُتَّقِين » وقد تقدم فيه جواز الثلاثة ،ومنها « يُنفِقُون » وجوازه ظاهر ، وقد روى عن ابن عباس أنه صلى(٥) الصبح فقرأ فى الأولى الفاتحة والّم إلى الْمُتَّقِينَ

---

(١) ز : وتعزروه وتوقروه . (٢) ز : وتسبحوه .
(٣) ع : منهم . (٤) ليست فى س .
(٥) س ، ز : أنه صلى الله عليه وسلم . صلى .

وبالثانية[1] إلى يُنْفِقُون . وناهيك بالاقتداء بحبر القرآن[2] ، ومنها « فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ » . قال[3] : لأن الفاء للجزاء[4] ولو جعله من اللازم لكان ظاهراً على أن الجملة دعاءٌ عليهم بزيادة المرض .

وقال جماعة من المفسرين والمقرئين ومنها « فَهُمْ لَا يُرْجِعُونَ » قال : للعطف بأو ، وهي للتخيير ويزول[5] بالفصل[6] ، وفيه نظر لأنها لاتكون للتخيير إلّا في الأمر وما في معناه لا في الخبر ، وجعله الداني وغيره كافياً أو تامّاً ، وأو للتفصيل أي من الناظرين من يشبههم بحال[7] ذوي[8] صيب ومنها إلّا الفاسقين وجوزوا فيه الثلاثة ومثل ذلك[9] كثير[10] فلا يغتر بكل ما فيه ، بل يتبع[11] الأصوب ويختار منه[12] الأقرب (والله أعلم)[13] .

تنبيهات

الأول : قولهم : لا يجوز الوقف على المضاف ولا على الفعل ولا على الفاعل[14] ولا على المبتدأ ولا على اسم كان[15] وإن[16] وأخواتها ولا على

---

(١) س ، ع : وفي الثانية .
(٢) حبر القرآن والعلم ابن عباس رضي الله عنه .
(٣) س : قال لا .
(٤) س : للجواز .
(٥) ز : وتزول .
(٦) س : للفصل .
(٧) ع : المستوقد ومنهم .
(٨) س : دون .
(٩) ع : في قول السجاوندي .
(١٠) س : في وقوف السجاوندي .
(١١) س : يمنع ، ز : تتبع .
(١٢) ليست في س ، ز .
(١٣) ليست في س .
(١٤) ع : الفاعل دون المفعول .
(١٥) ع : كان وأخواتها .
(١٦) ليست في ع .

النعت ولا على المعطوف عليه ولا على القسم دون ما بعد الجميع ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكروه وبسطوه إنما يريدون به الجواز الأَولى[١] وهو الذى يحسن فى القراءة، ويروق فى التلاوة، ولم يريدوا أنه حرام ولا مكروه، ويوقف عليه للاضطرار إجماعًا، ثم[٢] يعتمد فى الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدأ به[٣] اللَّهُمَّ إلَّا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى، فإنه يحرم عليه[٤] ذلك.

الثانى: ليس كل ما يتعسفه[٥] بعض القراء ويتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى[٦] وقفًا أو ابتداءً ينبغى أن يعتمد[٧] الوقف عليه[٨]، بل ينبغى أن يجرى[٩] المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على « وَارْحَمْنا أَنْت » والابتداء « مَوْلَانا »، ونحو: « ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُون » والابتداء « بِاللهِ »، ونحو: « يَا بُنَىَّ لَاتُشْرِك » والابتداء « بِاللهِ »[١٠]، ونحو: « فمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعتَمَرَ فلَا جناح »، ونحو: « فانْتقمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وكان حَقًّا » ومن ذلك قول بعضهم: الوقف على « عَيْنًا فِيها »[١١] تسمى أى عينا مسماة معروفة والابتداء « سَلْسَبِيلا » جملة طلبية أى[١٢] اسأل طريقًا موصلة[١٣] إليها وهذا مع ما فيه من

---

(١) النسخ الثلاث: الأدانى.
(٢) س: جمعا.
(٣) س: فيبدأ.
(٤) ليست فى س.
(٥) ع: يتعسف.
(٦) ع: اقتضى.
(٧) ع، ز: يتعمد.
(٨) ليست فى ز.
(٩) النسخ الثلاث: ينبغى تحرى.
(١٠، ١١، ١٢) ليست فى س.
(١٣) س: موصولة.

التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة ومن ذلك الوقف على «لا رَيْبَ» والابتداء «فِيهِ هُدًى» ويرده قوله تعالى فى سورة السجدة: «لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ».

الثالث: يغتفر فى طول الفواصل والجمل والقصص المعترضة ونحو ذلك، وفى حال جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر فى غير ذلك، وربما أجيز الوقف والابتداء ببعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح.

وهذا الذى يسميه السجاوندى المرخص ضرورة، ومثله بقوله تعالى: «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا[1]» وَالأَولى تمثيله بنحو قوله[2]: «قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»، ونحو: «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ»، ونحو: «عَاهَدُوا»، ونحو كل من: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ» الآية[3]، ونحو كل من فواصل: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ...» إلى آخر القصة، ونحو: «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، ونحو كل من فواصل: «وَالشَّمْسِ إلى[4] مَن زَكَّاهَا»، ونحو: «لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» دون «قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ» ونحو: «اللَّهُ الصَّمَدُ» دون «أَحَدٌ» وأن كل[5] معمول[6] «قُلْ» ومن ثم كان المحققون يقدرون إعادة العامل أو عاملا آخر فيما طال.

---

(١) ع: بناء.　　(٢) ز: قوله تعالى: قبل المشرق والمغرب.

(٣) النساء آية ٢٣.　　(٤) س: إلى قوله.

(٥) ع، ز: كل ذلك.　　(٦) ز: مقول قل.

الرابع : كما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل نحو : « وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ » ، « وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ »لقرب الوقف على «بِالرُّسُلِ» وعلى «الْقُدُسِ[١]» ونحو : « مَالِكَ الْمُلْكِ » ، لقربه[٢] « مَنْ تَشَاءُ » الأُولى وأكثرهم لايذكرها لقربها من الثانية ، وكذلك[٣] لم يغتفر كثير الوقف على تشاء الثالثة لقربها من الرابعة ولم يرضه بعضهم لقربه من « بِيَدِكَ الْخَيْر ».

الخامس : قد يجيز بعضٌ الوقفَ على حرف[٤] وبعضٌ الوقفَ على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز الوقف على « لارَيْبَ » فإنه لايجيزه على « فِيهِ » ، وكذا العكس وكذا[٥] الوقف على مثلا مع ما وعلى أن يكتب مع علمه اللهُ وكوقود النار مع دأْب[٦] آل فرعون ، وكذا وما يعلم تأْويله إلَّا الله مع فى العلم ، وكذا « مُحَرَمَةٌ عَلَيْهِم »[٧] مع سنة ، وكذا « النادِمِينَ » مع « مِنْ أَجْلِ ذلِكَ » وأول من نبه على المراقبة الإمام أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض .

السادس : إختار الإمام نصر ومن تبعه أنه ربما يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل مايجوز الوقف على نظيره لوجود شرط الوقف لكنه يوصل من أجل ازدواجه نحو : « لَهَا مَا كَسَبَتْ »[٨] مع « وَلَكُم

---

(١) س : بالقدس .
(٢) س : لقرب .
(٣) ز : ولذلك .
(٤) س : حروف .
(٥) س : وعلى .
(٦) ع ، ز : كدأب .
(٧ ، ٨) ليستا فى س .

مَا كَسَبْتُم » ، ونحو : « فَمَن تَعَجَّلَ ... الآية » ، ونحو : « يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَار » ، ونحو : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ... الآية » .

السابع : لابد من معرفة أصول مذاهب القراء فى الوقف والابتداء ليسلك القارئ لكل مذهبه فروى عن نافع أنه كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى وعن ابن كثير أنه كان يقول : إذا وقفت فى القرآن على قوله : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ » وعلى قوله : « وَمَا يُشْعِرُكُم » وعلى « إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ » لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف وفيه دليل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه ،وروى عنه الرازى أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآى مطلقًا ولا يتعمد فى أوساط الآى وقفًا سوى الثلاثة المتقدمة ،وعن أبى عمرو أنه كان يتعمد رءوس الآى ويقول : هو أحب إلىَّ ، وذكر عنه الخزاعى[1] أنه كان يطلب حسن الابتداء ، [وذكر] الخزاعى[2] أن عاصمًا والكسائى كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام واتفقت الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس فقيل : لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام (ولا الكافى)[3] .

---

(١) الخزاعى : هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام أبو الفضل الخزاعى الجرجانى، مؤلف كتاب المنتهى فى الخمسة عشر ، وكتاب تهذيب الأداء فى السبع ، والواضح ، إمام حاذق مشهور (ت ٤٠٨) (طبقات القراء ١٠٩/٢ رقم رتبى ٢٨٩٣) .

(٢) النسخ الثلاث : والرازى أنه كان يراعى حسن الوقف وذكر الرازى عن عاصم أنه كان يراعى حسن الابتداء . وما بين الحاصرتين وضعته لا تضاح المعنى .

(٣) ز : والكافى .

والأولى: لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يتعمد[١] وقفًا معينًا، وكذلك[٢] آثر[٣] وصل السورتين فلو كان للتحقيق لآثر القطع. وباقى القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفًا وابتداء حكاه عنهم الرازى والخزاعى وغيرهما والله أعلم.

٩٩ ص: وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرسمِ اشْتُرِطْ ⁂ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْآيِ شُرِطْ

ش: رعاية الرسم مبتدأ، واشترط خبره ولم يؤنث[٤] على حد قوله: « إنارة العقل مكسوف بطوع هوى »[٥] وفيهما يتعلق باشترط والقطع كالوقف اسمية وبالآى شرط خبر لمبتدأ مقدر أى[٦] والقطع شرط بالآى وهذا شروع فى الفرق بين الوقف والقطع[٧] والسكت، وقد كانت الثلاثة عند كثير من المتقدمين يريدون بها الوقف غالبًا، وأمّا عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فالقطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسًا فهو كالانتهاء (فالقارىء به كالمعرض)[٨] عن القراءة، والمنتقل منها إلى غير القراءة كالذى يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع

(١) س: يتعين.
(٢) س، ع، ز: ولذلك.
(٣) س: أنه آثر.
(٤) س: تؤنث.
(٥) قوله: « إنارة العقل مكسوف بطوع هوى » أى أن العقل حين يتبع الهوى يضل ولا يميز بين الحق والباطل وينطفىء نوره كما تنكسف الشمس وينخسف القمر فتظلم الدنيا قال تعالى:

« « أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ » سورة الفرقان آية ٤٣ وقوله تعالى:

« أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ».

سورة الجاثية (آية ٢٣) وقد قالوا: آفة الرأى الهوى.

(٦) ليست فى س (٧) ز: القطع والوقف. (٨) ع: فالقارىء كالمعرض به.

أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ولا يكون إلا على رأس آية[1] لأن رؤوس الآى فى نفسها مقاطع .

قال أبو عبد الله بن أبى الهذيل التابعى الكبير : «إذا افتتح أحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها» وفى رواية عنه «كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا[2] بعضها» وقوله : « كانوا » يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك .

والوقف :قطع الصوت على[3] الكلمة[4] زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما[5] بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم لا بنية الإعراض ،وينبغى البسملة معه فى فواتح السور كما سيأتى ويقع فى رؤوس الآى وأوساطها ولا يقع فى وسط كلمة[6] ولا فيما اتصل رسما ولابد من التنفس[7] معه (فحصل بين الوقف والقطع اشتراك فى قطع الصوت زمنا يتنفس فيه)[8] فلهذا قال : والوقف كالقطع ويفترقان فى أن القطع لا يكون إلا على رؤوس الآى[9] بخلاف الوقف فلذا قال : وبالآى شرط ثم ذكر السكت فقال :

---

(١) ع : الآية .
(٢) س : وتدعون .
(٣) س : آخر .
(٤) ع : آخر الكلمة .
(٥) ز : أو .
(٦) س : الكلمة .
(٧) س : النفس .
(٨) ليست فى ع .
(٩) النسخ الثلاث : بنية قطع القراءة عما بعدها .

١٠٠ ص: وَالسَّكْتُ مِنْ دونِ تنفُّس وَخُص ٭ بِذِي اتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ حَيْثُ نُص

ش : والسكت حاصل من دون تنفس اسمية ، وخص فعل مجهول الفاعل[١] ونائبه ضمير[٢] السكت ،وبذى يتعلق بخص ،وحيث (ظرف معمول لخص)[٣] ،ونص جملة مضاف إليها ؛ أى السكت عبارة عن قطع الصوت زمنا دون[٤] زمن الوقف عادة من غير تنفس . وقد اختلف ألفاظ الأئمة فى التعبير عنه مما يدل على طول السكت وقصره فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة يسيرة وقال ابن سليم عن خلاد : لم يكن يسكت على السواكن كثيرا وقال الأُشنانى : قصيرة ، وقال قتيبة عن الكسائى : مختلسة بلا إشباع[٥] وعن الأعشى[٦] : «تسكت[٧] حتى يظن أنك قد[٨] نسيت ما بعد الحرف» وقال ابن غلبون : يسيرة ، وقال مكى : خفيفة ، وقال ابن شريح : رقيقة ، وقال أبو العلاء : من غير قطع نفس ، وقال الشاطبى : سكتًا مقللًا ، وقال الدانى : لطيفة من غير قطع ، وهذا لفظه أيضًا فى السكت

---

(١) س : والفاعل .

(٢) س : ضمير مستكن للسكت .

(٣) ليست فى س ويوجد بدلا منها . وحيث يتعلق بانفصال .

(٤) النسخ الثلاث : هو دون .

(٥) ز : بالإشباع .

(٦) الأعشى : عمرو بن خالد أبو حفص ويقال أبو يوسف الكوفى هو الأعشى الكبير روى القراءة عن عاصم بن أبى النجود وانفرد عنه برواية يروى عن الثقات قلت وليس له تاريخ مولد ولا وفاة فى طبقات القراء (طبقات القراء ج ١ ص ٦٠ عدد رتبى ٢٤٥٠) .

(٧) ع ، ز : يسكت .　　(٨) ليست فى س .

بين السورتين فى جامع البيان ، وقال فيه[1] ابن شريح وابن الفحام[2] : سكتة خفيفة ، (وقال أبو العز : يسيرة)[3] ، وقال أبو محمد فى المبهج[4] : وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة وهذا يدل على الْهُمْلَة ، وقال الشاطبي: دون تنفس ، فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة ،ولهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق ،والحدر[5] ،والتوسط[6] واختلفت[7] آراءُ المتأخرين أيضًا (فى المراد بكونه)[8] دون تنفس ، فقال أبو شامة : المراد عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة ، وقال الجعبرى : المراد قطع الصوت زمنا قليلًا أقصر من إخراج[9] النفس بدليل[10] أن القارىء إذا أخرج[11] نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس[12] هنا بمعنى المهلة ، وقال ابن جبارة : يحتمل معنيين :

---

(١) ليست فى س . (٢) ليست فى ع .

(٣) ليست فى س ، قلت وأبو العز هو القلانسى .

(٤) س : البهيج وهو تصحيف من الناسخ .

(٥) س : الحدر والتحقيق . (٦) ليست فى س .

(٧) س ، ع : واختلف . (٨) س : فى كونه .

(٩) ع ، ز : زمن إخراج .

(١٠) ع ، ز :لأنه إن طال صار وقفا يوجب البسملة وقال ابن بضحان أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس .

(١١) ع : خرج .

(١٢) س ، ع : النفس .

أحدهما : سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارىء التنفس .

الثانى[1] : سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر . قال[2] : ويعلم[3] ذلك بالعادة وعرف القراء قال الناظم : والصواب حمل دون على معنى[4] « غير » كما دلت عليه نصوص المتقدمين من[5] أنَّ السكت لا يكون إلّا مع [عدم][6] التنفس سواء أقل[7] زمنه أم[8] كثر وإن حمله على معنى أقل خطأ . قال[9] : وإنما كان هذا صوابًا لوجوه[10] :

أحدها : ما تقدم (عن الأعشى)[11] حتى تظن أنك نسيت وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس .

ثانيها : قول صاحب [المبهج][12] : سكتة تؤذن بإخراج[13] البسملة وهو أكثر من إخراج النفس .

---

(١) س : والمراد الثانى ، ع : ويحتمل أن يراد به .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع ، ز : لكن لا يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر قال .
(٤) ليست فى س . (٥) ز : مع .
(٦) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث ليستقيم المعنى .
(٧) النسخ الثلاث : قل .
(٨) س : أو والصواب أم لأنها جاءت مع التسوية بين الشيئين .
(٩) ليست فى س . (١٠) س : بالوجوه .
(١١) ليست فى س .
(١٢) بالأصل — البهجة والنسخ الثلاث : المبهج وهو الصواب لذلك أثبتها منها .
(١٣) ع ، ز : بإسرار .

ثالثها : أن التنفس على الساكن (فى نحو : « الأَرض »)[1] وقَرَأْتَ » ممنوع اتفاقًا ،كما لايجوز فى نحو: الخالق والبارىء[2] لامتناع التنفس[3] وسط الكلمة إجماعًا ، وأَمَّا استدلال الجعبرى[4] بأَن القارئ إذا أَخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع[5] من ذلك فليس مطلقًا لأَنه إن أَراد السكت منع إجماعًا إذ (لايجوز وسط)[6] الكلمة إجماعًا كما تقدم أَو بين السورتين لأَن كلامه فيه جاز باعتبار أَن أَواخر السورة فى نفسها[7] تمام ،يجوز القطع عليها والوقف فلامحذور من التنفس عليها[8] نعم لايخرج وجه السكت مع التنفس فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أَو على عوجًا وَمَرْقَدِنا لحفص بلا مهملة لم يكن ساكتًا ولا واقفًا إذ السكت لا يكون معه تنفس ،والوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة والله أعلم .

وقوله : وخص بذى اتصال يعنى أَن السكت[9] مقيد بالسماع والنقل (سواءٌ كان الساكن المسكوت عليه متصلًا بما بعده أَى فى كلمة أَم منفصلًا أَى فى كلمتين نحو : « قُرْآن » ، « وَمَنْ آمَنَ » . ومنه أَواخر السور)[10] ، فلايجوز إلَّا فيما صحت الرواية به بمعنى[11] مقصود

---

(١) س : نحو فى الأَرض .

(٢) ليست فى س . (٣) ع : النفس .

(٤) ع : ابن يضخان بصاد مهملة وخاء معجمة. وصوابه بضحان كما سبق تحقيقه .

(٥) ع : يمتنع . (٦) س : لا يجوزه فى وسط .

(٧) ليست فى س . (٨) س : أو تنفس عليها .

(٩) س ، ز : الصحيح أن السكت .

(١٠) ليست فى س . (١١) النسخ الثلاث : لمعنى .

لذاته (وهذا هو الصحيح)[١]، وحكى ابن سعدان[٢] عن أبي عمرو[٣]، والرازى[٤] عن ابن[٥] مجاهد أنه جائز فى رؤوس الآى مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان. وحمل بعضهم الحديث[٦] الوارد[٧] (عن أم سلمة كان النبي ﷺ يقول: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ثم يقف الحديث»[٨] على ذلك)[٩] والله أعلم.

١٠١ ص: وَالْآنَ حِينُ الْأَخْذِ فِي الْمَرَادِ ۞ وَاللهُ حَسْبِي وَهْوَ اعْتِمَادِي

ش: الآن: اسم للزمن الحاضر (مبتدأ وحين الوقت[١٠] خبره)[١١] وفى المراد يتعلق بالأخذ والله حسبي اسمية وهو اعتمادى كذلك وهى معطوفة على الأولى ويجوز عطفها على حسبي[١٢] (فلامحل لها على الأول

---

(١) ليست فى س.

(٢) محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفى النحوى إمام كامل مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما، وثقه الخطيب وغيره وحدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل مات يوم الأحد من سنة إحدى وثلاثين ومائتين (طبقات القراء ٢/١٤٣).

(٣) س: أبو عمرو الرازى، ع، ز: أبو عمرو الدانى وهو الصواب.

(٤) ليست فى س، ز و ع: والخزاعى.

(٥) س عن مجاهد.

(٦) ع، ز: قول أم سلمة. (٧) ليست فى ع.

(٨) ليست فى س.

(٩) س، ع، ز وإذا صح (حمل ذلك جاز فلهذا جزم أولا بقوله: وخص بذى اتصال وقيد الانفصال بموضع النص والله تعالى أعلم.

(١٠) ز: الأخذ. (١١) ليست فى س.

(١٢) س: من باب عطف الفعل على اسم يشبهه.

ومحلها رفع على الثانى)[1] أي وهذا الوقت وقت الشروع فى المقصود من هذه القصيدة لأن ما يوقف عليه المقصود قد (ذكره وفرغ)[2] منه فلم يبق إلَّا الشروع فى المقصود والله تعالى كافٍ عن[3] جميع الأُمور لا أحتاجُ معه إلى غيره وهو اعتمادى لا أعتمد على غيره فى جميع أُمورى فهو الذى بيده اليسر[4] عليه توكلت وإليه أُنيب .

(١) ليست فى س .

(٢) النسخ الثلاث : ذكرته وفرغت .

(٣) ز : فى .

(٤) النسخ الثلاث : اليسر والعسر .

قائمة المحتويات

تم بحمد الله الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى وأوله

باب الاستعاذة

(الترقيم الدولى × — ٠١٦ — ٢٥٦ — ٩٧٧)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الادارة

رمزى السيد شعبان

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٥/٥١٣٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١١٦٣ — ١٩٨٥ — ٥٠٠٤



شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق

عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة

مراجعة

لجنة إحياء التراث الإسلامي

بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الثاني

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الجزء الثاني

وأوله باب الاستعاذة الى آخر باب وقف حمزة وهشام على الهمز

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله حمدا تطيب به ألسنة الذاكرين، وتطمئن به قلوب الشاكرين، وتمتلئ به الموازين يوم العرض على رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وخاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد

فهذه أصول الطيبة - طيب الله ثرى مؤلفها وشارحها وعفا عن محققها - مجموعة فى جزأين: الثانى والثالث وذلك بعد أن وفقنى الله - تعالى - فى إخراج الجزء الأول منها الذى حوى مقدمة مستفيضة فى الأحرف السبعة، وترجمة مبسطة للقراء الأربعة عشر، لخاتمة المحققين الشيخ المتولى، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ للعلامة النويرى صاحب شرح الطيبة موضوع التحقيق.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أنوه بخالص الشكر والامتنان لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر - مد الله فى عمره مع الصحة والعافية - وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين، كما لا يفوتنى التنويه بالجهود المشكورة التى بذلها الأستاذ الدكتور عبد الفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الإسلامية ولجنة إحياء التراث الموقرة، لما لهؤلاء جميعاً من أياد بيضاء فى إخراج هذا

الكتاب النادر إلى عالم النور والضياء ، والله أسأل ونبيه أتوسل أن ينفع بهذا الكتاب كل من نظر فيه ، وسد عيبا أو خللا جاء فيه ، وأن يجعله فاتحة خير لمن أراد أن يتبحر فى هذا العلم الجامع لخيرى الدنيا والآخرة .

محقق الكتاب
عبد الفتاح ابو سنه

باب الاستعاذة

الباب ما يتوصل للشيء منه[1] ، وهو خبر مبتدأ محذوف[2] ، أي : هذا باب الاستعاذة ، وعليه كان المتقدمون . والإضافة إمَّا بمعنى [فى أو][3] اللام التى للاستحقاق كقولهم : جل الفرس ، وكذا فى كل باب ، وحذف المتوسطون المبتدأ ، والمتأخرون بين حذف المضاف [وحذف][4] المضاف إليه ، والاستعاذة : طلب العوذ ، مصدر استعاذ بالله : طلب عصمته ، من عاذ[5] عوذًا [وعياذًا[6]] وعياذة ، وقدمها وضعًا لتقدمها حكمًا .

ص : وقُل أَعُوذُ إنْ أَردتَ تَقْرا كَالنَّحل جهْرًا لِجمِيعِ الْقُرَّا

ش : الواو للاستئناف ، وقل فعل أمر ، وهو مبنى على ما يجزم به مضارعه ، وأعوذ مضارع[7] مرفوع إمَّا لتجرده عن الناصب والجازم وهو مذهب الكوفيين [وهو][8] الصحيح ، أو لحلوله محل الاسم وهو[9] مذهب البصريين . ولا فاعل له هنا لأن المراد منه لفظه وهو مفعول قل ،

---

(١) س : ما يتوصل منه للشيء .

(٢) ع : حذف .

(٣ ، ٤) ما بين [ ] سقطت من س .

(٥) س : عاذ يعوذ .

(٦) سقطت من ع .

(٧) س : فعل مضارع .

(٨) [ ] سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .

(٩) س ، ع : فهو .

والجملة إمَّا جواب إنْ [١] أو دليله [٢] على الخلاف وعليهما فلا محل لها لعدم اقترانها بالفاء أو بإذا على الأول ، ولاستئنافها على الثانى . وأردت : قصدت فعل الشرط ، «وتقرا» مفعوله فيلزم تقدير إن ، ويجوز نصبه كقول طرفة[٣] : « أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرَ الْوَغَى [٤] » ، وكالنحل

(١) ليست فى س .

(٢) ز : أى إذا أردت قراءه القرآن وقتاً ما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها أو أى شىء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضهما اه قلت : وقد انفردت (ز) بهذه الفقرة دون النسخ الثلاث . قال صاحب إتحاف فضلاء البشر : هى مستحبة عند الأكثر وقيل واجبة ، وبه قال الثورى وعطاء لظاهر الآية ، وقال بعضهم : موضع الخلاف إنما هو فى الصلاة خاصة ، أما فى غيرها فسنة قطعاً . وعلى الأول هى سنة عين لا سنة كفاية ، فلو قرأ جماعة جملة شرع لكل واحد الاستعاذة ا هـ .

(٣) طرفة (بفتحات) ابن العبد البكرى هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ينتهى نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان ، وأمه وردة بنت عبد المسيح وهى أخت المتلمس الشاعر جرير بن عبد المسيح ، ومن عمومته شعراء منهم المرقش الأكبر والمرقش الأصغر ولد حوالى ٥٤٠ م وتوفى حوالى عام ٥٦٠ م ذلك هو طرفة أحد الأعلام الفحول من الشعراء الجاهليين وصاحب مذهب اللهو واللذة والعبث فى الحياة ا هـ .

(٤) هذا الشطر من بيت فى معلقته التى مطلعها :

لِخَولَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِى الْوَشْمِ فى ظَاهِرِ الْيَدِ

وهذا البيت هو .

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِى أَحْضُرَ الْوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدِى ؟

قال الخطيب التبريزى (٤٢١ — ٥٠٢ هـ) ويروى :

« أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِى أَنْ أَحْضُرَ الْوَغَى » واللاحى اللائم : لحاه يلحوه ويلحاه إذا لامه ، والزاجر : الناهى ، وقد روى « أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرَ الْوَغَى » على إضمار أن ، وهذا عند البصريين خطأ لأنه أضمر ما لا ينصرف وأعمله فكأنه أضمر بعض الاسم ، ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين : أحدهما أن يكون قدره « أن أحضر » فلما حذف أن رفع ، ومثله على أحد مذهبى سيبويه قوله عز وجل : =

إمَّا حال فاعل قل فيتعلق بواجب الحذف ، أى : قل هذا اللفظ حال كونك مكملًا له كلفظ النحل ، أو من أعوذ ، أو صفة مصدر حذف . وجهرًا (مصدر جهر)[1] أى : قل هذا اللفظ قولًا ذا جهر ، أو حال فاعل قل وحذف مفعول [تقرأ][2] لأنه لم يتعلق بذكره غرض ، إذ المراد تقرأ آية أو سورة (أو أعم)[3] ، وليس[4] من استعمال المشترك فى مفهوميه ونبه بإن أردت تقرأ على تقديم[5] الاستعاذة على القراءة : أى قل : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ، لجميع القراء جهرًا إن أردت قراءةً ما . وقد ذكر فى هذا البيت[6] حكم الاستعاذة ، والكلام عليها من وجوه :

= « قُل أَفَغَيرَ اللهِ تَأمُرُونِّى أَعبُدُ » المعنى عنده : أن أعبد ، والقول الآخر فى رفع «أحضر» وهو قول أبى العباس أن يكون فى موضع الحال ويكون «وأن أشهد» معطوفاً على المعنى لأنه لما قال : « أحضر » دل على الحضور كما تقول : من كذب كان شرا له ، أى : كان الكذب شرا له . ا هـ شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ط مطبعة السعادة .

(١) ليست فى س .

(٢) بالأصل ، ز : يقرأ بمثناة تحتية وصوابها كما جاء فى البيت بالمثناة الفوقية وكما جاء فى س ، ع .

(٣) ليست فى ع ، ز .

(٤) ز : أو تقدر أردت ، ع ، ز : أى إن أردت قراءة القرآن وقتاً ما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها أو أى شىء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضها أو أعم . وقد سقطت هذه العبارة من الأصل و س .

(٥) على تقديم أردت فى الآية إذ المراد تقديم الاستعاذة الخ . . .
ع ، ز : على تقدير (بالراء المهملة) . . . الخ . وهذه العبارة سقطت من الأصل .

(٦) سقطت من س .

الأول : فى محلها ؛ وهو قبل القراءة اتفاقًا ، وأمّا قول الهذلى فى كامله قال حمزة فى رواية [ابن] (١) قلوقا : « إنما يتعوذ بعد الفراغ » وبه قال [أبو] (٢) حاتم فلا دليل فيه ؛ ، لأن رواية ابن قلوقا عن حمزة منقطعة فى الكامل لَا يصح إسنادها ، وكل من ذكر هذه الرواية عنه (٣) كالدانى ، والهمذانى (٤) وابن سوار (٥) وغيرهم لم يذكروا ذلك .

ولذا (٦) لم يذكر أحد عن أبى حاتم ما ذكره الهذلى ، ولا دليل لهم فى الآية لجريانها (٧) على ألسنة العرب وعرفهم ، (٨) لأن تقديرها : إذا أردت

---

(١) ز : قلوقا وصوابها : ابن قلوقا كما جاء فى النسخ المقابلة وطبقات القراء وهو : عبد الرحمن بن قلوقا ويقال : أقلوقا الكوفى ، راو معروف ضابط أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وعرض أيضاً على سليم عن حمزة ورويناها من الطريقين عنه ، وكلاهما صحيح .قلت : أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهى منقطعة فى الكامل لا يصح إسنادها ا هـ طبقات القراء : ١ / ٣٧٦ عدد رتبى (١٦٠) النشر فى القراءات العشر ١ — ٢٥٥ (بيان محل التعوذ) .

(٢) بالأصل و س : حاتم وصوابها كما جاء فى ع ، ز والنشر : أبو حاتم وهو السجستانى وقد سبقت ترجمته .

(٣) ليست فى س .

(٤) أبو العلاء الهمذانى : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل ، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذانى العطار شيخ همذان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب «الغاية فى القراءات العشر »توفى فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة هجرية . طبقات القراء ١/٢٠٤ عدد رتبى : ٩٤٥

(٥) ابن سوار : أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهر البغدادى الحنفى مؤلف المستنير فى العشر توفى (٤٩٦ هـ) طبقات القراء ١ / ٨٦ عدد رتبى ٣٩٠

(٦) س ، ع : وكذا .

(٧) س : بجريانها .

(٨) ز : وغيرهم عرفهم .

القراءة كقوله : « إِذَا قُمتُم إِلَى الصَّلَاةِ »[١] ، وكالحديث : « من أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيغْتَسِل »[٢] ، وأيضًا فالمعنى الذى شرعت له يقتضى تقدمها ، وهو الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام بجنابه من خطل[٣] أو خلل يطرأ فى القراءة أو غيرها ، والإقرار[٤] له بالمعذرة والاعتراف[٥] للعبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الذى لا يقدر على دفعه إلّا الله تعالى .

الثانى : فى صنفها ، والمختار لجميع القراء : « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » بل حكى الأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو العز[٦] وغيرهما الاتفاق على ذلك ، بل قال السخاوى : هو الذى عليه إجماع الأمة ، وفى دعواهما[٧] نظر ، ولعلهما أرادا المختار ، فقد ورد غير ذلك . أما « أَعُوذُ » فنقل عن حمزة « أَعُوذُ » و « نستعيذ » و « استعذت » ؛ ولا يصح لما سيأتى[٨] ، واختاره صاحب الهداية من الحنفية ، قال لمطابقة لفظ القرآن ، يعنى فاستعذ . ويؤخذ من هذا التعليل أنه لا يجزئ عنده

---

(١) بعض آية ٦ سورة المائدة .

(٢) الترمذى ج ٢ أبواب الصلاة ب ما جاء فى الاغتسال يوم الجمعة ص ٢٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند ابن عمر رضى الله عنهما ص ٤١ .

(٣) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب ، وقد خطل فى كلامه من باب طرب وأخطل أى : أفحش ا هـ مختار .

(٤) س : وإقرار .

(٥) س : واعتراف .

(٦) أبو العز هو القلانسى وقد ترجم له قبلا .

(٧) س : دعواها وهو تصحيف .

(٨) س : كما سيأتى ، ع : لما يأتى ذكره ، ز : لما سيأتى ذكره وقد سقطت كلمة « ذكره » من الأصل ، س .

إلّا « أستعيذ » وفيه نظر ، بل لا يجزىء « أستعيذ » . والدليل عليه أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب إيذانًا بطلب التعوذ ، فمعنى استعذ بالله : اطلب من الله أن يعيذك . فامتثال الأمر قولك[١] أعوذ ، لأن قائله متعوذ ومستعيذ قد عاذ والتجأ ، وقائل أستعيذ : طالب العياذ لا متعوذ كأستخير[٢] الله ، أى : أطلب خيرته ، وكذلك أستغفره[٣] وأستقيله ، فدخلت[٤] على الأمر إيذانًا بطلب هذا المعنى من المعاذ به ، فإذا قال المأمور : « أَعُوذُ » فقد امتثل ما طلب منه ؛ فإن المطلوب منه نفس الاعتصام ، وفرق بينه وبين طلب الاعتصام . فلما كان المستعيذ هاربًا ملتجئًا معتصمًا بالله أتى بالفعل الدال على ذلك[٥] ، فتأمله . فإن قلت : فما تقول فى الحديث الذى رواه أبو جعفر الطبرى بسنده إلى ابن عباس[٦] قال : « أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ[٧] قال[٨] : يا مُحمَّدُ استَعِذْ . قَال : أَسْتَعِيذُ بالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ »[٩] ، فالجواب : أن التمسك به يتوقف على صحته ، وقد قال الحافظ أبو الفدا[١٠] إسماعيل بن كثير : (فى إسناده ضعف وانقطاع . انتهى)[١١] . ومع[١٢]

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز : كأستخير ، أى أطلب .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : فدخلت استعذ .
(٥) ع ، ز : على طلب ذلك .
(٦) س : إلى أن قال .
(٧) : عليه السلام .
(٨) س : فقال : يا محمد استعذ بالسميع العليم .
(٩) تفسير الطبرى ج ١ ص ٢٧ ط المطبعة الميمنية بمصر .
(١٠) س . ز : أبو العز .
(١١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ١٤ ونص عبارته : وهذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليعرف فإن فى إسناده ضعفاً وانقطاعا والله أعلم .
(١٢) س : ومن ذلك قال الدانى ، ع : ومع ذلك أن الدانى .

ذلك فإن الدانى رواه على الصواب عن ابن عباس : « أن جبريل قال : يا مُحمَّد قُل : أَعُوذُ باللهِ مِن الشيطَان الرَّجِيمِ » .

والحاصل أن المروى عن النبي ﷺ فى جميع تعوذاته : أعوذ ، وهو الذى أمره الله به وعلمه له فقال : « وقُل ربِّ أَعُوذُ بكَ »[1] ، « قُل أَعُوذُ بربِّ النَّاسِ »[2] . وقال تعالى عن موسى : « أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ »[3] ، « وإِنِّى عُذْتُ بِربِّى وَرَبِّكُم أَنْ تَرجُمُونِ »[4] . وقال سيد البشر : « إِذَا تَشَهَّد أَحدُكُم فَلْيستَعِذْ باللهِ مِن أَربع ، يقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بكَ . . . الحديث »[5] . ولم يقل : أستعيذ ، ولا أصرح فى بيان الآية من هذا . وأمَّا بالله فجاء عن ابن سيرين[6] (أَعُوذُ)[7]

---

(١) المؤمنون بعض آية ٩٧ .

(٢) الآية الأولى من سورة الناس .

(٣) البقرة بعض آية ٦٧ قال الفخر الرازى : حكى الله عن موسى عليه السلام أنه لما أمر قومه بذبح البقرة قال قومه أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فأعطاه الله خلعتين : إزالة التهمة وإحياء القتيل: فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته . . التفسير الكبير للرازى . . المباحث العقلية المستنبطة من قولنا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ج ١ ص ٣٣ وما بعدها .

(٤) سورة الدخان آية ٢٠ .

(٥) صحيح مسلم — : كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ٢٥ ما يستعاذ منه الصلاة ج ١ ص ٤١٢ رقم ١٢٨ — ٥٨٨ بلفظ المصنف . طبعة الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

(٦) محمد بن سيرين أبو بكر بن أبى عمرة البصرى مولى أنس بن مالك إمام البصرة مع الحسن . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن مات فى تاسع شوال سنة عشر ومائة . طبقات القراء ٢ / ١٥٢ عدد رتبى ٣٠٥٧ .

(٧) ليست بالنسخ الثلاث المقابلة .

بالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ » . قيل : وعن حمزة : وأمَّا الرجيم فى كامل[1] الهذلى « أَعُوذُ باللهِ الْقَادِرِ مِن الشَّيطَان الْغَادِرِ » ، وعن [أَبى السَّمَّال[2]] : « أَعُوذُ باللهِ الْقَوِىِّ مِن الشَّيطَانِ الْغَوِىِّ » .

الثالث : فى الجهر[3] بها والإخفاء . والمختار الجهر بها عن جميع القراء إلَّا ماسنذكر[4] عن حمزة ، وفى كل حال من أحوال القراءة قال[5] الدانى : لا أعلم خلافًا فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن ، وعند ابتداء كل قارئ لعرض (٦) أو تدريس أو تلقين ،وفى جميع القرآن إلَّا ماجاء[7] عن حمزة ونافع . ثم روى عن ابن [المسيبى][8] أنه قال :

---

(١) س : كلام .

(٢) الأصل : ابن السماك وصوابه أبو السمال — بفتح السين وتشديد الميم وباللام — العدوى البصرى وهو قعنب بن أبى قعنب وله إختيار فى القراءة شاذ عن العامة ا هـ طبقات القراء ٢ / ٢٧ عدد رتبى ٢٦١٤ .

(٣) س : الجهر فى كل حال .

(٤) النسخ الثلاث : سيذكر (بالمثناة التحتية) .

(٥) ع : فقال .

(٦) ز : لغرض (بالغين المعجمة) .

(٧) س : ما روى .

الأصل : ابن المسبعى .

(٨) س : ابن المسيب ، ع ، ز ابن المسيبى كما جاء فى ع،ز وكما قال صاحب النشر: فأما قول ابن المسيبى ما كنا نجهر ولانخفى ما كنا نستعيذ البتة، فراده الترك رأسا كما هو مذهب مالك رحمه الله تعالى ا هـ (النشر ١ — ٢٥٤ بيان محل التعوذ) وابن المسيبى هو : إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب بن عابد ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومى أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم بالحديث قيم فى قراءة نافع توفى ٢٠٦ هـ ا هـ .

طبقات القراء ١ / ١٥٨ عدد رتبى ٧٣٤ .

ما كنا نستعيذ البتة . وروى عن نافع[1] : أنه كان يجهر بالتسمية ، ويخفى الاستعاذة عند افتتاح السور ورؤوس الآى[2] . (ثم)[3] قال المصنف : وقد صح [إخفاءُ][4] التعوذ من رواية المسيبي[5] وسيأتى [عن][6] حمزة .

واعلمْ أن فى البيت[7] أربع مسائل : حكم الاستعاذة ، وابتداؤها بأعوذُ ، وكونها كالنحل ، وجهرًا[8] ، فقوله[9] لجميع القراء ، إما حال من أعوذ ، أى : قل هذا اللفظ لجميع القراء لقول المصنف فى نشره : نُقل عن حمزة أستعيذ ولا يصح فيكون إجماعًا أو متعلق بجهرًا ثم استثنى حمزة وهو صريح كلام الدانى ولما[10] صح عنده الاستعاذة[11] عن نافع لم يستثنه أو بكالنحل تبعًا للسخاوى وغيره وهو أبعدها لتجويزه الزيادة[12] والتغيير ،والأولى أن يكون المراد قل التعوذ ابتداءً لجميع القراء لأنه طعن فيما روى عن حمزة وأبى حاتم .

---

(١) ع ، ز : عن أبيه عن نافع .

(٢) ع : الأئمة وهو تحريف من الناسخ .

(٣) ليست بالنسخ الثلاث المقابلة .

(٤) س : وقد صح السند ، وقد سقطت كلمة (إخفاء) من الأصل فأثبتها من ع ، ز .

(٥) ع : المسيبى عن نافع .

(٦) س : رواية حمزة ، وما بين [ ] أثبته من ع ، ز

(٧) س : فى أول البيت .

(٨) ليست فى س .

(٩) س : بقوله .

(١٠) ع : وكما .

(١١) ع ، ز : إخفاء الاستعاذة .

(١٢) ليست فى س .

تنبيـــه :

أطلقوا الجهر ،وقيده أبوشامة بحضرة سامع قال: لأنه[١] ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء ،وعند الإخفاء لم يعلم السامع إلَّا بعد فوات جزء وهذا الفارق بين الصلاة وغيرها (فإن المختار فيها)[٢] الإخفاء . انتهى وهو كلام حسن لابد منه، وقال الجعبرى ـرحمه الله ـ : « هى على سنن القراءة إن جهرًا فجهر وإن سرا فسر »[٣] قلت: وفيه نظر لأن المأتى بها لأجله يحصل بالجهر والسر[٤] ،وأيضًا فالإجماع على أنها دعاء لا قرآن ، فينبغى السر بها جريًا على سنن الدعاء ، وفرقًا بين القرآن وغيره دعت الضرورة إلى الجهر بها بحضرة سامع ، ومحل الضرورة لا يتجاوز[٥] .

ص : وإنْ تُغَيَّرْ أَو تَزد لَفْظًا فَلَا تَعدُ الَّذِى قَد صحَّ مِمَّا نُقِلَا

ش : إن : حرف شرط ،وتغير فعله ،[٦] وتزد[٧] عطف عليه ،ولفظًا مفعول تغير ، ومقدر[٨] مثله فى الثانى وهو الأولى أو العكس[٩] ،وأطلق

---

(١) ع ، ز : لأن من فوائدها أن السامع ينصت .

(٢) ز : وإن المختار منها .

(٣) وبقية عبارة الجعبرى كما فى شرحه على الشاطبية : « نعم يسر به فى أصح الوجهين فى فاتحة الجهرية » اهـ : كنز المعانى للإمام الجعبرى مخطوط ورقة ٤٣ مكتبة الأزهر . قلت : وبهذه العبارة يندفع الإشكال الذى أثاره العلامة النويرى اهـ : المحقق.

(٤) س : وبالسر .

(٥) س : لا يتجاوز ، ع ، ز : فى مثله لا يتجاوز .

(٦) ع ، ز : فعلية .   (٧) س ، ع ، أو ترد .

(٨) س : ويقدر بحرف المضارعة ، ز : ومقرر (براءين مهملتين) .

(٩) س : والعكس .

لفظًا ليصدق على كل لفظ سواءٌ كان تنزيهاً[١] أو ذمًّا للشيطان ، والفاءُ للجواب ، ولا ناهية ، وتعد[٢] مجزوم (بالحذف للنهى)[٣] والموصول مفعوله (ومن تتعلق[٤] بتعد ، وما موصول ، ونقل صلته)[٥] وعبر بالموصول ليعم المنقول عن النبي ﷺ وعن أئمة القراءِ[٦] أى : وإن ترد أن تغير الاستعاذة عن النظم الوارد فى سورة النحل أو تزد لربك تنزيهاً ، أو للشيطان ذمًّا بأى لفظ شئت فلا تتجاوز من[٧] المنقول اللفظ الذى قد صح منه وذكر الناظم – أثابه الله تعالى – فى هذا[٨] حكم التغيير والزيادة . أما التغيير فروى ابن ماجه بإسناد صحيح عنه – عليه الصلاة والسلام –[٩] : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ »[١٠] ، ورواه أبو داود[١١] من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل وهذا لفظه ، والترمذى لكن بمعناه وقال : مرسل ، واختاره بعض القراءِ ، وروى غير هذا . وأما الزيادة

---

(١) قوله تنزيها : أى : لله عز وجل .

(٢) س : تعد (بدون واو العطف) .

(٣) س : بحذف النهى .

(٤) س : وقد صح صلته .

(٥) س ، ع ، يتعلق (بالمثناة التحتية) .

(٦) ع ، ز : القراءة .

(٧) ع ، ز ، عن .

(٨) ع : فى هذا الموضوع .

(٩) ز : عليه الصلاة والسلام .

(١٠) سنن ابن ماجه ج١ ص ٢٦٥ ك إقامة الصلاة . . . إلخ ب الاستعاذة فى الصلاة . رقم ٨٠٧ ، ٨٠٨ .

(١١) سنن أبى داود ك الأدب ، ب ما يقال عند الغضب ح ٤٧٨٠ ج ٤ ص ٣٤٤

فوردت بألفاظ منها ما يتعلق بتنزيه الله —تعالى— ومنها ما يتعلق بذم الشيطان.

فالأول ورد على أنواع :

الأول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [١] » . قال الداني : وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقيين ورواه الخزاعي عن أبي عدى عن ورش ، [٢] والأهوازى عن حمزة ورواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد بإسناد جيد. قال الترمذى : وهو أصح حديث فى الباب ، فإن قلت : هذا الحديث معارض بما رواه ابن مسعود من قوله ﷺ [٣] حين قرأ عليه فقال: « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » قل يا ابن أم [عبد [٤]] : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . قلت : يكفى فى ترجيح الأول قول الترمذى هو أصح حديث فى الباب [٥] .

الثانى : « أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » قال الداني : وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب وروى عن قنبل وورش وأهل الشام .

---

(١) الترمذى ج ٢ ك مواقيت الصلاة ، ب ما يقول عند افتتاح الصلاة ص ٤١ ، ج ١١ ك فضائل القرآن، ب حدثنا محمود بن غيلان ص ٤٢ ، سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة، من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك ح ٧٧٥ ص ٢٨٦ ، ب من لم ير الجهر ب[بسم الله الرحمن الرحيم] ح ٧٨٥ ص ٢٩٠ ، مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند ص ٥٠ أبى سعيد الخدرى .

(٢) ع : عن ورش أداء .

(٣) ع ، ز : من قوله ﷺ .

(٤) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث المقابلة .

(٥) عبارة الترمذى : وحديث أبى سعيد أشهر حديث فى هذا الباب .

الثالث : « أَعُوذُ باللهِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ إنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعلِيمُ »[١] ذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ، (وروى أبو جعفر[٢] وشيبة ونافع فى غير رواية أبى عدى عن ورش وابن عامر والكسائى ، وحمزة فى أحد وجوهه[٣])[٤] .

الرابع : « أَعُوذُ باللهِ السَّمِيع[٥] الْعَلِيم » رواه الزينبي عن قنبل وأبو عدى عن ورش .

الخامس[٦] : « أَعُوذُ باللهِ الْعظِيمِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ إنَّ اللهَ هُو السَّمِيعُ الْعلِيمُ » رواه الزينبي عن ابن كثير .

السادس : « أَعُوذُ باللهِ السَّمِيع الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ إنَّ اللهَ هُو السَّمِيعُ الْعلِيمُ » ذكره الأهوازى عن جماعة .

---

(١) تفسير الخازن ج ١ ص ١٣ وقال الثورى والأوزاعى : الأولى أن يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» تفسير القرطبي ج ١ ص ٨٧ فى القول فى الاستعاذة . وروى سليمان بن سالم عن ابن القاسم — رحمه الله — أن الاستعاذة : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» . وقال ابن عطية : وأما المقرئون فأكثروا فى هذا من تبديل الصفة فى اسم الله تعالى وفى الجهة الأخرى ونحو هذا مما لا أقول فيه نعمت البدعة ولا أقول : إنه لا يجوز .

(٢) س ، ع : عن أبى جعفر .

(٣) ع : وجهيه .

(٤) هذه العبارة وردت فى « ز » بعد القول الرابع خلافاً للأصل والنسختين المقابلتين : (س ، ع) .

(٥) ز : العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم .

(٦) القول الخامس سقط من س .

السابع : « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ وأَستَفْتِحُ اللهَ وهُوَ خَيرُ الْفَاتِحِينَ » رواه إدريس عن حمزة .

الثامن : « أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وبوجهِهِ الْكَرِيمِ وبِسُلْطَانِهِ[١] الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » رواه أبو داود[٢] فى دخول المسجد عن عمرو ابن العاص عن النبي ﷺ وقال : إذا قال ذلك قال الشيطان : « عصم منى سائر اليوم » وإسناده جيد ، وهو حديث حسن ، وأمَّا ما يتعلق بشتم الشيطان فخرج الطبرانى من حديث أبى بكر قال : « كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- إِذَا دخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ، ونَفْخِهِ » رواه ابن ماجه[٣] وهذا لفظه وأبو داود والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما ، وأما النقص فأهمله أكثرهم ولذا لم يذكره [لا][٤] لضعفه فقد[٥] قال الناظم فى نشره : والصحيح جوازه ، فقد قال الحلوانى فى جامعه : من

---

(١) ع : وسلطانه .

(٢) سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب فيما يقوله الرجل عند دخول المسجد ح ٤٦٦ ص ١٨٥ .

(٣) سنن ابن ماجه ج ١ ك الطهارة ب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ح ٢٩٩ ص ١٠٩ بهذا اللفظ . وقال فى الزوائد: إسناده ضعيف ، قال ابن حبان، إذا اجتمع فى إسناد خبر: عبيد اللهبن زحر وعلى بن يزيد والقاسم فذاك مما عملته أيديهم ، = سنن أبى داود ج ١ ك الطهارة ب ما يقول إذا دخل الخلاء ح ٤، ٥، ٦ ج ص ٢٩ وهى عن أنس وزيد بن أرقم رضى الله عنهما ، المستدرك للحاكم ج ١ ك الطهارة ص ١٨٧ وقال : صحيح . . . الخ . وافقه الذهبي .

(٤) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .

(٥) ليست فى « ز » .

شاء زاد أو نقص – يعني – بحسب الرواية ، وفى سنن أبى داود وغيره من حديث جبير[١] بن مطعم : « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ » فقط[٢] .

ص : وَقِيل يُخفِى حَمْزَةُ حيثُ تَلَا   وقِيلَ لَا فَاتِحَةٌ وَعُـلِّلَا

ش : قيل : مبنى للمفعول ، ويخفى حمزة فعلية ، وحيث من الظروف الملازمة للإضافة إلى الجمل ، وهى مبنية على الضم الصحيح لقطعها عن الإضافة ، وفيها ست لغات : تثليث الثاء مع الياء والواو ، وهى مضافة إلى جملة تلا ، وجملة يخفى نائب عن فاعل قيل ، أى : وقيل هذا اللفظ ، ولا فاتحة نائب فاعل قيل ، ولا بد من تقدير محذوف ، أى : وقيل لا فاتحة فلا يخفى فيها ، وعللا فعلية مستأنفة ، أى : وقيل : يخفى حمزة الاستعاذة فى كل مكان تلاه من القرآن سواء كان فاتحة أو غيرها ، وهذه طريقة المهدوى والخزاعى ، وقيل : يخفى فى جميع [القرآن][٣] إلَّا فى[٤] الفاتحة فيجهر بالتعوذ فى أولها وهو[٥] طريقة المبهج عن سليم وذكر الصفراوى الوجهين عن حمزة .

تنبيـه :

لابد فى الإخفاء من إسماع القارى نفسه ، ولا يكفى[٦] التصور ولا فعل[٧]

---

(١) ليست فى ز .

(٢) سنن أبى داود ك الصلاة ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ح ٧٦٤ ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) الأصل القراءات وما بين [ ] من س ، ع .

(٤) ليست فى س .

(٥) س ، ز : وهى ، ع : وهذه

(٦) ع : فلا يكفى .

(٧) س : ولا إعمال ، ع ، ز : ولا عمل .

القارئ دون صوت عند الجمهور ، وقال كثير[١] : هو الكتمان فيكفي ذكره بالنفس بلا لفظ ،وحمل أكثرهم كلام الشاطبي عليه. قوله : وعُلِّلَا أي : ضُعّف يحتمل ألفه[٢] التثنية وهو الأولى ؛ لاجتماعهما فى علة التضعيف[٣] وهو فوات السامع شيئًا والإطلاق لأن القول الثانى بأن فعلها[٤] فى الفاتحة دون غيرها تحكم ؛ فهو ظاهر الضعف .

ص : وقفْ لَهُم علَيهِ أَوصِل واستُحب   تَعوُّذٌ وقَال بعضُهُم يَجِبْ

ش : الجاران[٥] متعلقان بقف ، وضمير عليه للتعوذ : وأوصِل التعوذ بما بعده ، كذلك ،ولا محل لهما[٦] ،والباقى واضح[٧] أى : قف للقراء على الاستعاذة ، قال الدانى : وهو تام . أو صلهما بما بعدها من البسملة . قال الدانى[٨] : وهو أتم من الأول أو من السورة فيتصور أربع صور ، ورجح ابن الباذش الوقف لمن مذهبه الترتيل . قال : فأما من لم يسم يعني[٩] مع الاستعاذة فالأشبه عندى أن يسكت ،أى : يقف عليها ولا يصلها بشىء من القرآن ، وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو « الرَّجيم ما نَنسخْ » أُدغم لمن مذهبه الإدغام ، وقوله :« واستحب تعوذ» إمّا من عطف الخبر على الإنشاء عند من جوزه ،أوجملة مستأنفة عند من منعه

(١) قوله : كثير ، ى : من القراء وأهل الأداء .

(٢) س : ألف التثنية .

(٣) النسخ الثلاث : الضعف .

(٤) ع : بأن يجهر بها فى الفاتحة ، ز : بأن يجهر بفعلها .

(٥) س : الواو لعطف جملة طلبية على مثلها والجاران .

(٦) س : وحذف لعمومه فى المكان والزمان، ع : وحذف المفعول لعمومه ، أو حذف المفعول والواو لعطف جملة طلبية على مثلها .

(٧ ، ٨) ليستا فى س .

(٩) س : من .

وجملة (قال بعضهم) معطوفة على (واستحب) فلا محل لهما مطلقًا ،وجملة يجب التعوذ محكية بالقول فحكمها [١] نصب ،أى : يستحب التعوذ عند القراءة مطلقًا [فى الصلاة] [٢] وخارجها عند الجمهور ، وقال داود وأصحابه : يجب إبقاءً لصيغة أفعل على أصلها وجنح له الإمام فخر الدين الرازى [٣] وحكاه عن أبى [٤] رباح .

فائدتان :

[الأُولى] [٥] : إذا قطع القارى القراءة لعارض من [٦] سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يُعِد الاستعاذة بخلاف الكلام الأَجنبى فيعيدها ولو رد السلام ، وكذا (لو كان القطع) [٧] إعراضًا عن القراءة ، وقيل يستعيذ .

الثانية : لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذ أحدهم؟ لا نص فيها ،والظاهر عدمه ؛ لأَن المقصود الاعتصام [٨] والالتجاءُ فلابد من تعوذ كل قارئ . قاله [٩] المصنف .

---

(١) النسخ الثلاث : فمحلها .
(٢) [ ] سقطت من الأصل وأثبتها من النسخ المقابلة .
(٣) التفسير الكبير للرازى (المباحث العقلية المستنبطة من قولنا أعوذ بالله) .
(٤) س : ابن أبى رباح .
(٥) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .
(٦) س : جاء من سؤال .
(٧) ع : لو قطع .
(٨) ع :التعوذ ، وسقطت من ز .
(٩) ز : قال .

باب البسملة

هي مصدر بسمل ،إذا قال :بسم الله ،كحوقل إذا قال:لا حول ولا قوة إلا بالله ،وحمدل ،إذا قال :الحمد لله[١] وهو شبيه بباب النسب أي أنهم يأخذون اسمين فيركبون منهما اسماً واحداً فينسبون إليه كقولهم : حضرمي وعبشمي وعبقسي نسبة إلى حضرموت وعبد شمس وعبد القيس لا جرم أن بعضهم قال في بسمل وهلل : إنها لغة مولدة . قال الماوردي[٢] : يقال لمن بسمل مبسمل وهي لغة مولدة ،ونقلها غيره كثعلب[٣] والمطرز[٤] ولم يقل إنها مولدة (وذكرها بعد التعوذ لوقوعها بعده في التلاوة)[٥] .

---

(١) هذا الباب يسميه الصرفيون « الاشتقاق الأكبر » أو «النحت » وهو : أخذ كلمة من تركيب لتدل على معناه على سبيل الاختصار ويمثل له ابن فارس ويسميه « النحت بقولهم : رجل عبشمي نسبة إلى عبد شمس ومما أنشده الخليل :

أَقُولُ لَهَا ودمعُ الْعين جارٍ أَلَم تُحزنْكِ حيعلَةُ الْمنَادِي

أي : قال : حي على ،وهناك نوع من الاشتقاق الأكبر تحدث عنه ابن جنى في الخصائص فليرجع إليه من شاء ا هـ .

(٢) الماوردي : إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو عبد الله البغدادي نفطويه النحوي ويقال له الماوردي، صاحب التصانيف، صدوق، وكان ممن ينكر الاشتقاق وله في إبطاله مصنف توفي في صفر سنة ٣٢٠ هـ ببغداد (طبقات القراء ١ / ٢٥ عدد رتبي ١٠٢)

(٣) ثعلب هو أحمد بن يحيي بن يسار الشيباني أبو العباس إمام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠ هـ . ومات سنة ٢٩١ هـ . روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري وغيرهما . (بغية الوعاة للسيوطي ص ١٧٢) .

(٤) المطرز : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز اللغوي غلام ثعلب ولد سنة ٢٦١ هـ ومات ٣٤٥ هـ ببغداد . (بغية الوعاة للسيوطي ص ٦٩) .

(٥) هذه العبارة وردت في س مع تقديم وتأخير .

بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورتَيْنِ (بِ)ى (نَ) صَفْ

ص : (دُ) م (ثِ) قْ (رَ) جَا وَصِلْ[١] (فَ)شَا وَعَنْ خَلَفْ

فَاسكُتْ فَصل والْخُلْفُ (كَ) م (حِمًا) (جِ) لاَ[٢]

ش : بين السورتين ظرف بسمل[٣] وبى فاعله إما باعتبار أنه صار عند القراء اسماً للقارىء ؛ فحيث قالوا بسمل (بى) فكأنهم قالوا : بسمل قالون وإما على حذف مضاف وكأنهم قالوا : بسمل ذوبابى[٤] وهكذا جميع[٥] رموز الكتاب تجعل كأنها أسماءٌ مستقلة[٦] سواءٌ كانت الكلمة فى صورة الاسم أو الفعل أو الجار والمجرور فيحكم على تلك الكلمة بالفاعلية والابتدائية : والخبرية والمفعولية سواءٌ كان مفعولا صريحاً أو بنزع الخافض وبالإضافة[٧] إليها -وحاصله أنه لا ينظر إلى صورته أصلا ، وكذلك إذا جمع الناظم بين كلمات رمز بلا عطف[٨] فيجعل معطوفان[٩] بحذف

---

(١) ع ، ز : فصل .

(٢) س ، ع : أكملت الشطر الثانى من البيت وهو :

« واخْتِير لِلسَّاكِتِ فِى ويلٌ ولاَ » .

(٣) ليست فى س .

(٤) قوله ذو باء بى : أى: صاحب الباء من الرمز الحرف (أبج) وهو قالون أحد رواة الإمام نافع القارىء رضى الله عنه .

(٥) س : رموز جميع .

(٦) س : مستقبلة .

(٧) س : أو بالإضافة .

(٨) النسخ الثلاث : بلا عاطف .

(٩) ع ، ز : معطوفات (جمع مؤنث سالم) .

العاطف فقوله : (بى) فاعل، والأربعة بعده معطوفات بمحذوف، وصل، أمر متعد لفشا بلام مقدرة فهو[1] فى محل نصب، وفاسكت جواب شرط مقدر، أى : وأما عن خلف، وصل معطوف على اسكت، والخلف مبتدأ وخبره كائن عن كم. وحمى وجلا معطوفان[2] على كم، ومحلها نصب، أى : بسمل[3] بين السورتين باتفاق ذو بابى قالون[4]، ونون نصف عاصم، ودال دم ابن كثير

(١) س : فهى .

(٢) س : فهما معطوفان .

(٣) س ، ع : ومعنى الرمز .

(٤) س ، ع : بسمل بين السورتين قارىء نصف ، أى: متوسط فى المذهب والطريق من قول الشاعر :

لا تَنْكِحَنَّ عجُوزًا أَو مُطَلَّقَةً ... ولَا يَسُوقَنَّهَا فِى رحلِكَ الْقَدرا

وَإِنْ أَتَوكَ وقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ ... فَإِنَّ أَطْيب نِصفَيهَا الَّذِى غَبرا

أى : وسط - والمبسمل يتوسط فى المذهب، ودم عليها وثق بها أى : بالمذهب القائل بها حالة كونك راجيا عليها الثواب، وصل بين السورتين والوصل قدفشا وكثر وليس بقليل ولا منكر، والخلف كم كشف حما والحمى ما يحميه الله أو رسوله أو غيرهما، ومنه «وإن حمى الله محارمه» أى: كم كشفت مخالفة الله تعالى من محارمه التى لا تحصى وإسناد الكشف للخلف مجاز لأنه يسببه أى : بسمل بين السورتين باتفاق ذو بابى قالون .

قلت : هذه العبارة ليست بالأصل ز : وقد أثبتها من س ، ع جريا على قاعدة إتمام فائدة القارىء والله ولى التوفيق . أما تخريج البيتين فقد أوردهما صاحب عيون الأخبار والعقد الفريد هكذا :

لَا تَنْكِحنَّ عجُوزًا إِنْ دعوكَ لَهَا ... وإِنْ حبوكَ عَلَى تَزْوِيجِهَا الذَّهبا

وإِنْ أَتَوكَ وقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ ... فَإِنَّ أَطْيب نِصفَيهَا الَّذِى ذَهبا

أما صاحب عيون الأخبار فقد نسبهما لبعض الأعراب .

عيون الأخبار ج٢ ص ٤٣ ك النساء ب العجز والمشايخ ، وأما صاحب العقد الفريد فقد نسبهما إلى جعفر بن محمد . العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٢٠٣ .

وثاء ثق «أبو ،جعفر »وراء رجا «الكسائى»ووصل بينهما باتفاق ذو فاء فشا «حمزة[1] » واختلف عن « خلف » فى اختياره فى الوصل والسكت ،وعن ذى كاف كم ابن عامر ،وحما البصريان[2] ،وجيم جلا « ورش » من طريق الأزرق أما خلف فنص له على الوصل أكثر المتقدمين وهو الذى فى المستنير[3] والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبى العلاء ،وعلى السكت أكثر المتأخرين ، وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب الهداية وبالسكت صاحب التلخيص والتبصرة وابن غلبون واختاره الدانى وبه قرأ على أبى الحسن ولا يوخذ من التيسير بسواه وبالبسملة صاحب العنوان والتجريد وجمهور العراقيين وبه قرأ الدانى على الفارسى وأبى الفتح.

وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان والوجيز وبه قرأ على الفارسى[4] عن أبى طاهر وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى وبالسكت صاحب التبصرة وتلخيص العبارات والمستنير والروضة وسائر كتب العراقيين وبالبسملة صاحب الهادى واختاره صاحب الكافى وهو الذى رواه ابن حبش[5] عن السوسى والثلاثة فى الهداية . وقال الخزاعى والأهوازى ومكى وابن سفيان والهذلى : والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبى عمرو ، وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب غاية الاختصار ، وبالسكت صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر

---

(١) ليست فى س .

(٢) والبصريان هما أبو عمرو ويعقوب .

(٣) ع : التيسير .

(٤) ع : على .

(٥) س : حبيش .

العراقيين، وبالبسملة صاحب التذكرة والكافى والوجيز والكامل وابن الفحام ، وأما الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية والعنوان والمفيد وجماعة، وبالسكت ابنا غلبون وجماعة وهو الذى فى التيسير وبه قرأ الدانى على جميع شيوخه، وبالبسملة صاحب التبصرة(١) فى قراءته على أبى عدى وهو الذى اختاره صاحب الكافى وبه كان يأخذ أبو حاتم وأبوبكر الأدفوى وغيرهما عن الأزرق والثلاثة فى الشاطبية، وجه إثباتها بين السور ما روى(٢) سعيد بن جبير قال: «كَانَ النَّبِىُّ ﷺ لَايعلمُ انقضاءَ السُّورةِ حتَّى تَنْزِلَ بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحِيمِ»(٣) ولثبوتها فى المصحف بين السور عدا براءة، ووجه تركها قول ابن مسعود : كنا نكتب « باسمِكَ اللَّهُم » فلما نزل « بسمِ اللهِ مجريها » كتبنا « بسم اللهِ » فلما نزل « قُلِ ادعُوا اللهَ أَو ادعُوا الرَّحْمٰن » كتبنا « بسمِ اللهِ الرَّحْمٰن » فلما نزل « إنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ » الآيةِ كتبناها(٤) فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة: ووجه الوصل أنه جائز بين كل اثنين وكان حمزة يقول: القرآن كله عندى كالسورة فإذا بسملت فى الفاتحة أجزأنى ولم أحتج لها. وحينئذ فلا حاجة للسكت لأنه بدل منها، ووجه السكت أنهما اثنان وسورتان وفيه إشعار بالانفصال والله أعلم .

---

(١) النسخ الثلاث : من .

(٢) ز : ما روى عن .

(٣) سنن أبى داود ج١ ك الصلاة ب من جهر بها ح ٧٨٨ ص ٢٩١ .

(٤) سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب من جهر بها ح٧٨٧ص ٢٩١ بغير هذا اللفظ ، وقد أورده ابن كثير فى تفسيره ج٣ سورة النمل ص ٣٦٢ قال: وقال ميمون ابن مهران :

كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يكتب: باسمك اللهم حتى نزلت الآية، فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» . ا هـ

ص : واخْتِير لِلسَّاكِتِ فِى «ويْلٌ» ولَا .

. . . .

بسْملَةٌ والسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا . . . .

ش : واختير مبنى للمفعول ، ولام للساكت وفى متعلقان باختير ، والمجرور لفظ « وَيْلٌ » و « لاَ » معطوف عليه ، وأطلقهما ليعما جميع مواقعهما ، وكل منهما فى موضعين « ويْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » و « ويْلٌ لِكُلِّ هُمزَةٍ » و « لَا أُقْسِمُ » أول القيامة ، والبلد ، وبسملةٌ نائب عن الفاعل أى : واختير فى هذا اللفظ بسملة ، والسكت عطف على بسملة ، أى : واختير عمن وصل السكت أى : اختار كثير من الآخذين بالسكت لمن ذكر من ورش والبصريين وابن عامر وخلف كابنى غلبون وصاحب الهداية ومكى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وابن خاقان البسملة بين « المدثر » و « لا أقسم » وبين « الانفطار » و « ويل للمطففين » وبين «الفجر » و « لا أقسم » وبين « العصر » و « ويل لكل همزة » للإتيان بلا بعد « الْمغْفِرةِ »[1] وجنَّتِى وبويل بعد اسم الله — تعالى —[2] و « الصَّبر » والكراهة فى التلاصق ولهذا ذم الخطيب الواصل « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمهما » قال المصنف : والظاهر أنه إنما قال له النبى ﷺ : « بئْس خَطِيبُ الْقَوم أَنْتَ » لأنه زاد حدًّا فى تقصير الخطبة ، وهو الذى يقتضيه سياق مسلم للحديث[3] ؛ لأنه فى مقام تعليم ورشد وبيان ونصح فلا يناسب غاية الإيجاز ، وهذا هو الصحيح فى سبب الذم ، وقيل : لجمعه بين الله ورسوله

---

(١) س : بعد مغفرة وهو تصحيف من الناسخ فإن الحرف القرآنى آخر المدثر «وأهل المغفرة » .

(٢) ليست فى ز .

(٣) صحيح مسلم ج٣ ص ١٢ مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر .

فى كلمة وليس بشيء وفيما عدل إليه القراء ؛لأنهم فروا من قبيح إلى أقبح ؛لأن من وجوه البسملة الوصل فيلتصق معهم الرحيم بويل وأيضاً قد وقع فى القرآن كثير من هذا نحو « وكَانَ اللهُ شَاكِرًا عليمًا» «لَايُحِبُّ »[1] « وإنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ » « ويْلٌ »[2] واختار أيضاً كثير من الآخذين بالوصل لمن ذكر ويدخل فيهم حمزة كصاحب الهداية والمبهج والتبصرة والإرشاد والمفيد والتجريد والتيسير وابنى غلبون السكت بين الأربع وهو مذهب حسن ـ والأحسن عدم التفرقة ـ واختاره الدانى والمحققون ، ووجهه عدم النقل والله أعلم .

ص : . . . . وفِى ابْتِدا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلَا

سِوَى براءَةٍ فَلَا ولَوْ وصلْ وَوَسَطاً خَيِّرْ وفِيهَا يحْتَمِل

ش : وكل[3] بسمل كبرى ،وفى يتعلق ببسمل وقصر ابتدا للضرورة وسوى[4] قال ابن مالك والزجاج كغير معنى وإعراباً ويؤيدها حكاية الفراء : أتانى سواك ،وقال سيبويه والجمهور : ظرف دائماً بدليل وصل الموصول بها كجاء الذى سواك .

---

(١) سورة النساء الآيتان ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٢) والمرسلات : الآيتان ٤٤ ، ٤٥

(٣) النسخ الثلاث : كل بسمل [بدون حرف العطف] وقوله : كبرى إشارة إلى الجملة الاسمية التى خبرها جملة نحو زيد قام أبوه ، زيد أبوه قائم وعلى هذا تكون جملة : كل بسمل كبرى ذات وجهين لأنها اسمية الصدر وهى « كل » فعلية العجز وهى : بسمل ، بخلاف الكبرى ذات الوجه نحو زيد أبوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو « ظننت زيدا يقوم أبوه .

(٤) قوله : وسوى ... إلخ وردت هذه العبارة لا بن هشام فى مغنى اللبيب ج ١ ص ١٢١ بحاشية خاتمة المحققين الشيخ محمد الأمير كما وردت أيضاً فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٠ وعلق عليها ابن هشام فقال : =

وقال الرماني والعُكْبَرى: ويستعمل[1] ظرفاً غالباً وكغير قليلا ، والإجماع على خفض المستثنى بها ، وقوله (فلا) أى : لا تبسمل[2] فى أولها إن لم يوصل[3] بما قبلها بأن ابتدئ بها ولو وصل أولها بما قبله فهو عطف على محذوف ، ووسطاً منصوب بنزع الخافض ، أى : وخير فى وسط كل سورة ، وفيها يتعلق بيحتمل أى : يحتمل فى وسط براءة أن يقال بالبسملة وعدمها .

واعلم أن المراد بالوسط هنا ما كان من بعد أول السورة ولو بكلمة

= قالوا : ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا فى الشعر كقول الفند الزمانى (بكسر الزاى وتشديد الميم مفتوحة) واسمه شهل بن شيبان [كلاهما بالشين المعجمة] وهو من شعراء الحماسة :

وَلَمْ يبْقَ سِوَى الْعُـدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَـا دانُـوا

والشاهد فيه : قوله « ولم يبق سوى العدوان » حيث أوقع « سوى » فاعلا لقوله « يبق » وهذا عند جمهور البصريين ضرورة لا تقع إلا فى الشعر . وهو عند جمهور الكوفيين جائز فى سعة الكلام غير مختص بالشعر . ومذهب الكوفيين فى هذه المسألة أرجح لورودها كما قالوا فى كثير من الشواهد نثرا ونظما كقول القائل :

خَلَا اللهِ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا ... أَعُدُّ عِيالِى شُعْبَةً مِن عِيَالِكَا .

وقال الرمانى والعكبرى : تستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا ، وإلى هذا أذهب ا هـ المحقق .

(١) س ، ز : تستعمل (بالمثناة الفوقية) .

(٢) س : فلا يبسمل .

(٣) النسخ الثلاث : توصل [بالمثناة الفوقية] .

أى : أن كل من بسمل أو وصل أو سكت (بين السورتين)[١] إذا ابتدأ أى سورة قرأها يُبَسْمِلُ اتفاقاً ، أما عند من بسمل[٢] فواضح وأما عند غيره[٣] فللتبرك وموافقة خط المصحف لأنها عنده إنما كتبت لأول السورة فأتى بها ابتداءً لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداءً ويجعلها فى الوصل كهمزة الوصل ولهذا اتفقوا عليها أول الفاتحة ولو وصلت « بالناس » لأنها لو وصلت لفظاً فهى مبتدأ بها حكماً ، قال الدانى : لأنها أول القربان فلا سورة قبلها يوصل[٤] بها. قال : وبها قرأت على ابن غلبون وابن خاقان وفارس ، فعلى[٥] هذا يكون قول الناظم : « وفى ابتدا السورة » شاملا لهذه المسألة إشارة لا فرق بين قول الناظم : « وفى ابتدا ، السورة » وبين قول التيسير أول الفاتحة لأن صاحب هذا اللفظ[٦] أعنى الدانى قال : لأنها وإن[٧] وصلت بالناس فهى مبتدأ حكماً لأنه لا بشىء قبلها يوصل[٨] إذا عرفت[٩] هذا علمت أنه لا يرد على الناظم ولا الشاطبى[١٠] ما أورده الجعبرى عليه من أن عبارة التيسير أولى لأن من عبر بالابتداء يخرج عن كلامه وصل الفاتحة[١١] بالناس فيكون مفهومه أن لا بسملة ، وليس كذلك لأن الإيراد لا يرد إلا إن أمكن وروده ولا يمكن هنا ؛ لأن الفاتحة لا تكون أبدًا[١٢] إلَّا مبتدأ[١٣] بها

(١) ليست فى س .
(٢) س : يبسمل .
(٣) س : غيره عنده .
(٤) النسخ الثلاث : توصل .
(٥) ع : وعلى .
(٦) ليست فى س
(٧) س : لو
(٨) س ، ع : توصل به ، ز : يوصل به
(٩) ز : علمت هذا
(١٠) س : ولا على .
(١١) س : السورة .
(١٢ ، ١٣) ليستا فى س .

إشارة أخرى إذا فهمت كلام الدانى أيضاً أعنى قوله : لأنها [١] مبتدأ بها ... إلخ ظهر لك فساد قول الجعبرى فى تعليلها إذ تلك جزء لا لفصل [٢] (كذه) [٣] من قوله [٤] » :

يا عُلَماءَ الْعَصْرِ حُيِّيتُمُ دُونَكُمْ مِن خَاطِرِى مَسْئَلَهْ
ما سُورَتَانِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى أَنْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بسْمَلَهْ
وأَجْمَعُوا أَيْضاً عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُما بَسْمَلَهْ

ثم أجاب فقال :

مالِى أرى الْمُقْرِىءَ الْمشْرِفِىَّ يبْهَمُ أَعْلَامَ الْهُدَى الْواضِحَهْ
سَأَلْتَنَا عَنْ مُبهَمٍ وَاضِــحٍ هُما هُدِيتَ النَّاسُ والْفَاتِحَهْ [٥]
إِذْ تِلْكَ جُزْءٌ لَا لِفَصلٍ كَذِهْ وتُرِكَتْ بَلْ نَافَتِ الْفَاضِحَهْ [٦]

فجعل علة [٧] البسملة أول الفاتحة حالة الوصل كونها جزءا منها

---

(١) س : لأنه .

(٢) س : لا للفصل .

(٣) ليست فى س .

(٤) و عبارة الإمام الجعبرى: واختيارى البسملة بين السور لرجحان الخبر على الأثر وترك البسملة فى ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام أو موافقة الرسم تحقيقاً » ثم نظم مسئلة فقال: يا علماء العصر . . . إلخ: كنز المعانى مخطوط ورقة ٤٨

(٥) سقطت من س .

(٦) س ، ع : الفاتحة وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء بالأصل ، ز: الفاضحة، ومعنى الفاضحة: سورة براءة التى فضحت المنافقين وأوضحت نفاقهم وقوله : (نافت) أى: توعدت من الوعيد . ا هـ : قاموس .

(٧) ز : عليه .

ولا تتم لهذه العلة إلا إن[1] اتفق كل القراء على جزئيتها وليس كذلك فقد قال السخاوى :اتفق القراءُ عليها أول الفاتحة ، فابن[2] كثير وعاصم يعتقدونها آية منها ومن كل سورة ووافقهم حمزة على الفاتحة ،فقط وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراءِ المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة انتهى .

فالصحيح على هذا تعليل الدانى ، وقد اعترف هو أيضاً بذلك حيث قال فى آخر كلامه على قول الشاطبى : « ولابد منها فى ابتدائك سورة »[3] وقراءُ المدينة وأبو عمرو لا يرونها آية من الأوائل ،ومراده أول كل سورة لقوله عقب هذا وحمزة يراها آية من أول الفاتحة فقط ، قوله : «سوى براءة » يعنى أن القارئ إذا ابتدأ ببراءة أو وصلها بما قبلها لا يبسمل وهذا هو الصحيح فيما إذا ابتدئ بها ،وسيأتى مقابله ،وأما إذا وصلها بالأنفال فحكى على منعه الإجماع مكى وابنا غلبون والفحام وغيرهم . والعلة قول ابن عباس — رضى الله عنه[4] — : بسم[5] الله أمان وليس فيها أمان[6] أنزلت[7] بالسيف ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم فى الصلح والأمان فإذا نبذوا

---

(١) ع : إذا . (٢) ع : وابن كثير .

(٣) هذا شطر من بيت للإمام الشاطبى فى منظومته « حرز المعانى » فى باب البسملة وهذا البيت هو :

وَلَابُدَّ مِنْهَـا فِى ابْتِدائِكَ سُورةً ... سِواها وفِى الأَجزَاءِ خُيِّرَ من تَلَا

(٤) س ، ع : رضى الله عنهما .

(٥) ع ، ز : سألت عليا لم لم تكتب ؟ قال : لأن بسم الله أمان . ... إلخ

(٦) قوله: ليس فيها أمان أنزلت بالسيف، أى : سورة براءة .

(٧) س ، ز : نزلت (بالبناء للمعلوم)

العهد ونقضوا الأَمان لم يكتبوا[1] فنزل القرآن على هذا فصار عدم كتابتها دليلا على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال فلا يناسب البسملة، وقيل: العلة قول عثمان ـ لما سئل عنها ـ: «كانت الأَنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وقصتها شبيهة بقصتها وقبض[2] رسول الله ﷺ ولم يبين لنا فَظَنَنْتُ أَنها منها فَقَرَنْتُ[3] بينَهما وهو يجيز الخلاف لأَن غايته أَنها جزءٌ منها»[4] وقيل: قول أُبَيّ «كان رسول الله ﷺ يأْمرنا بها فى أَول كل سورة ولم يأْمرنا فى أَولها بشيء» قلت: ويرد عليه أَن من لم يبسمل فى أَول غيرها لا يسلم وأنه ﷺ كان يأْمر[5] بها فى غيرها وإلا بسمل، وأَيضاً عدم الأَمر يوجب التخيير لا الإِسقاط أَصلا لأَن الأَجزاء أَيضاً لم يكن يأْمرهم فيها بشيء وقيل: قول مالك نسخ أولها وهو يوجب التخيير.

تنبيــه:

حاول بعضهم[6] جواز البسملة[7] فى أول براءة حال الابتداء بها قال السخاوى: وهو القياس لأَن إسقاطها إما لأَن براءة نزلت بالسيف أَو لعدم قطعهم بأَنها سورة مستقلة، فالأول: مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك، والثانى: يجوزها لجوازها فى الأَجزاء إجماعاً

(١) س، ع: لم يكتبوها. (٢) س: وقضى.
(٣) س: قرنت.
(٤) سنن أبى داود بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ج ١ ص ٢٩٠ ك الصلاة ب من لم يجهر بـ[بسم الله الرحمن الرحيم] قلت: وهذا الكلام مردود عليه فى تقرير الأستاذ الدكتور الكومى فى مقدمة الكتاب فلترجع إليها ا هـ المحقق.
(٥) ز: يأمرنا. (٦) ليست فى س.
(٧) س، ع: التسمية

وقد علم الغرض من إسقاطها فلا مانع منها.انتهى . ووافقه المهدوى ، وابن شيطا[١] .قال المهدوى : فأما[٢] براءة فالقراءُ مجتمعون[٣] على ترك الفصل بينها وبين الأنفال[٤] وكذلك[٥] أجمعوا على [ترك][٦] البسملة فى أولها فى حال الابتداء بها سوى من رأى البسملة فى أوساط السور فإنه يجوز أن يبتدأ[٧] بها من أول براءة عند من جعلها هى والأنفال سورة واحدة ولا يبتدأ بها عند من جعل العلة السيف .

وقال أبو الفتح بن شيطا : ولو أن قارئا ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة (متبركاً بها ثم تلا السورة)[٨] لم يكن عليه حرج -إن شاء الله تعالى- كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض السورة أن يفعل ذلك ،وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة ، ثم يصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلال[٩] وخرق للإجماع.انتهى.[١٠]

فهذان النصان قد تواردا على جوازها حالة الابتداء اعتداداً بالتعليل بعدم القطع بأنها سورة مستقلة وهو (إنما يدل على جوازها حالة)[١١]

---

(١) ابن شيطا : عبد الواحد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن شيطا (بكسر المعجمة وسكون الياء آخر الحروف) أبو الفتح البغدادى توفى فى صفر سنة خمس وأربعمائة هجرية (طبقات القراء ١ / ٤٧٣ عدد رتبى ١٩٧٨) قلت : وله ترجمة ضافية فليرجع إليها من شاء .

(٢) ز : وأما .

(٣) س، ز ، ع : مجمعون .

(٤) ع ، ز : بالبسملة .

(٥) س : وكذا .

(٦) ما بين ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .

(٧) ز : يبدأ .

(٨) هذه العبارة ليست فى س .

(٩) س : وضلالة .

(١٠) ع : ومخالف للمصحف .

(١١) هذه العبارة ليست فى ز

الابتداء لاحالة الوصل لأنه لا يجوز الفصل بها بين الأجزاء حالة الوصل . وأما التعليل بالسيف فيعم حالة الابتداء والوصل إلا أن الخلاف إنما هو فى الابتداء فقط[1] كما تقدم .

قوله : « ووسطاً خير ... » أى: إذا ابتدئ بوسط سورة مطلقاً سوى براءة جازت البسملة وعدمها لكل القراء تخييراً ، واختارها جمهور العراقيين وتركها جمهور المغاربة ومنهم من أتبع[2] الوسط للأول فبسمل لمن بسمل بينهما وترك لغيره.

واختاره . السبط والأهوازى وغيرهما .

قوله: « وفيها يحتمل »أى : إذا ابتدىء بوسط [براءة] [3] فلا نص فيها للمتقدمين واختار السخاوى الجواز قال : ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ؟) وفى نظائرها من الآى ، وإلى منعهما ذهب الجعبرى ، ورد على السخاوى فقال : إن كان نقلا فمسلم وإلا فيرد[4] عليه أنه[5] تفريع على غير أصل ومصادم لتعليله. قلت: لعل الجعبرى لم يقف على كلامه وإلا فهو[6] قد أقام الدليل على جوازها فى أولها كما تقدم ،وإذا تأصل ذلك بنى عليه هذا وقد أفسد أدلة المانعين وألزمهم القول بها قطعاً كما تقدم ،وليس هذا مصادماً لتعليله ،لأنه لم يقل بالمنع حتى يعلله فكيف يكون له تعليل؟والله أعلم . (لكن فى قوله :ألا ترى...إلخ

---

(١) ليست فى س . (٢) ابتدأ .

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .

(٤) ز : فرد . (٥) س : لأنه .

(٦) ز : فقد .

نظر لأنه محل النزاع) [1] قال المصنف : والصواب أن من ترك البسملة فى وسط [2] غيرها أو جعل الوسط تبعاً للأول [3] لا إشكال عنده فى تركها . وأما من بسمل فى الأجزاء مطلقاً فإن اعتبرتها أثر العلة التى من أجلها حذفت البسملة أولها وهو [4] نزولها بالسيف كالشاطبى وأتباعه [5] لم يبسمل وإن لم يعتبر البقاء أو لم يرها علة بسمل (والله أعلم) [6]

ص : وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلَا تَقِفْ وغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرْ

ش : إن شرطية ووصلها جملة الشرط ، وهى ماضية ومعناها الاستقبال والجار يتعلق بوصلت ، والفاء للجواب ، وجملة الشرط [7] محلها جزم لاقترانها بالفاء. وغيره لا يحتجر اسمية أى : أنك إذا بسملت بين السورتين أمكن أربعة أوجه : وصلها بالآخر مع الأول ، وفصلها عنهما ، وقطعها عن الآخر مع وصلها بالأول ، وهذه الثلاثة داخلة فى قوله « وغيره لا يحتجر » وهى جائزة إجماعاً ، والرابع : وصل البسملة بالآخر [8] (مع الوقف عليها) وهو ممتنع لأن البسملة للأوائل لا للأواخر

وقال فى التيسير : لا يجوز ،فإن قلت:كان ينبغى أن يقول: فلا سكت لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع السكت وكلاهما ممنوع كما اعترض به الجعبرى كلام الشاطبى .

(١، ٢، ٥) ليست فى س . (٣) س : فهو

(٤) ليست فى ز . (٦) ع : الجواب

(٧) س : مع الآخر . (٨) ليست فى س .

قلت : الذى نص عليه أئمة هذا الشأن إنما هو الوقف خاصة كما هو صريح كلام الشاطبي ..

وقال الدانى فى جامعه : واختيارى فى مذهب من فصل بأن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك ولم[1] يسبق الجعبرى بذلك وكأنه فهمه من كلام السخاوى حيث قال : فإذا لم يصلها بآخر سورة[2] جاز أن يسكت عليها ،وإنما مراده بالسكت الوقف لأنه قال قبله : اختار[3] الأئمة (أن يقف القارئ)[4] والله أعلم .... [5]

(١) ع ، ز : ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى والله أعلم
(٢) س : السورة .
(٣) ع : اختيار الأئمة لمن يفصل بالتسمية،ز : اختار الأئمة لمن لم يفصل بالتسمية
(٤) ع ، ز : أن يقف القارئ على أواخر السورة ثم يبتدئ بالتسمية .
(٥) س : فائدتان .

تتمات[١]

الأولى : أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة[٢] بكل منها[٣] فأى وجه قرئ[٤] جاز ،ولاحاجة للجميع[٥] فى موضعه إلا إذا قصد استيعاب الأوجه ،وكذا الوقف بالسكون والروم والإشمام[٦] أو بالطول والتوسط والقصر ،وكذلك[٧] كان بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأقوى ويجعل الباقى مأذونا فيه ،وبعضهم يرى القراءة بواحد فى موضع وبآخر فى آخر ،وبعضهم يرى جمعهما[٨] فى أول موضع أو موضع ما[٩] على وجه التعليم والإعلام وشمول الرواية أما الأخذ بالكل (فى كل موضع)[١٠] (فلا يعتمده إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف)[١١] وإنما شاع الجمع بين أوجه تسهيل حمزة وقفاً لتدريب المبتدىء فلذا لا يكلف العارف بجمعها .

الثانية : يجوز بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع القراء ، أما الوصل فقد كان جائزًا مع وجود البسملة فمع عدمها أولى وهو اختيار أبى الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل وهو فى قراءة

---

(١) ليست فى س .

(٢) ع ، ز : على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ز : قرئ به .

(٥) س ، ز : للجمع .

(٦) ليست فى س .

(٧) ع : ولذلك .

(٨) س : جمعا .

(٩) ليست فى س

(١٠) ليست فى س .

(١١) هذه العبارة وردت متأخرة عن موضعها خلافا لباقى النسخ .

من فصل أظهر[١] ، وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت ونَصَّ عليه لغيرهم من الفاصلين والواصلين مكى[٢] وابن القصاع[٣] ، وأما الوقف فهو الأَقيس وهو الأَشبه[٤] بمذهب أهل الترتيل[٥] .

قال المصنف : وهو اختيارى للجميع لأَن أَواخر السور من أَتم التمام وإنما عدل عنه كمن[٦] لم يفصل لأَنه لو وقف على أواخر السور للزمت[٧] البسملة أَوائل السور من أَجل الابتداء وإن لم يؤت بها خولف الرسم فى الحالين واللازم هنا منتف والمقتضى للوقف قائم[٨] فمن ثَمَّ أُجيز[٩] الوقف ولم يمنع غيره .

الثالثة : ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام ترتبًا أم لا ؛ كواصل آخر آل عمران بأَول البقرة .

أما لو كررت السورة فقال[١٠] المصنف : لم أجد فيها[١١] نصًّا ، والظاهر البسملة قطعًا ؛ فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة .

---

(١) ليست فى س . (٢) س : ومكى .

(٣) س : وابن القطاع وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز : وهو : محمد ابن إسرائيل بن أبى بكر أبو عبد الله السلمى الدمشقى المعروف بالقصاع (بصاد مهملة) لف كتاب الاستبصار والمغنى وحرر فيهما الإسناد والطرق وظهرت فيهما أستاذيته . مات ٦٧١ هـ (طبقات القراء ٢ / ١٠٠ عدد رتبى ٢٨٥٥)

(٤) س : المشبه . (٥) س : التنزيل .

(٦) س ، ع : من لم ، ز : لمن لم .

(٧) ز : ألزمت .

(٨) س : قائم مقام آخر الوقف .

(٩) ع : اخترنا ، ز : اختير .

(١٠) س : قال . (١١) س : فيه .

قال : ومقتضى ما ذكره الجعبرى عموم الحكم وفيه نظر ، إلّا أن يزيد فى مذهب الفقهاء عند من يعدها آية ، وهذا الذى ذكرناه على مذهب القراء . انتهى . ولذلك[١] يجوز إجراء أحوال الوصل فى آخر السورة الموصل طرفاها من إعراب وتنوين ، والله أعلم .

خاتمـة :

فى وصل الرحيم (بالحمد[٢] ثلاثة أوجه :

الأول : للجمهور كسر ميم الرحيم[٣])والأصح أنها حركة إعراب ، وقيل : يحتمل أن تكون الميم سكنت بنية الوقف فلما وقع بعدها ساكن حركت[٤] بالكسر .

الثانى : سكون الميم والابتداء بقطع الهمزة ، وروته أم سلمة عنه ﷺ .

الثالث : حكاه الكسائى عن بعض العرب وقال ابن عطية : إنه لم يقرأ به : وهو فتح الميم مع الوصل كأنهم سكنوا الميم وقطعوا الألف ثم أجروا الوقف مجرى الوصل فنقلت حركة همزة الوصل إلى الميم الساكنة ويحتمل نصب الميم بأعنى مقدرًا والله أعلم[٥] .

---

(١) س : لذلك (بدون واو العطف) .

(٢) س : وصل الحمد بالرحيم .

(٣) ليست فى ع .

(٤) س : حرك (بدون تاء التأنيث آخر الفعل) .

(٥) ع : فائدة مهمة : أورد بعض الفضلاء على القراء سؤالا وهو أن هذه الأوجه التى يقرأ بها بين السور وغيرها وينتهى فى بعض المواضع إلى نحو أربعة آلاف وجه قلت : وقد أوردت (ع) هذه الأوجه فى عدة صفحات لاداعى لذكرها لأن المقصود الاختصار غير المخل، وعدم التطويل الممل ولأن ذكرها من باب العلم دون العمل بها والله أعلم .

سورة أم القرآن

قال القتبي : أصل السورة الهمز من :أسأرت :أبقيت أو الواو من سورة المجد وهو الارتفاع ولها خمسة عشر اسمًا : فاتحة الكتاب ؛لأنها تفتح بها القرآن [وأم الكتاب][١] وأم القرآن ؛لأنها مبدوءة[٢] فكأنها أصله ومنشؤه، وكذلك[٣] تسمى أساسًا ،وسورة الكنز ،والواقية ،والكافية والشافية ، والشفاء ، وسورة[٤] الحمد والشكر والدعاء ، وتعليم المسألة لاشتمالها عليها ،والصلاة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها والسبع المثانى لأنها سبع آيات اتفاقًا[٥] إلا أن[٦] منهم من عد التسمية دون « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم » ، ومنهم من عكس فثنى فى الصلاة والكاملة والرقية[٧] وأول مسائلها الرحيم ملك لكنه باب كبير فقدم جزئياتها ثم عقد له بابًا ، وقدمها على الأصول تنبيها على ترتيب المتقدمين .

فائدة :

الصحيح[٨] أنه يجوز أن يقال : سورة الحمد وسورة البقرة ، وكذا ورد فى الصحيحين . وقيل : إنما يقال : السورة التى يذكر فيها الحمد أو البقرة[٩] .

---

(١) ليست بالأصل لذا أثبتها من ع ، ز .

(٢) س ، ع : لأنها مبدأ القرآن ومفتتحه .

(٣) ع : ولذلك .

(٤) ع : والقرآن العظيم .

(٥) ز : عند الجمهور .

(٦ ، ٨) ليستا فى س .

(٧) س: والراقية .

(٩) ع : والبقرة .

مهمة :

اعلم أن كلام[1] الله – تعالى – واحد بالذات ؛ متفقه ومختلفه فعلى هذا لا تفاضل فيه ، ولهذا قال ثعلب : إذا اختلف الإعراب فى القرآن (عن السبعة لم أفضل إعرابًا على إعراب فى القرآن)[2] فإذا[3] خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى . نقله أبو عمرو الزاهد فى اليواقيت . والصواب أن بعض الوجوه (يترجح على بعض[4]) باعتبار موافقة الأفصح ، أو الأشهر أو الأقصر من كلام العرب لقوله تعالى : « قُرْآنًا عربيًّا » ، وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة ولم يتوقف على عربية ولا رسم لأن مِنْ لَازِمِ قرآنيته وجودهما ، لأنه لا يكون إلَّا متصفًا بهما ، وإنما يذكران لبيان وجود الشرط وتحقيقه ،ولهذا ينبغى أن يقال : وجه القراءة من العربية ، ولا يقال : علة القراءة[5] لعدم توقفها عليها وتأخرها عنها والله أعلم[6] .

---

(١) ع : كلامه .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع : وإذا .
(٤) س : تترجح بعضها على بعض .
(٥) ع : القرآن .
(٦) ع : فائدة : إذا قرئ الرحيم ملك بالإدغام لأبى عمرو، ويعقوب ووقف على الدين ففيها ستأوجه وهى ثلاثة، الإدغام مع مثلها فى الدين أعنى الطول مع طول وكذلك التوسط والقصر وكل من الثلاثة أيضا مع القصر بالروم ، أي : فى الدين ولا يتأتى روم الرحيم لأنه ميم فى ميم وهو مستثنى . ا هـ المحقق .

ص : مالِكِ (نَ)لْ (ظِ)لاًّ (روى) السِّراطَ مع
سِراطَ (ز)نْ خُلْفًا (غَ)ـلَا كَيْفَ وقَع

ش : ملك[1] مفعول قرأ مقدرًا وفاعله نل ،وظلا مفعول معه والواو مقدرة. وروى معطوف عليه لمحذوف[2] والسراط مفعول قرأ أيضًا وفاعله زن ، ومع سراط محله نصب على الحال ، وخلفًا إما مصدر فعل محذوف باق على حاله ،أى :اختلف عنه خلفًا ،أو بمعنى مفعول كقولهم : « درهم[3] ضرب الأمير » ومحله على هذا نصب على الحال ،وغلا حذف عاطفه على زن ،وكيف محلها نصب على الحال من فاعل وقع ، وضابط كيف أنها إن صحبت جملة فهى فى محل نصب على الحال ،أو مفردًا فهى فى محل رفع على الخبر ، أى :قرأ ذو نون نل عاصم وظا ظلا يعقوب ومدلول روى الكسائى وخلف « مالِكِ (يومِ الدِّين »[4]) بوزن فاعل وقرأ الباقون بلا ألف فإن قلت : هل[5] يفهم قراءة المذكورين من لفظه[6] لدخوله فى قاعدته التى نبه عليها بقوله : « وبلَفْظٍ أَغْنَى عنْ قَيْدِهِ عِنْد اتِّضَاحِ الْمعْنَى » (أى :صحة الوزن ،قلت : لا ، لأن الوزن أيضًا صحيح مع القصر غايته أنه دخله الخبل[7] (والله أعلم)[8] » .

(١) س : مالك . (٢) ز : بمحذوف .
(٣ ، ٤) ليستا فى س . (٥) النسخ الثلاث : من أين .
(٦) س ، ع : قلت من لفظه ، ز : قيل .
(٧) ع : ولا أعلم من أين يفهم فانظره وقوله دخله الخبل (بسكون الموحدة) أفصح من فتحها ومعناه لغة: فساد الأعضاء؛ واصطلاحا : اجتماع الطى مع الخبن فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الأول متعلن والثانى معلات فينقل إلى فعلات والأول إلى فعلتن ا هـ : المحقق .
(٨) هذه العبارة سقطت من س .

فإن قلت : هب أن اللفظ يكتفى به[1] للمذكورين بأن يقال : قرأ المذكورون بهذا اللفظ فمن أين تعلم[2] قراءة المتروكين ؟ فإنه يصح أن يقال : قرأ المذكورون (بمد مالك فيكون ضده القصر للمتروكين ، ويصح أن يقال : قرأ المذكورون)[3] بتقديم الألف على اللام[4] وهو كذلك فيكون ضده التأخير فلم يتعين قيد يؤخذ للمتروكين ضده ؛ لأن تقدير المد يزاحمه تقدير[5] الألف . قلت : إنما ترك التقييد تعويلًا على القرينة لأن هذا اللفظ لم يقع فى القرآن فى قراءة صحيحة إلّا محصورًا فى مالك بالمد وملك بالقصر وكلاهما مجمع عليه فى موضعه ،واختلفوا فى هذا هنا فلما مضى للمذكورين على المد[6] علم أن الباقين لمجمع[7] العقد أو علمنا المد (من متفق المد)[8] فأخذنا لهم ضده وهو القصر وقرأ ذو غين غلا رويس صراط كيف وقع سواء كان معرفة أو نكرة بالسين فيحتمل أن يريد بقوله[9] الصراط المقترن باللام فيدخل فى قوله مع صراط المجرد منها مطلقًا سواءٌ كان نكرة نحو « صِراط مُسْتَقِيم »[10] أو معرفًا بالإضافة نحو « صِراطَ الَّذِين »[11] و « صِراطُ ربِّكَ »[12] و « صِراطِى »[13] ، ويحتمل أن يريد بالصراط مطلق المعرفة فيدخل فى الثانى المنكر خاصة

---

(١) س : يكفى للمذكورين . (٢) س : نعلم (بالنون) .
(٣) ليست فى ع .
(٤) س : على الميم وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء بالأصل و،ع ،ز .
(٥، ٦ ، ٨) ليست فى س . (٧) ع : كمجمع .
(٩) س : قوله بالصراط .
(١٠) لم أذكر سورتها لكثرة دورانها فى القرآن .
(١١) الفاتحة ٧ . (١٢) الأنعام ١٢٦ .
(١٣) الأنعام ، ١٥٣ .

واختلف عن ذى زاى زن قنبل فى ذلك فروى عنه ابن مجاهد السين ، وابن شنبوذ الصاد ، فإن قلت : من أين يعلم أنهما قرآ بالسين ؟ قلت : من تعين المزاجمين بعد . فإن قلت : هل يفهم من قوله : « وبلَفْظٍ أَغْنَى عنْ قَيْدِهِ » ؟ قلت : لا ، لأنه قال : « عِنْد اتِّضَاحِ الْمعْنَى » ، ومراده به[1] أن ينكشف لفظ القراءة بأن لا يتزن البيت إلا بها ، والوزن هنا[2] يصح بالوجهين . فإن قلت : كان يكفيه صراط كقوله : « وَبِيسَ بِيرٍ جُدْ » قلت : الفرق أن الأُصول تعم بخلاف الفرش .

مقــدمة :

قاعدة الكتاب أن الكلمة ذات النظير إن ذكرت فى الأُصول وعم الخلاف جميع[3] مواقعها ؛ فقرينة كلية الأُصول تغنى عن صيغة العموم كقوله : « وبيس بير جُد » وإن لم يعم الخلاف بل خص بعضاً دون بعض قيد محل القراءة نحو : « نَأَى الْإِسرا صِفِ »[4] وإن ذكرت فى الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقرينة[5] الخصوص ، وإن كان النظير بسورتها لزم الترتيب نحو « يعملُونَ دُمْ » وإن عم الخلاف بعض النظائر نص عليه نحو « يُغْفَر مدًّا أَنِّثْ هُنَاكَمْ وظَرِبْ عمَّ فِى الأَعْرَافِ »[6] أو كل النظائر أتى بلفظ يعم[7] فإن[8] كان واقعاً فى موضعين خاصة قال : « معاً » نحو : « وَقَدْرُهُ حَرِّكْ معاً » أو « كِلا » نحو : « وَكِلَا دَفْعُ

---

(١) ليست فى ز .
(٢) س : هذا .
(٣) ز : فى جميع .
(٤) س : رؤياى له .
(٥) س : القرين .
(٦) ز : بالأعراف.
(٧) س : يعمه ، ع : يعم نحو .
(٨) ع : ثم ، ز : وإن .

دِفَاعٌ »[1] ،وإن كان [2] فى أكثر قال : « جميعاً » (أَوْكُلاًّ نحو يَتْرُكُ كُلاًّ خَفَّ حَقْ) [3] وجه مد ملك [4] أنه اسم قال :

من مَلَكَ مِلكاً بالكسر ويرجح بأن الله هو المالك الحقيقى وبأن[5] إضافته عامة إذ يقال : « مالك الجن والإنس والطير » ، وملك يضاف[6] لغير المملوك فيقال : « ملك العرب والعجم » وبأن زيادة البناء دليل زيادة [7] المعنى وبأن ثواب تاليها أكثر ،ثم إن فسر بالمتصرف فهو من صفات الأفعال أو القادر [8] فمن صفات الذات ومفعوله محذوف ،أى : مالك الجزاء أو القضاء ،وأضيف للظرف توسعاً ،ويجوز أن يكون على ظاهره بلا تقدير ،ونسبة الملك إلى الزمان فى حق الله ـ تعالى ـ [9] مستقيمة ،ويؤيده قراءة « مَلَكَ » (بفعل ماض) [10] فإنه حينئذ مفعول به ويوافق الرسم تقديرًا لأن المحذوف [11] تحقيقاً [12] كالوجود ،ووجه القصر أنه صفة مشبهة من ملك ملكاً (بالضم) [13] ولا حذف للزوم الصفة المشبهة ،ويرجح بأنه تعالى ملك الملوك ،وهى تدل على الثبوت ،فملك أبلغ لاندراج

---

(١) س : وقد يصرح بهما نحو :

. . . ويحشُرُ يا يقُولُ (ظُ)نَّةٌ ومعهُ حفْصٌ فِي سبا يكُن (رضَا)

(٢ ، ٣) ليستا فى س . (٤) س : مالك

(٥) س : و أن . (٦) ز : مضاف .

(٧) س ، ع : على زيادة . (٨) س : بالقادر .

(٩) ليست فى س .

(١٠) س : بفتح ماضيه ، قلت : وهذه قراءة شاذة .

(١١) ز : للمحذوف . (١٢) ع ، ز : تخفيفاً .

(١٣) ليست فى س .

(المالك فى الملك)[1] وقال أبو حاتم : مالك أبلغ (فى مدح الخالق)[2] وملك أبلغ فى مدح المخلوق ،والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ،وإذا كان الله ــ تعالى ــ ملكاً كان مالكاً واختاره ابن العربى .

وبأنه ــ تعالى ــ تمدح بقوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ »[3] وملك مأخوذ منه ولم يتمدح بمالك[4] الملك (بكسر الميم) وبأنه أشرف لاستعماله[5] مفردًا وهو موافق للرسم تحقيقاً .

تنبيه :

ما تقدم من أن مالك[6] من ملك بالكسر هو المعروف . وقال الأخفش « يقال : ملك[7] من الملك (بضم الميم) ومالك من الملك (بفتح الميم وكسرها) وروى ضمها أيضاً بهذا المعنى[8] ،وروى عن العرب « لِي فِي هذَا الْوادِى ملك » « بتثليث الميم » والمعروف الفرق ،فالمفتوح بمعنى الشد والربط ،والمضموم بمعنى القهر[9] والتسليط[10] على من يتأتى[11] منه الطاعة (ويكون باستحقاق وغيره[12] والمكسور بمعنى التسلط[13] على من يأتى[14] منه الطاعة[15])[16] ومن لايتأتى منه ،ولا يكون إلا باستحقاق فيكون بين المكسور والمضموم (عموم وخصوص من وجه)[17] والله أعلم .

---

(١) ز : لاندراج الملك فى المالك .

(٢) س : فى المدح للخالق .

(٣) آل عمران، من الآية ٢٦

(٤) س : بملك .

(٥) ز : استعماله .

(٦) ع : مالكا .

(٧) س : لملك .

(٨) ليست فى ع .

(٩) س : القهر .

(١٠) ع : التسلط .

(١١) ع : يأتى .

(١٢) ليست فى ع .

(١٣) ز : التسليط .

(١٤) ع ، ز : يتأتى .

(١٥) ليست فى ع .

(١٦) ليست فى س .

(١٧) سقطت من س .

ص : والصَّادُ كالزَّاي (ضـ)فا الأَول (قِـ)ف .

وَفِيهِ والثَّـانِي وَذِي اللَّامِ اخْتُلِف

ش : والصاد كالزاى اسمية ،وضفا محله نصب[1] بنزع اللَّام[2] ، والأَول : مبتدأٌ وخبره[3] [كذلك][4] مقدر ،وقف محله أَيضًا[5] نصب وفيه يتعلق باختلف[6] والثانى : عطف على الهاء من فيه على[7] الصحيح من أَن المعطوف على ضمير خفض (لا يحتاج لإِعادة الخافض)[8] وذى اللَّام كذلك ،أَى :قرأَ الصاد من صراطِ والصراط كيف وقع كالزاى بالإِشمام بين الصاد والزاى ذو ضاد[9] ضفا خلف عن حمزة واختلف عن ذى قاف قف خلاد على أَربعة أَوجه :فقطع له بإِشمام الأَول من الفاتحة خاصة الشاطبى والدانى (فى التيسير)[10] وبه قرأَ على فارس ،وبإِشمام (حرفى الفاتحة)[11] صاحب العنوان والطرسوسى من طريق ابن شاذان عنه وصاحب المستنير من طريق ابن البخترى[12] عن الوزان أَيضًا[13] وهى

---

(١) س : النصب . (٢) س : الخافض . (٣) س ونصبه .

(٤) مابين [ ] من النسخ الثلاث. (٥) ليست فى س .

(٦) س : يقف . (٧) س : لكن بتقدير فى .

(٨) س : لا بد فيه من إعادة الخافض .

(٩) س ، ع : وضاد . (١٠) ليست فى س .

(١١) قوله: وبإشمام حرفى الفاتحة أى :الصراط المعرفة، والمنكرة فى سورة الفاتحة بأن يجعلها كظاء العوام أى : كما ينطقها العوام دون أن يخرجوا ألسنتهم عند النطق بها.

(١٢) س : البحيرى وصوابه البخترى (بالموحدة التحتية والخاء المعجمة) كما جاء بالنشر فى القراءات العشر ج ١ ، ص ٢٧٢ .

(١٣) ع ، ز : وبه قطع الأَهوازى عن الوزان أَيضاً .

طريق ابن حامد عن الصواف ،وبإشمام المعرف بأل خاصة هنا وفى جميع القرآن جمهور العراقيين ، وهــو[1] طريق بكار[2] عن الوزان وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وهو الذى فى روضة أبى على البندارى وطريق ابن مهران عن[3] ابن أبى عمر عن الصواف عن الوزان ،وهى رواية الدورى عن سليم عن حمزة وقطع له بعدم الإشمام فى الجميع صاحب التبصرة والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ،وهى طريق أبى الهيثم والطلحى ، ورواية الحلوانى عن خلاد ،والباقون بالصاد الخالصة فى جميع المواضع ؛لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام وهو للمتروكين فتعين لم ذكر أولًا السين .

تنبيــه :

معنى الإشمام هنا : خلط لفظ الصاد بالزاى ويعرف بأنه مزج[4] الحرف بآخر ويعبر[5] عنه بصاد بين بين وبصاد كزاى وقد استعمل الإشمام أيضًا[6] فى فصل قيل وغيض وفى الوقف وفى تأمننا[7] وكل منها يغاير غيره وسيأتى التنبيه على كل فى محله ، وجه السين أنه الأصل ؛ لأنه مشتق من السرط وهو الابتلاع ؛إما لأنه يبتلع المارة[8] به ،أو المار به

---

(١) س ، ز : وهى .

(٢) ع ، ز : ابن بكار وصوابه بكار كما جاء بالأصل وس وعبارة النشر (المرجع السابق) .

(٣) س : على .　　　　(٤) ع : مخرج وهو تصحيف.

(٥) س : ويعرف .　　　　(٦) ليست فى س .

(٧) س ، ز : فهذه أربعة مواضع وقع ذكرا لإشمام فيها وقوله : وفى الوقف ، أى : باب الوقف ، وفى باب وقف حمزة وهشام .

(٨) ز : المار .

يبتلعه[1] كما قالوا : « قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُها ، وَقَتَلَتْ أَرضٌ جَاهِلَهَا » وهذه[2] لغة عامة العرب وهو يوافق الرسم تقديرًا .

وإنما رسم صادًا ليدل على البدل فلا تناقضه[3] السين ،ووجه الصاد قلب السين صادا مناسبة للطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء استثقالًا للانتقال من سفل[4] إلى علو ،ووجه الإشمام[5] ضم الجهر إلى المناسبات وهي لغة قيس .

فائدة لغوية :

كل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من أربعة جاز قلب السين صادًا وهي الطاء نحو « الصِّرَاط » والخاءُ والغين المعجمتان نحو « سَخَّرَهُ » و « أَسْبَغَ »[6] والقاف نحو « سَقَر » وهذه الأربعة[7] لم [تقع][8] فى القرآن إلّا على الأصل بالسين ، والقلب فى كلام العرب .

تنبيــه :

الطرق الأربعة واضحة من كلام المصنف لأن قوله الأول قف إشارة إلى الأولى ، وقوله : واختلف فيه[9] مع الثانى تقيد[10] الخلاف فيه على

---

(١) س ، ع : تبتلعه (بمثناة فوقية فى أول المضارع) .

(٢) ع : وهي .

(٣) س ، ع : يناقضه (بالمثناة التحتية فى أول المضارع) .

(٤) س : من علو إلى أسفل . (٥) س : جعلها كالزاى .

(٦) س : ورسغ . (٧) ع ، ز : الثلاثة .

(٨) النسخ الثلاث : لم تقع وبالأصل يقع (بياء المضارعة) فأثبتها من النسخ الثلاث .

(٩) س : من . (١٠) س ، ز : يفيد .

انفراده وحال انضمامه للثاني وهو الطريق الثانية ، وقوله : واختلف فى ذى اللام إشارة للثالث ويفهم من حكاية الخلف فى الجميع الرابع .

ص : وَبَابُ أَصْــدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَ)ــر

يُصدِرُ (غِ)ثْ (شَفَا) الْمُصَيطِرُونَ (ضَ)رْ

ش : باب أصدق قراءة شفا كالزاى اسمية والخلف كائن عن غر كذلك ،ويصدر إما مبتدأ خبره[1] أشمه[2] غث أو مفعول لأشم[3] ، وشفا عطف على غث ،والمصيطرون ضر كذلك فيهما ،ولا محل للجمل كلها. أى قرأ مدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) فى اختياره باب أصدق كله[4] بإشمام الصاد زايًا وهو كل صاد ساكنة بعدها دال كـ « تَصْدِيقَ »[5] ، و «يصْدِفُونَ»[6] و « فَاصدَعْ»[7] و« يصْدُرُ »[8] واختلف عن ذى غين غر رويس فى الباب كله فروى عنه النخاس[9] والجوهرى وإشمام الكل وبه قطع ابن مهران[10] وروى أبو الطيب وابن مقسم الصاد الخالصة وبه قطع الهذلى واتفقوا عنه على إشمام «يُصْدِرَ[11] الرِّعَاء[12] » [ولهذا][13] قال :يصدر غث شفا

(١ ، ٣) ليستا فى س . (٢) س : اسمية .

(٤) س : كل .

(٥) يوسف ١١١ . (٦) الأنعام ٤٦

(٧) الحجر ٩٤ . (٨) الزلزلة ٦

(٩) النخاس: هو عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادى المعروف بالنخاس (بالمعجمة) مقرئ مشهور ثقة ماهر مقصور أخذ القراءة عرضا عن محمد ابن هارون التمار صاحب رويس قلت : له ترجمة ضافية فى طبقات القراء لابن الجزرى فليرجع إليها من شاء. مولده ووفاته (٢٩٠ –٣٦٨ هـ) طبقات القراء (ج١ ص ٤١٤ عدد رتبى ١٧٥٧) .

(١٠) ع : ابن مهران له . (١١) القصص ٢٣

(١٢) ع : ويصدر الناس . (١٣) ما بين [ ] من النسخ الثلاث.

أى : أشمها لهؤلاء ،فإن قلت : إعادة شفا تكرار لدخوله فى باب أصدق.
قلت : بل واجب الذكر لرفع توهم انفراد رويس بها ثم كمل فقال :

ص : (ق) الْخُلْفَ مَع مُصَيْطِرٍ وَالسِّينُ (لِ) ى
وفيهما الخلف (ز) كى (ع) ن (م) لى

ش : « ق » مبتدأ والخلف ثان وخبره محذوف أى كائن عنه فى «المصيطرون» والجملة خبر الأول ،ومع بمصيطر حال ،والسين فيهما كائن[1] عن لى[2] اسمية ،وزكى مبتدأ (وعن[3] وملى) معطوفان عليه وفيهما خبر والخلف فاعل الظرف تقديره ذوزكى وعن وملى استقر الخلف فى الكلمتين عنهم ،أى قرأ ذوصاد ضر خلف[4] فى البيت المتلو بلا خلاف عنه « الْمُصَيْطِرُونَ » « وَبِمُصَيْطِرٍ » بالغاشية بالإشمام . واختلف عن ذى قاف « ق » خلاد فروى[5] جمهور المشارقة والمغاربة الإشمام[6] وهو الذى لم يوجد نص بخلافه ،وأثبت له الخلاف[7] صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وتبعه الشاطبى وروى عنه الصاد الحلوانى ومحمد بن سعيد البزار[8] وقرأهما بالسين ذو لام لى

(١) ليست فى ز .
(٢) س ، ز: عن ملى .
(٣) ز : وعن ملى .
(٤) س : الخلف والصواب ما جاء بالأصل .
(٥) ع ، ز : فروى عنه .
(٦) س : والإشمام هو
(٧) ع ، ز : الخلاف فيهما .
(٨) ع : كلاهما عن خلاد .

هشام واختلف فيهما عن [1] ذى زاى زكى [2] وعين عن [3] وميم ملى ؛ قنبل وحفص وابن ذكوان .

فأما قنبل: فرواهما عنه بالصاد ابن شنبوذ من المبهج وكذا نص الدانى فى جامعه ، وبالسين ابن مجاهد وابن شنبوذ من [4] المستنير ونص على السين فى « المسيطرون » والصاد فى « بمصيطر » جمهور العراقيين [5] وهو الذى فى الشاطبية [6] وأما ابن ذكوان ؛ فرواهما عنه بالسين ابن مهران من طريق الفارسى عن النقاش وهى [7] رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش بالصاد وابن سوار ، ورواه الجمهور عن النقاش وهو الذى فى الشاطبية والتيسير ، وأما حفص: فنص له على الصاد فيهما ابن مهران وابن غلبون وصاحب العنوان وهو الذى فى التبصرة والكافى والتلخيص وهو الذى عند الجمهور له وذكره الدانى فى جامعه عن الأُشْنَانِى عن عبيد وبه قرأ على أبى الحسن ورواهما بالسين زرعان عن عمرو (وهو نص الهذلى عن الأُشْنَانِى) [8] عن عبيد وحكاه الدانى فى جامعه عن أبى طاهر عن الأُشنانى وكذا رواه ابن شاهى عن عمرو ، وروى آخرون عنه [9] « المصيطرون » بالسين « وبمصيطر » بالصاد

---

(١) س : عن المنهج وصوابه المبهج .

(٢) س : ذى زاى زكى قنبل، أى : الذى رمزه فى الحروف حرف الزاى وهو قنبل عن ابن كثير القارى اهـ : المحقق .

(٣) س : وعين عن حفص وميم ملى ابن ذكوان .

(٤) ليست فى س . (٥) ع : والمغاربة .

(٦) ع : والتيسير . (٧) ز : و هو .

(٨) س ؛ وحكاه عن الأشنانى

(٩) ليست فى س .

وكذا [١] هو فى المبهج والإرشادين [٢] وغاية أبى العلاء وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وقطع بالخلاف له فى المصيطرون (وبالصاد فى بمصيطر) [٣] فى التيسير والشاطبية والحاصل من هذه الطرق أن لكل من قنبل وحفص ثلاث طرق ، ولابن ذكوان طريقان ووجه كل منهما يفهم مما تقدم ثم انتقل فقال :

ص : عَلَيْهِمُو إِلَيهِمُو لَدَيْهِمُو بضَمٍّ كَسرِ الْهَاءِ (ظَ) بْيٌ (فَ) هِمْ

ش : ظبي فاعل قرأ وفهم عطف عليه حذف عاطفه وعليهم مفعوله وإليهم ولديهم حذف عاطفهما وبضم يتعلق بقرأ ،أو ظبي [٤] مبتدأ وفهم عطف عليه ،وعليهم وما بعده مفعول قرأ ،أو هو الخبر ،أى :قرأ ذو ظا ظبي وفا فهم يعقوب وحمزة عليهم [وإليهم ولديهم] [٥] بضم كسر الهاء فى الثلاث (حال وصله ووقفه) [٦] ويفهمان من إطلاقه [إذا كانت لجمع مذكر ولم] [٧] يتلها ساكن علم مما بعد ويتزن البيت بقراءة ابن كثير والباقون بالكسر كما صرح به .

قاعدة : [٨]

الخلاف تارة يعم الوصل والوقف فيطلقه كهذا الموضع وملك [٩] يوم الدين وتارة يخص الوصل وتارة الوقف، فإن خص أحدهما وجاز غيره

---

(١) ز ، وكذلك (٢) س ، ع : والإرشاد .
(٣) س : بالصاد وبمصيطر . (٤) ز : و ظبي .
(٥) س : وإليهم ولديهم وقد وضعتها بالأصل كما جاءت فى س بين حاصرتين. (٦) ليست فى س .
(٧) سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .
(٨) س : فائدة . (٩) س : ومالك .

فى الآخر تعين[1] القيد نحو : « حَاشَا مَعًا صِلْ » وإن امتنع اعتمد على القرينة نحو « وَآدَمَ انْتِصابُ الرَّفْعِ دَل » وربما صرح به تأكيدًا نحو « فِى الْوَصل تَاتَيَمَّمُوا » وجه ضم الهاء أنه الأصل بدليل الإجماع عليه قبل اتصالهما وهى لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء اليمن ولأنها خفية[2] فقويت بأقوى حركة ،ووجه[3] الكسر مجانسة لفظ الياء وهى لغة قيس وتميم وبنى سعد ورسمهما[4] واحد ثم كمل فقال :

ص : وَبعْدَ يَاءٍ سكَنَتْ لَا مُفْرَدَا (ظَ) ا هِرٍ وَإنْ تَزُلْ كَيُخْزِهُمُ (غَ)دَا

ش : ظاهر فاعل قرأ ، وبعد ظرفه[5] ومتعلقه محذوف لدلالة الأول وهو بضم كسر الهاء وكذلك مفعوله وهو كل هاء بعد ياء ،وسكنت صفة يا ،ولا مفردًا عطف بلا المشتركة لفظاً على المفعول المحذوف ،وترك فعل الشرط وكيخزهم خبر مبتدإ محذوف ،وذوغدا[6] فاعل قرأ وهو جواب إن ،أى : قرأ ذو ظا ظاهر يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواءٌ كانت فى الثلاثة أو فى[7] غيرها فى[8] ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو « عليهما » « ولديهما » « وإليهما » « وصياصيهم» « وجنتيهم » « وترميهم » « وعليهن » « وفيهن » « وإليهن » إلا إن أفرد الضمير نحو « عليه » و «إليه » وسيأتى فى باب الكناية ،وهذا كله

---

(١) س : يعنى . (٢) س : خفيفة .
(٣) س : وجه (بدون حرف العطف) .
(٤) ز : رسمها . (٥) س : ظرف .
(٦) ع : وذوغد . (٧) ليست فى س ، ع .
(٨) س : من .

إن كانت الياء موجودة ، فإن زالت لعلة[1] جزم أو بناء نحو « وَإن يأْتِهم[2] » « ويخزهم[3] » « فاستفتهم[4] » « فآتِهم »[5] فإن رويسا ينفرد بضم ذلك كله إلا ما أشار إليه بقوله[6] :

ص : وَخُلْفُ يُلْهِهِمْ قِهِمْ ويُغْنِهِمْ عَنهُ وَلَا يَضُمُّ مَن يُوَلِّهِمْ

ش : وخلف هذا اللفظ كائن عنه اسمية ،وعاطف قهم محذوف بدلالة الثانى ،ولَا يضم منفية وفى المعنى مخرجة من قوله : «وإن تزل » أى : اختلف عن ذى غين غدا (رويس)المعبر عنه بضمير عنه فى « ويلههم الأمل »[7] و « يغنهم الله »[8] « وقهم السيئات »[9] « وقهم عذاب الجحيم »[10] فروى كسر الأربعة القاضى عن النخاس والثلاثة الأول الهذلى عن الحمامى ،وكذا نص الأهوازى ،وقال الهذلى :وكذا أخذ علينا فى التلاوة زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة ،وضم الأربعة الجمهور عن رويس واتفق عنه على كسر « و من يولهم »[11] وجه ضم الجميع ما تقدم ،ووجه كسر المستثنى الاعتداد بالعارض وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ ووجه الاتفاق فى « يولهم » تغليب العارض (والله أعلم)[12] .

---

(١) ز : بعلة
(٢) الأعراف : ١٦٩
(٣) التوبة : ١٤
(٤) والصافات : ١٤٩
(٥) الأعراف : ٣٨
(٦) ليست فى س .
(٧) الحجر ٣
(٨) النور ٣٢
(٩) غافر ٩
(١٠) غافر ٧
(١١) الأنفال ١٦
(١٢) ليست فى س .

ص : وَضَمَّ مِيمَ الْجمعِ صِلْ (ثَـ)بتٌ (دَ)رَى
قَبلَ مُحَرَّكٍ وَبِالْخُلْفِ (بِـ)ـرَا

ش : ضم[1] مفعول صل من يصل حذفت فاؤه حملا على المضارع (والجملة خبر عن)[2] ثبت[3] ودرا عطف عليه[4]، والعائد محذوف أى : ذو ثبت ودرا صل لهما ضم ميم الجمع وقبل محرك ظرف أو حال المفعول ، وبالخلف خبر مقدم ، أى : وذو برا[5] وروى[6] عنه بالخلف[7] أى : ضم ميم الجمع وصلها بواو لذى ثاء ثبت (أبو جعفر) ودال درى (ابن كثير) إن كانت قبل محرك نحو « عليهم غير » « معكم أينما »[8] « جاءكم موسى » واختلف عن قالون وأطلق جمهور العراقيين وابن بليمة[9] الخلاف عنه من الطريقين ، وفى التيسير الخلاف عن أبى نشيط وجعل مكى الإسكان لأبى نشيط والصلة للحلوانى .

تنبيه :

تحتاج الميم لقيدين وهما : قبل محرك ولو تقديرا ليندرج فيه « كنتم تمنون » و « فظلتم تفكهون » على التشديد ، وأن يكون المحرك

---

(١) س : ضم ميم الجمع صل أمر ، ز : صل أمر من وصل .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : وثبت محله نصب على نزع الخافض .
(٤) س : على محذوف على ثبت ، أى : صل لذى ثبت ودرا وقيل .
(٥) ز : وذوباء برا .
(٦) النسخ الثلاث : روى (بدون العطف) .
(٧) س : الخلف . (٨) س : أينما كنتم .
(٩) ع : ابن تيمية ، وصوابه ابن بليمة كما جاء بالأصل ، س ، ز : قلت : وليس لابن تيمية بين هؤلاء القراء وأهل الأداء مكان فما علمنا له سندا فى القراءة ولو كان له سند ما فاته التنويه بذلك والإشارة إليه فى واحد من كتبه العديدة .

منفصلا[١] ليخرج عنه نحو « دَخَلْتُمُوهُ » « أَنُلْزِمُكُمُوهَا » فإنه مجمع عليه ثم تمم حكم الميم فقال :

ص : وقَبـلَ همز الْقَطْعِ وَرْشٌ . . . .

ش : ورش فاعل[٢] وصل مقدرًا وقبل ظرفه[٣] أو حال مفعوله وهو ضم ميم الجمع (أى : ووصل ورش ضم ميم الجمع)[٤] والواقعة قبل همزة[٥] القطع من طريقيه . فإن قلت : إفرادُ ورش يوهم تخصيصه قلت : إذا علمت أن[٦] قاعدته[٧] ذكر صاحب الأصل أولا ثم إفراد الموافق كقوله :

. . . . وَلِفَا فِعل سِوَى الْإِيوَاءِ الأَزْرَقُ اقْتَفَى

وكقوله

وافَقَ فِى إدغَامِ[٨] صفًّا زَجْرَا ذِكْرًا وَذَروًا (فِـ)ـد ...

قد علمت أنه أحسن فيما فعل ، فإن قلت : هلا قال : وافق ورش كقوله :

« وافق فى مؤتفك » ؟ ... ...

قلت : لو قاله[٩] لم يعلم[١٠] أوافق الأقرب على الخلاف أو الأبعد على الصلة ، فإن قلت : لم يبين هل الخلاف فى الوصل أو الوقف ؟ قلت شرط فى الصلة كونها قبل محرك ولا يكون إلا وصلًا .

---

(١) س : تقديرا منفصلا .
(٢) س : صل بدون واو العطف .
(٣) س : ظرف .
(٤، ٦) ليستا فى س .
(٥) النسخ الثلاث : همز .
(٧) س : قاعدتهم .
(٨) ع : الإدغام .
(٩) ز : قال .
(١٠) س : يعلم .

تفريع :

يثلث[1] لورش باعتبار طريقيه نحو[2] « ءَأَنْذَرتَهُم أم » كما يثلث « وأَمرُهُ إِلَى اللهِ » وجه الضم أنه الأصل ولهذا أجمع عليه عند اتصال[3] الضمير نحو « دخلتموه » ويوافق الرسم وقفًا أو تقديرًا أو امتنع فى الوقف لأنه محل تخفيف، وجمع قالون بين اللغتين كقولة لبيد :

« وهُمُ فَوارِسُهَا وَهُم حُكَّامُهَا »[4].

وخص ورش الهمزة إيثارًا[5] للمد، وأيضًا فمذهبه النقل، ولو نقلت لحركت[6] الميم[7] بالثلاث، فحركتها[8] بحركتها الأصلية، وأسكنها الباقون تخفيفًا لكثرة دورها مع أمن اللبس، وعليه الرسم، ولما تم حكم المتحرك[9] ما بعدها انتقل للساكن ما بعدها فقال :

ص : . . . . وَاكْسِرُوا (لِتَسَفَا)   قَبلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسر (حَـ)رَّرُوا

وصـلًا وباقِيهم بضَمٍّ و (شَفَا)   مَع مِيمِ الْهَـاءِ وَأَتْبعْ (ظِـ)رُفَا

(١) ع : ثلث .   (٢) ليست فى س

(٣) ز : إيصال .

(٤) هذا الشطر تكملة للبيت القائل :

فَهُمُ السعاةُ إِذَا الْعشِيرةُ أُفْظِعت   وهُم فَوارِسُها وهُم حُكَّامُهَا

وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامرى التى مطلعها :

عفَتِ الدِّيارُ محلهَا فَمُقَامُهَا   بِمِنًى تَـأَبَّد غَولُهَـا فَرِجامُهَا

وهذه القصيدة بتمامها فى « شرح القصائد العشر » للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ص ٣١٤

(٥) س : طلبا .   (٦) س : حركت ، ز : لحركة .

(٧) ليست فى س .

(٨) ليست بالنسخ المقابلة .

(٩) ليست فى س .

ش : قبل وبعد ظرفًا ، كسروا وحرروا محله نصب بنزع الخافض ، (وكذا وصلا وباقيهم قرءُوا بضم اسمية وشفا فاعل ضم مقدرًا والهاء مفعوله ومع ميم حال الهاء وظرفًا نصب بنزع الخافض)[1] المتعلق بأتبع أي : كسر" ذو حا" حرروا أبو عمرو الميم وصلا قبل الساكن إذا كان قبلها كسر نحو : « بِهِمِ الْأَسبَابُ ، عَلَيهِمِ الْقِتَالُ » . وبعد كسر شامل للهاء التي قبلها كسرة)[2] أو ياءٍ ساكنة كالمثالين وخرج عنه[3] : « لَن يُؤْتِيَهُمُ اللهُ »[4] لأن الميم بعد ضم ، والباقون بضمها وصرح به ليتعين ضد الكسر وضم مدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) الهاء[5] مع الميم وأتبع ذو ظا ظرفا (يعقوب) الهاء فى حكمها المتقدم فيضم فى نحو : « يُرِيهِمُ اللهُ » ويكسر فى نحو « بِهِمِ الْأَسبابُ » ويجوز لرويس فى نحو « يُغْنِهِمُ اللهُ »[6] الوجهان اللذان فى الهاء وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم سواءٌ كان ياءً[7] كـ« لَن يُؤْتِيهم الله » أو هاءً[8] نحو : « عَلَيهم الْقِتَال » أو تاء نحو : « وَأَنْتُم الْأَعلَونَ » وعلم من قوله : وصلا أن الكل يقفون بكسر الهاء والميم ، ويخص هذا العموم حمزة ويعقوب بعليهم[9] وإليهم[10] ولديهم .

وجه ضم الميم المتفق عليه أنه حرك للساكنين بالضمة الأصلية وأيده الإتباع ، وامتنع إثبات الصلة للساكن كـ« عَمِلُوا الصَّالِحاتِ » ، ولا يرد

(١ ، ٢) ليستا فى س .
(٣) س : عليه وليست فى ع .
(٤) هود : ٣١
(٥) ليست فى س .
(٦) النور — ٣٣
(٧) ع ، ز : هاء .
(٨) سقطت من س ، ع ، ز : كافا ، بنحو « عليكم القتال » .
(٩) س : فى عليهم .
(١٠) ليست فى ع .

« كُنْتُم تَمَنَّوْنَ » للعروض ، ووجه[1] كسرهما أنه كسر الميم على أصل إلتقاء الساكنين والهاء[2] لمناسبة الطرفين ، أى : ما بعدها وما قبلها والياء مجانسة الكسرة فيخلف[3] أصلان[4] وهما ضمهما وحصل وصل وهو[5] كسر أول الساكنين ، ومناسبتان وهما أولى ، ووجه ضمها[6] أن الميم حركت للساكن[7] بحركة الأصل وضم الهاء إتباعًا لها[8] لا على الأصل وإلّا لزم بقاء ضمها وقفًا ، إلّا أن حمزة فى عليهم وما معها آثر الإتباع فى الوقف وهى لغة بنى[9] سعد ، ووجه[10] كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء للياء ، وتحريك الميم بالأصلية وهى[11] لغة بنى سعد[12] وأهل الحرمين ، وفيها[13] :
١ موافقة أصل وهو تحريك الميم بالأصلية ، ومناسبة وهى كسر الهاء للياء ،
٢ ومخالفة أصلية وهما ضم الهاء[14] وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين

خاتمة :

« آمين » ليست من القرآن ، وفيها أربع لغات : مد الهمزة وقصرها[15] مع تخفيف الميم وتشديدها (لكن فى التشديد بحاليه خلاف[16])[17] .

---

(١) س : وجه (بدون العطف) .
(٢) س : الهاء (بدون عطف) .
(٣) ع : فتخلف .
(٤) النسخ الثلاث : أصل .
(٥) س : كسر التقاء الساكنين .
(٦) ع : ضمهما .
(٧) س : لالتقاء الساكنين ، ع : للساكنين .
(٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى ع .
(١٠) س : وجه (بدون العطف) .
(١١) ع ، ز : ولا يرد عدم فعل للعروض .
(١٢) ع ، ز : أسد
(١٣) س : وفيهما .
(١٤) ليست فى س ، ع .
(١٥) س : وقصره .
(١٦) ع : بخلاف .
(١٧) ما بين ( ) ليست فى س .

باب الادغام الكبير

ذكره بعد الفاتحة لأنه من مسائلها وهو[١] لغة : الإدخال والستر والخفاء . يقال : أدغمت اللجام فى فم الفرس ، قال[٢] :

(وَأدغَمتِ فِى قَلْبِى مِنَ الْحُبِّ[٣] شُعبَةً
تَذُوبُ[٤] لَهَا حرًّا مِنَ الْوَجـدِ أَضْلُعِى)

وصناعة اللفظ بساكن فمتحرك بلافصل من مخرج واحد فاللفظ . . . إلخ يشمل المظهر والمدغم والمخفى ، وبلا فصل خرج به المظهر (ومن مخرج واحد)[٥] اخرج[٦] به المخفى وهو قريب من قول المصنف : اللفظ بحرفين حرفًا كالثانى ، لأن قوله ، اللفظ بحرفين يشمل الثلاث ، وحرفًا خرج به المظهر ، وكالثانى خرج به المخفى ، وهذا[٧] كله ليس هو إدخال حرف فى حرف ، بل هما ملفوظ بهما وهو فرع الإظهار لافتقاره[٨] لسبب .

قال أبو عمرو المازنى : الإدغام لغة العرب (التى تجرى)[٩] على ألسنتها ولا يحسنون غيره ومن الكبير قول عكرمة :

(عَشِيَّةَ تَمنَّى أَنْ يكُونَ[١٠] جماعةً[١١] بمكَّةَ تُوريكَ[١٢] [السِّتَارُ][١٣] الْمُحَرَّمُ)

---

(١) ع : وهى . (٢) س : قال الشاعر :
(٣) ز : المحبة . (٤) ع : يذوب .
(٥) ليست فى س . (٦) س : وبالثانى خرج .
(٧) النسخ الثلاث : وعلى هذا . (٨) ع : لافتقار .
(٩) النسخ الثلاث : الذى يجرى . (١٠) س : تكون .
(١١) ز : حمامة .
(١٢) ز (مدركك) وقوله : توريك ، أى : تخفيك وتسترك ، وكان — صلى الله عليه وسلم — إذا أراد غزوة ورى بغيرها . ا هـ : المحقق .
(١٣) الأصل : الثنا ، ع : اليسار وما بين [ ] من ز ، س .

وفائدته التخفيف لثقل عود اللِّسان إلى المخرج أومقاربه ولابد من سلب الأَول حركته ، ثم ينبو [1] اللِّسان بهما نبوة واحدة فيصير [2] شدة الامتزاج فى السمع كالحرف الواحد ويعوض عنه : التشديد وهو : حبس الصوت فى الحيز [3] بعنف. فإن قلت : قولهم : اللفظ بساكن [4] فمتحرك يناقض قولهم ، التشديد عوض الذاهب . فالجواب : ليس التشديد عوض الحرف ، بل عمَّا فاته من لفظ الاستفال ،وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنًا مشددًا ينتهى إلى محرك مخفف [5] ، وينقسم إلى كبير : وهو ما كان أَول الحرفين فيه محركًا ثم يسكن للإدغام فهو أَبدًا أزيد [6] عملًا ، ولذا سمى كبيرًا ، وقيل : لكثرة وقوعه ، وقيل : لما فيه من الصعوبة ، وقيل : لشموله المثلين والمتقاربين والجنسين . وصغير : وهو ما كان أَولهما ساكنًا .

واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء وهو يشاركه فى إسكان المتحرك دون القلب . ثم قال صاحب المصباح والأَهوازى : فيه تشديد يسير . وقال الدانى : هو عار منه وهو التحقيق لعدم الامتزاج ولذا يقال : أدغم هذا [7] فى هذا وأُخفى عنده [8] .

---

(١) ز : ينبو عنهما ، وقوله : (ثم ينبو اللسان) قال صاحب المختار : نبا الشىء عنه : تجافى وتباعد ، وبابه : سما ا هـ .

(٢) س : فتصير .

(٣) س : فى الحنك ، ع : فى الخبر ، وهو تصحيف من الناسخ ، وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : حيز (بحاء مهملة ومثناه تحتية آخرها زاى معجمة) .

(٤) ز : ساكن .

(٥) س : مختف .

(٦) ع : زائد .

(٧) س : ذا .

(٨) س : هذا عن هذا .

ص : إِذَا الْتَقَى خَطًّا مُحرَّكَانِ مِثْلَانِ جِنْسانِ مُقَـارِبانِ[1]

أَدغِمْ بِخُلْفِ الدُّور والسُّوسِى مَعًا لَكِن بِوجهِ الْهمز والْمد امنعا

ش : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط ، والتقى : فعل الشرط ، وخطًّا : تمييز ، ومحركان : صفة الفاعل[2] وهو حرفان والثلاثة بعده أوصاف حذف عاطفها ، وأدغم : جواب إذا ، ومفعوله محذوف دل عليه جملة الشرط أى : أدغم أول المتلاقيين[3] والباء بمعنى مع متعلق به وحذف ياء الدورى وخفف ياء السوسى للضرورة ، ومعًا : نصب على الحال من الاسمين أى : حالة كونهما مجتمعين ، وأصلها اسم لمكان الاجتماع معرب إلا فى لغة غنم[4] وربيعة فمبنى على السكون لقوله[5] : قريشى[6] معكم[7] وهو[8] أى : معكم ، وتخصيصها[9] بالاثنين اصطلاح طارئ ، ولكن : حرف ابتداء لمجرد إفادة[10] الاستدراك لأنها[11] داخلة على جملة وليست عاطفة ، ويجوز أن يستعمل[12] بالواو نحو[13] : « وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِين »[14] وبدونها

---

(١) س : متقاربان . (٢) س : صفة لا فاعل .

(٣) س : المتقابلين . (٤) س ، ع : تميم .

(٥) س : لقول ، ع : كقوله .

(٦) س : قريش ، ع ، ز : قرشى .

(٧) ع ، ز : منكم . (٨) س : أى : وهو .

(٩) ز : وتخصصها . (١٠) س : فائدة .

(١١) ع : ولأنها . (١٢) س ، ز : تستعمل .

(١٣) س : ونحو . (١٤) الزخرف / ٧٦ .

كقول زهير :

(إنَّ ابن ورْقَاءَ لَا تُخْشَى[1] بوادِرُه ، لَكِنِ وقَائِعُهُ فى الْحرب تُنْتَظَرُ)[2]

وباء بوجه بمعنى مع متعلق با منع ، وألفه للإطلاق ، ومفعوله محذوف ، أى : امنع الإدغام[3] .

واعلم[4] أن الشائع بين القراء فى الإدغام الكبير أن مرجوعه[5] إلى أبى عمرو فهو أصله وعنده اجتمعت أصوله وعنه[6] انتشرت فروعـــه ، وكل من القراء قرأ به اتفاقًا مثل « الضَّـــالِّين[7] » ، « وصوافَّ[8] » واختلافًا مثل « حيّ[9] » ، « وتأمنَّا[10] » ، « مَا مَكَّنِّى »[11] وروى الإدغام الكبير أيضًا عن الحسن وابن محيصن والأعمش وطلحة

---

(١) ع : لا يخشى [بمثناة تحتية] .

(٢) البيت من معلقة زهير بن أبى سلمى وقد ورد :

إنَّ ابن ورقَاءَ لَا تُخْشَى غَوائِلُهُ

يقول شارح الديوان أبو العباس أحمد الشيبانى المعروف بثعلب : ليس ابن ورقاء ممن يغتال ويغدر ولكن ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه، وورد فى المعنى فى مبحث لكن : « بوادره » والبادرة : ما يبدر من الإنسان عند حدته من خطأ ومسقطات . وابن ورقاء : هو الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى نوفل وهم رهط الحارث والقصيدة مطلعها :

أَبلِغْ بنِى نَوفَلٍ عنِّى فَقَد بلَغَتْ ... مِنِّى الْحفِيظَةُ لَمَّا جاءَنِى الْخَبرُ

شرح ديوان زهير لأبى العباس « ثعلب » ص ٣٠٦ الدار القومية للطباعة والنشر .

(٣) س : تنبيه .

(٤) س ، ز : اعلم .

(٥) س : مرجعه .

(٦) ع : وعنده .

(٧) سورة الفاتحة / ٧

(٨) الحج / ٣٦

(٩) الأنفال / ٤٢

(١٠) يوسف / ١١

(١١) الكهف / ٩٥

وعيسى بن عمرو[1] ، ومسلمة بن عبد الله الفهرى ، ومسلمة بن الحارث السدوسى[2] ، ويعقوب الحضرمى وغيرهم ، ثم إن لهم فى نقله عنه خمس طرق : منهم من لم يذكره أصلا كأبى عبيد وابن مجاهد ومكى وجماعة ، ومنهم من ذكره عن أبى عمرو فى أحد الوجهين من جميع طرقه وهم[3] جمهور العراقيين وغيرهم ، ومنهم من خصه برواية الدورى والسوسى كأبى معشر الطبرى والصفراوى ، والمصنف موافق لهاتين[4] الطريقين[5] لاجتماعهما على ثبوته للروايتين[6] ، ومنهم من خص به السوسى كأبى الحسن بن غلبون ، وصاحب التيسير والشاطبى[7] ، ومنهم من ذكره[8] عن غيره الدورى والسوسى كصاحب التجريد والروضة ؛ فعلى ما ذكر[9] المصنف من الخلاف يجتمع لأبى عمرو إذا اجتمع الإدغام مع الهمز الساكن أربعة أوجه وكلها طرق محكية : الإبدال مع الإظهار ، والإدغام ، والتحقيق معهما .

[فالأولى] : الإبدال مع الإظهار ؛ وهو أحد الثلاثة عن جمهور العراقيين عنه ، وأحد الوجهين عن السوسى فى التجريد والتذكار[10] وفى جامع البيان

---

(١) بالأصل ، س : عيسى بن عمرو ، ز : عيسى بن عمرة ، وصوابه عيسى بن عمر أبو عمر الهمدانى الكوفى القارى الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة . . ذكر الأهوازى والنقاش أنه قرأ على أبى عمرو مات سنة ١٥٦ وقيل : ١٥٠ هـ . ا هـ طبقات القراء ١ / ٦١٣ عدد رتبى ٢٤٩٧

(٢) س : السدوسى (٣) ع : وهو .

(٤) س : لها بين (٥) ز : الطريقتين

(٦) النسخ الثلاث : للراويين . (٧) س : والشاطبية .

(٨) س : ذكر . (٩) س : ما ذكره .

(١٠) ع ، ز : وأحد الوجهين فى التيسير المصرح به فى أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد ، قلت هذه العبارة ليست بالأصل و س .

من قرائه على أبي الحسن ولم ، يذكر كل من ترك الإدغام عن أبي عمرو سواه[1] كالمهدوي[2] ومكي وصاحب العنوان والكافي وغيرهم ، وكذلك اقتصر عليه أبو العز في إرشاده .

الثانية : الإبدال مع الإدغام وهي التي في جميع كتب أصحاب[3] الإدغام من الراويين[4] معا ، وكذلك[5] نص الداني[6] في جامعه تلاوة وهو الذي عن السوسي في التذكرة لابن غلبون ومفردات الداني والشاطبية والتيسير[7] كما سيأتي بيانه .

الثالثة : الإظهار مع التحقيق وهو الأصل عن[8] أبي عمرو الثابت عنه من جميع الكتب وقراءة[9] العامة من أصحابه ، وهو الوجه[10] الثاني عن السوسي في التجريد والدوري عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوي ومكي وابن شريح وغيرهم[11] .

والرابعة[12] : الإدغام مع الهمز وهي ممنوعة اتفاقًا ، وقد انفرد بجوازها الهذلي قال في كامله : هكذا قرأنا على ابن هشام على الأنطاكي[13] على

---

(١) ع : و سواه . (٢) ع : كالمهدي .
(٣) ع : الأصحاب . (٤) النسخ الثلاث : الروايتين .
(٥) س : وكذا . (٦) س : نص عليه .
(٧) ع : وهو الوجه الثاني عنه في التيسير ، ز : وهو الوجه الثاني في التيسر .
(٨) س : مع . (٩) س : وقول .
(١٠) ليست في س .
(١١) ع ، ز : وهو الذي في التيسير عن الدوري من قراءة الداني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي .
(١٢) س ، ز : الرابعة . (١٣) س : الأنصاري .

ابن بدهَن[١] على ابن مجاهد على ابن الزعراء على الدورى ، والغالب أنه وهم منه[٢] على [ابن هاشم][٣] ، لأن [ابن هاشم][٤] هذا هو المعروف بتاج الأئمة أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه غير واحد من الأئمة كالأستاذ أبى عمر[٥] الطلمنكى وابن شريح وابن الفحام وغيرهم ، ولم يحك[٦] أحد عنه ما حكاه الهذلى وشيخه الحسين[٧] بن سليمان الأنطاكى أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد كالدانى والمعدل الشريف صاحب[٨] الروضة

---

(١) س ، ز : بدهن (بباء موحدة تحتية) وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء وهو : أحمد بن عبد العزيز موسى بن عيسى أبو الفتح الخوارزمى الأصل ثم البغدادى الإمام نزيل مصر ، يعرف بابن بدهن مشهور عارف متقن اجتمع له حسن الصوت والأداء ، توفى فى بيت المقدس سنة ٣٥٩ هـ (طبقات القراء ١ / ٦٨ عدد رتبى ٣٠٠)

(٢) ليست فى ع

(٣ ، ٤) ع : ابن هاشم وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء وهو : أحمد بن على بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس المصرى شيخ حافظ أستاذ توفى ٤٤٥ هـ . له ترجمة ضافية فى طبقات القراء فليرجع إليها من شاء ا . هـ : طبقات القراء ١ / ٨٩ عدد رتبى ٤٠٣ . قلت : ولما كانت بالأصل ، س ، ز : ابن هشام ، فقد صوبتها من ع ووضعتها بين حاصرتين .

(٥) س : أبى عمرو ، ز : أبى على ، وصوابه كما جاء بالأصل و ع موافقا للطبقات وهو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد قرلمان الأستاذ أبى عمر الطلمنكى (بفتح اللام) المعافرى الأندلسى ، مولده ووفاته (٣٤٠ — ٤٢٩). ا هـ : طبقات القراء ١ / ١٢٠ عدد رتبى ٥٥٤

(٦) ع : ولم يحك من الأئمة كالأستاذ ...

(٧) ع ، ز : الحسن ، وصوابه — كما جاء بالأصل و س موافقا لطبقات القراء — وهو : الحسين بن سليمان أبو على الأنطاكى شيخ مقرئ معروف قرأ على أبى الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن ، قرأ عليه الشريف موسى المعدل وأحمد بن على بن هاشم ، طبقات القراء ١ / ٢٤١ عدد رتبى ١١٠٢

(٨) س : وصاحب الروضة .

ومحمد القزويني وغيرهم ، ولم[1] يذكر أحد منهم ذلك عنه[2] ، وشيخه ابن بدهن هو أبو الفتح البغدادى ، إمام متقن مشهور أحذق أصحاب ابن مجاهد ، أخذ عنه غير واحد كأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وأبيه أبي الحسن [وعبيد الله بن عمر القيسى][3] وغيرهم ، لم يذكر أحد منهم ذلك عنه (وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة نقل عنه)[4] خلق لا يحصون[5] (ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه ؛ فقد رأيت كل من في سند الهذلى لم ينقل عنهم شيء من ذلك ولو كان لنقل ، وإذا دار الأمر بين توهيم جماعة لا يحصون كثرة)[6] وواحد فالواحد أولى عقلاً وشرعاً فإن قلت : فقد[7] قرأ به القاضي أبو على[8] الواسطى على أبي القاسم عبد الله الأنطاكي على الحسين بن إبراهيم الأنطاكي على[9] أحمد بن جبير

---

(١) النسخ الثلاث : ولم .

(٢) ليست في س .

(٣) س : عبد الله بن عمرو ، ع : عبد الله بن عمر العبسى موافقة للأصل ، ز : عبد الله بن عمر القيسى ، وصوابه : عبيد الله — مصغراً — بن عمر بن أحمد بن محمد ابن جعفر أبو القاسم القيسى (بقاف ثم مثناة تحتية وسين مهملة آخره ياء) البغدادى الشافعى مولده ووفاته (٢٧٥ — ٣٦٠ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٨٩ عدد رتبى ٢٠٣٧

(٤) ليست في س .

(٥) س : لا يحصون كثرة .

(٦) سقطت من س .

(٧) ع : قد ، وليست في س .

(٨) س : أبو العلاء ، وباقي النسخ أبو على ، وصوابه — كما جاء في س والنشر وطبقات القراء — أبو العلاء وهو :

محمد بن على بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطى القاضي نزيل بغداد مولده ووفاته (٣٤٩ — ٤٣١ هـ) طبقات القراء ٢ / ١٩٩ عدد رتبى ٣٢٤١

(٩) س : عن .

على اليزيدى[1] ، فالواجب هذا مع كونه ليس طريق[2] الدورى عن اليزيدى لم يهمله الواسطى ، بل أنكره ولهذا قال :

ولم يقرئنا أحد من شيوخنا به إلا هذا الشيخ ، ولهذا[3] قال الأهوازى : وناهيك[4] به الذى (لم يقرأ)[5] أحد بمثل ما قرأ[6] ما رأيت من[7] يأخذ عن أبى عمرو (بالإدغام مع)[8] الهمز ولا أعرف لذلك[9] راويا والصواب فى ذلك : الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع (الإبدال وكذلك أيضاً لا يكون مع قصر المد[10] المنفصل لأنه إذا امتنع مع)[11] الهمز فمع المد أولى ؛ لأن الهمز يكون مع المد والقصر ، والإبدال لا يكون إلا مع القصر ، وأيضاً فلقوله فى التيسير : اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ[12] فى الصلاة أو أدرج قراءته أو أدغم لم يهمز كل همزة ساكنة فخص استعمال الإدغام والإدراج وهو الإسراع[13] الذى هو ضد التحقيق بالإبدال ، فإن قلت : ظاهر قوله : (إذا أدرج لم يهمز) أنه لا يجوز مع الحدر[14]

---

(١) ع ، ز : اليزيدى عن أبى عمرو ، س : عن اليزيدى قلت .

(٢) س : من طريق .

(٣ ، ٦ ، ٨ ، ١٠) ليست فى س .

(٤) ع : ناهيك (بدون العطف) .

(٥) ع : الذى لم يقل .

(٧) س : أحدا .

(٩) س : فى ذلك .

(١١ ، ١٢) ليستا فى ع

(١٣) س : الإسراع أى القراءة بلا مد بالإدغام . قلت : وقد سبق التعريف به فليرجع إليه .

(١٤) س : القصر .

إلا الإبدال ، قلت : جواز الحدر (مع الهمز هو الأصل)[1] عن أبي عمرو فلا يحتاج إلى نص ، فإن قلت : بين لنا طريق التيسير والشاطبية فى هذه المسألة كما سبق وعدك . قلت : اعلم أن الدانى صرح بطريق التيسير فى أسانيده فقال فى إسناد قراءة[2] أبى عمرو : قرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمر – يعني الدورى – على شيخنا عبد العزيز[3] وقال : قرأت بها على أبي طاهر بن هاشم[4] المقرىء وقال : قرأت بها على ابن مجاهد وقال : قرأت على أبي الزعراء وقال : قرأت على أبي[5] عمر يعنى الدورى وصرح فى الجامع بأنه قرأ على عبد العزيز[6] بالإظهار والتحقيق ، ويدل على هذا من التيسير أيضاً قوله بعد : وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء[7] عن الدورى ثم قال ، وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد ، وقال :

---

(١) س : القصر .

(٢) ليست فى س .

(٣) عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستى (بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة) أبو القاسم الفارسى ثم البغدادى يعرف بابن أبي غسان مقرىء نحوى شيخ صدوق . مولده ووفاته (٣٢٠ – ٤١٢ هـ) طبقات القراء ١ / ٣٩٢ عدد رتبى ١٦٧١ .

(٤) س : أبي طاهر هاشم ، والأصل ، ع ، ز : أبي طاهر بن هاشم وصوابه كما جاء فى طبقات القراء لابن الجزرى : أبو طاهر بن أبى هاشم واسمه عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادى البزاز (بزاء ين معجمتين) الأستاذ الكبير الإمام النحوى العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل (ت ٣٤٩ هـ) وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب . طبقات القراء ١ / ٤٧٥ عدد رتبي ١٩٨٣

(٥) س ، ز : أبي عمرو ، والصواب ما جاء بالأصل ، ع .

(٦) ترجم له قبلا .　　(٧) ليست فى س .

وقال لى : قرأت بها كذلك (على عبد الله بن الحسين المقرىء وقال لى : قرأت بها كذلك)[١] على ابن جرير ، وقال : قرأت على أبى شعيب يعنى السوسى ، فأنت تراه كيف صرح بالإدغام والإظهار للسوسى (وتقدم أن شرطه الإبدال)[٢] وبالإظهار مع التحقيق للدورى وكيف صرح بالإدغام للدورى على سبيل التحديث عن غير عبد العزيز لا على سبيل القراءة ، فعلى هذا لا يجوز أن يؤخذ له من طريق التيسير إلا بوجه للدورى وبوجهين للسوسى ولا يجوز لأحد أن يقول قرأت بالتيسير إلا إذا قرأ للسوسى بالوجهين ، فإن قلت : فما مستند أهل هذا العصر فى تخصيص السوسى بوجه واحد ؟ قلت : مستندهم فعل الشاطبى ، قال السخاوى فى آخر باب الإدغام : وكان أبو القاسم — يعنى الشاطبى — يقرىء بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذلك قرأ ، فصرح بأن قراءته لم تقع[٣] للسوسى إلا بوجه واحد ، فإن قلت : فكيف ذكر فى شاطبيته للسوسى الوجهين كما سنبينه ؟ قلت : قد قال فى ديباجته : « وَفِى يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ » فلم يلتزم ما قرأ به إنما التزم ما فى التيسير ، قلت : وعلى هذا فيجب على المجيز أن يقول : أجزته بما نقل أن الشاطبى كان يقرىء به ولا يجوز أن يقول : قرأ على بما فى الشاطبية لأن ذلك افتراء يخل[٤] بعدالته ...[٥]

---

(١) هذه العبارة سقطت من س . (٢) ليست فى س .

(٣) ع : لم يقع . (٤) النسخ الثلاث : مخل [اسم فاعل] .

(٥) وأما ما فهمه الشيخ برهان الدين الجعبرى من قول الدانى : اعلم أن أبا عمرو ... إلخ من جواز الثلاث طرق المتقدمة لأبى عمرو بكماله فغير متجه لأن =

وأما كلام الشاطبي فلا شك أنه موافق لصريح التيسير وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسي وبالتحقيق للدوري وبالإدغام للراويين على سبيل الجواز لا الوجوب ، فلكل وجهان ، فيصير للسوسي الإدغام والإظهار مع الإبدال ، وللدوري الإظهار مع التحقيق ويمتنع له الإدغام مع التحقيق لما تقدم من منع اجتماعهما .

فإن قلت : إطلاق الشاطبي الوجهين يوهم أنهما للدوري أيضاً ، قلت : لا إيهام مع تحقيق [1] معرفة شرطه وهو الإبدال وهذا واضح لايحتاج إلى تأمل ، والله — تعالى — أعلم .

وجه الإظهار والتحقيق الأصل ، ووجه الإدغام والبدل تخفيف اللفظ ووجه الإظهار والبدل أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات [2] ولا يلزم منه تخفيف الثقيل [3] ، ووجه الإدغام مع التحقيق أن كلا منهما باب تخفيف برأسه [4] فليس أحدهما شرطاً للآخر ، ووجه منعه أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل ، والله أعلم .

= العمدة على قول القارىء : قرأت بكذا على ما يفهم من كلامه والمعتمد عليه ما صرح به في أسانيده ، ولايجوز الاعتماد على هذا لأنه لم يقرأ به ، من طريقه ، لايترك ما نص عليه لمـا يفهم من الكلام لا سيما في هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل : اهـ . قلت : وهذه الفقرة ليست بالأصل وقد آثرت أن أنقلها في الحاشية عن نسخة ع ، ز : حرصا على إفادة القراء .

(١) ع : تحقق .
(٢) ع : المتحركان .
(٣) ع : الثقيل دون الأثقل .
(٤) س : يختلف برأسه ، ز : تحقيق برأسه .

ثم نرجع إلى كلام المصنف فنقول : ذكر المصنف للإدغام مطلقاً[١] شرطاً وسبباً وموانع ، فشرطه أن يلتقى الحرفان خطًّا سواءٌ التقيا لفظاً نحو « يعْلَمُ ما » ، أو لا ؛ فدخل نحو « إنَّهُ هُو » وخرج[٢] نحو « أَنَا نَذِيرٌ » وسببه التماثل وهو الاتفاق فى المخرج (أو الصفة ، ويلزم منه أن يكون « آمنُوا وَعَمِلُوا » و « فى يُوسُفَ » [٣] متماثلين ، والأولى أن يقال : المتماثلان : هما اللذان اتحدا ذاتا أو اندرجا فى الاسم . والتجانس : وهو الاتفاق فى المخرج)[٤] لا فى الصفة ، والتقارب : وهو التقارب فى المخرج أو الصفة[٥] أو فيهما وسيأتى مانعه ، فإذا وجد الشرط والسبب وارتفع[٦] المانع جاز الإدغام ، فإن كانا مثلين سكن الأول ثم أُدغم ، أو متقاربين قلب كالثانى ثم سكن ثم أُدغم وارتفع اللسان بهما رفعة[٧] واحدة من غير توقف[٨] على الأول ، ولا فصل بحركة ، والله أعلم .

ص : فَكِلْمَةً[٩] : مِثْلَى مَنَاسِكَكُم وما
سلَكَكُم وكَلِمتَيْن عمِّما

ش : كلمة : مفعول لمحذوف دل عليه عمم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ومثلى : منصوب بنزع الخافض تقديره : خصص إدغام كلمة إذا كان من إدغام المثلين بمثلى هاتين الكلمتين ولا يتجاوز

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : ونحو خرج .
(٣) يوسف ٨٠
(٤) هذه العبارة سقطت من ع .
(٥) ع : والصفة .
(٦) ع : ارتفع (بدون واو العطف) .
(٧) ع ، ز : دفعة (بالدال المهملة) .
(٨) النسخ الثلاث : وقف .
(٩) س : ففى كلمة .

بالإدغام الواقع فى كلمة من المثلين إلى أكثر منهما ، ومناسككم (مضاف إليه)[1] وماسلككم : معطوف عليه ، وكلمتين : مفعول عمم على حذف مضاف تقديره عمم ، وإدغام كلمتين فى كل ما اجتمعت أسبابه كما تقدم ، أى :[2] إذا اجتمع الشرط والسبب وارتفع المانع فإما أن يجتمع[3] متداخلان أو متقاربان أو متجانسان فغير المماثلين سيأتى .

والمماثلان إن كانا من كلمة فخصص جواز الإدغام بالكاف من[4] كلمتين خاصة وهما « مناسِككُمْ »[5] « وماسَلَككُمْ »[6] وأظهر ما عدا ذلك نحو « بشِرْكِكُمْ »[7] و « جباهُهُم »[8] و « أتُحاجُّونَنَا »[9]

وإن كانا من كلمتين فعمم الإدغام فى كل حرف كانا أو غيرهما .

تنبيهان[10] :

الأول : يرد على تخصيصه بكلمتين ما سيذكره آخر الأعراف وهو إدغام « ولِيِّ اللهُ » إن قيل : إن المحذوف هو الياء الأولى فإنه حينئذ من الكبير ، وإن قيل : الثانية أو الثالثة فمن الصغير .

الثانى : روى[11] إدغام كل مثلين لكنه ضعيف ، وجه [تخصيصهما][12]

---

(١) ليست فى س . (٢) ليست فى ع .
(٣) س : يكونا غير متماثلين أو متماثلين أو متقاربين أو متجانسين .
(٤) س : فى . (٥) البقرة ٢٠٠ .
(٦) المدثر ٧٢ . (٧) فاطر ١٤
(٨) التوبة ٣٥ . (٩) البقرة ١٣٩ .
(١٠) س : تنبيهات . (١١) ع : يروى .
(١٢) بالأصل : تخصيصها ، وبالنسخ الثلاث : تخصيصها عودا على المثلين لذلك أثبتها من النسخ المقابلة .

كثرة الحروف والحركات ، إذا علمت ذلك فاعلم أن الحروف تسعة وعشرون [1] فمنها الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما ، ومنها خمسة لم تلق جنساً ولا مقارباً [2] وهي : الخاء والزاى والصاد والطاء والظاء وستة لقيت مثلها خاصة وهي : العين والغين والفاء والهاء والواو والياء وخمسة لقيت مجانساً ومقارباً لا مثلا وهي [3] : الجيم والشين والدال والذال [4] والضاد والباقى أحد عشر لقى الثلاث ، فجملة مالقى مثله متحركاً سبعة عشر (يختص بستة) [5] ولم يتعرض له لوضوحه ، وجنسه أو مقاربه ستة عشر يختص بخمسة وسيأتى كل ذلك ، ولما ذكر سبب الإدغام وشرطه شرع فى مانعه فقال :

ص : مالَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يكُنْ تَامُضْمِرِ ولَا مُشَدَّدًا وفِى الْجزْمِ انْظُرِ

ش : ما : حرف نفى يدخل [6] على الأسماء والأفعال ، ولم : حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضياً نحو « لَمْ يلِدْ » وينون [7] : مجزوم بها ، ويكن : معطوف عليه ، وتا مضمر : خبر مقصور للضرورة ، ومشدد [8] : عطف [9] على

(١) قوله : الحروف تسعة وعشرون [جريا على مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدى].

(٢) س : ولا متقاربا .

(٣) ع : وهو .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : تختص بخمسة .

(٦) ع : تدخل .

(٧) س : ينون (بدون العطف) .

(٨) س ، ع : مشددا .

(٩) ع : معطوف .

الخبر ، وفى الجزم ، أى : المجزوم[1] لقولهم[2] : ضرب الأمير ، أى : مضروبه متعلق[3] بانظر ، ثم كمل فقال :

ص : فَإِنْ تَماثَلاَ فَفِيهِ خُـلْفُ وإنْ تَقَارَبا فَفِيهِ ضَعْفُ

ش : الفاء : جواب شرط مدلول عليه بانظر ، أى : فإذا نظرت ؛ لاجواب إذ لاجواب له على الصحيح . ففيه خلف : جواب فإن ، والباقى شرطية وجوابها محلها محل ما عطفت عليه من الجزم لاقترانه بالفاء ، أى إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع فأدغم إلا إن وجد مانع فلا يجوز الإدغام لا فى المثلين ولا فى غيرهما .

والمانع إما متفق عليه وهو ثلاثة :

الأول : بتنوين الأول نحو : « غَفُورٌ رحِيمٌ » ، « رجُلٌ رشِيدٌ »[4] « مأْكُولٍ لِئِلَافِ »[5] لأن التنوين حاجز[6] قوى جرى مجرى الأصول فى الثقل وتغيير[7] الساكنين فلم يجتمع الحرفان[8] والفرق بينه وبين [صلته][9] « إِنَّهُ هُو » عدم القوة والدلالة .

الثانى : كونه تاء ضمير سواء كان المتكلم أو المخاطب كـ« كُنْتُ

---

(١) س : فى المجزوم . (٢) النسخ الثلاث كقولهم .

(٣) س : ويتعلق. (٤) هود ٧٨ . (٥) آخر الفيل وأول قريش .

(٦) س : جائز .

(٧) ع : وتعبير [بعين مهملة وموحدة تحتية] .

(٨) ع ، ز : وهو حلية الاسم لدلالة على إمكانيته فحذفه .

(٩) ليست فى س وبالأصل ، ع : صلة ؛ ز صلته وقد أثبتها فى الصلب منها .

تُرابًا »[١] ، « أَنْتَ تُكْرِهُ »[٢] ، « كِدْتَ تَركَنُ »[٣] ، وليس مانعًا لذاته ، بل للملازمة[٤] المانع حيث وقع ، وهو إما سبق إخفاء فقط كالأولين أو مع انضمام حذف فى الثقل كالثالث والأول[٥] ومثل لكون كل منهما اسمًا على حرف واحد فأورد « لَكَ كَيدًا »[٦] (فزيد مع كونه)[٧] فاعلًا[٨] وسيأتى « جِيتِ شَيئًا »[٩] بمريم ، فقوله : نا مضمر عام مخصوص .

الثالث : كونه مشددًا كـ « مَسَّ سَقَرَ »[١٠] لما يلزم من الدوران فك الإدغام وضعف[١١] الثانى عن تحمله إن لم يفك ، لا سيما عند البصريين قاله الجعبرى[١٢] ...[١٣]

(قلت : وفيه شيء لأنه لا يلزم الدور إلّا إذا قيل : وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على وجود الإدغام ، ولا نسلِّم ذلك ، بل يقال : وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على قصد الإدغام لا وجوده ، فاختلفت جهتا التوقف فلا دور والله أعلم)[١٤] ......[١٥]

وإما مختلف فيه وهو الجزم ، قيل : وقلة الحروف وتوالى الإعلال

---

(١) آخر سورة النبأ .
(٢) يونس ٩٩ .
(٣) الإسراء ٧٤ .
(٤) س : للازمة .
(٥) ونحو كنت ترابا .
(٦) ع : فأورد ذلك تأكيدا .
(٧) ليست فى س .
(٨) ع ، ز : والإدغام نوع حذف فاندفع .
(٩) مريم ٢٧ .
(١٠) القمر ٤٨ .
(١١) س ، ز : ولضعف .
(١٢) ليست فى س .
(١٣) س ، ز : وليس منه « إن ولىي الله » لما سيأتى .
(١٤) ليست فى س .
(١٥) ع : وليس منه « إن وليى الله » لما سيأتى .

وسبق الإخفاء والحذف والضعف والعروض [وكلها][1] حصلت فيما سنذكره[2] من المتماثلين ، ويزيد المتقاربان[3] بسكون ما قبل المدغم فقط وسكونه مع انفتاحه ، وأصل الحركة المقصودة[4] فالجزم فى « ومن يبتَغِ غَيرا »[5] ، و « يخْلُ لَكُم »[6] ، « وإنْ يكُ كَاذِبًا »[7] ، وفى المتجانسين فى « ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ »[8] ، وألحق به « وآتِ ذَا الْقُرْبَى »[9] ، وفى المتقاربين « ولَم يُؤْتَ سعةً »[10] فأكثرهم جعله مانعًا مطلقًا كابن مجاهد وأصحابه وبعضهم لم يعتد بهم مطلقًا كابن شنبوذ والداجونى ، والمشهور الاعتداد به فى المتقاربين وأجرى الوجهين فى غيره (كما قال المصنف : ما لم يكن مفتوحًا بعد ساكن ، ولذا ضعف الخلاف فى « يُؤْتَ سعةً » وقوى فى غيره)[11] وإنما كان الجزم مانعًا لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه أولأن المحذوف كالموجود فهو فاصل وهو الأظهر لا سيما الوسط . . .[12]

---

(١) مابين [ ] من النسخ الثلاث : (٢) النسخ الثلاث : سيذكره .

(٣) النسخ الثلاث : المتقاربين .

(٤) ع : هى من الموانع نحو « أنا نذير ، أنا لكم » لا يدغم محافظة على الحركة نص عليه فى جمال القراء ، ولذلك زادوا الألف أو الهاء وقفا ، فالجزم فى المتماثلين .

(٥) آل عمران ٨٥ (٦) يوسف ٩ (٧) غافر ٢٨ (٨) النساء ١٠٢

(٩) الإسراء ٢٦ . (١٠) البقرة ٢٤٧ (١١) ليست فى س .

(١٢) ع : وهو «إن يك كاذبا» وذلك لأن الشارح أخذ هذا التعليل من الجعبرى قد ذكر الأمثلة التى فى الشاطبية وهى :

« يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلاَمِ » ، « وَإنْ يَكُ كَاذِباً » ، و « يَخْلُ لَكُمْ » . هكذا مرتبة فيكون قول الجعبرى : لا سيما الوسط مراده به الوسط من الأمثلة وهو : « وإنْ يَكُ كَاذِباً » لوجود الفاصل وهو الواو والنون المحذوفتان لأنهما كالموجودتين بخلاف كلام الشارح فإنه ذكر الأمثلة أولاً وجعل « وَإنْ يَكُ كَاذِباً » آخرا ، فعلى هذا كان ينبغى أن يقول لا سيما الأخير : فليتأمل ا هـ : المحقق .

ص : والْخُلْفُ فِى واو هُو الْمضْمُوم ها ۝ وآل لُوطٍ جئْتِ شَيئًا كَافَ ها

ش : والخلف فى واو هو اسمية ، والمضموم : صفة هو المضاف إليه لأن الإضافة للفظه ، ها : تمييز ، وآل لوط عطفه على واو ، وكذا جئت شيئًا ، وعاطفه محذوف وهو مفرد لأن المراد لفظه ، وكاف ها أراد به « كهيعص » من إطلاق اسم البعض على الكل وهو يتعلق بمحذوف ، أى : الواقع فى « كهيعص » (أو حال من « جئْتِ شَيئًا » أى : هذا اللفظ حالة كونه فى « كهيعص »)[1] أى : اختلف من أدغم الإدغام الكبير فى إدغام واو هو[2] المضموم هاوه ، وآل لوط ، وجئت شيئًا ، فأما هو فروى إدغامه ابن فرح من جميع طرقه إلا العطار وابن شيطا عن الحمامى (عن زيد)[3] عنه ، وكذا أبو الزعراء من طريقى ابن شيطا عن ابن العلاء عن أبى طاهر عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسى وابن بشار عن الدورى وابن رومى وابن جبير كلاهما عن اليزيدى واختاره جملة[4] البصريين[5] والمغاربة وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكر ، وجه الإدغام طرد الباب ووجه[6] الإظهار (أن الإدغام يؤدى إليه)[7] [لزوم الدور][8] وبيانه أنه إذا أريد الإدغام سكنت الواو لذلك فيصير[9] حرف[10] مد فيمتنع إدغامها وينتقض بإدغام « نُودِى يامُوسى »[11] إجماعًا ، إذ لا فرق

---

(١) ليست فى س . (٢) س : هو واو المضموم .

(٣) ليست فى س وزيد : هو ابن على بن أحمد بن أبى بلال أبو القاسم العجلى (انظر طبقات القراء ١ / ٢٩٨ عدد ربى ١٣٠٨) .

(٤) ع : جلة . (٥) س : الأصحاب .

(٦) س : وجه (بدون عطف) . (٧) ليست فى س .

(٨) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد أضفتها من النسخ الثلاث .

(٩) س ، ع : فتصير . (١٠) ع : حرفى .

(١١) طه : ١١

بين الواو والياء (والصحيح أنه)[1] أظهر[2] لضعفه بالإضمار والخفاء وعدم التقوى ، وقيل[3] : لقلة الحروف ، وَرُدَّ أيضًا . وقيل : اجتماع الغلتين والضعيف يقوى بالضعيف ، فإن قلت : فلم منع المد فى « آمَنُوا واتَّقَوْا »[4] و « فِى يُوسُفَ » من الإدغام ولم يمنع فى « هُوَ ومن »[5] « يأْتِى يومٌ »[6] ؟ قلت : لأنه فى الأولين محقق[7] سابق وفى الأخير عارض مقارن وهو سبب فلا يكون مانعًا ، ومفهوم اللقب والصفة[8] يدل على إدغام « فَهُو ولِيُّهُمْ » و « خُذِ الْعفْوَ وَأْمُرْ » وهو كذلك ، قال فى الجامع : باتفاق ، ونبه بذلك على ما روى من إظهار « وهُو وَلِيُّهُم » بالأنعام[9] و « فَهُوَ وَلِيُّهُمْ » بالنحل[10] « وَهُوَ وَاقِعٌ » بالشورى[11] وإدغام « الْعَفْوَ وَأْمُرْ »[12] فلم يعتد به لضعف علته ، وأما « آلَ لُوطٍ » فى الحجر[13] معًا والنمل[14] والقمر[15] فأدغمه ابن سوار عن النهروانى وابن شيطا عن الحمامى وابن العلاف[16] ثلاثتهم عن ابن فرح

---

(١) ليست فى س . (٢) س : وقيل أظهر .

(٣) النسخ الثلاث : وبالأول فارق نودى يا موسى وبالأخير فارق النظير .

(٤) س : وعملوا . (٥) النحل ٧٦

(٦) الشورى ٤٧ . (٧) س : محققا .

(٨) قوله : مفهوم اللقب — وهو الذات — يعلق عليها الحكم . اسما أو كنية أو لقبا فى متعارف النحويين — نحو العالم زيد ، وقوله : مفهوم الصفة : وهو ثبوت نقيض الحكم المقيد بوصف لمن انتفى عنه هذا الوصف .

(٩) الأنعام ١٢٧ (١٠) النحل ٦٣

(١١) الشورى ٢٢ . (١٢) الأعراف ١٩٩

(١٣) الحجر ٦١ (١٤) النمل ٥٦ (١٥) القمر ٣٤

(١٦) ع ، ز : ابن العلاق ، آخره قاف ، وصوابه : ابن العلاف كما جاء بالأصل

عن الدورى ، رواه ابن جبيش عن السوسى وبه قرأ الدانى ، وكذا رواه شجاع (١) وجماعة (٢) عن اليزيدى ، وأبو زيد وابن واقد كلاهما (٣) عن أبى عمرو ، وروى إظهاره سائر الجماعة ، وروى عن أبى عمرو نصًّا وجه (٤) الإدغام طرد الباب ووجه (٥) الإظهار (قلة الحروف) (٦) قاله أبو عمرو ورده الدانى بإدغام «لَكَ كَيْدًا» إجماعاً ، بل كان (٧) الإظهار هنا أولى لأن ذلك ثلاثى (٨) لفظاً وإن رسم ثنائياً ، وفرق ابن مجاهد بأن الكاف قام مقام الظاهر فجرى مجراه نحو «لِيُوسُفَ فِى الْأَرْضِ» (٩) قلت : فيه

ـــوس موافقا لما فى النشر ج١ ص٣٠٢ مسائل تتعلق بالإدغام الكبير ، قال ابن الجزرى فى كتابه طبقات القراء : وهو على بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن على أبو الحسن بن العلاف البغدادى الأستاذ المشهور ثقة ضابط مولده ووفاته (٣٨٠ — ٣٩٦ هـ) طبقات القراء ٥٧٧/١ عدد رتبى ٢٣٤١

(١) شجاع بن أبى نصر أبو نعيم البلخى ثم البغدادى الزاهد ثقة كبير ، سئل عنه الإمام أحمد فقال : بخ بخ وأين مثله ؟ عرض على أبى عمرو بن العلاء وروى القراءة عنه أبو عمر الدورى ، مولده ووفاته (١٢٠ — ١٩٠ هـ) طبقات القراء ٣٢٤/١ عدد رتبى ١٤٠٦

(٢) ع : عن أبى عمرو وجماعة .

(٣) ع : عن عباس كلاهما ، ز : عن ابن عباس والذى جاء فى ع عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الواقفى الأنصارى البصرى قاضى الموصل أستاذ حاذق ثقة ، قال الحافظ أبو العلاء : وكان من أكابر أصحاب أبى عمرو فى القراءة روى القراءة عرضا وسماعا عن أبى عمرو بن العلاء وضبط عنه الإدغام مولده ووفاته (١٠٥ — ١٨٦ هـ) طبقات القراء ٣٥٣/١ عدد رتبى ١٥١٤

(٤) ع : ووجه .

(٥) س : وجه (بدون العطف) .

(٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى ز .

(٨) س : ثلاثى .

(٩) يوسف ٢١ ، ٥٦ .

نظر ، لأن العبرة بما يتلفظ به ، ووجهة الداني بتكرر[1] إعلال عينه تجنباً للإجحاف بالكلمة ، ثم اختلف ، فقال سيبويه : لأن أصل[2] آل أهل ، قلبت الهاء همزة توصلا إلى الألف ثم قلبت الهمزة ألفاً ولجوباً لاجتماع الهمزتين فإن قلت : قلب الهاء همزة ينافي حكمة اللغة وهو العدول من خفيف إلى ثقيل . قلت : الثقيل ليس مقصوداً لذاته بل لأخف[3] من الهاء .

وقال الكسائي : أصله ، أول : تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفا وحكى تصغيره على أهيل وأويل ، وأما « جِئْتِ شَيْئًا » فروى إدغامه مدين[4] عن أصحابه ، وروى إظهاره غيره ، وبهما قرأ الداني وأخذ الشاطبي وسائر المتأخرين ، وجه الإظهار إما ضعف البدل لكونها تاء خطاب كما تقدم ، وإما[5] حذف عينه المعبر عنه بالنقص لأن التصريفيين لما حولوا فعل الأجوف الثاني إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير وسكنوا اللام وتعذر[6] القلب نقلوا كسرة الياء للجيم استثقالاً ولينبهوا على المحذوف حذفت الياء للساكنين ، والتحقيق أن للتاء جهة اتصال لكونه

---

(١) س : بتكرار . (٢) ز : الأصل أهل .

(٣) س ، ع : الأخف ، ز : لاحق .

(٤) س ، ز : مدني ، ع : مدين وهو :

ابن شعيب أبو عبد الرحمن الجمال البصري الصوفي ، يعرف بمردويه . قال ابن الجزري : قلت : وهو الراوي عن أبي معمر عن أبي عمرو (توفي ٣٠٠ هـ) طبقات القراء ٢/٢٩٢ عدد رتبي ٣٥٨٤ .

قال المحشي : والصواب ما جاء في ع لا كما بالأصل وباقي النسخ .

(٥) ع ، ز : قال الجعبري : وجه أي : الشاطبي لشيئين على البدل : لكونها تاء خطاب كما تقدم ، والثاني حذف عينه المعبر عنها بالنقص .

(٦) س : وتعدد .

فاعلا ، وانفصال لكونه كلمة ، فإن اعتبر الانفصال فالعلة الخطاب ولايعلل حينئذ بالنقص للتناقض ، أو الاتصال فالعلة[1] حذف الغين ولا يعلل بالخطاب لذلك[2] فهما علتان ، وظاهر كلام الشاطبي أنهما علة ، ووجه[3] الإدغام ثقل الكسرة فخفف به ، وينبغي أن ينضم إلى ثقلها ثقل التأنيث [ليقوى][4] السبب . علم[5] من « طَلَّقَكُنَّ » .

تنبيه :

هذا تخصيص لعموم قوله : « تامضمر » وعلم من التقييد بكهيعص بتاء[6] « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا[7] ، ونُكْرًا »[8] على الأصل من الإظهار وهذا سبب تقييده ، بكاف ها لأن اللفظ لم يبين هل مراده جئت المفتوح التاء أو المكسورها ؟

ص : كَالَّلاءِ لَايحزُنْكَ فَامنَعْ وكَلِمْ
(رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكْ بِذُلْ قُثَمْ)

ش : الكاف يتعلق بمتعلق خبر الاسمية ، تقديره : الخلف كائن فى كذا كذا[9] ويحزنك : معطوف على واو[10] هو بلا النافية للحكم ، ومفعول امنع وهو الإدغام محذوف ، وكلم : مبتدأ ، وما بعده بجملته مضاف إليه

---

(١) س : والعلة .　　(٢) س : كذلك .
(٣) ع : وجه .
(٤) الأصل : لتقوى وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٥) ز : كما علم .
(٦) س ، ز : بقا وهو تصحيف من الناسخ ، والصواب ما جاء بالأصل ، ع .
(٧) الكهف ٧١　　(٨) الكهف ٧٤
(٩) ليست فى س .　　(١٠) س : معطوف على الكاف .

وهو من إضافة الشيء لنفسه؛لأن الكلم هى «رض...إلخ»ويجوز أن يكون المراد بالكلمة الحروف؛أى: وحروف [١] هذا اللفظ تدغم ، ويجوز أن يكون «رض... إلخ» خبراً لهومقدراً ، وعلى الكل فيدغم [٢] خبر؛ أى، اختلف أيضاً فى « اللَّائِي يَئِسْنَ » بالطلاق [٣] فنص الدانى على إظهاره وجهاً واحداً بناء على مذهبه فى إبدال الهاء ياء ساكنة ، وتبعه الشاطبى والجماعة وقياسه الإظهار للبزى ،وتعقبه ابن الباذش وجماعة وجعلوه من الإدغام الصغير وأوجبوا إدغامه لمن سكن الياء مبدلة.

قال أبو شامة [٤] : وهو الصواب ؛لأن الكبير مختص [٥] بالمتحرك بل هو من باب المثلين الساكنين أولهما .

قال المصنف : وهما ظاهران مأخوذ بهما . قرأت بهما على أصحاب أبى حيان عنه ، وجه الإظهار وجود إعلالين فيها [٦] ، فلم يقبل [ثالثاً] [٧] وبيانه من وجهين :

الأول : أن أصلها بهمزة [٨] ثم ياء كقراءة الكوفيين ، فحذفت

---

(١) ع ، ز : حروف (بدون العطف) .

(٢) ع : فتدغم .   (٣) الطلاق : ٤

(٤) أبو شامة : هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة المتوفى ٦٦٥ هو نص عبارته : « ثم الصواب أن يقال : لا مدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى ولا إثبات ، فإن الياء كما زعم الناظم ساكنة ، وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك . أهـ : إبراز المعانى من حرز الأمانى للعلامة أبى شامة ص ٦٧ ب الإدغام الكبير .

(٥) النسخ الثلاث : يختص .   (٦) ز : فيهما .

(٧) الأصل : بالتاء وهو تصحيف من الناسخ ، وصوابه — كما جاء فى النسخ الثلاث — ثالثا ، ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٨) س . همزة (بدون حرف الجر) .

الياء لتطرفها وانكسار ماقبلها كقراءة قالون والبزى ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة[1] .

الثانى : أن أصل هذه الياء همزة ثم عرض لها الإبدال والسكون فعوملت[2] باعتبار الأصل ، وهو تخفيفها ،[3] ولم يعتد بالعارض (فإن قلت : ما المانع من أن تكون الياء المتطرفة قدمت على الهمزة ثم حذفت الهمزة فالتقى المثلان كما فعلوا فى هار ، وهاير ؟[4] قلت : هذا تصرف فى كلمة مبنية بإجماع ، وكل مبنى يمتنع التصرف فيه بإجماع[5]) ووجه الإدغام قوة سببية باجتماع مثلين ، وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك . وهذا أصل مطرد كما فعل أبو جعفر فى « رُويًّا » أو أن اللائى بياء ساكنة بلا همزة لغة فيها . قال ابن العلاء : هى[6] لغة قريش فعلى هذا يجب الإدغام ويكون من الصغير ، ولم تدغم[7] عند الكوفى[8] [وابن عامر[9]] لأنها حروف مد ، وقوله : لايحزنك ، أى : اتفقوا فى المشهور

(١) ع : على غير قياس .

(٢) س : فقوبل .

(٣) س ، ع : وهو تحقيقها (بقافين بينهما مثناة تحتية) .

(٤) قوله : كما فعلوا فى هار وهاير أى : أن الراء من هائر « قلمت على الهمزة ثم حذفت الهمزة فصارت هار : قال صاحب القاموس : والبناء هدمه فهار ، وهو هائر وهار وتهور وتهير وانهار اه القاموس المحيط للفيروز : إبادى ج ٢ ب الراء فصل الهاء .

(٥ ، ٦) ليست فى س .

(٧) س : ولم يدغم ، ع : ولا يدغم .

(٨) الكوفى رمز كلمى يشمل الكوفيين الأربعة وهم : عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر ، قال ابن الجزرى :

وَخَلَفٌ فِى الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كَفَى)

(٩) مابين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

على إظهار الكاف « يحزُنْكَ كُفْرُهُ » إما لأن النون المخفاة انتقل مخرجها للخيشوم فثقل النطق بالتشديد أو لتوالى إعلالين ، وإنما أُخفيت النون [لِيَتَحسَّن][1] بذهاب[2] قوة لفظها وببقاء [غنتها][3] وانفرد الخزاعى عن الشذائى عن ابن شنبوذ عن القاسم عن الدورى بالإدغام ولم يؤخذ عن السوسى . قال الدانى : والعمل والأخذ بخلافه . ثم انتقل إلى حكم المتقاربين وكملها بقوله :

ص : تُدغَمُ فِى جِنسٍ وقُرْبٍ فُصِّلَا

فَالراءُ فِى اللَّامِ وهِىَ فِى الرَّاءِ لَا

ش : تدغم : خبر كلم[4] ، وفى جنس ، أى : مجانس ، ومقارب : متعلق بيدغم وفصل : فعلية صفة إحداهما[5] وأخرى مقدرة للآخر ، يعنى لابد فى إدغام هذه الأحرف من تفصيل وسيأتى . و (فالراءُ)[6] تدغم فى اللام اسمية وكذا معطوفها بالواو .

أى : أن هذه الكلمة يدغم[7] كل حرف منها فيما يجانسه ويقاربه[8] على ما سيفصل ما لم يمنع مانع من الثلاثة[9] أو مانع[10] اختص ببعضها واختلف فيه

(١) الأصل ، وز : (ليخس) وهو تصحيف من الناسخ .
(٢) ز : بذهابه .
(٣) الأصل : عينها وما بين [ ] من ع .
(٤) س ، ع : على الإعرابين ، ز : على الإعرابين المتقدمين .
(٥) النسخ الثلاث : أحدها .
(٦) س ، ز : فالراء (بدون العطف) .
(٧) س : تدغم فى. (٨) س : أو يقاربه .
(٩) س : ما لم يمنع من الثلاثة مانع .
(١٠) ليست فى س ، ع أى من الموانع الثلاثة المجمع عليها أو مانع .

كما سيأتى ، إلا[1] إذا تقدمت الياء فتحذف حركتها فقط[2] فتخفى ، وهذا أول الشروع فى المتقاربين وهو قسيم المثلين وقسم[3] الكبير ، وتسميته متقاربين مجاز ، من التسمية بالبعض ، وهو أيضاً متصل[4] من كلمة نحو « خَلَقَكم » وبابه ، وسيأتى ، ومنفصل من كلمتين ، ولما شرع فى التفصيل ذكر للراء واللام[5] شرطاً[6] فقال :

ص : إنْ فُتِحاَ عنْ ساكِنٍ لاَ قَالَ ثُمْ   لاَ عنْ سُكُونٍ فيهما النُّونُ ادُّغِمْ

ش : لا إن فتح اللام [والراء][7] بعد ساكن (فيمتنع الإدغام) فعلية منفية (لا قال) : معطوف بحرف نفى ، فخرج[8] من النفى[9] فيجوز إدغامه ، ثم النون تدغم فى الراء واللام اسمية مقدمة الخبر معطوف قدم لفظاً ورتبته التأخير ، شرع .. يذكر[10] كل حرف من حروف رض ... إلخ فى كم حرف يدغم وبأى شرط ، ويبدأ بالراء ، أى : أن الراء تدغم فى اللام ، واللام تدغم فى الراء مطلقاً إلا إن فتحا بعد ساكن ، وآلت العبارة إلى أن الراء تدغم فى اللام واللام فى الراء إذا تحرك ما قبلها مطلقا أو سكن ولم ينفتح ، إلا[11] قال فالمدغم نحو : « هنَّ أطْهرُ لكُم »[12] ، «يغفِرْ لكُم»[13]

---

(١) ع ، ز : إلا الميم .   (٢) ليست فى س .
(٣) ز : وقسيم .   (٤) س : متصل ومنفصل .
(٥) س : للام والراء .   (٦) ع : بعد سكون .
(٧) بالأصل : والياء ، وما بين [ ] أثبتها من النسخ الثلاث .
(٨) ليست فى س .
(٩) س ، ع : المنفى .
(١٠) ز : يذكر (بمو حدة تحتية) .
(١١) ع : فإن انفتح بعد سكون أظهر ، إلا قال ، ز : وإن انفتح .
(١٢) هود : ٧٨ .   (١٣) نوح : ٤ .

«الْمصِيرُ لاَ»[1] «بالذِّكْر لمَّا»[2] «الْفَجر لَمْ يكُن»[3] «رُسُلُ ربِّك»[4] «قد جعلَ رَبُّك»[5] «وإسماعِيلُ رَبَّنَا»[6] «إلَى سَبِيلِ ربّكَ» «قَالَ رَبُّكِ»[8] وشبهه والمظهر نحو: «والْحمِير لتَركَبُوهَا»[9] و«الْبحر لتَأْكُلُوا»[10] «وافْعلوا الْخَير لَعلَّكُم»[11] «فَيقُولُ ربِّى»[12] وجه الإدغام فيهما تقارب مخرجيهما عند سيبويه، وتشاركهما عند الفراء وتجانسهما فى الجهر والانفتاح والاستفال والانحراف، وبعض الشدة، ووجه إظهارهما إذا انفتح بعد ساكن الاكتفاء بخفة الفتحة، ودخل فى استثناء قال إدغامها فى كل راء نحو «قَالَ ربِّى» «قَالَ رَجُلٌ» «قَالَ ربنَا» «قَالَ ربُّكم» ولا خلاف فى إدغامها، ووجهه كثرة دورها، وقال اليزيدى: أدغم قَالَ رب[13] لأن الألف تكفى من النصب، يعنى أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة قال الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج عنه «فَيقُولَ رب»[14] و«رسُول ربهم»[15] و«إنَّ الأبرَارَ لَفِى»[16] لأن حركة الأول مغايرة ولا حركة للآخرين وقال ابن مجاهد: لكون الألف أخف (فاغتفر التشديد)[17] ويرد عليه الأخير، وقيل: لقوة المد فيها، ويرد عليه الأخيران، وقيل: لثقل الحركة

---

(١) البقرة: ٢٨٦.
(٢) فصلت: ٤١.
(٣) آخر القدر وأول البينة.
(٤) هود: ٨١.
(٥) مريم: ٢٤.
(٦) البقرة: ١٢٧.
(٧) النحل: ١٢٥.
(٨) مريم: ٢١.
(٩) النحل: ٨.
(١٠) النحل: ١٤.
(١١) الحج: ٧٧.
(١٢) الفجر: ١٦.
(١٣) سقطت من س.
(١٤) المنافقون: ١٠.
(١٥) الحاقة: ١٠.
(١٦) الانفطار: ١٣، والتطفيف: ٢٢.
(١٧) ليست فى س، ز.

ويرد الأول ، وقيل : للخفاء ويرد الأخيران ، ثم انتقل للنون فقال : ويدغم النون فى الراء واللام بأى[1] حركة تحركت إذا تحرك ما قبلها لتقاربهما فى المخرج أو تشاركهما وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال وبعض الشدة ، فإنْ سكن ما قبلها وجب الإظهار لوجود الثقل ، وألحق الضم والكسر بالفتح بعد السكون تشوقاً إلى غنة النون .

ص : وَنَحن أَدغِم ضَاد بعضِ شَان نُص
سِينُ النُّفُوسِ الرَّاْسَ بالْخُلْفِ يُخص

ش : نحن : مفعول[2] مقدم ، وضاد «لبعض شأنهم »[3] معطوف حذف عاطفه فقد نص عليه جملة حذف متعلقها[4] ، سين النفوس حذف أيضاً عاطفه فهو منصوب ، ويجوز رفعه مبتدأ حذف خبره ، الراس يخص بالخلف اسمية ، أى : يستثنى من أقسام النون الساكن ما قبلها (نحن) خاصة فيجب إدغامها عند المدغم لثقل الضمة مع لزومها وتقرر النون ولسكونها أصلا ، وأدغم الضاد فى الشين من (لبعض شأنهم) خاصة ، ونص عليه السوسى عن اليزيدى ، قال الدانى : ولم يروه غيره ، قال المصنف : يعنى منصوصاً[5] وإلا فقد روى إدغامه ابن شيطا عن أبى عمرو عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق ابن فرح سوى الحمامى وجماعة ، ولا خلاف فى إظهار « والأَرْض

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز : مفعول أدغم .
(٣) النور : ٦٢ .
(٤) ع : متعلق فعلها .
(٥) ع : منصوبا .

شَيئاً »[1] وانفرد القاضي [ ] (أبو العلاء)[2] عن ابن حبش عن السوسى لإدغامه وتابعه الآدمى[3] فخالف سائر الرواة ، ويدغم أيضاً السين فى الزاي من « وإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ »[4] باتفاق . وسين (الرأْس) فى شين (شَيْئًا) بخلف ، فروى الإظهار ابن حبش عن أصحابه فى روايتى السوسى والدورى وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى ، ووافقهم جماعة ، وروى الإدغام سائر المدغمين وبه قرأ الداني . وأجمعوا على إظهار « لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً »[5] لخفة الفتح بعد السكون ، وجه إدغام الضاد فى الشين تقاربهما مخرجا ، وتجانسهما فى الرخاوة ، وكافأ انتشار التفشي استطالة الضاد ، ووجه السين فى الزاي اشتراكهما مخرجا وتجانسهما فى الصفير والانفتاح والتسفل[6] وقوى[7] الإدغام بجهر الزاي ، وفى الشين اتصال تفشيها بها وتجانسهما فى الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح ، ووجه الإظهار تباعد المخرجين والاكتفاء بتخفيف البدل .

ص : معَ شِين عرشٍ الدَّالُ فى عشر (سَـ) نَا

(ذَ)ا (ضِ)قْ (تَـ)رِي (شِـ)دْ (ثِـ)قْ (ظـ)بِي (زِ)دْ (صِـ)فْ (جِـ)نا

---

(١) النحل : ٧٣ .

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٣) الآدمى : جعفر بن محمد الأصبهانى الآدمى ، روى القراءة عن محمد بن سعد أن أبا عبد الرحمن عبد الله بن أبى محمد اليزيدى روى القراءة عنه عبد الله بن أحمد بن سليمان الأصبهانى شيخ أبى الحسن بن شنبوذ (طبقات القراء ١/١٩٨ عدد رتبى ٩١٣) .

(٤) التكوير : ٧ .

(٥) يونس : ٤٤ .

(٦) س : السفل .

(٧) ع : وقرئ .

ش : الجار يتعلق بيخص : قيل ، تقديره يخص الرأس شَيْبًا مع شين العرش ، والدال يجوز رفعه مبتدأ ، ففى عشر متعلق بمحذوف وهو يدغم ، وفى تعيين الخبر الخلاف المشهور ، ويجوز نصبه بأدغم ففى عشر يتعلق بأدغم : وسناً ، خبر مبتدأ محذوف وما بعده معطوف حذف عاطفه (وحذف تنوين عرش للضرورة[1]) أى : اختلف أيضاً فى الشين[2] من « ذى الْعرشِ سبيلاً » فروى إدغامه منصوصاً عبد الله ابن اليزيدى وكذا ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى والنهروانى عن ابن فرح عن الدورى وأبى معشر[3] الثغرى عن السوسى والدورى وبه قرأ[4] من طريق ابن[5] اليزيدى وشجاع ، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبى عمرو ، قال[6] الدانى : وبه قرأت ، وجه الإدغام تجانسهما فى الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل[7] وكافأ الصفير التفشى ، ووجه[8] الإظهار زيادة الشين بالتفشى[9] ومنع المكافأة ، والدال تدغم فى عشرة أحرف[10] ضمنها أوائل[11] سنا . . إلخ إذا تحرك ما قبلها بأى

---

(١) ليست فى س .　　(٢) سقطت من س .

(٣) بالأصل أبى معشر الثغرى و س : ابن معشر ، ع أبى الحسن الثغرى ، ز : ابن الحسن الثغرى ، وصوابه كما جاء فى ع موافقا لطبقات القراء لا بن الجزرى وهو على بن أحمد بن محمد بن زياد أبو الحسن الكلابزى المكى ثم البصرى يعرف بالطرسوسى ويعرف أيضا بالثغرى (بالثاء المثلثة والغين المعجمة بعدها راء مهملة آخرها ياء النسبة) مقرئ مشهور أخذ القراءة عرضا عن أبى شعيب السوسى وأبى عمر الدورى ، وعنه المطوعى والأصبهانى السلمى ويوسف بن بشر بن آدم ا هـ : طبقات القراء ١/٥٢٢ عدد رتبى ٢٠٥٨

(٤) ع ، ز : قرأ الدانى .　　(٥) ليست فى ع ، ز .

(٦) س ، ع : وقالت .　　(٧) س : والسفلى .

(٨) ع : وجه .　　(٩) س : زيادة التفشى .

(١٠) س : أخرى .　　(١١) س : أولا .

حركة تحركت هى، أو سكن ما قبلها وانضمت هى أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، علم من قوله: «إلاَّ بفَتْح عنْ سُكُونٍ غَيرتَا» وهو مستثنى من الحكم السابق وبا بفتح للمصاحبة كقوله[1]: «دَخَلُوا بِالْكُفْرِ[2]» وعن بمعنى بعد سكون يتعلق بمحذوف كائن[3]، أو مستقر وغير (تا) بالمد قصر للضرورة[4] مستثنى من مجرور محذوف تقديره إلا مع فتح عن سكون[5] (فلا يدغم الدال فى حرف[6]) أصلا إلا فى التاء[7] قرأ «غير» القياس فيها الإتباع بالخفض لأنه مستثنى من النفى وهو متصل ويجوز نصبه على الاستثناء، قال سيبويه: والنصب[8] عربى جيد وقرىء به فى السبع فى قوله: إلا امرأتَك، فحاصله: تدغم الدال فى التاء تحرك ما قبلها[9] أو سكن وفى البواقى إذا انضمت أو انكسرت مطلقاً أو انفتحت وتحرك ما قبلها .

وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة: الأول[10]: ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة: التاء فى «الْمَسَاجِدِ تِلْكَ[11]» و«مِنَ الصَّيدِ تَنَالُه[12]» «كَادَ يَزِيغُ[13]» «بعد تَوكيدِهَا[14]» «تَكَادُ تَمَيَّزُ[15]» لتشاركهما فى المخرج وتجانسهما فى الشدة والانفتاح والتسفل، والذال «القَلاَئِد ذَلِكَ[16]» و«الْمَرفُودُ

(١) ز : كقوله تعالى.
(٢) المائدة :٦١
(٣) ع ، ز : تقديره كائن أو مستقر.
(٤) النسخ الثلاث : ضرورة.
(٥) س : مع سكون.
(٦) س : فلا تدغم فى حرف.
(٧) س . أى.
(٨) س : النصب.
(٩) س : ما قبلهما.
(١٠) س : الأولى.
(١١) البقرة: ١٨٧ .
(١٢) المائدة : ٩٤ .
(١٣) التوبة: ١١٧ .
(١٤) النحل : ٩٢
(١٥) الملك : ٨
(١٦) المائدة: ٩٧ .

ذَلكَ[١] » « مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلكَ[٢] » « الْوَدُودُ ذُو الْعرشِ[٣] » و « مِنْ بعد ذَلكَ[٤] » اثنا عشر ، والصاد « نَفْقِدُ صُواع[٥] » « فى مقْعدِ صِدق[٦] » « فى المهدِ صبياً[٧] » « مِن بعدِ صلاةِ الْعِشَاء .[٨] » والسين « عدد سِنِين[٩] » « فِى الأَصفَادِ سرابيلُهم[١٠] » « كَيدُ ساحِر[١١] » « يكَادُ سنَا برقه[١٢] ».

الثانى : ما لاقته بعد ساكن فقط وهو خمسة : الجيم « داوُد جالُوتَ[١٣] » و « الْخُلْدِ جزَاءً[١٤] » لتجانسهما فى الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة ، وروى إدغام[١٥] هذا الحرف[١٦] عن الدورى من طريق ابن مجاهد وعن السوسى من طريق الخزاعى ، والصحيح أن الخلاف فى ذلك فى الإخفاء والإدغام لكون الساكن قبله ساكنا صحيحاً كما سيأتى ، إذ لا فرق بينه وبين غيره ، وهذا مذهب المحققين ، وبه كان[١٧] يأخذ ابن شنبوذ وغيره من المتقدمين[١٨] ، ومن بعدهم من المتأخرين وبه قرأ الدانى ، ولم يذكر الناظم فى النظم فيها[١٩] خلافاً . والضاد « مِنْ بعد ضَرَّاء » بيونس وفصلت و « مِنْ بعدِ ضَعْفٍ قُوَّةً[٢٠] » والظاء « وما اللهُ

---

(١) هود : ٩٩ ، ١٠٠
(٢) الفتح : ٢٩
(٣) البروج : ١٤ ، ١٥
(٤) البقرة : ٦٤
(٥) يوسف : ٧٢
(٦) آخر سورة القمر .
(٧) مريم : ٢٩ .
(٨) النور : ٥٨ .
(٩) المؤمنون : ١١٢
(١٠) إبراهيم : ٤٩ ، ٥٠ .
(١١) طه : ٦٩ .
(١٢) النور : ٤٣ .
(١٣) البقرة : ٢٥١
(١٤) فصلت : ٢٨ .
(١٥) ع ، ز : إظهار .
(١٦) س . هذه الأحرف .
(١٧) س : وكان به .
(١٨) س : وغيره ، ع ز : وابن المنادى
(١٩) سقطت من س . ع : فيه .
(٢٠) الروم : ٥٤

يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِين[١] » « وللعِبَادِ[٢] » «مِنْ بعْدِ ظُلْمِهِ ».[٣] والثاء «يُرِيدُ ثَوَابَ[٤] » «لمنْ نُرِيدُ ثُمَّ[٥] » . والزاى «تُرِيدُ زينَة[٦] » «يكَادُ زَيْتُهَا[٧] ».

الثالث : ما لاقته بعد متحرك فقط وهو الشين خاصة فى قوله : «وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا[٨] » و«مِنْ بنى إسْرائِيلَ »[٩] لوصول تفشيها إليها وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال ، وأما المظهرة «بعْد ذَلك»[١٠] «داوُد ذا الأَيْدِ[١١] » « لِدَاوُد سُلَيْمانَ »[١٢] «بعْد ضَرَّاءَ »[١٣] «بعْد ظُلْمِه »[١٤] «بعْد ثُبُوتِهَا[١٥] » «داوُد زَبُورا »[١٦] «أرادَ شُكُورا[١٧] » «داوُد شُكْرا[١٨] «إذَا أرادَ شَيْئاً[١٩] » وأظهرت هنا استغناء بخفائها[٢٠] فى السكون الأول[٢١] وأدغمت فى السبع الباقية لتقارب مخارجها وتجانس الدال (والتاء)[٢٢] والزاى والسين فى الانفتاح والاستفال ، وتجانس الطاء والضاد والزاى فى الجهر ، وتقوى الطاء والضاد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم ، وكافأ صفير الصاد

---

(١) آل عمران : ١٠٨

(٢) قوله : وللعباد ، أى : «وما الله يريد ظلماً للعباد » غافر : ٣١ .

(٣) المائدة : ٣٩

(٤) النساء : ٣٤ .

(٥) الإسراء : ١٨

(٦) الكهف : ٢٨

(٧) النور : ٣٥

(٨) يوسف : ٢٦ .

(٩) الأحقاف : ١٠

(١٠) والنازعات : ٣٠ .

(١١) ص : ١٧ .

(١٢) ص : ٣٠ .

(١٣) هود : ١٠ .

(١٤) الشورى : ٤١

(١٥) النحل : ٩٤

(١٦) الإسراء : ٥٥

(١٧) الفرقان : ٩٢

(١٨) سبأ ١٣

(١٩) يس : ٨٢ .

(٢٠) النسخ الثلاث : بخفتها .

(٢١) ليست فى س .

(٢٢) بالأصل : والياء ، والنسخ الثلاث : والتاء وقد وضعتها بين [ ] تبعا للنسخ المقابلة .

جهر الدال ، وتقوى الزاى بزيادته ، ووجه[١] استثناء الثاء زيادة الثقل باتحاد المخرج (والله أعلم)[٢] .

ص : .... و التَّاءُ فى الْعَشْرِ و فى الطَّا ثَبَتَا

ش : والتاء تدغم فى عشرة[٣] : الدال وفى الطاء أيضاً اسمية وثبت ذلك عن أبى عمرو فعلية موكدة فى المعنى ، وفى الطاء يتعلق بثبت الإدغام أى : تدغم التاءُ فى العشرة التى أدغمت فيها الدال وفى الطاء فيصير[٤] (أحد عشر لكن من العشرة التاء فتخرج من)[٥] المتقاربين للمثلين يبقى[٦] عشرة ، ولم يستثنها الناظم لعدم اللبس ..

تنبيــه :

خص من عموم التاء تاء المخاطب ، فإن قلت : قد أحالها على أحرف الدال فما حالها فى الشرط ؟ قلت : ليست مثلها بل قريبة منها لأنها إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها ، أو المخاطبة فتقدم الخــلاف فيها ، أو (غيرهما)[٧] فسيأتى وجهان فى أربع صور وبقى موضع مدغم اتفاقاً وهو « الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَار[٨] » نظير « بعْد تَوْكِيدِها » قال الجعبرى : تدغم اتفاقاً وليس كذلك ؛ بل رواه ابن حبش عن السوسى

---

(١) س : وجه . (٢) ليست فى س .
(٣) س : عشرة مواضع . (٤) س ، ع : فتصير .
(٥) ليست فى ز . (٦) س : تبقى .
(٧) بالأصل : أو غيرها بالإفراد ، وقد أثبتها من النسخ المقابلة بالتثنية .
(٨) هود : ١١٤

بإظهاره لخفة[1] الفتحة وسكون ما قبل ، وقد انقسمت أيضاً بتلك القسمة فلقيت الضاد وقبلها ساكن «والْعادِياتِ ضَبْحاً[2]» والظاء والشين وقبلها[3] متحرك [تَوفَّاهُم وتَتَوفَّاهُم[4]] الْملائِكَةُ ظَالِمِى » بالنساء والنحل « السَّاعةِ شَىءٌ »[5] « بِأَرْبعةِ شُهَدَاءَ »[6] معاً . والسبعة الباقية وقبلها متحرك وساكن « الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ »[7] ، «الصَّلاَةَ طَرَفَى»[8] ، « الصَّالِحَاتِ طُوبَى »[9] ونحو «عذَابَ الآخِرةِ ذَلِكَ[10] » « الدَّرجاتِ ذُو الْعرْشِ[11] » « فَالتَّالِيات ذِكراً[12] » ونحوه «النُّبُوَّةَ ثُمَّ »[13] «بالْبيِّنَاتِ ثُمَّ »[14] «ذائِقَةُ الْموْتِ ثُمَّ[15] » ونحوه «والْملاَئِكَةُ صَفاًّ»[16] « فالْمُغِيرات صُبحاً[17] » «السَّحَرةُ ساجِدِين»[18] « فى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا[19] » «الْصَّالحاتِ سَنُدْ خِلُهُم[20] » ونحوه « بالآخِرةِ زَيَّنَّا[21] » « إلى الْجنَّة زُمَرا[22] » « فالزَّاجرات زجرا »[23] وجه إدغامها فى الطاء اتحاد مخرجهما ، وفى البواقى التقارب إلا السين فللاتصال والتجانس فى الهمز والانفتاح والاستفال إلا الجيم فللتجانس فى الشدة والانفتاح

---

(١) س : فخفة .

(٢) والعاديات : ١ .

(٣) س ، ز : وقبلهما .

(٤) الأولى بتاء واحدة والثانية بتاءين .

(٥) الحج : ١ .

(٦) النور ٤ ، ١٣

(٧) النحل : ٣٢

(٨) هود : ١١٤ .

(٩) الرعد : ٢٩ .

(١٠) هود : ١٠٣

(١١) غافر : ١٥ .

(١٢) والصافات : ٣

(١٣) آل عمران : ٧٩

(١٤) المائدة : ٣٢

(١٥) العنكبوت : ٥٧

(١٦) النبأ : ٣٨

(١٧) والعاديات : ٣

(١٨) الأعراف : ١٢٠ الشعراء : ٤٦

(١٩) التوبة : ٤٩

(٢٠) النساء : ١٢٢

(٢١) النمل : ٤ .

(٢٢) الزمر : ٧٣ .

(٢٣) والصافات : ٢

والاستفال والترقيق ، ثم نص على صورة[(١)] الوجهين فقال :

ص : والْخلفُ فى الزَّكاةِ والتَوراةِ حلْ ولْتَـأْتِ آت ولِئَا الْخَمسُ الأُولْ

ش : والخلف حل فى الزكاة ، ومعطوفه[(٢)] اسمية وحذف العاطف من (وآت[(٣)]) ولثا ممدود قصره ضرورة وهو خبر مقدم ، والأول صفة المبتدأ أى : صورة[(٤)] الوجهين أربعة وهى : « وآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيتُم[(٥)] » « حُمِّلُو التوراةَ ثُم »[(٦)] « ولْتَـأْتِ طَائِفَةٌ[(٧)] » « وآت ذَا الْقُربى[(٨)] » ، « فَآتِ ذَا الْقُربى »[(٩)] فروى إدغام الأولين ابن حبش[(١٠)] من طريق الدورى والسوسى ، وبه قرأ الدانى من الطريقين وهو رواية[(١١)] ابن جبير[(١٢)] وابن رومى[(١٣)] عن اليزيدى ، وروى إظهارهما إسحق وابن مجاهد عن شجاع وهو[(١٤)] رواية أولاد اليزيدى

---

(١) س ، ع : صور .
(٢) ع : معطوف .
(٣) ليست فى س .
(٤) ع ، ز : صور .
(٥) البقرة / ٨٣ .
(٦) الجمعة / ٥ .
(٧) النساء / ١٠٢
(٨) الإسراء / ٢٦
(٩) الروم / ٣٨
(١٠) س : ابن جبيش والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز .
(١١) س ، ع : هى .
(١٢) ابن جبير : هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر ، وقيل : أبو بكر الكوفى نزيل أنطاكية أخذ القراءة عرضا وسماعا عن اليزيدى (ت٢٥٨ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٢ عدد رتبى ١٧٦ .
(١٣) ابن رومى : محمد بن عمر بن عبد الله بن رومى ويقال : فيروز أبو عبد الله البصرى مقرئ جليل ، أخذ القراءة عن العباس بن الفضل واليزيدى وهو من أجل أصحابهما . طبقات القراء ٢ / ٢١٨ عدد رتبى ٣٣١٧ .
(١٤) س : وهى .

عنه ، وأما « ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ » فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من المثلين ، وروى إظهاره من روى إظهاره . وأما « وآت ، فآت » فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى[1] وكثير من البغداديين يأخذون فيهما[2] بالإظهار ، وكان ابن شنبوذ وأصحابه والداجونى ومن تبعهم يأخذونه[3] بالإدغام ، وبهما قرأ الدانى ، وأخذ الشاطبى وأكثر المقرئين ، وجه الإدغام طرد الأصل اعتبارا باللفظ مع ثقل الكسر ، ووجه إظهار الأولين الاستغناء بخفة الفتح مع السكون ، والأخيرين ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها[4] وإدغامها أضعف للإجحافين بخلاف الأولين فإدغامهما أشهر للتخصيص .

تنبيـه :

الأولان تخصيص لعموم قوله : « والتّاء فى العشْر » والأخيران مفهوم خلافهما من قوله : « وإنْ تَقَاربا فَفِيهِ ضَعفُ » وفهم من تعيين المختلف فيه « الصَّلاةَ[5] طَرَفَى » متفق على إدغامه ، وهو كذلك إلا ما انفرد به (ابن حبش)[6] عن السوسى من الإظهار كما تقدم ، والإدغام

---

(١) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى إمام مشهور حافظ ثقة محقق ضابط قرأ على الحسن بن العباس وعبيد الله ابن محمد بن أبى محمد اليزيدى (ت ٣٣٦ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٤ عدد رتبي ١٨٣ .

(٢) س : فيها .

(٣) س : يأخذون .

(٤) س : وخفتها وإدغامها .

(٥) س : مع أن إدغام الصلاة .

(٦) ما بين ( ) من ع ، ز .

أقيس ؛ لأنه نظير «كَاد يَزِيغُ» «ولَم يُؤْتَ سَعَةً»[١] مظهر اتفاقاً لاشتماله على المانعين إلا ما شذ من مذهب ابن شنبوذ والداجونى فإنهما أدغماها ولم يعتدا بالجزم كما تقدم. وقوله[٢] : «ولثَا الْخَمسُ الأُولْ» أى : للثاء المثلثة من الحروف التى تدغم فيها الكلمات الخمس المذكورة أوائل البيت وهى : (سَـ) نا (ذ) ا (ضِ) قْ (تَ) رى (ش) ـد يعنى الأَحرف الواقعة أوائلها وما قبلها ساكن معها إلا مع السين فساكن ومتحرك ، والواقع منه «حيثُ سَكَنْتُمْ»[٣] «الْحدِيث سَنَستَدرجُهُم»[٤] «مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً»[٥] «وورثَ سلَيمانُ»[٦] «والحرث ذَلكَ»[٧] «حدِيثُ ضَيفْ»[٨] «حيث تؤمرون»[٩] «الْحدِيثِ تَعجبُونَ»[١٠] «حيثُ شِئتُما»[١١] و«حَيثُ شِئْتُمْ»[١٢] «ثَلاثِ شُعبٍ»[١٣] وجه إدغامها فى الذال التشارك ، وفى التاء والسين التقارب وفى الضاد تقارب آخر المخرج ، وفى الشين وصول التفشى .

ص والْكَافُ فى الْقَافِ وَهى فِيهَا وإنْ ... بكلْمةٍ فَميمُ جمع واشْرُطَنْ
فِيهِنَّ عنْ مُحرِّكٍ والْخُلْفُ فى ... طَلَّقَكُنَّ ولِحا زُحْزِحَ فِى

---

(١) البقرة / ٢٤٧
(٢) ليست فى س
(٣) الطلاق / ٦
(٤) القلم / ٤٤
(٥) المعارج / ٤٣
(٦) النمل / ١٦
(٧) آل عمران / ١٨
(٨) الذاريات / ٢٤
(٩) الحجر / ٦٥
(١٠) النجم / ٥٩
(١١) الأعراف / ١٩
(١٢) البقرة / ٥٨ ، الأعراف / ١٦١
(١٣) المرسلات / ٣٠

ش : والكاف تدغم فى القاف ، وهى تدغم فيها اسميتان : وإن اجتمعا بكلمة[١] شرطية فشرط[٢] الإدغام وجود بين جمع اسمية جواب إن محلها جزم لاقترانها بالفاء ، وعلى هذا التقدير فميم جمع (خبر مبتدأ[٣] ويحتمل الابتدائية : أى ، فميم جمع[٤]) شرط الإدغام واشرطن فى جواز إدغامهن وجودهن بعد محرك فعلية ، وفيهن يتعلق باشرطن ، وعن ظرفية[٥] كقوله « طَبَقاً عنْ طَبَقٍ »[٦] يتعلق بوجودهن[٧] المقدر ، والخلف كائن فى طلقكن اسمية ، ولام لحا[٨] يتعلق بنى أمر من وفى[٩] يفى مبنى[١٠] على الحذف ومفعوله محذوف تقديره كمل لَحا[١١] زُحْزِحَ حَقَّهَا من الإدغام ولاتظهرها وفهم منه أن الحاء لا تدغم إلا من زحزح خاصة لأنه لم يأمر إلا بإدغامها خاصة : أى ، تدغم القاف فى الكاف والكاف فى القاف سواء كان فى كلمتين أو فى كلمة بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما مطلقاً ، وأن يقع بعدهما ميم جمع إن اجتمعا فى كلمة ، مثاله « وخَلَقَ كُلَّ شَىءٍ »[١٢] « يُنفِقُ كَيفَ »[١٣] « لَكَ قُصُوراً »[١٤] « يُعجِبكَ قَولُهُ »[١٥] ومفهوم الشرط يدل على إظهار نحو « فَوقَ كُل »[١٦] و « هُدنَا إلَيكَ قَالَ »[١٧] و « يَحْزُنكَ

---

(١) س : بكلمية .
(٢) ز : وشرط .
(٣) س : محذوف .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ع : وظرفية .
(٦) الانشقاق / ١٩
(٧) س : بوجود قل لعلة كمل المقدر .
(٨) س : ولحاء .
(٩) ز : بالوفاء .
(١٠) ع : بنى .
(١١) ز : فلا .
(١٢) الفرقان / ٢
(١٣) المائدة / ٦٤
(١٤) الفرقان / ١٠
(١٥) البقرة / ٢٠٤
(١٦) يوسف / ٧٦
(١٧) الأعراف / ١٥٦

قولهم [١]» ومن كلمة «خلقكم [٢]، ورزقكم [٣]، وسبقكم [٤]، وصدقكم [٥]، وواثقكم [٦] ويرزقكم [٧] ويخلقكم [٨] فيغرقكم» [٩]. فقط. ومفهوم الشرط الثانى إظهار نحو «ميثاقكم» [١٠] و «ماخلقكم» [١١] «بورقكم» [١٢] «صديقكم» [١٣] والأول إظهار نحو «نرزقك» [١٤] وهو باتفاق واختلف إذا لم يكن ميم ولا نون جمع [١٥] وهو «طلقكن» فقط [١٦] فروى إظهاره عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبى الزعراء عن الدورى وعامة العراقيين عن السوسى، وروى الإدغام ابن فرح والنقاش والجلاء [١٧] وأبو طاهر بن عمر [١٨] من غير طريق الجوهرى

---

(١) يونس / ٦٥ ، يس / ٧٦

(٢ ، ٣) لم أخرجهما لكثرة دورانهما فى القرآن الكريم .

(٤) الأعراف / ٨٠ . (٥) آل عمران / ١٥٢

(٦) المائدة / ٧

(٧) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .

(٨) الزمر / ٦ (٩) الإسراء / ٦٩

(١٠) الحديد / ٨ (١١) لقمان / ٢٨

(١٢) الكهف / ١٩ (١٣) النور / ٦١

(١٤) طه / ١٣٢ (١٥) س : نحو .

(١٦) ليست فى س ، ع .

(١٧) الجلاء : هو أحمد بن إبراهيم الجلاء أبو بكر البغدادى عارف صالح قرأ على أبى بكر بن مجاهد وبكار بن أحمد وأبى بكر النقاش، قرأ عليه أبو الحسن الحمامى وأثنى عليه أبو عمرو الدانى الحافظ (طبقات القراء ١ / ٣٦ عدد رتبى ١٤٧) .

(١٨) أبو طاهر بن عمر : هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم أبو طاهر البغدادى البزاز الأستاذ الكبير. أخذ القراءة عرضا عن أبى بكر بن مجاهد (ت ٣٤٩ هـ) له ترجمة ضافية فى طبقات القراء ١ / ٤٧٥ عدد رتبى ١٩٨٣ .

وابن شيطا ثلاثتهم عن ابن مجاهد ، وروى ابن بشار[١] عن الدورى الكارزينى[٢] عن أصحابه (عن السوسى[٣]) ورواه أيضاً[٤] عن أبى عمرو العباس ابن الفضل[٥] ، وبهما قرأ الدانى . وجه إدغام القاف فى الكاف والكاف فى القاف تقارب المخرجين ، والتجانس فى الشدة والانفتاح ، وشرط التحرك لتحقق النقل وزيادة الميم لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات ، ووجه[٦] إظهار « طَلَّقَكُنَّ » كراهة اجتماع ثلاث تشديدات فى كلمة (ووجه[٧] إدغامها[٨]) اجتماع ثقل الجمع ، وثقل التأنيث . ثم انتقل للحاء[٩] أى : تدغم الحاء فى حرف واحد وهو العين من كلمة واحدة وهو « زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ »[١٠] خاصة ، ورواه ابن اليزيدى عنه . قال المصنف : وهو[١١] مما ورد فيه الخلاف عن المدغمين ، فروى إدغامه أهل الأداء وعليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى ، وخرج نحو[١٢]

---

(١) س ، ز : ابن يسار ، وصوابه ابن بشار : وهو ، الحسن بن على بن بشار بن زياد المقرئ أبو بكر البغدادى ابن العلاف الضرير قرأ على الدورى . عمر طويلا (ت ٣١٨ هـ) (طبقات القراء ١ / ٢٢٢ عدد رتبى ١٠٠٨) .

(٢) س : الكازرونى ، وباقى النسخ الكارزينى كما فى الأصل وطبقات القراء وهو محمد بن الحسين بن محمد بن آدر بهرام أبو عبد الله الكارزينى الفارسى إمام مقرئ جليل انفرد بعلو الإسناد فى وقته . قال الذهبى : جاور بمكة وعاش تسعين سنة أودونها لا أعلم متى توفى إلا أنه كان حيا فى سنة ٤٤٠ هـ . (طبقات القراء ٢ / ١٣٢ عدد رتبى ٢٩٦٩) .

(٣) ليست فى ع .
(٤) النسخ الثلاث : نصا .
(٥) س : ابن فضل .
(٦) س : وجه .
(٧) ع : وجه .
(٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى ع .
(١٠) آل عمران : ١٨٥
(١١، ١٢) ليستا فى س .

«لَن نَّبْرَح علَيْهِ عاكفينَ»[١] «فَلَا جناح علَيْهِ[٢]»، و«علَيْكُم»[٣] وجه الإدغام اشتراكهما مخرجاً وانفتاحاً واستفالا، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة. ووجه[٤] التخصيص كثرة الحروف وتكرر المثلين.

وأما قول اليزيدى من العرب من غيرهم الحاءُ فى العين وكان أبو عمرو لايرى ذلك فمعناه لايراه[٥] قياسا بل سماعا بدليل صحته عن أبي عمرو نفسه. وروى أبو القاسم عن الدورى إدغام «فَلَا جُنَاح علَيهِ»[٦] «الْمسِيحُ[٧] عِيسى» و«الرِّيح عاصِفَةً[٨]» والإظهار أصح وعليه العمل ويعضده الإجماع على إظهار الحاء الساكنة التى إدغامها أكبر من المتحركة[٩] فى نحو «فَاصفَح عنْهُمْ[١٠]» فدل على أن إدغام الحاء فى العين سماع.

ص : والذَّالُ فى سِينٍ وصادِ الْجيمُ[١١] صح
مِنْ ذِى الْمَعَارِجِ وشَطْأَهُ رَجَحْ

ش: والذال تدغم فى سين وفى صاد كبرى، والجيم صح إدغامها فى التاء من «ذى المعارج. تعرج»[١٢] كذلك، وعاطف الجملة محذوف، وفاعل

---

(١) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث وهى فى سورة طه / ٩١
(٢) البقرة / ١٥٨
(٣) البقرة / ٢٣٣
(٤) س : وجه (بدون العطف)
(٥) س : لا يرى .
(٦) البقرة / ١٥٨
(٧) آل عمران: ٤٥ والنساء : ١٧١
(٨) الأنبياء : ٨١
(٩) النسخ الثلاث : المحركة .
(١٠) آخر سورة الزخرف :
(١١) س ، ع :اسمية كبرى .
(١٢) المعارج / ٣ ، ٤

صح يفسره المقام ومن يتعلق بصح وبشطأه[1] يتعلق برجح إدغامه عطف على الخبر تقديره والجيم صح إدغامه فى التاء من ذى المعارج ورجح إدغامه فى « شطأه »[2] وانتقل للذال والصاد، أى: الذال تدغم فى حرفين خاصة (السين والصاد وهو «فَاتَّخَذَ سبيلَهُ فى الْبحر سربا وعجبا[3]) و (ما اتَّخَذَ صاحِبةً[4]) [5] والجيم فى التاء[6] من «ذِى الْمعارج . تَعرُجُ» اتفاقا . وفى الشين من « أَخْرج شَطْأَهُ » على القول الراجح وهو الذى رواه سائر[7] أصحاب الإدغام . وبه قرأ الدانى وأصحابه ،ولم يذكروا غيره . وروى إظهاره ابن حبشٍ[8] عن السوسى والكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزغراء عن الدورى وهى[9] رواية ابن بشار عن الدورى ومَدْيَنَ[10] عن أصحابه ، وابن جبير عن اليزيدى (وابن واقِدٍ عنْ عبَّاس[11]) عن أبى عمرو .

تنبيـه :

كان الأَولى أن يذكر فى «ذِى الْمَعَارجِ» الاتفاق على الإدغام لأَنه لم يختلف فيه وإنما عبر بصح دفعا لقول الدانى إدغام الجيم فى

---

(١) س : وشطأه .
(٢) آخر سورة الفتح
(٣) جميع النسخ : عجبا وسربا ولكنى آثرت الترتيب كما وردتا فى سورة الكهف / ٦١ ، ٦٣
(٤) الجن / ٣
(٥) ليست فى ع .
(٦) ليست فى س .
(٧) ليست فى ع .
(٨) س : ابن حبيش مصغرا .
(٩) س ، ع : وهو .
(١٠) ص : ومدنى .
(١١) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل كان من أكابر أصحاب أبى عمرو، وعنه عبد الرحمن بن واقد (طبقات القراء :٣٥٣ عدد رتبى ١٥١٤)

التاء قبيح لتباعد مخرجهما إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين[١] قال : وجاء بذلك نصا عن اليزيدى ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه انتهى .

فقول الناظم : صح ؛ أي : صح إدغامه رواية فلا يلتفت لكونه قبيحا من جهة ، وجه إدغام الذال فيهما تشاركهما فى بعض المخرج وتقاربهما[٢] فى الباقى وتجانسهما فى الرخاوة والسين فى الانفتاح والاستفال ، وكافأ[٣] الصَّفِيرُ الجهر[٤] وزادت الصاد بالإطباق والاستعلاء ووجه إدغام الجيم فى التاء تجانسهما صفة[٥] وانفتاحا وتسفلا (وفى الشين اشتراكهما مخرجا وتجانسهما انفتاحا وتسفلا[٦]) وكافأ[٧] جهر الجيم وشدتها لتفشى الشين .

ص : والْباءُ فى مِيم يُعذِّبْ مَنْ فَقَطْ
والْخرفُ بالصِّفَةِ إنْ يُدغَم سَقَطْ

ش : والباءُ تدغم فى ميم هذا اللفظ أسمية ؛ فالإضافة للفظ[٨] والحرف مبتدأُ ، وباءُ بالصفة[٩] للمصاحبة ، ومحله نصب على الحال . وإن تدغم[١٠] شرطية ، وسقط جواب[١١] ، وتقديره : والحرف حالة كونه مصاحبا للصفة إذا أُدغم سقط (وصفة كقوله تعالى : « وقَد دخَلُوا

---

(١) س : السين .
(٢) س : تقاربهما (بالنون) .
(٣، ٧) س : وطغا .
(٤) س : فى الجهر .
(٥) النسخ الثلاث : شدة .
(٦) ليست فى س .
(٨) النسخ الثلاث : الفعل فهو اسم .
(٩) س ، ع : وبالصفة .
(١٠) س ، ع : يدغم .
(١١) س : جوابه .

بالْكُفر » وفاعل سقط [١]) هو (الصفة وذكر [٢]) الفعل لأنه [٣] مؤول بالوصف، ولايجوز سقط الحرف لما تقرر أول الباب أن المدغم ليس بساقط ، أى : يدغم الباء فى الميم من [٤] « يُعذِّبُ منْ يشَاءُ » خاصة وهو خمسة فى آل عمران [٥] ،وفى المائدة آيتان [٦] ،وفى العنكبوت والفتح وفهم من تخصيص الباء بميم [٧] « يُعذِّبُ مَن [٨] » إظهار ماعداه نحو « أَنْ يضْرب مثَلًا [٩] » « سنكْتُبُ مَا [١٠] » وجه اختصاصها بالإدغام الموافقة لما جاورها ،وهو « يرحمُ من [١١] » « ويغْفِرُ لِمنْ [١٢] » إما قبلها أو بعدها ،ولهذا أظهر ماعداه نحو « ضُرب مثَل [١٣] » وهو مما لاخلاف فيه . وقال ابن مجاهد : قال اليزيدى إنما أدغم من أجل كسرة الدال ورده الدانى بنحو « وكُذِّبَ مُوسَى [١٤] » « وضُربَ مثَلُ » فقيل : أراد الضم بعد الكسرة ،ورده أيضا بإدغامه « زُحْزِحَ عَنِ النَّار » والصواب ماتقدم . وكذلك [١٥] روى ابن سعدان عن اليزيدى عن أبى عمرو

---

(١) ليست فى س . (٢) ليست فى ع .

(٣) س ، ع : إما لأن تأنيث فاعله مجاز أو لأنه .

(٤) س : نحو . (٥) ز : واحد .

(٦) النسخ الثلاث : اثنان . (٧) ع : فى ميم .

(٨) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .

(٩) البقرة / ٢٦ (١٠) آل عمران / ١٨١

(١١) العنكبوت / ٢١

(١٢) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .

(١٣) الحج / ٧٣ (١٤) الحج / ٤٤

(١٥) ع : ولذلك .

إدغامه «فَمنْ تَاب مِن بعد ظُلْمِهِ»[١] وقوله : والحرف بالصفة ، أى : إذا أدغم حرف له صفة نحو القاف فى الكاف فإن صفة القاف وهى الاستعلاءُ تسقط[٢] معه إجماعا وبه ورد الأَداءُ وصح النقل ، وإنما خالف في «أَلَم نَخْلُقْكُم» من لم يرو إدغامه أبو عمرو ، وكذلك أجمعوا على إدغام النون فى اللام والراءِ إدغامًا خالصا من غير غنة عند[٣] من روى الغنة فى التنوين والنون الساكنة عندهما ، ومن لم يروها كما سيأْتى :

ص : وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحرَّكٍ
تَخْفَى . . . .

ش : والميم تخفى اسمية ، والمجروران حالان فاعل[٤] تخفى ، أى : تخفى الميم المتحرك ماقبلها عند الباء لكن بعد تسكينها نحو «أَعلَمُ بالشَّاكِرِين[٥]» فإن سكن ماقبلها أظهرت نحو «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بالشَّهْرِ[٦]» «الْعِلْمُ بغْياً[٧]» وجه الإخفاء أنهما لما اشتركا[٨] فى المخرج وتجانسا[٩] فى الانفتاح والاستفال ثقل[١٠] الإظهار والإدغام

(١) ع : فى المائدة ، والباء فى ذلك مفتوحة ومازال إلا من أجل مجاورة بعد ظلمه المدغمة فى مذهبه ، والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر «ومن تاب معك» فى هود وقوله . . . إلخ [وهذه الفقرة ليست بالأصل] .

(٢) ع : سقط .
(٣) ليست فى س .
(٤) النسخ الثلاث : من فاعل .
(٥) الأنعام / ٤٣
(٦) البقرة / ١٩٤
(٧) الشورى / ١٤
(٨) س : تقاربا .
(٩) س : تجانسا (بدون العطف) .
(١٠) ز : وثقل .

المحض يذهب الغنة عدل إلى الإخفاء ، ولاترد[١] النون لكثرة المناسبات واشتراط الحركة لتحقق الثقل والتمكن من الغنة .

تنبيـه :

ليس فى الكبير مخفى غير هذا ، ولم يتعرض المصنف لتسكين الميم قبل الإخفاء لأن (الإخفاء[٢]) من لازمه التسكين كالإدغام لكنه لايغلب[٣] .

ص . . . . وأَشْمِمَنْ ورُم أَو اتْرُكِ
فِى غَيْرِ بَا وَالمِيمُ [مَعْهُمَا] [٤] وَعَنْ بَعْضٍ بِغَيْرِ الْفَاوَ مُعْتَلٌ سَكَنْ

ش : أشممن جملة أمر ، والواو فى (ورم) بمعنى « أوْ » التى للإباحة وكذا أو اترك ، وفى غير با ممدود قصر ضرورة[٥] متعلق بأحد الثلاثة مقدار مثله فى الأخيرين . فإن قلت : يلزم على تقدير مثله[٦] فيهما أن لايكون فى الباء والميم شىء من الثلاثة ، قلت : حاصله . . الخ الثلاثة فى غير با وميم ، ومفهومه سلب إباحة الثلاثة عن الباء والميم وسلبها يصدق بإباحة بعض الثلاثة أو بإيجابه وهذا هو المراد ، وعنهما ، أى :

---

(١) س ، ع : ولا يرد .

(٢) ليست فى س .

(٣) س ، ع : لا يقلب .

(٤) النسخ الثلاث : معهما ، وبالأصل : عنهما ؟ والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث .

(٥) س : للضرورة .

(٦) ليست فى س .

بعدهما حال من الباء والميم (وعن بعض[١]) يتعلق بمقدار ، أى : وافعل ذلك عن بعض القراء فى كذا .

ولما فرغ من الإدغام شرع فى عوارضه ، أى : إذا أدغمت حرفا فى حرف مماثل أو مقارب أو مجانس أبيح لك فيه السكون والروم والإشمام بشرطيهما[٢] فى غير الباء والميم بعد الباء والميم اتفاقا ، وفى غير الباء (عند الفاء[٣]) عند بعضهم ومثال ذلك «يعلَمُ ما»[٤] «أعلَمُ بما[٥] » «نُصِيبُ برحمتِنَا[٦] » «يُعذِّبُ منْ » « تَعرِفُ فى وجُوهِهِم[٧] »

تحقيق :اعلم أنه قد ورد النص عن أبى عمرو من رواية أصحاب اليزيدى عنه ، وعن شجاع أنه إذا أدغم الحرف فى مثله أو مقاربه سواء سكن ماقبل الأول أم تحرك إذا كان مرفوعا أو مجرورا أشار إلى حركته ، ثم اختلفوا فى المراد بهذه الإشارة (فحمله ابن مجاهد على الروم والشنبوذى [على الإشمام ثم قال الشنبوذى[٨]] : الإشارة[٩]) إلى الرفع فى المدغم مرئية لامسموعة ، وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرئية ولامسموعة وحمله الجمهور على الروم والإشمام معاً فقال الدانى : والإشارة عندنا[١٠] تكون روما وإشماما ، والروم آكد فى البيان عن كيفية الحركة ؛ لأنه

---

(١) س : ومن . (٢) ع : بشروطها .
(٣) ليست فى س ، ع : وفى غير الفاء عند الفاء ، ز : وفى غير الفاء .
(٤) هود / ٥
(٥) الإسراء / ٢٥ (٦) يوسف / ٥٦
(٧) التطفيف / ٢٤ (٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى ع . (١٠) ع : عنه .

يقرع [١] السمع غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه ، ويصاحبه مع الإشمام لأنه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت إلى اللفظ فلا يقرع السمع ، ويمنع [٢] فى المخفوض لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض فإن كان الحرف الأول منصوبا لم يشر إلى حركته لخفته : انتهى .

وهذا أقرب إلى معنى الإشارة لأنه أعم فى اللفظ وأصوب [٣] وتشهد له القراءتان المجمع على صحتهما فى «تَأْمَنَّا» بيوسف ، وهو من الإدغام كما سيأتى ؛ فإنهما بعينهما هما المشار إليهما فى قول الجمهور فى إدغام أبى عمرو ، ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه المسكن للوقف من حيث إن سكون [٤] كل [٥] منهما عارض [٦] ولهذا أجرى فيه المد وضده الجاريان [٧] فى سكون الوقف ، نعم يمتنع الإدغام الصحيح مع [٨] الروم دون الإشمام إذ [٩] هو عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الإدغام والإظهار ولشبهه [١٠] بالوقف كان الأصل فيه عدمهما وهو الأصل المقروء به والمأخوذ به عند عامة أهل الأداء وأهل التحقيق ، ولم يوجد بينهم خلاف

---

(١) س : لا يقرع . (٢) النسخ الثلاثة : ويمتنع .

(٣) ع ، ز : وأصوب فى العبارة .

(٤) ليست فى س . (٥) س : كلا .

(٦) س : عوض . (٧) س : الجريان —

(٨) س : من . (٩) ليست فى ع .

(١٠) ع : فى .

فى ذلك ، ولم يعول منهم على الروم والإشمام إلا حاذق معتد البيان والتعليم ،وإذا فهمت هذا علمت أن فى كلام الجعبرى نظرا ، وذلك أنه قال : «يتعذر الروم لأن المرام محرك بحركة ناقصة وهو مسلم ثم قال : والمتحرك يمتنع إدغامة . قلنا : هذا نشأ من الاشتراك؛لأنه إن[١] أراد الإدغام التام فمسلم ، أو الناقص وهو المراد فممنوع ، والدليل على تسميته إدغاما قول الدانى[٢] ؛ غير أن الإدغام الصحيح ،فمفهوم الصفة أنه إدغام غير صحيح ونحن قائلون بالموجب وإذا ثبت هذا فلا حاجة لتأويل كلام الشاطبى ، بل يحمل على مذهب[٣] الجمهور والله أعلم. وقوله : فى غير با ؛ يعنى أن الآخذين بالإشارة أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها ، وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها ، وعند الميم قالوا لتعذر الإشارة فيهما من أجل انطباق الشفتين وهو إنما يتجه إذا قيل إن المراد بالإشارة الإشمام[٤] (إذ تعز[٥]) الإشارة بالشفة ، والباء والميم من حروف الشفة والإشارة غير النطق بالحرف[٦] فتعذر[٧] فعلهما معا فى الإدغام من حيث إنه وصل ،ولا يتعذر ذلك فى الوقف؛ لأن الإشمام فى ضم الشفتين بعد سكون الحرف[٨] .

---

(١) ع : إذا .
(٢) ع : أى .
(٣) س : كلام .
(٤) س : المراد بالإشمام الإشارة .
(٥) ع : إذا تعسر ، ز : إذا تعذر .
(٦) ليست فى ع .
(٧) النسخ الثلاث : فيقدر .
(٨) ع : فلا يقعان معا .

وقوله : وعن بعض يعني أن بعضهم كأبى طاهر بن سوار (وأبى العز القلانسي[١]) وابن الفحام وغير واحد استثنى أيضاً الفاء ؛ لأن مخرجها من مخرج الميم والباء فلا فرق بينهما .

وجه الإشارة : التنبيه[٢] على حركة المدغم ، ووجه[٣] استثناء الشفهية[٤] تعذر الإشمام معهما فى الإدغام لاتحاد المخرج كما تقدم (ثم كمل فقال[٥]) :

ص : قَبلُ امدُدنْ واقْصُرهُ والصَّحِيحُ قَلّ
إدغَامُهُ لِلْعُسر والْإِخْفَا أَجلّ

ش : ومعتل[٦] مبتدأ ، والمسوغ له وصفه بسكن[٧] ،وقبل ظرف مقطوع منصوب على الحال ، وامددنه[٨] أو اقصره[٩] فعلية وقعت خبرا فمحلها رفع ، والواو بمعنى أو ،ورابط امدد محذوف لدلالة اقصره عليه ، فإن قلت : فهل يجوز نصب معتل على أنه مفعول مقدم ؟ قلت : لايمتنع[١٠] لكن التناسب بين المتعاطفات أنسب والصحيح قل إدغامه

---

(١) الأصل ، س ، ز : وأبى العز والقلانسى ،والصواب ما جاء فى ع موافقا لطبقات القراء:أبوالعز القلانسى ، وهو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطى القلانسى شيخ العراق ومقرئ القراء صاحب التصانيف له ترجمة ضافية فى طبقات القراء . مولده ووفاته (٤٣٥ — ٥٢١ ﻫ) (طبقات القراء ٢ / ١٢٨ عدد رتبى ٢٩٨٥) .

(٢) س : وجه الإدغام الإشارة القلبية .

(٣) س : وجه .

(٤) س : الشفتين .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : معتلة .

(٧) ليست فى س .

(٨) س : وامددن .

(٩) س : واقصره .

(١٠) س : لا يمنع .

كبرى، ولام للعسر تعليلية (تتعلق[١]) بقل، والإخفاءُ أجل: صغرى عطف على قَلَّ الخبرية فمحلهما رفع، أى: إذا أُدغم حرف فى آخر فلا يخلو ماقبل المدغم من الحروف إما أن يكون معتلا أو صحيحا فإن كان معتلا أمكن الإدغام معه وحسن لامتداد[٢] (الصوت به ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط من قوله امددن[٣]) لأنه جنس لهما، وقوبل[٤] بالقصر وكلاهما ضد له[٥]، والقصر كالوقف لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف: وسواءٌ كان حرف مد كما نص عليه أبو العلاء الهمدانى، أو لين نحو «الرَّحِيم مالِكِ» «قَالَ لهَم» «يقُولُ ربنَّا» «قَوم مُوسى[٦]» «كَيفَ فَعلَ[٧]» ولو قيل باختيار المد فى حرف المد والتوسط[٨] فى اللين كما فى الوقف لكان له وجه، وكلامه شامل لهما.

تنبيـه:

قال الجعبرى: ظاهر عبارة الشاطبى فى اللين القصر، وفيه نظر بل يؤْخذ مِنهَا الثلاثة من قوله: «وورشٌ يُوافِقُهُم فى حيثُ لَا همزَ[٩]»

---

(١) النسخ الثلاث: تتعلق، وبالأصل: يتعلق (بمثناة تحتية).

(٢) س: اعتداد، ع: الامتداد.

(٣) ليست فى ع.

(٤) س: وقوله بل.

(٥) ع: والمد والتوسط.

(٦) الأعراف / ١٥٩

(٧) والفجر / ٦، وأول سورة الفيل.

(٨) ز: أو التوسط.

(٩) هذا البيت من حرز المعانى للإمام الشاطبى فى باب المد والقصر وهو:

وعنْهُم سقُوطُ الْمدِّ فِيهِ وورشُهُم ... يُوافِقُهُم فِى حيثَ لا همزَ مَدخَلَا

لأن كلامه فى حرف اللين وهو يسلم من عدم[١] الفرق بين سكون الوقف والإدغام ،وأيضا فقوله : «وورش » مقابل لقوله : «وفى عين[٢] » وسكونه لازم ؛ فضده[٣] ماسكونه عارض فيهما .

وجه القصرأن الساكنين على حدهما فجاز التقاؤهما ،ووجه[٤] الطول : حمل السكون العارض على اللازم ، ووجه[٥] التوسط مراعاة الحمل مع النظر لكونه عارضا ،وسيأتى لهذه المسألة مزيد بيان فى الوقف ، وإن كان ما قبل المدغم صحيحا ، فإن كان محركا فواضح وإن كان ساكنا ففيه[٦] طريقان :طريقة المتقدمين أنه مدغم إدغاما صحيحا ونصوصهم متظافرة[٧] ومجتمعة عليه ، وطريقة أكثر المتأخرين أنه مخفى بمعنى مختلس الحركة وهو المسمى بالروم فى المسألة قبلها[٨] فهو فى الحقيقة مرتبة ثالثة لا إدغام ولا إظهار كما تقدم ، وليس مرادهم (الإخفاء المذكور فى باب النون الساكنة لأنه[٩] لايكون إلا عن سكون ، وفرارهم[١٠]) هنا عن الإدغام إنما هو لما يلزم فيه من التقاء ساكنين[١١] على حدهما[١٢] :

---

(١) النسخ الثلاث : يسلم عدم .

(٢) قوله : « وفى عين » هذه كلمة من بيت فى نفس الباب السابق من حرز المعانى « الشاطبية » وهو :

وَمُـدَّ لَهُ عِنْـدَ الْفَوَاتِحِ مُشْـبِعًا ... وفِى عَيْنٍ الْوَجْهَانِ والطولُ فُضِّلَا

(٣) س : قصره .

(٤) س : وجه (بدون عطف) .

(٦) ليست فى ع .

(٧) ع : متضافرة .

(٨) س : التى قبلها .

(٩) ليست فى س .

(١٠) ليست فى ع .

(١١) س ، ع : الساكنين .

(١٢) ع : أحدهما ، ز : غير حدهما .

تحقيق :

قال التصريفيون : إذا اجتمع ساكنان والأول حرف مد[١] أولين[٢] نحو خويصة حذف أو زيد فى مده على حالتين ، وإن كان صحيحا حرك ثم خصوا الوقف لجواز[٣] التقائهما مطلقا لكونه عارضا ، فحصل من قاعدتهم أنه لايجمع بين ساكنين وصلا والأول صحيح وقد ثبت عن الفراء[٤] اجتماعهما على هذه الصفة فحاص فيها مبتدع وضعيف مقلد اعتقادا منه أن ماخالف قاعدتهم لايجوز ، وأنه لم يسمع فمنع إدغام الباب فتحيرت فيها معللوا : القراءات وتخيلت[٥] منها ناقلو الروايات ، والجواب أنا لانسلم أن ماخالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس ، وماخرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن ، وإن سمع فهو شاذ قياسا ، ولايمتنع وقوعه فى القرآن نحو « استحوذ » وإن سلمنا أن ماخالفها[٦] غير جائز فهذه الصورة[٧] ملحقة بالموقوف ؛ لأنه لافرق بين الساكن للوقف[٨] والساكن للإدغام بجامع قصد الخفة ثم نعود فنقول : دعواهم عدم جوازه وصلا ممنوع وعدم وجدان الشيء لايدل على عدم وجوده ؛ فقد سمع التقاؤهما وصلا من أفصح العرب إجماعا وهو النبي ﷺ فيما يروى : « نِعِمَّا الْمالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحُ »[٩] قاله :الإمام أبو عبيدة واختاره وناهيك به . وحكى النحويون

(١) ليست فى ع .
(٢) س : ولين .
(٣) س ، ع : بجوار .
(٤) النسخ الثلاث : القراء .
(٥) ز : تخليت . وفى القاموس : وخيل عليه تخييلا : وتخيلا وجه التهمة إليه ، والمخيلة : الظن والتوهم . ا هـ
(٦) ز : ما خالفهما .
(٧) س : الصور .
(٨) ليست فى ز .
(٩) الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ك التفسير ص٢٣٦ عن عمرو بن العاص ، وقال : على شرط البخارى ومسلم ووافقه الذهبى فى تلخيصه . ا هـ

الكوفيون[١] سماعا من العرب «شَهْرُ رمضَانَ» وحكَاه سيبويه فى الشعر وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وإذا حمل المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم وبين القراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى.

تنبيـه :

اعلم[٢] أنه وقع[٣] (للشيخ برهان الدين[٤]) الجعبرى (أنه[٥]) قال (فى الجواب[٦]) عن الإشكال وأجاب حذاق القراء بأنه ليس إدغاما بل إخفاء فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كُلٌّ السبق إليه ثم قال: وهذا ليس بشىء لأنه لاجائز أن يكون إخفاء الحركة لأن الحرف حينئذ[٧] يكون مختلسا ظاهرا لامدغم ولا مخفى كَ «يأْمُرُكُمْ» ولاقارىء به، ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف لأنه مقلوب متصل تام التشديد وهذه حقيقة المدغم فتسميته إخفاء لاتقلب[٨] حقيقته وإن حمل على حقيقة الإخفاء لايندفع الإشكال لأن الحرف المخفى ساكن لقول[٩] الجوهرى، والمانع لم يمنع[١٠] من حيث[١١] الإدغام بل من حيث التقاء الساكنين، والأول ساكن صحيح وهذا موجود فى الإخفاء. انتهى.

---

(١) س: والكوفيون. (٢) ع: علم (بالبناء للمجهول).
(٣) س: قد وقع. (٤) ليست فى س.
(٥) س، ز: أنه وبالأصل، ع: أن. وما بين [ ] من س، ز.
(٦، ٧) ليستا فى س. (٨) ع، ز: لا يقلب.
(٩) س، ع: كقول. (١٠) س، لا يمنع.
(١١) ليست فى س.

وأقول عنهم : إن قوله ليس بشىء لأنا نختار من الترديد القسم الأول . قوله[١] : لاقارئ به. قلنا : ممنوع ، كيف وهو طريقة أكثر المتأخرين كما تقدم. وليس مرادهم الأخيرين ، وإنكاره للأول يدل على أنه لم يطلع عليه ولم يقرأ به ، ولهذا لم ينص فى النزهة إلا على الإدغام حيث قال : وإن صح قبل الساكن إدغامه[٢] اغتفر لعارضه كالوقف أوأن يقدرا .

ومنْ قَالَ إخْفَاءً فَغَيرُ محقّقٍ إذِ الْحرفُ مقْلُوبٌ وتَشْدِيدُهُ يُرى[٣]

ومعنى قوله : أو أن يقدرا أن التقاء الساكنين اغتفر فى الإدغام إما لأن السكون عارض أو أن[٤] التقاءهما تقديرى ، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقا. وقد ظهر أن قول ابن جنى فى الإدغام هو سهو من القراء وقصور عن إدراك حقيقته (سهو منه[٥]) وهذا المقام مما تزل فيه الأقدام . والله أعلم .

ولما فرغ الناظم من مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير أتبعه بأحرف منه وافق بعضهم عليها أبا عمرو وخالفه بعضهم[٦] فيها فأدغمها وأظهرها أبو عمرو فقال[٧] :

ص : وافَقَ فِى إدغَام صفًّا زَجراً ذِكْراً وذَرواً (فِ)دْ وذِكْراً الأُخْرَى

---

(١) س : وأما قوله .
(٢) سقطت من س .
(٣) ز : قوى .
(٤ ، ٥) ليستا فى س .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ليست فى س

ش : وافق ذو فد أبا عمرو فعلية . وفى الإدغام متعلق بوافق وتالياه[١] حذف عاطفهما[٢] بدليل : وذَرْواً وذِكْراً الأُخْرَى عطف أيضا ، أى : وافق أبا عمرو حمزة[٣] من طريقيه على إدغام التاء فى أربعة أحرف من محلين مخصوصين وهى : «والصَّافَّاتِ صفًّا . فَالزَّاجرَاتِ زَجراً. فَالتَّالِياتِ ذِكْراً[٤] » «والذَّارياتِ ذَرواً[٥] » واختلف عن خلاد (فى «فَالْمُلْقِياتِ[٦] ذِكْراً » «فَالْمُغِيراتِ صُبحاً[٧] » فرواهما بالإدغام ابن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد وفارس بن أحمد عن أصحابه عن[٨]) خلاد وبه قرأ الدانى عليه ، وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما[٩] وذكرهما الشاطبى .

تنبيـه :

ذكر الأُولى متفق عليها وهي التى بالصافات ، والأَخيرة هى المختلف فيها . ثم كمل فقال[١٠] :

ص : صُبحًا (قَ)را خُلْف[١١] وبَا والصَّاحِب
بكَ تَّمَارى (ظَ)ـنَّ أَنْسَابَ (غَـ)بى

---

(١) س : والثلاثة بعده معطوفة ، ز : صفا مضاف إليه والثلاثة بعده معطوفة عليه .

(٢) س : عاطفها .

(٣) ع : حمزة أبا عمرو .

(٤) الصافات . ١ ، ٢ ، ٣

(٥) الذاريات : الآية الأولى .

(٦) المرسلات : ٥

(٧) العاديات : ٣

(٨) ليست فى س

(٩) س : إظهارها

(١٠) س : والله أعلم .

(١١) س : الخلف .

ش : صُبحًا عطف على ذِكْرًا ، وحذف[1] عاطفها وقرا فاعل يوافق[2] تقديره ووافق[3] قرأ فى ذكرًا وصبحًا ، وبا مفعول أدغم ، وبك معطوف حذف عاطفه على والصاحب ، وظن فاعله ، ولا يجوز كونه فاعلًا بوافق[4] لتعذره فى المعطوف إذ لا موافق فلا موافق ويلزم من أدغم وافق ولا عكس وأناب مفعول أدغم على تقدير مضاف [وغيى][5] فاعله ويحتمل الفاعلية بوافق لإمكانه ، أى : أدغم يعقوب من طريقيه الباء فى الباء من « والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ »[6] والكاف فى التاء من « ربِّكَ تَتَمارى »[7] ، ثم عطف على أنساب فقال :

ص : ثُمَّ تَفَكَّرُوا نُسبِّحكْ كِلَا   بعـدُ ورجِّح لَذَهب وقِبلَا

ش : ثم تفكروا ونسبحك وكلا الكلمتين الواقعتين بعد نسبحك الثلاثة عطف على أنساب ورجح أمر ، ولذهب ومعطوفه مفعول بتقدير مضاف وهو رجح إدغام كذا : أى : أدغم رويس باتفاق عنه الباء فى الباء والميم فى التاء والكاف فى الكاف من قوله تعالى : « فَلَا أَنسابَ بيْنَهُم »[8]

---

(١) س : حذف .

(٢،٣) س : والحق .   (٤) ز : يوافق .

(٥) بالأصل : وعلى : وما بين [ ] أثبته من النسخ المقابلة .

(٦) النساء / ٣٦   (٧) النجم / ٥٥

قوله : والكاف فى التاء من ربك تمارى والميم فى التاء من ثم تفكروا ليس المراد به ذلك بل المراد إدغام التاء فى التاء حالة الوصل كما قاله صاحب النشر وهو مما اختص به يعقوب من طريقيه . قلت : وهذه تعليقة من الناسخ على هامش النسخة ورقة ٥٠ من المخطوطة المحققة وقد أردت أن أضعها فى الحاشية لعلها تفيد القارئ الكريم .

(٨) المؤمنون / ١٠١

و « ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا[1] » و « كَى نُسبِّحكَ كَثِيرًا . ونَذْكُركَ كَثِيرًا . إنَّكَ كُنْتَ ...[2] » . ثم كمل المختلف فيه فقال :

ص : جعل نَحلِ[3] أَنَّهُ النَّجم معاً وَخُلْفُ الأَوَّلين معْ لِتُصنَعا

ش : جعل وأنه[4] مضافان يعني[5] فى ، أو مِنْ معطوف على « لَذَهب » ، ومعا[6] حال من أنه وخلف الأولين حاصل[7] مع ، لتصنع اسمية ، أي : اختلف عن رويس فى إدغام « لَذَهب بسمعِهم[8] » ، و « لاَّ قِبلَ لَهُم بهَا[9] » و « جعل لَكُم » فى النحل وهو ثمانية « وأَنَّهُ هُو أَغْنَى وأَقْنَى . وأَنَّهُ هُو ربُّ الشِّعرى »[10] أخرى النجم ، فروى عنه إدغامه النخاس من جميع طرقه والجوهرى كلاهما عن التمار وهو الراجح والذى فى أكثر الكتب ، وروى الإظهار ابن مقسم وأبو الطيب كلاهما عن التمار أيضًا واختلف عنه فى الأولين وفى « ولِتُصنَع » .

ص : مُبـدِّل الْكَهْفِ وبَا الْكِتَابا بأَيِيدِ بالْحقِّ وإنْ عذَابا
والْكَافُ فِى كَانُوا وكَلَّاأَنْزَلَا لَكُم تَمثَّل [مِنْ] جهَنَّم[11] جعلَا
شُورَى وعنهُ الْبعضِ فِيهَا أَسجلَا وقِيل عن يعقُوب ما لِابن الْعَلَا

---

(١) سبأ / ٤٦

(٢) طه / ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

(٣) ز : بنحل .

(٤) س : جعل ونحل أنه مضافان . (٥) النسخ الثلاث : بمعنى .

(٦) س : ومع . (٧) ليست فى س .

(٨) البقرة / ٢٠ (٩) النمل / ٣٧

(١٠) س : آخر .

(١١) لو أن الناظم رحمه الله قال : « من جهنم » لوافق الحرف القرآنى وهو قوله تعالى :

« لَهُم مِّن جَهَنَّم مِهَادٌ ومِنْ فَوقِهِم غَوَاشٍ » بالأعراف من الآية ٤١ ولما دخل التفعيلة علة الخبن وهو حذف ثانى الجزء ساكناً . اهـ المحقق

ش : مبدل الكهف يحتمل الرفع محلاً على الابتداء ، والخبر محذوف أي : كذلك ويحتمل الجر محلا[١] عطفًا على « ولِتُصنَع » فإن قُلْتَ : الأول أولى لعدم تقدير العاطف ، قُلْتُ : فيه تقدير الخبر فتكافئا وبالكتاب عطف على مبدل في الوجهين ويحتمل عطف (الأول واستئناف الثاني وبالحق)[٢] عطف[٣] على بأييد ، وبالعذاب[٤] عطف على باء الكتاب[٥] (والكاف تحتمل الابتدائية عطف على باء الكتاب)[٦] وفي كانوا يتعلق بالعامل وهو أُدغم وكلًّا عطف على كانوا وأنزل[٧] مع الثلاثة بعده عطف على با الكتاب وشورى مضاف إليه .

وأطلق (بعض القراء[٨])[٩] الإدغام في «جعل» عن[١٠] رويس اسمية والجاران متعلقان بأُسجل ، وقيل : مجهول[١١] ونائبه[١٢] عن . . . الخ : أي : وقيل هذه المقالة (أو هذا اللفظ)[١٣] أي : اختلف عن رويس أيضًا في الأولين من النجم وهما : « وأَنَّهُ هُوَ أَضْحكَ وأَبكَى ، وأَنَّهُ هُوَ أَماتَ وأَحيا » وفي « ولِتُصنَع علَى عينِي »[١٤] و « لَا مُبدِّل لِكَلِماتِه »[١٥] و « الْكِتَاب

---

(١) ليست في س .
(٢) ما بين [ ] ليس في ع .
(٣) س : وإن الذين عطف .
(٤) النسخ الثلاث : وبالعذاب (على الجر لا على الإضافة) .
(٥) ع ، ز : بالكتاب (على أن الباء جارة) .
(٦) ما بين [ ] ليس في ع .
(٧) ليست في س .
(٨) ليست في ع .
(٩) ما بين [ ] ليس في س .
(١٠) ليست في س .
(١١) س : بمجهول .
(١٢) ز : بأييد .
(١٣) ما بين [ ] ليس في س .
(١٤) طه / ٣٩
(١٥) الكهف / ٢٧

بـأَيدِيهم » [١] و « ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّل الْكِتَاب بِالْحقِّ » [٢] و « الْعذَاب بِالْمغْفِرةِ » [٣] و « كَذٰلِكَ كَانُوا [يُؤْفَكُونَ] [٤] » و « ركَّبكَ. كَلَّا » [٥] و « أَنزَل لَكُم » بالنمل والزمر ، و « فَتَمثَّل لَهَا بشَرًا » [٦] و « لَهُم مِن جهَنَّم مِهَادٌ » [٧] و « جعل لَكُم مِن أَنفُسِكُم أَزْواجًا » بالشورى ، فروى عنه (الأَربعة عشر) [٨] الإدغام والإظهار ولا حاجة إلى التطويل بذكر أصحاب الطرق .

وقوله : وعنه البعض ،أي : أَطلق بعضهم وهو الأَهوازى عن رويس وابن الفحام عن الكارزينى [٩] إدغام « وجعل لَكُم » حيثما وقع وهو ستة وعشرون موضعًا ،ثمانية بالنحل ،وحرف الشورى والبقرة والأَنعام ، ويونس والإسراء [١٠] وطه والفرقان [١١] والقصص والسجدة ويس وغافر ، والزخرف وفى كل منها ثلاثة،والملك وفيها حرفان ونوح ، وروى أبو على [١٢] وابن الفحام أيضًا التخيير فيها [١٣] عن الحمامى ،أى :غير التسعة [١٤] الأُول فلا خلاف فيها عنه .

---

(١) البقرة / ٧٩
(٢) البقرة : ١٧٦
(٣) البقرة / ١٧٥
(٤) الروم / ٥٥
(٥) الانفطار / ٨ ، ٩
(٦) مريم / ١٧
(٧) الأعراف / ٤١
(٨) س : فى أربعة عشر ، ز: الأربعة عشر موضعاً .
(٩) الكارزينى (براء مهملة قبل زاى معجمة ، وقد ترجم له قبلا) .
(١٠) موضع الإسراء « وجعل لهم أجلا لا ريب فيه » آية / ٩٩
(١١) موضع الفرقان « إن شاء جعل لك خيرا من ذلك » آية / ١٠
(١٢) أبو على هو الأهوازى وقد ترجم له قبلا
(١٣) س : فيها أيضا
(١٤) س : السبعة

وقوله[١] : وقيل عن يعقوب ،أى : نقل عن يعقوب إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين.ذكره صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما ، وجميع رواة يعقوب وذكره أبو حيان فى كتابه «المطلوب فى رواية[٢] يعقوب » .

قال المصنف : وبه قرأ على أصحابه ، وربما أخذنا عنه به وحكاه أبو الفضل الرازى واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز .

تنبيه :

إذا ابتدىء ليعقوب بتَتَمارى ولرويس بتَتَفَكَّرُوا ابتدئ بتاءين مظهرتين لموافقة الرسم والأصل ، لأن الإدغام إنما يتأتى فى الوصل، وأما الابتداء بتاءات البزى فبتاء واحدة للرسم أيضًا فالوصل بينهما متحد ،والابتداء مختلف .

ص : بيَّتَ (حُ)زْ (فُ)زْ تَعِـدانِنِى (لَ)طُفْ
وفى تُمِـدُّونَنِ (فَ)ضْـلُهُ (ظَـ)ـرُفْ

ش : بيت مفعول أدغم مقدرا ، وحز فاعله ،وفز عطف على حز ، وأدغم تعدانى لطف فعلية كالأولى ، وفى تمدوننى يتعلق[٣] بمحذوف مبتدأ ، وفضله ثان ،وظرف خبر والاسمية خبر تقديره : والإدغام فى تمدوننى فضله

(١) ليست فى س.
(٢) س : برواية.
(٣) ز : متعلق .

ظرف ،ويحتمل فضله الفاعلية بأدغم النون فى تمدونن ، وظرف[١] عطف عليه . وهذه خمسة أحرف بقيت من الإدغام الكبير شرع فيها ، أى : أدغم ذو حاجز أبو عمرو ،وفافز حمزة التاء (فى الطاء)[٢] من « بيَّتَ طَائِفَةٌ »[٣] باتفاق عنهما .

قال الدانى : ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ[٤] بالإدغام[٥] غيره ، وقال بعضهم : هو من السواكن فهو من الإدغام الصغير ،وأدغم ذو لام[٦] لطف(هشام) النون فى النون من «أتعداننى »بالأحقاف ورويت عن جماعة وكلهم[٧] كسر النون الأولى وأدغم ذو فا فضله حمزة وظاء ظرف يعقوب فى النون من « أَتُمِدُّونَنِ بمال » فى النمل ،وهى[٨] بنونين فى جميع المصاحف وسيأتى الكلام على يائها فى الزوائد ، واتفق من أدغمهما[٩] على مد الألف والواو للساكنين (والله أعلم)[١٠] .

ص : مكِّنٍّ غَيرُ الْملكٌ تَأْمَنَّا أَشِم ورُم لِكُلِّهم وبالمحضِ (ثَـ)رم

ش : غير الملك فاعل ،ناصب «مكنى » وهو أدغم محذوفًا ،و «تأمنا »مفعول مقدم لأشم ،وواو رم[١١] بمعنى أو والجار متعلق[١٢] بأحدهما مقدر[١٣] مثله

---

(١) ز : فظرف . (٢) ليست فى س .
(٣) النساء / ٨١ (٤) س : قرأنا .
(٥) ع ، ز : بالإظهار . (٦) ع : اللام .
(٧) ع ، ز : وقرأ الباقون بالإظهار وكلهم .
(٨) س : وهو . (٩) النسخ الثلاث : أدغمها .
(١٠) ليست فى س . (١١) ز : ورم (بواو العطف)
(١٢) س : يتعلق . (١٣) س : مقدم .

فى الآخر ، وثرم فاعل يقرأ[(١)] وبالمحض صفة الإدغام يتعلق[(٢)] به ، أى : أدغم التسعة النون من « قَالَ ما مكَّنِّى » بالكهف وهى فى مصاحفهم بنون وأظهرها ابن كثير المكى وهى فى المصحف المكى بنونين وأجمعوا على إدغام النون من « مالَكَ لَا تَـأْمنَّا » واختلفوا فى اللفظ به ، فقرأه ذو ثاء ثرم أبو جعفر بالإدغام المحض من غير إشارة ،وقرأ الباقون بالإشارة ثم اختلفوا ، فبعضهم يجعلها روماً ويكون حينئذ إخفاءً ولا يتم معه الإدغام الصحيح[(٣)] كما تقدم (فى إدغام أبى عمرو ، وبعضهم يجعلها إشماماً فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام فيصح معه حينئذ الإدغام)[(٤)] كما تقدم ، وبالأول قطع الشاطبى. وقال الدانى : هو الذى ذهب إليه أكثر القراء والنحويين ، وقاله أبو محمد اليزيدى وأبو حاتم النحوى ، وابن مجاهد وأبوالطيب التائب وأبوطاهر بن أبى هاشم[(٥)] وابن[أشته][(٦)] وغيرهم من الجلة[(٧)] وبه ورد النص عن نافع ،وبالثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء أو حكاه الشاطبى أيضاً.

---

(١) ع : تقرأ (بمثناة فوقية) .

(٢) ع : متعلق .

(٣) س : فيصح معه حينئذ الإدغام .

(٤) مابين ( ) ليس فى س .

(٥) ع : هشام . والصواب ما جاء بالأصل والنسختين المقابلتين (س ، ز) وقد سبقت ترجمة له من قبل .

(٦) بالأصل ، س : ابن أبى أسته (بالسين المهملة) وصوابه ما جاء فى ع ، ز موافقاً لطبقات القراء وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته (بالشين المعجمة) أبو بكر الأصبهانى أستاذ كبير وإمام شهير ونحوى محقق ثقة سكن مصر (ت ٣٦٠ هـ) طبقات القراء ٢/ ١٨٤ عدد رتبى ٣١٧٧

(٧) س : الأجلة ، ز : العراقيين .

قال المصنف : وهو اختيارى لأنى لم أجد نصًّا يخالفه[١] ، ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغام ، وأصرح فى اتباع الرسم ، وبه ورد النص عن الأصبهانى . انتهى .

فإن قلت : من أين يعلم[٢] الإدغام من كلامه ؟ قلت : من قوله : « أشم » لأنه لا يكون إلَّا فى ساكن فيلتقى مثلان أولهما ساكن[٣] .

فإن قلت : هذا الجواب مُتَّجهٌ فى « أشم » لا فى « رم » لأن الحرف المروم محرك . قلت : رم معطوف [بالواو][٤] على أشم ؛ فلابد أن يتحد موضوعه وموضوع المعطوف عليه . وجه الإجماع عن أبى عمرو على إدغام (بيت) أن قياسه بيَّتَتْ لأنه مسند لمؤنث لكنه مجازى فجاز حذفها وصارت اللام مكانها فالتزم إسكانها لضرب[٥] من النيابة ، وهذا وجه موافقة حمزة ، ووجه إظهار « تعداننى ، وتمدوننى ، ومكنى » أن أصله نونان الأولى مفتوحة علامة الرفع والثانية مكسورة للوقاية (وسيأتى لهذا زيادة تحقيق فى الأنعام)[٦] ووجه الإدغام قصد التخفيف بسبب اجتماع مثلين .

ووجه إظهار نون تأمنا مع اختلاسها[٧] أنه الأصل ، والفعل مرفوع والإظهار نُصَّ عليهِ ، والضمة ثقيلة فخففت بالاختلاس وتوافق[٨] الرسم تقديرًا

ووجه الإدغام والإشمام ، تخفيف المثلين والدلالة على حركة المدغم[٩] ويخالف[١٠] بأعيننا لقصد[١١] الإعراب .

---

(١) ع : لم يخالفه .

(٢) س ، ز : تعلم [بالمثناة الفوقية وبالبناء للمعلوم] . (٣) ليست فى س

(٤) بالأصل : معطوف بأو ، وما بين [ ] أثبته من ع ، ز .

(٥) ليست فى س . (٦) ما بين ( ) ليس فى س .

(٧) س : واختلاسها (٨) س : ويوافق ، ع ، ز : وموافق .

(٩) س : المثلين . (١٠) ع : وخالف .

(١١) ع : بقصد (بموحدة تحتية) .

باب هاء الكناية

ذكره[١] هنا لأنه أول أصل مختلف فيه وقع بعد الفاتحة وهو « فِيهِ هُدًى » بالبقرة ،واختلف القراءُ فى خمس هاءات ؛الأُولى : هاء هما وهم وشبهها[٢] وهو كل ضمير مجرور لمثنى أو مجموع مذكر أو مؤنث[٣] وتقدمت فى الفاتحة .

الثانية : هاءُ ضمير[٤] المذكر والمؤنث المنفصل المرفوع[٥] وتأْتى[٦] فى البقرة .

الثالثة : هاءُ التأْنيث وتأْتى فى الإمالة .

الرابعة : (هاءُ السكت)[٧] وتأْتى فى الوقف .

الخامسة : هاءُ ضمير المذكر المتصل[٨] المنصوب والمجرور ولها عقد الباب ،ويسميها[٩] البصريون ضميرًا ، والكوفيون كناية ،وهو اسم مبنى لشبه الحرف وضعاً وافتقارًا[١٠] على حركة لتوحيده[١١] وكانت ضمة تقوية لها[١٢] ووصلت بمد[١٣] لخفائها وانفرادها

---

(١) س : ذكر .
(٢) س : وشبههما .
(٣) ز : مذكرا ومؤنثا .
(٤) س : الضمير .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ز : ويأتى .
(٧) ما بين [ليس فى ع] .
(٨) س : المنفصل .
(٩) س : يسميها (بدون واو العطف) .
(١٠) ع ، ز : وعلى .
(١١) ز : لتوحده .
(١٢) ع : بها .
(١٣) س : بهمز .

وكانت المدة[١] واوا ، اتباعًا وكسرت الهاء مع الكسرة والياء مجانسة (فصارت الصلة ياءً لذلك وفتحت للمؤنث فرقًا)[٢] فصارت ألفًا وحذفت الصلة وقفًا تخفيفًا[٣] وبقيت الألف في المؤنث للدلالة على الفرعية : وتنقسم[٤] باعتبار طرفيها[٥] أربعة أقسام : لأنها إما بين ساكنين أو متحركين أو ساكن ومتحرك[٦] أو عكسه اختلف[٧] في إثبات الصلة في واحد منها[٨] واتفق على ثلاثة .

ص : صِل ها الضَّمير عن سُكُون قَبل ما
حُرِّكَ (دِ) نْ فِيهِ مُهاناً (ع)نِ (دُ) ما

ش : صل : أمر من وصل ، وها قصر للضرورة[٩] مفعول ، وعن بعد سكون متعلق بصل ، وقيل : ظرف مضاف[١٠] لموصول ، أو موصوف ، وعامله صل والمجرور والظرف حالان من المفعول ، ودن محله نصب بنزع الخافض وعن فاعل بوصل مقدرًا دل عليه صل « وفيهِ مُهانًا » مفعول . ود[١١] ما عطف على عن ؛ حذف عاطفه ، أي : صل ها الضمير حالة كونها بعد ساكن وقبل متحرك لذى دال دن (ابن كثير) ووافقه (حفص) على صلة « فِيهِ مُهانًا »[١٢] فخرج ما إذا كانت قبل ساكن ، سواءٌ كانت بعد ساكن أو متحرك ، فلا

---

(١) س : المد .

(٢) ما بين ( ) ليست في ع .

(٣) ع : تحقيقا .

(٤) النسخ الثلاث : وينقسم « بمثناة تحتية » .

(٥) س : طرقها .

(٦) ع : فمتحرك .

(٧) س : واختلف .

(٨) ليست في ز .

(٩) ع ؛ ز : ضرورة .

(١٠) س : و مضاف .

(١١) ع : وما عطف .

(١٢) الفرقان : ٦٩

توصل إجماعاً فاندرج فيه ما بين ساكنين ،وما بين متحرك فساكن[١]
وخرج أيضاً ما إذا كانت[٢] بعد متحرك وقبل متحرك فتوصل إجماعاً
وأما [ما][٣] قبل ساكن فمن القسمين قبلها ، فإن قلت : ها الضمير
لا تشمل[٤] الهاء من إياه وشبهه ؛ لأن مذهب سيبويه أنها حرف والضمير
إيّا ، قلت : يريد بها الضمير أعم من كونها نفس الضمير مستقبلا أومضافاً
إليه ضده على رأى الزجاج أو مثله على رأى الخليل أو جزوه على رأى
الكوفيين أو مبيناً له[٥] على رأى الأخفش ،لأن الإضافة صادقة بأدنى
ملابسة ، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير .

تنبيه :

يستثنى من قولنا : لا يوصل[٦] قبل سكون « عنهُ تَلَهَّى »[٧] وسيأتى
مثال متروك الصلة بقسميه : « ويُعلِّمُهُ الْكِتَاب »[٨] « علَّمهُ اللهُ »[٩]
« بهِ انْظُر »[١٠] وسيأتى . هل[١١] تضم الهاء من به أو تكسر ؟ و مِنْهُ «اسمُهُ
الْمسِيحُ »[١٢] « فَأَراهُ الآيَةَ »[١٣] «فِيهِ اخْتِلَافاً »[١٤] ومثال الموصولة إجماعاً

---

(١) س : وساكن .   (٢) س : كان .
(٣) ما بين [ ] أثبتها من النسخ الثلاث .
(٤) ز : لا يشمل (بمثناة تحتية) .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ع : لا توصل (بمثناة فوقية) .
(٧) عبس / ١٠   (٨) آل عمران / ٤٨
(٩) البقرة آية الدين / ٢٨٢   (١٠) الأنعام / ٤٦
(١١) ليست فى س .   (١٢) آل عمران / ٤٥
(١٣) والنازعات / ٢٠   (١٤) النساء / ٨٢

« يُخْلِفُهُ وهُو »[1] « رزْقَهُ فَيقُولُ »[2] [وعلَى بصِرهِ غِشَاوةٌ][3] وأحكام الباب كلها فى الوصل فهم من قوله : قبل ما حرك[4] لعدم الشرط فى الوقف. وجه[5] عدم الصلة فى الأول فيما قبله ساكن أنه أصلهم إلا ابن كثير فإنه حذفها للساكنين. أو لم يصلها لما يؤدى إلى حذفها ، وكذلك الكل فيما قبله متحرك ، ووجه الصلة فى الثانى أنه الأصل ، وكذا وجه الصلة لابن كثير ، ووجه الحذف فيه للباقين .

قول سيبويه : إن الهاء خفية[6] فضعف حجزها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين ، وقيل : تخفيفاً اجتزاء بالحركة قبلها ووجه صلة البعض الجمع بين اللغتين وقيل قصد بها مد الصوت تسميعاً بحال العاصى فى « فِيهِ مُهَاناً » وتشنيعاً على ملإ فرعون فى « أَرجِئْهُ وأَخَاهُ » ثم خص المصنف مواضع من القسم الثالث وهو ماكان بين متحركين ، وذكر منه اثنى[7] عشر حرفاً « يُؤَدِّهِ » معاً « ويُؤْتِهِ » ثلاث[8] ، ونُولِّهِ ونُصلِهِ ومن يأتِهِ ويتَّقْهِ وفَأَلْقِهِ ويرضَه ويره ثلاث[9] « وأَرجِهِ » معاً « وبيده » بالبقرة معاً وبالمؤمنين وبيس « وتُرزَقَانِهِ » ونص عليها لمخالفة[10] بعض القراء أصله فيها ، فنص على المخالف وبقى غيره على الأصل المقرر فقال :

ص : سكِّن يُؤَدِّهْ نُصلِهِ نُؤْتِهْ نُول

(صِـ)ـف (لِـ) ى (ثَـ) ناً خُلْفُهُما (فِـ) ناه (حَـ) لى

---

(١) سبأ / ٣٩ (٢) الفجر / ١٦

(٣) ما بين [ ] أثبتها من النسخ الثلاث وهى فى سورة الجاثية / ٢٣

(٤) ز : عرك . (٥) ز : وجه صلاح .

(٦) س : خفيفة .

(٧) س : اثنين وعشرين ، ز : اثناعشر —.

(٨ ، ٩) س : ثلاثه (١٠) س : مخالفة لبعض .

ش : سكن : أمر متعد لواحد ،وهو لفظ (يؤده) ومعطوفه ،والعاطف[١] محذوف ،وصف محل نصب بنزع الخافض ،أى : سكن هذا اللفظ لذى صف ،وتالياه معطوفان عليه بمحذوف ،وكذا فناه وحل ،وخلفهما مبتدأ خبره[٢] محذوف[٣] أى : حاصل ،أى : سكن ذو صاد صف وفا فناه وحاء حل (أبو بكر وحمزة وأبو عمرو) باتفاقهم فى الوصل هاء « يؤدِّهِ إلَيكَ » و« لَا يُؤَدِّهِ » بآل عمران و« نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى ونُصلِهِ » بالنساء و« نُؤْتِهِ مِنْها » موضعان بآل عمران ،وموضع بالشورى. واختلف عن ذى لام لى وثاء ثنا (هشام وأبو جعفر)[٤] فروى عنهما الإسكان وعدمه على ما سيأتى. والباقون بضد السكون وهو الإشباع على ما تقرر إلا ما[٥] يستثنى .

تنبيه :

(قاعدة الناظم هنا أن)[٦] ضد الإسكان الكسر مع الإشباع ؛لأنه الأصل ، وكذلك[٧] هو ضد الاختلاس[٨] (فإن دار الخلاف بين الإسكان والاختلاس نص على الضد ، أو بين الإشباع والإسكان تركه أو بين الاختلاس)[٩] والإشباع تركه أيضاً .

---

(١) س ، ز : فالعاطف : (٢) ز : وخبره .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : فأسكنها عن أبى جعفر النهروانى والرازى من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان ، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جماز ، وهو المنصوص عليه ، وأسكنها عن هشام الداجونى من جميع طرقه ، والباقون على الأصل المقرر بالكسر والصلة إلا من سيستثنى .

(٥) ع : من . (٦) ما بين ( ) ليس فى س .

(٧) ليست فى ع . (٨) ع ، ز : ضد الاختلاس الإشباع .

(٩) ما بين ( ) ليست فى س .

ص : وهُم وحفصٌ ألقِهِ اقْصُرهُنَّ (كَـ) م

خُلْفٌ (ظُـ)بِى (بـ) ن (ثِـ) ق ويتَّقْهِ (ظُـ) لَم

ش : وهم : مبتدأ ، وحفص معطوف عليه ، وسكنوا هاء ألقه فعلية خبرية واقصرهن فعلية حذف عاطفها على سكن (أومستأنفة)[١] وكم محله نصب بنزع الخافض ، أى : لذى كم وظبا وبن وثق معطوفة على كم حذف عاطفها ، وخلف مبتدأ حذف خبره ، أى : وعنه خلف (وتنوينه للضرورة)[٢] ويتقه مفعول قصر[٣] وأظلم فاعله أى سكن مدلول ضمير « هُم » ومعطوفه الخمسة[٤] وحفص هاء « فَأَلْقِهِ إِلَيهِم » بالنمل ،والباقون بالصلة إلا من سيخص. وقصر الهاء من كل ما ذكر من يؤده إلى هنا ذو ظاظبا (يعقوب) وبابن (قالون) باتفاقهما وذو ثاثق (أبو جعفر) وهو ثانى وجهيه ، واختلف عن ابن عامر فروى عنه القصر وضده وهو الإشباع ، فالحاصل أن لأبى بكر وحمزة وأبى عمرو (السكون فى الكل)[٥] اتفاقاً ولقالون ويعقوب الاختلاس اتفاقاً ، ولحفص فى « فَأَلْقِهِ » السكون وفى غيره الإشباع ، ولأبى جعفر وجهان[٦] الإسكان من البيت الأول والاختلاس من التصريح بالضد فى الثانى ، ولابن عامر من طريقيه الاختلاس بخُلْف فضده الإشباع ولهشام السكون من الأول بخلف وضده الاختلاس من التصريح فى الثانى.

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س .

(٢) ليست فى س ، ع . (٣) س ، ع : سكن .

(٤) س : الخمس .

(٥) النسخ الثلاث : فى الكل السكون .

(٦) س ، ع : الوجهان .

(وذكر فى الاختلاس خلفًا متعين لضده الإشباع فصار لهشام)[١] ثلاثة[٢] أوجه ، ولابن ذكوان وجهان ، وللباقين الإشباع قولًا واحدًا ، فأما هشام فروى عنه الإسكان الداجونى من جميع طرقه ، واختلف عن الحلوانى عنه فروى ابن مجاهد وابن عبدان عن الجمال عنه الاختلاس وبه قرأ الدانى على فارس عن[٣] قراءته على عبد الله بن الحسين السامرى وإشباع الكسرة ، ورواه النقاش وابن شنبوذ والرازى من جميع طرقهم عن الجمال ، ولم يذكر سائر المؤلفين سواه ، وأما ابن ذكوان فروى المطوعى عن الصورى عنه الاختلاس ، وكذا روى زيد من طريق (غير أبى العز وأبو بكر بن القباب كلاهما عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان ، وروى زيد من طريق)[٤] أبى العز وغيره عن الصورى أيضًا عنه الإشباع ، وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان ، وأما أبو جعفر فأسكنها عنه[٥] النهروانى والرازى من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان ، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جماز وهو المنصوص عليه ، واختلسها ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق[٦] عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان ومن طريق الدورى[٧] عن ابن جماز وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمى عنه .

ص : (ب)ل (غ)ـد وخُلْفًا (كَ)م (ذَ)كا وسكِّنَا
(خَ)ف (لَ)وم (قَ)وم خُلْفُهُم (صَ)عبٌ (حَ)نَا

(١) ما بين ( ) ليست فى س .
(٢) س : فلها ثلاثة أوجه . (٣) ز : على .
(٤) ما بين ( ) ليست فى س .
(٥) س : عن . وصوابها (عنه) كما جاء بالأصل ، ع ، ز .
(٦) ع : وهبة الله . (٧) س : طريق .

ش : بل وعد معطوفان على ظلم ، وكم[1] وذكا نصب بنزع الخافض وخلفا نصب على المصدرية أى : واختلف خلفاً عن كم وذكا والباقى واضح أى قصر ذو ظا ظلم قبل[2] وبابل وعين عد (يعقوب وقالون وحفص) باتفاق هاء[3] « ويتّقْهِ فَأُولَٰئِكَ »[4] ، كذلك ذو كاف كم وذال ذكا (ابن عامر وابن جماز) لكن بخلف عنهما ، وسكنها[5] ذو صاد صعب وحا حنا (أبو بكر وأبو عمر) وباتفاق ، وذو خاء خف ولام لوم وقاف قوم (ابن وردان وهشام وخلاد) لكن بخلف عن الثلاث ، فحصل للثلاث الأول القصر فقط ولأبى بكر وأبى عمرو الإسكان فقط ، ولابن عامر وابن جماز القصر بخلف وضده الإشباع .

ثم ذكر لهشام السكون بخلف وضده الإشباع فصار له ثلاثة أوجه ولابن ذكوان[6] وخلاد السكون بخلف وضده الإشباع وللباقين الإشباع[7] على الأصل ، فأما هشام فالخلاف عنه كالخمسة قبله ورواة الخلف[8] عنه هم رواته[9] فى الخمسة قبل ، وكذا ابن ذكوان ، وأما ابن جماز فروى عنه الدورى والهاشمى من طريق (الجمال قصر الهاء وهو الذى لم يذكر الهذلى عنه سواه وروى عنه الهاشمى)[10] من طريق ابن رزين

(١) سقطت من س . (٢) ليست فى ز .

(٣) س : وهاء (بواو العطف) .

(٤) النور / ٥٢ (٥) س ، ز : وسكنهما .

(٦) ع ، ز : ولابن ذكوان وجهان القصر والإشباع ، وخلاد وابن وردان السكون .

(٧) ليست فى س . (٨) ليست فى ع .

(٩) ع : رواية . (١٠) ما بين ( ) ليست فى س .

الإشباع وهو الذى نص عليه الأُستاذ أبو عبد الله بن القصاع ولم يذكر ابن سوار عن ابن جماز سواه ، وأما ابن وردان فروى عنه الإسكان النهرواني والرازى وهبة الله وهو الذى نص عليه أبو العلاء ، وروى عنه الإشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق ورواهما معًا الخبازى، وأما خلاد فنص له على الإسكان ابن مهران والقلانسى وابن سوار وأبو العلاء ، وصاحب المبهج وسائر العراقيين وهو الذى قرأ به الدانى على أبى الحسن ونص له على الصلة صاحب التلخيص والعنوان والتبصرة والهداية ، والكافى والتذكرة ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهما فى التيسير والشاطبية وجه الإسكان فى الكل ما نقل الفراءُ أن من العرب من يسكن هاء الضمير [إذا تحرك ما قبلها فيقول : « ضربته ضربًا » حملًا على ميم الجمع ، وقال الفارسى : حملت على ياء الضمير] [1] وعليه أنشد :

فَبتُّ لَدى الْبيتِ الْعتِيق أُجِـلُّهُ ... ومِطْـواى مُشْتَاقَانِ[2] لَهْ أَرِقَانِ[3]

---

(١) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد وضعتها فى النص نقلا عن النسخ المقابلة .

(٢) س : مشتقان .

(٣) البيت منسوب ليعلى الأحول الأزدى وقد أوردته خزانة الأدب هكذا :

فَبت لَدى الْبيتِ الْعتِيق أُرِيغُـهُ ... وَمِطْـواى مُشْـتَاقَانِ لَـه أَرِقَـانِ

على أن بنى عقيل وبنى كلاب يجوزون تسكين الهاء كما هو قوله : له بسكون الهاء والذى نقله ابن السراج فى الأصول وابن جنى فى الخصائص والمحتسب وغيرهما أن تسكين الهاء لغة لأزد السراة وجعله ابن السراج من قبيل الضرورة وأورده ابن جنى هكذا :

فَظَلْتُ لَدى الْبيتِ الْعتِيق أُخِيلُهُ ... ومِطْـواى مُشْـتَاقَانِ لَهْ أَرِقَـانِ

وضمير أخيله وله عائد على البرق فى بيت قبله وهو :

أَرِقْتُ لِبرقٍ دُونَهُ شَدْوانِ ... يمان وأَهوى الْبرق كل يمانِ =

وأنشد ابن مجاهد :

وأَشْربُ الْماءَ مابى[1] نَحوهُ[2] عطَشٌ　　إِلَّا لأَنَّ عُيُونَهْ سيلُ وادِيهَا[3]

وقيل : حملت على الوقف ، وقيل : نبه على المحذوف ، ووجه[4] القصر أنه حذف المد تخفيفًا ولم يسكن للخفاء وهى لغة قيس .

يقولون : « وَكَلَّمه ربُّهُ »[5] .

قال شاعرهم :

أَنَا ابنُ كِلَابٍ وابنُ قَيسٍ فَمن يكُن　　قِنَـاعُهُ مغْطِيًّا فَإِنِّى لَمجتَلَا[6]

= قال صاحب القاموس : وأراغ : أراد وطلب . وأخال فيه خالا من الخير ، وتخيل وتخول : تفرس : ومطواى : صاحباى ومطا : فتح عينيه : كما ورد فى البيت كلمة : أريغه وأشيمه وأخيله مكان أجله فليتأمل ا هـ .

الخصائص لا بن جنى ١٢٨/١ ، الخزانة ٢ / ٤٠١ ، ٤٠٢

(١) ز : مالى .　　(٢) سقطت من س .

(٣) ومثله ما رويناه عن قطرب .

وأَشْربُ الْماءَ مابى نَحو هُو عطَشُ　　إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهْ سـيلُ وادِيهَـا

فقال « نحو هو » بالواو وقال : « عيونه » ساكن الهاء .

قاله صاحب الخصائص .

الخصائص لا بن جنى بتحقيق محمد على النجار ٣٧١/١ ، ١٨/٢

قلت : وقد نسبه صاحب معجم الشواهد العربية إلى وجيه التغلبى .

(٤) س : وجه

(٥) الأعراف : ١٤٣

(٦) أورد ابن منظور هذا البيت من غير عزو ، هكذا :

أَنَا ابنُ كلابٍ وابنُ أَوسٍ فَمن يكُن　　قِنَاعُهُ مغْطِيًّا فَإِنِّى مُجتَلَى =

ووجه[1] الصلة أنه الأَصل؛لأنها وقعت بين محركين لفظًا يوافق الرسم[2] تقديرًا كالمجمع عليه ثم كمل فقال :

ص : والقَافَ (عُـ)ـد يرضَـه (يـ)فِى والخَلف (لَـ)
(صُـ)ـن (ذَ)ا (طُـ)وى اقْصُر (فِـ)ى (ظُـ)بى (لـ)ذْ (ذَ)ل (أَ)لا

ش : القاف مفعول سكن ،وعد فاعله ،ويرضه يفى فعلية كذلك ،والخلف حاصل عن ذى لا اسمية[3] ولا محله مع الثلاث المعطوف عليه النصب بنزع الخافض ، واقصر فعلية طلبية ومحل فى نصب بنزع الخافض أيضًا والأربعة بعده معطوفة عليه أى وسكن : ذو عين عد « حفص » القاف

= تقول : غطى الشيء يغطيه غطيا من مثال: رماه يرميه رميا إذاستره: وتقول، فلان مغطي تريد أنه خامل الذكر لا نباهة له، وقال حسان بن ثابت(شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعهُ عَدمُ المالِ وجهْلٍ غَطَّى علَيهِ النَّعِيمُ

وقول صاحب الشاهد : « فَإِنِّي مُجتَلَى » حكى ابن منظور أنه يروى « فَإِنِّي لَمُجتَلَى » والمراد : فإنى نابه الذكر محمود الأثر .

وهو فى هذا الموضع قريب من قولهم : « هُو ابنُ جلَا » .

ومحل الاستشهاد بهذا البيت قوله : « وقِنَاعُهُ » حيث اختلس الشاعر ضمة الهاء اختلاسا ولم يمطلها حتى نشأ عنها واو ا هـ .المحقق .

الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ٢ :٥١٨ الشاهد رقم ٣٤٠ قلت : وقد نسبه صاحب الشواهد العربية لمزاحم بن الحارث العقيلى .

(١) س : وجه .

(٢) ز : الاسم .

(٣) ع : اسمية عن ذى لا .

من ويتقه ، وتقدم له قصر الهاء وسكن ذويا يفى « السوسى » هاء « يرضَهُ لَكُم » بالزمر اتفاقًا وذو لام لا وصاد صن وذال ذا[١] وطاء طوى (هشام وأبو بكر[٢] وابن جماز والدورى) لكن بخلف عن أربعتهم ، وقصرها باتفاق ذو فا فى (حمزة) وظا ظبا (يعقوب) ولام لذ (هشام) ونون نل (عاصم) وألف ألا (نافع) وذو ظا ظل وميم مز أول الثانى[٣] (ابن وردان وابن ذكوان) لكن بخلف عنهما ، فحصل للسوسى الإسكان فقط ، ولأبى بكر[٤] وجهان : الاختلاس والإسكان ، ولابن[٥] جماز والدورى وجهان : الإسكان والإشباع ، (ولابن وردان وابن ذكوان : الاختلاس والإشباع ، ولهشام الثلاثة[٦] كما تقدم ولحمزة ويعقوب)[٧] ونافع[٨] وحفص القصر فقط والباقون بالإشباع ، فأما هشام فروى عنه الإسكان[٩] صاحب التيسير من قراءة أبى الفتح ، وظاهره أن يكون[١٠] من طريق ابن عبدان ، وتبعه

---

(١) ز : ذو .

(٢) أبو بكر هو شعبة عن عاصم .

(٣) س ، ع : أول البيت الآتى .

(٤) س ، ع : وهشام . وما جاء بالأصل ، ز : أن لشعبة وجهين فصحيح كما أن ماجاء فى س ، ع أن لهشام وجهين فصحيح أيضا لأن كليهما له الإسكان والاختلاس .

(٥) ع : وابن .

(٦) ع : إذا توصل كلام المصنف فى هذا النظم وفى النشر أولا وآخرا لم يتلخص لهشام إلا وجهان الإسكان والاختلاس كما تقدم .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

(٨) س : ولنافع وعاصم وع : وحفص ونافع .

(٩) س : فروى الإسكان عنه .

(١٠) ع : ابن كثير والكسائى وخلف من طريق .

الشاطبي ونص فى جامع البيان على أنه من قراءته على أبي العز[١] عن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى عن أبي الحسن بن خليع[٢] عن مسلم ابن عبيد الله بن محمد (عن أبيه[٣] عن الحلوانى وليس عبيد الله ابن محمد)[٤] فى طرق التيسير ولا الشاطبية .

وقال الدانى : عبيد الله بن محمد لاندرى من هو ؟ . قال المصنف : وقد تتبعت رواية الإسكان عن هشام فلم أجدها[٥] فى غير ما تقدم سوى ما رواه الهذلى عن جعفر بن محمد البلخي عن الحلوانى وما رواه الأهوازى عن عبيد الله بن محمد[٦] بن هشام وذكره فى مفرده ابن عامر أيضاً عن الأخفش وعن هبة الله والداجونى[٧] عن هشام وتبعه على ذلك الطبرى فى جامعه وكذا ذكره أبو الكرم عن الأخفش عنه ، وليس ذلك كله من طرقنا ، وفى ثبوته عن الداجونى عندى نظر . ولولا شهرته عن هشام وصحته فى نفس الأمر لم أذكره ، وروى الاختلاس سائر الرواة واتفق عليه أئمة الأمصار فى سائر مؤلفاتهم : انتهى .

(وأما الدورى فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل وابن فرح من طريق المطوعى عنه ومن طريق بكر بن شاذان القطان والحمامى عن زيد عن ابن فرح عنه وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان سواه وبه

---

(١) س ، ع : على أبي الفتح ، والصواب ما جاء بالأصل ، ز . قال ابن ناصر : ألحق أبو العز سماعه فى جزء من كتاب هاءات الكناية لعبد الواحد بن أبي هاشم عن ابن البنا اهـ (طبقات القراء ٢/١٢٩ عدد ترتيب ٢٩٥٨) .

(٢) ع : خلع .

(٣) ليست فى س .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ليست فى س .

(٦) ع : عن هشام .

(٧) س : والدانى .

قرأ [الدانى من طريق ابن فرح وبه قرأ][1] صاحب التجريد على[2] الفارسى وهو رواية العلاف وعمر بن محمد كلاهما عن الدورى ، وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبي الزعراء من جميع طرقه وزيد بن أبي بلال عن ابن فرح من غير[3] طريق القطان والحمامى ، وبه قرأ الدانى على من قرأ من طريق أبي الزعراء وهو الذى لم يذكر فى الهـداية والتبصرة والهادى والتلخيص سواه والوجهان فى الشاطبية)[4] وأما ابن ذكوان : فروى عنه الاختلاس الصورى والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه إلّا من طريق الدانى وابن الفحام وهو الذى لم يذكر فى المبهج (عنه سواه)[5] وهو الذى فى الإرشاد والمستنير وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق .

وروى عنه الإشباع أبو الحسن بن الأخرم عن الأخفش من جميع طرقه سوى المبهج ، وكذلك روى الدانى وابن الفحام ولم يذكر سائر المصريين والمغاربة عنه سواه . وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس (ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق عن أصحابهم عنه وهو رواية الأهوازى والرهاوى عن أصحابهما عنه وروى عنه الإشباع الرازى وهبة الله والنهروانى عن أصحابهم[6] وعنه وأما أبو بكر)[7] فروى عنه الاختلاس[8] يحيى بن آدم من طريق أبي حمدون[9] وهو الذى

---

(١) مابين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٢) ع : عن .

(٣) ليست فى ز .

(٤) ما بين ( ) ليست فى س .

(٥) س : سواه عنه .

(٦) ع : صحابهم .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

(٨) ع : الإسكان.

(٩) س : ابن حمدون .

فى التجريد عن يحيي بكماله وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب وروى عنه الاختلاس العليمى وابن آدم من طريق شعيب سوى ابن خيرون عنه وهما فى العنوان . وأما ابن جماز فسكن الهاء عنه الهاشمى من غير[١] طريق الأُشنانى وهو نص صاحب الكامل وأشبعها الدورى عنه والأُشْنَانى عن الهاشمى ، وجه إسكان القاف والكسر بلاصلة أنه جاء على لغة من قال : «ومن يتّق[٢] فَإِنَّ الله معهُ» كأنه جعل الياء نسياً[٣] فسلط الجازم على القاف وكسر الهاء بلاصلة لسكون ما قبلها فى اللفظ . على أصله ولم يضمها[٤] وقال[٥] أبو على الفارسى سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان ، حرك الثانى بالكسر لتطرفه كقوله :

(عجبتُ لِمولُودٍ ولَيس لَهُ أَبٌ
وذِى ولَدٍ لَم يلْدهُ أبوان)[٦]

(١) ليست فى ع . (٢) س : يتقه . (٣) ع : سيئاً .
(٤) ع : أضمها (٥) س : قال .

(٦) نسبوا هذا الشاهد إلى رجل من أزد السراة ، ولم يزيدوا فى التعريف به عن ذلك المقدار ، وذكر الفارسى أن هذا الشاهد لرجل اسمه عمرو الجنبى وأن من حديثه أنه لقى امرأ القيس بن حجر فى بعض الفلوات فسأله بهذا البيت على سبيل المعاياة ، وبعد هذا البيت قوله :

وذِى شَامةٍ غَرَّاءَ فِى حُرِّ وجهه مُجللَّةٍ لَا تَنْقَضِى لِأَوانِ
ويكْمُلُ فِى خَمسٍ وتِسع شَبابُهُ ويهْرمُ فِى سبع معًا وثَمانِ

قلت : وقد أورد ابن هشام هذا البيت فى (رب) للتقليل قليلا أصله

أَلَا رُبَّ مولُودٍ ولَيس لَهُ أَبٌ وذِى ولَدٍ لَم يلْدهُ أبوانِ

وأراد بالأول عيسى وبالثانى آدم — عليهما السلام — .

وقوله : لم يلده هو هنا بفتح ياء المضارعة وسكون اللام التى هى عين الكلمة وأصلها الكسر : وقد اعتبر يلد باعتبار كتف وفخذ ونحوهما من كل كلمة ثانيهما مكسور ؛ فإنه يجوز =

ص : والْخُلْفُ (خَ) لِ (مِ) زْ يـأْتِهِ الْخُلْفُ (بُ) ره
(خُ) ذْ (غِ) ثَ سُكُونُ الْخُلْفِ (يـ) ا ولَم يره

ش : والخلف عن خل ومز : اسمية وعاطف مز محذوف ، ويأته مبتدأ والخلف ثان ويره ومعطوفاه محلها النصب بنزع الخافض ، أى : الخلف حاصل عن هؤلاء والجملة خبر يأْتِهِ وسكون الخلف حاصل عن[1] ذي يا[2] اسمية ، ولم يره مفعوله سكن ولى أول الثانى[3] فاعله أى : قصر ذو با بره وخا[4] خذ وغين غث (قالون وابن وردان ورويس) ها « يأْتِهِ مُؤْمِناً » بطه بخلف[5] وضده الإشباع وبه قرأ الباقون . فأَما[6] قالون فروى عنه الاختلاس وجهاً واحـــدا صاحب التجريد والتبصرة والكافى وكثير من[7] طريق صالح بن إدريس عن أبى نشيط وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائى عن[8] ابن بويان ، وكذا رواه ابن أبى مهران[9] عن الحلوانى من طريق السامرى والنقاش وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وروى عنه الإشباع وجها واحدًا صاحب الهداية والكامل وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وهى[10] طريق إبراهيم الطبرى وغلام الهراس عن ابن بويان

= إسكان هذا الثانى للتخفيف ، « لم » حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « يلده » يلد : مجزوم بلم علامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المأتى بها للتخلص من التقاء الساكنين العارض بسبب التخفيف وضمير الغائب العائد على ذى الولد مفعول به ليلد مبنى على الضم فى محل نصب اهـ باختصار .
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد جـ ٢ ص ١٤٥ مطبعة السعادة .

(١) ع : من . (٢) ليست فى س . (٣) ع ، ز : التالى .
(٤) ز : خاخل . (٥) س : ويخلف . (٦) س : وأما .
(٧) ليست فى ع . (٨) النسخ الثلاث وهى . (٩) س ، ع : ابن مهران .
(١٠) س ، ز : وهو .

وطريق جعفر بن محمد عن الحلوانى ، وأما[١] ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله وكذا ابن العلاف والوراق وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل ، وروى عنه الإشباع النهروانى من جميع طرقه وابن هارون الرازى[٢] كذلك ، وأما رويس فروى عنه الاختلاس العراقيون قاطبة وروى الصلة طاهر بن غلبون والدانى من طريقيه وابن الفحام وسائر المغاربة ، وأما السوسى فروى الدانى من جميع طرقه عنه إسكانها وكذلك ابن غلبون والشاطبى وسائر المغاربة وروى عنه الصلة[٣] ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط وأبو العلا وصاحب الإرشادين والعنوان والتجريد والكامل وسائر العراقيين وذكرهما المهدوى .

ص : (لِـ) ى الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ (خَـ) لَا الْخُلْفُ (لِـ) ما
واقْصُر بِخُلْفِ السُّورتَين (خَـ) ف (ظَـ) ما

ش : لى فاعل سكن الناصب للم يره والخلف حاصل عنه اسمية وسكن يره فى[٤] زلزلت ذو خلا[٥] فعلية ، والخلف حاصل عن ذى خلا [كذلك][٦] ولما عطف على خلا واقصر عن خف وظما فعلية وبخلف يتعلق[٧]

(١) ع : وأطلق الخلاف عن صاحب التيسير والشاطبى ومن تبعهما .

(٢) بالأصل ، س ، ز : وابن هارون والرازى والصواب ماجاء فى ع وستأتى ترجمته .

(٣) ع : وبذلك قرأ الباقون وهم : ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ورويس والدورى وابن جماز وروح فيكون للسوسى وجهان هما : الإسكان والإشباع ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان : وهما الاختلاس والإشباع .

قلت : هذه الفقرة ليست بالأصل وس ، ز مما دعا إلى إثباتها لعلها تفيد القارىء الكريم .

(٤) ز : لاأقسم ويره فى .

(٥) س : وخلا .

(٦) الأصل : لذلك وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٧) ز : متعلق .

بـاقصر ، والسورتين مضاف إليه ، أى : بخلف فى السورتين ، أى : سكن ذو لام لى (هشام) [١] هاء « لمْ يرهُ أحدٌ » بالبلد. بخلف (وسكن ذوخا خلا ابن وردان «يرهُ» معاً بزلزلت بخلاف عنه ، وسكنها ذو لام لما (هشام) باتفاق ، وقصر الهاء فى السورتين ذو خا خف (ابن وردان) وظاطما (يعقوب) بخلاف عنهما ، فالحاصل أن هشاماً له فى البلد وجهان : السكون كما صرح به ، وضده [٢] الإشباع لأنه لم يذكره مع القاصرين ، وله فى زلزلت السكون بلاخلاف ، ولابن وردان فى البلد وجهان : القصر وضده الإشباع كلاهما من قوله : « واقْصُر بخُلْفِ السُّورَتَين » وله فى زلزلت ثلاثة أوجه السكون من قوله : « زُلْزِلَتْ خَلَا » والقصر من قوله : « واقْصُر بخُلْفِ » وتعين الإشباع هنا ضد القصر ، فأما هشام [٣] فسكن عنه الهاء الداجونى وكذا أبو العز عن ابن عبدان [عن] [٤] الحلوانى عنه) [٥] وروى إشباعها الحلوانى من غير [٦] طريق أبى العز ، وأما يعقوب فأطلق الخلاف عنه الهذلى من جميع طرقه ، وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها وهو القياس عن يعقوب ، وروى الجمهور عنه الإشباع وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله من جميع طرقه وابن العلاف عن ابن

---

(١) ع : ذو للام لهشام.

(٢) ز : فضده.

(٣) ع ، ز : ويعقوب له فيهما وجهان : الاختلاس والإشباع .

(٤) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٥) ما بين [ ] ليست فى س وقد جاءت بفقرة تؤدى المعنى وليست بنفس الألفاظ الواردة بالأصل ، ع ، ز.

(٦) ليست فى ع.

شبيب وابن هارون الرازى[١] كلاهما عن الفضل[٢] كلهم عن أصحابهم عنه ، وروى[٣] الصلة عنه النهروانى والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه (هذا حكم البلد ، وأما الزلزلة[٤] فروى عن ابن وردان النهروانى الإسكان فى الكلمتين ، وروى عنه الإشباع ابن مهران والوراق والخبازى فيما قرأه فى الختمة الأولى ، وروى عنه الاختلاس باقى أصحابه .

وأما يعقوب فروى عنه الاختلاس فيها طاهر بن غلبون والدانى وغيرهما ، وروى الصلة عنه[٥] سبط الخياط فى مبهجه ، وأبو العلاء فى غايته ، من جميع طرقهما[٦] وأبو بكر بن مهران وغيرهم ، وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط الهذلى فى كامله وخص أبو طاهر بن سوار وأبو العز وغيرهما « روحاً » بالاختلاس « ورُويساً » بالصلة وكلاهما صحيح عن « يعقوب »)[٧] .

ص : بيدِهِ (غِـ) ـث تُرزَقَانِهِ اخْتُلِف
(بـ) ن (خُـ) ذْ علَيهِ اللهَ أَنْسانِيهِ (عِـ) ف

ش : بيده مفعول اقصر[٨] المدلول عليه باقصر قبل ، وغث فاعله وترزقانه مبتدأ واختلف فى فيه عن ذى بن بخبره[٩] . وخذ عطف على بن

---

(١) محمد بن أحمد بن هارون أبو بكر الرازى البغدادى مقرىء حاذق ثقة ضابط قرأ على الفضل بن شاذان بن عيسى ، قال الدانى : وطريقه أوضح الطرق وأشهرها ، قرأ عليه أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى وعبد الباقى بن الحسن . توفى بعد الثلاثين وثلثمائة ا هـ (طبقات القراء ٢ / ٢٠ عدد رتبى ٢٨١٤) .

(٢) الفضل شاذان بن عيسى أبو العباس الرازى الإمام الكبير ثقة عالم أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن يزيد الحلوانى . مات فى حدود التسعين ومائتين (طبقات القراء ٢ / ١٠ عدد رتبى ٢٥٦٢) .

(٣) س : فروى .

(٤) ع : فى حرفى الزلزلة .

(٥) ع : عنه الصلة .

(٦) ع : طرقها .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

(٨) س : اختلس ، ع : قصر .

(٩) س : وخبره (بواو العطف) .

« وَعلَيْهِ اللهَ » مبتدأ « وأنْسانِيهِ » عطف عليه ، وعف محله نصب بنزع الخافض : والخبر بضم كسر[١] أول الثانى[٢] تقديره : عليه الله ، وأنسانيه عن ذى عف كائنان بضم كسر ، أى : قصرها « بيدِهِ » فى موضعى البقرة[٣] وموضعى المؤمنين[٤] ويٓس[٥] ذو غين[٦] غث (رويس) وأشبعها الباقون على الأصل ، وقصر ذو با بن وخا خذ (قالون وابن وردان) هاء « تُرْزَقَانِهِ » بيوسف بخلف وضده الإشباع ، فأما قالون فروى عنه الاختلاس القلانسى أبو العز[٧] وغيرهما عن أبى نشيط ورواه فى المستنير عن أبى على[٨] العطار من طريق الفرضى عن أبى نشيط والطبرى عن الحلوانى ورواه فى المبهج عن أبى نشيط وفى التجريد عن قالون من طريقيه وروى عنه سائر الرواة من الطريقين ، وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس محمد بن هارون .

وروى سائر الرواة عنه الإشباع وبه قرأ الباقون . ثم شرع فى أربع هاءات مما لقى ساكناً[٩] اتفقوا فيها على عدم الصلة واختلفوا فى ضمها

---

(١) س : الكسر . (٢) ع : التالى :

(٣) البقرة الآيتان ٢٣٧ ، ٢٤٩ .

(٤) المؤمنون : ٨٨ .

(٥) آخر سورة يٓس عليه السلام .

(٦) س : وكسر ذو غين وغث .

(٧) جميع النسخ : القلانسى وأبو العز والصواب : القلانسى أبو العز (بتقديم اللقب على الكنية) فهو الذى يروى عن قالون وكلاهما عن أبى نشيط محمد بن هارون أبو جعفر الربعى الحربى البغدادى المقرىء الجليل (انظر طبقات القراء ج ٢ / ص ٢٧٢ عدد رتبى ٣٥٠٤) .

(٨) ليست فى ز . (٩) س : ساكنان .

وكسرها فى الوصل فمنها « عَلَيْهِ اللهَ » فى الفتح ، وأما « أَنْسانِيهِ الشَّيْطَانُ » بالكهف (فضمهما حفص وكسرهما الباقون)[1] وأشار إلى الحكمة بقوله :

ص : بضَمِّ كَسْرِ أَهْلِهِ امْكُثوا (فِـ) ـدا
والأَصْبهانِىُّ بِــهِ انْظُــرْ جــوَّدا

ش : بضم كسر : خبر المبتدأ قبل وتقدم « وأهله امكثوا » مبتدأ وفدا نصب بنزع الخافض ، والخبر محذوف بدليل ما تقدم . ويحتمل « أهله امكثوا » المفعولية (وفدا فاعل تقديره ضم كسر أهله ذو فدا)[2] والأصبهانى ضم به ، انظر اسمية ، ويحتمل الفعلية تقديره ضم الأصبهانى وجودا ليس برمز لأنه لا يجامع الصريح ، أى : ضم ذو فا فدا (حمزة) هاء « قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا » بطه والقصص فى الوصل ، وضم الأصبهانى عن ورش الهاء من « يأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ » [بالأنعام][3] وجه[4] الضم فى الأربعة أنه[5] هاء ضمير ، والأصل فيه الضم ، ووجه الكسر فيها مجاورة الهاء للكسرة أو الياء الساكنة ووجه الاختلاس[6] حركة « بيدِهِ » فى الموضعين قصد[7] التخفيف .

ص : وهمزُ أَرْجِئْهُ (كـ) سا (حقًّا) وهَا
فَاقْصُرْ (حِمًا) (بِـ) نْ (مِـ) ل وَخُلْفٌ (خُـ) ذْ (لُـ) ها

---

(١) س ، ع : فضمها حفص وكسرها الباقون .
(٢) هذه العبارة مكررة فى س .
(٣) ما بين [ ] إسم السورة التى وردت فيها الآية الكريمة .
(٤) س : ووجه .
(٥) س : أنها .
(٦) النسخ الثلاث : اختلاس .
(٧) ليست فى س .

وأَسْكِنَنْ (فُـ)ـزْ (نَـ)ـلْ وَضَمَّ الْكَسْرَ (لِـ)ـى
(حَق) وَعَن شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُــــل

ش : وهمز أرجئه حاصل عن كسا اسمية ، وحقًّا معطوف على كسا ، وها مفعول اقصر ، وحما محله نصب بنزع الخافض ، وبن ومن معطوفان عليه وخلف حاصل عن خذ اسمية ولُها بضم اللام معطوف على خذ ، وفز ونل منصوبان بنزع الخافض ومفعول أسكنن الهاء محذوف لأنه منصوب وضم الكسر كائن عن ذى لى[1] اسمية ، وحق مبتدأ[2] خبره كذلك وانقل عن شعبة فعلية ، وعن يتعلق بانقل وكالبصرى صفة لمحذوف[3] تقديره : قولا وشبهه والله أعلم[4] أى : قرأ ذو كاف كسا ومدلول حقًّا ابن عامر وابن كثير والبصريان أرجئه بهمزة ساكنة ، وكذا[5] روى أبو حمدون عن يحيى بن آدم وكذا نفطويه[6] عن الصريفيني[7] عن يحيى فيما قاله سبط الخياط والباقون بغير همز ، وقصر الهاء بلا صلة مدلول حما

---

(١) سقطت من س .

(٢) س : وحق عطف على « لى » .

(٣) ز : لموصوف محذوف .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز : واختلف عن أبى بكر فروى عنه كذلك وكذا .

(٦) نفطويه : إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبى صفرة الأزدى أبو عبد الله البغدادى نفطويه النحوى ويقال له الماوردى سمع الحروف من شعيب بن أيوب الصريفينى صاحب يحيى بن آدم (ت ٣٢٣ هـ) طبقات القراء ١/٢٥ عدد رتبى ١٠٢ .

(٧) ز : التصريفيين ، والصواب ما جاء بالأصل والنسختين س ، ع .

وذو با بن وميم مل[١] البصريان [. . .] [٢] وقالون وابن ذكوان باتفاق .

وذو خا خذ ولام لها (ابن وردان وهشام لكن بخلف عنهما) وأسكنها ذو فا فز ونون نل (حمزة وعاصم من) غير طريق أبي حمدون[٣] ونفطويه كما تقدم . وضم كسرة الهاء[٤] ذو لام لي (هشام) ومدلول حق ابن كثير والبصريان ، فأما هشام — فضمها عنه بلا صلة — الداجوني ، وضمها مع الصلة الحلواني ، وأما ابن وردان فاختلسها عنه هبة[٥] الله والرازي وأشبعها[٦] الباقون ، والحاصل[٧] : أن أبا عمرو ويعقوب والداجوني عن هشام ضموا الهاء من غير صلة مع الهمز وابن كثير والحلواني عن هشام كذلك ، لكن مع الصلة ، وأسكنها مع ترك الهمز حمزة وعاصم من غير طريق أبي حمدون ونفطويه ، وكسرها مع القصر قالون وهبة الله والرازي عن ابن وردان وكذا ابن ذكوان إلا أنه مع الهمز ، وكسرها الباقون مع الإشباع فهذه ست قراءات . وجه الهمز وتركه أنَّ أَرْجَأَ مهموز لتميم[٨] ، معتل مقصور لأسد وقيس ، وقال[٩] الفراء : ترك الهمز أجود ، وعكسه صاحب المحكم ، وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز أنه على الأصل ، وكذا صلة ابن كثير

---

(١) ليست في ع .

(٢) بالأصل (ابن كثير) وهو خطأ من الناسخ حيث لا مكان له بين من يقصرون الهاء باتفاق وهم المرموز لهم «ب» حما وبن ومل فليس لابن كثير إلا صلة هاء الضمير ا هـ المحقق.

(٣) س : ابن أبي حمدون .

(٤) ليست في س.

(٥) س : إبن هبة الله .

(٦) النسخ الثلاث : عنه .

(٧) النسخ الثلاث : فالحاصل .

(٨) ليست في ع .

(٩) وردت عبارة في س غير مقروءة .

وهشام ،وإنما وافق هشام لغرض المد ،ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل [كَصاحبه] [١] فكذا وجه الصلة معه ،ووجه الكسرة مع الهمز أنه أَجرى الهمز فى عدم الحجز مجرى حروف [٢] العلة لأَنها [٣] منها فكأَن الهاء [٤] وَلِيَتْ كَسْرَةَ الجيم أَو ضعفت بقبولها البدل . والله أَعلم [٥] .

(١) الأصل : لصاحبه وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٢) ز : حرف . (٣) س : كأنها .

(٤) سقطت من س .

(٥) س : تفريع : قالوا : أرجئه أصولها ثلاث مراتب : المد، وستة أرجئه وسبعة الوقف : قالون ومن معه المد والقصر وورش الطول، ابن كثير والحلوانى ليس لهما إلا القصر وله عند أبى العز المد والقصر ، وأبو عمرو ومن معه المد والقصر ، حمزة أربعة السكت وعدمه مع التخفيف والتسهيل ، عاصم المد والقصر ، ابن ذكوان الطول والتوسط ، وخلف المد ، فهذه خمسة عشر وجها فى سبعة فالحاصل مائة وخمسة أوجه : ا هـ .

باب المد والقصر [١]

أى : باب زيادة المد على الأَصل وحذفها ، وقدم الفرع لعقد الباب له وذكره بعد باب [٢] الهاءِ لاشتراكهما فى الخفاءِ ، فإن قلت : هل يكون راعى ترتيب التلاوة ؟ قلت : (لو راعاه [٣] لعقب الهاء بالهمز المفرد فإن قلت : أخره ليجمعه مع المجتمع فى « ءَأَنذَرْتَهُم » [بالبقرة ويس [٤]] قلت : عكسه أولى . فإن قلت : [لعله عقبه به لمراعاة « فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [٥] »] [٦] قلت : لا عبرة به لفرعيته وإلا لقدم على الإدغام (والله أعلم [٧]) وجه [٨] المد الشامل للأَصلى والفرعى طوله زمان صوت الحرف ، والمراد به هنا

---

(١) قال أبو شامة : المد فى هذا الباب : عبارة عن زيادة المد فى حروف المد لأجل همزة أو ساكن ، والقصر : ترك الزيادة من المد ، وقد يستعمل المد فى إثبات حرف المد والقصر فى حذفه وذلك يأتى فى فرش الحروف نحو : .

« ومدُّ أَنَا فِي الْوصلِ » ، « وفِي حاذِرُونَ الْمدُّ » ، « وقَصرُ أَتيتُمْ مِنْ ربًا » ، « وآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظًا »

ومعنى القصر : المنع ، من قولهم : قصرت فلانا عن حاجته أى : منعته منها ، ومنه « حور مقصورات فى الخيام » فلهذا سمى منع المد قصرا . والله أعلم . اهـ : إبراز المعانى لأبى شامة ص٨٣

(٢) ليست فى س .

(٣) س : قال الجعبرى : لا لسبق الهمزة ، وأقول : فيه نظر ؛ لأن المصنف إنما تكلم على المد وهو لا يتقوم إلا بشرطه وسببه وهما لم يستبقا والسابق الهمزة وليس الكلام فيها ، ع : قلت : هو لو راعاه .

(٤) هذه الكلمة وردت بهاتين السورتين الكريمتين .

(٥) البقرة / ٢ .

(٦) ما بين [ ] ليس فى ع .

(٧) ما بين ( ) ليس فى س .

(٨) ع : وحده ، وهو تصحيف من الناسخ .

زيادة مط فى حروف المد الطبيعى وهو مالا يتقوم ذات الحرف دونه والقصر : ترك تلك الزيادة ، وحروف المد بحق الأصالة (ثلاثة : الألف ولا تقع إلا ساكنة بعد حركة مجانسة)[١] والياء الساكنة المكسور ماقبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، ويصدق اللين على حرف المد بخلاف العكس ؛ لأنه[٢] يلزم من وجود الأخص وجود الأعم ولا ينعكس ، وإن اعتبر قبول اللين المد تساويا فى صدق الاسم عليهما ، وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفى اللين يصدق عليهما حروف لين على الأول وحروف مد على الثانى وحروف مد ولين عليهما . قلت : لكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة كما تقدم وحرف[٣] اللين هو ما قبله[٤] حركة غير مجانسة ، فعلى الاصطلاح[٥] بينهما مباينة كلية[٦] كل من وقع فى عبارته حروف مد ولين إنما هو نظر للمعنى الأخير[٧] والله أعلم .

وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع[٨] مخارجها فجرت بحبسها وغيرها مساو لمخرجه فانحصر فيه تجويد[٩] فى حروف المد مد أصلى وفى حروف اللين مد مايضبط كل منهما بالمشافهة والنقصان منه فيهما والزيادة عليه فى غير منصوص عليه وترعيد المدات لحن فظيع ، والدليل على أن فى حرفى اللين مدًّا من العقل والنقل . أما العقل فإن علة المد

---

(١) ما بين ( ) بياض فى س .
(٢) س : لما .
(٣) س : وحرفى .
(٤) س ، ع : وما قبله .
(٥) ع : هذا الاصطلاح .
(٦) س : من كل وجه .
(٧) س : الأول ، ز : الآخر .
(٨) ز : إشباع .
(٩) س : تجريد .

موجودة فيها والإجماع على دوران المعلول مع علته ، وأيضًا فقد قوى [شبههما] [١] بحروف المد ؛ لأن [فيهما] [٢] شيئًا من الخفاء ، ويجوز إدغام الحرف بعدهما بإجماع فى نحو : « كَيْفَ فَعَلَ » [بالفجر والفيل] [٣] بلا عسر ويجوز إدغامهما الثلاثة الجائزة فى حروف المد بلا خلف [٤] ولم يجز النقل إليهما فى الوقف فى نحو زيد ، عوف ، بخلاف بكر ، وعمر ، ولتعاقبهما فى قول الشاعر :

مَخَارِيقٌ بِأَيْدِى اللَّاعِبِينَا [٥] تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرِيْنَا [٦]

---

(١) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٢) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٣) آية ٦ بالفجر ، والآية الأولى من سورة الفيل ، وقد وردت بعد قوله تعالى : « كَيْفَ فَعلَ » عبارة فى س ليست مقروءة .

(٤) ع : بلا عسر .

(٥) هذا شطر من بيت لعمرو بن كلثوم فى قصيدته التى مطلعها :

أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِى خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

وهذا البيت هو :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقٌ بِأَيْدِى لَاعِبِينَا

انظر شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى ص ٢٩٩ .

(٦) وهذه شطر من بيت فى نفس القصيدة السابقة وهذا البيت هو :

كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

قال الخطيب التبريزى : جرينا مع قوله أندرينا عيب من عيوب الشعر يسمى السِّناد — بكسر السين — بوزن الكتاب عيب من عيوب القافية . اهـ المحقق . انظر المرجع السابق ص ٤١٩ وما بعدها .

وأيضًا[جوز] [١] أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفا وجوز ورش من طريق الأزرق مدهما مع السبب ، أفتراهم مدُّوا غير حرف مدّ؟ وأما النقل فنص سيبويه ــ وناهيك به ــ على ذلك (وكذلك الداني) [٢] ، وكذلك مكي حيث قال في حرفي اللِّين : من [٣] المد بعض ما في حروف المد ، وكذلك الجعبري حيث قال : واللين لا يخلو من أيسر مد فتقدر [٤] طبيعي قد رواه الداني ، فإن قلت : أجمع القائلون به على أنه دون ألف والمد لا يكون دون ألف . قلت : ممنوع كيف وقد تليت عليك النصوص الشاهدة بثبوت مد ما افترى قائلها لم يتل على سمعهم هذا التخصيص ؟ وإنما الألف نهاية الطبيعي ونحن لا ندعيها إلَّا بدايته [٥] وهو المدعى ؛ فإن قلت : قال أبو شامة : فمن مد «عليهم وإليهم ولديهم »ونحو ذلك وصلا أو وقفا فهو مخطىء ،وهذا صريح في أن اللِّين لامد فيه . قلت : ما أعظمه مساعدًا لو كان في محل النزاع [٦] ، لأن النزاع في الطبيعي وكلامه هنا في الفرعي بدليل قوله : قبل [٧] فقد بان لك أن حرف المدّ لا مدّ

---

(١) الأصل جواز . ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٢) ليست في ع .

(٣) ع : مع .

(٤) س : فيقدر الطبع ، ع فقدر الطبع ، ز : فيقدر طبع .

(٥) س : بدايتها .

(٦) ليست في س . وانظر إبراز المعانى لأبي شامة ص ٩٣ .

(٧) قوله : قبل إشارة إلى قول أبي شامة عند شرح البيت :

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَـدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

أي : وما وقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد على كل القراء . . .الخ . اهـ : إبراز المعانى ص ٨٩ .

فيه إلّا إذا كان بعده همزة أو ساكن(١) عند من رأى ذلك ، والإجماع على أنهما سببا الفرعى(٢) ، وأيضًا فهو يتكلم على قول الشاطبي : «وإن تَسكُن الْيا بين فَتْح وهمزَةٍ » وليس كلام الشاطبي إلّا فى الفرعى ، بل أقول : (فى كلام أبي شامة تصريح بأن اللِّين ممدودٌ وإن هذه(٣) قدر مدّ حرف المدّ وذلك أنه قال فى الانتصار لمذهب الجماعة على ورش فى قصر اللين وهنا لم يكن فيهما مد)(٤) كأن القصر عبارة عن مد يسير ، يصيران به(٥) على لفظهما إذا كانت حركتهما مجانسة ، فقوله على لفظيهما دليل المساواة ، وعلى هذا فهو بريءٌ(٦) مِمَّا فهم السائل(٧) من كلامه وهذا مِمَّا لَا ينكره عاقل . والله سبحانه [جل](٨) وعلا أعلم .

ص : إنْ حَـرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمزٍ طُوِّلَا
(جُ)د (فِ)د و (مِ)زْ خُلْفًا وعَنْ بَاقِى الْمَلَا

ش : حرف فاعل لفعل الشرط (وهو وقع ، وقبل ظرف له وطول فعل ماض جواب الشرط)(٩) وجد فاعله ومز(١٠) عطف عليه وخلفًا نصب

---

(١) س : أو سكون.
(٢) س : النزاع .
(٣) ع : مدة ، ز : مد .
(٤) ما بين ( ) غير مقروء فى س .
(٥) ع : بهما .
(٦) س: فما .
(٧) س : أتساءل .
(٨) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد وضعتها ليستقيم المعنى وعبارة س ، ع : فنسأل الله العصمة فى الأقوال والأفعال ، ز : سبحانه وتعالى أعلم .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : ورمز كذلك ، ع : معطوف عليه .

على المصدرية أي : واختلف خلفًا عن ذى ميم مز ، أو حال[١] وعن يتعلق « بوسِّطْ » من قوله :

ص : وسِّطْ وقِيل دُونَهُم (نَ)ل ثُمَّ (كَ)ل
(روى) فَبـاقِيهم أو اشْبِعْ ما اتَّصَـلْ

ش : وسط متعلق عن ، وقيل : مبنى للمفعول ، ونائبه ما بعده[٢] (بتأويل اللفظ)[٣] أى : وقيل[٤] : هذا اللفظ ونَل فاعل بمقدر أى : بمدّ وكَلْ عطف على نَل وظرفه مقدر لدلالة الأول عليه ورَوَى عطف على كل بواو محذوفة فباقيهم[٥] على كل بقاء الترتيب وأشبع معطوف على مقدر أى : افعل ما ذكرت أو اشبع وأو للتخيير[٦] وما موصولة أى : المد الذى اتصل ثم كَمَّل فقال :

ص : لِلْكُلِّ عن بَعْضٍ وقَصْـرُ المُنْفَصِلْ
(بِ)نْ (لـ)ـي (حِمًا) (عَ)نْ خُلْفُهُم (د) اع (ثَـ)ـمِلْ

ش : للكل (وعن ، متعلقان)[٧] بأشبع[٨] وقصر المنفصل مبتدأ ، وبن[٩] فى محل نصب على نزع[١٠] الخافض (وهو الخبر ، أى : وقصر)[١١]

---

(١) ليست فى س.
(٢) س : ونائبه نل .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : وقيل ذونل ودونهم ظرف قيل .
(٥) س ، ع : قيامهم عطف.
(٦) س : للإباحة .
(٧) بياض فى س.
(٨) : فى البيت قبل .
(٩) : وبن لى
(١٠) س : بنزع .
(١١) بياض فى س

المنفصل كائن عن ذى بن ولى وحما[١] (وعن وداع وثمل معطوفة)[٢] على بن بمحذوف . والله أعلم .

اعلم (أنه لابد للمدّ)[٣] من شرط[٤] وهو حرفه[٥] وسبب ويسمى أيضًا (مُوجبًا وهو إمَّا)[٦] لفظى أو معنوى ، واللفظى إمَّا همز أو سكون (والهمز إمَّا منفصل عن)[٧] الحرف : أى : واقع فى كلمة أُخرى وهو (المدّ المنفصل أو متصل)[٨] وهو إمَّا متأخر عن الحرف (والمدّ له يسمى متصلًا ، أو بمتقدم)[٩] وهو ضرب من المتصل[١٠] (وهو مختص بالأزرق كما سيأتى)[١١] ، والسكون إمَّا لازم أى : لا يتغير فى حال من الأحوال والمد له يسمى لازمًا ، وإمَّا عارض وهو ما يتغير حالة الوصل أو حالة الإظهار ، والمد له يسمى عارضًا ، وكل من اللازم والعارض إما مدغم أو مظهر وسيأتى تفصيل ذلك . إذا تقرر ذلك فاعلم أنهم اختلفوا فى زيادة مدّ فرعى على ما فى حروف المدّ من الطبيعى إذا اجتمعت مع همز متقدم أو متأخر منفصل أو سكون عارض وأجمعوا على زيادته مع الهمز — المتأخر[١٢] والسكون اللازم ، وإن اختلفوا فى تفاوته كما سيأتى ، ولم يختلف فى ذلك اثنان ولم يوجد قول بقصره فى قراءة صحيحة ولا شاذة ، بل ورد النص على مده[١٣] فيما خرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عن

---

(١) ز : حما (بدون واو العطف) .

(٢ ، ٣) بياض فى س.

(٤) ز : شروط .

(٥) س : حرف .

(٦، ٧، ٨، ٩، ١١) بياض فى س .

(١٠) ز : المنفصل .

(١٢) ع ، ز : المتأخر المتصل .

(١٣) ع : مد .

ابن مسعود (يرفعه إلى النبي ﷺ فيما روى ابن زيد الكندى قال : كَانَ ابنُ مَسْعُودٍ)[١] يُقْرِئُ رجُلًا فَقَرأَ الرَّجُلُ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ والْمَسَاكِينِ » مُرْسَلَةً : أَى : مَقْصُورَةً ، فَقَال ابنُ مسعُود[٢] : ما[٣] (هكَذَا أَقْرأَنِيهَا) رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم .

(فَقَال : كَيفَ أَقْرأَكَها يا أَبا)[٤] عبدِ الرَّحمٰن ؟ فَقَال : أَقْرأَنِيهَا « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ (لِلْفُقَرَاءِ)[٥] والْمساكِين » فَمدُّوها[٦] وهو حديث جليل حجة (فى الباب)[٧] ورجاله ثقات[٨] وتوهم أبو شامة (جواز قصره)[٩] فى قول فقال فى شرحه : [ومنهم[١٠] (من أجرى فيه الخلاف) المذكورفى كلمتين][١١] وفهم ذلك من قول (الهذلى ، وقد ذكر أبو نصر[١٢] العراقى الاختلاف فى مد كلمة[١٣] واحدة (كالاختلاف فى مدّ)[١٤] كلمتين ولم أسمع هذا لغيره ، وطالما مارست الكتب والعلماء فلم أجد أحدًا يجعل مدّ الكلمة الواحدة كمدّ كلمتين[١٥] إلّا العراقى ، بل فصلوا بينهما[١٦]

---

(١) ما بين ( ) ليس فى ع . (٢) ليست فى ع .

(٣، ٤، ٥، ٧) بياض فى س. (٦) ز : فدها .

(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ ابن حجر ٧ / ١٥٥ عن مسعود بن يزيد الكندى . قال الحافظ : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٩ ، ١٠) بياض فى س .

(١١) وردت هذه العبارة فى إبراز المعانى لأبى شامة ص ٨٤ ب المد والقصر .

(١٢، ١٤) بياض فى س . (١٣) ز : كل كلمة .

(١٥) ع ، ز : الكلمتين . (١٦) ليست فى س .

انتهى . فتوهم أبو شامة من قول الهذلى (وقد ذكر العراقى[١] الاختلاف[٢] إن الخلاف الذى ذكره العراقى فى زيادة المدّ الفرعى وعدمها كالمنفصل وليس كذلك وإنما ذكر العراقى الخلاف فى تفاوت المتصل[٣] وعدمه لأن الهذلى)[٤] يرى أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدة كما سيأتى والعراقى يرى التفاوت كالجمهور وإنما قلنا : إن كلام العراقى فى التفاوت لأنه نَصَّ فى كتابه (الإشارة وكذلك فى كتابه[٥] البشارة)[٦] على مراتب المد فى المتصل والمنفصل ، وأنها ثلاثة : طولى ، ووسطى ، ودونهما ، ثم ذكر التفرقة بين ما هو من كلمة فيمد ، أو كلمتين فيقصر . قال : وهو مذهب أهل الحجاز ويعقوب ، واختلف عن أبى عمرو وهو نص فى المراتب ، ثم اختلفوا بعد ذلك فذهب أكثر العراقيين وكثير من المغاربة إلى مدّ المتصل لكل القراء قدرًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية ؛ نص على ذلك ابن شيطا وابن سوار وأبو العز وسبط.

---

(١) العراقى هو : منصور بن أحمد بن إبراهيم ، ويقال: ابن محمد أبو نصر العراقى أستاذ كبير محقق مؤلف ، شيخ خراسان . ألف كتاب الإشارة والموجز وهو الذى حكى عنه أبو القاسم الهذلى فى الكامل أن الاختلاف فى المتصل كالاختلاف فى المنفصل وأنكر ذلك عليه وقد روى ابن الجزرى فى طبقاته ما نقله النويرى ها هنا فارجع إلى نص عبارته فى الطبقات ٢/٣١١ عدد رتبى ٣٦٥٠ إن شئت .

(٢) ليست فى س .

(٣) ز : إذا .

(٤) س : المنفصل .

(٥) ليست فى ع .

(٦) س : كتاب الإشارة وليس بها عبارة .. وكذلك فى كتابه البشارة ، ع : فى كتابه البشارة وليس عنده عبارة فى كتابه الإشارة ، ز : فى كتابه الإشارة قد أثبته من الطبقات ١ / ٣٦١ فارجع إليه .

الخياط وأبو على البغدادى وأبو معشر الطبرى ومكى والمهدوى والهمذانى والهذلى وغيرهم .

وذهب آخرون[١] إلى تفاضل المراتب فيه كتفاضلها فى المنفصل ثم اختلفوا فى كمية المراتب فذهب طاهر[٢] بن غلبون والدانى وابن بليمة[٣] وابن الباذش وسبط الخياط وأبو على المالكى ومكى وصاحب الكافى والهادى والهداية وأكثر المغاربة[٤] وبعض المشارقة إلى أنه على[٥] أربع مراتب : إشباع[٦] ، ثم دونه ، ثم دونه ، ثم دونه[٧] ، وليس بعدها إلا القصر ، وظاهر التيسير أن بينهما[٨] مرتبة أخرى ولا يصح أن يؤخذ من طريقه إلا بأربع مراتب كما نص هو عليه فى غير التيسير قال : ولم يختلف عليه أحد فى ذلك[٩] وذهب ابن مهران وابن الفحام والأهوازى وأبو نصر العراق وابنه عبد الحميد[١٠] وأبو الفخر الجاجانى[١١] وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث : وسطى ، وفوقها

(١) ع ، ز : الآخرون . (٢) ليست فى س ،

(٣) ابن تيمية وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ابن بليمة فى الأصل ، ع ، ز وقد سبق أن قلت : إن ابن تيمية ليس له باع فى هذا الفن يدرجه بين هؤلاء القراء . .

(٤ ، ٥ ، ٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى ع ، ز .

(٨) س : طريقة . (٩) ليست فى س .

(١٠) عبدالحميد بن منصور بن أحمد بن إبراهيم فخر الإسلام ابن الشيخ منصور العراقى . تلا بالراويات على ابنه واختصر كتابه وسماه للبشارة من الإشارة فى القراءات العشر .

انظر الطبقات ١ : ٣٦١ عدد رتبى ١٥٤٥

(١١) بالأصل ، ز : الجاجانى س ، ع : الخاقانى قلت : وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن أبراهيم بن مغيرة أبو عبد الله الجاجانى الدستى الأصبهانى روى القراءات عن أبى على الأهوازى وروى القراءات عنه أبو بكر محمد بن على بن محمد الأصبهانى شيخ الحافظ أبى العلاء الهمذانى (الطبقات ٢ : ١٨٤ عدد رتبى ٣١٧٦) .

ودونها ، فأسقطوا المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بألفين ، ثم بثلاثة ، ثم بأربعة ، وذهب ابن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسي وصاحب العنوان وابن سوار وأبو الحسن بن فارس وابن خيرون وغيرهم وكثير من العراقيين إلى أنه على مرتبتين : طولى ، ووسطى ، فأسقطوا الدنيا ، وما فوق الوسطى ، وهو الذى استقر عليه رأى الأئمة قديما وحديثاً وبه كان يأخذ الشاطبى ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتا بل أحاله على المشافهة وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود بن فارس وهو اختيار الأستاذ أبى عبد الله بن القصاع الدمشقى قال : وهذا[١] الذى ينبغى أن يؤخذ به ،ولا يمكن أن يتحقق غيره ،ويستوى فى معرفته أكثر الناس .

وسيأتى لهذا مزيد بيان ،وهذه المراتب مطردة فى المتصل والمنفصل والسابق عليها كلها القصر فتكون المراتب حينئذ خمسة ،وذكر فى الجامع سادسة فوق الطولى التى فى التيسير وذكرها الهمدانى والهذلى سابعة وهى الإفراط جدا وقدرها ست ألفات وانفرد بذلك عن ورش وذكر أبو على الأهوازى ثامنة(دون القصر)[٢] وهى البتر عن الحلوانى والهاشمى كلاهما(عن القواس)[٣] عن ابن كثير فى المنفصل ، والبتر : حذف حرف المد .

قال الدانى : وهو مكروه قبيح (لا يعول عليه)[٤] ولا يؤخذ

---

(١) س: وهو .
(٢) ليست فى س .
(٣) ليست فى ع .
(٤) بالأصل ، ز: لا يعمل عليه وليست فى ع ، وما بين (   ) من س .

به إذ هو لحن[١] لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ، فهذا حال اختلافهم فى كمية المراتب . وأما تعيين[٢] قدر كل مرتبة وتعيين قائلها فها أنا أذكر اختلافهم فى ذلك .

فالمرتبة الأُولى : وهى قصر المنفصل لا بن كثير[٣] وأبى جعفر بالإجماع ؛ إلا أن عبارة أبى جعفر[٤] وصاحب الكامل تقتضى الزيادة على القصر المحض ، واختلف عن قالون والأَصبهانى وأبى عمرو من روايتيه ، ويعقوب وعن هشام من طريق الحلوانى وعن حفص من طريق عمرو ، وأما قالون فقطع له بالقصر ابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وأبو على البغدادى وأبو العز فى إرشاديه من جميع طرقه ، وكذلك ابن فارس فى جامعه والأَهوازى فى وجيزه وسبط الخياط فى مبهجه من طريقيه ، وابن خيرون فى كتابيه وجمهور العراقيين ، وكذلك الطرسوسى[٥] وأبو طاهر بن خلف وبعض المغاربة وقطع له بذلك ـ من طريق الحلوانى ـ ابن الفحام ومكى والمهدوى وابن بليمة وابن غلبون والصفراوى وجماعة ، وبه قرأ الدانى على فارس وأما الأَصفهانى فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين[٦] كابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وصاحب الروضة وأبو العز وابن فارس ، والسبط

---

(١) س : لحن هو .
(٢) س : تبيين .
(٣) س ، ع : فلابن كثير .
(٤) ع ، ز : أبى معشر .
(٥) ع : الطرطوسى .
(٦) س : العراقيين .

والدانى وغيرهم . وأما أبو عمرو فقطع له[1] به — من روايتيه — ابن مهران وابن سوار وابن فارس وأبو على البغدادى[2] والأهوازى وأبو العز وابن خيرون وأبو طاهر بن خلف وشيخه الطرسوسى والأكثرون وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية وفى جامع البيان من قراءته على أبى الفتح ، وفى التجريد والمبهج والتذكار إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام ، وقطع له بالقصر — من رواية السوسى فقط — ابن سفيان وابن شريح والمهدوى ومكى والدانى والشاطبى وابن بليمة وسائر المغاربة وابنا[3] غلبون والصفراوى وغيرهم وهو أحد الوجهين للدورى فى الكافى والإعلان والشاطبية وغيرها[4] .

وأما يعقوب فقطع له به[5] ابن سوار والمالكى وابن خيرون وأبو العز وجمهور العراقيين وكذلك الأهوازى وابن غلبون وصاحب التجريد والدانى وابن شريح وغيرهم .

وأما هشام فقطع له به[6] — من طريق[7] ابن عبدان عن الحلوانى — أبو العز ، وقطع له به[8] من طريق الحلوانى ابن خيرون وابن سوار والأهوازى وغيرهم وهو المشهور عند[9] العراقيين عن[10] الحلوانى من سائر طرقه ، وقطع به ابن مهران وصاحب الوجيز لهشام بكماله .

---

(١) الضمير العائد على القصر وهو ما جاء فى النسخ الثلاث .
(٢) ز : وابن مهران البغدادى .
(٣) س : وابن غلبون .
(٤) س : وغيرهما .
(٥) النسخ الثلاث : بالقصر .
(٦) ليست فى س .
(٧) ليست فى ع .
(٨) ليست فى س ، ع .
(٩) س ، ع : المشهور عنه عند
(١٠) س : وعند الحلوانى .

وأما حفص فقطع له بالقصر[١] (أبو على البغدادى من طريق زرعان عن عمرو عنه وكذلك ابن فارس فى جامعه وكذلك صاحب المستنير)[٢] من طريق الحمامى عن الولى[٣] عنه وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه[٤] وهو المشهور (عند العراقيين)[٥] من طريق الفيل.

المرتبة الثانية : فويق[٦] القصر سؤال وقدرت بألفين ، وبعضهم بألف ونصف وهو مذهب الهذلى وهى[٧] فى المتصل لمن قصر المنفصل عندَ مَنْ ربَّع الْمَرَاتِب ، وفى المنفصل لمن قصره عند صاحب التيسير[٨] من رواية الدورى[٩] وكذلك قرأ (على أبى الحسن والفارسى ، ولقالون فيه أيضاً لكن بخلاف عنه وكذلك)[١٠] قرأ من طريق أبى نشيط على أبى الحسن وهى فى الهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والتذكرة وعامة كتب المغاربة كقالون[١١] والدورى باتفاق وكذا فى الكافى إلا أنه قال : وقرأت لهما بالقصر . وفى[١٢] المبهج ليعقوب وهشام وحفص عن طريق عمرو ، ولأبى عمرو إذا أظهر ، وفى التذكار لنافع وأبى جعفر والحلوانى عن هشام

---

(١) س ، ع : به . (٢) ما بين ( ) ليس فى س .

(٣) الولى : أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البخترى أبو بكر العجلى المروزى ثم البغدادى الدقاق المعروف بالولى مقرئ ثقة ضابط مسند . قرأ على أبيه وابن مجاهد والأشنانى والفيل وسمع الوقف والابتداء من أبى بكر بن الأنبارى وقرأ عليه أبو الحسن بن الحمامى (ت ٣٥٥ هـ) طبقات القراء ٦٧/١ عدد رتبى ٢٨٨

(٤) س : أبى الفيل . (٥، ٧، ٩) ليست فى س :

(٦) س : فوق . (٨) ع : لأبى عمرو .

(١٠) ما بين ( ) ليس فى س . (١١) س ، ع : لقالون .

(١٢) النسخ الثلاث : وهى .

والحمامى (عن الولى عن حفص ولأبى عمرو إذا أظهر وفى الروضة فخلف فى اختياره والكسائى)[١] سوى قتيبة وفى غاية أبى العلاء لأبى جعفر ونافع وأبى[٢] عمرو ويعقوب والحلوانى عن هشام (والولى عن حفص وفى تلخيص ابن بليمة لابن كثير ولنافع غير ورش والحلوانى عن هشام[٣]) ولأبى عمرو ويعقوب. وفى الكامل لقالون من طريق الحلوانى وأبى نشيط وللسوسى[٤] وغيره عن أبى عمرو وللحلوانى عن أبى جعفر يعنى فى رواية ابن وردان وللقواس عن قنبل وأصحابه .

المرتبة الثالثة : فوقها قليلا وهى التوسط عند الجميع وقدرت بثلاثة ألفات ، والهذلى وغيره بألفين ونصف ونقل عن شيخه قدر ألفين وهو ممن[٥] يرى ما[٦] قبلها قدر ألف ونصف وهى فى التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات لابن عامر والكسائى فى الضربين وكذا فى الجامع وعند ابن مجاهد لغير حمزة ومن[٧] قصر ، وأحد (وجهى أبى عمرو)[٨] وكذلك هى لغيرهما[٩] عند من قال بمرتبتين[١٠] طولى ، ووسطى وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل وهى فيهما عند الطرسوسى[١١] ، وللكسائى[١٢] وعاصم من قراءته على عبد الباقى ولابن عامر

(١ ، ٣) ما بين ( ) ليس فى س .

(٢) س : ولأبى عمرو ، ع : لأبى عمرو (بدون واو العطف) .

(٤) س : والسوسى . (٥ ، ٦) س : مما .

(٧) س : لمن . (٨) س : وجهين لأبى عمرو .

(٩) س : لغيرهما هى . (١٠) ز : لمرتبتين .

(١١) ع : للطرطوسى . (١٢) ع : وللكسائى .

من قراءته على الفارسي ولأبي نشيط والأصبهاني وأبي عمرو وفي رواية الإظهار من قراءته على الفارسي والمالكي وهي في المنفصل عند صاحب المبهج للكوفيين عند[1] حمزة وهشام وعمرو عن حفص وعند صاحب المستنير للعبسي عن حمزة ولعلي بن سليم عن سليم عنه ولسائر من لم يقصره سوى حمزة (وعن[2] الحمامي عن النقاش عن ابن ذكوان وكذا في جامع ابن فارس سوى حمزة[3]) والأعشى وكذا عن ابن خيرون سوى المصريين أيضا عن ورش وفي الروضة لعاصم سوى الأعشى وقتيبة عن الكسائي وفي الوجيز للكسائي وابن ذكوان

وفي إرشاد أبي العز لمن[4] لم يمد المنفصل سوى حمزة والأخفش عن ابن ذكوان وفي[5] الكامل لابن عامر والأصبهاني وبقية أصحاب أبي جعفر ولأبي عمرو ولحفص من طريق عمرو ولباقي[6] أصحاب ابن كثير يعني البزي وغيره ، وفي مبسوط ابن مهران لسائر القراء غير [ورش][7] وحمزة والأعشى .

المرتبة الرابعة : فوقها قليلا وقدرت بأربع ألفات عند[8] من قدر[9] الثالثة[10] (بثلاث وبعضهم)[11] بثلاث ونصف[12] . وقال الهذلي : ثلاث[13] عند من قدر الثالثة بألفين أو بألف ونصف وهي فيهما[14] لعاصم عند صاحب التيسير والتذكرة وابن بليمة وكذا في التجريد من قراءته على عبد الباقي

---

(١) س : عن ، ع ، ز : غير .
(٢) س : عن .
(٣) ليست في ع .
(٤) س : كمن .
(٥) ع : وهي .
(٦) ع : لباقي (بدون واو العطف) .
(٧) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٨) ع : بعض من .
(٩) س : قرأ .
(١٠) ع ، ز : الثالثة .
(١١) ما بين ( ) ليست في س .
(١٢) س : بثلاث ألفات ونصف .
(١٣) ع : مقدار ثلاث .
(١٤) س : فيها .

ولابن عامر أيضاً من قراءته على الفارسي سوى النقاش عن الحلواني عن هشام ، وفى المنفصل لعاصم أيضاً عند صاحب الوجيز والكفاية الكبرى والهادى والهداية والكافى والتبصرة وعند ابن خيرون لعاصم وفى غاية أبى العلاء لحمزة وحده وفى[1] تلخيص أبى جعفر[2] لورش وحده وفى الكامل لأبى بكر ، ولحفص من طريق عبيد وللأخفش عن ابن ذكوان وللدورى عن الكسائى .

المرتبة الخامسة : فوقها قليلا وقدرت بأربع وبخمس[3] وبأربع ونصف وهى فيهما[4] لحمزة والأزرق وهشام من طريق النقاش عن الحلوانى ، وفى الروضة لحمزة والأعشى فقط وهى (فى المنفصل)[5] فى البهجة[6] لحمزة وحده وقال[7] فى المستنير : وكذا ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش ، وفى الروضة لحمزة والأعشى وكذا فى جامع ابن فارس وفى إرشاد أبى العز لحمزة والأخفش عن ابن ذكوان ، وفى كفايته لحمزة والحمامى وفى كتابى ابن خيرون لحمزة والأعشى والمصريين عن ورش وفى غاية أبى العلاء للأعشى وحده وعند ابن مهران وأبى معشر لحمزة وحده وفى الوجيز لحمزة وورش ، وفى التذكار لحمزة والأعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش وينبغى أن تكون هذه المرتبة[8] فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتا وإلا فيلزمهم تفصيل المنفصل إذ لا مرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور ولا قائل به وكذا يكون لهم أجمعين

---

(١) س : فى ..
(٢) ع : أبى معشر .
(٣) ع : وخمس .
(٤) ليست فى ع ، ز : فيها .
(٥) ليست فى س ، ع .
(٦) ع : فى المبهج .
(٧) ع : قال .
(٨) س : المراتب .

فى المد اللازم لما ذكر إذ سببه أقوى بالإجماع .

واعلم أن هذا[١] الاختلاف فى تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه لأن مرتبة[٢] القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك إلى القصوى وهذه الزيادة إن قدرت بألف أو بنصف ألف هي واحدة فالمقدر غير محقق والمحقق إنما هو مجرد الزيادة[٣] وهذا مما تحكمه المشافهة وبكشفه الحسى[٤] ولا يخفى (ما ذكر[٥]) من الاضطراب الشديد فى تفاوت المراتب وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها وإن مثل هذا التفاوت لايكاد ينضبط والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض ، والمد المشبع من غير إفراط عرفا ، والتوسط بين ذلك ويستوى فى معرفة[٦] ذلك أكثر الناس وتحكم المشافهة حقيقة[٧] وهو الذى استقر عليه العمل كما تقدم والله أعلم .

انعطاف الى كلام المصنف

قوله : إن[٨] حرف مد الخ ذكر فى حرف[٩] المد إذا وقع قبل همز سواء كان الهمز متصلا بالحرف فى كلمة أو منفصلا ثلاث طرق :

الأولى : أن القراء فى المدَّينِ[١٠] على مرتبتين : طولى لذى جيم جد (ورش) من طريق الأزرق وذى فافد (حمزة) ووسطى لباق القراء

---

(١) ع : هذه .
(٢) ع : لا مرتبة القصر .
(٣) ع : هذه الزيادة .
(٤) ع : الحسن .
(٥) س : ما ذكر ، ع . ما فى ذكر وبالأصل ، ز : ما ذكر وما بين ( ) أثبته من س .
(٦) س ، ع : فى ذلك معرفة .
(٧) س : حقيقته وليست فى ع .
(٨) ع : وإن .
(٩) ز : حروف .
(١٠) ز : المد .

إلا ذا ميم[١] مز (ابن ذكوان) فاختلف عنه فروى عنه الطول كحمزة الأخفش من طريق الحمامى عن النقاش عنه فعنه وهى طريق[٢] العراقيين ونص على ذلك صاحب المستنير والإرشاد والكفاية والتذكار .

قال فى المستنير : وكذلك ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش عن الأخفش إلا أن أبا العز فى الإرشاد أطلق عن الأخفش وفى الكفاية قيد بالحمامى عنه وروى عنه التوسط الأخفش من طريق العراقيين وكذلك رواه الصورى عن ابن ذكوان وسيأتى لابن ذكوان السكت عند صاحب المبهج من جميع طرقه وعند أبى العلاء من طريق العلوى عن النقاش ، وعند الهذلى من طريق الجُبْنى[٣] عن ابن الأخرم عن ابن ذكوان وكل هؤلاء لابن ذكوان عندهم التوسط فقط فيكون السكت عندهم مع [التوسط[٤]] وروى السكت أيضا صاحب الإرشاد من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش .

قال المصنف : فيكون له من الإرشاد والسكت مع الطول وأقول : فيه نظر ؛ لأنه فى الإرشاد أطلق الطول عن الأخفش وفى الكفاية قيده بالحمامى كالجماعة فيحمل إطلاقه على تقييده ؛ لأن غيره لم يقل أن

---

(١) س : ميم ذامز .

(٢) ز : طريقة .

(٣) الجبنى : (بجيم وباء موحدتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة) محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبدالله بن حبيب أبو بكر السلمى الجبنى الأطروش شيخ القراء بدمشق . أخذ القراءة عن ابن الأخرم . مولده ووفاته (٣٢٧ — ٤٠٧ هـ) (طبقات القراء ٢/٨٤ عدد رتبى ٢٧٩٣) .

(٤) بالأصل : السكت وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

الطول من جميع طرق الأَخفش وهو لم يصرح فيتعين الحمل وهو قد جعل السكت للأَخفش من طريق العلوى عن الأَخفش وليس الطول عنه [١] إلا عن النقاش (فاعلم ذلك [٢])، وانفرد ابن الفحام فى التجريد عن الفارسى عن الشريف عن النقاش عن الحلوانى عن هشام بإشباع المد فى الضربين فخالف سائر الناس فى ذلك والله أعلم .

والثانية : طريق الدانى ومن معه على ماتقدم أن القراء فيهما على أربع مراتب غير [٣] القصر فى المنفصل؛ الطول [٤] لحمزة والأَزرق ودونه قليلا [لذى نون نل (عاصم) ودونه قليلا لذى كاف كل (ابن عامر) وروى الكسائى وخلف ودونه قليلا] [٥] لباق القراء وليس دون هذه المرتبة [٦] إلَّا قصر المنفصل وهاتان المرتبتان عند من يقول بتفاوت المراتب .

ثم ذكر ثالثة : وهى طريق أكثر العراقيين كما تقدم أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدة وهى الإشباع وفى المنفصل على مراتب ثم خصص المنفصل لمرتبة وهى القصر عن ذى بابن (قالون) .

ولام لى (هشام) ومدلول [٧] حما (أبو عمرو ويعقوب) وعين عن

---

(١) س : عنده .
(٢) ما بين ( ) ليس فى س .
(٣) ع : تميز .
(٤) س : الطولى .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : المراتب .
(٧) وحاحما أبو عمرو ويعقوب قلت وليست الحاء رمزا للبصريين كما جاء فى ع وإنما حما رمز كلمى لهما . أما الحاء وحدها فهى رمز حرفى للإمام أبى عمرو . اهـ المحقق

(حفص) بخلف[1] عن الجميع وعن ذى دال (داع[2]) (ابن كثير) وثاثمل (أبو جعفر) وقد تقدم بيان[3] ذلك كله فى أول المراتب .

قال المصنف : والذى أختاره وآخذ به غالبا أن القراء كلهم فى المدين[4] على مرتبتين لما تقدم من الأدلة والنصوص وعليه فآخذ بالمد[5] المشبع فى الضربين لحمزة والأزرق وكذلك[6] ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه وآخذ له من الطريق المذكورة أيضا ومن غيرها ولسائر القراء ممن[7] له مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين وبه آخذ فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة. هذا الذى أعتمد عليه وأعول عليه[8] مع أنى لا أمنع الأخذ بتفاوت المراتب ولا أرده كيف وقد قرأت به على عادة شيوخى وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن سأذكره ثم فوقها قليلا[9] فى[10] الضربين[11] لأصحاب الخلاف فى المنفصل، ثم فوقها قليلا للكسائى وخلف ولابن عامر سوى أصحاب القصر والطول ثم فوقها قليلا لعاصم ثم فوقها قليلا لحمزة. وورش وللأخفش[12] عن ابن ذكوان من طريق العراقيين وآخذ فى المنفصل

---

(١) ليست فى ع .

(٢) بالأصل: دع بغير ألف وقد جاءت فى س «داع» لذلك أثبتها .

(٣) ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : المد .

(٥) س . ع : فى المد .

(٦) ع : فكذلك .

(٧) ز : لمن .

(٨) ليست فى س ، ع .

(٩) النسخ الثلاث : فوقه .

(١٠) ع ، ز : فى المتصل لمن قصر المنفصل .

(١١) ع : والضربين ، ز : وفى الضربين .

(١٢) ع : للأخفش .

بالقصر لابن كثير وأبى جعفر بلا خلاف عنهما ولقالون بالخلاف من طريقيه .

وكذلك ليعقوب من روايتيه جمعا بين الطرق ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير عملا بنصوص من تقدم فى أول المراتب وأجرى الخلاف عنه مع الإظهار لثبوته نصا وأداء . وكذلك أخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو عنه ، وكذا عن هشام من طريق الحلوانى جمعا بين طريقى المشارقة والمغاربة واعتمادا على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة وأخذ الأصبهانى[١] بالخلاف كقالون لثبوته عنه بالنص وإن كان القصر (أشهر عنه[٢]) هذا إذا أخذت بالتفاوت (فى الضربين كما هو مذهب الدانى وغيره وأما إذا أخذت بالتفاوت[٣]) فى المنفصل فقط فإن مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفا ، وكذلك[٤] لا أمنع التفاوت فى المد اللازم كما سيأتى غير أنى أختار ماعليه الجمهور والله أعلم .

فإن قلت : كلامه فى مذهب ابن عامر على أن المراتب أربع مطلق لم يذكر فيها عن ابن ذكوان طولا قلت : يسلم لكنه مقيد بالنص المتقدم على الطول كما أنه مقيد بالنص المتأخر عن هشام على القصر ولانزاع فيه والله تعالى[٥] أعلم .

---

(١) النسخ الثلاث : للأصبهانى .　　(٢) بياض فى س .
(٣) ما بين (　) ليس فى س .
(٤) ع ، ز : يكون بالإشعاع على وتيرة واحدة وكذلك .
(٥) ليست فى س ، ع .

وجه المد مع الهمز أن حرف المد ضعيف[١] خفى والهمز قوى صعب فزيد فى الطبيعى تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمز على خفة[٢]. وقال أنس: «كَانَ[٣] ﷺ إِذَا قَرَأَ يمُدُّ صوتَهُ مدًّا»[٤] ووجه تفاوت المراتب مراعاة سند القراءة ووجه[٥] المساواة اتحاد السبب ووجه[٦] قصر المنفصل إلغاء أثر الهمز لعدم لزومه باعتبار الوقف، واختاره الْمُبرِّدُ فرقا بين اللازم والعارض. ووجه[٧] مده اعتبار اتصالها لفظا فى الوصل، وأيضا حديث أنس يعم الضربين ثم انتقل إلى السبب المعنوى فقال:

ص: والْبعضُ لِلتَّعْظِيم عنْ ذِى الْقَصر مَدّ
وأَزْرقٌ إنْ بَعْدَ همزٍ حرْفُ مَدّ
مُدَّ لَهُ واقْصُر ووسِّطْ كَنَأَى
فَالآنَ أُوتُوا إِى ءَآمَنْتُمْ رَأَى

ش: والبعض مد اسمية، ولام للتعظيم تعليلية، وعن يتعلق بمد ومفعوله محذوف أى مد المنفصل وأزرق مبتدأ وإن شرط وحرف مد فاعل بفعل الشرط المقدر وهو وقع وبه نصب الظرف، ومد له جواب إن.

(١) ليست فى س.

(٢) س، ع: حقه

(٣) النسخ الثلاث: كان النبى ﷺ

(٤) البخارى ك فضائل القرآن، ب مد القراءة
أحمد فى مسنده ٣، ١١٩، ١٣١، ١٩١ عن أنس.
النسائى / فضائل القرآن ط مؤسسة الكتب الثقافية ص ٦٤، عن قتادة سألت أنسا . . . الحديث.

(٥، ٦، ٧) س: وجه.

والجملة [١] خبر المبتدأ واقصر ووسط عطف على [٢] مد الواو بمعنى [أو] للإباحة وكنأى [٣] وما عطف عليه بواو محذوفة خبر لمحذوف أى وهو [٤] ككذا . وهذا شروع فى السبب المعنوى وهو قصر المبالغة فى النفى وهو قوى [٥] مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء ومنه [٦] مد [٧] التعظيم فى نحو « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ » وهو المقصود بالذكر هنا وهو مروى [٨] عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى . ونص على ذلك أبو معشر الطبرى والهذلى وابن مهران وغيرهم ويقال له [٩] مد المبالغة لما فيه من المبالغة فى نفى الألوهية عن غير الله – تعالى – قال ولى الله النووى نفع [١٠] الله به : ولهذا كان الصحيح (مدُّ الذَّاكِرِ قَوْلَهُ) لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وروى أنس : « مَنْ قَالَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ومدَّها هُدِمتْ لَهُ أَربعةُ آلآف ذَنْب » [١١] وروى ابن عمر : « مَنْ قَالَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ [١٢] ومدَّ بهَا صوتَهُ أَسكَنَهُ اللهُ [١٣] دار الْجَلَال دارٌ سَمَّى بهَا نَفْسهُ [١٤] » وهُما وإنْ ضَعُفَا [١٥] يعمل بهَا فى فضائل الأعمال ومن هذا أيضا مد حمزة فى لا التبرئة وسيأتى . قال المصنف : وقدر

---

(١) النسخ الثلاث : واستغنى الناظم بجواب الشرط عن خبر المبتدأ وهو الأرجح

(٢) س ، ع : عليه .

(٣) الإسراء / ٨٣

(٤) ليست فى س ، ع : أى ككذا هذا .

(٥) ليست فى س .

(٦) ع : منه .

(٧ ، ٩) ليست فى ع .

(٨) س ، ع : وهذا وارد .

(١٠) س : رحمه الله تعالى .

(١١) الحديث مذكور فى الموضوعات ، فى سنده نعيم وهو كذاب . راجع مسند الفردوس للديلمى ٣ / ٤٧٣ ، ٥٤٦٤ تذكرة الموضوعات للفتنى ص ٥٥ .

(١٢) ليست فى ز .

(١٣) س : أسكنه الله تعالى .

(١٤) لم أعثر عليه بين المراجع التى تحت يدى .

(١٥) س : كانا ضعفا .

هذا المد وسط لايبلغ الإشباع لقصور سببه عن الهمز [١] وقاله الأُستاذ أبو عبد الله بن القصاع .

قوله :وأزرق [٢] الخ هذا هو القسم الذى تقدم فيه السبب أى إذا وقع حرف (مد بعد همز متصل [٣])محقق «كَنَأَى وأُوتُوا وآمنُوا »أو مُغير [٤] إما بين بين «كآمنْتُم [٥] » فى الثلاث [٦] و«آلِهَتُنَا » فى الزخرف و«جاءَ آلَ » بالحجر والقمر أو بالنقل [٧] ك«الْآنَ » و «والْآخِرة » وسواء كان المنقول إليه متصلا رسما كما تقدم أو منفصلا [٨] ك«قُلْ إِى [٩] »«قَد أُوتِيتَ [١٠] » أو بالبدل نحو «هؤُلَاءِ آلهة [١١] » و«مِنَ السَّماءِ آيةً [١٢] » وسواء كانت فى أول الكلمة ك«أُوتُوا »أو وسطها ك«ءَامنْتُم »أو آخرها ك«رأَى ونأَى »وسواءٌ كان حرف المد واوا أو ياءً أو ألفاً وسواءٌ كانت الأَلف ممالة هى وماقبلها كَرأَى أو وحدها كَنَأَى أَو غير ممالة كغيرهما وكلامه شامل لكل الأَقسام إلا المغير بالبدل

---

(١) س : عن الهمزة قال ، ز : وقال .

(٢) ليست فى س ،ع .

(٣) س : المد بعد همز منفصل .

(٤) ع : مغيرا.

(٥) ع : وهى آمنتم .

(٦) قوله : كآمنتم فى الثلاث أى فى المواضع الثلاث من القرآن فى سورة الأعراف / ١٢٣ وطه / ٧١ والشعراء / ٤٩

(٧) س ،ع : وبالنقل.

(٨) س : ومنفصلا .

(٩) يونس / ٥٣

(١٠) طه / ٣٦

(١١) الأنبياء / ٩٩

(١٢) الشعراء / ٤ .

وربما[١] يدخل فى المغير بالتسهيل لأنه ضرب منه لأن التسهيل صادق عليهما والإجماع[٢] على قصر الباب كله. واختص ورش من طريق الأزرق بمده على اختلاف عن أهل الأداء فى ذلك فروى ابن سفيان ومكى وابن شريح والمهدوى وصاحب العنوان والهذلى والخزاعى والحصرى وابن الفحام[٣] وابن بليمة والأهوازى والدانى من قراءته على أبى الفتح وابن خاقان وغيرهم زيادة المد فى ذلك كله، ثم اختلفوا فى قدرها فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية[٤] بينه وبين ماتقدم على الهمز. وذهب الدانى والأهوازى وابن بليمة وأبو على الهراس إلى التوسط وذهب إلى القصر أبو الحسن بن غلبون وبه قرأ الدانى عليه واختاره الشاطبى كما نقله أبو شامة عن السخاوى. قلت[٥]: وهو ظاهر الشاطبية لأن تقديم الشىء يفيد الاهتمام به، وقد ـ مع المضارع ـ تفيد التقليل، وتنوين قوم للتنكير .

تنبيـه :

لابد [للنقل][٦] من قيد الانفصال أو الجواز ليخرج نحو « قَدْ نَرَىَ » لأنه ألف بعد همزة[٧] منقولة[٨] ولا خلاف فى قصره لوجوبه وهو[٩] خارج عن كلام المصنف لتمثيله بالمنفصل، واشترط الاتصال

---

(١) س : وربما مغير .
(٢) س ، ع : فالإجماع .
(٣) ز : والفحام .
(٤) س : التسمية .
(٥) ز : وبه قلت .
(٦) بالأصل : للفصل وما بين ( ) من النسخ الثلاث .
(٧) ليست فى س ،ع : ألف وقع بعد همزة .
(٨) س : منقول .
(٩) س : وهذا.

ليخرج[١] نحو « أَولِيَاءُ أُولَئِكَ »[٢] «وجاءَ أَمرُنَا »[٣] «وهَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُم »[٤] فإن قلت :هذا وارد عليه لإطلاقه الهمز[٥] قلت :الإطلاق[٦] مقيد بالمثال .

تنبيه :

قال الجعبرى[٧] : التطويل هنا دون المد المتصل وفيه نظر فقد[٨] تقدم عن الجمهور التسوية بينهما وجه المد الأخذ بالعلة الأُولى وهى[٩] تقوية حرف المد الضعيف[١٠] عند مجاورة[١١] القوى ،ووجه التوسط الاكتفاء بأدنى مد ، ووجه القصر الاعتماد على العلة الثانية وهو أنه[١٢] إنما[١٣] مد فى العكس ليتمكن من لفظ الهمز[١٤] وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه ثم استثنى مواضع تفريعا على المد [والتوسط][١٥] فقال :

ص : لَا عن مُنَوَّن ولَا السَّاكِن صح بكِلْمة أوهمز وصل فى الأَصح

---

(١) ليست فى ع . (٢) الأحقاف / ٣٢

(٣) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .

(٤) البقرة / ٣١ (٥) س : الهمزة، ع : للهمز .

(٦) ع : قيد الإطلاق .

(٧) ونص عبارة الجعبرى : « والمد هنا دون المد فى المتقدم لتوحد العلة هنا وتعددها ثم » اهـ كنز المعانى للإمام الجعبرى جـ ١ ورقه ٨٣ مخطوطة .

(٨) س ،ع : لأنه . (٩) النسخ الثلاث : وهو .

(١٠) س ، ع حرف ضعفه . (١١) ليست فى س ، ع .

(١٢) ليست فى س ، ع . (١٣) س : إذا .

(١٤) ز ، ع : الهمزه . (١٥) الأصل : التوسيط ومابين[ ] من ز، س

ش : لا حرف عطف مشترك لفظًا لاحكمًا وتقديره مُدَّ ووسِّطْ إن وقع بعد همز محقق أو مغيّر لا إن وقع بدلًا عن منون (أى تنوين)[١] ولَابعد الساكن الصحيح بكلمة أَو بعد همز وصل فعن[٢] منون متعلق ببدلا وبعد الساكن[٣] عطف[٤] على المعطوف عليه أَو لَا ، وصح[٥] صفة للساكن لأَن تعريفه جنسى ويحتمل أَن يكون حالًا (وبكلمة حال)[٦] وأَو همز[٧] عطف على الساكن وفى الأصح يتعلق بيمتنع المدّ مقدرًا : أَى كل من مد أَو وسط عن ورش أَجمعوا على استثناءِ أَصلين (مطردين وكلمة ، فالكلمة « يُؤَاخِذْ » وسيأْتى . والأَصلان)[٨] :

أَولهما :أَن[ ]تكون[٩] الأَلف التى هى سبب المد بدلًا عن تنوين وقفا « كَدُعاء ونِداء »[١٠] فلا يمد إجماعًا .

وثانيهما : أَن يكون الهمز[١١] بعد ساكن صحيح وهما من كلمة كَ« قُرآن »[١٢] و « مسْئُولًا »[١٣] فلو كان الساكن حرفه مد أَو لين مثل

---

(١) ليست فى س ،ع . (٢) ليست فى س .

(٣) س : ببدلا ولا وبعد الساكن ، ع : ببدلا ولا بعد الساكن .

(٤) س : عطفا .

(٥) النسخ الثلاث : أولا وبكلمة متعلق بصح وهو صفه للساكن .

(٦) ليست فى س ، ع . (٧) س : حرف .

(٨) ليست فى س . (٩) ما بين[ ] من النسخ الثلاث .

(١٠) البقرة : ١٧١ (١١) ز : المد .

(١٢) لم أخرجه لكثرة دورانه فى القرآن الكريم .

(١٣) الإسراء / ٣٤ ، ٣٦

« قَالُوا آمنَّا »[1] و « ابْنَىْ آدم »[2] أو منفصلًا « كَمنْ آمن » فهم على أُصولهم ، وقوله : أوهمز وصل أى اختلف رواة المد عن ورش فى أصل مطرد وثلاث كلمات فالأَصل المطرد حرف المد إذا وقع بعد همز الوصل حالة الابتداء نحو : « إيتِ بقُرْآنٍ » و « ائتُونِى » و « اؤْتُمِن » و «ائذَنْ لِى ». فنص على استثنائه الدانى فى جميع كتبه ، وأبو معشر الطبرى وغيرهم ونص[9] على الوجهين ابن سفيان وابن شريح ومكى وقال[10] فى التبصرة : وكلاهما حسن ، ووجه استثناء بدل التنوين[11] أنه عارض ، ووجه[12] الساكن الصحيح أن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة وهذا مأمون عند الساكن الصحيح .

وقال المصنف : ولما كانت الهمزة محذوفة رسمًا ترك زيادة المد فيه بينها على ذلك وهذه هى[13] العلة الصحيحة فى استثناء « إسرائيل » عند من استثناها ، ووجه[14] استثناء ما بعد همز الوصل عروضه أو عروض

---

(١) كثيرة الدور . (٢) المائدة / ٢٧

(٣) س : أوساكن منفصل ، ع : أو الساكن منفصلا .

(٤) ليست فى ع . (٥) يونس / ١٥

(٦) الأحقاف / ٤ (٧) البقرة / ٢٨٣

(٨) التوبة / ٤٩ (٩) س : وهو .

(١٠) س : قال . (١١) س : النون ، ع : المنون .

(١٢) س : وجه .

(١٣) ليست فى ع . (١٤) س : وجه .

سببه لَالإبداله[١] بعينه ، ووجه[٢] المد وجود[٣] حرف[٤] المد بعدهمزة محققة لفظًا[٥] وإن عرضت ابتداءً .

تنبيـه :

هذا فيما وجوده عارض ، فأما[٦] ما زواله عارض ففيه الثلاثة نحو « رأَى الْقَمر »[٧] و « تَرآى الْجمعانِ »[٨] فى الوقف لأَن الأَلف من نفس الكلمة وذهابها وصلا عارض ، وكذا النص[٩] ، وأما « مِلَّةَ آبائِى إبراهِيم »[١٠] و « فَلَم يزدهُم دُعائِى إلَّا .. »[١١] فى الوقف و « تَقَبَّل دُعائِى »[١٢] وصلا (فقال المصنف : لم أجد الثلاث[١٣] نصًا والقياس يقتضى جريان الثلاث[١٤] فيها)[١٥] ، لأَن الأَصل فى حرف المدّ من الأَولين الإسكان ، والفتح فيهما عارض للهمز ، وكذا حذف حرف[١٦] المد فى الثالثة عارض حالة الوقف اتباعًا للرسم والأَصل إثباتها فلم يعتد فيها بالعارض وكان حكمها حكم « مِن وراءِ »[١٧] فى الحالين قال[١٨] : ولذلك أخذته إذًا عن الشيخ فى « دُعائِى » بإبراهيم وينبغى أن لا يعمل بخلافه ثم عطف فقال :

ص : وامنَع يُؤَاخِـذْ وبعادًا الْأُولَى   خُلْفٌ وَآلاَنَ   وإسرائِيلَا

---

(١) ع : لانتقاضه بنحو : « مَنْ آمَنَ » (٢) س : وجه .
(٣) ليست فى ع . (٤) ع : وحروف . (٥) ليست فى ع .
(٦) س : وأما . (٧) الأنعام / ٧٧
(٨) الشعراء / ٦١ (٩) ع ، ز : ورد بها النص
(١٠) يوسف / ٣٨ (١١) نوح / ٦
(١٢) إبراهيم / ٤٠ (١٣، ١٤) س : الثلاثة .
(١٥) ما بين ( ) ليس فى ع . (١٦) ليست فى س .
(١٧) س : قرأ ، ع ، ز : ورائى .
(١٨) س : وكذا ، ع ، و : وكذلك .

ش : وامنع مدّ يُؤاخِذْ فعلية طلبية « وبعادًا الأُولَى »[١] خلف اسمية مقدمة الخبر و « آلآنَ » و « إسرائِيل » يحتمل الابتدائية ، فالخبر محذوف وهو كذلك والعطف على المبتدأ : أى امنع[٢] مد يؤاخذ كيف وقع نحو : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ »و « لَا تُؤَاخِذْنَا » و « ولَو يُؤَاخِذُ اللهُ » وهذه الكلمة المستثناة بالإجماع نص على ذلك المهدوى وابن سفيان ، ومكى وابن شريح وابن القصاع وكل من صرح بمد المغير .

وقال الدانى فى إيجازه : أجمع أهل الأداءِ على ترك زيادة التمكين[٣] للألف فى قوله : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ »و « ولَوْ يُؤَاخِذُ ... » حيث وقع قال : وكأنه عندهم من : « واخذ » غير مهموز . وقال فى المفردات : وكلهم لم يزد[٤] فى يؤاخذكم وبابه ، وكذا قال فى جامع البيان ، وتوهم الشاطبى من عدم ذكره لها فى التيسير أنها داخلة فى عموم الممدودة فقال : وبعضهم « يُؤَاخِذُكُم » ولم يتركها فى التيسير إلّا اعتمادًا على سائر كتبه أو لأنها[٥] لم تدخل فى ضابط الممدود لأنها من « واخذ » غير مهموز من أجل لزوم البدل له[٦] كلزوم النقل فى ترى[٧] والرجوع إلى المنقول أولى والحق أحق أن يتبع والعصمة للأنبياء .

قوله : « وبعادًا الأُولَى ... الخ » إشارة إلى الكلمات الثلاث المختلف فيها أما « عادًا الأُولَى » بالنجم و « آلْآنَ » المستفهم بها فى موضعى يونس أعنى المدّ بعد اللّام[٨] واستثناهما[٩] الدانى

(١) ليست فى س .
(٢) س : كامنع .
(٣) ع : التمكن .
(٤) ع : لم يروا .
(٥) س : أنها .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ع : يرى .
(٨) س : اللازم .
(٩) س،ع : فاستثناها ، ز : فاستثناها .

فى جامعه وأهملهما[١] فى التيسير فلم يستثنهما[٢] ونص على استثنائهما ابن سفيان[٣] والمهدوى وابن شريح وأجرى الخلاف فيهما[٤] الشاطبي وقال فى الإيجاز والمفردات : إن بعض الرواة لم يزد فى تمكين «آلآن» واستثناها[٥] أيضًا مكي ، وأما « إسْرائِيل » فنص على استثنائها الدانى وأصحابه وتبعه الشاطبي ،ونص على مدها ابن سفيان وأبو الطاهر بن خلف وابن شريح وهو ظاهر عبارة مكى والأهوازى والخزاعى وابن الفحام والحصرى ، ووجهه[٦] الجريان على القاعدة ، ووجه الاستثناء طول الكلمة وكثرة دورها وثقلها بالعجمة[٧] مع أن أكثر[٨] مجيئها مع كلمة « بنِى » [٩] فيجتمع[١٠] ثلاث مدّات فاستثنى تخفيفًا .

تنبيـه :

إجراءُ الطول والتوسط فى المغير بالنقل إنما يتأتى[١١] حال الوصل . أما حال الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض وهو تحريك اللام وابتدئ بالهمزة فالوجهان[١٢] جائزان « كالْآخِرة والْإيمان والْأُولَى » وشبهه وإن اعتد بالعارض وابتدئ باللام فالقصر ليس إلّا نحو : « لَاخِرَةَ ولُولَى » لقوة الاعتداد فى ذلك ،ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز

---

(١) س ، ع : وأهملها .

(٢) س ع : فلم يستثنها .

(٣) س ، ع : استثنائها .

(٤) س ،ع : فيها .

(٥) ز : واستثناها .

(٦) ع : ووجه المد .

(٧) ع ،ز : بالمعجمة .

(٨) ليست فى س وع : الغالب .

(٩) س : هى والصواب ما جاء بالأصل والنسختين ع ،ز .

(١٠) س : تجمع .

(١١) ز : يأتى .

(١٢) س : والوجهان .

أصلاً ، فلا مد ، ونص[١] على ذلك المحققون .

وإذا فهمت ذلك علمت أن قول الجعبري[٢] : «إطلاقهم يعم الوصل والابتداء وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل فقط ويكون الابتداء بحذف الهمزة . أما في الابتداء[٣] فلا ». فيه نظر لأن إطلاق الحكم لفظًا لا يقطع فيه النظر عمّا أدى إليه الدليل ، بل يفيد[٤] بما[٥] يمكن فيه وجود الدليل ، وأما تعليلهم في الابتداء فقد علمت أنه لا يوجب[٦] ما قاله والله أعلم .

وجه قصر «آلآن» حذف الجمع بين مدتين والأُولى أولى بالثبوت لسبقها [والثقل][٧] حصل بالثانية وقال[٨] السخاوي : أُبقيت[٩] الأُولى لتحقق سببها وهو يشعر بأن المدة الأُولى للهمزة[١٠] لا للساكن المقدر فيجري لورش فيها الأوجه الثلاث وعلى[١١] اعتبار السكون لا يجري إلّا المدّ ، والمدّ فيهما[١٢] على الأصل المقدر وسيأتي تتميم «آلآن» في الهمزتين

(١) ع : نص (بدون واو العطف) .

(٢) قلت : ونص عبارة الجعبري كما جاء في كنز المعاني ورقة ٨٤ مخطوط تفصيل : إطلاقهم استثناءهم يعم الوصل والابتداء وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل ، وفي الابتداء بحذف الهمزة . أما في الابتداء بها فلا لإمكان تقديرها . أهـ .

(٣) ع : الابتداء بها . (٤) ز : يعتد .

(٥) س : لما . (٦) س ، ع : يقتضي عكس ما قاله.

(٧) بالأصل : والنقل — بالنون وصوابها بالثاء كما جاء في النسخ المقابلة وفاقا للجعبري .

(٨) ع : قال . (٩) ليست في ع

(١٠) ز : للهمزة السابقة . (١١) س : على .

(١٢) س ؛

ولما فرغ من الكلام على الهمز مع حذف[١] المدّ شرع فيه مع اللِّين وهو أنسب (من ترتيب الشاطبي)[٢] لما فيه من ضم الأنواع بعضها إلى بعض وأيضًا فيه ضم ما اختص به ورش وهو أولى فقال :

ص : وحرفَى اللِّين قُبيل همـزَةِ عنْهُ امدُدنْ ووسِّطَن بكِلْمةِ

ش : حرفى اللِّين مفعول مقدم لامددن أو وسطن مقدر مثله فى الآخر وعنه (ووسطن[٣] يتعلق بأحدهما)[٤] كذلك وقبيل وبكلمة فى محل نصب على الحال من حرفى ؛ أى[٥] إذا وقع حرف اللِّين قبل همز متصل من كلمة واحدة نحو : « شَىء » و « سوءَة » ، فاتفق عن ورش من طريق الأزرق على مده واختلف فى قدره فذهب إلى إشباعه المهدوى وذهب إلى التوسط[٦] الدانى وبه قرأ على خلف بن خاقان[٧] وأبى الفتح فارس ، والوجهان فى الهادى والكافى والشاطبية وذكرهما الجعبرى[٨] ، واختار الإشباع.[٩] وجه الطول تنزيلهما منزلة حرف المدّ لما تقدم فى التجويد[١٠] ، ووجه القصر عند الجماعة اختلال[١١] شرط المدّ بعدم الحركة المجانسة وأيضًا إجراؤهما مجرى الصحيح فى[١٢] إدغامهما فى مثلهما نحو[١٣] :

(١) ع ، ز : حرف .
(٢ ، ٤) ليستا فى س ، ع .
(٣) ليست فى ز .
(٥) ليست فى ع .
(٦) س : للتوسط .
(٧) س ، ع : وابن (بواو العطف) .
(٨) النسخ الثلاث : الحصرى .
(٩) النسخ الثلاثة : القصر .
(١٠) س ،ز : التجزيد (بالراء المهملة بعد جيم معجمة) .
(١١) س : إخلال .
(١٢) ليست فى س .
(١٣) ع ،س : فى نحو .

« عَصَوْا وكَانُوا »[١] « واخْشَى يا هِنْدُ » فى النقل إليهما نحو : « ابنَى آدم بالْحقِّ »[٢] ، ووجه التوسط ضعف الشبه ؛ فإن قلت : لِمَ أخر هذا عن قوله : « وأَزْرق إنْ بعد همزٍ حرفُ مد » مع أنه من قبيل المتصل[٣] ؟ قلت : لاحظ فيه جمع[٤] سائر[٥] حروف[٦] المد ثم استثنى مواضع فقال :

ص : لا موئِلاً موؤُودةً ومن يـمُدّ   قَصَّر سوآتٍ وبعضٌ خَصَّ مَدّ

ش : موْؤُودة عطف على موئلا حذف عاطفه وهو معطوف على حرفى[٧] ومن يمد قصر سوآت كبرى وكذا بعض خص مد شيء (وفى البيت سناد التوجيه)[٨] أى أجمع رواة مد اللين على استثناء كلمتين وهما

---

(١) المائدة : ٧٨ .   (٢) المائدة : ٢٧

(٣) ليست فى س ، ع .   (٤) ليست فى س .

(٥) النسخ الثلاث : شتات .   (٦) ليست بالنسخ الثلاث .

(٧) س ، ز : حرفى اللين .

(٨) ليست فى س ، ع .

وقوله : وفى البيت سناد التوجيه . قلت : والسناد عيب من عيوب القافية . وهو : اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة : سناد الردف ، وسناد التأسيس ، وسناد الإشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه وهو : اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقول رؤبة بن العجاج من مشطور الرجز :

وَقَائِمِ الأَعْمَـاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ   أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بالرَّاعِى الْحَمِقْ

شَذَابَةً عَنْهَـا شَذَا الرُّبْعِ السُّحُقْ

فحرك هذا الشاعر ما قبل الروى الأول بالفتح والثانى بالكسر والثالث بالضم قلت : والواو فى وقائم واورب اهـ المحقق .

« موئِلًا » « وموؤُودة » أعنى الواو الأُولى فلم يزد أحد فيهما تمكيناً على ما فيهما من المد ، واختلفوا فى « سوآت » «مِن سوءاتِهما »و « سوآتِكُم فذكرها [١] مفردة لتعم [٢] فنص على استثنائها المهدوى وابن سفيان وابن شريح وأبو محمد والجمهور ولم يستثنها الدانى فى سائِر كتبه ولا الأهوازى [٣] فى كتابه الكبير .

واعلم أنه لم يوجد أحد ممن روى إشباع اللين إلا وهو مستثنى [٤] سوآت ؛ فعلى هذا يكون الخلاف [٥] دائرا بين القصر والتوسط [٦] وأيضاً كل [٧] من وسطها ومذهبه فى الهمز المتقدم التوسط فعلى هذا لا يكون فيها إلا أربعة أوجه ؛ توسط الواو مع الأَلف للدانى والأَهوازى ، وثلاثة [٨] الهمزة مع قصر الواو ، وقد نظم المصنف فيها بيتاً فقال :

وَسَوْآتِ قَصر الْواو ، والْهمزَ ثَلِّثاً ووسطهُما ، فالْكُلُّ أَرْبعة ، فَادْرِى

تنبيـه :

وقع للجعبرى فى سوآت تركيب فجعل فى الواو ثلاثة أوجه وضربها فى ثلاثة الهمزة فقال : وقد ظهر لك فساده [٩] . وجه قصر « موئِلًا »

---

(١) س ، وذكرها ، ع : وذكرها .
(٢) النسخ الثلاث : ليعم المضاف إلى المثنى والمجموع .
(٣) ع : والأهوازى .
(٤) ع : يستثنى .
(٥) ع :ز : أى فى عبارة الشاطبى فى قوله : وفى واو سوآت خلاف دائر.
(٦) س : التوسط والقصر .
(٧) س : فكل وع : وكل .
(٨) ع : ثلاثة .
(٩) النسخ الثلاث : فساد ذلك .

و « الْموؤودة » عروض سكونهما لأنهما [١] من وأل ووأد و لتعادل « موئِلًا » موعِدًا وأما سوآتٍ فجمع سوءة وفعله الاسم [٢] إذا جمعت (بالألف والتاء) [٣] فتحت عينها كتمرة [٤] [وتَمراتٍ]وركعة وركَعات فرقابينه وبين الصفة : [كَصقَباتٍ جمع صقْبَةَ] [٥] واستثنوا من الاسم [٦] المضاعف [٧] كسلة : وسلات فسكنوه محافظة على الإدغام وسكنوا الأجوف أيضاً [٨] كجوزات وبيضات لأنهم لو فتحوه للزم قلب الفاء [٩] و [فتحته] [١٠] هذيل على الأصل محافظة [١١] على صيغة الجمع كقول شاعرهم :

أخو بيضَاتٍ رائِحٌ مُتَأَوِّب [١٢]

---

(١) ليست فى س . (٢) س : الاسمى .

(٣) س : بالتاء والألف .

(٤) بالأصل : والثمرات وما بين ( ) موافقاً للنسخ المقابلة . قلت : والتمرات (بالتاء المثناة الفوقية) .

(٥) جميع النسخ كصعبات جمع صعبة وجاء فى شرح الجعبرى كما نقلها النويرى عنه كصقبة وصقبات بالقاف .

قال صاحب القاموس المحيط فى باب الباء فصل السين .

« سقبة (بالسين والصاد) والقاف الساكنة : الجحشة ا هـ .

(٦) ع : الجمع . (٧) س : المضعفت .

(٨) ع : وأيضا .

(٩) النسخ الثلاث : قلب العين لفاء

(١٠) س : وفتحته وباقى النسخ : فتحه وما بين ( ) من س .

(١١) ع : وصححوه محافظة .

(١٢) ورد هذا البيت فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام قال محققه الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد رحمه الله :

فوجه مد الواو جريه على القاعدة باعتبار اللفظ ووجه مقصرها تقدير الحركة الأَصلية التى ظهرت عنه هذيل وعلى التقديرين يجوز مد الواو[١] لأَنه بمنزلة رأى[٢] وهذه المسأَلة مما التزم بعضهم فى كلا الحرفين أَصله وخالفه[٣] بعضهم لفظاً[٤] ووافقه[٥] تقديرًا وأَلغزها بعضهم[٦] فقال :

سأَلْتُكُمُ يا مُقْرِئى الْغَـــرب كُلِّهِ ... ومامِنْ سُؤَال الْحبر عن عِلْمِهِ بُدٌّ

بِحَرْفَيْنِ مدُّو ذَا وما الْمدُّ أَصلُهُ ... وذَا لَم يُمدُّوهُ ومن أَصلُهُ الْمدُّ

وَقَدْ جُمِعَا فى كَلِمَةٍ مُشْتَبِينَةٍ عَلى ... بعضِكُم[٧] تخْفَى ومِن بعضِكُم تَبدُو[٨]

= نسبوا هذا الشاهد لشاعر من شعراء هذيل ولم يعينوه ، وقد بحثت عنه طويلا فى أشعار الهذليين فلم أعثر عليه والذى أنشده المؤلف صدر بيت من(الطويل) وعجزه قوله :

* رفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبيْنِ سَبُوحُ *

والشاهد فيه قوله: (بيضات) (على وزن فعلات) حيث فتح العين إتباعاً لفتحة الفاء فى جمع الاسم الثلاثى المعتل العين و هذا الإتباع شاذ فى لغة عامة العرب إلا هذيلا فإنهم يجيزون إتباع العين للفاء على أى حال ، نعنى سواء أكانت العين حرف علة كما فى هذا الشاهد أم كانت حرفا صحيحا اه .

أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٥٣

(١) ع : الألف .

(٢) س : مودة ، ع : فآوى ورأى

(٣) س : وخالفهم وع : وخالف .

(٤) ع : مذهبه لفظا . (٥) س : ووافقهم .

(٦) س : نظما ، ع : أبو الحسن على بن عبد الغنى الحصرى .

(٧) ع : بعضهم .

(٨) قلت: والأبيات الملغز بها للحصرى القيروانى والإجابة للإمام الشاطبى فى=

والسؤال مبنى على أصل ورش فى مد الهمزة[١] وعلى استثناء الواو من الأول فالحرف الذى مدوه وما أصل ورش فيه المد ألف سوآت لأن قبلها ساكن غير ممدود والذى لم يمدوه وأصله المد واوها لأن أصله [فى حرف اللين][٢] المتصل بهمزة المد ويقال :إنه لما نظمه ذكر أن الشاطبى بين أظهرهم فقال : ومن بعضكم تبدو فأجابه الشاطبى فقال :

عجبتُ لِأَهل القِيروان وماجدُّوا لَدى قَصْر سوْآتٍ وفى همز ها مدُّوا
لِورشٍ ومـدُّ اللِّين لِلْهمز أصْـلهُ سِوى مشْرع الثَّنْيا إذَا عذُب الْوردُ
وما بعْـد همز حرفُ مـدٍّ يمُدُّهُ سِوى ما سُكُونٌ قَبْلَه مالَهُ[٣] مدٌّ
وفِى همز سوْآتٍ يُمدُّ وقَبْـلَهُ سُكُونٌ بلا مدٌّ فَمِنْ أَيْنَ ذَا الْمدُّ ؟

هذا تقرير السؤال وقوله : مشروع الثنيا أى[٤] إلا ما استثناه نحو « موْئِلًا » والموْءُودةُ .

وقولهُ : وما بعده[٥] . همز أى والذى وقع بعد همز وهو حرف مد يمده سوى الذى قبله سكون ولا مد له أى ليس فى ذلك السكون[٦] مد ، وأما إن كان حرف مد فأصله المد وقوله : وفى همز سوآت يعنى

=أبيات طويلة اختصرها العلامة النويرى وهى بتمامها فى إبراز المعانى من حرز الأمانى للإمام أبى شامة فليرجع إليها من شاء .

(١) س ، ع : الهمز .

(٢) بالأصل : فى المد وما بين [ ] نقلته من النسخ المقابلة .

(٣، ٤، ٦) ليست فى ع .

(٥) س ، ز : وما بعد

ما الجواب عن همز سوآت فإن همزها قبله سكون لا مد فيه فكان قياسه القصر وأجاب الشاطبي[١] [رضي الله تعالى عنه][٢] :

يَقُولُونَ عيْنُ الْجمعِ فَرْعُ سُكُونِها ... فَذُو الْقَصْرِ بالتَّحْرِيكِ الاصْلِيِّ يُعْتَدُّ
وَيُوجِبُ مَدَّ الْهَمْزِ هَـذَا بعَيْنِهِ ... لِأَنَّ الَّذِي بَعْـدَ الْمُحَرَّكِ مُمْتَـدُّ
ولَوْلا لُزُومُ الْواوِ قَلْباً لَحُرِّكَتْ ... بجمعٍ بفَعْلاتٍ فِي الاسْمالَها[٣] عقْدُ
وتَحْرِيكُها والْيا هُذَيْلٌ وإنْ فَشَا ... فَلَيْسَ لَهُ فِيما روى قَارِئٌ عدُّ
ولِلْحُصرِيّ نَظْمٌ[٤] السُّؤال بها وكَم ... علَيْهِ اعْتِراضٌ حِينَ زَايلَهُ الْجدُّ
ومن يعْنِ وجهَ اللهِ بالْعِلْم فَلْيُعن ... علَيْهِ وإنْ عنَّى بهِ خَانَهُ الْجدُّ[٥]

قوله : يقولون عين الجمع تقدم أن قياس سوآت أن يكون محرك الوسط وأن[٦] سكونها محافظة على ذات الحرف فإذا[٧] سكونه فرع والهمز[٨] وقع بعد حرف محرك[٩] فيمد ما بعده وتقصر الحرف لأن

---

(١) س ، ع : رضي الله تعالى عنه وقد أثبتها بالأصل منهما .

(٢) س : فقال .

(٣) ع : له .

(٤) س ، ع : يعم [وهو تصحيف من النساخ] .

(٥) قد صححت هذه الأبيات من شرح العلامة الجعبري ج ١ ورقة ٨٩ مخطوط وقوله : وكم عليه اعتراض أي نقول : لا نسلم بأن الذي مدوه أصله القصر مطلقاً ولا نسلم بأن الذي قصروه أصله المد مطلقاً ، ولا نسلم بأنهم قصروه جزما وقوله : ومن يعن وجه الله أي من يقصد بكلامه وجه الله تعالى فليساعد الطلبة عليه بتسهيله ، وأن أتعبهم في تحصيله بأن أغلقه فاته نصيبه من الثواب اهـ المحقق .

(٦) ز : ولأن .

(٧) س : فإن .

(٨) النسخ الثلاث : فالهمز .

(٩) ع ، متحرك .

أصله التحريك، وقوله : مجمع أى فى جمع وأبدل منه بفعلات، وقوله : فى الأسماء له[١] عقد أى فى الأسماء للتحريك عقد وثيق[٢] دون الصفات ،وقوله :وتحريكها مصدر مضاف لمفعوله وفاعله هذيل والياءُ أى مع الياء ،وقوله :[٣] وكم عليه اعتراض توجيهه[٤] أن يقال : لا نسلم أن الذى قصروه أصله المد مطلقاً بل يشترط أن لا يكون أصله التحريك . قال الجعبرى : يعنى ولا نسلم أنهم قصروه جزماً يعنى بل فيه الخلاف قلت : وفيه نظر لأن السؤال مبنى على مذهب القاصر ،وكون غَيْرِهِ مدَّهُ[٥] لا تعلق له به لأن البحث مع صاحب القصر ، ثم تمم مذهب ورش مستطردًا لمذهب[٦] غيره فقال :

ص : شَىْءٍ لَهُ معْ حَمْزَةٍ وَالْبَعْضُ مَد لِحَمْزَةٍ فِى نَفْىِ لا كَلا مَرَدّ

ش : شيء يضاف إليه لفظة مد آخر المتلو وله يتعلق بخص ومع حمزة حال من الهاء والبعض مد لحمزة كبرى وفى نفى لا ، يتعلق بمدولا مضاف إليه وكلا مرد خبر مبتدأ أى : وبعض القراء خص الأزرق من حرفى اللين بمد شيءٍ فقط مرفوعاً أو مجروراً[٧][٨] وقصر سائر الباب وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وصاحب العنوان والطرسوسى[٩] وابن بليمة والخزاعى وغيرهم ثم اختلفوا فى قدره فابن بليمة والخزاعى وابن غلبون [يرونه][١٠]

---

(١) س ، ز : لها .
(٢) س : ثابت وثيق .
(٣) ع : قوله .
(٤) س : توجهه .
(٥) س ، ع : مد .
(٦) ع : لمد .
(٧) س : محذوف .
(٨) ع : أو منصوبا .
(٩) ع ، ز : الطرطوسى .
(١٠) س ، ع : يرونه وقد أثبتها بالأصل منهما حيث إن الأصل ، ز : يرويه (بالياء لا بالنون) .

توسطاً وبه قرأ الدانى والطرسوسى وصاحب العنوان يريانه إشباعاً ، وذهب أيضاً أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًا متوسطاً كيف وقع عن حمزة وهو ظاهر التذكرة لابن غلبون (وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الدَّانِى كلام ابن غلبون)[١] وبه قرأ عليه وقدورد عن حمزة أيضاً المد على لا النافية التى للتبرئة وهى الداخلة على نكرة نحو : « لَارَيْبَ فِيهِ »[٢] لَاشِيَةَ فِيهَا[٣] ، « لا مَرَدَّ لَهُ »[٤] « لا خَوفٌ علَيهم »[٥] نص (على ذلك[٦]) ابن سوار السبط من رواية خلف عن سليم عنه ، وأبو الحسن بن فارس عن محمد بن سعدان عن سليم[٧] ، وقال الخزاعى :قرأت به إذًا من طريق خلف وابن سعدان وخلاد وابن جبير ورويم بن زيد[٨] كلهم عن حمزة .

قال المصنف :وقدره وسط لا يبلغ الإشباع ونص عليه ابن القصاع وذلك لضعف سببه عن الهمز ،ولما تم الكلام فى الهمز انتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال :

ص : وأَشْبع الْمــدَّ لِساكِن لَزم ونَحوُ عينٍ فَالثَّلاثَةُ لَهُم

---

(١) ما بين ( ) ليس فى ع .
(٢) البقرة / ٢
(٣) البقرة / ٧١
(٤) الشورى / ٤٧
(٥) يونس / ٦٢
(٦) س ، ع : عليه .
(٧) ليست فى س ، ع .
(٨) رويم بن يزيد المقرئ البغدادى ويقال ان اسمه محمد ولقبه رويم . مصدر ثقه كبير القدر . قرأ على سليم صاحب حمزة .
(ت ٢١ م) طبقات القراء ١ / ٢٨٦ عدد رتبي ٢١٧٥ (١٢) ع : على

ش : وأشبع المد فعلية طلبية [١] ولام لساكن تعليلية متعلقة بأشبع [٢] ولزوم صفتهونحو عين تقديره وأما نحو عين وفا لثلاثة لهم اسمية جوابية .

هذه المسألة من مسائل التجويد تبرع بها الناظم أثابه الله – تعالى – ولابد لها من مقدمة فأقول :

اعلم أن السكون إما لازم أو عارض وكلاهما إما مشدد أو مخفف فهذه أربعة أقسام : تكون تارة بعد حروف المد ، وتارة بعد حرفى اللين فأما [٣] حروف [٤] المد فاللازم [٥] المشدد نحو «الضَّالِّينَ» « ودابَّةٍ » « وهذَانِّ » عند من شد « وتَأْمُرُونِّي [٦] » « وأتَعِدانِنِي » « ولا تَّيمَّمُوا » « ولاتَّعاونُوا عند المدغم والعارض المشدد « كقَال رَبُّكُم » لأبى عمرو واللازم المخفف « لام ميم » من فواتح السور وهو سبعة [٧] « ومحيَاى » « واللَّاى » لمن سكن الياء « وءأَنْذَرتَهُم » « وءأَشْفَقْتُم » « وهؤُلاء إنْ كُنتُم » وجَاء أَمْرُنَا «عند المبدل والعارض المخفف [٨] «كالرَّحْمنِ [٩] » «ونَسْتَعِينُ» «ويُوقِنُونَ »وأماحرفا [١٠] اللين فاللازم المشدد بعدهاحرفان [١١] فقط «هاتَين » فى القصص [١٢] « واللَّذَين » فى فصلت كلاهما عند ابن كثير واللازم غير المشدد « عين » من « كهيعص » « وحم عسق » خاصة والعارض المشدد

---

(١) ليست فى س .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س ،ع : وأما .
(٤) س ،ع : حرف .
(٥) ز : واللازم .
(٦) س : تأمرونى .
(٧،٨) ليستا فى ع .
(٩) س ، ع : غير المدغم كالرحمن .
(١٠) ليست فى س ، ع .
(١١) س : وحرفان .
(١٢) س : بالقصر وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل ،ع ،ز .

نحو « اللَّيل لِباساً »[١] « كَيف فَعل »[٢] « اللَّيل رأى »[٣] « بالْخَير لَقُضِى »[٤] كله عند أبي عمرو .

والعارض غير[٥] المشدد نحو « اللَّيل » «والْموتِ »[٦] إذَا علمت ذلك فاعلم أن القراء أجمعوا على المد للساكن[٧] اللازم وهو مالا يتحرك وصلا ولا وقفاً مشددًا أو غيره إذا كان بعد حرف المد مدًّا مشبعاً من غير إفراط قدرًا[٨] واحدا إلا ماذكره ابن مهران حيث قال : والقراء مختلفون فى مقداره فالمحققون يمدون قدر أربع ألفات ومنهم من يمد قدر ثلاث ألفات . والحادرون[٩] قدر ألفين إحداهما الألف التى بعد المتحرك

والثانية : المدة التى أُدخلت بين[١٠] الساكنين لتعدل[١١] وظاهر[١٢] التجريد أيضاً تفاوت المراتب كالمتصل والمحققون على خلافه ، وجه

---

(١) سورة النبأ / ١٠ (٢) سبق تخريجها .

(٣) الأنعام ٧٦ .

(٤) يونس / ١١ (٥) ليست فى س .

(٦) س : والميت . (٧) س : الساكن .

(٨) س ، ع : قولا ، ز : قدرا قولا .

(٩) والحدر : إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والبدل والإدغام الكبير عاريا عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولاتوصف بها التلاوة وهو مذهب من قصر المنفصل كابن كثير وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبى عمرو وقالون والأصبهانى عن ورش ويعقوب فى الأشهر عنهم والولى عن حفص ا هـ لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ٢١٨ .

(١٠) س ، ع : بين . (١١) ز : فيعدل .

(١٢) س : كلام التجريد .

المد اللازم ما تقرر فى التصريف أنه لا يجمع فى الوصل بين ساكنين فإذا أدى الكلام إليه حرك أو حذف أوزيد فى المد ليقدر متحركاً وهذا من مواضع الزيادة (وتحقيقه أنها عرض زيد على الذات كالحركة لأن الزيادة)[١] فصلت بينهما لأنها مِثْلٌ والْمِثْلُ لا يفصل بين مثله فإن قلت : فما قدره على رأى الجمهور ؟ قلت :المحققون على أنه الإشباع كما صرح به الناظم والأكثرون على إطلاق تمكين المدفيه وقال بعضهم : هو دون ما مد للهمز كما أشار إليه السخاوى بقوله :

والْمدُّ مِن قَبل الْمُسكَّن دُونَ ما   قَد مدَّ لِلْهمزاتِ باستِيقَان

يعنى دون أعلى المراتب وفوق التوسط وبذلك يظهران فى قول الجعبرى وهو يساوى أقل رتبه نظرًا والرجوع للنقل أولى وفى جملة البيت على ما ادعاه نظرٌ أيضاً لأن الممدود للهمزة [٢] عنده وعند شيخه الشاطبي له مرتبتان : علياً ودنيا لا جائز أن يكون مراده دون أدنى ما مد للهمزات [٣] اتفاقاً لعدم وجوده فتعين أن يريد دون أعلى وهو صادق على الوسطى وفوقها لا جائز أن يحمل على الوسطى لمخالفته لمذهب المحققين والأكثرين وإلا لقال [٤] « مِثْل ماقَد مدَّ » (لِلْهمزَاتِ أى مثل أدنى مامدَّ للهمزات فتعين أن مراده دون[٥]) العليا وفوق الوسطى فإن قلت :فهل[٦] يتفاضل بعضه على بعض ؟ قلت : ذهب كثير إلى أن

---

(١) ما بين ( ) ليس فى س .

(٢) س : الهمز ، ع : للهمز .

(٣) ز : للهمزة .

(٤) س : قيل .

(٥) ما بين ( ) ليس فى ع .

(٦) س : هل .

مدِ المدغم أمكن من مد المظهر من أجل الإدغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر وهذا[١] مذهب أبى حاتم السجستانى وابن مجاهد ومكى بن أبى طالب وابن شريح (وقال به)[٢] الدانى وَجَوَّدَهُ وشيخه الحسن بن سليمان الأنطاكى وذهب بعضهم لعكس ذلك وقال : لأن المدغم يقوى بالحرف المدغم فيه فكأن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك[٣] الحركة . ذكره أبو العز ، وسوى الجمهور (بينهما لاتحاد الموجب للمد وهو التقاء الساكنين وعليه جمهور)[٤] العراقيين .

قال الدانى : وهو مذهب أكثر شيوخنا وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين[٥] .

ولما قال المصنف : « لِساكِنٍ لَزِم[٦] » دخل فيه حرفا اللين قبل لازم ، وحكم البابين مختلف فيه على اللين بقوله « ونَحوُ عينٍ فَالثَّلاثَةُ لَهُم » يعنى أن فى اللين قبل ساكن مخفف ثلاثة أقوال :

الأول : إجراؤها مجرى حرف المد فيشبع مدها للساكنين وهذا مذهب ابن مجاهد وأبى الحسن الأنطاكى وأبى بكر الأدفوى واختيار أبى محمد مكى والشاطبى .

الثانى : التوسط نظرًا لفتح ما قبل ورعاية للجمع بين الساكنين وهذا مذهب أبى الطيب ابن غلبون وابنه طاهر وعلى بن سليمان الأنطاكى

---

(١) ع : هذا .

(٢) س ، ع : وبه قال .

(٣) س : بذلك .

(٤) ما بين ( ) ليس فى ع .

(٥) س : والبصريين .

(٦) ليس فى س .

وصاحب العنوان وابن شيطا وأبى على صاحب الروضة وهما فى جامع البيان والشاطبية والتبصرة وغيرهما. وهما مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم .

الثالث : إجراؤُها [١] مجرى الصحيح فلا يزاد [٢] فى تمكينها على ما قبلها [٣] وهذا مذهب ابن سوار وسبط الخياط والهمذانى وهو اختيار متأخرى العراقيين قاطبة وأما إن كان قبل مسدد ففيها أيضاً الثلاثة على مذهب من تقدم وممن نص على أن [٤] المد فيه كالمد فى « الضَّالِّينَ » الدانى فى الجامع ونص فيه أيضاً فى سورة النساء [والحج] على الإشباع فى « هذان واللذان » [٥] والتمكين فيهما وهو صريح فى التوسط ولم يذكر سائر [٦] المؤلفين فيهما إشباعاً ولا توسطاً فلذلك كان القصر فيه [٧] مذهب الجمهور وإلى القسم أشار بنحو فى قوله : « ونَحْوُعَيَنٍ » لأن عين [٨] لامثل لها فى اللازم قبل مخفف فلزم أن يكون هو اللازم قبل مشدد .

ولما فرغ من اللازم فى القسمين شرع فى العارض وهو قسمان : إما ساكن للإدغام وتقدم فى بابه ، وإما للوقف [٩] وإليه أشار بقوله [١٠] :

ص : كَساكِنِ الْوقْفِ وفى اللِّين يَقِلّ
طُولٌ وأَقْوى السَّبَبْين يَستَقِلّ

---

(١) س ، ع : إجراؤهما .
(٢) ز : فلا يزداد .
(٣) س ، ع : على ما فيها .
(٤) ليست فى س ، ع .
(٥) النسخ الثلاث : هذين واللذين .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ع : فيهما .
(٨) س : العين .
(٩) س : فى الوقف .
(١٠) س : إليه .

ش : الكاف لإفادة الحكم وفى اللين متعلق بيتل ومحله نصب على الحال من طول فاعل يقل وأقوى السببين يستقل بالاعتبار كبرى أى[1] يجوز فى حرف المد وحرف[2] اللين إذا سكن مابعدهما[3] للوقف الثلاثة المتقدمة وسواء كان « سكوناً » مجردًا أم مع إشمام واحترز بساكن الوقف عن روّمه إذ لا سكون فيه أما حرف المد .

فالأول : فيه الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتدادًا بالعارض قال الدانى : وهو مذهب القدما من مشيخة[4] المصريين. قال : وبذلك كنت أقف على الخاقانى وهو اختيار الشاطبى لجميع القراء وأحد الوجهين فى الكافى واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق[5] العراقيين ومن[6] نحا نحوهم[7] من أصحاب عاصم وغيره .

الثانى : التوسط ووجهه تعدية الحكم الأول لكن مع حطِّه[8] عن الأصل أو لمراعاة[9] الساكنين وملاحظة كونه عارضاً وهو مذهب ابن مجاهد وأصحابه واختيار الشذائى والأهوازى وابن شيطا والشاطبى أيضاً ، والدانى قال : وبذلك كنت أقف على أبى الحسن وأبى الفتح وعبد العزيز .

---

(١) س : أن .
(٢) س : وحرفى .
(٣) س : ما عداهما .
(٤) س : شيوخه .
(٥) ع : طرق .
(٦ ، ٧) ليستا فى س .
(٨) بياض فى س .
(٩) ع : ولمراعاة ، ز : أو مراعاة .

الثالث : القصر لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا ، فاستغنى عنه أو لعدم الاعتداد بالعارض وهو مذهب الحصرى واختاره الجعبرى وغيره وكرهه الأهوازى ولم يرتضه الشاطبي واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل كأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب وقالون . قال الدانى : وكنت أرى شيخنا أبا على يأخذ به فى مذاهبهم وحدثنى به عن أحمد بن نصر[١] قال المصنف : الصحيح[٢] جواز الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللازم (فإنه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللازم)[٣] مرتبته وما دونها للقاعدة المذكورة ، ولا يجوز ما فوقها بحال وبعضهم فرق لأبى عمرو فأجرى الثلاثة فى الوقف وجعل المد خاصة فى الإدغام وألحقه باللازم كما فعل أبو شامة والصحيح تسويتهما بجامع إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان والروم والإشمام كما تقدم ، ولهذا كان « والصَّافَّاتِ صفًّا » لحمزة ملحقًا باللازم ، فلا يجوز له فيه إلَّا ما يجوز فى «دابَّة والْحَاقَّة » لأنه لم يجز عنده روم ولا إشمام فى الإدغام كما نصوا عليه فلا فرق حينئذ بينه وبين المفتوح الذى لم يجز فيه[٤] روم ولا إشمام باتفاق نحو : « أَتُمِدُّونَنِى » له وليعقوب كما لا فرق لهما[٥] بينه وبين لام من « الٓمٓ » ، وكذلك

(١) أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائى البصرى إمام مشهور . له ترجمة ضافية فى طبقات القراء ١ / ١٤٤ عدد رتبى ٦٧٣ فليرجع إليها من شاء .

(٢) ع : الصحيح . قال المصنف : جواز الثلاثة . . . الخ .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٤) س : عنده .

(٥) ليست فى س .

حكم إدغام « أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ » ونحوه لرويس[1] : « وأَتَعِدانِنِي » لهشام وتاءات البزى وغيره ، وأما أبو عمرو فكل من روى الإشارة عنه[2] فى الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور (لا يفرق بينه وبين الوقف ،وكذلك لم[3] يوجد أحد منهم نص على المد فى الإدغام[4]) إلّا ويرى المد فى الوقف كأبى العز وسبط الخياط وأبى الفضل الرازى والخاقانى[5] وغيرهم ، وأما من لم ير الإشارة له فيحتمل أن يلحقه باللّازم لجريه مجراه لفظًا ويحتمل أن يفرق بينهما من جهة أن هذا جائز وذلك واجب فإن ألحقه به وكان ممن يرى التفاوت (فى اللازم كابن مهران وصاحب التجريد أخذ له فيه بمرتبتيه فى اللازم وهى الدنيا قولًا واحدًا وإن كان ممن لا يرى التفاوت)[6] فيه كالهذلى أخذ له بالعليا إذ لا فرق بينه وبين غيره فى ذلك ولهذا نص الهذلى فى الإدغام على المد فقط ، والاختيار الأول تمسكًا بما عليه الجمهور وطردًا للقياس .

تنبيـه :

قال الجعبرى فى شرحه لقول الشاطبي : « وعن كُلِّهِم بِالْمدِّ ما قَبلَ سَاكِنٍ » (وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج فى الأول [يعنى وعن كلهم][7] نحو : « الأَبرَار ربَّنَا » و « لا تَعَاوَنُوا » [مدغمين][8] « وَمَحيَاى » اللّاتى مسكنين ، وتعين مدها وجهًا[9]

(١ ، ٢) ليستا فى س.

(٣) س : لا يوجد . (٤) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٥) ع : الحاجانى . (٦) ما بين ( ) ليست فى س .

(٧) ما بين [ ] من زيادات العلامة النويرى .

(٨) ما بين [ ] من نص عبارة الجعبرى.

(٩) س : قولا واحدا .

واحدًا [عنده[١]] ، ثم قال : وقد نقل صاحب [غاية][٢] الاختصار فى الأول الأوجه الثلاثة[٣]) . قلت : أما الثلاثة الأخيرة فواجبة المدّ للزوم السكون كما تقدم ،وأما الأول فلم يندرج أصلًا لما تقدم آنفًا والنقل فى الأربع كما ذكر فإن قلت : يرد على المصنف ميم « اللهُ » [بآل عمران][٤] للجماعة ، وميم « أَحَسِب »[٥] [بالعنكبوت][٦] لورش لأنها[٧] لا جائز أن تدخل فى الأول[٨] لتحركها وصلًا فيتعين دخولها فى الثانى فيدخل[٩] فى عموم الثلاثة وليس فيها إلّا وجهان : المدّ والقصر ، قلت : الحصر ممنوع لثبوت واسطة وهو ما تغير فيه سبب المدّ والدليل على عدم دخولها فى الثانى أن سكونها لم يكن للوقف ، بل هو أصلى فيها بدليل استقراء مواقعها ،ثم عرض تحريكها هذا فيدخل[١٠] فى قوله : « وَالْمَدُّ أَولى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَب » وسيأتى .

وأمَّا حرفا اللِّين الساكن ما بعدها للوقف ولا يكون إلّا محققًا نحو : الليل[١١] والموت سواءٌ كان أيضًا[١٢] مجردًا أم مع إشمام ففيه أيضًا الثلاثة حكاها الشاطبى وغيره الآن ورشا يمنع[١٣] له القصر فى المهموز كما سيأتى .

(١ ، ٢) من نص عبارة الجعبرى .

(٣) هذه العبارة بنصها من شرح الجعبرى ورقة٨٥ مخطوط .

(٤،٥) ما بين [ ] أسماء السور التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٦) س : وميم آلم . (٧) س : لأنه .

(٨) ع : أولى .

(٩) س ، ز : فتدخل (بمثناة فوقية) .

(١٠) س : فتدخل (بمثناة فوقية) .

(١١) س : أولئك . (١٢) ع : الساكن أيضا .

(١٣) النسخ الثلاث : يمتنع .

أما الإشباع فهو مذهب [1] أبي [2] الحسن على بن بشر [3] وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع التمطيط من المصريين [وأضرابهم [4]] ، وأما التوسط فمذهب أكثر المحققين واختيار الداني وبه كان يقول [5] الشاطبي : كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير. قال الداني : وبه قرأت ، وأما القصر فمذهب الحذاق كأبي بكر الشذائي والحسن ابن داود النقار [بنون وقاف آخره راءٌ مهملة] [6] ، وابن شيطا والسبط وأبي [7] على المالكي وابن شريح وغيرهم وحكى أكثرهم الإجماع عليه وقال النحويون كافة : والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلّا لمن أشبعوا حروف المدّ في هذا الباب ، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى والذين وسطوا لا يجوز لهم هنا إلّا التوسط والقصر سواءٌ اعتُدّ بالعارض أم لم يعتد ولا يجوز الإشباع فلذلك كان الأخذ به في هذا النوع قليلًا وهو معنى قوله : « وَفِي اللِّينِ يَقِلّ طُولٌ » ، وأما العارض المشدد فتقدم في الإدغام حكمه .

---

(١) س : على مذهب .

(٢) ليست في س .

(٣) س ، ز : بشر قلت : وأبو الحسن على بن بشر هو : على بن محمد ابن بشر أبو الحسن التميمي نزيل الأندلس وشيخها إمام حاذق مسند ثقة ضابط مولده ووفاته (٢٩٩ — ٣٧٧ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٦٤ عدد رتبي ٢٣٠٨

(٤) بالأصل ، س ، ز وأحزابهم ، ع ، : وأضرابهم وهو ما أثبته بالأصل .

(٥) ع : يقرىء .

(٦) ما بين [ ] زيادة لتوضيح المعنى .

(٧) س : وابن .

وجه الثلاثة الحمل على حروف المد لما ثبت لهما أولاً من المشابهة :

قوله : « وأَقْوَى السَّبَبَين يَستَقِلّ » هذا يتوقف على مقدمة تتعلق بقواعد مهمة تنفع فى هذا الباب ويتوقف عليها بقيته وهى أن شرط المدّ [وهو حرفه] [١] قد يكون لازمًا إما بأن يكون موجودًا فى كل حال « كَأُولٰئِكَ » ، « وَقَالُوا آمَنَّا » أو موجودًا على الأصل نحو « أَمرُه إِلى » و « بَعضُهم إلى » فإن أصلهما الإشباع والصلة قد تكون عارضًا فيأتى فى بعض الأحوال نحو : « مَلْجَأً »فى الوقف أو يجئُ على غير الأصل» نحو : « آمَنْتُم » عند من فصل ، ونحو : « أَلِدُ » [٢] و « أَمِنتُم مَن » و « مِنَ السَّمَاءِ إلى» عند مبدل الثانية قد يكون ثابتًا فلا يتغير عن حالة السكون وقد يكون متغيرا نحو : « يُضِى »و « وَسوا » فى وقف حمزة وقد يكون قويًا فيكون [٣] حركة ما قبله من جنسه وقد يكون ضعيفًا ، فتخالفه حركته ، وكذلك [٤] سبب المد [٥] وقد يكون لازمًا (نحو : « أَتُحاجُّونى » و « إسرَائِيل » [٦]) وعارضا [٧] نحو : « والنُّجُوم مُسَخراتٍ » بالإدغام أو الوقف [٨] وقد يكون مغيرًا نحو : « الٓمٓ اللهُ » حالة الوصل « وهؤُلاءِ إنْ كُنْتُم » حالة الوصل للبزى وقالون وأبى عمرو

---

(١) [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .

(٢) س : إله وليست فى ز .

(٣) س ، ع : فتكرر (بمثناة فوقية) .

(٤) س : وذلك .

(٥) س : للمد .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : أوعارضا .

(٨) س : وإيتمن حالة الابتداء .

وحالة الوقف لحمزة وقد يكون قويًا أو ضعيفًا وكل منهما يتفاوت فأقواه ما كان لفظيًا ،وأقوى اللفظ ما كان ساكنًا لازمًا[١] ، ثم متصلًا[٢] ثم منفصلًا[٣] ويتلوه المتقدم وهو أضعفها ،وإنما كان اللفظ أقوى من المعنوى لإجماعهم عليه ،وكان الساكن أقوى من الهمز ؛ لأن المدّ فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن إلّا بالمد (بخلاف العارض فإنه يجوز جمع الساكنين وقفًا)[٤] ، ولذلك اتفق الجمهور (على قدره فكان أقوى من المتصل لذلك ،وكان المتصل أقوى من المنفصل والعارض لإجماعهم)[٥] على مده وإن اختلفوا فى قدره واختلافهم[٦] (فيهما وكان العارض أقوى من المنفصل لمد كثير ممن قصر المنفصل له)[٧] وكان المنفصل أقوى ممّا تقدم فيه الهمز لإجماع من اختلف فى المدّ بعد الهمز على مدّ المنفصل فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة وجب المدّ إجماعًا ومتى تخلف أحدهما أو اجتمعا ضعيفين أو غير الشرط أو عرض . ولم يقو السبب امتنع المدّ إجماعًا ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أوغُيِّر جاز[٨] المدّ وعدمه على خلاف بينهم يأتى مفصلًا

(١) س : لازما ساكنا .

(٢) س : وأقوى الساكن ما كان لازما وأضعفه ما كان عارضا وقد يتفاضل عند بعضهم لزوما وعروضا فأقواه ما كان مدغما كما تقدم ويتلو الساكن العارض الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها . قلت : هذه العبارة من زيادات « س » وقد وضعتها بالحاشية لعموم الفائدة .

(٣) ز : ثم عارضا ثم منفصلا .

(٤ ، ٥) ما بين ( ) ليس فى س .

(٦) س : لاختلافهم فى مد المنفصل .

(٧) ما بين ( ) ليس فى س .

(٨) س : أو جاز غير .

ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعًا ويتخرج على هذه القواعد ست مسائل :

الأولى : لا يجوز مدّ « خَلَوا إلى » و « ابنَى آدَمَ » لضعف الشرط لعدم[١] المجانسة والسبب بالانفصال ، ويجوز مد نحو : سِيءَ وسوءَةَ لورش لقوة السبب بالاتصال (كما يجوز مد « عَين » و « هذَين » فى الحالين ونحو : « اللَّيل » و « الْموت » وقفًا لقوة السبب بالسكون[٢])[٣] .

الثانية : لا يجوز المدّ فى وقف حمزة وهشام على نحو : « وتَذُوقُوا السُّوءَ » و « حتَّى تَفِيءَ » حالة النقل وإن وقف بالسكون لتغير حرف المد بنقل الحركة إليه ولا يقال : (إنه حينئذ[٤]) حرف مد قبل همز مُغَيَّر لأَن الهمز لما زال حرك حرف المدّ ثم سكن للوقف .

وأما قول السخاوى : ولا يسقط حينئذ المد لأَن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها فإن[٥] أَراد المد الفرعى ففيه نظر إذ لا خلاف فى إسقاطه أَو الطبيعى[٦] فمسلم لأَنه[٧] يصير مثل هى فى الوقف .

الثالثة : لا يجوز لورش مد « ءَألِدُ[٨] » و « أَولِياءُ أُولَئِكَ » ونحوهما حالة الإبدال كما يجوز فى نحو « آمنُوا » و « أُوتُوا » لعروض حرف

---

(١) ع : بعدم .
(٢) س : وهو السكون .
(٣) ما بين ( ) ليس فى ع .
(٤) س : حينئذ أنه .
(٥) س : وإن
(٦) س : الأصلى .
(٧) س : فإنه .
(٨) س : أ أله.

المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه، واختلف فى نحو: « وآمنتم » و « أئِنَّا » و « ءأُنزل » عند من أدخل بين الهمزتين ألفًا من حيث إن الألف منها معجمة جئ بها للفصل بينهما لنقل اجتماعهما فاعتد بعضهم بها لقوة سببية الهمز، ووقوعه بعد حرف مدّ من كلمة « مُضارٌّ » من باب المتصل وإن كانت عارضة كما اعتد بها من أبدل ومدّ لسببية السكون وهذا مذهب جماعة منهم ابن شريح. قال[١]: وهو ظاهر التيسير حيث قال فى « ها أنتم » ومن جعلها يعنى الهاء مبدلة وكان ممّن يفصل بالألف زاد فى التمكين سواءٌ حقق أم سهل وصرح به فى الجامع كما سيأتى فى الهمز المفرد، وقال الأستاذ المحقق عبد الواحد (فى قوله)[٢] فى التيسير: وقالون وهشام يدخلانها[٣] بين الهمزتين يعنى الألف، فعلى هذا يلزم المد بين المخففة والملينة إلّا أن مدّ هشام[٤] ومدّ السوسى أقصر ومدّ قالون والدورى أوسط وكله من قبيل المتصل.

قال المصنف: وإنما جعل[٥] مدّ السوسى أقصر لأنه يذهب إلى أن[٦] مراتب المتصل خمس والدنيا منها لقاصر المنفصل وبزيادة المدّ قرأت من طريق الكافى فى[٧] ذلك كله. انتهى.

---

(١) س ، ع : قال المصنف.

(٢) ليست فى س.

(٣) ع ، ز : وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها.

(٤) ع : مد هشام أطول.

(٥) س : كان.

(٦ ، ٧) ليستا فى س.

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها وضعف سببية الهمز وهو مذهب العراقيين كافة ،وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء .

وحكى ابن مهران الإجماع على ذلك أى على أنه[1] قدر ألف خاصة وهو الظاهر من جهة النظر ، لأن المدّ إنما جئ به زيادة على حرف المدّ الثابت[2] بيانًا وخوفًا من سقوطه لخفائه ،وإنما جئ بهذه الألف زيادة بينهما للفصل واستعانة على النطق بالثانية فزيادتها هنا[3] كزيادة المدّ على حرف المدّ ثَمّ[4] [أى هناك][5] فلا يحتاج لزيادة أخرى .

الرابعة : يجوز المدّ وعدمه لعروض السبب ويقوى بحسب قوته ، ويضعف بحسب ضعفه فمد « نَستَعِينُ » و « يُؤْمِنُونَ » وقفا عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو : « ائْذَنْ لِي » ابتداءً عند من اعتد بهمزة لضعف (سببية الهمز المتقدم)[6] عن سكون الوقف [ولذلك][7] كان الأصح إجراءُ الثلاثة فى الأول لا الثانى كما تقدم[8] .

---

(١) ليست فى س . (٢) ز : النائب .

(٣) س : هناك وليست فى ع . (٤) ليست فى س .

(٥) ما بين [ ] توضيح للمعنى .

(٦) س : سبب تقدم الهمز .

(٧) بالأصل : وكذلك وما بين [ ] كالنسخ الثلاث المقابلة .

(٨) ع : ومن ثم جرت الثلاثة لورش ولغيره فى الوقف على « إِيتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ » [بيونس] لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم.

المسألة الخامسة : فى العمل بأقوى السببين وهى مسألة المصنف وفيها فروعٌ خمسة :

الأول : إذا قرىء لحمزة نحو: « لا إلٰه إلَّا اللهُ » و« لا إكْراه فِي الدِّين » و« لا إثْم علَيهِ » على مذهب من روى مد المبالغة عنه ، فاللفظ أقوى فيمد مدًّا مشبعًا على أصله فى المد لأجل الهمزة ويلغى المعنوى .

الثانى : إذا وقف على[1] نحو: « يشَاءُ[2] » و« تَفىءَ »و « السُّوءَ » بالسكون[3] لم يجز عند من همز قصره إجماعًا ولا توسطه لمن مذهبه الإشباع أصلًا ويجوز إشباعه وقفًا لأصحاب التوسط ومن الأعمال للسبب الأصلى دون المعارض فلو وقف على« السَّماء » مثلًا بالسكون لأبى عمرو فإن لم يعتد كان مثله حالة الوصل ويكون كمن وقف له على « الْكِتَاب » و « الْحِساب » بالقصر حالة السكون وإن اعتد بالعارض زيد فى ذلك إلى الإشباع ويكون كالوقف بزيادة المدّ على « الْكِتَاب » و « الْحِساب » ولو وقف عليه لورش مثلًا فإن الإشباع فقط لا أقل ، لأن سبب المد لم يتغير ولم يعرض حالة الوقف ولو وقف له على شىءٍ مثلًا امتنع القصر لذلك[5] وجاز لغيره كما تقدم

الثالث : إذا وقف لورش على نحو[6] « مُستَهزئُونَ » و « مُتَّكِئِينَ » و «مآب » فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك سواءً[7] اعتد بالعارض

---

(١) ليست فى ع . (٢) ز : شيا .

(٣) ع : عنه بالعارض (٤) س : على .

(٥) ليست فى س . (٦) ليست فى ز .

(٧) ع : نحو

أم لا ومن روى التوسط وصلا وقف به إن لم يعتد[1] وبالآخرين إن اعتد .

الرابع : إذا قرئ له « رأى أَيدِيهُم » و « جاؤُا أباهُم » و « السُّوأى أنْ كَذَّبُوا » وصلا مد وجهاً واحدًا مشبعاً عملا بأقوى السببين فإن وقف على « رأى » و « جاءُوا » و « السُّوأى » جازت الثلاثة[2] لعدم العارض[3] وكذلك لا يجوز نحو « بُرآؤُ » و « آمِّينَ » إلّا الإشباع فى الحالتين تغليباً للأقوى .

الخامس : إذا وقف على المشدد بالسكون نحو « صوافٌّ » و « تُبشِّرُون » و « اللَّذَان » و « اللَّذَين »[4] و « هاتَين » عند مشدد النون فمقتضى إطلاقهم لا فرق فى قدر المد وصلا ووقفاً .

قال الناظم[5] : ولو قيل بزيادته وقفاً لما بعد فقد قال كثير بزيادة ما شدد على غيره فهذا[6] أولى لاجتماع ثلاث سواكن .

قلت : وفيه نظر ؛ لأن العلة هناك اتصال الصوت وهو حاصل هنا وصلا ووقفاً وليست علة المد فى اجتماع الساكنين كونهما ساكنين بل مجرد اجتماع وزاد المدغم[7] على غيره بالاتصال (والله أعلم)[8] .

---

(١) س ، ز : بالعارض وبالمد إن اعتد به ومن روى القصر وقف به .

(٢) س : أوجه . (٣) ع : ولذلك .

(٤ ، ٥) ليستا فى س .

(٦) ع ، ز : وزاد وا مد لام من الم على مد ميم للتشديد .

(٧) ع : المد . (٨) ليست فى س .

ص : والْمدُّ أَولى إنْ تَغَيَّر السَّبِبْ   وبقِى الأَثَرُ أَو فَاقْصُر أَحبّ

ش : المد أَولى اسمية أَما جواب إن أَو دليله على الخلاف وتغير السبب فعلية شرطية وبقى الأَثر عطف عليها وفاقتصر[1] جواب شرط معطوف على الشرط الأَول تقديره أَو إن لم يتغيرفاقتصر فهو أَحب فأَحب خبر مبتدأ محذوف .

وهذه المسأَلة السادسة من فروع[2] القواعد قيل : أَى يجوز المد والقصر إذا غير سبب المد عن صفته التى من أَجلها كان المدّ سواءٌ كان السبب همزًا أَم سكوناً وسواءٌ كان تغير[3] الهمز[4] بين بين نحو «هَٰؤُلَاءِ إنْ لقالون» والبزى و « جَاءَهُمْ » و « إسْرَائِيلَ» لحمزة و « هَأَنْتُمْ » لأَبى عمرو وقالون أَم بدل نحو « آباؤُكم وأَبنَاؤُكم »[5] فى وقف حمزة بالرسم أَو حذف[6] نحو « جا أَجلُهُم » لأَبى عمرو ومن معه أَو نقل نحو « آلآن » موضعى يونس جاز المدّ لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حاله فيما كان أَولا وتنزيل السبب المتغير كالثابت والمعدوم كالملفوظ ، واختاره الدانى وابن شريح والقلانسى والشاطبى والجعبرى وغيرهم لأَن الاعتداد بالأَصل أَقوى وأَقيس والقصر اعتدادًا بالعارض وقال به جماعة كثيرة .

والمذهبان قويان مشهوران نصًا وأَداءً والأَرجح عند المصنف التفصيل بين ما ذهب أَثره كالتغير بحذف فالقصر وما بقى أَثر يدل عليه فالمدّ

---

(١) ز : فاقصر .
(٢) س : فرع .
(٣) ع : لتغير الهمزتين .
(٤) س ، ز : الهمزتين .
(٥) س : ونساؤكم .
(٦) ليست فى ز .

ترجيحاً للموجود على المعدوم وأيضاً فقدحكى الداجونى عن ابن جبير عن أصحابه عن نافع فى الهمزتين المتفقتين[1] أنهم يهمزون ولا يطولون السماء ولا يهمزونها وهو نص فى المسألة ،ومما يرجح المد ترجيحه على القصر لأبى جعفر فى «إسرائيل »ومنع المدّ فى «شركائى »ونحوه فى رواية [من][2] حذَف الْهمزَةَ وقد يعارض استصحاب[3] الأَصل مانع آخر فيترجح الاعتداد بالعارض[4] أو يمتنع البتة وكذلك[5] استثنى جماعة من لم يعتد بالعارض للأَزرق « آلآنَ »موضعى يونس لعارض عليه التخفيف بالنقل ،وكذلك[6] خص نافع نقلها من أَجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم : وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية لحصول الثقل[7] ،واستثنى جمهور هم « عادا الأُولى » لغلبة التغيير وتنزيله بالإدغام منزلة اللازم وأجمعوا على استثناء « يُواخِذُ » للزوم البدل ولذلك لم يجز فى الابتداء بنحو « لايمان » » « لُولى » سوى القصر لغلبة الاعتداد بالعارض كما تقدم .

واعلم أنه لا يجوز[8] بهذه القاعدة إلا المدّ اعتدادًا بالأَصل أو القصر اعتدادًا بالعارض ولا يجوز التوسط إلا برواية ولم يوجد[9] .

---

(١) ع نحو : « السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ »

(٢) بالأصل : فى وما بين [ ] كباقى النسخ .

(٣) ليست فى س . (٤) ليست فى ز .

(٥ ، ٦) النسخ الثلاث : ولذلك .

(٧) س : النقل بها .

(٨) س : لهذه .

(٩) س : ولم توجد (بمثناة فوقية) .

تفريع : يتفرع على القاعدة المذكورة فى البيت عشرة[١] فروع :

الأَول : إذا قرىءَ نحو[٢] «هؤُلَاءِ إن كُنْتُمْ» بالإسقاط أو فَرَّعْنَا على قصر المنفصل فإن قُدِّر حذْفُ الْأُولَى كالجمهور فالقصر فى «ها» لانفصاله مع وجهى المد والقصر فى «أولَا» بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه أو على مده تعين مد «أولا» مع مد «ها» لأَن «أولا» إما إن يقدر منفصلا فيمد (أَو يقصر)[٣] مع ها أَو متصلا وهو مذهب الدانى فيمد مع قصر «ها» فحينئذ لاوجه لمد «ها» المتفق على انفصاله وقصر (أُولَا)[٤] المختلف فى انفصاله فجميع[٥] مافيها ثلاثة أوجه .

الثانى : إذا قرىءَ فى هذا ونحوه بتسهيل الأُولى لقالون ومن معه فالأَربعة المذكورة جائزة بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه فى «أُولَا» سواءٌ مد الأولى أَم قصر ، إلا أَن (مدها)[٦] مع قصر «أُولَا» ضعيف لأَن سبب الاتصال ولو تغير أَقوى من الانفصال لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد المتصل المغير دون العكس والله أَعلم .

الثالث : إذا قرى «هانتُمْ هؤُلَاءِ» لأَبى عمرو وقالون وقد[٧] زاد

(١) س : عشر .
(٢) ليست فى س .
(٣ ، ٤) ليست بالأصل وقد أثبتهما من النسخ الثلاث المقابلة .
(٥) س : فحاصل .
(٦) بالأصل : أمرها وما بين ( ) من النسخ الثلاث .
(٧) ليست فى س .

« ها » للتنبيه فإن فَرَّعْنَا على مد المنفصل فى « ها » [1] وجهان لتغير السبب أو على قصره تعين قصرهما [2] ولا وجه لقصر « هَؤُلَاءِ » مع مد « ها » (أَنْتُمْ) [3] فلا يجوز .

الرابع : إذا قرئ لحمزه وهشام نحو « هُمُ السُّفَهَاءُ » « ومِنَ السَّمَاءِ » وقفاً بالروم جاز المد والقصر على القاعدة وإن قرئ بالبدل وقدر حذف المبدل فالمد على المرجوح عند المصنف والقصر على الراجح من أجل الحذف وتظهر فائدة الخلاف فى نحو « هَؤُلَاءِ » إذا وقف بالروم لحمزة وسهلت الأولى جاز فى الألفين المد والقصر معا لتغير الهمزتين بعد حرف [4] المد ولايجوز مد أحدهما دون الآخر للتركيب وإن وقف بالبدل وقدر حذف المبدل أيضا جاز فى ألف « هَا » الوجهان مع قصر « أُولَا » على الأرجح [5] لبقاء أثر التغير فى الأولى وذهابه فى الثانية وجاز مدهما [6] وقصرهما كما جاز فى وجه الروم [7] على وجه التفرقة بين مابقى أثره وذهب والله أعلم .

الخامس : إذا وقف على « زَكَرِيَّا » لهشام بالتخفيف [8] جاز له [9] البدل والقصر [10] ويجب لحمزة القصر للزوم التخفيف كبرى لورش .

---

(١) النسخ الثلاث : « ها أَنتُم » . (٢) س : قصرها

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٤) ع : حرف . (٥) س : الراجح .

(٦) س : معا . (٧) ع : اللزوم .

(٨) ع : فى وجه التخفيف . (٩) ع ، ز : حاله .

(١٠) ع ، ز : المد والقصر .

السادس : لايمنع العموم القاعدة المذكورة إجراءُ المد والقصر لورش فى حرف المد المتأخر بل القصر ظاهر عبارة صاحب العنوان والكامل والتلخيص والوجيز وكذلك [١] لم يستثن أحدهم ما أجمع على استثنائه نحو « يُؤَاخِذُ » ولا [٢] ما اختلف فيه من « آلآن » و «عاداً الأُولَى »ولا مثلوا بشيء منه ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق وهو صريح فى الاعتداد بالعارض ووجهه قوى وهو [ضعف] [٣] سبب المد بالتقدم وبالتغير .

وفائدة الخلاف تظهر فى نحو: « آمنَّا باللهِ وباليومْ الآخِرِ » هل يمدان معا ويوسطان أو يثلث الأول مع قصر للآخر ؟ لكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض فى الباب كله إلا ما استثنى من ذلك فيما تقدم قال المصنف: وبه قرأت مع أنى لا أمنع الاعتداد بالعارض خصوصا من طريق من ذكرت .

السابع : «آلآن » موضعى يونس يجوز لنافع وأبى جعفر فى همزة الوصل إذا أبدلت ونقلت حركة الهمزة الثانية إلى اللام القصر والمد بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه فإن وقف عليها جاز لهما فى الألف التى (قبل النون) [٤] ثلاثة الوقف مع كل منهما وهذه الستة لحمزة فى وقفه بالنقل .

---

(١) س : لذلك ، ع ، ز : ولذلك .

(٢) س : عندما .

(٣) بالأصل : ضعيف وما بين [ ] من النسخ الثلاث ليستقيم المعنى .

(٤) ع : بعد اللام .

وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر وذلك أنه اختلف عنه فى إبدال همزة الوصل التى نشأت عنهما الألف الأولى وفى تسهيلها وهل إبدالها لازم أو جائز ؟

وسيأتى «فى الهمزتين من كلمة» فعلى اللزوم حكمها حكم «آمنَ» ففيها الثلاثة وعلى الجواز حكم[1] «أَنْذَرْتَهُم» وأَلِدُ» فَإِنِ اعتَدَّ بالْعارِضِ قَصر مثل «أَلِدُ وإلَّا مدَّ كأَنْذَرْتَهُم»[2] ولايكون على هذا التقدير «كَآمنَ» فلا يجرى التوسط.

وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأُخرى فعلى مد الأُولى يجوز فى الثانية ثلاثة : المد على تقدير عدم الاعتداد بعارض النقل قبل الثانية سواءٌ قلنا باللزوم بدل الأُولى أم جوازه[3] وهذا فى تبصرة مكى والشاطبية والتوسط على التقدير بين المذكورين وهو التيسير والشاطبية والعقد على الاعتداد[4] بعارض النقل ولازم بدل الأُولى لا[5] على عدم الاعتداد لتصادم المذهبين وهذا الوجه فى الكفاية[6] والهادى[7] والشاطبية وعلى توسط الأُولى[8] يجوز فى الثانية وجهان : التوسط على عدم[9] الاعتداد بعارض النقل وهو طريق خلف بن خاقان فى التيسير وبينهم من الشاطبية ،

---

(١) ع : حكمها حكم . (٢) ما بين ( ) سقطت من س .
(٣) ع : إن لم يعتد بالعارض .
(٤) س : على عدم الاعتداد .
(٥) ليست فى س . (٦) ع : الكافى .
(٧) ليست فى ع .
(٨) ع ، ز : على تقدير لزوم البدل .
(٩) ع : تقدير عدم .

والقصر[1] على عدم[2] الاعتداد بالعارض[3] وعليهما متوسط الأُولى على تقدير لزوم البدل ويمتنع المد للتركيب وعلى قصر الأُولى يجب قصر الثانية لأن قصر الأُولى إما أن يكون على لزوم البدل فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز[4] كطاهر بن غلبون فوجوبه[5] فى الثانية أولى لتحقيق[6] الهمزة الأُولى[7] وتغير الثانية وإما على جواز البدل والاعتداد بالعارض فى الثانية أولى فهذا تحرير هذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها ونظم المصنف هذه الستة الممنوع غيرها فقال :

لِلَازْرَقِ فى آلْآنَ سِتَّةُ أَوْجُه ... علَى وجْهِ إِبْدالٍ لَدَى وصْلِه تَجْرِى
فَمُدٌّ وثَلِّثْ ثَانِياً ثُمَّ وَسِّطَنْ ... بهِ وَبِقَصْرٍ ثُمَّ بالْقَصْر معْ قصْرِى

وقوله : « لَدَى وَصْلِهِ » إشارة إلى مخالفة الوقف له[8] فإن الثلاثة الممنوعة جائزة لكل من نقل حالة الوقف كما تقدم . وقوله : « عَلَى وجْهِ إِبْدَال » قيد للستة لأن التسهيل ليس معه[9] إلا ثلاثة فى الثانية المد وهو ظاهر كلام الشاطبية وكامل الهذلى والتوسط وهو طريق أبى الفتح فارس وهو فى التيسير .

---

(١) ز : على تقدير .
(٢) ليست فى ع .
(٣) ع : بالعارض فيها .
(٤) ع : المد .
(٥) ع : فعدم جوازه .
(٦) س ، ز : التحقيق .
(٧) س : فى الأولى .
(٨) ليست فى س .
(٩) النسخ الثلاثة : فيه .

وظاهر كلام الشاطبي أيضا والقصر وهو غريب فى طرق[1] الأزرق لأن طاهر بن غلبون وابن بليمة اللذين رويا عنه القصر فى باب «آمَنَ» مذهبهما فى همزة الوصل الإبدال ولكنه ظاهر من الشاطبية ويحتمله العنوان، نعم هو طريق الأصبهانى وهو أيضا لقالون وأبى جعفر والله أعلم .

الثامن : يجوز فى «آلم اللهُ» فى الوصل لكل القراء وفى «آلمّ أحَسِب» لورش القصر والمد بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه نص عليهما[2] مكى والمهدوى والدانى ، وقال أبو الحسن بن غلبون : كلاهما حسن غير أنى بالْقَصر قَرأْتُ[3] وبهِ آخُذُ قال الفارسى : ولو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبي[4] اللفظ والحكم لكان وجها وهو تفقه وقياس[5] لا[6] نقل بل يمتنع لما سيأتى فى العاشر .

التاسع : إذا قرئ لورش بإبدال ثانية الهمزتين المتفقتين مدًّا وحرك مابعد المبدل بحركة عارضة للساكنين نحو «مِنَ النِّساءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ»[7] أو لنقل نحو «عَلَى الْبِغَاءِ إنْ أَردنَ»[8] «لِلنَّبِىِّ إنْ أراد»[9] جاز القصر والمد بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه[10] .

---

(١) س : طريق .
(٢) س : عليه .
(٣) س : قرأت بالقصر .
(٤) س : بجانبي .
(٥) س : قياس .
(٦) س : إلى .
(٧) الأحزاب / ٣٢
(٨) النور / ٣٣
(٩) الأحزاب / ٥٠
(١٠) ليست فى س .

العاشر : تقدم التنبيه على منع التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر نحو «نَستَعِينُ» وقفا مع أن كلا على[١] الاعتداد بالعارض وعدمه ، والفرق[٢] أن المد فى الأول هو الأَصل ثم عرض لغير[٣] السبب وهو علة للقصر ، والقصر لايتفاوت . وفى الثانى القصر هو الأَصل ثم عرض[٤] سبب المد فإن اعتد بالعارض طول ووسط لوجود علة ماهو أَعم من كل منهما وكلاهما[٥] ضد القصر والله أَعلم .

---

(١) س : مع .

(٢) س : الفرق (بدون واو العطف) .

(٣) النسخ الثلاث : تغير .

(٤) س ، ع : عرض له .

(٥) ليست فى ع .

باب الهمزتين من كلمة [١]

الجار يتعلق بمقدر أى المتلاصقتين كما صرح به فى التيسير ومن قال فى كلمة [٢] قدر الحاصلتين ، وذكره [٣] بعد المد [٤] لأن الهمزة إذا خُفِّفَتْ جُعِلَتْ مدًّا أو كالمد غالبا والهمز ، [٥] مصدر همزت [٦] واسم [٧] جنس واحده همزة وجمعها همزات ، وإنما سمى به أول حرف من الهجاء لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ومن ثم سُمِّيَتْ نبرة لرفعها منه ، والبصريون [٨] سموا مهموز [٩] الفاء

(١) قال أبو شامة : أى باب حكم الهمزتين الممدودتين من كلمة وكذا معنى باب الهمزتين من كلمتين وبعض المصنفين يجعل موضع « من » ، « فى » وهى ظاهرة المعنى . والهمز أول حروف المعجم . والهمز جمع همزة كثمرة وثمر ومصدر « همز » همزا ، والهمز فى أصل اللغة : مثل الغمز والضغط وسمى الحرف همزة . لأن الصوت بها يغمز ويدفع لأن فى النطق بها كلفة ا هـ إبراز المعانى من حرز الأمانى للعلامة أبى شامة ص ٩٤ وقال العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك فى شرح الكافية الشافية : لم تحقق العرب دون ندور ثانى همزتى كلمة إذا كان ساكنا ، بل التزمت إبداله مجانسة لحركة الأول (كقولك) : (آمنت أو من إيمانا) ولو كان الأول للاستفهام جاز فى الثانى التحقيق والإبدال نحو : (إيتمن زيد أم لا ؟) لأن همزة الاستفهام كلمة فالهمزة التى بعدها أول كلمة ثانية ولكن القراء يقولون فى همزة استفهام ومايليها همزتان فى كلمة وهذا تقريب على المتعلمين مع كونهم بحقيقة الأمر عالمين ا هـ شرح الشافية الكافية لابن مالك الطائى بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ٤/ ٢٠٩٢

(٢) س : كلمتين .
(٣) ع : وذكر .
(٤) ع : باب المد .
(٥) ز : والمد .
(٦) س أى ضغطت ، ع ، ز : ضغطت .
(٧) س : وهو اسم .
(٨) النسخ الثلاث : والتصريفيون .
(٩) ليست فى س .

نبرا والعين قطعا واللام همزا ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن إدغامها ولم يرسموا لها صورة بل استعاروا لها شكل ما تؤول[1] إليه إذا خففت تنبيها على هذه الحادثة والتحقيق[2] الأصل ويقابله التخفيف وهو لغة الحجازيين[3] .

وأنواعه ثلاثة : بدل ، ويرادفه القلب لغة ، والبدل أعم اصطلاحا وهو جعله حرف مد وتأصل[4] للساكنة ، وتسهيل ، ويرادفه بين بين أى بجعله[5] حرفا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف[6] المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها وتأصل للمتحركة ، وحذف ، وهو إسقاطها مدلولا عليها وغير مدلول ولم يأت[7] إلا فى المتحركة وهل المخففة[8] بين بين محركة ؟ وقاله[9] البصريون لمقابلتها المتحركة فى قول الأعشى :

أَأَنْ رأتْ رجُلاً أَعْشَى أَضرَّ بِهِ ∴ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ[10]

لأنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن وسمع مسهلا أو ساكنة .

---

(١) ز : يؤول .
(٢) س : لتحقيق .
(٣) س : أهل .
(٤) ز : وتأصيل .
(٥) ع ، ز : بجعل .
(٦) س ، ز : المحققة .
(٧) س : ولم تأت (بمثناة فوق) .
(٨) س : المحققة .
(٩) س ، ز : وقال .
(١٠) هذا البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس التى مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ∴ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقاله[1] الكوفيون لعدم الابتداء بها قولان والصحيح الأول لوضوحه والعدم ليس دليلا ويجلب يقربها من الساكن لذهاب بعض الحركة وضابط أقسام الباب أن الأولى منهما دائما محققة وهى[2] إما[3] للاستفهام أو لغيره ولا تكون إلا متحركة ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة .

وأما الثانية : فتكون متحركة وساكنة فالمتحركة[4] همزة قطع ووصل فهمزة القطع المتحركة بعد همزة الاستفهام تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة فالمفتوحة ضربان : متفق على قراءته بالاستفهام ، ومختلف فيه ، فالمتفق على استفهامه يأتى بعده ساكن (ومتحرك فالساكن يكون صحيحا وحرف مد فالذى بعده ساكن[5]) صحيح من المتفق عليه عشر (كلمات[6]) فى ثمانية عشر موضعا وهى «أَأَنذَرْتَهُمْ» بالبقرة ويس و (أَأَنتُمْ[7]) بالبقرة والفرقان وأربعة[8]

= قال شارح القصائد العشر الخطيب التبريزى : وقوله أأن رأت أن فى موضع نصب والمعنى أمن أن رأت رجلا ثم حذف من ، ولك أن تحقق الهمزتين (أأن) ، ولك أن تخفف الثانية فتقول أأن ، وقال بعض النحويين إذا خففتها جئت بها ساكنة وهذا خطأ لأن النون ساكنة فلو كانت الهمزة ساكنة لالتقى ساكنان . ا هـ شرح القصائد العشر ص ٤٩٢ بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

(١) س ، ز : وقال . (٢) ليست فى ع .

(٣) ع : وإما . (٤) ز : والمتحركة .

(٥) ما بين ( ) ليست فى س .

(٦) ع : هم .

(٧) بالأصل : وأمتم وما بين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .

(٨) س : وأربع .

مواضع[١] في الواقعة وموضع في النازعات و «أأسلمتم» وأأقررتم «(بآل عمران[٢]) و» أأنت «بالمائدة والأنبياء و «أرباب» في يوسف و «أأسجد» (بالإسراء[٣]) و «أأشكر» (بالنمل[٤]) و «أأتخذ» (بيس[٥]) و «أأشفقتم» (بالمجادلة[٦]) (والذي بعده متحرك منه (بهود[٧]) وأألد وأمنتم بالملك فقط[٨]) والذي بعده حرف مد أآلهتنا[٩] فقط والمختلف فيه بين الاستفهام والخبر يأتي بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف مد ولم يقع بعده متحرك فالذي بعده ساكن صحيح أربعة[١٠] «أن يؤتى أحد» (بآل عمران[١١]) «وأعجمي» (بفصلت)[١٢] وأذهبتم (بالأحقاف[١٣]) وأن كان (بالقلم[١٤]) والذي بعده مد آمنتم . في الثلاث

وأما المكسورة فقسمان[١٥] أيضا :[١٦] متفق على الاستفهام ، ومختلف فيه . فالمتفق عليه سبع في ثلاثة عشر موضعا : «إنكم» بالأنعام والنمل وفصلت «وإن لنا لأجرا» بالشعراء «وإله» في خمسة النمل «أئنا لتاركوا» «وأئنك لمن» «وأئفكا» ثلاثة الصافات[١٧]

(١) ليست في س

(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) ما بين ( ) أسماء السور التي وردت بها الحروف القرآنية المذكورة .

(٨) ليست في س .

(٩) س : منه آلهتنا .

(١٠) س : أربع .

(١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) ما بين ( ) أسماء السور التي وردت بها الحروف القرآنية .

(١٥) س : قسمان .

(١٦) ليست في س .

(١٧) س : في الصافات .

«وأئذَامِتْنَا» بقاف والمختلف فيه قسمان : مفرد؛ وهو ماليس بعد الهمزتين مثلهما ، ومكرر ، وهو عكسه فالأول[1] خمسة[2] : «إِنَّ لَنَا لَأَجراً» «إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ» «كلاهما بالأعراف» «إِنَّكَ لَأَنْتَ» «يوسف» «أئِذَامامِتُّ» (بمريم[3]) «إِنَّا لَمُغْرَمُونَ» (بالواقعة[4]) والمكرر أحد عشر موضعاً ، وأما المضمومة فلم تثبت إلا بعد الاستفهام (وأتت فى ثلاث مُتَّفَقٌ عليها «أَؤُنَبِّئُكُم[5]» «أَأُنْزِلَ[6]» ، أأُلْقِى[7] ورابع بخلف «أَأُشْهِدُوا[8]» وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام[9]) فقسمان[10] : مفتوحة ومكسورة ، فالمفتوحة أيضا قسمان : متفق على قراءتها بالاستفهام ؛ ومختلف فيها فالمتفق عليها « آلذَّكَرَيْنِ » معاً[11] (بالأنعام[12]) آلآن[13] معا بيونس « وآللهُ أَذِنَ لَكُمْ » بيونس[14] وآللهُ خَيْرٌ (بالنمل[15]) والمختلف فيه آلسِّحْر (بيونس[16]) وأما[17] المكسورة بعد الاستفهام فتحذف فى الدرج ويكتفى بالاستفهام نحو «أَفْتَرَى عَلَى اللهِ[18] أَسْتَغْفَرْتَ» أَصْطَفَى[19]

(١) ع : فأول . (٢) ليست فى س .
(٣ ، ٤) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .
(٥) آل عمران : ١٥ (٦) ص : ٨ (٧) القمر : ٢٥ (٨) الزخرف ١٩
(٩) ليست فى س .
(١٠) س ، ز : قسمان .
(١١) س ، ع : موضعان .
(١٢) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .
(١٣) س : وآلآن .
(١٤ ، ١٥ ، ١٦) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى
(١٧) ع : فأما (١٨) سبأ : ٨
(١٩) المنافقون ٦ .

الْبَنَاتِ[١] أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا[٢] وفى بعضها اختلاف وأما إن كانت الأولى لغير استفهام فإن ثانيتها تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لاتكون إلا بالكسر وهى كلمة «أئِمَّةً» بالتوبة والأنبياء والقصص معا والسجدة والساكنة نحو . «آسى» «وأوتِى[٣]» «وإيمان»

وسيأتى حكم كل ما اختلف فيه وصدر المصنف الباب بقاعدة كلية تعم جميع أقسام الهمزة الثانية[٤] إذا كانت همزة قطع فقال :

ص : ثَانِيهِمَا سَهِّلْ (غِـ)نًى (حِرْمٌ) (حَـ)ـلَا
وَخُـلْفُ ذِى الْفَتْحِ (لِـ)وَى أَبْدِلْ (جَـ)ـلَا

ش : ثانى الهمزتين مفعول سهل وسكنت[٥] الياء ضرورة[٦] وغنى محله نصب على نزع الخافض وحلا[٧] حذف عاطفه (على غنى وحرم مجرور بتقدير حرف أى مع حرم[٨]) وخلف ذى الفتح مبتدأ وكائن عن[٩] ذى لوى خبره وأبدل لجلا فعلية أى سهل الهمزتين المتقدمتين بين بين ذوغين غنا وحرم وحا[١٠] حلا رويس ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو إلا أن ورشا من طريق الأزرق اختلف عنه وعن هشام فى المفتوحة أما ورش فأبدلها عنه الفاء خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوى ومكى وابن الفحام وابن الباذش .

---

(١) والصافات : ١٥٣
(٢) ص : ٦٣
(٣) س ، ع : وأولى
(٤) س : الثانية .
(٥) س ، ع : سكن .
(٦) س : للضرورة .
(٧) س ، ع : وحرم وعلا حذف عاطفهما .
(٨) ليست فى س ، ع
(٩ ، ١٠) ليست فى س

قال الداني : وهو قول عامة المصريين[1] عنه وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان والطرسوسي وطاهر بن غلبون والأهوازى وذكرهما ابن شريح والشاطبي والصفراوى وغيرهم .

وأما هشام فروى عنه الحلوانى من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين وهو الذى فى التيسير والكافى والعنوان والمجتبى والقاصد والإعلان وتلخيص العبارات وروضة المعدل وكفاية أبى العز من الطريق المذكورة ، وهو أيضا عن الحلوانى من غير الطريق المذكورة فى التبصرة والهادى والهداية والإرشاد وتذكرة ابن غلبون والمستنير والمبهج وغاية أبى العلاء والتجريد من قراءته على عبدالباقى وهو رواية الأخفش عن هشام وروى الحلوانى عنه أيضا من طريق الجمال تحقيقها وهو الذى فى تلخيص أبى معشر وروضة البغدادى والتجريد وسبعة[2] ابن مجاهد وكذلك[3] روى الداجونى من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام وهو رواية إبراهيم بن عباد عن هشام وبذلك[4] قرأ الباقون وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان إلا ما سيأتى فى «أأسْجُدُ» لابن ذكوان وعلم التسهيل لورش بين بين من عموم «حرم[5]» والإبدال من أبدل جلا وخلفا[6] محصور فيهما لأنهُ لم يذكر غيرهما[7] .

---

(١) ع : البصريين .
(٢) س : وسبقه .
(٣) س : وكذا .
(٤) س ، ع : وكذلك .
(٥) ليست فى ع .
(٦) ع : والخلف .
(٧) ع : فائدة : سيأتى لهشام من طريق الداجونى عدم الفصل بين الهمزتين المفتوحتين ومن طريق الحلوانى الفصل وسيأتى له قصر المنفصل قطعا من =

تنبيـه :

ينبغي للقارىء أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل ويحترز[٧] في التسهيل عن الهاء والهاوى وفيه لين لقسط المد وهذا معنى قول مكي في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف وعد في البدل[٨] وجه[٩] التسهيل قصد الخفة وأولى من المنفردة وهي لغة قريش وسعد وكنانة وعامة قيس ووجه[١٠] البدل المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط همز ووجه[١١] التحقيق أنه الأصل، وهو لغة هذيل، وعامة تميم، وعكل، ووجه تخفيف[١٢] المفتوح وتحقيق غيره أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين وقول سيبويه : ليس من

= جميع طرقه عند ابن مهران ويأتي معه الثلاثة الأول ومن طريق الحلواني عند جماعة ، فالداجوني عندهم له المد والمد لهشام بكماله في المبهج والحلواني في التذكار وغاية أبي العلاء وتلخيص ابن بليمة فتحصل له ستة أوجه إذا اجتمع هذا الهمز مع المد المنفصل نحو :

« أَأَلِدُ وأَنَا عجُوزٌ » . وقد جمعتها في بيت :

وَسَهلْ كَأَنْتُم بفَصلٍ وحقِّقَنْ معًا لهشَامٍ امدُدْهُ واقْصُرنْ

وقد وضعت هذه الزيادة بالهامش لإتمام الفائدة اهـ المحقق .

(٧) ع : وهذا ويحترز .

(٨) س ، ع : في المبدل .

(٩) ع ، ز : مد الحجز في الكل الا في أألِدُ ، أأمَنْتُمْ وسيأتي الكلام على أأمنتم

(١٠ ، ١١ ، ١٢) س : وجه .

(١٣) س : تحقيق .

كلام العرب الجمع بين همزتين يعني[1] محققتين[2] محمول على الخصوص لثبوت الهذلية[3] والله أعلم[4]

ثم كمل مذهب ورش فقال[5] :

ص : خُلْفًـا وَغَيْرُ الْمَكِّ أَنْ يُؤْتَى أَحَـدْ
يُخْبِرُ أَنْ كَانَ (روى) (ا)عْلَمْ (حَـ)بْرٌ (عَـ)ـد

ش : خلفا منصوب بنزع الخافض وغير الملك يخبر اسمية وأن يؤتى أحد نصب بنزع الخافض أى فى هذا اللفظ وإن كان يحتمل محله النصب بنزع الخافض «كَأَنْ يُؤْتى » ويحتمل الرفع بالابتداء وروى فاعل يخبر المقدر ومحلها رفع على الثانى ولا محل لها على الأول والثلاثة بعد روى معطوفة عليه . وهذا شروع فيما اختلف فيه بين الاستفهام والخبر ويأتى بعده ساكن صحيح وحرف مد ، ويبدأ بالصحيح وهو أربعة :

أولها : «أَنْ يُؤْتى» أى قرأ التسعة «أَنْ يُؤْتى أَحدٌ» بآل عمران بالإخبار ، وقرأ ابن كثير بالاستفهام ،وقرأ مدلول روى وحبر وألف اعلم وعين عد خلف والكسائى ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص «أَنْ كَانَ ذَا مالٍ» بهمزة على الخبر والباقون بهمزتين على الاستفهام .

---

(١) ليست فى س . (٢) ز : مخففتين .
(٣) س : السهلية ، ع : الهذلية والأصل العدلية وما بين [ ] من ع .
(٤) ليست فى س. (٥) س: بقوله .

ص : وحُقِّقَتْ (شِ)ـمْ (فـ)ـى (صَـ)ـبًا وأَعْجَمِى
حم (شِ)ـدْ (صُحْبَةَ) أَخْبِرِ (ز) د (لُـ) م
(غُـ)ـصْ خُلْفُهُمْ أَذْهَبْتُمُ (ا)تْلُ (حُـ)ـزْ (كَفَا)
و(دِ)نْ (ثَـ)ـنَا إِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفَا

ش : وحققت مبنى للمفعول ونائبه مستتر، وشم محله نصب بنزع الخافض وفى وصبا [1] معطوفان عليه . وأعجمى مضاف [2] إلى حم [3] هى [4] مثل « أَنْ كَانَ » وزد محله نصب ولم وغص معطوفان عليه، وخلفهم مبتدأ حذف خبره وهو حاصل [5] « وأَذْهَبْتُم اتل حُزْكَفَا » مثل « أَنْ كَانَ » روى وذودن مبتدأ وثنا معطوف عليه وخبره يخبر فى إنك ومحل نصب بنزع الخافض وفتح فاء يوسف ضرورة [6] أى حقق ذو شين شم روح وفاء فى حمزة وصاد صبا أبو بكر [7] ثانى همزتى « أَنْ كَانَ » الباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ ذو شين شد روح ومدلول صحبة : حمزة والكسائى وشعبة وخلف « أأعجَمِى وعَرَبِىٌّ » بفصلت بتحقيق الهمزتين

---

(١) ع ، ز : صبا (بغير واو العطف) .
(٢) س : مضاف إليه .
(٣) قوله : وأعجمى حم أى : الحرف القرآنى الوارد بسورة فصلت .
(٤) س : ولى .
(٥) ليست فى س .
(٦) قوله : ضرورة أى: ضرورة شعرية اقتضاها الروى وهو الحرف الأخير من القافية .
(٧) قوله : أبو بكر . أى : شعبة عن عاصم بن أبى النجود .

معاً واختلف عن ذى زاى زد ولام لم وغين غص قنبل وهشام ورويس أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد وكذا رواه (عن ابن مجاهد طلحة بن محمد الشاهد)[١]. والشذائى والمطوعى والشنبوذى وابن أبى بلال وبكار[٢] من طريق النهراوى وهى رواية[٣] (ابن شوذب)[٤] عن قنبل ورواه عنه بهمزتين ابن شنبوذ والسامرى عن ابن مجاهد وأما هشام فرواه عنه بالخبر الحلوانى من طريق ابن عبدان وهو طريق صاحب التجريد عن الجمال عن الحلوانى بالاستفهام الجمال عن الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق التجريد وكذا الداجونى إلا من طريق المبهج .

وأما رويس فرواه عنه بالخبر التَّمار من طريق أبى الطيب البغدادى ، ورواه عنه بالاستفهام من طريق النحاس وابن مقسم والجوهرى والباقون قرؤا بالاستفهام وبالتسهيل وقرأ ذوألف اتل نافع وحاجز أبو عمرو

---

(١) بالأصل ، ع ، ز : ابن طلحة وس : أبى طلحة و صوابه كما جاء فى النشر : طلحة بن محمد الشاهد .

ولذا وضعته بالأصل طبقا لما جاء فى النشر وقال ابن الجزرى فى طبقاته طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم ويقال : أبو محمد البغدادى الشاهد غلام ابن مجاهد ووراقه . أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبى بكر بن مجاهد (ت ٣٨٠هـ) (طبقات القراء ١–٣٤٢ عدد رتبى ١٤٨٦) .

(٢) ع : وابن بكار وهو : بكار بن أحمد بن بكار بن بنان بن بكار بن زياد ابن درستويه أبو عيسى البغدادى يعرف ببكارة مقرىء ثقة مشهور . مولده سنة ٢٧٥ . طبقات القراء ١–١٧٧ عدد رتبى ٨٢٣ .

(٣) ز : من رواية .

(٤) بالأصل ابن شنبوذ وبالنسخ المقابلة ابن شوذب وقد أثبته من النسخ الثلاث .

وانظر النشر : ٣٦٦ .

وكذا الكوفيون « أَذْهَبْتُم طَيِّباتِكُم[1] » بهمزة على الخبر والباقون بهمزتين على الاستفهام وكل على أصله فى المد كما سيأتى إلا أن الداجونى عن هشام من طريق النهروانى يسهل ولا يفصل ومن طريق المفسر يحقق ويفصل . وجه[2] الهمزتين فى « أَنْ يُؤتَى » قصد التوبيخ ويحتمل أن يكون خطاب إخبار اليهود لعامتهم أى لا تؤمنوا الإيمان الظاهر « وَجْهَ النَّهَار » « إلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ » قبل إسْلامه أولا تفروا ولا تصدقوا و« قُلْ إنَّ الهُدَى» معترض و« أن يُؤتى أَحَدٌ » مبتدأ محذوف الخبر أونصب به (أى إتيان)[3] أحد أو محاجتهم[4] يصدقون[5] ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه بأن يقول للأحبار اليهود أى أن يؤتى أحد أويحاجوكم[6] تنكرون ، ووجه[7] الواحدة[8] أنه خبر أى لا تصدقون بأن يؤتى أحد فهو نصب وهو المختار لأن المعنى عليه . ووجه الهمزتين فى « أَنْ كَانَ » إدخال همزة الإنكار على أن أى أتعطيه[9] لأن[10] كان ذا مال (فالجملة معترضة) بين الصفتين أو تعليل لفعل مقدر[11] أى أنكف لأن (كان ذا مال)[12] فلا اعترض .

---

(١) الأحقاف /٢٠ .
(٢) ع : ووجه .
(٣) ليست فى س .
(٤) س ، ز : محاجهم .
(٥) س : تصدقون ، ع : تصدقون به .
(٦) س : أو محاجوكم .
(٧) س : وجه .
(٨) ع : الواحد .
(٩) س : يعطيه ، ع : أيطيعه ؟ وز : أنطيعه ؟
(١٠) ز : لأنه .
(١١) ع : مقدر من الأخيرة ، ز : مقدر عن معنى الأخيرة .
(١٢) ما بين ( ) ليست فى س .

ووجه[1] الواحدة أنه تعليل مقدر ،أى أنكف لأن كان ذا مال أو يتعلق « بمَشَّاءٍ » وأجاز أبو على تعلقه « بعُتُلٍّ » وهو ضعيف لوضعه ووجه[2] حذف همزة أعجمى أنه خبر أى هلا نوعت آياته لكلام[3] أعجمى وعربى أو حذفت تخفيفاً فرادف[4] الهمزتين ووجه[5] الهمزتين قصد التوبيخ والإنكار ووجه همزتى[6] «أَذْهَبْتُم» كذلك ووجه[7] الواحدة إما على الحذف فيترادفان[8] أو على الخبر أى يقال لهم استوفيتم نصيبكم فى الدنيا فلم يبق لكم نعيم فى الأُخرى ، ثم انتقل إلى ثانى قسمى المكسورة وبدأ منه بالمفردة وهو خمسة فقال :

وَدنْ ثَنَا أى قرأ ذو ودال دن (ابن كثير) (أبو جعفر) «إنك لأنت يوسف» بهمزة واحدة على الخبر[9] (لأنهم تحققوا معرفته[10]) والباقون بهمزتين على الاستفهام التقريرى ولذلك[11] حقق[12] بإنَّ واللاَّم

ص : وَأَئِذَا مَامِتُّ بِالْخُلْفِ مَتَى إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيرُ شُعبتَا

ش :أئذا مامت مبتدأ[13] (ومتى فاعل يخبر[14])وبالخلف منصوب على الحال تقديره هذا اللفظ يخبر فيه ذو متى[15] مع الخلف « وإنَّا

(١ ، ٢) س : وجه .
(٣) ع : بكلام .
(٤) س ، ز : فترادف ، ع : فيرادف .
(٥) س : وجه .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : وجه .
(٨) س : فترادفا .
(٩) س : الخبر والإيجاب .
(١٠) ما بين ( ) ليس فى س .
(١١) س : وكذلك .
(١٢) ع : حققت .
(١٣) س : خبر مبتدأ لخبر
(١٤) ليست فى س .
(١٥) ع : ومتى .

لَمُغْرَمُونَ » يخبر فيه شعبة اسمية أى اختلف عن ذى ميم متى ابن ذكوان فى (إِذَا مَامِت » بمريم فروى عنه قراءتها بهمزة واحدة على الإخبار الإيجابى[١] الصورى من جميع طرقه غير الشذائى عنه. وعليه الجمهور[٢] من العراقيين من طريقه وابن الأخرم عن الأخفش[٣] من طريق التبصرة وكتب كثيرة .

وبه قرأ الدانى على فارس وطاهر ورواه[٤] النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الاستفهام التقريرى وذلك من جميع طرقه والشذائى عن الصورى عنه فعنه وقرأ القراء[٥] كلهم « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » بالواقعة بالإخبار وأبو بكر[٦] بهمزتين[٧] على الاستفهام .

ص : أَئِنكُم الأَعرافَ عنْ (مدأ) أَئِنْ
لَنَا بِهَا (حِرْمٌ) (علا) والْخُلْف (ز) ن

ش : أئنكم مبتدأ مضاف للأعراف وعن فاعل يخبر ومدا معطوف عليه والجملة[٨] كبرى[٩] وأئن لنا مبتدأ وبها حاله[١٠] ويخبر فيه حرم خبره وعلا معطوف على حرم والخلف حاصل عن زن اسمية فزن محله نصب على نزع[١١] الخافض أى قرأ ذرعين (عن حفص ومدلول) نافع وأبو جعفر « أَئِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ » فى الأعراف بهمزة واحدة على الإخبار المستأنف والباقون بهمزتين على الاستفهام التوبيخى والتقريعى

---

(١) النسخ الثلاث : الإيجاب . (٢) س : بجمهور .
(٣) النسخ الثلاث : عن الأخفش عنه .
(٤) س : ورواه عنه . (٥) س : قرأ .
(٦) س : أبو بكر شعبة . (٧) ليست فى س .
(٨) ز : فالجملة .
(٩) س : اسمية كبرى وقد سبق التعريف بالجملة الكبرى والصغرى قبلا .
(١٠) س : حال . (١١) س : بنزع .

وهو بيان لقوله : « أَتأْتُونَ الْفَاحِشَة » وأبلغ منه وقرأ مدلول حرم المدنيان وابن كثير وذو عين علا حفص « إنَّ لَنَا لأَجرا » فى الأعراف أيضاً بهمزة واحدة على الإخبار وإيجاب الأَجر كأَنهم قالوا : لا بد لنا من أَجر والباقون بهمزتين على الاستئناف وكأنه جواب سائل قال ما قالوا إذْ جاءُوا وقوله : والخلف زن يتعلق بقوله :

ص : آمنْتُموا طه وفِى الثَّلاث عنْ حفْصٍ رُويس الأَصبهَانِى أَخْبرنْ
وحقَّقَ الثَّلاَثَ (لى) الْخُلْفُ (شَفَا) (صـ) ـفْ شِم أَآلهَتِنا (شـ) ـهْدُ (كَفَا)
والْملْكَ والأَعرافَ الاولَى أَبدلاَ فى الْوصل وَاوًا (ز) روثَانٍ سهَّلاَ

ش : آمنتم محله نصب على نزع الخافض وهو مضاف لطه أى[1] والخلف عن[2] زن فى آمنتم[3] فى طه وفى الثلاث وعن يتعلقان بأخبرن ورويس والأصبهانى معطوفان على حفص ولى محله نصب تقديره وحقق الثلاث عن لى والثلاث مفعول حقق والخلف حاصل عنه اسمية وشفا وصف وشم معطوفة على لى وآلهتنا مفعول حقق مقدرا وشهد فاعله وكفا معطوف عليه والملك مفعول أبدل والأعراف معطوف[4] والأُولى بدل منهما[5] وفى الوصل يتعلق بأبدل ووا وانصب[6] على نزع الخافض أى بواوو زر[7] كذلك[8] وثان مفعول سهل وألفه للإطلاق ويحتمل

---

(١) ليست فى ع
(٢ ، ٣) ليستا فى س.
(٤) س : معطوفة عليه.
(٥) ع : منها.
(٦) س : محله نصب.
(٧) ع : زن ، ز : زر.
(٨) س : وكذا.

الملك والأعراف الرفع على الابتداء والأُولى مفعول أبدل والجملة خبر والرابط منهما[1] محذوف أى اختلف عن ذى زاى زن آخر البيت (قنبل) فى آمنتم بطه فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام وقرأها حفص ورويس والأصبهانى فى الثلاث سوروهى الأعراف وطه والشعراء بهمزة واحدة على الخبر وقرأ مدلول شفا وذو صادصف وشين شم (حمزة والكسائى وخلف وأبو بكرو روح) فى الثلاث بهمزتين محققتين واختلف عن ذى لام لى هشام فرواها عنه الداجونى من طريق الشذائى بالتحقيق ورواها عنه الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين وبه قرأ الباقون ووافقهم قنبل على الشعراء وأبدل أُولى الأعراف بعد ضمة نون فرعون واواً خالصة حالة الوصل وكذا فعل فى « النُّشُورُ وأَمِنْتُم » « بالملك »[2] واختلف عنه فى الثانية من الأعراف[3] فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شنبوذ ومفهوم قوله فى الوصل أنه إذا ابتدأ التزم الأصل .

فيحقق[4] الأُولى ويسهل الثانية[5] اتفاقاً وأما « آلهَتُنَا » بالزخرف فقرأ ذو شين شهد[6] ومدلول كفا روح والكوفيين بتحقيقها وسهلها الباقون ولم يدخل أحد بينهما ألفاً لئلا يصير اللفظ فى تقدير[7] أربع

---

(١) س : بينهما .

(٢) ما بين (   ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٣) ز : فيهما .

(٤) س ، ع : تحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، ز : تحقيق للأولى وسهل الثانية .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : شم .

(٧) ز : بتقدير .

ألفات الأُولى همزة الاستفهام ، والثانية الأَلف الفاصلة ، والثالثة همزة القطع ، والرابعة[1] المبدلة من الساكنة وهو إفراط فى التطويل وخروج الأَلف الفاصلة ، وخروج عن كلام العرب ولذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو أَنْذَرتَهُم عن الأَزرق بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الأَلفين وحذف أحدهما .

قال ابن الباذش فى الإقناع : ومن أخذ لورش فى « أَأَ نْذَرتَهُمْ » بالبدل لم يأْخذها إلا بين بين ولذلك[2] لم يذكر الدانى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام وغيرهم فيها سوى بين بين . وذكر الدانى فى غير التيسير أن أبا بكر الأَذْفَوى[3] ذكر فيها البدل.

قال المصنف : وخالف فيه سائر الناس وهو ضعيف قياساً ورواية ومصادم[4] لمذهب[5] ورش نفسه وذلك أنه إذا كان المد للاستفهام فلم

---

(١) س : والرابع .

(٢) س : ولذا ، ع : وكذلك .

(٣) الأذفوى (بذال معجمة) هو : محمد بن على بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوى المصرى ، وأذفو (بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء) مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها . أستاذ نحوى مقرىء مفسر ثقة . مولده ووفاته (٣٠٤–٣٨٨هـ) طبقات القراء ١٩٨/٢ عدد رتبى ٣٢٤٠ .

(٤) ز : وهو مصادم .

(٥) س : لرواية .

(يجز[١]) المد فى نحو «آمنَ الرَّسُولُ» ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام ولذلك[٢] لم يدخل أحد بين همزتى[٣] «أمنتم» ألفًا، ولم يبدل الأزرق أيضاً الثانية إذ لا فرق بينهما ولذلك[٤] لم يذكر فى التيسير له سوى التسهيل .

قال الجعبرى : وورش على بدله بهمزة محققة[٥] وألف بدل عن[٦] الثانية[٧] وألف أخرى عن الثالثة ثم حذف إحداهما للساكنين[٨] قال الدانى فى الإيجاز فيصير فى اللفظ كحفص[٩] ثم قال الجعبرى : قلت[١٠] :ليس على إطلاقه بل فى وجه القصر ويخالفه فى التوسط والمد وخص اللفظ لأن المحققة عند حفص[١١] للخبر وعند ورش للاستفهام وأقول: أما تجويز[١٢] الهمزة ففيه نظر لمخالفته لما تقدم من القياسى فى ألهتنا، وأما ما حكاه فى الإيجاز من إبدال الثانية ألفاً له[١٣] فهو وجه قال به بعض من أبدلها فى «أَأَنذَرْتَهُمْ» ونحوها وليس بسديد لما تقدم ولعله وهم من بعضهم[١٤] حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونها بالخبر وظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذف إحدى[١٥] الألفين

---

(١) بالأصل ، ع : يجيز والصواب يجز كما جاء فى س ، ز لسبق حرف الجزم والنفى والقلب .

(٢) ع : وكذلك .

(٣) س : همزة :

(٤) ز : وكذلك .

(٥) ز : مخففة .

(٦) س : على .

(٧) ز : أى آمنتم وآلهتنا .

(٨) س : للسكون .

(٩) س : لحفص .

(١٠) س : فإن قلت .

(١١) سقطت من ع .

(١٢) ع : القصر .

(١٣) ليست فى ز .

(١٤) س : بعض .

(١٥) ليست فى س .

وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش ورواته أحمد بن أبي صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرءونها بهمزة واحدة على الخبر لحفص[١] فمن كان من هؤلاء يروى[٢] المد لما بعد الهمزة فإنه يمد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه[٣] بالاستفهام وأبدل وَحذَفَ فقد ظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة إنما يقرأ بالخبر وإذا كان القارئ يصرح بأن القراءة التي (يقرأها[٤]) بالخبر فلا يحمل بعد ذلك على غيره وقد ظهر بهذا أن قوله قلت ليس على إطلاقه فيه نظر بل هو إطلاقه ، وجه الإثبات التصريح بالتوبيخ ،ووجه الحذف الاعتماد على قرينة التوبيخ

ومن فرق جمع المعنيين ووجه[٦] قلب الأولى واوا انفتاحها بعد الضم ولم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروض ثم ذكر خُلْف قنبل[٧] فقال :

ص : بِخُلْفِهِ أَئِنَّ الأَنْعام اخْتُلِفْ (غَ) وثُ أَئِنَّ فُصِلَتْ خُلْفُ (لَ) طُفْ

---

(١) ع ، ز : كفحص .

(٢) ع : يرى .

(٣) س : ألفه .

(٤) بالأصل و س : يقرءوها ، ع ، ز : يقرؤها وقد صوبتها من ع ، : لأن الضمير يعود على أقرب مذكور وهو القارئ كما أن الضمير في «غيره» التي جاءت بعدها يعود أيضا على القارئ .

(٥) س : وجه .

(٦) س : انضاحها .

(٧) س : ذكر قنبلا .

ش : بخلفه[1] يتعلق بسهلا قبل[2] وأئن مبتدأ مضاف ، واختلف عنه فيها[3] خبر عن غوث[4] والجملة[5] خبر أئن ، وأئن مبتدأ مضاف إلى فصلت وحصل فيه خلف خبره ولطف محله نصب على نزع الخافض أى اختلف عن ذى غين غوث رويس فى «أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُون» بالأنعام فروى أبو الطيب عنه[6] تحقيقه خلافاً لأصله ونص أبو العلاء على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق واختلف أيضاً[7] عن ذى لام لطف هشام فى « أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرونَ » بفصلت فجمهور المغاربة عن هشام بالتسهيل خلافاً لأصله وممن نص له على التسهيل وجهاً واحدا صاحب التيسير والكافى والهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وابناغلبون وصاحب المبهج والعنوان وكل من روى تسهيله فصل بالألف قبله كما سيأتى جمهور العراقيين على التحقيق فإن قلت : من أين يعلم تردد الخلاف بين التحقيق والتسهيل ؟ قلت : من عطفه على بسهلا بخلفه[8] .

ص : أَأَسْجُدُ الْخِلافَ (مِ)زْ وَأَخْبِرا بِنَحْوِ ءائِذَا أَئِنَّا كُررا[9]

---

(١) ع : خلف متعلق.

(٢) س ، ع : واختلف فيها.

(٣) س ، ع : عن غوث خبره.

(٤) س : والجمله كبرى ، ع : والجملة خبر كبرى.

(٥) ليست فى س ، ع.

(٦) ليست فى س.

(٧) ليست فى ز.

(٨) س : بخلافه.

(٩) س : ثم قال :

ش : أأ سجد مبتدأ والخلاف عن ذى ميم[1] مز اسمية وقعت خبرا عن أأسْجُدُ ، وبابنحو[2] يتعلق بأخبرا وأتنا حذف عاطفه على أئذا وهما مضاف إليهما أى بنحو[3] هذا اللفظ كرر فعلية فى محل نصب على الحال ثم كمل فقال :

ص :أوَّلِهِ (ثَ) بْتٌ (كَ) ماالثَّانِى (رُ) دِ (إِ) ذْ (ظَ) هَرُوا والنَّملُ مَعْ نُون (زِ) دِ

ش : أوله بدل من[4] نحو أئِذا ، وثبت خبر[5] مبتدأ محذوف أى المخبر ذو ثبت ، وكما عطف على ثبت ،والثانى مبتدأ ،وأخبر فيه ذو زد خبره ،وثالثاه[6] معطوفان عليه ،والنمل مبتدأ ،ومع نون حال ،وزد ناصب لمحذوف أى زدها والخبر ذو رض وكس من قوله :

ص : رُضْ كسْ وَأُولاَهَا مَدًا وَالسَّاهِرَهْ (ثَ) نَا وَثَانِيهَاظُبىً (إِ) ذْ (رُ) مْ (كَ(رَهْ

ش :وأولاها أخبر فيه مدا اسمية وأولى الساهرة وهى[7] والنازعات مبتدأ على حذف مضاف وأخبر فيها[8] ثنا خبر[9] وثانى الساهرة أخبر فيها ظبى اسمية وإذ ورم وكره معطوف على ظبى ...[10]

ص: وَأَوَّلَ الأَولِ منْ ذِبْحٍ (كَ) وىَ ثَانِيَهُ مَعْ وَقَعَتْ (رُ) د (إِ) (ثَوَى)

ش :وأول ظرف لأخبر وكوى فاعله ومن يتعلق بالأول والثانى[11] وثانيه

---

(١) بالأصل ، س ، ع : عن ذى مز وما بين [ ] أثبته من ز .

(٢) ع ، ز : وبابنحو بمعنى فى .

(٣) ز : نحو .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ع : خبره .

(٦) النسخ الثلاث : وتالياه .

(٧) س : وفى .

(٨) س : فيه .

(٩) س : وخبر ثانى .

(١٠) س : ثم قال .

(١١) ز : وكذا الثانى .

ظرف لأخير أيضاً[1] ويحتمل المفعولية . لأخبر تشبيها له بالمتعدى ومع وقعت حال ورد فاعل أخبر وإذ وثوى[2] معطوفان عليه .

ص : وَالْكُلُّ أولاَهَا وثَانِي الْعنْكَبا مُسْتَفْهِمٌ الأَوَّل (صُحْبَةٌ) (حَـ) بَا .

ش : الكل أخبر فى[3] أولاها اسمية ، وثانى العنكبوت مبتدأ وصحبة فاعل مستفهم وهو الخبر وسبا عطف على صحبة أى اختلف عن ذى ميم مز ابن ذكوان فى « أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ » (بالإسراء[4]) فروى الصورى من جميع طرقه تسهيل الثانية وروى غيره تحقيقها وقوله : وأخبر[5] الخ شروع فى ما يكرر من الاستفهامية وجملته أحد عشر موضعاً فى تسع[6] سور فى الرعد « أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِى » وفى الإسراء ٤٩[8] موضعان وفى المؤمنين ٨٢ « أَئِذَا كُنَّا تراباً وعِظَاماً أَئِنَّا لَمبْعُوثُونَ » وفى النمل ٦٧ « أئذا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُون » وفى العنكبوت ٢٧ (٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَة مَا سبَقَكُمْ » الآية وفى السجدة ١٠ « أَئِذَا ضَلَلْنَا فِى الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جدِيدٍ » وفى الصافات موضعان « أَئِذَا مِتْنَا[7] وَكُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ »[8] والثانى « أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً

---

(١) س ، ع : ففتحة الياء ضرورة .

(٢) س ، ع : ثوى بدون الواو .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٥) س : وأخبرن ، ز : أو أخبر .

(٦) س : تسعة .

(٧) الموضعان بالإسراء هما : « وقَالُوا أَئذَا كُنَّا عظَامًا ورُفَاتًا أَئنَّا لَمبعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » . الآية — ٤٩ وبعض آية ٩٨

(٨) والصافات/١٦ و ٥٣

أَئِنَّا لَمَدِينُونَ[١] » وفى الواقعة « أَئِذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمبعُوثُونَ » وفى والنازعات « أَئِنَّا لَمَرْدُودونَ فِى الْحافِرَةِ » « أَئِذَا كُنَّا » فاختلفوا.

فى الإخبار بالأول منهما والاستفهام بالثانى وعكسه والاستفهام فيهما فقرأ ذو ثاثبت وكاف كما أبو جعفر وابن عامر (بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى[٢]) فيما لم ينص عليه المصنف وهو ست مواضع : موضع الرعد[٣] وموضعا الإسراء ، والمؤمنون ، والسجدة وثانى الصافات وقرأ ذورارد وهمزة إذ وظا ظهروا (الكسائى ونافع ويعقوب) فى الستة (بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى وقرأ الباقون[٤]) بالاستفهام فيهما وأما الخمسة الباقية فلم يطرد فيهما هذا الأصل فشرع[٥] يذكرها مفردة فأما النمل فقرأ ذو راوض وكاف كس الكسائى[٦] وابن عامر بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى مع زيادة نون فيه فيصير « إِنَّنَا لَمُخْرَجُونَ » وقرأ مدلول مدًا المدنيان بالإخبار فى الأول منهما والاستفهام فى الثانى والباقون بالاستفهام فيهما وأما النازعات[٧] فقرأ ذو ثنا أبو جعفر أولاها بالإخبار وثانيهما[٨] (بالاستفهام وقرأ ذو ظاظبا وألف إذ ، ورارم ، وكاف كره (يعقوب ونافع والكسائى[٩]) وابن عامر بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى

---

(١) والصافات / ٥٣ .

(٢) س : بالاستفهام فى الأول وبالإخبار فى الثانى .

(٣) س : فى الرعد .

(٤) ليست فى ع .

(٥) س : فنشرع .

(٦) ليست فى ع .

(٧) س : والنازعات .

(٨) النسخ الثلاث : وثانيها .

(٩) ما بين ( ) ليس فى ع .

(والباقون بالاستفهام فيهما)[1] وأما الموضع الأول من الصافات فقرأ ذو [كاف][2] كوى ابن عامر الأول منه بالإخبار والثانى بالاستفهام ، وقرأ ذورارد وهمزة[3] إذ ومدلول ثوى[4] (الكسائى ونافع وأبوجعفر ويعقوب) الثانى منه بالإخبار والأول بالاستفهام[5]) والباقون بالاستفهام فيهما (وأما الواقعة فقرأ الثانى منه أيضاً بالإخبار ذورارد وهمزة إذ ومدلول ثوى الكسائى ونافع وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول[6] وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما)[7] فعلى هذا[8] لاخلاف عنهم فى الأول ولهذا قال : «والكل أولاها » . وأما العنكبوت فأجمعوا فيها على الاستفهام فى الثانى (وقرأ مدلول صحبة وذوحاجبا : حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وأبو عمرو وبالاستفهام فى الأول والباقون بالإخبار)[9] فإن قلت :من أين يفهم أن من لم يذكره لم يقرأ بالاستفهام فيهما ؟ قلت :من حصر الخلاف فى ثلاثة وكل من

---

(١) ليست فى س .

(٢) ما بين [ ] من النسخ المقابلة .

(٣) ز ، س : وألف .

(٤) بالأصل ، س : وثاثوى . قلت : والصواب مدلول ثوى لأن « ثوى » رمز كلمى يقصد به الثامن والتاسع وهما : أبو جعفر المدنى ويعقوب الحضرمى .

(٥) ليست فى س ، ز .

(٦) ز : بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ليست فى س .

استفهم فهو على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف ؛ إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف [١] من هذ الباب أعنى الاستفهامين [٢] وبه قطع صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشارقة كابن شيطاً وابن سوار وأبي العز والهمداني وغيرهم وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب منهم سبط الخياط والهذلي والصفراوى وغيرهم وهو [٣] القياس ، وجه إثبات الهمزتين فيهما الأصل المؤيد بالتأكيد ، ووجه [٤] حذفها من أحدهما الاستغناء بالأخرى فى إحدى الجملتين المتلابستين وجعل إخبار الثانى راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس ووجه [٥] التفريق والجمع والتنبيه على الجواز ووجه [٦] إثبات النون الأصل لأنها نون الضمير ووجه [٧] الحذف (تخفيف) [٨] استثقال [النونات] [٩] والأصح أنها الوسطى كالانفراد أو الأخيرة [١٠] لأنها [محققة] [١١] ورسمت ياء فى [١٢] النمل والعنكبوت وأول الواقعة فكل قارئ موافق صريحاً أو تقديراً والله أعلم.

---

(١) ع : فى.

(٢) ع : الاستفهام.

(٣) س : وجه.

(٤) س : المتلاصقتين.

(٥ ، ٦ ، ٧) س : وجه.

(٨) بالأصل : تحقيق وقد صوبتها من النسخ المقابلة.

(٩) بالأصل ، ع : النونان ، ز : النونات [بالجمع].

(١٠) س : والأخيرة.

(١١) الأصل : مخففة وما بين [ ] من س ، ز

(١٢) الأصل : ثانى وما بين [ ] من ز

ص : وَالْمَــدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْــرِ (حَـ)جَرْ
(بـ)نْ (ثِـ)قْ (لَـ)هُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ (ثَـ)رْ
وَالْخلْفُ (حُـ)زْ (بِـ)ى (لُـ)ذْ وَعَنْهُ أَوَّلاَ
كَشُعْبَةَ وَغيرهُ امْدُد سَهْلاً

ش : المد كائن عن حجر اسمية وقبل الفتح ظرف وحجر[1] محله نصب وبن وثق وله معطوفة[2] على حجر والخلف حاصل عن له اسمية والمد قبل الضم (كائن عن ثَرْ اسمية)[3] والخلف [حز] اسمية[4] وبى ولذ معطوفان على (حز) بمحذوف وعنه يتعلق بمحذوف أىْ وانقل عنه أول باب الضم وكشعبة صفة[5] لمقدر[6] وغيره مفعول امدد وسهل معطوف على امدد بواو محذوفة لمطلق الجمع أى ثبت ذو حاحز وباين وثاثق (أبو عمرو وقالون وأبو جعفر) ألفاً بين الهمزتين المفتوحتين وبين المفتوحة والمكسورة حيث جاء نحو : « أَأَنْذَرْتَهُمْ » و « أَإِنَّكَ » إلّا ماسيخص[7] واختلف عن هشام فى الفعل بينهما فى المسألتين فروى عنه[8] الحلوانى من جميع طرقه الفصل ، كذلك وروى الداجونى عن أصحابه عنه عدم الفعل هذا[9] قبل المفتوحة ، وأما قبل المكسورة فروى الفعل فى الجميع الحلوانى (من طريق ابن[10] عبدان[11]) من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح ومن[12] طريق (أبى العز)[13] ومن طريق الجمال

(١) ليست فى س .   (٢) س : معطوفان .
(٣) س . حكمه قبل الفتح و ما بين القوسين لم يرد بها .
(٤) بالأصل : ثر وصوابها حز كما جاء بالنسخ المقابلة .
(٥) س : يتعلق بالمقدر .   (٦) ع : أى كقوله شعبة
(٧ ، ١٠) ليستا فى ع .   (٨ ، ٩) ليستا فى س .
(١١) ما بين ( ) ليست فى ز .
(١٢) ع : من (بدون واو العطف) .
(١٣) ما بين ( ) ليست فى ز .

عن الحلوانى وهو الذى فى التجريد عنه وهو المقطوع به للحلوانى عند جمهور العراقيين ، كابن سوار وابن فارس وابن شيطا وأبى على البغدادى وغيرهم ،وهو طريق الشذائى عن الداجونى ،وهو فى المبهج وغيره وعليه نص الداجونى ،وبه قطع أبو العلاء من طريق الحلوانى والداجونى وهما فى الشاطبية ، وروى عنه القصر فى[1] الباب كله الداجونى عند جمهور العراقيين وغيرهم (كصاحب المستنير والتذكار والروضة والتجريد والكفاية الكبرى وغيرهم)[2] وهو الصحيح من طريق زيد عنه وهو الذى فى المبهج من طريق الجمال ،وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل ففصلوا بالألف فى سبعة[3] مواضع وهى : « أَئِنَّ لَنَا » بالشعراء ، « وأَئِنَّكَ وأَئِفْكًا »[4] معًا بالصافات و « أَئِنَّكُم » بفصلت و « أَئِنَّ لَنَا لأَجرًا » بالأعراف و « أَئِذَا مامِتُّ » [بمريم][5] وتركوا الفصل فى الباقى وهو الذى فى الهداية والعنوان والوجه الثانى فى الشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن والله أعلم .

وأما قبل الضم ففصل بينهما بألف ذو ثائر أبو جعفر ، واختلف عن ذى حا حز وبا بى ولام لذ أبو عمرو وقالون وهشام ، فأما أبو عمرو فروى عنه الفصل الدانى فى جامع البيان وقرأه بالقياس وبنصوص الرواة

---

(١) س : فى هذا .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) س : سبع .

(٤) ليست فى س .

(٥) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

عنه أبو عمرو وأبو شعيب وأبو حمدون وأبو خلاد وغيرهم ونص عليه للدوري[1] من طريق ابن فرح[2] [و][3] الصفراوي[4] وللسوسي من طريق ابن [حبش][5] [و][6] ابن سوار وأبو العز وصاحب التجريد وغير واحد وهما للسوسي أيضًا في الكافي والتبصرة .

وروى القصر عن أبي عمرو وجمهور أهل الأداء من العراقيين ، والمغاربة[7] وغيرهم وذكرهما[8] عنه المهدوي والشهرزوري والشاطبي ،

---

(١) س ، ع : الدوري .

(٢) ابن فرح (بالحاء المهملة) وهو : أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي المفسر ثقة كبير قرأ على الدوري بجميع ماعنده من القرآآت اهـ طبقات القراء ١/٩٥ عدد رتبي ٤٣٧ .

(٣) جميع النسخ : ابن فرح الصفراوي وقد وضعت الواو بين حاصرتين للفصل بين الشيخين المذكورين .

(٤) الصفراوي : عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف ابن حسين بن حفص أبو القاسم الصفراوي ثم الإسكندري الأستاذ المقرىء المكثر مؤلف كتاب الإعلان (انظر طبقات القراء ١/٣٧٣ عدد رتبي ١٥٨٧) .

(٥) بالأصل و س : ابن حبيش وصوابه : ابن حبش كما جاء في ع ، ز وقد صوبته منهما لموافقتهما لما جاء في طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٢٥٠ عدد رتبي ١١٣٧ .

(٦) وضعت الواو بين( ) لتفصل بين الشيخين ابن حبش وابن سوار . أما ابن سوار فهو . أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي مؤلف المستنير في العشر . إمام كبير محقق ثقة (انظر الطبقات لابن الجزري ١/٨٦ عدد رتبي ٣٩٠).

(٧) ليست في س .

(٨) س : وذكره .

والصفراوى . وأما قالون فروى عنه المدّ من طريق[1] أبى نشيط والحلوانى الدانى فى جامعه من قراءته على أبى الحسن وعن أبى نشيط من قراءته على أبى الفتح وقطع[2] له فى التيسير والشاطبية والهادى والهداية والكافى والتبصرة وتلخيص الإشارات[3] ورواه من الطريقين عنه (أبو على المالكى وابن سوار والقلانسى وابن مهران والهمدانى والهذلى والسبط وقطع به فى الكفاية)[4] للحلوانى فقط والجمهور على الفصل من الطريقين ،وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى ؛ وروى عنه القصر من الطريقين ابن الفحام من قراءته على عبد الباقى ورواه من طريق أبى نشيط سبط الخياط ومن طريق الحلوانى الدانى فى الجامع وبه قرأ على أبى الفتح فارس ، وأما هشام فالخلاف عنه فى آل عمران[5] وصٓ والقمر على ثلاثة أوجه :

أولها : التحقيق مع المد فى الثلاثة وهذا أحد وجهى التيسير ،وبه قرأ الدانى على فارس من طريق ابن عبدان على الحلوانى وفى التجريد من طريق الجمال عن الحلوانى وقطع به ابن سوار وأبو العلاء للحلوانى عنه .

ثانيها : التحقيق مع القصر فى الثلاثة وهو أحد وجهى الكافى والذى قطع به الجمهور له من طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام كابن سوار وأبى على البغدادى وابن الفحام والقلانسى والهمدانى وسبط الخياط وغيرهم وبه قرأ الباقون .

---

(١) ع : طريقى .　　(٢) س : قطع به .

(٣) ع : العبارات .

(٤) ما بين ( ) ليس فى س .

(٥) س ، ع : أول آل عمران .

ثالثها : التفصيل فى آل عمران بالقصر والتحقيق وفى الآخرين بالمدّ والتسهيل وهو الثانى فى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وبه قطع فى التذكرة والهداية والهادى والتبصرة والعنوان والثلاثة فى الشاطبية ويدخل فى هذا أيضًا « أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ » لنافع وأبى جعفر كما سيأتى :

واختلف[1] عن قالون أيضًا فرواه بالمدّ فى قراءته على أبى الفتح من طريق أبى نشيط وابن مهران من الطريقين وقطع به سبط الخياط لأبى نشيط وكذلك الهذلى من جميع طرقه وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلوانى من غير طريق الحمامى ،وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر فى أخواته ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه والوجهان عن أبى نشيط فى التيسير والشاطبية والإعلان وغيرها[2] ، وجه الفصل مع التحقيق اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما وهى لغة هذيل وعكل وعامة تميم ، ووجه الفصل مع التسهيل بقاء قسط الهمزة وبه يجاب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل وفيه تداخل اللغتين ؛لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل وهو مع التحقيق أقوى[3] ، ووجه[4] من فرق الجمع بين اللغتين ،ووجه تركه مع المضمومة قلة ورودها .

ولما فرغ من همزة القطع بأنواعها انتقل إلى همزة الوصل وهى قسمان : متفق على قراءته بالاستفهام ، ومختلف فيه ، فالمتفق [عليه][5]

---

(١) ع ، ز : وسهلا الهمزة الثانية بين بين على أصلها وفصل بينهما أبو جعفر على أصله .

(٢) س : وغيرهما . (٣) س : أولى .

(٤) س : وجه .

(٥) الأصل : فيه وما بين ( ) من النسخ الثلاث .

ثلاث كلم فى ستة مواضع : « آلذَّكَرَيْنِ » معًا بالأنعام و « آلآنَ وقَدْ » معًا بيونس و « آللهُ أَذِنَ لَكُمْ » و « آللهُ خَيْرٌ » بالنمل وإلى هذا[1] أشار وبقوله :

ص : وهَمْــزُ وَصْلٍ مِن كآللهُ أَذِنْ أَبدِل لِكُلٍّ أَو فَسهِّل واقْصُرن

ش : وهمز وصل مفعول مقدم لقوله: أَبدل ،ومن مثل هذا اللفظ يتعلق[2] بـأَبدل[3] فالكاف اسم لدخول من عليها وآللهأذن كبرى محكية ولكل القراء يتعلق بـأَبدل وفسهله[4] معطوف على أَبدل ومفعول ، فسهل الهاء المحذوفة واقصرن مثل فسهل وأو للإباحة : أى أجمع القراء على عدم تحقيق همز[5] الوصل لكونه لا يثبت إلَّا ابتِداءً ،وأَجمعوا[6] على تليينها واختلفوا فى كيفيته فقال كثير :تبدل أَلفًا خالصة وهذا هو المشهور فى الأَداءِ القوى عند التصريفيين . قال الدانى : وهو لأَكثر النحاة وبه قرأَ الدانى على شيخه أَبى الحسن . قال المصنف : وبه قرأت من طريق التذكرة والهادى والهداية والكافى والتبصرة والتجريد والروضة والمستنير والتذكار والإرشادين والغايتين وغير ذلك من جلة[7] كتب المغاربة ، والمشارقة[8] واختاره الشاطبى وقال آخرون : يسهل بين بين وهما فى الشاطبية والتيسير والإعلان وجه البدل أنّ حذفها[9] يؤدى إلى التباس

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز : متعلق .
(٣) النسخ الثلاث : وأو .
(٤) ز : فسهل .
(٥) س : همزة .
(٦) س : أيضا .
(٧) س ، ز : جملة .
(٨) ليست فى ع .
(٩) ز : حذفهم .

الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين ولم يستغنوا بالقطع ، والتسهيل فيه شيءٌ من لفظ المحققة ، والتحقيق يؤدى إلى إثبات همزة الوصل[1] فى الوصل وهو لحن فتعين البدل وكان ألفًا ؛ لأنها مفتوحة ، ووجه[2] تسهيلها أنه قياس المحركة[3] وعليه[4] قوله :

ومَا أَدْرِى إِذَا يَمَّمْتُ قَصْـدًا ... أُرِيدُ الْخَـيْرَ أَيُّهُمـا يلِينِى

أَأَلْخَـيْرُ الَّذِى أَنَا أَبتَغِيه ... أَو الشَّرُّ الَّذِىهُو يبْتَغِينِى[5]

لأنها لا جائز أن تكون محققة ؛ لأنه لحن والشاعر عربى ، ولا محذوفة ولا مبدلة ؛ لأنها بإزاء مفاعيلن[6] ، فتعين التسهيل ومنه أيضًا ...[7]

أَأَلْحَقُّ أَنْ دَارُ الرَّبابِ تَباعَدَتْ ... [أَو انْبَتَّ حَبلُ أَنَّ قَلْبكَ طَائِرُ][8]

---

(١) ع : وصل .   (٢) س : وجه .

(٣) ز : المتحركة .   (٤) س : وعلته .

(٥) البيتان للمثقب العبدى وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى قال ابن يعيش فى شرح المفصل: قوله : أألخير الذى ؟الخ بدل من قوله أيهما يلينى ولذا قرنه بحرف الاستفهام والهمزة الثانية من قوله : أألخير همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس أن يستغنى عنها لكنها لم تحذف وخففت بتسهيلها بين بين إذ لولا ذلك لم يتزن البيت ولا سبيل إلى دعوى تحقيقهالأنهلاقائل به على ماعلمت وهمزة بين بين متحركة بحركة ضعيفة وفيه رد الكوفيين حيثزعموا أن همزة بين بين ساكنة اهـ .

شرح المفصل لابن يعيش ج ٨ ص ١٣٨ ، المساعد على تسهيل الفوائد شرح التسهيل لابن عقيل ج ٢ ص ٤٥٤ ؛ ٦١٥

(٦) ز : بإزاء فاء مفاعيلن .   (٧) س : قول الشاعر .

(٨) ما بين ( ) تكملة البيت . قال العلامة : جمال الدين بن مالك الطائى صاحب الكافية الشافية — أنشده سيبويه فى كتابه ٤٦٨/١ قلت : وجاء هذا البيت =

لا جائز أن تكون مبدلة ،لأنها بإزاء فعولن ثم أشار إلى المختلف فيه وهو موضع واحد فقال :

ص : كَذَابِهِ السِّحْرُ (ثَـ)ـنَا (حُـ)ـزْ والْبَدَلْ
والْفَصْــلُ مِن نَحْــوِ ءآمنْتُم خَطَلْ

ش : كذا به السحر اسمية تقديره هذا اللفظ مثل « آللهُ أَذِنَ » ، وثنا نصب بنزع الخافض : أى لثنا ،وحز عطف عليه والبدل[1] مبتدأ والفصل معطوف عليه ومن متعلق بأحدهما مقدر مثله فى الآخر وخطل أى منع مبنى للفاعل وفاعله مضمر : أى كل القراء ودل عليه قوله : أبدل لكل والجملة خبر البدل أى كذلك « ما جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ » يجوز فيها البدل والتسهيل أيضًا لذى ثائنا وحاحز أبو جعفر وأبو عمرو وقرأ[2] الباقون بهمزة واحدة على الخبر وتسقط عندهم[3] الصلة لالتقاء الساكنين. وأجمع من أجاز التسهيل على امتناع الفصل بينهما بألف كما يجوز فى همزة القطع لضعفها عنها ،وقوله[4] : والبدل إشارة إلى أنه يمتنع فى[5] آمنتم فى الثلاث وآلهتنا الفصل بين الأولى والثانية بألف ويمتنع أيضًا إبدال الثانية

ولما فرغ من الهمزتين والأولى للاستفهام شرع فيما إذا كانت

= فى زيادة همزة الوصل وتميزها عن همزة القطع (انظر شرح الكافية لشافية لابن مالك الطائى بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ٤ / ٢٠٧٥ الكتاب السادس عشر من التراث الإسلامى ط . السعودية .

(١) ع : والبدل منه .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : عند .
(٤) س : قوله .
(٥) ع : من .

لغير استفهام وتكون الثانية فى هذا القسم متحركة وساكنة وبدأ بالمتحركة فقال :

ص :أَئِمَّةً سهِّل أَو ابدِلْ (حُ)طْ (غِ)نَـا
(حِرمٌ) ومـدٌّ (لا) ح بالْخُلْفِ (ثَ)نَا

مُسهِّلًا والأَصبهَانِى بالْقَصص
فِى الثَّانِ والسَّجدةِ مَعْهُ الْمدُّ نَص

ش : أئمة مفعول سهل ،وأبدل معطوف عليه ،وحط محله نصب بنزع الخافض ،وغنا وحرم[1] معطوفان عليه ،ومن كائن عن لاح اسمية ،وبالخلف يتعلق بالمقدر ،وثنا عطف على لاح ،ومسهلا حال من ذى لاح والأصبهانى مبتدأ ومعه حالة[2] والمد نص عليه اسمية وقعت خبرا عن الأصبهانى وباء بالقصص بمعنى « فى[3] » يتعلق[4] بنص وفى الثانى[5] بدل منه والسجدة عطف عليه أى قرأ . ذو حا حط أبو عمرو ، وذو غين[6] غنا رويس ومدلول حرم نافع وابن كثير وأبو جعفر أئمة فى المواضع الخمسة وهى التوبة والأنبياء وفى القصص موضعان وفى السجدة بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية إلا أنه اختلف عنهم[7] فى[8] كيفية تسهيلها فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين ونص[9] عليه ابن سوار ،

---

(١) س : جرم.
(٢) س : حال .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ع : متعلق .
(٥) س : وفى الباب ، ز : والثانى .
(٦) س ، ع : وغين غنا .
(٧) ليست فى س .
(٨ ، ٩) ليستا فى ع .

والهذلي وأبو علي البغدادي [١] وابن الفحام وأبو العلاء وسبط الخياط والمهدوي [وابن) [٢] سفيان وأبو العز ومكي والشاطبي وغيرهم .

وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياءً خالصة ونص عليه ابن شريح والقلانسي وسائر العراقيين . قال المصنف : وبه قرأت من طريقهم ، وقال [٣] محمد بن مؤمن فى كنزه : إن جماعة يجعلونها ياءً خالصة وأشار إليه (مكي والداني فى جامعه والحافظ أبو العلا وغيرهم والباقون بتحقيقها) [٤] مطلقًا وهكذا [٥] .

اختلف التصريفيون أيضاً فيها فمن محقق ومسهل بين بين وثنا فقال [٦] ابن جنى فى كتاب الخصائص له ومن شاذ الهمزة عندنا قراءة الكسائي أئمة بالتحقيق [٧] فيهما ،وقال أبو علي الفارسي [٨] :والتحقيق ليس بالوجه ،لأنا لا نعلم أحدًا ذكر التحقيق فى «آدم وآخر » فكذا [٩] ينبغي فى القياس أئمة وأشار بهذا إلى أن أصلها « أيمة » على [١٠] وزن أفعله جمع إمام فنقلت حركة الميم للهمزة الساكنة قبلها لأجل الإدغام لاجتماع المثلين فكان الأصل الإبدال من أجل السكون وكذلك [١١] نص على الإبدال أكثر النحاة كما ذكره الزمخشري فى المفصل وقال أبو شامة :

---

(١) ليست فى س .

(٢) بالأصل ، ز : وأبو سفيان وصوابه كما جاء فى س ، ع ابن سفيان كما سبق تحقيقه .

(٣) س : قال .

(٤) ما بين ( ) ليس فى ع .

(٥) س ، ع : وأقول هكذا .

(٦) س : قال

(٧) ع : بالتخفيف .

(٨) ليست فى ز .

(٩) س : فلذا .

(١٠) س : بوزن .

(١١) س : وكذا .

ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين قالوا: لأنها تكون كذلك فى حكم الهمزة ثم إن الزمخشرى خالف[١] النحاة وادعى تسهيلها بين بين (عملا بقول من حققها[٢] كذلك من القراء فقال فى الكشاف: فإن قلت: كيف لفظ أئمة؟ قلت همزة[٣] بعدها همزة بين بين)[٤] ثم قال: وتحقيق الهمزتين قول مشهور وإن لم يكن مقبولا عند البصريين. ثم قال، وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز، ومن قرأ به فهو لاحن محرف[٥] والجواب[٦] أن القراءة بالياء قد تواترت فلا يطعن فيها، وأما وجهها[٧] فتقدم فلا يلتفت إلى طعنه فى الأمرين واختلفوا فى إدخال ألف بينهما[٨] فقرأ ذوثا ثنا أبو جعفر بالمد أى بالألف واختلف عن ذى لام لاح هشام فروى عنه المد ـ من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلوانى ـ أبو العز وقطع به جمهور العراقيين كابن سوار وابن شيطا وابن فارس وغيرهم وقطع به لهشام من طريقهم أبو العلاء.

وفى التيسير من قراءته على أبى الفتح يعنى من طريق[٩] غير ابن عبدان وأما من طريق ابن عبدان فلم يقرأ عليه إلا بالقصر كما صرح به فى جامع البيان وهذا[١٠] مما وقع له فيه خلط طريق بطريق، وفى التجريد من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق (الجمال عن)[١١] الحلوانى وفى

---

(١) س: يخالف.
(٢) ع: خففها.
(٣) س، ع: بهمزة.
(٤) ما بين ( ) ليس فى ز.
(٥) س: محرف.
(٦) س: وأقول أما.
(٧) س: وجها.
(٨) س: بينها.
(٩) ع: من غير طريق.
(١٠) ع: ما.
(١١) ليست فى ز.

المبهج سوى بينه وبين سائر الباب فيكون له من طريق الشذائى عن الحلوانى والداجونى وغيرهما، وروى القصر [1] ابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابنا غلبون ومكى وصاحب العنوان وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على أبي الحسن وعلى أبي الفتح من طريق ابن عبدان، وفى التجريد من غير طريق الجمال وهو فى المبهج من غير طريقة وقوله : والأَصبهانى أى :وافق الأَصبهانى أبا جعفر لكن لافى الخمس بل فى ثانى القصص وهود « وجعلْنَاهُم أَئِمَّةً يَدْعُونَ » وكذا [2] السجدة فقرأ فى الموضعين بالمد ونص على ذلك الأَصبهانى فى كتابه وهو المأْخوذ به من جميع طرقه .

تنبيـــه :

كل من فصل بالأَلف فى « أئمة » إنما يفصل فى حال التسهيل ولا يجوز مع الإبدال لأَن الفصل إنما ساغ تشبيها « بأَئِذَا » « وَأَئِنَّا » وسائر الباب قال الدانى : وهو مذهب عامة النحويين .

ص : أَنْ كَانَ أَعْجمِيٌّ خُلْفٌ (مُ) لِيا
والْكُلُّ مُبدِلٌ كَآسِى أُوتِيا

---

(١) س : الفضل وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) س : وكذلك .

ش : أن كان مبتدأ .وأعجمي عطف عليه وخلف فاعل[١] حصل[٢] فيه والجملة خبر الأول ومليا محله نصب بنزع الخافض والكل مبدل[٣] مثل هذا اللفظ اسمية والكاف اسم وأولى معطوف بمحذوف وألفه للإطلاق أى[٤] اختلف عن ذى ميم مليا ابن ذكوان فى مد حرفين خاصة وهما « أَنْ كَانَ ذَا مالٍ » [بالقلم][٥] « وأَعْجمِىٌّ » بفصلت فنص له على الفصل بينهما مكى وابن شريح وابن سفيان المهدوى وأبو الطيب وابن غلبون وغيرهم وكذلك روى أبو العلاء عن ابن الأخرم والصورى ورد ذلك الدانى فقال فى التيسير : ليس بمستقيم من طريق النظر ، ولا صحيح من جهة القياس ، وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفْصِلُ بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيلها[٦] مع خفته غير صحيح عنده على أن الأخفش قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلا فى الموضعين فاتضح ماقلناه قال : وهذا من الأشياء اللطيفة[٧] التى لا يميزها ولا يعرف حقائقها[٨] إلا المطلعون على مذاهب الأئمة المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة انتهى .

وقال[٩] ابن الباذش : فأما ابن ذكوان فاختلف عنه فكان الدانى يأخذ

---

(١) س : ثان .
(٢) س : وخبره حاصل .
(٣) س : مبتدأ .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ما بين [ ] اسم السورة التى وردت بها الآية .
(٦) س ، ع : تسهيله .
(٧) س : المطلقة .
(٨) س : حقيقتها .
(٩) س : قال (بغير واو العطف) .

له بغير فصل وكان مكي يأخذ له بالفصل بينهما بألف وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه وهو الذي يعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء .

كابن شنبوذ والنقاش وابن عبد الرازق وأبي الطيب التائب[١] وأبي طاهر[٢] بن أبي هاشم وابن أشته والشذائي والخزاعي والدارقطني والأهوازي وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر . قالوا كلهم بهمزة ومد[٣] قال المصنف : وليس هذا يعطي الفصل أويدل عليه ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم على أنهم لايريدون بذلك إلا بين بين فقول الداني أقرب إلى النص وأصح في القياس . نعم قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى قول[٤] مكي وأصحابه فإنه قال في كتابه عن ابن ذكوان عن يحيي أنه قرأ أعجمي بمدة مطولة[٥] كما قال ذو الرمة :

« أأنْ تَوهَّمتُ مِن خَرقَاءَ مَنْزِلَةً »[٦] : فقال : أأنْ بهمزة مطولة

---

(١) التائب : (بالمثناه الفوقية) أحمد بن يعقوب أبو الطيب الأنطاكي وقد سبقت ترجمته ا هـ .

(٢) س ، ز : وأبي الطاهر .

(٣) ز : ومدة .

(٤) ليست في س .

(٥) ز : طويلة .

(٦) هذا الشطر من بيت قاله ذو الرمة بلفظ .

أَأَنْ تَرسَّمت مِن خَـرقَاءَ منْزِلَةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِن عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وفي رواية :

أعن ترسمت . . البيت : بالعين بدل الهمزة الثانية

قال ابن يعيش في شرح المفصل : يريد أأن ترسمت فالهمزة للاستفهام وأن هي المصدرية والمعنى : أمن أجل ترسمك . . الخ

فهذا يدل على ماقاله[١] مكي ولا[٢] يمنع ماقاله الداني لأن الوزن[٣] يقوم بهما ويستدل له به والوزن لا يقوم بالبدل وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو أعرف بدلائل النص كابن شيطا وابن سوار وأبي العز وابن الفحام وغيرهم وقرأت له بالوجهين انتهى .

فإن قلت : من أين يفهم أن الخلاف في المد ؟ قلت من كونه أقرب محكوم وقوله : « والْكُلُّ مُبدِلٌ » أي اجمعوا على إبدال كل همزة ساكنة بعد متحركة لغير استفهام نحو « أَتَى وأُوتِي وأُوذُوا وإِيمان وائْتِيا »[٥] وجه الاتفاق على بدل هذا عند من يقول الساكن أثقل لزيادة الثقل وعند غيره لزوم الاجماع بخلاف المتحركتين تحقيقاً .

= وبنو تميم وبنو أسد يقلبون الهمزة عينا . . وتسمى هذه عنعنة تميم أ هـ.

شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٨ بالهامش كما أورده صاحب مهذب الأغانى ج ٥ ص ١٧٦ ، ١٧٧ وقال : ترسم نظر رسومها ، ومسجوم : مصوب صبا .

قال بلال بن جرير : أقول : هي من قصيدة لذي الرمة أولها : أعن ترسمت . . البيت وهي أربعة وثمانون بيتا يعني القصيدة أ هـ .

(١) س : ما قال .

(٢) ع : بينما .

(٣) س : المهموزون يقومون .

(٤) س : أسى وأتى وأوتوا ، ع : وأوى .

باب الهمزتين من كلمتين

أى حكم المتلاصقتين من كلمتين ، وهذا قسم المتقدم وهو قسمان : متفق وهو ثلاثة ، ومختلف وهو خمسة .

واعلم أن المتفقتين كسرًا ثلاثة عشر[1] فى خمسة عشر موضعاً متفق عليها « هؤُلاءِ إِن كُنتُم » بالبقرة « ومِن النِّساءِ إلَّا » معاً بالنساء « ومِن وراءِ إِسحٰقَ يعقُوب »[بهود][2] « وبالسُّوءِ إلَّا »[بيوسف][3] « وما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إلَّا »[بالإسراء][4] « وعلى البِغَاءِ إنْ »[بالنور] « ومِن السَّماءِ إن »[بالشعراء] « ومِنَ السَّماءِ إلى » [بالسجدة] « « ومِن النِّساءِ إنْ » « ولا أبنَاءِ إخْوَانِهِنَّ » كلاهما [بالأحزاب] « ومن السَّماءِ إنْ » « هؤُلاءِ إيَّاكُم » كلاهما [بسبأ][6] « وفِى السَّماءِ إلَهٌ » [بالزخرف] واختلف فى ثلاثة : « لِلنَّبىّ إنْ أَراد » « وبُيُوتَ النَّبىِّ إلَّا »[بالأحزاب] لنافع « ومِن الشُّهداءِ إنْ » [بالبقرة][7] لحمزة .

والمتفقتان فتحاً ثلاثة عشر فى تسعة وعشرين موضعاً « السُّفَهاءَ أَموالَكُم » « وجاءَ أَحدٌ مِنكُم » بالنساء ، والمائدة « وجاءَ أَحَدَكُم » بالأنعام « وتِلْقَاءَ إِصْحَابِ » بالأعراف ، وفيها وفى يونس وهود والنمل وفاطر « جاءَ أَجلُهُم » وفى

---

(١) ز : لفظا .

(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) : أسماء السور التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٦) بالأصل بالنساء والصواب بسبأ .

(٧) قرأ حمزة بكسر الهمزة على أن شرطية وتقبل مجزوم بها .

(٨) س : فى مائتين وواحد .

هود خمسة[1] وفى المؤمنين اثنان «جاءَ أَمرُنَا» «وجاءَ أَهلُ» بالحجر «وجَاءَ ألَ» بها وبالقمر «والسَّماءَ أَن» بالحج[2] [وبالمؤمنين][3] «جاءَ أَحَدَهُمُ» [وبالفرقان[4] «شَاءَ أَنْ يتَّخِذَ» ، وبالأَحزاب «شَاءَأويعُوب وبغافر والحديد «جاءَ أَمرُ اللهِ» وبالقتال «جاءَ أَشْراطُها» وبالمنافقين «جاءَ أَجلُها» وبعبس «شَاء أَنْشَرهُ» والمتفقان ضما «أَولياءُ أُولَئِكَ» بالأَحقاف خاصة .

ص : أَسْقَطَ الاولى فِى اتِّفَاقِ (ز)نْ (غَ) لدا
خُلْفُهُما (حُ) زْ وبِفَتْح (بـ)نْ (هُ) دَى

ش : فى يتعلق[5] بأَسقط[6] وفاعله زن ، وغدا معطوف على زن وخلفهما مبتدأ حذف[7] خبره ، وهو حاصل[8] وحز عطف على زن حذف عاطفه ويفتح متعلق بأَسقط محذوفاً وبن فاعل وهدى عطف عليه أى وأَسقط الأُولى[9] بفتح ذوابن وهدى .

ص : وَسَهَّلا فِى الْكَسر والضَّمِّ وفِى بالسُّوءِ والنَّبِيءِ الادغَامُ اصطُفِى

ش : فاعل سهل ضمير عائد على بن وهدى وفى يتعلق بسهل[10] [والكسر][11] معطوف على الضم والإدغام اصطفى كبرى وفى بالسوء

---

(١) س : خمس وليست فى ع .
(٢) ليست فى ع .
(٣) النسخ الثلاث : وبالمؤمنين .
(٤) س : و فى .
(٥) ع : تتعلق .
(٦) ع : بإسقاط .
(٧) ليست فى س .
(٨) س : وشبهه .
(٩) س : و أسقط إلا ذو باء بن وهدى .
(١٠) س : بسهلا .
(١١) بالأصل وبالكسر وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

يتعلق باصطفى أى أسقط ذو حاخز أبو عمرو الهمزة [١] الأُولى من همزتى القطـــع المتفقتين فى الحركة مطلقاً، المنفصلتين تحقيقاً المتلاصقتين. فقوله الأُولى تنبيه على أن مذهبه أنها الساقطة. ومذهب [٢] أبى الطيب بن غلبون وأبى الحسن الحمامى أنها [٣] الثانية. وهو مذهب الخليل وغيره من النحاة، وذهب سائرهم إلى الأَول وهو القياس [٤] وتظهر [٥] فائدته فى المد فمن قال بإسقاط الأُولى فالمد عنده [٦] منفصل أو الثانية فمتصل [٧]. وقوله فى التيسير ومتى سهلت الأُولى من المتفقتين أو أسقطت [٨] فالأَلف التى قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتدادًا بها — ويجوز أن تقصر — يؤذن بأَن [٩] المد متصل [١٠].

وقوله [١١] من همزتى القطع خرج به نحو « إِلَّا ماشَاءَ اللهُ » ولايرد عليه، لأَن كلامه فى [المتلاصقتين] [١٢] لفظاً لأَن التخفيف منوط باللفظ.

---

(١) س : الهمزة.
(٢) س : وذهب.
(٣) س : إلى أنها.
(٤) ع : وهو ابن الباذش.
(٥) ليست فى ع.
(٦) ع : عنه.
(٧) ع : كلمة غير مقروءة.
(٨) س : أسقطت.
(٩) س : أن.
(١٠) ع : منفصل قلت : وما جاء فى ع كما قال الجعبرى : والأولى أن يكون منفصلا لأن المحققة خلفها والمحقق يترجح على المقدر اهـ شرح الجعبرى ج ١ ص ١٠٣ مخطوط.
(١١) س : قوله.
(١٢) النسخ الثلاث : المتلاصقتين، و بالأصل : المتلاصقين وما بين [ ] من النسخ الثلاث.

وقوله والمنفصلتين مخرج لنحو « أَأَنْذَرتَهُم » وتحقيقاً بيان لأن نحو « أأنذرتهم » وإن كان حرفاً وفعلا فهو عند القراء كلمة لعدم الاستقلال فهو خارج بقرينة الباب قبله ، والمتلاصقتين[1] خرج به « السُّوأى أنْ » علم من الترجمة وأسقط الأول أيضاً ذوز اى زن[2] قنبل من طريق ابن شنبوذ من أكثر طرقه ، وكذلك ذو غين غدا رويس من رواية أبى الطيب وسيأتى[3] بقية مذهبهما ووافق ذوبابن قالون وها هدى البزى على إسقاط أولى[4] المفتوحتين ، أما المكسور[تان والمضمومتان][5] فسهلا[6] أولاهما[7] بين بين وهو معنى قوله : « وسهِّلا في الضمِّ والكسر » واختلف عنهما فى « بالسُّوءِ إلا »[بيوسف] « ولِلنَّبِيِّ إنْ أراد » « ولا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِّى إلَّا » ويشملهما قوله والنَّبِيّ » فأبْدَلَ الأُولى منهما واواً وأدغم الواو التى قبلها فيها[8] جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبزى معًا[9] وهذا هو المختار رواية[10] : مع صحته قياسًا .

وقال الدانى فى المفردات : لا يجوز فى التسهيل غيره وسهل الأولى منهما بين بين طردًا للباب جماعة من أهل الأداء ، وذكره مكى أيضاً وذكرهما ابن بليمه والشاطبى ، والصحيح قياساً ورواية ما عليه الجمهور من الأول وإليه أشار بقوله : « اصطُفِى » . وجه تخفيف[11] أولى

(١ ، ٢) ليستا فى س .
(٣) س : وستأتى .
(٤) ع : الأولى .
(٥) ما بين [ ] من ع .
(٦) س : فسهل . (٧) س : أولاها .
(٨) س : بها .
(٩) الأصل : ثبعاً وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(١٠) ز : وأنه . (١١) س : تحقيق .

المتفقتين أنه طرف[1] فهو أنسب كالإدغام[2] والساكنين والمبتدأة أولى بالتحقيق[3] وهو مذهب أبي عمرو فى النحو ، ووجه[4] تسهيلها أنه قياس المتحركة[5] ، ووجه[6] حذفها المبالغة فى التخفيف والاكتفاء بدلالة [التالية][7] ذاتًا وشكلًا كالمتصلة وهي من حروف الحذف وأولى من « تَأْمُرُونِى » و « تَذَكَّرُونَ » وهو مندرج فى [التخفيف][8] وهذا مذهب الخليل ، ووجه[9] التفرقة الجمع ، ووجه[10] إدغام « بالسُّوءِ إلَّا » أن اللغة فى تسهيل مثل ذلك . أما النقل[11] وهو قياسها ولم يقرأ به لهما[12] أوقلب الهمزة واوًا [وإدغامها][13] وإنما اختير على النقل[14] لما يؤدى إليه من كسر الواو بعد الضمة وهو مرفوض لغة . وقول[15] بالتشديد مستعمل وهو أخف من قول وسببه[16] حجز الساكن بين الضمة والكسرة ، وهذا وجه تشديد « النَّبِىِّ » « ولِلنَّبى » .

ص : وسهَّل الأُخرى رُوَيْسٌ قُنْبُل ورشٌ وثَامِنٌ وقِيلَ تُبْدلُ
مدًّا (زَ) كَا (جـ) وْدًا وعنْهُ هؤُلا إنْ والْبِغَا إنْ كَسْرَ ياءٍ أَبْدِلاَ

---

(١) ع : ظرف .
(٢) ز : بالإدغام .
(٣) ع : بالتخفيف .
(٤) س : وجه .
(٥) س : المحركة .
(٦) س : وجه .
(٧) بالأصل : النافيه وما بين [ ] من شرح الجعبرى ج١ / ١٠٢ خ .
(٨) س ، ع : التخفيف .
(٩ ، ١٠) س : وجه .
(١١) س : الثقل .
(١٢) س : لهما به .
(١٣) وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(١٤) س : الثقل .
(١٥) س ، ع : وقوله .
(١٦) س : سيبويه .

ش : وسهل رويس الهمزة الأَخيرة فعلية قدم مفعولها وعاطف قنبل وورش محذوف ونائب[1] فى وثامن[2] وقيل[3] : (نائبه لفظ تبدل إلى جودًا)[4] ونائب[5] تبدل مستتر ومدًّا نصب بنزع الخافض أى بمد وزكا كذلك[6] ، وجودا عطف على زكا ، وعنه متعلق بأبدلا « وهؤُلاءِ إنْ » « والْبغَاءِ إنْ » مفعول مراد[7] لفظه وكسر يا منصوب بنزع الخافض تقديره أبدل همز هذا اللفظ بكسر يا يعنى بياء مكسورة : أى سهل الهمزة الأَخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعنى من غير طريق أبى الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون ولا صاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره[8] ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل فى حالة الكسر ياء وفى حالة الضم واوًا ساكنة وهى الذى قطع [به] فى الهادى والهداية والتجريد وهما فى التبصرة والكافى والشاطبية[9] وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط [الأُولى][10] مطلقًا كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأَصبهانى فى تسهيلها

---

(١) النسخ الثلاث : وثابت .

(٢) ع : فى بعض النسخ .

(٣) س : وقيل عطف على سهل ، (ع) : قيل عطف على سهل والنائب تبدل باعتبار دلالته على الحكم .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : والثابت تبدل باعتبار دلالته على الحكم .

(٦) ليست فى س . (٧) س : يراد .

(٨) س : وذكره . (٩) ع : روى .

(١٠) ما بين [ ] ليس بالأصل وقد أثبته من النسخ الثلاث .

بين بين ، واختلف عن الأزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مدّ[1] جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذى قطع به غير واحد منهم ، كابن سفيان والمهدوى وابن الفحام ، وكذا فى التبصرة والكافى وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر فى التيسير غيره ، واختلفوا عنه فى حرفيين « هؤُلاءِ إنْ » « والْبغَاءِ إنْ » فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال فى التيسير : وقرأت به على ابن خاقان . قال وروى عنه ابن شيطا[2] إجراؤهما[3] لنظائرهما[4] ، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح ، وأكثر مشيخة[5] المصريين على الأول . وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح بتحقيق[6] . الهمزتين مطلقًا[7] وجه تخفيف[8] الثانية أنها سبب زيادة [الثقل][9] فخصت[10] وطردًا للباقين[11] وجمعًا وهو مذهب الخليل

---

(١) س : يا .

(٢) س ، ع : ابن سيف وهو : عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف ابن سيف أبوبكر التجيبي المصرى النجادأخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش وكان لا يحسن غيرها . انظر طبقات القراء ١ / ٤٤٥ عدد رتبي ١٨٥٥ .

(٣) س : وجعلهما .

(٤) ع ، ز : كنظائرهما .

(٥) س : مشايخه .

(٦ ، ٨) ز : تحقيق .

(٧) س : جميعاً .

(٩) بالأصل : النقل وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(١٠) س : فخففت .

(١١) ز : للبابين .

وحكاه عن أبى عمرو ، ووجه[1] قلبها المبالغة[2] فى التخفيف وهو سماعى ووجه[3] الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه[4] التحقيق الأصل[5] ثم انتقل إلى المختلف فقال :

ص : وعِنْـدَ الِاخْتِلَافِ الأُخْـرَى سَهِّلَنْ
(حِرْمٌ) (حـ)وى (غـ)نًا ومِثْلُ السُّوءِ إِنْ

ش : وسهلن[6] الأخرى فعلية مؤكدة ، وعند الاختلاف ظرف لسهلن وحرم محله نصب على نزع الخافض وحوى وغنا معطوفان عليه بمحذوف ومثل هذا اللفظ مبتدأ وإما مقدرة وقالوا : وأول الثانى[7] جوابها : أى وأما مثل السُّوء إنْ قالوا : وتسهل[8] بها (ويحتمل[9] إلغاء الزيادة

(١ ، ٣ ، ٤) س : وجه .

(٢) س : مبالغة .

(٥) ع ، ز : تنبيه : إذا ابتدى بقوله تعالى : فقال أنبئونى ووقف على صادقين فلقالون أربعة وعشرون وجها حاصلة من ضرب كل من أربعة « هؤلاء إن » وهى مد هما وقصرهما ومد كل مع قصر الآخر فى صلة الميم وعدمها فكل من الثمانية فى ثلاثة صادقين ، ولورش سبعة وعشرون حاصلة من ضرب ثلاثه أنبئونى « فى ثلاثة » هؤلا إن « فى ثلاثة صادقين « هـذا من طريق الأزرق ، وأما من طريق الأصبهانى فثلاثه فقط فى « صادقين » والبزى سته أوجه ولقنبل ستة كورش وستة على موافقة أبى عمرو ولأبى عمرو تسعة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة « هؤلاء إن « فى ثلاثة » صادقين « قلت وقد سقط هذا التنبيه من الأصل وس فأثبته من ع ، ز تتميما لفائدة القارئ الكريم .

(٦) ز : وسهل .

(٧) س : التالى .

(٨) س : وليسهل ، ع : وسهل .

(٩) ع : وتحتمل .

فتكون الواو مبتدأ ثانيًا وخبره تسهل[1] بها[2] والجملة خبر الأول وفى البيت سناد التوجيه[3] أى سهل مدلول حرم المدّنيان وابن كثير وذو حا حوى أبو عمرو وغين غنا رويس ثانى الهمزتين الموصوفتين [المختلفتى] [4] الحركة وأصل التسهيل أن يكون بين بين ، ولما لم يكن هذا عامًا فى كل الأقسام أخرج منه ما أبدل بياء أو واوٍ فنص عليه

واعلم أن أقسام المختلفتين ستة والواقع فى القرآن خمسة :

الأول : مفتوحة بعدها مضمومة وهو « جاءَ أُمَّةً » فقط

الثانى : مفتوحة فمكسورة وهو قسمان : متفق عليه فى سبعة عشر موضعًا « شُهَدَاءَ إِذْ » بالبقرة والأنعام « والْبغْضَاءَ إلى » معًا بالمائدة ، وفيها[5] « عن أَشْياءَ إِنْ » ، « وأَولِياءَ إِن استَحبُّوا » و « إِنْ شَاءَ إِنَّ » « اللَّهَ » كلاهما بالتوبة « وشُركَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ » بيونس « والْفَحشَاءَ إِنَّهُ وجاءَ إِخْوةُ » معًا بيوسف « وأَولياءَ إِنَّا » بالكهف « والدُّعاءَ إِذَا ما » بالأنبياءِ[6] و « الْماءَ إِلى » بالسجدة و « نَبأَ إِبراهِيم » [بالشعراء] [7]

(١) ز : سهلن .

(٢) ليست فى س .

(٣) سبق التعريف به أنه أحد عيوب القافية .

(٤) بالأصل ، ز : المختلفتين وما بين [ ] من س ، ع .

(٥) ليست فى س ، ع والضمير عائد على سورة المائدة .

(٦) ز : « والدُّعاءَ إِذَا ولَّوا مُدْبِرِين » بالنمل والروم .

(٧) ما بين [ ] اسم السورة التى وردت بها الآية وليست فى س .

و « حَتَّى تَفِيءَ إِلَى » بالحجرات ومختلف فيه وهو « زَكَرِيَّا إِذْ » بمريم والأنبياءِ على قراءة غير [صحب] [(١)] حمزة والكسائي وخلف وحفص

الثالث : المضمومة فمفتوحة وهو قسمان: متفق عليه وهو أحد عشر موضعًا « السُّفَهَاءُ أَلَا » بالبقرة و « نَشَاءُ أَصبنَا » بالأعراف وفيها : « تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا » و « سُوءُ أَعمالِهم » بالتوبة «و « يا سماءُ أَقْلِعِي » بهود و « الْملأُ أَفْتُونِي » بيوسف والنمل و « يشَاءُ أَلَم تَر » بإبراهيم و « الْملأُ أَيُّكُم » بالنمل و « جزَاءُ أعداءِ اللهِ » بفصلت و « الْبغْضَاءُ أَبدًا » بالامتحان [(٢)] ومختلف فيه وهو « النَّبيُّ أَوْلَى » وإِنْ أَراد النَّبِيُّ أَنْ » بالأحزاب لنافع

الرابع :مكسورة فمفتوحة وهو قسمان أيضا فالمتفق عليه خمسة عشر موضعًا وهي : « مِن خِطْبَةِ النِّساءِ أَو » [بالبقرة] ، و « هؤُلاء

---

(١) بالأصل والنسخ الثلاث : صحاب وهذا المصطلح في الشاطبية يطلق على حمزة والكسائي وحفص كما جاء في المتن .

وذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وحمزَةٌ وقُل فِيهما مع شُعبةٍ صُحبةٌ تَلَا

« صِحابٌ » هُما مع حَفْصِهم . . . .

أما صحب وهو ما وضعته بين الحاصرتين فإنه مصطلح ابن الجزرى على الثلاثة المذكورين ومعهم خلف العاشر كما قال في متن الطيبة .

وخَلَفٌ » فِي الْكُوفِ والرَّمزُ « كَفَى وهُم بِغَيرِ عاصِمٍ لَهُمْ « شَفَا »

وهُم وحفْصٌ « صَحْبُ » . . . .

هذا من ناحية اللفظ وإن كان المعنى واحدا فلا فرق في المعنى بين صحاب وصحب

(٢) أي سورة الممتحنة .

أهدى » [بالنساء] ، و « لا يأْمُرُ بالْفَحشَاءِ أتَقُولُونَ »[بالأَعراف] ، و « هٰؤُلاءِ أَضَلُّونَا » [بالأَحزاب] ، و « مِن الْماءِ أَو مِمَّا » [بالأَعراف] و « مِن السَّماءِ أَو ائتِنَا » [بالأَنفال] ، و « مِن وعاءِ أَخِيهِ » موضعان [بيوسف] ، و « لَو كانَ هٰؤُلاءِ آلِهَةً » [بالأَنبياء] ، و « هٰؤُلاءِ أم هُم ضَلُّوا » و « مطَرَ السَّوءِ أَفَلَم » [كلاهما بالفرقان] ، و « مِن السَّمآءِ آيةً » [بالشعراءِ] ، « ولا أَبناءِ أَخَواتِهِنَّ » [بالأَحزاب] و « فِي السَّماءِ أَنْ » معًا [بالملك] والمختلف فيه « مِن الشُّهَداءِ أَنْ » [بالبقرة] لغير حمزة

الخامس : مضمومة فمكسورة وهو أيضًا قسمان : فالمتفق عليه اثنان وعشرون ؛ « يشاءُ إلى » معًا بالبقرة وبيونس والنور ، « ولا يأْبَ الشُّهَداءُ إِذَا » [بالبقرة] ، « وما يشَاءُ إِذَا » بآل عمران ، و « يشاءُ إنَّ » فيها وفى النور وفاطر و « من نَشَاءُ إنَّ » بالأَنعام و « السُّوءُ إنْ » بالأَعراف و «ما نَشَاءُ إنَّكَ » بهود و « لِما يشَاءُ إنَّهُ » بيوسف وموضعى الشورى و « ما نَشَاءُ إلى » بالحج و « شُهَداءُ إلَّا »بالنور و « يأَيُّهَا الْملأُ إنِّى » بالنمل و « الْفُقَراءُ إلى اللهِ»و « الْعلَماءُ إنَّ » و « السَّيِّءُ إلَّا » ثلاثتها بفاطر و « يشَاءُ إنَاثًا » بالشورى ، والمختلف فيه ستة : « يا زَكَرِيَاءُ إنَّا » بمريم لغير صحبة[(١)] و « يَأَيُّهَا النَّبىُّ إنَّا أَرسلناكَ » ، و « يأَيُّهَا النَّبىُّ إنَّا أَحلَلْنَا » [كلاهما بالأحزاب] و « يأَيُّهَا النَّبىُّ إِذَا جَاءَكَ »[بالممتحنة] و « يأَيُّهَا النَّبىُّ إذا » بالطلاق ، و « النَّبىُّ

(١) س : صحاب : وقد سبقت الإشارة إلى الفرق بين صحاب وصحبة فى الشاطبية والطيبة من حيث مدلولهما اللفظى والمعنوى .

إلى » بالتحريم . خمستها لنافع ، وكيفية التسهيل أن [تجعل] [١] فى القسم الأول الثانى بين بين وإليهما أشار بقوله : سَهِّلَن (حِرمٌ) بدليل نصه على الغير ، وأمَّا الخامس فاختلف فيه فأشار إليه بقوله :

ص : فَالْوَاوَ أَوْكَالْيَا وَكَالسَّمَاءِأَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالابدَالِ وَعَوا

ش : فالواو وتقدم إعرابها وكالياء معطوف على الواوبأو التى للإباحه وكاف كالسماء أو اسم وفيه [٢] شرط محذوف «وتشاءُ أنت» [بالأعراف] [٣] معطوف على السماء أو بواو محذوفة تقديره وأما مثل السماء أوومثل « تَشَاءُ أَنْتَ » وقوله فبالإبدال جواب الشرط ، ووعوا ناصب لمفعول محذوف أى اختلف فى القسم الخامس وهو المكسور بعد مضموم عَمَّن تقدم فقيل تبدل واوا خالصة وهو مذهب جمهور القراء قديماً وهو الذى فى الإرشادوالكفاية لأبى العز . قال الدانى: وكذاحكى أبوطاهر ابن أبى هشام أنه قرأ على ابن مجاهد قال (وكذا [٤] قرأ الشذائى على غير ابن مجاهد قال) [٥] وبذلك [٦] قرأت على أكثر شيوخى وذهب بعضهم إلى أنهاتجعل بين بين أى بين الهمزة والياء وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور المتأخرين وحكاه ابن مجاهد نصاً عن اليزيدى عن أبى عمرو ورواه الشذائى عن ابن مجاهد أيضاً وبه قرأ الدانى على فارس . قال الدانى وهو أوجه [٧] فى القياس [٨]

---

(١) بالأصل يجعل بمثناه تحتية وما بين [ ] من النسخ الثلاث المقابلة .
ملحوظة : ما بين القوسين المعقوفين من زيادات المحقق أ هـ .

(٢) ع : فيه .
(٣) ما بين [ ] اسم السورة.
(٤) س : وقرأ .
(٥) ليست فى ز .
(٦) ز : وكذا .
(٧) س : وجه .
(٨) س : الأول .

وآثر فى النقل وحكى ابن شريح فى كافيه تسهيلها[1] كالواو (قال الناظم)[2] ولم يصب لعدم صحته نقلا وإمكانه لفظاً فإنه لايتمكن منه إلا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها[3] الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح ولذلك لم يذكره الشاطبي ولا غيره .

وأما الثالث فتبدل فيه واوا محضة وفى الرابع ياء محضة وإليهما أشار ببقية[4] البيت ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين معاً . وجه تخفيف[5] الثانية من المختلفتين عند [مخففها][6] من المتفقتين طرد مذهبه وعند محققها أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين فأعل الأول فلما اختلف صار إلى تخفيف الثانية ووجه[7] قلب المفتوحة واو بعد الضم وياء بعد الكسر أن تسهيلها جعلها كالألف ، والألف لا تكون ماقبله إلا من جنسه فجرى ما أشبهه[9] مجراه فتعين قلبها ولا يمكن تدبيرها بحركتها لتعذر الألف بعد[10] الضم فتعين تدبيرها بحركة سابقها فجعلت واوًا بعد الضم وياء بعد الكسرة محافظة على حركتها ، ووجه[11] تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس ووجه[12] تسهيلها واوًا مكسورة تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها ووجه التحقيق الأصل .

---

(١) ع : تسهيلا .

(٢) ليست فى س ، ع .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : وجه

(٥) ز : تحقيق .

(٦) بالأصل : محققها وما بين [ ] من س ، ع .

(٧) س : وجه .

(٨) س : لايكون.

(٩) س : ما أشبه .

(١٠) س : بعدها.

(١١) س : فوجه .

(١٢) س : وجه .

باب الهمز المفرد

وهو الذى لم يلاصق مثله وحذف الهاء منه أحسن وقدمه على بابى النقل ووقف حمزة لعمومه؛ الساكن والمتحرك والوصل والوقف وينقسم كل من الساكن والمتحرك إلى فاء وعين ولام وكل إلى ما قبله ضم[1] نحو: « يُؤْمِنُونَ » و « رُؤْيَا » و « مُؤْتَفِكَة » و « لُؤْلُؤ » و « وَيَسُؤْكُمْ » و « يَقُولُ ائْذَنْ ». وكسر نحو: « بِئْسَ، وَجِئْتِ، وَرِئْيًا، ونَبِّئْ »[2] والَّذِى أُوْتُمِن ، (وفتح نحو)[3]: « فَأْتُوهُنَّ » فَأْذَنُوا « وَأْتُوا » و « مأْوَى » و « اقْرَأْ » و « إِنْ نَشَأْ » و « الْهُدَى ائْتِنَا » والأصل فى الهمز التحقيق، ولغة الحجازيين فيه التخفيف لما فيه من الثقل وعليه فقياس الساكنة إبدالها بحرف مد مجانس[4] ما قبلها وقياس المتحركة أن يجعل[5] بينها وبين[6] الحرف الذى يجانس[7] حركتها [عند سيبويه وحركة ما قبلها عند الأخفش][8] ويجوز فيها الإبدال والحذف فهذا وجه[9] تخفيف مطلق الباب وسيأتى[10] أوجه التخفيف[11]

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ز : وهى .

(٣) س : ونحو فتح .

(٤) ع . ز : بجانس .

(٥) النسخ الثلاث : تجعل .

(٦) ع : بين أو بين .

(٧) ع : جانس .

(٨) بالأصل عند الأخفش وما بين [ ] من النسخ الثلاث قلت : وفى أحكام الهمزة المفردة لابن مالك غناء لمن يريد أن يتزود من هذا الباب . ا هـ . شرح الكافية الشافية لابن مالك بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ج ٤ ص ٢١٠١ فصل فى أحكام الهمزة .

(٩) ليست فى ع ، ز : وجه تحقيق .

(١٠) ع : وستأتى .

(١١) ز : أوجه التحقيق .

ص : وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلْ (حِ)ـذَا
خُلْفٍ سِوَى ذِى الْجزمِ والأَمْـرِ كذا

ش :وكل همز مفعول أبدل ساكن صفة همز ، وحذا نصب[1] بنزع الخافض وسوى كغير فى المعنى والتصرف عند ابن مالك فهى استثنائية ومستثناها[2] ذى[3] الجزم والأمر مجرور اتفاقًا بالإضافة أى أبدل ذو حا حذا أبو عمرو من طريقيه[4] بخلاف عنه كل همز ساكن فى الحالين وفى جميع أقسامه وأجمع رواة الإبدال على أنه لا يكون إلَّا مع قصر المنفصل وتقدم تحقيقه فى الإدغام وعلى استثناء خمس[5] عشرة كلمة وقعت فى خمس وثلاثين موضعًا وانحصرت فى خمسة معان :

الأول : المجزوم ووقع فى ستة ألفاظ :

الأول : « يشَأْ » بالياء ووقع فى عشرة مواضع : «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ » بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر «منْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْه ومن يَشَأْ يجعلْهُ » بالأنعام و «إِنْ يشَأْ يرحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ » بالإسراء[6] و « إِنْ يشَأْ اللهُ » و « إن يَشَأْ يُسْكِنِ » كلاهما بالشورى .

الثانى : « نَشَأْ » بالنون ، وهو « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّل »و «إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ » و « إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ » بالشعراء وسبأ ويس .

الثالث : « تسُؤْهُمْ » بآل عمران والتوبة [«وتَسُؤْكُمْ » بالمائدة[7]] .

---

(١) سقطت من س .
(٢) سقطت من س .
(٣)س : وذى وز : سوى ذى . (٤) ع : من روايتيه .
(٥) س : خمسة . (٨) ليست فى ع .
(٧) ما بين [ ] تصويب للعبارة الواردة بالأصل .

الرابع : « نَنسأْها » بالبقرة .

الخامس : « يُهيِّئْ لَكُمْ » بالكهف .

السادس : « أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ » بالنجم وإليه أشار بقوله : «ذِي الْجزْم »

الثانى : الأمر وهى[(١)] فى سبعة « أَنْبِئْهُم » بالبقرة « وأَرْجِئْهُ » بالأعراف والشعراء و « نَبِّئْنَا » بيوسف و « نَبِّئْ عِبادِى » بالحجر و « نَبِّئْهُمْ » فيها » وفى القمر « واقْرأْ بسبحان » وموضعى » العلق و « هيِّئْ لَنَا » بالكهف وإليه أشار بقوله والأمر ثم تمم فقال :

ص :مُؤْصَدةٌ رِئْيًا وتُؤْوى ولِفَا فِعْلٍ سِوى الإِيواءِ الازْرقُ اقْتفَى

ش : مؤصدة مبتدأ ورئيا حذف عاطفه وتؤوى معطوف والخبر كذا آخر البيت والأزرق اقتفى كبرى أى تبع ومفعوله محذوف أى اقتفاه ولام لفا بمعنى « فى » كقوله : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »[(٢)] أى فى إبدال فاء فعل .

الثالث : من المستثنى : « مُؤْصَدَةٌ » بالبلد و « الْهُمزَة » .

الرابع :[(٣)] « رِئْيًا » بمريم .

الخامس : « وَتُؤْوِى إِلَيْكَ » بالأحزاب و « تُؤْوِيهِ » بالمعارج وانفرد أبو الحسن بن غلبون بإبدال همز « بَارِئِكُم » معا حاله قراءتها

---

(١) النسخ الثلاث : وهو.
(٢) الأنبياء : ٤٧ .
(٣) س : والرابع .

بالهمز الساكن وهو غير مرضي . وجه تخصيصه الساكنة بالتخفيف اتفاق الأئمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها (إلا الهمزة فأكثرهم كالفراء وأبي طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها)[١] لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها وهو الحركة ومن ثم ضعف الوقف[٢] فإن قلت : يرد على قولك ساكنها أخف « بَارِئْكُم » فإنهم انتقلوا فيه من الهمز المتحرك إلى الساكن فانتقلوا من أخف إلى أثقل قلت : هذا غلط نشأ من[٣] تحرير محل النزاع لأن النزاع فى تخفيف الحرف وهنا غرضهم تخفيف الحركة « كيأْمركم » فلزم من تخفيفها سكون الحرف فقيل متحركها أثقل للزوم[٤] الساكنة طريقة فى التخفيف والمتحركة يتشعب[٥] أنحاؤها ،ووجه[٦] إبدالها تعذر تسهيلها والإخلال بحذفها وأبدلت من جنس ما قبلها دون ما بعدها لأنه يكون حركة إعراب فيختلف[٧] ولا مزية لبعض فيغلب[٨] . ووجه[٩] [استثناء الساكنة للجزم والأمر المحافظة على ذات حرف الإعراب والبناء ليكون[١٠] بالسكون[١١] وحينئذ لايرد إسكان « بَارِئْكُم » فإن قلت : هذه العلة][١٢]

(١) مابين ( ) سقطت من س .
(٢) النسخ الثلاث : علها . (٣) ع : من عدم .
(٤) ع ، ز : ولكن خففت الساكنة للزوم
(٥) ع : تتشعب (بمثناه فوقية) ،ز : تشعب (بتاء واحدة) .
(٦) س : وجه .
(٧) ع : فتختلف . (٨) س : فينقلب ، ع : فيعل .
(٩) س :وجه .
(١٠) ز : ووجه أبدالها توفير الغرض والبناء .
(١١) ع : بالساكن .
(١٢) ما بين [ ] سقطت من س .

[منتقضة ببارئكم ؛ لأن الهمز موجب لعدم المحافظة قلت : لانسلم وقوع عدم المحافظة فضلا عن أن يكون الهمز موجباً له ؛ لأن ذات الحرف باقية وحركته مدلول عليها بحركة الراء وأجيب بأن ذلك لئلا يوالى بين إعلالين بين[1] كلمة فورد عليه « فَادَّارَأْتُم »][2] ووجه[3] استثناء رئيا أن الرئى المهموز[4] مايرى من حسن المنظر وريا المشدد مصدر روى من الماء امتلاً والمعنى أحسن أثاثاً ومنظرًا ووجه[5] استثناء « مُؤْصَدَةٌ » « أن آصَدْتُ » « كَآمَنْتُ »[6] مهموز وَ « أَوْصَدْتُ كَأَوْفَيْتُ » معتلها ومؤصدة عند أبي عمرو من المهموز فحقق في قراءته تبعاً لمذهبه ووجه[7] استثناء « بَارِئِكُمْ » المحافظة على ذات حرف الإعراب[8] ووجه[9] إبدالها توفير الغرض من المسكن والله أعلم .

(قوله الأزرق)[10] اقتفى[11] أى تبع ورش من طريق الأزرق أبا عمرو[12] في إبدال فاء الفعل خاصة وهي كل همزة وقعت في أول كلمة بعد همزة وصل أو حرف مضارعة أو ميم اسم فاعل أو مفعول نحو «لِقَاءنا ائْتِ » «الَّذِى اؤْتُمِنَ » «يَاصَالِحُ ائْتِنَا » « وَأْمُرْ »[13] «فاسْتَأْذَنُوكَ»[14] ويأتى » « وَيُؤْمِنُونَ » و « يَأْلَمُونَ[15] » وَ « مَأْمُونٍ » و « مَأْتِيًّا »

---

(١) ع ، ز : فى .

(٢) ما بين ( ) سقط من س.

(٣) س ، وجه .

(٤) ز : مما .

(٥ ، ٧ ، ٩) س : وجه

(٦) ز : كانت .

(٨) س : للإعراب .

(١٠) س : وقوله الأزرق .

(١١) ليست فى س .

(١٢) س : خاصة .

(١٣) س : واقرأ .

(١٤) س : واستاذنوك .

(١٥) ليست فى ع .

واستثنى من الفاء باب الإيواء وهو كل كلمة تركبت من الهمزة والواو والياء فحققها نحـــو : « تؤيه » وتؤى وَمَأْواهُ والمأوى ومأواهم ومأواكم » وجـــه تخصيصه الفاء أنها[١] تجرى مجرى المبتــدأة فألحقها بها كما فعل فى النقل . ووجه[٢] استثناء باب الإيواء أن التخفيف إذا أدى إلى التثقيل . لزم الأصل وهو محقق[٣] فى تُؤْوى وتُؤْويهِ[٤] لاجتماع واوين ، وضمه وكسره وغيرهما حمل[٥] عليهما أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف[٦] ولا يرد سَآوى لأنه أخف .

ص : وَالأَصْبَهَانِى مُطْلَقًا لَا كَأْسُ وَلُؤْلُؤًا وَالرَّأْسُ رِئْيًا بَأْسُ

ش : الأصبهانى اقتفى أثره كبرى ومطلقاً صفة مصدر أى اتباعاً مطلقاً غير مقيد بفاء ولا غيرها ولا مجزوم ولا أمر ولا نهى[٧] مما استثناه فإن قلت : ظاهره أنه تبعه فى المستثنى ، قلت : قوله مطلقاً يرده لأن معناه أنه تبعه فى مطلق الإبدال لا فى إبداله المخصوص ولولا هذا ما صح استثناء العين واللام وأيضاً فتصريحه بما استثناه دليـــل على أن لا شى غيره (أى أن)[٨] الأصبهانى تبع أبا عمرو فى مطلق الإبدال وأبدل كل همز ساكن ما أبدله أبو عمرو وما استثناه إلا خمسة (أسماء)[٩] وخمسة[١٠] أفعال فحققها باتفاق وهى[١١] : لؤلؤ كيف وقع والرأس وكأس ورؤيا والبأس والبأساء[١٢] ثُمَّ[١٣] تَمَّمَ فقالَ :

---

(١) ع : أن الفاء . (٢) س : وجه . (٣) س : التحقيق .
(٤) ليست فى س . (٥) ع : أجمل . (٦) ع ، ز : عله .
(٧) النسخ الثلاث : ولاشىء (٨) ليست فى ع . (٩) ليست فى س .
(١٠) بالأصل : وهى
(١١) : فخففها . (١٢) ليست فى ز . (١٣) ز : حيث وقع .

ص : تُؤْوى وَمَا يَجىءُ مِنْ نَبَّأْتُ، هَيِّئْ وجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ،

ش : تؤوى حذف عاطفه وهى كذلك والكل معطوف على كأس أى استثنى الأصبهانى أيضاً هذه الخمسة أفعال [1] وهى تؤوى وتؤويه (وكلما جاء من) [2] « نَبَّأْتُ » نحو « أَنْبِئْهُمْ » وَ « نَبِّئْهُمْ وَنَبِّئْ عِبَادِى » و « وَنَبَّأْتُكُمَا » وَ « أَم لَمْ يُنَبَّأْ » وَمِنْ هَيِّئْ [3] وهو « يُهَيِّئْ » ومن جئْتُ نحو « أَجِئْتَنَا » وَ « جِئْنَاكُمْ » و « جِئْتُمُونَا » ومن « قَرَأْتُ قُرْآنًا » [4] وَ « اقْرَأْ » . .

ص : والْكُلّ (ثِ)قِ مَعْ خُلْفِ نَبِّئْنَا ولَن يُبْـدلَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ إذَنْ

ش : أبدل الكل ذو ثق فعلية ومع خلف هذا اللفظ جار ومجرور مضاف إليه فى محل نصب على الحال وأنبئهم ونَبِّئْهم نائب [6] عن الفاعل باعتبار اللفظ وإذن حرف على الأصح . قال سيبويه : معناها (الجزاء والجواب) [7] والفعلية قبلها جوابها أو دليله على الخلاف أى أبدل ذو ثائق أبو جعفر كل همز ساكن ولم يستثن شيئًا أصلًا إلَّا أَنْبِئْهم ونَبِّئْهُمْ ، فحقق همزهما باتفاق ، واختلف عنه فى « نَبِّئْنَا بتَأْويلِهِ » فروى عنه تحقيقها ابن سوار من روايته ، وروى الهذلى إبدالها من طريق الهاشمى عن ابن جماز ، وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن

---

(١) س :الأفعال . (٢) ليست فى س

(٣) س : نحو ، وليست فى ع ، ز .

(٤) ع ، ز : نحو . (٥) س : ومضاف إليه .

(٦) س ، ز : نائبه . (٧) س : الخبر أو الجواب .

ابن وردان ، وكذا أبو العز[1] من طريق النهرواني عنه ، وأبدلها من سائر طرقه وقطع له بالتحقيق أبو العلاء وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن وردان[2] وجه العموم عموم العلة ، ووجه[3] الاستثناء المحافظة على بنية الأمر .

ص : وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكٍ بِالْخُلْفِ (بَ) ـرْ

والذِّئْبَ (جَ) ـانِيهِ (رَوَى) اللُّؤْلُؤَ (صَـ) ـرْ

ش : وافق بر فعلية ، وفى مؤتفك يتعلق بوافق وبالخلف[4] حال أى حالة كونه مختلفًا عنه فيه وجانيه فاعل وافق فى الذئب وروى عطف على جانيه واللؤلؤ محله نصب بنزع الخافض والجملة فعلية أى وافق (صـ) ـر فى اللؤلؤ .

أى وافق ذو بابر قالون أبا عمرو فى إبدال « مؤتفكة » و « المؤتفكات » من[5] طريق أبى[6] نشيط فيما قطع به ابن سوار وأبو العلاء وسبط الخياط وغيرهم ، وكذا روى[7] ابن مهران عن الحسن[8] الجمال[9] وغيره . عن الحلوانى وهو طريق الطبرى[10] والعلوى عن أصحابهما عن الحلوانى

(١) بياض فى ع .
(٢) ع ، ز : ابن مهران .
(٣) س : وجه .
(٤) ع : بالخلف .
(٥) ع : ومن .
(٦) س : ابن .
(٧) س : رواية .
(٨) ليست فى ز .
(٩) س ، ع : عن الحسن عن الجمال وصوابه كما جاء بالأصل ، ز ، غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى : الحسن بن العباس الجمال أبو على الرازى شيخ عارف حاذق مصدر ثقة إليه المنتهى قرأ على الأحمدين : ابن قالون والحلوانى (ت ٢٨ هـ) طبقات القراء ١ / ٢١٦ عدد رتبى ٩٨٦
(١٠) ليست فى س .

وكذا روى [الشحام] (١) عن قالون وهو الصحيح عن الحلوانى (٢) وبه قطع له الدانى فى المفردات وقال فى الجامع وبذلك قرأت من طريق أبى (٣) حماد وابن عبد الرازق وغيرهما وبذلك آخذ قال ، وقال لى (٤) أبو الفتح عن قراءته على عبد الله بن حسين عن أصحابه بالهمز قال : وهو وهم لأن الحلوانى نص على إبداله فى كتابه انتهى . وروى الجمهور عن قالون الهمز (٧) والله أعلم (٨) . ووافق على إبدال « الذِّئْب » ذو جيم جانيه ورش من طريق الأزرق ومدلول روى الكسائى وخلف ووافق على إبدال اللؤلؤ ذو صاد صر أبو بكر عن عاصم .

ص : وَبِئْسَ بِئْرٍ (جُــ)دْ وَرُؤْيَا فَادَّغِمْ
كُلاًّ (ثَـ)نَا رِئْيًــا (بِـ)هِ (ثَـ)ا و (مُـ)لِم

ش : وافق فى هذين اللفظين ذو جد فعلية ورؤيا مفعول مقدم لأدغم وكلاً حال رؤيا (١٠) ، ولا يجوز كونه توكيداً لعدم (١١) الضمير ،

---

(١) بالأصل ، س : الشجاع وصوابه كما جاء فى ع ، ز ، طبقات القراء الشحام : الحسن بن على بن عمران أبو على وأبو عمران الشحام مقرئ معروف . قرأ على قالون عرضا ا هـ (طبقات القراء ١ / ٢٢٥ رقم رتبي ١٠٢١)

(٢) ليست فى ع .

(٣) س : ابن جماز ، ابن أبى حماد وجاء بالأصل مجهول لصاحب طبقات القراء ج ١ ص ٢٦٧ ب الكنى من الحاء ا هـ .

(٤) ليست فى س . (٥) س : من .

(٦) س ، ع : منه . (٧) ز : بالهمز .

(٨) النسخ الثلاث : وهو الذى لم يذكر المغاربة والمصريين عنه سواه .

(٩) ع : فى . (١٠) س : وكلا رئيا حال .

(١١) س : لعموم .

وثنا محله نصب على نزع الخافض ورئيًا مفعول أدغم وبه فاعله وثنا وملم[1] معطوفان عليه أى وافق[2] على إبدال[3] بئر وبئس حيث وقع ورش من طريق الأزرق ثم أمر بإدغام رؤيا لأبى جعفر يعنى[4] أجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل باب رؤيا نحو الرؤيا[5] ورؤياك فإنه يقلب (الواو ياء)[6] ثم يدغمها فى الياء بعدها معاملة للعارض معاملة الأصل ومفهومه أنه إذا أبدل تؤوى (وتؤويه)[7] جمع بين الواو[8] مظهرًا وهو كذلك واتفق ذو باء به وثاء ثاو[9] وميم[10] (ملم قالون وأبو جعفر وابن ذكوان) على الإبدال والإدغام فى « رئيًا » بمريم فقط وغيرها[11] على أصولهم .

ص : مُؤْصَدَةٌ بِالْهَمْزِ (ع)نْ (فَتًى) (حِمًا)
ضِئْزَى (دَ)رَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ (نَ)مَا

ش : مؤصدة مبتدأ وكاين بالهمز[12] خبره وعن محله نصب بنزع اللام[13] وفتى وحما معطوفان عليه بمحذوف وضئزى بالهمز عن درى اسمية وكذا يأجوج ومأجوج : أى قرأ ذو عين عن حفص ومدلول فتى حمزة [وخلف][14] وحمى البصريان مؤصدة بالبلد والهمزة بتخفيف الهمز

---

(١) س ، ز : ملم (بدون واو العطف) .
(٢) س : وفاق .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : أى .
(٥) ليست فى س .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ليست فى ز .
(٨) ع ، ز : الواوين .
(٩) ع : وثاءثنا .
(١٠) س : ميم (بدون عطف) .
(١١) بالأصل : وغيرهما .
(١٢) ليست فى ع .
(١٣) س : الخافض .
(١٤) بالأصل ، ع : والكسائى وصوابه خلف لأنه المرموز له بفتى مع شيخه حمزة كما جاء فى س ، وز ، والمتن . قال ابن الجزرى فى الرموز الكلمية : وحمزة وبزارفتى

وقرأ ذو دال درى ابن كثير « ضئزى » بالهمز وقرأ ذو نون نما عاصم « يأْجوج ومأْجوج » بالهمز والباقون بالإبدال [١] فى الثلاث .

ص : والْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُؤَدِّه أَبْدَلُوا
(جُ)دْ (ثِ)قْ يُؤَيِّدْ خُلْفُ (خُ)ذْ وَيُبْدَلُ

ش : والفاء مفعول لأبدلوا ومن نحو هذا اللفظ يتعلق به ويؤده مضاف له [٢] باعتبار لفظه وجد محله نصب بنزع اللام وثق عطف عليه ويؤيد [٣] مبتدأ وخلف خذ فيه خبره ؛ فالرابط [٤] محذوف ويبدل مبنى للمفعول ونائبه مستتر يفسره الفاء .

وهذا ثانى قسمى الهمزة وهوالمتحرك وهو قسمان قبله متحرك وساكن .

فالأول اختلفوا فى تخفيف [٥] الهمز فيه فى سبعة مواضع :

الأول : أن تكون مفتوحة مضموماً [٦] ما قبلها وشرع فيها أى اتفق ذو جيم جد ورش من طريق الأزرق وثاق أبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهى مفتوحة وقبلها ضمة بواو نحو : « يُؤَدِّه [٧] » و « يُؤَاخِذ » و « يُؤَلِّف » و « مؤَجلاً » و « مُؤَذِّنٌ » . واختلف عن ذى [٨] خاخذ ابن وروان فى « يُؤَيِّدُ بنَصْرِهِ » بآل عمران فروى [٩] ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوى

---

(١) ع : باء بدال .
(٢) س ، ع : مضاف إليه .
(٣) س : ويؤده .
(٤) س : والرابط .
(٥) ز : تحقيق .
(٦) س : مضموم .
(٧) ع : يؤيده [وهى محرفة] .
(٨) ليست فى س .
(٩) س : وروى .

وغيره كلاهما عن الفضل (ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوى عن أصحابه عن الفضل)[١] وكأنه روعى[٢] فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة ، وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب (والله تعالى[٣] أعلم)[٤] .

ص : لِلأَصْبهَانِى معْ فُؤَادٍ إلَّا   مُـؤَذِّنٌ وأزْرقٌ لِيـلَّا

ش : اللام متعلق[٥] بيبدل[٦] ومع فؤاد محله نصب على الحال من فاعل يبدل ومؤذن مستثنى منه أيضًا وأزرق أبدل لئلا كبرى أى تبدل[٧] للأصبهانى أيضا فاء الكلمة كالأزرق إلّا أنه استثنى كلمة واحدة وهى مؤذن وزاد فأبدل من [عين][٨] الكلمة حرفًا واحدًا وهو « فُؤَاد » بهود وسبحان والفرقان والقصص والنجم ، وأما لام الكلمة فاختص حفص بإبدالها من « هُزُوًا » وسيأتى[٩] واختص الأزرق بإبدال همز[١٠] « لِئَلَّا » ووقع فى البقرة والنساء والحديد .

وهذا مبدأ[١١] الشروع فى القسم الثانى وهو المفتوح بعد كسر .

ص : وشَانِئَكْ قُرِى نُبوِّى اسْتُهْزِئَا   بابُ مِائَهْ فِئَةً وخَاطِئَةً رِئَا

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س .   (٢) س : روى .
(٣) ليست فى ع .   (٤) ليست فى س .
(٥) س ، ع : يتعلق .   (٦) س : يتبدل .
(٧) س ، ع : يبدل .
(٨) بالأصل : غير وما بين ( ) من النسخ الثلاث .
(٩) ع : وستأتى (بتاء مثناة فوقية) .
(١٠) س : همزة .   (١١) ز : مبتدأ .

ش : شانئك مبتدأ وكل مابعده عطف عليه والخبر « ثب » من قوله :

ص : يُبَطِّئَنْ (ثُ)بْ وخِلَافُ مُوطِيَا والأَصْبهَانِى وهْو قَالَا خَاسِيَا

ش : ويحتمل أن يكون شانئك نائب عن فاعل تبدل[1] وثب فى محل نصب على نزع اللام وخلاف هذا اللفظ[2] مبتدأ محذوف الخبر أى موجود أو مشهود[3] والأصبهانى مبتدأ وهو عطف عليه وقالا خاسيا بالإبدال خبره[4] أى اختص ذو ثاثب أبو جعفر من القسم الثانى بإبدال « شَانِئَكَ هُو الأَبْتَرُ » و « قُرِئً » بالأعراف والانشقاق « ولَنُبوِّئَنَّهُم » بالنحل والعنكبوت و « اسْتُهْزِئً » بالأنعام والرعدوالأنبياء ومِائَه وفِئَه وتثنيتهما وهو المراد ببابهما و « خَاطِئَة ورئَاء النَّاسِ » بالبقرة والنساء والأنفال و « يُبطِّئَنَّ » بالنساء وكل هذا عنه باتفاق ، واختلف عن فى موْطِئًا فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان (وكذلك الهذلى من روايتى ابن وردان[5])[6] (وابن جماز جميعًا ولم يذكر الهمز فيهما إلَّا من طريق النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان[7]) .

---

(١) النسخ الثلاث : يبدل .

(٢) ليست فى س .

(٣) النسخ الثلاث : مشهور (براء مهملة) .

(٤) س : كبرى .

(٥) ليست فى س .

(٦) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

وقطع أبو العز من الروايتين ،وكذلك ابن سوار وهما صحيحان ، واتفق الأصبهانى وأبو جعفر على إبدال خاسيًا ما عطف عليه فى قوله :

ص :مُلِى وَنَاشِـيهْ وَزَادَ فَبِأَىّ بالْفَا بِلَا خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَىّ

ش : مُلِى عطف على خاسيًا حذف عاطفه وناشيه عطف أيضًا وزاد الأصبهانى هذا اللفظ فعلية وبالفاء حال المفعول وهو فبأىّ وبلا خلف حال المفعول أو الفاعل وخلفه حصل أو حاصل[1] فى أى كبرى أو صغرى أى اتفق الأصبهانى[2] وأبو جعفر أيضًا على إبدال فبأى حيث وقع مقترنًا بالفاء اتفاقًا ، واختلف عنه فيما تجرد منها نحو : « بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » و « بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ » ، فروى عنه الحمامى من جميع طرقه والمطوعى الإبدال وبه قطع فى الكامل والتجريد ، وروى سائر الرواة عنه التحقيق،وقرأ صاحب المبهج بهما فى «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ »عَلَى[الشريف][3] ولمافرغ من مسائل التحقيق[4] بالإبدال شرع فى [التخفيف][5] (بين بين)[6] وفى القسم الثالث وهو المفتوح بعد فتح[7] فقال :

ص :وَعَنْهُ سَهِّلِ اطْمَأَنَّ وَكَأَنّْ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لَأَمْلَأَنّ

---

(١) س : الحاصل . (٢) ليست فى ع

(٣) الشريف هو : عبد القاهر بن عبد السلام بن على الشريف أبو الفضل العباسى المكى إمام مقرئ ضابط ثقة محقق قرأ بالروايات الكثيرة . قرأ عليه الشيخ أبو محمد سبط الخياط (صاحب المبهج) (طبقات القراء ١ / ٣٩٩ عدد رتبى ١٦٩٨) .

(٤) ع : التخفيف . (٥) ع ، ز : التخفيف وهوما أثبته بالأصل .

(٦) مابين ( ) ليست فى س .

(٧) س : فتحه . (٨) ليست فى ز .

ش : وسهل اطمأَن عن الأَصبهانى فعلية وكأَن وأخرى هذا اللفظ عطف على اطمأَن والأَخيران عطف على فأَنت حذف عاطفها :أى سهل عن الأَصبهانى خاصة همز « وَاطْمَأَنُّوا بِهَا » بيونس و « اطْمَأَنَّ بِهِ » بالحج و « كَأَنَّ » حيث أَتى مشددًا ومخففًا نحو: « كَأَنَّكَ » و « كَأَنَّهُم » و « كَأَنَّمَا » و « كَأَنْ لَّمْ يَغْنَوْا » و « كَأَنَّهُنَّ » و « وَيْكَأَنَّ اللهَ » « وَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ » و « كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا » وسهل أَيضًا الهمزة الأَخيرة من « أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ » و « أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ » ، ومن « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ » و « لَأَمْلَأَنَّ » وهى بالأَعراف وهود والسجدة وصٓ خاصة وفهم الاختصاص من تقديم عنه .

ص : أَصْفَا رَأَيْتَهُمُ رَآهَا بِالْقَصَصْ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَآهَا النَّملُ خُص

ش : هذا كله عطف على اطْمَأَنَّ حذف عاطفه وبالقصص حال رآها والنمل مفعول خص مقدم : أى سهل عن الأَصبهانى أَيضًا همزة[1] « أَفَأَصْفَاكُمْ »

الثانى : وهمز رأى لكن فى ستة[2] مواضع خاصة : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » [بيوسف[3]] و « فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ » بالقصص خاصة و « رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ » و « رَآهُ مُسْتَقِرًّا » كلاهما بالنمل[4] ثم كمل فقال :

ص : رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الأَعْرَافِ بَعْدُ اخْتَلَفَا

---

(١) النسخ الثلاث : همز .
(٢) ليست فى س .
(٣) ما بين ( ) اسم السورة .
(٤) س : بالهمز وهو تصحيف .

ش : كله أيضًا عطف على اطمأن ويوسف مضاف إليه لأن رأيت أريد منها لقطعها ، وكذا تأذن الأعراف وبعد ظرف المقطوع وعامله اختلف: أى سهل[1] أيضًا عن الأصبهانى « رَأَيْتَهُم تُعْجِبُكَ » و « رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا » [بالمنافقين ويوسف][2] ، وسهل عنه أيضًا « تَأَذَّنَ » بالأعراف اتفاقًا ، واختلف عنه فى تأذن التى[3] بعد الأعراف وهى التى بإبراهيم فروى صاحب المستنير والتجريد وغيرهما التحقيق والهذلى وأبو العلاء وغيرهما التسهيل .

ص : وَالْبزِّ بِالْخُلْفِ لَأَعْنَتَ وَفِى كَائِنْ وَإِسْرَائِيلَ (ثَ) بْتٌ وَاحذِفِ

ش : وسهل البزى فعلية ولأعنت مفعوله وبالخلف حال المفعول[4] أو الفاعل فيقدر مختلفًا فيه عنه وسهل [ذوثا][5] ثبت كائن . وإسرائيل فعلية : أى سهل البزى الهمز من « لأَعْنَتَكُمْ » بالبقرة بخلاف عنه فروى التسهيل الجمهور عن أبى ربيعة عنه وبه قرأ الدانى من طريقيه وروى[6] صاحب (التجريد التحقيق من قراءته على الفارسى وبه قرأ

---

(١) س : وسهل .

(٢) ما بين [ ] اسمى السورتين .

(٣) س : إلى .

(٤) س ، ع : من المفعول .

(٥) ما بين [ ] لتوضيح الرمز الحرفى.

(٦) س : ورواه صاحب المبهج عنه .

الدانى من طريق ابن الحباب عنه)[1] ، وسهل ذو ثا ثبت أبو جعفر همز كَائِنْ وَإِسْرَائِيلَ وهاتان اللفظتان من المتحرك الساكن ما قبله وإنما ذكره لإشراكه[2] مع هذا فى التسهيل وسيأتى تتمته . ثم شرع فى الرابع وهو المضمومة بعد كسر وبعدها واو فقال :

ص : كَمُتَّكُونَ اسْتَهْزِءُوا يُطْفُو (ثَ) مَـدْ
صَـابُونَ صَابِينَ (مَدًّا) مُنْشُونَ (خَ)دْ

ش : كمتكون مفعول احذف على تقديم مضاف أى همز مثل هذا اللفظ والكاف تحتمل الاسمية والحرفية وعاطف [متأخريه][3] محذوف وثمد محله نصب على نزع[4] الخافض وصابون مفعول احذف[5] وصابين عطف[6] عليه ومدًّا فاعله والجملة فعلية وحذف همز[7] منشون ذو [خا][8] خد فعلية

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س .

(٢) س ، ع : لاشتراكه .

(٣) ما بين ( ) من س ، ع .

(٤) ز : بنزع .

(٥) ع : أخذ مقدرا .

(٦) س ، ع : معطوف عليه .

(٧) ز : همزة .

(٨) ما بين ( ) لتوضيح الرمز الحرفى .

أيضاً أى : اختص ذوثا ثمد أبو جعفر بحذف[1] كل همز مضموم بعد كسر وبعدها واو نحو « مُتَّكِئُونَ واسْتُهْزِءُوا ومُسْتَهْزِئونَ » و « ومَالِئُونَ » « ولِيواطِئُوا » و « ويُطْفِئُوا » « وقُل اسْتَهزِءُوا » وما أتى من ذلك ووافقه[2] المدنيان على حذف همز « صابِئونَ » « وصابِئين » واختلف عن ذى [خا][3] خد فى منشئون فروى الهمز ابن العلاف عن أصحابه عنه والنهروانى من طريق الإرشاد وغاية أبى العلاء والحنبلى من طريق الكفاية وبه قطع الأهوازى وبالحذف قطع ابن مهران والهذلى وغيرهما ، واتفق عن ابن جماز على حذفه وخص بعضهم الألفاظ المتقدمة « بأَنْبِئُونِى » « وقُلْ أَتُنَبِّئُونَ الله » « تَنَبِّئُونِى بعلم » « ويتَّكِئُونَ » « ويستَنْبِئُونَك » وظاهر كلام الهذلى العموم على أن الأهوازى وغيره نص عليه ولا يظهر فرق سوى الرواية والله أعلم وأشار إلى الخلاف بقوله[4] :

ص : خُلْفاً ومُتَّكِينَ مُسْتَهْزِينَ (ثَ) ل
ومُتَّكاً تَطَوْا بطَوْا خَاطِينَ ول

ش : خلف منصوب بنزع الخافض ومتكئين مفعول حذف[5]

---

(١) ز : بحذف همز . (٢) س : ووافق .
(٣) ما بين [ ] لتوضيح للزمز الحرفى وقد أثبتها من ز .
(٤) للنسخ الثلاث : وأشار إلى الخلاف بقوله وقد أثبتها بالأصل .
(٥) س : حذف عاطفه .

وَثَل[1] فاعله ومستهزئين عطف عليه والخمسة بعده عطف عليه وعاطفها محذوف وهذا[2] الخامس أى : اختص أيضاً ذو وثائل أبو جعفر بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر نحو متكئين والصائبين والمستهزئين وخاطئين والخاطئين وهو مراده[3] بول .

وأشار إلى السادس بقوله :

« يطَوْا » أى حذف أبو جعفر أيضاً كل همز مضموم بعد فتح والواقع منهُ « ولَا يَطَئُونَ[4] » « لَمْ تَطَوُهَا[5] وأَنْ تَطَوُهُمْ[6] » وأمّا « مُتَّكَئاً » فهو من القسم الثالثِ وإنما ذكره هنا لاشتراكه فى الحذف وانفرد الهذلى عن أبى جعفر بتسهيل « تَبوَّءُوا الدَّارَ » وهى رواية الأهوازى عن ابن وزدان :

السابع : المكسورة[7] بعد فتح فانفرد[8] الهذلى عن هبة الله بتسهيلها من « تَطْمَئِنُّ » « وبئْس » حيث وقع وليس من شرط الكتاب ثم شرع فى كلمة من الثالث اجتمع فيها حذف وتسهيل فقال :

ص : أَرَيْتَ كُلاًّ (رُ) مْ وسهِّلْهَا (مَدًا)
ها أَنْتُم (حَـ)ا زَ (مدًا) أَبْدِل (جَـ)دًا

---

(١) س ، ز : ونل بالنون والصواب ماجاء بالأصل ، ع ؛ لأن الرمز الحرفى وهو النون من نل لعاصم . أما حرف الثاء المثلثة فهو رمز لأبى جعفر وهو المختص بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر ا هـ المحقق .

(٢) س : وهذا هو .
(٣) س : المراد .
(٤) من الآية ١٢٠ / التوبة .
(٥) من الآية ٢٧ / الأحزاب .
(٦) من الآية ٢٥ / الفتح .
(٧) ز : مكسورة .
(٨) س : وانفرد .

بِالْخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الأَلِف

وَرْشٌ وقُنْبُلٌ وعَنْهُما اخْتُلِفْ

ش : أرأيت مفعول قرأ مقدر[1] وفاعله رم أى قرأ [ذورا][2] رم أريت كما لفظ بها يعنى بحذف الهمزة (ويحتمل تقدير حذف)[3] وكلاًّ حاله ومدا محله نصب بنزع اللام[4] وها أنتم مفعول سهل مقدرًا وجاز فاعله ومدًّا عطف وأبدل جدًا[5] فعلية حذف عاطفها على سهل وجدًا محله نصب وبالخلف حال وفى « أَرَأَيْتَ وها أَنْتُمْ » يتعلق بالخلف ويحذف الألف ورش فعلية وقنبل عطف عليه وعنهما يتعلق باختلف فعلية محلها نصب على الحال أى حذف ذو رارم الكسائى همز رأيت[6] إذا وقع بعد همزة استفهام وسهلها المدنيان وحققها الباقون وسهل همز « ها أنتم » بآل عمران والنساء والقتال ذو حا حاز ومدلول[7] مدّا أبو عمرو والمدنيان وأبدلها من « ها أَنْتُم » و « أَرَأَيْتَ » بألف[8] ذو جيم جدًا ورش من طريق الأزرق وعلى الإبدال فيجب إشباع المدّ للساكنين وإذا سهل فقال : بحذف الألف ورش وقنبل بخلاف عنهما فى الحذف وهذا مختص « بها أَنْتُم » فحصل لورش من طريق الأزرق فى أرأيت وجهان : البدل ، وهو أحد الوجهين فى التبصرة والشاطبية

(١) س ، ز : مقدار وليست فى ع .

(٢) ما بين [ ] لتوضيح الرمز الحرفى .

(٣) ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : اللام المتعلقة بسهلها .

(٥) النسخ الثلاث : وأبدله لجدا .

(٦) س : أرأيت .

(٧) س : وذو .

(٨) ليست فى س .

والإعلان وعند الداني في غير التيسير وقال في كتاب التنبيه أنه قرأ له بالوجهين. قال مكي: وهو أحرى في الرواية، والثاني: التسهيل وهو الأقيس على أصول العربية والأكثر والأشهر وعليه الجمهور، ولقالون والأصبهاني التسهيل فقط. وأما هاشم ففهم من كلامه أن التسهيل للمدنيين وأبي عمرو فأما قالون فقرأ بإثبات الألف ويأتي له في العد وجهان لأنه همز مغير وكذلك أبو عمرو، وأما الأزرق فله ثلاثة أوجه: الأول حذف الألف فيأتي بهمزة[1] بعد الهاء مثل هعنتم ولم يذكر في التيسير غيره والثاني إبدال الهمزة ألفاً محضة فيجتمع مع الألف[2] فتمد للساكنين وهذا الذي في الهادي والهداية وهما في الشاطبية والإعلان.

الثالث[3]: إثبات الألف كقراءة قالون وأبي جعفر وأبي عمرو إلا أنه يمد مدًّا مشبعاً على أصله وهو الذي في التبصرة والكافي والعنوان والتجريد والتلخيص والتذكرة وعليه جمهور المصريين والمغاربة، وأما الأصبهاني فله وجهان أحدهما حذف الألف فتصير مثل «هعنتم» وهو طريق المطوعي عنه وطريق الحمامي من جمهور طرقه عن هبة الله (والثاني إثباتها وهو الذي رواه النهرواني من طريق هبة الله)[4] أيضاً وفهم القصر له من قوله: «وَيَحْذِفُ الأَلِفْ وَرْشٌ إلخ» وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة بعد الألف وهم: ابن كثير وابن عامر ويعقوب

(١) ع: بهمزة مسهلة.

(٢) ع، ز: النون الساكنة.

(٣) ز: والثالث (بواو العطف).

(٤) ليست في س.

والكوفيون إلا قنبلا فاختلف عنه فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف فيصير[1] مثل سألتم وهكذا روى نظيف[2] وابن [ثوبان][3] وابن عبد الرازق وابن الصباح كلهم عن قنبل وروى[4] عنه ابن شنبوذ إثباتها كالبزى وكذا روى الزينبي وابن بقرة[5] وأبو ربيعة إسحق الخزاعى وصهر الأمير واليقطيني والبلخي وغيرهم عن قنبل ورواه بكار عن ابن مجاهد واقتصرعليه ابن مهران وذكرعن الزينبي أنه رد الحذف وقال : أنه قرأ على قنبل بمد تام وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواسي وأصحاب البزى وابن فليح .

قال الداني : وهذه الكلمة من أشكل حروف الاختلاف وأغمضها وأدقها وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها لايتحصل إلا بمعرفة الهاء التي فى أولها أهي للتنبيه أم مبدلة من همزة فيترتب[6] على كل مذهب ما يقتضيه ثم بين أن الهاء على مذهب قنبل وورش لاتكون[7] إلا مبدلة : لا غير وعلى مذهب البزى وابن ذكوان والكوفيين للتنبيه لا غير وعلى مذهب

(١) ليست فى س .

(٢) نظيف بن عبد الله أبو الحسن الكسروى نزيل دمشق مولى بنى كسرى الحلبي مقرئ كبير مشهور . قرأ على قنبل فى قول جماعة من المحققين وقيل بل على اليقطيني عن قنبل . قال ابن الجزرى : وقد انفرد عنه الهذلى بتقديم البسملة على التكبير لم يروه أحد سواه . (طبقات القراء ٢ / ٣٤١ عدد رتبى ٣٧٤٤) قلت : ولم يذكر نظيف فى نسخة س .

(٣) بالأصل ابن يونان (بمثناه تحتية ونونين بينهما ألف وصوابه ابن ثوبان بمثلثة بعدها موحدة تحتية آخره نون) (انظر طبقات القراء ١ / ٦٣ عدد رتبى ٢٧٠) .

(٤) س : فروى .

(٥) س ، ع : ابن نقرة والصواب ما جاء فى الأصل ، ز موافقا للنشر ١ / ٤٠١ ب الهمز المفرد .

(٦) س : فترتب ، ع : فرتب . (٧) سقطت من س .

قالون وأبي عمرو هشام تحميل الوجهين فمن جعلها للتنبيه ومذهبه[1] قصر المنفصل لم يزد فى (قصر المنفصل)[2] تمكين الألف سواء حقق الهمزة أم سهلها ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكن سواء أيضاً [حقق][3] الهمزة أم لينها انتهى .

وأقول : قوله وكان مذهبه القصر مفهومه لو كان مذهبه[4] المد زاد فى التمكين وهو كذلك ويجرى فيه ما تقدم فى المد من التغيير[5] بالتسهيل وابتناء المد[6] والقصر عليه ويدخل فى هذا قالون وأبو عمرو على القول بأن « ها » عندهما[7] للتنبيه فعلى القصر يقصران وعلى المد يجرى لهما وجهان محصول التغيير وهكذا مذهبهما المتقدم ويدخل فيه الكوفيون وابن ذكوان فيمدون فقط وهو كذلك ويدخل أيضاً[8] فى قوله قصر المنفصل البزى فعلى هذا يقرأ « هَا أَنْتُم » مثل « مَا أَنْتُم » وهو كذلك . وقوله : ومن جعلها مبدلة وكان مذهبه الفصل يدخل فيه قالون وأبو عمرو وهشام فيقرأون بألف وهو صحيح بالنسبة للأولين وأما هشام فأمره مشكل إذ الغرض أنه يمد أطول من ألف فإن قيل[9] يلزم من إدخاله الألف وجود المد سببه وشرطه قلت فرض[10] المسألة

---

(١) س : ومذهب .
(٢) ما بين ( ) عبارة مكررة .
(٣) بالأصل « خفف » وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٤) ليست فى س .
(٥) ز : التعبير
(٦) س : بالمد .
(٧) س، ع : عندهم .
(٨) س : فى قوله أيضا .
(٩) س : قلت .
(١٠) س : غرض .

أنها مبدلة عن همزة ولامَدّ فيها؛ إنما هو فصل لكن قوله زاد فى التمكين دليل على المد إذ التمكين عنده هو القصر على أن فيه من ألف لكنه يشكل باعتبار مفهومه لأنه [يدخل][1] فيه ورش وقنبل فيكون لهما إدخال الألف وليس كذلك إذ مذهبهما « ها أنتم » مثل « هعنتم » خاصة ولهذا [2] ليس لهما فى التيسير إلا هذا الوجه وتبع الشاطبى الدانى وزاد عليه احتمال [3] وجهى الإبدال والتنبيه لكل من القراء وزاد أيضاً قوله : « وذُو الْبَدَلِ » (« الْوجْهان عنْهُ مُسهِّلَا » واضطربوا فى فهمه فقيل أراد بذى البدل)[4] ورشا لأن له فى « أأنتم » الوجهين التسهيل والإبدال قال المصنف : ولاشك أنه إذا أُريد بذى البدل من جعل الهاء مبدلة من همزة والألف[5] للفصل لأن الألف على هذا الوجه قد تكون[6] من قبيل المتصل كما تقدم آخر باب المد فعلى هذا من حقق همزة أنتم فلا خلاف عنه فى المد لأنه يصير كالسماء والماء ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغيرًا فيكون[7] على هذا تبع ابن شريح ومن وافقه ، واعلم بعد هذا كله أن البحث فى كون الهاء بدلا أو للتنبيه لاطائل تحته ولافائدة فيه لأن قراءة كل قارئ منقولة ثابتة سواءٌ ثبتت عنه كونها للتنبيه أم لا[8] ، والعمدة إنما هى على نقل القراءة نفسها لا على توجيهها والله أعلم .

---

(١) بالأصل : لا يدخل وما بين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .

(٢) ليست فى س ، ع : وهذا . (٣ ، ٤) ليستا فى ع .

(٥) س : وألف . (٦) ع : يكون .

(٧) س ، ع : ويكون (٨) ليست فى س .

ص : وحذْفُ يا اللاَّئِي (سما)وسهَّلُوا
غَيْرَ (ظُبًى (بـ) هِ (زَ) كَا والْبدلُ
ساكِنَةَ الْيا خُلْفُ (هـ) ا دِيهِ (حَ) سَبْ
وباب ييْأَسِ اقْلِب ابْدِلْ خُلْفُ (هـ) ب

ش : وحذف ياءِ اللائى كائن عن سما كبرى ، وسهلوا جملة حالية وغير واجبة النصب ، وظباً مضاف إليه[1] ، وبه وزكا معطوفاً عليه[2] والبدل فيها مبتدأ وساكنه الياء حال[3] وخلف هاديه أى خلف البزى مبتدأ ثان وحسب معطوف عليه وخبر الثانى محذوف أى موجود والجملة خبر الأول ورابطها به مقدر والتقدير البدل فى الهمز[4] خلف البزى وأبى عمرو موجود فيه أى حذف مدلول سما المدنيان والبصريان [وابن كثير][5] من « اللائِى » وهو بالأحزاب والمجادلة[6] وموضعى الطلاق الياء الواقع بعد الهمز وأثبتها الباقون واختلف الذين[7] حذفوا[8] فى تحقيق الهمزة وتسهيلها وإبدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل[9] بتحقيقها وقرأ أبو جعفر وورش من طريقيه بتسهيلها[10]

(١) س ، ع : وهو اسم مقصور .

(٢) س : معطوف عليه .

(٣) س : حال منه .

(٤) س ، ع : الهمزة .

(٥) بالأصل ، س ، ز : وأبى عمرو ، والصواب ما جاء فى ع لذا وضعته بين حاصرتين حيث إن أهل سما فيهم ابن كثير الذى لم تذكره سوى نسخة ع ومنهم أبو عمرو الذى ذكرته النسخ .

(٦) ليست فى س .

(٧) س ، ع : عن الذين .

(٨) س : الياء .

(٩) ز : وقنبل وقالون .

(١٠) ع ، ز : بين بين .

واختلف عن أبي عمرو والبزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك [١] وهو الذى فى الإرشاد والكفاية والمستنير والغايتين والمبهج والتجريد والروضة ، وقطع لهما [٢] المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياءً ساكنة وهو الذى فى التيسير والهادى [٣] والتبصرة والتذكرة والهداية [٤] والكافى وتلخيص العبارات والعنوان فيجتمع ساكنان فيمد لالتقائهما قال أبو عمرو بن العلاء هى [٥] لغة قريش وهما فى الشاطبية والإعلان وقرأ الدانى بالتسهيل على فارس وبالإبدال على أبي الحسن بن غلبون والفارسى .

تنبيـه :

كل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف قلبها ياء ساكنة ووجهه أنه إذا وقف سكن الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حينئذ لزوال حركتها فتنقلب [٦] ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة واختلف عن ذى هاهب البزى فى باب « يَيْأَس وهو « فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا » « وَلَاتَيْئَسُوا مِن رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ » « حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ » « أَفَلَمْ يَايْئَسِ » فروى عنه أبو ربيعة من عامة طرقه قلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء فتصير يَايَسُ ثم تبدل الهمزة ألفاً وهى رواية اللهبي [٧] وابن بقرة وغيرهم

---

(١) ز : لذلك .
(٢) س : بهما .
(٣) س : والهداية .
(٤) ليست فى س .
(٥) س : فى .
(٦) س : فتقلب بالوقف عنها ، ع : فنقلت ، ز : فتقلب .
(٧) س : المهلب . والصواب ما جاء بالأصل وانظر طبقات القراء ١ / ٤٣٦

عن البزى وقرأ به الدانى على عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة وروى عنه ابن الحباب[١] بالهمز كالجماعة وهى رواية سائر الرواة عن البزى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وأبى الفتح ولم يذكر المهدوى وسائر المغاربة عن البزى سواه وجه إثبات الياء أنه أصل الكلمة كالقاضى لأنه جمع التى [فى المعنى][٢] ووجه[٣] قراءة يعقوب ومن معه حذف[٤] الياء والاجتزاء[٥] عنها بالكسرة ووجه[٦] قراءة البزى وأبى عمرو بالسكون أنهما حذف الهمزة « وبَقِّيَا » الياء وقيل حذفاً[٧] الياء بعد[٨] الهمزة تخفيفاً[٩] ثم أبدلا[١٠] الهمزة ياء وسكناها إلا أن القراءة حينئذ فيها الجمع بين ساكنين وهى مثل « مَحْياى » فى قراءة من يسكن[١١] ياءها ، ووجه[١٢] التسهيل مع الكسر أنه القياسى فى التخفيف ، ووجه[١٣] « يَايَس » أن كل كلمتين اتفقتا فى الحروف واختلفتا بالتقديم[١٤] والتأخير فيهما إما[١٥] أصلان كـ « وقل وقال أو [إحداهما][١٦] أصل والأخرى مقلوبة فيها[١٧] كمسئلتنا ويعرف

---

(١) ع : ابن الخباز .

(٢) ع ، ز : فى المنى ، بالأصل ، س : معنى (بإسقاط حرف الجر وأل التعريفية مما يفوت المعنى المقصود .

(٣) س : وجه .

(٤) س : بحذف .

(٥) س : الاجتزاء .

(٦) س : وجه .

(٧) س : حذفها .

(٨) ع : وأبقيا .

(٩) س : تحقيقا .

(١٠) س : أبدل .

(١١) س : سكن .

(١٢ ، ١٣) س : وجه .

(١٤) س : فى التقديم .

(١٥) ليست فى ز .

(١٦) بالأصل : أحدهما وما بين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .

(١٧) س : عنها .

القلب بطرق [1] : إحداها الأصل فأَيس فرع يئس [2] واستفعل بمعنى فِعْلٌ كثيرٌ فالأَصل الهمزة واستيأَس بمعنى (يئس واليأْس من الشيء عدم توقعه ، ووجه [3] الأَلف ثم الياءِ أَنها مقلوبة على حد « نـأى » «وأدر » وأخرت الفاء التى هى ياء [4] ساكنة إلى موضع العين التى هى همزة مفتوحة « وأُعْطِيَ كُلٌّ صِفَةَ الآخر [5] لحلوله [6] محله فانفتحت الياءُ » وسكنت الهمزة ثم قلبت [7] ألفا لسكونها بعد الفتح جبرًا للفرع بالخفة وليكمل ووزنها [8] الآن استفعل [9] وتفعل وعليه رسم « يايس » وتايسوا .

ص : هَيْئَةَ أَدْغِمْ مَعْ بَرِى مَرِى هَنِى
خُلْفٌ (ثَ) نَا النَّسِىُّ (ثَ) مْرُهُ (جَ)نِى

ش : هيئة محله نصب مفعول أدغم ولفظه محكى ومع برى حال ومرى وهنى معطوفان عليه [10] وخلف ثنا مبتدأ وخبره محذوف أى حاصل فيه والنَّسِيُّ محله أيضاً نصب بأَدغم وثمره فاعله وجنى عطف [11] عليه وعاطف الكل محذوف أى أدغم هذه الأَلفاظ ذو ثائنا أبو جعفر بخلاف . أما « كهيئة » بآل [12] عمران والمائدة فرواه ابن هارون من جميع طرقه

---

(١) ع : لطريق .
(٢) ع ، ز : يئس لليأس .
(٣) س : وجه .
(٤) ليست فى س ، ع .
(٥) س : الأخرى
(٦) ع : بحلوله .
(٧) ع : قلب .
(٨) س ، ز : وزنها .
(٩) س : ثم .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س : معطوف.
(١٢) ز : فى .

والهذلى عن أصحابه فى رواية ابن وردان بالإبدال والإدغام وهى رواية الدورى وغيره عن ابن جماز ورواه الباقون عن أبى جعفر بالهمز وبه قطع ابن سوار وغيره عن أبى جعفر فى الروايتين ، وأما « بَرِى » و « بَرِيئُونَ » حيث وقع « وَهَنِيئاً وَمَرِيئاً » بالنساء فروى هبة الله من جميع طرقه والهذلى عن أصحابه عن ابن شبيب كلاهما عن ابن وردان بالإدغام كذلك . وكذلك روى[1] الهاشمى من طريق الجوهرى والمغازلى[2] والدورى كلاهما عن ابن جماز ، وروى باقى أصحاب أبى جعفر من الروايتين ذلك بالهمز ، وأدغم النسئ بالتوبة ذوثنا ثمره أبو جعفر وجيم جنى ورش من طريق الأزرق ، وجه[3] إدغام الكل أن قاعدة أبى جعفر فيه الإبدال فلما أبدل اجتمع عنده مثلان أولهما ساكن فوجب الإدغام ووجه[4] إدغام النَّسِئْ عند ورش أنه عنده مصدر « نَسَأً أَخَّرَ » والله أعلم .

ص : جُزًّا (ثَ)ـنَا وَاهْمِزْ يُضَاهُونَ (نَ)دَى
بَابَ النَّبِىّ وَالنُّبُوءَةِ الْهُـدَى

ش : جزًّا مفعول أدغم وثنا فاعله والجملة فعلية واهمز يضاهون فعلية وندا محله نصب بنزع الخافض وباب النبي مفعول همز مقدرًا

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : المغازى وصوابه المغازلى وهو : عمر بن ظفر بن أحمد بن عبد الله ابن آدم أبو حفص الشيبانى البغدادى المغازلى المقرئ المحدث الصالح (٤٦١ — ٥٤٢ ﻫ) طبقات القراء ١ / ٥٩٣ عدد رتبي ٢٤١٠

(٣) ع : وجه .

(٤) س : وجه .

والنبوة عطف[1] عليه ، والهدى فاعله ، ويجوز رفع باب مبتدأ وهمزة الهدى خبره ؛ أي : أدغم ذو ثا ثنى أبو جعفر جزا[2] وهو بالبقرة والحجر والزخرف ، وقرأ ذو نون ندا عاصم يضاهون بالتوبة بالهمز فيضم لوقوع الواو بعده وتكسر الهاءُ قبله والباقون بلا همز وضم[3] الواو وقرأ ذو همزة الهدى نافع باب النبي نحو[4] : « النَّبِيِّينَ » و« الأَنْبِيَاءَ » ، وكذلك النبوة حيث وقع بالهمز وقرأ الباقون بغير همز وجه تشديد جزاً أنه لما حذف الهمزة[5] ووقف[6] على الزاى ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ووجه[7] همز يضاهى وعدمه أنهما لغتان يقال : ضاهأت بالهمز والياءِ والهمز لغة ثقيف ، وقيل : الياءُ فرع الهمز كما قالوا : قرأت وقريت ، وقيل : بل يضاهون بالهمز مأخوذ من يضاهئون فلما ضمت الياءُ قلبت همزة ، ووجه[8] همز النبي أنه الأصل لأنه من أنبأ ونبأ فنبيءٌ بمعنى منبأ[9] وخالف نافع مذهبه فى التخفيف تنبيهًا على جواز التحقيق خلافًا لمن ادعى وجوب التخفيف وأنكره قوم لما أخرجه[10] الحاكم من حديث أبي ذر قال : « جَاءَ أَعْرَابِىٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ : يَا نَبِيءَ اللهِ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِنَبِيءِ[11] اللهِ وَلَكِنِّى نَبِىُّ اللهِ »

---

(١) ليست فى ع . (٢) ليست فى س .

(٣) النسخ الثلاث : وضم الهاء.

(٤) س : النبي والنبيين والنبوة والأنبياء .

(٥) س ، ع : الهمز . (٦) النسخ الثلاث : وقف .

(٧ ، ٨) س : وجه . (٩) ع : مخبر .

(١٠) س ، ز : خرجه . (١١) النسخ : لست نبيء الله

وقال : صحيح على شرط الشيخين [1] قال أبو عبيد : أنكر عليه عدوله عن الفصحى ،فعلى هذا يجوز الوجهان لكن الأفصح التخفيف .

وأما قول سيبويه : « بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يخففون نبيًّا وبرية وذلك ردئ فمعناه قليل لا رذيل [2] لثبوته ، ووجه [3] التخفيف أن أصله الهمز وأبدل للتخفيف وقال به المحققون لكثرة دوره ، وقال أبو عبيدة : العرب تبدل الهمز [4] فى ثلاثة أحرف : النبي والبرية ، والخابية [5] ويحتمل أن يكون واويًا من نبا [6] ينبوا ارتفع فالنبي مرتفع بالحق عن الخلق .

ص : ضِيَاءَ (ز)نْ مُرْجَوْنَ تُرْجى (حَقٌّ) (صُ)مْ
(كَ)سَا الْبَرِيَّةُ (ا)تْلُ (مِـ)ـزْ بَادِىَ (حُـ)ـمْ

ش : ضيا مفعول همز مقدرًا وزن فاعله [7] ، وكذلك همز مرجئون حق وترجى عطف عليه وصم كسا عطف على حق ، وكذلك همز البرية

---

(١) المستدرك للحاكم ك التفسير ج ٢ ص ٢٣١ مطبعة حيدر أباد ط ١٣٤٠/١ هـ

(٢) الرذل والرذال والرذيل والأرذل : الدون الخسيس أو الردئ من كل شيء ا هـ قاموس ب اللام فصل الراء .

(٣) س : وجه . (٤) س : الهمزة .

(٥) ع : بياض قوله الخابية يعنى الحبُّ ، من خبأ ، وترك همزها قال صاحب القاموس : والخباء أيضا غشاء للبرة والشعيرة فى السنبلة ا هـ فصل الخاء والخاء باب الواو والياء .

(٦) ليست فى س .

(٧) س ، ع : والجملة فعلية .

اتل[١] وبادى حم أى قرأ ذو زاى زن قنبل ضيا بيونس والأنبياء ، والقصص بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى الثلاثة وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قنبل وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك فرووه عنه بالهمز ولم يختلف عنه فى ذلك ، وقرأ مدلول[٢] حق وذو صاد صم وكاف كنسا البصريان وابن كثير وأبو بكر وابن عامر « مُرْجَئُونَ لِأَمْرِ اللهِ » « وَتُرْجِئُ » مَنْ تَشَاءُ » بهمزة مضمومة ، وقرأ ذو ألف اتل وميم مز نافع وابن ذكوان « الْبَرِيئَةِ » معًا بالهمز المفتوح ، وقرأ ذو حا حم أبو عمرو « بَادِئَ الرَّأْيِ » بهمزة بعد الدال ، وقرأ الباقون بلا همز فى الجمع وجه ياء ضياء أنه جمع ضوء كحوض وحياض ثم أبدلت الواو ياء لوقوعها[٣] بعد كسرة أو مصدر (ضاء يضوءُ لغة فى أضاء كقام يقوم قيامًا ، ثم فعل كذلك بها ، ووجه الهمز أنه جمع أو مصدر)[٤] إن ثبت ضاء ثم قلب (كان)[٥] ضياء فقدمت الهمزة وأخرت الياء أو الواو فوقع همزها لتطرفها[٦] بعد الألف كرداء وكساء[٧] فوزنها فلاع وعلى الأول فعال

---

(١) س ، ع : وهى فعلية أيضا وكذلك همز .

(٢) س : ذو .

(٣) ع : لوقوع .

(٤ ، ٥) ما بين ( ) ليست فى س .

(٦) ع : لطرفها .

(٧) قال أبو شامة : ووجه هذا الهمز أنه أخر الياء وقدم الهمزة فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة كسقاء ورداء وهذه قراءة ضعيفة فإن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف أحدهما فكيف يتحيل لتقديم وتأخير إلى ما يؤدى إلى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل هذا خلاف حكمة اللغة قال ابن مجاهد ابن كثير وحده ضياء بهمزتين فى كل القرآن الهمزة الأولى قبل الألف والثانية بعدها كذلك =

(ووجه همزة ترجئ ومرجئون أنه من أرجأ بالهمزة وهولغة تميم ووجه تركه أنه من إرجاء المعتل وهو لغة أسد وقيس ولم يهمز مرجئون لأنها من المعتل فحذفت ضمة الياء تخفيفًا ثم الياء والواو ، ويجوز أن تكون مخففة من المهموز ، ووجه همز البرية أنه الأصل لأنه من برأ الله الخلق أى اخترعه فهي فعلية بمعنى مفعولة[1] ووجه عدمه إن الهمز خفف بالحذف عند عامة العرب وقد التزمت العرب غالبًا تخفيف ألفاظ منها النبي ، والخابية والبرية والذرية[2] وقيل : عدم الهمز مشتق من الهمز وهو التراب فهي أصل بنفسها فالقراءتان (متفقتا[3] المعنى مختلفتا اللفظ)[4]

= قرأت على قنبل وهي غلط وكان أصحاب البزى وابن فليح ينكرون هذا ويقرأون ضياء مثل الناس قال أبو علي : ضياء مصدر أو جمع ضوء كبساط أ هـ كنز المعاني ص ٣٤٢ سورة يونس عليه السلام ، كتاب السبعة لابن مجاهد تحقيق د.شوقي ضيف ذكر مااختلفوا فيه من سورة يونس عليه السلام ص ٣٢٣ قلت : هذا ماقاله أبو شامة وما نقله عن ابن مجاهد فماذا قال الجعبرى ردا عليهما ومعه العلامة النويرى ؟

جاء فى شرح الجعبرى ج ٢ ص٨٥ مخطوط : وضعفها بعضهم بأن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين فكيف يتوصل إلى الجمع؟ قلت : المحذور تلاصقهما كما فر الخليل منه إليه لاجتماعهما فى كلمة «كبراء» للفاصل، واختيارى الياء لرجحان الأصل على القلب وفراراً من تعدد الإعلال .

(١) ز : مفعول .

(٢) قوله الذرية : قال أبو الفتح : يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ أحدها : ذرا ، والثانى ذرر والثالث : ذرو ، والرابع ذرى فأما الهمز فمن ذرأ الله الخلق ، وأما ذرر فمن لفظ الذر ، وأما الواو والياء فمن ذروت الحب وذرتيه ، يقالان جميعا ا هـ باختصار . انظر المحتسب لابن جنى بتحقيق على النجدى ناصف وآخرين ج ١ ص ١٥٦

(٣) ليست فى ع .

(٤) ما بين ( ) ليست فى س .

تنبيهات :

الأول : إذا لقيت [1] الهمزة الساكنة ساكنًا [2] فحركت [3] لأجله نحو : « مَن يَشَأْ اللهُ » و « فَإِنْ يَشَإِ اللهُ » [4] خففت عند من يبدلها لتحركها فإن وقف عليها أبدلت [لسكونها] [5] عند أبي جعفر ، والأصبهاني قال في جامع البيان :

الثاني : الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو : « يَشَأْ [6] » و « يَسْتَهْزِئُ » و « لِكُلِّ امْرِئٍ » إذا سكنت وقفًا فهي محققة عند من يبدل الساكنة اتفاقًا . قال الداني : وكان بعض شيوخنا يرى ترك [7] همز « بَادِئَ » بهود وقفًا وهو خطأ لوقوع الإشكال بما لا يهمز لأنه عند أبي عمر من الابتداء الذي أصله الهمز لا من الظهور وأيضًا كان يلزم في مثل [8] قرئ واستهزئ وذلك غير معروف من مذهبه فيه . انتهى .

الثالث : « هَا أَنْتُمْ » على القول بأن ها للتنبيه لا يجوز فصلها منها ولا الوقف عليها دونها ؛ لأنها باتصالها رسمًا كالكلمة الواحدة كهذا وهؤلاء ووقع في جامع البيان أن قال : هما كلمتان منفصلتان يُسكَتُ على أحدهما ويُبْتَدَأُ بالثانية وهو مشكل وسيأتي تحقيقه في باب الوقف على المرسوم .

---

(١) س : ألقيت .
(٢) ليست في ع .
(٣) ع : حركت .
(٤) س : حققت.
(٥) النسخ الثلاث : لسكونها.
(٦) ز : تبأ .
(٧) س : تلك
(٨) س : مثله .

الرابع : إذا وقف على « اللآئ » للمسهل بين بين بالروم فلا فرق بينه وبين الوصل أو بالسكون فبياءٍ ساكنة قاله الداني وغيره .

وأما الوقف على « أأنْتَ » و « أرأيْتَ » على مذهب من روى البدل عن الأزرق فبين بين عكس اللائى لاجتماع ثلاث سواكن ولا وجود له في كلام عربي — والله — تعالى — أعلم[1] .

(١) س ، ع : والله أعلم .

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها [١]

هذا نوعٌ من المفرد وإنما أخره عن الساكن لخفته ونقل الساكن وهو لغة لبعض [٢] العرب .

ص : وانْقُلْ إلَى الآخِرِ غَيْرَ حرفِ مدّ لِورْشٍ إلَّا ها كِتَابيهْ أسدّ .

ش : مفعول انقل محذوف دل عليه الترجمة أى : انقل حركة الهمز [٣] وإلى [٤] الحرف الآخر متعلق بانقل وهو عام استثنى منه حرف المدّ فغير [٥] واجبة النصب ، ولا يجوز جرها على الوصفية لعدم إضافتها لمعرفة ، ويجوز نصبها على الحالية كما هو مذهب الفارسى [٦] ، واختاره ابن مالك ولورْش يتعلق بانقل وإلَّا ها كِتَابيه مستثنى من الآخر فهو معطوف على غير ، ولابد من تقدير العاطف لئلا يوهم عطفه على الثانى ، وأسد خبر مبتدأ : أى عدم النقل فيه أسد [٧] أى : نقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذى يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنًا غير مدّ ولا منوى الوقف أصليًّا كان أو زائدًا رُسِم أو لم يُرْسَمْ إن وصله به [٨] ، ثم حذف الهمزة محققة [٩] حال

(١) قال العلامة الجعبرى فى شرحه على الشاطبية : هذا نوع من المفرد وربما انضم إليه مجتمع فلهذا أفرده بعدها ، وهو فى التيسير بين مذهب ورش وأبى عمرو وأدرج السكت فيه لقلته واشتراكهما فى الشروط ، وفى التيسير بعد باب الوقف لاشتراكهما فى القطع . اهـ : شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١١١ ، ١١٢ .

(٢) ليست فى س .
(٣) س : الهمزة .
(٤) س ، ع : إلى .
(٥) س : وغير .
(٦ ، ٧ ، ٨) ليست فى ع .
(٩) س ، ز : مخففة .

تخفيفه[١] اللفظ فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافًا لمدعيه وبالمبتدأة نحو : « يسلْ » وبيّن بالّذِى يلِيها أنَّ النقل لما[٢] قبل وذلك ؛ لأنه ظرف وهو محل التصرف ودخل بقوله : ولو كانت السابقة مقدرة لام التعريف لأنَّها كلمة ؛ إذ هى حرف معنى وخرج بساكنًا نحو : « الْكِتَاب أَفَلَا » لاشتغال المحل ، وبغير حرف مدّ نحو : « يا أيُّهَا » ، « وقَالُوا آمنَّا » ، « وفِى أنفُسِكُمْ » لتعذره فى الألف وتغليب المدّ فى الواو ، والياء للأصالة ، وكذا[٣] نقل فى اللِّين وبلا منوى الوقف كتابيه من الاتفاق ودخل بزائد تاءِ التأنيث نحو : « قَالَتِ اخْرُجْ » ؛ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو : « يومْئِذٍ » ؛ لأنه حرف

وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل فيجب نحو : « قَدْ أفْلَح » ، « قُل أُوحِىَ » ، « قَالَتْ إحْدَاهُمَا » ، « الٓمٓ أَحَسِبَ » ، « خَلَوْا إلَى » ، « تَعَالَوْا أتْلُ » « ابنَى آدَمَ » ، « ذَوَاتَىْ أُكُلٍ » ، « وَالأَنْهَار » ، « وَالأُذُن » ، « والأَبْكَار » ، « قُوَّةً أوْ آوى » « وَفِى عادٍ إذْ أَرْسَلْنَا » ، « مُبينٌ أَنِ اعْبُدُوا » (وجه النقل قصد تخفيف الهمز ولم يسهل لكون السابق غير مدّ ولم يحذف رأسًا)[٤] لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالبًا[٥] فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها (فسكنت وتحرك ما قبلها)[٦] ، ثم حذفها مخففة[٧]

(١) س : تخفيضا ، ز : تخفيف . (٢) ليست فى ع .
(٣) ع ، ز : ولذا .
(٤) ما بين ( ) ليست فى س .
(٥) ليست فى ع . (٦) ليست فى س .
(٧) ع : محققة .

لدلالة حركتها عليها وأمن التقاء الساكنين ، وقيل : نقلت فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبها (ثم حذفها)[١] مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلًا أو بعدها غالبًا ، (ووجه[٢] تخصيص المنفصل ملاحظة أصله فى الفاء لا لأنه أثقل خلافًا للمهدوى ووجه[٣] تخصيص)[٤] الساكن عدم قبول المتحرك الحركة[٥] (وخص الصحيح واللِّين دون حروف المدّ لتعذر تحريك الألف وزوال مدّ أُختيه)[٦] واختلف عن ورش فى « كِتَابِيَهْ » فى الحاقة فروى عنه الجمهور إسكان الهاء وتحقيق[٧] الهمزة على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء سكت وهو الذى قطع به غير واحد من الأئمة .

(من طريق الأزرق[٨]) ولم يذكر فى التيسير غيره (وقال فى غيره[٩]) إنه قرأ بالتحقيق على الخاقانى وأبى الفتح وابن غلبون وبه قرأ صاحب التجريد من طريق الأزرق[١٠] على (ابن نفيس)[١١]

---

(١) ليست فى ع .
(٢) (٣) س : وجه .
(٤) ما بين ( ) ليست فى ع .
(٥) س : خلافا له .
(٦) ما بين ( ) ليست فى س .
(٧) ع : وتخفيف .
(٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى س ، ع .
(١٠) س : عن .
(١١) (بالأصل : ابن يعيش وصوابه كما جاء فى الطبقات وللنسخ المقابلة : ابن نفيس (بنون وفاء بعدها ياء وسين) وهو : أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله ابن سليمان المعروف بابن نفيس الطرابلسى الأصل ثم المصرى إمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد . قرأ على ابن غلبون (ت ٤٥٣هـ) طبقات القراء ١ / ٥٧ عدد رتبى ٢٤٤ .

عن أصحابه عنه ، وعلى عبد الباقى عن أصحابه على ابن عراك[1] عنه ومن طريق الأصبهانى أيضا بلا خلاف عنه ورجحه الشاطبى وغيره ولهذا قال المصنف: «أسدّ» وروى النقل جماعة وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهانى وذكره بعضهم عن الأزرق وبه قرأ[2] صاحب التجريد على عبد الباقى عن أبيه من طريق ابن هلال عنه وجه عدم النقل أن الهاء للسكت وحكمها السكون ولم تحرك إلا فى ضرورة الشعر على مافيه من فتح ، وأيضا فهى لم تثبت إلا وقفا فخولف[3] الأصل وأثبتت وصلا إجراء له مجرى الوقف[4] لإثباتها فى الرسم فلا ينبغى أن يخالف الأصل من جهة أخرى وهو تحريكها فيجتمع فى حرف واحد مخالفتان ، وليس بسديد .

ص : وافَقَ مِنْ إسْتَبْرَقٍ (غَ)رْ واخْتُلِفْ

فِى الآنَ (خُ)ذْ ويُونُسٍ (بِ)هِ (خَ)طِفْ

ش : من إستبرق فى محل نصب بنزع الخافض وغر فاعل وافق واختلف فى الآن اسمية[5] وخذ محله نصب بنزع[6] اللام ويونس مبتدأ وخبره كذلك مقدرا ، وبه محله نصب بنزع الخافض ، وخطف عطف عليه أى وافق ورشا فى نقل «مِنْ إسْتَبْرَقٍ» بالرحمن خاصة

---

(١) س ، ع : عن ابن عمران ، ز : عن ابن عراك وهو الصواب كما جاء فى الطبقات : عمر بن محمد بن عراك بن محمد أبو حفص الحضرمى المصرى إمام أستاذ فى قراءة ورش (ت ٣٨٨ هـ) (طبقات القراء ١ / ٥٩٧ رقم رتبى ٢٤٣١) .

(٢) س : قطع .

(٣) س : فتخلف .

(٤) النسخ الثلاث : الوقف .

(٥) س ، ع : فعلية .

(٦) س : بحذف .

ذو غين غر رويس ، واتفق[1] عن ذى باء به قالون وخاء خطف ابن وردان فى نقل « آلآن » موضعى يونس ، واختلف عن ذى خا خذ ابن وردان فى « الآن » فيما عداهما فروى النهروانى (من جميع طرقه وابن هارون من غير طريق هبة الله وغيرهما النقل فيه وهو رواية الأهوازاى[2]) والرهاوى وغيرهما عنه ورواه ، هبة الله [3] وابن مهران والوراق ، وابن العلاف عن أصحابهم عنه التحقيق ، والهاشمى عن ابن جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم .

تنبيـه :

قيد إستبرق « بمن » ليخرج التى فى الإنسان [4] ، وجه تخصيص[5] من إستبرق حصول[6] الثقل باجتماع كسرتين وسكونين مع كسر [7] الهمزة ،ووجه[8] نقل الآن مطلقا ثقلها بالهمزتين ،ووجه[9] تخصيص يونس زيادة النقل بثلاث همزات .

ص : وعاداً الأُولَى فَعاداً لُولَى (مدا) (حِما) ہُ ، مُدغَماً منْقُولا

---

(١) س : واختلف .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) ليس فى س .

(٤) قوله : قيد إستبرق بمن يقصد التى بسورة الرحمن آية ٥٤ وهى : « متكئين على فرش بطاينها من إستبرق وجنى الجنتين دان » وقوله : ليخرج التى فى الإنسان على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، ولو أراد الحصر لقال : والكهف والدخان حيث إن هذا الحرف القرآنى « إستبرق » قد ورد فيهما أيضا .

(٥) ع : التخصيص . (٦) س : لحصول .

(٧) س : كسرة . (٨ ، ٩) س : وجه .

ش : وعادا الأُولى مفعول[١] قرأً مقدرا ومدا فاعل وحماه[٢] عطف عليه[٣] ومدغما منقولاً حال المفعول أى : اتفق المدنيان والبصريان فى «عادًا الأُولَى» من النجم على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام إليها وإدغام[٤] التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم والباقون باللفظ الأول[٥].

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : وحما (بدون هاء الضمير) .

(٣) ليست فى س .

(٤) ز : وأدغم .

(٥) قال الزجاج : أما « الأولى » ففيها ثلاث لغات :
الأولى : بسكون اللام وإثبات الهمزة وهى أجود اللغات والتى تليها فى الجودة (الولى) بضم اللام وطرح الهمزة ومن العرب من يقول : (لولى) فيطرح الهمزة لتحرك اللام والحجة لم نون وأسكن اللام وحقق الهمزة أنه أتى بالكلام على أصله ، ووفى اللفظ حقيقة ما وجب له وكسر التنوين لالتقاء الساكنين ، كما أن الحجة لمن حذف التنوين والهمزة وشدد اللام أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفها فالتقى سكون التنوين وسكون اللام فأدغم التنوين فى اللام فالتشديد من أجل ذلك . ا هـ حجة القراءات لابن زنجلة سورة « والنجم » ص ٦٨٧ ، الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه سورة « والنجم » ص ٣٣٧ وقال أبو محمد مكى فى الكشف عن وجود القراءات فى باب علل نقل حركة الهمزة على الساكن قبلها لورش ص ٩٢ قراءة نافع وأبو عمرو فى « عادًا الأولى » فى « والنجم » ضعيفة عن النحويين حتى إن بعضهم عدها من اللحن وعلتهم فى ذلك أنهم أدغموا التنوين فى حرف ساكن ، والساكن لا يدغم فيه ؛ لأن المدغم لا يكون إلا ساكنا فامتنع أن يكون المدغم فيه ساكنا أيضا ، وحركة الهمزة التى على اللام لا يعتدون بها لأنها عارضة فاللام فى حكم الساكنة ، والساكن لا يدغم فيه فلهذا أنكروا قراءة نافع فى ذلك ، وقد وافقه على ذلك أبو عمرو ، ووجه ذلك ما قدمنا من أن الحركة العارضة قد يعتد بها فى قولهم : « سل » و« لحمر » وشبهه ا هـ : المحقق .

ص : وخُلْفُ همزْ الْواو فى النَّقْل (بـ)سمْ
وابْدا لِغَيْر ورْشٍ بالأَصْل أَتَمّ

ش : وخلف همز الواو كائن عن بسم اسمية ، وفى يتعلق بخلف ورش حذف[1] تنوينه ضرورة ، وابدا لغير ورش بالنقل[2] طلبية وفهو أتم اسمية أى : اختلف عن ذى باء بسم قالون فى همز الواو حالة النقل وصلا أو وقفا فروى جمهور المغاربة عنه الهمز ولم يذكر الدانى ولا ابن مهران ولا الهذلى عنه من جميع الطرق سواه[3] ، وروى عنه العراقيون كصاحب التذكار والمستنير والكفاية والإرشاد وغاية الاختصار والموضح وغيرها[4] من طريق أبى نشيط عدم الهمز . قوله : وابدا شرع[5] فى حكم الابتداء فذكر لأبى عمرو ويعقوب وقالون إذا لم يهمزوا[6] الواو ، وأبى جعفر من غير طريق الهاشمى[7] ، ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان ثلاثة أوجه :

أحدها : الابتداء بالأولى[8] برد الكلمة إلى أصلها فيؤتى بهمز[9] الوصل ويسكن[10] اللام وتحقق[11] الهمزة المضمومة بعدهما والثلاثة فى التيسير والتذكرة والغاية والكفاية والإعلان والشاطبية ، والثانى فى التبصرة والتجريد.

---

(١) س ، ع : ممنوع الصرف .
(٢) س ، ع : بالأصل .
(٣) س : عنه سواه ، ز : سواه ضرورة .
(٤) س : وغيرهما وع : وغير .
(٥) س ، ع : شروع . (٦) النسخ الثلاث : يهمز .
(٧) ع ، ز : عن ابن جماز . (٨) ع : بالأصل
(٩) س : بهمزة (١٠) ز : فتسكن .
(١١) س : وتخفيف وع : ويحقق [بالمثناه التحتية] .

قال مكى : وهو أحسن وقال أبو الحسن بن غلبون : وهو أجود الوجوه[١] وفى التيسير وهو أحسنها وأقيسها . وأشار إلى الآخرين بقوله :

ص : وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوصْلِ فى النَّقْلِ أَجلّ
وانْقُلْ (مداً) رِداً و (ذَ)بتُ الْبدلْ

ش : فى النقل حال أى : حالة كونك ناقلا فهو أجل اسمية ، وانقل ردًا طلبية ومدا محله نصب بنزع الخافض وثبت مبتدأ والبدل ثان وكائن عنه خبره ، والجملة خبر ثبت .

الثانى : الابتداء مع النقل بهمزة الوصل وضم اللام وبعدها وهو الذى لم ينص ابن سوار (على سواه[٢]) ولم يظهر من عبارة أكثر المؤلفين غيره وهو أحد الوجهين فى التبصرة والتجريد والكافى والإرشاد والمبهج والكفاية .

الثالث : «لُولَى» بلا همز وصل مع ضم اللام وهو الثانى فى الإرشاد والمبهج والكفاية والكافى ويجوز الأخيران لقالون أيضا مع همز الواو ، وكذلك[٣] يجوز الثلاثة للحنبلى عن ابن وردان لكن له همز الواو فى الأخيرين ،[٤] وكل على أصله فى السكت وتركه والإمالة والفتح .

---

(١) س : الأوجه .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س : كذلك .
(٤) س ، ع : والنص له على الثلاثة فى الكتب المتقدمة .

قاعدة :

أصل أُولى عند البصرين وولى بواوين تأنيث أول قلبت الواو الأُولى همزة وجوبا حملا على جمعه نحو أول[1] وعند الكوفيين وؤل بواو ثم همزة من وأل فأبدلت[2] ثانيتهما واوا على حد[3] أُولى وحركة النقل عارضة وأكثر العرب على عدم الاعتداد بها فيجرون على الحرف المنقول إليه حكم الساكن[4] وجه قراءة المحققين الإتيان بها على الأصل وصلا وابتداء وكسروا التنوين وصلا للساكنين ويوافق[5] الرسم تقديرا .

ووجه[6] النقل وصلا عند ورش الجريان على أصله وعند أبي عمرو وقالون قصد التخفيف واعتدوا بالعارض على اللغة القليلة توصلا إلى الإدغام فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظا فعاد التنوين الذى كسر لسكونها إلى سكونه فأدغم فى[7] اللام وهى[8] توافق صريح الرسم ، ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون فوات الإدغام الحامل على النقل فعادا إلى أصلها (ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل[9]) ووجه[10] حذف الهمزة استغناء اللام عنها

---

(١) س : الأول ، ز : أويل .
(٢) ع ، ز : فأبدل الواو بهمزة على حد وجوه فاجتمع همزتان فأبدلت .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ع : والبعض على الاعتماد بها فيعاملونه معاملة المتحرك .
(٥) ع ، ز وتوافق .
(٦) س : وجه . (٧) ليست فى س .
(٨) ع : وهو .
(٩) مابين ( ) ليست فى س .
(١٠) س : وجه .

بحركتها وفيه تمام الحمل ولذلك رجح . ووجه[١] إثباتها مراعاة الجهتين[٢] أو موافقة[٣] الخليل ، ووجه[٤] همز قالون واضح على مذهب الكوفيين ؛ لأنها عادت إلى أصلها (لزوال السابقة وعلى[٥] مذهب البصريين همزت الواو وإجراء للضمة السابقة مجرى المقارنة[٦])

وعليه قول الشاعر :

أَحبُّ الْمُؤْقِدِيْنَ إِلَيَّ مُؤْسَى (وجعدةَ إِذْ أَضَاءَهُما الْوُقُود)[٧]

---

(١) س : وجه

(٢) س : للجهتين .

(٣) س : للخليل .

(٤) س : وجه .

(٥) ع : وعليه .

(٦) مابين ( ) ليست فى س .

(٧) ما بين ( ) تكملة للبيت وقد أورده أبو عثمان ابن جنى فى خصائصه ج٣ ص١٤٦ تحقيق محمد على النجار وقال صاحب مغنى اللبيب فى القاعدة الثانية من الباب الثامن ج ٢ ص١٨٥ بهمزة المؤقدين ومؤسى على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه : أجوه ، وفى وقتت أقتت ومن ذلك قولهم فى صوم : صيم حملا على قولهم فى عصو : عصى وكان أبو على ينشد فى مثل ذلك : قد يؤخذ الجار بجرم الجار .

قال خاتمة المحققين للشيخ محمد الأمير فى حاشيته على المغنى : قوله : لحب المؤقدين . . إلخ هو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك وموسى ابنه وجعدة بنته كانا يوقدان نار القرى واللام فى « لحب » للقسم وحب فعل ماض [بضم الحاء وفتحها] من أحب وحب والمعنى حبب الله إلى وهما عطف بيان للموقدين كذا فى شواهد السيوطى والذى فى نسختنا « أحب الموقدين » بإضافة أفعل التفضيل للجمع وأول القصيدة :

=

وهو مبنى على القول بأن حركة الحرف بعده وهو اختيار أبى على الفارسى، وقيل: وجهه ضم اللام قبلها فهمزت لمجاوره الضم كسؤق وهى لغة بعض العرب، ووجه الواو عند الهاء من أنه الأصل.

أو قلب[1] عند الهمزة السابقة وعند الناقل تتعين[2] أصالة الواو، وأما ورش فجرى فى وصل نقله على الأصل؛ لأنه أكثر ولذلك حذف ألفُ «سِيرتَهَا الأُولَى[3]» وواو «قَالُوا الان»[4] ويا «فى الألواح»[5] نص عليه أبو محمد فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل ووجه[6] حذفها نصا على مذهبه فى «آل» قولَهُ: «وانْقُلْ» أى: نقل مدلول مدا المدنيان الحركة فى «ردًا يُصدِّقُنِى[7]» إلا أن ذا ثا ثبت أبا جعفر[8] أبدل[9] من التنوين ألفا فى الحالين، ووافقه نافع وقفا وجه الهمزة أنه من الردء المعين أى: أرسله معى معينا، ووجه[10] تركه أنه من أردى: أى زاد فلا همز.

= عفَا النَّسرانِ بعدكَ فَالْوحِيدُ ولَا يبقَى لِجــدَّتِهِ جدِيدُ
نَظَرْنَا نَار جــدةَ هل نواها أَبُعــدٌ غَال ضَوءُكَ أَم هُمُودُ ؟
الخصائص لابن جنى ٣ : ١٤٦ ، مغنى اللبيب لابن هشام ٢ : ١٨٥ .

(١) س : وقلب .
(٢) س ، ع : يتعين .
(٣) طه : ٢١ .
(٤) البقرة : ٧١
(٥) الأعراف : ١٤٥
(٦) س : وجه .
(٧) القصص : ٣٤
(٨) س ، ع : أبو جعفر .
(٩) س : بدل .
(١٠) قال العلامة الجعبرى فى شرحه على الحرز : وجه الهمزة أنه من الردء المعين ووجه تركه أنه من الأول تنبيها على العموم وقال مكى : ويشبه كلمتين=

ص : ومِلْءُ الأَصْبهَانِى مع عِيسى اخْتُلِفْ
وسَلْ (روى) (دُ)مْ كَيْفَ جا الْقُرْآنُ (دُ)فْ

ش : وملءُ [1] أى : هذا اللفظ مبتدأً والإصبهانى [2] ثان ومع عيسى حاله واختلف عنه فيه اسمية [3] خبر الأَصبهانى [4] والجملة خبر الأَول [5] ونقل اسئل روى فعلية ودم عطف على روى ونقل القرآن دف كذلك وكيف جا [6] حال [7] اسئل – يعنى – سواءٌ كان معرفا [أَم منكرا أَو كان [8]] بالواو أَو [9] والفاء متصلا بضمير أَوْلَا ؛ أى : اختلف عن الأَصبهانى وعيسى بن وردان فى «ملء الأَرض» فرواه – بالنقل النهروانى عن أَصحابه عن ابن وردان وبه قطع لابن وردان أَبو العلاء ، ورواه من الطريق المذكورة أَبو العز فى الإرشاد والكفاية ، وابن سوار فى المستنير ، ورواه سائر الرواة عن ابن وردان بغير نقل وقطع للأَصبهانى فيه بالنقل الهذلى من جميع طرقه وهو

= ويحتمل أن يكون من الزيادة . . . . ويروى أزكى ، والأول أوجه لوضوح معناه . أ هـ : شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١١٧ ب « نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها » .

(١) ليست فى س . (٢) س : الأصبهانى .
(٣) س ، ع : فعلية . (٤) س : الاسمية .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ع : حال القرآن .
(٧) س : وحال .
(٨) ما بين [ ] أثبته من س ، ع وقد سقطت هذه العبارة من ز أيضا كما سقطت من الأصل .
(٩) س : والفاء .

رواية أبي نصر بن [مسرور[1]] والنهرواني عن أصحابهما عنه وهو[2] نص ابن سوار عن النهرواني عنه وكذا رواه الداني نصا عن الأصبهاني .

وقرأ مدلول روى الكسائي وخلف ودال دم ابن كثير اسئل[3] وما جاء منه نحو « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ[4] » « فَاسْأَلِ الَّذِينَ[5] » « وَاسْئَلْهُم عَنِ الْقَرْيَةِ »[6] « فَاسْأَلُوهُمْ[7] » إذا كان فعل أمر وقبل السين واو أو فاء بنقل حركة الهمزة للسين والباقون بلا نقل وقرأ ذو دال دف ابن كثير القرآن وماجاء فيه بالنقل نحو « وقُرْآنَ الْفَجْرِ[8] » « وقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ[9] » « وَقُرآنَهُ »[10] « فَاتَّبِع قُرْآنَهُ[11] » وجه قراءة الأصبهاني أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام وأمر المخاطب من سأل اسئل فبعض العرب جرى على هذا الأصل وأكثرهم خفف الهمزة بالنقل لاستثقال [اجتماعها][12] مع الأولى ابتداءً فيما كثر دوره ومضى[13] المعتد بالأصل على إثبات همزة الوصل والمعتد بالعارض على حذفها فوجه النقل لغة التخفيف

---

(١) بالأصل : أبي نصر بن مسروق وصوابه ما جاء في النسخ الثلاث مطابقاً لطبقات ابن الجزرى وهو ما وضعته بين الحاصرتين واسمه : أحمد بن مسرور ابن عبد الوهاب أبو نصر الخباز البغدادى شيخ جليل مشهور . صاحب كتاب المفيد في القراءات (ت ٤٤٠ هـ) أ هـ : طبقات القراء ١ : ١٣٧ عدد رتبي ٦٥١ .

(٢) ز : وهي .

(٣) س : واسئل

(٤) يوسف : ٨٢

(٥) يونس : ٩٤

(٦) الأعراف : ١٦٣

(٧) الأنبياء : ٦٣

(٨) الإسراء : ٧٨

(٩) الإسراء : ١٠٦

(١٠) ، (١١) القيامة : ١٧ ، ١٨

(١٢) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(١٣) ز : ومعنى .

ووجه الهمز لغة الأصل وهو المختار؛ لأنه[1] القرشية الفصحى، ووجه[2] عدم همز القرآن أنه[3] نقل الهمزة تخفيفا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنا سمى به المنزل على نبينا ﷺ وأصله فُعلان أو من قربت : ضممت ؛ لأنه يجمع الحروف والكلمة ومنه «قِرانُ الْحجِّ» وزنه فعلل، ووجه[4] الهمز الأصل بناء على أنه منقول من المهموز .

قاعـدة :

لام التعريف وإن اشتد اتصالها بمدخولها حتى رسمت معه كجزء الكلمة الواحدة فهى فى حكم المنفصل ؛ لأنها[5] لو سقطت لم يختل معنى الكلمة ؛ فلذا[6] ذكرت مع المنفصل الذى ينقل إليه والذى يسكت عليه : قال سيبويه : وهى حرف تعريف بنفسها والألف قبلها ألف وصل ولذا تسقط فى الدرج . وقال الخليل: الهمزة للقطع والتعريف حصل بهما .

تفريع : إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف وقصد الابتداء على مذهب الناقل فعلى مذهب الخليل يبتدأ بالهمزة وبعدها[7] اللام محركة على مذهب سيبويه إن اعتد بالعارض ابتدىء باللام وان اعتد بالأصل ابتدىء بالهمز[8] وهذان الوجهان فى كل لام نقل إليها

---

(١) ع ، ز : لأنها .
(٢ ، ٤) س : وجه .
(٣) س : لما أنه .
(٥) ع : لأن .
(٦) ز : فلذلك .
(٧) ع : وبعد .
(٨) النسخ الثلاث : بالهمزة .

وعند كل ناقل وممن نص عليهما فى الابتداء مطلقا الدانى والهمذانى وابن بليمة والقلانسى وابن الباذش والشاطبى وغيرهم .

مسألة : قوله تعالى : « بئس الاِسْمُ »[1] إذا ابتدىء بالاسم فالثانية محذوفة كالوصل .

قال الجعبرى : وقياس الأولى جواز الإثبات والحذف وهو أوجه لرجحان العارض الدائم على المفارق . انتهى . وهما جائزان مبنيان على ماتقدم .

مسأله أخرى : إذا كان قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل نحو « يستَمِعِ الآنَ[2] » « ومِنَ الأَرْضِ »[3] ونحو « وأَلْقَى الأَلْوَاح[4] » « وأُولِى الأَمْرِ[5] » « قَالُوا الآنَ[6] » « لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ[7] » « وأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ[8] » وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتل لأن تحريك اللام عارض واعتبروا هنا السكون لأنه الأصل وهذا مما لاخلاف فيه ، ونص عليه غير واحد كالدانى وسبط الخياط والسخاوى وغيرهم وإن كان الرد والإسكان جائزا[9] فى اللغة على الاعتداد بالعارض وعلى ذلك قرأ ابن محيصن « يسْأَلُونَكَ عنْ لَهلَّةِ[10] » « وعنْ لانْفَال[11] » وشبههما بإسكان النون وإدغامها ، ولما رأى أبو شامة

---

(١) الحجرات : من الآية ١١ ، (٢) الجن : من الآية : ٩
(٣) المائدة : من الآية ٣٣
(٤) الأعراف : من الآية ، ١٥٠ (٥) النساء : من الآية ، ٥٩
(٦) البقرة : من الآية ، ٧١ (٧) الأنعام : من الآية ، ١٠٣
(٨) آل عمران : من الآية ، ١٣٩ (٩) ع : جائزان .
(١٠) البقرة : من الآية ، ١٨٩ (١١) الأنفال : أول السورة .

إطلاق النحاة استشكل تقييد القراء فقال : جميع ما نقل فيه ورش إلى لام التعريف غير «عاداً الأُولَى» قسمان : قسم ظهر فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض نحو «علَى الْأَرْضِ» وفى الآخِرة «ويدْعُ الإِنْسَانُ[1]» وأزفَتِ الآزِفَة[2] ؛ لأنه لم يرد ما امتنع لأجل سكون اللام ومن[3] الحرف والسكون فعلم أنه لم يعتد بالحركة هنا فينبغى الإتيان بهمزة الوصل[4] فى الابتداء بهذه ؛ لأن اللام وإن تحركت فكأنها بعد ساكنة ، وقسم لم يظهر فيه أمارة نحو : «وقَالَ الإِنْسانُ» فيتجه هنا[5] لورش الوجهان انتهى .

وقد تعقبه الجعبرى وغيره بأن النقل يردُّهُ والجواب عن [الإشكال][6] أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله فى الوصل سابق للنقل والنقل طارئٌ عليه فأبقى على حاله لطريان النقل وفى الابتداء النقل سابق على الابتداء ، والابتداء طارئٌ عليه فحسن الاعتداد فيه ، ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التى نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام لم تكن اللام إلا محركة ؟[7] ونظيره حذفهم حرف المد فى نحو «وقَالَا الْحمْدُ لِلَّهِ[8]» «ولَا تَسُبُّوا الَّذِينَ[9]» و«أَفِى اللَّهِ شَكٌّ[10]»

---

(١) الإسراء : ١١

(٢) والنجم : ٥٧

(٣) ع : من .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ليست فى س .

(٦) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٧) س : متحركة .

(٨) النمل : ١٥

(٩) الأنعام : ١٠٨

(١٠) إبراهيم : ١٠

مسألة : ميم الجمع من طريق الهاشمى عن ابن جماز نص الهذلى على أن مذهبه عدم الصلة مطلقا ومقتضاه عدم صلتها عند الهمزة[١] ونص أيضا له على النقل مطلقا ومقتضاه النقل إلى ميم الجمع وهو مشكل فإن أحداً لم ينص على النقل لميم الجمع بخصوصها والصواب عدم النقل فيها لخصوصها[٢] والأخذ فيها بالصلة ونص عليه أبو الكرم الشهرزورى[٣] وابن خيرون . والله أعلم .

(١) س : الهمز.

(٢) ع ، ز : بخصوصها .

(٣) أبو الكرم الشهرزورى : المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فتحان ابن منصور إمام كبير متقن . له ترجمة إضافية فى طبقات ابن الجزرى فارجع إليها إن شئت . (ت. ٥٥٠هـ) طبقات القراء ٢ / ٣٨ عدد رتبى ٢٦٥٢

باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

السكت : قطع آخر الكلمة بلا تنفس ، وذكره عقب النقل لاشتراكهما فى أكثر الشروط .

ص : والسَّكْتُ عنْ حَمْزَةٍ فى شَىْءٍ وأَلْ   والْبَعْضُ مَعْهُمَا لَهُ فِيما انْفَصَلَ

ش : والسكت كائن عن حمزة اسمية وفى الشىء يتعلق [١] بالمقدر ولابد من تقدير عن بعضهم بدليل قوله : والبعض يسكت فيما انفصل معهما لحمزة وهى كبرى ثم كمل فقال :

ص : والْبعْضُ مُطْلَقاً وقِيلَ بَعْد مَدّ   أَوْلَيْس عَنْ خَلَّاد السَّكْتُ اطَّرَدْ

ش : والبعض يسكت عنه مطلقاً أى: فيما انفصل واتصل [٢] من الساكت الصحيح كبرى ونائب [٣] قيل [٤] لفظ [٥] يسكت بعد [٦] حرف [٧] مد [٨] وليس السكت اطَّرَدَ عن خلاد فعلية معطوفة على يسكت بعدمد بـأَو التى للإباحة وتقديره [٩] وقيل : ليس [١٠] السكت مطردا عن خلاد . ولما قدم المصنف معنى [١١] السكت شرع فى محله .

---

(١) س : حال فاعل الخبر .

(٢) النسخ الثلاث : وما اتصل .

(٣ ، ٥ ، ٧) ليست فى س .

(٤) س : وقيل .

(٦) ع : فعلية وبعد

(٨) ع : حال .

(٩) ليست فى س ، ع

(١٠) س، ع : وليس [بواو العطف] .

(١١) س : يعنى .

واعلم أنه لا يكون إلا على ساكن[1] وليس كل ساكن يسكت عليه فلابد من معرفة أقسامه فالساكن الذى يجوز الوقف عليه إما أن يكون بعده[2] همز فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه أو غيره[3] ويسكت[4] لمعنى[5] آخر فالأول يكون منفصلا فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ومتصلا وكل منهما حرف مد وغيره .

فالمنفصل من غير حرف المد نحو « مَنْ آمنَ » « خَلَوا إلى » « عليهِمْ أأنْذَرتَهُمْ » « الأَرْض » ومن حرف المد نحو «بِماأُنْزِلَ» « قالُوا آمنَّا » « فى آذانِهِمْ » ولو اتصل رسماً كهولاءِ والمتصل بغير حرف[6] مد قُرآن وَظَمْآن وَشَىءُ « وَالْخَبءَ وَالْمَرءِ » « وَدِفْء » وَمَسْئُولاً » وبحرف المد أُولَئِكَ (وَجَاءَ والسَّمَاء وَبِنَاء)

واعلم أن السكت ورد عن جماعة كثيرة[7] . وجاء من طريق المتن عن حمزة وابن ذكوان وحفص وإدريس فأما حمزة فهو أكثرهم به اعتناء ولذلك[8] اختلفت[9] عنه الطرق واضطربت وذكر الناظم سبع طرق :

الأُولى : السكت عنه من روايتى خلف وخلاد على لام التعريف « وشىء » كيف وقعت مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة وهذا مذهب

---

(١) س : ساكن صحيح .
(٢) س ، ع : بعد .
(٣) ليست فى س .
(٤) النسخ الثلاث : فيسكت .
(٥) س : بمعنى .
(٦) ليست فى س و ع : نحو .
(٧) ما بين ( ) ليست فى ع .
(٨) س : وكذا .
(٩) ع ، ز : اختلف .

صاحب الكافى وأبى الحسن وطاهر بن غلبون من طريق الدانى ومذهب ابنه عبد المنعم وابن بليمة وذكر الدانى أنه قرأ به على أبى الحسن بن غلبون إلا أن روايته فى التذكرة وإرشاد أبى الطيب عبد المنعم وتلخيص ابن بليمة هو المد فى شيء مع السكت على لام التعريف لا غير ، وقال فى الجامع : وقرأت على أبى الحسن عن قراءته فى روايته بالسكت على لام المعرفة خاصة لكثرة دورها وكلامه فى الجامع مخالف لقوله فى التيسير : قرأت على أبى الحسن بالسكت على « أل » وشيء وشيئاً لا غير فلا بد من تأويل الجامع إما بأنه سقط منه لفظة : شيْءٍ فيوافق التيسير أو بأنه قرأ بالسكت على « أل » مع مد « شَيْءٍ » فيوافق التذكرة . ونقل مكي وأبو الطيب بن غلبون هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف لكنه مع مد شيء كما تقدم وإلى هذه [1] أشار بقوله : والْسكْتُ عنْ حمْزَةَ فى شَيءٍ وألْ .

الثانية [2] : السكت عنه من روايتيه على « أل » وشيء والساكن الصحيح المنفصل [3] غير حرف المد وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه الطرسوسي وهو المنصوص عليه فى جامع البيان والذى ذكره ابن الفحام فى تجويده من قراءته على الفارسي ورواه [4] بعضهم عنه من رواية خلف خاصة وهذا مذهب فارس بن أحمد وطريق ابن شريح صاحب الكافى [5] وهو الذى فى الشاطبية والتيسير من طريق

---

(١) س ، ز : هذا .
(٢) س : الثانى .
(٣) ليست فى س .
(٤) ع : رواه .
(٥) ع : أى هذا المذهب .

أبى الفتح المذكور والطريقان هما اللتان فى الكتابين وإلى هذه[١] أشار بقوله :

والْسكْتُ [٢]مَعْهُما لَهُ فِيمَا انْفَصلْ .

الثالثة[٣] : السكت مطلقاً أى على أل وشىء والساكن الصحيح المنفصل والمتصل ما لم يكن حرف مد وهذا مذهب ابن سوار ،وابن مهران وأبى على البغدادى ، وأبى العز القلانسى وسبط الخياط وجمهور العراقيين ، وقال أبو العلاء : إنه اختيارهم وهو مذكور أيضاً فى الكامل وإلى هذا أشار بقوله .

« والْبعْضُ مُطْلَقاً » .

الرابعة[٤] : السكت عنه من الروايتين على ما تقدم وعلى حرف المد المنفصل وهذا مذهب الهمدانى وغيره وذكره[٥] صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى فى رواية خلاد .

الخامسة[٦] : السكت مطلقاً على ما تقدم ، وعلى المد المتصل أيضاً ، وهذا مذهب أبى بكر الشذائى ، وبه قرأ سبط الخياط على

---

(١) س ، ز : هذا .

(٢) ماجاء بالمتن : « والْبعْضُ » معهُما لَهُ فِيما انْفَصل [يشير إلى السكت] .

(٣) س : الثالث . (٤) س : الرابع .

(٥) س ، ع : وذكر . (٦) س : الخامس .

الشريف أبى الفضل على[1] الكارزينى عنه وهو فى الكامل أيضاً وإلى هاتين أشار بقوله . . . « وقِيلَ بَعْدَ مَدّ » لأنه شامل لهما .

السادسة[2] : ترك السكت[3] مطلقاً[4] وهو مذهب فارس بن أحمد ومكى وشيخه أبى الطيب ، وابن شريح وذكره صاحب التيسير[5] من قراءته على أبى الفتح وتبعه الشاطبى وغيره وهو طريق أبى العطار عن أصحابه عن ابن البخترى عن جعفر الوزان عن خلاد كما سيأتى آخر باب وقف حمزة وإلى هذه[6] أشار بقوله :

أَولَيْس عَنْ خَـلَّادِ السَّكْتُ اطَّرِدْ

السابعة[7] : عدم السكت مطلقاً عن حمزة ومن روايته وهذا مذهب أبى العباس المهدوى وشيخه أبى عبد الله بن سفيان ولم يذكر ابن مهران فى غير غايته سواه وإلى هذه[8] أشار بقوله :

قِيلَ ولاَ عَنْ حَمْزَةٍ » قال المصنف : وبكل ذلك[9] قرأت من طريق من ذكرت ، قال : واختيارى عنه السكت فى غير حرف المد جمعاً بين النص والأداءِ والقياس فقد روينا عن خلف وخلاد وغيرهما عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف فالمد يجرى عن السكت قبل الهمزة[10] قال : وكان إذا مد ثم أتى بالهمز[11] بعد الألف لا يقف قبل الهمز انتهى. قال الدانى : وهذا الذى قاله حمزة من أن

---

(١) ع : عن .
(٢) س : السادس .
(٣) ع : عن خلاد .
(٤) ز : وهذا .
(٥) النسخ الثلاث : التيسر وهو ما أثبتته ووضعته بين [ ] .
(٦) النسخ الثلاث : هذا .
(٧) س : السابع .
(٨) س : ع : هذا .
(٩) ليست فى س .
(١٠) ز : الهمز .
(١١) س ، ع : الهمزة .

المد يجرى عن السكت معنى حسن لطيف دال على وفور علمه ونفاذ بصيرته وذلك أن زيادة التمكين لحرف المد مع الهمز[١] إنما هو بيان لها (لخفائها وبعد مخرجها فيقوى به على النطق بها محققة[٢] وكذلك السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها[٣]) أيضاً فإذا بُيِّنَتْ[٤] بزيادة التمكين (لحرف المد[٥]) قبلها لم يحتج أن يبين بالسكت عليه وكفى المد عن ذلك وأغنى عنه .

وجه السكت المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها له أو الاستراحة لتأتى[٦] بكمال لفظهما وهذا التوجيه يعم كل الطرق ووجه تركه أنه الأصل .. . . .[٧]

ص : قِيلَ ولاَ عَنْ حَمْزَةٍ والْخُلْفُ عنْ

إدرِيس غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ

ش : قيل : مجهول ونائبه ولا عن حمزة أى : قيل : هذا اللفظ والخلف مفعول أطلق [مقدرا][٨] مثله فى اخصصن ويجوز العكس وعن إدريس حال الخلف وغير المد منصوب مستثنى من متعلق تقديره

(١) س ، ع : الهمزة .
(٢) ع : محققة .
(٣) ما بين ( ) ليست فى س .
(٤) النسخ الثلاث : ثبتت
(٥) ليست فى س
(٦) ع ، ز : ليأتى (بمثناة تحتية)
(٧) س : وأشار المصنف إلى الطريقة السابعة ، وع : وأشار المصنف إلى السابعة
(٨) النسخ الثلاث : مقدر والأصل : مقدراً .

أطلق الخلف فيما تقدم حالة كون الخلف منقولا عن إدريس فمعنى أطلق لا تستثن[1] شيئاً كما هى رواية المطوعى واخصصه[2] بما عدا المتصل من كلمة كما تقدم ، وهى رواية الشطى ، ولا يمكن حمل التخصيص على ما عدا المنفصل والمتصل[3] لعدم وجود هذا الوجه عنه وأيضاً فأقرب الوجوه بعد استثناء المد الهمز المتصل وبه يحصل التخصيص أى : اختلف عن إدريس عن خلف فى اختياره فروى الشطى وابن بويان السكت عنه فى كلمة[4] المنفصل وما كان فى حكمه وشىء[5] خاصة قاله فى الكفاية وغاية الاختصار والكامل وروى عنه المطوعى السكت على ما كان من كلمة وكلمتين عموماً ؛ قاله فى المبهج .

ص : وقِيلَ حفْصٌ وابْنُ ذَكْوانَ وفِى هِجَا الْفَوَاتِحِ كَطَهَ (ثَ)قِّفِ .

ش : حفص وابن ذكوان كإدريس اسمية (نائبه[6] عن فاعل[7] قيل[8])[9] وفى هجا الفواتح) متعلق بمقدر وهو سكت وثقف فاعله وكطه صفة مصدر[10] أى : اختلف أيضاً عن حفص وابن ذكوان فى السكت على ما تقدم مطلقاً غير المد أما حفص فاختلف أصحاب الأُشْنَانِى عن عبيد بن الصباح عنه فروى أبو على البغدادى عن الحمامى عنه السكت على ما كان من كلمة وكلمتين[11] ولام التعريف وشىء

---

(١) ع ، ز لايستثن
(٢) ع : أو اخصصه
(٣ ، ٤) ليستا فى ع
(٥) ع : شئ
(٦) ع : وهى النائب .
(٧ ، ٨) ليستا فى ع .
(٩) ما بين ( ) ليست فى س .
(١٠) س ، ع : حال هجا الفواتح .
(١١) س : أوكلمتين .

لا غير ، وقال الداني في جامعه : وقرأت أيضاً على أبي الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين عن الأُشْنانِي بغير سكت في جميع القرآن ،وكذلك قرأت على أبي الحسن ابن غلبون عن قراءته على الهاشمي عن الأُشناني قال : وبالسكت آخذ في روايته لأن أبا طاهر[١] رواه عنه تلاوة وهو من الإتقان[٢] والضبط والصدق ووفور المعرفة والحذق بموضع لايبلغه أحد من علماء هذه الصناعة فمن خالفه عن الأُشناني فليس بحجة عليه . قال المصنف : وأمْرأبِي هَاشِم[٣] كما قال الداني إلا أن أكثر أصحابه لم يروا عنه السكت تلاوة أيضاً كالنهرواني وابن العلاف والمصاحفي وغيرهم ولم يصح[٤] السكت عنه تلاوة إلا من طريق الحمامي مع أن أكثر أصحاب الحمامي لم يرووه[٥] عنه مثل الرازي وابن شيطا وغلام الهراس وهم من أضبط أصحابه وأحذقهم فظهر أن عدم السكت عن الأُشناني أظهر وأشهر وعليه الجمهور وبهما قرأت. انتهى .

وأما ابن ذكوان فروى عنه السكت وعدمه صاحب المبهج من جميع طرقه على ما كان من كلمة وكلمتين ما لم يكن حرف مد فقال قرأت بهما على شيخنا الشريف وروى عنه أيضاً السكت صاحب الإرشاد وأبو العلاء كلاهما من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش إلا أن أبا العلاء خصه بالمنفصل ولام التعريف وشيء وجعله دون

(١) ع : ابن أبي هاشم . (٢) س : الاتفاق .
(٣) ع : ابن أبي هاشم قلت : وعبارة المصنف : والأمر كما قال الداني في أبي طاهر إلا أن أكثر أصحابه . . . الخ .
النشر ١ / ٤٢٣ باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره .
(٤) س : تصح . (٥) س ، ز : لم يروه .

سكت حمزة فخالف صاحب الإرشاد مع أنه لم يقرأ بهذه الطرق إلا عليه ، وكذلك رواه الهذلى من طريق الجبنى[١] عن ابن الأخرم عن الأخفش وخصه وبالكلمتين والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت وعليه العمل (وقوله[٢] : وفى هجا الفواتح كطه ثقف أي سكت ذو ثائق أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة فى فواتح السور نحو « الٓمٓ » « الٓر » كٓهيعٓصٓ (طه) « طسٓمٓ ، طسٓ » « صٓ ، ن » ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفى وقطع همزة الوصل بعدها [ليس بها[٣]] وجه السكت أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعانى كالأدوات للأسماء والأفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسما وليست مؤتلفة وفى كل واحد منها سر من أسرار الله[٤] الذى[٥] استأثر الله تعالى[٦] بعلمه وأوردت مفردة بلا عامل فسكنت الأعداد إذا أوردت من غير عامل فتقول[٧] : واحد اثنان وَأَلِفَيْ ثلاثة هكذا)[٨]

ص : وَأَلِفَيْ مَرْقَدِنَا وعِوَجا بلْ رَانَ منْ رَاقٍ لِحفْصٍ الْخُلْفُ جَا

---

(١) الجبنى [بجيم معجمة وباء موحدة تحتية ونون] محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله بن حبيب أبو السلمى الجبنى الأطروش شيخ القراء بدمشق أخذ القراءة عرضا عن أبيه وعلى ابن الحسين بن السفر وابن الأخرم. مولده ووفاته (٣٢٧ — ٤٠٧ هـ) وقد جاوز الثمانين . اهـ . طبقات القراء ٢ /٨٤ عدد رتبى ٢٧٩٣

(٢) ع : قوله .

(٣) ما بين [ ] ليست فى ع ، ز .

(٤) ع : الله تعالى . (٥ ، ٦) ليستا فى ع .

(٧) ع : فيقول (بمثناة تحتية) .

(٨) ما بين ( ) ليست فى س .

ش : الخلف جاكبرى (ولحفص[1]) يتعلق بجا وألفى محله نصب بنزع الخافض وعوجاً[2] على مَرْقَدِنا وبلْ رانَ عطف[3] على ألفى أى جاء فى ألفى (و)[4] فى لام بل ران ونون منْ راقٍ أى اختلف عن حفص فى السكت على أربع كلمات فروى جمهور المغاربة وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد وعمرو السكت على ألف «مرقَدِنا» والألف المبدلة من تنوين «عوجاً» ولام «بلْ» ونون «منْ» ثم يبتدىء «هَذَا» «وقِيمًا» «ورانَ» «وراقٍ» وهذا الذى فى الشاطبية والتيسير والهادى والهداية وغيرها وروى عدم السكت فيها الهذلى وابن مهران وغير واحد من العراقيين وروى له الوجهين ابن الفحام والخلاف عنه ثابت[5] من طريقيه ، وجه السكت فى عوجاً قصد بيان أن قيِّما بعده ليس متصلا بما بعده فى الإعراب فيكون منصوباً بفعل مضمر تقديره أنزله قيا فهو[6] حال من الهاء فى (أنزله و[7]) فى مرقدنا لإثبات[8] أن كلام الكفار انقضى وأن « هذا ما وعد إما من كلام الملائكة أو المؤمنين وفى مَنْ رَاقٍ[9] وبل ران قصد بيان اللفظ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية (فى ذلك[10])

فوائـد

الأولى : إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده فإن

---

(١) بالأصل : بحفص وما بين ( ) من الثلاث .

(٢) ع ، ز : عطف على . (٣) ليست فى ز .

(٤) ما بين ( ) من س ، ز . (٥) س : ثابت عنه .

(٦ ، ٧) ليستا فى س .

(٨) س : ومن مرقدنا لاثبات .

(٩ ، ١٠) ليستا فى ع .

وقف عليه فيما يجوز الوقف عليه ممّا انفصل خطا امتنع السكت وصير إلى الوقف المعروف ،وإن وقف على الكلمة التى فيها الهمز سواء كان متصلا أو منفصلا فإن لحمزة فى ذلك مذهباً يأتى. وأما غير حمزة فإن توسط الهمز كالقرآن « والظمآن « وشيئاً والأرض » فالسكت[2] أيضاً ؛ إذ لا فرق بين الوصل والوقف وكذا[3] إن كان مبتدأ ووصل بالساكن قبله وإن كان متطرفاً ووقف بالروم فكذلك أو بالسكون امتنع السكت للساكنين .

الثانية : السكت لابن ذكوان يكون مع التوسط وفى الإرشاد مع الطول وقدتقدم تحقيقه آخر الكلام على قوله « إن حرفُ مد قبْلَ هَمْزٍ طُوِّلَا » ولا يكون لحفص إلا مع المد لانه إنما ورد من طريق الأشنانى عن عبيد عن حفص وليس له إلا الإدراج[4] ...[5]

الثالثة : من كان مذهبه عن حمزة السكت أو التحقيق الذى هو عدمه إذا وقف فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف عليها فإن تخفيف الهمز كما سيأتى بنسخ السكت والتحقيق ، وإن كان الهمز فى كلمة أخرى فإن الذىمذهبه تخفيف المنفصل كما سيأتى يُنْسخُ تخفيفه بسكتةوعدمه بحسب مايقتضيه التخفيف ولذلك ليس له فى نحو « الأَرض » فى الوقف إلا النقل والسكت لأن من سكت عنه على لام التعريف وصلا اختلفوا فمنهم من نقل وقفا

---

(١) س : ومثناهما . (٢) س : ولسكت .

(٣) س : وكذلك إذا .

(٤) س ، ع : وليس له الا المد ، ز : وليس له المد .

(٥) النسخ الثلاث : « وأما القصرفورد من طريق، الفيل عن عمرو عن حفص وليس له : إلا الإدراج « قلت : وقد سقطت هذه العبارة من الأصل فرأيت أن ألحقها بالحاشية تتميا للفائدة وتصويبا للعبارة ، وسيرا على منهج التحقيق»اه. المحقق .

كأبى الفتح عن خلف والجمهور عن حمزة ومنهم من لم ينقل من أجل تقدير انفصاله فيقرؤه على حاله كما لو وصل كابنى غلبون وصاحب العنوان ومكى وغيرهم،وأما من لم يسكت عليه كالمهدوى وابن سفيان عن حمزة وكأبى الفتح عن خلاد فإنهم مجمعون على النقل وقفا ويجئ فى « قَدْ أَفْلَحَ» الثلاثة ويأتى أيضاً فى نحو « قَالُوا آمَنَّا »« وفِى أَنْفُسِكُم »« وما أَنْزَلْنَا » وأما نحو « يأَيُّهَا » «وهَؤُلاءِ »فليس فيه سوى وجهين؛التحقيق والتخفيف،ولا يتأتى فيه سكت؛لأن رواة السكت فيه مجمعون على تخفيفه وقفاً فامتنع السكت عليه حينئذ .

تنبيـــه :

قال الجعبرى : وإن وقفت على « الأَرض » فلخلف وجهان ولخلاد ثلاثة : النقل والسكت وعدمهـــا ، وقـــد ظهر أن التحقيق لا يجوز أصلا والمنقول فيها وجهان: التحقيق مع السكت وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وابن شريح وابن[1] بليمة وصاحب العنوان وغيرهم عن حمزة (بكماله وهو طريق أبى الطيب ابن غلبون ومكى عن خلف عن حمزة)[2] .

والثانى : النقل وهو مذهب فارس والمهدوى وابن شريح أيضاً والجمهور والوجهان فى التيسير والشاطبية .

وأما التحقيق فلم يرد فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة (لأن أصحاب عدم السكت على أل عن حمزة[3])

---

(١) ليست فى س .

(٢ ، ٣) ما بين ( ) ليس فى ع .

أو عن أحد[١] من رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفا لا خلاف منصوصًا بينهم فى ذلك. والله ـ تعالى ـ[٢] أعلم .

الرابعة : لا يجوز مد شىء لحمزة حيث قرىء به إلا على لام التعريف فقط أو عليه وعلى المنفصل وظاهر التبصرة المد على شىء لحمزة[٤] مع عدم السكت المطلق فإنه قال : وذكر أبو الطيب مدشىء من روايته وبه آخذ انتهى. ولم يقدم السكت إلا لخلف وحده فى غير شىء فعلى هذا يكون مذهب أبى الطيب[٣] المد عن خلاد فى شىء مع عدم السكت وذلك لايجوز فإن أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب الإرشاد ولم يذكر فى كتابه مد شى لحمزة إلا مع السكت (على لام التعريف وأيضاً فإن مد شىء قام مقام السكت)[٥] فيه فلا يكون إلا مع وجه السكت قال المصنف : وكذلك قرأت والله أعلم .

---

(١) ع : وحد .
(٢) ليست فى س ، ع .
(٣) ع ، ز : لخلاد .
(٤) ع : على .
(٥) ما بين ( ) ليست فى ع .

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أخره عن أبواب الهمز[1] لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته[2] وهذا الباب يعم أنواع[3] التخفيف ومن ثَمَّ عسر ضبطه وتشعب[4] فيه مذاهب أهل العربية .

قال أبو شامة : وهو من أصعب الأبواب نظماً ونثرا فى تمهيد قواعده وفهم مقاصده ولكثرة تشعبه أفرد له ابن مهران تصنيفاً[5] وابن غلبون والدانى والجعبرى وابن جبارة وغير واحد ووقع لكثير منهم أوهام ستقف عليها .

واعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوعت العرب فى تخفيفه[6] بأنواع كالنقل والبدل وبين بين والإدغام وغير ذلك وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفاً وقال بعضهم هولغة أكثر العرب الفصحاء ،وتخفيف الهمز وقفاً مشهور عند النحاة أفردوا له[7] بابا وأحكاماً واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم ونسبت إليهم كما ستراه ،وما من قارىء إلّا وورد عنه تخفيفه ،إما عموماً أو خصوصا كما تقدم فإن قلت :فلم اختص حمزة به ونسب إليه خاصة ؟ قلت :

---

(١) ع : الهمزة .
(٢) س ، ع : وفرعيته عليه .
(٣) ع : أبواب .
(٤) س ، ز : وتشعبت .
(٥) إبراز المعانى من حرز الأمانى ص١٢٢ — ط — مطبعة الحلبى .
(٦) س ،ع : تحقيقه .
(٧) ليست فى ع .

لما اشتملت قراءته على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت ناسبت التسهيل وقفاً[1] هذا مع صحته وثبوته عندهُ رواية ونقلا فقد قال سفيان الثورى : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بالأَثر ووافقه على تسهيل الهمزة مطلقاً حمران بن أعين وطلحة بن مطرف وجعفر ابن محمد الصادق والأَعمش وسلام الطويل وغيرهم وعلى تسهيل المتطرف هشام .

فائـدة :

لحمزة فى تخفيف الهمز مذهبان :

الأَول : التخفيف التصريفى وهو الأَشهرولهذا[2] بدأ به المصنف .

والثانى : الرسمى[3] وأشار إلى حكم الأَول فقال :

ص : إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ
تَوَسُّطًا أَوْ طَرَفاً لِحَمْزَهْ

ش : إذا ظرف لما يستقبل[4] وفيه معنى الشرط وناصبها[5] شرطها وهو اعتمدت عند المحققين وقيل :جوابها والوقف مفعوله وخفف جملة الجواب ، وهمزة مفعول خفف وتوسطاً أى : متوسطاً أو متطرفاً حالان

---

(١) س : على هذا
(٢) س : ولذا
(٣) س : التخفيف ولما أراد الكلام عليه أشار و ع ، ز : التخفيف الرسمى
(٤) س : لما يستقبل من الزمان .
(٥) س : ناصبها .

من همزة ولحمزة متعلق[١] بخفف أو اعتمدت أى يجب تخفيف الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف عند حمزة وفهم الوجوب من صيغة أفعل ومراده المتوسط بنفسه ،وأما المتوسط بغيره سواءٌ كان الغير كلمة أو حرفاً فسيأتى وتخفيفهما متفق عليه إلا ما سأذكره فى الساكن فإن قلت :مفهوم قوله إذا اعتمدت أن التخفيف لا يكون إلا عند قصد الوقف وليس كذلك قلت : هو قيد خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له وأولى منه أن يقال :معناه إذا جعلته عمادًا لك أى تعتمد عليه[٢] ، وجه تخصيص الوقف بالتخفيف أنه محل للاستراحة عند كلال[٣] الأدوات غالباً ومن ثم[٤] حذفت الحركات والحروف فيه ، ووجه تخصيص المتطرفة أنها محل التغيير وتزداد صعوبة ، ووجه المتوسط[٥] أنه[٦] فى الكلمة الموقوف عليها فى محل الكلال وتعديه[٧] للمجاورة[٨]

واعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك والساكن إلى متطرف وهو ما ينقطع الصوت عليه ،ومتوسط وهو ضده ،والمتطرف إلى لازم السكون وهو مالا يتحرك وصلا ،وعارضه وهو ضده ؛ فاللازم يقع بعد فتح وكسر

---

(١) النسخ الثلاث : يتعلق .

(٢) س : وتستريح ، ع : يعتمد عليه ويستريح .

(٣) ع : كال وهو تصحيف .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ع ، ز : المتوسطة .

(٦) ع : أنها .

(٧) ز : ويعديه .

(٨) س ، ع : للمجال ، وحيث ذكر المصنف بعض أقسامه فلا بأس بتتميمها ليكون ذلك تبصرة للمبتدى وتذكرة للمنتهى .

« كاقْرَأْ وَنَبِّئْ » ولم يقع فى القرآن بعد ضم . والعارض يقع[1] بعد الثلاث نحو « لُؤْلُؤْ وَشَاطِئْ وَبَدَأْ » والساكن المتوسط ؛ إما متوسط بنفسه ويقع بعد الثلاث « كَمُؤْتَفِكَةٍ » وبئر وكأس أو بغيره ، والغير إما حرف ولا يكون الهمز فيه إلا بعد فتح «نَحْوُ فَأْوُوا» أو كلمة ويقع بعد الثلاث نحو : « قَالُوا ائْتِنَا » « الَّذِى اؤْتُمِنَ » «قَالَ ائْتُونِى » فهذه أنواع الساكن ثم انتقل إلى كيفية تخفيف كل نوع وبدأ بالساكن لسبقه فقال :

ص : فَإِنْ يُسكَّنْ بالَّذِى قَبْلُ ابْدِلِ وإنْ يُحرَّكْ عنْ سُكُونٍ فَانْقُل

ش : الفاء تفريعية وإن حرف شرط ويسكن فعله وجوابه أبدله فمفعوله[2] محذوف وبالذى يتعلق بأبدل وصلته استقر قبل الهمز وإن يحرك شرطية وعن يتعلق بيحرك وجملة فانقل جوابيه ؛ أى يجب تخفيف الساكن مطلقًا بإبداله من جنس حركة ماقبله فيبدل وَاوًا بعد الضمة وألفاً بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وهذا متفق عليه عن حمزة وشذ ابن سفيان ومن تبعـــه من المغاربة كالمهـــدوى وابن شريح . وابن الباذش فحققوا المتوسط بكلمة لانفصاله[3] وأجروا فى المتوسط بحرف وجهين لاتصاله كأنهم أجروه مجرى المبتدأ قال المصنف : وهذا وهم منهم وخروج عن الصواب ؛ لأن هذه الهمزات وإن كن أوائل كلمات فإنهن غير مبتدآت لأن الغرض سكونهن ولا يتصور إلَّا باتصالهن بما

(١) ليست فى ع .

(٢) س : لمفعوله ، ع : مفعوله .

(٣) س : لاتصاله .

قبلهن ولهذا حكم لهن بالتوسط وأيضاً فالهمزة فى « فَأْوُوا » وفى « وأْمُرْ[1] » كالدال والسين من « فَادْعُ واسْتَقِمْ » فكما لايقال فى السين والدال مبتدآت فكذلك هذه الهمزات ويرشح ذلك أن كل من أبدل الهمز الساكن المتوسط كأبى عمرو وأبى جعفر أبدل هذا باتفاق عنهم انتهى .

هذا ما وعدناك به من الخلاف واستنبط السخاوى فى « قَالُوا ائتِنَا » وأخويه[2] ثالثاً[3] وهو زيادة مد[4] على حرف المد فقال :[فإذا أبدل هذا الهمز][5] حرف مد وكان قبله من جنسه وكان يحذف بسكون الهمزة (فلما أبدلت اتجه عود المحذوف لزوال سكون الهمزة)[6] المقتضى بحذفه والجمع بين حرفى مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد قال : وأتجه أيضاً (حذفه)[7] لوجود الساكن قال : وهذان هما مراد الشاطبى بقوله : ويُبْدِلُهُ مهما تَطَرَّفَ البيت[8] قال الناظم[9] : وفيها[10] قاله نظر لأنه[11] إذا كانا مراد الشاطبى فيلزمه إجراء الطول والتوسط والقصر

(١) ع : وقال أئتونى . (٢) ع : وإخوته .
(٣) س : بالياء . (٤) ليست فى ع .
(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل وأثبته من النسخ الثلاث .
(٦ ، ٧) ما بين ( ) ليست فى ع .
(٨) البيت للشاطبى فى باب وقف حمزة وهشام على الهمز وهو :
ويُبْدِلُهُ مهما تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ويقْصُرُ أَوْ يمضِى علَى الْمدِّ أَطْوَلاَ
(٩) الناظم أى صاحب الطيبة وهو العلامة ابن الجزرى .
(١٠) س : وفيه نظر .
(١١) ع : لأنها .

كمـــا أجراها هناك للساكنين ويلزمه حذف الألف المبدلة كهناك فيجىء على وجه البدل ثلاثة أوجه فى « الَّذِى ائْتُمِنَ » ويجىء فى « الْهُدَى ائْتِنَا » ستة مع الفتح والإمالة ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة ويصير فيها مع التحقيق سبعة ولا يصح سوى البدل خاصة مع القصر والفتح لأن حرف المد أولا حذف للساكنين قبل الوقف بالبدل كما حذف من « قَالُوا الآنَ » فلايجوز رده لعروض الوقف بالبدل كعروض النقل ، والوجهان المذكوران فى البيت هما المد والقصر فى نحو « يشَاءُ » حالة الوقف بالبدل كما ذكر فيهما من حرف[3] مد قبل همز مغير[4] من جهة أن أحدهما كان محذوفًا فى حالة ، ورجع فى أخرى وتقديره حذف الألفين فى الوجه الآخرهو على الأصل فكيف يقاس عليه ما حذف من حروف المد للساكنين قبل اللفظ بالهمز مع أن رده خلاف الأصل ؟ انتهى . والله ـ تعالى ـ أعلم .

وجه تخفيفها بالإبدال عدم تسهيلها لسكونها ونقل حركتها لذلك ولما فرغ من الساكنة شرع فى كيفية تسهيل الحركة فقال : وإن يحرك أى يجب تخفيف المحركة متوسطة أو متطرفة[5] بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها إن كان صحيحاً أو ياءً أو واوًا أصليين سواءٌ كانا حرفى لين

---

(١) ز : هناك .

(٢) س : ولا يصح منها سوى البدل .

(٣) س : حروف . (٤) ع : معين .

(٥) ع : ومتطرفة .

أو مد ثم يحذف الهمز[1] ليخف اللفظ ومثاله « الظَّمْآن » « والْمَشْأَمَة » « مسْئُولًا » « كَهَيْئَةِ وسوْءٍ والسُّوأَى وسِيئَتْ ودِفْءٌ والْخَبْءَ وشَيْءٌ » وحكى جماعة من النحاة[2] من[3] غير الحجازيين كتميم وقيس وهذيل وغيرهم إبدال المتطرفة وقفًا من جنس حركتها وصلا سواءٌ كانت بعد متحرك أو ساكن نحو « قَالَ الْمَلَأُ » ومررت بالملإِ ورأيت الملأَ « وهذا نَبؤٌ ورأيت نَبأً ومررت بنَبإٍ»وكذلك « تَفْتَؤُوتَشَاءُ » فتكون الهمزة واوا فى الرفع وياءً فى الجر .

وأما النصب[4] فيتفق مع ما تقدم وكذلك يتفق معه حالة الرفع إذا انضم ما قبل الهمز وحالة الجر إذا انكسر نحو « يخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤْلُؤُ » «مِنْ شَاطِئِ» فعلى الأول يخفف بحركة ما قبلها وعلى هذا بحركة نفسها وفائدة الخلاف تظهر فى الإشارة بالروم[5] والإشمام فعلى الثانى يأْتى وعلى الأَول يمتنع ووافق جماعة من القراء على هذا فيما وافق الرسم فما رسم بالواو أو بالياء وقف عليه أو بالألف فكذلك وهذا[6] مذهب أبى الفتح فارس وغيره واختيار الدانى والله أعلم .

واعلم أن الحركة قسمان :الأَول متحرك قبله متحرك وسيأْتى ، والثانى : متحرك قبله ساكن وهو قسمان : متطرف ومتوسط ؛فالمتطرف إما أن يكون الساكن قبله حرفًا صحيحًا[7] أو حرف علة . فالأَول ورد فى سبعة ،

(١) النسخ الثلاث : الهمزة .

(٢) س : النحويين .

(٣) ع : عن .

(٤) النسخ الثلاث : فى النصب .

(٥) س : فى الروم .

(٦) ع : وكذا .

(٧) ليست فى س .

أربعة مضمومة الهمزة وهي : «دِفْءٌ»[1] و «مِلْءُ»[2] و «ينظُرُ الْمرْءُ»[3] و «لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ»[4] واثنان مكسور الهمزة وهما : «بين الْمرْءِ وقَلْبِهِ»[5] و «بيْن الْمرْءِ وزَوْجِهِ»[6] وواحد مفتوح الهمزة وهو : «الْخَبْءَ»[7] والثانى : إمَّا أن يكون ياءً أو واوا أصليين أو غيرهما فالأول إما أن يكون حرف مد نحو «لَتَنُوءُ»[8] و «أن تَبُوأَ»[9] و «مِن سُوءٍ»[10] و «لِيسُوءُوا»[11] «وجِيءَ»[12] و «سِيءَ»[13] و «يُضِيءُ»[14] أولين وهو «قَوْمَ سوْءٍ»[15] مثل «السَّوْءِ» و «شَيءٍ» فقط وهذا كله شمله قوله :

«وإنْ يُحرَّكْ عنْ سُكُون فَانْقُل» وأما إن كان حرف العلة ألفاً فأشار إليه بقوله :

ص : إلَّا مُوسَّطًا أَتَى بعْد أَلِفْ   سهِّلْ ومِثْلَهُ فَأَبْدِلْ فِي الطَّرف

---

(١) النحل : من الآية، ٥

(٢) آل عمران : من الآية، ٩١

(٣) النبأ : من الآية، ٤٠

(٤) الحجر : من الآية، ٤٤

(٥) الأنفال : من الآية، ٢٤

(٦) البقرة : من الآية، ١٠٢

(٧) النمل : من الآية، ٢٥

(٨) القصص : من الآية، ٧٦

(٩) المائدة : من الآية، ٢٩

(١٠) آل عمران: من الآية ٣٠ وهى كثيرة الدوران فى القرآن . وهذه واحدة منها .

(١١) الإسراء : من الآية، ٧

(١٢) الزمر : من الآية، ٦٩

(١٣) هود : من الآية، ٧٧

(١٤) النور : من الآية، ٣٥

(١٥) الأنبياء : من الآية، ٧٤

ش : موسطًا مستثنى من قوله : « وإنْ يُحَرَّكْ عن سُكُون فَانْقُلِ » ، وجملة أتى صفة ،وبعد ألف ظرف[١] وسهله حذف مفعوله ومثله مفعول أبدل مقدم وفى الظرف حال المفعول أى سهل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقًا الواقعة بعد ألف زائدة [أ] و[٢] مبدل نحو « لَقَدْ جَاءَكُمْ[٣] » ، « فَلَمَّا تَرَآءَتِ[٤] ماءً[٥] وهاؤُمُ[٦] فَمَا جَزَاؤُه[٧] » ، « إِنْ كَانَ آبَاؤُكُم »[٨] « وَالْقَلَائِدَ »[٩] ، « مِنْ نِسَائِكُم »[١٠] وأبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقة أو من جنس ما قبلها وهو الألف نحو (جَاءَ) « وَصَفْرَاءُ » وَمِنَ الْمَاءِ وأجاز نُحَاةُ الكوفيين أن تقع[١١] همزة بين بَينَ بعد كل ساكن كما يقع بعد المتحرك حكاه أبو حيان فى الارتشاف وقال : هذا مخالف لكلام العرب وانفرد ابن[١٢] العلاء الهمذانى من القراء بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد سواء كان متوسطًا بنفسه أو بغيره فأجرى الواو والياء مجرى الألف وسوى بين الألف وغيرها من حيث اشتراكهن فى المد وهو ضعيف جدًا لأنهم إنما عدلوا إلى بين بين بعد الألف لأنه لا يمكن معها النقل ولا الإدغام بخلاف الياء والواو على أن الدانى حكى ذلك فى « مَوْئِلًا » و « الْمَوْؤدة » وقال : هو مذهب

---

(١) ع : حال فاعل أتى .

(٢) مابين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .

(٣) يونس ١٢٨ (٤) الأنفال : ٤٨

(٥) فى مخطوطة الجعبرى ج ١ ورقة ١٢٠ وجدت هكذا « ماء » .

(٦) الحاقة : ١٩

(٧) يوسف : ٧٤ (٨) التوبة : ٢٤

(٩) المائدة : ٩٧ (١٠) النساء : ١٥

(١١) ع : يقع . (١٢) س ، ع : أبو .

أبي طاهر بن أبي هاشم ،وَخَصَّ أبو العلاء « الْخَبْءَ » بجواز إبدال همزهِ ألفًا بعد النقل وأجاز أيضًا فى نحو يسألون ويجأرون إبدال الهمزة ألفًا فيلزم انفتاح ما قبلها وذكره كثير منهم فى « النشأة »فقط كونها كتبت بالألف .

تتمـــــة :

إذا وقف على المتطرفة بالبدل فإنه يحتمل ألفان وحينئذ يجوز بقاؤهما وحذف إحداهما وعليه فإما أن يقدر[1] الأُولى أو الثانية فإن قدرت الأُولى وجب القصر لفقد الشرط لأن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد فيه كألف « يَأْمُر وَيَأْتِى » وإن قدرت الثانية جاز المد والقصر لأنه حرف مد قبل همز مغير[2] بالبدل ،وإن أبقيتهما مددت مدًا طويلا ،ويجوز توسطه لما تقدم فى سكون الوقف ،وكذلك ذكر غير واحد كالدانى ومكى وابن شريح والمهدوى وصاحب تلخيص العبارات وغيرهم . ونص على التوسط أبو شامة وغيرهم من أجل التقاء الساكنين قياسًا على سكون الوقف ورد القول بالمد ورده مردود نصًّا وقياسًا فالنص ما رواه الرفاعى نصًّا عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف المهموز ثم وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة فإن قلت : قوله مدة يحتمل أن يزيد ألفًا قلت : الأصل إطلاقه على غير الألف ولو أراده لقال ألفًا ،وأما القياس فما أجازه يونس فى « اضربان زيدًا » بتخفيف النون قال : فتبدل ألفاً فى الوقف فيجتمع ألفان فيزداد فى المد لذلك ، وجه بدل

---

(١) ع ، ز : تقدر .
(٢) ع : معين .

المتطرفة أنه لما تعذر النقل وسكنت للوقف[1] وقبلها حاجز غير حصين[2] قُلِبَتْ ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وجه إثبات الألفين اتحاد اللفظ واغتفاره فى الوقف ، وجه حذف الأُولى قياس التغيير للساكنين ، وجه حذف الثانية أن الطــرف أنسب بالتغيير . وبقى من الأقسام الواو والياء الزائدتين فأشار إليهما بقوله :

ص : وَالْوَاوُ وَالْيَا إنْ يُزَادَا أَدْغِمَا   وَالْبَعْضُ فى الأَصْلِىّ أَيْضًا أدغَمَا

ش : الياء عطف على الواو وهو مفعول أدغم مقدماً[3] والجملة[4] جواب أن يزادا والبعض أدغم كبرى وفى الأصلى يتعلق بأدغم وألفه للإطلاق وأيضًا مصدر : أى : إن كانت الواو والياء زائدتين فأبدل الهمز الواقع بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد الياء وأدغم الياء فى الياء المبدلة والواو فى الواو المبدلة فتميز باختلاف الحكم الفرق بين الياء والواو الأصليين والزائدين فالواو « قُرُوء » فقط والياء نحو « بَرِىء والنَّبِىء » : وَ « هَنِيئًا وَبَرِيئُونَ » وَخَطِيئة » وجه البدل تعذر النقل وضعف التسهيل لقصور الحرفين فى المد عن الألف فتعين البدل وأُبدلت من جنس ماقبلها لقصد الإدغام فإن قلت : لم[5] خرج المد هنا عن حكم « قَالُوا وهم » « وَفى يَوْم » فساغ إدغامه ؟ فالجواب[6] إنما أبدل للإدغام فلا يكون السبب مانعًا فالمد فى « قَالُوا وَهُم وفى يَوْم » سابق على الإدغام وهنا

---

(١) ز : للموقوف .   (٢) ع : حصن .
(٣) ليست فى ع .   (٤) ليست فى س .
(٥) ع : فلم .   (٦) ع : أنه إنما .

مقارن فافترقا ، قوله : « وَالْبَعْضُ فى الأَصْلِىِّ أَيْضاً أَدْغَمَا » يعنى أن القياس فى الياء والواو الأصليين النقل كما تقـــدم ولم يذكر أكثر النحاة والقراء غيره كأبى الحسن بن غلبون وابنه أبى الطيب وابن سفيان والمهدوى وصاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وابن الفحام والجمهور ، وذكر بعض النحاة إجراؤهما مجرى الزائدين فأبدل وأدغم حكاه يونس والكسائى وحكاهُ سيبويه لكنه لم يقسه ووافقهم من القراء جماعة وجاء منصوصًا عن حمزة وبه قرأ الثانى على أبى الفتح فارس وذكره فى التيسير وغيره وأبو محمد فى التبصرة وابن شريح والشاطبى وغيرهم ولما فرغ من المتحرك بعد ساكن انتقل للمتحرك بعد متحرك فقال :

ص : وبعْد كَسْرة وضَمٍّ أَبْدِلَا إنْ فُتِحتْ ياءً وواوًا مُسْجلَا

ش : إن فتحت شرطية وبعد كسرة وضم ظرف منصوب على الحال وأبدلها ياءً وواوًا دليل الجواب أو هـــو وياء[1] منصوب على نزع الخافض ومسجلا مطلقًا صفة مصدر وأبدل[2] أى أبدل الهمزة المفتوحة ياءً بعد كسرة وواوًا بعد ضمة نحو « بأَيِّكُمُ الْمفْتُونُ »[3] « وفِئَتَيْنِ »[4] « ونَاشِئَةً »[5] « ومُلِئَتْ »[6] « ويُؤَذِّنَ »[7]

---

(١) ع ، ز : ياء . (٢) ز : أبدل .
(٣) القم : ٦ . (٤) وآل عمران : ١٣ ، النساء : ٨٨ .
(٥) المزمل : ٦ (٦) الجن : ٨
(٧) النور : ٢٨

« والْفُؤَاد »[١] « ومُؤَجَّلا »[٢] « ولُؤْلُؤًا »[٣] .

واعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة لأنه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا وقبله[٤] كذلك ويكون أيضًا متوسطا ومتطرفا ولما تكلم منها على قسمين شرع فى الباقى فقال :

ص : وغَيْرُ هذَا بيْن بيْن ونُقِلْ ياءٌ كَيُطْفِئُوا وواوٌ كَسُئِلْ

ش : وغير هذا كائن بين بين اسمية ونقل ياء[٥] مجهول ونائبه[٦] وكيطفئوا مضاف إليه وواو عطف على ياء أى نقل ياء مثل هذا اللفظ (وواو مثل هذا اللفظ)[٧] أى وغير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم تسهل[٨] بين بَينَ أى بينها وبين حركتها كما هو مذهب سيبويه ودخل فى هذا سبع صور : المضمومة مطلقًا ، والمكسورة مطلقًا ، والمفتوحة بعد فتح (ومثالها فى المتوسط « رُءُوس » «رءُوف » « لِيُطْفِئُوا » « سأَلَ » « بارِئِكُم » « يطمئن » « سأَلَهُم »[٩]) وأما المتطرفة فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك أو بالسكون أبدلت

(١) الإسراء : ٣٦ ، القصص : ١٠ ، النجم : ١١

(٢) آل عمران : ١٤٥

(٣) الحج : ٢٣ ، فاطر : ٣٢ ، الإنسان : ١٩

(٤) ع : وقبله أيضا .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : وياء ليطفئوا .

(٧) ما بين ( ) انفرد به الأصل دون النسخ الثلاث .

(٨) س : يسهل (بمثناة تحتية) .

(٩) ما بين ( ) ليست فى س .

من جنس حركة ما قبلها نحو « بدأ » « لَاملْجأَ » « إنْ امْرُؤٌ » « تَفْتؤاْ » « يُبْدِئَ » « الْبارئُ » « شَاطِئُ » « لُؤْلُؤٌ » « لِكُلِّ نَبإٍ » وجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة. ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع القانون التصريفي اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا فى شيءٍ حسن ذكره [1] تتميماً للفائدة فقوله [2] « ونُقِلْ » [3] تخصيص لعموم قوله «وغَيْرُ هذَا بيْنَ بيْنَ» أي خالف الأَخفش سيبويه فى نوعين: أَحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر [4] والمكسورة بعد الضم ، نحو « سنُقْرِئُكَ » «ويُبْدِئُ» « وسأَلَ » فسيبويه يسهلها بين بين والأَخفش يسهلها من جنس حركة ما قبلها فيبدلها ياءً بعد الكسرة وواوًا بعد الضمة .

قال الدانى فى جامعه : وهذا مذهب الأَخفش الذى لا يجوز عنده غيره ، وأجاز هذا الإبدال لحمزة فى الوقف أبوالعز القلانسى وغيره وهو ظاهر كلام الشاطبى ، ووافق أَبو العلاءِ الهمدانى على إبدال المضمومة [5] مطلقاً [6] فى المنفصل والمتصل [7] وحكى أَبو العز هذا المذهب عن أَهل واسط وبغداد وحكى أَبو حيان عن الأَخفش الإبدال فى النوعين ثم قال وعنه فى المكسورة المضموم ما قبلها من [8] كلمة أُخرى التسهيل بين بين

(١) ع : ذكرهما.
(٢) س : وقوله.
(٣) ليست فى س.
(٤) ع : الكسرة
(٥) ع : بعد كسر فقط مطلقا ، ز مطلقا بعد كسر فقط .
(٦) ع ، ز : أى .
(٧) ع ، ز : فاء الفعل ولامه.
(٨) ع : فى .

فنص[1] له على الوجهين فى المنفصل والذى عليه جمهور[2] القراء إلغاء مذهب الأخفش[3] والأخذ بمذهب سيبويه وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها وفى[4] مسألتى الناظم أيضاً مذهب معضل وهو تسهيل المكسورة[5] بين الهمزة والواو وتسهيل المضمومة[6] بين الهمزة والياء ونسب للأخفش وإليه أشار الشاطبي بقوله : « ومنْ حكَى فِيهما كَالْياءِ وكَالْواو مُعْضِلَا » وسيأتى لهذه[7] تتمة عند قوله : فَنحْوُ مُنْشُونَ مع الضَّمِّ احذِفِ.

وجه تدبيرها بحركتها أنها أولى بها من غيرها ، ووجه[8] تدبيرها بحركة ما قبلها[9] قلباً وتسهيلا أنهما لَوْ دُبِّرا بحركَتيْهما أدى إلى شبه أصل مرفوض وهو واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنه قبلها ضمة فقلبها[10] إلى مجانس سابقهما «كَمُوَجَّل[11]» ووجه[12] تسهيلهما[13] أن القلب أيضاً أدى إلى أصل مرفوض وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو مكسورة بعد ضمة .

---

(١) س : فيصير (٢) س : الجمهور من .

(٣) ع : فى النوعين فى الوقف لحمزة .

(٤) ع ، ز : وذهب آخرون إلى التفصيل فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم و نحو سنقرئك واللؤلؤ وبمذهب سيبويه فى نحو : سئل ، ويستهزءون ونحوه لموافقته للرسم وهو اختيار الحافظ أبو عمر والدانى وغيره هـ .

قلت : وهذه الزيادة ليست بالأصل ولا فى س . وقد وضعتها بالحاشية لفائدة القارىء اهـ. المحقق

(٥) ع : بعد ضم . (٦) ع : بعد كسر .

(٧) ز : لهذا . (٨) س : وجه .

(٩) ز : تدبيرهما . (١٠) ز : ما قبلهما .

(١١) س : تقلبها . (١٢) س : وجه .

(١٣) س : تسهيلها .

وأورد على الإبدال وقوعه فى أصعب مما فر منه وعلى تسهيله تدبيرها بحركة سابقها تسهيلا ولا قائل به ، ويفارق « يشَاءُ إلَى » بالانفصال وهو سبب الإعضال وفرق بالإمكان [١] والتعذر : قال الجعبرى : ولكل وجه . أما مذهب سيبويه فلا محذور فيه على أصله لأن المسهلة متحركة وما قرب [٢] إلى الشيء لا يحب تعدية حكمه إليه بل ربما جاء وما أورد على إبدال الأخفش إنما يلزم فيما هو أصل لا محول [٣] عن الهمز ، ألا ترى جواز « رُؤيا » وامتناع « طُوى » وغاية ما فى تسهيله تدبيرها بحركة سابقها ولا بعد [٤] فى جعل السابقة كالمقارنة سيما [٥] على مذهب من يقول الحركة بعد الحرف وفرقهم بتعذر [٦] « السُّفَهاءُ ألا [٧] » بمنعه [٨] تسهيله. ولما فرغ من المتطرفة المتوسطة بنفسها شرع فى المتوسطة بغيرها وهى الواقعة أول الكلمة فقال :

ص : والْهمْزُ الاوَّلُ إذَا ما اتَّصلَا رسْماً فَعنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا

ش : الهمز مبتدأ والأول صفته وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط وما زائدة كقوله تعالى : « حتَّى إذَا ما جاءُوها » [٩] واتصل فعل الشرط ورسماً نصب بالتمييز فعن جمهورهم متعلق بسهل والجملة جواب الشرط وجوابه خبر المبتدأ أى سهل الجمهور الهمز الواقع

---

(١) س : بالإسكان.
(٢) س : من ، وليست فى ع .
(٣) س : لا يحرك وز لا يحول.
(٤) ع : ولا قصد .
(٥) س : سواء.
(٦) س : مقدر .
(٧) س : البقرة : ١٣ .
(٨) س : لمنعه .
(٩) سورة فصلت : ٢٠ .

فى أول الكلمة إذا اتصل بها[1] شىءٌ فى الرسم ولم يتعرض الناظم إلّالحكم التسهيل وترك كيفيته لاشتراك هذا النوع مع غيره[2] فيها .

واعلم أنـــ الواقع أول الكلمة وهو المتوسط بغيره[3] لا يمكن أن يكون ساكناً لما تقدم أول الياء فلا بدأن يكون محركاً .

وهو قسمان : تارة يكون قبله ساكن وتارة محرك وكلامه شامل لمتصل النوعين ، فالأول[4] وهو الساكن ما قبله إن اتصل رسماً فلا يخلو الساكن إما أن يكون ألفاً أو غيرها فالألف يكون[5] فى موضعين : ياء النداء وهاء التنبيه نحو « ياآدَمُ ، يـأَيُّهَا ، يَا أُولِى الأَلْبَابِ » كيف وقع « وَهَا أَنْتُمْ ، وَهَؤُلاَءِ » غير الألف لام التعريف خاصة فتسهل[6] مع الألف بين بَينَ ومع « آل » بالنقل فإن قلت : «كيفية الأول مسلم فهمها مما تقدم فمن أين حكم « ال » ؟ قلت : لما قدم[7] فيها السكت انحصر التسهيل فى النقل لعدم الواسطة فأطلقه ، وتسهيل المنفصل رسماً مذهب الجمهور وعليه العراقيون قاطبة وأكثر المصريين والمشارقة وبه قرأ الدانى على فارس بن أحمد ورواه منصوصاً عن حمزة غير واحد وذهب كثير إلى الوقف بالتحقيق وأجروه مجرى المبتدأ وهو مذهب أبى الحسن بن غلبون وابنه [أبى] الطيب[8] ومكى واختيار[9] صالح

(١) ليست فى س .
(٢) س : غيرها .
(٣) س : بغير .
(٤) ز : والأول .
(٥) س : تكون .
(٦) س : يسهل .
(٧) ع ، ز : تقدم .
(٨) النسخ الثلاث : أبى الطيب وقد وضعتها بين [ ] وفقالها .
(٩) س : واختار .

ابن إدريس وغيره من أصحاب ابن مجاهد ورواه[١] أيضاً نَصّاً عن حمزة والوجهان فى التيسير والشاطبية والكافى والهادى .

وأما الثانى : وهو المتحرك ما قبله إن اتصل رسماً بأن يدخل عليه حرف من حروف المعانى كحروف[٢] العطف والجر ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغيرها فإن الهمزة تأتى فيه[٣] مثلثة والذى قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ومكسوراً (فتصير[٤] ست صور)[٥] وأمثلتها[٦] « بـأَيدِ » « ولِأَبويْهِ ، فَبـأَىِّ ، فَأْذَنَ ، تـأْذَن ، كَأَنَّهُ ، كَأَيِّنْ ، فَسأَكْتُبُها ، أأَنْذَرْتَهُمْ سأَصْرِفُ ثم[٧] بإِيمان ، لإِيلَافِ فَإِنَّهُم[٨] أَئِذَا ثم ، لِأُولَاهُم ، لِأُخْراهُمْ ، وأُوحِىَ ، وأُلْقِىَ[٩] » والخلاف[١٠] فى تسهيله كالأول سواء وكيفية تسهيله كالمتوسط بنفسه فيبدل[١١] المفتوحة[١٢] بعد الكسر ياء ويسهل[١٣] فى الباقى .

تنبيـه : [١٤]

شرط[١٥] هذا الباب أن لا ينزل منزلة الجزء منه احترازاً عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل نحو[١٦] « يُؤْلُونَ ، ويُؤْخَذُ ، ومُؤْمِن ، وَمِائَتَا » فيجب

---

(١) النسخ الثلاث : وورد .
(٢) س : كحرف .
(٣) س ، ز : فيها .
(٤) ع ، ز : فيصير .
(٥) ما بين ( ) ليست فى س
(٦) س : ومثلها .
(٧) ليست فى س .
(٨) ليست فى س ، ع .
(٩) ليست فى س .
(١٠) ع : فالخلاف .
(١١) النسخ الثلاث : فتبدل (بمثناة فوقية) .
(١٢) س : فى الأول باء .
(١٣) س : وتسهل (بمثناة فوقية) .
(١٤) ليست فى س .
(١٥) س : قلت .
(١٦) ليست : فى س .

فيه الإبدال لقوة الامتزاج بالبناء وكذلك « يَبْنَؤُمَّ ، وحِينَئِذٍ ، وإِسْرائِيلَ » فإن هذا كله يعد متوسطاً بنفسه ثم شرع فى المنفصل فقال .

ص : أَوْيَنْفَصِلُ كَاسْعَوْا إِلَى قُل إِنْ رَجَحْ

لَا مِيمَ جَمْعٍ وبِغَيْرِ ذَاكَ صَح

ش : ينفصل شرط لإن مقدرة معطوفة على إنْ[١] أى : والهمز الأول إن ينفصل ، وكاسعوا محله نصب على الحال من فاعل ينفصل (أوصفة لمصدر محذوف)[٢] وعاطف قل إن محذوف ورجح تسهيله جواب إن وميم جمع مخرج من عموم ما قبله[٣] وغير يتعلق بصح أى وصح التسهيل أيضاً غير ما ذكر نحو « قَالُوا آمنَّا » « وفى أَنْفُسِكُم » « وبما أُنْزِلَ » هذا[٤] أيضاً قسمان : الأول متحرك قبله ساكن والساكن أيضاً ، إما يكون[٥] صحيحاً ، أو حرف علة ، فالصحيح نحو « منْ آمنَ » « قُلْ إِنَّنِى » « عذَابٌ أَلِيمٌ » « يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ » واختلفوا فيه أيضاً فروى كثير تسهيله[٦] إلحاقاً له بما هو من كلمة ورواه منصوصاً أبو سلمة وهو مذهب أبى على البغدادى والقلانسى[٧] والهذلى وأحد[٨] الوجهين فى الشاطبية وهؤلاء خصوا من المنفصل هذا النوع بالتسهيل وإلا فمن المنفصل متحركاً وساكناً كما سيأتى من مذهب العراقيين فإنه يسهل هذا أيضاً وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ وجاء أيضاً نصًّا عن حمزة من طريق ابن واصل عن خلف .

(١ ، ٢) ليستا فى س .
(٣) س : قل .
(٤) س ، ع : وهذا .
(٥) س : أن يكون .
(٦) س : بتسهيله .
(٧) س ، ع : وأبى العز
(٨) س : هو أحد .

وابن سعدان كلاهما عن سليم عن حمزة وقال به كثير من الشاميين والمصريين والمغاربة ولم يجز الدانى غيره وهو مذهب شيخه فارس وطاهر بن غلبون ومذهب أبى إسحق الطبرى من جميع طرقه وابن سفيان ومكي وسائر من حقق المتصل رسماً .

تنبيــه :

قال الجعبرى عند قول الشاطبى : « وعن حمزَة فى الوْقْفِ خُلْفٌ »[١] والنقل فى هذا الباب مذهب أبى الفتح فارس وهو وهم بل الصواب أن النقل فى هذا مما زاده الشاطبى على التيسير وعلى طريق الدانى فإن الدانى لم يذكر فى مؤلفاته كلها سوى التحقيق فى هذا النوع وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدءات وقال فى الجامع وماروواه خلف وابن سعدان نصاً عن سليم عن حمزة وتابعهما عليه سائر الرواة من

---

(١) هذا البيت أورده الإمام الشاطبى فى باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو :

وعنْ حمزَةٍ فى الْوقْفِ خُلْفٌ وعِنْدهُ .

روى خَلَفٌ فى الْوصْل سكْتًا مُقَلَّلا

وقد تعقبه العلامة الجعبرى فقال : هذا بيت دخيل هنا لأن شطره الأول من وقف حمزة وإنما ذكره هنا اختصار وشطره الثانى من مسائل السكت وذكر فى النقل لاتفاقهما فى الشروط . وقلت : وكان الأولى إفراده بباب كما فعل فى التيسير لكن لم يستوعبه فيه أى لحمزة فى وقفه على الكلمة التى أولها الهمزة المذكورة وجهان أحدهما النقل والثانى تركه وخص الدانى فى التيسير الخلاف بلام التعريف وفهم منه تحقيق غيره فوجه تخفيفه من الزيادات وقال فى غيره التحقيق مذهب أبى الحسن ابن غلبون والنقل مذهب فارس اهـ كلام الجعبرى على الحرز ورقة ١١٢ ، ١١٣ مخطوط بدار الكتب بالأزهر تحت رقم ١٥١ — ١٦١٨٩

تحقيق [1] الهمزات المبتدءات مع السواكن وغيرها وصلا ووقفاً فهو الصحيح المعمول عليه والمأخوذ به انتهى .

ولكن النقل صحيح من طرق غيره ، وأما إن كان الساكن قبله حرف علة فإما أن يكون حرف لين أو مد ؛ فإن كان حرف لين [2] نحو « خَلَوْا إِلَى » « ابْنَىْ آدم » فحكمه [3] كالساكن الصحيح فى النقل والسكت سواءٌ ، فمن روى نقل ذلك عن حمزة رواه هنا ويأْتى فيه أيضاً [4] الإدغام كالياء والواو الزائدتين ونص عليه سوار وأبو العلاء الهمدانى وغيرهما .

قال المصنف : والصحيح الثابت من النقل ولم أقرأْ بغيره ولا آخذ بسواه وإلى هذين أشار بالمثالين فى قوله : « كَاسْعوْا إِلَى » ، «وقُلْ إِنْ » وقوله : «رجحْ » تسهيله على تحقيقه وهو هذا بالنقل فقط لأنه قدم السكت فى بابه ـ وإن كان الساكن حرف مد فإما أن يكون ألفًا (أوغيرها فإن كان ألفًا) [5] نحو : « بما أُنْزِل » ، « فَمَا آمن » ، « اسْتَوى إِلَى » فإن بعض من سهل الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة فى هذا النوع بين بين وهو مذهب أبي طاهر بن أبي هاشم ، وابن مقسم [6] وابن مهران والمطوعى [7] وابن شيطا [8] وابن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيرهم وعليه أكثر العراقيين وهو المعروف من مذهبهم .

---

(١) س : المحققين .
(٢) سقطت من ز .
(٣) س : حكم .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : وأبى بكر بن أبى مقسم .
(٧) وابن العباس المطوعى .
(٨) س : وأبى الفتح بن شيطا .

قال المصنف : وبه قرأنا من طرقهم وهو مقتضى كفاية أبي العز ، ولم يذكر أبو العلاء غيره وبه قرأصاحب المبهج على الشريف الكازريني عن المطوعي وقال ابن شيطا : وهو القياس الصحيح لكونها صارت ، باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة. قال : وبه قرأت وذهب الجمهور إلى التحقيق فى هذا النوع وكل [1] ماوقع الهمز فيه محركاً منفصلًا سواءٌ كان قبله ساكنا أو متحركا ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه وهو الأصح رواية ،وإن كان غير ألف فإما واوًا أو ياءً وكل من سهل مع الألف سهل معهما إمَّا بالنقل أو الإدغام وسواءٌ كان من نفس الكلمة نحو : (تَزْدرى أَعْيُنُكُمْ) ،(وفِى أَنْفُسِكُمْ) ،(وادْعُوا إِلَى) أو ضميرا زائدا نحو : (تَاركُوا آلِهَتِنَا) ، (ظَالِمِى أَنفُسِهمْ) ، (قَالُوا آمنَّا) ،.

(قَال المصنف) [2] : وبمقتضى [3] إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة نحو : (بهِ أَحدًا) ، (وأَمْرُهُ إِلَى) ، (وأَهْلَهُ أَجْمعِين) . والقياس يقتضى فيه الإدغام فقط ، وانفرد أبو العلاء بإطلاق [4] تسهيل هذا القسم [5] مع قسم الألف قبله كتسهيله بعد الحركة وذلك أنه يلغى حروف المد ويقدر أن الهمزة وقعت بعد متحرك فتخفف بحسب ما قبلها على القياس وذلك غير معروف عند القراء والنحويين .

قال المصنف : والذى قرأت به ماقدمته ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل إلَّا فيما كان زائدًا صريحًا لمجرد المد [6] والصلة فبالإدغام قال

---

(١) س : س : النسخ الثلاث : وفى كل .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع : ومقتضى .
(٤) ع : بإطلاق المدلى .
(٥) ليست فى ع .
(٦) س : للرد .

وكذلك كان[1] اختيار شيخنا أبى عبد الله بن الصائغ المصرى وكان إمام زمانه فى العربية .

والقسم الثانى : أن يكون الهمز متحركًا[2] وقبله متحرك وفيه أيضًا تسع صور وأمثلتها : (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا)[3] ، (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ)[4] ، (فِيهِ آيَاتٌ)[5] ، (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ)[6] ، (جَاءَ أَجَلُهُمْ)[7] ، ونحو : (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ)[8] ، (يَشَاءُ إِلَى)[9] ، (يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ)[10] ، (مِنَ النُّورِ إِلَى)[11] ، (قَالَ إِنِّى)[12] ، (تَفِيءَ إِلَى)[13] ، ونحو : (الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ)[14] ، (كُلُّ أُولَٰئِكَ)[15] ، (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ)[16] ، (فِى الأَرْضِ أُمَمًا)[17] ، (كَانَ أُمَّةً)[18] ، (هُنَّ أُمُّ)[19] . فسهل هذا القسم من سهل الهمزةُ فى المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من[20] العراقيين وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه فتبدل المفتوحة

(١ ، ٢) ليستا فى س .

(٣) يوسف : ٤٦

(٤) مريم : ٥٨

(٥) آل عمران : ٩٧

(٦) البقرة : ٧٥

(٧) الأعراف : ٣٤ ، ١٨٥ — يونس : ١١ ، ٤٩ — النحل : ٦١ — فاطر : ٤٥

(٨) البقرة : ١٢٧

(٩) البقرة : ١٤٢ ، ٢١٣

(١٠) البقرة : ٥٤

(١١) البقرة : ٢٥٧

(١٢) مريم : ٣٠

(١٣) الحجرات : ٩

(١٤) التكوير : ١٣

(١٥) الإسراء : ٣٦

(١٦) النساء : ٤١ — النحل : ٨٤

(١٧) الأعراف : ١٦٧

(١٨) النحل : ١٢٠

(١٩) آل عمران : ٧

(٢٠) س : عن

بعد الكسر ياءً وبعد الضم واوًا أو تسهل[1] فى السبع الباقية وإلى حكم حرف المد[2] وإلى هذا القسم[3] أشار بقوله : « وبغَيْرِ ذَاكَ صحْ » ، وقوله : « لَا مِيم »[4] فخرج من الساكن الصحيح : أى فلا يجوز فيه التسهيل[5] (ومراده محصور فى النقل)[6] . قال السخاوى : لا خلاف فى تحقيق مثل هذا عندنا فى الوقف . قال المصنف : وهو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل ، وإنما امتنع لأن ميم الجمع[7] أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأَصلية ، وكذلك[8] آثر مَنْ مَذْهَبُهُ النقل صلتها عند الهمز لتعود[9] إلى أصلها ولا تحرك[10] بغير حركتها كما فعل ورش وغيره وذكر ابن مهران فيها ثلاثة مذاهب :

الأَول : نقل حركة الهمزة إليها مطلقًا .

الثانى : النقل أيضا لكن تضم مطلقًا ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرا من تحريكها بغير حركتها الأَصلية وهذا لا يمكن فى نحو : (عَلَيْهِمْ آياتِنَا) و (زَادتْهُمْ إيمانًا)[11] ، لأَن الأَلف والياء حينئذ لا تقعان[12] بعد الضمة .

---

(١) ع : ويسهل .
(٢) س : وإلى حكم المد حرف أشار .
(٣) ليست فى س .
(٤) س ، ع : لا ميم جمع .
(٥) س : النقل .
(٦) ليست فى س .
(٧) ليست فى ع .
(٨) ع : ولذلك .
(٩) بالأصل : ليعود (بمثناه تحتية) وما بين (   ) من نسختى س ، ع .
(١٠) س : ولا تغير .
(١١) الأنفال : ٢
(١٢) النسخ الثلاث : لا يقعان .

الثالث[1] : النقل فى الضم والكسر دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنيه.

وهذا آخر الكلام على المذهب الأول من التخفيف ثم انتقل إلى الثانى وهو الرسمى فقال

ص : وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِ احْذِفِ

ش : عنه تسهيل اسمية مقدمة الخبر وكخط المصحف صفة فنحو منشون مفعول احذف مقدم (بتقدير مضاف أى همزة[2] مُنشِئُونَ)[3] ومع الضم حال نحو[4] (اعلم أن القراء اختلفوا فى التخفيف الرسمى فذهب جمهورهم إلى التخفيف القياسى خاصة وترك الرسمى مطلقاً وهذا الذى لم يذكر ابن شيطا وابن سوار وأبو الحسن بن فارس[5] وسائر العراقيين[6] سواه وذهب آخرون إلى الأخذ به مطلقاً فأبدلوا

---

(١) ز : الثالثة.

(٢) ع : همز.

(٣) ما بين ( ) ليست فى س.

(٤) س : من نحو أى ورد عن حمزة تسهيل الهمزات موافق لرسم المصحف العثمانى وقال به الحمزة الدانى وشيخه فارس ومكى وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين والمراد بالرسم صورة ما كتب فى المصاحف العثمانية وسيأتى الخلاف فى كيفية اتباعه آخر الفصل وأصل ذلك أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمزة خط المصحف يعنى أنه إذا خفف الهمز فى الوقف فهما كان من أنواع التخفيف موافقا لخط المصحف خففه به دون ما خالفه وإن كان أقيس اهقلت : وهذه الفقرة ليست بالأصل و ع، ز وقد وضعتها بالهامش جريا على قاعدة نفع القارىء ءا لم يرد بأصل النسخة المحققة.

(٥) ع ، ز : وأبو العز القلانسى وسبط الخياط والشهر زورى وأبو العلاء.

(٦) ع ، ز : وأبو طاهر بن خلف والطرسوسي والمالكى وأبو الحسن ابن غلبون وابن الفحام والمهدوى وابن سفيان وغيرهم سواه.

الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه وسيأتى هذا فى قول الناظم (وَاتْرُكِ مَا شَذَّ) .

وذهب محمد بن واصل وأبو الفتح فارس والدانى وابن شريح والشاطبى وغيره من المتأخرين إلى الأخذ به إن وافق التخفيف القياسى ولو بوجه ؛ فعلى قول هؤلاء إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً قياسا كان هذا هو المختار[٢] ولهذا نص على أن موافقة القياس التصريفى شرط فى هذا فقوله[٣] آخر الفصل « إن يوافق » وذكر فى النظم ما يخفف رسما على الصحيح[٤]) .

واعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها ولفظ يتميز[٥] به (فإنه لم يكن لها صورة تتميز بها)[٦] كسائر الحروف ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالا ونقلا وإدغاماً وبين بين كتبت بحسب ما تخفف[٧] به فإن خففت بالألف[٨] أو كالألف كتبت ألفاً أو ياءً أو كالياء كتبت ياءً أو واوا أو كالواو كتبت واوا أو تحذف[٩] بنقل أو إدغام أو غيره حذفت ما لم يكن أولا فتكتب حينئذ ألفاً إشعاراً بحالة الابتداء هذا قياس العربية والرسم وربما خرجت مواضع عن هذا القياس المطرد[١٠] بمعنى[١١] وها أنا أتلو عليك المواضع بأسرها فمنها[١٢] أصل مطرد وهو كل همز متوسط

(١) ز : موجودا.
(٢) ع : وعليه الناظم فهذا.
(٣) ع ، ز : بقوله.
(٤) هذه الفقرة لم ترد فى س ، وقد ورد بدلا منها الفقرة التى سجلتها بالهامش فى الصفحة السابقة
(٥) النسخ الثلاث : تتميز .
(٦) ما بين ( ) ليست فى س .
(٧) ع : ما يخفف .
(٨) النسخ الثلاث : بألف .
(٩) ع ، ز : يحذف .
(١٠) ليست فى س
(١١) س : لمعنى .
(١٢) س : ولها .

متحرك بعد متحرك وبعد الهمزة واوا وياء نحو (مُسْتَهْزِءُونَ) (صَابِئُونَ) و (وَمَالِئُونَ) (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) (ولِيُطفِئُوا) (بِرُءُوسِكُمْ) (يَطَئُون) (خَاسِئِينَ) (صَابِئِينَ) (مُتَّكِئِينَ) فكان قياسه أن يرسم واوا أو ياء على الخلاف فى تسهيله فلم يرسم[1] له صورة ، إما لأنه يلزم اجتماع المثلين ، أو على لغة من يسقط[2] الهمزة رسما ، أو لاحتمال القراءتين إثباتا وحذفا . وكذلك[3] حذفوها[4] من « سَيِّئَات » فى الجمع نحو (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِئَاتِهِمْ)لاجتماع المثلين وأثبتوا صورتها فى المفرد وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر[5] إذا لم يكن بعدها واوا نحو (وَلاَ يُنَبِّئُكَ) (سَنُقرِئُكَ) فلم يرسم[6] على مذهب الجادة[7] بواو بل رسمت على مذهب الأخفش بياء (ورسم عكسه نحو « سُئِلَ » « وَسُئِلُوا » على مذهب الجادة بياء ولم يرسم على مذهب الأخفش بواو[8])ونص[9] المصنف مفرعاً على القياس الرسمى على أن الوقف فى متكئين وبابه إذا كان بالياء تحذف[10] الهمزة وكذا إذا كان بالواو نحو « مُسْتَهْزِءونَ » حالة الرفع ونبه بقوله (مَعَ الضَّمِّ) على أن الهمزة

---

(١) س ، ع : ترسم. (٢) ع : تسقط.

(٣) س : وكذا ، ع ، ز : ولذلك.

(٤) س : حذفوه. (٥) س : كسره.

(٦) س : لم ترسم.

(٧) قال صاحب القاموس : والجادة معظم الطريق جمعه جواد وجد بالضم أ هـ.

(٨) ما بين ( ) ليست فى س.

(٩) س : وقال.

(١٠) ع : يحذف ، ز تحذف.

إذا حذفت وقفاً تضم[1] الزاى والنص كذلك فقدروى سليم عن حمزة أنه كان يقف[2] على مُسْتَهْزِءُونَ بغير همز وبضم الزاي وروى إسماعيل ابن شداد عن شجاع قال: كان حمزة يقف برفع الزاى من غير همز ويرفع[3] الكاف والفاء والزاى والطاء فيما تقدم .

وقال ابن الأنبارى : أخبرنا إدريس حدثنا خلف حدثنا الكسائى قال : ومن وقف بغير همز قال « مُسْتَهْزِءُونَ » برفع الزاى وهذا كله نص صريح فى الضم .

قال المصنف : والعجب من السخاوى ومن تبعه فى تضعيف هذا الوجه وإخماله[4] وسببه أنه حمل الألف فى قول الشاطبى :

« وَضَمٌّ وكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وأُخْمِلاَ »[5]

---

(١) ع : بضم .

(٢) س : يقف على وليست بالأصل ولذلك أثبتها به منها .

(٣) س ، ز : ويرفع .

(٤) ع : واهماله.

قال صاحب القاموس : باب اللام فصل الخاء: (خمل) ذكره وصوته خمولا : خفى ا ه .

(٥) هذا الشطر من بيت للشاطبي فى الحرز ، باب وقف حمزة وهشام على الهمز وهو :

وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ ونَحْوُهُ وضَمٌّ وكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وأُخْمِلَا

قال الزجاج : أما مستهزون فعلى لغة من يبدل من الهمز ياء فى الأصل فيقول فى : استهزى استهزيت فيجب على استهزيت يستهزون . قلت: وقد قرىء « لَا يأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ » بضم الطاء وترك الهمز رويت عن نافع كما قرأ والصابون فلا وجه لإخمال هذ الوجه . أما كسر ما قبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال لأنه لا يوجد فى العربية نظيره وهو الذى=

على أنها ألف التثنية ووافقه الفاسي [١] وهو وهم بين ولو أراده لقال « قِيلا » وأخملا والصواب أن الألف للإطلاق وإنما الخامل [٢] الحذف مع بقاء الكسر على إرادة الهمز كما أجازه بعضهم وحكاه خلف عن الكسائي ، وقال الداني : وهذا لا عمل عليه واختلف من المفتوح بعد الفتح (فى « واطْمَأَنُّوا » » وفى « لأَمْلأَنَّ » أعنى التى قبل النون وفى » اشْمأزَّتْ » [٣] فرسمت فى بعض المصاحف بألف على القياس وحذفت فى أكثرها على غير قياس تخفيفاً واختصارا وكذلك اختلفوا فى« أَرَيْتَ و «أَرَيْتَكُمْ »و «أَرَيْتُمْ» فى جميع القرآن وذكر بعضهم الخلاف فى «أَرَأَيْتُم » فقط ولا يجوز اتباع الرسم فى هذا كله كما سيأتى وأمارسم «مِائَةِ ومِائَتَيْنِ ومَلاَئِه ومَلاَئِهِمْ » فإنَّ الألف قبل الياء فى ذلك زائدة والباقية [٤] صورة الهمزة [٥] قطعا

=أراده الناظم رحمه الله تعالى إن شاء الله. وتقديرا لبيت الحذف فيه وضم يعنى فى الحرف الذى قبل الهمز لأنه صار قبل الواو الساكنة فضم كما فى « قاضون » ونحوه ثم قال وكسر قبل قيل بالكسر قبل الواو ، وأخمل هذا القول لأنه على خلاف اللغة العربية ولو أراد الناظم المعنى الأول لقال قيلا بالألف والوزن مؤات له على ذلك . فلما عدل عنه إلى قيل دل على أنه ما أراد إلا وجها واحدا فيصرف إلى ما قام الدليل على ضعفه وهو الكسر ولا معنى لصرفه إلى الضم مع كونه سائغا فى اللغة فالألف فى أخملا للإطلاق لا للتثنية ، والخامل الساقط الذى لانباهة له ا هـ إبراز المعانى من حرز الأمانى للعلامة أبى شامة : ص ١٣١

(١) ع : الفارسى والصواب ما جاء بالأصل وس ، ز موافقاً للطبقات والفاسى هو : محمد بن حسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الفاسى نزيل حلب إمام كبير أستاذ كامل علامة ولد بفاس بعيد الثمانين وخمسمائة ثم قدم فقرأ على أبى القاسم عبدالرحمن ابن سعيد الشافعى وأبى موسى عيسى بن يوسف المقدسى عن قراءتهما على الشاطبى وعرض عليهما حرز الأمانى وذلك مع وجود الصفراوى وجعفر الهمدانى فلو قرأ عليهما لنال إسنادا عاليا . (ت ٦٥٦ هـ) ا هـ طبقات القراء ٢ — ١٢٢ عدد رتبى ٢٩٤٢

(٢) س : الحاصل . (٣) ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : والياء فيه . (٥) س : الهمز .

وقطع الداني[١] والشاطبي والسخاوي بزيادة الياء في ملائه ملائهم وهما بالياء في كل المصاحف ولكنها صورة الهمز[٢] وإنما الزائدة الألف ولما ذكر ما يحذف إعادة للرسم انتقل إلى ما يثبت مراعاة له أيضاً فقال :

ص : وأَلِفُ النَّشْأَةِ مع وَاوِ كُفُا هُزُوا ويَعْبَؤُا الْبَلَؤُا الضُّعفَا

ش : ألف مفعول أثبت[٣] ومع نصب على الحال وهزوا حذف عاطفة (على كُفُواً[٤]) مضاف إليه وكذا عاطف الْبَلَؤُا وَالضُّعَفَاء أي أثبت الوقف مراعاة للرسم ألف النَّشأَةِ وواو كُفُواً وهُزُوا[٥] وبَعْبوءا وما سيذكر معه والْبَلَؤُا والضُّعفَاءُ وما سيذكر معها[٦] لكونهما على[٧] صورة الهمز[٨] وهذا أيضاً مما خرج عن القياس فيما[٩] خرج عن قياس المتحرك بغير[١٠] ساكن غير الألف « النَّشْأَة » ويسْئَلُونَ وَموْئِلاً السُّوَّاى وأَنْ تَبُوَّأَ وَلِيَسوءُوا » فصورت[١١] الهمزة في الأحرف الخمسة وكان قياسها الحذف لأن قياس تخفيفها النقل وملحق[١٢] بها كُفُوا وهزوًا على قراءة حمزة وخلف والمعنى الذى[١٣] خرجت عن القياس لأجله أما النشأة فكتبت بألف بعد الشين اتفاقاً لاحتمال القراءتين فالألف

---

(١) ليست في ز.

(٢) ع ، ز : الهمزة.

(٣) ع : بدليل حذف.

(٤) ليست في س.

(٥) ليست في ز.

(٦) ع : وما يذكر.

(٧) ليست في س ، ع.

(٨) س ، ز : الهمزة.

(٩) ع ، فما.

(١٠) النسخ الثلاث : بعد.

(١١) س : فصورة.

(١٢) س : به.

(١٣) س : التي.

فى قراءة أبى عمرو وموافقيه صوزة المـد وفى قراءة حمزة صورة الهمز[١] وأما « يسْأَلون » فنى بعض المصاحف بألف بعد السين وفى بعضها بالحذف فما كتبت فيه بألف فهى كالنشأة لاحتمال القراءتين فإن يعقوب فى رواية[٢] رويس قرأها بالتشديد وألف وما كتبت[٣] فيه بالحذف[٤] فعلى قراءة الجماعة ، وهُزوا[٥] وكُفُوًا كُتِبا[٦] على الأَصل بضم العين فصورت على القياس ولم يكتب[٧] على قراءة من سكن[٨] تخفيفاً وكذلك « موْئِلاَ » أَجمعوا على تصويرها ياءً لمناسبة[٩] رءوس الآى قيل (وبعد نحو مَوْعدا ومَصْرِفاً والسُّوأَى وصورة الهمزة فيه أَلفاً بعد الواو[١٠]) وبعدها ياء وألف التأْنيث على مراد الإمالة « وأَنْ تَتبوءَا[١١] صورت فيه الهمزة[١٢] وعلى قراءة نافع الأَلف زائدة لوقوعها بعد واو الجمع وذكر الدانى « لَتَنُوءُ بالْعُصْبةِ » فى القصص مما صورت الهمزة فيه ألفا مع وقوعها متطرفة بعد ساكن وتبعه الشاطبى فجعلها أيضاً مما خرج عن القياس وليس كذلك فإن همزة « لَتَنوءُ » مضمومة فلو صورت لكانت واوا كما صورت المكسورة ياءً وكالمفتوحة فى « تَبُوَّأَ » « والنَّشْأَةَ ».

---

(١) ليست فى س ، ز : الهمزة .
(٢) س : قراءة .
(٣) ع : ما كتبت .
(٤) ع : لحذف .
(٥) ع : لحذف .
(٦) ع : وكذا واو كفوا .
(٧) س : كتبنا ، ع : كتبت .
(٨) س : تكتب .
(٩) س : سكت .
(١٠) س : فلمناسبة .
(١٠) ما بين ( ) ليست فى ع .
(١١) ع : وليسوءوا .
(١٢) ز : ألفا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن غير هذا الموضع وليسوءوا .

قال المصنف[1] : والصواب أنها محذوفة على القياس وهذه الألف زائدة كما زيدت فى يَعْبَؤُا وتَفْتَؤُا ، وأما الْموءُودَةُ فرسمت بواو فقط لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمز فيها على القياس وكذلك « مسْئُولاً » لأن قياسها النقل :

قال المصنف[2] ؛ والعجب من الشاطبى كيف ذكر « مَسْئُولاً » مما حذف إحدى واويه وأما إن كان الساكن ألفاً فخرج عن القياس من الهمز المتحرك (بعد الألف أصل مطرد)[3] وكلمات مخصوصة فالأصل[4] ما اجتمع فيه مثلان فأكثر وذلك فى المفتوحة مطلقاً نحو « نَدْعُ أَبْنَاءَنا وأَبنَاءَكُمْ » « وما كَانُوا أَوْلياءَهُ » «ودُعاءً ، ونداءً » « وماءً » وملْجأً »[5] وفى المضمومة إذا وقع[6] (بعد الهمز واو نحو « جاؤكُمْ » « يُرَاؤُن » وفى المكسورة إذا وقع) بعدها ياء نحو « إِسْرائِيل » « ومن ورائِى » « وشُركائِى » « واللَّائِى » فى قراءة حمزة كما تقدم فلم يكتب للهمز صورة لئلا يجمع بين واوين ويائين والكلمات[7] « أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ » .

« وأَوْلِياؤُهُم منَ الإنس » و « ليُوحُونَ إلَى أَوْليائهمْ » وإلَى أَوْليائكُمْ » « نَحْنُ أَوْلياؤُكُمْ » فكتب[8] فى أكثر مصاحف العراق

(١ ، ٢) ليستا فى س.
(٣) س : ، ع : بعده أصل مطرد.
(٤) س : والأصل. (٥) س : المكسورة.
(٦) ما بين ( ) ليست فى س.
(٧) س : واختلف فى.
(٨) ع ، ز : فكتبت.

محذوف الصورة وفى سائر المصاحف ثابتا وإنما حذفت لأنه لما حذف[١] الألف[٢] من المخفوض [اجتمعت] الصورتان فحذفت صورة الهمز كذلك[٣] وحمل المرفوع عليه[٤] «وفى[٥] إنْ أوْلياوه » ليناسب[٦] «وما كانوا أوْلياءه » واختلف فى « جزاؤهُ » ثلاثة يوسف فحكى الغازى[٧] حذف صورة الهمزة ورواه الدانى عن نافع ووجهه قرب شبه الواو من صورة الزاى فى الخط القديم كما[٨] فعلوا وأجمعوا[٩] على رسم «تَراءَا الْجمْعانِ» بألف واختلفوا هل المحذوف الأُولى أوالثانية هذا حاصل ما خرج عن القياس من المتوسط (وحكم الجميع أن لا يتبع الرسم فى شىء منه[١٠] إلا فى النَّشأَة وكُفُوًا وهُزُوًا خاصة والله أعلم[١١]) ثم انتقل إلى الهمز المتطرف[١٢] المتحرك (بعد متحرك[١٣]) فقال : وَيَعْبَؤُا يعنى (أَنَّ وَيَعْبَؤُا وماسيذكر معهما[١٤] يوقف عليهما[١٥] بواو بعدها[١٦] على القياس الرسم وحاصل هذا)[١٧]

---

(١) ع : حذفت.
(٢) ليست فى ع.
(٣) س ، ع : المذلك.
(٤) س : لذلك.
(٥) س : فى .
(٦) س ، ع : لتناسب.
(٧) الغازى : محمد بن عمر الغازى القرطبى . مقرىء حاذق مجود قرأ على أبى الحسن على بن محمد الأنطاكى قال أبو عبد الله الحافظ هو من كبار أصحاب الأنطاكى وحذقتهم ومجوديهم . أقرأ الناس . مات فى رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة هـ . ا هـ (طبقات القراء ٢ : ٢٢٠ عدد رتبى ٣٣٢٥).
(٨) ليست فى س.
(٩) ز : كما فعلوا فى الرؤيا فحذفوا صورة الهمزة لشبه الواو بالراء .
(١٠) ليست فى ز .
(١١) ما بين ( ) ليست فى س.
(١٢) ليست فى س.
(١٣) ليست فى ع .
(١٤) ع : معها.
(١٥) ع : عليها .
(١٦) ع ، ز : تفريعا .
(١٧) ما بين ( ) ليست فى س

النوع[1]) أنه خرج من المتحرك المتطرف[2] ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة ؛ فالمضمومة عشرة : كتبت الهمزة فيها واوا وهى « تَفْتَؤُا » بيوسف و « يتَفَيَّؤُا » بالنحل و « أَتَوَكَّؤُا » و « لاَ تَظْمؤُا » بطه ويدْرؤُا بالنور ويعْبؤُا بالفرقان « والْملؤُا » الأول من المؤمنين وهو « فَقَالَ الْملؤا الَّذينَ كَفَروا فى قصة نوح » وفى مواضع النمل الثلاثة وهى « الْمَلَؤُا إِنِّى أُلْقِىُ » الْمَلَؤُا أفتونى « الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ » « يُنَشَّؤُا فى الْحلْية » نَبَؤُا فى غير حرف براءة وهو بإبراهيم والتغابن » نَبَؤُا عَظِيمٌ بصٓ و « نَبَؤُا الْخَصْم » بها إلا أنه كتبت بلا واو وفى بعض المصاحف يُنَبَّؤُا الانْسانُ (بالقيامة)[3] على اختلاف فيه وزيدت الأَلف (بعد الواو)[4] فى هذه المواضع تشبيها بالأَلف الواقعة بعد واو الضمير .

وقوله : البَلَؤُا والضُّعفَاءُ أشار به[5] إلى ما خرج عن القياس من المتطرف بعد الألف وهو[6] كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة فالمضمومة ثمان كتبت فيها الهمزة واوا اتفاقاً[7] وهى « فِيكُمْ شُرَكَؤُا » بالأنعام « وأَمْ لَهُمْ شُرَكَؤُا » بالشورى « وأَنْ نَفْعل فى أَمْوالِنا ما نَشَؤُا » بهود[8] « وقالَ الضُّعفَؤُا » بإبراهيم « ومنْ شركَائِهِم شُفَعَؤُا (بالروم[9]) وما دُعَؤُا

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س .

(٢) النسخ الثلاث : المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله .

(٣) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٤) ليست فى س . (٥) ليست فى س .

(٦) ع : وهى . (٧) س : وهم .

(٨ ، ٩) ما بين ( ) أسماء السور .

الْكَافِرِينَ » بغافر « والْبَلَـٰؤُا الْمُبِينُ » بالصافات و « بَلَـٰؤُا مُبِينٌ » بالدخان « وبرآؤا منكُمْ » بالممتحنة « وذَلِك جَزَاؤُا الظالـمين » و « جزاؤُا » الَّذِين يُحارِبُونَ » أُولى المائدة « وجزَاؤُا سيئَّة » بالشورى[1] « وجزَاؤُا الظَّالـمين » بالحشر واختلف فى أربع : وهى « جزَاءُ الْمُحْسِنِين » بالزمر « وجزَاءُ مَنْ تزَكَّى » بطه « وجزَاءُ الْحُسْنَى » بالكهف » « وعُلَمَٰؤُا بنِي إِسْرَائِيلَ » بالشعراءِ « وإنَّما يخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمَٰؤُا » بفاطر[2] « أَنْبَٰؤُا ما كَانُوا » بالأنعام والشعراءِ فكل من راعى الرسم وقف على جميع[3] ذلك بالواو .

واعلم أن ما كتب من هذه الألفاظ بالواو فإن الألف قبله تحذف اختصارا ويلحق[4] بعد الواو منه ألف تشبيها بواو « يدْعُوا » وما لم يكتب فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرفاً ثم انتقل إلى المكسورة مما قبله ساكن ومتحرك فقال .

ص : وياءَ مِنْ آنَا نَبَأَ الْ وَرِيًّا تُدْغَمُ معْ تُؤوِى وقِيل رُؤْيا

س : ياء مفعول أثبت ومن آنائى مضاف إليه ونَبأ الْمُرْسلِين حذف عاطفه[5] على من آنَاىءِ وريا تدغم كبرى ومع تؤوى حال فاعل تدغم أى أثبت الياء من آناى الليل وما سيذكر معه وكذلك نبأ المرســلين ورؤيا بمريم تدغم[6] وكذلك فى السورتين (الأحزاب

(١، ٢) ما بين ( ) أسماء السور .

(٣) س : ذلك كله .

(٤) ع : وتلحق (بالتاء المثناة الفوقية) .

(٥) س : عاطفها .　　(٦) ع : مدغم .

والمعارج)[١] واختلف فى « الرُّؤْيا ورُؤْياى ورُؤْياكَ » ؛ فقيل تدغم وقيل لاوسببه الخلاف فى الرسم وقوله[٢] من آنائى أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد سكون ياء[٣] وهو[٤] فى أربع كلمات بغير خلاف وهى « مِنْ تِلْقَائِى نَفْسى » بيونس (وإيتَاءِى ذى الْقُرْبى) بالنحل (ومِن آنَائِى اللَّيْل) بطه (ومِن ورائِى حِجَاب) بالشورى والألف قبلها ثابتة فيها إلا أنها حذفت[٥] فى بعض المصاحف(مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى) « وإيتَاءِ ذِى الْقُرْبى » واختلف فى« بلْقَاءِ ربِّهِمْ » « ولقَاءِ الآخرةِ » الحرفين بالروم فنص الغازى على إثبات يائهما . قال الدانى : ومصاحف أهل المدينة كذلك قال : ورأيتهما بلا ياء فى الشامى فمن راعى الرسم وقف على الست بالياء باتفاق فى الأربع وعلى اختلاف الاثنين[٦] (وبقى)[٧] من هذا الباب اللائى فلم يكتب لهمزتها صورة لتحتملها القراءات الأربع فالألف حذفت اختصارا كما حذفت من تلقاء نفسى وبقيت صورة الهمزة عند حذف الياء وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة وأما عند حمزة ومن معه[٨] ممن أثبت الهمزة[٩] والياء فحذفت الياءان لاجتماع الصورتين والظاهــر أن صورة الهمزة محذوفة والياء ثابتة وقوله « نَبَاىءِ الْمُرْسلينَ » أشار به إلى ما صــورت فيه

---

(١) ما بين الحاصرتين اسما السورتين للكلمتين «تؤوى وتؤويه» على الترتيب ا هـ.
(٢) س ، ع : قوله . (٣) س ، ع : الألف .
(٤) س : وهى . (٥) ليست فى ع .
(٦) النسخ الثلاث : فى الاثنين .
(٧) بالأصل : وهى وما بين ( ) أثبته فى النسخ الثلاث .
(٨) النسخ الثلاث : تبعه . (٩) ع ، ز : الهمز .

الهمزة المكسورة بعد[1] كسره وهو « من نبَاىءِ المرسلين » بالأَنعام إلاأن الأَلف زيدت قبلها وقيل الأَلف صورة الهمز والياءُ زائدة والأَول أولى فمن راعى أَيضاً الرسم وقف بالياء . وقوله وريا يدغم[2] أَشار به إلى ما خرج من الساكن اللازم المكسور ما قبله فمنه « ريًّا » بمريم حذفت صورة همزتها بياء واحدة كراهة اجتماع المثلين لأَنها لو صورت لكانت[3] ياءً فحذفت لذلك كما حذفت من (يسْتَحى ويُحْيى) فمن راعى الرسمى[4] أَدغم ومن راعى التصريفى أَظهر وهو الأَصح عند صاحب الكافى والتبصرة والأَول أَصح فى التذكرة (وجامع البيان لأَنه جاء منصوصاً عن حمزة وموافقاً للرسم وزاد فى التذكرة)[5] وفى ريا التحقيق لتغيير المعنى ولا يصح لمخالفته النص والأداء وحكى الفارسي حذف الهمزة فيوقف بياء مخففة فقط على اتباع الرسم ولايصح لأَن الرسم يوجد مع الإدغام وأَشار بقوله « تُؤْوِى » إلى المضموم ما قبله أى حذفت صورة الهمزة أَيضاً من « وتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ » ومن « الَّتى تُؤْويه » لاجتماع المثلين لأَنها لو صورت لكانت واوا كما حذفت فى[6] « داوُد » وحكمها كسر يا فى الْأَوَّلَيْنِ خاصة وفى أَصحهما وكذلك حذفت فى رُؤْياكَ والرُّؤْيا ورُؤْياى فى جميع القرآن لأَنها لو صورت لكانت

---

(١) س ، ع : ياء بعد.
(٢) س ، ع : تدغم (بمثناة فوقية) .
(٣) س ، ع : همزتها لكانت.
(٤) النسخ الثلاث : الرسم.
(٥) ما بين ( ) ليست فى ع ، ز.
(٦) ع : من.

واوا والواو فى خط المصاحف تشبه الراء ويحتمل أن تكون كتبت على قراءة الإدغام أو لتشمل[١] القراءتين تحقيقا[٢] وتقديرا وهو الأحسن وحكمها فى الجميع بعد الإجماع على قلب الهمزة واوا كقلب الواو ياءً وإدغامها عند الهذلى وأبى العلاء وغيرهما كقراءة أبى جعفر وضعفه ابن شريح ولم يفرقوا بينه وبين ريا لموافقته[٣] للرسم وأوجب[٤] جماعة الإظهار وهو الأصح عند الناظم قال : وعليه أكثر أهل الأداء وحكى فيه ثالث وهو حذف الهمزة والوقف بياء خفيفة لأجل الرسم[٥] ولا يجوز والله أعلم . وإلى تضعيف الإدغام أشار بقوله[٦] « وقيلَ رُؤْيا » أى وقيل يدغم رؤْيا أيضاً وبقى من هذا النوع أيضاً[٧] المفتوح ما قبلها « فَادَّارأْتُمْ فيها » بالبقرة حذفت صورة همزتها ولو صورت لكانت ألفا وكذلك[٨] حذفت الألف التى بعد الدال وإنما حذفا اختصارا ولهذا لا تجوز[٩] فيها مراعاة الرسم كما سيأْتى وكذلك حذفت من « امتَلأْتْ » فى أكثر المصاحف تحقيقاً وكذلك « اسْتَأْجِرْهُ » وكذلك « يسْتَأْخِرُون » فى الغيبة والخطاب ولا يجوز فى هذا أيضاً اتباع الرسم وسيأْتى وخرج من الهمز الواقع أولا كلمات لم تصور الهمزة فيها ألفاً كما هو القياس فيما وقع أولا بل صورت بحسب ما يخفف[١٠] به حالة

(١) س : تشمل ، ع : التسهيل .
(٢) س : تحقيقا أو تقديرا
(٣) النسخ الثلاث : لموافقتهما الرسم .
(٤) س : وأحب .
(٥) سقطت من ع .
(٦) س : لقوله .
(٧) ليست فى ع .
(٨) س ، ع : ولذلك .
(٩) النسخ الثلاث : لا يجوز .
(١٠) س ، ز : ماتخفف .

وصلها بما قبلها إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسطة وتنبيها على جواز التخفيف جمعاً بين اللغتين فرسمت والمضمومة فى « أَؤُنَبِّئُكُمْ » واوا وحذفت من « ءَأُلْقِى وءَأُنْزِلَ » فكتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك[1] سائر الباب نحو « أَأَنْذَرْتَهُمْ» «أَأَشْفَقْتُمْ » « آللهُ أَذِنَ لَكُمْ » وكذا[2] ما اجتمع فيه ثلاث ألفات « كَآمَنتُمْ » وكذا[3] «أَئِذَا » «أَئِنَّا »[4] كتبت بياء على مراد الوصف ورسم « هَؤُلاءِ » بواو ثم وصل بهاء التنبيه فحذفت ألفه كيائها و« يَبْنَؤُمَّ » بواو وأما « هَاؤُمُ » فليست همزته من هذا الباب بل هى متوسطة خفيفة[5] ويوقف على[6] ميمها اتفاقاً ورسمت المكسورة فى « يومئذٍ ولَئِن وحينَئِذٍ » ياءً وكذا « أَئِنَّكُمْ » فى الأنعام والنمل وثانى العنكبوت وفصلت « وأَئِنَّا لَتَارِكُوا » (بالصافات)[7] ورسما فى غيرهما[8] بألف واحدة وكذا سائر الباب وحذفت المفتوحة بعد لام التعريف فى موضعين « آلآن » موضعى يونس وفى جميع القرآن إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسط[9] واختلف فيها فى الجن ، والثانية « الأَيْكَةِ » بالشعراء وصٓ وأما « بآية » وبآياتٍ » ففى بعضها بألف وياء من بعدها فذهب جماعة لزيادة الياء الواحدة .

---

(١) س : كذلك.
(٢ ، ٣) س : وكذلك.
(٤) ع : الموضع كتبت.
(٥) س ، ع : حقيقة.
(٦) بياض فى س ، ع هاؤم على الميم.
(٧) مابين ( ) اسم السورة.
(٨) النسخ الثلاث : غيرها.
(٩) س : التوسط.

وقال السخاوى : ورأيتها فى المصاحف العثمانية بيائين فهذا ما خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد وأكثره على قياس مشهور وغالبه لمعنى مقصود وإن لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم رحمهم الله (ونفع بهم)[1]

[2] . . . . . .

ص : وبَيْنَ بينَ إنْ يُوافقْ واتْرُكِ ما شَذَّ واكْسرْهَا كَأَنْبِئْهُمْ حُكِى

ش : (بين بين معمول لمقدر أى ويكون الرسمى أيضاً بين بين وإن يوافق شرط لجزاء مقدر أى)[3] وإن يوافق الرسمى[4] القياس التصريفى[5] اعتبر ، وإلافلا واترك (أى فيسهل بين بين)[6] فعلية والذى شذ موصول اسمى[7] وهاء[8] مفعول[9] اكسر وكأنبئهم صفة موصوف مضاف إليه وحكى خبر مبتدأ[10] (أى أن القياس الرسمى يكون بالحذف كما فى « مُسْتَهْزِءُونَ » وبالواو «كَالْبلَؤُا والضُّعفَؤُا» وبالياء « كَآنَاىءِ اللَّيْلِ » وبالألف « كالنَشْأَة » وبالإدغام مع الإبدال « كَرِيًّا » ومع النقل « كَشَيْئاً » وبين بين « كَيعْبَؤُا » « والْبلَوءا » « ونَباىءِ »

---

(١) ليست فى س ، ع . (٢) النسخ الثلاث : ثم انتقل فقال :

(٣) مابين ( ) ليست فى س . (٤) س ، ع : فى الهمز القياسى .

(٥) س : وبين بين دليل الجواب وهو واترك فعلية .

(٦) ليست فى ع ، ز .

(٧) س : واكسر طلبية وليست بالأصل ، ع ، ز .

(٨) ليست فى ع . (٩) ع : ومفعول .

(١٠) س : أى وإن وافق الرسم القياسى التصريفى بأن يرسم الهمز بألف والقياس التصريفى اقتضى ذلك فإن تسهيله يكون بين بين وذلك مثل : اطمأنوا ولأملان واشمأزت وشبهه . اهـ .

« ومن آنَاىء » عند من وقف عليها بالروم الموافق للرسم وقوله إن يوافق شرط فى التخفيف الرسمى كما تقدم والله أعلم .

وقوله : « واتْرُك ما شَذَّ ... الخ » الشاذ والذى أمر بتركه هو القول بتعميم الأخذ بالقياس الرسمى وقد ذهب إليه جماعة)[1] فأبدلوا الهمزة مما صورت به وحذفوها فيما حذفت منه فأبدلوها واواً خالصة فى نحو « رَءُوفٌ » و « أَبْنَاؤكُمْ » و « تَؤُزُّهُمْ » و « شركَاؤهُمْ » « ويَذْرَؤكُمْ » « ونساؤكُمْ » و « أَحبَّاؤهُ » و « هَؤُلاءِ » وياءً خالصة فى نحو « تَائِبَاتٍ سَائِحَاتٍ » و « نِسَائِكُمْ وأَبْنَائِكُمْ وخَائفِينَ وأُولَئِكَ وجاءَ ومَوْئِلًا ولَئِنْ » وألفاً خالصة فى نحو « سَأَلَ وأَمْرَأَتُهُ وسأَلَهُمْ وبَدأَكُمْ وأَخَاهُ » وحذفوها فى نحو « وما كَانُوا أَوْلياءَهُ إنْ أَوْلياؤهُ إلى أَوْليائهمْ » ويقولون فى « فَادَّارأْتُمْ » فَادَّاراتُمْ وفى « امْتَلأَت وفى اشْمَأَزَّتْ » اشمازت واشمزت وفى « أأَنْذَرْتَهُمْ » أَنْذَرتَهُمْ و فى « المَوْءُودةُ » المودة كالموزة ولا يبالون ورود ذلك على قياس أم لا ، صح فى العربية أم لا ، اختلفت الكلمة أم لا ، فسد المعنى أم لا ، وبالغ بعض شراح الشاطبية حتى أتى عما لا يحل فأجاز فى نحو : رأيت وسألت ، رايت وسالت . فجمع بين ثلاث سواكن ولم يسمع إلا فى اللسان الفارسى وأجاز فى نحو « يجْئَرُونَ يجرُونَ[2] ويسْئَلُونَ يَسلُونَ[3] » فأفسد المعنى وغير اللفظ وفى « بُرءَاؤُ » برواو[4] فغير المعنى وأفسد وكله لا يجوز ولا يصح نقله ولا تثبت روايته عن حمزة ولا عن أحد من أصحابه ولا عن من نقل

---

(١) ليست فى س .

(٢ ، ٣ ، ٤) ليست فى ع .

عنهم ويقال له الشاذ والرسمى[1] والمتروك على أن بعضه أشد نكرا من بعض وأما إبدال الهمزة ياءً فى نحو « أُولَئكَ » وواوا فى نحو « آباؤكُمْ » فلم يذكره أحد من أئمة القراء بتصريح ولا إشارة أن إلا أن ابن مهران جوز فى نحو « تَائباتٍ » الإبدال [بياء][2] وفى نحو « رؤوفٌ » الإبدال بواو وحكاه الأهوازى عن شيخه أبى إسحق الطبرى وقال لم أر أحدًا ذكره ولا حكاه غيره وليس فى كتاب الطبرى[3] شىءٌ من ذلك إلا التسهيل بين بين خاصة ولا يجوز فى العربية إبدال الهمزة بياء بل نص أئمتنا على أنه من اللحن الذى لم يأْت مخالفة العرب وإن تكلمت به النبط وإنما الجائز بين بين وهو الموافق للرسم وأما غير ذلك ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه وكل ممنوع فى القراءة من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه فهو من الشاذ والمتروك الذى لا يعمل به ولا يعتمد عليه .

وقوله : و « اكسرْ(ها) كَأَنْبِئْهُمْ » يعنى أن الضم فى « أَنْبِئْهُمْ و « نَبِّئْهُمْ » هو القياس والأصح ورواه منصوصاً محمد بن يزيد الرفاعى صاحب سليم واختاره ابن سفيان والمهدوى وابن مهران والجمهور ووجهه أن الياء عارضة وإذا كان حمزة ضم هاء « عَلَيْهُمْ » « ولَدَيْهُمْ » و « إِلَيْهُمْ »

---

(١) ز : الرسمى (بدون واو العطف) .

(٢) مابين [ ] زيادة يستقيم ويتضح بها المعنى .

(٣) قوله وليس فى الطبرى يعنى : وليس فى كتاب التلخيص فى القرآآت الثمان — للإمام الأستاذ أبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ — شىء من ذلك إلا التسهيل ... الخ

من أجل أن الياء قبلها مبدلة من ألف فههنا « أَوْلَى وآصَلُ » وحكى[١] عن ابن مجاهد وأبي الطيب بن غليون وأبي الحسن ابنه ومن تبعهم ثم انتقل إلى حكم كلى فقال :

ص : وأَشْممنْ ورُمْ بغَيْرِ المُبْدل مدًّا وآخرًا بروْمٍ سهِّل

ش : بغير[٢] المبدل يتعلق برم مقدر مثله فى أشممن أو العكس والباء بمعنى فى ومدا تمييز[٣] فاعل المبدل وآخرا مفعول سهل مقدم وباء بروم للمصاحبة[٤] أى يجوز الروم والإشمام فيما لم يبدل[٥] المتطرفة فيه حرف مد وكلامه شامل الأربع صور :

الأُولى[٦] : ما أُلقى فيه حركة الهمزة على الساكن نحو « دفء والْمرْء ومنْ سُوء وشَىء » .

الثانية : ما أبدل الهمز فيه حرف مد وأدغم فيه ما قبله نحو « قُرُو وبرى وسى وسُو » عند من روى فيه الإدغام .

والثالثة[٧] : ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة ياءً أو واوًا بحركة نفسها على التخفيف الرسمى نحو « الملأ » و « الضُّعفَاء » و « من نَبإِىْ » .

---

(١) ع : حكى الكسر .
(٢) ع : يعنى ، ز : محل رم نصب على الحال .
(٣) س : منصوب على نزع الخافض .
(٤) س ، ع : محل بروم نصب على الحال .
(٥) س : لاتبدل ، ع ، ز : لم تبدل .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : الثالث .

والرابع[١] : ما أُبدلت الهمزة المكسورة بعد الضم واوا والمضمومة بعد الكسر ياء وكذلك[٢] على مذهب الأخفش نحو[٣] و « لُؤلُؤًا » و « يُبْدِئُ » وقوله : « بغَيْرِ الْمُبْدل » أى كل همز أُبدل حرف مد فلاروم فيه ولا إشمام وهو نوعان :

الأول : ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواءٌ كان سكونها لا زما نحو « اقْرأْ » و « نَبِّئْ » أو عارضاً « كَيبْدؤ »«منْ شَاطىءِ » .

والثانى : أن تقع ساكنة بعد الألف نحو « يشَاءُ » و « مِنَ السَّماءِ » و « مِنْ ماءِ » لأن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أصل لها فى الحركة فهن مثلهن فى «يخْشَى ويدْعُو وتَرمِي» وقوله[٤] : يروم سهل كمله بقوله :

ص : بعْد مُحرِّكٍ كَذَا بعْد أَلف ومثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِى الطَّرف

ش : بعد محرك ظرف سهل وكذا بعد ألف حذف عاطفه على بعد وخلف هشام كائن مثل حمزة اسمية وفى الطرف حال أى يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعدألف إذاكانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتى نحو : « يبْدَأُ وَيُنَبَّأُ وَاللُّؤلُؤُ وَشَاطِىءِ وعَنِ النَّبَإِ » وَ « السَّمَاءِ » « وبُرَآؤُا وَسَوَاءٌ مِنْ مَاءِ » وإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك (سهلها بين بين)[٥] فتنزل[٦] النطق

---

(١) س : الرابعة .
(٢) س ، ع : وذلك .
(٣) ليست فى ز .
(٤ ، ٥) ليستا فى س .
(٦) س ، ع : فينزل .

ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل وهذا مذهب فارس والدانى وصاحب التجريد وأبى على وسبط الخياط والشاطبى وكثير من من القراء وبعض النحاة ، وأنكر جمهورهم وادعوا انفراد القراء به ؛ لأن سكون الهمزة وقفا يوجب الإبدال حملا على الفتحة التى قبل الألف فهى تخفف[1] تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك ؛ فلا يجوز على هذا سوى الإبدال ، وقال به المهدوى وابن سفيان وصاحب العنوان والقلانسى وابن الباذش وغيرهم وضعفه الشاطبى ومن تبعه ، والصواب صحة[2] الوجهين[3] ؛ فقد ذكر النص على الروم الدانى عن خلف عن سليم عن حمزة . وقال ابن الأنبارى : حدثنا إدريس عن خلف قال : كان حمزة يشم الياء فى الوقف مثل « مِنْ نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ » يعنى فيما رسم بالياء وروى أيضاً عنه أنه كان يسكت على قوله « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ » بمد ويشم[4] الرفع من غير همز ولا خلاف فى صحة الإبدال وإنما الخلاف فى صحة الروم مع التسهيل بين بين وشذ بعضهم فأجاز الروم بالتسهيل فى الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها ولم يفرق بين المفتوح وغيره ، حكاه الدانى فى جامعه ولم يذكر أنه قرأ به[5] على أحد وأبو الحسن بن غلبون فى تذكرته ولم يرتضه واختلف عن هشام فى تسهيل الهمز المتطرف وقفاً فروى جمهور الشاميين والمصريين والمغاربة خاصة عند الحلوانى عنه تسهيل الهمز فى ذلك كله نحو ما يسهله حمزة وهى رواية الدانى وابن سفيان والمهدوى وابن غلبون ومكى وابن شريح

(١، ٣) ليستا فى س .

(٢) س : صحته .

(٤) ع : فى مثل .

(٥) ليست فى ز .

وابن بليمة وصاحب العنوان وهى رواية أبى العباس البكراوى عن هشام وروى التحقيق صاحب التجريد والروضة والجامع والمستنير والتذكار وصاحب[1] المبهج والإرشاد وسائر العراقيين وغيرهم عن هشام من جميع طرقه بكل من روى التسهيل أجرى نحو « دُعاءً » « وَمَلْجَأً » « وموْطِئاً » مجرى المتوسط لأجل التنوين المبدل وقفاً ولا خلاف عليهم فى ذلك والله أعلم بالصواب .

خاتمـة :

فى مسائل[2] (يذكر فيها ما تنطبق عليه القواعد المذكورة)[3] من جزئيات الهمزة ويزاد فيها أقوال أخرى مع[4] بيان الصحيح من غيره ويقاس عليها غيرها (وهى أقسام[5]) :

القسم الأول :وهو[6] الساكن :مسألة ــ من المتطرف اللازم «هَيِّئْ » « ويُهَيِّئْ » و « مكْرَ السَّيِّءْ » وشبهه[7] قياسه[8] الإبدال وحكى تخفيفه[9] لعلة أبى عمرو ولا يصح، وذكر صاحب الروضة حذف[10] حرف المد المبدل من الهمز ولا يجوز

مسألة : من العارض إن « امْرؤ » قياسه الإبدال واوًا تخفيفاً لها بحركة ما قبلها ويجوز عند التميميين تخفيفها بحركة نفسها فتبدل

---

(١) ليست فى النسخ الثلاث .
(٢) س : فى مسائل وليس فيها خاتمة .
(٣) ليست فى س .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ليست فى س .
(٦) ليست فى ع ، ز .
(٧) ليست فى س و ع : شبهها .
(٨) ع : وقياسه .
(٩) س : تحقيق « هيِّئْ ويُهَيِّئْ ونَبِّئْ واقْرأْ ، ويشَاءُ» ز : تحقيقه
(١٠) ز : خلاف حذف .

واوًا مضمومة ثم إن سكنت للوقف اتحد مع القياس ويتحد معها[1] اتباع[2] الرسم (وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام ويجوز رابع وهو بين بين على تقدير حركة الهمزة ويتحد معه اتباع الرسم)[3] على مذهب مكى وابن شريح وجوز الأربعة فى « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ » وكذلك « تَفْتَؤُا »[4] « وأَتَوَكَّؤُا » وغيره مما رسم بالواو وَ « الْملَؤُا » فى المواضع الأربعة « نَبَؤُا » فى غير براءة ويجوز (على التخفيف القياس)[5] خامس، وهو الإبدال بألف لسكونها بعد فتح وهو مذهب الحجازيين والجادة وأما ما رسم بألف « كَنَبَأً » « براءة » و « قَالَ الْمَلأُ » بالأعراف فوجهان : الإبدال ألفاً ، وبين بين على الروم ويمتنع إبدالها بحركة نفسها لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية والله أعلم .

ومنه « يُنْشِئُ » وشبهه قياسها الإبدال ياءً ساكنة وعلى مذهب الأخفش ياءً مضمومة فإن وقف بالسكون وافق أو بالإشارة جاز الروم والإشمام والرابع روم الحركة فيسهل[6] بين الهمزة والواو عند سيبويه وغيره[7] والخامس المعضل تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم ؛

---

(١) س : معهما .
(٢) س : اتحاد .
(٣) ما بين ( ) ليست فى ز .
(٤) س : تتبوؤ .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ع : فتسهل .
(٧) ليست فى ع .

مسألة[1] : ومن العارض المكسورة بعد كسر « مِن شَاطِىءِ » و « لِكُلِّ امْرِىءٍ » قياسها[2] ياءٌ ساكنة[3] وعلى مذهب التميميين ياءٌ مكسورة فعلى السكون موافق وعلى الإشارة يجوز الروم والثالث بين بين على روم حركة الهمزة[4] أو الرسم[5] عند مكى وابن شريح وتجرى[6] الثلاثة فى المكسورة بعد فتح مما رسم بالياء وهو « مِن نَبَإِىْ الْمُرْسَلِين » ويزاد عليها القياس[7] وهو الإبدال ألفاً فإن رسم بلا ياءٍ نحو « عن النبإِ » فالقياس الألف ويجوز الروم بين بين ويمتنع إبدالها ياءً لمخالفة الرسم والرواية لكن الهذلى جوزه فى « مِنْ ملَجإٍ » ولا يصح ، وأما المكسورة[8] بعد ضم نحو « كَأَمْثَال اللُّؤْلُؤِ » فقياسه الإبدال واوًا » وعلى مذهب الأخفش واوًا مكسورة فيجوز سكونها[9] فيتحدا ، وروما وعلى مذهب سيبويه سهل[10] بين الهمزة والياء والمعضل بين الهمزة والواو .

مسألة[11] : ومنه المفتوح بعد ضم نحو « لُؤْلُؤًا » وفيه الإبدال فقط وبعد فتح نحو « بدأ » و « ماكَانَ أَبُوك امْرأ » فقياسه الألف وعلى روم المفتوحة يجوز الروم .

---

(١) س : فصل . (٢) س : إبدالها .

(٣) ع : بحركة ما قبلها لسكون الوقف على القياس .

(٤) ع : بحركة نفسها . (٥) ز : أو الروم .

(٦) ز : ويجرى (بمثناة تحتية) . (٧) ع ، ز : القياسى .

(٨) س ، ع : المكسور . (٩) ليست فى ع .

(١٠) س : تسهل . (١١) س : قلت .

فصــــل

ومن الساكن المتوسط بعد الضم و « تُؤوى » و « تُؤْويه » و « رئْيًا » بالأحزاب والمعارج ومريم « والرُّؤيا » و « رُؤْيا »[1] حيث وقع وتقدم فى الأولين وجهان وفى « رئيا » أربعة وفى « : رؤْيا » ثلاثة وبعد الفتح (ادَّارأْتُمْ وما معه)[2] وتقدم مع رِئيا وتُؤوِى[3] وبعد الكسر « الَّذِى اؤْتُمِن » وملحق به « الْهُدى ائْتِنَا » و « فِرْعونُ ائْتُونِى » وتقدم فيه تضعيف التحقيق وزيادة المد .

القسم الثانى : وهو المتحرك : فمن المتطرف المفتوح بعد الألف نحو « أَضَاءوشَاءَ » فقياسه البدل ويجوز معه الطول والقصر ، وقد يجوز التوسط وتقدم فيه بين بين بضعف[4] مع المد والقصر ويجىء الخمس بلا ضعف فى مكسور الهمزة ومضمومها إن لم يرسم للهمز فيه صورة فإن رسمت جاز فى المكسور منه نحو « وإيتَائِي ذِى الْقُرْبى » و « آنَائِى اللَّيْل » إذا أبدلت همزته ياء على اتباع الرسم ومذهب غير الحجازيين بين طول الياء[5] وتوسطها[6] وقصرها[7] وروْمها مع القصر[8] فيصير تسعة ولكن فى « إيتائِي ذِى الْقُرْبى » باعتبار الأولى[9] ثمانية عشر وفى « ومِنْ آنَاىءِ اللَّيْل » (سبعة وعشرون)[10] فى المضمومة منه نحو

---

(١) ليست فى س .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) س : بعد .

(٤) ز : فضعف .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ع : الألف .

(٧) ع ، ز : مع سكون الياء .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ع : تسهيل الهمزة الأولى .

(١٠) ليست فى س ، ع : باعتبار السكت وعدمه والنقل .

« نَفْعلُ فِى أَمْوالِنَا ما نَشَاءُ » و « فِيكُم شُركَاءُ » مع التسعة ثلاثة مع إشمام حركة الواو ، وفى « برآؤُا » الاثنا عشر وأجاز بعضهم لحمزة حذف الأولى على وجه اتباع الرسم وهو حذف الأولى والواو وبعد الثانية فتجىءُ[1] فى الواو ثلاثة مع الإشمام ومع السكون وسابع مع الروم فتصير تسعة عشر[2] وهذا الوجه ضعيف جداً[3] لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك واختار الهذلى هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير قياس فتحذف إحداهما وتقلب الثانية واواً على مذهب التميميين وأجاز بعضهم « بُرآؤُا » بواو مفتوحة بعدها ألف فتصير عشرين ولا يجوز[4] لفساد المعنى لما تقدم وأشد منه وأنكر ما حكاه الهذلى عن الأَنطاكى من قلب الهمزتين واوين قال : وليس بصحيح وعداها بعضهم إلى إحدى[5] وثلاثين ولا يصح منها سوى ما تقدم والله أعلم .

مسأَلة : ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنين الزائدين « ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ » وقياسه الإدغام ويجوز رومه والوجهان فى « برىء ، النَّبىء » مع الإشمام وحكى فى الكل الحذف على اتباع الرسم مع[6] المد والقصر ولا يصح والرسم متحد مع الإدغام ومنه بعد الساكن الصحيح « يُخْرِج الْخَبْءَ » وقياسه النقل وزاد أَبو العلاء[7] الخبأَ بالأَلف على الإشباع وحكاه سيبويه وغيره ويجىءُ الأَول فى مكسور الهمزة وهو « بيْنَ الْمرْءِ » ويجوز رومه ويجىءُ الوجهان فى « مِلْءِ ودِفْءٍ » و « ينْظُرُ الْمرْءُ » ويجوز

---

(١) س : فيجىء.
(٢ ، ٣) ليستا فى س.
(٤) س : ولا تجوز.
(٥) س : ستة وعشرين.
(٦) ليست فى س.
(٧) بياض فى س.

إشمامه وتجرى[١] الثلاثة فى جزء وزاد الهذلى الإدغام ولا يصح ، والإيجاز معه الثلاثة التى مع النقل فيصير[٢] ستة .

مسألة[٣] : ومن ذلك بعد الساكن المعتل الأصلى «جىءَ» و «أَنْ تَبُوءَ» مما همزته مفتوحة قياسه النقل ويجوز الإدغام و يزاد فى مكسورها نحو «مِنْ شَيْءٍ» الروم معها[٤] فيصير[٥] أربعة ويزاد فى مضمومها نحو «يُضِيءُ» و «الْمُسِيءُ» و «مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» الإشمام معها أيضاً[٦] فتصير ستة[٧] ولا يصح[٨] منها غير ذلك والرسم متحد وقيل يجوز حذف الهمزة اعتباطاً[٩] فتمد[١٠] حرف المد ويقصر على اتباع الرسم وعن ابن غلبون التسهيل بين بين ولا يصحان .

فصل[١١]

ومن المتوسط بعد الساكن إن كان ألفاً نحو «شُرَكَاؤُنَا» و «جاؤُا» و «دُعَاءً» و «نِدَاءً» و «أَوْلِيَاؤُهُ» و «بُرَآؤُا» فقياسه[١٢] التسهيل بين بين وفى الألف المد والقصر وزيد فى مضموم الهمزة (منه ومكسورها

---

(١) ز : ويجرى .

(٢) س : فتصير .

(٣) س : قلت .

(٤) س : معهما .

(٥) س ، ع : فتصير .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : أربعاً .

(٨) ز : ولا يصير .

(٩) س : اغتباطا (بغين معجمة لابعين مهملة كما هى بالأصل) قال صاحب القاموس . (عبط) الذبيحة يعبطها نحرها من غير علة وهى سمينة فتية اهـ باب الطاء فصل الضاد إلى العين .

(١٠) س ، ع : فيمد .

(١١) س : مسألة .

(١٢) س : وقياسه .

مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا)[١] وياء الإبدال بهما محضين مع[٢] المد القصر وهو شاذ لا أصل له فى العربية ،واتباع الرسم فيه[٣] حاصل بين بين ،وذكر أيضاً فيما حذف فيه صورة الهمز إسقاطه لفظ أعد نحو « أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ » « إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ » و «نِسَاءَنَا » و « نِساءَكُم » إجراء المد والقصر وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أوجه بين بين ، واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواو والياء والحذف ؛ ثلاثتها مع المد القصر وقيل ذلك فى «جزَاؤُهُ » و « أَوْلياؤُهُ » مع زيادة[٤] المتوسط مع الحذف وربما قيل معذلك بالروم والإشمام فى الهاء ولا يصح سوى . بين بين كما تقدم وانفرد صاحب المبهج فى نحو « دعاءً ونداءً » مما توسط بتنوين بزيادة الحذف وأطلقه عن حمزه بكماله[٥] وبه ورد النص عن حمزة من رواية الضبي[٦] ووجهه إجراءُ المنصوب مجرى المرفوع والمجرور هو لغة معروفة فتبدل[٧] ألفه همزة[٨] ثم تحذف للساكنين ويجوز مع الحذف الثلاث[١٠] أما « وأَحبَّاؤُهُ » ففيها أربعة[١١] اثنان فى الأولى فى اثنين فى الثانية وعلى جواز الروم

---

(١) ما بين ( ) ليس فى ز . (٢) س : معهما .
(٣) ليست فى س . (٤) ع : زيادته .
(٥) ليست فى ز .
(٦) الضبي : الصباح بن منيح أبو يزيد الضبي الكوفى روى القراءة عرضا عن حمزة روى القراءة عنه عبد الله بن خبيق والحسن بن بكر المروزى ا هـ (طبقات القراء ١ / ٣٣٥ عدد رتبي ١٤٥٩) .
(٧) ز : فيدل . (٨) النسخ الثلاث : همزة وهو ما جعلته بالأصل .
(٩) ز : يحذف . (١٠) س : للثلاث .
(١١) ليست فى س .

والإشمام[1] يصير فيها اثنا عشر وذكر فيها أيضاً إبدال الثانية واواً وأيضاً[2] إبدال[3] الأولى ألفاً على اتباع الرسم فيهما وفى كل منهما (اثنى عشر[4]) والأربعة والعشرة[5] غير صحيحة والله أعلم .

وأما « تَراءَاى الْجمْعَان » فلا يوجد[6] فيه إلا بين بين وزيد حذف الألف التى بعد الهمزة لأن بعضهم حذفها رسماً فيتطرف[7] فتبدل[8] ألفاً فيأتى فيها ثلاثة : « كَجاءَ » و « شَاءَ » و « سواء » وهشاماً معه فى هـــذا الوجه ولا يجوز لفظه وفساد معناه وتعلق مجيز هذا[9] الوجه بظاهر قول ابن مجاهد ،وكان[10] حمزة يقف على تراءى بمد[11] مدة بعد الراء ويكسر[12] الراء من غيرهم[13] انتهى . وفيه نظر بل[14] إنما أراد الوجه الصحيح فعبر بالمدة عن التسهيل كعادة القراء وحذاق أصحاب ابن مجاهد أعلم بمراده . وقد[15] أخبر عنه منهم ابن أبى هاشم وغيره ،وكذا[16] قال الدانى فى جامعه وزاد أن الألفين ممالتان ثم حكى قول ابن مجاهد ثم قال هذا مجاز وما قلناه حقيقة ثم قال ويحكم

---

(١) ع ، ز : فى الهاء (من : أحباؤه) .

(٢) ع : أيضا . (٣) س : وإبدال .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : أربع وعشرون الأربعة وعشرون ، ع : والأربعة والعشرين ، ز : والأربعة والعشرون .

(٦) ع : فلا يؤخذ . (٧) س ، ع : فتتطرف .

(٨) ليست فى ع . (٩) ز : بهذا الوجه .

(١٠) س : كان . (١١) س : بمده .

(١٢) س : وتكسر .

(١٣) س ، ز : من غير همز ، ع : من غيرهما .

(١٤ ، ١٥) ليستا فى ع . (١٦) س : ولذا .

ذلك المشافهة (وأشار بهذا)[١] إلى أن مثل[٢] قول ابن مجاهد وغيره مما يشكل ظاهره إنما[٣] يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم ، لامن الكتب وزاد الهذلى وغيره قلب الهمزة ياءً فتصير[٤] « تَرَايَا » ووجهه أن الهمزة فى مثله تقلب[٥] ياءً عند الكوفيين وقد حكى عنه الوقف على « تَبُوءَ » كذلك وروى أيضاً عن حفص والصحيح عن حمزة أنه بين بين . والله أعلم .

مسألة[٦] : ومنه بعد ياء زائدة « خَطِيئَةَ » و « خَطِيئَات » و « بريئُونَ » منه الإدغام فقط ، وذكر أبو العلاء فيه بين بين وهو ضعيف ، وكذلك « هنيئا » و « مريئا » وحكى فيهما التخفيف بالنقل ولا يصح سوى الأول .

مسألة[٧] : ومنه بعد ياءٍ وواو أصليتين نحو « سيئَتْ » و « السُّوْآى » فقياسهما النقل ويجوز الإدغام وزاد أبو العلاء وغيره بين بين وكذلك[٨] « سوْأَة » و « سوْآتكُم » و « سَيِّئًا » و « اسْتَيْأَس » و « ييأَس » وبابه إلَّا أن الهذلى حكى فى استيأس رابعاً وهو الألف على القلب كالبزى ، وأما مؤئِلا ففيه الوجهان وحكى فيه الإبدال ياءً للرسم وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه رواية وعده الدانى (من النادر الشاذ وذكر فيه ابن أبي هاشم بين بين وهو أقرب للرسم مما قبله ورده

(١ ، ٢) ليستا : فى س .
(٣) س ، ز : وإنما
(٤) ع : فيصير
(٥) ع :يقلب[بمثناة تحتية]
(٦ ، ٧) س : قلت
(٨) ع : ولذلك

الدانى)[١] وذكر ابن الباذش خامساً وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة وإبقاء الأثر وهو ضعيف قياساً غير غير صحيح رواية .

وحكى الهذلى سادساً وهو إبدال الهمزة واوًا (بلا إدغام)[٢] وهو أضعف الكل وأردأها[٣] وأما « الموؤدةُ » ففيها الوجهان وزاد ابن أبي هاشم وغيره بين بين ،وذكررابعاً وهو الحذف فيصير[٤] كالموزة وفيه ضعف لإسقاط حرفين ،ورواه عن حمزة نصاً الضبي واختاره ابن مجاهد وذكره الدانى وقال هو من الشاذ الذى لايصار إليه إلا بالسماع .

مسألة[٥] : ومنه بعد الساكن الصحيح نحو « مسْئُولًا و « أَفْئِدَةً » و « الظَّمْآنِ » قياسه النقل وبين بين فيه ضعف[٦] وكذلك «شَطْأَهُ» و « يسْأَلُونَ[٧] » و « يَسْأَمُونَ » و « النَّشْأَة » » وحكى فيها[٨] الهمزة ألفاً على تقدير نقل حركتها فقط .وروى أبو العلاء وهو قوى فى النَّشْأَة و « يسْئَلُونَ » لرسمها بألف ضعيف فى غيرهما[٩] لمخالفة[١٠] الرسم والعمل وأما «جُزْءًا» فالنقل فقط وحكى فيه بين بين بضعف ، والإدغام[١١]

---

(١) ليست فى س

(٢) ليست فى س .

(٣) ز : وأرذلها .

(٤) س : فتصير .

(٥) س : قلت .

(٦) س :ضعف وكذا وباقى النسخ :ضعيف وكذلك ، ولذلك أثبتها من س .

(٧) ز : لرسمها .

(٨) س : فيه .

(٩) ع : وغيرها .

(١٠) ع : المخالفة ، ز : ولمخالفة .

(١١) ز : بضعف الإدغام .

ولا يصح وشذ الهذلي بذكر[1] إبدال الهمزة[2] واوا قياساً على هُزُوًا ليس بصحيح وأما هزوًا وكفُوًا فقياسهما النقل ويجوز إبدال الهمزة واوا[3] والوجهان قويان، والثاني ظاهر كلام[4] التيسير والشاطبية وفيهما أيضاً بين بين، وأيضاً تشديد الزاى[5] على الإدغام وكلاهما ضعيف وأيضاً ضم الزاى والفاء[6] مع إبدال الهمزة واوا اتباعاً للرسم ولزوماً للقياس وذكره[7] الدانى فى جامعه مروياً قال : والعمل بخلاف ذلك انتهى.

فصـــل[8]

ومنه بعد المتحرك المفتوح بعد فتح « سَأَلَ[9] » و « ملْجأً » و « رأَيْتَ » و « المْآب » ونحوه[10] ففيه التسهيل[11] بين بين فقط وكذا[12] فى الكافى والتبصرة إبدال الهمزة ألفاً وليس بصحيح خروجه عن القياس وضعفه رواية[13] وتقدم ما فيه كفاية فى رده، وأما المفتوح بعد كسر أو ضم فلا إشكال فى إبدال همزته من جنس ما قبلها ولا يصح ما حكى فيه من بين بين.

---

(١) ع : فذكر. (٢) ع : الهمزة.

(٣) ع، ز : مع إسكان الزاى والوجهان قويان.

(٤) ليست فى س، ع. (٥) س : التشديد للزاى.

(٦) ز : وكذا الفاء. (٧) س، ع : وذكر.

(٨) س : قلت.

(٩) س : نحو سال.

(١٠، ١١) ليستا فى س.

(١٢) س : وذكر، ع، ز : وزاد.

(١٣) ز : وضعف راوية.

مسألة[١] : ومن المضموم بعد فتح[٢] « رءُوف » و « تَؤُزُّهُمْ » ونحوه قياسه بين بين، وحكى فيه واو مضمومة[٣] للرسم ولا يصح وأما نحو «يطَؤنَ» و « تَطَؤهُمْ » ففيه[٤] ثان وهو الحذف كأبي جعفر نص عليه الهذلى وغيره، ونص صاحب التجريد على الحذف فى « يؤُده » وهو[٥] موافق للرسم فهو أرجح[٦] عند من يأخذ به. وقال الهذلى : هو[٧] الصحيح وحكى ثالثاً القلانسى وهو إبدالها واوا قال : وليس بشيء ومنه بعد الضم « برُؤُسكُمْ »وفيه الحذف وبين بين[٨] وهو أولى[٩] عند الآخذين بالرسم وهما صحيحان. ومنه بعد الكسر « يُنَبِّئُكَ» و « سيِّئَةً » وفيه إبدال الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه وعليه الجمهور وإبدالها واواً[١٠] على مذهب الأخفش وهو المختار على[١١] مذهب الآخذين بالرسمى كالدانى وغيره وحكى فيه بين الهمزة والياء وهو[١٢] المعضل وأيضاً[١٣] إبدالها واوًا ولا يصحان فإن[١٤] وقع بعد الهمزة واو نحو « قُل اسْتَهْزِءوا » و « ويُطْفِئُوا » و « يسْتَنْبِؤُنَكَ » ففيه أيضاً الخلاف مع ضم ما قبل الواو الوجه الخامل فيصير[١٥] ستة أوجه الصحيح منها

---

(١) س : قلت.

(٢، ٤) ليستا فى ع.

(٣) س : مضموم.

(٥) ع : وقياسه : يؤوسا.

(٦) س : راجح.

(٧) ز : وهو.

(٨) ع : وفيه بين بين والحذف.

(٩) ز : الأولى.

(١٠) س ، ع : ياء.

(١١) ز : وعلى.

(١٢) س : هو.

(١٣) ليست فى س ، ع . أيضا.

(١٤) س : وأما إذا.

(١٥) س : فتصير.

ثلاثة ، إبدال الهمزة ياء وحذفها مع ضم ما قبلها ،وتسهيلها بينها وبين الواو وسيأْتى[1] فى نحو « مُسْتَهْزِءُونَ » مع كل الثلاثة ثلاثة الوقف .

مسألة : ومن المكسور بعد الفتح « تَطْمَئِنُّ » ونحوه وقياسه بين بين وحكى[2] إبدالها ياءً ولا يجوز وكذلك[3] جبريل وحكى فيه أيضاً[4] ياءً واحدة[5] مكسورة للرسم ولا يصح لأَن ياءَ البنية لا تحذف ولذلك[6] لايصح حذف الهمزة على الرسم أَيضاً[7] لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة وحكى الهذلى إبدالها [ياءً][8] وهو ضعيف (ومنه بعد الكسر «بارِئِكُمْ » وفيه بين بين فقط ونص الهذلى وغيره على إبدالها ياءً وهو ضعيف)[9] وأَما نحو الصَّائبينَ » و « مُتَّكئين » فحكى جماعة فيه الحذف أَيضاً وهو المختار عند متبعى الرسم وزاد الهذلى وغيره (إبدالها ياءً)[10] وهو ضعيف ومنه بعد ضم[11] « سُئِلَ و « سُئِلُوا » وفيه الإبدال[12] بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وقول الجمهور وقلب الهمزة واوًا على مذهب الأَخفش ونص عليه الهذلى والقلانسى ، وأَما المتوسط بغيره فحكمه حكم غيره ، وقد اتضح فيما تقدم ولكن نزيده بياناً لتتم الفائدة .

---

(١) س : ع : ويأتى .

(٢) ز : وحكى مكى .

(٣) س : وكذا جبرائيل .

(٤ ، ٥) ليست فى س.

(٦) النسخ الثلاث : وكذلك .

(٧) ليست فى س .

(٨) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س .

(١١) س ، ز : الضم .

(١٢) ع : التسهيل .

مسألة : فى الوقف على[1] نحو الأَرض السكت والنقل وتقدم بسطه فى باب السكت ولايجوز غيرهما لأَحد[2] الراويين .

مسألة (فى[3] : «وِلله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» عشرة اثنان فى[4] اللام فى خمسة الهمزة[5])[6]

مسألة : من المتوسط بزائد «هَؤُلَاءِ» فى الأُولى[7] التحقيق مع المد ،وبين بين مع[8] المد والقصر ثلاثتها مضمومة فى الخمسة[9] الأخيرة يمتنع من الخمسة عشر وجهان فى بين بين وهما[10] مد الأول مع قصر الثانى وعكسه وذكر فى الأَول[11] الإِبدال بواو للرسم[12] مع المد والقصر فتبلغ[13] خمسة وعشرين .

مسألة : ومما اجتمع فيه[14] متوسط بزائد وبغير زائد «قُل أَؤُنَبِّئُكُمْ» فيها ثلاث همزات فى الأُولى[15] التحقيق (مع السكت

---

(١) س : على لام التعريف نحو الأرض .

(٢) ع ، ز : من . (٣) س : فى نحو .

(٤) ع : السكت والنقل فى اللام .

(٥) ع : وهى البدل مع المد والقصر والمتوسط والروم بالتسهيل مع المد والقصر الهمزة .

(٦) ليست فى ز . (٧) س ، ع : الأول .

(٨) س : على . (٩) س ، ز : خمسة (١٠) ع : مع مد الأول .

(١١) ع : الأولى . (١٢) س : لواو الرسم .

(١٣) س : ولا يصح فتبلغ . (١٤) ليست فى ز .

(١٥) ز : الأول .

وعدمه والتسهيل ولايكون إلا[1] مع النقل وفى الثانية التحقيق[2]) والتسهيل بين بين فقط ، وفى الثالثة التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو ، وعلى مذهب الأخفش بياء محضة فيجوز منها عشرة أوجه :

الأول : السكت مع تحقيق الثانية ، وتسهيل الثالثة بين بين وهو لحمزة فى العنوان ولخلف فى الكافى والكتابين (التيسير والشاطبية) .

الثانى[3] : مثله مع إبدال الثانية ياءً مضمومة وهو اختيار الدانى فى وجه السكت وفى الكتابين لخلف .

الثالث[4] : عدم السكت مع تحقيق الأولى والثانية [وتسهيل الثالثة[5]] بين بين وهو الهداية والتذكرة لحمزة وفى الكتابين غيرهما لخلاف .

الرابع[6] : (مثله مع إبدال[7] الثالثة ياءً وهو فى الكتابين لخلاد[8]) .

---

(١) ز : إلا فيه .
(٢) ما بين ( ) ليست فى س .
(٣) س : الثانية .
(٤) س : ثلاثة .
(٥) ما بين [ ] من النسخ الثلاثة .
(٦) س : أربعة .
(٧) ليست فى س .
(٨) ليست فى ع .

الخامس[١] : السكت على اللام مع تسهيل [٢] الثانية والثالثة بين بين وهو[٣] فى التجريد لحمزة وطريق أبى الفتح لخلف وكذا فيهما[٤] .

السادس [٥] : مثله مع إبدال الثالثة [٦] : وهو فيهما لخلف .

السابع[٧] : عدم السكت مع تسهيل الثانية [٨] والثالثة بين بين وهو اختيار صاحب [٩] الهداية لحمزة وفى تلخيص ابن بليمة وطريق أبى الفتح لخلاد وفى الكتابين .

الثامن[١٠] : مثله مع إبدال الثالثة[١١] ياءً وهو اختيار الدانى فى وجه عدم السكت وفى الكتابين .

التاسع[١٢] : النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو فى الروضة والشاطبية .

العاشر[١٣] :مثله مع إبدال الثالثة ياءً[١٤] وهو فى الكفاية الكبرى

---

(١) س : خمسة .
(٢) س : التسهيل للثانية .
(٣) ع : وهى .
(٤) ليست فى س .
(٥) س : ستة .
(٦) ع : الثالثة ياء .
(٧) س : سبع .
(٨) ليست فى ع .
(٩) س : الكفاية .
(١٠) س : ثمانية .
(١١) س : ياء مضمومة وليست فى ز .
(١٢) س : تسع .
(١٣) س : عشرة .
(١٤) ليست فى س .

وغاية (أبي)[١] العلاء وحكاه أبو العز عن أهل واسط وبغداد ولايصح فيها غير[٢] هذا ،وأجاز[٣] الجعبري وغيره[٤] ستة وعشرين[٥] حصلت من ضرب ثلاثة الأُولى فى ثلاثة[٦] فى الثانية فى ثلاثة. فى[٧] الثالثة ولايصح فيها غير[٨] العشرة المذكورة لأن التسعة التى مع تسهيل الأخيرة كالياء وهـــو الوجه المفصل لايصح كما تقدم وإبدال الثانية (واوا محضة[٩]) على الرسم فى الستة لايجوز[١٠] والنقل فى الأُولى مع الثانية بالوجهين لايوافق .

قال أبو شامة : لأن من خفف الأُولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأُولى لأنها متوسطه صورة فهى أحرى بذلك من المبتدأة والله أعلم .

مسألة : «قلْ أأنتُمْ» فيها ثلاثة[١١] اللام مع تسهيل الثانية

---

(١) ما بين ( ) من النسخ الثلاث وقوله : وغاية أبى العلاء : أى غاية الاختصار للإمام الحافظ الكبير أبى العلاء الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمدانى (ت ٥٦٩ هـ) قلت: وهو غير كتاب الغاية للإمام أبى بكر أحمد بن مهران الأصبهانى ثم النيسابورى (ت ٣٨١ هـ) اهـ . النشر فى القراءات العشر : ٨٧ ، ٨٩ مطبعة مصطفى محمد بمصر.

(٢) س ، ع : عشر . (٣) ع : واختار .

(٤) س ، ع : وغيره فيها . (٥) س : سبعة وعشرون ، ع: سبعة وعشرين

(٦ ، ٧) ليستا فى س . (٨) ز : إلا .

(٩) س : محضة واوا . (١٠) ع : لاتجوز .

(١١) ع : هى السكت وعدمه والنقل .

بين بين وتخفيفها[1] يمتنع[2] منها النقل مع التحقيق لما تقدم وحكى فيها أيضا فى الكافى وغيره ثلاثة اللام مع إبدال الثانية ألفا وحكيت الثلاثة أيضا مع حذف إحدى[3] الهمزتين على صورة إتباع الأول[4] ولايصح سوى الخمسة .

مسألة : ومن المتوسط بغيره بعد ساكن «قَالُوا آمنَّا» «وفى أَنْفُسكُمْ» وفيها خمسة : التحقيق مع عدم السكت للجمهور ومع السكت للشذائى وذكره الهذلى وبه قرأ صاحب المبهج على أبى الفضل وصاحب التجريد على أبى البقاء والنقل لأكثر العراقيين والإدغام وهو جائز من طريق أكثرهم والتسهيل بين بين على ماذكره أبو العلاء وهو ضعيف وتجىء[5] هذه الخمسة فى الخمسة الأخيرة فى قوله : «منْ دُونه أَوْلِيَاءَ» وتقدم[6] أن الإدغام فيها مختار على النقل ومن ذلك «بَنِي إِسْرائيلَ[7]» (يضرب خمس[8]) بنى[9] فى وجهى همزة إسرائيل الثانية وذكر أيضا إبدالهــا ياءً للرسم كلاهما[10] (مع الخمسة)[11] وحذفها ، واللفظ بياء واحدة . فتصير[12] عشرين ولايصح سوى العشرة الأول[13] ومنه «بما أُنْزِلَ»

---

(١) النسخ الثلاث : وتحقيقها .
(٢) س : يمنع ، ز : يمتنع .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ع : الرسم .
(٥) ع : ويجئ .
(٦) س، ع : فتبلغ خمسة وعشرين .
(٧) س : فيها عشرة .
(٨) س : تضرب فى خمسة ، ع ، ز تضرب خمسة .
(٩) س : هى .
(١٠) ليست فى س ، ع .
(١١) ليست فى س .
(١٢) س : فتبلغ .
(١٣) ع : الأولى .

وفيها[1] التحقيق للجمهور وبين بين لأكثر العراقيين (وفيه المد والقصر والرابع السكت مع التحقيق)[2] لمن تقدم آنفا وتجيء الأربعة فى « فَلَمَّا أَضَاءَتْ » مع تسهيل الثانية بالمد والقصر فيصح ستة (لإخراج المد مع القصر والقصر مع المد[3]) ويجيء[4] فى « كُلَّما أَضَاءَ »فيبلغ[5] اثنى[6] عشر وفى «ولَا أَبْنَاء » فتبلغ[7] عشرين يسقط[8] منها وجها التصادم[9] ومنه[10] « فَسوْفَ يأْتيهمْ أَنْباءُ » وفيه أربعة وعشرون حاصلة من ضرب وجهى الميم فى اثنى عشر فى الهمزة مثل « فيكُمْ شُركَاءُ » فلو قرأ بالنقل فى الميم جاءت[11] (أربعة وعشرون[12]) أخرى لأن الميم فيها حالة[13] النقل الضم والفتح على الخلاف ولا يصح[14] .

---

(١) س : فيها .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) س : لإخراج المدمع المد والقصر مع القصر .

(٤) س : وتجئ .

(٥) ع ، ز مع ثلاثة الابدال فتبلغ .

(٦) س ، ز : اثنا عشر .

(٧) ع ، ز : مع خمسة الأخيرة فتبلغ .

(٨) ع : سقط .

(٩) س ، ع : يبقى الصحيح ثمانية عشر .

(١٠) ليست فى ع .

(١١) ع : جازت .

(١٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(١٣) س : إحالة . (١٤) س ، ع : ولا تصح .

مسألة : « يشَاءُ إلَى » ونحوه فيه[1] تحقيق الثانية للجمهور وتسهيلها بين بين لأكثرالعراقيين والواو المحضة لبعضهم [وتجرى[2]] هذه الثلاثة[3] فى نحو «فى الْأَرْضِ أمماً » وتجىءُ فى نحو « فى الْكِتَابِ أُولَئِكَ » ستة وهى هذه الثلاثة[4] مع المدوالقصر فَقِسْ علَى هذَا تُصبْ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى (وباللهِ التوفْيق[5]) .

---

(١) س : وفيه .

(٢) س : وتجيء، ع : وتجرى [بمثناة تحتية] .

(٣) ع : الثلاثة فى وجهى تسهيل الهمزة المكسورة .

(٤) ع : هذه .

(٥) ليست فى س .

قائمة المحتويات

تمت مراجعة هــذا الجزء من كتاب
((شرح طيبة النشر فى القراءات العشر))
((لأبى القاسم النويرى))

مراجعة علمية

على يد الأساتذة :

الأستاذ الدكتور / محمد مهدى علام
مقرر لجنــة إحياء التراث وعضو المجمع

الأستاذ الدكتور / محمد الطيب النجار
عضو اللجنــة والمجمع

الأستاذ الدكتور /محمد شمس الدين
عضو اللجنــة والمجمع

تم ـ بحمد الله ـ الجزء الثانى

ويليه الجزء الثالث

وأوله باب الادغام الصغير

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الادارة
رمزى السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٩/٥١٩٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٥٨٤٨ — ١٩٨٩ — ٥٠٠٤



شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق

عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة
خبير التحقيق بمجمع البحوث الاسلامية

مراجعة

لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الثالث

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الجزء الثالث

وأوله باب الإدغام الصغير
إلى آخر أصول الطيبة

باب الإدغام الصغير(١)

ذكره بعد تخفيف الهمزة[٢]، لاشتراكهما فى قصد التخفيف، وهو ماكان المدغم فيه[٣] ساكنا وهو جائز وواجب وممتنع، فالأخيران[٤] تقدما، والجائز هو المقصود بالذكر هنا وهو قسمان :

الأول : إدغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر فى فصول : إذ، وقد، وتاء التأنيث[٥]، وهل، وبل.

الثانى : إدغام حرف فى حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع وهو المعبر عنه «بحروف قربت مخارجها» ويلحق[٦] بهذا قسم

---

(١) فصل فى معنى الإدغام.

الإدغام معناه : إدخال شيء فى شيء، فمعنى أدغمت الحرف فى الحرف أدخلته فيه، فجعلت لفظه كلفظة الثانى فصار مثلين، والأول ساكن، فلم يكن بد من أن يلفظ بهما لفظة واحدة كما يصنع بكل مثلين اجتمعا، والأول ساكن. قال الخليل : أدغمت الفرس اللجام : أى أدخلته فى فيه، وكل مدغم فلا بد أن يسكن قبل الإدغام، وكل مدغم فيه فلا يكون إلا متحركا، لئلا يجتمع ساكنان اهـ الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبى محمد مكى تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان ١ : ١٤٣ ط/ مؤسسة الرسالة بيروت.

(٢) س، ع : الهمز. (٣) ليست فى ع.

(٤) ز : والأخيران. (٥) س : وتاء التأنيث الساكنة.

(٦) ع : وتلحق.

اختلف فى بعضه يذكره الجمهورعقيب ذلك وهو « أحكام النون الساكنة والتنوين » وإنما جُعِل طرفا[١] ؛ لأنه يتعلق به أحكام أخر سوى الإدغام وبدأ المصنف «بذال إذ » فقال :

(١) س : طرفاً ودليلا.

فصل ذال اذ

ص : إِذْ فِي الصَّفِير وَتَجِدْ أَدْغِم (حَ)لاَ
(لِـ)ى وَبِغَيْرِ الْجِيمِ (قَ)اضٍ (رَ)تَّلاَ

ش : إذ[1] مفعول مقدم لأدغم[2] ، وفى[3] يتعلق به ، وتجد عطف على الصفير ، وحلا محله نصب بنزع الخافض ،ولى معطوف عليه ، وبغير الجيم يتعلق بمقدر ؛ وهو أدغم وفاعله قاض ، ورتلا معطوف عليه .

ص : وَالْخُلْفُ فِي الدَّالِ (مُ)صِيبٌ وَ(فَتَى)
قَدْ وَصَّلاَ الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَـا

ش : والخلف فى الدال اسمية[4] وقعت خبرا عن مصيب[5] ، والرابط محذوف : أى عنه ، وفتى مبتدأ ، وما بعده الخبر ، أى اختلف فى إدغام[6] ذال إذ فى[7] ستة أحرف وهى حروف الصفير الثلاثة (الزاى والسين والصاد) وفى حروف تجد، وهى : (التاء والجيم

---

(١) س ، ع : إذ ظرف لما مضى من الزمان وليس معناه هنا الظرفية لأن المراد لفظه وهو : . . .

(٢) س : أدغم مقدم .

(٣) س : وفى حروف الصفير متعلق بأدغم وحرف تجد معطوف على الصفير.

(٤) س ، ع : مصيب اسمية ووصف الخلف بالإصابة مبالغة وهى من أوصاف المخالفة .

(٥) ليست فى س ، ع : الإدغام .

(٦) س : منها . (٧) ليست فى س .

والدال) ومثالها[١] «وَإِذْ زَيَّنَ[٢] » «وَإِذْ زَاغَتْ[٣] » فقط «إِذْ سَمِعْتُمُوهُ[٤] » معا فقط . «وَإِذْ صَرَفْنَا[٥] » فقط «إِذْ تَبَرَّأَ[٦] » ونحوه « إِذْ دَخَلُوا » [٧] و « إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ [٨] » فقط ؛ فأدغمها ذو حاحلا أبو عمرو ولام لى هشام فى جميع حروفها وذو قاف قاض خلاد وراوتل الكسائِى فى الستة [٩] إلا الجيم فأظهرها عندها ، وأظهرها ذو ميم مصيب ابن ذكوان فى غير الدال اتفاقا فيها من طريق الصورى وأدغمها من طريق الأخفش ؛ وأدغمها فى حرفين : الدال ، والتاء خاصة ، (مدلول[١٠]) فتى حمزة وخلف فى اختيار ، وأظهرها الباقون عند[١١] الستة[١٢] وهم : نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب . وجه الإظهار الأصل ووجه[١٣] الإدغام التشارك فى بعض المخرج إلا[١٤] الجيم فإنها تجانسها فى الانفتاح والاستفال والجهر ووجه[١٥] التفرقة الجمع بين اللغات

---

(١) س : ومثاله .
(٢) الأنفال : ٤٨
(٣) الأحزاب : ١٠
(٤) النور : ١٢ ، ١٦ .
(٥) الأحقاف : ٢٩ .
(٦) البقرة : ١٦٦ .
(٧) الحجر ٥٢ ، ص ٢٢ ، الذاريات ٢٥
(٨) الكهف : ٣٩ .
(٩) س : الخمسة .
(١٠) ما بين ( ) كلمة استعملها الشارح من البداية للرمز الكلمى وقد جرينا عليها فى سائر الرموز الكلمية .
(١١) س : فى .
(١٢) س ، ع : كلها .
(١٣) س : وجه .
(١٤) ع : إلى .
(١٥) س : وجه .

ووجه[1] الإظهار عند الجيم بخصوصها بعد المخرج ، ووجه[2] تخصيص إدغام الدال والتاء زيادة القرب[3] .

(١ ، ٢) س : وجه .

(٣) س ، ع : وجه تخصيص الدال زيادة المناسبة بدليل العدول من اذتكر إلى ادكر فإدغامها فيها أقوى ، وإضعافها الجيم للبعد حتى قال ابن مجاهد لم يدغمها إلا أبو عمرو . اهـ المحقق .

فصل دال قد

ذكرها بعد (ذَالِ إِذْ[١]) لكونها أنسب البواقى[٢]

ص : بِالْجِيم والصَّفِيرِ وَالذَّالِ ادُّغِم
قَدْ وَبِضَادِ الشِّين وَالظَّا تَنْعَجِمْ

ش : قد[٣] مفعول أدغم وناب[٤] عن فاعله وفى الجيم متعلقه والصفير ومابعده عطف على الجيم وعاطف الشين على ضاد مقدر وتنعجم صفة (أى تنعجم المذكورات الثلاث[٥]) أو حال أى[٦] حالة كونها منعجمة[٧]

ح شفا ل

ص : (حُ)كْمٌ (شَفَا) (لَ) فْظًا وخُلْفُ ظَلَمَكْ
لَهُ وَوَرْشٌ الظَّاءَ وَالضَّادِ مَلَكْ

ش : حكما[٨] نصب على نزع الخافض، وشفا ولفظا معطوفان

---

(١) ما بين ( ) من النسخ الثلاث .

(٢) ع ، ز : بها .

(٣) س : أى هذا اللفظ .

(٤) س : وفاعله حكم أول الثانى ، وبالجيم وما معه متعلقه . وبضاد عطف على بالجيم ، والشين معطوف حذف عاطفه ، والظاء معطوف أيضا .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : لأنها جملة بعد معرف بلام الجنسية .

(٧) س ، ع : ثم ذكر المدغمين فقال :

(٨) س : حكم فاعل أدغم قبل وشفا صفته ولفظا مفعول شفا أى عطف عليه وكذا لفظا وخلف ظلمك له اسمية .

عليه وخلف ظلمك لهشام اسمية وَوَرْش ملك[1] إدغام الظاء والضاد كبرى .

ص : والضَّادُ والظا الذَّالُ فِيهَا وَافَقَا
(مَ) اض وخُلْفُهُ بِزَاي وُثِّقَا

ش : والضَّادُ مبتدأ والظاءُ أعطف عليه وعاطف الذال محذوف ووافق ذو ميم ماض خبر ؛ فهى[2] كبرى وخلف ذى ميم ماض مبتدأ ووثق خبره وبزاى متعلق بوثق أى إختلفوا فى « دَالِ قَدْ » عند الأَحرف الثمانية المذكورة وهى الجيم وثلاثة الصفير والذال والضاد والشين والظاء المعجمات وأمثلتها الجيم[3] نحو : « قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ[4] » « لَقَدْ جاءَكُمْ[5] » « والزاى » ولَقَدْ زَيَّنَّا[6] » فقط ، والسين نحو : « قَدْ سأَلَهَا[7] » قَدْ سَمِعَ[8] » ، والصاد نحو : « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ[9] » « ولَقَدْ صَرَّفْنَا[10] » والذال « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ[11] » فقط والضاد

---

(١) س : كبرى والظاء مفعول والضاد عطف عليه ، وميم ملك ليست برمز لأنه لم يفصلها بواو ثم كمل فقال : . . .

(٢) س ، ع : فهو .

(٣) ليست فى س .

(٤) آل عمران : ١٧٣ .

(٥) التوبة : ١٢٨ .

(٦) تبارك (الملك) : ٥ .

(٧) المائدة : ١٠٢ .

(٨) المجادلة : ١ .

(٩) آل عمران : ١٥٢ .

(١٠) الإسراء : ٤١ ، ٨٩ ، الكهف : ٥٤ .

(١١) الأعراف : ١٧٩ .

نحو « فَقَدْ ضَلَّ[1] » « وَلَقَدْ ضَرَبْنَا[2] » والشين « قَدْ شَغَفَهَا[3] » فقط ، والظاء نحو[4] « فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ[5] » فأدغمها فى حروفها الثمانية ذو حا حكما أبو عمرو (ومدلول) شفا حمزة والكسائى وخلف وذو لام لفظا هشام إلا أن هشاما اختلف عنه فى حرف واحد وهو « لَقَدْ ظَلَمَكَ[6] » فى صٓ فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين (عنه الإظهار وهو الذى فى الكتابين والهداية وروى جمهور العراقيين[7]) وبعض المغاربة عنه الإدغام وهو الذى فى المستنير والكفاية الكبرى[8] لأبى العز وغاية أبى العلاء وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وأدغمها ورش فى الضاد والظاء وأدغمها ذو ميم ماض ابن ذكوان فى الضاد والظاء والذال واختلف عنه فى الزاى فروى الجمهور عن الأخفش عنه الإظهار وبه قرأ الدانى على الفارسى وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش .

وروى عنه الصورى ، وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام ، وهو الذى فى العنوان ، والتبصرة ، والكافى ، والهداية ، والتلخيص ،

---

(١) البقرة : ١٠٨ ، النساء : ١١٦ ، ١٣٦ ، المائدة : ١٢ ، الممتحنة : ١

(٢) الروم : ٥٨ .

(٣) يوسف : ٣٠ الأحزاب : ٢٣ (٤) ليست فى س .

(٥) البقرة : ٣ ، الطلاق : ١

(٦) ص : ٢٤ .

(٧) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٨) ليست فى ع .

وغيرها . وبه قرأ الداني على أبي الحسن[1] بن غليون، وفارس ، وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية. وهم: ابن كثير ، وعاصم ، وأبو جعفر، ويعقوب، وقالون . وجه الإظهار أنه الأصل ووجه[2] الإدغام اشتراك حروف الصفير والظاء معها[3] في طرف اللسان ، والضاد لقرب[4] آخر مخرجها ، والشين لوصولها إليه بانتشار تفشيها[5] ، والجيم لتجانسها ؛ انفتاحا ، واستفالا، وشدة ، وجهراً، وقلقلة ، ووجه[6] تخصيص الضاد والظاء كثرة صفات القوة، ووجه[7] الاختلاف في الزاى حملها على حروف الصفير مرة ، وعلى حروف الجهر أخرى، ووجه[8] تخصيص « لَقَدْ ظَلَمَكَ » التنبيه على الجواز حيث قوى التناسب والله أعلم .

فصل تاء التأنيث

قدمها على هل وبل لكونها أنسب بقد باعتبار المظهرين

ص : وَتَاءَ تَأْنِيثٍ بجيم الظَّا وَثَا
مَعَ الصَّفِيرِ أَدْغِمِ (رضًى) (حُـ)زْوَ (جَـ)ثَا

(١) س: أبي فارس بن غلبون (بموحدة تحتية) وفارس (وصوابه أبو الحسن ابن غليون كما جاء بالأصل)، ع، ز .

(٢) س : وجه .

(٣) س : معهما .

(٤) ع : أقرب .

(٥) س : إليه .

(٦، ٧، ٨) : س وجه .

ش : وتاء تأنيث مفعول أدغم وبجيم[1] يتعلق به ،وحذف تنوينه والظاء وتاء قصرا ضرورة وعطفا[2] على جيم ومع الصفيرفى محل نصب على الحال ورضى محله نصب بنزع الخافض وحز عطف عليه وجثا فاعل[3] بأدغم محذوفا ثم كمل فقال :

ص : بالظَّا وبزَّارٌ بغَيْرِ التَّاو (كَ)م
بالصَّادِ والظَّا وسجزْ خُلْفٌ (لَ) زم

ش : فى الظاء[4] يتعلق[5] بأدغم ،وبزار فاعل أدغم مقدرًا ،وبغير التاء يتعلق به وكم بالصاد والظاء كذلك وسجز مبتدأ ،خلف ثان وكائن عن لزم خبر الثانى والجملة خبر الأول[6] .

ص : كَهُدِّمتْ والثَّا (لَ) نَا والْخُلْفُ (مِ) لْ
مع أَنْبَتَتْ لَا وَجَبَتْ وإنْ نُقِــلْ

ش : كهدمت خبر مبتدأ محذوف أى وهو[7] مثل هدمت فى الخلاف والثاء مفعول بمقدر ولنا فاعله والخلف كائنٌ عن مل اسمية

---

(١) س : وبجيم مضاف إلى الظاء لما بينهما من الملابسة باعتبار حلول كل منهما محل الأخرى بعد تاء التأنيث ،وتاء عطف على جيم .

(٢) ز : عطفا .

(٣) س : فاعله لمحذوف .

(٤) س ، ز : بالظاء .

(٥) س : فيها .

(٦) س : شرط وجوابه فلا خلاف فيه مقدر بدليل ما قبله .

(٧) س : وهل مل مذهب (وهذه العبارة من س لا تفيد معنى ولعلها تصحيح من الناسخ) .

ومع أنبتت محله نصب على الحال ووجبت[1] عطف بلا على مقدر تقديره الخلف فى التاء لا فى وجبت؛ أى اختلف فى تاء التأنيث عند ستة أحرف وهى : الجيم والظاء [المعجمتان] والثاء [المثلثة] وحروف الصفير الثلاثة فالجيم « نَضِجَتْ جُلُودُهُم[2] » « وجبتْ جُنُوبُها[3] » والظاء « حَمَلَت ظُهُورُهُما[4] » و « أنعامٌ حُرِّمتْ ظُهُورُها[5] » و « كَانَتْ ظَالِمةً[6] » والتاء « بَعِدَتْ ثَمُودُ[7] » و « كَذَّبتْ ثَمُودُ[8] » أربعة و « رَحُبَتْ ثُمَّ[9] » والزاى « خَبتْ زِدْنَاهُمْ[10] » والسين « أَنْبَتَتْ سبع[11] » « أَقَلَّتْ سَحَاباً[12] » « مضتْ سُنَّتُ[13] » « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ[14] » « وَجاءَتْ سيَّارةٌ[15] » و « أُنْزِلَتْ سُورةٌ » اثنان بالتوبة واثنان بالقتال و « قَدْ خَلَتْ سُنَّةٌ[16] » « فَكَانَتْ سَرَاباً[17] » والصاد « حصِرتْ صُدُورُهُم[18] » « لَهُدِّمتْ صوامِعُ[19] » فأدغمها فى الستة

---

(١) س : ووجبت بلا مقدر تقديره .

(٢) النساء : ٥٦ .

(٣) الحج : ٣٦ .

(٤) الأنعام : ١٤٦ .

(٥) الأنعام : ١٣٨

(٦) الأنبياء : ١١ .

(٧) هود : ٩٥ .

(٨) الشعراء : ١٤١ ، القمر : ٢٣ ، الحاقة : ٤ ، الشمس : ١١ .

(٩) التوبة : ٢٥ .

(١٠) الإسراء : ٩٧ .

(١١) البقرة : ٢٦١ .

(١٢) الأعراف : ٥٧ .

(١٣) الأنفال : ٣٨ .

(١٤) ق : ٩ .

(١٥) يوسف : ١٩ .

(١٦) الحجر : ١٣ .

(١٧) النبأ : ٢٠ .

(١٨) النساء : ٩٠ .

(١٩) الحج : ٤٠ .

مدلول رضى حمــزة والكسائى وذو حاجزا أبو عمرو ، وأدغمها ذو جيم جثا ورش من طريق الأزرق فى الظاء فقط[١] ، وأدغمها البزار وهو خلف فى اختياره فى الستة إلا الثاء وأدغمها ذو كاف كم ابن عامر فى الصاد والظاء واختلف عن ذى لام لزم هشام فى ثلاثة سَجَزْ وهى السين والجيم والزاى فروى الإدغام فيها الداجونى عن أصحابه عنه وابن عبدان عن الحلوانى عنه من طريق أبى العز عن شيخه عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسى[٢] كلاهما عن السامرى عنه وبه قطع لهشام وحده فى العنوان والتجريد وأظهرها[٣] عن الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق أبى العز. والطرسوس عن ابن عبدان واختلف عن هشام من طريق الحلوانى فى « لَهُدِّمت صوامعُ »[٤] فروى الجمهور عن الحلوانى إظهارها وهو الذى فى التيسير والشاطبية[٥] وغيرهما وروى جماعة إدغامها وقطع بالوجهين له فى الكافى وأدغمها ذو لام لنا هشام أيضاً فى الثاء وأظهرها ابن ذكوان عند حروف سجزْ الثلاثة ، واختلف عنه فى الثاء فروى عنه الصورى إظهارها عندها وروى الأخفش إدغامها فيها ، واختلف عن ابن ذكوان أيضاً فى تاء « أَنْبتَتْ سبْع » فاستثناها الصورى من السين فأدغمها والأخفش على أصله من الإظهار وقوله « لاوجَبَتْ »[٦] أى لاخلاف فى إظهار « وجَبَتْ جُنُوبُها » لابن ذكوان وانفرد بالخلاف عنه الشاطبى ، وقال أبو شامة : ذكر الدانى الإدغام فى[٧] غير التيسير من قراءته على فارس لابن ذكوان

---

(١) س : فإن قلت فسلم لم يدغمها فى الضاد كالتاء مع اشتراكهما فى المخرج ؟ قلت : لعدم وقوع الضاد .

(٢) ع : الطرطوس .

(٣) س : أظهرها

(٤) الحج : ٤٠ .

(٥) س : فى الكتابين .

(٦) النسخ الثلاث : لا وجبت .

(٧) س : من .

ولهشام معاً والذى[١] فى الجامع اختلفوا عن ابن ذكوان فروى ابن الأخرم وابن أبى داود وابن أبى حمــزة والنقاش وابن شنبوذ عن الأخفش عنه الإظهار فى الحرفين وكذلك[٢] روى محمــد بن يونس عن ابن ذكوان وروى ابن مرشد وأبو طاهر وابن عبد الرازق وغيرهم عن الأخفش عنه « نَضِجتْ جُلُودُهُمْ » « بالإظهار » و « وجبتْ جُنُوبُها » بالإدغام ، وكذلك[٣] روى لى أبو الفتح عن قراءته على عبدالباقى بن الحسن فى رواية هشام انتهى .

فرواة الإظهار هم الذين فى الشاطبية ولم يذكر الدانى أنه قرأ بالإدغام على أبى الفتح إلا فى رواية هشام ، وعلى تقدير أنه قرأ[٤] على أبى الفتح من طريق أصحاب الإدغام كابن مرشد وأبى طاهر وابن عبد الرازق وغيرهم فماذا يفيد إذا لم تكن قراءته من طريق كتابه؟ بل نص فارس فى كتابه على الإدغام عن هشام فى الجيم ، والإظهار عن ابن ذكو ن ولم يفرق بين « وجبتْ جُنُوبُها » وغيره ، والباقون بإظهارها عند الأحرف الستة وهم[٥] :

قالون ، والأصبهانى ، وأبو جعفر ، وابن كثير ، ويعقوب ، وعاصم ، وخلف ، وجه الإظهار[٦] أنه الأصل ، ووجه[٧] الإدغام الاشتراك فى بعض المخرج إلا الجيم فإنها تشاركها فى اللسان ، ووجه[٨] تخصيص الفاء كونها أقرب وأنسب ، ووجه[٩] تخصيص الظاء والتاء والصاد كون الأولين[١٠] أقرب والأخير[١١] أنسب والله أعلم

(١) ع : والدانى .
(٢) س : وكذا .
(٣) ليست فى ع ، ز .
(٤) س ، ز : عن .
(٥) س : الذين هم .
(٦) ليست فى ز .
(٧ ، ٨ ، ٩) س : وجه .
(١٠ ، ١١) ليستا فى س .

فصل لام هل وبل

تعين ذكرهما هنا.

ص : وبل وهل فى تَا وثا السِّين ادَّغِمْ
وزَاى طَا ظَا النُّون والضَّادِ (رُ) سِمْ

ش : بل مفعول ادغم وهل عطف عليه وفى يتعلق بادغم وتا وثا بعده ، معطوف على تا ورسم فاعله والعاطف مقدر .

ص : والسِّينُ معْ تَاءٍ وثَا (فِـ) ـدْ واخْتُلِفْ
بالطَّاءِ عنْهُ هلْ تَرى الإدْغَام (حِـ) فْ

ش : والسين[1] مبتدأ ومع تا حال وأدغمها ذوفا فد خبره وتجوز[2] تقدير[3] رافع فدقبل السين فينصب[4] ، واختلف عنه فى الطاء[5] اسمية[6] ،

---

(١) س : والسين معطوف بمحذوف وزاى حذف تنوينه ضرورة والثلاثة بعده حذف عاطفها ويثبت فى الضاد ورسم فاعل ادغم ثم عطف فقال :

(٢) س ، ز : ويجوز .

(٣) ز : تقديره .

(٤) س : فتنصب .

(٥) س : ذى الطاء وهذا تصحيف من الناسخ فإن الطاء ليست رمزا وإنما هى حرف من الحروف التى اختلف فى إدغامها عن ذى فافد وهو الإمام حمزة رضى الله عنه : قلت: (قوله واختلف) أى واختلف الرواة عن حمزة من روايتيه بحرف الطاء ، يريد قوله تعالى : « بل طبع الله » فى النساء وإدغامه عن خلف عنه زائد على الشاطبية ، وقوله : « هل ترى » فى تبارك الملك وفى الحاقة أى أدغمه أبو عمرو مع المدغمين . اهـ المحقق .

(٦) س : والباء ظرفية .

وهل ترى مبتدأ والإدغام ثان وخبر [١] كائن عن حف والجملة خبر هل ترى ثم عطف فقال :

ص : وعنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَضٍّ يُدَّغَمْ عنْ جُلِّهِمْ لَا حرفُ رعْدٍ فِى الأَتَمّ

ش : غير نض أى [٢] غير هذا اللفظ مبتدأٌ ويدغم خبره وعن يتعلق بيدغم [٣] ، وحرف [٤] رعد معطوف على ما قبله بلا النافية للحكم فى [الأَتم [٥]] (خبر لمحذوف أى وهذا الحكم فى القول الأَصح وعن جلهم حال أى يدغم حالة كونه منقولا عن جلهم) [٦] أَى اختلف فى لام هل وبل الأَحرف الثمانية المشار إليها وهى : التاء والثاء والسين والزاى والطاء والظاء والنون والضاد وهى أَقسام : منها حرف تخصيص [٧] بهل وهو الثاء المثلثة وحرفان يشتركان فيهما وهما التاء والنون والخمسة الباقية مختصة ببل : فالثاء « هل ثُوِّبَ » [٨] والتاء نحو « هَلْ تَنقِمُونَ » [٩] ونحو « بَلْ تَأْتِيهم » [١٠]

---

(١) س ، ز : وخبره .

(٢) ليست فى س . (٣) ز : بأدغم .

(٤) س ، ز : ولا حرف .

(٥) س : وفى القول الأتم يتعلق بمقدر أى فيظهر فى الأتم ، وما بين ( ) أثبته من ع ، ز . ومعنى الأتم الأشهر .

(٦) ما بين ( ) ليست فى س .

(٧) س : منها ما يختص ، ز : مختص .

(٨) المطففين : ٢٦ . (٩) المائدة : ٥٩ .

(١٠) الأنبياء : ٤٠ .

والنون « بَلْ نَتَّبِعُ »[١] ونحوه[٢] والزاى «بَلْ زُيِّنَ »[٣] « بَلْ زَعَمْتُم »[٤] والسين « بَلْ سَوَّلَت لَكُمْ »[٥] والضاد « بَلْ ضَلُّوا »[٦] والطاء « بَلْ طَبَعَ اللهُ »[٧] والظاء « بَلْ ظَنَنتُمْ »[٨] فأدغمها فى الأحرف الثمانية ذورازسم الكسائى ووافقه على إدغام التاء والسين ذوفافد حمزة واختلف عنه فى الطاء فروى عنه جماعة إدغامها وبه قرأ الدانى على فارس فى رواية خلاد وكذا روى صاحب التجريد على أبى الحسن[٩] الفارسى عن خلاد[١٠] ورواه عنه نصاً[١١] محمدبن سعيد ومحمدبن عيسى ورواه الجمهور عن خلاد بالإظهار وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون واختار الإدغام وقال فى التيسير وبه آخذ ، وروى صاحب المبهج عن المطوعى عن خلف إدغامه وقال ابن مجاهد فى كتابه عن أصحابه عن خلف عن سليم (أنه كان يقرأ على حمزة « بَلْ طَبَعَ » مدغماً فيجيزه وقال خلف فى كتابه عن سليم)[١٢] عن حمزة أنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه وبالإدغام فيرده[١٣] ووافقه على إدغام هل فى التاء من « هَلْ تَرَى » خاصة وهى فى الملك والحاقة ذو حاحف أبو عمرو وأظهرها عند الجميع فإن قلت

---

(١) البقرة : ١٧٠ ، لقمان : ٢١ .

(٢) س : «بَلْ نَقْذِفُ » [بالأنبياء] ، «هَلْ نَحنُ منظرُونَ) » . (بالشعراء) و« هل ننبئكم » بالكهف .

(٣) الرعد : ٣٣ .

(٤) الكهف : ٤٨ .

(٥) يوسف : ١٨ .

(٦) الأحقاف : ٢٨ .

(٧) النساء : ١٥٥ .

(٨) الفتح : ١٢ .

(٩) س : أبى الفتح .

(١٠) س : عن خلا بالإظهار .

(١١) ع : أيضا ، ز : نصاعنه .

(١٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(١٣) س : فيرويه .

لم أدغم ذوفد التاء دون اللام هنا فالجواب[١] أن حروف تلك أنسب بها مخرجاً أو صفة وأظهرها هشام فى النون والضاد فقط وأدغمها فى الستة الباقية هذا هو الصواب والذى عليه الجمهور والذى يقتضيه[٢] أصوله وخص بعضهم الإدغام بالحلوانى فقط كذا ذكره ابن سوار وهو ظاهر عبارة التجريد وأبى العز فى كفايته ولكن خالفه أبو العلاء فعمم الإدغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى مع أنه لم يسند[٣] طريق الداجونى إلّا من قراءته على أبى العز ، وكذا نص على الإدغام لهشام بكماله اتفاقاً الدانى فى الجامع والهذلى ، وذكر سبط الخياط الإدغام لهشام من طريقيه فى لام هل وبل واستثنى جمهور رواة الإدغام عن هشام اللام من « هَل تَستَوى » بالرعد[٤] وهو الذى فى الشاطبية والتيسير والكافى والتبصرة والهادى والهداية والتذكرة والتلخيص والمستنير ولم يستثنها (القلانسى فى كتابيه)[٥] ولم يستثنها فى الكامل الداجونى واستثناها الحلوانى[٦] وروى صاحب التجريد إدغامها من[٧] قراءته على الفارسى وإظهارها[٨] من قراءته على عبد الباقى ونص على الوجهين عن الحلوانى فقط صاحب المبهج فقال[٩] : واختلف فيها عن الحلوانى عن هشام

---

(١) س : قلت لأن . (٢) : س : تقضيه .

(٣) س : لم يسند ه الداجونى .

(٤) بالأصل ، ع ، ز : بالرعد ، والنور (قلت) ولا يوجد هذا الحرف القرآنى بالنور ولذلك شطبها ناسخ س بعد أن نقلها عمن سبقوه من النساخ) اه المحقق .

(٥) ليست فى س . (٦) ع : الحلوانى .

(٧) س : فى . (٨) ع : ففى إظهارها .

(٩) ليست فى س .

فروى الشذائى الإدغام وروى غيره الإظهار قال : وبهما قرأت على الشريف ومقتضاه الإدغام للداجونى اتفاقاً ، وقال الدانى فى الجامع : وحكى لى أبو الفتح عن ابن الحسين عن أصحابه عن الحلوانى عن هشام « أَمْ هَلْ تَسْتَوِى » بالإدغام كنظائره . قال : وكذلك[١] نص عليه الحلوانى فى كتابه[٢] انتهى وهو يقتضى صحة الوجهين وأظهرها الباقون منها[٣] والله أعلم .

وجه الإظهار الأصل ووجه[٤] الإدغام اشتراك مخرجهما ومخرج النون أو تلاصقهما كالصاد وتقارب مخرج[٥] البواق ووجه[٦] إظهار النون والضاد فقط النص على تعدد المخرج وإنما أُدغم فى لام التعريف للكثرة .

---

(١) س : وكذا .
(٢) ز : كتابيه .
(٣) س : منهما .
(٤ ، ٦) س : وجه .
(٥) ليست فى س ، ز .

باب حروف قربت مخارجها

هذا ثانى قسمى الصفير وهو سبعة عشر حرفاً وبدأ بالباء فقال :

ص : إِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمْ فى الْفَا (لـ) ى (قَ) لا
خُلْفُهُمَا (رُ)مْ (حُ) زْ يُعَذِّب مَنْ (حـ)لَا

ش : إدغام الباء كائن عن لى اسمية وفى يتعلق بإدغام ،وقلا ورم وحز معطوف على لى وخلفهما حاصل اسمية « ويعذب من » مفعول بمقدر[١] وهو أدغم وفاعله حلا أى اختلف فى باء الجزم وهى الباء الساكنة فى الفا وهى واقعة فى خمسة مواضع « يَغْلِب فَسَوْفَ »[٢] و « إِنْ تَعْجَبْ فَعَجب »[٣] قالَ « اذْهَبْ فَمَنْ »[٤] « فَاذْهبْ فَإِنَّ لَكَ »[٥] « ومَنْ لَّمْ يتُبْ فَأُولئِكَ »[٦] فأدغمها فى الخمسة ذولام لى وقاف قلا (هشام وخلاد)[٧] بخلاف عنهما ورارم وحاحز (الكسائى وأبو عمرو)[٨] باتفاقهما فأما هشام فرواها عنه بالإدغام للقلانسى وأبو العز كلاهما من طريق الحلوانى وابن سوار من طريق هبة الله عن الداجونى والهذلى عن هشام من جميع طرقه (وكذلك[٩] قطع أحمد بن [نصر][١٠] الشذائى

---

(١) ع : مقدر
(٢) النساء : ٧٤
(٣) الرعد : ٥
(٤) الإسراء : ٦٣
(٥) طه : ٩٧
(٦) الحجرات : ١١
(٧ ، ٨) وردتا فى س مع تقديم وتأخير فى العبارة .
(٩) : ع : ولذلك .
(١٠) الأصل : نصير ، س نصر وهو الصواب وانظر طبقات ابن الجزرى ١ : ١٤٤ عدد رتبى ٦٧٣ .

من جميع طرقه)[1] وقال لاخلاف عن هشام فيه وقال الدانى فى جامعه قال لى أبو الفتح عن عبد الباقى عن أصحابه عن هشام الوجهين[2] ورواه الجمهور عن هشام بالإظهار وعليه أهل المغرب (قاطبة لم يذكر فى فى التيسير والشاطبية غيرها وأما خلاد فرواها عنـــه بالإدغام جمهور [أهل الأداء وعليه المغاربة[3]] وأظهرها عنه جمهور العراقيين[4] كابن سوار وأبى العز وأبى العلاء وسبط الخياط وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلاف بحرف الحجرات فذكر فيه الوجهين . على التخيير لصاحب[5] التيسير والشاطبية وقال فى الجامع : قال لى أبو الفتح : خيّر خلاد فيه فأقرأنيه عنه بالوجهين ، وروى فيه الإظهار فقط صاحب العنوان ، وقرأ الباقون بالإظهار . وجه الإظهار الأصل ، ووجه[6] الإدغام اشتراكهما فى بعض المخرج ، وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال (الثانى : يُعَذِّبْ)[7] وكمله بقوله :

ص : (رَوَى) وَخُلْفٌ (فِ)ى (دَ)وَا (بِ)نْ وَلِرَا
فِى اللَّامِ (طِ)ب خُلْفٌ (يَ) دِ يَفْعَل (سَ)رَا

---

(١) ما بين ( ) ليست فى ز .
(٢) س : الوجهان .
(٣) ما بين ( ) ليست فى س .
(٤) : ع : المعاربة . (٥) س ، ز : كصاحب .
(٦) س ، ز : وجه إدغام يتب لخلاد طرد أصله ، ووجه إظهاره ضعف فعله بحذف عينه وهذا عكس هل ترى ا هـ خ الجعبرى ١ / ١٤١
(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

ش : روى معطوف على [حلا] [1] بمحذوف وخلف كائن عن فى ود وا ، وبين اسمية (والإدغام لرا فى اللام كائن عن طب اسمية) [2] ويفعل مفعول أدغم وسرا فاعله أى اختلف فى باء « يُعَذِّبُ مَنْ » بالبقرة فأدغمها ذوحاحلا أبو عمرو ومدلول روى الكسائى وخلف باتفاقهم واختلف عن ذى فاء فى حمزة ودال دوا ابن كثير وبابن قالون ، فأما ابن كثير فقطع له فى التبصرة والكافى والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات بالإدغام اتفاقا ، وقطع له [3] بالإظهار البزى [4] صاحب الإرشاد ، ورواه من طريق أبى ربيعة صاحب التجريد والكامل وهو فى التجريد لقنبل من طريق ابن مجاهد (وفى الكفاية الكبرى للنقاش عن أبى ربيعة ولقنبل من طريق ابن مجاهد) [5] وأطلق الخلاف [6] عن ابن كثير بكماله فى التيسير وتبعه الشاطبى (والذى يقتضيه طرفهما الإظهار له وذلك [7] أن الدانى نص فى جامع البيان على الإظهار لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل ومن رواية النقاش عن أبى ربيعة وهاتان الطريقتان هما اللتان فى التيسير والشاطبية) [8] ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذى عليه [9] الجمهور أطلق الخلاف فى التيسير له بين [10] الرواية وبين ما عليه الأكثرون وهو

---

(١) بالأصل ، ع ، ز خلا بالخاء المعجمة والصواب حلا بالحاء المهملة وهى رمز حرفى للإمام أبى عمرو — رضى الله عنه — ولذلك أثبتها من س .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) ليست فى النسخ الثلاث . (٤) النسخ الثلاث : للبزى .

(٥) ما بين ( ) ليست فى س . (٦) ليست فى ع ، ز .

(٧) س : ولذلك . (٨) ما بين ( ) ليست فى ز .

(٩) س : عول عليه . (١٠) ز : ليجمع بين الرواية .

مما خرج فيه عن طرقه . وتبعه على ذلك الشاطبي ، والوجهان صحيحان ، وأما حمزة فروى له الإدغام المغاربة قاطبة ، وكثير من العراقيين . وروى الإظهار فقط صاحب العنوان ، والمبهج ، وقطع به[1] صاحب الكامل فى رواية خلف ، وفى رواية خلاد ؛ طريق[2] الوزان . وكذلك هو فى التجريد لخلاد من قراءته على عبد الباقى ، والخلاف عنه من روايتيه جميعاً فى التيسير ، وغاية ابن مهران . وممن نص على الإظهار محمد بن عيسى بن خلاد ، وابن جبير ، كلاهما عن سليم ، والوجهان صحيحان . وأما قالون فروى عنه الإدغام الأكثرون من طريق أبي نشيط، وهو رواية المغاربة قاطبة عن قالون . وروى عنه الإظهار من طريقيه صاحب الإرشاد ، وسبط الخياط فى كفايته ، ومن طريق الحلوانى صاحب المستنير ، والكفاية الكبرى ، والمبهج ، والكامل ، والجمهور . وقرأ الباقون من الجازمين بالإظهار وجهاً واحداً وهو ورش وحده .

الثالث : الراء الساكنة عند اللام نحو : و «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ »[3] فأدغمها فيها ذو يا يد السوسى بلا خلاف ، وذو طا طب الدورى لكن بخلاف ، فرواه عنه بالإدغام ابن شريح ، وأبو العز ، وأبو العلاء ، وصاحب[4] المستنير ، وجماعة . ورواه بالإظهار مكى ، وابن بليمة ، وأطلق الخلاف[5] صاحب المستنير ، والشاطبي ، والمهدوى ، وأبوالحسن ابن غلبون ، والخلاف مفرع على الإدغام الكبير فكل من أدغمه أدغم

---

(١) س : له .
(٢) ز : من طريق .
(٣) الطور : ٤٨
(٤) س : والقلانسى .
(٥) س : عن الدورى .

هذا اتفاقاً (ومن أظهره اختلف قوله فى هذا عن الدورى والأكثرون على على الإدغام) .

الرابع :(اللام)[1] فى الذال المعجمة فى قوله تعالى و « من يفعَل ذَلِكَ » وهو ستة مواضع بالبقرة « ومَن يفعلْ ذَلِكَ فقَدْ ظَلَم نَفْسهُ » . وآل عمران « ومَن يفعلْ ذَلِكَ فلَيْسَ » وفى النساء « و مَن يفعلْ ذَلِكَ عُدْواناً » ، « ومَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابتِغَاء » ، والفرقان « ومَن يفعل ذَلِكَ يلْقَ » ، والمنافقين « ومَن يفعلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ » ، فأدغمها الكسائى من رواية أبى الحارث ، وجه إظهار الجميع أنه الأصل ، ووجه إدغام « يُعذِّبْ » اتحاد [مخرجهما][2] وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال ، ووجه[3] إدغام الراء الساكنة ما تقدم فى المتحركة بل أولى ، ووجه[4] إدغام لام يفعل فى الذال التقارب والتجانس فى الانفتاح ، والاستفال ، والجهر . ولم يدغمها فى النون من نحو[5] « ومَن يُبدِّل نِعْمَةَ اللهِ »[6]

---

(١) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٢) س : مخرجيهما ، والأصل : مخرجها وما بين ( ) أثبته من ز .

(٣) س : وجه اختصاص أبى عمرو بالاتفاق على إدغام « يعذب» هنا لأنه مجزوم فناسب التخفيف أكثر من المحرك .

(٤) س : وجه الاتفاق هنا عن السوسى دون الإدغام الكبير أن الراء سبب السكون عسر إظهارها فاحتاجت إلى زيادة تخفيف هذا وجه من أدغم عن الدورى ممن قاعدته الإظهار للكبير ، ع : وجه .

(٥) ليست فى س .

(٦) البقرة : ٢١١

وإن كانت[1] أقرب للفرق بين السكون اللازم والعارض ثم انتقل للخامس فقال :

ص : نَخْسِفْ بهمْ (رُ) بًا وفِى ارْكَب (رُ) ضٍ (حِماً)

والْخُلْفُ (دِ) نْ (بِ) ى (نَ) ل (قَ) وًى عُذْتُ (لُ) ما

ش : نخسف بهم مفعول أدغم وربا فاعله وأدغم الباء فى « ارْكَب » رض اسمية فمفعول[2] أدغم محذوف وفى يتعلق به والخلف كائن عن دن اسمية وبى ونل وقوى معطوف عليه وعذت مفعول أدغم ولُما فاعله .

الخامس : (الفاء فى الباء من « نَخْسِفْ بهم » بسبأ أدغمها)[3] ذورا ربا الكسائى وأظهرها الباقون وخرج الفاء من « نَقْذِفُ بالْحقِّ »[4]

السادس : الباء فى الميم من « ارْكَبْ معنَا » بهود أدغمها ذورا رض الكسائى ومدلول حما أبو عمرو ويعقوب واختلف عن ذى دال دن ابن كثير وباء بى قالون ونون نل عاصم وقاف قوى خلاد فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام وجهاً واحدًا جماعة (وبالإظهار كذلك)[5] وأطلق صاحب التيسير والشاطبية وغيرهما الخلاف عن البزى وخص الأكثرون قنبلا [بالإظهار][6] من طريق ابن شنبوذ والإدغام من طريق ابن مجاهد وأما قالون فقطع له بالإدغام صاحب التبصرة والهداية والكافى

---

(١) ع : كان .
(٢) س : لمفعول .
(٣) هذه العبارة المختصرة بين ( ) وردت فى س مع تقديم وتأخير.
(٤) الأنبياء : ١٨
(٥) ما بين ( ) ليست فى ز .
(٦) الأصل : بالإدغام وما بين [ ] من ز .

[وغيرهم[1]]وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وبالإظهار صاحب الإرشاد والكفاية الكبرى وبه قرأ[2] على أبى الفتح والأكثرون على تخصيص الإدغام بأبى نشيط والإظهار بالحلوانى وعكس فى المبهج ، وأما عاصم فقطع له جماعة بالإظهار ، والأكثرون بالإدغام . وأما خلاد فالأكثرون على الإظهار له ، وهو الذى فى الكافى ، والهادى ، غيرهما .

وبه قرأ على أبى الحسن وقطع له صاحب الكامل بالإدغام وهى رواية ابن الهيثم عنه وكذا نص عليه محمد بن يحيي الحبشى وجماعة كلهم عن خلاد وبه قرأ على فارس والوجهان عن خلاد فى الكتابين وفى الهداية[3] وقرأ الباقون بالإظهار وهم : ابن عامر ، وأبو جعفر ، وخلف[4] وورش ، وخلف عن حمزة . وجه إظهار الجميع الأصل ووجه[5] إدغام « نَخْسِفْ بهم » الاشتراك فى بعض المخرج ، والتجانس ، والانفتاح ، والاستفال . ووجه[6] إدغام « اركَب معنَا » ما تقدم فى « يُعذِّبُ منْ » ثم كمل السابع فقال :

ص : خُلْفٌ (شَفَا) (حُـ)زْ (ثِـ) قْ وصاد ذكْرُ معْ
يُردْ (شَفَا)(كَـ)مْ (حُظْ) نَبذْتُ (حُـ)زْ(لُـ)معْ

---

(١) بالأصل و ع ، ز : وغيرهما بالتثنية ، وقد وضعتها [غيم الجمع] من س .
(٢) س : قرأ الدانى .
(٣) ز : وفى الكفاية .
(٤) قوله : وخلف (أى فى اختياره وهنا يعد قارئا لاراويا وقد سبق التعريف بالفرق بين القارىء والراوى) .
(٥ ، ٦) س : وجه .

ش : خلف مبتدأ وخبره مقدر أى حاصل وشفا وحز وثق عطف على لما وصاد ذكر مفعول أدغم ومع يرد حال وشفا وكم وحط معطوفان « ونَبذْتُ » حز لم كذلك أى أدغم مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف وذو حاحز أبو عمرو ، وثائق أبو جعفر الذال فى التاء من « عُذْتُ بربِّى »[1] واختلف عن ذى لام لُما هشام فقطع له بالإدغام جمهور العراقيين كابن سوار وأبي العز وأبي العلاء وبالإظهار صاحب الكتابين والمغاربة وبه قرأ الدانى من طريق الحلوانى .

الثامن والتاسع : الدال المهملة فى الذال المعجمة من « كَهيعِص ذكر[2] » وفى الثاء من « ومَن يُرِدْ ثَواب الدُّنْيا »[3] و « مَن يُرِدْ ثَواب الآخِرَةِ »[4] فأدغمها[5] مدلول شفا وذو كاف كم ابن عامر وحاحط أبو عمرو وأظهرها الباقون وجه إظهار الجميع الأصل ، ووجه[6] إدغام عذت ما تقدم فى « إذتَقُولُ » و « كهيعص » مَا مَرَّ فى « قَدْ »[7] وَ « مَن يُرِدْ ثَوَابَ » الاشتراك فى بعض المخرج[8] ، والتجانس ، والانفتاح ، والاستفال ، ثم كمل[9] فقال :

ص : خُلْفٌ (شَفَا) أُرِثْتُمُو (رضًى) (لَـ) ـجا

(حُـ) ـز (مِـ) ـثْل خُلْفٍ ولَبِثْتُ كَيْفَ جَا

---

(١) الدخان : ٢٠ (٢) مريم : ١ ، ٢ (٣، ٤) آل عمران / ١٤٥

(٥) س : ذو حاحط (أبو عمرو) ، وكاف كم : (ابن عامر) ، وشفا (حمزة والكسائى وخلف) .

(٦) س : وجه .

(٧) قوله : ما مر فى قد . أى : فى فصل دال قد .

(٨) س : المخارج .

(٩) س : كمل العاشر .

ش: خلف مبتدأ وخبره[١] حاصل عنه[٢]. وشفا معطوف على لمع وأورثتمو مفعول أَدغم ورضى فاعله ولجا وحز ومثل عطف[٣] عليه ولبثت مفعول أَدغم وكيف حاله[٤] وفاعله حط .

العاشر : الذال فى التاء من « فَنَبَذْتُهَا » بطه فأَدغمها ذو حاحز أَبو عمرو ومدلول شفا حمزة والكسائى وخلف واختلف عن ذى لام لمع هشام فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار وهو الذى (فى التيسير والشاطبية)[٥] وغيرهما ، وجمهور المشارقة بالإدغام وهو الذى فى الكفاية الكبرى والمستنير والكامل وغاية أَبى العلاء وغيرها[٦].

الحادى عشر : الثاء المثلثة[٧] فى المثناة من « أُورِثْتُمُوهَا » بالأَعراف والزخرف فأَدغمها مدلول رضى الكسائى وحمزة ولام لجا هشام وحاحز أَبو عمرو والصورى عن ابن ذكوان ورواه عنه الأَخفش بالإظهار .

الثانى عشر : الثاء المثلثة فى المثناة من « لَبِثْتُ » كيف ورد مفردًا أَو جمعاً نحو « فَلَبِثْتَ سِنِينَ »[٨] وَ « لَبِثْتُمْ » فأَدغمها ذو كاف كم ابن عامر وحاحط أَبو عمرو وثا ثنا أَبو جعفر ومدلول رضى حمزة والكسائى وأَظهرها الباقون وجه . الإظهار الأَصل ، ووجه[٩] إدغام

---

(١) س : وخبره مقدرأى . .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع : معطوف .
(٤) س : فاعله وجا معطوف عليه .
(٥) س : الكتابين .
(٦) ز : وغيرهما .
(٧) س : المعجمة .
(٨) طه : ٤٠
(٩) س : وجه ، ع : الإدغام فى .

« فَنَبَذْتُها » ما تقدم فى « عُذْتُ » ووجه[1] « أُورِثْتُمُوها » و «لبِثْتَ »
الاشتراك فى بعض[2] المخرج والتجانس فى الانفتاح والاستفال والهمس
ثم كمل البيت[3] فقال :

ص : (حُـ)طْ (كَـ) مْ (ثَـ) نَا (رِضًى) وَيَس (رَوى)
(ظَـ) عْنٌ (لِـ) وَا وَالْخُلفُ (مِـ)زْ (نَـ)لِ (إِ)ذْ(هَـ)وى

ش : حط فاعل أدغم « لَبِثْتُ » وكم وثنا[4] ورضى معطوف عليه بمحذوف وأدغم يَسٓ روى اسمية فظعن[5] ولوا معطوف عليه والخلفْ كائن عن مز اسمية وما بعده عطف عليه .

(الثالث عشر)[6] : النون عند الواو من « يَسٓ والْقُرْآنِ » فأدغمها مدلول روى الكسائى وخلف وذو ظا ظعن يعقوب ولام لوا هشام واختلف عن ذى ميم مز (ابن ذكوان) ونون بل عاصم وألف إذ نافع وها هوى البزى فأما ابن ذكوان فروى عنه[7] الإدغام الأخفش والإظهار الصورى قاله الدانى فى جامع البيان والأكثرون ، وأما عاصم فقطع له الجمهور بالإدغام من رواية أبى بكر[8] من طريق يحيى بن آدم (وبالإظهار من طريق العليمى) وروى كثير الإظهار عنه من طريق يحيى

---

(١) س : وجه .
(٢،٣) ليست فى س .
(٤) س: ثنا .
(٥) س ، ز : وظعن .
(٦) ليست فى ز .
(٧) ليست فى ع .
(٨) ز : أبى بكير .

(ابن[1] آدم)[2] وروى عنه الإدغام من (رواية حفص وعمرو بن الصباح من طريق بن زرعان وقطع به فى التجريد من طريق عمرو ، والإظهار)[3] من طريق الفيل وقرأ الباقون بالإظهار .

وأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون وابن مهران وابن سوار فى المستنير وسبط الخياط فى كفايته ومبهجه وأبو العلاء وجمهور العراقيين من جميع طرقهم إلا أن أبا العز استثنى هبة الله يعنى من طريق الحلوانى (وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى)[4] من طريق الحلوانى وأبى نشيط وعلى ابن نفيس[5] من طريق أبى نشيط (وقطع له بالإظهار صاحب التيسير والشاطبية والكافى وجمهور المغاربة وقطع فى الجامع بالإدغام من طريق الحلوانى وبالإظهار من طريق أبى نشيط)[6] وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقين[7] وقطع له بالإدغام من طريق[8] الأزرق صاحب التيسير والشاطبية والجمهور ، وبالإظهار[9] صاحب التجريد حسبما قرأ به على شيوخه وقطع بالإدغام من طريق الأصبهانى أبو العز وابن سوار وأبو العلاء والأكثرون وبالإظهار ابن مهران والدانى ، وأما

(١) ليست فى ز .

(٢) ما بين ( ) ليس فى س .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٤) ما بين ( ) ليست فى س ، ز .

(٥) س : ابن قيس ، ع : يعيش والصواب ما جاء بالأصل ، ز ، وقد سبق ترجمته .

(٦) ما بين ( ) ليست فى س .

(٧) س : الطرفين .

(٨) ز : من رواية ورش .

(٩) س : بالإظهار .

البزى فروى عنه الإظهار أبو ربيعة والإدغام ابن الحباب وهما صحيحان نص عليهما من الطريقين[1] وغيرهما الدانى وجه الإظهار الأصل ، وحق حرف التهجي أن يوقف عليه لعدم التركيب فإن[2] وصل فبنية الوقف، ووجه[3] الإدغام ما ذكر فى مثله نحو «مَنْ رَاقٍ» ومن أدغم «يسٓ» وأظهر نون راعى الأصل وكثرة الحروف انتقل إلى الرابع عشر فقال :

ص : كَنُـونَ لَا قَالُونَ يَلْهَثْ أَظْهِرِ
(حِـرْمٍ) (لَـ) هُمْ (نَـ) ـالَ خِلَافُهُمْ وَرُى

ش : الرابع عشر : النون عن الواو من «نٓ وَالْقَلَمِ» وحكمه كـ «يسٓ» إلا أنه لم يختلف عن قالون أنه بالإظهار .

الخامس عشر : الثاء المثلثة عند الذال المعجمة من «يلْهَثْ ذَلِكَ» بالأعراف فأظهرها مدلول حرم وذو لام لهم ونون نال نافع وأبو جعفر وابن كثير وهشام وعاصم بخلاف عنهم ، فأما نافع فروى إدغامه عنه من رواية قالون ومكى وابن سفيان وجمهور المغاربة وجماعة من المشارقة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن من جميع طرقه وبالإظهار قرأ على أبى الفتح من قراءته على عبد الباقى وأما ورش فأظهرها عنه جمهور المغاربة والمشارقة وخص بعضهم الإظهار بالأزرق وبعضهم بالأصبهانى وأدغمها عنه من جميع طرقه ابن مهران ورواه الخزاعى واختاره الهذلى ، وأما ابن كثير فروى له أكثر المغاربة[4]

---

(١) س : الطرقين . (٢) ز : وإن .
(٣) س : وجه . (٤) ز : جمهور المغاربة .

الإظهار ولم يذكره ابن سوار إلا من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزى ومن غير طريق النهرواني عن ابن مجاهد عن قنبل فقط وكلهم روى الإدغام عن سائر أصحاب ابن مجاهد، وأما عاصم فقال الداني في جامعه: أقرأني فارس في جميع طرقه من طريق السامرى بالإظهار، ومن طريق [عبد] الباقي[١] بالإدغام، قال وروى الأُشْنَانِي عن عبيد عن حفص بالإظهار انتهى.

وروى الجمهور عن عاصم من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه، وأما أبو جعفر فالأكثرون أخذوا له بالإظهار وهو المشهور، وذكر له الإدغام فقط الخزاعي واختاره الهذلي ولم يأخذ ابن مهران بسواه[٢] وأما هشام فروى جمهور المغاربة عنه الإظهار وأكثر المشارقة على الإدغام للداجوني والإظهار للحلواني وكذا في المبهج والكامل وغيرهما، وكان القياس هنا بالإدغام لاشتراك الحرفين مخرجا وسكون أولهما وعدم المانع، وكذلك[٣] حكي ابن مهران الإجماع على إدغامه[٤] ..

ص : وَفِي أَخَذْتُ واتَّخَذْتُ (عَ)ـنْ (دَ)رَى
وَالْخُلْفُ (غِ)ـثْ طَسِّ ميم (فِ)ـد (ثَ)رى

ش : السادس عشر : الذال المعجمة في التاء من «أَخَذْتُ» و «اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ» و «لَتَّخَذْتَ» وشبهه؛ فأظهره ذو عين عن حفص ودال درا ابن كثير واختلف عن (ذى غين غث)[٥] رويس فروى الحمامى من

---

(١) ز : عبد الباقي وقد سقطت لفظة «عبد» من الأصل فأثبتها من «ز».
(٢) س ، ز : سواه .
(٣) س ، ع : وكذا .
(٤) س : ثم انتقل فقال :
(٥) ليست في س .

جميع طرقه والقاضى أبو العلاء وابن العلاف والأكثرون عن النحاس عن التمار عنه الإظهار ، وروى أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه الإدغام[١] وكذا روى الخبازى[٢] والخزاعى [والنخاس][٣] عنه وقطع به الهذلى[٤] وابن مهران .

السابع عشر : النون فى الميم من (طسم) أظهره ذو فافد حمزة وثاثرا أبو جعفر وأدغمه الباقون .

تنبيـــه : [٥]

أبو جعفر على أصله من السكت على الفواتح بل لاحاجة إلى ذكره هنا لأن مِنْ لَازم[٦] السكتِ الإظهارُ ، وإنما ذكره (مع من أظهر)[٧] ؛ لئلا يظن من لم يتأمل أن ابن كثير[٨] انفرد به ، وكذلك[٩] لم يحتج إلى التنبيه له على إظهار النون[١٠] المخفاة من «عين صاد» أول مريم ، ومن «طسٓ تِلْكَ» أول النمل ، ومن «حمٓعٓسٓقٓ» فإن السكت عليها لا يتم إلا بالإظهار . .

---

(١) س : بالإدغام . (٢) س : ابن الخبازى.
(٣) ز : النخاس (بالخاء المعجمة لا بالحاء المهملة كما هى بالأصل ، س ، ع).
(٤، ٥) ليستا فى س .
(٦) س : لوازم .
(٧) ليست فى س ، ز .
(٨) س : حمزة .
(٩) س : ولذا ، ز : ولذلك .
(١٠) س : الميم وكذلك النون .

تنبيه : [1]

وقع[2] لأبى شامة النص على إظهار نون «طس» (وهو سبق قلم)[3] والله أعلم، وجه الإظهار الأصل[4] ووجه[5] إدغام «أَخَذْتُ» وبابه ما تقدم فى «فَنَبَذْتُهَا» ووجه[6] إدغام «طسم» وإظهاره ما ذكر فى «يس».

(١) ليست فى س و ز : فائدة .

(٢) س : ووقع، قلت: والعبارة كما أوردها العلامة النويرى عند أبى شامة فى كتابه إبراز المعانى ص ١٤٨ ط الحلبى .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : أنه الأصل .

(٥، ٦) س : وجه .

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظا وتسقط خطا لغير توكيد والنون الساكنة نون [١] ثابتة خطا (بلا حركة) [٢] وتقع فى وسط الكلمة وآخرها وأكثر مسائل هذا الباب إجماعية من قبيل التجويد وأكثرهم قسم أحكام الباب إلى أربعة والتحقيق أنها ثلاثة [٣] إظهار، وإدغام محض وغير محض، وإخفاء مع قلب ومع غيره ودليل الحصر استقرائى وضابطه أن الحرف الواقع بعد التنوين والنون الساكنة أما أن يقرب مخرجه من مخرجهما [٤] جدا [٥] أولا، والأول واجب الإدغام. والثانى إما أن يبعد جدا أولا، والأول واجب الإظهار، والثانى واجب الإخفاء [٦]. وعلى هذا فالإخفاء حال بين الإدغام والإظهار فإن قيل: لو كانت العلة ما ذكرت لما اختلف فى (الغين والخاء) [٧] قلت: الخلاف فى التحقيق إنما هو فى وجود العلة وعدمها وبدأ بالإظهار [٨] فقال:

ص: أَظْهِرْهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحلْق عنْ   كُلٍّ وفِي غَيْنٍ وخَا أَخْفَى (ثَـ)منْ

ش: أظهر التنوين والنون [٩] فعلية والضمير مفعول أظهر، وعند

---

(١) س: تقع.
(٢) ليست فى س.
(٣) س ثلاثة: وهى:
(٤) ع، ز: مخرجها.
(٥) ليست فى ع.
(٦) س: بين الإظهار والإدغام.
(٧) س: العين والحاء، ع: العين والحاء، ز الغين والخاء وما جاء فى «ز» هو الصواب لموافقته للمتن.
(٨) س: لتأصله فقال:
(٩) س: والنون الساكنة.

ظرفه وعن [١] كل القراء محله نصب على الحال وفى متعلق [٢] بأخفى وفاعله ثمن أى أظهر التنوين والنون الساكنة عند حروف الحلق الستة وهى : الهمزة والهاء ثم العين والحاء ، ثم الغين والخاء ، عن القراء العشرة إلا أبا جعفر فإنه أخفاهما [٣] عند الغين والخاء فالهمزة نحو «ينْأَوْنَ» «إِنْ أَنَا» «عادٍ إِذْ» والهاء نحو «عنْهُمْ» «من هَاجَرَ» «إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ» والعين نحو «أَنْعمْتَ» «مِنْ عِلْمٍ» «حَقِيقٌ عَلَى» والحاء نحو : «وانْحرْ» «ومنْ حادّ» «نَارٌ حامِيةٌ» . والغين نحو : «فَسيُنْغِضُونَ» «مِنْ غِلٍّ» «ماءٍ غَيْرِ» والخاء نحو «الْمُنْخَنِقَةُ» «وإِنْ خِفْتُمْ» «يومَئذٍ خَاشِعةٌ» وجه الإظهار غاية بعد المخرج مع [٤] تنوعها ووجه [٥] الخلاف فى الغين والخاء هل [٦] قربهما متمكن بحيث يوجب الإظهار [٧] أولا فيوجب [٨] الإخفاء ؟ ثم استثنى لأبى جعفر ألفاظا فقال :

ص : لاَ مُنْخَنِقْ يُنْغِضْ يَكُنْ بعضُ أَبِي واقْلِبْهُما مَعْ غُنَّةٍ مِيماً بِبا

ش : لا منخنق عطف على غين وينغض ويكن حذف [٩] عاطفهما وبعض أبى إخفاءهما كبرى واقلبهما فعلية والضمير مفعول أول وميما

---

(١) س : وحروف الحلق مضاف ومضاف إليه ، (وقد جاءت هذه العبارة بعد كلمة ظرفه) .

(٢) س : غين متعلق .

(٣) س : أخفاها (أى النون الساكنة) .

(٤) س : من .

(٥) س : وجه .

(٦) س : هو .

(٧) س : الإدغام .

(٨) ع : موجب

(٩) س ، ع : محذوف .

ثان ومع غنة حال وبباء أى مع[١] باءِ حال أيضاً أى: استثنى بعض أهل الأداء عن أبى جعفر «فَسَيُنْغِضُونَ» «والْمُنْخَنِقَةُ» و«إِنْ يكُنْ غَنِيًّا» فأظهروا النون عنه، وروى الإخفاء فيها[٢] أبو العز فى إرشاده[٣] من طريق الحنبلى عن هبة الله (وذكرها فى كفايته)[٤] (عن الشطوى)[٥] كلاهما من رواية ابن وردان وخص فى الكامل استثناءها[٦] بطريق[٧] الحنبلى فقط، وأطلق الخلاف فيها من الطريقين والوجهان صحيحان، والاستثناءُ أشهر وعدمه أقيس ثم ثنى بالقلب فقال: «واقلبهما» أى يجب قلب التنوين والنون الساكنة ميما إذا ما وقعا[٨] قبل باء نحو «أَنْبِئْهُم» و«مِنْ بعْدُ» «وصُمٌّ بُكْمٌ» ولابد من إظهار الغنة معه فيصير فى الحقيقة إخفاءً للنون المقلوبة ميما فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين «أَنْ بُورِكَ» وبين «ومنْ يعْتَصِمْ بِالله» ولا خلاف فى إظهار الغنة ولا إخفاء الميم فى القلب، وجه القلب والإخفاء عسر الإتيان بالغنة وإطباق الشفتين فى الإظهار ولم يدغم[٩] لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل[١٠] إليه (بالقلب فيما[١١]) يشارك الباء مخرجا والنون غنة.

---

(١) س: ومع.
(٢) س: فيهما.
(٣) ليست فى س.
(٤) س: وذكر فى كتابيه.
(٥) ليست فى س.
(٦) س: استثناءهما.
(٧) ع: من طريق.
(٨) ع: وقع، وباقى النسخ: إذا وقعا ما قبل، (وقد قدمت «ما» على «وقعا» ليسوغ المعنى).
(٩) س: ولم تدغم (بمثناة فوقية).
(١٠) س: ويتوصل.
(١١) س: وهو مما.

وكذلك[١] تعين[٢] الإخفاء[٣] وجرى فى المتصل لعدم اللبس وثنى[٤] بالإدغام وهو[٥] قسمان[٦] : إماف« ينمو » أو فى « اللام والراء » وبدأ بهما فقال :

ص : وأَدْغِمْ بلاَغُنَّةٍ فِي لَام ورا وَهْيَ لِغيْرِ (صُحْبَةٍ) أيضًا تُرَى

ش : مفعول أدغم محذوف وفى لام ورا متعلقه[٧] وبلاغنة صفة مصدر (والباء الداخلة على لا ، مثلها[٨] فى « جئْتُ بِلاَ زَاد » وهى ترى كبرى ، وبغير[٩] يتعلق بترى وأيضا[١٠] مصدر)[١١] أى : يجب إدغام التنوين والنون الساكنة فى اللام والراء ولاغنة فيهما عند الجمهور وعليه العمل عند أئمة الأمصار وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة ورووه عن أكثر أئمة القراء كنافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب .

قال الناظم : قد[١٢] وردت الغنة وصحت من طرق كتابنا عن أهل الحجاز والشام والبصرة [وحمص][١٣] وهذا معنى قوله : « وَهْيَ لِغيْرِ صُحْبَةٍ أَيْضاً تُرَى » وأطال الناظم فى ذلك فى نشره فانظره والله أعلم .

(١) س : فلذلك . (٢) ز : يعين .
(٣) س : بخلاف « احكم بينهم » .
(٤) ز : وثلث . (٥) ع : وهما .
(٦) س : إما بغير غنة فى اللام والراء . . . .
(٧) س : متعلق بأدغم وبلاغنة محله نصب على الحال والباء داخلة على لا .
(٨) س : مثيلتها .
(٩) س : وبغير صحبة ، ز : ولغير .
(١٠) س : محل نصب حال من فاعل ترى ..
(١١) مابين ( ) ليس فى ع .
(١٢) س ، ز : وقد .
(١٣) الأصل ، ع ، ز : وحفص ومابين [ ] أثبته من س .

(وجه الإدغام تلاصق المخرج أو اتحاده[١]) [٢]ووجه[٣] وجوبه كثرة دورهما عندهما ، ووجه[٤] حذف الغنة المبالغة فى التخفيف[٥] واتباع الصفة الموصوف؛ أو تنزلهما لشدة المناسبة منزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر. ووجه[٦] بقاء الغنة[٧] أن الأصح بقاء صوت المدغم، فإن قلت إذا كان الأصح البقاء فلم أسقطت على الأول ؟ قلت : مخالفة الغنة نحو[٨] الإطباق لمغايرة[٩] المخرج المؤذنة بالاستقلال ثم كمل الإدغام فقال :

ص : والْكُلُّ فى ينْمُوبهَا و(ضِ)ـقْ حذَفْ

فى الْوَاوِ والْيَا وَ(تَـ)ـرَى فِ الْيَا اخْتَلَفْ

ش : فى الكل[١٠] يحتمل الابتدائية ؛ فالجملة كبرى أو صغرى والفاعلية[١١] فالجملة فعلية وفى ينمو يتعلق بالمقدر وبها أى معها منصوب على الحال وضق مبتدأ وحذف[١٢] خبره وفى يتعلق به ، وترى مبتدأ واختلف قوله فى الياء خبره أى وأدغم القراء العشرة التنوين والنون الساكنة فى حروف

---

(١) ع ، ز : واتحاده .

(٢) مابين ( ) ليست فى س .

(٣ ، ٤) س : وجه .

(٥) ز : التحقيق .

(٦) س : وجه .

(٧) س : الآخر .

(٨) ليست فى س .

(٩) س : بمغايرة .

(١٠) ع ، ز : والكل .

(١١) ز : أو الفاعلية .

(١٢) س : على حذف مضاف وفى الواو والياء يتعلق بمحذوف وفى الخبر الخلاف المشهور .

ينمو الأربعة بغنة فى حرفى الغنة وهما : النون والميم إجماعا وفى الواو والياء عن العشرة إلا ذا الضاد من ضق (خَلَفْ) فإنه حذفها[1] فيهما وإلا ذا التاء من ترى (دُورى الْكِسَائى)[2] فإنه اختلف عنه فى الياء فروى[3] أبو عثمان الضرير عنه حذفها، وجعفر بن محمد عنه ثبوتها وأطلق له الوجهين صاحب المبهج. وجه إدغامها فى النون التماثل، وفى الميم التجانس فى الغنة والجهر[4] والانفتاح، وفى الواو والياء التجانس فى الغنة والجهر، ووجه[5] الوجوب المثلية فى النون وكثرة الدور فى الباقى، ووجه[6] إثبات الغنة مع النون والميم أنها للمدغم فيه وهو مظهر، ووجه[7] إثباتها مع الواو والياء أن الأفصح بقاء الصوت، وخالفت اللام والراء بالبعد، ووجه[8] حذفها معهما[9] اتباعا للأصل وتقارب غيرهما باختلاف المخرج. ثم كمل فقال :

ص : وأَظْهَرُوا لَدَيْهِمَا بِكِلْمَةِ وَفِى الْبَواقِ أُخْفِيَنْ بِغُنَّةِ

ش : لديهما ظرف لأظهروا وبكلمة حال ضمير لديهما وفى البواقى يتعلق بأخفين وبغنة صفة مصدرا وحال فاعل أخفين أى وأظهر القراء العشرة النون الساكنة عن الواو والياء إذا اجتمعا معهما فى كلمة وهو «قِنْوانٌ ، وَصِنْوانٌ ، والدُّنْيا ، وبُنْيانَهُ» لأنه لو أدغم التبس بالمضاعف

---

(١) س : حذفها .

(٢) س ، ز : دورى (وهو الصواب الذى صححته بالأصل) كما أنه المرموز له بالتاء من «ترى» .

(٣) س : وروى .

(٤) ز : ووجه الوجوب .

(٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) س : وجه .

(٩) س : معا .

وهو ما تكرر أحد[1] أصوله نحو : « صِنْوانٌ » ويجب إخفاءُ التنوين والنون الساكنة عند باقى حروف الهجاءِ وهى خمسة عشر ولا بُدَّ فى الإخفاءِ من الغنة والمراد هنا إخفاءُ الحرف لا الحركة إذ لا حركة وهذه[2] أمثلة : على ترتيب المخارج : « ينْقَلب »[3] وإنْ قِيل »[4] « بِتَابعٍ قِبْلَتهم »[5] « أَنْكَالَا »[6] « منْ كَانَ »[7] « زَرْعاً كِلْتَا »[8] « تُنْجيكُم »[9] « وإنْ جَنحُوا »[10] « ولكُلٍّ جَعَلْنَا »[11] « يُنْشِئُ » « فَمَنْ شَهِدَ »[13] « شَيْءٍ »[12] « شَهِيدا »[14] « منْضُود »[15] « مِنْ ضَعْف »[16] « عَذَاباً ضِعْفاً »[17] « وما يَنْطِق »[18] « فَإنْ طِبْنَ »[19] « صعيداً طَيِّبَا »[20] « عِنْدهُ » « ومنْ دخَلَهُ »[21] « عملاً دُون »[22] « كُنْتُمْ وإنْ تُبْتُمْ » « جنَّاتٍ تَجْرى » « ينْصُرُكُمْ » « ولَمنْ صبر »[23] « عملاً صالِحاً » « مانَنْسخ »[24] « أَنْ سيكُونُ »[25] « ورجُلاً سَلَمًا » « ينْزلُ »[26] « فَإنْ زَلَلْتُم »[27] « نَفْساً

(١) ع : أصل .
(٢) ز : فهذه .
(٣) آل عمران : ١٤٤ .
(٤) النور : ٢٨
(٥) البقرة : ١٤٥
(٦) المزمل : ١٢
(٧) كثيرة الدوران فى القرآن الكريم .
(٨) الكهف : ٣٢ ، ٣٣
(٩) الصف : ١٠
(١٠) الأنفال : ٦١
(١١) كثيرة الدوران فى القرآن الكريم .
(١٢) الرعد : ١٢ ، العنكبوت : ٢٠
(١٣) البقرة : ١٨٥
(١٤) الأحزاب : ٥٥
(١٥) الواقعة : ٢٩
(١٦) الروم : ٥٤
(١٧) الأعراف : ٣٨
(١٨) النجم : ٣
(١٩) النساء : ٤
(٢٠) النساء : ٤٣ ، والمائدة : ٦
(٢١) آل عمران : ٩٧
(٢٢) الأنبياء : ٨٢
(٢٣) الشورى : ٤٣
(٢٤) البقرة : ١٠٦
(٢٥) المزمل : ٢٠
(٢٦) الزمر : ٢٩
(٢٧) البقرة : ٢٠٩

زَكِيَّةً »[١] « أَنظُرْ »[٢] « إِنْ ظَنَّا »[٣] « ظِلاًّ ظَلِيلًا »[٤] « لِيُنْذِرَ »[٥] « مَنْ ذَا الَّذِى »[٦] « ظِلٍّ ذِى »[٧] « الْحِنْثِ »[٨] « فَمَنْ ثَقُلَتْ »[٩] « أَزْواجاً ثَلاثَةً »[١٠] « يُنْفِقُ »[١١] « فَإِنْ فَاؤُو »[١٢] « سَفَرٍ فَعِدَّةٌ »[١٣] .

وجه الإِخفاء تراخى حروفه عن مناسبة « يرملُونَ » ومباينة[١٤] الحلقية فأُخفيت[١٥] لأَن الإِخفاء بين الأَمرين .

[تحقيقات][١٦]

الأَول : حروف الإِخفاء لما تراخت وباينت نَاسبت[١٧] أَن تعطى حكما مخالفا للحكمين لكن من كل وجه لأَن مخالفتها لم تقع من كل وجه لما فى حروف الإِخفاء من حيث هى من (قربها)[١٨] من « يرملُونَ » والحلقية فعلى هذا لابد فى الإِخفاء من جهة بها[١٩] تشبه الإِظهار والإِدغام

---

(١) الكهف : ٧٤
(٢) الأعراف : ١٤٣
(٣) البقرة : ٢٣٠
(٤) النساء : ٥٧
(٥) يس : ٧٠ ، غافر : ١٥
(٦) الحديد : ١١
(٧) المرسلات : ٣٠
(٨) الواقعة : ٤٦
(٩) الأعراف : ٨
(١٠) الواقعة : ٧
(١١) المائدة : ٦٤
(١٢) البقرة : ٢٢٦
(١٣) البقرة : ١٨٥
(١٤) ع : ومناسبة .
(١٥) س : فإن خفيت .
(١٦) بالأصل ز ، ع : تحقيقان بالنون ومابين [ ] أثبته من س ، ز .
(١٧) ع : ناسب .
(١٨) بالأصل ، س ، ع : قُرب ما من والصواب ماجاء فى ز وقد أثبته منها ووضعته بين حاصرتين . قلت ، ولفظة يرملون هى مجموع الحروف الستة المدغمة بغنة وبغير غنة عند أغلب القراء .
(١٩) ز : منها .

وجهة[١] بها تفارقهما[٢] فالأُولى أَن الإخفاء يشبه الإظهار من جهة عدم الممازجة والدخول ولهذا يقال[٣] : أَظهر عند كذا وأَخفى عند كذا وأَدغم فى كذا ويفارقه من جهـــة بقاء الغنة . (والثانية أَنه يشبه الإِدغام من جهة الغنة ويفارقه من جهتين)[٤] التشديد والقلب الخاصتين[٥] فى الإِدغام دون الإِخفاء؛ فإن قلت : قد قدمت أَن القلب مع الباء ضرب من الإِخفاء وفيه مناقضة قلت : إِنما يعتد[٦] بما يتلفظ به دون ما فعل قبل ذلك ولم ينطق مع الباء إلا[٧] بإِخفاء[٨] فقط .

الثانى : مخرج التنوين والنون الساكنة مع حروف الإِخفاء من الخيشوم فقط ، ولاحظ لهما معهن فى الفم؛ لأنه[٩] لا عمل لِلّسانِ فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده أَو يدغمان فيه بغنة وحكمهما مع الغين والخاء عند أَبى جعفر كذلك لأَنه أَجراهما مجرى حروف الضم للتقارب بينهما وبينهن عند غيره من أَصل مخرجهما لإِجرائهم لهما[١٠] مجرى حروف[١١] الحلق لكونهما من جملتين[١٢] .

---

(١) ز : وجهتها . (٢) س : تفارقها، ع : يفارقها .

(٣) س : يقول .

(٤) مابين ( ) ليست فى س .

(٥) س ، ز : الحاصلين . (٦) س : يفيد ، ع : يتعد .

(٧) ليست فى ع . (٨) ع ، ز : بالإخفاء .

(٩) س : فإنه . (١٠) س : لها،وليست فى ع .

(١١) س : باقى حروف . (١٢) س ، ز : من جملتهن .

الثالث : اختلف فى الإدغام بالغنة فى الواو والياء وكذلك فى اللام والراء عند من روى ذلك فقال[1] بعضهم : هو إخفاءٌ إلا أنه لابد فيه من تشديد يسير وتسميته إدغاما مجاز ، وقاله السخاوى ، قال : وهو قول الأكابر. قالوا : الإخفاءُ ما بقيت معه الغنة والإدغام مالاغنة معه (والصحيح أنه إدغام ناقص لوجود لازمه المساوى وهو التشديد فلزم وجوده قولهم الإدغام لا غنة فيه)[2] قلنا : إن أردتم كامل التشديد فَمُسلَّم ولم نَدَّعِهْ أو الناقص فممنوع للدليل القاطع وهو وجود اللازم المساوى والغنة الموجودة معه لا تزيد[3] على صوت الإطباق معه فى « أَحطْتُ وبسطْتَ » ولهذا قال الدانى : لم يكن إدغاما صحيحا ؛ لأنه لا يبقى فيه من الحرف[4] المدغم أثر إذ كان لفظه ينقلب كلفظ المدغم فيه؛ بل هو فى الحقيقة كالإخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة .

الرابع : أطلق من ذهب إلى الغنة فى اللام وينبغى تقييده بالمنفصل رسما نحو « فَإِن لَّمْ تَفْعلُوا »[5] لثبوت النون فيه ، أما المتصل نحو « فَإِن لَّمْ يسْتَجيبُوا لَكُمْ » بهود « أَلَّن نَّجعلَ » بالكهف ، فلا غنة لمخالفة الرسم وهو اختيار الدانى وغيره من المحققين.

قال الدانى : قرأت الباب كله المرسوم منه بالنون وبغيرها بثبات الغنة وإلى الأول أذهب . قال الناظم : وكذلك قرأت على شيوخى بالغنة

---

(١) ع : قال .
(٢) مابين ( ) ليست فى ز .
(٣) س : لامزيد .
(٤) س : الحروف المدغمة .
(٥) البقرة : ٢٤ .

ولا آخذ به غالبا . ويمكن أن يجاب عن إطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة ولانون فى المتصل .

الخامس : إذا قرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء للسوسى وغيره عن أبى عمرو فينبغى قياسا إظهارها من النون المتحركة نحو «نُؤْمِنَ لَكَ»[1] و«زُيِّنَ لِلَّذِينَ»[2] إذ النون تسكن حينئذ للإدغام.قال الناظم : وبعدم الغنة قرأت عن[3] أبى عمرو فى[4] الساكن والمتحرك وبه آخذ،ويحتمل أن القارئ بإظهار الغنة إنما يقرأ بذلك فى وجه الإظهار حيث يدغم الإدغام الكبير ، والله أعلم .

---

(١) البقرة : ٥٥

(٢) البقرة : ٢١٢

(٣) س ، ع : على .

(٤) س : وفى .

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين [١]

ذكر الإمالة بعد الأبواب المتقدمة لتأخرها عنها فى أبصارهم [٢] والفتح عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له أيضاً [٣] التفخيم وينقسم إلى : فتح شديد ومتوسط ، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم فى القرآن ، وإنما يوجد فى لغة العجم كما نص عليه الدانى فى الموضح قال : والفتح المتوسط هو ما بين الشديد والإمالة المتوسطة [٤] ، والإمالة لغة . الإخفاء من أمال فلان ظهره أحناه واصطلاحا : جعل الفتحة كالكسرة والألف كالياء (كثيرا) [٥] وهى :

---

(١) اعلم أن أصل الكلام كله الفتح ، والإمالة تدخل فى بعضه ، فى بعض اللغات لعلة والدليل على ذلك أن جميع الكلام كله الفتح ، [فيه سائغ جائز وليست الإمالة بداخلة إلا فى بعضه] ، فى بعض اللغات لعلة . فالأصل ما عم وهو الفتح واعلم أن معنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التى قبلها نحو الكسرة . واعلم أن الألف الممالة تكون أصلية بدلا من ياء ، فتميلها لتدل بالإمالة على أصلها ، وتكون ألفا زائدة ، تمال لشبهها بالأصلية ولأنها لا أصل لها فى الواو نحو : معزى ، وقصارى ، وقد يكون أصلها الواو ولكنها أميلت لرجوعها إلى الياء فى نحو : « أزكى » ولكسرة مقدرة نحو : « خاف » التى توجب الإمالة . ا هـ

الكشف عن وجوه القراءات ١ : ١٦٨ ط/ مؤسسة الرسالة .

(٢) ز : وأبصارهم .

(٣ ، ٤) ليستا فى س .

(٥) بالأصل ، ع : كسرا وما بين [ ] أثبته من س ، ز لموافقتهما لعبارة النشر ٢ : ٣٠ قال العلامة الجعبرى : والإمالة لغة : الإخفاء ، وصناعة جعل الألف كالياء والفتحة كالكسرة شرطاً وهو معنى قول مكى لا يمكن إلا به وجعل سابقتها كذلك إتباعا ا هـ .

شرح الجعبرى على الشاطبية خ ١ / ١٤٨ مكتبة الأزهر .

المحضة ويقال لها الإضجاع ،وقليلا وهو بين اللفظين ،ويقال لها التقليل والتلطيف،وبين بين ،والإمالة فى الفعل أقوى منها فى الاسم لتمكنه من التصرف وهى دخيلة فى الحرف لجموده ،ويجتنب فى الإمالة المحضة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه . قال الدانى : والفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة العرب الفصحاء[١] ، الذين نزل القرآن بلغتهم . والفتح لغة الحجازيين والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس واختلفوا فى أيهما أولى؟واختار هو بين بين لحصول الغرض بها[٢] وهو (الإعلام[٣]) اعلم[٤] بأن أصل الألف ياء والتنبيه على انقلابها إلى الياء فى مواضع أو مشاكلتها[٥] للكسر[٦] المجاور أو الياء وهل الفتح أصل الإمالة لافتقارها لسبب[٧] ووجود[٨] الفتح عند انتفائه وجوازه مع الإمالة عند وجود السبب ولا عكس أو كل أصل لأن الإمالة كما لا تكون إلا لسبب كذلك الفتح ووجود السبب لا يقتضى الفرعية . إذا تقرر هذا .

فاعلم أن الكلام فى أسباب الإمالة ووجهها[٩] وفائدتها ومن يميل وما يمال فأسبابها عشرة .

وترجع[١٠] إلى شيئين : كسرة أوياء وذلك أنه إما أن يتقدما

---

(١) س : الفصحى . (٢) ليست فى ع .

(٣) بالأصل ، ع : بالإدغام وما بين( ) أثبته من س ، ز لموافقتهما لعبارة النشرى ٢ : ٣٠ . (٤) ليست فى س ، ز .

(٥) س : ومشاكلتها ، ز : لمشاكلتها .

(٦) س : الكسر ، ز : بياض . (٧) س : إلى سبب .

(٨) ز : وجود . (٩) س : ووجوبها .

(١٠) س : ترجع .

على محل الإمالة من الكلمة نحو : كتاب [1] [وحساب] [2] أو يتأخرا عنه نحو عائد [3] ومبايع [4] والناس واليأس [5] والنار ، أو يكونا مقدرين فى محل الإمالة نحو خاف أصله (خوف ويخشى) [6] أولا يوجدان لفظا ولا تقديرا بل يعرضان [7] فى بعض تصاريف الكلمة نحو « طَابَ وشَاءَ وجاءَ وزَاد » لأن الفاء تكسر منها إذا اتصل بها الضمير المرفوع ونحو تلا وغزا لأنك تقول : تلى وغزى وقد تمال [8] الألف والفتحة لأجل ألف أخرى ويسمى [9] إمالة لأجل إمالة نحو «تَراآى » أعنى ألفها الأولى وقيل : فى إمالة الضُّحَى والقُوى وضُحاها وقُواها أنها بسبب [10] إمالة رؤوس الآى قبل وبعد وقد تمال [11] الألف تشبيها بالألف الممالة نحو ألف التأنيث كالحُسنَى وقد تمال [12] للفرق بين الاسم والفعل والحرف [13] كما قال سيبويه فى نحو [14] باء وتاء من حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ بها فليست مثل ما ولا وهذا سبب إمالة حروف الهجاء فى الفواتح .

(١) ز : الكتاب .
(٢) بالأصل ، س ، ز : وحياة وما بين [ ] أثبته من ع والنشر ٢ : ٣٣
(٣) س : عامة ، ز : عابد .
(٤) س : ومنايع . (تصحيف)
(٥) ليست فى النسخ المقابلة وقد انفرد بها الأصل .
(٦) س : تخوف وتخشى . (٧) ز : يفرضان .
(٨ ، ١١ ، ١٢) ع : يمال (بمثناة تحتية) .
(٩) س ، ز : وتسمى .
(١٠) س ، ع : ليست (تصحيف) .
(١٣) ليست فى ز .
(١٤) ليست فى س .

وأما وجوه [1] الإمالة فترجع [2] إلى مناسبة أو إشعار فالمناسبة فيما أُميل بسبب [3] موجود فى اللفظ وفيما أُميل لإمالة غيره كأنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة [4] النطق بالحرف الممال وبسبب [5] الإمالة من وجه واحد على نمط واحد ، والإشعار ثلاثة أقسام : إشعار بالأصل وذلك فى الألف المنقلبة عن ياء أو واو مكسورة وإشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع من ظهور كسرة [أو ياء] [6] جسبما تقتضيه التصاريف [7] دون الأصل كما فى طَلب [وإشعار بالشبه المشعر بالأصل وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه أيضاً] [8] .

وفائدة الإمالة سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة [9] ، والانحدار أخف عليه من الارتفاع ، ومن فتح راعى الأصل أو كون الفتح أبين [10] .

---

(١) س : وجود .

(٢) ع : فيرجع .

(٣) ع : لسبب .

(٤) س : ومجاوزة .

(٥) ع ، ز : وسبب .

(٦) ليست بالأصل ، س ، ع وما بين[ ] أثبتها من ز والنشر ٢ : ٣٥ .

(٧) س : التضايف .

(٨) ما بين [ ] أثبته من النشر لابن الجزرى٢ : ٣٥ لوجود اختلاف بالأصل والنسخ المقابلة اختلافا لا يؤدى إلى فهم المعنى المقصود من العبارة اه المحقق .

(٩) ليست فى ز :

(١٠) س : أمتن ، ز : أميز .

واعلم أنه حيث ذكر (١) الإمالة فهى الكبرى والمحضة ، والقراءُ أقسام : منهم من لم يمل شيئا وهو ابن كثير (٢) ومنهم من يميل وهم (٣) قسمان : مقل ؛ (٤) وهم قالون وابن عامر وعاصم وأبو جعفر (٥) ويعقوب ، ومكثر ؛ وهم الباقون وأصل حمزة والكسائى وخلف (٦) الكبرى وورش الصغرى وأبو عمـــرو متردد بينهما وبـــدأ بالمكثرين فقال (٧)

ص : أَمِلْ ذَواتِ الْياءِ فى الْكُلِّ شَفَا وثَنِ الأَسْما إنْ تُردْ أنْ تعْرِفَا

ش : ذوات الياءِ مفعول أمل (٨) وفى يتعلق بأمل ، وشفا محله نصب على نزع الخافض ، والأسما مفعول ثن (٩) وهى جواب أو دليله على الخلاف ، وأن تعرف (أصلها) (١٠) مفعول ترد أى أمل لمدلول شفا حمزة والكسائى وخلف إمالة كبرى حالى الوصل والوقف كل ألف منقلبة عن ياءٍ تحقيقا ولو بوسط (١١) هى لام فى كل اسم متمكن نكرة أو

---

(١) س : ذكرت ، ع : وجبت .
(٢) ز : ابن كثير وأبو جعفر .
(٣) س : وهو .
(٤) ليست فى ع .
(٥) سبق ذكره فى ز مع ابن كثير .
(٦) قوله الكبرى يعنى الإمالة الكبرى وقوله الصغرى يعنى التقليل أو الاضجاع أو التلطيف أو بين بين وقوله : متردد بينهما . أى : يميل إمالة كبرى فى بعض المواضع ويقلل فى بعض المواضع الأخرى حسب مذهبه كما سيأتى .
(٧) ليست فى س .
(٨) س : والياء مضاف إليه وفى الكل ويتعلق بأمل .
(٩) س : وهى فعلية أما جواب إن ترد أن تعرفها أو دليله ، ز : وهى جواب إن .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س ، ز : توسط .

معرفة أو فعل ماض أو مضارع وان إتصلت بالضمائر ثلاثية كانت أو زائدة إلا ما سيخص، ولذلك[1] يمال[2] فتحة ما قبلها فخرج بمنقلبة الزائدة نحو قائم وياء نحو عصا ودعا، وتحقيقا نحو الحياة وبلام نحو صار والباقى تنويع ولو بوسط دخل به نحو يرضى[3] فالأسماء الثلاثية نحو «النُّهَى» «بِهُداهُمْ» «تُقَاةً» و «الْعمى» و «هواهُ» و «الزِّنَا» و «إِنَيُهُ» و «المزيدة» نحو «أَهْدى وأَغْنَى» و «الْموْلَى» و «مأْواهُمْ» «وَمَرْسَاهَا ومُزْجَاة» و «المنتهى» والأفعال الثلاثية فعل مفتوح[4] الفاء والعين نحو «قَضَى» «وقَلى» «وأَبَى» والمزيدة نحو: أَوْحى «آتَاهُ» «وصَّاكُمْ» «ولاهُمْ» «نَادى»[5] «سَآوى» «اصْطَفَاهُ» «واسْتَسْقَاهُ»[6] «اسْتَغْنَى» «فَتَلَقَّاهُ» «تَرَاآى» «وينْهَى» «وآسى» «ويتَولَّى» «وتتَجافَى» «ويُوحى» «وتُمْلَى» «ويتَوفَّى» «ومنْ يُتَوفَّى» وقوله: ذوات الياء أى الألفات المنقلبات عن الياء وهو الأظهر لئلا يلزم التكرار وهو المصطلح عليه عند التصريفيين ويحتمل مايرد[7] إلى الياء فى نحو[8] التثنية والجمع ولحوق الضمير وهذا أعم ويحتمل ما رسم بالياء وهو أعم ويرد عليه «طَغَا» «والأَقْصَا» وعلى الأخيرين[9] فقوله: وكَيْفَ فَعلَى وفُعالَى وما بِياءٍ رسْمُهُ توكيد تنويع. وأمالوا أيضا من الأسماء الثلاثية الواوية ما انضم[10] أو انكسر كما سيأتى.

---

(١) س: وكذلك.
(٢) س: ز تمال
(٣) س: رضى.
(٤) س، ز: المفتوح
(٥) س: فآوى.
(٦) س: استقاه.
(٧) س: إما يراد.
(٨) ليست فى ز.
(٩) س، ع: الآخرين.
(١٠) س، ز: ما انضم أوله.

واعلم أن القيود المتقدمة إنما هي شروط ما أماله الثلاثة وما خرج عنها قد لا يمال وقد يمال لأحدها[1] ولما توقفت الإمالة على معرفة أصل الألف ذكر[2] له ضابطا يشتمل[3] الأسماء والأفعال وبدأ بالأسماء فقال :

وثَنِّ الأَسْماءَ أى تثنية الاسم تبين أصل الألف الحاصلة فى الأسماء ثم ثنى بالأفعال فقال :

ص : ورُدَّ فِعْلَهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى هُدى الْهَوى اشْتَرى مع اسْتَعْلَى أَتَى

ش : فعلها مفعول رُدَّ وإِلَيْكَ يتعلق به وكالْفَتَى خبر مبتدأ محذوف أى الممال كالفتى والثلاثة بعده معطوفة حذف عاطفها ومع استعلى محله نصب على الحال وأتى حذف عاطفه أى يتبين[4] أصل الألف الواقعة فى الأفعال بأن يسند[5] الفعل إلى المتكلم أو المخاطب فمثال الاسم والهدى والهوى[6] والعمى فيقول : فتيان وهديان وهويان[7] وعميان وتقول فى الواوى أب وأبوان وأخ وأخوان وصفا وصفوان وشفا وشفوان وسنا وسنوان وعصا وعصوان ومثال الفعل اشترى واستعلى وأتى ورمى وسعى وسقى[8] فتقول اشتريت (واستعليت وأتيت ورميت)[9] وسعيت وسقيت وتقول فى الواوى دعوت وعفوت ونجوت وماذكره[10] من الضابط يعرفك أصل الثلاثيات[11] وأما مافوقها[12] فترد[13] إلى الياء ، يائيا كان

---

(١) س : لأحدهما .
(٢) ع : وذكر .
(٣) س ، ز : يشمل ، ع : يحتمل .
(٤) س : تبين ، ع : نبين
(٥) س : تسند .
(٦ ، ٧) ليستا فى ز .
(٨ ، ٩) ليستا فى س.
(١٠) س ، ز : وما ذكره المصنف .
(١١) س : الثلاثى .
(١٢) س : فوقهما .
(١٣) س ، ز : فيرد.

أو واوياً أو زائدا . فإن قلت : هذا التعريف دورى لأن معرفة أصلها تتوقف[1] على تثنيتها وتثنيتها تتوقف[2] على معرفة أصلها فالجواب أنك تعرف أصلها فيما علمت تثنيته وتعلم تثنيتها فيما علمت أصله بالإمالة أو غيرها .

ص : وكَيْفَ فَعْلَى وفُعَالَى ضَمُّه وفَتْحُهُ وما بِيَاءٍ رَسْمُهُ

ش : فعلى مفعول أمالوا مقدرا وكيف حاله وفعالى مبتدأ وضمه أى مضمومة ومفتوحة[3] مبتدأ ثان وخبره كذلك والاسمية[4] خبر[5] فهى كبرى ومائبت رسمه بياء كذلك اسميه[6] أى أمال أيضا[7] حمزة والكسائى وخلف ألفات التأنيث كلها وهى زائدة رابعة فصاعدا دالة على مؤنث حقيقى أو مجازى فى الواحدة[8] والجمع اسما كان أو صفة وهو معنى قول التيسير مما ألفه للتأنيث وهى محصورة فيما ذكره من الأوزان الخمسة وهى : فعلى ، وفعلى ، وفعلى الساكنة العين ، كما لفظ بها . وقال[9] كيف جاءت فانحصر التغيير فى فائها وفعالى بفتح العين الذى لا يمكن غيره مثل الألف مع ضم الفاء وفتحها وبعضها يخص الواحد[10]

(١ ، ٢) الأصل : يتوقف.
(٣) س : وفتحه.
(٤) ع : الاسمية .
(٥) س : خبرية.
(٦) س ، ز : اسمية وبالأصل اسمه
(٧) ليست فى ز .
(٨) س ، ز : الواحد .
(٩) س : وكذلك .
(١٠) ع : الواو.

نحو[1] «الدُّنيا» «أُولاهُمْ»[2] «ضِيزَى» «سلْوى» «دعْواهم»[3] «صرْعى» «سِيماهُمْ» «إحْدَى» و «أُسارى» «كُسالَى» «أَيامَى» «يتَامَى» «نصارى».

بحثــان

الأَول: ليست أَلف فعلى دائماً للتأْنيث لأَن أَلف أَرطى[4] للإلحاق بل إنهما لم تقع فى القرآن إلا للتأْنيث ولا ترد تترى للمنون فيقول أَلفه يدل على التنوين لأَن تنوينه[5] لغير الثلاثة.

الثانى: لا يندرج[6] فى فعلى مُوسَى وَعِيسىوَيَحْيَى الأَعلام. لأَنه لا يوزن إلاالعربى[7] وموسى معربموشاما[8]، وشجر بالقبطى، وعيسى معرب أَيسوع سريانى ويحيى سمى به قبل مولده[9] وهو أَعجمى وقيل عربى؛ لأَن الله ـ تعالى ـ أَحياه بالعلم أَوأَحيى به عقر[10] أمهوكذلك[11]

---

(١) س: وبعضها للجمع.

(٢) ز: أم لم ينبأ.

(٣) س: وغزى.

(٤) قوله: ألف أرطى للإلحاق. قال صاحبالقاموس «الأرطى» شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعنابمرة تأكلها الإبل غضة وعروقه حمر الواحدة أرطاة ألفه للإلحاق فينون نكرة لا معرفة أو ألفه أصلية فينون دائما أووزنه أفعل وموضعه المعتل وبه سمى جمعه أرطيات وأراطى كعذارى وأراط اهـ قاموس ب الطاء فصل والهمزة والياء.

(٥) س: التنوين.

(٦) ز: لاتندرج.

(٧) س: القرلى وموسىمقرب (بالقاف) وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل.

(٨) النسخ الثلاث موساماً.

(٩) س: موته.

(١٠) س: عقم.

(١١) س، ع: ولذلك.

قال الخليل وزنه يفعل[١] لأن الياء لم تقع فاء ولالا ما فى كلمة[٢] إلا فى يدى أما موسى الحديد[٣] فتوزن ووزنها عند سيبويه مُفعل من أوسى حلق أو أسى حزن أو أسوت الجرح أو فعلى من مأُسى وأما نحو[٤] ولا يحيى فوزنه يفعل ولا إشكال فى إمالة الأعلام الثلاثة[٥] لاندراجها فى « وَمَا بيَاءٍ رَسْمُه » وإنما الإشكال فى تقليلها لأبى عمرو فإن قلت : قد ادعى بعضهم أن مذهب الكوفيين والفراء أنها فعلى وفعلى فالجواب لا دليل لهم على ذلك لأنهم إن[٦] راعوا اصطلاح[٧] التصريفيين فقد تبين منعه أو اللفظى اندرج فيه نحو مولى وموسى وليس منه لكن فى قول أبى العلاء : أما ما لا يوزن فى غالب الأمر إشارة إلى أنها قد توزن ووجه وزنها قربها من العربية بالتعريب[٨] فجرى عليها شيء من أحكامها ووزن « أَوْلَى لَكَ » عند الخليل فعلى من

(١) س : فيعل (بتقديم الفاء) والنسخ الثلاث : يفعل (بتقديم الياء) .

(٢) س : الكلمة .

(٣) قوله : موسى الحديد يعنى آلة الحلق . قال صاحب القاموس «الموس» حلق الشعر ولغة فى المس أى تنقية رحم الناقة وتأسيس الموسى التى يحلق بها فعلى من الموسى فالميم أصلية فلا ينون أو مفعل من أوسيت فالياء أصلية وينون ا هـ فصل الميم والنون باب السين . قلت : وفى بعض هذه العبارة تعليق نفيس من شارح القاموس وهو العلامة الشيخ أبو الوفاء نصر الهورينى فليرجع إليها من شاء .

(٤) س : أو نحوه .

(٥) ع : الثلاثية .

(٦) س : إنما ، ع : إذ .

(٧) ليست فى س.

(٨) س : بالتقريب ، ز : بالتعريف .

آل قارب الهلاك ، وقيل أفعل (فقال ابن كيسان)[1] من الويل أصلها أويل فقلبت ، وأما « الْحَوَايا » فتمال للثلاثة لاندراجها فى اليائيات وهى المباعر [ذوات اللبن][2] جمع حاوية أوحاوياء أو حوية ووزنها على الأولين فواعل وعلى الثالث فعايل وأصلها حواوى وجه إمالة ألف التأنيث لدلالة على أنها تؤول إلى الياء فى التثنية والجمع السالم نحو « سُعْدَيَات » وقوله وما بياء رسمه أى أمال أيضاً حمزة والكسائى وخلف كل ألف متطرفة كتبت فى المصحف العثمانى ياء فى الأسماء والأفعال

---

(١) ليست فى س ، ز : وقال .

(٢) بالأصل ، ع ، ز أبو زيد باب اللبن ، س : وهى المباعر ذوات اللبن وما بين [ ] أثبته من س لاستقامة العبارة عنده قال صاحب القاموس والمبعر — كمقعد ومنبر مكانه من كل ذى أربع والمبعار الشاة تباعر حالبها ا هـ فصل الباء ب الراء وجاء فى تفسير القرطبى عند قوله تعالى فى سورة الأنعام « أو الحوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ » : « آية ١٤٦ » « الحَوَايَا » : المباعر عن ابن عباس وغيره وهو جمع مبعر سمى بذلك لاجتماع البعر فيه وهو الزبل وواحد الحوايا حاوياء مثل قاصعاء وقواصع حاوية مثل ضاربة وضوارب وقيل حوية سفنية وسفائن قال أبو عبيدة الحوايا ما تحوى من البطن أى استدار وهى منحوية أى مستديرة وقيل الحوايا خزائن اللبن وتتصل بالمباعر وهى المصارين وقيل الحوايا الأمعاء التى عليها الشحوم والحوايا فى غير هذا الموضع كساء يحوى حول سنام البعير قال امرؤ القيس :

جُعِلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِداً ... وَخَفَّفْنَ مِنْ حوْكِ الْعِرَاقِ الْمُنَمَّقِ

تفسير القرطبى ج٢٨ ص٢٥٦٢ ط — دار الشعب .

قال صاحب تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلس أو الحوايا هو معطوف على ظهورهما قاله الكسائى وهو الظاهر أى والشحم الذى حملته الحوايا قال ابن زيد : هى المباعر ، وقال أيضا : بنات اللبن ، قلت وهذا هو الصواب الذى صححت به العبارة فى الأصل واستبعدت ما جاء من تحريف بأقلام النساخ عفا الله عنا وعنهم .

تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ج ٤ ص ٢٤٤ ط / دار الفكر سنة ١٩٨٣

(مما ليس أصله الياء)[1] بأن تكون زائدة أوعن واو فى الثلاثى إلا ما سيخص ثم مثله وخصه فقال :

ص : كَحَسْرَتَى أَنَّى ضُحَىمَتَى بَلَى غَيْرَ لَدَى زَكَىَ عَلَى حَتَّى إِلَى

ش : كحسرتىخبر مبتدأ أى الممال كحسرتى وأنى وضحى ومتى وبلى حذف عاطفها وغير استثنائية ولدىمضاف إليهوما بعده[2] عطف عليه أى مثال الممال[3] مما رسم بالياء يا حسرتىوياأسفى وياويلتى وأنى الاستفهامية ، وهى ما وقع بعدها حرف منخمسة يجمعها قولك « شليته[4] وضحى ، ولا تَضْحَى ، ومتى ، وبلى ، ثم استثنى خمس كلمات اسما ثم فعلا ثم ثلاثة أحرف . وجه إمالة ما رسم بالياء تعلقه بالياء بوجه ما ، بدليل رسمه بها ولا يقاللرسمه بالياءلئلا يلزمحملالأصل على الفرع لأن الرسم عن فرع الإمالةووجه[5] رسم ألف الندبة[6] ياء[7] معاقبتها[8] ياء الإضافة لانقلابها عنهاكما قيل لثبوت يا حسرتى ورسم[9] ضحى بالياء لعودة ياء فى التثنية ولا تضحىتبعاً

---

(١) س : مما أصله ليس الياء . (٢) س : أى المرسوم بالياء .

(٣ ، ٤) ليستا فى س

وقوله يجمعها قولك :شليته قلت وأمثلتها من القرآن الكريم هى :

« فَأْتُوا حرثَكُم أَنَّى شِئْتُم » بالبقرة ، « أَنَّى لَكِ هذَا » بآل عمران ، « أَنَّى يُحيى هذِهِ اللهُ بعد موتِهَا » بالبقرة ، « فَأَنَّى تُؤفَكُونَ » بالأنعام ويونس ، « أَولَمَّا أَصابَتْكُم مُصِيبةٌ قَد أَصبتُم مِثْلَيهَا قُلْتُم أَنَّى هذَا » بآل عمران . ا هـ المحقق

(٥) س : وجه . (٦) ز : التثنية .

(٧) ليست فى س . (٨) س : مشابهتها .

(٩) ليست فى س .

للمصدر وما زكى لمناسبة يُزْكَى وحتى لوقوعها رابعة ولدى[1] وعلى وإلى[2] لانقلاب ألفاتها ياءً مع المضمر [وفتحاها][3] ، أما لدى فلرسمها بالألف فى « يوسف » واختلف فيها فى « الطول » فالتزم الأصل وهو الفتح وأما إلى وحتى وعلى فلبُعْد الحرف عن[4] التصرف (وأما زكى فالتنبيه على الأصل)[5] ثم انتقل فقال :

ص : وَمَيَّلُوا الرِّبَا الْقُوىَ الْعُلَى كِلاَ كَذَا مَزِيدا ثُلاَثِى كَابتَلَى

ش : الربو مفعول ميلو والقوى وكلا حذف عاطفها ومزيدا (مفعول[6] ميلوا[7] مقدرا وكذا صفة مصدر وحذف[8] ومن ثلاثى بتخفيف الياء)[9] وكابتلى خبر[10] محذوف أى الثلاثى (المزيد مثل)[11] ابتلى أى أمال الثلاثة أيضاً ما كان من الواوى مكسور[12] الأول أو مضمومه نحو الربى والقوى والعلى والضحى وكذلك أمالوا أيضا كِلَا من قوله « أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا »

---

(١) يوسف : ٢٥ ، غافر : ١٨

(٢) س : والى بالياء .

(٣) ما بين [ ] نقلا عن العلامة الجعبرى فى شرحه على الشاطبية لاستقامة عبارته خلافا لما فى الأصل وباقى النسخ التى أوردت عبارة ووجه استثنائها ولم تبين هذا الوجه مما اضطرنى إلى إغفالها و وضع كلمة وفتحاها مكانها ليستقيم المعنى والضمير عائد على حمزة والكسائى ، وقوله فى الطول أى سورة غافر لقوله تعالى شديد العقاب ذى الطول . . . الآية .

(٤) ع : عند .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : خبر كان محذوفا وكذا خبر مقدم أى كذا ما كان مزيدا ومن ثلاثى بيان

(٧) ع : تبلو .

(٨) ز : محذوف .

(٩) ما بين ( ) ليس فى س .

(١٠) س : خبر مبتدأ .

(١١) ليست فى س .

(١٢) س : المكسور .

بالإسراء وإنما ذكرها لعدم اندراجها فى الضوابط عند قوم ، وأمالوا أيضا كل أَلِف هى لام منقلبة عن واو فى الفعل والاسم الزائدين على ثلاثة أحرف بحرف فأكثر إلا ما سيخص مثل : « أَوْصَانِى » وسواءٌ كانت الزيادة فى الفعل بحروف المضارعة أو آلة التعدية أو غيرهما فمثال الفعل «تَرْضَى » و «يُدْعَى » و «يَبْلَى » و «يَزَّكى » و «زَكَّاهَا » و «فَأَنْجَاهُ » و «ابْتَلَى » و «تَجَلَّى » و «تَعَالَى اللَّهُ » ومثال الأسماء «أَدْنَى ، وَأَعْلَى » فظهر أن الثلاثى المزيد يكون اسما وفعلا ماضيا ومضارعا مبنيا للفاعل والمفعول . واتفق على فتح الواوى الثلاثى فى غير المذكور نحو «فَدَعَا رَبَّهُ » و «إِنَّ الصَّفَا » و «شَفَا حُفْرَةٍ[1] » و «سَنَا بَرْقِهِ » و «أَبَا أَحَدٍ » . وجه إمالة الربى وما معه أن من العرب من يثنى ماكان كذلك بالياء فيقول رُبَيَانِ وضُحَيَانِ فرارا من الواو ؛ لأن الياء أخف .

وقال[2] مكى : مذهب الكوفيين أن يثنوا[3] ماكان من ذوات الواو ومضموم الأول أو مكسوره بالياء[4] وربما يقوى هذا السبب بوجود الكسرة مثل الباء فى الربا وكون غيره رأس آية فأميل[5] للتناسب . وأما «كِلَاهُمَا » فاختلف فى ألفها فقيل منقلبة عن واو

(١) ز : وشفا جرف بالتوبة .
(٢) س : قال مكى .
(٣) س : يلينوا .
(٤) س : بالواو .
(٥) ز : فأصل.

وعلى هذا فَعِلَّةُ إِمَالَتِهَا[1] كَسْرَةُ الْكَافِ، والواوية ممالة لكسرة أصلها قليلا نحو : «خَافَ» ولكسرة تليها كثيرا نحو «الدَّار» وقيل منقلبة عن ياء لقول سيبويه لو سميت بها[2] لقلبت ألفها فى التثنية ياء[3] بالإمالة للدلالة عليها، ووجه[4] إمالة المزيد الدلالة على رجوع ألفه إلى الياء عند تثنية الاسم واتصال الفعل بالضمير نحو: الأَعليان وابتليت ولظهورها فيما لم يسم فاعله ثم انتقل فقال :

ص: مَعْ رُوس آيِ النَّجْم طَه اقْرَأْ مَعَ الْقِيَامَةِ اللَّيْل الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَل
عَبَسَ وَالنَّزْعِ وَسَبِّح وَعَلِى
أَحْيَا بِلَا وَاوٍ وَعَنْهُ مَيَّلِ

ش : مع روس محله نصب على الحال وما بعده معطوف كحرف[5] مذكور ومقدر[6]، وعلى فاعل بمقدر أى وأمال عَلِىٌّ[7] أجي، وبلا واو حال المفعول. وعنه يتعلق بميل ومفعوله سيأتى أى وأمال أيضا حمزة والكسائِي وخلف إمالة كبرى ألفات فواصل الآى المتطرفة تحقيقا أو تقديرا سواء كانت يائية أو واوية أو أصلية أو زائدة فى الأسماء والأفعال الثلاثية وغيرها إلا ماسيخص بعلى ، وإلا المبدلة من تنوين[8]

---

(١) ز : أمالتها .
(٢) س :هاء.
(٣) ليست فى ز :
(٤) س : وجه .
(٥) س ، ز : بحرف.
(٦) ع : أو .
(٧) على : هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى فارسى الأصل أسدى الولاء انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات اهـ .
(٨) س : للتنوين .

مطلقا وذلك فى الإحدى عشرة سورة المذكورة، فخرج بالفواصل ماتراخى عن الفاصلة فلا يميلونه بهذه العلّة بل بعلّة[1] أخرى، كالرسم والياثيات[2] نحو «هَوَاهُ فَتَرْدَى» و «أَغْنَى وَأَقْنَى» وبالمتطرفة ماتراخى عن الطرف وإن كان[3] فى الفاصلة نحو ألف «تَتَمَارَى» «الأُولَى» وتحقيقا أو تقديرا أى المقابلة للروى خرج عنه ألف نحو[4] «مُنْتَهَاهَا» الأخير[5] ودخل الأول والباق تنويع وبإلا المخصص خرج عنه نحو «تَلَاهَا» وما معه كما سيأتى وبإلا المبدلة من التنوين خرج عنه نحو «نسفا، وعلما، وذكرا» والمميل نحو ضحى غير المبدل [إشارات لاتكاد تظهر لهذا الأصل[6]]

واعلم أن هذه السور[7] منها ثلاث[8] عمت الإمالة فواصلها

(١) ز : لعلة.

(٢) س : الياءات.

(٣) س : وإن كانت فاصلة.

(٤) ليست فى س.

(٥) س : الأخيرة (وقوله الأخيرة أى الألف الأخيرة من «منتهاها» لا المتوسطة) اهـ المحقق.

(٦) ما بين ( ) من عبارة الجعبرى فى شرحه على الشاطبية (مخطوط ورقة ١٥٥).

(٧) س : السورة.

(٨) س : ثلاث منها.

وهي «سَبِّح» و «الشَّمْسِ» وفى المدنى «فَعَقَرُوهَا» رأس آية[1] وليس بممال، والثالث «الليل» قبل «والنجم» وفيه نظر لخروج «تَعْجَبُونَ[2]» وما بعدها وباقى السور أميل منها[3] القابل للإمالة فالممال فى طه «من أولها إلى» «طَغَى» «قَالَ رَبِّ» إلا «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى» ثم من «يَامُوسَى» إلى «لِتَرْضَى إلا عَيْنِى وَذِكْرِى وَمَا غَشِيَهُمْ» ثم «حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» ممال ثم من «إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى» إلى آخرها[4] لابَصِيراً وفى النجم من أولها إلى «النُّذُرِ الأُولَى» إلا «مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً» وفى سأل من «لَظَى» إلى «فَأَوْعَى» وفى القيامة من «صَلَّى» إلى آخرها، وفى النازعات من «حَدِيثُ مُوسَى» إلى آخرها إلا «لِأَنْعَامِكُمْ» وفى «عبس» من أولها إلى «تَلَهَّى» وفى الضحى من أولها إلى «فَأَغْنَى» وفى العلق من «لَيَطْغَى» إلى «يَرَى» ثم إن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده فحمزة وعلى وخلف يعتبرون الكوفى ،

---

(١) قوله : وفى المدنى فعقروها رأس آية . قلت : والمكى أيضا يعدها رأس آية كما جاء فى ناظمة الزهر فى علم الفواصل للإمام الشاطبى رضى الله عنه : « والخلف فى العقر عنهما» قال شارحها : وقوله: بخلفهما معناه أن النقل اختلف عن المدنى الأول والمكى فنقل عنهما أنها خمس عشرة كالجماعة ونقل عنهما أنها ست عشرة . ومنشأ هذا الخلاف يرجع إلى الاختلاف عنهم فى «فعقروها» كما قال « والخلف فى العقر عنهما» فروى عنهما تركه فيكون العدد عندهما كالجماعة وروى عنهما عده فيكون العدد ست عشرة كما سبق اهـ بشير اليسر شرح ناظمة الزهر ص ٢٠٦ . اهـ المحقق

(٢) قوله : لخروج « تعجبون » وما بعدها أى ولا تبكون وأنتم سامدون فإنها من المعدود اتفاقا اهـ بشير اليسر شرح ناظمة الزهر من سورة الفتح إلى سورة القمر » .

(٣) ز : فيها .

(٤) س ، ز : إلا .

وأبو عمرو يعتبر المدنى الأول لعرضه على أبى جعفر ، قاله الدانى وورش أيضا لأنه على مذهب إمامه .

واعلم أن المصاحف ستة : المدنى الأول ، والثانى ، والمكى ، والبصرى ، والشامى ، والكوفى ، وها أنا أذكر مايحتاج إليه من علم العدد « طه » رأس آية عند الكوفى «وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى » عدها الشامى فقط «مِنِّى هُدًى » « زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » عدهما المدنيان ، والمكى ، والبصرى ، والشامى «وَإِلَهُ مُوسَى » لم يعدها إلا المدنى الأول والمكى ، النجم «عَمَّنْ تَوَلَّى » عدها الشامى ، النازعات «مَنْ طَغَى » عدها البصرى والشامى والكوفى ، وعبس[1] « واسْتَغْنَى » و «يَسْعَى » كلاهما رأس آية « الأعلى[2] » «الأَشْقَى » رأس آية والليل ، ليس[3] «مَنْ أَعْطَى » رأس آية بل وَاتَّقَى وَاسْتَغْنَى وَالأَشْقَى وَالأَتْقَى وَرَبِّهِ الأَعْلَى ، وَالضُّحَى رأس آية اقرأ[4] ، « أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى »عدها كلهم إلا الشامى . إذا علمت هذا فاعلم أن قوله فى طه : «لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ » و «فَأَلْقَاهَا » «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ » و «ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ » و « حَشَرْتَنِى أَعْمَى » وقوله فى النجم « إِذْ يَغْشَى » و «عَنْ مَنْ تَوَلَّى » و «أَعْطَى قَلِيلًا » « ثُمَّ يُجْزَاهُ » و «أَغْنَى » و «فَغَشَّاهَا » وقوله فى القيامة : «أَوْلَى لَكَ » و «ثُمَّ أَوْلَى لَكَ »

---

(١) س : عبس وهى موافقة للأصل .

(٢) قوله : الأعلى : أى سورة سبح اسم ربك الأعلى وهى ليست فى ز .

(٣) ليست فى س.

(٤) قوله : اقرأ يعنى سورة العلق .

وقوله فى الليل «مَنْ أَعْطَى» و «لَايَصْلَاهَا» يفتح أبو عمرو جميع ذلك من طريق المميلين له رؤس الآى لأنه ليس برأس آية ماعدا «مُوسَى» عند من أماله عنه، والأزرق فيها على أصله، وكذلك «فَأَمَّا مَنْ طَغَى» فإنه مكتوب بالياء فيميله عنه[1] من أمال عنه ويترجع[2] له عند من أمال الفتح فى قوله «لَا يَصْلَاهَا» فى والليل كما سيأتى فى باب اللامات وجه إمالة الفواصل المندرجة فى الضوابط المتقدمة ماتقدم، وغير المندرجة التناسب لتجرى الفواصل كلها على سنن واحد، والتناسب مقصود فى كلام العرب كَالْغَدَايَا[3] وَالْعَشَايَا وعليه نحو «سَلَاسِلًا وَأَغْلَالاً» ويسمى[4] إمالة لإمالة وإنما لم تمل ألف التنوين لعروضها فى عارض وهو الوقف مع عدم رجوعها إلى الياء فى حالة ما، ولما فرغ مما يميله الثلاثة شرع فيما اختص به بعضهم.

فذكر أن عليا وهو الكسائى اختص[5] عن حمزة وخلف بإمالة «أَحْيَا» إذا كان غير مسبوق بالواو نحو «أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ» فَأَحْيَا بِهِ وَمَنْ أَحْيَاهَا» وأما المسبوق بالواو، وسواء كان ماضياً أو مضارعا فيتفق الثلاثة على إمالته نحو «أَمَاتَ وأَحْيَا» و «نَمُوتُ ونَحْيَا» و «يَحيىَ

---

(١) س : عمن أماله، ز : فيميله من أمال.

(٢) س : ويرجح.

(٣) ع : كالعرايا. والغدايا جمع غدوة وهى ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ولا يقال غدايا.

(٤) ز : وتسمى إمالة الإمالة. إلا مع عشايا اهـ قاموس. فصل الغين باب الواو والياء.

(٥) ليست فى س.

منْ حيٍّ » وتقدم للثلاثة إمالة يحيى الْعلَم وإمالة غيره[١] فى الفاصله نحو « ولاَ يحْيى ، ثم كمل ما اختص به الكسائى فقال :

ص : محيا هُمُو تَلا خَطَايا ودحا   تُقَاتِهِ مَرْضَاةِ كَيْف جا طَحا

ش : محياهم مفعول ميل[٢] وأنها فى عطف عليه وكيف حال (من فاعل)[٣] جاء أى انفرد الكسائى بإمالة « محْياهُمْ » فى الجاثية و « تَلاَهَا » فى والشمس وخَطَايا كيف وقع نحو « خَطَايا كُمْ وخَطَاياهُم وخطَايانَا ودحاهَا » فى والنازعات و « حَقَّ تُقَاتِهِ » بآل عمران ، وأما[٤] تُقَاةً فاتفق الثلاثة على إمالتها و « مرْضَات وَمرْضَاتِى » حيث وقع و « طَحاهَا » فى والشمس .

تنبيـــه :

المراد من خَطَايا الألف الثانية لقرينة اللام وماقى محلها وهى[٥] مخصصة من ذوات الياء جمع خَطِيئَة بالهمز وأصلها فى أحد قولى سيبويه : خطائى بياء مكسورة هى ياء خطيئة وهمزة بعدها هى لامها ، ثم أبدلت الياءُ همزة على حد الإبدال فى صحائف ، ثم أبدلت الثانية ياءً لتطرفها بعد همزة مكسورة . (وهذا حكمها بعد الهمزة مطلقاً فما ظنك بها بعد المكسورة ؟[٦]) ثم قلبت كسرة الأُولى فتحة للتخفيف

---

(١) س : وإمالته.

(٢) س : وتلا وخطايا حذف عاطفها ودحا معطوف وتقاته ومرضاة وطحا حذف عاطفهما وكيف جاء حال .

(٣) ليست فى س.   (٤) س : فأما .

(٥) ز : وهما .

(٦) ما بين (   ) ليست فى س .

إذ كانوا يفعلون ذلك فيما لامه صحيحه نحو « مدارى ، وعذارى »
ثم قلبت الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارخطايا بعد خمسة
أعمال . وثانى قولى سيبويه وفاقاً للخليل أنه قدم الهمزة وأخر الياء
ثم أعمل ووزنها فعالى وقال الفراءُ : جمع خطية المبدلة كهدية وهدايا
ثم كمل فقال :

ص : سَجى وأَنْسَانِيهِ منْ عَصَانِى آتَان لاَ هُودَ وقَدْ هَدَانِى

ش : سجى عطف على ماقبله حذف عاطفه وكذا من عصانى المتصل .
بالياء وخرج عنه « وعصى آدَمُ « والباقى »[1] واضح أى انفرد الكسائى
أيضاً بإمالة سجى فى والضحى وأنسانيه فى الكهف ومن عصانى فى إبراهيم
وهو مخصص من (ذوات الياء ، « وآتانِيَ الْكِتَابَ » فى مريم « فَما
آتَانِيَ اللهُ » بالنمل وهو مخصص[2]) من مزيد الواوى وعلم أن المراد
الألف الثانية من قرينة (اللام وما)[3] « آتَانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِه »
فى هود « وآتانِى مِنْهُ رَحْمَةً » فيها[4] فإنهما للثلاثة ، وكذا[5] « وَقَدْهَدَانِ »
فى الأنعام ثم كمل فقال :

ص : أَوْصَان رُؤْيَاىَ لَهُ الرُّؤْيَا (رَوَىَ) رُؤْيَاكَ مَنْعَ هُدَاى مَثْوَاىَ (تَ) وَى

ش : أوصان حذف عاطفه ، رؤياى له أى الكسائى[6] اسمية ، الرؤيا

---

(١) س : وآتانى وما بعده .

(٢ ، ٣) ما بين ( ) ليستا فى س .

(٤) س : فيهما بالتثنية يعنى كلمة آتان فى الآيتين . أما من قال فيها بضمير المفرد فقصد السورة التى فيها هاتين الآيتين وهى سورة هود عليه السلام .

(٥) س : وكذلك.

(٦) ليست فى س.

مفعول فعل حذف؛ أى أمال الرؤْيا مدلول روى وكذا رؤْياك مع هداى حال المفعول، وعاطف مثواى محذوف، وذو توى[١] فاعله؛ أى اختص الكسائى أيضاً بإمالة أوصانى بمريم وخرج عنه « وأوْصَى بهَا إبراهِيم» بالبقرة وهو مخصص لذوات الياء المزيدة، واختص أيضاً بإمالة «رُؤْيَاىَ» موضعى يوسف وقوله: « الرُّؤْيَا رَوَىَ »[٢] أى وافق خلف الكسائى على إمالة الرُّؤْيَا باللام وهو[٣] فى يوسف وسبحان والصافات والفتح إلا أنه فى سبحان يمال فى الوقف فقط الأصل الساكن وصلا[٤] واختلف عنه فى رؤْياك المضاف إلى الكاف وبه خرج [المعرف[٥]] باللام مثل الرؤْيا ورؤْياى وفى « مَثْوَاى » بيوسف بالياء، وخرج[٦] « أَكْرِمِى مَثْوَاهُ » و « مَثْوَاكُم » وهو مخصص من ذوات الياء وفى « هُدَاىَ » بالبقرة فأمال الألف من الثلاث ذو تا توى الدورى عن الكسائى وفتحها أبو الحارث وسيأتى الخلاف عن إدريس[٧] فى رؤْياى ورؤْياك .

---

(١) بالأصل وباقى النسخ : ثوى بالثاء المثلثة وهو تصحيف من النساخ فإن مدلول ثوى فى الرمز الكلمى هما أبو جعفر ويعقوب كما قال الناظم « وثامن مع تاسع فقل ثوى» وليس لهما فى الإمالة شىء وإنما هى ذو توى بالمثناه الفوقية وهى رمز حرفى لدورى الكسائى . وقد نبهت إلى هذا حتى لا تلتبس الرموز على القارىء الكريم والله ولى التوفيق . اه المحقق .

(٢) ليست فى ز.

(٣) ع : وهى .

(٤) س : وقفا .

(٥) ما بين [ ] لتوضيح معنى (ذو اللام) التى كانت بالأصل وسائر النسخ.

(٦) س ، ز : وبه خرج .

(٧) ز : رويس وهو تصحيف من الناسخ والصحيح إدريس كما جاء بباقى النسخ اهـ المحقق .

وجه فتح حمزة وخلف أحيى (وآتانى التنبيه على شبه الواو[١])
ووجه[٢] رؤياى ومرضات وخطايا ومحياهم وتقاته وعصانى وأوصانى
التنبيه على رسم الألف، وانضم إلى محياهم ومرضات [شبه[٣]] الواو
وإلى خطايا [شبه[٤]] الهمزة ، وأما تلاها وطحاها ودحاها وسجى فعلى
فى ذلك على أصله فى إمالة المرسوم بالياء مشاكلة الفواصل ، ووجه[٥] الفتح
التنبيه على الواو ، ووجه[٦] الفتح فى « مَثْوَایَ وَمَحْیَایَ وَهُدَایَ » التنبيه
على رسمهما[٧] ألفا ، والدورى فى الإمالة على أصل إمامه . ثم كمل ما اختص
بإمالته[٨] الدورى عن الكسائى فقال :

ص : مَحْيَایَ مَعْ آذَانِنَا آذَانِهِمْ . جَوَارِ مَعْ بَارِئُكُمُو طُغْيَانِهِمْ

ش : الكل[٩] عطف على رؤياك ، ومع معا حال أى انفرد الكسائى
أيضاً من طريق الدورى بإمالة ألف « مَحْيَایَ » آخر الأنعام « وَفِى آذانِنَا »
بفصلت و « آذانِهِمْ » المجرور وهو سبعة مواضع : بالبقرة والأنعام
وسبحان ، وموضعى الكهف وفصلت ، ونوح و « الْجَوَارِ » وهو ثلاثة
مواضع فى الشورى والرحمن وكورت و « بَارِئِكُمْ » موضعى البقرة

---

(١) ع : وأما فى التثنية على تثنية الواو . وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بين القوسين .

(٢) س : وجه .

(٣ ، ٤) بالأصل ، ع : ستة وما بين [ ] أثبتهما من س ، ز .

(٥ ، ٦) س : وجه . (٧) ع ، ز : رسمها .

(٨) س : بإمالة .

(٩) س : محياى مفعول أمال مقدرا أى أمال ذو توى أيضا محياى ومع حال المفعول وآذانهم معطوف على محياى وجوار معطوف على محياى ومع بارئكم حال وطغيانهم معطوف أى انفرد الكسائى ... إلخ

و« طُغْيَانهِمْ » وهو خمسة مواضع فى البقرة والأنعام والأعراف ويونس والمؤمنين .

تنبيـه :

الممال فى « آذان » الألف الثانى؛لأنه المباشر للسبب وهو الكسر المتأخر ،وجه إمالة محياى أنه فيها على أصل إمالته[1] ووجه[2] فتحهاالتنبيه على رسمها ألفا[3] ، ووجه[4] إمالةالباقىمناسبةالكسرة التالية فماكان الكسر فيه على الراء فهو فيه على أصله وهى وإن كانت متوسطة فلزوم كسرها قاوم تطرف المكسورة[5] لسبق الياء ، ووجه[6] فتح أبى عمرو الجوارى خروجها عن ضابطه وهو التطرف ثم كمل مذهب الدورى فقال :

ص:مِشْكَاةٌ جبَّارِينَ معْ أَنْصارى ... وبابُ سارعُوا وخُلْفُ الْبارى

تُمار معْ أوار معْ يُوارِ مَعْ ... عَيْنِ يَتَامَى عَنْهُ الاتْبَاعُ وَقَعْ

وَمِنْ كُسَالَى وَمِنَ النَّصَارَى ... كَذَا أُسَارَى وَكَذَا سُكَارَى

ش : مشكاة يحتمل النصب محلا عطفا على ماقبلها ويحتمل الابتداء وخبرها كذلك وجبارين معطوف عليها ومع أنصارى حال وباب سارعوا يجوز نصبه ورفعه على الوجهين خلف البارى موجود اسمية وتمار يحتملها ومع أوارى حال ومع الثانى حذف عاطفه على

---

(١) س : الإمالة .

(٢ ، ٤) س : وجه .

(٣) ليست فى ع .

(٥) س ، ز : وما كان الكسر فيه على غير الراء فللتنبيه على عدم انحصار الكسر فى الراء وهو فى طغيانهم .

(٦) س : وجه .

الأول ومع عين يتامى حال أيضا حذف عاطفها ، والإتباع وقع عنه كبرى مستأنفة[١] ، ومتعلق وقع[٢] مقدر ، وعليه عطف من كسالى أى وقع الاتباع عنه فى العين لِلاَّمِ[٣] من يتامى ومن كسالى[٤] وأسارى (كذا وسكارى[٥]) كذا اسميتان أى انفرد الكسائِى أيضا من طريق الدورى بإمالة مشكاة وهى مخصصة من مزيد الواوى « وَقَوْماً جَبَّارِين » « وَبَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ » و « أَنْصَارِى إِلَى اللهِ » بالصف وآل عمران وباب سارعوا وهو « سَارِعُوا إِلَى » فى آل عمران والحديد « وَنُسَارِعُ لَهُم فى الْخَيْرَاتِ » ويُسَارِعُونَ . . . » واختلف عن الدورى فى ألفاظ منها : « الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ » فروى عنه إمالته إجراءً له مجرى « بَارِئِكُمْ » جمهور المغاربة وهو الذى فى تلخيص العبارات والكافى والهادى والتبصرة والعنوان والتيسير والشاطبية ، ورواه بالفتح أبو عثمان الضرير وهو الذى فى سائر كتب القراءات ، ونص على استثنائه أبو العلاء وسبط الخياط وابن سوار وأبو العز وهما صحيحان عنه ، ومنها « تُمَارِ » فى الكهف ويُوَارِى ، وفَأُوَارِيَ كلاهما فى المائدة « وَيُوَارِي سَوْآتِكُمْ » فى الأعراف فروى عنه أبو عثمان الضرير إمالتها نصا وأداء ، وروى جعفر بن محمد فتحها وكل منهما متفق عنه على ذلك .

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : ومتعلق الإتباع أو وقع محذوف أى الإتباع فى العين .

(٣) ليست فى س ، ز .

(٤) س : عطف عليه ومن النصارى كذلك ، ز : ومن النصارى .

(٥) ليست فى س .

تنبيـه :

اعلم أن طريق أبي عثمان ليست فى التيسير ولا[1] الشاطبيـة فذكر الإمالة فى الشاطبية لا وجه له إلا اتباع التيسير فإنه قال روى[2] الفارسي عن أبي طاهر عن أبي عثمان عن أبي عمرو عن الكسائي أنه أمال يوارى وفأوارى فى الحرفين فى المائدة ولم يروه غيره وبذلك أخذ أبو طاهر من هذا الطريق وغيره من طريق ابن مجاهد بالفتح . انتهى .

وهو حكاية أراد بها تتميم الفائدة على عادته ،ثم تخصيص المائدة دون الأعراف مما انفرد به الدانى وخالف فيه جميع الرواة فنى الجامع بعد ذكره إمالتها عن أبي عثمان ولذلك[3] رواه عن أبي عثمان سائر أصحابه ابن بدهن وغيره ،وقياس ذلك يوارى بالأعراف ولم يذكره أبو طاهر ولعله أغفل ذكره انتهى .

قال المصنف : بل ذكره ورواه عنه[4] جميع أصحابه نصا وأداء ، ولعل ذلك سقط من كتاب صاحبه أبي القاسم الفارسي على أن[5] الدانى قال بعد ذلك : وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله يعنى الثلاث للكسائى من جميع الطرق وبه كان[6] يأخذ ابن مجاهد انتهى والله أعلم .

قوله[7] «عين يتامى» يعنى أن الدورى انفرد أيضا من طريق أبي عثمان بإمالة العين تبعا للام مما ذكر وهى التاء من يتامى والسين

(١) س : ولا فى .
(٢) س : وروى .
(٣) س : وكذا و ز : وكذلك .
(٤) ليست فى س .
(٥) ليست فى ز .
(٦) س : وكان .
(٧) س : وقوله .

من كسالى وأسارى والصاد من نصارى والكاف من سكارى ، وجه فتح مشكاة التنبيه[١] على رسمها واوا للأصل وقيل مجهولة[٢] وقيل أميلت للكسرة كشملال ووجه[٣] إمالة الدورى أنه فيه على أصل إمامه[٤] ووجه[٥] إمالة ماقبل عينَ يتامى وجود الكسرة الثالثة[٦] وتقدم . ووجه[٧] إمالة عين يتامى وما بعده الإتباع لإمالة الألف الأخيرة ، ويسمى إمالة[٨] لإمالة . ولما فرغ مما اختص به الثلاثة أو أحدهم انتقل إلى (أحد عشر كلمة[٩]) من ذوات الياء فخالف[١٠] منها بعض الرواة أصولهم فأمالوها موافقة لمن أمال فقال :

ص :وَافَقَ فى أَعَمْى كِلا الإِسْرَا (صـ)ـدَى وَأَوَّلاً (حِـمًا) وَفى سُوًى سُدَى

ش : وافق صدا فعلية ، وفى[١١] يتعلق بوافق[١٢] ، وكلا مضاف لمقدر أى كلا موضعى الإسراء وأولا نصب بنزع الخافض وحما فاعل بمقدر وفى سوى يتعلق لمقدر[١٣] وسدى حذف عاطفه على سوى أى وافق الثلاثة على الإمالة الكبرى ذو صاد صدا أبو بكر فى أعمى موضعى سبحان ، ووافق على الأولى فقط مدلول حما البصريان ، وجه[١٤] موافقة أبى بكر فى موضعى أعمى الجمع ، ووجه إمالة أبى عمرو ماتقدم

---

(١) س : المبينة . (٢) س : محمولة .
(٣ ، ٥) س : وجه . (٤) ز : إمالته .
(٦) ز : التالية . (٧) س : وجه .
(٨) س : الإمالة لإمالة ، ز : إمالة الإمالة .
(٩) س ، ز : إحدى عشرة كلمة .
(١٠) س ، ز : خالف . (١١) س : وفى أعمى .
(١٢) س : بصدى . (١٣) س : بمقدر أيضا وز : بمقدر .
(١٤) س : وجه .

للثلاثة وهو كونه يائيا ، ووجه[1] فتح الثانى[2] له الفرق بين الصفة[3] وأفعل التفضيل عنده ، وقيل لتراخيه بالافتقار أو التنوين[4] وإنما بنى أفعل التفضيل من العيوب؛ لأنه من العمى الباطن وأما « حَشَرْتَنِي أَعْمَى » بطه فأمالها[5] صغرى لكونها رأس آية .

ص : رَمَى بَلَى (صِـ)فْ خُلْفُهُ وَ(مُـ)تَّصِفْ

مُزْجًا يُلَقَّيهُ أَتَى أَمْرُ اخْتُلِف

ش : رمى وبلى معطوفان على سدى حذف عاطفهما وصف فاعل بمتعلق[6] سوى فى المتلو وخلفه مبتدأ وخبره حاصل حذف ، ومتصف مبتدأ وخبره اختلف ، ومزجا محله نصب[7] بنزع الخافض ، ويلقاه وأتى أمر حذف عاطفهما ؛ أى : اختلف عن ذى[8] صاد صف أبى بكر فى أربعة ألفاظ وهى[9] : « سُوًى وسُدًى وَرَمَى وَبلَى » فأما[10] سوى وهى بطه وسدى وهى بالقيامة فروى المصريون[11] والمغاربة قاطبة عن شعيب عنه الإمالة فى الوقف[12] وهى رواية العجلى والوكيعى عن يحيى بن آدم ورواية ابن أبى أمية وعبيد بن نعيم[13] عن أبى بكر ولم يذكر سائر الرواة عن أبى بكر من جميع الطرق فى ذلك

(١) س : وجه .
(٢) س : الدانى .
(٣) س : الصفة والموصوف.
(٤) ز : والتنوين .
(٥) ع : فإمالة و ز : فإمالتها .
(٦) س : متعلق .
(٧) ع : النصب .
(٨) ليست فى ز.
(٩) ع : وهو .
(١٠) ز : وأما .
(١١) ع : البصريون .
(١٢) س : مع من أمال .
(١٣) ز : ابن أبى نعم .

شيئا فى الوقف والفتح من[1] طريق العراقيين قاطبة لايعرفون غيره[2] وأما رمى وهى فى الأنفال فأماله عنه المغاربة ولم يذكره[3] أكثر العراقيين كسبط الخياط وأما بلى حيث وقع[4] فأماله أبو حمدون من جميع طرقه عن يحيى بن آدم عن أبى بكر وفتحه شعيب والعليمى عنه .

واختلف أيضاً عن ذى ميم متصف ابن ذكوان فى ثلاث كلمات وهى : « مُزْجاةٍ » بيوسف و « أتى أَمْرُ اللهُ » أول النحل « ويَلْقَاهُ مَنْشُورا » بسبحان ، فأما مزجاة فروى عنه إمالتها (صاحب التجريد من جميع طرقه)[5] وصاحب الكامل[6] من طريق الصورى وهو نص[7] الأخفش فى كتابه الكبير عن ابن ذكوان وكذلك[8] روى هبة الله عنه[9] والإسكندرانى عن ابن ذكوان وأما « أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ » فروى عنه إمالتها الصورى وهى رواية [الداجونى][10] عن ابن ذكوان من جميع طرقه نص على ذلك ابن سوار والسبط وأبو العلاء وأبو العز وغيرهم وأما يلقاه فأمالها عنه الصورى من طريق الرملى وهى رواية الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان أيضاً والفتح فى الثلاث لغير من ذكر

---

(١) ليست فى س.
(٢) ز : غير .
(٣) س : عنه .
(٤) س: جاء .
(٥) ليست فى ز .
(٦) ز : الكافى .
(٧) س : وتص هو .
(٨) س ، ز : وكذا .
(٩) ليست فى س .
(١٠) الأصل الدراوردى ، س : الداوودى وما بين [ ] من ز موافقاً للنشر ٢ / ٤٢ .

(وجه الإمالة ما تقدم للثلاثة ووجه الموافقة فى البعض الجمع بين اللغتين)[1] .

ص : إِنَاهُ لِى خلْفٌ نـآى الإِسْرَا (صـ)ـف مَعَ خُلْفِ نُونِهِ وَفِيهِمَا (ضـ)ـفِ

ش : إناه نصب بنزع الخافض ، ولى فاعل لمقدر[2] أى وافق لى وخلف مبتدأ حذف خبره أى عنه[3] خلف ونـاى[4] الإسراء صف كذلك فعلية[5] (ونـآى مضاف للإسراء[6]) وفيهما يتعلق بمحذوف أى وافق على الإمالة (فى الهمز والنون[7]) ذو صف أى اختلف عن ذى لام لى هشام فى إِنَاهُ فى الأَحزاب فروى عنه إمالة النون الجمهور من طريق الحلوانى عنه وروى الداجونى عن أصحابه عنه الفتح وبه قطع فى المبهج لهشام من طريقيه .

قال المصنف وبالإمالة آخذ من طريق الحلوانى وبالفتح من طريق غيره ، ووافق أيضاً على إمالة الهمزة من[8] نـآى فى الإسراء دون فصلت ذو صاد صف أبو بكر هذا هو المشهور عنه .

واختلف عنه فى النون[9] من سبحان فروى عنه[10] العلميمى والحمامى وابن شاذان عن أبى حمدون عن يحيى ابن آدم عنه إمالتها مع الهمزة وروى سائر الرواة عنه عن شعيب عنه فتحها وإمالة الهمزة وانفرد

---

(١) هذه العبارة وردت فى س مع تقديم وتأخير .
(٢) س ، ز : بمقدار . (٣) س : على .
(٤) ليست فى س .
(٥) س : أى وافق على إمالة همزة نأى الإسراء ذو صف .
(٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠) ليست فى س .
(٩) س : نون نأى .

صاحب المبهج عن أبي عون (عن شعيب)[١] عن يحيى عنه بفتحه وانفرد ابن[٢] سوار عن النهرواني عن أبي حمدون عن يحيى عنه بالإمالة في الموضعين فحصل لأبي بكر أربع طرق، وأمال الحرفين ذو ضاد ضف (خلف عن حمزة)[٣] وروى أول[٤] الثاني[٥] الكسائي[٦] وخلف في اختياره، وانفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي بالإمالة في الموضعين وتبعه الشاطبي. وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح، ولهذا قال في التيسير وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك أي فتح النون وهو على عادته في ذكر ما روى لتعميم الفائدة ولذا لم يذكره في المفردات. وجه إمالة إناه انقلابه عن الياء ووجه الموافقة الجمع يقال أَنَى الطَّعَامُ يأْنَى إِنَاءً وآن يَئِين بلغ وقت نضجه، ووجه[٧] إمالة نأى كونه يائياً لأنه يقال نائت ولشعبة الجمع بين اللغتين ولما فرغ مما وقعت فيه الموافقة من ذوات الياء وبقي منها رأى آخرها ثم انتقل إلى ما وقعت فيه الموافقة من ذوات الراء بعد تتميم[٨] قرأ « تَأَى » فقال :

ص : (رَوَى) وفِيمَا بَعْدَ رَاءٍ (حُ)ظْ (مُ)لاَ
خُلْفٌ وَمَجْرى (عُـ)د وَأَدْرَى أَوَّلاَ

---

(١) ليست في س.
(٢) س : عن ابن سوار.
(٣) ليست في س.
(٤) ليست في ع.
(٥) ز : التالى.
(٦) س أبو بكر والكسائي
(٧) س : وجه.
(٨) س : بتميم.

ش : روى عطف على صفة وفيما يتعلق بمحذوف وحط فاعله وحط وملا عطف عليه أى وافق على الإحالة فيما بعد راء[1] ذوحا حط وخلف يجوز جره بإضافة ملا إليه أى وافق صاحب ملا المضاف للخلف[2] ورفعه مبتدأ مؤخرا وعنه خبر مقدم ووافق مجرى عد فعلية وأدرى صل كذلك وأول يحتمل الحالية من أدرى والوصفية فيقدر فيه أل ثم كمل فقال :

ص : (صِـ)لْ وَسِوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَف
وَافْتَح وَقَلِّلْهَا وَأَضْجِعْهَا (حَـ)ـتَف

ش : وسواها مبتدأ ، ومع يا بشرى حال (واختلف عنه فيه خبره وافتح امرؤ ومعطوفاه[3] كذلك وصف محله نصب على نزع الخافض)[4] ويتعلق بأحد الثلاث ويقدر مثله فى الأخيرين وافق ذوحا حط أبوعمرو باتفاق وذوميم ملا ابن ذكوان لكن من طريق الصورى دون الأخفش وهو معنى قوله « خُلْفٌ » على إمالة كل ألف يائية[5] أو مؤنثة أو أو للإلحاق متطرفة لفظاً أو تقديرًا قبلها راء مباشرة لفظاً عيناً كانت أوفاء[6] نحو أسرى[7] أراكم وافترى اشتراه وأسمع وأرى وقد

---

(١) س : بعد راء أو ملا مبتدأ خلف إماثان أو فاعل والخبر أو الرفع عنه مقدما على خلف تقديره وملاعته خلف ومجرى مبتدأ وعدفاعل بالخبر أى وافق على إمالتها عد وأدرى ملا كذلك وأولا حال من أدرى ويحتمل أن يكون صفة لأدرى بنأى على أنه مبنى على الفتح لتقدير ألفيه وتقديره وأدرى الأول وافق على إمالتها صل قلت : هذه الفقرة انفردت بها « س » ولذلك وضعتها بالهامش تتميماً للفائدة . أ هـ .

(٢) ع : التخلف .　　(٣) س : معطوف ، ز : معطوفاه .

(٤) ما بين ( ) ليست فى ع .　(٥) ز : ثنائية .

(٦) س : فالمنقلبة فى الأفعال تكون فى كل مكان على وزن أفعل وافتعل ويفعل ويفتعل وفى الأسماء ما كان وزن فعل وفعل وفوعلة ومفتعل والمؤنثة فهما فى موزون فعلى ثلاثى وفعالا كلاهما بالأفعال نحو أسرى . . . الخ .

(٧) ز : اشترى.

نرى وتراهم ويراك وتمارى ويتوارى ويفترى ومثال الأسماء الثرى والقرى والتوراة على تفصيل منها يأتى ومجراها ومفترى وفقاً ومثال ألف التأنيث[١] له أسرى حتى وأخراكم والكبرى وذكراهم والشعرى والنصارى وسكارى وانفرد الكارزينى عن المطوعى عن الصورى بالفتح فخالف سائر الرواة عن الصورى ووافق ذو عين عد حفص على إمالة مجراها بهود ولم يمل غيره ووافق ذوصاد صل أبو بكر على إمالة أدراكم فى يونس (فقط وهو المراد بالأول واختلف عنه فى غير يونس)[٢] وفى ياء بشراى بيوسف فأما أدراكم فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة مطلقاً وهى طريقة[٣] شعيب عن يحيى وهو الذى قطع به صاحب التيسير والهادى والكافى والتذكرة والتبصرة والهداية والتلخيص والعنوان وغيرها وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح فى غير يونس وهو طريق أبى حمدون عن يحيى والعليمى عن أبى بكر وهو الذى فى التجريد والمبهج والإرشاد والكفايتين والغايتين وغيرها وذكره أيضاً فى المستنير من طريق شعيب وأما بشراى فروى عنه إمالتها العليمى من أكثر طرقه وهو الذى قطع به صاحب التجريد والدانى وأبو العلاء وأبو على العطار وسبط الخياط فى كفايته[٤] وقال فى المبهج: إن الإمالة له فى وجه ورواها الدانى من طريق يحيى بن آدم من جمهور طرقه[٥] وهو رواية أبى العز عن العليمى والوجهان صحيحان واختلف عن ذى حتف أبو عمرو فى بشراى بيوسف فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح وهو الذى قطع به

(١) ، (٢) ليستا فى س. (٣) س : طريق .

(٤) س: كتابيه . (٥) س : وهى .

فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين ولم ينقل العراقيون قاطبة سواه، ورواه بعضهم بين اللفظين وعليه نص أحمد بن جبير[١] وهو أحد الوجهين فى التذكرة والتبصرة وقال فيهما والفتح أشهر. وحكاه أيضاً صاحب تلخيص العبارات وروى آخرون عنه الإمالة المحضة كابن مهران والهذلى، وذكر الثلاثة الشاطبي ومن تبعه والفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم .

وجه موافقة أبى عمرو وابن ذكوان ما حكاه الفراءُ عن الكسائى أنه قال: للعرب فى كسر الراءِ رأى ليس لها فى غيره، وإنما فعلوا ذلك تشوقًا إلى ترقيقها وذلك أن الألف الممالة تستلزم إمالة الفتحة التى قبلها، فتصير كالكسرة فتعطى حكم الكسرة فى سنة[٢] الترقيق .

ووجه[٣] موافقة حفص أنه لما خالف بين حركتى الميم أثبتها مخالفة الألفين[٤]، ولما فرغ من الإمالة الكبرى شرع فى الصغرى فقال :

ص : وَقَلِّل الرَّا ورُءُوسِ الآيِ (جِ)فْ   وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِى الرَّا يَخْتَلِفْ

ش : اللفظ الرَّائى أى المنسوب إلى الراءِ مفعول قلل على حذف مضاف أى قلل فيه[٥] إمالة اللفظ الرَّائى ورؤوس[٦] [عطف] على الرَّائى، جف[٧]

---

(١) ز : ابن جبر .
(٢) س ، ز : سببية .
(٣) س : وجه.
(٤) س : وجمعها .
(٥) ليست فى س ، ز .
(٦) س ، ز : عطف على الرائى .
(٧) س ، ز : وجف .

محله نصب بنزع الخافض وما به ها يختلف... قوله فيه كبرى وغير مستثنى من ها ، وراؤها[1] منصوبة ؛ أى : أمال ذو جيم جف ورش من طريق الأزرق ذوات الراء المتقدمة بين بين اتفاقًا ، وكذلك آمال بين بين رءوس آى الإحدى عشرة سورة[2] المتقدمة بلا خلاف أيضًا إذا لم يكن فيها هاء نحو : « ضُحَاهَا » ولم يكن[3] من ذوات الراء وسواءٌ كانت رؤوس الآى يائية نحو : « هَوَى » و « الْهدَى » أو واوية نحو : « الضُّحَىٰ » و « سَجَا » و « الْقُوَى » وهذا أيضًا مما لا خلاف عنه فى إمالته ، وأجمعوا عنه[4] أيضًا على تقليل[5] رأى وبابه مما لم يكن بعده ساكن .

وانفرد صاحب التجريد بفتح هذا النوع فخالف جميع الرواة عن الأزرق ، وانفرد أيضًا صاحب الكافى ففرق فى ذلك بين الرّائى ، فأماله بين بين ،وبين الواوى ففتحه ، وأما إن كان فى رؤوس الآى هافإن كان معها راء نحو : « ذِكْرَاهَا » ، فلا خلاف أيضًا فى إمالتها وإن لم يكن معها[6] هاء[7] نحو : « بَنَاهَا » و « ضُحَاهَا » و « سَوَّاهَا » و « دَحَاهَا » ، و « تَلَاهَا » و « أَرْسَاهَا » و « جَلَّاهَا » . وسواءٌ كان واويًا أو يائيًا وهو المراد بقوله : وما به ها فاختلف فيه[8] فأخذ فيه[9] بالفتح ابن سفيان

---

(١) الضمير فى قوله : وراؤها منصوبة يعود على أداة الاستثناء .

(٢) س : الإحدى عشر .

(٣) س ، ز : تكن .

(٤) س : عليه .

(٥) س : تقليل إمالة رأى .

(٦) ليست فى ع .

(٧) س : راء.

(٨) ليست فى ع .

(٩) ليست فى س .

والمهدوى ومكى وابنا غلبون وابن شريح وابن بليمة وغيرهم وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وأخذ فيه بالإمالة بين بين الطرسوسى ، وصاحب العنوان وفارس بن أحمد والخاقانى وغيرهم .

والذى عول عليه الدانى فى التيسير هو الفتح كما صرح به أول[1] السور مع أن[2] اعتماده فى التيسير على قراءته على الخاقانى فى[3] رواية ورش وأسندها فى التيسير من طريقه[4] ولكنه اعتمد فى هذا الفصل على قراءته على أبى الحسن ، وكذلك قطع عنه بالفتح فى المفردات وجهاً واحداً مع إسناده فيها[5] الرواية من طريق ابن خاقان ، وجرد السخاوى ذوات الواو من الخلاف فى ذوات الياء وتبعه بعض شراح الشاطبية وهو مردود للانفراد ثم انتقل إلى تتمة مذهب ورش فقال :

ص : معْ ذَاتِ ياءٍ معْ أَراكَهُمُو وَرَدْ وكَيْفَ فُعْلَى معْ رُءُوسِ الْاى (حَـ)ـدْ

ش : مع ذات ياء حال ومع أراكهم[6] حذف عاطفه وفعلى منصوب بمقدر[7] أى : أمال فعلى ، وكيف وقع حال ، ومع رؤوس الآى حال أخرى وحد فاعله أى اختلف أيضًا عن الأزرق فى ذوات الياء غير ما تقدم من رؤوس الآى على أن وزن كان نحو : « هدى ونَـأَى وأتى ورمَى وابْتَلَى ويخْشَى ويرْضَى والْهُدى وهُداى ومحْياى والزنا وأَعْمى ويا أسفى وخَطَايا وتُقَاتِهِ ومَتَى وإِنَاه ومَثْوَاى ومَثْوَى والْمَأْوَى والدُّنْيَا ومَرْضَى وطُوبَى ورُؤْيَا ، ومُوسَى وعِيسَى ويَحْيى ويَتَامى وكُسَالَى وبَلَى » . وشبه ذلك فروى عنه

---

(١) س : فى أول السورة .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س : وفى .
(٤) س : ز : طريقيه .
(٥) س : فيهما .
(٦) س : حال أيضا .
(٧) س : بفعل مقدر .

إمالة ذلك كله بين بين صاحب العنوان والمجتبى والطرسوسى وفارس ، وابن خاقان وغيرهم وهو الذى فى التيسير والمفردات وغيرهما ، وروى فتحه طاهر بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكى وصاحب الكافى والهادى والهداية والتجريد وابن بليمة وغيرهم ، وأطلق الوجهين الدانى فى جامعه وغيره ، والشاطبى وأجمعوا على فتح مرضاتى ومرضاة وكمشكاة ، وأمّا الربا وكلاهما فألحقهما بعضهم[1] بنظائرهما من القوى والضحى فأمالهما بين بين وهو صريح العنوان وظاهر جامع البيان والجمهور على فتحهما وهو الذى عليه العمل وأهل الأداء[2] ، واختلفوا أيضًا فى أراكهم فى الأنفال فقطع بالفتح صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو بكر الإدفوى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس ، وقطع بين بين صاحب تلخيص العبارات والتيسير والتذكرة والهداية وقال : إنه اختيار ورش وإن قراءته على نافع بالفتح ، وكذلك[3] قال مكى إلّا أنه قال : وبالوجهين قرأت ، وبالفتح قرأ الدانى على ابن خاقان وابن غلبون وقال فى تمهيده : وهو الصواب وفى جامعه وهو القياس قال : وعلى الفتح عامة أصحاب ابن[4] هلال وأصحاب النحاس فالحاصل أن للأزرق أربع طرق فى غير ذوات الراء :

الأولى : الإمالة بين بين مطلقًا رؤوس الآى وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أو لم يكن وهذا مذهب أبى الطاهر صاحب العنوان وشيخه وأبى الفتح وابن خاقان .

---

(١) س : بعض أصحابنا .
(٢) س : ولا يوجد نص بخلافه .
(٣) ع : ولذلك .
(٤) ليست فى ز .

الثانية : الفتح مطلقًا ؛ رؤوس[1] الآى وغيرها ، وهذا مذهب أبى القاسم ابن الفحام صاحب التجريد .

الثالثة : الإمالة بين بين فى رؤوس الآى فقط سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح ، وكذلك ما لم يكن رأس آية وهذا مذهب أبى الحسن ابن غلبون ومكى وجمهور المغاربة .

الرابعة : الإمالة بين بين مطلقًا رؤوس الآى وغيرها إلَّا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث وهذا مذهب (الدانى فى التيسير والمفردات وهو)[2] مذهب مركب من مذهبى شيوخه .

قال المصنف : وبقى مذهب خامس وهو إجراء الخلاف فى الكل — رؤوس الآى مطلقًا ذوات الياء وغيرها إلَّا أن[3] الفتح فى رؤوس الآى غير ما فيه ها قليل وفيما فيه هاءٌ كثير وهو يجمع الثلاثة الأُول وهذا[4] الذى يظهر من كلام الشاطبى وهو الأَولى عندى يحمل[5] كلامه عليه انتهى .

وجه التقليل حصول الغرض بمطلق الإمالة ومراعاة الأَصل . قال خلف : سمعت القراء يقولون : أَفرط عاصم فى الفتح وحمزة فى الكسر يعنون الإمالة الكبرى وأَحب إلى أَن تكون القراءة بينهما وهو يدل على سماعها من العرب كذلك ، ووجه[6] تحتم ذى الزاء ما تقدم لأبى عمرو من

---

(١) س : ورؤوس .

(٢ ، ٣) ما بين ( ) ليستا فى س .

(٤) س : هو. (٥) س : ويحمل .

(٦) س : أوجه .

استحسانها معها، ووجه[١] تحتم الفواصل والتعميم التناسب ، ووجه[٢] فتح أراكهم بعده من[٣] الطرف بالضميرين بخلاف أراكم[٤] ، (ووجه خلاف اليائيات عدم المرجح والجمع ، ووجه فتح المؤنثة تراخيها عن الطرف)[٥] ، ووجه تحتم رائى الإلحاق بذوات الياء[٦] من أجل إمالة الراء قبله كذلك، ووجه[٧] فتح الربا وكلاهما أن الربا واوى والاثنان إنما أميلا لأجل الكسرة والذى أميل من الواو إنما أميل لكونه رأس آية كالضحى والقوى وأميل[٨] للمناسبة والمجاورة .

تنبيهات :

الأول : يحمل قوله : الرّائى على الألف المتطرفة لأن الكلام المتقدم فيها ليخرج عنه الألف التى بعد [راء تراآى][٩] فإنه لم يملها وأراكهم — مخصصة[١٠] .

الثانى : قوله : مع ذات[١١] ياء ليس مراده المنقلب عن الياء فقط ، بل الأعم ، وهو كل ألف انقلبت عن الياء أوردت إليها أو رسمت بها — ممّا أماله حمزة والكسائى من الروايتين أو أحدهما ونص عليه الدانى سوى مرضات وتابعيها .

(١ ، ٢) س : وجه .
(٣) س : عن .
(٤) س : أراكهم والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز .
(٥) ما بين ( ) ليست فى س .
(٦) س ، ز : الراء .
(٧) س : وجه .
(٨) س : فأميل .
(٩) النسخ الثلاث : بعد راء تراءى .
(١٠) س : محضة .
(١١) س : مع ذوات الياء .

الثالث : ظاهر عبارة التيسير فى : « هُدَاى » بالبقرة وطه ، و « مَحْيَاى » بالأنعام و « مَثْوَاى » بيوسف؛ الفتح لورش من طريق الأزرق وذلك أنه لما نص على إمالتها الكسائى من رواية الدورى عنه فى الفصل المختص به وأضاف إليه رؤياك ؛ نص بعد ذلك على إمالة رؤياك بين بين لورش وأبى عمرو وترك الباقى ، وقد نص على إمالة الثلاثة[1] فى باقى كتبه وهو الصواب .

الرابع : ظاهر عبارة العنوان فى هود يقتضى فتح « مرْسَاهَا » ، و « السُّوآى » لورش والصواب إدخالهما فى الضابط المتقدم فيما لا بين بين والله أعلم .

وقوله[2] : وكيف فعلى أى اختلف عن ذى حا حد أبو عمرو فى إمالة ألف فَعْلَى وَفُعْلَى وَفِعْلَى المعبر عنه بكيف فعلى الساكنة العين كاللفظ ، وفى ألفات فواصل السور الإحدى عشرة[3] اتصل بها هاء مؤنث أم لا ، إلَّا[4] أن تقدم[5] ألف فعلى مطلقًا والفواصل راء مباشرة فإنه يميلها إمالة كبرى كما سيخصه ، فأما[6] فعلى فروى (جمهور العراقيين وبعض المصريين)[7] فتح الباب عن أبى عمرو من روايتيه إلَّا ذوات الراء وأعمى الأول من سبحان ، ورأى فأمالوها خاصة وهو الذى فى المستنير لابن سوار والكفاية لأبى العز والمبهج والكفاية لسبط الخياط

---

(١) س : الثلاث. (٢) س : قوله .
(٣) س : الإحدى عشر . (٤) ليست فى س .
(٥) س : يتقدم . (٦) س : وأما الأول .
(٧) س : جمهور بعض البصريين .

والجامع لابن فارس والكامل للهذلى وغير ذلك من الكتب ، وروى الإمالة جماعة كثيرة. وأما[1] رؤوس الآى فروى عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وغيرهم إمالتها وهو الذى فى التيسير والشاطبية والتذكرة ، والتبصرة والمجتبي والعنوان وإرشاد عبد المنعم والكافى والهادى والهداية[2] والتلخيص وغاية ابن مهران وتجريد بن الفحام من قراءته على عبد الباقى وأجمعوا على إلحاق الواوى منها بالياء للمجاورة ،وانفرد صاحب التبصرة بتقييد الإمالة بما إذا كانت الألف[3] منقلبة عن ياء مع نصه فى صدر الكتاب على إمالة دحاها وطحاها وتلاها وسجى لأبى عمرو فبقى على قوله : «والضُّحَىٰ» وضحى والقوى[4] والعلى والصواب إلحاقها بأخواتها إذ لم يوجد هذا التفصيل لغيره والخلاف فى فعلى مفرع وذلك أن هؤلاء المذكورين اختلفوا فى إمالتها إذا لم تكن رأس آية ولا من ذوات الراء فأمالها جمهورهم بين بين وهو الذى فى الشاطبية والتيسير والتذكرة والتبصرة والإرشاد والتلخيص والكافى وغاية ابن مهران والتجريد من قراءته على عبد الباقى ،وذهب باقيهم إلى الفتح وعليه أكثر العراقيين وهو الذى فى العنوان والمجتبي والهادى وأجمع أصحاب بين بين على إلحاق موسى وعيسى ويحيي بألفات التأنيث ،ونص الدانى فى الموضح على أن القراء يقولون : يحيي فَعْلَى ،وموسى فُعْلَى ،وعيسى فِعْلَى وانفرد أبو على البغدادى بإمالة ألف فعلى محضا لأبى عمرو فى[5] رواية الإدغام وليس من طرق

---

(١) س : فأما.

(٢) ليست فى س.

(٣) ع : ألفه.

(٤) ليست فى ز.

(٥) س : وهو فى.

الكتاب ، وانفرد أيضًا صاحب التجريد بإلحاق ألف فعالى وفعالى بفعلى فأمالها عنه بين بين من قراءته على عبد الباقى وهو يحكى عن السوسى من طريق الخشاب عنه وجه إمالة فعلى التنبيه على ما يستحقه المؤنث من الكسر والتاء نحو : أنت وقمت واكتفى بالأصل دون فعالى ، ووجه[1] رؤوس الآى أن منها فعلى فأتبعها سورتها وألحق ما ليست فيه بما هى[2] فه ليجرى[3] فواصله على سَنَنٍ واحد ، ووجه[4] تقليله الجمع بين الصغرى والكبرى ، واختلف هؤلاء المطلقون عن أبى عمرو فى سبعة ألفاظ فانتقل إليها فقال[5] :

ص :خُلْفٌ سِوَى ذِي الرَّاوَأَنَّى وَيْلَتَى   يَا حَسْرَتَى الْخُلْفُ (طَ)وَى قِيلَ مَتَى

ش : خلف (مبتدأ[6] مؤخر حذف خبره أى وعنه خلف)[7] وسوى أداة استثناء وذى الراء مجرور بالإضافة وأنى مبتدأ ؛ أى[8] وهذا اللفظ وتالياه حذف عاطفهما والخلف فيها[9] عن ذى طوى اسمية خبر أنى ، وقيل : مجهول ومتى مبتدأ ثم عطف عليه فقال :

ص : بَلَى عَسَى وَأَسَفَى عَنْهُ نُقِلْ   وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلْ

---

(١) س : وجه.   (٢) س : هو .

(٣) س ، ع : لتجرى .   (٤) س : وجه .

(٥) ليست فى ع .

(٦) س : خبر مبتدأ أى الإمالة خلف أى مختلف فيها .

(٧) ما بين (   ) ليست فى س وجاء بدلا منها العبارة السابقة .

(٨) ليست فى ع .   (٩) س : فيهما .

ش : الثلاثة [١] عطف على متى [٢] ونقل عنه خبره والجملة نائب الفاعل وعن وله يتعلق بأمل ودنيا [٣] أى اختلف عن ذى طا طوى- الدورى عن أبى عمرو فى سبعة ألفاظ منها : « أَنَّى » الاستفهامية ، و « وَيَا وَيْلَتَى » و « وَيَا حَسْرَتَى » فروى عنه إمالتها صاحب التيسير والكافى والتبصرة والهداية والهادى والشاطبى ومنها « يَا سَفَى » فروى إمالتها عنه بلا خلاف صاحب الكافى والهداية والهادى . . وذكر صاحب التبصرة عنه فيها خلافًا ونص الدانى على فتحها له دون أخواتها ومنها متى وبلى فروى عنه إمالتهما ابن شريح والمهدوى وصاحب الهادى ومنها « عسى » وذكر إمالتها له صاحب الهداية والهادى وروى فتح السبعة عنه سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ، وأمال عن الدورى أيضًا الدنيا كيف وقعت إمالة محضة جماعية ، منهم بكر بن شاذان والنهروانى عن زيد (عن ابن فرح) [٤] عن الدورى ونص عليه ابن سوار والقلانسى والهمدانى وغيرهم وهو صحيح مأخوذ به من هذه الطرق المذكورة ، وجه إمالة ألف الندبة كونها خلفًا عن ياء المتكلم ، ووجه [٥] أنى اندراجها فى فعلى ، ووجه [٦] إمالة الثلاثة الأخرى ما تقدم للمميلين ، ووجه [٧] التقليل أنه أصله فى غير ذوات الراء

---

(١) س : بلى وعسى وأسنى حذف عاطفهما على متى وعنه يتعلق بالخبر وهو نقل أى هذا اللفظ نقل عن الدورى والجملة نائبة عن مقول القول وعن جماعة .

(٢) ع : أمل . (٣) س ، ز : ودنيا مفعوله .

(٤) س : على أبى الفرج . (٥ ، ٧) س : وجه .

(٦) ليست فى س .

ووجه[1] الفتح خروجها عن أصل أبي عمرو ثم كمل ذوات الراء فقال :

ص : حَرْفَيْ رَآى (مِ)نْ (صُحْبَةٍ) (لَ)نَا اخْتُلِفْ
وَغَيْرَ الأُولَى الْخُلْفُ (صِ)فْ وَالْهَمْزَ (حِ)فْ

ش : حرفي مفعول أمال[2] المدلول عليه بأمل آخر المتلو ورأى مضاف له[3] والفاعل من ، وصحبة[4] (مجرور بحرف مقدر) وهو قليل كقوله : (أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ الأَصَابِعُ)[5] ولنا مبتدأ واختلف عنه فيهما

(١) س : وجه .
(٢) س : أماله .
(٣) س : مضاف إليه .
(٤) س : وصحبة معطوف عليه .
(٥) ما بين (   ) ليست في س .

وقوله : « أَشَارتْ كُلَيبٍ بالأَكُفِّ الأَصابعُ » .
هذا عجز بيت من الطويل وصدره قوله : إذا قيل : أي الناس شر قبيلة من كلمة للفرزدق همام بن غالب يهجو فيها جرير بن عطية بن الخطفي .
اللغة : كليب هو كليب بن يربوع أبو قبيلة جرير ، والباء في قوله بالأكف بمعنى مع ، أي : مع الأكف ، وقوله : الأصابع هو فاعل أشارت .
الشاهد فيه : قوله : كليب بالجر حيث حذف حرف الجر وهو إلى المقدر ، وأبقى عمله وأصل الكلام أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب . قلت : وقد أورد الإمام ابن هشام هذا الشاهد في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك في باب التعدي واللزوم حيث قال :
وحكم اللازم أن يتعدى بالجار كعجبت منه ومررت به وغضبت عليه . وقد يحذف ويبقى الجر شذوذا كقوله :

أَشَارتْ كُلَيبٍ بالأَكُفِّ الأَصابعُ

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ٢ : ١٥ شاهد رقم ٢٣٥ الطبعة الخامسة .مطبعة السعادة . ا هـ المحقق

خبره والخلف فيهما عن صف اسمية وغير الأُولى واجب النصب على الاستثناء ، ويجوز مراعاة لفظ صف فينصب الخلف والهمز مفعول ، أمال وحق فاعله ثم كمل فقال :

ص : وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفٌ (مُ)نىِ قَلِّلْهُمَا كُلاًّ (جَ)رَى

ش : وذو الضمير مبتدأ وفيه أى : فى همزه[١] يتعلق بمحذوف أى كائن فى همز خلف منا وفيه[٢] خبر أو متعلقه على الخلاف ، وهمز معطوف بأو على ضمير[٣] فيه وراء معطوف على همز ، وتقديره وذو الضمير فى همز على انفراده خلف ابن ذكوان قيل : يمال ، وقيل : لا أو فى همزه ورائه[٤] خلف ابن ذكوان فقوله[٥] : خلف منا إنما[٦] أخبر عن أحدهما بأل على خبر الآخر أو خبر عنهما ومنا مضاف إليه وقللهما مستأنف وكلاً[٧] حال وجرى محله نصب بنزع الخافض وتقديره قلل إمالة الحرفين حالة كونهما فى جميع المواضع عن الأزرق فإن قلت : كان[٨] الواجب أن يعيد العامل فى العطف . قلت : لا نسلم وجوبه فقد جوزه جماعة منهم ابن مالك وقد قال تعالى : « بِهِ وَالأَرْحَامِ » ، وحكى سيبويه « مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ »[٩] ، ثم كمل فقال :

ص : وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلْ لِلرَّا (صَفَا) (فِ)ى وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفَا

---

(١) س : الهمز .

(٢) س : فخلف .

(٣) ليست فى س .

(٤) س ، ع : ورواية .

(٥) س : فقول .

(٦) س : إما خبر ، وليست فى ز .

(٧) ع : وكلاهما .

(٨) ليست فى ع .

(٩) أورد هذا المثل العلامة ابن مالك فى باب عطف النسق فقال : ولا يكثر=

ش : قيل ساكن حال من مفعول أمل وهو الراءُ[١] ولامها زائدة[٢] وصفا محله نصب بنزع الخافض وفى معطوف عليه والجميع وقف اسمية وكغيره صفة مصدر حذف وتقديره والجميع وقف على رآى الذى قبل ساكن وقوفًا مثل الوقوف على غيره ممّا ليس قبله ساكن فإن قلت : كان المناسب أن يقول : وقفوا ليناسب[٣] المبتدأ قلت : حصلت المطابقة باعتبار لفظ المبتدأ . أقول : اعلم أن « رآى » تارة تقع قبل متحرك وتارة قبل ساكن والأول ظاهر ومضمر ، فالظاهر سبعة مواضع : « رَأَى كَوْكَبًا » بالأنعام و « رَأَى أَيْدِيَهُم » بهود و « رَآى قَمِيصَهُ » بيوسف و « رَآى بُرْهَانَ رَبِّهِ » بها و « رَآى نَارًا » بطه و « رَآى أَفَتُمَارُونَهُ » و «رَآى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ» كلاهما بالنجم .

والمضمر ثلاث كلمات فى تسعة[٤] مواضع : « رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا » بالأنبياء و « وَرَآهَا تَهْتَزُّ » بالنمل والقصص و « وَرَآهُ » بالنمل أيضًا وبفاطر والصافات والنجم والتكوير والعلق .

= العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض ، حرفا كان أو اسما نحو :

(فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ) . (قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وإِلٰه آبائِكَ)

وليس بلازم وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما (تساءلون به والأرحام وحكاية قطرب « ما فيها غيره وفرسه» قلت : وليست حكاية سيبويه كما ذكرها العلامة النويرى أ هـ المحقق .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بتحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد ٣ : ٦١ .

(١) س : الهمزه .

(٢) س : تعليلية يتعلق بأمل .

(٣) س ، ز : لتناسب .

(٤) ع : سبعة وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل ، س ، ز .

والساكن ستة : « رَآى الْقَمَرَ » و « رَآى الشَّمسَ » كلاهما[١] بالأنعام و « رَآى الَّذِينَ ظَلَمُوا » بالنحل و «وَرَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا » بها[٢] و « وَرَآى الْمُجْرِمُونَ » بالكهف و « وَلَمَّا رَآى الْمُؤْمِنُونَ » — بالأحزاب وبدأ بما بعده متحرك ظاهر أو مضمر ؛ أى أمال كبرى الهمزة والراء معًا من « رَأَى » حيث وقعت إذا كان بعد الألف متحرك سواءٌ كان ظاهرًا أو مضمرًا ذو ميم من ابن ذكوان ومدلول صحبة حمزة ، والكسائى وأبو بكر وخلف واختلف عن ذى لام لنا هشام فى الستة عشر فروى الجمهور عن الحلوانى عنه فتح [الراء[٣]] والهمزة وهو الأصح عنه ، وكذا روى أبو العلاء والقلانسى وابن الفحام وغيرهم عن الداجونى عنه [إمالتهما][٤] وهو الذى فى المبهج وكامل الهذلى ، ورواه صاحب المستنير (عن ابن المفسر)[٥] عن الداجونى وهذا هو المشهور عن الداجونى وقطع به صاحب التجريد عن الحلوانى من قراءته على الفارسى فى السبعة ومن قراءته على عبد الباقى فى غير سورة النجم ، والوجهان صحيحان ، ثم خصص عموم موافقة أبى بكر للكوفيين[٦] فقال : « وَغَيْرَ الأولَى » أى لا خلاف عن ذى صاد صف أبو بكر فى إمالة « رَآى كَوْكَبًا » وهو المراد بالأولى ، واختلف عنه فى الخمسة عشر الباقية ، فأمال الحرفين منها يحيى بن آدم عنه وفتحهما العليمى فهذان طريقان ،

---

(١) س ، ز : وكلاهما .
(٢) قوله بها : أى بسورة النحل أيضا .
(٣) بالأصل ، ع : الواو وما بين[ ] أثبته من س ، ز لأنه الصواب .
(٤) بالأصل ، ع : إمالتها وما بين[ ] أثبته من س ، ز .
(٥) ليست فى س . وانظر طبقات القراء ١ — ٤٥٢ عدد رتبى ١٨٨٦ .
(٦) ليست فى ز .

(وله طريقان)[1] آخران أولاهما : فتحهما فى الستة عشر : طريق المبهج عن أبى (عون)[2] عن يحي وعن الرزاز عن العليمى ، والثانية فتح الراء وإمالة الهمزة طريق[3] صاحب العنوان فى أحد وجهيه عن[4] شعيب عن يحي لكن هاتان وقع فيهما انفراد ، وأمال ذو حاحف أبو عمرو الهمزة فقط من الستة عشر[5] موضعًا ، وقوله : وذو الضمير تخصيص لعموم مذهب ابن ذكوان ؛ أى لا خلاف عنه (فى إمالة السبعة الواقعة مثل ظاهر واختلف عنه)[6] فيما وقع قبل مضمر هل يمال الحرفان معًا أو [لا يمالان][7] معًا أو تمال الهمزة دون الراء ، وأمال[8] الراء والهمزة جميعًا عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين ولم يذكر صاحب التيسير وأبو العلاء عن الأخفش[9] من طريق النقاش سواه وبه قطع ابن فارس فى جامعه لابن ذكوان من طريق[10] الأخفش والرملى ، وفتحهما جميعًا عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصورى ولم يذكر أبو العز وأبو العلاء عنه سواه وبالفتح قطع أبو العز للأخفش من[11] جميع طرقه وابن مهران وسبط الخياط وغيرهم .

---

(١) ليست فى س .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س : طابق .
(٤) ع : على .
(٥) ليست فى ع .
(٦) ما بين ( ) ليست فى س .
(٧) بالأصل : لاءالا وما بين [ ] من س وهو الصواب.
(٨) س : فأمال .
(٩) س : الأعمش
(١٠) ع : طريق .
(١١) ز : عن .

وقوله : « قَلِّلْهُمَا » : أى أمل صغرى لذى جيم جرى ورش من طريق الأزرق الهمزة والراء معًا فى المواضع الستة عشر وهو المراد بقوله : « كلاًّ » ، وأخلص الباقون الفتح فى ذلك ،وأما إذا كان قبل ساكن فأمال مدلول صفا أبو بكر وخلف وذوفافد حمزة الراءَ وفتحوا الهمزة وفتحهما[1] الباقون هذا حكم الوصل[2] فإن وقفوا عليه فحكمه حكم ما ليس بعده ساكن. وجه إمالة حرف رأى أن الألف يائية ولزم من إمالتها الهمزة ، ثم أُميلت فتحة الراءِ للمجانسة فى إمالة لإمالة لاسيا وهى راء وأيضًا لاصقت همزة ، ولهذا لم تجز[3] إمالة فتحة نون نرى وراء « رَمَى » ووجه[4] إمالة الألف وفتح الراءِ إلحاق « رَآى » بنحو « يَرَى » ووجه[5] استثناء المضمر بعد الألف عن محل التغيير[6] ووجه[7] تقليلهما طرد الأصل والمجانسة ووجه[8] إمالتهما مع السكون استصحاب حالهما مع الألف والفاء العارض ، ووجه[9] فتحهما لميلهما وقفاً أن التابع يتبع المتبوع ، ووجه[10] فتحهما الأصل .

تنبيه[11] : انفرد[12] الشاطبي (رحمه الله)[13] بحكاية إمالة الراء فيما بعده[14] متحرك عن السوسى فخالف فيه سائر الناس من طريق

---

(١) ع : وفتحها . (٢) س : الأصل .

(٣) ز : لم تجر .

(٥) س : ولم يزد فى الأصل على المصحح فكذا الفرع لالتكريرها لعدمه وجه .

(٦) ع : التعبير . (٤، ٧، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١)س : وجه .

(١٢) س : انفراد .

(١٣) ع : رحمة الله تعالى . (١٤) ع : بعد متحرك .

كتابه والتيسير ولم يرو أيضاً من طريق هذا الكتاب (وإنما رواه عنه صاحب التجريد من طريق أبي بكر القرشي[١] عن السوسي وليس هو من طرق[٢] هذا الكتاب)[٣] وقوله فى التيسير وقد روى عن أبي شعيب مثل حمزة لايدل على ثبوته من طرقه[٤] فإنه قد صرح بخلافه فى جامع البيان فقال إنه قرأ على أبي الفتح فى رواية السوسي من غير[٥] طريق ابن جرير فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبلة بإمالة فتحة الحرفين معًا وأما إذا كان[٦] بعده ساكن فهذا نص الدانى على أنه قرأ على أبي الفتح بإمالة الحرفين معاً وابن جرير ليس من طرق[٧] الشاطبية والتيسير إلّا هو، وعلى هذا فليس إلى الأخذ به فى الساكن وغيره[٨] سبيل من طرق هذه الكتب كلها على أن ذلك مما انفرد به أبو الفتح من الطرق التى ذكرها عنه سوى طريق[٩] ابن جرير وهى[١٠] طريق أبي بكر القرشي والرَّقّي وأبي عثمان النحوى ومن طريق القرشي ذكره صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى ابن فارسى عن أبيه

وأخذ بعضهم بظاهر الشاطبية فأخذ[١١] للسوسي فيما بعده ساكن بأربعة أوجه مركبة من وجهى الراء ووجهى الهمزة ولا يصح من طريق الكتابين سوى فتحهما ، وأما إمالتهما فمن طريق من تقدم ، وأما فتح الراء وإمالة

---

(١) س : الفارسى .
(٢) س : طريق .
(٣) ما بين (   ) ليست فى ع .
(٤) س : طرق .
(٥ ، ٦) ليستا فى ع .
(٧) س : طريق .
(٨) س : وغير .
(٩) ليست فى ع .
(١٠) س : وهو .
(١١) س : وأخذ ، ز ، ز : وأخذ السوسي .

الهمزة ولا يصح[١] من طريق السوسي ألبتة ، وإنما روى من طريق أبي حمدون عبد الرحمن وإبراهيم ابني[٢] اليزيدى ومن طريقهما حكاه فى التيسير وصححه على أن أحمد بن حفص[٣] الخشاب وأبا العباس حكياه[٤] أيضاً[٥] عن السوسي وأما إمالة الراء وفتحة[٦] الهمزة فلم ترد[٧] عن السوسى بطريق من الطرق وسنذكر بقية المسألة آخر الباب وإنما قدمتها تسهيلا على الناظرين والله أعلم وانفرد الشاطبي أيضًا بإمالة الهمزة عن أبي بكر وإنما رواه خلف عن يحيي بن آدم عن أبي بكر حسبما نص عليه الداني فى جامعه حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وساكن ونص فى تجريده عن يحيي[٨] عن أبي بكر الباب كله بكسر الراء ولم يذكر الهمزة وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيي بإمالتهما ونص على ذلك فى كتابه وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبي بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة وقد صحح الداني إمالتهما من طريق خلف حسبما نص عليه فى التيسير فتوهم الشاطبي أنه من طريق كتابه فحكى فيه الخلاف عنه والصواب إمالة الراء فقط من طرق هذا الكتاب ومن جملتها طرق الكتابين ، ثم انتقل إلى الكسرة

---

(١) ز : فلا يصح . (٢) س ، ز : ابن .

(٣) س : ابن جعفر وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ابن حفص كما جاء بالأصل وع ، ز .

(٤) س : حكاه . (٥) ع : نصا .

(٦) س : وفتح . (٧) س : فلم يرد .

(٨) ز : يحيي بن آدم .

المصاحبة للراء فقال :

ص :وَالأَلِفَاتِ قَبلَ كَسْرِ رَا طَرَف
كَالدَّار نَارٍ (حُ)زْ (تَـ) فُزْ (مِـ) نْهُ اخْتَلَفْ

ش : الألفات مفعول أمال[1] المقدر قبل[2] محله نصب على الحال ورا[3] مضاف إليه ؛ وطرف صفته وكالدار خبر لمحذوف ونار عطف عليه بمحذوف ،وحز فاعل أمال وتفز ومنه[4] حذف عاطفهما (وفاعل اختلف ضمير عائد على منه على تقدير مضاف أى اختلف قوله)[5] ثم كمل فقال :

ص : وَخُلْفُ غَارٍ (تَـ)مَّ وَالْجَار (تَـ) لَا
(طِ)بْ خُلْفَ هَارٍ (صِـ)فْ (حَـ) لَا (رُ) مْ (بِـ)ن (مَـ)لا

ش : وخلف غار كائن عن ذى تاء تم اسمية والجار مبتدأوتلا فاعل أماله مقدرًا ،و الجملة خبر وطب عطف عليه وخلف حاصل عنه اسمية محذوفة الخبر وأمال « هَارٍ » صف فعلية والأربعة بعده معطوفة بمحذوف أى أمال إمالة كبرى ذو حاحز وتا تفز أبو عمرو[ودورى][6] الكسائى فى الحالين كل ألف عين أو زائدة بين العين واللام والفاء متاوة براء مكسورة[7] ولو كسرة مقدرة مباشرة ولو لفظا متطرفة تحقيقاً أوتقديرًا

---

(١) ليست فى ز .
(٢) س ، ز : وقبل
(٣) س : وكسر راء .
(٤) ع : منه .
(٥) ما بين ( ) ليست فى س .
(٦) بالأصل ، ع : وروى ، ما بين [ ] أثبته من س ، ز .
(٧) ليست فى س .

غير مسبوقة بأخرى فى الأسماء المعرفة والمنكرة والتوحيد والإفراد ومقابلهما إلَّا ما سيخص فخرج بقولى را نحو «من قيام»[(١)] وبمكسورة نحو «وَيُولِجُ النَّهَارَ» «مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ» ودخل بقولى ولو كسرة مقدرة نحو وَ «النَّهَار لَآيَاتٍ» حالة الإدغام والوقف وسيأتى ما فيهما وخرج بمباشرة نحو «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ» ودخل «هَارٍ» بولو لفظاً وخرج بمتطرفة نحو «نَمارِقُ» وتحقيقاً نحو «فَلَا تُمَارِ»[(٢)] و «الْجَوَارِ الْكُنَّس»[(٣)] و «الْجَوَارِى الْمُنْشَآتُ»[(٤)] وأما «الْجَوَارِى فى البَحْرِ»[(٥)] فغير متطرفة تحقيقا وتقديرًا ودخل نحو[(٦)] «عَلَى أَبْصَارِهِمْ» بقوله ولو[(٧)] تقديرًا وخرج بغير مسبوقة بأخرى نحو «الأَبْرَار» ؛ لأنه أصل آخر وسيأتى وفى[(٨)] الأسماء لبيان اختصاصها بها ؛ لأنها المجرورة وما بعده تنويع وَأَنْصَارى يخرج بالتخصيص قيل نحو «الدَّار» و «الْغَار» و «الْقَهَّار» و «الْغَفَّار» و «النَّهَار» و «الدِّينار» و «الْكُفَّار» و «الْفُجَّار» و «الأَبْكَار» و «بِدِينَارٍ» و «بِقِنْطَارٍ» و «بِمِقْدَارٍ» و «أَدْبارهَا» و «أَشْعَارِهَا» و «آثَارِهِمْ» و «أَبْصَارَهُمْ» و «دِيَارِهِمْ» و اختلف عن ذى ميم منه ابن ذكوان فى الباب كله فروى عنه الصورى إمالته وروى الأخفش عنه فتحه وهو الذى لم تعرف المغاربة سواه وانفرد فارس عن الصورى بفتح «الأَبصار» فقط حيث وقع فخالف سائر الناس عنه

---

(١) والذاريات : ٤٥ .

(٢) الكهف : ٢٢ — (٣) التكوير : ١٦

(٤) الرحمن : ٢٤ — (٥) الشورى : ٣٢

(٦) ليست فى ع . — (٧) ليست فى س

(٨) ع : فى .

وجه إمالة الباب مناسبة الكسرة واعتبرت الكسرة على الراء دون غيرها لمناسبة الإمالة والترقيق[١] والتوقيق واشترط تطرف الراء للقرب ثم عموم الباب مخصص بتسعة ألفاظ خالف بعض المميلين فيها أصولهم وهى « الْغَار » و الْجَار » معا و « هَارٍ » و « جَبَّارِينَ » و « الْقَهَّار » و « الْبَوَار » و « التَّوْرَاةِ » و « أَنْصَارى » و « الْحِمَار » و « حِمَارِكَ » .

الأول : « الغَار » فاختلف فيه عن ذى تاتم الدورى عن الكسائى فرواه عنه[٢] جعفر بن محمد النصيبى بالإمالة على أصله ورواه عنه أبو عثمان الضرير بالفتح فخالف أصله فيه خاصة والباقون بفتحه .

الثانى : و « الْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَار » كلاهما بالنساء فاختص بإمالته باتفاق ذوتا تلادورى الكسائى واختلف فيها[٣] عند ذى طا طب دورى أبى عمرو فروى الجمهور عنه الفتح وهى رواية المغاربة وعامة البصريين[٤] وطريق أبى الزعراء عنه[٥] والمطوعى عن [ابن][٦] فرح وروى ابن فرح طريق[٧] النهروانى وبكر ابن شاذان وأبى محمد الفحام من جميع طرقهم والحمامى من طريق الفارسى والمالكى كلهم عن زيد عن ابن فرح بالإمالة وهو الذى فى الإرشاد والكفاية والمستنير وغيرها من هذه الطرق وبه قطع صاحب التجريد لابن فرح عنه وقطع بالخلاف

---

(١) س ، ز : الإمالة .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س ، ز : فيهما .
(٤) س ، ز : المصريين .
(٥) س : عن الدورى .
(٦) بالأصل : أبى وما بين [ ] من س .
(٧) س ، ع : من الطريق

لأَبي عمرو فيه[١] ابن مهران وهي رواية بكران[٢] السراويلي عن الدوري نصاً ولم يستثنه في الكامل وهو يقتضي إمالته لأَبي عمرو باتفاق[٣] والمشهور عنه فتحه وعليه عمل [أهل][٤] الأداء إلا الراوي له عن ابن فرح وفتحها[٥] الباقون .

الثالث : «هَارٍ» وأَماله[٦] ذو صاد صف وحاحلا ورارم أبو بكر وأبو عمرو والكسائي بلا خلاف عنهم واختلف فيه عن ذي يا بن قالون وميم ملا ابن ذكوان ؛ فأَما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن القزاز وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وهو الذي عليه العراقيون قاطبة من طريق أبي نشيط ورواه أبو العز وأبو العلاء وابن مهران وغيرهم عن قالون من طريقيه وروى الإمالة ابن بويان[٧] وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس وهو الذي لم تذكر[٨] المغاربة قاطبة عن قالون سواه ، وقطع به الداني للحلواني »[٩] في جامعه وكذلك صاحب التجريد والمبهج وغيرهم

(١) س : وفيه .

(٢) بكران بن أحمد أبو محمد السراويلي ويقال له بكر السراويلي مقرئ متصدر . قرأ على أبي عمر الدوري . انظر ترجمته في طبقات القراء ١ : ١٧٨ عدد رتبي ٨٣١

(٣) ليست في س .

(٤) ليست بالأصل ، س ، ع ، وقد أثبتها من ز ليستقيم بها المعنى .

(٥) ز : وفتحهما .

(٦) س : فأماله .

(٧) س ، ع / ثوبان . نقل الداني أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقول (ثوبان) بمثلثة مفتوحة ثم واو ثم موحده (تحتية) قلت : وهو تصحيف والصواب الأول (كما في الأصل ، ز) أ هـ طبقات القراء ١/ ٧٩ عدد رتبي ٣٦٢

(٨) س ، ز : لم يذكر (بمثناة تحتية) .

(٩) س : للحلواني الداني (بتقديم وتأخير في العبارة والصواب ما جاء بالأصل .

والوجهان صحيحان عن قالون من الطريقين كما نص عليهما الداني في مفرداته ، وأما ابن ذكوان فروى عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيرهم ، وهو الذي قرأ به الداني على عبد العزيز وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة ، وروى عنه الإمالة من طريق أبي الحسن ابن[١] الأخرم وهو طريق الصوري عن ابن ذكوان ، وبذلك قطع لابن ذكوان صاحب المبهج والتجريد والعنوان وابن مهران وابن شريح ومكي وابن سفيان وابن بليمة والجمهور وفتحه الباقون .

وجه إمالة « الْجَارِ وَ الْغَارِ » قياس[٢] الأصل ، ووجه[٣] فتح أبي عمرو وابن ذكوان التنبيه على أن كسرة الراء وإن رجحت لا تحتم الإمالة ، ووجه[٤] إمالة « هَارٍ » « أَنْ رَآهُ » كانت لاما فجعلت عيناه بالقلب وذلك أن أصله هائر[٥] أن هاور من هار يهير أو يهور وهو الأكثر فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ثم فعل به ما فعل في قاض فالراءُ حينئذ[٦] ليست طرفاً بل تشبه كافر وبالنظر لصورة اللفظ طرفاً فلهذا ذكرت هنا فوجه المميلين قياس أصلهما ، ووجه[٧] الموافقين التأنس[٨] بالتغيير والتنبيه على الأصل . ثم استطرد إلى ذكر مسألة التكرار المحتملة الدخول في الباب وعدمه وهو الراجح فقال :

ص : خُلْفُهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرْ (حُـ) طْ (رَوَى)

وَالْخُلْفُ (مـ) نْ (فَـ) وزٍ وَتَقْلِيلٌ (جَـ) وَى

---

(١) ليست في ع .
(٢) س : أنه قياس الأصل .
(٣ ، ٤) س : وجه .
(٥) سبق التعليق عليها .
(٦) ليست في س .
(٧) س : وجه .
(٨) س : بالياء ، ع : اليأس .

ش : وخلف قالون وابن ذكوان حاصل اسمية وإن تكرر شرط وفعله ، والجواب جملة فأما لها .[١] ذو حَاحط أَبو عمرو ومداول روى الكسائى وخلف ، والخلف فيه كائن عن ذى من اسمية وفوز حذف عاطفه وتقليل عن جوى اسمية ، أى : أمال إمالة محضة ذو حاحط وروى أبو عمرو ، والكسائى وخلف فى اختياره ألف التكسير المكتنفة براء مفتوحة فمجرورة فى ثلاثة أسماء « مَعَ الأَبْرَار »[٢] و « خَيْرٌ لِلْأَبْرَار »[٣] و « كِتَابَ الْأَبرار »[٤] و « مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ »[٥] و «دَارُ الْقَرَار »[٦] و « مِنَ الأَشْرَار »[٧] واختلف فيه عن ذى ميم من وفا فوز ابن ذكوان وحمزة فأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصورى[٨] وروى عنه الفتح الأخفش ، وانفرد صاحب العنوان عنه بين بين فخالف سائر الرواة ، وأما حمزة فروى عنه الإمالة المحضة جماعة وهو الذى فى العنوان والمبهج وتلخيص أبى معشر والتجريد من قراءته على عبد الباقى ، وبه قرأ الدانى على فارس[٩] من الروايتين ولم يذكره فى التيسير وهو خروج عن طريقه وذكره فى جامع البيان ورواه جمهور العراقيين[١٠] عنه من رواية خلف وقطعوا الخلاد بالفتح كأبى

---

(١) س : أمالها .

(٢) آل عمران : ١٩٣

(٣) آل عمران : ١٩٨

(٤) المطففين : ١٨

(٥) إبراهيم (عليه السلام) : ٢٦

(٦) غافر : ٣٩

(٧) ص : ٦٢

(٨) س : الإمالة الصغرى . والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٩) ع : الفارسى .

(١٠) ليست فى ع .

العزوابن سواد والهندى والهذلى والهمدانى وابن مهران وغيرهم، وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة بين بين وهو الذى فى التيسير والشاطبية والهداية والتبصرة والكافى وتلخيص العبارات وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وفتحه بقية القراء .

تنبيه : فهم أن خلاف ابن ذكوان متردد بين الإمالة والفتح من سكونه عن ضد الإمالة وأن خلاف حمزة بين المحضة والقليلة[١] من تصريحه بالضد بقوله بعد «وافق فى [التكرير][٢] قس خلف ضفا فحصل لخلف المحضة بين بين ولخلاد المحضة من هنا وبين بين من تصريحه بالضد، والفتح من حكاية الخلف فى الضد وهو كذلك[٣] قوله . « وتقليل جوى » أى : قلل ورش من طريق الأزرق إمالة صغرى ما تقدم من قوله والألفات إلى هنا لم يختلف عنه فى شىء من ذلك إلا ما سيخصه[٤] ومن هنا إلى قوله : أمل يتكلم[٥] على الإمالة بين بين . وجه[٦] إمالة هذا الباب [للمتأصل][٧] ما مر من التناسف وللمرافق التنبيه على أن السبب غلب المانع ؛ لأن المكسورة إذا غلبت المستعلى فى « أبصار » فلأن يقلب[٨] المفتوحة أولى ووجه[٩] تقليل حمزة مراعاة السبب وصورة المانع ووجه[١٠] تقليل ورش

---

(١) س : والتقليل .

(٢) بالأصل ، ع : فى التقليل وصوابه كما جاء فى س ، ز موافقاً للمتن التكرير ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٣) ع : لذلك .

(٤) ع : ما سيخص .

(٥) ز : ويتكلم .

(٦) ز : ووجه .

(٧) بالأصل : والفواصل ، ع : للمفاصل وما بين [ ] أثبته من س ، ز

(٨) س : تنقلب ، ز : تغلب .

(٩ ، ١٠) س : وجه .

الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل ثم خصص عموم إمالة ورش فقال :

ص : للبَابِ جَبَّارِينَ جَارِ اخْتَلَفَا   وَافَقَ فى التَّكْرِير (ق) سْ خُلفٌ (ضـ) فَا

ش : للباب يتعلق بتقليل وجبارين مبتدأ أو جار عطف عليه حذف عاطفه واختلف الرواة عنه ، فيهما خبره وفى التكرير يتعلق بوافق وقس فاعله وضفا عطف على قس حذف عاطفه أى : اختلف الرواة عن ورش فى جبارين [1] والجار ذى القربى والجار الجنب [2] « أما جبارين فروى عنه بين بين ابن شريح فى كافيه والدانى فى مفرداته وتيسيره .

وبه قرأ على الخاقانى وفارس وقرأ بفتحه على أبى الحسن ابن غلبون وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والكافى والهداية والهادى والتجريد والعنوان وتلخيص العبارات وغيرها ، والباقون بالفتح وهذا رابع التسعة وَ « أَمَّا الْجَار » فرواه ابن شريح بين بين وكذلك هو فى التيسير فإن قلت قد حكى فيه خلافاً ، قلت : وقد نص بعد ذلك على أنه قرأ بين بين وبه يأخذ وكذلك قطع به فى مفرادته ولم يذكر عنه سواه ونص فى الجامع أن [3] قراءته على بن خاقان وفارس بين بين وبالفتح على أبى الحسن بن غلبون انتهى .

والفتح [4] طريق أبيه [5] أبى الطيب واختياره وبه قطع صاحب الهداية والهادى والتلخيص وغيرهم وقال مكى فى التبصيرة مذهب أبى الطيب

---

(١) المائدة : ٢٢   (٢) النساء : ٣٦

(٣) س : على ان ، ع : أنه قراه .

(٤) س : وبالفتح .

(٥) الأصل : ابنه والصواب أبيه كما جاء فى س ، ز موافقاً لطبقات القراء لابن الجزرى ج ١ / ٤٧١ عدد ررتبى ١٩٦٨ .

الفتح وغيره بين بين وبالوجهين قطع فى الشاطبية وليس الجار بخامس لتقدمه .

وقوله « وافق » أى : أمال قاف قس (خلاد) بين بين الراء المكررة بخلاف عنه بينهما[١] وبين الفتح ووافقه عليها ذو ضا (خلف)[٢] وتقدم ما فيه كفاية عند قوله «وإن تكرر » وجه خلاف الأزرق طرد أصله وما تقدم لأبى عمرو فى فتحهما ، ووجه[٣] تقليل حمزة تقدم ثم كمل المخصصات فقال :

ص : وَخُلْفُ قَهَّار الْبَرَار (فُ) ضِّلاَ
تَوْرَاةَ (جُ) دْ وَالْخُلْفُ (فَ) ضْلٌ (بُ) جِّلَا

ش : وخلف قهار فضلااسمية والبوار عطف بمحذوف وتوراة مفعول قلل وذو جد فاعله والخلف فضل بجل كبرى (هذه الثلاثة تتمة سبعة)[٤] أى اختلف عن ذى فافضل حمزة فى « الْقَهَّار » و « الْبَوَار » فروى فتحها[٥] من روايتيه العراقيون قاطبة وهو الذى فى الإرشادين[٦] والغايتين والمستنيروالجامع والتذكار والمبهج والتجريد والكامل وغيرها ورواهما بين بين المغاربة كلهم وهو الذى فى التيسير والكافى والشاطبية

---

(١) ع ، ز : بينها .　　(٢) ليست فى ع .
(٣) س ، ع : وجه .
(٤) ما بين ( ) وردت متأخر فى س خلافا لموضعها فى الأصل ، ع ، ز
(٥) س ، ز : فتحها له .
(٦) ع : الإرشاد .

والتبصرة والهادى والهداية وغيرها ، وهذان الوجهان هما مراده بالخلاف وانفرد أبو معشر منه بإمالتهمامحضاً وكذا أبو على العطارعن أصحابه عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف عنه ، والباقون على أصولهم المتقدمة وقوله « توراة جد » أى أمال بين بين ذو جيم جد ورش من طريق الأزرق التوراة كيف وقعت واختلف[1] فيها عن ذى فافصل وبابجلا حمزة وقالون ؛ فأماحمزة فروى عنه إمالتها بين بين جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذى فى التذكره وإرشادعبد المنعم والتبصرة والتيسير والعنوان والشاطبية وغيرها وبه قرأ الدانى (على أبى الحسن بن غلبون وعلى أبى الفتح أيضاً[2] عن قراءته على السامرى وروى عنه إمالتها محضة العراقيون وجماعة من غيرهم وهو الذى فى المستنير وجامع ابن فارس والمبهج والإرشادين والكامل والغايتين والتجريد وغيرها وبه قرأ الدانى)[3] على فارس عن قراءته على أبى الحسن ، وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم وهو الذى فى الكافى والهادى والتبصرة والتذكرة وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون وقرأ به أيضاً على شيخه أبى الفتح عن قراءته على[4] السامرى يعنى من طريق الحلوانى وهو ظاهر التيسير. وروى عن الفتح العراقيون قاطبة وجماعة وغيرهم وهو الذى فى الكفايتين والغايتين والإرشاد والتذكار والمستنير والجامع والكامل والتجريد وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الفتح

---

(١) ع : والخلف .

(٢) ليست فى ز .

(٣) ما بين ( ) ليس فى ع .

(٤) ع : عن .

عن (قراءته على)[1] عبد الباقى يعنى من طريق أبى نشيط الطريق التى فى التيسير ، وَذِكْرُهُ غَيْرَهُم فِيهِ خُرُوجٌ عن طريقه وسيأتى بقية الكلام على التوراة .

تنبيه : الأصل أن ضد الإمالة محضة أو بين بين هو الفتح إلا إن صرح بأن مقابلها غيره فغيره ؛ فكذلك[2] كان الخلاف فى التوراة لقالون بين الإمالة والفتح لسكوته عن الضد وكذا القهار والبوار لحمزة وكان الخلاف لحمزة فى التوراة بين التقليل والمحضة لتصريحه بالضد فإن قلت «بقى» من المخصوص به اثنان وهما أنصارى والحمار[3] مع حمارك قلت أنصارى تقدم ذكره لعلى وأما الحمار فلا يلزم الناظم ذكره لأنه إنما ذكر خلف الباب عن ابن ذكوان والخلف فى هذا إنما جاء عن الأخفش فلا يلزم إلا من خصص الفتح بالأخفش والإمالة بالصورى ولكنى أتمم المسألة فأقول : اختلف عن الأخفش فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة ورواها آخرون من طريق النقاش وقطع بها ابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسى وصاحب التيسير وقال إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق التيسير ، وعلى فارس والله أعلم .

---

(١) ليست فى ع .

(٢) س ، ز : فلذلك .

(٣) ع : والحار وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء بالأصل ، س ، ز .

وجه البوار والقهار الجمع بين اللغتين ووجه[1] إمالة التوراة انقلاب القهار عن ياء عند من قال به ثم عطف فقال :

ص : وَكَيْفَ كَافِرِينَ (جَـ)ـادَ وأَمِلْ

(تُـ)ـبْ (حُـ)ـزْ (مُـ)ـنا خُلْفٍ (غَـ)ـلَا وَرَوْحُ قُلْ

ش : كيف حال كافرين وكافرين مفعول أمال مقدرًا وجاد فاعله ومفعوله أمل حذف ؛ أى أمل الكافرين لتب فهو فى محل نصب على نزع[2] الخافض وحز ومنا حذف عاطفهما وخلف مضاف إليه وغلَا حذف عاطفه وروح مبتدأ وقل له بالإمالة خبر بتأويل ؛ أى أمال صغرى ذو جيم جاد ورش من طريق الأزرق الألف الزائدة فى الكافرين يعنى[3] الجمع المصحح المحلى باللّام والعارى منها المعرب بالياء جرًّا ونصبًا حيث وقع نحو : « مُحِيطٌ بالْكَافِرِينَ »[4] و « لَا يَهْدِى الْكَافِرِينَ »[5] « مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ »[6] فخرج بقولى : « فى الْكَافِرِينَ » نحو : « صَابِرِينَ » ، « الشَّاكِرِينَ » وبالجمع نحو : « أَوَّلَ كَافِرٍ »[7] وبالمصحح المكسر المذكر نحو : « إِلَى الْكُفَّارِ »[8] لئلا يتكرر مع قوله الألفات قبل كسر راءٍ والمؤنث نحو : « بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ »[9] ودخل المعرف والمنكر بقوله المحلى والعارى وخرج بالمعرب بالياء نحو : « الْكَافِرُونَ » ، وقوله : وأمل

---

(١) س . : وجه .

(٢) س ، ز : ينزع .

(٣) ليست فى س .

(٤) البقرة : ١٩

(٥) البقرة : ٢٦٤

(٦) النمل : ٤٣

(٧) البقرة : ٤١

(٨ ، ٩ ، ١٠) الممتحنة : ١٠

شروع فى المحض أى : أمالها ذو تاء تب وحاء حز (وغين غلا)[١] .

وروى الكسائى وأبو عمرو ، ورويس[٢] واختلف فيها عن ذى ميم منا ابن ذكوان فأمالها الصورى عنه وفتحها الأخفش وأمالها روح عن عن [يعقوب][٣] فى النمل خاصة وهو « مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ » وجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء وتنبيهاً على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى ولزومها وكثرة الدور ولهذا لم يطرد فى الكافر وكافر والذاكرين فإن قيل فهلا أمالوا أخواتها .

نحو « وَالْقَائِلِينَ »[٤] و « الشَّاكِرِينَ »[٥] و « الصَّابرِينَ » و « الصَّادِقِينَ »[٦] ونظيره ، فالجواب أما « الصَّابرِينَ » و « الصَّادِقِينَ » ونظيره ؛ فلأجل حرف الاستعلاء فإنه يمنع الإمالة وأما « الشَّاكرين » فلأن الشين فيها « تَفَشٍّ »[٧] ، ووجه[٨] تقليل ورش الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل ، ووجه[٩] وجهى ابن ذكوان الجمع بين اللغتين ، ثم كمل فقال :

ص : مَعْهُمْ بِنَمْلٍ وَالثُّلَاثِى (فُ) ضِّلَا فِى خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا

(١ ، ٢) ليستا فى س .

(٣) بالأصل ، ع ز « وأمالها روح عن أبى جعفر والصواب ما جاء فى س لأن روح أحد رواة يعقوب الحضرمى لا أبى جعفر المدنى ولذلك أثبتها منها ووضعها بين [ ] جريا على قاعدة وضع الأصوب دائما بين حاصرتين كما هو منهج التحقيق .

(٤) الأحزاب : ١٨

(٥) كثرة الدوران بالقرآن .

(٦) آل عمران : ١٨

(٧) ليست فى ز .

(٨ ، ٩) س : وجه .

ش : معهم حال[١] من روح وبنمل يتعليق بأمال[٢] (مقدراً أي قل أمال معهم فى نمل)[٣] والثلاثى مفعول أمال وفضل[٤] فاعله وفى يتعلق بأمال والأربعة بعد خاف حذف عاطفها عليه « ولا » حرف عطف لنفى الحكم السابق ثم كمل فقال :

ص : زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ (كَ) سِمْ خُلْفُ (فِ) نَا
وشَاءَ جَا (لِ) ى خُلْفُهُ (فَتًى) (مُ) نَا

ش : زاغت عطف على زاغ « بلا » المشتركة لفظاً لا معنى ، وزاد مفعول أمال محذوفاً وفاعله ذوكم (وعنه خلف اسمية وفتى عطف على كم)[٥] وخاب عطف على زاد وشاء مفعول أيضاً وجاء حذف عاطفه وفاعله لى وخلفه حاصل صغرى محذوفة الخبر وفتى ومنا معطوفان على لى والكلام الآن فى الألف المنقلبة عن العين وهذه الأفعال تسمى الجوف . (جمع أحرف)[٦] وهو ما عينه حرف علة والعشرة المذكورة عينها ياءات مفتوحة إلا شاء فياؤها مكسورة وإلا خاف فواو [ها][٧] مكسورة وكلها أعلت بالقلب لتحركها وانفتاح ما قبلها أى أمال ذو فا فضل حمزة هذه التسعة أفعال بشرط أن تكون[٨] ماضية ثلاثية مجردة عن الزيادة وإن اتصلت بضمير أو تاء تأنيث إلا زاغت فخرج بالأفعال

---

(١) س : محله حال . (٢) س : بالإمالة .
(٣) ليست فى س . (٤) س : مقدار وذو .
(٥) ما بين ( ) ليست فى س . (٦) ليست فى ع .
(٧) ما بين [ ] أثبتها من ع .
(٨) النسخ المقابلة : تكون (بالمثناة الفوقية) .

نحو ضائق ومما ضبه نحو « مَنْ يَشَاءُ » « وَيَخَافُونَ رَبَّهُم »[١] و « تَخَافُون إنْ »[٢] وثلاثية لبيان المختلف فيه ، واحترز بمجرده عن الزيادة المعلومة من[٣] التصريف لكن لما لم تقع إلا ثلاثية جعل الثلاثى عبارة عما هو على ثلاثة أحرف فخرج نحو « فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ »[٤] « أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ »[٥] ودخل نحو « خَافُوا » و « ضَاقَتْ » بقوله: وإن اتصلت بضمير أو تأنيث وخرج بإلا زاغت زاغ المتصل [بالتاء][٦] وهذه علتها[٧] فخاف ثمانية « فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ »[٨] « ضِعَافاً خَافُوا »[٩] « خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا »[١٠] « لِمَن خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ »[١١] « لِمَنْ خَافَ مقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ »[١٢] «ولِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان »[١٣] « مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ »[١٤] وطاب ، « فَانْكِحُوا مَا طَابَ »[١٥] فقط

---

(١) النحل : ٥٠ (٢) آل عمران : ١٧٥

(٣) س : عن . (٤) مريم : ٢٣

(٥) الصف : ٥

(٦) بالأصل ، ع : بالماء والصواب ما جاء فى س ، ز موافقاً لعبارة النور النويرى المنقولة بالنص من شرح العلامة الجعبرى فى مخطوطه ورقة ١٦٢ حيث قال رضى الله عنه فى نهاية عبارته : هذا نقل التيسير ومكى ولم يستثن الدانى فى كتاب الإمالة سوى « ص » ولم يستثنها الصقلى وهى نص رواية العبسى وابن حفص ا هـ .

(٧) س : عادتها . (٨) البقرة : ١٨٢

(٩) النساء : ٩ (١٠) النساء : ١٢٨

(١١) هود : ١٠٣ (١٢) ابراهيم : ١٤

(١٣) الرحمن : ٤٦ (١٤) والنازعات ٤٠

(١٥) النساء : ٣

وضاق خمسة و « ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ »[١] « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ و ضَاقَتْ »[٢] « وضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً و قَالَ هَذا يَوْمٌ »[٣] وحاق عشرة « فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا » بالأنعام و « لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ [بهود] »[٤] « حَاقَ بِهِمْ بالنحل والزمر والجاثية والأحقاف والمؤمن[٥] وفيها « و حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ » وزَاغَ « مَازَاغَ الْبَصَرُ »[٦] « فَلَمَّا زَاغُوا » فقط « وَزَادَ » خمسة عشر « وَخَابَ » أربعة « وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ »[٧] « وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى »[٨] « وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً »[٩] « وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا » و « وَشَاءَ مائة وستة كل نصف فى نصف »[١٠] ، وجاء مائتان واثنا وعشرون وافقه خلف فى اختياره وابن ذكوان على إمالة شاء وجاء فقط واختلف فيهما عن ذى لام لى هشام فأمالها[١١] عنه الداجونى وفتحها الحلوانى[١٢] (واختلف عن ذى كان كم)[١٣] ابن عامر[١٤] فى « زَادَ »

---

(١) التوبة : ٢٥ — (٢) التوبة : ١١٨

(٣) هود : ٧٧ — (٤) اسم السورة

(٥) سورة المؤمن هى سورة غافر وهو أحد أسمائها .

(٦) والنجم : ١٧ — (٧) ابراهيم : ١٥

(٨) طه : ٦١ — (٩) طه : ١١١

(١٠) هذه العبارة وما بعدها منقولة من شرح الجعبرى «مخطوط» بزيادة الأمثلة القرآنية فقال : نحو : « لو شاء الله ما عبدنا » « ولو شاء ربك لأنزل » «إلا من شاء أن يتخذ » أ هـ ورقة ١٦٢ .

(١١) س : فأمالهما . — (١٢) س : وفتحهما .

(١٣) ليست فى ع . — (١٤) ليست فى س .

و « خَابَ » عن كل من روايته[١] ، فأما[٢] هشام فروى عنه إمالة « زَادَ » الداجونى وفتحها الحلوانى ، واختلف عن الداجونى فى « خَابَ فأمالها عنه صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة وفتحها ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء وآخرون ، وأما ابن ذكوان فروى عنه إمالة « خَابَ » الصورى فروى[٣] فتحها الأخفش ، وأما « زَادَ » فلا خلاف عنه أعنى ابن ذكوان فى إمالة الأولى وهى[٤] : « فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا »[٥] وهو معنى قوله بعد (وأولى زاد لا خلف استقر ، واختلف عنه فى غير الأولى فروى فيه الفتح وجهًا واحدًا صاحب العنوان)[٦] وابن شريح وابن سفيان والمهدوى وابن بليمة ومكى وصاحب التذكرة والمغاربة قاطبة وهى طريق ابن الأخرم عن الأخفش عنه ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وروى الإمالة أبو العز فى كتابيه وصاحب التجريد والمستنير والمبهج ، وجمهور العراقيين[٧] وهى طريق الصورى والنقاش عن الأخفش[٨] وطريق التيسير فإن الدانى قرأ بها على عبد العزيز[٩] وعلى أبى الفتح أيضًا من هذا الباب أيضًا « بَلْ رَانَ » فصارت الأفعال عشرة ، وجه إمالة العشرة الدلالة على أصل الياءات وحركة الواوى ولما يؤول[١٠] إليه عند البناء

(١) النسخ المقابلة : روايتيه .

(٢) س : وأما ابن عامر .

(٣) س : عنه . (٤) س ، ز : وروى .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ما بين ( ) ليست فى س .

(٧) ليست فى س . (٨) س : الأعمش .

(٩) س : أبى العز . (١٠) ع : تؤول .

للمفعول وإشعارًا بكسر الفاء مع الضمير ، فلذلك لم يمل نحو : « قَالَ » و « أَزَاغَ » « وَيَشَاءُ » ، ووجه [1] استثناء « زَاغَتْ » معادلة أصل بفرع [2] ولم يبتعد [3] إلى نحو سار تبعًا للنقل ، ووجه [4] موافقة ابن عامر فى جَاءَ وشاءَ وزادوخاب خلوها من شبهة المانع والجمع بين اللغتين إذ النافية فيها صورة المانع متقدم فى : « خَافَ » و « طَابَ » و « رَانَ » [5] متأخر فى « خَافَ » و « زَاغَ » مكتنف فى « ضَاقَ » فإن [6] قيل : فهل لهذه الموانع تأثير هنا ؟ فالجواب لتمكن الأفعال من الإعلال . قال سيبويه : بلغنا عن أبى [7] إسحاق أنه سمع كثير عزة يميل صار مع اكتناف المانعين ، ووجه [8] فتح الكسائى بعدها عن محل التغيير ، ووجه [9] موافقته فى « بَلْ رَانَ » [10] التشوق إلى ترقيق الراء ، ووجه [11] موافقة خلف فى شاءَ وجاءَ ما تقدم لابن عامر ، ثم انتقل إلى شىء يتعلق بابن عامر فقال .

ص : وَخُلْفُهُ الإِكْرَامَ شَارِبِينَا   إِكْرَاهِهِنَّ وَالْحَــوَارِيِّينَا

ش : الإكرام مبتدأ وخلفه ثان حذف خبره ، والجملة خبر الأول وشاربينا [12] مبتدأ [13] حذف خبره أى لذلك ، والحواريين وإكراههن

---

(١) س : وجه .
(٢) س : لفرع .
(٣) س : ولم يتقدم ، ع : ولم يبعد .
(٤) س : وجه .
(٥) س : وزاد .
(٦) س : وجه فإن قيل .
(٧) س : ابن .
(٨ ، ٩ ، ١١) س : وجه .
(١٠) المطففين : ١٤
(١٢) ز : وشار بين .
(١٣) ليست فى س .

معطوفًا على المبتدأ ، ثم[١] عطف فقال :

ص : عِمْرانَ والْمِحْرَابَ غَيْرَ مَا يُجَرّ فَهْوَ وَأُولَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرّ

ش : عمران والمحراب عطف على شاربين بمحذوف[٢] وغير أداة استثناء وما الذى[٣] يجر مستثنى محله جر بالإضافة وفهو[٤] مبتدأ جواب شرط محذوف أى فإن[٥] جر فهو وأولى[٦] عطف على هو وزاد مضاف إليه ولا خلف لا النافية وخلف اسمها فلذا بنى والخبر محذوف أى لا خلف فيها مثل قوله تعالى «قَالُوا لاَ ضَيْرَ »[٧] ولا يجوز أن يكون استقر هو الخبر لأن شرطها أن لا تعمل إلا فى نكرتين فيكون استقر محله نصب على الحال أى اختلف عن ذى ميم منا ابن ذكوان فى إمالة ما ذكر فى البيتين[٨] فأما «الإكرام» وهو موضعان فى «الرحمن» و «عمران» موضعان فى «آل عمران» «وإكراههن» فى «النور» فروى بعضهم إمالتها وهو الذى لم يذكر فى التجريد غيره (وذلك من طريق الأخفش عنه و)[٩] من طريق النقاش وهبة الله بن جعفر وسلامة بن هارون وابن شنبوذ و موسى بن عبد الرحمن خمستهم عن الأخفش ورواه أيضا صاحب العنوان من طريق ابن شنبوذ وسلامة بن هارون وذكره فى التيسير من قراءته على أبى الفتح ولكنه منقطع بالنسبة إلى التيسير فإنه لم يقرأ

(١) س : وعاطفها محذوف ثم عطفه فقال :
(٢) س : بمحذوف والمحراب .
(٣) قوله وما الذى يعنى أن ما اسم موصول بمعنى الذى.
(٤) س : فهو . (٥) ليست فى س .
(٦) ع : أولى (بغير واو) . (٧) الشعراء : ٥١
(٨) س : فى البيت . (٩) ليست فى ع .

على أبي الفتح بطريق (النقاش عن[1]) الأخفش التي[2] ذكرها في التيسير بل قرأ عليه (بطريق)[3] محمد بن الزرز وموسى بن عبدالرحمن ابن موسى وأبي طاهر البعبكي وابن شنبوذ وابن مهران خمستهم عن الأخفش[4] ورواه أيضا العراقيون قاطبة من طريق هبة الله عن الأخفش ورواه صاحب المبهج عن الإسكندراني عن ابن ذكوان وروى سائر أهل الأداء عن ابن ذكوان الفتح وكلاهما صحيح عن الأخفش وعن ابن ذكوان أيضاً وذكرهما الشاطبي والصفراوي، وأما «الشاربين» فأمالها الصوري عنه وفتحها الأخفش وأما «الحواريين» فاختلف فيه عن الصوري عن ابن ذاكوان فروى إمالته عنه زيد من طريق الإرشاد لأبي العز وأبو العلاء[5] عن طريق القباب[6] وروى فتحه غيره وأما «المحراب» فأمله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجرورا وهو موضعان «يُصَلِي

(١) ليست في ع . (٢) س : الذى . (٣) ليست في ع .
(٤) س : ابن الوزان ع : ابن أزرق والصواب ما جاء بالأصل ، ز موافقاً للنشر في إمالة حروف مخصوصة . . . الخ ،
٢ : ٨٨ / عدد رتبي ٢٨٠٤ .قلت : والأخفش هنا هو هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي مقرئ مصدر ثقة نحوى شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجابية أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام قرأ عليه ابن شنبوذ وابن مرشد (الزرز) وابن سلامة وابن الأخرم والنقاش والبعلبكي وغيرهم ت ٢٩٢ هـ . عن ٩٢ سنة م هـ
طبقات القراء ٢ : ٣٤٧ عدد رتبي ٣٧٦٢ (٥) ز : أبي العلاء .
(٦) س ، ز : العباب ، والصواب ما جاء بالأصل ، ع موافقا لعبارة النشر في إمالة حروف مخصوصة . . . الخ وهو :
عبد الله بن محمد بن فورك بن عطاء بن مهيار أبو بكر القباب الأصبهاني إمام وقته مقرئ مفسر مشهور (ت ٣٧٠ : هـ) قيل إنه بلغ المائة أ هـ
طبقات القراء ١ : ٤٥٤ عدد رتبي ١٩٨٣

فى الْمِحْرَابِ[١] » و « عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ »[٢] وهو معنى قوله غير ما يجر وأما إن كان منصوبا وهو موضعان : « كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ[٣] » و « إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ »[٤] فأماله النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز ، وبه قرأ الدانى عليه وعلى فارس ، ورواه أيضا هبة الله عن الأخفش وهو رواية محمد بن يزيد[٥] الإسكندرانى[٦] عن ابن ذكوان وفتحه عنه الصورى وابن الأخرم عن الأخفش وسائر أهل الأداء من الشاميين والمصريين والعراقيين والمغاربة ونص عليهما صاحب التيسير من طريق هبة الله وفى جامع البيان من رواية (التغلبى)[٧] وابن[٨] المعلى وابن أنس كلهم عن ابن ذكوان ، وجه الإمالة الكسرة السابقة واللاحقة ، والفاصل غير حصين ، قال سيبويه : حكوا أنهم أمالوا « عمران و » فراشا » ووجه[٩] الفتح مراعاة صورة الحاجز والمانع وعدم قصد المناسبة ثم كمل فقال :

ص : مَشَارِبُ (كَ)ـمْ خُلْـفُ عَيْنٍ آنِيَـهْ
مَعْ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ (لِ)ـيَـهْ

---

(١) آل عمران : ٣٩ — (٢) مريم : ١١

(٣) آل عمران : ٣٧ — (٤) ص : ٢١

(٥) ع : زيد .

(٦) س : السكندرى عن ابن مجاهد .

(٧) جميع النسخ بما فيها النشر : الثعلبى وصوابه التغلبى كما جاء فى طبقات القراء وقد ترجمت له قبلا فليرجع إليه .

(٨) ز : ابن المعلى (بغير واو) وهو :

محمد بن المعلى بن الحسن بن طالب بن عبد الله أبو عبد الله البغدادى يعرف بالشونيزى مقرىء محقق معروف . روى القراءة عنه عرضا أحمد بن نصر الشذائى مات فى شعبان سنة ٣٢٥ ﻫ (طبقات القراء ٢ : ٢٦٤ عدد رتبى ٣٤٧٧) .

(٩) س : وجه

ش : مشارب مفعول أمال المحذوف وكم فاعله (وعنه خلف اسمية)[1] وعين آنية[2] مفعول أمال أيضاً ومع عابدون حال وعابد عطف عليه بمحذوف والجحد مضاف إليه ، ولِيه فاعل أمال أى اختلف عن ذى كم[3] ابن عامر فى مشارب فروى إمالة ألفه عن هشام جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذى فى التيسير والشاطبية[4] والكافى وغيرها ورواه الصورى عن ابن ذكوان وروى الداجونى عن هشام الفتح والأخفش[5] عن ابن ذكوان واختلف عن ذى لام ليه هشام فى ألف آنية من عين آنية فى (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)[6] وفى ألف «وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ» «وَلاَ أَنَا عَابِدٌ» كليهما[7] فى سورة الكافرين ، فأما آنِيَة فروى إمالته عن هشام الحلوانى[8] وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى وهو الذى لم تذكر[9] المغاربة (عن هشام سواه وروى فتحه الداجونى ولم يذكر العراقيون عن

---

(١) ليست فى س .
(٢) س ، ز : وعين آنية .
(٣) س : ذى كاف كم .
(٤) س : الشاطبية والتيسير .
(٥) س : والصورى عن ابن ذكوان .
(٦) بالأصل ، ع : من عين آنية فى هل أتى على الإنسان والصواب أن هذا الحرف القرآنى فى سورة الغاشية بعض آية (٥) وليس فى سورة « الإنسان » وهى قوله تعالى : « يطاف عليهم بآنية من فضة .
قلت : وقد احترز ابن الجزرى فى البيت بذكر عين بالغاشية ليخرج بآنية فى الإنسان. فإنها لاتمال لذى ليه لام (هشام) عن ابن عامر الدمشقى .
(٧) س : كلاهما .
(٨) س : عند الحلوانى .
(٩) س ، ز : لم يذكر .

هشام)[١] سواه[٢] وكلاهما صحيح ، وأما «عَابِدُونَ» و «عَابِدٌ» فروى إمالتهما الحلوانى وفتحهما الداجونى وجه إمالة الأربع الكسرة المتأخرة ويزيد مشارب قوة لأجل الراء والثلاثة[٣] للزوم الكسرة .

تنبيه : احترز بقوله عين آنية عن آنية[٤] من بآنية من فضة فى السورة أيضاً[٥] فإنه لاعمال وبقوله الجحد أى الواقعة فى جحد[٦] من قوله «لنا عابدون» بالفلاح[٧] ثم كمل بذكر[٨] الخلف عن هشام فقال :

ص : خُلْفٌ تَرَاءَى الـرَّا (فَتًى) النَّاسِ بِجَـرّ
(طَ)ـيِّبُ خُلْفًا رَانَ (رُ)د (صَفَا) (فَ)خَرْ

ش : وعنه[٩] خلف اسمية وتراءى مفعول أمال والراء بدل بعض منه وفتى فاعل والناس مفعول أمال وبجر حال الناس[١٠] أوصفته[١١] وخلفا مصدر اختلف عنه خلفا أو حال بتأويل أى مختلفا عنه فيه وران مفعول أمال (ورد فاعله)[١٢] وصفا وفخر معطوفان بمحذوف أى أمال مدلول فتى حمزة

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س . (٢) س : غيره . وهو عين الكفر .

(٣) س : والآخرين .

(٤) ليست فى ع .

(٥) قوله أيضا أى سورة الإنسان .

(٦) قوله : جحد أى سورة «الكافرون» من الجحود والنكران للواحد الأحد

(٧) قوله : بالفلاح أى : سورة قد أفلح المؤمنون » .

(٨) س : فذكر خلف .

(٩) س : خلف هشام حاصل اسمية .

(١٠) ع : من الناس (١١ ، ١٢) ليستا فى س .

وخلف فى اختياره حالتى الوصل والوقف[1] الألف الأولى من تراءى اللازم[2] من إمالتها إمالة الراء ولهذا أثبت[3] الإمالة للراء واحترز به عن الألف الواقعة بعد الهمزة فلا يجوز[4] إمالتها إلا وقفا ويشاركهما فيه الكسائى على أصله المتقدم فى ذوات الياء واحترز «بتراءى» عن « تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ » بالأنفال فلا تمال إجماعا واختلف عن ذى طاطيب الدورى فى الناس المجرورة فروى إمالتها أبو طاهر عن أبى الزعراء عنه وهو الذى فى التيسير وذكر أنه إذا أسند رواية الدورى فيه عن عبد العزيز عند قراءته على أبى طاهر فى قراءة أبى عمرو بإمالة فتح النون «من الناس» فى موضعى[5] الجر حيث وقع ذلك صريح فى أن ذلك من رواية الدورى وبه[6] كان يأخذ الشاطبى فى هذه الرواية وهى رواية جماعة من أصحاب اليزيدى عنه عن أبى عمرو واختار[7] الدانى من هذه الرواية قال فى الجامع واختيارى فى قراءة أبى عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة وبذلك قرأت على الفارسى على أبى طاهر وبه (آخذ)[8] وكان ابن مجاهد يقرئ[9] (بإخلاص[10] الفتح) فى جميع الأحوال وأظن ذلك اختيارا منه واستحسانا فى مذهب أبى

---

(١) ليست فى ع .
(٢) س ، ز : أى اللازم .
(٣) س : لاتثبت .
(٤) س ، ز : فلا تجوز .
(٥) س ، ز ، : موضع .
(٦) ليست فى ع .
(٧) س ، ز : واختيار.
(٨) ليست فى س .
(٩) س : قرأ .
(١٠) الأصل ، س ، ع : بالإخلاص ، ز : بإخلاص الفتح .

عمرو وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمته إذ قد فعل ذلك فى غير ما حرف وترك الجميع فيه [عن][١] اليزيدى ، ومال إلى رواية غيره إما لقوتها[٢] فى العربية أو لغير ذلك انتهى .

على أنه قد ذكر فى كتاب قراءة أبى عمرو من رواية أبى عبد الرحمن إمالته الناس فى موضع الخفض ولم يتبعها[٣] خلافا من أحد من[٤] الناقلين عن اليزيدى ولا ذكر أنه قرأ بغيرها كما يفعل ذلك فيما يخالف قراءته رواية غيره فدل ذلك على أن الفتح اختيار منه والله أعلم .

قال وقد ذكر عبد الله الحربى عن أبى عمرو أن[٥] الإمالة فى الناس فى موضع الخفض لغة أهل الحجاز وأنه كان يميل انتهى .

ورواه الهذلى عن طريق ابن فرح عن الدورى وعن جماعة عن أبى عمرو وروى سائر الناس عن أبى عمرو من رواية الدورى وغيره الفتح وهو الذى اجتمع[٦] عليه العراقيون والشاميون والمصريون والمغاربة والوجهان صحيحان من رواية الدورى عن أبى عمرو والله تعالى[٧] أعلم .

وجه إمالة ترآءى أنهما أمالا ألفها الأخيرة[٨] وقفاً لانقلابها عن الياء واستلزمت[٩] إمالة فتحة الهمزة فأمالا[١٠] الأُولى مناسبة للثانية

---

(١) ما بين [ ] تصويب من عبارة النشر ٢ : ٦٢ فصل فى إمالة حروف مخصوصة . . . الخ أما سائر النسخ المقابلة على الأصل فعبارتها « وترك المجمع فيه فيه على اليزيدى أ هـ .

(٢) س : لقربها .

(٣) س : يتبعهما .

(٤) ليست فى ز .

(٥، ٧، ٩) ليست فى س .

(٦) س : أجمع .

(٨) ع : الأخير .

(١٠) ع : فأما .

فتبعتها[١] فتحة الراء وهي مناسبة مجاورة لامقابلة وتسمى إمالة لإمالة[٢] (فلما وصلا فتحا الألف الثانية للساكنين ففتحت الهمزة لعدم الممنوع [وأيضا][٣] إمالة الأولى)[٤] وإن زال الأصل استصحابا لحكم الوقف كما فعلا في «رَأَى الْقَمَرَ»[٥] ولم يستصحبا إمالة الهمزة تنبيها على أن إمالتها لا يمكن[٦] بغير ألف، ووجه[٧] إمالة الناس وجود الكسرة اللاحقة ويقوى بقرب الطرف. قال أبو عمرو بن العلاء: الإمالة في الناس أعجز أي أفصح وهي لغة الحجازيين انتهى.

وإنما حسنت بكثرة الدور ولهذا لم يمل «أُنَاس[٨]» ونحو «الْوَسْوَاسِ» وأما «بَلْ رَانَ» فأمال ألفه ذورارد الكسائي ومدلول صفا أبو بكر وخلف وفافخر حمزة وهذا عاشر الأفعال العشرة الثلاثية وتقدم توجيهها ثم عطف فقال:

ص: وَفِي ضِعَافًا (قَ)ـام بالْخُلْفِ (ضَ)ـمَرْ
آتِيكَ فِي النَّمْلِ (فَتًى) وَالْخُلْفُ (قَـ)رّ

ش: الجار يتعلق بأمال أي أمال الألف حال كونها في «ضِعَافاً» وذو قام فاعله وبالخلف أي معه محله نصب على الحال وضمر عطف على

---

(١) س: فتبعها، ع: تتبعها: (٢) ز: إمالة الإمالة.
(٣) الأصل، ع، ز: وبقيا والصواب ما بين [ ].
(٤) ما بين ( ) ليست في س.
(٥) س: راء الهمزة وهو تصحيف من الناسخ.
(٦) س، ز: لا تمكن. (٧) س: وجه.
(٨) ز: الناس وهو تصحيف من الناسخ.

قام وآتيك مفعول أمال وفى النمل محله نصب على الحال وفتى فاعل الخلف كائن عن قر اسمية أى اختلف عن ذى قاف قام خلاد فى ضعافا فروى ابن بليمة إمالته كرواية ذى ضاد ضمر (خلف) وقطع بالفتح العراقيون قاطبة وجمهور أهل الأداء وهو المشهور عنه وأطلق الوجهين صاحب التيسير والشاطبية والتبصرة والتذكرة ولكن قال فى التيسير إنه بالفتح يأخذ له وقال فى المفردات وبالفتح قرأت على أبى الفتح وأبى الحسن بالوجهين وأمال مدلول فتى حمزة وخلف الألف من «اتِيكَ بهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ» «وَآتِيكَ بهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ» (بالنمل)[1] إلا أنه اختلف عن خلاد فيهما فروى الإمالة ابن شريح وابن غليون فى التذكرة وأبوه فى إرشاده ومكى وابن بليمة وأطلق الإمالة لحمزة بكماله ابن مجاهد وأطلق الوجهين فى الشاطبية وكذا فى التيسير وقال إنه يأخذ بالفتح.

وقال فى جامع البيان وهو الصحيح عنه وبه قرأ على أبى الفتح وبالإمالة على أبى الحسن والفتح مذهب جمهور العراقيين وغيرهم، وجه الإمالة فى «ضِعَافاً» وجود الكسرة السابقة إذ الكسرة تؤثر لاحقة مباشرة وسابقة مفصولة[2] الحرف لتعذر المباشرة (ولم تمنع الضاد المستعلية[3]) لتقدمها وانكسارها والعدول[4] من الصعود إلى النزول أسهل من العكس ووجه[5] الفتح مباشرة الحلق ووجه[6] إمالة آتيك الكسرة[7] التالية

(١) ما بين [ ] اسم السورة التى وردت بها الآيتان الكريمتان.

(٢) س: مفصول.

(٣) ز: ولم يمنع الضاد المستطيلة. (٤) س: والعدل.

(٥، ٦) س: وجه. (٧) س: بالكسرة.

(لا الياء) [١] فإن قلت هذه الألف منقلبة عن همزة فلا تمال كأصلها فالجواب منع العموم وإنما هذا فى غير واجب البدل بدليل «سَعَى» و «رَمى» ووجه [٢] الفتح توهم الأصل بحمله على أخواته «يَأْتِيكَ» «وَتَأْتِيكَ» قياسا على أَعَدّ [٣] ولمافرغ ممايتعلق بغير فواتح السور شرع فيما يتعلق بها وهى خمسة فى سبع عشرة سورة [٤] وبدأ بالراء فقال :

ص : وَرَا الْفَـوَاتِح أَمِلْ (صُحْبَـةُ) (كَ)ـفْ
(حُ)ـلا ، وَهَا كَافَ (رَ)عَى (حَ)ـافِظَ (إِ)صِـفْ

---

(١) بالأصل ، س ، ع . للياء وما بين [ ] من زمو افقة لعبارة العلامة الجعبرى التى تقول : ووجه إمالة آتيك الكسرة التالية لا الياء وانقلابها عن همزة لا يمنع إمالتها لوجود البدل كطاب وسعى ووقوعها ردفا ناسخ الأصل أوهو اسم فاعل ووجه الفتح توهم الأصل بحمله على أخواته كأعد أ هـ شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١٦٦

(٢) س : وجه .

(٣) قلت : وإنما أمال حمزة وخلف فى اختياره من أجل لزوم الكسرة فى (أنا آتى) وإذا لزمت الكسرة جاءت الإمالة فأمالا الفتحة التى هى همزة المضارعة لتميل الألف فى (آتى) نحو الياء. وما علة تاركى الإمالة فلأن الهمزة باب الفتح ولأنها فاء الفعل. فإن قيل : «فما آتانى الله» قبلها ممدود لأنه من الإعطاء فلم مددت «أنا آتيك» وهو من المجئ .

قلت : إن أتى فى الماضى يكون مقصوراً أتى زيدا عمراً فإذا رددت الماضى إلى المستقبل زدت على الهمزة همزة أخرى وهى علامة الاستقبال والثانى فاء الفعل فصيرت الهمزة الثانية مدة فلذلك صار ممدودا قولك : «أنا آتيك» والله أعلم . أ هـ محقق .

(٤) س : سور .

ش : ورا الفواتح[1] (أمل مفعول والجملة خبر مقدم وصحبة مبتدأ مؤخر ، وكف وحلا عطف عليه وها[2]) مفعول لأمال المدلول عليه بأمل وكاف مضاف إليه ورعى فاعل وتالياه حذف عاطفهما[3] عليه أى أمال كبرى[4] مدلول صحبة حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وكاف كف ابن عامر وحاحلا أبو عمرو الراء الواقعة فى فواتح السور وهى ست : الراء أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر والمر أول الرعد والإمالة عن ابن عامر هى التى قطع بها الجمهور له بكماله، وعليه المغاربة والمصريون قاطبة ، وأكثر العراقيين ، وذكر الهذلى عن هشام الفتح من طريق ابن عبدان يعنى عن الحلوانى عنه ، وتبعه أبو العز وزاد الفتح له أيضاً من طريق الداجونى (وتبعه على الفتح للداجونى أبو العلاء وكذلك ذكر ابن سوار وابن فارس عن)[5] الداجونى ولم يذكر فى التجريد عن هشام إمالة الْبَتَّةَ .

قال النّاظم والصواب عن هشام الإمالة من جميع طرقه فقد نص هشام عليها فى كتابه ورواه منصوصاً عن ابن عامر بإسناده[6] قال الدانى : وهو الصحيح عن هشام ولا يعرف أهل[7] الأداء عنه سواه ورواه الأزرق بين بين ، وقرأ الباقون بالفتح ، وأمال كبرى ذورا رعى وحا حافظ

---

(١) ع ، ز : مفعول أمل .
(٢) ما بين ( ) ليست فى س .
(٣) ع : عاطفها .
(٤) ليست فى س .
(٥) ما بين ( ) ليست فى س ، ع .
(٦) ع : عن ابن عامر عن هشام الإمالة بإسناده .
(٧) س : عنه أهل الأداء ؛ ع : لأهل الأداء .

وصاد صف الكسائى وأبو عمر وأبو بكر الهاء من كهيعص ثم عطف فقال :

ص : وَتَحتُ (صُحبَةٌ) (جـ) نَاالْخُلْفُ

(حَـ)صَلْ يَاعَيْنَ (صُحْبَةُ)(كَـ) سَا والْخُلْفُ قَلّ

ش : تحت ظرف أمال الهاء المقدر وصحبة فاعله وجناوحصل[١] عطف عليه ،والخلف عن ذى جنا اسمية ويا مفعول أمال وعن مضاف إليه وصحبة فاعل وكسا عطف عليه حذف عاطفه والخلف قل[٢] كبرى وسيأتى متعلقه أول الثانى[٣] أى أمال (مدلول) صحبة همزة والكسائى وأبو بكر وخلف الهاء من طه وكذلك ذوحا حصل أبو عمرو واختلف فيها عن ذى جيم جنا ورش من طريق الأزرق فروى الجمهور عنه الإمالة المحضة وهو الذى فى الشاطبية والتيسير والتذكرة وتلخيص العبارات والعنوان والكامل وفى التجريد من قراءته على ابن نفيس[٤] والتبصرة من قراءته على أبى الطيب[٥] وأحد الوجهين فى الكامل ولم يمل الأزرق محضا فى هذه الكتب غير هذا الحرف ولم يقرأ الدانى له سواه[٦] وروى بعضهم عنه بين بين وهو الذى فى تلخيص أبى معشر والوجه الثانى فى الكافى والتجريد ورواه ابن شنبوذ عن النحاس عن الأزرق نصا ، وانفرد صاحب التجريد بإمالتها عن الأصبهانى وانفرد الهذلى عنـــه وعن قالون بإمالتها بين بين والله أعـــلم ،

---

(١) س : وحصل وكسا .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س : التالى .
(٤) ع : ابن يعيش .
(٥) س : الليث .
(٦) س : يسواه .

واختلف فى (الياء) [(١)] عن كهيعص (ويس فأما من كهيعص وهو) [(٢)] مراده [(٣)] بياء عين وهو من باب إطلاق البعض وإرادة الكل فأمالها كبرى (مدلول) صحبة حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وذو كاف كسا ابن عامر واختلف عن ثالث القراء وهو أبو عمرو فورد عنه إمالتها من رواية الدورى عن طريق ابن فرح من كتاب [(٤)] التجريد من قراءته على عبد الباقى (وغاية ابن مهران والدانى من قراءته على فارس ومن رواية السوسى أيضاً فى التجريد من قراءته على عبد الباقى ، [(٥)] يعنى من طريق القرشى عنه وفى كتاب النسائى [(٦)] عن السوسى نصا وفى جامع البيان من طريق الرقى وأبى عثمان النحوى فقط وذلك من قراءته على فارس لا من طريق ابن جرير حسبما نص عليه فى [(٧)] الجامع وقال [(٨)] فى التيسير عقيب ذكر الإمالة وكذلك قرأت فى رواية أبى شعيب على فارس عن قراءته فأوهم أن ذلك من طريق ابن [(٩)] جرير التى هى طريق التيسير والواقع أنه من طريق الرقى [(١٠)] وأبى عثمان كما تقدم وتبعه الشامى وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف

---

(١) ما بين [ ] أثبته من س ، ز حيث إن الأصل و ع : فى الهاء .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : المراد.   (٤) ليست فى س .

(٥) هذه العبارة وردت فى س مع تقديم وتأخير .

(٦) النسائى : أحمد بن شعيب النسائى الحافظ أ هـ من ترجمة السوسى فى طبقات القراء ١ : ٣٣٢ عدد رتبى ١٤٤٦

(٧) ليست فى س .

(٨) س : قال .

(٩ ، ١٠) ليستا فى س .

عن السوسى وهو رحمه الله معذور فإن الدانى أسند رواية أبى شعيب فى التيسير من قراءته على فارس ثم ذكر أنه قرأ (بالإمالة عليه ولم يبين من أى طريق[١] أبى شعيب كما[٢] بينه فى الجامع وقال فيه إنه)[٣] قرأ بفتح الياء على فارس فى رواية أبى شعيب من طريق ابن جرير عنه عن اليزيدى .

قال المصنف : فإنه لم ينبه على ذلك لكنا أخذنا من إطلاقه الإمالة لأبى شعيب من كل طريق قرأ بها على فارس وبالجملة فلم يعلم إمالة الياء ، وردت عن السوسى فى غير طريق من ذكرنا وليس ذلك فى[٤] طريق التيسير ولا الشاطبية بل ولا فى طريق كتابنا ونحن لا نأخذ به من غير[٥] طريق من ذكرنا والله أعلم .

فقول الناظم والخلف قل لثالث أى حكاية الخلاف فى إمالة هذه الياء عن أبى عمرو وقل من ذكرها وإنما الأكثرون عنه على إطلاق الفتح وهو كذلك .

واعلم أن الإمالة مطلقاً ضدها الفتح وقاعدة المصنف فى هذا الفصل أنه إذا ذكر عن قارىء إمالة حرف بخلاف[٦] فقط ولم يذكر له وجها

---

(١) ز : طرق .

(٢) ز : قرأ عليه وكان يتعين أن يبينه كما بينه .

(٣) ما بين (   ) ليست فى س .

(٤) س : وليس ذلك إلا فى طريق التيسير ، ع : من طريق .

(٥) ليست فى س .

(٦) ليست فى س .

ثانياً[١] فمقابلها الفتح كقوله « والخلف قل » لثالث وإن ذكرله وجها ثانياً ولم يحك الخلاف إلا فى أحد الوجهين (فالآخر ضده كقوله (فى (أ) سف خلفهما) بعد أن ذكر لحمزة الإمالة بلا خلف وإن حكى الخلاف فى الوجهين[٢]) فلذلك القارىء ثلاثة أوجه ثم كمل فقال :

ص : لثَالثٍ لاَ عَنْ هِشَامٍ طَا (شَفَا)
صِ (فْ) حَ (امُ) نَّي (صُحْبَةُ) يسٓ (صَا) فَا[٢]

ش : لثالث يتعلق بقل أى : عن ثالث وعن هشام معطوف بلا النافية على عن[٣] ثالث وطا مفعول[٤] أمال مقدرا وشفا فاعله وصف[٥] حذف عاطفه على شفا[٦] وحامفعول أمال أيضاً وذومنا فاعله وصحبة معطوف كذلك ويس كذلك فى الناصب والفاعل أى : لم [ينقل][٧] عن هشام إمالة الياء من « كهيعص » بل هو المشهور عنه وبهذا قطع له ابن مجاهد وابن شنبوذ والدانى من جميع طرقه فى جامع البيان وغيره وكذلك صاحب الكامل والمبهج والتلخيص وهو الذى فى التذكرة والتصبرة والكافى وغيرها[٨] وروى جماعة له الفتح كصاحب التجريد والمهدوى ، ورواه أبو العز وابن سوار وابن فارس وأبو العلاء من طريق الداجونى ، وأما الطاء وهو أول « طه » « والشعراء » وتاليتاها[٩] فأمالها

---

(١) س : ثالثا .
(٢) ما بين ( ) ليست فى ع .
(٣) س : من .
(٤) ز : معطوف .
(٥) ع : وصفا .
(٦) س : محذوف .
(٧) جميع النسخ : (لم يقل) وما بين [ ] أكثر إيضاحا للمعنى .
(٨) ز : وغيرهما .
(٩) قوله : وتاليتاها يعنى النمل والقصص .

مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف وذو صاد صف أبو بكر والباقون بالفتح إلا أن صاحب الكامل روى ببن بين فى « طه » عن نافع سوى الأصبهانى ووافقه عليه أبو معشر الطبرى فى تلخيصه وكذلك أبو على العطار عن الطبرى عن أصحابه عن أبى نشيط فيما ذكره ابن سوار وانفرد ابن مهران عن العليمى عن أبى بكر بالفتح[١] وانفرد الهذلى أيضاً عن نافع بين بين ووافقه فى ذلك صاحب العنوان إلا أنه عن قالون ليس من طرق هذا الكتاب وأماحا من[٢] حم فى السور السبع فأمالها كبرى ذو ميم منا ابن ذكوان ومدلول صحبة حمزة والكسائى وشعبة[٣] وخلف وسنذكر[٤] من أما لها بين بين ثم عطف فقال :

ص : (زُ)دْ (شُ)دْ (فَ)شَا وَبَيْنَ بَيْنَ (فِ)ى (أَ) سَف
خُلْفُهُمَا رَا (جُـ)ـــدْ(إِ) ذْ ، هَا ، يَا اخْتَلَف

ش : رد عطف على صفا[٥] بمحذوف وكذا تالياه وبين بين معمول لأمال مقدرا وفى فاعله[٦] وأسف عطف عليه وخلفهما[٧] حاصل اسمية وراء مفعول أمال بين بين وفاعله جد[٨] وذو إذ مبتدأ[٩] وخبره اختلف

---

(١) ليست فى ع .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : وأبو بكر .
(٤) س ، ز : وسيذكر .
(٥) س : صف المحذوف .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : وخلفه .
(٨) ليست فى ع ، ز .
(٩) ليست فى ز .

أى اختلاف قوله[1] فى هايا فها محله نصب بنزع الخافض ويا مضاف إليه ويحتمل ها أن يكون[2] مبتدأ ثانياً[3] والمراد بياء « كهيعص » من باب إطلاق اسم الجزء على الكل أى : أمال مخضة الياء من يس مدلول صفا (أبو بكر وخلف) وذوراء رد (الكسائى) وشين شد (روح) واختلف فيها عن ذى فافشاوفا فى (حمزة) وألف أسف[4] (نافع) فأما حمزة فروى عنه الجمهور الإمالة المحضة وروى عنه جماعة بين بين وهو الذى فى العنوان والتبصرة وتلخيص أبى معشر كذا ذكره ابن مجاهد عنه ، ورواه أيضاً عنه خلف وخلاد والدورى وابن سعدان وأما نافع فالجمهور عنه على الفتح وقطع ، له بين بين ابن بليمة فى تلخيصه ، وأبو طاهر بن خلف فى[5] عنوانه ، وبه كان يأخذ ابن مجاهد وكذا ذكره فى الكامل من جميع طرقه فيدخل فيه الأصبهانى ، وكذا رواه فى المستنير عن العطار عن أبى إسحق عن أصحابه عن نافع[6] فحصل لحمزة وجهان المحضة والتقليل وقد ذكر[7] أولا المحضة من قرأ بها وثانيا التقليل مع من قرأ به ولنافع وجهان التقليل من[8] تصريحه والفتح[9] من ضده المسكوت عنه[10] فإن قلت : الناظم حكى عن حمزة ونافع

---

(١) س : واختلف خبره. (٢) س : أن يكون ها .
(٣) س : ثان . (٤) س : وألف إذا .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : عن نافع عن أصحابه .
(٧) س : وذكر . (٨) س : مع .
(٩) س : والتقليل . (١٠) س : عليه .

الخلاف في التقليل فلم [1] جعلت الضد بالنسبة إليهما مختلفا قلت لما ذكر لحمزة وجها بالمحضة ثم ذكر له الخلاف فى التقليل علم أن الضد هو المذكور أولا ولما لم يذكر عن نافع إلا التقليل وذكر فيه الخلاف علم أن ضده الفتح على قاعدته المتقدمة .

ولما فرغ من ذكر الذين أمالوا الفواتح محضة شرع فى ذكر من أمالها بين بين فذكر أن ذا جيم جد [2] ورش من طريق الأزرق أمال [3] الراء من « الر » فى الجميع « والمر [4] » بين بين وتقدم من أمالها محضة والباقون [5] بالفتح . [6] وانفرد [7] ابن مهران عن ابن عامر وقالون والعليمى عن أبى بكر بإمالة [8] بين بين وتبعه الهذلى عن ابن بويان [9] عن أبى نشيط عن قالون [10] وانفرد صاحب المبهج عن أبى نشيط عن قالون بالمحضة وتبعه صاحب الكنز واختلف عن ذى ألف إذ نافع من روايته فى الهاء من « كهيعص » وأما [11] قالون فاتفق العراقيون عنه على الفتح وكذلك هو فى الهداية والهادى وغيرهما من طريق [12] المغاربة وهو أحد الوجهين فى الكافى والتبصرة إلا أنه قال وقرأ نافع بين اللفظين وقد روى عنه الفتح والأول أشهر ، وقطع له أيضاً بالفتح صاحب التجريد وبه قرأ الدانى على فارس عن قراءته على عبد الباق

---

(١) ع : فلو .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع : أما .
(٤) ز : والمراد .
(٥) س : وهى والباقون .
(٦) ليست فى ز .
(٧) ر ، : وانفرد به .
(٨) ز : بإمالته .
(٩) ع : ثوبان .
(١٠) ز : بالمحضة .
(١١) س : فأما .
(١٢) ز : طرق .

عن طريق أبى نشيط وهى طريق التيسير ولم يذكره[(١)] فيه فهو[(٢)] من المواضع التى خرج فيها عن طريقه وروى عنه بين بين صاحب التيسير والتلخيص والعنوان والتذكرة والكامل والشاطبية وهو الوجه الثانى فى الكافى والتبصرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى فارس من طريق الحلوانى ، وأما ورش فرواه عنه الأصبهانى بالفتح واختلف عن الأزرق فقطع له بين بين صاحب التيسير والتلخيص الكامل والتذكرة وقطع له بالفتح صاحب الهداية والهادى والتجريد ، والوجهان فى الكافى والتبصرة ؛ فحصل لكل من الروايتين وجهان ، ولما .[(٣)] [لم] يذكر لنافع فى الهاء وجها آخر علم أن ضده الفتح ثم انتقل فقال :

ص : وَتَحْتُ هَا (ج) يءُ حَا (حُ) لاَ خُلْفُ (جَ) لَا
تَوْرَاةَ (مِ) نْ (شَفَا) (حَ) كِيمًا مُيِّلَا

ش : تحت ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة وهو معمول فى المعنى لأمال وها مفعول وجىء فاعله وجا مفعول أمال أيضاً وحلا فاعله وجلا (بالجيم) عطف عليه بمحذوف وله خلف اسمية[(٤)] وتوراة مفعول ميل آخرا[(٥)] ومن فاعله وشفا[(٦)] عطف عليه وحكيما نصب على نزع الخافض أى شفا مع حكيم ؛ أى أمال بين بين ورش من طريق الأزرق الهاء من « طه » ولم يذكر له خلافا فى التقليل وقد قدم

(١) ز : ولم يذكر . (٢) س : فى .
(٣) ع : ولم يذكر .
(٤) س : وخلف مبتدأ خبره له مقدرا مقدما .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : وتالياه معطوفان عليه .

له الخلاف فى المحضة فعلم أن هذا ضدها وأمال الحاء من حم بين بين ذو جيم جلا ورش من طريق الأزرق باتفاق عنه واختلف عن ذى حا حلا أبو عمرو[١] فيها فأمالها عنه بين بين صاحب التيسير والكافى والتبصرة والعنوان والتلخيص والهداية والهادى والتذكرة والكامل وسائر المغاربة وبه قرأ فى التجريد على عبد الباقى قال الهذلى وعليه حذاق[٢] أصحاب أبى عمرو وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من قراءته على السامرى عن أصحابه عن الدورى[٣] وعلى الفارسى وأبى الحسن ابن غلبون من الروايتين معاً وفتحها عنه صاحب المبهج والمستنير والإرشاد والجامع وابن مهران وسائر العراقيين وبه قرأ الدانى على ابى الفتح عن[٤] قراءته على عبدالباقى من الروايتين وأمال محضة ذوميم من ابن ذكوان ومدلول شفا حمزة والكسائى وخلف[٥] ، وحاحكيما أبو عمرو ، والتوراة[٦] حيث وقع وكذلك الأصبهانى كما سنذكره[٧] وقد تقدم فى قوله : « تَوْرَاة[٨] جُدْ » عن حمزة وجها بالإمالة بين بين فإن قلت لم صرح بميل[٩] مع أنه مقدر لما قبله ؟

قلت لا بد منه ولا يجوز عطفه لأن المراد بالمقدر الإمالة بين بين لأنه من باب « وَبَيْنَ بَيْنَ فى أَسَفْ » واصطلاحه أن المحضة يصرح

---

(١) ز : أبى عمرو .
(٢) ز : الحذاق من أصحاب .
(٣) ز : اليزيدى .
(٤) س : من .
(٥) بالأصل وع : وأبو بكر والصواب ماجاء فى س ، ز .
(٦) س : والتوراة .
(٧) ز : سيذكره .
(٨) س : بتواره .
(٩) س ، ع : بمل .

فيها بمادة الإمالة بخلاف التقليلية فكان العطف يوهم الإشتراك(ثم كمل فقال[1]) :

ص :وَغَيْرُهَا لِلأَصْبَهَانِى لَمْ يُمَلْ وَخُلْفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لابأَل .

ش : غير التوراة لم يمل كبرى ،وللأصبهانى يتعلق بميل وخلف إدريس موجود فى رؤيا اسمية وبأل بعض كلمة أصله بالرؤيا فيكون معطوفاً على رؤيا ، وتقديره (خلف إدريس حاصل فى رؤيا المنكرة لا فى الرؤيا المعرفة ويحتمل أن تكون على حالها وتكون[2] معطوفة على مقدر وتقديره[3]) وخلف إدريس فى [4] رؤيا حال كونها بغير أل « لَابأَلْ » أى لم يمل أحد للأصبهانى عن ورش حرفاً من الحروف إلا التوراة فإنه أمالها محضة واختلف عن إدريس عن خلف فى رؤيا إذا لم يقترن بأل وهو موضعان : « رُؤْيَاىَ » « وَرُؤْيَاكَ » فأمالها الشطى وبه قطع فى الغاية عن إدريس وفتحها عنه الباقون وهو الذى فى المبهج والكامل وغيرهما ،والوجهان صحيحان . وقد تقدم عن خلف إمالة الرؤيا المقرون بأل فى قوله : « أَوْصَانِ رُؤْيَاىَ لَهُ الرُّؤْيَا رَوَى » ثم انتقل فقال :

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز : ويكون .

(٣) ما بين ( ) ليست فى س .

(٤) ز : حاصل فى رؤيا .

ش : إدغام اسم ليس ،ووقف عطف عليه وخبرها[١] يمنع الخ وإن سكن شرط فى الإدغام والوقف[٢] معاً واستغنى[٣] عن جوا به خبر المبتدأ وما يحتمل أن تكون نكرة موصوفة وموصولة فيمال لها محل (من الإعراب[٤]) ولا محل لها وللكسر يتعلق بيمال ثم كمل فقال :

ص: سوسٍ خِلافٌ وَلِبَعْضٍ قُلِّلاَ   وَمَابِذِى التَّنْوِين خُلْفٌ يُعْتَلاَ

ش :وعن[٥] سوس خلاف اسمية مقدمة الخبر ولبعض يتعلق بقلل فعل[٦] مبنى للمفعول ، ونائبه مستتر فيه ، وما نافيه ، وبذى التنوين خبر مقدم ، وخلف يعتلى مبتدأ موصوف مؤخر إذا أدغم حرف ممال لأجل الكسر نحو « النَّار رَبَّنَا»«والأَبْرَار رَبَّنَا »و « النَّهَار لآيَاتٍ »ووقف عليه وكان الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم فإن الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم فإن الإدغام والوقف لا يمنع الإمالة ؛ لأنه عارض ، والأصل ألاَّ يعتد به وكذلك الوقف على الدار والنَّاسِ والْمِحْرَاب وذهب جماعة إلى الوقف بالفتح عمن أمال وصلا اعتداداً بالعارض وقد زال موجب الإمالة وهو الكسر وهذا مذهب أبى بكر الشذائى وابن المنادى وابن حبش[٧] وابن أشته وغيرهم وحكى هذا أيضاً عن البصريين ،ورواه داود بن أبى طيبة عن ورش وعن سليم عن حمزة والأول مذهب الأكثريين واختيار المحققين ، والعمل عليه ،ولم يذكر أكثرهم سواه كصاحب التيسير والشاطبية والتلخيص والهادى والهداية والعنوان والتذكرة والإرشاد ين وابن مهران والدانى والهذلى وأبى العز وغيرهم واختاره[٨] فى التبصرة

---

(١) ز وخبرها
(٢) س : خاصة .
(٣) س : واستثنى .
(٤) ليست فى س ، ز .
(٥) س : عن .
(٦) ليست فى ز .
(٧) س : ابن حبيش .
(٨) س : واختيار .

وقال فيها سواءٌ رُمْتَ أَو أَسكنْت قال المصنف: وكلا الوجهين صح عن السوسى نصا وأداءً[١] وقرأنا بهما من روايته[٢] وقطع له بهما[٣] صاحب المبهج وغيره، وقطع له بالفتح[٤] فقط أَبو العلاء الهمدانى والأَصح أَن ذلك مخصوص به[٥] من طريق ابن جرير ومأْخوذ به عن طريق ابن حبش؛ كما نصَّ عليه فى المستنير والتجريد وجامع ابن فارس وغيرهم[٦] والصقلى وذهب بعضهم إلى الإمالة بين بين وهو معنى قوله « وَلِبَعْضٍ قُلِّلاَ »، ومن هؤُلاء من جعل ذلك[٧] مع الرَّوْمِ ومنهم[٨] من أَطلق واكتفى بالإمالة اليسيرة إشارة إلىالكسرة وهو مذهب ابن أَبى هاشم وأَصحابه وحكى أَنه قرأ على ابن مجاهد وأَبى عثمان عن الكسائى، وعلى ابن مجاهد عن أَصحابه عن اليزيدى. قال المصنف : والصواب تقييد ذلك بالإسكان فقط وإطلاقه[٩] فى رؤوس الآى وغيرها وتعميم الإسكان حالتى الوقف والإدغام الكبير كما تقدم فلهذا[١٠] عمم الحكم فى النظم ولم يخص إحدى المسألتين بحكم دون أخرى قال: وذلك من طريق ابن حبش[١١] عن ابن جرير كما نص عليه أَبو الفضل الخزاعى

---

(١) ز : بأيتهما .

(٢) س : روايتيه .

(٣) : لها به ، ز : بهما له .

(٤) س : أبو الفتح .

(٥) ليست فى ع ، ز .

(٦) ز : وأطلق ذلك أبو العلاء فى الوقوف ولم يقيده بسكون وقيده أخرون برؤوس الآى كابن سوار والصقلى .

(٧) س : من ذلك .

(٨) س : منهم .

(٩) س : والخلاف .

(١٠) س : ولهذا .

(١١) س : ابن حبيش .

وأبوعبد الله القصاع وغيرهماقال وقد تترجح[١] الإمالةعندمن يأخذبالفتح في قوله تعالى : « فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ » لوجود الكسرة بعد الألف حالة الإدغام بخلاف غيره وهو فتحه قياسا .

تنبيه : الثلاثة[٢] هنا تشبه ثلاثة الوقف بعد حرف المد ، لكن الراجح في المد الاعتداد بالعارض وهنا عكسه والفرق أن المد موجبة[٣] الإسكان وقد حصل ، فاعتبروا الإمالةموجبها الكسر وقد زال فروعي في المسألتين الحالة الملفوظ بها والله أعلم ثم كمل مسألة التنوين فقال :

ص: بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أُصِّلَ قِفْ وَخُلْفُ كَالْقُرَى الَّتِي وَصْلاً يَصِفْ

ش : قبل ظرف معمول لقف وبما يتعلق به وخلف مثل هذا اللفظ بصف اسمية وصلا نصب بفي أي : في وصل

اعلم[٤] أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فإنها[٥] تسقط للساكنين فتذهب الإمالة بنوعيها لعدم وجود محلها فإن وقف عليه انفصلت من الساكن ، تنوينا كان أو غيره ، وعادت الإمالة لعود محلها ووجود سعيها كما تأصل وتقرر فالتنوين يلحق الاسم مرفوعاً ومنصوباً ومجرورًا ولا يكون إلَّا متصلًا نحو « هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » ، « وَأَجَلٍ مُسَمًّى » ونحو « قُرًى ظَاهِرَةً » « أَوْ كَانُوا غُزًّى » « إِلَى أَجَلٍ » وعَنْ مَوْلًى وغير التنوين لا يكون إلا منفصلا[٦] في كلمة أخرى ويكون في اسم وفعل نحو « مُوسَى الْكِتَابَ » وَ « عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ » و « الْقَتْلَى الْحُرُّ »

---

(١) س ، ع : ترجح .
(٢) س : وهذه الثلاثة .
(٣) ز : موجب .
(٤) س : واعلم .
(٥) ز : فانه يسقط .
(٦) س : مفصلا .

« وَجنَا الْجَنَّتَيْنِ » « والرؤيا الَّتى » « وَذِكْرَى الدَّار » و « الْقُرَى الَّتِى » « وَطَغَا الْمَاءُ » « وأَحْيَا النَّاسَ » والوقف بالإمالة لمن مذهبه ذلك هو المعمول به [والمعول][1] عليه وهو الثابت نصا وأداءً، ولا يوجد نّص عن[2] أحد من الأئمة القراء المتقدمين بخلافه،[3] فقد قال الإمام أبو بكر بن الأنبارى : حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال سمعت الكسائى يقف[4] على « هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » هدى بالياء وكذلك « مِنْ مَقَامِ إبْرَهِيم » وكذلك « أَوْ كَانُوا غزًّى » « وَمِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى » « وأَجَلٍ مُسَمًّى » وقال يسكت أيضاً على « سَمِعْنا فَتًى » « وفى قُرًى » « وأَنْ يُتْرَكُ سُدًى » بالياء ومثله حمزة قال خلف وسمعت الكسائى يقول (فى قوله[5]) « أَحيَا النَّاس » الوقف عليه أَحيَى بالياء ولمن كسر الحروف إلا من يفتح فيفتح مثل هذا، قال وسمعته يقول الوقف على قوله « الْمَسْجِدِ الأَقْصَى » بالياء وكذلك « مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ » وكذلك « وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ » وكذلك « طَغَى الْمَاءُ » قال « والوقف على « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا » بالياء » وروى حبيب عن داود عن ورش عن نافع « قُرًى ظَاهِرَةً » مفتوحة فى القراءة مكسورة فى الوقف وكذلك « قُرى مُحصَّنَةً » « وسِحرٌ مُفْتَرى » وقال الدانى ولم يأْت به عن ورش يعنى غيره وممن حكى الإجماعَ على هذا الحافظُ أَبو العلاء والمهدوى وابن غلبون والطبرى

---

(١) ما بين [ ] توضيح للمعنى.

(٢) ليست فى ع .

(٣) ز : بل هو المنصوص به عنهم وهو الذى عليه العمل فأما النص . . .

(٤) س : يقول يقف . (٥) ليست فى س .

وسبط الخياط وغيرهم ، قال المصنف : وهو الذى قرانا به على عامة شيوخنا ولم أعلم أحداً أخذ علىَّ بسواه[١] وهو القياس الصحيح والله أعلم .

ولهذا قال « وما بذِى التَّنْوين خُلْفٌ يُعْتَلَى «لاخلاف أن الوقف» عليه يرجع فيه إلى الأصل فمن كان مذهبه الفتح فتح ، أو الإمالة أمال ، وذهب الشاطبى إلى حكاية الخلاف فى المتون مطلقاً[٢] حيث قال :

« وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنوينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا »[٣] وتبعه[٤] السخاوى قال المصنف[٥] ولم أعلم أحدا ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه فى كلامه وإنما هو مذهب نحوى دعا إليه القياس لا الرواية ثم أطال فى سوق كلام النحاة ثم قال ، قالوا : وفائدة هذا الخلاف تظهر فى الوقف على لغة أصحاب الإمالة فيلزم أن يقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقاً على مذهب الكسائى وتابعيه وعلى مذهب الفارسى وأصحابه إن كان الإسم مرفوعاً أو مجروراً وأن يقف[٦] عليهما بالفتح مطلقاً على مذهب المازنى وعلى مذهب الفارسى إن كان الاسم منصوباً ولم ينقل هذا التفضيل[٧]

---

(١) ع : سواه .

(٢) ز : فى الوقف من أمال أو قرأ بين اللفظين .

(٣) هذا شطر من بيت للإمام الشاطبى فى حرز الأمانى باب الفتح والإمالة وبين اللفظين وهذا البيت هو :

وقَد فَخَّمُوا التَّنْوين وقْفًا ورقَّقُوا — وتَفْخِيمُهُم فِى النَّصب أجمعُ أَشْمُلا

(٤) ع : وشبه .

(٥) ز : وقد فتح قوم ذلك كله قلت . . .

(٦) ز : يوقف .

(٧) ز : التفصيل (بصاد مهملة) .

فى ذلك عن أحد من الأئمة وإنما حكاه الشاطبي بقوله : « وَتَفْخِيمُهُمْ فى النَّصب أَجْمَعُ أَشْمُلاَ » وحكاه[١] مكى وابن شريح عن أبى عمرو وورش ولم يحكيا خلافا عن حمزة والكسائى فى الإمالة وحكاه ابن الفحام فى تجريده أيضاً وحكاه[١] الدانى فى مفرداته عن أبى عمرو، ثم قال الدانى : والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول » يعنى[٢] الإمالة قال : وبه أقول لورود النص به ودلالة القياس على صحته انتهى .

قال المصنف : فدل مجموع ما ذكرنا على أن الخلاف فى الوقف على المنون[٣] لا التفات إليه ولا عمل عليه وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقراءة به والله أعلم .

وقوله « وخلف كالقرى » يعنى اختلف عن ذى يا يصف السوسى فى إمالة فتحة الراء التى ذهبت الألف المحالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قاله تعالى « الْقُرَى الَّتِى » و » نَرَى اللهَ جَهْرَةً » « وَسَيَرَى » اللهُ وَتَرَى النَّاس « ويَرَى الَّذِين »والنَّصارى الْمَسِيح فروى عنه ابن جرير الإمالة وصلا وهى رواية على [ابن الرقى[٤]]

---

(١) س : وحكى .
(٢) ع : عن .
(٣) ع : كالمنون .
(٤) بالأصل ، س ، ع ابن الرومى والصواب ما جاء فى ز موافقا لطبقات القراء وهو على بن الحسين بن الرقى أبو الحسن الوزان البغدادى قال الحافظ أبو عمرو شيخ ثقة أخذ القراءة عرضا عن أبى شعيب السوسى انظر ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٣٤ عدد رتبي ٢٢٠٨ .

وأبي عثمان النحوي وأبي بكر القرشي كلهم عن السوسي وبه قطع الداني[١] للسوسي في التيسير وغيره وهو قراءته على أبي الفتح عن أصحاب ابن جرير وقطع به للسوسي الهذلي أيضاً من طريق ابن جرير[وأبي][٢] معشر الطبري [وأبي[٣]] عبد الله الحضرمي وروى ابن جمهور وغيره عن السوسي الفتح وهو الذي لم يذكر أكثر المؤلفين(عن السوسي[٤]) سواه كصاحب التبصرة والتذكرة والهادي والهداية والكافي والغايتين والإرشاد والكفاية والجامع والروضة والتذكار وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وذكرهما الصفراوي والشاطبي وغيرهما وسيأتي الكلام على[٥] ترقيق اللام من اسم الله تعالى[٦] بعد ذكر الراء في باب الراءات وجه إمالة السوسي الدلالة على مذهبه في الألف المحذوفة ووجه[٧] الفتح أن الفتح إنما أميلت تبعاً للألف وقد انتفى المتبوع فينتفي التابع ووجه[٨] استمرارهم على أصولهم ما تقدم في أثناء الباب والله أعلم .

تنبيه[٩] : يجب على القارئ أن يتحفظ[١٠] على كسرة الراء في نحو[١١] . «نَرَى اللهَ» و «الْقُرَى الَّتِي» حالة الإمالة فيأتي بها خفيفة ولا يجوز إشباعها لأن الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وليس بكسرة خالصة فتأمل ذلك فإنه واضح .

(١) ليست في ع .

(٢ ، ٣) جميع النسخ : وأبو معشر وأبو عبد الله، وما بين الحاصرتين اختيار المحقق.

(٤) ليست في س .

(٥) س : في .

(٦) ليست في س .

(٧ ، ٨) س : وجه .

(٩) س : تتمة .

(١٠) س : يحتفظ .

(١١) ليست في ز .

ص : وَقِيلَ قَبلَ سَاكِنٍ حَرفَىْ رَأَى   عَنْهُ وَرَا سِوَاهُ مَع هَمزٍ نَأَى

ش : قيل : مبنى للمفعول[١] (وحرفى مفعول أمالوا مقدرًا وقبل ظرفه وعنه يتعلق ورا عطف على حرفى[٢]) ومع همز نأى محله النصب على الحال (والجملة نائب الفعل باعتبار لفظها)[٣] : أى تقدم عن السوسى فتح حرفى رأى (إذا وقعت قبل ساكن)[٤] (نحو : « رَأَى الشَّمسَ » و « رَأَى الْقَمَرَ » وفتح همزه وإمالة رائيه[٥] إذا وقعت قبل متحرك[٦]) نحو : « رَأَى كَوْكَبًا » وفتح حرفى نأى[٧] ، وذكر بعضهم عنه إمالة حرفى رأى قبل ساكن وإمالة الراء مع فتح[٨] الهمزة قبل متحرك وإمالة همزة نأى أيضًا وقد تقدم ذكر ذلك بكماله فى موضعه وتقدم أن الأصح القول الأول وأن هذا القول فى المسألتين ليس من طريق هذا الكتاب وأن إمالة همزة[٩] نأى مما انفرد به فارس بن أحمد فى أحد وجهيه وتبعه على ذلك الشاطبى ، وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على[١٠] الفتح ولذلك لم يذكره الدانى فى المفردات ولا عول عليه والله تعالى[١١] أعلم .

---

(١) س : ونائبه ساكن مع عامله وهو ممال ونائب هذا قبل ساكن أو عنه قبل قراءة « ليجزى قوما بما » وراسواه معطوف على النائب .

(٢ ، ٣) ما بين ( ) ليست فى س وجاء بدلا منها العبارة السابقة .

(٤) س : إذا وقع بعدها ساكن .

(٥) س : وفتح رائه وإمالة همزته إذا وقع بعده متحرك .

(٦) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٧) س ، ز : رأى .

(٨) ليست فى س .

(٩) س ، ز : همزة

(١٠) س ، ز : عند .

(١١) ليست فى س ، ز .

تنبيهات :

الأول : إنما سوغ(١) إمالة الراء فى نحو : « وَيَرَى الَّذِينَ » وجود الألف بعدها فتمال مع إمالة(٢) الألف فإذا وصلت حذفت الألف للساكن وبقيت الراءُ ممالة على حالها ، فلو حذفت الألف أصالة لم يجز(٣) إمالة الراءِ وصلًا لعدم وجود ما تمال(٤) الراءُ بسببه نحو: « أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ » ومن هذا الباب إمالة(٥) حمزة وخلف وأبو بكر « رَأَى الْقَمَرَ » ونحوه كما تقدم .

الثانى : إذا وقف على(٦) « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ » بالكهف و « الْهُدَى ائْتِنَا » بالأنعام و « وَتَتْرَى » بالمؤمنين . أما(٧) « كِلْتَا » فالوقف عليها ينبنى(٨) على معرفة ألفها . (قال الدانى)(٩) : ومذهب(١٠) الكوفيين أنها للتثنية وواحدها(١١) كلت ، ومذهب البصريين ألف(١٢) تأنيث ووزنها فِعْلَى وتاؤها واو ، والأصل كِلْوَا. قال : فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لمن يميل(١٣) ويوقف بها عليها على الثانى . قال : والقراءُ وأهل الأداء على الأول .

---

(١) س ، ز : يسوغ .

(٢) س ، ز : مع الإمالة .

(٣) س ، ز : لم تجز .

(٤) ع : ما عال .

(٥) س ، ز : أمال .

(٦) ز : أمال .

(٧) ع : فأما .

(٨) س ، ز : ينبى .

(٩) ليست فى س ، ز .

(١٠) ز : وذهب الكوفيون .

(١١) ع : وأحدها .

(١٢) ز : أنها ألف تأنيث .

(١٣) ز : ولا بين بين لمن مذهبه ذلك .

قال المصنف: ونص على إمالتها لمن أمال العراقيون قاطبة كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم ونص على الفتح غير واحد وحكى الإجماع عليه ابن شريح وغيره، وأما « إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا » في وقف حمزة[١] فقال الداني في الجامع: يحتمل وجهين[٢] : الفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي المبدلة من الهمزة، والإمالة على أنها ألف الهدى. والأول أقيس لأن ألف الهدى قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل فكذا يجب أن تكون مع المبدلة لأنه تخفيف والتخفيف عارض. انتهى.

وتقدم حكاية ذلك عن أبي شامة ولا شك أنه لم يقف على كلام الداني، والحكم في إمالة الأزرق كذلك، والصحيح المأخوذ به هو الفتح « وأما تَتْرًا » على قراءة من نون فيمثل أيضًا وجهين: أحدهما: أن لا يكون[٣] بدلًا من التنوين فيجرى على الراء قبلها وجوه الإعراب الثلاثة.

والثاني[٤] : أن تكون للإلحاق بجعفر[٥] فعلى الأول لا يجوز إمالتها وقفا عند أبي عمرو، كما لا يجوز إمالة ألف التنوين نحو: « أَشَدَّ ذِكْرًا » و « مِنْ دُونِهَا سِتْرًا » و « يَوْمَئِذٍ زُرْقًا » و « عِوَجًا » و « أَمْتًا » وعلى الثاني يجوز عنده لأنها[٦] كالأصلية المنقلبة عن الياء.

---

(١) ز: بإبدال الهمزة ألفا.
(٢) س: للوجهين.
(٣) ز: أن يكون.
(٤) س: الثاني.
(٥) س: كجعفر.
(٦) ز: أنها.

قال الدانى : والقراء وأهل الأداء على الأول وبه قرأت وبه آخذ وهو مذهب ابن مجاهد وابن أبي هاشم . قال المصنف : وظاهر كلام الشاطبي أنها للإلحاق من أجل رسمها بالألف ونصوص أكثر أئمتنا تقتضى[1] فتحها لأبى عمرو وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف، فقد شرط مكي وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم فى إمالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياء ولا يريدون بذلك إلّا إخراج تترى والله أعلم.

الثالث : إذا وصل نحو : « النَّصَارَى الْمَسِيحُ » و « يَتَامَى النِّسَاءِ » لأبى عثمان الضرير وجب فتح (الصاد والتاء)[2] لأنهما إنما أميلا تبعًا للراء والميم وقد زالت إمالتهما وصلًا فإذا وقف عليهما له أميلا لأجل إمالة متبوعهما والله أعلم .

---

(١) ز : مقتضى .

(٢) قوله : فتح الصاد أى من النصارى والتاء أى من يتامى أ هـ .

باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

ذكره بعد الإمالة لأنه منه ، وفصله لأن إمالته فى فتحة فقط ، وَثَمَّ فى فتحة وألف وقال هاء التأنيث ؛ لأنه الاصطلاح فى اللاحقة للأسماء والكسائى يقف على جميعها بالهاء فى محل الاتفاق[١] والاختلاف ، بخلاف حمزة كما سيأتى ، ولزم فتح ما قبلها كالمركب وهذه الإمالة لغة لبعض العرب شائعة[٢] حكاها الأخفش وقال الكسائى : هذا طباع العربية[٣] . قال الدانى : يعنى[٤] بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهى باقية إلى الآن . (قال الناظم : بل هى باقية إلى الآن)[٥] وجارية على الألسنة لا ينطق[٦] الناس بسواها ويرون[٧] ذلك أخف على ألسنتهم وأسهل على طباعهم فيقولون : خليفة وضربة وشبهها والله (سبحانه وتعالى)[٨] أعلم . واختلفوا فى هاء التأنيث هل هى ممالة مع ما قبلها وإليه ذهب جماعة من المحققين وهو مذهب الدانى والمهدوى ، وابن[٩] سفيان وابن شريح والشاطبى وغيرهم أو الممال ما قبلها خاصة وهو مذهب الجمهور ؟ والأول أقيس وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال :

---

(١) ع : الانتفاع .
(٢) س ، ز : متتابعة .
(٣) س ، ز : العرب .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ز : لا تنطق .
(٧) س : بدون .
(٨) ليست فى س ، ز .
(٩) ع : وأبى سفيان .

شبه الهاء بالألف يعني في الإمالة والثانى أظهر فى اللفظ وأبين فى الصورة وينبغى أن يكون بين القولين[١] خلاف فباعتبار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف[٢] من الياء فهذه الهاء[٣] لا يمكن أن يدعى تقريبها[٤] من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة : وهذا لا يخالف فيه الدانى وموافقوه وباعتبار أن الهاء إذا أميلت لابد أن يصحبها حال من الضعف حتى يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال فسمى ذلك المقدر[٥] إمالة ولا يخالف فيه الآخرون فالنزاع لفظى والله تعالى[٦] أعلم .

ص : وهَـاءَ تَـأْنِيثٍ وقَبلُ ميِّـل   لَا بعْد الاسْتِعْلَا وحاع لِعلى

ش : الواو للاستئناف ، وهاء مفعول ميل مقدم ، وقبل معطوف على هاء فكان حقه النصب لكنه بنى على الضم لقطعه عن الإضافة . ولعلى الكسائى يتعلق بميل ، ولا[٧] ، عاطفة على محذوف أى ميل بعد كل حرف لا بعد حروف الاستعلاء . وهذا العطف يقيد الإخراج كالاستثناء ، وحاع معطوف على الاستعلاء ثم عطف فقال :

ص : وأَكْهَرٍ لَا عَنْ سُكُونِ يا ولَا   عَنْ كَسْرةٍ وَساكِنٌ إنْ فَصَـلَا

ش : وأكهر معطوف على الاستعلاء ، ولا عاطفة على محذوف تقديره وكحروف[٨] أكهر ، أو[٩] وقعت بعد سكون كل حرف وبعد كل كسرة

---

(١) س : القراءتين .
(٢) ع : فالألف .
(٣) النسخ الثلاث : الياء .
(٤) ع : تقدمها .
(٥) ز : المقدار .
(٦) ليست فى النسخ الثلاث .
(٧) س ، ز : لا
(٨) س ، ز : وحروف .
(٩) ليست فى س ، ز .

لا بعد سكون[١] ياءٍ . وقوله : ولا بعد كسرة معطوف على لا بعد سكون ، وساكن مبتدأ وخبره الجملة الشرطية ، وجوابها وهو ليس بحاجز أول الثانى .

واعلم أن هاء التأنيث بالنسبة إلى سابقها من الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام : متفق على إمالته وهو الهاء بعد خمسة[٢] عشر حرفًا ، ومختلف فيه وهو بعد (عشرة إلّا)[٣] الألف فبالإجماع ، والثالث فيه تفصيل وهو « أكهر » : أى أمال علىٌّ وهو الكسائى فى الوقف هاء التأنيث المنقلبة فى الوقف هاء[٤] أو تاء بقيت على وضعها وتجوز بها للتأكيد أو الفرق[٥] أو المبالغة ليندرج نحو : « نَعْجة » « وسفِينَة » وهُمزَة إذا كانت الفتحة على حرف من خمسة عشر وهى ما عدا حروف الاستعلاء ، وثلاثة خاع ، وأربعة أكهر ، ويجمعها قولك : « فَجِثَتْ زَيْنَبُ لِذودِ شمْسٍ » . وسيأتى[٦] أمثلتها ، فخرج بهاء التأنيث تاء التأنيث نحو : « أنبتَتْ » (هاء غير التأنيث)[٧] سواء كانت أصلية نحو : « نَفَقَة » أو زائدة نحو : « أَنْ يعلَمهُ » « وماليه » ، وبالمنقلبة فى الوقف هاء الإشارة نحو : « هذِهِ » ، ودخلت المرسومة تاء ولم يملها[٨] إذا كانت على حروف عشرة ، حروف الاستعلاء السبعة والألف والحاء والعين التى فى قوله حاع . وخرج بقولنا على عشرة (ما إذا كانت على

---

(١) ليست فى س .

(٢) بياض فى س .

(٣) ليست فى س .

(٤) ز : هاء رسمت هاء أو تاء .

(٥) س : بالفرق .

(٦) س ، ز : وستأتى .

(٧) ليست فى س .

(٨) بياض فى س .

تاليه)[١] نحو : « رقَبة » « ومسْغَبة» فتجوز إمالته ولم يملها أيضًا إذا كانت على حرف من أربعة : الهمزة والكاف والهاء والراء ، جمعها[٢] فى أكهر إلَّا إن تقدم الفتحة ياء ساكنة أو كسرة مباشرة أو مفصولة[٣] بساكن ضعيف فإنه يميلها حينئذ فخرج [بقيد سكون اليا ءوالفاصل][٤] نحو : « ما كَانَ لَهُمُ الْخِيرةُ » ، فإن انفتح أو انضم[٥] ما قبل فتحة أحد حروف أكهر فتحت[٦] عن الجمهور وهو المختار كما سيأتى فى أمثلة النوع الأول ألفًا ورد فى أحد وعشرين موضعًا[٧] نحو : « خَلِيفَة » « ورأْفَة » والجيم فى ثمانية نحو : « حاجَة » « وبَهْجَة » ، والتاء فى أربعة نحو : « خَبِيثَة » « وَمَبْثُوثَة » ، والتاء كذلك نحو : « الْمَيمَنَة » و « بَغْتَة » ، والزاى فى ستة نحو : « أَعِزَّة » و « بَارزَة » ، والياء فى أربعة[٨] نحو : « ذُرِّيَّة » والنون فى سبعة وثلاثين نحو سنة و « الْجَنَّة » ، والباء فى ثمانية وعشرين نحو : « حَبَّة » و « التَّوْبَة » ، واللام فى خمسة وأربعين نحو : « لَيْلَة » ، « وَعَلَقَة » والذال فى[٩] . « لَذَّة » و « الْمَوْقُوذَة » ، والواو فى سبعة عشر نحو : « قَسْوَة » ، و « الْمُروءة » ، والدال فى ثمانية وعشرين نحو : « بَلْدَة » و « جَلْدَة »

---

(١) س : حروف الاستعلاء السبعة وما بين ( ) ليس بها .
(٢) ز : جمعا . (٣) س : مفصول .
(٤) س : بسكون الياء والفاصل ، ز : بسكون ياء والفاصل ، أما ع ، والأصل : بسكون نحو لهم الخيرة وما بين [ ] من شرح الجعبرى .
(٥) س ، ز : أو ضم . (٦) س ، ز : فيجب .
(٧) س ، ز : اسما .
(٨) س : أربعة وستين نحو : « شية » ، « وذُرِّيَّة » ، ز : أربعة وستين نحو : (. . .) « وذُرِّيَّة » .
(٩) س : فى (. . .) نحو :

والشين فى « الْبَطْشَة » و « فَاحِشَة » و « عِيشَة » و « مَعِيشَة » ، والميم فى اثنين وثلاثين نحو : « نِعْمَة » ، والسين فى خمسة نحو : « الْمُقَدَّسَة » .

أمثلة الثانى : الحاء فى سبعة نحو : « صيْحَة » والألف فى ستة نحو : « الصَّلَاة » و « الزَّكَاة » وتلحق[1] بهذه نحو[2] ذَاتَ مِن « ذَاتَ بَهْجَة » و « مَرْضَات » و « هَيْهَات » و « اللَّات » [فى][3] والنجم و « لَاتَ » فى صٓ كما سيأتى فى باب[4] الوقف « والعين » فى ثمانية وعشرين نحو : « طَاعَة » و « السَّاعَة » ، والقاف فى تسعة[5] عشر نحو : « طَاقَة » و « نَاقَة » والظاء فى « غِلْظَة » و « مَوْعِظَة » والخاء فى « الصَّاخَّة » و « نَفْخَة » والصاد فى ستة نحو : « خَالِصَة » و « شَاخِصَة » والضاد فى تسعة نحو : « رَوْضَة » و « قَبْضَة » والغين[6] فى « صِبْغَة » و « مُضْغَة » والطاء فى « بَسْطَة » و « حِطَّة » .

أمثلة الثالث : الهمز[7] « كَهَيْئَة » و « الْخَطِيئَة » و « مِائَة » ، و « فِئَة » و « نَاشِئَة » و « سَيِّئَة » و « خَاطِئَة » فقط و « النَّشْأَة »

---

(١) ع : ويلحق . (٢) ليست فى س ، ز .

(٣) ما بين [ ] من س ، ز .

(٤) ليست فى س . (٥) بياض فى س .

(٦) من قول الشارح : والقاف إلى قوله : والغين تصحيف من الناسخ وقد قمت بتصويبه .

(٧) س ، ز : فالهمزة ، ع : الهمزة .

و « سَوْءَة[١] » و « امْرَأَة » و « بَرَاءَة » فقط والكاف الأيكة فقط[٢]

و « ضَاحِكَةٌ » و « مُشْرِكَة » و « الْمَلَائِكَة » و « الْمُؤْتَفِكَة » فقط ،

و « مَكَّةَ » و « بَكَّةَ » و « دَكَّة » و « الشَّوْكَة » و « التَّهْلُكَة » ،

و « مُبَارَكَة » والهاء « آلِهَة »[٣] و « فَاكِهَة »[٤] و « وجْهَة » و « سَفَاهَة »[٥]

والراء نحو : « كَبيرَة » و « كَثِيرَة » وهو ستة و « الآخِرَة » « فَنَظِرَة »

وهو ثلاثون و « جَهْرَة »[٦] و « حَسْرَة » (وهو اثنان وخمسون)[٧]

ولما قدم مذهب الجمهور فى القسمين الأخيرين أشار إلى خلافين فقال :

ص : لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَفِطْرَتَ اخْتُلِفْ ۝ وَالْبَعْضُ أَهْ كَالْعَشْرِ أَوْ غَيْرُ الأَلِفْ

ش : ليس بحاجز فِعليَّة ، وفطرت مبتدأ واختلف فيه[٨] خبره ، والعائد محذوف والبعض جعل أه كالعشر اسمية وغير الألف مبتدأ خبره يمال من[٩] قوله :

ص : يُمَالُ وَالْمُخْتَارُ مَا تَقَدَّمَا ۝ وَالْبَعْضُ عَن حَمْزَةَ مِثْلُهُ نَمَا

---

(١) س : والنبوءة .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) س ، ز : فى آلهة .
(٤) ليست فى س .
(٥) ليست فى س ، ز .
(٦) س ، ز : جهرة .
(٧) ما بين ( ) ليس فى س .
(٨) س : واختلف خبره .
(٩) ع : ومن .

ش : والمختار ماتقدم اسمية والبعض نسب مثله عن حمزة[١] اسمية.
وعن يتعلق بنما ومثله مفعوله[٢] وعدى نما بعن لأنه ضمنه معنى نقل : أى اختلف القائلون عن حمزة بإمالة فتحة الراء بعد كسر وأن الساكن ليس بحاجز فى « فِطْرَتَ اللهِ » بالروم ففتحها جماعة اعتدادًا بالفاصل لكونه حرف استعلاء وإطباق وهو اختيار ابن أبى هاشم والشذائى وابن شيطا وابن سوار وسبط الخياط[٣] وأبى[٤] العلاء وصاحب التجريد وابن شريح وابن فارس وأمالها جماعة غير هؤلاء على أصلهم إلحاقًا له بسائر السواكن وبه قطع صاحب التيسير وصاحب التلخيص وصاحب العنوان وابنا غليون وابن سفيان والمهدوى والشاطبى وغيرهم وذكر الدانى الوجهين فى غير التيسير وهما جيدان صحيحان .

وقوله : والبعض أه يعنى أن جماعة من العراقيين ذهبوا إلى إلحاق الهمزة والهاء بالأحرف العشرة فلم يميلوا عندهما[٥] بجامع أنهما من أحرف الحلق أيضًا فكان لهما حكم أخواتهما وهذا[٦] مذهب ابن فارس ، وابن سوار وأبى العز وابن شيطا وابن الفحام وأبى العلاء وغيرهم إلا أن أبا العلاء قطع بإمالة الهاء إذا كانت بعد كسرة متصلة نحو : « فَاكِهَة » وبالفتح إذا اتصل بهما[٧] ساكن نحو : « وجْهَة » وهذا ظاهر عبارة صاحب العنوان[٨] من المصريين ، وقوله : أو غير الألف بمال يعنى أن

---

(١) ز : الكسائى .
(٢) س : مفعول .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ز : وأبو .
(٥) س ، ز : عدهما .
(٦) ز : وهو .
(٧) س ، ز : بها .
(٨) سقطت من ع .

جماعة من المصريين أطلقوا الإمالة عند جميع الحروف ولم يستثنوا شيئًا سوى الألف وأجـروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقى الحروف ولم يفرقوا بينهما ولا اشترطوا فيها[١] شرطًا . وهذا مذهب أبي بكر بن الأنبارى ، وابن شنبوذ ، وابن معشر ، والخاقانى ، وأبي الفتح فارس ، وشيخه عبد الباقى. وبه قرأ الدانى على فارس ، وقوله والبعض عن حمزة يعنى أن جماعة ذهبوا إلى الإمالة عن حمزة من روايتيه ورووا ذلك عنه كما رووه عن الكسائى ورواه عنه الهذلى فى الكامل ولم يحك عنه فيه خلافًا وغيرهم من طريق النهروانى إلّا أن ابن سوار خص به رواية خلف وأبي حمدون عن سليم وأطلق غيره الإمالة عن حمزة من روايتيه . قال[٢] الناظم : وعلى هذا العمل والله أعلم .

تنبيه[٣] :

قوله[٤] : أو غير الألف يمال مخصص بما قدمه فى الباب الأول ، وهى[٥] « تُقَاة » و « مُزْجاة » و « مِشْكَاة » و « مرْضَات » .

فائدة :

معنى قولهم : « فَجِئْتُ زَيْنَبُ » . . . الخ أقامت [مدة][٦] عند بعلها الكثير الخير . والأكهر المتمرد فى كفره ، وجه الإمالة أنها أشبهت

(١) ز : فيهما .
(٢) س : وقال .
(٣) ليست فى س ، ز .
(٤) س ، ز : وأما قوله .
(٥) ع : وهو .
(٦) بالأصل ، ع : هذه ، والصواب ما أثبته من س ، ز : ووضعته بين حاصرتين .

ألف التأْنيث (فى لزوم السكون وفتح ما قبلها محضة لفظًا أو تقديرًا تحقيقًا كالأَول المركب[١] وإفادة التأْنيث)[٢] فأُعطيت من أَحكامها الإمالة[٣] ولم تمل مع العشرة لأَن السبعة المستعلية مانعة فى الأَصل فالفرع أولى وحملت العين والحاء المهملتين على المعجمتين لضعف الفرع ، (وأَما الأَلف فلإزالة بعض الشبهِ)[٤] ، ووجه[٥] إمالة أَكهر بعد أَحد الشرطين انضمام سبب الأَصل إلى الشبه ، وأُلغى الفاصل لضعفه بالسكون ووجه[٦] الفتح مع عدمها[٧] حمل الحلقّ منها[٨] وهو الهاء على الحلقّ المانع وهو الأَلف واللهوى وهو الكاف على اللهوى[٩] وهو الواو استثنيت الأَلف التى لا سبب لها باعتبار الهاء لبعد الشَّبهِ[١٠] بالسكون اللفظى ، ولم يجر فيها خلاف نحو : « محشُورة » لئلا يوهم الأَصالة .

تنبيه :

هاء السكت[١١] فى نحو : « كِتَابيه » و « ماليه » و « حِسابيه » « ويتسنه » لا يدخلها[١٢] إمالة لأَن من ضرورة إمالتها كسر[١٣] ما قبلها

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) س، ز : فكان القياس إمالة الهاء مع الفتحة لكن تعذر فى الهاء لعدم صحة جعلها كالياء وصح فى الفتح فأميلت، وأميلت فى خمسة عشر لخلوها من المانع .

(٤) ليست فى س . (٥ ، ٦) س ، ز : وجه .

(٧) س ، ز : عدمهما . (٨) س ، ز : منهما .

(٩) س ، ز : الشفوى .

(١٠) س : الشبهة لبعد ، ع : البعد الشبيه .

(١١) ليست فى ع . (١٢) س ، ز : لا تدخلها .

(١٣) س : مخالفة كسر .

وهى[١] إنما أتى بها بيانًا[٢] للفتحة قبلها وفى إمالتها مخالفة لذلك[٣]، وقال الهذلى : إمالتها بشعةوأجازها الخاقانى وثعلب وأنكره ابن مجاهد أشد النكر وقال فيه أبلغ قول وهو خطأ بين . قال[٤] الدانى :ونص الكسائى والسماع من العرب [إنماورد][٥] فى[٦] التأنيث خاصة والله (تعالى)[٧] أعلم .

---

(١) س : وإنما هى ، ع : وهو إنما ، ز : وإنما أتى .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س : كذلك .
(٤) س : وقال .
(٥) ما بين [ ] من س ، ز :
(٦) ز : فى هاء التأنيث .
(٧) ليست فى النسخ المقابلة .

باب مذاهبهم فى الراءات

يعنى فى حكمها من الترقيق والتفخيم ، وذكره بعد الإمالة لاشتراكهما فى السبب والمانع ، والحروف بالنسبة إلى الترقيق والتفخيم أربعة أقسام : مفخم وهو حروف الإطباق[1] ومرقق وهو بقية الحروف إلا حرفين وما أصله التفخيم ورقق باتفاق واختلاف وهو الراء من « فِرْعوْن » « و نَرى الله » وما أصله الترقيق وقد فخم لذلك[2] وهو اللام ، والترقيق من الرقة وهو[3] ضد السمن وهو إنحاف ذات الحرف ونحوله ، والتفخيم من الفخامة وهو العظمة ، فهى[4] عبارة عن ربو الحرف وتسميته فعلى هذا يتحد مع التغليظ[5] إلا أن المستعمل فى الراء ضد الترقيق وهو التفخيم وفى اللام التغليظ وعبر قوم عن ترقيق الراء بالإمالة بين بين كالدانى وبعض المغاربة وهو[6] يجوز لاختلاف حقيقتهما[7] ، وأيضاً يمكن النطق بالراء مرققة غير ممالة ، ومفخمة ممالة[8] . وقال الدانى فى التجريد : الترقيق[9] فى الحروف[10] دون

(١) قوله حروف الإطباق يعنى الصاد والضادوالطاء والظاء لقول الناظم فى متن الجزرية : « وصادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبقَة . . . الخ » .

قال مكى : والغين والخاء والقاف المفتوحات والقاف المضمومة أ هـ .

(٢) س ، ز : كذلك . (٣) ليست فى ع .

(٤) س ، ز : فهو ، ورُبوّ كعُلو : زاد ونما ا هـ قاموس .

(٥) س : التغليب .

(٦) ز : وهى تجوز . (٧) س : حقيقتها.

(٨، ٩) ليستا فى ع . (١٠) س ، ز : فى الحرف .

الحركة ، والإمالة دون الحرف إذا كانت لعلة[١] أوجبتها ، وهى تخفيف كالإدغام سواء انتهى . وهو حسن جدًا .

واعلم أن أقسام الراء أربعة[٢] : متفق على ترخيمه[٣] وعلى ترقيقه ومختلف[٤] فيه عن الكل وعن البعض وهذا التقسيم فيما لم يذكر فى[٥] الإمالة ، فأما ما ذكر نحو « ذِكْرى » و « بُشْرى » و « النَّصارى » و « الأَبْرار » و « النَّار » فلا خلاف أن من أمال رقق ومن فتح فخم وقدم محل الخلاف[٦] عن البعض لأنه المقصود فقال :

ص : وَالرَّاءَ عَنْ سُكُون يَاءٍ رقِّقِ أَوْ كَسْرةٍ مِنْ كِلْمَةٍ لِلأَزْرَق

ش : والراءَ مفعول رقق وعن سكون أى بعد سكون ياء يتعلق برقق وكسرة عطف[٧] على سكون ومن كلمة (حال ياء وكسرة)[٨] وللأزرق يتعلق برقق .

واعلم أن الراء[٩] لاتخلو إما[١٠] أن تكون متحركة أو ساكنة فالمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة ؛ فالمفتوحة تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها ، وفى الثلاث بعد متحرك وساكن ، والساكن ياء وغيرها ، فمثالها أول الكلمة « رزَقَكُم » و « وقَالَ ربُّكُم » « برسُولِكُم » « لِيحْكُم ربِّكَ » « رُسُل

(١) ع : العلة .
(٢) ع : بعد .
(٣) س ، ز : تفخيمه .
(٤) ع : ويختلف .
(٥) س : عن .
(٦) س : الوفاق .
(٧) ع : وعطف عليه .
(٨) س ، ز : يتعلق بكسرة وما بين ( ) ليست فيهما .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س ، ز : من .

ربنا » فى ريْب « بلْ رانَ » « ولَا رطْبٍ » و « الرَّاجفَة » ومثالها وسط الكلمة : « فَرَّقْنَا » « وغراباً » « وفِراشاً » « وحيْرانَ » والخيرات وغفرانك وسورة وأجرموا وزهرة ، والحجارة ، وإكراه « والإكرام » ، ومثالها آخرًا بشرًا ، ونفرًا وكبائر وصغائر وذكرًا وطيرًا والخير والطير وآخرًا وبدارا ، واختار ، وعذرا ، وغفورا « وفمن اضطر » وذكراً و « سترا » والسحر ، والذكر ؛ فهذه أقسام المفتوحة بجميع[١] أنواعها وأجمعوا على تفخيمها فى الأحوال[٢] إلا أن (للأزرق مذهباً فيا إذا)[٣] وقعت[٤] وسط كلمة أو آخرها بعد ياء ساكنة[٥] متصلة أو كسرة لازمة متصلة مباشرة[٦] فخرج نحو الخيرة ، وفى ريب « وبربهم » « وأبوك امرء سوء » وجه[٧] التفخيم الأصل ، ووجه[٨] الترقيق التناسب للياء والكسر[٩] وسمعت من العرب مفخمة ومرققة ورسمها واحد ، ووجه[١٠] اعتبار لزوم الكسرة والياء التقوية لهما وسكونهما ليتمكن من مجانسته[١١] الياء.

ثم نوع الكسرة فقال :

ص : ولَمْ يرِ السَّاكِنِ فَصْلًا غَيْرطَا والصادِ والْقَافِ على ما اشْتُرِطَا

---

(١) س ، ز : من جميع . (٢) س ، ز : كلها .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة والراء مع ذلك وسط . . .
(٥) ليست فى س . (٦) ز : وهو الترقيق مطلقا .
(٧) س ، ز : وفى المباشرة تفصيل سيأتى .
(٨) س : وجه. (٩) س ، ز : والكسرة .
(١٠) س : وجه . (١١) ع ، ز : مجانسة .

ش : لم حرف جازم ليرى بحذف[١] حرف العلة وهو ناصب لمفعولين لأنه بمعنى اعتقد ، وهما الساكن وفصلا ، وغير منصوب على الإتباع وهو أفصح من نصبه على الاستثناء وطا مضاف إليه قصر[٢] للضرورة وتالياه معطوفان عليه[٣] ، وعلى يجوز جعله خبر مبتدأ محذوف وما موصول وألف اشترط[٤] للإطلاق أى إذا حال بين الكسرة المؤثرة والراء المفتوحة حرف ساكن مدغم أو مظهر استمر ورش على ترقيقه ولم يعده مانعاً لكن بشروط أربعة :

الأول : أن لايكون الفاصل حرف استعلاء ولم يقع منه سوى أربعة الصاد فى قوله « إِصْرًا » و « مِصْرًا » كلاهما[٥] بالبقرة وغير منون بيونس ويوسف معاً والزخرف ، « والطاء » فى « قِطْرًا »[٦] و « فطرت » والقاف فى « وِقْرًا » بالذاريات والخاء فى « إِخْرَاج » حيث وقع ففخمها فى الثلاث الأُول ورقّقها فى الرابع .

الشرط الثانى[٧] : أن لا يكون بعده حرف استعلاء ووقع فى « إِعْرَاضاً » بالنساء « وإِعْرَاضُهُمْ » بالأَنعام واختلف عنه فى « والإِشْرَاق » بصاد ، وسيأْتى. ثم أشار إلى مسأَلة مستثناة من قاعدة لزوم الكسرة مع بقية الشروط فقال :

ص : ورقِّقَنْ بشَررٍ لِلأَكْـثَرِ والأَعْجَمِى فَخِّمْ مع الْمُكَرَّر

---

(١) ع : حذف . (٢) ع : قصره .
(٣) ز : معطوفا . (٤) ز : واشترط .
(٥) س : إصرا بالبقرة ومصرا منونا بالبقرة ، ز : منونا كلاهما .
(٦) س ، ز : قطرا .
(٧) س ، ز : الرابع وهو سهو من الناسخ لأن الشرط الثالث والرابع يأتيان بعد .

ش : ورققا أمر مؤكد بالخفيفة ، وبشرر مفعوله ، وللأكثر يتعلق به ، والأعجمى مفعول فخم ، ومع المكرر محله نصب على الحال ؛ أى اختص الأزرق بترقيق حرف واحد وهو بشرر وهو خارج عن أصله المتقدم وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه فى الحالين وهو الذى فى التيسير[١] والشاطبية ، وحكى على ذلك اتفاق الرواة ، وكذلك روى ترقيقه أبو معشر وصاحب[٢] التجريد والتذكرة والكافى ولا خلاف فى تفخيمه من طريق صاحب العنوان والمهدوى وابن سفيان وابن بليمة ، وقياس[٣] ترقيق بشرر ترقيق « الضرر » ولم يوجد[٤] رواية بترقيقه وإن كان سيبويه أجازه وحكاه عن العرب وقوله : « والأَعْجِمِى فَخِّمْ مع الْمُكَرَّر » تتميم لشروط ترقيق الراء مع الفصل بالساكن وقد تقدم شرطان .

والثالث : أن لا تكون أعجمية وهو « إبراهيم » « وعمران » « وإسرائيل » فقط ولا خلاف فى تفخيمه . .

والرابع : أن لا تكرر الراء فى الكلمة فإن تكررت فخمت اتفاقاً نحو[٥] « مِدْرارًا » و « إِسْرارًا » و « ضِرارًا » وجه ترقيق بشرر تناسب المجاورة فهو ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة وليست للكسرة[٦] السابقة للعروض وفصل[٧] المتحرك ووجه[٨] الترقيق فى الوقف التنبيه على مذهب

---

(١) س ، ز : فى الكتابين ، ع : فى والشاطبية ، وقد سقط التيسير فيها .

(٢) س ، ز : صاحب .

(٣) س : وجه .

(٤) س ، ز : ولم توجد .

(٥) س ، ز : وهو .

(٦) س ، ز : الكسرة .

(٧) س · ووصل والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز موافقا لما فى شرح الجعبرى .

(٨) س ، ز : وجه .

الاتباع ورققت الثانية لمجاورة الأُولى ،ووجه[1] تفخيم الأَعجمى المحافظة على الصيغة المنقولة حيث لم يعربه وإشعارًا بنقله وهو فاش فى الأَعجمية ولذلك لم يطرد فى « جبْريل » ووجه[2] تفخيم المكررة أَن مناسبة الراء بأُختها أَحسن[3] من مناسبتها بغيرها[4] . ثم انتقل إلى أَصل مطرد وأَلفاظ مخصوصة مما دخل فى الضابط المذكور اختلفوا[5] فيها فقال :

ص : ونَحْوَ سِتْرًا غَيْرَ صِهْرًا فى الْأَتَمّ وخُلْفُ حَيْرَانَ وَذكْرُكَ إِرمْ

ش : نحو منصوب[6] بالعطف على الأَعجمى « وسترًا » مضاف إليه لكنه محكى وغير واجب النصب على الاستثناء اتفاقاً .وصهرًا كسترًا وفى الأَتم يتعلق بفخم وخلف مبتدأ « وحيران » مضاف إليه وما بعده[7] (عطف عليه)[8] إلى قوله لعبرة ، والخبر محذوف أَى حاصل وشبهه[9] أَى إذا حال بين الراء المفتوحة .وبين الكسرة المؤَثرة ساكن غير ياء مظهر ووقع منه ستة أَلفاظ وهى «وزرًا وذكرًا ، وسترًا وإمـــرًا وحجرًا وصهرًا » فللأَزرق فيه[10] وجهان استثناه الجمهور ففخموه دون غيره وهذا مذهب الدانى وشيخه أَبى الفتح والخاقانىّ وبه قرأَ عليهما ، ومذهب ابن[11] سفيان والمهدوى وابن شريح

(١ ، ٢) س ، ز : وجه .

(٣) س : ، ز : أولى .

(٤) س : بغيره ويدخل فى قوله المكرر « ضرارا » والقرار ، ز : بغيره .

(٥) س ، ز : واختلفوا فيها فلذلك قال :

(٦) س ، ز : منصوب بفخم محذوف أو .

(٧) س ، ز : وكذا . (٨) ليست فى س .

(٩) س ، ز : وإرم حذف عاطفه .

(١٠) ز : فيها . (١١) ز : أبى سفيان .

وابن بليمة وأبي محمد مكى وابن الفحام والشاطبي وغيرهم ورققه غيرهم واستثنى بعض هؤلاء من هذه الستة « صِهْرًا » فرققه كابن شريح والمهدوى وابن سفيان ولم يستثنه الدانى ولا ابن بليمة ولا الشاطبي ففخموه[١]

تنبيه :

قوله[٢] فى الأتم يتعلق من جهة المعنى بالمفعول حالة خلوه عن القيد وهو غير « صهرًا » إلا أن الأتم من الأقوال والأشهر منها[٣] إطلاق استثناء الستة وإخراج « صهْرًا » إنما هو قول[٤] قليل كما تقدم وخرج «بقولنا مظهرًا « سِرًّا » ومستقرًا » فهما مرققان لذهاب الفاصل لفظاً فإن قلت فهلا حملت قوله « سِتْرًا » على مطلق المنون بعد مطلق السبب «فيدخل نحو طائرًا »وخيرًا وخبيرًا لأنه مختلف فيه أيضاً قلت سنذكر[٥] الخلاف فى باب المنون حيث يقول « وجلَّ تَفْخِيمُ ما نُوِّنَ عنْهُ » وأيضاً فليس حكم المنون كله التفخيم على القول الأتم ، وجه ترقيق الكل وجود السبب وارتفاع المانع ، ووجه[٦] التفخيم الحمل على نحو قرى ووجه[٧] الفرق بين الستة وبين شاكرًا وخبيرًا (قوة الحمل لضعف السبب بالفصل فى « ذكرًا » وبابه وضعفه لقوة السبب بالمباشرة فى شاكرًا وخبيرًا)[٨] وغيرهما من المنون ولا أثر لاكتناف الساكنين فى باب[٩]

---

(١) ليست فى س ، ز .

(٢) س ، ز : وأما قوله.

(٣) ليست فى س ، ز.

(٤) ع : قوله،وليست فى ز .

(٥) س ، ز : سيذكر .

(٦) س : وجه .

(٧) س : وجه ، ز : فوجه .

(٨) ما بين ( ) ليست فى س .

(٩) ليست فى س ، ع .

« ذكرًا » ووجه[1] عدم استثناء المدغم أن الحرفين فى الإدغام واحد إذ اللسان[2] يرتفع بهما ارتفاعة واحدة من غير مهله فكأن الكسرة قد وليت الراء فى ذلك ووجه[3] استثناء « صهرًا » وعدم[4] الاعتداد فيها بالفاصل ضعفه بالخفاء .

تنبيه :

[قال أبو شامة : ولا يظهر لى فرق بين كون الراء فى ذلك مفتوحة أو مضمومة بل المضمومة أولى بالتفخيم لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم . قال وذلك كقوله تعالى : « وهذا ذِكْرٌ »[5]] ثم أخذ الجعبرى هذا سلما فغلط الشاطبي فى قوله : وتفخيمه ذِكْرًا البيت وقال : [ولو قال مثل :

كَذِكْرًا رقِيقٌ لِلأَقَلِّ وشَاكِرًا　　خَبيرًا لأَعْيان وسِرًّا تَعدَّلا

لنص على الثلاثة][6] فسوى بين ذكر المنصوب وذكر المرفوع وتمحل لإخراج ذلك من كلام الشاطبي .

قال المصنف[7] : وهذا يدل على اطلاعه على مذاهب[8] القوم فى ترقيق الراءات وتخصيصها المفتوحة بالترقيق دون المضمومة وأن من

---

(١) س ، ز : وجه .　　(٢) ز : واللسان .

(٣) س ، ز : وجه .　　(٤) س ، ز : عدم .

(٥) ما بين [ ] صححته من إبراز المعانى لأبى شامة ص ١٨٣ .

(٦) ما بين [ ] من شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١٧٦ . .

(٧) س ، ز : قلت :　　(٨) ع : مذهب .

مذهبه ترقيق المضمومة[١] لم يفرق بين ذكر وساحر وشاكر وقادر ومستمر ويغفر ويقدر كما سيأتى .

وقوله : وخلف[٢] حيران شروع فى الألفاظ المخصوصة وهى ثلاثة عشر كلمة[٣] ولم يحك المصنف فيها ترجيحاً ، بل مجرد خلاف الأولى « حيران » فخمها صاحب التجريد وابن خاقان ، وبه قرأ الدانى عليه ونص عليه كذلك إسماعيل النحاس وكذلك رواه عامة أصحاب ابن هلال . قال الدانى : وأقرأنى[٤] غيره بالترقيق ورققها صاحب العنوان والتذكرة وأبو معشر وقطع به فى التيسير قال المصنف[٥] : وفيه خروج عن طريق التيسير لأنها فى التيسير لابن خاقان ومذهبه الترقيق والوجهان فى جامع البيان والكافى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والشاطبية .

وجه التفخيم أن ألفها[٦] قابلت ألف التأنيث ثم منع من تعديه حكم الإمالة تراخيها عن الطرق ولو أميلت لرققت الراء ففخمت الراء لئلا يوهم تراخيها[٧] آثار[٨] الحمل الثانية «ذِكْرَكَ» فى ألم نشرح [فخمها][٩] مكى وصاحب التجريد والمهدوى وابن سفيان وفارس وغيرهم من أجل تناسب رءوس الآى ورققها الباقون على القياس والوجهان

---

(١) ز : الراء .
(٢) ليس فى س .
(٣) ليست فى س ، ز :
(٤) ز : أقرانى .
(٥) س ، ز : قلت .
(٦) ز : أن الهاء .
(٧) ز : ترقيقها .
(٨) ع : أثر .
(٩) بالأصل ، ع ، ز : فتحها وما بين [ ] من س .

فى التذكرة والتلخيص والكافى . وقال إن التفخيم فيها أكثر وحكاهما فى جامع البيان وقال إنه قرأ بالتفخيم على أبى الفتح واختار الترقيق .

الثالثة « إرم ذَاتِ » بالفجر رققها للكسرة قبلها أبو الحسن ابن غلبون وصاحب العنوان وعبد الجبار صاحب المجتبى ومكى وبه قرأ الدانى على ابن غلبون وفخمها الباقون للعجمة وهو الذى فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتجريد والتلخيص والشاطبية والوجهان صحيحان للخلاف فى عجمتهما ثم عطف فقال :

ص : وزْر وحذْركُمُ مِراءَ وافْتِرا تَنْتَصِران ساحِران طَهِّرا
عشِيرةُ التَّوْبَةِ معْ سِراعـا ومع ذِراعيْهِ فَقُل ذِراعـا
إجْرام كِبْرهُ لَعِبْرَةً وجـلّ تَفْخِيمُ مانُوِّنَ عنْهُ إنْ وصل

ش : كله معطوف على ما قبله ومع سراعاحال ومع ذراعيه معطوف عليه وجل تفخيم[1] فعلية وما موصول[2] ونون صلته وعنه يتعلق بجل وإن وصل شرطية وجوابها مدلول عليه بالفعلية قبله على الأصح .

أى الرابعة « وزْركَ » بألم نشرح وحكمها حكم « ذِكْرِكَ » فى الخلاف وقاباته[3] .

الخامسة : « خُذُوا حِذْركُمْ »[4] ففخمها مكى وابن شريح والمهدى وابن سفيان وصاحب التجريد ورققها الآخرون وهو القياس

---

(١) س ، ز : تفخيما .
(٢) س : موصولة .
(٣) س : وقابلية .
(٤) النساء : ٧١ .

السادسة : « افْتِراءً » فى الأَنعام وهو[١] شامل « افْتِراءً علَى اللهِ قَدْ ضَلُّوا »[٢] و « افْتِراءً علَيْهم سيجْزيهمْ »[٣] ففخمهما لأَجل الهمزة ابن غلبون وابن بليمة وأَبو معشر وبه قرأَ الدانى على أَبى الحسن ورققهما[٤] الآخرون لأَجل الكسرة وهما فى جامع البيان .

السابعة : وتالياها « فَلَا تَنتَصِرانِ »[٥] بالرحمن « لَساحِرَانِ »[٦] بطه « طَهِّرا بيتِى »[٧] فخم الثلاثة لأَجل أَلف التأْنيث أَبو معشر الطبرى وابن بليمة وأَبوالحسن بن غلبون وبه قرأَ الدانى عليه ورققها الآخرون لأَجل الكسرة .

العاشرة : « وعشِيرتُكُمْ »[٨] بالتوبة فخمها المهدوى وابن سفيان وصاحب التجريد ولعله من أَجل الضمة ذكرهما[٩] مكى وابن شريح ورققها الآخرون للياءِ الساكنة .

الحادية عشر : وتاليتاها[١٠] : « سِراعاً »[١١] « وذِراعاً »[١٢] « وذِراعيْهِ »[١٣] فخمهما لمجاورة العين صاحب العنوان وشيخه طاهر ابن غلبون وابن شريح وأَبومعشر وبه قرأَ الدانى الحسن ورققها الآخرون

---

(١) ع : وهل .
(٢) الأنعام : ١٤٠ .
(٣) الأنعام : ١٣٨ .
(٤) س : ورققها .
(٥) الرحمن : ٣٥ .
(٦) طه : ٦٣ .
(٧) البقرة : ١٢٥ ، الحج : ٢٦ .
(٨) التوبة : ٢٤ .
(٩) ز : وذكرهما .
(١٠) س : تاليتاه قلت : ومعناها الثانية عشر والثالثة عشر .
(١١) المعارج : ٤٣ .
(١٢) الحاقة : ٣٢ .
(١٣) الكهف : ١٨ .

لأَجل الكسرة وهو الذى فى التيسير والتبصرة والهداية والهادى والتجريد والشاطبية وبه قرأ الدانى على فارس والخاقانى .

الرابعة عشر : « إجرامى[1] » فخمها صاحب التجريد ورققها غيره والوجهان فى الجامع والتبصرة والكافى وقال فيه ترقيقها أكثر .

الخامسة عشر وتاليتها[2] : « كِبْرُهُ مِنْهُم »[3] « لَعِبْرَةً لأُولى »[4] فخمهما[5] صاحب التبصرة والتجريد والهداية والهادى ورققهما[6] الآخرون .

السابعة عشر : « الإشراق » بصٓ[7] : رققها صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار لكسر حرف الاستعلاءِ بعد وهو أحدالوجهين فى التذكرة وتلخيص أبى معشر وجامع البيان وبه قرأ على (ابن غلبون وهو قياس ترقيق « فِرْق »[8] وفخمه الآخرون وبه قرأ الدانى على)[9] أبى الفتح وابن خاقان واختاره أيضاً وهو القياس ولم يتعرض المصنف لهذه .

الثامنة عشر « حصِرتْ »[10] وسنذكرها[11] بعد ، فَخَمَّها وصلا لحرف الاستعلاء بعده صاحِبُ التجريد والهداية والهادى ورققها

---

(١) هود : ٣٥ .

(٢) قوله : وتاليتها أى السادسة عشر .

(٣) النور : ١١ .

(٤) آل عمران : ١٣، النور : ٤٤ .

(٥) النسخ الثلاث : فخمها .

(٦) س ، ع : ورققها .

(٧) صٓ : ١٨ .

(٨) الشعراء : ٦٣ .

(٩) ليست فى س .

(١٠) النساء : ٩٠ .

(١١) س ، ز : وسيذكرها .

الآخرون فى الحالتين والوجهان فى الكافى (وقال فيه)[١] لا خلاف[٢] فى ترقيقها وفقاً انتهى .

وانفرد صاحب الكفاية بترقيقها[٣] أيضًا فى الوقف فى أحد الوجهين والأصح ترقيقها فى الحالين ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعد ؛ لانفصاله ،والإجماع على ترقيق « الذِّكْرَ صَفْحًا »[٤] و « لِتُنذِرَ قَوْمًا »[٥] و « الْمُدَّثِّرُ قُمْ »[٦] وعدم تأثير الاستعلاء فى ذلك إنما هو للانفصال والله أعلم .

فإن قلت : فهلا ذكر هذه مع أخواتها؟ ولم ذكرها مع المنون ؟ قلت : لاشتراكها مع المنون فى الترجيح ، ولهذا قال : « كَذَاكَ[٧] بَعْضُ » يعنى فخمها بعض ولإيجاد[٨] الخلاف ؛ لأن الخلاف الذى ذكره فى المنون دائر بين التفخيم وصلًا لا وقفًا (والترقيق وصلًا ووقفًا)[٩] وحصرت كذلك .

وقوله : « وجل تفخيم ما نون عنه » هَذَا الأَصْلُ الْمُطَّرِد وهو أن يقع شىءٌ من الأقسام المذكورة منونًا على أى وزن كان و إما بعد كسرة مجاورة وهو [سبعة] عشر حرفًا : « شَاكِرًا » و « سَامِرًا » و « صَابرًا »

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ز : ولا خلاف .

(٣) ز : بتفخيمها .

(٤) الزخرف : ٥ .

(٥) يس : ٦ .

(٦) المدثر : ١ ، ٢ .

(٧) س : كذلك .

(٨) س ، ز : ولا تحاد .

(٩) ليست فى ع .

و « نَاصِرًا » و « حَاضِرًا » و « ظَاهِرًا » و « عَاقِرًا » و « طَائِرًا » ، و « فَاجِرًا » و « مُدْبِرًا » و « مُبْصِرًا » و « مُهَاجِرًا » و « مُغَيِّرًا » ، و « مُبَشِّرًا » و « مُنْتَصِرًا » و « مُقْتَدِرًا » و « خضِرًا » . وإما بعد كسرة مفصولة لساكن صحيح وهو ثمانية : « ذِكْرًا » وأخواته ، وإما بعد ياء ساكنة لينة وهو « خَيْرًا » و « سَيْرًا » و « طَيْرًا » أو مدية إما على وزن فعيلا وجملته [اثنا عشر][1] حرفًا : « قَدِيرًا » و « خَبِيرًا » و « بَصِيرًا » و « كَبِيرًا » و « كَثِيرًا » و « بَشِيرًا » و « نَذِيرًا » و « صَغِيرًا » ، و « وَزِيرًا » و « عَسِيرًا » و « حَرِيرًا » و « أَسِيرًا » . وعلى غير وزنه وهو ثلاثة عشر حرفًا : « تَقْدِيرًا » و « تَكْبِيرًا » و « تَبْذِيرًا » و « تَتْبِيرًا » و « تَفْجِيرًا » و « تَفْسِيرًا » و « قَوَارِيرَ » و « قَمْطَرِيرًا » و « زمْهَرِيرًا » و « مُنِيرًا » و « مُسْتَطِيرًا » .

واختلفوا فى هذا كله عن الأزرق فرققه جماعة وصلًا ووقفًا[2] على الأصل ، وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار ، وأبو[3] الحسن ابن غلبون وأبو[4] معشر الطبرى وغيرهم وهو أحد الوجهين فى الكافى ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ، وهو القياس . وفخم آخرون ذلك كله للتنوين الذى لحقه فكأن الكلمة نقلت بذلك ولم يستثنوا من ذلك شيئًا[5] . وهذا مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم وعبد المنعم [والهذلى][6]

---

(١) بالأصل ، ع : اثنان وعشرون وما بين [ ] أثبته من س ، ز

(٢) ز : ووقفوا .

(٣) س ، ز : وأبى .

(٤) ز : وأبى .

(٥) ليست فى ع .

(٦) بالأصل ، ع والهدى وما بين [ ] أثبته من س ، ز .

وغيرهم ، وذهب الجمهور إلى التفصيل بين « ذِكْرًا »[١] فيفخم ، وبين غيره فيرقق وقد تقدم .

ثم اختلف هؤلاء الجمهور فى غير « ذِكْرًا » وبابه فرققه بعضهم فى الحالين وهذا مذهب الدانى وشيخه [أبى][٢] الفتح وابن خاقان وبه قرأ عليهما ومذهب ابن بليمة وابن الفحام ، والشاطبى وغيرهم وفخمه الآخرون وصلًا لأجل التنوين ورققوه وقفا وهو مذهب ابن سفيان والمهدوى ، والوجهان فى الكافى ، وقرأ صاحب التجريد بالترقيق على عبد الباقى عن قراءته على أبيه فى أحد الوجهين .

تنبيـه :

الحاصل مما تقدم أن فى المنون إذا وجد معه[٣] سبب الترقيق وكان من باب « ذِكْرًا » و « سِتْرًا » وجهان[٤] التفخيم فى الحالين والترقيق كذلك وهما مفهومان من قوله : « ونحو سترًا »إن كان من غير الباب ففيه الترقيق فى الحالين وهو مفهوم من دخوله فى قاعدة النون والتفخيم فى الوصل دون الوقف وهو مفهوم من قوله :

« وَجَلَّ تَفْخِيمُ مَا نُوِّنَ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ » .

أى قل (مثل قولهم عز[٥] الشيء وليس من الإجلال والتعظيم لأن المذهب المنصور[٦] بالأدلة والشهرة والصحة خلافه [ويحتمل أن يكون من الإجلال التعظيم لكن غيره أجل منه][٧] والتفخيم فى الحالين)[٨]

(١) س ، ز : وبابه .
(٢) بالأصل ، ع : أبو ، وما بين [ ] أثبته من س ، ز .
(٣) ز : منعه .
(٤) س : وجهين .
(٥) ز : جل .
(٦) ع ، ز : المعظم المنصور .
(٧) ما بين [ ] ليست فى ز .
(٨) ما بين ( ) ليست فى س .

وهو مفهوم من قوله : إن وصل معناه إن صاحب هذا القول يفخم إن وجد الشرط وهو الوصل ، فمقابله يفخم مطلقًا وجد أم لا وإذا جمع بين المسألتين وحكى[١] الخلاف فيهما فيكون فيهما قول بالتفخيم مطلقًا[٢] ، وقول[٣] بالترقيق مطلقًا ، وقول[٤] بالفرق بين باب « ذِكْرًا » فيفخم فى الحالين وبين غيره فيرقق فى الحالين ، وقول[٥] كذلك لكن يرقق فى غير « ذِكْرًا » وبابه فى الوقف دون الوصل . والله أعلم . ثم مثل فقال : ٠

ص : كَشَاكِرًا خَيْرًا خَبِيرًا خَضِرًا وَحَصِرَتْ كَذَاكَ بَعْضٌ ذَكَرَا

ش : كشاكرًا خبر[٦] مبتدأ محذوف[٧] أى المذكور كشاكرًا ، والثلاثة بعده[٨] حذف عاطفها عليه وحصرت مبتدأ ، لأن المراد اللفظ [كذاك][٩] يتعلق وألفه للإطلاق وهو خبر لبعض والجملة خبر « حَصِرَتْ » وقد تقدم حكمه ، فإن قلت : فهلا أتى بمثال واحد ! قلت : زاد عليه ليأتى بأمثلة الأنواع كلها « فَشَاكِرًا » لما قبل الراء كسرة وبعدها غير حرف استعلاء « وَخَيْرًا » لما قبلها حرف لين ، « وَخَبِيرًا » لما قبلها حرف مدّ و « خَضِرًا » لما قبلها كسر أو حرف

---

(١) ع : وخلاف ، وصوابه « وحكى » كما جاء بالأصل ، س ، ز .
(٢) ليست فى ع .
(٣ ، ٤ ، ٥) ع : وقوله .
(٦) ز : خبيرا .
(٧) س ، ز : حذف .
(٨) س ، ز : بعد .
(٩) بالأصل ، ع ، ز : وكذلك وما بين [ ] أثبته من س .

استعلاء وتقدم الكلام على « حَصِرَتْ » آخر الكلمات ولما فرغ من الراء المفتوحة شرع فى المضمومة فقال :

ص : كَذَاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقِّقْ فِي الأَصَحّ
وَالْخُلْفُ فِى كِبْرٍ وَعِشْرُونَ وَضَح

ش : كذاك ذات الضم اسمية مقدمة الخبر ورقق مفعوله محذوف وفى يتعلق به والخلف واضح اسمية وفى يتعلق بوضع أى [(١)] أن الراء المضمومة مثل المفتوحة فى أقسامها وحكمها فتقع أيضًا أولا ووسطًا وآخرًا ، وفى الثلاث تقع بعد متحرك نحو : « رُجَّتْ » و « لِرُقِيِّكَ » و « رُؤْيَاىَ » و « صَبَرُوا » و « الصَّابِرُونَ » و « يَشْكُرُونَ » وبعد ساكن نحو فى : « رُويَاىَ » و « الرُّجْعَى » و « سِيرُوا » و « لَعَمْرُكَ » و « زُخْرُفًا » و « عِشْرُونَ » ، ومثالها آخر الكلمة منونة بعد الفتح [(٢)] « بَشَرٌ ، وَنَفَرٌ » وغير منونة « الْقَمَرُ » و « الشَّجَرُ » ومعه الضم « حُمُرٌ » و « سُرُرٌ » وغير منونة « تُغْنِي النُّذُرُ » [وبعد الكسر ـ « شَاكِرًا » و « السَّاحِرُ » وبعد الياء (« قَدِيرًا » و « الْعِيرُ ») [(٣)] ، و « ذِكْرٌ » و « السِّحْرُ » فأجمعوا على تفخيمها] [(٤)] فى كل حال إلّا أن يجىء وسطًا أو آخرًا [(٥)] بعد [(٦)] كسر أو ياء ساكنة أو حال بين الكسر

---

(١) س ، ز : أعلم .
(٢) ليست فى ع .

(٣) س ، ز : قديرًا ، وبَصِيرًا ، والعِيرَ .

(٤) ما بين [ ] عبارة مختصرة من النشر جمع فيها العلامة النويرى بين المنون وغير المنون .

(٥) س : أخيرا .
(٦) ع : بعده.

وبينها ساكن ، فإن الأزرق رققها فى ذلك على اختلاف عنه[١] فروى بعضهم تفخيمها ولم يجروها مجرى المفتوحة وهذا مذهب أبى الحسن ابن غلبون وطاهر بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وروى الجمهور ترقيقها وهو الذى فى التيسير والكافى والهادى والتلخيص والهداية والتبصرة والتجريد والشاطبية وغيرها وبه قرأ الدانى على الخاقانى وأبى الفتح .

قال الناظم : وهو الأصح رواية وقياسًا واختلف عن[٢] الذين رووا (ترقيق المضمومة)[٣] فى حرفين وهما « عِشْرُونَ »[٤] و « وَكِبْرٌ مَا هُمْ »[٥] ففخمهما[٦] صاحب التبصرة والتجريد والمهدوى وابن سفيان ووافقهما[٧] الدانى وأبو الفتح والخاقانى وأبو معشر الطبرى وابن بليمة والشاطبى وغيرهم . وسيأتى حكم المكسور[٨] آخر الباب .

ثم انتقل إلى الساكنة فقال :

ص : وَإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَن كَسْر   رَقِّقْهَا يَاصَاحِ كُلُّ مُقْرى

ش : تكن جملة الشرط ، وساكنة خبر تكن ، وعن كسر إما خبر ثان أو حال من الضمير ، ورققها كل مقرى جواب الشرط ، وصاح معرفة[٩]

---

(١) ليست فى ع .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) س ، ز : الترقيق .
(٤) الأنفال : ٦٥ .
(٥) غافر : ٥٦ .
(٦) النسخ الثلاث : ففخمها .
(٧) س ، ز : ورققهما .
(٨) س ، ز : المكسورة .
(٩) س ، ز : مفرد قلت : ويجوز ترخيم المنادى أى : حذف آخره تخفيفا وذلك بشرط كونه معرفة غير مستغاث ، ولا مندوب ولا ذى إضافة ولا ذى إسناد =

منادى مرخم صاحب على الشذوذ لكثرة استعماله فى نظمهم ونثرهم إذ ليس علماً .

واعلم أن الراء الساكنة تكون أيضاً أولا ووسطاً وآخرًا بعد ضم وفتح وكسر نحو « ارْزُقْنَا » « ارْكُضْ » « يَا بُنَىَّ اركَب » فالتى بعد فتح لا تكون إلا بعد عاطف والتى بعد ضم تكون بعد همز[1] الوصل ابتداء ، وقد تكون كذلك بعد ضم وصلا ، وقد تكون بعد كسر على اختلاف بين القراء فإن قوله تعالى : « بِعَذَابٍ ارْكُضْ »[2] تقرأ بضم التنوين وكسره وأما قوله تعالى : « لَكُمُ ارْجِعُوا »[3] و « الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى »[4] و « آمَنُوا ارْكَعُوا »[5] و « الذين ارْتَدُّوا »[6] و « تَفْرَحُونَ ارْجِع »[7] فلا تقع الكسرة فى ذلك ونحوه إلا فى الابتداء ومثالها وسطاً « بَرْقٌ » « وَخَرْدَلٍ » ، « وَالْقُرْآن » ، « وكُرْسِيُّهُ » ، « وَفِرْعَوْنَ » « وَشِرْعَةً » واجمعوا على تفخيم الراء فى ذلك إلا إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة وسواء كانت متوسطة أو متطرفة وصلا أو وقفاً وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشرا أو مفصول بألف فى الفعل والاسم العربى والعجمى نحو « شِرْعَةً » وَ « مِرْيَةٍ » وَ « شِرْذِمَةٌ » و « الإِرْبَةِ » و « فِرْعَوْنَ » و « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ » و « فَانْتَصِرْ » وَ « اصْبِرْ »[8] . .

=فلا يرخم أ هـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ٣ : ١٠١ مطبعة السعادة .

(١) س ، ز : همزة .

(٢) ص : ٤٢ .

(٣) النور : ٢٨ .

(٤) والفجر : ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) الحج : ٧٧ .

(٦) القتال (سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم —) : ٢٥ .

(٧) النمل : ٣٦ ، ٣٧ .

(٨) النسخ الثلاث : واصبروا .

تنبيـه : (١)

قوله(٢) عن [كسر](٣) قد ظهر أن فيه صفة محذوفة أى [كسر](٤) لازم (وجه الترقيق مجانسة الكسرة السابقة كالإمالة وأولى)(٥) ووجه(٦) الاتفاق ضعف الياء بالسكون فقوى السبب ولذلك رقق الأعجمى.

تنبيـه :

سيتكلم الناظم على ثلاث كلمات من هذا الباب وهى قرية ومريم والمرء ثم تعرض للمانع فقال :

ص : وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدُ حَرْفُ اسْتِعْلَا فَخِّمْ وَفِى ذِى الْكَسْرِ خُلْفٌ إِلَّا

ش :حيث ظرف مكان مبنى(٧) على الضم وجا حرف استعلاء جملة مضاف إليها وعامله فخم وبعد ظرف مبنى لقطعه عن الإضافة وفى ذى الكسر خلف اسمية مقدمة الخبر أى حيث وقعت راء مفتوحة أو مكسورة فى أصل من رقق أو ساكنة فى أصل السبعة تقدمها سبب الترقيق وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة متصل(٨) مباشر أو مفصول بألف فخمها الكل فى محل الخلاف والوفاق إلا مع حرف الاستعلاء المكسور ففيها [خلاف](٩) والذى ورد منه فى القرآن فى أصل السبعة ثلاثة

---

(١) ليست فى س ، ز . (٢) س ، ز : وأما قوله .

(٣ ، ٤) بالأصل ، ع : كثير وما بين [ ] من س ، ز .

(٥) ما بين ( )عبارة الجعبرى فى شرحه المسمى «كنز المعانى» وتمام العبارة لا لتقدير الكسرة عليها كما توهم لأنه غير سديد لما بيناه عند الأول اهـ . شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١٧٧ .

(٦) س ، ز : وجه .

(٧) س :بنى لإضافته إلى الجملة غالبا وهى جا وحرف استعلاء وعامله فخم .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ليست بالأصل ، ع وقد أثبتها من س ، ز ووضعتها بين حاصرتين ليتم المعنى .

أحـــرف الطاء والقاف والصاد « قِرْطَاس » بالأنعام « وَفِرْقَة » و « إرْصَادًا » بالتوبة « وَمِرْصَادًا » بالنبأ وَ « بالْمِرْصَادِ » بالفجر ومن أصل الأزرق القاف والطاءِ [والصاد](1) مفصولات نحو « هَذَا فِرَاقُ » وَ « الإِشْرَاق » و « إعْرَاضاً » وَ « إعْرَاضُهمْ » وَ « هَذَا صِرَاطُ » وَ « إِلَى صِرَاطٍ » وخرج بمتصل المنفصل نحو « لِتُنذِرَ قَوْماً » وَ « الذِّكْرَ صَفْحًا » للأزرق وَ « لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ » وَ « أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ » و « فَاصْبِرْ صَبْرًا » وإطلاق الناظم يدل على أن المنفصل كالمتصل لكن قرينة اعتبار لزوم السبب عينت إرادة المتصل فقط لأن أقل مراتب المانع أن يساوى الممنوع المتبوع فى القوة ليحصل التساقط ، والإجماع على عدم الاعتداد بهذا المنفصل وقوله : « وَفى ذِى الْكَسْر » أى وفى حرف الاستعلاء المكسور خلف المراد به « فِرْقٍ كَالطَّوْدِ » خاصة فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه وهو الذى قطع به فى التبصرة والهداية والهادى والكافى والتجريد ، وغيرها وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذى يظهر من نص التيسير وظاهر العنوان والتلخيص وغيرها والقياس ونص على(2) الوجهين فى جامع البيان والشاطبية والإعلان وهما صحيحان إلا أن النصوص [متواترة](3) على الترقيق وحكى غير واحد عليه الإجماع .

قال الدانى فى غير التيسير والمأخوذ به فيه(4) الترقيق . والله أعلم .

---

(١) بالأصل ، ع : والظاء وما بين [ ] أثبته من س ،ز.

(٢) ع : فى .

(٣) بالأصل ، ع : متوافرة وما بين [ ] من س ، ز .

(٤) س : فى ، وليست فى ز .

تنبيـه :

القياس [إجراء] (١) وجهين فى « فِرْقَة » عند من أمالها حالة الوقف بجامع كسر (٢) حرف الاستعلاء ولا أعلم فيها نصاً ، والله تعالى أعلم . وذكر بعضهم تفخيم مرققاً لمن كسر الميم من أجل زيادة الميم وعروض كسرتها وبه قطع فى التجريد وحكاه فى الكافى أيضاً عن كثير من القراء ولم يرجح شيئاً ، والأرجح فيه الترقيق ؛ لأن الكسرة لازمة وإن كانت الميم (٣) زائدة كما سيأتى ولولا ذلك لم يرقق (٤) « إخراجاً » و « المحراب » لورش ولا فخمت « إرصادًا » « وَالْمِرْصَادِ » من أجل حرف الاستعلاء وهو مجمع عليه .

وجه (٥) منع المستعلى صعوبة الصعود من التسفل (٦) كالإمالة وجه اعتبار انفصاله تحقق التعسف ووجه (٧) الخلف فى « فِرْقٍ » تقابل (٨) المانع السبب وضعف الكسر ، ولما علل أبو الحسن ابن غلبون الترقيق بالكسر عارضه الدانى بإلَى صِرَاطٍ فالتزمها وقال عنه أحسبه قاسه دون رواية إذ لا أعلم له مرققاً والفرق بينهما اكتناف راء « صِرَاط » بموجبين للتفخيم فقوى السبب ولما دخلتِ الصراط فى قول الناظم وفى ذى الكسر أخرجه بقوله :

ص : صِرَاطَ وَالصَّوَابُ أَنْ يُفَخَّمَا   عَنْ كُلِّ الْمَرْءُ وَنَحْوُ مَرْيَمَا

---

(١) بالأصل ، ع : آخر وما بين [ ] من س ، ز .

(٢) ليست فى س ، ز .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : ترقق .

(٥) ع : ووجه .

(٦) س ، ز : المستفل .

(٧) س : وجه .

(٨) س ، ز : يقابل .

ش : صراط واجب النصب على الاستثناء لكنه محكى بكسر والصواب (أن يفخم)[١] المرءُ[٢] اسمية وعن كل يتعلق بيفخم ونحو مريم معطوف على المرء أى[٣] والصواب أن يفخم عن كل القراء كل راء ذكرت لورش والجماعة إذا وقع بعدها لا قبلها كسرة أوياء ساكنة والواقع من هذا[٤] ثلاث كلمات المرء ومريم ونحوها وهو « قَرْيَةَ » وأما[٥] المرء من قوله تعالى « بَيْنَ الْمَرءِ وَزَوْجِهِ »[٦] وَ « الْمَرْءِ وقلبه »[٧] فذكر بعضهم ترقيقا لجميع[٨] القراء من أجل كسرة الهمزة بعدها[٩] وإليه ذهب (الأهوازى وغيره)[١٠] وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها للأزرق من طريق المصريين[١١] وهذا مذهب أبى بكر الإدفوى وابن الفحام وابن خيرون وابن بليمة والحصرى وهو أحد الوجهين فى الجامع والتبصرة والكافى إلا أنه قال فى التبصرة : إن المشهور عن ورش الترقيق وقال ابن شريح: التفخيم أكثر وأحسن وقال الدانى : والتفخيم أقيس لأجل الفتحة قبلها وبه قرأت انتهى .

وقال[١٢] الناظم : والتفخيم هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء وهو الذى[١٣] لم يذكر فى[١٤] الشاطبية والتيسير والكافى والهادى والهداية

---

(١) ليست فى ع .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : أن : ع : والصواب .
(٤) س ، ز : هذه .
(٥) س : فأما .
(٦) البقرة : ١٠٢ .
(٧) الأنفال : ٢٤ .
(٨) س ، ز : للجميع .
(٩ ، ١٠) ليستا فى س .
(١١) ليست فى ع .
(١٢) س ، ز : قال .
(١٣) ليست فى س ، ز .
(١٤) س ، ز :للكتابين :

وسائر كتب أهل الأداء سواه وأما قَرْيَة وَمَرْيَم فنص على ترقيقها لجميع القراء ابن سفيان ومكى والمهدوى وابن شريح وابن الفحام والأهوازى وغيرهم، وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما وهو الذى لا يوجد نص أحد من المتقدمين بخلافه، وهو الصواب وعليه العمل فى سائر الأمصار[١]، ووذهب بعضهم إلى ترقيقها للأزرق وتفخيمها لغيره وهو مذهب ابن بليمة وغيره، والصواب[٢] المأخوذ به هو[٣] التفخيم للجميع .

تنبيه :

أجمعوا على تفخيم « تَرْمِيهِمْ »[٤] و « فى السَّرْدِ »[٥] و « رَبُّ الْعَرْشِ »[٦] و « الأَرْضِ »[٧] ولا فرق بينه وبين « الْمَرْءِ » والله أعلم .

وجه التفخيم سكون الراء بعد فتح ولا أثر لوجود الياء[٨] بعدها ولا الكسرة ووجه[٩] ترقيق المرء اعتبار الكسرة متأخرة كالإمالة، ووجه[١٠] التخصيص بالهمزة قوتها عليها[١١] مع توهم كسرها بالنقل، ووجه[١٢] الترقيق مع الياء حملها على الياء المتقدمة[١٣] ثم انتقل فقال :

ص : وبعْدَ كَسْرٍ عارضٍ أوْ مُنْفَصِل   فَخِّمْ وإنْ تَرُم فَمِثْل ما تَصِلْ

(١) س ، ز : وقد غلط الدانى وأصحابه القائلين بخلافه .

(٢) س : وهو الصواب .   (٣) ليست فى س ، ز .

(٤) الفيل : ٤ .   (٥) سبأ : ١١

(٦) كثيرة الدوران بالقرآن الكريم .

(٧) أى ورب الأرض بسورة الجاثية : ٣٦

(٨) س ، ز : الراء .

(٩ ، ١٠ ، ١٢) س ، ز : وجه .

(١١) س ، ز : عليهما .

(١٣) س ، ز : وقد أثرت المتحركة بالإمالة فى . . . ثم انتقل فقال :

ش : بعد ظرف مضاف[١] منصوب بفخم ، وعارض صفة [كسر][٢] ومنفصل معطوف عليه ، وإن ترم فمثل شرط وجواب[٣] وما مصدرية أى الراء المفتوحة أو المضمومة فى أصل ورش[٤] والساكنة فى أصل الجماعة إذا وقعت[٥] بعد كسرة متصلة عارضة أو منفصلة بكلمة أخرى عارضة أو لازمة مفخمة للكل اتفاقا ؛ فعلى هذا أقسام الكسرة[٦] أربعة : ذكر التفخيم بعد ثلاثة ، ففهم منه أن شرط المؤثرة أن تكون كسرة متصلة لازمة :

الأول : (متصلة لازمة)[٧] وهى : ما كانت على حرف أصلى أو منزل منزلته « كَمِحْرَاب » و « مُرْتَفَقًا »[٨] لأنه من جملة مفعال ، ومفعل ، وقال ابن شريح وكثير من القراء يفخم الساكنة بعد الميم الزائدة نحو « مرفقًا » ، وكذا همزة إخراج فحذفه يخل بمعنى الكلمة كالأصلى .

الثانى : المتصلة العارضة وهى : ما دخل حرفها على كلمة الراء ، ولم يتنزل منزلة[٩] الجزء منها وهو الذى لا يخل إسقاطه بها وهو فى باء الجر ولامه وهمزة الوصل فى أصل ورش نحو : « بربِّهم » و « برشِيد »

---

(١) ليست فى س .
(٢) بالأصل ، ع : كثير وما بين ( ) من س ، ز .
(٣) س ، ز : وجوابه .
(٤) س : والساكنة ورش .
(٥) ليست فى ع .
(٦) ع : الكل .
(٧) ليست فى س ، ز .
(٨) س ، ز : مرفقا .
(٩) س ، ز منزل .

« ولِربِّكَ » ، « ولِرسُولِهِ » و « لِرُقِيِّكَ » و « إمْرًا » وفى أصل الجماعة نحو : « ارْكَبُوا » و « ارْجعُونِ » و « ارْتَابُوا » فى الابتداء ولم يجز[1] همزة الوصل كالقطع لأنها لم تقصد لنفسها .

الثالث : المنفصلة العارضة وهى : ما كانت فى كلمة مستقلة إعرابًا وللساكنين فللأزرق نحو : « بإِذْنِ ربِّهمْ » و « قَالَتِ امْرأَتُ » و « إنِ امْرُؤٌ » وصلًا [وللجماعة][2] للساكنين والبناء والإتباع نحو : « إنِ ارْتَبْتُمْ » و « ويا بُنَىَّ ارْكَبْ » و « ربِّ ارْجعُونِ » وصلًا .

الرابعة : المنفصلة[3] اللازمة وهى : ما كانت فى كلمة أُخرى لازمة البناء على الكسر نحو : « ما كَانَ أَبُوكِ امْرأَ سَوْءٍ » لورش[4] وجه اشتراط الاتصال واللزوم تقوية السبب ليتمكن من إخراجها .

ولما فرغ من أحكام الوصل شرع فى أحكام الوقف وله ثلاثة أحوال ستأتى : السكون ، والروم ، والإشمام[5] ، وقد اتحد الرومْ لاشتراكه مع الوصل فقال : متى وقعت على الراء بالروم فحكمها حكم الوصل سواءٌ ؛ فعلى هذا إن كانت حركتها كسرة رققت[6] للكل أو ضمة

---

(١) س ، ز : تجز .

(٢) بالأصل ، ع : والجماعة وما بين [ ] من س ، ز .

(٣) س : المنقلبة.

(٤) جميع النسخ : ولا يأتى له قلت : وتمام العبارة كما وردت فى شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١٧٩ هى :

« فإن قلت : فهلا اعتبرت هذه اللازمة ! قلت : الغرض لزوم المجاورة لا المقارنة ا هـ .

(٥) س ، ز : وبدأ بحكم الروم.

(٦) س : وقفت .

نظرت إلى ماقبلها وإن[١] كانت كسرة أو ساكنًا بعد كسرة أو ياء ساكنة رققت للأزرق خاصة وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك فخمت للكل إلّا إذا كانت مكسورة فإن بعضهم يقف عليها بالترقيق وقد يفرق بين كسرة البناء والإعراب كما سنذكر . والله أعلم .

وجه إجراء الروم مجرى الوصل :أنه قائم مقام الحركة والوزن كما فى همزة بين بين كما تقدم (فى همزة بين بين)[٢] والله أعلم ،

ثم كمل فقال :

ص : وَرَقِّقِ الرَّا إِنْ تُمَلْ أَوْ تُكْسَرِ وَفِى سُكُونِ الْوَقْفِ فَخِّمْ وانْصُرِ

ش : الراء مفعول رقق ، فعلية لا محل لها ، وهى دليل جواب الشرط على الأصح ، وتكسر معطوف على تمل ، وفى متعلق[٣] بفخم ، وانصر معطوف عليه . ثم كمل فقال :

ص : مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يا سَاكِنَةٍ أَوْ كَسْرٍ أَوْ تَرْقِيقٍ أَوْ إمالَةٍ

ش : ما نافية لعموم الراء وتكن مجزوم بلم ويحتمل التمام والنقصان فمن بعد حال أو خبر وساكنة صفة ياء والثلاثة بعده عطف عليه : أى يجب ترقيق الراء الممالة وصلًا ووقفًا سواءٌ كانت مكسورة أو مفتوحة وسواء كانت الإمالة محضة أو بين بين نحو : « ذِكْرَى » و « بُشْرَى » و « التَّوْرِيَة » و « تَرى » . وكل راء ممالة يجب ترقيقها لجميع القراء

---

(١) ز : فإن . (٢) س : فيها .
(٣) س ، ز : يتعلق [بحرف المضارعة] .

(ولذلك [١] يجب ترقيق كل راء مكسورة لجميع القراء) [٢] اتفاقًا، سواء كانت أول كلمة أو وسطها نحو: « وَرِق » و « رِجس » ، و « رِجَال » و « رِضْوَان » (ونحو: فَارِضٌ) [٣] و «فَارِهِينَ» و « كَارِهِينَ » و « الطَّارِق » . وأما الواقعة آخرًا نحو: « بِالزُّبُر » و « مِن الدَّهْرِ » و « الطُّورِ » و « الْمَعْمُور » و « بِالنُّذُرِ » و « الْفَجْرِ » و « إِلَى الطَّيْرِ » و « الْمُنِير » ، ونحو ذلك سواء جُرَّت بحرف جرٍّ أو إضافة أو تبعية ، وكذلك ما يجر [٤] للساكنين [٥] : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ » و « فَلْيَنظُرِ الإِنْسَانُ » و « بَشِّرِ الَّذِين » . فأجمعوا [٦] على ترقيقها [٧] وصلًا لوجود الكسر . وأما الوقف فإن كان بالرَّوْم فتقدم أو بغيره فسيأتى :

ولما قدَّم حكم كل راء فى الوقف عليها بالروم شَرَعَ فى الوقف بالسكون المجرد

واعلم أن الراء الموقوف عليها بالسكون إما أن تكون ساكنة فى الوصل نحو: « واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ » أو محركة [٨] للنقل نحو: « وانْحَرِ إِنَّ شَانِئَكَ » « وانْظُرْ إِلَى الْجَبَل » أو للإعراب نحو: « نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ » و « لَصَوْتُ الْحَمِيرِ » أو للإضافة إلى ياء المتكلم نحو: « نَكِير » و «نَذِيرِ» أو كانت فى عين الكلمة نحو: « يسْر » « بالفجر » ، « والْجوار » بالرحمن، والتكوير و « هارٍ » [بالتوبة] [٩] أو مرفوعة نحو: «قُضِىَ الأَمْرُ» ،

(١) ع : وكذلك .
(٢ ، ٣) ما بين ( ) ليستا فى س ، ز .
(٤) ع : ما تجر . (٥) النسخ الثلاث : نحو .
(٦) س ، ز : وأجمعوا . (٧) س : بغيره .
(٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى س ، ز .

« والْكِبَرُ ، والأُمُورُ » و « والنُّذُرُ » فإذا وقفت على جميع ذلك بالسكون وجب التفخيم إجماعًا إلَّا إن كان قبل الراء ياء ساكنة مدية أو لينة ، أو كسرة ولو فصل بينهما ساكن أو فتحة ممالة أو كانت الراء [مرفوعة] (١) فإنه يجب ترقيقها فى جميع هذه الأقسام ومثالها : « خَبيرًا » و « بصِيرًا » و « الطَّيْرَ » و « لَنْ نَصْبرَ » و « السِّحْرَ » و « بشَرَرٍ » عن من رقق الراء « كَالدَّار » و « الأَبْرَار » و « الْفُجَّار » عند من أمالها ، وهذا هو القول المشهور المنصور ، ومال بعضهم إلى الوقف عليها بالترقيق إن كانت مكسورة لعروض الوقف كما سيأتى ، فالحاصل أن الراء المتطرفة إذا سكنت فى الوقف [جَرَتْ] (٢) مجرى الراء الساكنة فى الوسط (٣) تفخم بعد الفتحة والضمة وترقق بعد الكسرة وأُجرى الإشمام فى المرفوعة مجرى السكون والرَوْم مجرى الوصل والله أعلم .

تنبيهات :

الأول : إذا وقعت الراء طرفًا بعد ساكن هو بعد كسرة وكان (٤) الساكن حرف استعلاء ووقف على الراء بالسكون نحو « مِصْر » ، « وعَيْنَ القِطْر » . فقيل يعتبر بحذف الاستعلاء فتفخم (٥) ، ونص عليه ابن شريح وغيره وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين ، وقيل ترقق (٦) ونص عليه الدانى فى كتاب القراءات ، وفى جامع البيان وغيره ، وهو الأشبه بمذهب الجماعة .

قال المصنف : وأختار فى « مِصْر » التفخيم وفى « الْقِطْر » الترقيق نظرًا للوصل وعملًا بالأصل . والله تعالى أعلم .

---

(١) بالأصل ، ع : مرققة ومابين [ ] من س ، ز .
(٢) بالأصل ، ع : جرى ومابين [ ] من س ، ز .
(٣) س ، ز : فى الوصل .
(٤) ع : وإن كان .
(٥) س ، ز : فيفخم .
(٦) س ، ز : يرقق .

الثانى : إذا وَصلت « ذِكْرىَ الدّار » للأَزرق رققت الراءَ لأَجل كسرة الذال فإِذا وقفت رققتها من أَجل أَلف التأْنيث. وقال أَبو شامة : ولم أَر أَحداً نبه على هذا ثم قال إن ذكرى الدار وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها فى مذهب ورش على أَصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع[1] ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق والإِمالة بين بين فكأَنه أَمال الأَلف وصلا انتهى .

وقد أَشار إليها[2] السخاوى وذكر أَن الترقيق فى « ذِكْرَى الدّارَ » من أَجل الياءِ لا من أَجل الكسرة ا هـ .

قال : ومراده بالترقيق الإِمالة قلت : وإلا فلا يكن أَن الياء المتأَخرة تكون سببا لترقيق الراءِ المتقدمة إنما[3] ذلك فى الياءِ المتقدمة قلت : ويعد ذلك كله فى قول أَبى شامة فيتحد لفظ الترقيق والإِمالة نظرا لعدم وجود الكسر الذى هو لازم الإِمالة فى الترقيق .

الثالث : قوله تعالى « أَنْ أَسْرِ » إذا وقف عليه من وصل وكسر النون فإِنه يرقق الراءَ أَما على القول بأَن الوقف عارض فظاهر ، وأَما على القول الآخر فإِن الكسرة الثانية وإن زالت فالتى[4] قبلها توجب الترقيق فإِن قيل[5] : القبيلة عارضة فينبغى [التفخيم] « مثل ارْتَابُوا » فقد يجاب بأَن عروض الكسرة إنما هو باعتبار الحمل على أَصل

---

(١) ع : ولا يمتنع .
(٢) ليست فى س .
(٣) س ، ز : وإنما .
(٤) س ، ز : فالذى .
(٥) س ، ز : قلت.
(٦) بالأصل ، ع : الترخيم ومابين [ ] من س ، ز.

مضارعه الذى هو «يَرْتَابُ» فهى مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذه والأولى[(١)] أن يقال كما أن الكسر عارض فالسكون كذلك عارض ولا أولوية لأحدهما فيلغيان[(٢)] معا وترجع الراءُ إلى أصلها وهو الكسر فترقق، وأما على قراءة الباقين وكذلك «فَأَسْرِ» عند مَنْ قطع ووصل، فمن لم يعتد بالعارض أيضا رقق، وأما على القول الآخر فيحتمل التفخيم[(٣)] للعروض والترقيق فرقا بين كسرة الإعراب وكسرة البناء لأن الأصل أسرى بياء وحذفت للبناء فيبقى[(٤)] الترقيق دلالة على الأصل وفرقا بين ما أصله الترقيق وما عرض له وكذلك الحكم فى «واللَّيْلِ إذا يَسْرِ» فى الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى والوقف على «والفجر» بالتفخيم أولى والله سبحانه وتعالى أعلم[(٦)] ...[(٧)]

---

(١) ع : الأولى.

(٢) ع : فينبغيان.

(٣) ع : الترخيم.

(٤) ع : فينبغى.

(٥) ع : وبين ما.

(٦) س ، ز : والله تعالى أعلم.

(٧) س : تجز هذا الجزء الأول من شرح الطيبة فى القراءات ، للعلامة المقرئ المحقق المدقق الإمام النويرى ، رحمه الله تعالى ورضى عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلبه ومثواه ، بجاه سيدنا محمد وأنبيائه، وذلك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد أحوج الخلق إلى عفو ربه الكريم، محمد بن محمد إبراهيم . غفر الله له ولوالديه والمسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، يوم الإثنين ٧ شهر ذى الحجة فى سنة ١٢٤٤ من الهجرة النبوية، ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى بعون الله وقوته جل جلاله قلت : وهذه الفقرة كتبها الناسخ رحمه الله تعالى وليست من أصل الكتاب موضوع التحقيق ولكنى أثبتها ليعلم القارئ الكريم أن الناسخ قد كتب النسخة فى جزأين، وقد أنهى الجزء الأول بهذه الفقرة، وليظهر الفرق بين تجزئة الكتاب قبل التحقيق وبعده ومقدار ما بذل من مجهود فى تحقيق الكتاب قصداً لوجه الله تعالى وطلباً لرضاه . اهـ المحقق.

باب اللامات [1]

أى باب حكم اللّامات فى التفخيم والترقيق وذكره [2] بعد الراءات لاشتراكهما فخرجا [وتغيرا] [3] وتقدم أن الاصطلاح [4] أن يقال فى اللام مغلظة ، والتغليظ تسمينها لا تسمين حركتها وصرح به الدانى ، وقولهم : أصل اللام الترقيق أبين من قولهم : أصل الراء التفخيم ، لأن اللام لا تغلظ إلّا لسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وليس تغليظها حينئذ بلازم ، بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف استعلاء لازم وكما أن الترقيق انحطاط فالتفخيم [5] ارتفاع ، ولهذا [6] صار المانع هناك سببًا هنا [7] وقد اختص المصريون بنقله عن ورش من طريق الأزرق وغيره وليس التغليظ لغة ضعيفة للإجماع عليها للمعنى فللفظ أولى ولا يقال: هو مخالف لقاعدة ورش من الترقيق فى الراءات والتخفيف فى الهمزات ، وغيرها لأن العدول إلى التخفيف إنما هو عن قصد التخفيف وإلّا فلا ، والغرض هنا التناسب بين اللّام وما بعدها فى الحالين وهذا عين [8] أصل

---

(١) س : بسمِ اللهِ الرَّحمٰن الرَّحِيمِ وبهِ نَستَعِينُ « بابُ اللّاماتِ » .

(٢) س ، ز : ذكره ، ع : وذكر.

(٣) بالأصل ، س ، ز : وتغيرا ، ع : وتعبيرا ومابين [ ] أثبته من شرح الجعبرى « باب اللامات » خ ، ورقة ١٨٢

(٤) س : الأصلح ، ز : الأصح .

(٥) س : والتفخيم .

(٦) س : وبهذا .

(٧) ع : هذا .

(٨) س ، ز : غير .

ورش وهو ينقسم إلى متفق عليه عنه [١] ومختلف فيه فبدأ بالمتفق عليه فقال :

ص : وأَزْرقٌ لِفَتْحِ لَامٍ غَلَّظَا بَعْدَ سُكُونِ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وظَا [٢]

ش : (وأزرق غلظ كبرى وفتح لام مفعوله وفيه قلب كما سيأتى [٣] واللّام فى لفتح زائدة وبعد ظرف لغلظ وصاد مضاف إليه وتالياه عطف عليه والواو بمعنى أو ، ثم كمل الشرط فقال) [٤] :

ص : أَوْ فَتْحِهَا وإِنْ يَحُلْ فِيهَا أَلِفْ أَوْ إِنْ يُمَلْ مَعْ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتُلِفْ

ش : أو فتحها [٥] معطوف على سكون صاد وإن يحل ألف شرطية وإن يُمل شرط معطوف على الأول ومع ساكن حال فى معنى الشرط وليس المراد بها التغيير واختلف جواب الشرطية [٦] أى اختلف فى كل ما ذكر أو جواب [٧] لبعض [٨] مدلول به على جواب البعض الآخر أى اتفق [٩] الجمهور عن ورش على تغليظ كل لام مفتوحة مخففة أومشددة متوسطة أو متطرفة موصولة [١٠] غير متلوة بممال إن تقدمها صاد [١١] أو طاء

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز : أَوْ فَتْحِهَا وَإِنْ يَحُلْ فِيهَا أَلِفْ
أَوْ إِنْ يُمَلْ معَ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتُلِفْ

قلت : وقد أوردت نسخة « ز » البيتين وشرحهما معا

(٣) س : كما يأتى . (٤) مابين ( ) ليست فى ز .

(٥) ليست فى س. (٦) س ، ز : الشرط .

(٧) س ، ز : وجواب . (٨) س : البعض .

(٩) س : واتفق . (١٠) ليست فى س ، ز .

(١١) س : صاد مهملة .

مهملتان أو ظاءٌ وكل من الثلاثة واللَّام [1] ساكن أو مفتوح مخفف، أو مشدد لازم أو مباشر وجميع ما وقع فى القرآن: « علَى صلَاتِهِم » و « صلَوات » و « فَصَلَ » و « يُوصَلَ » ، «وأَصْلَحُوا » « ويَصْلَى » و « سَيَصْلَى يَصْلَاها سَيَصْلَوْنَ يَصْلَوْنَهَا اصْلَوْهَا فَيُصْلَبُ » و « مِنْ أَصْلَابِكُمْ »، « وأَصلَح » و « إِصْلَاحًا » و « الإِصْلَاحُ » و « يُصلَّبُوا » و « فَصلَّى »، « ومُفَصَّلًا » و « مُفَصَّلَات » و « لَهُ طَلَبًا انْطَلَقَ انْطَلَقُوا بطَل » و « مطْلَع » و « مُعطَّلَةٍ » و « فَاطَّلَع » و « الطَّلَاقُ » و « طَلَّقَكُنَّ » « والْمُطَلَّقَاتُ » و « طَلَّقْتُمُ » و « إِلَّا من ظَلَم » و «ظَلَمُوا » و «ظَلَمْنَاهُم » و « فَيظْلَلْنَ » و « مَنْ أَظْلَمُ »، « وإِذَا أَظْلَم » و « لَا يُظْلَمُونَ » و «ظَلَّ وجْهُهُ » و « ظَلَام »، « وظَلَّلْنَا » و « ظَلْتَ ». فخرج بغير المفتوحة المضمومة والمكسورة والساكنة نحو: « لَأُصلِّبَنَّكُمْ » و « صَلْصَالٍ » ومخففة إلى متطرفة تنويع وفى المشددة [2] رفع شبهه وخرج بالقبلية البعدية نحو: « لَسلَّطَهُمْ » ، « وَلَظَى » [3] وبساكن أو مفتوح نحو: «الظُّلَّة » و « كِتَابٌ فُصِّلَتِ » وبلازم [4] نحو: « عن الصِّرَاطِ » وبمباشرة المفصولة فإن كان الفاصل غير ألف فهو مانع أو ألف فوجهان ، وخرج بالموصولة المتطرفة الموقوف عليها ففيها أيضًا وجهان ، وخرج بغير متلوة

---

(١) ليست فى س ، ز : (٢) س : وفى الشدة .

(٣) بياض فى س وبعده . كلمة والمستعلية . قلت : قال المرعشى نقلا عن التمهيد: إن اللام والراء المفخمتين تشبهان الحروف المستعلية السبعة وقال المرعشى أيضا : الظاهر أنهما فى حالتى تفخيمها من الحروف المستعلية القول المفيد فى علم التجويد للشيخ محمد مكى نصر ص ١٠٣ مطبعة الحلبى سنة ١٣٤٩ ﻫ .

(٤) س ، ز : وبلازمه .

اللام التى بعدها ألف ممالة وفيها أيضًا وجهان ، والواقع منها غير رأس آية : « يَصْلَاهَا مَذْمُومًا » ، « وَيَصْلَى سَعِيرًا » و « تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً » و « لَا يَصْلَاهَا إلا » ، « وَسَيَصْلَى نَارًا » ، « وَمُصَلًّى » بالبقرة وجعله أبو شامة رأس آية فى الوقف وتبعه الجعبرى .

(قال المصنف)[١] :لا خلاف بين العادين[٢] أنه ليس رأس آية (والذى وقع من[٣] ذلك كله)[٤] رأس آية ثلاث[٥] : « وَلَا صَلَّى »[٦] و « رَبِّهِ فَصَلَّى »[٧] و « إِذَا صَلَّى »[٨] فإذا اجتمعت الشروط فالجمهور عن الأزرق على تغليظ اللام وسيأتى فى بعضها خلاف ، وأما إذا فصل بينهما ألف وهو « طَالَ » فى طه والأنبياء والحديد « وَفِصَالًا » ، و « يَصَّالَحَا » فقط فروى كثير منهم ترقيقها وهو الذى فى التيسير والعنوان والتذكرة والتبصرة وتلخيص ابن بليمة ، وروى الآخرون تغليظها وهو اختيار الدانى فى غير التيسير وهو الأقوى قياسًا والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم والوجهان فى الشاطبية والتجريد والتلخيص ، وجامع البيان إلَّا أن صاحب التجريد أجرى الوجهين وقطع بالترقيق فى الطاء ، وأمَا إذا وقع بعد اللام[٩] ألف ممالة فروى بعضهم تغليظها وهو[١٠]

---

(١) س ، ز : قلت : ولاخلاف .

(٢) قوله العادين يعنى أهل العدد لآى القرآن وهم الأئمة الستة : المكى والمدنيان والكوفى والبصرى والشامى .

(٣) ز : منه .

(٤) ما بين (   ) ليست فى س.

(٥) ع : وثلاث :   (٦) القيامة : ٣١ .

(٧) الأعلى : ١٥ .   (٨) العلق : ١٠.

(٩) س ، ز : لام .   (١٠) س ، ز : وهو الذى .

فى التبصرة والكافى والتذكرة والتجريد وغيرها ، وروى بعضهم ترقيقها وهو فى المجتبى وهو مقتضى العنوان والتيسير وهو فى تلخيص أبى معشر والوجهان فى الكافى وتلخيص ابن بليمة والشاطبية والإعلان وغيرها وفصل آخرون فى ذلك بين رؤوس الآى وغيرها فرققها فى رؤوس الاى للتناسب وغلظها فى غيرها لوجود الموجب قبلها وهو الذى فى التبصرة وهو الاختيار فى التجريد والأرجح فى الشاطبية والأقيس فى التيسير وقطع به أيضًا فى الكافى إلّا أنه أجرى[1] الوجهين فى غير رؤوس الآى ، وأما المتطرفة إذا وقف عليها وهو فى ستة أحرف : « أَنْ يُوصَلَ » بالبقرة والرعد، و « فَلَمَّا فَصلَ » بالبقرة و « قَدْ فَصَّل » بالأنعام « وبطَل » بالأعراف « وظَلَّ » بالنحل والزخرف و « فَصْلَ الْخِطَاب » بص فروى جماعة الترقيق فى الوقف وهو الذى فى الكافى والهداية وتلخيص العبارات والهادى والتجريد ، وروى آخرون التغليظ وهو الذى فى العنوان والمجتبى والتذكرة وغيرها والوجهان جميعًا فى التيسير والشاطبية[2] ، وقال فى جامع البيان : التفخيم[3] أبين وفى[4] تلخيص أبى معشر أقيس . قال الناظم : والأرجح فى هذا وفى الفصل بالألف التغليظ لأن الألف ليس بحاجز حصين ، والسكون عارض وفى التغليظ دلالة على حكم الوصل فى مذهب من غلظ والله أعلم .

---

(١) س ، آخر وليست فى ز.
(٢) س ، ز : الكتابين.
(٣) س ، ز : والتفخيم .
(٤) ليست فى ع.

تنبيـه :

قوله لفتح لام يوهم أن الحركة هى المغلظة وقد تقدم أن الحرف هو المغلظ وكأنه [1] مقلوب لام فتح أو أصله لامًا ذات فتح فحذف الموصوف ثم المضاف وقوله: «وَإِنْ يَحُلْ فَيهَا أَلفْ» أولى من قول الشاطبى :

«وفى طَالَ خُلْفٌ مَع فِصَالًا [2] »لإيهامه قصر الخلاف عليهما ووجها ذوات الياء مرتبان: التغليظ مع الفتح، والترقيق مع الإمالة (ووجها وقف [3] طال: مفرعان [4] على وجه ألفا الفاصل [5] وأما على اعتباره فيجب القطع بالترقيق لأن [6] الشرط لاينظر [7] فيه [8] إلا بعد تحقق السبب [9] فإن قيل اللام المفتوحة فى نحو «يُصَلَّبُوا» و «طَلَّقْتم» فصل بينها وبين الاستعلاء فاصل فينبغى الترقيق ، فالجواب أن ذلك الفاصل لام أدغمت فيها فصار حرفا واحدا فلم تخرج اللام عن كونها وليت حرف الاستعلاء وشذ بعضهم فجعله فصلا ، حكاه الدانى والله أعلم.

---

(١) ع : وكأن.

(٢) قوله : وفى طال خلف ... الخ جاء فى حرز الأمانى «باب اللامات» للشاطبى

وَفِى طَالَ خُلْفٌ مَع فِصَالًا وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

(٣) ليست فى س.

(٤) س : فرعان.

(٥) س : الفاصلة.

(٦) س : لأنه.

(٧) س ، ز : ولا.

(٨) س ، ز : إليه.

(٩) وهذه العبارة منقولة من شرح الجعبرى ونصها هكذا :

« ووجها وقف طال مفرعان على وجه ألفا الفاصل والقطع بالترقيق على اعتباره لأننا لا ننظر فى الشرط إلا بعد تحقق السبب .

أ هـ شرح الجعبرى مخطوط ورقة رقم ١٨٣

وجه التفخيم المجانسة ولم يعتبر الضم والكسر فى اللام والإطباق للمنافاة ولم [يتعدّ] [١] الحكم إلى الغين والخاء والقاف لبعد المخرج ولا الضاد لامتدادها إليهن [٢] ووجه [٣] وجهى فصل الألف اعتباره [٤] لكونه حرفًا وإلغاؤه لكونه هوائيًّا [٥] وجه [٦] وجهى [٧] سكون الوقف اعتبارًا العارض وإلغاؤه فإن قيل لم اعتبر العارض فى سكون [٨] وقف الراء المكسورة قطعا [فى الترقيق] [٩] وهنا فيه خلاف ؟ فالجواب أن السبب هنا وهو حرف الاستعلاء محقق ، والشرط وهو فتحة اللام والسبب ثَمَّ مقدر ، ثم ذكر خلافا فقال :

ص : وَقِيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّا وَالأَصَح تَفْخِيمُهَا وَالْعَكْسُ فِى الآىِ رَجَح

ش : قيل فعل مبنى للمفعول ونائبه يرقق [١٠] عند [١١] كذا فعند [١٢] يتعلق بيرقق [١٣] والظاء المعجمة معمول لمحذوف [١٤] معطوف على قيل تقديره وقيل يرقق

---

(١) بالأصل ، ع : ولم يتعده وما بين [ ] من س ، ز .

(٢) س : لامتداد حل اليمين ، ز : لامتداد حل إليهن والصواب ما جاء بالأصل ، ع موافقا لما جاء فى شرح الجعبرى ورقة ١٨٤ خ .

(٣) س : وجه .

(٤) قوله : اعتباره أى اعتبار الفاصل .

(٥) قال الجعبرى : وهذا أرجح حملا عليه فى فصل المانع .

(٦) ع ، ز : ووجه .

(٧) ليست فى س ، ع .

(٨) س ، الوقف ، ع : لوقف .

(٩) ما بين [ ] من شرح الجعبرى ورقة ١٨٤ خ .

(١٠) س : مرقق .

(١١) س ، ز : عنه .

(١٢) س : فعنه .

(١٣) س ، ز : بترقيق .

(١٤) س : المحذوف .

عند الظاء ويمتنع عطفه على الطاء لأنه يوهم اشتراك العامل [١] وهما قابلان والأصح تفخيمها اسمية ، والعائد محذوف أى تفخيمها فيهما والعكس زجح كبرى ، وفى [٢] يتعلق بر جح أى ذهب بعضهم إلى تغليظ اللام عند الطاء والظاء خاصة وترقيقها عند الصاد المهملة وهو الذى فى العنوان والمجتبى والتذكرة وإرشاد ابن غلبون وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وبه قرأ مكى على أبى الطيب وذهب بعضهم إلى تغليظها عند الصاد والطاء وترقيقها عند الظاء المعجمة وهو الذى فى التجريد وأحد الوجهين فى الكافى والأصح تفخيمها عند الحرفين كما هو المذهب الأول فحاصل (ما لورش) [٣] فى اللام عند الثلاثة أحرف ثلاثة [٤] مذاهب ، لما قدم فى اللام قبل الألف الممالة وجهين نص هنا على أن ترقيق اللام فى رءوس الآى الثلاث للتناسب وتغليظها فى غيرها أرجح وأقيس وقد تقدم ثم عطف فقال :

ص : كَذَاكَ صَلْصالٍ وَشَذَّ غَيْرُمَا   ذَكَرْتُ وَاسْمَ اللهِ كُلٌّ فَخَّمَا

ش : هذا اللفظ [كذاك] [٥] اسمية ، وشذ غير ماذكرت فعلية ، فعائد ما [٦] الموصولة محذوف ، وكل فخم اسم الله كبرى واسم مفعول

(١) س ، ز : القابل .
(٢) س ، ز : وفى الآى.
(٣) ليست فى س .
(٤) ثلاث .
(٥) بالأصل ، ع : كذلك وما بين [ ] من س ، ز .
(٦) س ، ز : فعائد الموصولة .

فخم فلا حذف ، ويجوز رفع اسم مبتدأ وكل القراء فخمه خبر فعائد اسم محذوف وهو جائز لأنه ضمير منصوب ثم كمل فقال :

ص : مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَاخْتُلِفْ بَعْـدَ مُمَالٍ لَا مُرَقَّقٍ وُصِفْ

ش : من يتعلق بفخم ، وضم معطوف على فتحة واختلف فى اسم[1] الله بعد ممال فعلية ، ومرقق معطوف على ممال بلا النافية ؛ أى اختلف أيضًا فى اللام من « صَلْصَالٍ » فى الحجر والرحمٰن فقطع بالتفخيم[2] (لعدم الشرط وهو فتح اللام)[3] صاحب الهداية وتلخيص العبارات والهادى وإجراء[4] الوجهين فيهما[5] صاحب التبصرة والكافى والتجريد (وأبو معشر وقطع بالترقيق لأن الصاد الثانية قامت مقام الفتح صاحب التيسير والعنوان والتذكرة والمجتبى وغيرها وهو الأصح رواية وقياسًا على سائر السواكن ، وقوله : « وَشَذَّ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ » أى كلما قيل مخالف لما قدمته فإنه شاذ فمن ذلك ما رواه صاحب الهداية والكافى والتجريد)[6] من تغليظها بعد الظاء والضاد المعجمتين الساكنتين إذا كانت اللام مضمومة نحو : « مَظْلُومًا » و « فَضَّلَ » . وروى بعضهم تغليظها وإذا وقعت بعد حرف الاستعلاء نحو : « خَلَطُوا » و « أَصْلَحُوا » و « فَاسْتَغْلَظَ » ؛ و « الْمُخْلَصِينَ » و « وَاغْلُظْ » وذكره فى الهداية والتجريد وتلخيص ابن بليمة ورجحه[7] فى الكافى وزادوا أيضًا تغليظها فى « فَاخْتَلَطَ » ،

(١) ليست فى س . (٢) س : بالترقيق .
(٣) ما بين ( ) ليست فى ز .
(٤) ز : واجرى . (٥) س ، ز : فيه .
(٦) الفقرة المحصورة بين ( ) ليست فى س ، ز .
(٧) س : ووضحه .

و « وَلْيَتَلَطَّفْ » ، وزاد فى التلخيص تغليظها فى «لَظَى»[1] ، وروى[2] غير ذلك ، وكله شاذ والعمل على ما تقدم ، وقوله: «واسْم الله» أى أجمع القراءُ على تفخيم اللام من اسم الله تعالى[3] وإن زيد عليه الميم إذا تقدمتها فتحة أو ضمة سواءٌ كان فى حالة الوصل أو الابتداء تعظيمًا لهذا الاسم الشريف الدَّال على الذات وإيذانًا باختصاصه بالمعبود الحق نحو : « شَهِدَ اللهُ » و « وَإِذْ أَخَذَ اللهُ » و « وَقَالَ اللهُ » و « وَرَبُّنَا اللهُ » « وَمَرْيَمَ اللَّهُمَّ » ، ونحو : « رُسُلُ اللهِ » و « كَذَبُوا اللهَ » و « وَيُشْهِدُ اللهَ » . « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ » . وأجمعوا على ترقيقها بعد كسرة لازمة أو عارضة زائدة أو أصلية استصحابًا للأصل مع وجود المناسبة نحو : « بِسْمِ اللهِ » و « الْحَمْدُ لِلهِ » و « إِنَّا لِلهِ » و « عَنْ آيَاتِ اللهِ » و « لَمْ يَكُنِ اللهُ » و « إِنْ يَعْلَمِ اللهُ » و « إِنْ يَشَإِ اللهُ » و « قُلِ اللَّهُمَّ » فإن فُصِلَ هذا الاسم مما قبله وابتُدِئ به فتحت همزة الوصل فتغلظ اللام ، وشذ الأهوازى فى حكايته ترقيق هذه اللام بعد الفتح والضم[4] عن السوسى وروح وتبعه فى ذلك من رواه عنه كابن الباذش فى إقناعه وغيره وذلك مما لا يصح فى التلاوة ولا يؤخذ به فى السماع والله أعلم .

وقوله : واختلف بعد ممال أى إذا وقعت اللام من اسم الله تعالى[5] بعد الراء الممالة فى مذهب السوسى نحو : « نَرَى اللهَ جَهْرَةً » و « سَيَرَى

---

(١) س ، ز : تلظى .
(٢) س : وورد .
(٣) ليست فى س ، ز .
(٤) س : أو الضم .
(٥) ليست فى س ، ز .

اللهُ » جاز فى اللام التفخيم لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها وهو أحد الوجهين فى التجريد وبه قرأ على ابن نفيس[١] وهو اختيار الشاطبى ، والسخاوى وغير [هما][٢] .

وبه قرأ الدانى على أبى الفتح على السامرى وجاز الترقيق لوجود الكسر فيها وهو الوجه الثانى فى التجريد ، وبه قرأ صاحبه على عبد الباقى ، وذكره[٣] الدانى فى جامعه وغيره ، وبه قرأ على أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقى ، الخراسانى وقال الدانى وهو القياس وقال ابن الحاجب هو الأولى لأن أصل هذه اللام الترقيق وإنما فخمت للفتح والضم (ولافتح)[٤] ولاضم هنا والله أعلم.

وقوله : «لاَ مُرقَّقٍ وُصِفْ يعنى أن اللام إذا وقعت بعد راء مرققة خالية من الكسر نحو «ولَذِكْرُ اللهِ »[٥] وجب تفخيم اللام[٦] لوقوعها بعد فتحة وضمة خالصة ولا اعتبار بترقيق اللام[٧] فى ذلك ونص[٨] على ذلك الأستاذ ابن شريح قال[٩] : ولم يختلف فيها أبو شامة والجعبرى ولم يذكرا خلافاً وهذا مما لايحتاج إلى زيادة التنبيه عليه لوضوحه .

قال المصنف لولا أن[١٠] بعض أهل الأداء فى عصرنا أجرى الراء المرققة مجرى المحالة فرقق اللام وبنى ذلك[١١] على أن الضمة تمال كالفتحة

---

(١) ع : يميش (عشناتين تحتيتين بينهما عين مهملة وآخرها شين معجمة) والصواب ما جاء بالأصل ، س ز .

(٢) بالأصل ، ع : وغيره وما بين [ ] من س ، ز .

(٣) ع : ذكره .

(٤) ليست فى س.

(٥) ز : أفغير الله أبتغى « أغير الله تدعون »[كلاهما بالأنعام] .

(٦) ز : الله .

(٧) س : الراء .

(٨) س ، ز : نص

(٩) ز : وقال .

(١٠) ليست فى ع .

(١١) س : على ذلك .

لأن سيبويه حكاه فى (السمر) واستدل[١] بإطلاقهم أن الترقيق إمالة واستنتج منه ترقيق اللام بعد المرققة ، وقطع بأن هذا هو القياس مع اعترافه بأنه[٢] لم يقرأ به على أحد من شيوخه ولكنه[٣] شئ ظهر له من جهة النظر فاتبعه ويكفى فى رده اعترافه بعد[٤] نقله بل قد تقدم نصها على ضده وتقدم الفرق بين الإمالة والترقيق أول الراءات وإذا ثبت ذلك بطل قياسه على «نَرَى اللهَّ» «فِرْقٍ»

فإن قيل هلا أوجبت الكسرة العارضة والمفصولة ترقيق الراء كما أوجبت ترقيق اللام ؟

الجواب[٥] أن اللام لما كان أصلها الترقيق والتغليظ عارض لم يستعملوه[٦] منها إلا بشرط أن لا يجاورها مناف للتغليظ وهو الكسر فإذا[٧] جاورتها الكسرة ردتها إلى أصلها وأما الراء فلما استحقت التفخيم بعد الفتح والكسر لم تقو[٨] الكسرة غير اللازمة على ترقيقها واستحبوا[٩] منها حكم التغليظ الذى استحقه[١٠] سبب[١١] حركتها والله أعلم[١٢].

(١) س : وأسند .
(٢) ز : بأن .
(٣) س ، ز : ولكن .
(٤) س : اعتراضه .
(٥) س ، ز : فالجواب .
(٦) س : لم يستعملوا .
(٧) س ، ز : فإن .
(٨) س : لم تقر .
(٩) ز : واستصحبوا .
(١٠) س ، ز : استحقته .
(١١) س : بسبب .
(١٢) أنظر النشرة ٢ ، ١١٨ ، ١١٩ .

باب الوقف على أواخر الكلم (*)

كان ينبغى تأخيره لآخر الأُصول لخصوصيته وفرعيته لكنه (١) تبرك باتباع الكفايتين (٢) والتقدير باب حكم الوقف على أواخر الكلم المختلف فيها ، لأنه موضوع الكتاب فقوله أواخر الكلم بيان محل الوقف وخرج (٣) المتفق بالمختلف كما سيأتى وعلى هذا التقدير لا يقال الترجمة أهم (٤) من المذكورة ، والاصطلاح أن يقال : باب الروم والإشمام ، أو « باب الإشارة » والوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا فخرج قطعه على (٧) بعض الكلمة فهو لغوى لا صناعى ، واندرج (٨) فى الوضعية نحو « كُلَّما » الموصولة فإن آخرها وضعا اللام (٩) وقوله (١٠) زماناً هو ما يزيد على الآن خرج به السكت (كما تقدم) (١١)

ص : والأَصل فى الْوقْف السكون ولهُمْ فى الرَّفْع والضَّمِّ اشْمِمَنْهُ ورُمْ

(*) الوقف لغة : الكف عن الفعل والقول ، ولغة العرب أن لا يوقف على متحرك فالأصل أن يكون الوقف بالإسكان أهـ .

(١) قوله . لكنه أى الناظم رحمه الله تعالى .

(٢) س ، ز : الكتابين .

(٣) س ، ز : خرج (بدون واو العطف) .

(٤) س : أهم .

(٥) س ، ز : ولكن الاصطلاح .

(٦) س : الوقف (بدون واو العطف) .

(٧) س ، ع : عن .

(٨) س : اندرج (بدون العطف) .

(٩) ليست فى س ، ز .

(١٠) س ، ز : ما قوله .

(١١) ليست فى س ، ز .

ش : والأصل فى الوقف السكون إسمية (واشْمِمَنَّ[1]) أمر[2] ورم معطوف عليه وفى الرفع يتعلق[3] باشممن (والضم معطوف عليه ولهم يتعلق باشممن)[4] أى الأصل فى الحرف الموقوف عليه السكون فغيره فرع عليه ، ووجهه أن الواقف غالبا طالب[5] للاستراحة فاعين بالأخف وتوفيراً لأصله ومعادلة للمقابل بالمقابل[6] وإن اختلفت الجهة لأن الوقف ضد الابتداء فكما اختص بالحركة اختص مقابله بالسكون والوقف[7] على هذا عبارة عن تفريغ الحرف من[8] الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة النحاة وكثير من القراء .

ص : وَامْنَعْهُمَا فى َ النَّصْبِ والْفَتْحِ بَلَى

فى الْجَرِ والكَسر يُرامُ مُسْجَلا

ش : وامنعهما جملة طلبية لامحل لها ، والمنصوب امنع لأنه يتعدى لواحد بنفسه ، وفى النصب يتعلق بامنع والفتح عطف عليه ، وبلى هنا حرف جواب لاستفهام مقدر كأنه لما قال وامنعهما فى النصب والفتح قال له قائل: ألا يجوز شيءٌ منهما فى الجر والكسر؟ فقال بلى يجوز الروم فقط لا

(١) بالأصل ، ع : واشمن بالإدغام والصواب ما ورد بالنظم وما جاء فى س ، ز وقد أشار إلى هذه اللفتة الكريمة الأستاذ الدكتور مهدى علام مقرر لجنة إحياء التراث عند مراجعته لهذا القسم من الكتاب .

(٢) ز : أمر مؤكد.

(٣) ز : أيضا .

(٤) ليست فى س .

(٥) س ، ز : طالبا .

(٦) ليست فى س .

(٧) س : فالوقف .

(٨) س ، ز : عن .

الإشمام لتعذره [١] ومسجلا صفة مصدر [٢] محذوف [٣] أى روما مطلقا [٤]) غير مقيد أى محل الروم والإشمام للقراء العشرة الضمة اللفظية أو محل الروم فقط [٥] الكسرة اللفظية أو محل [٦] الإشمام الضمة ومحل الروم الضمة على الحرف الموقوف عليه سواء كانا حركتى [٧] بناء أو إعراب كان الحرف منونا أو غيره [٨] محرك ما قبله أو ساكن صحيح أو معتل فى الاسم والفعل إن لم يتمحض عروضها ولم يكن ميم جمع ولا هاء تأنيث أو إضمار مسبوقة بمجانس مخرج باللفظية المقدرة نحو «تَرْمى».

وعلى الحرف الموقوف عليه بيان لمحل الحركة وإلى قوله الفعل نحو : «مِنْ قَبْلُ ومِنْ بعْدُ» واحترز [٩] بعروضهما من نحو «لَم يكُن الَّذِينَ» ثم «ضُرٌّ» و «قُرَّتُ» و «الأَنْهارُ» و «نَسْتَعِينُ» «لتنُوءُ ، وَيَدْرَؤا ، واتْلُ» نحو «بالأَمْسِ» و «هؤلاءِ» ثُمَّ «مِن ماءٍ» «وكُلٌّ» و «مرضَات» و «الدِّين» ولَا يأْتَل» و «اخْشَوْن» ويمتنع عند محققى القراء وفاقاً للفراء روم الفتحة البنائية والإعرابية نحو «كَيْفَ و «الصِّراطِ» واحترز بالضابط [١٠] عن خمسة أشياء ما كان ساكنا فى

---

(١) ز : وفى الجر يتعلق بيرام والكسر معطوف عليه.

(٢) ليست فى س ، ز.

(٣) س ، ز : المحذوف.

(٤) ما بين ( ) ليست فى س وجاء بدلا منها الفقرة التالية :
وبلى حرف إيجاب وإضراب لا يتوهم منعهما فى الجر والكسر لكونهما كالمنصوب فى أكثر أحوالهما ، وفى الجر يتعلق بيرام والكسر معطوف عليه ، ومسجلا مطلقا صفة لمحذوف أهـ.

(٥) ليست فى س ، ز.

(٦) س ، ز ، أو محل.

(٧) س : حركة.

(٨) ع : أو غير منون.

(٩) ليست فى س.

(١٠) س : عن الضابط ما كان.

الوصل ، نحو « ومَنْ يعْتصِمْ باللهِ » « ومَنْ يُهاجرْ » « ومنْ يُقَاتِلْ »
وما كان محركاً فى الوصل بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو « لَا ريْبَ[1] » و « إنَّ اللهَ » و « يُؤْمِنُونَ »وآمن « وضَرب »«وحكُم » هذين امتناعهما فيهما .

والثانى[2] هاءالضمير وميمالجمع والمتحرك بحركة عارضة وسيأتى الثلاث

تنبيـه :

يؤخذ من قوله أشممن فى الرفع إلخ أن الإعراب لفظى وأنه الحركات وهو مذهب ابن الحاجب وكذا ابن مالك قال فى التسهيل : والإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أوحرف أو سكون أو حذف ويريد (بالجر الجر وما حمل عليه فيدخل علامة النصب فى نحو : و « عمِلُوا الصَّالِحاتِ جنَّاتٍ » وكذلك[3] يريد[4]) بالنصب هو وما حمل عليه ليندرج « لإبْراهِيم » وبإسحق وجه الإشارة الدلالة على حركة الحرف الموقوف عليه ووجه[5] الروم أنه أدل على الأصل لأنه بعضهولأنه أعم .

ووجه[6] الإشمام الاكتفاءُ بالإيماء مع محافظةالأصل ،ووجه[7] امتناع وإشمام الكسرة أنها[8] تكون بحط[9] الشفة السفلى ولا يمكن الإشمام[10] غالباً إلَّا برفع العليا فيوهم[11] الفتح ، وهذا وجه امتناع إشمام الفتح .

---

(١) ع : لآت . (٢) س ، ز : والباقى .
(٣) س ، ز : وكذا . (٤) مابين ( ) ليست فى ع .
(٥ ، ٦ ، ٧) س : وجه .
(٨) ليست فى س . (٩) س ، : لحط .
(١٠) ليست فى س ، .
(١١) س ، ز : فيوهم وقد أثبتها بالأصل الموافق لنسخة ع وفيها : متوهم .

وليست العلة كون الإشمام ضم الشفتين ولا يمكن [1] فى الفتح لأن هذا إشمام الضمة ،وأما غيرها فبعضوه [2] ولا كونه يشوه الخلقة ؛ لأنه اختيارى ، ووجه امتناع إشمام [3] الفتحة الإيجاز ، لأن الحركات ثلاث ولو على شيئين [4] منها [5] فصار عدم الدلالة دليلا على الثالث كالحرف مع قسيميه [6] .

تنبيهان :

الأول : تعليل الإشارة المتقدم يقتضى استحسان الوقف بها إذا كان بحضرة القارىء سامع وإلا فلا يتأكد لأنه لا يحتاج أن يبين لنفسه وبحضرته يحتاج أن يبين له فإذا كان السامع عالماً بذلك علم صحة عمل القارىء وإلاَّففِى ذلك تنبيه له لتعليم حكم الحرف الموقوف عليه كيف هو (فى الأصل) [7] وإن كان القارىء [8] متعلماً ظهر عليه بين يدى الشيخ [9] فإن أصاب أقره وإن أخطأ علمه وكثيرًا مايشتبه على من لم يوقفه الشيخ بالإشارة المغايرة أن يميزوا بين حركات الإعراب فى قوله تعالى : « وفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ علِيمٌ » و « إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِن خَيْرٍ فَقِيرٌ » لكونهم لم يعتادوا بالوقف عليه إلا بالسكون وكان بعض الأئمة يأمر فيه بالإشارة وبعضهم بالوقف محافظة على تعليمه .

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : فيعفوه.
(٣) ليست فى ع.
(٤) س ،ز : ثنتين .
(٥) ليست فى ع .
(٦) س ، ع : قسمية .
(٧) ز : فى الوصل وليست فى س.
(٨) ليست فى س ، ز .
(٩) ع : كالشيخ .

الثانى : تنوين « يومْئِذ » و « كُلٌّ » و « غَواشٍ » ونحوه عارض[١] والإشارة فيها[٢] ممتنعة لأن أصل ذال « يومْئِذٍ » ساكنة كسرت لملاقاتها سكون التنوين فلما زال التنوين فى الوقت رجعت لسكونها الأَصلى و « كُلٌّ » و « غَواشٍ » دخل التنوين فيهما على حركة فهى أَصلية فحسن الوقف عليهما بالروم ثم انتقل إلى تعريف الروم والإشمام فقال :

ص : والرَّوْمُ الإتْيانُ ببعْضِ الْحركَهْ
إشْمامُهُم إشَارةٌ لَا حركَهْ

ش : الشطر الأَول اسمية ،وكذا إشمامهم إشارة ،ولا حركة معطوف على إشارة ،ولا يستقيم الوزن إلا بنقل حركة همزة الإتيان؛ أى الروم عند القراء هو الإتيان ببعض الحركة فى الوقف ولهذا[٣] ضعف صوتها[٤] لقصر زمانها ، وسمعها[٥] القريب المصغى[٦] دون البعيد وخرج الإشمام لعدم الحركة فيه فإن قلت : كان ينبغى أن يزيد فى الوقف ليخرج اختلاس الحركة. قلت : قرينة التبويب[٧] للوقف أغنت عن التصريح بالقيد ، والذى ذكره هو معنى قول التيسير : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب[٨] معظم صوتها فيسمع لها صوتا خفياً وكلام المصنف فى النشر يوهم[٩] أنه مغاير وليس كذلك ، وقال الجوهرى : روم الحركة

---

(١) س ، : للعروض . (٢) س ، ز فى يومئذ .
(٣) س ، : فلهذا.
(٤) س : صورتها ، ع : صورة القصر.
(٥) س ، ز : ويسمعها . (٦) س : لأنه صوت دون البعيد.
(٧) ز : الثبوت . (٨) س ، ز : يذهب بذلك.
(٩) س ، ز : يفهم .

الذى ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة [بضرب] [١] من التخفيف قال : وهى أكثر من الإشمام لأنها تسمع وسيأتى الفرق بين العبارتين فى التفريع ، والإشمام هنا الإشارة إلى الحركة فلابد من حذفها كلها وضم الشفتين فى الوقف فلاصوت حركة فيسمع ، وخرج بقوله [٢] إشارة الروم وخرج الساكن ، الأصلى فلا إشمام فيه ؛ لأن معناه إشارة إلى الحركة بعد إسكان الحرف ولابد من اتصال الإشارة بالإسكان فلو تراخى فإسكان مجرد لا إشمام فيه [٣] ولا يفهم [٤] هذا [٥] من كلامه ولا من التيسير وهو واضح من الشاطبية ، والإشارة إلى الضمة معناها أن تجعل شفيتك على صورتها إذا نطقت بالضمة وهذا مذهب البصريين فى الروم والإشمام ، وحكى عن الكوفيين أنهم يشمون الروم إشماماً ، والإشمام روما عكس القراء ، وعلى هذا خرج مكى ماروى عن الكسائى من الإشمام فى المخفوض قال نصر بن على [٦] الشيرازى : والأول هو المشهور عند أهل [٧] العربية انتهى .

ولامشاحة فى الاصطلاح إذا عرفت الحقائق .

واعلم أن الإشارة تصدق [٨] على المسموع والمرئى لأنها إيماء إلى الحركة بجزئها [٩] (فيدخل الروم أو محلها) [١٠] فيدخل الإشمام فإن قلت : فتعريف الناظم ليس بمانع ، قلت : لما سمى أحد نوعيها بالروم لم يصدق بعد إلا على الآخر فقط .

---

(١) بالأصل ، ع : كلمة غير مقروءة وما بين [ ] أثبته من س ، ز .
(٢) س ، ز : بقولهم . (٣) ليست فى س.
(٤) ع : ولا يضرهم . (٥ ، ٦) ليستا فى س ، ز .
(٧) س ، ز : عن أهل ، ع : عند العربية .
(٨) س : تصديق . (٩) س : بجزئيها. (١٠) ليست فى س .

واعلم أن الروم يدركه الأعمى[١] لسماعه لا الإشمام إلا بمباشرة[٢] وربما سمع الإشمام فى فصل كَتَأْمُنُنَا ، وقيل[٣] :ويكونا[٤] وسطاً وأولًا كهذين المثالين وآخرًا

[تفريع] مظهر[٥] فائدة الخلاف فى حقيقة الروم فى المفتوح والمنصوب (غير المنون)[٦] فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لخفتها فلوخرج بعضها خرج كلها . وأُختاها[٧] يقبلان[٨] التبعيض لثقلهما وعلى قول النحاة يدخل فيهما[٩] لأنه عندهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس وهو جائز فى الحركات الثلاث ولذلك[١٠] جاز عند القراء اختلاس[١١] فتحة « يخِصِّمُونَ » و « يهِدِّى » ولم يجز عندهم روم « لَا رَيْبَ » و « أَنَّ الْمساجِدَ » وجاز الروم والاختلاس (فى نحو « أَنْ يضْرِب » فالروم وقفاً والاختلاس[١٢]) وصلا وكلاهما فى اللفظ واحد .

قال سيبويه فى كتابه : أَمَّا ماكان فى موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة ، فأَما الإشمام فليس إليه سبيل انتهى[١٣] .

فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الإخفاء أَيضاً وهذان عندهم واحد ولذلك عبروا[١٤] بكل منهما عن الآخر فى نحو « وأَرنَا ــ ويهِدِّى » و « يخِصِّمُونَ » وربما عبروا بالإخفاء عن[١٥] الروم أَيضاً كما فى « تَأْمَنَّا »

(١) س : الأعجمى .
(٢) س : مباشرة .
(٣) ليست فى ع .
(٤) س ، ز : ويكون .
(٥) س ، ز : تظهره ، ع : فظهر .
(٦) ليست فى س .
(٧) س ، ز : وضداها .
(٨) س ،ز: فقبلا التبعيض لثقلهما.
(٩) ليست فى ز .
(١٠) س : كذلك .
(١١) ليست فى س .
(١٢) ليست فى س ، ز .
(١٣) كتاب سيبويه ١ : ٢٨٣ ط ــ المطبعة الأميرية سنة ١٣١٦ هـ .
(١٤) ليست فى س .
(١٥) س : بكل منهما عن الآخر .

ص : وعنْ أبى عمرٍ و ، وكُوفٍ وَرَدَا نَصًّا ولِلْكُلِّ اخْتِيارًا أُسْنِدا

ش : عن يتعلق[1] بوردا وألفه للتثنية ونَصًّا تمييز للكل يتعلق بأُسندا وألفه للتثنية واختيارًا تمييز أى ورد النص عن أبى عمرو والكوفيين بجواز الروم والإشمام فى الوقف إجماعاً إلا أنه اختلف عن عن عاصم فروى عنه (جوازهما الدانى)[2] وغيره وابن شيطا من أئمة العراقيين وهو الصحيح عنه ، وهو معتمد الناظم فى الإطلاق ، وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم فيهما[3] نص إلا أن أئمة أهل[4] الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بهما لجميع الأئمة فصار إجماعاً منهم لجميع القراء فعلى هذا يكون (للكل وجه)[5] آخر زائد على المختار وهو الإسكان ويكون قول التيسير من عادة القراء أن يقفوا بالسكون عبارة عن هذا ولا يفهم الإسكان لهم من قوله : «والأَصلُ فى الْوقْفِ السُّكُونُ» لأنه يلزم عليه أن كل من قرأ بفرع يكون له وجه آخر على الأصل وليس كذلك واعتمد المصنف فى إطلاق عدم النص عن الباقين بالنسبة إلى أبى جعفر على المشهور عنه[6] ، وإلا فقد روى الشطوى جوازه عن أصحابه عن أبى جعفر نصاً .

ثم شرع فى ذكر المواضع التى يمتنع فيها الروم والإشمام[7] فقال .

ص : وَخُلْفُ هَا الضَّمِير وَامْنَعْ فى الأَتَمّ
مِنْ بعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ أَو كَسْرٍ وَضَمّ

---

(١) س ، ز : متعلق.
(٢) س ، ز : الدانى جوازهما .
(٣) ع : فيه .
(٤) ليست فى س ، ز .
(٥) ليست فى س .
(٦) ليست فى س ، ز .
(٧) ليست فى ع .

ش : وخلف ها الضمير مبتدأ وقصرها للضرورة وخبره محذوف أى حاصل وفى متعلقان[1] بامنع وقصر ياء للضرورة (وواو معطوف على ياء)[2] وكسر معطوف عليه أيضاً وضم معطوف على كسر ؛ أى اختلفوا فى جواز الإشارة بالروم والإشمام فى حركتى هاء ضمير المفرد المذكر المتصل فذهب كثير من أهل الأداء إلى جوازها فيها مطلقاً وهو الذى[3] فى التيسير والتجريد[4] والتلخيص والإرشاد والكفاية وغيرها ، واختاره[5] ابن مجاهد وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقاً من حيث إن حركتهما عارضة وهو ظاهر من الشاطبية وحكاهما[6] الدانى فى غير التيسير وقال : الوجهان[7] جيدان ، وقال فى جامعه : إن الإشارة إليهما كسائر المبنى اللازم من الضمير ، وغيره أقيس[8] ، وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل فمنعوهما[9] فيها إذا كان قبلها واو أو ياء مدية أو لينية[10] أو ضمة أو كسرة نحو : « فِيهِ » و « إِلَيْهِ » و « جَذْوَةٍ » و « اسْمُهُ » و « مِن رَّبِّهِ » وأجازوهما فيها إذا كان[11] قبلها غير ذلك نحو « مِنْهُ » و « عَنْهُ » و « وَاجْتَبَاهُ » و « أَنْ يَعْلَمَهُ » و « لَنْ تُخْلَفَهُ » و « أَرْجِئْهُ » لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب و « يَتَّقْهِ »

---

(١) س ، ز : وفى الأم ومن بعد يتعلقان .

(٢) ليست فى ع .

(٣) ليست فى س .

(٤) ليست فى س ، ز .

(٥) ع : واختار .

(٦) س ، ز : وحكاها .

(٧) س ، ز : قال الوجهان .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ز : فيا .

(١٠) ع ، ز : لينة .

(١١) ز : كانت .

لحفص وهذا[1] الذى قطع به مكى وابن شريح وأبو العلاء الهمدانى والحضرمى[2] وغيرهم وأشار إليه الشاطبي والدانى فى جامعه وهو أعدل المذاهب والمختارة[3] عند الناظم ، وجه الجواز مطلقاً الاعتداد بكون الحركة ضمة وكسرة ، ووجه[4] المنع مطلقاً عروض الحركة ووجه[5] التخصيص طلب الخفة لئلا يخرجوا من ضم واو إلى ضم أو إشارة إليها ومن كسر أو ياءٍ إلى كسر والمحافظة على بيان الخفة حيث لم يكن نقل والله أعلم .

تنبيــه :

أطلق الناظم الياء والواو ليشملا المدية وغيرها[6] .

ص : وَهَاءُ تَأْنِيث وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلَاهُمَا امْتَنَع

ش : وهاء تأْنيث مبتدأ وميم الجمع معطوف عليه ، ومع عارض حال وكلاهما أى الروم والإشمام مبتدأ ثان وامتنع خبره والجملة خبر الأول والعائد ضمير[7] كلاهما وأفرد عائد كلاهما باعتبار لفظه ويجوز مراعاة معناه أيضاً مثل [كِلْتَا][8] .

---

(١) س ، ز : وهو .

(٢) س : أبو العلاء الهمدانى الحضرى ، ز : الهمدانى الحضرى والصواب ما جاء بالأصل ، ع قلت : والحضرمى هو يعقوب أحد أئمة القراءة العشرة وهو غنى عن التعريف.

(٣) س ، ز : والمختار .

(٤ ، ٥) س ، ع : وجه .

(٦) ليست فى ع.

(٧) س : مقد رأى كلاهما امتنع فيه أى فى المذكور.

(٨) بالأصل ، ع : كلما وما بين [ ] نقلته من س ، ز .

والأول هو الواقع فى القرآن فى « كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ » وعليهما قوله :

كِلَاهُما حِين جدَّ الْجرْىُ بينْهُما ... قَدْ أَقْلَعا وكِلَا أَنْفَيْهما رابى (١)

أى : امتنع عند القراء العشرة الروم والإشمام فى الضمة والكسرة اللتين فى (٢) هاءِ التأْنيث المحضة الموقوف عليها بالهاء وإن نقلت وفى ضمة ميم الجمع الموصولة لمن وصلها وفى كل ضمة وكسرة متمحضة العروض واحترزنا عن هذا بالقيود المتقدمة أول الباب فمثال هاءِ التأْنيث « الْمُنْخَنِقَةُ » و « الْمَوْقُوذَةُ » و « تِلْكَ نِعْمَةٌ » و « الشَّوْكَةِ » و « مُعطَّلَةٍ » و « هُمزَةٍ لُمزَةٍ » فخرج بهاءِ التأْنيث غيرها نحو : « لَمْ يَتَسنه وبالمحضة هاء اسم الإشارة « كَهٰذِهِ » لأَن كل الصيغة للتأْنيث لا مجرد الهاءِ لعدم فتح ما قبلها وثبوتها فى الوصل (٣) ولصلتها وبالموقوف عليها بالهاءِ ما يوقف عليه بالتاءِ نحو (٤) « بقِيَّتُ اللهِ » و « مرْضَاتِ » فإن قيل : هذا يخرج بهاءِ التأْنيث قيل الموقوف (٥) عليها بالتاءِ أَيضاً يقال لها هاءُ تأْنيث ولا يقال تاءُ التأْنيث إلّا للفعلية

(١) البيت من البحر البسيط وقائله الفرزدق وهو مذكور فى مغنى اللبيب ١ : ٢٠٤ حرف الكاف : كلا وكلتا وكيف وقد استشهد به ابن هشام فى جواز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الإفراد ومراعاة معناهما ، وهو قليل ، وقد اجتمعا فى هذا البيت الذى أورده ابن هشام وفيه كلمة « السير » بدل الجرى شاهد رقم ٣٤٠ تحقيق الشيخ محيى الدين عبدالحميد كما جاء هذا الشاهد فى ديوان الفرزدق ص ٢٢ ، الخصائص لابن جنى ج ٢ ص ٤٢١ ، ج ٣ ص ٣١٤ ا هـ المحقق .

(٢) س : على .

(٣) س : الوقف .

(٤) ليست فى س ، ز .

(٥) س : الوقف .

واندرج فى قوله : وإن نَقَلْتَ (التى نقلت من)[1] التأنيثية وهى المشخصة[2] « كَنَفَخَةٍ » « والمبالغ بها كَهُمَزَةٍ لُمَزَةٍ » ومثال ميم الجمع « عليْهِمْ غيْرِ » «وأَنْتُمْ تَتْلُونَ » و « خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ» فخرج بالموصولة الساكنة والمحركة نحو « وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ» وللواصل بيان أن التفريع عليه وتقدم أن الصلة تحذف فى الوقف ثم ادعى الدانى أن الوقف عليها بالسكون فقط لأن الحركة عارضة لأجل الصلة فإذا ذهبت عادت لأصلها من السكون وذهب مكى إلى جوازهما[3] فيها قياساً على هاء الكناية نحو « خَلَقَهُ » و « يرْزُقْهُ » وهو قياس[4] غير صحيح لأن هاء الضمير كانت محركة قبل[5] الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة (فعوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة)[6] فعوملت بالسكون فهى كالتى تحركت[7] لالتقاء الساكنين ، وأما الحركة العارضة فقسمان للنقل وللساكنين .

والثانى قسمان : ما علة تحريكه باقية فى الوقف وهو ما حرك لساكن قبله نحو « حيْثُ[8] » فهو كاللازم فى جوازهما فيه ، وما علة تحريكه معدومة وقفاً وهو[9] ماحرك لساكن بعده متصل نحو « يوْمَئِذ » أو منفصل نحو « ولَا تَنسُوا الْفَضْل » « ولَقَدِ

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) س ، ز : وهى الشخصية ، ع : وهو المشخصة .

(٣) س : جوازها.

(٤) ليست فى س ، ز .

(٥) س : إلى .

(٦) ما بين (   ) ليست فى س .

(٧) س ، ز : يحرك .

(٨) س ، ز : حديث .

(٩) س ، ز : هذا .

اسْتُهْزِئَ » و « أَنْذِرِ النَّاس » و « أَنْذِرِ الَّذِينَ » « من يشَإِ اللهُ » فلا يجوز فى هذا روم ولا إشمام وعنه احترزنا بقولنا العارض المحض وعليه محمل[1] إطلاق الناظم وحركة النقل أيضاً قسمان: ما همزته متصلة نحو : مِلءُ الأَرْضِ، والْمرْءِ ، ودِفءٌ وسوء وهو كاللازم فى جوازهما فيه وما همزته منفصلة نحو « قُل أُوحِى » و « انْحرْ إِنَّ » فيمتنعان فيه وعليه يحمل إطلاقه .

تنبيـه :

يعنى[2] باللازم الحركة المستحقة باعتبار ماهى فيه وجه جوازهما فيما لم يتمحض أن وجود المقتضى لتحريكها أكد أمرها فدل عليها ووجه[3] منعهما فى العارضة المحضة أن عدم[4] مقتضى حركتها ألحقها بالسواكن فلا مدخل لهما فيها[5] .

تنبيهان :

الأول : منعهم الروم والإشمام فى هاء التأنيث إنما يريدون[6] به إذا وقف بالهاء بدل تاء التأنيث لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذى كان عليه الإعراب فإن وقف عليه بالتاء كما سيأتى جازا معًا بلا نظر لأن الوقف حينئذ على الحرف الذى كانت الحركة لازمة له [فيسوغان][7] معاً والله أعلم .

---

(١) س ، ز : يحمل .

(٢) س ، ز : نعنى .

(٣) س ، ز : وجه .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : فيه .

(٦) س : يردون ، ع : يرون .

(٧) س ، ز : فيسوغان وبالأصل بغير نون فى آخرها ولكن الصواب ما جاء فى س ، ز .

الثانى : يتعين التحفظ فى الوقف على المشدد المفتوح نحو : « ولَكِنَّ الْبِرَّ » و « منْ صدَّ » بالسكون ووقف جماعة من جهال القراء عليه بروم الفتحة . قالوا : فرارًا من ساكنين والجواب : أنه يقتصر فى الوقف الاجتماع المحقق ، فالمقدر أولى إذ ليس فى اللفظ إلَّا حرف مشدد لكنه مقدر بحرفين وإن كان بزنة الساكنين[1] فإن اللِّسان ينبو بالمشددة نبوة واحدة فيسهل النطق به لذلك[2] وعلى هذا إجماع النحاة ، فأَما إذا[3] وقف على المشدد المتطرف وكان قبله أَحد حروف المدّ أَو اللِّين نحو : « دواب » و « صواف » و « اللَّذَانِ » ، ونحو : « تُبشِّرُونِ » و «اللَّذَيْنِ» و « هاتَيْنِ » وقف بالتشديد كما يوصل ، وإن اجتمع أَكثر من ساكنين ولكن يمد لأَجل ذلك وقد تقدم أَنه ربما يزاد فى المد لذلك . وقال الدانى فى جامعه فى [سورة] الحجر : (عند ذكره «فَبِم تُبشِّرُونِ ») [4] والوقف على قراءة ابن كثير غير ممكن لالتقاء ثلاث سواكن بخلاف الوقف على المشدد الذى قبله أَلف نحو : « الدَّواب » و « صواف » ، لأَن الأَلف للزوم حركة ماقبلها قوى المدّ بها فصارت لذلك[5] بمنزلة المتحرك والواو والياءُ بتغيير حركة ماقبلهما وانتقالهما خلص السكون بهما فلذلك يمكن التقاء ساكنين بعد[6] الأَلف فى الوقف بخلاف الواو والياء لخلوص سكونهما وكون الأَلف بمنزلة حرف محرك . انتهى .

---

(١) س ، ز : الساكنين .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : كذلك .

(٤) س : فائدة، ز ، ع : فإذا .

(٥) ليست فى س .

(٦) س ، ز : كذلك .

(٧) س : معه .

وهو مما انفرد به ولم يوافقه أحد على التفرقة بين هذه السواكن، ولم يوجد له كلام نظير هذا، ولا يخفى ما فيه، والصواب الوقف على ذلك كله[١] بالتشديد وبالروم بشرطه فلا تجتمع السواكن المذكورة. على أن الوقف بالتشديد ليس كالنطق بساكنين وقد تقدم لغز[٢] للجعبري[٣] ...[٤]:

(ا) يا معْشَر القُرَّاءِ حُيِّيتُمُ ... مِن ربِّكُمْ بالْعفْو والْمغْفِره
إنَّا رأَيْنَا الرَّوْمَ فِى جرِّهِمْ ... مُمْتَنِعٌ فِى كُلِّ ما يُذْكَرهْ
والرَّوْمُ والإِشْمامُ فِى رفْعِهِمْ ... يمْنَعُهُ الْكُلُّ فَفَكِّرْ تَرهْ
وقَدْ أُجيزَ الرَّوْمُ فِى نَصْبهِم ... مِنْ غَيْرِ ما خُلْف ولَا معْذِره

* * *

جوابه[٥] له:

يا أَيُّهَا الْمُلْغِزُ فِى نَظْمِهِ ... خُذْ عِشْتَ مِمَّا قُلْتُهُ مظْهَرهْ
(ب) فَرومُ مجْرُورٍ بفَتْح امنَعا ... كَالْفَتْح فِى مَمْنُوع صرفٍ فَرَهْ
(جـ) ولَا نُشِرْ تَقْدِيرًا أَوْمُعْرَبًا ... بالْحرفِ كَالإِسْكَانِ لَنْ نُنْكِرهْ
وروْمُ منْصُوبٍ بكَسْرٍ اجزْ ... كَالْكَسْرِ فِى سالِمِ جمع الْمِره

* * *

---

(١) ليست فى ز: (٢) ليست فى س، ز.

(٣) س، ز: للجعبرى رحمه الله وأرضاه.

(٤) وعبارة الجعبرى كما جاء فى شرحه ورقة ١٩٤خ «وهذا لغز من مسائل الباب».

(٥) شرح الجعبرى: جواب له.

خاتمة :

من أحكام الوقف المتفق عليه فى القرآن إبدال التنوين من[1] بعد فتح غَيْرَ هاء التأْنيث أَلفًا وحذفه بعد ضم وكسر ومنه إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد فتح وهى : « لَيَكُونًا » و « لَنَسْفَعًا » ، ونون « إذًا » أَلفًا ومنه[2] زيادة أَلف فى « أَنَا » والمختلف[3] فيه إبدال تاءِ التأْنيث هاء فى الاسم الواحد ومنه زيادة هاءِ السكت فى ممَّهْ وَعَمَّه ، وأَخواتهما وَعَلَيْهِنَّ وإِلَيْهِنَّ وأَخواتهما[4] . والله أَعلم[5] .

(١ ، ٢) ليست فى س.

(٣) س ، ز : ومن المختلف.

(٤) س ، ز : ومنه فى غير الغرض وتضعيف الحرف الموقوف عليه « جعفر » ومنه رواية عصيمة بن عامر مستطر بالتشديد ومنه نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ماقبله أن سكن صحيحاً نحو «نكر» والله أعلم.

(٥) العبارة بنصها من مخطوطة الجعبرى ورقة ١٩١ فليرجع إليها من شاء. ا هـ. المحقق.

باب الوقف على مرســوم الخط

ذكره بعد الوقف لتعلقه به ، (لكن المتقدم)[١] فى بيان[٢] كيفية الوقف وهذا فى بيان الحرف الموقوف عليه، والمرسوم بمعنى الرسم (وهو لغة)[٣] الأثر أى أثر الكتابة فى اللفظ ، ثم[٤] الوقف إن قصد لذاته فاختيارى ، وإلا فإن لم يقصد أصلا بل قطع النفس عنده فاضطرارى وإن قصد لا لذاته بل لأجل حال[٥] القارىء فاختبارى [بالموحدة] وقد تقدم أن الرسم قياسي واصطلاحي وله قوانين يضبط بها ، وقد خرج عن ذلك كلمات فيلزم اتباعها فقط ، ولما أراد الكلام على هذه[٦]

ص : وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمْ حَذْفاً ثُبُوتاً اتِّصَالًا فى الْكَلِمْ

ش : لكل وباتباع[٧] يتعلق بقف وما[٨] رسم مضاف إليه وحذفًا خبر كان مقدرة أى سواء كان حذفاً أو ثبوتاً أو اتصالا فعاطفهما[٩] محذوف ويحتمل التمييز وهو قوى أى أجمع أهل الأداء وأئمة القراء على لزوم (اتباع رسم)[١٠] المصاحف فى الوقف الاختيارى والاختبارى[١١] فيوقف

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ليست فى س .

(٣) ليست فى س ويوجد بدلا منها اسم الإشارة : وهذا .

(٤) س : فإن .

(٥) ليست فى ع .

(٦) س ، ز : قال .

(٧) س ، ز : باتباع (بغير واو العطف) .

(٨) س : والشيء .

(٩) س : لانعاطفهما .

(١٠) مابين( ) ليست فى س .

(١١) ليست فى ع .

على الكلمة الموقوف عليها والمسئول عنها على وفق رسمها فى الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الحذف والإثبات وتفكيك الكلمات بعضها من بعض ووصلها فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على ثانيته[١] وما كتب منهما[٢] مفصولا يجوز أن يوقف على كل واحد[٣] منهما ،هذا هو الذى عليه أئمة الأمصار فى كل الأعصار[٤] وقد ورد ذلك نصاً وأداء عن نافع وأبى عمرو ،وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ورواه كذلك أئمة[٥] العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء وهو المختار عند المحققين للجميع ولم يوجد نص بخلافه إذا[٦] علمت ذلك فاعلم أن الوقف(على المرسوم)[٧] ينقسم إلى :متفق عليه ،ومختلف فيه ولم يتعرض المصنف إلا له ،وأقسام هذا الباب خمسة : إبدال وإثبات وحذف ووصل وقطع ، أما الإبدال فمنحصر فى أصل مطرد وكلمات مخصوصة وبدأ به فقال :

ص : لَكِنْ حُرُوفٌ عَنْهُمُ فِيهَا اخْتُلِفْ كَهَاءِ أُنْثَى كُتِبَتْ تاءً فَقِفْ

ش : الشطر الأول كبرى ، وكهاء أنثى خبر لمحذوف ، وكتبت تاء صفة هاء وقف[٨] استئناف ثم ذكر متعلقه فقال :

ص : بِالْهَا (رَ) جَا (حَقٌّ) وَذَاتَ بَهْجَهْ
وَاللَّاتَ مَرْضَاتَ وَلَاتَ (رَ) جَّهْ

---

(١) ع : تأنيثه .
(٢) س ، ز : منها .
(٣) س ، ز : واحدة .
(٤) س : من الأعصار .
(٥) ليست فى ع .
(٦) س ، ز : وإذا .
(٧) مابين ( ) ليست فى س ، ز .
(٨) س ، ز : فقف .

ش : بالهاء يتعلق بقف ورجاء حق[1] يحتمل محله النصب بنزع الخافض وذات بهجة يحتمل[2] الابتدائية وخبره وقف عليها بالها رَجَّهْ ويحتمل المفعولية أى قف بالهاء لرجة[3] أى الأَصل اتباع الرسم لكل القراء إلا أنه اختلف عنهم فى أَصل مطرد وكلمات مخصوصة فالأَصل المطرد كل هاء تأْنيث رسمت تاءً نحو « رَحْمَتَ » « نِعْمَتَ » « شَجَرَتَ » فوقف عليها بالهاء خلافاً للرسم ذو رازجا الكسائى ومدلول «حق» البصريان وابن كثير هذا الذى قرأْنا به وهو مقتضى نصوصهم وقياس ما ثبت نصًّا[4] عنهم وكون أَكثر المؤلفين[5] لم يتعرضوا لذلك لا يدل على أَن الكل يقفون بالتاء « لأَن المثبت مطلع على ما لم يطلع عليه النافى »[6] وفى الكافى الوقف فى ذلك بالهاء لأَبى عمرو والكسائى ووقف الباقون بالتاء. إشارات[7] قوله : « كَهَاءِ أُنْثَى كُتِبَت تَاءً » التقييد لمحل الخلاف والإِشارة إلى أَن الأَمر دائر بين الهاء والتاء ليؤخذ لمن سكت عنهم التاء وفهم من تقييد[8] الخلاف بالوقف أَن الوصل بالتاء على الرسم ومن قوله : « كُتِبَتْ تَاءً »أَن المرسومة بالهاء لا خلاف فى كونها (هاءً)[9] فى الوقف تاءً فى الوصل

---

(١) ليست فى س ، ز .
(٢) ع : ويحتمل .
(٣) س ، ز : وجه .
(٤) ليست فى س ، ز .
(٥) س ، ز : العراقيين .
(٦) ذكر العلامة النويرى عبارة « المثبت مطلع على ما لم يطلع عليه النافى » قلت : ولذلك فهو مقدم عليه كما يقول الأصوليون ا ﻫ. المحقق
(٧) س ، زفائدة : قوله... الخ .
(٨) التقييد .
(٩) ليست فى ع .

فوائد :

اختلف فى الأَصل من الوجهين فقال سيبويه وابن كيسان : التاء لجريان الإعراب عليها ولثبوتها فى الوصل الذى هو الأَصل وإنما أبدلت هاءً[١] (فى الوقف)[٢] للفرق بينها وبين الزائدة[٣] لغير تأْنيث نحو « مَلَكُوت » « وَعِفْرِيت » وقال ابن كيسان فرقاً بين الاسمية والفعلية وقال ثعلب : الهاءُ هى الأَصل لإضافتها إليها ورسمها هاءً[٤] غالباً وأُبدلت تاء فى الوصل لأَنها أَحمل للحركات لشدتها فالمواضع المرسومة بالهاء على الأَول باعتبار الوقف ،والمرسومات[٥] بالتاء على الأَصل ،وعلى الثانى المرسومة بالهاء على الأَصل وبالتاء باعتبار الوصل[٦] وجه الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء جمع الأَصلين وهى لغة قريش ،ووجه[٧] الوقف بالتاء اتباع صريح الرسم وهى لغة طيء (ووجه اتفاقهم على الوقف بالمرسومات بهاء اتباع الرسم وهى لغة قريش)[٨] ووجه[٩] اتفاقهم على الوصل بالتاء فيما رسم بالتاء مجموع الأَمرين وفيما رسم بالهاء أَصالتها والتحمل[١٠] .

---

(١) س : الهاء . (٢) ليست فى س .

(٣) ز : الزائد .

(٤) س : وقفا . (٥) س ، ز : والمرسومة .

(٦) س ، ز : ومن ثَمّ اعتبر فيه اتصال ما .

(٧) س ، ز : وجه .

(٨) مابين (   ) ليست فى س ، ز .

(٩) س ، ز : وجه . (١٠) س ، ز : أو التحمل .

تتمة :

لما توافقت[1] معرفة هذا الأصل على معرفة المرسوم بالتاء والهاء تعين بيانهما وإذا ذكر الأول فما[2] عداه هو الثانى فالمرسوم بالتاء قسمان : قسم اتفق على إفراده ،وقسم اختلف فيه ،فالأول :أربع عشرة كلمة تكرر منها ستة : الأول « رَحْمَتَ » فى سبعة مواضع :البقرة « يَرْجُونَ رَحْمَتَ » والأعراف « رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ » الثانى : « نِعْمَتَ » فى أحد عشر موضعاً « نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ » بالبقرة و « نِعْمَتَ اللهِ عَلَيكُمْ إِذْ كُنتُم » بآل عمران و « نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ » بالمائدة « و « بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا » بإبراهيم وفيها « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ » وَ « بِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ » بالنحل « و يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ » « وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ » بها[3] وفى « الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ » بلقمان و « نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ » بفاطر « ومَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ » بالطور .

والثالث : « امْرَأَتُ » فى سبعة :بآل عمران « إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ » ويوسف « قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ » معا وبالقصص « وَقَالَت امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » وبالتحريم « امْرَأَةَ نُوحٍ ، وَامْرَأَةَ لُوطٍ ، وَامْرَأَةَ فِرْعَوْنَ » .

الرابع « سُنَّتَ » فى خمسة :بالأنفال « فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ » وبفاطر « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الأَوَّلِينَ » «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ » وبغافر « سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِ » .

---

(١) س ، ز : توقفت .

(٢) ع : وما عداه .

(٣) قوله بها : أى بسورة النحل أيضا .

الخامس : لَعْنَةَ « فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ » بآل عِمْرَان و « أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ » بالنور فقط .

السادس : « مَعْصِيَتِ الرَّسولِ »موضعان بالمجادلة وغير المكرر سبعة[1] وهى « كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى » [بالأعراف][2] و (بَقِيَّت الله » [بهود][3] و « قُرَّتُ عَينٍ »[بالقصص][4] و « فِطْرَتَ اللهِ » [بالروم][5] و « شَجَرَت الزَّقُّوم » [بالدخان][6] و « جَنَّةُ نَعِيمٍ » [بالواقعة][7] و « ابْنَةَ عِمْرَانَ » [بالتحريم][8]

والمختلف فيه ثمانية : « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » بالأنعام و «كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى »(بالأعراف) ، « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » و « إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » (بيونس) ، « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » و « آيَةٌ لِلسَّائِلِينَ » و « غَيَابَةِ الْجُبِّ » معًا ، و « آيَةٌ مِن رَبِّهِ » بالعنكبوت وفى الفرقان ، « الْغُرفَاتِ آمِنُونَ » بسَبَأْ و « عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ » بفاط « وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ » بفصلت .

و « جِمَالَاتٌ » بالمرسلات ويلتحق بهذه الأحرف « حَصِرَتْ صُدُورُهُم » عند الْمُنَوِّنِ وهو « يعقوب » فيقف عليها بالهاء ونص عليه القلانسى وطاهر بن غلبون والدانى وغيرهم ، ونص ابن سوار وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم وفى رسم ثانى يونس « وَحَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » بغافر خلاف هل رسم بالتاء أو بالهاء ؟

---

(١) ليست فى س.

(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) أسماء السور التى ورد بها هذه الحروف القرآنية .

ولما فرغ من الأصل شرع فى الكلمات[1] وهى ست : « ذَاتَ بَهْجَةٍ » « وَاللَّاتَ ، وَلَاتَ ، وَمَرْضَاتِ ، وَهَيْهَاتَ ، وَيَا أَبَتِ » فقال: و « ذَاتَ بَهْجَةْ » إلى آخره : أى[2] أن هذه الأربع كلمات : وهى : « ذَاتَ بَهْجَةَ » بالنمل « وَاللَّاتَ » بالنجم ، « وَلَاتَ حِينَ » فى ص ، وَمَرْضَاتِ وهو أربعة مواضع بالبقرة ، وموضع بالنساء ، وموضع بالتحريم وقف ذُو رَارِجِهً الكسائى بالهاء وهذا هو الصحيح عنه ووقف الباقون بالتاء .

تنبيـه :

زعم ابن جبارة أن ابن كثير ، وأبا عمرو ، والكسائى ؛ يقفون على « ذَاتِ الشَّوْكَةِ ، وذَاتَ لَهَبٍ ، وَبِذَاتِ الصُّدُور » بالهاء وفرق[3] بينه وبين إخوته[4] وكأنه قاسه على ما كتب بالتاء من [المؤنث][5] وليس [بصحيح] ،[6] بل الصواب الوقف بالتاء للجميع اتباعًا للرسم وقيد[7] « ذَاتَ بَهْجَةٍ » ليخرج « ذَاتَ الْيَمِين ، وَذَاتَ بَيْنِكُمْ » ، لأن الثلاثة متشابهات[8] فى اللفظ ، وجه هاء[9] الكسائى لاستمراره[10] على أصله

---

(١) س ، ز : كلمات .
(٢) س ، ز : على .
(٣) س ، ز : ففرق .
(٤) س ، ز : أخواته .
(٥) بالأصل ، ع : الموت وهو تصحيف من الناسخ وماجاء فى س ، ز هو الصواب لذا نقلته منهما وجعلته بين حاصرتين .
(٦) بالأصل ، ع : الصحيح وما جاء فى س ، ز وضعته بين حاصرتين .
(٧) س : وقيل .
(٨) س ، ز : متشابهة .
(٩) س : هاء التأنيث ، ع : تاء .
(١٠) س : الاستمرار على أصوله ، ز الاستمرار على أصله .

الثانى فى هاء التأنيث ،ووجه[١] الباقين لاستمراره[٢] على أصولهم فى اتباع الرسم ،ووجه[٣] انتقال أبى عمرو وابن كثير ويعقوب من الأصل الثانى إلى الأول ما ستسمعه[٤]. أما[اللات][٥] فمؤنث[٦] لقوله تعالى: «إن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلاَّ إنَاثًا» (بالنساء)[٧] اسم صنم وأصله لوهة[٨] حذفت لامه[٩] لأجل الهاء فانقلبت ألفا فوقفوا عليه بالتاء لئلا يلتبس باسم الله تعالى المرقق[١٠] « ومَرْضَات » لئلا يشبه لفظ[١١] «مرضى» المضاف (إلى الهاء)[١٢] وذات[١٣] أصله «ذويه» فلم يؤنث[١٤] على لفظ مذكره فأشبه بنتا المجمع على تائه [لا ابنة فحمله عليه وخص موضع النمل جمعاً ولأنه سأل أبا فقعس الأسدى فقال : ذاه][١٥] و «فَنَادَوْا وَلَاتَ» لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ مثل[١٦] « رُبَّتْ ، وثُمَّتْ » وفى شرح كتاب

---

(١) س ، ز : وجه.　　　(٢) س ، ز : الاستمرار.

(٣) س ، ز : وجه.　　　(٤) س : ماتسمعه.

(٥) بالأصل ، ع : الثلاث والصواب ماجاء فى س ، ز وهو مابين [ ]

(٦) ز : فمؤنثه.

(٧) مابين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى آية رقم ١١٧

(٨) س : أوهمت.　　　(٩) س ، ز : فتحركت عينه.

(١٠ ، ١١) ليستا فى س ، ز.　　　(١٢) ليست فى س.

(١٣) فى س ، ز : وأما ذات فاصله . . .

(١٤) س ، ز : تؤنث.

(١٥) مابين [ ] صححته من شرح الجعبرى خ ورقة ١٩٨

(١٦) س ، ز : لفظه.

سيبويه جواز الأمرين وقيل : كالاسمية لتحركها وقيل : كالفعلية بجامع الفرع وحركت فى لات للساكن[1] وفى الباقى فرقا بينهما ولظهور حملها على ليس فى العمل ثم كمل البيت فقال : -

ص : هيْهَاتَ (هُ)دْ (زِ)نْ خُلْفَ (رَ)اضٍ يَا أَبَهْ
(دُ)مْ (كَ)مْ (ثَوىَ) فِيمَهْ لِمَهْ عَمَّه بِمَهْ

ش : هيهات مبتدأ وخبره وقف عليها بالهاء ذوهد وزن وراض فعاطفهما محذوف ويا أبه وقف عليها[2] بالهاء ذو كم كبرى أيضا ومدلول ثوى حذف عاطفه وفيمه ومابعده حذف عاطفه وسيأتى خبره أى قرأ ذوها هد وراض البزى والكسائى « هَيْهَاتَ » بالهاء[3] واختلف عن ذى زازن قنبل فروى عنه العراقيون الهاء وهو الذى فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وغيرها وقطع له بالتاء صاحب التبصرة والتيسير والشاطبية والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات وبذلك قرأ الباقون ووقف على «يَاأَبَتِ» . بالهاء ذو دال دم وكاف كم ومدلول ثوى ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ووقف الباقون بالتاء على الرسم .

وجه الهاء للكسائى وابن كثير ماتقدم فى الأربع قبلها ، ووجه[4] انتقال أبى جعفر ويعقوب عن[5] الأصل الثانى إلى الأول أن (هيهات

---

(١) س ، ز : لالتقاء الساكنين . (٢) س ، ز : عليه ..

(٣) س ، ز : بالتاء ، قلت والصواب ماجاء فى الأصل ، ع لأن البزى والكسائى ، وقنبل بخلف عنه ، يقفون على «هيهات» بالهاء .

(٤) س ، ز : وجه . (٥) س ، ز : بحق .

اسم بُعْدٍ ولذلك بنى ، وفيه الحركات الثلاث والتنوين وعدمه وهو رباعي وأصله «هيهية» بوزن «فعللة» مثل «زلزلة» وظهور الفعلية فيه [قوى جهة][1] التاء (وانقلاب يائه قوى جهة)[2] الهاء ولذلك وافق ابن كثير فيه ،ووقفهما بالهاء على الثانية فقط فنبه[3] على أنهما جريا مجرى خمسة عشر فتوسطت الأُولى[4] .

تنبيــه :

عُلِمَتِ الهاءُ فى «يَا أَبَتِ»للمذكورين من عطفها على الهاء لامن اللفظ لعدم كَشْفِهَا ،وجه «هاء» ابن كثير ويعقوب «وتاء» الباقين إلا أبا عمرو والكسائى الاستمرار على أصولهم ووجه[5] مخالفة ابن عامر أصله النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الأَلف ووجه[6] مخالفة أبي عمر والكسائى (أصلهما)[7] شبهة العوض ومن ثم لم يجعل حرف إعراب .

ولما فرغ من الإبدال شرع فى الإثبات وهو قسمان : إثبات ماحذف رسما ، وإثبات ماحذف لفظا :

فالأَول نوعان : الأَول[8] إلحاق هاء السكت ، الثانى : أحد حروف العلة

---

(١) بالأصل ، ع : توجيه وهو تصحيف وصوابه مابين [ ] الذى نقلته من س ، ز .

(٢) ليست فى س ، ز .

(٣) ليست فى س .

(٤) ما بين صححته من شرح الجعبرى خ ورقة ١٩٨

(٥ ، ٦) س ، ز : وجه .

(٧) ليست بالأصل ، ع وما بين ( ) صوبته من س ، ز .

(٨) ليست فى س ، ز .

الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك أما الأول فيجئ فى خمسة أصول مطردة وكلمات مخصوصة .

الأصل الأول : « ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر » وقعت فى خمس كلمات ذكر بعضها فى البيت [السابق][1] ثم كملها[2] فقال :

ص : مِمَّهْ خِلَافٌ (هـَ)ب (ظُ)بًا وَهْيَ وَهُو
(ظِ)لٌّ وَفِى مُشَدَّدِ اسْمٍ خُلْفُهُ

ش : مم عطف على فيمه وعاطفه محذوف ، وذ وهب وظبه ثان ، وعنهم خلاف خبره والجملة خبر الأول وهى مبتدأ وهو عطف عليه ووقف[3] عليهما بالهاء ظل خبره يعقوب وفى مشدد اسم خبر مقدم وخلفه مبتدأ مؤخر أى اختلف عن ذى هاهب البزى وظاظبا يعقوب فى الوقف على الاستفهامية المجرورة ووقعتْ فى خمس كلمات : عم وفيم وبم ولم ومم ، فأما الذى تقطع[4] له بالهاء فى الخمسة : صاحب التيسير والتبصرة والتذكرة والكافى وتلخيص العبارات وغيرها ، وعليه العراقيون وذكر الوجهين الشاطبى والدانى فى غير التيسير وبالهاء قرأ على أبى الحسن بن غلبون ، وبغيرها قرأ على فارس وعبد العزيز والفارسى وهو من المواضع التى خرج فيها عن طرقه فإنه أسند رواية البزى عن الفارسى ، وأما يعقوب فقرأ له فى الوقف بالهاء[5] سبط

---

(١) ليست بالأصل وع ، وما بين [ ] من س ، ز .
(٢) س ، ز : كمل .
(٣) س ، ز : وقف .
(٤) ز : فقطع .
(٥) س ، ز : بالهاء فى الوقف .

الخياط والرازى والشريف وقطع له الجمهور بالهاء فى عم والأكثرون فى فيم وهو الذى فى الإرشاد والمستنير وقطع[1] الدانى بالهاء فى مم وقطع من قراءته على أبى الفتح فى «لم» «وبم» «وفيم» وقطع آخرون بذلك لرويس خاصة فى الخمسة .

قال المصنف : وبالوجهين آخذ فى الخمسة عن يعقوب لثبوتهما[2] عندى عنه من روايتيه والله أعلم ، ووقف الباقون بغيرها .

تنبيـه :

خرج بالاستفهامية الخبرية نحو « فِيما هُمْ فيه يخْتَلِفُونَ » « ومِمَّا يجْمَعُونَ » « وعمَّا كَانُوا » «وبما تَعْمَلُونَ» والمجرورة نحو « مالىَ لاَ أرى » وجه إثبات الهاءِ المحافظة على حركة الميـم الدالة على الألف المحذوف لئلا يجحف[3] بالكلمة لبقائها على حرف واحد ساكن ولئلا يتوالى[4] إعلالان فى [اليائى][5] وعلى هذه اللغة قول الشاعر :

صاح الغرابُ بمهْ   بالْبيْن مِنْ سلَمهْ
ما للْغُرابِ ولى   قَصَّ الإِلَهُ فَمهْ[6]

ولم ترسم هنا على الوصل ورسمت فى نحو « يتَسَنَّهْ » على الوقف فكما لا يقدح حذف هذه[7] لا يقدح إثبات تلك ، ووجه[8] عدم الهاءِ اتباع الرسم .

---

(١) س ، ز : قطع له .
(٢) س ، ز : لثبوتها .
(٣) س ، ز : يوقف .
(٤) س ، ز : يوالى بين إعلالين .
(٥) بالأصل ، ع : الثانى ومابين [ ] من س ، ز .
(٦) . . . . لم أعثر على هذين البيتين فى المراجع التى اطلعت عليها .
(٧) ليست فى س .
(٨) س ، ز : وجه .

الأَصل الثانى «هُو وهِى» فوقف[1] عليهما[2] ذو ظاظل يعقوب بإثبات الهاءِ حيث جاءَ أَوكيف وقعا نحو: وهى «فهى» «لهو» «كأَنه هو» «لا إله إلا هو» ونحو «ما هِى» «لَهِىَ» «وهِىَ» باتفاق والباقون بحذفها، ووجه[3] الوقف بالهاءِ (بقاءُ)[4] الاسم على حرفين وكونه مبنيا[5] فجبر بها.

الأَصل الثالث: «النون المشددة».

من الجمع[6] المؤنث سواءٌ اتصل به[7] شىءٌ أَم لم يتصل نحو «هُنَّ أَطْهَرُ» «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ» «وأَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ».

الأَصل الرابع «الياءُ المشددة» نحو: «أَلاَّ تَعْلُوا عَلَىَّ، وإِلاَّ مَا يُوحَى إِلَىَّ، وخَلَقْتُ بيَدَىَّ، وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِىَّ، ومَا يُبَدَّلُ الْقَولُ لَدَىَّ» وهذان الأَصلان هما المرادان بقوله: وفى مُشَدَّد اسم خُلْفُهُ أَى اختلف عن يعقوب فيهما فقطع له بإثبات الهاءِ ابن غلبون فى التذكرة والدانى وذكره ابن سوار وقطع به القلانسى لرويس من طريق القاضى[8] وأَطلقه من الكنز عن رويس وقطع به ابن مهران لروح فيهما والوجهان ثابتان عن يعقوب ثم أَشار إلى مثاليهما وإلى الأَصل الخامس بقوله:[9]

ص: نَحْوُ إِلَىَّ هُنَّ وَالْبَعْضُ نَقَلْ ‌ ‌ ‌ بِنَحْوِ عَالَمِين مُوفُونَ وَقَلّ

---

(١) س، ز: وقف.
(٢) س: عليها.
(٣) س، ز: وجه.
(٤) بالأصل، ع: بناء ومابين ( ) من س، ز.
(٥) س، ز: وكونهما مبنيان.
(٦) ز: من جمع المؤنث.
(٧) س، ز: بها.
(٨) س، ز: فى الثالث.
(٩) س، ز: فقال.

ش : نحو إلى خبر مبتدأ محذوف وهن حذف[١] عاطفه والبعض نقل الوقف على الهاء[٢] فى نحو عالمين (كبرى فباء بنحو ظرفية وموفون حذف عاطفه على عالمين)[٣] (وقيل : يحتمل المحذوف الفاعلية)[٤] أى : وقل هذا النقل والخبرية أى : هذا[٥] النقل وقل وأشار بإلى إلى مثال[٦] . الأصل الرابع ، وبهنَّ إلى مثال الأصل الثالث ، ثم أشار إلى الأصل الخامس بقوله : « وَالْبَعْضُ » الخ . أى : نقل بعضهم كابن سوار وغيره عن يعقوب الوقف على النون المفتوحة[٧] نحو « الْعَالَمِينَ ، وَالْمُفْلِحُونَ » بالهاء ورواه ابن مهران عن رويس وهو لغة فاشية عند العرب ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه فى الأسماء والأفعال فإنه مثل بقوله : « يُنْفِقُون » وروى ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقييده بما يلتبس[٨] بهاء الكناية ومثله بقوله «وتَكْتُمُوا الْحَقَّ وأَنْتُم تَعْلَمُونَ»[٩] «وَبِمَا كُنْتُم تَدْرُسُون»[١٠] قال : ومذهب ابن مقسم أن هاء السكت لا تثبت فى الأفعال قال المصنف : والثواب تقييده بالأسماء عند من أجازه كما نص عليه علماء العربية والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب فى هذا الفصل ، وعليه العمل والله أعلم .

---

(١) ليست فى س ، ز .

(٢ ، ٣) ليست فى س .

(٤) س ، وقل يحتمل الفاعلية بمحذوف .

(٥) س ، ز : وهذا .

(٦) ليست فى س .

(٧) س ، ز : المفتوحة بالهاء .

(٨) س ز : عالم .

(٩) البقرة : ٤٢ .

(١٠) آل عمران : ٧٩ .

ثم أشار إلى الكلمات المخصوصة وهى أربع فقال :

ص : وَوَيْلَتَى وَحَسْرَتَى وَأَسَفَى   وَثَمَّ (غَ)رْ خُلْفاً وَوَصْلاً حَذَفاً

ش : ويلتى[1] مبتدأ وما بعده معطوف عليه والخبر وقف عليها بالهاء[2] ذوغر فهى كبرى وخلفاً إما مصدر على حاله أى : واختلف عنه خلفاً أو حال بتأويل مختلفاً عنه ، فيه ومفعول حذف محذوف أى الهاء ووصلا[3] نصب بنزع الخافض أى : اختلف عن ذى غين غر رويس فى الوقف على وَيْلَتَى وَحَسْرَتَى وَأَسَفَى وَثَمَّ الظرف نحو « وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِين »[4] فقطع ابن مهران له بالهاء وكذلك صاحب الكنز ورواه القلانسى عن أبى العلاء عنه ونص الدانى على « ثَم » ليعقوب بكماله ورواه الآخرون عنه بغيرها كالباقين والوجهان صحيحان عن رويس انفرد[5] الدانى عن يعقوب بالهاء فى « هَلُمَّ » وابن مهران بالهاء فى [هداى][6] وقياسه « مَثْوَایَ » وَمَحْيَایَ » كذلك وفى أبى « وقياسه « أخى » ولا يتأتى إلا مع فتح الياء وهاء السكت فى هذا كله وشبهه جائزة عند علماء العربية ولا خلاف فى حذفهما فى [الوصل][7] .

(١) ع : وويلتى .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) س ، ز : وصلا .
(٤) الشعراء : ٦٤ .
(٥) س ز : وانفرد .
(٦) بالأصل ع : إياى وما بين [ ] من س ، ز .
(٧) بالأصل وع : ولاخلاف فى حذفها فى الوقف وما بين[ ] من س ، ز .

تتمة :

النوع الثاني :[1] وهو أحد أحرف[2] العلة الثلاثة (الواو والياء والألف[3])

فأما الياء فستأتى عند[4] قول الناظم (رحمه الله)[5] : «وَالْيَاءُ إِنْ تُحذَفْ لِسَاكِنٍ ظَمَاً» وأما الواو فالذى حذف منها رسما للساكن أربعة «وَيَدع الإِنْسَانُ» بسبحان « وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ »بالشورى[6] «وَيَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِى» بالقمر «وسَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ » بالعلق ،والإجماع على حذفها وقفاً ووصلا وقال مكى : لا ينبغى أن يتعمد[7] الوقف عليها ولا على ما شابهها لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل وإن وقف بالأصل خالف الرسم ومفهوم قوله أن يتعمد[8] يعنى أن يفعل اختيارًا أنه يوقف عليها للضرورة وكأنهم يريدون بذلك ما لم تصح فيه رواية وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم[9] والأصل ولا حرج فيه مع صحة الرواية وقد نص الدانى عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل وقال :[10] هذه[11] قراءتى على أبى الفتح وأبى الحسن جميعاً .

وبذلك جاء النص عنه قال الناظم[12] :وهو من أفراده وقرأت له به من طريقيه[13] ،وأما « نَسُوا الله » فذكر الفراء أنها حذفت رسما [ووهمه][14] سائر الناس فيوقف عليها بالواو إجماعاً ، وأما الألف

---

(١) ليست فى ع .
(٢) س ، ز : حروف .
(٣) سقطت من س .
(٤) س ، ز : فى قول .
(٥) ليست فى س ، ز .
(٦) س ، ز : بشورى .
(٧ ، ٨) س : يتعهد .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س ز : قال .
(١١) س ز : وهذه .
(١٢) ليست فى س .
(١٣) ز : طريقه .
(١٤) بالأصل ، ع ورسمه وما بين [ ] من س، ز .

فاختلفوا فى أنها فى المواضع الثلاثة[١] فمن وقف بالألف كما سيأتى فمخالف للرسم ومن [وقف][٢] بالحذف فموافق والله أعلم .

ثم انتقل إلى ثانى قسمى الإثبات وهو من الإلحاق أيضاً وهو إثبات ما حذف لفظاً وهو[٣] مختلف فيه ومتفق عليه ؛ فالأول فيه سبع كلمات وهى: « يَتَسَنَّهْ ـ واقْتَدِهْ ـ وكتَابيَهُ ـ فى الموضعين ـ وَحِسَابِيَهْ وَمالِيَهْ وسُلْطَانِيَهْ : وَمَاهِيَهْ » وشرع فيها فقال :

ص : سُلْطَانِيَهْ وَمَاليهْ وَمَا هِيَهْ (فى) (ظَ)اهِر كتَابِيهْ حِسَابِيَه

ش : سلطانيه مبتدأ وماليه عطف عليه ووقف عليهما[٤] بالهاء ووصلهما[٥] بالحذف ذوفا فى خبره وظا[٦] ظاهر عطف عليه بمحذوف وكتابيه مبتدأ وحسابيه معطوف بمحذوف ووقف عليهما بالهاء ووصلهما بإسقاطهما ذوظا ظن أول البيت خبره أى حذف ذوفا فى وظاظاهر حمزة ويعقوب الهاء من سلطانيه وماليه وماهيه وصلا وأثبتاها وقفا وأثبتها الباقون فى الوصل والوقف، وأما كتابيه وحسابيه فحذف الهاء فيهما[٧] وصلا وأثبتها وقفا ذو ظاظن أول البيت الآتى ليعقوب[٨] وأثبتهما[٩] فى الحالين

(١) ز : الثلاث .
(٢) بالأصل ، ع : ومن قرأ وما بين [ ] من س ، ز .
(٣) ليست فى س .
(٤) س ، ز : عليها .
(٥) س ، ز : وصلها
(٦) ليست فى س ، ز .
(٧) س : فيها .
(٨) ز : يعقوب .
(٩) س : وأثبتها ، ز : وأثبتها فيهما .

الباقون[1] فإن قلت: من أين يفهم أن للمذكورين الحذف فى الوصل دون الوقف ولغيرهم الإثبات فى الحالين ؟ .

قلت: [2] من قوله قَبْلُ: « وَوَصلاً حَذَفَا » ثم كمل فقال :

ص : ظَنَّ اقْتَدِهْ (شَفَا) (ظُ)بًى وَيَتَسنّ
عَنْهُمْ وَكَسْرُ « هَا » اقْتَدِهْ (كِ)سْ أَشْبعَنْ

ش : ظن خبر المبتدأ قبله واقتده مبتدأ ووقف عليه بالهاء ووصله بحذفها مدلول شفا خبره وظبا معطوف بمحذوف (ويتسن كائن عنهم اسمية وكَسْرُ « هَا » اقْتَدِهْ لذى كس اسمية وأشبعن فعل أمر ومفعوله محذوف أى الهاء أى حذف الهاء من اقتده)[3] ويتسن وصلًا ، وأثبتها[4] وقفًا للرسم مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف وذو ظاظبا يعقوب ،وأثبتها[5] الباقون فى الحالين ، وَكَسَرَ الهاء من اقْتَدِهْ ذُو كاف كِسْ ابن عامر ثم اختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسرتها فروى الجمهور عنه الإشباع وهو الذى فى التيسير والمفردات والهادى والهداية والتبصرة والتذكرة ،وأكثر الكتب ، وروى بعضهم عنه الكسر بلا إشباع لرواية[6] هشام وهو[7] طريق زيد عن الرملى عن الصورى عنه[8] كما نص عليه أبو العز فى الإرشاد ومن تبعه من الواسطيين وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية الثعلبى عن ابن ذكوان وكذا الداجونى[9] عن أصحابه[10] ورواها أيضا الشاطبى عنه .

---

(١) ليست فى س .
(٢) ليست فى ز .
(٣) ما بين ( ) ليست فى س .
(٤ ، ٥) ز : وأثبتهما .
(٦) س ، ز : كرواية .
(٧) س ، ز : وهى .
(٨) ليست فى س ، ز .
(٩) ز : رواه الداجونى .
(١٠) ز : عنه .

قال المصنف: ولا أعلمها وردت عنه من طريقه ولاشك فى صحتها عنه لكنها عزيزة من طرق كتابنا والله أعلم.

وإلى الخلاف عن[1] ابن ذكوان أشار بقوله :

ص : مِنْ خُلْفِهِ أَيًّا بِأَيًّا مَا (غَ)فل

(رِضًى) وَعَنْ كُلٍّ كَمَا الرَّسْمُ أَجلّ

ش : أيا مبتدأ أى: هذا اللفظ وبأياما بمعنى «مِنْ» أو «فى» ومحله نصب على الحال، ووقف عليه[2] كما لفظ به[3]، ذو غفل خبره، ورضى عطف عليه بمحذوف، وكما الرسم يتعلق بمحذوف أى القول الكائن عن[4] كل القراء فى المذكور كالرسم أجل من القول المتقدم أى اختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسر «ها» اقتده وقد تقدم، ثم شرع فى الوصل والقطع ووقع مختلفا فيه فى «أَيًّا مَّا تَدْعُوا» فى سبحان «وَمَالِ» فى أربعة مواضع «فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ» بالنساء وَ«مَالِ هذَا الْكِتَابِ» بالكهف[5] و«مَالِ هَذَا الرَّسُولِ» بالفرقان «فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا» بالمعارج «وإِلْيَاسِينَ» بالصافاتِ فأما «أَيًّا مَّا» فنص جماعة على الخلاف فيه[6] كالدانى فى التيسير وشيخه طاهر وابن شريح وغيرهم فوقف مدلول رضى حمزة والكسائى وذوغين غفل رويس على أيا دون ما إلا إن ابن شريح ذكر خلافا فى ذلك عن

---

(١) ليست فى ز.

(٢) س : بالهمز و ز : بالهمزة وكلتاهما ليستا بالأصل وع.

(٣) ليست فى س، ز.

(٤) س : عند.

(٥) ليست فى س.

(٦) ليست فى ع.

حمزة والكسائِي وأَشار ابن غلبون إِلى خلاف عن رويس ونص هؤُلاء عن[١] الباقين بالوقف على مادون أَيًّا ولم يتعرض الجمهور لذكره أَصلا بوقف ولا ابتداءٍ أَو قطع أَو وصل كالمهدوى وابن سفيان ومكي وابن بليمة وغيرهم من المغاربة وكأَبى معشر والأَهوازى وابن الفحام وغيرهم من المصريين والشاميين وكابن مجاهد وابن مهران وابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأَبى العز وأَبى العلاءِ والسبط وجده أبى[٢] منصور وغيرهم من سائر العراقيين، وعلى مذهب هؤُلاءِ لايكون[٣] فى الوقف عليها خلاف، وحينئذ[٤] فيكون الوقف على أَيًّا ومَا لكونهما انفصلتا رسما كسائر الكلمات المنفصلات[٥].

(قال المصنف)[٦]: وهذا هو الأَقرب إِلى الصواب[٧]، والأَولى بالأُصول وهو الذى لايوجد عن أَحد منهم نص بخلافه[٨] وقد تتبعت أُصولهم فلم أَجد مايخالف هذه القاعدةولاسيما فىهذا الموضع. وأَطال فى ذلك فانظره فى نشره، وهذا معنى قوله: «وَعَنْ كُلٍّ كمَا الرَّسْمُ (أَجَلّ» أى القول باتباع)[٩] الرسم هنا عن كل القراءِ أَجل وأَحسن وأَقوى من القول الذى قدمه .

---

(١) س ، ز : على .
(٢) ز : ابن منصور .
(٣) ز : يكون .
(٣) ز : يكون .
(٤) ليست فى النسخ الثلاث .
(٥) ع : المعضلات .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : للصواب .
(٨) س : قال المصنف : وقد تتبعت ... الخ .
(٩) ليست فى ع .

فائدة :

أَيًّا هنا شرطية منصوبة بمجزومها وتنوينها[1] عوض المضاف أى أَىُّ الأَسماء؟ وما مؤكدة ، على حد قوله تعالى : « فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا »[2] ونحو قول الشاعر :

إمّا تَرَىْ رَأْسِيَ حَاكَى لَوْنَهُ . .[3]

---

(١) ع : وتنوبها وهو تصحيف من الناسخ ، قلت : والتنوين : نون ساكنة تلحق آخر الإسم لفظاً لا خطا أما فى الخط فيستعاض عنها بالضمتين فى حالة الرفع وبالفتحتين فى حالة النصب وبالكسر فى حالة الجر وله أنواع تطلب فى مظانها ا.هـ المحقق .

(٢) البقرة : ١١٥ .

(٣) هذا أول شطر من مقصورة ابن دريد شرح الخطيب التبريزى والشطر الثانى هو :

* طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى *

قلت : وقد أورد المصنف هذا الشطر من المقصورة كشاهد على الشرطية والتأكيد إتماماً لفائدة القارئ الكريم قال الخطيب التبريزى تعليقاً على هذا البيت فى حاشية الأصل ما نصه : « ليس هذا مفتتح القصيدة فى أكثر الروايات فإن المفتتح قوله :

يَا ظَبْيَةً أَشْبَهُ شَىْءٍ بِالْمَهَا   تَرْعَى الْخُزَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا

وعليه أكثر الشروح » اهـ .

والصحيح أن البيت المذكور من مقصورة أخرى لابن الأنبارى .

وأصل « إما » فى الشرط « إن » ضمت إليها « ما » فجزم بها الفعل المستقبل كما فعلوا « بأينما » و« مهما » وزعم الخليل أن أصل مهما « ماما » فكرهو تكرير حرفين من جنس واحد فأبدلوا من الألف هاء فقالوا : « مهما » وزعم سيبويه : أن أصلها « مه » التى معناها الزجر ضمت إليها « ما » فقرنت معها . وقوله : « ترى » يخاطب مؤنثاً وهذا الفعل مجزوم بـ« إما » وعلامة جزمه حذف النون من آخره ، وثباتها علامة الرفع إذا قلت للمؤنث مخاطباً « أنت ترين وتقومين » فإذا جزمت قلت : « لم ترى و « لم تقومى » و « حاكى » أى شابه وهو « فاعل » من حكى يحكى يقال : حكاه يحكيه حكاية إذا شابهه ومنه قول الشاعر :

وَجْهٌ هُوَ الشَّمْسُ يَحْكِيهَا وَتَحْكِيه   لَا بَلْ تَزِيدُ ضِيَاءً مِنْ تَلَالِيهِ

ا هـ . شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزى ط أولى ص ٣ وما بعدها .

ولا يمكن رسمه موصولا[1] صورة لأجل الألف فيحتمل أن يكون موصولا فى المعنى على حد «أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ[2]» وأن يكون مفصولا «كحيث ما» وهو الظاهر للتنوين ؛ فوجه وقف «أَيًّا» بياء على تقدير الانفصال واضح لانفصالهما رسما ومعنى ،[3] وخالفت «مهما» بالاستقلال ، وعلى الاتصال أن التنوين دل على التمام وبه خالفت «أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ» فهى على العكس وهى صورة الرسم ووجه الوقف على «ما» تغليب[4] الصلة لكثرتها وهو جائز على التقديرين وليست هذه من صور التخصيص بل من الاختلاف فى كيفية الرسم لو لم يكن ألف[5] وكل يدعى اتباعه ، ثم انتقل فقال :

ص : كَذَاكَ وَيْكَأَنَّهُ وَوَيْكَأَنْ وَقِيلَ بالْكَافِ (حَ)وَى والياءَ(رَ)نْ

ش : كذاك «وَيْكَأَنَّهُ» اسمية مقدمة الخبر ، «ويكأن»[6] عطف على ويكأنه ، وبالكاف يتعلق بمحذوف ، وحوى فاعل أى يقف[7] بالكاف حوى وبالياء رن كذلك (والجملة نائب : قيل)[8] أى حكم هاتين اللفظتين فى الوقف حكم ما قبلهما فى الخلاف .

---

(١) ع : موصلا وهو تصحيف .
(٢) القصص : ٢٨
(٣) ليست فى س ، ز
(٤) ع : تقلب وهو تصحيف .
(٥) س ، ز : ألفا .
(٦) ع ، ز : وويكأن .
(٧) تقف بالأصل وما بين [ ] من س ، ز .
(٨) ( ) ما بين القوسين ليس فى س .

واعلم أن المصاحف اجتمعت على كتابتهما [1] كلمة واحدة موصولة ، واختلف فى الوقف عليها عن [ذى] [2] حاحوى [أبى] [3] عمرو ، وراء رن الكسائى فروى جماعة أن الكسائى كان يقف على الياء مقطوعة – عن الكاف ويبتدئ ، وعن أبى عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة عن الهمزة ويبتدئ (بالهمزة هكذا) [4] حكى عنهما فى التبصرة والتيسير والإرشاد والكفاية والمنهج وغاية أبى العلاء والهداية [5] وفى أكثرها بصيغة الضعف واختار الأكثرون اتباع الرسم ولم يجزم بذلك إلا الشاطبى وابن شريح فى جزمه بالخلاف عنهما وكذلك أبو العلاء ساوى بين الوجهين عنهما وروى الوقف بالياء عن [6] الدانى عن الكسائى من رواية الدورى [7] نصا عن شيخه عن عبد العزيز وإليه إشارة التيسير وقرأ بذلك الكسائى [8] على شيخه أبى الفتح وروى أبو الحسن بن غلبون ذلك [9] (عن الكسائى) [10] من رواية قتيبة ولم يذكر عن أبى عمرو شيئاً وكذلك الدانى لم يعول

---

(١) س ، ز : كتابتها .

(٢) ما بين [ ] من س ، ز .

(٣) ما بين [ ] من س ، ز .

(٤) س : بالهمزة هذا .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ليست فى س ، ز .

(٧) س ، ز : البدرى وهو تصحيف من الناسخ وصوابه الدورى كما جاء بالأصل وع .

(٨) ليست فى س ، ز .

(٩) ع : فى ذلك .

(١٠) ليست فى ع .

على الوقف على الكاف عن أبى عمرو فى شىء من كتبه وقال فى التيسير وروى بصيغة التمريض ولم يذكره فى المفردات ورواه فى جامعة [وجادة] (١) عن ابن اليزيدى (٢) عن أبيه عن أبى عمرو من طريق أبى طاهر بن أبى هاشم (٣) وقال : قال أبو طاهر : لا أدرى عن ولد اليزيدى ذكره ثم ذكر عنه رواية اليزيدى أنه يقف عليهما موصولتين وكذلك روى من طريق أبى معمر عن عبد الوارث ومحمد بن رومى عن أحمد بن موسى قال : سمعت أبا عمرو يقول : « وَيْكَأَنَّ اللهَ » وَ « وَيْكَأَنَّه » مقطوعة فى القراءة موصولة فى الإمام (٤). قال الدانى : وهذا دليل على أنه يقف على الياء منفصلة ثم روى ذلك صريحاً عن أبى زيد عن أبى عمرو والأكثرون لم يذكروا شيئاً من ذلك عن أبى عمرو ولا الكسائى

---

(١) بالأصل ، ز : وحده ، ع وجه وما بين [ ] من س قلت : والوجادة هى أن يقف على كتاب لشخص فيه أحاديث يرويها ولم يسمعها منه ذلك الواجد ولا له منه إجازة فيجوز للواجد أن يرويه عنه على سبيل الحكاية فيقول : وجدت بخط فلان وبسنده — ويقع هذا أكثر فى مسند الإمام أحمد يقول ابنه عبد الله : وجدت بخط أبى حدثنا فلان ويسوق الحديث والوجادة وإن لم تكن من الرواية فهى السبيل الوحيد فى الأعصر المتأخرة ولولاها لانسد باب العمل بالمنقول وقد احتج الإمام السيوطى وغيره للعمل بها . اهـ المحقق

(٢) بالأصل ، ع : عن اليزيدى والصواب ما جاء فى س ، ز . لذا وضعته بين حاصرتين لأن ابن اليزيدى هو إبراهيم بن يحيى بن المبارك أبو إسحاق بن أبى محمد اليزيدى البغدادى ضابط شهير نحوى لغوى قرأ على أبيه ولإبراهيم هذا مؤلفات كثيرة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه اهـ طبقات القراء ١ / ٢٨ عدد رتبى ١٢٢

(٣) س ، ز : هشام .

(٤) قوله : موصولة فى الإمام أى : فى مصحف الإمام أمير المؤمنين عثمان ابن عفان — رضى الله عنه — .

كابن[1] سوار وصاحبي[2] التلخيص[3] وصاحب[4] العنوان والتجريد وابن فارس وابن مهران وغيرهم فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والمختار فى مذاهب[5] الجميع اقتداءً بالجمهور وأخذا بالقياس الصحيح والله أعلم .

وجه الجماعة الرسم ووجه[6] موافقة الكسائى التنبيه على حال الإفراد على مذهب الأول ووجه[7] أبى عمرو التنبيه عليه كالأول بزيادة كاف الخطاب أو على الثانى والله أعلم .

ص : وَمَال سَالَ الْكَهْفِ فُرْقَانِ النِّسَا

قِيلَ عَلَى مَا حَسْبُ (حِ) فْظُهُ (رَ) سَا

ش : ومال مبتدأ مضاف إلى سأل وما بعده معطوف بمحذوف[8] وقيل : مبنى للمفعول ونائبه تقف[9] ومابعده وعلى مايتعلق بتقف[10] وحسب بمعنى فقط وحفظه فاعل يقف درسا عطف عليه أى اختلف فى مال فى الأربعة هل فيها خلاف أم لا فنص على الخلاف فيها جمهور المغاربة والمصريين والشاميين والعراقيين[11] كالدانى وابن الفحام وأبى العز وسبط الخياط وابن سوار والشاطبى وابن فارس وابن

---

(١) ع : عن ابن سوار .
(٢) س : وصاحب .
(٣) ز : التلخيصين . .
(٤) ليست فى ع .
(٥) س ، ز : مذهب .
(٦، ٧) س ، ز : وجه .
(٨) ز : على محذوف .
(٩) س ، ز يقف .
(١٠) س ، ز بيقف .
(١١) ليست فى ع .

شريح وأبي معشر واتفق كلهم غير[1] أبي عمرو على الوقف على ما واختلف بعضهم عن الكسائي فذكر عنه الخلاف على ما أو على اللام بعدها الداني وابن شريح والشاطبي والآخرون منهم اتفقوا [عن][2] الكسائي على أن الوقف على ما[3] واتفق هؤلاء على أن وقف الباقين باللام[4] ولم يذكرها سائر المؤلفين ولا ذكروا فيها خلافاً عن أحد ولاتعرضوا لها كابن بليمة ومكي وصاحب العنوان وابن[5] غلبون وابن مهران وغيرهم ، وأما الرسم فهي فيه مفصولة عما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف[6] عليها كما كتبت لجمع القراء اتباعاً للرسم حيث لم[7] يأت فيها نص وهو الأظهر قياساً ويحتمل عدم الوقف عليها لكونها لام جر وهي لاتُقْطَعُ عما بعدها ، وأما الوقف[8] على (ما عند هؤلاء)[9] فجائز الانفصال[10] لفظاً وحكما ورسما .

قال المصنف : وهو الأشبه عندي بمذاهبهم والأقيس على أصولهم وهو الذي أَخْتَارُهُ أيضاً وآخُذُ[11] به فإنه لم يأت عن أحد منهم ما يخالف[12] ماذكرنا ، فقد ثبت الوقف عنهم على ما وعلى اللام من طريقين صحيحين، وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على « مَا » (أبو عبد الرحمن وإبراهيم)[13] بن[14] اليزيدى وهو لايقتضى

---

(١) س ، ز : عن

(٢) بالأصل ، ع : على وما بين [ ] من س ، ز.

(٣) س ، ز : ثم .

(٤) س ، ز : على .

(٥) النسخ الثلاث : وأبي الحنس .

(٦) س ، ز : على الوقف .

(٧) سقطت من ع .

(٨) ع : الواقف .

(٩) ليست فى س ، ز .

(١٠) س، ز : وإلافجائز للانفصال .

(١١) ز : وأخذت .

(١٢) س : مخالف .

(١٣) ليست فى س ، ز :

(١٤) س ، ز : ابنا .

عدم الوقف على اللام ، وأما الباقون فصرح الداني في الجامع بعدم النص عنهم فقال : وليس عن الباقين في ذلك نص سوى ما جاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف قال : وذلك لا يوجب في مذهب من روى منه أن يكون وقفه باللام .

قال المصنف : وفي هذا الأخير نظر فإنهم إذا كانوا يتبعون الخط في وقفهم فما المانع أن يقفوا أيضاً على (ما)؟ بل هو أولى لانفصالهما[1] لفظاً ورسما ؛ على أنه قد صرح بالوجهين جميعاً عن ورش فقال إسماعيل النحاس : كان الأزرق يقف على « فَمَالِ » وأشباهه كما في المصحف وكان عبد الصمد يقف على ما ويطرح اللام فدل على جواز الوجهين ومعنى قوله حسب أن صاحب هذا القول أوجب الوقف على « مَا »[2] لمن ذكر ومفهومه أن القول الأول[3] لم يوجبه وإنما جوزه وجوز غيره .

ص : هَا أَيُّهَ الرَّحْمَن نوُر الزُّخْرُفِ
(كَ)مْ ضُمَّ قِف (رَ) جَا (حِماً) بِالأَلِفِ

ش : ها مبتدأ مضاف إلى أيه وهو مضاف إلى الرحمن « ونور » « والزخرف » معطوفان بمقدر ، وكم ثان ، ضم فعل ماض خبر الثانى والجملة خبر الأول ورجا محله نصب بنزع الخافض وحما عطف عليه أى قف[4] بالألف لرجا وحما ، أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر أَيُّهَ

---

(١) س ، ز : لانفصاله . (٢) ع : فمن .
(٣) ليست في س . (٤) س ، ز : وقف .

الثَّقَلَانِ » بالرحمن؛ «وأَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ» بالنور «وأَيُّهَ السَّاحِرُ» بالزخرف بضم الهاءِ فى الوصل ، وفتحها الباقون ووقف ذورارجا الكسائى ومدلول حما أبو عمرو ويعقوب على الثلاثة بالألف والباقون بحذفها فصار ابن عامر يضم الهاء وصلا ويقف بلا ألف وأبو عمرو ويعقوب والكسائى بفتح الهاءِ[1] وصلا والوقف بألف، والباقون بفتحها وصلا وحذف الألف وقفا ، واتفق السبعة فيما سوى هذه الثلاثة على فتح الهاءِ فى الوصل وإثبات الألف فى الوقف نحو : «يأَيَّتُهَا النَّفْسُ . . .»[2]

واعلم[3] أنه لما امتنعت عليها مباشرة حرف النداء اسما[4] فيه أل لامتناع تحصيل الحاصل[5] [فصلوا][6] بينهما بمبهم صادق على المنادى وهو أى وعوضت[7] هاء التنبيه عن المضاف إليه فحق ألفها الإثبات ورسمت فى هذه المواضع بلا ألف على لفظ الوصل أو تنبيها على لغة الضم ،وجه حذف الألف اتباع

---

(١) س ،ز : والوقوف بالألف لأبى عمرو ويعقوب والكسائى وفتح الهاء وصلا ووقفا .

(٢) تنبيه : اتفق القراء على حذف ألف « أيه» بالنور والزخرف والرحمن وصلا اتباعا للرسم ا هـ .

(٣) س : اعلم .

(٤) س : لا سيما .

(٥) ليست فى س .

(٦) بالأصل ، ع فوصلوا وما بين [ ] من س ، ز . موافقا للجعبرى فى شرحه على الشاطبية ونص عبارته : ولما امتنعت مباشرة حرف الندا ذا اللام لما فيه من صور تحصيل الحاصل فصلوا بينهما بمبهم صادق على المنادى وهو أى ولم يضف المنادى لئلا يخرج عن الندا عوضت عن مضافها المنبه فحق ألفها الإثبات ورسمت فى هذه المواضع الثلاثة بلا ألف على لفظ الوصل وتنبيها على لغة الضم واقتصر عليها بجمعها إثبات حرف الندا وحذفه ونداء الواحد والمثنى والمجموع « ا هـ » شرح الجعبرى على الشاطبية خ ورقة ٢٠٠

(٧) ع : عوضت (بغير واو العطف) .

الرسم ، ووجه[1] إثباتها أصل قارئها والرجوع إلى أصل الكلمة النص[2] على فصحى اللغتين، ووجه[3] ضم ابن عامر الهاء وصلا اتباع ضمة الهاء أو لينص على الرسم أو حملت على المفرد لتطرفها وقال الفراء : لغة أسدية[4] يقولون : « أيه الرجل أقبل » شبهوها بهاء الضمير ثم عطف قال :

ص : كَأَيِّن النُّونُ وَبالْيَاءِ (حِمَا) وَالْيَاءُ إنْ تُحذَفْ[5] لِسَاكِنٍ (ظَ) مَا

ش : كأين مبتدأ والنون ثان وخبره محذوف أى : يوقف للكل عليها بها والجملة غير الأولى وبالياء متعلق[5] بوقف محذوفاً وحما فاعله والياء مبتدأ وإن تحذف لساكن شرطية وظما فاعل بمقدر[6] أى وقف عليها بالياء ظما والجملة جواب وهو مع الشرط خبر أى وقف القراء العشرة (على كأين)[7] بالنون حيث حل إلا[8] من خصه[9] وهو مدلول حما أبو عمرو ويعقوب فوقف على الياء ، وكأين مركبة من كاف التشبيه وأى المنونة[10] فلزم التنوين لأجل التركيب فثبت رسما وحذف فيها بالتركيب معنى[11] كم الخبرية وجه غير حما طرد أصولهم فى اتباع صورة الرسم[12] ووجه حما التنبيه على حال التنوين[13] قبل التركيب

---

(١) س : وجه .
(٢) س : ونص .
(٣) س ، ز : وجه .
(٤) س ، ز : أسد .
(٥) س ، ز : يتعلق .
(٦) س ، ز : مقدر .
(٧) ليست فى س .
(٨) س ، ز : لا .
(٩) س : خصصه .
(١٠) ز : المنون .
(١١) ليست فى س .
(١٢) س ، ز : وجه .
(١٣) س ، ز : النون .

وقوله : «وَالْيَاء إنْ تُحذَف» يعنى : أن ذا[1] ظما يعقوب أثبت فى الوقف كل ياءٍ حذفت للساكنين .

واعلم أن المحذوف له قسمان : ماحذف لأجل التنوين ، وماحذف لغيره[2] ، فالأول أجمع القراء على حذفه وقفا ووصلا إلا ما انفرد به ابن مهران عن يعقوب من إثبات الياء وقفا وهو ثلاثون حرفا فى سبعة وأربعين موضعا «باغ ولَاعادٍ» بالبقرة والأنعام والنمل «مِن مُّوصٍ» بالبقرة «وعنْ تَراضٍ» بهَا وبالنساء «ولَاحام» بالمائدة «ولَآتٍ» بالأنعام والعنكبوت «ومِن فَوْقِهِمْ غَواشٍ» «أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ» كلاهما بالأعراف «لَعالٍ» بيونس «و«أَنَّهُ نَاجٍ» بيوسف و«هادٍ» خمسة : اثنان فى الرعد واثنان فى الزمر وخامس فى «المؤمن»[3] «ومُسْتَخْفٍ» بالرعد «ومِن والٍ» بها «وواد» موضعان بوادٍ «إبراهيم وواد» الشعراء «ومَا عِندَ اللهِ باقٍ» بالنحل «وأنتَ مُفْتَرٍ» بها «لَيالٍ» ثلاثة[4] بمريم والحاقة والنجم «أَنْتَ قَاضٍ» بطه «وزَانٍ» بالنور و«هُو جَازٍ» بلقمان و «بكَافٍ» بالزمر «ومُعْتَد» بق والمطففين ونون[5] و«عَلَيْهَا فَانٍ» و«حَمِيمٍ آنٍ وَدَانٍ» ثلاثتهما[6] بالرحمن «مُهْتَدٍ» بالحديد و«مُلاقٍ» بالحاقة و«مَنْ رَاقٍ» بالقيامة وتتمة الثلاثين «هَارٍ» بالتوبة ، والثانى : ماحذف لغير تنوين

---

(١) س : ذو ظاظما .

(٢) س : لغيره، وقوله : لغير بدون الضمير العائد يعنى لغير التنوين .

(٣) المؤمن هى سورة غافر .　　(٤) ليست فى س ، ز .

(٥) «ن» هى سورة القلم .　　(٦) س : ثلاثتها ، ز : ثلاثها .

وهو (أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا)[١] وهى مرادة بقوله: «والياء إن تحذف» ولما[٢] اشتركت[٣] مع الثلاثين فى حذفها للساكن واشتبه المراد بَيَّنَهَا[٤] بقوله :

ص : يُردْنِ يُؤْتِ يَقْضِ تُغْنِ الْوَادِ
صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنِ نُنْجِ هَادِ

ش : هذه الألفاظ كلها معطوفة بمقدر وهى خبر مبتدأ محذوف أى المحذوف لساكن[٥] الذى وقف عليه يعقوب يردن الخ ولابد من تقدير الوصف لصحة[٦] الأخبار ، وإلا فليس هذا المحذوف لساكن فقط بل بقى منه[٧] بقية كما تقدم أى[٨] أثبت يعقوب فى الوقف الياء من « يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ » فى يسٓ[٩] ويُؤْتِ فى موضعين «وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ » فى قراءة يعقوب «وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ » بالنساء «ويَقْضِى الْحَقَّ » بالأنعام (فى قراءة أبى عمرو ومن معه) وتُغْنِ

(١) العدد الكتابى بالأصل ، ع ، ز : كتبه ناسخ س عددا رقميا فقال (١١) حرفا فى (١٧) موضعا .

(٢) س : وكما . (٣) ع : اشترك . (٤) ز : المراد بها .

(٥) س ، ز : للساكن . (٦) س : بصحة (ع وحدة تحتية) .

(٧) س ، ز : معه . (٨) ز : أن .

(٩) ليست فى س ، ز : وقوله أبو عمرو ، ومن معه أى : أبو عمرو ، ابن عامر وحمزة والكسائى وَيَعْقُوب وخلف فى اختباره وهم المسْكُوت عنهم ، أما المذكُورُون فى البيت فَهُمُ الَّذِينَ قرأُوا الحرف القرآنى بالصَّادِ المهملة. وهُمُ المرموز لَهمْ بـ «حرم(نَ)ص» «نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر .

النُّذُرُ فى اقتربت[1] و« الواد » فى أربعة مواضع « بالْوَادِ الْمُقَدَّسِ » بطه والنازعات « وَوَادِي »[2] بالنمل « والْوَادِ الأيْمَن » بالقصص ، « وصَال الْجَحِيم » بالصافات « والْجَوَار الْمُنْشَئَاتُ » بالرحمن « والْجَوَار الْكُنَّسِ » بكورت [والْجَوَار فى الْبَحر بالشورى] [3] ومنها « يُنَادِ الْمُنَادِي » فى ق[4] وإنما لم يذكرها هنا لمشاركة غيره له فيها[5] فلذا[6] ذكرها فى الزوائد فوقف يعقوب فى[7] السبعة عشر بالياء وهذا هو الصحيح من نصوص الأئمة وهو قياس مذهبه وأصله ونص على الجميع جملة تفصيلا الهذلى والهمدانى وغيرهما ومما حذف للساكنين « آتَانِ اللهُ » بالنمل « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ » بالزمر وسيأتيان[8] فى الزوائد من أجل حذف يائهما وصلا ، وأما « يَاعِبَادِ الذِينَ آمَنُوا » أول الزمر فاتفقوا على حذفها فى الحالين للرسم والرواية والأفصح فى العربية إلا ماذكره أبو العلاء عن رويس[9] كما سيأتى واحترز

= قال ابن الجزرى ... ... وَيَقُصّ

فى يَقْضِ أَهْمِلَن وَشَددْ (حِرْمٌ) (نَ)صّ

(١) أى سورة القمر .

(٢) س ، ز : ووداى النمل .

(٣) ما بين ( ) مما أغفله الشارح وقد وضعتها بالأصل تتميما للفائدة أهـ .

(٤) ز «وهادِي الَّذِين آمنوا » بالحج ، « وَبهادِ العُمْى » فى الروم .

(٥) ليست فى س ، ز .

(٦) ع فكذا .

(٧) س ، ز : على .

(٨) ز : وسيأتى .

(٩) س ، ز : ورش وهو تصحيف من الناسخ

بقوله : «والياء» من «الواو» فإنها لاتحذف[1] إجماعا[2] إلا على ماقاله الدانى كما تقدم ومن ألف «أيها»[3] وقد تقدم أيضا ، وبعض القراء وافق يعقوب على بعض الأحد عشر فأشار إليه بقوله :

ص: وَافَقَ وَادِ النَّمْلِ هَادِ الرُّومِ (رُ)مْ   يَهْدِى بِهَا (فَ)وز يُنَادِ قَافَ (دُ)م

ش : وادى النمل منصوب بنزع الخافض ؛ أى وافق فى وادِى النَّمْلِ وَهَادِ الروم معطوف بمقدر ورم فاعل ويهد بها فوز فعلية ، ووافق[4] فى يَهْدِ بها فوز وينادِ قاف دم ، كذلك وافق[5] يعقوب على إثبات الياء من «أتوا عَلَى وادِ النَّمْل» «وما أنْت بهَادِ الْعُمْى» فى الوقف دون الوصل ذورارم الكسائى ، فأما «وادى النمل» فرواه[6] عنه الجمهور وهو الذى قطع به الدانى وطاهر بن غلبون وجماعة كثيرة ، وزاد ابن غلبون وابن شريح وابن بليمة عن الكسائى «الْوادِ الْمُقَدَّسِ» فى الموضعين وذكر الثلاثة فى التبصرة عنه[7] وزاد[8] ابن بليمة وابن غلبون «الْوادِى الأيْمن» ولم يذكر كثير[9] من العراقيين فى الأربعة سوى الحذف عنه والأصح عنه الوقف بالياء على «واد النَّمل» دون الثلاثة الباقية ، وأما «بهَادِى الْعُمْى» فقطع له بالياء أبو الحسن بن غلبون والدانى فى التيسير والمفردات والشاطبية وغيرها ، وبالحذف مكى وابن الفحام وابن شريح

---

(١) ز : تحذف .

(٢) ليست فى س .

(٣) ع : الهاء .

(٤) س ، ز : أى ووافق .

(٥) س ، ز : أى وافق .

(٦) ليست فى س ، ز .

(٧) ليست فى س .

(٨) ز ؛ وقال :والمشهور الحذف وبه قرأت .

(٩) ليست فى ع .

على الصحيح وابن سوار وأبو العلاء وغيرهم ، وذكرهما القلانسى والدانى فى جامعه ثم روى عنه نصا أنه يقف عليه بغير ياء ثم قال : وهذا الذى يليق بمذهب الكسائى ، وهو الصحيح عندى عنه والوجهان صحيحان نَصًّا وأداءً[1] واختلف فيه[2] أيضاً عن ذى فافوز حمزة مع قراءته لها « تَهْدِى » فقطع له بالياء أبو الحسن فى التذكرة والدانى وجميع كتبه وابن بليمة وأبو العلاء وغيرهم وقطع له بالحذف المهدوى وابن سفيان وابن سوار وغيرهم ولا خلاف فى الوقف بالياء على ما فى النمل لأنه رسم كذلك[3] ووافقه ذو دال دم ابن كثير فى الوقف بالياء على « يُنَادِى الْمُنَادِى » فى قٓ وهذا قول الجمهور عنه وهو الذى فى التيسير وروى عنه آخرون الحذف وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والهداية والهادى وغيرها من كتب المغاربة والأول أصح وبه ورد النص وهما فى الشاطبية والإعلان وجامع البيان وغيرها ثم أشار إلى الخلاف عمن ذكر من القراء الثلاثة المتقدمة فى البيت قبل فقال :

ص : بخُلْفِهم وقِفْ بهادٍ باقِ   باليَالَمِكٌّ مع والٍ واقِ

ش : بخلف محله نصب والياء للمعية أى وافقوا حالة كونهم مع خلاف وقف بهادَ فعلية وباقٍ عطف على بهَادٍ بمحذوف ومع والٍ محله نصب على الحال وواقٍ عطف على والٍ أى وافق ابن كثير وهو المكى على إثبات الياء فى أربعة أحرف فى عشرة مواضع وهو هاد فى الخمسة

---

(١) س ، ز : لم يذكر المصنف له فى كل منهما الإثبات .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) س ، ز : كذلك وهما موافقتان للأصل و ع .

وواق فى الثلاثة ووال وباق هذا هو الصحيح عنه ، وانفرد فارس عنه بإثبات الياء فى موضعين آخرين وهما ، «فإن» بالرحمن «ورَاقٍ» فى القيامة فيما ذكره الدانى فى جامعه وخالف فيهما[1] سائر الناس .

تتمـــــة :

«آل ياسين» بالصافات[2] أجمعت[3] المصاحف على قطعهما فهى على قراءة من فتح الهمزة ومدها كلمتان[4] مثل آل محمد فيجوز قطعهما[5] وقفاً ، وأما على[6] قراءة من كسر الهمزة وقصرها فكلمة وإن انفصلت رسما فلا يجوز قطع إحداهما[7] على[8] الأُخرى ، ويكون على قراءة هؤُلاءِ قطعت[9] رسما واتصلت لفظاً ، ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً[10] ولا نظير لها فى القراءة والله أعلم .

---

(١) س ، ز : فيه .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) ع ، ز : اجتمعت .
(٤) س ، ز : كلمات .
(٥) س ، ز : قطعها .
(٦) ليست فى س .
(٧) ع : أحدهما .
(٨) س ، ز : عن .
(٩) س ، ز : تقطعت .
(١٠) ليست فى س ، ز .

باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة

ياء الإضافة عند القراء حقيقة فى ياء المتكلم المتصلة باسم أو فعل أو حرف فهى مع الاسم مجرورة محلا ومع الفعل منصوبة ومع الحرف [منصوبة ومجرورة] [1] نحو «نَفْسِى» و «فَطَرَنِى» ، و «إِنِّ وَلِيِّىَ» وعند النحاة حقيقة فى المتصلة باسم فقط وهى ثابتة فى الرسم ومحذوفة فلهذا جعلها فى [با بين] [2] وخلاف الأول دائر [3] بين الفتح والإسكان والثانى بين الحذف والإثبات ، والإسكان [4] فى هذا الباب أصل الأول لأنه مبنى وتثقل [5] حركة حرف العلة ولو كانت [6] فتحة ؛ فلهذا أسكنوا «معْدِى كَربْ» منصوباً والفتح فيه أصل [ثان] [7] لأنه اسم على حرف واحد غير مرفوع [8] ليخرج [9] ياء نحو «راكعى واسْجُدِى» فقوى [10] بالحركة

---

(١) بالأصل ، ع : منصوبة ومجروربه وما بين [ ] من س ، ز .

(٢) بالأصل ، ع : ناس وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ما جاء فى س ، ز زموافقا شرح الجعبرى على الشاطبية خ ورقة ٢٠٣

(٣ ، ٤) ليستا فى ع فى س ، ع .

(٥) ز : ولثقل .

(٦) ع : كان .

(٧) ما بين [ ] ليست بالأصل ، ع وقد أثبتها من س ، ز موافقا لشرح الجعبرى ورقة ٢٠٣

(٨) س : ممنوع .

(٩) ليست فى س ، ز .

(١٠) س : فقرأ .

وكانت[1] فتحة تخفيفاً والمكسور ما قبلها لا يحرك بغيره فى الاختيار وإذا سكن ما قبلها تعين الفتح غالبا لالتقاء الساكنين وربما سكنت لفصل المد ثم إن كان ياءً أدغم ، أو واواً قلب ثم أدغم ، أو ألفاً صحّ والفتح والإسكان لغتان فاشيتان فى القرآن وكلام العرب والإسكان أكثر لأن أكثر المتفق عليه ساكن كما سيأتى وجاءت هذه الياءات فى القرآن ثلاثة أقسام :

الأول[2] :متفق الإسكان[3] ، وهو الأكثر نحو «إنّى جَاعِلٌ» «واشْكُرُوا لِى» «وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ» «فَمن تَبعنِى فَإنَّه مِنِى ومنْ عصانِى» «الَّذِى خَلقَنِى» «وَ يُطْعِمُنى» «ويُمِيتُنِى» «لى عملى» «وجملته خمسمائة وست وستون ياء[4] .

الثانى[5] :متفق الفتح وهو إما لأن ما بعد الياء[6] ساكن لام تعريف أو شبهه وجملته إحدى عشرة كلمة[7] فى ثمانية عشر موضعاً «نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعمْتُ»[8] فى المواضع الثلاثة[9] و «بلَغَنِيَ الْكِبر»[10] و «حَسْبِيَ اللَّهُ»[11] معا

---

(١) ز : وكانت .

(٢) ليست فى س ، ز .

(٣) ليست فى س .

(٤) ليست فى س ، ز.

(٥) س ، ز : والثانى .

(٦) س ، ز : الفتح .

(٧) ليست فى ز وس :الأرقام عددية .

(٨) البقرة : ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢

(٩) ليست فى ع .

(١٠) آل عمران : ٤٠

(١١) التوبة : ١٢٩ ، الزمر : ٣٨

بىَ الأعْداءَ[١] و «مسّنِيَ السُّوءُ»[٢] و «مسّنىَ الْكِبرُ»[٣] «وَلِيِّيَ اللهُ»[٤] و «شُرَكَائِي الَّذِينَ»[٥] فى الأربعة و «أَرُونِيَ الَّذِينَ»[٦] و «ربىَ اللهُ»[٧] «وجاءَنِيَ الْبيِّنَاتُ»[٨] و «نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ»[٩] وإنما فتحت حملا على النظير فرارا من الحذف، وإما[١٠] لأن قبلهما ساكن[١١]، وإما ألف أو ياء فالذى بعد ألف ست كلمات فى ثمانية مواضع «هَدانِي» فى الموضعين وإيّاى وفإيّاى ورُؤْياى معاً ومَثْواى وعصاى وستأتى بُشْراى وحسْرتَاى والذى بعد[١٢] ياءٍ تسع[١٣] فى اثنين وسبعين موضعاً وهو «إلَيَّ» وعلَيَّ ويدىَّ ولَدَىَّ وبُنَيَّ[١٤] ويابنيَّ «وابْنَتَيَّ» «ووالِدَيَّ» «ومُصْرِخِيَّ» وجه تحريك الياءِ هنا التقاء الساكنين وحركت بالفتح حملا على النظير وعمت فى نحو «علَيَّ» «وإلَيَّ» للتماثل وجملة الضربين المجمع عليهما[١٥] ستمائة وأربع وستون آية[١٦]

الثالث: مختلف فى إسكانه وفتحه[١٧] وجملته مائتان واثنتى عشرة ياءً[١٨] وزاد الدانى ياء[١٩] «آتانىَ اللهُ» بالنمل و «فَبشّرْ عبادىَ الَّذينَ» بالزمر وزاد آخرون «أَنْ لاتَتَّبعن» إنْ يُرِدْنِ، وذكْرُ هذه الأربعة فى الزوائد كما فعل المصنف

(١ ، ٢) الأعراف: ١٥٠ ، ١٨٨
(٣) الحجر: ٥٤
(٤) الأعراف: ١٩٦
(٥) النحل: ٢٧ ، الكهف: ٥٢ القصص: ٦٢ ، ٧٤
(٦) سبأ: ٢٧.
(٧ ، ٨) غافر: ٢٨ ، ٦٦
(٩) التحريم: ٣
(١٠) س ، ز: إما.
(١١) ليست فى س.
(١٢) س: مع.
(١٣) س ، ز: وقع.
(١٤) ليست فى س.
(١٥) س ، ز: عليها.
(١٦) س ، ز: ياء.
(١٧) س ، ز: فتحه وإسكانه.
(١٨) ليست فى ز.
(١٩) ليست فى س ، ز.

أولى لحذفها رسما وإن كان لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها وإسكانها. وأما[1] «يا عبادى لاخَوْف» بالزخرف فذكرها[2] المصنف تبعاً للشاطبي وغيره من حيث إن المصاحف لم تجتمع على حذفها ولما كان فى ياء الإضافة خفاء[3] وضبطها فقال :

ص : ليْسَتْ بلامِ الْفِعلِ يَا الْمُضافِ

بل هِيَ فِي الْوَضع كها وَكَافِ

ش : ياء المضاف اسم ليس وبلام الفعل خبرها والياء زائدة للتوكيد وبل حرف إضراب وهى كائنة كها وكاف اسمية وفى الموضع محله نصب على الحال ثم اعلم أن التصريفيين اصطلحوا على وضع الفاء والعين[4] واللام لوزن[5] الأسماء المتمكنة والأفعال تعريفا للزائد والأصلى فيقابل[6] أول الأصول بالفاء وثانيها بالعين وثالثها باللام وتكرر اللام لرابع وخامس ويقابل الزائد[7] بلفظه إلا بدل[8] تاء الافتعال[9] فيها وإلا المكرر للإلحاق فيسابقه ،والأصلى[10] ماثبت مع تصاريف[11] الكلمة فلا تحذف[12] إلاَّ إعلالاً مزارا[13] والزائد[14] ماحذف فى بعض تصاريفها فحروف[15] ضرب تثبت[16] فى

(١) س ، ز : أما.

(٢) س ، ز : فذكره.

(٣) ليست فى س.

(٤) س : فالعين.

(٥) س ، ز : بوزن.

(٦) ع : فيقال وهو تصحيف.

(٧) س ، ز : الزائدة.

(٨) س ، ز : الإبدال.

(٩) ع : الانتقال.

(١٠) س ، ز :الأصلى [بدون واو العطف].

(١١) س : تصريف.

(١٢) س ، ز : فلا يحذف.

(١٣) س ، ز : مراد.

(١٤) س ، ز : الزائدة [بدون واو العطف].

(١٥) س : فحذف وهى كلمة مصحفة من الناسخ.

(١٦) س ، ع : ثبت.

يضرب ومضروب (وياء يضرب حذفت فى ضرب واضرب وضارب ومضروب)[1] أى :ياء الإضافة إن كانت فيما يوزن فعلامتها[2] (أن لايقابل باللام بل بلفظها[3] وإن كانت فيما لا يوزن فَعَلاَمتها)[4] أن تحذف[5] فى بعض تصاريفها لأنها ليست من أصول الكلمة (وكل كلمة)[6] يدخل عليها ياء المتكلم صح أن يكون مكانها هاء الغائب وكاف المخاطب[7] أو أحدهما فاندرج نحو[8] بيتى فوزنها فعلى وهى زائدة كقولك : بيت وتقول :[9] « ضيفى » « وليبلونى » وإنى ضيفك وليبلوك وإنك وضيفه وليبلوه وإنه فاذكرونى واذكروه وخرج[10] نحو « الدَّاعِى » ، « وَالمُهتدِى » ، « وإن أَدْرِى » وإنىّ أُلْقِى إلىَّ » وأُوحِى إلىَّ ونحو الَّلاتى أَرْضَعْنكَم والَّذى أَحَلَّنَا ونحو وهُزِّى إلَيْك» «فقولى إنى نَذَرْتُ» فإن قلت : التعريف ينبغى أن يكون بأُمور وجودية قلت : مسلم وحاصل كلامه ياء الإضافة ياء زائدة آخرة فإن قلت : توقف كونها غير لام على الضم بزيادتها والعلم بزيادتها على العلم بأنها غير لام قلت : هو طريق سماعى أى : ما سمعته يوزن بغير اللام وهو آخر [فهو ياء إضافة][11]

---

(١) ما بين( ) ليست فى س ، ز .

(٢) س : فعلا أو اسما .

(٣) ع : بلفظهما .

(٤) ما بين( ) ليست فى س .

(٥ ، ٦) ليستا فى ع .

(٧) س ، ز : الخطاب .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ع : يقول .

(١٠) س ، ز : خرج .

(١١) ما بين [ ] ليست بالأصل ، س ، ع وقد أثبتها من ز .

تنبيـه :

استغنى الناظم بذكرها هنا[1] عنه فى آخر السور[2] وتنقسم باعتبار طرفيها[3] أربعة أقسام: بين ساكنين ؛ نحو إلىَّ المصير ، ومتحركين ؛ « بيْتِىَ للطَّائفينَ » وساكن فمتحرك[4] « ومحياى » وعكسه « قُلْ لِعبَادِى الَّذينَ . . . » وتنقسم أيضا باعتبار ما بعدها ستة[5] أقسام : لأنه[6] إما همزة أولا ، والهمز إما قطع وفيه ثلاثة باعتبار حركته أو وصل[7] وهو[8] إما مصاحب للام أو مجرد عنه وبدأ الناظم بالأكثر فقال :

ص : تِسْعٌ وَتِسْعُونَ بِهَمْزٍ انْفَتَح ذَرُونِ الأصْبَهَانِى مَع مَكِّى فَتَح

ش : تسع مبتدأ وتسعون عطف عليه والمميز مقدر لتقدمه أى ياء وبهمز صفته أحدهما مقدر مثله[9] فى الآخر وانفتح صفة همز وذرونى مفعول فتح مقدم والأصبهانى مبتدأ ومع مكى نصب على الحال وفتح خبر[10] أى وقع من ياءات الإضافة تسع وتسعون ياءً بعدها همزة مفتوحة[11] وهى بالبقرة « إِنِّى أَعْلَمُ مَا » و « إِنِّى أَعلَمُ غَيْبَ » ، و « فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ » وبآل عمران « اجْعَلْ لى آية » و « أَنِّى أَخْلُقُ » وبالمائدة « إِنِّى أَخَافُ » و « مَايَكُونُ لى أَنْ أَقُولَ » وبالأنعام « إِنِّى أَخَافُ » و « إِنِّى أَرَاكَ » وبالأعراف « إِنِّى أَخَافُ » و « مِن بَعْدِى

(١) ليست فى س .
(٢) ز : السورة .
(٣) س : طرقها.
(٤) ز : متحرك نحو .
(٥) س : أربعة .
(٦) س ، ز : لأنها .
(٧) ز و : صله .
(٨) ز : وإما .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س ، ز : خبره .
(١١) س : منها ذَرِنِى أَقْتُلْ فتحها الأصبهانى عن ورش ، وابن كثير . . .

أَعَجِلْتُمْ » وبالأنفال « إِنِّى أَرَى » و « إِنِّى أَخَاف » وبالتوبة « مَعِىَ أَبَدًا » وبيونس « مَايَكُونُ لِىَ أَنْ أُبَدِّلَهُ » و « إِنِّى أَخَافُ » وبهود « وَإِنِّى أَخَافُ » [ثلاثة مواضع][1] « وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ » و « إِنِّى أَعِظُكَ » « إِنِّى أَعُوذُ بِكَ » و « فَطَرَنِى أَفَلَا » و « ضَيْفِى أَلَيْسَ » و « إِنِّى أَرَاكُمْ » و « شِقَاقِى أَنْ » و « أَرَهْطِى أَعَزُّ » وبيوسف « لَيَحْزُنُنِى أَنْ » و « رَبِّى أَحْسَنَ » و « إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ » و « إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ » و « إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ » و « لَعَلِّى أَرْجِعُ » و « إِنِّى أَنَا أَخُوكَ » و « يَأْذَنَ لِى أَبِى » و « إِنِّى أَعْلَمُ » و « سَبِيلِى أَدْعُو » وبإبراهيم « إِنِّى أَسْكَنْتُ » ، وبالحجر « نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا » و « قُلْ إِنِّى أَنَا » وبالكهف « رَبِّى أَعْلَمُ » و « بِرَبِّى أَحَدًا » موضعان : « فَعَسَى رَبِّى أَنْ » و « مِنْ دُونِى أَوْلِيَاءَ » وبمريم « اجْعَلْ لِى آيَةً » و « إِنِّى أَعُوذُ » و « إِنِّى أَخَافُ » وبطه « إِنِّى آنَسْتُ » و « لَعَلِّى آتِيكُمْ » و « إِنِّى أَنَا رَبُّكَ » و « إِنَّنِى أَنَا » و « يَسِّرْ لِى أَمْرِى » و « حَشَرْتَنِى أَعْمَى » ، وبالمؤمنون[2] « لَعَلِّى أَعْمَلُ » وبالشعراء « إِنِّى أَخَافُ » موضعان و « رَبِّى أَعْلَمُ » وبالنمل « إِنِّى آنَسْتُ » و « أَوْزِعْنِى أَنْ » و « لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ » وبالقصص تسع : « رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى »[3] و « إِنِّى آنَسْتُ » و « لَعَلِّى آتِيكُمْ » و « إِنِّى أَنَا » و « إِنِّى أَخَافُ » و « رَبِّى أَعْلَمُ بِمَنْ » « لَعَلِّى أَطَّلِعُ » و « عِنْدِى أَوَلَمْ » و « رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ » وفى يس « إِنِّى آمَنْتُ » ، وبالصافات « إِنِّى أَرَى » و « أَنِّى أَذْبَحُكَ » وبص « إِنِّى أَحْبَبْتُ »

---

(١) بالأصل ، س ، ع : موضعان وما بين [ ] من ز ، قلت : والمواضع الثلاثة تقع فى الآيات الكريمة رقم : ٣ ، ٢٢٦ ، ٨٤

(٢) س ، ز : وبالمؤمنين . (٣) سقطت من س .

وبالزمر « إِنِّى أَخَافُ » و « تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ » وبغافر « ذَرُونِى أَقْتُل » و « إِنِّى أَخَافُ » ثلاثة[1] مواضع : « لَعَلِّى أَبْلُغُ » و « مالى أَدعُوكُمْ » و « ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ » وبالزخرف « مِنْ تَحْتِى أَفَلَا » وبالدخان « إِنِّى آتِيكُمْ » وبالأحقاف أربع : « أَوْزِعْنِى أَن » و « أَتَعِدَانِنِى أَنْ »[2] و « إِنِّى أَخَافُ » « وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ » وبالحشر « إِنِّى أَخَافُ » ، وبالملك « مَعِىَ أَوْرَحِمَنَا » وبنوح « إِنِّى أَعْلَنْتُ » وبالجن « رَبِّى أَمَدًا » وبالفجر « رَبِّى أَكْرَمَنِى » ، « رَبِّى أَهانَنِى » منها سبعة عشر اتصلت بالأفعال البواقى بالأسماء والحروف .

ثم اعلم أن قاعدة نافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو فتح الكل وقاعدة الباقين[3] إسكانها[4] كما سيأتى وخالف بعض الفريقين أصله فشرع فى المخالف من الأول فقال : « ذَرُونِى » أى فتحها الأصبهانى عن ورش وابن كثير على أصلهما ، وأسكنها الباقون وجه فتح الكل مع الهمز أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوته[5] الخفى عند القوى وليتمكن من كمال لفظ الهمز ، ووجه[6] الإسكان مع أنه أحدهما ، وقصد التقوية والتمكن محصلان[7] بزيادة المد .[8] وزعم الكسائى أن العرب [تستجنب][9] نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام يعنى أن بعض العرب ترك[10] فتح الياء

(١) ز : ثلاث .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : الكل وهو خطأ من الناسخ .
(٤) س : الإسكان .
(٥) هوية الخفاء ، وزتقوية .
(٦) س ، ز : وجه .
(٧) س ، زيحصلان .
(٨) ليست فى س .
(٩) بالأصل ، ع : تستحب ، س ، ز : نسخت ما بين [ ] من شرح الجعبرى فى ورقة ٢٠٥
(١٠) س : ترى .

مع همزة القطع لاجتماع الثقلين ، وقال الفراء : لم أر هذا عند العرب ، بل ينقلون الحركة فى نحو : « عِنْدِى أَبُوكَ » . انتهى

ويمكن الجمع بينهما بأن كلام الفراء مفرغ على الإسكان[1] ولم يقرأ بها[2] إلَّا حمزة فى الوقف كما سيأتى ، وأما «ذَرُونِى » فالمستمر على أصله من فتح أو إسكان علم[3] توجيهه من هنا ، ووجه إسكان قالون[4] والأزرق وأبى جعفر وأبى عمرو كثرة الحروف والجمع. قال ابن مجاهد : فأما قولهم لىَ أَلْفًا وَلىَ [أَخَوَاىَ][5] كفيلان فإنهم ينصبون فى هذين [لقلتهما][6] أى : يفتحون لقلة[7] ما اتصلت به ، فدل هذا القول[8] على أن الفتح يحسن مع قلة الحروف ، والإسكان مع كثرتها ثم عطف فقال :

ص : واجْعَلْ لى ضَيْفِى دُونِى يَسِّرْلى وَلى يُوسُفَ إِنِّى أَوْلَاهَا (حَ)لِل

ش :اجعل لى مفعول فتح مقدرًا وما بعده حذف عاطفه ولى مضاف ليوسف وحلل فاعل أى فتح [ذو حا حلل أبو عمرو ومدلول مدّا

(١) س،ز : الإنسان وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) س ، ز : وبه، ع : يقرأها . (٣) س : على .

(٤) سقطت من س .

(٥) جميع النسخ : أخوان وما بين[ ] من شرح الجعبرى خ ورقة ٢٠٦ لأن العلامة النويرى يعتمد فى شرحه لطيبة النشر على الإمام الجعبرى فى شرحه على الشاطبية فى معظم الأحيان فهو أحد مصادره الرئيسية كما أن المصدر الرئيسى الثانى هو النشر لابن الجزرى وذلك سوى ما فتح الله به عليه ا هـ. المحقق .

(٦) بالأصل ، ع : لثقلهما والصواب لقلتهما كما جاء فى س ، ز موافقا لشرح الجعبرى .

(٧) ع : لعلة .

(٨) ز : على هذا القول أن الفتح .

المدنيان][1] ثمان[2] ياءات : « اجْعَلْ لى آيَةً » بآل عمران ومريم و « ضَيْفِى أَلَيْسَ » [بهود][3] و « دُونِى أَوْلِيَاءَ » [بالكهف] ، و « يَسِّرْلى » [بطه] و «حَتَّى يَأْذَنَ لى أَبِى » بيوسف و « إِنِّى أَرَانِى » معًا خرج بأولاها ما بعدها وهى : « إِنِّى أَرَى سَبْعَ » و « إِنِّى أَنَا أَخُوكَ » و « إِنِّى أَعْلَمُ » [بها][6] ، وجه إسكان ابن كثير الجمع ثم انتقل فقال[7] :

ص : (مَدًا) وَهُمْ وَالْبَزِّ لَكِنِّى أَرَى تَحْتِى مَعَ إِنِّى أَرَاكُمْ وَ(دَ) رَى

ش : مدا عطف على حال وعاطفه محذوف وهم مبتدأ والبز عطف عليه ولكنى أرى مفعول [فتح][8] وبالجملة[9] كبرى[10] خبر وتحتى حذف عاطفه ، ومع إنى أراكم محله نصب على الحال ، ودرا فاعل فتح أى فتح مفسرهم أبو عمرو والمدنيان ووافقهم البزى فى أربع ياآت : « وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ » بهود والأحقاف (و « تحتِى أفلَا »)[11] بالزخرف و « إِنِّى

---

(١) جميع النسخ كتبت العبارة ذو حاحلل وذو مدا أبو عمرو والمدنيان ، وقد قمت بتعديل العبارة ليتضح المعنى للقارىء المبتدئ وحتى لا يلتبس عليه الرموز الكلمية والحرفية فجعلت الرمز الحرفى مسبوقا بـ «ذو» والرمز الكلمى مسبوقا بكلمة مدلول .

(٢) ليست فى س ، ز .

(٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) أسماء السور التى وردت بها الحروف القرآنية المذكورة .

(٧) ليست فى س .

(٨) بالأصل ، س ، ز : فتحوا وما بين [ ] من ع ، وهو الذى بالمتن .

(٩) س ، ز : والجملة .

(١٠) ليست فى ز .

(١١) ليست فى س .

أَرَاكُمْ» بهود ، وجه إسكان قنبل كثرة حروف ولكنى والجمع بين اللغتين فى إنِّى ومناسبة تجرى لتحتى ثم انتقل فقال :

ص : ادعُونِى وَاذْكُرُونِى ثُمَّ الْمَدَنِى وَالْمَكُّ قُل حَشرْتنِى ويَحزُنُنِى

ش :ادعونى مفعول رافع درا واذكرون حذف عاطفه بجملة اسمية وهى المدنى والملك قل هذين اللفظين بالفتح لهما على[1] فعلية وهى فتح درا وحشرتنى[2] ويحزننى مفعول قل أى فتح ذو دال درى ابن كثير [الياء][3] من « ادعُونِى أَسْتجبْ » و « اذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ » ، وفتح المدنى نافع وأبو جعفر والملك بن كثير أربع ياءات : « حَشرْتَنِى أَعْمَى» [بطه][4] و « لَيَحْزُنُنِى أَنْ تذْهبُوا »[بيوسف][5] و « تأْمُرُونّى أَعْبُدُ » [بالزمر][6] و « أَتَعِدَانِنِى أَنْ »[بالأحقاف][7] ، وسيذكر أن أول الثانى . وجه إسكان الثلاثة الأولين وأبى عمرو الأربعة كثرة الحروف ومناسبة يَحْزُنُنِى تأْتى ثم كمل فقال :

ص : مَعْ تَأْمُرُونِى تَعِـدَانِنِ وَ (مَـدًا)
يَبْلُوَنِى سَبِيلِى و[1] اتْلُ (ثِ)قْ (هُ)ـدَى

ش : مع تأمرونى محله نصب على الحال وتعدانى حذف عاطفه ومدا مبتدأ والخبر ويبلونى مفعول فتح وسبيلى حذف عاطفه واتل فاعل فتح[8]

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : حشرتنى .
(٣) بالأصل : ياء وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) أسماء السور التى ذكرت بها الحروف القرآنية المذكورة .
(٨) ليست فى ع .

أو مبتدأ وثق وهدى حذف عاطفهما أى فتح مدلول مدا المدنيان يا أين « لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ » و « سَبِيلِى أَدْعُو » ، وجه إسكان ابن كثير وأبى عمرو الجمع ومناسبة سبيلى باتبعنى ويبلونى بربى ، ثم كمل فقال :

ص : فَطَرَنِى وَفَتْحُ أَوْزِعْنِى (جَـ)ـلَا
(هَـ)وَى وَبَاقِى الْبَابِ (حِرْمٌ) (حَـ)مَّلَا

ش : فطرنى مفعول فتح وفتح أوزعنى مبتدأ ، وجلا محله نصب بنزع الخافض ، وهو عطف[1] عليه لى كائن لجلا وهو[2] الخبر وباقى الباب فتحه حرم ، وحملا اسمية ؛ أى فتح ذو ألف اتل وثاثق وها هوى نافع وأبو جعفر والبزى ياء « فَطَرَنِى أَفَلَا تَعْقِلُونَ » وفتح ياء « أَوْزِعْنِى » ذو جيم جلا ورش من طريق الأزرق وها هوى[3] البزى وباقى باب[4] الياء الواقعة قبل همزة[5] مفتوحة يعنى باقى التسعة والتسعين وهو ما لم يذكر فتحه مدلول حرم المدنيان وابن كثير وذو حا حمل أبو عمرو وأسكن التسعة والتسعين باقى العشرة ، وجه إسكان أبى عمرو[6] وقنبل ياء « فَطَرَنِى » وإسكان أبى عمرو وقالون وقنبل وأبى جعفر « أَوْزِعْنِى »[7] كثرة الحروف ولئلا يتوالى ثمان متحركات فى فطرنى وجملة المختلف

(١) ز ، معطوف .
(٢) س ، وهوى .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ع : الباب .
(٥) س ، ز : الهمزة .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ليست فى س ، ز .

فيه بين الأربعة أربعة وعشرون[1] ياءً ، ثم انتقل إلى شيء خالف فيه بعض مَنْ أَصْلُهُ الإسكان فقال :

ص : وَافَقَ فِي مَعِي (عَ)لَا (كُ)فْؤٌ وَمَا

لِي (لُ)ذْ (مِ)نَ الْخُلْفِ لَعَلِّي (كُ)ـرِّمَا

ش : فى يتعلق بوافق وعلا فاعله وكفؤ مجرور[2] (بتقدير مع)[3] ومالى عطف على معى ولذ فاعله ومن عطف عليه (والخلف مجرور بمن باعتبار لفظها)[4] ولعلى معطوف على معى وكرما[5] فاعله أى وافق ذو عين علا حفص وكاف كفؤ ابن عامر على فتح « لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا »[6] و « وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا »[7] ، وأسكنها باقى المسكنين ووافق ذو لام لذوميم من هشام باتفاق وابن ذكوان بخلاف على فتح « مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ »[8] وذو كاف كرما ابن عامر على فتح لعلى وهى ست : « لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ » [بيوسف][9] و « لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ » [بطه][10] و « لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا » [بالمؤمنين][11] و « لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ » [بالقصص][12] و « لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى » و « لَعَلِّي أَبْلُغُ

---

(١) س ، ز : وستون .

(٢) س ، ز : مضاف إليه .		(٣) ليست فى س، ز.

(٤) ما بين(		)ليست فى س .

(٥) ع : فعله .

(٦) سورة براءة : ٨٣ .

(٧) تبارك الملك : ٢٨

(٨) غافر : ٤١

(٩ ، ١٠ ، ١١، ١٢) أسماء السور التى وردت بها الحروف القرآنية المذكورة .

الْأَسْبابَ » كلاهما بغافر[1] ، فابن ذكوان[2] روى[3] عنه الفتح الصورى وهو الذى فى الإرشاد والكفاية وغاية الاختصار والجامع لابن فارس والمستنير والتذكرة والتبصرة وسائر المغاربة وكلاهما صحيح عن ابن ذكوان ، ثم كمل فقال :

ص : رَهْطِيَ (مَ)نْ (لِ)ى الْخُلْفُ عِنْدِى (دُ)ونَا
خُلْفٌ وعَن كُلِّهِمُ تَسَكَّنَا

ش : رهطى عطف على معى ، ومن فاعل ، ولى حذف عاطفه والخلف عن اسمية وعندى عطف على معى ودونا حذف عاطفه وخلف مبتدأ محذوف الخبر ، أى عنه[4] خلف[5] وعن كلهم يتعلق بتسكن وفاعله ترحمنى ومعطوفه أول التالى[6] ؛ أى وافق على فتح « أرهطى أعز » ذو ميم من ولام لى ابن ذكوان باتفاق وهشام بخلاف فالفتح قطع له به الجمهور وهو الذى فى المبهج وجامع [البيان][7] والمستنير والكامل والكفاية الكبرى وسائر كتب العراقيين ، وبه قرأ صاحب التجريد فهو[8] طريق الداجونى فيه ، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح ، وقرأ بالإسكان له صاحب العنوان والتبصرة والشاطبية وسائر المغاربة والمصريين[9] . واختلف فى « عِنْدِى

---

(١) اسم السورة .

(٢) ليست فى س ، : واختلف عن ابن ذكوان فى « مَالِى أَدْعُوكُمْ » .

(٣) س ، ز : فروى .

(٤) س ، ز : كائن عنه .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : الثانى .

(٧) جميع النسخ : وجامع الخياط [والصواب : جامع البيان] .

(٨) س ، ز : وهو .

(٩) ع : والمصرية .

أَوَلَمْ » بالقصص عن ذى دال دونا ابن كثير ، فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايته وهو الذى فى التبصرة والتذكرة والهداية[1] وهو ظاهر التيسير والذى قرأ به الدانى من روايتى البزى وقنبل إلاَّ من طريق أَبى ربيعة عنهما فبا لإسكان .

وقطع جمهور العراقيين للبزى بالإسكان ولقنبل بالفتح وهو الذى فى المستنير والإرشاد والكفاية الكبرى والتجريد وغاية الاختصار وغيرها والإسكان عن قنبل من هذه الطرق عزيز وقد قطع به سبط الخياط فى كفايته من طريق ابن شنبوذ وفى مبهجه من طريق ابن مجاهد .

ولذلك قطع له به الهذلى من هذين الطريقين وغيرهما وهو رواية أَبى ربيعة عنه وأُطلق الخلاف عن ابن كثير الشاطبى والصفراوى وكلاهما صحيح غير أن الفتح عن البزى ليس[2] من طريق الشاطبية والتيسير (وكذلك)[3] الإسكان عن قنبل .

وجه الموافق ممن خالف الجمع ومناسبة « أَرَهْطِى » برهطك ولهذا اغتفرت الكسرة و « مَالِى بِمَالِى لاَ »[4] معاً « ومَعِى »[5] مع[6] غير الهمز فصار المختلف فيه للأربعة باعتبار عندى خمسة وعشرون ولغير الأربعة

---

(١) ز : والعنوان.
(٢) س : يسير .
(٣) بالأصل : فلذلك ، ع : ولذلك وما بين [ ] من س ، ز .
(٤) ليست فى س.
(٥) س : وهي معي .
(٦) ليست فى س.

بها أيضًا عشرة ويبقى المندرج فى العموم للأربعة أربعة وستون ياءً ، ثم كمل فقال :

ص: تَرْحمنِى تَفْتِنِّى اتَّبِعْنِى أَرِنِى وَاثْنَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرٍ عُنِى

ش : ترحمنى فاعل تسكن آخر المتلو وعاطف الثلاثة بعده مقدر واثنان مبتدأ ومع خمسين حال ومع كسر خبر أو متعلقه ، وعنى إما خبر ثان أو هو الخبر وما قبله حال أيضًا : أى أسكن القراءُ العشرة من هذه الطرق ياءً : « وَإِلَّا تَغْفِرْلِى وَتَرْحَمْنِى أَكُنْ »[1] « وَلَا تَفْتِنِّى أَلَا »[2] و « فَاتَّبِعْنِى أَهْدِكَ »[3] و « أَرِنِى أَنْظُرْ »[4] .

وجه إسكان المسكن الجرى على أصله ، ووجه[5] إسكان الفاتح الجمع بينهما على عدم وجوب الفتح عندهم مع الهمزة ومناسبة « أَرِنِى بترانى » و « تَفْتِنِّى بِلاَ » و « اتَّبِعْنِى »بجاءنى »وإنما أخر هذه الأربعة لينبه على أنها ليست من التسعة[6] والتسعين ولما تم الكلام على الياء المفتوحة شرع فى الكلام[7] عليها مع المكسورة وقدمها لكثرتها أيضاً فقال : « وَاثْنَانِ مَعَ خَمْسِينَ »أى : اختلف فى الياء بعد همز[8] القطع المكسورة وصلا فى اثنين وخمسين موضعاً وهى بالبقرة «فَإِنَّهُ مِنِّى إِلَّا »وبآل عمران « مِنِّى إِنَّكَ » و « أَنْصَارِى إِلَى اللهِ »وبالمائدة « يَدِىَ إِلَيْكَ » و «أُمِّىَ

---

(١) هود : ٤٧ .
(٢) التوبة : ٤٩ .
(٣) مريم : ٤٣ .
(٤) الأعراف : ١٤٣ .
(٥) س ، ز : وجه .
(٦) ب: من تسع وتسعين .
(٧) سقطت من س .
(٨) س ، ز : مع همزة .

إِلَـهَيْنِ »وبالأنعام « رَبِّى إِلى صِرَاط مُسْتَقِيمٍ »وبيونس «نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ » « وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ » و « أَجْرِىَ إِلَّا » و « عَنِّى إِنَّهُ » « أَجْرِىَ إِلَّا » معا « إِنِّى إِذًا » «نُصْحِى إِنْ» « تَوْفِيقِى إِلَّا » بهود وبيوسف« رَبِّى إِنِّى » « آبَائِى إِبْرَاهِيمَ » « نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ » « رَبِّى إِنَّهُ » « وَحُزْنِى إِلى اللهِ » « رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » « بِى إِذْ أَخْرَجَنِى » و « بَيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ » «وبالحجر « بَنَاتِى إِنْ » وبالإسراء « رَحْمَةَ رَبِّى إِذًا » وبالكهف « سَتَجِدُنِى إِنْ » ومريم : « رَبِّى إِنَّهُ » وبطه« لِذِكْرِى إِنَّ » و « عَلى عَيْنِى إِذ » « بِرَأْسِى إِنِّى » وبالأنبياء «وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلَهٌ » وبالشعراء « بِعِبَادِى إِنَّكُم » « عَدُوٌّ لى إِلَّا » « وَلِأَبِى إِنَّهُ » و « أَجْرِى إِلَّا » خمسة[1] وبالقصص « سَتَجِدُنِى إِنْ » وبالعنكبوت «إِلى رَبِّى إِنَّهُ » وبسبأ « أَجْرِىَ إِلَّا » رَبِّى إِنَّهُ » وبيس[2] « إِنِّى إِذًا » وبالصافات «سَتَجِدُنِى إِنْ » وبص « بَعْدِى إِنَّكَ » « لَعْنَتِى إِلى » وبغافر «أَمْرِى إِلى اللهِ »وبفصلت«إِلى رَبِّى إِنْ » وبالمجادلة «وَرُسُلى إِنَّ اللهَ »[3] وبالصف «أَنْصَارِى إِلىاللهِ »وبنوح « دُعَائِى إِلَّا فِرَارًا »وأصل نافع وأبى جعفر وأبى عمرو فيها الفتح وأصل ابن كثير فيها الإسكان كالباقين وخالف ابن كثير هنا أصله لثقل الكسرة إلا إنهم[4] اختلفوا فى خمسة وعشرين ياء على هذا الاختلاف فأشار إليها بقوله :

ص : وَافْتَحْ عِبَادِى لَعْنَتِى تَجِدُنِى بَنَاتِ أَنْصَارِى مَعًا لِلْمَدَنِى

(١ ، ٢) ليستا س ، ز .

(٣ ، ٤) ليستا فى س .

ش : عبادى مفعول افتح على إرادة اللفظ وما بعده معطوف حذف عاطفه ، وللمدنى يتعلق بافتح ، أى : فتح نافع وأبو جعفر وحدهما ثمان ياءات وهى : « بِعَبادِي إِنَّكُمْ » فى الشعراء و « سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ » فى الكهف والقصص والصافات وَ « بَنَاتِي إِنْ كُنتُمْ » بالحجر «وأَنْصَارِي » بآل عمران والصف . وسيأتى موافقة ابن عامر لهما[1] «على رُسُلي » بالمجادلة ، وجه إسكان أبى عمرو الجمع والتأنيث وكثرة الحروف والحركات[2] ثم انتقل فقال :

ص : وَإِخْوَتِي (ثِ) قْ (جُ) دْ وَ (عَ) مَّ رُسُلي
وَبَاقِي الْبَابِ (إِ) لَى (ثَ) نًا (حُ) لِي

ش : إِخْوَتِي مفعول فتح دل عليه افتح والفاعل ثق وجد معطوف عليه وعم مبتدأ أو فاعل ورسلى مفعول فتح إما خبر ، « إِنْ قُدِّرَ مُؤَخَّرًا أو فعل رافع لرسلى ، «إِنْ قُدِّرَ مُقَدَّماً » وباقى الباب مفعول فتح والفاعل إلى ،وثنا وحلى معطوفان عليه ،أى فتح[3] ذو ثاثق أبو جعفر وجيم جد ورش من طريق الأزرق ياء « إِخْوَتِي إِنَّ » بيوسف وسيأتى لقالون إسكان « رَبِّي إِنَّ » بفصلت وهى تمام التسعة المختلف فيها للثلاثة . وقوله : عَمَّ[4] شروع فى الموافق من المخالف أى فتح مدلول عم المدنيان وابن عامر ياء ورسلى كما تقدم وفتح باقى الاثنين وخمسين ذو ألف إلى نافع وثاثنا أبو جعفر وحا حلى أبو عمرو .

---

(١) ليست فى س .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) ليست فى س .
(٤) س ، ز : عم (بدون حرف العطف) .

وجه إسكان أبي عمرو وقالون ياء «إِخْوَتِي» ثقل الجمع ولأنه موضع وقف، ووجه موافقة ابن عامر الجمع ثم «تَمَّمَ الْوِفَاقَ» فقال:

ص: وَافَقَ فِي حُزْنِي وَتَوْفِيقِي (كَـ)لا
يَدِي (عُـ)لا أُمِّي وَأَجْرِي (كَـ)م (عَـ)لا

ش: فاعل وافق كلا وعلا فاعل وافق مقدرًا، أي ووافق[1] في يدى[2] علا وكذا الباقي، أي: وافق ذو كاف كلا ابن عامر على فتح الياء من «إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ» «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ» وذو عين علا حفص على فتح ياء[3] «يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ» وذو كاف كلا وعين علا أبي عامر وحفص على فتح ياء «أُمِّيَ إِلَهَيْنِ» وَ«أَجْرِيَ إِلَّا» التسعة مواضع وباقي الموافقين على أصلهم من الإسكان[4]، وجه الموافقة في الكل الجمع ثم كمل فقال:

ص: دُعَائِي آبَائِي (دُ) مَا (كِـ)سْ وَ(بِـ)نَا
خُلْفٌ إِلَى رَبِّي وَكُلٌّ أَسْكَنَا

ش: دعائي مفعول وافق مقدرًا وآبائي حذف عاطفه (ودما فاعله وكس حذف عاطفه وحذفت همزته للضرورة)[5] وبنا مبتدأ أو فاعل أي[6] ورد عنه خلف إلى ربي وكل أسكن كبرى أي وافق ذو دال دما

(١) النسخ الثلاث: واقف. (٢) ليست في س.
(٣) ليست في س، ز. (٤) س: الأقسام.
(٥) ما بين ( ) ليست في س وز.
(٦) ليست في ز.

ابن كثير [وكاف كس ابن عامر] [1] على فتح [2] ياء «دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا» وآبائِي إِبْرَاهِيمَ » واختلف عن ذى باء بنا قالون فى إلى رَبِّى إِنَّ » بفصلت فروى الجمهور عنه فتحها على أصله ولم يذكر العراقيون عنه سواه وروى الآخرون [3] عنه إسكانها وهو الذى فى تلخيص العبارات . والعنوان ، وقاله [4] الدانى فى المفردات وأقرأنى أبو الفتح وأبو الحسن عن [5] قراءتهما بالفتح والإسكان جميعاً والوجهان عنه [6] صحيحان غير أن الفتح أشهر وأكثر [7] وهنا تم الكلام على المختلف فيه من المخالفين وهو خمسة عشر ياءً ثم انتقل إلى سبع [8] اتفق على تسكينها فقال :

ص : ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي   أَنْظِرْنِ مَعْ بَعْدَ رِدًا أَخَّرْتَنِي

ش : ذريتى مفعول أسكن وما بعده حذف عاطفه ومع بعد رِدًا محله نصب على الحال ،وأخرتنى حذفُ عاطفه ؛أى : اتفق القراءُ العشرة على إسكان « ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ » بالأحقاف و « السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ » بيوسف و « تَدْعُونَنِي إلى النارِ » و « تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ » كلاهما بغافر ، « أَنْظِرْنِى إلى » بالأَعْرَافِ « فَأَنْظِرْنِي إِلَىَ » بالحجر وص . « رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي » بالقصص وهو المراد بقوله : مع بعد ردًا « وأَخَّرْتَنِي إلى » [بالمنافقين [9]] وجه [10] الإجماع الجمع

---

(١) ما بين [ ] من س ، ز وهى ليست بالأصل ، ع .

(٢) ليست فى س ، ز .   (٣) س ، ز : آخرون .

(٤) النسخ الثلاث : قال (بدون العطف وهاء الضمير) .

(٥) ع : على .   (٦) ليست فى ع .

(٧) س ، ز : أكثر وأشهر.   (٨) س : تسع .

(٩) السورة التى ورد بها الحرف القرآنى المذكور .

(١٠) ليست فى س.

وثقل الفعلية والتشديدين ومناسبة لى ثم انتقل إلى الياء الواقعة قبل (همز القطع)[1] فقال :

ص : وَعِنْدَ ضَمِّ الْهَمْزِ عَشْرٌ فَافْتَحَنْ (مَدًّا) وَأَنِّى أُوفِ بِالْخُلْفِ (ثَـ)مَنْ

ش : عشرياءات كائنة عند ضم الهمز اسمية وافتحن كمفعول محذوف أى فتحها « وَأَنِّى أُوفِ » مفعول بمقدر وثمن[2] محله نصب بنزع الخافض ، وبالخلف محله نصب على الحال أى المختلف فيه مما وقع بعده[3] همز[4] مضموم عشرياءات فتحها مدلول مدًا نافع وأبو[5] جعفر وهى « وَإِنِّى أُعِيذُ هَا بِكَ » بآل عمران و « إِنِّى أُرِيدُ » و « فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ » كلاهما بالمائدة ، و « إِنِّى أُمِرْتُ » بالأنعام و « عَذَابِى أُصِيبُ » » بالأعراف ، و « إِنِّى أُشْهِدُ » بهود و « أَنِّى أُوفِ » بيوسف « وإِنِّى أُلْقِىَ » بالنمل « وإِنِّى أُرِيدُ » بالقصص و « إِنِّى أُمِرْتُ » بالزمر، إلَّا أنه[6] اختلف عن ذى ثاء ثمن أبى جعفر فى « أَنِّى أُوفِ » فروى عنه فتحها ابن العلاف وابن هارون وهبة الله والحمامى كلهم عن الحلوانى عن ابن وردان . وكذلك رواه المغازلى[7] والجوهرى كلاهما عن ابن وردان عن الهاشمى ، وروى[8]

---

(١) س : الهمزة المضمومة .

(٢) س ، ز : ومدا . (٣) س : بعد .

(٤) ع : همزة مضمومة . (٥) س : وأبى .

(٦) ليست فى ع ، ز : بياض مكانها .

(٧) س : المعاذ ، والصواب المغازلى كما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(٨) ز : وكذا رواه ابن بهرام عن ابن النفاخ وأبى عبد الله الأنصارى كلاهما أعنى الهاشمى والدورى عن أبى جعفر عن ابن جماز .

عنه الإسكان (النهرواني من جميع طرقه)[١] وابن مهران كلاهما عن الحلواني عن ابن وردان ، وكذلك روى « الأُشْنَانِي[٢] والمُطَّوِّعِي » كلاهما عن ابن [رزين][٣] ومحمد بن الجهم كلاهما عن الهاشمي ورواه المطوّعي أيضاً عن النقاخ عن الدوري كلاهما عن [أبي][٤] جعفر عن ابن جماز وأسكن العشرة باقي العشرة .

وجه فتح المدنيين الاستمرار على أصولهما ، وعَادَلَ زِيَادَة الثقل قلة الحروف ، ووجه[٥] الكوفيين وابن عامر طرد أصولهم .

ووجه[٦] موافقة ابن كثير ثقل الضم ، وموافقة أبي عمرو زيادة الثقل ، واتفق العشرة على إسكان يائين من هذا الفصل أشار إليهما بقوله :

ص : لِلْكُلِّ آتُونِي بِعَهْدِي سَكَنَتْ وَعِنْدَ لام الْعُرْفِ أَرْبَعْ عَشَرَتْ

ش : آتوني مبتدأ وبعهدي معطوف عليه بمحذوف وسكنت الياء منها فعلية خبر وللكل يتعلق بسكنت وأربع عشرات كائنة عند لام التعريف اسمية أي سكن[٧] القراءُ العشرة الياءَ من « آتُونِي أُفْرِغْ » « بِعَهْدِي أُوفِ » وجه الاتفاق الجمع أو كثرة الحروف أو غيرهما

---

(١) س ، ز : من جميع طرقه النهرواني .

(٢) س ، ز : أبو جعفر الأشناني وصوابه أحمد بن سهل بن الفيروزان أبو العباس الأشناني (طبقات القراء ١ : ٥٨ عدد رتبي ٢٥٧)

(٣) س ، ز : ابن رزين وبالأصل وع : ابن درين وصوابه ما جاء في س ، ز ولذلك أثبته منهما .

(٤) بالأصل ، ع : ابن والصواب ما بين [ ] كما في س ، ز .

(٥ ، ٦) س ، ز : وجه .

(٧) س ، ز : أسكن .

وهذا[1] تمام الكلام على همزة القطع ثم[2] انتقل إلى همزة الوصل أى[3] عند لام التعريف[4] أربع عشرة ياءً [أسكنها] [5] كلها حمزة ووافقه بعضهم على [إسكان] [6] فتح خمسة وإليه أشار بقوله :

ص : رَبِّى الَّذِى حَرَّمَ رَبِّى مَسَّنِى الآخَرَانِ آتَانِ مَعْ أَهلَكَنِى

ش : ربى خبر مبتدأ محذوف أى هى « رَبِّى الَّذِى يُحْيِى » و « حَرَّمَ رَبِّى » حذف عاطفه وكذا « مَسَّنِيَ الضُّرُّ » والآخران صفة : « مَسَّنِى » المذكور ومسنى مقدر معطوف عليه[7] بمحذوف و « آتَانِيَ الْكِتَابَ » ومع أهلكنى محله النصب على الحال ثم كمل فقال :

ص : أَرَادَنِى عِبَادِ[8] الانْبِيَا سَبَا (فُ)زْ لِعِبَادِى (شُ)كْرُهُ (رِضىً) (كَ)بَا

ش : أرادنى حذف عاطفه وعبادى كذلك والأنبيا مضاف إليه وسبأ عطف عليه بمحذوف وفز فاعل أسكنها مقدرًا ولعبادى[9] مفعول أسكن مقدرًا وشكره فاعل وتالياه[10] عطف عليه بمحذوف[11] ثم كمل فقال :

ص : وَفِى النِّدَا (حِمًا) (شَفَا) عَهْدِى (عَ)سَى

(فَ) وْزٌ وآيَاتِى اسْكِنَنَّ (فِ)ىَ (كَ) سَما

(١) س ، ز : ولما تم . (٢) ليست فى س ، ز .

(٣) س ، ز : فقال : وعند . (٤) س ، ز : العرف .

(٥) بالأصل ، ع : فتحها وس : ففتحها وما بين [ ] من ز وهو الصواب لأن الإسكان فى هذه المواضع لحمزة . . .

(٦) بالأصل ، س ، ع : بفتح ، ما بين [ ] من ز ، وهو الصواب .

(٧) ليست فى س ، ز .

(٨ ، ٩) س : ز : عبادى . (١٠) س : كيا ، والكاف رمز ابن عامر .

(١١) قوله : أرادنى أى « إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ » بالزمر آية ٣٨ ، =

ش : في[1] النداء يتعلق بمحذوف أي وأسكن عبادى في النداء وحما فاعله وشفا عطف عليه وعهدى مفعول[2] (أسكن مقدرًا وعسى فاعل وفوز عطف عليه بمحذوف وآتاني مفعول)[3] أسكن مقدماً أي أجمعوا على فتح الياء في غير ما ذكر وهو[4] (ثمانية عشر)[5] ستأتي ، واختلفوا فيما ذكر ، وأسكن[6] ذو فافز حمزة الأربعة عشر ياءً ووافقة غيره على إسكان خمسة ،واختص[7] هو بتسعة وهي « رَبِّى الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ » بالبقرة و «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّى الْفَوَاحِشَ »[بالأعراف] [8] و « مَسَّنِي الضُّرُّ »[بالأنبياء] [9] و « ومَسَّنِي الشَّيْطَانُ »[بص] [10] و « آتَانِي الْكِتَابَ » [بمريم] [11] و « أَهلَكَنِي اللهُ »[بالملك] [12] و « أَرَادَنِي اللهُ بِضُرٍّ »[بالزمر] [13] « وعِبَادِي الصَّالِحُونَ » بالأنبياء

= وقوله : وعبادى الأنبيا أي : « أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ » بالأنبياء آية ١٠٥ ، وعبادى بسبأ : أي : « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ » بسبأ : ١٣

وهذه الأربعة المذكورة في البيت يسكنها المرموز له بالرمز الحرفي « الفاء » وهو حمزة الزيات وأما « لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة » بسورة إبراهيم : ٣١ فيشاركه في إسكانها ذوشين شكره وهوروح عن يعقوب الحضرمي ومدلول (رضى) وهما : حمزة والكسائي وذو كاف كبا ابن عامر .

(١) ليست في س ، ز . (٢) ليست في س .

(٣) ما بين [ ] ليست في س ، ز .

(٤) س ، ز : وهي . (٥) ليست في س .

(٦) س ، ز : فأسكن . (٧) س ، ز : وانفرد .

(٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) أسماء السور التي ورد بها الحروف القرآنية المذكورة .

و «عِبَادِيَ الشَّكُورُ» بسبأ وقرأ ذو شين شكره وكاف كبا ومدلول رضى (روح وابن عامر وحمزة والكسائى) بإسكان ياء[1] «قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا» بإبراهيم وأسكنها[2] من يَاء «عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا»[3] فى العنكبوت و«ياعِبَادِيَ الَّذِين أَسْرَفُوا» ثانى الزمر. مدلول حما البصريان وشفا حمزة والكسائي وخلف، وأسكنها من «عَهْدِي الظَّالِمِينَ» ذو عين عنى وفافوز حفص وحمزة، وأسكنها من «آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ» بالأعراف ذو فا، فى حمزة وكاف كسا ابن عامر .

تنبيـه :

قيد اللام بالمعروف[4] تنبيهاً على أنها المعرفة الخاصة[5] فإن قلت يخرج[6] بهذا القيد[7] «إنْ أَرَادَنِيَ اللهُ» و «رَبِّيَ الَّذِي» قلت : أما «الَّذِي» ففيه خلاف هل تعريفه[8] بأل أو بالصلة وأما «أَرَادَنِي اللهُ» ففيه (أيضاً[9] خلاف[10]) هل هو مشتق أم[11] لا؟ فعلى الأول يدخلان[12] حقيقة، وعلى الثانى يدخلان مجازًا لمشابهة[13] «أل» فيهما معرفة فى[14] الصورة أو لأن أصلهما[15] التعريف، ويريد بالنداء (اتصال ياء بالاسم)[16]

---

(١) ليست فى ع ، ز .
(٢) س : وإسكانها .
(٣) ز : قل يا عبادى.
(٤) ليست فى س ، و ز : بالعرف
(٥) س ، ز : خاصة .
(٦) ع : خرج .
(٧) ليست فى ع .
(٨) س ، ز : تعرفه .
(٩) ليست فى ع .
(١٠) س ، ز : خلاف أيضا .
(١١) س ، ز : أو .
(١٢) ليست فى ع .
(١٣) ع : لمشابهته .
(١٤) ز : المعرفة .
(١٥) س ، ز : أصلها .
(١٦) س : انفصال بالاسم .

فخرج «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ» لتجردها من النداء فليست من ياءات الإضافة لأنه لاخلاف فى حذفها، وإنما هى من الزوائد، ولاخلاف أيضاً فى «يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا» فى أول الزمر وأنها ليست من ياءات الإضافة لأنها محذوفة إجماعاً، والكلام فى الثابت، وإنما [قيد] (١) ربى بالذى ويحرم ليخرج «أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ» [بغافر] (٢) وقيد «مَسَّنِي» «بالآخران» من القرآن ليخرج الأوليين وهما «ومَا مَسَّنِيَ السُّوءُ» بالأعراف و «مَسَّنِيَ الْكِبَرُ» [بالحجر] (٣) وجه الفتح صيانة الياء عن الحذف ووجه (٤) إسكان حمزة الاستمرار على أصله فيه ووجه (٥) حذف، التقاء الساكنين ووجه (٦) موافقة (٧) المخالفين. الجمع بين اللغتين وثقل الجمع والتأنيث وإذا لزم من الإسكان والحذف فحمزة مستمر على أصله فى هذه الأربعة [عشر] (٨) ومخالف له فى فتح الأكثر وهو ثمانية عشر، بالبقرة: «نِعْمَتِيَ الَّتِي» ثلاثة (٩) وآل عمران «بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ» والأعراف: «بِيَ الأَعْدَاءَ» «ومَامَسَّنِيَ السُّوءُ» و «ولِيِّيَ اللهُ» والتوبة: «حَسْبِيَ اللهُ» والحجر: «أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ» والنحل: «شُرَكَائِيَ الَّذِينَ» و (موضعان بالقصص) (١٠)

---

(١) بالأصل، ع: قيل وما بين [ ] من س، ز.

(٢، ٣) [ ] اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى.

(٤، ٥، ٦) س، ز: وجه.

(٧) ليست فى س، ز.

(٨) ما بين [ ] ليست بالأصل، ع وقد أثبتها من س، ز.

(٩، ١٠) ليستا فى س

وفى الكهف «نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ» وسبأ «أَرَادَنِيَ الَّذِينَ» والزمر «قُلْ حَسْبِيَ اللهُ» وغافر «أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ» و «لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ» والتحريم «نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ» [والأنعام «أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ»][1] ثم انتقل إلى الياء قبل همزة الوصل العارى عن اللام فقال :

ص : وَعِنْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ سَبْعٌ لَيْتَنِي :
فَافْتَحْ (حَـ) لا قَوْمِى (مَدًا) (حُـ) زْ (شِـ) مْ (هَـ) نِى

ش : وعند همز الوصل سبع : اسمية مقدمة الخبر ، وليتنى مفعول افتح وحلا محله نصب على نزع الخافض (وقومى مفعول فتح مقدرًا ، ومدًا فاعل)[2] وما بعده معطوف بمحذوف ، ثم كمل فقال :

ص : إِنِّى أَخِى (حَـ)بْرٌ وَبَعْدِى (صِـ)فْ (سَمَا) :
ذِكْرِى لِنَفْسِى (حَـ)افِظٌ (مَدًا) (دُ)مَا

ش :إنى مفعول فتح وأخى عطف بمحذوف وحبر فاعله وبعدى صف سمًا كذلك ولنفسى معطوف على ذكرى كذلك ، وهذا النوع الخامس وهو سبع عند الجماعة إلَّا ابن عامر فعنده ست لإخراجه «أَخِى اشْدُد» ولم يذكر لأحد فيها[3] وصلا[4] فإن قلت : كان المناسب أن يذكر

(١) ليست بالأصل ، ع وقد أثبتها من س ، ز .
(٢) ليست فى س وجاء بدلا منها : «والخمسة بعده معطوفة» .
(٣) س ، ز : فيها لأحد .
(٤) ز : أصلا .

لأبي عمرو الفتح أصلًا[١] لفتحه جميعها[٢] قلت :لما لم ينفرد إلَّا[٣] «بليتني اتَّخَذْتُ» وشاركه[٤] غيره في غيره ضعفت الأصالة ،أى : فتح ذو حا حلا أبو عمرو « يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ» بالفرقان ، وأسكنها التسعة وفتح مدلول مدا نافع وأبو جعفر وذوحا حز أبو عمرو وشين شم روح وهاء هني البزى ياء« قَوْمِي اتَّخَذُوا » بالفرقان وأسكنها الباقون (وفتح مدلول حبر ، « ابن كثير وأبو عمرو »[٥] ياء « إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ » بالأعراف ، و « أَخِي اشْدُدْ »بطه[٦] ، وفتح أبو بكر ومدلول سمَا المدنيان والبصريان وابن كثير ياء « مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » [بالصف][٧] وأسكنها الباقون وفتح مدلول مدا نافع وأبو جعفر وذوحا حافظ أبو عمرو ودال دما ابن كثير ياء « ذِكْرِي اذْهَبَا » و « لِنَفْسِي اذْهَبْ » [كلاهما بطه][٨] وأسكنهما الباقون وكل من أسكن حذف إلا ابن عامر في « أَخِي اشْدُدْ» فإنه أسكن وأثبت لعدم علة الحذف وهي[٩] وجود السكون بعد الياء وسيأتي (وجه الفتح المحافظة على الياء ،ووجه الإسكان ما حكى الكسائي أن العرب تركب الفتح)[١٠] إلَّا مع الألف واللام وهذه لا لام معها ، ووجه[١١] الانتقال الجمع ، ووجه[١٢] الفتح مع اللَّام والإسكان هنا حكاية الكسائي ، ووجه[١٣] الإسكان هناك والفتح هنا

---

(١) س : وصلا .
(٢) ليست في ز.
(٣) ليست في س .
(٤) ع : وما شاركه .
(٥) ليست في ز .
(٦) ما بين( ) ليست في س .
(٧) ما بين [ ] اسم السورة التي ورد بها الحرف القرآني .
(٨) [ ] اسم السورة .
(٩) س ، ز : وهو .
(١٠) ما بين ( ) ليست في س.
(١١ ، ١٢) س، ز: وجه .
(١٣) س : وجه .

التنبيه على أن الحكاية عن بعض ، ولما فرغ من الياء قبل مطلق همز[1] انتقل إليها مع غير همز فقال :

ص : وَفِى ثَلاثِينَ بِلاَ هَمْـــزٍ فَتَـحْ
بَيْتِى سِوَى نُوحٍ (مَدًا) (لُ)ذْ (عُ)دْ وَ(لَـ)حْ

ش :فى يتعلق بمحذوف ، أى : وقعت فى ثلاثين موضعًا ، وبلاهمز محله نصب على الحال ، ويحتمل[2] فى ثلاثين[3] ياءً بلاهمز خلاف فتكون اسمية وبيتى مفعول فتح وفاعله مدًا ، ولذ وعد حذف عاطفهما ؛ أى اختلف العشرة فى ثلاثين ياء وقع بعدها حرف متحرك ليس بهمز ولم يذكر لأحد فيها[4] أصلًا لعدمه ويفهم من النص على حكمها حقيقتها ومواضعها فلذلك[5] تكلم على حكمها فقال[6] :فتح مدلول مدا نافع وأبو جعفر ولام لذ هشام وعين عن حفص «بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ » بالبقرة والحج وفتح هشام وحفص « بَيْتِى » فى نوح أيضًا كما أشار إليه بقوله :

ص : (عَ)وْنٌ بِهَا لِى دِين (هَـ)بْ خُلْفًــا (عَـ)ـلا
(إِ)ذْ (لَـ)ـا ذَ (لِـ)ى فى النمل (رُ)دْ (نَـ)وَى (دَ)لا

ش : عون حذف عاطفه على لح[7] آخر المتلو وهو فاعل فتح مقدرًا ومفعوله بيتى وبها يتعلق به[8] « وَلِىَ دِين » مفعول فتح وهب فاعله وخلفًا إما مصدر فهو على بابه أو حال فيؤول ، وعلا وإذ ولاذ حذف

(١) ز : الهمز .
(٢) س : أى :ويحتمل حالة كونها .
(٣) ليست فى س .
(٤) س ، ز : فيها لأحد .
(٥) س : فلذا ، ع : فكذلك .
(٦) س ، ز : أى .
(٧) س ز : ولح .
(٨) س : بسورة نوح .

عاطفها[١] ولى[٢] مفعول فتح وفى النمل حال ورد فاعل وعاطف تاليبه محذوف

واعلم أن « لِىَ » وقع فى ثمانية مواضع : فى إبراهيم ، وطه ، والنمل[٣] ، ويس ، وص « وَلِىَ نَعْجَةٌ[٤] » و « وَماكَانَ لِىَ » والدخان ، والكافرين[٥] وَ « مَعِى » فى تسعة فى[٦] الأعراف والتوبة والكهف « ثلاثة »[٧] والأنبياء ، والشعراء « موضعان[٨] » والقصص ، أى : فتح ذو عين علا حفص وألف إذ نافع ولام لذ هشام ياءَ « لِىَ دِينِ » فى الكافرين[٩] وأسكنها الباقون ، واختلف عن ذى هاهب البزى فروى عنه الفتح جماعة وبه قطع صاحب العنوان والمجتبى والكامل من طريق أبى ربيعة وابن الحباب ، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على[١٠] السامرى على ابن الصباح عن أبى ربيعة عنه وهى رواية اللهبى[١١] ومضر بن محمد عن البزى ، وروى عنه الجمهور الإسكان وبه قطع العراقيون من طريق أبى ربيعة وهى رواية ابن مخلد وغيره عن البزى وهو الذى نص عليه أبو ربيعة فى كتابه عن البزى وقنبل جميعًا ، وبه قرأ الدانى على الفارسى عن[١٢] قراءته بذلك عن النقاش عن أبى ربيعة

(١) س : عاطفهما .
(٢) ع : « وفى » وصوابها « ولى » كما جاء بالأصل ، س ، ز .
(٣ ، ٤) ليستا فى س ، ز . (٥) ع ، ز : والكافرون .
(٦) ليست فى س ، ز . (٧) الكهف : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .
(٨) الشعراء : ٦٢ ، ١١٨ . (٩) ز : الكافرون .
(١٠) ع : عن .
(١١) س ، ز : الصيبى وصوابه اللهبى كما جاء فى طبقات القراء موافقا للأصل ، ع فى ترجمة البزى . طبقات القراء ١ : ١١٩ عدد رتبى ٥٥٣
(١٢) س ، ز : من .

عنه وهذه طريقة التيسير قال فيه وهو المشهور وهما فى الشاطبية وغيرها وأسكنها الباقون ، وأما «مَالِىَ لاَ أَرَىٰ الْهُدْهُدَ» فى النمل ففتحها[1] ذو «را» رد الكسائى و «نون» نوى عاصم و «دال» دلا ابن كثير باتفاقهم ، وأسكنها الباقون إلّا ابن وردان وهشامًا كما أشار إليهما بقوله :

ص : وَالْخُلْفُ (خُ)ذْ (لَ)نَا مَعِى مَاكَانَ لِى
(عُ)ـدْ مَنْ مَعِى مِنْ مَعْهُ وَرْشٌ فَانْقُلِ

ش : والخلف كائن عن ذى خا خذ اسمية ولنا معطوف بمحذوف (ومعى مفعول فتح ، وعد فاعله)[2] وما كان لى معطوف على معى ومن معى مفعول فتح وهو[3] مضاف إلى من معه[4] (وسوغ الإضافة كونه ملابساً ومقارباً له[5] وورش فاعله[6] أى : اختلف عن ذى «خا» خذ ابن وردان ولام لنا هشام فى «مَالِىَ» أيضًا فى النمل ، فأما ابن وردان فروى الجمهور عنه الإسكان[7] (وروى النهروانى)[8] عن أصحابه عنه الفتح وعلى ذلك أصحابه قاطبة والوجهان صحيحان غير أن الإسكان أشهر وأكثر ، وأما هشام فروى الجمهور عنه الفتح وهو الذى[9] عند المغاربة قاطبة وهو رواية الحلوانى عنه وروى الآخرون[10] عنه الإسكان وهو رواية الداجونى عن أصحابه عنه وهو الذى قطع به ابن مهران ، ونص على الوجهين من الطريقين المذكورين صاحب الجامع والمستنير والكفاية

(١) س : فتحها .
(٢) س : ومعى عد فعلية وما بين ( ) ليس بها .
(٣) س : ومن معه حال أى حالة كونه مقارنا لمن معه ، وز : ومى .
(٤) ليست فى ز . (٥) ما بين ( ) ليس فى س .
(٦) س : ز : فاعل . (٧) س : وهو رواية الداجونى .
(٨) ليست فى س . (٩) ليست فى س ، ز
(١٠) س ، ز : آخرون

والتجريد وأبو العلاء وغيرهم ، وبه قرأ فى التجريد على[1] الفارسى من طريق الحلوانى والداجونى وشذ النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان ففتحهما[2] فخالف سائر الرواة ، وأما « ومَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُمْ » فى إبراهيم و « مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ » فى صٓ [ففتحهما][3] ذو عين عد حفص ، وأما « مَعِىَ » وهى واقعة فى تسعة[4] مواضع فاختص ذو عين عذ حفص أيضًا بفتحها فى ثمانية[5] وهى : الواقعة فى الأعراف والتوبة وثلاثة : الكهف والأنبياء وأول الشعراء والقصص ، ووافقه ورش من طريقيه على تاسع[6] وهو « وَمَن مَعِىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ثانى الشعراء المقيد بقوله تعالى : « فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَن مَعَهُ » ثم كمل فقال :

ص : وَجْهِى (عُ)ـلَا (عَمَّ) وَلِى فِيهَا (جَ)ـنَا
(عُـ)ـدْ شُـرَكَائِى مِن وَرَائِى (دُ)وِّنَا

ش : وجهى مفعول فتح وعلا فاعله وعم[7] حذف عاطفه ولى فيها مفعول فتح وجنا فاعله وعدحذف عاطفه وفتح شركائى ومن روائى دُوِّنَ فعلية ، أى : فتح ذو عين علا حفص ومدلول عم المدنيان وابن عامر الياء من « وَجْهِىَ لِلَّهِ » بآل عمران و «وَجْهِىَ لِلَّذِى » بالأنعام ، وأسكنها الباقون ، وفتح ذو جيم جنا وعين عد ورش من طريق الأزرق وحفص الياء من « وَلِىَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى »بطه ، وأسكنها الباقون

---

(١) ع : عن الفارسى .　　(٢) النسخ الثلاث : ففتحها .
(٣) بالأصل ، ع : ففتحها ، والصواب ما جاء فى س ، ز وقد أثبتها منهما .
(٤) ز : تسع .　　(٥) ز : ثمانية مواضع .
(٦) س ، ز : التاسع .　　(٧) ليست فى ع .

وفتح ذو دال دونا ابن كثير الياء من « شُرَكَائِي قَالُوا » بفصلت ،
و « مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ » بمريم ثم كمل فقال :

ص : أَرْضِي صِرَاطِي (كَ)مْ مَمَاتِي (إِ)ذْ (ثَ)نَا
لِي نَعْجَةٌ (لَـ)اذَ بِخُلْفٍ (عَـ)يِّنَا

ش :أرضي مفعول فتح ، وصراطى عطف عليه ، وكم فاعله ومماتى مفعول وإذ فاعل وثنا حذف عاطفه و «وَلِيَ نَعْجَةٌ لاذَ » فعلية ، كذلك وبخلف محله نصب[1] على الحال وعينا معطوف على لاذ ؛ أى فتح : ذو كاف كم ابن عامر الياء من « أَرْضِي وَاسِعَةٌ » بالعنكبوت ومن « صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » بالأنعام (وفتح ذو ألف إذ نافع وثا ثنا أبو جعفر الياء من « مَمَاتِي للهِ » بالأنعام[2] وفتح الياء من « لى نَعْجَةٌ » فى صٓ ذو عين عينا حفص باتفاق ، واختلف فيها[3] عن ذى لام لاذ [هشام][4] فقطع له بالإسكان صاحب العنوان (والتيسير والشاطبية)[5] وغيرها[6] وسائر المغاربة والمصريين وقطع به للداجونى[7] وأبو العلاء وابن فارس ، وقطع له بالفتح صاحب المبهج والمفيد وأبو معشر وغيرهم ، وكذلك قطع له به[8] من طريق الحلوانى غير واحد كأبى العلاء وأبى العز وابن فارس

---

(١) س : بنزع الخافض .
(٢ ، ٣) ليستا فى س .
(٤) بالأصل ، ز ، ع : ابن ذكوان ، وصوابه : هشام ، كما يدل عليه الرمز الحرفى متنا وشرحا .
(٥) س ، ز : والكتابين .
(٦) س ، ز : غيرهما .
(٧ ، ٨) ليستا فى س ، ز .

وغيرهم ورواه ابن سوار عن ابن العلاف من طريق الحلوانى، والوجهان صحيحان عن هشام. ثم كمل فقال:

ص: وَلْيُؤْمِنُوا بِى تُؤْمِنُوا لِى وَرْشٌ يَا عِبَادِ لَا (غَ) وْثٌ بِخُلْفٍ (صـ) لِيَا

ش: المتعاطفان مفعول فتح وورش فاعله وفتح يا عباد لاغوث[1] كذلك ومحله[2] نصب على الحال، وصليا معطوف على لا، أى: فتح ورش من طريقيه الياء من «وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ» بالبقرة ومن «وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِى» بالدخان، وأما «يَا عِبَادِى لَا خَوْفٌ» فى الزخرف فاختلف فى حذف يائها وإثباتها[3] فى المصاحف العراقية والمكية فأثبتها ساكنة وصلًا ووقفًا نافع وابن عامر وأبو جعفر وأبو عمرو[4] ورويس من غير طريق أبى الطيب، وأثبتها مفتوحة وصلًا ذو صاد صليا أبو بكر باتفاق وذو غين [غوث][5] رويس من طريق أبى الطيب، ووقف عليها أيضًا بالياء ساكنة وحذفها الباقون وهم ذو عين عن[6] وشين شكر فى البيت الآتى ودال دعى[7] ومدلول[8] شفا «حفص وروح وابن كثير وحمزة،

---

(١) س: لا خوف. قلت: والغين رمز حرفى لرويس. اهـ: المحقق.

(٢) س، ز: ويختلف محله.

(٣) س، ز: ساكنة أو محذوفة وسبب الخلاف فى ثبوتها فى مصاحف أهل المدينة والشام وحذفها.. إلخ.

(٤) ليست فى س، ز.

(٥) ليست بالأصل، وأثبتها من النسخ الثلاث.

(٦) س، ز: عن حفص.

(٧) س: دعا ابن كثير.

(٨) س: وشين شفا. قلت: وليست الشين رمزا حرفيا إلا لروح عن يعقوب وإنما شفا رمز كلمى لحمزة والكسائى وخلف. اهـ: المحقق.

والكسائي وخلف» وانفرد ابن مهران بإثباتها عن روح وتبعه الهذلي وشذ الهذلي أيضًا بحذفها عن أبي عمرو وقفا ، وهُوَ وَهمٌ فإنه ظَنَّ أَنَّهَا عِنْدَهُ مِنَ الزَّوَائِدِ فَأَجْرَاهَا مَجْرَاهَا عِنْدَهُ ،وليس كذلك ،بل هي عنده من ياءات الإضافة فإنه نص على أنه رآها ثابتة في مصاحف المدينة والحجاز فوجب حينئذ[1] إثباتها في الحالين ، ثم كمل هذه المسألة فقال[2] :

ص : وَ الْحَذْفُ (عَ)نْ شُكْرٍ (دُ) عَا (شَفَا)وَلِي
يَسٓ سَكِّنْ (لَ)ا حَ خُلْفٌ (ظُ)لَلِ

ش :والحذف[3] كائن لذى عين عن اسمية والثلاثة بعده حذف عاطفها ،ولى مفعول[4] سكن وهو مضاف إلى يسٓ[5] في محل نصب على الحال ،ولاح محله نصب بنزع الخافض وظلل معطوف عليه وخلف مبتدأ حذف خبره ، أي: كائن عنه . ثم كمل فقال :

ص : (فَتًى) وَمَحْيَايَ (بِ) هِ (ثَ)بْتٌ (جَ)نَحْ
خُلْفٌ وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلٌّ فَتَحْ

ش : فتى معطوف على لاح ومحياى مفعول سكن وبه فاعله وثبت وجنح حذف عاطفها وخلف مبتدأ حذف خبره وكل فتح كبرى وبعد ساكن ظرف فتح ،أي : اختلف في ياء «وَمَالِيَ لا أَعْبُدُ »في يَسٓ فسكنها

(١) ليست في س ، ز . (٢) س : بقوله .
(٣) ز : والخلف . وصوابها ما جاء بالأصل متنا وشرحا .
(٤) ز : معطوف . (٥) س ، ز : ويسٓ .

ذو ظلل يعقوب ومدلول فتى «حمزة وخلف» واختلف عن ذى لام لاح هشام فروى الجمهور عنه الفتح وهو الذى لا تعرف المغاربة غيره وروى جماعة عنه[١] الإسكان وهو الذى قطع به جمهور العراقيين من طريق الداجونى كابن سوار والقلانسي، والبغدادى وابن فارس [وأبى الحسن][٢] الفارسى وبه قرأ عليه صاحب التجريد ورواه أبو الفتح من طريق الحلوانى. واختلف أيضاً فى «مَحْيَاىَ» بالأنعام[٣] فسكنها ذو باء به قالون. وثابت جعفر باتفاقهما والأصبهانى داخل[٤] مع قالون واختلف عن [ذى][٥] جيم جنح ورش من طريق الأزرق فقطع له فيها بالخلاف صاحب التيسير والتبصرة والشاطبية والكافى وابن بليمة وغيرهم وقطع له بالإسكان صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو الحسن بن غلبون والأهوازى والمهدوى وابن سفيان وغيرهم، وبه قرأ الدانى على الخاقانى وطاهر بن غلبون، قال الدانى: وعليه عامة أهل الأداء وهو رواية ورش عن نافع أداءً وسماعاً، قال الدانى: والفتح اختيار[٦] من[٧] ورش لقوته فى العربية، قال: وبه قرأت على أبى الفتح فى رواية الأزرق عنه[٨] من قراءته على المصريين وبه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد وبالفتح أيضاً قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس[٩] عن أصحابه عن الأزرق

---

(١) ليست فى ع

(٢) بالأصل، ع : أبى الحسن وصوابه: أبى الحسين الفارسى كما جاء فى س، ز.

(٣) س، ز : فى.　　　(٤) ليست فى ع.

(٥) ليست بالأصل ع وقد أثبتها من س، ز.

(٦) س، ز : اختياره　　　(٧) س، ز : عن.

(٨) ليست فى ع.　　　(٩) ع : ابن يعيش.

وعلى عبد الباقي عن[1] قراءته على ابن عراك[2] عن ابن هلال وهما صحيحان عن ورش من طريق الأزرق، إلا أن روايته[3] الإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد، وقيل: بل لأنه[4] روى عن نافع أنه[5] أولا كان يقرأ «وَمَحْيَايْ» ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها: رواه الحمراوي[6] عن أبي الأزهر عن ورش وانفرد ابن بليمة بإجراء الوجهين عن قالون، وهذا المكان لا يحتاج في النقل إلى أكثر من هذا، وقد أطال الجعبري وغيره فانظره[7].

وقوله: «وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلٌّ فَتَحْ» أي: الكلام من أول الباب إلى هنا فيما إذا كان قبل الياء محرك، أما إن[8] كانت الياء بعد ساكن وجب

---

(١) س، ز: من.

(٢) س: ابن مهران، ز: ابن عراك وقد صوبتها من ز لأنها بالأصل ابن غزال.

(٣) س، ز: الرواية.

(٤) س: إنه.

(٥) س: إلا أنه.

(٦) الحمراوي: الفضل بن يعقوب بن زياد أبو العباس الحمراوي المصري روى ابن مجاهد بسنده وفيه الحمراوي عن ورش قال: كان نافع يقرأ أولا «مَحْيَايْ» ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها بالنصب. قال الداني: لم يرو هذا أحد عن عبد الصمد عن ورش غير الحمراوي وخالفته الجماعة عنه: اهـ. طبقات القراء ١٢/٢ عدد رتبي ٢٥٧٢

(٧) قلت: وبالنظر في شرح الجعبري وجدته بالمخطوطة الورقات ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨ فليطلع عليها من شاء من السادة القراء وهي بمكتبة الأزهر.

(٨) س، ز: إذا.

فتحها عند الجميع نحو « عَصَایَ » « وَمَثْوَایَ » و « إلَیَّ ، وَعَلَیَّ »
(وهو ثمانون)[١] ياءً تقدم[٢] أول الباب .

تنبيـه :

عموم قوله : « وَبَعْدَ سَاكِنٍ » مخصص « لِمَحْيَایَ » وبقى مما وقع مع غير همز[٣] خمسمائة وست وستون ياء. وأما[٤] ما اختلف فيه منه فَمَنْ مَذْهَبُهُ مع الهمز الفتح وَفَتَحَ هذا[٥] فطردًا لأصله ، وإن أسكنه فلعدم الهمز. وأما مَنْ مَذْهَبُهُ الإسكان وأسكن فكذلك وإن فتح [فتنبيها][٦] على جوازه مع غير الهمز ، ومن فرق جمع والفتح فى القصيرة استحقاقاً وإسكان الطويلة كذلك ، والعكس التنبيه على الجواز ، ووجه[٧] فتح « مَحْيَایَ » يُؤَيِّد الأصل بالفرار من الساكنين ، وهذا مقيس لا أقيس كما تُوُهِّمَ ، ووجه[٨] الإسكان عدم[٩] الهمز وهو أحد الأصلين والخلاص من الساكنين زيادة المد ، وتمسك بعضهم بقول النحاة : ياء المتكلم مفتوحة[١٠] مع المعتل فتفتح مع الألف ولا دليل فيه[١١] ؛ لأن الذى يخافون[١٢] منه[١٣] التقاءُ الساكنين وزيادة المد فأصله بينهما [فالمد][١٤]

---

(١) ليست فى س .
(٢) س ، ز : كما تقدم فى .
(٣) ع : غيرهن .
(٤) س ، ز : فأما .
(٥) س : مدا .
(٦) بالأصل ، ع : كلمة غير مقروءة وما بين [ ] أثبتها من س ، ز .
(٧ ، ٨) س ، ز : وجه .
(٩) س : مع .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س ، ز : عليه .
(١٢) س : يخاف .
(١٣) ليست فى س .
(١٤) بالأصل ، ع : فالمنع ، وما بين [ ] من س ، ز .

على تقدير زيادة المد، أو معناه[1] أن الفتح هو القياس لأجل خفاء المد فما خالفه غير مقيس ثم إن سمع ولم يكثر فجائز أو اشتهر ففصيح كَاسْتَحْوَذَ؛ ولهذا قال أبو زكريا: هو على حده. والله أعلم.

تنبيهان:

الأول: خلاف الباب كله مخصوص بالوصل، وإذا سكنت الياء أجريت مع همزة القطع مجرى المد[2] المنفصل [فإن][3] سكنت[4] مع همزة الوصل حذفت وصلاً للساكنين.

الثاني: من سكن الياء من «مَحْيَایَ» وصلا أشبع مد الألف للساكنين وكذا إذا وقف، وأما من فتح فله فى الوقف ثلاثة أوجه لعروض السكون لأن الأصل فى مثل هذه الياء[5] الحركة للساكنين، وإن كان الأصل فى ياء الإضافة الإسكان فإن حركة الياء أصل ثان كما تقدم، وهذا نظير «حَيْثُ، وكَيْفَ» فإن الأصل فى المبنى السكون ثم صارت الحركة أصلًا آخر، ولذلك جازت فيه الثلاثة وقفًا، وأما نحو: «دُعَائِى إِلَّا» فى الوقف[6] عليها فإنما كانت الفتحة لأجل الهمز فإذا وقف عليها زال الموجب فعادت إلى سكونها الأصلى فجاز للأزرق فيها ثلاثة[7] أوجه لا من جهة سكون، بل من جهة الهمز المتقدم كما تقدم آخر باب المد. والله أعلم.

---

(١) س، ز: ومعناه.
(٢) ليست فى س.
(٣) بالأصل: فلذا، وما بين [ ] أثبته من النسخ الثلاث.
(٤) س: سكنته.
(٥) ليست فى س.
(٦) س، ز: فالمد فيها إنما كان.
(٧) ليست فى س، ز.

باب مذاهبهم فى الزوائد(١)

أى : باب حكم اختلافهم فى الياءات[٢] الزوائد ، وجمع الزوائد باعتبار أن[٣] مؤنثه زائد لا زائدة ، ولما توقف الحكم عليها على تصورها[٤] قال :

ص : وَهْىَ الَّتِى زَادُوا عَلَى مَا رُسِمَا
تَثْبُتُ فِى الْحَالَيْنِ (لِ)ىَ (ظِ)لٌّ (دُ)مَا

ش : الشطر الأول اسمية ، وعلى يتعلق[٥] بالصلة ، وما موصول ، ورسم صلته ، والعائد النائب ، وتثبت[٦] خبر ثان ، وفى الحالين صفة مصدر محذوف أو حال ، ولى محله نصب بنزع الخافض وتالياه حذف عاطفهما ، أى : الزوائد هى الياءات التى زادها القراء فى اللفظ على رسم فى المصحف وتنقسم إلى ما هو منادى وغيره ، فالأول لا يكون إلا متصلا بالأسماء منها « يَارَبِّ ، وَرَبِّ » سبعة وستون[٧] « وَيَاقَوْمِ » ستة وأربعون و[٨] « يَا بُنَىِّ » ستة و « يَا أَبَتِ » ثمانية[٩] و « يَا بَنُومِ ، وَابْنَؤُمِّ » و « يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوارَبَّكُمْ » و « يَا عِبَادِ فَاتَّقُون » فجملته مائة واحد وثلاثون كلها متفقة الحذف رسما وقراءة إلا « يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ » فاختص به رويس كما سيأتى ، ومن هذا النوع « يَا عِبَادِ الَّذِينَ

---

(١) س ، ز : ياءات الزوائد . (٢) س ، ز : ياءات .
(٣) س : لكل كلمة ياء زائدة . (٤) س ، ز : تصويرها .
(٥) س ، ز : متعلق . (٦) ع : ويثبت .
(٧ ، ٨) س ، ز : ياء . (٩) ليست فى س .

آمَنُوا »بالعنكبوت و «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا »آخر الزمر و «يا عِبادِ لا خَوْفٌ »بالزخرف فالأولان ثابتان رسمًا اتفاقًا وفى الثالث خلاف وثلاثتها تقدمت فى الإضافة .

والقسم الثانى تنقسم الياء فيه إلى واقعة فى الأسماء والأفعال نحو : « الدَّاعِي وَالْجَوَارِي وَالْمُنَادِي وَالتَّنَادِي وَإِيَّايَ وَيَسْرِي »وهى فى هذا[1] أصلية وتكون[2] أيضًا زائدة فى محل نصب وجر نحو : « دُعَائِي ، وَأَخَّرْتَنِي ».وهذا القسم هو المقصود بهذا الباب ، وينقسم أيضًا إلى ما يقع فى رؤوس الآى وما يقع فى الحشو ، وقوله : ثبت فى الحالين شروع فى حكمها بالنسبة للإثبات والحذف ؛ أى : أنها تثبت فى (الوصل والوقف)[3] عند ذى لام لى هشام وظا ظل يعقوب ودال دما ابن كثير .

تنبيـه :

ليس لهشام من الزوائد إلَّا «كِيدُون » بالأعراف (على خلاف يأتى)[4] ، ثم كمل فقال :

ص : وَأَوَّلَ النَّمْلِ (فِ)داً وَتَثْبُتُ
وَصْلاً (رِضىً)(حِ)فْظٍ (مَداً)ومَائَةُ

ش : تثبت أول النمل فعلية وفدا محله نصب بنزع الخافض وتثبت لمدلول رضى اسمية[5] وحفظ ومدا حذف عاطفهما ووصلا نصب

(١) س ، ز : الباب .

(٢) ع : ويكون .

(٣) س ، ز : فى الوقف والوصل .

(٤) س ، ز : فيأتى له الخلاف .

(٥) س ، ز : فعلية .

بنزع الخافض ومائة[1] سيأتى خبره ؛ أى : وأثبتهاذوفافدا حمزة أول النمل فقط وهو « أَتُمِدُّونَنِى » فى الوصل والوقف موافقة للثلاثة وأثبتها وصلا وحذفها وقفا مدلول (رِضى) حمزة والكسائى ومدا نافع وأبو جعفر وحاحفظ أبو عمرو والباقون وهم ابن عامر وعاصم وخلف يحذفونها فى الحالين ، وربما خرج بعضهم عن هذه القاعدة كما سنذكره ، وجه إثباتها فى الحالين أنه الأصل لأنها لام أو ضمير المتكلم ويستحق[2] الثبوت[3] .

قال ابن قتيبة : هى[4] لغة الحجازيين وتوافق الرسم تقديراً لأن ما حذفت لعارض فى حكم الموجود[5] كألف الرحمن وياء إبراهيم وواو يدعو ، ووجه[6] حذفها فى الحالين التخفيف[7] والاجتزاء بدلالة الكسرة وهى لغة هذيل ، قال الكسائى : تقول العرب : الوالى والوال والقاضى والقاض والرامى والرام

وقال[8] الفراء : سمعت العرب تقول : « لا أدر » ولَعَمْرِ وعليهما قول الشاعر :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا يُبَقِّ دِرهَماً جُوداً وَأُخْرَى تُعْطِ بِالْسَّيْفِ الدِمَا

---

(١) ز : مبتدأ .
(٢) س ، ز : وتستحقه .
(٣) ليست فى س ، ز .
(٤) س : فى .
(٥) س ، ز : الوجود .
(٦) ز : وجه .
(٧) س : التحقيق .
(٨) النسخ الثلاث : قال .

ووجه[1] إثباتها فى الوصل دون الوقف (مراعاة الأصل[2] والرسم وخص الوقف بالحذف مناسبة وهى مركبة من اللغتين ووجه[3] حذف الكل غير المذكور طرد الحاذف لأصله وجمع المثبت بين اللغتين والحذف فى[4] الفواصل والقوافى أحسن منه فى غيرهما والحذف من الفعل أكثر[5] من الاسم ومن جرى على المناسبة فلها ومن عكس فللتنبيه على الجواز ولما أراد الشروع فيها وكانت لم تطرد[6] لأحد فيها أصل ، حصرها أولاً ونص على أعيانها[7] ثانيا فقال : ومائة[8]

ص : إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ تُعَلَّمُنْ يَسْرِى إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِى يهْدِيَنْ

ش : إحدى معطوف على مائة ، وعشرون كذلك ، وأتت خبر أى : ومائة[9] وإحدى وعشرون ياءً[10] أتت زائدة وتعلمن مبتدأ وبقية البيت معطوف عليه ، وكذا بقية[11] الثانى[12] إلى سما فإنه فاعل بمقدر[13]

أى : أثبت الياء فى هذه الألفاظ سما أى : الذى[14] أتى من ياءات الزوائد مختلف فيه مائة وإحدى وعشرون ياءً منها خمسة وثلاثون وقعت حشواً والباقى فى رؤوس الآى فالأصلى منها ثلاثة عشر الباقية أصلية وهى

---

(١) س ، ز : وجه

(٢) ع : مراعى فى الأصل .

(٣) س ، ز : وجه .

(٤) س ، ز : من .

(٥) س ، ز : أنسب .

(٦) س ، ز : لم يطرد .

(٧) س ، ز : عيانها .

(٨) ليست فى س ، ز .

(٩) س : مائة .

(١٠) ليست فى س .

(١١) ليست فى س .

(١٢) ز : التالى .

(١٣) س ، ز : مقدر .

(١٤) س ، ز : التى .

« الدَّاعِي » بالبقرة موضع وبالقمر اثنان[1] و « يَوْمَ يَأْتِ » بهود ، و « الْمُهْتَدِي » بسبحان والكهف ، و « نَبْغِي بِهَا »[2] ، و « الْبَادِي » بالحج و « كَالْجَوَابِي » بسبأ و « الْجَوَارِي » بالشورى و « الْمُنَادِي » في قٓ و « يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَيَتَّقِي » بيوسف ومنها اثنان وعشرون الياء فيها زائدة ، أي : ياء المتكلم وهي « إِذَا دَعَانِ » ، « وَاتَّقُونِ يَا أُولِي » بالبقرة ، « وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ » ، « وَخَافُونِ إِنْ » بآل عمران ، « وَاخْشَوْنِ وَلَا »[3] « وَقَدْ هَدَانِ »[4] و « ثُمَّ كِيدُونِ »[5] ، « فَلَا تَسْأَلْنِ ما »[6] عند من كسر النون ، « وَلَا تُخْزُونِ »[7] و « حَتَّى تُؤْتُونِ »[8] و « بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ »[9] و « لَئِنْ أَخَّرْتَنِ »[10] و « أَنْ يَهْدِينِ »[11] و « إِنْ يُرِدْنِ »[12] و « أَنْ يُؤْتِيَنِ »[13] و « أَنْ تُعَلِّمَنِ »[14] و « أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ »[15] و « أَتُمِدُّونَنِ » و « فَمَا آتَانِ »[16] و « يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ »[17] و « فَبَشِّرْ عِبَادِ »[18] و « اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ »[19] وبالزخرف « وَاتَّبِعُونِ هَذَا »[20]

---

(١) قلت : الحرف القرآني « الداعي » في ثلاثة مواضع .

(٢) أي : بالكهف .

(٣) المائدة : ٤٤

(٤) الأنعام : ٨٠

(٥) الأعراف : ١٩٥

(٦) هود : ٤٦

(٧) هود : ٧٨ ، الحجر : ٦٩

(٨) يوسف : ٦٦

(٩) إبراهيم : ٢٢

(١٠) الإسراء : ٦٢

(١١) القصص : ٢٢

(١٢) يس : ٢٣

(١٣) الكهف : ٤٠

(١٤) الكهف : ٦٦

(١٥) طه : ٩٣

(١٦) النمل : ٣٦

(١٧) الزمر : ١٦

(١٨) الزمر : ١٧

(١٩) غافر : ٣٨

(٢٠) الزخرف : ٦١

وأما التي في رؤوس الآي فست [1] وثمانون ياء منها خمسة [2] (هي فيها) [3] أصلية وهي « الْمُتَعَال » بالرعد، و« التَّلَاق وَالتَّنَادِ » بغافر ، وَ « يَسْرِي وَبِالْوَادِي » بالفجر ، والإحدى وثمانون الباقية [4] الياء فيها زائدة للمتكلم وهي بالبقرة « فَارْهَبُون وَاتَّقُون » « وَلَا تكفُرُون » ، وَبآل عمران « وَأَطِيعُون » وبالأعراف « فَلَا تنظِرُونِ » وبيونس مثلها ، وبهود « ثُم لَا تُنْظِرُون » يوسف « فَأَرْسِلُون » « وَلَا تَقربُون » « لَولَا أَنْ تُفَنِدُونِ » وبالرعد « مَتَاب » « عِقَابِ » و « مَآب » وبإبراهيم « وَعِيدِي » و « دُعائِي » وبالحجر « فَلَا تَفْضَحُون » « وَلَا تُخزون » وبالنحل « فَارْهَبُونَ » « فَاتَّقُون » وبالأنبياء « فَاعْبُدُون » « فَلَا تَسْتَعْجِلُون » وبالحج « نَكِير » وبالمؤمنين « بِمَا كَذَّبُونِ » « فَاتَّقُون » « أَنْ يَحضُرُونِ » « رَبِّ ارْجِعُونِ وَلَا تكَلِّمون » وبالشعراء « أَنْ يُكَذِّبُونِ - أَن يَقْتلون - سَيهدِين « فَهُوَ يَهْدِين » « وَيَسْقِينِى » « فَهُوَ يَشْفِين ، ثُم يُحْيِين » « وَأَطِيعُونِ » ثمانية اثنتان [5] في قصة نوح ومثلهما [6] في قصة هود وقصة صالح وموضع في قصة لوط ومثله في قصة شعيب وَ « إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُون » [7] وبالنمل « حتَّى تَشْهَدُونِ » وبالقصص « أَنْ يَقْتُلُون » « أَنْ يُكَذِّبون » وبالعنكبوت « فَاعْبُدُونِ » وبسبأ « نَكِير » وبفاطر مثله وبيس « وَلَا يُنْقِذُون » « فَاسْمَعُون » وبالصافات « لَتُرْدِينِى » « وَسَيَهْدِين » وبص « عِقَاب » و « عَذاب » وبالزمر « فَاتَّقُون » وبغافر « عقَاب » وبالزخرف « سَيَهْدِين » « وَأَطِيعُون » وبالدخان « أَنْ تَرجُمُون » « فَاعْتَزِلُون » وفي قٓ « وَعِيدِ » وبالذاريات « لِيَعْبُدُون » « أَنْ يُطْعِمُون » « فَلَا تَسْتَعْجِلُون » وبالقمر « نُذُر » ستة في قصة نوح

(١): ز: اثنان . (٢) س : ٥ بالرقم الحسابى .
(٣) ليست في س . (٤) ليست في س ، ز.
(٥) النسخ الثلاث : اثنان . (٦) س ، ز : ومثلها . (٧) الشعراء: ١١٧

وكذا فى قصة هود وموضعان فى قصة صالح وكذا فى قصة لوط وبالملك «نَذِيرِ» و «نكير» وبنوح «فَأَطِيعُونِ» وبالمرسلات «فَكِيدُونِ» وبالفجر «أَكْرَمَنِ» «أَهَانَنِ» وبالكافرين «ولىَ دِينِ» وبدأ المصنف بما وقع حشوا فقال : تُعَلِّمَن ... البيت ثم كمل فقال :

ص : كَهْفُ الْمُنَادِ يؤتِيَنْ تَتَّبِعَنْ

أَخَّرْتَنِ الإِسْرَا (سَمَا) وَفى تِرَنْ

ش : كهف مضاف إليه والباقى معطوف وسما فاعل وفى يتعلق بمحذوف؛ أى : أثبتها فى تَرن ذو [بابىِ][1] فى التالى، أى : أثبت مدلول سما نافع وأبو جعفروابن كثير وأبو عمرو ويعقوب إحدى عشرة[2] ياء وهى على أن تعلمن بالكهف ويسر بالفجر ومهطعين إلى الداع بالقمر «والجوار» بالشورى و «يَهْدِيَن ، وَيُؤْتِين ، تُعَلِّمِن» ثلاثتها بالكهف و «الْمُنَادِ» فى قٓ و «أَخَّرتن» بالإسراء و «أَنْ لاَ تَتَّبِعنِ أَفَعَصَيْتَ» بطه وكل من الخمسة على قاعدته إلا أن أبا جعفر فتح الياء وصلا من تتبعن وأثبتها فى الوقف وسيأتى فى قوله

كَذَا نَتَّبِعَنْ وَقِفْ (ثَ)نَا

تنبيه[3] :

تقييده الداع بإلى يريد ثانى اقتربت[4] ويخرج ما عداه والجوار علم[5] أن المراد التى بالشورى من أن حكم الزوائد وهو الثبوت وصلا لا يمكن إلا فيها لأن «الجوار المنشئات ، والجوار الكنس» بعدها ساكن

---

(١) بالأصل ، ع : ذولى، س: وهى . والصواب ماجاء فى ز موافقا للبيت التالى من المتن وهو ذو بابى قالون ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٢) س : ١١ بالرقم الحسابى ، ز أحد عشر [بالتذكير] .

(٣) بالأصل وع : تنبيهات ومابين [ ] من س ، ز .

(٤) قوله : اقتربت ، يعنى سورة القمر . (٥) س : على .

فخرجا ، وأما الإمالة فعامة للإمكان[1] وقيد « يَهْدِيَن » بالكهف ليخرج « يَهْدِيِنِي سَوَاء السَّبِيل » بالقصص و « أَخَّرْتَن» بالإسراء ليخرج «لَوْلاَ أَخَّرْتَنِ » بالمنافقين ثم عطف فقال :

ص: وَاتَّبِعُون أَهْدِ(بِ) ى(حَقٌّ) (ثَ) مَا وَيَأْتِ هُودَنَبْغِ كَهْفٍ (رُ) م (سَمَا)

ش : اتبعون أهدكم عطف على ترن ولى فاعل أثبت[2] وتالياه معطوفان عليه ويأت مفعول أثبت مضاف ، ونبغ حذف عاطفه ، وكهف مضاف إليه، ورم فاعل ، وسما معطوف عليه : أى ، أثبت ذو بابى قالون ومدلول حق البصريان وابن كثير وثاثما أبو جعفر الياء من « إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلّ » بالكهف و « اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ » بغافر ، واتفق ذو (را) رم الكسائى مع مدلول سما على ياء « يَوْمَ يَأْتِ » بهود وَ « مَا كُنَّا نَبْغِ » بالكهف .

تنبيـه :

قيد اتَّبِعُونِ يِأَهْدِكُمْ يريد التى بغافر ليخرج وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ « بالزخرف » « ويَأْتِ » بهود ليخرج (يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ) بالأنعام ونحو «يَأْتِى بالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرقِ » بالبقرة و «نَبْغ بالكهف»[3] ليخرج «مَا نبغى هَذِهِ » بيوسف ، وجه حذف ورش (رفع)[4] توهم الفتح ، ووجه[5] موافقة الكسائى المحافظة على حرف الإعراب ، فإن قلت : العلة (منتقضة بيسرى[6]) ونحو :الداعى ، فالجواب أن يسرى

---

(١) ع : الإسكان وصوابه ماجاء بالأصل ، س ، ز .

(٢) ليست فى س ، ز .

(٣ ، ٤) مابين ( ) ليستا فى س .

(٥) س ، ز : وجه .

(٦) ع : مقتضية ببشرى وهو تصحيف من الناسخ ، والصواب ماجاء بالأصل س ، ز .

عرض لها[١] كونها رأس آية، والداعي ونحوه من الأسماء متمكن في الإعراب، ثم عطف فقال:

ص : تُؤْتُونِ (ثُ)بْ (حَقًّا) وَيَرْتَعْ يَتَّقِي
يُوسُفَ (زِ)نْ خُلْفاً وَتَسْئَلْنِ (ثِ)قِ

ش : تؤتون: مفعول أثبت أمر[٢] وثب محله[٣] نصب بنزع الخافض وحقًّا معطوف عليه، ويرتع مفعول أثبت ماض ويتق عطف عليه يوسف مضاف إليه وخلفا مصدر وأثبت [تسألن][٤] ثق كذلك، أي: أثبت ذو ثاء ثب أبو جعفر ومدلول حقا أبو عمرو وصلا، ويعقوب وابن كثير في الحالين ياء «تُؤْتُونِ مَوْثِقاً» بيوسف، وحذفها الباقون، واختلف عن ذي زاي زن قنبل في يرتع ويتق، فأما يرتع فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه وهي رواية أبي ربيعة وابن الصباح وابن بقرة والزينبي ونظيف[٥] وغيرهم عنه، وروى عنه الحذف ابن مجاهد وهي رواية العباس بن الفضل والبلخي واليقطيني وابن عبد الرزاق[٦] وابن ثوبان[٧] وغيرهم وهما في (التيسير والشاطبية) لكن الإثبات

---

(١) ليست في س. وع : بها. (٢) س : فاعله، وليست في ز.
(٣) ليست في س.
(٤) بالأصل، ع : أسكن وهو تصحيف من الناسخ وما بين [ ] من س، ز موافقا للمتن.
(٥) نظيف بن عبد الله أبو الحسن الكسروى نزيل دمشق مولى بني كسرى الحلبي مقرىء كبير مشهور قرأ على قنبل في قول جماعة من المحققين. انظر ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٤١ عدد رتبي ٣٧٤٤
(٦) س : عبد الرازق. (٧) ز : بويان.

ليس من طريقهما، وهذا مما خرجا فيه عن طريقهما، وأما «يَتَّقِ»[١] فروى إثبات[٢] الياء فيها عن قنبل ابنُ مجاهد من جميع طرقه إلا ما شذ منها، وكذلك[٣] لم يذكر في التيسير والكافي والتذكرة والتلخيص والتجريد والهداية وغيرها سواه وهي طريق[٤] أبي ربيعة وابن الصباح وابن ثوبان[٥] وغيرهم كلهم عن قنبل، وروى حذفها ابن شنبوذ وهي رواية الزينبي وابن عبد الرزاق واليقطيني وغيرهم وهما صحيحان، إلا أن الحذف في الشاطبية خروج عن طرقه[٦] وحذف الياء فيهما الباقون، ووجه المخالف في «تُؤْتُونِ» الزيادة وعدم الفاصلة، ووجه[٧] الحذف في «يرتع ويتق» أنه معتل مجزوم وقياسه حذف حرف العلة وعليه رسمه. ووجه[٨] الإثبات أن[٩] لغة العرب إجراء المعتل في الجزم مجرى الصحيح فيقدرون علامة الجزم على حرف العلة بعد إثباته وعليه قوله :

«أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... [بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ]»[١٠]

---

(١) ليست في س. (٢) س : أثبت.

(٣) س، ز : ولذلك. (٤) س : رواية، ز : طريقة.

(٥) ع : ابن يونان وهو تصحيف؛ لأن الذى يروى عن قنبل ابن ثوبان انظر طبقات القراء ١ : ٦٣ عدد رتبي ٢٧٠.

(٦) ز : طريقه. (٧ - ٨) س، ز : وجه.

(٩) س، ز : أنه.

(١٠) مابين [ ] من س، ز وهذا البيت أول مقطوعة لقيس بن زهير ابن جذيمة العبسي، وكان قد نشأت بينه وبين الربيع بن زياد العبسي شحناء، وذلك =

. . . .

=أن قيسا كان عنده درع فساومه فيها الربيع، ثم اهتبل الربيع فرصة،وأخذ درع قيس، ثم انطلق يعدو به فرسه،فتعرض قيس بن زهير لأم الربيع — وهي فاطمة بنت الخرشب إحدى المنجبات — وأراد أن يأسرها، ثم عدل عن ذلك، واستاق نعم بني زياد، فقدم بها مكة فباعها من عبدالله بن جدعان التيمي معاوضة بأدراع وأسياف.

الشاهد فيه : قوله: «ألم يأتيك» وقبل أن نبين لك وجه الاستشهاد بهذه العبارة نرى أن نذكر لك أمرين على وجه التمهيد لهذه المسألة حتى يكون الأمر واضحاً غاية في الوضوح :

أما الأمر الأول فحاصله أن الفعل المضارع إما أن يكون صحيح الآخر مثل يضرب ويكتب ويفتح ، وإما أن يكون معتل الآخر مثل يرمي ويدعو ويرضى ، فإن كان الفعل المضارع صحيح الآخر فإنه يجزم بسكون آخره ، فتقول: لم يضرب ، ولم يكتب ، ولم يفتح ، وذلك لأنه كان يرفع بحركة ظاهرة فإذا دخل عليه الجازم حذف هذه الحركة الظاهرة ، وإن كان الفعل المضارع معتل الآخر فإنه يجزم بحذف حرف العلة الذي هو لام الكلمة،وذلك لأنه كان يرفع بحركة مقدرة على حرف العلة فإذا دخل عليه الجازم ولم يجد على الحرف حركة ظاهرة يحذفها فإنه يحذف الحرف نفسه .

وأما الأمر الثاني فحاصله أن هذه العبارة تروى على عدة أوجه ، فتروى على الوجه الذي رواها المؤلف عليه ، وتروى على وجه ثان ، وهو :

* أَلَمْ يأْتِكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي *

من غير ياء ، وهذه رواية رواها ابن جني وتروى على وجه ثالث وهذه

* وهلْ أَتَاكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي *

وهي رواية الأصمعي .

فإذا علمت هذا كله فاعلم أولا أنه لا شاهد في البيت على رواية ابن جني ، ولا على رواية الأصمعي ، لأن العبارة جارية على ما هو الفصيح المستعمل باطراد في كلام العرب ، وهو ما قررناه في التمهيد لذلك الكلام اهـ .قلت : وفي تخريج البيت كلام كثير فارجع إليه إن شئت في موضعه : أوضح المسالك بتحقيق محيي الدين عبد الحميد ج ١ ص ٧٦ أبواب الفعل المضارع المعتل الآخر شاهد رقم ٢٠ .

وقوله :

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً
مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَم تَدَعُ[(١)]

وقوله :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ وَلَاتَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِ[(٢)]

وهذا بناءٌ[(٣)] على أن من شرطية وقال أبوعلى موصولة وجزم يصبر إما[(٤)] مخافة توالى أربع حركات[(٥)] فيما هو كالكلمة الواحدة وفيه نظر لانتقاضه «بيَخْلُقْكُمْ» وإما عطف على المعنى لأن الذى فيه معنى الشرط لإبهامه وعمومه، ولذا[(٦)] دخلت الفاءُ فى خبرها فكان محله جزما كقوله[(٧)] تعالى : «وَالَّلذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا» وقيل : أشبع[(٨)] الكسرة منهما فنشأت الياءُ كصاه فى صه وهى[(٩)] أيضا لغة بعض العرب وعليها قراءة[(١٠)] «مَالِكِى يَوْمِ الدِّينِ» ثم كمل (تسألن)[(١١)] فقال :

ص : (حِمًا) (جَ)نَا الدَّاعِى إِذَا دَعَانِ هُمْ
مَعْ خُلْفِ قَالُونَ وَيَدْعُ الدَّاع (حُـ)ـم

---

(١) البيت على شهرته — لايعرف قائله — يريد هجوت واعتذرت ، وكأنك لم تهج ، على أنك لم تدع الهجو — وينسبه بعضهم إلى أبى عمرو بن العلاء: اهـ . الحجة لأبى على الفارسى ، بتحقيق على النجدى ناصف وآخرين ١ — ٢٤٤

(٢) ينسب هذا البيت إلى رؤبة . (انظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٠٧) .

(٣) س ، ز : إما .
(٤) ليست فى س .

(٥) س ، ز : متحركات .
(٦) س ، ز : وللذلك .

(٧) س : لقوله .
(٨) س ، ز : أشبعت .

(٩) س ، ز : وإنها .
(١٠) س : قرأ .

(١١) بالأصل ، ع : يسكن وهو تصحيف ، والصواب ما أثبته من س ، ز ووضعته بين [ ] .

ش : حما عطف على ثق آخر المتلو والداعى مفعول أثبت وهم فاعل وإذا دعان عطف عليه ومع خلف قالون ، حال أى : أثبتوها حالة كونهم ملابسين لخلف قالون «وَيَدْعُ الدَّاعِى» مفعول أثبت[1] وحم فاعله ، أى : أثبت ذو ثالث آخر المتلو وجيم جنا ومدلول حما أبو جعفر وورش من طريق الأزرق وأبو عمرو فى الوصل ويعقوب فى الحالين ياء «فَلَا تَسْئَلْن» بهود ، وانفرد فى المنهج بإثباتها عن أبى نشيط وحذفها الباقون واتفق مدلول «هم» الأزرق وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر على إثبات ياءى «الدَّاعِى» و «إِذَا دَعَانِ» كلاهما بالبقرة واختلف فيهما عن قالون فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما وهو الذى فى التيسير[2] والكافى والهداية والتبصرة والشاطبية وغيرها وقطع بالإثبات فيهما من طريق أبى نشيط أبو العلاء ثم أبو محمد وهى[3] رواية العثمانى عن قالون وقطع له بعضهم بالإثبات فى «الداعى» والحذف فى «دَعَانِ» وهو الذى فى الكفاية والجامع لابن فارس والمستنير والتجريد من طريق أبى نشيط وفى المنهج من طريق ابن بويان عن أبى نشيط وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف [فى الداعى[4]] والإثبات فى «دَعَانِ» وهو الذى فى التجريد من طريق الحلوانى وهى[5] رواية أبى عون وبه

---

(١) ليست فى س .

(٢) س ، ز : الكتابين ، وقوله : الكتابين يعنى التيسير والشاطبية .

(٣) النسخ الثلاث : وهو . (٤) ما بين [ ] من س ، ز .

(٥) ع : وهو .

قطع صاحب العنوان أيضا وجه المخالف فى « تَسْئَلْنِ » الزيادة وعدم الفاصلة ، ووجه[1] الحذف فى « الدَّاعِ وَدَعَانِ » بيان الجواز والجمع . ثم كمل يدع الدَّاعِ فقال :

ص : (هُـ)ـدْ (جُـ)ـدْ (ثَوَى) وَالْبَادِ (ثِـ)ـقْ
(حَقٌّ) (جَـ) ـنَنْ وَالْمُهْتَدِى لَا أَوَّلاً وَاتَّبَعَنْ

ش : الثلاثة معطوفة على حم وأثبت البادثق فعلية وتالياه عطف عليه والمهتدى مفعول أثبت ولا أولاً صفة واتبعن عطف عليه أى : أثبت ذو حاحم وجيم جد وها هد أبو عمرو وورش من طريق الأزرق والبزى ومدلول ثوى يعقوب وأبو جعفر الياء من يدع الداع أول القمر وأثبت ذو ثاثق وجيم جنن أبو جعفر وورش من طريق الأزرق ومدلول حق ابن كثير والبصريان الياء من « وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ » بالحج[2] وجه حذف قالون وقنبل الداع خوف توهم الفتح ثم كمل المهتدى فقال :

ص : وَقُلْ (حِماً) (مَدًا) وَكَالْجَوَابِ (جَـ) ا
(حَقٌّ) تُمِدُّونَنِ (فِـ)ـى (سَمَا) وَجَا

ش : وقل تمام اتبعن وحما فاعل ومدا عطف عليه وكالجواب جا فعلية وحق معطوف عليه وأثبت تمدونني (فى سما) كذلك وجا مستأنف ، أى : أثبت مدلول حما البصريان ومداً المدنيان الياء من

---

(١) س ، ز : وجه .　　　(٢) الحج : ٢٥

فهو المهتدى بالإسراء والكهف «وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ » بآل عمران وحذفها الباقون وأثبت ذو جيم جا ورش من طريق الأزرق ومدلول حق أبو عمرو فى الوصل ويعقوب وابن كثير فى الحالين الياء من «كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ » بسبأ[1] وحذفها الباقون وأثبت ذو فا فى حمزة فى الحالين كما تقدم ومدلول سما المدنيان وأبو عمرو ، يعقوب وصلا وابن كثير فأثبتا فى الحالين الياء فى « أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ » فى النمل وحذفها الباقون وليس لحمزة ما أثبته فى الحالين غيرها كما تقدم .

تنبيه :

شمل قوله : لا أولا السورتين وخرج به «المهتدى» فى الأعراف . وبقيد «قل» بعد «اتبعن» ومن اتبعن بيوسف (فإنهما ثابتان[2]) إجماعا وجه الحذف فى المهتد الرسم ووجه الإثبات الأصل ، ووجه الحذف فى اتبعن الزيادة والرسم وكذا كالجواب ، وجه[3] إثبات حمزة جبر المدغم وتقليلا للتغيير ولهذا حذف المظهر ثم عطف فقال :

ص : تُخْزُونِ فى اتَّقُونِ يَا اخْشَوْنِ وَلاَ
وَاتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ (ثَوَى) (حَـ)لَا

ش : تخزون مضاف إليه[4] والمضاف مقدر ، أى : وجاء إثبات تُخْزُونِ فى «وَاتَّقُونِ يَا» «وَاخْشَوْنِ وَلَا» «وَاتَّبِعُونِ» حذف عاطف

---

(١) سبأ : ١٣

(٢) ز : فإنها ثابتة .

(٣) ع : ووجه .

(٤) ليست فى س .

الثلاثة وزخرف مضاف إليه وثوى محله نصب (على نزع[1]) الخافض وَحَلاً عطف عليه أى: اتفق مدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب وذو حاحلا أبو عمرو على إثبات ثمان ياءات وهى «وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى» بهود «وَاتَّقُونِ يَاأُولِى الْأَلْبَابِ» بالبقرة «وَاخْشَوْنِ وَلَاتَشْتَرُوا» بالمائدة «وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ» بالزخرف ثم كمل بقوله[2]:

ص : خَافُونِ إِنْ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَا

نِ عَنْهُمُو كِيدُونِ الاعْرَافِ (لَ)ـدَى

ش : خافون مبتدأ وأشركتمون وقد هدان معطوفة[3] وعنهم خبر وكيدون مفعول أثبت مضاف والأعراف مضاف إليه ولدى فاعل، أى: من الثمان «وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» بآل عمران «وَأَشْرَكْتُمُونِ» بإبراهيم «وَقَدْهَدَانِ وَلَاأَخَافُ» بالأنعام، وقوله: عنهم حُكْمٌ عَلى الثلاث قبل: والثامن «كِيدُونِ»

تنبيه:

قيد «تخزون» بنى ليخرج «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَاتُخْزُونِ» بالحجر «وَاتَّقُونِ» بيا ليخرج نحو «وَإِيَّاىَ فَاتَّقُونِ» فإنهما [بالبقرة[4]] محذوفتان «وَاخْشَون» بولا ليخرج «وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ» [بالمائدة][4] فإنها محذوفة لالتقاء الساكنين «واتبعون» بالزخرف ليخرج «اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ» بغافر لأنه تقدم وَهَدَانِ بقَدْ [بالأنعام[5]] ليخرج لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِى [بالزمر[6]] فإنها ثابتة إجماعا و«كِيدُونِ» بالأعراف ليخرج

(١) ع : بنزع. (٢) س، ز : فقال.
(٣) س، ز : معطوف عليه. (٤) مابين [ ] اسم السورة.
(٥، ٦) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى.

« فكِيدُونِ » بهود . فإنها ثابتة إجماعا، وجه المخالف الزيادة وعدم[1] الفاصلة ثم كمل كِيدُونِ فقال :

ص : خُلْفٌ (حِمَا) (ثَ)بْتٌ عِبَادِ فَاتَّقُوا
خُلْفٌ (غِ)نًى بَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ (يَ)قُو

ش : وعنه خلف : اسمية، ويجوز جره مضافا إليه وحما[2] وثبت[3] معطوفان على لدى آخر المتلو وعباد فاتقوا مبتدأ وخلف غناثان والخبر فيه والجملة خبر الأول « بشر عبادى » مفعول افتح ويقوا محله نصب بنزع الخافض، أى :أثبت الياء «من كيدون »بالأعراف مدلول حما وذو ثاثبت أبو عمرو وأبو جعفر وصلا ويعقوب (وصلا ووقفا)[4] واختلف عن ذى لام لداهشام فقطع له الجمهور بالياء فى الحالين وهو الذى فى الكافى والتبصرة والعنوان وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه كما نص عليه فى جامعه وهو المذكور فى طرق[5] التيسير ولا ينبغى أن يقرأ منه بسواه وإن كان قد حكى فيه خلافا عنه فإنه إنما ذكر على سبيل الحكاية، ومما يؤيده[6] قوله فى المفردات قرأ يعنى هشاما «ثم كيدون » (بلا ياء ثابتة)[7] فى الوصل والوقف وفيه خلاف عنه وبالأول آخذ : انتهى .

---

(١) ليست فى ع . (٢) ليست فى ع .
(٣) س ، ز : ثبت (بغير واو العطف) .
(٤) س ، ز : فى الحالين . (٥) س : فى طريق .
(٦) النسخ الثلاث : يؤيد .
(٧) س، ز : بياء ثابتة . قلت : وهو الوجه الأول لهشام ، قال ابن الجزرى :

* كِيدُونِ الْأَعْرَافِ (لَ)دَى خُلْفٌ *

ولا ينبغي أن يؤخذ له بغير ما كان هو يأخذ[1] لنفسه وكذا نص عليه[2] صاحب المستنير والكفاية من طريق الحلواني وروى الآخرون عنه[3] الإثبات في الوصل دون الوقف (وهو الذي[4]) لم[5] يذكر عنه ابن فارس في الجامع سواه وهو الذي قطع به في المستنير والكفاية عن الداجوني عنه وهو ظاهر من رواية الداني في المفردات حيث قال بياء ثابتة في الوصل والوقف، ثم قال: وفيه خلاف عنه إن[6] جعل ضمير فيه عائدا على الوقف وهو الظاهر[7] وعلى هذا ينبغي أن يحمل الخلاف المذكور في التيسير[8] (أن آخذ به ومقتضى هذا يكون الوجه (الثاني من الخلاف)[9] (المذكور في الشاطبية)[10] هو هذا على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية في غاية البعد وكأنه تبع ظاهر[11] التيسير فقط[12] وروى بعضهم عنه[13] الحذف في الحالين.

قال المصنف: ولا (أعلمه نصا في[14] طرق[15] كتابنا لأحد من أئمتنا، ولكنه ظاهر التجريد من قراءته على عبد الباقي، يعني من طريق

---

(١) ليست في س.

(٢) ليست في س، ز.

(٣) ليست في ع.

(٤) ليست في س.

(٥) س: ولم.

(٦) ليست في ع.

(٧) ع: ظاهر

(٨) ع: الشاطبية.

(٩) ليست في س.

(١٠) مابين ( ) ليست في ع

(١١) س، ز: فيه صاحب.

(١٢) ليست في س، ز.

(١٣) ليست في س.

(١٤) ليست في ع.

(١٥) س: ولا علة نصا في طريق.

الحلوانى نعم هى رواية ابن[1] عبد الرزاق عن هشام نصا ورواية إسحق ابن أبي حسان. وأحمد بن أنس أيضاً وغيرهم عنه وكلا الوجهين ثابتان عنه نصا وأداء حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طريق كتابنا انتهى .

تتمة : روى جماعة الإثبات فى الوصل عن ابن ذكوان وهو الذى فى تلخيص ابن بليمة (وجها واحدا)[2] وفى الهداية : وعن ابن ذكوان الحذف (فى الحالين والإثبات فى الوصل وكذا فى الهادى وفى[3] التبصرة والأشهر عن ابن ذكوان الحذف)[4] وبه قرأت، وروى عنه إثباتها .

(قال المصنف: ورد)[5] إثباتها عن ابن ذكوان من رواية أحمد ابن يوسف، والحذف عن ابن ذكوان هو الذى عليه العمل وبه آخذ. انتهى ...[6]

(١ ، ٢) ليستا فى س .

(٣) س ، ز : والتبصرة .

(٤ ، ٥) مابين ( ) ليستا فى ع .

(٦) س ، ز : واختص ذو غين غنى رويس بإثبات الياء من المنادى فى قوله : عبادى فاتقون « بالزمر أعنى الياء من عبادى » لم يختلف فى غيره من المنادى المحذوف وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم وهو الذى فى الإرشاد والكفاية وغاية أبى العلاء والمستنير والجامع والمبهج وغيرها . وجه إثباتها خصوصا مناسبة « فاتقون » =

تنبيـه :

من أول الباب إلى هنا جميع ماوقعت الياء فيه حشوا قبل محرك وبقى من الحشو ثلاث ياءات وقع الياء فيها قبل ساكن وهى «فَبَشِّر عِبَادِ الَّذِينَ» بالزمر «وآتَانِ اللَّهُ» بالنمل «وإنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ» بيس وبدأ ببشر عبادى ثم كملها فقال :

ص :بِالْخُلْفِ والوَقْفُ يَلِى خُلْفٌ ظُبَى   آتَانِ نَمْلٍ وَافْتَحُوا (مَدًا)غَبَى

ش : بالخلف حال الوقف كائن عن يلى اسمية وظبا عطف على يلى وآتان مفعول أثبتوا وافتحوا عطف عليه ومدا محله نصب بإسقاط الخافض وغبى عطف عليه ثم كمل فقال :

ص : (حُ) زْ (عُ)دْ وَقِفْ (ظَ)عْناً وَخُلْفٌ عَنْ (حَ)سَنْ
(بـــ)نْ (زُ) رْيُرِدْن افْتَح كَـــذَا تَتَّبِعَنْ

ش : حز وعد عطف على مدا[1] وقف بالإثبات طلبية محله نصب بنزع الخافض وخلف مبتدأ [و][2] عن خبر ، وحسن وبن وزر معطوفة

=وروى آخرون عنه الحذف ، وأجروه مجرى سائر المنادى وهو الذى مشى عليه ابن مهران فى غايته وابن غلبون فى تذكرته وأبو مشعر فى تلخيصه ، وصاحب المفيد والحافظ أبو عمرو والدانى وغيرهم وهو القياس، قال المصنف : وبالوجهين جميعا آخذ لثبوتهما رواية وأداء وقياسا . والله أعلم .

قلت : وهذه الفقرة سقطت من الأصل، وقد رأيت إثباتها بالحاشية إتماما لفائدة القارىء الكريم .

(١) س، ز :هذا وهو تصحيف من الناسخ، وصوابه (مدا) كما جاء بالأصل، ع.

(٢) س : وكذا ، والأصل ، ع : لدى ومابين ( ) أثبته من ز .

بمحذوف ويردن مفعول افتح،أي : اختص ذويا يقو[1] السوسى بإثبات الياء وفتحها وصلا من «فَبَشِّرْ عِبَادِ» بخلاف عنه فقطع[2] بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب المستنير[3] وجماعة ،وبه قرأ الدانى على ابن[4] فارس من طريق محمد بن إسماعيل القرشى لا من طريق ابن[5] جرير كما نص عليه فى المفردات فهو فى ذلك خارج عن طريق التيسير (وقطع له به أبو العلا وأبو معشر والحضرمى وابن مهران)[6] وقطع به[7] له جمهور العراقيين من طريق حبش وهو الذى فى كفاية أبى العز ومستنير ابن سوار وجامع ابن فارس وتجريد ابن الفحام وغيرها ،ورواه صاحب المبهج من طريق المطوعى واختلف هؤلاء فروى (الجمهور الإثبات)[8] أيضاً فى الوقف كأبى العلاء وابن فارس وسبط الخياط والقلانسى وغيرهم ،وروى الآخرون حذفها وبه قطع صاحب التجريد وغيره، وهو ظاهر المستنير وبه قطع الدانى فى التيسير[9] وقال[10] : هو[11] قياس [قول][12] أبى عمرو فى الوقف على المرسوم، وذهب

---

(١) ع : هو .
(٢) س ، ز : فقطع له .
(٣) س ، ز : التيسير .
(٤) ليست فى النسخ الثلاث .
(٥) ليست فى س ، ز .
(٦) مابين ( ) ليست فى ز .
(٧) س : له به .
(٨) س ، ز : الإثبات الجمهور .
(٩) ع : المستنير .
(١٠) ليست فى س و ز : قال .
(١١) ز : وهو .
(١٢) بالأصل ، ع : قولى وما بين [ ] أثبته من س ، ز .

الباقون عن السوسى إلى (حذف الياء)[1] وصلا ووقفا وهو الذى قطع به فى العنوان والتذكرة والكافى وتلخيص العبارات وهو المأخوذ به من التبصرة والهداية والهادى والأهوازى وهو طريق أبى عمران وابن جمهور كلاهما عن السوسى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن رواية السوسى وعلى أبى الفتح من غير طريق القرشي وهو الذى ينبغى أن يكون فى التيسير كما تقدم ،ووقف ذوظاظبا يعقوب عليها بالياء والباقون بالحذف فى الحالين

تنبيـه :

قد تبين لك من هذا أن قوله : «والوقف مفرع على قوله[2] »افتح لا على مطلق الخلاف وتبين لك أيضاً أن للسوسى ثلاثة أوجه :الإثبات فى لحالين والحذف فيهما ،والإثبات وصلا والحذف وقفا ،فإن قلت : من أين يفهم[3] من عبارته[4] الثلاثة ؟ قلت : لما حكى الخلاف أولا فى فتحها وصلا علم أن الخلاف دائر بين ثبوتها مفتوحة وبين حذفها (وكل من قال بثبوتها فتحها ولم يقل أحد بثبوتها ساكنة للزوم اجتماع ساكنين أولهما حرف علة[5])ويلزم منه أن من قال بعدم فتحها حذفها للساكنين ويلزم من حذفها وصلا حذفها وقفا لأن قاعدته العكس وهذا هو الثانى من الثلاثة ،أما القائلون بفتحها فحكى عنهم خلاف[6] فى الوقف ، فمن أثبتها فقد أثبتها فيهما وهو

(١) س : الحذف للياء .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) س ، ز : تفهم .
(٤) س : عبارة .
(٥) مابين ( ) ليس فى ع .
(٦) س ، ز : خلافا .

الأول ، ومن حذفها فقد أثبتها وصلا لا وقفا وهو[1] الثالث ؛ وأمّا «آتَانِيَ اللهُ» بالنمل[2] فأثبت الياء فيها مفتوحة وصلا مدلول مدا وذو غين غبى وحا حز وعين عد المدنيان ورويس وأبوعمرو وحفص وحذفها الباقون وصلا لالتقاء الساكنين ، واختلف المثبتون والحاذفون وصلا[3] فى الوقف فأثبتها ذوظاظن يعقوب واختلف عن ذى عين عد وحا حسن[4] وبا بن وزاى زر حفص وأبو عمرو وقالون وقنبل ووقف الباقون بغيرياء وهم ورش والبزى وابن عامرو [شعبة][5] وحمزة والكسائى وأبو جعفر[6] وخلف فأما قنبل فأثبتها عنه ابن شنبوذ وحذفها ابن مجاهد وأما الثلاثة فقطع لهم بالياء مكى وابن بليمة وأبو الحسن ابن غلبون وغيرهم وهو مذهب ابن مجاهد وابن أبى هاشم وفارس لمن فتح الياء وقطع لهم بالفتح[7] جمهور العراقيين وهو الذى فى الإرشاد والمستنير والجامع والعنوان وغيرها وأطلق لهم الخلاف فى [التيسير][8] والشاطبية والتجريد وغيرها وقد قيد الدانى بعض إطلاق التيسير فى المفردات وغيرها فقال فى المفردات : اختلف علينا فى رواية[9] حفص فروى محمد بن أحمد عن ابن مجاهد إثباتها فى الوقف ، وكذلك

---

(١) س ، ز : وهذا هو . (٢ ، ٣) ليستا فى س ، ز .

(٤) س ، ز : حاحز .

(٥) ليست بالأصل ، ع . وقد أثبتها من س ، ز .

(٦) ليست فى س . (٧) س ، ز : بالحذف .

(٨) بالأصل ، ع : المستنير ومابين [ ] من س ، ز .

(٩) س ، ز : قراءة أبى عمرو وأثبتها ساكنة فى الوقف على خلاف فى ذلك عنه وبالإثبات قرأت وبه آخذ ، واختلف علينا فى رواية .

أبو الحسن عن قراءته وكذلك روى لى عبد العزيز عن أبى طاهر عن ابن مجاهد وروى لى[1] فارس عن قراءته أيضاً حذفها فيه ، وقال فى رواية قالون يقف عليها[2] بالياء ثانية ولم يرد وقال فى التجريد : والوقف عن الجماعة بغير ياء يعنى الفاتحين للياء وصلا ، وقال ابن شريح : روى الأُشنانى عن حفص إثباتها وقفا وقد روى ذلك عن أبى عمرو وقالون وأما «إِنْ يُرِدْنِ» فاثبت ياءها مفتوحة وصلا وساكنة وقفاً ذو ثاثنا أبوجعفر. هذا الذى تواترت[3] عليه نصوص[4] الأئمة[5] عنه وأثبت أيضاً الياء[6] من «تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ» مفتوحة وصلا وساكنة وقفا والباقون على أصولهم ، وجه الفتح فى «فَبَشِّرْ عِبَادِ» وصلاً والإسكان وقفا التنبيه على أن الفتح شائع[7] فى الزوائد ويثبت[8] وقفا (كياء الإضافة)[9] ووجه[10] الحذف معه حمل الوصل على الإضافة والوقف على الزوايد ووجه[11] حذف الحالين الزيادة والفاصلة ملاقاة الساكن ، ووجه[12] الفتح والإثبات فى «آتَانِيَ اللهُ» قياس[13] (ياء الإضافة)[14] ، ووجه[15] الفتح والحذف مراعاة الأمرين .

تنبيـه :

بنى جماعة الحـــذف والإثبات فى «فَبَشِّرْ عِبَادِ» عن السوسى وغيره عن أبى عمرو على كونها رأس آية فقال عبيد بن

(١ ، ٢) ليستا فى س ، ز .
(٣) ز : تواردت .
(٤) س ، ز : النصوص .
(٥ ، ٦) ليستا ، فى س ، ز .
(٧) ع : سائغ .
(٨) س ، ز : وتثبت ، ع : وثبت .
(٩) ليست فى ع .
(١٠ ، ١١ ، ١٢) س ، ز : وجه .
(١٣) س ، ز : القياس .
(١٤) س ، ز : بالإضافة .
(١٥) س ، ز : وجه .

عقيل : قال لى أبوعمرو : وإن كانت رأس آية وقفت بالحذف وإن لم تكن رأس آية وقفت بالإثبات ووصلت بالفتح .

وقال ابن مجاهد : فى كتاب أبى عمرو فى رواية عباس وابن اليزيدى دليل على أن أبا عمرو كان يذهب فى العدد مذهب المدنى الأول[١] وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديما فمن ذهب إلى عدد (الكوفى والمدنى الأخير)[٢] والبصريين[٣] حذف الياء فى قراءة أبى عمرو ،ومن[٤] عد عدد المدنى الأول فتحها واتبع أباعمرو فى القراءة والعدد . قال ابن اليزيدى لما ذكر لأبى عمرو الفتح وصلا والإثبات وقفا : هذا منه ترك لقوله إنه يتبع الخط فى الوقف وكأنّ أبَا عمرو غفل أن يكون هذا رأس آية .

---

(١) قوله : المدنى الأول ، يعنى : مايرويه نافع عن شيخيه يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر وشيبة بن نصاح .

(٢) قوله : والكوفى والمدنى الأخير : يفيد أن لأهل الكوفة عددين فى آى القرآن أحدهما مروى عن أهل المدينة وهو عدد المدنى الأول السابق ذكره ، والعدد الثانى يسنده حمزة وسفيان إلى الإمام على بن أبى طالب بواسطة ثقات ذوى علم واسع وهذا هو الذى اشتهر بالعدد الكوفى .

وأما المدنى الأخير : فهو مايرويه إسماعيل بن جعفر عن شيبة بن نصاح ويزيد ابن القعقاع بواسطة نقله عن سليمان بن حماز وعدد آى القرآن عنده (٦٢١٤ آية)

(٣) قوله : والبصريين ، أى : أن العدد البصرى هو مايرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدرى وهو ماينسب بعد إلى أيوب بن المتوكل .

(٤) س ، ز : ومن ، (وقد أضفت حرف العطف إلى الأصل تبعا لها) .

وقال الداني بعد ذكره ماتقدم : قول أبي عمرو لعبيد بن عقيل دليل على أنه يجعله رأس آية لأنه خَيَّرَهُ فقال :إنْ عَدَدْتَهَا فَأَسْقِطِ الْيَاءَ على مذهبه فى الفواصل وإلا فالعكس على العكس .

فقال المصنف : الذى لم يعدها [رأس آية] [١] المكى [٢] والمدنى الأول فقط ، وعدها غيرهما فعلى [٣] ماقالوا يكون أبو عمرو اتبع فى ترك عدها المكي والمدنى الأول لأن أصل مذهبه اتباع أهل الحجاز وعنهم أخذ القراءة واتبع فى عدها أهل بلده البصريين وعنهم أخذ القراءة ثابتًا فهو فى الحالين متبع للقراءة والعدد ولذلك خير فى المذهبين.

ولما فرغ المصنف من الياءات الواقعة فى الحشو شرع فى الواقعة فى رؤوس الآى وجملتها من أصلى وإضافى ست وثمانون قدم المصنف منها واحدة استطرادًا وهى «يَسْرِى» بالفجر وبقى خمس وثمانون ياء أثبت الياء [٤] فى [٥] جميعها [٦] يعقوب ووافقه غيره فى ست عشرة كلمة كما أشار إليه بقوله :

ص : وَقِفْ (ثَ)نَا وَكُلَّ رُوسِ الآى (ظَ)لْ
وَافَقَ بِالْوَادِى (دَ)نَا (جُ)د وَ (زُ)حَل

(١) ليست بالأصل ، وقد أثبتها من س ، ز .

(٢) قوله:المكى يعنى أن العدد المكى يعتمد على أبى بن كعب وهو مارواه الدانى بسنده إلى عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبى ابن كعب رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ وعدد آى القرآن فيه (٦٢١٠) آية .

(٣) س ، ز : آية فعلى .

(٤) ليست فى س .

(٥) س ، ز : فيها .

(٦) ز : جميعا .

ش : ثنا محله نصب (على نزع)[١] الخافض ،أى : وقف بالياء لذى ثا ثنا ،وكل رءوس الآى مبتدأ ، وأثبت ياءها ظل خبره ووافق فى ياء[٢] بالوادى دنا فعلية ، وجد عطف على[٣] دنا ، أى : أثبت ذو ظا ظل يعقوب فى الحالين الياء من رءوس الآى الست وثمانين المتقدمة أول الباب ، ووافقه على إثبات الياء من «بِالْوَادِى» فى الفجر ذو دال دنا وجيم جد ابن كثير (فى الحالين)[٤] وورش (فى الوصل)[٥] من طريق الأزرق واختلف عن ذى زاى زحل قنبل فى الوقف ، فروى الجمهور[٦] عنه حذفها فيه .وهو الذى قطع به صاحب العنوان والكافى والهداية والتبصرة والهادى والتذكرة ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهو ظاهر التيسير حيث قطع به أولًا ولكن طريق التيسير هو الإثبات فإنه قرأ به على فارس وبه[٧] أسند رواية قنبل فى التيسير وبالإثبات أيضًا قطع[٨] صاحب المستنير من غير طريق أبى طاهر ، وكذلك ابن فارس فى جامعه وسبط الخياط فى كفايته ومبهجه من غير طريق ابن مجاهد مع أن ابن مجاهد قطع بالإثبات له فى الحالين فى سبعة ، وذكر[٩] فى كتاب الياءات وكتاب المكيين وكتاب الجامع عن قنبل الباقى فى الوصل وإذا وقف بغير ياء (قال الدانى : وهو الصحيح ، عن قنبل)[١٠] قال المصنف : وبهما قرأت وآخذ[١١] .

(١) س ، ز : بنزع . (٢) ليست فى س ، ز .
(٣) س : نادى وهو تصحيف والصواب ما بالنسخ الثلاث .
(٤ ، ٥) ليستا فى س .
(٦) ز : فروى عنه الجمهور ، ع : فروى الجمهور حذفها .
(٧) س ، ز : وعنه . (٨) س ، ز : قرأ .
(٩) س، ز: وذكر له . (١٠) ليست فى س، ز . (١١) ز:وأخذت .

تنبيـه :

أطلق بالوادى لعدم التباسها[1] بالوادى فى والنازعات لعدم تـأتى أحكام الزوائد فى الوصل ، وجه الإثبات كونها لامًا ، ثم كمل فقال :

ص : بِخُلْفِ وَقْفٍ وَدُعَـاءِ (فِـ)ى (جَـ)مَعْ
(ثِـ)قْ (حُـ)ظْ (زَ)كَا الخلف (هُـ)دَى التَّلَاقِ مَعْ

ش : بخلف وقف محله نصب على الحال ، أى : ووافق[2] زحل حالة كونه ملتبسًا بخلف وقف ودعائى مفعول أثبت وفى فاعله وجمع وثق وحظ وزكا وهدى معطوفة والخلف كائن عن زكا اسمية وأثبت التلاق فعلية ، أى : وافق على إثبات ياء «وتقبل دعائى» بإبراهيم ذو فا فى وجيم جمع وثائق وحا حظ وها هدى حمزة ، وورش من طريق الأزرق ، وأبو جعفر ، وأبو عمرو والبزى باتفاق ، واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد الحذف فى الحالين ، وروى عنه ابن شنبوذ الإثبات فى الوصل والحذف فى الوقف .

قال المصنف : هـذا الذى من[3] طرق[4] كتابنا و قد ورد عن ابن مجاهد مثل ابن شنبوذ ، وعن ابن شنبوذ الإثبات[5] فى الوقف أيضًا ذكره الهذلى وقال : هو تخليط .

قال المصنف : وبكل من (الإثبات والحذف)[6] قرأت (عن قنبل)[7] وصلًا ووقفًا وبه آخذ . والله أعلم .

---

(١) س : التباسهما .
(٢) س ، ز : وافق .
(٣) س ، ز : فى .
(٤) ع : طريق .
(٥) س ، ز : الإثبات .
(٦) س ، ز : الحذف والإثبات .
(٧) ليست فى س ، ز .

وجه إثبات حمزة : مد الصوت بالدعاء ، ووجه[1] حذف قالون ، [وقنبل] الجمع[2] فى كله ثم كمل التلاق[3] فقال :

ص : تَنَادِ (خُ)ذْ (دُ)مْ (جُ)لْ وَقِيلَ الْخُلْفُ (بَ)رْ
وَالْمُتَعَالِى (دِ)نْ وَعِيدِى وَنُذُرْ

ش : مع[4] تناد محله نصب حالاً وخذ فاعله ودم وجل معطوفان ، وقيل :الخلف عن برفعلية ، والخلف عن بر : محلها رفع للنيابة ، وأثبت المتعال دن فعلية وعندى مفعول أثبت ونذر عطف عليه وسنكمله[5] أى : أثبت ذو خاخذ ودال دم وجيم جل (ابن وردان وابن كثير وورش من طريق الأزرق) الياء من التلاق والتنادبغافر ، وانفرد أبو الفتح فارس من قراءته على عبد الباقى عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات فى الوقف وتبعه فى ذلك الدانى من قراءته عليه وأثبته فى التيسير كذلك وتبعه الشاطبى .

قال المصنف :وخالف عبد الباقى سائر الناس ، ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبى نشيط ولا الحلوانى ، بل ولا عن قالون أيضًا إلّا من طريق أبى مروان عنه ، ذكره الدانى فى جامعه عن العثمانى أيضًا وسائر الرواة

(١) س ، ز : وجه .
(٢) بالأصل ، ع يعقوب ، وما بين [ ] من س ، ز وهو الصواب لأن يعقوب يثبتها وصلا ووقفاً ، وقنبل له الخلاف فيها ، وهو المرموز له بالرمز الحرفى « ز » وفى البيت : زكا الخلف ا هـ .
(٣) س ، ز : الثلاثة وهى كلمة التناد بعد الحرفين دعانى ، والتلاق .
(٤) ليست فى س .
(٥) س ، ز : وسيكمله . ع : ونكمله .

عن قالون على خلافه ولهذا قدم القول الصحيح فأدخله في عموم المسكوت عنهم ، ثم ثنى بقيل ، ووافق[1] ذو دال دن ابن كثير (على إثبات)[2] الياء من المتعال بالرعد فى الحالين ، وجه[3] الإثبات أنها لامات مع الفعل[4] ، ووجه[5] الحذف أنها فاصلة ، ثم كمل فقال :

ص : يُكَذِّبُونِ قَالَ مَعْ نَذِيرِى فَاعْتَزِلُونِ تَرْجُمُو نَكِيرِى
تُرْدِينِ يُنْقِذُونِ (جُ)ودُ أَكْرَمَنْ
أَهَانَن (هُ)دَى (مَدًا) وَالْخُلْفُ (حَ)ن

ش : الستة عطف على وعيدى ومع نذيرى محله نصب على الحال وجود فاعل أثبت أكرمن : مفعول أثبت وأهانن معطوف عليه وهدى فاعل ومدا عطف عليه والخلف كائن عن حن اسمية ؛ أى : وافق ذو جيم جد ورش من طريق الأزرق (على إثبات الياء وصلًا فى تسع كلمات وقعت فى ثمانية عشر موضعًا وهى : « وَعِيدِى » بإبراهيم وموضعى قٓ «وَنُذُرِ » فى المواضع الستة من القمر «يُكَذِّبُونِ » فى القصص « وَنَذِير » بالملك و « فَاعْتَزِلُونِ » بالدخان وَ « تَرْجُمُونِ » بها « وَنَكِير» فى الحج وسبأ وفاطر والملك و « لَتُرْدِينِ » بالصافات «وَلَا ينقذون » بيسٓ ووافق ذو هاهدومدلول مَدًا البزى والمدنيان[6] على إثبات الياء من أكرمن

(١) س ، ز : وأثبت .
(٢) ليست فى س ، ز .
(٣) ع : ووجه .
(٤) س ، ز : مع اللام .
(٥) س : وجه .
(٦) س ، ز : ونافع وأبو جعفر .

وأهانن ، واختلف عن ذى حاحن أبى عمرو فذهب الجمهور عنه إلى التخيير ، وهو الذى قطع به فى الهداية والهادى والتلخيص للطبرى والكامل وقال فيه : وبه قال الجماعة وعول الدانى على حذفها[1] ، وكذلك الشاطبى وقال فى التيسير : (وخير فيهما)[2] أبو عمرو ، وقياس قوله فى رءوس الآى يوجب حذفها[3] وبذلك قرأت وبه آخذ ، وفى التبصرة روى عن أبى عمرو أنه خير فى إثباتها فى الوصل والمشهور عنه الحذف وقطع فى الكافى[4] له الحذف وكذلك فى التذكرة والعنوان ، وكذلك جمهور العراقيين لغير ابن فرح عن الدورى وقطعوا بالإثبات لابن فرح وكذلك سبط الخياط فى كفايته لابن مجاهد عن أبى الزعراء من طريق الحمامى ولم يذكر فى الإرشاد عن أبى عمرو سوى الإثبات ، وكذلك فى المبهج من طريق ابن فرح ، ثم قال : وفى هذين الياءين عن أبى عمرو (اختلاف نقله أصحابه ، وكذلك أطلق الخلاف عن أبى عمرو)[5] وابن بليمة فى تلخيصه ، وهما مشهوران والتخيير أكثر والحذف أشهر. وجه إثباتها أنها ضمائر ، ووجه[6] الحذف أنها فواصل ، ثم ذكر تكملة[7] فقال :

ص : وَشَذَّ عَنْ قُنْبُلَ غَيْرُ مَا ذُكِرْ وَالْأَصْبَهَانِى كَالْأَزْرَق اسْتَقَرّْ

مَعْ تَـرَنِ اتَّبِعُـونِ وَ (ثَ)بَتْ
تَسْأَلْن فى الْكَهْفِ وَخُلْفُ الْحَذْفِ (مَ)ثْ

---

(١) س ، ز : حذفها .
(٢) ز : حذفهما .
(٣) س ، ز : حذفهما .
(٤) س : فى الكامل .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ز : وجه .
(٧) س ، ز : تكملته .

ش : شذ غير ما ذكر فعلية وعن يتعلق بشذ والأصبهانى استقر كالأزرق كبرى وكالأزرق صفة مصدر ، أى : استقرارًا كاستقرار الأزرق فمحله نصب ومع ترن محله نصب على الحال . أى : حالة كونه ملتبسًا[١] بإثبات ياء « تَرَنِ » و « اتَّبِعُونِ » عطف عليه وثبت فعل ماض فاعله « تَسْئَلْن » وفى الكهف حال وخلف الحذف كائن عن مت اسمية ، أى : شذ عن قنبل غير ماتقدم له فمن ذلك « أَكْرَمَنِ ، وَأَهَانَنِ » أثبتهما ابن فارس لابن شنبوذ عن قنبل ومن ذلك عن ابن شنبوذ عنه أيضًا ثمان ياءات وهى : « فَاتَّقُونِ » ، « وَاخْشَوْنِ » وما معهما . قال الدانى : وإثبات الثمان عنه غلط قطع به وجزم، وقال الهذلى : « كله فيه خلل » .

قال المصنف : والذى أُعول عليه[٢] فيها هو ماعليه العمل صحيحا وهو الحذف ، ومن ذلك ما ذكره الهذلى عن ابن شنبوذ أيضًا من الحذف فى « تُؤْتُونِ » بيوسف ومن الإثبات فى « يَدْعُ الدَّاعِى إِلَى » ومن ذلك ما فى المستنير[٣] والجامع من إثبات ياء المهتدى فى الإسراء والكهف عن ابن شنبوذ أيضًا .

قوله : والأصبهانى أى : أن الأصبهانى فى هذا الباب مذهبه عن ورش كمذهب الأزرق عنه فى جميع ما أثبته أو حذفه ولم يعبر (عنه فيه)[٤] بصريح اسم ورش وهو « الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » وَ « يَدْعُ الدَّاعِى » ، « وَالْبَادِ » ، وَكَالْجَوَاب وَبِالْوَادِ وَدُعَاءِ وَالتَّلَاق وَالتَّنَادِ وتسعة

---

(١) النسخ الثلاث : متلبسا . (٢) ليست فى س .

(٣) س : التيسير . (٤) النسخ الثلاث : فيه عنه .

وَعِيدِ ومامعها . فهذه كلها عبر (المصنف عنها)[1] بالجيم واصطلاحه أنها فى الأصـــول رمز للأزرق فقط فصرح هنا بأن الأصبهانى مثـــله فى الإثبات والحذف إلّا أن الأصبهانى خالفه فى ياءين وهما « تَرَنِ » ، و « اتَّبِعُونِ » فأثبتها موافقة لقالون ولم يثبتهما[2] الأزرق ، وقوله : « وَثَبَتْ تَسْئَلْن » أى : أن الياء من « تَسْئَلْنِ » فى الكهف ثابتة إجماعًا إلّا أن ذا ميم مت وهو ابن ذكوان اختلف عنه فيها فروى الحذف عنه جماعة[3] من طريق الأخفش ومن طريق الصورى وأطلق له الخلاف فى التيسير وفى الجامع أنه قرأ بهما[4] على ابن غلبون وبالإثبات على الفارسى[5] عن النقاش عن الأخفش وهى طريق التيسير ، وقد نص الأخفش فى كتابه العام على إثباتها فى الحالين ، وفى الخاص على حذفها فيهما ، وروى زيد[6] عن الرملى عن الصورى حذفها فى الحالين ، وروى الإثبات عنه سائر الرواة ولم يذكره المبهج والعنوان غيره ، وقال فى الهداية : وروى عن ابن ذكوان حذفها فى الحالين وإثباتها فى الوصل خاصة ، وفى التبصرة كلهم أثبت فى الحالين إلّا ما روى عن ابن ذكوان أنه حذف فى الحالين والمشهور الإثبات كالجماعة ، وذكر بعضهم عنه الحذف وصلا لا وقفاً ورواه الشهرزورى من طريق الثعلبى عنه ، وروى آخرون الحذف فيها من طريق (الداجونى)[9] عن هشام وهو وهم بلا شك انقلب عليهم بابن ذكوان ، وجه الحذف حمل الرسم على الزيادة فى[10] حروف[11] المدّ

---

(١) س ، ز : عبر عنها المصنف . (٢) ز : يثبتها .
(٣) س ، ز : فى الحالين . (٤) س : بها .
(٥) س ، ز : فارس والفارسى . (٦) ليست فى س .
(٧) س : أن حذفها . (٨) س ، ز : أثبتوا الياء .
(٩) ليست فى س . (١٠) س ، ز : تجاوزا فى . (١١) س : حرف .

كما ترى ، وَثَمُودَ بغير تنوين وقف عليه بلا ألف وكذلك السَّبِيلَا وَالظُّنُونَا وَالرَّسُولَا وغيرها مما كتب رسمًا وقرئ بخلافه [١] والله أعلم .

تتمـــة :

هذه إحدى عشرة ياء اجتمعت المصاحف على إثباتها رسمًا مع الاتفاق على حذف الياء فى نظائرها رسمًا وهى : « وَاخْشَوْنِ » ، « وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى » بالبقرة و « فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ » بها و « فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ » بآل عمران و « فَكِيدُونِى جَمِيعًا » بهود و « مَا نَبْغِى » بيوسف ، و « وَمَنِ اتَّبَعَنِى » بها و «فَاتَّبِعُونِى » بطه و «أَنْ يَهْدِيَنِى »بالقصص و «يَا عِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا » بالعنكبوت و «وَأَنِ اعْبُدُونِى » بيس و « يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا » بالزمر و « أَخَّرْتَنِى إلى » بالمنافقين و «دُعَائِى إِلَّا » بنوح ، وكذلك [٢] لم يختلف [٣] القراء فى إثباتها أيضًا [٤] ولم يجئ عن أحد منهم حذفها إلّا فى « تَسْأَلْنِ » بالكهف كما تقدم ، ويلحق [٥] بهذه الياءات «تَهْدِى » بالنمل لثبوتها فى جميع المصاحف لاشتباهها بالتى فى الروم إذ هى محذوفة من جميع المصاحف كما تقدم فى باب الوقف .

فائدة :

ليس إثبات هذه الياءات فى الحالين أو فى حال [الوصل] [٦] مما يعد مخالفًا للرسم خلافًا يدخله [٧] فى حكم الشذوذ لما تقدم فى الركن الرسمى أول الكتاب . والله أعلم بالصواب [٨] .

---

(١) س ، ز : بحذفه .　　(٢) س ، ر : ولذلك .

(٣) س ، ز : تختلف .　　(٤) ليست فى س ، ز .

(٥) س : وملحق .

(٦) ما بين [ ] من س و ز ، و فى الأصل : الرسم .

(٧) س ، ز : لمن يدخله .　　(٨) ليست فى س ، ز .

باب افراد القراءات وجمعها

ص : وَقَدْ جَرى مِن عَادَةِ الأَئِمَّهْ   إفرادُ كُلِّ قَارِىءٍ بِخَتْمَهْ

ش : جرى إفراد كل قارئ فعلية ومن متعلقة بجرى وبختمة متعلق بإفراد .

هذا الباب لم يتعرض له أحد من أئمة القراء فى مصنفاتهم وقد أشار إليه الصفراوى ولكنه لم يمعن وهو باب عظيم الفائدة[1] كثير النفع وسبب عدم ذكر المتقدمين له عظم همتهم[2] وكثرة حرصهم ومبالغتهم فى الإكثار من[3] هذا العلم والاستيعاب حتى كان[4] أحدهم يقرأ الختمة الواحدة على الشيخ الواحد مرارًا كثيرة .

وقرأ أبو الحسن الحصرى على أبى بكر القصرى القراءات السبع تسعين ختمة حتى أكملها فى عشر سنين كما قال (فى قصيدته) :

وَأَذْكُرُ أَشْيَاخِى الَّذِينَ قَرَأْتُهَا   عَلَيْهِمْ فَأَبْدَا بالإِمَام أَبى بَكْرِ
قَرَأْتُ عَلَيْهِ السَّبْعَ تِسْعِينَ خَتْمَةً   بَدَأْتُ ابْنَ عَشْرٍ ثُمَّ أَكْمَلْتُ فى عَشْرِ

وقرأ أبو [الفتح][6] الواسطى رواية أبى بكر من طريق يحيى على أبى

---

(١) س ، ز : الفوائد . (٢) س ، ز : هممهم . (٣) ع : فى .
(٤) س : كاد . (٥) ليست فى ز .
(٦) جميع النسخ أبو الفرح وما بين [ ] من النشر والطبقات لابن الجزرى وهو : الفرح بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن دندان أبو الفتح الضرير الواسطى ولد سنة ٣٥٥ وعرض القرآن بواسط على ابن منصور الشعيرى ت سنة ١٤٣٦ هـ النشر ٢ : ١٩٥ ، الطبقات ٢ : ٧ عدد رتبى ٢٥٥٠ .

الحسن المعروف بابن الشعيرى الواسطى عدة[١] ختمات فى سنتين[٢] وكانوا يفردون على الشيخ الواحد لكل طريق إلى أن يكملوا السبع أو غيرها وهلم جرا إلى المائة الخامسة عصر الدانى والهذلى وابن شيطا والأهوازى ومن بعدهم فظهر إذ ذاك [جمع][٣] القراءات فى الختمة الواحدة وكرهه بعضهم لكونه ليس عادة السلف لكنه قد استقر عليه العمل عند الخلف وأقر به من تقدم .

وكذلك مكى[٤] القيسى وابن مهران وأبو العز والهمدانى والشاطبى وأبو شامة وأبو الحسن السبكى والجعبرى وجماعة لا يحصون ، وإنما دعاهم لذلك قصور الهمم وقصد سرعة الترقى والانفراد إلا أنهم لم يكونوا يسمحون بذلك إلا لمن تأهل ولذلك قال :

ص : حَتَّى يُؤَهَّلُوا لِجَمْعِ الْجَمْعِ   بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ

ش : حتى غائية ولذلك نصب الفعل بعدها ، أى : جرت عادتهم بالإفراد إلى أن [يوهلوا][٥] والجمع يتعلق[٦] بيؤهلوا بالعشر[٧] خبر لمحذوف وما بعده عطف عليه[٨] أى : لم يكن أحد من الأئمة يسمح بجمع الجمع إلّا لمن أفرد القراءات وأتقن الطرق والروايات وقرأ لكل قارئ ختمة بل لم يسمح أحد بقراءة ختمة لقارئ من الأئمة السبعة أو العشرة إلا فى

(١) ليست فى س ، ز .   (٢) س ، ز : سنين .
(٣) بالأصل ، ع مع وما بين [ ] من س ، ز .
(٤) ليست فى س .
(٥) بالأصل ، ع : يوصلوا وما بين [ ] من س ، ز .
(٦) ع : متعلق .   (٧) س : والعشر .
(٨) س : تنبيه ، وليست فى ع .

هذه الأعصار، حتى إن الكمال الضرير صهر الشاطبي لم يقرأ عليه إلا ثلاث ختمات لكل قارئ وفى تسع عشرة ختمة لم [يبق] [١] عليه إلا رواية أبى الحارث وجمعه مع الدورى فى ختمتين [٢] قال [٣] (فأمرنى بالجمع) [٤] فلما انتهيت إلى سورة [٥] الأحقاف توفى إلى رحمة الله — تعالى — .

وعلى هذا استقر العمل إلى هذا الزمن فلم يقرأ أحد الجمع على الشيخ تقى الدين الصايغ [٦] إلا بعد أن يفرد [٧] للسبع [٨] فى إحدى وعشرين ختمة وللعشرة كذلك وقرأ ابن الجندى على الصايغ المذكور عشرين ختمة . وكذلك [٩] قرأ الشيخ (شمس الدين) ابن [١٠] الصايغ والشيخ تقى الدين البغدادى وكذلك أصحابهم — رحمهم الله تعالى — وكان الذين يتسامحون يقرأون لكل قارئ ختمة إلّا نافعاً وحمزة فلابد لكل منهما من ثلاث ختمات ولا يسمحون بالجمع إلا بعد ذلك لكن كانوا إذا رأوا [١١] شخصاً أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل أذِنُو له فى [جمع] [١٢] القراءات فى ختمة لعلمهم أنه وصل إلى حد الاتفاق والمعرفة كما فعل أبو العز القلانسى حين وصل إلى أبى القاسم الهذلى يقرأ [١٣] عليه بما تضمنه كتابه الكامل فى ختمة واحدة .

---

(١) بالأصل، ع : يقرأ وما بين [ ] من س، ز . (٢) س، ز : ختمة .
(٣) س ، ز : فأردت أن أقرأ برواية أبى الحارث .
(٤) ليست فى س .
(٥) ليست فى س ، ز .
(٦) ع : ابن الصايغ .
(٧) س ، ز : يفرغ .
(٨) س ، ز : السبع .
(٩) س ، ز : وكذا .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س : أرادوا .
(١٢) بالأصل ، ع : جميع ، وما بين [ ] من س ، ز .
(١٣) س ، ز : فقرأ .

ولما دخل الكمال بن فارس الدمشقى مصر قرأوا عليه بالجمع للاثنى عشر بكل مارواه من الكتب عن الكندى وكان قد انفرد (ورحل الديوانى إلى دمشق فقرأ على الشيخ إبراهيم الإسكندرى [بما تضمنه] التيسير والشاطبية فى ختمة)[1] ودخل[2] الشيخ نجم الدين من العراق إلى مصر فقرأ على التقى الصايغ بمضمون عدة كتب جمعاً وكذلك قرأ عليه ابن [السلار][3] ختمة بمضمون الشاطبية والتيسير والعنوان ورحل[4] بعده أبو المعالى بن اللبان فقرأ عليه بمضمون عقد اللآلئ وغيرها جمعاً للثمانية .

قال المصنف : وأول ما قرأت (على ابن اللبان)[5] ختمة[6] جمعاً بعشرة كتب وقرأت أول رحلتى إلى مصر على ابن الجندى للاثنى عشر بعدة كتب وقرأت على الصايغ[7] والبغدادى بالثلاث كتب وفى ثانى رحلتى قرأت على الشيخين المذكورين جمعا للعشرة بعدة كتب وزدت على البغدادى فقرأت (لابن محيصن والأعمش والحسن)[8] وأما قدر القراءة

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س ، ز .

(٢) س ، ز : رحل .

(٣) بالأصل ، ع : ابن السلام (آخره ميم) وصوابه ابن السلار (آخره راء مهملة) كما جاء فى س ، ز وهو عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار مقرىء محقق مولده ووفاته (٦٩٨ — ٧٨٢) انظر ترجمته فى الطبقات ١ : ٤٨٢ عدد رتبى ٢٠٠٦

(٤) ع : ودخل .

(٥) س : عليه .

(٦) س ، ز : قرأت عليه ختمة .

(٧) ز : ابن الصايغ .

(٨) قلت : وهؤلاء الثلاثة من أصحاب القراءات الشاذة فقرأها للشيخ من باب العلم فقط . ا هـ : المحقق .

فتقدم فى الديباجة . إذا تقرر هذا علم أن من يريد تحقيق علم القراءات فلابد من حفظه كتاباً كاملا يستحضر به اختلاف القراء من معرفة اصطلاح كتابه وطرقه أولا وإفراد القراءات كما تقدم ، ثم يروض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه ولينظر ما فى ذلك من خلاف فما أمكن أن يتداخل اكتفى فيه بوجه ، ومالم يمكن نظر فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو أكثر من غير تخليط ولا تركيب عطفه وإلا رجع إلى حيث ابتدأ حتى[1] يستوعب الأوجه من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول ممنوع والثانى مكروه والثالث معيب . هذا كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أحرفه[2] الجائز وإلا لم يقدر على جمع أصلا وكذلك يجب أن يميز بين الطرق والروايات وإلا وقع فى التركيب ، وبيان ذلك أن الخلاف إما أن يكون للقارئ وهو أحد العشرة أو للراوى عنه وهو أحد العشرين[3] أو للراوى عن أحد[4] الرواة العشرين أو من بعده وإن سفل وإما أن لا يكون كذلك ، فإن كان لواحد من الأئمة بكماله أى : مما اجتمع[5] عليه الروايات والطريق عنه فهو قراءة ، أو للراوى عن إمام فرواية ، أو لمن بعده وإن سفل فهو طريق ، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهاً ، فيقال مثلا : إثبات البسملة قراءة ابن كثير ورواية[6] قالون وطريق الأصبهانى عن ورش وصاحب الهادى عن أبى عمرو وصاحب العنوان عن ابن عامر وصاحب التذكرة عن يعقوب وصاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش ، ويقال : فى البسملة لمن بسمل ثلاثة أوجه ، وفى وقف[7] « نَسْتَعِينُ » سبعة أوجه ، وفى إدغام

(١) س ، ز : حيث . (٢) ز : أحرف . (٣) س : العشرون .
(٤) س : أحد عن . (٥) س ، ز : أجمع . (٦) س : رواية .
(٧) ليست فى س ، ز .

« الرَّحِيم مَلِكِ » لأبى عمرو ثَلَاثة أوجه ، ولا يقال فى شىء من ذلك كله قراءات ولا روايات ولا طرق وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجها على سبيل العدد لا على سبيل التخيير. إذا علمت ذلك فاعلم أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية[1] فالإخلال[2] بشىء منه نقص فى الرواية فهو وضده واجب فى إكمال الرواية وخلاف الأوجه على التخيير، فبأى وجه أتى القارئ أجزأ وليس بإخلال فى الرواية فهو وضده جائز فى القراءة ،وقد تقدم هذا آخر باب[3] البسملة .

ص : وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَغَيْرُنَا يأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ

ش: كل من شطرى البيت كبرى ، أى : للشيوخ فى كيفية الجمع طريقان[4] :

الأولى: طريق[5] المصريين ـ ويقال: إنها طريق الدانى ـ الجمع بالأحرف وهو أن يشرع القارئ فى القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولى أو فرشى أعادها فقط حتى يستوفى خلفها فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على هذا الحكم وإلا وصلها بآخر وجه حتى[6] تنتهى إلى موقف فيقف، وإن كان الخلف يتعلق بكلمتين كمد المنفصل وسكت كلمتين وقف على الثانى واستأنف الخلاف ، وهذه[7] أوثق[8] فى استيفاء

---

(١) ليست فى س ، ز .
(٢) س ، ز : والإخلال .
(٣) ليست فى س ، ز .
(٤) س ، ز : طريقتان .
(٥) س ، ز : طريقة .
(٦) س ، ز :إلى أن .
(٧) ع : هذا .
(٨) س ، ز : أوفق .

أوجه الخلاف وأسهل فى الأخذ وأخف ، ولكن فيها خروج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة ، والطريق[1] الثانى طريق الشاميين الجمع بالوقف وهى التى يختارها المصنف وهى أن القارئ إذا شرع فى قراءة من قدمه يستمر كذلك إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ بعده إن لم يكن[2] دخل فيما قبله ، ويستمر حتى يقف على وقفه أولا وهلم جرا حتى ينتهى خلف كل قارئ ، وهذه الطريقة أستر فى الاستحضار وأشد فى الاستظهار وأطول زماناً وأجود إمكاناً .

قال المصنف : وبه قرأت على عامة من قرأت عليه وبه آخذ ، قال : ولكنى ركبت من الطريقين مذهباً فجاء فى محاسن الجمع طرازاً[3] مُذَهَّباً فأبتدئ بالقارئ وأنظر إلى[4] من يكون من القراء أكثر له موافقة فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجتها معه ثم وصلت حتى أنتهى إلى الوقف السائغ وهكذا حتى ينتهى الخلاف .

قال : وكنت أجمع بهذه فى مصر وأسبق الجامعين بالحرف[5] مع مراعاة حسن الأداء وجمال القراءة ، ثم ، أشار المصنف[6] إلى شروط الجمع فقال :

ص : بشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقْفاً وَابْتِدَا   وَلَا يُرَكِّبْ وَلْيُجِدْ حُسنَ الأَدَا

---

(١) س ، ز : الطريق .
(٢) ع : لم يكن له .
(٣ ، ٤) ليستا فى س .
(٥) ليست فى س ، ز .
(٦) ليست فى س .

ش : بشرطه[1] فى محله نصب على الحال ، أى : يختاره بالوقف حالة كونه ملتبسا بشرطه المذكور ، والفاء سببية ، أى : بسبب الشرط يرع ، ووقفًا[2] مفعول يرع وابتدا معطوف عليه وقصره ضرورة ولا تركيب معطوف على فليرع وكذا وليجد وحسن الأدا مفعول يجد وذكر[3] للجمع (أربعة شروط)[4] :

الأول : مراعاة الوقف فلا يقف إلا على ما يباح الوقف عليه .

الثانى : الابتداء فلا يبتدئ إلا بما يباح الابتداء به ، وتقدم بيان ذلك .

الثالث : أن لا يركب وجها بوجه آخر .

الرابع : أن يتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضى كما تقدم قوله : وَلاَ يُرَكِّبْ .

اعلم أن بعض المتأخرين منع تركيب القراءات بعضها ببعض وخطَّأ القارئ بها فى الفرض والنفل . قال السخاوى[5] : « وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ[6] » وقال النووى : « وإذا ابتدأ القارئ[7] بقراءة شخص من السبعة فينبغى أن لا يزال[8] على تلك القراءة [ما دام][9] فى

(١) ليست فى ع .
(٢) س ، غ : وقفا .
(٣) س ، ز : ذكر .
(٤) س ، ز : شروطا أربعة .
(٥) ليست فى س ، و ع : البخارى .
(٦ ، ٧) ليستا فى س .
(٨) س : لا يزيد .
(٩) ما بين [ ] من س ، ز .

ذلك المجلس ، وهذا معنى ما ذكره ابن الصلاح فى فتاواه ، وقال الجعبرى : والتركيب ممتنع فى كلمة وفى كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأُخرى وإلَّا كره ، وأَجازها[1] أكثر الأَئمة مطلقًا . قال الناظم : إن كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأُخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كقراءة « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ » برفعهما أو نصبهما ونحوه مما لا تجيزه العربية ، ولا يصح فى اللغة ، وأما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها ، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضًا من حيث إنه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية ، وإن كان على[2] سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع فيه وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين بالروايات لكن من وجه تساوى العلماء بالعوام[3] لا من وجه أنه مكروه أو حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأَمين تخفيفًا عن[4] الأُمة ، فلو أَوجبنا[5] عليهم قراءة[6] كل رواية على حدة[7] لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة . والله أعلم .

وزاد أَبو الحسن القيجاطى خامسًا وهو أن يرتب فيأْتى بقالون قبل ورش وبقنبل [بعد][8] البزى بحسب ترتيبهم .

---

(١) س : وأجازه .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : بالعوارض .
(٤) س ، ز : على .
(٥) س : أوصينا .
(٦) ليست فى ع .
(٧) س : حدها .
(٨) بالأصل، ع ، ز، قبل وما بين [ ] من س وهو الصواب .

قال القيجاطي : وهو أسهل الشروط فإن الشيوخ كانوا لا يكرهون هذا كما يكرهون ما مثله ، فيجوز ذلك لضرورة[1] ولغير[2] ضرورة ، والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم . انتهى .

قال المصنف : وفيه نظر ، بل الذين أدركناهم من الحذاق المستحضرين لا يعدون الماهر إلّا من لا يلتزم (تقديم شخص بعينه)[3] فلذلك قال :

ص : فَالْمَاهِرُ الَّذِي إذَا مَا وَقَفَا   يَبْـدَا بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا

ش : الماهر مبتدأ والموصول خبره وما زائدة ويبدا عامل إذا على الأصح وبوجه يتعلق[4] به ومن موصول وعليه يتعلق بوقفا أي : الماهر عندهم هو الذي[5] لا يلتزم تقديم شخص بعينه ولكن إذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك[6] القارئ بعينه وذلك لا يعد من التركيب ، بل هو أملك في الاستحضار والتدريب ، وقد علم من اشتراط حسن الوقف والابتداء تجنب[7] ما لا يليق مما يوهم غير المعنى المراد ، كما إذا وقف على قوله : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » أو ابتدأ « وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا باللهِ رَبِّكُمْ » .

واتفق للشيخ بدر الدين بضحان أن رجلًا يقرأ عليه فوقف على قوله ـ تعالى ـ : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي » ثم أخذ يعيدها لأجل المدّ ، فقال له الشيخ :

---

(١) س : بضرورة
(٢) س : وبغير .
(٣) س : شخصًا بعينه تقديم .
(٤) ع : متعلق .
(٥) ليست في س ، ز .
(٦) س ، ز : كذلك .
(٧) ز : بحسب .

يستأهل الذى بزر[1] مثلك[2] وكان بعضهم يراعى فى الجمع نوعًا آخر وهو التناسب، فكان إذا[3] ابتدأ مثلًا[4] بالقصر أتى بالمرتبة التى فوقه ثم كذلك إلى آخر مراتب[5] المدّ[6] وإن ابتدأ بالمدّ المشبع تنازل إلى القصر (فإن ابتدأ[7]) بالفتح أتى ببين بين ثم بالمحض أو النقل أتى بالتحقيق[8] ثم السكت القليل ثم ما فوقه .

قال المصنف : وكنت أتنوع بهذه التنويعات على ابن اللبان لأنه كان أقوى من لقيت استحضارًا فكان عالمًا بما أفعل، وهذه الطريق لا تسلك إلا مع من هو بهذه المثابة . أما ضعيف الاستحضار فينبغى أن يُسْلَكَ بِهِ نَوْعٌ وَاحِدٌ ليكون أسلم له[9]، ثم كمل فقال :

ص : يَعْطِفُ أَقْرَبًا فَأَقْرَبَا مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرَتِّبَا

ش : أقربا مفعول يعطف وصرفه للضرورة وبه أى : بعده يتعلق بيعطف فأقرب عطف على أقرب مختصرًا حال من الفاعل فيكون مكسور الصاد وتالياه عطف عليه، أى : الماهر هو الذى ماتقدم ويعطف الوجه الأقرب (على ما ابتدأ به ثم يعطف عليه[10]) الوجه الأقرب إليه وهكذا إلى

---

(١) البزر : كل حب يبذر للنبات، والجمع : أبزار وأبازير، والولد والمخاط والضرب والبذر والامتخاط والملء. ا هـ : قاموس فصل الباء باب الراء .

(٢) س، ز : مثلك منه .

(٣) ليست فى س .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ز : المراتب .

(٦) ليست فى ز .

(٧) س : وإن ابتدأ، ز : وابتدأ .

(٨) ز : أتى بعده .

(٩) ليست فى ز .

(١٠) ليست فى س .

آخر الأَوجه (ويختصر الأَوجه)[1] كيف أمكن ويستوعبها[2] لا يخل[3] بشيءٍ منها ويرتب قراءته ترتيبًا حسنًا على ماتقدم[4] ، ثم اختلفوا فرأى جماعة تقديم قالون أولا لترتيب هذه الكتب المشهورة وآخرون تقديم ورش من طريق الأَزرق لأَجل انفراده فى كثير من روايته بأَنواع من الخلاف كالمدّ والنقل والترقيق والتغليظ فيبتدئُ (له غالبًا)[5] بالمدّ الطويل فى نحو : « آمَنَ » ثم بالتوسط[6] ثم بالقصر فيخرج قصره غالبًا سائر القراء .

قال المصنف : هذا الذى أَختاره إذا أَخذت[7] الترتيب[8] وهو الذى لم أقرأْ بسواه على أَحد شيوخى بالشام ومصر والحجاز والإسكندرية وعلى هذا فيتبع الأَزرق بالأَصبهانى ثم بقالون ثم بأَبى جعفر ثم ابن كثير ثم بأَبى عمرو ثم بيعقوب ثم بابن عامر ثم بعاصم ثم بحمزة ثم الكسائى ثم بخلف ويقدم عن كل شيخ الراوى المقدم فى الكتاب ولا يتنقل لمن بعده حتى يكمل من قبله [ولذلك][9] كان حذاق الشيوخ لايدعون القارئ ينتقل لقراءة قبل إتمام ما قبلها حفظاً لرعاية الترتيب وقصدًا لاستدراك مافاته قبل اشتغال خاطره بغيره وظنه أنه قرأه فكان بعضهم يضرب بيده الأَرض خفيفاً ليتفطن القارئ لما فاته فإن رجع وإلا قال : ما وصلت يريد إلى هذا (الذى يقرأُ) به[10]

(١) ليست فى س ، ز .
(٢) س : يستوعبها .
(٣) س ، ز : فلا .
(٤) س ، ز : وهذا رأى كثير .
(٥) ز : غالبا له .
(٦) ز : س : التوسط .
(٧) ز : قرأت .
(٨) س ، ز ، بالترتيب .
(٩) بالأصل ، ع : كذلك وما بين [ ] من س ، ز .
(١٠) س ، ز : أى إلى أن يقرأ .

فإن تفطن وإلا صبر عليه حتى يذكر[١] مع نفسه فإنعجز قال له ، وبعضهم يصبر حتى يفرغ القارئ [ما][٢] فى زعمه ويقول ما فرغت[٣] وبعضهم يقطع قراءته حتى يعود ويتفكر ، وكان ابن بضحان إذا رد على القارئ شيئاً فاته فلم يعرفه كتبه عنده فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع موضعًا موضعًا فإن عرفها أجازه وإلا يتركه يجمع ختمة أخرى ويفعل معه كما فعل أولًا ، وذلك كله[٤] حرص منه[٥] على الإفادة وتحريض للطالب على الترقى والزيادة ـ أثابهم الله أجمعين وجمعنا وإياهم فى عليين ـ .

ص : وَلْيَلْزَمِ الْوَقَارَ وَالتَّأَدُّبَا عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرِدْ أَنْ يَنجُبَا

ش : وليلزم عطف على ما قبله والوقار مفعوله والتأدب معطوف عليه وعند ظرف وعامله يلزم وإن يرد أداة شرط وفعلها وأن ينجبا مفعوله ، أى : إن يرد النجابة[٦] وجوابه محذوف مدلول[٧] عليه بما تقدم لاهو على الأصح ، أى : يجب على القارئ أن يلزم عند شيوخه ومعهم الوقار لهم والتبجيل والإعظام والتأدب إذا[٨] أراد أن ينجب ويحصل له من علمهم شيئاً فقد قالوا : بقدر إجلال الطالب العالم

---

(١) س ، ز : يذكره .
(٢) ما بين [ ] من س ، ز .
(٣) س ، ز : ما عرفت .
(٤) ليست فى ع .
(٥) س ، ع : منهم ، وليست فى ع .
(٦) س ، ز : النجاة .
(٧) ليست فى س ، ز .
(٨) س ، ز : إن .

ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه ، وتقدم فى الفصل الثانى من المقدمة [1] من هذا كفاية . والله النافع .

ص : وَبَعْدَ إتْمَام الأُصُولِ نَشْرَعُ   فى الْفَرْشِ وَاللهِ إلَيْهِ نَضْرَعُ

ش : وبعد ظرف مضاف إلى إتمام وهو مصدر مضاف إلى مفعوله وهو الأُصول .

ونشرع عامل الظرف ، وفى الفرش يتعلق بنشرع ، والله نضرع إليه كبرى وإليه يتعلق بنضرع قدم عليه للاختصاص ونضرع مضارع ضرع يقال : ضرع يضرع ضراعة فهو ضارع وضَرِعٌ ، ومعناه : الذلة والهيبة [المبنية] [2] عن الانقياد إلى الطاعة والتذلل وشبه ذلك ، والأُصول : هى القواعد والكليات يندرج فيها أفراد كثيرة ، وكان [3] ابن مجاهد وغيره من المتقدمين يذكرون جزئياتها ثم استنبط الفضلاء بعدهم لها [4] ضوابط على وجه الاختصار وشرعة النقل ، أى : بعد أن أتممنا [5] الكلام على أُصول (قراءات القراء) [6] العشرة نشرع [7] فى الفرش لأنه لا شىء بعد الأُصول إلا الفرش والله — تعالى — قد أعاننا على ما مضى وإليه خاصة لا إلى غيره نذل وننقاد وننكسر ونسأله أن يمن علينا بإتمام الفرش كما مَنَّ [8] بإتمام الأُصول فإنه (القريب المجيب) [9] لكل بعيد وقريب [10] وصلى الله على سيدنا محمد وآله [11] وصحبه وسلم .

---

(١) ز : وفى .
(٢) ز : المنبئة .
(٣) ع : وقال .
(٤) ع : بها .
(٥) س ، ز : إتمامنا .
(٦) س ، ز : القراءات للقراء .
(٧) س ، ز : شرع .
(٨) س ، ز : علينا .
(٩) س ، ز : قريب مجيب .
(١٠) س ، ز : والحمد لله وحده .
(١١) س ، ز : وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس

الجزء الثالث من كتاب طيبة النشر فى القراءات العشر

الموضوع	الصفحة

تمت مراجعة هذا الجزء من كتاب
((شرح طيبة النشر فى القراءات العشر))
لابى القاسم النويرى

على يد الأساتذة :

الدكتور/محمد مهدى علام	مقرر لجنة احياء التراث وعضو المجمع
الدكتور/محمد الطيب النجار	عضو اللجنة والمجمع
الدكتور/محمد شمس الدين	عضو اللجنة والمجمع

تم ـ بحمد الله ـ الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع

وأوله باب فرش الحروف

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية

رئيس مجلس الادارة
رمزى السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٩/٥١٩٥

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٤٩٢٦ — ١٩٨٧ — ٥٠٠٤



شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق

السيد / عبد الفتاح سليمان أبو سنه

حقق وروجع

بإشراف

لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الرابع

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة الجزء الرابع

وبعد أن انتهيت - بحمد الله - من تحقيق أصول الطيبة فى الثلاثة الأجزاء الأولى - شرعت فى التحقيق والتعليق على فرش حروف القرآن الكريم ، وهو الكلام على كل حرف فى موضعه على ترتيب السورة ، وقد يسمى بالفروع على مقابلة الأصول ، وقد تم بعون الله الانتهاء من تحقيق هذا الجزء الذى يبدأ من سورة البقرة وينتهى بسورة الإسراء ، وفى أثناء سيرى فى التحقيق وجدت أن العلّامة النويرى - رحمه الله - قد استعان فى شرحه بكنز ثمين للإمام الجعبرى تحت عنوان - كنز المعانى - وهو شرح نفيس على الشاطبية ذلك السِّفْرُ الذى أعددت العُدة لتحقيقه بحولَ الله وقوته بعد إكمال هذا العمل الجليل . وإنى وإن كنت قليل البضاعة فى هذا الفن إلّا أن حُسن النّوايا يُزكى الأَعمال ، وقِلّة العِلْم مع التوفيق خير من كثيره مع الخذلان .

أسأَل الله العون على أداء مهمتى متوكلا على ربى متوسلًا بحبيبه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فرش الحروف

الفرش مصدر فرش أى : نشر ، واصطلح أكثر القراء على تسمية المسائل المذكورة بأعيانها فرشًا ، لانتشارها .

سورة البقرة

تقدم التنبيه على أن الصحيح صحة هذه الترجمة ، وأن من قال لا يقال إلا[1] السورة التى يذكر فيها البقرة ، مخالف لصريح[2] ماورد فى السنة ، وهى[3] مدنية ، وآيها مائتان وثمانون وست كوفى ، وسبع بصرى[4] ، وخمس[5] فى الباقى[6] .

(١) ليست فى ع . (٢) ع : لتصريح .

(٣) س : وهذه .

(٤) ع : مصرى وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل .

(٥) ع : وخمسة .

(٦) جاء فى ز : س بعد « وخمس فى الباقى »(فائدة) : إذا وصلت أول البقرة بآخر الفاتحة فلقالون عشرون وجها مع صلة الميم وهى وجه مع صلة الجميع والوقف على الـمّ ، وثلاثة مع الوقف على آخر الفاتحة . وستة مع الوقف عليه ثم على البسملة لأن ثلاثة « الضَّالِّينَ » تطابق ثلاثة « الرَّحِيم » مع السكون المجرد وتأتى بثلاثة أخرى مع رَوْم « الرَّحِيمِ » فالحاصل عشرة مع صلة الميم ، وعشرة مع عدمها . ولورش هذه العشرة مع عدم الصلة ووجه مع وصل « الضَّالِّينَ » . (فى ز : مع عدم وصل) الضَّالِّينَ بالـمّ . وثلاثة مع السكت على « الضَّالِّينَ » ولابن كثير العشرة التى مع صلة ميم الجمع ولأبى عمرو مالورش ، وكذا لابن عامر ويعقوب . =

. . . .

= ولحمزة وجه فقط ، ولعاصم والكسائى عشرة ، ولخلف أربعة ، ثلاثة مع السكت واحد مع الوصل ، وكلها تداخل أوجه نافع إلا حمزة زاد له وجه بضم الهاء فى «عَلَيهُم» وينفرد أبو جعفر بعده ؛ لأنه يسكت على حروف الهجاء والله أعلم .

قلت : وهذه الأوجه الواردة على سبيل التخيير كالأوجه التى يقرأ بها بين السور وغيرها إنما المقصود فيها تفرقة جواز القراءة بكل منها ، فأى وجه قرئ به جاز فلا تستوعب الكل فى موضع واحد إلا لغرض صحيح ا . هـ المحقق .

قوله « وآيها مائتان وثمانون وست كوفى وسبع بصرى وخمس فى الباقى » .

ذكر المصنف العادين لآى القرآن وهم ستة : المدنى الأول والمدنى الأخير والمكى والبصرى والشامى والكوفى .

أما المدنى الأول فهو ما يرويه نافع عن شيخيه أبى جعفر وشيبة بن نصاح. وأما المدنى الأخير فهو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن شيبة وأبى جعفر: يزيد بن القعقاع ولأهل الكوفة عددان : أحدهما عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، والآخر يسنده حمزة الزيات وسفيان إلى على بن أبى طالب بواسطة ثقات ذوى علم واسع، وهو الذى اشتهر بالعدد الكوفى .

وأهل البصرة يروون عن ورش عن نافع عن شيخه والعدد المنسوب إلى أهل البصرة ما يرويه عطاء بن يسار ، وعاصم الجحدرى ثم أيوب بن المتوكل بعد عاصم وهما لا يختلفان إلا فى آية واحدة فى سورة «ص» قوله : «فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ» وأما العدد الشامى فهو فى الحقيقة عددان: أحدهما الدمشقى،وهو ما أضيف إلى ابن عامر وثانيهما : الحمصى، وهو ما أضيف إلى شريح الحضرمى. وأما العدد المكى فهو الذى إعتمد على أبى بن كعب وهو ما رواه الدانى بسنده إلى عبد الله بن كثير القارى المعتمد فى المكى ما رواه مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أُبى بن كعب .

بقى أن تعرف أيها القارئ الكريم أن عدد آى القرآن الكريم فى رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ آية وفى رواية أهل البصرة ٦٢١٤ آية وعند الشامى فى العدد الحمصى ٦٢٣٢ وفى العدد الدمشقى ٦٢٢٧ وأما العدد المكى فآى القرآن فيه ٦٢١٠ آية . =

ص : وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَا[1] (كَنْزٌ ثَوَى) اضْمُمْ شُدَّ يَكْذِبُونَا[2]

ش : أى[3] قرأ[4] مدلول كنز وثوى ؛ الكوفيون ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، « وَمَا يَخْدَعُونَ » بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدالِ بلَا ألف ، والباقون : الحرميان وأبو عمرو ، بضم الياء وفتح الخاء ، وألف بعدها ، وكسر الدال كالأول .

تنبيـه :

علم أن الخلاف فى الثانى من تقييده بما ، واستغنى بلفظ القراءتين عن تقييدهما ، واعلم أن اصطلاح الناظم أن القراءة إذا عمَّت الوصل والوقف يطلقها إن لم يعرض[5] شبهة ، فإن خصت أحدهما نبه على قرينة التخصيص[6] ، واصطلاحه أن يورد المسائل على ترتيب التلاوة ، وربما ألجأه الوزن إلى خلافه ، وأصل الخدع التمويه والخفاء ، كالمنافق

= أما عدد الآى فى سورة البقرة فهو مائتان وست وثمانون للكوفى من روايتيه ، ومائتان وسبع وثمانون لأهل البصرة ، وهو ما رواه ورش عن نافع عن شيخيه ، ومائتان وخمس وثمانون عند الشامى والمكى اهـ .

بشير اليسر شرح ناظمة الزهر ص ١٩ وما بعدها للشيخ عبد الفتاح القاضى – رحمه الله .

(١) ع : يخدعون .
(٢) ع : يكذبون .
(٣) ليست فى ز ، ص .
(٤) ع : أى قراءة كنزوثوى .
(٥) ز : تعرض (بالمثناة الفوقية) .
(٦) ع : للتخصيص وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل .

يظهر خلاف [ما يبطن][1] . ومنه المخدع[2] وخادع اسم[3] فاعل لنسبة أصله إلى مشارك[4] آخر فيجيءُ ضمنًا ، وقد يجيءُ كالأصل ، فوجه[5] القصر[6] أنه منسوب إلى واحد ، والتنبيه على أن الأول بمعناه ، كسافرت ، وكنى عنه تأدُّبًا وهو موافق صريح الرسم[7] ، ووجه المد مناسبة الأول ، وأيضًا الشخص يخادع نفسه ولا يخدعها ، وهو موافق للرسم تقديرًا .

تنبيـــه :

تقدم إمالة « فَزَادَهُمْ » ثم كمل يكذبونا فقال :

ص : (كَ)مَا (سَمَا) وَقِيلَ غِيضَ جِيءَ شِمْ

فِى كَسْرِهَا الضَّمُّ (رَ)جَـا (غِ)نًى (لَ)زِمْ ٤٣٤

ش : أي قرأ ذو كاف كما ابن عامر ، وسما المدنيان والبصريان[8] وابن كثير « بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ »[9] بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال ، والباقون بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال .

---

(١) الأصل : ينطق وهو تصحيف وقد صوبت هذه الكلمة لتوافق المعنى

(٢) ز ، ص ، ع : المخدوع . (٣) ليست ى ز ، ص .

(٤) ع : مشاركة . (٥) ز ، ص : وجه .

(٦) ع : العسر (هكذا) ولعله خطأ من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل والقصر ضده المد كما قال الناظم :

وَأَكْتَفِي بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمزٍ مَدِّ

(٧) ع : الاسم . (٨) ز : والبصريين .

(٩) البقرة آية ١٠ .

تنبيـه :

علم فتح الكاف للمذكورين من يكذبون المجمع عليه فى غير هذا الموضع وعلمت قراءة الباقين من لفظه ويمكن أن يفهم من الضد ؛ لأن ضد الضم الفتح ، والتشديد ضد التخفيف والكذب الإخبار عن[1] الشىء بخلاف ما هو عليه مع العلم به وقصد الحقيقة فخرج الجهل بالأول والمجاز بالثانى ، وضده الصدق ، والتكذيب نسبة الغير إلى الكذب وضده التصديق والمنافقون يصدق عليهم الصفتان لأنهم كذبوا فى ادعائهم الإسلام وكذبوا الصادق ويحتمل التشديد المبالغة مثل صدق وصدّق والتكثير كَمَوَّتَ الْمَالُ[2] فيتحدان فوجه التخفيف [مناسبة][3] طرفيه وهما[4] قوله[5] : « مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ ... » الآية ، وقوله[6] : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ... » الآية ، ووجه التشديد مناسبة « فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » أى شك فى النبى ﷺ والشاك فى صدق من قامت الأدلة القاطعة[7] على صدقه مكذب ورسمها[8] واحد . وقوله : وقيل : أى أشم الكسر ضمًا ذو

---

(١) ع : على وباقى النسخ موافقة للأصل .

(٢) ز ، س الملا (وقوله : كموت المال أى كثر وزاد . قال الألوسى : وقد يكون التضعيف للزيادة فى الكم ؛ كموتت الإبل ا هـ روح المعانى ج ١ص ١٤٠ المطبعة المنيرية .

(٣) الأصل : ما سد، وهو تصحيف من الناسخ والصواب مناسبة كما جاء فى كنز المعانى للعلامة الجعبرى ا هـ من مخطوطته ورقة ٢٣٠

(٤) ع : وهو

(٥) ليست فى س .

(٦) ليست فى س : وقوله : «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا » الآية

(٧) ز ، س : القطيعة .

(٨) ع : ورسميهما .

را رجا « الكسائى »، وغين غنا « رويس »، ولام لزم « هشام » أول قيل حيث حل[1] نحو: « قِيلَ لَهُمْ »[2] و « قِيلَ الْيَوْمَ »[3]، « وَغِيضَ الماء »[4]، « وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ »[5]، « وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ »[6]، ثم كمل ما يشم فقال:

ص: وَحِيلَ سِيقَ (كَ)مْ (رَ)سا (غَ)يْثُ وَسِى

سِيئَتْ (مَدا) (رَ)حْب (غُـ)لَالَةٌ (كُـ)سِى ٤٣٥

ش: أى أشم الكسر ضمًّا أول « وَحِيلَ بَيْنَهُمْ »[7]، « وَسِيقَ الَّذِينَ »[8] معًا، ذو كاف كم « ابن عامر »، ورا رسا « الكسائى »، وغين غيث « رويس »، وأشمها[9] أول « سِيءَ بِهِمْ »، « وَسِيئَتْ وُجُوهُ » [مدلول][10] مدا نافع وأبو جعفر، وذو را[11] رحب « الكسائى » وغين غلالة « رويس »، وكاف كسا[12] « ابن عامر »، والباقون بإخلاص الكسر فى الجميع.

---

(١) ز: جاء.

(٢) البقرة: الآيتان ١١، ١٢.

(٣) الجاثية: ٣٤.

(٤) هود: ٤٤.

(٥) الزمر: ٦٩.

(٦) والفجر: ٢٣.

(٧) سورة سبأ: ٥٤.

(٨) الزمر: الآيتان ٧١، ٧٣.

(٩) ع: أى أشمها.

(١٠) ما بين [ ] كلمة للتميز بين الرمز الكلمى والرمز الحرفى

(١١) ليست فى ز، س.

(١٢) س، ع: كسى بضم الكاف وكسر السين.

تنبيـه :

علم عموم « قِيل » من الضم، وهذا ثالث أنواع الإشمام ، والفرق بينه وبين المذكور فى باب الوقف قبله[1] أن هذا يقع فى الأول ويعم الوصل والوقف ويسمع[2] وحروفه متحركة [وذلك[3]] ضده فى الجميع واختلفوا فى التعبير عنه، فعامة النحويين ومتأخروا القراء كالناظم ، والشاطبي، والدانى ؛ يسمونه إشمامًا ، إما مجازًا أو على رأى الكوفيين وقال أبو العز : روم ، وقال أبو العلاء : ضم ، وهو مجاز . وقال الأهوازى : رفع ، وكيفية النطق به أن يلفظ على الفاء[4] بحركة تامة مركبة من حركتين : جزء[5] الضمة[6] وهو أقل، ويليه جزء الكسرة[7] ، وهو أكثر . ولذلك تمحضت الياء[8] وكل من هذه فعل ماض أجوف مبنى للمفعول فخرج بالأفعال نحو : « قِيلًا لَيْسَ »[9] ، و « قِيلًا سَلَامًا »[10] « وَأَقْوَمُ قِيلًا »[11] ، « وَقِيلِهِ »[12] وبالمبنى للمفعول « قَالَ » ، وَحَالَ[13] وَسَاء وكل منهما وزنه فعل[14] ، استثقلت الكسرة على الياء والواو ، فقلبت[15] إِلَى[16] الفاء بعد حذف ضمتها فسلمت الياء وانقلبت الواو ياء

---

(١) ليست بالنسخ الثلاث .

(٢) ع : ولسمع .

(٣) بالأصل : وذال وما بين [ ] من ز .

(٤) قولة : على الفاء أى فاء الكلمة.

(٥) ع : حركة .

(٦) ز ، س : الضم .

(٧) ز،س : الكسر .

(٨) ليست فى س .

(٩) ع : قيلا النساء :١٢٢ ، ١٢٣.

(١٠) الواقعة : ٢٦ .

(١١) المزمل : ٦.

(١٢) الزخرف :٨٨ .

(١٣) ز : وجاء .

(١٤) ز : مشكولة فعل بفتح فكسر .

(١٥) ز ،س : فنقلت

(١٦) ليست فى ع .

لسكونها وانكسار ما قبلها . هذا عند قريش ومجاوريهم ، وعند بنى فقعس[١] حذفت كسرة العين فسلمت الواو وانقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها وعليها قوله :

* لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ[٢] *

وقوله :

* حُوكَتْ[٣] عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ[٤] *

وعامة أسد[٥] وقيس ينقلون ويشيرون إلى ضمة الفاء تنبيهًا على الأصل .

وجه الكسر أنه لغة قريش ، ووجه الإشمام أنه لغة أسد ، ووجه التفرقة الجمع .

---

(١) س : وعند بنى أسد ، (أما بنو فقعس فإنهم من فصحاء بنى أسد) .

(٢) ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج وهو :

لَيتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيئًا لَيتُ   لَيتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيتُ

وقوله « ينفع شيئا ليت » قد قصد لفظ هذه الأداة فصيرها اسما وأعربها وجعلها فاعلا . والشاهد فى هذا البيت قوله « بوع » فإنه فعل ثلاثى معتل العين ، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه ، وإخلاص ضم الفاء لغة جماعة من العرب منهم من حكى الشارح ، ومنهم بعض بنى تميم ، ومنهم ضبة ، وحكيت عن هذين ا هـ شرح ابن عقيل بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ح ١ ص ٤٢٨ الشاهد رقم ١٥٥ .

(٣) ز : حيكت .   (٤) البيت لراجز لم يعينوه وهو :

حِيكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ   تَخْتَبِطُ الشَّوكَ وَلَاتُشَاكُ =

تتمــة :

تقدم اختلافهم فى الهمزة الثانية من « ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ » ومذهب[1] حمزة وهشام من الوقف على « ٱلسُّفَهَآءُ » ، وحمزة على « أَلَآ » وحذف أبوجعفر واو[2] « يَسْتَهْزِئُونَ » ، ووقف حمزة عليه وعلى « يَسْتَهْزِئُونَ » « وقَالُوا آمَنَّا » ونحوه ومذهب دورى الكسائى فى إمالة « طُغْيَانِهِمْ » « وَآذَانِهِمْ » وإمالة « الْكَافِرِينَ » و « شَاءَ » وإدغام « ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » لرويس و « شَيْءٌ » لحمزة وورش ، والسكت عليه ، وإدغام « خَلَقَكُمْ » وتفخيم لام « يُوصَلَ » والوقف عليه للأزرق وإمالة « أَحْيَاكُمْ » للكسائى

(٤) ص : وَتُرْجَعُوا الضَّمَّ افْتَحَا[3] وَاكْسِرْ (ظَـ)ـمَا
إِنْ كَانَ لِلأُخْرَى وَذُو يَوْمًا (حِـ)ـمَا

= وقوله : « على نيرين » وصف للثوب بالمتانة والإحكام ، يقال هذا ثوب ذو نيرين ، ومعنى البيت وصف للحفة أو حلة بأنها محكمة النسج ، تامة الصفاقة ، وأنها إذا اصطدمت بالشوك لم يؤذها ، ولم يعلق بها .

والشاهد فى هذا البيت قوله : « حيكت » حيث أنه فعل ثلاثى معتل العين فلما بناه للمجهول أخلص كسر فائه ، ويروى :

« حوكت على نيرين . . .

بالواو ساكنة ، وعلى هذا يكون شاهداً للوجه الثانى ، وهو إخلاص ضم الفاء إهـ المرجع السابق ص ٤٢٦ الشاهد رقم ١٥٤ .

(١) ليست فى ع . (٢) ليستا فى س .

(٣) ع ، س : افتحن .

ش : أى قرأ ذو ظا ظما يعقوب « يُرْجَعُونَ »[١] وما جاء منه إذا كان من[٢] رجوع الآخرة نحو : « إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »[٣] و « يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ » وسواءٌ كان غيبًا أو خطابًا ، وكذلك « تُرْجَعُ الْأُمُورُ » و « يُرْجَعُ الْأَمْرُ » بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم فى جميع القرآن ووافقه أبو عمرو فى « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ »[٤] وإليه أشار « بِذُو يَوْمًا حِمَا » .

تنبيـــه :

خرج بأن كان للأُخرى نحو : « عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »[٥] أى إلى الإسلام « وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ »[٦] ثم أشار إلى بقية الموافقين فقال :

ص : وَالْقَصَصُ الْأُولَى (أ) تَى (ظ)لْمًا (شَفَا)
وَالْمُؤْمِنُــونَ (ظِـ)لُّهُمْ (شَـفَا) وَفَـا

ش : أى قرأ ذو ألف أَتى نافع وظا ظلما يعقوب [ومدلول][٧] شفا « حمزة والكسائى وخلف » « يُرْجَعُونَ »[٨] الأُولى من القصص وهى « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ »[٩] بفتح ضم الياء وكسر الجيم ، وقرأ

---

(١) ز : ترجعون.
(٢) س : مرجوع .
(٣) ز : ترجعون يرجعون إليه .
(٤) البقرة : ٢٨١ .
(٥) البقرة : ١٨ .
(٦) يس : ٥٠
(٧) ع : بالمتن : حمزة وشفا والكسائى وخلف وفى الهامش : حمزة والكسائى، وخلف (والصواب مدلول شفا الثلاثة) .
(٨) س : ترجعون وسقط منها : الأولى إلى وشفا يرجعون .
(٩) القصص : ٣٩ .

ذو ظا ظلهم يعقوب [ومدلول][١] شفا « تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللهُ » فى المؤمنين[٢] ، كذلك ثم أشار إلى الباقين فقال[٣] :

ص : الأُمُورُ[٤] هُمْ وَالشَّام وَاعْكِسْ (إ)ذْ (عَ)فَا
الأَمْرُ[٥] وَسَكِّنْ هَـاءَ هُوَ هِى بَعْـدَ فَـا

س : أى قرأ [تَرْجِعُ الأُمُورُ] حيث وقع بفتح (التَّاء)[٦] وكسر الجيم مفسرهم[٧] وهم ذو ظا ظلهم ، وشفا ، ووافقه[٨] الشامى وهو ابن عامر ، والباقون بضم [التاء][٩] وفتح الجيم فى كل ما ذكر ، وقرأ ذو ألف إذ نافع وعين عفا حفص « وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ » آخر هود بعكس المذكورِينِ فضما الياء وفتحا الجيم . وقرأ غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم ، وَرَجَعَ لازم نحو : « وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى »[١٠] . ومتعد ،

---

(١) ز : وشفا : حمزة والكسائى وخلف .

(٢) ز ، س : فى المؤمنون ، آية ١١٦ .

(٣) ليست فى س .

(٤) الثلاث : لأمورهم . (٢) ع ، س الأمر .

(٥) الأصل يرجع بالمثناة التحتية وقد جعلتها بالأصل مطابقة للنسخ الثلاث . أى بالمثناة الفوقية .

(٦) الأصل الياء . وقد جعلت الأصل موافقا للنسخ المقابلة لأنها جاءت فيه بالمثناة التحتية .

(٧) قوله : مفسرهم أى مدلول هذه الرموز الحرفية والكلمية .

(٨) الثلاث : ووافقهم .

(٩) الثلاث : التاء ، وقد جعلت الأصل موافقا للنسخ المقابلة .

(١٠) الأعراف ١٥٠ .

نحو : « فَارْجِعِ الْبَصَرَ »[١] ووجه الضم إسناده[٢] إلى الفاعل الحقيقى ثم حذف للعلم به وبناه للمفعول من المتعدى والأُمور[٣] نائب الفاعل[٤] ومنه إليه[٥] ترجعون «ويُحْشَرُونَ» ، ووجه الفتح بناؤه للفاعل وإسناده إلى الأُمور مجازًا ، ورفعه على الفاعلية ، وأحدهما مطاوع على حد تَصِيرُ الأُمور ... »[٦] .

تنبيــه :

تقدم إمالة[٧] سوى[٨] وسواهن ، ووقف يعقوب على سواهن بالهاء ثم كمل فقال :

ص : وَاوٍ وَلَامٍ (رُ)دْ (ثَـ)نَا (بَـ)لْ (حُـ)زْوَ (رُ)مْ
ثُمَّ هُوَ وَالْخُلْفُ يُمِلَّ هُوَ وَثُمّ

---

(١) الملك : ٣ .

(٢) ع : إسناد . (٣) ز ، س : والأمر .

(٤) ليست بالأصل ولا فى غ ، وقوله : وبنى للمفعول من المتعدى فلغة قليلة فى « أرجع» رباعيا فمن قرأ بالتاء فلتأنيث الجمع ومن قرأ بالياء فلكون التأنيث غير حقيقى إ هـ . المحقق .

(٥) ز ، س : وإليه .

(٦) هذه العبارة نقلها العلامة النويرى من شرح الشاطبية المسمى كنز المعانى للإمام الجعبرى مخطوط رقم ١٦١٨٩ / ١٥١ بمكتبة الأزهر الشريف ورقة ٢٦٣ ، ٢٦٤ . وتمام العبارة هو : واختيارى الضم لأنه أكثر وقاومت الحقيقة عدم الحذف ومن ثم ارتفع نقله ا هـ .

(٧) ليست فى ز ، س . (٨) ز،س : استوى .

ش : أى أسكن ذو را رد « الكسائى » و ثاثنا « أبو جعفر » و بابل « قالون » ، وحاحز « أبو عمرو » هاهو ضمير المذكر الغائب [المنفصل] (١) المرفوع ، والمؤنث كذلك حيث وقع كل منهما بعد فاء العطف أو واوه أو لام الابتداء نحو : « فَهُوَ وَلِيُّهُمْ » ، « وَهُوَ بِكُلِّ » ، « وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ » (٢) ، « فَهِيَ خَاوِيَةٌ » ، « لَهِيَ الْحَيَوَانُ » ، « وَهِيَ تَجْرِى » وأسكن ذو را (٣) رم الكسائى الهاء من « ثُمَّ (٤) هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقوله : والخلف ، أى اختلف عن ثا ثبت وبا بدا أول البيت التالى (٥) أبو جعفر وقالون فى هاهو من « يُمِلَّ (٦) هُوَ » ، و « ثُمَّ هُوَ » ، فأما أبو جعفر فروى عنه عيسى من (٧) طريق ابن مهران ، وكذلك الأُشْنَانِى عن الهاشمى عن ابن جماز إسكان الهاء فيهما ، وروى ابن (٨) جماز سوى الهاشمى عنه وابن مهران وغيره عن ابن شبيب عن عيسى ضم الهاء فيهما عنه ، وأما قالون فروى الفرضى عن ابن [بويان] (٩) من طريق أبى نشيط عنه إسكان « يُمِلَّ هُوَ » ، وكذلك روى الطبرى عن

(١) الأصل : المتصل وما بين [ ] من ز ، س .
(٢) ز ، س الرازقين . سبأ : ٣٩ ، وأما التى بالأصل فنى سورة آل عمران : ١٥٠
(٣) فى هامش ع : علامة استدراك بدلا من على ذو رارم : الكسائى .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ز ، س : الثانى .
(٦) ز ، س : أن يمل .
(٧) ز ، س : من غير طريق .
(٨) ز : عن ابن جماز — وسقط من س : إسكان الهاء فيهما وروى ابن جماز .
(٩) النسخ الثلاث : عن بويان وصوابه ابن بويان كما وردت بالأصل .

ابن مهران من طريق الحلوانى ونص عليه الدانى فى جامعه عن ابن مروان[١] عن قالون وعن أبى عون عن الحلوانى عنه ، وروى سائر الرواة عن قالون الضم كالجماعة[٢] وروى ابن شنبوذ عن أبى نشيط الضم فى «ثم هو» وكذلك روى الحلوانى من أكثر طرق العراقيين عنه وروى الطبرى عنه السكون والوجهان[٣] فيهما صحيحان[٤] عن قالون إلَّا أن الخلف فيهما عزيز عن أبى نشيط وضم الباقون الهاء[٥] فى الجميع .

تنبيـــه :

علم عموم الخلاف[٦] فى الكل من الضم ، وخرج بالضمير « لَهْوٌ وَلَعِبٌ » و « لَهْوَ الْحَدِيثِ » إذ هو متفق الإسكان[٧] ؛ ولهذا لفظ بهـا الناظم ، ولَمَّا عمَّت عبارته اللام المنفصلة وكانت مختصة بحكم ذكرها وقراءة الباقين بالضم[٨] مفهومة من اللفظ والإجماع لا من الضد .

وجه الإسكان بعد الواو والفاء أن هذه الحروف لعدم استقلالها

---

(١) ع : عن ابن مهران وهو الصواب كما جاء فى لطائف الإشارات : أبو الحسن بن العباس بن أبى مهران (انظر الجزء المحقق من لطائف الإشارات للقسطلانى ص ١١١)

(٢) ز ، س : كسائر الجماعة . (٣) س : والوجهين .

(٤) ز ، س : صحيحين — وفى ز : صحيحين عن قالون ومهما قرأت له من الطرق المذكورة .

(٥) ز ،س : وضم الباقون الهاء فى هو وكسروها فى هى فى الجميع .

(٦) ع : الخلف . (٧) ز ، س : على إسكانه.

(٨) ز، س : بالضم والكسر .

تنزلت[١] منزلة الجزء مما اتصلت به فصار[٢] المذكر كعضد والمؤنث ككتف فحملا عليهما فى الإسكان وهى لغة نجد .

ووجه الإسكان بعد ثُمَّ حَمْلُ ثم[٣] على الواو والفاء ، بجامع العطف والتشريك فى الإعراب والمعنى .

ووجه إسكان « يُمِلَّ هُوَ » إجراءُ المنفصل مجرى المتصل كقوله : « فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ »[٤] ، حيث أجرى الراء[٥] والباء والغين مجرى عضد وثقل للاستثقال[٦] وقوة الفعل .

---

(١) ز،س : نزلت .

(٢) ز،س : فكان.　　　(٣) ليست فى ع .

(٤) البيت لامرئ القيس ، يقوله حين قتل أبوه ونذر ألا يشرب الخمر حتى يثأر به والبيت بتمامه هكذا :

فَالْيَومَ أَشْرَبْ غَيرَ مُسْتَحقبٍ　　　إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِـــلِ

أراد (أشربُ) فأسكن الباء تخفيفا .

والمستحقب : المكتسب ، والواغل : الداخل على الشرب ولم يدع . قلت: وعليه قراءة أبى عمرو « فَتُوبُوا إِلَى بَارِئْكُم » وشبهها فيمن رواه بسكون الهمزة ، وعلته توالى الحركات مع الضمات فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان حركة الإعراب إ هـ .

انظر : المحتسب لابن جنى ١ : ١٥ ، ١١٠ .
الخصائص له ١ : ٧٤ .
الحجة لابن خالويه ص ٨٧ .
خزانة الأدب ٣ : ٥٣٠ الشاهد الرابع والثلاثون بعد السمائة .

(٥) ز ، س : الباء والراء　　　(٦) ز ، س : التفرقة .

ووجه التفريق[1] بين[2] « يُمِلَّ هُوَ » و « ثُمَّ هُوَ » وبين الواو والفاء الاستقلال فى الأول والثقل[3] فيهما ، ووجه[4] التحريك[5] أنه الأصل بدليل تعينه دونها وهو لغة الحجازيين والرسم واحد .

تتمـــة :

تقدم وقف يعقوب على « هُوَ وَهِيَ » بالهاء « وإِنِّى أَعْلَمُ » فى الإضافة « وَهَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ » فى « الهمزتين من كلمتين » وفى « باب المد » ، ومذهب حمزة فى « أَنْبِئْهُمْ » وفى همزتى « بِأَسْمَائِهِمْ » فى الوقف ، ثم كمل مسألة « ثُمَّ هُوَ » و « يُمِلَّ هُوَ » فقال :

ص : (ثَـ)ـبْتٌ (بَـ)ـدَا وَكَسْرُ تَا الْمَلَائِكَتْ[6] ٤٤٠
قَبْلَ اسْجُدُوا اضْمُمْ (ثِـ)ـقْ وَالاشْمَامُ (خُـ)ـفَتْ

ش : أى ضم التاء من « الْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا » حالة الوصل هنـا ، والأعراف ، وسبحان ، والكهف ، وطه ؛ ذو[7] ثائق أبو جعفر لكن من رواية ابن جماز . ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان . وروى هبة الله وغيره عن عيسى عنه[8] إشمام كسرتها ضما ، وإليه أشار بقوله : « وَالاشْمَامُ[9] خَفَتْ خُلْفًا » . وجه الإشمام الإشارة إلى الضم

---

(١) ز ، س : يقل للاستقلال وع : ثقل للاستقلال .

(٢) ليست فى ع . (٣) ز ، س : والنقل .

(٤ ، ٥) ليستا فى س

(٦) س ، ع : الملائكة . (٧) ع : وثائق .

(٨) ليست فى ز ، س . (٩) ليست فى س

تنبيهًا على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء ، ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة وهذه لغة[١] أزد شنوءة[٢] وعللها[٣] أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعًا لضمة الجيم[٤] وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف ، وقيل : إن التاء تشبه ألف الوصل لأن الهمزة تسقط من الدرج لأنها ليست بأصل[٥] . ولا التفات إلى قول الزمخشرى والزجاج أنها[٦] تسهل حركة الإعراب بحركة الاتباع إلّا فى لغة ضعيفة كقولهم : « الْحَمْدُ لِلّهِ » ؛ لأن مثل هذا قد ثبت عند العرب .

تتمـــة :

تقدم إدغام « حَيْثُ شِئْتُمَا » لأبى عمرو ، وجواز الروم والإشمام والمد والتوسط والقصر فعلى هذا إذا أدغمها تأتى الثلاثة مع السكون المجرد

---

(١) ليست فى س

(٢) س : أرد شفوة . وهى تصحيف .

(٣) ز : وعليه و س : وعليها وابو البقاء هو : العكبرى عبد الله بن حسين المتوفى سنة ٦١٠ طبقات القراء ص ٦٢١

(٤) ز ، س : الضمة ولم ترد الجيم ، وبعدها وهذا مذهب من أجرى الوصل مجرى الوقف .

(٥) ورود بعد كلمة « بأصل» فى ز : وتاء الملائكة تسقط أيضا لأنها ليست بأصل وقد ورد الملائك بغير تاء . فلما أشبها ضمت كما تضم همزة الوصل . . . ولم يرد فى س : تاء الملائكة تسقط أيضا لأنها ليست بأصل ، وورد بها بقية العبارة التى فى ز اهـ المحقق

(٦) ز ، س : إنما تستهلك حركة الإعراب .

مع الإشمام والروم مع القصر والإبدال . بلا إدغام والإظهار مع الهمز ، فهذه تسعة أوجه من طريق الضم ، وكذا من طريق الشاطبية كما تقدم ، ثم أشار إلى خُلْفِ [ابن وَردان] [١] وعموم المسألة بقوله :

ص : خُلْفًا [٢] بِكُلٍّ وَأَزَالَ فِى أَزَلْ (فَ)وْزٌ وَآدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ (دَ)لْ

ش : أى اختلف عن ابن وردان فى ضم التاء [٣] من « الْمَلَائِكَةِ » فى كل موضع كما تقدم ، وقرأ ذو فا فوز (حمزة) « فَأَزَالَهُمَا الشَّيْطَانُ » بتخفيف اللام وإثبات ألف بينهما وبين الزاى كما لفظ به الناظم ، والباقون بالحذف وتخفيف الزاى [٤] واستغنى بلفظ القراءتين عن القيد [وجه] [٥] المد أنه من إزالة [٦] معدى زلت أى تنحيت وقد أمر بالقرار المسبب عن الطاعة فى قوله تعالى : « اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » ، و « كُلَا » ، ولا « تَقْرَبَا » [٧] ، « فَعَصَى » بإغواء الشيطان فنسب إليه

---

(١) الأصل : ابن ذكوان وصوابه ابن وردان عن أبى جعفر كما جاء فى ز ، س .

(٢) س : خلف . (٣) ز ، س : تاء الملائكة .

(٤) ز ،س : وتشديد اللام .

(٥) ز ،س : وجه المد ، (قد أثبتها بالأصل منهما) .

(٦) ز ،س : أزال .

(٧) ع : « وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ » قلت : والعصيان نتج عن خطأ ونسيان دون الإصرار على المخالفة كما قال تعالى : « فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » أى نية مخالفة الأمر ولذلك يقال إنه فعل خلاف الأولى اهـ المحقق .

وناسب الإزالة عن مكانهما فأخرجهما من[(١)] الجنة فلا تكرار أو عن الجنة فأخرجهما من النعيم ويوافق[(٢)] الرسم تقديرًا .

ووجه القصر أنه من زل وهن[(٣)] وأزله[(٤)] غيره فيتحدان أو من[(٥)] زل أخطأ وأزله غيره أكسبه الزلة ، فالضمير للشجرة أى أصدر زلتها[(٦)] عن الشجرة ولهذا عدى بعن نحو : « وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى » وتقويه[(٧)] قراءة عبد الله « فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا »[(٨)] ، وقرأ[(٩)] ذو دال دل ابن كثير « فَتَلَقَّى آدَمَ »[(١٠)] بالنصب ثم ذكر له أيضًا رفع « كَلِمَاتٍ » فقال :

ص : وَكَلِمَاتٌ رَفْعُ كَسْرٍ (دِ)رْهَمٍ   لَا خَوْفَ نَوِّنْ رَافِعًا لَا الْحَضْرَمِى

ش : أى قرأ ذو دال درهم ابن كثير « كَلِمَاتٌ » بالرفع فحاصله أنه قرأ بنصب الميم ورفع التاء ، وقرأ الباقون برفع آدم وكسر كلمات[(١١)] وقيد النصب والرفع للضد[(١٢)] .

---

(١) ليست فى س : من الجنة فلا تكرار أو من الجنة فأخرجهما .

(٢) س : ووافق .   (٣) ز ، س : زهق .

(٤) س : وإزالة .   (٥) ع : ومن .

(٦) ز ، س : زلتها .

(٧) ز ، س يقويه . بمثناة تحتية .

(٨) ليست فى ع ، قلت : وعبد الله هو ابن مسعود ، وهذه القراءة شاذة ولا تمنع أن تكون شاهدا أو دليلا أو تفسيرا ولكنها ليست قرآنا يتلى . انظر القراءات الشاذة فى مقدمات الكتاب ج ١ .

(٩) ز : وقراءة .   (١٠) ز ، س : « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ »

(١١) ز ، س : وكسر تاء .   (١٢) س : وقيد الرفع والنصب .

واعلم أن من الأفعال ما يصدر من أحد معموليهما إلى الآخر قبل ما يصدر إليه منه[١] فيصبح إسناده إلى كل منهما « كَوَصَلَ وَلَقِيَ » .
فوجه التسعة إسناد الفعل إلى آدم وإيقاعه على الكلمات[٢] ومعنى تلقيه لها أخذه لها بالقبول والدعاء بها ، ووجه[٣] ابن كثير إسناد الفعل إلى الكلمات[٤] . قال ابن مسعود « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ[٥] إِلَّا أَنْتَ ، وقيل[٦] : « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ... » الآية ،
وقرأ التسعة « فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ » حيث وقع برفع الفاء [وتنوينها][٧] إلّا يعقوب الحضرمي فإنه قرأ بفتحها بلا تنوين ، ثم كمل ما وقع فيه الخلاف بين الضم والفتح فقال :

ص : رَفَثَ لَافُسُوقَ (ثِ) قْ (حَقًّا) وَلَاَ جِدَال (ذَ)بِثٌ بَيْعَ خُلَّةٌ وَلَاَ

(١) ز ، س ، ع : ما يصدر منه إليه .

(٢) س : والتقاؤه إلى الكلمات — وع : وإيقاعه على كلمات والتسعة أي القراء غيرا ابن كثير عاشرهم الذى انفرد بهذه القراءة .

(٣) ز ، س : وجه . (٤) ع : كلمات .

(٥) لم ترد فى ع .

(٦) ز : وقيل «ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا » الآية — وليست فى س : وقيل : «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا » الآية — الأعراف : ٢٣ . قلت : وقد ورد فى هذه الكلمات التى تلقاها آدم أقوال أخرى كثيرة نكتفى بما ذكره المصنف منها اهـ المحقق .

(٧) الأصل : وثبوتها ، ز ، س : تنوينها وهو الصواب ، ولذلك أثبته بالأصل ووضعته بين حاصرتين .

ش : أى قرأ ذو ثائق أبو جعفر ومدلول حقا ابن كثير[١] ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، برفع الثاء والقاف[٢] من « فَلاَ رَفَثَ ولا فُسُوقَ» وقرأ ذو (ثا)[٣] ثبت أبو جعفر برفع اللام[٤] من « وَلَا جِدَالَ فِى الحَجِّ » ثم كمل فقال :

ص : شَفَاعَةٌ لاَ بَيْعَ لاَ خِلاَلَ لاَ تَـأْثِيمَ لاَ لَغْو (مَدَاكَنْزٌ) ولا

ش : أى قرأ مدلول مدا المدنيان وكنز ابن عامر والكوفيون « لاَ بَيْعٌ فِيه ولاَ خُلَّة ولاَ شَفَاعَةٌ » بالبقرة « ولا بَيْع فِيه وَلاَ خِلالَ » بإبراهيم و « لاَ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَـأْثِيمٌ » بالطور بالرفع والتنوين فى الكلمات السبع ، والباقون بالفتح[٥] وأجاد الناظم رضى الله عنه فى جمع النظائر[٦] . وضد الرفع فى قوله رافعا الفتح لا النصب وقد ضاددت[٧] هنا حركة البناء حركة الإعراب ولم ينبه عليه الناظم ولا إشكال فيه[٨] لأن ضد[٩] الرفع المنون نصب بلا تنوين وهو لفظ فتحة البناء .

---

(١) ز ، س : أبو عمر ويعقوب وابن كثير .

(٢) ز ، س : برفع الثاء والقاف والتنوين .

(٣) ما بين ( ) من ز ،س .

(٤) ز، س : برفع اللام والتنوين — وفى ع : بضم اللام .

(٥) ز ، س : بالفتح من غير تنوين .

(٦) ز ، س : النظير . (٧) ع : صادرت .

(٨) ليست فى س . (٩) س : لأن الضد ضد .

واعلم أن لا الداخلة على اسم [تعمل][1] عمل إنَّ بشرط أن يكون الاسم (والخبر نكرتين ، وأن يفصل بينها وبين اسمها ، وأن لا يتقدم خبرها عليه ، ثم إن كان الاسم)[2] مفردا ، بنى معها[3] على الفتح ، وإن كان مضافا أو شبيها به نصب ، يجب إعمالها مع الشروط إن لم [تكرر] فإن كررت نحو « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ » جاز إعمالها وإهمالها .

ويمتنع فيها خمس صور وهى : فتح الثانى ، ورفعه ونصبه ، هذا إن فتح الأول . وإن رفع[4] إما[5] على الإهمال أو على إعمالها عمل ليس ، جاز فى الثانى الرفع بالعطف ، والفتح بالأصل ، ويمتنع النصب .فوجه رفع الجميع أنها عاملة عمل ليس ، أو مهملة وما بعدها معطوف ، ووجه فتحه[6] أنها عاملة عمل إنَّ ،وجه[7] رفع الأولين ، وفتح جدال أن[8] الأول اسم لا المحمولة على ليس تخصيصاً للنفى إذ قد يعجز أكثر الناس عن[9] الكف مطلقاً ، والثانى معطوف عليه ،

---

(١) ما بين [ ] من ز،س .

(٢) ليس فى س من : والخبر نكرتين إلى أن يجوز الاسم .

(٣) ليست فى س . (٤) ما بين ( ) من ز،س

(٥) ز ، س : وإن رفع امتنع النصب (٢) ز ، س : وإما .

(٦) ع : فتحها . (٧) ز ، س : ووجه .

(٨) ز : أنه . (٩) ع : عند .

ولا مكررة للتأكيد ، ونفى الاجتماع[١] رفع[٢] بالابتداء على[٣] الإلغاء وإنما نُوِّنا لأن كلا منهما متمكن أمكن بلا لام فيستحق التنوين وبنى الثالث على الفتح بتقدير العموم ليدل تغاير الإعراب على أنه نفى محض والجدال على رفع الثلاثة مخالطة الخلط[٤] ، وعلى كل تقدير لا بد من خبر للا ، أو للمبتدأ ، وهو رفع على تقديرين ، ونصب على تقدير ، وعلى فتح الثلاثة أو رفعها فنى الحج خبرها فالجملة واحدة ويحتمل غير ذلك .

تتمة[٥] : تقدم مذهب أبى جعفر فى تسهيل « إِسْرَائِيل »[٦] ومده[٧] للأزرق ومذهب يعقوب فى إثبات ياء فارهبون وفاتقون فى الحالين ثم كمل « يُقْبلُ »[٨] فقال :

ص : يُقْبَلُ أَنِّثْ (حَقٌّ) وَاعَدْنَا اقْصُرا

مَعْ طَهَ الأَعْرَافِ (حَـ) ـلا (ظ) لْمٍ (ثَـ) رَا

ش : أى قرأ مدلول حق ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب « وَلاَ يُقْبَلُ[٩] مِنْهَا شَفَاعَةٌ هنا بالتاء المثناة فوق للتأنيث ، الباقون بالمثناة تحت للتذكير ، وقرأ ذو حاحلا أبو عمرو وظا ظلم يعقوب

---

(١) ز ، س : الإجماع . (٢) ز،س،ع : أو رفع .

(٣) ز : على الفاء . (٤) ز،س،ع : الخطأ .

(٥) ز،س : تنبيه . (٦) ز : إسراييل وس : إسرايل .

(٧) ز : ومد الياء بعد الهمزة للأزرق .

(٨) ليست فى النسخ الثلاث .

(٩) ع : ولا تقبل .

وثاثرا أبو جعفر « وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰ » هنا[1] « وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ[2] » بالأعراف » « وَوَٰعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ » بطه ، والباقون بألف بين الواو والعين .

تنبيـــه :

لم يحتج إلى تقييد « تُقْبَلُ » بالأولى لأن الاصطلاحية[3] : إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات[4] نظير مجمع عليه التزم[5] الترتيب فيعلم[6] من ذكرها[7] موضعها وإنما صرح بمحل[8] الخلاف فى « وَٰعَدْنَا » ليخرج « أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ »[9] وكذا « أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ »[10] .

وجه التأنيث إسناد الفعل إلى « شَفَاعَةٌ » وهى مؤنثة لفظا . ووجه التذكير أن تأنيثها غير حقيقى وقد فصل بينهما ، وأيضا[11] فهى بمعنى شفيع واستصحاباً للأصل ورسمهما[12] متحد وعليه قوله تعالى[13] : « فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ[14] » وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ[15] « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ »[16]

---

(١) البقرة : ٥١ .

(٢) ز ، س : ثلاثين ليلة : الأعراف : ١٤٣ .

(٣) ز ، س : اصطلاحه .

(٤) ع : دائر .

(٥) ز ، س : ألزم .

(٦) ز ، س : فعلم .

(٧) ع : ذكرها .

(٨) ز ، س بموضع .

(٩) القصص : ٦١ .

(١٠) الزخرف : ٦١ .

(١١) ز ، س : أيضا .

(١٢) ز ، س : ورسمها .

(١٣) ليست فى س .

(١٤) الأنعام : ١٥٧ .

(١٥) ليست فى ز ، س « وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ » الأعراف : ٨٧ .

(١٦) القلم : ٤٩ .

ووجه[١] قصر وعدنا[٢] أن الله تعالى[٣] وحده ، عليها الرسم على حد « أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ »[٤] ووجه[٥] المد أنه على حد قوله تعالى : « فَحَاسَبْنَاهَا » فيتحدان ، أو أنه على جهة المفاعلة ووعد[٦] موسى وقومه المجيء أو القبول ، ويوافق الرسم تقديرا .

ص : بَارِئْكُم يَأْمُرْكُمْ يَنصُرْكُمْ يَأْمُرْهُمْ تَأْمُرْهُمْ يُشْعِرْكُمْ
سَكِّنْ أَو اخْتَلِسْ (حُـ) لاً وَ الْخُلْفُ (طِـ) بْ

يُغْفَرْ (مَدًا) أُنِّثْ هُنَا (كَـ) مْ وَ (ظَـ) رِبْ

ش : أى[٧] اختلف عن ذى حاحلا ، أبو عمرو ، فى إسكان الحروف المتقدمة وهى الهمزة من « بَارِئِكُمْ » . والراء من الخمسة الباقية ، فى اختلاسهما[٨] وفى إشباعهما[٩] ، فقرأه أبو عمرو بإسكانهما . وهكذا ورد النص عنه وعن[١٠] أصحابه من أكثر الطرق وبه قرأ الداني فى رواية الدورى على[١١] على الفارسى عن قراءته بذلك على أبى طاهر بن أبى هاشم وعلى أبى الفتح فارس عن قراءته بذلك على عبد الباقى بن الحسن ، وبه قرأ أيضاً فى رواية السوسى على شيخه أبى الفتح وأبى الحسن . . .

---

(١) ز ، س : وجه .
(٢) ز ، س : واعدنا .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) طه : ٨٦ .
(٥) ز ، س : وجه .
(٦) س : ووعدنا .
(٧) ليست فى ز ، س .
(٨) ز ، س : اختلاسها .
(٩) ز ، س : إشباعها .
(١٠) س : وعن أكثر .
(١١) ز ، س : عن .

وغيرها وهو الذى نص عليه لأبى عمرو بكماله أبو العلاء وشيخه أبو العز وسبط الخياط وابن سوار وأكثر المؤلفين شرقاً[1] وغربا وروى[2] عنه الاختلاس فيهما جماعة من الأئمة وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان[3] عن أبى عمرو من روايته سواه، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على السامرى ، وهو اختيار ابن مجاهد، وروى[4] أكثرهم الاختلاس من رواية الدورى ، والإسكان من رواية السوسى ، وبه قرأ الدانى[5] على (أبى الحسن)[6] وغيره ، وهو المنصوص فى الكافى والهداية والتبصرة والتلخيص والهادى وأكثر كتب المغاربة ، وروى[7] بعضهم الإشباع عن الدورى خاصة ، نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء، ومن[8] طريق الوراق عن ابن فرج كلاهما عن الدورى ، وأطلق الصفراوى الخلاف فى الإسكان والاختلاس والإشباع عن أبى عمرو بكماله فصار عند غير[9] الصفراوى للدورى ثلاثة[10] وللسوسى الإسكان والاختلاس فلذا قال : « وَالْخُلْفُ (طِـ) بِهِ

---

(١) ز ، س : غربا وشرقا . (٢) س : ونقل .

(٣) صاحب كتاب العنوان هو : أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد ابن عمران الأنصارى الأندلسى الأصل ثم المصرى النحوى المقرئ وتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمصر . النشر ١ : ٦٤

(٤) ز ، س : ونقل . (٥) ليست فى ع .

(٦) س : على أبى الفتح . (٧) ز ، س : ونقل .

(٨) ع : من . (٩) ليست فى ز .

(١٠) ز ، س : ثلاثة أوجه .

أى اختلف عن الدورى فيما تقدم وفى غيره وهو الإشباع[١] .

تنبيـــه : [٢]

« بَارِئِكُمْ » موضعان بالبقرة و « يَأْمُرُكُمْ » شرطه أن يقع مرفوعا على قراءته نحو « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ[٣] » « وَلاَ يَأْمُرَكُمْ »[٤] وأيـأمركم بالكفر[٥] و « يأمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ »[٦] وأَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُمْ[٧] وينصُرُكُمْ[٨] كذلك[٩] عامة نحو « يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » «يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ »وعلم[١٠] شمول الحكم من الجمع وكسر همز « بَارِئِكُمْ » وضم راء غيره لغير أبى عمرو من اللفظ وفهم من قوله سكن[١١] أن الحكم

---

(١) قال أبو حيان الأندلسى : وقرأ الجمهور بظهور حركة الإعراب فى بارئكم وروى عن أبى عمرو الاختلاس ، روى ذلك عنه سيبويه . وروى عنه الإسكان وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة فإنه يجوز تسكين مثل « إبْل »فأجرى المكسوران فى « بَارِئِكُمْ » مجرى « إِبِـل » ومنع المبرد التسكين فى حركة الإعراب ، وزعم أن قراءة أبى عمرو لحن ، وما ذهب إليه ليس بشىء لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن الرسول ﷺ ، ولغة العرب توافقه على ذلك فإنكار المبرد لذلك منكر أ هـ

تفسير البحر المحيط ١ : ٢٠٦

(٢) س : ذكر . (٣) النساء : ٥٨ .

(٤) ، (٥) آل عمران : ٨٠ (٦) الأعراف : ١٥٧

(٧) والطور : ٣٢ . (٨) آل عمران : ١٦٠

والمقصود فى هذه الآية « فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ » لا الإسكان بأن الشرطية فى إبتداء الآية نفسها فإنها مجزومة قولا واحدا .

(٩) الأصل وع : لذلك. (١٠) س : أى .

(١١) ليست فى ع .

منوط بالمتحرك إذ هو الصالح للإسكان فخرج « إنْ يَنْصُرْكُمْ[1] » ومن يطلق[2] لفظه بيأمُرُكُمْ وَتَأْمُرُكُمْ[3] وتأْمُرُهُمْ قصر الخلاف على ما فيه ثلاث ضمات فخرج « لِمَا تَأْمُرُنَا » أو خرج بإضافة تأمر[4] إلى « هُمْ وكُمْ » أو بحصر الأنواع .

فائدة[5] : لايقال الوزن يصح بالإسكان مع صلة الميم ؛ لأنه لاقارئ به[6] . قال الأهوازى : الاختلاس هنا أن يأتى[7] بثلثى الحركة ، ويعنى بأكثرها ، وإلا فهو تحديد ممتنع عقلا وعادة بخلاف الرَّوْم فإنه الإتيان بأقلها مراعاة لمحليها[8] ويضبط بالشافهة وجه[9] الإسكان نقل الفراء أنه لغة تميم وأسد وبعض[10] نجد ؛ طلبا للتخفيف اجتماع ثلاث حركات ثقال[11] وإذا جاز[12] . . .

إسكان حرف الإعراب وإذهابه فى الإدغام للتخفيف فإسكانه

---

(١) ز، س : إنْ يَنْصُرْكُم اللهُ .

(٢) ز ، س : مطلق .

(٣) ليست فى ز ، س : وتأمركم وتأمرهم .

(٤) ز ، س : يأمر .   (٥) ليست فى س .

(٦) ز ، س : جاء بعد لاقارىء به بلفظ (تنبيه) قال الأهوازى :

(٧) ز ، س : تأتى .   (٨) ز ، س : بمحليهما .

(٩) ليست بالأصل .   (١٠) ليست فى ز ، س .

(١١) ز ، س : ثقال ولو من نوعين .

(١٢) ز ، س : جاء .

وإبقاؤه أولى ،ومما جاء على[1] هذه اللغة قراءة مسلمة بن (محارب)[2]
« ويُعُولَتْهُنَّ » ، « بإسكان التاء » وَرُسُلْنَا » بإسكان اللام وأنشد سيبويه :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْماً مِنَ اللهِ ولاَ وَاغِلِ[3]

وأنشد[4] أيضًا :

رُحْتِ وَمَافِى رِجْلَيْكِ مافِيهِمَا وَقَدْ بَدَاهَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ[5]

وقال جرير :

سِيرُو ابَنِى الْعَمْ فَالأَهْوازُ تَعْرِفُكُمْ أَوْ نَهْرُ تِيرَا فَمَا تعرفكُمْ الْعَرَبُ[6]

وجه الاختلاس ما نقل الأصمعى عن أبى عمرو قال : سمعت أعرابيا يختلس كسرة بارئكم حتى كدت لا أفهم الهمزة أى حركتها ووجه الإتمام أنه الأصل ومحافظة على دلالة الإعراب أيضا .

تنبيـــه :

تلخص مما ذكر أن للدورى والسوسى الاختلاس والإسكان للدورى .
ثالث : وهو الإشباع[7] .

(١) ش : من .

(٢) جميع النسخ : مسلمة بن الحارث وصوابه : مسلمة بن عبد الله بن محارب أبو عبد الله الفهرى البصرى النحوى . له ترجمة ضافية فى غاية النهاية طبقات القراء ٢ : ٢٩٨ عدد رتبى ٣٦٠٦ .

(٣،٥) سبق تخريجهما وانظر للكتاب لسيبويه ٢: ٢٩٧ ط بولاق .

(٤) ز ، س : وأنشد سيبويه أيضا .

(٦) تيرا القصور : نهر من نواحى الأهواز ويروى ، فلم ، ولا ، مكان فما أهـ (انظر معجم البلدان لياقوت الحموى) .

وقد سبق تخريج الشاهد ١٠ انظر ص ٦٥ من الجزء المحقق من شرح طيبة النشر وانظر الديوان لجرير ص ٤٨ .

(٧) قوله : والإشباع : أى إتمام الحركة . وقوله ثالث : أى بعد الاختلاس والإتمام . أ هـ المحقق .

تفـــريع[1] :

قوله تعالى : « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً » الآية[2] أصولها المد والقصر مع تثليث الراء مع الهمزة[3] والتثليث أيضا[4] مع الإبدال ولايكون إلا مع القصر فالحاصل تسعة ، فى ثــلاثــة « الْجَاهِلِينَ » فالحاصل سبعة وعشرون[5] . وقوله[6] تعالى : « فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ »[7] أصولها المد والقصر مع تثليث الهمز والقصر مع الإبدال يضرب فى سبعة « الرَّحِيمِ » تبلغ تسعة وأربعين وجها هذا مع إظهار « إِنَّهُ هُوَ[8] » وأما مع إدغامه ولايكون إلا مع القصر ففيه أربعة أوجه فى « بَارِئِكُمْ » مع الإدغام بالسكون المجرد وبالرَّوْم وبالإشمام فهذه اثنا[9] عشر وجها يضرب[10] أيضا فى سبعة « الرَّحِيمِ » تبلغ أربعا[11] وثمانين وجها فالحاصل[12] ، مائة وثلاثة وثلاثون وجها

---

(١) ز ، س : وأما قوله تعالى وليست فيها كلمة تفريع . (٢) البقرة : ٦٧ .

(٣) ز : الهمز — وليست فى س : مع الهزة . (٤) ليست فى ع .

(٥) س : فالحاصل سبعة وعشرون فى اثنين الفتح والتقليل فالحاصل أربعة وخمسون ، وقد سبق أن قلت : أن هذه الأوجه الواردة على سبيل التخيير كالأوجه التى يقرأ بها بين السور وبعضها وغيرها إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة بكل منها فأى وجه قرأت به جاز فلا تستوعب الكل فى موضع واحد إلا لغرض صحيح أرشدنا الله وإياك . أ هـ المحقق .

(٦) ز ، س : وأما قوله . (٧) البقرة : ٥٤ .

(٨) ليست فى س . (٩) ز : اثنى عشر .

(١٠) ز ، س : تضرب . (١١) ز ، س : أربعة وثمانين .

(١٢) ليست فى ز ، س : فالحاصل مائة وثلاثة وثلاثون وجها .

ويحتاج كله إلى تتبع الطُّرَق قوله[1] : (يُغْفَرْ مَدَا) أى قرأ (مدلول) مدا[2] ، (نافع وأبو جعفر) «يُغْفَرْ لَكُمْ»[3] بالياء المثناة تحت[4] وبضمها ،وقرأ ذو كاف كم ابن عامر هنا بالتاء على التأْنيث ثم كمل فقال :

ص : (عَمَّ) بِالاعْرَافِ وَنُونُ الْغَيْرِ لاَ
تُضَمُّ وَاكْسِرْ فَـاءَهُمْ وَأَبْـدِلَا

ش : أى وقرأ[5] ذو ظا ظرب آخر الأول يعقوب[6] (ومدلول) عم (نافع وأبو جعفر وابن عامر)[7] «تُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» .

فى الأَعراف بالتاء المثناة فوق وضمها ، وقرأ الباقون بالنون المفتوحة وبكسر الفاء فى السورتين .

تنبيــه :

فهمت[8] ياء التذكير لنافع من الإطلاق ، وضمها من مفهوم قوله «وَنُونُ الْغَيْرِ لَاتُضَمّ» فصار المدنيان هنا بياء التذكير ، وابن عامر .

(١) ز ، س : وأما .

(٢ ، ٦) مابين الحاصرتين كلمة تعطى معنى الدلالة على الرمز الكلمى .

(٧) ليست فى ز . (٨) ز ، س : من تحت. (٩) ز ، س : قرأ .

(١٠) ليست فى ز ، س

(١١) ز ، س : وابن عامر ويعقوب .

(١٢) ليست فى س وفيها : أى فهمت .

(بتاء)[1] التأنيث المضمومتان وفى[2] الأعراف ثلاثتهم بتاء التأنيث ووافقهم يعقوب فيها ، والباقون بالنون المفتوحة فى السورتين. وجه[3] النون بناء الفعل للفاعل على وجه التعظيم ، ووجه[4] الضم بناؤه للمفعول إما للعلم بالفاعل إذ قد تعين عز وجل بغفران الذنوب ، أو تعظيماً له كما تقرر فى النحو . ووجه[5] التذكير والتأنيث أن الفعل المسند إلى جمع مكسر مذكر أو مؤنث حقيقى أو مجازى يجوز تذكيره بتقدير جمعه[6] [7] ، وتأنيثه باعتبار جماعة ، ووجه[8] تذكير البقرة وتأنيث الأعراف تغليب جانبه[9] بالتاء ، وقوى[10] الوجه بها لنصها[11]

تتمة[12]:

اتفقوا هنا على تكسير[13] « خَطَايَاكُمْ » وتقدم إمالة الكسائى والأزرق «خَطَايَا» ومذهب أبى جعفر فى إخفاء «قَوْلاً غَيْرَ» ومذهبه

---

(١) الأصل وع : بياء وهو تصحيف .

(٢) ع : فى (بدون حرف العطف) (٣) ع : ووجه النون فى الفعل للفاعل .

(٤ ، ٥) ز ، س : ووجه . (٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز ، س : جمع . (٨) ز ، س : وجه .

(٩) ع : خائنة وهو تصحيف والصواب ما جاء بالأصل ، س ، ز .

(١٠) ز ، س : قولى الموحد بها لنصها .

(١١) ع :لنصفها . (١٢) ز،س:تنبيه . (١٣)ز ، ع : تكسر .

هو ونافع فى «الصَّابِئِينَ» وإمالة[1] «النَّصَارَى» وإمالة العين[2] لأبى عثمان عن الدورى ، ثم تمم قوله : «وَأَبْدِلَا» فقال :

ص : (عُ)دْ هُزُوءًا مَعْ كُفُوءًا هُزْوءًا سَكَنْ
ضُمَّ (فَتًى) كُفْوءًا (فَتًى) (ظَ)نَّ الْأُذْنْ

ش : أى أبدل ذو عين عد (حفص)[3] الهمزة من هُزُوءًا وَكُفُوءًا[4] واوا ، وقرأ الباقون بالهمز . واختلفوا فى إسكان العين ، وضمها منهما ومن كل ماكان على وزنهما «كَالْقُدُس» و «خُطُوَاتِ واليُسُر[5] والعُسُرِ وَجُزْءًا[6] والأُكُلَ والرُّعُب وَرُسُلُنَا[7] وبابه[8] ، والسُّحْت والأُذُن وقُرُبَة وَسُبُلَنَا وَعُقُبًا وَنُكُرًا وَرُحُمًا وشُغُلٍ (وَنُكُر) وَعُرُبًا وَخُشُب أَوْ سُحُقًا وَجُرُف وَعُذْرًا أَوْ نُذْرًا ، وَثُلُثَى اللَّيلِ» فأسكن الزاى من هزوءا (مدلول) فتى (حمزة وخلف) وضمها

---

(١) ع : وأما . (٢) قوله : وإمالة العين أى إمالة عين الكلمة مما جاء على وزن فعالى وأبو عثمان هو الضرير سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد البغدادى المؤدب مقرئ حاذق ضابط عرض على الدورى وهو من كبار أصحابه أ هـ طبقات القراء ١ : ٣٠٦ عدد رتبى ١٣٤٧

(٣) ليست فى س . (٤) ز ، س : من كفوا وهزوا . (٥) ز ، س : والعسر واليسر .

(٦) ز ، س : وجزءا (٧) ليست فى س .

(٨) ز : وبابه وَعُذْراً وَثُلُثَى اللَّيل وس : وبابه وَعُذُراً وَنُذُرًا وثُلُثَى اللَّيل.

الباقون ، وأسكن كفوءا (مدلول) فتى أيضا وذو ظا ظن يعقوب ثم عطف على الأذن فقال :

ص : أُذْنُ (ا)تْلُ وَ السُّحْت (ا)بْلُ (نَـ)لْ (فَتًى) (كَـ)سَا
وَالْقُدْسِ نُكْرٍ (دُ)مْ وَثُلْثَىْ (لَـ)بِسَا

ش : أى أسكن الذال من « الْأُذُن المعرف باللام والمنكر فى قوله تعالى : «وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ »[1] وَ «أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ »[2] «وكأنّ فى أُذُنَيْهِ وَقْراً »[3] «ذو ألف اتل (نافع) وأسكن الحاء من السحت ذو ألف ابل (نافع) ونون نل (عاصم) ومدلول فتى (حمزة وخلف) وذو كاف كسا (ابن عامر) وأسكن الدال من «الْقُدُسِ » حيث وقع والكاف من نُكُرٍ خُشَّعاً[4] ذو دال دم ابن كثير ، وأسكن اللام من «ثُلُثَيِ اللَّيْلِ »[5] ذو لام لبسا هشام ثم عطف فقال :

ص : عُقْباً (نُ) هَى (فَتًى) وعُرْباً (فِ) ى (صَفَا)
خُطْوَاتِ (إِ) ذْ (هُـ) وْ خُلْفُ (صَـ) فْ (فَتًى (حَـ)مَا

ش : أى أسكن القاف[6] ذو نون نهى (عاصم) وفتى (حمزة وخلف) وأسكن الراء من «عُرُباً أَتْرَاباً »[7] ذو فاقى (حمزة) ومدلول صفا (شعبة وخلف) وأسكن الطاء[8] من خُطُوَاتِ حيث وقع ذو همزة إذ (نافع) وصاد صف (شعبة) ومدلول فتى (حمزة

---

(١) المائدة : ٤٥ . (٢) التوبة : ٦١ . (٣) لقمان : ٧ .
(٤) القمر ، الآيتان : ٦ ، ٧ . (٥) المزمل : ٢٠ .
(٦) ز : القاف من عقبا . (٧) الواقعة : ٣٧ . (٨) ليست فى س .

وخلف »[1] وذو حا حفا (أبو عمرو) وَخُلْفٌ[2] عن ذى ها[3] هد (البزى) فروى عنه أبو ربيعة الإسكان ، وابن الْحُبَاب الضم .

ثم عطف فقال :

ص : وَرُسْلُنَا مَعْ هُمْ وَكُمْ وَسُبْلَنَا

(حُ)زْ جُرْفِ (لِ)ى الخلف (صـ)ف (فَتًى(مَـ)نَا

ش : أى أسكن ذو حا حز (أبو عمرو) السين من «رُسْلُنَا ورُسْلُكُمْ» «وَرُسْلُهُمْ» مما وقع مضافا إلى ضمير[4] على حرفين ، وكذلك[5] أسكنها من «سُبْلَنَا» بإبراهيم والعنكبوت[6] وأسكن الراء من «جُرْفٍ» بالتوبة ذو صاد صف (أبو بكر) وميم منا (ابن ذكوان) و (مدلول) فتى (حمزة وخلف) واختلف عن ذى لام

(١) ز : اختلف وهو تصحيف . (٢) س : واختلف وع : وأخلف .

(٣) س : هدى .

تعقيب

قرأ نافع «هُزْءًا» ساكنة الزاى ، وقرأ الباقون «هُزُءاً» بضم الزاى ، وهما لغتان التخفيف لغة تميم ، والتثقيل لغة أهل الحجاز .

قال الأخفش : « وزعم عيسى بن عمر أن (كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم : فمن العرب من يثقله ، ومنهم من يخففه نحو : اليُسْر واليُسُر ، والعُسْر والعُسُر) ؛ فمن خفف طلب التخفيف لأنه استثقل ضمتين فى كلمة واحدة » .

وقرأ حفص : «هُزُواً» بغير همز لأنه كره الهمز بعد ضمتين فى كلمة واحدة فليّنها . إ هـ حجة القراءات لابن زنجلة بتحقيق سعيد الأفغانى ص ١٠٠ ، ١٠١

(٤) ليست فى س . (٥) س : وكذا . (٦) ز ، س : بالعنكبوت وإبراهيم .

لى (هشام) فروى الحُلْوانِى عنه الإسكان روى الداجونى (عن[1] أصحابه) عنه الضم ثم عطف فقال :

ص : وَالْأُكُلُ أُكْلُ (إِ)ذْ (دَ)نَا وَأُكْلُهَا
شُغْلٌ أَتَى (حبر) وَخُشْبٌ (حُـ)طْ (رَ)هَا

ش : أى وسكن[2] الكاف من «الْأُكُلُ وأُكُلٍ» المجرد من الإضافة حيث وقع ذو همزة[3] (إذ (نافع) ودال دنا (ابن كثير) وأسكن من «أُكْلُهَا» المضاف لضمير المؤنث الغائب والغين من شُغُل ذو الهمزة أتى (نافع) ومدلول حبر (ابن كثير وأبو عمرو) وأسكن الشين من «خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ» ذو حا حط (أبو عمرو) وراء[5] رها (الكسائى) واختلف عن ذى زاى زد أول الثانى[6] (قنبل) فروى ابن مجاهد عنه الإسكان وابن شنبوذ عنه الضم وإلى هذا أشار بقوله :

ص : (زِ)دْ خُلْفُ نُذْراً (حِـ)فْظُ (صَحْبٍ) وَاعْكِسَا
رُعْبُ الرُّعبُ (ر) مْ (كَ) مْ (ثَوَى) رحماً (كَ) سَا

ش : أى اسكن الذال من «نُذْراً» فى المرسلات ذو حا حفظ (أبو عمرو) ومدلول صحب (حمزة و الكسائى وخلف[7] وحفص)

---

(١) ليست فى ع : (٢) ز ، س : وأسكن . (٣) ز ، س : ألف .

(٤) ز ، س : وأسكن الكاف .

(٥) ع : ورواها وهو . تحريف من الناسخ .

(٦) ع : التالى وهو قول الناظم فى البيت التالى : «زد خُلْفُ نُذْراً ... إلخ .

(٧) ما بين ( ) سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .

وقرأ من لم يذكر من أول الباب إلى هنا بضم كل ماذكر ، ثم شرع فى بقية الباب ولقلة من ضم ذكره ، وترك من سكن فقرأ ذو را رم (الكسائى) وكاف كم (ابن عامر) ومدلول ثوى (أبو جعفر ويعقوب) «الرُّعُب ورُغُباً» بضم العين ، والباقون بالإسكان وقرأ ذو كاف كسا (ابن عامر) ومدلول ثوى (أبو جعفر ويعقوب «رُحُماً» بضم الحاء ، والباقون بالإسكان ثم أشار إلى تتميم رُحُماً فقال :

ص : (ثوىَ) وَجُزْأً (صِـ)ـفْ وَعُذْراً أَوْ (شَـ)ـوَطْ
وَكَيْفَ عُسْرُ الْيُسْر (ثِـ) قْ وَخُلْفُ (خَـ) طْ

ش : أى وضم[1] ذو صاد صف (أبو بكر) الزاى من جُزْأً وَجُزْء حيث وقع (وضم) الذال[2] من «عذرا أو» فى المرسلات ذو شين شرط (روح) (عن)[3] يعقوب ، وضم ذو ثاثق أبو جعفر السين من «الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ» وما جاء منه نحو «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ» وَ«الْيُسْرَى» إلا أنه[4] اختلف عن ذى خاخط (ابن

(١) ز ، س : ضم .

(٢) ز ، س : وضم الذال من«عذرا ونذرا» فى المرسلات وما بين الحاصرتين منهما .

(٣) بالأصل، ع : روح ويعقوب والصواب ما جاء فى ز ، س : روح عن يعقوب ولذلك أثبت حرف الجر «عن» منهما ووضعته بالأصل بين حاصرتين تحقيقا للمنهج الذى رسمته وهو تصويب الأصل إن وجد به خطأ . وفى ذلك موافقة للمنهج التربوى فى العملية التعلمية وهو عدم كتابة الخطأ على السبورة حتى لا تقع عليه عين الطالب فيظن أنه الصواب أ هـ المحقق .

(٤) ليست فى س .

وردان) عنه فى «فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً» فأسكن السين فيها النهروانى عنه[1] ، وضمها غيره ، وإلى محل الخلاف أشار بقوله :

ص : بِالذَّرْوِسُحْقاً (ذَ)ى وَخُلْفاً (رُ) (قَ)لَا
قُرُبَةُ (جُ)ذْنُكْراً (ثَوَى) (صُ)نْ (إِ)ذْ (مَ)لَا

ش : أى وضم الحاء من «سُحْقاً» فى الملك ذو ذال ذر (ابن جماز) عن أبى جعفر[2] ، واختلف عن ذى را رم (الكسائى) وخا خلا (ابن وردان) فأما هذا فروى[3] النهروانى عنه الإسكان وروى غيره عنه الضم ، وأما ذاك فروى المغاربة عنه الضم من روايتيه[4] ، وكذلك[5] أكثر المشارقة ، ونص أبو العلاء على الإسكان لأبى[6] الحارث وجهاً واحداً ، وعلى الوجهين للدورى عنه[7] ، وكذلك ابن سوار ذكر الوجهين جميعا . من رواية لأبى الحارث أيضا عن أبى على الشر مقانى[8] وذكر سبط الخياط الضم عن الدورى والإسكان

---

(١) ليست فى س . (٢) ليست فى ز

(٣) ز ، س : فروى عنه النهروانى . (٤) س : روايته .

(٥) ز ، س : وكذا . (٦) ع : عن أبى الحارث .

(٧) ليست فى س .

(٨) الحسن بن أبى الفضل الشيخ أبو على الشرمقانى (بشين معجمة) وشرمقان من قرى نسا ، أستاذ مشهور ثقة حاذق . مات سنة إحدى وخمسين وأربعمائة أ هـ طبقات القراء ١ : ٢٢٧ عدد رتبى ١٠٣٧ .

عن أبي الحارث بلا خلاف ، ونص عليهما صاحب الجامع[١] وابن مجاهد وابن سلام وضم الراء من «قُرُبَة» في التوبة ذو جيم جد (ورش[٢]) من طرق الأزرق[٣] وضم الكاف من «نُكُراً»[٤] في الكهف . . . مدلول ثوى (أبو جعفر) ويعقوب) وذو صاد صن[٥] (أبو بكر) وهمز إذ (نافع) وميم ملا (ابن ذكوان) فوجه[٦] إسكان الباب كله أنه لغة تميم وأسد وعامة قيس ، ووجه[٧] الضم أنه لغة الحجازيين وقيل الأصل الإسكان وأتبع[٨] ، أو الضم وأسكن تخفيفا كالرسل ووجه[٩] إبدال حمزة تقدم في الوقف ، ووجه[١٠] إبدال[١١] حفص

---

(١) صاحب الجامع في القراءات العشر هو أبو الحسن نصر بن عبد العزيز ابن أحمد الفارسي الشيرزاى شيخ محقق إمام مسند ثقة عدل. قال الذهبي : وكان ينفرد عن أبي حيان التوحيدي بنكت عجيبة . توفى بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة إهـ طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ عدد رتبي ٣٧٢٩ .

(٢) ليست في ز : من طرق الأزرق وفي س : من طريق الأزرق .

(٣) قرأ ورش من طريق الأزرق« قربة » بضم الراء وباقي القراء بالسكون هما لغتان ولم يختلفوا في « قربات » أنه بالضم ، فإن كان جمع قربة فجاء بالضم مع الأصل في الوضع ، وإن كان جمع قربة بالسكون فجاء الضم اتباعا لما قبله كما قالوا ظلمات في جمع ظلمة أ هـ تفسير البحر المحيط ٥ : ٩٠ .

(٤) ز : في الكهف والطلاق (وحيث جاءت منصوبة) .

(٥) ز : صف . (٦) ز ، س: وجه . (٧) ليست في س: ووجه الضم وفيها : وقيل إنه .

(٨) ز ، س : وأشبع . (٩) س : وجه (١٠) ز : وجه : وليست في س .

(١١) س : وأبدل .

(أف[١])أصله غالبا أن يجمع بين اللغتين في كل[٢] فصل كصلة فيه[٣] وكأعجمي ومجراها وخص هذا استثقالا للهمز (بعد)[٤] الضمتين واتفاق القياس والرسم ووجه[٥] من فصل الجمع بين اللغتين ، وإنما اشترط في رسل زيادة حرفين لتحقق[٦] الثقل .

ص : مَا يَعْمَلُونَ (دُ)مْ وَثَانٍ (إِ)ذْ (صَفَا)
(ظِ)لٌّ (دُ)مَا بَابُ الْأَمَانِى خُفِّفَا

ش : أى قرأ ذو دال دم (ابن كثير) «عَمَّا يَعْمَلُونَ أَفَتَطْمَعُونَ» بالياء المثناة تحت ، والباقون بتاء الخطاب . وقرأ ذو همزة إذ (نافع)

---

(١) ما بين ( ) من ز ، س .　　　(٢) ليست في ، زس

(٣) ز ، س : كلة فيه والصواب ما بين الحاصرتين وفاقا للجعبرى (المرجع الآتى) وقوله كصلة فيه بإشباع الهاء عند حفص فى هذا الموضع وفاقا لابن كثير فى «باب هاء الكناية» عند قوله تعالى: «وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا» الفرقان: ٦٩ لأن غيرهما يقرؤها بدون صلة وقد ذكرها صاحب الطيبة فى الباب المذكور فقال :

صِلْ هَا الضَّمِيرِ عَنْ سُكُونٍ قَبلَ مَا
حُرِّكَ (دِ)نْ فِيهِ مُهَانًا (عَ)نْ (دُ)مَا

ومن المعلوم أن العين رمز لحفص كما أن الدال رمز لابن كثير فى الرموز الحرفية (ارجع للوحة الإرشادية فى الجزء المحقق من شرح الطيبة) .

(٤) ز : للضمتين وبالأصل للهمزتين وهو خطأ من الناسخ وصوابه ما وضعته بين الحاصرتين نقلا عن كنز المعانى للجعبرى مخطوطة رقم ١٥١ — ١٦١٨٩ ورقة ٢٣٨ بمكتبة الأزهر .

(٥) ز ، س : وجه .　　(٦) س : لتحقق النقل ، ع : فتحقق وليست فيها : الثقل .

وصفا (أبو بكر وخلف) وظا ظل (يعقوب) ودال دما[1] (ابن كثير) «عَمَّا يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا»[2] وهى الثانية بالغيب والباقون بالخطاب وفهم الغيب[3] ... من قوله : وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذْكِيرًا [وَغَيْبًا][4] وجه غيبا الأول مناسبة قوله تعالى : «فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ»[5]، «وَهُمْ يَعْلَمُونَ»[6] ووجه[7] الخطاب مناسبة «وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا»[8] «وَتَكْتُمُونَ»[9]، و«لَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ»[10]، لا «أَفَتَطْمَعُونَ» لأن الخطاب للمؤمنين. ووجه[11] غيب الثانى مناسبة «يُرَدُّونَ»، «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا»، «وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ»[12]، ووجه[13] الخطاب مناسبة، «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ» ووقع منه[14] إلى «يَعْمَلونَ» نيف وعشرون خطابًا، ثم كمل باب «الأمانى» فقال :

ص : أُمْنِيَّةٌ وَالرَّفْعَ وَالْجَرَّ اسْكِنَا
(ثَ)بْتَ خَطِيئَاتُهُ جَمْعُ (إِ)ذ (ثَ)نَا

---

(١) ز، س : دنا . (٢) البقرة : الآيتان : ٨٥، ٨٦ .
(٣) س : الخطاب .
(٤) ما بين ( ) من ز، س
(٥) البقرة : ٧١ . (٦) البقرة : ٧٥ .
(٧، ٨، ٩) ز، س : وجه بدون حرف عطف .
(١٠، ١١) البقرة : ٧٢
(١٢) البقرة : ٧٣، ٧٤ . (١٣) البقرة : ٨٥، ٨٦ .
(١٤) ليست فى ز، س .

ش : أى قرأ ذو ثا ثبت أبو جعفر باب « الأمانى »[1] وهو « إِلَّا أَمَانِيَّ » ، « تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ » ، و « لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ » فى أُمْنِيَّتِهِ[2] بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة[3] من ذلك وبقاء[4] المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من « أَمَانِيِّهِمْ » لوقوعها بعد ياء ساكنة ، وقرأ الباقون بتشديد الياء فيهن وإظهار الإعراب[5] .

تنبيـــه :

تقدم[6] إمالة [بلى[7]] للدورى وغيره ، وقرأ ذو همزة إذ (نافع) و ثا ثنا (أبو جعفر) « وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » بجمع السلامة وهو زيادة ألف[8] دون الهمزة ، وقرأ الباقون بالتوحيد . والخطيئة والسيئة

---

(١) ز : وهو الأمانى وس : وهو الأمانى وليست فيها إلا أمانى .

(٢) ز : أمنية . (٣) ع : من غير ذلك .

(٤) س : وبقى .

(٥) وأمانى بالتخفيف جمعه على أفعل ولم يعتد بحرف المد الذى فى المفرد قال أبو حاتم :كل ما جاء من هذا النحو واحده مشدد فلك فيه التخفيف والتشديد مثل أثافى وأغانى وأمانى ونحوه . قال الأخفش : هذا كما يقال فى جمع مفتاح مفاتيح ومفاتح ، وقال النحاس : الحذف فى المعتل أكثر أ هـ تفسير البحر المحيط ١ : ٢٧٦ . أ هـ المحقق .

(٦) ز : تتمة .

(٧) ز ، س : بلى وهو الصواب لذلك وضعتها بين حاصرتين وبالأصل : تلى بمثناة فوقية وهو تصحيف من الناسخ .

(٨) ز ، س : بعد .

الكفر[١] ،أو السيئة الكفر والخطيئة الكثيرة[٢] أو بالعكس. وجه الإفراد على أن الخطيئة الكفر أنه واحد وعلى الكبيرة أنه جنس ويدل على العموم خلافًا لمن خصه بسياق النفي وعليه « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ » . ووجه[٣] الجمع على الأول تنزيل إقامته تعدد العصيان وعلى الثانى تعدد الكبائر أو تعدد الكفر .

ص : لَا يَعْبُدُونَ (دُ)مْ (رِضًى)وَخُفِّفَا تَظَّاهَرُونَ مَعَ تَحْرِيمٍ (كَفَا)

ش : أى قرأ ذو دال دم ابن كثيرومدلول رضى حمزة والكسائى « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ » بالغيب عن الإطلاق ، والباقون[٤] بالخطاب ، وقرأ مدلول كَفَا[٥] الكوفيون الظاء من « تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ »[٦] هنا ، « وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ »[٧] فى التحريم بالتخفيف ،والباقون بالتشديد. وجه غيب يعبدون أنه إخبار عن الغيب وسياق بنى إسرائيل ،ووجه[٨] الخطاب حكاية حال خطابهم وسياق « وَقُولُوا » ، « وَثُمَّ[٩] تَوَلَّيْتُمْ » ووجه[١٠]

---

(١) ليست فى ع : أوالسيئة والخطيئة الكثيرة وبالعكس وجه الإفراد على أن الخطيئة الكفر .

(٢) ز ، س : الكبيرة (٣) ز، س : وجه (بدون حرف العطف) .

(٤) ز ، س : وقرأ الباقون . (٥) ز ، س : وقرأ ذو كفا .

(٦) البقرة : ٨٥ . (٧) التحريم : ٤ .

(٨) ز ،س : وجه ، وس : وجه حكاية على حالة خطابهم .

(٩) ز ، س : ثم (بدون حرف العطف) .

(١٠) ز ، س : وجه .

تخفيف « تَظَاهَرُونَ » أنه حذف إحدى التائين مبالغة فى التخفيف اعتمادًا على [المثل ذاتا وزيادة وشكلًا][1] لذلك[2] اختص بتاء المعارضة دون أخواتها . وبالمبنى للفاعل دون المفعول ،ووجه[3] التشديد التخفيف بإدغام التاء فى الظاء لشدة قرب المخرج والثانى أقوى ولم يدغم[4] فى مثلها لما يؤدى إليه من إسكان أول الكلمة .

تتمـــة :

تقدم إمالة القربى واليتامى وإمالة ألفها لأبى عثمان عن[5] الدورى :

ص : حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنْ (نَـ)هى (حُـ)زْ (عَمَّ) (دَ)لْ

أَسْـرَى (فَـ)شَا تَفْـدُو تُفَـادُو (رُ)دْ (ظُـ)لَلْ

ش : أى قرأ ذو نون نهى (عاصم) وحاحز (أبو عمرو) ومدلول عم المدنيان وابن عامر وذو دال دل ابن كثير : « حُسْنا وَأَقِيمُوا »[6] بضم الحاء وإسكان السين ، والباقون (بفتح الحاء والسين)[7] ، وقرأ

---

(١) ما بين ( ) من ز ، س (٢) ز ، س : وللذلك .

(٣) ز ، س : وجه . (٤) ز ، س : تدغم .

(٥) ليست فى ع . (٦) البقرة : ٨٣ .

(٧) ما بين ( ) سقطت من ع . قرأه حمزة والكسائى بفتح الحاء والسين وجعلاه صفة لمصدر محذوف ،تقديره : وقولوا للناس قولا حسنا ، وقرأه الباقون بضم الحاء وإسكان السين على أنها لغة فى الحسن يقال : الحُسْنُ والحَسَنُ ، والبُخْلُ والبَخَلُ ، والرُّشْدُ والرَّشَدُ ، فهو كالأول وتقديره : وقولوا للناس قولا حسنا،ويجوز أن يكون الحسن مصدرا كالكفر والشكر فيلزم تقدير حذف مضاف تقديره،وقولوا للناس قولا ذا حُسنٍ ويؤول فى المعنى إلى حسن أ هـ الكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب بتحقيق د . محى الدين رمضان ١ : ٢٥٠ أ هـ المحقق .

ذو فافشا حمزة « أَسْرَى » على وزن فعلى كما لفظ به ، والباقون « أَسَارَى » بوزن[1] فعالى وهو مفهوم من النظير ، وقرأ ذو را رد الكسائى وظا ظلل[2] يعقوب ونون نال أول التالى[3] عاصم ومدلول مدا نافع أبو جعفر « تُفَادُوهُمْ » وهو بضم التاء[4] وفتح الفاء وألفٌ بعدها كما لفظ بها[5] الباقون « تَفْدُوهُمْ »[6] بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف .

تنبيـــه :

علمت القراءتان من لفظه فاستغنى عن القيد ، ومد[7] أسرى من نظيره .

تتمـــة :

تقدمت الإمالة وإمالة أبى عثمان عين أسارى وإسكان[8] ابن كثير دال القدس . وجه فتح « حُسْنًا » أنه صفة مصدر أى قولًا حسنا ، ووجه[9] الضم أنه مصدر حسن وصف به للمبالغة كأنه لإفراط [حسنه][10] صار

---

(١) ز ، س : على وزن .

(٢) ز ، ظلل .

(٣) ز : الثانى وس : أو الثانى وع : أول الثانى .

(٤) ع : الياء وهو تصحيف من الناسخ .

(٥) ز ، س : به .   (٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز ، س : وضد .   (٨) ليست فى ع .

(٩) ز : وجه .

(١٠) الأصل ، ع : نفسه وما بين ( ) من ص ، ر .

نفس الحسن كرجل حسن ذو حسن أو[1] صفة كالأخلاق [فيتحدان][2] كالرُّشْدِ والرَّشَد أو مصدر حسنوا القول . ووجه[3] أسرى أنه جمع أسير بمعنى مأسور وقياس فعيل الذى بمعى مفعول أنه يكسر على فعلى كقتيل وقتلى وصريع وصرعى ، ووجه[4] أسارى أنه جمع آخر له كشيخ قديم وقدامى أو حمل على كسلان وكسالى بجامع عدم الانبعاث كالعكس أو جمع الجمع وأصله الفتح كعطاشى وغلب ضم أسارى وكسالى وسكارى ووجه[5] « تُفَادُوهُمْ » أن حقيقة المفاعلة من اثنين فالأسير يعطى العوض والآسر المعوض أو مجاز واحد ويوافق الرسم تقديرًا ، ووجه[6] « تَفْدوهم » أن الفادى يعطى فداء الأسير[7] فهو طرف واحد ويوافق[8] صريح الرسم وقيل[9] : معنى فداه خلصه بمال وفاداه[10] خلصه بأسير وعليه قوله تعالى : « وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ » فيفترقان ولا يدل إلا على جواز فادى موضع فدى ، ثم كمل فقال :

ص : نَالَ (مَدًا) يُنْزِل كُلًّا خِفٌّ (حَقٌّ) لَا الحِجْرَ وَالأَنْعَامَ أَنْ يُنْزِلَ (دَ) قٌ

---

(١) ز : أو ذو صفة .

(٢) الأصل : لتجدان وع : ليتحدان وما بين ( ) من س ، ز .

(٣،٤،٥،٦) ز ، س : وجه .

(٧) ز : للأسير .

(٨) ز ، س : ويوافق الرسم صريحا .

(٩) ز : وقيل معناه فداه خلصه بأسير . .

(١٠) ز : وأفداه .

ش : أى خفف[1] ـ حق[2] ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاى ـ تنزل[3] بعد إسكان النون المضارعَ بغيرِ الهمزة المضموم الأول المبنى للفاعل أو للمفعول[4] حيث حل إلّا[5] ما خص [مفصلًا][6] نحو : « أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ »[7] أو « أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيهِمْ سُورَةٌ »[8] و « نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً »[9] فخرج بالمضارع الماضى نحو : « مَا نَزَّلَ اللهُ » ، وبغير الهمز نحو: « سَأُنْزِلُ »[10] واندرجت الثلاثة ، وبالمضموم الأول نحو : « وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ »[11] وأجمعوا على التشديد فى قوله تعالى : « وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ » فى الحجر ، وانفرد ذو دال دق ابن كثير بتخفيف الزاى من « قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيةً »[12] وخالف البصريان أصلهما فيه ، ثم كمل المخصص فقال :

ص : لِأَسْرَى (حِمًا) وَالنَّحْلِ الأُخْرَى (حُـ)ـزْ (دَ) فَا
وَالْغَيْثُ مَعَ مُنْزِلِهَا (حَقٌّ) (شَفَا)

---

(١) س : قرأ .

(٢) ز ، س : ذو حق .

(٣) ش : ينزل بعد إسكان المضارع يعنى نونه بغير الهمز المضموم .

(٤) ز ، س : المفعول .

(٥) ليست فى س .

(٦) الأصل : متصلا وما بين ( ) من ز ، س .

(٧) البقرة : ٩٠ .

(٨) التوبة : ٦٤ .

(٩) الشعراء : ٤ .

(١٠) ليست فى س

(١١) سبأ : ٢ ، الحديد : ٤ .

(١٢) الأنعام : ٣٧ .

(١٣) ز ، س : حق .

ش : أى وانفرد البصريان بتخفيف « وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ » و « حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا » كلاهما بالإسراء ، وخالف ابن كثير أصله فشددهما ، وانفرد ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ » وهو آخر النحل ، وأما الأول وهو « يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ » فهم فيه على أصولهم . واتفق مدلول حق البصريان وابن كثير وكفا الكوفيون[1] على تخفيف « وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ » فى الشورى و « مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ » بالمائدة .

تنبيـــه :

علم المعلوم من قوله كلا ، وعلم إسكان النون من لفظه ، وفتحها مع التشديد من المجمع عليه ، وأطلق الآراء ليفهم موضعيها ، وقيد الأنعام « بأن » فخرج « مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ »[5] وشمل قوله كلا المجهول[6] ، وخرج المفتوح الأول لعدم شموله .

تنبيـــه[7] :

« نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ[8] » و « مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ »[9] و « مُنْزِلِينَ » ، و « مُنَزَّلٌ مِن » و « مُنْزِلُونَ » يأتى فى[10] مواضعها ، وجه التخفيف أنه

---

(١) ز ، س : وشفا حمزة والكسائى وخلف وع : وكفا الكوفيون .

(٢) ليست فى س . (٣) ع : موضعيا .

(٤) الأصل : ع : يخرج . (٥) الأنعام : ٨١ .

(٦) س : المحمول .

(٧) ز ، س : تتمة . (٨) الشعراء : ١٩٣ .

(٩) الحديد : ١٦٠ . (١٠) ليست فى ز ، س .

مضارع المعدى[١] بالهمزة، ووجه[٢] التشديد أنه مضارع نزل[٣] المعدى بالتضعيف، وليس التضعيف هنا للتكثير بدليل « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً »[٤] . والقراءتان على حد « نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ » ، « وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ »، ووجه[٥] مخالفة البَصْرِيِّين أصلهما فى الأنعام المناسبة؛ لأنه جواب قوله تعالى: « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ »[٦]، وجه[٧] مخالفة ابن كثير أصله فى الإسراء أن تشديد الأول دال على الحالة التى نزل عليها القرآن وهو التفخيم تخيلًا وتشديد الثانى مناسبة جوابه[٨] فى قوله تعالى: « وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِى قِرْطَاسٍ »[٩] ، ووجه[١٠] تخفيف منزلها استمرار الأصل على أصله (فى إلحاق الفرع بالأصل)[١١] ، ومناسبة الموافق « رَبَّنَا أَنْزِلْ »[١٢]، وحمل « يُنَزِّلُ الْغَيْثَ » على معناه نحو: « أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » ، ووجه[١٣] اتفاقهم على « وَمَا نُنَزِّلُهُ » الجمع وصورة التكرير الظهور معنى التكثير فيه، ووجه[١٤] تشديد « مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ »[١٥] عند المخفف عدم شرطه وهو ضم أوله وعند المثقل طردًا لأصله والله أعلم[١٦] .

---

(١) ش: للمعدى بالهمز وس: المعدى بالهمز .

(٢) ز، س: وجه .

(٣) ليست فى س .

(٤) الفرقان: ٣٢ .

(٥) ز، س: وجه .

(٦) الأنعام: ٣٧ .

(٧، ٨، ٩، ١٠) ز، وجه .

(١١) ليست فى س .

(١٢) الأنعام: ٧ .

(١٣) ما بين [ ] ليست فى س .

(١٤) ز: الأصل:

(١٥) الحجر: ٨ .

(١٦) ليست فى س:

ص : وَيَعْمَلُونَ قُلْ خِطَابٌ (ظَ)هَرَا   جِبْرِيلَ فَتْحُ الْجِيمِ (دُ) مْ وَهْىَ وَرَا

ش : أى قرأ ذو ظا ظهر يعقوب « وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ » ـ بالخطاب[1] لمناسبة « ولَتَجِدَنَّهُمْ » والباقون بالغيب لمناسبة « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا » وما قبله[2] وما بعده إلى « يَعْمَلُونَ » ، ثم كمل جبريل فقال :

ص : فَافْتَحْ وَزِدْ هَمْزًا بِكَسْرٍ (صُحْبَه) كُلاًّ وَحَذْفُ الْياءِ خُلْفُ شُعْبَهْ

ش : أى قرأ ذو دال دم ابن كثير « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجبْرِيلَ » ، « وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ » هنا و « مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ » بالتحريم بغير همز ولا ياء كما لفظ به ، وفتح[3] الجيم . وقرأ[4] مدلول صحبة (حمزة والكسائى وأبو بكر[5] وخلف) بفتح الجيم والراءوزيادة همز بعد الراء وياء ساكنة واختلف عن شعبة فى حذف الياء فروى العليمى عنه إثباتها ، وروى يحيى ابن آدم عنه حذفها. هذا هو المشهور من هذه الطرق ، وقرأ[6] الباقون بكسر الجيم والراء بلا همز[7] .

توجيــه[8] :

جبريل اسم أعجمى مركب من جبرا اسم عبد ومن[9] إيل اسم

---

(١) ز : قل بالخطاب .

(٣) ز ، س : وبفتح .   (٢،٤) ليستا فى س

(٥) ز ، س : وشعبة .

(٦) ليست فى ز ، س : وقرأ ــ وفيهما : والباقون .

(٧) ز ، س : همزة .   (٨) س : تنبيه .

(٩) ليست فى ز ، س : وفيهما : وإيل .

الله تعالى كعبد الله وللعرب في استعمال الأعجمي وجهان إبقاؤه بلا تغيير وتعريبه أي إجراؤه مجرى العربي في الوزن والإعلال .

فوجه[1] التحقيق ما روى عن النبي ﷺ : « جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ[2] عَنْ يَسَارِهِ »[3] وقال أبو عبيد[4] : هما ممدودان في الحديث وهو[5] لغة قيس وتميم ، ووجه[6] حذف الياء التخفيف ، ووجه[7] فتح الجيم أنه لغة ، وروى عن ابن كثير أنه سمع رسول الله ﷺ في المنام يقرأ « جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » ، كذلك قال : فلا أزال أقرؤهما كذلك ، (ووجه الكسر أنه لغة الحجازيين)[8] .

ص : مِيكَالَ (عَ)نْ (حِمًـا) وَمِيكَائِيلَ لَا
يَا بَعْـدَ هَمْزٍ (زِ)نْ بِخُلْفٍ (ثِ)قْ (أَ)لَا

---

(١) ز ، س : وجه . (٢) ز : وميكال .

(٣) سنن النسائي ص ١ ك الافتتاح ص ١٥٠ ، سنن أبو داود بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ص٤ ك الحروف والقراءات ، واحد ح ٣٩٩٩ ص ٥١ ، سند الإمام أحمد ص١ مسند أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ص ٩ ، ١٠ ، مسند الإمام أحمد ص ١حديث الحسن بن على بن أبي طالب – رضى الله عنهما – ص١٩٩ .

(٤) ز ، س : أبو عبيدة وصوابه ما جاء بالأصل وهو : القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري القارىء المحدث الفقيه اللغوي الشاعر الحافظ (انظر طبقات القراء ٢ – ١٨ عدد رتبي ٢٥٩٠) .

(٥) ز ، س : وهي . (٦ ، ٧) ز ، س : وجه

(٨) ما بين ( ) ليست في س .

ش : أى قرأ ذو عين عن حفص[1] ومدلول حما البصريان «وميكائيل» بحذف الهمزة والياء التى بعدها ،وافقهما[2] ذو ثاثق أبو جعفر وألف ألا نافع على حذف الياء وأثبتا[3] الهمزة ،واختلف عن زاى زن قنبل ، فروى عنه ابن شنبوذ كذلك ، وروى ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين ،فصار نافع وأبو جعفر يقرآن جبريل بكسر الجيم وميكائيل بالهمز بلا ياء وقنبل كذلك من رواية ابن شنبوذ لكن مع[4] فتح الجيم ومن رواية ابن مجاهد بالياء ، وكذلك البزى وحفص والبصريان بكسر جبريل وميكائيل[5] بلا همز ولا ياء وأبو بكر من رواية العليمى بهمز[6] جبريل بلا ياء وميكائيل بالهمز مع الياء ، وكذلك من رواية يحيى لكن مع ثبوت ياء جبريل وهى قراءة حمزة وعلى وخلف ولابن عامر جبريل كأبى عمرو وميكائيل لحمزة فالحاصل فيهما[7] ست قراءات .

تنبيــه :

فهمت القراءة الأولى من لفظه ، والثانية من[8] قوله : « لَا ياء بعد همز » لأن النفى داخل على الياء الخاصة ،والثالثة من مفهوم الثانية وقيد

---

(١) ز ، س : عن وحما البصريان وحفص وميكال بحذف الهمز والياء .

(٢) ز ، س : ووافقهم .

(٣) ز ، س : وإثبات الهمز.

(٤) ليست فى ، ز س .

(٥) ز : وميكال .

(٦) ز ، س : بهمز بلا ياء وميكائيل بالهمز مع الياء وكذلك من رواية العليمى لكن مع ثبوت ياء جبريل وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . . .

(٧) ز ، س : فيها .

(٨) ليست فى ز ،س : من قوله .

الياء بعد الهمز لأن الأُولى متفق عليها والكلام فيه كجبرئيل ، ووجه[1] الحذفين لغة الحجاز ، ووجه[2] حذف الياء قول الفراء : هى لغة بعض العرب وأوفق[3] للرسم لأنه بياء واحدة بعد الكاف ، ووجه[4] إثباتهما الأصل هو لغة قيس ويوافق[5] الحديث المتقدم .

ص : وَلَكِنِ الْخِفُّ وَبَعْدُ ارْفَعْهُ مَعْ أَوَّلَىْ الأَنْفَالِ (كَ)مْ (فَتًى) (رَ)تَعْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر ومدلول فتى (حمزة وخلف) ورا رتع (الكسائى) « وَلَكِنُ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا »[6] ، « وَلَكِنُ اللهُ قَتَلَهُمْ » « وَلَكِنُ اللهُ رَمَى » كلاهما فى الأنفال أوّلًا[7] بتخفيف نون لكن ورفع ما بعدها ، والباقون بتشديد النون ونصب الاسم بعدها .

تنبيـــه :

احترز بأُولى[8] الأنفال من آخرها « وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » ، وعلم سكون النون من اللفظ وكسرها وصلًا للمخفف وفتحها للمشدد من الإجماع نحو[9] : « وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا » ، « وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ »[10] . ولا روم ولا إشمام فيهما ولكن حرف استدراك مطلقًا ؛ فالمشددة[11] مختصة

---

(١) ز : وجه وس : وجه الحذف . (٢، ٤) ز ، س : وجه .
(٣) ز ، س : وموافق .
(٥) ز ، س : وموافق الحديث الأول .
(٦) البقرة : ١٠٢ .
(٧) ز ، س : بالأنفال آية رقم : ١٧ .
(٨) ز : بأول . (٩) ليست فى س .
(١٠) « وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » .
(١١) ز : والمشددة .

بالاسمية فتنصب الأول اسمًا[1] وترفع الثانى خبرًا ، ومن شرطها وقوعها بين جملتين (متغايرتين ، والمخففة فرعها ملغاة ، ووجه[2] المشدد محصولها بين الجملتين)[3] نظير « مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ »[4] ، ووجه[5] التخفيف أنها لغة فيها[6] لأنها العاطفة ؛ لأن شرطها عطف مفرد على منفى ، ثم كمل النظائر فقال :

ص : وَلَكِنِ النَّـــاسُ (شَـــفَا) وَالْبِرُّ مَنْ
(كَ)مْ (أَ)مَّ نَنْسَخْ ضُمَّ وَاكْسِر (مَ)نْ (لَ)سَنْ

ش : أى قرأ[7] مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » فى يونس بتخفيف النون ، وقرأ ذو كاف كم (ابن عامر) وهمزة أم (نافع) بتخفيف « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ » ، « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى » كلاهما فى[9] البقرة بتشديد النون فيهما ، وتقدم الخلاف فى « أَنْ يُنَزِّلَ »[10] ، وقرأ ذو ميم من ابن ذكوان

(١) ز ، س : اسما لها . (٢) ز ، س : وجه .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٤) الأنفال : ٦٣ (٥) ز ، س : وجه .

(٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز ، س : قرأ ذو شفا حمزة والكسائى وخلف ، ع : قرأ حمزة شفا .

(٨) ز ، س : وهمز (٩) ز ، س : بالبقرة .

(١٠) البقرة : ٩٠ .

« مَا نُنْسِخْ »[1] بضم النون وكسر السين ، واختلف عن ذى لام لسن[2] هشام فروى عنه كذلك غير الداجونى (وروى الداجونى)[3] عن أصحابه عنه بفتح النون والسين[4] كالباقين ، وجه «لكن» تقدم ، ثم أشار إلى خلاف هشام فقال :

ص : خُلْفٌ كَنُنْسِهَا بِلَاهَمْزٍ (كَفَ)ى (عَمَّ) (ظُ)بًى بَعْدَ عَلِيمٌ احْـذِفَا

ش : أى قرأ مدلول[5] كفى الكوفيون وعم المدنيان وابن عامر وذو ظا ظبا يعقوب « أَوْ نُنْسِهَا »[6] بضم النون الأُولى وكسر السين ، وحذف الهمزة ، والباقون بفتح النون والسين وهمز بعدها .

تنبيـــه :

استغنى[7] بالتشبيه عن التقييد بالضم فالكسر ويفهم[8] منه أيضًا عدم الهمز[9] ولكن تظهر فائدة التقييد به قراءة[10] المسكوت عنهم لأن الإثبات ضد الحذف ولم يَطَّرِدْ للناظم قاعدة فى الهمزة[11] ، فتارة يطلقها

---

(١) ليست فى ز ، س كلمة « ما ننسخ » .

(٢) ليست فى س . (٣) ليست فى ز .

(٤) ز ، س : وكسر السين قلت : والصواب ما جاء بالأصل ولعل ما جاء بالنسختين تصحيف من الناسخ فليتأمل .

(٥) ز : ذو كاف كفا وهو خطأ من الناسخ فإن الكاف ليست رمزا للكوفيين .

(٦) ز ، س : أو ننسأها (٧) ز ، س : استغنى الناظم .

(٨) ز : يفهم (بدون عطف) . (٩) س : الهمزة .

(١٠) ز : قراءات . (١١) ز ، س : الهمز (بدون تاء التأنيث) .

وتكون مرفوعة كقوله : « وَاهْمِزْ يُضَاهُونَ » ، وتارة منصوبة كقوله : « الْبَرِيَّةُ اتْلُ » ، وتارة بحسب الإعراب كقوله : « بَابَ النَّبِىءِ » ، وتارة ساكنة كهذا فلايفهم هنا إلّا من جهة[1] العربية .

تفـــريع :

صار ابن كثير وأبو عمرو بفتح الكلمتين ، وابن عامر فى أحد[3] وجهى هشام بضمهما[4] ، والباقون بفتح الأُولى وضم الثانية ، وننسخ بالفتح مضارع نسخ وبالضم مضارع أنسخ[5] فهمزته للتعدية أو المصادفة[6] والنسخ لغة : الإزالة بِخَلَفٍ وَغَيْرِهِ نحو : « نسخت الشمسُ الظلَّ » ، والريح الأَثَرَ ، والتحويل[7] ؛ كالكتابة ، وننسأها مضارع نَسِىَ ترك ولم يذكر

---

(١) س : وجه وقوله : وتارة منصوبة كقوله : البرية اتل أى يقرؤها نافع المرموز له بالألف من اتل « البريئة » بهمزة منصوبة . ا هـ المحقق .

(٢) س : تنبيه : وقوله صار ابن كثير . . . الخ . هذا كلام مرتبط بكلام سابق قبله نقله العلامة النويرى من مخطوطة الإمام الجعبرى وابتداء العبارة هكذا : « قرأ ذو كاف كفى ابن عامر « مَانُنْسِخْ » بضم نون المضارعة وكسر السين ، الباقون بفتحهما ، وقرأ ذو ذال ذكت وهمزة إلى (نافع وابن عامر) والكوفيون أو نُنْسِهَا بضم النون وكسر السين وحذفت الهمزة ، والباقيان (ابن كثير وأبو عمرو) بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بعدها فصار ابن كثير وأبو عمرو بفتح الكلمتين وابن عامر بضمهما ، ونافع والكوفيون بفتح الأولى وضم الثانية ، وينفرد ورش بالنقل والثلاثة ممدود وأبو عمرو بإبدال الهمزة الساكنة خارجا وحمزة بالسكت فتصير ثمانية ا هـ شرح الجعبرى مخطوط رقم (١٥١ — ١٦١٨٩) مكتبة الأزهر ورقة ٢٤٥ .

(٣) ز ، س : إحدى .　　(٤) ز ، س : بضمها .

(٥) ز : النسخ .　　(٦) ز : أو المضارعة

(٧) ز ، س : والتحول . قلت : والنسخ جائز فى حقه تعالى والبداء محال عليه فاعرف ذلك اهـ المحقق .

وننسئها[1] مضارع أنسأه أمره بالترك أو توصل[2] إلى عدم ذكره ، وجه[3] (الشامية)[4] أن ننسخ من معدى الإزالة لا الإنزال ، والتقدير ما ننسخك ، وننسها من معدى الترك أو ضد الذكر ، وتقديره أو ننسكها معناه يا محمد ما نأمرك برفع حكم آية وتبقى[5] لفظها ، أو نأمرك بترك تلاوتها أو ننسكها فلا تذكرها مع بقاء معناها . أو رفعه إلى بدل[6] ؛ ننزل خيراً منها للمكلف فى الدنيا إن كان أخف أو فى[7] الآخرة إن كان أثقل[8] أو مثلها فى الثواب ، ووجه[9] نافع ومن معه أنه من نسخ أزال وتنسأها[10] كالأول معناه ما نرفع من حكم ونبقى[11] لفظه أو نرفعه من صدور الحفاظ [كذلك[12]] إلى بدل ؛ ننزل غيره[13] إلى آخر السابق ، ووجه المكية وهم الباقون أن ننسخ[14] من أزال وننسأها[15] من

---

(١) ز : ننسها .

(٢) س : أو توصل إليه ، ع : أو يوصل إلى .

(٣) ع : ووجه

(٤) ز : الثانية ، قلت : والصواب ما جاء بالأصل ويعنى به قراءة الشاميين .

(٥) ز ،س : ، ع : ويبقى   (٦) ع : بدله

(٧) س : وفى الآخره   (٨) ليست فى س

(٩) ز، س : وجه . قلت: وكان الأولى أن يذكر العلامه النويرى بقية عبارة الجعبرى وهى ووجه المكية أى قراءة المكيين ومن تابعهم ليعرف منها معنى القراءة الشامية .

(١٠) ز ،س : وننسها .   (١١) ع : ويبقى .

(١٢) ما بين (   ) من ز ، س   (١٣) ليست فى س

(١٤) ز ، س ، ع : نَنْسَخْ .   (١٥) ز ،س : و « نُنْسِهَا »

التأخير أي ما نرفع من حكم [ونبقى[1]] تلاوته أو نؤخر تلاوتها عن[2] الخلط [وكذلك[3]] وتقدم « أمانيهم » لأبي جعفر ، ثم كمل[4] قوله بعد عليم فقال :

ص : وَاوًا (كَ)سَا كُنْ فَيَكُونُ فَانْصِبَا رَفْعًا سِوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ (كَ)سَا

ش : أي حذف ذو كاف كسا[5] (ابن عامر) الواو من « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ »[6] وأثبتها الباقون ونصب أيضًا ذو كاف كبا[7] (ابن عامر) « كُنْ فَيَكُونُ » حيث وقع إلَّا « كُن فَيَكُونُ الْحَقُّ »[8] ، « قَوْلُهُ الْحَقُّ »[9] فلا خلاف في رفع نونهما ، والمختلف فيه ستة : هنا وآل عمران والنحل ومريم ويس وغافر ، وإلى إخراج الموضعين أشار بقوله : « سِوَى الْحَقِّ » وقيد[10] النصب بالرفع لتتعين قراءة الباقين ، لأن ضده الكسر

---

(١) ز ، س : وتبقى تلاوته ، وما بين ( ) من نص الشرح للعلامة الجعبرى (المرجع السابق) .

(٢) ز : على .

(٣) ما بين ( ) من نص عبارة الجعبرى ، س (المرجع السابق) .

(٤) ز ، س : تمم .

(٥) ع : كما (والصواب ما جاء بالمتن) .

(٦) ز ، س : «وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا » ، ع : قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ .

(٧) ع : كما والصواب ما جاء بالمتن .

(٨) آل عمران : ٥٩ ، ٦٠ .

(٩) الأنعام : ٧٣ .

(١٠) ز ، س : وقوله : وقيد النص بالرفع .

ووجه[١] حذف الواو أن شدة تناسب الجملتين تغنى عن العاطف أو تدل عليه ، واستؤنفت مبالغة وهى على رسم الشامى ، ووجه[٢] الإثبات أنه الأصل فى العطف والمعنى عليه لأن الكل إخبار عن النصارى ، وتصلح[٣] للاستئناف وهى على بقية الرسوم (وقوله : كن فيكون مثال معناه : أن كل موجود لا يتوقف إلَّا على مجرد إرادة الحق كقوله : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ »[٤] ، ووجه[٥] النصب أنه اعتبرت[٦] صيغة الأمر المجرد[٧] حملًا عليه فنصب المضارع بإضمار أنْ بعد الفاء قياسًا على جوابه ؛ ووجه[٨] الرفع الاستئناف ؛ أى فهو يكون ، أو عطف على معنى كُنْ ، واتفق على رفع فيكون الحق لأن معناه فكان ، ورفع فيكون قوله : الحق ؛ لأن معناه الإخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة ولكنه لمَّا كان مايرد فى القرآن من ذكر القيامة كثيرًا يذكر بلفظ الماضى نحو : « فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانْشَقَّتِ »[٩] ، « وَجَاءَ رَبُّكَ »[١٠] ، ونحو ذلك[١١] فشابه ذلك ورفع[١٢] ولا شك أنه إذا اختلفت المعانى اختلفت الألفاظ .

---

(١) ز ، س : وجه . (٢) ز : وجه .
(٣) ز ، س : ويصلح (بمثناة تحتية) .
(٤) ما بين ( ) ليست فى س ، ز .
(٥) ز ، س ، ع : وجه . (٦) ز ، س : اعتبر .
(٧) ز ، س : المجردة . (٨) ز ، س : وجه .
(٩) الحاقة : ١٥ ، ١٦ . (١٠) و الفجر : ٢٢ .
(١١) ز : ونحوه . (١٢) ز . س : فرفع .

تنبيـــه :

اتفقوا على حذف الواو فى يونس من قوله : « قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِىُّ »[١] لعدم شىء يعطف عليه قبله[٢] فهو استئناف خرج مخرج التعجب من عظم جرأتهم وقبيح افترائهم[٣] وهنا قبله : « وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ »[٤] . « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى »[٥] ثم كمل فقال :

ص : وَالنَّحْلُ مَعْ يَسٓ (رُ)دْ (كَ)مْ تُسْئَلُ
لِلضَّمِّ فَافْتَحْ وَاجْزِمَنْ (إِ)ذْ (ظَ)لَّلُوا

ش : أى اتفق ذو را رد الكسائى وكاف كم ابن عامر على نصب «فَيَكُونُ» فى النحل ويس ، وقرأ ذو همز[٦] إذ نافع وظاظللوا يعقوب «وَلَاتُسْئَلُ»[٧] بفتح ضم التاء وجزم اللام ، والباقون بضم التاء ورفع اللام ، وجه الجماعة أنه مبنى للمفعول بعد لا النافية وفيه مناسبة للأخبار المكتنفة ، ومحل الجملة نصب حال[٨] أو خبر ليس ، أى لست تسأل ، ووجه[٩] الجزم أنه مبنى للفاعل

---

(١) يونس : ٦٨ . (٢) سقطت من ع .

(٣) ع : اقترافهم قلت أى ارتكابهم لذنب الافتراء وهو الكذب والبهتان .

(٤) البقرة : ١١١ . (٥) البقرة ١١٣ .

(٦) ز ، س ، ع : همزة .

(٧) ز ، س : ولاتسأل بفتح التاء وسكون اللام قلت : وما جاء بالأصل موافق للرسم فلا منافاة .

(٨) ز ، س : على الحال . (٩) ز ،س : وجه الجزم فيه .

وجزم بلا الناهية . إما حقيقة فيكون جوابا لقوله[1] عليه السلام : «لَيْتَ شِعْرِي مَا فُعِلَ بِأَبَوَيَّ[2]» أو مجازاً لتفخيم القصة ، كقولك

(١) ز ،س : كقوله .

(٢) تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٦٢ تفسير قول الله تعالى : «وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصحَابِ الْجَحِيمِ» ورواه ابن جرير الطبرى بمثله ،وقد حكاه القرطبي عن ابن عباس ومحمد بن كعب.وقد تولى الحافظ السيوطى رضى الله عنه الإجابة عن هذا الحديث فى كتابه « الحاوى للفتاوى » ج ٢ ص ٤٣١ مسالك الحنفا فى والدى المصطفى» ﷺ وآله وسلم مع تعقيبات واستدراكات عليه من المحقق .

أما الحديث الذى ذكر فحديث «لَيتَ شِعرى مَا فَعَلَ أَبَوَاىَ» فنزلت الآية قال الحافظ السيوطى: هذا الحديث لم يخرج فى شئ من كتب الحديث المعتمدة وإنما ذكر فى بعض الأحاديث بسند منقطع لايحتج به ولا يُعَولُ عليه ، وأما ما أخرجه الحاكم فى مستدركه « أمى مع أمكما » فقد تقرر فى علوم الحديث أنه لا يقبل تفرد الحاكم بالتصحيح لما هو معروف من تساهله فيه ، ثم إن الحافظ الذهبى فى مختصر المستدرك بيَّنَ ضعف هذا الحديث وحلف عليه يمينا شرعيا، وما رواه مسلم عن أنس من قوله ﷺ :« إن أبى وأباك فى النار» فإن هذه اللفظة لم يتفق على ذكرها الرواة ، فقد ذكرها حماد بن سلمة وخالفه معمر بن راشد كلاهما عن ثابت عن أنس حيث قال معمر فى روايته : «إِذَا مَرَرتَ بِقَبرِ كَافِر فَبَشِّرهُ بِالنَّارِ» ومعمر أثبت من حماد فإن حماداً تكلم فى حفظه ، ووقع فى أحاديثه مناكير ، وعلى فرض صحته «إنَّ أَبى »فالمراد به عمه أبوطالب لاأبوه عبدالله حيث كان شائعا فىزمن النبى ﷺ ولذا كانوا يقولونله: «قُلْ لابنِكَ يَرجِعُ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا »فكانت تسمية أبى طالب أبا للنبى ﷺ شائعة عندهم ؛ لكونه عمه ، وكونه رباه ، وكفله من صغره وكان يحوطه ويحفظه وينصره فكان مظنة السؤال عنه ، ولا يفوتنا أن أبا طالب أكرم بشفاعته ﷺ فجعل فى ضحضاح من النار بعد أن كان فى طمطام منها وفى هذا

. . . .

ما يدل على أن أبوى النبي ﷺ ليسا فى النار . بل فى أعلى فراديس الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفى معية خير النبيين وإمام المرسلين وهذا يسمى عند أهل الأصول دلالة الإشارة . بقى أن تعلم أن أهل الفترة ناجون ، وأن أبويه الشريفين من أهل الفترة وأنهما ماتا — رحمهما الله — قبل البعثة ولا تعذيب قبلها ، لقوله تعالى: « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً » وقد أطبقت أئمتنا الأشاعرة من أهل الكلام والأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا، وأنه لا يقاتل حتى يدعى إلى الإسلام ، وأنه إذا قتل يَضْمَن بالدية والكفارة ، نص عليه الإمام الشافعي — رضى الله عنه — وسائر الأصحاب قلت : فجميع آبائه وأمهاته ﷺ ناجون ومحكوم بإيمانهم بأدلة نقلية وعقلية . وهم المعنيون بالأمة الإسلامية التى استجاب الله فيها دعوة الخليل إبراهيم — عليه السلام — عند قوله تعالى: « رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسلِمَين لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسلِمَةً لَكَ » البقرة : ١٢٨ وهذا اختصاص لبعض ذريته وهم آباء نبينا ﷺ وأجداده من الخليل إبراهيم إلى أبيه السيد/عبد الله — رضى الله تعالى عنه — ومما يدل على أنهم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام : « لَم أَزَلْ أُنقَلُ مِنْ أَصلَابِ الطَّاهِرِينَ » وقال إِلَى أَرحَامِ الطَّاهِرَاتِ » وقال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ » التوبة : ٢٨ فوجب ألا يكون أحد من أجداده مشركا — هذا كلام الإمام فخر الدين بحروفه ، وناهيك به إمامة وجلالة ، فإنه إمام أهل السنة فى زمانه، والقائم بالرد على فرق المتبدعة فى وقته والناصر لمذهب الأشاعرة فى عصره، وهو العالم المبعوث على رأس المائة السادسة ليجدد لهذه الأمة أمر دينها . هذا وقد افتدى الله إسماعيل — عليه السلام — بذبح عظيم ، وافتدى السيد / عبد الله بن عبد المطلب بمائة ناقة « أفتظن أيها القارئ الكريم أن يلهم الحق — تبارك وتعالى — أباه السيد عبد المطلب إلى هذا الفداء =

لمن قال كيف[1] فلان ؟ لاتسل عما جرى (له أى حل به أمر[2] عظيم غير محصور فيتضمن الجواب)[3] .

=الأعظم ليجعل ابنه بعد ذلك حطبا لجهنم؟ أو طعمة للنار؟ ما أظن أن العقل يصدق هذا.

وبعد أن بان لك أيها المحب لله ورسوله ثبوت إسلام أبويه خاصة ، وآبائه وأجداده عامة رجالا ونساء أستطيع أن انتقل بك — فى فخر وإعزاز إلى قضية أفضليتهما على سائر الآباء والأمهات من لدن آدم إلى قيام الساعة . أما أبوه عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم فهو أفضل وأعلى أب باستثناء النبيين لأن شرف التابع من شرف المتبوع كما قيل :

وَكَم أَبٍ قَدْ عَلَا بابنٍ ذُرَا شَرَفٍ
كَمَا عَلَتْ برَسُولِ اللهِ عَدنَــانُ

كما أن أمه الطاهرة البتول السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف تعد أفضل من سائر أمهات الأنبياء ، وأمهات المؤمنين أيضا وقد يرد عليك أن القرآن قد عرض لذكر بعضهن بتطهير أو تزكية أو اصطفاء أو تبرئة ، فذلك إنما جاء فى معرض الرد على مزاعم الأعداء فى بعضهن كالسيدة مريم عليها السلام أو السيدة عائشة رضى الله عنها فى حديث الإفك ، وليست بأفضل من السيدة خديجة الكبرى التى لم يتعرض لها القرآن وكذلك السيدة آمنة بنت وهب التى لم يتعرض لها أحد بسوء فإن السكوت عن مثلها أبلغ من الكلام فيها ، وكفانا أنها أم خير من وطئ الثرى والثريا . وأن الله تعالى الذى وعد نبيه بالعطاء المرضى فى قوله تعالى : «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» ليستحيي أن يعذب وعاء حمل هذا النور وأهداه للبشرية فأخرجها به من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد ، ونقلها من عذاب الجحيم إلى نعيم مقيم . والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب . ا هـ المحقق .

(١) ز ،س : كيف حال . (٢) ليست فى ز .

(٣) ما بين ( ) ليست فى س .

ص : وَيَقْرَأُ إِبْرَاهَامَ ذِى مَعْ سُورَتِهْ
مَعْ مَرْيَمَ النَّحْلِ أَخِيراً تَوْبَتِهْ
آخِرَ الْأَنْعَامِ وَعَنْكَبُوتِ مَعْ
أَوَاخِرِ النِّسَا ثَلَاثَةٌ تَبَعْ
وَالذَّرْوِ وَالشُّورَى امْتِحَانِ أَوَّلَا
وَالنَّجْمِ وَالْحَدِيدِ (مَـ)ـازَ الْخُلْفُ (لا)

ش : أى قرأ ذو ميم ماز ابن ذكوان بخلف عنه ولام لاهشام باتفاق «إبراهيم»[1] (من قوله[2] : و «وَإِذ ابْتَلَى[3] إبراهيم» بألف بعد الهاء مع بقية مافى البقرة وهو أربعة[4] عشر موضعا «مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ»[5] «وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ»[6] «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ»[7] «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ»[8] «وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ»[9] «وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ»[10] «وَإِلَى آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ»[11] «بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ»[12]

---

(١) ز ، س ، ع : إبراهام .
(٢) ليست فى ز : من قوله .
(٣) ليست فى س : من قوله : « وإذا ابتلى إبراهيم .
(٤) ع : خمسة عشر .
(٥) ليست فى س ، البقرة ١٢٤ (٦) البقرة : ١٢٥
(٧) البقرة : ١٢٦ (٨) البقرة : ١٢٧
(٩) البقرة : ١٣٠ (١٠) : : ووصى ، البقرة : ١٣٢
(١١) البقرة : ١٣٣ (١٢) البقرة : ١٣٥

«وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ[1]» «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ[2]» «الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ[3]» «إِذْ قال إِبْرَاهِيمُ[4]» قَالَ إِبْرَاهِيمُ» [5] «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ[6]» وأضاف إليها تكملة ثلاثة وثلاثين وهى: ثلاثة بمريم «وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ[7]» «يَاإِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ[8]» «وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ[9]» وموضعان بالنحل «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ[10]» أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ[11]» وبالتوبة موضعان وهم الأخيران «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ[12]» «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ[13]» وبآخر الأنعام موضع «مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً[14]» وبآخر العنكبوت موضع «رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ[15]» وبآخر النساء ثلاثة: «وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً[16]» «وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً[17]» «وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ[18]» وبالذاريات موضع «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ[19]» وبالشورى موضع «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ[20]» وبأول الممتحنة موضع «أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ[21]» وبالنجم موضع «فِى صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ[22]» وبالحديد موضع «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ[23]» ... [24]

(١) البقره : ١٣٦
(٢) البقرة : ١٤٠
(١٢، ١٣، ١٤) البقرة : ٢٥٨
(٦) البقرة : ٢٦٠
(٧) مريم : ٤١
(٨) مريم : ٤٦
(٩) مريم : ٥٨
(١٠) النحل : ١٢٠
(١١) النحل : ١٢٣
(١٣،١٢) التوبة : ١١٤
(١٤) الأنعام : ١٦١
(١٥) العنكبوت : ٣١
(١٦، ١٧) النساء : ١٢٥
(١٨) النساء : ١٦٣
(١٩) والذاريات : ٢٤
(٢٠) الشورى : ١٣
(٢١) الممتحنة : ٤
(٢٢) والنجم : ٣٦، ٣٧
(٢٣) ليست فى س
(٢٤) الحديد : ٢٥

تنبيـه :

علمت قراءة ابن عامر من اللفظ لدورانه بين الألف[١] والياء ، وقد علم من اصطلاحه[٢] المتقدم أن المختلف إذا كان له نظير متفق[٣] ذكر الوجه المخالف وهو الألف هنا[٤] ، ويحيل الآخر على محل الإجماع وهو الياء ، وقيد النساء والأنعام والتوبة والعنكبوت[٥] والامتحان ليخرج «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ[٦]» ثم «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ[٧]» «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ[٨]» ثم «وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ[٩]» ثم «وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ[١٠]» ، «[١١]إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ[١٢]» ، وإبراهيم عبرانى[١٣] لاينصرف للعلمية والعجمة ، وأما خلف ابن ذكوان ؛ فروى النقاش عن الأخفش عنه بالياء ، وبه قرأ الدانى على الفارسى ؛ وعلى فارس عن قراءته فى جميع الطرق عن الأخفش ، وكذلك روى المطوعى عن الصورى عنه وروى الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بالألف فيها كهشام وكذلك أكثر العراقيين عن غير النقاش عن الأخفش (وروى بعضهم عنه الألف فى البقرة والياء فى غيرها وهى رواية المغاربة قاطبة ، وبعض المشارقة عن ابن الأخرم عن الأخفش[١٤])

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ز ، س : اصطلاح الناظم .

(٣) ز : متفق عليه ، وس : متفق عليه ذلك .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ليست فى س .

(٦) النساء : ٥٤ .

(٧) الأنعام : ٧٤ .

(٨) الأنعام : ٨٣ .

(٩) التوبة : ٧٠ .

(١٠) العنكبوت : ١٦ .

(١١) ليست فى ع .

(١٢) الممتحنة : ٤ .

(١٣) ليست فى س ، ز .

(١٤) ما بين ( ) ليست فى س .

وبذلك قرأ الدانى على ابن الحسن أحد الوجهين عن ابن الأخرم ، وروى عياش وغيره عن ابن عامر الألف فى جميع القرآن ، وفى إبراهيم ست لغات : الألف وهى الأصلية ، والياء والواو المديات ، وحذف الثلاثة ، ويتفرع على الألف إمالتها فقط وإمالة الألفين ، قال الأهوازى : وهو فى المصحف الشامى بألف[1] بعد الهاء فى الثلاثة والثلاثين فقط وفى الستة[2] والثلاثين الباقية بالياء .

قال المصنف : وكذلك رأيتها فى المدنى ، وقليل الكل على ذلك . وقال ابن مهران : فى غيره بالياء إلا فى البقرة فإنه بغير ياء ، وجه الألف أنه الأصل ، ووجه[3] الخلف والتخصيص[4] الجمع باعتبار الأمرين وقوة الاحتمال ، ووجه[5] المبالغة التعريب كإسماعيل ، وهى[6] أخف من الواو .

ص : وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ (كَ)مْ (أَ)صْلٍ وَخِفْ
أُمْتِعُهُ (كَ)مْ أَرِنَا أَرْنِي اخْتُلِفْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وألف أصل نافع «وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ» بفتح الخاء والباقون بكسرها ، وخفف ذو

---

(١) ع : بالألف .

(٢) ز ، س : الستة وما جاء بالأصل : وفى ستة وثلاثين .

(٣) ز ، س : وجه .　　(٤) ز : والتخصص .

(٥) ز : وجه .　　(٦) ز ، س ، ع : وهو .

(٧) ليست فى س .

كاف كم ابن عامر التاء من «فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا» وشددها الباقون ، وعلم سكون ميم أُمْتِعُهُ لابن عامر من لفظه وفتحه للباقين من إجماع «يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً[1]» وجه فتح الخاء جعله فعلا ماضيا مناسبة لطرفيه[2] تقديره[3] : واذكر يامحمد إذ جعلنا البيت مثابة[4] وإذ[5] اتخذوا وإذ عهدنا ، ووجه[6] الكسر أنه أمر لنا أو[7] من كلمات الابتلاء أى[8] إنى جاعلك واتخذوا وروى مالك عن جابر أن النبي ﷺ أتى مقام إبراهيم فسبقه عمر فقال يارسول الله هذا مقام[9] إبراهيم أبيك الذى[10] قال الله تعالى : «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» فقال نعم . وقرأ بالكسر[11] » ووجه[12] تخفيف أمتعه أنه مضارع أمتع المعدى[13] بالهمزة ، ووجه[14] التشديد أنه مضارع متع[15] المعدى بالتضعيف ثم كمل[16] فقال :

---

(١) س : «مَتَاعًا حَسَنًا» . (٢) ع : لطرفه .

(٣) س : تقدير . (٤) ز ، س : «مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا»

(٥) ليس فى س : وإذ اتخذوا ، وإذ عهدنا . (٦) ز ، س : وجه .

والمعنى واذكر إذ اتخذوا وإذ عهدنا . . . إلخ .

(٧) ز ، س : أو من الكلمات يعنى كلمات الابتلاء .

(٨) ز ، س : أى إنى جاعلك للناس .

(٩) ز ، س : مقام أبيك إبراهيم (١٠) ز ، س : قد قال الله تعالى :

(١١) تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٦٩ (ابن مردوية — وروى النسائى نحوه) .

(١٢) ز ، س : وجه .

(١٣) ز ، س : المتعدى . (١٤) ز ، س : وجه .

(١٥) ز : أمتع المتعدى وس : متع المتعدى (١٦) س ، ع : ثم كمل أرنا .

ص : مُخْتَلِسًا (حُ)زْ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقّ)
وَفُصِّلَتْ (لِ)ى الْخُلْفُ (مِ)نْ (حَقٌّ) (صَ)دَقْ

ش : أى اختلف عن ذى حاجز أبو عمرو فى الراء من «وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا» و «أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى» و «أَرِنَا اللَّهَ» و «أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ» و «أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا» بفصلت فروى اختلاس الخمسة[1] ابن مجاهد .

عن أبى الزعراء وفارس والحمامى[2] والنهراوى عن زيد عن[3] ابن فرح كلاهما عن الدورى ، ورواه[4] الطرسوسى عن السامرى والخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن ابن جرير[5] والشنبوذى عن ابن جمهور كلاهما عن السوسى ، وروى إسكانها ابن العلاف وابن الفحام و والمصاحفى ثلاثتهم عن[6] زيد عن ابن فرح عن الدورى ، وفارس (وابن نفيس[7]) كلاهما عن السامرى ، والفارسى وأبو الحسن الخياط كلاهما[8] عن ابن المظفر كلاهما[9]

(١) ز ، س : الهمزة وقوله : الخمسة ،
يعنى اختلاس الكسرة من الراء فى المواضع الخمسة .
(٢) س : والحمامى .
(٣) ز ، س : عن زيد ابن فرح .
(٤) س : وروى .
(٥) ز ، س : ابن جرير (وهو الطبرى) .
(٦) س : عن زيد ابن فرح والصواب ماجاء بالأصل وهو زيد بن على بن أبى بلال. انظر طبقات ابن الجزرى ١ : ٢٩٨ .
(٧) الأصل : وابن يعيش والصواب ما جاء فى ز وهو ما أثبته منها ووضعته بين ( ) .
(٨) ليست فى : ع .
(٩) ليست فى س.

عن ابن جرير والشذائى عن ابن جمهور كلاهما عن السوسى[١] ، وأسكنها فى الخمسة مدلول حق (ابن كثير ، وأبو عمرو فى ثانى وجهيه ، ويعقوب) وأسكنها[٢] فى فصلت ذو ميم من (ابن ذكوان) وصاد صدق (أبو بكر) ومدلول حق[٣] ، واختلف فيها[٤] عن ذى لام لى (هشام) فروى الداجونى عن أصحابه عنه الكسر[٥] ، وروى سائر أصحابه غيره[٦] الإسكان ، والباقون بإشباع كسر الراء فى الخمسة وحاصله أن ابن كثير ويعقوب أسكناها[٧] فى الخمسة ولأبى عمرو فيها وجهان ، ووافقهم على إسكان فصلت فقط أبو بكر ؛ وابن ذكوان ، واختلف فيها عن هشام .

تنبيــــه :

قيد السكون لئلا يختل المفهوم وعلم العموم من قرينة التخصيص[٨] والاختلاس هنا إخفاء الحركة لا الحرف ، وجه الإسكان التخفيف لثقل الحركة على[٩] الحرف المتوهم تعدده[١٠] على لغة نحو كتف

---

(١) ز ، س : ابن السوسى .

(٢) س ، ع : فأسكنها .

(٣) ليست فى ع وفى س : وحق (ابن كثير وأبو عمرو ، ويعقوب ، واختلف . الخ .

(٤) ليست فى ز ، س.

(٥) ز ، س : الإشباع .

(٦) ز ، س : عنه .

(٧) ع : إسكانها .

(٨) ز ، ع : التخصص وليس فى ع : من والاختلاس .

(٩) ليست فى س هنا إلى التخفيف .

(١٠) ز ، س : بعده عن لغة نحو كتف أجرى العارض .

إجراء لعارض الاتصال مجرى لازمه ، ووجه[1] الاختلاس الجمع بين التخفيف والدلالة ، ووجه[2] الإتمام أنها حركة الهمزة نقلت إليها فأقرت ، ووجه[3] الموافقة فى البعض الجمع بين اللغتين والله أعلم .

ص : أَوْصَى بِوَصَّى (عَمَّ) أَمْ يَقُولُ (حُ)فْـ

(صِـ)فْ (حِرْمُ) (شِـ)مْ وَ (صُحْبَةٌ) (حِمًا) رَؤُفْ .

ش : أى قرأ مدلول عم نافع وابن عامر[4] وأبو جعفر «وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ[5]» بهمزة مفتوحة بين الواوين وإسكان[6] الثانية وتخفيف الصاد ، والباقون بحذف الهمزة وفتح الواو[7] وتشديد الصاد ، واستغنى عن التقييد بلفظ القراءتين وكل من المخفف والمثقل على أصله فى الإمالة ، وقرأ ذو حاحف أبو عمرو وصاد صف أبو بكر ومدلول حرم نافع وابن كثير وأبو جعفر وذو شين شم روح عن يعقوب «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ» بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ مدلول صحبة حمزة والكسائى وأبو بكر[8] وخلف وحما

(١ ، ٢ ، ٣) ز ، س : وجه

(٤) ز ، س : وأبو جعفر وابن عامر و

(٥) البقرة : ١٣٢ قلت : وحجة من قرأ وصى قوله تعالى : فلا يستطيعون توصية وحجة من قرأ وأوصى قوله تعالى : «يُوصِيكُمُ اللَّهُ» ، و «مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ» أ هـ المحقق .

(٦) ليست فى س : وإسكان الثانية .

(٧) س : وفتح الواو وإسكان الثانية .

(٨) ليست فى ز ، س : أبو بكر وفيها والكسائى وخلف وشعبة .

البصريان « رءُوف » بلا واو بعد الهمزة حيث جاء نحو « إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ[1] » « بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ[2] » والباقون بإثبات الواو .

تنبيـــه :

معنى القصر هنا حذف حرف المد ، واستغنى المصنف[3] بوجهى « وَصَّى » عن القيد ، وفهم غيب « يقول »[4] من الإطلاق ، وجه « أَوْصَى » أنه معدى بالهمز[5] « ليوصيكم الله » وعليه الرسم المدنى والشامى ، ووجه[6] « وَصَّى » أنه معدى بالتضعيف « كَوَصَّاكُمْ بِهِ[7] » وعليه باقى الرسوم[8] ، ووجه[9] الخطاب مناسبة « رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ »[10] « ءأَنْتُمْ أَعْلَمُ » « عَمَّا تَعْمَلُونَ[11] » ووجه[12] الغيب مناسبة « فَإِنْ آمَنُوا بمثل ما آمنتم به فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فإنما هم فى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ[13] » ووجه[14] قصر « رَءُوفٌ » أنه صفة مشبهة

---

(١) الحج : ٦٥ . (٢) التوبة : ١٢٨ .

(٣) ز ، س : الناظم . (٤) ز : يقولون وس : أم يقولون .

(٥) ز ، س : بالهمزة وفى س : كيوصيكم وعليه الرسم .

(٦) ز ، س : وجه . (٧) الأنعام : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٨) ز : باقى المرسوم و س : بقية المرسوم .

(٩) ز ، س : وجه . (١٠) ، (١١) البقرة : ١٣٩ ، ١٤٠ ،

(١٢) ز ، س : وجه . (١٣) البقرة : ١٣٧ .

(١٤) ز ، س : وجه .

على فعل، ففيها معنى الثبوت، ووجه[1] المد أنه اسم فاعل للتكثير ويوافق الرسم تقديرا وعليه قوله :

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبًّا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَءُوفَا[2]

ثم كمل رءوف فقال :

ص : فَاقْصُر وَعَمَّا يَعْمَلُونَ (إِ)ذْ (صَفَا)
(حَبِرٌ) (غَ)لَدَا (عَ)وْنًا وَثَانِيهِ (حَ)فَا

ش : أى قرأ ذو همزة[3] إذ (نافع) ومدلول صفا (أبو بكر وخلف) وحبر (ابن كثير وأبو عمرو) وغين غدا (رويس) وعين عونا (حفص) «عَمَّا يَعْمَلُونَ ، وَلَئِنْ أَتَيْتَ» بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب، وانفرد[4] ذوحا حفا (أبو عمرو) بالغيب فى «يَعْمَلُونَ وَمِنْ حَيْثُ . . . »[5]

---

(١) ز، س : وجه.

(٢) البيت لكعب بن مالك ويروى « إلهنا » مكان نبينا وقد أورده أبو على الفارسى عند ذكر قراءة « لرءوف » بالبقرة وانظر اللسان مادة « رأف » فقد قال فيها ابن منظور مايكفى ويشفى . ه المحقق (الحجة) لأبى على الفارسى بتحقيق على النجدى ناصف وآخرين ٢ : ١٧٧ .

(٣) ز، س : همز.

(٤) ز، س : وقرأ.

(٥) البقرة : ١٤٩، ١٥٠.

تنبيــه :

عَمَّا يَعْمَلُونَ » هو الواقع بعد «رَءوفٌ » وفهم من الترتيب ، والغيب[1] من الإطلاق وجه الخطاب توجيه للمؤمنين مناسبة لقوله تعالى[2] : «وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وَجُوهَكُمْ[3] » فى الأُولى ، وفى[4] الثانية مناسبة[5] لطرفيه وهو[6] «فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[7] » والمراد هو وأمته ، وقد صرح به[8] فى «وَحَيْثُمَا كُنتُمْ » الآية ، ووجه[9] الغيب توجيهه[10] لأهل الكتاب مناسبة لقوله تعالى : « وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ » الآية وفى الثانى مناسبة «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ » الآية وقدم «يَعْمَلُونَ » الثانى للضرورة على قوله :

ص : وَفِى مُوَلِّيهَا مُوَلَّاهَا (كَـ)نَا
تَطَوَّعَ التَّايَا وَشَدِّدْ مُسْكِنَا

ش : أى قرأ ذو كاف كنا (ابن عامر) «هُوَ مُوَلَّاهَا » بمفتوحة[11] وألف بعدها ، والباقون بكسر اللام[12] وياء بعدها ، وأغناه لفظ القراءتين

(١) ليست فى ز،س ، وقوله : والغيب من الإطلاق أى فهم الغيب من إطلاق الناظم للقاعدة المطردة التى ذكرها فى المقدمة عند قوله: وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذْكِيراً وَغَيباً حُقِّقَا .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) البقرة : ١٤٤ ، ١٥٠ .

(٤) ليست فى ز .

(٥) ز ، س : ومناسبة (بواو العطف)

(٦) ع : وهو قوله .

(٧) البقرة : ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ز ، س : وجه .

(١٠) ع : فوجهه .

(١١) ز ، س : بلام مفتوحة .

(١٢) ع : الميم ، وهو خطأ من الناسخ .

عن تقييدهما ، وجه[1] «مُوَلَّاهَا» أنه اسم مفعول وفعله متعد[2] إلى مفعولين فقام أول مفعوليه مقام فاعل المحذوف فاستتر ، وهو عائد على[3] ضمير مضاف كل وأضيف إلى مفعوله[4] تخفيفا أصله مولى إياها والتقدير ولكل فريق وجهة ، الفريق مولى الجهة (وَوُحِّدَ[5]) على لفظ الفريق ، ووجه[6] الكسر أنه اسم فاعل وهو ضمير (اسم[7]) الله تعالى أو الفريق والمفعول الأول محذوف تقديره موليه إياها ومعناه : الله تعالى مولى الفريق الجهة أو الفريق مولى وجهه الجهة ثم كمل تطوع فقال :

ص : (ظُ)بِّى (شَفَا) الثَّانِى (شَفَا) والرِّيحُ هُمْ
كَالْكَهْفِ مَعْ جَاثِيَةٍ تَوْحِيدُهُمْ

---

(١) ع : ووجه .

(٢) ز : متعدى إلى فعلين (والصواب ما جاء بالأصل وباقى النسخ)

(٣) ز ، س : على هو .

(٤) ز ، س : مفعوليه .

(٥) بالأصل ، ع : ووجه ومابين ( ) من س ، ز وهما موافقتان لما قاله العلامة الجعبرى فى شرحه على الشاطبية المسماة بالحرز قلت: وبقية عبارته:« واختيارى الكسر وإضمار الله تعالى عملا بالحقيقة، وحذف المفعول هنا أولى من حذف الفاعل ثَمّ ، والثابت وهمى ولا اختصار فى حذفه هنا، والمفسر لفظى، وقاومت الأصالة القرب وبان من هذا فساد قول من قال: لاحذف فى قراءة الفتح إ هـ شرح والجعبرى، ورقة ٢٥١ سورة البقرة .

(٦) ز ، س : وجه .

(٧) مابين ( ) من مخطوطة العلامة الجعبرى ورقة ٢٥١ سورة البقرة .

ش : أي قرأ ذو ظا ظبي (يعقوب) ومدلول شفا (حمزة والكسائي وخلف) أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ يَطَّوَّعْ « خَيْراً[١] » وهو الأول بياء مثناة تحت وتشديد الطاء وسكون العين ، وكذلك قرأ مدلول شفا في الثاني «وهو «فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ يَطَّوَّعْ[٢] » وقرأ الباقون بالتاء المثناة فوق وتخفيف الطاء والعين وقال مسكنا لاجازمًا ؛ لئلا يختل[٣] الضد . وقيد التاء لخروج الضد عن المصطلح وجه السكون أنه مضارع تطوع أدغمت التاء في الطاء لما تقدم مجزوم بأداة[٤] الشرط وهو أحد صيغتي الاستقبال وطابق[٥] الشرط ، ووجه[٦] ضده أنه ماض اكتفى[٧] بقرينة أداة الشرط ؛ لأنها تنقل معناه إلى الاستقبال وموضعه جزم ، ويحتمل من الموصولة فلا موضع له منفردا (والفاء بمعنى العموم[٨] والتاء فيها تاء التفعل وهو على حد «توسد» واختياري الماضي للخفة والعموم) ثم كمل الربع فقال :

ص : حِجْرٍ (فَتًى) الاعْرَافَ ثَانِي الرُّوم مَعْ
فَاطِرِ نَمْلٍ (دُ)مْ (شَفَا) الْفُرْقَانَ (دَ)عْ
وَاجْمَعْ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى (إِ)ذْ (ثَ)نَا
وَصَادَ الإسْرَى الأَنْبِيَا سَبَا (ثَ)نَا

---

(١) البقرة : ١٥٨ .
(٢) البقرة : ١٨٤ .
(٣) ز ، س : يحتمل .
(٤) س : بإرادة الشروط .
(٥) ز ، س : فطابق .
(٦) ز ، س : وجه .
(٧) ليست في س : اكتفى بقرينة أداة الشرط .
(٨) ما بين ( ) بقية عبارة الجعبري التي نقلها النويري بتصرف أ هـ المحقق .

ش : أى اختلف فى الريح هنا وفى الأعراف و إبراهيم والحجر وسبحان والكهف[1] والأنبياء والفرقان والنمل وثانى الروم وسبأ وفاطر وص والشورى والجاثية فقرأ مدلول شفا (حمزة وعلى[2] وخلف) المعبر عنهم ب «هم» بالتوحيد فى البقرة «وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ[3]» وفى الكهف «تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ[4]» وبالجاثية «تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ[5]»

ووحد مدلول فتى (حمزة وخلف) و «أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ» فى الحجر ، ووحد ذو دال دم ابن كثير ومدلول شفا «وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ» بالأعراف و «اللهُ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً» ثانى الروم[6] ، والله الذى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً» بفاطر ، «ومَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ» بالنمل ، ووحد ذودال دع ابن كثير «وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ» فى الفرقان[7] والباقون بالجمع فى كل ما ذكر ، وقرأ ذو همز إذ (نافع) وثائنا (أبو جعفر) «اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ» فى ابراهيم و «إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ» بالشورى بالجمع فيهما ، وقرأ ذو ثائنا[8] (أبو جعفر) أيضا[9] فى «فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ» بص ، «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ» بالأنبياء «وقَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ» بالإسراء «وَلِسُلَيْمَانَ

(١) ليست فى ع .   (٢) ز ، س : والكسائى

(٣) البقرة : ١٦٤ .   (٤) الكهف : ٤٥ .

(٥) الجاثية : ٥ .

(٦) ليست فى س : والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا — ثانى الروم .

(٧) ز ، س : بالفرقان .   (٨) س : ذو ثائا .

(٩) ز ، س : بالجمع أيضا .

الرِّيحَ غُدُوُّهَا » بسبأ[1] . واختلف عنه فى قوله تعالى فى الحج « أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ » فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل[2] عن ابن وردان بالجمع ، وكذلك روى الجوهرى والمغازلى (من طريق الهاشمى)[3] عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع فيه . والباقون بالإفراد فيما ذكر من قوله : «وَاجْنُبْنِى بإبراهيم . . . «الأبيات[4] » .

تنبيـــه :

واتفقوا على جمع «أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ » أول الروم وتوحيد «الرِّيحَ الْعَقِيمَ » بالذاريات .

والريح الهواء المتحرك وهى مؤنثة ، وأصلها الواو ؛ لقولهم رويحة[5] قلبت[6] فى الواحد لسكونها وانكسار ماقبلها وفى الجمع لانكسار ماقبلها وهذه منها ما المراد منه[7] الجمع وهى : البقرة ، والشريعة ؟ وإبراهيم ، والإسراء ، والحجر ، والكهف ، والأنبياء ، وسبأ ، وص ، والشورى ، ومنها ماالمراد من[8] الواحد وهو : الأعراف ، والفرقان ، والنمل والروم ، وفاطر ؛ لأنها التى تقدم المطر وهى الجنوب

---

(١) ز ، س : ولسليمان الريح غدوها . سبأ وفى س : بسبأ .

(٢) ع : الفضيل .

(٣) ليست فى س..

(٤) مابين ( ) ليست فى س ، ز .

(٥) مابين [ ] ليست فى س ، ز .

(٦) ع : ريحه .

(٧) ز ، س : قلبت ياء .

(٨) ز ، س : منها .

(٩) ز : منها .

إذ هى التى تجمعه والشمال تقصره فهى مقاربة[1] ، فوجه[2] التوحيد فى مواضع التوحيد الحقيقة ، وفى مواضع الجمع أنه جنس ، فمعناه الجمع كقولهم[3] : «جاءت الريح من كل مكان» ووجه[4] الجمع فى موضع الجمع الحقيقة وموضع التوحيد اعتبار التكرر[5] والصفات من كونها حارة ، باردة ، وعاصفة[6] ، ولينة ، ورحمة ، وعذابا[7] ، ووجه[8] التخصيص التنبيه على جواز الأمرين ، ووجه[9] الإجماع على جمع أولى[10] الروم وتوحيد الذاريات أن المبشرات ثلاث[11] : الجنوب والشمال والصَّبا ، تنفس عن المكروب والمهلكة واحدة : الدَّبُور لقوله : (عليه الصلاة والسلام)[12] : «نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ[13]» وهذا معنى قوله : ﷺ : عند هبوب

---

(١) ز ، س : مقارنة .

(٢) ز ، س : ؤجه التوحيد وسقط من س : فى مواضع التوحيد .

(٣) ز ، س : كقولك .

(٤) ز ، س : وجه .

(٥) ع : التكراز .

(٦) ليست : فى ز ، س .

(٧) ز ، س : وعذاب .

(٨ ، ٩) ز ، س : وجه .

(١٠) ز ، س : أول .

(١١) ز ، س : ثلاثة

(١٢) ز : عليه السلام .

(١٣) البخارى ك أبواب الاستسقاء ب قول النبى ﷺ : «نصرت بالصَّبَا» ٢ : ٤١ وك بدء الخلق ب ماجاء فى قوله تعالى : «وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ» وك أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ب قول الله تعالى : «وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً» وك المغازى ب غزوة الخندق .

الريح : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً[1] » . وإلى خلاف أبي جعفر أشار بقوله :

ص : وَالْحَجُّ خُـلْفُهُ تَرَى الْخِطَابُ (ظَـ)ـلَّ

(إِ)ذ (كَـ)مْ (خَـ)لا يُرَوْنَ الضَّمَّ (كَـ)لّ

ش : أى قرأ ذو ظا ظل يعقوب وهمزة إذ نافع وكاف كم ابن عامر « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا »[2] بتاء الخطاب ، واختلف عن ذى خاخلا ابن وردان فروى ابن شبيب من طريق النهروانى عنه بالخطاب وروى غيره بالغيب كالباقين ، وقرأ ذو كاف كل[3] ابن عامر « يُرَوْنَ الْعَذَابَ »[4] بضم الياء ، والباقون بفتحها . وجه الخطاب ترى توجيهه إلى النبى ﷺ وبشرى[5] إلى أمته على حد « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ »[6] أو إلى الإنسان ليرتدع العاصى ويقوى الطائع أو[7] الظالم تخويفاً له ، ووجه[8] الغيب [إسناد][9] الفعل إلى الظالم لأنه المقصود

(١) مجمع الزوائد ج١٠ ك الأذكار ب مايقول إذا هاجت الريح ص ١٣٥ وقال الحافظ الهيثمى : ورواه الطبرانى وفيه حسين ابن قيس الملقب بحنش وهو متروك . وقد وثقه حصين ابن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح .

الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٩٥ .

(٢ ، ٤) البقرة : ١٦٥ (٣) ز : كم

(٥) س : وبشرى . (٦) الأنعام : ٣٠ .

(٧) س : أو إلى . (٨) ز ، س ، ع : وجه .

(٩) مابين [ ] سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .

[بالوعيد][1] والتهديد أو إلى متخذى[2] الأنداد ، ووجه[3] ضم الياء بناؤه للمفعول من[4] أراه على حد « يُرِيهِمُ اللَّهُ » ، ووجه[5] فتحها بناؤه للفاعل على حد و « وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » .

ص : أَنَّ وَأَنَّ اكْسِرْ (ثَوَى) وَمَيْتَةْ وَالْمَيْتَةُ اشْدُدْ (ثُ)بْ وَالأَرْضُ الْمَيِّتَهْ

ش : أى قرأ مدلول ثوى (يعقوب وأبو جعفر) « إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وإِنَّ اللَّهَ »[6] بكسر همزة[7] إنَّ فيهما ، وقرأ الباقون بفتحها[8] وتقدم « خُطُوَات » و « يَأْمُرُكُمْ » و « بَلْ نَتَّبِعُ » ، وقرأ ذو ثاثب أبو جعفر ميتة والميتة حيث وقع بالتشديد فوقع الميتة هنا ، والنحل ، والمائدة ، ويس ، ووقع « مَيِّتَة » المؤنث فى موضعى الأنعام ، ووافقه بعض على تشديد بعض فشرع فيه[9] .

ص : (مَدًا) وَمَيْتًا (ثِ)قْ وَالانْعَامُ (ثَوَى)
(إِ)ذْ حُجُرَاتِ (غِ)ثْ (مَدًا) وَ (ثُ)بْ (أَ)وَى

(١) الأصل ، ع : بالتوحيد ومابين [ ] أثبته من س ، ز .

(٢) ز ، س : متخذ (٣) ز ، س : وجه .

(٤) س : إيجازاً من أراده ، ع : إيجازا من أراه .

(٥) ز ، س : وجه .

(٦) البقرة : ١٦٥ .

(٧) ز ، س : بكسر همز إن فيهما على تقدير « لقالوا » فى قراءة الغيب أو « لقلت » فى قراءة الخطاب ، ويحتمل أن يكون للاستئناف على أن جواب لو محذوف أى لرأيت أو لرأوا أمرا عظيماً .

(٨) ز ، س : بفتحها على تقدير لعلموا أو لعلمت .

(٩) ز : فشرع فيه فقال :

ش : أي اتفق مدلول مدا (نافع وأبو جعفر) على تشديد « وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ » بيس وشدد ذو ثائق (أبو جعفر) « ميتًا » المنكر المنصوب حيث وقع وهو فى الأنعام والفرقان، والزخرف، والحجرات، وقٓ، وشدد مدلول ثوى (أبو جعفر ويعقوب) وذو ألف إذ (نافع) « مَيْتًا » بالأنعام خاصة، وشدد ذو غين غث (رويس) ومدلول مدا المدنيان « مَيْتًا » فى الحجرات، والباقون بالتخفيف فى كل ما ذكر، ثم كمل فقال :

ص : (صَحْبٍ) بِمَيْتٍ بَلَدٍ وَالْمَيْتِ هُمْ
وَالْحَضْـرَمِي وَالسَّاكِنَ الْأَوَّلَ ضُمْ

ش : أي قرأ ذو ثاثب أبو جعفر وألف إذ نافع وصحب (حمزة والكسائي وحفص وخلف) ميت المنكر المجرور وهو « سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ » بالأعراف و « إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ » بفاطر بالتشديد[1] وعمهما[2] بإضافته لبلد، وقرأ هؤلاء ويعقوب الحضرمى « الميت » المحلى باللام المنصوب وهو ثلاثة والمجرور وهو خمسة « يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بآل عمران . « وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ومُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ » بالأنعام و « وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بيونس، و « وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بالروم بتشديد الياء، والباقون

---

(١) ليست فى ز .

(٢) س : وعمهما .

بإسكان الياء، فى الجميع وكسرها[1]، واتفقوا على تشديد ما لم يمت وهو «وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ»[2] «بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ»[3] «أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ»[4] و «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»[5].

تنبيـــه :

قيد الميت ببلد العارى من الهاء فخرج المتصل بها نحو : «بَلْدَةً مَيْتًا» وقيد الميتة بالأرض ليخرج الميتة بالنحل، والمائدة. والميت صفـــة الحيوان الزاهق الروح، والميتة المؤنثة حقيقة ويوصف به[6] ما لَا[7] تحله[8] حياة من الجماد مجازًا، وقال البصريون : أصله مَيْوِتٌ كَسَيْوِدْ بوزن فَيْعِلْ وقلبت الواو ياءً لاجتماعها وسبق أحدهما[9] بالسكون وأدغمت[10] الأولى للتماثل وهو بالسكون وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما فى القليل المكسور وعليها قوله ﷺ : «الْمُؤْمِنُونَ هَيْنون لَيْنونَ»[11] وجمعهما[12] قول[13] الشاعر :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ، إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ[14]

---

(١) ليست فى س، ز.
(٢) إبراهيم : ١٧.
(٣) المؤمنون : ١٥.
(٤) والصافات: ٥٨.
(٥) الزمر : ٣٠.
(٦) س، ز : بها.
(٧) ليست فى ز، س
(٨) ع : يحله.
(٩) ز، س : إحداهما.
(١٠) ز، س : والأولى أدغمت.
(١١) فيض القدير ج ٦ ح ٩١٦٣ ص ٢٥٨ :
(١٢) ز، س : وجمعها.
(١٣) ع : فى قول.
(١٤) البيت منسوب إلى عدى ابن العلاء، وهو من البحر الخفيف (فاعلاتن =

وقال المبرد : لغة التخفيف شاملة مَن مات وما[1] لم يمت ؛ وعليه دل البيت . وقال أبو عمرو : ما مات خفيف وعكسه عكسه[2] ، وقال الفراء الميت مخفف ومثقل إذا كان ميتًا ، والغالب على المُحَرَّمة[3] والبقاع التخفيف. وجه تخفيف المختلف كله وتشديد لغتاهما ، ووجه[4] تخفيف بعض الحقيقى والمجازى وتشديد بعضهما التنبيه على [جواز كل][5] فيهما ، ووجه[6] اتفاق تشديد ما لم يمت ؛ شبهه[7] منع تخفيفه ،

= مستفعلن فاعلاتن) وقد استشهد به على الحذف للتخفيف إذ الأصل لكلمة ميت ميوت على زنة فيعل — بكسر العين — فأعلوها بأن قلبوا الواو ياء ؛ ولما أعلوا العين بالقلب ها هنا أعلوها بالحذف أيضا تخفيفا لاجتماع ياءين وكسرة فقالوا « ميت » على زنة « فيل » على أن ميت بالتشديد و « ميت » بالتخفيف لغتان لقوم . فالذين قالوا بالتشديد هم الذين قالوها بالتخفيف . وهذا وصف يستوى فيه الذكر والأنثى قال تعالى : « لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا » اهـ .

المنصف لابن جنى ٢ : ١٧ ، ٣ : ٦٢ .

شرح المفصل لابن يعيش ١٠ : ٦٩ .

العقد الفريد : ٥ : ٤٩١ .

حاشية الدمنهورى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى ٦٣ ، ٦٧ .

(١) ب : ولم يمت — س : ومن لم يمت .

(٢) وقوله : وعكسه عكسه أى ما لم يمت ثقيل اهـ المحقق .

(٣) ز ، س : التجربة وهى تصحيف من الناسخ وقوله : والغالب أى من الميتة التى ورد تحريمها فى الكتاب والسنة ، وأما البقاع فهى الأراضى البور غير الصالحة للزراعة إلا بعد استصلاحها .

(٤) ز : وجه .

(٥) ز : كل و س : على كل ومابين (   ) من مخطوطة الجعبرى ورقة ٢٩١ .

(٦) ز ، س : وجه .   (٧) س : بشبهة .

وليجمع معهم[1] تخفيف المختلفة ، ويتبع معهم تشديده ؛ ثم كمل الساكن الأول فقال :

ص: لِضَمِّ هَمْزِ الْوَصْلِ وَاكْسِرْهُ (نَ)مَا
(فُ)زْ غَيْرَ قُلْ (حَ)لَا وَغَيْرُ أَوْ (حِمَا)

وَالْخُلْفُ فى التَّنْوِينِ (مِ)زْ وَإِنْ يُجَرّ
(زِ)نْ خُلْفُهُ وَاضْطُرَّ (ثِ)قْ ضَمًّا كَسَرْ

ش: أى ضم الحرف الساكن الأول من أول[2] الساكنين المنفصلين إن[3] كان صحيحًا أو[4] لينًا وهو من أحد حروف « لتنود » . وسواء كان الثانى[5] مظهرًا أو مخفى[6] إن تلاه مضموم ضمة لازمة متصل ؛ المكون[7] عنهم على تخصيص [يأتى][8] عن بعضهم ، وكسره — ذو نون نما (عاصم) وفا فز (حمزة) ومدلول حما (أبو عمرو ويعقوب)

(١ ، ٢) ليستا فى ز ، س. (٣) ز ، س : إذا.

(٤) ليست فى ز : أولينا. (٥) ليست فى ز ، س.

(٦) ز ، س : مخفيا .

(٧) ز : للمسكوت ، و س : السكون . وقولنا : إن تلاه مضموم خرج بهذا ماليس مضموما نحو « ولن انتصر » و « أن اضرب بعصاك » أ هـ المحقق .

(٨) بالأصل ، ع : ثانى ومابين ( ) من س ، ز .

إلَّا أنه استثنى « قُل »[1] ، واستثنى هو ويعقوب « أو » وكسر أبو عمرو سوى أو [و] [2] ضمه ذو ميم من (ابن ذكوان) إنه كان أحدالخمسة ، واختلف عنه فى التنوين فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقًا حيث أتى [3] ، وكذلك ذكره أبو العلاء عن الرملى عن الصورى ، ورواه العراقيون عن ابن الأخرم عن الأخفش واستثنى كثير عن ابن الأخرم « بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ » فى الأعراف[4] و «خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ » فى إبراهيم[5] فضم التنوين فيهما ، وكذلك قرأ الدانى من طريقه ولم يذكر المهدوى وابن شريح غيره وروى الصورى من طريقيه الضم مطلقًا لم يستثن شيئًا ، وهما صحيحان عن ابن ذكوان من طريقيه ، رواهما غير واحد ، وضمه أيضًا ذو زاى زن قنبل فى الخمسة ، واختلف عنه فى التنوين إذا كان عن جر نحو : « خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ » فروى ابن شنبوذ عنه الكسر فيه وضمه فى غيره . هذا هو الصحيح من طريق ابن شنبوذ كما نص عليه الدانى ، وسبط الخياط فى المنهج، وابن سوار وغيرهم، وضم ابن مجاهد عن قنبل جميع التنوين ؛ فاللَّام « قُلِ انْظُرُوا » بيونس و «قُلِ ادْعُوا »[6] بسبحان ، والتاء « قَالَتِ اخْرُجْ » والنون « فَمَنِ اضْطُرَّ » « وَلَكِنِ

---

(١) س : قل لأبى عمرو واستثنى له هو ويعقوب أو فكر أبو عمرو . . .

(٢) بالأصل و ع : ضمه بدون واو العطف ومابن ( ) من ز ، س

(٣) ليست فى س .

(٤) الأعراف : ٤٩ . (٥) إبراهيم : ٢٦ .

(٦) ز : قل ادعوا الله .

انظُرْ إلَى الْجَبَلِ » و « أنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ » والواو « أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ » و « أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ » و « أَوِ انْقُصْ مِنْهُ » فقط فى الثلاث[١] ، والدال نحو : « ولَقَدِ اسْتُهْزِئَ » بالأنعام والأنبياء والتنوين اثنا عشر : « فَتِيلًا انْظُرْ » و « وَغَيْرَ مُتَشَابِه انْظُرُوا » و « بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ »[٢] و « مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ » و « كَشَجَرَةٍ[٣] خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ » و « وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا » و « كَانَ مَحْظُورًا انْظُرْ » و « رَجُلًا[٤] مَسْحُورًا انْظُرْ » و « وَعَذَابٍ ارْكُضْ » و « مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا » . وفى الضابط قيودٌ [فالمنفصلان[٥] خرج به المتصلان] من كلمة وبالصحيح [واللين][٦] خرج [به][٧] الْمَدِّىُّ نحو : « آمَنُوا انْظُرُوا » للواصل فإن[٨] حكمه الحذف ، ولا يرد هذا على الناظم[٩] ؛ لأن الكلام فى حكم أول الساكنين

---

(١) ز ، س : الثلاثة .

(٢ ، ٣ ، ٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : فالمنفصلان خرج به المتصلان قلت : وهى بالأصل بجمع المؤنث السالم ولكنى صوبتها مما نقل منه العلامة النويرى وهو الإمام الجعبرى فى شرحه على الحرز : مخطوط ورقة ١٥٦ سورة البقرة قال العلامة الجعبرى : فقولنا المنفصلين أى يلتقيان من كلمتين ويفهم منه أن يكون الأول آخرا والآخر أولا وخرج به المتصلان من كلمة ا هـ المحقق .

(٦) كلمة غير مقروءة فى جميع النسخ وقد صوبتها من المرجع السابق ووضعتها بين حاصرتين .

(٧) س : خرج به وقد وضعتها بين حاصرتين بالأصل . ا هـ المحقق .

(٨) س : فإنه حكمه الحذف . (٩) ز : النظم .

الياقيين لأن وجود الحركة فرع وجود الحرف ، ومن حروف « لتنود » بيان للواقع وإلا فالحكم عام وأيضا هو معلوم منها ومظهرا كان الثانى[١] أو مخفى[٢] تنويع وبأن تلاه حرف مضموم عبر عنه الناظم بضم همز الوصل خرج نحو : « وَلِمَنِ انْتَصَرَ » و « وَأَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ » بضمة[٣] لازمة ، والمراد بها[٤] ما استحقه الحرف باعتبار ذاته وصيغته أو مثلها[٥] ليست إعرابا ولا تابعة خرج به العارضة نحو : « أَنِ[٦] امْشُوا » فالضمة منقولة إليها أو مجتلبة « كَغُلَامُ اسْمُهُ » و « عُزَيْرٌ بْنُ » للمنون لأنها حركة إعراب « إنِ امْرُؤٌ » لأنها[٧] تابعة لحركة الإعراب ومنه « أَنِ اتَّقُوا[٨] » لأن أصله اتقيوا وإنما قلنا باعتبار صيغته لئلا يرد ذهاب ضمة اخرج[٩] في الماضي واستهزئ فى بنائه للفاعل لأن مفهـوم اللزوم [ما لا ينفك[١٠] والمراد لا ينفك][١١] عن هذه الصيغة لا الكلمة وقلنا أو مثلها أى يستحق مثل الضمة الحاصلة عليه لئلا يرد « أَنِ اغْدُوا » على أحد المذهبين لأن أصله[١٢] اغدووا ، ولا حاجة إليه على المذهب الآخر[١٣] ،

---

(١) ع : أو مظهرا كان للثانى.
(٢) ز ، س : مخفيا.
(٣) ز ، س ، ع : وبضمة.
(٤) ز ، س : به.
(٥) ز ، س : ومثلها.
(٦) س : نحو أن امشوا لأن أصله أن امشيوا
(٧) س : لأن أصله تابعه.
(٨) النساء : ١٣١.
(٩) س : إخراج.
(١٠) ز : فالمراد.
(١١) الأصل و ع : مالاينقل والمراد لاينقل ومابين ( ) من س ، ز وفاقا لعبارة الجعبرى (المرجع السابق ورقة ١٥٦) .
(١٢) ز ، س : أصلها.
(١٣) ز ، س : الثانى.

وخرج بمتصل وهو أن يكون الثالث من كلمة الساكن الثانى « قُلِ الرُّوحُ » و « غُلِبَتِ الرُّومُ » و « إِنِ الْحُكْمُ »[1].

توجيـــه[2] **:**

إذا اجتمع ساكنان على غير حدهما ؛ فلابد من تحريك أو حذف. وأصل الحركة الكسرة[3] والأصل تغيير الأول لأنه غالبًا فى محل التغيير وهو الطرف، وقد يلتزم الأصل ويترك ويتساوى ويرجح عليه[4]. وجه الكسر الأصل، وفارقت الهمزة بالاتصال[5]، ووجه[6] الضم إما اتباع لضمة العين استثقالا[7] لصورة[8] فعل عند ضعف الحاجز بالسكون وهو الأكثر، وإما (لوقوعها موقع المضموم[9])، ووجه[10] اشتراط اللزوم والاتصال تقوية السبب على نسخ الأصل، ووجه[11] تخصيص الضم بالواو[12] واللام [زيادة][13] ثقل فعل الذى هو وزن « قُلِ ادْعُوا »

(١) الأنعام : ٥٧، يوسف : ٤٠، ٦٧

(٢) ز، س : تنبيه. (٣) ز، س : الكسر.

(٤) ليست فى ز : عليه وفى س : ويرجح غيره عليه.

(٥) ز، س : بالانفصال.

(٦) ز، س : وجه. (٧) س : استقلالا.

(٨) ز، س : بصورة. (٩) س : لوقوع موضع المضموم.

(١٠، ١١) ز، س : وجه. (١٢) ز، س : باللام والواو.

(١٣) س : زيادة وقد سقطت من الأصل فوضعتها بين ( ).

وقوة سبب الاتباع وزيادة [ثقل][1] كسر الواو على ضمها ، ووجه[2] تخصيص الواو وزيادة ثقل كسرتها على ضمتها[3] ، ووجه[4] تخصيص التنوين بالكسر عدم قراره على حاله فقوى بلزوم[5] الأصل ، ووجه[6] خُلْف البزى[7] فى المجرور الجرى على أصله والتنبيه على الجواز وقوله : « وَاضْطُرَّ ثِقْ » أى كسر ذو ثاثق أبو جعفر طاء « فَمَنِ اضْطُرَّ » حيث وقع واختلف عنه فى « إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ » فروى النهروانى وغيره عن الفضل عن عيسى كسره ، وروى غيره عنه[8] الضم كالباقين ، ووجه[9] الكسر بعد الضم قصد الخفة ؛ لأنه أخف من توالى ضمتين وإلى الخلاف أشار بقوله :

ص : وَمَا اضْطُرِرْ خُلْفٌ (خَـ)ـلَا وَالْبِرُّ أَنْ
بِنَصْبِ رَفْعٍ (فِـ) (عُـ)ـلَا موصٍ (ظَـ)عَنْ

ش : أى قرأ ذو فا فى حمزة وعين علا حفص « لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا » بنصب رفع البر والباقون برفعه ، وإنما قيد النصب للمفهوم . وجه الرفع جعله اسم ليس ترجيحًا لتعريف اللّام على الإضافة لأن السراية من الأول

---

(١) ز ، س : وزيادة ثقل وقد سقطت من الأصل فوضعتها بين ( ) .

(٢) ز : وجه وليست فى س : ووجه تخصيص الواو وزيادة ثقل كسرتها على ضمتها

(٣) ز : ضمها . (٤) ز ، س : وجه .

(٥) س : بلزوم موافقة لعبارة الجعبرى .

(٦) ز ، س : وجه . (٧) ز : قنبل و س : ابن ذكوان .

(٨) ليست فى س . (٩) ز : وجه .

أقوى وعدم العمل دليل قوة الامتزاج ، ووجه[1] النصب جعله خبر ليس ترجيحًا لتعريف الإضافة ، وعلم[2] محل الخلاف من لفظه ، وخرج « وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ » لأنه بالباء وتقدم « وَلَكِنَّ الْبِرَّ » ، ثم كمل فقال :

ص : صُحْبَةُ ثِقَّلْ لَاتُنَوِّنْ فِدْيَةُ طَعَامُ خَفْضُ الرَّفْعِ (مِ)لْ (إِ)ذْ (ثَـ)بَتُوا

ش : أى قرأ ذو ظا ظعن يعقوب ومدلول[3] صحبة حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف « فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ »[4] بفتح الواو وتشديد الصاد ، الباقون بسكون الواو وتخفيف الصاد ، وقرأ ذو ميم مل (ابن ذكوان) وألف إذ (نافع) وثا ثبتوا (أبو جعفر) « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةُ طَعَامِ »[5] بحذف تنوين فدية وخفض طعام ، والباقون بثبوت التنوين ورفع طعام ، وقيد الخفض لأجل المفهوم ، ووجه تشديد « مُوصٍ » أنه اسم فاعل من وصى ، ووجه[6] التخفيف بناؤه من أوصى ، ووجه[7] تنوين فدية أنها[8] غير مضافة ، وطعام عطف[9] بيان أو بدل أو خبر هى ، ولما كانت عامة والمعنى على الخصوص بينها بأنها طعام لاشاة ، ولا غيرها ، ووجه[10] عدمه أنه خصها بإضافتها إلى جنسها على حد « خاتم حديد » .

---

(١) ض ، س : وجه . (٢) ع : وقد علم .

(٣) س : وحمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وهم صحبة .

(٤) البقرة : ١٨٢ (٥) البقرة : ١٨٤

(٦ ، ٧) ز ، س وجه .

(٨) س : أنه . (٩) ز ، س : عطف عليه أو بدل .

(١٠) ز ، س : وجه .

ص : مِسْكِين اجمَعْ لَا تُنَوِّنْ وَافْتَحَا
(عَمَّ) لِتُكْمِلُوا اشْدُدَنْ (ظَ)نًّا (صَ)حَا

ش : أى قرأ مدلول عم[١] (نافع وابن عامر وأبو جعفر) مساكين بجمع التكسير ،وفتح النون بغير تنوين ،والباقون بالتوحيد والتنوين[٢] وكسر النون . وقرأ ذو ظا ظنا (يعقوب) وصاد صحا (أبو بكر) « وَلِتُكَمِّلُوا الْعِدَّةَ » بفتح الكاف وتشديد الميم ، والباقون بسكونها ، وتخفيف الميم[٣] . وعلم السكون الكاف للمخفف من اللفظ ، وفتحها[٤] من إجماع النظير ، وجه جمع مساكين مناسبة « وَعَلَى[٥] الَّذِينَ » لأن الواجب على جماعة إطعام جماعة ، ووجه[٦] التوحيد[٧] بيان[٨] أن الواجب على كل واحد إطعام واحد وهو مجرور بالإضافة عليهما[٩] بمعنى الإطعام والمطعوم وصحت لمآله إليهم فجرى فى التوحيد مجرى المنصرف فكسر نون وجرى فى الجمع مجرى ما لا ينصرف للصيغة القصوى .

ففتح فى الجر ومُنع فى[١٠] التنوين ، ووجه[١١] تشديد تكملوا أنه

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ليست فى س .

(٣) ع : وتخفيف اللام (وهو خطأ من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل)

(٤) ز ، س : ومن إجماع النظير على فتحها .

(٥) البقرة : ١٨٤

(٦) س : وجه .

(٧) ز : التنوين . .

(٨) ليست فى س

(٩) ز : إليها و س : إليها .

(١٠) ليست فى ع .

(١١) ز ، س : وجه

مضارع [كمل ، ووجه التخفيف أنه مضارع أكمل] [١] وتقدم لأبي جعفر [٢] ضم سين العسر واليسر .

ص : بِيُوتِ كَيْفَ جَا بِكَسْرِ الضَّمِّ (كَ)مْ
(دِ)نْ (صُحْبَةٌ) (بَ)لَى غُيُوبِ (صَ)وْنُ (فَ)مْ

ش : أى اختلف فى جمع التكسير إذا كان على وزن فعول وكانت عينه ياء الواقع منه فى القرآن خمسة بيوت والغيوب عيون حيث وقعن جيوبهن وشيوخا ؛ فقرأ ذو كاف كم (ابن عامر) ودال دن (ابن كثير) ومدلول صحبة (حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف) وبا بلى (قالون) بكسر باء بيوت كيف جاء نحو : « بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ » — « وَبُيُوتَ النَّبِيِّ » و « غَيْرَ بُيُوتِكُمْ » و « وَلَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا » [٣] ، والباقون بضم الباء . وقرأ ذو صاد من (أبو بكر) وفا فم (حمزة) بكسر العين من الغيوب حيث وقع ، ثم كمل فقال :

ص : عُيُونِ مَعْ شُيُوخٍ مَعْ جُيُوبٍ (صِ)فْ
(مِ)زْ (دُ)مْ (رِضًا) وَالْخُلْفُ فِى الْجِيمِ (صُ)رِفْ

ش : أى كسر ذو صاد صرف [٤] (أبو بكر) وميم مز (ابن ذكوان) ودال دم (ابن كثير) ومدلول رضى (حمزة والكسائى) العين

---

(١) مابين [ ] سقط من الأصل ع ، وقد نقلته من ز ، س .

(٢) ع : لأبى حفص وهو تحريف من الناسخ وصوابه ماجاء بالأصل ، ز ، س .

(٣) ليست فى س : ولاتدخلوا بيوتا .

(٤) ز ، س : صف .

من العيون معرفًا أو[1] منكرًا والشين « شِيُوخًا » والجيم من « جِيُوبِهِنَّ » واختلف عن ذى صاد صرف أبو بكر فى الجيم من « جِيُوبِهِنَّ » فروى شعيب عن يحيي عنه ضمها ، وكذلك وروى العليمى من طريقيه ؛ وبه قرأ الباقون ، وروى أبو حمدون عن يحيي عنه كسرها وعلم عموم غيره من عطفه عليه ، وجه ضم الكل الأصل فى الجمع كقلب وقلوب ، ووجه كسرها مناسبة الياء استثقالًا لضم[2] الياء بعد ضمة وهى لغة معروفة ثابتة ومروية فلا يلتفت إلى[3] قول النحاس : الكسر يؤدى إلى[4] بناء مرفوض « لأن المثبت مقدم »[5] وإنما اغتفروه هنا لأن الكسر عارض للتخفيف ، ووجه[6] التخصيص الجمع .

تتمـــــة :

تقدم الخلاف فى (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) .

ص : لَا تَقْتُلُوا وَمَعًا بَعْدُ (شَفَا)
فَاقْصُرْ وَفَتْحُ السِّلْمِ (حِرْمٌ) (رَ)شَفَا

ش : أى قرأ مدلول شفا[7] (حمزة والكسائى وخلف) « وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ »[8] بفتح

---

(١) ز ، س : معرفا ومنكرا .
(٢) ز ، س : لضمه و ع : كضم الياء .
(٣) ز ، س ، ع : لقول .
(٤) ليست فى س .
(٥) « المثبت مقدم على النافى » من القواعد المقررة فى علم الأصول » أ ه المحقق .
(٦) ز ، س : وجه .
(٧) ز : قرأ ذو شفا وليست فى ع : شفا .
(٨) البقرة : ١٩١ .

تاء الأول وثاء الثانى وإسكان ثانيهما وضم ما بعدهما وحذف الألف[1] الثالثة والباقون بضم أولى الأولين و فتح ثانيهما وكسر ثالثهما وألف فى الثلاثة بين القاف والتاء وعلم عدم الألف للمذكورين من قوله «فَاقْصُرْ» وإثباتها للمسكوت عنهم من ضد القصر وهذا كاف للثالثة[2] وتتمة قيود القراءتين فى الأولين[3] فهمت من الإجماع ، فالمد[4] من قوله « الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ » قبل » وَلَا تَقْتُلُوهُمْ » وعنه[5] احترز ببعد وحذف النون مخصصة لكنه خفى وجه قصر الثلاثة جعله من القتل مناسبة لقوله تعالى[6] « فَاقْتُلُوهُمْ » وأجمع عليه ؛ لأن[7] جزاء البدأة بالقتال أو القتل[8] لا القتال « ومعنى يقتلوكم فإن قتلوكم أى بعضكم[9] وعليها الرسم ، ووجه[10] المد جعله من القتال الذى للمشاركة مناسبة لقوله تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى[11] » وأجمع عليه ، لأن الغرض إلجاؤهم للإسلام وموافق للرسم تقديرا ، وقرأ مدلول حرم المدنيان (والمكى[12]

---

(١) ز ، س : الألف فى الثلاثة .

(٢) ز ، س ، ع : للثلاثة .

(٣) ز ، س : الأولتين .

(٤) ز ، س : والمد .

(٥) ز : ومنه .

(٦) ليست فى ز ، س

(٧) س : أن .

(٨) تكررت فى النسخ فحذفتها .

(٩) ليست فى ز ، س : ومعنى يقتلوكم فإن قتلوكم أى : بعضكم .

(١٠) ز ، س : وجه .

(١١) البقرة : ١٩٣ .

(١٢) ما بين ( ) زيادة لتصويب العبارة حيث لا توجد فى جميع النسخ وقد أشرت قبلا فى اللوحة الإرشادية من هم أهل « حرم» أه المحقق .

نافع وابن كثير وأبو جعفر » وراء رشفا (الكسائى) . « ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ[1] » بفتح السين ، والباقون بكسرها .

تتمـــه :

تقدم الخلاف فى « فَلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ »[2] عنـــد « فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » وخلاف الكسائى فى إمالة « مَرْضَاتِ » والوقف عليها ثم كمل فقال :

ص : عَكْسُ الْقِتَالِ (فى) (صَفَا) الأَنفالِ (صُـ)ـرِ
وخَفَضُ رَفْـــعِ وَالملائِكَةُ (ثُـ) رْ

ش : أى وعكس ذوفا فى حمزة ومدلول صفا أبو بكر وخلف « وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ »[3] . فى القتال فقرءُوا هنا[4] بالكسر ، وقرأ ذو صاد صر[5] أبو بكر فى الأنفال « وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ » بالكسر ، والباقون بالفتح فيهما . وقرأ ذو ثاء ثر أبو جعفر ، « فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالملائِكَةَ » بخفض رفع التاء عطفا على ظُلَلٍ ، والباقون برفعها عطفا على اسم الله . وقيد الخفض لأجل المفهوم ، وأطلقه[6] على الجر وإن كان من ألقاب الإعراب مسامحة قال يونس والأخفش وأبو عبيد[7] : السِّلم بالكسر الإسلام وقال ابن السكيت : بالفتح الصلح ، وهذا الأفصح[8] ، ويجوز فى الأول الفتح وفى الثانى الكسر ،

---

(١) البقرة : ٢٠٨ . (٢) البقرة : ١٩٧ .
(٣) سورة القتال : ٣٥ . (٤) ز ، س : هناك .
(٥) ز ، س : شعبة . (٦) ز : وأطلق .
(٧) ز ، س ، ع : وأبو عبيدة . (٨) س : الأصلح .

والمراد فى البقرة الإسلام لأنهم إنما حضوا على الإسلام لا الصلح مع إقامتهم على الكفر ، وفى الآخرين الصلح . وجه فتح الثلاثة وكسرها الأخذ بإحدى اللغتين وكل[1] دائر بين الفصحى والفصيحة ، ووجه[2] مغايرة الأنفال التنبيه على الجواز ، ووجه[3] المغايرة بالأول الفصحى .

تتمـــة :

تقدم الخلاف[4] فى « تُرْجَعُ الأُمورُ » .

ص : لِيَحْكُمَ اضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (ثـ) نَا
كُلاًّ يَقُولَ ارْفَعْ (أَ) لَا الْعَفْوَ (حَـ) ذَا

ش : أى قرأ ذو ثا ثنا (أبو جعفر) لِيَحْكُم » هنا وآل عمران وموضعى النور بضم الياء وفتح الكاف فى الأربع على البناء للمفعول ، والباقون بفتح الياء وضم الكاف على البناء للفاعل ، وقرأ ذو همزة ألا (نافع) « حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ » برفع اللام ، والباقون بنصبها . وقرأ ذو حا حنا (أبو عمرو) « قُـلِ الْعَفْوُ » بالرفع كلاهما[5] من قوله » : وَأَطْلِقَا رَفْعاً وَغَيْبًا » والباقون بالنصب وجه « يحكم » لأبى جعفر أنه مبنى للمفعول حذف عاطفه[6] ، لإرادة عموم الحكم من كل حاكم ، ووجه[7] الأخرى إسناد الحكم إلى كل نبى أى ليحكم

---

(١) ع : وكان . (٢ ، ٣) ز : وجه .
(٤) ليست فى ع . (٥) ز ، س : وعلم الرفع .
(٦) ز : حذف فاعله وس : أى حذف فاعله .
(٧) ز ، س : وجه .

كل نبى ، وحتى ترد عاطفة بعضا على كل ، وجارة[1] لآخر حر وملا قية وغاية فى الجمل ، ويقع المضارع بعد هذه فيرتفع الحال تحقيقاً أو حكاية وينتصب المستقبل تحقيقا بالنظر للفعل[2] السابق[3] ويقول هنا ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار حال باعتبار حكايته مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزلة ، ووجه[4] الرفع أنه ماض بذلك الاعتبار أوحكاية الحال الماضية حمل على المحققة فى نص سيبويه : « مَرِضَ حَتَّى لاَ يَرْجُونَه[5] » ووجه[6] النصب أن حتى من حيث هى حرف جر لا تلى الفعل إلا مؤولا بالاسم فاحتيج إلى تقرير مصدرى ولا يصح « أَنَّ » لاختصاصها بالاسم ولا « مَا » لعمومها (فتعينت)[7] «أَنْ » وهى من نواصب الأفعال ومخلصة للاستقبال فلا تعمل إلا فيه . ويقول[8] مستقبل بالنظر إلى زمن[9] الزلزلة فنصبته مقدرة جوابا للدلالة

---

(١) س : وتارة لآخر جزاء وملاقية .

(٢) ليست فى ز .

(٣) قلت وقوله بالنظر للفعل السابق أى بمعنى «إلى» إن كان الفعل الثانى غاية الأول ، وبمعنى « كى » إن كان الأول سببا للثانى نحو : أطعت حتى يرحمنى الله وسرت حتى تغرب الشمس . اهـ المحقق .

(٤) ز ، س : وجه وع : ووجب .

(٥) الكتاب لسيبويه ١ : ٤١٣ ط المطبعة الأميرية ببولاق .

(٦) ز ، س : وجه .

(٧) الأصل وع : فبقيت ، وما بين ( ) من س ، ز .

(٨) ع : وتقول .

(٩) ليست فى ز ، س .

على نوعها وخصوصها ، وَجِلَتُهُ إلى مصدر فتوفر[1] على الجار مقتضاه ، وتحتمل[2] حتى الغاية فماض ، والتعليل[3] فمستقبل . ووجه[4] رفع « الْعَفْوُ » أنه خبر مبتدأ على الأفصح باعتبار الاسمية أى يسئلونك ما[5] الذى ينفقونه قل الذى ينفقونه العفو أو هو العفو ، ووجه[6] النصب أنه مفعول على الأفصح باعتبار الفعلية تقدير يسألونك أى شيء ينفقون[7] قل أنفقوا العفو وقدم « العفو » على قوله[8] « إِثْمٌ » للضرورة ، وتقدم تسهيل « لأَعْنَتَكُمْ » للبزى .

ص : إِثْمٌ كَبِيرٌ ثلِّثِ الْبَا (فى (رِفَ) ا
يَطْهُرنَ يَطَّهَّرْنَ (فى) (رَ) خا (صَفَا)

ش : أى قرأ ذوفا فى حمزة ورا رفا الكسائى « فِيهِما إِثْمٌ كَثِيرٌ » بالمثلثة[9] ، والباقون بالباء[10] الموحدة تحت ، وقرأ ذو فا فى وراء رخا ومدلول صفا[11] « حَتَّى « يَطَّهَّرْنَ » بفتح الطاء والهاء وتشديدهما ، والباقون بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما ، وأغناه

---

(١) ع : فيؤول .
(٢) ع : ويحتمل .
(٣) س : وتعليل .
(٤) ز ، س : وجه .
(٥) س : عن .
(٦) ز ، س : وجه .
(٧) ز ، س : ينفقونه .
(٨) ليست فى ز ، س وفيها : على إثم كبير .
(٩) س : بالثاء المثلثة .
(١٠) ليست فى ع .
(١١) ز ، س : وصفا (حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف) .

لفظة بهما عن تقييده[١] والكثير صفة الآحاد والكبير صفة الواحد بالعظم ، والإثم هنا بمعنى الآثام بدليل « ومَنَافِعُ » ولأنها أم الكبائر وجه المثلثة اعتبار المعنى أى آثام كثيرة ، والموحدة[٢] اعتبار اللفظة أى إثم عظيم ووجه[٣] تخفيف يطهرن أنه مضارع طهرت المرأة وفتح الهاء أفصح من الضم أى شفيت من الحيض واغتسلت ووجه[٤] تشديد أنه مضارع تطهر أى اغتسل أصـــله يتطهرن أدغمت التاء لاتحاد المخرج .

ص : ضَمّ يَّخَافَا (فُ)زْ (ثَوَى) تُضَارَ (حَقْ)
رَفْعٌ وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ (ثَ) دَ قْ

ش : أى قرأ ذو فا فز حمزة ومداول ثوى (يعقوب[٥] وأبو جعفر) « إلاَّ أن يُخَافَا أَنْ » بضم الياء ، والباقون بفتحها ، وقرأ مدلول حق[٦] (البصريان وابن كثير) « لاَ تُضَارُّ وَالِدَةٌ » بتشديد الراء وضمها والباقون بتشديدها[٧] إلا ذا ثاثر (أبو جعفـــر) فروى عنه عيسى من غير طريق ابن مهران عن ابن شبيب و ابن جماز

---

(١) ز ، س : عن تقييدها ، والكثير صفة الآحاد بالزيادة وكذلك الكثيرة والكبيرة صفة واحد .

(٢) ز ، س : وجه الموحدة . (٣ ، ٤) ز ، س : وجه .

(٥) ز ، أبو جعفر ويعقوب .

(٦) ز ، س : ذو حق

(٧) ز ، ص : بتشديدها وفتحها .

من طريق الهاشمى[١] عيسى من طريق ابن مهران وغيره عن ابن شبيب تشديد[٢] الراء وفتحها فيهما ولا (خلاف)[٣] عن العشرة فى المد للساكن[٤] وجه[٥] ضم يخافا أن أصله يخاف[٦] الحكام الزوجين على أن لا يقيما من المعدى لواحد بنفسه والثان بالحرف على حد « فَإِذا خِفتِ عَلَيْهِ » ثم بنى للمفعول اختصارا فحذف الفاعل وناب الزوجان لكونهما مفعولا صريحا ثم حذف على لصورة[٧] « أَنْ » فموضعها[٨] نصب عند سيبويه للمباشرة ، وجر عند الخليل والكسائى بالمقدرة ، ويجوز أن يكون[٩] « أَنْ لاَ يُقِيما » بدل اشتمال من الزوجين « كخفيف[١٠] بكر تركه حدود الله ويكون معدى إلى[١١] واحد ووجه[١٢] الفتح أنه بناء للفاعل ، وأسنده إلى ضمير الزوجين

---

(١) ز : وابن جماز من غير طريق الهاشمى تخفيف الراء مع إسكانها وكذلك « وَلَا يَضَارَّ الكَاتِبُ » وروى ابن جماز من غير طريق الهاشمى وعيسى من طريق ابن مهران . . .

وس : العبارة السابقة عدا : وروى ابن جماز ومن طريق الهاشمى .

(٢) ز ، ع : بتشديد . (٣) ليست فى س .

(٤) ز ، س : للساكنين .

(٥) ليست فى س : ضم .

(٦) ز ، س : يخافا وع : تخاف (٧) س ، ع : الصورة .

(٨) ز ، س : فوضعها . (٩) ع : تكون .

(١٠) ز : كخيف وهو الصواب الموافق لعبارة الجعبرى ورقة ٢٦٦ مخطوط وس : كخفيف .

(١١) ز ، س : لواحد . (١٢) ز ، س : وجه .

المفهومين من السياق وأوقعه[١] على « أنْ لاَ يُقِيما » من المعدى إلى واحد ، وأما « تُضَارَّ » فالحجازيون وأسد يفتحون كل مضاعف مدغم مجزوم ، وتميم وكثير من قيس يكسرونه ، وبعضهم يضم مضموم الأول وعليه قوله :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلابا[٢]

فوجه[٣] الرفع أن « لا نافية ومعناه النهي طلبا لمشاكلة الطرفين ، وجاز أن يكون جزما اتباعا على التميمية ، ووجه[٤] الفتح جزمه بلا الناهية

---

(١) س ، ع : ووافقه

(٢) ز ، س : وجه .

(٣) ز ، س : وجه . (٤) ليست فى س .

(٢) هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية،من كلمة يهجو فيها عبيد بن حصين الراعي ، والشاهد فيه قوله :« غض »حيث يروى بضم الضاد وفتحها ، وكسرها فأما ضمها فعلى الاتباع لضمه إلى الغين قبلها وأما فتحها فلقصد التخفيف،لأن الفتحة أخف الحركات الثلاثة ، وأما الكسر فعلى الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين وذلك لأن الضاد الأولى سكنت للإدغام ، ومن حق الثانية أن تسكن لأن فعل الأمر يبنى على السكون ، فلما لم يمكن تسكين الضادين عمدوا إلى تحريك ثانيهما وأجازوا فى هذا الفعل وأمثاله أن يحرك بإحدى الحركات الثلاث ، ولكل حركة منها وجه

أوضح المسالك بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ج ٣ ص ٣٥٠ باب الإدغام الشاهد رقم ٥٨٢ .

(٣ ، ٤) ز ، س : وجه

(مناسبة للثانى)[1] ولما أريد تخفيف المثلين أدغم عند غير أبى جعفر وحرك الثانى ليصح الإدغام ، ووجه[2] الحذف المبالغة فى التخفيف .

تتمــــة :

تقدم « أَنَّى شِيئتُمْ و « يُؤَاخِذُكُمْ » وإدغام[3] « يَفْعَل ذَلِك » لأبى الحارث ثم كمل حرف أبى جعفر فقال :

ص : مَعْ لاَ يُضَارَ وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ
كَأَوَّلِ الرُّومِ (دَ) نَا وَقَدْرُهُ

ش : أى قرأ ذو دال (دنا)[4] (ابن كثير) « إِذَا سلَّمْتُم مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ » هنا »[5] وآتَيْتُمْ مِن ربًا » أول الروم بحذف الألف ، والباقون بإثباتها بعد الهمزة .

تنبيــه :

إنما ترجم مع كشف اللفظ[6] الوجه[7] (لأجل الضد و« مِنْ رباً » قيد لأولى الروم ولا خلاف فى مد ثانى الروم « ومَا آتَيْتُم مِن زَكَاة » وجه قصر البقرة أنه بمعنى جئتم[8]) أى جيتم به المراضع على حد »

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز ، س : وجه .

(٣) ليست فى ز وإدغام وفيها يفعل .

(٤) الأصل : دعا.

(٥) ليست فى س . البقرة ٢٣٣

(٦) ليست فى ع

(٧) ز ، س ؛ الواحد.

(٨) س : لأجل جيتم وما بين القوسين لم يرد بها .

« فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُه [١] » ثم حُذِف المفعولان [٢] ، لأن أو بمعنى فعلتم وفسر بذلتم ومنه « كَانَ وَعْدُه مَأْتِياً » أي مفعولا فيتعدى لواحد ، ووجه [٣] المـد أنه بمعنى أعطى ليتعدى [٤] لمفعولين متناسبين [٥] يجوز الاقتصار على أحدهما وحذفهما فيصح أي ما آتيتموهم إياه ووجه [٦] قصر الروم أنه من المتعدى لواحد وقد استوفاه ووجه [٧] المد أنه من أعطى ، أي أيّ شيء أعطيتم للناس من الربا ؟ ولم يقصر الثانى تبعا للمد معهما [٨] نحو « وآتُوا [٩] الزَّكَاةَ » ثم كمل فقال :

ص : حَرِّكْ مَعاً (مِـ) نْ (صَحبِ) ثَابتٍ وَفَا
كُل تَمَسُّوهُن ضَمٌّ امْـدُدْ (شَـ فَا)

ش : أى قرأ ذو ميم من (ابن ذكوان) ومدلول صحب حمزة والكسائى وحفص وخلف و ثا [١٠] ثابت (أبو جعفر) « عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ » بفتح داليهما ، والباقون بإسكانها . وقرأ مدلول شفا [١١] (حمزة والكسائى وخلف) « تُمَاسُّوهُنَّ » فى كل موضع

---

(١) ليست فى ز ، س . مريم : ٢٧ .
(٢) ز ، س : المفعولان وهو الصحيح وليس مفعولات (بالتاء المثناة الفوقية) كما جاء بالأصل وع فهو خطأ من الناسخ .
(٣) ز ، س : وجه .
(٤) ز ، س : متعد ، وع : يتعد .
(٥) ز ، س : متتابعين .
(٦) ز ، س : وجه .
(٧) ز ، س : وجه .
(٨) ز ، س ، ع : معها .
(٩) ز ، س : وآتيتم .
(١٠) ز : وثابث .
(١١) ز ، س : ذو شفا .

وهو « ما[١] لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ » و « من قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُن » وَ قَدْ » كِلَاهُمَا هنا . و « مِن قَبْلِ أَنْ تُمَاسُّوهُنَّ[٢] فَمَا لَكُمْ » بالأَحزاب ٤٩ بضم التاء وألف بعد الميم ، والباقون بفتح تاء الثلاثة وحذف الألف .

تنبيــــه :

قدم قدره على تمسوهن للضرورة[٣] وعلم[٤] أن المد ألف وأنه بعد الميم من[٥] « يتَمَاسَّا » وجه فتح « قدرهُ » وإسكانها[٦] لغتان بمعنى الوسع[٧] أو[٨] الساكن مصـدر ، والمفتوح اسم ، وغلب المفتوح فى[٩] المقادير ، ووجه[١٠] مد « تَمَسُّوهُنَّ » أن كلاً من الزوجين يمس الآخر فى الجماع وعليه « أَنْ يَتَمَاسَّا » وبابه المفاعلة ، ووجه[١١] القصر أن الواطىء واحد فنسب إليه ، وعليه « وَلَمْ[١٢] يَمْسَسْنِى بَشَرٌ » والإجماع على أن المراد به عليهما الجماع .

---

(١) ز ، س : ما لم تمسوهن هى قراءة بقية الجماعة سوى مدلول شفا .

(٢) ز ، س ، ع : تمسوهن وهى قراءة بقية الجماعة سوى حمزة والكسائى وخلف العاشر .

(٣) ليست فى س وفيها تمسوهن على حسب ما تأتى وجه فتح .

(٤) ع : وأعلم .

(٥) ز : من يماسك على حسب ما تأتى .

(٦) ز ، س : وإسكانه . (٧) ع : الموسع .

(٨) ز ، س : والساكن . (٩) ز ، س : من .

(١٠، ١١) ز ، س : وجه .

(١٢) ليست فى س .

تتمـــة :

تقدم اختلاس رويس « بِيدِهِ عُقْدَةُ[1] » و « بِيَدِهِ فشرِبُوا » فى الكفاية[2]

ص : وَصِيَّةٌ (حرِمُ) (صَفَا) (ظِ)لا (رَ) فَه
وَارْفَعْ (شَفَا) (حِرْم) (حَ) لا يُضَاعِفُه

ش : أى قرأ مدلول حرم (نافع وأبو جعفر وابن كثير) وصفا (أبو بكر وخلف) وذوظا ظــلا (يعقوب) ورا رفه (الكسائى) « وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً » بالرفع ، والباقون بالنصب ، وجه النصب أنه مفعول مطلق أى فليوص الذين أو الذين يتوفون يوصون أو ليوصوا وصية أو مفعول به تقديره كتب الله عليكم وصية ، والذين فاعل على الأول مبتدأ على البواق[3] ووجه[4] الرفع أنه مبتدأ خبره لأزواجهم وجاز الابتداء بالنكرة لأنه موضع تخصيص كسلام عليكم أو محذوف أى فعليهم وصية للمصحح أو خبره مبتدؤه « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُمْ »[5] (ولا بد من تقدير فى إحداهما ، إما وحكم الذين يتوفون منكم)[6] وصية ، والذين يتوفون منكم أهل وصية أو مفعول[7] ما لم يسم فاعله

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز ، س : الكتابة والصواب ما جاء بالأصل أى الذى فى كتاب الكفاية فى القراءات الست للإمام سبط الخياط .

(٣) ز ، س : الباقى . (٤) ز ، س : وجه .

(٥) البقرة : ٢٤٠ .

(٦) ما بين القوسين ليست فى س .

(٧) ليست فى س .

أى كتب عليكم وصـــية ، والجملة خبر الذين . ثم كمل بضاعفه فقال :

ص : مَعـاً وَثِقِّلْهُ وَبَابَـــه (ثَـــوَى)
(كِـ)ـس (دِ) ن وَيَبْصُطْ سِينَه (فَتًى) (حَـ)وَى
(لـ)ـى (غِـ)ـث وَخَلْفٌ (عـ)نْ (قُـ)ـوى (ز)ن (مـ)ن (يَا)صُرْ ٤٧
كَبَسْطَةِ الْخَلْقِ وَخلْفُ الْعِـلْم (زُ) رْ

ش : أى رفع مدلول شفا[1] (حمزة والكسائى وخلف) وحرم (المدنيان وابن كثير) وذوحا حلا (أبو عمرو) « فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً[2] » و « فَيُضَاعِفُه لَهُ وَلَهُ » بالحديد ، ونصبها الباقون وشدد مدلول ثوى (يعقوب وأبو جعفر) وذو كاف كس (ابن عامر) ودال دن (ابن كثير) العين مع حذف الألف منهما[3] ومن بابهما وهو كل مضارع بنى للفاعل أو المفعول[4] عرى عن الضمير أو اتصل به بأى إعراب كان واسم[5] المفعول ، والباقون بالألف وتخفيف العين نحو « وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ » و « يُضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا » « وَإن تك حَسنَةً يُضَاعِفْهَا » « إن تُقْرِضُوا الله قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ[6] » و « أَضْعَافاً مُضَاعَفَة » وقرأ مدلول فتى[7] (حمزة

---

(١) س : ذو شفا .

(٢) ز ، س : أضعاف فالكثيرة هنا .

(٣) ز ، فيهما .

(٤) ز ، س : للمفعول .

(٥) ز ، أو اسم مفعول .

(٦) ليست فى س ، ز .

(٧) ز ، س : ذو فتى حمزة وخلف وحا حوى .

وخلف) وذو حا حوى (أبو عمرو) ولام لى (هشام) وغين[١] غث (رويس) « وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ » هنا « وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً » فى الأعراف ، وهو مراده بقوله : « كَبَصْطَةِ[٢] الْخَلْقِ » بالسين فيهما ، واختلف عن ذى عين عن (حفص) قاف قوى[٣] (خلاد) وزاى زن (قنبل) .

وميم من (ابن ذكوان) ويا[٤] يصر (السوسى) فأما حفص فروى الولى[٥] عن الفيل وزرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما ، وهى رواية أبى شعيب القواس[٦] وابن شاهى[٧] وهبيرة[٨]

---

(١) ز ، س : وغين غث وع : وغين غب .

(٢) ز ، س : كبسطة . (٣) ز ، س : قوى .

(٤) ز ، س : ويا يصر وهو الصواب الذى وضعته بالأصل حيث إن الياء رمز حرفى للسوسى من الحروف الأبجدية « حُطِّى » .

(٥) الولى هو : أحمد بن عبد الرحمن بن الفضيل بن الحسن بن البخترى ثقة ضابط حق . انظر طبقات القراء ١ : ٦٦ عدد رتبى ٢٨٨ .

(٦) القواس : صالح بن محمد بن شعيب القواس الكوفى عرض على حفص ابن سليمان . انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ : ٣٣٤ عدد رتبى ١٤٥٣ .

(٧) ابن شاهى : هو الفضل بن يحيى بن شاهى بن سلمة بن الحارث بن شهاب ابن أبان بن فراس أبومحمد الأنبارى روى القراءة عرضا وسماعا عن حفص عن عاصم وعنه الفضل بن شاذان الذى قال : قرأت على حفص وكتب لى القراءة من أول القرآن إلى آخره بخطه (طبقات القراء ٢ : ١١ عدد رتبى ٢٥٧١) .

(٨) هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادى أخـذ القراءة عرضا عن حفص بن سليمان عن عاصم قرأ عليه حسنون بن الهيثم وهو أضبط أصحاب هبيرة . طبقات القراء ٢ : ٣٥٣ عدد رتبى ٣٧٨١ .

كلهم عن حفص : وروى (عبيد)[١] عنه ، والخضيبى[٢] عن عمرو وعنه بالسين فيهما ، وهى رواية أكثر المغاربة والمشارقة عنه وبالوجهين نص له المهدوى وابن شريح وغيرهما . وأما خلاد فروى ابن[٣] الهيثم من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فيهما ، وكذلك روى فارس من طريق ابن شاذان عنه ، وهى رواية الوزان وغيره عن خلاد ، وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح فى رواية خلاد من طرقه ، وعليه أكثر المشارقة وروى القاسم بن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان كلاهما عن خلاد بالسين فيهما ، وهى قراءة الدانى على[٤] أبى الحسين ، وهو الذى فى الكافى والهداية والعنوان وسائر كتب المغاربة . وأما قنبل فروى ابن مجاهد عنه السين ، روى ابن شنبوذ

---

(١) عبيد بن الصباح بن أبى شريح بن صبيح أبو محمد النهشلى الكوفى ثم البغدادى مقرئ ضابط صالح أخـذ القراءة عرضا عن حفص عن عاصم . قال الحافظ أبو عمرو وهو من أجل أصحابه وأضبطهم (انظر طبقات القراء ١ :٤٩٥ عدد رتبى ٢٠٦١).

(٢) ز : و الخضيبى وس : والخضيبى عنه عن عمر بالسين . . . والخضيبى هو على بن سليم بن إسحق أبو الحسن العسكرى البغدادى البزار المعروف بالخضيب مقرئ معروف حاذق مشهور أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الدورى . قال الذهبى : وما علمت به بأسا إهـ طبقات القراء ١ : ٥٤٤ عدد رتبى ٢٢٢٨ .

(٣) ز ، س : أبو الهيثم والصواب ما جاء بالأصل . انظر طبقات القراء: ٢ : ٢٧٤ عدد رتبى ٣٥١٣ .

(٤) ز ، س: على أبى الفتح والصواب ما جاء بالأصل فأبو الحسن هو طاهر ابن عبد المنعم بن غلبون الذى قرأ عليه أبو عمرو الدانى وقد سبقت ترجمته إ هـ.

عنه الصاد وهو الصحيح عنه[١] ، وأما السوسى فروى ابن (حبش)[٢] عن ابن جرير عنه بالصاد فيهما ، نص عليه ابن سوار ، وكذا وروى عنه أبو العلاء إلا أنه خص الأعراف بالصاد[٣] ، وكذا روى ابن جمهور عن[٤] السويسى وهو رواية ابن اليزيدى وأبى حمدون . وأبى[٥] أيوب من طريق مدين ويروى سائر الناس عنه السين فيهما[٦] ، وأما ابن ذكوان فروى المطوعى عن الصورى والشذائى عن الداجونى

---

(١) ليست فى ز : س .

(٢) ز ، س ، ع : ابن حبش وقد صوبتها من النسخ الثلاث لأنها بالأصل ابن حيش .

(٣) ز : أبو العلاق (بقاف) وس : ابن العلاف (بفاء) والصواب ما جاء بالأصل وع : وهو :

أبو العلاء : محمد بن على بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطى القاضى نزيل بغداد ، إمام محقق وأستاذ متقن . مولده عاشر صفر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . قرأ على أبى على بن حبش قال الحافظ أبو عبد الله : تبحر فى القراءات وصنف وجمع وتفنن مات فى ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة إ هـ طبقات القراء ٢ : ١٩٩ عدد رتبى ٣٢٤١ .

(٤) ز ، س : عن السوسى ، ووجه الصاد فيها ثابت عن السويسى . . .

(٥) ز : ابن أيوب وهو سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط قرأ على اليزيدى .

(طبقات القراء ١ : ٣١٢ عدد رتبى ١٣٧٣) .

(٦) ز ، س : عنه السين فيهما فى التيسير والشاطبية والكافى والهادى والتبصرة والتلخيص وغيرها . . . . وليست فى س : والتلخيص وغيرها .

عنه عن ابن ذكوان السين فيهما ، وهى رواية هبة الله وعلى بن (السفر)[١] كلاهما عن الأخفش ، وروى زيد[٢] والقباب[٣] عن الداجونى وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش فإنه روى عنه السين هنا ، والصاد فى الأعراف وبهذا قرأ الدانى على عبد العزيز وهى رواية الشذائى عن (ابن) ذؤابة[٤] عن الأخفش ، وبالصاد فيهما قرأ على[٥] سائر شيوخه فى رواية ابن ذكوان ، ولم يكن وجه السين فيهما عن الأخفش إلا فيما ذكرته ، ولم يقع ذلك للدانى تلاوة . قال المصنف : والعجب كيف عول[٦] على الشاطبى وليس من طرقه[٧] ولا من طرق التيسير ، وعدل عن طريق النقاش التى لم تذكر فى التيسير وطرقه فليعلم ذلك .

---

(١) ز ، س : وعلى بن السفر وبالأصل ، ع : المسفر والصواب ما جاء فى ز ، س ، روى عن الأخفش الكبير (انظر طبقات القراء ١ : ٥٣٢ عدد رتبى ٢١٩٨)

(٢) زيد بن على بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبى بلال أبو القاسم العجلى الكوفى شيخ العراق ، إمام حاذق ثقة ، قرأ على محمد بن أحمد الداجونى ، توفى ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة (طبقات القراء ١ : ٢٩٨ عدد رتبى ١٣٠٨) .

(٣) القباب : عبد الله بن محمود بن فورك بن عطاء بن مهيار أبو بكر القباب الأصبهانى إمام وقته مقرئ مفسر مشهور قرأ على أبى بكر الداجونى (انظر طبقات القراء ١ : ٤٥٤ عدد رتبى ١٨٩٣) .

(٤) غير واضحة بالأصل س : عن دلبة ، ز : ذؤابة ، قال ابن الجزرى: ابن ذؤابة هو : على بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة بالمعجمة أبو الحسن البغدادى القزاز مقرئ مشهور ضابط : قال الدانى : مشهور بالضبط والإتقان ثقة مأمون وقال الذهبى : كان من جلة أهل الأداء المشهور ضابطا محققا . توفى قبل الأربعين وثلثمائة فيما أظن والله أعلم (طبقات القراء ١ : ٥٤٣ عدد رتبى ٢٢٢٦) .

(٥) ليست فى ع (٦) ز ، س : عليه

(٧) ز ، س : طريقه ولا طريق التيسير ، س : طريقه ولا من طريق التيسير .

تنبيـــه :

البيت موزون بالصاد والسين ، لكن تعينت قراءة الصاد من قوله : « سِينَهُ » وجه رفع « فَيُضَاعِفُه »[١] ، الاستئناف أو عطف على[٢] الصلة ، ووجه[٣] النصب حمله على معنى الاستفهام ، فإن[٤] نصبه بأن مضمرة بعد فاء جوابه ، لا على عطفه[٥] ، لأن عطفه الاستفهام هنا عن المقرض ، ولو قلت : أَزَيْدٌ يُقْرِضُنِى فَأَشْكُرُه »[٦] امتنع النصب لكن لما كان بمعنى « أَيُقْرِضُنِى زَيْدٌ فَأَشْكُرَهُ » حمل فى النصب عليه أى « أَيُقْرِضُ اللهَ أَحَدٌ » ووجه[٧] سين يبسط وبسطة الأصل إذ لو كانت الصاد أصلا لتعينت ، ووجه[٨] الصاد مشاكلة الطاء ، إطباقا واستعلاءً[٩] أو تفخيما ويشارك السين فى المخرج والصفير ورسما صاد تنبيها على البدل فلا تناقض السين ، قال أبو حاتم : هما لغتان ، ووجه[١٠] الخلاف جمعهما .

ص : عَسَيْتُمُ الكسر سِينَهُ مَعاً (أ) لاَ طِ
غَرْفَةَ اضْمُمْ (ظِلٌّ)(كَنْزٍ) وَ كلا

(١) ز ، س : يضاعف . (٢) ليست فى س .

(٣) ز ، س : وجه . (٤) ز : فنصبه وس : فى نصبه

(٥) ز ، س : لفظه .

(٦) ز : وأشكره وليست فى س : فأشكره امتنع الضد لكن لما كان بمعنى أيقرضنى .

(٧) س : وجه . (٨) ز ، س : وجه .

(٩) ز ، س : وتفخيا وتشارك . (١٠) ز ، س : وجه .

ش : أى قرأ ذو همزة ألا نافع « هَلْ عَسِيتُمْ إنْ كُتِب[1] » هنا و « فَهَلْ عَسِيتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ » فى القتال[2] بكسر السين ، والباقون بفتحها[3] وضم غين « غُرْفَةً بِيَدِهِ » ذو ظا ظل (يعقوب) وكنز[4] (الكوفيون وابن عامر) وفتحها الباقون وجه (كسر)[5] « عَسِيتُمْ وفتحها ، قول أبى على إنهما لغتان مع المضمر لكن الأصل الفتح للإجماع فى عسى ، والكسر مجانسة للفظ الياء مع ثقل الجمود ، والغرف أخذ المساء (بالمغفر ملأه)[6] فوجه[7] ضم غرفة أنه اسم للمغترف باليد (وغيرها)[8] وقيد بها للتقليل[9] فاندفع تخيل[10] النحاس الإطلاق ، ووجه[11] فتحها أنها[12] مصدر للمرة . قال أبو

---

(١) قوله هنا : أى موضوع البقرة : ٢٤٦ .

(٢) محمد : ٢٢ .

(٣) ز ، س : بفتحها ، وقرأ ذو ظاظل يعقوب وكنز الكوفيون وابن عامر «غرفَةً بيَدِهِ» بضم الغين ، وفتحها الباقون .

(٤) ع : وأكثر .

(٥) ز ، س : وجه كسر عسيتم وفتحها قول أبى على وما بين ( ) سقطت من الأصل .

(٦) الأصل : كلمة غير مقروءة بعدها : ملؤه وقد صوبتها من عبارة الجعبرى والمشار إليها . مخطوط ورقة ٢٧٠ — مكتبة الأزهر .

(٧) ز ، س : وجه .

(٨) ز ، س : وغيرها وبالأصل : وغيرهما .

(٩) س ، ع : للتعليل .

(١٠) ز : تحليل وهو تصحيف من الناسخ .

(١١) ز : وجه . (١٢) ز : أنه .

عمرو : الغرفة بالفتح المصدر وبالضم الاسم وهو ملان[١] ، فعله فى الاشتقاق دون اللفظ كأنبتكم نباتا وقياسهما اغترافة وإنباتا ، ونصبها[٢] على المفعول المطلق ، والمفعول به محذوف أى اغترف[٣] ماءً غرفة واحدة ، فباء « بيده » تتعلق بأحدهما ثم كمل (قوله[٤] وكلا) فقال :

ص : دَفْعُ دِفَاعُ وَ اكْسِرِ (إِ) ذ (ثَوَى) امْدُدَا
أَنَا بِضَمِّ الْهَمْزِ أَوْ فَتْحٍ (مَـ ـدَا)

ش : أى قرأ ذو همزة إذ (نافع) وثوى (أبو جعفر ويعقوب) «وَلَولاَ دِفَاعُ اللهِ » هنا[٥] والحج بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدهما ، والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء وحذف الألف . . .

تتمـــة :

تقدم « الْقُدُسُ » لابن كثير و « لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ[٦] شَفَاعَةٌ » وقرأ مدلول[٧] مدا (نافع وأبو جعفر) « أَنَا » بالألف[٨] فى الوصل إذا تلاه همزة قطع مضمومة وهو موضعان بالبقرة « أنا أُحيِى[٩] » ويوسف[١٠] « أَنَا أُنَبِّئُكُمْ » أو مفتوحـــة وهو عشرة « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ » بالأنعام « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنين » بالأعراف « وَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » بالزخرف « أَنا أَخوكَ » بيوسف و « أَنَا أَكْثَرُ » و « أَنَا أَقَلَّ » بالكهف

---

(١) ز : ملاق . (٢) ز ، س : ونصبا .
(٣) ليست فى س . (٤) ليست فى س ، ز .
(٥) الحج : ٤٠ . (٦) البقرة : ٢٥٤ .
(٧) ز ، س : وقرأ ذو مدا . (٨) ز ، س : بألف .
(٩) ز ، س : «وَأَنَا أُحيِى وَأُمِيتُ » (١٠) ز ،س، ع : بيوسف .

و « أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ[١] » ، و « أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ » كلاهما بالنمل و « وَأَنَا أَدْعُوكُمْ » بغافر ، « وأنا أَعْلَمُ » بالامتحان . واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة « إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِير » بالأعراف والشعراء « وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِير » بالأحقاف فروى الشـــذائى عن ابن بويان[٢] عن (أبى)[٣] حسان عن أبى نشيط إثباتها[٤] عندها ، وكذلك روى ابن شنبوذ وابن مهران عن أبى حسان أيضا وهى رواية أبى مروان عن قالون[٥] وكذلك رواهما[٦] أبوعون عن الحلوانى ، وروى الفرضى[٧] من طرق المغاربة وابن الحباب عن ابن بويان[٨] . حذفها ، وكذلك روى ابن ذؤابة أداءً عن أبى حسان وكلاهما عن أبى نشيط وهى رواية إسماعيل القاضى وابن أبى صالح والحلوانى فى غير طريق أبى عون ، وسائر الرواة عن قالون وهى قراءة الدانى على أبى الحسن[٩] ، وبالوجهين قرأ على أبى الفتح عن طريق أبى نشيط

---

(١) ليست فى ز ، س ، ع : من مقامك .

(٢) ز : ابن بويان بموحدة مضمومة ثم واو ثم آخر الحروف قرأ على أحمد ابن نصر الشذائى وقد سبقت ترجمته أهـ

(٣) س : عن أبى حسان والأصـــل ، ز ، ع : حسان وصوابه أبو حسان جاء فى س وهو : أحمد بن محمد بن زيد الأشعث بن حسان القاضى المعروف بأبى حسان قرأ على أبى نشيط صاحب قالون وعنه ابن بويان وابن ذؤابه . طبقات القراء ١ : ١٣٣ عدد رتبى ٦٢٢ .

(٤) س : إثباتهما .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز ، س : رواها .

(٧) س : القرطى من طريق . . . وصوابه ما جاء بالأصل (انظر طبقات القراء ١ : ٤٩١) عدد رتبى ٢٠٤٣

(٨) ع : ابن يونان .

(٩) ليست فى ع .

تنبيـــه :

قوله : امددا[١] يريد زيادة ألف وعلم أنه ألف وبعد النون من لفظه ، ويفهم من عدم[٢] تعرضه للوصل الألف فيهما ثابتة فى الحالين إلّا أن محل الخلاف الوصل ، ويريد بالهمز[٣] همزة القطع ليخرج نحو قوله تعالى : « أَنَا اللهُ » علم[٤] من قاعدة الساكنين . وجه وجهى دفاع أنهما مصدر دفع كجمع جمعًا وكتب كتابًا أو دافع بمعنى دفع كعاقب ، وجمعهما[٥] أبو ذؤيب فى قوله :

وَلَقَـدْ جَزَمْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ... وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ[٦]

---

(١) ز : امدد أنا قال صاحب مجمع البيان : والأصل فى أنا الهمزة والنون وإنما يلحقها الألف فى الوقف كما أن الهاء تلحق للوقف فى نحو « مُسلِمُونَه » وكما أن الهاء التى تلحق للوقف تسقط فى الوصل كذلك هذه الألف تسقط فى الوصل أهـ مجمع البيان فى علوم القرآن للطبرسى ٢ : ٢١٠ سورة البقرة .

(٢) ليست فى ز . (٣) ز ، س : بالهمزة .

(٤) ليست فى ز، س . (٥) ز ، س : وجمعها .

(٦) هذا البيت من قصيدة لأبى ذؤيب خويلد بن خالد المنتهى نسبة إلى عدنان جد النبى — عليه الصلاة والسلام — ومطلع هذه القصيدة :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيبِهَا تَتَوَجَّعُ ... وَالدَّهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وقد ورد البيت فى القصيدة بلفظ : ولقد « حَرَصْتُ » بدلا من « جَزَمْتُ » كما جاءت فى نسختى ز ، س ، كما ورد لفظ « فَإِذَا » بدلا من « وَإِذَا »

جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى بتحقيق محمد البجاوى ص ٣٥٦ ط دار نهضة مصر للطبع والنشر .

وأما أنا فالضمير عند البصريين الهمزة والنون ، وعند الكوفيين هما والألف ، وفى الوصل لغتان : الإثبات مطلقًا ، وهى قيسية ربعية [١] ، والحذف كذلك وهى الفصحى ، وفى الوقف ثلاثة : أفصحها إثبات الألف ، فوجه المد حمل الوصل على الوقف أو أنه الأصل ، واقتصر على البعض جمعًا بين الفصحى والفضيحة [٢] ، وخص [بمصاحب] [٣] الهمز ليباعد [٤] بين الهمزتين ، ووجه [٥] تعميمه طرد الأصل ، ووجه [٦] التخصيص رفع توهم انحصارها بالهمز ، ووجه [٧] الخلف تحصيل الأمرين ، ووجه [٨] جعله فى الكسر تعديله بالوسط لا للقلة لانتقاضه بالضم ، ولا [٩] لأن المضمومة أحوج إلى المدّ لزيادة الثقل لأن الأمر بالعكس ، ووجه [١٠] القصر الاقتصار على الضمير أو [١١] حذف الألف تخفيفًا كالكل [١٢] مع غير الهمز ، ووجه [١٣] الاتفاق على [١٤] الألف وقفًا زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة ، ولهذا لم تدغم . أو أنه الأصل من خلف هاء السكت قصد النص على لغته .

---

(١) ز ، س : ربيعة . (٢) س : والفصيح .

(٣) ز ، س : بمصاحب وبالأصل : بصاحب وقد أثبتها من س ، ز موافقًا لمخطوط الجعبرى ورقة ٢٧٢ .

(٤) ز : التباعد ، وس : لتباعد .

(٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) ز ، س : وجه

(٩) ز : ولأن المضمومة

(١٠) ز ، س : وجه . (١١) س : وحذف .

(١٢) س : فالكل . (١٣) ز ، س : وجه .

(١٤) ليست فى س : على الألف .

تتمـــة :

تقدم إدغام « لَبِثْتُ » و « لَبِثْتُمْ » وتقدم فى الوقف اختلافهم فى حذف الهاء وصلًا من « يَتَسَنَّهْ » ، وتقدم إمالة « حِمَارِكَ » وإلى حكم المكسورة عند قالون أشار بقوله :

ص : وَالْكَسْـرِ (بِ)نْ خُلْفًـا وَرَا فى نُنْشِزُ
(سَمَا) وَوَصْـلُ اعْلَمْ بجَزْمٍ (فِ)ى (رُ) زوا

ش : أى قرأ سما[1] « كَيْفَ[2] نُنْشِرُهَا » بالراء المهملة ، والباقون بالزاى المعجمة ، وقرأ ذو فا فى (حمزة) وراء[3] رزوا (الكسائى) « قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ » بوصل الهمز « اعْلَمْ » وجزم الميم . والباقون بقطع الهمزة[4] ورفع الميم .

تنبيـــه :

لفظ باعلم بلا واو ليخرج « وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ »[5] وعلم كسر همزة الوصل فى الابتداء ، وفتح همزة القطع فى الحالين من الإجماع قلت : وكان ينبغى وصل « اعلم » بوقف[6] لكنه تجوز[7] أو استعمل المـذهب الكوفى فى إطلاق ألقاب الإعراب على المبنى ، أو أنه معرب مجزوم بلام الأمر

---

(١) ز ، س : ذو سما .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س : وراء رز .

(٤) ز ، س : الهمز .

(٥) «وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» البقرة ٢٦٠ .

(٦) س : توقف . قال العلامة الجعبرى : وحقيقة الكلام مع الوقف لكن تجوز . . . إلخ المخطوط (كنز المعانى) للجعبرى ورقة ٢٧٦ مكتبة الأزهر .

(٧) س : يجوز .

مقـــدرة ليحصل له غرض التنبيه على رفع الأُخرى إذ لو قال بوقف أو سكون لاختلت[(١)] ، ونشز[(٢)] بالإعجام ارتفع وأنشزه[(٣)] وتنشزه رفعه ومنه نشز الأَرض ، ونشوز الزوجة ، وأنشره بالمهملة أحياه ونشره مرادفه[(٤)] ومطاوعه ، ومنه « وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » ، ووجه الإعجام أنه من النشر أى يرفع[(٥)] بعضها على بعض للتركيب ، ووجه[(٦)] الإهمال أنه من أنشره أحياه[(٧)] ، ومنه « إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ » ، ووجه[(٨)] سكون الميم أنه فعل أمر للمواجه من ثلاثى مفتوح العين فى المضارع فلزم تصـــديره بهمزة وصل مكسورة[(٩)] وضمير « قَالَ » على[(١٠)] هذا للبارى ، وفاعل[(١١)] أعلم العزير أى ارتقى من علم اليقين إلى عين اليقين أو ضمير قال لعزير[(١٢)] ؛ نزل نفسه منزلة الغير فأمرها[(١٣)] ووجه[(١٤)] الرفع أنه مضارع علم وهمزة المضارعة قطع وهو خبر عزير على[(١٥)] نفسه ومعناه التعبد[(١٦)] بالإقرار حيث انتقل من علم اليقين إلى عين اليقين .

---

(١) ز ، لا اختلت . (٢) ز : وتنشز ، وس : ونشز .
(٣) ز ، س : ونشزه وأنشزه . (٤) ز ، س : مرادفة ومطاوعة .
(٥) ز ، س : نرفع . (٦) ز ، س : وجه .
(٧) ز ، س : إذا أحياه . (٨) ز ، س : وجه .
(٩) ليست فى ز ، س . (١٠) ليست فى س .
(١١) ع : وفاعله قلت : والمأمور عزير نبى الله والآمر هو الله تعالى أو النبى أو الملك أو المحقق .
(١٢) س : لعزيز نفسه نزل منزله .
(١٣) ز ، س : وأمرها على المعنيين .
(١٤) ز ، س : وجه . (١٥) ز ، س : عن .
(١٦) ز ، س : التعبد .

تتمـــة :

تقدم انفراد الحنبلي عن هبة الله عن عيسى بتسهيل همزة يطمئن وما جاء على لفظه .

ص : صُرْهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ (غِ)ثْ (فَتًى) (ثُ)مَا
رَبْوَةٌ الضَّم مَعًـا (شَـفَا) (سَمَا) .

ش : أى قرأ ذو غين [غث[1]] (رويس) وفتى (حمزة وخلف) وثاثما (أبو جعفر) « فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ » بكسر الصاد ، والباقون بضمها ؛ وقرأ مدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) وسما « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَة »[2] و « إِلَى رَبْوَةٍ » بالفلاح بضم الراء ، والباقون بفتحها . وهما لغتان فى الربوة ؛ وهى المكان المرتفع .

قال ابن عباس[3] : « فَصُرْهُنَّ » بالضم ؛ قطعهن . مقلوب صرى قطع . أبو عبيدة : أملهن[4] . ولهذا قال أبو على : الضم والكسر يحتمل الأمرين ، وجه[5] الضم والكسر فى « فَصِرْهُنَّ » الأخذ باللغتين تعميمًا وتخصيصًا .

---

(١) بالأصل : ذو غين رويس وما بين ( ) من ز ، س .

(٢) ز : « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ » البقرة : ٢٦٥ « وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَة » المؤمنون : ٥٠

(٣) ليست فى ز : ابن عباس .

(٤) ز ، س أمهلهن. قلت : والصواب « أملهن » كما فى الأصل ولكنه ليس من قول أبى عبيدة وإنما هو من قول الكسائى . هكذا أورده صاحب البحر المحيط ٢ : ٣٠٠ ط ٢ دار الفكر ١٩٨٣ .

(٥) ع : ووجه .

تتمـة :

تقدم اختلافهم فى « جُزْءٍ » وتشديد[1] أبي جعفر ، و « أَنْبَتَتْ سَبْعَ » و « يُضَاعِف » وإبدال أبي جعفر « رِئَاءَ النَّاسِ » .

ص :

فِى الْوَصْلِ تَا تَيَمَّمُوا اشْدُدْ تَلْقَفُ ... تَلَهَّ لَا تَنَازَعُوا تَعَارَفُوا
تَفَرَّقُوا تَعَاوَنُوا تَنَابَزُوا ... وَهَلْ تَرَبَّصُونَ مَعْ تَمَيَّزُوا
تَبَرَّجُ اذْ تَلَقَّوُا التَّجَسُّسَا ... وَفَتَفَرَّقُ تَوَفَّى فى النِّسَا
تَنَزَّلُ الْأَرْبَعُ أَنْ تَبَدَّلَا ... تَخَيَّرُونَ مَعْ تَوَلَّوْا بَعْدَلَا
مَعْ هُودَ وَالنُّورَ وَالِامْتِحَانِ لَا ... تَكَلَّمُ الْبَزِّى تَلَظَّى (هـ)بْ (عَ)لَا
تَنَاصَرُوا (ثِ)قْ (هُ)دْ وَفِى الْكُلِّ اخْتُلِفْ ... لَهُ وَبَعْدُ كُنْتُمُ ظَلْتُمْ وُصِفْ
وَلِلسُّكُونِ الصِّلَةَ امْدُدْ وَالْأَلِفْ ... مِنْ يُؤْتَ كَسْرُ التَا (ظُ)بًى بِالْيَاءِ قِفْ

ش : أي اختلف فى تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة فى أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ، ولم [ترسم[2]] خطًّا ، وذلك فى إحدى وثلاثين تاء : « وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ » هنا ، وبآل عمران « ولا تَفَرَّقُوا » وبالنساء « الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ » وبالمائدة « وَلَا تَعَاوَنُوا » وبالأنعام « فَتَفَرَّقَ بِكُمْ » وبالأعراف « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ » وبالأنفال[3]

---

(١) ز : وتشديد أبي جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب يضاعف أنبتت سبع وإبدال . . .

(٢) ز ، س : ترسم بمثناة فوقية ، وقد جاءت فى الأصل ، ع بمثناة تحتية

(٣) ز : وفى الأنفال وع : بالأنفال

« وَلَا تَوَلَّوْا » ، « وَلَا تَّنَازَعُوا » وبالتوبة « هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا » وبهود « وَإِن تَّوَلَّوْا فَإِنِّى أَخَافُ » ، « فَإِن تَّوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ » ، « لَا تَّكَلَّمُ نَفْسٌ » وبالحجر « مَا تَّنَزَّلُ[1] الْمَلَائِكَةُ » وبطه « يَمِينِكَ تَّلْقَفْ » وبالنور « إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ » ، « فَإِن تَّوَلَّوْا » وبالشعراء « هِىَ تَّلْقَفُ » « وَعَلَى[2] مَن تَّنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَّنَزَّلُ » وبالأحزاب « وَلَا تَّبَرَّجْنَ » « وَلَا أَن تَّبَدَّلَ » وبالصافات « لَا تَّنَاصَرُونَ » وبالحجرات « وَلَا تَّنَابَزُوا »[3] « وَلَا تَّجَسَّسُوا » ، « لِتَّعَارَفُوا » ، وبالممتحنة « أَن تَّوَلَّوْهُمْ » وبالملك « تَكَادُ تَّمَيَّزُ » وبنون « لَمَا تَّخَيَّرُونَ » وبعبس « عَنْهُ تَّلَهَّى » وبالليل « نَارًا تَّلَظَّى » وبالقدر[4] « مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَّنَزَّلُ » فروى عن ذى هاهب (البزى) من طريقيه تشديد التاء من[5] هذه المواضع كلها حالة الوصل إلّا الفحام والطبرى والحمامى فإن الثلاثة رووا عن أبى ربيعة عن البزى تخفيفها فى المواضع كلها ، وبذلك قرأ الباقون فصار للبزى فى تشديد هذه التاءات وجهان ، فلهذا[6] قال : « وَفِى[7] الْكُلِّ اخْتُلِفْ لَهُ » ، أى للبزى ، واتفق ذو ثائق (أبو جعفر) ، وهاهد (البزى) (على تشديد تاء « لَا تَّنَاصَرُونَ » بالصافات ، وكذلك اتفق ذو هاهب)[8] (البزى)

---

(١) ز ، س ، ع : مَا تَنَزَّلُ وَهُوَ الذى وضعته بالأصل

(٢) ز ، س : على .

(٣) ز ، س : ولا تنابزوا بالألقاب .

(٤) ز ، س : وبالقدر « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ »

(٥) ز ، س : فى .

(٦) س : ولهذا . (٧) ع : ومن .

(٨) ما بين ( ) ليس فى س

وغين غلا (رويس) على تشديد « نَارًا تَلَظَّى » بالليل . وقوله : « وَبَعْدَ كُنْتُمْ ظَلْتُمْ وُصِفْ » أى : روى عن البزى تشديد[هاتين] التاءين ، وسترى تحقيقه

قال الدانى فى الجامع : حدثنى أبو الفرج النجاد[1] عن ابن بدهن عن الزينبى[2] عن أبى ربيعة (عن البزى)[3] عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد[4] التاء من قوله تعالى : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ » بآل عمران و « فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ » بالواقعة .

قال الدانى : وذلك قياس قول أبى ربيعة لأنه جعل التشديد فى التاء مطردًا ولم يحصره بعدد ، وكذلك فعل البزى فى كتابه فقال المصنف : ولم أعلم أحدًا ذكر هذين الحرفين سوى الدانى من هذه الطريق ،

---

(١) ز ، س،ع : النجار براء مهملة ، وصوابه النجاد بدال مهملة كما جاء بالأصل دون النسخ وهو · محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد مقرئ ضابط متصدر ثقة أخــذ القراءة عرضا عن أحمد بن عبد العزيز بن بدهن روى الحروف عنه الحافظ أبوعمرو الدانى وعليه . اعتمد فى إلحاق تشديد حرف « كنتم تمنون » ، « فظلتم تفكهون » لذلك لم يرو ذلك غيره مات فيما أحسب بعد الأربعمائة أ هـ (طبقات القراء ٢ : ١٨٨ عدد رتبى ٣١٩١)

(٢) الزينبى هو : محمد بن موسى بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو بكر الزينبى الهاشمى البغدادى ، مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبى ربيعة (طبقات القراء ٢ : ٢٦٧ / ٣٤٨٩ .

(٣) ليست فى غ . (٤) س : يشدد .

وأما النجاد(١) فهو من الأئمة المتقنين الضابطين ولولا ذلك ما اعتمد الدانى على نقله وانفراده بهما ؛ مع أن الدانى لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه ولهذا قال : حدثنى ولم يقع لنا تشديدهما(٢) إلَّا من طريق الدانى ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلَّا إليه وهو لم يسندهما فى التيسير ، بل قال فيه وزاد أبو الفرج النجاد(٣) إلى آخره ، وقال فى مفرداته : وزادنى — أبو الفرج ، وهذا صريح فى المشافهة وأما ابن(٤) بدهن فهو من الإتقان والشهرة بمحل ولولا ذلك لم(٥) يقبل انفراده عن الزينبي ، وروى عن الزينبي غير واحد ، كأبى نصر الشذائى والشنبوذى وابن أبى هاشم ، والوالى وأبى بكر بن الشارب(٦) ، ولم يذكر أحد(٧) منهم هذين الحرفين سوى(٨) ابن بدهن هذا ؛ بل كل من ذكر طريق الزينبي هـذا عن أبى ربيعة كابن سوار المالكى وأبى العز وأبى العلاء وسبط الخياط لم يذكرهما ، ولعلم الدانى بانفراده بهما استشهد له بقول أبى ربيعة ،

(١ ، ٣) ز ، س : النجار .   (٢) ز : تشديدهم .

(٤) س : ابن مدهن . بميم وهو تصحيف

(٥) ز ، س : لم يقبل انفراد عنه الزيتى .

(٦) س : العارب وصوابه ما جاء بالأصل وهو .

أحمد بن محمد بن بشر بن على بن محمد بن جعفر المعروف بابن الشارب أبو بكر الخراسانى المروزى المؤدب نزيل بغداد شيخ جليل ثقة ثبت قرأ على محمد ابن موسى الزينبي وابن مجاهد ، قرأ عليه أبو بكر بن شاذان والقاضى أبو العلاء الواسطى ت ٣٧٠ هـ (طبقات القراء ١ : ١٠٧ عدد رتبى ٤٩٥)

(٧) ز : واحد .   (٨) ليست فى ز ، س .

ولولا ثبوتهما[١] فى التيسير والشاطبية ودخولهما فى ضابط نص[٢] البزى. والتزامنا ذكر ما فى الكتابين من الصحيح لما ذكرناهما ؛ لأن طرق الزينبي ليست[٣] فى كتابنا . وذكر الدانى لهما فى التيسير اختياره[٤] والشاطبي تبع لأنهما ليسا من طريق[٥] كتابيهما . انتهى .

وقوله : « وَلِلسُّكُونِ الصِّلَةَ امْدُدْ وَالْأَلِفْ » يعنى إذا التقى ساكنان بسبب الإدغام فإن كان قبل التاء المدغم فيهما حرف مد نحو : « وَلَاتَيَمَّمُوا » ، « عَنْهُ تَلَهَّى » وجب إثباته ومده مدًّا مشبعًا للساكنين كما تقدم التنبيه عليه فى باب المد ، ولا يجوز حذفه ؛ لأن الساكنين على حدهما ، وإن كان قبل التاء المدغم فيها حرف ساكن غير الألف سواءٌ كان تنوينًا نحو[٦] : « مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ » و « نَارًا تَلَظَّى » أو غيره نحو : « هَلْ تَرَبَّصُونَ ». فمفهوم كلامه أنه يجمع فيهما[٧] بين الساكنين وهو كذلك ؛ لأن الجمع بينهما فى ذلك ونحوه غير ممتنع لصحة الرواية واستعماله عن القراء والعرب .

قال الدانى[٨] : وأقرأنى الشيخ برهان الدين الجعبرى بتحريك التنوين بالكسر على القياس . وقال الجعبرى فى شرحه : وفيها وجهان

---

(١) ع : إثباتهما .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع : لم تكن .
(٤) س : واختيار الشاطبى
(٥) ز ، س : طريق .
(٦) ز ، س : نحو « خير مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ » القدر:٣، ٤
(٧) ز : فيها .
(٨) ز ، س : الديوانى .

يعنى فى[1] العشرة التى اجتمع فيها ساكنان صحيحان أحدهما أن يترك على سكونه وبه أخذ الناظم والدانى والأكثر[2] . والثانى كسره ، قال : وإليهما أشرنا فى النزهة بقولنا : « وَإِنْ صَحَّ قَبلَ السَّاكِنِ ان شِئْتَ فَاكْسِرًا[3] » قال[4] الناظم : ولم يسبق أحدٌ الجعبرىَّ إلى جواز كسر التنوين ولا دل عليه كلامهم ولا عرج عليه أحد منهم ، وأيضًا لو جاز الكسر لكان الابتداء بهمزة وصل[5] ، وإن جاز عند أهل العربية فى الكلام فإنه غير جائز عند القراء فى القرآن لأن القراءة سنة متبعة ، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام : « اقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُم »[6] وإذا

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س : فاكسرن .

(٤) ز ، س : قال الناظم : لم أجد من وافق الجعبرى إلى كسر التنوين ولادل عليه .

(٥) س : بهمزة الوصل .

(٦) جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير للسيوطى العدد العاشر من الجزء الأول ١٢١٢ فى السنن القولية (موسوعة السنة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر) قال محققوه : الحديث فى الصغير رقم ١٣٣٩ قال ابن الجوزى فى العلل : حديث لايصح ، وقال الهيثمى : فيه راو لم يسم أهـ قلت : ولم لا يصح وقد وردت أحاديث كثيرة بمعناه ؟ كما أن القراءة سنة متبعة ، وليس للقياس فيها مدخل ، فاقرءوا كما علمتم ولا يهولنكم وقول ابن الجوزى : فإن هذا من علله أهـ المحقق .

ابتدأ بهن هو[١] ابتدأ بتاءات[٢] مخففات لامتناع الابتداء بالساكن وموافقة الرسم والرواية . والله أعلم.

تنبيـــه[٣] :

تنزل الأربع أشار بها[٤] إلى الحجر وموضعي الشعراء وموضع القدر وقوله : « تَوَلَّوا بَعدَ لَا » أشار به[٥] إلى موضعي الأنفال ، وأطلق هو ليعم ما فيها و « تَلَقَّفْ » ليعم[٦] الثلاث ، وجه الإدغام أن الفعل أصله فعل مضارع مبدوء بتاءين[٧] أدغمت الأولى فى الثانية بعد الإسكان ، ووجه[٨] الإظهار أن إحدى التاءين محذوفة فلم يجتمع مثلان ، وقرأ ذو ظاظا يعقوب « وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ » بكسر [التاء][٩] مطلقًا ، وحذف الياء بعدها[١٠] وصلا وإثباتها وقفًا والباقون بفتح التاء وحذف الياء[١١] مطلقًا ، ووجه[١٢] الكسر أنه فعل مبنى للفاعل وفاعله ضمير عائد على (الاسم العظيم من قوله : « وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ») ، ومفعوله محذوف وتقديره[١٣]

---

(١) ليست فى س .

(٢) بتاء مخففة (بالإفراد) .

(٣) ز ، س : وقوله .

(٤) س : إليها .

(٥) س : إليه .

(٦) س : لتعم الثلاثة .

(٧) ع : بتاء .

(٨) ز ، س ، ع : وجه .

(٩) ز ، س : التاء وبالأصل بكسر الطاء والصواب ما جاء فى ز ، س فوضعتها بين حاصرتين .

(١٠) ز : بعده .

(١١) ليست فى ع .

(١٢) ز ، س : وجه .

(١٣) ز ، س : تقديره (بدون واو العطف) .

ومن يؤتيه[1] الله الحكمة . ووجه[2] القراءة الجماعة أنه بنى للمفعول والنائب عن الفاعل مستتر)[3] عائد على « مَنْ » وأصله كقراءة يعقوب والله أعلم

ص : مَعًا نِعِمَّا افْتَحْ (كَ)مَا (شَفَا) وَفى
إخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ (حُ)زْ (بِ)هَا (صَـ)فِى

ش : أى قرأ ذو كاف كما (ابن عامر) وشفا (حمزة والكسائى وخلف[4]) « فَنِعِمَّا هِىَ » و « نَعِمَّا يَعِظُكُمْ »[5] بفتح النون فيهما ، والباقون بكسرها . واختلف عن ذى حاحز (أبو عمرو) وباء بها — (قالون) وصاد صفى (أبو بكر)[6] فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسر العين ليس إلّا [يُريدون][7] الاختلاس فرارًا من الجمع بين

---

(١) ز ، س يؤته . (٢) ز ، س : وجه .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٤) بالأصل ، ع : شفا حمزة والكسائى وشعبة وخلف وليس فى ز ، س شعبة وهو الصواب لذلك شطبتها من الأصل ونبهت عليها فى الحاشية حتى لا يلتبس على القارئ الكريم أن مدلول شفا يشمل شعبة مع أنه ليس كذلك وها هو ابن الجزرى يقول فى منظومته :

وَخَلَفٌ فِى الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كَفَى)   وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ (شَفَا)

وقد علمت أن راويا عاصم هما شعبة وحفص فليسا من أهل شفا

ا هـ المحقق

(٥) س : ونعما يعظكم به وع : يعظكم به .

(٦) ز ، س : شعبة قلت : وكنيته أبو بكر .

(٧) ز ، س : يريدون (بمثناة تحتية) وبالأصل (بمثناة فوقية) والضمير عائد على المغاربة .

الساكنين [١] ، وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ، (وروى الوجهين جميعًا الدانى ثم قال والإسكان) [٢] آثر [٣] وأقيس والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان . ولا يعرف الاختلاس إلّا من طريق المغاربة ومن تبعهم ؛ كالمهدوى [٤] وابن شريح وابن غلبون والشاطبى مع أن الإسكان فى التيسير ولم يذكره [٥] الشاطبى .

---

(١) ز ، س : ساكنين .

(٢) ما بين ( ) سقطت من ز

قال صاحب مجمع البيان : ومن قرأ « فنعما » بسكون العين لم يكن قوله مستقيما عند النحويين ؛ لأن فيه الجمع بين الساكنين ، والأول ليس بحرف مد ولين ، والتقاء الساكنين إنما يجوز عندهم هناك نحو : « دابة » لأن ما فى الحروف من المد يصير عوضا عن الحركة ، وقد حدد صاحب روح المعانى هؤلاء المنكرين منهم فقال : وممن أنكره المبرد والزجاج والفارسى لأن فيه جمعا بين الساكنين على غير حده . قال صاحب البحر المحيط : وإنكار هؤلاء فيه نظر ؛ لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا تطرق إليهم فيما سواه . قلت : وتواتر القراءات يمنع من وقوع الغلط فيها ، وأكرر القول : بأن النظريات العلمية بحدوثها تحمل على القرآن يقدمه ولا عكس فافهم ترشد هدانا الله وإياك أهـ المحقق

— الطبرسى ٢ : ٢٤٥ سورة البقرة .

— الألوسى ٣ : ٣٨ تفسير قوله تعالى : « إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ » .

— أبو حيان الأندلسى النحوى : ٢ : ٣٢٤ .

(٣) س : أكثر .

(٤) ع : والمهدوى .

(٥) ع : ولم يذكر .

تنبيـــه :

يريد بالإخفاء هنا إخفاء الكسرة لا الحروف[١] فهو مرادف الاختلاس[٢]

ونعم فعل ماض جامد جرد من الزمان لإنشاء المدح ، وفيه وفى كل ثلاثى ثانيه حرف حلق مكسور أربع لغات : فتح الفاء[٣] وكسر العين وهى الأَصلية حجازية ، وكسرهما على اتباع الأَول للثانى لهذيل وقيس وتميم ، وفتح النون وسكون العين[٤] وهى مخففة من الأَصلية ، وكسر النون وسكون العين وهى مخففة من التميمية[٥] ولما لحقتها ما اجتمع مثلان فخفف بالإدغام ورسم متصلًا لأَجله ، فوجه[٦] الفتح والكسر مراجعة الأَصل فقط ، ووجه[٧] الكسرين الهذلية[٨] أَو لغة الإسكان وكسرت للساكنين ، (ووجه الاختلاس مراعاة التخفيف والساكنين)[٩] ووجه[١٠] الإسكان أنه المجتمع[١١] عليه قبل ما[١٢] واغتفر التقاء الساكنين

---

(١) س : الحرف . (٢) ز ، س : للاختلاس .

(٣) ز : النون قلت : قوله الفاء بالأصل أى فاء الفعل وهى النون وكسر العين أى عين « نَعِمًّا » .

(٤ ، ٥) ليست فى ع .

(٦ ، ٧ ، ١٠) ز ، س ، ع : وجه .

(٨) ز ، س : الهذيلية .

(١٠) ما بين ( ) ليست فى ز ، س .

(١١) ز ، س : المجمع عليه .

(١٢) ليست فى ع .

وإن كان الأول غير حرف مد لعروضه كالوقف ولما تقدم عنه قوله : « وَالصَّحِيحُ قَلَّ إِدْغَامُهُ » وإلى الوجه الثانى وهو السكون عن الثلاثة أشار بقوله :

ص : وعَنْ أَبِى جَعْفَرَ مَعَهُمْ سَكِّنَا   وَيَا يكَفِّرْ شَـامهُمْ وحَفْصُنَا

ش : أى وافقهم أبو جعفر على الإسكان مع الإدغام ، وقرأ ابن عامر وحفص « وَيكَفِّر عَنْكُمْ »[(١)] بالياء والباقون بالنون ، وجه الياء إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله تعالى : « فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمه » أو إلى ضمير الإخفاء[(٢)] أو الإيتاء المفهومين من « تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا » ، أى : يكفر الله الإخفاء والإيتاء ، ووجه[(٣)] النون إسناده إلى الله تعالى على وجه التعظيم ثم كمل فقال :

ص : وَجَزْمهُ (مَدًا) (شَفَا) وَيَحْسِبُ   مُسْتَقْبَلًا بفَتْحِ سِين (كَـ)تَبُوا

ش : أى قرأ المدنيان وشفا[(٤)] حمزة والكسائى وخلف ويكفر بجزم الراء ، والباقون برفعها . ووجه[(٥)] الجزم عطفه على محل الفاء؛ لأنه جواب

---

(١) س : ويكفر عنهم .

(٢) ز أو إلى الإيتاء وس: أو إلى الإتيان وليست فى س : المفهومين من تخفوها وتؤتوها أى : يكفر الله أو الإخفاء والإيتاء وفى ع : يخفوها ويؤتوها .

(٣،٥) ز ، س : وجه   (٤) ز ، س : وذو شفا .

الشرط ، ووجه الرفع أنه عطف على الاسمية بعد الفاء اسمية محذوفة الصدر ، أى والله يكفر أو ونحن نكفر أو استؤنف الفعلية أى ويكفر أو ونكفر نحن ، وقرأ ذو كاف كتبوا ابن عامر وفا[1] فى أول البيت حمزة ونون نص عاصم وثا ثبت أبو جعفر « يَحْسَبُ » [بفتح][2] السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية خبرًا كان أو استفهامًا تجرد عن الضمير أو اتصل به مرفوع أو منصوب نحو : « يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ »[3] و « ولَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا »[4] ، « وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ »[5] ، « يَحسَبُهُ الظَّمْآنُ »[6] ، « أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ[7] » ، « يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ »[8] والباقون [بكسرها][9] فى الكل ، فخرج بالمضارع الماضى وبالخالى من الزوائد ذو الزوائد[10] نحو : « يَحْتَسِبُونَ » وقيدت بالبنائية ، أى[11] التى ينتقل الوزن بها[12] إلى وزن آخر لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام ، والباقى تنويع وعُلِمَ العموم من قوله مستقبلًا ، أى صالح له لئلا يخرج عنه ما معناه المضى مما تقدم ، وقياس عين مضارع

---

(١) ز : وفا حمزة فى أول الآتى . . . وس : وفا فى أول الآتى . . .
(٢) ز ، س : بفتح وهو الصواب ولذلك وضعتها بالأصل بين حاصرتين لأن الأصل : بكسر .
(٣) البقرة : ٢٧٣ .
(٤) آل عمران : ١٦٩ .
(٥) الكهف : ١٠٤ .
(٦) النور : ٣٩ .
(٧) القيامة : ٣٦ .
(٨) الهمزة : ٣ .
(٩) ز ، س : بكسرها وهو الصواب لذلك وضعتها فى الأصل بين ( ) الأصل : بفتحها
(١٠) ز : الزائد
(١١) ليست فى س
(١٢) س : إليها

فعل وفعل أن يخالف الماضى فمن ثم كان القياس فتح السين ؛ وقد خرج من بابه بنعم وبئس ويحسب فصدر[١] فيها لغتان : القياسية والسماعية ، فوجه[٢] الكسر السماعية ، وهى لغة[٣] الحجاز وكنانة ، ووجه[٤] الفتح القياسية ، وهى لغة تميم . وإلى تكميل « يَحْسَبُ » أشار بقوله :

ص : (فِ)ى (نَ)صٍّ (ثَ)بْتٍ فَأْذَنُوا امْدُدْ وَاكْسِرَا
(فِ)ى (صَـ)فْوَةٍ مَيْسَرَةٍ الضَّمَّ (ا)نْصُـرِ

ش : أى قرأ ذو فاء فى حمزة وصاد صفوة (أبو بكر) « فَآذِنُوا بِحَرْبٍ » بفتح الهمزة وألف بعدها (وكسر الذال)[٥] والباقون إسكان الهمزة وحذف الألف وفتح الذال ، وقرأ ذو همزة انصر (نافع) « إِلَى مَيْسُرَةٍ » بضم السين ، والباقون بفتحها .

تتمـــة[٦] :

علم أن[٧] المد زيادة حرف المد وأنه ألف ، وأنه بعد الهمزة من الإجماع على « آذَنْتُكُمْ » ، وجه المد أنه[٨] من آذن أعلم معناه أن المخاطبين بترك

---

(١) ز : فصار فيهما ، وس : فصار فيها .
(٢، ٤) ز ، س : وجه . (٣) ليست فى ع .
(٥) ليست فى ع . (٦) س : تنبيه .
(٧) س : علم المد بزيادة . . . (٨) س : أنه أمر من أذن .

الربا أمروا أن يخاطبوا غيرهم من المقيمين عليه بمحاربة الله ورسوله ،أى[١] لمخالفتها ، ووجه[٢] القصر أنه أمر من أذن علم للازمة[٣] الربا . معناه كونوا على يقين من مخالفتكم ، ومعناه التهديد . ووجه[٤] الضم للسين أنها لغة الحجاز ، وفتحها لغة تميم وقيس ونجد ، وهى أشهر ، وتقدم ضم أبي جعفر سين « عُسُرَة » .

ص : تَصَـدَّقُوا خِفٌّ (نَ)مَـا وَكَسْـرُ أَنْ
تَضِلَّ (فُ)زْ تُذْكِرَ (حَقًّـا) خَفِّفَنْ

ش : أى قرأ ذو نون نما عاصم « وَأَنْ تَصَدَّقُوا » بتخفيف الصاد ، والباقون بتشديدها . وكسر ذو فافز حمزة[٥] « إِنْ تَضِلَّ » [بكسر الهمزة][٦].

---

(١) ليست فى ز ، س . (٢) ز ، س : وجه .

(٣) ز ، س : للازم .

(٤) ز ، س : وجه وقول الشارح:إنها لغة أهل الحجاز . قال العلامة الجعبرى: فقول ابن النحاس:إنها لحن لايستحق الرد ، وقوله: لم تأت مفعُلة إلا فى قلة،وليس منها ، ولم يأت مفعُل . قلت : جاءت فى كثرة وهى منها وأثبت لرجحان التواتر على الآحاد وذلك نحو : مقدُرة ،ومفخُرة ،ومأدُبة ، ومزبُلة ،ومحرُمة ،ومزرُعة ، ومشرُفة ، ومسرُبة ، ومقبُرة ، ومجزُرة ومأرُبة ، وجاء مكرُم ، ومعُون ومالك فى قوله :

أَبلِغِ النُّعمَانَ عَنِّى مَالِكًا ... أَنَّهُ قَد طالَ حَبسِى وَانْتِظَار

أ هـ مخطوطة الجعبرى ورقة ٢٨١ .

(٥) س:وكسر ذو فا فزحمزة «إِنْ تَضِلَّ »ع : وكسر ذو فا فز حمزة «إِنْ تَضِلَّ »

(٦) من مخطوطة الجعبرى ورقة ٢٨١ سورة البقرة .

وفتحها الباقون ، وقرأ مدلول حق « فَتُذْكِرَ إِحْدَاهُمَا » بإسكان الذال وتخفيف الكاف والباقون[1] بفتحهافصار حمزة بالكسر والتشديد ورفع الراء ، ومدلول حق بالفتح[2] والتخفيف ونصب الراء ، والباقون بالفتح والتشديد ونصب الراء ، وعلم سكون الذال للمخفف من لفظه وهو «تُكْبِرُ» وأصل تصدقوا عليهما تتصدقوا بتائين للمضارعة والتفعل ، وجه التخفيف والتشديد حذف أحدهما والتخفيف بالإدغام كما تقدم ، ووجه[3] كسر « إن » جعلها شرطية وتضل جزم به ، وفتحت اللام لإمكان الإدغام ، والفاء جوابه ، ووجه[4] فتحها جعلها[5]

---

(١) ز ، س ، والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف ، وقرأ ذو فافز (حمزة) برفع الراء والباقون بفتحها ، وفي س : فصار حمزة بالفتح والتشديد وقوله : « تُكْبِرُ » من الإكبار وهو الإعظام كتذكر من الإذكار ويكون للناسي كما أن التنبيه يكون للغافل ، والضلال هنا بمعنى النسيان لا بمعنى الزيغ لمقابلة الضلال بالإذكار ، ولا يعد ذلك نقصا في العقل كما توهم البعض في فهم حديث « النِّسَاءُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ » فإنه أمر خِلْقِيّ جبلهن الله عليه فلا يفيد تنقيصا من أقدار النساء ، وإنما هو إبداء اعتذار رقيق منه صلى الله عليه وسلم عنهن بسبب كثرة مشاغلهن ، وزيادة عواطفهن نحو الأبناء ، فافهم ذلك ، فإن وراء كل عظيم امرأة تتسم بصفاء الذهن ، ورجاحة العقل ، ونقاء الفكر ، وليس في هذا الكون من هو أعظم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقد كانت أمنا السيدة خديجة الكبرى من ورائه ، وحسبك أن تقرأ مواقفها التاريخية الخالدة منه صلى الله عليه وسلم ليثبت في ذهنك ما قصدته في معنى هذا الحديث والله يتولى هداك . أ هـ المحقق . (لفتة إسلامية رشيدة) .

(٢) ز ، س ، بالإسكان .

(٣،٤) ز ، س : وجه .

(٥) ليست في س .

ناصبة ففتحة « تضل » إعراب والعامل[١] فيه وَاسْتَشْهِدُوا المقدر قال[٢] سيبويه : « لأَن تضل أَو من أَجل أَن تضل » وجه تخفيف « فتذكر » أَنه مضارع أَذكره[٣] معدى بالهمزة ، ووجه[٤] تشديده أَنه مضارع ذَكَّرَهُ[٥] معدى بالتضعيف[٦] وهو من الذكر المقابل للنسيان ، ووجه[٧] رفعه أَنه بعد فاء جواب الشرط فيرتفع بالمعنوى على حد « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ » ووجه[٨] نصبه عطفه على أن تضل المنصوب بأَن ، ثم كمل فقال :

ص : وَالرَّفْعَ (فِ)دْ تِجَارَةٌ حَاضِرَة
لِنَصْبِ رَفْعٍ (نَ)لْ رِهَانٌ كَسْرَةُ

ش : أَى قرأ ذو نون نل (عاصم) « إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً » بنصب الاسمين ، والباقون برفعهما . وجه النصب جعل

---

(١) ز : والفاعل .

(٢) ز ، س ، ع : وقال سيبويه ؛ قال الله — عز وجل — : « أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحدَاهُمَا الْأُخْرَى » فانتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر إحداهما الأخرى ومن أجل أن تذكر ، فإن قال إنسان كيف جاز أن تقول أن تضل ولم يعد هذا للضلال والالتباس فإنما ذكر أن تضل لأنه سبب الإذكار كما يقول الرجل : أعددته أن يميل الحائط فأدعمه ، وهو لا يطلب بإعداده ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلة الدعم وبسببه أ هـ

الكتاب : ١ : ٤٣٠ ط المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق

(٣) ز ، س : أذكر
(٤) ز ، س : وجه
(٥) ز ، س : ذكر
(٦) ز ، س : بالتشديد
(٧، ٨) ز ، س : وجه

كان ناقصة واسمها ضمير مستتر تقديره « إلا أن تكونَ الأَموال أموال تجارة فحذف المضاف من الخبر وأقيم المضاف إليه مقامه ، وعلى هذا فمفسر الضمير لفظى ، ويحتمل أن يكون ذهنيا وتقديره[١] أن تكون السلعة أو التجارة أو (العقد)[٢] ووجه[٣] الرفع جعلها ناقصة أو تامة (فتديرُونَهَا)[٤] خبر على الأَول صفة على الثانى ، « وحاضرة » صفة على القراءتين ،وإنما قيد النصب ليعلم الضد وتقدم « لاَ تُضَارَّ »[٥] لأَبى جعفر ثم كمل « رِهانٌ » فقال :

ص : وَفَتْحَةٌ ضَمًّا وَ قَصْرُ (حُ)زْ (دَ)وَا

يَغْفِرْ يُعَذِّبْ رَفْعُ جَزْمٍ (كَ)مْ (ثَوَى)

(نَ)صٌّ كِتَابِهِ بِتَوْحِيدٍ (شَفَا)

وَلا نُفَرِّقُ بِيَاءٍ (ظَ)رُفَا

ش : أى قرأ ذو حا حز (أبو عمرو) ودال دوا (ابن كثير) « فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ » بضم كسرة[٦] الراء [وضم] فتحة الهاء والقصر ، وهو حذف الأَلف بعد الهاء ، والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها . وقرأ ذو كاف كم (ابن عامر) وثوى (أبو جعفر ويعقوب[٧])

---

(١) ز ، س : وتقديره إلا أن تكون . . . وع : أن تكون .

(٢) ز : الفقدة وس : العقد وبالأصل : العقدة والصواب ما جاء فى س .

(٣) ز ، س : وجه .

(٤) ز ، س : فتديرونها (بمثناة فوقية) كما جاء الحرف القرآنى (لا بمثناة تحتية) كما جاء بالأصل .

(٥) ز : ولا يضار . (٦) ز ، س : كسر .

(٧) ز ، س : وثوى يعقوب وأبو جعفر بتقديم وتأخير لا يؤثر فى الرجلين

ونون نص (عاصم) « فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » برفعهما ، وقرأ الباقون بجزمهما وإنما قيد الرفع ليعلم الضد . و قرأ شفا[1] (حمزة والكسائي وخلف) « وَكِتَابِه وَرُسُلِه » بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد ،والباقون بضم الكاف والتاء بلا[2] ألف على أنه جمع تكسير ، وقرأ ذو ظا ظرفا يعقوب « لا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ » والباقون بنون.الرَّهْنُ[3] مصدر رَهَنَ ثم سمى به المرهون والرهان قال الكسائى : جمع رهن وهو قياس فَعْل كَفَرْخ وفِرَاخ وَكَبْش وكباش ، ويطلق الرهان أيضا على المال الذى يجعل لسابق الخيل والرُّهُن بضمتين جمع رَهْن كَسقْف وسُقُف ، وإنما حكم به مع قلته مراعاة لقول سيبويه : لا يقدم[4] على جمع الجمع إلا بسماع وكذلك قال[5] يونس :رهان ورهن واحد ،وقال الكسائى والفراء : ورهن جمع رهان كإزار وأزر وثمار وثمر وكأنهما لم يثبتا مجيء فعل فى فعل فلهذا جعلاه[6] جمع الجمع فوجه[7] رهان أنه جمع رهن ، ووجه رهن أنه جمع ثان أو جمع الجمع ووجه[8] رفع يَغْفِرْ ويُعَذِّبْ

---

(١) ز ، س : ذو شفا .

(٢) ز : بلا ألف بعدها . (٣) ز ، س : رهان .

(٤) ز ، س : تقدم .

(٥) س : قال يونس: ورهن واحد رهن وقال الكسائى: . . . وع : قال يونس: رهان واحد وقال الكسائى . . . .

(٦) س : جعلوه .

(٧) ز : وجه وس : وجه رهن أنه جمع رهان أو جمع الجمع .

(٨) ز ، س : وجه

الاستئناف إما بتقديره[١] مبتدأ فيكون اسمية أو بلا تقدير ففعلية)[٢] ووجه[٣] الجزم العطف على « يُحَاسِبْكُمْ » وكتاب مصدر كتب ثم نقل إلى مطلق المكتوب سواء قل أو كثر وإلى المكتوب المدون ، وكتب جمعها ، وعن ابن عباس أن الكتاب أكثر من الكتب ومعناه أن كتابا إذا أريد به المصدر صدق على كل ما يكتب وكتبا المجموعة فى القرآن المراد بها[٤] مفردات[٥] الشرائع ولا خفاء فى[٦] أن الأول عم لاندراج نحو الصحف فيها ، ووجه[٧] التوحيد هنا وفى التحريم إرادة الواحد وهو القرآن هنا والإنجيل فى التحريم أو يراد به الجنس فيرادف الجمع ويعمم الكتب ، ووجه[٨] الجمع فيهما إرادة جميع[٩] الكتب المنزلة ، ومن جمع البقرة ووحد التحريم جعله فى الأول منسوبا للمؤمنين ومؤمنو كل ملة[١٠] لها كتاب فتعدده ، وفى الثانى إلى مريم وكتاب ملتها واحد [فتوحد][١١] وجه ياء « يُفَرِّقُ لحمل على لفظ كل ، والجملة إما فى محل نصب على الحال ، وإما فى محل رفع خبرًا[١٢] ثانيا ، ووجه[١٣] النون

---

(١) ز : بتقدير ولم يرد فى س : مبتدأ وفيها أو بلا تقديره فعلية .

(٢) ما بين القوسين لم يرد فى ع . (٣) ز ، س : وجه .

(٤) ليست فى ع . (٥) ز : مقدرات .

(٦) ليست فى ز ، س (٧، ٨) ز : وجه .

(٩) ز ، س : جمع . (١٠) ز ، س : أمة .

(١١) ما بين [ ] زيادة لتوضيح المعنى . (١٢) ز ، س : خبر ثان .

(١٣) ز ، س : وجه .

أن الجملة محلها نصب بقول محذوف تقديره يقولون « لَا نُفَرِّق أو نقول ، وحاصله أنه يجوز مراعاة لفظ كل ومعناها ، فمن راعى اللفظ قدره يقول ، وهذا القول المقدر محله نصب على الحال ، أو الخبر بعد خبر . قاله الحوفى والله أعلم .

فائدة(١) : إذا ابتدأت « بِائْتُمِنَ »(٢) من قوله تعالى : « فَلْيُؤَدِّ(٣) الَّذِي اؤْتُمِنَ »(٤) بهمزة مضمومة ، وبعدها واو ساكنة ، وذلك لأن(٥) أصله أأتمن بهمزتين الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة وقعت ساكنة بعد أخرى قبلها مضمومة ، فوجب قلبها بمجانس(٦) حركة الأولى وهو الواو ، وإما فى الدرج « فتذهب »(٧) همزة الوصل فتعود الهمزة إلى حالها لزوال موجب قلبها بل تقلب الياء صريحة فى رواية من أبدل الساكنة ،وإنما نبهت على هذا لأن كثيرا ممن لا علم عندهم بالعربية من القراء يغلطون فيبتدئون(٨) بهمزة مكسورة ، فيها من ياءات الإضافة ثمان ياءات ؛ إِنِّى أَعْلَمُ الموضعان فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو « عَهْدِي الظَّالِمِينَ » أسكنها حمزة وحفص « بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ » فتحها(٩) المدنيان وهشام وحفص « فَاذْكُرُونِى

---

(١) س : تنبيه .
(٢) ز ، س : بأوتمن .
(٣) ز ، س : فليود .
(٤) ز ، س : بأن .
(٥) ز ، س : بأن .
(٦) س : بمجتنسة .
(٧) ز ، س ، ع : فتذهب (بمثناة فوقية) وبالأصل (بمثناة تحتية) لذلك جعلتها كباقى النسخ .
(٨) ز ، س : فيبتدون بهمزة مكسورة والله أعلم .
(٩) ليست فى ع : من فتحها المدنيان وهشام إلى ورش منى إلا . . . .

أَذْكُرْكُمْ » فتحها ابن كثير « وَلْيُؤْمِنُوا بِي » فتحها ورش « مِنِّى إِلَّا » فتحها المدنيان وأبو عمرو ، و « رَبِّى الَّذِى » أسكنها حمزة ، وفيها[1] من ياءات الزوائد ست : «فَارْهَبُونِ » « فَاتَّقُونِ » « تَكْفُرُونِ »[2] أثبتهن فى الحالين يعقوب « الدَّاعِ[3] إِذَا » أثبتها وصلا أبو عمرو ، وورش وأبو جعفر ، واختلف عن قالون كما تقدم وأثبتها يعقوب فى الحالين « دَعَانِ » أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش[4] واختلف عن قالون كما تقدم وأثبتها فى الحالين[5] يعقوب « وَاتَّقُونِ يَا أُولِى » أثبتها وصلا أبو جعفر ، وأثبتها يعقوب فى الحالين والله الموفق للصواب .

تفريع[6] : إذا جمعت الأوجه التى يمكن وجودها بين كل سورتين حصل لكل قارئ عدد كثير وها أنا أذكرها بين سورتين من كل أربع وأحيلك على ذهنك فى الباقى فأقول : إذا ابتدأت بقوله تعالى : « أَنْتَ مَوْلَانَا » ووقفت على « الْقَيُّوم » فالواصلون مختلفون لحمزة ، إمالة مولانا وفتح « الْكَافِرِين » ووصل السورتين[7] ومد لا إِلَهَ وجه لورش (وجهان[8]) مَوْلَانَا » وتقليل الْكَافِرِين » وجهان

---

(١) ز ، س : وأما . (٢) ز ، س : ولا تكفرون .

(٣) ز ، س : الداعى .

(٤) ليست فى ع من : وأبو جعفر . . . إلى وأبو عمرو وورش .

(٥) ز ، س : أثبتها وصلا . (٦) ز : فائدة : إذا اجتمعت .

(٧) ليست فى ع .

(٨) ز ، س : بين كل سورتين .

ولأبى عمرو وجها المنفصل ، ولابن ذكوان الطول مع الفتح [١] والتوسط والإمالة ثلاثة ؛ ولهشام التوسط والقصر فداخله فى التوسط والخلف مثل حمزة ، ولكنه [٢] توسط وجه العشرة فى سبعة « الْقَيُّومُ » سبعون والساكنون لورش وجها مولانا ولأبى عمرو وجها المد ولابن عامر الأربعة ولخلف أيضا السكت التسعة فى ثلاثة وقف « الْــكَافِرِين » سبعة وعشرون فى سبعة « الْقَيُّوم » مائة وتسعة وثمانون (والمبسملون) [٣] إما وصل الطرفين فلورش وجها « مَوْلاَنَا » ولقالون والأصبهانى وجها المنفصل وابن كثير وأبو جعفر مندرج فى قصرهما ، ولأبى عمرو وجها المد ولابن عامر الأربعة ولعاصم زيادة المد وجه ، ولأبى الحارث إمالة « مَوْلاَنَا » وفتح « الْكَافِرِين » وجه [٤] وللدورى إمالتهما ، وجه الثلاثة وعشرون فى سبعة القيوم [٥] أحد وتسعون ، وأما مع فصلهما فالثلاثة عشر فى ثلاثة وقف « الْكَافِرِين » « وَالرَّحِيم » تسعة وثلاثون ، وفى ثلاثة « الْكَافِرِينَ » مع روم قصر « الرَّحِيم » (مجموعها ثمانية وسبعون) [٦] مجموعها فى [٧] سبعة القيوم خمسمائة وستة وأربعون ،

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ز ، س : لكنه (بدون واو العطف) .

(٣) ز ، س : والمبسملون إما مع وصل . . . وما بين ( ) تصويب لكلمة (المتسلمون) .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : إحدى وتسعون .

(٦) ليست فى ع . (٧) ليست فى س .

وإما بفصل أولها ووصل آخرها فالثلاثة[1] عشر فى ثلاثة « الْكَافِرِينَ » فى سبعة « الْقَيُّوم » مائتان وثلاثة وسبعون ومجموع هذه تضرب فى وجهى « بِسْمِ اللهِ » لأنهم صرحوا بأنها لكل القراء يحصل ألفان وثلاثمائة وثمانية وخمسون[2] واعلم أن يعقوب من رواية رويس يندرج مع أبى عمرو لإمالته[3] « الْكَافِرِينَ » ومن رواية روح مع هشام لفتحه إياها .

---

(١) س : كالثلاثة عشر .

(٢) قلت : وهذه الأوجه للعلم لا للعمل بها كما نبهت على ذلك فى أول السورة والله أعلم .

(٣) ز ، س : فى إمالة وع : لإمالة .

سورة آل عمران (١)

مدنية إلا خمس (آيات) (٢) فمكية ، وهى مائتا آية ، وتقدم سكت أبى جعفر (٣) على ميم (٤) ، وإمالة التوراة ، وفى توجيه فتح (٥) الميم من الٓمٓ الله أقوال .

---

(١) روى فى فضلها عن ابن عباس قال النبى ﷺ : « تَعَلَّمُوا الزَّهْرَاوَيْنِ : الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا يَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا ، تَعَلَّمُوا الْبَقَرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ » . طب عن ابن عباس

قلت : الحديث فى مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣١٣ سورة البقرة : عن ابن عباس ، قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه عاصم بن هلال البارق ، وثقه أبو حاتم ، وضعفه ابن معين وغيره ، وعبد الرحمن بن خلاد ، وحمزة بن مخلد الليثى لم أعرفهما ، وقد روى الطبرانى فى الأوسط عن أنس نحوه ، وفيه مبارك بن سحيم وهو متروك .

وقوله : « الزهراوين » أى المنيرتين ، الواحدة زهراء ، والغيايتان تثنية غياية (بالمثناة التحتية) وهى : كل شئ أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها ، والفرقان بكسر الفاء تثنية فرق وهو القطعة ، وفرقان قطعتان اهـ من النهاية لابن الأثير .

جمع الجوامع للسيوطى العدد ٩ من ٢ من السنن القولية ط ١

(٢) الأصل ، ع : ياآت والصواب ما جاء فى ز ، س : آيات لذلك أثبتها منهما .

(٣) ز ، س : أبو جعفر .

(٤) ز ، س : على حروف الفواتح وإمالة .

(٥) ليست فى س .

الأول : مذهب سيبويه والجمهور ، أنها لالتقاء الساكنين فإن[1] قيل :أصله الكسر فالجواب لأن الكسر يفضى إلى ترقيق لام الجلالة ، والمحافظة على تفخيمها : أهم منها على الكسر ، لأنه لم يقصد لذاته بل (للتخلص)[2] من الساكنين ، وأيضاً فقبل الميم ياء وهى أخت الكسر[3] فكان يلزم اجتماع كسرتين ، وأيضا قبل الياء كسرة فيلزم اجتماع ثلاثة متجانسات ، والساكنان على هذا كله الميم واللام

الثانى[4] : أن الفتح أيضا للساكنين[5] ، ولكنهما الياء والميم ، ومثله أين وكيف ونحوهما وهذا على قولنا إنه لم ينو الوقف على هذه الحروف المقطعة ، بخلاف القول الأول فإنه (نوى فيه الوقف)[6] عليها فسكنت أواخرها ، وبعدها ساكن آخر وهو لام الجلالة وعلى هذا[7] القول الثانى ليس لإسقاط الهمزة تأثير فى التقاء الساكنين بخلاف الأول فإن التقاء الساكنين إنما نشأ من حذفها دَرْجاً ،

الثالث[8] : أن هذه الحركة حركة ثقل من الهمزة نحو « قَدْ أَفْلَحَ » وبه قرأ ورش وحمزة فى بعض طرقه فى الوقف ، وقاله[9]

---

(١) س : أى .

(٢) ز : للتخلص من التقاء الساكنين ، وس : للتخلص من الساكنين . وما بين ( ) منهما .

(٣) ز ، س : الكسرة . (٤) س : أى .

(٥) س : لساكنين .

(٦) س : فاستوى فيه الوقف .

(٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز : أى. (٩) ز،س : قاله ، وع : وقال .

الفراء ، واحتج له بأن هذه الحروف النِّية بها الوقف فتسكن[١] أواخرها والنية بما بعدها الابتداء فأُجريت همزة الوصل مجرى الثانية[٢] ، وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها فخففت .

ص : سيُغلبُونَ يُحشَرُونَ (رُ)د (فَتًى)
يرَوْنَهُمْ خَاطِبْ (ثَ)نَا (ظِـ)لٌّ (أَ)تَى

ش : أي قرأ ذورا[٣] رد ومدلول فتى (الكسائى وحمزة وخلف) «سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ» بالياء تحت ، وفهم من الإطلاق ، والباقون بالتاء على الخطاب ،وقرأ ذو ثا ثنا أبو جعفر ، وظا ظل يعقوب وألف أتى نافع «تَرَوْنَهُمْ[٤] مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ»[٥] بالتاء على الخطاب (والباقون بالياء على الغيب)[٦]

وجه[٧] غيب الأولين ، قال الزجاج : بلغهم بأنهم سيغلبون على حد «قُلْ لِلْمُؤْمِنِين يَغُضُّوا» ووجه خطابهما أن معناه قل لهم فى خطابك وضمير كفروا وتاليه للمشركين وغلبهم كان يوم بدر وقيل لليهود وما روى ابن عباس »أنه عليه[٨] السلام جَمَعَ الْيَهُودَ يَوْمَ بَدْرٍ بِالْمَدِينَةِ وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ احذروا مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ وَأَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ

---

(١) ز ، س : فيسكن . (٢) س : الثابتة :
(٣) ز ، س : رد الكسائى وفتى حمزة وخلف .
(٤) ز : يرونهم . (٥) ليست فى ز ، س :
(٦) ليست فى س . (٧) ز ، س : وجه .
(٨) ز : وعليهم .

يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ فَقَالُوا : لا يَغُرَّنَّكَ[١] نَفْسُكَ أَنَّكَ لَقِيتَ أَقْوامًا أَغْمَارًا بِالْحَرْبِ لَئِنْ قَاتَلْتَنا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا نَحْنُ النَّاس » فنزلت[٢] وقال الفراء : الأَول لليهود والأَخيران للمشركين[٣] ، ووجه[٤] غيب « ترَوْنَهم[٥] » توجيهه للمسلمين المقاتلين[٦] ببدر أى : يرى المسلمون المشركين مثلى عدد المسلمين ، كان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر[٧] والكفار نحو ألف فقللهم الله ـ تعالى ـ فى أعينهم حتى رأوهم نحو ستمائة توطينا لأَنفسهم على القتال لقوله : « مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبوا مِائَتَيْنِ »[٨]

(١) ز ، س : لا تغرنك .

(٢) هذا الحديث تفرد بروايته أبو داود فى سننه ونصه :

عن ابن عباس قال : لما أصاب رسول الله صلى ـ الله عليه وسلم ـ قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود فى سوق بنى قينقاع فقال :

«يَامَعْشَرَ يَهُود أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَاأَصَابَ قُرَيْشًا . قَالُوا : «يَامُحَمَّدُ :لَايَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْش كَانُوا أَغْمَارًا لَايَعْرِفُونَ الْقِتَالَ. إِنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا . فأَنزل الله ـ عز وجل ـ : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ) قرأ مُصَرِّف (أحد رجال السند) إلى قوله : فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ » ببدر (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)

قال محقق السنن : الأغمار جمع غمر (بضم السكون) وهو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور ، وقولهم : إننا نحن الناس ، يريدون أن اسم الناس إنما يطلق عليهم على الحقيقة وأن من عاداهم لا يستحق هذا الاسم .

سنن أبى داود بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ج ٣ ك الخراج والإمارة والفيء ب كيف كان إخراج اليهود من المدينة ح ٣٠٠١ ص ٢١١ .

(٣) والأخيران للمشركين مثلى عدد المسلمين .

(٤) ز ، س : وجه .

(٥) ز ، س : يرونهم .

(٦) ز ، س : القاتلين .

(٧) ز ، س : وبضعة عشرة .

(٨) الأنفال : ٦٦

ووجه[١] التاء توجيهه إلى اليهود مناسب لقوله : « قَدْ كَانَ لَكُمْ » أو إلى المسلمين المنزل عليهم وتقديرهما[٢] ترونهم لو رأيتموهم ، أو إلى الكفار أى :يا مشركى قريش ترون المسلمين مثلى فئتكم ثم حذف وأضمر .

تتمة[٣] : تقدم إبدال فئة وفئتين لأبى جعفر .

ص : رِضْوَانُ ضَمُّ الْكَسْرِ (صِ)فْ وَذُو السُّبُلْ
خُلْفٌ وَ إِنَّ الدِّينَ فَافْتَحْهُ (رَ)جُلْ[٤]

ش : أى قرأ ذو صاد صف أبو بكر رضوان حيث وقع بضم الراء اتفاقا إلا فى[٥] المائدة « يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ »

---

(١) ز ، س : وجه . (٢) ز ، س : تقديره .

(٣) ز ، س : تنبيه .

(٤) فى متن ز ورد البيت التالى :

رِضْوَانٌ اضْمُمْ (صِ)فْ وَثَانِي الْمَائِدَه
خُلْفٌ وَإِنَّ الدِّينَ فافْتَحْ (رَ)افِدَهْ

وجاء بالهامش البيت المذكور فى المتن أعلاه بعد قوله،فى نسخة وهى المناسبة لهذاك .

(٥) ز ، س : إلا ثانى المائدة وهو « يَهْدِى به » . . وع : إلا ما فى المائدة وهو « يهدى به » .

فكسر رائه [١] من طريق العليمي ، واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه ، وكذلك روى الخبازى والخزاعى عن الشذائى عن نفطويه عن شعيب وهما صحيحان عن يحيى وعن أبى بكر أيضا ، وروى الضم فيه كأخواته عن يحيى (ابن) [٢] خلف وابن المنذر [٣] وهى رواية الكسائى والأعشى (وابن أبى حماد) [٤] كلهم عن أبى بكر ، وروى الكسر فيه خاصة عن يحيى الوكيعى والرفاعى [٥] وأبو حمدون [٦] وهى رواية العليمى

---

(١) ز ، س : راءه .

(٢) ما بين ( ) من طبقات القراء ٢ : ٣٦٩ عدد رتبى ٣٨٣٦ .

(٣) محمد ابن المنذر الكوفى مقرئ معروف روى الحروف سماعا عن يحيى ابن آدم وله عنه نسخة وعن سليم عن حمزة عن الأعمش وعن ابن أبى ليلى، روى عنه الحروف ابنه المنذر ومحمد بن سعدان النحوى أهـ طبقات القراء: ٢:٢٦٦ عدد رتبى ٣٤٨٢ .

(٤) الأصل ، ع : وابن أبى جماز والصواب : ابن أبى حماد كما جاء فى ز ، س وهو : عبد الرحمن بن سكين أبو محمد بن أبى حماد الكوفى صالح مشهور روى القراءة عرضا عن حمزة وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بالقراءة وعن أبى بكر بن عياش . . . أهـ طبقات القراء ١ : ٣٧٠ عدد رتبى ١٥٧٢ .

(٥) أبو هشام الرفاعى : محمد بن يزيد من رفاعة بن سماعة وقال الخطيب البغدادى: محمد بن يزيد بن كثير بن رفاعة بن سماعة أبوهشام الرفاعى الكوفى القاضى إمام مشهور . طبقات القراء ٢ : ٢٨٠ عدد رتبى ٣٥٣٩ .

(٦) أبو حمدون : الطيب بن إسماعيل بن أبى تراب أبو حمدون الذهلى مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح . مات فى حدود سنة أربعين ومائتين فيما أظن والله أعلم . طبقات القراء ١ : ٣٤٣ عدد رتبى ١٤٨٩ .

والبرجى وابن أبى أمية وعبيد نعيم كلهم عن أبى بكر وكسر الباقون الراء[١] فى جميع القرآن، وقرأ ذو راء رجل الكسائى « أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ » بفتح الهمزة ، والباقون بكسرها[٢] . ويقال فى مصدر رَضِيَ رِضىً وَمَرْضَاةً وَرِضْوَاناً بالكسر لغة[٣] الحجازيين ؛ والضم لغة[٤] تميم وقيس كحرمان وَرُجْحَان وجه الاستثناء الجمع فى سورة أو صيغة ، ووجه[٥] فتح « أَنَّ الدِّينَ » أنه بدل كل من « أَنَّه لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ » أو اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد ، أو عطف نسق على أنه بتقدير أى « شَهِدَ اللهُ بِأَنَّهُ وَبِأَنَّ الدِّينَ » والموضع نصب أو جر على خلاف الأولى أو بدل كل من بالقسط فينعكس الموضع أو بإيقاع « شهد » فالأول مفعول له ، ووجه الكسر الاستئناف والوقف على ما قبل أن غير تام على الفتح مطلقا (لا)[٨] وعلى الكسر إن قصد التأكيد وإلا فتام .

(١) ليست فى ع . (٢) ع : يكسرونها .
(٣، ٤) ز ؛ س : على لغة . (٥) ز ، س : وجه .
(٦) ز ، س : شهد عليها . (٧) ز : وجه .
(٨) ما بين ( ) من مخطوطة الجعبرى ورقة ٢٨٩ .

تنــويه بفضل العــلم والعلمــاء

العلم حياة القلوب ، ونور الأبصار ، وقوة الأبدان ، يبلغ بالعبد منازل الأحرار ومجلس الملوك ، والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، وبه توصل الأرحام ، والعلم إمام العمل ، والعمل تابعه ، يلهم السعداء ، ويحرم الأشقياء . هو الأنيس فى الوحشة ، والصاحب فى الغربة ، والمحدث فى الخلوة ، والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء ، والقرب عند الغرباء ، يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة يقتدى بهم ، ويقتفى آثارهم وينتهى إلى رأيهم ، وترغب الملائكة فى خلتهم . قال تعالى . « يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات » المجادلة : ١١ .

ص : يقاتِلُون الثَّانِ (فُ)زْ فِي يقتُلُو
تقِيَّة قُلْ فِى تُقاةٍ (ظُ)لَلُ

ش : أى قرأ ذو فا فز حمزة « ويَقاتِلُون الَّذِين يَأْمُرون » بفتح القاف وكسر التاء وألف بينهما ،والباقون بسكون القاف وضم التاء وحذف الألف .

تتمـــة (١) :

تقدم « لِيُحْكَمَ » لأبى جعفر « والْمَيْت » كلاهما بالبقرة ، وقرأ ذو ظا ظل يعقوب « أن (٢) تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً » بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء ، واستغنى (٣) بلفظ القراءتين فى الموضعين عن قيدهما . وجه المد أنه من المقاتلة ، والسياق دل على القتل ، ويوافق « قاتلوا » وبعض الرسوم ، ووجه (٤) القصر أنه من القتل وعليها بعض الرسوم ويوافق قراءة الحذف والتشديد، ووجه (٥) تقية وتقاة أن كلا منهما مصدر ، يقال اتَّقى يَتَّقى اتِّقاءً وَتقْوَى وَتُقاةً وَتقِيَّةً ، والتاء فى جميع هذه الألفاظ بدل من الواو ، وأصله « وِقْيَةً » مصدر على فعله من الوِقاية وتقدم إمالة « تقاة » وبين بين ، وإمالة عمران حيث وقع لابن ذكوان .

ص : كَفَّلَهَا الثِّقْلُ (كَفَى) وَاسْكنْ وَضُمْ
سُكُونَ تَا وَضَعْتُ (صُ)نْ (ظَ)هْرًا (كَ)رُمْ

---

(١) ز ، س : تنبيه .

(٢) ز ، س : إلا أن وليس فى ع : فهم تقية .

(٣) ز ، س : واستغنى الناظم .

(٤) ز ، س : وجب . (٥) وأما

ش : أى قرأ مدلول كفا الكوفيون « وَكَفَّلَهَا » بتشديد الفاء ، والباقون بتخفيفها ، وقرأ ذو صاد صن أبو بكر وظا ظهر[1] يعقوب وكاف كر ابن عامر « بِمَا وَضَعتْ بسكون العين وضم التاء ، والباقون بفتح العين وسكون التاء ، وقيد الضم لأجل المفهوم وخرج « وضعتها » وعلم أن السكون فى العين من اللفظ وقدم « كفلها » للوزن ، قال أبو عبيدة : كفل غيْرَهُ ضَمِنَ الْقِيَامَ بِهِ . وقيل : ضمه إليه يتعدى لواحد وبالتضعيف[2] لآخر ، وجه التشديد إسناده إلى الله تعالى إذِ الضمير فيه راجع إلى ربها وإلى[3] الله تعالى[4] والهاء بمريم[5] مفعوله الثانى وزكريا الأول خلافا لمن عكس لأنه فاعل لازمه ومعناه أن أمها لما ولدتها حملتها[6] للمعبد فتنافسوا فيها رغبة فاقترعوا[7] فألقوا أقلام الوحى[8] بنهر فارتفع قلم زكريا فكأن[9] الله تعالى ألزمه بها ، ووجه[10] تخفيفه إسناده إلى زكريا ، والهاءُ[11] مفعوله

---

(١) ز ، س : ظهرا .

(٢) قوله : وبالتضعيف الآخر أى: إذا ضعفت الفاء تعدى الفعل لأكثر من واحد ويكون المعنى . على هذا « كفلها الله زكريا » أى كلفه رعايتها أ هـ

(٣) ز ، ع : أو إلى .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : لمريم .

(٦) ع : جعلتها .

(٧) ز : فأقرعوا .

(٨) ز ، س : أقلامهم .

(٩) ز : فكأن ربه ألزمه إياها وس : فكأن الله ألزمه إياها .

(١٠) ز ، س : وجه .

(١١) ز ، س : وأنها .

على حد[١] « أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » ووجه[٢] « وَضَعْتُ » بالإسكان والضم إسناد الفعل لضمير أم مريم ، والجملة من كلام أمها[٣] وعدلت عن الإضمار تفخيما[٤] ، ووجه[٥] الفتح والإسكان إسناده إلى ضميرها على وجه الغيبة ، ومن ثم استتر وبقى الماضى على فتحه ، والأحسن أن يكون من كلام الأم أى وأنت أعلم بما وضعت أمتك ، وجاز أن يكون من كلام الله – تعالى – تعظيما لهما ، والاحتمالان فى « وليْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى »

ص : وَحَذْفُ هَمْزِ زَكَرِيًّا مُطْلَقَا
(صَحْبٌ) وَرَفْعُ الأَوَّلِ انْصِبْ (صَ)دَقَا

ش : أى حذف مدلول صحب (حمزة والكسائى وحفص[٦] وخلف) همز زكريا ، والباقون بهمزة بعد الألف وكل من همز رفع وكفلها زكريا وهو الأول فاعلا إلا ذو صاد صدق أبو بكر فإنه نصبه مفعولا فصار غير الكوفيين[٧] بخِفٍّ وَهَمْزٍ وَرَفْعٍ ، وأبو بكر بِثِقَلٍ وَهَمْزٍ وَنَصْبٍ ، وبقية الكوفيين بِثِقَلٍ وَأَلِفٍ[٨] .

---

(١) ليست فى س . (٢) ز ، س : وجه .
(٣) ليست فى ع . (٤) س : تفخيمها .
(٥) ز ، س : وجه .
(٦) ز : وخلف وحفص . وليس فى ع : أى حذف ذو صحب .
(٧) ز ، س ، ع : غير الكوفين وهو الصواب لأنها وردت فى الأصل « غير الكوفيون » فوجب وضع الصواب بالأصل كما جاء فى بقية النسخ
(٨) ليست فى ع .

تنبيه :

علم أن الباقين بهمزة من ضد الحذف، وأنها بعد الألف من قرينة الإعراب ، وزكريا اسم أعجمي قال الفراء : فيه ثلاث لغات الهمز وحذفه (حجازيتان)[١] ولا ينصرفان وزكريّ[٢] وهي نجدية وألفه للتأنيث . . . .[٣]

ص : نَادتْهُ نَادَاهُ (شَفَا) وَكَسْرُ أَنْ

نَ اللهَ (فـ)ى كَمْ يَبْشُرُ اضْمُمْ شَدِّدَنْ

---

(١) من النسخ الثلاث غير الأصل .

(٢) ليست فى س .

(٣) حكى الأخفش رابعة زكر كزجر قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث أو للإلحاق أو منقلبة عن أصلي أو زائد ، لا جائز أن تكون الإلحاق لعدم النظير، ولا منقلبة عن حرف إلحاق لذلك، ولا عن أصلي إذا الواو والياء لا يكونان أصليين فى بنات الأربعة فتعين أن تكون للتأنيث، وكذلك القول فى المقصور — قلت: قسمته غير حاجرة، وينبغي أن يقول فى المهموز أو أصلية كقراء وهذا القول غير مَرْضِي من أبي علي إلا أن يكون على التقدير لا الواقع لأن هذه الاحتمالات إنما تصلح بعد ثبوت عربيته . وقد اعترف هو بعجميته فى قوله، والوجه فى زكرى أن تكون الياء الأصلية قد حذفت وألحق ياء النسب فمن ثم انصرف، ولو كانت تلك لوجب أن لا ينصرف للعجمة والتعريف قلت والعجب من خلاصه فى «التوراة» ووقوعه هنا ولا يدل صرف زكريّ على عربيته ، لأن كل ما لا ينصرف إذا دخلته ياء النسب انصرف « كمافرىّ » فهنا صار بمنزلة زائل الْعَلَمِيّة فصرف ولا صرف زكري لأنه صرف لفقد شرط العجمة فى الثلاثة أهـ .

مخطوطة الجعبرى ورقة ٢٩٣ .

ش : أى قرأ مدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) « فَنَادَتْهُ[1] الْمَلائِكَةُ » بألف على التذكير ، والباقون بالتاء على التأنيث ، واستغنى بلفظهما[2] ، وقرأ ذو فا فى حمزة وكاف كم ابن عامر « إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ » بكسر الهمزة والباقون بفتحها . . .

تنبيه :

تنبيه[3] : علم أن الخلاف « أَنَّ[4] اللَّهَ يُبَشِّرُكِ » لا « إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ » من الترتيب ، والمميلون على أصولهم . وجه التذكير أنه مسند لجمع مذكر ، والتأنيث أنه مسند لجمع مؤنث . أو على تأويل جمع وجماعة أو باعتبار الحقيقى والمجازى والرسم واحد ، ووجه[5] كسر « إِنَّ » تضمين « نَادَاهُ » معنى القول ، أو إضماره[6] بعده ، والهاء مفعوله الأول ، وثانيهما مقدر أى يا زكريا ، ومن ثم تعين كسر « إِنَّ » لئلا يعمل نادى فى ثلاثة ، ووجه[7] فتحهما تقديره[8] بأن الله ، والمحل على الخلاف . وهو ثانى مفعوليه

تتمـــة :

تقدم ترقيق « الْمِحْرَابَ » للأزرق وإمالته لابن ذكوان ، والخلاف فى غير المجرور ثم كمل فقال :

---

(١) ز ، س « فناداه» وهى قراءة أهل شفا (حمزة والكسائى وخلف)

(٢) س : بلفظها

(٣) س : وجه . (٤) س : فى أن الله يبشرك .

(٥) ز ، س : وجه .

ص : كَسْرًا كَالإِسْرَى الْكَهْفِ وَالْعَكْسُ (رِضىَ)
وَكَافَ أُولَى الْحِجْرِ تَوْبَةٌ . (فَـ) ضَا
وَ(دُ)مْ (رِضىً) (حَـ) لاَ الَّذِى يُبَشِّرُ
نُعَلِّمُ الْيَا (إِ) ذْ (ثَوَى) (نَـ) لْ وَاكْسِرُوا

ش : أى قرأ القراء كلهم « يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى و « يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ[1] » هنا[2] ، وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ » بالإسراء[3] والكهف[4] بضم الياء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين وعكس مدلول رضى حمزة والكسائى فقرأ بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها ، وقرأ ذو فا فضا حمزة بهذه (الترجمة)[5] فى سورة مريم وهى مراده بكاف لأنها أول هجائها[6] « يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ[7] » و « لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ »[8] و « إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ[9] » أول الحجر و « يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم[10] » بالتوبة ، والباقون بالتشديد كالأولى ، وقرأ ذو دال دم (ابن كثير) ورضى (حمزة والكسائى) وحا حلا (أبو عمرو) « ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ » بالشورى[11] بالفتح والتخفيف ، والباقون

(١) ز : بكلمة منه هنا . (٢) آل عمران : ٤٥ .

(٣) الإسراء : ٩ . (٤) الكهف : ٢ .

(٥) ز ، س ، ع : الترجمة وبالأصل الرحمة وهوتصحيف لذلك أثبتها من النسخ الثلاث .

(٦) ز ، س : هجاية . (٧) مريم : ٧ .

(٨) مريم : ٩٧ . (٩) الحجر : ٥٣ .

(١٠) التوبة : ٢١ . (١١) الشورى : ٢٣ .

بالضم والتشديد . وقرأ ذو ألف إذ (نافع) ونون نل (عاصم) وثوى (أبو جعفر ويعقوب) « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ »[١] بالياء والباقون بالنون .

تنبيه :

علمت كيفية العكس من اللفظ وكلمة الحجر وأول مريم بالنون وآخرها (بالتاء)[٢] والبواقى سمت بالياء . وصح عطفها باعتبار المضارع وقيد الحجر بالأول ليخرج « مَسَّنِىَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ » فإنه متفق بالتشديد[٣] لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها والبشرة ظاهر الجلد ، وبشره بالتشديد للحجاز[٤] ، بالتخفيف لغيرهم ، وكلاهما بمعنى أو للمخفف بمعنى أفرحه ، وأبشره أقل[٥] إذا أخبره بما يغير بشرة وجهه بانبساط خير وانقباض شر (قال الجوهرى : ولا يستعمل فى الشر إلا مقيدا ، فدل على عكسه فى الخير)[٦]

---

(١) آل عمران : ٤٨ .

(٢) ز ، س : بالتاء والأصل بالياء والصواب ما جاء فى ز ، س .

(٣) ز ، س : على التشديد . (٤) ز : للحجازيين .

(٥) قوله : وأبشره أقل . . . إلخ قال المحشى على القاموس : قال الفخر الرازى أثناء تفسير قوله تعالى : «وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى »التبشير فى عرف اللغة مختص بالخير الذى يفيد السرور إلا أنه فى أصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثر فى البشرة تغيرا ، وهذا يكون للحزن أيضا فوجب أن يكون لفظ التبشير حقيقة فى القسمين أ هـ

القاموس المحيط ١ : ٣٨٧ ط أولى مكتبة ومطبعة الحلبى فصل الباء باب الراء هامش

(٦) ما بين ( ) من مخطوطة الجعبرى ورقة ٢٩٤ .

وجه تشديد الكل الحجازية ، ووجه[١] تخفيفه الأُخرى ، ويعطى المعنى إذ لا مبالغة فى المرة وهى الفصحى بدليل نحو[٢] « فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ » ووجه[٣] التخصيص الجمع ، وقال اليزيدى عن أبى عمرو أنه إنما[٤] خفف الشورى لأنها[٥] بمعنى ينضرهم إذ ليس فيه نكد أى يحسن وجوههم يتعدى[٦] لواحد ، ووجه[٧] الياء الغيب مناسبة . قوله : « يُبَشِّرُكَ ، وَيَخْلُقُ ، وَقَضَى » ، ووجه[٨] النون أنه إخبار من الله تعالى[٩] بنون العظمة جبرا[١٠] لقولها : « أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ » على الالتفات وهو المختار ، ثم كمل فقال :

ص : أَنِّى أَخْلُقُ (ا)تْلُ (ثُ)بْ وَالطَّــائِرِ
فى الطَّيْرِ كَالْعُقُــودِ (خَ)يْرَ (ذَ)اكِرِ
وطَائِرا مَعًا بِطَيْرا (إِ)ذْ (ثَ)نَــا
(ظُ)بًى نُوَفِّيهِمْ بِيَاءِ (عَ)نْ (غِ)نَا

ش : أى كسر همزة « أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ »[١١] ذو ألف اتل نافع ، وثائب أبو جعفر وفتحها الباقون ، وقرأ ذوخا خير وذال ذاكر عيسى ،

(١) ز ، س ، ع : وجه . (٢) ليست فى ز ، س .
(٣) ز : وجه التخصص وس : وجه التخصيص .
(٤) س : ما . (٥) ز ، س : إلا أنها ،
(٦) س : معه . وهو تصحيف (٧،٨) ز ، س : وجه .
(٩) ليست فى ز ، س .
(١٠) ز ، س : خبرا لقولها : « رَبِّ أَنَّى . . . » وع : خبرا لقولها « أَنَّى » .
(١١) ليست فى ز ، آل عمران : ٤٩ .

وابن جماز راويا أبي جعفر « كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ »[١] هنا وفي المائدة بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بعدها ، وقرأ ذو ألف إذ نافع وثا ثنا أبو جعفر وظا ظبا يعقوب « فَيَكُونُ طَائِراً »[٢] في السورتين بالألف والهمز ، والباقون بحذفهما ، واستغنى[٣] بلفظهما . وقرأ ذو عين عن حفص ، وغين غنا رويس « فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ » بياء الغيب ، والباقون بالنون .

تنبيه[٤] :

خرج بتخصيص السورتين نحو : « وَلَا طَائِرٍ »[٥] ، « وَالطَّيْرُ [صَافَّاتٍ] » ، وَالطَّيْرَ [وَأَلَنَّا] » ، ووجه فتح أن أنه بدل كل من « بآية » فالمحل[٦] جر أو من « أَنِّي » فنصب ، أو خبر هو فرفع ، وهي صفة أو مستأنفة . ووجه[٧] الكسر الاستئناف أو التغيير[٨] كخلقة بعد آدم ،أو تقدير القول ويتم الوقف[٩] قبله على هذا . ووجه[١٠] « طَيْراً » إرادة الجنس ، و « طَائِراً »[١١] إرادة الواحد ، ويوافق الرسم تقديرا . ووجه[١٢] التخصيص[١٣] الجمع بين المعنيين ، ووجه[١٤] الياء مناسبة غيب إذ قال الله : أي « فيوفيهم الله » ، ووجه النون مناسبة « فَأُعَذِّبُهُمْ » معنى ومناسبة « نَتْلُوهُ » لفظا .

---

(١) ز : الطائر هنا والعقود بالألف والهمز والباقون بحذفهما، وقرأ ذو ظا ظبا يعقوب وثا ثنا أبو جعفر «فَيَكُونُ طَيْراً» في السورتين .

(٢) ع : طَيْراً . (٣) ز ، س : واستغنى الناظم .

(٤) ليست في ز ، س ، وفيهما : وخرج .

(٥) ز ، س : وَلَا طَائِراً يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ .

(٦) الأصل وع : كلمة غير مقروءة وز ، س : « والطير صافات ».

(٧) ع : والمحل . (٨، ١١، ١٣، ١٥، ١٦) ز، س : وجه.

(٩) س : أو التفسير وع : أو التفسير كخلق .

(١٢) س : القول . (١٤) س ، ع : طَيْراً

تتمــة (١) :

تقدم خلاف أبي جعفر في « كَهَيْئَةِ » [ومدة الأزرق] (٢) وإمالة دوري (٣) الكسائي « أَنْصَارِي » و « هَا أَنْتُمْ » في الهمز (٤) المفرد و « أَأَنْ يُؤْتَى » لابن كثير « فِيهِ (٥) » و « يُؤَدِّهِ » معا في الكناية .

ص : وتَعْلَمُونَ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرَا وَشُدَّ (كَنْزًا) وَارْفَعُوا لَا يَأْمُرَا

ش : أي قرأ مدلول كنز الكوفيون وابن عامر « بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ » بضم التاء وتحريك العين وتشديد اللام وكسرها ، والباقون بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام وتخفيفها ، وجه التشديد أنه عداه لآخر (٦) فصار من التعليم أي بما كنتم تعلمون الناس الكتاب وبتلاوتكم من التأويل الثاني ، ووجه (٧) التخفيف أنه من العلم المتعدى إلى واحد من التأويل الأول وهو المختار ، وعليه قول الحسن : « كُونُوا عُلَمَاءَ (٨) فُقَهَاءَ » ، ثم كمل فقال :

ص : (حِرْمٌ) (حَـ)لَا (رُ)حْبًـا لِمَا فَاكْسِرْ (فَـ)دَا
آتَيْتُكُمْ يُقْرا آتَيْنَـا كُمْ (مَدَا)

---

(١) س : وجه .
(٢) ليست في ز ، س .
(٣) س : الدوري .
(٤) ز ، س ، ع : « أن يؤتى » بهمزة واحدة على قراءة الجماعة .
(٥) ليست في س .
(٦) ز : الآخر .
(٧) ز ، س : وجه .
(٨) ليست في ع .

ش : أى قرأ ذو حرم المدنيان وابن كثير وحا حلا أبو عمرو وراء رحبًا الكسائى « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ » برفع الراء ، والباقون بنصبها . وقرأ ذو فا فدا حمزة « لِمَا آتَيْتُكُمْ » بكسر اللام ، والباقون بفتحها[1] . وقرأ مدلول مدا المدنيان « آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ » بنون بعد الياء وألف بعدها ، والباقون بتاء بدل النون وحذف الألف . واستغنى بلفظيهما . وجه[2] رفع « يَأْمُرُكُمْ » قَطْعُهُ عمّا قبله فيرتفع بالمعنوى ، وفاعله ضمير اسم الله تعالى أو بشر[3] ، ولا نافيةً . قال الأخفش : تقديره وهو لا يأمركم ، ووجه[4] نصبه عطفه على « أَنْ يُؤْتِيَهُ » فالفاعل[5] ضمير للبشر[6] فقط . قال سيبويه : المعنى وما كان لبشر أن يأمركم ، ولا مكررة لتأكيد النفى ، والصحيح عموم بشر لا خصوصه بالنبى ﷺ[7] . ووجه كسر « لِمَا » أنها لام الجر متعلقة « بأخذ » وما مصدر يه « ومن » مبعضة ، ويجوز موصوليتها ، وحذف عائدها المنصوب وقال الأخفش : قام « لِمَا مَعَكُمْ » مقام به لأنه بمعناه . ووجه[8] فتحها أن يكون[9] لام الابتداء . قال المازنى : واختار الخليل وسيبويه أن تكون ما شرطية منصوبة « بآتَيْتُكُم » وهو ومعطوفه جزم بها ، واللام[10] موطئة للقسم ، ووجه[11] ما آتيتكم إسناد الفعل إلى ضمير الله تعالى على حد « فَخُذْ

---

(١) ز ، س : بنصبها .

(٢) س : آتيتكم .

(٣) ز ، س : أو لبشر .

(٤)،(٨)،(٩) ز ، س : وجه .

(٥) ع : والفاعل .

(٦) ز ، س : بشر .

(٧) ز ، وجه وس : قوله .

(١٠) ز ، س : أن تكون .

(١١) ز ، س : فاللام .

مَا آتَيْتُكَ » ، ووجه[1] النون أنه مسند إلى[2] ضميره تعالى على جهة التعظيم إذ حقيقة التعظيم لوجه الكريم[3] على حد « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ »

تتمـــة :

تقدم إسكان أبى عمرو « وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَيَأْمُرْكُمْ[4] » واختلاسهما[5] وللدورى إشباعهما[6]

ص : وَيَرْجِعُونَ (عَ)نْ (ظُ)بًى يَبْغُونَ (عَ)نْ
(حِمًا) وَكَسْرُ حَجٍّ (عَ)نْ (شَفَا) (ثَ)مَنْ

ش :- أى قرأ ذو عين عن حفص وظا ظبا يعقوب « وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » بياء[6] الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ ذو عين عن حفص[7] ، وحما البصريان « يَبْغُونَ » بياء[8] الغيب ، والباقون بتاء الخطاب وقرأ ذو عين عن حفص[9] ، وحما البصريان[10] ، وشفا حمزة والكسائى وخلف ، وثاثمن أبو جعفر[11] « حِجُّ الْبَيْتِ » بكسر الحاء ، والباقون بفتحها ، وذكر « حَجٌّ » نكرة ليخرج « وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ » ونحوه . وجه غيب « يُرْجَعُونَ وَيَبْغُونَ » جريه على غيب « هُمُ الْفَاسِقُونَ » أو الثانى على « مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ » أى : أفغير دين الله يبغى الكفار ؟

---

(١) ز ، س ، ع : وجه . (٢) ز : إلى ضمير الله تعالى .
(٣) ز ، س : لوجهه الكريم . (٤) ليست فى ز ، س .
(٥) س : واختلاسها . (٦) ز ، س : إشباعها .
(٧،٨،٩) ليست فى ع .
(١٠) ليست فى ز، س : وحما البصريان .
(١١) ع . أبو حفص

ووجه خطابهم[١] التفات إليهم أى[٢] قل لهم يا محمد ، ووجه[٣] المخالفة التنبيه على التغاير كأنه وجه الأول إلى المتولى والثانى إلى جميع من فى السماء[٤] والأرض على حد « إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ » وفتح[٥] « حج » لغة الحجاز [وأسد][٦] والكسر[٧] . قال أبو عمرو :لتميم وقال الفراء : لبعض قيس وقال الكسائى : الفتح لأهل[٨] العالية ، والكسر لنجد ، وقال الزجاج : بالفتح مصدر ، وبالكسر اسم[٩] .

تتمـــة :

تقدم همزة « أَأَقْرَرْتُمْ » وإمالة الكسائى « تُقَاتِهِ » وتقليلها للأزرق وتشديد البزى « وَلَا تَفَرَّقُوا » و « تُرْجَعُ الْأُمُورُ » وإمالة دورى الكسائى « وَسَارِعُوا »[١٠] و « وَيُسَارِعُونَ »[١١]

ص : مَا يفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوا (صَحْبٌ) (طَ)ـلَا
خُلْفًا يَضِرْكُمُ اكْسِرِ اجزم (أَ)وْصِلَا

---

(١) ز ، س : وجه خطابها .

(٢) ز ، س : أو .

(٣) ز ، س : وجه .

(٤) ز ، س : السموات .

(٥) ز ، س : وجه فتح .

(٦) ز ، س : وأسد وبالأصل : والقيد، والصواب ما جاء فى ز ، س موافقا لمخطوطة الجعبرى ورقة ٢٩٩ .

(٧) ز ، س : وجه الكسر .

(٨) ليست فى ز، س .

(٩) ز ، س : وترجع خلافا للأصل فقد ورد فيه الحرف القرآنى بمثناة تحتية .

(١٠) آل عمران : ١٣٣

(١١) آل عمران : ١١٤

ش : أى قرأ[(١)] صحب حمزة والكسائى وخلف و [حفص][(٢)] « وَمَا يفعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ » بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب واختلف عن ذى طا طلا دورى أبى عمرو فروى النهروانى ، وبكر بن شاذان عن زيد بن فرح عنه بالغيب[(٣)] ، وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو ، وطريق النقاش[(٤)] عن أبى الحارث عن السوسى ، وروى المهدوى (من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى)[(٥)] التخيير ، وعليه أكثر أصحاب اليزيدى عنه ، وكلهم نص عن أبى عمرو أنه قال : ما أبالى[(٦)] بالتاء أم بالياء قرأتهما وهما صحيحان ، والخطاب أكثر وأشهر . وقرأ ذو ألف أو صلا نافع وحقا أول الآتى البصريان وابن كثير « لَا يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ » بكسر الضاد وسكون الراء ، والباقون بضم الضاد ورفع الراء .

تنبيـــه :

فهم الغيب من إطلاقه ، وضد[(٧)] الجزم الرفع ، وفيه تجوز بلقب الإعراب عن البناء ؛ لأنه مجزوم فى القراءتين . وجه[(٨)] غيبهما إسناده

---

(١) ز ، س : أى قرأ ذو صحب . . .

(٢) ما بين ( ) سقطت من الأصل ، س ، ع وقد أثبتها من س .

(٣) ز ، س : عنه بياء الغيب . (٤) ليست ع .

(٥) ليست فى ز

(٦) ع : ما أبالى بالياء فقرأها وهما.

(٧) ز ، س : وضد الرفع الجزم .

(٨) ع : ووجه .

إلى أهل الكتاب لتقدمهم فى قوله تعالى : « مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ » إلى « الصَّالِحِينَ » . .

ووجه[١] الخطاب إسناده إلى المسلمين المشار إليهم بقوله : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... » الآية ، واعترضت قصتهم أو التفت إليهم ، أو وقلنا لهم وهو المختار ؛ لأن المؤمنين أولى بالبشارة ، وضار وضر لغتان فصيحتان فوجه[٢] التخفيف أنه مضارع ضار وعليه (« لَا ضَيْرَ »)[٣] وأصله يضيركم كيغلبكم نقلت الكسرة للضاد فحذفت الياءُ للساكنين[٤] ، والكسرة دالة عليها ، ووجه[٥] التشديد أنه مضارع ضر[٦] وعليه « لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ » وأصله « يَضْرُرُكُمْ كَيَنْصُرُكُمْ » نقلت ضمة الراءِ إلى الضاد ليصح الإدغام ثم سكنت الثانية للجزم فالتقى ساكنان فحركت الثانية له ؛ لأنها طرف ، وكانت ضمة اتباعًا كلم[٧] يُرَدّ[٨] فليست الضمة على هذا إعرابًا وهو المختار ، ولما لم يفهم[٩] قراءة الباقين من ضد القيود صرح بها مع ذكر باقى قراءِ الأولى فقال :

ص : حَقًّا وَضُمَّ اشْدُدْ لِبَاقٍ وَاشْدُدُوا مُنَزَّلِينَ مُنْزِلُونَ (كَ)بَّـدُوا

(١، ٢، ٥) ز ، س : وجه .

(٣) ز ، لا يضر ، وأصله « يضرركم » وس : لا يضير وأصله يضيركم .

(٤) ز ، س : لالتقاء الساكنين . (٦) ليست فى ز .

(٧) ع : لكم .

(٨) ز : يود . قلت: ونسب هذا إلى سيبويه فخرج الإعراب على التقديم والتقدير لا يضيركم أن تصبروا أهـ البحر المحيط ٣ : ٤٣ ط . دار الفكر .

(٩) ز : لم نفهم .

ش : أى قرأ ذو كاف كبد وابن عامر « بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ » هنا و « إِنَّا مُنَزِّلُونَ[١] عَلَى » بالعنكبوت بفتح النون وتشديد الزاى ، والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاى .

تتمـــة [٢] :

الأَصل عدم عموم الفرش[٣] فخرج « خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ » « وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ »، وعلم فتح النون للمشدد[٤] من لفظه « بِمُنْزِلِينَ » وسكونها للمخفف من « مُنْزَلُونَ » ، وجه التشديد أَن الأَول اسم مفعول ، والثانى اسم فاعل ، من « نَزَّلَ » المعدى بالتضعيف ، ووجه[٥] التخفيف[٦] أَنهما كذلك من « أَنْزَلَ » المعدى بالهمز[٧] .

ص : وَمُنْزَلٌ (عَ)نْ (كَ)مْ مُسَوِّمِينَ (نَ)مْ
(حَقٌّ) اكْسِرِ الْوَاوَ وَحَذْفُ الْوَاوِ (عَمّ)

---

(١) ز ، س : ومنزلون بالعنكبوت .

(٢) ز ، س : تنبيه .

(٣) ع : اللفظ .

(٤) ع : المشددة .

(٥) ز ، س : وجه .

(٦) ليست فى ع .

(٧) ز ، س : بالهمزة ، قلت : وحجة من قرأ : «منزلين» بالتخفيف لأن الإنزال يعم التنزيل وغيره ، وحجة من قرأ بالتشديد : « ما ننزل الملائكة » ، « تنزل الملائكة لأن تنزل مطاوع نزل . وقوله : « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ » يقال : استكفيته الأمر فكفانى ، وكفاك هذا الأمر . أى : حسبك والفرق بين الاكتفاء والاستغناء أن الاكتفاء هو الاقتصار على ما ينفى الحاجة ، والاستغناء الاتساع فيما ينفى الحاجة أهـ ملخصا . مجمع البيان للطبرسى ٢ : ٤٥٨ .

ش : أى قرأ ذو عين عن حفص وكاف كم ابن عامر « مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ » بالأنعام[١] بالفتح والتشديد ، والباقون بالإسكان والتخفيف ، والتوجيه[٢] واحد. وقرأ ذو نون نم عاصم وحق البصريان وابن كثير « مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » بكسر الواو ، والباقون بالفتح وسوم أعلم ، أو أرسل فرسه للغارة . وجه الكسر أنه اسم[٣] فاعل من سوم على إسناد الفعل إليهم أى مسومين أنفسهم أو خيلهم على المعنيين ، ووجه[٤] الفتح أنه اسم مفعول منه على أن غيرهم سومهم ، إما الله تعالى بأمره ، أو ملائكة أخر ، ثم كمل سارعوا فقال :

ص : مِنْ قَبْلِ سَـــارِعُوا وَقَرْحُ الْقَرْحُ ضُمّ
(صُحْبَةٌ) كَائِنْ فى كَأَيِّنْ (ثَـ)لِّ (دُ)مْ

ش : أى قرأ[٥] عم آخر الأول (المدنيان وابن عامر)[٦] « سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ »[٧] بحذف الواو التى قبل سارعوا ، والباقون بإثباتها . وقرأ[٨] صحبة حمزة والكسائى وشعبة وخلف « إِنْ يَمْسَسْكُمْ قُرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قُرْحٌ مِثْلُهُ » و « مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقُرْحُ » بضم القاف ، والباقون بفتحها ، وقرأ ذو ثا ثل أبو جعفر ودال دم ابن كثير « وَكَائِنْ » حيث

---

(١) س : فى الأنعام : ١١٤ (٢) ز : التوجيه .
(٣) ليست فى س . (٤) ز ، س : وجه
(٥) ز : ذو عم . (٦) ليست فى س .
(٧) ز : سارعوا إلى مغفرة من ربكم » .
(٨) ز ، س : وقرأ ذو صحبة (حمزة والكسائى وخلف وشعبة) .

١٤٦ ١٠٥ ٤٥+٤٨ ٦٠ ١٣ ٨

وقع هو سبعة هنا ، وبيوسف والحج معاً ، والعنكبوت ، والقتال ، والطلاق ، بـألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون ، والباقون بهمزة مفتوحة وياء[1] مكسورة مشددة بينهما .

تنبيه :

علم عموم « قرح » من ضم المعرف واستغنى[2] بلفظى « كَائن » عن قيدهما ، واصطلاحه حصر خلاف و « كَأَيِّنْ مِن » التى هنا لكن يلوح (من عطفه على العموم عمومها)[3] ، وجه حذف الواو إما القطع أو أنه معطوف على « وَاتَّقُوا[4] وَأَطِيعُوا » لكن حذف العطف استغناء تلبسهما بالضمائر ، وعليها[5] رسم المدنى والشامى ، ووجه[6] الإثبات أنه الأصل فى العطف ، وعليه المعنى وبقية الرسوم .

تتمـــة :

تقدم لأبى جعفر تسهيل « كَأَيِّنْ » والخلاف فى الوقف عليه .

ص : قَاتَلَ ضُمَّ اكْسِرْ بِقَصْــرٍ (أُ)وجِفَــا
(حَقّــا) وَكُلُّهُ (حِمًــا) يَغْشَى (شَفَا)

---

(١) س : وياء مشددة مكسورة .

(٢) مخطوطة الجعبرى . ووصف الياء بالكسر يظهر فائدة فى الضد ، وفاته قيد التشديد لأنه تمامه .

(٣) ز ، س : من عطفه على العموم عمومها ، وقد سقطت كلمة «عمومها» من الأصل ، ع

(٤) ز : وأنفقوا .

(٥) س : وعليهما .

(٦) ز ، س : وجه .

ش : أى قرأ ذو همزة أو جفا نافع وحقا البصريان وابن كثير : « وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ » بضم القاف وكسر التاء والقصر ؛ أى حذف الألف . والباقون بفتحهما وألف بينهما ضد الثلاث[١] فصار نافع ، والبصريان [يقرأون] « وَكَأَيِّنْ » بالتشديد « قُتِلَ » بالقصر ، وأبو جعفر بتسهيل « وَكَأَيِّنْ » ومد « قَاتَلَ » وابن كثير بمد[٢] « كَائِن » وقصر « قُتِلَ » والباقون بقصر « وَكَأَيِّنْ » ومد « قَاتَلَ » ، وقرأ حما[٣] البصريان « أَنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ » برفع اللام . علم[٤] من الإطلاق ، والباقون بنصبها ، وقرأ[٥] شفا حمزة والكسائى وخلف « تَغْشَى[٦] طَائِفَةً » بتاء[٧] التأنيث كما سنذكره (على إسناده إلى ضمير الأَمَنَة ، والباقون بياء التذكير)[٨] على إسناده لضمير « النُّعَاس » وهو الأولى للقرب .

تنبيه :

خرج بالتزام الترتيب « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ » وفهم رفع « كُلُّهُ » من الإطلاق على[٩] الأول . وجه « قَاتَلَ » جعله من القتال وبناؤه للفاعل ووجه[١٠] « قُتِلَ » أخذه من القتل وبناؤه للمفعول ، وعليهما فمرفوعة

---

(١) ز ، س : الثلاثة . (٢) ع : مد .
(٣) ليست فى ز ، س . (٤) ليست فى ع .
(٥) ز ، س : وقرأ ذو شفا .
(٦) ز ، س : يغشى (بمثناة تحتية) .
(٧) ز ، س : بتاء الخطاب كما سيذكره .
(٨) ما بين ( ) ليست فى ز ، س
(٩) ليست فى س .
(١٠) ز ، س : وجه .

فاعل على الأول ونائب على الثانى وهو ضمير « كَأَيِّنْ » أو « نَبِيّ » وهو معنى قول قتادة وعكرمة المخبر عنه بالقتل النبى ، أوربيون وهو معنى قول الحسن : « مَا قُتِلَ[١] نَبِيٌّ فى حَرْبٍ قَطُّ » ، ووجه[٢] رفع « كُلُّهُ » أنه مبتدأ ولله خبره ، والجملة خبر إن ، ووجه[٣] نصبه جعله تأكيدًا للأمر وبدلًا للأخفش ولله خبر إن وهو المختار لظهور كل فى التأكيد .

تتمـــــة :

تقدم اختلافهم فى الزعب ورعب ثم صرح بتأنيث « يَغْشَى » فقال :

ص : أَنِّثْ وَيَعْمَـلُونَ (دُ)مْ (شَفَا) اكْسِرِ
ضَمًّا هُنَا فِى مِتُّمُ (شَفَا) أُرِى
وَحَيْثُ جَا (صَحْبٌ) (أَ)تَى وَفَتْحُ ضَمّ
يَغُلَّ وَالضَّمُّ (حَ)ـلَا (نَـ)ضْرٌ (دَ)عم

ش : أى قرأ ذو دال دم ابن كثير وشفا حمزة والكسائى وخلف « بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ » بياء الغيب ، علم[٤] من إطلاقه ، والباقون بالخطاب واختلف فى « مَاتَ »[٥] الماضى المتصل بالضمير [التاء][٦] أو النون أو الميم حيث وقعت نحو : « أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ » و « وَلَئِنْ مُتُّمْ » « ءَإِذَا[٧] مِتْنَا » و « ءَإِذَا[٨] مَا مِتُّ » و « أَفَائِن مِتَّ فَهُم » فكسر[٩]

(١) س : قاتل .
(٢، ٣) ز ، س : وجه .
(٤) ز ، س : والغيب علم .
(٥) ليست فى ز ، س .
(٦) ز ، س : التاء والأصل بالياء .
(٧ ، ٨) ز : أئذا .
(٩) س : كسر .

الميم منه هنا فقط مدلول[1] شفا وهمزة أرى وضمها الباقون ، وكسرها في الجميع مدلول[2] صحب وهمزة أتى ، والباقون بضمها في الجميع ، وعلم العموم من حيث جاء ويقال : مات يموت كقام يقوم ومات يَمَاتُ كخاف يَخَافُ بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع ، وأثبت سيبويه أيضا كسر عين الماضي وضم المضارع ، وإذا اتصل بالماضي الأجوف ضمير المتكلم أو المخاطب مطلقا[3] سكن آخره ، ثم قصد الفرق بين الواوى واليائى فللأكثر[4] نقل الواوى إلى فعل المضموم واليائى إلى المكسور ، ثم نقلت ضمة العين في بنات[5] الواو وكسرها[6] في بنات الياء إلى الفاء تخفيفا ، ثم حذفت للساكنين وحصل الفرق ضمنًا ، وجه الضم أخذه[7] من مفتوح الماضي مضموم المضارع[8] كقمتم ، ووجه[9] كسره أخذه من مكسور الماضي مفتوح المضارع لا مضمومه ؛ لندوره كخفتم ، ووجه[10] التفريق الجمعجريًا على أصله[11] فيه ، وخص الأولين تقديماً للفصحى . وقرأ ذو حا حلا (أبو عمرو) ونون نصر (عاصم) ودال دعم (ابن كثير) « أَنْ يَغُلَّ »[12] بفتح الياء وضم الغين ، والباقون بضم[14] الياء وفتح الغين .

---

(١) ز ، س : ذو شفا (حمزة والكسائى وخلف) وهمزة أرى (نافع) .

(٢) س : ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص .وهمزة أتى .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ز ، س : فالأكثر .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز ، س : وكسرتها .

(٧) ز ، س : أخذ .

(٨) ليست فى س .

(٩) ز ،س ، ع : وجه .

(١٠) ز ، س : وجه .

(١١) ز : أصل .

(١٢) ليست فى س .

(١٣) ليست فى ز ، س .

(١٤) ع : بفتح .

تنبيه :

قيد الفتح للضد[1] والغلل دخول المـاء فى الشجر[2] ، والغلول أخذ الشيء فى خفية يقال : غل غلولًا وأغل سرق من الغنيمة ، وأغل الجازر[3] سرق اللحم فى الجلد ، وأغللت الرجل وجدته غالا[4] ، وأغللت أمير الجيش خنته[5] فى الغنيمة . وجه الفتح أنه مبنى للفاعل من غل ، والمراد نفى الخيانة عن النبي ﷺ أى : ماجاز لنبى أن يخون قومه ، والمعصوم لا يفعل مالا يجوز . ووجه[6] الضم أنه مبنى للمفعول من أغله [فالهمزة][7] للمصادفة فيوافق الأولى أو من الأخيرين فهى بمعنى النهى لغيره أن ينسبه للخيانة أو أن[8] يخونه وتقدم « رضوان » لأبى بكر .

ص : وَيَجْمَعُونَ (عَ)الِمٌ مَا قُتِّلُوا   شُدَّ (لَ)دَى خُلْفٍ وَبَعْدُ (كَ)مَلُوا

ش : أى قرأ ذو عين عالم حفص « وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ »[9] بياء الغيب (علم من إطلاقه)[10] والباقون بتاء الخطاب . واختلف عن ذى لام لدى هشام فى « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا » فروى الداجونى عنه

---

(١) ز : الضد .
(٢) ز ، س : السحر وهو تصحيف وتحريف .
(٣) ز ، س : الجزار .
(٤) ز ، س : غلا .
(٥) ز ، س : حبه .
(٦) ز ، س : وجه .
(٧) ز ، س : للمصادقة (بقاف) . تصحيف وما بين ( ) من مخطوطة الجعبرى .
(٨) ز ، س : أنه .
(٩) آل عمران ١٥٧ : .
(١٠) ليست فى ز ، س .

تشديد [التاء] (١) واختلف عن الحلوانى فروى عنه التشديد ابن عبدان وهى طريق المغاربة قاطبة . وروى عنه سائر المغاربة التخفيف .

قال المصنف : وبه قرأنا (٢) من طريق ابن شنبوذ عن الأزرق [عن] (٣) الجمال عنه [وكذلك] (٤) قرأنا من طريق أحمد بن سليمان وهبة الله وغيرهم ، كلهم عن الحلوانى . وبه قرأ الباقون وشد ذو كاف كفلوا (٥) ابن عامر « قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ » وهو الذى بعد هذه ، و « ثُمَّ قُتِلُوا » فى الحج (٦) .

تنبيه :

خرج بالترتيب « مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا » لأنها قبل « يَجْمَعُونَ » إسناده إلى الكفار المفهوم من (٧) « كَالَّذِينَ كَفَرُوا » ، أو المسلمين الذين لم (٨) يحضروا القتال لجمع المال ، أى : يجمع الكافرون أو المسلمون أو الجامعون (٩) .

(١) ز ، س : التاء وهو الصواب لذلك أثبتها منها .

(٢) س : قرأ .

(٣) ز ، س : وكذلك ، وبالأصل : ولذلك ، وقد صوبتها من ز ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين من ز .

(٥) ع : كفروا وهو من تصحيف الناسخ .

(٦) الحج : ٥٨ .

(٧) ز ، س : من قوله .

(٨) ليست فى ع .

(٩) س : يجمع الكافرين أو المسلمون . . . قلت : وصوابه المسلمين أو الجامعين عطفا على الكافرين .

ووجه [١] الخطاب إسناده إلى المقاتلين مناسبة لطرفيه أى خير مما [٢] تجمعون أنتم ، ثم أشار [٣] إلى ثانية ابن عامر مع [٤] بقية النظائر فقال :

ص : كَالْحَجِّ وَالْآخِرُ وَالْأَنْعَامُ (دُ)مْ (كَ)مْ وَخُلْفُ يَحْسَبَنَّ لَامُوا

ش : أى قرأ ذو دال دم ابن كثير وكاف كم ابن عامر آخر هذه السورة : « وقُتِلُوا وقَاتَلُوا وفى الأنعام « قَتَّلُوا أَوْلَادَهُمْ » بتشديد التاء ، والباقون بتخفيفها ، فيهما واختلف عن ذى لام لاموا هشام فى « وَلَا تَحْسَبَنَّ [٥] الَّذِينَ قُتِلُوا » فروى عنه [٦] العراقيون قاطبة الغيب واختلف عن الحلوانى عنه من طريق المغاربة والمصريين فرواه الأزرق (عن) [٧] الجمال عنه كذلك وهى عن قراءة الدانى على الفارسى من طريقه ، وقرأ به على فارس عن قراءته على عبد الباق بن الحسن على محمد بن المقرى عن قراءته على مسلم بن عبيد الله عن قراءته على أبيه عن قراءته على الحلوانى ، وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام ورواه ابن عبدان عن الحلوانى

---

(١) ز ، س : وجه .
(٢) ز : مما تجمعوهم ، س : مما أنتم تجمعون .
(٣) ليست فى ز ، س : أشار مع بقية .
(٤) ز ، س : وقاتلوا .
(٥) ز ، س : تحسبن .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ز : الأزرق عن الجمال وما بين الحاصرتين أثبته منها .
(٨) س : وكذا .

بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة الداني على أبى الفتح عن قراءته على ابن عبدان وغيره عنه ، وقراءته على أبى الحسن عن قراءته على أبيه عن أصحابه عن الحسن ابن العباس[١] عن الحلواني وبذلك قرأ الباقون وجه[٢] تشديد « قتلوا » مجرد التكثير لعدم المزاحم ووجه[٣] التخفيف (الأصل ووجه التخصيص)[٤] الجمع[٥] ، ووجه[٦] غيب يحسبن إسناده إلى ضمير الرسول أو حاسب « فالَّذِينَ » مفعول أول[٧] ، وأمْواتاً[٨] ثان أو[٩] إسناده إلى « الَّذِينَ قُتِلُوا » والأول محذوف أي : (لاَ يَحْسَبَنَّ)[١٠] الشهداء أنفسهم أمواتا . ووجه[١١] الخطاب إسناده إلى مخاطب ما أى : لا تحسبن يا محمد أو يا مخاطب وهو المختار ، وتقدم اختلافهم فى السين[١٢] .

ص : وَخَاطِبَنْ ذَا الْكُفْرِ وَالْبُخْلِ (فَـ) ـدَنْ
وَفَرِحِ ظَهْرٌ (كَفَى) وَاكْسِرْ وَأَنْ

---

(١) ز ، س : الحسن بن العباس .

(٢) ز ، س : وجه التشديد فى قتلوا .

(٣) (٤) (٦) (١١) ز ، س : وجه وما بين القوسين لم يرد فى س .

(٥) ز ، س : المجمع ولم ترد فى س .

(٧) ليست فى ع .

(٨) س : أمواتا بدون واو العطف .

(٩) ز ، س : وإسناده .

(١٠) بمثناة تحتية وقد كانت فى الأصل بمثناة فوقية .

(١٢) ليست فى س : فى السين . والخلاف بين القراء جار فى كسرها وفتحها وقد سبق ذكرها .

ش : أي قرأ ذو فا فنن حمزة « وَلَا تَحْسَبَنَّ[١] الَّذِين كَفَرُوا » « وَلَا تَحْسَبَنَّ[٢] الَّذِين يَبْخَلُونَ » بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب قرأ ذو ظا ظهر يعقوب ومدلول[٣] كفى « الكوفيون « وَلَا تَحْسَبَنَّ[٤] الَّذِينَ يَفْرَحُونَ » بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب وجه الخطاب الأول إسناده إلى المخاطب . و « الذين كفروا » مفعول أول ، وأن وصلتها سدت عن الثانى . وهى بدل من « الذين كفروا » وما[٥] مصدرية أو موصولة ، أى : لا تحسبن يا محمد أن الذى [تمليه للكفار][٦] خيرلهم أو أن إملاء[٧] ناخير لهم أو الذين كفروا أول[٨] وسدت « أنَّ » عن الثانى بتقدير شأن الذين فما مصدرية ووجه[٩] غيب إسناده إلى[١٠] الذين كفروا وإنما سدت عن المفعولين أو إلى الرسول فترادف الأولى ، ووجه[١١] الخطاب الثانى إسناده للنبى[١٢] — صلى الله عليه وسلم — ويقدر مضاف ليتحد أى :[١٣] لا تحسبن يا محمد بخل[١٤] الذين يبخلون هو خيراً[١٥] فبخل وخيرا مفعولاه . ووجه[١٦] .

---

(١) ع : ولا يحسبن .
(٢ ، ٤) ز ، س : ولا تحسبن .
(٣) النسخ الثلاث : وكفا الكوفيون .
(٥) ز ، س : وما موصولة أو مصدرية .
(٦) س : يمليه وما بين [ ] من مخطوطة الجعبرى ورقة ٣١٩ .
(٧) ليست فى س . (٨) ع : مفعول به .
(٩) ، (١١) ، (١٦) ز ، س : وجه .
(١٠) ز ، س : للذين .
(١٢) ز : إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
(١٣) ليست فى ز ، س . (١٤) ليست فى ع .
(١٥) ز ، س خير بالرفع .

غيبه إسناده إلى الذين ويقدر[1] مفعول دل عليه يبخلون أى لا يحسبن[2] الباخلون بخلهم[3] خيرا لهم ، أو إلى الرسول فيتحدان ووجه[4] غيب [الثاني][5] : « وَيَحْسَبَنَّهُمْ[6] » الآتى أن الأول مسند للنبى — صلى الله عليه وسلم — وأول مفعولى الأول الذين ، وأول الثانى ضميرهم المنصوب وبمفازة ثانى : أحدهما مقدر[7] للآخر والثانى أولى[8] وجاز عطف أحدهما على شريطة[9] التفسير والفاء عاطفة جملة على مثلها ، لاختلاف الفاعل أى : لا يحسبن الرسول الفارحين ناجين[10] أو ولا يحسبن (الفارحون)[11] أنفسهم ناجين ، ويجوز غير هذا ، ووجه[12] خطابهما إسنادهما[13] للنبى — صلى الله عليه وسلم — فمِنْ ثَمَّ فتحت الباء ، لأن الضمير لواحد مذكر أى : (لا تحسبن)[14] يا محمد الفارحين ناجين لا تحسبَنهم[15] كذلك ، ووجه[16] خطاب « يحسبنهم » وغيب « يَحْسَبَنَّ » كما سيأتى إسناد الأول للذين

---

(١) ز : ومقدم وس : ومقرر . (٢) ع : لا تحسبن .
(٣) ز ، س : لبخلهم .
(٥) س : الثانى وبالأصل الثالث وقد أثبتها من س
(٦) ز ، س : هو ويحسبهم وع : وهو يحسبهم .
(٧) ع : مقدرا . (٨) ز : أول .
(٩) ز : شرطية .
(١٠) س : الناجين .
(١١) ز ، س : الفارحون وقد صوبتها بالأصل منهما ووضعتها بين ( ) .
(١٣) ز : إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، س : إسناده للنبي عليه السلام
(١٤) ما بين الحاصرتين من ز ، س .
(١٥) ز : لا تحسبهم .
(٤ ، ١٢ ، ١٦) ز ، س : وجه

والثانى للنبى[١] - صلى الله عليه وسلم - فتعين العطف ثم كمل وكسر (أن) فقال :

ص : اللهَ (رُ)م يحْزُنُ فِى الْكُلِّ اضْمُمَا
مَعْ كَسْر ضمٌّ (أ) م الأَنْبِيَا (ثَ)مَا

ش : أى قرأ ذورا رم الكسائى « وإنَّ[٢] اللهَ لاَ يُضِيعُ » بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها[٣] وقرأ ذو همزة أم نافع يَحْزُنُ[٤] المتعدى بضم الياء[٥] وكسر الزاى حيث جاء نحو « وَلاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ » « لَيَحْزُنُنِى[٦] أَنْ » ، وأمَّا « لَايُحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ[٧] » بالأنبياء فلم يقرأها كذلك إلا[٨] ذو ثما أبو جعفر ، وفهم اختصاصه بها من إفراده ولو شاركه لذكره معه . وقرأ الباقون بفتح الياء[٩] وضم الزاى وكذلك أبو جعفر فى غير[١٠] الأنبياء .

تنبيه :

علم عموم (يحزن)[١١] من قرينة الضم وعلم أن الخلاف فى المتعدى من قوله : « كَسْرِ ضَمٌّ » أى : الذين[١٢] وزايه دائرة بين الضم

---

(١) ز ، س : للنبى عليه السلام .
(٢) س : وَإِنَّ اللهَ لَايُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .
(٣) ليست فى ع .   (٤) س : فى جميع يحزن .
(٥) ز ، س : الياء لا الهاء كما جاء بالأصل .
(٦) ليست فى ز ، س .
(٧) س : الفزع الأكبر .
(٨) ز ، س : إلا ذو ثائما أبو جعفر .
(٩) ز ، س : الياء لا التاء كما جاء بالأصل .
(١٠) ليست فى ع .
(١١) ز ، س : يحزن وبالأصل نجوت وهو تصحيف من الناسخ .
(١٢) ز : الذى زايه ، س : الذين زايهم .

والكسر ، فخرج اللازم فإنه مفتوح الزاى نحو « وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » « وَلَا تَحْزَنُوا » وقيد[١] الكسر لأجل الضد . وجه[٢] كسر إن الاستئناف ووجه[٣] فتحها عطفها : أى بنعمة وفضل بأن الله فالنعمة دلت على النعيم[٤] والفضل دل على سعته وقال الفراء : العرب تقول حزنهم وأحزانهم أى : بمعنى وقال الخليل : حزنه جعل فيه حزنا كدهنه ، وأحزنه جعله حزينا كأدخله ، وكان الأول أبلغ من الثانى ، ووجه ضمه[٥] أنه مضارع أحزن ، والفتح أنه مضارع حزن والاستثناء الجمع وفتح الأثقل معادلة .

ص : يَمِيزَ ضُمَّ افْتَحْ وَشَدِّدْهُ (ظَ) عَنَ
(شَفَا) مَعاً يَكْتُبِ يَا وَجَهِّلَنْ

ش : أى قرأ ذو ظا ظعن يعقوب ، وشفا حمزة والكسائى وخلف « حَتَّى » يُمَيِّزَ الْخَبِيثَ » هنا و « لِيُمَيِّزَ[٦] الله »بالأنفال بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر (الياء)[٧] والأخرى تشديدها ، والباقون بفتح الياء[٨] وكسر الميم وتخفيف الياء وإسكانها وما ز هذا من هذا فصله[٩] عنه ، وميزه لمجرد التكثير ، لأنه متعد بنفسه

---

(١) س : وقيل .
(٢) ع : ووجه
(٣) ز ، س : وجه .
(٤) ز : . التعميم .
(٥) ز ، س : وجه .
(٦) س : وليميز الله الخبيث بالأنفال .
(٧ ، ٨) ز ، س : الياء وهو الصوب . وما جاء بالأصل: بالتاء تصحيف من الناسخ .
(٩) ز ، س : فصيله [بالصاد المهملة]

فلهذا[١] قال أبو عمرو : التخفيف[٢] واحد من واحد والتشديد كثير من كثير وعلم التوجيه ثم كمل فقال :

ص : قَتْلَ ارْفَعُوا نَقُولُ يَا فُزْ يَعْمَلُوا

(حَقٌّ) وَفِي الزُّبُرِ بِالْبَا كَمَّ)لُوا

ش : أى قرأ ذو فافز حمزة « سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا » بالياء المثناة من تحت والبناء المفعول وهو معنى قوله : وَجَهِّلَنْ « وَيَقُولُ ذُوقُوا » بالياء ورفع « قَتْلُهُمْ » بالعطف على نائب الفاعل وهو ما . أى : (سَيُحْصِي)[٣] الْمَلَكُ قَوْلَهُمْ وَفِعْلَهُمْ . فى الدنيا ويعذبهم الله بسببه فى الآخرة ، والباقون ببنائه للفاعل المعظم ، ونصب قتلهم ونقول بالنون ، أى : سنحصى نحن وهو المختار ، لأنه أبلغ فى الوعيد . وقرأ مدلول حق البصريان وابن كثير « واللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ[٤] خَبِيرٌ لَقَدْ »[٥] بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وجه غيبه إسناده للناجين[٦] مناسبة « ليبخلون وسيطوّقون » وهو المختار لقرب المناسبة ووجه[٧] خطابه[٨] إسناده للكفار مناسبة لقوله[٩] : « وإنْ تُؤمنوا

---

(١) ليست فى س .

(٢) س والتخفيف .

(٣) ز ، س : سيحصى وبالأصل: سنحصى (بنون العظمة) أى : سنحصى نحن قولهم وفعلهم .

(٤) س ، ع : بما تعلمون (٥) ليست فى س .

(٦) س : للباخلين . (٧) ز ، س : وجه .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ز : كقوله وس : لقوله تعالى .

وَتَتَّقُوا » وقرأ ذو كاف كملوا ابن عامر « وَ بِالزُّبُرِ » بالباء والباقون بحذفها .

ص : وبِالْكِتَابِ الْخُلْفُ (لُذْ يُبَيِّنُنْ
وَ يَكْتُمُونَ (حَبْرٌ) (صِ) فْ وَيَحْسَبَنْ

ش : أى اختلف عن هشام فى « بالكتاب [(١)] » فرواه عنه الحلوانى من جميع طرقه إلا من شذ منهم بزيادة الباء وعلى ذلك أهل الأداء عن الحلوانى عنه ، وقال فارس ؛ قال لى عبد الباقى بن الحسن شك الحلوانى فى ذلك فكتب إلى هشام فيه فأجابه أن الباء ثابتة فى الحرفين . قال الدانى : وهذا هو الصحيح عندى عن هشام ، لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر ، ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبى الدرداء صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم أسند الدانى ما أسنده ابن سلام فقال : حدثنا هشام (ابن عمار عن أيوب بن تميم)[(٢)] . (عن يحيى بن الحارث عن عبد الله)[(٣)] ابن عامر قال هشام : وحدثنا[(٤)] سويد بن عبد العزيز [(٥)] أيضا عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أبى الدرداء فى مصحف أهل الشام كذلك ، وكذا ذكر أبو حاتم السجستانى أن الباء مرسومة فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى أهل الشام .

---

(١) ز ، س : الكتاب. (٢) ليست فى س .
(٣،٥) ليستا فى س . (٤) س : حدثنا .

قال المصنف : وكذا رأيته [١] فى المصحف الشامى ، وكذا رواه هبة الله بن سلامة عن الداجونى عن أصحابه عنه ولولا رواية النقاش [٢] عن هشام حذف الباء أيضا لقطعت بها ، قطع به الدانى عن هشام « فقد روى الداجونى من جميع طرقه إلا من شذ منهم عنه أصحابه عن هشام [٣]) حذف الباء ، وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام ، وكذا روى (ابن عياد) [٤] عن هشام وعبيد الله [٥] ابن محمد عن الحلوانى عنه . وقد رأيته فى مصحف المدينة بالحذف ، وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح من هذين الطريقين ، وقطع أبو العلاء عن هشام من طريقي الداجونى والحلوانى جميعا فيهما ، وهو الأصح عندى عن هشام ، ولولا ثبوت الحذف عندى عنه من طريق [٦] كتابى هذا لم أذكره . انتهى . وقرأ الباقون بالحذف فيهما ، وكذا هما فى مصاحفهم ، وقرأ مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ، وصاد صف أبو بكر [٧] « لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ولا يكتمونه » بياء الغيب ، علم من الإطلاق ، والباقون بتاء الخطاب وجه باء [٨]

---

(١) ع : روايته (٢) ز ، س : الثقات .

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : ابن عياد بتشديد التحتانية آخر الحروف يوسف بن عبد الله ابن سعيد ت (٤٦٥ هـ) انظر طبقات القراء ٢ : ٣٩٧ عدد رتبي ٣٩٢٥ .

(٥) ز ، س : وعبد الله والصواب ما جاء بالأصل، انظر طبقات القراء ٤٩٢ عدد رتبي ٢:٤٥

(٦) ز ، س : من طرق . (٧) ز ، س : شعبة .

(٨) ليست فى ع .

« بِالزبُرُ و بِالْكِتَابِ » التأكيد إلا [١] أنه يصير عطف جمل على حد قوله [٢] : « آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ » ووجه [٣] حذفها نيابة العاطف فى المفردات على حد [٤] « كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ » ووجه [٥] المغايرة الجمع ، ووجه [٦] الغيب إسنادهما لأهل الكتاب وهو غيب مناسبة لقوله : « فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ » ووجه [٧] الخطاب حكاية خطابهم عند الأخذ على حد «وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ » وإعراب ؛ وَلاَ تَكْتُمُونه [٨]

(١) ز ، س : لأنه .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) (٥) (٦) (٧) ز ، س : وجه .

(٤) س : على حد قوله .

(٨) قول الشارح : وإعرابه « لَايَكْتُمُونَهُ » مثل « لَايَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ » تقتضى أن ألقى ضوءا على إعراب « لَايَعْبُدُونَ إِلَّا الله » لتعرف أيها القارئ الكريم من خلالها إعراب « لا يكتمونه » فأقول :

قال صاحب تفسير البحر المحيط : فأما « لا يعبدون» فذكروا فى إعرابه وجوها.

الوجه الأول :

أنه جملة منفية فى موضع نصب على الحال من بنى إسرائيل، أى: غير عابدين إلا الله ، أى موحدين الله ومفرديه بالعبادة ، وهو حال من المضاف إليه وهو لا يجوز على الصحيح . وممن أجاز أن تكون الجملة حالا،المبرد وقطرب . قالوا : ويجوز أن يكون حالا مقارنة وحالا مقدرة .

الوجه الثانى :

أن تكون الجملة جوابا لقسم محذوف دل عليه قوله : « أخذنا ميثاق بنى إسرائيل» أى : استحلفناهم والله لا يعبدون،ونسب هذا الوجه إلى سيبويه ، وأجازه الكسائى والفراء والمبرد .

. . . .

الوجه الثالث :

أن تكون « أن » محذوفة ، وتكون « أن » وما بعدها محمولا على إضمار حرف جر ، والتقدير بأن لا تعبدوا إلا الله فحذف حرف الجر إذ حذفه مع « أنْ » جائز مطرد قال الأخفش: ونظيره من نثر العرب « مُرْهُ يحفرها » أصله « مُرْهُ بأنْ يحفرها »

الوجه الرابع :

أن يكون التقدير أن لا تعبدوا فحذف « أن » وارتفع الفعل ، ويكون ذلك فى موضع نصب على البدل من قوله : « أخذنا ميثاق بنى إسرائيل » .

الوجه الخامس :

أن تكون محكية بحال محذوفة أى . قائلين : « لا تعبدون إلا الله » ويكون إذ ذاك لفظه الخبر ومعناه النهى ، قاله الفراء .

الوجه السادس :

أن يكون المحذوف القول أى : وقلنا لهم : لا تعبدون إلا الله ، وهو نفى فى معنى النهى أيضا ، قاله الزمخشرى .

الوجه السابع :

أن يكون التقدير أن لا تعبدونه وتكون « أن » مفسرة لمضمون الجملة لأن فى قوله : « أخذنا ميثاق بنى إسرائيل » معنى القول فحذف أن المفسرة وأبقى المفسر .

الوجه الثامن :

أن تكون الجملة تفسيرية فلا موضع لها من الإعراب ، ومع جعل الجملة مفسرة لا تخرج على أن يكون نفى أريد به النهى .

وحجة من قرأ بالياء فلأن بنى إسرائيل لفظ غيبة ، ومن قرأ بالتاء فهو التفات إذ خرج من ضمير المتكلم إلى الاسم الغائب .

=

« مثل : « لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ . . . »[١]

ص : غَيْبُ وَضَمُّ الْبَاءِ (حَبْرٌ) قُتِّلُوا

قَدِّمْ وَفِى التَّوْبَةِ أَخِّرْ يَقْتُلُوا

ش : أى قرأ[٢] مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو « فَلَا يَحْسَبُنَّهُمْ » بياء الغيب وضم الباء والباقون بتاء الخطاب وفتح الباء ، وتقدم توجيهها[٣] مع « يَحْسَبَنَّ[٤] الَّذِينَ يَفْرَحُونَ » وقرأ مدلول شفا أول الآتى حمزة والكسائى وخلف « وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا لَأُكَفِّرَن » بتقديم « قُتِلُوا » المقصور على الممدود ، وفى التوبة بتأخير « يَقْتُلُونَ[٥] » المفتوح الأول وتقديم المعمول[٦] الأول ، وقرأ الباقون بالعكس وجه تأخير المبنى للفاعل المبالغة فى المدح ، لأنهم إذا قاتلوا وقتلوا بعد وقوع القتل فيهم وقتل بعضهم كان ذلك دليلا على قوة إيمانهم وشجاعتهم وصبرهم ،

= وفى العدول إلى الاسم الظاهر ما ليس فى المضمر من الفخامة والدلالة على سائر الصفات والتفرد بالتسمية ، كما أن ما جاء بعد الاسم الظاهر أسماء ظاهرة كلها فناسب مجاورة الظاهر للظاهر والله أعلم .

تفسير البحر المحيط ١ : ٢٨٢ ، ط ٢ دار الفكر .

(١) ز ، س : ثم كمل « يحسبن » فقال :

(٢) ز ، س قرأ ذو حبر و ع : قرأ ابن كثير .

(٣) ز ، س : توجيههما . (٤) ع : تحسبن .

(٥) ز : تقتلون . (٦) ز ، س ، ع : المضموم .

ووجه[1] تقديمه أنه الأصل لأن القتال قبل القتل[2] ويقال قَتَلَ ثُمَّ قُتِلَ ورسمهما[3] واحد[4]

تتمــــة[5]

تقدم تشديد (ابن كثير : قتلوا)[6] والأبرار ربنا . ثم ذكر[7] القارئ فقال :

ص : (شَفَا) يَغُرَّنْكَ الْخَفِيفُ يحَطِمَنْ
أَوْ نُرِيَنْ وَ يَسْتَخِفَّنْ نَذهَبَنْ
وَقِفْ بِذَا بِأَلِفٍ (غُ)صْ (وَثَ)مَرْ
شَدِّدَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَا لزُّمَر

ش : أى اختلف عن (يعقوب)[8] فى هذه الخمسة ألفاظ فروى عنه ذو غين غص رويس بتخفيف[9] النون (فى الخمسة وروى روح تثقيل النون)[10] كالجماعة ، وانفراد أبو العلاء عن رويس بتخفيف

---

(١) ز ، س : وجه .
(٢) ع : لقتيل وهو تحريف من الناسخ .
(٣) ع : ورسمها .
(٤) ليست فى ز .
(٥) ز ، س : تنبيه .
(٦) ليست فى س .
(٧) ز ، س : كمل .
(٨) ز ، س ، ع : عن يعقوب . وبالأصل عن أبى جعفر وهو خطأ من الناسخ .
(٩) ز تخفيف وع : بتخفيف النون من « يجرمنكم »
(١٠) ليست فى س .

« يَجْرِمَنَّكُم » ولعله سهو[١] قلم إلى رويس من الوليد عن يعقوب فإنه رواه كذلك والصواب تقييده « بلا يغرنك » فقط قاله المصنف ، واتفق الأئمة على الوقف لهم[٢] على « يَذْهَبَنْ »[٣] أنه بالألف عليه نص عليه ابن سوار وأبو العز وغير واحد ،ووقفوا على الأربع[٤] الباقية كالوصل وشدد ذو ثا ثمر أبو جعفر[٥] « لَكِنِّ الَّذِين اتَّقُوا » : هنا و فى[٦] الزمر خففها[٧] الباقون ، وجه قراءة أبى جعفر[٨] قصد التخفيف وحصول الغرض من التوكيد[٩] بالحقيقة ووجهالتخصيص[١٠] الجمع ، ووجه[١١] التشديد قصد المبالغة والزيادة فى التوكيد[١٢] ، « ولَكِنَّ » حرف استدراك أصلها تنصب[١٣] الاسم وترفع الخبر ، ويجوز تخفيفها . ويقلُ عملها[١٤] فيها من ياءات الإضافة ست : « وَجْهِىَ لله فتحها المدنيان وابن عامر وحفص « مِنِّى إنَّك » . « وَلِى آيَةً[١٥] » فتحهما المدنيان

---

(١) ز : سبق .   (٢) ز ، س : له .

(٣) ز ، س : تذهبن بالألف .

(٤) ز ، س : الأربعة .

(٥) ع : أبو حفص .   (٦) ع : وهى فى .

(٧) ز ، س : وخففها (بواو العطف)

(٨) ز ، ع : يعقوب .

(٩،١٢) ز ، س : التأكيد .

(١٠) ز : وجه التخصص وس : وجه التخصيص .

(١١) ز ، س : وجه .   (١٣) ز ، س : تنصب .

(١٤) س : ونقل .   (١٥) س : آية فتحها .

وأبو عمرو وَإِنِّى أُعِيذُهَا ، وَأَنْصَارِى[١] فتحهما[٢] المدنيان ، « إِنِّى أَخْلُقُ ، فتحها[٣] المدنيان وابن كثير وأبو عمرو فيها[٤] من الزوائد ثلاث « وَمَنِ اتَّبَعَنِ » أثبتها فى الوصل المدنيان وأبو عمرو ، وفى الحالين يعقوب ورواية[٥] لابن شنبوذ عن قنبل « وأَطِيعُونِ » أثبتها فى الحالين يعقوب « وَخَافُونِ » أثبتها فى الوصل أبو عمرو وأبو جعفر وفى الحالين يعقوب .

(١) ز ، س : وأنصارى إلى الله

(٢) س : فتحها .

(٣) ز ، س : فتحها .

(٤) ز ، ش : وفيها .

(٥) ز ، ع : ورويت .

ســورة النســاء

مدنية آياتها مائة وسبعون وست (كوفى وخمس حرمى وبصرى وسبع شامى)[١] خلافها اثنتان « أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ[٢] » كوفى « عَذَاباً أَلِيماً[٣] » شامى .

ص : تَسَّاءلُونَ الْخِفُّ كوفٍ وَاجْرُرا
الأَرْحَامِ (فُ)قْ وَاحِدَةٌ رَفْعُ (ثَ)رَا

ش : أى قرأ الكوفيون « الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ » بتخفيف السين ، والباقون بتشديدها . وقرأ ذو فا فق حمزة « وَ الأَرْحَامِ » بجر الميم ، والباقون بنصب ، وقرأ ذو ثا ثرا أبو جعفر « فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ » برفع التاء ،والباقون بنصبها . وتفاعل للمشاركة صريحا فتساءلتم[٤] مضارعة « تَتَسَاءلُونَ[٥] » وجه تخفيف « تَسَاءلُونَ » حذف إحدى التاءين تخفيفا « كتَظَاهَرُونَ[٦] » ووجه[٧] تشديدهما[٨] إدغام التاء فيهما[٩] على ما تقرر فى « الصَّالِحَاتِ » « سَنُدْخِلُهُمْ »[١٠] (وهو

---

(١)سبق التعريف بالكوفى والحرمى والشامى والبصرى وهم أئمة العدد فى القرآن فارجع إلى ذلك إن شئت .

(٢) النساء : ٤٤ . (٣) النساء : ١٧٣ .

(٤) ز ، س : فتسال . (٥) ز ، س : تسألون .

(٦) ما بين القوسين ليس فى ع . (٧) ز ، س : وجه .

(٨) س : تشديدها . (٩) ليست فى ز .

(١٠) ز ، س : سندخلهم وبالأصل (بالمثناة التحتية) وقد أثبتها من النسختين لموافقتها لما جاء فى نسخة الجعبرى ورقة ٢ ج ٢ مخطوطة .

المختار)[١] لقربه من الأَصل ، ووجه[٢] خفض « والأَرْحَام[٣] » عطف[٤] على الهاءِ المجرورة من[٥] غير تقدير ، وهو جائز عند الكوفيين أَو[٦] أَعيدت الباءُ ثم حذفت للعلم بها حيث [كثرت][٧] أَو أنها مقسم بها مجرورة بواو القسم تعظيما لها حثا على صلتها نحو « وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ » على التقديرين واعلم أَن مذهب أَكثر البصريين اشتراط إِثبات الجار فى المعطوف لفظا به نحو « بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ »[٨] « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ[٩] » أَو تقديرا اختيارا نحو « وكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[١٠] » على رأى ، وقول

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز : الأرحام .
(٣) ز ، س : عطفه .
(٤) ز ، س : من غير تقدير جار وهو.
(٥) ع : وأعيدت .
(٦) ليست فى ع .
(٧) الأصل كسرت (بالسين المهملة) وباق النسخ : كثُرت (بالثاء المثلثة) موافقة لما جاء فى شرح الجعبرى ورقة ٢ ج ٢ مخطوط .

تذكــــرة

اعتمد العلامة النويرى على الإمام الجعبرى فى شرحه فيما يتعلق بالقراء السبعة. وقد اكتشفت ذلك وأنا بصدد الإعداد لإخراج شرح الجعبرى ، فاعتبرت بعد ذلك نسخة العلامة الجعبرى من النسخ المقابلة على الأصل ، فصار عدد نسخ التحقيق خمسة . ولعل ذلك مما يزيد التحقيق توثيقا ، كما هو مقرر فى أصول هذا الفن والله أعلم أ هـ . المحقق .

(٨) القصص : ٨١ .
(٩) الزخرف : ٤٤ .
(١٠) البقرة : ٢١٧ .

قطرب : « مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ[(١)] » وحكاية سيبويه :

* فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ[(٢)] *

وحكى غيره :

إذا أَوْقَدُوا نَارا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا)[(٣)]

---

(١) هذا المثل شاهد على أنه ليس العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض بلازم وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ) فقلت : ورواه قطرب بجر فرسه ، وقطرب هو أبو على محمد بن المستنير مات سنة ٢٠٦ هـ

(٢) الكتاب لسيبويه ١ / ٣٩٢ ط ١ بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣١٦ هـ والشاهد فيه عطف « الْأَيَّامِ » على الضمير فى « بِكَ » بدون إعادة الخافض .
خزانة الأدب ٢ : ٣٨٨ .

شواهد التوضيح والتصريح ص ٥٥ .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ٢ / ١٨٧ والبيت كما جاء فى المرجع السابق هكذا .

فَالْيَومَ قَرَّبتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِن عَجَبِ

بجر « الأيام » عطفا على الكاف المجرورة بالباء . وقال محققه :
البيت من شواهد سيبويه ولم يعزه لقائل معين والشاهد فيه قوله: « بِكَ وَالْأَيَّامِ » حيث عطف قوله : « الْأَيَّامِ » على الضمير المجرور محلا بالباء —وهو الكاف— من غير إعادة الجار وهو مختار المصنف أ هـ .

(٣) بالأصل « فَقَد خَابَ مَنْ يَصلَى بهَا وَحُمَمِها »
وهذا الشطر ليس فى نسخة س وقد جاء فى ز ، ع : هذا الشطر .
هكذا : فقد « جَاءَ » بدلا من «خاب» ، « سَعِيرِها » بدلا من « حُمَمِهَا » ولذلك وضعتها بين حاصرتين والبيت من البحر الطويل . انظر شواهد التوضيح والتصريح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى (باب العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار ص ٥٦) قال المعلق: قال العينى : لم أقف على اسم لقائله والشاهد فيه قوله : (وسعيرها) فإنه عطف على الضمير المجرور أعنى قوله (بهَا) من غير إعادة الجار . قلت : وصلى بالنار أى وجد حرها ا هـ .

ويدل على أن[1] حكم المقدر حكم الموجود قوله: « تَا للهِ تَفْتَؤُا[2] » وجر الشاعر « وَلاَ سَابِق شَيْئاً » ومذهب الجرمى[3] اشتراط أحد أمرين : إعادة الجار ، أو التأكيد نحو « مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِه وَزَيدٍ » ومذهب يونس والأخفش وجل الكوفيين عدم اشتراط الإثبات مطلقا كالأمثلة[4] فيدل هذا على جواز الجر بالعطف إجماعا فعند من لم يشترط ظاهر ، وعند[5] المشترط معا تقديرا ، ووجه[6] النصب دونها[7] ، أو على محل الهاء أى اتقوا الله الذى تعظمونه لأنه عطفه على الجلالة أى اتقوا الله فى حدوده ، واتقوا الأرحام أن تقطعوا أصل العظمة وتعظمون الأرحام أى حالتها[8] ووجه[9] رفع « واحدةٌ » جعلها مبتدأ خبرها محذوف ، أى : فواحدة تكفى[10] أو تجزىء ووجه[11] النصب تقديره فانكحوا واحدة

ص : الأُخْرَى (مَدًا) واقْصُرْ قِيَاماً (كُنْ) (أَ)نَا
وَتَحتُ (كَ)مْ يُصَلَوْن ضُمَّ (كَ)مْ (صَـ)ـبا

---

(١) ليست فى ز ، س . (٢) يوسف : ٨٥.

(٣) س : الحرمى (بحاء مهملة) وصوابه ما جاء بالأصل، ز ، ع : الْجَرْمِي (بجيم معجمة مفتوحة وراء مهملة ساكنة)مولى جَرْم بن زَبَّان (بزاى معجمة وموحدة تحتية مشددة) من قبائل اليمن أخذ عن الأخفش ويونس وحدث عنه المبرد(بغية الوعاة : ٢٦٨ ط الخانجى) .

(٤) ليست فى س ، ز . (٥) س : وهو عند .

(٦ ، ٩ ، ١١) ز ، س : وجه .

(٧) ز ، س : ذونها . (٨) ز : حالها . وس : حالتها .

(١٠) ز ، س : تكن .

ش : أى قرأ مدلول مدا (نافع وأبو جعفر) واحدةٌ والأخيرة بالرفع وهو[١] « وإنْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ » وقرأ ذو كاف كن (ابن عامر) وألف (أبا)[٢] (نافع) « الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَـٰما » بحذف الألف ، والباقون بإثباتها[٣] ، وقرأ ذو كاف كم (ابن عامر) وصاد (صبا)[٤] (أبو بكر) « وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيرا » بضم الياء والباقون بفتحها .

تنبيه [٥] :

القصر هنا حذف الألف ، وعلم خصوصها ومحلها من لفظه ، وجه رفع واحدة أنها فاعل كان التامة ، ونصبها أنها خبر الناقصة . واسمها مضمر فيها ؛أى الوارثة أو المتروكة. وقال الأخفش والكسائى : القيام والقيم والقوام واحد صفة من يقوم بالشىء . وقال الفراءُ : العرب تقول :هذا قيام أهل وقوامهم وقيمهم ، وقال الأخفش : القياس تصحيحه كالعوض لأنه غير جار على الفعل .

وقال أبو على : مصدر قام بالشىء دام عليه ، فوجه[٦] القصر المد أحد المعانى الثلاثة ، ووجه[٧] ضم « سَيُصْلَوْنَ » بناؤه للمفعول

---

(١) ز ، س : وهى « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ فَلَهَا النِّصْفُ » .

(٢) ز ، س : أبا وبالأصل أنا (بنون) والصواب ماجاء فى ز ، س : والمتن .

(٣) ز ، س : بإثباتها وقرأ ذو كاف كم ابن عامر : « جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَـٰما » التى فى السورة التى تحت هذه ، وهى المائدة بحذف الألف والباقون بإثباتها .

(٤) ز ، س : وصاد صبا شعبة وبالأصل : صب بدون ألف والصواب ماجاء فى ز ، س والمتن وأبو بكر كنية شعبة الراوى عن عاصم .

(٥ ، ٦ ، ٧) ز ، س : وجه .

من أَصْلَيْتُهُ النَّارَ أَلْقَيْتُهُ فِيهَا ، حذف الفاعل للعلم [١] . ووجه [٢] الفتح بناؤُه للفاعل من صَلَى النار ولا زمها ، وأسند إلى من آل أمره إليه على حدّ « سَيَصْلَى نَارا » وهو المختار لأنه الأصل وأبلغ فى التهديد .

ص : يُوصَي بِفَتْحِ الصَّادر (صِ) ف (ك) فَلاً دَرَى
وَمَعَهُمْ حَفْصٌ فِي الأُخرى قَدْ قَرَا

ش : أى قرأ ذو صاد صف أبو بكر [٣] وكاف كفلا ابن عامر ودال درا ابن كثير « يُوصى بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ » « يُوصَى بها أَوْدَيْن غَيْرَ مُضَارٍّ » بفتح صاديهما ، وألف ، وكسر حفص صاد الأول [٤] ، ووافقهم حفص على فتح الثانى والباقون بكسر صاديهما وياء ساكنة .

تنبيه :

علم قرينة العموم من الضم ، وعلم الألف من لفظه ، وكأنه قصد بذكرها قبل « فِلأُمِّهِ » عدم التزام الترتيب عند أمن اللبس وإلا فلا ضرورة للتقديم . وجه الفتح بناؤُه للمفعول ، وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل . ووجه [٥] الكسر بناؤُه للفاعل على أى يوصى المذكور أو المورث ووجه التفريق الجمع .

---

(١) ز ، س : للعلم به .
(٢) ز ، س : وجه .
(٣) ز ، س : شعبة .
(٤) ز : الأولى ووافقهم حفص على ...وس : الأولى ووافقهم على ...
(٥) ز : وجه وليس فى س : ووجه الكسر بناؤه للفاعل ،أى: يوصى المذكور أو المورث .

ص : لِأُمِّهِ فِى أُمِّ أُمِّهَا كَسَرْ
ضَمًّا لَدَى الْوَصْل (رِضًى) كَذَاالزُّمر

ش : أى قرأ مدلول رضى حمزة والكسائى « فَلِأُمِّهِ الثلث » «فَلِأُمِّهِ السُدُسُ » هنا وفى أُمِّ الْكِتَابِ بالزخرف[١] و « فِى أُمِّها رَسُولاً » بالقصص[٢] بكسر الهمزة إن وُصِلَتْ بما قبلها ثم كمل فقال :

ص : وَالنَّحْل نُور النَّجْم وَالْمِيمُ تَبَعْ
(فَا)ش وَنُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلاقِ مَعْ

ش : أى وكذلك[٣] قرأ حمزة والكسائى[٤] أيضاً فى[٥] « يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُون أُمهَّاتِكُمْ » بالزمر[٦] و « أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمهَّاتِكُمْ » بالنحل[٧] و « أَوْ بُيُوتِ أُمهَّاتِكُمْ » بالنور[٨] و « أَجنَّة فِى بُطُون أُمهَّاتِكُمْ »[٩] وزاد ذوفا فاش (حمزة) وأتبع[١٠] الميم فى هذه الأَربعة للهمزة[١١] فكسرها ، والباقون بضم الهمزة فى الثمانية ، وفتح الميم[١٢] فى الأَربعة الأَخيرة .

---

(١) ز ، س : فى الزخرف آية ٤
(٢) القصص : ٥٩
(٣) س : وكذا .
(٤) ليست فى س .
(٥) ليست فى ز ، س .
(٦) الزمر : ٦
(٧) النحل : ٧٨
(٨) النور : ٦١
(٩) ز ،س: « أَجِنَّةٌ فِى بُطونِ أُمَّهَاتِكُم » النجم : ٣٢
(١٠) ز ، س : فأتبع .
(١١ ، ١٢) ليستا فى ز ، س .

تنبيه :

يريد(١) بالوصل وصل(٢) الحرف لا الكلمة ليعم ، خلاف « فَلِأُمِّهِ » الوصل والابتداء ، ويخص خلاف البواقى فى الوصل وخرج عن المختلف بالحصر نحو : « وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ(٣) » و « فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى(٤) » و « أُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِى(٥) » وقيد الكسر لخروجه عن المصطلح ، وأطلق الميم لجريها عليه ، وتقييد خلاف الجمع بالوصل معلوم من الواحد ، وعلم منه اتفاق الكل على ضم الهمزة إذا ابتدأوا بها وعلى فتح الميم فى الجمع بعد الضم ، وقيد لتختص(٦) بخلاف الميم . وجه الكسر مناسبة الكسرة قبلها ، أو الياء إذ الكسرة قبلها ملغاة استثقالا(٧) لصورة فعل وهو فى المتصل أقوى وهى لغة قريش وهذيل وهوازن. ووجه(٨) كسر الميم اتباع لاتباع(٩) كالإمالة لإمالة(١٠) . ووجه(١١) الضم والفتح الأصل ، ولم يتحقق الثقل للانفصال ، لأن قريشا تجيز ولا توجب ووجه(١٢) تخصيص(١٣) الخلاف بالوصل عدم سبب الاتباع فى الابتداء ثم كمل يدخله(١٤) فقال :

ص : فَوْقُ يكَفِّرْ وَيُعَذِّبْ مَعْهُ فى   إِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا (عَمَّ) وفى

---

(١) ز ، س : يريدون .

(٢) ليست فى س .

(٣) الرعد : ٣٩ .

(٤) القصص : ١٠ .

(٥) النساء : ٢٣ .

(٦) ز ، س : ليختص (بمثناة تحتية) .

(٧) ز ، س : استقلالا وهو تحريف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل .

(٨) ز ، س : وجه ، وع : فوجه . .

(٩) ليست فى س ، فى ز : الاتباع .

(١٠) ز ، س : كإمالة الإمالة .

(١١ ، ١٢) ز ، س : وجه .

(١٣) ز : تخصص .

(١٤) ز ، س : ندخله (بنون)

ش : أى قرأ المدنيان [نافع] [١] وأبو جعفر وابن عامر « يُدْخِلْهُ [٢] جَنَّات » و « يُدْخِلْهُ [٣] نَارا » هنا ، « ويَعْمَلْ صَالِحا يُدْخِلْهُ » بالطلاق [٤] « ومَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ » بالتغابن [٥] وَمَنْ يطعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ [٦] جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » و « ومَنْ يتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ » [٧] بالفتح [٨] بالنون ، والباقون بالياء فى السبعة. وعلم [٩] عموم موضعى النساء من الضم . وجه النون إسناد الفعل إلى الله تعالى على جهة العظمة وفيه التفات ، ووجه [١٠] الياء إسناده إليه على جهة الغيبة مناسبة لسابقه ، ثم كمل « وَفِى » فقال :

ص : لَذَانِ ذَانِ ولَذَيْنِ تَيْنِ شَمدّ مَكٌّ فَذَانِكَ (غِ)نًا (دَ)اعٍ (حَ)فَدْ

ش : أى قرأ ابن كثير المك [١١] بتشديد « وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ » هنا و « هَذَانِ خَصْمَانِ » بالحج [١٢] و « رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْن » بفصلت [١٣] و « إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ » بالقصص ، وشدد [١٤] ذو غين غنا رويس ودال

(١) س : المدنيان نافع وأبو جعفر .(٢) ز ، س : ندخله النساء: ١٣.
(٣) ز ، س : ندخله . النساء : ١٤
(٤) ز : ندخله بالطلاق وس : ندخله فى الطلاق : ١١
(٥) س : وندخله . التغابن:٩ . (٦) س : ندخله .
(٧) س : نعذبه . (٨) ز : فى الفتح ١٧ وليس فى س بالفتح
(٩) ع : وعلى . (١٠) ز ، س : وجه .
(١١) ز ، س : المكى. (١٢) الحج : ١٩
(١٣) ز ، س : اللذين أضلانا . فصلت : ٢٩
(١٤) ز ، س ، وشدد ذوحا حفد أبو عمرو وغين غنا رويس ودال داع ابن كثير نون فذانك .

داع ابن كثير وحا حفد أبو عمرو نون « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ » بالقصص[١]
والباقون بتخفيف نون الكل .

تنبيه :

علم أن المراد تشديد النون لعطفه[٢] على النون ، وعلم تشديد «فَذَانِكَ» من العطف على التشديد ، وعلم تمكين مد[٣] « فَذَانِكَ » من قوله : « وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ[٤] » كما تقدم . وجه تشديد النون أن واحدة للتثنية ، وأخرى عوض عن المحذوف ، ووجه[٥] تشديد أبي عمرو « فذانك » أنها خلف لام ذلك أو بدل منها ، وهذا[٦] أشهر من ذاك[٧] ، ووجه[٨] التخفيف أنها نون التثنية وهو المختار لأنها السابقة .

ص : كُرْها مَعًا ضَمٌّ (شَفَا) الْأَحْقَافُ (كَفَى) (ظ)هِيرًا (مَ)نْ (لَ)هُ خِلَافُ

ش : أي قرأ[٩] مدلول شفا (حمزة والكسائي وخلف) « أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا » و « قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كُرْهًا » بضم الكاف ، وقرأ

---

(١) القصص : ٣٢ .
(٢) ز ، س : بعطفه .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) ز ، س : لساكن لزم. وهذا الشطر من متن الطيبة لابن الجزرى فى باب القصر .
(٥ ، ٧) ز ، س : وجه .
(٦) س : وهو .
(٨) ز ، س : ذلك .
(٩) ز ، س : قرأ ذو شفا حمزة . . .

مدلول كفا[1] الكوفيون وظا ظهير[2] (يعقوب) وميم من (ابن ذكوان) « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً ووَضَعَتْهُ كُرْهاً » بالأحقاف بضمة[3] أيضا ، والباقون بفتح الكل ، واختلف عن ذى لام له هشام فروى عنه الداجونى من جميع طرقه إلَّا هبة الله المفسر ضم الكاف ، وروى الحلوانى من جميع طرقه والمفسر عن الداجونى عن أصحابه فتحها ، وبذلك قرأ الباقون قال أكثر البصريين والأخفش والكسائى : الكره بالضم والفتح ؛ لغتان بمعنى فى الإجبار[4] والمشقة ، وقال أبو عمرو والفراء . الفتح الإجبار[5] ، والضم : المشقة ، وقيل : الفتح المصدر ، والضم الاسم . وقيل[6] : عملت وأنت كاره ، وجه الوجهين أحد المعانى الثلاثة ، ووجه[7] المخصص والخلاف الجمع ، وهو هنا مصدر موضع حال[8] المفعول وفى البواق موضع حال الفاعل .

ص : وَ (صِ)فْ (دُ)مًــا بِفَتْــحِ يَا مُبَيِّنَــهْ
وَالْجَمْعُ (حِرْمٌ) (صُ)ن (حِمًا) وَمُحْصَنَهْ

---

(١) س : ذو كاف كفا . . . وليست الكاف رمزاً للكوفيين كما جاء فى هذه النسخة ، والصحيح أن كفا رمز كلمى يدل على الكوفيين ارجع للمصطلحات فى مقدمة الكتاب . هذا وقد جعلت كلمة « مدلول » للرمز الكلمى كما أن « ذو » للرمز الحرفى جريا على منهج الشارح .

(٢) ز ، س : ظهيرا . (٣) ع : وبضمة . الأحقاف : ١٥

(٤ ، ٥) ز ، س : الإجبار وبالأصل بخاء معجمة ، والصواب ما جاء بالنسختين المذكورتين

(٦) ز ، س : وقيل هو ما عملت. (٧) ز ، س : وجه .

(٨) ز ، س : الحال .

ش : أى قرأ ذو صاد صف[1] أبو بكر[2] ودال دما ابن كثير : « إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ » هنا والطلاق[3] و « يَا نِسَاءَ النَّبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ » بالأحزاب بفتح الياء ، والباقون بكسرها. وقرأ مدلول حرم المدنيان وابن كثير ، وذو صاد صف[4] أبو بكر ؛ ومدلول حما البصريان [بفتح[5]] ياء « وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيَّنَاتٍ[6] ومثلا » « لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَات مُبَيَّنَات وَاللهُ » بالنور[7] « يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيَّنَات » بالطلاق[8] . والباقون [بكسرها][9]

ووجه[10] فتحهما أنه اسم مفعول من المتعدى فمعنى الواحد بفاحشة — يبنيها[11] من يدعيها ، ومعنى الجمع أن الله[12] بينها .

كما[13] صرح به « كَذَٰلِكَ نُبَيِّنُ الْآيَاتِ » ، ووجه[14] كسرهما أنه اسم فاعل ، إما من بَيَّنَ اللازم أى بَيِّنَة جَلِيَّة[15] ومَبَيِّنَات واضحات

(١ ، ٤) س : صن .

(٢) ز ، س : شعبة وكنيته أبو بكر (٣) الطلاق : ١

(٥) س : بفتح خلا فالباق النسخ وهو الصواب حيث جاء بالأصل ، ع ، ز : بكر .

(٦) النور : ٣٤ (٧) النور : ٤٦ .

(٨) س . وآيات الله مبينات بالطلاق : ١١

(٩) ز ، س : بكسرها وبالأصل ، ع : بفتحها والصواب ماجاء فى ز ، س فوضعتها بين حاصرتين .

(١٠) ز ، س : وجه . (١١) ز : بينها من يدعها .

(١٢) ز ، س : أن الله تعالى .

(١٣) ز : كما صرح به ف « كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ » وس : كما صرح به فى : « كذلك يُبَيِّنُ الْآيَاتِ »

(١٤) ز ، س : وجه . (١٥) س : محلقة .

أو من المتعدى ، أى : مُبَيَّنَةً [قبحها[1]] ومبينات الحق ، والمختار كسر الواحد ، وفتح الجمع[2] ؛ لأن المعنى عليه إذ الفاحشة ينبغى أن تكون جلية[3] ليترتب الحكم عليها ، ثم كمل فقال :

ص : فى الْجَمْعِ كَسْرُ الصَّادِ لَا الْأُولَى (رَ)مَا
أُحْصِنَّ ضُمَّ اكْسِرْ (عَ)لَى (كَ)هْفٍ (سَمَا)

ش : أى قرأ ذو را رما[4] (الكسائى) « مُحْصِنَات » العارى من[5] اللام ، والمحلى بها حيث جاء جمعى[6] تأنيث بكسر الصاد إلا «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ » ، والباقون بفتحها نحو : « مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ » « أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ » ، وقرأ ذو عين علا حفص وكاف كهف ابن عامر ومدلول سما المدنيان والبصريان[7] وابن كثير « فَإِذَا أُحْصِنَّ » بضم الهمزة وكسر[8] الصاد ، والباقون بفتحها[9]

---

(١) ز : قبحها وهو الصواب كما جاء فى ز شرح الجعبرى ورقة ٧ ج ٢ ولذلك وضعتها بين [ ]

(٢) ليست فى ع ، وفى س : الجميع

(٣) ز ، س : ظاهرة جلية لترتب الحكم عليها ولأن الله تعالى هو الذى يبين الآيات حقيقة وإن بينت هى فبالمطاوعة ثم كمل فقال : ، وفى ع : ظاهرة جلية ليترتب .

(٤) ز ، س : رما كما جاء بالمتن. (٥) ز ، س : عن .

(٦) س : أعجمى (٧) ز ، س : ابن كثير والبصريان.

(٨) ز : ويكسر. (٩) ز ، س : بفتحهما.

تنبيه :

علم من قوله : « ومحصنة » فى الجمع أى[1] : جمعها أن الخلاف فى جمعى التأنيث سواءٌ كان معرفا أو منكرا ، وإنما قدم « محصنات » على « أحل وأحصن » باعتبار تقدم المستثنى عليهما[2] ، وقدم أحصن على ما بعدها[3] لاشتراكهما فى المادة وخرج[4] بتقييده الخلاف بجمع محصنة « محصنين[5] » وأصل الإحصان المنع ، ويتعدى فعله لواحد. ويكون بالتزويج نحو : « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ » وبالحرية نحو : « والْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا »[6] ، وبالعفة نحو : « إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ »[7] وبالإسلام نحو : « فَإِذَا أُحْصِنَّ » ويسند[8] للفاعل الحقيقى والمجازى ، وجه كسر صاد الجمع أنه اسم فاعل على الثانى ، أى أحصن أنفسهن ، أو فروجهن ، ووجه[9] فتحها أنه اسم مفعول ، على الأول أى أحصنهن الله تعالى[10] بلطفه ، ووجه[11] استثناء الأول التنبيه على المخالفة ، والمختار الفتح لأنه[12] الفصحى حتى قال الفراءُ : لا تكاد العرب تسمع غيره[13] لذات الزوج ، والعفيفة ، ووجه[14]

---

(١) ز ، س : أى فى جمعها . (٢) س : عليهما .

(٣) ز ، س : ما بعدهما .

(٤) ليست فى س . (٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز ، س : أوتوا الكتاب . المائدة : ٥ .

(٧) النور : ٢٣ . (٨) النساء : ٢٥ .

(٩ ، ١١ ، ١٤) ز ، س : وجه .

(١٠) ليست فى س . (١٢) ع٠ : لأن .

(١٣) س : غير .

ضم « أُحْصِنَّ » بناؤه للمفعول إيذانًا بلزوم الأخبار ، أى : أحصنهن غيرهن (وهو على أصلهم فى فرعه)[1] ، ووجه[2] الفتح[3] بناؤه للفاعل أى أحصن أنفسهن ، والكسائى جار على قاعدته لا غيره[4] .

ص : أَحَلَّ (ثُ)بْ (صَحْبًا) تِجَـارَةٌ عَـدَا
(كُوفٍ) وَفَتْحُ ضَمِّ مَدْخَلًا (مَـدًا)

ش : أى قرأ ذو ثاء ثب (أبو جعفر) ومدلول صحبا (حمزة والكسائى وخلف وحفص) « وَأُحِلَّ لَكُمْ » بضم الهمزة وكسر الحاء ، والباقون بفتحها ، وقرأ الكل غير الكوفيين « تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ »[5] برفع التاء ، والباقون بالنصب . وقرأ[6] مدا (نافع وأبو جعفر) « مَدْخَلًا » بفتح ضم الميم ، وعد من أفعال الاستثناء وليست عينه رمزًا وقيد الضم لمخالفة الاصطلاح . وجه ضم « أُحِلَّ » مناسبة « حُرِّمَتْ » لأنه مطابق ، ووجه[7] فتحه بناؤه للفاعل مناسبة لكتب ناصب « كِتَابَ اللهِ[8] » وهو المختار لأن مناسبه أقرب ، ووجه « تِجَارَةٌ » تقدم بالبقرة[9] . ووجه[10] ضم[11] « مدخلًا » أنه مصدر رباعى بمعنى إدخال والمفعول به محذوف

---

(١) ز : وهو على أصولهم فى فروعه ، س : وهم على أصولهم فى فروعه .
(٢) ز ، س : وجه .
(٣) ليست فى س وفى ز : فتحة . (٤) ليست فى س .
(٥) ز ، س : « عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ » النساء : ٢٩
(٦) ز ، س : وقرأ ذو مدا . (٧) (١٠) ز ، س : وجه .
(٨) س « كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُم » (٩) س : فى البقرة .
(١١) ليست فى ز .

أى[1] يدخلكم ولندخلكم الجنة إدخالًا كريماً[2] أو اسم للمكان منه فهو المفعول به أى يدخلكم[3] مكانًا . ووجه[4] فتحه أنه مصدر ثلاثى أو اسم مكان منه دل عليه الرباعى ، أى : فيدخلون دخولًا[5] أو مكانًا أو ملاق للرباعى فى اللفظ دون الاشتقاق[6] « كأنبتكم نباتًا » ، ثم[7] أشار إلى موضوع الحج فقال :

ص : كَالْحَجِّ عَاقَدَتْ (لِكُوفٍ)قُصِرَا وَنَصْبُ رَفْعِ حَفِظَ اللَّهُ (ثَـ)رَا

ش : أى قرأ الكوفيون « وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ » بالقصر أى بحذف الألف ، والباقون بالمد أى بإثباتها . وقرأ ذو ثا ثرا (أبو جعفر) « بِمَا حَفِظَ اللَّهَ » بنصب الهاء ، والباقون برفعها وقيد النصب لمخالفة[8] الاصطلاح . وجه القصر إسنادها إلى [حلف][9] المخاطب أو يمينه [جارحته][10] والمراد القائل لأنهم عند التحالف يضع أحدهما[11] يمينه

---

(١) ز ، س : أى ندخلكم ولندخلهم الجنة .

(٢) ز ، س : واسم المكان منه .

(٣) ز ، س : ندخلكم .

(٤) ز ، س : وجه .

(٥) س : دخولا كريما .

(٦) س : الاستئناف .

(٧) ليست فى ع : ثم أشار .

(٨) س : لمخالفته .

(٩) الأصل : خلف ، وهو تصحيف من الناسخ وز ، س : حلف وهو الصواب ولذلك وضعت الصواب بالأصل من النسختين المذكورتين.

(١٠) الأصل : خارجته،وهو تصحيف، ع : خارجة ، وهو تصحيف أيضا وز ، س : جارحته وهو الصواب الذى وضعته فى الأصل بين حاصرتين. والمراد اليد اليمنى التى يضعها فى يدحليفه أ هـ المحقق .

(١١) ليست فى ز .

فى يمين الآخر ، ويقول : دمى دمك ، وثأرى ثأرك [وحربى حربك][1] وترثنى وأرثك ، وتطلب بى وأطلب بك، وتعقل عنى وأعقل عنك على[2] تقدير حذف مفعول ، أى : عقدت أيمانكم ، ووجه[3] المد أنه من باب المفاعلة ؛ لأن كلا منهما دائر بين[4] [قائل وقائل][5] أى [ذوو][6] أيمانكم ذوى أيمانهم [أو أيمانكم أيمانهم][7] على جعل الأيمان معاقدة ومعاقدة . ووجه[8] أبى جعفر أن ما موصول[9] وعائده فاعل حفظ أى بالبر[10] الذى حفظ حق الله قيل : « بما حفظ » دين الله وتقدير المضاف متعين لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها لأحد ، وتقدم « وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ » ليعقوب .

ص : وَالْبُخْلَ ضُمَّ اسْكِنْ مَعاً (كَـ)ـمْ (نَـ)ـلْ (سَمَا)
حَسَنَةٌ (حِرْمٌ) تَسَوَّى اضْمُمْ (نَـ)ـمَا

---

(١) الأصل : وحزنى حزنك ، وهى تصحيف . والصواب وحربى حربك (بحاء وراء مهملتين وبموحدة تحتية) كما جاء فى نسخة ع .

(٢) ز : على حد تقدير حذف مفعول أى « عقدت أيمانكم أيمانهم » ع ، س : على تقرير حذف . . (كما فى ز)

(٣ ، ٨) ز ، س : وجه .

(٤) ليست فى س .

(٥) الأصل : قاتل وقاتل (بمثناة فوقية) والصواب قائل وقائل (بمثناة تحتية) على التسهيل كعادة الناسخ الذين يستبدلون بالهمزة على النبرة بياء . وقد انفردت « س » بهذا التصويب دون سواها من النسخ المقابلة .

(٦) ما بين ( ) من ع وقد انفردت بهذا التصويب دون النسخ الأخرى .

(٧) ليست فى ع . (٨) س : موصولة .

(٩) س : بأكثر .

ش : أى قرأ[1] ذو نون نل عاصم وكاف كم ابن عامر ومدلول سما المدنيان والبصريان وابن كثير « وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ »[2] هنا وبالحديد بضم[3] الباء وإسكان الخاء، والباقون بفتحهما . وقرأ[4] حرم ؛ المدنيان وابن كثير «وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ ...[5] » برفع التاء من الإطلاق والباقون بنصبها . قال سيبويه : بَخِلَ[6] بَخَلًا (بفتحتين) وهى لغة أسد ويقال : بضم وإسكان حملا على ضده ، الجود ، أو الاسم وهى لغة قريش ، وبضمتين وهى لغة الحجاز ، يخففون[7] بسكون العين فيتحدان فوجههما إحدى اللغات ، والمختار الضم والإسكان. ووجه[8] رفع «حَسَنَةٌ» جعلها فاعل « تَكُ[9] » التامة . ووجه[10] نصبها جعلها الناقصة، واسمها ضمير الذرة أو[11] المثقال وأنثه لإضافته إلى المؤنث كقوله :

* كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[12] *

ثم كمل فقال :

ص : (حَقٌّ) وَ (عَمَّ) الثِّقْلُ لَامَسْتُمْ قَصَـرْ
مَعا (شَفَا) إِلَّا قَلِيلًا نَصْبُ (كَ)رْ

---

(١) س : قرأ .
(٢) النساء : ٣٧ ؛ الحديد : ٢٤
(٣) س : ضم .
(٤) ز ، س : قرأ ذو حرم .
(٥) وإنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَاعِفْهَا .
(٦) ز ، س : بخل يبخل بخلا .
(٧) ز ، س : ويخففون .
(٨ ، ١٠) ز ، س :وجه .
(٩) س : تلك .
(١١) ع : والمثقال .
(١٢) هذا شطر من بيت قاله الأعشى قيس ، أحد مجيدى الطبقة الأولى فى الجاهلية ت سنة ٧ هـ — ٦٢٩ م ، وهو من البحر الطويل وجاء فى كتاب سيبويه ١ : ٢٥ ط المطبعة الأميرية سنة ١٣٦٦ . وقد ورد هذا البيت فى باب « ما يفعل فيه الفعل =

ش : أى قرأ ذو نون نما آخر الأول عاصم وحق البصريان وابن كثير « لوْ تُسوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ » بضم التاء ، والباقون بفتحها ، وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر بتثقيل السين ، والباقون بتخفيفها فصار الثلاثة بالفتح والتشديد . ونما حق بالضم والتخفيف ، والباقون بالفتح والتخفيف ، وقرأ[1] شفا حمزة والكسائى وخلف « أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ[2] » هنا والمائدة بالقصر ، أى : حذف الألف ، والباقون بإثباتها . وقرأ ذو كاف [كر[3]] ابن عامر « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا[4] » بنصب اللام ، والباقون برفعها . وجه ضم « تُسَوَّى » أنه[5] مضارع سوى بمعنى ساوى ، بنى[6]

= فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس المفعول » . والبيت أحد الشواهد على تأنيث المصدر وهو مذكر ، لأنه مضاف إلى مؤنث هو منه ، والخبر عنه كالخبر عما أضيف إليه لأن المعنى فى شرقت القناة وشرق صدر القناة واحد ، والمخاطب بهذا البيت يزيد ابن مسهر الشيبانى وكانت بينه وبين الأعشى مباينة ومهاجاة ، وفى التشبيه مبالغة فى وصف الشرق باللزوم لمواصلة صدر القناة والدم لمواصلة الطعن والبيت بكامله ورد فى الكتاب هكذا :

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِى قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

ومعنى أذعته نشرته وبثثته ، وإذاعة السر إفشاؤه وبثه . أ هـ المحقق

(١) ز ، س ، ع : وقرأ ذو شفا .

(٢) ليست فى ز ، س :

(٣) ز ، س ، ع : كر . وهو الصواب لما جاء فى المتن .

(٤) ز : إلا قليلا والأصل : قليل .

(٥) س : لأنه .

(٦) ليست فى س .

للمفعول والأَرض نائب[1] وأَصله لو يُسوِّى اللهُ بهم الأَرض ، أَى : يتمنون الموت أَو أَنهم[2] لم يبعثوا فتسوى بهم الأَرض لانحلالهم إلى التراب ، أَو يجعلون ترابًا كالبهائم لقوله : « كُنْتُ تُرَابا[3] » ، ووجه[4] التشديد أَنه مضارع[5] تَسَوَّت واسَّوت عليهم : استوت عليهم ، والأَرض فاعله ، ووجه[6] التخفيف حذفه إحدى التاءين ، أَى : يودون لو ساخوا منها .

ووجه[7] القصر « لَمَسْتُمْ » أَنه لواحد[8] ، ووجه[9] مده أَنه على حد عافاك الله فيتحدان ، أَو أَنه من مفاعلة المشاركة وهو المختار ؛ لأَنه أَظهر[10] فى الجماع ، ووجه[11] نصب « قلِيلًا » أَن الاستثناء كالموجب بجماع الوقوع بعد التمام ، وعليها رسم الشامى ، ووجه[12] رفعه إبداله من الواو ،

---

(١) ز : نائب فاعل .

(٢) ز : وأنهم لو يبعثوا فتسوى . . وهو تحريف من الناسخ . والكلمة ينقصها «لم» فيستقيم المعنى ، أى : لو لم يبعثوا فتسوى بهم الأرض .

(٣) ز ، س : كقوله : والآية آخر سورة النبأ .

(٤ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢) ز ، س : وجه .

(٥) ز : مضارع اسوى تسوت .

(٦) ز : وحد ، وباق النسخ : وجه .

(٨) قلت : ومن هذه القراءة أخذ أئمتنا الشافعية أن اللمس من طرف واحد ينقض الوضوء وذلك من باب : «دَعْ مَا يَرِيبُك إلى مالا يَرِيبُك» واختلاف المذاهب رحمة فجميعهم — رحمهم الله — متفق فى الأصول ، وإذا دققت النظر فى هذه الخلافات المذهبية وجدت أنه ما من قول صحيح فى مذهب من المذاهب الأربعة إلا ويقابله قول موافق ولو ضعيف فى مذهب آخر يخرج المسلم من دائرة الحرج ، وقد تكفلت كتب الفقه بمثل هذه المسائل فارجع إليها إن شئت

(١٠) ز ، س : الأظهر .

أى ما فعل إلّا قليلًا وعليه المدنى والعراقى[١] وهو المختار لأنه الفصيحة[٢] .

تتمـــة :

تقدم نضعفها وإبدال[٣] « رياء الناس » ، و « نعما » ، وإشمام « قيل لهم » وإبدال أبى جعفر « ليبطئن[٤] » ولمخالفة الإصطلاح قيد النصب فقال :

ص : فى الرَّفْعِ تأْنِيثُ تكُنْ (د)نْ (عَ)نْ (غ)مَا

لَا يُظْلَمُو (دُ)مْ (ثِ)قْ (شـ)ـذا الْخُلْفُ (شفا)

ش : أى قرأ ذو دال دن (ابن كثير) وعين[٥] عن حفص [وغين غفا[٦]] رويس « كأَنْ لمْ تكُنْ بَيْنكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ » بتاء التأْنيث ، والباقون بياء التذكير ، وقرأ[٧] دال دم ابن كثير وثاثق أبو جعفر ، ومدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) « وَلَا يُظْلَمُون فتِيلًا » بياء

---

(١) ع : والعوفى وهو تحريف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل وباقى النسخ موافقا لنسخة الجعبرى ورقة ١٠ ج ٢

(٢) ز ، س ، ع : الفصحى .

(٣) ز ، س ، ع : يضاعفها .

(٤) ز ، س ، ع : ليبطئن ، وبالأصل : يبطئن بدون اللام ، وقد وضعت اللام لتطابق الحرف القرآنى كما جاء فى باقى النسخ .

(٥) ع : عين .

(٦) ز ، س: وغين غفا رويس وقد جاءت بالأصل بالعين المهملة وهو تصحيف من الناسخ .

(٧) ز : وقال ذو دال . . . وس : وقرأ ذو دال .

الغيب من الإطلاق، واختلف عن ذى شين شذا (روح) فرواه عنه أبو الطيب بالغيب، ورواه سائر الرواة بالخطاب كالباقين .

تنبيه :

الخلاف فى « يُظْلَمُون » الثانى[1]، واتفقوا على غيب الذى قبل فتيلًا . وجه تأنيث « تكُنْ » أنه مسند إلى مودة، ووجه[2] تذكيره أنه مجازى ومفصول، وبمعنى الود[3]، وهو المختار لأنه[4] الفصيح فى مثلها . ووجه[5] غيب « يُظْلَمُون » إسناده إلى الغائبين وهم جماعة من الصحابة استأذنوا النبى ﷺ فى الجهاد مناسبة لقوله تعالى[6] : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ » ومابعده ، ووجه[7] الخطاب إسناده إليهم على الالتفات، أو فى سياق « قُلْ » مناسبة لقوله : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ »[8] .

---

(١) ثانى يظلمون بالنساء هى قوله تعالى : « وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَاتُظْلَمُونَ فَتِيلًا » وهى محل أوجه القراءات. ففيها التاء (المثناة الفوقية) والياء (المثناة التحتية) النساء: ٧٧ . أما التى قبلها فهى التى اتفق القراء فيها على الغيب دون الخطاب قوله تعالى : بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَايُظْلَمُونَ فَتِيلًا - انظر » وليست محل خلاف النساء : ٤٩ .

(٢، ٥، ٧) ز ، س : وجه .

(٣) ز ، س : رد وهو تحريف .

(٤) ليست فى ع .

(٦) ليست فى س .

(٨) س : قيل : وليس فيها مناسبة .

ص : وَحَصِرَتْ حَرِّكْ وَنَوِّنْ (ظَ)لَعَا تَشبَّتُوا (شَفَا) مِنَ التَّبْتِ مَعَا
مَعْ حُجُرَاتٍ وَمِنَ الْبيَانِ عَنْ سِوَاهُمُ السَّلَامَ لَسْتَ فَاقْصُرَنْ

ش : أى قرأ ذو ظا ظلعا يعقوب « حَصِرَةً صُدُورُهُمْ » بتحريك التاء بالنصب وتنوينها على الحال من فاعل « جَاءُوكُمْ » وهو على أصله فى الوقف عليه بالهاء كما تقدم فى الوقف على المرسوم ، وكذا[1] نص عليه أبو العز وغيره ، وهو الصحيح فى مذهبه ، والذى يقتضيه أصله لأنه كتب بالتاء ، والباقون بإسكان[2] التاء وصلًا ووقفا. وقرأ شفا[3] ، (حمزة والكسائى وخلف) « إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا »[4] ، « فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا »[5] وهو معنى قوله تعالى : « إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَثَبَّتُوا »[6] بالحجرات بثاءٍ مثلثة ثانية ،وباء موحدة ، وتاء مثناة فوق[7] والباقون بباءٍ موحدة وياء مثناة تحت ونون .

تنبيه :

لَمَّا اتزن البيت بهما قيده بقراءة المذكور فعل مشتق من التثبت[8] المدلول عليه بالثبت[9] لأنه أصله ، والمسكوت عنه بفعل مشتق من

---

(١) س ، ع : كذا (بغير واو) . (٢) ز ، س : بإسكانها .

(٣) ز ، س : وقرأ ذو شفا . (٤ ، ٥) النساء : ٩٤ .

(٦) الحجرات : ٦ . (٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز : الثبت .

(٩) ز ، س : بالتثبيت ، الجعبرى : بالبيان . خ ورقة ١٢ ج ٢ .

التبين[1] المداول عليه بالثبات[2] ، والتثبت الوقوف ، نحو : « أَشدُّ تثْبِيتًا » خلاف الإقدام والسرعة ، والبيان [الظهور][3] ، ووجه[4] التثبيت[5] الاحتياط من زلل السرعة ، أى إذا عرفتم[6] فتبينوا ، ولا تعجلوا بالحرب .

* فَالرَّأى قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ *[7]

ولا تعجلوا[8] بقتل من ألقَى[9] سلمه فربما كان قتله حراما ولا بتصديق كل مخبر

---

(١) ز ، س : التبين ، وليس فى س : من : بالثبت إلى : يفعل مشتق .

(٢) ز ، س : بالبيان والتثبيت .

(٣) ز ، س : الظهور بدون واو ، وهو معنى البيان وقد جاء بالأصل : والبيان والظهور .

(٤) ز ، س : وجه . (٥) س : التثبت .

(٦) ز ، س : أى إذا غزوتم فتثبتوا ولا تعجلوا ... وع : أى إذا عرفتم فتثبتوا ولا تعجلوا .

(٧) هذا البيت قاله أبو الطيب المتنبى أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبي المولود بكندة سنة ٣٠٣ ، والمتوفى قتيلا سنة ٣٥٤ هـ وتكملة البيت .

هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي

والبيت قاله المتنبي فى مدح سيف الدولة الحمدانى وصدر به قصيدته :

ديوان المتنبي . بيروت . المطبعة العلمية ليوسف إبراهيم سنة ١٩٠٠ م نسخة بمكتبة الأزهر تحت رقم ٤٢٢٠ أدب .

(٨) ز : فلا .

(٩) ز : ، س : ألقى إليكم سلمة .

لاحتمال كذبه ، ووجه[1] التبيين الأمن مِن [الخطأ][2] فى المذكورات ،
ثم كمل السلام فقال

ص: (عَمَّ)(فَتًى)وَبَعْد مؤْمِنافَتَح ثَالِثَهُ بِالْخُلْفِ (ثَ)ابِتًا وَضَحْ

ش : أى قرأ مدلول « عَمَّ » المدنيان وابن عامر وفتى حمزة وخلف « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ » بحذف الألف ، والباقون بإثباتها . واختلف عن ذى ثابت[3] أبو جعفر فى «لَسْتَ مُؤْمِنًا فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب وابن هارون ، كلاهما عن الفضل والحنبلى عن هبة الله كلاهما عن ابن وردان ، فتح الميم من الأمان وكذلك[4] روى الجوهرى والمغازلى عن الهاشمى فى رواية ابن جماز وكسرها سائر أصحاب أبى جعفر كالباقين من الإيمان .

تنبيه :

خرج بالترتيب « وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ »[5] و «وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ »[6] فإنهما متفقا القصر[7] ، وجه القصر أن معناه الاستسلام روى أن رجلًا قال لعمر : « إنى مسلم وتشهد[8] فلم يصدقوه وقتلوه »

---

(١) ز ، س : وجه .

(٢) الأصل : الأمن من الخطاب وهو تحريف من الناسخ والصواب ما بين [ ] كما جاء فى ز ، س .

(٣) ز : ثابتا .   (٤) س : وكذا .

(٥) ليست فى ز ، النساء : ٩٠   (٦) ليست فى س . النساء : ٩١

(٧) س : على القصر .   (٨) ليست فى س .

وهو المختار لنصّه على المعنى الحاقن الدم ، ووجه[1] المد أنه ظاهر فى التحية روى عن ابن عباس : « أَنَّ الرَّجُلَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُ »[2].

ص : غَيْر ارْفَعُوا (فِ)ى (حَقٍّ) (نَـ)لْ نُؤْتِيهِ يَا
(فَتًى) (حُـ)ـلًا وَيَدْخُلُونَ ضَمّْ يَا
وفَتْحُ ضَمٍّ (صـ)ـفْ (ثَـ)ـنَا (حَبْرٌ) (شَـ)ـفِى
وَكَافَ أُولَى الطَّوْلِ (ثُـ)ـبْ (حَقٌّ) (صُـ)ـفِى
وَالثَّانِ (دَ)عْ (ثَـ)ـطَا (صَـ)ـبَا خُلْفًا (غَـ)ـدًا
وَفَاطِرٍ (حُـ)ـزْ يُصْلِحَا (كُوف) لَدَا

---

(١) ز ، س : وجه.

(٢) البخارى فى صحيحه ك التفسير ب «وَلَاتَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيكُمُ السَّلَامَ لَستَ مُؤْمِنًا » السَّلَمُ ، وَالْمُسلِمُ ، وَالسَّلَامُ : ٦ : ٥٩ ط الشعب .

— مسلم فى صحيحه ك التفسير ٨ : ٢٤٣ مطابع شركة الإعلانات الشرقية

— الترمذى فى سننه ك التفسير — تفسير سورة النساء ٤ : ٢٤٠ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن . وفى الباب عن أسامة بن زيد.

— الإمام أحمد فى مسنده — مسند ابن عباس ١ : ٢٩٩ ط دار الفكر .

— الحاكم فى المستدرك ٢ : ٢٣٥ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي فى التلخيص .

وقال الحافظ ابن حجر: أما القاتل فقيل:المقداد وقيل: أسامة بن زيد، وأما المقتول فقد أورد الكلبي أن اسمه مرداس بن نهيك من أهل فدك أ ه فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر ٨:٢٥٨ المطبعة السلفية قلت: وما تقوم به بعض الجماعات=

ش : أى قرأ ذو فا فى حمزة ، وحق البصريان وابن كثير ، ونون نل عاصم « غَيْرُ[١] أُولِي الضَّرَرِ » بِرَفع الراء ، والباقون بنصبها . وقرأ مدلول فتى (حمزة وخلف) وحا حلا أبو عمرو « فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ[٢] أَجْرًا » [بالياء[٣]] والباقون بالنون . وقرأ ذو صاد صف (أبو بكر) وثا ثنا (أبو جعفر) ومدلول [حبر][٤] ابن كثير ، وأبو عمرو ، وذو شين شفا روح « يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا » بضم الياء[٥] وفتح الخاء ولذلك قرأ ذو ثا ثب وحق وصاد صفى « يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا » بكهيعص « فَأُولَئِكَ يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ » أول[٦] الطول ،

=الإسلامية من تكفير المجتمع أو تكفير حاكمه أو محكوميه لقصور فى بعض أمور الدين . فهو فى الحقيقة قصور منهم لفهم حقيقة الإسلام تدفعهم لهذا شخصيات مغرضة تتجر بالدين ، وما علموا أنهم قد باءوا بالخسران المبين . ولئن ادعوا السلفية فها هو عبادة ابن الصامت من أئمة أسلافنا الصالحين يقول : أخذ علينا العهد العام من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ألا نكفر مسلما بذنب وأن لا نخرجه من الإسلام بعمل . . . الحديث .

قال ابن حجر : وفى الآيات والحديث دليل على أن من أظهر شيئا من علامات الإسلام . مع إيمانه ونطقه بالشهادتين ، وألقى السلام بلسانه ويده لا يصح تكفيره أ هـ المحقق .

(١) ز ، س : غير أولى » بالرفع والباقون بفتحها وقرأ ذو فتى

(٢) ز : نؤتيه .

(٣) ز ، س : بالياء وبالأصل بالتاء والصواب ما بين [ ] الذى جاء فى النسختين المذكورتين .

(٤) ز ، س : وحبر ، وبالأصل : وخير وهو تصحيف والصواب ما بين [ ] .

(٥) فى ز بعد : بضم الياء : وقرأ ذو ثاثب وحق صاد صفى « يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » نقيرا بضم الياء وفتح الخاء وكذلك قرأ ذو ثاثب . . . وفى س : وقرأ ذو ثاثب وحق وصاد صفى (يدخلون الجنة يرزقون) .

(٦) ز : بأول الطول وكذلك قرأ . . . وفى س : أول الطول وكذا قرأ . غافر : ٤٠ قلت : وسميت غافر بالطول لقوله تعالى :

« شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ » ا هـ المحقق .

وكذلك قرأ ذو دال دع ابن كثير وثا ثطع أبو جعفر وغين غدا رويس « سَيُدْخلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ »[1] ثانى الطول ، واختلف فيه عن ذى صاد صبا أبو بكر[2] فيه فروى العليمى عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح التاء وضم الخاء ، وهو المأخوذ به من جميع طرقه واختلف عن يحيي ابن آدم عنه[3] فروى سبط الخياط عن [الصريفينى[4]] عنه كذلك ، وجعل له من طريق الشنبوذى عن [أبى عون[5]] عنه الوجهين وعلى ضم الياء وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيي ، وكذلك قرأ ذو حاحز أبو عمرو « جَنَّاتُ عَدْنٍ يُدْخَلُونَهَا » بفاطر ، والباقون [بفتح الياء وضم

---

(١) ز : وثا ثطع أبو جعفر ، وغين غدا رويس « سيدخلون » ثانى الطول .. غافر : ٦٠ .

(٢) ز ، س : شعبة فروى العليمى عنه من طريق العراقيين قاطبة بفتح الياء وضم الخاء . . .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) الأصل : الصرفينى وهو تحريف من الناسخ ، والصواب الصريفينى كما جاء فى نسختى ز ، س وهو :

شعيب بن أيوب أبو بكر ويقال أبو أيوب مقرىء ضابط أخذ القراءة عرضا وسماعا عن يحيي بن آدم أثبته الدانى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٢٧ عدد رتبى ١٤٢٢ .

(٥) الأصل عن أبى عوف آخره فاء ، وما جاء فى نسختى ز ، س عون آخره نون وهو الصواب كما قاله صاحب طبقات القراء وهو :

محمد بن عمرو بن عون بن أوس بن الجعد أبو عون الواسطى مقرىء محدث مشهور ضابط عرض القراءة على الصريفينى صاحب يحيي بن آدم (انظر طبقات القراء ٢ : ٢٢١ عدد رتبى ٣٣٢٩ .

الخاء][1] فى الجميع ، وقرأ الكوفيون « يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا » بضم الياء وسكون[2] الصاد وكسر اللام ، والباقون بفتح الياء وتشديد الصاد وألفٌ[3] بعدها . وفتح اللام واستغنى بلفظ القراءتين .

تنبيه :

لاخلاف فى غيز ماذكر ، وقيد الفتح للضد وعلمت [تراجم][4] الثلاث من عطفها على الأولى . وجه رفع « غَيْرُ » أنه صفة القاعدين[5] وهى معرفة لأنه لم يقصد قوم بأعيانهم فشاعت على حد .

* وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى *[6]

---

(١) الأصل: بضم الياء وفتح الخاء وهو خلط من الناسخ وعدم معرفة منه بهذه القراءة والصواب ماجاء فى ز وقد وضعته بين [ ] فتأمل .

(٢) ز : وبسكون . (٣) س : و ألفا .

(٤) ز ، س: تراجم وبالأصل تزاجم (بزاى معجمة) وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما بين [ ] .

(٥) ز ، س : « القاعدون » و« غير» وإن كانت لا تتعرف بمثل هذه الإضافة صح جريها على « القاعدون » وهى معرفة .

(٦) هذا صدر بيت من الكامل،وقد نسب هذا الشاهد فى كتاب سيبويه إلى رجل من بنى سلول ، ولم يعينه أحد ، وقد ذكر الأصمعى فى كتابه الأصمعيات خمسة أبيات هذا صدر ثالثها ، وعجزه قوله :

فَمَضَيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِى

ونسبها إلى شمر بن عمرو الحنفى (انظر الأصمعيات ص ٧٤ طبعة ليبسك سنة ١٩٠٤ م والشاهد فيه قوله : « اللئيم يسبى » حيث وقعت الجملة : وهى « يسبنى نعتا » للمعرفة وهو قوله: اللئيم ، وإنما ساغ ذلك لأنه — وإن كان معرفة فى اللفظ — نكرة=

إذ لا يوصف بالجمل إلا النكرة ، أو اللام بمعنى الذى أو [1] على جهة [2] الاستثناء أى [3] : لا يستوى القاعدون والمجاهدون إلا أُولو الضرر ، ووجه [4] نصبها استثناءً من « الْقَاعِدُونَ » [5] أو من المؤمنين [6] أو حال « القاعدون » والمختار النصب على الاستثناء . ووجه [7] يا « يُؤْتِيهِ » إسناده إلى الحق تعالى على وجه الغيبية مناسبة لقوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ » ووجه النون إسناده إليه على جهة التعظيم مناسبة لقوله : « نُوَلِّهِ ، وَنُصْلِهِ » وهو المختار مراعاة لمناسبة التقسيم ، ووجه [8] ضم « يُدْخَلُونَ » بناؤه للمفعول على حد : « وَأُدْخِلَ الَّذِينَ » وأصله يدخلهم الله إياها [9] ، ووجه [10] الفتح بناؤه للفاعل على حد :

= فى المعنى ، لأن (« ال » المقترنة به جنسية وزعم ابن عقيل أنه يجوز فى هذا البيت أن تكون الجملة حالا كالأصل فى الجمل الواقعة بعد المعارف ، والمعنى يأبى ذلك ، فإن الشاعر لم يقصد أنه يمر به فى حال كونه يسبه ، إنما أراد أنه يمر على اللئيم الذى من ديدنه وشيمته وسجيته أنه يقع فيه) أ هـ

أوضح المسالك ٣ : ٦ .

(١) ز ، س : أو أن اللام . (٢ ، ٤ ، ٨) ز ، س : وجه .

(٣) ز : أنه . (٥) س ، ع : من القاعدين .

(٦) ز ، س : أو حال من « القاعدون » .

(٧) ز : نون نؤتيه وس : ياء يؤتيه .

(٩) فى س ، : الجنة .

(١٠) ز : وجه ، وليس فى س : ووجه الفتح بناؤه للفاعل على حد « ادخلوا الجنة »

«أُدْخُلُوا الْجَنَّةَ» ووجه[1] التفريق الجمع. وفتح[2] أبو عمر فاطر لعدم المناسب، ووجه[3] قصر «يُصْلِحَا»[4] أنه مضارع أصلح متعد إلى واحـــد ومفعوله «صلحا»[5] وهو اسم المصدر كالعطاء، ووجه[6] المد أنه مضارع «اصَّالَحَ» وأصله «يتصالحا» فأُدغمت التاء فى الصاد، وحذفت النون للنصب.

تتمـــة:

تقدم «أَمَانِيكُم، وَأَمَانِى[7]» لأَبى جعفر و«إِبْرَاهِيمَ» فى الثلاثة الأَخيرة ثم ذكر ثانى قراءتى «يَصَّالَحَا» فقال:

ص: يَصَّالَحَا تَلْوُوا تَلُوا (فَ)ضْلٌ (كَ)لَا
نَزَّلَ أَنْزَلَ اضْمُمِ اكْسِرْ (كَ)مْ (حَ)لَا

ش: أَى قرأَ ذو فافضل حمزة، وكاف كلا ابن عامر «تَلُوا[8] أَوْ تُعْرِضُوا» بضم اللام وواو واحدة ساكنة، والباقون بسكون[9] اللام، وواوين أُولاهما مضمومة والثانية ساكنة، واستغنى بلفظ القراءتين وقرأَ ذو كاف كم ابن عامر وحاحلا أَبو عمرو ودال دم[10] ابن كثير

(١، ٣، ٦) ز، س: وجه.

(٢) ز: وفتح أبو عمرو «سيدخلون» لعدم المناسب وابن كثير وشعبة فاطر لعدم المناسبة بفاطر وس: وفتح غير أبو عمرو بفاطر لعدم الناسب.

(٤) ز، س: يصالحا.

(٥) ز: صلح.

(٧) ز، س: ولا أمانى أهل الكتاب.

(٨) ز: تلووا.

(٩) ز، س: بإسكان.

(١٠) ز: وحلا أبو عمرو ودال دم أول الثانى ابن كثير.

أول الثانى (وَ الْكِتَابِ الَّذِى نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى أُنْزِلَ[1] مِنْ قَبْلُ) بضم الأول[2] وكسر الزاى[3] منهما ، والباقون بفتحهما .

ثم كمل فقال :

ص : (دُ)مْ واعْكِسِ الْأُخْرَى (ظُ)بًى (نَ)لْ وَ الدَّرْكْ
سَكِّنْ (كَفَى) نُـؤْتِيهِمُ الْيَـاءُ (عَ)رَكْ

ش : أى قرأ ذو ظا ظبا يعقوب ونون نل عاصم «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ »[4] بعكس القراءة المصرح بها أولا ففتحا[5] الحرفين ، والباقون بضم الأول وكسر الزاى .

تنمـــة :

تقدم إمالة «كُسَالَى»[6] وإمالة أبى عثمان السين ، ووقف يعقوب على «يُؤْتِ» وقرأ كفا[7] الكوفيون «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ» بإسكان الراء ، والباقون بفتحها ، وهما لغتان . وقرأ ذو عين عدل حفص «سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ» بالياء،والباقون

---

(١) س : أنزل .

(٢) ليست فى س.

(٣) ز ، س : الأولى.

(٤) النساء : ١٤٠ .

(٥) ز ، س : ففتحها .

(٦) ز ، س : الكسائى وهو تحريف من الناسخ والصواب إمالة الحرف القرآنى «كسالى » .

(٧) ز ، س : وقرأ ذو كفا .

بالنون . وجه فتح[1] «نَزَّلَ» بناؤه للفاعل وإسناده إلى الله تعالى لتقدمه أى «نَزَّلَ اللهُ» على حد : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ» ومفعول الأولين محذوف ، والثالث «أَنْ إِذَا[2]» وجه الضم بناؤه للمفعول على حد «لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ[3]» ووجه[4] التخصيص الحث على الإيمان بذكر المنزل ووجه[5] ياء «سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ» إسناده على وجه[6] الغيبة مناسبة لقوله «وَالَّذِين آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ[7]» «وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ[8]» ووجه[9] النون إسناده على وجه التكلم على الالتفات وهو المختار لأنه أقوم فى الجزاء .

ص : تَعْدُوا فَحَرِّكْ (جُ)دْ وَقَالُونُ اخْتَلَسْ
بِالْخُلْفِ وَاشْدُدْ دَالَهُ (ثُ)مَّ (أَ)نَسْ

ش : أى قرأ القراء كلهم «وَقُلْنَا لَهُمْ لَاتَعْدُوا فِى السَّبْتِ» بإسكان العين وتخفيف الدال . وقرأ ذو ثا ثم أبو جعفر وهمزة

---

(١) ع : قد .

(٢) قوله «أن إذا» أن هى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وتقديره ذلك أنه إذا سمعتم آيات الله... الآية، وخبر أن هى الجملة من «أن إذا وجوابها وهو «يكفر بها ويستهزأ بها» وأن ومابعدها فى موضع النصب على أنه مفعول به لنزل وهو القائم مقام الفاعل على القراءة الثانية أ هـ البحر المحيط ٣ : ٣٧٤ . روح المعانى ٥ : ١٥٥ .

(٣) النحل: ٤٤ .

(٤ ، ٥) . (٩) ز : وجه .

(٦) ز ، س : على وجه الغيبة كقوله : «والذين آمنوا . . .

(٧) النساء : ١٥٢ .

(٨) النساء : ١٦٢ .

أنس نافع بتشديد الدال ، وقرأ ذو جيم جد ورش من طريقيه — لأن الجيم فى الفرش تعمهما — بتحريك العين [وإشباعها][1] ، واختلف عن قالون فى اختلاس حركتها وإسكانها ، فروى عنه العراقيون من طريقيه إسكان العين مع التشديد كأبى جعفر ، وكذلك[2] ورد النص عنه . وروى المغاربة عنه الاختلاس ويعبر عنه بنصهم الإخفاء وفرارا من الجمع بين ساكنين ، وهذه (طريق ابن شريح)[3] والمهدوى وابن غلبون وغيرهم ، لم[4] يذكروا سواه . وروى الوجهين عنه الدانى وقال : إن الإخفاء أقيس[5] والإسكان آثر ؛ فصار أبو جعفر بإسكان العين وتشديد الدال ، وورش[6] بإشباعهاوتشديدها ، وله فى العين الإسكان والاختلاس والباقون بالإسكان والتخفيف . وجه التخفيف أنه مضارع عدا عدوانا تجاوز حده ، وأصله تعدو[7] فحذفت ضمة الواو استثقالا[8] ثم هى للساكنين ، ووجه[9] التشديد أنه مضارع اعتدى افتعل بالغ فى مجاوزة الحد .

---

(١) بالأصل : واشباعها (بالتثنية) والصواب إفرادها كما جاء فى ز ، س .

(٢) س : وكذا .

(٣) ليست فى ز ، س وفى ع : طريقة .

(٤) ع : ولم .

(٥) ز ، س : الإخفاء عنه أقيس .

(٦) ز ، س : وقالون بتشديدها وله فى العين الإسكان أو الاختلاس وورش بتحريك العين وتشديد الدال والباقون بالإسكان والتخفيف .

(٧) ز ، س : تعتديوا .

(٨) ز : استقلالا وهو تحريف والصواب ما جاء بالأصل .

(٩) ز ، س : وجه .

أصل «تعتديوا[١]» استثقلت[٢] فتحة (التاء)[٣] للعين، وادغمت التاء فى الدال لاشتراك مخرجيهما والدال أقوى ونقلت ضمة (الياء)[٤] للدال . ثم حذفت للساكنين ، ووجه[٥] فتح العين حركة النقل ، ووجه[٦] الاختلاس التنبيه على أن أصلها السكون إذ لاتقل ، وأما الإسكان فعلى حذف حركة التاء (وإبقاء)[٧] العين على سكونها على ماتقدم فى قوله : وَالصَّحِيحُ قَلَّ إِدْغَامُهُ » استدلالا[٨] وسؤالا وجوابا وتقدم إدغام «بَلْ طَبَعَ» .

ص : وَيَا سَيُؤْتِيهِمْ (فَتَى) وَعَنْهُمَا
زَاى زَبُوراً كَيْفَ جَاءَ فَاضْمُمَا

ش : أى قرأ[٩] فتى حمزة وخلف «سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا» بالياء[١٠] ، والباقون بالنون وضما معا زاى زبور حيث جاء وهو «وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُوراً وَرُسُلًا»[١١] هنا «وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُوراً قُلِ ادْعُوا» بسبحان

---

(١) ع : يعتديوا .

(٢) ز ، س : نقلت .

(٣) ز ، س : التاء وهو الصواب بدلا من الياء المصحفة .

(٤) س : الياء وهو الصواب بدلا من التاء المصحفة .

(٥ ، ٦) ز ، س : وجه .

(٧) بالأصل : وأيضا وهو تحريف والصواب «وإبقاء» كما جاء فى ز ، س ونسخة الجعبرى ورقة ١٦ ج ٢ .

(٨) ع : استقلالا .

(٩) ز ، س : قرأ ذو فتا .

(١٠) ز ، س ، ع : بالياء تحت .

(١١) س : سيؤتيهم ونؤتيهم .

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزُّبُورِ» بالأنبياء ، وفتحها الباقون . وجه[1] «سَيُؤْتِيهِمْ» ويؤتيهم (تقدم)[2] والزبور اسم كتاب داود والسورة «مزمار» والضم والفتح لغتان وإن كان عربيا فهما مصدرا[3] زبر ؛ كتب وأحكم الكتابة وجمعها، فالضم كالشكور والفتح كالقبول أو الضم جمع زَبْر كدَهْر ودهور وهو[4] مصدر مكان المفعول أو جمع زِبْر[5] كقِدْر وقدور .

---

(١) س : سيؤتيهم ونؤتيهم .

(٢) ز ، س : تقدم (بدون حرف العطف) .

(٣) ز ، س : مصدر .

(٤) ليست فى س .

(٥) والزبر (بالكسر) الكتاب والجمع زبور بضم الزاى وعلى قراءة حمزة وخلف المرموز لهما بالرمز الكلمى «فتى» .

سورة المائدة

مدنية إلا « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » فنزلت بمكة عشية عرفة ، مائة وعشرون آية كوفى ، واثنان[1] حجازى ، واثنان شامى ، وثلاث بصرى ،

ص : سَكِّنْ مَعاً شَنَآنُ كَمْ صَحَّ « خَفَا
(ذ) ا الْخُلْفِ أَنْ صَدُّوكُمْ اكْسِرْ(حُ)ز (دَ)فَا

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر ، وصاد صح أبو بكر ، وخا خفا ابن وردان، « شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ »وشَنَآن قَوْمٍ عَلَى أَنْ[2] بإسكان نونهما[3] والباقون بفتحها ، واختلف عن ذى ذال ذا ابن جماز فروى الهاشمى وغيره عنه الإسكان ، وروى سائر الرواة عنه الفتح كالباقين ، وقرأ ذوحا حز أبو عمرو ، ودال دفا ابن كثير أَنْ صَدُّوكُم عَنِ الْمَسْجِدِ » بكسر الهمزة والباقون بفتحها ، وقيد « أَن صَدُّوكُمْ »[4] فخرج[5] «أَن تَعْتَدُوا » وجه فتح« شنآن » وكسره[6] أنهما مصدر أشنأه بالغ فى بغضه ، كالغليان والساكن مخفف من

---

(١) ز : واثنان حجازى وشامى وثلاث بصرى وخلافها ثلاث « فإِنَّكُم غَالِبُونَ » بصرى «أَوفُوا بالْعُقُودِ » «وَيَعفُو عَنْ كَثِير » تركهما كوفى ، س ، ع : واثنان حجازى وشامى وثلاث بصرى .

(٢) ز : إلا ، وس : أن لا .

(٣) س : نونيهما .

(٤) المائدة : ٢ .

(٥) ز ، س : ليخرج .

(٦) ز ، س : وسكونه .

المفتوح أو صفة كغضبان ، والمختار الفتح حملا على الأكثر ، ووجه[1] كسر « إنْ » جَعَلها شرطية ، ودل ما تقدم على الجواب أو شرط لمثله لأنه غير مأمون .

على حد قوله : « وَإن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي »[2] ووجه[3] الفتح جعلها المعللة لتحقق المعلل[4] لأن الصد عن المسجد حصل عام الحديبية سنة ست ، ونزلت الآية عام الفتح سنة ثمان ، وهو المختار عملا بالحقيقة السالمة عن التأويل .

تتمـــة :

تقدم « فَمَنِ اضْطُرَّ » بكسر الطاء أيضا فى البقرة .

ص : أَرْجُلِكُمْ نَصْبُ (ظ) بِىَ (عَ)نْ كَمْ (أَضَا
(رُدْ وَاقْصُرِ اشْدُدْ يَا قَسِيَّةً (رِضَى)

ش : أى قرأ ذو ظا ظبا يعقوب وعين عن حفص وكاف كم ابن عامر وهمزة أضاءنافع وراء رُدْ[5] الكسائى « وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ » بنصب اللام ، والباقون بكسرها . وقرأ [مدلول]رضى حمزة والكسائى « قُلُوبُهُمْ قَسِيَّةً » بحذف الألف وتشديد الياء ، والباقون بالألف وتخفيف الياء ، وجه النصب العطف على « وجوهكم » ووجه[6]

---

(١) ز ، س : وجه .
(٢) يونس : ٤١ .
(٣) ز ، س : وجه .
(٤) ز ، س : المعلل .
(٥) ز ، س : رض .
(٦) ز ، س ، ع : وجه .

الكسر العطف على محــل « رُؤُوسكم » قال سيبويه والأخفش وأبو عبيدة: منصوب لكنه كسر للمجاورة ورد بالواو، وأجيب بنحو « وحُورٍ[1] » والحق أن ما ثبت على غير قياس لا يتعدى، والمسموع من المجاورة كله بلا واو، و نحو « عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ »[2] وقوله:

* جُحْرُ ضَبٍّ خَــرِبٍ *[3]

وقوله: * كبير[4] أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ *

وسيأتي جر « حُورٍ » في موضعه والمختار النصب لظهوره في المعنى المراد .

تتمـــة :

تقدم « رضوان » معا أول آل عمران وإمالة « جبارين » وياويلتى ووقف رويس عليه بالهاء .

ص : مِن أَجْلِ كَسْرُ الْهَمْزِ وَالنَّقْلِ (ثَ) نَا
وَالْعَيْنَ وَالْعَطْفَ ارْفَعِ الْخَمْسَ (رَ) نَا

---

(١) الواقعة : ٢٢ (٢) هود : ٨٤

(٣) هذا شاهد على ما جر لمجاورة المجرور وذلك في باب النعت روى بخفض « خرب » لمجاورته للضب وإنما كان حقه الرفع لأنه صفة للمرفوع، وهو الجحر ، وعلى الرفع أثر العرب ، ومن ذلك قول امرىء القيس :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

فخفض « مزمل » مع أنه وصف « كبير » المرفوع لمجاورته لقوله « بجاد » المخفوض أ هـ وقد سبق تخريج هذا الشاهد تفصيلا في الجزء الأول من كتابنا فارجع إليه إن شئت.

(٤) ع : كثير .

ش : أى قرأ ذو ثا ثنا أبو جعفر « مِنِ أجْل ذَلِكَ » بكسر الهمزة[١] ونقل حركتها إلى نون (مِنْ) وهو[٢] توجيهها قصداً للخفة ، والباقون بإسكان النون وفتح الهمزة .

تتمـة :

تقدم إسكان سين « رسلنا » و « السحت » و « الأذن » و « هزوًا » بالبقرة ، وإمالة[٣] دورى الكسائى يسارعون فى بابها ، وقرأ ذو را رنا الكسائى فى العين وما عطف عليه[٤] وهو : الأَنف ، والأُذن والسن ، والجروح خمستها[٥] بالرفع ، ووافقه فى البعض[٦] بعض فلذا[٧] قال[٨] :

ص : وَفِى « الجُرُوحَ » (ثَ)عْبُ (حَبْرٍ كَ)م رَكا
وَ لْيَحْكُمَ اكسِرْ وَانْصِبَنْ مُحَرِّكاً

ش : أى وافقه على رفع « الجروح » خاصة ذو ثا ثعب أبو جعفر ومدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو وكاف كم ابن عامر ورا ركا[٩]

---

(١) ز ، س : الهمز .
(٢) ليست فى س .
(٣) ع : وبإمالة .
(٤) ز ، س : عليها .
(٥) ع : خمسها .
(٦) ليست فى ع .
(٧) س : ولذا .
(٨) ز : وافق .
(٩) ليست فى ز ، س : ورارِكا الكسائى قلت :

الكسائى ، وجه رفع الخمسة عطفها على محل « أَنَّ النَّفْسَ »[1] باعتبار المعنى لأنها فى حكم المكسورة أى وقلنا لهم أو قرأ[2] نا عليهم «ومن ثم قال الزجاج : لو قرئ بالكسر لجاز)[3] أو على[4] الاستئناف للعموم أو عطفها عطف الجمل ، ومن ثم قال أبو على : الواو عاطفة جملة على أخرى لا للاشتراك فى العامل ، وقال الزجاج : عطف على الضمير فى الخبر ، ووجه[5] نصبها العطف على لفظ النفس ، ووجه[6] رفع «الجروح » ماتقدم إلا قول الزجاج وخصها لاختلاف التقدير ، والمختار النصب لأنه أدل على المعنى وهو كتبها كلها فى التوراة وتكليفنا[7] بها لقوله : « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ »[8] .

تنبيه :

يظهر فائدة قوله : (مُحَرَّكًا)[9] والضد ، وهو إسكان اللام[10] والميم ثم كمل فقال :

ص : (فُ)قْ خَاطَبُوا تَبْغُونَ (كَ)مْ وَقَبْلَا
يَقُولُ وَاوُهُ (كَفَى) (حُ)زْ (ظِـ)لَّا

---

(١) ز : أن النفس بالعين ، وهو تحريف من الناسخ يأباه القرآن وأهله والصواب أن النفس بالنفس والعين بالعين الآية نسأل الله لنا وللناسخ والمصنف ولكل من قرأ الكتاب حسن الخاتمة.

(٢) ز : وقرأنا.

(٣) ما بين الحاصرتين وردت فى ز ، س ولم ترد بالأصل لذا رأيت إضافتها لتمام فائدة القارىء.

(٤) س : وعلى.

(٥ ، ٦) ز ، س : وجه.

(٧) ش ، س : وتكليفا بقوله.

(٨) المائدة : ٤٥.

(٩) س : فائدة تظهر قوله.

(١٠) بالأصل : تحريكا والصواب ماجاء فى ز، س وهو الموضوع بين [ ].

ش : أى قرأ ذو فا فق حمزة « وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ » بكسر اللام ونصب الميم ، والباقون بسكون اللام وجزم الميم . وقرأ ذو كاف كم ابن عامر « أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ »[١] بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب ، وقرأ مدلول كفا الكوفيون وحاحز أبو عمرو وظا ظلا[٢] يعقوب « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » بإثبات واو قبل « يَقُولُ »[٣] والباقون بحذفها . وجه النصب جعل لام كى فينصب الفعل بعدها بإضمار أن ويتعلق « بـآتَيْنَاهُ »[٤] أن انتصب « هُدى وَمَوْعِظَة » على ... الحال ، وبمفسر به[٥] إن كانا مفعولين لهما[٦] أى للهدى والموعظة ، ثم عطف « ليحكم » عليهما لأن « أَنْ » أَوَّلَتْهُ بالمصدر[٧] ، ووجه[٨] الجزم جعلها لام الأمر وأسكنت[٩] مع الواو ، ولما يأتى فى « وَلْيُوفُوا » فينجزم بها[١٠] محكى أى وقلن لهم « ليحكم » بمعنى

---

(١) المائدة : ٥٠ .

(٢) س : ظلا .　　　(٣) ع : الواو .

(٤) قلت : وحجة حمزة أنه جعل اللام متعلقة بقوله تعالى : « وآتيناه الإنجيل » فإن معناه (وأنزلنا عليه الإنجيل)فصار بمنزلة (أنزلنا عليه الكتاب) ليحكم (أ هـ) الحجة لابن زنجلة .

(٥) ليست فى س .　　　(٦) س : لها .

(٧) قوله : لأن أن أولته بالمصدر كأنه قيل : وللهدى والموعظة آتينا الإنجيل وللحكم بما أنزل الله فيه من الأحكام هذا قول الزمخشرى ورد عليه أبو حيان النحوى (فى تفسيره البحر المحيط فارجع إليه إن شئت) .

(٨) ز ، س : وجه .

(٩) ز : وأسكت ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) ليست فى : ع .

«مُرْهُمْ أَنْ يَحْكُمُوا بِهِ» على حد : «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ»[١] ووجه[٢] الخطاب «يبغون»[٣] الالتفات إلى أهل الكتاب أو قل لهم يامحمد[٤] ، ووجه[٥] الغيب أنه إخبار عن الغائبين مناسبة لقوله : «وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ» إلى «ذُنُوبِهِمْ» وهو المختار لرجحان التناسب على الالتفات ثم كمل فقال :

ص : وَارْفَعْ سِوَى الْبَصْرِي وَ (عَمَّ) يَرْتَدِدْ
وَخَفْضُ والْكُفَّارِ (رُ)مْ (حِمَا) عَبُدْ

(١) الحشر : ٧. (٢) ز ، س : وجه. (٣) ز ، ع : تبغون.

(٤) قوله : «قل لهم يا محمد» جرى ذكر هذا الاسم الشريف مجردا من رتبه العلية -صلى الله عليه وسلم- على ألسنة المحدثين أو أقلام النساخ عفواً مع أن شواهد القرآن جميعها تعلمنا الأدب معه -صلى الله عليه وسلم- حيث يقول الحق -جل وعلا-: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» والحق - تبارك وتعالى - وإن خاطب الأنبياء قبله بأسمائهم مجردة فقال: يا آدم يا نوح يا موسى يا داود يا زكريا يا يحي يا عيسى إلا أنه سبحانه لم يخاطب حبيبه ومصطفاه إلا برتبته العلية فقال : «يا أيها الرسول» ، «يا أيها النبي» ، «يا أيها المزمل» ، «يا أيها المدثر» ، وحين صرح باسمه الشريف لم يلبث أن شفعه برتبته فقال : «محمد رسول الله» أو خلع عليه صفة من صفاته الذاتية فقال : «وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم» كما أنه سبحانه لما أمرنا بالصلاة والسلام عليه بدأ بنفسه أولا وثنى بملائكته فقال : إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» فتأمل ذلك يا أخا الإسلام ، وتأدب مع نبيك فلا تذكر اسمه مجردا من رتبه العلية ، وأوصافه السنية فإن حسن الأدب معه يدخلك على الحضرة الإلهية إذ هو بابها الأعظم. ومن رام بابا سواه استحال أن يدخل على حضرة مولاه. ويرحم الله ناعته القائل :

وأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امْرِىءٍ أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ

(٥) س : وجه.

ش : أى رفع[1] القراءُ كلهم «يَقُولُ» إلا البصرى وهو أبو عمرو ويعقوب فنصباه فصار المدنيان وابن كثير وابن عامر بحذف[2] واو «يقول» ورفعه ، والبصريان بإثبات واوه ونصبه ، والكوفيون بإثبات واوه ورفعه . وقرأ عم[3] المدنيان وابن عامر «يَرْتَدِدْ» بفك الإدغام ، والباقون بالإدغام وقرأ ذو را (رم)[4] الكسائى ، وحما البصريان « مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارِ » بكسر الراء عطفا على » مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابِ » ، والباقون بفتحها عطفا على «الَّذِينَ اتَّخَذُوا » ووجه[5] الرفع مع الواو الاستئناف ، ووجه[6] حذفها معه جواب سؤال وهو . ماذا يقول الذين آمنوا (إذا أتى الله بالفتح)[7] أو أمر ؟ فقيل :

«يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » ووجه[8] نصبه معها العطف (قال)[9] الفارسى . بتقدير تمام «عَسَى» أو إبدال « أَنْ يَأْتِيَ » من اسم

---

(١) ز ، س : قرأ القراء كلهم « يقول» بالرفع إلا البصرى وهو أبو عمرو ويعقوب . . . إلخ .

(٢) ز ، س : بحذف الواو والرفع والبصريان بإثبات الواو والنصب ، والكوفيون بإثبات الواو والرفع وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر يرتدد . . .

(٣) ع : ذو عم .

(٤) الأصل : رض وجميع النسخ : رم لذلك وضعتها بالأصل بين ( ) .

(٥) ع : ما يقول ؟ (٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : وجه .

(٨) ما بين ( ) من ز ، س . (٩) ليست فى س .

الله تعالى لاتحاد معنى «عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ (أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ)[1] و «عَسَى أَنْ يَأْتِى» وامتناع عطفه على الخبر بلا عائد أو[2] تقدير «آمَنُوا بِهِ» ووجه[3] إظهار «يَرْتَدِدْ»[4] أن الدال الثانية[5] سكنت للجزم فامتنع الإدغام فيها وهى لغة الحجاز وعليه الرسم المدنى والشامى والإمام ، ووجه[6] الإدغام بالفتح تخفيفا وهو لغة تميم ، ثم كمل فقال :

ص : بِضَمٍّ بَائِهِ وَطَاغُوتَ اجْرُرِ
(فَ)وْزاً رِسَالَاتِهِ فاجْمَعْ وَاكْسِرِ[7]

س : أى قرأ ذو فا فوز حمزة «وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ» بضم باء «عبُد» وجر[8] تاء «طاغوتِ» والباقون بفتحهما[9] . وقرأ مدلول «عَمَّ» (أول الآتى)[10] المدنيان وابن عامر ، وصاد صرا أبو بكر وظا ظلم يعقوب «فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ» بالجمع[11] ، والباقون بالإفراد .

---

(١) ليست فى ز ، س .
(٢) ز : أو يقدر «وآمنوا به» ، س : أو تقدير وآمنوا به (بواو العطف فيهما) .
(٣) ز ، س : يرتد .
(٤) ز ، س : الساكنة .
(٥) أتى فى س بهذا البيت والذى بعده معا .
(٦) ز ، س : وجر الطاغوت .
(٧) ع : بفتحها .
(٨) ليست فى س ، وفى ع : أول البيت الآتى .
(٩ ، ١٠ ، ١١) ز : وعلى الجمع ، وس : على الجميع .

وجه ضم باء «عبُد» وكسر «الطاغوتِ» قول أبي علي: أنه اسم واحد معناه الجمع على حد: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ (لَاتُحْصُوهَا)[1] إذ ليس من صيغ التكسير، وجاء على فعل مبالغة. ووجه[2] الفتح والنصب جعل «عبد» فعلا ماضيا. معطوفا على الصلة أي ومن عبد والرسالة جنس تحته أنواع وهي الأحكام، ووجه[3] الجمع إطلاقه على الأنواع[4] على حد قول نوح – عليه السلام – «أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي» ووجه[5] التوحيد إطلاقه على الجنس على قول[6] صالح – عليه السلام – «لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي» وهو المختار لأن ما هية الرسالة واحدة والله أعلم.

ص: (عَمَّ) (صَـ)رًا (ظـ)لْمٌ وَالانْعَامِ اعْكِسَا
(دِ)نْ (عُـ)لْ تَكُونُ ارْفَعْ (حِمًا) (فَتًى) (رَ)سَا

ش: (أي وقرأ ذو دال دن ابن كثير، وعين عد حفص «اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه بِعَكس الأولى أي: بالإفراد، والباقون بالجمع. وقرأ مدلول حما البصريان وفتى حمزة وخلف وذورا رسا الكسائي «أَنْ لَاتَكُونُ فِتْنَةٌ» برفع النون، والباقون بنصبها. وجه الرفع أنها

---

(١) ليست في ز، س. إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨

(٢، ٣، ٥) ز، س: وجه.

(٤) بالأصل: على الأحكام أنواع، وهو خطأ من الناسخ أخل بالمعنى فوضعت كلمة «الأنواع» بدلا من «الأحكام أنواع» طبقا لما جاء في نسخة الجعبري «خ» ورقة ٢٣ ج ٢؛ ز فاستقام المعنى بحمد الله تعالى.

(٦) س: على حد قول.

المخففة حملاً «لحَسِبَ» على تيقن واسمها ضمير شأن مقدر ، ووجه النصب أنها ناصبة المضارع حملا له على الظن ، وجهة الاستفهام فى نحو : «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ» بعد به[1] عن اليقين)[2] .

ص :عَقَّدْتُمُ الْمَدُّ (مُ)نى وَخَففَا مِنْ صُحْبَة جَزَاءُ تَنْوِين (كَفَى)
(ظَ)هرًا وَمِثْلُ رَفْعُ خَفْضِهِمْ وَسَمْ وَالْعَكْسُ فى كَفَّارَة طَعَـامُ (عَمّ)

ش : أى قرأ ذو ميم منا ابن ذكوان «عَاقَدْتُم»[3] بالمد بزيادة ألف بعد العين ، وقرأ ذو ميم من ابن ذكوان وصحبه حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف بتخفيف القاف ، والباقون بتشديدها . وصحبة[4] بالقصر مع التخفيف وابن ذكوان بالمد والتخفيف ، والباقون بالقصر والتشديد . وقرأ (مدلول)[5] الكوفيون وظا ظهر يعقوب «فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَم» بتنوين «جَزَاءٌ» وبرفع «مثلُ» والباقون بترك التنوين وجر «مِثْلِ» ، وقرأ عم[6] المدنيان وابن عامر «أَوْ كَفَّارَةُ طَعَام»[7] بعكس قراءة المذكورين فى «جزاء

---

(١) ز : بعدته ، وبالأصل : بعدبه أى أن الحسبان بمعنى الظن والشك والوهم والخيال بعدبه عن اليقين الذى يؤدى إلى معرفته التامة على وجه الجزم .

(٢) ما بين ( ) ليس فى س .

(٣) ز ، س : عاقدتم .

(٤) ز ، س : فصحبه .

(٥) الأصل : ذو صفا الكوفيون والصواب أن الرمز الكلمى للكوفيين كفا كما جاء فى ز ، س ولذلك وضعتها بين ( ) .

(٦) ز ، س : وقرأ ذو عم . (٧) ز ، س : طعام مساكين .

مثلُ » فحذفوا تنوين « كفارة » وجر « طعام » والباقون بالتنوين « كفارة » ورفع « طعام » وجه تخفيف « عقدتم » أن العاقد واحد، ويجب المؤاخذة بواحد ، ووجه[1] المد أنه على حد « عَافَاكَ اللهُ » فيرادفها ، (أو على المفاعلة ، أى عاهدتم غيركم على الإيمان ، وعدل[2] الماد[3] بالتنبيه[4] على المبالغة والمشاركة ، ووجه[5] التشديد التكثير لأن المخاطبين جماعة فلكل يمين أو مبالغة فى العزم ؛ لأنها المعتبرة ووجه[6] تنوين « فَجَزَاءٌ » أنه منصرف[7] بلا لام ، ولا إضافة ، ورفع « مثل » صفة « جزاء » أى فَعَلَيْهِ جَزَاء مُمَاثِلٌ لِمَا قَتَل ، ووجه حذف التنوين من « فجزاء » إضافته إلى مثل لأنه مفعوله وجره بها إضافة لفظية أى فعليه أن يجزى المقتول مثله ثم حذف الأول وأضافه للثانى على حد (فَعَطَاءٌ)[8] درهم . ووجه[9] تنوين « كفارةٌ » قطعها عن الإضافة ورفع . . طَعَامُ «أنه[10] بدل منها ، أو عطف بيان ، أو خبر هى . ووجه[11] حذف التنوين والجر إضافتها إلى جنسها للبيان على حد « خَاتَمُ فِضَّة » .

(١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١) ز ، س : وجه .

(٢) ليس فى س من أو على المفاعلة إلى : وعدل .

(٣) ز : المادة . (٤) س : على التنبيه .

(٧) س : منصوب .

(٨) الأصل : فأعطى وهو تحريف من الناسخ يغير وضع الجملة والصواب ما جاء فى نسخة الجعبرى ورقة ٢٣ ج ٢ وهو الذى وضعته بالأصل ، وفى نسخة ز : فإعطاء .

(١٠) ز : ورفع طعام صفة جزاء أى فعليه طعام على أنه بدل . . .

تنبيـــه :

اتفقوا هنا على «مساكين» أنه بالجمع لأنه لايطعم فى قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين ، وإنما اختلف فى البقرة لأن التوحيد يراد به عن كل يوم ، والجمع يراد به عن أيام كثيرة ، وتقدم[1] لابن عامر قِيَماً أول النساء .

ص : ضَمٌ اسْتُحِقَّ افْتَحْ وَكَسْرَهُ (عَـ)لَا   وَالْأَوْلَيَانِ الْأَوَّلِينَ (ظُـ)لِّلَا

ش : أى قرأ ذو عين علا حفص « مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ » بفتح ضم التاء [وفتح[2]] الحاء ، والباقون بضم فكسر . وقرأ ذو ظا ظللا يعقوب وصاد صفو أول الثانى أبو بكر وفتى حمزة وخلف « عَلَيهِمُ الْأَوَّلِينَ » بتشديد الواو وكسر اللام وإسكان الياء وفتح النون ، والباقون بإسكان الواو وفتح اللام والياء وكسر النون ، واستغنى بلفظهما عن القيد . وجه حفص بناؤه للفاعل وَالْأَوْلَيَانِ تثنية الْأَوْلَى الْأَحَقُّ فاعله ومفعوله محذوف أى : فرجلان آخران من الورثة الذين استحق الأوليان عليهم أن يقيموها للشهادة المسقطة للجانبين[3] ، ووجه[4]

---

(١) ز ، س : وتقدم «قياما» لابن عامر أول النساء.

(٢) بالأصل : وكسر الحاء،والصواب فتحها عند حفص لا كسرها كما جاء فى الشرح لذلك وضعتها بين حاصرتين فى الأصل لأعود بالنسخة كما أرادها المؤلف ولأن الصواب يجب أن يضعه المحقق بالأصل وينبه على الخطأ فى الحاشية،وذلك من منهجى فى التحقيق ولعل هذا من أساليب التربية فى العملية التعليمية وهو أن لا يكتب المعلم الخطأ على السبورة فتنبه لذلك.

(٣) س : للخائنين.   (٤) ز ، س : وجه.

غيره بناؤه للمفعول الأَوليان[1] نائب على حذف المضاف أى : استحق إقامة الأَوليين أو النائب[2] ضمير الإثم أى : استحق الإثم عليهم أو[3] خصومهم[4] أو الإيصاء أو الجار والمجرور ؛ فالأَوليان رفع بدل من آخران[5] ، أو من ضمير يقومان ، أو مبتدأ مؤخر خبره آخران ، أو خبر لمقدر أى :هما . ووجه[6] الضم والجمع بناء « استحق » للمفعول ونائبه أحد الأوجه الأُخرى « والأَولين » جمع أول (جر بدل[7]) من الذين أو من ضمير عليهم أو نصب بأَعنى .

تتمـة :

تقدم « الْغُيُوب » عند البيوت فى البقرة ، و « طَائِرا » بآل عمران ثم كمل فقال :

ص : (صَـ)فْوٌ (فَتى) وَسِحْرٌ سَاحِرٌ (شَفَا)
كَالصَّفِّ هُـــود وَبِيُـــونُسٍ (دَ) فَا
(كفَى) وَيَسْـتَطِيعُ رَبكَ سِـــوَى
عَلِيِّهِمْ يَوْمُ انْصِبِ الرَّفْـعَ (أَ) وَى

ش : أى قرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إنْ هَذَا إلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ » هنا[8] و « وَقَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ »

---

(١) ز ، س : والأوليان.
(٢) ز : أو النائب وس : أو النائبة .
(٣) ز : بمعنى جنى عليهم.
(٤) ز ، س : أو خصومتهم .
(٥) س : من الآخران.
(٦) ليست فى ع .
(٧) ليست فى س.
(٨) ز ، س : هنا وفى سورة هود.

فى الصف (وهود [1] هو) [2] بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء ، وقرأ ذو دال دفا [3] ابن كثير وكفى الكوفيون « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » أول يونس ، كذلك على أن الإشارة للنبي ﷺ وهو فى الأخيرين — نبينا ﷺ ، وفى الأولين عيسى أى قالوا : ما هو إلّا ساحر ظاهر السحر ، والباقون بكسر السين وحذف الألف وسكون الحاء إشارة — للمعجزة أى : ما هذا الخارق إلّا سحر ظاهر أو بمعنى ذو سحر .

وقرأ كلهم « هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ » بياء الغيب ، ورفع ربك علما من الإطلاق إلّا الكسائى فقرأ [4] بتاء الخطاب ونصب ربك ، وقرأ ذو ألف أوى نافع « هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ » [5] بنصب الميم ، والباقون برفعها . ووجه [6] الخطاب توجيه الحوار يبين ذلك لعيسى — عليه السلام — فاعله ضميره وربك مفعول أى هل تستطيع [7] مسألة ربك أو هل [تطلب [8]] طاعة

---

(١) ليست فى س .

(٢) ليست فى ز .

(٣) ز : وقرأ ذو دال دنا ابن كثير .

(٤) ز ، س : يقرأ .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز ، س : وجه

(٧) ز ، س : تستطيع (بمثناة فوقية) .

(٨) الأصل : يطلب (بمثناة تحتية) وز ، س : تطلب (بمثناة فوقية) لذلك وضعتها فى الأصل بين حاصرتين لتوافق المعنى والسياق .

ربك فحذف المضاف[1] . ووجه[2] الغيب إسناده إلى الله ـ تعالى ـ بمعنى : هل[3] يفعل ربك بمسألتك ؟ السدّى[4] : هل يعطيك ربك إن سألته ؟ أو هل يقدر[5] ؟ ووجه[6] رفع يوم أنه خبر المبتدأ حقيقة وهو هذا[7] أى : هذا يوم ينفع ، ووجه[8] فتحه نصبه مفعولاً فيه ، وهذا إشارة لقول الله تعالى : لعيسى : « ءَأَنْتَ[9] قُلْتَ » مبتدأ[10] تقدير[11] القول واقع منهم[12] يوم ينفع فهو معمول الخبر ، وهذا نصب مفعول قال ، ويوم ظرفه ، والفتحة[13] إعراب وللكوفيين بنى لإضافته لغير متمكن .

---

(١) ز ، س : وانتصب المضاف إليه بنصبه قلت : هذه العبارة زائدة عن الأصل فوضعتها بالحاشية لفائدة القارىء ا هـ

(٢ ، ٦ ، ٨) ز ، س : وجه .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) قوله : السُّدّى هل يعطيك ربك إن سألته أوهل يقدر ؟ قال صاحب مجمع البيان : ذهب السدى فى قوله هذا على أن يكون استطاع بمعنى أطاع كما يكون استجاب بمعنى أجاب أ هـ مجمع البيان ٢ : ٥٢٩ سورة المائدة (الإمام الطبرسى ت ٤٥٨ هـ) .

(٥) ز : وكان ذلك قبل استحكام معرفتهم بالله ـ تعالى ـ ويوافقه « اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »

وس : وهل يقدر . . . ويراقبه : « اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »

، ع : و هل يقدر ، ووجه رفع . . .

(٧) ز ، س : إشارة إلى يوم القيامة .

(٩) ز : أأنت . (١٠) ليست فى س .

(١١) ز : تقديره لقوله ولعله من الوضوح بمكان تحريف وتصحيف هذه الكلمة من الناسخ .

(١٢) ليست فى ز ، س ، ع .

(١٣) ز ، س : فالفتحة إعراب قال والكوفيون رفع يوم خبر بنى لإضافته . . .

فيها من ياءات الإضافة ست : « يَدِيَ إِلَيْكَ » فتحها المدنيان ، وأبو عمرو ، وحفص « إِنِّي أَخَافُ » و « لِي[1] أَنْ أَقُولَ » فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، و « إِنِّي أُرِيدُ »[2] ، و « فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ » فتحهما المدنيان « وَأُمِّيَ[3] إِلَـهَيْنِ » فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وحفص ومن[4] الزوائد واحدة « وَاخْشَوْنِ وَلَا » أثبتها وصلا أبو عمرو ، وأبو جعفر ، وفي الحالين يعقوب ، ورويت لابن شنبوذ عن قنبل كما تقدم

---

(١) ز ، س : « ولي » .

(٢) س ، ع : إني .

(٣) ع : وإلهين فتحها . وز : وأمي إلهين ، فتحهما .

(٤) ز ، س : ومن ياءات الزوائد .

ســورة الأنعـام

مكية إلّا ثلاثًا[1] : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ » (والتاليتان) وهى مائة وستون و خمس : كوفى ، وست شامى وبصرى ، وسبع حرمى .

تتمـة :

تقدم ضم « قَدِ اسْتُهْزِئَ » وإبدال همزها[2]

ص : يُصْرَفْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَاكْسِرْ (صُحْبَةٌ)
(ظَ)عْنٍ وَيَحْشُرُ يَا يَقُولُ (ظُ)نَّةُ ٥٩٠

ش : أى قرأ[3] صحبة حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وظا ظعن يعقوب « منْ يَصْرِفْ عَنْهُ » بفتح الياء وكسر الراء ، والباقون بضم الياء وفتح الراء ، وقيد الفتح لأجل الضد . وقرأ ذو ظنة يعقوب « وَيومَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ » بالياء فيهما ، والباقون بالنون فيهما[4] ، وجه فتح « يَصرِفْ » بناؤه للفاعل ، وإسناده إلى[5] ضمير الله تعالى ، والمفعول محذوف ضمير العذاب أى من يصرف ربى العذاب عنه ، ووجه[6]

---

(١) ز ، س : ثلاث .

(٢) ز ، س : همزتها وقوله : تقدم ، تذكرة للقارىء ليرجع إليها فى موضعها .

(٣) ز ، س : قرأ ذو صحبة .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز ، س : على .

(٦) ز ، س : وجه .

لضم بناؤه للمفعول ، وإسناده إليه على حد : « لَيسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » ، و « من » رفع بالابتداء ، وسد فعل الشرط مسد الخبر . ووجه[1] الياء إسناد الفعلين إلى ضمير الاسم الظاهر فى قوله : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرى عَلَى للهِ كذِباً »[2] ليناسب[3] « وإنْ يَمْسَسكَ اللهُ بِضُرٍّ ..إلى آخرها » ، ووجه[4] النون إسنادهما للعظيم[5] ليناسب « الَّذِين آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ » .

ص : ومعْهُ حفص فى سَبأ يكُنْ (رضَا)

(صِ)فْ خُلْفَ (ظَ)ام ِفِتْنةُ ارْفَعْ (كَ)مْ (عَ)ضا

ش : أى قرأ يعقوب وحفص « وَيومَ نَحْشُرهُمْ[6] جَمِيعا ثُمَّ نَقُول[7] للملَائكَةِ » فى سبأ بالياء ، والباقون بالنون ، وقرأ مدلول رضا [حمزة والكسائى][8] وظا ظام[9] يعقوب « ثُمَّ لمْ يَكُنْ[10] فِتْنتهُمْ » [بياء][11] التذكير ، واختلف عن ذى صاد صف أبو بكر فروى العليمى كذلك . وروى عنه يحى بن آدم ، بتاء التأنيث كالباقين . وقرأ ذو كاف كم

---

(١) ز ، س : وجه .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣ ، ٥) ز ، س : لتناسب .

(٤) س : للتعظيم .

(٦) ز ، س : يحشرهم .

(٧) ز ، س : يقول .

(٨) ز ، س ، ع : حمزة ، وبالأصل : رضا وحمزة والكسائى والصواب ما جاء بالنسخ المقابلة .

(٩) ز ، س : ظام .

(١٠) ز ، س : يكن .

(١١) ز ، س : بياء ، وبالأصل : بتاء (بمثناة فوقية) والصواب ما جاء بالنسختين المقابلتين .

ابن عامر وعين [عفا[1]] حفص ودال دم أول التالى[2] ابن كثير « فتنتهم » برفع التاء، والباقون بنصبها ؛ فصار المدنيان [وأبو عمرو][3] وخلف بتأنيث « يكن » ونصب [تاء[4]] فِتْنَتَهُمْ ، وابن كثير ، وابن عامر وحفص بتأنيث « تكن » ورفع « فتنتُهم » وحمزة والكسائى وأبو بكر فى أحد وجهيه بتذكير « يكن » ونصب « فتنتهم[5] » وجه الياء إسناد الفعلين إلى ضمير الظاهر من قوله : « قُلْ إِنَّ رَبِّى »[6] ووجه[7] النون إسنادهما إلى العظيم ليناسب قوله تعالى : « عِنْدَنَا زُلْفَى »[8] و « فِى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ »[9] ، ووجه[10] التأنيث والنصب إسناد « يَكُنْ » إلى « أَنْ قَالُوا » بتقدير (مقالتهم فهى مؤنثة مطابقة للخبر أو بتقدير[11]) قولهم[12] : وأنث للمعنى على حد[13] : « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » ومنه ما جاءت حاجتك[14] ، ووجه[15] التذكير مع النصب كذلك

---

(١) بالأصل : عمى ، بصاد مهملة والصواب ما جاء فى ز ، س والمتن وهو الذى وضعته بين حاصرتين .

(٢) س : الثانى .

(٣) جميع النسخ : والبصريان . قلت : وليست قراءة يعقوب كأبى عمرو ، فوجب التصحيح بالأصل للخطأ الذى تناقله النساخ عن بعضهم ووضعته بين حاصرتين .

(٤) ما بين [ ] وضعتها ليتضح المعنى .

(٥) الأنعام : ٢٣

(٦) سبأ : ٣٦ ، ٣٩

(٧) ز ، س ، ع : وجه .

(٨) سبأ : ٣٧

(٩) سبأ ، ٣٨

(١٠) ز ، س : وجه .

(١١) ز ، س : بتقديرهم .

(١٢) ما بين القوسين ليس فى س .

(١٣) ع : على حد قولهم .

(١٤) ز ، س : ما جاءت حاجتك ، وجعل فتنتهم خبرين .

(١٥) ز ، س : وجه

لكن يقدر إلّا قولهم ويعامل [لفظه[1]] ، ووجه[2] التأنيث والرفع جعل « فتنتهم » اسم كان لأنه معرفة وهى مؤنثة فأنث فعلها ، ثم كمل القارىء[3] فقال :

ص : (دُ)مْ رَبَّنَا النَّصبُ (شَفَا) نُكَذِّبُ
بِنَصْبِ رَفْعٍ (فَ)وْزُ (ظُ)لْمٍ (عَ)جَبُ
كَذَا نَكُونُ مَعْهُمُ شَامٍ وَخَفْ
لِلدَّارُ الآخِرَةُ وَخفْضُ الرَّفعِ (كَ)فْ

ش : أى قرأ [مدلول] شفا حمزة والكسائى وخلف « واللهِ رَبَّنَا » بنصب[4] الباء، والباقون بجرها . وقرأ ذو فا فوز حمزة ، وظا ظلم يعقوب وعين عجب حفص « يَالَيْتَنا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ[5] بآيَاتِ ربِّنَا وَنَكُونَ » بنصب الفعلين ، ووافقهم الشامى (ابن عامر)[6] فى نصب الثانى خاصة ، والباقون برفعها ، وقيد النصب . وقرأ ذو كاف كف ابن عامر « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ » وإثبات اللام ، وقيد الرفع للمخالفة . وجه نصبهما تقدير « أنْ » بعد واو جواب التمنى على مذهب الزجاج ،

---

(١) ز ، س : لفظه ، صحفت بالأصل هكذا (لطفه) والصواب ما جاءت به النسختان المقابلتان.

(٢) ز ، س وجه .　　　(٣) ليست فى ز : س .

(٤) ليست فى ز : بنصب الباء .

(٥) ز ، س : ولا نكذب بآيات ربنا ونكون.

(٦) ع : وابن عامر (والواو زائدة) لأن الشامى هو ابن عامر .

القراءات فى قوله تعالى : « ثم لم تكن فتنتهم » ثلاث :

الأولى : تأنيث « تكن » ورفع « فتنتهم » : ابن كثير ، وابن عامر ، وحفص =

وبعض البصريين خلافا لأكثرهم فى تخصيص[1] الجواب بالفاء ، أي يا ليت لنا رَدٌّ وتبروءٌ[2] من التكذيب ونكون[3] من المؤمنين أو على

= الثانية : تأنيث « تكن » ونصب « فتنتهم » : المدنيان (نافع وأبو جعفر) ، وأبو عمرو وشعبة (فى أحد وجهيه) وخلف فى اختياره .

الثالثة : تذكير « تكن » ونصب « فتنتهم » : شعبة (فى الوجه الآخر) وحمزة والكسائى ، ويعقوب .

ملحوظات :

(أ) ليس هناك وجه قراءة بتذكير « تكن » ، ورفع « فتنتهم » .

(ب) قراءة يعقوب ، تختلف عن قراءة أبى عمرو ، وهو ما صححته بالأصل .

(ج) تستطيع أيها القارىء الكريم من خلال هذين الحرفين القرآنيين « تكن ، وفتنتهم » أن تعرف الحكمة التى من أجلها كتب أمير المؤمنين عثمان بن عفان المصاحف ووزعها على الأمصار دون شكل أو نقط رغم معرفتهما وقتذاك ، لتحتمل وجوه القراءات التى نزل بها أمين الوحى جبريل على رسول الله —صلى الله عليه وسلم— ، وليستقر فى ذهنك أيها القارىء الكريم الفرق بين حرف قريش الذى يحتمل وجوه القراءات المتلو بها الآن ، والحروف الأخرى بأوجه قراءاتها الشاذة التى نسخت فى العرضة الأخيرة على رسول الله —صلى الله عليه وسلم— بحضرة كتاب الوحى ، وفى مقدمتهم زيد بن ثابت — رضى الله عنهم ، أجمعين أ هـ المحقق .

(١) ز : تخصص .

(٢) ز ، س : ونتبرأ .

(٣) ز ، س : ونكون .

[الصرف[1]] ونصب نكون عطفا على نكذب ، ووجه[2] رفعهما العطف على « نرد » أى يا ليتنا نرد ونوفق للتصديق والإيمان . أو يكونان حالين . ووجه[3] رفع الأول أحد الأمور . ونصب الثانى على الجواب ، ووجه[4] حذف اللام تجريدها من التعريف للإضافة فوجب جر الآخرة ومنه « ولدارُ الآخِرَةِ » بيوسف وأضيفت الدار لها لأنها صفة المضاف إليه أى :لدار الحياة أو الساعة الآخرة كمسجد الجامع . ووجه[5] إثباتها تعريفها بها [للإسناد[6]] ورفع الآخرة صفتها ومنه « وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ » وهى صفة فى الأصل . وغلب استعمالها اسما كالدنيا ، وهو المختار ؛ لأن تعريف اللام أقوى من الإضافة وعليه بقية الرسوم[7] .

---

(١) ز ، س : الصرف هكذا فى نسخة الجعبرى التى قرأ منها العلامة النويرى على تلاميذه وتناقلوها فيما بينهم وقد صحف الناسخ فى الأصل فجعل الكلمة « الظرف » بدلا من الصرف ولذلك وضعتها بين [ ] بالحاشية وأثبت ما جاء فى ز ، س ونسخة الجعبرى بالأصل ووضعتها بين حاصرتين وقوله : والصرف أى: صرف الكذب إلى غير الأمر الذى تمنوه كقولك : دعنى ولا أعود أ هـ.

لفتـــة

اعتمد العلامة النويرى فى شرحه على الشاطبية فيما يتعلق بالقراءات السبع فقط مع وجود استدراكات على الجعبرى من العلامة النويرى ورد بعض الأقوال فيما ظن أنه الصواب فليراعى ذلك إنصافا للحق وبعدا عن التجنى ورضى الله عن علماء الملة الذين تولوا هذا التراث بالحفظ والفهم والرعاية وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) ز ، س : وجه .

(٦) الأصل : الإنسان ، وهو تحريف من الناسخ والصواب ما جاء فى ز ، س وهو ما وضعته بالأصل بين حاصرتين.

(٧) قوله : وعليه بقية الرسوم أى : فى قوله تعالى: « وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ » فى سائر —

ص : لَايَعْقِلُونَ خَاطَبُوا وَتَحْتُ (عَمَّ)
(عَ)نْ (ظَ)فَرٍ يُوسُفُ شُعْبَةُ وَهُمْ
يسٓ (كَ)مْ خُلْفٍ (مَدَا) (ظِ)لٍّ وَخِفُ
يُكَذِّبُ (ا)تْلُ (رُ)مْ فَتَحْنَا اشْدُدْ (كَ)لَفْ

ش : أى قرأ المدنيان وابن عامر وعين عن حفص وظا ظفر يعقوب « أَفَلَا يعْقِلُونَ قَدْ نَعْلَمُ » هنا و « أَفلَا يَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ » بالأعراف بتاء الخطاب ، وكذلك[1] قرأ هؤلاء وشعبة « أَفلَا يَعْقِلون حَتى إِذا استَيْأَسَ » بيوسف ، وكذلك قرأ مداول مدا المدنيان وظا ظل يعقوب « أَفلَا يَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ » فى[2] يسٓ ، واختلف فيه عن ذى كاف كم ابن عامر فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام من غير[3] طريق الشذائى ، وروى الأخفش والصورى من غير طريق زيد ، كلاهما عن ابن ذكوان بالخطاب وروى الحلوانى عن هشام والشذائى عن الداجونى عن أصحابه عنه . وزيد عن الرملى عن الصورى بالغيب ، وكذلك[4] قرأ الباقون فى الأربعة. وقرأ ذو همزة اتل ورا رم نافع والكسائى[5] « فإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ » بتسكين

=المصاحف التى أرسلها الخليفة عثمان بن عفان إلى سائر الأمصار،أما المصحف الشامى الذى عليه قراءة ابن عامر فإن أمير المؤمنين أمر برسمها مجردة من التعريف للإضافة فوجب جر الآخرة من إضافة الصفة إلى الموصوف لاختلاف اللفظين على حد : ليلة القمر أ هـ.

(١) س : وكذا .

(٢) ز ، س : بيس .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ع : ولذلك .

(٥) ز ، س : رم نافع والكسائى .

الكاف وتخفيف الذال ، والباقون بفتح الكاف وتشديد الذال وعلم فتح [الكاف[١]] مع التشديد من لفظه .

تنبيه :

خرج بتقييد « يَعْقِلُونَ » بالنفى « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » أول يوسف و « أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ » بيس ، وجه الخطاب الالتفات ، والغيب حمله على ماقبله ، والفرق الجمع . ووجه[٢] التخفيف أنه من أكذبه على حد : أبخله[٣] فهمزه للمصادفة أى : لايلفونك[٤] كاذبا أو للنسبة أى : لاينسبونك إلى الكذب اعتقادا أو للتعدية أى :لايقولون : أنت كاذب ، بل رويت الكذب وهـــو معنى قول أبى جهل : « إنا لا نكذبك ولكنا نكذب الذى جئت به » ، ووجه[٥] التشديد أن التضعيف للتعدية أى لايكذبونك بحجة . قال الكسائى : تقول العرب : « أَكْذَبْتَ الرَّجُلَ » إذا[٦] قلت له : جِئْتَ بِالْكَذِبِ ، وكَذَّبْتَهُ إذا قلت له : كَذَبْتَ ، أو لايكذبونك إلّا عنادا لا[٧] حقيقة .

---

(١) ز ، س : الكاف وبالأصل : الذال، والصواب ماجاء فى ز ، س وهو الموضوع فى الأصل بين حاصرتين.

(٢ ، ٥) ز ، س : وجه.

(٣) ز : أبخله فهمزته وس : أبخله فهمزته للمضارعة.

(٤) ز ، س : لا يلقونك (بالقاف) وقوله : فهمزه للمصادفة أ كاذبا كما تقول :لايلفونك (بالفاء) أى:لا يجدونك من(ألفاه) وجد

(٦) س : أى .

(٧) ليست فى ز .

تتمـة :

تقدم « يحزنك » لنافع « وننزل[1] آية » لابن كثير ، ثم كمل فقال :

ص : (خُ)ذْهُ كالأَعْرافِ وخُلْفا (ذُ)قْ (غَ)دَا
وَاقْتَرَبَتْ (كَ)مْ (ثِ)قْ (غَ)لَا الْخُلْفُ (شَ)دَا

ش : أى قرأ ذو كاف كلف آخر[2] الأَول وخا خذه ابن وردان « فَتَّحنَا عَلَيْهِمْ أَبوَابَ » هنا « لَفَتَّحنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَات » ؛ بالأَعراف بتشديد التاء فيهما (واختلف فيهما)[3] عن ذى ذال ذق ابن جماز فروى الأُشنانى عن الهاشمى عنه تشديدهما[4] ، وكذا روى ابن حبيب عن قتيبة كلاهما عنه ، وروى الباقون عنه التخفيف وبه قرأ الباقون فيهما ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وثا ثق أَبو جعفر وشين شذا روح « فَتَّحْنَا أَبْوابَ السَّمَاءِ » بالقمر بالتشديد[5] واختلف (فى الثلاثة)[6] عن ذى غين غلا رويس فروى عنه النحاس تشديدهما وروى أبو الطبيب التخفيف ، ثم كمل فقال :

ص : وفُتِّحَتْ يأْجُـوجُ (كَ)مْ (ثوَى) وَضَمّ
غُـدْوَةَ فِى غَـدَاةَ كَالْكَهْفِ (كَ)تَمْ

القمر أ ه !) ز ، س : وينزل .
(١) س : وكذا . فى س : آخر الأول وفيها بدلا منها : ابن عامر .
توسين ليس فى ز (٤) ع : بتشديدهما .
(٢) ز ، س : بيه : بالتخفيف ، ز ، ع : بالتشديد والصواب ما جاء فيهما .
(٤) ع : ولذلك . ين ليس فى ع .

ش : أى وكذلك شدد ذو كاف كم ابن عامر وثوى أبو جعفر . ويعقوب « إِذَا فُتِّحَتْ يَأْجُوجُ » بالأنبياء[1] [و] بالكهف[1] وخففها الباقون . وقرأ ذو كاف كم ابن عامر «يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدْوَةِ[2] وَالْعَشِيِّ » هنا والكهف بضم الغين وإسكان الدال وفتح الواو . والباقون بفتح الغين والدال وألف بعدهما ، واستغنى بلفظ القراءتين عن تقييدهما . وجه التشديد التكثير لأنه متعد بنفسه ، ومن ثم اتفقوا على تخفيف « فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا » ، ووجه[3] التخفيف الأصل وهو المختار ، والتكثير معلوم من السياق ، ووجه[4] [الفرق][5] الجمع ، ووجه[6] ابن عامر أن[7] غدوة علق عَلَمًا[8] لوقت ما قبل الضحى فلا ينصرف للعلمية والتأنيث . قال الفراء : سمعت أبا الجراح يقول فى يوم بارد : « مَا رَأَيْتُ غُدْوَة[9] ممنوعًا » ، وقال سيبويه : زعم الخليل أن بعضهم يصرفه » ، ووجه[10] غيره أن « غداة[11] » اسم لذلك الوقت ثم دخلت عليها اللام المعرفة الجنسية وهو المختار لجريه على القياس السالم عن التأويل ولا[12] يناقض

---

(١) ز ، س : بالأنبياء آية ٩٦ أما فى سورة الكهف : وهو ما جاء بالأصل فقوله تعالى : إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض آية ٩٤ قلت : والحكم فيهما واحد من حيث القراءة .

(٢) ز ، س ، ع : بالغداة .

(٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٠) ز ، س : وجه .

(٥) الأصل ، ع : الجمع ، ز ، س : الفرق ، وهو ما أثبته بالأصل .

(٨) ز : علما على الوقت .

(٩) ز ، س : كغدوة .

(١١) ز ، س : الغداة .

(١٢) ع : لا .

رسمها بالواو لأنه منْتَهٍ لا حاضر كالصلاة[1] [كما قررنا فهي لغيره كالصلاة للجماعة ...][2] .

---

(١) هكذا بالأصل : كالصلاة فقلت : وكالزكاة ومشكاة والحياة وبابها كما اتفق عليه علماء الرسم قال ابن مقسم : إنما كتبوا (الصلوة) بالواو ، ردا إلى الأصل ، وكذلك (الزكاة) على أنها من زكا يزكو وردت (الحيوة) على أنها من الحيوان . . إلخ.

شرح تلخيص الفوائد لابن القاصح على عقيلة أتراب القصائد للشاطبي القارىء في علم الرسم بتعليق الشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة الجعبري — مخطوط — ورقة ٣١ ح ٢ سورة الأنعام وقول الجعبري : فهي لغيره (أي قراءة ابن عامر بالغدوة) كالصلاة لجماعة القراء دون ابن عامر فإنهم يقرأون بالغداة، كما يقرأون الصلاة والزكاة والحياة . . . إلخ وكلها عند علماء الرسم بالواو .
قال صاحب تفسير البحر المحيط :

ولما خفيت هذه اللغة على أبي عبيد (النحوى) أساء الظن بمن قرأ هذه القراءة فقال : إنما نرى ابن عامر والسلمي قرآ تلك القراءة اتباعا للخط وليس في إثبات الواو دليل على القراءة بها لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ، ولفظهما على تركها ، وكذلك الغداة ، على هذا وجدنا العرب أ هـ .

(قال أبو حيان) : وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة التي حكاها سيبويه والخليل ، وقرأ بها هؤلاء الجماعة ، وكيف يظن بهؤلاء الجماعة القراء أنهم إنما قرأوا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو ، والقراءة إنما هي سنة متبعة ، وأيضا فابن عامر عربي صريح كان موجودا قبل ، أن يوجد اللحن، لأنه قرأ القرآن على عثمان بن عفان، ونصر ابن عاصم أحد العرب الأئمة في النحو ، وهو ممن أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي مستنبطا علم النحو، والحسن البصري من الفصاحة بحيث يستشهد بكلامه فكيف يظن بهؤلاء أنهم لحنوا واغتروا بخط المصحف، ولكن أبو عبيدة جهل هذه اللغة، وجهل نقل هذه القراءة فتجاسر على ردها عفا الله عنه .

البحر المحيط ٤ : ١٣٦ سورة الأنعام .

تتمة :

تقدم ضم « بِهِ انْظُرْ » للأصبهانى فى الكناية[1] وإشمام « يَصْدِفُونَ »[2] فى الفاتحة .

ص : وَإِنَّهُ افْتَـحْ (عَمَّ) (ظِ)ـلاً (نَ)لْ فَإِنْ
(نَـ)لْ (كَـ)مْ (ظُـ)بِى وَيَسْتَبِينَ (صَـ)وْنُ (فَـ)نُ

ش : أى قرأ [مدلول] عم المدنيان وابن عامر وظا ظلا يعقوب ونون نل[3] عاصم « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُم سُوءًا » بفتح الهمزة ، وقرأ ذو نون نل عاصم وكاف[4] كم ابن عامر وظا ظبا يعقوب « فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » بالفتح أيضًا ، والباقون بكسرها . (وصار[5] نافع وأبو جعفر بفتح الأول وكسر الثانى ، والثلاثة بفتحها ، والباقون بكسرهما)[6] . وقرأ ذو صاد صون أبو بكر [وفا فن][7] حمزة وروى (أول التالى)[8] الكسائى وخلف « وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث . وجه فتحهما أن الأُولى بدل من الرحمة فهى فى موضع المفرد أو مفعول له بتقدير اللام ، فتح[9] الثانية عطف عليها[10] ،

---

(١) وقوله : الكناية أى فى باب : هاء الكناية فى الأصول .
(٢) قوله فى الفاتحة أى: المذكورة فى الأصول تحت عنوان : سورة أم القرآن .
(٣) ليست فى ع ، وفى س : ونون نل وكاف كم ابن عامر ضم أنه . . .
(٤) : وكا كاف . (٥) ع : فصار .
(٦) ما بين القوسين ليس فى س .
(٧) ز ، س ، ع : وفا فز حمزة ومابين ( ) تصويب لما صحفه الناسخ .
(٨) ليس فى ع ، س : أول الثانى .
(٩) س ، ع : وفتح . (١٠) ز : عليهما .

ولسيبويه[١] بدل من الأُولى ، وللمبرد[٢] توكيد[٣] على حد « أَيَعِدُكُمْ أَنكُمْ[٤] » الآية . ووجه[٥] كسرها أن الأُولى على الحكاية أو[٦] التفسير فيصل أو الاستئناف . وكذا الثانية ، ووجه[٧] فتح الأُولى وكسر الثانية مامر فى الأولى ، وفاء الجواب تقتضى الاستئناف ، ثم كمل « تَسْتَبِينَ » فقال :

ص : (رِوًى) سَبِيلُ لَا الْمَدِينِى ويقُص
فى يَقْضِ أَهْمِلَنْ وشَدِّدْ (حِرْمُ) (نَ) ص

ش : أى قرأ العشرة « سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » برفع[٨] اللام ، وقرأ المدنيان معًا بنصبهما ؛ فصار المدنيان بتأنيث « لِتَسْتَبِينَ[٩] » ونصب « سبِيلَ » وابن كثير والبصريان وابن عامر وحفص بالتأنيث ورفع « سبِيلُ » والباقون بالتذكير و رفع « سَبِيلُ » وقرأ [مدلول] حرم المدنيان وابن كثير ونون نص عاصم « يَقُصُّ الْحَقَّ » بضم القاف ، وتشديد الصاد المهملة ، والباقون بإسكان القاف وضاد معجمة مخففة .

---

(١) ز ، س : قال سيبويه .

(٢) ز : والمبرد ، س : والمفرد ، وليست فى ع .

(٣ ، ٤) ليستا فى ع .   (٥ ، ٧) ز : وجه .

(٦) ز : والتفسير .

(٨) ز ، س : بالرفع إلا المدنيان فإنهما قرآ بالنصب فصار . . .

(٩) ز ، س ، ع : يستبين والأصل بالتأنيث .

تنبيه :

لما لم يفهم من كلامه الإهمال والتشديد صرح به ، ولما فهم الضم استغنى باللفظ[1] ، وجه تذكير « يستبين » ورفع « سبيل » أن يستبين بمعنى تبين[2] ، ظهر فهو لازم و « سَبِيل » فاعله ، وإحدى لغتيه التذكير على حد « وَإن يَرَوْا سَبِيلَ الرشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ »[3] فجرى فعله على الأصل ووجه[4] التأنيث على اللغة الأُخرى على حد « قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي »[5] ، ووجه الخطاب النصب[6] على أنه من « اسْتَبَنْتُ الشَّيْءَ » المعدى المستند إلى المخاطب أى وتَسْتَبِينَ[7] أنت يَا محَمَّد[8] وسبيل مفعوله ، ووجه[9] تشديد « يقص » أنه مضارع قص (مضاعف والقصة الخبر على حد : « نحْن نقُص »)[10] أو تبع[11] على حد : « فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ آثَارِهِمَا قَصَصا » وكل معدى[12] بنفسه لواحد وهو الحق ، ووجه[13] تخفيفه أنه مضارع قضى معتل اللام حذفت ياؤه وسما على لفظ الوصل ويتعدى بالياء نحو : « يَقْضِي بِالْحَق » (فنصب الحق)[14] لما حذفت أو ضمن معنى (صنع ، أو[15] الحق)[16] صفة مصدر أى : القضاء الحق .

---

(١) ز ، س : يستبين.
(٢) ز ، س : يبين ويظهر .
(٣) الأعراف : ١٤٦ .
(٤ ، ٥) ز ، س : وجه .
(٦) ز ، س : والنصب أنه من . . .
(٧) ز ، س : ولتستبين .
(٨) سبق أن ذكر اسم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مجردا من مناصبه الرفيعة سوء أدب من المؤمن يأباه الحق جل وعلا فارجع إليه إن شئت إ . هـ المحقق .
(٩) ز ، س : وجه .
(١٠) ما بين القوسين ليس فى س .
(١١) ز ، س : الاتباع .
(١٢) ع : متعدى .
(١٣) س : وجه .
(١٤) ليست فى س .
(١٥) ز : والحق .
(١٦) ليست فى س .

ص : وذكِّرِ اسْتهوَى توفَّى مُضْجِعَا (فـ)ـضْلٌ وَنُنْجى الْخِفُّ كَيفَ وَقَعَا

ش : أى قرأ ذو فا فضل حمزة « اسْتَهْوَيهُ الشَّيَاطِين » ، « وَتوَفَّيه رسلُنا » بألف ممالة قبل الهاء على التذكير بتأويل الجمع على حد : « وقال نِسْوَةٌ » وهى [يائية][1] فأمالها ، والباقون بتاء التأنيث مكانها باعتبار الجماعة ، ثم كمل فقال :

ص : (ظِـ)ـلّ وَفى الثَّانِى (ا)تْل (مِـ)ـنْ (حَقٍّ) وَفى
كاف (ظُـ)ـبى (ر)ضْ تحت صادٍ (شَـ)ـرِّفِ

والْحِجْرِ أُولَى الْعَنْكبَا (ظُـ)ـلْمٌ (شَـ)ـفَا
وَالثَّانِ (صُحْبَةٌ) (ظَـ)ـهِير (دَ)لَفَا

ويونُسَ الْأُخْرَى (عَـ)ـلَا (ظُـ)ـبىً (رَ)عَا
وَثِقْل (صَـ)ـفٌّ (كَـ)ـمْ وَخِفْيَةً مَعَا

ش : أى قرأ ظا[2] ظل يعقوب باب « نُنْجِى »[3] كيف وقع سواءٌ كان اسما أو فعلًا اتصل به ضمير أم[4] بدى بنون أوياء وهو أحد عشر موضعا « يُنجِيكُمْ[5] قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُم » هنا « فَالْيَوْم نُنْجِيك « و » نُنْجى رُسُلنا « و » نُنْجى الْمُؤْمنين « ثلاثتها بيونس و « إِنَّا[6]

---

(١) الأصل : ثابتة ، وز ، س : يائية .

(٢) ليست فى ز . (٣) ز ، س ، ع : ينجى .

(٤) ز : أم لا ، بدىء بنون . . . وس : أم لا ، بذى نون .

(٥) س : من ينجيكم . (٦) س ، ع : إنا .

لَمُنْجُوهُمْ » بالحجر ، و « نُنْجِى[1] الذين » بمريم « لَنُنْجِيَنَّهُ » « إِنَّا مُنْجُوكَ » كلا هما بالعنكبوت « وَيُنْجِى اللهُ » بالزمر « نُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ[2] » بالصف فقرأ يعقوب بتخفيف الكل إلا الزمر عن[3] رويس ، ووافقه بعض على[4] بعض فقرأ بتخفيف الثانى هنا وهو « قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ » ذو ألف اتل[5] : نافع وميم من ابن ذكوان وحق البصريان وابن كثير ، وقرأ بتخفيف مَرْيم ذو ظا ظبا : يعقوب ، ورا رض : الكسائى ، وقرأ بتخفيف الزمر ذو شين شرف روح ، وقرأ بتخفيف الحجر وأول العنكبوت ذو ظا ظلم يعقوب ، وشفا : حمزة والكسائى (وخلف وقرأ بتخفيف ثانى العنكبوت (مدلول) صحبة حمزة والكسائى[6] (وخلف)[7] وأبو بكر وظا ظهير يعقوب ودال دلفا ابن كثير ، وقرأ بتخفيف آخر يونس ذو عين علا : حفص وظا ظبي يعقوب ورَعَا الكسائى ، والباقون بالتثقيل فى الجميع . وثقل الصف ذو كاف كم ابن عامر ، وخففها الباقون .

---

(١) ز ، س : ننجى .
(٢) ع : عذاب أليم .
(٣) ز ، س : فقرأ رويس بالتشديد .
(٤) ع : عن .
(٥) س : اتل وميم من ابن ذكوان ونافع وحق . . .
(٦) ما بين القوسين ليس فى ع .
(٧) ما بين ( ) من ز .

تنبيه :

ذكر يعقوب[١] أولا تخفيف الباب كله ثم ذكر الموافقين وأعاد ذكره معهم[٢] لئلا يتوهم خروجه . عن أصله ، ولما خرج رويس . فى الزمر ذكر روحا وتركه[٣] : وجه[٤] تثقيله أنه مضارع «نَجَّى» المعدى بالتضعيف ، ووجه[٥] تخفيفه أنه مضارع « أَنْجَى » المعدى بالهمزة[٦] « لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا[٧] » ووجه[٨] (الفرق)[٩] الجمع ثم كمل « خِفْيَة ، فقال » :

ص : بِكَسْرِ ضَمٍّ (صِفْ وَأَنْجَانَا (كَفَى
أَنْجَيْتَنَا الْغَيْرُ وَيُنْسِى (كَ)يفَا

ش : أى قرأ ذو صاد صف أبو بكر « تَدعُونَه تَضَرعاً وَخِفْيَةً » هنا و « وادْعُوا رَبَّكُم تَضَرعاً وَخِفْيَة » بالأعراف بكسر الخاء ، والباقون بضمه ، وهما لغتان والضم أكثر ، وقيد الكسر لمخالفة

---

(١) ز ، س : ليعقوب . (٢) ليست فى ز ، س .

(٣) قوله : وتركه أى وحده فى قاعدته وهى الإسكان والتخفيف ، وشدد مع باقى القراء وذلك فى سورة الزمر فقط دون سائر السور التى ورد فيها هذا الحرف القرآنى باستثناء رواية الثانى « روح » .

(٤) ع : ووجه . (٥ ، ٨) ز ، س : وجه .

(٦) ز : بالهمز وليوافق .

(٧) س : لئن أنجيتنا دل عليه .

(٩) الأصل : الجمع وز ، س : الفرق ، وهو الذى أثبته بالأصل ووضعته بين ( ) .

الاصطلاح ، وقرأ مدلول كفا الكوفيون « لَئِنْ أنجَانَا » بألف بعد الجيم ثم نون ، وأصلهم إمالتها والباقون بياء مثناة تحت وتاء مثناة فوق ثم نون ، واستغنى بلفظ القراءتين ، وقرأ ذو كاف كيفا ابن عامر (« يُنَسِّينك[1] » بفتح النون الأولى وتشديد السين والباقون بتخفيفها) وجه غيب أنْجَانَا » مناسبة « يَدْعُونَه»و « قُل اللهُ» أى لئن أنجانا الله وعليه رسم الشامى ، وأُميل لأنه يائى ، ووجه[2] الخطاب حكاية قولهم وقت الدعاء أى : لئن أنجيتنا يا ربنا ، وعليه بقية الرسوم ، ووجه[3] وجهى يُنَسِّيَنَّك أن ماضيه ينسى[4] أنسى[5] ثم كمل ننسى[6] فقال » :

ص : ثِقْلاً وَآزَرَ ارْفَعُوا (ظُ) لْماً وَخِفّْ

نونَ تُحَاجُّونِ (مَدًا) (مَ)نْ) (لِ)اخْتَلِفْ

ش : أى قرأ ذو (ظا ظلما)[7] يعقوب » آزر بالرفع على النداء ، والباقون بالنصب عطف بيان أو بدل ، وقرأ مدلول مدا المدنيان وميم من ابن ذكوان « أتُحَاجُّونِي فِي اللهِ » بنون واحدة واختلف عن ذى لام لى هشام فروى[8] ابن عبدان عن الحلوانى ، عن أصحابه من جميع

---

(١) ز ، س : بتشديد السين من ينسيك . (٢ ، ٣) ز ، س : وجه .

(٤ ، ٥) ز ، س : أنه ماضى نسى أو أنسى . (٦) ليستا فى ز .

(٧) ز ، س : قرأ ذو ظا ظلما يعقوب . . . وبالأصل : ظلا ، والصواب ما جاء فى ز ، س .

(٨) ز ، س : فروى عنه ابن عبدان .

طرقه إلا المفسر[١] عن زيد عنه كلهم عن هشام بالتخفيف (كذلك)[٢] وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد ، وبه قرأ أيضاً على أبي الحسن[٣] عن قراءته على أصحابه عن الحسن ابن العباس[٤] عن الحلواني ، وبذلك قطع المغاربة . وروى الأزرق والجمال عن الحلواني والمفسر وحده عن الداجوني عن أصحابه تشديد[٥] النون وبذلك قطع العراقيون قاطبة للحلواني وبذلك قرأ الداني على الفارسي عن قراءته على أبي طاهر عن أصحابه من الطريق المذكورة .

تتمة[٦] :

تقدم إمالة « رأى » وأصل « أتحاجوني[٧] » ونظائره من أَتُمِدُّونَنِي و « أَتَعِدَانِنِي وَمَكَّنَنِي (وَتَأْمُرُونَنِي)[٨] نونان[٩] نون الرفع ونون الوقاية ولم يقرأ بها من طرق الكتاب .

---

(١) ع : إلا المفسر قلت والمفسر هو :عبد الله بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد الدمشقي الشافعي المعروف بابن المفسر نزيل مصر شيخ مشهور فقيه روى الحروف عن أحمد بن أنس،عن هشام روى عنه الحروف عمر بن حفص الإمام وأبو الطيب ابن غلبون وابنه أبو الحسن إه (طبقات القراء ١ : ٤٥٢ عدد رتبي ١٨٨٦) .

(٢) ليست في ز ، س وفي ع : كذلك والأصل : لذلك،وقد أثبتها من « ع » الموافقة للنشر .

(٣) س : من .

(٤) ز ، س : ابن عباس .

(٥) ز ، س : بتشديد .

(٦) ز ، س : تنبيه .

(٧) ز ، س : تحاجوني.

(٨) ليست في س .

(٩) س : بنونين . . . إلخ .

وجه الحذف التخفيف مبالغة فى كراهية التضعيف وهى لغة[1] غطفان ، و الحذاق على أن المحذوف[2] الثانية ، ووجه[3] التشديد إدغام أحد[4] المثلين وهو الكثير[5] والمختار .

ص : ودرجاتٍ نونُوا (كَفَى) مَعَا
يَعْقُوبُ مَعْهُمْ هُنَا وَاللَّيْسَعَا

ش : أى قرأ كفى[6] الكوفيون « نَرْفَعُ دَرَجاتٍ » هنا ، وفى يوسف بالتنوين ، ووافقهم يعقوب هنا خاصة وحذفه الباقون ، فالتنوين لأن «مَنْ »منصوب مفعول[7] « نَرْفَعُ » على حد « رَفَعَ بَعْضَهُمْ » وَدَرَجات منصوب به بعد إسقاط إلى أو حال أى ذوى دَرجَات أو تمييز ، وحذفه لأنه مفعول به وحذف تنوينها لإضافتها إلى «مَنْ » [لأنهم][8] مستحقوها على حد « رَفِيعُ الدَّرجَاتِ » ثم كمل اللَّيسع فقال :

ص : شَدِّدْ وَحرِّكْ سَكِّنَنْ مَعاً (شَفَا)
ويَجْعَلُوا يُبْدُو وَيُخْفُو (دَ)ع (حَ)فَا

---

(١) ز ، س : وهى لغتان والحذق . . .
(٢) ز ، س : المحذوفة . (٣) ز ، س : وجه .
(٤) ليست فى س . (٥) س : أو المختار .
(٦) ز ، س : قرأ ذو كفا ، (٧) ز ، س : لأنه منصوب مفعول .
(٨) بالأصل : لأنهم وز ، س : ولأنهم وقد وضعت ما جاء بالنسختين المقابلتين بالأصل بين حاصرتين ووضعت ما جاء بالأصل فى الحاشية فليتأمل ذلك

ش : أى قرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف واليسع هنا و « صاد[١] » بفتح اللام وتشديدها وإسكان الياء ، والباقون بتخفيف اللام وإسكانها وفتح الياء ، وقرأ ذو دال دع ابن كثير وحا حفا أبو عمرو « يجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرا[٢] » بياء الغيب[٣] ، وفهم من الإطلاق ، والباقون بتاء الخطاب ، وتقدم « اقْتَدَهْ » فى الوقف[٤] وجه التشديد أن أصله « لَيْسَع » ولاينصرف للعجمة والعلمية قال زيد بن أسلم : هو اسم يوشع فعرب (وقيل عربى نقل من الصفة « كضيغم » فزيادة[٥] أداة التعريف على هذا واضح (كالجنس)[٦] وعلى الأول إجراء للمعرب مجرى العربى ثم أدغمت لام ال فى مثلها ، ووجه[٧] التخفيف أنه يسع معرب يوشع)[٨] ففيه العلمية والعجمة ، وقيل عربى منقول من المضارع المجرد من الضمير أصله يوسع حذفت واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة ، وكسرة مقدرة كيدع إذ[٩] فتح العين للعين ثم زيدت فيه أداة التعريف كما دخلت فى غيره من المنقولات من الصفة والمضارع[١٠]

---

(١) ص : الآية ٤٨ .

(٢) الأنعام : ٩١ . (٣) س : التذكير .

(٤) قوله : الوقف أى باب الوقف على مرسوم الخط فى الأصول .

(٥) ز ، س : وزيادة .

(٦) بالأصل : كالحسن وز ، س : كالجنس وهو الذى وضعته بين ( ) .

(٧) ز ، س : وجه . (٨) ما بين القوسين ليس فى س .

(٩) ليست فى ز ، س . (١٠) ز ، س : أو .

فى قوله :

* رَأَيْتُ الْوَلِيد بْنَ الْيَزِيدِ مباركاً *[١]

ووجه[٢] غيب الثلاثة إسناده للكفار مناسبة[٣] لقوله[٤] : «وَمَا قَدَرُوا اللهَ» الآية «وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا» التفات إليه[٥] أو للمسلمين . اعترض بين قل أولا وثانيا[٦] . ووجه[٧] خطابها أنه مسند إليه باعتبار الأمر أى قل لهم ذلك وهو المختار لقرب مناسبته وأبلغ توبيخا .

ص : يُنْذِرَ (صِـ)فْ بَيْنَكُمُ ارْفَعْ (فِـ)ى (كَـ)لاَ
(حَقٌّ (صَفَا) وَجَاعِلُ اقْرَأْ جَعَلَا

ش : أى قرأ ذو صاد صف أبو بكر «وَلِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى» بياء الغيب[٨] من الإطلاق لإسناده لضمير الكتاب من قوله : «وَهَذَا

---

(١) البيت للرماح بن ميادة يمدح الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الله وتكملته :

شَدِيداً بأَعبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

انظر مغنى اللبيب لابن هشام بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ١ : ٥٢ الشاهد رقم ٧٠ .

الحجة لابن زنجلة ص ٢٥١ .

(٢) ز ، س ، ع : وجه .

(٣) ليست فى ز ، س وفى ع : ومناسبة (وقل ثانيا :

«قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ» الأنعام الآية رقم ٩١

(٤) ز ، س : لقوله تعالى . (٥) ز ، س : إليهم .

(٦) قوله : قل أولا : أى «قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ» الأنعام الآية رقم : ٩١ أى كلا الأمرين «قل» فى آية واحدة الأمر الأول فى أولها والأمر الثانى فى آخرها .

(٧) ع : ولينذر وس : ولتنذر أم القرى ومن حولها .

(٨) ز ، س : علم من الإطلاق .

كِتَابٌ[١] » أى : لِيُنْذِرَ الْكِتَابُ على حدِ : « ولِيُنْذَرُوا بِهِ » والباقون بالخطاب[٢] لإسناده النبى[٣] — صلى الله عليه وسلم — أى : « ولتُنْذِرَ يَامُحَمَّدُ

وقرأ ذو فا فى حمزة وكاف كلا ابن عامر ومدلول حق البصريان وابن كثير وصفا أبو بكر وخلف « لَقَدْ تَقَطَّعَ بيْنُكُمْ » برفع النون والباقون بفتحها ، وقرأ الكوفيون « وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً » بحذف الألف وفتح العين والباقون بإثباتها وكسر العين .

تنبيه :

يأتى «بَيْنُكُمْ » نظير بالعنكبوت ، وعلم أن ألف جاعل بعد الجيم من لفظه : ووجه[٤] رفع بينكم « أنه اسم غير ظرف ويقويه فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ » وهو مشترك بين الوصل والتفرق ، فهو فاعل معناه يقطع[٥] وصلكم أو يفرق[٦] جمعكم ، ووجه[٧] نصبه أنه ظرف « تقطع » وفاعله مضمر أى لقد تقطع الوصل بينكم فهو مفهوم من السياق أو مصدره[٨] بمعنى وقع التقطع أو الأمر أو[٩] الذى صفة محذوف[١٠] أى وصل بينكم أو ما كنتم تزعمون .

---

(١) س : وهذا كتاب أنزلناه .

(٢) ز ، س : بتاء الخطاب .

(٣) ز ، س : إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤ ، ٧) ز ، س : وجه .

(٥) ز ، س : تقطع .

(٦) ز ، س : تفرق .

(٨) ز ، س : مصدر .

(٩) ليست فى ز ، س .

(١٠) س : محذوف .

على إعمال أول المتنازعين ، ويجوز جعله فاعلا ، وفتح للبناء لإضافته إلى مبنى وجه[١] قصر جعل ، والنصب جعله فعلا ماضيا ناصب الليل مناسبة للاَّحق[٢] ، ووجه[٣] المد جعله اسم فاعل وجر الليل بإضافته إليه مناسبة للسابق[٤] .

تتمة :

تقدم « الميت » بالبقرة ثم كمل فقال :

ص : وَاللَّيْلُ نَصْبُ الْكُوفِ قَافَ مُسْتَقِرّ
فَاكْسِرْ (شَـ)ـذا (حَبْر) وَفِي ضَمَّيْ ثمرْ
(شَفَا) كَيَسّ وَخَرَّقوا اشْدُدِ
(مَدًا) وَ دَارَ سْت لِـ(حبْرٍ) فَامْدُد
وَحَرِّكِ اسكِنْ (كَمْ (ظُ)بىٍ وَالْحَضْرَمِى
عَدْواً عُدُواً كَعُلُوًّا فَاعْلَمِ

ش : أى كسر القاف من « فَمُسْتَقِرٌّ » ذو شين شذا روح ، وحبر ابن كثير[٥] وأبو عمرو ، وفتحها الباقون ، وقرأ مدلول شفا حمزة

---

(١) (٣) ز ، س : وجه .

(٢) وقوله « مناسبة للاحق » أى أن الأفعال التى عطفت على « جعل الليل» بالقصر والنصيب جاءت بلفظ الماضى وهو قوله تعالى بعدها : « وهو الذى جعل لكم التجوم » : ٩٧ « وهو الذى أنشأكم » : ٩٨ « وهو الذى أنزل» : ٩٩ ، فلأن تكون معطوفة على شبهها ويكون ماتقدم بها جرى بلفظها (أحق)وأولى إ هـ. حجة القراءات لابن زنجلة ص٢٦٢ .

(٤) س : للسياق .   (٥) ز ، س : أبو عمرو وابن كثير

والكسائى وخلف « انْظُرُوا إلَى ثُمُرِهِ[١] « و » كُلُوا مِنْ ثُمُرِهِ[٢] » هنا وَلِيَأْكُلُوا مِنْ ثُمُرِهِ فى يس بضم الثاء والميم ، والباقون بفتحهما ، وعلم عموم الموضعين من الضم ، وقرأ مدلول مدًا نافع وأبو جعفر : « وَخَرَّقُوا لَهُ بَنِينَ » بتشديد الراء ، والباقون بتخفيفها . وقرأ حبر ابن كثير وأبو عمرو : « وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ » بألف بعد الدال . وسكون السين وفتح التاء ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وظا ظبا يعقوب بحذف الألف وفتح السين[٣] وإسكان التاء ، والباقون بالقصر . وإسكان السين وفتح التاء . وعلم أن المد ألف وأنه بعد الدال من لفظه[٤] ، وقرأ الحضرمى وهو يعقوب « فَيَسُبُّوا اللهَ عُدُوًّا بِغَيْرِ[٥] » بضم العين و (الدال)[٦] وتشديد الواو بوزن[٧] « عُلُوًّا » والباقون بفتح العين وإسكان الدال وتخفيف الواو ، وجه كسر « مُسْتَقِرٌّ » أنه اسم فاعل من ثبت أى فمنكم شخص قَارٌّ (ولكم)[٨] استيداع . ووجه[٩] فتحها أنه مصدر ميمى أو

---

(١) ليست فى ع : من ثمره . (٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ليست فى ع : وفتح السين .

(٤) ليست فى س : من لفظه . (٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز ، س : والدال ، وقد أثبتها منهما لأنها لم تكن بالأصل ووضعتها بين ( ) .

(٧) ز ، س : وزن .

(٨) ز ، س : ولكم ، وبالأصل : ومنكم ، وما أثبته بالأصل من النسختين المقابلتين .

(٩) ز ، س : وجه .

اسم مكان أي: فلكم مقر أي: موضع[١] وإيداع ولا يصح اسم مفعول للزومه ووجه[٢] ضمى « ثُمُرِهِ » أنه جمع ثمرة (لا كَتَمْرَة)[٣] كخشبة وخشب أو جمع ثمار (كآكام وأكمة)[٤] نحو : كتاب وكتب أو جمع ثُمْر كأسد ، وأُسْد ووجه[٥] فتحته[٦] أنه جنس ثمرة[٧] كشجرة وهو المختار لأنه أخف ووجه[٨] مد « درست[٩] أنه فاعل للمشاركة أي دارست ، قارأت أهل الكتاب وقارُوك فحذف المفعول ، ووجه[١٠] القصر وفتح التاء إسناده للنبي – صلى الله عليه وسلم – أي : قرأت كتب الأولين ، ووجه[١١] القصر والإسكان أن معناه عفت وذهبت أي : آيات الأولين فأحييتَهَا وَجِئْتَنَا بِهَا[١٢] ، ووجه[١٣] قراءتى عدوا » أنها مصدران لعدا[١٤] ، إمّا مثل (مَشَى مَشْياً » و « رَمَى رَمْياً » ، أو مثل « غَدَا[١٥] غدْوا » .

ص : وَإِنَّهَا افْتَحْ (عَ)نْ (رِضًى)عَمْ (صَ)دَا
خُلْفٍ وَيُؤْمِنُونَ خَاطِبْ (فِى) (كُ)دَا

---

(١) ز : موضع مقر وإيداع ولا يصح أن يكون اسم مفعول ... وس : أو موضع ... (كما فى ز) . (٢، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٣) ز، س، ع : وجه .

(٣) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد نقلتها وصوبت سائر العبارة من نسخة الجعبرى ج ٢ ، ورقة ٤١ .

(٤) ليست فى ز ، س . (٦) ز ، س : فتحه .

(٧) ز ، س : ثمرة أو جمعه كشجرة وهو المختار .

(٩) ز ، س دارست .

(١٢) ليست فى س .

(١٤) س : ولهذا ، وهو تصحيف من الناسخ .

(١٥) ز : عدا عدوا .

ش : أي قرأ ذو عين[1] عن حفص (ومدلولى) رضى حمزة والكسائى ، وعم المدنيان وابن عامر « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أنهَا »بفتح الهمزة ، والباقون بكسرها[2] واختلف عن ذى صاد صدا أبو بكر فروى العليمى عنه كسر الهمزة ورواه العراقيون قاطبة عن يحيى عنه وجها واحدا وهو الذى فى العنوان ، ونص المهدوى وابن سفيان وابن شريح ومَى وأبو الطيب وغيرهم على الوجهين وهما صحيحان عن أبى بكر من غير[3] طريق يحي ، وروى جماعة الكسر عنه وجها واحدا ، وقرأ ذو فا فى حمزة وكاف كذا ، ابن عامر « إِذَا جَاءَتْ لَا تُؤْمِنُونَ » بتاء الخطاب ، والباقون بالغيب[4] وجه[5] كسر إنها الاستئناف وثانى مفعولى « يُشْعِرُكُمْ » محذوف أى : وما يدريكم إيمانهم وما يكون منهم (وتم الكلام)[6] ثم أخبر عنهم بما علم من أمرهم وهو عدم الإيمان بعد مجيئها . ووجه[7] فتحها . نقل سيبويه عن الخليل والأخفش والفراء وقطرب[8] أنها بمعنى «لَعَلَّ» وقد كثرت بعد الدراية أى : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ » تقول العرب « إيت السوق لأنك تشترى أى : لعلك تشترى[9] » وقال الفراء

(١ ، ٣) ليستا فى ع .

(٢) قلت : وعند كسر همزة « إن » يحسن الوقف على الاستفهام « وما يشعركم » .

(٤) ز ، س : بياء الغيب . (٥) ع : ووجه .

(٦) ليست فى ع . (٧) ز ، س : وجه .

(٨) ز ، س ، ع : وقطرب وبالأصل : والقطرب : وجاءت ال التعريفية للمجاورة كاليزيد بن الوليد .

(٩) الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٤٦٢،٤٦٣ ط ١ المطبعة الأميرية سنة ١٣١٦هـ .

والكسائى : على بابها ، سدت[1] عن ثانى المفعولين[2] ولا زائدة على حد « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ » الآية .

ووجه[3] الخطاب مناسبة « وَمَا يُشْعِرُكُمْ » على أن الخطابين للمشركين ، ووجه الغيب[4] توجيه الكاف إلى المؤمنين (والياء)[5] إلى المشركين .

ص : وَقِبَلاً كَسْرًا وَفَتْحًا ضَمٌّ (حَقّ)

(كَفَى) وَفِي الْكَهْفِ (كَفَى) (ذِ) كْرًا (خَ) فَقْ

ش : أى قرأ مدلولى حق البصريان وابن كثير وكفا الكوفيون « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِم كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً » بضم القاف والباء، والباقون[6] بكسر القاف وفتح الباء وقرأ ذوو[7] كفى ، وذال ذكرا وخا خفق راويا أبى[8] جعفر « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً » بالكهف كذلك ، والباقون بكسر القاف و [فتح][9] الباء .

---

(١) ع : على .

(٢) ز ، س : مفعولين .

(٣ ، ٤) ز ، س : وجها .

(٥) ز ، س : والياء (بمثناة تحتية) وبالأصل : بالتاء (بمثناة فوقية) وقد وضعت بالأصل ما جاء فى ز ، س .

(٦) ليست فى س : والباقون بكسر القاف وفتح الباء .

(٧) س : ذو كاف الكوفيون وذال . . .

(٨) ز ، س : أبو جعفر .

(٩) س : وفتح وقد أثبتها بالأصل منها ووضعتها بين حاصرتين .

تنبيه :

قيد الضم للضد قال أبو زيد : لَقَيْتُهُ قِبَلاً وقُبُلاً أى بإزاء عينى ، والقبل أيضا ضد الدبر وجمع قبيل وهو الكفيل ، والجماعة لآباء فإن كانوا لأب فهم القبيلة . فوجه[1] ضم الأنعام أحد[2] المعانى أى حشرنا عليهم كل شيء معاينة أو مواجهة أو كفيلا أو صنفا صنفا[3] فهو مصدر موضع الحال ووجه[4] كسرها المعنى الأول فالإعراب أو[5] ناحية فظرف ووجه[6] الضم والكسر فى الكهف المعاينة والمواجهة (والجماعة والجهة)[7] أى : يأتيهم العذاب عياناً أو طوائف أو جهة .

ص : وَكَلِمَاتُ اقْصُرْ (كَفَا) (ظِـ)لاًّ وَفِى
يُونُسَ وَالطَّوْلِ (شَفَا) (حَقًّ) ا (نُفِى

ش : أى قرأ كفا[8] الكوفيون وظا ظل يعقوب «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ[9] رَبِّكَ صِدْقًا » بحذف الألف على التوحيد ، والباقون بإثباتها . ووحد أيضاً مدلولا[10] شفا حمزة والكسائى وخلف وحق : البصريان وابن كثير

(١ ، ٤ ، ٦) ز ، س : وجه .

(٢) ز : إحدى للمعانى وس : إحدى المعانى .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٥) س : لو .

(٧) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٨) ز ، س : قرأ ذو كاف الكوفيون . . . وليست فى ع : كفا .

(٩) ز ، س : كلمات (بالجمع) .

(١٠) ليست فى ز ، س .

ونون نفى عاصم « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ »« إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » بيونس « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَة رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا » بغافر ، والباقون بجمع الثلاث[1] .

تنبيـــه[2] :

الخلاف هنا وفى[3] تَمتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ دون« لِكَلِمَاتِهِ »القاعدة[4] إطلاقه فى السورة ولم يعمم[5] هنا قرينة الضم كثمرة لأنها ضعيفة ، فينبغى أن تويد بالصيغة ، وصيغة الثانية هنا مخالفة[6] باللام (والهاءِ)[7] وجه التوحيد إرادة الجنس وما تكلم به (تعالى) على حد « وَتَمتْ كَلِمَة رَبِّكَ الحُسْنَى » ووجه[8] الجمع أن كلام الله تعالى جمل مركبة من كلمات على حد « لِكَلِمَاتِ رَبِّى » ووجه[9] المخالفة مناسبة لِكَلِمَاتِه[10] ومراعاة الرسم والإلحاق[11] .

ص : فُصِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (أَ) وَى
(ثَوَى)(كَفَى) وحرِّمَ (ا) تلُ (عَ) نْ (ثَوَى)

---

(١) ز ، س : الثلاثة .

(٢) س : وجه .

(٣) ز ، س : فى .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ز ، س : تعمم .

(٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : والهاء ، وبالأصل : والفاء ، وما بين الحاصرتين من س، ز .

(٨ ، ٩) ز : وجه .

(١٠) قوله : ووجه المخالفة أى: وجه الجمع فى الأنعام والتوحيد فى الأخيرتين وهما : يونس وغافر .

(١١) ز : والحاق .

ش : أى قرأ ذو همزة [١] أوى نافع وثوى [٢] أبو جعفر ويعقوب وكفا الكوفيون « وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ » بفتح الفاء والصاد وقرأ أيضاً ذو همزة اتل وعين [٣] عن حفص وثوى أبو جعفر ويعقوب « وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ » بفتح الحرفين والباقون بضم [٤] الأول وكسر الثانى

تنبيـــه[٥] :

قيد الفتح لأجل الصد وعلم ترجمة « حرم من « فصل » وجه فتحهما بناؤهما [٦] للفاعل وإسنادهما إلى ضمير الله تعالى المتقدم أى [٧] « مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ » على حد « قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ » [٨] ووجه [٩] ضمها بناؤها للمفعول وحذف الفاعل .

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ز، س : وكفا الكوفيون وثوى أبو جعفر ويعقوب وقد فصل لكم ...

(٣) ز ، س : وعن عن حفص .

(٤) س : وبفتح الأول وكسر الثانى وذلك خلط من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل وسائر النسخ المقابلة .

(٥) أقول : فتلخص من هذا أن الآية فيها ثلاث قراءات :

١ — (فصل، حرم) بالبناء للمجهول : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر .

٢ — (فصل ، حرم) بالبناء للمعلوم : نافع ، حفص عن عاصم، أبو جعفر ، يعقوب .

٣ — (فصل) بالبناء للفاعل ، (حرم) بالبناء للمفعول : شعبة عن عاصم ، حمزة ، الكسائى ، وخلف .

(٦) ز ، س : مبناها .

(٧) ز : فى قوله : « ولا تأكلوا مما ... » .

(٨) ز ، س : وقد فصلنا الآيات « و » وحزم ربى الفواحش .

(٩) ز ، س : وجه ضمهما بناؤهما للمفعول .

للعلم به ، ووجه[1] المخالفة بناءُ الأَول للفاعل لقربه من الظاهر ، وتنبيهًا على الإمالة والثانى للمفعول لبعده .

ص : وَاضْمُمْ يَضِلُّوا مَعَ يُونُسٍ (كَفَى)
ضَيْقاً مَعاً فِى ضَيِّقاً مَكٌ وَفِى

ش : أى قرأ[2] كفا الكوفيون « وَإِنَّ كَثِيرا لَيضِلُّونَ » هنا و « رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِك » بضم الياء والباقون بالفتح . وقرأ ابن كثير « يَجْعَلْ صَدْره ضَيْقاً » هنا « وَمَكَاناً ضَيْقاً » فى الفرقان بسكون الياء ، والباقون « بكسرها وتشديدها . وجه الضم جعله رباعيا مضارع أصل معدى بالهمزة محذوف المفعول أى : « يضلون الناس على حد « إنْ تُطِعْ أَكثَرَ مَنْ فِى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ »[3] ووجه[4] الفتح جعله ثلاثيا لازما مضارع فعل على حد « إِنَّ رَبَّكَ هو أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ » ووجه[5] ضَيْقاً » ما تقدم فى « الْمَيْتِ »[6] .

ص : رَا حرَجاً بِالْكَسْرِ (صُ) نْ (مَدًا) وَخِفْ
سَاكِنَ يَصْعَدُ (دَ) نا وَ الْمَدَّ (صِ) فْ

(١ ، ٤ ، ٥) ز ، س : وجه .

(٢) ز ، س : أى قرأ ذو كفا . . . ع : أى قرأ الكوفيون (وابن كثير) وصوابها : وإن كثيرا ليضلون . . . الآية ولكن الناسخ – عفا الله عنه – حرف اللفظ القرآنى إلى اسم القارىء وهو ابن كثير فتنبه أنت لذلك.

(٣) ليست فى ز .

(٦) س : البيت ، وهو تصحيف والصواب ماجاء بالأصل .

وَالْعَيْن خفِّفْ(صُ)ن (دُ) مًا يَحْشرُيَا
حَفْصٌ وَرَوْحٌ ثَانِ يُونس (عَـ) ـيَا

ش : أى قرأ ذو صاد صن[1] أبو بكر ومدا نافع وأبو جعفر « حَرجاً كأَنَّما يَصْعَدُ[2] » بكسر الراء ، وَالباقون بفتحها ، وقرأ ذو دال دنا ابن كثير « يصْعد » بسكون الصاد ، والباقون بتحريكها وقرأ ذو صاد صف أبو بكر[3] بالمد أى بألف بعد الصاد ، والباقون بحذفها . وقرأ ذو صاد صن[4] أبو بكر ودال دما ابن كثير بتخفيف العين والباقون بتشديدها ، فحصل لابن كثير سكون الصاد[5] والقصر وتخفيف العين[6] ولأبى بكر (تشديد)[7] الصاد والمد ، والباقين تشديد الصاد والقصر ، وقرأ حفص وروح ، « وَيَوْمَ يحْشُرُهمْ[8] جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ » بالياء وذو عين عيا[9] و « يَوْمَ يحْشرُهمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبثُوا » ثانى يونس بالياء أيضا ، والباقون

---

(١) ز : صف . (٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز ، س : شعبة قلت : وكنيته أبو بكر .

(٤) ز : صف شعبة ودال . . . وس ، : صن شعبة ودال . . .

(٥) ليست فى س . (٦) ع : ولأبى كثير .

(٧) بالأصل تخفيف والصواب الذى جاء فى ز ، وهو تشديد الصاد والمد تخفيف العين والباقون بتشديد الصاد والعين والقصر وقرأ حفص . . . وفى س : تشديد العين وتخفيف الصاد والمد ، والباقون تشديد الصاد والعين والقصر وقرأ حفص .

(٨) ز ، س ، ع : يحشرهم .

(٩) ز ، س : عيا حفص « ويوم يحشرهم كأن » . . . . وع : عيا حفص « ويوم نحشرهم كأن . . . » .

بالنون فيهما . وجه كسر الراء أنه صفة كاشف وهو أبلغ من ضيق فلهذا تبعه[1] ، ووجه[2] فتحها أنه مصدر وصف[3] به مبالغة[4] أو على تقدير ذى حرج كدنف[5] ، ووجه[6] ابن كثير أنه مضارع صعد[7] ، ووجه أبى بكر أنه مضارع يصّاعد[8] فأدغم كالمقدم

ولا تضعيف فيه - فمن ثم صح المد ولازم تخفيف العين الأصل ووجه[9] الباقين[10] أنه مضارع « تَصَّعَّد تفَعَّلُ أدغمت تاء التفعيل فى الصاد للتقارب على حد « يصدعون »[11] وأدغم أحد المضاعفين[12] فى الآخر للتماثل ، ووجه[13] الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى لتقدمه فى قوله « لهمْ دَارُ السَّلامِ » أى ويوم يحشرهم الله . ووجه النون إسناده إلى اسم الله[14] (تعالى) على وجه العظمة أى نحشرهم نحن

ص : خِطاب عَمَّا يَعْمَلوا (كَ)مْ هود مَعْ
نَمْلِ(ا)ذ (ثَوَى) (عَ)دُ (ك)سْ مَكَانَاتٍ جَمَعْ

---

(١) ز : اتبعه .
(٢ ، ٦ ، ٩) ز ، س : وجه
(٣) ع : ووصف .
(٤ ، ٥ ، ١٠) ليست فى س .
(٧) ز : صعد رقى وجه أبو بكر . . . وس : صعد رقى وجه شعبة أنه مضارع . . .
(٨) ز ، س : تصاعد .
(١١) ز : يصعدون .
(١٢) ز : المتضاعفين .
(١٣) ز . س وجه .
(١٤) ما بين القوسين ليس فى ز ، س .

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر « وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ »[١] بتاء الخطاب ، وقرأ ذو همزة[٢] إذ نافع وثوى أبو جعفر ويعقوب ، وعين عد حفص وكاف كم ابن عامر يَعْمَلونَ آخر هود[٣] والنمل بتاء الخطاب أيضًا ، والباقون بياء الغيب فى الثلاث وجه الخطاب إسناده إلى المخاطبين مناسبة لتاليه[٤] « إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكمْ » و « مِنْ بَعْدِكُمْ » و « أَنْشَأَكمْ »[٥] و « عَلَى مَكَانَتِكمْ » ، « وَانْتَظِرُوا[٦] » ، وقوله : « سَيرِيكمْ آيَاتِهِ[٧] » ، ووجه[٨] الغيب إسناده إلى الغائبين مناسبة لسابقه « وَلِكُلٌّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَملوا » ، و « وَقلْ لِلَّذِينَ » و « فَمَنِ اهْتَدَى[٩] » ، ثم كمل فقال :

ص : فى الْكلِّ (صـ)ـفْ وَمَنْ يَكون كَالْقَصَصْ
(شَـفَا) بِزَعْمِهِمْ مَعًـا ضَمَّ (رَ)مَضْ

(١) ز ، س : تعملون . (٢) ع : ذو همز .
(٣) ز ، س : تعملون بهود والنمل . (٤) ز ، س : لثالثة .
(٥) ز : ومن يعدكم وس : ومن يعيدكم ، والأصل : ومن يعذبكم قلت : والصواب فى ذلك كله الآيات الكريمة كما أنزلها الله تعالى — لا كما نقلها النساخ وهى : « وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحمَةِ إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُم وَيَستَخْلِفْ مِنْ بَعدِكُم مَايَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُم مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ إنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إنَّهُ لَايُفْلِحُ الظَّالِمُونَ »
الأنعام : ١٣٣ — ١٣٥
(٦) ز ، س : و « مكانتكم » « وانتظروا » هود : ١٢١ ، ١٢٢ .
(٧) آخر سورة النمل . (٨) ز ، س : وجه .
(٩) الزمر : ٤٠ .

ش : أى قرأ ذو صاد [صف[1] [أبو بكر « مَكَانَاتِكُمْ » بألف بعد النون على الجمع حيث وقع وهو « اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَاتِكُمْ » ، « وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَاتِكُمْ » بهود و « لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَاتِهِمْ »[2] فى يٰسٓ ، « قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَاتِكُمْ » — بالزمر ، والباقون بحذف الألف . وقرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « مَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ[3] » هنا والقصص بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب . وقرأ ذو را رمص الكسائى « هَٰذَا لِلَّهِ بِزُعْمِهِمْ » ، و « إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزُعْمِهِمْ[4] » بضم الزايين[5] ، والباقون بفتحهما[6] وجه توحيد مكانات إرادة الجنس ، ووجه[7] الجمع[8] النص على الأفراد والتنبيه على الأنواع ، ووجه[9] تذكير « يكون[10] » أن تأنيث[11] فاعله مجازى[12] لأنه مصدر ، وقد فصل بينهما ، ووجه[13] تأنيثه أنه مسند

---

(١) بالأصل وجميع النسخ : ص ، والمتن : صف ، وقد وضعتها فى الشرح كما جاء بها المتن بين حاصرتين والمرموز له بالصاد من الرموز الحرفية هو شعبة عن عاصم وكنيته أبو بكر .

(٢) ما بين القوسين لم يرد فى س .

(٣) ز ، س : عاقبة الدار هنا .

(٤) الأنعام : ١٣٦ ، ١٣٨

(٥) س : الزاى .

(٦) س : بفتحها .

(٧ ، ٩) ز ، س : وجه .

(٨) ساقطة من ز ، س .

(١٠) ز ، س : تكون .

(١١) أن تأنيث ليست فى س .

(١٢) ز . س مجازى التأنيث .

(١٣) ز . س وجه .

إلى مؤنث لفظًا ، ووجه[1] الزعم أن الفتح لغة الحجاز ، والضم لغة أسد ، وتكسره[2] تميم وبعض قيس ، وقيل الفتح مصدر زعم شك والضم اسم .

ص : زُيِّنَ ضُمَّ اكْسِرْ وَقَتْلُ الرَّفْعُ (كَ)رْ

أَوْلَادَ نَصْبُ شُرَكَائِهِمْ بِجَرّ

رَفْعٍ (كُ)لَا أَنِّثْ يَكُنْ (لِ)ى خُلْفُ (مَ)ا

(صِ)بْ (ثِ)قْ وَمَيْتَةٌ (كَ)سَا (ثَ)نَا (دُ)مَا

ش : أى قرأ ذو كاف كر[3] ابن عامر « وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ » بضم الزاى وكسر الياء و « قَتْلُ » [بالرفع[4]] أَوْلَادَهُمْ بالنصب ، شُرَكَائِهِمْ بالجر ، والباقون « زَيَّنَ » بفتح الزاى والياء و « قَتْلَ » بالنصب ، و « أَوْلَادِهِمْ » بالجر و « شُرَكَاؤُهُمْ » بالرفع ، وقرأ ذو ميم ما ابن ذكوان وصاد [صب[5]] أبو بكر وثاثق أبو جعفر[6] « وَإِنْ تَكُنْ مَيْتَةٌ » بتاء التأنيث ، والباقون بياء[7] التذكير ، واختلف عن ذى[8] لام لى هشام فروى عنه غير الداجونى التأنيث[9] ، وروى زيد عن الداجونى

---

(١) ر ، س : وجه .

(٢) ز ، س : وتكسره .

(٣) ع : ذوكرا ،

(٤) ز : وقتل برفع وأولادهم بالنصب وشركائهم بالجر ، والباقون ، وع : وقتل بالرفع وأولادهم بالنصب . . . والأصل : لرفع ، وما بين (.) من ز ، ع .

(٥) الأصل : صف ، وماجاء فى ز ، س : صب كما فى المتن .

(٧) ز ، س : بياء كما جاء بالأصل .

(٩) ليست فى س . (٦ ، ٨) ليستا فى ز .

من جميع طرقه التذكير ، ولم يرو الجماعة عن الداجونى غيره ، وروى الشذائى عنه التأنيث كالجماعة وكلاهما صحيح عن الداجونى إلّا أن التذكير أشهر عنه ، وقرأ ذو كاف كسا ابن عامر وثا ثنا أبو جعفر [1] ودال دما ابن كثير « مَيْتَةٌ » بالرفع والباقون بالنصب وفهم من الإطلاق فصار ابن كثير « وَإِنْ يَكُنْ » [2] بالتذكير والرفع ، وابن ذكوان وهشام فى أحد وجهيه ، وأبو جعفر بالتأنيث والرفع ، وأبو بكر [3] بالتأنيث والنصب ، والباقون بالتذكير والنصب وجه قراءة الجماعة أن « زُيِّنَ » ماض [4] (مبنى للفاعل ، وشركاؤهم فاعله ، وقتل مفعوله ، وهو مصدر مقدر بالفعل فيعمل) [5] وأولادهم مفعوله جر بإضافته إليه بعد حذف فاعله أى : قتلهم كقوله [6] تعالى : « مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ » والأصل [7] زين لكثير من المشركين شركاؤهم أن قتلوا أولادهم ، ووجه [8] قراءة ابن عامر أن زين مبنى للمفعول ونائبه قتل وأولادهم [9] مفعول المصدر وشركاؤهم فاعله (جر بإضافته إليه [10] ففيه حذف فاعل الفعل) [11] والفصل بين المضافين بالمفعول وقد أنكر جماعة هذه القراءة متمسكين بأنه لا يفصل

---

(١) ليست فى ز .
(٢) ز ، س : يكن وليس فى ع : وإن يكن بالتذكير .
(٣) ز ، س : وشعبة .
(٤) ز ، س : فعل ماض .
(٥) ما بين القوسين ليس فى س .
(٦) س : لقوله الخير .
(٧) ز ، س : أصله .
(٨) ز ، س : وجه .
(٩) ع : أولادهم .
(١٠) ليست فى ع .
(١١) ما بين القوسين ليست فى س .

بين المتضايفين إلا بالظرف فى الشعر خاصة على أنه أيضاً مخالف[1] للقواعد ، وهو أن المتضايفين لشدة افتقارهما صارا كالكلمة الواحدة وينزل[2] الثانى منزلة التنوين بجامع التتميم ، ولا يفصل بين حروف الكلمة ، ولا بينها وبين التنوين اتفاقاً ، ثم اغتفروا [فصلهما] فى الشعر[3] لضرورة الوزن ؛ ففصلوا بظرف الزمان لمناسبة الذوات والأحداث ، بافتقارهما إليه ، وعمومه بخلاف المكان وحملوا الفصل بالجار والمجرور عليه لتقديره به ، والحق أن الفصل وقع فى سبع مسائل : ثلاثة منها جائزة فى النظم والنثر ؛ الأُولى من الثلاثة : الفصل إما بظرف وهم — يسلمونه[4] ، وإما بمفعوله كقراءة ابن عامر ، ومما جاء موافقًا لها قول الشاعر :

* فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُغَاثَ الْأَجَادِلِ[5] *

---

(١) س : مخالفة .

(٢) س ، ع : أو ينزل .

(٣) ما بين [ ] من ز ، س .

(٤) ز : يسمونه .

(٥) س : إلى، وهو تحريف من الناسخ قال محقق أوضح السالك وشارحه : وهذا الشاهد مما لم أعثر له على قائل والذىأثره المؤلف ها هنا عجزبيت من الطويل وصدره قوله : عَتَوْا إذْ أَجَبْنَاهُمْ إلَى السَّلْمِ رَأْفَةً *

البغاث (بتثليث الباء) : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد.

والأجادل : جمع أجدل وهو الصقر.

والشاهد فى البيت: قوله « سوق البغاث الأجادل » فإن قوله « سوق » مصدر مضاف إلى فاعله وهو قوله « الأجادل» وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول وهو قول « البغاث » أ هـ أوضح المسالك ٢ : ٢٢٧ الشاهد رقم ٣٥٣ .

وقوله :

فَزَجَجْتُهَـــا بِمَزَجَّـــة زَجَّ الْقَـلُوصَ أَبِى مَزَادَهْ(١)

وقوله :

تَنْفِى يَدَاهَا الْحَصَى فى كُلِّ هَاجِرَة نَفْىَ الدَّنَانِيرِ(٢) تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ(٣)

---

(١) هذا البيت أنشده الأخفش النحوى (قال العلامة أبو شامة : ولعله أبو الحسن سعد بن مسعدة النحوى صاحب الخليل وسيبويه) .

قال أبو الحسن : سمعت عيسى بن عمر ينشد :

وقوله : فَزَجَجْتُهَـــا بِمَزَجَّـة زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِى مَزَادَه

وقدرد الفراء (٢ / ٨١ معانى القرآن) هذه الرواية وقال : هذا باطل : والصواب (زج القلوص أبو مزادة) .

وهذا البيت من مجزوء الكامل أنشده الأخفش ولم ينسبه ولم يعزه الفراء فى معانى القرآن ١ / ٣٥١ ولا ثعلب فى مجالسه ١٥٢ ولا غيرهما ممن استدل به من العلماء وفى الخزانة ٢ : ٢٥١ قال ابن خلف : هذا البيت يروى لبعض المدنيين وهو قول الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٨١ .

وزججته : طعنته بالزج وهى الحديدة أسفل الرمح والقلوص : الناقة الشابة .

شرح الكافية الشافية بتحقيق د/ عبد المنعم هريدى ٢ : ٩٨٥ الشاهد : ٦٢١ .

(٢) س : الدراهم .

(٣) هذا البيت من البسيط وهو بيت مفرد فى ديوان الفرزدق ص ٥١٧ والضمير يعود لناقة الفرزدق ، والهاجرة : وقت اشتداد الحر فى الظهر ، ونقيت الدراهم : أثرتها للانتقاد والتنقاد من نقد الدراهم وهو التمييز بين جيدها ورديئها

المصدر السابق ٩٨٧ الشاهد ٦٢٧ وقد جاء فى الشاهد الدراهم بدل الدنانير .

وقوله :

يَطُفْنَ بِحَوْزِىّ[(١)] الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرَعْ بِوَادِيهِمِنْ قَرْعِ الْقِسِىِّ الْكَنَائِنِ[(٢)]

أى : من قرع الكنايِن القسى .

وقوله :

يفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكُنَافِجِ بِالْقَـاعِ فَرْكَ الْقُطْنَ الْمَحَالِجِ[(٣)]

أى فرك المحالج « القطن .

---

(١) س : بجور المراتع كم تدع وهو تصحيف وتحريف من الناسخ .

(٢) البيت من قصيدة من البحر الطويل للطرماح فى وصف بقر الوحش الديوان ص ١٦٩

خزانة الأدب ٢ : ٢٥٢ المطبعة الأميرية ببولاق .

خ : ٢٢٦١ ، ع : ٢٧١٦٦ مكتبة الأزهر .

والبيت شاهد على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف أو الجار والمجرور . قلت : والطرماح هو الحكم بن حكيم وكنيته أبو نفر والطرماح فى اللغة الطويل ، وقيل : الذى يرفع رأسه زهواً .

المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية مكتبة الأزهر خ:٣٣٠٣، ع : ٤٢٦٣٠

(٣) البيت من الرجز المسدس، وقائل البيت : جندل ابن المثنى فى صفة طرد وقد جاء فى لسان العرب « يفرك» بدل « يفركن » والضمير فى يفرك يعود إلى الجراد . قلت : والكنافج السمين الممتلىء والسنبل الكنافج : الغليظ الناعم .

والشاهد فى البيت على وقوع الفصل بين المضاف والمصدر وهو فرك وبين المضاف إليه (معمول المصدر) وهو المحالج وهذا النوع من الفصل جائز فى الشعر وغيره .إه لسان العرب ٣ : ١٧٦ المطبعة الأميرية ببولاق .

شرح الكافية الشافية ٢ : ٩٨٦ الشاهد رقم ٦٢٢ ، ٦٢٣

وقوله :

بَعَثْتُ[1] إِلَيْهَا مِنْ لِسَانِى[2] رِسَالَةً

سَقَاهَا الْحِجَا سَقْىَ الرِّيَاضَ السَّحَايِبِ[3][4]

والجواب عن دليلهم أى الشىء إذا شبه الشىء لا يجب أن يعطى حكمه من كل وجه ، ألا ترى إلى تخلفه فى جواز الوقف على المضاف بخلاف الكلمة ، وامتناع حذف المضاف إليه عند الوقف عليه بخلاف التنوين ، وهذا المختصر لا يحتمل الإطالة لاسيما فى هذه المسألة فإن المتأخرين قد أشفوا فيها الغليل فجزاهم الله خيراً أجمعين[5] . وجه

---

(١) س : وقوله السحائب بعثت . (٢) س : أسانى وهو تحريف من الناسخ .

(٣) ليست فى س .

(٤) لم أستدل على اسم قائل هذا البيت وقد ورد هكذا فى الوافى ٣ : ٥٣ ط دار المعارف المصرية .

حَمَلْتُ إِلَيهِ مِنْ ثَنَائِى حَدِيقَةً

سَقَاهَا الْحِجَا سَقْىَ الرِّيَاضَ السَّحَائِبِ

أى سقى السحائب الرياض .

وقد أشار المؤلف الأستاذ / عباس زكى أسفل الصفحة إلى أنه يشترط أن يكون المفعول غير جملة أ هـ .

(٥) قوله : فإن المتأخرين قد أشفوا فيها الغليل ... إلخ .

قال ابن مالك فى شرحه الشافية الكافية فى الفصل بالظرف والجار والمجرور بين المضاف والمضاف إليه ما نصه .

وَعُمْدَتِى قِرَاءَةُ ابنُ عَامِرٍ وَكَم لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرِ

ابن عامر أعلى القراء السبعة سندا وأقومهم) .

وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر ولضرورة الشعر خلافا للبصريين . وقد سلك ابن مالك فى هذه المسألة=

التأنيث مع الرفع جعل كان تامة فرفع « ميتة » لأنها فاعل وأنث فعلها لتأنيث لفظها ، ووجهه مع النصب جعلها ناقصة مضمراً[1] اسمها على المعنى أي : وإن يكن[2] الأنعام وإلاّ[3] أن تكون[4] الأنعام وأنث فعلها ؛ لأن لفظ جمع التكسير مؤنث[5] ونصب ميتة خبرها ويحتمل الحال على التمام ، ووجه[6] التذكير مع الرفع جعلها تامة ؛ ولم يؤنث لأن فاعلها

= مسلك الكوفيين . وجرى على ما عهد فيه من استدلال بكل قراءة ودفاع عن القراء ولم يمنعه من ذلك موقف العداء الذي وقفه بعض العلماء منها حين رفضوا هذه القراءة واتهموا صاحبها بالجهل ، ورموه بالخطأ واللحن ، والبعد عن قياس العربية كما فعل الزمخشري في الكشاف ٢ : ٤٢ وابن الأنباري في الإنصاف في المسألة الستين . قلت : لا ينبغي أن يقاس القرآن على شيء ، بل الواجب أن يقاس عليه فهو كلام من ؟ وعلى من أنزل ؟ وبواسطة من نزل ؟ هذا مما لا يخفى على مسلم فضلا عن عالم . فهو النص الثابت المتواتر ، والقراءة سنة متبعة يلزم قبولها والإذعان إليها . وأختم هذا التعليق بما قاله صاحب البحر المحيط رداً على صاحب الكشاف . قال :

وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صحيح محض قراءة متواتر موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت ، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، ولقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم أ.هـ .

البحر المحيط لأبي حيان النحوي ٤ : ٢٣٠ ط ٢ لسنة ١٩٨٣ دار الفكر .

(١) ز ، س : مضمر . (٢) ز ، س : تكن .

(٣) ليست في س . (٤) ع : يكون .

(٥) ز : مؤنثا ميتة خبرها ... وس : مؤنث ميتة خبرها ...

(٦) ز ، س : وجه .

مجازى التأنيث بمعنى[1] ميت أى : وإن يكن الذى فى بطونها وإلَّا أَنْ يكون الموجود وميتة بالنصب خبرها .

تتمة :

تقدم[2] كسر النون والطاء من[3] «فَمَنُ اضْطِرَّ» بالبقرة وتشديد البزى « فَتَّفَرَّقَ[4] » .

ص : وَالثَّانِ (كَ)مْ (ثَ)نِّى حَصَادِ افْتَحْ (كَ)لَا
(حِمًا) (نَ)مَا وَالْمَعْزِ حَرِّكْ (حَقُّ) (لَـ) ا

خُلْفٍ (مُ)نَى يَكون (إِ)ذْ (حِمَا) (نَ)مَا
(رَوَى) تَذَكَّرُونَ صَحْبٌ خَفَّفَا

كُلًّا وَأَنْ (كَ)مْ (ظَ)نَّ وَاكْسِرْهَا (شَفَا)
يَأْتِيَهُمْ كَالنَّحْلِ عَنْهُمْ وُصِفَا

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثا ثنا أبو جعفر « إِلَّا أَنْ تَكُونَ[5] مَيْتَةٌ » وهو الثانى برفع التاء من الإطلاق ، والباقون بنصبها .

---

(١) ز : بمعنى وأن يوجد ميت ومع النصب جعل كان ناقصة وإسنادها إلى إلى ضميرها،أو إلى الموجود أى وإن يكن ... (وس: بمعنى أى يوجد ميت ومع النصب جعل كان ناقصة وإسنادهاإلى ضميرها أو إلى الموجود وميتة بالنصب خبرها .

(٢) ز ، س : وقد تقدم . (٣) ز ، س : فى .

(٤) ع : فيفرق وهو تصحيف للحرف القرآنى وصوابه«فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ». الأنعام : ١٥٣ .

(٥) ز ، س : يكون :

وقرأ ذو كاف كلا ابن عامر ومدلول حما البصريان وذو نون ثنا عاصم « يوْمَ حَصَادِهِ » بفتح الحاء والباقون بكسرها ، وقرأ مدلول حق البصريان وابن كثير وذو ميم منا ابن ذكوان « وَمِنَ الْمَعَزِ » بفتح العين ،والباقون بإسكانها ، واختلف عن ذى لام لا[1] هشام فروى الداجونى عنه غيره الفتح . وقرأ ذو ألف إذ نافع ومدلول حما البصريان ونون نى عاصم[2] ، وروى الكسائي وخلف « إِلَّا أَنْ يَكُونَ » بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ[3] صحب حمزة والكسائى وحفص وخلف بتخفيف ذال « تَذَكَّرُونَ » المضارع المرسوم بواحدة[4] بالتاء المثناة فوق المنفردة حيث جاء نحو : « لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » ، ثم « قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ » ، والباقون بتشديدهما[5] . وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وظا ظن[6] يعقوب ، « وَأَنَّ هَذَا » بتخفيف النون ، والباقون بتشديدهما[7] . وفتح همزتها مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ[8] « يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ » هنا وفى النحل بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث .

تنبيه :

صار ابن عامر وأبو جعفر فى « إِلَّا أَنْ يَكُونَ » بالتأنيث والرفع ، وابن كثير وحمزة بالتأنيث والنصب ، والباقون بالتذكير والنصب

---

(١) ز : لى : (٢) ليست فى س .

(٣) ز ، س : وقرأ ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص بتخفيف . . .

(٤) س : بواحد التاء المثناة . (٥ ، ٧) ز ، س : بتشديدها .

(٦) س : ظعن .

(٨) ز ، س : وقرأ ثلاثتهم أيضا « يأتيهم الملائكة » .

ووجه الثلاثة تقدم فى « وَإِنْ تَكُنْ مَيْتَةً[1] » ، ووجه[2] وجهى حصاده أنهما لغتان ، قال الفراءُ : الكسر للحجاز[3] ، والفتح لنجد وتميم ، وقال سيبويه : الأَصل الكسر ، والفتح تخفيفًا .

وجه تشديد « تَذَّكَّرُونَ[4] » أن أصله تتذكرون[5] بتاء المضارعة وتاء التفعيل[6] ومعناه هنا حصول الفعل بالتراخى والتكرار فخفف بإدغام التاء تقدم تمامه فى « تظاهرون » ، ووجه[7] كسر إن وتشديدها الاستئناف والأَصل « وهذا » (نصب اسمها و « صِرَاطِى » خبرها وفاء[8] « فَاتَّبِعُوهُ » عاطفة للجمل ، ووجه[9] فتح أَنَّ[10] مع التشديد تقدير اللام ، والأَصل أى ولأَن هذا صراطى وهو قياس بتقدير سيبويه فى نحو[11] : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ » وقال الفراءُ : معموله اتل وجاز[12] جرها بتقدير « وَصَّاكُمْ بِهِ » وبأَن على أَصل الكوفيين ، ووجه[13] الفتح معه[14] ماتقدم مع التشديد ، ثم خففت على اللغة القليلة ، ووجه[15] تذكير « تَأْتِيهِم[16] » أن فاعله مذكر ووجه[17] تأنيثه أن لفظه مؤنث كما تقدم فى « فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ » .

---

(١) ز ، س : يكن.
(٢) ز ، س : وجه.
(٣) ز : للحجازى .
(٤) ز ، س : تذكرون كما جاء بالأصل .
(٥) ز ، س : تتذكرون كما جاء بالأصل .
(٦) ز : التفعل ، وس : الفعل .
(٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧) ز ، س : وجه .
(٨) س : فاتبعوه .
(١٠) ليست فى س .
(١١) ليست فى ز .
(١٢) ز ، س : وأجاز .
(١٤) ز ، س : مع التخفيف .
(١٦) ز ، س : يأتيهم .

ص : وَفَرَّقُوا امْدُدْهُ وَخَفِّفْهُ مَعَـهُ (رِضًى) وَعَشْرُ نَوِّنَنْ بَعْدُ ارْفَعَا
خَفْضًا لِيَعْقُوبَ وَدِينًا قَيِّمَـا فَافْتَحْهُ مَعْ كَسْرٍ بِثَقْـلِهِ (سَمَا)

ش : أى قرأ مدلول رضا حمزة والكسائى « إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ » هنا و « مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ » بالروم بألف بعد الفاء وتخفيف الراء من المفارقة أى : تركوا دينهم ، والباقون بالقصر وتشديد الراء ؛ لأنه من التفريق والتجزئة أى آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وقرأ يعقوب « فَلَهُ عَشْرٌ[1] أَمْثَالُهَا » (بالرفع والتنوين والباقون بحذف التنوين[2]) ، وجر[3] أمثالها للإضافة[4] ووجههما مثل « فَجَزَاءٌ مِثْلُ » ، وقرأ[5] سما المدنيان والبصريان وابن كثير « دِينًا قَيِّمًا » بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها ، والباقون بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها . ووجه[6] تخفيف « قِيَمًا » أنه مصدر قام دام وصف به فاعل لفعله إعلالا مقيسا ووجه[7] التشديد أنه صفة على فعيل أعل[8] أى دينًا مستقيمًا .

تتمة :

تقدم « مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » فيها[9] من ياءات الإضافة ثمان : « إِنِّى أمرت » و « مَمَاتِيَ لِلَّهِ » فتحهما المدنيان « إِنِّى أَخَافُ » « إِنِّى أَرَاكَ » ،

---

(١) ز ، س : عشر أمثالها . (٢) ما بين القوسين ليس فى س .
(٣) ز : جزاء أمثالها بالإضافة ووجها .
(٤) س : بالإضافة وجهها . (٥) ز ، س : وقرأ ذو سما .
(٦ ، ٧) ز ، س : وجه . (٨) ز ، س : أعل كسيِّد أى . . .
(٩) ع : منها .

فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، « وَجْهِيَ[1] لِلَّهِ » فتحها[2] المدنيان وابن عامر وحفص « صِرَاطِيَ مُسْتَقِيمًا » فتحها ابن عامر « رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ » فتحها المدنيان وأبو عمرو ، مَحْيَايْ[3] سكنها نافع باختلاف عن[4] الأزرق وأبو جعفر[5] وفيها من الزوائد « وَقَدْ هَدَانِ[6] ولا » أثبتها فى الحالين يعقوب[7] ، وكذلك رويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم .

---

(١) ليس فى س من : وجهى لله إلى المدنيان وأبو عمرو .

(٢) ع : فتحها .

(٣) س : ومحياى .

(٤) ليست فى ع .

(٥) س : بعد الأزرق وأبو جعفر جاء : مماتى فتحها المدنيان ، صراطى فتحها ابن عامر ، ربى فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن كثير .

(٦) ز : هدانى .

(٧) س : إلا يعقوب وهو خطأ بَيِّنٌ من الناسخ .

سورة الأعراف

مكية إلّا « وَاسْأَلْهُمْ[1] عَنْ » لقتادة، وهى مائتان وست آيات[2]، وخمس بصرى وشامى، وتقدم السكت لأبى جعفر على الفواتح .

ص : تَذَّكَّرُونَ الْغَيْبَ (زِ)دْ مِنْ قَبْلُ (كَ)مْ
وَالْخِفُّ (كُ)نْ (صَحْبًا) وَتُخْرَجُونَ ضَمّ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر « قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ »[3] بزيادة ياء الغيب قبل التاء، والباقون بحذفها . وخفف ذا[4] له ذو كاف كن[5] ابن عامر و « صحبا » حمزة والكسائى وحفص[6] وخلف، وأعاد ذكر ابن عامر ليبين الإجماع المركب، أما تخفيف الأصل فلوجود شرطه فى

---

(١) ز، س : « وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ » لقتادة، (والضحاك إلى قوله : « بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ » فإنها نزلت بالمدينة .

(٢) ز، س : مائتان وست آيات كوفى وخمس بصرى وشامى قال العلامة الجعبرى : اختلافها ست : « الٓمٓصٓ » « كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ » كوفى « ضِعْفًا مِنَ النَّارِ »، « عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ » حرمى « مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ » شامى وبصرى « كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ » مدنى أول . أ . هـ شرح الجعبرى « خ » ج ٢ ورقة ٥٥ . وقوله : تقدم السكت لأبى جعفر أى : على الحروف المقطعة فى أوائل السور سكتة لطيفة بدون تنفس مقدار حركتين أ . هـ . المحقق .

(٣) ز، س : تذكرون .

(٤) ليست فى ز، س .

(٥) ز، س : كم .

(٦) ز، س : وخلف وحفص .

المختلف على قراءته ،وأما تخفيف الموافق فلوقوعه على قراءته فى متفق التخفيف ، وجه الغيب إسناده إلى غيب أى : يا محمد الذى بعثت إليهم قليلًا ما يتذكرون ، ووجه[1] الخطاب إسناده إلى المخاطبين المذكورين[2] وتاءُ التفعل مدغمة للمشدد ، محذوفة للمخفف وارتفع محله للمبالغة .

تتمة :

تقدم « لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا » لأبى جعفر بالبقرة ، وتسهيل[3] ثانى همزتى « لَأَمْلَأَنَّ » للأصبهانى ؛ ثم كمل فقال :

ص : فَافْتَحْ وَضُمَّ الرَّا (شَـفَا) ظِلٌّ مـلَا
وَزُخْـرُفٌ (مَ)نٌّ ، (شَـفَا) وَأَوَّلَا
رُومٍ (شَـفَا) (مِ)نْ خُلْفِهِ الجَـاثِيَةَ
(شَفَا) لِبَاسُ الرَّفْعِ (نَ)لْ (حَقًّا) (فَتَى)

ش : أى قرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف وميم ملا ابن ذكوان وظاظل يعقوب « وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ يَابَنِي آدَمَ » هنا بفتح التاء وضم الراء [وكذلك][4] قرأ[5] ذو ميم من وشفا[6] فى « بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ

---

(١) ز ، س : وجه .

(٢) ز ، س : فى « اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ » .

(٣) س : وتسهيل همزة « لَأَمْلَأَنَّ » .

(٤) ز ، س ، ع : وكذلك والأصل : ولذلك . وقد صححتها من النسخ الثلاث .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز : وذوشفا .

تَخْرُجُونَ » بالزخرف، وكذلك [مدلول] شفا فى « تَخْرُجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ » أول الروم واختلف فيه عن ذى ميم « من » ابن ذكوان فروى الطبرى والفارسى ،عن النقاش ،عن الأخفش ،عنه كذلك وكذا[1] روى هبة الله عن الأخفش وبذلك قرأ الدانى على[2] الفارسى عن النقاش كما ذكره فى المفردات ولم يصرح به فى التيسير هكذا ، ولا ينبغى أن يؤخذ من التيسير بسواه[3] ، وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم ؛ بضم التاء وفتح الراء . وبذلك انفرد عنه زيد من طريق الصورى فى الزخرف ، وكذلك قرأ [مدلول] شفا فى[5] « فَالْيَوْمَ لَايَخْرُجُونَ مِنْهَا » بالجاثية ، والباقون فى الكل بالضم والفتح .

تنبيه :

« إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُون » ثانية الروم لا خلاف فيه[6] من هذه الطرق و « لَايَخْرُجُونَ مَعَهُمْ » (بالحشر كذلك ، وخرجا كذلك[7] بالحصر[8])

---

(١) ز : وكذلك .
(٢) ز : عن .
(٣) ز : سواه : .
(٤) س : حتى .
(٥) ليست فى س .
(٦) ز ، س : فيها .
(٧) ليست فى ز ، س :

(٨) ما بين القوسين ليس فى ع ، وخلاصة القول فى هذين الحرفين القرآنيين تخرجون » « يخرجون » ما يلى :

(أ) الأعراف والزخرف : يقرؤها مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف العاشر ومعهم ابن ذكوان — المرموز له بالميم فى « من » — بفتح التاء وضم الراء بالبناء على الفاعل ، وبقية القراءة العشرة بالبناء للمفعول .

(ب) الروم : يقرؤها مدلول شفا وابن ذكوان بخلف عنه بفتح التاء وضم الراء على الفاعلية ، والباقون ومعهم ابن ذكوان فى الوجه الثانى بضم التاء وفتح الراء على المفعولية .

—

(وجه الفتح بناؤه[1] الفعل للفاعل على حد : « إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ »)
ووجه[2] الضم بناؤه للمفعول وإسناده فى الأصل إلى الله –تعالى– على حد :
« وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا » ويجىء فعل مطاوع[3] أفعل ومن فرق جمع[4] .
وقرأ ذو نون نل عاصم وحق البصريان وابن كثير وفتى حمزة وخلف
« لِبَاسُ »[5] برفع السين ، والباقون بنصبها عطفًا على الأول وأنزلنا
لباس التقوى [تجوزا][6] عن الطاعة كلباس الجوع والخوف المعنى
أنزلنا مطرًا أنبت لباسًا يستر عورتكم وريشًا يحسنكم وهو الملبوس –
الجميل ، ووجه[7] الرفع قال أبو على : مبتدأ ، وذلك صفته أو بدل
أو عطف بيان[8] ، وضعف فصله[9] حملًا للإشارة على الضمير وخبر

= (ج) الحاشية : « لا تخرجون » يقرؤها مدلول شفا وهم : حمزة والكسائى وخلف العاشر بفتح الياء وضم الراء على البناء للفاعل ، والباقون بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول .

ملحوظة :

الموضع الثانى من سورة الروم وهو قوله تعالى :

« ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ »

لا خلاف بين القراء جميعهم فى فتح التاء وضم الراء بالبناء للفاعل أ هـ . المحقق .

(١) ز ، س : بناؤه للفاعل . (٢) (٧) ز ، س : وجه .

(٣) ز : مضارع . (٤) ز ، س : يجمع .

(٥) ز ، س : ولباس التقوى برفع . .

(٦) ز ، س : تجوزا ، وبالأصل تجوز .

(٨) ليست فى ع .

(٩) قوله : وضعف فصله أى : اسم الإشارة « ذلك » . قال صاحب البحر أجاز الحوفى أن يكون « ذلك » فصلا لا موضع له من الإعراب ويكون « خير » خبرا لقوله : « ولباس التقوى » . فجعل اسم الإشارة فصلا كالمضمر ، ولا أعلم أحدا قال بهذا . أ هـ وقال الألوسى : وعن أبى على – وهو غريب – أن « ذلك » لا محل له من الإعراب وهو فصل كالضمير أ هـ . =

خبره أو[1] « ذلك خير » اسمية خبر .

ص : خَالِصَةٌ (إِ)ذْ يَعْلَمُو الرَّابِعَ (صِ)فْ
يُفْتَحُ (فِ)ى (رَوَى) وَ (حُ)زْ (شَفَا) يَخِفْ

ش : أى قرأ ذو همزة إذ نافع « خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » بالرفع ، والباقون بالنصب ، وقرأ ذو صاد صف أبو بكر[2] « وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ » بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ ذو شفا فى حمزة ، وروى الكسائى وخلف « لَا يُفْتَحُ لَهُمْ » بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث وقرأ ذو حا حز أبو عمرو ، وشفا حمزة و الكسائى وخلف بإسكان الفاء وتخفيف الياء[3] والباقون بفتح الفاء وتشديد التاء فصار لشفا الغيب ، والتخفيف ولحز التأنيث والتخفيف ، وللباقين التشديد والتأنيث[4] .

= روح المعانى ٨ : ٩١ تفسير قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً » .

(١) س : وذلك .

(٢) ز ، س : شعبة (وأبو بكر كنيته) .

(٣) ز ، س : التاء .

(٤) ليست فى ز وفيها والتخفيف والتأنيث لأبى عمرو والباقين . . .

تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٨٢ سورة الأعراف .

يتلخص أن القراءات فى هذا الحرف القرآنى « لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ » ثلاث :

١ — مدلول شفا : حمزة والكسائى وخلف يقرأون بالغيب والتخفيف « لَا يُفْتَحُ » .

٢ — ذو حاحز : أبو عمرو والبصرى يقرؤه بالتأنيث والتخفيف « لَا تُفْتَحُ » .

٣ — الباقون من القراء العشرة يقرأون بالتشديد والتأنيث « لَا تُفَتَّحُ » أ هـ المحقق .

تنبيه :

اجتمع فى البيت المسائل الثلاث[1] التى فى قوله : « وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذْكِيرا وَغَيْبًا » ، وبقيد[2] الرابع خرج « وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » و (« لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » و « أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ »)[3] وجه رفع « خالصة » جعلها خبر هى ضمير الزينة و « لِلَّذِينَ آمَنُوا » متعلق بها (أو خبر آخر ، وعاملها لامه ، ووجه[4] نصبها حال من فاعل « للذين » خبر المبتدأ أى الزينة خالصة)[5] يوم القيامة للمؤمنين فى الدنيا ، أو هى ثابتة فى الدنيا للمؤمنين ، وهى خالصة لهم يوم القيامة ، ووجه[6] غيب « يعلمون »[7] حمله على لفظ كل فريق ، ووجه[8] خطابه حمله على السائل ؛ أى لكل منكم . ووجه[9] تذكير « يفتح » وتأنيثه بتأويل الجمع والجماعة ، وتخفيفه على الأصل ، وتشديده للتكثير[10] وتقدم إدغام « مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ » لرويس .

ص: وَاوَ وَمَا احْـذِفْ (كَ)مْ نَعَمْ كُلاًّ كَسَرْ
عَيْنًا (رَ)جَا أَنْ خِفَّ (نَـ)لْ (حِمًا) (زَ)هَرْ

ش : أى حذف ذو كاف كم ابن عامر واو « وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ » ، وأثبتها الباقون . وكسر ذو را رجا الكسائى عين « نَعِمْ » حيث جاء وهو أربعة « قَالُوا نَعِمْ فَأَذَّنَ »[11] ، قَالَ نَعِمْ وَإِنَّكُمْ » هنا والشعراء[12]

---

(١) ز ، س : الثلاثة . (٢) ز : وبتقييد .
(٣) ما بين القوسين ليس فى ع . (٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩) ز ، س : وجه .
(٥) ما بين ( ) ليس فى ع . (٧) ع : يعملون (وهو تصحيف وتحريف)
(١٠) ع : للتيسير . (١١) ز ، س : فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ . الأعراف : ٤٤
(١٢) الشعراء : ٤٢

« قلْ نَعِمْ وَأَنْتُمْ » بالصافات[1] (حيث جاء[2]) وهو[3] لغة كنانة وهذيل ، وفتحها التسعة ، وهو[4] لغة بقية العرب وهو[5] الأفصح . وجه الحذف أن[6] الجملة الثانية موضحة للأُولى [وملتبسة][7] بها فعرف موضع العاطف ، وعليه رسم الشامى . ووجه[8] الإثبات الأَصل وعليه بقية الرسوم .

تتمـة :

تقدم أَو رِئْتُمُوهَا ومَوَدَّةٌ ثم كمل فقال :

ص : خُلْفُ (ا) تَلُ لَعْنَةُ لَهُمْ يُغْشِى مَعَاً
شَدِّدْ (ظَ)مَا (صُحْبَةٌ) وَالشَّمْسُ ارْفَعَا[9]

---

(١) والصافات : ١٨ . (٢) ليس فى ز ، س .

(٣،٤،٥) ز ، س : وهى . (٦) ليست فى س .

(٧) الأصل : وملتبسة ، ز : ومتلبسة وقوله : وعليه رسم الشامى أى فى المصحف الذى أرسله الخليفة عثمان إلى أهل الشام « ماكُنَّا لِنَهْتَدِىَ (بدون واو) وهى قراءة ابن عامر الشامى ذلك العربى الصحيح الذى قيل إنه قرأ القرآن على ذى النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٨) ز ، س : وجه .

(٩) ز : خُلْفُ (ا)تلُ لَعْنَـةُ لَهُمْ يُغْشِى مَعًـا
شَدِّدْ (ظ)مَا (صُحْبَةُ) وَالشَّمْسُ ارْفَعَا
كَالنَّحْلِ مَعْ عَطْفِ الثَّلَاثِ (كَلِمْ وَ (ثَ)مّ
مَعْـهُ فى الْآخَرَيْنِ خَفْضُ فَتْح ضَمْ
نُشْـرًا (شَـفَا) وَضَمُّ سَـاكِنٍ (سَمَا)
وَالنُّـونَ بَا نَلْ نَكِدًا فَتْحُ (ثَ)مَـا

كَالنَّحْلِ مَعْ عَطْفِ الثَّلَاثِ (كَ)مْ وَ(ثَ)مّْ
مَعْهُ فِى الآخِرَيْنِ (عُ)دْ نُشْرًا بِضَمّْ

ش : أى قرأ ذو نون نل عاصم وحما البصريان وهمزة اتل نافع وزاى زهر قنبل فى رواية ابن مجاهد والشطوى عن ابن شنبوذ وهى رواية (ابن ثوبان)[1] عنه ، وعليها أكثر العراقيين « أَنْ لَعْنَةُ اللهِ » بتخفيف النون والباقون بتشديدها ، وكل من خفف رفع (لعنةُ اللهِ)[2] والعكس بالعكس وقرأ ذو ظا ظما يعقوب وصحبة حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف « يُغَشِّى اللَّيلَ النَّهَارَ » هنا والرعد بفتح الغين وتشديد الشين ، والباقون بإسكان الغين وتخفيف الشين . وقرأ ذو كاف كم ابن عامر : « والشَّمْسُ والْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ » برفع الأسماء الأربعة هنا وفى النحل .

وقرأ ذو عين عد حفص بنصب أربعة الأعراف وأُولَى النحل ورفع أخيريها وإلى هذا أشار بقوله : وثَمَّ مَعْهُ فِي الآخَرَيْنِ » أى : وفى النحل اتفق حفص مع ابن عامر فى الآخرين[3] خاصة وهما « والنجُومُ مُسَّخَراتٌ » والباقون بنصب أربعتها .

تنبيه :

علم فتح الغين للمشدد من النظائر ، وإسكان المخفف من لفظه

---

(١) بالأصل : ابن يونان وس : ابن بويان، وز ، ع : ابن ثوبان (بمثلثة وموحدة تحتية بعد الواو (وهو الصواب) انظر طبقات القراء ١ : ٦٣ عدد رتبى ٢٧٠

(٢) ليست فى س .

(٣) س : الأخيرين .

وجه تخفيف أن مع الرفع جعلها مخففة من الثقيلة فقدر اسمها ضمير الشأن ، ورفع « لعنة » مبتدأ خبره الجار والمجرور والجملة خبر أن ، وجاز هنا جعل « أن »[1] المفسرة لأن[2] بمعنى إذن[3] قال : ومنعت مصدريتها لسبق معنى العلم ، ووجه[4] التشديد والنصب أنه أصل المخففة وعليه المعنى وفتحت لوقوع الفعل[5] عليها أى بأن وهو المختار للأصالة والنص على التوكيد. ووجه[6] وجهى « يغشى » جعله مضارع غشى أو أغشى معدى بالتضعيف على حد فغشاها وبالهمز على حد « فأغشيناهم » ووجه[7] رفع الشمس وثانيها[8] جعلها مبتدأ و « مسخرات » خبرها على حد « وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ » ووجه[9] نصبها هنا عطفها على السموات أى : وجعل[10] الشمس على حد الذى خلقهن ومسخرات حال أو يقدر جعل فمفعول ثان وفى الفعل إن قدر أحدهما فكذلك أو سخر ، فمسخرات[11] مصدر جمع باعتبار أنواع التسخير أو حال مؤكدة على رأى ، ووجه[12] حفص جعله مبتدأ وخبرا للجمع بين تناسب التقدير وعدم تأويل ومسخرات وجمعت[13] باعتبار الإفراد .

(١ ، ٣ ، ٥) ليست فى س

(٢) س : لا

(٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢) ز ، س : وجه .

(٨) ز ، س : وتاليها .

(١٠) ز ، س : وخلق .

(١١) س : مسخرات .

(١٣) ز ، س : جمعت .

تتمـة :

تقدم تنوين « بِرحْمَةٍ ادْخُلُوا[١] » (وتقدم)[٢] وجها « خُفْيَةً ثم كمل فقال :

ص : فَافْتَحْ (شَفَا) كُلاَّ وَسَاكِناً (سَمَا)
ضَمٌّ وَبَا (نَـ)ـلْ نَكِداً فَتْحُ (ثَـ)ـمَا

ش : أى قرأ شفا[٣] حمزة والكسائى وخلف نَشْراً « بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِه »(هنا وفى الفرقان والنمل)[٤] بفتح الأول[٥] وضمه غيرهم[٦] (وضم سما)[٧] المدنيان والبصريان وابن كثير الساكن وهو الشين[٨] وأسكنها غيرهم . وقرأ ذو نون نل عاصم بالبـاء الموحدة والباقون بالنون فصار سما بالنون المضمومة وضم الشين وابن عامر بالنون المضمومة وإسكان الشين وعاصم بالباء الموحدة والإسكان وشفا بالنون المفتوحة والإسكان . وجه ضمى نشرا جعله جمع ناشر أى حى أو محيي أو جمع نشور كقبور[٩] بمعنى ناشر أو منشور كركوب

---

(١) ز ، س : برحمة ادخلوا الجنة . الأعراف : ٤٩

(٢) الأصل ووجها « خفية » وجاء فى النشر ٢ : ٢٦٩ سورة الأعراف . قال ابن الجزرى وتقدم (خفية) لأبى بكر فى الأنعام يعنى قوله :

« قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً » الأنعام : ٦٣

(٣) ز ، س : ذو شفا . (٤) ما بين ( ) ليس فى ز .

(٥) ز : أوله . (٦) ز : الباقون .

(٧) ز : وقرأ ذو سما ، س : وخلف نشرا حيث وقع بفتح أوله ضمها الباقون ، وقرأ ذو سما .

(٨) ز ، س : وهو الشين من نشرا بالضم وأسكنها غيرهم .

(٩) ز : كصبور .

أى: مبسوط أو بمعنى منشور مُحْيِىً ووجه[1] الضم والإسكان أنه مخفف من الأُولى كرُسْل ، ووجه[2] فتح النون أنه مصدر ملاق معنى يرسل بدليل والناشرات[3] أو موضع الحال على التقادير المتقدمة[4] وجه الباء جعله جمع بشور[5] أو بشير كقليب وقلب ، ثم خفف على حد مبشرات ، وقرأ ذو ثا ثما أبو جعفر و « الَّذِى خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إلاَّ نَكَداً » بفتح الكاف على أنه مصدر ، والباقون بكسرها على أنه اسم[6] فاعل أو صفة مشبهة به

تتمة :

تقدم « الميت » بالبقرة و « تذكرون » آخر الأنعام .

ص : وَرَا (من)[7] إلَهٍ غَيْرُهُ اخْفِضْ حَيْثُ جَا
رَفْعًا (ثَنَا) رُدْ أبْلغُ الْخِفُّ (حَـ) جَا

ش : أى قرأ ذو ثا ثنا أبو جعفر ورا رد الكسائى : « مَا لَكُم مِنْ إلَهٍ غَيْرِهِ » بجر[8] الراء ، وكسر الهاء وياء بعدها فى الوصل

---

(١) ، (٢) ز ، س : وجه .

(٣) ز ، س : والناشرات نشرا سورة والمرسلات : ٣

(٤) ع : وجه التاء (تصحيف)

(٥) ز ، س : بشور أو بشير .

(٦) ليست فى س .

(٧) ما بين ( ) أضفته إلى البيت ليستقيم الوزن كما إذا أضيفت الهمزة إلى الراء فيقال « وراء إله غيره » استقام الوزن أيضا فليتأمل ذلك . أ هـ المحقق .

(٨) ز : بمد . (تحريف)

حيث جاء ، والثمانية برفع الراء وضم الهاء ، و واو بعدها . وقرأ ذو حا حنجا أبو عمرو « أُبْلِغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ » ، « أُبْلِغُكُم »[١] رِسالاتِ رَبِّى وَأَنا » هنا « وَأُبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ » بالأحقاف بإسكان الباء ، وتخفيف اللام والتسعة بفتحها وتشديد اللام .

تنبيه :

علم سكون (باء)[٢] المخفف من اللفظ وفتح المشدد من النظير ، وجه[٣] جر غيره أنه صفة إِلَه[٤] أو بدل على اللفظ وصلة الهاء بعد الكسرة[٥] ياء[٦] ، وثبت اتباع اللفظ غالبا ، ووجه[٧] رفعه أنه صفة أو بدل على المحل وهو الرفع بالابتداء ووجه[٨] وجهى « أبلغ » جعله مضارعًا أبلغ على حد « لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ » « وبلغ » على حد « فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ » .

---

(١) ز ، س : « وأبلغكم رسالات ربى وأنا لكم » هنا . . .

(٢) ز ، س : باء (بالموحدة التحتية) وهو الصواب لا كما جاءت بالأصل بالمثناة التحتية فإنها تصحيف من الناسخ غفر الله لنا وله .

(٣) س : الكسر وليست فيها : ياء (التى بعدها) .

(٤) ع : له . (٥) س : الكسر .

(٦) ليستا فى س . (٧) ز ، س : وجه .

(٨) ز ، س : وجه .

تتمة :

تقدم « بَصْطَةً[1] » فى البقرة وإلى عموم « أبلغ » أشار بقوله :

ص : كُلاًّ وَبَعْدُ (مُفْسِدِينَ)[2] الْوَاوُ (كَ) مْ

أَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ (كَ) مْ (حِرْمٌ) وَسَمْ

ش : أى : قرأ ذو كاف كم ابن عامر فى قصة صالح بعد « مُفْسِدِينَ » بزيادة[3] واو أول « قَالَ الْمَلَأُ » على العطف وعليه رسمه ، وحذفها التسعة على الاستئناف تنبيها على التراخى ، وعليه بقية الرسوم وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحرم المدنيان وابن كثير « أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى » بإسكان الواو ، والباقون بفتحها . وجه الإسكان جعل العاطف « أَوْ » على حد « جاءك سعد أو بكر » أى[4] : أفأمنوا إحدى العقوبتين ويحتمل التشريك ووجه[5] فتحها للمسكن ما تقدم ثم نقلت حركة الهمزة إليها . ووجه[6] فتحها للمحرك جعل العاطف الواو دخلت[7] عليها همزة الإنكار أى : أمنوا مجموع العقوبتين .

---

(١) ز : بسطه .

(٢) ما بين ( ) هو الحرف القرآنى وقد ورد الحرف فى متن الناظم معرفا بأل ، فحذفتها دون أن يتأثر الوزن فليتأمل . أ هـ المحقق .

(٣ ، ٤) ليستا فى ز .

(٥، ٦) ز ، س : وجه .

(٧) ز ، س : ودخلت . (بواو العطف) .

تتمة :

تقدم أئنكم لتأتون . . .

ص : عَلَى عَلَىَّ (ا) تلْ وَسَحَّارٍ (شَفَا)

مَعْ يُونُسٍ فِى سَاحِرٍ وَخَفَّفَا

ش : أى قرأ ذو همزة اتل نافع « حقيق عَلَىَّ » بياء مشددة ، والتسعة بألف، وقرأ شفا[1] حمزة والكسائى وخلف « يَأْتُوكَ بِكلِّ سَحَّارٍ » هنا « ايتونى بكُلِّ سَحَّارٍ[2] » فى يونس بحاء مفتوحة مشددة بعدها[3] ألف على أنه اسم فاعل على وجه المبالغة ، والباقون بحاء مكسورة مخففة قبلها ألف على أنه اسم فاعل مجرد .

تنبيه :

استغنى[4] عن القيد باللفظ فى الموضعين ، وجه تخفيف على قال الأخفش والفراء : على بمعنى الباء كالعكس فى « بِكُلِّ صِرَاطٍ » وعليه الأكثر يتعلق « بحقيق » أى : بقول الحق ليس إلا أو تضمن « حقيق » معنى حريص . قال الزمخشرى : والإدخال فى نكت القرآن أن موسى عليه[5] الصلاة والسلام بالغ[6] فى اتجاده[7] بالصدق عند قول عدو الله كذبت أى : أنا واجب عَلَىَّ الحق ولا يرضى

---

(١) ز ، س : ذو شفا .

(٢) ز ، س : سحار عليهم .

(٣) ز : وبعدها .

(٤) ع : استغنى بالقيد باللفظ . .

(٥) ز ، س : عليه السلام .

(٦) ليست فى س .

(٧) ع : إيجاده الصدق .

إلا بمثلى ووجه[1] التشديد جعله جارا ، ومجرورا أى واجب على قول[2] الحق .

تتمـــة :

تقدم « أَرْجِئْهُ » فى الكناية « وإنَّ لَنَا لَأَجْرًا وقال فرعون « أأمنتم » كلاهما فى الهمزتين من كلمة ، ثم كمل فقال :

ص : تَلْقَفُ (كُ)لاً (عُ)دْ سَنَقْتُلُ اضْمُمَا
وَاشْدُدْهُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ (كَنْزٌ) (حِمَا)

ش : أى قرأ ذو عين (عد)[3] حفص « فإذا هِى تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ » هنا والشعراء و « تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا » بطه بإسكان اللام علم من لفظه وتخفيف القاف على أنه مضارع لَقِفَ بَلَعَ والباقون بالفتح والتشديد على أنه مضارع تلقف وحذفت إحدى تائيه ، وقرأ كنز — الكوفيون وابن عامر وحما البصريان و « سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ » بضم النون وفتح القاف وتشديد [التاء][4] وكسرها والمدنيان وابن كثير بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء .

---

(١) س : وجه .

(٢) ر : قوله .

(٣) الأصل : عنَ والصواب (عد) كما جاء فى بيت الناظم ونسختى ز ، س .

(٤) ز ، س : التاء وقد وجدتها بالأصل بمثناة تحتية فصوبتها بمثناة فوقية من النسختين المذكورتين .

ص : وَيَقْتُلُونَ عَكْسُهُ (ا) نْقُلْ يَعْرِشُو
مَعاً بِضَمِّ الْكَسْرِ (صَـ)اف (كَـ)مَشُوا

ش : أى قرأ ذو همز[1] انقل نافع بعكس المذكورين فى « يَقْتُلُونَ أَبْنَاءهُمْ » فخفف ، وشدد التسعة . وقرأ ذو صاد صاف أبو بكر وكاف كمشو ابن عامر « وَمَا كَانوا يَعْرُشُونَ » هنا والنحل[2] بضم الراء وهى لغة الحجاز ، والباقون بكسرها ، وهى لغة غيرهم وقيد الضم للاصطلاح فصار[3] نافع بتخفيف « سنقتل » « ويقتلون » على الأصل، لأنه مضارع قتل ، وأبو جعفر وابن كثير بتخفيف الأول وتشديد الثانى على التقدير والتحقيق[4] والباقون بتشديدها على أنهما مبنيين من فَعَّلَ .

ص : وَيَعْكُفُوا اكْسِرْ ضَمَّهُ (شَفَا) وَعَنْ
إِدْرِيسَ خُلْفُهُ وَأَنْجَانَا احْذِفَنْ

---

(١) ز ، س : همزة .
(٢) س : والنمل والصواب والنحل الآية رقم ٦٨
(٣) ز : وصار .
(٤) س ، ع : والتخفيف وهى ليست فى س .

يقال لقفت الشيء وتلقفته إذا أخذته وبلعته .

تَلْقَفُ وَتَلْقِمُ وَتَلْهَمُ بمعنى واحد قرأ حفص «فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ » هنا « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَأُلْقِيَ » بالشعراء و «تَلْقَفْ مَا يَصْنَعُونَ » بطه بإسكان اللام وتخفيف القاف وباقى القراء بفتح اللام وتشديد القاف . وسيأتى رفع ابن ذكوان للفاء من « تلقف » بسورة طه . ولا يفوتنا تشديد البزى تاءها وصلا بخلف عنه وقد تقدم أ هـ المحقق .

يَاءٍ ونُونًا (كَـ)مْ وَدكَّاءَ (شَـفَا) فِى دَكًّا الْمَدُّ وَفِى الْكَهْفِ (كَفَى)

ش : أى قرأ شفا[1] حمزة والكسائى وخلف «يَعْكِفُون» بكسر الكاف وهى لغة أسد والباقون بالضم وهى لغة بقية العرب واختلف فيه[2] عن إدريس فروى المطوعى وابن مقسم والقطيعى (كسرها)[3] وروى عنه[4] الشطى ضمها . وقرأ ذو كاف ابن عامر «وَإِذْ أَنجَيْنَاكُمْ بحذف الياء والنون والتسعة بإثباتهما ، وقرأ مدلول شفا «دَكَّاءَ[5] بألف وهو مراده بقوله المد والهمزة مفتوحة بلاتنوين ، وقرأه[6] الكوفيون فى الكهف كذلك والباقون بحذف الألف والهمزة وإثبات التنوين . وجه «أَنجَاكُمْ» إسناده إلى ضمير اسم الله - تعالى - أى : أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ وأنجاكم فهو تمام كلام موسى (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام)[7] وعليه رسم الشامى ، ووجه[8] أَنجَيْنَاكُمْ» إسناده لضمير[9] المتكلم المعظم نفسه ابتداء كلام الله تعالى أى : واذكروا إذ أنجيناكُمْ نحن فيتصل بوعدنا وعليه بقية الرسوم

---

(١) ز ، س : ذو شفا .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س كسرها وبالأصل كسرهما على التثنية وصوابها على الإفراد كما وردت فى النسختين المقابلتين والقطيعى هو : أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعى ثقة مشهور مسند (انظر طبقات القراء ١-٤٣) .

(٤) ع : وروى عند الشطى .

(٥) س : دكاء .

(٦) س : وقرأ .

(٧) ع : كلام موسى — عليه الصلاة والسلام — وعليه رسم . . .

(٨) ز ، س : وجه .

(٩) ز ، س إلى ضمير .

تتمـــة :

تقدم واعدنا بالبقرة[1] وجه مـد دكا جعله اسما للرابية ، ما ارتفع من الأرض دون الجبل أو للأرض المستوية . أى : جعل الجبل والبيداء أرضا ، ووجه[2] القصر جعله مصدر دكه [و] دقة ملاق فى المعنى فمفعول[3] مطلق ، أو ذا دق ، أو بمعنى مدكوك فمفعول[4] به ، وجه الفارق قصد[5] بتأكيد دك الجبل بالاضمحلال من هيبة القدرة .

ص : رِسَالَتِى اجْمَعْ (غَ) يْثُ (كَنْزٍ) (حَ) جَفَا
وَالرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتحِ الضَّمَّ (شَفَا)[6]

ش : أى قرأ غين غيث رويس ومدلول كنز الكوفيون وابن عامر وذوحا حجفا أبو عمرو « إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِى » بألف على الجمع ، والباقون بحذفها على الإفراد . وقرأ شفا حمزة والكسائى وخلف « سَبِيلَ الرَّشَدِ » بفتح الراء والشين . والباقون بضم الراء وتسكين الشين ، ووجهها[7] ما تقدم فى المائدة .

ص : وَآخِرَ الْكَهْفِ (حِماً) وَ خَاطَبُوا
يَرْحَمْ وَيَغْفِرْ رَبَّنَا الرَّفْعَ انْصِبُوا

(شَفَا) وَحلْيِهِمْ مَعَ الْفَتْحِ (ظَ) هَرْ
وَاكْسِرْ (رِضِيً) وَأُمَّ مِيمَهُ كَسَرْ

---

(١) ز ، س : فى البقرة . (٢) ز ، س ، ع : وجه .
(٣) ز : فمفعوله مطلق وليس فى س : فمفعول مطلق
(٤) س : مفعول به . (٥) ليست فى س .
(٦) ز ، س : ذو شفا . (٧) ز : ووجهها وس : وجهها .

ش : أى قرأ حما[1] البصريان « مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا » بالكهف بفتحتين ، والباقون بضم الراء وسكون الشين .

وقرأ شفا حمزة والكسائى وخلف « لَئِن لَمْ تَرْحَمْنَا[2] رَبَّنَا وَتَغْفِرْ[3] لَنَا » بتاء الخطاب فى الفعلين ونصب باء « رَبَّنَا » والباقون بياء الغيب ورفع باء رَبُّنَا . وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب « مِن حَلْيِهِمْ » بفتح الحاء وإسكان اللام وكسر الياء ، وقرأ (مدلول) رضى حمزة والكسائى بكسر الحاء واللام وتشديد الياء ، والباقون كذلك لكن مع ضم الحاء .

تنبيـــه :

فى الكهف « مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا » «مِنْ هَذَا رَشَدًا » وهما متفقا الفتح وجه الرشد قول[4] الكسائى :هما لغتان بمعنى : كَالْعَدَمْ والْعُدْم وعن أبى عمرو : الضم فى الصلاح ، والفتح[5] الدين ، وعليه « فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً » قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ و « مِن أَمْرِنَا رَشَدًا » يلغى الفرق ، ، ومن فرق جمع . ووجه[6] الخطاب حكاية دعائهم

---

(١) ز ، س : ذو حما .

(٢) ز ، س : ترحمنا

(٣) ز ، س : تغفر

(٤) ز ، س : قال ، وما بين ( ) من مخطوطة الجعبرى ج ٢ ورقة ٦٩ .

(٥) س : والفتح فى الدين،وقوله : يلغى الفرق أى يجد وقوله من فرق جمع أى من فرق بين مدلولات الألفاظ فقد جمع درر المعانى أه المحقق .

(٦) ز ، س : وجه

والفاعل مستتر ، وربنا نصب[1] منادى مضاف ووجه[2] الغيب والرفع حكاية إخبارهم فيما بينهم أى قال بعضهم لبعض[3] وهو المختار لعمومه ، وفيه تضرع وخضوع ، والحلى الزينة وتجمع على فعول ، وجه ضم الأصل كان حلوى[4] اجتمعا سبق أحدهما بالسكون فقلبت ياء ، وأدغم[5] فى الياء على حد ثدى[6] ثم كسرت اللام اتباعا للياء[7] ، ووجه[8] الكسر مجانستهما اللام فى اتباع ووجه[9] يعقوب أنه مفرد على إرادة الجنس . . .

ص : (كَ)مْ (صُحْبَةٍ) مَعاً وَأَصَارَ اجْمَعِ

وَاعْكِسْ خَطِيئَاتِ (كَ)مَا الْكَسْرَ ارْفَعِ

(عَمَّ(ظُ) بِيَّ وَقُلْ خَطَايَا (حَ)صرَهْ

مَعْ نُوحَ وَارْفَعْ نَصْبَ حَفْصٍ مَعْذِرَهْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وصحبة حمزة والكسائى

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ز ، س : حاء وياء قال العلامة الجعبرى : وجه ضم الأصل كان حلوى اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء على حد ثدى ثم كسرت اللام اتباعا للياء لأنها كسرت لتعتل الواو ، ولعدم توقف طيء عليه خلافا لمدعيه أ هـ مخطوطة الجعبرى ح ٢ ورقة ٦٤ .

(٥) ز ، س : وأدغمت .

(٦) ز : ثديهم و س : على ثدى و ع : على حديدى .

(٧) ليست فى س

(٢ ، ٨ ، ٩) ز ، س : وجه .

وأبو بكر[(١)] ، وخلف « قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ[(٢)] » هنا قال « قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ » فى طه بكسر الميم . والباقون بفتحها . وقرأ ذو كاف كما ابن عامر « وَيَضَعُ عَنْهُمْ آصَارَهُمْ » بفتح الهمزة وفتح الصاد بين[(٣)] ألفين على الجمع . والباقون[(٤)] بكسر الهمزة وإسكان الصاد وحذف الألفين ، وقرأ ذو كاف كما ابن عامر أيضا « خَطِيئَتُكُمْ » بعكس آصَارِهِمْ أى : قرأها بالإفراد . والباقون بالجمع . ورفع التاء منه مدلول عم المدنيان (وابن عامر[(٥)]) وظا ظبا يعقوب . والباقون بكسرها[(٦)] ، وقرأ ذو حا حصرة أبو عمرو « خَطَايَاكُمْ » بوزن مطاياكم على التكسير هنا ، وفى نوح مِمَّا خَطَايَاهُمْ والباقون « خَطِيئَاتِكُمْ » على التصحيح[(٧)] . وقرأ حفص « قَالُوا مَعْذِرَةً » بنصب التاء فلذا أمر برفع نصب حفص أى : النصب الذى ثبت لحفص ورفعه للباقين .

تفـــريع :[(٨)]

تقدم فى البقرة أن المدنيين ويعقوب وابن عامر يقرأون « يَغْفِرْ »

---

(١) ز ، س : وخلف وأبو بكر .

(٢) ليست فى ز ، س : إن القوم .

(٣) ز ، س : وألف بعدها على الجمع . . .

(٤) س : وقرأ الباقون بكسر الهمزة وسكون الصاد .

(٥) ز : المدنيان وابن عامر وظا ظبا ومابين ( ) ليست بالأصل .

(٦) ز : بكسر التاء على الجمع أيضا ، وقرأ . . . و س : يعقوب برفع التاء على الجمع ، والباقون بكسر التاء على الجمع أيضا ، وقرأ ذوحا . . .

(٧) قوله على التصحيح أى جمع مؤنث سالم لاجمع تكسر .

(٨) ز ، س : تنبيه

بتاء التأنيث فصار المدنيان ويعقوب بتأنيث « يغفر » و « خطاياكم[1] بجمع التصحيح والرفع ، وابن عامر كذلك لكن بإفراد خطيئته[2] . وأبو عمرو « نغفر » بالنون وخطاياكم بوزن مطاياكم ، والباقون بالنون و « خَطِيئاتِكُمْ »[3] بجمع التصحيح وكسر التاء .

تنبيـــه :

علمت صيغة قراءة الباقين فى « خطيئات » من لفظه وعلم من[4] إفراده (بنوح)[5] أن ابن عامر يقرأ فيها كالجماعة هنا باعتبار الجمع ، وعلم أنهم[6] فيه بالكسر حملا على الأقرب أو النظير ، ولا يتطرق[7] إلى نوح إفراده لأنه لم يندرج فى الأول وقال فى ميم ابن أم كسر لا جر وإن كان مجرورا تنبيها على الكسرة حركة إتباع لا إعراب ، ولما كان الكسر المطلق[8] يحمل على الأول نص على الميم [وعلم][9] جمع آصار من قوله : « اجْمَعْ » وخصوص الوزن من لفظه ، وجه كسر « ابن أم » أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيه ست لغات ثم لما كثر استعمال ابن أمى وابن عمى نزلا منزلة الكلمة الواحدة فجرى المضاف إلى المنادى مجرى المنادى

---

(١) ز : خطيئاتكم و س : و « خطيئاتكم » .

(٢) ز ، س : خطيئتكم .

(٣) ز ، س : و « خطاياكم و ع : و « خطيئاتكم » .

(٤) بالأصل : لنوح باللام والصواب بالياء .

(٥ ، ٨) ليستا فى س .

(٦) س : أن ، وقوله أنهم عود الضمير على قراءة الباقين أ هـ .

(٧) س : يتقرب .

(٩) الأصل : وعلى ومابين الحاصرتين من س .

فى جواز اللغات فحذفت ياء المتكلم وبقيت كسرة المجانسة دالة عليها ، وكسرة الجر مقدرة على الصحيح . ووجه[1] الفتح أنهم قلبوا الياء ألفاً تخفيفاً فانفتحت الميم ، ثم حذفوا الألف وبقيت الفتحة دالة عليها ، ففتحة « ابن » عليهما إعراب[2] أو بناء كخمسة عشر بالشبه اللفظى ففتحة ابن بناء ووجه[3] جمع أحدهم أنه مصدر أصره حبسه وأثقله حملا ، وإنما يدل على اختلاف أنواعه ، وعليه رسم (الشامى)[4] وتوحيده أن لفظ المصدر يدل على الكثرة وعليه بقية الرسوم . ووجه[5] توحيد[6] « خطيئتكم »[7] إرادة الجنس وهو على صريح الرسم ، ووجه[8] الجمع النص على الإفراد ووجه[9] التصحيح المحافظة على صيغة الواحد ، ووضعه (للقلة)[10] إلى العشرة ؛ لكنه استعمل للكثرة[11] كالمسلمين والمسلمات ويوافق الرسم تقديرا ووجه[12] التكسير النص على[13] الكثرة ، ويوافقه

(١ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٢) ز ، س : وجه .

(٢) س : فتحة إعراب .

(٤) س : الشامى وجه توحيده ، وكانت الشامى بالأصل بغير ياء وليس بها لفظة « وجه » و س : الشامى وليس فى س من : وتوحيده ، إلى : بقية الرسوم .

(٦) ليست فى ع .

(٧) س : خطيئاتكم و س ، ع : خطيئتكم .

(١٠) بالأصل ، و س ، ع : للعلة بعين مهملة ومابين الحاصرتين من ز . وهو الصواب .

(١١) س : لكثرة .

(١٣) س : النص للكثرة ولو وافقه تقديرا . . .

تقديرا ، وأصله خطائى[1] بوزن فعايل قلبت الياء همزة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية وفتحت[2] الأولى فانقلبت الياء[3] ألفا ثم الأولى ياء . هذا[4] أحد قولى الخليل وسيبويه والآخر تأخير الياء ، وتقدم[5] الهمزة ثم كذلك ووزنه على هذا فعالى . وكلاهما لا ينصرفان . ووجه[6] رفع التاء أنه نائب[7] . ووجه[8] نصبه أنه مفعول[9] مبنيا للفاعل ، ووجه[10] رفع « معذرة » جعلها خبر مبتدأ موعظة لسيبويه ، وهذه لأبى عبيد[11] . ووجه[12] نصبها مفعول مطلق أوله أى[13] يعتذروا اعتذارا أو يعظهم للاعتذار .

ص : بِيسٍ بياءٍ (لَا) ح بِالْخُلْفِ (مَدَا)
وَالْهَمْزُ (كَ) مْ وَبَيْئَسٍ خُلْفُ (صَدَا)
بَئِيسٍ الْغَيْرُ وَ (صِ) فْ يُمْسِكُ خِفْ
ذُرِّيَّة اقْصُرْ وَافْتَح التَّاءِ (دَ) نِفْ
(كَفَى) كَنَانَ الطُّورِيَاسِينَ لَهُمْ
وَابْنُ الْعَلَا كِلاَ يَقُولُوا الْغَيْبُ (حُمْ)

---

(١) س : خطاى .
(٢) ليس فى س : وفتحت الأولى فانقلبت الياء .
(٣) س : الثانية .
(٤) ع : على حد قول الخليل . . .
(٥) س : وتقديم .
(٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢) ز ، س : وجه .
(٧) ع : تأنيث
(٩) س : مفعوله .
(١١) أبو عبيد هو القاسم بن سلام (بتشديد اللام) مات بمكة سنة ثلاث أربع وعشرين ومائتين عن سبع وستين سنة (انظر بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٧٦)أو.
(١٣) س : أى يعتذروا ، و س : أو نعتذر اعتذارا أو يعطفهم للاعتذار

ش : أى قرأ مدلول مدا المدنيان « بِعَذَابٍ بيسٍ » الباء وياء ساكنة بوزن عِيسٍ ، وذو كاف كم ابن عامر كذلك لكن[1] بهمز[2] عوض الياء ، واختلف عن ذى لام لاح هشام فروى عنه الداجونى كنافع ، وروى غيره الهمز كابن عامر ، واختلف عن ذى صاد صدا أبو بكر فروى عنه[3] الثقات قال : كان حفظى عن عاصم « بَيْئَسٍ » بوزن فَيْعَلٍ ثم جاءنى منه[4] شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الأعمش مثل حمزة ، وقد روى عنه مثل[5] فَيْعَلٍ أبو حمدون عن يحيى ونفطويه وهى رواية الأعمش ، والبرجمى وغيرهما عن أبى بكر وروى عنه وزن فعيل[6] العليمى والأصم عن الصريفينى والحربى عن ابن[7] عون عن الصريفينى وروى عنه الوجهين (القافلانى)[8] عن الصريفينى عن يحيى ، وكذلك روى خلف عن يحيى وبهما قرأ الدانى ، وقرأ الباقون بِئيسٍ كرئيس ، وخفف[9] ذو صاد صف أبو بكر سين « وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ » والباقون بالتشديد

---

(١) (٥) ليست فى ز ، س .   (٢) س : بهمزة .

(٣) ليست فى س .   (٤) ز : من .

(٦) ز ، س : فيعل و ع : فعيلا .

(٧) ز ، س ، ع : عن أبى عون وهو : محمد بن عمرو بن عون الواسطى (انظر طبقات القراء ٢ / ٢٢١)

(٨) الأصل : الباقلانى و س : القابلانى و ز : القافلانى وهو : أحمد بن يوسف أبو بكر القافلانى (انظر طبقات القراء ١ — ١٥٣) .

(٩) ز ، س : وخفف ذو صاد صف أبو بكر « والذين يمسكون » سكن الميم وخفف السين ، والباقون ...

وقرأ ذو دال دنف[1] ابن كثير ، ومدلول كفا الكوفيون « مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » هنا و « أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » ثانى الطور و « أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهِم » فى يسٓ بحذف الألف وفتح (التاء)[2] على التوحيد فى الثلاثة ، ووافقهم ابن العلاء فى يسٓ خاصة وقرأ فى الآخرين بإثبات الألف والكسر وبه قرأ الباقون وسيأتى أول الطور والفرقان فى موضعه ، وقرأ ذو حا حم أبو عمرو « أَنْ يَقُولُوا[3] يَوْمَ الْقِيَامَةِ » « أَوْ يَقُولُوا[4] إِنَّما أَشْرَكَ » بياء الغيب فيهما[5] ، والباقون بتاء الخطاب ووجه[6] « بَئِسٍ » بالهمز أنه صيغة مبالغة على فَعِل كحذِر فنقلت كسرة[7] الهمزة إلى الباء وأتبعت ثم سكنت[8] كفخذ أو وصف بالمصدر مبالغة ، أو على تقدير ذى . ووجه[9] الياء أن أصله ما تقدم ثم خففت الهمزة على قياسها إلحاقا وموافقة ، ووجه[10] بئيس أنه صيغة مبالغة على فعيل كنفيس وكذا[11] استيئس وكذلك بيئس كضيغم وحيدر ، ووجه وجهى « يمسكون » أنه مضارع

---

(١) ز : دنق بقاف . (تصحيف) .

(٢) ز ، س ، : التاء وبالأصل : الفاء وهو تصحيف .

(٣)،(٤) ز ، س : تقولوا (بتاء الخطاب) .

لفتة

إذا قال أحد القراء أو الرواة : أخذت عن الأعمش فإنه يعنى بذلك ماتواتر واجتمعت فيه الأركان التى تصح بها القراءة لاماشذ عنه ، فان الأمة مجتمعة على أن الأعمش سليمان بن مهران هو أحد الأربعة المجمع على شذوذ قراءتهم أهـ المحقق .

(٥) ليست فى ز ،س

(٦ ، ٩ ، ١٠) ز ، س : وجه

(٧) ز ، س : حركة . (٨) ع : ثم سكنت لى .

(٩) ليست فى س ، (١١) ليست فى ز ، س : وكذا استيئس .

أمسك أو مسك على حد قوله « أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ »[(١)] وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ » فازداد لكل ناقل ثانياً[(٢)] أى والذين ألزموا أنفسهم بأحكام الكتاب ووجه[(٣)] توحيد ذرية أن ظاهره الدلالة على (الكثرة)[(٤)] فاكتفى بها تخفيفاً . ووجه[(٥)] الجمع النصوصية على الأفراد والأنواع ، وكثر جنسه فى الطور بمناسبة الحرفين ، ووجه[(٦)] مخالفة أول الطور الجمع بين الأمرين فى سورة ، ووجه[(٧)] إفراد يس بالتوحيد التنبيه على القاة . ووجه[(٨)] غيب يقولوا معا أنه إخبار عن الذرية مفعول له وشهدنا معترض أى أشهدهم كراهة ، أولئلا يعتذروا (يقولوا أو) تقولوا ما شعرنا[(٩)] أو الذنب لأسلافنا ، ووجه[(١٠)] الخطاب الالتفات نحو « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » فيتحدان . أو تم كلام الذرية إلى « بلى » ثم خاطبتهم الملائكة فقالت « شهدنا عليكم لئلا تقولوا »[(١١)]

تتمـــة :

تقدم تسهيل « تَأَذَّن » للأصبهانى وأفلاَ يَعْقِلُون بالأنعام و « يَلْهَثْ ذَلِكَ » فى حروف قربت مخارجها .

---

(١) المائدة : بعض آية ٤ .

(٢) قوله : فازداد بكل ناقل ثانيا قلت : المراد به واحد وإنما آثر المصنف هذا التعبير اختصاراً والمعنى أنه زاد بالهمز فى أمسك معنى وبالتضعيف فى مسك معنى على حد قولهم : زيادة المبنى تفيد زيادة المعنى أ هـ المحقق .

(٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠) ز ، س : وجه .

(٤) ز ، س : الكثرة . وهو الصواب لا الكسرة كما جاء بالأصل .

(٩) ز : ما يشعرنا والذنب لأسلافنا ، وما بين ( ) من مخطوطة الجعبرى ح ٢ ورقة ٦٩ .

(١١) الأصل : يقولوا (بمثناة تحتية) ، ز : تقولوا (بمثناة فوقية)

ص : وَضَمُّ يُلْحِدُون وَالْكَسْرُ انْفَتَحْ

كَفُصِّلَتْ (فَ)شَا)وَفِي النَّحْلِ (رَ)جَحْ

ش : أى قرأ ذو فا فشا حمزة « وَذَرُو الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فى أَسْمَائِهِ » هنا « إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ » بفصلت بفتح[1] الياء والحاء ، وقرأ[2] كذلك ذو راء رجح الكسائى[3] ومدلول فتى أول التالى[4] حمزة وخلف « لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ[5] » فى النحل على أنه مضارع لَحَدَ ، والباقون بضم الياء وكسر الحاء على أنه مضارع أَلْحَدَ . نقل الفراء : لَحَدَ ؛ مال ، وألحد ؛ أعرض . وقال الأصمعى : لحد مال وألحد ؛ جادل أو هما بمعنى مال ، ومنه لحد العين[6] ، ثم كمل فقال :

ص : (فَتًى)يَذَرْهُمُ اجْزِمُوا (شَـفَا) وَيَا

(كَفَى) (حِمًا) شِرْكًا (مَدَا)هُ (صَـ)لِيَا

ش : أى قرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف و « يَذَرْهُمْ[7] فى طُغْيَانِهِمْ » بجزم الراء ، والباقون برفعها ،و (قرأ كفا[8] الكوفيون ، وحما

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ز : وكذلك قرأ وس : وكذا قرأ .

(٣) ليست فى س .

(٤) ز ، س : الثانى أى البيت الذى يليه .

(٥) النحل : ١٠٣ .

(٦) ز ، س : القبر قلت : والقبر والعين بمعنى واحد فلا يدخل القبر إلا من عينه .

(٧) ليس فى س : فى طغيانهم وفيها : ويذرهم بالجزم ، والباقون بالرفع .

(٨) ز : ذو كفا .

البصريان بالياء ، والباقون بالنون)[1] فصار المدنيان [وابن كثير ، وابن عامر[2]] بالنون والرفع ، والبصريان وعاصم بالياء والرفع ، وحمزة وعلى[3] وخلف بالياء والجزم . وقرأ مدلول مدا نافع وأبو جعفر وذو صاد صليا أبو بكر « جَعَلَا لَهُ شِرْكًا » بكسر الشين وإسكان الراء والتنوين والباقون بضم الشين وفتح الراء والكاف وألف بعدها همزة مفتوحة : « كَأَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ »[4] على أنه جمع شريك كخليط وخلطاء ، واستغنى بلفظ القراءتين ، وجه[5] ياء[يذرهم [6]] إسناده لضمير اسم الله تعالى المتقدم فى « مَنْ يُضْلِلِ اللهُ » ، ووجه[7] النون إسناده[8] إلى المتكلم العظيم على الالتفات . ووجه[9] جزمه عطفه على موضع « فَلَا هَادِىَ لَهُ » لأنه جواب شرط مجزوم أى : لم يهده أحد ويذرهم . ووجه[10] رفعه الاستئناف مستقلا أو خبرا ، ووجه[11] قصر شركا جعله شركته فيقدر

---

(١) العبارة التى بين القوسين ليست فى س .

(٢) بالأصل والا ثنان وز، س : والابنان وع : والإتيان وما بين [ ] تفسير لمعنى (الاثنان) التى وردت بالأصل وهما كالمدنيين : نافع وأبى جعفر فى قراءة « ونذرهم » فإن الأربعة يقرأونها بنون العظمة ورفع الراء على الاستئناف .

(٣) ز ، س : والكسائى .

(٤) ز : شركا .

(٥) : ووجه .

(٦) ز ، س : ياء يذرهم ، والأصل بالنون وما بين [ ] من النسختين المقابلتين .

(٧) (٩) (١٠) (١١) ز ، س : وجه .

(٨) س : إلى ضمير المتكلم المعظم على . . .

لغيره شركاء أوله ذوى شرك[1] أو يطلق على الشركاء مبالغة « كرجال زور[2] » ، ثم ذكر ثانى القراءتين فقال :

ص : فى شُـــرَكَاءَ يَتْبَعُـــوا كَالظُّــلَّهْ

بِالْخِفِّ وَالْفَتْحِ (ا)تْلُ يَبْطُشُ كُلَّهْ

بِضَمِّ كَسْـــرٍ (ثِ)قْ وَلِيِّ احْـــذِفِ

بِالْخُلْفِ وَافْتَحْـــهُ أَوْ اكْسِرْهُ (يَ)فِى

ش : أى قرأ ذو ألف اتل نافع « يَتْبَعُوكُمْ » سواء هنا و « يَتْبَعُهُمُ الْغَاوُونَ » فى الشـــعراء ؛ بتخفيف التاء وإسكانها وفتح الباء على أنه مضارع تبع على حد: « فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ » ، والتسعة بتشديد التاء وفتحها وكسر الباء على أنه مضارع اتَّبَعَ على حد : « فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ » . وقرأ ذو ثا ثق أبو جعفر « يَبْطُشُ » حيث وقع وهو ثلاثة هنا والقصص [والدخان][3] بضم الطاء ، والباقون بكسرها ، وقيد الضم لأجل المفهوم ، واختلف عن ذى يا يفى السوسى فى « إِنَّ وَلِيِّىَ اللهُ » ، فروى[4]

---

(١) ز ، س : شريك .

(٢) قوله : كرجال زور أى : ليسوا مزورين فحسب بل هم الزور نفسه أو كقولك زيد عدل أى ليس عادلا فقط بل هو العدل نفسه وكلاهما على المصدرية كما علمت أ هـ المحقق .

(٣) الأصل : والزخرف ، قلت وليس فى هذه السورة ذلك الحرف القرآنى «نبطش » وإنما ورد فى سورة الدخان كما جاء فى نسختى ز ، س وأما ماجاء فى الزخرف فقوله تعالى : « فأهلكنا أشد منهم بطشا » آية : ٤٣ .

(٤) ز ، س : فروى عنه ابن حبش .

ابن حبش عنه إثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة ، وكذا روى الشذائى عن ابن جمهور عن السوسى وهى رواية شجاع عن أبى عمرو ، وكذا رواه ابن جبير عن اليزيدى[1] وأبو خلاد عن [اليزيدى] عن أبى عمرو نصا ، وعبد الوارث عن أبى عمرو أداء ، والداجونى عن ابن جرير ، وروى الشنبوذى عن ابن جمهور عن السوسى كذلك لكن[2] بكسر [الياء[3]] وهى قراءة عاصم الجحدرى وغيره ، [فإذا[4]] كسرت وجب ترقيق الجلالة ، وروى غيرهم كالجماعة ، واختلف فى توجيه الأولين[5] ، فأما فتح الياء[6] فخرجها الفارسى على حذف لام الفعل من ولى وإدغام ياء فعيل فى ياء الإضافة وحذف اللام كثير فى كلامهم ، وهو مطرد فى اللامات فى التصغير نحو : غطى فى تصغير غطاء وهـذا أحسن ما قيل فى تخريج هذه . ووجه[7] كسر الياء أن المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنا كما تحذف ياءات الإضافة عند لقيها لساكن ، وأورد عليه لبعضهم فقال : فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل فقط وإذا وقف أعادها ، وليس كذلك ، بل الرواية الحذف وصلا ووقفا

---

(١) الأصل : الترمذى و ز ، س : اليزيدى وهو الصواب فإن أبا خلاد سليمان بن خلاد النحوى هو الذى أخذ القراءة عرضا وسماعا اليزيدى وله عنه نسخة أ هـ (انظر طبقات القراء ١ : ٣١٣ عدد رتبى ١٣٧٥) .

(٢ ، ٣) ليسا فى ع .

(٤) الأصل : فإذ وما بين ( ) من ز .

(٥) ز : الأولتين .

(٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : وجه .

والجواب أنه أجرى الوقف مجرى الوصل كما فعل في[1] : « وَاخْشَوْنِ اليوم » و « يقص الحق[2] » ويحتمل أن تخرج على قراءة حمزة « بِمُصْرِخِيِّ » كما سيجيء . ووجه[3] وجهي « يَبْطُشُ » أن[4] مضارع « فعل » يأتي بالوجهين كخرج يخرج ، وضرب يضرب .

ص : وَطَـائِفٌ طَيْفٌ (رَ)عَى (حَقًّـا) وَضُمّ
وَاكْسِـرْ يُمِـدُّونَ لِضَمٍّ (ثَـ)ـدْيَ (أُ)مّ

ش : أي قرأ ذورا رعا الكسائي وحق البصريان وابن كثير « إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ » بياء ساكنة بعد الطاء (بلا[5] ألف) كضيف ، والباقون بألف بعد الطاء والهمزة مكسورة كخائف . وقرأ ذو ثاثدى أبو جعفر وهمزة أم نافع و « إِخْوَانُهُمْ يُمِدُّونَهُمْ » بضم الياء وكسر الميم ؛ مضارع[6] أمد ، والباقون بفتح الياء وضم الميم ؛ مضارع مد . ومعنى قوله لضم أي كسر « كائن » بعد ضم ، واستغنى بلفظ[7] (طَيْف) عن القيد . وجه قصر « طيف » جعله مصدر ، طاف الخيال به يطيف . أو صفة مخفف[8] طيف كلين وهو وسوسته ومسه ، ووجه[9] مده جعله اسم فاعل من

---

(١) ليست في ع .

(٢) ز ، س ، ع : ويقص .

(٣) ز ، س : وجه . (٤) ز ، س : أنه .

(٥) ليست في س : بلا ألف كضيف .

(٦) ليست في س : مضارع أمد ، والباقون بفتح الياء وضم الميم .

(٧) ز ، س : بلفظي . (٨) ز : فخفف ، س : مخففة .

(٩) ز ، س : وجه .

أحدهما ، ويضعف جعله مصدرًا لقلته . فيها من ياءات الإضافة سبعة : « رَبِّىَ[1] الْفَوَاحِشَ » أسكنها حمزة « إِنِّىَ أَخَافُ » و « مِنْ بَعْدِىَ أَعَجِلْتُمْ » فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو « فَأَرْسِلْ مَعِىَ » فتحها حفص « إِنِّىَ اصْطَفَيْتُكَ » فتحها ابن كثير وأبو عمرو ، و « آيَاتِىَ الَّذِينَ » أسكنها ابن عامر وحمزة « عَذَابِىَ أُصِيبُ » فتحها المدنيان ، وفيها من ياءات الزوائد : ثنتان ، « ثُمَّ كِيدُونِ »[2] أثبتها وصلًا أبو عمرو ، وأبو جعفر والداجونى عن هشام ، وأثبتها فى الحالين يعقوب والحلوانى عن هشام ، ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم « تُنْظِرُونِ » أثبتها[3] فى الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، س : حرم ربى الفواحش .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ع : وأثبتها .

ســورة الأنفـال

قيل : هى أول المدنى ، وهى سبعون وخمس آيات كوفى ، وست حجازى وبصرى ، وسبع شامى [1] .

ص : وَمُرْدِفِى افْتَحْ دَالَهُ (مَـدًا) (ظُ)مِى
رَفْعَ النُّعَاسَ (حَبْرُ) يَغْشَى فَاضْمُم

ش : أى قرأ مدلول مدا نافع وأبو جعفر ، وظا ظما يعقوب « بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ » بفتح الدال على أنه اسم مفعول من أردف مسند [2] إلى ضمير « ألف » فهو جر نعتهم [3] أو إلى ضمير المؤمنين فنصب حال ضمير « مُمِدُّكُمْ » ، والباقون بكسر الدال على أنه اسم فاعل مسند [4] إلى أحدهما ، أى مردفين مثلهم ، يقال : أردف بعضهم بعضًا ، أردفه خلفه . قال المصنف : وما روى عن ابن مجاهد عن قنبل من الفتح ، فليس بصحيح عن ابن مجاهد ؛ لأنه نص فى كتابه على أنه قرأ به عن قنبل قال : وهو وهم ، وكان يقرأ له ويقرئ بكسر الدال. قال الدانى : وكذلك قرأت من طريقه ، وطريق غيره عن قنبل ، وعلى ذلك أهل

---

(١) فى ز ، بعد ما ذكر : واختلف فى ثلاث « ثم يغلبون » شامى وبصرى « بنصره وبالمؤمنين » حجازى وشامى وكوفى .

(٢) ز : س : مسند .

(٣) قوله : فهوجر نعتهم أى أردف المؤمنين بالملائكة .

(٤) ز : مسند وع : مسندا .

الأداء عنه ، وقرأ حبر[1] ابن كثير وأبو عمرو « إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ » بالرفع ، والباقون بالنصب ، ثم قال : « يُغشى [فاضمم[2]] واكسر لباق » يعني : أن غير حبر قرءوا « يُغشى » بضم الياء وكسر الشين ، فحبر قرأ بفتحها[3] وإلى التكميل أشار بقوله :

ص : وَاكْسِرْ لِبَاقٍ وَاشْدُدَنْ مَعْ مُوهِنُ
خَفِّفْ (ظُ)بًى (كَنْزٍ) وَلَا يُنَوَّنُ
مَعْ خَفْضِ كَيْدِ (عُ)ـدْ وَبَعْدُ افْتَحْ وَأَنْ
(عَمَّ) (عُ)ـلًا وَيَعْمَلُوا الْخِطَابُ (غُ)نّ

ش : أي واشدد « يُغَشِّيكُمْ » لغير حبر ، (ثم قال : خففه وهو « مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ »)[4] لدى[5] ظا ظبا يعقوب وكنز الكوفيون وابن عامر فخرج المدنيان فقط فيقرءان[6] بضم الياء وكسر الشين ، والتخفيف ونصب « النعاس » ، وحبر بفتحتين والرفع ، والباقون بضم وكسر مع التشديد والنصب . وغير[7] ظبا كنز خفف « موهن » ،

---

(١) ز ، س : ذو حبر .

(٢) الأصل : اضمم و ز ، س : فاضمم وهو موافق لما جاء في المتن ومستقيم مع الوزن لذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٣) س : بفتحهما .

(٤) ليست في س من : ثم قال إلى لدى وفيها قرأ ذو ظاظبا يعقوب وكنز الكوفيون وابن عامر .

(٥) ز ، ع : لدى وليس في ع : ظا .

(٦) س : فقرأ .

(٧) س : وعين .

وكلهم ينونون[1] إلَّا ذا عين عذ حفص فإنه حذف التنوين وأضاف فصار غير ظبا كنز بالتشديد والتنوين والنصب وحفص [بالإسكان والتخفيف بلاتنوين وبالجر][2] .

وقرأ مدلول « عم » المدنيان وابن عامر وعين علا حفص « وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » بفتح الهمزة ، والباقون بكسرها . وقرأ ذو غين غن رويس « بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب وتقدم « رَمَى » فى الإمالة « وَلَا تَوَلَّوا »[3] و « لِيَمِيزَ اللَّهُ » بآل عمران .

تنبيــه :

علم سكون واو المخفف « لموهن » و « يغشى[4] » من لفظه ، وفتحها للمشدد من[5] النظير ، احتراز « بَعْدُ » من « ذَلِكُمْ » « وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ » فإنه متفق الفتح ، ولم يكتف بالترتيب للاحتمال . والخفض : الجر هنا . وجه ضم يغشى مع تخفيفه أنه مضارع أغشى معدى بالهمزة[6] إلى آخر

(١) ز ، : ينون إلَّا ذا عين عن حفص .

(٢) ز ، س : وحفص بالتخفيف مع عدم التنوين وبالجر وبقية ظبا كنز بالتخفيف والتنوين والنصب وقرأ ذو عم قلت : وما بين الحاصرتين من مخطوطة الجعبرى سورة الأنفال ورقة ٧٣ .

(٣) ز ، س : وتقدم « رَمَى » فى البقرة « وَلَا تَوَلَّوْا » للبزى « وَلِيَمِيزَ » ...

(٤) ز ، س : وغين يغشى .

(٥) ع : ومن .

(٦) ز : بالهمزة إلى آخر ومع تشديده أنه مضارع . . . وفى ع : بالهمزة إلى آخر ومع تشديده أنه مضارع . . . .

ومع التشديد أنه مضارع غشى [1] معدى بالتضعيف وهو مسند إلى ضمير الجلالة من « إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ » وبه فارق « يَغْشَى طَائِفَةً [2] » ولزم من تعديته بهما نصب النعاس على المفعولية مناسبة لتاليه . ووجه [3] الفتحتين أنه مضارع غشى المتعدى بنفسه لواحد فاستغنى [4] عن تضعيف العين ، ووجه [5] موهن أنه اسم فاعل من أوهن أو [وهن] [6] معدى بالهمزة ، أو التضعيف ، ووجه [7] التنوين أنه أصل اسم الفاعل [8] وكيد نصب به هو الإضافة لتخفيف اللفظ بحذف التنوين الراجح على ثقل الكسرة على حد : « بَالِغَ الْكَعْبَةِ » ، ووجه [9] فتح « أن » تقدير الجار المعال أى : لبطلانها ولأن الله تعالى [10] مع المؤمنين والكسر للاستئناف [11] .

ص : بِالْعُدْوَةِ اكْسِرْ ضَمَّهُ (حَقًّـا) مَعًا
وَحَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِرًا (صَفَا) (زَ)عَا
خُلْفُ (ثَوَى) (إِ)ذْ (هَ)بْ وَيَحْسَبَنَّ (فِ)ى
(عَ)نْ (كَ)مْ (ذَ)نَا وَالنُّورُ (فَا)شِيهِ (كَ)فِى

(١) ز : أغشى .
(٢) ز ، س : طائفة منكم . آل عمران : ١٥٤ .
(٣ ، ٥ ، ٧) ز ، س : وجه .
(٤) ز : واستغنى .
(٥) س : وجه .
(٦) ز : وهن وليست فى س : ومن وما بين الحاصرتين من ز .
(٨) س : فاعل .
(٩) ز ، س ، ع : وجه .
(١٠) ليست فى ز ، س .
(١١) س : الاستئناف .

ش : أى قرأ مدلول حق البصريان وابن كثير « أَنْتُمْ بِالْعِدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعِدْوَةِ الْقُصْوَى » بكسر العين فيهما والباقون بالضم وهما[1] لغة الحجاز . قال الفراء[2] : الضم أعرف ، وقرأ [مدلولى] صفا أبو بكر وخلف ، وثوى أبو جعفر ويعقوب ، وهمزة إذ نافع وهاهب البزى « مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ » بإظهار الياء الأولى وكسرها ، والباقون بإسكانها وإدغامها فى الثانية ، واختلف فيها عن ذى زاي زعا قنبل ، فروى عنه ابن شنبوذ والزينبي الإظهار ، وروى عنه ابن مجاهد الإدغام نص على ذلك فى كتابه[3] السبعة وفى كتاب المكيين وأنه قرأ بذلك على قنبل ونص فى كتابه الجامع على خلاف ذلك . قال الدانى : إن ذلك وهم منه . قال المصنف : وهو[4] رواية ابن [ثوبان][5] وابن الصباح وابن عبد الرازق وأبى ربيعة كلهم عن قنبل ، وكذا روى الحلوانى عن القواسى ، وقرأ ذو فا فى حمزة وعين عن حفص وكاف كم ابن عامر وثا ثنا أبو جعفر « وَلَا يَحْسَبَنَّ[6] الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا » بياء الغيب . وقرأ[7] ذو فا فاشيه حمزة وكاف كى [ابن عامر] « لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ » بالنور[8] بياء الغيب ، وأيضًا بتاء الخطاب فيهما .

---

(١) ع : وهما لغتان لغة الحجاز .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : كتبه .
(٤) س : وهى .
(٥) ز ، س : ابن ثوبان وبالأصل : ابن يونان
(٦) ز ، س : ولا تحسبن .
(٧) ز : وقرأ ذو فا فاشيه حمزة وكاف كى ابن عامر و س : وقرأ فاشيه حمزة وكاف « لا يحسبن »
(٨) النور : ٥٧

تنبيـــه :

لابد من قوله : اكسر بيانًا لحركة [الحرف[1]] المظهر وليس بتأكيد[2] ، ولا يلزم من إظهار الحرف كسره ، ولا مفهوم له لأنه فرع الوجود[3] .

وجه إظهار[4] « حَيَّ » الأصل المؤيد بقصد الحركة وكراهة التشديد[5] العليل ، ووجه[6] الإدغام تخفيف ثقل المثلين وعليه صريح الرسم . ووجه[7] غيب « يحسبن » فيهما إسناده لضمير النبي ﷺ أو حاسب أو[8] [المؤمنين] مناسبة لطرفيه « الذين كفروا » و « سبقوا[9] مفعولًا » أى يحسبن النبى الكافرين فئتين والذين[10] كفروا فاعله والأول[11] محذوف و « سبقوا » الثانى ، ووجه[12] الخطاب فيهما إسناده للنبى ﷺ لتقدمه « والذين كفروا » و « سبقوا »[13] مفعولاه .

---

(١) ز ، س : الحرف وبالأصل : الحروف .

(٢) ع : تأكيد .

(٣) ز : الوجوه : وع : الوجوب . قلت : والصواب الوجود كما جاء بالأصل .

(٤) ز : الإظهار فى حى الأصل . . . س : الإظهار فى حى المؤيد . . . .

(٥) ز : تشديد القليل وس : تشديد العليل وع : التشديد القليل .

(٦) ، (٧) ز ، س : وجه . (٨) ليست فى س .

(٩) ، (١٣) ز ، س : سبقوا . (١٠) ز : أو الذين .

(١١) س : الأول .

(١٢) ز ، س ، ع : وجه .

تتمـــة :

تقدم إمالة « أراكهم » و « يرجع[1] الأمور » أول البقرة وإبدال « رئاء الناس » و « لاتنازعوا[2] » .

ص : وَفِيهِمَا خِلَافُ إدْرِيسَ اتَّضَحْ
وَيَتَوَفَّى أَنِّثِ أَنَّهُمْ فَتَحْ
(كِ)فْلٌ وَتُرْهِبُونَ ثِقْلَهُ (غَ)ـمَا
ثَانِي يَكُنْ (حِمًا) (كَفَى) بَعْدُ (كَفَى)

ش : أي واختلف فى « يَحْسَبَنَّ[3] » فى السورتين[4] عن إدريس عن خلف فروى الشطى عنه بالغيب ، ورواهما عنه المطوعى وابن مقسم والقطيعى بتاء الخطاب ، وقرأ ذو كاف كفل ابن عامر « وَلَوْ تَرَى إذْ تَتَوَفَّى » بتاء التأنيث « إنَّهُمْ لَايُعْجِزُونَ » بفتح الهمزة ، والباقون بالتذكير والكسر ، وقرأ ذو غين غمًا ، رويس « تُرَهِّبُونَ » بفتح الراء وتشديد[5] الهاء ، وقرأ حما البصريان وكفا الكوفيون « وَإنْ[6] يَكُنْ مِنكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا » بياء التذكير ، وقرأ كفا[7] الكوفيون « فَإنْ

---

(١) ز : وترجع .
(٢) ز : ولاتنازعوا للبزى .
(٣) س : تحسبن .
(٤) ز : السورة
(٥) ز ، س : وتشديد الهاء ، والباقون بإسكان الراء وتخفيف الهاء ، وقرأ ذو حما البصريان . . . .
(٦) س : « فَإنْ يَكُنْ مِنكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ بالياء التذكير . . .
(٧) ز ، س : ذو كفا .

يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ » بياء التذكير ، والباقون[1] بتاء التأنيث فيهما فصار[2] الكوفيون بياء التذكير فيهما وحما فى الثانى دون الثالث ، والباقون بالتأنيث فيهما[3] .

تنبيــه :

لا خلاف فى[4] تذكير الأول والرابع لاتحاد الجهة واختص الخلاف بالمسند إلى مائة ، واستغنى بالإطلاق عن القيد . وجه تأنيث [تَتَوَفَّى[5]] أنه مسند إلى الملائكة ، ولفظها مؤنث وبتأويل جماعة ، ووجه[6] التذكير أنَّ معناه مذكر جمع « مَلَك » أو بتأويل جمع أو مسند لضمير الله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ » اسمية حالية ، ووجه[7] فتح « أَنَّهُمْ » تقدير اللام أى : إيقاع « يحسبن » عليه والكسر للاستئناف ، ووجه[8] « ترهبون » أنه مضارع يرهب المشدد ، وأرهب[9] الرباعى ، ووجه[10] تذكير[11] « يكن » اعتبار معنى المائة ، والتأنيث لاعتبار لفظ[12] [التاء[13]] والفرق بينهما بين « تكون[14] له أسرى » تأكيد التأنيث بالصفة ولزوم الألف .

---

(١) ز : الباقون .　　(٢) ، (٣) ليستا فى ع .
(٤) ز ، س : بعد .　　(٥) ز ، س : تتوفى وبالأصل « يتوفى »
(٦) (٧) (٨) (١٠) ز ، س : وجه .
(٩) ز ، س : أو أرهب .
(١١) ز : التذكير لكن وهو تصحيف من الناسخ ، س : تذكير تكن .
(١٢) ليست فى ز ، س .
(١٣) ز ، س : التاء والأصل : الياء .
(١٤) ع : يكون .

تتمة :

تقدم كسر سين السلم .

ص : ضُعفًا فحرِّكْ لا تُنوِّنْ مُدَّ (ثِ)بْ
وَالضَّمَّ فَافْتَحْ (نَ)لْ (فَتًى) وَالرُّومَ (صِـ)بْ

(عَ)نْ خُلْفِ (فَـ)وْزٍ أنْ يَكُونَ أنِّثَا
(ثَـ)بْتٌ (حِمًا) أَسْرَى أُسَارَى ثَلِّثَا

ش : أى قرأ ذو ثاء ثبت أبو جعفر « أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَاءَ » بضم الضاد وفتح العين والمد والهمز[1] مفتوحة جمع ضعيف . والباقون بعدم[2] المد والإسكان والتنوين ، ثم اختلفوا فقرأ ذو نون نل عاصم ومدلول فتى حمزة وخلف بفتح الضاد وهو لغة تميم ، والباقون بضمها ؛ وهو لغة الحجاز وأسد ، وبهذا قرأ ذو صاد صب أبو بكر وفا فز حمزة « الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ » بالروم ، واختلف فيه[3] عن ذى عين عن فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافًا لعاصم للحديث الذى رواه عن أبى الفضل ابن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر مرفوعًا ، وروى عنه من طرق[4] أنه قال : مَا خَالَفْتُ عَاصِمًا إلَّا فى هَذَا الْحَرْفِ » وصح عنه الفتح (والضم ، وروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهرانى والفيل عن عمرو[5] عنه الفتح)[6] رواية ، وروى[7] عنه هبيرة والقواس ،

---

(١) ز ، س : والهمزة . (٢) س : لعدم .
(٣) ليست فى س . (٤) س : من طريق .
(٥) س : عمرو والصواب ما جاء بالأصل .
(٦) ، (٧) ليستا فى ع .

وزرعان عن عمرو وعنه الضم اختياراً . قال الدانى : واختيارى[1] عن حفص من طريق عمرو ، وعبيد الأخذ بالوجهين والحديث المذكور رواه أبو داود[2] عن عطية العوفى . وقال : قرأت على ابن عمر « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً » فقال : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا » ، (ثم قال)[3] : قرأت على رسول الله ﷺ كما قرأت علىَّ فأخذ على كما أخذت عليك . قال الترمذى : حديث حسن[4] ، وقرأ ذو ثا ثبت أبو جعفر وحما البصريان « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ[5] » بتاء التأنيث ، والباقون بياء التذكير . وقرأ ذو ثا[6] ثنا أبو جعفر « يَكُونَ لَهُ أُسَارَى » بوزن فعالى ، والباقون « أَسْرَى » بوزن فعلى . وجه وجهى يكون اعتباراً اللفظ أسارى فيؤنث[7] ومعناه جمع أسير فيذكر ، ووجه[8] أسرى وأسارى معرفاً ومنكراً أنهما جمعا[9] أسير ، وأسارى جمع أسرى .

---

(١) ز ، س : واختيارا .

(٢) سنن أبى داود ح ٤ ك الحروف والقراءات ب ١ ح ٣٩٧٨ ص ٤٦ بلفظ مقارب .

(٣) ما بين ( ) ليس فى ز ، س ، وجاء فى س فقال قرأت بدل « ثم » .

(٤) صحيح الترمذى ح ١٠ أبواب القراءات ومن سورة الروم ص٥٦ ، ٥٧ وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق .

(٥) ز ، س : أن تكون له أسرى بتاء التأنيث . . .

(٦) س : ذو ثابت أبو جعفر .

(٧) ز ، س : فؤنث .

(٨) ز ، س : وجه .

(٩) ز ، س : جمع أسير وأسارى والأسارى جمع أسرى .

ص: مِنْ الْأُسَارَى (حُ)زْ (ثَ)نَا وِلَايَةُ
فَاكْسِرْ (فَ)شَا الْكَهْفِ (فَتًى) (ر)وَايَةُ

ش: أى قرأ ذو حا حز وثا ثنا أبو جعفر[١] وأبو عمرو: «قُلْ لِمَنْ فِى أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسَارَى» بوزن فعالى والباقون «الْأَسْرَى» وتقدم التوجيه، وفرق أبو عمرو للجمع[٢] وقرأ فتى[٣] حمزة وخلف «مِنْ وِلَايَتِهِمْ» بكسر الواو، واتفق فتى ورا رواية (حمزة[٤] وخلف والكسائى) على كسر «هُنَالِكَ الْوِلَايَةُ»[٥] بالكهف، والباقون بالفتح فيهما. قال أبو عبيدة «الْوَلَايَةُ» بالفتح[٦] النصرة والنسب وبالكسر الإمارة، وأجاز كسر الأول، وقال الفراء: يرجعان للمعنيين كالوكالة وقد سمعا فى كل من المعنيين، وجه الفتح والكسر فيهما حمل كل منهما على أحد المعنيين، أى ليس لكم مولى[٧] أمورهم من إرث ونصرة وإن استنصروكم فتولوا نصرهم[٨]، أو مالكم من إرث ونصرة. ووجه[٩] الفرق حملًا للأول على النصرة، والثانى على التولية. فيها من ياءات الإضافة ياء إن «إِنِّيَ أَرَى» «إِنِّى أَخَافُ» فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ولا زوائد[١٠] فيها.

---

(١) ز، س، ع: اتفق أبو عمرو وأبو جعفر على.
(٢) ليست فى ز، س.
(٣) ز، س: ذو فتى.
(٤) ز: حمزة والكسائى وخلف.
(٥) ليست فى ز من هنا إلى: أبى عبيدة.
(٦) س: بفتحها.
(٧) ز: تولى وس: تولى.
(٨) ز، س: نصرتهم.
(٩) ز، س: وجه.
(١٠) ز: زيادة و س: زائدة.

ســـــورة التـــوبة [١]

مدنيـة قيل : نزلت آخر القرآن ، مائة وعشرون وتسع كوفى ، وثلاثون فى الباقى ، تقدم[٢] « أئمة » فى[٣] الهمزتين (من كلمة)[٤] .

ص : وَكَسْـــرُ لَا أَيْمَـــانَ (كَـ)مْ مَسْجِدَ (حَقّ)
الأَوَّلَ وَحِّــدْ وَعَشِـــيرَاتٌ (صَـ)ـدَقْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر « لَا إِيمَانَ لَهُمْ » بكسر الهمزة والتسعة بفتحها . وقرأ حق[٥] البصريان وابن كثير « أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللهِ » بالتوحيد ، والباقون بالجمع . وقرأ ذو صاد صدق أبو بكر « وَعَشِيرَاتُكُمْ » بالجمع ، والباقون بالإفراد . وعلم صيغة[٦] المسكوت عنه « مِنْ عَشِيرَتُكُمْ » بالمجادلة . وجه الكسر أنه مصدر أمنه[٧] أعطاه الأمان بمعنى لا يعطون أمانًا بعد نقضه ، أو لا يوفون لأحد بعقد أمان ، ووجه[٨] الفتح أنه جمع يمين بمعنى الحلف أى[٩] لا أيمان بارة ، ووجه[١٠] التوحيد أن المراد مسجد مكة ، وهو واحد على حد المسجد الحرام ،

---

(١) ز ، س : براءة .
(٢) س : وتقدم .
(٣) ع : وفى .
(٤) ليست فى ز ، س .
(٥) ز ، س : ذو حق .
(٦) ز : صفة .
(٧) ز ، س : من .
(٨) ، (١٠) ز : وجه
(٩) ز ، س : أى لا أيمان لهم بارة .

واكتفى[١] به من الجنس ، ووجه[٢] جمعه أنه أُريد[٣] العموم على حد : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ[٤] » فيندرج[٥] المسجد الحرام . ووجه[٦] جمع عشيرة تعددها باعتبار كل واحد وتوحيدها بتقدير[٧] عشيرة كل منكم ، ثم صرح بالقيد فقال :

ص : جَمْعًا عُزَيْرٌ نَوِّنُوا (رُ)مْ (نَـ)لْ (ظُـ)بَى
عَيْنَ عَشَرْ فِى الْكُلِّ سَكِّنْ (ثَـ)غَيَا

ش : أى قرأ ذو را رم الكسائى ونون نل عاصم وظا ظبا يعقوب « عُزَيْرٌ » بالتنوين وكسرة ، والباقون بلا تنوين وسكن ذو ثا ثغيا أبو جعفر عين عشر حيث وجدت وهو « أحد عشر» « اثنا عشر » « وتسعة عشر »[٨] ولابد من مد ألف اثنا للساكنين قاله الدانى وغيره ، وانفرد النهراوى عن زيد فى رواية ابن مروان بحذف الألف وهو لغة أيضاً[٩] ، ولا يقرأ به على شرط الكتاب . وجه التنوين « عزير » على العربية أنه أمكن فيصرف[١٠] وهو مبتدأ وابن خبره فيثبت التنوين[١١]

---

(١) ز ، س : أو اكتفى به عن الجنس . (٢، ٦) ز ، س : وجه .
(٣) ز : أريد له . و س : أريد به .
(٤) التوبة : ١٨ . (٥) ز : فيدرج .
(٧) ز ، س : باعتبار .
(٨) ز ، س : تسعة عشر وقوله لا بد من ألف إثنا للساكنن أى مداً ٣ لازما ، أما حذف الألف فيعنى تسكين العين بدون مد الألف .
(٩) س : ولا أيضا يقرأ . (١٠) ز ، س : فينصرف فهو مبتدأ .
(١١) ليست فى ع

لأن شرط حذفه وصفه به ، وعلى العجمة جعله[1] ثلاثيا ساكن الوسط فلا أثر لياء التصغير ولا للعجمة منه وكسر للساكنين ، ووجه[2] عدمه على العربية أنه مبتدأ وابن صفته ، والخبر محذوف أى « فَقَالَتِ الْيَهودُ عُزَيرٌ ابْنُ اللهِ » إلٰهنا أو نبينا فحذف تنوينه لأنه علم ، وصف بابن مضاف إلى علم ، أو ابن خبر يحمل على الصفة بجامع تجديد الفائدة أو حذف للساكنين حملا للنون[3] على حرف المد على العجمية أنه علم أعجمى زائد على ثلاثة فمنع[4] الصرف وألف ابن مرسومة على التقديرين[5] ، ووجه[6] تسكين العين[7] قصد الخفة .

تنبيـــه (٨) :

تقدم همز[9] تضاهون[10] والنسيء .

ص : يَضِلُّ فَتْحُ الضَّـادِ (صَحْبٌ) ضَمَّ يَا
(صَحْبٌ) (ظُبَى كِلْمَةُ انْصِبْ ثَانِيَـا
رَفْعًـا وَمَدْخَـلًا مَعَ الْفَتْـحِ لِضَمّ
يَلْمِزُ ضَمُّ الْكَسْرِ فى الْكُلِّ (ظُ)لَمْ

ش : أى قرأ صحب[11] حمزة والكسائى وخلف وحفص « يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » بفتح الضاد ، وقرأ (مدلول) صحب وذو ظا ظبا يعقوب بضم الياء ، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد وقرأ ذو ظا ظلم يعقوب « وَكَلِمَةَ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا » بنصب التاء ، وقرأ أيضاً بفتح

---

(١) ع : تجعله .
(٢ ، ٦) ز : وجه .
(٣) ز : للتنوين و ع : للمنون .
(٤) ز ، س : فيمنع .
(٥) ز ، س : التقدير .
(٧) ليست فى ع .
(٨) ز ، س : تنبيه .
(٩) ع : همزة .
(١٠) ز ، س : يضاهون النبي .
(١١) ز ، س : ذو صحب .

ميم « أو[1] مَدْخَلاً » وتسكين داله . وقرأ أيضاً « يَلْمُزُ » حيث وقع بضم الميم وهو « يَلْمُزُكَ » و « يَلْمُزُونَ » « وَلاَ تَلْمُزُوا » والباقون بكسر ميم الثلاثة .

تنبيـــه :

قيد النصب لمخالفته واستغنى بلفظ قراءة يعقوب عن قيدها . ولما لم يفهم من اللفظ الضم صرح به فقال : مع الفتح (لضم)[2] ووجه[3] فتح الياء بناؤه للفاعل من « ضل » لازم لأنهم ضالون فيه على حد « يحلونه » « ويحرمونه »[4] ووجه[5] ضمها بناؤه للمفعول على حد « زُيِّنَ لَهُمْ » من أضل معدّى ضل للعلم بالفاعل وهو الله تعالى أو علماء الكفار[6] أو الشيطان والذين كفروا . رفع[7] أصلا على الأول ونيابة على الثانى ، ووجه[8] يعقوب أنه من أضل رباعى، ووجه[9] مدخلا بالفتح أنه اسم مكان الدخول ، ووجه[10] «يلمز» أنه من باب خرج يخرج .

ص : يُقْبَــلُ (رُ)ذْ (فَتًى) وَرَحْمَـــةٌ رَفَعْ
فَاخْفِضْ (فَ)شَـــا يُعْفَ بِنُـــون سَمٍّ مَعْ
نُونٍ (لَ)ـدَى أُنْثَى تعــذب مِثْـــلَهُ
وبَعْـــدُ نَصْبُ الرَّفْعِ (نَ)ـلْ وظِـــلُّهُ

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) الأصل : بضم . ز و س : كضم وما بين ( ) من ز .

(٣) ع : ووجه . (٤) ز ، س : يحلونه عاما ويحرمونه عاما .

(٥) (٨) (٩) ز ، س : وجه .

(٦) ز : للكفار . (٧) ز ، س : محله رفع .

ش : أى قرأ ذو را رد الكسائى (ومدلول) فتى حمزة وخلف «أَنْ يُقْبَلَ مِنْهِمْ » بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ ذو فا فشا حمزة « وَرَحْمَةٍ لِلَّذِينَ آمَنوا » بخفض التاء ، والباقون بالرفع ، وقرأ ذو نون نل عاصم « إِنْ نعْفُ » بنون مفتوحة مبنيا للفاعل و « نعَذِّبْ » كذلك ، « وطَائِفَةً » بالنصب والباقون « يُعْفَ » بياء مضمومة مبنيا للمفعول و « تُعَذَّبْ » [1] كذلك « وطائِفَةٌ » بالرفع .

تنبيــه :

أشار بقوله « سم » إلى البناء للفاعل ، وبقوله نون لدى أنثى إلى أن قراءة الجماعة بتأنيث « تعذب » [2] وصرح بالتأنيث لأن ضد النون الياء ، وقيد النصب لذلك [3] أيضا ، ووجه [4] تأنيث « تقبل » [5] اعتبار اللفظ وتذكيره كون التأنيث مجازيا ، ووجه [6] جر « رحمة » عطفه على « خير » أى مستمع خير ، ووجه [7] رفعه عطفه على أذن أو خبر لهو [7] مقدرا [8] . أى هو ذو رحمة ، وبالغ يجعله نفس الرحمة وخير (بمعنى صلاح) [9] ووجه [10] النون عاصم

---

(١) قوله : وتعذب كذلك أى بتاء مضمومة وفتح الذال مبنيا للمفعول .

(٢) ز ، س : ونعذب و ع : تعذب .

(٣) ع : كذلك .

(٤) ، (٦) ، (٧) ، (١٠) ز ، س : وجه .

(٥) ع : يقبل .

(٧) ليست فى ز .

(٨) ز ، س : مقدر .

(٩) ما بين ( ) من مخطوطة الجعبرى ورقة ٧٩ من سورة التوبة .

بناؤهما للفاعل المتكلم المعظم وهو مضارع [١] عفا [٢] فحرف المضارعة فيه مفتوح . وعينه مضمومة ولامه محذوفة للجزم ، وتعذب [٣] ، مضارع عذب فحرف مضارعته [٤] مضموم وعينه مكسورة وكل منهما يتعدى إلى مفعول فيعف [٥] بواسطة وهو « عن طائفة » [٦] فموضعها نصب و « تعذب » [٧] بنفسه ، ووجه [٨] الجماعة بناؤهما للمفعول الغائب ولم يسند الأول إلى الطائفة صريحا فَذَكَّرَ وأسند الثانى إليها فَأَنَّثَ .

ص : الْمُعْذِرونَ الخِفُّ وَالسُّوءِ اضْمُمَا

كَثَانِ فَتْحٍ (حَبْرٌ) الانْصَارُ (ظَ)مَا

ش : أى قرأ ذو ظا ظما [٩] وهو المثلو يعقوب « وجَاءَ الْمُعْذِرُونَ » بسكون العين » والباقون بتحريكها . وتشديد الذال . وقرأ مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ » هنا وفى الفتح بضم السين ، والباقون [١٠] بفتحها ، وقرأ [١١] ذو ظا ظما يعقوب « وَالأَنْصَارُ وَالَّذِينَ » برفع الراء . والباقون بجرها .

---

(١) ع : المضارع .

(٢) ز ، س : عفا يعفو

(٣) ، (٧) ز ، س : وتعذب و ع : ويعذب .

(٤) س : المضارعة . (٥) ليست فى ز وفى س : فنعف .

(٦) ليست فى ر ، س . (٨) ع : ووجه .

(٩) ر ، ذو ظاظله وآخر المتقدم يعقوب ، و س : ذو ظا ظله آخر المتقدم يعقوب .

(١٠) ليست فى ز من قوله : هنا إلى : برفع الراء .

(١١) س : ذو ظا .

تنبيــه :

خرج بقوله الفتح نحو « لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ » و « مَطَرَ السَّوْءِ » وبقوله ثانيهما خرج [1] أولها « الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ » وثالثها « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ » وجه وجهى « يعذرون » [2] أنه من أعذر أو من عذّر معدى بالهمزة أو التضعيف . ووجه [3] رفع الأنصار أنه مبتدأ وخبره « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » ووجه [4] جره العطف .

تتمـــة :

تقدم [5] « والْمُؤْتَفِكَاتِ وَقُرْبَةٌ » .

ص : بِرَفْعِ خَفْضِ تَحْتَهَا اخْفِضْ وزِدْ
مِنْ (دُ)مْ صَلاَتَكَ لِ (صَحْبٍ)وَحِّدْ
مَعْ هُودَ وَافْتَحْ تَاءَهُ هُنَا وَدَعْ
وَاوَ الَّذِينَ (عَمَّ) بُنْيَانَ ارْتَفَعْ

ش : أى قرأ ذو دال دم ابن كثير « جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ » بعد « والسَّابِقُونَ » بزيادة من وجر « تَحْتِهَا » وغيره

(١) من مخطوطة الجعبرى ورقة ٨٠ من سورة التوبة .

(٢) ر ، س : المعذرون .

(٣) ز ، س ، ع : وجه ضم السوء أنه العذاب والبلاء والشر والهزيمة ، وجه الفتح أنه الردى من رجل سوء ضد صدق ، وجه رفع الأنصار . . . (عدا أن فى ع كلمة وجه فى المرتين : ووجه) .

(٤) ز ، س : وجه .

(٥) ليست فى س .

بحذف من ونصب « تَحْتَهَا » وقرأ[1] صحب حمزة والكسائى وحفص وخلف « إنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ »[2] « يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُك »[3] بالتوحيد فيهما ، وفتح التاء هاهنا[4]، واتفقوا على الرفع فى هود وقرأ مدلول عم المدنيان وابن عامر « الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً »[5] بلا واو عطف قبل « الَّذِينَ » والباقون بإثباتها . وجه[6] زيادة « مِنْ » أنها لابتداء الغاية متعلقة « بتجرى » وعليه الرسم المكى ، ووجه[7] عدمها أنه ذهب بها مذهب الظروف وانتصب « تحتها »[8] على المفعول فيه ، وعامله تجرى وعليه بقية الرسوم ، ووجه[9] توحيد « صلاتك » أن المصدر يدل بلفظه[10] على الكثرة ، ووجه[11] الجمع قصد الأنواع والفتح والكسر قياس إعراب الواحد والجمع ، ووجه[12] عدم واو « الذين » استئناف قصة بعض المنافقين المضارين[13] وعليه الرسم المدنى ، ، ووجه[14] الواو عطفها على قصصهم[15] المتقدمة نحو « وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ[16] » الآية ثم كمل فقال :

---

(١) ز ، س : ذو صحب .
(٢) ليست فى ع : سكن ويا شعيب أصلواتك .
(٣) ز ، س : أصلاتك تأمرك بالتوحيد
(٤) ز ، س : هنا . (٥) ع : مسجدا ضرارا .
(٦) ع : ووجه .
(٧) ليست فى ز وفيها : وعدمها وفى س : وجه .
(٨) ليست فى ز ، س . (١٠) ليست فى ز ، س : بلفظ يدل .
(٩) ، (١١) ز ، س : وجه
(١٢) ، (١٤) ز ، س : وجه . (١٣) ز : المضادين .
(١٥) ز ، س : قصتهم .
(١٦) ز : يؤذون النبى و س : ومنهم الذين يؤذون النبى الآية .

ص : مَعْ أُسِّسَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ (ا)عْلَمْ (كَ)مْ مَعَـا
إلَّا إلَى أنْ (ظُ)فـرٌ تَقَطَّعَـا
ضُمَّ (ا)تْلُ (صِ)فْ (حَبْرًا)(رَوَى) يَزِيغُ (عَ)نْ
(فَ)وزٍ يَرَوْنَ خَاطِبُوا (فِ)يهِ (ظَ)عَنْ

ش : أى قرأ ذو همزة اعلم نافع وكاف كم ابن عامر « أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ » و « أَمَّنْ[1] أُسِّسَ بُنْيَانُهُ » بضم الهمزة ، وكسر السين الأولى ، ورفع بنيانه فى الموضعين ، والباقون بفتح الهمزة والسين فيهما . وقرأ ذو ظا ظفر[2] يعقوب « إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ[3] » بحرف جر مكان حرف الاستثناء (والتسعة إلاَّ أنْ بحرف[4] استثناء)[5] وقرأ ذو ألف اتل نافع ، وصاد صف أبو بكر ، (ومدلولى) حبر ابن كثير وأبو عمرو ، وروى الكسائي وخلف « تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ » بضم التاء ، والباقون بفتحها . وقرأ ذو عين عن حفص وفا فوز حمزة « كَادَ يَزِيغُ[6] قُلُوبُ » بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث وقرأ ذو فا فيه حمزة وظا ظعن يعقوب « أَوَلاَ تَرَوْنَ[7] أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ » بتاء الخطاب ، والباقون بياء[8] الغيب ، وجه فتح « أسس » بناؤه للفاعل وإسناده إلى ضمير « من » ونصب « بنيانه » بهووجه[9] ضمه

(١) ز ، س : وأم من .
(٢) ز : يظعن .
(٣) ز ، س : تقطع قلوبهم .
(٤) ع : حرف الاستثناء .
(٥) ليست فى ز .
(٦) ز : يزيغ .
(٧) ز ، س : ترون (بمثناه فوقية) .
(٨) ز ، س ، ع : بياء . والأصل : ياء
(٩) ز : وجه .

بناؤه للمفعول ، ورفع بنيانه نيابة عن[1] فاعله على حد « لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ » ووجه[2] « إِلَى أَنْ » أنه[3] جعلها غاية ، والتخصيص[4] على هذا حاصل لكن بالغاية ، وعلى الأخرى حاصل لكن بالاستثناء ووجه[5] فتح « تقطع » بناؤه للفاعل وأصله[6] تتقطع مضارع تقطع فحذف إحدى التاءين[7] ووجه ضمه بناؤه للمفعول مضارع قطع أى يقطع الله قلوبهم فحذف[8] الفاعل ورفع « قلوبهم » لنيابته ، ووجه[9] تذكير « يزيغ »[10] اعتبار[11] معناه ، وتقدير جمع ، ووجه[12] تأنيثه اعتبار لفظه ، وتقدير جماعة ، ووجه[13] خطاب « يرون » إسناده للمؤمنين على جهة التعجب أى أفلا ترون[14] أيها المؤمنون تكرر[15] افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار ، ووجه[16] غيبه إسناده إلى المنافقين على جهة التوبيخ أى أفلا يرى[17] المنافقون اختبارهم بالقحط والمرض[18] والأمر بالجهاد ولا يحصل لهم إخلاص

---

(١) ز ، س : على .

(٢) ، (٥) ، (٩) ، (١٣) ، (١٦) ز : وجه .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ز ، س : فالتخصيص .

(٦) ز ، س : أصله .

(٧) ز ، س : فحذف إحدى التاءين كتنزل وقلوبهم فاعله وجه ضمه . . .

(٨) ليست فى س : فحذف الفاعل ورفع قلوبهم لنيابته ؛

(١٠) س : تزيغ .　　(١١) ز ، س : مع اعتبار .

(١٤) ز ، س : يرون .　　(١٥) ليست فى س .

(١٧) ز ، س : أولا يرى .　　(١٨) س : والمطر .

تتمة :

تقدم «يقتلون[1] ويقتلون» «وساعة العسرة» و «ضاقت» فى الإمالة «ويطون وموطيا»[2] لأبى جعفر ، فيها من ياءات الإضافة ثنتان «مَعىَ أبَدًا» سكنها[3] يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر «مَعِى عَدُوًّا» فتحها حفص والله أعلم .

---

(١) ز ، س : فيقتلون .

(٢) ز ، س : موطئا .

(٣) ز ، س : حمزة ويعقوب .

سـورة يونس (عليـه السـلام) [1]

مكية، مائة وتسع آيات، وعشر شامى، خلافها[2] ثلاث «لَهُ الدِّين» «شِفاءٌ لِمَا فى الصُّدُور» شامى وترك «لَنَكُونَنَّ مِن الشَّاكرين»[3] وتقدم سكت أبى[4] جعفر على الفواتح، وإمالة الراء، «وسَاحِرٌ» آخر المائدة.

ص : وَإِنَّهُ افْتَح (ثِـ) قْ وَيَا يُفَصِّلُ
(حَقٌّ) عَلا قُضِيَ سَمَّى أَجَلُ
فِى رَفْعِهِ انْصِبْ (كَـ)مْ (ظُـ)بًى وَاقْصُرْ وَلَا
أَدْرِى وَلَا أُقْسِمُ الأُولَى (زِ)نْ (هَـ)لَا

ش : أى قرأ ذو ثا ثق أبو جعفر «حَقًّا أَنَّهُ[5]» بفتح الهمزة، والباقون بكسرها : وقرأ مدلول حق البصريان وابن كثير «يُفَصِّل الآيَاتِ» بالياء، والباقون بالنون، وقرأ[6] ذو كاف كم ابن عامر

---

(١) ما بين ( ) أثبته فى النسخ الثلاث.

(٢) س : حذفها.

(٣) الأنعام : ٦٣، الأعراف : ١٨٩، يونس : ٢٢

(٤) س : أبو جعفر. ليس فى ز : الراء وساحر.

(٥) ز، س : «وعد الله حقا أنه» يونس : ٤

(٦) س : وقرأ ذوكم كاف ابن عامر.

وظا ظبا يعقوب « لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ » بفتح القاف والضاد وألف ، و « أَجَلَهُمْ » بالنصب ، والباقون بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة وَأَجَلُهُمْ [1] بالرفع ، واستغنى بسمى [2] عن القيد ، وقيد الرفع لمخالفته . وقرأ ذو زاى زن قنبل « و لاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ » هنا و « لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » بحذف ألف لا فى الموضعين [3] ، واختلف فيهما عن ذى ها هلا البزى فروى العراقيون قاطبة من طريق أبى ربيعة عنه كذلك فى الموضعين ، وكذلك قرأ [4] الدانى على الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة ، وروى ابن الحباب عن البزى [5] إثبات الألف على أنها لا النافية ، وكذلك [6] روى المغاربة والبصريون قاطبة عن البزى من طرقه وبذلك [7] قرأ الدانى عن [8] ابن غلبون وفارس وبه قرأ الباقون .

تنبيـــه :

القصر هنا حذف الألف وضده إثباتها ، وكل على أصله فى المنفصل وجه فتح أنه تقدير اللام أى حقا لأنه ، ووجه [9] كسرها الاستئناف ؛

---

(١) ز ، س : وأجلهم .
(٢) ز : بسمى .
(٣) ز ، س : بحذف الألف فى الموضعين .
(٤) ز ، س : وبذلك .
(٥) س : عن اليزيدى .
(٦) ز ، س : وكذلك .
(٧) ز ، س : وبه .
(٨) ز ، س : على .
(٩) ز ، س : وجه .

ووجه[١] ياء يفصل إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى فى قوله[٢] : « مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إلاَّ بِالْحَقِّ » على جهة الغيبة مناسبة « ليدبروا » و ما بعده ، ووجه[٣] النون إسناده إلى المتكلم المعظم مناسبة لقوله « أَنْ أَوْحَيْنَا » على جهة الالتفات ، ووجه[٤] « قَضَى » بالفتح بناء الفعل للفاعل وهو من باب فعل فقلبت الياء ألفا لانفتاح[٥] ما قبلها، وتحركها وأسنده إلى ضمير الجلالة فى قوله : « وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ » فنصب « أجلهم » ووجه[٦] الضم بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل فنقل إلى فعل[٧] وسلمت الياء لانكسار ما قبلها وأسند لفظا إلى أجلهم فارتفع نيابة ووجه[٨] عدم الألف فى « وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ » جعل اللام للابتداء أى لو أراد الله ما أسمعتكم[٩] إياه ولو شاء لأعلمكم به على لسان غيرى لكنه مَنَّ علىَّ بالرسالة فالأُولى نفى ، والثانية إيجاب . ووجه[١٠] الألف جعل « لا »[١١] مؤكدة أى لو شاء ما قرأته عليكم ولا أعلمكم به على لسانى (فمنفيتان)[١٢] ووجه[١٣] قصر « لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ » جعل اللام جواب[١٤] مقدر ، ودخلت على مبتدأ محذوف أى لأنا[١٥] أقسم ،

---

(١) ، (٣) ، (٤) ، (٦) ، (٨) ، (١٠) ، (١٣) ز ، س : وجه .

(٢) ز : فى قوله تعالى .

(٥) ز ، س : لتحركها وانفتاح ما قبلها

(٧) ليست فى ع .

(٩) ز : ما أسمعتهم .

(١١) ز : إلا والصواب « لا » كما جاء بالأصل .

(١٢) الأصل : فتفقتان وما بين ( ) من ز ، س .

(١٤) ز ، س : جواب قسم .

(١٥) ز : لا أنا ، قلت : وهو معنى قول الفراء : العرب تقول لأحلف بالله ليكونن كذا .

وإذا كان الجواب اسمية أكد باللام وإن كان خبرها مضارعا وجاز[١] أن يكون الجواب[٢] « لا أُقسم » المراد به الحال ، ووجه[٣] مده جعلها[٤] نافية لكلام مقدر « قالُوا إِنَّمَا أنتَ مُفتَرٍ » فى الإخبار عن البعث فرد عليهم بلا والمعنى[٥] أُقسم باليوم لا النفس[٦] ، وقيل نفى القسم[٧] بمعنى أن الأمر أعظم أو لا زائدة على حد لئلا يعلم .

تتمـــــة : [٨]

تقدم[٩] همز[١٠] ضياء فى الهمز المفرد ، وتسهيل اطمأنوا للأَصبهانى .

ص : خُلْفٌ وَعَمَّـــا يُشْـــرِكُوا كَالنَّحْـــلِ مَعْ
رُومٍ (سَمَا) (نَ)لْ (كَ)مْ وَيَمْكُرُ و(شَـ)فَعْ

ش :أى قرأ سما[١١] المدنيان والبصريان وابن كثير ونون نل[١٢] عاصم وكاف كم ابن عامر « عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَمَا كَانَ » هنا ، « عَمَّا يُشْرِكُونَ[١٣] يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ » و « عَمَّا يُشْرِكُونَ خَلَقَ الْإِنسَانَ[١٤] » كلاهما بالنحل

---

(١) س : جاز . (٢) ز : المراد .
(٣) ز ، س : وجه .
(٤) س : جعله . (٥) ز ، س : فالمعنى .
(٦) ز ، س : لابالنفس . (٧) س : للقسم .
(٨) س : تنبيه .
(٩) ز : تقدم مبينا فى الهمز المفرد تسهيل اطمأنوا للأصبهانى .
(١٠) ليست فى س . (١١) ز ، س : ذو سما .
(١٢) ليست فى ع . (١٣) ليست فى ز وفيها : وعما يشركو ن . . .
(١٤) ز ، س : وعما يشركون . النحل الآية الأولى وبعض الثانية ، الآيتان ٣ ، ٤ .

« عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ[1] » فى الروم بياء الغيب والثلاثة بتاء الخطاب ، وقرأ ذو شين شفع ؛ روح « يَمْكُرُونَ » بياء الغيب ، والباقون[2] بتاء الخطاب .

وجه[3] خطاب « تشركونَ » إسناده إلى المشركين المخاطبين فى قوله : « أَتُنَبِّئُونَ اللهَ » « فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » و « هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ » على جهة التقريع[4] ، ووجه الغيب إسناده إليهم على جهة الغيب ، وتم خطابهم بقوله على الأرض : «فلا تستعجلوه »[5] واستؤنف التنزيه ، أو وجه إلى النبى ﷺ ،[6] ووجه[7] غيب « يَمْكُرُونَ » ما تقدمها من قوله : « وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ »[8] و « مَسَّتْهُمْ » و « وَلَهُمْ » ، ووجه[9] خطابه أنه مما[10] أمر من قوله : « لَهُمْ » .

ص : وَ (كَ)مْ (ثَ)نَا يَنْشُرُ فى يُسَيِّرُ
مَتَاعُ لَاحَفْصٌ وَقِطْعًا (ظُـ) مُرُ
(رُ)مْ (دِ)نْ سُكُونًا بَاءَ تَبْلُو التَّا (شَمَا)
لَا يَهْدِ خِفُّهُمْ وَيَا اكْسِرْ (صُـ)رِفَا

(١) ز ، س : ظهر الفساد . الروم الآيتان ٤٠ ، ٤١ .

(٢) ز ، س : والباقون

(٣) ع : ووجه . (٤) قوله على جهة التقريع أى : التوبيخ والتبكيت .

(٥) أول سورة النحل .

(٦) س : عليه الصلاة والسلام .

(٧ ، ٩) ز ، س : وجه . (٨) ز ، س : الإنسان .

(١٠) ز : بما .

وَالْهَــاءَ (نَـ)لْ (ظُـ)لْمًا وأَسْكِنْ (ذَ)ا (بَـ)دَا
خُلْفُهُمَــا (شَفَا) (خُـ)ذْ الإِخْفَــا (حَـ)دَا

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر ، وثاثنا أبو جعفر « هُوَ الَّذِى يَنْشُرُكُمْ[1] » بفتح الياء ونون ثانية ساكنة وشين معجمة مضمومة من النشر ، والباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة وياء مشددة مكسورة من السير[2] . وقرأ العشرة « مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » برفع العين إلَّا حفصا فإنه نصبها ، وقرأ ظا ظفر[3] يعقوب ورا رم الكسائى ودال دن[4] ابن كثير « قطعًا من الليل » بإسكان الطاء ، والباقون بتحريكها مفتوحة . وقرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « هُنَالِكَ تَتْلُوا[5] » بتاء مفتوحة [وبعدها[6]] تاء ساكنة من التلاوة ، والباقون بتاء مفتوحة ثم[7]

---

(١) ز ، س : هو الذى يسيركم .

(٢) س ، ع : من التيسير .   (٣) ز : ظعن .

(٤) ز ، س : دن ابن كثير وع : دم درا ابن كثير . والصواب ما جاء بالمتن وهو رم دن فان دم درا فى نسخة « ع » رمز لابن كثير فقط دون الكسائى إذا الرمز الحرفى للكسائى هو الراء من رم أ هـ المحقق .

(٥) س : تبلو ، والأصل تتلو ، بتاء مفتوحة ، وقبلها ساكنة ، والصواب ما بين الحاصرتين قلت ووجه تاء تتلو جعله من التلاوة يعنى القراءة أى قرأ كل إنسان فى صحيفته ما قدمه من خير وشر يقال له : « اقرأ كتابك » أو من التلو يعنى الاتباع أى يتبع عمله ، لأنه هو الذى يسوقه بواسطة الملك إلى الجنة أو النار ، أو يتبع كل مشرك ما كان يعبد أ هـ المحقق .

(٦) ليست فى ز .

(٧) ز ، س : ثم باء موحدة .

موحدة أسفل من البلاء . وقرأ ذو صاد صف أبو بكر « أَمَّنْ لَا يَهْدِى » بتخفيف الهاء ، أى بلا تشديد ، وكسر الياء الأولى وكسر الهاء ، ذو نون نل عاصم وظا ظبي يعقوب ، وأسكنها مداول شفا حمزة والكسائى وخلف (وخا خذه ابن وردان واختلف فيها عن ذى ذال ذا ، وباء بدا ابن جماز ، وقالون وأخفاها ذو)[١] حاء حدا أبو عمرو لكن[٢] بخلف عنه وذو باء به وذال ذق قالون وابن وردان[٣] ، وهذا ثانى وجهيهما فصار خِلَافَيْهِمَا[٤] دائر بين الإسكان والإخفاء ، وخلاف أبى عمرو دائر بين الإخفاء والإشباع لأنه لم يذكر مع أصحاب الإسكان ، والباقون بالإشباع ؛ فصار أبو بكر بكسر الياء والهاء وحفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء ، ولقالون وابن جماز فتح الياء ، وفى الهاء السكون والاختلاس ، ولأبى عمرو فتح الياء وفى الهاء الإخفاءُ والإشباع ؛ ولحمزة والكسائى وخلف وابن وردان فتح الياء وإسكان الهاء ، وللباقين الفتح والإشباع . فأما أبو عمرو فروى المغاربة قاطبة ، وكثير من العراقيين عن أبى عمرو اختلاس فتحة الهاء ، وعبر[٥] بعضهم عنه بالإخفاء ، وبعضهم بالإشمام ، وبعضهم بتضعيف الصوت ، وبعضهم بالإشارة ، وبذلك ورد النص عنه من طرق كثيرة من رواية اليزيدى

---

(١) ما بين ( ) ليس فى ز ، س .

(٢) س : ولكنه .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ز ، س : خلافهما .

(٥) ز : وعبر عنه بعضهم بالإخفاء .

وغيره ، قال[1] ابن رومى قال العباس : وقرأْت على أَبى عمرو خمسين مرة فيقول : قاربت . قال ابن رومى فقلت للعباس : خذه[2] علىَّ أَنت فقلت : مرة واحدة. فقال : أَصبت .. هكذا كان أَبو عمرو يقوله . انتهى.

وكذا روى ابن فرح عن الدورى وابن حبش عن السوسى أَداء وهى رواية شجاع عن أَبى عمرو نصا وأَداء ولم يقرأْ الدانى على شيوخه بسواه[3] ، ولم يأْخذ إِلَّا به ،ولم ينص الهمدانى وابن مهران على غيره . وروى عنه[4] أَكثر العراقيين إِتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواء . وكذلك نص أَبو جعفر بن جبير[5] ، ومحمد بن سعدان[6] ، وبه كان يأْخذ ابن مجاهد تيسيرًا على المبتدئين وغيرهم. قال الدانى : وذلك لصعوبة اختلاس الفتح[7] قال : وحدثنى الحسين بن على البصرى : حدثنا أَحمد بن نصر قال : قال ابن مجاهد : « قَلَّ مَنْ رَأَيْتُهُ يَضْبِطُ هَذَا »

---

(١) س : وقال . قلت : وقوله أبى عمرو للعباس قاربت ولم تصنع شيئاً كما جاء فى النشر ٢ : ٢٨٢ سورة يونس أى قاربت أن تصل إلى المقصود من حسن التلفظ بالحرف القرآنى ، ولكنك لم تبلغ حد الكمال فى أدائه أ هـ المحقق .

(٢) ز : خذه على أنت مرة فقلت .

(٣) ز : سواه .

(٤) ليست فى ز وفى ع : عن أكثر .

(٥) أبو جعفر : أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر . قيل أبو بكر الكوفى نزيل إنطاكية ثم أقام بها فنسب إليها . قال الدانى : إمام جليل ثقة ضابط (ت ٢٥٨) أ هـ طبقات القراء ١ : ٤٢ عدد رتبى ١٧٦

(٦) أبو جعفر الضرير الكوفى النحوى محمد بن سعدان إمام كامل مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما وله اختيار لم يخالف فيه المشهور . ثقة عدل حدث عنه عبد الله بن أحمد ابن حنبل (ت ٢٣١ هـ) طبقات القراء ٢ : ١٤٣ عدد رتبى ٣٠١٩ .

(٧) ز ، س ، ع : الفتحة .

والإتمام أحد الوجهين فى المستنير والكامل ولم يذكر فى الإرشاد سواه ، وأما قالون فروى أكثر المغاربة وبعض البصريين[١] الاختلاس وهذا اختيار الدانى الذى[٢] لم يأخذ بسواه مع نصه عن قالون الإسكان والاختلاس عنه رواية كأبى عمرو ، وأغرب أبو الحسن فى جعله دون أبى عمرو ، والذى قرأ الدانى به كأبى عمرو ؛ لا[٣] يصح فى الاختلاس غيره ، وروى العراقيون قاطبة وبعض المغربة والمصريين[٤] عن قالون الإسكان وهو المنصوص عليه عنه وعن إسماعيل والمسيبى وأكثر رواة نافع عليه ، ونص عليه الدانى فى جامع البيان ، ولم يذكر صاحب العنوان له سواه ، وهو أحد الوجهين فى الكافى . وأما ابن جماز فروى عنه أكثر أهل الأداء كابن وردان وقالون فى المنصوص عنه[٥] وهو الذى لم يذكر ابن سوار سواه ، وروى كثير منهم له الاختلاس وهو رواية العمرى[٦] ولم يذكر الهذلى من جميع الطرق سواه . وجه « ينشركم » بالمعجمة[٧] أنه مضارع نشر بسط وبث على حد : « فَانْتَشِرُوا فى الْأَرْضِ » . ووجه[٨] المهملة أنه مضارع سير معدى[٩] سار ؛ ذهب . ووجه[١٠] رفع متاع جعله

---

(١) س : المصرين (٢) ليست فى ع .
(٣) ز ، س ، ع : ولا يصح .
(٤) ز ، س : والبصرين . (٥) ز ، س : عليه .
(٦) العمرى هو : الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب راوى قراءة أبى جعفر عن قالون. له ترجمة إضافية فى مقالتنا فى مجلة الأزهر عدد ذى الحجة سنة ١٤٠٦ هـ أغسطس / سبتمبر ١٩٨٦ تحت عنوان « العمرى والحلوانى عن أبى جعفر القارى . فارجع إليها إن شئت أ هـ المحقق .
(٧) س : بالعجمة . (٨ ، ١٠) ز ، س : وجه
(٩) ليس فى ز ، س : معدى سار ذهب .

خبر « بغيكم » ، وعلى أنفسكم صلته ؛ أى تعدى بعضكم على بعض انتفاع قليل المدة ، ثم يضمحل وتبقى[1] تبعته ، أوعلى أنفسكم خبره ومتاع آخر[2] أو خبر هو ، ووجه[3] نسبه أنه مصدر فعل مقدر بعد الاسمية أى تتمتعون متاع الحياة الدنيا وقيل مفعول تبغون . ووجه[4] تاء تتلوا جعله[5] من التلاوة القراءة أى يقرأ كل إنسان فى صحيفته ما قدمه من خير وشر حين يقال له « اقْرَأْ كِتَابَكَ » أو من التلو[6] الإتباع أى يتبع عمله ، ووجه[7] الباء جعله من البلاء الخبر أى يعرف كل إنسان حقيقة عمله من حسن وقبيح وقبول ورد ، واهتديت الطريق عرفته بمعناه عند الحجاز بين وهديت فلانًا الطريق لغيرهم . وجه التشديد أنه مضارع اهتدى فأدغمت التاء فى الدال للمشاركة[8] ، ووجه[9] كسرهما معه أنه كسر الهاء لسكون الدال للاتباع وكسر [الياء][10] اتباعًا ، ووجه[11] فتح الياء[12] معه أنها حركة حرف المضارعة فى غير

---

(١) ع : وتبقى .

(٢) قوله : ومتاع آخر أى خبر ثان بعد الخبر الأول وهو : على أنفسكم . وقوله : أو خبر يعنى : إنما بغيكم على أنفسكم هو متاع ، وتكون جملة «هو متاع» خبر المتبدأ الأول أ هـ المحقق .

(٣،٤،٧،٩،١١) ز ، س : وجه .

(٥) ز ، س : جعله من تلاوة القرآن أى يقرأ .

(٦) ز : ومن التلو . . . وس : ومن المتلو .

(٨) ز ، س : التشارك .

(١٠) ز ، س : الياء ومابين ( ) صوبته من النسختين المقابلتين .

(١٢) ع : التاء ، والصواب ما جاء بالأصل .

الرباعى . ولم يتبع وكسر الهاء للساكنين ، ووجه[1] الفتحتين معه أنه أصل الياء[2] ونقلت[3] الياء إلى الهاء تنبيهًا عليها[4] ، (ووجه اختلاسها التنبيه على أصالة حركتها)[5] ، ووجه[6] الفتح والإسكان مع التخفيف جعله مضارع هدى بأحد المعنيين .

تتمـــة :

تقدم[7] « ولكن الناس » عند « ولكن الشياطين » و « يحشرهم[8] لحفص بالأنعام[9] ، والآن معًا فى المد « ويستنبئونك » لأبى جعفر ، ثم كمل[10] فقال :

ص : خُلْفُ (بِـ)هِ (ذُ)قْ تفرَحُوا (غِـ)ثْ خَاطَبُوا
وَتَجْمَعُوا (ثِـ)بْ (كَـ)مْ (غَـ)وَى اكْسِرْ يَعْزُبُ

ضَمًّا مَعًا (رُ)مْ أصْغَرَ ارْفَعْ أكْبَرَا
(ظَـ)لٌّ (فَتَى) صِلْ فَاجْمَعُوا وَافْتَحْ (غَـ)رَا

ش : أى قرأ ذو غين غث رويس « فَلْتَفْرَحُوا » بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب ، وقرأ ذو ثا ثب أبو جعفر ، وكاف كم ابن عامر

---

(١) ، (٦) ز ، س : وجه .
(٢) ز ، س : الياء وهو ما جاء بالأصل أيضا .
(٣) ز : ونقلت فتحة التاء إلى الهاء .
(٤) ز ، ع : تنبيها عليها وس : تنبيها عليهما .
(٥) ليس فى ز ، س ما جاء بين القوسين .
(٧) ليست فى س . (٨) ع : ونحشرهم .
(٩) ز ، س : فى الأنعام . (١٠) ز ، س : ثم كمل بهدى فقال :

وغين غرا[1] رويس « هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ » [بتاء الخطاب التفاتًا إلى الكفار مناسبة لِلَاحِقِهِ أعنى « قل أرأيتم » ، والباقون بياء الغيب][2] إخبارًا عنهم على جهة الغيب مناسبة لسابقه ، وهو وجه غيب « يمكرون » وقرأ ذو راءٍ رم الكسائى : « وَمَا يَعْزِبُ » [بكسر الزاى][3] يبعد عنه هنا وفى سبأ . والباقون [بضمهما][4] وهما لغتان ، وقرأ ذو ظاء ظل يعقوب (ومدلول) فتى حمزة وخلف « وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ » برفعهما هنا عطفًا على محل « مِنْ مِثْقَالِ » لأنه فاعل[5] على حد : « كَفَى[6] بِاللَّهِ » وفتحها الباقون عطفًا على لفظ مثقال [فهما مجروران لكنهما غير منصرفين][7] ومنع صرفهما للوزن والوصف ، واختلف عن ذى غين غرا رويس فى « فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ » فروى أبو الطيب والقاضى وأبو العلاء عن النحاس[8] عن التمار عنه بوصل الهمزة وفتح الميم ، وبه قطع أبو العلاء لرويس فى غايته مع أنه لم يسند طريق[9] النحاس عنه إلا من طريق الحمامى (وأجمع الرواة عن الحمامى)[10] على

---

(١) ز ، س : غث .

(٢) ما بين ( ) سقط من الأصل ، وقد نقلته من ز ، س .

(٣) ما بين [ ] من ز ، س .

(٤) ما بين ( ) من س ، بالأصل بضمها على الإفراد .

(٥ ، ٦) ليستا فى ز ، س .

(٧) ما بين ( ) من نسخة الجعبرى ح ٢ ص ٩٠ سورة يونس لاستقامة المعنى وتوضيحه .

(٨) ، س : النخاس (بالخاء المعجمة) والصواب ما جاء بالأصل وباقى النسخ (بالحاء المهملة) .

(٩) ز ، س : من طريق .

(١٠) ما بين ( ) ليس فى ز ، س .

خلاف ذلك ، وهو الوجه الثانى . نعم رواها عن النحاس[(١)] الحمامى[(٢)] ، ووجهها[(٣)] أنه أمر من جمع ، وضد[(٤)] فرق . قال [الله][(٥)] تعالى : « فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى »[(٦)] . وقيل : جمع ، وأجمع بمعنى ويقال : الإجماع فى الأَحداث والجمع فى الأَعيان . وقد يستعمل كل مكان الآخر . ثم كمل فقال :

ص : خُلْفٌ وَ (ظَ)نَّ شُرَكَاؤُكُمْ وَخِفْ تَتْبَعَانِ النُّونُ (مَ)نْ (لَ)هُ اخْتُلِفْ

ش : أى قرأ ذو ظا ظن يعقوب « وَشُرَكَاؤُكُمْ ثُمَّ لَا »[(٧)] بالرفع عطفًا على ضمير فاجمعوا . وَحَسَّنَهُ[(٨)] الفصل بالمفعول ويحتمل[(٩)] الابتدائية أى وشركاؤكم كذلك . والباقون بنصبه عطفًا على « أَمْرَكُمْ » بتقدير مضاف [واختلف عن ابن عامر فرورى][(١٠)] ذو ميم من ابن ذكوان والداجونى عن أصحابه عن هشام « وَلَا تَتْبَعَانِ سَبِيلَ » بتخفيف النون فتكون « لَا » فيه فيصير خبرًا معناه النفى[(١١)] . أو يجعل[(١٢)] حالًا من

(١) س : النخاس (بالخاء المعجمة) والصواب ما جاء بالأصل وباقى النسخ (بالحاء المهملة) .

(٢) ز ، س : عن الحمامى .   (٣) س : ووجههما .

(٤) ز ، س : ضد .   (٥) لفظ الجلالة من نسختى ز ، س .

(٦) طه : ٦٠ .

(٧) ليست فى ز ، س :أى بقية الآية . « ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ » يونس ٧١

(٨) ز ، س : ووجهه .   (٩) ز : وتحتمل .

(١٠) ما بين ( ) من النشر لتوضيح المعنى ٢ : ٢٨٦ .

(١١) ز ، س : النهى . قلت : ووجه تشديد التاء وتخفيف النون أنه مضارع اتبع ، ولا ، نافية ، والفعل معرب مرفوع ، والنون علامته . فهو خبر محض أى لستما تتبعان . بمعنى النهى أ هـ المحقق .   (١٢) ز ، س : تجعل .

« فاستقيا » أي فاستقيا غير متبعين ، وقيل : هي نون التوكيد الشديدة خففت ، وقيل : أكد بالخفيفة على مذهب يونس والفراء ، ثم كسرت للساكنين والفعل معرب دائمًا .

تنبيـــه :

انفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف[١] التاء الثانية ساكنة ، وفتح [الياء][٢] مع تشديد النون ، وكذلك روى سلامة بن هارون أداء عن الأخفش عن ابن ذكوان . قال الداني : وذلك غلط من[٣] سلامة ، وابن مجاهد ؛ لأن جميع الشاميين رووا ذلك عن ابن ذكوان عن[٤] الأخفش سماعًا وأداءً بتخفيف النون وتشديد[٥] التاء .

قال الناظم : صحت عندنا لكن من غير طريق ابن مجاهد وسلامة فرواها[٦] الصيدلاني عن هبة الله عن الأخفش ، ورواها أبو زرعة .

---

(١) قوله : بتخفيف التاء . قلت : أي وتشديد النون أنه مضارع « تبع » ولا ناهية جازمة للفعل وللنون المؤكدة المشددة أ هـ المحقق .

(٢) الأصل : التاء ، والصواب الياء بموحـــدة تحتية كما جاء في ز ، س وهو ما أثبته ووضعته بين ( ) .

(٣) الأصل « ابن » وهو تصحيف وصوابه « من » فهو سلامة بن هارون أبو نصر البصري قرأ على هارون بن موسى الأخفش (انظر طبقات القراء ١ : ٣١٠ عدد رتبي ١٢٦٤) .

(٤) ز ، س : قال عن الأخفش .

(٥) ع : وشدد .

(٦) ز ، س : ورواها .

وابن الجنيد[1] عن ابن ذكوان وكله ليس من طرق[2] الكتاب، وذهب أبو نصر العراقى إلى أن من خفف وقف بالألف . قال المصنف : ولا أعلمه لغيره، ولا يؤخذ به وإن اختاره الهذلى لشذوذه قطعًا، وروى الحلوانى عن هشام كالجماعة .

ص : يَكُونُ (صِـ)ـفْ خُلْفًـا وَأَنَّهُ (شَـفَا)
فَاكْسِـرْ وَيُجْعَـلْ بِنُـون (صُـرِّفا)

ش : أى اختلف عن ذى صاد صفا[3] أبو بكر فى[4] « وَيَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ » فروى[5] عنه العليمى بالياء على التذكير ، وهى طريق ابن عصاية عن شعيب[6]، وكذا روى الهذلى عن أصحابه عن نفطويه ، وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه ، وأكثر أصحاب أبى بكر بتاء التأنيث . وقرأ مدلول شفا[7] حمزة والكسائى وخلف « آمَنْتُ إِنَّهُ »

---

(١) ز ، س : وابن الجنيدى ، قلت : وابن الجنيد هو :
على بن الحسن بن الجنيد أبو الحسن روى القراءة عرضا عن ابن ذكوان وعنه على بن عبد العزيز الرازى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٥٠ عدد رتبى ٢١٨٦) .

(٢) ز ، س : طريق .

(٣) ز ، س : صف .

(٤) ليست فى س وفيها : وتكون لكما .

(٥) س : فروى العليمى عنه .

(٦) شعيب هو : أبوبكر بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء (الصريفينى) مقرىء ثقة ضابط توفى سنة إحدى وستين ومائتين هـ . إ هـ لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين .

(٧) ليست فى ز ، س : ذو شفا .

بكسر الهمزة ، إما استئناف أو بدل[1] آمنت أو تضمنت[2] معنى القول أو تقديره بعده ، والباقون بفتحة[3] بتقدير مايتعلق بآمنت نحو : « يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » .

تتمـــة :

تقدم « أَفَأَنْتَ » فى الهمز المفرد و « نُنْجِيكَ » و « نُنْجِي رُسُلنا » و « نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ »[4] ثلاثتها بيونس[5] ، وقرأ ذو صاد صرفا أبو بكر[6] « وَنَجْعَلُ الرِّجْسَ » بالنون على أنه مسند للمتكلم المعظم مناسبة قوله[7] : « كَشَفْنَا عَنْهُمْ » « وَمَتَّعْنَاهُمْ » ، والباقون بالياء[8] على أنه مسند[9] لضمير اسم الله تعالى فى قوله : « بِإِذْنِ[10] اللهِ » فيها من ياءات الإضافة خمس : « مَايَكُونُ لِي أَنْ »[11] و « إِنِّي أَخَافُ » فتحهما المدنيان وابن كثير ، وأبوعمرو و « نَفْسِي إِنْ » ، « وَرَبِّي إِنَّهُ » فتحهما المدنيان وأبو عمرو[12] « إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا » فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص وفيها زائدة « تُنْظِرُونِ »[13] أثبتها فى الحالين يعقوب

---

(١) ز ، س : بدل من .   (٢) ش : تضمن .

(٣) ز ، س : بفتحها .   (٤) يونس : ٩٢ ، ١٠٣

(٥) جميع النسخ على أن الآيتين بالأنعام والصواب أنهما بيونس . وقوله : ثلاثتها يعنى الأحرف الثلاثة المذكورة فى الآيتين الكريمتين إ هـ المحقق .

(٦) ز ، س : شعبة ونجعل . . وع : أبو بكر ونجعل . . .

(٧) ز ، س : لقوله .   (٨) ز : بالياء .

(٩) ليست فى ز ، س : وفى ع : مسند إلى ضمير .

(١٠) ليست فى ز : بإذن الله   (١١) ليست فى ز ، س .

(١٢) ليست فى ع .

(١٣) ز ، س : وحفص وياء زائدة « تنظرون » يونس : ٧١ .

سورة هود (عليه السلام)[1]

مكية . مائة وعشرون آية مكي بصرى ومدنى آخر[2] ، وآيتان مدنى أول ودمشق ، وثلاثة[3] كوفى وحمصى ، وتقدم سكت أبى جعفر « فَإِن[4] تَوَلَّوْا » للبزى « و « سَاحِرٌ مُّبِينٌ » فى المائدة و « يُضَاعِف » فى البقرة .

ص : إِنِّى لَكُمْ فَتْحًا (رَوَى) (حَقٌّ) (ثَ)نَا
عُمِّيَتِ اضْمُمْ شُدَّ (صَحْبٌ) نَوِّنَا

ش : أى قرأ [مدلول] روى الكسائى وخلف ، وحق البصريان ، وابن كثير وثا ثنا أبو جعفر « أَنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ » (بفتح الهمزة وبتقدير باءٍ أى [متلبسًا[5]] بأَنى)[6] ، وقال مكى : ثانى مفعولى « أَرْسَلْنَا » ، والباقون بالكسر أى « فَقَالَ إِنِّى » ، وقرأ صحب[7] حمزة والكسائى وحفص[8] وخلف « فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ » بضم العين ، وتشديد الميم مُعَدًى بالتضعيف مبنيًّا للمفعول ، والأصل: فعماها ، والفاعل

---

(١) ز : عليه السلام وليس فى س : عليه الصلاة والسلام .

(٢) ز ، س : أخير واثنان مدنى .

(٣) س : وثلاث .

(٤) ز ، س : فإن .

(٥) الأصل : ملتبسا ، وس : متلبسا . قلت : أى متلبسا بالإنذار إ هـ المحقق .

(٦) ما بين ( ) ليس فى ز .

(٧) ز ، س : ذو صحب .

(٨) ز ، س : وخلف وحفص .

ضمير رَبِّى والباقى[1] بفتح العين وتخفيف الميم لازم مبنى للفاعل ، وفاعله[2] ضمير بينة وإن كانت أبعد[3] لمبصره واستعير [لها][4] (العمى)[5] إذا[6] لم تهدوا لبصر[7] إذا هدت أى[8] خفيت على حَدِّ : « فعميت عليهم »[9] أو عموا بمعنى عميت عنهم ، ثم كمل « نَوِّنَا »[10] فقال :

ص : مِنْ كُلٍّ فِيهِمَـــا (عَ)لَا مَجْرَى اضْمُمَـــا
(صِـ)فْ (كَـ)مْ (سَمَا) وَيَا بُنَىَّ افْتَحْ (نَـ)مَا

ش : أى قرأ ذو عين علا حفص « مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ » هنا ، وفى الفلاح[11] بتنوين « كلٍّ » على تقدير مضاف أى من كُلِّ جنس أو ذكر وأنثى ، واثنين صفة زوجين مفعول ، والباقون بحذفه[12] ، وإضافة كل

(١) س : والباقون .
(٢) ز ، س : والفاعل .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) الأصل : لهما وما بين الحاصرتين من ز ، س .
(٥) ليست فى ز .
(٦) الأصل : إذ وما بين الحاصرتين من ز ، س .
(٧) ز ، س : كالبصر .
(٨) ليست فى ز ، س : وفيهما أخفيت. وقوله المصنف هدت بمعنى اهتدت وقد استعير للهداية البصر كما استعير العمى لعدم الهداية إ هـ المحقق .
(٩) القصص : بعض آية ٦٦ قلت : وقد اتفق القراء جميعهم على تخفيفها وفتحها فى هذا الموضع لأنها متعلقة بأمر الآخرة حيث تزول الشبهات هناك .
(١٠) ليست فى ز ، س وكلمة « نونا » آخر البيت .
(١١) قوله الفلاح : يعنى سورة المؤمنون .
(١٢) ع : بحذف .

إلى زوجين ؛ فاثنين[1] مفعوله . ومن عليهما متعلق الفعل أو حال المفعول لا صفة ثانية ، وقرأ ذو صاد صف أبو بكر[2] وكاف كم ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير « مُجْرَاهَا » بضم الميم ؛ مصدر أَجْرَى على حَدّ : « أَرْسَى » ، والباقون بفتحها ؛ مصدر جرى على حدّ : « تَجْرِى بِهِمْ » وإمالتها تقدمت فى بابها . وقرأ ذو نون نما عاصم « يَا بُنَىَّ اركب معنا » هنا[3] بفتح الياء ، ثم كمل فقال :

ص : وَحَيْثُ جَا حَفْصُ وَفى لُقْمَانَا الْأُخْرَى (هَ)دَى (عِ)لْمٍ وَسَكِّنْ (زَ)انَا

ش : أى وفتح حفص الياء[4] من « يا بنى » حيث جاء مضموم الأول ، واتفق على فتح[5] آخر لقمان ذو هاء هدى البزى ، وعين علم حفص ، وسكنها مخففة ذو زاى زان قنبل ، وسكن أول لقمان ذو دال دن أول التالى[6] ابن كثير ، وكسر وسطها على أصله ، والثلاثة الباقية عنده كالباقين فى الستة ؛ وهى « يَا بُنَىَّ ارْكَبْ »[7] بهود ، « يَا بُنَىَّ لَا تَقْصُصْ » بيوسف .

« يَا بُنَىَّ لَا تُشْرِكْ » ، « يَا بُنَىَّ إِنَّهَا » ، « يا بُنَىَّ[8] أَقِمِ » بلقمان « يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى » بالصافات فصار حفص بفتح الستة ، وشعبة بفتح

---

(١) ز ، س : فاسر ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) ز ، س : شعبة .

(٣) ليست فى ز وفى س : بفتح الياء .

(٤) س : وفتح الياء حفص .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز ، س : الثانى .

(٧) ز ، س : اركب معنا .

(٨) ز ، س : « يا بنى أقم الصلاة » ثلا ثتها بلقمان .

الأَول وكسر الخمسة ، والبزى بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأَربعة ، وقنبل بإسكان طرف لقمان ، وكسر الأَربعة ، والباقون بكسر الكل .

تنبيـــه :

خرج بتخصيص المذكور « يَا بَنِيَّ لَا »، و « اذْهَبُوا »[1] فيها ، متفقا الفتح ، ووجه[2] فتحه أَن أَصله « بَنَوٌ »، ومن ثم رد إليه فى التصغير بنيو . فاجتمعت ياء التصغير والواو فقلبت إليها وأُدغمت فيها على حدّ : « هَين »، ثم لحقت ياء المتكلم وهو منادى فقلبت أَلفًا ، ثم حذفت وبقيت الفتحة تدل عليها ، ووجه[3] الكسر حذفها وإبقاء الكسرة تدل عليها وتمامها فى « ابْنَ أُمَّ »[4] وعموم الحذف ، ضعف الحذف هنا للساكنين ، ووجه[5] الإسكان حذف ياء المتكلم ، ثم خفف[6] المشددة على لغتها بحذف الثانية على حَدّ : « أَمَانِى » .

تتمـــة :

تقدم إدغام « ارْكَب مَّعَنَا »، ثم كمل « بنى »[7] فقال :

ص : وَأَوَّلًا (دِ)نْ عَمِـــلَ كَعَلِمَا غَيْرُ انْصِبِ الرَّفْعَ (ظَ)هِيرٌ (رَ)سَمَا

---

(١) ليست فى ز ، وقوله «يا بنى» لا يقصد قوله تعالى: «يا بنى لا تدخلوا من باب واحد» بيوسف : ٦٧ وقوله : اذهبوا يعنى قوله تعالى : « يا بنى اذهبوا فتحسسوا» . الآية بيوسف ٨٧ . وقد بان لك أن الضمير فى قوله : فيها عائد على سورة يوسف.

(٢) النسخ الثلاث : وجه .

(٣ ، ٥) ز ، س : وجه .

(٤) الأعراف : ١٥٠ ، طه : « يابنؤم » : ٥٤

(٦) ز ، س : خففت .

(٧) ز ، س : يابنى .

ش : أى قرأ ذو[1] ظا ظهير يعقوب ، ورا رسم الكسائى « إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ » بكسر الميم ، وفتح اللام بلا تنوين ونصب غير على الإخبار بالفعلية فعمل[2] ماض من باب (علم) فتكسر ميمه وتفتح لامه بناءً ، ويتعدى لواحد و « غير » صفة مفعوله أى عملًا غير صالح ، والباقون بفتح الميم والرفع والتنوين على الإخبار بالاسمية بتقدير ذو عمل أو[3] مبالغة فى ذمه .

ص : تَسْئَلْنِ فَتْحُ النُّـــونِ (دُ)مْ (لِ)ى الْخُلْفُ
وَاشْــدُدْ (كَ)مَا (حِرْمٍ) وَ (عَمَّ) الْكَهْفُ

ش : أى فتـــح نون[4] « فَلَا تَسْئَلَنَّ مَا لَيْسَ[5] » هنا ذو دال دم ابن كثير ، واختلف فيها عن ذى لام لى هشام ، فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام كذلك إلَّا أن هبة الله المفسر انفرد[6] عن الداجونى بكسر[7] النون كالحلوانى[8] عن[9] أصحابه عن هشام ، والباقون بالكسر ، وشدد النون[10] هنا ذو كاف كما[11] ابن عامر وحرم المدنيان

---

(١) س : ذو ظاهر يعقوب .

(٢) ز : فعل ماض من باب . . . وع . فعمل ماض من باب عمل فيكسر ميمه ويفتح لامه .

(٣) س : وأو .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ليست فى ز ، س : ما ليس .

(٦) ز : انفرد به .

(٧) ز : بفتح .

(٨) ع : عن الحلوانى .

(٩) ليست فى ز ، س : عن أصحابه .

(١٠) ع : نون .

(١١) ز ، س : كم .

وابن كثير وشدد أيضًا مدلول عم المدنيان وابن عامر « فَلَا[1] تَسْأَلَنَّ عَن شَيْءٍ » بالكهف، والباقون بإسكان اللام ، وتخفيف النون فيهما ، فصار المدنيان[2] وابن ذكوان وهشام فى أحد وجهيه هنا بفتح اللام ، وتشديد النون وكسرها ، وحذف الياء ؛ إلّا ورشا وأبا جعفر فأثبتاها وصلًا ، وكذا ابن كثير وهشام[3] وفى ثانيهما إلّا أنهما فتحا النون . وأبوعمرو ، ويعقوب بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها وياء فى الوصل عند أبى عمرو ، وفى الحالين عند يعقوب ، والكوفيون[4] كوقف أبى عمرو . وفى الكهف المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وكسرها ، والياء ، والباقون بالإسكان والتخفيف والياء[5] .

تنبيـــه :

علم سكون لام المخفف[6] وفتحها المشدد من النظير ويسأل[7] يتعدى لثان « بواسطة فوجه[8] التخفيف والكسر أنها نون الوقاية وهو مجزوم بالناهية[9] فسكنت اللام والياء مفعوله الأول حذفت

---

(١) ز ، س : فلا تسألنى .   (٢) ز : للمدنيين .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ع : والكوفيين ، قلت : والعطف هنا خطأ لأن الكوفيين ليسوا . كيعقوب فى إثبات الياء فى هذا الموضع والصواب أنها مبتدأ حيث إنهم لا يثبتون الياء لا وصلا ولا وقفا ، فهم فى الحالتين كوقف أبى عمرو أ هـ المحقق .

(٥) كرر فى س بعد : والياء والباقون بالإسكان والتخفيف والياء .

(٦) ز ، س : المخفف من لفظه .

(٧) ز ، س : وتسأل .

(٨) ز ، س : وجه.

(٩) س : بلا الناهية .

هنا تخفيفا اعتمادا على الكسرة ، وثبتت ، ثم على الأصل وما ثان[١] بتقدير (عن الثابتة)[٢] فى عن شىء وما فى النهى[٣] من الطلب أغنى عن التأكيد ، ووجه[٤] التشديد أنهما المؤكدة[٥] وكذلك بنى الفعل ، ووجه كسرها أنها المؤكدة الخفيفة أدغمت فى الواقية أو المشددة وحذفت الواقية اكتفاءً بها فكسرت مثلها ، أو لتدل[٦] على (الياء)[٧] المحذوفة ، ووجه[٨] تأكيد هود فقط أن النهى عن الشفاعة (للكافرين)[٩] أبلغ منه لأدب الصحبة وتقدم « فَإِن تَوَلَّوْا »

ص : يَوْمِئِذٍ مَعْ سالَ فَافْتَحَ (إِ)ذْ (رَ) فَا
(ثِـ)قْ نَمْلِ كوف مَدَنْ نوِّنْ (كَفَى)

ش : أى فتح[١٠] ذو همزة إذ نافع ورا رفا الكسائى وثائق أبو جعفر الميم[١١] من « وَمِنْ خِزْىِ يَوْمَئِذٍ » « وَمِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ »

---

(١) قوله : وما ثان أى وما مفعوله الثانى .

(٢) الأصل : على الثانية وما بين ( ) من ز ، س .

(٣) ز : عن

(٤) ز ، س : وجه

(٥) ز ، س : أنها المؤكدة الخفيفة ، ولذلك بنى الفعل ، والكسر أنها المخففة أدغمت فى الوقاية أو المشدودة ، وحذفت الوقاية اكتفاء . . . وقوله : ولذلك بنى الفعل أى بنى على الفتح .

(٦) ز ، س : لتدل على الياء المحذوفة .

(٧) الأصل : اللام ، وصوابها الياء كما جاء فى نسختى ز ، س .

(٨) ز ، س : وجه .

(٩) الأصل : الكافة والصواب « للكافرين » كما جاء فى نسختى ز ، س .

(١٠) ز ، س : قرأ .

(١٠) س : بفتح الميم من خزى .

(١١) ز : من (بدون حرف العطف) قلت والمقصود بالميم ميم يوم لا ميم من فتنبه لذلك . أ هـ المحقق .

بسأل[1] على البناء لإضافته[2] لمبنى وحرك للساكنين ، وبالفتح تخفيفا كائن[3] جوازًا لعدم لزوم الإضافة وكسرها الباقون لاستصحاب أصل التمكن للانفصال فجر[4] بالكسرة للإضافة وفتح الميم فى «مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ» بالنمل الكوفيون والمدنيان ، وكسرها الباقون ، ونون (مدلول) كفا الكوفيون « مِن فَزَعٍ » فيها[5] ، لتمكنه وإيهامه التهويل وفتح « يومئذ » معه علامة النصب على الظرف بفزع أو بصفته أو آمنون وحذفه الباقون أو لإضافة فزع للظرف على مجيزها[6] أو على تأوله بالمفعول ثم كمل فقال :

ص : فَزَعٍ وَاعْكِسُوا ثَمُودَ هَا هُنَا

وَالعَنْكَبَا الْفرْقَان (ع)ج (ظُ) بىٌ (فَ)نَا

وَالنَّجْم (ذَ)ل (فِ)ى (ظَ)نهِ اكْسِر نَوِّنِ

(رُ)ذ لِثَمُودَ قَالَ سِلمٌ سَكِّنِ

ش : أى قرأ ذو عين عُج حفص وظا ظبى يعقوب[7] وفا فتى حمزة « أَلاَ إِنَّ ثَمُودًا[8] كَفَرُوا » هنا « وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَد تَّبَيَّنَ » بالعنكبوت وعادًا وثَمُودًا وَأَصْحَابَ[9] »

---

(١) قوله : بسأل أى سورة المعارج الآية رقم ١١

(٢) ع : لإضافة (٣) ز ، س : كان .

(٤) ع : فحرك بالكسرة . . (٥) ليست فى ز .

(٦) ع : مخبرها (وهو تصحيف من الناسخ) .

(٧) ليست فى س .

(٨) ز ، س ، ع : ثمود وليس فى ز ، س : كفروا .

(٩) ز ، س : وأصحاب الرس الفرقان : ٣٨ قلت : وقول المصنف بعكس قراءة الكوفيين فى « فزع » لأنهم ينونونها ولا يضيفونها .

بالفرقان بعكس قراءة الكوفيين فى « فَزَعٍ » فحذفوا التنوين من الثلاث ، وحذفه أيضاً من « وَثَمُودًا »[1] فَمَا أَبْقَى ذو نون نل عاصم[2] وظا ظنه يعقوب ، والباقون بتنوين الأربعة[3] وقرأ ذو را رد الكسائى « أَلاَ بُعْدًا لِثَمُودِ » بالكسر والتنوين والتسعة بحذفه والفتح .

تنبيـــه :

كل من نون وقف بالألف[4] ومن لم ينون وقف بغير ألف وإن كانت مرسومة فبذلك[5] جاء النص (عنهم باتفاق)[6] إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليه ، وقف (بالألف)[7] وجه تنوين ثمود وعدمه أنه علم شخص أو جنس للعرب فيه[8] مذهبان : المنع للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة أو (الأم)[9] والصرف لعدم التأنيث باعتبار الحى أو الأب ثم كمل فقال :

ص : وَاكْسِرْهُ وَاقْصُرْ مَعْ ذَرْوٍ (فـ)ـىٍ (رُ)بَا
يَعْقُوب نُصْبُ الرَّفْعِ (عَ)نْ (فَـ)وْزٍ (كَـ)ـبَا

ش : أى قرأ ذو فا فى حمزة وراء ربا الكسائى « قَالَ سَلاَمٌ[10] فَمَا لَبِثَ » هنا قَالَ سَلاَمٌ[11] قَوْمٌ بالذاريات[12] بكسر السين وإسكان

---

(١) ز : وثمود (٢) ز ، س : عاصم وفا فى حمزة وظا .
(٣) ز : الأربعة الباقية.
(٤) ز ، س ، ع : بالألف . (٥) ز : ولذلك وس : فكذلك .
(٦) ليست فى ز ، س . (٧) ع : بالألف .
(٨) ليست فى ع .
(٩) الأصل : أو اللام أو للأثر وس أو الأمة وكلها من تحريفات النساخ والصواب « الأم » كما جاء فى شرح الجعبرى مخطوط ورقة ٩٧ من الجزء الثانى أ هـ المحقق
(١٠) ، (١١) ز ، س : سلم . (١٢) ع : فى الذاريات .

اللام بلا ألف كلفظه وهو لغة فى السلام التحية كَحِلّ وَحَلاَل[١] أو بمعنى مسالمة[٢] ضد الحرب قال مكى : لأنه خافهم[٣] عند امتناع الأكل ، والباقون بفتحتين فألف التحية اتفاقا . وقرأ ذو عين عن حفص وفا فوز حمزة وكاف كبا ابن عامر « ومِنْ وَرَاءِ إِسْحَاق يَعْقُوبَ بنصب الباء على أنه مفعول لمقدر من معنى بَشَّرْنَاهَا قال سيبويه : أى ووهبناها[٤] يعقوب ، وقال الأخفش والكسائى : عطف على لفظ إسحق وفتحه علامة[٥] جره فمنعه[٦] بالعلمية والعجمة ، والباقون برفعه بالابتداء عند سيبويه ، وبالظرف عند الأخفش وقيد النصب لمخالفة المفهوم .

ص : وَامْرَأَتُكَ (حَبْرٌ) أَنِ أَسْرِ فَاسْرِ صِلْ
(حِرْمٌ) وَضُمَّ سَعِدُ وا (شَفَا) (عُ)دِلُ)

ش : أى قرأ مدلول حبر[٧] ابن كثير وأبو عمرو ، « ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتُكَ » برفع التاء ، بدل من « أَحَدٌ » على الفصحى بناء على أنه لم ينه[٨] عن الإسراء بها فالاستثناء[٩] مع

(١) ع : كحل وخلال . (٢) ع : سالمة من الحرب .
(٣) ز : جافهم (بجيم معجمة) وهو تصحيف من الناسخ .
(٤) ز ، س : وهبناها بواو واحدة (٥) ز ، س : عامة .
(٦) ، ليست فى ز ، س . (٧) ز ، س : ذو حبر .
(٨) ز : أنا نبه عن وس : أنه نبه على .
(٩) ز : فاستثنى من حكم وس : فاستثنى بها من حكم .

حكم الالتفات ونصبها الباقون على اللغة (القليلة)[1] فى الاستثناء من غير الموجب أو هو مستثنى من « فأسر »[2] بناء على أنه نهى عن صحبتها ، والاستثناء متصل على الوجهين ، وجوز بعد انقطاعه والنصب على الحجازية ، والبدل على التميمية ، ويشكل بأنها من الأهل[3] ومندرجة فى « أحد » وقرأ حرم[4] المدنيان وابن كثير « أن اسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ » « بطَهَ » وأن أَسْرِ بِعِبَادِى إِنَّكُمْ » بالشعراء[5] « فأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ » هنا ، والحجر ، فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلا » فى الدخان[6] بوصل همز[7] الخمسة وكسر نون الأولين فى الوصل والابتداء[8] بكسر الهمزتين على أنه أمر من سرىَ الثلاثى مثل « فَاقْضِ فحذف[9] الياء علامة البناء ،وتحذف[10] الهمزة إذا[11] خلفها متحرك والباقون بقطع الهمزة ، وفتحها فى الكل وإسكان النون على أنه أمر[12] من أسرى[13] الرباعى مثل أَنْ أَلْقِ » وضم (مدلول) شفا حمزة والكسائى وخلف وعين حفص السين من[14] « وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا » و الباقون بفتحها . .

---

(١) بالأصل : العلا ،وز : القليلة ، وس : القلا ، ز أقرب المعانى للفهم ما جاء فى ز لذلك وضعتها بالأصل بين (   ) .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س : الأصل

(٤) ز ، س : ذو حرم .

(٥) ز ، س : فى الشعراء آية ٥٢

(٦) ز ، س : بالدخان آية : ٢٣

(٧) ز ، : همزة .

(٨) ز ، س : وكسر الهمزتين فى الابتداء على أنه .

(٩) س : فحذفت .

(١٠) ع : وتحذف .

(١١) ز ، س : إذا وهو الصواب

(١٢) ليست فى ز ، ع .

(١٣) ز : أسر . وس : سرى .

(١٤) ليست فى ع .

تتمـــــة :

تقدم « صلاتك » بالتوبة ، « ومكاناتهم » ، بالأنعام و[1] « لا تكلم ، يقال سعد فلان ، لازم ثم يعدى بالهمزة أسعده[2] وهذيل تعديه بنفسه فتقول : سعده ونظره ، أبو عمرو : بجُنَّ وأَجَنَّهُ أو هما لغتان مطلقا لوجود مسعود وعدم (مُسْعَد)[3] ثم التزم[4] إحدى اللغتين فالفتح على أنه مبنى للفاعل من اللازم والضم على أنه مبنى للمفعول من الثلاثى المتعدى بنفسه (على المذهبين)[5] أصله أسعدهم الله ثم غيِّر .

تنبيـــه :

علم كسر النون وصلا والهمزة ابتداء ، وأن أسر من الساكنين والعموم من الضم وقرينة خصوص الفرش أخرجت « إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ »[6]

ص : إِنْ كُلاًّ الْخِفُّ (دَ)نَا(ا)تَلْ (صُ)منْ وَشُدْ
لَمَّا كَطَارِقٍ (نُ) هِيَ (كُ)نْ (فِ) (ثَمَدْ

(١) ز : ولأنكم بالبقرة والصواب لاتكلم وس : لاتكلم بالبقرة أى ذكرها الناظم فى ياآت البزى بسورة البقرة ، ولكن موضع الحرف القرآنى هنا فى الآية الشريفة رقم ١٠٥ وهى :

« يَوْمَ يَأْتِ لَاتَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ »

(٢) ز ، س : يقال أسعده.   (٣) الأصل : سعد ، وما بين (   ) من ز ، س .

(٤) س : التزام.   (٥) ما بين (   ) ليست فى ز ، س

(٦) العنكبوت : ٣٣

يَسّ (فـ)ى (ذَ)ا (كَ)مْ (نَـ)وَىَ لاَمَ زُلَفْ
ضُمَّ (ثَـ)نَا بِقْيَةِ (ذُ)قْ كَسْرُ وَ خَفّ

ش : أى قرأ ذو دال دنا ابن كثير وهمزة اتل نافع (وصاد صن أبو بكر) [1] « وإنْ كُلاً » بتخفيف النـــون وإسكانها ، والباقون بتشديدها ، وفتحها وشدد ذو نون نهى عاصم وكاف كن ابن عامر وفا فى حمزة وثا ثمد أبو جعفر « لَمَا لَيُوفِّيَنَّهُمْ » هنا « وَلَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ » بالطارق وشددها فى « لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا » بيّس ذو فا فى حمزة وذال ذا ابن جماز وكاف كم ابن عامر ، ونون نوى عاصم ، والباقون بتخفيفها فى الثلاث وسنذكر [2] الزخرف فى موضعها ، وضم ذو ثا ثنا أبو جعفر (اللام) من « وَزُلُفاً مِنَ اللَّيْلِ » وفتحها الباقون وقرأ ذو ذال ذق ابن جماز أُولُوا بِقْيَةٍ « بكسر الباء وأسكنوا [3] القاف وتخفيف الياء ، والباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء .

تتمــــة :

تقدم « يُرْجَعُ الأَمْرُ » أول البقرة « وعَمَّا يَعْمَلُونَ » بالأنعام .

تنبيــــه :

المراد من خف « إنْ كُلاًّ » أن لا كلا علم من سبق اللفظ. والنظير

---

(١) ما بين( ) ليس فى س .
(٢) س : وسيذكر .
(٣) ز ، س ، ع : وسكون .

« لما » المختلف فيه هو الواقع من أن « كلا » علم من الترتيب . وجه تخفيف إن مع تخفيف لما (أن)[1] إنْمخففة من الثقيلة وفيها لغتان الإعمال كهذه ، والإلغاء ، كالآخر ، واللام مع العمل على جوازها ويجب مع الإلغاء لتميزها عن النافية ولام لما هى المؤكدة فكان حقها الدخول على الخبر أو موطئة نحو «لَئِنْ أَشْرَكْتَ » ولام « لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » جواب قسم مقدر سد مسد الخبر فزيدت ما فاصلة بين اللامين. ووجه[2] تشديدها معه الإتيان بأن على أصلها ولما على ما ذكر ، ووجه[3] تخفيف « إنَّ » مع تشديد[4] « لما » جعل « إن » نافية كما ، ولما كالإ قال الخليل وسيبويه :[5] هذليه تقول : نشدتك[6] الله لما فعلت وأصله ما[7] أسألك إلا فعلك وكلاً منصوب بمفسر بقوله[8] ، « لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » أى وما[9] كُلاًّ ليوفينهمأو بتقدير أرى[10] خلافا ليونس ، ووجه[11] تشديدها معه وظاهرها مشكل[12] لشبهه بإنْ زَيْدا لما لأضربنه[13] وهو ممتنع وعليه نبه الكسائى بقوله : الله أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجها والجواب : قال الفراءُ أصله « لِمَنْ مَا »[14] « أُدغمت النون فى الميم ، ثم حذفت الميم المكسورة أى « وإن كلا لمن الذين[15] » « أو »

---

(١) ما بين ( ) من س

(٢) ، (٣) ، (١١) ز ، س : وجه .

(٤) ز ، س : مع تشديدها أعنى لما .

(٥) ز ، س : هذيلية (٦) ز ، س : بالله .

(٧) ز : ما أسألك إلا فضلك . (٨) ليست فى س .

(٩) ز ، س ، ع : وما كلا ليوفين ليوفينهم .

(١٠) ز ، س : أى . (١٢) ز ، س : بشبهة .

(١٣) ز ، س : ضربته . (١٤) ز ، س : أن .

(١٥) س : وإن كلا لمن الذين أو لمن خلق .

لمن خلق » وقال أبو محمد [1] والمهدوى أصله « لمن ما [2] » فمن اسم وما زائدة ثم حذفت إحدى الميمات أى وإن كلا لخلق ما » [3] وقال المازنى ؛ أصلها لما خفيفة [4] كما تقدم ثم شددت ، ووجه [5] تشديد « لما فى » بقية المواضع أنها بمعنى إلا وإن نافية وكلهم رفع بالابتداء خبره تاليه أى (وما كل إلا) ووجه [6] تخفيفها أن « إن مخففة ملغاة واللام الفارقة ، وما فاصلة ، فيها من ياءات الإضافة ثمانى عشرة « إنى أَخَافُ » فى الثلاثة « إِنِّى أَعِظُكَ » « إِنِّى أَعُوذُ » « شِقَاقِى أَنْ » فتح الستة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، عَنِّى إِنَّهُ » « إِنِّى إذا » « نُصْحِى إِنْ » ضَيْفِى أَلَيْسَ » فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو [7] « وأَجْرِىَ إِلَّا » فى الموضعين فتحهما المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص « أَرَهْطِى أَعَزُّ [8] » فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، وابن ذكوان . واختلف عن هشام « فَطَرَنِى أَفَلاَ » فتحها المدنيان والبزى ، وانفرد بها أبو ثعلب عن ابن شنبوذ عن قنبل

---

(١) ز : أبو محمد المهدوى وس : أبو محمد المهدى .

(٢) ليست فى ز ، س (٣) ز ، س : لما .

(٤) ز : حقيقة .

(٥) ، (٦) ز ، س : وجه .

(٧) ز : المدنيان وأبو عمرو « ولكنى أراكم فتحهما المدنيان ، وأبو عمرو والبزى إن أجرى إلا فى الموضعين . ، س : المدنيان وأبو عمرو ولكنى وإنى اراكم . .

(٨) ليس فى ز ، س أرهطى أعز فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص قلت : وهذه العبارة كانت مكررة بالأصل مع تحريف فيها من الناسخ فرفعتها من الأصل حتى لا يلتبس الأمر على القارئ الكريم واكتفيت بذكرهم فى الهامش مع التنبيه عليهما .

« وَلَكِنِّي[1] أَرَاكُم » «إِنِّي أَرَاكُمْ » فتحهما المدنيان وأبو عمرو والبزى « إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ » فتحها المدنيان، ومَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ » فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر « وفيها من الزوائد أربع : فَلاَ تَسْأَلْنِ[2] أثبتها فى الوصل أبو[3] جعفر وأبو عمرو ، وورش وفى[4] الحالين يعقوب « ثُمَّ لاَ تُنْظِرُون » أثبتها فى الحالين يعقوب وَلاَ تُخْزُون[5] أثبتها فى الوصل أبوجعفر وأبو عمرو . وفى الحالين يعقوب ، وورد إثباتها لقنبل من طريق ابن شنبوذ « يَوْمَ يَأْتِ » أثبتها وصلا المدنيان ، وأبو عمرو ، والكسائى . وأثبتها ابن كثير[6] ويعقوب فى الحالين وحذفها الباقون فى الحالين .

---

(١) ليست فى ز ، س : ولكنى أراكم وإنى أراكم فتحهما المدنيان وأبو عمرو والبزى .

(٢) ز ، س : فلا تسألنى بإثبات الياء .

(٣) ز ، س : أبو عمرو وأبو جعفر وورش . وع : أبو جعفر وأبو عمرو ورويس .

(٤) ز ، س : وفى وقد أثبت الواو منهما بالأصل .

(٥) ليس فى ز ، س من : ولاتخزون إلى فى الحالين يعقوب .

(٦) س : وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب .

سورة يوسف (عليه[1] الصلاة والسلام)

(مكية[2]) مائة (وإحدى عشرة آية)اتفاقا[3] ، وتقدم سكت أبى جعفر ، والوقف على « يا أَبَتِ » وتسهيل « رَأَيْتُ ورَأَيْتُهُمْ » للأصبهانى ، وأحد عشر ، ويا بنى لحفص[4] .

ص : يَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَـا (كَـ)مْ (ثَـ)طَعَا
آيَاتٌ افْـرِدْ (دِ)ن غَيَـابَاتٍ مَعَـا
فَاجْمَـعْ (مَـدًا) يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ نُونُ (دَ)ا
(حُـ)ز (كَـ)يْفَ يرْتَعْ كَسْرُ جَزْمٍ (دُ)مْ (مَدَا)

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر ، وثا ثطعا أبو جعفر بفتح (تاء)[5] يا أبت » أين[6] جاء ، والثمانية بكسرها ، وقرأ ذو دال دن ابن كثير « فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَةٌ لِلسَّائِلِينَ[7] » بلا ألف على التوحيد ، والباقون بألف على الجمع . وقرأ مدلول مد[8] المدنيان « وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَاتِ[9] الْجُبِّ » « وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَاتِ[10] الْجُبِّ » بألف على جمع السلامة . والثمانية[11] بحذفها على التوحيد وقرأ ذو دال دن ابن كثير وحا حز أبو عمرو وكاف كيف ابن عامر

(١) ز ، س : عليه السلام .
(٢ ، ٣) ما بين ( ) من نسخة الجعبرى « خ » ورقة ١٠٢ ج ٢ .
(٣) ز ، س : وأحد عشر لأبى جعفر .
(٤) ز : لحفص . (٥) س : بفتح تاء يا أبت وليست بالأصل .
(٦) ز ، س : حيث .
(٧) ز ، س : « فى يوسف وإخوته آيات للسائلين . . .
(٨) ز ، س : ذو مدا .
(٩) ، (١٠) الأصل ، ع : غيابة (بالإفراد) قوله : على جمع السلام أى جمع مؤنث سالم .
(١١) ز ، س : والباقون .

بنون فى « يَرْتَع[1] وَيَلْعَبْ » والسبعة بياء فيهما وقرأ[2] ذو دال دم ابن كثير ، ومدا المدنيان بكسر عين « نَرْتَع »[3] والباقون بسكونها ، وقيد الجزم للمخالفة فصار المدنيان بالياء والكسر[4] (والكوفيون بالياء والإسكان)[5] وابن كثير بالنون والكسر ولقنبل وجه بياء بعد العين ويعقوب بالنون والياء[6] فى الحالين والباقون بالنون[7] والإسكان

تنبيـــه :

لم يعين محل[8] فتح يا أبت وعلم خصوصية الجمع المضاد للتوحيد فى « آية » و « غيابت » من لفظه ، ومن وحد وقف بالهاء ، ومن جمع (بالتاء)[9] علما[10] من الإجماع و « يا أبت » فيه عشر لغات وجه كسر التاء أنهم عوضوا[11] الياء تاء تأنيث بدلالة الوقف لاشتراكهما فى دلالة التأنيث تفخيما كعلامة أو ازدواجا . وكسرت دلالة على (الوصل) ووجه[12] فتحها أن الياء[13] أبدلت ألفا ثم

---

(١) ز : نرتع ونلعب (بنونين) .

(٢) ز : وقراءة .

(٣) ز ، س : يرتع (بمثناة تحتية)

(٤) ع : والإسكان .

(٥) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٦) ز ، س : بالنون والياء بعد العين .

(٧) ز : بالإسكان والنون .

(٨) ، (١٠) ليستا فى ع .

(٩) ز ، س : بالتاء (بمثناة فوقية) وهو الصواب وقد جاء فى الأصل (بمثناة تحتية) .

(١١) ز : عرضوا التاء (تصحيف) .

(١٢) ز ، س : وجه .

(١٣) ز ، س : التاء .

الأَلف (تاء [1]) وفتحت دلالة على الأَلف . ووجه [2] توحيد آيات (اعتبار الجنس ويوافق الرسم فى حذف الأَلف خلافا للإمام [3] ، ويخالفه فى الهاء . (ووجه الجمع) [4] اعتبار الإفراد ، ويوافق فى التاء لا [5] فى الأَلف . وغيابة الشيء ما يستر مظروفه ، وغيابة الجب حفرة فى جانبه (فويق) [6] الماء . ووجه [7] جمعها أنه ربما كان فيه حفرا . وأَراد [8] بالجب الجنس أى أَلقوه فى بعض غيابات الجب أَو بالغ فيه (ووجه) [9] التوحيد لأَن الواحد لا يحويه [10] إلا مكان واحد ، ووجه [11] ياء « يرتع ويلعب » إسنادهما لضمير يوسف ، ووجه [12] نونهما إسنادهما للإخوة على حد « نَسْتَبِقْ » وجاز لعبه لصغره ، ولعبهم [13] لسبقه النبوة أَو معناه التشاغل « كتلاعبها وتلاعبك [14] » أَو المفاضلة [15] وهما مجزومان جوابا للشرط ،

---

(١) ز ، س : تاء قلت : لاياء كما جاءت بالأصل لذلك صوبتها من النسختين المقابلتين .

(٢ ، ٧ ، ١١ ، ١٢) ز ، س : وجه .

(٣) قوله الإمام أى : المصحف الإمام الذى كان تحت يد أمير المؤمنين عثمان ابن عفان — رضى الله عنه — .

(٤) ليست فى ز ، س . (٥) ز : لأن .

(٦) الأصل : يوفق وما بين ( ) من شرح الجعبرى ج٢ ورقة ١٠٤ .

(٨) ز ، س : أو أراد . (٩) ما بين ( ) من المرجع السابق .

(١٠) ز ، س : لايجزيه (تصحيف)

(١٣) ليست فى س .

(١٤) ز : وتبعهم لسنة النبوة . وس : ويتبعهم لسفه النبوة قلت : وليس للنبوة سفه إنما هو من سفه الناقل عفا الله عنه .

هذه العبارة الشريفة من قول الرسول صلى الله عليه وسلم لسيدنا جابر ابن عبد الله « فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك » البخارى : ج٧ ص ٨ الثيبات ، مسلم ٤ : ١٧٦ ب١ استحباب نكاح البكر ط الشعب .

(١٥) ز ، س : المناضلة (تصحيف)

ونرتع[1] مضارع رتع . ووجه[2] كسر عينه أنه مضارع ارتعى افتعل من رعى الماشية فحذفت الياء للجزم وتقدم وجه الياء .

تتمـــة :

تقدم « رؤياى »و« الرؤيا » فى الهمز[3] والإمالة . و « تأمنا »

ص : بُشْرَاىَ حَذْفُ الْيَا (كَفَى) هَيْتَ اكْسِرَا
(عَمَّ) وَضَمَّ التَّا (لَ)لَدَى الْخُلْفِ (دَ)رَى
وَاهْمِزْ (لَ)نَا وَ الْمُخْلِصِينَ الْكَسْرُ (كَ)مْ
(حَقٌّ) وَمُخْلِصاً بِكَافٍ (حقٌّ) (عَمّ)

ش : أى حذف كفا[4] الكوفيون ياء بُشْرَاىَ فصارت فَعْلَى ، والباقون بإثباتها . وقرأ عم[5] المدنيان وابن عامر « قَالَت هِيت »[6] بكسر الهاء وياء بعدها[7] ساكنة إلاَّ ذَا لام لنا هشام فإنه همز . والباقون بالفتح والياء ، وضم التاء ذو دال درى ابن كثير ، واختلف فيها عن ذى[8] لام لدى هشام فروى الحلوانى وحده من جميع طرقه عنه كابن ذكوان لكنه همز ، وهى التى قطع بها فى التيسير والمفردات . ولم يذكر مكى والمهدوى ولا ابن سفيان ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا كل من ألف فى القرءات من المغاربة عن هشام سواه ،

---

(١) ز : ويرتع وس . : نرتع .

(٢) ز ، س : وجه .

(٣) س : الهمزة .

(٤) ز ، س : ذو كفا .

(٥) ز ، س : ذو عم .

(٦) ز ، س : هيت لك .

(٧) س : بعده .

(٨) ليست فى ز .

وأجمع عليها العراقيون عن هشام من طريق الحلوانى . وقال الدانى : وما رواه الحلوانى من فتح التاء مع الهمز وَهْمٌ ، ولا يجوز غير ضمها . قال الناظم[١] أثابه الله تعالى وتبع الدانى الفارسى فى هذا القول وتبعه عليه جماعة وقال الفارسى[٢] : بل هى صحيحة وراويها[٣] غير واهم ومعناه : تَهَيَّأَ لِى أَمْرُكَ ، لأنها ما كانت تقدر على الخلوة معه فى كل وقت أو حسنت « هيمتك »[٤] « ولك » على الوجهين بيان (أى)[٥] أقول لك قال الناظم : وكذلك أقول ، والحلوانى فقيه[٦] حجة خصوصا فيما روى[٧] عن هشام على أنه لم ينفرد بها ، بل هى رواية الوليد ابن مسلم عن ابن عامر ، وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام بكسر الهاء مع[٨] الهمزة وضم التاء وهى رواية ابن عباد عن هشام . قال الدانى فى جامعه وهو الصواب ،ولهذا جمع الشاطبى بين الوجهين عن هشام فخرج بذلك عن طرق كتابه ؛ فصار المدنيان وابن ذكوان بكسر[٩] الهاء وياء وفتح التاء وابن كثير بفتح الهاء وياء وضم التاء ؛

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ع : وقال الفاسى .

(٣) ز : ورواتها غير واهين ومعناها تهيأ . . . وس : ورواتها غير واهمين ومعناها تهيأ . . .

(٤) س ، ع : هيئتك . (٥) ز ، س : أى : وقد صوبتها بالأصل منهما

(٦) النشر : ثقة كبير (انظر ج٢ ص ٢٩٤ سورة يوسف) .

(٧) س : رواه . (٨) ع : مع المفرد .

(٩) ع : فكسر

وهشام بكسر الهاء وهمز ، وضم التاء وفتحها ، والباقون بفتح الهاء ، والتاء وياء [1] وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ومدلول حق البصريان وابن كثير بكسر لام « المخلصين » ، حيث جاء معرفا باللام مجموعا نحو « إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِين » وكسرها فى مريم وهو مراده بكاف « حق » البصريان وابن كثير و « عم » المدنيان وابن عامر » .

تنبيـــه :

علم إسكان الهمزة من إطلاقه ، وعلم أن ضدها الياء من رسمها ، وعلم من تخصيص [2] الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو « قلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا » ، « مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ » متفق [3] الكسر ، وجه ثبوت [4] ياء بُشْرَاىَ » إضافتها بنفسه ، وفتحت على قياسها . ووجه [5] حذفها أنه لم يضف ويحتمل أن يقدر الخصوص فيكون على حد « يا رجل » والعموم على حد « يا حسرة » ولم ينون للمنع بالتأنيث واللزوم ، وهيت اسم [6] أسرِعْ وبنى لمسماه وفيه لغات فتح الهاء بالياء مع ثلاث حركات التاء [7] «كحَيْثُ» وكسر الهاء وفتح التاء (مع الياء) [8] والهمز [9] والكسر والضم معه [10] وعليها جاءت القراءات الأربع ولام لك متعلق بمقدر أقول أو الخطاب لك . ووجه [11] فتح اللامين أنهما [12] اسما مفعول من أخلص أى :اختاره الله تعالى لعبادته أو نجاه

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : تخصيصه .

(٣) ز ، س : متفقا .

(٤) ، (١٠) ليستا فى ز ، س

(٥ ، ١١) ز ، س : وجه .

(٦) ز ، س : اسم فعل بمعنى أسرع .

(٧) ليست فى س .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ز ، س : والهمزة .

(١٢) ز : أنها اسم مفعول .

من السوء على حد « أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ »[١] وكسرهما أنها اسما[٢] فاعل منه أى أخلص دينه لله أو نفسه لعبادته على حد « وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ »[٣].

تتمـــة :

تقدم « مَثْوَاىَ » فى الإمالة ، ولأبى جعفر « خَاطِينَ » ومُتَّكأً

ص : حَاشَا مَعاً (صِـ)لْ (حُزْ)وَسجْنُ أَوَّلاَ

افْتَحْ ظُبىً وَدَأْباً حَرِّكْ (عُـ)لا)

ش : أى قرأ ذو حا حز أبو عمرو « وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ مَا هَـٰذَا »[٤] « قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا »[٥] بألف بعد الشين فى الوصل وحذفها فى الوقف ، والتسعة بحذفها فى الحالين . وقرأ ذو ظا ظبا يعقوب « قَالَ رَبِّ السَّجْنُ » بفتح السين ، والباقون بكسرها ، على أنه اسم لا مصدر . واتفقوا على كسر غيره لعدم صحة إرادة المصدر ولهذا قالوا فرق يعقوب بين[٦] المصدر والاسم ، وقرأ ذو عين علا حفص

---

(١) ص : ٤٦ .

(٢) ز : أنهما اسما فعل منه وس : أنها اسم فعل منه .

(٣) النساء : ١٤٦ .

(٤) يوسف : ٣١ .

(٥) ز ، س : « ما علمنا عليه من سوء » يوسف : ٥١ .

(٦) ز : بين الاسم والمصدر .

سِنِينَ دَأَباً » بفتح الهمزة من الإطلاق والباقون بالإسكان ؛ لأن كل ثلاثى مفتوح الأول ثانيه حرف حلق فيه لغتان إسكانه وفتحه كالمعز [1]

تنبيـــه :

علم ترجمة [3] « حاشا » من [4] كونه قيد اللفظ بالوصل ، والوقف [5] ضده ، ولفظه دائر بين إثبات الأخيرة وحذفها ، والحذف مناسب الوقف فتعين اللفظ بالشين [6] ، وعلم أن الباقين يحذفونها فى الوصل لأن [7] المتطرفة هى التى يختلف حالها وصلا ووقفا ، ولم [8] يتعرض له بل علم حذفها فيه للكل من الإجماع ومن المناسبة قال الفراء : وفيه [9] ثلاث لغات : حذف الأخيرة للحجاز [10] ، وعنهم حذف الأولى أيضا ، ومن العرب من يتمها

ص : وَيَعْصِرُوا خَاطِب (شَفَا) حَيْثُ يَشَا

نونٌ (دَنَ) ـا وَيَاءُ يَرْفَعُ مَنْ يَشَا

---

(١) س : كالمغربية (تصحيف) وقوله : كالمعز وقد سبق تسكين العين وفتحها فى سورة الأنعام . قال الناظم : « وَالمَعْزِ حَرِّكْ (حَقٌّ) لا خُلْفُ مُنَى . . .

(٢) ليست فى ز .

(٣) العبارة بتمامها من كنز المعانى للجعبرى « خ » ج ٢ ص١٠٦ سورة يوسف.

(٤) ز ، س : لكونه . (٥) ز ، س : فالوصف (تصحيف)

(٦) ز ، س : بالشينين (تحريف) .

(٧) ليست فى ز .

(٨) ز ، س : ولم يتعرض لكل علم (تحريف) .

(٩) ز ، س : فيه بدون واو العطف .

(١٠) ز : للمجاز (تصحيف وتحريف) .

ش : أى قرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « وفِيه . « تعْصِرُونَ » بتاء[1] الخطاب لإسناده إلى ضمير المستفتين[2] على حد « تَزْرَعُونَ[3] وَتَأْكُلُونَ » والباقون بياء الغيب لإسناده لضمير الناس . وقرأ ذو دال[4] دنا « حَيْثُ يَشَاءُ »[5] بالنون لإسناده إلى المعظم مناسبة لطرفيه والتسعة بالياء لإسناده لضمير يوسف وقرأ ذو ظا ظل أول[6] التالى يعقوب[7] « يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ[8] » معا بالغيب على أنه مسند لضمير الاسم الكريم وهو (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ » على غير[9] جهة التعظيم ، والباقون[10] لجهة التعظم .

ص : (ظِ)لٌّ وَيَاء نَكْتَلْ (شَفَا) فِتْيَانِ فِى

فِتْيَةٍ (حِ)فْظاً حَافِظًا (صَحْبٌ) وَفِى

---

(١) ز ، س : بالتاء على الخطاب .

(٢) ز : المستفتى وع : المستعين (تصحيف) .

(٣) ع : تزعمون (تحريف) .

(٤) الأصل : ذو نون دنا والصواب ذو دال دنا كما جاء فى ز ، س وهو ما بين ( ) .

(٥) ز ، س : نشا .

(٦) ليست فى ز ، س : أول التالى .

(٧) ز ، س : نرفع .

(٨) ز ، س : « من تشاء بنون العظمة .

(٩) ليستا فى ز ، س .

(١٠) ز ، س : والباقون بالنون لجهة التعظيم .

ش : أى : قرأ مدلول شفا حمزة وعلى[1] وخلف « أَخَانَا يَكْتَلْ بياء الغيب على إسناده لضمير الأَخ طبقاً «لأرسل » والباقون بالنون على إسناده للإخوة طبقاً للمعنى ، وقرأ صحب[2] حمزة الكسائى وخلف وحفص « وقالَ لِفتيانِهِ » بـألف ونون بعد الياء (والنون على جعل القول لكل أتباعه)[3] والباقون بتاء مثناة فوق على جعله لبعضهم ليأتى الفعل منهم على حد « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ » » وفتى يجمع فى القلة على « فتية » وفى الكثرة على « فتيان » . وقرأ صحب[4] أيضاً « خَيْرٌ حافِظاً » بفتح الحاء وكسر الفاء وألف بينهما على أنه اسم فاعل ، أى حافظ الله خير من حافظكم ؛ والباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء وحذف[5] الألف على أنه مصدر ، أى : حفظ الله خير من حفظكم ، وطبق دعواهم استغنى باللفظ فى المحلين[6] .

تتمـــة[7] :

تقدم تنوين « درجات » » للكوف واستيئسوا » وبابه فى الهمز[8] ووقف رويس على «أسفى »[9] بالهاء فى الوقف ، وإنَّك لأَنْتَ يُوسُفُ فى الهمزتين ، وهمز « خاطئين » وروْ ياى » «وكائن » فى الهمز المفرد[10]

ص : يُوحَى إِلَيْهِ النُّون وَالحَاءَ اكْسِرَا

(صَحْبٌ) وَمَعْ إِلَيْهِمُ الْكُلُّ (عَـ)ـرَا

---

(١) ز ، س : والكسائى . (٢ ، ٤) ز ، س ذو صحب .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ز ، س .

(٥) ع : وخفف (٦) ع : فى الحالين .

(٧) ز ، س : تنبيه . (٨) ز : الهمزة .

(٩) ز ، س : أسفاه ، قلت : وإذا وقف عليها كانت مدا لازما أى ست حركات

(١٠) ليست فى ز ، س .

ش : أى : قرأ صحب[1] حمزة والكسائى وحفص[2] وخلف « ولانَبِىٌّ إلا نوحِى إلَيْهِ » بالأنبياء ، بالنون وكسر الحاء . وكذلك قرأ ذو عين عرا حفص « يوحى » الذى مع إليهم حيث وقع وهو « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إلاَ رِجَالاً نوحِى إلَيْهِمْ » هنا و « إلا رِجَالاً نوحِى إلَيْهِم فَاسْئَلوا[3] » بالنحل والأنبياء[4] .

تنبيــه :

قيد إفراد[5] حفص بجار ضمير الغائبين والموافق بجار ضمير الغائب فخرج عنهما « ما يُوحَى إلَيْكَ » وجه[6] النون الإسناد إلى الله تعالى على وجه التعظيم « إنا أَوْحَيْنَا إلَيْكَ » وبناؤهُ للفاعل : فلزم كسر الحاء والياء إسناده للغائب « قلْ أُوحِىَ إلَىَّ »[7] « وَأُوحَى إلَىَ نوح أى يوحى الله (إلى) الملك[8] ثم بنى للمفعول ووجه[9] الفرق النص

---

(١) ز ، س : ذو صحب .

(٢) ز : وخلف وحفص إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ وس : وخلف وحفص « وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) الآية « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ... » . الأنبياء : ٧

(٥) ز ، س : قراءة .

(٦) ز ، س : وجه إسناده .

(٧) س : كقل .

(٨) ز ، س : إلى الملك وليست بالأصل لذلك أثبتها منهما .

(٩) ز ، س : وجه .

تتمـــة :

تقدمُ أفلاَ يَعْقِلُون[1] » بالأنعام .

ص : وَكَذَّبُوا الْخِفُّ (ثَـ)نَا (شَفَا) (نَوَى

نُنْجِى فَقُلْ نجِّىَ (نَلْ) (ظِلٌّ) كَوَى

ش : أى قرأ ذو ثا ثنا أبو جعفر ، وشفا حمزة والكسائى وخلف ونون نوى عاصم ، « قَدْ كُذِبُوا » بتخفيف الذال ، والباقون بتشديدها . وقرأ ذو نون نل عاصم ، وظا ظل يعقوب ، وكاف كوى ابن عامر « فَنُنْجِى[2] مَنْ » بحذف النون الثانية ، وتشديد الجيم وفتح الياء ، والباقون بإثبات النون الثانية ساكنة ، وتخفيف الجيم وإسكان الياء ، واستغنى باللفظ عن القيد . وجه تخفيف « كُذِبُوا » أنه مبنى للمفعول من كَذَبَهُ الحديث لم يصدقه فيه ، فالأَول[3] الواو ، والثانى محذوف النصر[4] ، ووجه التشديد إعادتهما على الرسل

---

(١) ز ، س : « أفلا تعقلون :

(٢) ز ، س : فنجى بحذف .

(٣) ، س : فمفعوله الأول الواو قلت: ولأنه نائب فاعل والثانى محذوف أى : النصر .

(٤) ز ، س : أى : النصر والظن على بابه قلت : إن ذهب ذاهب إلى أن المعنى : ظن الرسل أن الذى وعد سبحانه أممهم على لسانهم قد كذبوا به ، فقد أتوا أمرا عظيما لايجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء وقد سئل سعيد بن جبير فى هذه الآية كيف يقرؤها فقال : « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا » بالتخفيف بمعنى : وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا أﻫ مجمع البيان للطبرسى : ٥ : ٥٢٥ .

لتقدمهم فى « اسْتَيْئَس الرُّسُلُ » ووجه[1] تشديد « فَنُجِّىَ »[2] جعله ماضيا ، مبنيا للمفعول من[3] « نَجى » وسلمت الياء لانكسار ما قبلها ، فظهرت الفتحة فيها . ووجه[4] تخفيفه جعله مضارع[5] أنجى فالنون الأولى للمضارعة ، وضمت على قياس الرباعى ، والثانية فاء الفعل وسكنت الياء استثقالا للضمة عليه . فيها من ياءات الإضافة اثنان وعشرون « لَيَحْزُنُنى أَنْ » فتحها المدنيان وابن كثير « رَبِّى أَحْسَنَ » « أَرَانِى أَعْصِرُ »[6] أرانِى أَحْمِل » « إِنِّى أَرَى سَبْع » « إِنِّى أَنَا أَخوكَ (أَبِى أَوْ » « أَنِّى أَعْلَمُ » فتح السبع المدنيان وابن كثير[7] وأبو عمرو (إِنِّى أُوفِ الْكَيْل » فتحها نافع واختلف عن أبى جعفر من روايته كما تقدم « وَحُزْنِى إِلَى[8] فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش وانفرد أبوعلى العطار عن النهروانى عن الأصبهانى وعن هبة الله بن جعفر عن قالون بفتحها

(١ ، ٤) ز ، س : وجه (٢) س : فنجى .

(٣) ليست فى ز ، س : من نجى .

(٥) ز ، س : مضارعاً من أنجى .

(٦) ليست بالأصل وقد أثبتها من ز ، س والجعبرى ورقة ١١٠ ج٢ سورة يوسف « مخطوط » .

(٧) ز ، س : وأبو عمرو وابن كثير « وَبَيْنَ إِخْوَتِى إِنَّ » فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش « سَبِيلِى أَدْعُوا » .

(٨) ليست فى ز ، س .

« سَبِيلِي أَدْعُو » فتحها » المدنيان « إِنِّي أَرَانِي [1] فيهما وَرَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ » «نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ «رَحِمَ رَبِّي إِن » «لى أبى » بى إِنَّهُ « بِي إِذْ أَخْرَجَنِي » فتح الثمان المدنيان وأبو عمرو « آبائِي إِبْرَاهِيمَ « لَعَلِّي أَرْجِعُ « فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو [2] وابن عامر وفيها من الزوائد [3] ست « فأَرسِلون » « وَلَاَ تَقْرَبُونَ » « أَنْ تُفَنِّدُونِ « أثبتهم فى الحالين يعقوب » حَتى تُؤْتُونِ » أثبتها وصلا أبوجعفر ، وأبو عمرو وفى الحالين (ابن كثير ويعقوب) [4] « تَرْتَع » أثبتها قنبل فى الحالين بخلاف وكذا [5] « مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ » لقنبلَ (والله أعلم) [6].

---

(١) بياض فى ز .

(٢) ز ، س : وابن عامر وانى أوفى فتحها نافع وأبو جعفر بخلاف عنه إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله » فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر فى س كما فى ز إلا وإنما أشكو بثى وحزنى إلى الله .

(٣) ما بين ( ) من النشر ٢ : ٢٩٧

(٤) يعقوب وابن كثير .

(٥) ز ، س : وكذلك .

(٦) ما بين ( ) من النشر ٢ : ٢٩٧ .

سورة الرعد (وأختيها)[1]

مكية ، وقال قتادة : مدنية ، وهى أربعون وثلاث آيات كوفى ، وأربع حجازى ، وخمس بصرى ، وسبع شامى .

ص : زَرْعٌ وَبَعْـدَهُ الثَّلَاثُ الْخَفْضُ (عَ)نْ
(حَقٌّ) ارْفَعُوا يُسْقَى (كَ)مَا (نَ)صْرٍ (ظَ)عَنْ

ش : أى قرأ ذو عين عن حفص ، وحق البصريان وابن كثير : « وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ » برفع الأربعة ؛ عطفًا[2] لزرع على « وجنات » أو « قطع » أى وفيها زرع ونخيل عطف على زرع ، وصنوان صفته ، « وغير » عطف عليه ، والباقون بجر الأربعة عطفًا[3] لزرع ، ونخيل على أعناب ، وصنوان صفة نخيل وغير عطف عليه أى احتوت الجنات على الأنواع الأربعة على حدّ : « لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ »[4] الآية وقرأ ذو كاف كما ابن عامر ونون نصر عاصم وظا ظعن يعقوب « يُسْقَى[5]

---

(١) قوله : (وأختيها) أى سورتى إبراهيم عليه السلام ، والحِجْر .
وقد أثرت أن أفصل كل سورة من السور الثلاث على حدة فصارت كل من الرعد وإبراهيم ، والحجر متنها وشرحها مستقلة دون أى مساس بالأصل وذلك من باب تسهيل مهمة القارئ الكريم وحتى لا تتداخل السور فى بعضها أ هـ المحقق .

(٢) ز ، س : عطف الزرع على جنات وع : عطفا لزرع عطفاً على وجنات .

(٣) ز ، س : الأربعة ونخيل عطفا لزرع .

(٤) ز ، س : لأحدهما جنتين من أعناب . . الآية الكهف : ٣٢ .

(٥) ز ، س : يسقى .

بِمَاءٍ وَاحِدٍ » بياء[1] التذكير حملًا على معنى يسق[2] [المذكور[3]] أو النَّبْتِ ، والباقون بتاء التأنيث حملًا على معنى « تسق[4] الجنات والنخيل أو المذكورات » .

ص : يُفَضِّلُ الْيَاءُ (شَفَا) وَيوقِدُوا

(صَحْبٌ) وَأَمْ هَلْ يَسْتَوِى (شَفَا) (صُـ) دُوا

ش : أى قرأ شفا[5] حمزة والكسائى وخلف « يفضل[6] » الآيات بياء الغيب على إسناده لضمير اسم الله تعالى فى قوله : « اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ »[7] ، والباقون بالنون على إسناده إلى التعظيم حقيقة . وقرأ صحب[8] « يُوقِدُونَ » عليه بياء الغيب على إسناده إلى[9] الغائبين مناسبة لقوله : أَمْ جَعَلوا لِلَّهِ شرَكَاءَ ... » الآية و « مَا يَنْفَعُ النَاسَ » . والباقون بتاء الخطاب على إسناده للمخاطبين مناسبة لقوله : « قلْ أَفاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ » ، وقرأ[10] (مدلول) شفا وصاد صدوا

---

(١) ز ، س : بياء .

(٢) ع : يسق .

(٣) الأصل : المذكورات وز ، س المذكور وما بين ( ) منهما .

(٤) س : تسق الجنان وع : فتسق الجنات .

(٥) ز ، س ، ع : ذو شفا . (٦) ز ، س : يفضل بعضها .

(٧) ز : رفع السموات . (٨) ز ، س : ذو صحب .

(٩) ز ، س : للغائبين .

(١٠) ز ، س : وقرأ ذو شفا (حمزة والكسائى وخلف) وصاد صــدوا (أبو بكر) أم هل يستوى « بالتذكير » .

« أَمْ هَلْ يَسْتَوِى » بياء[1] التذكير ، بتقدير جمع أو لأنه بمعنى « ظَلَام » أو لأنه مجازى ، والباقون بتاء التأنيث اعتبارًا بلفظه ، وبتقدير[2] جماعة .

تتمـــة :

تقدم « أَئِذَا أَئِنَّا » فى الهمزتين من كلمة ، ووقف ابن كثير على هادو وال وواق[3] وَأَفَلَمْ يَايْئَسِ .

ص : يُثْبِتَ خَفِّفْ (نَ)صُّ (حَقٍّ) وَاضْمُمِ
صَدُّوا وَصَدَّ الطَّوْلِ كوفِ الْحَضْرَمِى

ش : أى قرأ ذو نون نل[4] عاصم ، وحق البصريان وابن كثير : « مَا[5] يَشَاءُ وَيُثْبِتُ » بإسكان الثاء ، وتخفيف الباء ، من أثبت المتعدى بالهمزة ، والباقون بفتح الثاء وكسر الباء[6] مشددة من ثَبَّتَ المعدى بالتضعيف والتقدير عليهما « ويثبته » وقرأ الكوفيون ويعقوب الحضرمى « وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ » هنا « وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ[7] » بغافر[8]

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز ، س : وتقدير
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) ز ، س : نص .
(٥) ز ، س : يمحو الله ما يشاء ويثبت » باسكان التاء وتخفيف الباء من أثبت المعدى بالهمزة والباقون بفتح الثاء وكسر . .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ليست فى ز ، س « و صد عن السبيل » (الثانية وهى مكررة بالأصل ، و ع لذلك حذفتها .
(٨) ليست فى ز ، س .

بضم الصاد على أنه مبنى للمفعول وأصله صَدَّهُم الشيْطَانُ وَصَدُّوهُ فحذف الفاعل للعلم به ، نحو : « زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ »[(١)] ، والباقون بفتحها ؛ على أنه مبنى للفاعل وهو ضمير الذين كفروا ، وفرعون[(٢)] على حد : « وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ »[(٣)] .

ص : * والْكَافِرُ الْكُفَّارُ (شَـ)ـدْ (كَنْزَ) (غَـ)ـذِى *

ش : أى قرأ ذو شين شـد وغين غذى راويا يعقوب[(٤)] وكنز الكوفيون وابن عامر « وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ » بضم الكاف وتقديم الفاء[(٥)] على الجمع ؛ لأن المراد العموم . والباقون بفتح الكاف وتأخير الفاء وكسرها على ...

---

(١) النمل : ٢٤ .

(٢) ز : أو فرعون .

(٣) لم أخرج هذه الآية لكثرة دورانها فى القرآن الكريم .

(٤) المرموز لهما بالرمزين الحرفيين الشين والغين هما : روح ورويس وهما راويا الإمام يعقوب الحضرمى تلميذ أبى عمرو والبصرى والمعتلى عرش الإقراء بعده فى البصرة أ هـ المحقق .

(٥) ليست فى س .

* الشطر الثانى من البيت فى أول سورة إبراهيم عليه السلام إذ الشطر الأول هو نهاية سورة الرعد .

سورة إبراهيم (عليه السلام)

مكية إلَّا « أَلَمْ تَرَ ... » إلى آخر الآيتين مدنية ، وفى قتلى بدر وهى خمسون وآية[1] بصرى ، واثنان كوفى ، وأربع حرمى وحمصى ، وخمس شامى .

ص : . . . . وَ (عَمَّ) رَفْعُ الْخَفْضِ فى اللهِ الَّذِى

ش : قرأ[2] (عَمَّ) المدنيان وابن عامر « اللهُ الَّذِى » برفع الهاء على أنه مبتدأ خبره[3] الموصول ، أو خبر هو ، أو مبتدأ خبره واحد ، أو قادر فالموصول صفته ، والوقف على « الْحَمِيدِ » تام ، والباقون بجر الهاء على أنه بدل من « الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ » أو عطف بيان لغلبة علميته واختصاصه بالمعبود الحق والوقف على « الْحَمِيدِ » ناقص ، وعلى البدل أنقص .

تتمـــة :

تقدم « تَأَذَّنَ[4] » للأصبهانى هنا ، وإمالة « حَاقَ » و « خَابَ » فى بابها « والرِّيَاح » للمدنيين فى البقرة . ووافق رويس على الرفع فى الابتداء خاصة وإليه أشار بقوله :

ص : وَالابْتِدَا (غ)رْ خَالِقِ امْدُدْ وَاكْسِرِ
وَارْفَعْ كَفُورٍ كُلَّ وَالأَرْضَ اجْرُرِ

(١) ز ، س : آية .
(٢) ز ، س : وقرأ ذو عم .
(٣) ز ، س : خبر .
(٤) ز ، س : تقدم للأصبهانى الخلف فى تسهيل « تأذن » .

(شفا) ومُصْرِخِيّ كسْرُ الْيَا (فَ)خَرْ
يُضِلَّ فتْحُ الضَّمِّ كالْحَجِّ الزُّمَرْ

ش : أى قرأ ذو غين غر رويس « اللهُ الَّذِى » برفع الهاء فى الابتداء خاصة ، وفى الوصل بجرها ، وقرأ شفا[1] حمزة والكسائى وخلف « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خالِقُ[2] السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » و « خالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ[3] » فى النور بألف بعد الخاء ، وكسر اللام والرفع فيهما ، وجر الأرض هنا و « كُلِّ » ثَمّ[4] ، والباقون خلق بفتح اللام والقاف بلا ألف ونصب الأرض وكل . وقرأ ذو فا فخر[5] حمزة « وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيِّ » بكسر الياء . والتسعة بفتحها . وجه خالق اسم فاعل بمعنى المضى ورفعه هنا[6] خبر المبتدأ وثم[7] خبر أن فيجب إضافته إلى مفعوله والسموات مجرور بالإضافة أيضا ، ووجه[8] القصر جعله ماضيا ، والسموات مفعوله وكل نصب مفعول خلق . ووجه[9] فتح « بمصرخى[10] » أن أصله « مصرخين » جمع مصرخ مغيث ، ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولها أصلان : السكون والفتح ، وإذا

---

(١) ز ، س : ذو شفا (٢) ز ، س : خلق

(٣) ز ، س : والله خلق كل دابة .

(٤) قوله : وكل ثم أى جر كل « هناك » فى سورة النور كما جر الأرض هنا فتكون « ثم » ظرف مكان بمعنى هناك .

(٥) ع : فز . (٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز ، س : وثم كل خبر إن فتحت إضافته إلى مفعول ، والسموات مجرورة بالإضافة قلت : ثم فى هذ الموضع بمعنى هنا والخبران هنا هما : السموات والأرض » .

(٨) ، (٩) ، ز ، س : وجه .

(١٠) ز ، س : مصرخى » وليس فيهما : أن أصله مصرخين .

تعذر أحدهما تعين الآخر كما هنا حذفت النون للإضافة ، وقبلها ياء الإضافة[1] ساكنة فتعذر[2] إسكانها لئلا يجمع[3] ساكنين فتعين الفتح وهما مثلان الأول ساكن غير مدّ متطرف ،والثانى متحرك فتعين الإدغام فصارت مفتوحة مشددة ، ووجه[4] كسرها أمران أحدهما أن بنى يربوع يزيدون على ياء الضمير ياءً أخرى صلة لها حملاً على هاء[5] الضمير كقوله :

أَقْبَلَ فى ثَوْبَىْ مُعَافِرِى ... بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِىِّ
مَاضٍ إذا مَا هَمَّ بِالْمُضِىِّ ... قالَ لَهَا هَلْ لَكِ [يَاتَا فِىِّ][6]
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِىِّ ... .

---

(١) ليست فى ز ، س . (٢) ع : فيقدر .
(٣) ز ، س ، ع : يجتمع ساكنان . (٤) ز ، س : وجه .
(٥) ز ، س : على هاء الضمير المكسورة .
(٦) الأصل : يا فتى ، والصواب : يا تافى » كما جاء فى شرح الجعبرى ج٢ ورقة ١١٧ « خ » والقائل لهذه الأبيات هو الأغلب العجيلى شاعر بنى يربوع وهو شاعر مخضرم أسلم وهاجر واستشهد فى وقعة« نهاوند » وقال صاحب خزانة الأدب وهو أرجز الرجاز وَأَرْصَنُهُمْ كلاما .

كلِمَـاتٌ .. وَمَعَـان

معافر (بفتح الميم) : حى من همدان واليهم تنسب الثياب المعافرية .
الماضى : الذى « لَايَتَوَانَى وَلَا يَكِلُ فى أَمْرٍ هَمَّ بِهِ » .
وقوله : قال لها ، الضمير عائد على المرأة و« يا » حرف نداء ، و« تا » (بالمثناة الفوقية) منادى وهو اسم إشارة أشار به إلى المؤنث وذلك (بكسر الكاف) والجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف .
وقوله : « فِىِّ » أى : هل لك رغبة فِىَّ ؟ =

. . . .

= الشاهد : كسر الياء المتقدم فى كلمة (فى » بدلا من فتحها، وهى لغة بنى يربوع وعليه قراءة الإمام حمزة الزيات فى قوله تعالى : « وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيِّ إِنِّى » بكسر الياء فى الوصل ولذلك عقبه بإنى أ هـ .

اعتراضات وردود

طعن فى هذه القراءة كثير من النحاة . قال الفراء : لعلها من زعم القراء فإنه قال من سلم منهم من الوهم ، وقال أبو عبيد : تراهم غلطوا ، وقال الأخفش : ما سمعت هذا الكسر من أحد من العرب ولا من أحد من النحويين وقال الزجاج : إنها عند الجميع رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف وقال الزمخشرى : هى ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول :

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَافِيِّ   قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ

أقول لقراء اليوم إن البيت قد سبقت نسبته لشاعر مخضرم يعد من الطبقة الثانية ممن يحتج بكلامهم وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كحسان ولبيد وهم محل إجماع من علماء العربية فى الاستشهاد بشعرهم أما الجواب عن القراء فهو أن المتواتر لا يتطرق إليه وهم، وأما الرد على أبى عبيد فهو الغالط حيث استند فى تغليطه المتواتر إلى ظنه، وأما قوله من قال بضعفها فمردود بتحسين أبى عمرو لهذه القراءة وهو إمام لغة وإمام نحو وإمام قراءة، وعربى صريح وعن الأخفش أن عدم سماعه لا يدل على عدمها وأن من سمع حجة على من لم يسمع ، وفوق ذلك كله أن القراءة هذه متواترة عن السلف والخلف ومستوفية للشروط والأركان وهو موافقة وجه من أوجه النحو، وموافقة رسم المصحف وصحت إسنادا ، وكفى بتواتر هذه القراءة ودحضا لشبه المتوترين أ هـ المحقق .

— خزانة الأدب ١ : ٣٣٣ / ١٢١ ، ٢ : ٢٥٨ / ٣٢٢ .

— حاشية الشيخ يس على شرح التصريح على التوضيح للإمام خالد بن عبدالله الأزهرى.

— ج٢ ص ٦٠ .

— روح المعانى للعلامة الألوسى ١٣ / ١٨٨ .

— البحر المحيط ٥ : ٤٢٠

الشاهد فى [يا تا فى] [١] وكسروا الياء لمجانسة الصلة ، ثم حذفت ياء الصلة وبقيت الكسرة دالة [٢] على هذه اللغة وكقوله [٣] .

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ [٤]

الثانى وهو تفريع على الإسكان أن النون حذفت للإضافة فالتقى ساكنان ياء الإعراب وياء المتكلم الساكنة فحرك [٥] لتعذر تحريك [٦] الأول بسبب الإعراب ، وليتمكن [٧] الإدغام وكانت كسرة ؛ لأنه الأصل فى الساكنين ، ولم يستثقل [٨] على الياء لتمحضها بالإدغام ، ويحتمل

---

(١) الأصل يا فتى ، ز : فى فتى والصواب ما بين ( ) ما كما جاء فى المرجع المسابق .

(٢) ز ، س : دالة عليها .

(٣) ز ، س : كقوله (بدون واو العطف) .

(٤) قائل هذا البيت هو النابغة الذبيانى أبو أمامة زياد بن معاوية من فحول شعراء الجاهلية قال الشعر وهو كبير فسمى بالنابغة ، وهذا البيت المذكور فى مدح عمرو بن الحارث الغسانى المعروف بالأعرج حين هرب إلى دمشق لما بلغه أن مرة بن قريع وشى به إلى النعمان بن المنذر فى أمر المتجردة زوجة النعمان ومطلع القصيدة :

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

إلى أن قال :

عَلَيَّ لِعَمْرٍو ... البيت بخفض الياء من عَلَيِّ

— خمسة دواوين ومنها ديوان النابغة شرح البطاليوس ٦٥٢٠٦ / ٦١١٨٧ المكتبة الأزهرية .

(٥) ز ، س : فحرك الثانى لتعذر (٦) ليست فى ع .

(٧) ز ، س : ولتمكن الإعراب (٨) ز : ولم يستعمل وس ، وع : ولم يستقل .

أن الياء كسرت اتباعا للكسرة[1] « إنِّى » وحكى هذه اللغة قطرب ، والفراءُ وأبو عمرو ، وعلل قطرب بالأول والفراء بالثانى ، وهذه القراءة موافقة للغة العرب كما عرفت ومتواترة ، فلا يقدح فيها إلَّا مخطئ آثم قاصد ، والله أعلم ، (ثم كمل فقال) :

ص : (حَبْرٌ) (غِ)ناً لُقْمَانَ (حَبْرٌ)وَأَتَى عَكْسَ رُوَيْسٍ وَاشْبَعَنْ أَفْئِدَتَا
* (لِ)ى الْخُلْفُ وَافْتَحْ لِتَزُولَ ارْفَعْ (رُ)مَا *

ش : أى قرأ (مدلول) حبر ابن كثير وأبو عمرو وغين غنا رويس « لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ » هنا و « لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ » بالحج و « وَجَعَلَ لِلهِ أَنْدَادًا لِيَضِلَّ » بالزمر ، بفتح ياء الثلاث[2] على أنه مضارع ضل اللازم[3] ، وكذلك[4] قرأ حبر « لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيَضِلَّ » فى لقمان ، وقوله : وأتى[5] عكس أى ورد عن رويس روايتان : الأُولى ماتقـدم ، وهو[6] رواية [التمار[7]] من كل طرقه إلَّا من طريق أبى الطيب .

---

(١) ز ، س : الكسرة وهى كسرة الحاء وحكى . . .

* الشطر الثانى بداية سورة الحجر ؛ لأن الشطر الأول من هذا البيت نهاية سورة إبراهيم عليه السلام وقد سبق أن نبهت على فصل السور الثلاث التى أدرجها الناظم — رحمه الله تعالى — متصلة فى أبيات واحدة من أرجوزته .

(٢) س : الثلاثة (٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ز ، س : كذلك قرأ « لهو الحديث ليضل » فى لقمان ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وقوله : وأتى وفى ع : وكذا قرأ حبر . . .

(٥) س : وأتى عكس رويس أى (٦) ز ، س : وهى .

(٧) الأصل ، ز ، س : البكاروع : الكبار والصواب كما جاء فى النشر للإمام ابن الجزرى التمار وهو : محمد بن هارون بن نافع أبو بكر التمار أخذ القراءة عن رويس قال الذهبى : توفى بعد سنة عشر وثلثمائة أ هـ باختصار (طبقات القراء ٢ : ٣٥٠٣/٢٧١) (النشر ٢ : ٢٩٩ سورة إبراهيم) .

والثانية طريق أبي الطيب عكس ذلك بفتح الياء في لقمان وبضم[1] في الثلاث وقرأ الباقون بضم الأربع على أنه مضارع أضل وعليها قوله[2] : « وأَضَلُّوا كَثِيرا وَضَلُّوا[3] » ، واختلف عن ذى لام لى هشام فى « فَاجْعَلْ[4] » أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ » فروى عنه الحلوانى عنه من طرقه بياءٍ بعد الهمزة هنا خاصة ، وهى من رواية العباس بن الوليد عن أصحابه عن ابن عامر.

قال الحلوانى عن هشام : هو من الوفود فإن كان قد سمع على غير قياس وإلّا فهو لغة المشبعين من[5] العرب الذين يقولون : « الدراهيم[6] والصياريف » وليست ضرورة ، بل لغة مستعملة . قال ابن مالك : معروفة وجعل منها قولهم : « بينا زيد قائم جاء عمرو » أى بين أوقات قيام زيد ، وأشبعت فتحة النون فتولدت الألف ، وحكى الفراء أن من العرب من يقول : أكلت لحماً[7] شاة ورواها (عن هشام)[8] مع الحلوانى أبو العباس البكراوى[9] شيخ ابن مجاهد (ورواها مع هشام عن ابن عامر

---

(١) وبضمها وس : وع : فيضم

(٢) ز ، س : قوله تعالى . (٣) ليست فى ع : كَثِيراً وَضَلُّوا .

(٤) ز ، س : « فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ » .

(٥) ليست فى ع . (٦) ز ، س ، ع : الدراهم .

(٧) ز ، س : كما . (٨) ليست فى ز ، س .

(٩) ز : النكزاوى بنون وزاى معجمة وهو (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل . انظر طبقات القراء ١ : ١٠٨ عدد رتبى ٤٩٦ .

العباسي بن الوليد وغيره)[1] ، ورواها سبط الخياط عن الأخفش عن هشام ، وعن الداجوني عن أصحابه عن هشام . قال : ما رأيته منصوصًا في التعليق قرأت به على الشريف . انتهى .

وأطلق أبو العلاء الخلاف عن جميع أصحاب هشام ، وروى الداجوني من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياءٍ ، وكذلك قرأ الباقون . وقرأ دورا رم الكسائي « وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزولُ مِنْهُ »[2] بفتح اللام الأولى ورفع الأخيرة ، والتسعة بكسر الأولى ونصب الأخيرة . وجه الفتح جعل « إنْ » مخففة من الثقيلة ، واللام الأولى هي الفارقة بين المخففة[3] والنافية ، والفعل مرفوع ، ووجه[4] الكسر جعل « إن » نافية « كمَا » واللام للجحود والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها نحو : « وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ »[5] .

تتمـــــة :

تقدم إظهار[6] « خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ » وإمالة « عَصَانِي » للكسائي ، وفيها[7] من ياءات الإضافة ثلاث : « لِي عَلَيْكُمْ » فتحها حفص « لِعِبَادِيَ

---

(١) ليست في ز .

(٢) إبراهيم : ٤٦

(٣) ز : المحققة (تصحيف)

(٤) ز ، س : وجه .

(٥) آل عمران : ١٧٩

(٦) قوله : تقدم إظهار « خبيثة اجتثت » يعني توضيح ما فيها من كسر التنوين وضمه للقراء العشرة . وكلمة (إظهار لم ترد في ز ، س وجاء بدلا منها كلمة « أكلها » .

(٧) ز ، س : فيها .

الذِينَ » أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائى وروح « إِنِّى أَسْكَنْتُ » [فتحها] [1] المدنيان وابن كثير وأبو عمرو . وفيها من الزوائد ثلاث : « وَخَافَ وَعِيدِ » أثبتها وصلا رويس وفى الحالين يعقوب « أَشْرَكْتُمُونِ » أثبتها وصلا أبو جعفر ، وأبو عمرو ، وفى الحالين يعقوب و « وَتَقَبَّلْ دُعَائِى » أثبتها وصلا أبو جعفر ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وورش ، وفى الحالين يعقوب والبزى . واختلف عن قنبل فى الحالين كما تقدم) [2] .

---

(١) الأصل : وفتحها (بالتثنية) والصواب فتحها (بالإفراد) كما جاء فى ز ، س .

(٢) هذه الفقرة وردت فى ز ، س بتقديم وتأخير فى الألفاظ دون اختلاف فى المعنى .

ســـورة الحجـر

مكية، تسع[1] وتسعون آية.

ص: . . . . وَربمَا الْخِفُّ (مَدًا) (نَ)لْ وَاضْمُمَا

ش: قرأ [مدلول] مدا المدنيان ونون نل عاصم « رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ »[2] بتخفيف الباء، وهى لغة الحجاز وعامة قيس، والباقون بتشديدها، وهو لغة أسد وتميم.

تتمـــة :

تقدم خُلْف رويس فى « وَيُلْهِهُمُ الْأَمَلُ »، ثم كمل فقال:

ص: تَنزَّلُ (الْكُوفِى) وَفى التَّا النُّونُ مَعْ
زَاهَا اكْسِرًا (صَحْبًا) وَبَعْدَهَا رَفعْ

ش: أى: قرأ الكوفيون « مَا نُنَزِّل الْمَلَائِكَةَ » [بنونين][3] الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وكسر الزاى، و « الْمَلَائِكَةَ » بالنصب إلّا أبا بكر فرواها بالتاء[4] مضمومة، وفتح الزاى. فقوله: « تنزل[5] »

---

(١) ز، س: تسعة وتسعون آية
(٢) ليست فى ز، س
(٣) الأصل: بيونس (تصحيف) وما بين ( ) من ز، س.
* الشطر الأول من البيت نهاية سورة إبراهيم.
(٤) ع: بالياء (بالمثناه التحتية) تصحيف.
(٥) ز: : اضمما، وس: واضمما (بواو العطف).

الكوفى فُهِمَ مِنْهُ ضم الأَول خاصة وهو كذلك ، وتخصيصه بعد صحبا بالنون والزاى المكسورة يعين[1] لأَبى بكر [التاءُ][2] وقد تقرر له ضمها ، [وتعين له أَيضًا[3] فتح الزاى][4] لأَنه ضد الكسر ، والباقون بتاءٍ من جعله النون لصحب مفتوحة من جعله الضم[5] للكوفيين وزاى مفتوحة من جعله الكسر لصحب أَيضًا[6] . وقوله : « بَعْدَمَا[7] رَفَعْ » أى الملائكة الواقع بعد « نُنَزِّلُ[8] » مارفعها[9] صحب ، بل نصبها ؛ والباقون رفعوها . وجه نون « نُنَزِّل » بناؤه للفاعل ويلزم منه النون وكسر الزاى وإسناده إلى الله تعالى بنون العظمة . ووجه[10] التاء المضمومة بناء الفاعل للمفعول بضم وفتح قياسًا ، وأنث لإسناده إلى الملائكة [تخفيفًا][11] وأصله بضم « تتنزل » فحذفت إحدى التاءين كما تقدم فى تاء التفعيل والملائكة فاعله .

---

(١) ز ، س : تعين (بمثناة فوقية) .

(٢) الأصل : النون والصواب ما بين الحاصرتين وهو التاء كما جاء فى ز ، س .

(٣) ليست فى س .

(٤) الأصل : وتعين له فتح أيضا الزاى وما بين [ ] ز ، ع .

(٥) س : للضم .

(٦) ليست فى ز ، س :

(٧) ز ، س : وبعد .

(٨) س : تنزل .

(٩) ع : ما رفعها .

(١٠) ز ، س : وجه .

(١١) الأصل : تحقيقا (بحاء مهملة وقافين) وصوابها تخفيفا (بخاء معجمة وفاءين) ومعنى التخفيف هنا حذف إحدى التاءين وفى نسختى ز ، س وأنث لإسناده =

ص : وَخِفُّ سُكِّرَتْ (دَنَا) وَلَامَا عَلَيَّ فَاكْسِرْ نَوِّنِ ارْفَعْ (ظَ)ـامَا

ش : أي قرأ ذو دال دنا ابن كثير « إِنَّمَا سُكِرَتْ » بتخفيف — الكاف من « سكرت النهر » حبست[1] ماءه ، وغيره بتشديدها مبالغة فيه ، وقرأ ذو ظا [ظَامَا][2] يعقوب « هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ » بكسر اللام ورفع الياء مشددة ؛ صفة « لِصِرَاط » ، والباقون بفتح اللام والياء .

= إلى الملائكة لفظا فرفعها على حد « وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ » وجه الفتحتين بناؤه للفاعل ، وإسناده للملائكة تخفيفا . . . إلخ قلت وقد نلخص أن فى هذا الحرف القرآنى ثلاث قراءات :

١ — الأولى « مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ » بنونين على الفاعل ونصب الملائكة للمرموز لهم بالرمز الكلمى « صحب » وهم : حفص وحمزة والكسائى وخلف والعاشر .

٢ — « مَا تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ » بتاء مضمومة وزاى مشددة مفتوحة بالبناء للمفعول ورفع « الملائكة » على أنها نائب فاعل وهى للمسكوت عنه وهو الباقى من المرموز لهم بالرمز الكلمى « كفى » وهو شعبة راوى عاصم ، وقد انفرد بعده بالقراءة وحده .

٣ — « مَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ » بتاء ونون مفتوحتين وزاى مشددة مبنيا للفاعل مسند للملائكة وبحذف إحدى التاءين تخفيفا ، و « الملائكة » فاعل ، وقرأها البزى بخلف عنه بتشديد التاء وصلا من طريق ابن الحباب أ هـ المحقق .

(١) ز : رست ماؤه وس : حبست ماؤه وليس فى ع : ماؤه .

(٢) الأصل : (ظبا) والصواب « ظا ما » كما ورد فى المتن وإن كان مدلول الرمز واحد وهو يعقوب .

تتمـــة :

تقدم « الرِّيحَ لَوَاقِحَ » فى البقرة و « الْمُخْلِصِينَ »[1] فى يوسف .

ص : هَمْزَ ادْخلوا انْقل اكْسِرِ الضَّمَّ اخْتلِفْ

(غَ)يْث تبَشِّرُونِ ثِقْلُ النُّونِ (دِ)فْ

ش : أى اختلف عن ذى غين غث رويس فى « وَعيُونٍ ادْخلوهَا » فروى القاضى ، وابن العلاف ، [والكارزينى][2] ثلاثتهم عن النخاس وأبو الطيب والشنبوذى ؛ ثلاثتهم عن التمار عن رويس ، بضم التنوين وكسر الخاء على مالم يسم فاعله ، والهمزة[3] للقطع نقلت حركتها للتنوين ، وروى السعيدى[4] والحمامى كلاهما عن [النخاس][5] وهبة الله كلاهما عن التمار عنه بضم الخاءِ على أنه فعل أمر والهمزة للوصل .

---

(١) ز ، س : بيوسف .

(٢) الأصل : الكازر ينى (بتقديم الزاى على الراء والصواب) بتقديم الراء على الزاى كما جاء فى س وهو :

محمد بن الحسين بن محمـــد بن آذر بن برام أبو عبيد الله الكارزينى الفارسى إمامُ مقرىء جليل (انظر طبقات القراء ٢ : ١٣٢ / ٢٩٦٩) .

(٣) ز ، س : فالهمزة .

(٤) ز ، س : السعيد ، وع : السعدى ، والصواب ما جاء بالأصـــل و (انظر طبقات القراء ١ : ٥٢٩ / ٢١٨٢) .

(٥) جمع النسخ : النحاس (بحاء مهملة) وفى النشر للامام ابن الجزرى النخاس (بخاء معجمة) وهو : عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادى المعروف بالنخاس أخذ القراءة عرضا عن محمد بن هارون التمار صاحب رويس وعنه أبو الحسن الحامى (انظر طبقات القراء ١ : ٤١٤ / ١٧٥٧ والنشر ٢ : ٣٠١ سورة الحجر) .

تتمـــة :

كل هنا على أصله من ضم التنوين وكسره .

تنبيــه[1] :

تقدم « نَبِّئْ عِبَادِي » لأبي جعفر ، و « إِنَّا نُبَشِّرُكَ » في آل عمران وقرأ ذو دال دف ابن كثير « فَبِمَ تبشِّرُونِّ » [بتشديد][2] النون على أن أصله « تُبَشِّرُونَنِي » ، وأدغمت الأولى وحذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة تدل عليها ، والباقون بتخفيفها .

تتمـــة :

تقدم « إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ »[3] بالأنعام ، ثم كمل فقال :

ص : وَكَسْرُهَا (ا)عْلَمْ (رُ)مْ كَيَقْنَطِ اجْمَعَا

(رَوَى) (حمًا) خِفٌّ قَدَرْنَا (صِـ)فْ مَعَا

---

(١) س : تتمة . (٢) الأصل: وتشديد ومابين ( ) من ز ، س

(٣) قوله : تقدم « إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ » بالأنعام أي تقدم ذكر التثقيل والتخفيف في متن الطيبة في سورة الأنعام حيث قال الناظم :

. . . . . وَنُنْجِي الْخِفُّ كَيْفَ وَقَعَا

(ظِـ)لَّ وَفِي الثَّانِ (ا)تْلُ (مِـ)نْ (حَقٌّ)وفي

كَافَ (ظُـ)بًى (رُ)ضْ تَحْتَ صَادِ (شَـ)رِّفْ

وَالْحِجْرُ أُولَى الْعَنْكَبَا (ظُـ)لْم (شَفَا)

وَالثَّانِ (صُحْبَةٌ) (ظَـ)هِيرٌ (دَ)لَفَا

وَيُونُسَ الْأُخْرَى (عَـ)لَا (ظُـ)بًى (رَ)عَا

وَثِقْلُ صَفٌّ (كَـ)مْ وَأَنْجَانَا (كَفَى)

أَنْجَيْتَنَا الْغَيْرُ . . . .

قلت : فذكر مادة (ن ج ى) في القرآن كله في سورة الأنعام وعنى بقوله : « إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ » بسورة الحجر أن تخفيف مادته وتثقيله للقراء العشرة قد ورد ذكره في سورة الأنعام .

ش : أى قرأ ذو همزة اعلم نافع ودال دم ابن كثير بكسر نون «فبِمَ[1] تبَشِّرُونَ» فصار نافع بالتخفيف والكسر (وابن كثير بالتشديد، والكسر، والباقون بالتخفيف)[2] والفتح، فوجه[3] التخفيف والكسر ماتقدم لكنه حذف نون الوقاية تبعًا وكسر الأُولى دلالة على المحذوف أو خفف، وتمامه تقدم فى الإدغام، ووجه[4] الفتح والتخفيف أنه ـ لم يثبت المفعول لتقدمه فلم يحتج إلى وقاية فبقيت نون الإعراب على فتحها . وقرأ [مدلول] روى ؛ الكسائى وخلف، وحما البصريان «يَقْنِطُ» كله وهو «وَمَنْ[5] يَقْنِطُ» هنا «إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ» (بالروم وَلَا تقْنِطُوا)[6] بالزمر بكسر النون وهى لغة الحجاز وأسد، والباقون بفتحها وهى لغيرهما[7] إلَّا[8] تميمًا وبَكْرًا فيضمون النون .

وقرأ ذو صاد صف أبو بكر «إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدرْنَا»[9] هنا، و «قَدَرْنَاهَا»

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ليست فى ز ،

(٣) ز ، س : وجه .

(٤) ز ، س : وجه .

(٥) ز : من .

(٦) ليست فى ز .

(٧) ع : لغيرها .

(٨) فى س : بياض مكان (إلا تميا) .

(٩) ز ، س : « إلا أمرأته قدرناها » بالنمل « وَقَدَرْنَا إِنَّهَا » هنا بتخفيف الدال .

فى النمل بتخفيف الدال ، والباقون [بتشديدهما][1] وهما لغتان بمعنى التقدير لا القدرة أى دبرنا وكتبنا .

تتمـــة :

تقدم « جَاءَ آلَ لُوطٍ » فى المد والإدغام ، و « فَاسْرِ » فى هود ، و « فَاصْدَعْ » فى الفاتحة[2] . فيها من ياءات الإضافة أربع : « نَبِّئْ عِبَادِىَ أَنِّىٓ أَنَا » و « قُلْ إِنِّى أَنَا » فتح الياء فى الثلاثة المدنيان ، وابن كثير وأبو عمرو « بَنَاتِىَ إِنْ كُنْتُمْ » فتحها المدنيان .

ومن[3] الزوائد ثنتان « فَلَا تَفْضَحُونِ » ، « وَلَا تُخْزُونِ » أثبتهما فى الحالين يعقوب .

---

(١) جميع النسخ : بتشديدها (بالإفراد) وشرح الجعبرى : بتشديدهما على تثنية الحرفين القرآنين وقد أثبته منه .

شرح الجعبرى ج ٢ ورقة ١٢٢ « خ » .

(٢) جميع النسخ : وفاصدع فى الفاتحة يشير بهذا الحرف القرآنى «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» الوارد فى هذه السورة إلى باب إشمام الصاد الوارد فى سورة أم القرآن « الفاتحة » فى متن الطيبة لابن الجزرى إذ يقول :

وَبَابُ أَصْـدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَ) رْ

يَصْـدُرُ (غِ)ثْ (شَـفَا) ... إلخ .

وقد جاء هذا الحرف القرآنى (أَصْدَقُ) فى سورة النساء عند قوله تعالى : « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا » « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا » الآيتان : ٨٧ ، ١٢٢ .

(٣) ز ، س : وفيها من الزوائد .

سـورة النحـل

مكية إلّا « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ » إلى آخرها فمدنية ، وهى مائة وثمانية عشرة آية ، وتقدم لابن ذكوان فى « أَتَى » (الفتح والإمالة)[١]

ص : يُنْزِلُ مَعْ مَا بَعْدُ مِثْلُ الْقَدْرِ عَن رَوْحٍ بِشَقِّ فَتْحُ شِينِهِ (ثَـ)مَنْ

ش : أى قرأ روح عن يعقوب « تَنزَّلُ[٢] الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ » بالتاء مفتوحة ، وتشديد الزاى مفتوحة ، مثل تَنَزَّلُ فى سورة القدر على أنه مضارع « تنزل »[٣] ، ثم خفف بحذف[٤] التاء ، والباقون بالياء[٥] مضمومة ، وكسر الزاى ، وهم فى تشديد الزاى على أصولهم على أنه مضارع أنزل[٦] أو نزل على القراءتين ، وقوله مع مابعد ، أى قرأ يعقوب : تنزل[٧] ها هنا مع (الذى بعد وهو الملائكة)[٨] يعنى بالرفع من إطلاقه ، والباقون بالنصب . وقرأ ذو ثاثمن أبو جعفر « إلّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ » بفتح الشين على أنها[٩] مصدر ، والباقون بكسرها.

---

(١) ز ، س ، ع : الإمالة والفتح .
(٢) ز ، س : تنزل وبالأصل «ينزل» .
(٣) ز ، س : الذى (تصحيف) .
(٤) ع : حذف .
(٥) ز : بالتاء (تصحيف) .
(٦) ع : أنزلنا ونزل .
(٧) ع : ينزل .
(٨) ز ، س : الذى بعده الملائكة يعنى
(٩) ز ، س ، ع : أنه .

تتمـــة :
تقدم « عَمَّا يُشْرِكُونَ » معًا أول[1] يونس .

ص : يُنْبِتُ نونُ (صَ)حَّ يَدْعُونَ (ظِ)بَا
(نَـ)لْ وَتُشَاقُّونَ اكْسِرِ النُّونَ (أَ) بَا

ش : أى قرأ ذو صاد صح[2] أبو بكر « نُنْبِتُ لَكُمْ » بنون[3] على إسناده للمعظم على الالتفات لمناسبة « إِنَّا » ، والباقون بالياء ، وعلى إسناده لضمير اسم الله تعالى المتقدم لمناسبة « هُوَ » وقرأ ذو ظا ظبا يعقوب ونون نل عاصم « وَالَّذِينَ يَدْعُونَ » بياء الغيب على الالتفات عن[4] خطاب عام للمؤمنين إلى[5] غيب خاص للكافرين أى : يدعونهم[6] وفهم الغيب من الإطلاق ، والباقون بتاء الخطاب[7] على الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص أى تدعون أنتم أو جرى على سنن واحد ، وقرأ ذ همزة أبا[8] نافع « تُشَاقُّونِ فِيهِمْ » بكسر النون ، والباقون بفتحها . ووجهها ماتقدم فى « تُبَشِّرُونَ »

---

(١) ز : آخر يوسف (تصحيف) ، س : آخر يونس والصحيح ما جاء بالأصل فإنها فى أول سورة يونس وقوله : « عَمَّا يُشْرِكُونَ » معا أى ذكر الناظم هذا الحرف القرآنى هنا ، وفى يونس والروم فى متن الطيبة عند قوله فى سورة يونس :

« وعَمَّا يُشْرِكُوا كَالنَّحْلِ مَعْ رُومٍ (سَمَا) (نَـ)ل (كَـ)مْ ... إلخ البيت

(٢) ز : صف (تصحيف) . (٣) ز ، س : بالنون .

(٤) ز ، س : على . (٥) ز ، س : لا .

(٦) ز : أى يدعونه وَفُهِمَ . . . وع : أى يدعونهم وَفُهِمَ .

(٧) ليست فى ز ، س . (٨) س : أتى (تصحيف) .

تتمـــة (١) :

تقدم « وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ » ومذهب حفص فى الأخيرين(٢) و « تَأْتِيَهُمُ(٣) وَالْمَلَائِكَةُ بالأنعام .

ص : وَيَتَوَفَّاهُمْ مَعًا (فَتًى) وَضَمّ

وَفَتْحُ يَهْدِى (كَـ)مْ (سَمَا) يَرَوْا (فَـ)عَمّ

(رَوَى) الْخِطَابُ وَالْأَخِيرُ (كَـ)مْ (ظَـ)رِفْ

(فَتًى) تَرَوْا كَيْفَ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (صِـ)فْ

ش : أى قرأ مدلول فتى حمزة وخلف « يَتَوَفَّاهُمُ(٤) الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِى » و « يَتَوَفَّاهُمُ(٥) الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ » بياء التذكير والباقون ، بتاء التأنيث .ووجهها وجه(٦) « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ »

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وسما « فَإِنَّ(٧) اللَّهَ لَايُهْدَى » بضم الأول وفتح الثالث بالبناء للمفعول فمن رفع بالنيابة أى لَايَهْدِى اللَّهُ الذى(٨) يُضِلُّهُ ، والباقون بفتح الأول وكسر الثالث فـ « مَنْ » مفعول ويهدى على بابه أو بمعنى يَهْتَدِى فـ « مَنْ » فاعله .

---

(١) ليست فى س . (٢) ز ، س : فى الأخيرتين .

(٣) ع : و « يَأْتِيَهُمْ » .

(٤) ز ، س : « تَتَوَفَّاهُمُ » . (٥) ز ، س : و « تَتَوَفَّاهُمُ » .

(٦) ز ، س : وجه « تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ » .

(٧) ز ، س : « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ » بضم الياء الأولى وفتح الثالث.

(٨) ز ، س : أى .

(وقرأ ذو فاء (فَـ)عَمّ ، حمزة)[1] وروى ؛ الكسائى وخلف «أَوَ لَمْ تَرَوْا إِلَى مَاخَلَقَ اللَّهُ » بتاء الخطاب[2] ، حملا لها على قوله تعالى : «فإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ » وقرأ ذو كاف كم ، ابن عامر ، وظا ظرف ، يعقوب ، وفتى ، حمزة وخلف « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطيْر مُسَخَّرَاتٍ »[3] بتاء الخطاب ؛ حملا لها على[4] : « وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ... » الآية والباقون بياء الغيب)[5] فيهما حملا على[6] «أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ » وسابقه «وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» ومن فرق بينهما جمع وقرأ[7] ذو كاف ابن عامر وشفا حمزة والكسائى وخلف « أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ »[8] بالعنكبوت بتاء الخطاب علم[9] من العطف

---

(١) الأصل : وقرأ ذو نون نعم عاصم وهو تحريف من الناسخ والصواب ما بين ( ) وهو ما جاء بالنسخ الثلاث المقابلة .

(٢) ع : بالخطاب لقوله : « فَإِنَّ ربَّكُمْ » والباقون بالغيب لقوله : « أَفأَمِنَ الَّذِينَ » ، وقرأ : « أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ » ذو كاف كم ابن عامر ، وظا ظرف يعقوب وفتى حمزة وخلف بالخطاب لقوله : « وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ » والباقون بالغيب لقوله : « وَيَعْبُدُونَ » ، وقرأ ذو شفا حمزة والكسائى وخلف « أَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ » بالعنكبوت ... قلت ودليل هذه الآية فى سورتها وستأتى . قال الناظم رحمه الله فى سورة العنكبوت

* « تَرَوْا كَيْفَ » (شَفَا) وَالْخُلْفُ (صِـ)فْ *

(٣) ز : « أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ » .

(٥) ما بين ( ) تم تعديل لا يمس النص الأصلى ولكنه يساعد القارىء على فهم توجيه الآيات الكريمة . أ هـ المحقق . (٤، ٦) ليستا فى ز ، س .

(٧) ز ، س : وقرأ ذو شفا حمزة . . . (بتقديم وتأخير فى العبارة) .

(٨) العنكبوت : ١٩ . (٩) ز ، س : الى

مخاطبة لإبراهيم قومه أو خطاب من الله تعالى ، والباقون بياء الغيب على[1] إسناده إلى ضمير «أُمَمٌ» واختلف فيه عن ذى صماد صف أبو بكر ، فروى عنه يحيى ابن آدم بالخطاب[2] وكذا يحيى بن أبى أمية وروى عنه العليمى بالغيب ، وكذا روى الأعشى عنه والبرجمى[3] والكسائى وغيرهم

تتمـــة :

تقدم «كُنْ فَيَكُون» لابن عامر والكسائى و «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ» لأبى جعفر و «نُوحِى إِلَيْهِمْ» لحفص و «أَفَأَمِنَ» للأصبهانى .

ص : وَيَتَفَيَّؤُا سِوَى الْبَصْرِى وَرَا
مُفَرِّطُونَ اكْسِرْ (مَدًا) وَاشْدُدْ (ثَ)رَا

ش : أى قرأ العشرة ماعدا يعقوب وأبا[4] عمرو «يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ» بياء التذكير ، وهما بتاء التأنيث ووجههما[5] تقدير جماعة واعتبار اللفظ والمعنى وقرأ مدا[6] نافع وأبو جعفر «وَأَنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ» بكسر الراء اسم فاعل أفرط فى المعية بالغ فيها وأعجل ، والباقون بفتحها اسم مفعول أَفْرَطَهُ قَدَّمَهُ لِطَلَبِ الْمَاءِ أو من أفرطه

---

(١) ز ، س : إلى ضمير اسم الله وقوله : «أُمَمٌ» أى : قوله تعالى : «وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ» العنكبوت : ١٨ .

(٢) ز ، س : بتاء الخطاب .

(٣) البرجمى هو : عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمى التميمى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٦٠) .

(٤) ز ، س : وأبو عمرو.   (٥) ز ، س : ووجهها .

(٦) ز ، س : وقرأ ذو مدا المدنيان .

(تَرَكَهُ[1]) خلفه أى مقدمون إلى العذاب والنار ومنسيون من رحمة[2] الله شدد ذو ثا ثرا أبو جعفر الراء فقرأ (بتشديدها[3] وكسرها) اسم فاعل فرطنا[4] بالتشديد .

ص : وَنُونَ نسْقِيكُمْ مَعاً أَنِّثْ (ثَ)نَا
وَضَمَّ (صَحْبٌ) (حَبْرٌ) يَجْحَدُوا (غِ)نَا

ش : أى قرأ ذو ثا ثنا أبو جعفر «لَعِبْرَةً نسْقِيكمْ» هنا و «تَسْقِيكمْ مِما فِى بُطونِهَا» فى «المؤمنون[5]» بتاء التأنيث على إسناد الفعل للأنعام ، والباقون بالنون على إسناده للمعظم وضم النون صحب[6] حمزة والكسائى وحفص وخلف ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو ، وفتحها الباقون على جعله مضارع[7] أسق أو سق . واتفقوا على ضم «ونُسْقِيَهُ مِما خَلَقْنَا» بالفرقان مناسبة للرباعى قبله وهو «لنُحْيِىَ بِهِ[8]» .

(١) الأصل : تركهم وما بين ( ) من النسخ الثلاث .
(٢) ليست فى س .
(٣) ز ، س : بتشديدها وكسرها (بالإفراد) وما جاء فى الأصل بتشديدهما وكسرهما (بالتثنية) .
(٤) ز ، س : فرط .
(٥) ز : فى «المؤمنين» .
(٦) ز ، س : ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص وحبر .
(٧ ، ٨) ليستا فى ز ، س .

تتمـــة :

تقدم «لِلشَّارِبِين»[1] فى الإمالة «وَيَعْرِشُونَ» بالأعراف ثم كمل فقال :

ص : (ص)بَا الْخِطَابُ ظَعْنِكُمْ حَرِّكْ (سَمَا)
لَيَجْزِيَنَّ النُّونُ (كَ)مْ خُلْفُ (نَ)مَا
(دُ)مْ (ثِ)قْ وَضُمَّ فُتِنُوا وَاكْسِرْ سِوَى
شَامٍ وَضَيْقٍ كَسْرُهَا مَعًا (دَ)وَى

ش : أى قرأ ذو ثا[2] ثنا أبو جعفر آخر الأول وصاد صبا أبو بكر «أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ تَجْحَدُونَ» بتاء الخطاب لمناسبة «وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ» بفتح الآية[3]. والباقون بياء الغيب لمناسبة «فَمَا

---

(١) : قوله «لِلشَّارِبِينَ» فى الإمالة أى ، فى بابها من أصول الطيبة وهو قول الناظم .

وشَاءَ جَا (لِ)ى خُلْفُهُ (فَتًى) (مُ)نَا وَخُلْفُهُ الْإِكْرَامَ شَارِبِينَا ... إلخ

والضمير يعود على المرموز له بالميم .

وهو ابن ذكوان ، وأما قوله «يعرشون» فقد سبق فى سورة الأعراف أن الذى يضم الراء من الحرف القرآنى «يعرشون» هو المرموز له بالصاد من قول الناظم (صاف) وهو شعبة عن عاصم والمرموز له بالكاف من قوله : «كشوا» وهو ابن عامر الشامى .

قال الناظم :

...... يعرشوا معاً بضم الكسر صافٍ (كم)شوا

(٢) س : ذو غين غنا رويس آخر الأول .

(٣) النحل : ٧١ .

الَّذِينَ فُضِّلوا » الآية . وقرأ[1] سما «يَوْمَ ظَعَنِكُمْ» بفتح العين ، والباقون بإسكانها[2] . ووجهها ماتقدم فى «الْمَعْزِ» .

وقرأ ذو نون نما عاصم ودال دم ابن كثير وثا ثق (أبو جعفر)[3] «ولَنَجْزِيَنَّ الذِينَ صَبَرُوا » بالنون على الالتفات إلى نون العظمة على حد «وَلِقَائِهِ أولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِى[4] » والباقون بالياء على إسناده إلى ضمير[5] الله تعالى فى « وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ » . واختلف فيه عن ذى كاف كم ابن عامر فرواه النقاش عن الأخفش والمطوعى عن الصورى كلاهما عن ابن ذكوان بالنون وكذلك[6] رواه الرملى عن الصورى من غير طريق (الكارزينى)[7] وهى رواية (ابن)[8] الهيثم المعروف (بدلبه) عن الأخفش وبذلك قرأ الدانى على الفارسى عن النقاش وكذلك[9] روى الداجونى عن أصحابه عن هشام من جميع طرقه .

---

(١) ز ، س : وقرأ ذو سما .

(٢) ز : بالإسكان ووجهها . . . وس : بالإسكان ووجههما - وقوله : ما تقدم فى المعز أى عند قول الناظم فى سورة الأنعام : «والمعز حرك (حق) (لا) خلف (مُـ) نَى .

(٣) الأصل : وثاثق قالون وهو تحريف من الناسخ وما بين ( ) من ز ، لأن الثاء رمز لأبى جعفر وليست لقالون ولذلك أثبتها من ز ووضعتها بين حاصرتين .

(٤) العنكبوت : ٢٣ .

(٥) ز ، س : ضمير اسم الله تعالى .

(٦) س : وكذا .

(٧) س : الكارزينى (وقد سبقت ترجمته

(٨) ز ، س : ابن الهيثم وهو : عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد ويعرف عبد الله هذا (بدلبه) ، أخذ القراءة عن هارون الأخفش ت ٣١٨ هـ (انظر طبقات القراء ١ : ٤٠٤ – ١٧١٩) .

(٩) س : وكذا .

قال الناظم : وهذا مما انفرد به فإنا لانعرف النون عن هشام من غير[1] طريق الداجونى «قال : ورأيت مفردة ابن عامر للشريف شيخ السبط ما نصه «وَلَيَجْزِيَنَّ» بالياء ، واختلف عنه ، والمشهور عنه بالياء وهذا[2] بخلاف قول السبط : وقد قطع الدانى بوَهْم مَنْ رَوَى النونَ عن ابن ذكوان وقال : لاشك[3] فى ذلك لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه بالياء ، وكذلك رواه ابن شنبوذ وابن الأخرم وابن[4] أبى حمزة وابن أبى داود وابن مرشد[5] وابن عبد الرزاق وعامة الشاميين . وكذلك[6] رواه ابن ذكوان فى كتابه بإسناده[7] .

قال[8] المصنف : ولاشك فى صحة النون عن هشام وابن ذكوان معا من طرق العراقيين قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان معا بالياء وجها واحدا ، واتفقوا على النون .

(١ ، ٢) ليستا فى ز ، س .

(٣) ز : وقال : ولا شك وس : قال ولا شك وع : وقال الإسكندرى ذلك لأن . . .

(٤) محمد بن نصير بن جعفر أبو بكر الدمشقى يعرف بابن أبى حمزة (بحاء مهملة وزاى) (انظر طبقات القراء ٢ : ٢٦٩ — ٣٤٩٩) .

(٥) س : وابن أبى مرشد .

(٦) س : وكذا .

(٧) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢ : ٣٠٥ سورة النحل .

(٨) ز : وقال .

فى (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ[1]) أَجْرَهُمْ » لأجل « فلنُحْيِيَنَّهُ » قبله . وتقدم ياء[2] « يُنَزِّل » و « يُلْحِدُونَ » وقرأ العشرة « مِنْ بَعْدِمَا فُتِنُوا » بضم الفاء وكسر التاء على بنائه للمفعول أى من بعدما فتنهم الكفار بالإكراه عن التلفظ بالكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان كعمار ابن ياسر وصهيب وبلال . وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء على بنائه للفاعل معناه من (بعد)[3] ما أكرهوا المؤمنين كعكرمة ابن أبى جهل ، والحارث وسهيل ثم أسلموا فيختلفان أوفتنو أنفسهم بلفظ الكفر .

وقرأ ذو دال دوا ابن كثير « وَلَاتَكُ[4] فِى ضِيقٍ » هنا « وَلَا تَكُنْ[5] فِى ضِيقٍ » بالنمل بكسر الضاد . والباقون بالفتح[6] . (وهما لغتان فى مصدر ضَاقَ عنـد الأخفش أى الضاد المكسور ملابس المفتوح فى المعنى) أو الكسر مصدر « ضَاقَ بَيْتُهُ » ونحوه . والفتح[7] مصدر ضاق صدره ونحوه .

---

(١) الأصل : وليجزينهم وما بين ( ) من النسخ المقابلة .

(٢) ز ، س : « بما يُنَزِّلُ » .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ز ، س .

(٤) س : ولا تكن .

(٥) ز ، س : ولا تكُ .

(٦) ز ، س : بفتحها .

(٧) ليست فى ز ، س .

وقال أبو عبيدة [١] : الفتح تخفيف السكون [٢]

تتمـــة :

تقدم «جَعَلَ لَكُمْ» كلاهما [٣] هنا لرويس و «بُطونِ أمهَاتِكُمْ» بالنساء و «رَأَى الذِينَ ظَلمُوا» أو «أَشْرَكوا» و «بَاقٍ» لابن كثير ، وأثبت يعقوب فى الحالين «فَارْهَبُونِ ، فَاتَّقُونِ»-

(١) أبو عبيدة هو : معمر بن المثنى البصرى النحوى مولى بنى تيم ، تيم قريش عالم باللغة والأدب أباضى شعوبى (انظر بغية الوعاة للسيوطى : ٣٩٥) مطبعة السعادة .

(٢) قوله : الفتح تخفيف السكون أى أن (ضَيْق) تخفيف (ضيق) يقال أمر ضيق وضيق والأصل : (ضييق) فيعمل ، ثم حذفوا الياء فصار (ضيق) على وزن فيل مثل هِينْ وهَيْن أ هـ كلامه قلت وفى الحديث « هَيْنُونَ لَيْنُونَ » بالتخفيف والتثقيل حجة القراءات لابن زنجلة : ٣٩٦ .

(٣) ما بين ( ) من مخطوطة الجعبرى ورقة ١٢٦ ج ٢ .

سورة الإسراء

مكية ، مائةوإحدى عشرة آية كوفى ، وعشر فى غيره (خلافها آية «لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً» كوفى)[١]

ص : يَتَّخِذُوا (حَ)لَا يَسُوءَ فَاضْمُمَا
هَمْزاً وَأَشْبِعْ (عَ)نْ (سَمَا) النُّونُ (رَ)مَى

ش : أى قرأ ذوحاحلا أبو عمرو «أَلَّا يَتَّخِذُوا» بياء الغيب على إسناده إلى[٢] ضمير «بَنِى إِسْرَائِيلَ» والتسعة بتاء الخطاب على الالتفات أو بتقدير (قُلْنَا[٣]) وأن زائدة أو على زيادة «لا» والتقدير كراهة (أَنْ)[٤] وقرأ ذو عين عن حفص وسما المدنيان والبصريان وابن كثير «لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ» بضم الهمزة ،(وإثبات)[٥] واو بعدها . والباقون بفتحها وحذف الواو .

---

(١) ما بين ( ) من شرح الجعبرى ج ٢ ورقة ١٢٧ «خ» الأزهر .

(٢) ز ، س : لضمير .

(٣) ز ، س : قلنا . (وبالأصل : وقد ، وما ورد فى ز ، س موافق للمرجع السابق إ هـ) .

(٤) قوله : كراهة «أن» يعنى : أن وجه الخطاب الالتفات أو بتقدير قلنا أوحكاية ومعناهما «لئلا» أو كراهةأن تتخذوا من دونى وكيلا إ هـ .

(٥) الأصل : وإتيان وما بين ( ) من النسخ المقابلة .

. . . .

اضواء على الإسراء والمعراج

اتفق جمهور العلماء على أن الإسراء كان بعد البعثة وقبل الهجرة بسنة وأنه كان في شهر رجب كما جزم به النووى فى الروضة ، واستعدادا لهذا اللقاء الخالد شق صدره الشريف واستخرجت منه العلقة السوداء التى هى حظ الشيطان منه صلى الله عليه وسلم . يقول العارف الكردى فى كتابه «ضوء السراج» قال بعضهم : قد سن الغسل لداخل الحرم الشريف فما بالك بداخل الحضرة المقدسة ؛ فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات أنيط الغسل له بظاهر البدن ، ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات أنيط الغسل بباطن البدن والحكمة فى إخراج العلقة السوداء من قلبه صلى الله عليه وسلم مع أنه معصوم من الشيطان أن تلك العلقة خلقها الله فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فأزيلت من قلبه الشريف حتى لايكون للشيطان عليه سبيل.وخلقها فى ذاته الشريفة لأنها من جملة الأجزاء الإنسانية فخلقت فيه تكملة للخلق الإنسانى ، ونزعها كرامة ربانية طرأت،والحكمة فى شق صدره صلى الله عليه وسلم مع القدرة على أن يمتلىء قلبه إيمانا وحكمة من غير شق . الزيادة فى قوة اليقين ، لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية ، فلذلك كان أشجع الناس حالا ومآلا ، ولذلك وصف بقوله تعالى : (ما زاغ البصر وما طغى) النجم : ١٧ إ هـ ملخصا يقول العلامة السيد أحمد زينى الشهير بدحلان فى كتابه السيرة النبوية والآثار المحمدية ٢ : ٢٨٣ وهذا الشق وقع له صلى الله عليه وسلم أربع مرات الأولى فى بنى سعد وهو ابن أربع سنين عند السيدة حليمة السعدية رضى الله عنها ، والثانية وهو ابن عشر . والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج ، وذكر بعضهم خامسة ولم تثبت فالأولى والثانية ليتقوى من صغره وينشأ على قوة الإيمان والرحمة ، والثالثة لتحمل أعباء الوحى . والرابعة ليتقوى على مشاهدة ما أراه الله إياه ليلة الإسراء من عجائب الأرض والسماء . والشق بأقسامه هو المراد بقوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » إ هـ بحروفه وقد رأى ربه صلى الله عليه وسلم بعين البصر وهو المختار عند المحققين من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين ورؤية الله تعالى جائزة عقلا فى الدنيا والآخرة لأن البارى موجود وكل موجود يصح أن يرى فالبارى يصح أن يرى لكن لم تقع فى الدنيا لغير نبينا . وواجبة شرعا فى الآخرة كما عليه أهل السنة والجماعة والله أعلم إ هـ المحقق

وقرأ ذو را رما الكسائي بنون أوله ، والباقون بياء ؛ فصار الكسائي بالنون وفتح الهمزة وقصرها ، وحمزة وخلف وأبو بكر وابن عامر ؛ بالياء وفتح الهمزة وقصرها ، والباقون بالياء وضم الهمزة ومدها .

وجه النون مع الفتح إسناده إلى المعظم مناسبة « لِيَبْعَثْنَا[1] » و « لَنَا » « ورَدَدْنَا » ثم « وَأَمْدَدْنَاكُم[2] » ثم « عُدْنَا » و « جَعَلْنَا » فالفاعل مستكن . والفعل نصب بعد لام كى أى كى نَسُوءَ « نحن » ، ووجه[3] الياء والواو إسناده[4] إلى ضمير [عِبَادًا][5] وهو الواو وضمت الهمزة اتباعا مناسبة (لبعثناهم)[6] المقدر الذى هو[7] جواب إذا ويتعلق[8] اللام « وَلِيَدْخُلُوا » ، « وَلِيُتَبِّرُوا » ووجه[9] الياء والفتح إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى أو الوعد أو البعث .

ص : وَنُخْرِجُ الْيَاءُ (ثَوَى) وَفَتْحُ ضَمّ
وَضَمُّ رَاءٍ (ظَ)نَّ فَتْحُهَا (ثَ)كَمْ

---

(١) الأصل : مناسبة ليغشى (تصحيف) وما أثبته بالأصل من ز ، س .
(٢) ز : أمددنا وجعلنا . . . وس : أمددنا وعدنا وجعلنا . . .
(٣) ، (٩) ز ، س : وجه .
(٤) ع : إسناد إلى .
(٥) ز ، س : عباده (تحريف) والحرف القرآنى (عبادا) كما وضعته بالأصل .
(٦) بالأصل : ليغشاهم (تحريف) .
(٧) ليست فى س .
(٨) ز ، س : وتتعلق .

ش : أى قرأ (مدلول) ثوى أبو جعفر ويعقوب « ويخرج له يوم القيامة » بالياء من الإطلاق ثم اختلفا ففتح ذو ظا ظن يعقوب الياء[1] ، وضم الراء مثل « يَأْكُلُ » وعكس ذو ثاء ثكم أبو جعفر فضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول . والنائب[2] عنده « له » أو مصدر كما قرأ[3] « لِيُجْزَى قَوْماً بِمَا كَانُوا[4] » والأَوْلَى أن يكون « كِتَاباً » حالا ؛ أى ويخرج الطائر « كِتَاباً » وكذا وجه نصب كتابا عند يعقوب أيضا فتتفق[5] القراءتان فى التوجيه . واتفقا على نصب « كتابا » والباقون بالنون المضمومة وكسر الراء « فكتابا » مفعول به وقيد الفتح لاختلاف المفهوم .

ص : يُلْقَا اضْمُمِ اشْدُدْ (كَ)مْ (ثَ)نَا مَدَّ أَمَرْ
(ظَ)هْرٌ وَيَبْلُغَانِّ مَدَّ وَكَسَرْ

(شَفَا) وَحَيْثُ أُفٍّ نَوِّنْ (عَ)نْ (مَدَا)
وَفَتْحُ فَائِهِ (دَ)نَا (ظِ)لٌّ (كَ)لَا

---

(١) ز ، س : ذو ثوى . (٢) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : والفاعل . (٣) س : قرىء .

(٤) الجاثية : بعض آية ١٤ .

(٥) س : فاتفق القراء فى . . . وع : فيبقوا القراءتان . . قلت : وواضح للقارىء أن ناسخ « ع » قد رسم هذه الجملة لأنه لم يحسن قراءتها من النسخة التى ينقل منها فليتأمل وقول الشارح : فى التوجيه « ونُخْرِج له » بالنون المضمومة وكسر الراء فكتابا مفعول به قال الإمام البيضاوى فى تفسيره : أو حال من مفعول محذوف وهو ضمير الطائر ، ويعضده قراءة يعقوب « ويَخْرُج من خرج . ويُخْرَج » أ هـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى ٣ : ١٩٨ ط دار الكتب العربية الكبرى .

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثا ثنا أبو جعفر «يُلَقَّاهُ مَنْشُوراً» بضم الياء وتشديد القاف من الثلاثى المضاعف[1] المبنى للمفعول ، والباقون بفتح الياء وتخفيف القاف من الثلاثى المبنى للفاعل . وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب[2]«آمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» بمَدِّ الهمزة من باب فَاعَلَ الرباعى ، والباقون بقصرها من فعل الثلاثى ، وقرأ : (مدلول) شفا[3] حمزة والكسائى وخلف ، «إِمَّا يَبْلُغَانِّ بألف بعد الغين وهى مراده بالمد وكسرالنون المشددة على أنه مسند لضمير الوالدين ، وهو الألف والمؤكدة مكسورة معه ، وأحدهما بدل بعض . وكلاهما بدل كل ، ولولا أحدهما لكان كلاهما توكيدا ، وجاز أن يكون فاعلا والألف حرفا على لغة «قَامَا رَجُلَانِ» والباقون بحذف الألف وفتح[4] المؤكدة على الإسناد لأحدهما والمؤكدة[5] بفتح مع غير الألف . وقرأ ذو عين عن حفص و (مدلول) مدا المدنيان «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ» هنا و «أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ»[6] «بالأنبياء» «أُفٍّ لَكُمَا» بالأحقاف ، بكسر الفاء والتنوين ، وفتحها ذو دال دنا ابن كثير وظا ظل يعقوب وكاف كذا ابن عامر ، وكسرها الباقون بلا تنوين (وأف اسم فعل بمعنى أتضجر

(١) ز ، س ، ع : المضعف .
(٢) ليست فى ز ، س .
(٣) ز ، س : ذو شفا .
(٤) ز ، س : وفتح النون المؤكدة .
(٥) ز ، س : والمؤكدة مع غير الألف بفتح .
(٦) الأنبياء : ٦٧ ، الأحقاف : بعض آية ١٧ .

بنى لإضافته فى مسماه)[1] على حركة للساكنين كسرا على أصله ، وفتحا[2] تخفيفا ، وتنوينه (للتنكير)[3] ولغة الحجاز الكسر بالتنوين كاليمن[4] وبعدمه ، وقَيْس الفتح[5] . ووجه الثلاثة الثلاث[6]

تتمـــة :

تقدم إمالة «يلقاه» لشفا ولابن ذكوان[7] «واقرأ» لأبى جعفر ، وإمالة « كِلَاهُمَا »

ص : وَفَتْحُ خِطْئًا (مَ)نْ (لَ)هُ الْخُلْفُ (ثَ)رَا
حَـرِّكْ لَهُمْ وَالْمَلِّكْ وَالْمَدِّ (دَ)رَى

ش : أى[8] فتح الخاء من « خطأً » ذو ميم من ابن ذكوان ، وثا ثر أبو جعفر ، واختلف عن ذى لام لنا[9] فروى الشذائى عن

---

(١) ز ، س : وأف اسم فعل بمعنى أتضجر بنى للإضافة فى مسماه . . . وهذه العبارة سقطت من الأصل .

(٢) ز ، س : وفتح وع : وفتحه .

(٣) ز ، س : للتذكير وبالأصل : « للتكثير » وما وضعته بالأصل بين حاصرتين من نسختى ز ، س .

(٤) ز ، س : بالفتح وجه الثلاث .

(٥) ز ، س : كأهل اليمن .

(٦) ليست فى ز .

(٧) س وابن ذكوان (وقول الشارح : واقرأ لأبى جعفر بإبدال الهمزة سواء كانت فاء الفعل أو عينه أو لامه وهى لام الفعل فى قوله : اقرأ كتابك) .

(٨) ز ، س : أى قرأ بفتح الخاء من . .

(٩) ز : هشام و س : له هشام . . .

الداجونى . وزيد بن على من جميع طرقه إلا من طريق المفسر كذلك ، وبذلك[1] قطع له صاحب المبهج من جميع طرقه (إلا الأخفش عنه ، وروى عنه الحلوانى من جميع طرقه)[2] وهبة الله المفسر عن الداجونى بكسر الخاء وإسكان الطاء ، والباقون بكسر الخاء ، وَحَرِّكْ الطَاءَ الثَّلَاثَةُ وابن كثير المكى ، والباقون بإسكانها وقرأ ذو دال درا ابن كثير بألف بعد الطاء ، وحذفها الباقون فصار ابن كثير بكسر الخاء[3] وفتح الطاء وألف بعدها ، وابن ذكوان وأبو جعفر وأحد وجهى هشام بفتحهما . بلا ألف ، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف فإن قيل[4] ظاهر عبارته أن هشاما يقرأ فى ثانى وجهيه «خطَاءً بكسر الخاء وفتح الطاء ؛ لأنه لم يخص تحريك[5] الطاء[6] بوجه دون آخر ، قلت[7] : لانسلم بل خصه[8] بالفتح ؛ لأنه صرح بالفتح لهشام ثم قال «وَعَنْهُ الْخُلْفُ» أى[9] وورد[10] عنه خلاف الفتح فتعين الكسر

---

(١) ز ، س : ولذلك.

(٢) ليست فى ز وفى س : إلا من طريق الأخفش عنه.

(٣) ، (٥) ليستا فى ز.

(٤) ليست فى ز ، س : « فإن قيل » وفيهما بدلا منها : تنبيه.

(٦) ليست فى ع.

(٧) ليست فى ز ، س : قلت وفيهما بدلا منها : تنكيت.

(٨) ز ، س : نخصه بالفتح دون غيره لأنه . . .

(٩) ليست فى ع.

(١٠) ز ، س : رووا.

لم يفهم من لفظه والمصرح به إنما هو الفتح فهشام المذكور إنما هو من طريق من قرأ بالفتح خاصة (لا)[1] من جميع طرقه والضمير فى لهم إنما يعود على المذكور فصار المعين[2] بالمنطوق ، وإنما هو الفتح (وتتمته صرح به بقوله : «حَرِّكْ لَهُمْ » والمعين من غير المنطوق الكسر)[3] وتتمته من مفهوم قوله : «حَرِّكْ لَهُمْ » فكمل المنطوق بالمنطوق ، والمفهوم بالمفهوم والله أعلم[4]

وجه الفتحتين ؛ قول الزجاج : أنه مصدر «خطئ »[5] خطأً كورم ورما[6] بمعنى أثم أو لم يصب ، أو اسم مصدر أخطأ بالمعنيين ووجه[7] المد أنه مصدر خاطأ من خطئ مثل سافر لثبوت تخاطأ[8] مطاوعة أو مصدر خَطِى كَقَامَ قِيَاماً ، ووجه[9] الإسكان أنه مصدر [خطئ][10] خِطْأً كأَثِم إِثْمًا .

ص : يُشْرِفُ (شَفَا) خَاطِبْ وَقُسْطَاسَ اكْسِرِ
ضَمًّا مَعًا (صَحْبٌ) وَضُمَّ ذِكْرِ

---

(١) الأصل : إلا من جميع طرقه و ز ، س : لا من جميع طرقه » وقد وضعتها بالأصل بين حاصرتين من النسختين المقابلتين .

(٢) ز : المعنى وع : فصار لمعين بالمنطوق وإنما هو . . .

(٣) ، (٥) ليستا فى ز ، س .

(٤) ز ، س ، ع : والله تعالى أعلم .

(٦) ليست فى س .

(٧) ، (٩) ز ، س : وجه .

(٨) ز ، س : تخلطا وع : تخطا قلت : وكلا النقلين مصحف فليتأمل .

(١٠) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى ج ٢ ورقة ١٢٩ «ح » الأزهر .

ش : أى قرأ مدلول شفا[1] حمزة والكسائى وخلف «فَلَا تُسْرِفْ[2] فِى الْقَتْلِ» بتاء الخطاب على أنه مسند للمخاطب أى لا تسرف يا إنسان ، أو[3] يا قاتل ابتداء بالقتل العدوان أو يا قاتل استيفاء أو يا ولى بالقتل[4] بعد الدية أو العفو أو بغير المماثلة أو بقتل جماعة بواحد أو بغير القاتل ، والباقون بياء الغيب على أنه مسند لضمير أحد[5] الثلاثة على أحد التقادير الستة ، وقرأ صحب[6] «وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ» هنا والشعراء بكسر القاف وهو لغة غير الحجاز والباقون بضمها[7] وهو لغة الحجاز .

ص : سَيِّئَةً وَلَا تُنَوِّنْ (كَم كَفَى)
لِيَذْكُرُوا اضْمُمْ خَفِّفَنْ مَعًا (شَفَا)
وَبَعْدَ أَنْ (فَتًى) وَمَرْيَمٌ (نَ)مَا
(إِ)ذ (كَ)مْ يَقُولُ (عَ)نْ (دَ)عَا الثَّانِى (سَمَا)

---

(١) ز ، س : ذو شفا .

(٢) ز : فلا تسرف ، ع : فلا يسرف .

(٣) س : أى .

(٤) ز : أو يا أولى القتل بعد الدية أو العفو أو بغير المماثلة وس : مثلها عدا : أو يا ولى القتل والمعنى هو : لا تسرف أيها الولى فى القتل فتتعدى قاتل وليك إلى من لم يقتله إن المقتول ظلما كان منصورا .

(٥) ز ، س : إحدى .

(٦) ز ، س : ذو صحب .

(٧) ز : بضمهما .

(ذَ)لْ (كَ)مْ يُسَبِّحُ (صَ)داً (عَمَّ) (دَ)عَا

وَفِيهِمَا خُلْفُ رُوَيْسٍ وَقَعَا

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وكنى الكوفيون كَانَ سَيِّئُهُ[1] بضم الهمزة وهاء بعدها بلا تنوين على جعل كل لشمول المأمور والمنهى[2] ، ثم ميز بالإضافة إلى ضمير الثانى وحذف[3] التنوين لها ؛ أى سيئ[4] المنهى أو سيئ[5] المذكور وهو فعل المنهى عنه ، وترك المأمور به ، وهو مذكر واحد بالنوع ، والباقون بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منونة على جعل كل لشمول المنهى عنه فقط ، واسم كان ضمير الإشارة أى كان ذلك المنهى والتاء للتشخيص[6] ومكروها خبر بعد خبر . وقرأ شفا[7] حمزة والكسائى وخلف «ولَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا[8] » هنا[9] «وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا» بالفرقان وهما معنى قوله معا بإسكان الذال وضم

---

(١) س : سيئة .

(٢) ز ، س : والنهى .

(٣) ع : وخفف .

(٤) ، (٥) ع : بنى .

(٦) ع : للشخص .

(٧) ز ، س : ذو شفا .

(٨) ، ليست فى ز ، س .

(٩) ليست فى ع .

الكاف[1] على جعله مضارع ذكر ضد نسى وكذلك قرأ فتى[2] حمزة وخلف «لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ» بالفرقان أيضا وهو معنى قوله : «وَبَعْدَ أَنْ» وكذلك[3] قرأ ذو نون نما عاصم وهمزة إذ نافع وكاف كم ابن عامر «أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ» بمريم ، والباقون بتشديد الذال والكاف وفتحهما على جعله مضارع يذكر[4] مبالغة فيه أو تذكر وأصله يتذكر[5] أدغمت التاء فى الذال للتقارب فاجتمع تشديد أن . ووجه[6] التفريق الجمع . وقرأ ذو عين عن حفص ودليل دعا ابن كثير «كَمَا يَقُولُونَ» بياء الغيب لمناسبة «وَمَا يَزِيدُهُمْ». وكذلك قرأ (مدلول)[7] سما[8] وذو نون نل عاصم وكاف كم ابن عامر «عَمَّا يَقُولُونَ» وهو التالى إتباعا للأول ، والباقون بتاء الخطاب على تقدير[9] «قل لهم يامحمد» . ووجه[10] الفرق أنه[11] التفت ثم عاد وقرأ ذو صاد صـدا أبو بكر وعم المدنيان وابن عامر ،

---

(١) ع : وضم الكاف هنا على . . (٢) ز ، س : ذو فتى .

(٣) س : وكذا . (٤) ز ، س : تذكر .

(٥) س : فتذكر .

(٦) ز ، س : وجه التفريق وليست فى ز كلمة : الجمع .

(٧) سبق أن أوضحت أن كلمة (مدلول) يلا ثم الرمز الكلمى للقراء .

(٨) ز ، س : ذو سما المدنيان والبصريان وابن كثير وذون نل . . .

(٩) ع : تقرير (براءين مهملتين)

(١٠) ز ، س : وجه .

(١١) ليست فى ز ، س ، ع : كلمة مضارع . ولكنها بالأصل فاضطررت لحذفها تبعا للنسخ المقابلة حتى لا يختل المعنى .

ودال دعا ابن كثير «تُسَبِّحُ[1] لَهُ» بالتأنيث لإسناده إلى السموات ، والباقون بالتذكير لأن تأنيثه مجـازى واختلف عن رويس فى «عمَّا يقولون» وهو الثانى وفى «يسبح» فروى أبو الطيب عن رويس عن التمار بالخطاب فى «يقولون» وبالتذكير فى «يسبِّح» وروى غيره الغيب والتأنيث .

تتمـــة :

تقدم تسهيل ثانية «أفَأَصفاكُم» للأصبهانى وزُبُوراً بالنساء وضم التاء «الْملَائكة اسجدوا» و إشمامها لأبي جعفر و «أأَسْجُدُ» لابن ذكوان[2] «أئِذا» و «أئنا» و «اذْهب فمن» .

ص : وَرَجْلِكَ اكْسِرْ ساكِنًا (عُ) دْ نَخْسِفا
وَبَعْدَهُ الْأَربَعْ نونُ (حُ) زْ (دَ) فا

---

(١) ز ، س : يسبح له بالتذكير لأن تأنيثه مجازى والباقون بالتأنيث لإسناده إلى السموات

(٢) ز ، س : فى النساء وقول الشارح : أأسجد لابن ذكوان أى له فى هذا الموضوع تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال عن الصورى وتحقيقها عن الأخفش كما قال الناظم فى باب الهمزتين من كلمة أأسجد الخلاف مز . . . إلخ البيت وقوله : أئذاو أئنا أى ورد له حكم الاستفهام المكرر : فى نفس الباب السابق . أما قوله «اذهب فمن» فقد قصد بذلك إدغام الباء فى الفاء عند قول الناظم فى باب حروف قربت مخارجها . «إدغام باء الجزم فى الفا (ل)ى(ق)لا : خلفهما (ر) م (ح) ز . . . إلخ .

ش : أى قرأ ذو عين (عد)[١] حفص « بِخيلِكَ ورجِلِكَ » بكسر الجيم على أنه صفة ؛ يقال رَجْلٌ ورَجِلٌ وراجِلٌ بمعنى « ماش » كتعب وتاعِب وحذِر وحَاذِر أو إتباعاً للام[٢] ، والباقون بسكونها[٣] ؛ جمع راجل كصحب وصاحب أو مسكن من المكسور أو المضموم .

وقرأ ذو حا حز أبو عمرو وداك دفا ابن كثير « أَنْ نخسِف بِكم » و « أَو نرسِلَ[٤] » و « أَنْ نعِيدَكمْ » « نرسِل عليْكم » فَنُغْرِقَكُمْ » بالنون فى الخمس للتعظيم على الالتفات ومناسبةً لِ « علينَا »[٥] ، والثانية بالياء على أنه مسند لضمير « ربكم » مناسبة ليزجى[٦] .

تنبيـــه :

انفرد الشطوى عن ابن وردان بتشديد الراء من « يغَرِّقَكُمْ[٧] » وتقدم « الريح » لأَبى جعفر و « أعمى » معا فى الإمالة .

ص : يُغْرِقَكُمْ مِنْها فأَنِّثْ (ثِـ) قْ (غ) نا
خلْفَكَ فى خلَافَكَ (ا) تْلُ (صِـ) ف (ثـ)نا

---

(١) ز ، س : عد وهو الموافق للمتن وليس عن كما جاء بالأصل .

(٢) ، (٣) ليستا فى ز ، س .

(٤) ز ، س : أو يرسل عليكم .

(٥) قوله : لعلينا أى « ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً » الإسراء : ٦٩ .

(٦) ز ، س : يزجى .

(٧) ز ، س : نغرقكم .

ش : أى من الأربع أو الخمسة[1] « فتغرقكم » قرأها[2] بتاء التأنيث ذو ثائق أبو جعفر وغين[3] غنا رويس [لأن][4] الريح مؤنث . وقرأ ذو همزة اتل[5] نافع وصاد صف أبو بكر وثاثنا أبو جعفر ، وخبر أول الثانى ابن كثير وأبو عمرو « خَلْفَكَ إلَّا قليلا » بفتح الخاء وإسكان اللام ، والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدهما[6]

قال الأخفش وأبو عبيدة[7] : «خَلْفَكَ وخِلَافَكَ» بعدك[8] أى بعد خروجك لغتان وقيل خلافك مخالفتك[9] واستغنى بلفظ القراءتين .

---

(١) ز : الخمس لتغرقكم وس : الخمس فتغرقكم وع : الخمسة فتغرقكم .

(٢) ليست فى ز .

(٣) ز ، س : وغين غنا رويس وانفرد بها الشطوى عن ابن وردان وقرأ ذو همزة .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ز ، س : التالى .

(٦) ز ، س : وبعدها ألف .

(٧) بالأصل : أبو عبيد ، وصوابه أبو عبيدة كما جاء فى « ع » وهو : معمر ابن المثنى النحوى وقد سبقت ترجمته .

(٨) ز ، س : نصرك (تصحيف) .

(٩) زس : مخالفتك وبالأصل لمخالفتك وقد صوبتها من النسختين المقابلتين .

تتمـــــة :

تقدم [تخفيف][1] وننزلُ مِن الْقُرْآنِ » و « حتى تُنْزِلَ[2] علَينا » لأبي عمرو ويعقوب فى البقرة .

ص : (حبر) نأَى ناءِ معاً (مِ) نْه (ثُ) بَا
تفجرُ فِى الْأُولَى كتَقْتُلُ (ظُ) بَا

(كَفَى) وكِسفاً حرِّكَن (عَمَّ) (نَ) فسْ
وَ الشُّعرَ اسبَا (عَ) لَا الرُّومَ عَكَسْ

(مَ) نْ (لِ) ى بِخلْف (ثُ)قْ وقل قَالَ (د)نَا
(كَ)مْ وعَلِمْتُ ما بِضمِّ التَّا (رَ) نَا

ش : أى قرأ ذو ميم منه ابن ذكوان وثا ثنا أبوجعفر ، « ونَاءِ بِجَانِبِهِ هنا وفى فصلت بتقديم الألف على الهمز[3] ، والباقون بتأخيرها . ووزنه[4] فَعَلَ . ووجه الأول أنه مقلوب الثانى فقدمت الياء وبقيت على إعلالها لبقاءِ سببه ، وأُخرت الهمزة كجاء ووزنه[5] فلع وهو لغة هذيل

---

(١) ز ، س : تخفيف و بالأصل : تحقيق والصواب ما جاء فى ز ، س .

(٢) ع : تنزل و قوله فى البقرة أى فى فرش الحروف فى سورة البقرة .

(٣) ز ، س : الهمزة .

(٤) ز ، س : ووزنه فعل أى بعد . وجه الأول . .

(٥) ز ، س : وزنه (بدون واو العطف)

وهوازن وسعد وكنانة ويحتمل[1] أن يكون أصلا من ناءَ ينوءُ ووزنه فعل أى نهض [ينهض)[2]

وقرأ[3] ذو ظبا يعقوب وكفى الكوفيون « حَتَّى تَفْجُرَ » بفتح التاء وإسكان[4] الفاء ، وضم الجيم مضارع « وَفجر الأَرض شقها[5] متعد بنفسه ، والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة مضارع (فجر الأَرض)[6] للتكثير وإما فى تكرر النَّبْع أو فى تعدد عيونه .

وقرأ [مدلول عم المدنيان وابن عامر ونون نفس عاصم « عَلَيْنَا كِسَفًا » بفتح السين جمع كسفة قطعة والكسف القطع ، والباقون بإسكانها على أنه اسم جمع كسدرة وسدر فيترادفان أو[7] واحد أى يسقطها طَبقًا .

وقرأ ذو عين علا حفص « فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا » فى الشعراء أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا »[8] فى سبأ بفتحها ، والباقون بإسكانها .

---

(١) ز : ويحتمل أن يكون أصلا ، ويكون أصلا ووزنه وع : ويحتمل أن تكون . . . قلت : وعبارة ز مكررة

(٢) ما بين ( ) من شرح الجعبرى ح ٢ ورقة ١٣٢ « خ » الأزهر .

(٣) ز ، س : ذو ظا ظبا .

(٤) ز ، س : وسكون .

(٥) ز ، س : فجر .

(٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز : أو واحد يسفكها طبقا واحدا وس : أو واحد سقلها طبقا واحدا وع : أو واحد فيسقطها طبقا واحدا . قلت : وسفك الدمع أو الدم إراقته أ هـ

(٨) سبأ : ٩

ووجه التفريق الجمع [١]. وعكس ذو ميم من ابن ذكوان وثائق أبو جعفر فقرأ «ويَجْعَلُهُ كِسَفاً» في الروم بإسكانها، واختلف فيه عن ذي لام لي هشام فروى الداجوني عن أصحابه عنه فتح السين قال: الداني: وبه كان يأخذ له، وبذلك قرأ الداني، قرأ من طريق الحلواني على فارس وهي رواية ابن عباد عن هشام. وكذا [٢] روى أبو العلاء والهذلي من جميع طرقه عن هشام وروى عنه ابن مجاهد من جميع طرقه الإسكان وبه قرأ الداني على الفارسي وأبي الحسن ابن غلبون وهو الذي لم «يذكر» ابن سفيان ولا المهدوي ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا مكي ولا غيرهم من المغاربة والمصريين عن هشام سواه، ونص عليه صاحب المبهج وابن سوار عن هشام بكماله، والوجهان صحيحان عن الحلواني والداجوني.

تنبيه:

اتفقوا على إسكان «وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً» بالطور [٣] لوصفه بالواحد المذكر، وقرأ ذو دال دنا ابن كثير وكاف كم ابن عامر «قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي» بفتح القاف واللام وألف بينهما، وإخبارا عنه بالامتثال وعليه الرسم المكي [٤]

---

(١) ز، س: وجه وقول الشارح: ووجه التفريق الجميع أي أن من فرق من القراء بين الحروف القرآنية المختلفة الأوجه في القراءة جمع بين الحروف المتماثلة الأوجه فيها. وهذا ما يسميه الأصوليون بالقياس أ هـ المحقق.

(٢) ز: وكذلك س: كذلك.

(٣) ز، س: في الطور.

(٤) ز، س: الشامي والمكي.

والشامى والثانية « قلْ »[1] أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالتنزيه[2] أمام التوقيف وعليه (الرسم) المدنى والعراقى . وضم ذو راء رنا الكسائى التاء من « لَقَدْ[3] عَلِمْتُ » على جعلها للمتكلم وهو موسى[4] عليه السلام أى قال موسى لقد علمت يا فرعون أنها معجزات بينات من الله لتصدقنى[5] ولكنك معاند على حد « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ »[6] الآية . فيها من ياءات الإضافة واحدة « بِهِ رَبِى إِذًا[7] » فتحها المدنيان وأبو عمر . ومن[8] الزوائد : ثنتان « لَئِنْ أَخَّرْتَنِى أثبتها[9] فى الحالين ابن كثير ويعقوب « فَهُوَ الْمُهْتَدِى » أثبتها وصلا المدنيان وأبوعمرو ، وفى الحالين يعقوب ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ .

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ز : بالبشرية أمام التوفيق وس : بالبشرية أمام التوقيف .

(٣) ز : « لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّا » تكذيبا لظن فرعون ، وفتحها الباقون للمخاطب وهو فرعون أى قال موسى . . .

(٤) ع : عليه الصلاة والسلام .

(٥) ز ، س : لتصديقى .

(٦) النمل : ١٤ .

(٧) ز ، س : ربى إذا .

(٨) ز ، س : وفيها من الزوائد .

(٩) ز ، س : أثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب وأثبتها وصلا أبو عمرو والمدنيان « فَهُوَ الْمُهْتَدِى أَثْبَتَهَا ... » .

تم بحمد الله تعالى

الجزء الرابع وأوله سورة البقرة وآخره سورة الإسراء

ويليه الجزء الخامس وأوله سورة الكهف

إلى آخر سورة الشورى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
رمزى السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٩/٥١٩٦

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٨٦٩ — ١٩٨٨ — ٥٠٠٤



شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

حقق وروجع
بإشراف
لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الخامس

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

سورة الكهف (*)

مكية مائة وخمس حجازى وست شامى وعشر كوفى وأحد عشر بصرى وتقدم سكت ، حفص على « عِوَجًا » .

ص : منْ لَدُنِهِ للضَّمِّ سَكِّنْ وأَشِم
واكْسِرْ سُكُونَ النُّونِ والضَّمَّ (صُ)رِمْ

ش : أى[1] قرأ ذو صاد صرم أبو بكر[2] « مِنْ لَدُنِهِ » فقط[3] لقرينة الفرش بإسكان الدال وإشمامها[4] الضم[5] وكسر النون

(*) فى هذه السورة دليل من الكتاب على جواز الصلاة فى المساجد التى يوجد بها قبور الأنبياء والصالحين لقوله تعالى: لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً » الكهف : ٢١ قال أبو البركات النسفى : يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم أ هـ تفسير النسفى ٣ : ٧ ط عيسى البابى الحلبى .

(١) ع : وقرأذو ...   (٢) ز ، س : شعبة .

(٣) ز ، س : هنا فقط .

(٤) قوله : وإشمامها الضم وكسر النون قال صاحب الحجة : الأصل « لدن » بضم الدال ثم إنه أسكن الدال استثقالا للضمة كماتقول : « عضد » فلما أسكن الدال التى ساكنان : النون والدال فكسر النون لالتقاء الساكنين وكسر الهاء لمجاورة حرف مكسور ووصلها بياء كما تقول : (مررت به ى يافتى) وأما إشمام الضمة فى الدال فليعلم أن الأصل كان فى الكلمة الضمة . ومثل ذلك (قيل وجىء) فاعرفه فإنه حسن .

قلت : والإشمام : الإشارة إلى الحركة بالشفتين عن غير تصويت بها . قال السخاوى : لا يدركه الأعمى « ولدن» ظرف غير متمكن بمعنى « عند » وهو مبنى على أصل البناء وهو السكون مثل : كم ، ومذ ، وإذ » أ هـ .

(*) حجة القراءات لابن زنجلة بتحقيق سعيد الأفغانى ٤١٢ .

(*) القاموس المحيط للفيروز آبادى « لدن » .

(٥) ليست ، فى ع .

[والهاء][1] وصلتها ، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء وصلتها[2] بواو لابن كثير وبلا صلة لغيره .

تنبيــه :

قيد الإسكان والضم للضد ، والإشمام هنا ضم الشفتين مع الدال . قال الفارسي : هو تهيئة[3] العضو[4] وليس حركة ، وتجوز[5] الأهوازى بتسميته اختلاساً .

ووجه[6] إسكان الدال أن أصلها لدن فأسكنت تخفيفاً كعضْدونبه[7] بالإشمام عليها ، وكسرت[8] النون للساكنين كأمس[9] أو[10] جرت على لغة قيس وهو[11] إعرابها ، وبقيت الهاء على أصل ضمها لعدم العارض .

---

(١) الأصل : والهاء وما بين [ ] من ز ، س .

(٢) س : ومثلها .

(٣) ز ، س : نهيه (تصحيف)

(٤) ليست فى ع .

(٥) ز : ويجوز .

(٦) ز ، س : وجه .

(٧) ز : كعضو ونبه وس : لعضو وتنبه (تصحيف وتحريف) والصواب ما جاء بالأصل .

(٨) ز ، س : وكسر .

(٩) ع : كأمير (تصحيف) .

(١٠) ز ، س : أوحرك .

(١١) ز ، س : وهو أغربها (تصحيف) .

تتمــة :

تقدم « هَيِّئْ لَنَا » « وَيُهَيِّئْ لَكُمْ » لأبي جعفر .

ص : مِرْفَقاً افْتحْ اكسِرن (عَمَّ) وَخِفّ
تَزَّاورُ الْكُوفِي وَتَزْوَرُّ (ظَ) رُفْ
(كَ)مْ وَمُلِئْت الثِّقْلُ (حِرْمٌ) ورْقِكُمْ
سَاكِنُ كَسْرٍ (صِ)فْ (فَتى) (شَ)افِ (حَـ)كَمْ

ش : أي[1] قرأ المدنيان وابن عامر « مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفِقًا » بفتح الميم وكسر الفاء ، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء ، ولغة[2] الحجاز فتح ميم مرفق[3] إن كان لما يرتفق به ، وكسر [الميم][4] العضو وعكس الأخفش ، وحكى الأزهري الكسر والفتح فيهما ، وأصل الزوْر الميل ومنه زاره : مال إليه .

---

(١) ز ، س : أي قرأ ذو عم المدنيان ...

(٢) س : وهي لغة الحجاز .

(٣) ز ، س : مرفقا وقال الفراء : (فكأن الذين فتحوا الميم أرادوا أن يفرقوا بين المرفق من الأمر ، والمرفق من الإنسان ، وأكثر العرب على كسر الميم في الأمر ، وفي المرفق من الإنسان ، وقد تفتح العرب أيضا الميم من مرفق الإنسان ، وهما لغتان في هذا وفي هذا قلت : ومرفق كمسجد١ هـ .

* حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤١٢

(٤) ز ، س : الميم ، الأصل : ميم (غير معرفة) .

وقرأ الكوفيون تزاور عن كهفهم بتخفيف الزاى والراء وألف تالية[1] جعلوه مضارع تزور كتطاول ، وأصله تتزاور فحذفت إحدى التاءين . [كما ثبتت لغته][2] .

وقرأ ذو ظاظرف (يعقوب) وكاف كم (ابن عامر) بتخفيف الزاى وتشديد الراء جعله مضارع ازورّ للمبالغة منه ، والباقون بتشديد الزاى ثم ألف وتخفيف الراء على إدغام إحدى التاءين فى الأخرى كما تقدم فى « يتذكرون »[3] . وقرأ غير حرم « وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ » بتخفيف اللام للتكثير لأنه[4] يرد التكثير والتقليل على أنه متعد بنفسه بنى للمفعول فارتفع المنصوب وقرأ ذو حرم المدنيان وابن كثير بتشديد اللام للتكثير.

وقرأ ذو صاد صف أبو بكر وفتى (حمزة وخلف) وشين شاف (روح) وما حكم (أبو عمرو) « بِوَرْقِكُمْ[5] » هذه بإسكان الراء وهى لغة تميم ، والباقون بكسرها وهى لغة الحجازيين ، وقيد السكون للضد .

---

(١) ز ، س : ثالثة .

(٢) ما بين [ ] من شرح الجعبرى سورة الكهف ورقة ١٣٦ .

(٣) ز ، س : تتذكرون والأصل : يتذكرون .

(٤) ز ، س : ولا يرد للتكثير والتقليل .

(٥) ع : وورقكم .

ص : ولَا تُنَوِّنْ مائَةٍ (شَفَا) ولَا يُشْرِكْ خِطَابٌ مع جَزْمٍ (كَ) مُلَا

ش : أى قرأ شفا[1] (حمزة وعلى وخلف) « ثَلَاثَ مِئَةَ سِنِينَ » بحذف تنوين « مئة » وإضافتها إلى سنين ومماية واحد وقع موقع الجمع لأن تمييز[2] الثلاثة للعشرة مجموع مجرور فقياسه ثلاث مئات[3] أو مئين لكن وجد اعتمادا على العقد السابق وتمييز مئة[4] مفرد مجرور فقياسه ثلاث[5] مئات سنة وجمع بينهما على الأصل ، والباقون بإثباته لأنه لما[6] عدل عن قياس توحيده عدل عن إضافته ، ونصب على التمييز .

---

(١) ز ، س : أى قرأ ذو شفا حمزة والكسائى وخلف ثلاثمئة ...

(٢) ز : تمييز الثلاث من العشرةمجموع . .

وس : مميز الثلاثة من العشرة مجموع ...

(٣ ، ٤) ز ، س : مايــة .

(٥) ز ، س : ثلثمئة وليست فى ع : ثلاث وقوله : وجمع بينهما على الأصل قال صاحب حجة القراءات :

قال قوم : (ليست هذه القراءة مختارة لأن العرب إذا أضافت هذا الجنس أفردت فيقولون : (عندى ثلثمئة دينار) ولا يقولون ، ثلثمئة دنانير بل هذه القراءة مختارة وحجتها أنه أتى بالجمع بعد قوله (ثلثمئة) على الأصل ؛ لأن المعنى فى ذلك هو الجمع وذلك أنك إذا قلت : (عندى مئة درهم) فالمعنى مئة من الدراهم والجمع هو المراد من الكلام والواحد إنما اكتفى به من الجمع هذا مذهب قطرب قال الكسائى:العرب تقول : أقمت عنده مئة سنة ومئة سنين قلت : والقرآن وإن نزل بلغة العرب ليفهموا المراد منه ، ولكنه نزل أيضا ليصوب أخطاء هم اللغوية كما صوب أخطاءهم الفكرية وقد أصبح من نافلة القول أن القراءة سنة متبعة وأن اللغة تحمل على سحره وبيانه وإعجازه لا أن يذوب هو فى مفردات لغة العرب فإنه تنزيل من حكيم حميد فتأمل وتدبر واعمل والله يتولى هداك أ هـ المحقق .

وقرأ ذو كاف كملا ابن عامر « وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا »[١] بتاء الخطاب وجزم الكاف على الالتفات إليه ، وجعل لا ناهية ؛ أي : لا تشرك يا إنسان فى حكم ربك أحدا ، والتسعة بياء الغيب ورفع الكاف على إسناده إلى[٢] ضمير الله تعالى فى قوله : « قُلِ اللَّهُ » أى[٣] ولا يشرك الله فى حكمه أحدا .

تتمـــة :

تقدم « بِالْغُدْوَةِ » لابن عامر و « مُتَّكِئِينَ[٤] » لأبى جعفر «وأُكْلُها[٥] » فى البقرة .

ص : وثَمْرٌ ضَماهُ بِالْفَتْحِ (ثَوى)

(نَ) صْرِ بِثُمْرِهِ (ثـ) نَا (شَـ)ادِ (نَـ)وَى

سكِّنْهُما (حـ)لَا ومِنْها مِنْهُما

(دِ) نْ (عم) لَكِنَّا فَصِلْ (ثـ) بْ (غُـ) ضْ (كَـ)ما

ش : أى قرأ مدلول ثوى (أبو جعفر ويعقوب) ونون نصر (عاصم) « وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ » بفتح الثاء والميم وكذلك قرأ ذو ثاثنا أبو جعفر وشين شاد روح ونون نوى عاصم « وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ » وضمها الباقون ووجههما تقدم فى « ثَمَر » بالأنعام وسكن ميمهما[٦] ذو حاحلا

---

(١) الكهف : ٢٦ .

(٢) ز ، س : لضمير .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ز : ومتكيين .

(٥) ز ، س : بالبقرة .

(٦) ز ، س : ميمها .

أبو عمرو[١] ؛ لأنه[٢] جمع كَبَدَنَةٍ وبُدْن أو مخفف من الضم كَخَشَب وقيد الفتح للضد[٣] ، وقرأ ذو دال دن ، ابن كثير وعم المدنيان وابن عامر « لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا[٤] » بإثبات الميم على جعل الضمير للجنتين وهى مثناة وعليه الرسم المدنى والمكى والشامى والباقون بحذفها على جعل الضمير لجنته وهى واحدة مؤنثة وعليه الرسم العراقى .

وقرأ ذوثا ثابت أبو جعفر وغين غص[٥] رويس وكاف كما ابن عامر « لكنا هو »[٦] بألف فى الفصل ، والباقون بحذفها . ووجه[٧] الألف أنه لما بطل أن يكون لكن هى الناصبة لاتصال ضمير الرفع تعينت العاطفة والأصل لكن أنا كما رسمت فى مصحف « أُبى » فنقلت حركة الهمزة إلى النون فاجتمع مثلان فأُدغم الأول .

ووجه[٨] عدمها الجرى على أصله نحو أنا يوسف ، واتفقوا على إثبات الألف وقفاً .

---

(١) ز ، س : أبو عمرو وفسره مجاهد هنا بالمال والذهب والفضة وجعله الضم والإسكان أنه جمع ...

(٢) ع : ولأنه .

(٣) ز ، س : للضم .

(٤) ز ، س : منهما والأصل : منها ، وقوله : منهما على التثنية (بزيادة ميم) كذلك فى مصاحفهم (أى المصحف المكى والمدنى والشامى) وحجتهم قوله تعالى قبلها : « جعلنا لأحدهما جنتين » وحجة من قرأها بغير ميم لقوله قبلها : « ودخل جنته وهو ظالم نفسه » أ هـ المحقق .

(٥) ز : غنى .

(٦) ز : لكنا هو بالألف وس : لكنا هنا بالألف .

(٧ ، ٨) ز ، س : وجه .

تتمـــة : (١)

استغنى بلفظ « مِنها » « ولكنا » عن تقييدهما .

ص : يَكُنْ (شَفَا) وَرَفْعُ خَفْضِ الْحَقِّ (رُ)مْ

(حُ) طْ يا نُسَيِّرُ افْتَحُوا (حَبْرٌ) (كَ) رُمْ

والنُّونَ أَنِّثْ والْجِبَالَ ارْفَعْ و (ثَ) م

أَشْهَدْتُ أَشْهَدْنَا وَكُنْتَ التَّاءَ ضَم

ش : أى قرأ شفا[٢] (حمزة والكسائى وخلف) « ولَمْ يَكُنْ لَهُ فِئة »[٣] بياء التذكير من الإطلاق لإسناده إلى فئة[٤] وهو غير حقيقى ، والباقون بالتأنيث لاعتبار لفظه .

وقرأ ذو رارام (الكسائى) وحا حط (أبو عمرو) « لِلهِ الْحَقُّ » برفع القاف صفة الولاية[٥] أى ذات الحق لا يشعربها باطل على حد « الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ »[٦] أو[٧] خبر لمحذوف أى هو الحق ، والباقون بجره[٨] صفة اسم الله تعالى (أى ذى الحق) على حد « مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ »

---

(١) س : تنبيه .

(٢) ز ، س : ذو شفا .

(٣) س ، ع : فئة.قلت : ولم يجر ناسخا ، ز ، ع على لغة الحجازيين فى تسهيل الهمزة كما رسمت « بالأصل » بياء تسهيلا لها . ولكن المنهج فى التحقيق قائم على كتابة الكلمات القرآنية على رسم المصاحف التى بين أيدينا أ . هـ المحقق .

(٤) س ، ع : فئة

(٥) ز ، س : لولاية .

(٦) الفرقان : ٢٦

(٧) ليست فى ز .

(٨) ز ، س : يجرها وما بين القوسين فى هذه العبارة ليس بهما .

وقرأ مدلول حبر (ابن كثير وأبو عمرو) وكاف كرم ابن عامر « وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الْجِبَالُ » بتاء التأنيث وفتح الياء المشددة ورفع الجبال على[١] بنائه للمفعول فأنث لإسناده (إلى مؤنث)[٢] ولزم[٣] فتح الياء ورفع الجبال [نيابة[٤]] على حد « وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ » ، والباقون بالنون وكسر الياء (مخففة ونصب الجبال على إسناده للفاعل المعظم فلزم كسر الياء)[٥] ونصب الجبال مفعولا به مناسبة « لِحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ » . وقرأ ذو ثاءٍ ثم أبو جعفر « مَا[٦] أَشْهَدْنَاهُمْ » بنون بعد الدال ثم الألف[٧] على الإسناد للمعظم ، والباقون بتاء الخطاب[٨] بعد الدال واستغنى بلفظ القراءتين عن القيد .

ص : سِواهُ وَالنُّونُ يَقُولُ فَرْدَا مَهْلَكَ مع نَمْلٍ افْتحِ الضَّمَّ (نَ) لَدَا

ش : أى فتح أبو جعفر التاء من « وَمَا كُنتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ[٩] عَضُدًا » على الإسناد إلى [سيدنا] محمد — صلى الله عليه وسلم — ، والباقون بضمها على الإسناد إلى الله تعالى بدليل السياق .

---

(١) ز : على نيابة المفعول (٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز : ولزوم .

(٤) الأصل : بنائه (تصحيف) وما بين [ ] من ز ، س .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز : ما أشهدناهم وقد كتبتها بالأصل كما جاء فى « ز » كقراءة أبى جعفر ولا كقراءة الباقين « ما أشهدتهم » .

(٧) ز ، س : ألف (٨) ز ، س : المتكلم .

(٩) ليست فى ز ، س ، ع .

(وقرأ ذو فاء فردا (حمزة) «وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا » بنون على إسناده للمتكلم العظيم مناسبة لقوله : « وَجَعَلْنَا » والتسعة بياء الغيب مناسبة « لشُركَائِيَ »)[١].

وقرأ ذو نون ندا (عاصم) « وَجَعلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدا » و « مَاشَهِدْنَا مهْلكَأَهْلِهِ » بالنمل بفتح الميم مصدر هلك أو اسم زمان[٢] منه أى[٣] لهلاكهم كمشهد وهو[٤] مضاف للفاعل أو المفعول عند معديه[٥] بنفسه وهم التميميون ، والباقون بضم الميم على جعله مصدرا ميمزا « لأَهْلَكَ » مضافاً للمفعول كمُخْرَج أو اسم زمان منه ؛ أى جعلنا لإهلاكهم ، وما شهدنا إهلاك ، [أهله][٦] ، أو لوقف على حد « أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا » ثم ذكر مذهب حفص فقال :

ص : واللَّام فَاكْسرْ (عُ)دْ وَغَيْب يُغْرِقَا
والضَّمَّ والْكَسْر افْتَحاً (فَتى) (رَ) قَا
وَعنْهُمْ ارْفَعْ أَهْلَهَا وامْدُدْ وخِفّْ
زَاكِيَةً (خَبْرٌ) (مدًا) (غِ)ثْ وُ (صُ)رفْ

ش : أى كسر خفض اللام من « مَهْلِك ومَهْلِكهم » مع فتح الميم على جعله مصدرا أو اسم زمان من هلك على غير قياسه كالمرجع .

---

(١) العبارة التى بين القوسين ليست فى ز .
(٢) ز ، س : مكان . (٣) ليست فى ز ، س
(٤) ز ، س : وهو مصدر مضاف .
(٥) ز ، س : تعديه لنفسه .
(٦) ما بين [ ] من نسخة الجعبرى سورة الكهف .

تتمـــة :

تقدم « ما أنسانِيه »[1] فى الكناية وإمالته فى بابها .

وقرأ مدلول فتى (حمزة وخلف) ورارقا الكسائى « لِيغْرق » بياء الغيب وفتحها وفتح الراء . « أهْلُها »[2] بالرفع على أنه مسند للغائب وفتح الحرفان لأنه مضارع غرق فرفع أهلها فاعلا ، والباقون بتاء الخطاب وضمها وكسر الراء . « أهْلَها »[3] بالنصب على أنه مسند للمخاطب ، والضم والكسر لأنه مضارع أغرق المعدى بالهمزة فنصب أهلها .

وقرأ مدلول حبر (ابن كثير وأبو عمرو) ومد (المدنيان) وغين غث (رويس) « نَفْساً زَاكِية » بألف بعد الزاى وتخفيف الياء على أنه اسم فاعل من زكا أى : طاهرة من الذنوب لأنها لم تبلغ حد التكليف وعليه رسم المدنى والمكى ، والباقون بحذف الألف وتشديد الياء على البناء للمبالغة من فعل منه نص عليه الكسائى فيتحدان .

---

(١) س : فى هاء الكناية وقوله تقدم « ما أنسانية فى الكتابة أى : قول الناظم رحمه الله تعالى : أنسانية (ع) ف بضم كسر .
(٢ ، ٣) ز ، س : « وأهلها » .

وأما قوله : وإمالته فى بابها أى : قول الناظم فى باب الفتح والإمالة :

. . . . وَعَلى ... أَحْيا بِلَا وَاوٍ وَعَنْهُ مُيِّلِ
مَحْيَاهُمُ تَلَا خَطَايا وَدَحَا ... تُقَاتِهِ مَرْضَاةِ كَيْفَ جَا طَحَا
سَجَى وَأَنْسَانِيهِ مَنْ عَصَانِى ... أَتَانِ لَاهُودَ وَقَــدْ هَدَانِى
أَوْصانِ رُؤْيَايَ لَهُ . . .

أى انفرد بإمالة هذه الأحرف القرآنية على الكسائى دون سواه من بقية القراء العشرة أ هـ المحقق .

وقال اليزيدى : الزاكية التى لم تذنب إليك ، والزكية التى لم تذنب مطلقاً (وعليه العراق والشامى[1]) ثم كمل فقال :

ص : لَدْنِى أَشِمَّ أَوْرُم الضَّمَّ وخفّ
نُونٍ (مدًا) (حُ) نْ تَخِذَ الْخَا اكْسِرْ وخِفّ
(حَقًّا) ومعَ تَخرِيم نُونٍ يُبْدِلَا
خَفِّفْ (ظُ)بًا (كَنزٍ) (د)نَا النُّور (د)لَا
(صِ) فْ (ظ) نَّ أَتْبَع الثَّلَاثَ (كَمْ) (كَفَى)
حَامِيةٍ حَمِئَةٍ وَاهْمِـــزْ (أ) فَا

ش : أى اختلف عن ذى صاد صرف آخر المتلو أبو بكر فى قد بلغت من لدنى بعد الاتفاق عنه على تخفيف النون فأكثرهم عنه على إشمام ضم الدال بعد إسكانها وبه ورد النص عن العليمى ، وعن موسى

---

(١) قوله : عليه العراق والشامى أى : من جملة المصاحف التى أرسلها الخليفة الراشد عثمان بن عفان — رضى الله عنه — ومجموعها ثمانية : خمسة متفق عليها وثلاثة مختلف فيها. قال أبو على : أمر عثمان — رضى الله عنه — زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدنى ، وبعث عبد الله بن السائب مع المكى ، والمغيرة بن شهاب مع الشامى ، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى ، وعامر بن عبد قيس مع البصرى ، وبعث مصحفا إلى اليمن وآخر إلى البحرين ، ولم تسمع لهما خبرا ولا علمنا من نفذ معهما ولهذا انحصر الأئمة السبعة فى الخمسة الأمصار وقال فى المقنع : أكثر العلماء على أن عثمان — رضى الله عنه — استنسخ أربعة مصاحف : فوجه إحداهن إلى الكوفة وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة واحتبس عند نفسه واحدة وقد قيل : إنه جعله ستة نسخ فالأول أصح قلت : وأبو عبد الرحمن السلمى هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولد فى حياة النبى — صلى الله عليه وسلم — (انظر طبقات القراء ١ : ٤١٣ عدد رتبى ١٧٥٥) .

ابن حزام عن يحيي ، وبه قرأ الدانى من طريق الصريفينى[١] ، ولم يذكر فى التيسير غيره .

وتبعه[٢] الشاطبي ، وروى كثير[٣] اختلاس ضمة الدال وهو الذى[٤] نص عليه أبو العلاء وابن سوار والهذلى وغيرهم ، ونص على الوجهين الدانى فى مفرداته وجامعه ، وقال فيه : والإشمام هنا إيماء بالشفتين إلى الضمة بعد سكون الدال [وقبل][٥] كسر النون كما لخصه موسى ابن حزام عن يحيي بن آدم ويكون أيضاً إشارة بالضمة[٦] إلى الدال فلا يخلص لها سكون ، بل هى على ذلك فى زنة المتحرك . وإذا كانت النون المكسورة نون « لدن » الأَصلية كسرت لسكونها وسكون الدال قبلها[٧] وإعمال العضو بينهما ، ولم[٨] تكن النون التى تصحب ياء المتكلم بل هى محذوفة تخفيفاً لملازمتها[٩] إياها مكسورة كسر بناء وحذفت[١٠] الأَصلية فيها للتخفيف .

---

(١) ز : الصيرفى (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل وقد سبق ترجمته .

(٢) ز : ولم يتبعه الشاطبي   (٣) ع : وروى كثيرا اختلاس .

(٤) ليست فى ز ، س   (٥) ما بين [ ] من ز ، ع .

(٦) ز ، س : بالضم   (٧) ز : قبلهما .

(٨) ز : ولم تكن النون التى انفتحت ياء المتكلم ....وفى س مثلها إلا كلمة : ينحت .

وع : ولم يكن النون التى فتحت ياء المتكلم .

(٩) ز : لملازمها

(١٠) ليست فى ز : وحذفت الأصلية فيها للتخفيف .

وقرأ مدا[١] المدنيان بضم الدال وتخفيف النون وهذا[٢] أحد اللغات السابقة وكسرت للياء أو أجريت على [٣] القيسية فاستغنت[٤] عن الوقاية ، والباقون بضم الدال وتشديد النون .

وهو[٥] على لغة « لَدُنْ » ثم زيدت نون الوقاية ، ولما كان أبو بكر يخفف الدال أدخله مع [مدلول] مدا فيه وقرأ حقاً[٦] البصريان وابن كثير لتخذت عليه أجرا بتخفيف التاء الأُولى وكسر الخاء وهى لغة هذيل يقولون : تخذ بكسر العين يتخذ بمعنى أخذ والباقون بتشديدها وفتح الخاء افتعل من اتخذ أُدغمت التاء التى[٧] هى فاء فى تاء الافتعال .

وقرأ ذو ظا[٨] ظبا يعقوب وكنز الكوفيون وابن عامر ودال دنا ابن كثير : « أَنْ يبْدِلَهُمَا » هنا « عسى ربُّه إنْ طَلَّقَكنَّ أَنْ يُبْدِلَه أزْواجاً[٩] » فى التحريم « وأن يبدلنا » فى نٓ بتخفيف الدال على أنه مضارع أبدل وكذلك قرأ ذو [دال][١٠] دلا ابن كثير وصاد صف

(١) ز ، س : ذومدا
(٢) ز ، س : وهو .
(٣) س : على الغيبة وع : على القاعدة
(٤) ز : فامتنعت .
(٥) ز ، س : وهى لغة لدن . . .
(٦) ز ، س : ذوحق
(٧) س : التى هى فاء الفعل فى تاء الافتعال وقوله بكسر العين أى عين الفعل التى تقابل الخاء أ هـ .
(٨) ليست فى ز .
(٩) التحريم : ٥ .
(١٠) الأصل : ذونون دلا وما بين [ ] من النسخ المقابلة .

أبو بكر وظا [ظن] [١] يعقوب « وليبدلنهم » بالنوروالباقون بتشديد الدال [٢] فى الجميع مضارع بدل .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وكفا الكوفيون « فأتبع سبباً » ثم أتبع ، ثم أتبع ، » بقطع الهمزة وتخفيف [التاء] [٣] والباقون بوصل الهمزة وفتح [التا]ء [٤] وتشديدها فى الثلاثة .

تنبيـــه :

علم قطع الهمزة وسكون التاء من لفظه وعلم وصلها وفتح التاء المشددة من [٥] المجمع [٦] وتبعت الشىء قفوته [٧] ، تحقيقاً أو تقديرا وأتبعه [٨] افتعل منه على حدا [اقتدى] [٩] أو اكتسب ومن ثم قرن

---

(١) الأصل : ظعن وما بين [ ] من النسخ المقابلة .

(٢) ز : النون والصواب بتشديد الدال فإن النون مشددة على الحالين .

(٣ ، ٤) الأصل : الياء بمثناة تحتية والصواب ما جاء فى ز ، س وهو ما بين الحاصرتين .

(٥) ز ، س : للمشدد

(٦) ز ، س : الجمع .

(٧) ز ، س : تقوية ، ع : نفوته كما جاء بالأصل ، وذلك كله من تحريف النساخ وتصحيفهم والصواب : قفوته [بقاف وفاء بعدها واو تتلوها مثناة فوقية] وذلك كما جاء فى نسخة للعلامة الجعبرى « خ » مكتبة الأزهر .

قال صاحب المصباح : قفوت أثره (قفوا) من باب قال تبعته ، و (قفيت) على أثره بفلان أتبعته إياه . أ هـ المصباح مادة (قفو) .

(٨) س : أو أتبعه

(٩) ز ، س : اقتدى وهو الصواب .

أصل النحاقباتبع[١] وعدم الخوف بيتبع واتبع بمعناه أو معدى بالهمزة إلى ثان نحو[٢] : « وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة » أى جعلناها لاحقة لهم .

وقال الفراء : تبعه[٣] سار معه واتبعه سار خلفه . فوجه التخفيف جعله اتبع بإحدى[٤] المعانى وأحد المفعولين محذوف أي اتبع أمره أو سبباً سبباً[٥] . ووجه[٦] التشديد جعله افتعل فأدغم [أولى التاءين فى الأخرى][٧] .

وقرأ ذو ألف أنا (نافع) وعين عد (حفص) وحق (البصريان وابن كثير) « فِى عيْن حَامِية » بألف ثان وياء مفتوحة بعد الميم اسم فاعل من حمى : حاره[٨] ، والباقون[٩] بحذف الألف وهمزه مفتوحة مكان الياء صفة مشبهة .

---

(١) س : باتبع سببا

(٢) القصص : ٢٨ .

(٣) ز ، س : اتبعه .

(٤) ز ، س : بأحد .

(٥) ز ، س : شيئا (تصحيف)

(٦) ز ، س : وجه .

(٧) ما بين [ ] من نسخة الجعبرى فى مكتبة الأزهر .

(٨) س ، ع : جاه بجيم معجمة (تصحيف) والصواب بحاء مهملة .

(٩) ز ، س : والباقون وهم المشار إليهم بحذف الألف .

قال الزجاج : من حميت الشمس[١] فهى حمئة[٢] صار فيها الحمئة الطين الأسود .

تنبيـــه :[٣]

علم مد حامية وخصوصيته من لفظه ولما لم يعلم الهمز صرح[٤] :

ص : (عُ) دْ (حَقٌّ) والرَّفع انْصِبَنْ نَوِنْ جزا

(صَحْبُ) (ظُ) بى افْتح ضُمَّ سدَّيْن (عَ)زا

(حَبْرٌ) وَسَدًّا (حُ) كْمُ (صَحْبٍ) (د)برا

يَا سِين (صَحْبٌ) يَفْقَهُوا ضُمَّ اكْسِرا

ش : أى قرأ صحب[٥] (حمزة وعلى[٦] وحفص وخلف) وظاظيا

---

(١) ز ، س : الشيء (تصحيف) .

(٢) ز ، س : فصار ، وقوله : صار فيها الحمأة الطين الأسود. قال اليزيدى : قرأ معاوية « حامية » فقال ابن عباس : حمئة فقال لابن عمر : كيف تقرأ ؟ فقال : حمئة ؛ فسأل كعب الأحبار كيف تجدها فى التوراة ؟ قال : نجدها تغرب فى « ثاط » وهو الحمأة وخرج عنه أبو عبيد : فى ماء وطين وفى حمئة وفى طينة سوداء أ هـ .

الجعبرى فى شرحه على الشاطبية « خ » مكتبة الأزهر — سورة الكهف قلت : وسائر كتب التفسير متظاهرة على هذا المعنى فليرجع إليها من شاء .

(٣) س : تتمة

(٤) ز ، س : صرح به فقال :

(٥) ز ، س : ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص وظاظيا يعقوب فله جزاء الحسنى بالنصب والتنوين . . .

(٦) ليست فى ع : وعلى وحفص

(يعقوب) « فله جزاءً » بالنصب والتنوين على أن له الحسنى الجنة اسمية مقدمة الخبر ، وجزاءً نصب مصدر مؤكد لمقدر أو موضع حال الفاعل أى[1] مجزيا بها ، والمفعول [مُخْبَرٌ] ، والباقون بالرفع بلا تنوين ؛ مبتدأ مضاف إلى الحسنى حسناته وحذف[2] التنوين لها أو للخفة « كدين القيمة » فهى بدل ، وحذف التنوين للساكنين . الفارسى : الخِلَال[3] أو الكلمة الحسنى كلمة الإيمان ، وله خبره .

وقرأ ذو عين عزا (حفص) وحبر (ابن كثير وأبو عمرو) « بين السدين » بفتح السين ، وكذلك[4] ذوحا حكم (أبو عمرو) وصحب (حمزة والكسائى وحفص[5] وخلف) ودال دبرا[6] ابن كثير « وَبَيْنَهُمْ سَدًّا » وكذلك قرأ صحب[7] « وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا[8] وَمِنْ خَلْفِهِمْ سدًّا » فى يٰس .

تنبيـــه :

علم حكم الأخيرين من العطف ، وقيد الفتح للضد ، والسد : الحاجز والضم والفتح لغتان « كالزُّعْم » الكسائى[9] بمعنى ، وقيل : الفتح الحاجز

---

(١) ز : أو مجزيا بها وس : أو مجزياتها
(٢) ز ، س : وحذف التنوين للخفة كدين القيمة أو هي بدل . . .
(٣) قوله : الخلال أى الخصال الحسنة .
(٤) ز ، س : وكذلك قرأ ذوحا . . .
(٥) ز ، س : وخلف وحفص .
(٦) ع : ودال بر .
(٧) ز ، س : ذو صحب
(٨) يٰس : ٩ .
(٩) ز ، س : والكسائى

بين شيئين[1] والضم فى العين وقيل : الضم لفعل الخالق ، والفتح لفعل المخلوق ، ويتعَارضان أو[2] الفتح المصدر والضم المسدود[3] . وجه الفتح والضم مطلقا لغتا [العمِوم][4] . ووجه[5] التفصيل المسطر[6] لغة الفرق ، ووجه[7] الآخر التعَارض . وقرأ[8] شفا أول الثانى : « لَا يَكَادونَ يفْقِهُونَ » بضم الياء وكسر القاف على أنه إخبار بعجمة[9] ألسنتهم فلا يفقهون أحدا قولًا ، وماضيه : « أفْقَهَ » ، متعدى[10] بالهمز إلى آخر ، والأول محذوف . والباقون بفتح الياءو القاف على أنه إخبار بجهلهم[11] لسان من يخاطبهم فلا[12] يفهمونه فماضيه « فَقه » يتعدى إلى واحد .

تتمـــة :

تقدم إظهار « مكَّنَنِى[13] » لابن كثير و « يأْجوج » و « مأْجوج » لعاصم ثم كمل فقال :

---

(١) ز : الشيئين .

(٢) ز ، س : والفتح وقوله : ويتقارضان قال صاحب المصباح المنير : تقارضا الثناء أثنى كل واحد على صاحبه .

(٣) ع : المسدد (٤) ز ، س : للعموم ، والأصل : المضموم .

(٥ ، ٧) ز ، س : وجه (٦) ز ، س : المشطر .

(٨) ز ، س : وقرأ ذو شفا أول التالى لا يكادون .

(٩) ز : عجمة ألسنتهم ولا يفقهون أحدا قولا وماضيه أفقه معدى بالهمزة إلى الآخر والأول محذوف . . . وس : بعجمة ألسنتهم . . . إلخ .

(١٠) ع : معدى (١١) ز ، س : لجهلم بشأن .

(١٢) ع : فلا يفقهونه (١٣) ز ، س : مكنى .

ص : (شَفَا) وخَرْجًا قُلْ خَراجًا فِيهِما
لَهُمْ فَخَرْجُ (كَ)مْ وصُـدْفَيْنِ اضْمُمَا
وَسَكِّنَنْ (صِ)فْ وَيِضَمّيْ كُل (حـق)
آتون هَمْزُ الْوصْـل فِيهِما (صَ)لَدَق
خُلْفٌ وثَانٍ (فُ)زْ فَمَا اسْطَاعوا اشْدُدا
طـاءً (فَ)شَا وَ(رُ)ذْ (فَتًى) أنْ يَنْصَرَا

ش : أى قرأ مفسرهم شفا[١] « نجعل لك خراجا » ، « أم تسئلهم خراجا » بالمؤمنين بفتح الراء وألف بعدها والباقون بإسكان الراء وحذف الألف .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر « فخرج » بالسكون والحذف ، والباقون بفتح والألف[٢] ، وقرأ ذو صاد صف[٣] أبو بكر « بين[٤] الصُّدْفَيْن » بضم الصاد وإسكان الدَّال وهو لغة غير[٥] الحجاز وقريش ، وضم الصاد والدَّال[٦] معا ذو كاف[٧] كل ابن عامر وحق البصريان وابن كثير وهو

---

(١) ز ، س : شفا حمزة والكسائى وخلف .

(٢) ز ، س : وألف .

(٣) ز : صدق وس : صف والأصل : صبا والصواب ما جاء بالمتن .

(٤ ، ٦ ، ٧) ليست فى ز ، س :

(٥) ز ، س : غير الحجازين وليس فيهما : وقريش .

لغة قريش ، وفتحهما[1] الباقون وهو لغة الحجاز ، واختلف عن ذى صاد صدق[2] أبو بكر فى ردْ مًا « ائْتُونِي » و « ايتونى[3] » فروى أبوحمدون[4] عن يحيي والعليمى كلاهما عن أبي بكر كسر همزة حركة التنوين فى الأول وهمزة ساكنة بعده وبعد اللّام فى الباق[5] من المجئ ، والابتداء على هذا بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء[6] وبذلك قرأ الدانى على فارس وهو الذى اختاره فى المفردات ولم يذكر صاحب العنوان غيره ، وروى شعيب الصريفينى عن يحيي عن أبى بكر قطع الهمزة ومدها[7] فيهما فى الحالين من الإعطاء هذا الذى قطع به العراقيون

---

(١) ز ، س : وفتحها

(٢) ز ، س : صدق .

وهو ما أثبته بالأصل منهما .

(٣) قلت : وتظهر الياء بعد ألف مكسورة عند الوقف على رأس الآية : ردما ، وبكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده فى الوصل فتنبه لذلك أيها القارىء الكريم .

(٤) ز ، س : ابن حمدون ، وبالأصل أبو حمدون ، وهو الصواب كما جاء فى النشر لابن الجزرى ، خلافا لما جاء فى ز ، س . قلت : وأبو حمدون هو : الطيب ابن اسماعيل بن أبى تراب الذهلى البغدادى ، وكان مقرئا ضابطا ثقة ت سنة إحدى وستين ومائتين ، وهو الطريق الثانية ليحى بن آدم عن شعبة عن عاصم أ هـ.

أفاده صاحب لطائف الإشارات لفنون القراءات بتحقيق عامر عثمان وآخرين ج ١ ص ١٤٠ .

(٥) ز ، س : فى الثانى .

(٦) ز ، س : بعدها ياء ووافق حمزة فى الثانى وبذلك ...

(٧) س : ومدهما .

قاطبة وبذلك[1] قرأ فيهما ، وكذا روى خلف عن يحيي وهى رواية الأعشى والبرجمى[2] وهارون بن حاتم وغيرهم عن أبى بكر وروى عنه[3] بعضهم الأول بوجهين ، والثانى بالقطع وجها[4] واحدا وهو الذى فى التذكرة ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن . وبعضهم قطع له بالوصل فى الأول وجها واحدا ، وفى الثانى بالوجهين وهو الذى فى التيسير ، وتبعه الشاطبي ، وبعضهم أطلق الوجهين فى الحرفين معا وهو فى الكافى وغيره . قال المصنف : والصواب الأول والله أعلم .

وقرأ[5] ذوفا فز حمزة بهمزة مكسورة فى الثانى والباقون بهمزة مفتوحة بعدها ألف ، وقرأ ذوفا فشا حمزة « فَما اسطاعوا » بتشديد الطاء والتسعة بتخفيفها والمختلف فيه هو الأول وفهم من قوله : « فما » لأن الثانى وها[6] هو مجمع الإظهار ، وقرأ العشرة « تنفد » بتاء التأنيث لأن فاعله مؤنث إلّا ذورا رد (الكسائى) وفتى (حمزة وخلف) فإن الثلاثة

---

(١) ز ؛ س : وبه قرأ الباقون فيهما وكذلك روى خلف عن يحيى وهو رواية الأعشى .

(٢) ع : والزعبى (تصحيف) (انظر طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٦٠ — ١٥٤٤) .

(٣) ليست فى ز ، س : عنه وفى ع : عنه .

(٤) ليست فى ز س : وجها واحدا وهو الذى فى التذكرة إلى : بالوصل فى الأول .

(٥) ليست فى ز ، س من : وقرأ ذو فافز حمزة إلى همزة مفتوحة بعدها ألف .

(٦) ز : وهو وما مجمع على الإظهار وقرأ الكل تنفد .

قرئوا [بياء[1]] التذكير لأن فاعله مجازى التأنيث أو لتأويله بالكلام.

توجيه[2] : الخرج والخراج – ما يخرج من المال كالحصد والحصاد ، أو الخرج الجعل ، وهو مرة . والخراج ما يضرب على الأرض . والرؤوس ويتكرر ، أو[3] المقصور المصدر والممدود الاسم فيتحد المد والقصر على المذهب الأول ويختلفان على الثانى والفرق للجمع .

وجه وصل ايتونى جعله أمرا من أتى الثلاثى جاء وأصله[4] أمره إيتونى تصرفوا فيه . ووجه[5] قطعة جعله[6] أمرا من الرباعى كأعطى لفظا ومعنى ، وأمره بهمزة قطع مفتوحة لأنها همزة الماضى وأقر[7] التنوين على سكونه لعدم الغير ويوقف بألف على القياس واستطاع استفعل من طاع ، وبعض العرب تقول : استاع على الحذف أو القلب ، وأما « أسطاع[8] » بقطع[9] الهمزة وفتحها فقال سيبويه : هو أطاع فالقطع قياس والسين شاذ .

وقال الفراء : [استطاع[10]] فالعكس يظهر أثره فى المضارع .

---

(١) ز ، س : بياء وهو الصواب الذى أثبته بالأصل .

(٢) ز ، س : وجه

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : وأصل أمره وع : وأصله أمر ايتونى .

(٥) ز ، س : وجه

(٦) ليست فى ز .

(٧) ز : وأقرا

(٨) س ، ع : استطاع .

(٩) ز ، س : بقلب .

(١٠) ز ، س : استطاع والعكس وع : استطاع فالعكس . وما بين الحاصرتين منهما .

ووجه[1] التخفيف أن أصله استطاعوا حذفت التاء تخفيفا ، والتشديد لإدغام التاء فيها لاتحاد المخرج وتقدم بيان إدغام ما قبله ساكن صحيح عند قوله : « والصَّحِيحُ[2] قَلَّ إِدْغَامُهُ لِلْعشر » .

تتمـــة :

تقدم « دكًّا » للكوفيين فى الأعراف . فيها من ياءات الإضافة تسع : « ربِّى[3] أَعْلَمُ » و « لَا أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَدًا » و « رَبِّى أَنْ يُوتِيِنِى » و « لَمْ أُشْرِكْ بِربِّى[4] أَحَدًا » فتح الأربعة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، و « ستَجِدُنِى إنْ » فتحها المدنيان ، « مَعِى صبْرًا » فى الثلاثة فتحها حفص « مِنْ دُونِى أَوْلِيَاءَ » فتحها المدنيان وأبو عمرو ، ومن[5] الزوائد ست : « المهتدى » أثبتها وصلًا المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب ووردت عن ابن شنبوذ عن قنبل « أَنْ يهْدِيِنِى » و « أَنْ يُوتِين » ، و « أن تُعَلِّمن » أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ويعقوب « إِنْ تَرنِ » أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهانى

---

(١) ز ، س : وجه (٢) ز ، س : والصحيح قل للمفسر .

(٣) ز : ربى أعلم بربى أحدا ترنى أنا ربى أن يؤتينى . فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو وابن كثير ستجدنى إن فتحها المدنيان .

، س : ربى أعلم بربى أحدا ربى أحدا ربى أن يؤتينى فتح الأربعة المدنيان وليست فيها : وابن كثير وأبو عمرو وستجدنى إن فتحها المدنيان .

(٤) ليست فى ع : بربى أحدا .

(٥) ز : وفيها من الزوائد ست أثبتها وصلا المدنيان تعلمن يؤتين تتبعن وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ويعقوب إن ترنى .

، س : وفيها من الزوائد ست أثبتها وصلا المدينان وأبو عمرو تعلمن يؤتين تتبعن وفى الحالين ابن كثير ويعقوب إن ترنى .

وفى الحالين ابن كثير [ويعقوب][1] « مَا كُنَّا نبغى » أثبتها وصلا[2] المدنيان وأبو عمرو والكسائى وفى الحالين ابن[3] كثير ويعقوب ، وأما « تسئلنى[4] » فليست من الزوائد ، وتقدم الكلام[5] على حذفها فى موضعها والله أعلم[6] .

---

(١) ما بين (   ) ليست بالأصل وقد أثبتها من ز ، س .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س : يعقوب وابن كثير والمهتدى أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب .

(٤) ز ، س : تسألنى

(٥) ليست فى ز ، س : الكلام على .

(٦) ليست فى ز ، س : والله أعلم .

سورة مريم (عليها السلام)[1]

وهي تسعون وثمان آيات فى غير مكى ومدنى أخير[2] ، وتسع فيهما ، وتقدم إمالة هاويًا وثلاثة عين ، وإدغام صاد ذكر ، وهمز زكريًا بآل عمران .

ص : وَاجْزِمْ يرِثْ (حُ)زْ (رُ)دْ معًـا بُكيًّـا
بِكَسْـرِ ضَـمِّهِ (رِضًى) عُتِيًّـا
مَعْـهُ صِـلِيًّا وجُثِيًّا (عَ)نْ (رِضَى)
وقُلْ خَلَقْنَا فى خَلَقْتُ (رُ)خْ (قَ)ضَـا

---

(١) ليست فى س

(٢) هذه السورة مكية ، وقوله : وهي تسعون وثمان آيات فى غير المكى والمدنى الأخير أى عدد آيات هذه السورة عند المدنى الأول والبصرى والكوفى والشامى والحمصى ثمان وتسعون آية خلافا للمدنى الأخير والمكى فهى عندهما تسع وتسعون آية .

وقوله : تقدم إمالة « ها » و « يا » أى فى « باب الإمالة » ، وثلاثة عين فى «باب المد والقصر » ، وإدغام« صاد ذكر » فى « باب حروف قربت مخارجها» فى الأصول ، وهمز « زكريا » فى الفرش .

أما قوله « كهيعص» قال بعض المفسرين : هى اسم الله الأعظم وقال آخرون : إنها سر بين الله ورسوله ولغة بينهما لم يطلع عليها نبى مرسل ولا ملك مقرب كالشفرة بين الدول فى عصرنا الحاضر أ هـ المحقق .

ش : أى قرأ ذو حاجز أبو عمرو وراء الكسائى « يرِثْنِى وَيَرِثْ » بسكون الثاءين على الجزم جوابا للدعاء أو لشرط[1] مقدر ، ويرث معطوف ، والباقون برفعهما صفة[2] ومعطوف عليها وهو المختار .

وقرأ [مدلول رضا (حمزة والكسائى)[3]] بكسر الباء من « بُكِيًّا » ، وكذلك قرأ ذو عين عن حفص ورضا [حمزة والكسائى] بكسر عين عُتيًّا وصاد صُليًّا وجيم جُثيا ، والباقون بضم الجميع ووزن[4] الأربعة مفعول[5] سكنت الواو قبل الياء فى بكيا وصليا وأدغمت فيها كحلى وأدغمت واو مفعول فى واو عتيا وجثيا ثم قلبت ياء كعَسى وجوبًا فى [الجمع[6]] جوازًا فى المصدر كعتوًّا عتوًّا ثم كسرت العين اتباعًا للام اتفاقًا ، فوجه[7] ضم الفاءات[8] الأصل ، ووجه[9] الكسر الاتباع للعين ومن فرق جمع ، وقرأ ذو رراح الكسائى وفا فضا حمزة « وقَدْ

---

(١) س : كشرط .

(٢) ز ، س : صفة ويرث معطوف عليها .

(٣) الأصل : رضا (الكسائى وخلف) وهو خطأ من الناسخ فإن مدلول رضا (حمزة والكسائى) كما جاء فى رموز الطيبة وكما أوردته ز ،س ولذلك صوبت الأصل وجعلت الصواب بين حاصرتين .

(٤) ز ، س : وزن [بدون واو العطف] .

(٥) ج : فعول كقعود قلت : وقد رمزت للجعبرى بالرمز ج .

(٦) الأصل : فى الجميع وما بين الحاصرتين من س ، ج .

(٧ ، ٩) ز ، س : وجه

(٨) ز ، س : الفاء ، وج : فوجه ضم الفاء أنها الأصل .

خَلَقْنَاكَ » بنون وألف[1] على طريقة التعظيم مناسبة لقوله تعالى : « إنَّا[2] نُبَشِّرُكَ » ، « وَآتَيْنَاهُ » على حد « خَلَقْنَاكُمْ » والباقون بتاء مضمومة مكانهما [للحقيقة] مناسبة لقوله تعالى : « قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ » .

تنبيــــه :

قيد الكسر للضد[3] وعم موضعى « عتيا ، وبكيًّا » لقرينة الضم واستغنى بلفظ « خَلَقْتُ وَخَلَقْنَا » .

ص : هَمْزُ أهبْ بِالْيا (بِ)هِ خُلْفٌ (جَ)ـلَا

(حِمًا) وَنِسْيًا فَافْتَحنْ (فَ)وْزٌ (عَ)لَا

ش : أى قرأ ذو جيم جلا ورش من طريقيه وحما البصريان « لِيَهَبَ لَكِ غلَامًا » بالياء مكان الهمزة[4] ، واختلف عن ذى باء به قالون فروى ابن مهران من[5] جميع طرقه عن الحلوانى عنه كذلك إلَّا من طريق ابن العلاف والحلوانى ، وكذا روى ابن أبي ذوابة القراز[6] عن أبي نشيط

---

(١) ز ، س : بالنون والألف .

(٢) الأصل : للتخفيف وما بين [ ] من ز ، س

(٣) ز : للضم .

(٤) ز ، س : الهمز

(٥) ز : عن .

(٦) ع : القزار وهو تصحيف من الناسخ وصوابه « القزاز » كما جاء بالأصل ، ز ، س وهو :

على بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة أبو الحسن البغدادى توفى قبل الأربعين وثلثمائة فيما أظن والله أعلم (انظر طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٥٤٤) .

كذا رواه ابن [بويان[١]] من جميع طرقه عن أبى نشيط إلا من طريق فارس والكارزينى وهو الذى لم يذكر فى[٢] الكافى والهادى والهداية ، والتبصرة وأكثر كتب المغاربة سواه خصوصًا من طريق أبى نشيط ، ورواه ابن العلاف والحمامى عن ابن[٣] أبى مهران عن الحلوانى ، وكذا روى ابن الهيثم عن الحلوانى وهو الذى لم يذكر فى المبهج وتلخيص العبارات عن الحلوانى سواه ، وكذلك رواه فارس والكارزينى من طريق أبى نشيط[٤] والشحام عن قالون : وبه قرأ الباقون ، وفتح النون من « وَكُنْتُ نِسْيًا » ذو فاء فوز حمزة وعين علا حفص ، وكسرها الباقون .

تنبيـــه :

علم فتح الياء من فتح مخلوفها[٥] . ووجه الياء إسناد الفعل للمضاف إليه لملابسته أى ليهب ربك الذى استعذت به منى ويحتمل أن يكون

---

(١) الأصل : ابن يونان ، ع : ابن ثوبان والصواب : ابن بويان كما جاء فى ز ، س فإنه هو الذى يروى من جميع طرقه عن أبى نشيط .

(٢) ز : فى الهادى والكافى والهداية .

(٣) ز ، س : ابن مهران والصواب ابن أبى مهران فإنه هو الذى قرأ على الحلوانى انظر طبقات القراء ١ : ٢١٦ عدد رتبى ٩٦٨ .

(٤) ز ، س : ولم يذكر فى التيسير عن أبى نشيط سواه وانفردت نسخة « ز » بالعبارة التالية : وقال فى الجامع هو الذى قرأته فى رواية أبى نشيط والسجام (بسين مهملة وجيم معجمة) و هو تصحيف وصوابه (بشين معجمة وحاء مهملة) كما جاء بالأصل (انظر طبقات القراء ١ : ٢٢٤ عدد رتبى ١٠٢١ .

(٥) ز ، س : محكومها وقوله علم فتح الياء من فتح مخلوفها أى قوله تعالى « ليهب » ومخلوفها لأهب ففتحت الياء خلفا لفتح الهمزة أ هـ المحقق .

أبدل[1] الهمزة نحو لئلا فتكون[2] فرع الأُخرى ، ووجه[3] الهمز إسناده إلى المضاف وهو جبريل وعليها رسم الإمام وبقية الرسوم والنسي الحقير الذى حقه النسيان . قال الفراءُ : فتح النون وكسرها لغتان ، ومعظم العرب على الكسر مصدر نسى نسيًا ونسيانًا .

تتمــة :

تقدم [مت[4] [بآل عمران .

ص : مِنْ تَحْتِهَا اكْسِرْ جُرَّ (صحْبٌ شَ)ذ (مدًا)

خِفُّ تُسَـاقِطْ (فِ)ى (عُ)لَا ذَكَرْ (صَ)دا

خُلْفٌ (ظُ)بَى وَضُمَّ واكْسِرْ (عُ)ـدْ وفِى

قَوْلُ انْصِبِ الرَّفع (نُ)هَى (ظِ)لٌّ (كُ)فِى

ش : أى قرأ ذو صحب [حفص[5]] وحمزة والكسائى وخلف وشين شد روح ومدلول مدا المدنيان « فناداها من تحتها[6] » بكسر

---

(١) ز ، س : إبدال (٢) ز ، س : فيكون .

(٣) ز ، س : وجه الهمزة .

(٤) ز ، س : الأصل « ميت » وما جاء بين ( ) من ز ، س وهو الصواب .

(٥) ما بين [ ] سقطت من الأصل وقد أثبتها من ز ، س ، وكما يدل رمز « صحب » على ذلك .

(٦) قوله : « فناداها من تحتها » قلت : الأولى أن يكون المنادى عيسى عليه السلام ليسرى عن أمه فيما حدث وما سيحدث من أمر هذا المولود بغير أب ، وليكون كلامه تمهيداً لها حين تواجه به قومها ؛ وحتى لا تذهلها مفاجأة كلامه بما جاء على لسانه من أنه عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والملك لم تشر إليه بالكلام إلا لسابق علمها وتيقنها من أنه سوف يتولى الدفاع عنها ويفصح عن نفسه وعن رسالته =

ميم « من » وجر تاء « تحتها » جار ومجرور وفاعل « ناداها » قال ابن عباس : ضمير جبريل ، وقال الحسن : عيسى المولود ، والباقون بفتح الميم ، ونصب التاء موصول [١] كناية عن أحدهما و « تحتها » نصب على الظرف .

وقرأ ذو فا فى حمزة وعين علا حفص تساقط بتخفيف السين

(وقرأ ذو ظاظبا يعقوب بتاء التذكير وتشديد السين [٢]) ، واختلف فيه عن ذى [صاد صدا] [٣] أبو بكر فرواه العليمى عنه كذلك ، وكذا [٤] رواه الخياط عن شعيب عن يحيى عنه ، وروى سائر أصحاب يحيى ابن آدم عنه عن أبى بكر كذلك إلا أنه بالتأنيث ، وبه قرأ الباقون . وضم [ذو عين عد] [٥] حفص [٦] التاء وكسر القاف وتقدم له التخفيف فحاصله أربع قراءات . وقرأ ذو نون نهى عاصم وظاظل يعقوب وكاف

= التى خلق من أجلها بهذه الصورة المتفردة ، ولا يأخذنك العجب أيها القارىء الكريم من أن عيسى قد خلق من غير أب فقد سبقته السيدة حواء بخلقها من غير أم كما سبقه السيد آدم بخلقه من غير أم ولا أب لتعلم أن مسبب الأسباب مستغن عنها ولا تحكم عليه ؛ تدبر قوله تعالى : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلا تكن من الممترين » اهـ المحقق .

(١) ز ، س : موصولة (٢) ما بين ( ) ليست فى ، س .

(٣) الأصل : صل صمد وهو تصحيف وما بين ( ) من ز ، س موافقا للمتن .

(٤) ز ، س : وكذلك .

(٥) ذو عين عث وهو تصحيف والصواب ما بين [ ] كما جاء فى ز ، س .

(٦) ع : جعفر وليست فى ز ، س والصواب « حفص » كما جاء بالأصل لأن العين رمز لحفص .

كفى ابن عامر « قَوْلَ الحق » بنصب اللام ، والباقون برفعها ، وقيد النصب للضد .

وجه فتحى[1] تساقط مع التخفيف جعله مضارع تساقط وأصله تتساقط فحذفت ثانى[2] التاءين كتساءلون وهذا وجههما مع التشديد ، ثم أدغمت الثانية فى السين كالنظير وعليها[3] الفعل لازم وفاعله مضمر النخلة أو الجذع وهو بعضها أو ثمرها[4] ، و « رطبا » تمييز ، أو حال

= وقوله : فحاصلة أربع قراءات أى تفصيلها كما يأتى .

(أ) شعبة : « تساقط » بالمثناة الفوقية وتشديد السين وفتح القاف وبها قرأ الباقون ، وبالمثناة التحتية وتشديد السين وفتح القاف كقراءة يعقوب .

(ب) حفص : بضم تاء المضارعة وتخفيف السين وكسر القاف .

(ج) حمزة : بفتح تاء المضارعة وتخفيف السين وفتح القاف .

(د) يعقوب : بفتح ياء المضارعة وتشديد السين وفتح القاف .

تذكرة : شعبة وحفص كلاهما عن عاصم / بن أبى النجود وتخفيف حمزة بحذف إحدى التاءين ، وقراءة يعقوب على التذكير وتشديد السين بإدغام تاء المضارعة الثانية فى السين كما أن قراءة شعبة على التأنيث بإدغام التاء الثانية أيضاً فى السين .

(١) ز : فتح

(٢) ز ، س : إحدى التاءين وقوله : « كتساءلون » أى فى قراءة الكوفيين بسورة النساء حيث حذفت إحدى التاءين تخفيفا .

(٣) ز ، س : وعليهما .

(٤) ز : أو ثمرتها رطبا ، س : أو ثمرتها ورطبا .

ووجه[1] الضم والكسر مع التخفيف جعله مضارع ساقط متعدى أى تساقط النخلة ورطبا مفعول[2] أو تقديره تساقط ثمرها ورطبا تمييز .
ووجه[3] نصب قول[4] الحق إن كان التقدير قول الصدق أنه[5] مؤكد للسابقة أى أقول قول الحق وإن كان كلمة الله تعالى[6] فعلى المدح .
ووجه[7] رفعه أنه بدل من عيسى أو خبر آخر أو خبر هو مقدرا .

تتمـــة :

تقدم إمالة[8] « أَتَانِى » و « أَوْصانِى » وإبراهام[9] لابن عامر و « مُخْلِصا » للكوفيين و « يدْخُلُونَ » بالنساءِ[10]

ص : وَاكْسِرْ وَأَنَّ اللهَ (ﺷِ)مْ (كَنْزا) وَشُدْ
نُورِثُ (غِ)ثْ مَقَـامًا اضْمُمْ (هَـ)ام (زِ)د

(١ ، ٣ ، ٧) ز ، س : وجه (٢) ز ، س : مفعوله
(٤ ، ٦ ، ٨) ليست فى ز ، س . وقوله : تقدم إمالة « آتانى ، وأوصانى » . أى للكسائى فى « باب الإمالة » فى الأصول . وقوله : « إبراهام » أى تقدمت فى الفرش بسورة البقرة . أما قوله : « مخلصا » للكوفيين أى قرأها الكوفيون بفتح اللام وبكسرها باقى القراء وهم المرموز لهم بالرمزين الكلميين : « حق عم» (بسورة يوسف) قال ابن الجزرى :
. . . ومخلصا بكاف حق عم
وقوله بكاف أى بسورة مريم « كهيعص »
وأما قوله : « يدخلون » بالنساء » أى قرأها بضم الياء وفتح الخاء فى سورتى الكهف وأولى الطول (غافر) المرموز لهم بالرموز الحرفية والكلمية وهم أبوجعفر وابن كثير والبصريان أبو عمرو ، ويعقوب ، وشعبة كما قال ابن الجزرى : « وكاف أولى الطول (ﺛ)ب (حق) (صـ)فى
(٥) ز ، س ، ع : أنه مصدر مؤكد لسابقه
(٩) ز : وإبراهيم (١٠) ز ، س : فى النساء

ش : أى قرأ ذو شين شم روح وكنز الكوفيون وابن عامر « وإن الله ربى » بالكسر لأنه أبلغ فى الإخلاص والباقون بفتحها عطفا على الصلاة ، أو لأن الله ربى وربكم[١] فجر [على أتانى فنصب به وقال][٢] أو خبر ذلك فرفع ، وقرأ ذو غين غث رويس « تلك الجنة التى نورث » بفتح الواو وتشديد الراء مضارع ورث مضاعفا[٣] ، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الراء من أورث معدى بالهمزة وضم ميم « مُقاما » — ذو هاء هام وزاى زد راويًا ابن كثير على أنه مصدر أقام[٤] ، أو اسم مكانها أى[٥] خير إقامة أو مكان إقامة وفتحها الباقون على أنه مصدر قام أو اسم مكانه وفى نسخ[٦] المتن اضمم « دام ود » فيكون الواو فيصلًا .

ص : وُلْدا مَعَ الزُّخْرُفِ فَاضْمُمْ أَسْكِنَا

(رِضَــا) يَكَادُ فِيهِمَا (أَ)بٌ (رَ)نَا

ش : أى قرأ [مدلول[٧]] رضا (حمزة والكسائى) « مالًا وولدا » « وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا » ، « أن دعوا للرحمن ولدًا »[٨] و « أن[٩]

---

(١) ز : ربى وربكم فاعبدوه فخبرا ، أو خبر ذلك فرفع و س : يدل فخبرا فجزاء وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) ما بين ( ) من ج (٣) ز ، س : مضعفا

(٤) ز : أقام واسم مكانها (٥) ز ، س : أو خير .

(٦) ز : بعض نسخ المتن ضم دام . . إلخ : قلت : وقد أتى المصنف بالرمز الحرفى لابن كثير وهو الدال بدلا من قوله : هام زد كراوييه وهما : قنبل والبزى .

(٧) س : ذوراء رضا وهو خطأ من الناسخ لأن رضا مدلول كلمى لا رمز حرفى .

(٨) ليست فى ع . (٩) ليست فى ز ، س : وأن يتخذ ولدا

يتخذ ولدا » و « إن[1] كان للرحمن ولد » بالزخرف بضم الواو وإسكان اللام والباقون بفتحها[2] .

وعلم العموم (من الإطلاق)[3] وهما لغتان كالعُرْب والعَرَب ، أو المفتوح واحد، والمضموم جمع ، كأُسْد وأسد . وقال الأخفش : بالفتح الأَولاد وبالضم [الأَهل][4] وسيأْتى موضع نوح منها ، وقرأ ذو همزة « أب » نافع ورا رنا الكسائى « تكاد[5] السماوات » هنا وفى الشورى بتاء التذكير لتأْويل[6] جمع ، والتأْنيث المجازى ، والباقون بتاء التأْنيث للفظ التأْنيث .

ص : ويَنْفَطِرْنَ يَتَفَطَّرْنَ (ع)ـلَمْ
(حِرْمٌ)(رَ)قَا الشُّورَى (شَفَا) (عَ)نْ (دُ)ونِ (عَمّ)

ش : أى قرأ ذو عين علم حفص ، وحرم المدنيان وابن كثير ، ورا رقا الكسائى « تكاد[7] السموات يتفطرن » هنا بتاء مفتوحة

---

(١) ز : قل إن كان للرحمن ولد

(٢) ع : بفتحها .

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) الأصل : الأخفش وما بين (   ) من ز ، س كما جاء فى . ج

(٥) ز ، س يكاد

(٦) ز ، س : بتأويل الجمع والتأنيث مجازى

(٧) ز ، س : تكاد السماوات يتفطرن منه هنا بتاء مفتوحة وفى ع : تكاد السماوات يتفطرن بياء مفتوحة بعدها نون ساكنة .

وفتح الطاء وتشديدها مضارع[١] تفطر ؛ تشقق أو مطاوع[٢] فطر . وكذلك[٣] قرأ مدلول شفاحمزة وعلى[٤] وخلف وعين عن حفص ودال دون[٥] ابن كثير وعم المدنيان وابن[٦] عامر ، و الباقون بنون ساكنة مكان التاء وكسر[٧] الطاء مخففة مضارع انفطر انشق مطاوع[٨] فطرته على حد انفطرت .

تتمـــة :

تقدم « لتبشر به المتقين » لحمزة فى آل عمران .

فيها من ياءات الإضافة ست « من ورائى وكانت » فتحها ابن كثير « لى آية » فتحها المدنيان وأبو عمرو « وإنى[٩] أعوذ » » « إنى أخاف » فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو « آتانى الكتاب » أسكنها حمزة « ربى إنه » فتحها المدنيان وأبو عمرو وليس فيها من الزوائد شيء .

---

(١) ز : مطاوع تفطر مشتق   وس : مضارع تفطر مشتق

(٢) س : أو مضارع

(٣) ز ، س : وكذا

(٤) ز ، س : والكسائى

(٥) ز : دن

(٦) ز ، س : وابن عامر يتفطرن من فوقهن بالشورى والباقون .

(٧) ز : وكسر الطاء معه مخففة

(٨) ز : مضارع فطرية   وس : مضارع فطرته وليس ق ع : مطاوع

(٩) س : إنى أعوذ

سورة طه (عليه السلام) [١]

مكية [٢] مائة وثلاثون [٣] وآيتان بصرى وأربع حجازى وخمس كوفى وثمان حمصى وتقدم إمالة الهاء والياء ورءوس [٤] الآى وسكت أبى جعفر، وضم حمزة هاء أهله امكثوا .

ص : أنِّى أنَا افْتح (حِبْرٌ) (ثـ) بْتٍ وأنَا
شَدِّدْ وَفِى اخْتَرْتُ قُل اخْتَرْنَا (فَـ) نا

ش : أى قرأ مدلول [٥] حبر ابن كثير وأبو عمرو وثا ثبت أبو جعفر [٦] « أنِّى أنَا ربُّك » بفتح الهمزة بتقدير الباء والمحل على الخلاف ، والباقون بكسرها بتأويل نودى بقيل أو بتقدير قيل بعده [٧] .

---

(١) ع : عليه الصلاة والسلام (٢ ، ٥) ليستا فى ع

(٣) ز ، س ، ع : مائة وثلاثون آية وآيتان بصرى

(٤) ع : ورويس وهو تصحيف من الناسخ وقوله : ورءوس الآى أى تقدمت إمالتها فى « باب الإمالة » كما تقدم سكت أبى جعفر فى « باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره » . أما ضم حمزة هاء أهله امكثوا فقد تقدم فى « باب هاء الكناية » وكلها فى الأصول .

(٦) ز : ليست فى ز ، س :

(٧) قوله : والباقون بكسرها بتأويل نودى بقيل أو بتقدير قيل بعده لأنهم لما رأوا الكلام حكاية أضمروا القول فكسروا إن ، بعد القول على الحكاية ، تقديره : نودى موسى فقيل له : « إنى أنا ربك » وقيل : إنه كسر على الاستئناف ؛ لأن النداء وقع على موسى ، ثم استأنف « إنى » أ هـ الكشف عن وجوه القراءات لأبى محمد مكى القيسى بتحقيق د . محيى الدين رمضان ٢ : ٩٦ ط مؤسسة الرسالة .

وقرأ ذو فانتا حمزة « وأنا اخترناك » بتشديد النون واخترناك[1] بنون بعد الراء وألف بعدها ووجهه إدخال أن المؤكدة فاجتمع بثلاث نونات فحذفت واحدة تخفيفاً والأولى الوسطى واخترناك[2] أسند للفاعل على جهة التعظيم على حد « ولقد اخترناهم »[3] والباقون بتخفيف « أنَا » على الإتيان بضمير المتكلم[4] بلا تأكيد على حد « أنَا ربُّكَ » و « اخترتك » بتاء مضمومة مكان الحرفين على إسناده إلى ضمير المتكلم حقيقة على حد « واصطفيتك » واتفقوا على فتح همزة « وأنااخترتك »

ص : طُوًى معاً نَوِّنْهُ (كنزا) فَتْحُ ضَمّ
أشْدُدْ معَ الْقَطْعِ وأشْرِكْهُ يُضَمّ

ش : أى قرأ [مدلول] كنز[5] الكوفيون وابن عامر « طوى » هنا وفى النازعات بالتنوين على حرفه باعتبار المكان وعدم العدل ، والباقون بحذف التنوين على منع الصرف اعتبارا بالبقعة فيمتنع للعلمية والتأنيث أو[6] والعدل على طاو ثم كمل فقال :

ص : (كَ) مْ (خَ) اف خُلْفاً ولِتُصْنَعَ سكِّنا
كَسرا وَنَصْباً (ثِ) قْ مِهادا (كـ) وِّنَا

(١ ، ٢) ز ، س : واخترنا (٣) الدخان : ٣٢
(٤) ليست فى ز (٥) ز ، س : ذو كنز
(٦) ز : أو العدل على وس : أو العدل عن . وقوله العدل : أى عدل بالكلمة عن أصلها فامتنع صرفها كعمر معدولة عن عامر فالمقصود بكلمة العلمية والعدل أى العدل الصرفى لا العدل العمرى الذى هو ضد الظلم .

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر « أَشْدُدْ بِهِ » بهمزة قطع مفتوحة وأُشْركْهُ بضم الهمزة والباقون اشْدُدْ [بهمزة] [١] وصل مضمومة « وأَشْرِكْه » بفتح [٢] الهمزة ، واختلف فيهما [٣] عن ذى خاخاف ابن وردان فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب [٤] عن الفضل كذلك ، وكذلك رواه الهذلى عن الفضل من جميع طرقه يعنى عن [٥] ابن وردان وروى سائر أصحاب ابن وردان عنه بوصل همزة « اشدد » وابتدأ [٦] بها بالضم وفتح همزة (أشركه » وبذلك قرأ الباقون . وتقدم عن رويس إدغام نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك [٧] كنت . [بنا بصيرا] [٧] .

وقرأ ذو ثائق أبو جعفر « ولْتُصْنعْ » بإسكان اللام والعين [٨] على أن اللام للأمر فيجب [٩] عنده الإدغام . والباقون بكسر اللام ونصب العين بأن مضمرة بعد لام كى وقيد السكون للضد .

---

(١) الأصل : بهمز وما بين (   ) من ز ، س

(٢) ز ، س : بهمز مفتوحة   (٣) ز ، س فيها

(٤) س : عن أبى شيبب   و ع : عن ابن شعيب والصواب ما جاء بالأصل ز ، س وهو : عبد الله بن شبيب الذى يروى عن الفضل بن محمد العطار (انظر طبقات القراء ١ : ٤٢٢ عدد رتبى ١٧٨٥) .

(٥ ، ٨) ليستا فى ز ، س   (٦) ز ، س : وابتدأها .

(٧) ز : إنك كنت بنا بصيرا . وقوله : تقدم إدغام رويس أى فى « باب الإدغام الكبير »

(٩) ز : فيحب (بحاء مهملة وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل و س ، ع .

ووجه[1] قراءة ابن عامر جعل الفعلين مضارعَين من « أَشدُدْ وأشْرِك » وحكمهما[2] الثبوت فى الحالين مفتوحة من الثلاثى وهمزته قطع[3] مضمومة من الرباعى .

ووجه[4] [وصل] همزة اشدد وضمها ابتداء وفتح همزة « أشركه » جعلهما أمرين . بمعنى الدعاء وهمزة الأمر من شد وصلٍ وحكمها[5] الثبوت[6] فى الابتداء والحذف فى الوصل مضمومة من مضموم العين [وفرك][7] الإدغام السكون ما قبله ، ومن أشركه قطع مفتوحة ، وبنيا على أصل بناء الفعل ثم كمل فقال :

ص : (سمَا) كَزُخْرُف بِمَهْدا واجْزِمِ
نُخْلِفْهُ (ثِـ)بْ سِوًى بِكَسْرِهِ اضْمُمِ

ش : أى قرأ ذو كاف كونا ابن عامر آخر المتلو وسما[8] « جعل لكم الأرض مهادا » هنا[9] وفى الزخرف بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها

---

(١) ز ، س ، ع : وجه

(٢) ز : واشدد حكمها وقوله : حكمها أى حكم الهمزتين فى الفعلين

(٣) ز ، س : همزة قطع

(٤) ما بين [ ] من النسخ الثلاث

(٥) ز ، س : حكمها (بدون واو العطف) (٦) ليست فى ع .

(٧) الأصل : وفتح الإدغام والصواب فك الإدغام كما جاء فى ز ، س ومعنى فك الإدغام لسكون ما قبله أى فك إدغام الدال من قوله تعالى : « اشدد » لأن الشين ساكنة فلا يمكن إدغام للدال الأولى فى الثانية لاستحالة التقاء ساكنين أ هـ المحقق

(٨) ز : وسما المدنيان والبصريان و ابن كثير
، س : كونا آخر المتلو ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير

(٩) ليست فى ز ، س

اسما[1] للمهد على حد « فِرَاشا » و « بِسَاطاً » أو جمع مهد كفعلى[2] وفعال ، والباقون بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف اسما[3] لما مهد كهمد الصبى بمعى ممهود فيلاق[4] الأخرى (قال)[5] أبو على أو مصدر مهد ، أى ذات مهد ، واتفقوا على مد حرف البناء .

وقرأ ذو ثا [ثب][6] أبو جعفر « لَا نُخْلِفْهُ نَحْنُ » بجزم الفاء على أن « لا » ناهية ، والباقون برفعها على[7] أنها نافية ثم كمل سوى فقال :

ص : (نَ)لْ (كَ)مْ (فَتى) (ظَ)نَّ وضُمَّ واكْسِرا
يُسْحِت (صَحْبٌ) (عَ)اب إِنْ خَفِّفْ (دَ)را
(عِ) لْماً وَهَذَيْنِ بهذَانِ (خُ)لَا
فَأَجْمِعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيم (حُ)لَا

ش : أى قرأ ذو نون نل عاصم وكاف كم ابن عامر وظاظن يعقوب ومدلول فتى حمزة وخلف « مَكَاناً سُوى » بضم السين ، والباقون

(١) ز ، س : اسم
(٢) ز ، س : كبغل وبغال
(٣) ز ، س : اسم لما يمهد
(٤) ع : تلاق
(٥) ز ، س : قال أبو على : أو مصدر مهد أى ذات مهد وما بين [ ] منهما .
(٦) ز : ثب وبالأصل : ثبت والصواب ما جاء فى ز موافقا للمتن
(٧) ز ، س : على أن لا نافية

بكسرها ، وهما لغتان وقيد الضم للضد . وقرأ [مدلول] (صحب[1]) حمزة وعلى[2] وخلف وحفص وذو[3] غين غاب رويس « فَيُسْحِتَكُمْ » بضم الياء وكسر الحاء مضارع « أسحته » وهى لتميم ، والباقون بفتح الحرفين مضارع « سحته » وهى حجازية .

وقرأ ذو دال درى ابن كثير وعين علما حفص « قَالُوا إنْ » بتخفيف النون والباقون بتشديدها .

وقرأ ذو حاحلا أبو عمرو « هذَيْنِ لَساحِرانِ » بالياء والتسعة بالألف فصار ابن كثير بتخفيف « إنْ وَهذَانِّ بألف ونون مشددة وحفص كذلك لكن بلا[4] تشديد وأبو عمر وبتشديد « إنَّ وهذين » بياء بلاتشديد ، والباقون كذلك لكن هذان بألف[5] . وجه الأولين جعل « إن » مخففة من الثقيلة ملغاة ورفع هذان لساحران بالابتداء واللام فارقة كقوله « وإن[6] كلا لما وجوز الكوفيون[7] أن يكون » « إن » كما واللام

(١) ز ، س : ذو صحب

(٢) ز ، س : والكسائى (٣) ز ، س : وغين غاب

(٤) ع : بلا شديدة وقوله بلا تشديد أى نون هذان فيمدها حفص مدا طبيعيا كباقى القراء خلافا لابن كثير الذى يمدها مدا لازما .

(٥) ز ، س : بالألف (٦) ز ، س : وإنه كل لما

(٧) ع : أن يكون ، وقوله : وجوز الكوفيون أن يكون « إن » كما واللام « كإلا » فيكون المعنى ما هذان إلا ساحران قال الجعبرى : وقد قرأ أبي رضى الله عنه : إن ذان إلا ساحران » وابن مسعود رضى الله تعالى عنه : « إن هذان ساحران » قلت : وكلتاهما شاذتان ومصحف أبى وابن مسعود لا يعول عليهما فقد كان بعض الصحابة يكتب لنفسه للتفسير والمعتمد المصحف الإمام كما أجمعت الأمة على ذلك والله أعلم . أ هـ المحقق

« كإلَّا » وتقدم فى النساء وجه تشديد هذان » ووجه[1] التشديد والياء واضح .

ووجه[2] التشديد والألف قول أبي عبيد [عن][3] الكسائى والزجاج عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب هى لغة بلحارث[4] بن كعب وكنانة والهجيم[5] وزبيد يعربون التثنية بالألف مطلقاً كأنهم يجردون الألف لدلالة الاثنين ويقدرون عليها الإعراب . وقال أبو زيد من العرب من يقلب[6] كل ياء ساكنة قبلها فتحة[7] ألفاً .وقال ابن كيسان : حملت على الواحد وقيل حذفت ياء التثنية للساكنين وفى هذا كفاية . وقرأ ذو حاحلا أبو عمر و « فاجمعوا كيدكم » بهمزة وصل فتصل[8] الفاء بالجيم وفتح[9] الميم أمر من جمع أمره ضَمَّهُ على حد « فجمع كيده » والتسعة بهمزة قطع وكسر الميم أمر من[10] أجْمِعْهُ أحْكِمْهُ ، وعداه الأخفش بعلى أوهما لغتان .

ص : يُخَيَّلُ[11] التَّأْنِيثُ (مِ) نْ (شِد) سِمْ وارفَعِ
جَزْمُ تَلَقَّفْ لابْنِ ذَكْوانَ وعِى

(١ ، ٢) ز ، س : وجه

(٣) الأصل : على و ز ، س : عن و هو الصواب لذا وضعته بين حاصرتين

(٤) ز ، س : للحارث وقوله : بلحارث أى بنى الحارث .

(٥) بياض فى ز ، س وقوله والهجيم أى وبنى الهجيم وهو بطن من بطون العرب

(٦ ، ٧) ليستا فى ز ، س (٨) ز : متصل ع : فيصل

(٩) ز : وقبل وس : وقيل (١٠) ز : جمعه

(١١) ع : « تخيل » قلت وقد جاءت هذه النسخة بالحرف القرآنى موافقا لقراءة ابن ذكوان الراوى الثانى لابن عامر ، وروح للراوى الثانى ليعقوب الحضرمى لذا أثبتها بالأصل فرقا بينها وبين قراءة الباقين . أ ﻫ المحقق

ش : أى قرأ ذو ميم من ابن ذكوان وشين شم روح « تُخَيَّل إِلَيْهِ » بتاء التأنيث لأنه مسند إلى ضمير العصا والحبال و « أَنَّهَا تَسْعَى » بدل ، والباقون بياء التذكير لإسناده إلى أنها تسعى أى يخيل سعيها. وقرأ ابن ذكوان « تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا » برفع الفاء على الاستئناف أى فإنها تلقف أو حال مقدرة من المفعول ، والباقون بجزم الفاء جواباً « لِأَلْقِ » أو الشرط مقدر بعده ،وتقدم لحفص فى الأعراف إسكان اللام مع تخفيف القاف .

ص : وَسَاحِرِ سِحْرٌ (شَفَا) أَنْجَيْتُكُمْ

وَاعدْتُكُمْ لَهُمْ كَذَا رزَقْتكُمْ

ش : أى قرأ [مدلول][1] شفا « كَيْدُ سِحْرٍ » بكسر السين وإسكان الحاء على تقدير مضاف أى الذى صنعوه كيد ذى سحر أو جعلهم نفس السحر مبالغة أو تخَيُّلُ سِحْر لأنه المخيل والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء على أن[2] القيد للفاعل . وقرأ مفسرهم وهو [مدلول] شفا « قد أنجيتكم من عدوكم ووعدتكم[3] مارزقتكم » بتاء مضمومة بلا ألف بعدها على إسنادها إلى تاء المتكلم مناسبة لقوله تعالى[4] « فيحل عليكم غضبى » والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها على إسنادها إلى نون العظمة مناسبة لقوله : « ونزلنا » وتقدم حذف

---

(١) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف كيد سحر .

(٢) ز ، س : على أن الكيد الفاعل

(٣) ز ، س ، ع : وواعدتكم

(٤) ليست فى ز ، س

. . . .

لمحة عقدية

هل كانت معجزة كليم الله موسى من نوع ما جاء به السحرة ولكنها تفوقت عليهم أو ارتفعت عن قدر هؤلاء وجاوزت حدود عاداتهم وليست من هذا النوع فى كثير ولا قليل ؟

الأمر يتطلب أن نفرق بين المعجزة والسحر وما شابهه من الشعوذة وغرائب المخترعات على مر العصور .

فالمعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعى النبوة على وفق مراده تصديقا له فى دعواه مع عجز سائر المخلوقات عن الإتيان بمثله فهى بهذا التعريف نوع من المقدور الإلهى الذى لا طريق للبشر إلى التوصل إليه بحيلة ولا بصنعة كائنا من كان ، ولذلك سميت آية لأنها تنادى بصدق رسالة من أجراها الله على يديه فهى بهذا المعنى حقيقة واقعة .

أما السحر فهو نوع من الخيال المجانب للحقيقة ، وضرب من الخداع البصرى كظاهرة الانكسار فى الماء ، وكذلك الشعوذة والدجل وغرائب المخترعات من طيران فى الهواء وغوص فى الماء بواسطة المخترعات الحديثة التى يوافينا بها العقل البشرى فذلك من ضروب الصناعات ، وفنون الأمور المعتادة التى يمكن تعلمها . وكذلك فإن عصا موسى لم تبتلع الحيات والعصى التى خيل للرائين من سحرهم أنها تسعى إذ لو كان كذلك لما آمن السحرة ولكان لهم مدخل فى قدح الحجة التى جاء بها موسى فقالوا : إن سحره أعظم من سحرنا حيث التقمت عصاه عصينا وحبالنا ؛ ولا غرابة فى ذلك فإن بعض الحيوانات يأكل البعض الآخر من نوعه كالحوت الكبير يأكل الصغير وكذلك الطير ، ولكن الحقيقة التى جاء بها موسى أبطلت الخيال الذى جاء به السحرة فإذا حبالهم وعصيهم ملقاة هناك قد بطلت حركتها الزائفة وبقيت الحبال والعصى على أصلها فلحقهم الخزى والعار أمام الجموع المحتشدة ، ولم يبق لهم عذر ، فخروا ساجدين لله رب العالمين . ولسجدة واحدة مع التوحيد والإيمان خير من حياة ساجد لغير الواحد الديان . أ هـ المحقق .

الألف بعد الواو من « واعدناكم »[1] للبصريين وأبى جعفر و « يأته[2] مجرما » و « يأته مؤمنا » فى هاء الكناية و « أن اسر » بهود

ص : ولَا تخَفْ جَزْماً (فَ) شَا وَأَثرى
فَاكْسِرْ وسكِّنْ (غِ) ثْ وضَمٌ كَسْر

ش : أى قرأ ذو فافشا حمزة « لَا تخفْ دركاً »[3] بسكون الفاء بلا ألف مجزوم بلا[4] الناهية ، أو جواب الأمر « ولاتخشى » رفع على الاستئناف ، والباقون بألف بعد الخاء ورفع[5] الفاء على الاستئناف)[6] أى وأنت لاتخاف أوحالا من فاعل اضرب أى غير خائف .

وقرأ ذو غين عث رويس « هُمْ[7] أولَاءِ عَلَى إِثْرى » بكسر الهمزة وسكون الثاء ، والباقون بفتحهما[8] .

ص : يحِلَّ مَعْ يَحْلُلْ ((ر) نَا بمِلْكنَا
ضُمَّ (شَفَا) وَافْتحْ (إِ) لَى (نَ) صُ (ذَ) نا

ش : أى[9] قرأ ذو رارنا الكسائى بضم حاء « ولَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحُلَّ واللام من[10] « ومنْ يَحْلُلْ » من حل يحل بالمكان نزل به وأصله فيحلل نقلت ضمة اللام الأولى إلى الحاء ليصح الإدغام وبقيت لام يحلل[11]

---

(١) ز ، س : واعدنا (٢) ليست فى س : ويأته مجرما
(٣ ، ٧) ليستا فى ز ، س (٤) ز ، س : مجزوم على النهى .
(٥) ز : رفع بعد الفا ورفع على الاستئناف (٦) ما بين ( ) ليست فى س
(٨) ز ، س : والباقون بفتحها ثم كل فقال :
(٩) ليست فى ش (١٠) ع : فى
(١١) ز ، س يحل

على ضمها والباقون بكسر الحرفين من حَلَّ الدَيْنُ يَحِلُّ وجب على ما تقدم من [التغيير][1] أو لفت الأمر .

وقرأ [مدلول][2] شفا حمزة وعلى[3] وخلف « مَوْعِدَكَ بِمُلْكِنَا » بضم الميم، مصدر ملك مُلكاً فهو مُلك ؛ أى سلطاننا[4] وقدرتنا . وفتح الميم ذو ألف إلى (نافع) ونون نص (عاصم)[5] وثالثنا (أبوجعفر) مصدر ملك مَلكاً وملكه[6] فهو ملك ، والباقون بكسرها مصدر ملك مِلْكاً فهو مَالِك ، وهما لما حازته اليد وهى متقاربة أى ما (أخلفنا)[7] وعدك باختيارنا .

ص : وضُمَّ وَاكْسِرْ ثِقِّلَ حُمِّلْنَا (عَ) فَا

(كَ)مْ (غَ) نَّ (حِرْمٌ) يبْصُرُوا خَاطِبْ (شَفَا)

ش : أى قرأ ذو عين عفا (حفص) وكاف كم (ابن عامر) وغين غن[8] رويس وحرم المدنيان وابن كثير « ولكنا حملنا » بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها مما عدى بالتضعيف لآخر[9] ، وبنى للمفعول

---

(١) الأصل : للتعبير وما بين (   ) من ز ، س

(٢) ز ، س : ذو شفا

(٣) ز ، س : والكسائى

(٤) ز ، س : بسلطاننا

(٥) ليست فى س

(٦) ز : وملكيته مليكة فهو مالك وس : وملكته فهو مالك

(٧) ز ، س : ما خالفنا

(٨) ز ، س : وغين غر رويس

(٩) ع : لا

فارتفع المنصوب نائباً[1] أصله « حَمَّلْنَا السَّامِرِىَّ أَوْزَارا » أى أمرنا به ، والباقون بفتح الحاء والميم على بنائه للفاعل وهو من باب فعل أى حَمَلْنَا[2] نحن . وقرأ[3] شفا « بِمَا لَمْ يبْصِرُوا » بتاء الخطاب على أنه مسند لموسى المخاطب[4] واتباعه تبع ؛ أى رأيت ما لم تر أنت ولا بنو إسرائيل ، والباقون بياء الغائب[5] على أنه مسند للغائبين بالنسبة إليه أى مالم ير بنو إسرائيل .

ص : تُخْلِفَهُ اكْسِرْ لَامِ (حَقٌّ) نُحْرِقَنْ

خَفِّفْ (ثَ) نَا وافْتَحْ لِضَمٍّ وَاضْمُمَنْ

كَسْرًا (خـ) لَا نَنْفُخُ بِالْيَا واضْمُمِ

وَفَتْحُ ضَمٍّ لَا أَبُو عَمْرِهِم

ش : أى قرأ حق[6] البصريان وابن كثير « لَنْ تُخْلِفَهُ » بكسر اللام على بنائه للفاعل والمفعول الواحد الهاء ضمير الموعد [البعث][7]

---

(١) ز : س : نائبا له (٢) ليست فى س

(٣) ز : وقراءة ذو شفا حمزة والكسائى وخلف بما لم تبصروا بتاء الخطاب وس : وقراءة ذو شفا بما لم تبصروا بتاء .

(٤) ز ، س : الخطاب

(٥) س : الغيب

(٦) ز ، س : ذو حق

(٧) الأصل : النعت (بنون وعين مهملة ومثناة فوقية) والصواب ما بين الحاصرتين كما جاء فى ز ، س ، ج

والآخر محذوف أى بالكاف للسامرى

وقرأ ذو ثاثنا أبو جعفر «لنحرقنه» بالتخفيف ، والباقون بالتشديد ثم اختلف راوياه فقرأ ذو خاولا (ابن وردان) بفتح النون وضم الراء من باب خرج يخرج وابن جماز بضم النون وكسر الراء من باب أخرج يخرج . وقرأ الكل « يُنْفَخُ فِى الصُّورِ » بالياء وضمها وفتح الفاء على بنائه للمفعول وإسناده لفظاً إلى الجار والمجرور على حد « وَنُفِخَ فِى الصُّور » ويوم[2] ينفخ فى الصور ففزع » أى ويوم ينفخ الله أو ملَكٌ الصدر إلا أبا[3] عمرو فقرأ بالنون وفتحها وضم الفاء على بنائه للفاعل وإسناده إلى العظيم حقيقة مناسبة للحشر على حد فَنَفَخْنَا .

ص : يخَافُ فَاجْزِمْ (دُ)مْ ويُقْضَى نَقْضِيا
مَعْ نُونِهِ انْصِبْ رفْع وحِى (ظَ) حِيا

---

(١) ز : أى لن تخلف أنت الله الموعد، والباقون بفتح اللام على بنائه للمفعول والأصل لن يخلفك الله أو موسى فالكاف للسامرى .

وس مثل ز عدا : لن يخلفكه الله

قلت : وقوله : « لن تخلفه » بالبناء على الفاعل تفيد أنه لا قدرة لك ياسامرى على إخلاف الوعد بناء على ما قرره بعض النحويين فى أن « لن » تفيد النفى للتأبيد ، وأما بالبناء للمفعول فالإنجاز والإخلاف من شأن الواعد لا الموعود فإن كان وعد بالخير فحق على الله أن ينجزه فضلا منه وكرما لا وجوبا عليه ولا استحقاقاً للعباد وإن كان وعيدا بالشر فهو حقه فيبنيه على المشيئة إن شاء عاقب وإن شاء عفا وصفح واللائق بالكريم ألا ينفذ وعيده كما قال الشاعر :

وإنى وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادى ومنجز موعدى

(٢) ليست فى ز ، س : ويوم ينفخ فى الصور

(٣) ز ، س : إلا أبو عمرو

ش : أى قرأ ذو دال دم ابن كثير « فلا يخف[1] ظلماً » بسكون الفاء جزماً وحذف الألف فلا ناهية والتسعة بالرفع والألف ؛ فلانافية[2] وهو خبر هو ، والوضع[3] على الوجهين جزم جواب الشرط وقرأ ذو ظاء ظميا يعقوب « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِى » بالنون مفتوحة ، وفتح[4] الياء وَحْيهُ بنصب الياء على البناء للفاعل ، والباقون « يقضى[5] » بالياء وضمها وفتح الضاد وحيه[6] بالرفع على البناء للمفعول .

ص : أَنَّكَ لَا بِالْكَسْرِ (آ) هِلٌ (صَـ) با
تُرْضَى بِضَمِّ التَّاءِ (صَـ) لْرٌ (رَ) حَبَا

ش : أى قرأ ذو همزة آهل (نافع) وصاد صبا (أبو بكر)[7] « وَإِنَّكَ لَا تَظْمأُ » بكسر الهمزة بالعطف على « إِنَّ لَكَ » ، والباقون بفتحها عطفاً على « أَنْ[8] لَاتَجُوع » وجاز ذلك وإن امتنع دخول إنَّ على أَنْ[9] للفعل والموضع نصب وجاز أن يقدر[10] ولك أنك فالموضع رفع .

---

(١) ز : فلا يخاف ظلما بجزم الفاء جزما وس مثلها عدا : فلا يخف

(٢) س ، ع : ناهية

(٣) ز ، س ، ع : والموضع

(٤) ز ، س : وكسر الضاد

(٥) ليست فى ز ، س

(٦) الأصل : أجله والصواب وحيه كما جاء فى ز ، س

(٧) ز ، س : شعبة

(٨) ز : على ألا

(٩) ز : إذ

(١٠) ز ، س : تقدر وليس فيها : ولك أنك

وقرأ ذو صاد صدر أبو بكر ورا رحبا الكسائى « لعلك ترضى » بضم التاء ببنائه للمفعول بمعنى[1] لعل الله يعطيك ما يرضيك أو لعله يرضاك ، والباقون بفتح التاءعلى بنائه للفاعل أى لعلك تَرْضَى بمايعطى[2].

ص : زَهْرَةَ حَرِّكْ (ظَ) اهِرا يَأْتِهِمُ
(صُحْبَةٌ) (كَ) هْف (خَ) وْفَ خُلْفُ (دَ) هَمُوا

ش : أى قرأ ذو ظاظاهرا[3] (يعقوب) « زَهَرة الْحَياة الدُّنْيا » بفتح الهاء ، والباقون بإسكانها ومعناهما واحد الزينة[4] والبهجة كالجهرَة والْجهْرِة ويجوز أن يكون المحرك[5] جمع زاهر .

وقرأ مدلول صحبة (حمزة وعلى[6] وأبو بكر وخلف) وكاف كهف (ابن عامر) ودال دهموا[7] ابن [كثير] « أوَ لَمْ يَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ » بياء التذكير اعتباراً بمعنى البيان والقرآن ولِعَدم[8] حقيقته وللفعل ، والباقون بتاء التأْنيث اعتباراً بلفظ بينة واختلف عن ذى خاخوف ابن وردان فرواها ابن العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه بتاء التأْنيث ،وكذا رواه الحمامى عن هبة الله عنه (ورواه النهروانى

---

(١) ليست فى س

(٢) ز ، س : تعطى

(٣) ز ، س : ظاهر

(٤) ز ، س : والزينة

(٥) ز ، س : المتحرك

(٦) ز : والكسائى وأبو بكر وخلف وكاف وس : والكسائى وخلف وأبو بكر وكاف .

(٧) الأصل : دهموا ابن جماز ، وصوابه ابن كثير كما جاء فى ز ، س وهو الذى وضعته بين الحاصرتين .

(٨) س: ويعدم .

عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن)[1] الفضل والحنبلي عن هبة الله كلاهما عنه بياء التذكير . فيهامن ياءات الإضافة ثلاث عشرة « إِنِّي آنَسْتُ »[2] « إِنِّي أَنَا رَبُّكَ » « إِنَّنِي أَنَا اللهُ » « لنفسي اذهب » « في ذكرى اذهبا » فتح الخمسة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو « لعلى آتيكم » أسكنها الكوفيون ويعقوب « ولي فيها » فتحها حفص والأزرق « ولِذِكْرِى إِنَّ » «ويسر لى أمرى» « على عيني إذ تَمْشِي »[3] « برأسي إني » فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو ، «وأخي اشدد » فتحها ابن كثير وأبو عمرو ؛ ومقتضى أصل مذهب أبي جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه . قال الناظم ولم أجده منصوباً (حشرتني أعمى » فتحها المدنيان وابن كثير[4] .وفيها من الزوائد واحدة[5] « أن تَتَّبِعَنِ[6] أفعصيت »[7] أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرووفي الحالين ابن كثير[8] وأبو جعفر ويعقوب إلا أن أبا جعفر فتحه[9] اوصلا والله تعالى[10] أعلم

---

(١) ما بين (   ) ليست في ع

(٢) س : إني آنست نارا

(٣ ، ١٠) ليستا في ز ، س

(٤) ليست في ع

(٥) ز ، س : ألا تتبعن

(٦) ع : أفعصيت أمرى

(٧) ز ، س : يعقوب وابن كثير وابن جعفر

(٨)

(٩) ز ، س : يفتحها

سورة الأنبياء (عليهم السلام)[١]

مكية مائة وإحدى (عشرة)[٢] آية فى غير الكوفى واثنتا[٣] عشر فيه .

ص : قُلْ قَالَ (عَ) نْ (شَفَا) وأخْراهَا (عَ) ظُمْ
وأولَمْ أَلَمْ (دَ) نَا يَسمعُ ضمٌ

ش : أى قرأ ذو عين عن (حفص) وشفا (حمزة والكسائى وخلف) « قالَ رَبِّى »[٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما إخبارًا[٥] عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الضمير إلى معنى بشر[٦] ، والباقون بضم القاف وسكون اللام فعل أمر على وجه الإرشاد أى قل لهم يا محمد .

وقرأ ذو عين عظم (حفص) بالفعل الماضى فى قوله « قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ » والباقون بفعل الأمر .

---

(١) ع : عليهم الصلاة والسلام

(٢) الأصل : عشر وما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٣) ز ، س : واثنا عشر (٤) ز : رب

(٥) ز ، س : إخبار .

(٦) ع : يسر وهو تصحيف من الناسخ وقوله وعاد الضمير إلى معنى بشر أى قوله النبي ﷺ ربى يعلم القول إجابة على سؤال الكفار « هل هذا إلا بشر مثلكم » وقوله الباقون بضم القاف وسكون اللام جواب ورد لقولهم (أفتأتون السحر) أمر النبي أن يعلمهم أن الله يعلم السر من قولهم وغير السر أ هـ المحقق .

وقرأ ذو دال دنا (ابن كثير) « ألم ير الذين كفروا أن السموات » بلا[1] واو على استئناف الكلام . وعليه الرسم المكى ، والباقون بالواو من عطف الجمل المتناسبة ، وعليه بقية الرسوم واستغنى فى الحرفين بلفظ القراءتين عن القيد[2] .

تتمــة :

تقدم نوحى إليه [لصحب[3]] ونوحى إليهم [لحفص[4]] ثم كمل فقال :

ص : خِطَـابَهُ وَاكْسِـرْ وللصُّمُّ انْصِـبَا
رَفْعًـا (كَ)سَا وَالْعَكْسُ فى النَّمْلِ (دَ)بَا
كالرُّومِ مِثْقَـالَ كَلُقْمَـانَ ارْفَعِ
(مدًا) جُـذَاذًا كَسْرُ ضَمِّهِ (رَ)عَى

ش : أى قرأ العشرة إلّا ابن عامر « ولَا[5] يسْمَعُ » بياء الغيب ، وفتحها وفتح الميم ، [والصُّمُّ[6]] بالرفع وابن عامر بتاء الخطاب وضمها وكسر الميم [والصُّمَّ] بالنصب .

---

(١) ع : وبلا

(٢) قوله واستغنى فى الحرفين بلفظ القراءتين عن القيد أى أن المصنف أتى باللفظين (أَوَلَمْ ، أَلَمْ) عن القيد لاتضاح المعنى .

(٣) الأصل : نوحى إليه لحفص ، ونوحى إليهم لصحب وهو خطأ من النساخ فى سائر النسخ والصواب ما وضعته بين الحاصرتين كما جاء فى سورة يوسف للمصنف .

(٤) ز ، س : ولا يسمع الصم

يوحى إليه النون والحاء اكسرا (صحب ومع) إليهم الكل (ع)ـرا

(٥ ، ٦) الأصل : الضم (بضاد معجمة) وما جاء فى ز ، س بالصاد المهملة وهو الذى وضعته بين الحاصرتين .

وقرأ ذو دال دبا (ابن كثير) « ولَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء » فى سورتى النمل والروم كالتسعة فى الأنبياء وهم بهما[1] كابن عامر بها[2] وقرأ المدنيان « وإن كان مثقالُ » هنا « وإن تك مثقالُ » بلقمان بالرفع ، والثانية بالنصب .

وقرأ ذو راء رعى (الكسائى) « جذاذا » بكسر الجيم ، والباقون بضمها ، وهما لغتان فى متفرق[3] الأَجزاء المكسور[4] جمع جذيذ — كخفيف[5] وخفاف أو جذاذة[6] (والمضموم جمع جذاذة كَقُرَادة[7]) وقُرَاد ، وسَمِع يتعدى[8] لواحد ، وبالهمزة أو التضعيف إلى ثان .

وجه غيب « يَسْمعُ » إسناده إلى « الصم » فارتفع فاعلًا ومن ثم وصل به وفتح أوله وثالثه على قياسه [كيعلم[9]] والدعاء مفعول ،

---

(١) ز : فيها ، س : فيهما

(٢) ليست فى ز

(٣) ز ، س : مفرق

(٤) س : أو المكسور

(٥) ز ، س : كجذيذ

(٦) س : أو جذاذة كفزارة

(٧) ليست فى ز ، س :

(٨) قوله : وسمع يتعدى لواحد وبالهمزة أو للتضعيف إلى ثان أى أن تعديه لواحد لأنه ثلاثى ومفعوله الدعاء أما تعديه بالهمزة أو التضعيف فيصير رباعيا ويتعدى لمفعولين هما : الصم ، والدعاء أ هـ المحقق .

(٩) الأصل : ايعلم وما بين الحاضرتين نقلته من ز .

ووجه[1] خطابه إسناده إلى النبي ﷺ وهو حاضر على حد قوله : « إنك لا تسمع الموتى » وضم أوله وكسر ميمه لأنه مضارع أسمع[2] المعدى ومفعولاه الصم والدعاء ومن فرق جمع .

ووجه[3] رفع « مثقال »[4] إن كان ويكون[5] تامَّيْنِ وهو[6] اسمها .
ووجه[7] نصبه[8] جعلها ناقصة واسمها مستتر فيهى ومثقال خبرها أى وإن كان العمل أو الظلامة أو الفعلة مثقال حبة ولابد من تقدير وزن مضاف .

ص : يُخْصِن نُونُ (صِـ)فْ (غـ)نًا أَنِّثْ (عَـ)لَنْ
(كُـ)فُوًا (ذَ)نَـا بِقَـدِيرِ يَاءٌ وَاضْمُمَنْ
وَافْتَحْ (ظُـ)بًى نُنْجِي اخْلِفِ اشْدُدْ (لِـ)ى (مَـ)ضَى
(صُـ)نْ (حِرْمٌ) اكْسِرْ سكِّنِ اقْصُرْ (صِـ)فْ (رِ)ضَى

(١ ، ٣ ، ٧) ز ، س : وجه

(٢) ز : اسمه

(٤) ع : وإن كان

(٥) ز ، س : وتكون قال أبو محمد مكي : وحجة من قرأ بالرفع أنه جعل كان تامة لا تحتاج إلى خبر بمعنى وقع وحدث فرفع المثقال بها لأن فاعل كان وحجة من قرأ بالنصب أنه جعل كان هي الناقصة التى تحتاج إلى خبر واسم فأضمر فيها اسمها ونصب « مثقالا » على أنها خبر كان أ هـ الكشف عن وجوه القراءات بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان ٢ / ١١٠

(٦) ليست فى ع

(٨) س : نصبها .

ش : أى قرأ ذو صاد[١] صف أبو بكر وغين غنا رويس ليحصنكم[٢] بنون لإسناده إلى التعظيم[٣] حقيقة وذو[٤] عين [علن[٥]] حفص وكاف كفوًا ابن عامر وثا ثنا أبو جعفر بتاء التأنيث لإسناده إلى ضمير الصنعة وهى مؤنثة أو[٦] إلى اللبوس بتأويل الدروع ، والباقون بياء التذكير لإسناده إلى ضمير اللبوس أو إلى الصنعة بتأويل الصنيع أو إلى التعليم[٧] المفهوم من علمناه أو إلى اسم الله تعالى التفاتًا[٨] أو إلى داوود .

وقرأ ذو ظا ظبيا (يعقوب) « فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ » بياء — مضمومة وفتح الدّال على البناء للمفعول من أقدر والتسعة بنون مفتوحة وكسر الدال على البناء للفاعل وإسناده إلى المعظم حقيقة .

وقرأ ذو لام لى[٩] وميم مضى راويًا ابن عامر وصاد[١٠] صن أبو بكر « نُجِّى المؤمنين » بنون مضمومة وتشديد الجيم ، والباقون بنونين ؛ مضمومة فساكنة وتخفيف الجيم .

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز ، س : لتحصنكم

(٣) ز ، س : المعظم

(٤) ز ، س: وقرأ ذو عين

(٥) الأصل : على وما جاء فى ز ، س موافقا للمتن وهو الذى وضعته بين ( )

(٦) ز ، س : بإسناده

(٧) ع : التعلم

(٨) ليست فى ع

(٩) ز ، س :يقدر للبناء للمجهول وهى قراءةيعقوب خلافا للجماعة فإنهم يقرأونها بنون العظمة

(١٠) ز ، س : لى هشام وميم مضى ابن ذكوان وصاد صف أبو بكر

وقرأ ذو صاد صف (أبو بكر) ورضى (حمزة والكسائى) « وَحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ » بكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألف ، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدهما ، وهما لغتان فى واجب الترك كحل وحلال فى المباح ، والأولى على صريح الرسم . ووجه[1] تشديد « نُجِّى » أن أصله « ننجى » مضارع [أنجى[2]] أدغمت النون فى الجيم لتجانسهما فى الانفتاح والاستفال والجهر والترقيق على حد إجَّاص[3] وإجَّانة[4] وقال أبو عبيدة : أصله « ننجى » مضارع « نجى » أدغم أو ماض مبنى للمفعول سكنت [ياؤه[5]] تخفيفاً وأقيم المصدر مقام الفاعل أن نجا النجا فبقى المؤمنين منصوباً بالمفعولية[6] .

---

(١) ز ، س : وجه (٢) ز ، س : أنجى

(٣) الأصل : مضارع تنجى وما بين الحاصرتين من ج ، ز ، س

(٤) قوله على حدأ جاص ، وإجانه قال صاحب المصباح : الاجاص مشدد معروف الواحدة إجاصة وهو معرب لأن الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة عربية قال شارح المصباح : فى القاموس الاجاص : المشمش والكمثرى بلغة الشاميين وأما الإجانة بالتشديد فهى إناء يغسل فيه الثياب والجمع أجاجين والإنجانة لغة تمتنع الفصحاء من استعمالها ثم استعير ذلك وأطلق على ما حول للفراش فقيل فى المساقاة : على العامل إصلاح الأجاجين والمراد ما يحوط على الأشجار شبه الأحواض أه المصباح بتحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوى مادة أجص ، أجن .

(٥) ز ، س : ياؤه والأصل : تاؤه والصواب ما بين الحاصرتين .

(٦) ز ، س : على المفعولية

تتمـــة :

تقـدم « الرِّيحُ » لأَبِى جعفر بالبقرة و « فُتِّحَتْ » بالأَنعام ، و « يُحْزِنُهُمْ » (لأَبِى جعفر)[1] .

ص : نَطْـوِى فَجَهِّـلْ أَنِّثِ النُّونَ السَّما

فَارْفَعْ (ثَـ)ـنَـا ورَبُّ لِلْكَسْرِ اضْمُمَـا

عَنْـهُ وَلِلْكِتَابِ (صحْبٌ) جَمَعَـا

وخُلْفُ غَيْبٍ يَصِـفُونَ (مَـ)ـنْ وَعَا

ش : أى قرأ ذو ثاثنا أبو جعفر « يوم تُطْوَى » بتاء التأْنيث المضمومة و « السماءُ » بالرفع على البناء للمفعول وأنث لأَن النائب مؤنث والباقون بنون مفتوحة وكسر الواو على البناء للفاعل والسماء بالنصب مفعوله . وقرأ أبو جعفر أيضا « قُل ربُّ »[2] بضم الباء وهى لغة معروفة جائزة فى يا غُلَامُ[3] تنبيها على الضم ، والباقون بكسر الباء على الجارة .

وقرأ [مدلول][4] صحب (حمزة والكسائى وحفص[5] وخلف) « السجل للكتب » بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع[6] ، والباقون

---

(١) ليست : فى ز ، س :

(٢) ز ، س : « قل رب احكم » بالضم وهى .

(٣) قوله : وهى لغة معروفة جائزة فى يا غلام أى ياغلامى وهى أن تنبه على الضم وأنت تنوى الإضافة . لما قطعته عن الإضافة وأنت تريدها بنيته فمعنى ربياربى آه .

(٤) ز ، س : ذو صحب

(٥) ز ، س : وخلف وحفص

(٦) بياض فى ز

بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على إرادة الجنس واختلف عن[1] ذى ميم من ابن ذكوان فى « مايصفون[2] » فروى الصورى[3] عنه الغيب ، وهى رواية الثعلبي عنه ورواية الفضل عن عاصم ، وقراءة على ابن أبى طالب ، وروى الأخفش بالخطاب ، وبه قرأ الباقون .

وفيها[4] من ياءات الإضافة أربع[5] : « إنى إلٰه » فتحها المدنيان وأبو عمرو ، و « من معى » فتحها حفص « مسنى الضر » عبادى — الصالحون » أسكنهما[6] حمزة .

وفيها من[7] الزوائد ثلاث : فاعبدون معا ، فلا تستعجلون ، أثبتهن فى الحالين يعقوب .

(١ ، ٣) ليستا فى ع

(٢) ز ، س : ما تصفون

(٤) ز ، س : فيها

(٥) ز ، س : أربعة

(٦) س : أسكنها

(٧) ز : من ياءات الزوائد .

سورة الحج (والمؤمنون)[١]

مكيّة[٢] إلّا من « هَذَانِ » إلى « الْحَمِيدِ » أو مدنيّة وهى سبعون وأربع شامى وخمس بصرى وست مدنى وسبع مكى وثمان كوفى .

ص : سَكْرَى مَعا (شَفَا) رَبَت قُل ربأَتْ
(ثَـ)ـرى مَعًـا لَام لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ

ش : أى قرأ مدلول شفا[٣] (حمزة وعلى وخلف) « وترى الناس سكرى وما هم بسكرى » بفتح السين وإسكان الكاف بلا ألف بعدها[٤] جمع سكران وهو مطرد فى كل[٥] ذى عاهة فى بدنه كمرضى . وقال[٦] سيبويه : جمع سكر كزمن ، والباقون بضم السين وفتح الكاف وألفٌ بعدها جمع سكران وبابه فعالى ككسالى .

---

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز ، س : من أعاجيب سور القرآن لأن فيها ليليا ونهاريا ومكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وسِلْميًّا وحربيا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وعددها مختلف مكية إلا هذان ... (وفى س : وحربيا وسلميا)

(٣) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف

(٤) ز ، س : بعد

(٥) ز ، س : لكل

(٦) ز ، س : قال

وقرأ ذو ثاثر[١] (أبو جعفر) « اهتزت وربأتْ » (هنا[٢]) وفى فصلت همزة[٣] مفتوحة بعد الباء[٤] (أى ارتفعت)[٥] والباقون بحذفها (أى تحركت بالنبات وانتفخت[٦]) .

تتمـــة :

تقدم بإبراهيم « ليضل عن[٧] » وانفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف فى « خامس الدنيا والآخرة » بوزن فاعل وجر الآخرة بالعطف . وكذا روى زيد عن يعقوب وهى قراءة حميد ومجاهد وجماعة .

تنبيـــه :

استغنى عن ذكر القيود فى « ربأت » باللفظ وعلمت خصوصية الأخرى من المجمع عليه فى « وأنتم سكارى » ثم كمل فقال :

ص : بِالْكَسْرِ (جُ)دْ (حُ)زْ (كَ)مْ (غِنا) لِيَقْضُوا
لَهُمْ وَقُنْبُـــلٌ لِيُـــوفُوا (مَ)حْضُ

ش : أى قرأ ذو[٨] حاحز أبو عمرو وجيم جر ورش وكاف كم —

---

(١) س : ثرا

(٢ ، ٤) ليست فى ز ، س

(٣) ز ، س ، ع : بهمزة

(٥) ع : وانفتحت

(٦) ما بين (   ) ليست فى ز ، س

(٧) س : « ليضل عن » الكوفيين وابن عامر ونافع وانفرد ابن مهران

(٨) ز ، س : ذو جيم جدور ش وحاحز أبو عمرو وكاف ...

ابن عامر وغين غنا رويس « ثم ليقطع » و« ليقضوا تفثهم » بكسر اللام ، ووافقهم[1] قنبل على [لِيَطوفوا[2]] ولهذا عطف[3] على ضمير لهم فهو مجرور وكسر اللام أيضًا ابن ذكوان من « [وليوفوا[4]] نذورهم وليطوفوا » وأسكنها غير من ذكر فيما ذكر . وجه الكسر أنه الأصل في لام الأمر فرقًا بينها[5] وبين لام التأكيد .

ووجه[6] الإسكان التخفيف تنزيلًا للمنفصل منزلة المتصل وهو على حد و « هو » ، و « ثم هو[7] »ومن سكن مع الواو وحرك مع ثم فَلِيَتَحَقَّق[8] اتصال الواحد بعدم[9] الاستقلال بخلاف المتعدد له ومن سكن المستقل نبه على جواز الحمل والفاء أشد اتصالًا للخط ومن ثم اتفق أيضًا على [سكون لام][10] فليحدد ومع الكثرة أنسب وأسكنوا وليؤمنوا بي لثقل الهمزة .

---

(١) ز ، س : : ووافقهم (بواو العطف)

(٢) الأصلي : ليتطوفوا (بتاء ساكنة وطاء مفتوحة فأدغمت التاء في الطاء وأصبحت

(٣) ز ، س : عطفه كما بين (   ) وهي من ز . و س : ليقضوا

(٤) ز : وليوفوا ، وقد جاءت بالأصل بدون واو العطف

(٥) ز : بينها ولام التأكيد

(٦) ز ، س : وجه   (٧) ليست في ز ، س

(٨) ز : فليخفف و س : فليحقق   (٩) ز : لعدم

(١٠) ز : على مد فاء ليمدد ومع الكسر أنسب ومن ثم أسكن لما من ضم فهو والعكس حال والواو وأسكنوا ...

و س : على فليمدد ومع الكسر (وبقية العبارة كما في ز) (تكملة)

و ج : اتفق على سكون لام (فليمدد » .

وقوله مع الكثرة أنسب . هذا فيما يتعلق بقوله تعالى : وليوفوا فحجة من شدد الفاء أنه بناه على « وفى » للتكثير كما قال تعالى : « وإبراهيم الذي وفى »

تتمـــة :

تقدم الصابين[1] لنافع [وأبي جعفر] « وهذان » لابن كثير ثم كمل فقال :

ص : وَعَنْـهُ ولْيَطَّـوَّفُوا انْصِبْ لُؤْلُؤَا
(نَ)لْ (إِ)ذْ (ثَوَى) وَفَاطِرًا (مَدًا) (نَـا)أَى

ش : أي أسكن ابن ذكوان أيضًا وليطوفوا « وتقدم[2] » وقرأذو[3] همزة إذ (نافع) وثوى (أبو جعفر ويعقوب) « من ذهب ولؤلؤا » هنا بنصب الهمزة عطفًا على[4] محل « من أساور » (أي[5] يحلون أساور ولؤلؤا)[6] ، وبذلك قرأ[7] [مدلول] مدا المدنيان ونون نأى (عاصم) فى فاطر ، والباقون بالجر (على لفظ ذهب بتأويل ترصيع اللؤلؤ فى الذهب)[8] أو[9] عطفًا على أساور فالثانى واضح عليه والأول يحمل زيادتها على نحو : « قالوا » .

---

(١) ز : الصابين لنافع وأبي جعفر وما بين الحاصرتين منهما و س : الصابين لنافع وأبي جعفر

(٢) ليست فى ز وقوله : وتقدم أي أن من أسكن اللام مع الواو وكسرها مع ثم فإنه لما رأى ثم قد تنفصل من اللام ويمكن الوقف عليها قدر أن اللام يبتدأ بها فكسرها . ولما رأى الواو لا تنفصل من اللام ولا يوقف عليها دون اللام قدر اللام متوسطة . فأسكن استخفافا أ هـ الكشف عن وجوه القراءات بتحقيق محي الدين رمضان ٢ : ١١٧

(٣) ز : ذو نون نل عاصم وهمزة إذ ...

(٤) : ليست فى ع — (٥) وليست فى ع : أي

(٦) ليست فى ز ، س — (٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز ، س : يحمل (بمثناة تحتية)

(٩) ليست فى ز ، س

ص: سـواءُ انْصبْ رفْع (عِ)لْم الْجـاثِيهْ
(صحْبٌ) لِيُوفُوا حَرِّكْ اشْدُدْ (صَ)ـافِيَهْ

ش: أى قرأ ذو عين علم (حفص) سواءً «العاكفُ» هنا بنصب[1] الهمزة وكذلك نصبها فى «سواءً محياهم» فى[2] الجاثية [مدلول] صحب (حمزة والكسائى وحفص وخلف) وهو مفعول[3] ثان بتقدير مستو ومن ثم رفع العاكف أى جعلنا البيت مستويا العاكف فيه والباد بمعنى صيرنا أو بمصدر[4] بتأويل جعلنا أو حال هنا جعلناه ورفعه الباقون خبر مبتدؤه[5] العاكف والباد أى كل منهما مستوفيه والموضع نصب، وجاز رفعه مبتدأ، وسد فاعله مسد الخبر.

ووجه[6] رفعه فى الجاثية جعله خبرا «لمحياهم» أو مبتدأ والجملة بدل من كاف[7] «كالذين» ونصبه جعله حالًا من الضمير المنصوب فى نجعلهم أى نجعل[8] العاصين حال استوائهم فى السبق[9] كالمؤمنين وقرأ ذو صاد صافيه أبو بكر «وليوفوا» بفتح الواو وتشديد الفـاء

---

(١) س: بنصبه

(٢) ز: بالجاثية ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص وهو ...
وس: بالجاثية (والباق كما فى الأصل).

(٣) ز، س: كان (تصحيف)

(٤) ز، س: مصدر بتأويل جعلنا مصيرنا أو حال جعلناه ورفعه. (عدا، س: أو حال ما جعلناه.

(٥) ز: مبتدأ

(٦) ز، س: وجه

(٧) ز، س: كان (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل

(٨) ز، س: نجعل

(٩) ز، س: الفسق

مضارع وفَّى مبنى منه للتكثير، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الفاء مضارع أو فى لغة فى وَفَّ .

ص : كَتَخطَفُ (ا)تْلُ (ثِ)قْ كِلَا ينَالُ (ظَ)ن
أَنِّثْ وسِينَ منْسِكا (شَـفَا) اكْسِرنْ

ش : أى قرأ ذو همزة اتل (نافع) وثاثق أبو جعفر « فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ » بفتح الخاء وتشديد الطاء مضارع تخطفه وأصله فتتخطفه[1] (فحذفت إحدى التاءين)[2] على حد « تكلم[3] » أو مضارع اختطفه أصله فتختطفه[4] فنقلت فتحة تاء الافتعال إلى الخاء وأدغمت ، والباقون بفتح التاء[5] وإسكان الخاء وتخفيف الطاء مضارع خطف .

وقرأ ذو ظَاظن يعقوب « لن تنال الله لحومها ولا دماؤها » ولكن تناله بتاء التأنيث لتأنيث فاعله والباقون بتاء التذكير لأن تأنيثه مجازى .

وقــرأ [مدلول[6]] شفا (حمزة والكسائى وخلف) « جعلنا[7] منسكا ليذكروا » و « جعلنا منسكاهم » بكسر السين

---

(١) س : فتخطفه
(٢) ما بين (ز ، س) : ليست فى ز ، س
(٣) قوله : على حد « تكلم » أى « لاتكلم نفس » بسورة هود أصله تتكلم فحذفت إحدى التاءين لاجتماع المثلين استخفافاً
(٤) ز ، س : فتخطفه وع : فيختطفه
(٥) ليست فى ع
(٦) ز ، س : ذو شفا
(٧) ليست فى ز ، س

وهو[١] لغة أسد ، أو مصدر ، والباقون بفتحها وهو[٢] لغة الحجاز (وهو المختار)[٣] .

تتمة :

تقدم خلاف أبي جعفر فى « الريح » .

ص : يَدفَعُ فى يُدافِعُ البصْرِى وَمكْ
وَأذِنِ الضّمُّ (حِمًا) (مدا) (نَ) نَسَكْ

ش : أى قرأ[٤] أبو عمرو ويعقوب وابن كثير « إنَّ الله يَدْفَعُ » بفتح الياء وإسكان الدال بلا ألف على أنه مسند إلى ضمير الله تعالى ، وهو حقيقة الواحد [وهو][٥] على صريح الرسم ، والباقون بضم الياء وفتح الدّال وألفٌ بعدها وكسر [الفاء[٦]] بالإسناد إليه تعالى على جهة المفاعلة[٧] ، مبالغة على حد « سافرت » .

وقرأ [مدلول] حما البصريان ومدا المدنيان ونون نسك عاصم « أذن للذين يقاتلون » بضم الهمزة على بنائه للمفعول (وإسناده إلى

---

(١) س : وهى
(٢) ز ، س : وهى
(٣) ليست فى ز وفى س : الحجاز والمختار
(٤) ز ، س : قرأ يعقوب وأبو عمرو وابن كثير
(٥) ما بين [ ] من ج
(٦) ف ، س : الفاء والأصل : الياء وما بين الحاصرتين هو الصواب
(٧) ع : علة (تصحيف)

الجار والمجرور والباقون بفتحها على بنائه للفاعل)[1] وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى .

ص : معْ خُلْفِ إِدْرِيسَ يُقَـاتِلُونَ (عَ)فَ

(عمَّ) افْتَحِ التَّا هُدِّمَتْ لِذْ(حِرْمِ) خَفّ

ش : أى اختلف عن إدريس فى « أذن » فقط فروى عنه الشطى[2] الضم وروى غيره الفتح.

وقرأ ذو عين عف (حفص) وعَم (المدنيان وابن عامر) « يقاتلون » بفتح التاء على بنائه للمفعول والباقون بكسر التاء على بنائه للفاعل .

وقرأ مدلول[3] حرم المدنيان وابن كثير[4] « لهدمت » بتخفيف الدال (إثباتا به على الأصل المؤيد بعمومه)[5] والباقون بالتشديد للمبالغة وهو المختار لتعدد الصوامع والبيع والمساجد[6] .

ص : أَهْلَكْتُهَا الْبَصْرِىُّ واقْصُرْ ثُمَّ شُـد

مُعَـاجِزِينَ الْكُلُّ (حِـبْرٌ) ويَعُـدّ

---

(١) ما بين ( ) ليست فى ز ، س

(٢) ز : الشطوى

(٣) ز ، س : ذو حرم

لعل هذا تكرار من الناتج فانها فى ز فى السطر قبلها

(٤) س : وابن كثير « لهدمت صوامع » بتخفيف الدال والباقون ...

(٥) ليست فى ز ، س : هذه العبارة الموضوعة بين القوسين

(٦) ز ، س : والمساجد ثم انتقل فقال :

ش : أى قرأ أبو عمرو ويعقوب « من قرية أَهْلَكْتُهَا » بتاء مثناة فوق مضمومة بلا[1] ألف تليها على إسناده للفاعل الحقيقى وهى[2] حقيقة الواحد على حد « أمليت لها » وأخذتها والباقون بنون مفتوحة وألفٌ بعدها مسندا إليه على طريقة التعظيم على حد « أهلكناها فجاءها »[3] .

وقرأ مداول[4] حبر (ابن كثير وأبو عمرو) (معجزين » حيث[5] وقع هو « فى آياتنا معجزين أولئك أصحاب الجحيم » فى الحج ، و « معجزين أولئك لهم » ، و « معجزين أولئك فى العذاب » بسبأ[6] بتشديد الجيم بلا ألف اسم فاعل من عجزه معدى عجز أو قاصدين — التعجيز بالإبطال مثبطين ، والباقون بتخفيف الجيم وألفٌ قبلها فيهما[7] اسم فاعل من عاجزه[8] إما على معنى المشدد أو على معنى المفاعلة ، لأن كلاً من الفريقين يقصد إبطال حجج خصمه[9] .

ص : (دَ)انِ (شَـفَا) يَدْعُو كَلُقْمَـانَ (حِمَـا)
(صحْبٌ) والْاُخْرى (ظَ)نَّ عَنْكَبَا (ذَ)مَـا
(حِمًا) . . . .

---

(١) س : من غير ألف — (٢) ز ، س ، ع : وهو

(٣) الأعراف : ٤ — (٤) ز ، س : ذو حبر

(٥) ز : من حيث

(٦) ز ، س : معجزين أولئك لم ومعجزين أولئك فى العذاب بسبأ ومعجزين هنا بتشديد الجيم

(٧) ز : فيها

(٨) ز ، س : عاجز — (٩) ز ، س : حجج خصمه ومشاقين

ش : أى قرأ ذو دال دان [1] (ابن كثير) وشفا حمزة وعلى [2] وخلف «مَّا يعُدُّونَ» بياء الغيب على إسناده إلى الكفار والمفهومين من تقدير أهلكنا أهلها» والباقون بتاء الخطاب على إسناده إلى الحاضرين وهى أعم .

وقرأ مدلول [3] حما البصريان وصحب (حمزة والكسائى وحفص [4] وخلف) وأن مايدعون من دونه أول موضعى [5] الحج وفى لقمان بياء الغيب على أنه إخبار مناسبة ليَعْبُدُون والباقون بتاء الخطاب على توجيهه [6] إلى الكفار الحاضرين ليعملون [7] ويختلفون .

وقرأ يعقوب أيضًا الأخيرة هنا بالغيب [8] ، وكذلك قرأ بالعنكبوت ذو نون نما عاصم ومدلول أول الثانى البصريان [9] ، والباقون بتاء الخطاب وهنا آخر الحج وفيها [10] بيتى للطائفين فقط فتحها المدنيان وهشام وحفص .

---

(١) ز ، س : دنا
(٢) ز ، س : والكسائى
(٣) ز ، س : ذو حما
(٤) ز ، س : وخلف وحفص
(٥) ز :موضع
(٦) ع : توجهه
(٧) ز ، س : مناسبة يعملون ويختلفون وع : مناسبة ليعملون ويختلفون
(٨) ز : بياء الغيب كذلك وقرأ ذونون نما عاصم وحما أول الثانى البصريان بالعنكبوت بياء الغيب والباقون ...
وس : بالغيب (والباقى كما فى ز)
(٩) ع : البصريين
(١٠) ز ، س : فيها من ياءات الإضافة بيتى للطائفين

ومن[1] الزوائد ثنتان والباد[2] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش وفى الحالين ابن كثير ويعقوب . نكير[3] أثبتها وصلًا ورش وفى الحالين يعقوب .

تذكرة :

استمرار لمبدأ فصل السور بعضها عن بعض قمت بفصل سورة « المؤمنون » عن سورة الحج دون مساس بالأصل أو خروج على المنهج الذى وضعته لتحقيق الكتاب .

---

(١) ز ، س : وفيها من الزوائد

(٢) ز ، س : البادى

(٣) ز ، س : وكان نكير

سورة المؤمنون [1]

مكيّة ، وهى مائة آية وثمانى عشرة آية فى الكوفى والحمصى ،وسبع عشرة آية [بعد المائة] فى غيرهما .

ص : . . . . أَمَانَات معًا وحِّدْ (دَ)عَمْ
صـلَاتِهِمْ (شَفَا) وَعظْمُ الْعَظْمِ (كَ)مْ
(صِ)نْ تَنْبُتُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (غِ)نَـا
(حَبْر) وَسِيْنَاءَ اكْسِرُوا (حِرْمٌ) (حَ)نَـا

ش : أى قرأ ذو دال دعم (ابن كثير) « لأمانتهم » هنا وفى « سأل » بحذف الألف على التوحيد ؛ لأنها مصدر ، ويفهم منه التعد أو يراد معنى الجنس ، وهو واحد على صريح الرسم ، ومناسبة لعهدهم على حد عرضنا الأمانة » [2] ، والباقون بألف [3] على الجمع باعتبار أنه [4] يصدق على كل تكليف على حد قوله : تؤدوا الأمانات » [5] ،

---

(١) جاء فى الأصل ثم شرع فى النور فقال : وجاء فى ز ، س : سورة « المؤمنون » مائة وتسع آيات كوفى وثمان فى الباقى . الخلاف فى آية واحدة كما جاء فى ع : ثم شرع فى « المؤمنون » فقال :

(٢) الأحزاب : بعض آية ٧٢

(٣) ز ، س : بالألف

(٤) ز ، س : لأنه يصدق . ع : لأنه يصرف

(٥) النساء : بعض آية ٥٨

وقرأ شفا (حمزة وعلى وخلف)[1] والذين هم على صلاتهم » هنا بلا واو على (التوحيد على إرادة الجنس ، والباقون بالواو)[2] على الجمع للنص على إرادة الواحد .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وصاد صف أبو بكر[3] فخلقنا المضغة عظاماً[4] فكسونا العظام[5] » بفتح العين وإسكان الظاء بلا ألف على التوحيد على إرادة الجنس ، والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع لأن الجسد ذا عظام فجمعها أولى على حد إلى العظام».

وقرأ ذو غين[6] غنا رويس وحبر ابن كثير وأبو عمرو « تنبت بالدهن » بضم التاء وكسر الباء مضارع أنبت وهو إمّا لازم بمعنى نبت أو معدى بالهمزة ومفعوله محذوف ينبت[7] زيتونها أو جناها[8] وبالدهن حال ، والباقون بفتح الأول وضم الثالث مضارع نبت[9] لازم وبالدهن

---

(١) ز ، س : ذو شفا (حمزة والكسائى وخلف)

(٢) ما بين القوسين ليس فى س

(٣) ز ، س : شعبة

(٤) ز ، س : عظما

(٥) ز ، س : العظم

(٦) ز ، س : ذو غين غنا رويس وحبر ابن كثير وأبو عمرو وقد أثبتها بالأصل منهما

(٧) ع : نبت

(٨) ز ، س : أو بالدهن حالة

(٩) ليست فى ع

حال الفاعل أى تنبت الشجرة مناسبة[1] بالدهن أو معدية ، وكسر سين سينا[2] مدلول حرم المدنيان وابن كثير وحاء حنا أبو عمرو ؛ لغة[3] كنانة ، والباقون بفتحها وهى لغة أكثر العرب .

ص : مُنْزَلًا افْتَحْ ضَمَّهُ واكْسِرْ (صـ)بِنْ
هيْهَـاتَ كَسْرُ التَّا مَعًـا (ثُـ)بْ نَوِّنَنْ

ش : أى قرأ ذو صاد صبن[4] أبو بكر « أنزلنى منزلًا » بفتح الميم وكسر الزاى ، والباقون بضم الميم وفتح الزاى مصدر أنزل أى إنزالًا فمطلق أو اسم مكان منه فهو[5] فمفعول به لا ظرف ، ووجه[6] الأول أنه مصدر الأصل بمعنى نزول موضع الإنزال أو اسم مكان[7] .

وقرأ ذو ثاثب أبو جعفر هيهات » معا بكسر التاء والباقون بضمها وهما لغتان .

ص ج تَتْرًا (ثَـ) تا (حبْر) وَأَنَّ اكْسِرْ (كَفَى)
خَفِّفْ (كَـ)را وَتَهْجُرُون اضْمُمْ (أَ) فَا

---

(١) ز ، س : ملتبسة ونسخة الجعبرى : متلبسة بالدهن — ج ٢ ورقة ١٦٩

(٢) ع : سينا وحرم المدنيان . (٣) ز ، س : وهى لغة

(٤) بالأصل : صبن ، والمتن صبن وقد جاءت س موافقة للمتن لهذا أثبتها من المتن وس .

(٥) ليست فى ز ، س ، ع : فهو وفيها : فمفعول به وقوله فطلق أى مفعول مطلق .

(٦) ز ، س : وجه

(٧) ز ، س : أو اسم اسم مكان منه فعلى الأولين

ش : أى قرأ ذو ثائنا أبو جعفر و (حبر)[1] ابن كثير وأبو عمرو « رسلنا تترى » بالتنوين[2] مع الألف لأنه مصدر مؤنث كدعوى فيمنع لها ويمال للميل وقرأ (كفا) الكوفيون وإن هذه أمتكم » بكسر الهمزة على الاستئناف أو عطف على إنى » والباقون بالفتح[3] بتقدير اللام المتعلقة « باتقون » وخفف النون من هذه ذو كاف كرا ابن عامر على أنها مخففة[4] وهذه رفع وأمة على الثلاثة[5] حال .

وقرأ ذو همزة أفا[6] نافع « تهجرون »[7] بضم التاء وكسر الجيم مضارع أهجر إهجاراً أفحش فى كلامه ؛ وقد[8] مر « يامركم »

---

(١) ز ، س : وحبر

(٢) ز ، س : بالتنوين على أنه منصرف لأنه فعل كخرج أو فعلى كأرطى ملحقة بجعفر والباقون بلا تنوين مع الألف لأنه مصدر مؤنث كدعوى فيمتنع لها وتمال للميل وقرأ الكوفيون ..

قال الجعبرى : واختيارى عدم التنوين عملا بالأكثر ومراعاة للرسم ورقة ١٦٩ من المخطوط — ج ٢ .

(٣) ليست فى ز

(٤) ز ، س : مخفضة من الثالى ملغاة وهذه ... وفى ع كرر العبارة من : وأن هذه إلى : على أنها مخففة .

(٥) ز ، س : الثلاث وقوله : هذه رفع أى على الابتداء

(٦) ليست فى ع

(٧) ز ، س : تهجرون بضم التاء وكسر الجيم ... قلت وفى الحديث فى زيارة القبور « وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا » .

(٨) ليست فى ز ، س : وقد مر تامرك

والباقون بفتح التاء وضم مضارع هجر هجراً[١] هذى لعدم الفائدة أو هجر هجرانا ترك لعدولهم عن الحق ثم كمل فقال :

ص : معْ كَسْرِ ضَمٌّ والْأَخيريْنِ معًا
اللهُ فِى لِلهِ والْخَفْضَ ارْفَعَا
(بصْرٍ) كَذَا عَالِمُ (صُحْبَةٌ) (مَدا)
وابْتَدِ (غَ) وْثَ الْخُلْفِ وَافْتَحْ وَامْدُدَا

ش : أى قرأ بَصْرٌ[٢] أبو عمرو ويعقوب (سيقولون الله قل أفلا تتقون » « سيقولون[٣] الله قل فأنى تسحرون » بلا لام جر وبالرفع ، ويبتدىء بهمزة مفتوحة لمطابقة الجواب السؤال حينئذ لفظا إذ جواب القائل « من[٤] رب الدار ؟ سعْدٌ » ورسمت الهمزة على القياس ، ورفعه مبتدأ لخبر مقدر أى ألفه ربها وعليه[٥] رسم الحجاز والشام والكوفى ، والباقون باللام والجر فى حاليهما لمطابقته للسؤال معنى[٦] إذ معنى من رب الدار ولمن الدار[٧] واحد .

قال الكسائى تقول العرب من رب الدار فيقال لفلان ، وحذفت

---

(١) ليست فى ز وقوله هذى أى تكلم بكلام غير مفهوم وتنزيلهم منزلة الهاذى استخفافا بهم .

(٢) ز ، س : البصريان .

(٣) ليست فى ز ، س : سيقولون الله

(٤ ، ٦) ليستا فى ز ، س .

(٥) ز ، س : وعليها .

(٧) ز ، س : العبارة .

الهمزة تخفيفاً وانجر بالجار وعليه رسم الإمام والبصرى . وقرأ صحبه[1] : حمزة وعلى وأبو بكر وخلف ومدا المدنيان « عالِمُ الغيب » بالرفع فى الوصل والابتداء على جعله خبر مبتدأ أى :هو عالم[2] والباقون بجر الميم فى الحالين صفة اسم الله[3] لابدل . واختلف عن ذى غين غوث رويس فى الابتداء خاصة فروى الجوهرى وابن مقسم عن التمار الرفع ، وكذا القاضى أبو العلاء والكازينى كلاهما عن النحاس عنه ، وهو المنصوص له عليه فى المبهج . وكتب ابن مهران والتذكرة وكثير من العراقيين والمصريين[4] وروى باقى أصحاب رويس الخفض فى الحالين من غير اعتبار وقف ولا ابتداء وهو الذى فى المستنير والكامل ، وغاية أبى العلاء وخصصه أبو العز فى إرشاده[5] بغير القاضى أبى العلاء وتقدم إدغام رويس « فلا أنساب بينهم » ثم كمل فقال :

ص : مُحرِّكاً شِقوتُنا (شَفَا) وضُمّ
كَسْرَكَ سُخْرِيًّا كَصَاد (ثَـ) ب (أُ) مّ
(شَفَا) وَكَسْرُ إنَّهُمْ وقَالَ إنْ
قُلْ (فِي) (ر) فَا قُلْ كَمْ هُما وَالْمَكِّ (دِ)نْ

ش : أى قرأ شفا[6] حمزة وعلى وخلف « شِقْوَتُنَا وَكُنَّا » بفتح

(١) ز ، س : ذو صحبة حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ومدا ... وهما نافع وأبو جعفر .

(٢) ز ، س : هو عالم إذ الفاصلة مؤنسة بالاستئناف والباقون .. وقوله مؤنسة أى : مؤذنة

(٣) ز ، س ، ع : اسم الله تعالى

(٤) ز : والبصريين .

(٥) ز ، س : فى إرشاديه

(٦) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف شقاوتنا بفتح . . .

الشين والقاف وألف بعدها والباقون بكسرالشين وإسكان القاف بلا ألف وهما : مصدرا « شقى » [كالفطنة][1] والسعادة والقصر لأكثر الحجاز والمد لغيرهم .

وقرأ ذو ثاثاب أبو جعفر وهمزة أم نافع وشفا[2] « فاتخذناهم سخريا » و « أتخذناهم سخريا » فى صٓ بضم السين ، والباقون بكسرها وخرج منه الزخرف فإنه متفق[3] الضم ووجهها[4] قول الخليل وسيبويه والكسائى : أنها مصدر أسخر[4] : استهزأ به وسخره استعبده[5] أو قول يونس والفراء والضم[6] من العبودية والكسر من الاستهزاء .

وقرأ ذو فاق حمزةورارفا الكسائى « إنهم هم » بكسر الهمزة على الاستئناف وثانى مفعول[7] « جزيتهم » محذوف أى الخير أو النعيم . وقرأ أيضاً « قل إن لبثتم » و « قال كم لبثتم » بضم القاف وإسكان اللام أمرا[8] لأهل النار ووحد لإرادة الجنس وعليه رسم الكوفى

---

(١) ما بين ( ) كلمة وضعتها ليستقيم بها المعنى . قال صاحب الحجة فى القراءات الإمام الجليل أبو زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة «قرأ حمزة والكسائى « شقاوتنا » بالألف وفتح الشين وقرأ الباقون « شقوتنا » بكسر الشين من غير الألف وهما مصدران ، تقول : شقى من الشقاوة ، والشقوة كالفطنة والشقاوة كالسعادة

قال محقق كتاب « الحجة » سعيد الأفغانى : فى إحدى النسخ المطابقة على الأصل : كالفضة وزنا ا هـ ص ٤٩١

(٢) ز ، س : وشفا حمزة والكسائى وخلف فاتخذتموهم سخريا هنا واتخذناهم...

(٣) س : منتف : قلت : وعلى الاتفاق فى الزخرف لأنه من السخرة لا من الهزء .

(٤) س : وجهها بدون واو العطف

(٥) س ، ع : استبعده (تصحيف) من الناسخ (٦) ز ، س : الضم

(٧) ز ، س : مفعولى (٨) ز ، س : أمر أهل النار

ووافقهما ابن كثير المكى على قصر « قال كم » دون « قل[1] إن » للتفرقة بينهما ، والباقون بفتح القاف واللام وألف بينهما فيهما[2] على جعله ماضياً[3] أى : قال الله ـ تعالى ـ[4] أو الملك الموكل بهم بمعنى يقول إذ أخبار الله ـ تعالى ـ محققة[5] وإن انتظرت ، وعليه بقية الرسوم .

تتمــة :

تقدم يرجعون[6] فى أول البقرة .

فيها[7] « لعلى أعمل » أسكنها الكوفيون ويعقوب ، ومن الزوائد ست : « بما كذبون » موضعان ، « فاتقون » « يحضرون » رب ارجعون » و « و لاتكلمون » أثبتهن فى الحالين يعقوب ...[8] »

(١ ، ٢ ، ٤) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س : ماضيا فيهما (٥) س : يحققه

(٦) ز : يرجعون ليعقوب وشفا أول البقرة .

، س : ترجعون ليعقوب وشفا أول البقرة .

(٧) ز : فيها من ياءات الإضافة لعلى أعمل ...

(٨) الإدغام الكبير اثنا عشر موضعا :

« القيامة تبعثون » «قال رب انصرنى » «وما نحن له » « قال رب » «وأخاه هرون» «أنؤمن لبشرين مثلنا » « وبنين نسارع » «أعلم بما يصفون » « قال رب ارجعون » « فلا أنساب بينهم » « عدد سنين » «آخر لا برهان » .

قلت : ووافق رويس السوسى على إدغام «أنساب بينهم» ولكن مع المد المشبع أى : اللازم ومقداره ست حركات، ولا إدغام فى لا برهان له وسيقولون لله » ولا فى اليوم بما، لسكون ما قبل النون فى الأولين وما قبل الميم فى الأخير . والله أعلم اهـ المحقق .

سورة النور

مدنية ستون[1] واثنان حجازى وثلاث حمصى وأربع عراقى ودمشق .

ص : ثَقِّلْ فَرَضْنا (حَبْرٌ) رأْفَةٌ (هُ) لَدَى
خُلْفٌ (زَ) كَمَا حَرِّكْ وحَرِّكْ وامْدُدا
خُلْفُ الْحَدِيدِ (ز) نْ وَأُوْلَى أَرْبعُ
(صَحْبٌ) وَخَامِسَةُ الْأُخرى فَارْفَعُوا

ش : أى قرأ الكل غير حبر « وفرضناها » بتخفيف للراء[2] على الأصل أى : ألزمناكم أحكامها[3] من الفرض القطع . وقرأ[4] حبر[5] ابن كثير وأبو عمرو بتشديدها للمبالغة فى الأحكام ، تقول فرضت الفريضة وفرضت الفرائض كحد[6] الزنا والقذف واللعان والاستئذان[7] وغض البصر الفراء فى المحكوم عليهم . أبو عمرو[8] بمعنى[9] فصلنا وقوله رأفة هنا[10] أى : اختلف عن ذى هاهد[11] البزى فى رأفة

(١) ز ، س : وهى ستون واثنان حجازى
(٢) ز ، س : ، ع : الراء
(٣) ز ، س : أحكامنا
(٤) ز ، س : ذو حبر
(٥) ز : كحد و بالأصل : لحد
(٦) ع : واللمان
(٧ ، ٨ ، ١٠) ليست فى ز ، س
(٩) ز ، س : وبمعنى
(١١) ز ، س : هدى خلف أى اختلف

هنا[1] فروى عنه أبو ربيعة تحريك الهمزة[2] وروى ابن الحباب إسكانها واتفق[3] عن ذى زاى زكا قنبل على تحريكها هنا ، وأما فى الحديد فاتفق[4] عن البزى على إسكانها ، واختلف عن قنبل فروى عنه[5] ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة وروى عنه[6] ابن شنبوذ فتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة وهى قراءة ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم فقوله[7] حرك تمام مسألة النور ، وحملت رأفة أولا على الخصوص لقرينة الفرش وقوله وحرك[8] وامددا حكم الحديد وذكر الخلف[9] فيها عن قنبل خاصة فالبزى فيها كالجماعة ، وعلم أن الوجه الثانى لقنبل هو التحريك حملا على ما تقرر له[10] أولا وكل منهما[11] لغات فى المصدر يقال رأف رأفة ورأفة[12] ورآفة وهى أشد الرحمة .

وقرأ صحب[13] حمزة وعلى وخلف « فشهادة أحدهم أربع » برفع العين خبر مبتدأ أى : فبينة درء الحد أربع شهادات فيتعلق بالله بشهادات[14] لاشهادة لئلا يفصل الخبر بين المصدر ومتعلقه ، والباقون

---

(١) ز ، س : ها هدى (٢) ز : الهمز

(٣) ز ، س : واختلف

(٤ ، ٥ ، ٦) : ليست فى ز ، س

(٧) ز ، س : وقوله (٨) ز ، س : حرك

(٩) ز ، س : الخلاف فيها لقنبل خاصة (١٠) ليست فى ع

(١١) ز ، س : منها

(١٢) ليست فى ز : ورأفة رآفة وفى ع : ورأفة ورآفة

(١٣) ز ، س : ذو صحب حمزة وللكسائى وخلف وخصص فشهادة ..

(١٤) ع : شهادات

بنصبه مفعولا مطلقاً « فشهادة أحدهم » مبتدأ وهو الناصب لأنه مصدر رأى فشهادة أربعا درائة للحد ، أو[1] قائم مقام أربعة عدول . الفراءالخبر إنه لمن الصادقين وقوله[2] وخامسة أى قرأ العشرة « لمن[3] الكاذبين والخامسة » برفعها مبتدأ خبره « غضب الله » ونصبها حفص مفعولا مطلقاً أى : ويشهد[4] الشهادة الخامسة ، أوعطفاعلى أربع .

تتمـــة :

تقدم المحصنات للكسائى ، ثم استثنى حفصا فقال :

ص : لَا حفْصُ أنْ خَفِّفْ معاً لَعْنَةُ (ظَ) نَّ

(إِ) ذْ غَضَبُ الْحَضْرمِ وَالضَّاد اكْسِرَنْ

وَاللهِ رَفْعُ الْخَفْضِ (أَ) صْلُ كِبْرِ ضُم

كَسْرًا (ظُ) با ويَتَأَلَّ (خَ) ا فَ (ذُ) م

ش : أى اتفق ذو ظاظن يعقوب وهمزة إذ نافع على تخفيف نون أن لعنة الله عليها وأن غضب الله عليها وعلى[5] رفع لعنت من الإطلاق ثم اختلفا[6] فى غضب الله فقرأ يعقوب الحضرمى بفتح الضاد ورفع[7] الباء وجر الاسم الكريم بعدها[8] .

---

(١) ع : أى

(٢) س : قوله

(٣) س : العشرة : إنه لمن الكاذبين

(٤) ز ، س : وتشهد

(٥) س : وعلم

(٦) ز ، س : اختلف فى غضب الله و ع : اختلفا و غضب الله .

(٧) ز : وفتح الباء ورفع الاسم الكريم .

(٨) ليست فى ز من : بعدها إلى ورفع الاسم

وقرأ نافع بكسر الضاد وفتح الباء ورفع الاسم[1] .

تنبيـــه :

أما نافع فصرح بقراءته بقوله والضاد اكسرن والله رفع الخفض وأما فتح الباء له فمن مفهوم نصه ليعقوب على رفعها بقوله غضب الحضرم ففهم ليعقوب الرفع من الإطلاق ، ولغيره الفتح وبقية قيود قراءة يعقوب من مفهوم قراءة نافع والباقون بتشديد أن ونصب غضب وجر الاسم وفهمه من كلامه واضح .

وجه التشديد والنصب الأصل ووجه[2] تخفيف أن جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المقدر ، ثم غضب عند نافع ماض واسم الله تعالى فاعله[3] والجملة هي الخبر وعند يعقوب غضب مبتدأ

---

(١) س : الاسم الكريم . قال سيبويه : (ها هنا هاء مضمرة وأن خفيفة من الثقيلة ، المعنى أنه غضب الله عليها) قال الشاعر :

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن هالك كل من يحفى وينتعل

قلت : والشاعر هو الأعشى وعجز البيت في ديوانه هكذا

* أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل

استشهد به سيبويه في الكتاب أربع مرات ١ / ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ و ٢ / ١٢٣ أهـ . المحقق

(٢) ز ، س : وجه

(٣) ز ، س : فاعل خبرها . قال الإمام الجعبرى : والأحسن أن يفصل بين المخففة والفعل بحرف توقع في الماضي نحو : « أن قد أبلغوا » أو تنفيس في المستقبل نحو : « علم أن سيكون » وحرف نفي في السلب نحو : « ألا يرجع إليهم قولا » . قال أبو على : وأما نحو : « وأن ليس للإنسان » فمحملا على ما قلت ولئلا ينعكس المعنى ونحو : «أن بورك» للدعاء قلت : وكذا « أن غضب الله » اهـ نسخة الجعبرى ج٢ ورقه ١٧٣ خ .

والاسم الكريم فاعله أضيف إليه وعليها خبر المبتدأ والجملة خبر أن وتوجيه أن لعنت الله عندهما واحد .

وقرأ ذو ظاظبا يعقوب « والذى تولى كبره » بضم الكاف وهى قراءة أبى رجاء وحميد بن قيس وسفيان الثورى ويزيد وعمرو بن عبد الرحمن والباقون بكسرها وهما مصدران لكثرة[1] الشىء أى : عظمه لكن المستعمل فى السين الضم أى : تولى أعظمه وقيل : بالضم معظمه وبالكسر بالبدأة[2] بالإفك وقيل : الإثم .

تنبيـــه :

انفرد ابن مهران عن هبة الله عن روح بضم الزاى وكسر الكاف مشددة فى « ما زكى منكم » وهى رواية زيد[3] عن يعقوب من طريق الفدير واختيار[4] ابن مقسم ولم يذكر الهذلى عن روح سواها ، وتقدم إذ تلقونه ، فإن تولوا للبزى .

وقرأ ذو خاخاف[5] وزال[6] ذم راويا أبى جعفر « ولا يتألّ » بياء مثناة تحت ثم مثناة فوق ثم همزة مفتوحة ثم لام مشددة وهى قراءة ابن[7] أبى ربيعة وزيد بن أسلم من الأَلوه بتثليث الهمزة الحلف أى : لا يتكلف الحلف أو لا يحلف أولو الفضل على[8] أن

---

(١) ز ، س : لكبر (٢ ، ٥) ليستا فى ع
(٢) ز ، س ، ع : البلاد
(٣) ز ، س : زيد بن يعقوب (٤) ز ، س : وهى اختيار ابن مقسم .
(٦) ز ، س : وذال ذم راويا أبو جعفر .
(٧) ليست فى ز ، س
(٨) ز ، س : على أن تتولوا ودل .

لايؤتوا ودل على حذف لا ؛ خلو الفعل من النون الثقيلة[1] فإنها تلزم في الإيجاب . وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام حقيقة إما من ألوت[2] قصرت ، أليت : حلفت يقال ألى وائتلى وتألى بمعنى فتكون[3] القراءتان بمعنى ، وكتبت[4] في المصاحف قبل ؛ فلذلك ساغ الاختلاف فيها . قاله الإمام محمد القراب[*] .

ص : يَشْهدُ (رُ) دْ (فَتًى) وغَيْرِ انْصِبْ (صه)بَا

(كَ) مْ (ثَا) بَ دُرِيٌّ اكْسِرِ الضَّمَّ (رُ) با

(حُ) زْ وامْدُدِ اهْمِزْ (صِ) فْ (رضَى) (حُ) طْ

وافْتَحُوا لِشُعْبَةَ وَالشَّامِ با يُسَبِّحُ

ش : أي قرأ ذو راء الكسائي وفتا حمزة وخلف « يوم تشهد[5] عليهم » بياء التذكير مراعاة للفظ[6] التكسير والواحد ، والباقون بتاء التأنيث لكون التأنيث غير حقيقي .

---

(١) ز : من النون من الثقيلة فإنها لازمة في الإيجاب
، س : من النون الثقيلة فإنها لازمة في الإيجاب

(٢) ز : الموت فصدت أو من الكبت خلقت يقال لالى وايتلى .....
، س : الموت قصدت أو من الكتب خلقت يقال : لالى وايتلى

(٣) ع : فيكون

(٤) ز ، وكتب في المصاحف منك فلذلك شاع الاختلاف فيها قاله الإمام محمد القراب ثم انتقل فقال .
، س : وكتب في المصاحف بنك ، ولذلك شاع الاختلاف فيهما قال الإمام محمد القراب ثم انتقل فقال .

(*) القراب : [بقاف بعدها ألف آخره موحدة تحتية] هو إسماعيل بن إبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد السرخسي أخو الحافظ إسحاق القراب . مقرىء ، إمام في القراءات والفقه والأدب ، ألف كتابا في مناقب الشافعي ، مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة أ هـ طبقات القراء ١ / ١٦٠ عدد رتبي ٧٤٥ .

(٥) ز ، س : يشهد (٦) ز ، س : مراعاة للتكسير .

وقرأ ذو صاد صبا أبو بكر وكاف كم ابن عامر وثاثاب[1] أبو جعفر « أو التابعين[2] غير[3] » بنصب الراء على الاستثناء الحال ، والباقون بجرها صفة أو بدلا وتمامه فى « غير أولى الضرر) .

وقرأ ذوراربا الكسائى وحا حز أبو عمرو « كوكب درى » بكسر الدال والباقون بضمها .

وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ورضى حمزة والكسائى وحاحط أبو عمرو بمد الياء الأولى وهمز الأُخرى ، والباقون بالقصر والتشديد . وجه[4] قيد الكسر للضد ويعلم من قوله : وامدد[5] إظهار الياء الأُولى وهى ساكنة للكل ، وإما[6] زيادة مدها فمعلوم من باب المد وضده قصرها وهو حذف الزائد والأَصلى وضد همز الياء ترك همزها وإدغام الأُولى فى الثانية لحمزة معلوم من وقفه ، ووجه[7] كسر درى وهمزه[8] جعله صفة كوكب على المبالغة فوزنه فِعِّيل كشِرِّيب .

قال الجوهرى : : درأ فلان : فاجأ ودرأ الكوكب : طلع بغتة وانتشر ضوؤه أو من[9] درأ : دفع الظلمة ، وعن أبى عمرو منه خرجت من الخندق لم[10] أسمع أعرابياً يقول إلا كأنه كوكب درى بكسر

---

(١) س : ثب (٢) ع : والتابعين

(٣) ز : غير أولى الإربة وليس فى ز من : بنصب الراء إلى : غير أولى الضرر .
، س : غير أولى الإربة بنصب الراء ، وقرأ الباقون بضمها وليس فى س من : على الاستثناء إلى غير أولى الضرر .

(٤) ز ، س : تذبيه وع : ووجه

(٥) ز ، س : وامددا (٦) ز ، س : أما

(٧) ز ، س : وجه (٨) ز : تمييز همزة

(٩) ز ، س : ومن درا وع : أو درا

(١٠) س : ولم

الدال وقال الأصمعي : أفتهمزون فقال إذا كسروا فحسبك . قال أبو علي : أي يجوز التحقيق والتخفيف .

ووجه[١] ضمه والهمز قول أبي عبيد : أصله فعول كشيوخ من أحدهما ثم عدل إلى[٢] الكسرة والياء تخفيفاًووجه[٣] الضم والتشديد نسبة الكواكب إلى الدر لصفائه[٤] أو مخفف من المهموز وقرأ شعبة وابن عامر « يسبح له فيها » بفتح الباء والباقون بكسرها . وجه الفتح بناؤه للمفعول وإسناده لفظاً إلى له أولى من الآخرين وإسناده[٥] لرجال عكس المعنى بل يرتفع فاعلا[٦] بفعل مفسر به كأنه قيل من يسبح قيل يسبحه[٧] رجال .

ووجه[٨] كسرها بناؤه للفاعل وتقدم جيوبهن وإماله إكراههن لابن ذكوان وكمشكاة لدوري الكسائي .

(١ ، ٣ ، ٨) ز ، س : وجه

(٢) ز ، : إلى الكسر والياء تخفيف

، س : إلى الكسر والياء تخفيفا

(٤) ز ، س : لصفائه فوزنه فعلي أو ...

(٥) ز ، س : وإسناده إلى رجال عكسه في المعنى

(٦) س : فاعل

(٧) ليست في ز ، س . قلت : ومن قرأ بالبناء للمجهول جاز له الوقف على « الآصال » ومن رفع « رجال » على الابتداء لا يقف على « الآصال » في هذا القول الثاني لأن يسبح (بكسر الباء) فعل للرجال والفعل مضطر إلى فاعله ولا إضمار فيه أ هـ المحقق

ص : يُوقَدُ أَنِّثْ صُحْبَةً تَفَعَّلَا

(حقٌّ) (ثَ) نا سحابُ لَا نُونٌ (هـ) لَا

وَخفْضُ رفعِ بَعْدُ (دُ) مْ يذْهبُ ضُم

وَاكْسِرْ (ثَ) نا كَذَا كَمَا اسْتُخْلِف (صُ) مّ

ش : أى قرأ صحبة(١) حمزة وعلى وأبو بكر وخلف « تُوقَدُ » بتاء التأنيث على إسناده إلى ضمير المشكاة أو الزجاجة على حد « أوقدت القناديل » والمسجد(٢) وحق البصريان وابن كثير وثاثنا أبو جعفر « « تَوقَّدَ » »(٣) بتاء التفعيل وفتح الواو والقاف المشددة ، والباقون بياء(٤) التذكير على إسناده إلى المصباح لأنه الموقود(٥) وهذا وجه تفعل أيضاً فصار صحب(٦) بتاء التأنيث وضمها وإسكان الواو وفتح القاف المخففة وغير(٧) حق كذلك لكن بياء التذكير وحق وأبو جعفر تقدم(٨) .

---

(١) ز ، س : ذو صحبة حمزة والكسائى وخلف وشعبة توقد .....

(٢) ليست فى ز ، س

وفيهما : أوقدت القناديل توقد بتاء التفعيل وإسكان الواو وقرأ ذو حق البصريان .

(٣) ز ، س : توقد على وزن تفعل بتاء . (٤) ز ، س : بتاء

(٥) س : الموقد (٦) س : صحبة

(٧) ز ، س : وغير حق وثنا كذلك .

(٨) ز ، س : تقدم فإذا ضمت مع درى صار نافع وابن عامر وحفص درى يوقد بالضم والقصر والياء وأبو جعفر وابن كثير ويعقوب درى توقد وأبو عمرو درى توقد وقرأ ذوها هلا .

غير أن فى س : وأبو عمرو درى توقد وحمزة درى توقد وخلف درى توقد كشعبة والكسائى درى توقد وقرأ ذوها هلا .

وقرأ ذوهاهلا البزى « سحَابُ » بلا تنوين والباقون به . وقرأ ذو دال دم ابن كثير « ظُلُماتٍ » بالجر فصار البزى بترك التنوين والجر على الإضافة أى : سحاب كسحاب رحمة ومطر وقنبل بالتنوين والجر على جعل ظلمات بدل من كظلمات ، والباقون بالتنوين والرفع على القطع وهو فى الثلاثة مبتدأ خبره من فوقه وظلمات خبر هى أو هذه .

وقرأ ذو ثاثنا أبو جعفر « يُذْهِبُ بِالأَبْصَارِ » بضم الياء وكسر الهاء مضارع أذهب فقيل[1] على زيادة الباء من بالأبصار مثل « ولَا تُلْقُوا بأَيْدِيكُمْ »[2] وقيل بمعنى من والمفعول محذوف أى : يذهب النور من[3] الأبصار . وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء .

وقرأ ذو صاد صم أبو بكر « كَمَا اسْتُخْلِف » بضم التاء[4] وكسر اللام على البناء للمفعول علماً بالفاعل « والَّذِينَ » نائبه والباقون بفتحهما[5] على البناء للفاعل وهو ضمير الجلالة المتقدم[6] فى « وَعَدَ اللهُ » : « والَّذِين » مفعول له .

---

(١) س : فعيل

(٢) ز : بأيديكم إلى

(٣) ز ، س : بالأبصار والباقون بفتح

(٤) ز ، س : التاء

(٥) ز ، س : بفتحها

(٦) ز ، س : المتقدمة

تتمـــة :

تقدم « خَالِقُ كلِّ[1] شَيءٍ » [بالأنعام][2] « وَلْيَحْكُمْ » معاً لأبى جعفر بالبقرة « ويتّقْهِ » فى الكناية .

ص : ثَانِي ثَلَاثٍ (كَمْ) (سَمَا (عُ) دْ ... ...

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير وعين عد حفص ثلاث عورات بالرفع خبرهى أوقات ثلاث[3] أو هذه ويجوز تسميتها عورات للمظنة ، والباقون بالنصب بدلا من ثلاث مرات ونصبه نصب المصدر أى : استئذانا ثلاثاً والأصح الظرفية .

أى فى أوقات ثلاث مرات ؛ لأنهم أمروا بالاستئذان ثلاث أوقات[4] لامرات لوقوعه ظرفا . وهذا آخر النور .

---

(١) س : كل دابة

(٢) الأصل : « خالق كل شيء » بإبراهيم والصواب ما وضعته بين الحاصرتين وقوله : « ويتقه » أى فى باب هاء الكناية فى الأصول .

(٣) ليست فى ز ، س : من ثلاث أو هذه إلى : بدلا من .

(٤) ليست فى ز : أوقات لا ، وس: ثلاث أوقات لا مرات ولا خلاف فى نصب ثلاث مرات لوقوعه .

سورة الفرقان

مكية ؛ سبع وسبعون آية بالاتفاق [وقد فصلت الفرقان عن النور تطبيقاً للمنهج الذى أسير عليه من بداية تحقيق الكتاب] .

ص : ... ... يَأْكُلُ نُونٌ (شَفَا) يقُولُ (كَـ)مْ وَيَجْعَلُ

[ثم[1] شرع فى الفرقان : قرأ[2] شفا حمزة وعلى وخلف « جنة يأكل[3] منها » بنون على إسناده للمتكلمين والباقون بياء الغيب على إسناده إلى[4] النبي - صلى الله عليه وسلم - أى يأكل هو منها ويستغنى . عن طعامنا . [وجه نون « نأكل » إسناد الفعل إلى المتكلمين أى جنة : نأكل نحن منها لنفقه كلامه] .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر « فيقول[5] أأنتم » على الإسناد إليه

---

(١) ليست فى ز ، س : ثم شرع فى الفرقان وفيها بدلا منها : سورة الفرقان مكية وهى سبع وسبعون آية باتفاق

(٢) ز ، س : قرأ ذو شفا حمزة والكسائى وخلف .

(٣) ز ، س : نأكل .

(٤) ز : للنبى - صلى الله عليه وسلم - وما بين الحاصرتين من مخطوطة الجعبرى

(٥) ز : فنقول أأنتم على إسناده إليه

على طريقة التعظيم التفاتاً، والباقون بياء الغيب على الإسناد إلى ضمير ربك تعالى لتأيده بعبادى[1] ثم كمل فقال :

ص : فَاجْزِمْ (حِمَا صَحْبٍ مَدًا) يَانَحْشُرُ

(دِ) نْ (عَ) نْ (ثَوَى) نَتَّخِذُ اضْمُمَنْ (ثُ) رُوا

ش : أى قرأ حما[2] البصريان ومدا المدنيان وصحب حمزة وعلى[3] وحفص وخلف « ويجعل لك قصوراً » بجزم اللام بالعطف على موضع جعل فى الآخر ويلزم منه الإدغام ، والباقون بالرفع على الاستئناف أى : وهو[4] يجعل أو وسيجعل فى الآخرة أو العطف على موضع جعل فى أحد الوجهين وقرأ ذو دال دن ابن كثير وعين عن حفص ، وثوى أبو جعفر ويعقوب « ويوم يحشرهم » بالياء . والباقون بالنون ووجههما[5] وجه فيقول .

وقرأ ذو ثا ثروا[6] أبو جعفر « ما كان ينبغى لنا أن نتخذ » بضم النون وفتح الخاء على البناء للمفعول فقيل متعد لواحد كقراءة الجمهور وقيل إلى اثنين[7] والأول الضمير فى يتخذ[8] النائب عن

---

(١) ز ، س : لتأيد .
(٢) ز ، س : ذو حما
(٣) ز ، س : والكسائى وخلف وحفص ويجعل
(٤) ز : هو يجعل أو سيجعل وس : هو نجعل أو سيجعل
(٥) ز : وجههما ووجه فيقول وس : وجههما وجه فنقول .
(٦) ز : ثرا ، وس : ثر
(٧) س : اثنتين
(٨) س : نتخذ

الفاعل والثانى من أولياء ومن زائدة والأحسن ما قاله ابن جنى وغيره أن من أولياء حال ومن زائدة لتأكيد النفى والمعنى : ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا مستحق[1] الولاية ولا العبادة ، والباقون بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل[2] .

ص : وافْتَحْ وَ (زِ) نْ خُلْفَ يقُولُوا وعَفُوا
مَا يسْتطِيعُوا خَاطِبَنْ وَخَفَّفُوا

ش : وافتح تتمة يتخذ قبل أى اختلف عن [ذى][3] زاى زن قنبل فى « كذبوبكم بما تقولون » فرواه ابن شنبوذ بالغيب ونص عليها ابن مجاهد عن البزى سماعاً من قبل ، وروى عنه ابن مجاهد بالخطاب على أنه مسند لضمير العابدين[4] أى فقد كذبتم آلهتكم بما يقولون عنهم فما تستطيعون أنتم[5] صرف العذاب ، والباقون بياء الغيب بالإسناد ولضمير المعبودين أى فقد كذبكم من أشركتم بهم فما يستطيعون هم صرفه عنكم ولا نصرا لكم[6] .

ص : شِين تَشَقَّقُ كَقَاف (حُ) زْ (كَفَا)
نُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارفَعْ خَفِّفَا
وبَعْدُ نَصْبُ الرَّفعِ (دِ) نْ وسُرُجا
فَاجْمعْ (شَفَا) يأْمُرُنَا (فَ) وْزًا (ر) جا

---

(١) ز ، س : ولا يستحق
(٢) ز ، س : للفاعل ثم كمل فقاله .
(٣) ما بين [ ] من ز ، س
(٤) ز ، س : الغائبين
(٥) ع : تستطيعوا
(٦) ز : نصير

ش : أى قرأ ذو حاجز أبو عمرو وكفا الكوفيون « ويوم تشقق السماء » هنا « وتشقق الأرض » بقاف » [بتخفيف] [١] الشين على حذف إحدى التاءين ، والباقون بتشديدها على إدغام الثانية فى الشين لتنزله بالتفشى منزلة [٢] المتقارب .

وقرأ ذو دال دن ابن كثير « ونُنْزِلُ الملائكة » بنون مضمومة ثم ساكنة وتخفيف الزاى ورفع اللام ونصب الملائكة مضارع أنزل مبنياً للفاعل والملائكة مفعوله [٣] على حد « وقدمنا » ، « فجعلناه » والباقون بحذف النون ثم زاى مشددة وفتح اللام ورفع الملائكة ماضياً مبنياً لمفعول والملائكة نائب [٤] . وقرأ مدلول شفا حمزة وعلى وخلف « سُرُجا » بضم السين والراء بلا ألف على الجمع حملا على الكواكب السيارة والثابتة ، والباقون بكسر السين وفتح الراء ثم ألف على الإفراد حملا على الشمس وكل على رسمه .

وقرأ ذو فا فوز حمزة ورارجا الكسائى « لما يأمرنا » بياء الغيب على الإسناد للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على جهة الغيب أى : وإذا قال النبي للكفار « اسجدوا للرحمن » قال بعضهم لبعض مستهزئين لانسجد [٥]

---

(١) بالأصل : بتحقيق وهو تصحيف من النساخ والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث المقابلة على الأصل وهو ما بين الحاصرتين .

(٢) ز ، س : بالنفس والصواب ما جاء بالأصل وهو التفشى أى انتشار حرف الشين فى تجويف الفم .

(٣) ز : مفعول

(٤) ز : نائب فاعل وقرأ ذو شفا حمزة والكسائى وخلف
س : نائب وقرأ ذو شفا حمزة والكسائى وخلف

(٥) ز ، س : لا تسجدوا .

للذى يأمرنا محمد بالسجود له ، والباقون بتاء الخطاب على إسناده إليه على جهته أى : قال الكفار للنبي – صلى الله عليه وسلم – .

تنبيـــه :

تقدم وثمودا فى هود والريح لابن كثير وبشرًا[1] فى الأعراف وميتا لأبى جعفر وليذكروا فى الإسراء .

ص : وَ (عمَّ) ضَمَّ يقتُرُوا وَالْكَسْر ضَمّ
(كُوفٍ) وَيخْلُدْ ويضاعفْ ما جَزَمْ
(كَ) مْ (صِ) فْ وذُرِّيتِنا (حُ) طْ (صُحْبَةَ)
يَلْقَوْا يُلَقَّوْا ضُمَّ (كَ)مْ (سَمًا) (ع) تَا

ش : أى قرأ مدلول المدنيان والشامى[2] ولم يقتروا بضم الأول والباقون بفتحه وضم الكوفيون الثالث وكسره الباقون فصار عم بضم الأول وكسر الثالث مضارع أقتر : افتقر[3] فيرادف يسرفوا[4] أى : لم يقتروا[5] فيفتقروا [ويرادف قتر] ضيق ، والكوفيون بفتح[6] الأول وضم الثالث والباقون بفتح الأول وكسر الثالث وعليهما فهو مضارع قتر وفيه لغتان الأولى كيقتل والثانية كيحْمِلُ .

---

(١) س : ونشرا
(٢) ليست فى ز ، س
(٣) ز : يقتر وع : فيعود
(٤) س : تسرفوا
(٥) ز ، س :لم تقتروا فيقتروا ويراد قتر ضيق وع : لم يقتروا فيقتروا
(٦) ليست فى ز ، س : بفتح الأول وضم الثالث والباقون

وقرأ[1] ذوكاف كم وصاد صف ابن عامر وأبو بكر[2] « يضاعف له ويخلد » برفع الفعلين فيضاعف على الحال أو الاستئناف ، ويخلد بالعطف ، والباقون بالجزم بدلا من يلق لأنه من[3] معناه إذْ لَقْيُهُ جزاء الأثم تضعيف عذابه .

وقرأ ذو حاحط أبو عمرو وصحبه حمزة وعلى[4] وأبو بكر وخلف « من أزواجنا وذريتنا[5] » بلا ألف على التوحيد ، والباقون بألف[6] على الجمع ووجههما[7] فى الأعراف .

وقرأ ذوكاف كم ابن عامر وعين[8] عنا حفص وسما المدنيان والبصريان وابن كثير « ويلقون فيها » بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقى ناصب مفعولين ثم بناه للمفعول فتاب الأول فارتفع وهو الواو والثانى تحية على حد « ولقاهم نضرة » والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف مضارع لقى ناصب[9] تحية على حد يلق آثاما .

فيها [من] ياءات[10] [الإضافة] ليتنى اتخذت فتحها أبو عمرو « وإن قومى اتخذوا[11] » فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزى وروح .

---

(١) س : وقرأ ذوكاف كم ابن عامر وصادصف أبو بكر يضاعف

(٢) ز : وشعبة .

(٣، ١١) ليستا فى ز ، س (٤) ز ، س : والكسائى وخلف وأبو بكر

(٥) س : وذرياتنا (٦) ز : بالألف

(٧) س : وجههما (بدون واو العطف)

(٨) ز ، س : وسما المدنيان والبصريان وابن كثير وعين عناحفص ويلقون .

(٩) ز ، س : ناصب واحد تحية

(١٠) ز ، س: من ياءات الإضافة ياليتنى اتخذت وما بين الحاصرتين منهما .

سورة الشعراء

مكية (إلا من والشعراء إلى آخرها) وهى مائتان[1] وعشرون وست مدنى أخير وبصرى وسبع كوفى وشامى .

ص : يضيقُ ينطلقُ نصبُ الرَّفعِ (ظَ) نَّ
وحذرون امْدُدْ (كفى) (لِ)ى الخُلْفُ (م)نْ

ش : أى قرأ ذو ظاظن يعقوب « ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى » بنصب الفعلين[2] عطفا على « يكذبون » . والباقون برفعهما على الاستئناف .

وقرأ مدلول كفا الكوفيون ومن ابن ذكوان « لجميع حاذرون » بألف بعد الحاء واختلف عن ذى لام لى هشام فروى الداجونى عنه كذلك ، وروى عنه الحلوانى بحذف الألف ، وبه قرأ الباقون[3] .

ص : وفرهين (كنزٌ) واتبعكا أتْباعُ ((ظَ)عْنُ خَلْقُ فاضمُمْ حرِّكا
بالضَّم (نَ)لْ (إِ) ذْ كَ)مْ (فتًى) والأيكة
ليكةَ (كَ) مْ -(حِرْم) كصاد وقِّتِ

---

(١) ز ، س ، ع : مائتان وعشرون آية وست مدنى . قلت : خلافها أربع : « طسم » كوفى ، « فلسوف تعلمون » حجازى وبصرى وشامى ، « كنتم تعبدون » حجازى وكوفى وشامى ، « به الشياطين » مدنى أول وشامى أ هـ . المحقق

ملحوظة : سبق التعريف بعلماء الفواصل فارجع إليهم إن شئت .

(٢) ز ، س : الفعل

(٣) ز ، س : وبه قرأ الباقون ثم انتقل فقال :

ش : أى قرأ كنز[١] الكوفيون وابن عامر فارهين بألف على الجمع والباقون بحذفها . ووجه[٢] مدهما أنهما اسما فاعل من حذر خاف أو استبعد[٣] ومن قصره[٤] نشط[٥] ومرح ، ووجه[٦] قصرهما أنهما صفتان مشبهتان باسم الفاعل وكل على رسمه .

وقرأ ذو ظاظمن يعقوب « وأتباعك الأرذلون » بقطع الهمزة ثم[٧] تاء ثم باء ثم ألف ثم عين مضمومة ، والباقون واتبعك فعل ماض .

وقرأ ذو نون نل عاصم وألف إذ نافع وكاف كم ابن عامر وفتى حمزة وخلف « إن هذا إلا خلق » بضم الخاء واللام وهو العادة أى[٨] ما هذا الذى جئتنا به من الافتراء إلا عادة الماضيين من أمثالك وما هذا الذى نحن عليه من الدين أو الحياة[٩] والموت إلا عادة آبائنا السالفين[١٠] ، والباقون بفتح[١١] الخاء وإسكان اللام على أنه الكذب ؛ أى : ما هذ االذى جئتنا به إلا كذب مثل[١٢] كذب الأولين من أضرابك كأساطير الأولين ، أو[١٣] ما خلقنا إلا كخلق الأولين منا آخره الموت ولا بعث .

---

(١) ز : س : ذو كنز
(٢) ز ، س : وجه
(٣) ز : ابتعد
(٤) ع : قره (تصحيف)
(٥) ز : شط وصرح
(٦) ز ، س : وجه
(٧) ليست فى ز ، س : ثم باء وليست فى ع : ثم تاء
(٨) ليست فى ع
(٩) ز ، س ، ع : والحياة
(١٠) ز ، س : السابقين
(١١) ز ، س : بإسكان اللام وفتح الخاء
(١٢) ليست فى ع : مثل كذب
(١٣) ع : وما خلقنا

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ،وحرم المدنيان وابن كثير « كذب أصحاب الأيكة » هنا « وأصحاب الأيكة أولئك[١] »فى ص بفتح اللام والتاء بلا همز[٢] فى الحالين[٣] والباقون بإسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر التاء ويبتدون[٤] بهمزة وصل مفتوحة[٥] .

واعلم أن بعضهم أنكر وجه ليكة وتجرأ على قاريها[٦] وكان الأولى له إحالة توجيهها على[٧] من أعطى علمها وقد اضطربت فيها أقوال الناس . فقال أبو عبيد ليكة اسم للقرية التى كانوا فيها والأيكة اسم للبلد كله فصار الفرق بينهما كما بين مكة وبكة . قال : ورأيت فى الإمام التى فى الشعراء وصٓ ليكة والتى فى الحجر وقٓ الأيكة انتهى . وقد أنكروا على أبى عبيدة قوله فقال أبو جعفر :أجمع القراء على خفض التى فى الحجر وقٓ فيجب رد المختلف فيه إلى المتفق عليه لأن المعنى واحد فأما ما فرق به أبو عبيدة فلا يعرف[٨] من قاله ولا يثبت ولو عرف لكان فيه نظر ؛لأن أهل العلم جميعاً من المفسرين والعالمين بكلام العرب على خلافه ولم[٩] يعلم اختلافا بين أهل اللغة أن الأيكة الشجر الملتف . قال والقول

---

(١) ليست فى ز ، س
(٢) ز : بلا ضم
(٣) ع : وقرأ الباقون
(٤) ز : ويبتدئون
(٥ ، ٧) ليستا فى ع
(٦) ز : قريتها وفى س : بياض
(٨) س : فلا تعرف
(٩) س : ولم نعلم وع : ولو يعلم

فيه أن[1] أصله الأيكة ثم خففت الهمزة فألقيت حركتها على اللام فسقطت واستغنت[2] عن ألف الوصل لأن اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا إلا خافض[3] كما تقول مررت بالأحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها[4] فتقول بلحمر[5] وإن شئت كتبته فى[6] الخط على ما كتبته أولا ، وإن شئت كتبته بالحذف ؛ ولم[7] يجز إلا الخفض فلذلك[8] لايجوز فى الأيكة إلا[9] الخفض قال[10] : فأما احتجاج بعض من احتج بقراءة من قرأ فى هذين الموضعين بالفتح أنه فى الشواذ ليكة فلا حجة فيه[11] ووافقه على هذا الإنكار المبرد والفراء[12] وابن قتيبة وأبو إسحق والفارسيُ والزمخشرى وغيرهم وهؤلاء[13] كلهم كأنهم زعموا أن[14] هؤلاء الأئمة الأثبات[15] إنما أخذوا هذه القراءة من خط المصاحف دون أفواه الرجال وكيف[16] يظن بمثل[17] أسن القراء وأعلاهم إسنادا والأخذ للقرآن على جملة من[18] الصحابة كأبى[19] الدرداء وعثمان

---

(١) ليست فى س (٢) ز ، س : واستغنت عن الألف وهى ألف الوصل

(٣) ز ، س ، ع : إلا الخفض (٤) س : تخفيفها

(٥) ز ، س : بالأحمر

(٦) ليست فى س : من فى الخط إلى شئت كتبته

(٧) ليست فى ع من : ولم يجز إلى الخفض قال (٨) ز ، س : فكذلك

(٩ ، ١٠) ليستا فى ز ، س (١١ ، ١٢) ليستا فى ع

(١٣) ليست فى ز (١٤) ع : أن هؤلاء زعموا الآية الإثبات

(١٥) ز ، س : الثقات (١٦) ع : وكيفية

(١٧) ز : يظن بمثل أمثال القراء وأسنهم وأعلاهم .

س : يظن ذلك بمثل أمثال القراء وأسنهم وأعلاهم .

(١٨) ع : من الأصحاب .

(١٩) ز ، س : كأبى الدرداء وغيره كعثمان ومثل إمام مكة والمدينة .

ابن عفان وغيرهما وبمثل إمام مكة والمدينة فما هذا إلا بحر[١] عظيم من هؤلاء، وأما[٢] ما ردوا به توجيه أبي عبيد[٣] فمردود أما[٤] أولا فالقراءة متواترة .

وقد قال الداني شيخ الصنعة وإمام السبعة[٥] : إنما يتبعون الأثبت في النقل والرواية ،وأما[٦] إنكارهم أن ليكة والأيكة كمكة وبكة فأبو[٧] عبيد حفظ فهو حجة على من لم يحفظ ،وأما إنكارهم اختلاف القراءة مع [اتحاد][٨] القصة فلا يضر ذلك ،لأنه عبر عنها تارة بالقرية وتارة بالمصر الجامع للقرى ،ومن رأى مناقب هذه الأئمة أذعنت نفسه بتسليم ما نقلوا إليه من أخبار آحاد الناس لاسيما ما نحن فيه وهو نقلهم كلام الله[٩] تعالى عنه؛ فنسأل الله تعالى حسن الظن بأئمة الهدى خصوصاً وغيرهم عموماً ولولا[١٠] قصد الاختصار لأشبعت الكلام .

---

(١) ز ، س الا بحر وليست في ع : إلا

(٢) ز ، س : أما (٣) ز ، س : أبي عبيدة

(٤) ليست في ز (٥) ز ، س ، ع : السبعة القراء

(٦) ز ، س : أما إن إنكارهم على أن الأيكة وليكة .

(٧) ز ، س : فأبو عبيدة (٨) الأصل : مع الحاد القصة

وع : مع الحاد والقصة

(٩) لفظ الجلالة ليس في ز (١٠) ع : ولو

تنبيـه :

اتفقوا على حرف الحجر وق يأنهما[١] بالهمزة لإجماع المصاحف وتقادم « القسطاس » بالاسراء وفيها « كسفا » .

ص : نَزَّل خَفِّفْ وَالْأَمِين الرُّوح (عَ) نْ

(حِرْم) (حـ) لَا أنثْ يكُنْ بعْدُ ارْفعنْ

(كَ) مْ وَتَوَكَّلْ (عمَّ) فَا ... ...

... ...

ش : أى قرأ ذو عين عن : حفص وحرم : المدنيان وابن كثير وحاحلا : أبو عمرو « نزل[٢] به الروح الأمين » بتخفيف الزاى ورفع الروح والأمين على جعله ثلاثياً ، والروح فاعله ، والأمين صفة[٣] لأن النازل جبريل[٤] عليه السلام على حد نزله[٥] على قلبك ، والباقون بتشديد الزاى معدى بالتضعيف وفاعله ضمير « رب » والروح بالنصب مفعوله والأمين صفته لأنه المنزل

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر « أو لم تكن[٦] لهم آية » بتاء

---

(١) ز ، س : أنهما بالهمز لاجتماع المصاحف .

ع : أنهما بالهمز لإجماع المصاحف .

(٢) س وع : ونزل

(٣) ليست فى ع وفى س : صفته

(٤) ز : صفة جبريل عليه السلام

س : صفته جبريل عليه السلام .

(٥) ز : نزل

(٦) ز ، س : تكن

التأنيث ورفع آية[١] على جعل كان تامة ، وتعلق[٢] لهم بها ، وآية فاعله ، وأن يعلمه بدل أو[٣] خبر مقدر أو بأن أو[٤] لأن أو ناقصة ، واسمها ضمير القصة « وآية أن يعلمه » اسمية مقدمة الخبر خبرها أو هو لهم آية وأن يعلمه على الثلاثة ، والباقون بتذكير يكن ونصب آية على جعل أن يعلمه اسمها وآية خبرها أى : علم علماء بنى إسرائيل بنبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- من التوراة آية تدلهم عليه ، وذكر لإسناده إلى مذكر .

وقرأ عم[٥] : المدنيان وابن عامر « وتوكل على[٦] » بالفاء ملاحظة لمعنى[٧] الجزء أو التعقيب ، والباقون بالواو لعطف الجمل بها إذ لا ترتيب وعليه الرسم العراق والمكى وهذا آخر الشعراء .

وفيها[٨] من ياءات الإضافة ثلاث عشرة « إنى أخاف » موضعان « ربى أعلم » فتح الثلاثة[٩] المدنيان وأبو عمرو وابن كثير « بعبادى إنكم » فتحها المدنيان « وعدوٌ لِيَ إلَّا »[١٠] و « اغفر لأبى إنَّهُ » فتحهما

---

(١) ز ، س : آية وهو الصواب الذى وضعته بالأصل .

(٢) ز ، س : وتعلق وبالأصل تعليق (٣) ع : وخبر

(٤) ليست فى ع من : أو لأن إلى لهم آية وأن

(٥) ز ، س : ذوعم (٦) ز : وتوكل على العزيز الرحيم

(٧) ز : بمعنى (٨) ز ، س : فيها

(٩) ز : الثلاث

(١٠) ز ، س : المدنيان عدولى إلا وليست فى ع من : وعدولى إلى أبو عمرو والمدنيان

أبو عمرو والمدنيان « إنَّ معى »[1] فتحها حفص « ومن معى » فتحها حفص وورش « أجرى إلَّا » فى الخمسة فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص .

وفيها من الزوائد[2] ست عشرة « أن يكذبون » أن يقتلون » « سيهدين » « فهو يهدين » و « ويشفين » ثم يحيين » كذبون » « وأطيعون » فى ثمانية مواضع أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحالين .

---

(١) ليست فى س : فتحها حفص ومن معى

(٢) ز ، س : ثمانية

سورة النمـــل

وهي[١] مكية تسعون وثلاث كوفي وأربع شامي وبصري وخمس حجازي .

ص : ... ... نَوِّن (كَفَى)
(ظِ) لِ شِهَابٍ يَأْتِيَنِّي (د) فَا

ش : قرأ[٢] ذو ظاظل يعقوب وكفا الكوفيون « أو آتيكم بشهاب» بتنوين الباء على القطع[٣] عن الإضافة .

وقال الأخفش : قبس بدل منه ، والفراء : صفة بمعنى مقتبس وضع موضع القبس ، والباقون بحذف التنوين على الإضافة لبيان النوع أي : بشهاب[٤] من قبس « كخاتم فضة » .

تتمـــة :

تقدم الوقف على وادي النمل وليحطمنكم[٥] لرويس .

---

(١) ز ، س : سورة النمل مكية تسعون وثلاث آيات كوفي .

(٢) ز ، س : قرأ ذو كفا الكوفيون وظاظل يعقوب «أو آتيكم بشهاب قبس» بتنوين

(٣) ع : على

(٤) ز : س : شهاب من وع : شهاب قبس . قلت وليس كما قال الفراء لاختلاف لفظ المترادف كليلة القمر لعموم شهاب وخصوص قبس . أ هـ المحقق

وقرأ ذو دال دفا[١] ابن كثير « أو ليأتينني[٢] » بزيادة نون مكسورة بعد المشددة وفتحها وهي نون الوقاية وأصلها الثبوت وعليه الرسم المكي وفتحت[٣] المؤكدة على قياسها بكأنني وحذفها الباقون للاستغناء عنها[٤] بالمؤكدة ولذلك[٥] كسرت كأني وعليه بقية الرسوم.

ص : سبأْ معاً لَا نُون وَافْتح (هـ) لْ (حَـ) كَمْ
سكِّنْ (زَ) كَا مكُثْ (نَـ) هَى (شَـ)ذْ فَتْحُ ضَمّ

ش : أي قرأ ذو هاهل البزى وحاحكم أبو عمرو « وجئتك من سبأ بنبأ[٦] يقين » هنا « ولقد كان لسبأ » بفتح الهمزة بلا تنوين فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث لأن المراد به القبيلة وسكن همزتها ذو زاى زكا قنبل حملا للوصل على الوقف كيتسنهْ وعو جا[٧] والأولى أن يكون من نوع المنصرف لتحققه ، والباقون بالكسر والتنوين فهو مصروف لإرادة الحى لا البلد ، والعلمية لا تستقل ، وقرأ ذو نون نهى

---

(١) ز ، س : دنا

(٢) ز : أو ليأتيني بنون مكسورة بعد المشددة وفتح المشددة والزايدة نون الوقاية

س : أو ليأتيني بنون مكسورة بعد المشددة وفتح المشددة والزايد نون الوقاية .

(٣) ع : فتحت

(٤) ز : منها وع : أو ليأتيني . .

(٥) ز : ولذا

(٦) ليست فى ز ، س ، ع : بنبأ يقين

(٧) س : وعوجا ولكنا والأولى

عاصم وشين شدروح « فمكث غير بعيد » بفتح الكاف ، والباقون بضمها وهما لغتان [كَطَهُر][1] .

ص : أَلَّا أَلَا ومُبْتَلَى قِفْ يَا أَلَا

وَابْدأ بِضَمٍّ اسْجُدُوا (رُ)حْ (ثُ)ب (غَ)لَا

ش : أى قرأ ذو راء رح [الكسائى] وثابت أبو جعفر وغين[2] غلارويس « ألا » بالتخفيف يا اسجدوا[3] نداء وأمر ويبتدون اسجدوا بهمزة وصل مضمومة ، والباقون « أَلَّا » بالتشديد[4] « يسجُدُوا » مضارع فى[5] الحالين .

تنبيـــه :

علم تخفيف ألا من لفظه وحرف النداء من قوله يا والأمر من قوله اسجدوا[6] ولما كان ألا يسجدوا ثلاث كلمات باتفاق وتوزيعها مختلف ولفظ[7] يسجدوا للكل واحد والتقدير مختلف بين ذلك بقوله ومبتلا قف أى لا تقف على شىء لأحد مختاراً للتعليق[8]

---

(١) ز ، س : كطهر ثم انتقل فقال : وما بين الحاصرتين منهما

(٢) ز ، ع : وغين غلا رويس وس : أبو جعفر وغلا رويس

(٣) ز ، س : يا اسجدوا فعل أمر ويبتدون اسجدوا بهمزة . . قلت : ويكون تقدير الكلام « ألا يا هؤلاء اسجدوا » .

(٤) ز : يسجدوا

(٥) ليست فى ز ، س : فى الحالين

(٦) ز ، س : ولما كان اسجدوا وألا يسجدوا ثلاث ..

(٧) ز ، س : ولفظه يسجدوا لكل واحد

(٨) ز : لمتعلق وس : للتعلق

وإذا ابتليت أى : امتحنت اختبرت بقراءة المخفف وقفاً أو ابتداء أو انقطع نفسك أو نسيت وقف[1] على كل كلمة جوازاً وقل « ألا » أو «ألايا»[2] أو «ألا يسجدوا » وعلم تنويع[3] الوقف من تقديمه ياء على[4] ألا ولما اختلفت ابتداؤه ووصله أو ابتداء غيره وعرض الابتلاء بينه وقال ابدأ بضم لأنه أمر وفهم تشديد المسكوت عنه من لفظه والوقف عند الجماعة على ألا ؛ أو على يسجدوا ، كما أشار إليهما وغيره[5] وجه التخفيف جعل ألا حرف استفتاح وتنبيه ويا حرف نداء والمنادى محذوف لأنه مفعول فيجوز حذفه لقرينة وهى اسجدوا لأنه أمر ، والجملة لاتقبل النداء ، وواو اسجدوا دالة على الفعل والذكورية ولهذا قدر[6] من جنسه أى :[7] ياهؤلاء أو ياقوم ومنه قولهم ألا يا انزلوا وعليه بيت[8] الكتاب « يالعنةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمُ »[9] . وورد فيه كثير ورسمت على[10] اللفظ وقياسها يا اسجدوا[11] لكن

---

(١) ز ، س : فقف (٢) س : وألا يسجدوا

(٣) ز ، س : توزيع

(٤) ز ، س : على ألا ألا لما اختلف ابتداؤهم ووصلهم وابتداء غيرهم وعرض .

(٥) ليست فى ز ، س (٦ ، ٧) ليستا فى ز

(٨) ز ، س : ثبت

(٩) البيت مجهول القائل وعجزه « والصالحين على سمعان من جار » والشاهد فيه حذف المدعو لدلالة حرف النداء عليه والمعنى : يا قوم لعنة الله على سمعان ولذلك رفع اللعنة على الابتداء ولو أوقع النداء عليها لنصبها .
الكتاب لسيبوية ١ : ٣٢٠ المطبعة الكبرى الأميرية .

(١٠) ليست فى س من : على اللفظ إلى رسمت (١١) ز : يا اسجدوا

رسمت على حد يبغوم وعلى[١] هذا يتم الوقف على يهتدون ووجه[٢] التشديد جعل أن ناصبة بحذف النون[٣] ثم أدغمت فى اللام وخلفها التشديد ولا يتم الوقف على يهتدون لتعلقه بتاليه[٤] .

ص : يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خاطِبْ (عَ) نْ (رَ) قَا
وَالسُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزْ (زَ) قَا

ش : أى قرأ ذو عين عن حفص ورارقا[٥] الكسائى « ما تخفون[٦] وما تعلنون » بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب فصار الكسائى بتخفيف « ألا » مع الخطاب إجراء للكلام على نسق لأن المنادى يخاطب وحفص بالتشديد مع الخطاب للالتفات على وجه التخفيف[٧] وأبو جعفر ورويس بالتخفيف مع الغيب على الالتفات ، أو على[٨] عود فاعلهما على من فى السموات والأرض أى : ما يجمع من فيها . والباقون بالتشديد والغيب للمناسبة بين الثلاث .

---

(١) ز ، س : ولهذا يتم

(٢) ز ، س : وجه (بدون واو العطف) (٣) ز ، س : التنوين

(٤) ز ، س : لتعلقه بتاليه ثم انتقل فقال (٥) ز ، س : رقا

(٦) ع : ما يخفون وما يعلنون

(٧) ز ، س : التخفيف

(٨) ز : أو على عودنا علها على من فى السموات والأرض أى : لا يخفى من فيها
س : أو على عود فاعلهما على من فى السموات والأرض أى : لا يخفى من فيها

وقرأ ذو زاى زقا قنبل « وكشفت عن ساقيها[١] » هنا «وبالسوق والأعناق » و « وعلى سوقه » بسورة الفتح بهمزة ساكنة بعد السين وهى لغة أبى حية النميرى وهى أصلية . وقاله أبو حيان : ويحتمل الفرعية كهمز[٢] يأجوج، وعن قنبل أيضاً إثبات واو بعد الهمزة فى « بالسوق » « و على سوقه » قال الهذلى : وهى[٣] طريق بكار عن ابن مجاهد (والسامرى عن ابن شنبوذ وقد أجمع الرواة عن ابن بكار عن ابن مجاهد[٤]) على ذلك فى « بالسوق » .

وقال ابن مجاهد قال أبو عمرو : سمعت ابن كثير يقرأ بالسوق والأعناق بواو بعد الهمزة وابن مجاهد ورواية أبى عمرو هذه[٥] عن ابن كثير هى الصواب لأنه جمع على[٦] فعول كظلل[٧] وظلول ، وهمز على القاعدة ، وقرأ الباقون بحرف مد بعد السين وهو المختار للأصالة[٨] السالمة عن كثرة التغيير .

---

(١) ز : ساقها

(٢) ع : لهمز

(٣) ز ، س : وهذه طريقة

(٤) ليست فى ز من : والسامرى إلى عن ابن مجاهد

(٥) ز ، س : وابن مجاهد .

(٦ ، ٧) ليستا فى ز ، س

(٨) ز : كظل

(٩) س : للإمالة

لنبيتنه :

خرج بحصر الثلاثة « يوم يكشف عن ساق »[١] « والتفت الساق بالساق[٢] » وعلم سكون الهمزة[٣] من إطلاقه ، والقراءة الثانية من أول الثانى حيث قال :

ص : سُؤْقِ عنْهُ ضُمَّ تَا نُبيِّتن ‏ ‏ ‏ لَام تَقولَنَّ ونونَىْ خَاطِبَنْ

(شَفَا) ويُشْرِكُوا (حِماً) (نَ) لِ فَتْحُ أَنْ

نَ النَّاسَ أَنَّا مَكْرَهُمْ (كَفَى ظ) عنْ

ش : أى قرأ شفا[٤] حمزة وعلى[٥] وخلف « لنبيتنه[٦] ثم لنقولن[٧] » بتاء الخطاب فى الفعلين وضم لاميهما وهما لام «لنقولن[٨] » وتا « لنبيتنه » على إسناده من[٩] بعض الحاضرين إلى[١٠] بعض أى قال بعض الرهط للآخر « تقاسموا » احلفوا[١١] بالله « لنبيتنه[١٢] »

---

(١) الآية ٤٣ سورة القلم

(٢) الآية ٤٩ سورة القيامة

(٣) س : الهمز

(٤) ز ، س : ذو شفا

(٥) ز ، س : والكسائى

(٦ ، ١٢) ليستا فى ز

(٧) ز : لتقولن

(٨) ز : لتقولن وس :يقولن وع : ليقولن قلت :والمقصو د بضم لاميها أى لامى الفعلين : تقول ، ونبيت فاللام فى الفعل الأول هى لام تقول واللام فى الفعل الثانى هى تاء نبيت .

(٩) ز : مع

(١٠) ليست فى ع : إلى بعض

(١١) ز ، س : لتبيتنه لنهلكن صالحا ثم لنقولن لولى دمه

ليهلكن صالحاً ثم (ليقولن) لولى دمه ،ويجوز جعل «تقاسموا » ما ضياً حالا[١] أى : احلفوا[٢] متقاسمين ، وما قبل نون التوكيد مع ضمير المذكورين مضموم .

وقرأ[٣] الباقون بالنون مكان [التاء][٤] وفتح اللامين على حكاية إخبارهم[٥] عن أنفسهم وماقبلها مع ضمير الواحد مفتوح ووحد[٦] باعتبار لفظ الرهط أو بتقدير قال كل بالتعظيم وتقاسموا على الوجهين وقرأ ذو نون نل عاصم وحما البصريان « خير أما يشركون » بياء الغيب مناسبة لطرفيه « وأمطرنا عليهم » بل أكثرهم » والباقون بتاء الخطاب على الالتفات من خطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى خطابهم ،وقرأ مدلول كفا الكوفيون وظاظعن يعقوب « أنا دمرناهم » و « أن الناس » بفتح الهمزتين فالأول على جعل[٧] كان تامة أوناقصة فعاقبة[٨] فاعلها أو اسمها وكيف حال أو خبر و « أنا » مفعول له[٩] أى لأنا أو بدل أو خبر الناقصة أو مبتدأ مؤخر ، والثانى بتقدير باء التعدية بتأويل تحدثهم أو السببية بتأويل قسمهم[١٠] والباقون بكسرهما فالأول على جعل كان على وجهيها[١١] و « إنّا » مستأنف[١٢] والثانى على الاستئناف بكلام الله تعالى فيكلمهم[١٣] على المعنيين .

(١) س : حلفوا
(٢) ز ، س : حلفوا
(٣) ز ، س : والباقون
(٤) ز ، س : التاء وكانت بالأصل ياء فصوبتها من النسختين .
(٥) ز ، س : على
(٦) ز : وحد (بدون واو العطف)
(٧) ليست فى ع
(٨) ز ، س : وعاقبة
(٩) ليست فى ز ، س
(١٠) ز : قسمهم
(١١) ز ، س : جهتها
(١٢) ز ، س : مستأنفا
(١٣) ز ، س : فتكلمهم على المعنيين أو من كلامهما بتأويل يقول لهم

تنبيــه :

خرج[١] بالقيد إن فى ذلك » بالأول « وعما يشركون » بالثانى[٢] .

ص : يذَّكَّرُوا (لـ)مْ (حُـ) زْ (شَـ)ذًا ادارَكَ فى

أَدْرَكَ (أَ) يْنِ (كَنْزٌ) تَهْدِى الْعُمْى فى

ش : أى قرأ ذو لام لِمْ هشام وحاحزا أبو عمرو وشين شذًا روح « قليلا ما يذكرون » بياء الغيب لمناسبة « بل هم قوم يعدلون » « بل أكثرهم لايعلمون » والباقون بتاء الخطاب لمناسبة « ويجعلكم خلفاء الأرض » « أمن يهديكم » .

وقرأ ذو همزة أين نافع وكنز الكوفيون وابن عامر « بل[٣] ادارك » بوصل الهمزة وفتح الدال وتشديدها وألف بعدهما[٤] على أن[٥] أصله تدارك : تتابع ، أدغمت التاء فى[٦] (الدال لاتحاد[٧] المخرج فاجتلبت همزة الوصل لسكون التاء فانتقل من تفاعل إلى اتفاعل[٨] أى : اجتمع[٩] علمهم هنا على البعث .

---

(١) ز : خرج فى بالقيد .

(٢) ز ، س : بالثانى ثم انتقل فقال : قلت : وخروجه بالقيد « إن فى ذلك » لجواز الكسر والفتح فى قوله : إنا دمرناهم ، إن الناس كانوا . . الآية كما خرج بالثانى وهو « أما يشركون » لجواز الخطاب والغيبة فيها فإن فى الأول واجبة الكسر غير جائزة الفتح لوقوعها فى أول الكلام (وعما يشركون) لا يجوز فيها الخطاب لعدم ورود القراءة به فى هذا الموضع أ هـ المحقق

(٣) ز ، س : بل أدرك (٤) ز ، س : بعدها (٥) ليست فى س

(٦) ليست فى س من : فى الدال إلى لسكون التاء .

(٧) ز : للاتحاد فاجتلبت (٨) ز : انفعل (تصحيف) (٩) ز : اجمع

وقرأ[١] الكوفيون بقطع الهمزة وتخفيف الدال وإسكانها بلا ألف على أنه مزيد الرباعى وهمزته قطع كأخرج أى : بلغ علمهم إليه وعليه صريح الرسم واكتفى فى القراءتين بلفظه .

تتمة : تقدم ضيق لابن كثير .

ص : مَعاً بهادى الْعُمْى نَصْبُ (فَ) لَتَا

آتُوهُ فَاقْصُرْ وافْتحِ الضَّم (فَتا)

(عُ) دْ يفْعَلُوا (حقًّا) وخُلْفُ (صُ) رِفَا

(كَ) مْ ... ...

ش : أى قرأ ذو فاقى[٢] آخر المتلو حمزة « وما أنت تهدى » هنا وفى الروم بفعل مضارع للمخاطب ونصب ذو فافلتا حمزة أيضاً « العمى » فيهما مفعولا لتهدى على حد الطرفين وعليه[٣] صريح الرسم والتسعة[٤] « بهادى العمى » اسم فاعل مضاف والعمى جُرّبه إضافة لفظية نحو « بالغ الكعبة » تقريرًا للخير على أصالة[٥] الإفراد على حد « وما أنت بمسمع » واتفقوا هنا على الوقف[٦] بالياء على هادى قال ابن مجاهد : لأنه كتب هنا بياء وفى الروم بغير ياء .

---

(١) ز ، س : والباقون بقطع

(٢) ز ، س : فى حمزة وما أنت تهدى العمى هنا .

(٣) ز ، س : على

(٤) ز : واكتفى التسعة وما أنت بهادى العمى ...

س : والتسعة وما أنت بهادى العمى .

(٥) س : إماله (تصحيف)

(٦) ز : على الوقف قبله بالياء

وقرأ مدلول فتا حمزة وخلف وعين[1] عد حفص « وكل أتوه » بفتح التاء بلا ألف فعلا ماضياً على حد « ففزع » وأصله إيتوه حذفت الضمة استثقالا والياء للساكنين أو[2] الألف له ، والباقون بألف بعد الهمزة[3] وضم التاء اسم فاعل[4] على حد « وكلهم آتيه » إلا أنه راعى اللفظ وأصله إيتوه[5] نقلت ضمة الياء إلى التاء بعد تجريدها أو حذفت واجتلبت ثم حذفت الياء للساكنين[6] ثم للإضافة ولا يصح فعليته ، لأنه لغير المتكلم واحتملها[7] « آتيك » .

وقرأ مدلول حق البصريان وابن كثير « بما[8] يفعلون » بياء الغيب ردًا إلى أتوه والباقون بتاء الخطاب ردا إلى وترى بالتبعية ، واختلف عن ذى صاد صرفا أبو بكر وكاف كم ابن عامر فأما أبو بكر فروى عنه العليمى بالغيب ؛ وهى رواية حسين الجعفى [والبرجمى][9]

(١) ز : عن

(٢) ليست فى ع من : بلا ألف إلى الياء للساكنين (٣) ز ، س : الهمز

(٤) ز ، س : اسم فاعل جمع عليه على حد .. « وكلهم آتيه » بسورة مريم آية ٩٥

(٥) ز : ايتون وس : ايتونى

(٦) ز ، س : للساكنين ثم النون للإضافة ثم لا يصح

(٧) س : واحتملهما

(٨) ليست فى ز ، س

(٩) ز : والبرجمى هو عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمى التيمى أبو صالح الكوفى مقرئ ثقة ت سنة ثلاثين ومائتين . طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٣٦٠ عدد رتبى ١٥٤٤

وعبيد بن نعيم والأعشى من طريق التميمى كلهم عن أبى بكر ، وسوى عنه يحيى بن آدم بالخطاب وهى رواية إسحق الأزرق وابن أبى حماد ويحيى الجعفى والكسائى وابن أبى حاتم كلهم عن أبى بكر ، وكذلك روى التميمى عن الأعشى ، وأما ابن عامر فاختلف عن كل من كل من راوييه[١] ؛ فأما هشام فروى[٢] ابن عبدان عن الحلوانى عنه الغيب وهى رواية أحمد بن سليمان والحسن بن العباس[٣] كلاهما عن الحلوانى عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق [الجمال][٤] وهى رواية البكراوى كلهم عن هشام . وكذلك قرأ الدانى على فارس وطاهر وروى النقاش وابن شنبوذ عن الأزرق بالخطاب وهى قراءة الدانى على الفارس ، ورواه له أيضاً عن الحلوانى وكذا رواه النقاش عن أصحابه وكذا روى[٥] الداجونى عن أصحابه عن هشام و أما ابن ذكوان فروى الصورى عنه بالغيب[٦] وكذا روى العطار عن النهروانى عن النقاش عن الأخفش[٧] عنه وكذا روى ابن عبد الرزاق عن الأخفش وكذا رواه هبة الله عن الأخفش وكذا روى[٨] سلامة بن هارون عن الأخفش

---

(١) س و ع : روايتيه

(٢) ز : فروى عنه ابن عبدان

س : فروى عنه عبدان

(٣) ز ، س : عباسى

(٤) ز ، س : عن الأزرق الجمال وبالأصل : والجمل

(٥) ز ، س : رواه

(٦) ز ، س : الغيب .

(٧) ليست فى ع

(٨) ز ، س : رواه .

وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وروى سائر الرواة عن الأخفش عن ابن ذكوان جميعاً بالخطاب ولم يذكر سبط الخياط سواه وكذا رواه الوليد ابن بكار عن ابن عامر .

تتمـــة :

تقدم « عما[1] تعملون » بالأنعام[2] وهذا[3] آخر النمل .

وفيها[4] من ياءات الإضافة خمس «إنى آنست نارا» فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو و « أوزعنى أن » فتحها[5] البزى والأزرق عن فارس « مالى لا أرى » فتحها ابن كثير وعاصم والكسائى ،واختلف عن ابن وردان وهشام « إنى ألقى » « ليبلونى أأشكر » فتحهما المدنيان .

ومن[6] الزوائد ثلاث « تمدوننِ بمال » أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ويعقوب وحمزة إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم « أتانى » أثبتها مفتوحة وصلا المدنيان وأبو عمرو وحفص ورويس ووقف عليها بالياء يعقوب ، واختلف عن أبى عمرو وقالون وقنبل وحفص « حتى تشهدون » أثبتها فى الحالتين يعقوب .

---

(١) ز : عما يعملون بياء الغيبة .

(٢) ليست فى س

(٣) ز ، س : وهو

(٤) ز ، س : فيها

(٥) ز : فتحهاالبزى إنى ألقى ليبلونى فتحهما المدنيان واختلف عن مالى لا أرى فتحها ابن كثير وعاصم والكسائى واختلف عن ابن وردان وهشام

، س : كما فى ز عدا : فتحها البزى وورش إنى . . . . المدنيان مالى لا أرى

(٦) ز ، س : وفيها من الزوائد

سورة القصص

ثم[1] شرع فى القصص : [مكية ؛ ثمانية وثمانون آية متفقة الإجمال][2] .

ص : ... ... نُرىَ الْيامع فَتْحيْهِ (شَفَا)

ش : قرأ شفَا[3] حمزة وعلى وخلف ويرى بالياء وفتحها مع الراء مضارع رأى أى[4] مسند إلى غائب والباقون بالنون[5] مضمومة مضارع أرى معدى بالهمزة مسندا للتعظيم[6] وضمت نونه على قياس[7] الرباعى وفاعله مستتر ضمير[8] الجلالة وفرعون[9] وتالياه رفع بالفاعلية على الأول ونصب بالمفعولية على الثانى ولهذا صرح به بقوله :

ص : ورفْعُهُمْ بعْــدُ الثَّـلَاثُ وحَزَنْ
ضُمَّ وَسَكِّنْ عنْهُمْ يُصْـدِرَ (حَـ)ـنّ
(ثُـ)ـبْ (كَـ)ـذْ بِفَتْحِ الضَّمِّ والْكَسْرِ يُضَمّ
وَجَـذْوةٍ ضُمَّ (فَتًى) والْفَتْح (نَـ)ـمْ

(١) ز ، س : ثم شرع فى القصص سورة القصص وما بين الحاصرتين من الجعبرى .

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز ، س : قرأ ذو شفا حمزة والكسائى وخلف

(٤) ليست فى ز ، س ، ع

(٥) ز ، س : بنون

(٦) ز ، س : للمعظم

(٧) ز ، س : القياس وع : قياسه

(٨) ليست فى س

(٩) ز : وفاعله

ش : أى قرأ شفا[1] أيضًا « عدوا وحزنًا » بضم الحاء وإسكان الزاى ، والباقون بفتحهما وهما لغتان بمعنى[2] كالعدم وعلى كل جاء من الدمع حزنًا وعيناه من الحزن .

وقرأ[3] مدلول حق البصريان وابن كثير وثاثابت أبو جعفر وكاف كذا ابن عامر « حتى يصدر الرعاءُ[4] » بفتح الياء وضم الدال مضارع صدر وضمت عينه لأنه من باب أخذ يأخذ والرعاء فاعله أى[5] حتى يرجع الرعاة. الباقون بضم الياء وكسر الدال مضارع أصدر معدى بالهمزة وقياسة كسر العين ومفعوله محذوف أى حتى يرد الرعاءُ مواشيهم وقيد الفتح والكسر للمفهوم .

وقرأ مدلول فتا حمزة وخلف «أو جذوة[6] »بضم الجيم ، وذون[7] حتى نم عاصم بفتحها ، والباقون بكسرها وكلها لغات .

ص : والرَّهْبِ ضُمَّ (صُحْبَةٌ) (كَ)مْ سكِّنَا
(كَنْزٌ) يُصدِّق رفْعُ جزْمٍ (نَـ)لْ (فَـ)نَا

---

(١) ز ، س ، ع : ذو شفا

(٢ ، ٤) ليستا فى ز ، س

(٣) ز ، س : وقرأ ذو حاجز أبو عمرو وثاثب . .

(٥) ز ، س : أى حتى يصدر الرعاء أى يرجع والباقون بضم . . .

(٦) قال أبو عبيد: الجذوة العود الغليظ وإن خلا من النار أو الذى هى فيه ، أو الشعلة منها ؛ وفى جيمها الحركات الثلاث (الفتح والضم والكسر) وقال صاحب القاموس : والجذوة مثلثة: القبسة من النار ، والجمرة اهـ .

(٧) ز ، س : وذوتون نم . . .

ش : أى قرأ صحبة[١] حمزة وعلى وأبو بكر وخلف وكاف كم ابن عامر « من الرهب[٢] » بضم الراء والباقون بفتحها ، ومدلول[٣] كنز الكوفيون وابن عامر بإسكان الهاء والعين ، وبفتحها ، وصار[٤] صحبة كم بالضم والإسكان ، وحفص بالفتح والإسكان ، والباقون بفتحهما[٥] وكلها لغات .

وقرأ ذو نون نل عاصم وفاقى حمزة « ردا[٦] يصدقنى » برفع القاف صفة ردًا أو حال ها[٧] « أرسله » والثانية بالجزم جوابًا[٨] لمقدر على الأصح دل عليه أرسله .

تنبيه :

تقدم نقل ردًا لأبى جعفر ونافع .

ص : وقال مُوسَى الْوَاوَ دعْ (دُ)مْ سَاحِرًا
سحْرانِ (كوف) يَعْقِلُوا (طِ)بْ (يَا)سِرا

---

(١) ز ، س : أى قرأ ذو صحبة حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وكاف...

(٢) ليست فى ع من : من الرهب .

(٣) ليست فى ز ، س : وذو كنز الكوفيون وابن عامر باسكان الهاء والعين وبفتحها فصار صحبة . . .

(٤) ع : فصار إلى : الكوفيون وابن عامر قلت : والرهب الخوف — لا من الحية — فالأليق بكليم الله موسى أن يكون خوفه من ربه على قدر معرفته به كما قال بعضهم :

على قدر علم المرء يعظم خوفه ... فلا عالم إلا من الله خائف

راجع الشمائل المحمدية للترمذى بشرح الباجورى ص ١٣٢ ط المطبعة البهية

(٥) س : بفتحها (٦) ع : ودال

(٧) ز ، س : من ها أرسله] أى هاء الضمير الواقعة مفعولا به]

(٨) ز ، س : جواب

ش : أى قرأ ذو دال دم ابن كثير « وقال موسى » بحذف واو العطف على الاستئناف أو لتلبس[1] الجملتين ، وأثبتها الباقون — للعطف وعليه غير[2] الرسم المكى .

وقرأ الكوفيون « قالوا ساحران[3] » بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف بينهما على إرادة القرآن والتوراة لقوله تعالى : « أوتى[4] مثل ما أوتى »[5] أى محمد وموسى أو موسى وهارون [عليهم الصلاة والسلام] على حذف مضاف أو مبالغة ، والباقون بفتح السين وكسر الحاء وألفٌ بينهما على إرادة اثنين من الثلاثة لأنه أقرب .

تتمــــة :

تقدم « لايرجعون » ، و « فى أمها » .

وقرأ ذوطاطب دورى أبى عمرو « أفلا يعقلون » بياء الغيب لمناسبة « أكثرهم لايعلمون » و « أهلها » والباقون بالخطاب لمناسبة « وما أوتيتم » واختلف عن ذى ياء ياسر السوسى فقطع[6] له كثير من الأئمة بالغيب وهو اختيار الدانى وشيخه أبى الحسن ابن غلبون ومكى وابن شريح[7] وغيرهم ، وقطع له آخرون بالخطاب كابن سوار وأبى العلاء ، وقطع

---

(١) ز ، س : ليلبس (٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز ، س : سحران

(٤) س : أوتى مثل أو محمد . . (صلى الله عليه وسلم)

(٥) ع : أى محمد وموسى وهارون . . (عليهم الصلاة والسلام)

(٦) ع : قطع (٧) ع : وابن سريج

جماعة له وللدورى وغيرهما عن أبى عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب كالمهدوى والهذلى .

قال الناظم : والوجهان صحيحان عن أبى عمرو من هذه الطرق وغيرها إلَّا أن الأشهر عنه الغيب[1] وبهما[2] أخذ فى رواية السوسى لثبوت ذلك عندى عنه نصًّا وأداءً والله أعلم .

وإلى خلاف السوسى أشار بقوله :

ص : خُلْفٌ وَيُجْبَى أَنِّثُوا (مـدًا) (غَـ)ـبا

وخُسِفَ الْمجْهُولُ سم (عَـ)ـنْ (ظَـ)ـبـا

ش : أى قرأ ذو مدا المدنيان وغين غنا رويس « تجبى[3] إليه » بتاء التأنيث اعتبارًا بلفظ ثمرات والباقون بياء التذكير للمجاز والفصل وتأويلها بالرزق .

وقرأ ذو عين عن حفص وظا ظبا يعقوب « لخسف بنا » بفتح الخاء والسين على البناء[4] للفاعل وهو ضمير الجلالة ، والباقون بضم الخاء وكسر السين على البناء للمفعول للعلم بالفاعل وإسناده للجار والمجرور لفظًا وتقدم « يرجعون » ليعقوب .

فيها من ياءات الإضافة اثنتا[5] عشرة ياء[6] « ربى أن[7] » ،

---

(١) ع : بالغيب

(٢) ز ، س : وهما

(٣) ز ، س تجبى [بتاء التأنيث]

(٤) س : على البناء وهو للفاعل ضمير الجلالة (٥) ز : اثنى عشرة

(٦) ليست فى ز ، س (٧) س : ربى أن ، يهدينى إلى

« إِنِّى آنست » ، « إِنِّى أنا الله » ، « إِنِّى أخاف » ، « ربي أعلم » معا فتح الستة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو « لعلى » موضعان[1] أسكنهما يعقوب والكوفيون « إِنِّى أريد » ، « ستجدنى إن شاء الله » فتحهما المدنيان « معى ردًا » فتحها حفص « عندى[2] أولم » فتحها المدنيان وأبو عمرو واختلف عن ابن كثير كما تقدم .

وفيها من الزوائد ثنتان « أن يقتلون » أثبتها فى الحالين يعقوب « أن يكذبون » أثبتها وصلًا ورش وفى الحالين يعقوب .

(١) ز ، س : معا

(٢) ز ، س : عندى أولم يعلم فتحها . . .

سورة العنكبوت

[مكية ، وهى تسع وستون فى غير الحمصى وسبعون فيه خلافها أربع « الٓمٓ » كوفى ، « وتقطعون السبيل » حجازى وحمصى ، « مخلصين له الدين » ؛ دمشقى وبصرى ، « أفبالباطل يؤمنون » حمصى][1] ، وتقدم « يرجعون » ليعقوب .

ص : والنَّشْأَةَ امْدُدْ حيثُ جا (حِ)فْظٌ (د)نَا

مودَّةً رفْعٌ (غِ)نَـا (حـبْرٌ) (ر)نَا

ش : أى قرأ ذو حاحفظ أبو عمرو ، ودال دنا ابن كثير « يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرة » هنا ، « وأَنَّ علَيْه النَّشْأَةَ الْأُخْرى » بالنجم ، « ولَقَدْ عِلمْتُم النَّشْأَةَ » بالواقعة ؛ بفتح الشين وألف[2] لقول الفراء مرادف للكتابة ، وقيل : اسم مصدر فالألف[3] مقيس ، والباقون بإسكان الشين بلا ألف مصدر للمرة من[4] ينشأ فالألف[5] غير مقيس على تقدير وقف .

وقرأ ذو غين غنا رويس ، وحبر ، وابن كثير وأبو عمرو ، وراء رنا الكسائى « أَوْثَانًا مودَّةُ »[6] بالرفع ، والباقون بالنصب .

ص : ونَوِّنِ انْصِب بيْنَكُمْ (عمَّ) (صـفَا)

آيات التَّوحِيـدُ (صُحْبَةٌ) (د)فَا

---

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة الجعبرى ج ٢ ورقة ١٩٢ خ مكتبة الأزهر

(٢ ، ٣ ، ٥) ز ، س : فألف .

(٤) ز : من أصل ينشىء ، س : من أصل ننشىء .

(٦) ز ، س : « مودة بينكم » برفع التاء ، والباقون بالنصب ثم كل تقال .

ش : أى قرأ مدلول عم المدنيان وابن عامر ، وصفا أبو بكر وخلف ، بتنوين « مودة » ونصب « بينكم » وغيرهم بحذف التنوين والجر فصار فيها ثلاث قراءات ؛ فوجه[1] الرفع أن ما موصولة « واتخذتم[2] » صلته والعايد مفعول أول[3] و « أوثانا[4] » ثان و « مودة » خبر بتقدير مضاف أى : سبب[5] مودة أو ذو ، أو مصدرية أى : أن سبب اتخاذكم أوثانا إرادة مودة أو كافة أى ، انعكافكم[6] عليها مودة ، والنصب[7] على أنها مفعول له أى اتخذتموها لأجل المودة أو مفعول[8] ثان أى : أوثانا [مودة][9] .

ووجه[10] التنوين الأصل ونصب بينكم على الظرف (أو صفة[11] مودة المضمومة . ووجه حذفه مع الجر الإضافة على الاتساع فى الظرف)

وقرأ[12] مدلول صحبة ، ودال دفا « أنزل عليه آية من ربه » بلا ألف بعد[13] التاء على التوحيد وإرادة الجنس بمعنى معجزة ، والباقون

(١ ، ١٠) ز ، س : وجه

(٢) ز ، س : واتخذتم من دون الله . . . الآية

(٣) ليست فى ز

(٤) س : وأوثانا مفعول ثان

(٥) ع : بسبب

(٦) ز ، س : انعطافكم

(٧) ز ، س : وجه النصب على .

(٨) ع : ومفعول ثان

(٩) ز ، س ، ع : مودة وقد أثبتها بالأصل منها وجعلتها بين [ ]

(١١) ليست فى ز من : أو صفة إلى الإتساع فى الظرف

(١٢) ز ، س : وقرأ ذو صحبة حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ودال دفا ابن كثير لولا أنزل عليه . . .

(١٣) ليست فى ز من : بعد التاء إلى : والباقون بالألف وفى س : بعد الياء على . .

بالألف بعد الياء على الجمع لإرادة الأبعاض أو المعجزات ويرجحه رسم الياء .

ص : نَقُولُ بِعْـدُ الْيا (كَفَى) (ا)تْلُ يُرْجِعُوا
(صـ)ـدْرٌ وتَحْتُ (صـ)ـفْوُ (حُـ)ـلْوٍ (شَـ)ـرعُوا

ش : أى قرأ مدلول كفى الكوفيون وهمزة اتل نافع « ويقول ذوقوا » بياء الغيب على الإسناد لضمير اسم الله تعالى لتقدمه أو الموكل بعذابهم ، والباقون بالنون على إسناده إليه تعالى على جهة العظمة[1] أو الملك .

وقرأ ذو صاد صدر أبو بكر[2] « (ثم إلينا ترجعون » بياء الغيب)[3] ، وذو صاد صف[4] وحا حلو وشين شرعوا روح ثم إليه يرجعون فى الروم بالغيب أيضًا لمناسبة « يستعجلونك[5] » و « بعثناهم » والباقون بتاء الخطاب فيهما لمناسبة « يا عبادى الذين آمنوا » ، والالتفات ثم ، ووجه[6] الفرق لغير أبى بكر لعظمة[7] الجهة هنا .

---

(١) ز ، س : التعظيم

(٢) ز : أبو بكر وحاء حلوا أبو عمرو وشين شرعوا روح « ثم إليه يرجعون » فى الروم . . .

(٣) س ، ع : يرجعون وما بين القوسين سقط من الناسخ .

(٤) س : صف أبو بكر وحا حلو أبو عمرو وشين . . .

(٥) ز : « يستعجلونك ويغشاهم وكل نفس » على المعنى هنا « يبدىء الله الخلق ثم » كذلك ، والباقون بتاء الخطاب فيها . . أى ترجعون بالعنكبوت والروم . وس : كما فى ز عدا : يستعجلونك ، والباقون بتاء الخطاب فيهما .

(٦) ز ، س : وجه .

(٧) ز ، س : لفظية .

ص: لَنُثْوِينْ الْبَاء ثَلِّثْ مُبْـــدِلَا

(شَفَا) وسكِّنْ كَسْر ولْ (شَفا) (بـ)لَا

(دُ)مْ .. . .

ش: أى قرأ شفا[1] حمزة وعلى وخلف «لنثوينهم من الجنة» هنا بثاء مثلثة ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وياء بعدها مضارع من أثواه أنزله، معدى[2] ثوى أقام، ونصب «غرفا» بحذف «فى» أو لتضمينه[3] معنى أنزلته[4] والباقون بباء موحدة تحت وتشديد الواو وهمزة بعدها وهو بمعنى الأول فيترادفان أو بمعنى «ليعطينهم[5]» فيتقاربان وكل يتعدى إلى اثنين والثانى غرفا، فلام «بوأنا[6] لإبراهيم» زائدة. وقرأ ذو شفا حمزة وعلى[7] وخلف وبا بلا قالون ودال[8] دم أول الثانى ابن كثير وليتمتعوا بإسكان اللام على أنها للأمر سكنت

(١) ز، س: ذو شفا حمزة والكسائى وخلف «لنثوينهم من الجنة غرفاً بثاء مثلثه . . .

(٢) ز، س: متعدى

(٣) ز، س: لتضمنه

(٤) ع: أنزله

(٥) ز: لنعطينهم فيقاربان وس: لنعطينهم فيتقاربان.

(٦) وع: كلمة غير مقروءة

(٧) ز، س: والكسائى

(٨) ز، س: ودال دم ابن كثير أول التالى.

تخفيفا كما تقدم لا لام كي[١] إذ لا يسكن لضعفها ، والباقون بكسرها[٢] إما للأمر أو لام كي كما جاز في ليكفروا ، والأصل في كل الكسر وهذا آخر العنكبوت .

وفيها[٣] من ياءات الإضافة ثلاث : « ربي إني » فتحها المدنيان وأبو عمرو و « يا عبادي الذين[٤] » فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم « أرضي واسعة » فتحها ابن عامر .

ومن[٥] الزوائد واحدة « فاعبدون » أثبتها في الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، س : هي إذ لا تسكن لضعفها . . قلت : وهذه اللام هي لام كي أي : لكي يكفروا المتعلقة بيشركون فحذف النون علامة النصب أي : يعودون .

(٢) ز : بكسرها أو لام الأمر أو لام كي كما جاز في . .

(٣) ز ، س : فيها

(٤) يا عبادي الذين .

(٥) ز ، س : وفيها من الزوائد

سورة الروم

[مكية ؛ وهى خمسون وتسع فى الحجازى إلّا الأول وستون فى الباقى خلافها أربع « الم » كوفى « غُلبَت الرُّوم » عراقى وشامى ومدنى أول « فى بِضع سِنِين » بصرى ومدنى « يقسم المجرمُون » مدنى أول فى الروم بعد تكملة المـاضى فقال :

ص : . . . . . ثَانِ عَاقِبَةٌ رفْعُهَـا (سما)

لِلْعَـالَمِين اكْسِرْ (عـَ)ـدَا تَرْبُوا (ظَـ)ـما

(مدًا) خِطَابٌ ضُمَّ اسْكنْ وَ (شَـ)ـهُمْ

(زَ)يْنٌ خِلَافَ النُّونِ (مِـ)ـنْ نُذِيقَهُمْ

ش : أى قرأ سما[١] المدنيان والبصريان وابن كثير « ثُمَّ كَانَ عَاقِبةُ الَّذِينَ » بالرفع اسم[٢] كان لتعريفها بالإضافة ولم يؤنث[٣] « كان » لتأويل العاقبة بالمـآل ، وللمجاز و « السوآى[٤] » خبرها ، والباقون

(١) ز : ذو سما (٢) ليست فى ع : اسم كان

(٣) ز ، س : ولم تؤنث

(٤) « السوآى أن » إن وقفت على السوآى ؛ فالمد مد بدل فيكون فيه لورش الثلاثة وبالنظر لذات الياء يكون له أربعة : القصر مع الفتح والتوسط مع التقليل والمد معهما ، ويكون فيه لحمزة حينئذ وجهان : أحدهما نقل حركة الهمزة إلى الواو قبلها مع حذف الهمزة فيصير النطق بسين مضمومة بعدها واو مخففة مفتوحة ؛ وبعد الواو ألف ممالة .

الثانى : الإبدال والإدغام فيصير النطق بسين مضمومة بعدها واو مفتوحة مشددة ثم ألف ممالة ، وأما إن وصلت السوآى بأن فالمد حينئذ يكون منفصلا لجميع القراء=

بنصبها خبر كان والسوآى رفع اسمها للام أو « إن كذبوا » ، وذُكِّر لتأويل السوآى بالعذاب أو دخول جهنم والمجاز والفصل ، واحترز بالثانى عن الأول « كَيْفَ كَانَ عاقبةُ » فإنه متفق الرفع .

وقرأ ذو عين عدا حفص « لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ » بكسر اللام الثانية جمع عالم ضد الجاهل على حد «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعالِمُونَ »[١] والباقون بفتحها[٢] جمع عالم وهو كل موجود غير الله تعالى وهو اسم جمع وإنما جمع باعتبار الأزمات والأنواع ، وقرأ ذو ظا ظما يعقوب ومدا المدنيان «لِيرْبُوا[٣] فى أَمْوَالِ النَّاسِ » بتاء الخطاب ، وضمها وسكون الواو على إسناده لضمير المخاطبين المتقدمين وهو مضارع أربى معدى بالهمزة وهو منقوص واوى اتصل به واو الضمير فحذف الأول على قياس الساكنين ، والباقون بياء الغيب وفتحها ، وفتح الواو على إسناده لضمير ربوا[٤] وهو[٥]

=ورش وغيره عملا بأقوى السببين فكل على أصله فيه ، فإن وصلت السوآى بأن ونظرت إلى البدل فى قولك « بآيات الله » و « يستهزءون » ثم تطويل « آيات » مع تطويل « يستهزءون » ثم تقليل « السوآى » مع توسط « بآيات » ومع التوسط والمد فى الأخير ثم مد « بآيات » مع الأخير فيكون له على الفتح أربعة أوجه ، وعلى التقليل ثلاثة ، ولا يخفى ما فى « يستهزءون » لأبى جعفر وحمزة .

(١) العنكبوت : ٤٣

(٢) ز : بفتحها جميعا على جمع عالم ، وس : بفتحها جميعا جمع عالم

(٣) ز ، س : لتربوا .

(٤) ز ، س : لضمير الغائب .

(٥) ع : وهى .

مضارع ربا : زاد ، وفتحت واوه للنصب لأنها حرف الإعراب ولا خلاف في فلا يربوا . [أنه بالياء التحتية المفتوحة مع إسكان الواو[١]] .

وقرأ ذو شين شهم (روح) « لنذيقهم[٢] بعض » بالنون للتعظيم على الالتفات ، والباقون بالياء على إسناده لضمير اسم الله تعالى في قوله : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ » واختلف فيه عن ذي زاي زين قنبل ، فروى عنه ابن مجاهد بالنون وكذا روى أبو الفرج عن ابن شنبوذ عنه فانفرد[٣] عنه بذلك وهي رواية محمد بن حمدون الواسطي وابن[٤] ثوبان وروى الشطوي عن ابن شنبوذ بالياء ، وكذا رواه سائر الرواة عن ابن شنبوذ ، وعن[٥] قنبل .

تتمـــة :

تقدم : « الرياح »[٦] بالبقرة و « كِسْفًا » بسبحان .

---

(١) ما بين الحاصرتين من زيادات المحقق لتوضيح المعنى كما هو منهج التحقيق .

(٢) ز ، س : لنذيقهم بعض .

(٣) ليست في ع من : وانفرد عنه إلى عن ابن شنبوذ بالياء .

(٤) بالأصل : وابن يونان ، ز ، س : وابن ثوبان وهو الصواب الذي قابلته على النسخ والنشر لابن الجزري وغاية النهاية له وهذه ترجمة مختصرة أوردها ابن الجزري له :

أحمد بن الصقر بن ثوبان (بمثلثة بعدها واو ، وموحدة تحتية بعدها ألف وآخره نون) قرأ على قنبل وروى عنه القراءة ابن مجاهد غاية النهاية ج١ ص ٦٣ عدد رتبي ٢٧٠

(٥) ز ، س : عن .

(٦) ع : في البقرة .

ص : آثار فاجْمَع (كَ)هْف (صَحْبٍ) يَنْفَعُ

(كَفَى) وَفِى الطَّوْلِ (فَكُوفٍ) نَافِعُ

ش : أى قرأ ذو كاف كهف ابن عامر وصحب حمزة والكسائى وحفص[1] وخلف « فانظر إلى آثار بألفين مكتنفى الثاء على الجمع لتعدد أثر المطر المعبر عنه[2] بالرحمة ، وتنوعه ، والباقون بحذفهما[3] على التوحيد وإرادة الجنس .

وقرأ كفا[4] الكوفيون « فيومئذ لا ينفع » هنا بياء التذكير و « يوم لا ينفع » فى غافر الكوفيون[5] ونافع كذلك على تأويل المعذرة بالعذر وللمجاز[6] والفصل ، والباقون بالتأنيث فيهما باعتبار لفظ فاعله .

ووجه[7] الفصل التنبيه على [الجواز][8] .

---

(١) ز ، س : وخلف وحفص .

(٢) ز ، س : عنه هنا بالرحمة .

(٣) ز ، س : : بحذفها .

(٤ ، ٥) ليستا فى ز ، س .

(٦) ز ، س : والمجاز .

(٧) ز ، س : وجه الفصل وع : ووجه المفصل .

(٨) ز ، س ، ع : الجواز (بزاى معجمة وهو الصواب لا براء مهملة كما جاء بالأصل) .

تتمـــة :

تقدم « ولا يسمع الصم » لابن كثير بالنمل و « من ضعف » ، و « من بعد ضعف » و « ضعفا » ، « ولا يستخفنك » لرويس هذا[1] آخر الروم .

(١) ز ، س : وهذا .

سورة لقمان (عليه السلام)(١)

[مكية ؛ وهى ثلاثون وثلاث حجازى ، وأربع فى الباقى . خلافها آيتان « الٓمٓ » كوفى ، « لَهُ الدِّين » بصرى وشامى] .

ص : ورَحْمَـةً (فَـ)ـوْزٌ وَرَفْـعُ يَتَّخِـذْ
فَانْصِبْ (ظُ)بَى (صحْب) تُصَاعِرْ (حَ)لَّ (إِ)ذْ
(شَـفَا) فَخَفِّفْ مُـدَّ نِعْمَـةً نِعَمْ
(عُـ)لاً (حُـ)زْ (مَدًا) والْبَحْرُ لَا الْبَصْرِي وسم

ش : أى قرأ ذو فافوز حمزة « هدى ورحمة » بالرفع من الإطلاق عطفًا على « هدى » وهو خبر ثان ، أو هو ، والباقون بنصبها بالعطف(٢) وهما حالًا « آيات » أو « الكتاب » لأن المضاف جزء المضاف إليه وهى(٣) من قسم المؤكدة ، والعامل معنى الإشارة .

وقرأ ذو ظا ظبا يعقوب وصحب حمزة وعلى(٤) وحفص وخلف

---

(١) بالأصل : ومن سورة لقمان إلى سورة يس وما بين الحاصرتين من نسخة الجعبرى ، ز ، س : سورة لقمان مكية تسع وخمسون فى المكى وفى الباقى ستون : قلت : وما جاء فى ز ، س خطأ من الناسخ وخلط بين آيات سورة الروم وسورة لقمان ، والصواب ما نقلته من نسخة العلامة الجعبرى أ هـ . المحقق .

(٢) ز ، س : بالعطف عليه .

(٣) ز ، س : وهو

(٤) ز ، س : حمزة والكسائى وخلف وحفص .

« ويتخذها هزوًا » بالنصب عطفًا على « ليضل » ، والباقون بالرفع[1] بالعطف على « يشترى » أو بالقطع وقيد النصب للمفهوم .

تتمـــة :

تقدم[2] « كأن لم وكأن » للأصبهانى و « أذنيه » لنافع وبُنَىّ للثلاثة بهود و « مثقال » بالأنبياء .

وقرأ ذو حا [حل[3]] أبو عمرو وهمزة إذ نافع وشفا حمزة وعلى[4] وخلف « ولا تصاعر » بألف بعد الصاد وتخفيف العين ، والباقون بحذف الألف وتشديد العين وهما لغتان بمعى : لوى خده عن الناس تكبرا ؛ من الصعر داء يلحق الإبل فى أعناقها فتميلها[5] .

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ز ، س : تقدم « ليضل » وليست فيهما من « كأن لم » إلى بالأنبياء
قلت : وقول الناظم : « كأن لم ، كأن » للأصبهانى أى أنه يسهل الهمزة فى بعض كلمات نص عليها فى أصول الطيبة ومنها هاتان الكلمتان (راجع باب الهمز المفرد فى أصول الطيبة) .
وأما قوله : « أذنيه » لنافع فإنه يقرؤها بسكون الذال (راجع سورة البقرة فى الفرش) .
وأما ثلاثة « يابنى » التى ذكرت فى لقمان فإن الناظم أوردها فى سورة هود عليه السلام (راجع سورة هود فى الفرش) .
وما جاء فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى : « وإن كان مثقال حبة من خردل . . الآية فإن المدنيين نافعا وأبا جعفر يقرآنها برفع اللام وكذلك فى سورة لقمان خلافا لباقى القراء الذين يقرءونها بنصب اللام . أ هـ . المحقق .

(٣) ز ، س : حل وبالأصل حز والصواب ما وضعته بين الحاصرتين .

(٤) ز ، س : والكسائى .

(٥) ز ، س : فيميلها .

وقرأ ذو عين عد حفص وحاحزا أبو عمرو ومدا المدنيان « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ » بفتح العين وهاء مذكر مضمومة غير منونة جمع نعمة كسدرة وسدر والهاء ضمير اسم الله تعالى وإنما جمعت لتنوعها المنبه عليه بقوله : « ظَاهِرَةً وبَاطِنَةً » ، والباقون بإسكان العين وتاء تأنيث منصوبة منونة بالواحدة[1] على إرادة الجنس على حد « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ » أو إرادة[2] الوحدة لأنها فى تفسير ابن عباس: الإسلام ومن ثم قيل : أعم ، [والتاء[3]] حرف الإعراب فيها ، ومن ثم تؤنث .

وقرأ العشرة سوى البصريين « وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ » بالرفع من الإطلاق عطفا على عمل إن ومعمولاها[4] ، والبصريان بنصبه عطفا على ما اسم إن أو بمفسر[5] بيمده وهى حالية .

---

(١) س : بالوحدة .

(٢) ز ، س : وإرادة .

(٣) ز ، س : والتاء ، والأصل : بالياء .

(٤) ز ، س : ومعموليها

(بمثناة تحتية) والصواب ما جاء بالنسختين المذكورتين والملك وضعته بين حاصرتين .

(٥) ز ، س : مفسر .

تتمـــة :

تقدم « وَأَنَّ مَايَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ » بالحج و « يُنَزِّلُ الْغَيْثَ »[١] و « بِأَيِّ » للأصبهانى وهذا آخر لقمان .

---

(١) قوله : « وأن ما يدعون » قرأ البصريان وحفص والأخوان و خلف بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب وقوله «وينزل الغيث » أى : مخففة للمرموز لهم فى سورة البقرة .

يقول الناظم :

. . . . . ينزل كلا خف (حق) .

إلى أن قال : والغيث مع منزلها (حق شفا) .

ارجع إلى الرموز الكلمية فى اللوحة الإرشادية من كتابنا الجزء الأول (مقدمة الكتاب) .

وأما قوله « بأى » للأصبهانى فقد سبق أنه يبدل همزتها بخلف عنه كما قال ناظم الطيبة : « ويبدل للأصبهانى . . . الأبيات إلى أن قال : و خلفه بأى (راجع أصول الطيبة باب الهمز المفرد) .

ثم[١] شرع فى السجدة، وتقدم « لأَمْلَأَنَّ » فقال :

سورة السجدة

[مكية إلّا « أَفَمَنْ كَانَ » إلى « تُكَذِّبُونَ » وهى عشرون وتسع بصرى، وثلاثون فى الباقى، خلافها آيتان : « الٓمٓ » كوفى، « جَدِيد » حجازى وشامى][٢]

ص : أُخْفِى سَكِّنْ (فـ)ى (ظـُ)بًى و (إ)ذْ (كَفَى)

خَلَقَــهُ حَرِّكْ (لِـ)مـا اكسِرْ خَفِّفَـا

ش : أى قرأ ذوفا فى حمزة وظاطى[٣] يعقوب « مَا أُخْفِىَ » بإسكان الياء على جعله فعلًا مضارعًا مرفوعًا تقديرًا، وفيه[٤] تناسب للمتقدم، والثانية بفتحها على جعله[٥] ماضيًا مبنيًّا للمفعول، والمانع من قلب الياء كسر[٦] سابقها .

وقرأ ذو همزة إذ نافع، وكفى الكوفيون « شَىْءٍ خَلَقَهُ » بفتح اللام على جعله ماضيًا وموضعه نصب صفة « كل » أو جر صفة « شىء »

---

(١) ز س : سورة السجدة مكية عشرون وتسع آيات مكى وفى غيره ثلاثون تتمة : تقدم « لأملأن » للأصبهانى ، ثم شرع فى السجدة فقال :

(٢) ما بين [ ] من نسخة العلامة الجعبرى .

(٣) ع . وطاءطى (وهو تصحيف من الناسخ) وصوابه ما جاء بالأصل

(٤) ز ، س : وفيه ملازما للمتقدمات .

(٥) ز ، س : جعلها . (٦) ليست فى ز ، س .

والباقون بإسكانها على جعلها[١] بدل اشتمال للمنصوب فقط أى : أحسن خلق كل شيء أو مصدراً من مدلول أحسن ثم كمل[٢] فقال :

ص : (غَ)يْثٌ (رِضًى) . . . .

ش : أى قرأ [ذو غين غيث][٣] رويس ، ورضى حمزة والكسائى « لِما صَبَرُوا » بكسر اللام وتخفيف الميم على أنها [جارة][٤] معللة ومامصدرية أى : جعلناهم أئمة هادين بصبرهم[٥] على الطاعة على حد « بِمَا صَبَرُوا » والباقون بفتح اللام وتشديد الميم كلمة واحدة تضمنت[٦] معنى المجازاة أى : لما صبروا جعلناهم أئمة ، أو ظرفية أى : حين صبروا ، وهذا آخر السجدة .

---

(١) ز ، س : جعله .

(٢) س : ثم كمل «لما» فقال :

(٣) الأصل ، ز ، ع : ذوغين غث ، والصواب ما جاء فى س الموافق للمتن وهو ما وضعته بين الحاصرتين .

(٤) الأصل : جارية وما وضعته بين (   ) من ز ، س .

(٥) ز ، س : لصبرهم .

(٦) ع : فضمنت .

سورة الأحزاب

[الأَحزاب مدنية ، وهى ثلاث وسبعون][1] .

ص : . . . . ويعْملُوا مَعـًا (حَـ)ـوَى

تظَّـاهَرُونَ الضَّمَّ والكَسْرَ (نَـ)ـوَى

وَخفِّفِ الْهـا (كَنزُ) والظَّـاء (كَفَى)

وَاقْصُـرْ (سَـمَا) وَفى الظُّنُونَا وقَفـا

مَع الرَّسُـولَا والسَّـبِيلَا بالْأَلفْ

(دِ)نْ (عَ)نْ (رَوَى) وحالَتَيْهِ (عَمَّ) (صِ)فْ

ش : [قرأ[2]] ذو حا حوى أبو عمرو « إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا » ، « وكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » بياء الغيب فيهما لإسناده لضمير[3] الكافرين والمنافقين والجنود ، والباقون بتاء الخطاب لإسناده للمؤمنين المفهومين من آمنوا ، ومعنى « يأَيُّهَا النَّبِي » « يأَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا » .

وقرأ ذو نون نوى عاصم « تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ » بضم الأَول وكسر الهاء ، وخففها وأثبت ألفًا بعد الظاء كنز (الكوفيون وابن عامر وهو

---

(١) ز ، س : سورة الأحزاب مدنية وهى سبعون وثلاث آيات وما بين الحاصرتين من نسخة الجعبرى .

(٢) الأصل : وقرأ (بواو العطف) وما بين الحاصرتين من س .

(٣) ز ، س : إلى ضمير .

مراده بقوله : « وخفف الها[١] » لأنه)[٢] لا يمكن إلّا بوجود الألف ، وخفف الظاء مدلول كفى الكوفيون فصار « مما » بفتح الأول والهاء وتشديدها هى والظاء بلا ألف[٣] مضارع تظهر ، وأصله تتظهرون فأُدغم[٤] وابن عامر بتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما مضارع تظاهر وأصله تتظاهرون[٥] أدغمت التاء فى الظاء للتقارب ، وعاصم بضم الأول وكسر الهاء وتخفيفها[٦] مع الظاء وألف بينهما مضارع ظاهر ، وحمزة والكسائى وخلف بالفتحتين والألف وتخفيف[٧] الهاء والظاء وهو كالذى قبله لكن حذف إحدى التاءين كما تقدم وسيأتى موضعا[٨] المجادلة .

وقرأ ذو دال دن ابن كثير وعين عن حفص ، وروى الكسائى وخلف و « تظنون بالله الظنونا » وأطعنا الرسولا ، فأضلونا السبيلا بألف فى الوقف وحذفوها[٩] فى الوصل وأثبتها فى الحالين مدلول عم المدنيان وابن عامر وصاد صف أبوبكر ، والباقون البصريان وحمزة بغير ألف فى الحالين .

---

(١) س : وخفف الهاء كنز .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ز .

(٣) ز : بلا ألف يظهرون وأصله .

(٤) ز ، س : وأدغم ابن عامر . . . قلت : وأصل هذه الكلمة من الظهر كقول الرجل لزوجته أنت على كظهر أمى ومعنى الآية عدم تأبد حرمتها عليه أ ﻫ المحقق .

(٥) ز ، س : يتظاهرون (تصحيف) .

(٦) ز ، س : وتخفيفهما وألف بينهما .

(٧) ز ، س وتخفيف الهاء فيهما وتخفيف الظاء وهو . .

(٨) ز : موضع

(٩) ز ، س : وحذفها

وجه قصر الحالين (أنه الأصل إذ لا تنوين . ووجه إثباتها فيها قول [أبى على] التنبيه على)[١] أنه موضع قطع لأنه[٢] فاصلة كإطلاق القوافى . ووجه حذفها فى الوصل الأصل ، وإثباتها فى الوقف مناسبة الفواصل المنونة والرسم وهى الحجازية[٣] .

ص : مقَام ضُمَّ (عُ)ذْ دُخَـانُ الثَّـانِ (عَمَّ)
وقَصْرُ آتَوْها (مدًا) (مِ)نْ خُلْفِ (دُ)مْ

ش : أى قرأ ذو عين عد حفص « لَا مُقَام لَكُمْ » بضم الأولى ، والباقون بفتحها وفى مريم توجيهه[٤] ، وقرأ عم[٥] نافع وأبو جعفر وابن عامر « إنَّ الْمُتَّقِين فِى مقَامٍ » بضم الميم أيضًا واتفقوا على فتح « ومقَام[٦] كَرِيمٍ » أول الدخان .

وقرأ[٧] مدا المدنيان ودال دم ابن كثير « لأَتوها » بالقصر أى بحذف الألف من الإتيان المتعدى لواحد بمعنى « جاؤها » ومدها الباقون

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ز ، س ، وأبو على هو الفارسى النحوى .

(٢) ز : لأنه فاصلا كالإطلاق للقوافى وجه حذفها . . .

، س : لأنه فاصلة كالإطلاق للقوافى وجه حذفها .

(٣) ز ، س : وهى الحجازية وجه عكسه الجمع بين الأمرين وهو المختار لأنه الفصحى تتمة تقدم « واللائى » هنا وفى المجادلة والطلاق فى باب الهمز المفرد

(٤) ز : بوجهيه .

(٥) ز ، س : وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر « إن المتقين . . .

(٦) ز ، س : مقام   (٧) ز ، س : ذو مدا .

من الإتيان المتعدى إلى اثنين بمعنى أعطوها سائلها[١] ، واختلف فيها[٢] عن ذى ميم من ابن ذكوان فروى عنه الصورى بالقصر وهى رواية التغلبى[٣] عنه وسلامة بن هارون وغيره عن الأخفش وروى الأخفش من طريقيه بالمد .

ص : ويسَّــأَلُونَ اشـدُدْ ومُدَّ (غِ)ثْ وَضُم
كَسْرًا لَدى أُسْــوَةُ فى الْكُلِّ (نَ)عِمْ[٤]

ش : أى قرأ ذو غين غث رويس « يسَّاءَلُونَ عنْ أَنْبائِكُمْ » بتشديد السين وألفٌ بعدها مضارع تساءل وأصله يتساءلون ثم أدغم ، والباقون بإسكان السين وحذف الألف مضارع سأل .

وقرأ ذو نون نعم عاصم « فى رسول الله أسوة[٥] » هنا و « لقد كانت لكم أسوة »[٦] و « لقد كان لكم فيهم أسوة »[٧] بالممتحنة بضم الهمزة وهو[٨] لغة قيس وتميم ، وكسرها الباقون وهو[٩] لغة الحجاز والأفصح .

(١ ، ٢) ليستا فى ز ، س ٧ س : من طريقيه عنه بالمد .

(٣) التغلبى هو : أحمد بن يوسف التغلبى أبو عبد الله البغدادى روى القراءة عن ابن ذكوان ، روى عنه القراءة ابن مجاهد وابن جرير الطبرى أ هـ .

راجع غاية النهاية لابن الجزرى ١ : ١٥٢ عدد رتبى ٧١٠ .

(٤) قوله لدى أسوة أى : عند قراءة « أسوة » فاكسر الهمزة وليست اللام فى « لدى » رمزا لهشام وهو الراوى الأول لابن عامر .

(٥) ز ، س : أسوة حسنة (٦) ليست فى ز .

(٧) ز ، س : قد كانت لكم أسوة حسنة بالممتحنة .

(٨) ز ، س ، ع : وهى . (٩) ز ، س : وهى .

تتمـــة :

تقدم « الرعب » بالبقرة و « تطوها[1] » و « مُبَيَّنَة » .

ص : ثَقِّل يُضَاعفُ (كَ)مْ (ثَ) نَا (حق) ويا
والْعيْنُ فافْتَحْ بعْدُ رفْعُ (ا)حْفَظْ (حـ)يا
(ثَوَى) (كَفَى) تعْمَلْ وتُؤْتِ الْيَا (شَفَا)
وفَتْحُ قِرْنَ (نَ)لْ (مَدًا) وَلِي (كَفَا)

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن‌عامر وثاء ثنا أبو جعفر وحق البصريان وابن كثير « يضاعف[2] لها العذاب » بتشديد العين بلا ألف وغيرهم[3] بفتح العين وتخفيفها .

وقرأ[4] ذو حا حنا أبوعمرو وثوى أبوجعفر ويعقوب وكفا الكوفيون بالياء وفتح العين ورفع العذاب وغيرهم بالنون وكسر العين ونصب العذاب فصار ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها[5] بلا ألف ونصب[6] العذاب وأبو جعفر والبصريان (بالياء وتشديد العين وفتحها بلا ألف ورفع العذاب)[7] والباقون كذلك إلّا أنهم بتخفيف

---

(١) ز ، س : وتطوهاقلت : وقوله : « مبينة » أى : فى فرش سورة النساء فارجع إليها .

(٢) ز ، س : يضعف .

(٣) ز ، س : وغيرهم بفتح الضاد وتخفيف العين .

(٤) ز : وقرأ ذو همز احفظ نافع وحاحيا أبو عمرو وثاء ثوى . . . . ، س إلا أن ما جاء فى س : وثوى بدون قوله : « وثاء » .

(٥) ز ،س : وفتحها (تحريف والصواب ماجاء بالأصل) .

(٦) ز ، س : ورفع العذاب وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب كذلك .

(٧) ليست فى ز ، س .

العين وألفٌ قبلها . وجه تشديد يضاعف وتخفيفه تقدم . ووجه[١] موافقة أبي عمرو أنه نقل عنهم ضاعفت درهمك زدت عليه مثله (أو أمثاله وضعفته زدت عليه مثله)[٢] فوافق ضعفين .

ووجه[٣] الياء والفتح والرفع إسناده إلى الجلالة وأصله يضاعف الله العذاب ثم بنى للمفعول إيجازًا ورفع العذاب للنيابة . ووجه[٤] النون والكسر والنصب إسناده إلى المخبر العظيم أى : نضاعف نحن وكسرت العين للنيابة[٥] للفاعل ونصب العذاب مفعولًا به .

وقرأ شفا[٦] حمزة وعلى وخلف « ويعمل صالحًا » بياء التذكير لإسناده إلى[٧] لفظ من « ونؤتها أجرها » بياء الغيب على إسناده لضمير الجلالة لتقدمها والباقون بتاء التأنيث فى « تعمل »[٨] على إسناده لمعنى من وهن النساء ونؤتها بالنون لإسناده إلى المتكلم العظيم حقيقة .

وقرأ ذو نون نل عاصم ومدا المدنيان « وقرن[٩] فى » بفتح القاف أمر من قر المكسور العين وأصله أقررن حذفت الراء الأولى استثقالا

(١) س : وجه .

(٢) ليست فى س

(٣ ، ٤) ز ، س : وجه .

(٥) ز ، س : لبنائه .

(٦) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف « ويعمل » .

(٧) ز ، س : إلى اللفظ « ويؤتها »

(٨) ز ، س : يعمل .

(٩) ز س : وقرن فى بيوتكن بفتح

للتضعيف بعد نقل فتحها[1] للقاف ثم حذفت للساكنين فحذفت همزة الوصل لاستغناء القاف عنها بالحركة . الزمخشرى أو أمر من قار يقار اجتمع والسبعة بكسر القاف أمر من قد المفتوح العين أصله اقررن فحذفت العين ابتداء أو مبدلة ونقلت الكسرة للقاف كما تقدم فصار قرن[2] كَطِبْنَ[3] أو من وقر يقر وقارًا اثبت ثم كمل قوله[4] : ولى كفا فقال :

يَكُونَ خاتِمَ افْتَحُوهُ (نَـ)صَّعَا يَحِلُّ لَا بَصْرٍ وَسَادَاتِ اجْمَعا

ش : أى قرأ ذو لام لى هشام المتلو[5] وكفا الكوفيون « أن يكون لهم الخيرة » بياء[6] التذكير لكون الأسم غير حقيقى وتأويله بالاختيار[7] والباقون بتاء التأنيث اعتبارا باللفظ .

---

(١) ز ، س : حركتها .

(٢ ، ٣) ليستا فى ز ، س .

(٤) قوله كطبن بوزن فلن وقال مكى : يبعد جعله من قرت عينه بمعنى يطبن بملازمة البيوت قال الجعبرى : وأصل المضارع يوقر حذفت واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة وحمل عليه أخواته وقياس أمره أوقر حذفت واوه تبعا لأصله القريب فاستغنى عن همزة الوصل فصار « قرن » كعدن بوزن علن قال أبو عبيد : من القرار لا الوقار أ هـ المحقق .

(راجع نسخة الجعبرى بمكتبة الأزهر / ج/٢/ورقة ٢٠٤/خ) .

(٥) ز ، س : هشام وكفا الكوفيون آخر المتلوه أن تكون لهم الخيرة » .

(٦) ع : بتاء . (٧) ع : بالأخبار .

وقرأ ذو نون نصعا عاصم « وخاتم النبيين » بفتح التاء لأن الله تعالى ختم به النبيين فلا نبي بعده والتسعة بالكسرة[١] لأنه ختم النبيين فهو آخرهم كالأول أو فاعل الختم كقراءة ابن مسعود ولكن (نبينا[٢]) ختم النبيين .

تتمـــة :

تقـــدم « للنبي » و « بيوت النبي » لنافع « وتماسوهن » فى البقرة و « ترجى » فى باب الهمز وإبدال « تؤى » لأبى جعفر

وقرأ الثمانية « لايحل لك » بياء التذكير للفصل ، والبصريان بتاء[٣] التأنيث لأنه مؤنث حقيقى التأنيث[٤] ثم كمل « سادات » فقال .

ص : بالْكَسْرِ (كَ)مْ (ظَ)نَّ كَثِيراً ثَاهُ بَا
(لِ)ى الْخُلْفُ (ذَ)لْ . . . .

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وظاظعن[٥] يعقوب أطَعْنَا سادَاتِنَا » وبألف[٦] بعد الدال وكسر التاء على الصحيح[٧] جمع

(١) ز ، س : بالكسر لأنه ختم به النبيين .

(٢) ع : نبينا كما جاء فى نسخة الجعبرى ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٣) بالأصل : بهاء والنسخ الثلاث : بتاء وهو الصواب الذى وضعته بين حاصرتين .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ز ، س : ظن كما فى المتن (٦) س : بألف (بدون واو العطف) .

(٧) ز ، س : على التصحيح جمع سادة جمع سيد تنبيها على . . .

سادة تنبيها على كثرة المضلين[1] ، والباقون بلا ألف وفتح التاء على التكسير جمع سيد على فعله فهو من أوزان الكثرة فأى كثرة فرضت صدق عليها .

وقرأ ذو نون نل عاصم « لعنا كبيرا[2] بالموحدة تحت من الكبر أى : أشد اللعن ، والباقون بالمثلثة فوق من الكثرة أى : يلعنون مرة بعد أخرى ، واختلف عن ذى لام لى هشام فروى[3] الداجونى وغيره عن هشام بالتاء المثلثة . وهذا آخر الأحزاب .

---

(١) ع : الضالين

(٢) س : كثيرا (بمثلثة) .

(٣) ز ، س : فروى الداجونى عن أصحابه بالياء وروى الحلوانى وغيره عن هشام . . .

سورة سبأ

[مكية خمسون وأربع فى غير الشامى وخمس فيه خلافها آية وشمال](١).

ص . . . . عالم عَـلَّامُ (رُ) بسا
(فُ)زْ وَارْفَع الْخَفْضَ (غِ)نًا (عَمَّ) كَذَا
أَلِيم الْحَرفَانِ (شِ)مْ (دِ)نْ (ع)نْ (غِ)ذَا

ش : وقرأ(٢) ذورارنا الكسائِى وفافق حمزة «عَلَّام الْغَيْبِ» بوزن فعال للمبالغة على(٣) حد «عَلَّامُ الْغُيوبِ» والباقون بوزن فاعل اسم من علم على حد «عَالِمُ الْغَيْب وَالشَّهَادَةِ» .

وقرأ ذو عم المدنيان وابن(٤) عامر وعين عنا رويس برفعه خبر مبتدأ أى : هوعالم ويتضمن المدح لا مبتدأ لعدم المصحح والباقون بجره صفة ربى أو بدل أو صفة لله .

وقرأ ذو شين شم روح ودال دن ابن كثير وعين عن حفص وغين(٥)

---

(١) ز ، س : سورة سبأ مكية خمسون وأربع آيات وقرأ ذوراء ربا الكسائى وفا فز حمزة (فى س : قرأ ذوراء . . .) وما بين الحاصرتين من نسخة الجعبرى .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س : على حد «إنك أنت علام الغيوب» والباقون «عالم» بوزن فاعل على حد . . .

(٤) ز : وابن عامر عالم وغين غنا رويس .

(٥) ز ، س : وغين غذا رويس «من رجز أليم» برفع الميم ، والباقون بالخفض تتمة تقدم «يعزب» بيوسف و«ومعجزين» بالحج والصواب ما جاء بالأصل .

غذا رويس «مِن رجز أَلِيم ويرى» و«مِن رجْزٍ أَلِيمٌ الله» بالجاثية برفع الميم صفة لعذاب ، والباقون بجره صفة رجز .

تتمــــة :

تقدم «يعزب» بيونس و«معاجزين» بالحج .

ص : وَيَا نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ نُسقطْ (شَفَا)
وَالرِّيحُ (صِ)فْ مِنسَأَتَه أَبْدِلْ (حَ)فَا
(مَدًا) سُكُون الْهَمْزِ لِى الْخُلْفُ (مَ)لَا
تُبُيِّنَتْ مَعْ إنْ تُـوُلِيتُمْ (غَ) ـلَا

ش : أى قرأ شفا[1] حمزة وعلى وخلف«إن يَشأْ يَخسف بهم» أو يُسقط» .

بالياء على إسنادها لضمير اسم الله تعالى المتقدم فى قوله : «أفترى على الله كذبا» والباقون بالنون على إسنادها للمتكلم المعظم على حد «ولقد آتينا» .

وقرأ ذو صاد صف أبو بكر «ولسليمان الريح» بالرفع مبتدأ ولسليمان خبره ونسب[2] إليه لأن الله تعالى أمرها بالأتمار له ، والباقون بنصبه مفعولا مقدراً أى : وسخرنا[3] الريح .

وقرأ ذو حا (حفا[4]) أبو عمرو ، ومدا المدنيان «تا كل منساته» بإبدال الهمزة ألفا .

---

(١) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف «إن يشأ يخسف بهم» «ويسقط» .
(٢) ز ، س : ونصبت إليه .   (٣) ز ، س : وسخرها .
(٤) ز ، س : حفا وبالأصل : حبا (بموحدة تحتية والصواب ما جاء بالمتن ، ز ، س .

وقرأ ذو ميم مَلا ابن ذكوان بسكون الهمزة والباقون بهمزة متحركة واختلف عن ذى لام لى هشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه بالإسكان وروى الحلوانى عنه بفتح الهمزة .

وجه الفتح أنه الأصل لأنها «فعلة كمقدمة[(١)] وهى لغة تميم وفصحاء قيس . ووجه[(٢)] الإسكان أنه مخفف من الأولى استثقالا للهمزة والطول ولايجوز أن يكون أصلا[(٣)] لأن ماقبل هاء التأنيث لايكون إلا مفتوحاً لفظا أو تقديرا[(٤)] ، والفتحة وإن كانت حقيقية فقد نقلت إلى الأخف لثبوت طلْب وهرْب عنهم[(٥)] . ووجه الألف أنها بدل الهمزة المفتوحة على غير قياس سماعا مبالغة فى التخفيف كما تقدم أو الساكنة عليه .

وقرأ[(٦)] ذو غين غلا رويس «تبينت الجن» و «إن توليتم» بالقتال

---

(١) ز : كمندمة .

(٢) ز ، س : وجه .

(٣) ز : أصيلا .

(٤) ز ، س : أو تقديرا ، والمسكن يحفظ فى قوله المحرك والفتحة وإن كانت خفيفة فقد .

(٥) ز : وهرب فهم وجه . . . وس : وطرب فهم وجه . . . قال الجعبرى : وعليه قرىء رغباً ورهباً .

(٦) ز ، س ، ع : وقرأ ذو غين غلارويس . . . والأصل كذلك غير أن الناسخ كثيرا ما يغفل وضع النقط على الحروف مما يضطرنى لإثبات ذلك .

بضم الأول والثانى وكسر الثالث ، والباقون بفتح الثلاثة ثم ذكر القيود فقال :

ص : ضَمَّانِ معْ كَسْرٍ مساكِنْ وَحِّدَا
(صَحْبٌ) وفَتْحُ الْكَافِ (عَ)الِمٌ (فِ)دا
أُكْلٍ أَضِفْ (حِماً) نجَازِى الْيَا افْتَحَنْ
زَاياً كَفُورَ رَفْعُ (حَبْرٍ) (عمٌّ) (صُ)نْ

ش : أى قرأ صحب[1] حمزة والكسائى وخلف وحفص « فى مسكنهم » بإسكان السين بلا ألف وغيرهم بفتحها[2] .

وقرأ ذو عين عالم حفص وفا فدا حمزة بفتح الكاف ، والباقون[3] بكسرها .

قال الفراء والكسائى : المسكن بفتح الكاف لغة أكثر العرب وبكسرها لغة فصحاء اليمن موضع السكنى ، وقيل موضع السكنى والمصدر ، وقيل الكسر للاسم ، والفتح للمصدر (وجمع[4]) الاسم والمصدر المقصود أنواعه[5] منها مساكن .

---

(١) ز ، س : ذو صحب

(٢) س : بفتحها وألف .

(٣) ليست فى ز من : والباقون بكسرها إلى : المسكن بفتح الكاف .

(٤) ز ، س : وجمع ، وبالأصل : وجميع والصواب ما جاء بالنسختين .

(٥) ليست فى ز : أنواعه منها وليست فى س : منها .

وجه الواحد إرادة بلدهم أو مسكن كل واحد واكتفى بالواحد عن الجمع لقرينة الضمير أو المصدرية ووجه[١] جمعه أنه مضاف إلى جمع فلكل واحد مسكن .

وقرأ ذو[٢] حما البصريان «ذواتى أكل» بلا تنوين[٣] على القطع عن الإضافة وجعله عطف بيان أو صفة بتأويل خمط شبع[٤] [على حد : حية ذراع ، وقاع عرفج][٥] .

قال الزمخشرى : أو بدل كل على تقدير مضاف أى : بشبع ذواتى أكل خمط أو إطلاقه على الثمرة ، وقرأ مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ، وعم المدنيان وابن عامر وصاد صن أبو بكر «وهل يجازى إلا الكفور»[٦]

بياء وفتح الزاى وألف بعدها . إلا الكفور (بالرفع والباقون بالنون وكسر الزاى وياء[٧] بعدها[٨]) والكفور بالنصب . وجه[٩] ياء يجازى أنه مسند إلى ضمير الرب تعالى المتقدم فى «رزق ربكم»[١٠] أى : وهل يجازى ربكم ، ثم حذف الفاعل علما

---

(١) س : أو المصدر ع : والمصدرية .

(٢) ز : س : وجه . (٣) ليست فى ع .

(٤) ز : بلا تنوين على الإضافة إلى خمط إضافة الشيء إلى جنسه كثوب خز والثانية بالتنوين على القطع . . .

(٥) ز : بشبع وس : يشبع .

(٦) ما بين الحاصرتين من نسخة الجعبرى وقد أثبتها لتوضيح المعنى قال صاحب القاموس : والخمط الحامض أو المر من كل شيء . أ هـ .

(٧) ليست فى ز . (٨) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٩ ، ١٠) ليستا فى ز ، س .

به وبناؤه للمفعول وعليه كثير من النظائر نحو « يجزون[1] » ووجه النون إسناده إلى المتكلم أى : نجازى نحن وكسرت عينه على قياسه والكفور مفعول به على حد « كذلك نجزى المحسنين »

ص : وَرَبَّنَا ارْفَعْ (ظُ)لِمْنَا وَبَاعِدَا
فَافْتَحْ وحَرِّكْ عنْهُ وَاقْصُرْ شَدِّدَا
(حَبْرٌ) (لِ)وَى وَصَدَّقَ الثِّقْلُ (كَفَا)
وَسَمٍّ فُزِّعَ (كَ)مَالٌ (ظَ)رُفَا

ش : أى قرأ ذو ظاظلمنا يعقوب « ربنا باعد بين أسفارنا » برفع[2] الباء ، مبتدأ وباعد بألف بعد الباء وفتح العين[3] بعدها الدال[4] من المباعدة جملة خبرية ، والباقون بنصب الباء منادى مضاف ثم[5] قرأ مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ولام لوا هشام بتشديد العين بلا ألف من بعد المعدى بالتضعيف ، وعليه صريح الرسم والباقون بألف بعد الباء وكسر العين المخففة أمر من باعد قال سيبويه : وهو بمعناه . وقرأ كفا[6] الكوفيون « ولقد صدق » بتشديد الدال معدى بالتضعيف فنصب ظنه مفعولا به ، والباقون بالتخفيف فهو لازم وظنه مفعول فيه أو مطلق لمقدر أو صدق إبليس

---

(١) ز ، س : هل تجزون وجه (٢) ز : بالرفع برفع البا مبتدأ .
(٣) ز : الباءقلت : والصواب ما جاء بالأصل .
(٤) ز ، س : من باعده (٥) ز ، س : وقرأ ذو حبر
(٦) ز ، س : وقرأ ذو كفا .

فى قوله : «لأغوينهم» وقرأ ذو كاف[1] كمال ابن عامر وظاظرفا يعقوب «حتى إذا فزع[2]» بفتح الفاء والعين على البناء للفاعل أى أزال الله تعالى الفزع عن قلوب الملائكة[3]، والباقون بضم الفاء وكسر الزاى على البناء للمفعول[4] والنائب المجرور وقدمه[5] على أذن للضرورة .

ص : وأَذِنَ اضْمُمْ (حُ)زْ (شَفَا) نَوِّنْ جَزَا
لا تَرْفَعِ الضِّعْفَ ارْفَعِ الْخَفْضَ (غَ)زًا

ش : أي قرأ ذو حاجز أبو عمرو ، وشفا حمزة وعلى[6] وخلف «إلا لمن أذن له» بضم الهمزة على البناء للمفعول والنائب له وفتحها الباقون على البناء للفاعل أى : لمن أذن الله له[7] أن يشفع لغيره أو يشفع غيره له .

وقرأ ذو غين غدا رويس «لَهُمْ جَزَاءً الضِّعْفُ» بتنوين جزاء ونصبه على الحال ورفع الضعف خبرا أى : هو الضعف ؛ أو لهم الضعف والباقون بالرفع بلا تنوين على الإضافة فيجر الضعف ، وقيد الرفع للمفهوم .

---

(١) ز : كناف (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل .
(٢) ز ، س : فزع عن قلوبهم .
(٣) ز : الملائكة أ هـ .
(٤) ز ، س : للفاعل .
(٥) ليست فى ز .
(٦) ز ، س : والكسائى .
(٧) ليست فى س .

ص : وَالْغُرْفَةُ التَّوْحِيدُ (فِـ)ـدْ وَبَيِّنَتْ

(حَبْرٌ) (فَتَى) (عُـ)ـدْ وَالتَّنَاوُشُ هُمِزَتْ

(حُـ)ـزْ (صُحْبَةٌ) . . . .

. . . .

ش : أى قرأ ذو فاء فد حمزة (وَهُم[1] فِي الْغُرْفَةِ) بإسكان الرّاء وحذف الألف بالتوحيد على إرادة الجنس على حد (يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) والباقون بضم الراء وألف على الجمع لأن مستحقها جماعة فلكل غرفة على حد (من الجنة غرفًا) .

وقرأ مدلول حبر : ابن كثير وأبو عمرو ، ومدلول فتى :حمزة وخلف ، وذو عين عد حفص[2] (فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ) بلا ألف على التوحيد ، لإرادة الجنس أو تأويل بصيرة وحجة وإن تنوعت على حد (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ) وهى على صريح رسم ابن مسعود ، والباقون بألف بعد النون جمع ؛ لأن الكتاب مشتمل على آيات بينات على حد (وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ) وهى على صريح بقية الرسوم .

وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو ، ومدلول صحبة حمزة والكسائى ، وخلف وأبو بكر (لَهُمُ التَّنَاوُشُ) بهمزة مضمومة بعد الألف مصدر تناوش من ناش . [قال أبو عمرو][3] : تناول من بعد ، [و][4]

---

(١) من ز ، س .

(٢) ز : والكسائى وخلف وأبو بكر ، قلت : والصواب ما جاء بالأصل .

(٣ ، ٤) ما بين [ ] من نسخة الجعبرى .

الفراءُ : أَبطأَ أَو تـأَخر ،وهمزت الواو المضمومة لزومًا علىحد أدؤر ، أَى :من أَين أَو كيف لهم الحصول حصول الإِيمان المتعذر المعبر عنه بالبعد ، لأَنه نحو :[١] (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا) والباقون بواو بلا همز ؛ مصدر ناش ، أَجوف[٢] أَى :تناول ؛ أَبو عمرو [من][٣] قرب أَى :من أَين لهم حصول شيء قريب فى أَذهانهم بعيد فى نفس الأَمر وهذا آخر سبأ : و « بَيِّنَات » أَتى بها[٤] للضرورة .

فيها من ياءات الإِضافة ثلاث :(إِن أَجرى إِلَّا) فتحها المدنيان

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) قوله أجوف أى : الفعل الثلاثى المعتل الوسط (ناش) كقال قلت : والأفعال المعتلة ثلاثة :

(أ) مثال : وهو ما كان حرف العلة فيه فى أول الفعل مثل : وقى .

(ب) أجوف : وهو ما كان حرف العلة فيه فى وسط الفعل مثل : قال .

(ج) ناقص : وهو ما كان حرف العلة فيه فى آخر الفعل مثل : سعى .

(٣) ما بين [ ] من نسخة الجعبرى .

(٤) قوله أتى بها للضرورة قلت : لأنه وصل السورتين ببعضهما ، ويحتمل أنه لم تسعفه القريحة — رضى الله عنه — حتى يضع هذه الكلمة فى موضعها من سورة فاطر وقد أعدت نظم هذا البيت بحيث أخرجت منه هذه الكلمة ووضعتها فى مكانها من سورة فاطر ، وهاك ما قلته فى إعادة نظم البيت .

والغرفة التوحيد ف (د) وتثبت همز التناوش للملا (حـ) ز (صحبة) ولعل ذلك يفيدك أيها القارىء الكريم أ هـ المحقق .

وأبو عمرو ، « وابن عامر ، وحفص : (ربى إنه) فتحها المدنيان وأبو عمرو »[1] و (عبادى الشكور) أسكنها حمزة .

ومن الزوائد ثنتان (كالجواب) أثبتها وصلاً أبو عمرو ، وورش وفى الحالين ابن كثير ويعقوب[2] ، (نكير) أثبتها وصلًا ورش ، وفى الحالين يعقوب .

تتمـــة :

تقدم (ويوم يحشرهم[3] ثم يقول) بالأنعام . (ثم تتفكروا)[4] لرويس ، (وحيل بينهم)[5] .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى « ز » .

(٢) ز ، س : وفى الحالين يعقوب وابن كثير « نكيرى » .

(٣) ز ، س : « نحشرهم ثم نقول » بالنون .

(٤) قرأ رويس بإدغام التاء الأولى فى الثانية وصلا ، فإن ابتدأ بها لزم فك الإدغام وقرأها بتاءين مظهرتين كالجماعة فتأمل ذلك أ هـ المحقق .

(٥) قوله : « وحيل » قلت : قرأ الشامى والكسائى ورويس الراوى الأول ليعقوب الحضرمى بإشمام ضم الحاء المكسورة ، خلافا لبقية القراء العشرة فإنهم يقرأونها بكسرة خالصة أ هـ المحقق .

(سورة فاطر)

مكية ، أربعون[١] وأربع حمصى ، وخمس حجازى إلّا الأخير ، والعراق ، وست دمشق .

ص : .. غَيْرُ اخْفِضِ الرَّفْعَ (ثُ)بَا شَفَا وَتَذْهَبْ ضُمَّ وَاكْسِرْ (ثَ)غَبَا

ش : [قرأ][٢] ذو ثاء ثبا : أبو جعفر ، ومدلول شفا : حمزة وعلى[٣] وخلف (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ) بجر (غير) صفة خالق القائم مقام اسم الذات على اللفظ ، والباقون برفعها صفته على المحل ، والخبر عليهما و (يرزقكم) صفة ،[٤] وموجود المقدر خبره ، وتقدم (تُرْجَعُ الْأُمُورُ) بالبقرة .

وقرأ ذو ثاء ثغبا[٥] : أبو جعفر (فَلاَ تُذْهِبْ نَفْسَكَ) بضم[٦] التاء وكسر الهاء أمر من أذهب ونفسك بالنصب على المفعولية ،

---

(١) ز ، س : وهى أربع وأربعون قوله : إلا الأخير قلت : أى عدد المدنى الأخير وهو المروى عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان ابن جماز عن شيبة بن نصاح وأبى جعفر .

(٢) الأصل : وقرأ (بواو) وبغيرها من ز ، س وهو ما بين الحاصرتين .

(٣) ز ، س : والكسائى .

(٤) ز : يرزقكم أو أحد وموجود (بواو) ، س : يرزقكم أو أحد موجود (بدون واو) .

(٥) ز ، س : ثنابالنون أبو جعفر .

(٦) ع : بضمها التاء .

والباقون بفتح التاء والهاء[١] ؛ من ذهب ثلاثى ونفسك بالرفع على الفاعلية .

تتمـــة :

تقدم ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾[٢] بالبقرة و ﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ بها[٣] ثم كملها فقال :

ص : نَفْسُكَ غَيْرَه وَيَنْقُصُ افْتَحَا
ضَمًّا وَضَمّ (غَ)وْثُ خُلْفٍ (شَ)رَحا

ش : أى قرأ ذو شين شرحا ، روح ﴿ولا ينقص من عمره﴾ بفتح الأول وضم الثالث ؛ مضارع نقص مثل خرج يخرج مبنيًّا للفاعل و (هو)[٤] ضمير من عمره ، والباقون بضم الأول وفتح الثالث على البناء للمفعول[٥] والنائب مستتر ، واختلف عن ذى [غين غوث][٦] رويس فروى الحمامى والسعيدى ، وأبو العلاء كلهم عن النحاس عن التمار عنه كروح ، وروى[٧] ابن العلاء والكارزينى كلاهما عن النحاس عن التمار عنه كالجماعة .

---

(١) ز ، س : بفتح الهاء من ذهب .

(٢) ز : الرياح .

(٣) قوله بها : قلت الضمير عائد على الآية من سورة فاطر وإن كان قد ورد ذكر هذا الحرف القرآنى فى نظم ابن الجزرى بسورة البقرة .

(٤) ز ، س : وهو ضمير مستتر ، والباقون .

(٥) ز : للفاعل .

(٦) الأصل : عين عون (بمهملتين ونون) والصواب بمعجمتين ومثلثة كما جاء فى ز ، س وهو ما وضعته بين الحاصرتين .

(٧) ز ، س : وروى أبو الطيب وهبة الله والشنبوذى كلهم عن التمار .

تتمة :

تقدم[١] (يَدْخُلُونَهَا) فى النساء[٢] لأبى عمرو ، (وَلُؤْلُؤًا) بالحج[٣] .

ص : يُجْزَى بِيَا جَهْلٌ وَكُلٌّ ارفع (حَ)دَا
وَالسَّىِّءِ المخْفُوض سَكِّنْهُ (فِ)ـدَا

ش : أى قرأ ذو حاءِ حدا أبو عمرو (وَكَذَلِكَ يُجْزَى[٤]) بياء مضمومة وفتح الزاى (كُل كَفُورٍ) بالرفع على الإسناد لضمير اسم الله تعالى ، [٥]أى يجزى الله أو ربنا ثم بنى للمفعول فضم وفتح قياسًا ، وكل مرفوع بالنيابة والباقون[٦] بالنون وفتحها وكسر الزاى ونصب كل بالبناء للفاعل على إسناده لنون المعظم وكسر[٧] قياسًا ، وكل نصب به ؛ أى نجزى نحن كل كفور ،وفيه مناسبة (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ)

وقرأ ذو فاءِ فد :حمزة (وَمَكْرَ السَّىِّءِ) بإسكان الهمزة تخفيفًا كما تقدم فى (بَارِئِكُمْ) بتمامه ، وإذا جاز إسكانها لمجرد[٨] التخفيف

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ز ، س : بالحج ثم انتقل فقال :

(٤) ز : كذلك يجزى أصله كذلك يجزى الله أو ربنا ، وس : وكذلك ، ع وكذلك يجزى بياء . . . إلخ .

(٥) ما بين القوسين لم يرد فى ز ، س .

(٦) ع : وقرأ الباقون .

(٧) ز ، س : وفتح وكسر قياسا.

(٨) ز : بمجرد (بباء موحدة تحتية) .

عند اجتماع ثلاث حركات ثقال[١] منفصلة ، فإسكانها عند ضعفها متصلة ومجاورة شدتين أسوغ أو حمل الوصل[٢] على الوقف ، وهو أولى من حمل (سَبَأْ)[٣] كما مر ؛ للنقص والفصل ، والباقون بجر الهمزة لأنه اسم معرف مضاف إليه فجر بالإضافة .

تنبيـــه :

احترز بالمخفوض همزة عن المرفوع (الْمَكْرُ السَّيِّئُ) فإنه متفق التحريك .

وفيهامن[٤] الزوائد واحدة (نَكِيرِ) أثبتها وصلًا ورش ، ويعقوب في الحالين . (. . . . .)[٥] .

---

(١) ز : يقال (بمثناة تحتية) والصواب بمثلثة كما جاء بالأصل .

(٢) ز ، س : للوصل .

(٣) قوله : سبأ أى (وجئتك من سبأ بنبأ) بسورة النمل بسكون الهمزة الأولى لقنبل راوى ابن كثير القارى .

(٤) ز ، س : فيها (بدون واو) .

(٥) نظمت سورة فاطر هكذا .

وبفاطر غير اخفض الرفع (ث) با ... (شفا) وتذهب ضم واكسر (ث) غيا

نفسك غيره وينقص افتحـــا ... ضما وضم (غ) وث خلف (ش) مرحا

وبينت (حبر) (فتى) ع) لد وحدا ... تجزى بياجهل وكل ارفع (حـ) لدا

أو أعلمن للكل واستثن (حـ) ـدا ... والسيء المخفوض سكنه (فـ) ـدا

ولعلى بهذه التعديلات الطفيفة فى السورة أكون قد سهلت حفظها على قراء الطيبة ، وحتى لا تختلط كلمات السورتين (سبأ وفاطر) ببعضهما ويرحم الله الإمام الشاطبى إذ يقول :

وإن كان خرق فادركه بفضلـــة ... من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

سورة يسٓ (*)

[مكية — ثمانون وآيتان فى غير الكوفى ، وثلاث فيه ، خلافها آية «يسٓ»] (1)

ص : تَنْزِيلُ (صُـ)نْ (سَمَا) عَزَزْنَا الْخِفُّ (صِـ)ـف
وَافْتَح أَ إِنْ (ثـ)قْ وَذُكِرْ تُمْ عَنْهُ خِفْ

ش : أى قرأ ذو صاد صن (2) أبو بكر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير «تنزيل العزيز» برفع اللام من الإطلاق ، خبر مبتدأ

(*) قال العلامة صاحب القدر السامى الشيخ سلامة القضاعى العزامى قدس الله سره فى كتابة البراهين الساطعة فى رد بعض البدع الشائعة ما نصه : أخرج أصحاب السنن وابن حبان والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب والإمام أحمد ، واللفظ له : عنه صلى الله عليه وسلم قال : « يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له واقرءوها على موتاكم». ورواية البيهقى فى الشعب :« من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه. فاقرءوها عند موتاكم » قال رضى الله عنه : ومن هذه الأحاديث التى ذكرناها ، وما أشبهها فى فضل هذه السورة الشريفة (سورة يس) يعلم أن لما اعتاده الصالحون من قراءتها لتفريج الكروب وقضاء الحاجات أصلا من السنة أصيلا ، ويعلم أيضا أن من حصر فائدة قراءة القرآن فى التدبر ، وأنه لافائدة للقراءة سواه فهو جاهل بما ثبت فى السنة الشريفة ، ولو لم يكن فى المسألة إلا حديث الرقية بالفاتحة الذى أخرجه البخارى فى صحيحه وغيره لكفى به دليلا . أ هـ .

البراهين الساطعة فى رد بعض البدع الشائعة ص ٤٧٥ .

(1) ما بين [ ] من الجعبرى .

، ز ، س : سورة يس عليه السلام مكية وهى ثلاث وثلاثون فى الكوفى واثنان فى الباقى قلت : وما جاء فى ز ، س من عدا لآى فى سورة يس غير صحيح فتأمل . المحقق .

(2) ز ، س : صف .

أى القرآن أو هو أو[1] ذلك . والباقون بنصبه مفعولا مطلقا لمقدر ، أى نزل[2] القرآن تنزيلا وأضيف إلى ما فعله . قال الفراء أو بأرسل المفهوم من المرسلين بمعناه أى تنزيلا حقا .

وقرأ ذو صاد صفا[3] أبو بكر « فعززنا » بتخفيف الزاى من [عز][4] يعز غلب فهو متعد[5] ، وفك الإدغام لسكون الثانى للضمير ومفعوله محذوف أى فغلبنا أهل القرية بثالث مساعد والباقون بتشديدها من عز يعز [قوى[6]] فهو لازم عدى[7] بالتضعيف ومفعوله أيضا محذوف أى فقوينا الرسوليه[8] بثالث .[9]

---

(١) ز : وذلك .

(٢) ز ، س : أنزل .

(٣) ز ، س : صف .

(٤) ز ، س : من عز يعز وما بين [ ] منهما .

(٥) س : معتز .

(٦) س : يعز قوى فهو . . وما بين الحاصرتين منها .

(٧) ز ، س : عدى بالتضعيف وفك الإدغام لتحريك المدغم للإدغام فيه ومفعوله أيضا .

(٨) ز ، س : المرسلين .

(٩) وأهل القرية هم أهل إنطاكية بالشام بعث عيسى (صلى الله عليه وسلم) شمعون للدعوة فكذبوه ثم بعث اثنين فكذبوهما ، وكان شمعون قد علمهما قبل وصولهما لما يقولان بعد خبره حالهما فتأهبا وعلما وجه القول فهى على حد ثالث ثلاثة لا ثالث اثنين أ هـ المحقق .

(انظر شرح الجعبرى سورة يس) .

وقرأ ذ وثائق أبو جعفر « أأن[1] ذكرتم » بفتح الثانية وتخفيف ذكرتم ، وهو فيها على تسهيله ومده[2] ، والباقون بكسرها وتشديد الكاف وهم فيها على أصولهم .

ص : أولَى وَأُخْرَى صيحةٌ واحِدَةٌ
(ثُ)ب عَمِلَتْهُ يحلِفُ الْهَا (صُحبَةُ)

ش : أى قرأ ذوثا ثابت أبوجعفر « إن[3] كانت إلا صيحة واحدة » فى الموضعين برفعهما فاعلى[4] كَان التامة ، والباقون بنصبهما ؛ خبر كَان الناقصة أى ماكَانت (إلا واحدة[5]) إلا صيحة واحدة ، واتفقوا على نصب الوسطى « ماينظرون إلا صيحة[6] » لأنها مفعول ينظرون .

تتمــــة :

تقدم « لما » بهود « والميتة » بالبقرة « والعيون » بها « وثمره » بالأنعام .

---

(١) ز ، س : أين .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ليست فى ز « إنه » ، وليست فى س : « إن كانت » .

(٤) ز ، س : على أنه فاعل كان . . وع : فاعل كان . .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز : إلا صيحة واحدة مفعول ينظر .
، س : إلا صيحة مفعول ينظرون .

وقرأ (غير [١]) صحبه وما عملته بإثبات هاء ضمير [٢] الغائب على أن عمل متعد إلى واحد وليس ظاهرا فهى مفعوله وعائد الموصول أو الموصوف مقدر أى «ليأكلوا من ثمره» [٣] المذكور ومن الذى عملته من المصنوع منهما فالهاء «لما» والباقون بحذفها لأنها مفعول [٤] فجاز حذفه سواء كان عائدا أو غيره .

---

(١) ز ، س : غير وع : ذو عين والصواب ما جاء بالنسختين وهو ما بين ( ) .

(٢) ز : الضمير .

(٣) ز ، س : ثمره المذكور ومن الذى عملت أو شيء عملت فى المصنوع منها فالهاء لما مر والباقون . . . غير أنه قال فى س : من المصنوع بدلا من فى

قوله فى التتمة : تقدم لما بهود أى التخفيف والتشديد ، وكذلك «الميتة» بالبقرة ، وأما العيون فبكسر العين وضمها ، وأما ثمره فبفتح الثاء وضمها (ارجع إلى قراء هذه الأوجه كل فى موضعه) أ هـ المحقق .

(٤) ز ، س : مفعوله وقوله : «وما عملت أيديهم» بغير هاء فى قراءة بعضهم ، والآخرون «وما عملته أيديهم» بالهاء وحجتهم أنها كذلك فى مصاحفهم ؛ فالهاء عائدة على «ما» بمعنى الذى .

قال الزجاج : ويجوز أن تكون «ما» نفيا ، والهاء عائدة على الثمر فلا موضع لـ «ما» حينئذ ، ويكون المعنى : «ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم قال السدى : قوله وما عملته أيديهم يقول : نحن عملناه ، نحن أنبتناه ، لم يعملوه هم ، ويقوى النفى قوله فى سورة الواقعة : «أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون» ويقوى إثبات الهاء قوله تعالى : «كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس» البقرة ٢٧٥ ولم يقل : يتخبط (بدون هاء (واعلم أن العرب تضمر الهاء عائدة على (من) و (الذى) و (ما) وأكثر ما جاء فى التنزيل من هذا على حذف الهاء كقوله : «أهذا الذى بعث الله رسولا» أى بعثه وقوله : «وسلام على عباده الذين اصطفى» أى اصطفاهم وإنما حذفوا الهاء اختصارا أ هـ بتصرف .

راجع الحجة لابن زنجلة بتحقيق سعيد الأفغانى ص ٥٩٨ .

ص : وَالْقَمَرَ ارفعْ (إ)ذْ (شَـ)ـذَا (حبرٌ) وَيا

يَخِصمُوا اكْسِر خُلْفَ (صـ)ـفِى الْخَا(لِـ)ـيا

خلف (روى) (ذ)ل (م)ن (ظ)بى واختلسا

بالخلف (حـ)ـط (بـ)ـدرا وسكن (بـ)ـخسا

بِالْخُلْفِ (فـ)ـي (ثَـ)ـبْتٍ وَخَفَّفُوا (فِـ)ـنَا

وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينَ اقْصُر (ثَـ)ـنَا

ش : أى قرأ ذو همزة إذ نافع وشين شذا روح وحبر ابن كثير وأبو عمرو «والقمر قدرناه بالرفع على الإبتداء وقدرناه خبره والباقون بنصبه مفعولا لمقدر مفسر بالتالى (أى قدرنا القمر قدرناه)[1] أو[2] عطف على معنى نسلخ منه النهار أى أوجدناه والتقدير فيهما قدرنا سيره منازل أو قدرناه ، ذا منازل .

تتمـــة :

تقدم «حملنا ذريتهم[3]» بالأعراف وسكت «مرقدنا» لحفص .

وقرأ ذوفا فى حمزة وثاثبت أبو جعفر «يخصمون» بإسكان الخاء[4] ، اختلف فقرأ ذو فا فتا حمزة بتخفيف الصاد ، والباقون

(١) ليست فى ز ، س ما بين القوسين .

(٢) ز ، س : أو على معنى لنسلخ منه وليست فيهما لفظة : عطف .

(٣) قوله تقدم ذريتهم بالأعراف أى أن المدنيين الشامى ويعقوب يقرءونها بالجمع خلافا لباقى القراء الذين يقرءونها بالإفراد كما قال الناظم :

. . . . ذُرِّيَّةَ اقصُرْ وافتح التَّاء (د) نِفْ

(كفى) كثانِ الطُّور ياسين لهُمْ وابن الْعَلا . . . .

(٤) ز : ثم اختلف فى الصاد منه والباقون بتشديدها فأبو جعفر . . .

، س : ثم اختلف فى الصاد منه فافنا .

بتشديدها ، وأبو جعفر[1] يشددها فيجتمع عنده ساكنان ، وقد تقدم مثله فى باب الإدغام . وقرأ المسكوت عنهم فى الترجمة ورش وابن كثير باختلاس فتحة الخاء وتقدم لهم الإدغام .

وقرأ مدلول الكسائى وخلف ، ونون نل عاصم ، وميم من ابن ذكوان ، وظاطبا يعقوب بالتشديد وكسر الخاء إلا أنه اختلف عن ذى صاد صاف أبو بكر فى الياء فروى عنه العليمى فتحها ، واختلف عن يحيي بن آدم عنه[2] فروى المغاربة قاطبة عن يحيي كذلك . وروى العراقيون عنه كسر الياء وخص بعضهم ذلك بطريق أبى حمدون عن يحيي وكلاهما صحيح عنه وروى سبط الخياط فى مبهجه الوجهين معا عن العليمى ولاخلاف عنه فى كسر الخاء وكلهم غيره فتح التاء واختلف عن ذى لام (لنا[3]) هشام وحاحط أبو عمرو وباء بدر قالون بعد الاتفاق عنهم على تشديد الصاد كما تقدم .

---

(١) س : فأبو جعفر .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين من ز ، س .

خلاصة : «يخصمون» قرأ أبو جعفر بإسكان الخاء ، وتشديد الصاد ، وقرأ أبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد ، وورش وابن كثير وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد ، وابن ذكوان وعاصم والكسائى ويعقوب وخلف فى اختياره بكسر الخاء وتشديد الصاد ، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد ، ولقالون وجهان : الأول كأبى جعفر والثانى كأبى عمرو ، والياء مفتوحة للجميع أ هـ المحقق انظر البدور الزاهرة للقاضى ص ٢٦٤ .

فأما هشام فروى الحلوانى عنه فتح الخاء وروى الداجونى كسرها كابن ذكوان ، فأما الكسر فعلم من قوله : اكسرالخا[١] « ليا » وأما الإسكان فمن حكايته عنه الخلاف وسكوته عن غير الكسر فدخل مع المسكوت عنهم ابن كثير وورش ، وأما أبو عمرو فأجمع له المغاربة على الإختلاس ولم يذكر الدانى فى جميع كتبه عنه غيره . وأجمع العراقيون له على الإتمام كابن كثير ، وأما قالون فقطع له الدانى فى جامعه بالإسكان وعليه العراقيون قاطبة وقطع (له الشاطبى بالإختلاس وعليه المغاربة وهو الذى)[٢] فى تذكرة ابن غلبون نصًا ، وفى التيسير اختياراً وذكر له صاحب الكافى الوجهين[٣] وذكر له ابن بليمة إتمام الحركة كورش ، وهى رواية أبى[٤] عون عن الحلوانى عنه فيه[٥] فيما رواه القاضى أبو العلا وغيره ورواية أبى سليمان عن قالون أيضا فصار لقالون ثلاثة أوجه فالاختلاس[٦] لأبى عمرو وقالون من قوله واختلسا إلى[٧] آخره . والإتمام لأبى عمرو من

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ليس فى ز ما بين القوسين .

(٣) س : فى الوجهين .

(٤) ز : ابن عبدان وس : ابن عدن .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز : والاختلاس لقالون وأبى عمرو ومن طريقه فى قوله : « واختلسا » . ، س : من طريقه (بدون واو العطف) .

(٧) ليست فى ز .

حكايته الخلف عنه فى الاختلاس وسكوته عن الضد . ولما تنوع عند[١] قالون ضد الاختلاس ، ذكر له أحد الضدين وهو الإسكان ثم حكى فيه خلفا فدخل بالوجه الثانى وهو الإتمام مع المسكوت عنهم كأبى عمرو فتأمل هذا فإنه مقام[٢] قلق ، وقد اتضح غاية الإتضاح بعون الله تعالى . وقوله : «فاكهون[٣]» أى اختلف فى «فاكهون» و «فاكهين» هنا والدخان والطور والمطففين . فقرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء فى الأربعة على جعله صفة مشبهة من «فِكهَ» بمعنى فرح أو عجب[٤] أو تلذذ وتفكه ، ووافقه فى المطففين بعض فلهذا قال :

ص : «تَطْفِيفُ (كَ)ونُ الْخُلْفِ (عَ)نْ (ثَ)رًا (ظُ)لَلْ
لِلْكَسرِ ضُمَّ واقْصرُوا (شَفَا) جُبُلْ

ش : أى اتفق على قصر المطففين ذو عين عن حفص وثاثرا أبو جعفر ، واختلف فيه عن ذى كاف كون ابن عامر ، فروى الرملى

---

(١) ز ، س : عن .

(٢) ز ، س : مكان .

(٣) ز ، س : وفاكهون قلت : وهى بالألف اسم فاعل وبغيره صفة مشبهة كحاذرون ، وحذرون فعلى اسم الفاعل هم فرحون معجبون الآن ، وعلى الصفة المشبهة يعنى المجبولون على الفرح والإعجاب خلقا لا تخلقا ، أولئك هم الراضون عن الله كما هو راض عنهم ، ولا شك أنهم أعلى مقاما من الصابرين فافهم وتدبر واعمل والله يتولى هداك أ ﻫ المحقق.

(٤) ز : أو عجب أو اسر أو تلذذ أو تفكه .
، س : أو عجب أو سر أو تلذذ أو تفكه .

عن الصورى وغيره عن ابن ذكوان القصر ، وكذا روى الشذائى عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه وهى[١] رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان ، وروى أبو العلا عن الداجونى عن هشام كذلك وهى[٢] رواية (إبراهيم بن عباد) عن هشام وروى المطوعى عن الصورى والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف[٣] ، وكذلك[٤] رواه الحلوانى عن هشام ، وهى رواية الثعلبى وابن المعلى عن ابن ذكوان .

وقرأ الباقون بالألف[٥] فى الجميع على جعله اسم فاعل منها ومن فرق جمع ، وإنما أعاد الموافق مع الموافق لئلا يتوهم الانفراد .

وقرأ شفا[٦] حمزة وعلى وخلف «فى ظالل» بضم الظاء بلا ألف جمع ظلة الساتر بِعُلُو «كحلة وحلل» على حد «فى ظلل من الغمام». والباقون بكسر الظاء وألف بعد اللام جمع ظل كذئب وذِئاب على

---

(١) ز : وهو .

(٢) الأصل : أميم بن عباد ، ز : إبراهيم بن عباد (بموحدة تحتية) ، س : إبراهيم بن عباد (بمثناة تحتية) والصواب ما جاء فى ز وهو : إبراهيم بن عباد التيمى البصرى ، قرأ على هشام وقرأ عليه إبراهيم بن عبد الرزاق الإنطاكى أ هـ غاية النهاية لابن الجزرى ١ : ١٦ عدد رتبى ٦١ .

(٣ ، ٥) ز ، س : بألف .

(٤) س ، ع : وكذا .

(٦) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف .

حد يتفيؤا ظلاله أو جمع ظلة كقلة وقلال ، وقيد الضم للضد ومعنى القصد عدم (إشباع[١]) الحركة وتقدم «شغل» بالبقرة[٢]

ص : فِي كَسْرِ ضَمَّيْهِ (مداً) (نَ)لْ وَاشْدُدَا

لَهُمْ وَرَوْحٍ ضَمَّهُ اسْكِنْ (كَ)مْ (حَ)دَا

ش : أى قرأ مدلول مدا المدنيان ونون نل عاصم «جبلا كثيرا» بكسر الجيم والباء وتشديد اللام جمع[٣] جبلة .كثمرة وثمر وذو كاف[٤] كم وحا حدا ابن عامر وأبو عمرو بضم الجيم وإسكان الباء وهو مخفف من الضمير بمجرد[٥] الثقل ، والباقون [بضمهما][٦] مع التخفيف جمع جبيل بمعنى مجبول كسبيل وسبل وروح بضمها مع التشديد .

قيد الكسر للضد وترك التشديد على اللام للترتيب وعلم وجه المسكوت عنهم من قيد الأول .

ص : نَنْكُسْهُ ضُمَّ حَرِّكِ اشْدُدْ كَسْر ضَم

(نَ)لْ (فُ)زْ لِيُنْذِرِ الخِطَابُ (ظَ)لَّ (عَم)

وحرْفَ الاَحْقَافِ لَهُمْ والْخُلْف (هَ)لْ

بِقَادِرٍ يقْدِرُ (غُ)صْ الأَحقَافِ (ظَ)لْ

(١) ز : عدم اشمال ، وبالأصل : عدم إشمام والصواب ما بين ( ) للجعبرى .

(٢) ز ، س : بالبقرة ثم كل جبلا فقال : . . . وقوله : شغل أى الضم والإسكان فى الغين للقراء فراجع الأوجه فى موضع البقرة .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ز ، س : وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحا حدا أبو عمرو بضم .

(٥) ز ، س : لمجرد (٦) الأصل : بضمها وما بين [ ] من ز ، س

ش : أى قرأ ذو نون نل عاصم وفاز حمزة «ننكسه فى الخلق» بضم الأول وفتح الثانى وتشديد الثالث وكسره[١] وهو مضارع نكس للتكثير[٢] تنبيها على تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة إلى الشيوخة إلى الهرم ، والباقون بفتح الأول وإسكان الثانى وضم الثالث وتخفيف مضارع نكَسَهُ أى ومن يطل[٣] عمره يرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم[٤] وهو أرذل العمر الذى تختل[٥] فيه قواه حتّى يعدم الإدراك .

تنبيـه :

ترك التراجم الثلاث على الثلاثة[٦] بالترتيب والرابعة على الثالث[٧] أيضا لأنها[٨] قيد فيه وقيد الضم للضد .

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز : للتكسير وهما لغتان يقال نكسته أنكسه ، أنكسته أنكسه وتنكيس الشىء جعل أعلاه أسفله ، وآخره أوله ومن فوائد هذا الكلام : الحث على مبادرة العمر بالطاعات ، وحب مفارقة الحياة قبل أن يرى فى نفسه مايتمناه لأعدائه أ هـ المحقق .

(٣) ز ، س : ومن نطل عمره ترده .

(٤) ز ، س : إلى ضعف الهرم ونحولته .

(٥) ز : تجعل وس : يجبل والصواب ماجاء بالأصل وفاقا لشرح الجعبرى .

(٦) ز ، س : الثلاث .

(٧) ز : الثالثة .

(٨) ع : لأنه .

وقرأ مدلول عم المدنيان[1] (وابن عامر[1]) وظا ظل يعقوب «لينذر[2] من كان حيا» بتاء الخطاب وقرؤا الإ المخرج بهل[3] «لينذر الذين ظلموا» بالأحقاف بالخطاب ، واختلف عن ذى ها هل البزى فروى الفارسى والشنبوذى عن النقاش كذلك وهى رواية الخزاعى (واللهبى[4]) وابن هارون عن البزى وبذلك قرأ الدانى من طريق أبى ربيعة وإطلاقه الخلاف فى التيسير خروج عن طريقه .

وروى الطبرى والفحام والحمامى عن النقاش (وابن بويان[5]) عن أبى ربيعة وابن الحباب عن البزى بالغيب ، وبه قرأ الباقون وتقدم إمالة «ومشارب» فى بابها .

وجه الغيب إسناده[6] لضمير القرآن فى قوله «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ» «وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ» أى لينذر القرآن بزواجره[7] من كان حياً وإلى[8] ضمير النبى ﷺ فى قوله تعالى[9] : «وَمَا عَلَّمْنَاهُ

---

(١) ز ، س : المدنيان وابن عامر وظا . . . وما بين الحاصرتين منهما .

(٢) ز : لتنذر .

(٣) ز ، س : بهل وهو البزى «لينذر . . .»

(٤) ز : واللهبينى وس : واللهبين كالأصل والصواب ما بين الحاصرتين واللهبى هو : محمد بن محمد بن أحمد أبو جعفر اللهبى المكى مقرىء متصدر معروف أخذ القراءة عرضا عن البزى أ هـ طبقات القراء ٢ : ٢٣ عدد رتبى ٣٤٠٢ .

(٥) الأصل : ابن بيان وصوابه ابن بويان كما جاء فى ز وقد سبق ترجمته .

(٦) ز : إشارة .

(٧) ز ، س : أجره (تصحيف) .

(٨) ز ، س : وجه الخطاب إسناده إلى . . . .

(٩) ليست فى ز ، س .

الشعْرَ » و « قُلْ ماكُنْتُ بِدْعاً » أى لتنذر (يارسول الله) لأنه المنذر حقيقة وفائدة إسناده للقرآن[١] التنبيه على النيابة بعده.

وقرأ ذو غين ، غص رويس « بِقَادِرٍ » على أن بياء مفتوحة وإسكان القاف بلا ألف ورفع الراء فعل مضارع من قدر مثل ضرب يضرب[٢] وكذلك قرأ ذو ظا ظل يعقوب « يقْدِرُ عَلَى أنْ يُحْيِى » بالأحقاف ، والباقون بالموحدة[٣] وفتح القاف ثم ألف اسم فاعل من قدر .

ووجه[٤] المخالفة الجمع واتفقوا على « ألَيْس ذَلِكَ بِقَادِرٍ » فى القيامة أنه اسم فاعل لثبوت ألفه[٥] فى كثير من المصاحف ، وبحذفها من يس والأحقاف فى جميع المصاحف .

تنبيه :

تقدم « أفَلَا[٦] يعْقِلُونَ » بالأنعام « ويرْجِعُونَ » و « كُنْ[٧] فَيَكُونُ » و « بِيدِهِ » فى الكناية .

---

(١) ز : القرآن ، س : إلى القرآن .

(٢) ز ، س : مثل خرج يخرج .

(٣) ز : بالباء وفتح وفى س : بالأحقاف بالباء وفتح .

(٤) ز ، س : وجه .

(٥) ع : الضمة (تصحيف) .

(٦) ز ، س : أفلا تعقلون .

(٧) ز ، س : كن .

فيها من ياءات الإضافة ثلاث : «مالِي» أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف «إنِّى إذًا» فتحها المدنيان[١] وأبو عمرو «إنِّىَ آمنْتُ» فتحها[٢] ابن كثير وأبو عمرو ، والمدنيان .

ومن الزوائد ثلاث : «إنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ» أثبتها فى الحالين أبو جعفر[٣] وفتحها وصلا ، وافقه[٤] فى الوقف يعقوب «وَلَايُنْقِذُونِ» أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب[٥] «فَاسْمَعُونِى» أثبتها فى الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، ع : المدنيان وابن كثير وأبو عمرو .

(٢) س : فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو .

(٣) ع : أبو حفص (تصحيف) وع : فتحها أبو عمرو وابن كثير .

(٤) ز ، س : ووافقه .

(٥) ليست فى ز العبارة المحصورة بين القوسين .

سورة الصافات

مكية مائة[١] وثمانون (و)آية بصرى واثنتان[٢] فى غيره ، وتقدم إدغام حمزة الحروف[٣] الثلاث .

ص : بِزِينَةٍ نَوِّنْ (فِ)داً (نَ)لْ بعْدُ (صِ)ف

فَانْصِبْ وَثِقَلْ يَسْمعُوا (شَفَا) (عُ)رِفْ

ش : أى قرأ ذو فافدا حمزة ونون نل عاصم بزينة[٤] بالتنوين وغيرهما بغيره وذو صاد صف شعبة «الكواكب» بالنصب وغيره بالجر فشعبة بالتنوين والنصب على جعله مصدرا ناصبا أى بأن زينا الكواكب أو جعله اسما والكواكب بدله على المحل أو[٥] نصب الكواكب

---

(١) قال الإمام الشاطبي فى ناظمة الزهر :

ومن تحتها قدبان فجر لمن سوى يزيد وبصر . . . .

قال شارحها : أخبر أن عدد سورة «والصافات» وهى التى تحت سورة يس ثنتان وثمانون ومائة عند غير أبي جعفر وهو يزيد والبصرى وعندهما مائة وإحدى وثمانون عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر قلت : وذلك خلافا لما جاء بالأصل ، ز ، س من أنها مائة وثمانون آية ، ولعل ذلك سهو من النساخ على الرغم من قول الناظم «قدبان فجر» مشير إلى وضوح عدد آى السورة وكمال ظهوره .

أما واو العطف قبل آية فقد وضعتها بين حاصرتين لتصويب عدد الآى .

بشير اليسر شرح ناظمة الزهر فى علم الفواصل ص ١٥٢ — عبد الفتاح القاضى .

(٢) ز ، س : واثنتان .

(٣) ز ، س : الثلاث حروف .

(٤) ز ، س : بزينة الكواكب بالتنوين .

(٥) ز : ونصب .

بأغني وحمزة وحفص بالتنوين والجر على جعل[١] زينة المزين وقطعها عن الإضافة والكواكب عطف بيان أو بدل بعض أو مصدر وجعلت الكواكب نفس الزينة مبالغة ، والباقون بحذف التنوين والجر على إضافة المصدر إلى مفعوله فيكون فرع النصب على الأول أو[٢] إضافته إلى فاعله أى أن زينتها الكواكب بحسنها .

وقرأ مدلول شفاحمزة وعلى[٣] وخلف وعين عرف حفص «لايسمعون» بفتح السين وتشديدها وتشديد الميم (مضارع ...) تكلف السمع[٤] مطاوع سمع وأصله يتسمعون أدغمت التاء فى السين المتقارب[٥] لأنهم أيسوا[٦] من السمع فلم يتعرضوا له فنفى الطلب أبلغ من نفى الإدراك ، والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم مضارع سمع ونفى عنهم الإدراك.

---

(١) س : جعلــه .

(٢) ز ، س : وإضافته إلى فاعله أى بأن زينتها . . .

لفتــة

قول بعض المفسرين من أن الكواكب والنجوم فى السموات إنما هو خطأ نفاه العلم الحديث ، فالحقيقة أنها فى الأفق أو المدارات الوهمية كما يقول علماء الهيئة لأن من البديهى أن الزينة غير المزين ، وإلا فكيف يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج فتفتح له الأبواب ، ويدخلها الروس والأمريكان بدون إذن ، ويضعون أسماءهم وأعلامهم على سطح القمر إن كان فى السماء ؟ إن هذا لشىء عجاب أ هـ المحقق .

(٣) ز ، س : والكسائى .

(٤) ز : السماع .

(٥) ليست فى ع هذه العبارة المحصورة بين القوسين .

(٦) ز : لأنه أسوء ، وس : لأنه أسوا والصواب ما جاء بالأصل الموافق لشرح الجعبرى .

تتمة :

تقدم «فاستفتهم» لرويس بالفاتحة[١]

ص : عَجِبْتَ ضَمُّ التَّا (شَفَا) اسْكِنْ أَوَ (عَمّ)
لَا أَزْرَقٌ مَعًا يَسزِفُّوا (فُ) زْ بِضَمّ

ش : أى قرأ شفا[٢] «بل عجبت» بضم التاء وهو مسند للمتكلم على حد «وإن تعجب فعجب» وهو انفعال النفس من أمر عظيم خفى سببه فهو على الله تعالى محال فتأويله أن هؤلاء من رأى حالهم من الناس يقول[٣] «عجبت» والباقون بفتحها وسر مسندٌ المخاطب أى بل عجبت (يارسول الله) من إنكارهم الوحى وهم يسخرون منك أو من إنكارهم البعث مع اعترافهم بالخالق أو من إنكارهم البعث وهو أسهل[٤] من المخلوقات المتقدمة .

وقرأ مدلول المدنيان وابن عامر إلا الأزرق «أو آباؤنا الأولون قل[٥] نعم» أو آباؤنا الأولون قل إن» فى الواقعة بإسكان الواو على إن العطف بأو التى لأحد الشيئين ، والباقون بفتحها على أن العطف

---

(١) قوله بالفاتحة أى فى أصول الطيبة «سورة أم القرآن» عند قول الناظم الله :

وبعد ياء سكنت لا مفردا (ظ)اهر وإن تزل كيخزهم (ح)ـلا

(٢) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف «بل ...»

(٣) ز : يقولون : عجبت وس : يقولون : عجيب .

(٤) س : حق (تصحيف) .

(٥) ز ، س : «قل نعم» هنا ، و «أو آباؤنا» ...

بالواو ، وأعيدت[١] معها همزة الإنكار و «أو آباؤنا» عليهما عطف على محل إن واسمها ويحسن على ضمير الخبر الفاتح[٢] .

تتمة :

تقدم «لاتناصرون» للبزى وأبى جعفر و «المخلصين» بيوسف و «للشاربين» لابن ذكوان[٣]

وقرأ ذوفا فد[٤] حمزة إليه يزفون مضارع أزفّ الظليم دخل فى الزفيف الإسراع كأصبح أو مُعدى من زف[٥] أى يحمل بعضهم بعضا على الإسراع ثم نسب للكل لأن كلا حامل ومحمول ، والباقون بفتحها مضارع زف الرجل أسرع من[٦] زفيف النعامة .

تتمة :

تقدم «يابنى» لحفص .

ص : زَا ينزِفُونَ اكْسِرْ (شَفَا) الأُخْرَى (كَفَا)
مَاذَا تُرِى بِالضَّمِّ وَالْكَسْر (شَفَـا)

(١) ز ، س : واعتدت .

(٢) ز : للفاتح ، والأصبهانى من نقل حركة الهمزة س ، ع . الفاتح وباقى عبارة س مثل ز .

(٣) قوله : تقدم : لا تناصرون للبزى أى بمد «لا» مدا لازما يشاركه فيها أبو جعفر ، والمخلصين» بفتح اللام وكسرها ، و «للشاربين» بامالتها لابن ذكوان بخلف عنه .

(٤) ز ، س : فز حمزة «إليه يزفون» بضم الزاى مضارع أزف دخل فى .

(٥) ز : أزف أى يحمل بعضهم . . .
، س : زف أى يحمل بعضهم . . .

(٦) ز ، س : فى .

ش : أى قرأ شفا[1] حمزة وعلى وخلف «ينزفون» بكسر الزاى هنا ومدلول الكوفيون «ولاينزفون»[2] بكسر الزاى مضارع أنزف الرجل سكر ، أو أنزف نفد شرابه أى لايسكرون عن شراب الجنة ولاينفد شرابهم ويرجعان إلى معنى لاتنفد عقولهم ولاشرابهم ، والباقون بفتح الزاى مضارع نزف سكر وعليه منزوف ونزيف ثم عدى فصار أنزفه أسكره ثم بنى للمفعول وأصله يُنزفهم الخمر فلما حذف الفاعل ارتفع المنصوب .

وقرأ شفا[3] «ماذا ترى» بضم التا وكسر الراء مضارع أرى معدى رأى فيتعدى لاثنين والتقدير أى شىء تريه أو أى شىء الذى تريه[4] أى ماذا تحملنى عليه من الاعتقاد؟(والباقون بفتح التاء

---

(١) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف .

(٢) ليست فى ز ، س : ولا ينزفون .

فصل

قال صاحب فتح البارى فى كتاب الأشربة عند قوله صلى الله عليه وسلم « : من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة » يحمل الحديث عند أهل السنة على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها إلا إن عفا الله عنه كما فى بقية الكبائر وهو فى المشيئة ، وفيه أن الوعيد يتناول من شرب الخمر وإن لم يحصل له السكر لأنه رتب الوعيد فى الحديث على مجرد الشرب من غير قيد ، وأن التوبة مشروعة فى جميع العمر ما لم يصل إلى الغرغرة لما دل عليه « ثم » من التراخى ، وليست المبادرة إلى التوبة شرطا فى قبولها والله أعلم أ هـ ملخصا .

(٣) ز ، س : ذو شفا .

(٤) ز : تزينه وس : تزينه .

والراء مضارع رأى رأيا اعتقد أو أمر لا أبصر ولا علم[١] على حد «ءما أراك الله» أظهر لك من الرأى المعتقد ويتعدى لواحد .

ص : إِلْيَاسَ وَصْلُ الْهَمْزِ خُلْفُ (لَـ)فْظِ (مـ)نْ

اللهُ رَبُّ ربُّ غَيْرُ (صَحْبِ) (ظَـ)نْ

ش : أى قرأ التسعة «وَإِنَّ إِلْيَاس» بهمزة قطع مكسورة ، واختلف عن ذى لام لفظ[٢] وميم من هشام وابن ذكوان ؛ فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان كالصورى والثعلبي وابن أنس والترمذى وابن المعلى بوصل همزة إلياس ولام ساكنة بعد نون إن حالة الوصل وبهذا كان يأخذ النقاش عن الأعمش وكذا كان يأخذ الداجونى وهو[٣] إمام قراءة الشاميين (عن أصحابه فى روايتى هشام

---

(١) ز ، س : أعلم .

(٢) ز : لفظ هشام وميم من ابن ذكوان فروى ، س : نفس العبارة بدون هشام .

(٣) ز : وهو قراءة إمام الشاميين .

لغة

إلياس لفظ سريانى قيل هو إدريس عليه السلام ، وإلياسين من ولد هارون أخى موسى عليهما السلام ، وآل ياسين بفتح الهمزة ومدها وبعدها لام مكسورة مفصوله من ياسين كفصل اللام من العين فى آل عمران ؛ وعلى هذا يكون آل كلمة وياسين كلمة ، وهى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب قيل هم أهل البيت الأطهار قال تعالى : «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا» أى أهله وقيل هم الأتباع كما قال تعالى ولقد جاء آل فرعون النذر أى اتباعه أ هـ المحقق .

وابن ذكوان ، وكذا روى الكارزينى عن من قرأ عليه من أصحاب أصحاب الأخفش الشاميين[١] وغيرهم وروى أيضا الوجهين عن المطوعى[٢] عن محمد بن القاسم الإسكندرانى وكذا[٣] رواه أبو الفضل الرازى عن ابن عامر بكماله ، وروى ابن[٤] العلاف والنهروانى فى الوصل أيضا عن هبة الله عن الأخفش (وكذا الصيدلانى عن الأخفش)[٥] ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله وأكثرهم على استثناء الحلوانى فقط عن هشام ولم يستثن أبو العلا عن ابن عامر (فيه سواء الحلوانى[٦]) والوليد[٧] وهو الذى لم يذكر مكى عن ابن عامر سواه[٨] . وبه قرأ الدانى على الفارس عن النقاش عن الأخفش وقرأ على سائر شيوخه عن كل من روى عن الأخفش من الشاميين بالهمز والقطع . قال وهو الصحيح عن ابن ذكوان قال والوصل غير صحيح عنه واعتمد عنه[٩] فى ذلك على شىء فهمه من الكتب يطول ذكره وهو[١٠] متجه لو كانت القراءة تنقل من الكتب

---

(١) ليست فى ز ، س العبارة المحصورة بين القوسين .

(٢) ليست فى ز ما بين ( )

(٣) س ، ع : وكذا .

(٤) ز : أبو العلا وس : ابن العلا والصواب ما جاء بالأصل .

(٥ ، ٦) ما بين القوسين ليس فى ز .

(٧) ز : وزاد أبو العلا الوليد .

(٨) ز : عن ابن عامر بكماله سواه ، س : وهو الذى تلى عن ابن عامر وبه قرأ الدانى .

(٩) ليست فى ز ، س .

(١٠) ز ، س : وهو ما لو كانت .

دون المشافهة ، وأما إذا كانت القراءة لابد فيها من المشافهة والسماع فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقا وغربا على الخطأ فى ذلك وتلقى الأمة[(١)] ذلك بالقبول خلفا عن سلف عن[(٢)] غير أصل ، وتقدم النقل عن أئمة بلده على الوصل ، و[(٣)] الناقلون عنهم ذلك فمن أثبت هو لهم الضبط والإتقان ، بل ربما يدعى أخذ الدانى نفسه بهذا الوجه لأن الشاطبى قرأ به على أصحاب[(٤)] أصحابه وهم من الضبط والثقة بمكان ، حتى إن الشاطبى سوى بين الوجهين عن ابن ذكوان ، ولم يشر لضعف كعادته فى الضعيف فكيف به لو كان خطأ محضا فلا يسمع قول الدانى إجماع ناقلى[(٥)] بلده على التحقيق .

قال الناظم : وبالوجهين آخذ فى رواية ابن عامر اعتمادا على نقل الأئمة الثقات واستنادا[(٦)] إلى وجهة[(٧)] فى العربية ، وهى قراءة ابن محيصن وأبى رجاء بلا خلاف عنهما ، والحسن وعكرمة بخلاف عنهما

تنبيـــه :

هذا كله حالة[(٨)] الوصل ، وأما حالة[(٩)] الابتداء فإنهم اختلفوا

---

(١) ز : الأئمة .

(٢) ليست فى ز وفى ع : من غير ...

(٣) ع : الناقلونه .

(٤) ليست فى ز .

(٥) ز ، س : أهل

(٦) ز ، س : وإسناده .

(٧) ز : وجـــه .

(٨ ، ٩) ز ، س : حـــاله .

فى توجيه القراءة فقال بعضهم : همزة[١] القطع وصلت فيكون[٢] مثل إسحاق فيكون غير منصرف للسببين ، والأكثرون على أن أصله ياس دخلت[٣] ال عليها كاليسع فينصرف كنوح ، وينبنى على الخلاف حكم الابتداء فعلى الأول يبتدئ بهمزة مكسورة ، وعلى الثانى بهمزة مفتوحة وهو الصواب ؛ لأن[٤] وصل همزة القطع لايجوز إلا ضرورة ، ولأن أكثر أئمة القراءة كابن سوار وفارس والرازى وأبى العز وأبى العلاء وغيرهم نصوا عليه دون غيره ، ولأنه الأولى[٥] فى التوجيه ، ولانعلم من أئمة القراءة من أجاز الابتداء بكسر الهمزة والله أعلم .

وقرأ العشرة غير صحب ظن «الله ربكم ورب» برفع الثلاثة على أن الله[٦] ربكم اسمية وربكم[٧] معطوف فيتم الوقف على «الخالقين»[٨] (وخبر هو فيحسن . وصحب ظن حمزة والكسائى وحفص[٩] وخلف ويعقوب بالنصب بدلا من أحسن أو بيانا وربكم نعته ورب عطف فيقبح الوقف .

---

(١) ز : همزة القطع غير منصرف للسببين فيكون مثل إسحاق فهو أصله والأكثرون ، س : نفس العبارة وفيها فتكون (بمثناة فوقية) .

(٢) ع : فتكون (بمثناة فوقية) وقوله : غير منصرف للسببين أى العلمية والعجمة .

(٣) ز ، س : دخلت عليها أل .

(٤) ع : لأن همزة وصل القطع لا .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ليست فى ز ، س لفظ الجلالة . (٧) ز : ورب .

(٨) س : أو هو خير . (٩) ز ، س : وخلف وحفص .

بالنصب بدلا من أحسن أو بيانا وربكم نعته ورب عطف فيقبح الوقف .

تنبيــه :

ترجم لغير المذكورين اختصارا وكررت ليعلم دخول ربكم مع الأول

ص : وَآلِ يَاسِينَ بِإِلْيَاسِينَ (كَ) مْ
(أَ) تَى (ظُ) مًا وَصْلُ اصْطَفَى (جُ) دْ خُلْفُ (ثَ) مّ

ش : أي قرأذو كاف كَمْ ابن عامر وهمزة أتا[١] نافع وظا ظبى[٢] يعقوب على[٣] الياسين بفتح الهمزة وكسر اللام وألف[٤] بينهما ، والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام بلا ألف فوجه الثانى[٥] جعله اسم النبي المذكور وهى لغة كطور سيناء وسينين[٦] وإدريس وفروعه وعليه فهى كلمة واحدة لاوقف إلا على النون ، وكتبت منفصلة[٧] بناء على إنها أداة التعريف ، وكسرت على الأصل المرفوض ، وهذا[٨] واضح على وجه وصل الهمزة فيهما[٩] فالسلام على النبي نفسه .

ووجه[١٠] الأولى جعل ال كلمة بمعنى أهل مضاف إلى نبيهم ، فآل ياسين[١١] كآل محمد فهما كلمتان ، ولذلك رسمت منفصلة

---

(١) ز : أتى ، س ، ع : أتى .
(٢) ز ، س : ظبا وع : ظــا .
(٣) ز ، س : على آل ياسين .
(٤) ز : فألف .
(٥) ز ، س : الأول .
(٦) ز ، س : وسين .
(٧) ز : مفصولة وس : مفصلة .
(٨) ليست فى ز ، س : وهذا واضح على .
(٩) ز ، س : فيها واللام على .
(١٠) ز ، س : وجه الثانى .
(١١) ز ، س : فآل يس .

ويجوز[١] الوقف على آل ويبم على[٢] الياسين فالسلام على آل ياسين ذريته (وأتباعه) إكراما له كقوله عليه السلام اللهم صل على آل[٣] أبى أوفى أو ياسين[٤] أبو إلياسين فالسلام[٥] عليه لأنه من ذريته .

وقرأ ذو ثا ثم أبو جعفر «اصطفى البنات» بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيبتدئ بهمزة مكسورة ، واختلف عن ذى جيم جد ورش فروى الأصبهانى عنه كذلك . وروى عنه الأزرق قطع الهمزة على لفظ الاستفهام ، وكذلك قرأ الباقون . وتقدم «تذكرون» بالأنعام والوقف على «صال الجحيم» ليعقوب فى بابه .

وفيها[٦] من ياءات الإضافة ثلاث «إنى أرى» «أنى أذبحك» فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، و «ستجدنى[٧] إن» فتحها[٨] المدنيان .

ومن الزوائد ياءان[٩] : «سيهدين» أثبتها فى الحالين يعقوب لتردين» أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، س : فيجوز .

(٢) ما بين الحاصرتين من ز ، س إذ الأصل ورد فيه (أتباعا) .

(٣) ليست فى ز .

(٤) ز ، س : أو يس .

(٥) ز : والسلام .

(٦) ز ، س : فيها .

(٧) ز : ستجدنى .

(٨) ز ، س : فتحها وبالأصل فتحهما على التثنية والصواب ما جاء بالنسختين

(٩) ز ، س : ثنتان .

ومن[1] سورة ص (إلى سورة الأحقاف)[2]

سورة صٓ

صٓ[3] مكية وهي[4] ثمانون وست في غير الكوفي ، وثمان[5] فيه

وتقدم وقف الكسائي على «ولات» بالهاء و «ليكه» بالشعراء

ص : فَواقِ الضَّمُّ (شَفَا) خَاطِبْ وخِفْ

يدَّبَّرُوا (ثِ)قْ عَبْدنا وحِّدْ (دَ)نِفْ

ش : أي قرأ شفا[6] حمزة وعلى وخلف «مالها من فواق» بضم الفاء وهي لغة تميم وأسد وقيس ، والباقون بفتحها وهي لغة الحجاز . [والفواق زمان مابين الحلبتين والرضعتين ففيه توقف عن الفعل ، وفيه رجوع اللبن][7]

وقرأ ذو ثا ثق أبو جعفر «لتدبروا» بتاء الخطاب وتخفيف الدال مضارع تدبر خفف بحذف أحد المثلين ، والباقون بياء الغيب وتشديد

(١ ، ٣) ليستا في ز ، س . (٢) ليست في ز ، س : إلى سورة الأحقاف .

(٤) ز ، س : وهي خمس وسبعون في البصري وست في غير الكوفي .

(٥) ع : وثمانون قلت: خلافها أربع : « ذي الذكر » كوفي ، « وغواص » لغير البصري ، « نبؤ عظيم » لغير الحمصي ، « والحق أقول » عراق وحمصي أفاده صاحب « ناظمة الزهر » في سورة صٓ .

(٦) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائي وخلف .

(٧) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبري .

الدال مضارع «تدبر»[1] بلا تخفيف وتقدم «بالسوق» لقنبل و«الرياح» بالبقرة .

وقرأ ذو دال دنف ابن كثير : «واذكر عبدنا[2]» بفتح العين وإسكان الباء بلا ألف بالتوحيد على إرادة الخليل عليه[3] السلام[4] ويناسب عبدنا أيوب وعبدنا داود نعم العبد وإبراهيم بدل أو عطف بيان ، والباقون بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها بالجمع على إرادة الثلاثة ، وإبراهيم وإسحق ويعقوب بدل منه أو بيان له .

ص : وقبْلُ ضمًّا نَصْبُ (ثُ)بْ ضُمَّ اسْكِنَا
لا الْحَضْرِمِى خَالِصَــةٍ أَضِـفْ (لَ)نَا
خُلْفٌ (مَدًا) ويُوعَدُونَ (حُ)زْ (دَ)عا
وَقَافَ (دِ)نْ غَسَّــاقٌ الثِّقْــلِ معَــا

ش : أى قرأ ذو ثا ثب أبو جعفر «بنصب وعذاب» بضم النون والصاد(والباقون بضم النون وإسكان الصاد[5])ويعقوب الحضرمى[6] بفتحهما ، وقوله وقيل بيان للواقع لا احتراز .

---

(١) ز ، س : أدبر وليس فيها : بلا تخفيف .

(٢) قوله : واذكر عبدنا أى إبراهيم وإسحاق . . . الآية لا عبدنا أيوب فإنه متفق على توحيدها عند جميع القراء أ هـ المحقق .

(٣) ع : عليه الصلاة والسلام . (٤) ز ، س : أو مناسب .

(٥) ليست فى ز تلك العبارة التى وضعت بين القوسين .

(٦) ليست فى ز ، س .

وقرأ المدنيان[١] «بخالصة ذكرى» بلاتنوين مضافا لأن الخصيصة[٢] متعددة كالشهاب فخصت بالإضافة أو مصدر كالمعاقبة كالخلوص ، وأضيف لفاعله[٣] أى [اخترناهم[٤]] بأن خلصت ذكرى الدار الآخرة لهم والباقون بالتنوين فلا[٥] إضافة وذكرى بدل فهو جزأى ، خصصناهم بذكر معادهم أو بأن يبنى عليهم فى الدنيا وعلى المصدر نصب أو رفع فاعلا أو خبرا ، واختلف فيه عن ذى لام لناهشام فروى عنه الحلوانى ترك التنوين وهى رواية ابن عباد عنه[٦] وروى عنه الداجونى وسائر أصحابه التنوين .

وقرأ ذو حا حُزْ أبو عمرو ودال دعا ابن كثير « هذا ماتوعدون[٧] ليوم » بياء الغيب .

وكذا قرأ ذو دال دن ابن كثير[٨] فى «مايوعدون[٩] » بقاف وعلم الغيب من الإطلاق يجريه[١٠] على طريقة المثلين[١١] والباقون بالخطاب على الالتفات أى هذا ماتوعدون أيها المؤمنون .

---

(١) ز ، س : وقرأ ذومدا المدنيان .

(٢) ز ، س : التخصيصية متعد كالشهاب فحضت بالإضافة ...

(٣) ز ، س : إلى فاعله .

(٤) الأصل : أخرناهم وما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٥) ز : بلا .

(٦ ، ٨) ليستا فى ز .

(٧) ز : ما يوعدون .

(٩) ز : ما توعدون .

(١٠) ز : تجريه .

(١١) ز : المثنى .

وقرأ صحب[1] أول الثانى حمزة وعلى وحفص وخلف «حميم وغساق» هنا «وحميما وغساقا» فى (عمّ)[2] بتشديد السين وخففها الباقون . قال الفراء وهما لغتان للحجاز ثم كمل فقال :

ص : صَحْبٌ وَآخَرُ اضْمُم اقْصُرْهُ (حِمَا)
قَطْعُ اتَّخَذْنَا (عَمَّ) (نَ)لْ (دُ)مْ أَنَّمَا

ش : أى قرأ[3] جما البصريان «وآخر من شكله» بضم الهمزة بلا ألف جمع أُخرى كالكبرى والكُبرا لاينصرف للعدل عن قياسه ، والوصف أى وعقوبات آخر ، والثانية بفتحها وألف بعدها على جعله واحداً لاينصرف للوزن الغالب والصفة أى وعذاب آخر .

وقرأ مدلول المدنيان وابن عامر ونون نل عاصم ودال دم ابن كثير «اتخذناهم سخريا» بجعل الهمزة همزة وصل وهو إخبار

---

(١) ز ، س : ذو صحب أول الثانى حمزة والكسائى وخلف وحفص«حميم» .

(٢) قوله «عم» أى سورة النبأ أول الجزء الأخير من القرآن الكريم والحميم مفرط الحرارة ، والغساق مفرط البرودة ، أو هو اسم ما يسيل من صديد أهل النار ، أو صفة ؛ أى شراب سيال من غسق الدمع يعنى نطف إذا قطر ومنه النطفة وهو ماء الرجل والمرأة قال الحسن : الغساق عذاب لا يعلمه إلا الله تعالى أى لا يعلم عظمه قبل وقوعه إلا هو اللهم أجرنا منه أ هـ المحقق .

(٣) ز ، س : ذو حما .

لتحققهم سخريتهم فى الدنيا صفة وحال[1] أى رجالا عددناهم من الأشرار « وأم » منقطعة ، والباقون بجعلها همزة قطع للاستفهام أصلها «أأتخذناهم» حذفت همزة الوصل استغناء عنها وأم متصلة على[2] الأفصح .

ص : فَاكْسِرْ (ثَـ)نَا فَالْحقُّ (نَـ)لْ (فَتًى) . .

. . . .

ش : أى قرأ ذو ثا ثنا أبو جعفر « إِلَّا إِنَّمَا أَنَا » بكسر همزة « إِنَّمَا » على الحكاية ، والباقون بفتحها لوقوع إنما فى محل رفع بالنيابة .

وقرأ ذو نون نل عاصم وفتا حمزة وخلف «قال فالحق » بالرفع على الابتداء «لأملأن » خبره أو قسمى أو منى نحو « الحق من ربك » أو خبر أى أنا الحق أو قولى الحق ، والباقون بنصبه مفعولا مطلقا أى أحق الحق أو إغراء[3] أى الزموا أو اتبعوا (الحق) وتقدم « لأملأن » للأصبهانى .

---

(١) ز ، س : أو حال أى رجال . وقوله : وأم منقطعه أى بل زاغت .

(٢) ز ، س : على الأفصح ثم انتقل فقال : قلت : وقوله : أم متصلة حذف معادلها أى أفقدوا أم زاغت ؟ أو عادلها : « ما لنا» على رأى . عن مجاهد : يقول أبو جهل — لعنه الله — وأقرانه : ما لنا لا نرى صهيبا وعمارا وبلالا ؟ أسخرنا منهم مبطلين وليسوا فى النار أم مخفين وهم معنا ولكن مالت أبصارنا عنهم فلا نبصرهم ؟ وعن الحسن : أسخرنا منهم أم صرفنا أبصارنا عنهم احتقارا فى الدنيا ؟أه شرح الجعبرى .

(٣) ز ، س : أو أعز (تصحيف) .

وهذا آخر مسائل صٓ .

وفيها[١] من ياءات الإضافة ست[٢] : «ولى نعجة » فتحها حفص وهشام بخلاف عنه «وإنى أحببت » فتحها المدنيان (وابن كثير وأبو عمرو . من بعدى أنك فتحها المدنيان وأبو عمرو[٣]) « لعنّى إنى » فتحها المدنيان . « ماكان لى من علم » فتحها حفص . «مسنىَ الشيطان » أسكنها حمزة .

ومن الزوائد ياءآن «عقاب » و «عذاب » أثبتهما فى الحالين يعقوب ولايصح عن قنبل فى عذاب شىء .

---

(١) ز ، س : فيها بدون واو العطف) .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ز ، س .

(٣) « لعنّى إلى » فتحها المدنيان. هذه العبارة جاءت فى نسختىَ ز ، س بعد قول الشارح : أسكنها حمزة .

سورة الزمر[1]

مكية إلا [قُلْ ياعِبَادِى الَّذِينَ][2] إلى آخر الثلاث[3] نزلت بالمدينة[4] فى وحشى وأصحابه وهى[5] سبعون واثنان حجازى وثلاث شامى وخمس كوفى .

ص : . . . . أَمَنْ
خَفَّ (ا)تْلُ (فُ)زْ (دُ)مْ سَالِمًا مُدًّا كَثِيرَنْ

ش : وقرأ[6] ذو ألف تل نافع وفا فز حمزة ودال دم ابن كثير «أمن هو قانت» بتخفيف من[7] على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام ويقدر[8] معادل دل عليه «هل يستوى» أى أمن هو موحد فتنسك[9] خاشع كمن هو[10] مشرك مضل أو الهمزة للنداء دخلت على المبهم والمراد النبى ﷺ أى (يارسول الله) قل لهم : هل يستوى العالم والجاهل ؟ والباقون بالتشديد على

---

(١) ز ، س : سورة الزمر .

(٢) ز ، س ، ع : يا عبادى (خلافا للأصل الذى جاء بدون ياء) .

(٣) ز : الثالث (٤) ز ، س : فى المدينة

(٥) س : وهى سبعون وآيتان حجازى

وع : وهى سبعون آية واثنتان حجازى

(٦) ز ، س ، ع : قرأ (خلافا للأصل الذى جاء بواو العطف)

(٧) ز ، س : أمن (٨) ز ، س : ويقدر معادلا وعليه هل ...

(٩) ز : متمسك (١٠) ليست فى س .

أنها من دخلت عليها أم المتصلة سكن أول المثلين بلا مانع فوجب الإدغام ورسمت موصولة لذلك .

وقرأ[١] حق أول التالى : عبدا[٢] « سالما » بألف بعد السين وكسر اللام اسم فاعل من سلم له خلص[٣] من الشركة فيه ، والباقون (بكسر السين[٤]) وإسكان[٥] اللام وحذف الألف مصدر يقال سلم سلما وسلاما وسلامة بمعنى خلوص صفته وإن قل كرجل عدل وصوم أى سالم أو ذى سلم أو جعل نفس السلم مبالغة وعليه صريح الرسم .

تتمـــة :

تقدم الوقف على « ياعباد الذين آمنوا » بالحذف إجماعا و « لكنَّ الذين اتقوا » لأبى جعفر وهاد[٦] فى الوقف (ثم كمل فقال[٧]) :

ص : (حَقًّا) وَعبْدهُ اجْمَعُوا (شَفَا) (ثَ)نَا
وكَاشِـــفَاتٌ مُمْسِـــكَاتٌ نَـــونَـــا

وبِعْـــدُ فِيهِمَا انْصِبنْ (حِماً) قَضَى
قُضِيَ وَالْمَوْتَ ارْفَعُـــوا (رَوَى) (فَ)ضَا

---

(١) ز ، س : ذو حق

(٢) ز ، س : ورجلا سالما لرجل بألف .

(٣) ز : إذا خلص

(٤) ليست فى ز ، س

(٥) س : بفتح اللام

(٦) ليست فى ز ، س

(٧) من ز ، س

ش : أى قرأ[١] شفا حمزة وعلى وخلف وثاء ثنا أبو جعفر «أليس الله بكاف عباده[٢] » بالجمع على إرادة الأنبياء عليهم السلام ونبينا ﷺ داخل[٣] فلذا رجع إليه[٤] المخطاب أو نبينا وأصحابه ، والباقون بالتوحيد على إرادة نبينا ﷺ

وقرأ[٥] حما البصريان[٦] «هل هن كاشفات ضره » و « ممسكات رحمته » بتنوين « كاشفات » و « ممسكات » ونصب « ضره » و « رحمته » لأنهما جمع كاشف وممسك أنث لجريه على الأوثان فهو اسم فاعل بشرطه[٧] فيعمل عمل فعله فنون تنوين المقابلة ، ونصب مابعده مفعولا به ؛ أى هل يكشفن ضره أو يمسكن رحمته عنى ؟ والباقون بحذف التنوين والجر على الإضافة اللفظية جوازا[٨] للتخفيف.

وقرأ مدلول روى الكسائى وخلف وفا فضا حمزة « التى قضى عليها الموت » (بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء[٩] ورفع الموت على البناء للمفعول والموت نائب والباقون بفتح القاف والضاد وألف بعدهما ونصب الموت)[١٠] على البناء للفاعل وهو من باب

---

(١) ز ، س : أى قرأ ذو شفا حمزة والكسائى و خلف

(٢) ز ، س : عبده

(٣) ز ، س : داخل فيهم

(٤) ليست فى ز .

(٥) ز ، س : وقرأ ذو حما

(٦) ليست فى ز ، س

(٧) ز ، س : لشرطه

(٨) س : جواز

(٩) س : وفتح الياء مبنى للمجهول ورفع الموت على النيابة والباقون . . .

(١٠) هذه الفقرة التى وضعتها بين قوسين ليست فى ز

فعل تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفا وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى فى قوله : «الله يتوفى الأنفس[1]» والموت نصب مفعوله .

ص : يَاحَسْرَتَاىَ (زِ)دْ (ثَ)نَا سَكِّنْ (خَ)فَا
خُلْفٌ مَفَازَاتِ اجْمعُوا (صِ)ببْراً (شَفَـا)

ش : أى قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر ياحسرتاى[2] بياء بعد الألف ، وفتحها عنه ابن جماز ، واختلف عن ذى خا خفا ابن وردان فروى عنه إسكانها ابن العلاف عن زيد وكذلك أبو الحسن الخبازى عنه عن الفضل ورواه أيضا الحنبلى عن هبة الله عن (أبيه[3]) كلاهما

---

(١) قوله تعالى : «الله يتوفى الأنفس حين موتها . .» الآية وتقديره يتوفى الأنفس التى لم تمت أجسادها فى نومها فيمسك الأنفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها إلى أجسادها ، ويرسل الأنفس الأخرى ، وهى أنفس اليقظة إلى أجسادها إلى انقضاء الأجل المسمى وهو أجل الموت فحينئذ تقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعا من الأجساد ولا تموت أرواح الحياة قبل أن ترفع إلى السماء حية فتطرد أرواح الكافرين ، ولا تفتح لها أبواب السماء كما تفتح لأرواح المؤمنين إلى أن تعرض على رب العالمين ؛ فيالها من عرضة ما أشرفها . هـ .

— ارجع إلى مقالتنا «ويسألونك عن الروح» فى مجلة الإسلام وطن العدد التاسع والعاشر جمادى الأولى والآخرة سنة ١٤٠٨ أ هـ .

(٢) ز ، س : يا حسرتى .

(٣) الأصل ، ز ، ع : عن ابنه (والصواب عن أبيه كما جاء فى س)

قلت :

— أما الحنبلى فهو :

محمد بن أحمد بن الفتح بن سيحا أبو عبد الله الحنبلى ، متصدر مقرىء قرأ على هبة الله بن جعفر . توفى فيما أحسب بعد الثمانين وثلثمائة أ هـ غاية النهاية لابن الجزرى ٢ : ٧٨ عدد رتبى ٢٧٧٢ .

=

عن الحلوانى وهو قياس إسكان محياى وروى الآخرون[١] عنه الفتح وكلاهما صحيح نص عليهما[٢] عنه غير واحد، والباقون بغير ياء[٣] وتقدم وقف رويس عليه وتخفيف وينجى الله .

وقرأ ذو صاد صبر[٤] أبو بكر وشفا حمزة وعلى[٥] وخلف «بمفازاتهم[٦]» بألف بعد الزاى جمعا لمناسبة ما أضيف إليه إذ لكل ناج مفازة[٧] منجية ومسعدة والباقون بحذف الألف على التوحيد بمعنى فوز ويصدق على (الكثرة[٨])

= — وأما هبة الله فهو ابن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو القاسم البغدادى مقرئ حاذق ضابط مشهور أخذ القراءة عن أبيه جعفر . بقى فيما أحسب إلى حدود الخمسين وثلثمائة والله أعلم أ هـ بتصرف من طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٥٠ عدد رتبي ٣٧٧٠.

— وأما جعفر (والد هبة الله) المترجم له قبلا فهو أبو جعفر البغدادى روى القراءة عرضا عن أحمد بن يزيد الحلوانى كما روى عنه القراءة عرضا أيضا ابنه هبة الله . توفى فى حدود سنة تسعين ومائتين فيما أحسب والله أعلم .

— راجع طبقات القراء للشمس ابن الجزرى ١ : ١٩٦ عدد رتبي ٩٠٦

(١) ز ، س : آخرون

(٢) ز ، س : نص عليه غير واحد

(٣) ليست فى ع

(٤) ز ، س : صبراً

(٥) ز ، س : : والكسائى

(٦) ز : بمفازتهم (بالإفراد).

(٧) س : مفازة حصلت منجية

(٨) ز ، س : على الكثرة ثم انتقل فقال :

قلت : وما جاء فى ز ، س هو الصواب لأن الجمع فى مفازات يفيد الكثرة لا كما جاء بالأصل) الكسرة (وهى إحدى الحركات الثلاث) أ هـ المحقق .

ص زِد تَأْمُرُونِي النُّونَ (مانْ خُلْفِ (لِ)با
وَ (عمَّ) خِفُّـهُ وَفِيهَـا وَالنَّبـا
فُتِّحتِ الْخِفُّ (كَفَا)

ش : أى قرأ ذو لام لبا هشام «أفغير الله تأمرونى» بزيادة نون (على النون الخفيفة التى سنذكرها[١] له[٢]) والباقون بحذفها. واختلف فيها عن ذى ميم من ابن ذكوان فروى بكر بن شاذان عن زيد عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بنون واحدة مخففة ، وكذا روى الخبازى عن الشذائى عن الرملى وكذا روى الثعلبى وابن المعلى وابن أنس عن ابن ذكوان وكذا روى سلامة عن الأخفش وروى[٣] سائر الرواة عن زيد والرملى والصورى والأخفش بنونين وتقدم «سيق» «وقيل» و «جئ» أول البقرة .

وقرأ[٤] عم المدنيان وابن عامر بتخفيف النون والباقون بتشديدها فصار ابن عامر بنونين مع التخفيف على الأصل الأولى للإعراب ، والثانية للوقاية فلا إدغام والمدنيان بنون خفيفة فحذفت إحداهما ، والباقون بنون[٥] مشددة للإدغام .

---

(١) ع : سيذكرها (بمثناة تحتية)

(٢) ما بين القوسين ليس فى ز ، س .

(٣) ز ، س : وكذا روى

(٤) ز ، س : ذو عم

(٥) ليست فى ز

وقرأ كفا[1] الكوفيون «فتحت أبوابها» وفتحت أبوابها «هنا» «وفتحت السماء» بالنبأ بتخفيف التاء والباقون بتشديدها[2] والتوجيه (فى فتحنا)[3] بالأنعام وهذا آخر مسائل الزمر وفيها من ياءات الإضافة (خمس : إنى أخاف فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو . إنى أمرت فتحها المدنيان . إن أرادنى الله أسكنها حمزة. ياعبادى الذين أسرفوا فتحها المدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم . تأمرونى أعبد فتحها المدنيان وابن كثير[4]) .

من[5] الزوائد ثلاث : ياعباد فاتقون أثبت الياء فيهما رويس[6] فى الحالين بخلاف عنه فى «ياعباد» وافقه[7] روح[8] فى فاتقون فبشر «عباد[9]» (أثبتها وصلا مفتوحة السوسى بخلاف عنه واختلف عنه فى الوقف أيضا عن من أثبتها[10]) وصلا كما[11] تقدم ، ويعقوب على أصله فى الوقف .

---

(١) ز ، س : ذو كفا

(٢) ز ، س : بالتشديد　　　(٣) ليست فى ع

(٤) ز : خمس إنى أخاف فتحها المدنيان وإن أرادنى الله أسكنها حمزة تأمرونى أعبد فتحها المدنيان وابن كثير يا عبادى الذين أسرفوا أسكنها وحذفها فى الوصل أبو عمرو وروح وابن عامر وحذفها فى الحالين خلف وروح وحفص وابن كثير وفتحها الباقون وتقدم فبشر عبادى ومن الزوائد . . (هذه العبارة وردت بتقديم وتأخير .)　　　(٥) ع : ومن .

(٦) ز ، س : وفى الحالين يعقوب بخلاف .

(٧) ز ، س : ووافق رويس روح　　　(٨) ليست فى ع

(٩) ز ، س : عبادى

(١٠) ما بين القوسين ليس فى ز ، س　　　(١١) ز : مما .

سورة غافر

مكية[1] ثمانون وآيتان بصرى وأربع حجازى وحمصى وخمس كوفى وست دمشقى وتقدم «كلمات» بالأنعام[2] وخلاف رويس فى «وقهم» .

ص : . . . . وَخَاطِبِ
يدعُونَ (مِ)نْ خُلْفٍ (إِ)لَيهِ (لَا)زبِ

ش : وقرأ[3] ذو همزة إليه نافع ولام لازب هشام «والذين يدعون[4] من دونه» بتاء الخطاب على الالتفات إلى الكفار أى قل لهم يارسول الله ، والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير الظالمين المتقدمين واختلف عن ذى ميم من ابن ذكوان فروى الشريف أبو الفضل من جميع طرقه عن الأخفشين بتاء الخطاب ، وكذلك روى الصيدلانى وسلامة بن هارون[5] عن الأخفش أيضا[6] ، وبه[7] (قطع له فى المبهج وكذا روى المطوعى عن الصورى عن ابن ذكوان)[8]

---

(١) ز ، س : وهى ثمانون وآيتان (قلت : وتسمى سورة المؤمن)

(٢) ز ، س : فى الأنعام (٣) ز ، س : قرأ

(٤) ز : تدعون

(٥) ع : ابن برهان وصوابه ما جاء بالأصل انظر طبقات القراء ١ : ٣١٠ عدد رتبى ١٣٦٤

(٦) ليست فى ع (٧) ع : فقطع

(٨) ما بين القوسين ليست فى ز ، س

وبه قطع له الهذلى من طريق الداجونى وهى رواية الثعلبي وعبد الرزاق[1] وأحمد بن أنس ومحمد بن إسماعيل والحسين بن إسحق (وابن خرزاذ[2]) والاسكندرانى كلهم عن ابن ذكوان . وبه قطع الدانى للصورى . وكذا رواه الوليد وابن بكار عن ابن عامر ، ورواه الجمهور عن الأخفش والصورى جميعا بالغيب . وانفرد صاحب المبهج بذلك عن هشام بكماله وجعل أبو العلاء له[3] فيها وجهين . ونص الدانى له على عدم الخلاف وهو الصحيح والله أعلم .

ص : وَمِنْهُمُ مِنْكُمْ (كَ)مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ
(كُ)نْ (حَ)وْلَ (حِرْمٍ) يَظْهَرُ اضْمُمْ وَاكْسِرَنْ
وَالرَّفْعَ فِي «الْفَسَادُ» فَانْصِبْ (عَ)نْ (مَدًا)
(حِمًا) وَنَوِّنْ قَلْبِ (كَ)مْ خُلْفِ (حَدًا)

ش : أى قرأ ذو كاف كما ابن عامر «أشد منكم » بالكاف لأنهم كانوا أشد قوة من الغائبين المذكورين فى «أو لم يسيروا » ومن المخاطبين فغلب الخطاب على الغيبة لقوته[4] ، والباقون

---

(١) س : عبد الرازق (وصوابه ما جاء بالأصل)

(انظر طبقات القراء ١ : ٣٨٤ عدد رتبي ١٦٣٩)

(٢) ز ، س : وابن حدر (وهو تصحيف من النساخ وصوابه ما جاء بالأصل) وهو عثمان بن خرزاد

بخاء معجمة وراء مهملة آخره ذال معجمة أيضا (انظر طبقات القراء ١ : ٥٠٦ عدد رتبي ٢٠٩٨)

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) قلت : وعليه الرسم الشامى (انظر شرح الجعبرى ج ٢ ص ٢٢٧)

بالهاء لأنهم كانوا أشد قوة من المذكورين الغائبين[١] لأن الكلام معهم مع قطع النظر عن غيرهم فأسند إلى غيرهم وعليه غير الرسم الشامى .

وقرأ ذو كاف كن ابن عامر وحا حول أبو عمرو وحرم المدنيان وابن كثير «وأن» بحذف[٢] الهمزة وفتح الواو العاطفة وهى لمطلق الجمع أى أخاف مجموع الأمرين إبطال دينكم وإظهار الفساد وعليه غير الرسم الكوفى ، والباقون الكوفيون ويعقوب بإسكان الواو وهمزة قبلها للعطف بأو الإبهامية على حد أريد الصلاة أو الصوم وهى لأحد الشيئين أى أخاف أن يبطل موسى دينكم فإن لم يبطله شعثه[٣] .

وقرأ ذو عين عن حفص ومدا المدنيان وحما البصريان يظهر بضم التاء وكسر الهاء الفساد بالنصب وهو مضارع أظهر معدى

---

(١) ع : الغائبين لكلام

(٢) ز ، س : وأن محذوف وع : وابن كثير «أن» بحذف

(٣) قوله : شعثه أى نشره ؛ قال صاحب المختار : الشعث (بفتحتين) انتشار الأمر . يقال : لم الله شعثك أى جمع أمرك المنتشر وقوله : فإن لم يبطله شعثه أى أوقع فيه الفساد وذلك بالتهارج الذى يذهب معه الأمن فيكون التبديل فى أمور الدين ، والتعطيل فى أمور الدنيا وهما الأمران الذى خافهما فرعون على نفسه وقومه من كليم الله موسى عليه السلام ، وقد وقعا فبدل الله دينهم بالإيمان وأفسد ملك فرعون . وعليه يكون الشعث نشر مزاعم فرعون وتفنيدها ، وتعطيل عبادته ، وهدم سلطانه وتفرقه بين أتباعه . أ هـ المحقق

ظهر بالهمزة وقياسه ضم[١] الأول وكسر ماقبل الآخر وإسناده إلى ضمير موسى والفساد مفعوله ، والباقون بفتح الياء والهاء مضارع ظهر لازم فالفساد بالرفع فاعله فصار المدنيان وأبو عمرو بإسقاط الهمز[٢] وفتح الياء ونصب الفساد وابن كثير وابن عامر بالإسقاط (وفتح الياء ورفع الفساد ويعقوب وحفص بالهمز)[٣] وضم الياء ونصب الفساد)[وشعبه][٤] وحمزة وعلى وخلف بالهمز وفتح الياء ورفع الفساد)[٥]

وقرأ ذو حا حدا أبو عمرو « كل قلب » بتنوين الباء على قطعه عن الإضافة (وجعل متكبر صفته[٦]) لأنه مدير الجسد ، والنفس مركزه ، والباقون بحذفه على إضافة القلب إلى موصوف محذوف أى قلب شخص ومتكبر صفته لأنه المكلف فصدروه منه بالقوة ومن الإنسان بالفعل[٧] ولا يتلازمان لاحتمال الملكة واختلف فيه عن[٨] ذى كم ابن عامر فروى الداجوانى عن أصحابه عن هشام والأخفش عن

---

(١) ع : بضم

(٢) ز ، ع : الهمزة

(٣) ما بين القوسين ليست فى ز ، س.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل وهو شعبة ، وقد أثبته من ز ، س حيث جاء فيهما : وحمزة والكسائى وخلف وشعبة بالهمز ولكنى وضعته فى أول العبارة مراعاة لترتيب القراء

(٥) ما بين القوسين ليس فى ع

(٦) ما بين القوسين ليس فى ع (وقوله : مدير الجسد أى المهيمن والمسيطر عليه)

(٧) ز ، س : بالضعف

(٨) ز ، س : كاف كم

ابن ذكوان بالتنوين وروى الصورى عن ابن ذكوان والحلوانى عن هشام بعدمه .

تنبيه : استغنى باللفظ فى «منهم» و «وأن[١]» عن القيد وترجمة «يظهر» مرتبة وقيد النصب للضد .

ص : أَطَّلِع ارْفَعْ غَيرَ حَفْصٍ أَدْخِلُوا

صِلْ وَاضْمُمُ الْكَسْرَ (كَ)مَا (حَبْ)ر (صِ)لُوا

ش : أى قرأ الكل «فأطلع» بالرفع عطفا على «أبلغ» أى أبلغ فأطلع . وقرأ حفص بالنصب بتقدير «أن» بعد «فا» جواب[٢] الترجى حملا على التمنى وإن (اقتسما[٣]) الإمكان والاستحالة[٤] بجامع عدم التحقق .

وقرأ ذو كاف كما ابن عامر وحبر ابن كثير وأبو عمرو وصاد صلوا أبو بكر «ادخلوا آل فرعون» بوصل الهمزة وضم فائه أمرا[٥] من يدخل مضارع دخل وقياسه ضم العين والواو[٦] ضمير (آل[٧])

(١) ز ، س : أن (بدون واو العطف) .

(٢) ز ، س : بجواب

(٣) ز ، س : اقتسما ، وجاء بالأصل : أقسما (من القسم والصواب اقتسما من القسمة)

(٤) ز ، س : والاستحسان . قلت : وما جاء بالأصل موافق لنسخة الجعبرى وقوله : بجامع عدم التحقق أى إذا بلغت اطلعت .

(٥ ، ٨) ز ، س : أمر

(٦) ز ، س ، ع : ضمير (والواو زائدة بالأصل لذا حذفتها للتوافق باقى النسخ)

(٧) الأصل : بآل فرعون ، ع : لآل فرعون والصواب الذى عليه ز ، س : آل فرعون لذلك صوبتها منهما ووضعتها بين (   )

فرعون لأنهم المأمورون وآل فرعون منادى وأشد مفعوله على المذهبين دخل وقياسه كسر العين والضمير للملائكة وآل فرعون وأشد مفعولاه[١] أى يقول الله تعالى ياخزنة جهنم أدخلوا أتباع فرعون وقيد الضم للضد .

تتمـــة :

تقدم «وصد عن[٢] » فى الرعد «ويدخلون » بالنساء[٣] .

ص : مايَتَذَكَّرُونَ (كَ)فِيهِ (سَمَا)

. . . .

ش : أى قرأ ذو كاف كافيه ابن عامر وسما قليلا ما يتذكرون بياء الغيب لإسناده لضمير الغائبين المتقدمين ، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات وهذا آخر مسائل غافر .

تتمـــة :

تقدم «سيدخلون» بالنساء «وشيوخا » بالبقرة و « كن فيكون » بها و «يرجعون[٤] » ليعقوب وفيها[٥] من ياءات الإضافة ثمان إنى أخاف ثلاثة[٦] مواضع فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو . و «ذرونى[٧] أقتل » فتحها ابن كثير والأصبهانى « ادعونى[٨] أستجب »

---

(١) ز ، س : مفعولا ، ع : مفعولان

(٢) ليست فى ز ، س (٣) ز ، س : فى النساء

(٤) ز ، س : وترجعون (٥) ز ، س : فيها

(٦) ز ، س : الثلاثة وليس فيهما لفظة : مواضع

(٧) ز : ذرونى (بدون واو العطف)

(٨) ز ، س : وادعونى استجب لكم فتحها ابن كثير وجاءت فى نسق الكتابة قبل ا ومن الزوائد

فتحها ابن كثير لعلى أبلغ أسكنها يعقوب والكوفيون . «مالى أدعوكم» فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وهشام ، وأختلف عن ابن ذكوان «أمرى إلى الله»(١) فتحها المدنيان وأبو عمرو . ومن الزوائد أربع : «عقاب» أثبتها فى الحالين يعقوب . «التلاق» و «التناد» وأثبتهما وصلا ابن وردان وورش واختلف عن قالون(٢) ذكره الدانى كما تقدم ، وفى الحالين ابن كثير ويعقوب و «اتبعون(٣) أهدكم» أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهانى وفى الحالين : ابن كثير ويعقوب .

---

(١) ليست فى ز لفظ الجلالة

(٢) ز ، س : فيهما ذكره .

(٣) ز ، س : اتبعون [بدون واو للعطف]

سورة فصلت [١]

مكية وهى خمسون وآيتان بصرى وشامى ، وثلاث حجازى ، وأربع كوفى تقدم[٢] «وفى آذانِنَا» لدورى الكسائى .

ص . . . .
سَواءً ارْفَعْ (ثِـ)ق وَخَفْضَهُ (ظَ)مَا

ش : قرأ ذو ثا ثق أبو جعفر «سواء للسائلين» بالرفع خبر مبتدأ أى هو سواءٌ وذو ظا ظما يعقوب بجره صفة لأيام ، والباقون بالنصب على المصدرية[٣] .

ص : نَحْسَاتٍ اسْكِنْ كَسْرَهُ (حقًّا) (أ)با
وَيَحْشُرُ النُّونُ وَسمٍّ (ا)تْلُ (ظُ)بَا

ش : أى قرأ مدلول حق البصريان وابن كثيروهمزة (أبا[٤]) نافع «نحسات» بإسكان الحاء جمع نحْس والباقون بكسرها جمع نحِس[٥]

---

(١) ز ، س : سورة فصلت
(٢) ز ، س : وتقدم آذاننا .
(٣) ز ، س : على المصدر
(٤) الأصل : أتى وما بين ( ) من ز ، س : وهو موافق للمتن
(٥) والنحس (باسكان الحاء (شدة البرد والشؤم ويكون اسما كيوم نحس) بالإضافة) ، وصفة مشبهة كرجل شكس (كفرح)
— انظر شرح الجعبرى ج ٢ ورقة ٢٣٠خ

وقرأ ذو همزة اتل نافع وظا ظبا يعقوب « ويوم نحشر » بنون مفتوحة وضم الشين بالبناء للفاعل وأعداء بالنصب مفعولا به وفيه إخبار العظيم[1] عن نفسه ، والباقون بياء[2] مضمومة وفتح [الشين[3]] بالبناء للمفعول فيرفع أعداء للنيابة ومعنى قوله « وسم » (أى)[4] ابنه للفاعل ثم كمل فقال :

ص : أَعْدَاءُ عَنْ غَيْرِهِمَا اجْمَعْ ثَمَرَتْ
(عَمَّ) (عُ)لًا . . . .

ش : أى قرأ مدلول عم المدنيان وابن عامر وعين علا حفص وما تخرج من ثمرات[5] بألف على الجمع للنص على الأنواع ، والباقون بحذفها بالوحدة[6] لإرادة الجنس وتقدم «نأى » بالإسراء .

وهذا آخر مسائل فصلت .

فيها من ياءات الإضافة ياء « أين شركائى قالوا » فتحها ابن كثير (إلى ربى إنه » فتحها أبو جعفر وأبو عمرو وورش واختلف عن قالون كما تقدم .

---

(١) ع : التعظيم

(٢) الأصل : (بمثناة فوقية) والصواب (بمثناة تحتية) كما جاء فى ز ، س

(٣) الأصل : للعين والصواب : الشين كما ورد فى ز ، س وهو ما وضعته بين الحاصرتين .

(٤) (أى) هذه الكلمة التى وضعتها بين الحاصرتين لإيضاح المعنى

(٥) ز : ثمرة   (٦) ابيست فى ز

سورة الشورى

مكية وهى خمسون حجازى وبصرى وآية حمصى وثلاثة[1] كوفى تقدم[2] مد «عين» و «يكاد» و «ينفطرن» بمريم و «إبراهيم[3]» و «يبشر الله» .

ص : . . . . وحاء يُوحِى فُتِحَتْ
(دُ)مًا وَخَاطِبْ يفْعلُوا (صَحْبٌ) (غَ)ما
خُلْفٌ بِمَا فِى فَبِمَا مَعْ يَعْلَمَا

ش : قرأ ذو دال دما ابن كثير «كذلك يوحى» بفتح الحاء وألف بعدها بالبناء للفاعل وقلبت[4] الياءُ ألفا لتحركها بعد فتح و «إليك» نائب الفاعل وضعف نيابة المصدر المقدر واسم الله تعالى فاعل بمقدر مفسر كأنه قيل من يوحى (قيل يوحى[5])الله ، وتالياه صفتاه[6] ، والباقون بكسر الحاء وياء بعدها على البناء للفاعل واسم الله تعالى فاعل وإليك نصب فتعين نصب التاليين[7] واستئناف التالى[8] فيحسن الوقف على الحكيم ويتم على العظيم .

وقرأ مدلول صحب (حمزة وعلى وحفص وخلف[9]) ويعلم ماتفعلون بتاء الخطاب على الالتفات إلى الجميع ، والباقون بياء الغيب على أنه مسند لضمير عباده واختلف فيه عن ذى غين غما رويس . . . .

---

(١) ز ، س : وثلاث (٢) ز ، س : وتقدم مدعين وتكاد .
(٣) ز ، س : وإبراهام ويبشر قرأ . (٤) ز ، س : وقلب .
(٥) ما بين القوسين ليس فى ز ، س .
(٦) ز ، س : صفتان . (٧) ز : التالين .
(٨) ز ، ع : الثانى .
(٩) ز ، س : حمزة والكسائى وخلف وحفص .

. . . .

فائدة

(حمٓ عسٓقٓ) وقف تام : على أن التشبيه بعد مبتدأ : أى مثل ذلك الوحى ، أو مثل الكتاب يوحى إليك وإلى الذين من قبلك من الرسل ، ووقف بعضهم على « كذلك » ثم ابتدأ يوحى (بكسر الحاء) أى : يوحى الله إيحاء مثل الإيحاء السابق الذى كفر به هؤلاء ، ويوحى مبنى للفاعل والجلالة فاعل ، وقرأ ابن كثير : يوحى (بفتح الحاء) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود على كذلك لأنه مبتدأ : أى مثل ذلك الإيحاء يوحى هو إليك ، فمثل مبتدأ ويوحى هو إليك خبره أو النائب « إليك » بإضمار فعل أى يوحيه الله إليك . وهذا مثل قوله : يسبح له فيها بالغدو والآصال بفتح الباء (من قبلك) وقف حسن على قراءةابن كثير ، وليس بوقف على قراءة يوحى مبنيا للفاعل لأن فاعل يوحى لم يأت وهو الله ، (وقد علمت فى القواعد النحوية) أنه لايفصل بين الفعل وفاعله بالوقف ثم يبتدىء « الله العزيز الحكيم » .

« العزيز الحكيم » وقف تام على القراءتين .

« وما فى الأرض » حسن .

« العظيم » تام .

انظر « الوقف والابتداء » للأشمونى ص ٣٤٥ سورة الشورى

فروى عنه أبو الطيب الخطاب وغيره الغيب .

وقرأ[١] المدنيان وابن عامر فى الثانى «بما كسبت» بلا فاء على جعل «ما أصابكم» موصولا مبتدأ وبما كسبت خبره أى بالذى كسبته[٢] أو بكسب أيديكم ولم يدخل[٣] الفاء على أحد الجائزين فيهم . وقرؤا أيضا «ويعلم الذين» بالرفع على أنها فعلية والفاعل الموصول أو ضمير اسم الله تعالى أى[٤] وهو يعلم والباقون «فبما» بالفاء على أنها شرطية أى فهى بما كسبت فيجب أو اسمية فيجوز تنبيها على السببية وعليه بقية الرسوم «ويعلم» بالنصب عطفا على تعليل مقدر أى لينتقم منهم «وليعلم الذين» قاله الزمخشرى وجماعة .

وقال أبو عبيد[٥] والزجاج على الصرف معناه لما لم يحسن العطف على لفظ الفعل (لما ذكره ولم يفد الرفع الجمعية) صرف[٦] إلى العطف على مصدره فقدمت أن الناصبة لينحل[٧] الفعل بها إلى المصدر فيتحد النوع .

---

(١) ز ، س ، ع : وقرأ ذوعم المدنيان وابن عامر فى الثالى إلا أنه قال فى ع : فى الثانى .

(٢) ز ، س : نسيته أى بكسب . (٣) ز ، س : ولم تدخل .

(٤) ز ، س : أو كبرى أو وهو يعم . (٥) ز ، س : أبو عبيدة .

(٦) ز ، س : على لفظ الفعل لما يفيد الرفع الجمعية صرف إلى العطف .
وما بين الحاضرتين من شرى الجعبرى ح ٢ ورقة ٢٣٢ خ .

(٧) س : ينحل .

تتمـــة :

تقدم «ينزل الغيث» والرياح فى البقرة «والجوار» فى الإمالة والزوائد ثم ذكر القارئ فقال :

ص : بالرَّفْع (عَمَّ) وَكَبَائِرَ مَعا
كَبِيرَ (رُ) مْ(فَتًى) ويُرْسِلَ ارْفَعَا
يُوحِى فَسكِّنْ (مَ)زَ خُلْفاً (أَ)نْصِفَا

. . . .

ش : أى : قرأ ذو رارم الكسائى وفتا حمزة وخلف « كبير الإثم» هنا وفى النجم بكسر الباء وياء ساكنة بلا ألف أى : عظيمة حملا على «الشرك»[1] أو إرادة الجنس مع أن فعيلا يقع موضع الجمع والباقون بفتح الباء[2] وألف بعدها وهمزة مكسورة جمع[3] كثرة وفيه مناسبة للمعطوف .

وقرأ ذو همزة أنصفا نافع «أو يرسل رسولا » بالرفع فيوحى[4] بإسكان الياء فيرسل خبر أى هو يرسل أو مستأنفا[5] أو حالاً عطفا

---

(١) الأصل : الترك وصوابه الشرك كما جاء فى ز ، س .

(٢) ع : التاء (تصحيف) .

(٣) ز ، س : جمع كبير ولها عدد مشهور وحدد وهو ما وعد الله عليه بالنار وفيه مناسبة للمعطوف . قلت : وما جاء فى ز ، س : نقلا عن الجعبرى .

(٤) ز : ليوحى .

(٥) ع ، س : مستأنف .

على الصريحة أى موحيا ومرسلا «وفيوحى» رفع تقديراً عطف عليه ، والباقون غير ابن ذكوان بنصب الفعلين بالعطف على عامل المصدر ؛ أى إلا أن يوحى وحيا ، أو يرسل ، أو على المصدر ، ويقدر أن فيوحى نصب عطف عليه ، واختلف فيهما[1] عن ذى ميم ماز ابن ذكوان فروى عنه الصورى من طريق الزملى كنافع وبه قطع الدانى للصورى وكذلك[2] صاحب المبهج وابن فارس ، وقطع به صاحب الكامل لغير الأخفش عنه . وانفرد صاحب التجريد بهذا من قراءته على الفارسى عن هشام فخالف سائر الرواة ، وروى[3] عنه الأخفش من سائر طرقه والمطوعى عن الصورى بنصب اللام والياء كالباقين وهذا آخر الشورى .

وفيها[4] من الزوائد واحدة «الجوار فى البحر» أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ويعقوب .

---

(١) ز : فيها .

(٢) ز : وكذا .

(٣) ز : روى (بدون واو العطف) .

(٤) ز ، س : فيها من ياءات الزوائد واحدة الجوارى .

سورة الزخرف[1]

مكية[2] قال مقاتل إلا قوله «واسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا» وهى تسع وثمانون آية وتقدم «فِى أُمِّهَا» بالنساء .

ص : . . . .
أَنْ كُنْتُمُ بِكَسْرَةٍ (مَداً) (شَفَـــا)

ش : قرأ[3] مدلول مدا المدنيان وشفا حمزة وعلى[4] وخلف «صفحا إن كنتم» بكسر الهمزة على جعلها شرطية مجازاً لقصد التحقيق[5] وجوابه مقدر أى إن أسرفتم نتركُكُمْ مفسر بقوله أفنضرب أى أفنتركَكم صافحين عنكم معرضين ، والباقون بفتحها مصدرية لتحققه ولام التعليل مقدرة أى لأَن كنتم .

تتمـــة :

تقدم «مهاداً» بطه و «يخرجون[6]» بالأعراف و «جزاء» بالبقرة .

ص : وينْشَأُ الضَّمُّ وثِقْلٌ (عَ)نْ (شَفَا)
عِبَادِ فِى عِنْدَ برفع (حُ)زْ (كَفَـــا)

ش : أى قرأ ذو عين عن حفص ، وشفا حمزة وعلى[7] وخلف (يُنَشَّوُا)[8] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين مضارع نُشِّئَ

(١) ز ، س : سورة الزخرف .
(٢) ز ، س : مكية وهى ثمانون وتسع آيات .
(٣) ز ، س : وقرأ .
(٤ ، ٧) ز ، س : والكسائى .
(٥) ز ، س : للتخفيف .
(٦) ز ، س : «وتخرجون» بالأعراف . . (بمثناة فوقية) .
(٨) ما بين الحاصرتين سقطت من الأصل وقد أثبتها من «ز» .

معدى بالتضعيف مبنى للمفعول ، والباقون بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين مضارع نشأ لازم مبنى للفاعل .

وقرأ[١] ذو حا حز أبو عمرو ، وكفا الكوفيون «عباد الرحمن» بموحدة[٢] مفتوحة وألف[٣] ورفع الدال كعباد الله على أنه جمع عبد وفيه تكذيبهم بالمنافاة ، والباقون بنون ساكنة بعد العين بعدها دال[٤] فهو ظرف على حد «عند[٥] ربك» والمراد السماء أوالشرف[٦] وعليه مديح الرسم ، [وفيه[٧]] تكذيبهم بالجهل .

تنبيـــه :

علم سكون نون[٨] ينشأ للمخفف من لفظه وفتحها للمشدد من[٩] نحو «يُنَزِّلُ» واستغنى بلفظى «عباد»[١٠] و«عند» عن ترجمتهما ونص على حركة الدال لإمكان تعاقب الحركات مع[١١] الوزن .

ص : أَشَهِدُوا اقْرَأْهُ أَأُشْهِدُوا (مدًا)
قُلْ قَالَ (كَـ)مْ (عِـ)لْمٍ وَجِئْنَا (ذَ)مدًا

ش : أى قرأ مدا[١٢] المدنيان «أأشهدوا خلقهم» بهمزة ثانية مسهلة كالواو وسكون الشين ، والباقون بهمزة واحدة مخففة وفتح

---

(١) ع : ذوجز أبو عمرو .
(٢) ز ، س : بياء موحدة مفتوحة وليست فى ع : مفتوحة .
(٣) ز ، س : وألف بعدها ورفع . (٤) ز ، س : دال مفتوحة .
(٥) ليست فى ع . (٦) ز : والشرف .
(٧) ز ، س : وفيه ، وبالأصل : ومنه . (٨) ليست فى ز .
(٩) ليست فى ز . (١٠) ز ، س : بعباد .
(١١) ز ، س : مع آخر كالوزن . (١٢) ز ، س : ز ومدا .

الشين فوجه الأول أن همزة الاستفهام أدخلت على فعل رباعي معدى بالهمزة مبني للمفعول وأول مفعوليه النائب ومن ثم ارتفع والثاني[1] خلقهم وسكنت الشين[2] على قياسه وأصله أأشهدهم[3] الله (وهما على أصلهما في تسهيل الهمزة[4] ومده . ووجه[5] الثاني دخول همزة[6] على ثلاثي مبني للفاعل متعد لواحد .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وعين علم حفص « قال أَوَ لَوْ جئتكم » بفتح القاف واللام وألف بينهما على أنه مسند إلى ضمير النذير المتقدم أي قال النذير لهم . والباقون قل[7] بضم القاف وإسكان اللام بلا ألف اعلى جعله أمرا[8] للنذير حكاية أو محمد أي قل لهم يامحمد .

وقرأ ذو ثا ثمد أبو جعفر أو لو جئناكم » بنون وألف على الجمع ، والباقون بالتاء على التوحيد .

تنبيـــه :

أستغنى بلفظ الثلاث[9] عن ترجمتها ، وكان ينبغي أن يقيد « قل بأولو[10] ليخرج » « قال مترفوها » ثم ذكر ثاني « جئنا كم » فقال[11] . :

---

(١) س : والتالى .

(٢ ، ٤ ، ١١) ليست في ع .

(٣) ز : أشهدهم .

(٥) ز ، س : وجه (بدون واو العطف) .

(٦) ز ، س : همزته .

(٧) ليست في ز .

(٨) ز : أمرا لنذير .

(٩) ز : قل .

(١٠) ز ، س : أولو .

ص : بِجِئْتُكُمْ وَسُقُفًا وَحِّدْ (ثَ)بَا
(حَبْرٍ) وَلَمَّا اشْدُدْ (لَ)دَا خُلْفٍ (نَ)بَا
(فِـ)ى (ذَ)انْقُضْ يا (صَـ)دَا خُلْفٍ (ظَـ)هَرْ
وَجَاءنَا امْدُدْ هَمْزَةُ (صِـ)فْ (عَمَّ) (دَ) رْ

ش : أى قرأ ذو ثا «ثنا»[1] أبو جعفر وحبر ابن كثير وأبو عمرو «ولبيوتهم سقفا[2]» بفتح السين وإسكان القاف على التوحيد على حد قوله تعالى : «سقفا محفوظا» والمراد به الجمع ، والباقون بضم السين والقاف .

قال أبو على : جمع سقف كرهن ، والفراء : جمع سقيفة أو سقوف [فيكون جمع جمع[3]] .

وقرأ ذو نون نبا عاصم وفا فى حمزة وذال[4] ذا ابن جماز «لما متاع» بتشديد[5] «ما» والباقون بتخفيفها ، واختلف عن ذى لام لدا هشام فروى عنه المشارقة وأكثر المغاربة تشديدها[6] من جميع طرقه إلا أن الدانى أثبت له الوجهين فى جامعة . قال

---

(١) الأصل ز ، س : ثنا (بنون) وع :ثبا (بموحدة تحتية) كما جاء بالمتن
(٢) ز ، س : سقفا من فضة بفتح .
(٣) ز : مسقوف ، وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٤) ز : وذال دا ابن كثير ... وهو خطأ من الناسخ والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث غير ز .
(٥) ز ، س : بتشديد ما .
(٦) ز ، س : بتشديدها .

فيه : وبالتخفيف قرأت على أبي الفتح فى رواية الحلوانى وابن عباد عن هشام وهما صحيحان عن هشام . فالتخفيف رواية إبراهيم ابن رحيم وابن أبي حيان عنه ورواه الدجوانى عن الفارسى عن أبي[١] طاهر بن[٢] عمر عن ابن أبي حسان عن هشام .

وقرأ ذو ظا ظهر[٣] يعقوب «يقيض له[٤]» بالياء على إسناده لضمير عائد على «الرحمن» والباقون بالنون على الإسناد للتعظيم[٥] واختلف فيه[٦] عن ذى صاد صدأ[٧] أبو بكر فروى عنه العليمى الياء وكذلك روى خلف عن يحيي ، وكذا أبو الحسن عن الصريفينى[٨] عن يحيي ، وهى رواية عصمة عن أبي بكر ، وروى يحيي من سائر طرقه بالنون وكذا روى سائر الرواة عن أبي بكر .

---

(١) ز : عن أبي طاهر بن غلبون بن عمرو إلى حسان عن هشام ، و س : عن أبي حسان .

والصواب ما جاء بالأصل وهو أبو طاهر البغدادى الحنفى مؤلف المستنير فى العشر انظر غاية النهاية لابن الجزرى ١ : ٨٦ عدد رتبى ٣٩٠) .

أما ابن أبي حسان فهو إسحاق بن حسان قرأ على هشام ابن عمار إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم (انظر غاية النهاية لابن الجزرى ٢ : ٣٥٤ عدد رتبى ٣٧٨٧) .

(٢) ع : عن وصوابه ابن كما جاء بالأصل .

(٣) ز : ظاهر يعقوب .

(٥) ز ، س : للعظيم .

(٦) ليست فى ز .

(٧) ع : صرا (براء مهملة) والصواب ما جاء بالأصل .

(٨) ز ، س : الصيرفى .

وقرأ ذو صاد صف أبو بكر مدلول وعم المدنيان وابن عامر ودال (د[1] ر) ابن كثير «إذا جاءنا[2]» بألف بعد الهمزة على إسناده لمثنى وهو العاشى وقرينه الشيطان المتقدمين ، والباقون بحذف الألف على إسناده لضمير العاشى المعبر عنه بمنْ .

تنبيــــه :

كيفية واحد السقف علمت من جمعه ، والمراد بالمد زيادة ألف .

تتمـــة :

تقدم «أفأنت» للأصبهانى ، «ونذهبن ، ونُرِينك»[3] لرويس ويأيه الساحر فى الوقف .

ص : أَسْوِرَةٌ سكِّنْهُ وَاقْصُرْ (ع)نْ (ظُ)لَمْ
وَسَلَفاً ضَمّاً (رِضًى) يَصِدُّ ضَم
كَسْراً (روَى) (عَمَّ) وَتَشْتَهِيهِ هَا
زِدْ (عَمَّ) (عِ)لْم ويُلَاقُوا كُلُّهَا

ش : أى قرأ ذو عين عن حفص وظاء ظلم يعقوب «عليه أسورة» بحذف الألف بعد السين جمع سوار كخمار وأخمرة[4] ،

---

(١) الأصل : دن (بالنون) والصواب ما جاء فى ز ، س موافقا للمتن.

(٢) ز ، س : جا آنا .

(٣) ع : ويذهبن ويرينك (بعثنا تين تحتيتين) لرويس .

(٤) قال الجعبرى : وأخمرة وهى لجمع القلة (راجع شرح الجعبرى سورة الزخرف) .

والباقون بفتح السين وألف بعدها على جعلها جمع الجمع كأسقفة وأساقف ، أو جمع أساور[1] حكاه أبو[2] عمرو ، وأبو زيد .

وقرأ رضى[3] حمزة وعلى «سلفا» بضم السين واللام جمع «سلف» كأسَد وأُسد أو جمع سليف كرغيف ورغف[4] والباقون بفتحها[5] اسم جمع كقوم أو جمع سالف كخادم وخدم[6]

وقرأ مداول روى الكسائى وخلف ، وعم المدنيان وابن عامر يصدون بضم الصاد من صَد يَصُدُّ كمدّ يمدُّ ؛ أعرض أى لما ضرب عيسى مثلا على جهة المناقضة إذا عشيرتك من أجل هذا المثل يعرضون

---

(١) ز ، س : أسورة وع : سوار .

(٢) ليست فى س .

(٣) ز ، س : ذو رضى حمزة والكسائى . . وع : على بدلا من الكسائى قلت : والكسائى لقب لعلى الكسائى النحوى ، وقد سبق التعريف به شرحا وتعليقا فارجع إليه إن شئت . .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) جميع النسخ « بفتحهما » خلافا للنسخة « س » التى ورد فيها « بفتحها » وقد قصد صاحب « س » فتح السين من « سلفا » ، وأما سائر النسخ فقد قصدت فتح السين واللام فليتأمل أ هـ المحقق .

(٦) السلف (بالفتح) : فى الخير ، والسلف (بالضم) فى الشر .

عنك قبل سماع المخصص ، والباقون بكسر الصاد من صَدَّ يَصِدُّ كجد يجد ضج ولغط والصديد الجلبة)[1] .

---

(١) هذه العبارة بنصها نقلتها من شرح الجعبرى الذى اعتبره النويرى أصلا له فى شرحه لأن النساخ قد حرفوها فلم يفرقوا فى كتابتهم بين قراء « يصدون » بالضم وبالكسر ولم يكملوا العبارة حتى تفهم وإليك ما كتبه النساخ بالأصول التى اعتمدت عليها فى التحقيق .

الأصل ، ز ، س ، ع :

وقرأ ذو روى الكسائى وخلف ، وعم المدنيان وابن عامر « يصدون » بكسر الصاد من صد يصد كحد يحد (بحاءين مهملتين) والباقون بضمها من صد يصد كمد يمد أعرض أى لما ضرب عيسى مثلا على جهة المناقضة .

لعلك أيها القارىء الكريم بعد مقارنة متأنية تدرك ما وقع فيه النساخ — رحمهم الله — من أخطاء .

فإن من يكسر الصاد من « يصدون » هم على الترتيب :

ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب الحضرمى .

كما أنهم أسقطوا جواب لما وهو إذا عشيرتك . . . إلخ .

. . . .

انتصاف

احتج بعض الناس بصحة قراءة « يصدون » بالكسر وأنه بمعنى الضجيج بصحبة منه للفعل « منه يصدون » . قالوا : ولو كان بمعنى الصدود لكان الأفصح أن يصحب الفعل « عنه » لا « منه » لأن المستعمل من كلام العرب (صدعنه) لا (صد منه) فلما كان الكلام « منه يصدون » دل على أنه بمعنى الضجيج لا بمعنى الإعراض ،ولو كان من الصدود الذى هو بمعنى الإعراض لكانت (إذا قومك عنه يصدون) أو (منه يصدون عنك) .

قلت : إن كانت الصحة التى يقابلها الأصح فلا بأس ، وإن كانت الصحة التى يقابلها الخطأ لا نسلم بذلك لأمرين :

أولهما : دفاع الكسائى — وهو من هو — بين أئمة النحو واللغة — حين يقول هما لغتان لا تختلفان فى المعنى والعرب تقول : (يصد عنى ويصد عنى) مثل (يشد ويشد) وقال الزجاج : معنى المضمومة يعرضون وقال أبو عبيدة : مجازها يعدلون .
ثانيهما : وهو القول الفصل الذى أنوه به كثيرا هى أن القراءة هكذا وردت إلينا من أئمة القراءات كابرا عن كابر حتى انتهت إلى من قرأ عن جبريل عن الله عز وجل فلا مجال للاجتهاد على التنزيل ، ولا دخل للقياس فيما جاء به الوحى — فافهم ترشد والله يتولى هدانا وإياك . ا هـ المحقق .

وقرأ[1] ذورا رم الكسائى وعم المدنيان وابن عامر وعين علم حفص «ماتشتهيه» بإثبات الهاء لأنها[2] عائد الموصول والأصل إثباتها وعليه المكى ، والباقون بحذف الهاء لأنه مفعول وعائد ، وهذا جائز الحذف ، وعليه الرسم المدنى والشامى .

تنبيـــه : [3]

ضما سلفا ينزل على أوليه لمقتضى[4] الإطلاق وقيد الضم للضد[5] واستغنى بلفظى يلاقوا عن الترجمة ولهذا قال :

ص : يَلْقَوْا (ثَ)نَا وَقِيلَهُ اخْفِضْ (فِى) (نَ)مُوا
ويُرْجَعُوا (دُ)مْ (غِ)ثْ (شَفَا) وَيَعْلَمُوا
(حقٌّ) (كَفَا) . . . .

. . . .

ش : أى قرأ ذو ثا ثنا أبو جعفر «يلاقوا» كلها وهى هنا وفى الطور والمعارج بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها مضارع لقى ، والباقون بضم الياء وفتح[6] اللام وألف بعدها وضم القاف مضارع لاقى .

---

(١) ز ، س : وقرأ ذوعم المدنيان . (٢) ز ، س : لأنه .
(٣) ز ، س : وجه . (٤) ز ، س : تقتضى .
(٥) ليست فى س
(٦) ع : ورفع (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل .

وقرأ ذو فا فى حمزة ونون نموا عاصم «وقيله» بخفض اللام بالعطف على الساعة أو بتقدير مضاف أى علم[1] الساعة ، والباقون بنصبها بالعطف على محل الساعة أى[2] وعنده أن يعلم الساعة ويعلم قيله أو مفعول مطلق أى وقال قيله .

وقرأ ذو دال دم ابن كثير وغين غث رويس[3] وشفا حمزة وعلى[4] وخلف « وإليه يرجعون » بياء الغيب على أنه ضمير الغائبين[5] المتقدمين فى «فذرهم يخوضوا ويلعبوا» والباقون بتاء الخطاب على الالتفات إلى المخاطبين أو الاستئناف للتراخى .

وقرأ مداول حق وكفا[6] فسوف يعلمون » بياء الغيب على أن يكون خارجا عن القول متصلا بما قبله إخبارا من الله تعالى[7] فلا واسطة ، والباقون بتاء الخطاب على أن يكون داخلا فى حكاية القول أى

---

(١) ز : على .

(٢) ز : أى وعنه أى ويعم الساعة . . .

س : يعلم .

(٣) ع : رويس حمزة شفا وعلى وواضح من هذه العبارة أنها مضطربة والصواب ما ورد بالأصل .

(٤) ز ، س : والكسائى .

(٥) بياض فى ز .

(٦ ، ٧) ليستا فى ز .

قل لهم[1] يامحمد بيننا سلام فسوف يعلمون[2] عاقبة تكذيبهم[3] .

وهذا آخر مسائل الزخرف .

(فيها من ياءات الإضافة ثنتان : «من تحتى أفلا» فتحها المدنيان ، وأبو عمرو ، والبزى «ياعبادى لاخوف عليكم» فتحها رويس بخلاف ، وشعبة ، وأثبتها ساكنة فى الحالين : المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ورويس ، وحذفها الباقون)[3] .

(وفيها[4] من ياءات الزوائد ثلاث : «سيهدين» ، «وأطيعون» أثبتهما[5] فى الحالين يعقوب «واتبعون» أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب[6]) وروى إثباتها عن قنبل من طريق ابن شنبوذ .

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ز ، س : تعلمون عاقبة تكذيبهم . أمر بمسالمتهم وتهديدهم وهذا آخر . وقد ورد فى س : تكذيبكم (بكاف الخطاب) .

(٣) هذه الفقرة الموضوعة بالأصل بين الحاصرتين سقطت من الأصل موضوع التحقيق وقد أثبتها من ز ، س .

(٤) ز ، س : ومن الزوائد .

(٥) ز : أثبتها .

(٦) ما بين القوسين ليس فى ز .

سورة الدخان

مكية[١] خمسون وست حجازى وشامى وسبع بصرى وتسع كوفى

ص : . . . . رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفَضْ
رفْعاً (كَفَى) يغْلِي (دَ)نَا (عِ)نْدَ (غَ)رَضْ

ش : وقرأ كفا[٢] الكوفيون «رب السموات» بجر الباء الموحدة بدلا من «ربك» أو صفة[٣] والباقون برفع الباء بدلا أو صفة من «السميع العليم» أو مبتدأ خبره «لا إله إلا هو» أو خبر «هو» .

تتمة :

تقدم «يبطش[٤]» لأبي جعفر ، و «فكهين[٥]» .

وقرأ ذو دال دنا ابن كثير وعين عند[٦] حفص وغين غرض رويس «يغلى فى البطون» بياء التذكير لإسناده إلى ضمير

---

(١) ز ، س : وهى خمسون وست .

(٢) ز ، س : ذو كفا .

(٣) ز ، س : أو صفة ومعنى مصلحين مناسبين اللفظين بالأعراف والباقون .

(٤) ز ، س : نبطش .

(٥) ز ، س : وفاكهين .

(٦) ز : عن حفص وغين غرض رويس يغلى فى البطون . . ، س : عند مع موافقتها للنسخة « ز » فى باقى العبارة .

الطعام لا المهل لأنه غير متناول بل مشبه به ، والباقون بتاء التأنيث لإسناده إلى ضمير الشجرة أى يغلى الطعام أو تغلى ثمرة الشجرة

ص : وَضُمَّ كَسْر فَاعتِلُوا (إ)ذْ (كَ)مْ (دَ)عَا
(ظَ)هْراً وَإنَّكَ افْتَحُوا (رُ)م . . . .

ش : أى قرأ ذو همزة إذ نافع وكاف كم ابن عامر ودال دعا ابن كثير «فاعْتُلوه» بضم التاء أمراً من[1] المضموم والباقون بكسرها أمرا[2] من المكسور .

وقرأ ذور ارم الكسائى «ذق إنك» بالفتح بتقدير الجار أى لأنك أو بأنك ، والباقون بكسرها للاستئناف على التعليل أيضا[3] أو تحكى القول المقدر بزيادة أى اعتلوه وقولوا له كيت[4] وكيت . وهذا آخر مسائل الدخان .

واتفقوا على فتح «مقام» الأول هنا وهو «وزروع» و«مقام» لأن المراد به المكان وكذا كل ما أجمع على فتحه .

(١ ، ٢) ز ، س : أمر

(٣) ع : على التعليل أو تحكى النون المقدر .

(٤) ز ، س : كنت وكنت .

وفيها[(١)] من ياءات الإضافة ياءان[(٢)] «إنى آتيكم» فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو و «يؤمنوا لى» فتحها ورش .

ومن الزوائد ياءان : ترجمون فاعتزلون أثبتهما[(٣)] وصلا ورش وفى الحالين يعقوب ثم شرع فى الجاثية فقال :

---

(١) ز ، س : فيها .

(٢) ليست فى ع .

(٣) ز ، س : أثبتها .

سورة الجاثية

[الشريعة : مكية ثلاثون وست لغير كوفى وسبع له خلافها آية «حم» كوفى] .

ص : . . . . ومعًا
آيَاتٌ اكْسِرْ ضَمَّ تَاءٍ (فِـ)ى (ظُـ)بَا
(رُ) ضْ يُؤْمِنُونَ (ع)ن (شـ)ذا (حِرْمٍ) (حَـ)بَا

ش : أى قرأ ذو فاءِفى حمزة وظا ظبا يعقوب ورا رض الكسائى «آيات لقوم يوقنون» و «آيات لقوم يعقلون» بكسر التاءين[1] نصبا ، والباقون برفعهما .

وجه نصبهما عطفهما على الآيات[2] وهو اسم إن أى وإن[3] فى خلقكم وإن فى اختلاف أو كررا[4] تأكيداً لخبر «إن» أى إن[5] فى خلق السموات والأرض وفى خلقكم واختلاف الليل لآيات[6] آيات ووجه رفعهما عطفهما على محل إن ومعموليها وهو رفع بالابتداء إن عطفت عطف المفرد ؛ وبه قال أبو على أو بتقدير هو إن عطفت عطف الجمل ، أو فاعلا الظرف عند الأخفش ، وظاهر الرفع

---

(١) قوله : بكسر التاءين نصبا لأن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسر .
(٢) ز : الآيات .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) ليست فى ز .
(٥) ليست فى س .
(٦) ز : والنهار لآيات وجه رفعهما .
س : الليل لآيات وجه رفعهما .

والنصب أنهما من العطف على[1] عاملين ويندفع عنه بالاستئناف وتقدير فى الثانية أولى من التقدير فى زيد قائم وعمرو وقد منع سيبويه وأكثر البصريين العطف على معمولى عاملين مختلفين نحو فى الدار سعد والبيت بكر ، وإن فى المسجد زيداً والجامع عمرا لقصور الحرف لضعفه[2] هنا عن[3] نيابة عاملين وجوزه الفراء وأكثر النحويين ، محتجين بأن معنى النيابة هنا وقوع شىء مكان شىء فلا امتناع فى وقوع شىء مكان أشياء[4] وإنما منع[5] التحمل والوقوع دليل الجواز ، وجوزه الأخفش إذا تقدم المجرور المعطوف وليس هذا موضع الإطالة .

تتمــــة :

تقدم « الريح » بالبقرة .

---

(١) ز ، س : على عاملين وتوهم المبرد وجماعة هذا فى النصب فقط واختاروا الرفع والصواب أنه من مطلق العطف على عاملين ويندفع . .

وفى س كما فى ز عدا : على عاملين مطلقا ويندفع .

وفى ع كما فى الأصل عدا : على عاملين مطلقا ويندفع .

(٢) ز ، س : ولضعفه .

(٣) س : على .

(٤) ز ، س : أما (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل .

(٥) ز ، س : يمتنع .

وقرأ ذو عين عن حفص وشين شذا ووح وحرم المدنيان[1] وابن كثير ، وحبا[2] أبو عمرو «وآياته يؤْمنون» بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب .

ص : لنَجْزىَ اليا (نَ)لْ (سَما) ضُمَّ افْتَحا
(ثِ)قْ غَشْوَةَ افْتَحِ ، اقْصُرَنْ (فَتًى) (رَ)حَا

ش : أى قرأ ذو نون نل عاصم وسما المدنيان والبصريان وابن كثير «ليجزى قوما» بالياء والباقون بالنون على إسناده للمتكلم العظيم حقيقة التفاتا[3] ثم الذين قرأوا بالياء فيهم[4] ذو ثا ثق أبو جعفر قرأ مع الياء بضمها وفتح الزاى على البناء للمفعول والنائب هو الجار والمجرور أو[5] المصدر المفهوم من الفعل ، والباقون بفتح الياء وكسر الزاى على البناء للفاعل وإسناد[6] الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى .

وقرأ مدلول فتا حمزة وخلف ورا رحا[7] الكسائى «على بصره

---

(١) ع : وحرم المدنيان والبصريان وهو خطأ من الناسخ واضح فى عبارته التى ورد فيها « والبصريان » فإنهما من البصرة بالعراق لا من الحرمين بالحجاز .

(٢) ز ، س : وحاحبا أبو عمرو .
وع : وحبا أبو عمرو .

(٣) ز ، س : التفات.

(٤) ز ، س : منهم .

(٥) ز : والمصدر .

(٦) ز ، س : وإسناده .

(٧) ز : رجا (والصواب ما جاء بالأصل فإنها بالحاء المهملة لا بالجيم المعجمة).

غشوة » بفتح الغين وإسكان الشين بلا ألف والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها[١] وهما لغتان كقسوة[٢] وقساوة .

ص : ونَصْبُ رَفْعٍ ثَانِ كُلَّ أُمَّةِ
(ظِ)لٌّ ووَالسَّاعَةُ غَيْرُ حَمْـزَةِ

ش : أى قرأ ذو ظا ظل يعقوب «كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى » بالنصب عطف بيان لكل الأول[٣] أو بدل ، والباقون بالرفع على الاستئناف .

وقرأ كلهم «وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا» بالرفع على الابتداء خبره لاريب فيها أو عطفا[٤] على محل إن واسمها أو على المرفوع فى «حق » .

وقرأ حمزة بالنصب عطفا على وعد[٥] الله وتقدم « لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا » بالأعراف[٦]

---

(١) س : بعدهما .

(٢) ع : كغشوة وقناوة (كلمتان مصحفتان وصوابهما ما جاء بالأصل) .

(٣) ز : الأولى

(٤) ز : عطف .

(٥) ز ، س : وعد الله حق .

(٦) ز ، س : فى الأعراف .

انتهى الجزء الخامس ـ بحمد الله ـ

ويليه الجزء السادس

وأوله من سورة الأحقاف

إلى آخر القرآن الكريم

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة :

رمزى السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٩/٥١٩٤

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٢٣ — ١٩٨٩ — ٥٠٠٤



الإدارة العامة لإحياء التراث الإسلامى

شرح طيبة النشر
فى
القراءات العشر للنويرى

الجزء السادس

تحقيق وتعليق

السيد / عبد الفتاح سليمان أبو سنة

(وروجع بإشراف لجنة إحياء التراث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر)

مراجعة

الأستاذ الدكتور
محمد مهدى علام
مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامى
بمجمع البحوث الإسلامية

الأستاذ الدكتور
محمد الطيب النجار
عضو اللجنة

الأستاذ الدكتور
محمد شمس الدين إبراهيم
عضو اللجنة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٩٩٣ / ١٩٩٤ م

سورة الأحقاف وأختيها(١)

وهما القتال والفتح :

سورة الأحقاف

مكية وهى ثلاثون وأربع فى غير الكوفى وخمس فيها وتقدم « لينذر الذين »(٢)

ص : وَحُسْناً إِحْسَاناً (كَفَا) وَفَصْلُ فِي فِصَالُ (ظـ)ـبىٌ نَتَقَبَّلُ يَا (صَـ)ـفِـى
(كَـ)ـهْفٌ (سَمَا) مَعْ نَتَجَاوَزْ وَاضْمُمَا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ (نَـ)ـلْ (حَقٌّ) (لَـ)ـمَا

س : أى قرأ مدلول(٣) كفا الكوفيون « بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً » بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف(٤) مصدر ، على حد : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً » أى يحسن إليهم إحسانا وعليه الرسم الكوفى ، والباقون بضم الحاء وإسكان السين بلا ألف مفعول به(٥) على تقدير حذف موصوف ومضاف على حد « حُسْناً حَمَلَتْهُ » أى أن يأتى أمراً ذا حسن .

---

(١) ز ، س : سورة الأحقاف مكية ...

(٢) ع : لينذر من كان حيًّا فى آخر يس .

(٣) ليست فى ز ، س

وبالأصل : قرأ ذوكاف كفا الكوفيون ، وهو خطأ من الناسخ فإن « الكاف » رمز لابن عامر وهو من الرموز الحرفية أما « كفا » فهى رمز كلمى دال على الكوفيين وهم : عاصم وحمزة والكسائى وخلف (ارجع إلى اللوحة الإرشادية فى الجزء الأول لتهتدى بها فى معرفة الرموز)

(٤) س : وألف بعدها مصدر

(٥) ليست فى ز .

وقرأ ذوظاظبا يعقوب « وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ » بفتح الفاء وإسكان الصاد وحذف الألف مصدر فصل ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها ، مصدر فاصل مثل قاتل(١) والإعراب واحد .

وقرأ ذوصاد صفا أبو بكر وكاف كهف ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير « يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ وَيُتَجَاوَزُ » بياء مضمومة أولهما « وأحْسَنُ » بالرفع بإسنادهما إلى ضمير الرب تعالى ثم بناؤهما للمفعول فضم أولهما على قياسه ؛ وأسند الأول لفظا إلى أحسن ورفعه ، والثانى إلى الجار والمجرور(٢) فقدر ، والباقون بنون مفتوحة فيهما وأحسن بالنصب على إسنادهما للمتكلم العظيم وبناؤهما للفاعل ففتح أولهما على قياسه ، ونصب الأول مفعولا به (ورفع الثانى عليهما)(٣) على حد « وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ »(٤) .

تتمة : تقدم « أُفّ » [بالإسراء](٥) و « أَتَعِدَانِنِى » بالإدغام وقوله :

---

(١) ز : قابل . (٢) ليست فى ز .

(٣) ليست فى ز ، س ما وضع بين القوسين .

(٤) ز ، س : ووصينا الإنسان بوالديه .

(٥) الأصل : تقدم « أف لكما » بالكهف وهو خطأ من الناسخ والصواب أنها بنفس السورة المترجم لها وهى سورة الأحقاف ، ولما قال المصنف : تقدم « أف » آثرت شطب كلمة « لكما » ووضعت سورة « الإسراء » بين حاصرتين بدل سورة « الكهف » وكما أوردتها نسختا ز ، س وقد ورد فى كلمة « أف » القراءات التالية :

المدنيان وحفص : بكسر الفاء منونة .

ابن كثير وابن عامر ويعقوب : بفتح الفاء من غير تنوين .

الباقون : بكسر الفاء من غير تنوين .

وأما قول المصنف « أتعداننى أن » بالإدغام فقراءتها كما يلى :

قرأ هشام بإدغام النون الأولى فى الثانية فينطق بنون مشددة مكسورة ويمد مدا لازما لالتقاء الساكنين .

باقى القراء بنونين خفيفتين . أ هـ المحقق .

« نَلْ حَقٌّ لَمَا » يتعلق بقوله :

ص : خُلْفٌ نُوَفِّيهُمُ الْيَا وَتَرَى لِلْغَيْبِ ضُمَّ بَعْدَهُ ارْفَعْ (ظَـ)هَرَا
(نَـ)صٌّ (فَتَى)

ش : أى قرأ ذو نون نل (آخر البيت)[1] عاصم وحق البصريان وابن كثير ولام لما هشام لكن من[2] طريق الحلوانى « وَلِيُوَفِّيَهُمْ أعمَالَهُمْ » بالياء لإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى فى قوله « إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ » والباقون بالنون ، ووافقهم الداجونى عن هشام لإسناده إلى المتكلم العظيم التفاتا .

وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب ونص وفتى[3] أول الثانى عاصم وحمزة وخلف « لأَيُرَى » بياء الغيب وضمها ورفع « مَسَاكِنُهُمْ »[4] لا ينظر المار ثم بنى للمفعول فضم أوله ورفع مساكنهم والباقون بتاء الخطاب وفتحها [ونصب مساكنهم بالإسناد إلى المخاطب وفتح أوله][5] .

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : فى رواية الحلوانى .

(٣) ز : ونص فتا أول التالى وس : ونص فتا أول الثانى .

(٤ ، ٥) ليس فى ز ما بين القوسين .

على قياسه أى لا تبصر يا[١] ناظرًا (أو يا من لو مررت بها)[٢] ونصب مساكنهم مفعوله .

تتمة : تقدم « يقدر » ليعقوب

وفيها[٣] من ياءات الإضافة أربعة[٤]

« أوزعنى أن » فتحها البزى والأزرق «إنى أخاف» فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو . « ولكنى أراكم » فتحها المدنيان وأبو عمرو ، والبزى « أتعداننى أن » فتحها المدنيان وابن كثير .

---

(١) س : لا يبصر ناظر

(٢) ما بين القوسين ليس فى ز

(٣) ز ، س : فيها

(٤) ز ، س : أربع

سورة القتال

[سيدنا ومولانا محمد ﷺ]

ثلاثون[١] وثمان كوفى وتسع حجازى ودمشقى وأربعون حمصى .

ص:... وَقَاتَلُوا ضُمَّ اكْسِرِ وَاقْصُرْ عُلاً (حِماً) وآسِنٍ اقْصُرِ
(دُ)مْ آنِفاً خُلْفٌ (هُـ)داً وَالْحَضْرِمَى تَقَطَّعُوا كَتَفْعَلُوا أُمْلَى اضْمُمِ

ش : أى قرأ ذوعين علا[٢] حفص وحما البصريان « وَالَّذِينَ قُتِلُوا » بضم القاف وكسر التاء بلاألف (...)[٣] على أن أصله والذين قتلهم الكفار ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب فالإخبار عن [المفعولين][٤] كلهم أو بعضهم كقتلوا وقاتلوا أى المقتولين[٥] فى سبيل الله لا يضيع سعيهم سيهديهم طريق الجنة ويحسن حالهم فيها ويطيبها لهم[٦] ويعرفهم[٧] منازلهم فيها[٨] ، والباقون بفتح القاف والتاء[٩] وألف بينهما من المفاعلة على المشاركة[١٠] أو الاختصاص فالإخبار عن المقاتلين .

---

(١) ز ، س : مدنية ثلاثون وثمان ..
(٢) ليست فى ع
(٣) كلمة « والحرفيان » ليس لها موضع فى هذا المكان وليست فى ز ، س .
(٤) [بفاء] بالأصل : المفعولين .
(٥) ع : المقتولين .
(٦) ليست فى س .
(٧) ز : ويبصيرها .
(٨) ليست فى ز ، س .
(٩) س ، ع : والياء [بمثناة تحتية] .
(١٠) ز : والاختصاص .

وقرأ ذو دال دن ابن كثير « غيرِأسِنٍ » بلا ألف بعد الهمزة صفة مشبهة من أسن الماء تغير ، والباقون بالألف(١) اسِمَ فاعل من أسِنَ يأْسَنُ والرسم واحد واختلف عن ذى هاهدى البزى فى « آنِفًا » فروى الدانى من قراءته على أبى الفتح عن السامرى عن أصحابه عن أبى ربيعة(٢) قصر الهمزة وانفرد بذلك أبو الفتح لأن كل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى وأصحاب السامرى الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة هم محمد بن عبد العزيز الصباح وأحمد بن محمد بن(٣) هارون بن(٤) نصرة وسلامة بن هارون ولم يأت عن أحد منهم قصر وعلى تقدير أن يكونوا رووا القصر فليسوا من طريق التيسير فلاوجه لإدخاله(٥) هذا الوجه فيه ولافى الشاطبية (والتيسير) (٦) نعم روى سبط القصر من طريق النقاش عن أبى ربيعة عن البزى (٧) ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البزى ورواه ابن مجاهد عن مطر بن محمد عن البزى

---

(١) ز ،س : بألف

(٢) ليست فى ز ،س

(٣ ،٤) ليست فى ز ،س : بن نصرة وسلامة بن هارون

(٥) ز ،س : لإحالة

(٦) مابين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز ،س ،ع : عن وبالأصل : وعن البزى وقد حذفت الواو موافقة للنسخ الثلاث ، ولما جاء فى ترجمة أبى ربيعة قال ابن الجزرى فى غاية النهاية قلت : وطريقه عن البزى هى التى فى الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه .

طبقات ابن الجزرى ٢ : ٩٩ عدد رتبى ٢٨٤٩

وهى قراءة ابن محيصن ، وروى ابن الحباب وسائر أصحاب البزى عنه المد ، وبذلك قرأ الباقون وكلاهما لغتان بمعنى الساعة وتقدم « عَسِيتُمْ »(١)

وقرأ يعقوب الحضرمى « وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ » بفتح التاء وإسكان القاف وفتح [الطاء](٢) الخفيفة (مضارع قطع)(٣) مثل مرح يمرح ، والباقون بضم التاء(٤) وفتح القاف وكسر الطاء(٥) المشددة

تتمة : تقدم « إنْ تُوُلِّيتُمْ(٦) » لرويس ثم كمل فقال :

ص : وَاكْسِرْ (حماً) وَحَرِّكَ الْيَاءَ (حـ)ـلاَ إسْرَارَ فَاكْسِرْ (صَحبُ) يَعْلَمْ وَكِلاَ
نَبْلُو بِيَا صِف سَكِّنِ الثَّانِى عَلاَ ....

ش : أى قرأ الثمانية « وَأَمْلَى لَهُمْ » بفتح الهمزة واللام وألف بعدها على البناء للفاعل ، وفتحت اللام لأن وزنه أفعل ، وانقلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتح وإسناده إلى ضمير الله تعالى .

---

(١) قوله : تقدم عسيتم أى كسر السين نافع وفتحها غيره .
(٢) ز ، س : الطاء خلافا للأصل الذى جاء فيه : وفتح الياء وهو تصحيف من الناسخ .
(٣) ليست فى ز ، س مابين القوسين .
(٤) ز : الياء (تصحيف) والصواب ماجاء بالأصل .
(٥) ز : التاء (تصحيف) والصواب ماجاء بالأصل .
(٦) قوله : « توليتم » قرأ رويس بضم التاء والواو وكسر اللام وغيره بفتح التاء والواو واللام .
قال ابن الجزرى فى سورة سبأ .
تبينت مع إن توليتم (غ)لا ضمان مع كسر ....
والمرموز له بالغين هو رويس عن يعقوب الحضرمى ا هـ المحقق .

المتقدم صرفه عن الأقرب وزنته [قرينة](١) ، وأملى : أَخَّر ؛ لأن الله تعالى هو مقدر الآجال ، أو إلى ضمير الشيطان لقربه ، وتأويله أملى : وسوس وخيَّل لهم طول الأعمار .

وقرأ حما(٢) البصريان « وَأُمْلِى لهم » بضم الهمزة وكسر اللام وفتح ذو حاحلا أبو عمرو الياء بعدها وسكنها يعقوب على بنائه للمفعول ، وذلك للعلم بالفاعل أو إنما(٣) باختلاف البنائين إلى اختلاف الضميرين وهو معنى قول أبى عمرو الشيطان لايملى حقيقة ، وبهذا حصَّل الفرق ويحسن الوقف على « لهم » الأولى إن خولف بين الضميرين .

وقرأ(٤) صحب حمزة وعلى وحفص وخلف(٥) « يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ » بكسر الهمزة مصدر أسر وهو جنس ، والباقون بفتح(٦) جمع سرّ الخفىّ .

وقرأ ذو صاد صف أبو بكر « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىَ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ » .

بياء الغيب فى الثلاث على إسنادها إلى ضمير اسم الله تعالى(٧) المتقدم فى قوله « والله يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ » والباقون بالنون على إسنادها إلى المتكلم العظيم

---

(١) ز ، س : وزنته ، والأصل : ورتبة ومابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س : ذو حما .
(٣) ز ، س : أو إيماء .
(٤) ز ، س : وقرأ ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص يعلم .....
(٥) ليست فى ع .
(٦) س : بفتحها .
(٧) ليست فى ع .

مناسبة لقوله « وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ » وهو المختار لأن المخبر[١] عن نفسه أبلغ خطابا منه عن غيره .

وقرأ ذو غين غلا رويس « ونَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ » وهو الثانى بإسكان الواو على أنه مرفوع مستأنف ، والباقون بنصبها بالعطف .

وهذا آخر مسائل القتال .

---

(١) ز : الخبر .

سورة الفتـح(١)

مدنية(٢) تسع وعشرون آية .

ص : .... لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلاَثِ (دُ) مْ (حـَ)ـلاَ

ش : وقرأ ذو دال [دم](٣) ابن كثير وحاحلا أبو عمرو « وَلِيُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ » . بياء الغيب فى الأربعة على أنها مسندة إلى ضمير المؤمنين أو إلى المرسل إليهم المفهوم من أرسلنا ، والباقون بتاء الخطاب على أنها مسندة إلى المخاطبين أى لتؤمنوا أيها الناس والأول المختار لجرى الكلام على سنن واحد(٤) وتقدم ضم « عَلَيْهُ اللهَ » لحفص .)(٥) .

ص : نُؤْتِيهِ(يَاغِ)ـثْ حُز (كَفَا) ضَرًّا فَضُمّ (شَفَا) اقْصُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللهِ لَهُمْ

ش : أى قرأ ذو غين غث رويس وحاحز أبو عمرو وكفا الكوفيون « فسيؤتيه أجراً » بالياء .

(على أنه مسند لضمير اسم الله تعالى ، والباقون بالنون(٦)) على أنه مسند إلى المتكلم العظيم التفاتا ، وقرأ مدلول شفا حمزة وعلى (٧) وخلف

---

(١) ز ، س : سورة الفتح

(٢) ز ، س وهى تسع وعشرون آية .

(٣) ليست فى ز ، س : دم وبالأصل : دن [بالنون] وقد صورتها من ز ، س

(٤) ليست فى ز ، س :

(٥) ليس فى ع . لفظ الجلالة

(٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : والكسائى .

« بِكُمْ(١) ضُرًّا » بضم [الضاد](٢) وهو [سوء](٣) الحال والأذى على حد مابه من ضر ، والباقون بفتحها وهو مصدر ضره على مالا يملك لهم ضرا نص عليهما أبو على أو هما لغتان . بمعنى(٤) وقرأ مفسر(٥) « لهم » وهو مدلول شفا أيضا « كَلِمَ اللهِ »(٦) بكسر اللام (بلا ألف جمع كلمة كثمر وثمرة والباقون بفتح اللام)(٧) وألف(٨) بعدها اسم للجملة وهو المختار .

ص : مَايَعْمَلُوا (حُ)ـطْ شَطْأَهُ حَرِّكْ (دَ) لاَ (مِـ)ـزْ آزَرَ اقْصُرْ (مَـ)ـاجِداً وَالْخُلْفُ (لـ)ـا

ش : أى قرأ ذو حا حط أبو عمرو « بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا »(٩) بياء الغيب على أنه مسند لضمير « الذين كفروا » مناسبة لطرفيه القريبين ، والباقون بتاء الخطاب على أنه مسند إلى المؤمنين المخاطبين مناسبة لطرفيه البعيدين .

وقرأ ذو دال ودلا ابن كثير [وميم مز ابن ذكوان](١٠) « أَخْرَجَ شَطَأَه » بفتح الطاء ، والباقون بإسكانها وهما لغتان بمعنى كالسمع ، وشطء الزرع فراخه ، وهو سنبل يخرج حول السنبلة الأصلية ، وشطء الشجرة(١١)

---

(١) ليست فى ز ، س .
(٢) الأصل : بضم الدال (تصحيف) ومابين الحاصرتين من ز ، س .
(٣) جميع النسخ عدا س سواء [بألف بعد الهمزة] ومابين الحاصرتين من س .
(٤) ز ، س : وهما .
(٥) ز ، س : مفسرهم .
(٦) ع : وكلم . (٧) ليست فى ز . (٨) ز ، س : فألف .
(٩) ز : « وكان الله بما تعملون بصيرا » .
(١٠) ز ، س : ابن كثير وميم مز ابن ذكوان أخرج .. ومابين الحاصرتين سقطت من الأصل .
(١١) ز : الشجر .

أغصانها . وقصر ذو ميم ماجدا ابن ذكوان « فآزره » أى حذف الألف بعد الهمزة واختلف فيه عن ذى لام لاهشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه كذلك ، وروى الحلوانى عنه بالمد(١) وبه قرأ الباقون وهما لغتان .

تتمة : تقدم « تَطؤوهم(٢) » « والرؤيا » فى الهمز المفرد « ورضوان » بآل عمران » « وسوقه » بالنمل(٣) .

---

(١)ز ، س : المد .

(٢) تطؤوهم والريا [بلا همز] قلت : وقد أبدل السوسى همزه مطلقا ، وأبدل أبو جعفر مع الإدغام فى الحالين يعنى وصلا ووقفا ، ولحمزة فى الوقف وجهان : الأول كالسوسى والثانى كأبى جعفر ا هـ المحقق .

(٣) قوله : « وسوقه » بالنمل يعنى قول ابن الجزرى فى سورة النمل :

...... والسوق ساقيها وسوق اهمز (ز) قا

سؤوق عنه ..

ومن سورة الحجرات
الى سورة الرحمن عز وجل
[سورة الحجرات مدنية وهى ثمان عشرة آية](١)

ص : تَقَدَّمُوا ضُمُّوا اكْسرُوا لاَ الْحَضْرَمِى إخْوَتكُم جَمْعٌ مُثَنَّاهُ (ظَـ)ـمِى

ش : أى قرأ يعقوب الحضرمى لاَتَقَدَّمُوا بفتح القاف والدال ، مضارع تقدم اللازم حذفت إحدى تائية تخفيفا ، والباقون بضم التاء وكسر الدال ، مضارع قدم المعدى بالتضعيف .

وقرأ ذو ظاظما(٢) يعقوب « بَيْنَ إخْوتكُمْ » بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو جمع أخ ، والباقون بفتح الهمزة والخاء وإسكان الياء المثناة تحت تثنية أخ تتمة : تقدم « تَثَبَّتُوا »(٣) (بالنساء) « وَتَلْمِزُا » بالتوبة « وَلاَتَجَسَّسُوا »(٤) « وَلاَ تَنَابَزُوا » و « لِتَعَارَفُوا » فى البقرة وَمَيْت(٥) فيها

ص : وَالْحُجُراتِ فَتْحُ ضَمٌّ الْجِيمِ (ثَـ)ـرْ يَأْلِتْكُمُ الْبَصْرِى وَيَعْمَلُونَ(دَ)رْ

ش :أى قرأ ذوثاثر(٦) أبو جعفر « مِنْ وَرَاءِ الحُجَرَاتِ » بفتح الجيم ، والباقون بضمها كلاهما جمع حجرة ففيه لغتان . وقرأ البصرى أبو عمرو ويعقوب

---

(١) ما بين الحاصرتين من ز ،س
(٢) ز ،س : ظبا
(٣) الأصل : يئسوا والصواب تثبتوا كما جاء فى ز ، س
(٤) مابين القوسين ليس فى ز
(٥) ليست فى ز ،س وقوله : و« لتعارفوا » فى البقرة يعنى قول ابن الجزرى :

فِى الْوَصْلِ تَاتَيَمَّمُوا اشْدُدْ تَلْقَـفُ تَلَـــهَّ لاَتَنَازَعُـــوا تَعَارَفُـــوا

الى قوله :

تناصروا (ثِـ)ـقْ (هُـ)ـدْ وفى الكل اختلف لـه وبعـد كُنْتُـم ظَلْتُـمْ وُصِـفْ

(٦) ز : ثرا

« لا يألتكم » بهمزة بعد الياء من :(١) ألت يألت كصدق يصدق وجاءت(٢) : كعلم يعلم وهما فى غطفان ، والباقون بحذفهما من : لات يليت وهى حجازية وجاء آلت كآمن وألات(٣) كأبان ، وَوَلَتَ كوعد .

وقرأ ذودال دن(٤) ابن كثير « بما يعملون » ختم(٥) الحجرات بياء الغيب على أنه مسند لضمير المانّين مناسبة لقوله تعالى : «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ (٦) أَسْلَمُوا » والباقون بتاء الخطاب على أنه مسند لضمير المخاطبين (مناسبة لقوله : « قُلْ لاَتَمُنُّوا » الآية) .(٧)

---

(١) س : لأن

(٢) ع : وجاء

(٣) ز ، س : ولات كنات

(٤) ز ، س : درا

(٥) ز ، س : آخر

(٦) ليست فى ز ، س : أن أسلموا

(٧) ليست فى ز ، س

سورة قٓ(١)

مكية وهى خمس وأربعون آية . وتقدم « ميتا » بآل عمران ، و « بلدة ميتا » بالبقرة .

ص : نَقُولُ يَا (إِ) ذْ (صَـ)حَّ أَدْبَارَ كَسَرْ (حِرْمٌ) (فَتَى)

ش : أى قرأ ذو همزة(٢) إذ نافع ، وصاد صح أبو بكر « يَوْمَ نَقُولُ(٣) لِجَهنَّم » بالياء من الإطلاق على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى أو ربنا المتقدمَيْن (وصفابهما)(٤) والباقون بنون المتكلم العظيم(٥) مناسبة لقوله : « لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ » « لَدَىَّ وَمَا أَنَا » وَلَدَيْنَا » وهو المختار لقرب المناسبة .

وقرأ مدلول حرم ، المدنيان وابن كثير ، وفتى ، حمزة [وخلف](٦) « وَإِدْبَارَ السُّجُودِ » بكسر الهمزة مصدر أدبر ، مضى ، ونصب على الظرفية(٧) ، أى وقت انقضاء السجود ، والباقون بفتحها جمع دبر لتعدد السجود معنى وهذا آخر مسائل « ق » .

---

(١) ز ، س : سورة ق (٢) ز : ذو همز (٣) ز ، س : يقول

(٤) ليست فى ز ، س (٥) ز ، س : العظمة

(٦) الأصل : وأبو بكر ومابين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز : الطرفين (تصحيف)

وتقدم « يُنَادِ » فى الوقف (١) ، و « تَشَّقَّقُ » فى الفرقان ، وفيها(٢) من ياءات [الزوائد ثلاث](٣) « وَعِيدِ » فى الموضعين أثبتهما(٤) وصلاورش ، وفى الحالتين يعقوب « الْمُنَادِ » أثبتها فى الحالتين ابن كثير ويعقوب ، ووصلا المدنيان وأبو عمرو

---

(١) قوله : « يناد » فى الوقف أى فى باب الوقف على مرسوم الخط فى أصول الطيبة لابن الجزرى رضى الله عنه .

(٢) ز ، س : فيها [بدون واو العطف]

(٣) ز ، س : الزوائد ثلاث : وعيد ، وبالأصل : ياءات الإضافة ، والصواب مابين الحاصرتين وهو من ز ، س

(٤) ز ، س : أثبتها [بالإفراد]

[سورة الذريات](١)

ص : .... مِثْلَ ارْفَعُوا (شَفَا) (صَـ)ـدَرْ

ش : وقرا مدلول شفا حمزة وعلى(٢) وخلف وصاد صدر أبو بكر « إنه لحق مثل » بالرفع صفة(٣) لحق ولم يتعرف بالإضافة إلى معرفة لإبهامه(٤) ولم ينوه(٥) على أحد الوجهين عملا بالأصل المؤيد لعدم الوجود وقال الخليل « ما » زائدة أى مؤكدة ، وجمع بين مؤكدين لاختلاف المؤكدين واللفظين ؛ أو دخلت لئلايوهم أن النطق حق (٦) والتقدير لحق مثل نطقكم ، والباقون بالفتح والبناء(٧) على الآخر لسراية عدم التمكن إليه من مضافه ما ، أذ إنه منصوب صفة مصدر رأى حقا نطقكم أوحال المرفوع من لحق لأنه من المصادر التى [يوصف بها](٨)

ص : صَاعقةُ الصَّعْقَةُ (ارم) قَوْمُ اخْفِضَنْ (حَـ)ـسْبُ (فَتَى) (رَ)اضٍ
وَأتبعنا (حـ)ـسن .
بوَا تُبَعَتْ] ذُرِيَّةَ امْدُدْ(كَـ)ـمْ(حِمَا) وَكسر رفْعِ التَّا (حَـ)لا وَاكْسِرْ دُمَا

---

(١) ز : سورة الذاريات ستون أية مكية ، س : والذاريات
(٢) ز ، س : والكسائى
(٣) ز ، س : صفة لحق وهو مرفوع ولم يتعرف .
(٤) ز : لإيهامه [بمثناة تحتية] خلافا للنسخ التى كتبتها [بموحدة تحتية] .
(٥) بياض فى ز وفى س : ولم ينه
(٦) ليست فى ع
(٧) ز ، س : بالبناء .
(٨) الأصل : توصف ، وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى « سورة والذرايات »

ش : أى قرأ ذورارم الكسائى « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ[١] » بسكون العين بلاألف وقال أبو على : الصوت الذى يصحب الصاعقة على حد « ومِنْهُمُ[٢] مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ » وعليها صريح الرسم والتسعة بكسر العين وألف قبلها ؛ النار النازلة من السماء للعقوبة ، وأكثر ماجاءت[٣] على فاعلة كالواقعة والقارعة ، أو هما لغتان فى النار .

تتمة . تقدم « وعيون » « وإبراهام[٤] » بالبقرة « وقال سلم[٥] » بهود .

وقرأ ذو حاحسب أبو عمرو ، وفتى : حمزة وخلف وراض : الكسائى « وقوم نوح » بالجر[٦] عطفا[٧] على معنى فأخذتهم أى فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح أو على معنى فاخذناه وجنوده فنبذناهم أى أغرقناه[٨] وأغرقنا قوم نوح ، أو نصب باذكر مقدرا وهذا آخر مسائل الذاريات .

فيها من ياءات [الزوائد][٩] ثلاث : « لِيَعْبُدُونِ » « أَنْ يُطْعِمُونِ » « فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ » أثبتهن فى الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، س : الصعقة

(٢) ز ، س : فمنهم (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل (انظر العنكبوت : آية ٤٠)

(٣) ز : وأكثرها جاءأن (تصحيف) والصواب ما جاء بالاصل .

(٤) ز ، س : وإبراهيم

(٥) ز ، س : سلام

(٦) ليست فى ز

(٧) ز ، س : « عطفا على المجرور قبله ، والباقون بالنصب عطفا على معنى فأخذنا » قلت : وهذه العبارة لم ترد بالأصل المحقق ا هـ

(٨) ز ، س : أغرقناهم

(٩) الأصل : فيها من ياءات الإضافة ، والصواب [الزوائد] وهو ما أثبته من ز ، س

[سورة والطور]

مكية : وهى أربعون وسبع حجازى ، وتسع كوفى وشامى ، خلافها آيتان : « والطور » عراقى وشامى . « دَعًّا » كوفى وشامى

ص : ....وَأَتْبَعْنَا حَسَنْ

[بِوَاتَّبَعَتْ][1] ذُرِيَّةَ امْدُدْ (كـ)ـمْ (حِمَا)

وَكَسْرُ رَفْعِ التَّا (حَ)لاَ وَاكْسِرْ (دُ) مَا

ش : وقرأ[2] ذوحا حسن أبو عمرو « والذين آمنوا وأتبعناهم » بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانه وإسكان العين ونون وألف ؛ على جعله أفعل معدى بالهمزة من تبع المعدى لواحد فازداد آخر وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى على جهة العظمة ، لأنه الفاعل الحقيقى مناسبة « لزوجناهم » « وألحقنا » « وَأَلَتْنَاهُمْ » واتصل به مفعوله الأول « وذرياتهم » الأول الثانى وكسرت تاؤها على قياس نصب جمع المؤنث السالم ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها وفتح العين وتاء مثناة فوق ساكنة مكانها[3] وزنه افتعل بمعنى الأول ، ومن ثم بقى على تعديته[4] كاتبعك[5] واقتضى ذلك سكون فائه فوجب

---

(١) المتن : « باتبعت » قلت : ولو قال الناظم : بواتبعت ؛ لوافق الحرف القرآنى ، واستقام النظم ، ولم ينكسر الوزن .

(٢) ز ، س : سورة والطور سبع وأربعون أية مدنية وقرأ ..

(٣) ز : فكأنها (تصحيف) .

(٤) ز ، س : تعديه

(٥) ز : كاتبعتك

إدغامها فى مثلها ولحقته[١] تاء التأنيث لإسناده لذرياتهم[٢] لصدور الفعل عنها[٣] ومن ثم رفعت والضمير مفعوله قدم عليه وجوبا لاتصاله .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحما البصريان « ذرياتهم بإيمان » بألف قبل التاء على الجمع ، والباقون بحذف الألف والتوحيد لإرادة الجنس .

وقرأ ذو حاحلا أبو عمرو بكسر التاء لأنه منصوب بها ، والباقون [برفعها][٤] لأنه فاعل وتقدم « أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِيَّاتِهِمْ » بالأعراف[٥] .

تنبية : استغنى فى الأولين باللفظ عن القيد ومراده بالمد زيادة الألف[٦] وقيد الكسر للضد .

وقرأ ذودال دما ابن كثير « وَمَا أَلِتْنَاهُمْ » بكسر اللام ، والباقون بفتحها وهما لغتان ثم كمل فقال :

---

(١) ز ، س : أولحقته

(٢) ز ، س : لذريتهم

(٣) ز ، س : منها

(٤) الأصل : بجزمها ، والصواب ما جاء فى ز ، س وهو مابين الحاصرتين .

(٥) قوله وتقدم .... إلخ أى جاء كلمة « ذرية » بالمتن فى سورة الأعراف .

(٦) ز ، س : ألف

ص : لاَمَ أَلِتْنَاِ حَذْف هَمْزٍ خُلْفُ (زُ)مْ ... وَإِنَّهُ افْتَحْ (رُ)م (مَدًا) يَصْعَقُ ضُمْ
(كَـ)ـمْ (نَـ)ـال كَذَّب الثَّقِيلُ (لـ)ـى (ثَـ)ـنا ... تَمْرُوا تُمَارُوا (حَبْرُعَمَّ تَـ)ـصُنَا

ش أي اختلف عن ذى زاى زم قنبل فى همز « ألتنا » فروى ابن شنبوذ عنه إسقاطها واللفظ بلام مكسورة وهى رواية الحلوانى عن القواس ، وروى ابن مجاهد إثباتها وكلها لغات .

وقرأ ذورارم الكسائى ومدا المدنيان إنه هو(١) بفتح الهمزة على تقدير اللام أى ندعوه لأنه(٢) [هو(٣)] والباقون بكسرها على الاستئناف .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ونون نال(٤) عاصم « فيه يُصْعَقُونَ » بضم الياء . قال أبو على : مضارع أصعقه بالهمزة ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب ، والواو نائب ، وسمع الأخفش والفراء صعق الرجل ، من قولهم : صعقتهم الصاعقة ، يعدى بنفسه ، وقرأ الباقون بفتح الياء مضارع صعق مات وهذا آخر الطور ، وليس فيها إضافة ولازايد(٥).....(٦)

---

(١) ز ، س : انه هو البر (بفتح) (٢) س : لأنه هو البر والباقون .
(٣) ليست فى ز (٤) س : لأنه هو البر والباقون
(٥) ز ، س : ولا زائدة
(٦) قوله : وليس فيها إضافة ولا زائدة ، أى ليس فيها من ياءات الإضافة أو ياءات الزوائد شىء .

سورة النجم[١]

مكية ستون فى غير الكوفى والحمصى واثنتان فيها .

ص : . . . . كَذَّبَ الثِّقِيلُ (ل)ى(ثـ)ـنَا تَمْرُوا تُمَارُوا (حَبْرُعَمَّ نَـ)ـصُّنَا

ش : قرأ ذو لام لى وثاثنا هشام وأبو جعفر « ماكَذَّبَ الفؤاد » بتشديد الذال على تعديته بالتضعيف على التقارير الآتية ، والباقون بالتخفيف على جعله ثلاثيا لازما معدى بفى ، وما الأولى نافية ، والثانية مصدرية أو موصولة منصوبة بالفعل بعد إسقاط الجارّ .

وقال أبو على : متعد لواحد أى صدق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى رؤية ربه (تعالى فى قول ابن عباس أو صدق قلبه فى رؤية عينه عند غيره[٢] فى قول ، وجبريل فى آخر[٣] ، نص عليه الزمخشرى . وقد ملأ مابين السماء والأرض فى قول ابن مسعود .

وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وعم المدنيان وابن عامر ونون نال[٤] عاصم « أَفَتُمَارُونَهُ »[٥] بضم التاء

---

(١) ز : سورة النجم مكية وهى اثنان وستون آية فى الكوفى وآية فى غيره وقرأ ذولام لى هشام وثاثنا أبو جعفر ...

(٢) مابين القوسين ليس فى ز ، س

(٣) ز ، س : وفى قول جبريل فى آخر .... وع : كسابقتها ولكن فاءها بغير واو العطف .

(٤) س : نا [بغير اللام] وقد سقطت من الناسخ سهوا

(٥) ع أفتمرونه

وفتح الميم وألف بعدها مضارع « ماراه جادله فضم وفتح على قياسه ، ثم دخلت عليه همزة [التوبيخ] والعاطف أى أفتجا دلونه ياقريش على ما علمه ورآه ؟ وقرأ الباقون بفتح التاء وإسكان الميم وحذف الألف بعدها[١] مضارع مراه[٢] بمعنى غلبه ففتح وسكن قياسا ووزنه [٣] أفتفعونه أى أفتغلبونه فى الجدال على علمه أومن مراه منعه .

ص : تَا اللاَّتِ شَــدِّدْ (غَـ)ـرْ مَنَاةَ الْهَمْزَ (زِ)دْ

ش : أى قرأ[٤] ذوغين غرويس « اللات » بتشديد التاء فيمد للساكنين وبها قرأ ابن عباس وجماعة ، والباقون بتخفيفها وتقدم وقف الكسائى عليها .

وقرأ ذو دال دل ابن كثير مناه بهمزة بعد الألف والباقون بحذفه وهما لغتان ، واللات صَنَمٌ كان بالطائف تعبده ثقيف ، والعزى سمرة[٥] كانت بنخلة[٦] تعبدها غطفان ، ومناة صنم كان على ساحل

---

(١) س : ألف ، الأصل وباق النسخ : التضعيف . قلت : وقد جاء فى شرح الجعبرى أنها همزة التوبيخ أى أن الأستفهام توبيخى لذلك وضعتها بالأصل بين حاصرتين .

(٢) س : فتجادلونه

(٣) ليست فى ع

(٤) ع : ذوعين عر رويس (بعين مهملة) والصواب بالغين المعجمة

(٥) ليست فى ز

(٦) ز ، س : سخلة

البحر تعبده هذيل وخزاعة ومن شدد التاء جعله صفة الذى كان يلت لها(١) السويق .

تتمة : تقدم « ضيزى » لابن كثير « وكبير الإثم » بالشورى « وفى بطون أمهاتكم » بالنساء و« إبراهام » بالبقرة « والنشأة » بالعنكبوت وخلاف رويس فى « أنه هو » الأربعة(٢) « وعادًا الأولى » فى باب النقل لقالون « وثمودا فما أبقى(٣) والمؤتفكة » بالخلف لقالون فى باب الهمز المفرد « وربك تتمارى » ليعقوب .

وهذا(٤) آخر النجم (ثم شرع فى القمر)(٥) .

---

(١) ز ، س : بها

(٢) ز ، س : هو فى الأربعة قلت : وقوله خلاف رويس فى « أنه هو » الأربعة أى له الإدغام والإظهار فى قوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى . وأنه هو أمات وأحيا » الآيتان ٤٣ ، ٤٤ وفى قوله تعالى : « وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى » الآيتان ٤٨ ، ٤٩ فهذه الأربعة .

(٣) س : وثمودا فما أبقى (بهود) والمؤتفكة . قلت : وهو خطأ من الناسخ والصواب أن الآية من سورة النجم : آية رقم ٥١ وبعض آية ٥٣

(٤) ع : وهذا آخر مسائل النجم

(٥) ما بين القوسين ليست فى ز ، س

سورة القمر

[مكية ، وهى خمس وخمسون آية][1]

ص :   ....مُسْتَقِرٌّ خَفَضُ رفْعِهِ (ثَـ)ـمِدْ

وخَاشِعًا فِى خُشَّعًا (شَفَاحِمَا)   سَيَعْلَمُونَ خاطِبُوا (فَـ)ـضْلاً (كَـ)ـمَا

س : [قرأ ذوثاء ثمد أبو جعفر « مستقر » بجر الراء صفة لأمر ، والباقون بالرفع صفة لكل][2]....

أى قرأ شفا[3] حمزة وعلى وخلف وحما البصريان « خاشعا » بفتح الخاء وتخفيف الشين وألف بينهما على التوحيد « وأبصارهم » فاعله أى يخشع أبصارهم ولم[4] يلحقه علامة التأنيث للمجاز ، والباقون بضم الخاء وحذف الألف وتشديد الشين جمعاً ، حملا للتكسير[5] على الواحد بجامع الإعراب بالحركة ، وفُعَّل أشهر[6] صيغ جمع فاعل إذا كان صفة مع تحصيله معنى « خاشعاً أبصارهم » وقرأ ذو فافضلا حمزة وكاف كما ابن عامر « سَيَعْلَمُونَ غَداً » بتاء الخطاب على الالتفات أو بتقدير[7] قل لهم ، أو قال لهم صالح ،

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س

(٢) مابين الحاصرتين من س ، ع لسقوطها من الأصل المحقق .

(٣) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف .

(٤) ز : ولم تلحقه [بمثناة فوقية]

(٥) ز : حملا للتكثير (بمثلثة) ، س : جمعا للتكثير (بمثلثة أيضا [والصواب بسين مهملة كما جاء بالأصل]

(٦) ز : اشتهر

(٧) ز ، س : تقدير

والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير ثمود مناسبة « لقالوا[1] » وهو المختار لجرى الكلام على سنن واحد .

وفيها من ياءات الزوائد [2] ثمان : الدَّاعِ إلى أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش وفى الحالتين يعقوب والبزى « الى الداع » اثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو ، وفى الحالين ابن كثير ويعقوب . و« نُذُرِ » فى المواضع الستة أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب .

---

(١) ز : لقالون هو المختار . قلت : والصواب ما جاء بالأصل . وقوله : مناسبة لقالوا : أى لقوله تعالى : « فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفى ضلال وسعر » آية رقم ٢٤ فى السورة المترجم لها .

(٢) ليست فى ز ، س

سورة الرحمن - عز وجل -

مكية ؛ سبعون وست بصرى ، وسبع حجازى ، وثمان كوفى وشامى .

ص :

وَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحاَنِ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَـ)ـمْ وَخَفْضُ نوُنِهاَ (شَفَا) يَخْرُجُ ضَمْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر « الحب »[1] ذو « والريحان » بنصب الثلاثة عطفا على الفعلية بتأويل وضعها خلقها وخلق الحب وذو[2] صفته وعليه الرسم الشامى ونصب الريحان (على حذف مضاف أى وذو الريحان)[3] أو[4] وخلق الريحان .

وقرأ شفا[5] حمزة وعلى وخلف برفع الأولين على ما سيأتى ، وخفض الريحان عطفا على « العصف » أى وذو الريحان (ثم حذف وترك على إعرابه ، والباقون برفع الثلاثة عطفا على الاسمية أى فيها فاكهة وفيها الحب . وذو العصف صفته وعليه بقية الرسوم وفيها الريحان أو وذو الريحان)[6] ثم حذف المضاف ، وأعرب بإعرابه وتقدم « فَبِأَىِّ » للأصبهانى ثم كمل فقال :

---

(١) ز : ذو الريحان

(٢) ز ، س : وذا (٣) ليست فى ع (٤) ز ، س : أو خلق

(٥) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف

(٦) هذه الفقرة الموضوعة بين القوسين ليست فى ز ، س

تعليق ★

نقل الجعبرى من روائع التفسير ما نصه :

والحب : الحنطة والشعير ونحوهما من ثمر الزرع ، والعصف : ورق الزرع وقال مجاهد : ورق الحنطة،والريحان: الرزق أى لب الحب.عن ابن عباس فى آخرين . وعنه : إنه خضرة الزرع

ص :

مَعْ فَتْحِ ضَمٍ[1] إِذْ (حِمًا) (ثـ)ـق وَكَسَرْ

فِي الْمنشَئَاتِ الشِّينَ (صِـ)ـفْ خلفا (فـ)ـخر

ش : أى قرأ ذو حمزة إذ نافع ، وحما البصريان ، وثاثق أبو جعفر « يخرج منهما » بضم الياء وفتح الراء على بنائه للمفعول فارتفع[2] اللؤلؤ بالنيابة وأصله : يخرج الغواص ، والباقون بفتح الياء وضم[3] الراء على بنائه للفاعل على جهة المطاوعة ، واللؤلؤ فاعله .

وقرأ ذو فافخر حمزة « المنشئات » بكسر الشين اسم فاعل من أنشأ ، أوجد أى[4] المنشئات الموج[5] أو السير اتساعا ثم جرد الفعل منها أو من أنشأ شرع[6] فى الفعل أى المبتدئات فى السير ، أو الرافعات الشرع عليه من نشأت السحابة : ارتفعت[7]

(١ ، ٧) ليستا فى ع .
(٢) ز ، س : وارتفع .
(٣) ع : وفتح (تحريف) .
(٤) ليست فى ز ، س .
(٥) ز ، س : الموجد أو السير إسراعا ثم جرد .
(٦) ز ، س : الشروع .
(٧) س : أى ارتفعت .

وأيضا المشموم ، وعن ابن جبير . ماقام على ساق . وقال الفراء : العصف للمأكول منه ، والريحان غير المأكول . فانظر إلى لطف الله بعباده كيف أوجد الفاكهة للتلذذ والحب لتغذى الناس والورق للدواب وثمر النخيل للغذاء واللذة .

والباقون بفتح الشين اسم مفعول من أنشيت[١] أجريت ، فهى منشئات مجريات أو مرفوعات الشرع ، واختلف فيه عن ذى صاد صف أبو بكر فقطع له جمهور العراقيين من طريقيه[٢] كحمزة ، وقطع له ابن مهران كالباقين لكن من طريق يحيى بن آدم ، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من طريق يحيى ، وكذلك صاحب المبهج من طريق نفطويه عن يحيى ، وقطع آخرون بالفتح عن العليمى ، وقطع بهما معا لأبى[٣] بكر جمهور المغاربة والمصريين والله[٤] أعلم .

ص :

سَنَفْرُغُ الْيَاءُ (شَفَا) وَكَسْرُ ضَمّ   شُوَاظُ (دُ)مْ نُحَاسُ جَرُّ الرَّفْعِ (شِـ)ـمْ

(حبْرٌ) كِلاَ يَطْمِثْ بِضَمِ الْكَسْرِ (رُ)مْ   خُلْفٌ وَيَاذِى آخِرًا وَاوٌ (كَـ)ـرُمْ

ش : أى قرأ[٥] شفا حمزة والكسائى وخلف « سنفرغ[٦] لكم » بالياء على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم مناسبة ليسأله[٧] أى سيفرغ الله لكم ، والباقون بالنون على أنه مسند للمتكلم العظيم .

---

(١) ز : أنشات .   (٢) س : من طريقته .

(٣) ز : لأبى جعفر قلت : والصواب ما جاء بالأصل (انظر الطبقات لابن الجزرى ١ : ٣٢٥ عدد رتبى ١٤٢١) .

(٤) ليست فى ز ، س : والله أعلم .

(٥) ز ، س : ذو شفا .

(٦) ز ، س : سيفرغ (وهو الصواب) .

(٧) ز ، س : ليسأله .

وقرأ ذو دال دم ابن كثير « شواظ » بكسر الشين ، والباقون بضمها [قال] الفراء والنحاس : وهما لغتان .

وقرأ ذو شين شم روح وحبر ابن كثير وأبو عمرو « ونحاس » بالجر عطفا على نار أى ودخان وهذا على قول أبى عمرو[1] ، والشواظ : لهيب النار وشئ آخر .

وقال الأخفش : الشواظ اللهب من نار ودخان والنحاس هنا الدخان.
وقال ابن عباس : الشواظ اللهب الذى لا دخان معه ، والنحاس الصفر المذاب يسوق الناس إلى المحشر[2] .

قال أبو على [3]: على هذا يقدر وشئ من نحاس ثم حذف شيئ وأقيمت صفته مقامه ثم حذفت « من » لتقدمها ، أو هو رفع[4] جر للمجاورة ، والباقون برفع الشين عطفا على المرفوع أى يرسل شواظ ويرسل نحاس أو دخان أو صفر وهو واضح[5] عنى قول ابن عباس ويقدر على قوله الأخفش : ونحاس دخان خالص فيكون العذاب بدخان مختلف بالنار وبدخان.

---

(١) ز ، س : على قول أبى والشواظ .
(٢) ز ، س : الحشر .
(٣) ز ، س ، ع : فعلى .
(٤) ليست فى ز ، س .
(٥) س : أوضح

خال منها كقوله تعالى : « بِدُخَانٍ مُبِينٍ » واختلف عن ذى رارم الكسائىُ فى « لم يطمثهن » فى الموضعين فروى كثير عنه من روايتيه[١] ضم الأول فقط وهو الذى فى العنوان والتجريد وغاية أبى العلاء .

وكذا قرأ[٢] الدانى على أبى الفتح كما نص عليه فى الجامع ورواه آخرون عن الدورى فقط وآخرون عكسه ، وهو كسر الأول وضم الثانى عن أبى الحارث ، وهو الذى رواه ابن مجاهد عنه من طريق محمد بن يحيى فى الكامل والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة ، وقال : وهو المختار ، وفى الكافى وقال : وهو المستعمل وفى الهداية وقال : إنه الذى قرأ به [فى][٣] التيسير وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر [فيهما][٤] معا وهو[٥] الذى فى تلخيص أبى [معشر][٦] وروى عنه [ضمهما][٧] وهو فى المبهج عن الشنبوذى[٨] ، وروى ابن مجاهد عن طريق سلمة بن عاصم عنه :[٩] تقرؤهما بالضم والكسر جميعا لا نبالى[١٠] كيف نقرؤهما ، وروى الأكثرون التمييز فى إحداهما عن الكسائىُ من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية .

---

(١) ز ، س : روايته (٢) ليست فى ع .
(٣) الأصل : وفى التيسير وما بين [ ] من ع .
(٤) الأصل : فيها وما بين [ ] من ز ، س .
(٥) ليست فى س من وهو الذى إلى عنه ضمهما .
(٦) الأصل : أبى جعفر وما بين [ ] من ز .
(٧) الأصل : ضمها وما بين [ ] من ز .
(٨) ز : عن الشنبوذى عنه .
(٩) ز ، س : عنه قال كنا نقرؤهما بالضّم ...
(١٠) ز ، س : لا ينافى .

وإذا كسر الأولى ضم الثانية . قال المصنف : والوجهان من التحبير وغيره ثابتان عن الكسائى هنا وأداء قرأنا بهما[١] وبهما نأخذ . قال الحافظ أبو عبيد : كان الكسائى يرى فى « يطمثهن » الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى انتهى . وبالكسر فيهما « قرأ الباقون »[٢] .

وقرأ ذو كاف كرم[٣] ابن عامر « تبارك اسم ربك ذو »[٤] الموضع الثانى بالواو صفة لاسم وعظم الاسم تعظيما لمسماه وعليه الرسم الشامى والتسعة بالياء صفة ربك لأن الله تعالى هو الموصوف بالعظمة واسمه تابع وعليه بقية المرسوم ومن ثم أجمعوا على رفع الأول وهو « وجه ربك ذو »[٥] لأن المراد بالوجه الذات[٦] وليس فيها ياء إضافة .

وفيها زائدة : « الجوار » وقف عليها يعقوب بالياء[٧] وأمالها دورى الكسائى والله أعلم .

---

(١) ز : بها (٢) ليست فى س .
(٣) ز ، س : كم .
(٤ ، ٥) ز ، س : ذو الجلال .
(٦) ز : بالوجه المقدس وس : بالوجه الذات المقدسة .
(٧) س : بالراء .

ومن سورة الواقعة

إلى سورة[1] التغابن

سورة الواقعة

[مكية وهى][2] تسعون وست كوفى ، وسبع بصرى وتسع حجازى وشامى تقدم[3] « ينزفون » بالصافات .

ص : حُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعٍ (ثُـ)ـبْ (رِضَا) وَشَرْبَ فَاضْمُمْهُ (مَداً) (نَـ)ـصْرٍ (فَـ)ـضَا

ش : أى قرأ ذو ثاثُب أبو جعفر ورضا حمزة وعلى[3] « وحورٍ عينٍ » بجرهما . قال الكسائىّ : بالعطف على « جَنَّاتٍ » على حذف مضاف أى فى جنات ، وفى معاشرة حور . وقال[4] الزجاج : بالعطف على معنى[5] « يَطُوفُ عَلَيهِمْ وِلْدَانٌ » « بِأَكْوَابٍ » أى ينعمون بأُكواب وبحور .

وقال أبو عمرُو : على لفظ بأكواب أى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ويطوفون بحور وقال الفراء : بالمجاورة وعين صفة على كل حال .

---

(١) ليست فى ع .
(٢) مابين الحاصرتين من ز ، س .
(٣) ز ، س : والكسائىّ .
(٤) ز ، س : قال .
(٥) ليست فى ز ، س .

وقرأ السبعة برفعهما على جعل حور مبتدأ حذف خبره ، والجملة عطف على معنى الأول أى لهم جنات وولدان وأكواب أو عندهم[١] أو فيها حور ، وعين صفته فتتبعه[٢] وهى المصححة للابتداء بالنكرة .

وقال اليزيدى : فاعل عطف على ولدان ؛ أى يطوف ولدان ويطوف حور عين ، وأبو[٣] على : على مرفوع متكئين أو[٤] متقابلين أى هم وحور وقام الفعل مقام المذكور ، أو[٥] وعلى سرر حور .

وقرأ ذو مدا المدنيان ونون نصر عاصم وفافضا حمزة « شرب الهيم » بضم الشين ، والباقون بفتحها .

قال الكسائى : وهما مصدرا شرب كالأكل وقيل بالفتح المصدر وبالضم الاسم .

تنبيه : [عطف « عين » المخبر عنهما نصا [على خلاف الاسمين] وقيد الخفض والسكون للضد] .[٦]

---

(١) س : أوعندهم فيها أو حور وعين ..
(٢) ز ، س : فيتبعه .
(٣) ز ، س : وقال أبو على مرفوع .....
(٤) ع : ومتقابلين .
(٥) ع : أو على سرر ....
(٦) العبارة بتمامها من شرح الجعبرى وقد وضعتها بين الحاصرتين وجاء فى نسختى ز ، س ليخبر عنها نصا ، وقيل الخفض للضمير ، ونسخة س كلمة وقيد بدلا من وقيل .

تتمة : تقدم « عربا لأبى بكر[1] وخلف « ومتنا » [بآل عمران[2] « وآباؤنا » بالصافات و« فمالئون » فى الهمز المفرد[3] .

ص : خِفُّ قَدَرْنَا (دِ)نْ فَرُوحُ اضْمُمْ (غِـ)ذَا بِمَوْقِعٍ (شَفَا) .

ش : أى قرأ ذو دال دن ابن كثير « نحن قدرنا » بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها وهما لغتان فى التقدير بمعنى القضاء لا القدرة .

وقرأ ذو غين غـذا رويس « فروح » بضم الراء ، قيل الرحمة ، وقيل الحياة والباقون بفتحها قيل الفرح ، وقيل الراحة ، وقيل المغفرة والرحمة ، وقيل الجنة .

وقرأ شفا[4] حمزة وعلى وخلف « بموقع النجوم » بإسكان الواو وحذف الألف على إرادة الجنس . وفهم الكثرة من النجوم وعليه صريح الرسم ، والباقون بفتح الواو ، وإثبات الألف على الجمع لأن لكل نجم موقعا ، وهى متعددة . وهذا آخر الواقعة .

---

(١) ز ، س : بالبقرة

(٢) مابين القوسين ليس فى ع

(٣) قوله : ومالئون فى الهمز المفرد أى فى أصول الطيبة . ولم ينص عليها ابن الجزرى وإنما جعل حكمها حكم « مستهزئين » التى أوردها فى منظومته طيبة النشر .

(٤) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف « بمواقع » .

[ســـورة](١) الحديد * *

مدنية عشرون وثمان حجازى وشامى ، وتسع عراقى ، وتقدم(٢) « ترجع الأمور » .

ص : اضْمُـــمِ اكْسِـــرْ أَخَـــذَا .... مِيثَاقَ فَارْفَعْ (حُـ)ـزْ وَ(كُـ)ـلٌّ كَثُراَ
قَطْعَ انْظُرُونَا وَاكْسِرِ الضَّمَّ (فـ)ـرَا

ش : وقرأ ذو حاحز أبو عمرو « وقد أخذ »(٣) بضم الهمزة وكسر الخاء على البناء للمفعول ، « وميثاقكم » بالرفع على النيابة ، والباقون بفتح الهمزة والخاء على البناء للفاعل ؛ وهو ضمير اسم الله تعالى فى قوله : « بالله والرسول » « وميثاقكم » بالنصب مفعولا به وإنما منع من جعله ضمير الرسول : « وإذا أخذ ربك » .

وقرأ دو كاف كثر ابن عامر « وكل(٤) وعد الله » بالرفع على(٥) الابتدا لتخصيصه بالتقدم ، وصح لتقدير الإضافة أى وكلهم وعده(٦) الله الحسنى (والتسعة بنصبه مفعول أول لو عد تقدم فعله أى وعد الله كلهم الحسنى(٧)) .

---

(١) [ ] من ز . (٢) ع : وتقدم .

(٣) ز ، س : وقد أخذ ميثاقكم بضم .

(٤) ع : وكلا .

(٥) ز ، س : على الابتدائية .

(٦) ز ، س : وعد .

(٧) مابين القوسين ليس فى ز ، س

وقرأ ذوفا فرا حمزة « أَنْظِرُونَا » بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء أمر من أنظره أخره وأمهله كأنظرنى والتسعة بوصلها وضم الظاء والهمزة ابتداء أمر من نظره انتظره أو من نظره أبصره

★ من أقوال العلماء ★

حول هذه الآية الكريمة « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ...... الآية ٢٥ من السورة .

قال الإمام شلتوت فى كتابه « الوصايا العشر » ط دار الشروق صـ ٧٨ مانصه : « وانظر كيف ذكرنا فيها بالحديد وما فيه من بأس ؛ لتعلم أن الله يطلب العدل ويطلب إقراره بين الناس ولو أدى الأمر إلى استعمال القوة التى مكن فيها أولياءه بتسخير الحديد ، ومايصنع من آلات القوة والقهر إن القرآن لم يقف هذا الموقف بالنسبة لمبدأ مامن مبادىء الإسلام حتى مبدأ التوحيد لله : فهو لم يأمر باستعمال الحديد والقوة بالنسبة للذين جحدوا وحدانية الله وأشركوا معه غيره فى العبادة ؛ ولكنه وقف فى وجه الظالمين الذين يستمرئون البغى والعدوان على الآمنين فى أوطانهم المقيمين على شئونهم ، وقف فى وجوههم ولو كانوا فى عداد المؤمنين به المقرين بوحدانيته : « فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله » (الحجرات : ٩) وهكذا كان حكم إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين ا هـ المحقق.

تنبيه : استغنى بقيود موقع المفهومة منه « وينزل » اضمم اكسر[١] على الترتيب وعلم رفع كل من الإطلاق .

تتمة : تقدم « فيضاعفه »[٢] بالبقرة « والأمانى » بها لأبى[٣] جعفر .

ص : يُؤْخَذُ أَنِّثْ (كَـ)ـمْ (ثَوَى) خِفٌّ نَزَلْ
(إِ)ذْ (عَـ)ـنْ (غَـ)ـلاَ الْخُلْفُ وَخَفِّفْ (صِـ)ـفْ (دَ)خَلْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثوى أبو جعفر ويعقوب « فاليوم لاتؤخذ » بتاء التأنيث لتأنيث فاعله ، والباقون بياء التذكير لكونه مجازيا ومؤولا بالفدا[٤]

وقرأ ذو همزة إذ[٥] وعين عن (نافع وحفص) « ومانزل » بتشديد الزاى يعدى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » أى وللذى نزله الله من الحق ، والباقون بتخفيفه ، وهو ثلاثى لازم وفاعله ضمير « ما » وهو العائد أى[٦] وللذى

---

(١) ز ، س : اكسرا .

(٢) ز ، س : فيضعفه .

(٣) ز ، س : لأبى جعفر ثم انتقل فقال . (٤) ز ، س : بالفدو .

(٥) ز ، س : إذ نافع وعين عن حفص ومانزل بتخفيف الزاى وهو ثلاثى لازم وفاعله ضمير ما وهو العائد أى وللذى نزل من الحق وهو القرآن على حد وبالحق نزل والباقون بتشديده فعدى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد وبالحق أنزلناه أى وللذى نزله الله من الحق واختلف عن ....

(٦) ع : العائد والذى نزل ......

قـاعدة

إذا تعدى الفعل « نظر » بنفسه دل على التوقف والانتظار ، وفى الآية الكريمة التى بين يديك الدليل الكافى على ذلك ، فإن تعدى بحرف الجر « فى » دل على التفكر والاعتبار كقوله تعالى : « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ... الآية : ١٨٥/الأعراف .

فإن تعدى بحرف الجر « إلى » دل على الرؤية المباشرة كقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » القيامة / ٢٢ ، ٢٣ ا هـ المحقق .

نزل من الحق وهو القرآن على حد « وبالحق نزل ، واختلف عن ذى غين[1] غلارويس فروى أبو الطيب عن التمار عنه التخفيف وروى غيره التشديد ثم كمل فقال :

ص :صَادَىْ مُصَدِّقْ وَيَكُونُوا خَاطِبَنْ

(غَ)وْثًا أَتَاكُمُ اقْصُرَنْ (حُـ)ـزْ وَاحْذِفَنْ

ش : أى قرأ ذو صاد صف أبو بكر ودال دخل ابن كثير « إن [2] المصدقين والمصدقات » بتخفيف الصاد منهما على أنهما اسم[3] فاعل من صدق آمن بالله وكتبه [ورسله][4] والباقون بتشديدهما[5] اسم فاعل من تصدق أعطى الصدقة والأصل المتصدقين ثم أدغمت التاء فى الصاد وقرأ ذو عين غوثا ر ويس « ولاتكونوا » بتاء الخطاب على الالتفات ، والباقون بياء الغيب على السياق وتقدم « يضعف لهم » « ورضوان » بآل عمران .

وقرأ ذو حاحز أبو عمرو بما « آتاكم »[6] بلا ألف على أنه ثلاثى بمعنى جاء فاعله[7] ضمير ما مناسبة أى على الذى فاتكم وبالذى فاتكم [على حد ما فاتكم][8] ولا[9] ما أصابكم ، والباقون بألف بعد الهمزة على أنه رباعى

---

(١) ليست فى ع . (٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : أنهما اسمى ..

(٤) ز ، س ، ع : ورسله وبالأصل : ورسوله ولذلك وضعتها بالأصل كما فى النسخ الثلاث

(٥) ز ، س : بتشديدها .

(٦) قصر الهمزة أبو عمرو وعلى حد قوله تعالى : « فلما أتاها نودى » ومدها غيره من سائر القراء ، ولايخفى عليك أيها القارىء الكريم الأوجه الأربعة لورش عن نافع .

(٧) ز ، س : بمعنى أتى وفاعله ضمير ما ...

(٨) مابين الحاصرتين ليست فى ز ، س

(٩) مابين القوسين ليس فى ع

بمعنى أعطى على حد (وَآتَاكُمْ مِنْ)(١) فيتعدى لمفعولين ، وفاعله ضمير اسم الله تعالى المتقدم أى بالذى آتاكم الله إياه ، أو أتاكموه(٢) ثم كمل فقال :

ص : قَبْلَ الْغَنِى هُوَ (عَمَّ) ...

ش : أى قرأ عم(٣) المدنيان وابن عامر (فَإِنَّ اللهَ الْغَنِيُّ) بحذف هو على ترك الفصل ، وهو على(٤) أحد المذهبين ، وعليه رسم الشامى والمدنى ، والباقون بإثباتها على المذهب الآخر(٥) ، وعليه بقية الرسوم .

وتقدم (إبراهام) بالبقرة ، (ورأفة) بالنور . وهذا آخر(٦) الحديد .

---

(١) بعض آية ٣٤ إبراهيم عليه السلام .
قوله على حد : (وآتاكم من) أى من كل ماسألتموه . قلت : (ما) اسم موصول فيكون المعنى : وأعطاكم كل الذى سألتموه فأجابكم إليه فضلا منه وكرما لاوجوبا عليه ولاباستحقاق لكم . وإذا وقف القارىء على (كل) ثم ابتدأ بقوله تعالى : (ماسألتموه) صارت (ما) نافية ويكون المعنى أن الله أعطاكم بغير سؤال منكم لأنه الكريم الذى يعطى إذا سئل الجواد الذى يعطى بسؤال . وبغير سؤال .

(٢) وآتاكموه .

(٣) ز ، س : ذو عم .

(٤) ساقطة من ز ، س .

(٥) ساقطة من ع .

(٦) ز ، س : وهذا آخر مسائل الحديد .

طـــرفة

لماذا كان « الكريم » اسماً من أسماء الله التوقيفية دون اسمه الجواد مع أن الكريم الذى يعطى إذا سئل ، والجواد الذى يعطى على الحالين ؟

اعلم يا أخى أن الحق تبارك وتعالى يريد أن يتعبدك باسمه الكريم ليستحثك على الدعاء الذى هو مخ العبادة كيما يجزل لك العطاء فقد قال تعالى : (أدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُم) كما يدفعك إلى السؤال لتكون محل نظره وموضع قربه كما قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَان) وعلى ذكر القرب فى هذه الآية الكريمة لايفوتنى أن أنوه لك بأن العبرة فى الدعاء بأقربية الداعى لا أقربية المدعو ، فإن المدعو أقرب إليك من حبل الوريد وأما الداعى فبمقدار جاههِ عن ربه وقربه منه تعالى ، ألا ترى إلى قوله سبحانه : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ...... إلخ . الآية . وقد أجمع المفسرون على أن مرفوع الدرجات وأفضل النبيين والمرسلين وأول شافع وأول مشفع إنما هو رسول الله ﷺ . كما قال تعالى : (إنمَا يَتَقَبلُ الله مِنَ الْمُتَّقِين) إلى غير ذلك مما جاء به الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ولعله قد انجلى لك ياأخى بعض الأمور من خلال هذه الطرفة المختصرة كما ظهر لك التجلى باسمه الكريم واسمه الجواد . هدانا الله وإياك إلى سبيل الرشاد . ا هـ المحقق(٢) .

---

(١) هذه الطرفة ليست من أصل الكتاب وإنما هى من تعليقات المحقق أ هـ

[سورة](١) المجادلة

مدنية ، عشرون وآية حجازى(٢) إلّا(٣) الأول ، واثنان(٤) فى الباق.

ص : ... ... وَامْـــــــدُدِ وَخِفُّ هَا تَظَّهَّرُوا (كَنْزٌ) (ثُـ)ـدِى

وَضُمَّ وَاكْسِرْ خَفِّفِ الظَّا(نَـ)ـلْ مَعَا يكونُ أَنِثْ (ثـ)ـقْ وأُكْثرُ ارفَعَا

ش : قرأ [مدلول] كنز الكوفيون وابن عامر ، وثدى ؛ أبو جعفر الَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ) فى الموضعين [بفتح](٥) الياء والظاء المشددة [وتخفيف الهاء وفتحها] وألف بينهما ، والباقون كذلك لكن مع تشديد الهاء وحذف الألف .

وقرأ ذو نون نل عاصم بضم الياء وتخفيف [الظاء](٧) والهاء وكسرها [وألف بعد الظاء](٨)

وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر « مَايَكُونُ مِنْ نَجْوَى » بتاء التأنيث ، والباقون بياء التذكير(٩) . وقرأ ذو ظاء ظلا أول التالى يعقوب « وَلَا أَكْثَر » برفع الراء إما على إهمال لا أو(١٠) إعمالها عمل ليس ، والتسعة بنصبها(١١) عطفا على محل نجوى ثم كمل فقال :

(١) ما بين [ ] من ز .
(٢) ع : حجازية .
(٣) ليست فى س .
(٤) ز ، س : وآيتان ، ع : واثنتان .
(٥) الأصل : بضم الياء والصواب مابين [ ] .
(٦ ، ٧ ، ٨) ما بين [ ] لتوضيح المعنى
(٩) ز : « ماتكون » بمثناة فوقية .
(١٠) بياض فى ز .
(١١) ز : بنصبهما .

ص : (ظَـ)ـلّاً وَيَنْتَجُوا كَيَنْتَهُوا (غَـ)ـداً (فُـ)ـزْ تَنْتَجُوا (غِـ)ـثْ وَالْمَجَالِسِ امْدُدَا
(نَـ)ـلْ وَانْشُزُوا مَعًا فَضَمُّ الْكَسْرِ (عَمّ) (عَـ)ـنْ (صَـ)ـفٌ خُلْفِهِ ....

ش : أى قرأ ذو غين غدا رويس وفافز حمزة « وينتجون » بإسكان النون وتقديمها على التاء وضم الجيم بالألف على جعله مضارع انتجوا افتعلوا من النجوى كالدعوى وأصله [ينتجيون](١) فنقلت ضمة التاء(٢) إلى الجيم استثقالا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو فصار وزنه يفتعون ، وهو بمعنى يتناجون كيختصمون ويتخاصمون ، والباقون بفتح التاء وتقديمها على النون وألف بعدها وفتح الجيم على جعله مضارع تناجوا فاعلوا وهو للمشاركة صريحا وأصله يتناجى(٣) فلما اتصل بواو الضمير حذفت الألف للساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها كالمصطفون فوزنه يتفاعون .

وقرأ ذو غْين غث رويس وحده « فلا تنتجوا » بتقديم النون [كذلك](٤) والباقون بتقديم [التاء(٥) كذلك](٦)

---

(١) الأصل : ينتجون ، ومابين الحاصرتين من ز ، س وفاقا للجعبرى .
(٢) المثناة التحتية من ز ، س
(٣) ع : يتناجوا .
(٤) الأصل : لذلك ومابين الحاصرتين من ز ، س .
(٥) المثناةالفوقية من س .
(٦) مابين القوسين ليس فى ز .

وقرأ ذو نون نل عاصم « فى المجالس » بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع لأن الخطاب لجماعة فبكل[1] واحد مجلس ، والباقون بإسكان الجيم[2] وحذف الألف على التوحيد لأن المجلس اسم للمكان المعد للجلوس فهو واحد وإن تعددت الأجسام ، أو يراد[3] به الجنس وعليه صريح الرسم ، وقرأ مدلول عم المدنيان وابن عامر وعين عن حفص « انشزوا فانشزوا » بضم الشين فيهما ، والباقون بكسرها وهما لغتان [كيعكف فوجه الضم] كخرص يخرص [ووجه الكسر] كحرص يحرص ،[4] واختلف فيهما عن ذى صاد[5] صف أبو بكر فروى عنه الجمهور الضم وهو الذى فى أكثر الكتب ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهو الذى رواه جمهور[6] العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم ، وروى كثير منهم الكسر وهو الذى فى كتاب السبط والإرشاد والتجريد إلّا من قراءته على عبد الباقى يعنى به من طريق الصريفينى (وبه[7] قرأ الدانى من طريق الصريفينى)[8] على أبى الفتح وتقدم « يحسبون » بالبقرة وفيها[9] من الإضافة « ورسلى إن » فتحها المدنيان وابن عامر .

---

(١) ز ، س : فلكل .

(٢) ز ، س : بإسكان الجيم وألف بعدها على التوحيد .

(٣) ع : ويراد .

(٤) ما بين [ ] من شرح الجعبرى

(٥) ليست فى س .

(٦) ز ، س : الجمهورى أى جمهور ...

(٧) ز : وقرأ

(٨) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٨) ليست فى ز .

(٩) ز ، س : فيها ياء إضافة ورسلى ...

[سورة](١) الحشر

[مدنية](٢) أربع وعشرون آية وتقدم « الرعب » [بالبقرة](٣)

ص : .... يُخْرِبُونَ الثِّقَلَ (حُـ)ـمْ

ش : قرأ(٤) ذو حاحم أبو عمرو « يخربون بيوتهم » بفتح الخاء (وتشديد الراء مضارع خرب والباقون بإسكان الخاء)(٥) وتخفيف الراء مضارع أخرب .

ص :تِكُونُ أَنِّثْ دُولَةَ (ثِـ)ـقْ (لِـ)ـى اخْتُلِفْ وَامْنَعْ مَعَ التَّأْنِيثِ نَصباً (لَـ)ـوْ وُصِفْ

ش : أى قرأ ذو ثائق أبو جعفر « كيلا يكون »(٦) بتاء التأنيث « دولة » بالرفع على أن تكون تامة فيرفع دولة فاعلا ، وأنث الفعل لتأنيث(٧) فاعله ، أو ناقصة « ودولة » اسمها و« بين الأغنياء » خبرها .

واختلف عن ذى لام لى هشام فروى الحلوانى عنه من أكثر طرقه كذلك وهى طريق(٨) ابن عبدان وبذلك قرأ الدانى على فارس عنه وأبى الحسن وروى الأزرق الجمال(٩) وغيره عن الحلوانى (التذكير مع الرفع)(١٠)

(١ ، ٢) من ز ، س .

(٣) الأصل : بآل عمران ، وما بين [ ] من ز ، س .

(٤) ز ، س : وقرأ .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز : كيلا تكون بتاء ، س : كيلا تكون دولة بتاء التأنيث .

(٧) ليست فى ع (٨) ز : طريقة .

(٩) س : والجمال .

(١٠) ليست فى ع .

(لكون الفاعل غير حقيقى التأنيث وبذلك قرأ الدانى على الفارسى[١] عن أصحابه عنه وروى[٢] الشذائى وغير واحد عن الحلوانى فى رفع دولة وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام)[٣] التذكر مع النصب على جعلها ناقصة واسمها مضمر فيها ودولة خبرها وبين الأغنياء (صنعتها أبى كيلا يكون الفئ دولة حاصلة بين الأغنياء)[٤] « ولا » غير زائدة على كل تقدير ولم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار وابن فارس وأبى العز وأبى العلاء وصاحب التجريد وغيرهم عن هشام سواه وهكذا روى فارس عن عبد الباقى عن أصحابه عن الحلوانى . قال الدانى : وهو غلط على[٥] الحلوانى والإجماع عنه على الرفع ، وإنما الخلاف عنه فى الياء والتاء فصار لهشام الرفع مع الياء والتاء والنصب مع الياء[٦] خاصة وتوهم بعض شراح الشاطبية جواز الرفع[٧] وهو النصب مع التأنيث وهو غلط لامتناعه رواية ووجها وهذا معنى وامنع مع التأنيث [نصبا][٨] لو وصف وإنما امتنع لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله ولا يجوز إضمار الغنيمة لعدم ذكرها وتقدم « رضوان » بآل عمران ورؤوف[٩] بالبقرة .

---

(١) ز ، س : على .

(٢) ز ، س : ورواه

(٣) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز : عن

(٦) ليست فى ع .

(٧) ز : الرابع (تصحيف وتحريف) .

(٨) مابين الحاصرتين من ز ، س .

(٩) ز ، س ، ع : ورؤف .

ص :

وَجُدُرِ جِدَارِ (حَبْرِ) ....

....

ش : أى قرأ(١) حبر ابن كثير وأبو عمرو « أو من وراء جدار »(٢) بكسر الجيم وفتح الدال وألف بينهماعلى جعله واحدا بالجنس لفهم المعنى أو السور(٣) الجامع وهو(٤) واحد ، والباقون بضم الجيم والدال وحذف الألف جمع جدار كخمار وخُمُر لأن كل طائفة تستتر بجدار فهى متعددة منها .

من ياءات الإضافة واحدة « إنى أخاف »(٥) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو والله أعلم .

---

(١) س : ذوحبر . (٢) ز : جدر .
(٣) ع : السوار . (٤) ليست فى ز .
(٥) ز ، س : فيها ياء إضافة إنى أخاف .

سورة الممتحنة

(مدينة وهى ثلاث عشرة آية باتفاق)[١]

وتقدم إمالة[٢] « مرضاتى » ومد « وأنا أعلم »[٣]

ص :

.... وَفَتْحُ ضَمّ يُفْصَلُ ظَلْ ظُبىً وَثِقْلُ الصَّادِ (لَـ)ـمْ

خُلْفٌ (شَفَا مِـ)ـنْهُ افْتَحُوا (عَمَّ حُـ)ـلاَ دُمْ تُمْسِكُوا الثِّقْلُ (حِمَـا) .

ش : قرأ دو نون نل عاصم وظاظبا يعقوب « يفصل » بفتح الياء ، والباقون بضمها وثقل الصاد أى شددها مدلول شفا حمزة[٤] وعلى وخلف وميم منه ابن ذكوان ، واختلف عن ذى لام لم هشام فروى عنه الحلوانى التشديد (والدجوانى ضم الياء)[٥] مع إسكان الفاء (وفتح الصاد مخففة)[٦] كالباقين فصار عاصم ويعقوب بإسكان الفاء (وكسر الصاد مخففة على أنه مضارع فصل مثل ضرب مستندا إلى ضمير اسم[٧] الله تعالى بدليل وأنا أعلم وحمزة وعلى وخلف بضم الياء وفتح الفاء)[٨] وكسر الصاد مشددة[٩] مضارع فصّل مثل علّم وهو كالأول إلا أن التشديد للمبالغة والتخفيف يحتمل المبالغة وعدمها وابن ذكوان والحلوانى بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة على البناء للمفعول وبناؤه[١٠]

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س

(٢) ليست فى ع

(٣) ز ،س : أنا أعلم وقرأ ....

(٤) ز ،س : والكسائى

(٥ ، ٦) ليستا فى ز ،س

(٧) ليست فى ع

(٨) ليست فى ز ، س

(٩) ليست فى ز ، س

(١٠) ز ، س : ونيابة

الظرف لكنه ترك مفتوحا[1] بجرية فى أكثر الكلام منصوبا كقوله تعالى : « وأنامنا الصالحون ومنادون ذلك » وكقوله[2] : « لقد تقطع بينكم » عند من فتح ، والباقون بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة وهو كالمشدد إلّا من احتماله التكثير وعدمه .

تتمه : تقدم « أسوة » بالأحزاب[3] وإبراهيم بالبقرة « وأن تولوهم » بها .

وقرأ ِحِمَا[4] البصريان « ولاتمسكوا » بفتح الميم وتشديد السين للمبالغة ، والباقون بإسكان الميم وتخفيف السين وهو يحتملهما[5] والمعنيان واردان ، « فإمساك[6] بمعروف » « ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا[7] » « والذين يمسكون بالكتاب »[8] وفى التشديد أيضا معنى الملازمة تقول تمسكت بمذهب فلان أى لزمته ، وقلت به ، واعتقدته وفى التخفيف معنى الحبس والأخذ تقول : مسكت العنان ومسكت الحبل ، أى حبسته ويقوى التشديد لزوم الباء فى بعضهم ثم كمل « متم نوره » فقال :

---

(١) ز ، س : لجريه

(٢) ز : وكقوله تعالى

(٣) الأصل : وفى إبراهيم ، س : وفى إبراهام وقد حذفت حرف الجر حتى يعلم القارئ أن المقصود الحرف القرآنى « إبراهيم » لا اسم السورة المسماة باسمه عليه الصلاة والسلام

(٤) ز ، س : ذوحما

(٥) ز: يحتملها

(٦) ز ، س : فإمساك

(٧ ، ٨) ليستا فى ز ، س والآية الأولى من البقرة : ٢٣١ ، والثانية من الأعراف : ١٧٠

ســـورة الصف

(مدنية ، وآيها أربع عشرة آية بلا خلاف)[1] ، وتقدم[2] إمالة « زاغوا » و « ساحر » فى أواخر المائدة « وليطفئوا » فى الهمز المفرد[3]

ص : .... مُتِمُّ لا

تُنَوِّنِ اخْفِضْ نُورَهْ (صَحْبٌ) (دَ) دِى

أَنْصَارَ نَوِّنْ لَامَ لِلَّهِ زِدِ

(حِرْمٌ) حَـ)لَا ....

ش : أى قرأ ذو صحب [حفص][4] حمزة وعلى[5] وخلف ودال درى ابن كثير « والله متم نوره » بترك تنوين « متم » للإضافة وجر « نوره » والباقون بإثبات التنوين ونصب « نوره » وهو الأصل لأنه يعمل عمل الفعل وتركه إنما هو للتخفيف وهذه الإضافة لا تعرف لأنها من باب إضافة الصفة إلى معمولها وتقدم « تنجيكم » (بالأنعام)[6] .

---

(١) مابين الحاصرتين من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر فى علم الفواصل لعبد الفتاح القاضى

(٢) ز ، س : هذا مشروع فى سورة الصف وتقدم

(٣) ليست فى ز

(٤) ما بين الحاصرتين من س

(٥) ز : والكسائى وخلف ودال .. و س : والكسائى وخلف وحفص .

(٦) ز : تنجيكم بالأنعام . قلت : وقد تقدم الحرف القرآنى « تنجى » و« أنجانا » بسورتى الأنعام والأعراف .

وقرأ ذوحا[١] جرم المدنيان وابن كثير وحاصلا أبو عمرو « كونوا أنصاراً » بالتنوين وجر اسم الله تعالى .

بلام على أنه أمرهم أن يدخلوا فى أمر لم يكونوا عليه أى افعلوا ذلك فيما تستقبلون والباقون بترك التنوين والإضافة وترك اللام على أنه أمرهم بالدوام على ذلك فهم أنصار الله قبل كقوله « اهدنا ألصراط المستقيم » وقد كانوا مهتدين ويدل على هذا قراءة ابن مسعود « أنتم أنصار الله ، » ومن نون وقف بالألف وابتدأ بلام الجر ومن أضاف وقف بسكون الراء وابتدأ بهمزة الوصل .

فيها ياء[٢] إضافة « بعدى اسمه » فتحها سما وأبو بكر « أنصـــارى إلى الله » فتحها المدنيان .

[تتمة : تقدم إمالة « أنصارى » و« التوراة » و « الحمار » وانفرد القاضى عن رويس بإدغام « طبع على قلوبهم[٣] » (وتقدم « خشب » « ويحسبون » فى البقرة)[٤] .

---

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز،س : فيها من ياءات الإضافة اثنان « من بعدى اسمه » فتحها ذوسما ....

(٣) قوله : أبو بكر أى شعبة عن عاصم

(٤) ز ، س : « طبع على » بالمنافقون

[سورة الجمعة][1]

مدنية [وهى إحدى عشرة آية باتفاق العادين][2]

قلت : ولم يذكرها الناظم ، ولم يوردها الشارح بين السور لعدم ذكرها فى متن الطيبة ؛ حيث لا يوجد بها من فرش الحروف القرآنية شيء ، وإنما جاءت حروف وردت كلها بالأصول فى مواضع متعددة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(عَلَيْهِم ، وَيُزَكِّيهِم ، بئس ، الصلاة ، فانتشروا)[3]

---

(١) عنوان السورة من وضع المحقق لأن منهجه يقتضى فصل السور عن بعضها .

(٢) مابين الحاصرتين من كتاب « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر » للشيخ القاضى .

(٣) الفقرة من : قلت إلى ذكر الحروف القرآنية من وضع المحقق للإيضاح .

تيسير

قال العلامة الألوسى :

أخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس أنه كان ﷺ يقرأ فى يوم الجمعة بسورتها ، و « إذا جاءك المنافقون » وأخرج ابن حبان والبيهقى فى سننه عن جابر بن سمرة أنه قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ فى صلاة المغرب ليلة الجمعة « قل يأيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » ، وكان يقرأ فى صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة « الجمعة » و « المنافقون » وفى ذلك دليل على مزيد شرف هذه السورة .ا هـ . المحقق .

– روح المعانى حـ ٢٨ ص ٨١ سورة الجمعة ط المطبعة المنيرية .

سورة المنافقون

[مدنية ؛ وهى إحدى عشرة آية][1]

ص : .... خَفِّفْ لَوَوْا (إِ) ذْ (شَـ)ـمْ أُكُنْ

لِلْجَزْمِ فانصب (مُ)ـزْ ويعملون (صُ)ـــنْ

ش : قرأ[2] ذو همزة إذ نافع وشين شم روح « لووا رؤسهم » بتخفيف الواو ، وهو يصلح للتكثير[3] والتقليل[4] . والباقون بالتشديد للتكثير فقط ونظير الأول و « ويلوون ألسنتهم » و « ليا بألسنتهم »[5] لأنه[6] مصدر لوى بالتخفيف .

تتمة : تقدم « رأيهم » « وكأنهم » للأصبهانى

تنبيه : اتفقوا على أن « أستغفرت » بهمزة مفتوحة بلا مدّ عليها إلا ماورواه النهروانى عن ابن شلبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها ولم يتابعه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه . ووجهه بعضهم بأنه إجراء همزة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة فمد لأجل [الاستفهام] .

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س . وفيهما : تقدم « خشب » و « يحسبون » بالبقرة .

(٢) ز ، س : للكثير

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : ولاتلوون ، ويلوون

(٥) ليست فى ع

(٦) الأصل : اللام ومابين الحاصرتين من النشر لابن الجزرى ٢/٣٨٨

وقال الزمخشرى : المد إشباع لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان لا لقلب الهمزة .

تتمة : تقدم إذعام مفعل ذلك .

وقرأ ذو حاجز أبو عمرو « فأصدق وأكون »[١] بنصب النون عطفا على لفظ « فأصدق » وعليه تثبت[٢] الواو لتحريك النون والتسعة بجزم النون عطفا على محل فأصدق لأنه جواب التمنى وعليه فتسقط الـواو)[٣] للساكنين .

وقرأ[٤] ذو صاد صن أبو بكر والله خبير بما تعملون بالياء[٥] على الغيب لإسناده إلى ضمير عائد على[٦] ظاهر وهو « وَلَـنْ يُؤَخِّرِ اللهُ نَفْساً » وجمع لأن[٧] نفسا بمعنى الجماعة ، والباقون بالتاء[٨] على أنه خطاب شائع .

---

(١) ز ، س : وأكون بنصب

(٢) ز ، س : فثبت

(٣ ، ٤) ليستا فى ع

(٥) ز ، س : بياء ، ع : بياء الغيب

(٦) ز ، س : إلى

(٧) ليست فى ز

(٨) ز ، س : بالتاء على الخطاب سورة

ومن(1) سورة التغابن إلى سورة الإنسان

سورة التغابن

مدنية وعدد آيها ثمان عشرة آية باتفاق .

ص : يَجْمَعُكُمْ نُونٌ (ظُـ) ـبًا ...   .

ش : أى قرأ ذو ظاء ظبا ؛ يعقوب « يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ »(2) بالنون على التعظيم لمناسبة أنزلنا ، والباقون بياء الغيب لمناسبة الظاهر فى قوله : « والله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ »(3) .

تتمة : تقدم « نكفر » « وندخله » بالنساء « ويضعفه لكم » بالبقرة .

---

(١) ز ، س : سورة التغابن . يجمعكم نون [بدون ذكر مكان نزولها وعدد آياتها] المحقق .

(٢) الأصل : يجمعكم [بمثناة تحتية] ، النسخ الثلاثة : بنون العظمة لذا جعلتها بالأصل .

(٣) إشـــارة

استنبط بعض العلماء عمر النبى ﷺ ثلاثة وستين عاما من قوله تعالى : فى سورة المنافقين (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أهلها) فإنها رأس ثلاث وستين سورة ، وعقبها سبحانه بسورة التغابن ليظهر التغابن فى فقده عليه الصلاة والسلام .

- انظر روح المعانى للعلامة الألوسى حـ ٢٨ ص ١٠٤ سورة التغابن . المحقق .

سورة الـــطلاق (١)

[مدنية باتفاق ، وعدد آيها عند غير البصرى اثنتا عشرة آية ، وعند البصرى إحدى عشرة]

تتمة : يختلف الحمصى عن الدمشقى فى موضعين فى سورة الطلاق :
الأول : « وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » يعده الدمشقى ويتركه الحمصى .
الثانى : « لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » يعده الحمصى ويتركه الدمشقى](٢)

ص : .. بَالِغُ لَا تُنَوِّنُوا وَأَمْرَهُ اخفِضُوا (عُـ)ـلَا

ش : وقرأ (٣) ذوعين علا ؛ حفص « بَالِغُ أَمْرِهِ » بلاتنوين ، وجر « أَمْرِهِ » والباقون بالتنوين ، ونصب « أَمْرَهُ » وهو مثل « مُتِمُّ نُورِهِ ».

تتمة : تقدم « يَاأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا » فى الهمز المفرد ، (والهمزتين من كلمتين)(٤) وتقدم « واللائى » فى الهمز المفرد ، والإدغام الكبير .

---

(١) العنوان للمحقق .

(٢) ما بين الحاصرتين من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر لعبد الفتاح القاضى .

(٣) ز : أى قرأ .

(٤) ليست فى ز ، س .

ص : وُجْدِا كَسْرِ الضَّمَّ (شَ)ـذَا ....

ش : أى قرأ ذوشين شذا روح « مِنْ وِجْدِكُمْ » بكسر الواو ، والباقون بالضم [١] (وقرئ شاذا بالفتح ، وكلها لغات)[٢]

تتمة : تقدم « يسرا وعسرا » لأبى جعفر « وكأين » بآل عمران والهمز المفرد ، و « نكرا » بالبقرة ، و « نكفر » بالنساء ، وإمالة « مرضات » .

---

(١) ز ، س : بضمها .

(٢) ليست فى ز ، س .

[سورة التحـريم][1]

مدنية (قال شارح ناظمة الزهر : ويختلف الحمصى فى سورة التحريم فى موضع واحد وهو : « وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ » فالحمصى وحده يعدّه ، والدمشقى يتركه ، ولذلك كان عدد آى هذه السورة عند الحمصى وحده ثلاث عشرة آية ، وعند الباقين ثنتا عشرة آية والله أعلم)[2]

ص : خلف عرف (ر)م وكتابه اجمعوا (حما) عطف .

ش : خفف ذو راء رُم ؛ الكسائى الراء من « عَرَّفَ بَعْضَهُ »[3] على معنى المجازاة (فالمعنى جازى)[4] على بعض ، وأعرض عن بعض ، ولا يجوز أن يكون معناه[5] علم بعضه — ولم يعلم البعض الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه أظهره عليه فلم يجهل منه شيئا . وقد ورد علم بمعنى المجازاة (فى قوله : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ »)[6] .

وقرأ غير الكسائى[7] بتشديد الراء بمعنى عرف النبى بعضه أى أخبر أنها قد أفشت به ، وأعرض عن بعضه فلم يعرف به تكرما منه ﷺ .

---

(١) ما بين الحاصرتين من وضع المحقق .

(٢) مابين القوسين من بشير اليسر للشيخ عبد الفتاح القاضى .

(٣) ز ، س : بعضه حملا له على معنى « عرف » الذى بمعنى « علم » الذى بمعنى المجازاة

قلت : وقد تكرر فى ز ؛ جزء من العبارة المذكورة .

(٤ ، ٥ ، ٦) ليست فى ع .

(٧) ز ، س : وقرأ الباقون .

* من المفاهيم الصوفية *

يقال : عرفت له يده أى جازيته بها ، كما يقال : لم أعرف له يده أى لم أجزه بها ، ويقال أيضا : له على أياد بيضاء ، ومن ذلك قول النبى ﷺ للسيدة خديجة : إن أكن أنا هو فسأعرف لك ذلك ، وإلا فالذى تعملين من أجله لن يضيعك . كما حملوا قول ابن الفارض فى ديوانه :

قلبى يحدثنى بأنك متلفى　　روحى فداك عرفت أم لم تعرف

أى جازيتنى بها أم لم تجزنى ؛ فإن جازيت فبفضلك ، وإن لم تجاز فبعدلك . ا هـ المحقق .

وانظر ديوان ابن الفارض فى فائيته المشهورة .

تتمة : « تقدم » تظاهر ، و « جبريل » بالبقرة[١] و « طلقكن » فى الإدغام الكبير و « يبدله » فى الكهف .

وقرأ[٢] ذو حما البصريان ، وعين عطف ؛ حفص « بكلمات ربها وكتبه » بالجمع ، والباقون بالتوحيد ، وقد[٣] تقدم توجيهه فى البقرة ، وأخر « نصوحا » عن كتبه فقال :

---

* هذه الفقرة ليست من أصل الكتاب ، وإنما هى من تعليقات المحقق .

(١) ليست فى ز،س .

(٢) ز ، س : قرأ [بدون واو كما جاء بالأصل] .

(٣) ز ، س : وتقدم توجيهه بالبقرة .

ص : ضم نصوحًا (ص)ـف ....

ش : أى ضم(1) ذو صاد صف ؛ أبو بكر النون(2) من « تَوْبَةً نَصُوحًا » على أنه مصدر من نصح ؛ يقال : نصحت له نصحا ، ونصوحا مثل :ذهب(3) ذهوبا ،وفيه الوصف بالمصدر ، والباقون بالفتح مفعول من النصح بمعنى فاعلَ أو مفعول ، والتوبة النصوح البالغة التى لا ينوى التائب معها معاودة المعصية . وقيل غير ذلك .

---

(١) ز ، س : قرأ [بدل ضم] .

(٢) ز ، س : بضم النون من نصوحا على ...

(٣) س : ذهبت [بتاء الفاعل] .

سورة[1] الملك

ص : .... نَقّلْ (رِ)ضًا وَتَدَّعُوا تَدْعُوا (ظَـ)ـهَرْ

ش : قرأ[2] مدلول رضا حمزة والكسائىُ « مِنْ تَفَوُّتٍ » بالقصر أى بحذف الألف وتشديد الواو ، والباقون بالألف وتخفيف الواو ؛ وهما لغتان . حكى سيبويه : ضاعف وضعف . بمعنى واحد ؛ فكذا فاوت وفوت ، ومعناه الاضطراب والاختلاف ، وأصله من الفوت[3] وهو أن يفوت شيء[4] شيئا فيقع الخلل وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب « مَاكُنْتُمْ بِهِ تَدْعونَ » بإسكان الدال مضارع دعا والباقون بفتحها مشددة مضارع ادَّعى . [ثم انتقل فقال[5]][6] :

ص : سَيَعْلَمُونَ (مَـ)ـنْ (رَ)جَا ....

ش : أى قرأ ذورارجا الكسائىُ « فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلاَلٍ » بياء الغيب ردا على من[7] ذكر الغيبة المتقدم ذكرها ، والباقون بالتاء على المخاطبة أى قل لهم : ستعلمون وقيد ستعلمون « بمن » ليخرج « فَسَتَعْلَمُونَ[8] كَيْفَ » فلا خلاف فى[9] أنه بتاء الخطاب لاتصاله بالخطاب .

---

(١) ليست فى ز ، س : سورة الملك .
(٢) ز ، س : وقرأ .
(٣) ز ، س : التفوت .
(٤) ز : شيئا فشيئا .
(٥) ليست فى س .
(٦) مابين الحاصرتين من ز .
(٧) ليست فى ز ، س .
(٨) ز ، س : فستعلمون . (٩) ز ، س : فى أنه بالخطاب لاتصاله .....

فيها(١) ياء إضافة « أهلكنى اللّٰه » سكنها حمزة « وَمَنْ(٢) مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا » سكنها حمزة والكسائىُ(٣) ويعقوب وخلف [وأبو بكر](٤)

ومن الزوائد(٥) « نَذِيرِ » و « نَكِيرِ » أثبتهما وصلا ورش وفى الحالين يعقوب .

---

(١) ز : فيها من ياءات إضافية ، س : فيها ياءان إضافة .

(٢) ليست فى ز وفى س : ومعى .

(٣) ز : سكنها حمزة والكسائىُ وأبوبكر ويعقوب ... ، س : سكنها والكسائىُ وأبوبكر ويعقوب ....

(٤) مابين الحاصرتين من النشر ٢ : ٣٨٩

(٥) ز ، س : اثنان « نذير » .....

سورة نٓ[1]

مكية ، وهى خمسون وآيتان .

تتمة : تقدم إظهارها ، والسكت عليها فى بابها[2] ، « وأأن »[3] فى الهمزتين من كلمة و « وأَنْ يُبْدِلَنَا » بالكهف ، و « لَمَا تَخَيَّرُونَ » فى تاءات البزى .

ص : .... يَزْلِقُ ضَمّ غَيْرُ (مَدًا) .....

ش : قرأ المدنيان[4] « يَزْلِقُونَكَ » بفتح الياء[5] مضارع زَلَقَ ، وهو فعل يتعدى مفتوح[6] العين لا مكسورها [يقال زلقه بالفتح وأزلقه حلق رأسه كله ، وزلِقَ بالكسر لازم سقط ؛ كحزِن الرجل حزَنته ، وشترِت[7] عينه وشَتَرْتُها ، وهو عند الخليل على الجعل[8] ، وجه ضم « ليزلقونك » جعله مضارع أزلقه ، ووجه فتحه جعله مضارع زلقه][9] والثانية بالضم مضارع أزلق عدّاه حين نقله .

---

(١) من عنوان السورة إلى قوله : تتمة من ز .   (٢) ع : بابهما .

(٣) ز ، س : و « أن كان » فى الهمزتين .   (٤) ز ، س : وقرأ ذومدا المدنيان .

(٥) س : التاء [بمثناة فوقية] تصحيف .   (٦) ز : مفعول .

(٧) قوله شترت عينه : قال صاحب المختار : (الشتر) بفتحتين انقلاب فى جفن العين وقد شتر الرجل من باب طرب فهو أشتر ، وشتر أيضا على مالم يسم فاعله أ هـ وقال صاحب المصباح : الشتر انقلاب فى جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب ورجل أشتر وامرأة شتراء أ هـ مصباح .

(٨) قوله : وهو عند الخليل على الجعل أى أنه يذهب إلى أن معنى شترته وحزنته جعلت له شترا وحزنا كقولك دهنته وكحلته إذا جعلت ذلك فيه أ هـ .

— الكشف عن وجوه القراءات بتحقيق محيى الدين رمضان ج٢ ص ٣٣٢

(٩) الأصل : سرت عينه وسربها ، ز ، س : سترت عيبه وسترتها وما بين [ ] من شرح الشاطبية للجعبرى أ هـ المحقق .

سورة الحاقة

[مكية ، خمسون وآية بصرى ودمشقى ، واثنتان فى الباقى][1] .

(ثم كمل فقال)[2] :

ص : .... وَقَبْلَهُ (حِماً (رَ) سَمْ
كَسْرًا وَتَحْرِيكاً وَلاَ يَخْفَى (شَفَا) يؤمنوا يَذَّكَّروا (د)ن(ظ)رفا

ش : (أى قرأ ذو حما آخر المتلو)[3] البصريان ورا رسم الكسائى « وَمِنْ قِبَلِهِ » بكسر القاف وفتح الباء من الإطلاق حملا على معنى ومن معه أى ومن تبعه من أصحابه وتُبَّاعه[4] ويقويه قراءة أبى « وَجَاءَ فِرْعَوْنُ » ومن معه والباقون بفتح القاف وإسكان الباء أى جاء فرعون ومن قبله من الأمم التى كفرت كما كفر[5] ويدل عليه « فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ » .

تتمة : تقدم « والمؤتفكات » « وبالخاطئة » فى الهمز المفرد .

وقرأ شفا[6] حمزة والكسائى وعلى[7] وخلف « لَايَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » بالياء لأن تأنيثه غير حقيقى .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى،

(٢ ، ٣) ليستا فى ز ، س

(٤) ز : وأتباعه

(٥) ز ، س : كما كفروا

(٦) ز ، س : ذو شفا

(٧) ليست فى ز ، س

والباقون بالتاء على الأصل :

تتمة : تقدم « كِتابيه » « وحِسابيه » و « ماليه » و « سُلطانيه » فى الوقف على الرسم ثم كمل

يؤمنوا[1] فقال : ص : .... وَيُؤْمِنُوا يَذَّكَّرُوا (دِ)نْ (ظَـ)ـرُفَا

(مِـ)ـنْ خُلْفِ (لَ)فْظٍ ....

ش : أى قرأ ذودال دن ابن كثير وظاظرف[2] يعقوب ولام لفظ هشام « قليلا ما يؤمنون » و « قليلا ما يذكرون » بياء الغيب على الإخبار عن الكفار ، والباقون بتاء الخطاب أى قل لهم يامحمد ذلك ، ويقويه قوله « بما تبصرون[3] وما لا تبصرون » فجرى آخر الآية بالخطاب ، واختلف عن ذى ميم من ابن ذكوان فروى الصورى عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه الغيب وبه قطع جماعة كثيرة [4] قال الدانى : وهو الصحيح ، وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب ، وبه قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى .

فائدة : انفرد الحلوانى عن ابن كثير ، وأبوربيعة عن قنبل بإسكان عين « وتعيها أذن » ووجهه أنه اعتد بتاء الاستقبال فصار تعى[5] مثل كيف فسكن استخفافا[6] .

---

(١) ز ، س : تؤمنون

(٢) ز ، س : ظرفا

(٣) ز ، س : بما تبصرون وما لاتبصرون

(٤) ز : كثير

(٥) ز ، س : وصار تعى

(٦) جاء فى الكتاب لسيبويه (هذا باب ما يسكن استخفافا وهو فى الأصل عندهم متحرك) وذلك قولهم فى فَخِذَ فخْذ .... إلخ الباب . قلت : وفى هذا ما يدل على صحة القراءة بتسكين العين قبل انقطاع سندها ؛ لأنها إحدى لهجات العرب ؛ ومنهم بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم ا هـ المحقق

(ســورة سأل)

(مكية وهى أربع وأربعون أيه)[1][وأربعون وثلاث دمشقى][2]

ص[3] : سَالَ أَبْدِلْ فىِ سَأَلْ(عَمَّ) وَنَزَّاعَةٌ نَصْبُ الرَّفْعِ (عَـ)ـلْ

ش : قرأ مدلول عم « سأل » بهمزة بعد السين من السؤال فقط والهمزة غير المبدلة[4] فى « سائل » .

وقرأ عم[5] المدنيان وابن عامر بألف بعد السين إما لأنه من « سَلْتَ » تسألُ كخفت تخاف فالعين واو ، وألف سال منقلبة عنها ، حكى[6] المازنى وما يتساولان وعليه فهمزة سائل بدل من واو كخائف ، وإما لأنه من السؤال ثم خففت همزته بألف كقولهم : سال[7] هذيل لكنه عند[8] سيبويه غير مقيس لأن قياس المفتوحة بعد فتحة التسهيل بين بين وعلى هذا فهمزة سائل أصلية ، وإما لأنه من السيل (كما حكى بعض المفسرين أنه إخبار عن واد فى جهنم[9] فالألف بدل من ياء مثل باع والفاء[10] هنا خاصة على بابها وفيما تقدم بمعنى عن .

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٣) ز : وقرأ عمر سال .... وس : وقرأ ذو غير عم سال...

(٤) ز ، س : مبدلة

(٥) ز ، س : ذو عم المدنيان

(٦) ز ، س : وحكى

(٧) ز ، س : سالت

(٨) ز ، س : عن

(٩) القرطبى : تفسير سورة المعارج صـ ٦٧٥٨ ط الشعب .

(١٠) ز ، س : والواو .

فائدة : انفرد النهراونى عن الأصبهانى بتسهيل سال وقدم المصنف[1] « نزاعة للضرورة أى[2] قرأ ذو عين عل حفص « نزاعةً للشوى » بالنصب على الحال من « لَظَى » لأنها علم ولذا لم ينصرف للعلمية والتأنيث ، وعامل الحال ما دل عليه الكلام من معنى شدة التلظى كما [3]عمل فى الظرف مادل عليه الكلام من التدبير والألطاف فى قوله تعالى « وهو الله فى السموات وفى الأرض » لأنهما[4] مثلان فى التعلق بالمعانى ، ويجوز نصبها بإضمار أعنى . والباقون بالرفع على أنه خبر ثان لأنها ، أو خبر لأن مضمرة دلت عليها أن الأولى ويجوز غير ذلك .

ص : تَعْرُجُ ذَكِّرْ (رُ) مْ وَيَسْأَلُ اضْمُمَا (هَـ) ـلْ خُلْفُ (ثِـ) قْ شَهَادَةُ الْجَمْعُ (ظَـ) ـمَا
ش : أى قرأ ذورارم الكسائى « تعرج الملائكة » [بالياء][5] لأن التأنيث مجازى ، والباقون بتاء التأنيث على الأصل .

وقرأ ذوثاثق أبو جعفر « ولا[6] يسئل » بضم الياء ، واختلف عن ذى هاهد البزى فروى عنه ابن الحباب الضم ، وهى رواية إبراهيم بن موسى واللهبى ونصر بن محمد وابن فرح عنه وكذلك[7] روى الزينبى عن أصحاب أبى ربيعة عنه .

---

(١) ز ، س : الناظم .
(٢) ز : وقرأ ذو عين علا حفص . .
، س : وقرأ ذو عين عل حفص .
(٣) ز : كاعمل فى الظرف .
(٤) س : لأنها
(٥) ز ، س : بالياء ، الأصل : بالتاء وما بين الحاصرتين من النسختين
(٦) ز ، س : ولا يسأل
(٧) س : وكذا

قال الدانى : وبه قرأت له من طريق ابن الحباب ، وروى عنه أبو ربيعة الفتح وهى رواية الخزاعى

ومحمد بن هارون وغيرهم عن البزى ، وبه قرأ الباقون :

وجه الضم أن الفعل مبنى للمفعول ، ونائبه حميما[1] ، وحميم منصوب على نزع الخافض ومعناه لايسل[2] حميم عن حميمه فعرف أمره من جهته كما يعرف أمر الصديق من صديقه .

ووجه[3] الفتح أن معناه لايسل[4] عنه لشغله بنفسه ولايسل[5] الصديق عن الصديق ولا القريب عن القريب فمن[6] مقدرة أيضاً «يوم ترونها[7] تذهل كل مرضعة عما أرضعت » « يوم[8] يفر المرء » الآية .

تتمة : تقدم إمالة رويس هذه الآى الأربعة ثم كمل « شهادة » فقال :

ص : (عُـ)ـدْ نَصْبٍ اضْمُمْ حَرِّكَنْ بِهِ (عَـ)ـفَا (كَـ)ـمْ ....

ش : أى قرأ ذوظاظما[9] يعقوب وعين عدا حفص « شهاداتهم[10] » بألف بعد الجمع ، والباقون بحذفها على التوحيد ، (وتقدم التوجيه فى « المؤمنون »)[11] .

تتمة : تقدم[12] حتى يلقوا لأبى جعفر فى الزخرف .

---

(١) ز : حميم حميما وس وع : حميم وحميما

(٢ ، ٤) ز ، س : لايسأل .

(٣) ز ، س : وجه .

(٥) ز ، س : فلايسأل .

(٦) ز : ففى

(٧) الحج : ٢

(٨) سورة عبس : ٣٤

(٩) ليست فى س .

(١٠) ز ، س : بشهاداتهم .

(١١) ليست فى ز ، س .

(١٢) ز : وتقدم حتى يلاقوا لأبى جعفر .....

وقرأ ذو عين عدا حفص وكاف كم ابن عامر «إلى نصب» بضم النون والصاد جمع نصب كسقف وسقف ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد على أنه واحد وهو العلم أو[١] الغاية أى كأنهم إلى غاية يسرعون فإن قلت ظاهر قوله حركا أنهما [يقرآن][٢] بضم النون وفتح الصاد قلت : لهذا قيد التحريك بالمجرور[٣] (العائد على الضم)[٤]

---

(١) ع : والغاية .

(٢) الأصل : « يقرآ » وما بين الحاصرتين من ز .

(٣) ز ، س : فى المجرور .

(٤) ليست فى ز ، س .

سورة[1] نوح عليه السلام

مكية وهى تسع أو ثمان وعشرون آية .

ص : ....   وُلْدُهُ اضْمُمْ مُسْكِناً (حَقٌّ) (شَفَا)

ش : قرأ مدلول حق البصريان وابن كثير شفا حمزة وعلى [2] وخلف « وولده إلا خسارا » بضم الواو الثانية وإسكان اللام ، والباقون بفتح الواو واللام[3] وهما لغتان كَحَزَن وحُزْن وَبَخل وبُخل ، ويجوز أن يكون المضموم جمعا[4] كَوَثَنَ ووُثُنْ وأَسَدْ وأُسُد

ص : وَدًّا بضمِّه (مَدًّا) ....

ش : أى قرأ مدا[5] المدنيان « ودا ولاسواعا » بضم الواو والثانية (بفتحها[6] وهما) لغتان فى اسم صنم كان فى الجاهلية على عهد نوح لكلب .

تتمه : تقدم « خطاياهم » بالأعراف

فيها من ياءات الإضافة ثلاث : « دُعَائِىَ إِلَّا » أسكنها الكوفيون ويعقوب « إِنِّىِ اعْلَنْتُ » فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو « بَيْتِىَ مُؤْمِنًا » فتحها هشام وحفص

---

(١) ز ،س : سورة نوح عليه السلام وهى سبع وعشرون فى الكوفى وتسع فى البصرى والشامى وثلاثون فى الباق والخلاف فى سبع سراعا فادخلوا نارا غير كوفى ونسرًا كوفى واسماعيل كثير مدنى بكى والعائد على الضمير التحريك وقرأ ذو حق... (عدا فى س : مكى بدل : بكى)

(٢) ز ، س : والكسائى   (٣) ز ، س : واللام معناهما لغتان...

(٤) ز ، س : كانت وأنت ، قلت : وهو تحريف من الناسخ والصواب ماجاء بالأصل

(٥) ز ، س : ذو مدا..   (٦) ز ، س : ليست فى ز

سورة الجن

مكية وهى ثمان وعشرون آية

ص : ... ... وَفَتْحُ أَنْ

ذِي الْوَاوِ (كَـ)ـمْ (صَحْبٌ) تَعَالَى كَانَ (ثَـ)ـنْ

(صَحْبٌ) (كَـ)ـسَا وَالْكُلُّ ذَوَ الْمَسَاجِدَا

وَأَنَّــهُ لَمــاًّ اكْسِــرِ تُـلْ (صَـ)ـاعِــدَا

ش : اختلفوا فى « وأن » فى ثلاثة عشر موضعا وهى[1]« وأنه تعالى » جَدُّرَ بِّنَاَ « وأنه كان يقول » وأنا ظننا أن لن تقول « وأنه كان رجال » « وأنهم ظنوا » « وأنا لمسنا السماء »[2] « وإنا كنا نقعد » « وإنا لا ندرى » « وأنا منا الصالحون » « وأنا ظننا أن لن نعجز الله [3] » « وأنا لما سمعنا [4] » « وأنا منا المسلمون » « وأنه لما قام عبد الله[5] » « فتح[6] » الكل ذو كاف كا بن عامر ، وصحب حمزة وعلى[7] وحفص وخلف وافقهم على فتح « وأنه تعالى » [« وأنه كان »][8] ذو ثاء ثن أبو جعفر ، وعلى فتح ...

---

(١) ز ، س وفى أنه تعالى ......

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ليس فى ز ، س لفظ الجلالة

(٤) ز ، س : سمعنا الهدى

(٥) ليست فى ز ، س : عبد الله

(٦) ز ، س : بفتح

(٧) ز ، س : والكسائى وخلف وحفص ووافقهم ....

(٨) ز : « وأنه تعالى » « وأنه كان » ذو ثائن وما بين الحاصرتين منها لسقوطها من الأصل فيكون أبو جعفر قد وافق الشامى وحفص والأخوان وخلف فى فتح ثلاثة منها هى : وأنه تعالى « وأنه كان يقول » ، « وأنه كان رجال »

« وأنه لما » ابن كثير والبصريان وحفص(١) وأبو جعفر ، وكسرها(٢) ذو ألف ، اتل نافع ، وصاد صاعداً أبو بكر(٣) فقط فإن قلت : لم أعاد ذكر الأولين مع أبي جعفر ؟ قلت : لئلا يتوهم انفراده بفتحها فإن قلت : [لم](٤) لم يذكر الموافقين على الفتح فى « وأنه لما » كما فعل أولا ؟ قلت : لقلة من قرأ بالكسر فإن قلت : عموم قوله ذى الواو شامل للثلاثة عشر فَدَخَلَ « وأن المساجد » قلت : لهذا(٥) حكى فيه الإجماع . وجه الإجماع على « وأن المساجد » أنه فى محل [النائب](٦) عن الفاعل لأنه عطف على أنه استمع أى(٧) وأوحى إلىّ أن المساجد لله .

وحكى سيبويه عن الخليل أنه تعليل لقوله : تدعوا مثل « وأن هذه أمتكم » إلى « فاتقون »(٨) أى لاتدعوا مع الله أحدا من أجل .

ووجه(٩) كسر الثلاثة عشر أنها(١٠) قطعت عما قبلها والابتداء بقوله « وأنه تعالى » وعطف عليه(١١) ووجه(١٢) فتحها العطف على أنه استمع . ووجه(١٣) فتح « وأنه لما » عطفه على « أن المساجد » على الأول . ووجه(١٤) كسره الاستئناف .

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س لسقوطها من الأصل

(٢) ع : كسرها [بدون واو العطف]

(٣) ز ، س : شعبة

(٤) ز حرف النفي [لم] مبد ز ، س لسقوطه من الأصل

(٥) ز ، س : هذا

(٦) ز ، س : النائب ، والأصل : التأنيث (تصحيف)

(٧) ز ، س استمع أى أوعنى « : استمع فأوعى...

(٨) الأصل : فاعبدون ، ز : إلى « فاتقون قلت : وقد انفردت النسخة « ز » بذكر آية سورة « المؤمنون » دون سائر النسخ ليعلم أن محل أوجه القراءات فى هذه الآية بسورة « المؤمنون » آية ٥٢ لاسورة الأنبياء فليس فيها من أوجه القراءات شيء أما الأوجه فى قوله تعالى :"وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » فقد قرأ الكوفيون بكسر الهمزة وتشديد النون ، وأما الشامى فقد قرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ، والباقون بفتح الهمزة وتشديد النون ا هـ المحقق .

(٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) ز ، س : وجه(١٠) ز ، س : قطعها عما ..(١١) ليست فى ع .

ص : تَقُولُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالثِّقْلُ (ظَـ) ـمِى نَسْلُكْهُ يَا (ظَـ) ـهْرٌ (كَفَا) الْكَسْرَ اضْمُمِ

ش : أى قرأ ذو ظا ظمى يعقوب « أن لن تقَوَّل »[١] بفتح القاف وتشديد الواو مضارع قول أصله بتاءين حذفت إحداهما ومعناه الأخبار بالكذب فيكون « كذبا » مصدرا مؤكدا ، والباقون بضم القاف وإسكان الواو ومعناه[٢] مجرد الأخبار فيكون « كذبا » صفة مخصصة .

وقرأ ذوظاظمى يعقوب وكفا الكوفيون « نسلكه[٣] » بياء الغيب فيعود — الضمير على ربه والباقون بنون التعظيم على الأخبار بعد الغيبة [كقوله][٤] سبحان الذى أسرى بعبده (ثم قال « وأتينا موسى[٥] ») ثم كمل فقال :

ص : (مِـ)ـنْ لُبَدًا بِالْخُـ(لْفِـ) (لَـ)ـذْ قُلْ إِنَّمَا فِى قَالَ (نَـ)ـىْ (فُـ)ـزْ(نَـ)ـلْ لِيَعْلَمَ اضْمُمَا

ش : أى اختلفت عن ذى لام[٦] لذ هشام فى « لبدا » مروى عنه ضمها ، وروى عنه كسرها كالباقين وجه الكسر أنه جمع لبدة وهى الجماعة أن يكونوا[٧] عليه جماعات .

---

(١) ز ، س : أن لن تقول الإنس والجن بفتح .
(٢) ز ، س : مغناه .
(٣) ز ، س : يسلكه .
(٤) الأصل : لقوله ومابين [ ] من س .
(٥) ليست فى س .
(٦) ز ،س : لذ [بذال معجمة] لابزاى مهملة كما جاء بالمتن .
(٧) س : يكونوا .

وقال قتادة : معناه[1] تلبد الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصراه وقيل غير ذلك .

ووجه[2] الضم إرادة الكثرة كقوله « أهلكت مالا لبدا » والمعنى كاد يركب بعضهم بعضا لكثرتهم .

للإصغاء والاستماع لما يقول .

وقرأ ذو ثاثق أبو جعفر وفافز حمزة ونون نل عاصم « قل إنما أدعوا » بلا ألف على الأمر للنبى عليه[3] الصلاة والسلام لأنه قد أتى بعده مثله[4] مما أجمع عليه[5] وهو قوله « قل لا أملك »[6] « قل إنى لن » « قل إن أدرى » فحصلت المناسبة ، والسبعة بألف على الخبر ، والغيبة لأن قبله خبرا أو[7] غيبة وهو قوله « وأنه لما » ثم كمل ليعلم فقال .

ص : (غـ) سَنًا..

ش : أى قرأ ذو عين غنا رويس « ليعلم أن » بضم الياء على البناء للمفعول ، والباقون بفتحها على البناء للفاعل .

فيها ياء إضافة « ربى[8] أمدا » فتحها المدنيان [وابن كثير][9] .

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز ، س : وجه .
(٣) ز ، س : عليه السلام .
(٤ ، ٥) ليست فى ز ، س
(٦) ز : قل لا أملك لكم و س : قل لا أملك لنفسى .
(٧) ز ، س : خبرا وغيبة .
(٨) ز ، س : وهى « ربى أمدا » فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو .
(٩) مابين الحاصرتين من ز ، لسقوطها من الأصل .

ســـورة المزمل [عليه السلام](١)

مكية وهي تسع عشرة آية أو عشرون تقدم(٢) « أو انقص » بالبقرة « وناشئة » بالهمز المفرد .

ص : وَفِى وَطْأً وَطاءً وَاكْسِرَا (حـ)ـز(كـ)ـم وَرَبُّ الرَّفْعَ فَاْخفِضْ (ظَـ)ـهَرَا

ش : وقرأ ذو حاحز أبو عمرو ، وكاف كا ابن عامر « وطاء » بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة على أنه مصدر واطأ ، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء بلا ألف على أنه مصدر وطى كقوله(٣) « اللهم اشدد وطائك(٤) على مضر »(٥) ثم كمل فقال :

اسم ربك أو بيان أو بدل ، والباقون بالرفع على أنه مبتدأ خبره لا إله إلا هو أو خبر لهو مقدر (٦).

وانفرد أبو(٧) أحمد عن حفص بكسر النون من « فكيف تتقون » وقرأ ذودال دهرا ابن كثير وكفا الكوفيون « نصفه وثلثه » بالنصب فيهما عطفا

---

(١) ما بين الحاصرتين من « س » . (٢) ز ، س : وتقدم (بواو العطف) .

(٣) ز ، س : كقولهم . (٤) ز ، ع : وطأتك .

(٥) الحديث بتمامه أخرجه الشيخان من طرق متنوعة بألفاظ مختلفة عن أبي هريرة رضى الله عنه . وانظر فى ذلك =

(٦) ن ، س : مقدر فائدة انفرد عبيد الصباح عن حفص .....

(٧) أبو أحمد : عبد السلام بن الحسين البصرى الجوخانى عن الأشنانى عن عبيد بن الصباح عن حفص بكسر النون فخالف سائر الرواة عن أبي الحسن البصرى وعن الأشنانى عن عبيد ، وعن حفص وعن عاصم ، ولكنها رواية أبي بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان عن عمرو بن الصباح عن حفص والله أعلم .

هذه الفقرة لم ترد بالنسخ التى بين يدى فنقلتها من النشر ٣٩٣:٢ من سورة النبأ لعلها تفيد القارئ الكريم اهـ المحقق

على أدنى ، والباقون بالجر عطفا على ثلثى الليل[1] .

ص : (كـُ) ـنْ (صُحْبَةٌ) نِصْفِهِ ثُلْثِهِ انصِبَا (دَ) هْرا (كَفَا) .

ش : أى[2] قرأ ذو ظا ظهر يعقوب وكاف كن ابن عامر وصحبة حمزة وعلى وشعبة وخلف « رَبِ المشرقِ والمغربِ » بجر الباء على أنه صفة لربك[3] من واذكر .

وقفة مع قيام الليل

(١) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : كان قيام الليل واجبا على النبى ﷺ وأصحابه تمسكا بظاهر « قم » ، « وطائفة » وقال الحسن وابن سيرين : على كل مسلم ولو قدر حلب شاة ، وقيل عليه خاصة لقوله تعالى : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » وقيل ندب ، وداوم ﷺ على ذلك وأصحابه وكان الرجل لا يدرى ما النصف والثلث والثلثان فكان يصلى حتى يصبح فسجعت أقدامهم واصفرت ألوانهم حتى خفف الله تعالى عنهم ونسخها بقوله تعالى : « علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر منه وقيل نسخ عن الأمة فقط اهـ شرح الجعبرى .

(٢) ز ، س : أى قرأ ذو ظا ظهر آخر المتلو يعقوب وكاف كن وصحبة حمزة والكسائى وخلف وأبوبكر رب المشرق والمغرب .... (إلا أنه فى س : وكاف كن ابن عامر وصحبة ...) .

(٣) ز ، س : الاسم .

— البخارى ك الصلاة — باب يهوى بالتكبير حين يسجد ... إلخ جـ ١ ص ٢٠٣ ك الاستسقاء ب دعاء النبى ﷺ جـ ٢ ص ٣٣ ط الشعب (بعده) .

كما أخرجه فى ك بدء الخلق — قول الله تعالى : « لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين جـ ٤ ص ١٨٢ ، وفى ك التفسير — سورة آل عمران جـ ٦ ص ٤٧ ، ٤٨ .

كما أخرجه فى ك الأدب باب تسمية الوليد جـ ٨ ص ٥٤ ، ٥٥
وفى ك الاستئذان ب الدعاء على المشركين جـ ٨ ص ١٠٤
وفى ك الإكراه جـ ٩ ص ٢٥ ط الشعب .

- مسلم ك المساجد ، ومواضع الصلاة جـ ١ صـ ٤٦٦ ، ٤٦٧ رقم ٢٩٤ ط الحلبى .
- وأبوداود فى سننه ك الصلاة ب القنوت فى الصلوات جـ ٢ ص ١٤٢ رقم ١٤٤٢ ط محمد على السيد — حمص . سوريا .
- النسائى فى المجتبى ك الافتتاح ب القنوت فى صلاة الصبح جـ ٢ صـ ٢٠١ ، ٢٠٢
- ابن ماجة فى سننه ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب ماجاء فى القنوت فى صلاة الفجر جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ١٢٤٤ ط الحلبى .

سورة المدثر (عليه السلام[1])

مكيه وهى[2] ست وخمسون آية

ص .... الرِّجْزَ اضْمُمِ الْكَسْرَ (عـَ) ـبَا

[(ثوىَ) إِذَا دَبَرْ قُلْ إِذْ أَدْبَرَهْ (إِ)ذْ (ظَـ)ـنَّ (عَـ)ـنْ(فَتىً) وَفَامُسْتَنِفْرة][3].

ش : قرأ ذو عين عدا حفص[4] وثوى أبو جعفر ويعقوب « والرجز » بضم الراء على إنه اسم صنم وقال قتادة اسم صنمين كانا عند البيت إساف ونائلة والباقون بالكسر على أنه العذاب كقوله لئن كشفت عنا الرجز وعليه فلابد من تقدير مضاف أى[5] وذا الرجز وهو الصنم لأن عبادته تؤدى إليه وقيل هما لغتان (فى العذاب)[6] كالذكر والذكر وقرأ ذو همزة إذ نافع وظاظن يعقوب وعين عن حفص وفتى حمزة [وخلف][7] والليل إذ (أدْبَر) بهمزة مفتوحة بعدها دال ساكنة على أنه بمعنى تولى يقال دبر وأدبر إذا تولى ، والباقون بفتح الدال وألف بعدها وفتح دال دبر على أنه بمعنى انقضى كقوله « وإدبار النجوم » أى انقضائها .

---

(١) ما بين الحاصرتين من س

(٢) ليست فى ز

(٣) البيت الموضوع بين الحاصرتين سقط من الأصل ، ع ، وقد نقلته من ز ، س

(٤) ز : حفص اخر المتلو ، س : أى قرأ ....

(٥) ز ، س : أو ذا الرجز

(٦) ما بين القوسين ليس فى س

(٧) الأصل : وفتى حمزة وعلى أى الكسائى ولكن مدلول « فتى » من الرموز الكلمية هو حمزة وخلف ، فوضعت « خلف » بين حاصرتين كما ورد فى ز ، س

(٨) ز ، س : بإسكان الذال بلا ألف بعدها ، وأدبر بهمزة ...

وقيل يعنى به ركعتين بعد المغرب ثم كمل « مستنفرة » فقال :

ص : بالْفَتِحْ (عَمَّ) و(ا) تل خَاطِبْ يَذْكُرُوا ....

....

ش : أى قرأ عم[1] المدنيان وابن عامر « مستنفرة » بفتح الفاء لأنه لما أخبر عن فرارها من القسورة صار القسورة هو الذى استنفرها وأضيف[2] الفعل إلى غيرها لأنها مفعول بها فى المعنى ، وقرأ الباقون بكسر الفاء على أنها فاعلة لقوله « فرت » فأخبر عنها بالفرار فلذلك أخبر بالاستنفار قال أبو زيد : وعليهما[3] فهى بمعنى مذعورة ، والقسورة الأسد ، وقيل الرامى .

وقرأ ذو همزة اتل نافع « وما يذكرون[4] » بتاء الخطاب أى قل لهم يامحمد ، [والتسعة][5] بالغيب لمناسبة قوله : « بل لايخافون الآخرة » .

---

(١) ز ، س : ذو عم

(٢) ز ، س : فأضيف

(٣) ز : وعليها .

(٤) ز ، س : وماتذكرون

(٥) الأصل : والسبعة ومابين الحاصرتين من ز ، س

ســـورة القيامة

مكية ، وهى تسع وثلاثون [فى غير الكوفى والحمصى ، وأربعون فيها][1] تقدم[2] « لأقسم » بيونس ، و « أيحسب » بالبقرة .

ص : .... رَابَرَقَ الْفَتْحُ (مَـدًا) وَيَـذَرُو
ا مَعْهُ يُحِبُّونَ (كَـ)ـسَا (حِمًّا) (دَ) فَا يُمْنَى (لَـ)ـدَى الْخُلفُ (ظَـ)ـهِيرًا (د) لَفَا

ش : قرأ[3] مدلول مدا المدنيان « فإذا برق » بفتح الراء حملا له على معنى « حار » والثانية بكسرها حملا على معنى شخص ، ومثل : هما لغتان .

وقرأ ذو كاف كسا ابن عامر وهما البصريان ودال[4] [دفا] ابن كثير[5] « بل يحبون العاجلة » ويذرون بياء الغيب مناسبة للظاهر من قوله ينبؤ الإنسان ، وبل الإنسان ، ومعناه العموم ، وقيل على إضمار مبتدأ ؛ أى هم يحبون ، والباقون بالخطاب أى قل لهم يامحمد .

تتمة[6] تقدم سكت حفص على « من راق » وإمالة [رءوس][7] أى هذه السورة من قوله : « ولا صلى (إلى آخرها)[8] و « سدى » فى الإمالة لأبى بكر .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى . (٢) س : وتقدم .
(٣) ز ، س ، ع : وقرأ .
(٤) الأصل : ذوا وما بين الحاصرتين من ز ،س ، ع .
(٥) ليست فى ز ، س ، ع . (٦) ز ، س : تنبيه .
(٧) الأصل : وإمالة « رويس » وهو تصحيف من الناسخ والصواب « رءوس » كما جاء فى النشر ٢ : ٣٩٤ من سورة الجن إلى سورة النبأ . قلت : وليس لرويس إمالة ولا تقليل فى رءوس آى هذه السورة وإنما الذى يميلها كما ورد فى باب « الفتح والإمالة » فى أصول الطيبة هم الأخوان وخلف يوافقهم شعبة المكنى بأبى بكر فى إمالة « سدى » فقط ، وقللها كلها أبو عمرو ، وورش بلا خلاف عنهما اهـ المحقق .
(٨) ليست فى ز ، س .

وقرأ ذو ظا « ظهيرا »(١) يعقوب وعين « عرف »(٢) حفص « من منى تمنى »(٣) بالياء على أن فاعله ضمير عائد(٤) إلى « منى » والباقون بتاء التأنيث على عودة للنطفة واختلف عن [ذى](٥) لام لداهشام فروى الشنبوذى عن النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلوانى بياء التذكير وكذا(٦) روى ابن شنبوذ عن الجمال وكذا روى المفسر عن زيد عن على عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن الداجونى عنه وروى ابن عبدان عن الحلوانى بتاء التأنيث وكذا روى اليزيدى وأبو حفص(٧) النحوى وابن أبى هاشم عن النقاش عن الأزرق الجمال(٨) عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور وكذا(٩) روى الداجونى باقى طرقه والله تعالى(١٠) أعلم .

---

(١) س : ظهير .
(٢) ز ، س : عرفا [بالألف كما جاء بالمتن] .
(٣) ز ، س : يُمْنَى قلت : وتمنى [بالمثناة الفوقية على قراءة غير المذكورين] .
(٤) ز ، س : على .
(٥) ما بين الحاصرتين من ز ، س ، ع .
(٦) ز : وروى ابن شنبوذ عن الداجونى وكذا روى الشذائىّ عن زيد قلت : وليس فى س « وكذا » مع موافقتها للأصل فى باقى العبارة .
(٧) ع : وأبو جعفر النحوى وابن هاشم ، والصواب ما جاء بالأصل الموافق للنشر لابن الجزرى ٢ : ٣٩٤ من سورة الجن إلى سورة النبأ قال ابن الجزرى فى غاية النهاية : أبو حفص النحوى عمر بن إبراهيم بن كثير أبو حفص الكتانى [بمثناة فوقية] قرأ على محمد بن الحسن النقاش توفى فى رجب سنة تسعين وثلثمائة عن تسعين سنة .
راجع طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٨٨ عدد رتبى ٢٣٨٢ وابن أبى هاشم عن الواحد **ابن عمر أبو طاهر بن أبى هاشم (انظر طبقات القراء ١ : ٤٧٥ عدد رتبى ١٩٨٣) .**
(٨ ، ٩) ليستا فى ز ، س .
(١٠) ليست فى النسخ الثلاث .

سورة الإنسان والمرسلات

سورة الإنسان

[هل أتى مكية : إحدى وثلاثون][1]

ص :سَلَاسِلاً نَوِّنْ (مَدًا) (رُ)مْ (الِ)ى (غَ)دَا
خُلْفُهُمَا (صِ)فْ مَعْهُمُ الْوَقْفَ امْدُدَا

(عَ)نْ (مَ)نْ (رَنَا (شَ)هْمُ بِخُلْفِهِمُ (حَ)فَا
نَوِّنْ قَوَارِيرًا (رَ)جَا (حِرْمٌ) (صَ)فَا

وَالْقَصْرُ وَقْفًا فِى (غِ)نَا (شُ)دِ اخْتُلِفْ
وَالثَّانِ نَوِّنْ صِفْ (مَدًا) (رُ)مْ وَوَقَفْ

مَعْهُمْ هِشَامُ بِاخْتِلَافٍ بِالْأَلِفْ
عَالِيهِمُ اسْكِنْ (فِ)ى (مَدًا) خُضْرٌ(عُ)رِفْ

ش : أى نون « سلاسلا » فى الوصل مدلول مدا المدنيان ورارم الكسائى وصاد صف أبو بكر ، واختلف عن ذى لام لى هشام وغين[2] غدا رويس ، فأما هشام فروى الحلوانى والشذائى عن الداجونى[3] عنه التنوين وروى زيد عن الداجونى عنه تركه ، وأما رويس فروى عنه أبو الطيب التنوين وغيره عدمه[4] والباقون بغير تنوين هذا حكم الوصل . وأما الوقف فكل من نون وصلا وقف بالألف اتفاقا (وأما من لم ينون فهم فيه ثلاث)[5] .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى . [وقد فصلت هل أتى عن المرسلات] المحقق .

(٢) ز : غذا [بذال معجمة] .

(٣) ز : عنه تركه التنوين [والصواب ما جاء بالأصل كما جاء بالنشر] .

(٤) ز : حذفه .

(٥) ليست فى ز ، س .

(فرق منهم من وقف بالألف اتفاقا)[١] وهو [٢] ذو حاحفا أبو عمرو ، ومنهم من وقف بعدمه وهو من لم يذكره فى النظم وهو حمزة وخلف ، ومنهم من اختلف عنه وهم[٣] ذو عين عن حفص وميم من ابن ذكوان ودال دنا ابن كثير وشين شهم روح فأما روح فوقف بالألف من طريق المعدل ، وبغيرها من غيره ، وأما الثلاثة الأخر فروى الحمامى عن النقاش عن أبى ربيعة وابن[٤] الحباب كلاهما عن البزى وابن شنبوذ عن قنبل وغالب العراقيين وأكثر المغاربة كان سفيان ومكى والمهدوى وابن بليمة وابن شريح وابنى[٥] غلبون وصاحب العنوان عن ابن ذكوان وجميع ممن[٦] ذكر من المغاربة والمصريين عن حفص كل هؤلاء فى الوقف بالألف عن الثلاثة ، ووقف عنهم بغير ألف كل أصحاب النقاش عن أبى ربيعة عن البزى [غير][٧] الحمامى وابن مجاهد عن قنبل والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة والحمامى عن النقاش فيما رواه المشارقة عنه[٨] عن الأخفش والعراقيون قاطبة عن حفص وأطلق الوجهين عنهم فى التيسير والله أعلم[٩] .

---

(١) ليست فى ز ، س
(٢) ز : ووافقهم ذو حاحنا أبو عمرو
(٣) س : وهو
(٤) ز ، س : وهو ابن الحباب
(٥) ز ، س : وابن غلبون
(٦) ز ، س : من
(٧) ما بين الحاصرتين من ز ، س لموافقتهما للنشر ٢ : ٣٩٤
(٨) ليست فى ز ، س
(٩) ز ، س : تعالى أعلم .

تنبيه : علم من قولنا كل من نون وقف بالألف أن هشاما من طريق زيد عن الداجونى عنه يقف بلا ألف وكذا رويس من غير طريق أبى الطيب فصار الواقفون بلا ألف باتفاق حمزة وخلف وزيد وغير طريق أبى الطيب عن رويس وغير طريق المعدل عن روح فان قلت ظاهر قوله معهم أن هشاماً ورويسا يقفان بالألف اتفاقا قلت : قد تقدم فى « سبحان » أنه إذا ذكر قارئا أو راويا ثم حكى عنه خلاف

ان المذكور يكون عبارة عن أحد الراويين أو الطريقين .

وقرأ ذورا رجا الكسائى وحرم المدنيان واب[1] كثير وصفا أبو بكر وخلف « كانت قواريرا » وهى[2] الأولى بالتنوين وصلا ، والباقون بعدمه وكل القراء وقف بالألف إلا ذا فاء فى حمزة وغين غنارويس فوقفا بالألف اتفاقا ، واختلف عن ذى شين شذا روح فروى عنه المعدل من جميع طرقه

أوجه القراءات فى الحرف القرآنى

« سلاسل »

قرأ المدنيان [نافع وأبو جعفر] وهشام عن ابن عامر ، وشعبة عن عاصم والكسائى : بالتنوين وصلاً ، وبإبداله ألفا وقفا .

والباقون : بحذف التنوين وصلا .

واختلفوا فى الوقف ؛ فأبو عمرو ، وروح عن يعقوب وقفا بالألف ، أما حمزة وقنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب وخلف فى اختياره فيقفون من غير ألف مع سكون اللام =

ولحفص وابن ذكوان وجهان وقفا :

الأول : كأبى عمرو ، وروح عن يعقوب الحضرمى

الثانى : كحمزة ومن معه من القراء والرواة

(١) ز : وابن عامر [والصواب ما جاء بالأصل فالحرميان المكى والمدنى أما ابن عامر فشامى] أ هـ المحقق .

(٢) س : وهو الأول

سوى طريق ابن مهران الوقف بالألف وكذا روى ابن حبشان وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بالألف .

تنبيه(١): انفرد الشنبوذى عن الحلوانى عن هشام بالتنوين وصلا والكارزينى(٢) عن النخاس(٣) عن التمار عن رويس بالوقف بالألف ، والعطار عن النهروانى من طريق الداجونى عن هشام والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف . وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ومدا المدنيان ورارم الكسائى « قواريرًا من فضة » وهو الثانى بالتنوين وصلا وكل من نون هنا وقف(٤) بالألف وكل من لم ينون وقف بغير ألف إلا هشاما فاختلف(٥) عنه لكن من طريق الحلوانى فروى المقاربة قاطبة(٦) عنه الوقف بالألف وروى المشارقة الوقف بغير ألف فصار المدنيان وأبو بكر والكسائى بتنوين الموضعين وصلا(٧) بالألف ووقفا ، وحمزة ورويس بترك التنوين وصلا وترك الألف قفه وابن

---

(١) ز ، س : فائدة

(٢) ز : والكارزينى ، والأصل و س : والكارزينى والصواب ما جاء فى ز لموافقتها للنشر ٢ : ٢٩٤ ، وغاية النهاية ٢ : ١٣٢ عدد رتبى ٢٩٦٩ [وكلا المرجعين لابن الجزرى]

(٣) النخاس : [بخاء معجمة] عبد الله بن الحسن من سليمان أبو القاسم روى القراءة عرضاً عن محمد بن هارون التمار صاحب رويس وعنه محمد بن الحسين الكارزينى (راجع طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٤١٤ عدد رتبى ١٧٥٧

(٤) ز : وقف بلاألف

(٥) ز : فاختلف عنه فى الوقف بالألف وروى المشاركة ...

(٦) ليست فى ع

(٧) ز ، س ، ع : وصلا وبالألف وقفا وهمزة ...

كثير وخلف بتنوين الأول والوقف عليه بالألف وترك التنوين الثانى[١] والوقف عليه[٢] بلا ألف ، وأبو عمرو وحفص وابن ذكوان بترك تنوين الموضعين[٣] والوقف على الثانى بلاألف وروح بترك [٤] تنوينهما والوقوف على الثانى بلاألف اتفاقا [٥] وكذا على الثانى من طريق المغاربة وجه عدم تنوين « سلاسل » « وقوارير » منع الصرف لصيغة منتهى الجموع فيهما ووجه[٧] تنوينهما أنهما صرفا إما[٨] للمناسبة وإما لما حكاه الكسائى من أن لغة بعض العرب أنه يصرف كل مالا ينصرف واما لأن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم جموعها كالآحاد كما فى الحديث : « إنكن صواحيات يوسف » فصرفت لأنها صارت كسائر الجموع المصروفة .

ووجه[٩] الوقف بالألف لمن نون أنها بدل التنوين ولمن[١٠] لم ينون إما لأنه[١١] شبه بالفواصل والقوافى ؛ فأشبع الفتحة[١٢] فصارت ألفا

---

(١) ز ، س : للثانى

(٢) ز : عليهم

(٣) ز ، س : الموضعين والوقف على الأول بالألف ...

(٤) ليست فى س

(٥) ز ، س : اتفاقا وكذا على الأول من طريق غلام بن شنبوذ وهشام بترك تنوينهما ، والوقف على الأول بالألف وكذا على الثانى ... إلا أن فى س : اتفاقا وكذا الأول ... والوقف على الأول بالألف اتفاقا ...

(٦) ز ، س : بصيغة

(٧ ، ٨) ز ، س : وجه

(٩) ليست فى ز

(١٠) ز : ومن لم ينون ، س : ومن ينون

(١١) ز ، س : لأنها شبهت و ع : لأنه شبهه

(١٢) ليست فى س

« كالظنونا » و « الرسولا » وإما لأنه اتبع الخط فى الوقف ومضى فى[١] الوصل على سنن العربية ووجه[٢] الوقف[٣] بالألف على البعض دون البعض الجمع بين اللغتين ، ومراعاة الوجهين والله أعلم .

وقرأ ذوقا ف حمزة ومدا المدنيان « عاليهم » بإسكان الياء وكسر الهاء على أنه مبتدأ ، وفيه معنى الجمع « وثياب سندس » خبره ويجوز أن يكون مبتدأ[٤]، وثياب فاعل سد مسد الخبر ، والباقون بفتح الياء وضم الهاء على أنه ظرف بمعنى فوقهم أو حال من ضمير لقاهم[٥] أو جزاهم ثم كمل « خضر » فقال :

ص : (عم) (حما) إستبرق (د)م (إ)ذ(ن)با   واخفض لباق فيهما وغيبا

ش : أى قرأ ذو عين عرف حفص وعم المدنيان وابن عامر وحما البصريان « خضر » بالرفع من الإطلاق ، والباقون بالخفض .

(١ ، ٧) ليست فى ز ، س .
(٢) ز ، س : وجه .
(٣) س : الواقف .
(٤) ز ، س : مبتدأ وفيه معنى الجمع وثياب ...
(٥) بياض فى ز .

أوجه القراءات فى الحرف القرآنى

« قوارير قوارير »

قرأ المدنيان ، وشعبة ، والكسائى بالتنوين فيهما ، وبإبداله وقفا وقرأ ابن كثير وخلف فى اختياره بالتنوين فى الأول وبتركه فى الثانى ، ووقفا على الأول بالألف وعلى الثانى بحذفها مع إسكان الراء .

وأبو عمرو ، وابن عامر وروح وحفص بترك التنوين فيهما ، ووقفوا على الأول بالألف ، وعلى الثانى بحذفها مع إسكان الراء إلا هشاما فوقف على الثانى بالألف أيضا .

وقرأ حمزة ورويس بترك التنوين فيهما ، وإذا وقفا حذفا الألف فيهما مع إسكان الراء . أ هـ المحقق .

وقرأ ذودال دم ابن كثير وألف[1] إذ نافع ونون نبأ عاصم « وَإِسْتَبْرَقٌ » بالرفع ، والباقون بالجر[2] فصار نافع وحفص برفعهما ، وحمزة وعلى وخلف[3] بجرهما ، وابن[4] عامر والبصريان وأبو جعفر برفع الأول وجر الثانى ، وابن كثير وشعبة بجر الأول ورفع الثانى[5] وجه رفعهما[6] أن خضرا صفة لثياب وحسن لأنّ [7] فيه وصف الجمع بالجمع مع حسن وصف الثياب بالخضرة كقوله : ثيابا خضرًا وإستبرق » عطف على ثياب على تقدير مضاف ؛ أى ثياب سندس وثياب إستبرق .

ووجه[8] جرهما أن خضرا صفة لسندس وفيه وصف المفرد لفظا بالجمع وأجازه الأخفش وروى « أهلك الناس الدينار[9] الصفر والدرهم البيض » ولكنه قبيح قياساً عنده وعند غيره ؛ لأن العرب بعكس هذا فيصفون الجمع لفظا ومعنى بالمفرد قالوا « جص أبيض » وقال تعالى : « من الشجر الأخضر »[10] وقال : « أعجاز نخل منقعر »[11] ويجوز جره أيضا على المجاورة

---

(١) ز ، س : وحمزة
(٢) ز ، س : بالخفض
(٣) ز ، س : والكسائى
(٤) ز ، س ، ع : والبصريان وابن عامر وأبو جعفر ...
(٥) ليست فى ع
(٦) بياض فى ز وع : ووجه رفعهما
(٧) س : لأنه
(٨) ز ، س : وجه
(٩) ز ، س : الدنانير الصفر والدراهم البيض لكنه
(١٠) سورة يسٓ : ٨٠
(١١) سورة القمر : ٢٠

« وإستبرق » عطف على « سندس » أى ثياب من هذين النوعين ولا يحسن عطفه على خضر لأن السندس والإستبرق جنسان فلا يوصف أحدهما بالآخر .

ووجه(١) جر الأول ورفع الثانى أن جر الأول بالوصفية أو بالمجاورة ، ورفع الثانى بالعطف على ثياب على تقدير مضاف كما تقدم (والله أعلم)(٢) ثم كمل فقال :

ص : وَمَا تَشَاءُونَ (كَـ)مَا الْخُلْفُ (د)نِفْ (حُـ)طْ . . . . . .

ش : أى قرأ ذودال دنف ابن كثير وحاحط أبو عمرو « وما يشاءوون » إلا بياء الغيب لمناسبة « فمن شاء اتخذ »و« نحن خلقناهم وشددنا أسرهم » واختلف عن ذى كاف كما ابن عامر فرواه بالغيب الحلوانى عن هشام من طريق المغاربة والداجونى عنه من طريق المشارقة والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبرى عن النقاش وإلا من طريق الكارزينى عن أصحابه عن ابن الأخرم والصورى [عنه](٣) من طريق زيد عن الرملى ، ورواه بالخطاب المشارقة عن الحلوانى ، والمغاربة عن الداجونى ، وكذا الطبرى عن النقاش ، والكارزينى عن ابن الأخرم كلاهما عن الأخفش والعورى إلا من طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان ، وبالخطاب قرأ الباقون .

---

(١) ز ، س : وجه

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : عن الصورى وما بين الحاصرتين من النشر : ٢ : ٣٩٦

تتمة : تقدم « فالملقيات ذكرا » و (وعذرا) « نذرا » بالبقرة(١) ثم كمل وقتت(٢) فقال :

---

(١) قال صاحب النشر : تقدم « فالملقيات ذكراً » لخلاد فى الادغام الكبير وتقدم « عذراً » لروح فى البقرة عند « هزوا » . وكذلك تقدم « نذرا » لأبى عمرو ، وحمزة والكسائى وخلف وحفص .

قلت : جاء فى باب الادغام الكبير .

... وذكراً الأُخْرَى صُبْحًا (ق)ـرا خُلْفـ ...

ورمز القاف من الرموز الحرفية لخلاد وهو الراوى الثانى لحمزة

وقوله : خلف أى يقرؤها بالإدغام والإظهار .

أما عذرا فيقرؤها بضم العين والذال المرموز له بالشين وهو روح كما قيل : « وعذرا أو » (شـ)ـرط

وأما نذرا فيقرؤها بتسكين الذال المرموز لهم بقول الناظم : (حـ)فظ (صحب) كلاهما بالبقرة .

(٢) ليست فى ز ، س

سورة المرسلات

[مكية ، خمسون](1)

ص : .....

.. هَمْزُ أُقِّتَتْ بِوَادٍ (ذَ)ا اخْتُلِفْ
(حِـ)صْنٌ (خَـ)فَا وَالْخِفُّ ذُو خُلْفٍ (خَـ)لاَ
وَانْطَلِقُوا الثَّانِ افْتَحِ اللاَّمَ (غَـ)لاَ

ش : أى [قرأ](2) ذوحا حصن أبو عمرو وخاخفا ابن وردان « وقتت » بالواو واختلف عن ذى ذال ذا آخر المتلو(3) ابن جماز فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه كذلك ، وروى الدورى عنه ، فعنه بالهمزة ، وكذا قتيبة عنه ، وبه قرأ الباقون وهما لغتان ، والأصل الواو لأنه من الوقت ، ومن همز فلأنها إذا انضمت أولا(4) أو ثالثة وبعدها حرف أو حرفان فالبدل فيها مطر ، وروى ذو خاخلا تخفيف القاف ، واختلف عن ذى ذال ذو فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه التشديد [وكذا روى ابن حبيب والمسجدى وروى غيرهم التشديد](5) فصار ابن وردان بالواو والتخفيف ، وابن جماز من طريق الهاشمى بالواو والتشديد ، ومن طريق الدورى بالهمز والتخفيف ، والتشديد يدل على التكثير فقط والتخفيف يدل على التكثير والتقليل فمن

---

(١) فى هامش ع سورة المرسلات ومابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س،ع : أى قرأ ذوحا ... وقد سقطت من الأصل .
(٣) ز ، س : ابن جماز ، وبالأصل : وابن جماز [بواو العطف] وقد حذفتها لأنها زائدة بغير معنى .
(٤) ز ، س : أولا وثالثة .
(٥) مابين الحاصرتين ليس فى ز ، س .

خفف أراد به التكثير لأنه أحد[1] معنييه ليوافق غيره ، وروى[2] ذوغين غلا رويس « انطلقوا إلى ظل » بفتح اللام على الاختيار عن المعنى اللازم من قوله انطلقوا[3] أولا لأن الأمر هناك ممتثل[4] قطعا وكأنه تفسير لما كانوا به يكذبون ، والباقون بكسر اللام على الأمر كالأول .

ص : ثقل قدرنا (ر) م (مدا) ووحدا
جمالة (صحب) اضمم الكسر (غـ)ـدا

ش : أى قرأ ذورا رم الكسائى ومد المدنيان « فقدرنا »[5] بتشديد الدال ، والباقون بتخفيفها ، وتقدم نظيرها فى الحجز وقرأ صحب[6] حمزة وعلى وحفص وخلف « جمالات صفر » بلا ألف (بعد اللام)[7] (على أنه جمع جمل ثم[8] لحقت التاء[9] لتأنيث الجمع كعمل[10] وفعال وفحالة)[11] (وحجر وحجارة والباقون بالألف على أنه جمع جمالة) فهو جمع

---

(١) س : أحد
(٢) ز ، س : وقرأ
(٣) ز : انطلقوا أو لأن الأمر ...
(٤) ز ، س : تمثيل
(٥) ز ، س : « فقدرنا فنعم » بتشديد
(٦) ز ، س : ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص « جمالة »
(٧) ليست فى ع .
(٨) ليست فى ز
(٩) ز : على حد فحل وفحالة
(١٠) مابين القوسين ليس فى س ، ع .
(١١) ليست فى س ، ع

جمع وجاز جمعه جمع سلامة كما جاز تكسيره قالوا : جمال وجمايل .[1] وروى ذوغين غدا رويس ضم[2] جيم جمالات والباقون بكسرها .

وفيها[3] ياء زائدة « وكيدون »[4] أثبتها فى الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، س : وقرأ

(٢) ز ، س : بضم

(٣) ز ، س : فيها زائدة فكيدون ....

(٤) ليست فى ع

ومن سورة النبأ إلى التطفيف

سورة النبأ

مكية ، أربعون فى غير المكى والبصرى ، وإحدى وأربعون فيهما تقدم[1] الوقف على « عم » و « فتحت » للكوفيين فى الزمر[2] .

ص : فى لابثين القصر(ش)د(ف)زخف لا
كذاب(ر)م رب اخفض الرفع(ك)ـلا
(ظ)با(كفا)الرحمن(ن)ل(ظ)ل(ك)ـسرا

ش : أى قرأ ذو شين شد روح وفافز حمزة « لبثين فيها » بلا ألف على أنه من باب فرق وحذر[3] فهو فرق وحذر[4] ، والباقون بألف[5] على أنه من باب شرب .

وقرأ ذورا رم الكسائى « كِذَابًا » بتخفيف الذال على أنه مصدر كذب المخفف ككتب ، والباقون بالتشديد على قياس فعل المشدد .

وقرأ ذو كاف كلا ابن عامر وظاظبا يعقوب وكفا الكوفيون « رب السموات » بالجر ، والباقون بالرفع[6]

---

(١) ز ، س : وتقدم

(٢) ز ، س : بالزمر

(٣ ، ٤) ز ، س : وحدر [بدال مهملة]   (٥) بالألف

(٦) ز ، س : بالرفع على أنه من ربك فى جزاء من ربك

وقرأ ذو نون نل عاصم وظاظل يعقوب وكاف كرا ابن عامر « الرحمن لا يملكون » بالجر والباقون بالرفع فصار ابن وعاصم ويعقوب بجرهما على البداية « من ربك » وحمزة وخلف وعلى[1] بجر « رب » على البداية ورفع « الرحمن » على الابتدائية و « لا يملكون » خبره ، والباقون برفعها على أن الأول مبتدأ والثانى خبره .

---

(١) ز ، س : وحمزة والكسائى وخلف بجر ...

توجيــه

وجه جر « رب » و « الرحمن » إبدال « رب السموات » « من ربك » بدل الكل وجعل « الرحمن » عطف بيان لأحدهما فلا يتم الوقف على « حسابا » ويحسن على « الرحمن » ويتم على « خطابا » .

ووجه رفع باء « رب » و « الرحمن » جعل رب مبتدأ والرحمن خبره ، ولا يملكون خبر آخر ويتم الوقف على « حسابا » و « خطابا » أو « لايملكون » مستأنف وعندئذ يحسن الوقف على الرحمن ولايتم للضمير أو الرحمن بدلا ، وبيان فلا يملكون الخبر وهو كالأول ؛ أو هو رب السموات اسمية ، والرحمن لايملكون ؛ أخرى . ويتم الوقف على « بينهما » وعلى « خطابا » ؛ أو خبر « هو » فلا يحسن الوقف عليه إن جعلت « لايملكون » آخر ، ويحسن إن استأنفته .

- انظر شرح الجعبرى « سورة النبأ » .

سورة النازعات

[مكية ، أربعون وخمس لغير الكوفى وست له خلافها آيتان « ولأنعامكم » حجازى وكوفى ، « طغى » لغيره][١]

تتمة : تقدم « أإنا لمردودون » « أئذا كنا » فى الهمزتين من كلمة .

ص : ....   نَافِرَةٌ امْدُدْ (صُحْبَةٌ) (غ)ث و(تَ)رَى

ش : قرأ مدلول صحبة[٢] حمزة وعلى وأبو بكر وخلف ، وغين غث رويس «عظامانخرة»[٣]بألف بعد النون ، والباقون بلا ألف وهما لغتان بمعنى بالية .

وقوله : وترى متعلق بما بعده وهو قوله : خير أى أن ذا تاء ترى دورى[٤] الكسائى خير فيها ، وهو[٥] الذى رواه كثير من المشارقة والمغاربة عنه .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ، س : ذو صحبة

(٣) ز ، س : « ناخرة » على قراءة المذكورين بالمتن خلافا للمسكوت عنهم الذين يقرءونها بغير ألف

(٤) ز : رواى

(٥) ز ، س : وهو كذلك فروى كثير من المشارقة والمغاربة عنه التخيير

وقال ابن مجاهد فى السبع[1] : كان لايبالى كيف قرأها بالألف أو بغير ألف ، وروى عنه جعفر بن محمد[2] بغير ألف ، وإن شئت بألف .

تتمة[3] : تقدم[4] إمالة رءوس[5] آى هذه السورة وهى من قوله : هل أتاك إلى آخرها[6] ، وإمالة آى عبس من أولها إلى « تلهى » ثم كمل فقال :

ص : خير[7] تزكى ثقلوا (حرم) (ظ)بـا
له تصدى ال (حرم) منذر (ثُـ)بَا

ش : أى قرأ مدلول حرم المدنيان وابن كثير ، وظاء ظبا يعقوب « إلى أن تزكى » (بتشديد الزاى على الأصل لأنه[8] أصله تتزكى)[9] بتاءين أدغمت الثانية فى الزاى للقرب ، والباقون بتخفيف الزاى على حذف إحدى التاءين لثقل اجتماع المثلين .

وقرأ ذو ثاء ثبا أبو جعفر « منذر من » بتنوين الراء على أصل اسم الفاعل و « من » مفعوله ، والتسعة بترك التنوين على الإضافة وهو مثل « متم نوره » .

---

(١) ز ، س : فى سبقته

(٢) جعفر بن محمد المعروف بالوزان مقرىء مقصور من أئمة القراءة المشهورين (راجع طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٩٤ عدد رتبى ٨٩٥) .

(٣) ليست فى ز ، س (٤) ز ، س : وتقدم

(٥) الأصل : رويس . قلت : وليس لرويس إمالة فى آى هذه السورة فيكون صواب الكلمة (رءوس) كما صححتها من قبل .

(٦) س : إلى آخره (٧) ع : بالهامش (سورة عبس) (٨) ز : لأن .

(٩) مابين القوسين ليس فى س .

سورة عبس

[مكية ، أربعون دمشقى ، وآية بصرى وحمصى واثنتان حجازى – إلا يزيد – وكوفى . خلافها ثلاث : « إلى طعَامِهِ » وتركها يزيد ، « ولأنعامكم » حجازى وكوفى ؛ « الصاخة » تركها دمشقى][1] .

ص : نَوِنْ فَتَنْفَعُ انْصِبِ الرَّفْعَ (نَ)ـوَى

إِنَّا صَبَبْنَا افْتَحْ (كَفَا) وَصْلاً (غَ)ـوَى

ش : أى قرأ ذو نون نوى[2] عاصم « فَتَنْفَعَهُ الِذّكَّرَى » بالنصب على أنه جواب التمنى ، والتسعة بالرفع عطفا على « يَذّكَّرُى » ، وشدد حرم[3] أيضا « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » وخففها الباقون ، وهى[4] مثل « تَزَكَّى » وقرأ كفا[5] الكوفيون « أنا صَبَبْنَا » [بفتح همزة أنا ، على][6] أنه بدل اشتمال ، وفتحها ذو غين غوى رويس فى الوصل فقط على البدلية (مراعاة للاتصال اللفظى ، وكسرها فى الوقف على الابتداء مراعاة للفظ أيضا)[7] .

---

(١) مابين الحاصرتين من الجعبرى

(٢) ز ، س : نل

(٣) ز ، س : ذو حرم

(٤) س : وهو

(٥) ز ، س: ذوكفا

(٦) غير موجودة بالأصل لذا أثبتها من ز ،س ووضعتها بين [ ]

(٧) ز ، س : مراعاة لاتصال اللفظين ، وكسرها فى الابتدا مراعاة للفظ أيضا .

« وما عليك ألا يزكى »(١)

فى هذه الآية الكريمة تسرية عن النبى ﷺ وتسلية له كقوله تعالى : « لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين » الشعراء : ٣

وفى تقديم التزكى على التذكر نوع من أدب السلوك عند القوم لتقديم التخلية على التحلية . وانشغال النبى عن صاحبه بدعوة قومه محض كمال ؛ لأنه يؤدى واجبه الذى أرسل من أجله ، ولكنه مامن كمال ألا وعند الله أكمل منه لذلك دلّه الحق تبارك وتعالى على مصابرة نفسه مع الأفراد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فالعتاب فى هذا المقام وفى كل مقام عتاب تعليم وتشريع ، لاعتاب تعنيف وتقريع . وناهيك عن عبد أدبه ربه فأحسن تأديبه ثم أثنى عليه قائلا : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلَقٍ عَظِيمٍ » وكفى به ﷺ فخرا أن الفقراء كانوا فى مجلسه أمراء . والله أعلم ا هـ المحقق .

---

(١) هذه الفقرة ليست من أصل الكتاب وإنما هى من تعليقات المحقق .

سورة التكوير

[مكية ، عشرون وثمان عند يزيد ، وتسع عند غيره ، خلافها آية « فأين تذهبون » تركها يزيد .][1] .

ص : وَخِفُّ[2] سُجِرَّتْ (شَ)ـذَا (حَبْرٌ) (غَ)ـفا
خُلْفاً وَثَقَّلَ نُشِّرَتْ (حَبْرٌ شَفاً)

ش : أى خفف[3] ذوشين شذا روح ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو الجيم من « سجرت » وكذا ذوغين غفا رويس إلا من طريق أبى الطيب فإنه شدد كالباقين[4] ، وشدد « الصحف نشرت » مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ، وشفا حمزة وخلف وعلى[5] ، وخففه[6] الباقون .

ص : وَسُعِّرَتْ (مِ)ـنْ (عَ)ـنْ (مَداً) (صِ)ـفْ خُلْفُ (غَ)ـدْ
وَقُلْتُ (ثُ)ـبْ بِضَنِينِ الظَّا (رَ) غَدْ

ش : أى وشدد (الجيم سعرت)[7] ذوميم من ابن ذكوان وعين عن حفص ومدا المدنيان وغين غد رويس وخففها الباقون ، واختلف عن ذى

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى
(٢) ع : سورة إذا الشمس وخف
(٣) س : ذو شذا روح
(٤) ز : كالباق
(٥) ز ، س : حمزة والكسائى وخلف
(٦) ز ، س : وخفف .
(٧) ليست فى ز ، س .

صاد صف أبو بكر فتشديد[١] الثلاثة على إرادة التكثير فى الفعل لأنها بحار كثيرة وصحف كثيرة وجهنم طبقات كثيرة وتخفيفها (على أن التخفيف)[٢] يقع للمعنيين لكنه أوقعه هنا للتكثير وشدد ذو ثاثب أبو جعفر التاء من « بأى ذنب قتلت » وخففها التسعة وهى « كسعرت »[٣] وتقدم تسهيل بأى للأصبهانى ثم كمل فقال :

ص : (حَبْرٌ) (غِـ)ـنا ....

ش : أى قرأ ذورارغد[٤] آخر المتلو الكسائى ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو وغين[٥] غنا .

---

(١) ز : تشديد و س : بتشديد و ع : فشدد

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : كنشرت

(٤) ز ، س : ذو را رغد الكسائى آخر المتلوو حبر ....

(٥) ز ، س : وغين غنا

سورة الانفطار

[مكية ، تسع عشرة](١)

ص : ..... وَخِفُّ (كُوفٍ) عَدَّلاَ يُكَذِّبُوا (ثَـ)بْتٌ و (حَقٌّ) يَوْمُ لاَ

ش : وخفف(٢) الكوفيون « فعـدلك » أى عـدل بعضك على بعض فصرت متعدل(٣) الخلقة ، وقيل عدلك إلى شبه خالك أو أبيك(٤) أو عمك ، والباقون بالتشديد على معنى سوى خلقك وعدله فى أحسن تقويم ، وجعلك قائما(٥) فى تصرفك ولم يجعلك كالبهائم متطأطئا .

وقرأ ذوثاء ثبت أبو جعفر « بل يكذبون » بياء الغيب لمناسبة « علمت نفس » لأنها بمعنى الجماعة والباقون بتاء الخطاب لمناسبة الأقرب .

وقرأ حق(٦) البصريان وابن كثير « يوم لاتملك نفس » بالرفع على أنه خبر لهوالعائد على يوم الدين ، والباقون بالنصب على أنه ظرف للدين وهو الجزاء أى الجزاء فى يوم ، أو على أنه خبر « هو » مبنى على الفتح لإضافته لمبنىّ كقوله(٧) : « يوم هم على النار يفتنون »(٨) .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ع : سورة إذا السماء انفطرت ، وخفف .

(٣) س : معتدل (٤) ز : أو ابنك

(٥) ليست فى ز (٦) ز ، س : ذو حق

(٧) ز ، س : كقوله : « ومنا دون ذلك » وقوله : يوم ....

(٨) سورة والذاريات : ١٣

ومن سورة التطفيف إلى سورة الشمس

[التطفيف][1]

[مكية ، وقيل مدنية ، وهى ست وثلاثون آية فى المدنى والكوفى][2]

ص : تَعْرِفُ جَهِّلْ نَضْرةَالرَّفْعُ(ثَوَى) خِتَامُهُ خَاتَمُهُ (تَـ)ـوْقٌ (سَـ)ـوِى

ش : أى قرأ مدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب « تعرف فى وجوههم » بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول ، ورفع « نضرة » على النيابة عن الفاعل ، والباقون بفتح التاء وكسر الراء على البناء للفاعل ونصب « نضرة » على المفعولية .

وقرأ ذو تاء توى وسين سوى راويا الكسائى « خَاتَمُهُ[3] مسك » بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء على معنى عاقبته وآخره مسك[4] كقوله : خاتم النبيين أى آخرهم ، والمعنى لذاذة المقطع ، وذكاء الريح آخره ، والباقون بكسر الخاء وألف بعد التاء ومعناه ما تقدم ولاخلاف فى فتح التاء .

تتمة : تقدم « فكهين »[5] فى يس ، وإدغام « هل ثوب » .

---

(١) من شرح الجعبرى

(٢) من الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢ : ٣٦٦

(٣) ز ، س : « خاتمه » على قراءة المذكورين .

(٤) ليست فى ز ، س

(٥) ز ، س : فاكهين

سورة الانشقاق

[مكية ، عشرون وثلاث دمشقى وبصرى، وأربعة حمصى وخمس حجازى وكوفى][١] .

ص : يَصْلَى[٢] اضْمُمِ اشْدُدْ (كَ)مْ) (رَ)نَا (أَ)هْلُ (دُ)مَا
بَاتَرْكَبُنَّ اضْمُمْ (حِمًا عَمَّ نَ)مَا

ش : أى قرأ ذوكاف كم ابن عامر ، وراء رنا الكسائى ، وألف أهل نافع ، ودال دما ابن كثير « ويصلى سعيرا » بضم الياء ، وفتح الصاد وتشديد اللام على أنه متعد إلى اثنين بالتضعيف تقول : صليت زيدا النار كقوله : « ثم الجحيم صلوه »[٣] والباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام على بنائه للفاعل ، وتعديه[٤] للواحد وهو « سعيرا » كقوله : « سيصلى نارا »[٥] « اصلوها »[٦] .

وقرأ مدلول حما البصريان وعم المدنيان وابن عامر ونون نما عاصم « لتركبن طبقا » بضم الباء على أنه خطاب لجميع المؤمنين ، وضمة الباء تدل على واو الجمع ، والباقون بفتح الباء على أنه خطاب للنبى ﷺ أى لتركبن يا محمد حالا بعد حال .

تتمة : تقدم « قرى » فى الهمز المفرد ، [« والقرآن » فى باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها][٧] .

---

(١) من شرح الجعبرى .
(٢) ع : بالهامش « سورة الانشقاق » يصلى .
(٣) الحاقة : ٣١
(٤) ز ، س : ويعديه لواحد .
(٥) المسد : ٣
(٦) والطور : بعض آية ١٦
(٧) ما بين الحاصرتين زيادة إيضاح ؛ لأن المصنف وضع لفظ القرآن على أنه فى الهمز المفرد والصواب ما وضعته بين [ ]

سورة البروج

[مكية ، عشرون وآيتان فى غير الحمصى ، وثلاث فيه][١] .

ص : مَحْفُوظٍ ارْفَعْ خَفْضَهُ[٢] (ا) عْلَمْ وَ(شَفَا)
عَكْسُ الْمَجِيدِ ... ...

ش : أى قرأ ذوا ألف اعلم [نافع « فى لوح محفوظ » بالرفع صفة لقرآن والباقون بالجر صفة للوح ، وقرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « ذو العرش المجيد » بعكس الرفع المذكور وهو الجر على البدلية من « ربك » فى قوله : « إن بطش ربك لشديد » أو على الصفة له أو للعرش ، والباقون بالرفع صفة « لذو »][٣] .

---

(١) من شرح الجعبرى .

(٢) ع : بالهامش « سورة البروج » محفوظ [أول البيت] .

(٣) بالأصل : جاءت الفقرة الموضوعة بين الحاصرتين مخالفة لما قصده الناظم ، وهو خطأ من الناسخ عند النقل . لذلك آثرت أن أنقلها كاملة من نسختى ز ، س حتى تكون موافقة لما قصده الناظم وأملاه الشارح رضى الله عنهما . ا هـ . المحقق .

سورة الطارق

مكية ، عشر وست فى الأول ، وسبع فى الثانى][1] .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

وقوله فى الأول أى المدنى الأول ، وفى الثانى أى المدنى الأخير قلت : والمدنى الأول فى عدآى السور ما رواه نافع عن شيخيه أبى جعفر (يزيد بن القعقاع) وشيبة بن نصاح (بكسر النون) والمدنى الثانى ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن شيبة بن نصاح وأبى جعفر المشار إليه بواسطة نقل إسماعيل عن سليمان بن جماز وليس بهذه السورة من فرش الحروف القرآنية شئ . لذلك آثرت أن أتعرض لبعض آياتها بالشرح والإعراب .

فقوله تعالى : « والسماء » الواو حرف قسم وحروف القسم أربعة :

أعنى الأصول وهى : الباء والواو والتاء والهمزة فتقول : (بالله والله تالله ألله)

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء :

حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده وزمان ، ومكان .

« والطارق » النجم وإنما سمى طارقا لطلوعه ليلا ، ولا يكون الطروق إلا بالليل .

« وما أدراك » قال الفراء : كل مافى كتاب الله « وما أدراك » فقد أدراه ﷺ ، « وما يدريك » فما أدراه بعد . « إن كل نفس لما عليها حافظ »

شدد « لما » ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر من القراء ، والباقون بالتخفيف . قال ابن الجزرى فى سورة هود :

..................وشد

لما كطارق (ن)ـهى (ك)ـن (ف)ـى (ث)ـمد

قلت : وإن بمعنى « ما » ولما بمعنى « إلا »

« والسماء ذات الرجع » الرجع المطر ، وقد أقسم الله بأعظم الأشياء منفعة .

« والأرض ذات الصدع » أى النبات ، وأنشدوا :

والأرض لا تضحك عن نباتها إلا إذا ناح السماء وبكى فبكاء السماء المطر ، وضحك الأرض تفطرها بالنبات « رويدا » نصب على المصدر ، والأصل إروادا فرُوَيْد تصغير إرواد ، ورويدا بمعنى الإمهال والتمكث يقال : امش رويدًا أى لا تستعجل .

ـــ أفاده ابن خالويه فى كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٣٧ قلت : والمتدبر فى هذه السورة يشعر بضعف الإنسان وضعته بأصل خلقته . والله أعلم أ هـ المحقق .

سورة الأعلى

[مكية ، تسع عشرة][1]

ص : ..قَدَّرَ الْخِفُّ (رَ) فَا
وَيُؤْثِرُ وا(حُ)ـزْ ....

ش : وقرأ ذوراء رخا الكسائى « والذى قدر » بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها وهو مثل : « سجرت »[2] (والله أعلم)[3] .

وقرأ ذوحاء حز أبو عمرو « بل يؤثرون »[4] بياء الغيب لمناسبة « الأشقى » لأن المراد به [5] الجنس ، فهو يدل على الجمع ، والتسعة بالتاء على الخطاب .

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) التكوير : بعض آية ٦

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز : « بل تؤثرون » بتاء الخطاب على قراءة غير أبى عمرو .

(٥) ليست فى ع

نظرات فى سورة الأعلى

« فهدى » قال قوم : هدى الذكر كيف يأتى الأنثى لمناسبة ماقبلها وهو قوله تعالى : « الذى خلق فسوى » وقال آخرون منهم الفراء : معناه والذى قدر فهدى وأضل فاجتزأ بأحدهما لدلالة المعنى عليه كما قال تعالى : « سرابيل تقيكم الحر » وأراد الحر والبرد

« بل » حرف تحقيق ، وهى تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف نسق استدراكا للكلام ، وتكون لترك الكلام وأخذ فى غيره كقوله تعالى : « صٓ والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا » وتكون بمعنى « رب » فيخفض بها كقولك : بل بلد جاوزته . معناه رب بلد جاوزته ا هـ (راجع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٥٤ وما بعدها) .

سورة الغاشـية

[مكية ، ست وعشرون](١)

ص : ... ضُمَّ تَصْلَى (صِ)فْ (حِمَا) يَسْمَعُ (غِ)ـثْ (حَبْراً) وَضَمٌّ (١) عَلَمَا

ش : وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ، وحما البصريان « تصلى نارا » بضم التاء ، والباقون بفتحها(٢) وهو مثل : « ويصلى سعيرا »(٣) إلا أن هذا معدى بالهمزة وذاك(٤) بالتضعيف .

تتمة : تقدم إمالة آنية لهشام ثم كمل فقال :

ص : (حُبْرٌ) (غَ)لاَ لاَغِيَةٌ لَهُمْ وَشُدّ إِيَّابَهُـــم (ثَ)بْتـــاً

ش : أى قرأ ذو غين [غلا](٥) رويس وحبرا بن كثير وأبو عمرو « ولايسمع فيها لاغية(٦) » بياء التذكير لمجاز التأنيث ، والباقون بتاء التأنيث على الأصل وضم الحرف الأول ذو ألف اعلما(٧) وحبر وغلا ، والباقون بفتحة وكل من ضم رفع لاغية فصار ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء التذكير وضمها للبناء للمفعول ورفع لاغية للنيابة(٨) ونافع(٩) بتاء التأنيث (وضمها ورفع « لاغية » لذلك)(١٠) والباقون(١١) بتاء التأنيث وفتح (للبناء على الفاعل)(١٢) ونصب « لاغية » على المفعولية ، وشدد ذو ثاثب أبو جعفر ياء إيابهم وخففها التسعة وهى « كسعرت » ثم كمل فقال :

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى ... (٢) ز ، س : بالفتح
(٣) الانشقاق : ١٢ (٤) ز ، س : وذاك معدى بالتضعيف .
(٥) الأصل : غث ، وما بين الحاصرتين من ز ، س لموافقتهما للمتن .
(٦) ليست فى ز ، س ، ع . (٧) ز ، س : اعلما نافع .
(٨) ليست فى ز ، س . (٩) ز ، س : ونافع كذلك إلا أنه .
(١٠) ليست فى ز ، س . (١١) س : وفتحها الباقون .
(١٢) ز ، س ، ع : على البناء للفاعل .

سورة الفجر

[عشرون وتسع بصرى ، وثلاثون شامى وكوفى ، وآيتان حجازى][1]

ص : .... وَكَسْرُ الْوَتْـر (رُ) ذُ
(فَتَى) فَقَدَّر الثَّقِيلُ (ثُ)بْ (كَ)ـلاَ وَبَعْدَ بَـلْ لاَ أَرْبَعٌ غَـيْبٌ (حَ)لاَ
شُدْ خُلْفَ غَوْثٍ وَتَحُضُّوا ضُمَّ حَا
فَافْتَحْ وَمُدَّ (نَ)ـلْ (شَفَا ثِ)ـقْ وَافْتَحَا

ش : أى كسر الواو من « والشفع والوتر » ذورار وآخر المتلو الكسائىّ ، وفتى حمزة وخلف وهى لغة تميم ، والباقون بفتحها وهى لغة الحجاز ، وشدد ذو ثاثب أبو جعفر وكاف كلا ابن عامر « فقدر عليه رزقه » والباقون بالتخفيف ، وتقدم[2] وقرأ ذو حلا أبو[3] عمرو وغين غوث رويس وشين شد روح من غير طريق الزبيدى « كلا بل لا يكرمون » ، « ولا يحضون » « ويأكلون » « ويحبون » بالياء فى الأربعة لمناسبة « فأما الإنسان » لأن المراد به الجمع والباقون بالتاء على الخطاب أى قل لهم يامحمد .

وقرأ ذو نون نل عاصم وشفا حمزة وعلى[4] وثائق أبو جعفر « ولاتحاضُّونَ » بفتح .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ليست فى ز ، س .
(٣) ليست فى س .
(٤) ز ، س : والكسائى .

الحاء وألف بعدها ولابد من المد[١] للساكنين على أنه مضارع « حاض » فاعل مثل ظاهر فأصله بتاءين[٢] حذفت إحداهما تخفيفا والباقون بضم الحاء وترك الألف مضارع[٣] حض كقوله : « ولايحض على طعام المسكين » (ثم كمل فقال)[٤] :

ص : يُوثِقْ يُعَذِّبْ (رُ)ضْ (ظُ)ماً ....

....

ش : أى قرأ ذورارض الكسائى وظاظبا يعقوب[٥] « فيوميذ لايعذب » بفتح الذال « ويوثق » بفتح الياء على البناء للمفعول وإضافة الفعل إلى الكافر المعذب[٦] والعذاب بمعنى التعذيب والوثاق بمعنى الإيثاق والباقون بكسرهما على البناء للفاعل وإضافة العذاب إلى الله تعالى أى لايعذب أحد فى الدنيا مثل عذاب الله فى الآخرة ، وقيل غير ذلك و « أحد » على الأول نائب وعلى الثانى فاعل .

تتمة : تقدم « المطمئنة » فى الهمز المفرد

فيها[٧] من ياءات الإضافة « ربى أكرمنى » « ربى أهاننى » فتحهما المدنيان وابن كثير (والبصريان)[٨] ومن الزوائد أربع « يسرى » (أثبتها

---

(١) ليست فى س

(٢) ز ، س : بضادين وقوله : بتاءين كما فى الأصل أو بضادين كما فى ز ، س فيكون المضارع « تتحاضضون .

(٣) ز : مضارع لقوله « على طعام » يوثق ....

(٤) ليست فى س (٥) ليست فى ع (٦) ليست فى ز ، س

(٧) ز : فيها ياءات إضافية ، س : ياءان [بنون]

(٨) ليست فى ز وفى س : المدنيان والبصريان وابن كثير .

وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى[١] الحالين يعقوب وابن كثير بالوادى[٢]) أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قنبل فى الوقف كما تقدم « أكرمن » و« أهانن » أثبتهما وصلا المدنيان وأبوعمرو بخلاف عنه (على ماذكر فى باب الزوائد)[٣] وفى الحالين[٤] يعقوب والبزى .

---

(١) س : وفى الحالين ابن كثير ويعقوب .
(٢) مابين القوسين ليس فى ز .
(٣) كما ذكر فى ياءات الزوائد .
(٤) ع : وفى المثالين .

لمحات من سورة الفجر(١)

والفجر : جُرَّ بواو القسم وهو فجر يوم النحر

وليالٍ عشر : وهى العشر التى قبل عيد الأضحى

والشفع : آدم وحواء عليهما السلام

والوتر : الله تبارك وتعالى

والليل إذا يسر : ليلة عيد الأضحى ، والسرى سير الليل خاصة والتأويب سير النهار . يقال : آب الرجل الحىَّ أتاهم نهارا ، وطرقهم أتاهم ليلا ، وظل يفعل كذا إذا فعله نهارا ، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا .

« لذى حجر » : أى لذى عقل وذى لب

والحجر أشياء كثيرة ؛ فالحجر ديار ثمود ، والحجر حجر الكعبة ، والحجر الفرس للأنثى ، والحجر الحرام ، والحجر العقل .

---

(١) هذه الفقرة من وضع المحقق وليست من أصل الكتاب .

سورة البلد

[مكية ، عشرون][١]

ص : .... وَلُبَّـــــــدَا ثَقِّلْ (ثَـ)رَا أَطْعَمَ فَاكْسِرْ وَامْدُدَا
وَارْفَعْ وَنَوِّنْ فَكُّ فَارْفَعْ رَقَبَةْ
فَاخْفِضْ (فَتىً عَمَّ) (ظَـ)ـهِيرًا زَ(نَـ)ـدَبَهْ

ش : شدد ذوثاء ثرى[٢] أبو جعفر الباء من « لبدا » وخففها الباقون وهو مثل « سجرت » .

وقرأ مدلول فتى حمزة وخلف ، وعم المدنيان وابن عامر ، وظاء ظهيرا يعقوب ونون ندبه عاصم .....

« أوإطعام » بكسر الهمزة والمدأى ألف بعد العين ورفع الميم وتنوينهما[٣] ورفع « فك » وجر « رقبة » على أنه خبر لمقدر ويحصل به التناسب مع وما أدراك ما العقبة كقوله « وما أدراك ما الحطمة نار الله » والباقون بفتح العين والميم بلا ألف والكاف[٤] ونصب رقبة على أنه مفسر لاقتحم ففسرو[٥] مثله ويجوز جعله أيضا تفسيرا لقوله « وما أدرك » لكن التناسب أولى ويقوى هذه القراءة « ثم كان » و « أو أطعم » فى الحالين معطوف على مثله .

---

(١) ما بين [ ] من الجعبرى .
(٢) س : ثوى .
(٣) ز ، س : وتنوينها
(٤) ز ، س : وفتح الكاف
(٥) ع : ففر

أضواء على المسكنة والمتربة والمرحمة(١)

المسكنة مفعلة من السكون ، والمسكين أضعف من الفقير ، وهما فى عالم التصوف من ذوى المراتب العلية فالفقير إلى الله غنى عما سواه ، والمسكين متطلع دائما إلى مولاه ساكن تحت مجارى الأقدار ، فالفقير حبيب والمسكين خليل ، وليس فقر الصوفى من النوع الذى استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا مسكنته من النوع الذى ضرب على اليهود ، ولكنه التواضع الذى يجعله صابرًا نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه كما قال صلى الله عليه وسلم :-

« اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين »

والمتربة اللصوق بالتراب من شدة الفقر ومنه « تربت يداك » أى افتقرت ، وأترب إذا استغنى ومعناه صار ماله كالتراب ومخرج هذا الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم مخرج الشرط كأنه قال : عليك بذات الدين ؛ تربت يداك إن لم تفعل ما أمرتك به وهذا قول حسن ، وهو اختيار ثعلب والمبرد اهـ المحقق .

والمرحمة مفعلة من رحم يرحم وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لتوافق رءوس الآى :

وقوله : وتواصوا بالمرحمة أى بالرحمة على عبارة ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو تواصوا بأسباب رحمة الله تعالى ومايؤدى إليها من الخيرات على أن المرحمة مجاز عن سببها ، أو الكلام على تقدير مضاف - وذكر ان التواصى بالصبر اشارة إلى تعظيم أمر الله تعالى والتواصى بالمرحمة إشارة إلى الشفقة على خلق الله تعالى ؛ وكلاهما أصلان عليهما مدار الطاعة وهو الذى قاله بعض المحققين ، الأصل فى التصوف أمران : صدق مع الحق وخُلُق مع الخَلْق اهـ المحقق

---

(١) هذه الأضواء من وضع المحقق وليست من أصل الكتاب .

ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن

سورة الشمس(١)

[مكية ، عشروخمس لغير نافع ، وست له]

ص : وَلَاَيَخَافُ ٱلْفَاءُ (عَمَّ) ....

ش : أى قرأ عم(٢) المدنيان وابن عامر « فلا يخاف عقباها » على أنه معطوف على فكذبوه فعقروها كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم ، والباقون بالواو على أنه جملة حالية أى فسواها حالة كونه غير خائف أن(٣) يتعقب عليه(٤) فى شئ وفاعل يخاف(٥) عائد على ربهم وقيل إلى النبى الذى أرسل إليهم

فوائد تتعلق بالمعانى والمبانى فى هذه السورة

الشمس مؤنثة وتصغيرها شميسة ، وأما الشمس القلادة فى عنق الكلب فهو مذكر وتصغيره شميس .

« تلاها » تلا فعل ماض والهاء مفعول به ، وتلا لا تكتب إلا بالألف لأنه من ذوات الواو ، فإن قال قائل : لم زعمت أن تلا من ذوات الواو ، وقد أمالها الكسائى ؟ فالجواب أن السورة إذا كانت رءوس آيهاياءات نحو « ضحاها » و « جلاها » و « تلاها » تبعها ماكان من ذوات الواو ، وكان حمزة لا يعرف هذا المجاز فقرأ « وضحيها » وهو حسن أيضا ، فأما أبو عمرو ، ونافع فكانت قراءتهما بين أى بالتقليل أو الإمالة الصغرى وكلها بمعنى واحد ، وأما بقية العشرة فيفخمون كل ذلك وهو الأصل .

- (إعراب ثلاثين سورة ...... لابن خالويه) ص ١٠٦

(١) ز ، ع : الشمس وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ، س : ذو عم

(٣) ز ، س : أى

(٤) ليست فى ز ، س

(٥) ليست فى ع

وقيل إلى أشقاها أى إذ انبعث أشقاها ، ولا يخاف عقباها من إقدامه على عقرها ففاعل يخاف على هذا القول العاقر .

تتمة : تقدم للعسرى[1] ولليسرى والعسر ويسرا لأبى جعفر و « اقرأ » له أيضا ، وإمالة[2] رءوس آى « العلق » و « نارا تلظى » لرويس [والبزى][3] .

---

(١) ز ،س : العسر واليسر ويسرا ...

(٢) بياض فى ز

(٣) الأصل : والكبرى ، ز ، س : والبزى وهو ما بين الحاصرتين

سورة (الليل)

[مكية ، إحدى وعشرون](١)

---

(١)[ ] من شرح الجعبرى

حول قوله تعالى : « ولسوف يرضى » آخر السورة

نزلت هذه الآية الكريمة فى حق الصديق الأكبر أبى بكر-رضى الله عنه-فى رواية عطاء والضحاك عن ابن عباس-رضى الله تعالى عنهما-أن أبا بكر اشترى بلالا – وكان رقيقا لأمية بن خلف يعذبه لإسلامه – برطل من ذهب فأعتقه . فقال المشركون : ما أعتقه أبو بكر إلا ليد كانت له عنده فنزلت الآية الكريمة « وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » وأخرج ابن أبى حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب فى الله عز وجل : بلالا وعامر ابن فهيرة والنهدية وابنتها ودنيرة وأم عبيس وأمة بنى المؤمل . كما نزلت فيه « وسيجنبها الأتقى » إلى آخر السورة ، وفى هذا دليل على أن أفضل هذه الأمة أبو بكر ، وفى الآيات ما يأبى قول الشيعة أنها نزلت فى الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ،وأما قوله :« ولسوف يرضى » قلت : أى يرضى بالعطاء الذى يقتضى مقام الصديقية وهى الرتبة التي تلى مرتبة النبوة كما قيل للنبى ﷺ : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » بما يقتضيه مقام النبوة ، ورضا الله عن عبده خير من رضا العبد عن ربه . قال جبريل للنبى ﷺ : إن الله يسأل أبا بكر : هل أنت راض عنى كما أنا راض عنك ؟ فبكى الصديق وقال : أنا عن ربى راض ،وكررها ثلاثا ، ورضا رسول الله فيما أعطيه من المنح ورضا الصديق فرحه بما أعطى حبيبه محمدًا ﷺ فتأمل هذا المعنى أيها القارئ الكريم لتعرف معنى عبارة الصديق : كنت ورسول الله فى قريش كفرسى رهان حتى مَنَّ الله على حبيبى محمد بالرسالة ، ومنّ عليّ بصحبته وحسن اتباعه أ هـ المحقق

– أفاده صاحب روح المعانى مجلد ٢٩ ، ٣٠ ، ص ١٥٢ تفسير قوله تعالى : « وما لأحد » . الآية ا هـ المحقق

سورة الضحى

[مكية ، إحدى عشرة](١)

---

(١)] من شرح الجعبرى

نظرات متأملة فى قوله تعالى :

« ووجدك ضالا فهدى » آية ٧ سورة الضحى.

الباحث فى معاجم اللغة يجد أن الأصل فى الضلال الغيبة ، وضل اللبن فى الماء أى غاب فيه وذاب ، والشجرة المنفردة فى فلاة من الأرض لا شجر معها ؛ كما يأتى الضلال بمعنى المحبة وبمعنى الطلب ، فمن قولهم ضل اللبن فى الماء أى غاب فيه وذاب . قال بعض أكابر الصوفية : إن هذا هو مقام الفناء الذى يعنى شدة المحبة للمحبوب وذلك لما أن خلع الحق تبارك وتعالى على نبيه ومصطفاه من الخلع الذاتية والصفاتية ماغيبه فيه حتى أفناه عنه وأبقاه به فكأنه هو هو ولولاه ما كان هو ؛ فلما رآه الخلق فيه اهتدوا إليه به لأنه الباب الأعظم للدخول على الجناب الأقدس ، وعند هذا المرجى ينتهى الطلب ، ومن أخطأ الباب حرم الدخول على حضرة الجناب كما قال قائلهم :

وأنت باب الله أى امرئ ... أتاه من غيرك لا يدخل

ومن قولهم : ضل البعير بمعنى خفى وغاب عن موضعه ؛ فقد امحت الآثار ، وصار المؤثر هو الدليل والمدلول فشغل المحب عن صور الكائنات بحقيقة الذات كما قال قيس لليلى وهى بين يديه : دعينى فقد شغلت بليلى عن ليلى .

فإذا جاء الضلال بمعنى المحبة صار المعنى : ووجدك محبا للهداية فهداك إليها . وقيل ضالا فى شعاب مكة فهداك وردك إلى جدك عبد المطلب .

وللضلة [بضم الضاد] معنى يفيد الحذق والمهارة ، وما أحذق نبينا وأمهره حين أقنع شيطانه بالاسلام بحجج منه قاطعة ، وبراهين ساطعة . وأما الضلة [بفتح الضاد] فتفيد الحيرة والاشتياق فيكون المعنى « ووجدك متحيرا مشتاقا قلقا لتأخر نزول الوحى فأرسل إليه جبريل يقسم له بليل الدعوة وماكان فيها من ظلمات الشرك وما تحمله فى سبيل ذلك يزينه الصبر والأناة ، وإشراقة ضحى الدعوة وما كان فيها من إنتصارات تستوجب منه الشكر والرضا أقسم له أنه ما ودعه وما قلاه كما يدعى خصومه وأعداؤه .

وإذا وجدت العرب شجرة منفردة فى فلاة من الأرض لا شجر معها سموها ضالة ؛ فيهتدون بها إلى الطريق ، ويستظلون بظلها ، ويأكلون من ثمرها ، ويخلدون إلى الراحة تحتها ، فرسول الله

تلك الشجرة المنفردة أو الغارس لتلك الشجرة التى أصلها الإسلام وفروعها العبادات ، وثمارها الأحوال والمقامات فهو الغارس والمغروس .

يقول القرطبى فى تفسير سورة الضحى ص ٨١ ٧١ط الشعب « ووجدك ضالا فهدى » أى لا أحد على دينك وأنت وحيد ليس معك أحد فهديت بك الخلق إلى .ا هـ .

وقال صاحب البحر المحيط : « ووجدك ضالا أى وجد رهطك ضالا فهداه بك ، وهو على حذف مضاف على حد قولهم : « وأسأل القرية » أى أهل القرية .

فإن احتملت كلمة الضلال معنى الغفلة كانت دليلا قاطعا على غفلة النبى عن مقامه الأسمى بين الأنبياء والمرسلين فهداه الحق إلى عظيم مقامه ليلة الإسراء والمعراج بإمامته فى الصلاة للأنبياء وبلوغه قاب قوسين أو أدنى .

كان النبى ﷺ هو الكلمة ، وفى البدء كانت الكلمة وكان الرحمة ، وقد سبقت رحمة الله غضبه ، وكان حجر الزاوية فى البيت الأحسن الأجمل الأتم الذى جعل الناس يدخلون ويطوفون ويتعجبون ويقولون للبانى : هلا وضعت هذه اللبنة فيتم بنيانك فكان ﷺ موضع تلك اللبنة جاء فختم الأنبياء فكان للدين كمالا ، وكان النعمة والمنة التى امتن الله بها على عباده فارتضاه لهم بدءًا وختاما ؛ كما قال تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا »

(المائدة : ٣)   ا هـ المحقق

ســـورة الـــشرح

[مكية ، ثمان](1)

---

(١) من شرح الجعبرى

حول معنى قوله « ألم نشرح لك صدرك »

أفاد صاحب روح المعانى :ألم نفسح صدرك حتى حوى عالمى الغيب والشهادة وجمع بين ملكتى الاستفادة والإفادة فما صدك الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية ، وما عاقك التعلق بمصالح الخلق عن الأستغراق فى شئون الحق . ونقل عن جمهور المفسرين ألم نفسحه بالحكمة ، ونوسعه بتيسيرنا لك تلقى ما يوحى إليك بعد ما كان يشق عليك . وعن ابن عباس وجماعة أنه إشارة إلى شق صدره الشريف فى صباه عليه الصلاة والسلام وكان عند مرضعته السيدة حليمة السعدية رضى الله عنها فأعادته إلى أمه التى قالت لها : أخشيت عليه الشيطان ؟ لا والله ما للشيطان عليه سبيل ، وإنه لكائن لابنى هذا شأن فدعاه عنكما ، كما شق صدره وهو ابن العشرين سنة كما جاء فى الدر المنثور ، وقيل وهو ابن عشر حجج ، كما وقع له ذلك فى بدء النبوة حين أتاه جبريل فى حراء وقال له : اقرأ . وكما تواترت الروايات بوقوع ذلك ليلة الإسراء والمعراج خلافا لمن أنكرها . وفى رواية البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن قتادة ما يفيد ذلك ا . هـ .

قوله : « ووضعنا عنك وزرك » الوزر الحمل الثقيل من القول والفعل فيكون هناك ارتباط بين قوله تعالى فى سورة المزمل : « إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا » ووضعه عنه فى هذه السورة بمعنى إقداره على تحمله ، واختار أبو حيان كون وضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم عن الذنوب وتطهيره من الأدناس . عبر عن ذلك بالوضع على سبيل المبالغة فى انتفاء ذلك .

قوله : « ورفعنا لك ذكرك » بالنبوة وغيره واقتران اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة .

....

وما أجمل قول حسان بن ثابت فى هذا المقام :

أغــر عليــه للنبــوة خــاتم   منِ الله من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبى إلى اسمه   إذا قال فى الخمس المؤذن أشهد
وشـق لـه مـن اسمه ليجلـه   فذو العرش محمود وذاك محمد

ويرحم الله ناعته القائل :

جزت قدرا فما أمامك خلق   فــوقك الله والبرايــا وراء
قد علمناه عبد مولاه حقا   لــيس لله وحــده شركاء
ثم لسنا ندرى حقيقة هذا العبد   لكـن مـن نـوره الأشيــاء

ا . هـ المحقق

سورة التـــين

[مكية ،ثمان](1)

(١) من شرح الجعبرى

نظرات فى هذه السورة

إقسام ببقاع مباركة شريفة على ما ذهب إليه الكثير ، فأما البلد الأمين فمكة حماها الله تعالى بلاخلاف ، وجاء فى حديث مرفوع وهو مكان البيت الذى هو هدى للعالمين ، ومولد الرسول الأمين ومبعثه صلى الله عليه وسلم ، وأما طور سيناء فهو الجبل الذى كلم الله موسى عليه أفاد ابن خالويه أن التين والزيتون مختلف فيهما فقال قوم : هما جبلان بالشام وقال آخرون : التين جبل ينبت التين ، والزيتون جبل ينبت الزيتون ، وقال الفراء : هما جبلان ما بين همذان إلى حلوان وقال الجاحظ فى كتاب حياة الحيوان : والتين والزيتون : دمشق وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو تينكم هذا وزيتونكم هذا . وأفاد الألوسى أن التين فاكهة طيبة لافضل لها (أى لا يبقى منها شئ عند أكلها) وغذاء سريع الهضم وهو دواء كثير النفع يفتح السدد ، ويقوى الكبد ، ويذهب الطحال وعسر البول وهزال الكلى والخفقان والربو ، وعسر النَّفَس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة الهوائية وهو أمان من الفالج « الشلل » ويقطع البواسير وينفع من النقرس إذا دق مع الشعير أو القمح أو الحلبة كما ينفع من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل وأما الزيتون فهو شجرة مباركة شهد لها الكتاب العزيز ، وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم منها سواكا واستاك به وقال : نعم السواك الزيتون (الحديث) ، ويكفيك فضلا دهنها المعروف =

« لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم »

اللام جواب القسم ، و« قد » حرف توقع . خلقنا فعل ماض والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع . وأريد بالإنسان الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثانى واستدل عليه بصحة الاستثناء فى قوله تعالى : إلا الذين آمنوا . . . الآية وأن الأصل فى الاستثناء الاتصال وأحسن التقويم جعله على أحسن ما يكون صورة ومعنى . وقوله صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورته » أى التى هو عليها الآن فلا مجال لنظرية دارون التى تقول بالتطور فى الخلق ، والمروجين لها من دعاة العلمانية الزائفة . فما أورده الشرع لا مجال لإعمال العقل فيه ، فقد كفى العقول مؤنة ذلك وقد يقال أحسن التقويم عند اكتماله وبلوغه سن الأربعين والرد إلى أسفل سافلين الرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا .

وقد يكون أحسن التقويم بطاعة العبد لربه ، وأسفل السافلين بمخالفته للأوامر والنواهى ، ويكون الرد من الحق بعد جنوح العباد لذلك . قال أحد أكابر الصوفية : إنما ابتعد الخلق عن الحق لاختيارهم ذلك . أليس الله بأحكم الحاكمين حين يهتدى الخلق فيزيدهم هدى ، وحين أزاغوا أزاغ قلوبهم ؟ وكان رسول الله صلى عليه وسلم إذا قرأ « أليس الله بأحكم الحاكمين » قال : « سبحانك [اللهم] فبلى » ا . هـ المحقق .

هذه المعانى التى أوردها المحقق ليست من أصل الكتاب .

سورة العلق

[مكية ، عددها ثمان عشرة للشامي ، والعراق أى البصرى والكوفى يعدانها تسع عشرة آية ، وعددها للحجازيين المرموزلهم بالصدر عشرون فتعين أن يكون العدد الأول للشامي وحده][١]

ص : . . . . أَنْ رَأَهُ (زَ) كَا بِخُلْفٍ . .

ش : واختلف عن ذى زاى زكا[٢] البزى فى أن رآه استغنى فروى ابن مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه بقصر الهمزة من غير ألف ورواه الزينبى وحده عنه بالمد فخالف فيه سائر الرواة عن قنبل ثم إن ابن مجاهد غلط قنبلا فى القصر وربما لم[٣] يأخذ به ، وزعم أن الخزاعى رواه عن أصحابه بالمد ورد الناس تغليطه بما قال الدانى من أن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن ضعفت حجتها فى العربية وبأن[٤] الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه أصلا . قال الناظم وليس ما رد به على ابن مجاهد لازما فإن[٥] الراوى

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ،س : زكا قنبل فى . . .

(٣) ليست فى ز ،س ،ع

(٤) ز : العربية والخزاعى لم . . .

(٥) ز ،س : لأن

(٦) ليست فى ز ،س من :المروى إلى ... عنه ضعف

إذا ظن غلط المروى عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلّا على سبيل البيان سواء كان (المروى صحيحا أو ضعيفا إذ لا يلزم من غلط المروى عنه ضعف)[١] المروى فى نفسه فإن قراءة « مردفين » بفتح الدال صحيح مقطوع بها ، وقرأ[٢] بها ابن مجاهد على[٣] قنبل مع نصه أنه غلط[٤] فى ذلك ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد ، وأما كونه لم يذكره فى كتابه فيحتمل أن يكون سأله عنه فإن شيخه قال : فالذى[٥] عندى أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد ، والزينبى عن قنبل [الطريق][٦] ابن شنبوذ وأبى ربيعة وابن الصباح والعياشى ودلبة [وابن ثوبان] [٧] واليقطينى وغيرهم فلاريب فى الأخذ له من طرقهم بالقصر وجها واحداً لروايتهم كذلك من غير نكير وإن أخذ بطريق الزينبى عنه فالمد كالجماعة فقط وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه (فإن كان)[٨] لصالح [المؤذن][٩] والشنبوذى وغيرهم فيؤخذ

(١) ليست فى ز ، س من : المروى إلى ... عنه ضعف

(٢) ساقطة من

(٣) ز ، س : عن

(٤) ع : عطف زئد

(٥) ز ، س : والذى

(٦) ما بين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز ، س : وابن ثوبان ، والأصل : ابن يونان والصواب ما جاء فى ز ، س

(٨) ليست فى ز ،س وع : فإنه كان

(٩) الأصل : لصالح المؤذن ، ز ،س : المؤدب وهما موافقتان للنشر وانظر النشر ٢ :٤٠٢ ، طبقات القراء ١ : ٣٣٤ عدد رتبى ١٤٥١

به كذلك وإن كان ممن روى المد كالمعدل [والكفافى](١) فالمد فقط وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه كالسامرى وغيره أخذ بهما(٢)، والوجهان جميعا من طريق ابن مجاهد فى الكافى وتلخيص ابن بليمة وغيرهما ، ومن غير طريقه فى التجريد والتذكرة وغيرهما(٣) وبالقصر قطع(٤) فى التيسير وغيره من طريقه والقصر أثبت من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص ، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد غاية(٥) وخالف الرواية (٦) والله أعلم .

---

(١) الأصل : والكفافى ، ز ، س : والكتانى وصوابه : الكتابى كما جاء بالنشر (انظر النشر ٢ : ٤٠٢ ، طبقات القراء ١ : ٥٨٧ عدد رتبى ٢٣٨٢)

(٢) ز ، س : بهما عنه

(٣) ز ، س : وغيرها

(٤) ز ، س : قطع له فى . . .

(٥) ز ، س : غاية الإبعاد وخالف

(٦) ليست فى ز ، س : والله أعلم

ســـورة القــدر

[مدنية ، عددها خمس لغير الشامى والمكى ، أما هما فيعدانها « ست » خلافها آية القدر الثالثة مكى وشامى]

ص : واكسر . مطلع لامه (روى)

ش : وكسر مدلول (روى) الكسائى وخلف اللام من « مطلع » الفجر على أنه مصدر نادر كقولهم : علاه المكبر والمعجز ، والثانية بفتحها وهو قياس فعل ماضى يفعل بالضم مثل المدخل والمخرج والمقعد .

إشراقات من ليلة القدر

ليلة القدر أى التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما شاء من أمره إلى السنة المقبلة من أمر الموت والأجل والرزق وغير ذلك ، ويسلمه إلى مدبرات الأمور من الملائكة ، والمعنى أن يتجلى الله للملائكة ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم بأن يكتب ما قدره فى تلك السنة ويعرفهم إياه ، وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى يقضى الأقضية (أى يظهرها للملائكة) فى ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها فى ليلة القدر . وليس المراد أن يحدثه فى تلك الليلة لأن الله تعالى قدر المقادير فى الأزل قبل أن يخلق السموات والأرض .

قيل للحسين بن الفضل : أليس أنه قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال : بلى ، قيل : فما معنى ليلة القدر ؟

قال : سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر ولها علامات تدل عليها ، فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن علامات ليلة القدر فقال : (هى ليلة بلجة) أى مشرقة نيرة ، لاحارة ولا باردة ولا سحاب ولا مطر ولا ريح ، ولا يرمى فيها بنجم ولاتطلع الشمس صبيحتها مشعشعة . ذكره مسلم وابن حبان فى صحيحه وصاحب المسند بألفاظ متقاربة .

كما أفاده العارف الكردى فى كتاب مرشد العوام ص ٨٥ وما بعدها . ا هـ المحقق

سورة البينة(١)

مكية ؛ ثمان آيات ، وهذا عند غير البصرى والشامى . أما عندهما فتسع .

تتمة : تقدم « البرية » فى الهمز المفرد(٢) .

(١) قال صاحب الكشف عن وجوه القراءات : سورة القيّمة مكية ثمان آيات لا اختلاف فيها .

(٢) ليست فى ع ، قال ابن زنجلة صاحب حجة القراءات : والبريئة فعيلة بمعنى مفعولة كقولك : قتيل بمعنى مقتول .

من درر سورة القيّمة

قال العلامة الألوسى فى تفسيره روح المعانى ما مفاده أنه قد جاء فى فضلها ما أخرجه أبو موسى المدينى فى المعرفة عن إسماعيل بن أبى حكيم عن مطر المزنى أو المدنى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال : إن الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا ... فيقول : أبشر عبدى فوعزتى لا أسألك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكن لك فى الجنة حتى ترضى .

ووجه مناسبتها لما قبلها أن قوله تعالى فيها لم يكن الذين إلخ ... كالتعليل لإنزال القرآن كأنه قيل إنا أنزلناه لأنه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى يأتيهم رسول يتلو صحفا مطهرة ا هـ وقال ابن خالويه : البينة ها هنا رسول الله ﷺ والحنيف فى اللغة المستقيم ، فإن قيل لك : لم سُمِّىَ المعوجُّ الرِّجْلِ أحنف ؟ فقل : تطيروا من الاعوجاج إلى الاستقامة كما يقال للديغ سليم وللأعمى بصير ولأن الأعمى يكنى أبا بصير ، وللأسود أبو البيضاء وللمهلكة مفازة . هذا قول أكثر النحويين ، والحنيف ستة أشياء : المستقيم ، والمعوج ، والمسلم ، والمخلص ، والمختون والحاج إلى بيت الله ، ومن عمل بسنة إبراهيم صلوات الله عليه سمى حنيفا ا هـ المحقق .

* هذا الشرح من تعليقات المحقق لامن أصل الكتاب

« سورة الزلزلة »

[مكية ، ثمان كوفى والأول ، وتسع فى الباقى](١)

تتمة : تقدم « خيرًّايره » و « شرًّايره » فى الكناية و « يصدر » فى [أم القرآن](٢)

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) الأصل : فى النساء وصوابها ماجاء فى ز ، س وهو مابين الحاصرتين .

ومن ســورة الزلزلة *

صح فى حديث الترمذى والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا : « إذا زلزلت تعدل نصف القرآن » ووجه ذلك أن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة إجمالا وزادت على القارعة بإخراج الأثقال ، وبحديث الأخبار .اهـ – أفاده العلامة الألوسى – روح المعانى جـ ٣٠ ص ٢٠٨ سورة الزلزلة .

قال ابن خالويه فى كتابه : إعراب ثلاثين سورة ص ١٥١

وزلزلت زِلزالا بكسر الزاى . قال : وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد ابن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودى عن سعيد ابن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب إنما عذابها فى الدنيا القتل والزلازل والتلاتل » .

قال ابن عرفة : الزلزلة والتلتلة واحد ا هـ المحقق .

* هذه التعليقات من وضع المحقق لامن أصل الكتاب

سورة العـــاديات

[مكية ، إحدى عشرة آية للجميع .][1]

تتمة : تقدم « والعاديات ضبحا »[2] ، « فالمغيرات صبحـا »[3] فى الإدغام الكبير .

(١) بشير اليسر للشيخ القاضى

(٢ ، ٣) ليستا فى ز

ومما قيل فى هذه السورة ★

« والعاديات » جُرّ بواو القسم ، علامة الجر كسر التاء ، والعاديات الخيل وقيل الإبل واحدتها عادية .

« ضبحا » الضبح الصوت ؛ أعنى صوت أنفاس الخيل

« فالموريات » نسق على العاديات وهى التى تورى النار بسنابكها أى تقدح

« فالمغيرات » الخيل تغير وقت السحر .

« لكنود » الكنود الكفور وقال الحسن : يذكر المصائب وينسى النعم

« الخير » والخير المال هاهنا كما قال تعالى : « إن ترك خيرًا »

وتأتى بمعنى الخيل : « إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى » والخير الخمر تقول العرب : ماعنده خل ولاخمر أى لاشر ولاخير ، ويجمع الخير خيور والشر شرور .

« لشديد » الشديد البخيل

— إعراب ثلاثين سورة لإمام اللغة والأدب أبى عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله ص ١٥٧

★ التعليقات من المحقق لامن أصل الكتاب

سورة القـــارعـة

[مكية ، ثمان شامي وبصرى ، وعشر حجازى ، وإحدى عشرة كوفى](١) .

تتمة : تقدم « ماهيه » فى الوقف على المرسوم(٢) .

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) جاء فى باب الوقف على مرسوم الخط : ووصلا حذفا .

سلطانيه وماليه وماهيه (فـ)ـى ظاهر . أى أن المرموز لهما بالفاء والظاء وهما حمزة ويعقوب الحضرمى يحذفان الهاء عند وصل هذه الكلمات بما بعدها ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء وصلا ووقفا .

ومن سورة القارعة ومعانيها★

« القارعة » اسم للقيامة وكذلك الصاخة والطامة والحاقة .

« فأمه هاوية » وإنما سميت جهنم أمًّا للكافر إذ كان مصيره إليها ومأواه وكل شئ جمع شيئا وضمه إليه فهو أم له ؛ من ذلك أم الرأس ؛ مجتمع الدماغ ، وأم القرى مكة ، وأم رحم [مكة] أيضا وأم السماء : المجرة ، وأم عبيد : الصحراء ، وأم الكتاب : اللوح المحفوظ ، وأم القرآن : فاتحة الكتاب .

وجمع الأم من الناس أمهات ، ومن البهائم أُمَّات .

★ التفسير من تعليقات المحقق

سورة التكاثر

[مكية ، ثمان](١)

ص : تاترون (كـ) (ـم) (ر) سا .

ش : قرأ ذو كاف كا ابن عامر ، وراء رسا(٢) الكسائى « لترون الجحيم » وهى الأولى بضم التاء على أنه فعل رباعى منقول من رأى من رؤية العين فتعدى(٣) بالنقل لاثنين ؛ فالأول النائب ، والثانى الجحم ، والباقون بفتحتها على أنه ثلاثى غير منقول ، واتفقوا على فتح « لترونها عين اليقين » ، لأن المعنى فيه أنهم يرونها أى يريهم أولا الملائكة أو من شاء ثم يرونها بأنفسهم ولهذا قال الكسائى : إنك لترى أولا ثم ترى (والله أعلم .)(٥)

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ز : رها [وقد وردت العبارة مع تقديم وتأخير فيها وكذا فى س] .

(٣) النسخ الثلاث : فيتعدى .

(٤) ز ، س : أى يراهم الملائكة أولا .

(٥) ليست فى ز ، س .

سبب نزول هذه السورة ★

وقال ابن خالويه : نزلت هذه السورة فى حَيَّيْن من العرب تفاخروا وتكاثروا حتى عدوا أحياءهم فقال كل فريق منهم : منا فلان ومنا فلان فلما عدوا أحياءهم زاروا القبور فعدوا الأموات .

« المقابر » مفعول به ، ولم تنون لدخول الألف واللام ، ولونزعت الألف واللام من المقابر لم تنصرف أيضا ؛ لأن كل جمع بعد ألفه حرفان فصاعدا لاينصرف فى معرفة ولانكرة ، وواحد المقابر مقبرة [بتثليث الباء الموحدة التحتية] والمقبر الله ، والقابر الدافن ، والمقبور الميت ، والمقبرة الموضع . ا هـ

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ١٦٥ وما بعدها .

★ الشرح الوارد فى هذه السورة من تعليقات المحقق

سورة العـصـر

[مكية ، ثلاث ، خلافها ثنتان ، والعصر لغير (المدنى) الأخير ، وعدّ بالحق](١)

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

تأملات فى هذه السورة (١)

هذه السورة على قصرها جمعت من العلوم ما جمعت فقد روى عن الشافعى رحمه الله أنه قال : لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس ؛ لأنها شملت جميع علوم القرآن ، وأخرج الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب عن أبى حذيفة - وكانت له صحبة قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة « والعصر » ثم يسلم أحدهما على الآخر ، وفيها إشارة إلى حال من لم يلهه التكاثر ، ولذا وضعت بعد سورته . قال مقاتل : أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور لقوله عليه الصلاة والسلام : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر » ولما فى مصحف حفصة : والصلاة الوسطى صلاة العصر ، وفى الحديث : « من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . قلت : والقسم بالزمان بدءًا ونهاية أوزمان المصطفى صلى الله عليه وسلم كما أقسم بالمكان الذى حل فيه ، وكما أقسم بشخصه الكريم : « لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون » الحجر : ٧٢ .

وفى السورة من الندب إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه ا هـ باختصار .

- أفاده العلامة الألوسى فى تفسير **سورة العصر** جـ ٣٠ ص ٢٢٧

---

(١) التأملات من وضع المحقق

سورة الهمـــزة

[مكية ، تسع] (١)

ص : جَمَّعَ (كَ) ـمْ (ثَـ) ـنَا (شَـفَا شِ) ـمْ وَعَمَدْ .
(صُحْبَةٌ) ضَمَّيْهِ ....

ش : أى ثقلْ ذو كاف كابن عامر ، وشفا حمزة وعلى(٢) وخلف وثاءثنا أبو جعفر ، وشين شم روح « جمّع مالا » بالتشديد ، والباقون بالتخفيف ؛ وهما لغتان . وتقدم نظائره ، وضم صحبة(٣) حمزة وعلى وأبو بكر وخلف العين والميم من « عمد ممددة » على أنه جمع عمود كزبور وزبر ، [وفتحها](٤) الباقون على أنه جمع عمود أيضا كقولهم : أديم وأدم .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س : والكسائىّ .
(٣) ز ، س : ذو صحبة حمزة والكسائىّ وخلف وشعبة العين .
(٤) الأصل : وفتحها وما بين الحاصرتين من ز ، س .

سورة الفيـــل

[مكية ، خمس](١)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

ومن آيات سورة الفيل ★

عدد الله نعمه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قريش حين دفع عنهم شر أبرهة [قائد الفيل] حين أتى به ليهدم الكعبة ويزيل ملكهم ؛ فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صلى الله عليه وسلم وكان قد ولد عام الفيل - وجمع الفيل فيلة وفيول ، مثل ديكة - وديوك .

ومعنى « ألم تر » فى أول السورة وكل ما فى كتاب الله - تعالى - ألم تعلم ، ألم تخبر يا محمد فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين .

« من سجيل » السجيل الشديد ، وقيل حجر وطين ، والأصل سَنْكْ وكْل ؛ فعُرّب .

وكانت طيرا خرجت من البحر خضرا طوال الأعناق فى منقار كل طائر حجر نحو الفولة ، وفى كفه حجر ، وفى الأخرى حجر فكان الطائر يرمى ويرسل حجره على من قد أرسله الله عليه فلا يخطئ رأس صاحبه ؛ فيدخل فى هامته ويخرج من دبره فيموت . قال ابن عباس : وإذا أرسل الله تعالى على قوم عذابا لم يفلتهم ؛ فما أفلت منهم إلاسائس الفيل أو قائده فقيل له : ما وراءك ؟ فقال : أتت طير مثل هذا ، وأشار إلى طائر فى الهواء وكان الطائر قد اتبعه بحجر فأرسله عليه فقتله .

- أفاده ابن خالويه فى كتابه إعراب ثلاثين سورة .... الخ ص ١٨٨

★ الشرح من وضع المحقق

سورة قريش(*)

[مكية ، أربع عراق ودمشقى ، وخمس حجازى وحمصى خلافها آية « من جوع » لهما][١]

ص : . . . . لِإِيلاَفِ (ثـ) ـمَدْ .
بِحَذْفِ هَمْزٍ وَاحْذِفِ الْيَاءَ (كـ) ـمَنْ .
إِلاَفِ (ثِـ) ـقْ . . . .

ش : قرأ ذو ثاء ثمد أبو جعفر « لإيلاف[٢] قريش » بلا همزة ، والباقون بإثباتها ، وحذف ذو كاف كابن عامر الياء ، وأثبتها الباقون ، وحذف ذوثاء ثق أبو جعفر الياء من « إلافهم »[٣] فصار أبو جعفر بإسقاط همزة « لإيلاف » وياء « إيلافهم » وابن عامر بإسقاط ياء[٤] « ليلاف » فقط . والباقون بإثباتهما[٥] فعند ابن عامر أنه مصدر ألف الرجل (إلفا وإلافا)[٦] ، وهذا وجه قراءة أبى جعفر إلا أنه أبدل الهمزة ياء ويدل عليه قراءة الحرف الثانى .

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س : ليلاف .
(٣) ز ، س : إيلافهم .
(٤) ز ، س : الياء من ليلاف .
(٥) ز ، س : بإثباتها .
(٦) مابين القوسين ليس فى ز ، س .

(★) قريش تصغير قَرْش ؛ وهى التجارة سموا بذلك لأنهم كانوا تجاراً ، وقال آخرون : إن قريشا دابة فى البحر هى سيدة الدواب تأكل كل دابة فى البحر ، فلما كانت قريش هامة العرب ورئيستها سميت قريشا لذلك أهـ المحقق .

سورة الماعـــون

[مكية ، ست حجازى ودمشقى ، وسبع عراقى وحمصى « يراءون »
لهما](١)

تتمة : تقدم « أرأيت »(٢) فى الهمز المفرد .

---

١ - مابين الحاصرتين من شرح الجبرى .
٢ - ليست فى ع .

ومن سورة الماعون ★

« أرأيت الذى يكذب بالدين » الدين هاهنا الحساب والجزاء « اليتيم » لغة المنفرد ؛ يقال امرأة أرملة يتيمة إذا انفردت وسميت الدرة يتيمة لانفرادها وأنها لا نظير لها ويقال : يَتِمَ الصبى يَيْتَم يتما ، وجمع اليتيم يتامى وأيتام . واليتم فى الناس من قبل الآباء ، وفى البهائم من قبل الأمهات . ويجب أن يكون فى الطير من قبلهما لأنهما جميعاً يُلقمان ويزقان .

« المسكين » لغة عند قوم أحسن حالا من الفقير لقوله - تعالى - « أما السفينة فكانت لمساكين » وعند آخرين . الفقير أحسن حالا .

« الماعون » الطاعة ، والماعون الزكاة ، والماعون الماء والماعون المال ، والماعون الدلو ، والقداحة ، والفاس ، والنار ، والملح . قلت : أليس فى هذه المعانى المتعددة ما ينبهك أيها القارئ الكريم أن الماعون كل ما يستعان به فى أمور الدنيا والآخرة ؟ أهـ المحقق .

- انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٠١ ومابعدها .

★ التفسير من وضع المحقق

سورة الكوثر(*)

[مكية ، ثلاث](١)

تتمة : تقدم « شانئك » فى الهمز المفرد .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

الكوثر من الخير الكثير ★

قال العلامة الألوسى فى تفسيره « روح المعانى » : هى كالمقابلة للتى قبلها ، لأن السابقة [الماعون] وصف الله-تعالى-فيها المنافق بأربعة أمور : البخل ، وترك الصلاة ، والرياء ، ومنع الزكاة . فذكر عز وجل فى هذه السورة فى مقابلة البخل إنا أعطيناك الكوثر أى الخير الكثير ، وفى مقابلة ترك الصلاة « فَصَلِّ » أى دم على الصلاة ، وفى مقابلة الرياء « لرِّبك » أى لرضاه لا للناس ، وفى مقابلة منع الماعون « وانحر » وأراد به سبحانه التصدق بلحوم الأضاحى . ثم قال : فاعتبر هذه المناسبة العجيبة أهـ فلا تغفل . وقال الفخر الرازى فيما نقله عنه صاحب جواهر البحار : وفى السورة إشارة إلى أنه -سبحانه وتعالى-هو الأول بإضافة النعم والآخر بتكميل النعم فى الدنيا والآخرة . والله أعلم .

- راجع روح المعانى حـ ٣٠ ص ٢٤٤
- انظر جواهر البحار حـ ١ ص ١٨٢

(*) الشرح من وضع المحقق

سورة الكافرون

[مكية ، ست][1]

تتمة : تقدم إمالة عابدون وعابد [2] ، وفى الكافرون ياء[3] إضافة « ولى دين » فتحها نافع وهشام وحفص والبزى بخلاف عنه ، ومن[4] الزوائد « دين » أثبتها فى الحالين يعقوب .

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز : فى [بدون واو العطف] .
(٣) ز ، س : فيها ياء إضافة .
(٤) ز ، س : وياء زائدة دين .

ومن سورة الكافرون ★

قال ابن خالويه :

حدثنى ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال : « سورتان فى القرآن يقال لهما المقشقشتان « قل هو الله أحد » و « قل يأيها الكافرون » تقشقشان الذنوب كما يقشقشن الهناء الجرب » ا هـ .

يقال قشقش المريض إذا صح وبرأ ، أى المبرئة من الشرك والنفاق . قال صاحب القاموس فى باب الهمزة فصل الهاء والإبل يهنؤها [مثلثة النون] طلاها بالهناء ككتاب للقطران والاسم الهِنءُ بالكسر ا هـ المحقق .

★ الشرح من وضع المحقق

سورة النـــصر

[مدنية ، ثلاث][(١)]

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

ومن سورة النصر ومعانيها ★

قال العلامة الألوسى : مما يدل على مدنيتها ما أخرجه مسلم وابن أبى شيبة وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعا إذا جاء نصر الله ... وفيها إشارة إلى اضمحلال ملة الأصنام وظهور دين الله عز وجل على أتم وجه .

كما تواترت الروايات عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين نزلت : « نعيت إلى نفسى » اهـ .

قال ابن خالويه : وذلك أن الرجل كان يسلم والرجلان ، فلما كان آخر عمره ﷺ كانت القبيلة تسلم بأسرها فقال الله تعالى : (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)

والنصر فى اللغة الفتح والنصر الرزق ، والفتح فى اللغة النصر والفتح فى غير هذا [الموطن] الحكم ، ويسمى القاضى الفتاح قال الله-تعالى-: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) أى احكم « أفواجا » منصوب على الحال واحدهم فوج . والفوج جمع لا واحد له من لفظه مثل الرهط والقبيلة والعصبة والنفر والملأ والقوم ، والنفر والقوم يقعان على الرجال دون النساء أ هـ .

أفاده صاحب روح المعانى ج٣٠ ص٢٥٥ ، وابن خالويه فى إعراب ثلاثين سورة ... إلخ ص ٢١٦

★ المعانى التى أوردها المحقق ليست من أصل الكتاب

سورة تَبَّــتْ(*)

[مكية ، خمس](١)

ص : .... وَهَا أَبِى لَهْبٍ سَكَنْ
(دِ)ينًا وَحَمَّالَةُ نَصْبُ الرَّفعِ (نَـ) ـمْ .

ش : أى أسكن الهاء من « أبى لهب » ذو دال دنيا ابن كثير ، وفتحها الباقون ؛ كالسمع والسمع(٢) ، والنهر والنهر ، والفتح أكثر استعمالا ، واتفقوا على فتحها من « ذات لهب » ولا يغنى من اللهب » لتناسب الفواصل ، ولثقل العلم بالاستعمال .

وقرأ ذو نون نم(٣) عاصم « حمالة الحطب » بنصب التاء على الذم لأنها كانت مشتهرة بالنميمة ، والباقون بالرفع(٤) على الصفة ، وجاز الوصف به لأنه معرفة ؛ لأنه(٥) أريد(٦) به المعنى(٧) .

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢ ، ٤) ليستا فى ع .
(٣) ز : نل .
(٥) ليست فى ز ، س .
(٦) ليست فى س .
(٧) ز ، س : المعنى وتقدم كفوا واختلف ... إلخ .
(*) قال الإمام الجعبرى فى شرحه : والجيد العنبق ، والمسد : الليف وقال ابن خالويه : واختلف الناس فى ذلك فقال قوم : حبل من نار . وقال آخرون : فى جيدها حبل من مسد يعنى حبلا ذرعه سبعون ذراعا . وقيل من ليف من جنس النار ويقال امرأة جيداء وعنقاء وعيطاء إذا كانت طويلة العنق ا هـ المحقق .

سورة الإخلاص(*)

[مكية ، أربع](١)

تتمة : تقدم كفوا (فى باب فرش الحروف سورة البقرة)(٢)

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ما بين القوسين زيادة تتم بها الفائدة . قال العلامة ابن الجزرى فى سورة البقرة:

وأبدا لا (عـ)ـد هزؤا مع كفؤا هزؤا سكن

ضم (فتى) كفؤا (فتى) (ظـ)ـن ..

وقال بعضهم :

هزؤا وكفؤا قف بواوٍ مسكنا

زاياً وفاء أو بنقلك فى كلا

قلت : (كُفُوًا) قرأ حفص بإبدال الهمزة واوا وصلا ووقفا وغيره بالهمز ، وقرأ خلف يعقوب وحمزة بإسكان الفاء ، وغيرهم بضمها ولحمزة فيه وقفا وجهان : الأول نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة .

الثانى : إبدال الهمزة واوا على الرسم ، وغير خافٍ أن التنوين يبدل ألفا عند الوقف لجميع القراء ا هـ المحقق .

من نور الإخلاص ★

سميت بهذا الاسم لما فيها من التوحيد ، وسميت بالأساس فإن التوحيد أصل لسائر أصول الدين ، وسميت المقشقشة والتوحيد ، والتجريد ، والنجاة ، والولاية ، والمعرفة ، وسورة الجمال

★ هذا التفسير من وضع المحقق

لقوله ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال نظيف يحب النظافة » قلت وهذا الخبر إن صح فمعناه أن الله متصف بكل كمال منزه عن كل نقص والله أعلم .

وهى المانعة تمنع كربات القبر ، ونفحات النيران ، وسميت سورة الإيمان روى مسلم فى صحيحه من طريق قتادة عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن ، قالوا نعم قال : فإن الله تعالى جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث القرآن » ا هـ تفسير الألوسى .

قال العارف الكردى : والإخلاص عمل قلبى لا يطلع عليه غير الله تعالى وهو أن تعبد الله بكليتك ولا تشرك فيه غيره . قال الله تعالى : (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) . وقيل : تصفية العمل من كل شوب ا هـ قال العلماء : والله أغنى الشريكين . فمن عمل عملا أشرك فيه غيره تركه لشريكه . وأرجو أن يكون هذا النوع من الشرك الخفى مما لا يكفر به صاحبه ، « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . والله أعلم . ا هـ المحقق .

سورة الفلق

[مدنية ، خمس][1]

ص : . . . . . . وَالنَّافِثَاتِ عَنْ رُوَيْسٍ الْخُلْفُ تَمّ

ش : واختلف عن رويس فى « النافثات فى العقد » فروى النحاس عن التمار عنه من طريق [الكارزينى][2] ، والجوهرى عن التمار « النافثات » وكذا رواه اليقطينى وغيره عن التمار وهى رواية عبد السلام .

المعلم عن رويس (ورواية أبى الفتح النحوى عن يعقوب وقطع بها الرويس)[3] صاحب المبهج والتذكرة وذكره عنه الدانى وأبو الكرم وأبو الفضل الرازى وغيرهم ، وروى باقى أصحاب التمار عنه عن رويس « النفاثات » وبه قرأ الباقون ، واجتمعت [4] المصاحف على حذف الألفين فاحتملت القراءتين[5] وانفرد[6] الشهزورى عن روح بضم النون وتخفيف الفاء وكسرها وهو ما نفثته من فيك . وقرأ أبو الربيع والحسن « النفثات » [7] بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها والكل مأخوذ من النفث بالألف وتخفيف الفاء وكسرها يكون فى الرقية ولاريق معه فإن كان معه ريق فهو التفل يقال منه نفث الراقى ينفث بضم الفاء وكسرها فالنفاثات[8] فى العقد السواحر على تكرار الفعل والاحتراف به[9] والنافثات

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) الأصل الكازرينى والصواب ما جاء فى ز ، س وهو ما بين الحاصرتين .

(٣) ما بين القوسين ليس فى ز .

(٤) ز : وأجمعت .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز ، س : فائدة : انفرد الشهر زورى عن..

(٧) قراءة شاذة لانقطاع سندها . المحقق

(٨) ز : فالنافثات .

(٩) ليست فى ع

للدفعة الواحدة وللتكرار والنفثات[1] يجوز أن يكون مقصوراً من النافثات ويحتمل أن يكون أصلها فعلات مثل حذرات فالقراءات الأربع ترجع لشيء واحد ولاتخالف الرسم والله أعلم .

---

(١) ع : والنافثات .

ســورة النــاس(*)

[مدنية ، ست مدنى وعراق ، وسبع مكى ودمشقى ، « من شر الوسواس » لهما][1]

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(*) ومن سورة الناس ومعانيها

قال العلامة الألوسى فى روح معانيه :

أخرج مسلم والترمذى والنسائى وغيرهم عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزلت علىّ الليلة آيات لم أرمثلهن قط قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وأخرج البخارى ، وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » وتوسل العائذ بربه والانتساب إليه بالمربوبية والمملوكية والعبودية إرشاد إلى منهج الاستفادة الحقيقية التى هى من دواعى مزيد الرحمة والرأفة . اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عــز وجهك ، وجل ثناؤك ، ولا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا إله غيرك .

والحمد لله أولا وآخرا ، المحقق .

باب التكبير

وينحصر الكلام فيه فى خمسة فصول :

الأول : فى سبب وروده .

الثانى[١] : فى ذكر من ورد عنه .

الثالث[٢] : فى ابتدائه وانتهائه وصيغته .

الرابع[٣] : فى حكمه بين السورتين .

الخامس[٤] : فى أمور تتعلق بالختم .

---

(١) ز ، س : والثانى

(٢) ز : والثالث .

(٣) ز : والرابع .

(٤) ز : والخامس .

الأول[١] : فى سبب وروده

روى الحافظ أبو العلاء بإسناده على البزى أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحى ؛ فقال المشركون : قلى محمداً ربه ؛ فنزلت سورة والضحى . فقال النبى ﷺ : « الله أكبر » وأمر النبى ﷺ أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم .[٢]

وهذا قول جمهور القراء قالوا فكبر النبى ﷺ شكراً لله[٣] لما كذب المشركين . وقيل تصديقاً لما أفاء[٤] الله عليه ؛ وتكذيبا للكافرين . وقيل فرحا وسرورا ؛ أى بنزول الوحى .

وقال[٥] الحافظ (أبو الفدا)[٦] ابن كثير ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف يعنى كون هذا سبب التكبير . واختلف[٧] أيضا فى سبب انقطاع الوحى وإبطائه وفى القائل قلاه[٨] ربه وفى أمد انقطاعه .

---

(١) ز ، س : الفصل الأول فى سبب وروده ولم يذكره المصنف روى ...

(٢) ميزان الاعتدال حـ ١ ص ١٤٤ ط المعرفة – بيروت

قلت : وأوردت هذا الحديث كتب التفاسير المعروفة وجاءت بشواهد من البخارى يبحث عنها فى مظانها . قال أحمد بن على الهيتمى فى فتح المبين لشرح الأربعين ص ٣٦ :

وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال لأنه إن كان صحيحاً فى نفس الأمر فقد أعطى حقه من العمل به ، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع لحق الغير ا هـ المحقق .

(٣) س : لله تعالى

(٤) ز ، س : أوفى

(٥) س : قال

(٦) ليست ف ز ، س

(٧) ز ، س : واختلفوا

(٨) س : قلى

ففى(١) الصحيحين اشتكى النبى ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته(٢) امرأة فقالت يا محمد إنى أرى (أن يكون)(٣) شيطانك قد تركك فأنزل الله تعالى « والضحى » إلى « ما ودعك ربك وما قلى » .

وفى رواية أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله تعالى : « والضحى » قيل إن هذه المرأة أم جميل امرأة أبى لهب .

وروى أحمد بن فرح قال حدثنا ابن أبى بزة بإسناده إلى(٤) النبى ﷺ أهدى إليه قطف عنب فى غير أوانه فهم بأكله فجاء سائل فقال : أطعمونى . مما رزقكم الله فسلم إليه العنقود فاشتراه بعض الصحابة وجاء به إليه ﷺ فجاء ثانيا فأخذه فاشتراه آخر وجاء به فجاء [ثالثا](٥) فانتهزه وقال : « إنك ملح » فانقطع الوحى أربعين صباحاً فقال المنافقون قلى محمدا ربه . فجاء جبريل فقال اقرأ يا محمد فقال وما اقرأ ؟ قال : أقرأ والضحى فأمر النبى ﷺ أبيا رضى الله عنه لما بلغ والضحى أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم وهو اسناد غريب انفرد به ابن أبى بزة وهو معضل(٦) وعن ابن عباس

---

(١) ع : وفى

(٢) ز ، س : أو ليلتين فقالت امرأة يا محمد ...

(٣) ليست فى ز ، س (٤) س : أن

(٥) ز ، س : ثالثا ؛ وبالأصل : ثالث .

(٦) ابن كثير – تفسير سورة والضحى جـ ٤ ص ٥٢١ – دار إحياء الكتب العربية وقال : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى من ولد القاسم بن أبى بزة وكان إماما فى القراءات . قلت : وبهذا يكون ما جاء فى ميزان الاعتدال تعقيبا على حديث البزى من أن الحديث غريب منصب على أن البزى ليس من رواة الحديث وتضعيف أهل الحديث له لا يقدح فى الاعتداد بروايته فى القراءات ا هـ المحقق .

لما نزل على النبى ﷺ القرآن أبطأ عليه جبريل أياما فتغير [لذلك][١] فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فأنزل الله تعالى : « ما ودعك ربك وما قلى » .

قال الدانى فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر والضحى واستعمال النبى ﷺ إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المِكِّيُّون ، ونقل . خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم ؛ لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله ، وقيل فى سبب التكبير (غير ذلك)[٢]

تنبيه : هذا كله يقتضى أن التكبير من أول الضحى أو آخرها وقد ثبت ابتداؤه من أول « أَلَمْ نَشْرَحْ » ولم يتعرض له أحد .

قال المصنف : فيحتمل أن يكون الحكم الذى لسورة[٣] « الضحى » انسحب للسورة التى تليها وجعل ما لآخر « الضحى » لأول « ألم نشرح » ؛ ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من (تمام)[٤] تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه وأطال فى ذلك وفى هذا كفاية .فلنعد إلى كلامه

ص :وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ صَحَّتْ عَنِ الْمَكِّينَ أَهْلِ الْعِلْمِ
فِى كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلاَةِ سُلْسِلَ عَنْ أَئِمَّةٍ ثِقَاتِ

---

(١) ز ، س : لذلك ، وبالأصل : ذلك .
(٢) ليست فى ز .
(٣) ز ، س : بسورة .
(٤) ليست فى ز ، س .

هذا هو الفصل الثانى

فى(١) ذكر من ورد عنه

اعلم أن التكبير صح عن أهل مكة قاطبة من القراء والعلماء وعمن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضا عن أبى عمرو من(٢) رواية السوسى وعن أبى جعفر من رواية العمرى وعن سائر القراء ، فبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسن (الخبازى)(٣) عن جميعهم وحكى ذلك الرازى(٤) والهذلى أبو العلا ، وقد صار عليه العمل فى سائر الأمصار عند ختمهم فى المحافل وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان .

قال الشريف وكان الإمام أبو عبد الله الكارزينى إذا قرأ القرآن فى درسه على نفسه وبلغ والضحى كبر لكل قارئ . وقال مكى : وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون لكل القراء سنة نقلوها عن شيوخهم ، وكان بعضهم يأخذ به فى جميع سور القرآن .

وقال الدانى كان ابن كثير من طريق القواس والبزى وغيرهما يكبر فى(٥) الصلاة والعرض من آخر « والضحى » مع فراغه من كل سورة إلى آخر « قل أعوذ برب الناس » فإذا كبر فى الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس

---

(١) ز : أعلم فى ذكر من ورد عنه أن التكبير صح ... ، س : نفس العبارة غير أن فيها كلمة [عليه] بدل عنه .

(٢) ع : ومن (٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، ع : الراوى ، س : عن الراوى قلت : وكلاهما تصحيف والصواب ماجاء بالأصل . والرازى هو أبو الفضل لا الفخر وقد سبق التعريف بكل منهما فارجع إليه إن شئت .

(٥) ز ، س : فى كل صلاة

آيات من أول سورة البقرة إلى « المفلحون »(١) ثم دعا بدعاء الختمة وهذا يسمى الحال المرتحل وله فى فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبى ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين انتهى. فأما هو عن النبى ﷺ فساق المصنف أسانيد مسلسلة يطول علينا ذكرها إلى ابن عباس عن أبى رضى الله عنهما قال : لما بلغت والضحى قال لى النبى ﷺ : « كبر عن خاتمة كل سورة حتى تختم »(٢). قال المصنف : وهو حديث جليل رواه الدانى بسنده(٣) إلى البزى ثم قال يعنى الدانى هذا أتم حديث روى فى التكبير وأصح خبر جاء(٤) فيه وأخرجه(٥) الحاكم فى صحيحه المستدرك عن أبى يحيى الإمام بمكة عن ابن زيد الصانع عن البزى ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم وسيذكر الناظم(٦) من ورد عنه التكبير من بقية القراء .

ص : مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ أَوْ مِنَ الضُّحَى   مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

هذا هو الفصل الثالث

فى ابتدائه وانتهائه وصيغته

وبنوا ذلك على أن التكبير هل هو لأول(٧) السورة أو آخرها(٨) وهذا ينبنى(٩) على سبب التكبير كما تقدم وفى هذا(١٠) البيت وتاليه(١١) ثلاث مسائل :

(١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للمرتضى الزبيدى ك آداب تلاوة القرآن فصل فى مسائل منثورة لأصحابنا تتعلق بالباب حـ ص ٤٩٢

(٢) سبق تخريج الحديث فى تفسير ابن كثير مع التعليق عليه

(٣) س : بسند

(٤) س : جاز

(٥) ز : أخرجه [بدون واو العطف]

(٦) ز ، س : المصنف

(٧) ز : أول

(٨) س : لآخرها

(٩) ز ، س : يبنى

(١٠، ١١) ليستا فى ز ، س

الأولى : فى ابتدائه :[1] روى الجمهور أنه من أول « ألم نشرح » أو من آخر « والضحى » على خلاف بينهم فى العبارة تنبنى[2] على ما قدمناه وينبنى عليها ما يأتى فى البيت الثانى فمن نص على أنه من آخر « والضحى » صاحب التيسير وأبو الحسن بن غلبون ووالده أبو الطيب وصاحب العنوان والهداية والهادى وابن بليمة ومكى وأبو معشر وسبط الخياط والهذلى ، وممن نص عليه من أول « ألم نشرح » صاحب التجريد والإرشاد والكفاية من غير طريق من رواه من أول الضحى وصاحب الجامع والمستنير وأبو العلا وغيرهم من العراقيين ممن لم يَرْوِ التكبير من أول والضحى[3] إذ هم فى التكبير عمن[4] صرح به من أول « ألم نشرح » وعمن[5] صرح به من أول الضحى و لم[6] يصرح أحد منهم بآخر الضحى كما مدح من أئمة المغاربة وغيرهم وروى غير الجمهور أنه من أول [والضحى][7] وهو الذى من الروضة وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وبه قرأ أبو العلا من طريق ابن مجاهد وجماعة كثيرة وهو الذى قرأ به الدانى على الفارسى عن النقاش من أبى ربيعة عن البزى إلا أنه لم يختره واختار أن يكون من آخر الضحى .

---

(١) ز ، س : فى الابتداء

(٢) ز ، س : ينبنى

(٣) ز ، س ، ع : الضحى .

(٤) ز ، س : بين من صرح ...

(٥) ز ، س : وبين من صرح ...

(٦) ز ، س : ولم يصرح به أحد منهم بآخر الضحى كما صرح به من قدمناه من أئمة .. المغاربة وغيرهم .

(٧) س : الضحى . وبالأصل : كلمة غير مقروءة ولذلك فقد أثبتها من النشر ٢ : ٤١٨ وهى موافقة للنسخة س .

قال المصنف : ولم يَرْوِ أحد من آخر « الليل » قال : ولم أعلم أحدا . صرح بذلك[١] إلا صاحب الكامل تبعا للخزاعى وإلا[٢] الشاطبى حيث قال : وقال به البزى من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا ، ولهذا استشكله بعض الشراح فقال مراده بالآخر فى الموضعين أول السورتين .

وقال أبو شامة : هذا الوجه من زيادات القصيد يعنى على[٣] أن المراد به من أول الضحى قال وهو قول صاحب الروضة انتهى[٤].

ويقوى التأويل بأن المراد بآخر الليل أول الضحى قول الهذلى بن الصباح وابن بَقَرة يكبران من آخر الليل وهما من كبار أصحاب قنبل وهما ممن روى التكبير من أول الضحى كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما ويعين التأويل أن سبب التكبير وهو ما تقدم من النصوص دائربين ذكر « الضحى » و « ألم نشرح » فقط فالحاصل ثلاثة أقوال : من أول « ألم نشرح » ومن آخر — « الضحى » ومن« أولها » والثلاثة فى كلام الناظم رضى الله[٥] عنه ثم شرع فى انتهائه فقال :

ص :لِلنَّاسِ هَكَذَا وَقِيلَ إِنْ تَزِدْ   هَلِّلْ وَبَعْضٌ بَعْدَ لِلَّهِ حَمِدْ

س : (هذه هى المسألة الثانية وتتعلق بإنهاء التكبير)[٦] ذهب[٧] جمهور المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس وذهب غيرهم إلى أنه أول الناس وهو مبنى على ما تقدم من أن التكبير هل هو لآخر

(١) ز ، س : به .
(٢) ز ، س : والشاطبى .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) عبارة أبى شامة فى كتابه إبراز المعانى من حرز الأمانى ص ٥٠٧
(٥) ع : الله تعالى .
(٦) ما بين القوسين ليس فى ز ، س .
(٧) ع : وذهب .

السورة فيكبر من آخر الناس أو لأولها فلايكبر فى آخرها وسواء كان التكبير عنده من أول الضحى أو ألم نشرح من جميع من[١] تقدم هذا فصل النزاع فى هذه المسألة ومن وجد فى كلامه غير هذا فمبنى[٢] على غير أصل أو أراد غير ظاهره ، ولأجل أن الخلاف مبنى على الأول اختلف فى الراجح هنا فقال الدانى : التكبير من آخر الضحى[٣] بخلاف ما يذهب إليه قوم[٤] أنه من أولها ثم أتى بآثار مرجحة لذلك ثم قال : وانقطاعه فى آخر سورة الناس بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه فى أولها لما فى حديث الحسن عن شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ « ألم »[٥] كبر حتى يختم ولما فى حديث ابن جريج عن مجاهد أنه يكبر من والضحى إلى الحمد ومن خاتمة والضحى إلى خاتمة قل أعوذ برب الناس ولما فى غير حديث فاختار آخر الناس لكونه يختار آخر الضحى وبذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبى الحسن [وأبيه][٦] أبى الطيب ومكى وابن شريح والمهدوى وأبى طاهر .

قال المصنف : والمذهبان صحيحان لا يخرجان عن النصوص المتقدمة .

(قال أبو شامة : وفيه مذهب ثالث وهو أن التكبير (ذكر)[٧] مشروع بين كل سورتين قال المصنف : ولا أعلم أحدا ذهب إليه .)[٨]

---

(١) ز ، س : ما تقدم .
(٢) س : فهو مبنى
(٣) ز س : والضحى .
(٤) ز : من أتها
(٥) ز ، س : ألم نشرح كبر
(٦) الأصل : وابنه والصواب ما بين الحاصرتين وهو من ز ، س
(٧) ليست فى ز ، س
(٨) العبارة بنصها فى النشر ٢ : ٤٢١ لابن الجزرى .

تنبيه : انظر قول الشاطبى إذا كبروا فى آخر الناس فإن ظاهره أنه مبنى على كل من القولين بأنه من أول الضحى أو ألم نشرح على ما تقدم من أن (المراد بآخر الضحى والليل أول الضحى وألم نشرح وليس)[١] كذلك كما تقدم بل هو ظاهر المخالفة لما رواه وهو التكبير من أول الضحى لأنه من زيادته[٢] على التيسير وهو من الروضة كما قال أبو شامة ولفظها[٣] روى البزى التكبير من أول الضحى إلى خاتمة الناس (ثم قال ولم يختلفوا أنه ينقطع[٤] مع خاتمة الناس)[٥] فتعين حمل (كلام الشاطبى على تخصيص التكبير آخر الناس لمن قال به) [٦] من آخر الضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ويكون معنى[٧] إذا كبروا فى آخر الناس إذا كبر من (يقول بالتكبير فى آخر الناس يعنى الذين قالوا به من آخر الضحى أو من)[٨] يكبر فى[٩] آخر الناس يردف بالتكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة وقوله[١٠] للناس يتعلق بآخر المتلو وهو[١١] وصحح أى صحح[١٢] التكبير لآخر الناس كما تقدم من اختيار الدانى فلابد من تقدير مضاف قبل الناس والله أعلم .

---

(١) ز ، س : العبارة الموجودة بهما كما فى الأصل مع تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى .
(٢) ز ، س : زياداته
(٣) ز ، س : لفظها [بدون واو العطف]
(٤) س : منقطع
(٥) ليست فى ز
(٦ ، ٧ ، ٨) ليست فى ز ، س
(٩) س : وفى آخر الناس
(١٠) ز ، س : قوله [بدون واو العطف]
(١١) ليست فى ز ، س
(١٢) ز : صحح

وقوله هكذا شروع فى صيغة (وهى المسألة الثالثة)[١] اعلم أنه لم يختلف عن أحد ممن أثبته أن لفظه « الله أكبر » لكن اختلف عن البزى وعمن رواه عن قنبل فى الزيادة عليه ، أما البزى فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه فقط وبه قطع فى الكامل[٢] والهادى[٣] والهداية والتلخيص والعنوان والتذكرة وبه قرأ صاحب التبصرة وهو الذى قطع به فى المبهج وفى التيسير من طريق أبى ربيعة وبه قرأ على الفارسى عن النقاش عنه وعلى أبى الحسن عن السامرى فى رواية البزى ولم يذكر العراقيون سواه من طرق أبى ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه وروى الآخرون عنه التهليل قبل التكبير ولفظه لا اله الا الله والله أكبر وهذا[٤] طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه وهو طريق هبة الله [٥] عن أبى ربيعة وابن فرح أيضا عن البزى وبهقرأ الدانى على فارس على[٦] عبد الباقى وابى[٧] الفرج النجار أعنى من طريق ابن الحباب وهو وجه صحيح ثابت [عن البزى بالنص كما ثبت عن ابن الحباب . قال سألت النبى

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : الكافى .

(٣) س : والهداية والهادى .

(٤) س : وهذه .

(٥) ليست فى س لفظة الجلالة .

(٦) ع : غير(تصحيف) فإن فارس ابن أحمد قرأ على عبد الباقى ابن الحسن بن أحمد (انظر طبقات القراء : ٣٥٦عدد رتبى ١٥٢٧) .

(٧) ز ، س : وابن الفرج والصواب ماجاء بالأصل (انظر طبقات القراء ٢ :٢١٦ عدد رتبى :٣٣١٠) .

كيف هو ؟ فقال : لا إله إلا الله والله أكبر[١] قال الرازى : لم ينفرد به ابن الحباب بل حدثنيه [اللالكائى][٢] عن الشذائى عن ابن مجاهد وبه كان يأخذ ابن الشارب عن الزينبى وهبة الله عن أبى ربيعة وابن فرح عن البزى وروى النسائى بإسناد صحيح عن الأغر قال أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على النبى ﷺ أنه قال : « إن العبد إذا قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه »[٣] ثم اختلف الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحباب فرواه جمهورهم كما تقدم وزاد بعضهم فقال لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ثم يسملون[٤] وهى طريق[٥] عبد الواحد عن ابن الحباب وطريق ابن فرح عن البزى ورواه[٦] ابن الصباح عن قنبل (وذكره الرازى عن الحمَّامِى عن زيد[٧] عن ابن فرح عن البزى)[٨] ورواه الخزاعى وأبو الكرم عن ابن الصباح عن البزى

---

(١) ز ، س : فقال

(٢) ز : اللاكى و س : اللالكى وصوان اللالكائى وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن يعقوب صاحب القصيدة الرائية التى رواها عنه الأهوازى (راجع طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٨٥ عدد رتبى ٢٧٩٥)

(٣) صحيح الترمذى حـ ٢ ص ٣١٢ أبواب الدعاء ب مايقول العبد إذا مرض

(٤) ز : يسهلون (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل

(٥) ز ، س : طريقة

(٦) ز ، س : ورواه الخزاعى الصباح عن قنبل - قلت : وصواب هذه العبارة ورواه الخزاعى عن ابن فليح لأن الخزاعى أحد شيوخ ابن الصباح لا أحد تلاميذه (انظر طبقات القراء ٢ : ١٧٢ عدد رتبى : ٣١٣٧)

(٧) ليست فى س

(٨) مابين القوسين ليس فى ز

وأما قنبل منقطع له جمهور رواة التكبير من المغاربة بالتكبير فقط وهو الذى فى الشاطبية والتيسير وأكثر المشارقة على التهليل وقول[١] لا إله إلا الله والله أكبر حتى قطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد وقطع له[٢] به سبط الخياط فى كفايته من الطريقين ، وفى المبهج من طريق ابن مجاهد وفى المستنير قرأت به لقنبل[٣] على جميع من قرأت عليه[٤] وقطع[٥] له به ابن فارس وقال [سبط الخياط][٦] فى كفايته : قرأ ابن كثير من رواية قنبل المذكورة فى هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير وقال الدانى فى الجامع والوجهان[٧] أى التكبير وحده ومع التهليل عن البزى وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان .

تنبيه : قوله هكذا إشارة إلى مافهم من قوله وسنة التكبير وهو الله أكبر وقدمه لأنه الصحيح وثنى بقوله :(وَقبل أَنْ تَزدْ هَلِّلْ) لأنه أقوى مما بعده والله تعالى[٨] أعلم .

---

(١) ز ، س : وهو قول

(٢ ، ٤ ، ٩) ليست فى ز ، س

(٣) ز : كقنبل

(٥) س : وقطع به فارس

(٦) الأصل : ابن مجاهد ، وصوابه سبط الخياط كما جاء فى النشر ٢ : ٤٣١

(٧) ز : صحيحان ، وليست فى س : أى

(٨) الأصل : يرد والصواب ماجاء فى ز ، س

ثم انتقل إلى من روى عنه من القراء فقال :

ص : وَالْكُلُّ لْلبِزِّىِّ رَوَوْا وَقُنْبُلاَ مِنْ دُونِ حِمْدٍ ولِسُوسٍ نُقِلاَ

ش : أى أجمع كل القراء على الأخذ بالتكبير للبزى ، واختلفوا عن قنبل فجمهور المغاربة على عدم التكبير له[١] وجمهور العراقيين وبعض المغاربة على التكبير له وهو الذى فى الجامع والمستنير والوجيز والإرشاد وكفاية أبى العز (وغيرها وذكر الوجهين الشاطبى والصفراوى وصاحب الهداية والدانى[٢]) فى المفردات وقوله : (مِنْ دونِ حَمْدٍ) يعنى أنهم اتفقوا عن قنبل على عدم الحمد واختلفوا فى التكبير كما ذكر هنا وفى التهليل كما[٣] ذكر فى شرح البيت قبل هذا ثم انتقل إلى بقية من ذكر عنه التكبير سوى ابن كثير فقوله [٤] (وَلِسُوسٍ) يتعلق بِنُقِلْ (ثم ذكر نائب الفاعل فقال [٥])

ص : تَكْبِيرُهُ مِنَ انْشِرَاحٍ وَرُوِى عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلٍّ يَسْتَوِى

ش : أى نقل التكبير أيضا عن السوسى وقطع له به أبو العلا من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس وجها واحدا وقطع له به صاحب التجريد من طريق ابن[٦] حبش .

---

(١) ليست فى ز
(٢) ليست فى ز ، س من : وغيرها إلى : والدانى
(٣) ليست فى ع
(٤) ز ، س : بقوله
(٥) ليست فى ز ، س : ثم ذكر نائب الفعل فقال
(٦) ليست فى س

وقوله : « وَرُوِىَ عَنْ كُلِّهِمْ » أى(١) أن التكبير روى أيضا فى أول سورة من سور القرآن .

ذكر(٢) أبو العلا والهذلى عن أبى الفضل الخزاعى أنه كان يأخذ به لهم قال الهذلى : وعند الدينورى كذلك يكبر فى كل سورة لجميع القراء فحاصله أن الآخذين به لجميع القراء منهم من أخذ به فى(٣) جميع سور القرآن ومنهم من أخذ به مع خاتمة والضحى ويفهم الوجهان من كلامه بأن يجعل (وروى عن كلهم) مستقل ، وقوله : أول كل يستوى مستأنف(٤) ومتعلق يستوى محذوف أى أول(٥) كل سورة يستوى مع ما تقدم وهو الضحى على الأصح .

إن قلت من أين يفهم تخصيص التشبيه بالضحى فقط(٦) قلت من القاعدة المشهورة وهى أن المسألة إذا شبهت بأخرى بعيدة عنها مختلفة فيها كان التشبيه فى الأصح خاصة ثم انتقل إلى حكم التكبير بين السورتين من (٧) فصل ووصل فقال :

ص : وامنع على الرَّحيم وقفا إن تصل كلا وغيره ذا أجز ما يحتمل

ش : هـذا هو الفصـل الرابـع : فى حكـم التكبير بين السـورتين من فصل ووصـل وقبـل الخفض من كلامه لابد من تقـرير المسألة فأقول :

---

(١) ساقطة من ز ، س

(٢) ز ، س: وذكر [بواو العطف]

(٣) ز ، س : فى جميع السور ومنهم ..

(٤) ز ، س : اسمية

(٥) س : أو [وهى كلمة ينقصها اللام لتصبح كسائر النسخ]

(٦) ليست فى ز ، س

(٧) ع : من وصل وفصل فقال :

اختلف فى وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه وفى آخرها ووصله بأولها[١] وهو أيضا مبنى على ما تقدم من أنه لأولها أو لآخرها ويتأتى[٢] على التقديرين حالة وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعا وهو وصل[٣] التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع[٤] القطع عليها لأن البسملة للأول[٥] كما تقدم السبعة

محتملة الجواز منصوصة لمن[٦] يذكرها له منها اثنان مختصان[٧] بأن يكون التكبير للأول واثنان بأن يكون بالآخر والثلاثة الأخر[٨] محتملة لها فاللذان مختصان بأن يكون للآخر أولهما[٩] وصل التكبير بالآخر والقطع عليه ووصل البسملة بالأول وهو الذى اختاره طاهر بن غلبون ونص عليه الدانى فى التيسير والسخاوى وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر الشاطبية وهو[١٠] أحد وجهى الكافى .

الثانى : وصله بالآخر والقطع عليه وقطع البسملة نص[١١] عليه أبو معشر فى تلخيصه ونقله عن الخزاعى ونص عليه الفاسى[١٢] والجعبرى وابن

---

(١) ز ، س : وهو مبنى أيضا على ....
(٢) ز ، س : ويأتى فى حالة وصل ....   (٣) س : فصل
(٤) ز ، س : ومع
(٥) ز : لأول
(٦) ز ، س : طن لم يذكرها له منها ، س : فيها   (٧) س : مختصان
(٨) ز : الأخر لها محتملة فاللذان ..
(٩) ز ، س : فأولهما
(١٠) ز ، س : وأحد وجهى
(١١) ز ، س : ونص   (١٢) ز ، س : الفارسى

مؤمن وهما جاريان على قواعد مَنْ ألحق التكبير آخر[١] السورة وان لم يذكرهما نصا .

وأما المختصان بأن يكون للأول[٢] فأولهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة (بالأول) [٣] ووصل البسملة بالأول نص[٤] عليه ابن سوار فى المستنير وابن فارس فى جامعه [والطبرى] [٥] فى تلخيصه وهو اختيار أبى العز وابن شيطا وأبى العلاء ، وفى الجامع أنه قرأ به على الفارسى عن النقاش .

عن أبى ربيعة .

وثانيهما : قطعه عن الآخر ووصله[٦] بالبسملة مع السكت عليها نص عليه ابن مؤمن فى الكنز والفاسى وهو ظاهر الشاطبية ومنعه الجعبرى ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير للآخر وإلاَّ فغايته أنه كالاستعاذة وتقدم جواز ذلك فيها .

وأما الثلاثة الجائزة على كلا **التقديرين** :

فأولها : وصل الجميع نص عليه الدانى والشاطبى والسراج وصاحب التجريد والمبهج .

---

(١) ز ، س : بآخر　　　(٢) س : الأول

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : ونص [واو العطف]

(٥) ز ، س : والطبرى وهو الصواب الذى وضعته بالأصل بين حاصرتين

(٦) ز ، س : ووصل البسملة مع ...

وثانيها : قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بالأول نص عليه أبو معشر [وابن مؤمن][١] وصاحب التجريد وأبو العز فى الكفاية[٢] ونقله أبو العلا عن الفحام واختاره المهدوى ويظهر من كلام الشاطبى ونص عليه الفاسى والجعبرى وغيرهما من الشراح .

وثالثها : قطع الجميع وهو ظاهر من جامع البيان ومن الشاطبية ونص عليه ابن[٣] مؤمن والفاسى والجعبرى فقد ثبت أن السبعة جائزة .

قال المصنف : وبها قرأت . قلت : وبها أيضا قرأت ونص على السبعة صاحب الكنز .

تنبيه : كلام الناظم يتناول جواز السبعة ومنع الثامن لأن قوله : « وامنع» نص على منع الثامن كما تقدم وبقية البيت نص على جواز السبعة وهى مرادة بقوله ما يحتمل أى آخر ما يحتمله التقسيم العقلى وهو [٤] لم يخرج عن السبعة والله أعلم .

تنبيهات : (تتعلق بالتكبير)[٥] :

الأول : المراد من القطع والسكت فى هذه الأوجه كلها هى الوقف المعروف لا القطع الذى هو الإعراض ولا السكت الذى[٦] هو دون تنفس . هذا هو الصواب كما تقدم فى باب البسملة وصرح به المهدوى فى الهداية حيث

---

(١) ز ، س : وابن مؤمن وهو الصواب الذى وضعته بالأصل إذ كان فيه : وابن موسى .

(٢) ز ، س : الكافية (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل .

(٣) س : ابن موسى (تصحيف) وقد صححناه بالأصل آنفا .

(٤) ز ، س : وهو مالم يخرج

(٥) ليست فى س : تتعلق بالتكبير

(٦) ز ،س : الذى دون التنفس

قال : ويجوز أن يقف[١] على آخر السورة ويبدأ[٢] بالتكبير أو يقف على التكبير ويبدأ بالبسملة ولا ينبغى أن يقف على البسملة .

وقال مكى من تبصرته : ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله[٣] بالبسملة . قال أبو العز واتفق الجماعة[٤] يعنى رواة التكبير[٥] أنهم يقفون فى آخر كل سورة : ويبتدون أولا بالتكبير[٦] وقال فى التجريد وذكر الفارسى فى روايته أنك تقف آخر[٧] كل سورة وتبتدئ [٨] منفصلا من البسملة وقال ابن سوار : وصفته أن (يقف ويبتدئ)[٩] الله أكبر ، وصرح به غير واحد كابن شريح وسبط الخياط والدانى والسخاوى وأبى شامة وغيرهم فلم يعبر أحد من هؤلاء بالسكت وزعم الجعبرى أن مرادهم بالقطع السكت المعروف كما زعمه فى البسملة فقال فى[١٠] قول الشاطبى : « فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ » لو قال : « فَاسْكُتْ » لأحسن[١١] أو الوقف عام فيه وفى الوقف

---

(١) ز ، س : تقف

(٢) ز ، س : وتبدأ بالتكبير وتقف على التكبير وتبدأ ...

(٣) ز ، س : تصله

(٤) ز ، س : جماعة .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز ، س : فى آخر .

(٨) ز ، س ، ع : وتبتدى [بمثناة فوقية] لا كما بالأصل [بمثناة تحتية] .

(٩) ز ، س : أن تقف وتبتدى

(١٠) ليست فى ع .

(١١) ز ، س : لكان أحسن إذ الوقف عام فيه وفى السكت اهـ .

انتهى . ولم يوافقه عليه أحد ولعله توهمه[1]من تعبير بعضهم بالسكت عن[2] الوقف كمكي والداني فتوهم [أنه][3] السكت المصطلح عليه ، ولم ير آخر كلامهم ، وأيضا فالمتقدمون إذا أطلقوا السكت لا يريدون به إلا الوقف فإن أرادوا السكت المعروف قيدوه بما يصرفه إليه

الثاني : الاختلاف في هذه الأوجه السبعة اختلاف تخيير فلا[4] يلزم الإتيان بكلها ، نعم الإتيان بوجه[5] مما يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها[6] وبوجه مما يحتملهما[7] إذا تعين[8] الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلابد من التلاوة به إذا أريد جمع الطرق قال المصنف : وكان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا أن نأتي بين كل سورتين بوجه من[9] السبعة لتحصل[10] التلاوة بجميعها وهو حسن ولا يلزم[11] بل معرفتها كافية .

الثالث : التهليل مع التكبير مع الحمد له[12] حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من[13] بعض كذا وردت الرواية ولا خلاف فيه .

---

(١) س : توهم .
(٢) ز ، س : على .
(٣) ز ، س : أنه ، وبالأصل : أن .
(٤) س : فلم
(٥) س : بوجه يختص مما يكون التكبير
(٦) س : أو بوجه
(٧) ع : يحتملها
(٨) ز : فتعين
(٩) ع : من وجوه السبعة
(١٠) ز ، س : فتحصل وع : ليحصل
(١١) ز ، س : ولا يلزم معرفتها كافة
(١٢) ز ، س : الحمد لله وع : الحمد
(١٣) ز ، س : عن

قال المصنف إلا أنى لا أعلمنى[1] قرأت بالحمد له (بعد سورة الناس ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدله[2] سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبارة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم .

نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه والله أعلم .

الرابع : ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا لا يجوز مخالفته كذا وردت الرواية وثبت الأداء وما ذكره الهذلى عن قنبل من طريق نظيف[3] من تقديم البسملة على التكبير غير معروف ولا يصح عنه والله أعلم .

الخامس : لايجوز التكبير من رواية السوسى إلا فى وجه البسملة بين السورتين ويحتمل معه كلا من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه لأن البسملة عنده غير آية كابن كثير بل هى[4] عنده للتبرك ولذلك لا يجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف رواتيه والله تعالى[5] أعلم .

---

(١) ز ، س : أنى لا أعلم أنى قرأت

(٢) : ليست فى س

(٣) ز : نطف (تصحيف) وصوابه ما جاء بالأصل (أنظر طبقات القراء ٢ / ٣٤١ عدد رتبى ٣٧٤٤)

(٤) ليست فى ز

(٥) ليست فى س و ع

السادس : لا يجوز(١) الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كذا الرواية ويمكن أن يشهد لذلك قول(٢) ابن عباس : من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين (وذلك قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .)(٣)

السابع : قال الدانى فى الجامع : وإذا وصل القارئ أواخر السورة بالتكبير [كسر](٤) ما كان آخرهن ساكنا نحو « فَحَدِّثِ الله أكبر »(٥) أو متحركا قد لحقه التنوين فى حال نصبه نحو « تَوَّاباً الله أكبر أو [جره](٦) نحو « مِنْ مَسَدٍ » الله أكبر أو مرفوعا(٧) نحو « لَخَبِير » الله أكبر وان تحرك بلاتنوين بقى على حاله نحو « هو الأَبْتَرُ » وأَحكَمِ الْحَاكِمِينَ » « ومِنَ الْجِنَّةِ والنَّاس » وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظا حذفت صلتها للساكنين نحو « خشى رَبَّهُ » الله أكبر وألف الوصل التى من أول اسمه تعالى ساقطة (فى جميع ذلك)(٨) فى حال الدرج ، واللام مع الكسرة مرققة ومع الفتحة والضمة مفخمة ولا خلاف(٩) فى ذلك .

الثامن : إذا وصل التهليل بآخر السورة بقى آخرها على حاله كان(١٠) متحركا أو ساكنا إلا إن كان تنوينا فيدعم نحو « الَخِبير » لا إله إلا الله

---

(١) ز ، س : لا يجوز له   وع : لا تجوز الحمدلة

(٢) ز ، س : قول العباس   (٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : كسر ، وهو الصواب الذى وضعته بالأصل إذ كان فيه (كبر) .

(٥) ز   : أى .

(٦) ز   : وجره نحو من مد و س : وبجره نحو مسد .

(٧ ، ٨) ليستا فى ز ، س .   (٩) ز ، س : خلف .

(١٠) ز ، س : على حاله متحرك كان أو ساكنا .

وكذلك(١) لم يعتبروا فى شئ من آخر(٢) السور عندما اعتبروه معها حالة وصل السورتين « لَا أُقْسِمُ » وغيرها ويجوز مد لا إله إلا الله عند من مد للتعظيم بل كان بعض المحققين ممن لم يأخذ بمد (التعظيم يمد)(٣) هنا ويقول إنما قصر ابن كثير (فى القرآن والمراد هنا الذكر فيأخذ بالمختار فيه وكان بعضهم يأخذ فيه بالقصر)(٤) جريا على القاعدة وكله قريب والله أعلم .

التاسع : إذا قرئ بالتكبير وأريد القطع على آخر سورة(٥) فمن جعل التكبير للآخر(٦) كبر وقطع فاذا(٧) ابتدأ تاليتها(٨) بعد ذلك ابتدأ بالبسملة حتى من كان فى صلاة(٩) وأراد السجود لسجدة العلق فإنه يكبر لها ثم للركوع ومن جعله لأولها قطع على آخرها فاذا ابتدأ تاليتها كبر ثم بسمل اذ لا بد من التكبير لأول السورة أو لآخرها .

العاشر : لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة على القول بالجواز فلا بد من البسملة .

---

(١) ز ، س : ولذلك .

(٢) ز : من آواخر السور عندما لا يعتبروه معها ، س : نفس العبارة مع تغيير لفظة « يعتبروه » بلفظة « اعتبروه » .

(٣ ، ٤) ليستا فى ع .

(٥) ز : السورة .

(٦) س : لآخر

(٧) ز ، س : فإن

(٨) ع : ثانيها

(٩) ز ، س : فى صلاته وأراد أن يسجد لسجدة ...

فإن قيل كيف تجوز البسملة(١) لحمزة بين السورتين قيل ينوى القارىء الوقف على آخر السورة فيصير مبتدأ للآتية وهو سائغ لا شبهة فيه .

وكان بعض المحققين إذا خشى تطويل القارىء فى قصار المفصل بما بينهما من الأوجه أمره بالوقف ليكون مبتدئًا فيسقط(٢) أوجه الوصل والظاهر أنهم نقلوه عمن أخذوا عنه والله سبحانه(٣) وتعالى أعلم .

ثم انتقل المصنف(٤) رضى الله عنه إلى الفصل الخامس فقال :

ص : ثُمَّ اقْرَإِ الْحَمْدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَةْ   إن شِئْتَ حِلاًّ وَارْتَحالاً ذَكَرَهْ .

هذا هو الفصل الخامس

فى أمور تتعلق بالختم

منها أنه ورد نصا على(٥) ابن كثير أنه إذا انتهى فى آخر الختمة إلى سورة الناس قرأ الفاتحة

---

(١) ز ، س : لهمزة البسملة بين السورتين .

(٢) ز ، س : فتسقط .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : عن .

وخمس آيات من أول[1] البقرة على عدد الكوفيين هو إلى « المفلحون »[2] .

قال الدانى : ولابن كثير فى فعله هذا دلائل[3] من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبى صلى الله عليه وسلم وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين[4] ثم قال : قرأت به على عبد العزيز ، ثم ساق سنده إلى البزى إلى ابن عباس عن أبى بن كعب رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام[5] وساق الحافظ أبو العلاء فى آخر مفردته طرقا كثيرة لهذا الحديث ليس هذا موضع ذكرها وصار العمل[6] على هذا فى جميع الأمصار فى رواية ابن كثير وغيرها حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا شرع فى الأخرى سواء ختم ما شرع فيها (أم لا ، نوى ختمها)[7] أم لابل جعل عندهم سنة الختم يسمون فاعل .

هذا[8] الحال المرتحل أى الذى حل فى قراءته اخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى .

(١ ، ٤) ليستا فى ز ، س ، وقوله الخالفين يعنى تابعى التابعين . المحقق .

(٢) ز ، س : إلى المفلحون وفاعل هذا يسمى الحال المرتحل قال الدانى ...

(٣) ز : دليل

(٥) ز ، س قال : قال سنن الدارمى ج ٢ ك فضائل القرآن ٤٦٩ عن زرارة ابن أبى أوفى

(٦) ز ، س : العمل بها على هذا ...

(٧) ليست فى ز س

(٨) ز : ذلك عندهم الحال ......

(وقال السخاوى وجماعة أى الذى يحل فى ختمة عند فراغه من أخرى[١] مراحل هذا الحديث فى جامع الترمذى عن ابن عباس[٢] قال : قال رجل يا رسول الله أى العمل أحب إلى الله قال : الحال المرتحل[٣] (أى عمل الحال)[٤] وساقه من طريق مرسلة ومن طريق[٥] موصولة ورواه المصنف من[٦] غير أبى داود مسندا إلى ابن عباس مفسرا أن رجلا قال يارسول الله أى الأعمال أفضل قال عليك بالحال المرتحل قال[٧] وما الحال المرتحل ؟ قال صاحب القرآن كلما حل ارتحل ورواه ايضا هكذا أبو الحسن ابن غلبون وزاد فيه « يارسول الله وما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخر إلى أوله كلما حل ارتحل ورواه أيضا الطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان وقطع بصحته أبو محمد مكى

---

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز ، س : عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز : طريق .

(٥) س : عن .

(٦) ليست فى ع : قال .

(٧) صحيح الترمذى حـ ١ ك أبواب القراءات ب حدثنا عبيد بن أسباط ص ٦٦ قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه واسناده ليس بالقوى (ذكره مرفوعا عن زرارة ابن أوفى و لم يذكر فيه عن ابن عباس وقال : وهذا عندى أصح من حديث نصر بن على عن الهيثم بن الربيع) . ا هـ المحقق

قال المصنف : وضعف أبو شامة من قبل صالح المرى[١] وكلامه مردود وأطال فى : ثم قال أبو شامة : ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على[٢] الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها وكلما حل فى ختمة شرع فى أخرى أى أنه لايضرب عن القراءة[٣] بعد ختمة يفرغ[٤] بل ويكون قراءة القرآن دأبه وديدنه انتهى .

قال المصنف : وهو صحيح فإن لم ندع أنَّ هذا الحديث دالٌّ نصا على قراءة الفاتحة والخمس أول البقرة عقيب[٥] كل ختمة بل ينزل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها بحيث إذا فرغ من ختمة شرع فى أخرى وأن ذلك من أفضل الأعمال ولانقول أن ذلك لازم لكل قارىء[٦] بل كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه فإن قيل قد قال النبى ﷺ : ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله[٧]

---

(١) ز ، س : البزى

(٢) ز ، س : والاستكثار من .....

(٣) ز ، س : عن القرآن

(٤) ز : يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دأبه وحرفه ، س : دأبه وديدنه

(٥) ز ، س : عقب

(٦) ز ، س : بل نقول كما ....

(٧) صحيح الترمذى جـ ٢ ، أبواب الدعوات ب منه حدثنا الحسين بن حريث صـ ٢٧ ، مسند الامام أحمد جـ ٥ حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه صـ٢٣٩ ، المستدرك للحاكم ك الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر جـ ١ صـ ٤٩٦

فكيف الجمع بين هذين الحديثين ؟ فالجواب : أن القرآن من ذكر الله ؛ إذ فيه الثناء على الله (عز وجل)[١] ، ومدحه وذكر آلائه ، ورحمته وكرمه وقدرته ، وخلقه المخلوقات ؛ ولطفه بها وهدايته لها . فإن قيل : ففيه ذكر ما حلل[٢] وما حرم ومن أهلك ومن أبعد من رحمته ، وقصص[٣] من كفر بآياته ، وكذب برسله ؟ فالجواب[٤] : أن جميعه من جملة ذكره ؛ لأن ذلك كله كلامه .

فائدة : ورد فى هذا المعنى أحاديث صحيحة :

منها أنه ﷺ سئل عن أفضل الأعمال قال : « إيمان بالله ، ثم جهاد فى سبيله ، ثم حج مبرور »[٥] ، وفى[٦] حديث آخر : « الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ، ثم الجهاد فى سبيل الله »[٧] وفى آخر : « واعلموا أن خير أعمالكم

(١) ز ، س : سبحانه وتعالى

(٢) س : حَلّ

(٣) ز ، س : من ذلك من كُفْر

(٤) ع : وذكر الجواب أن

(٥) صحيح مسلم حـ ١ ك الايمان ب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال عن أبى هريرة رضى الله عنه صـ٦٢ ط الشعب

(٦) ز : فى حديث [بدون واو العطف]

(٧) صحيح البخارى حـ ١ ك مواقيت الصلاة ب فضل الصلاة لوقتها صـ ١٠٨ عن عبد الله رضى الله عنه ، صحيح مسلم حـ١ ك الايمان ب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال صـ ٦٣ ط الشعب —

الصلاة »[١] وفى آخر : أى الأعمال أفضل ؟ قال : « الصبر والسماحة »[٢] .

وقال لأبى أمامة : « عليك بالصوم فإنه لامثل له »[٣] وقالوا فى الجواب أن المراد أى عمل من أفضل الأعمال ، وقيل : ينزل[٤] على الأشخاص وأنه ﷺ أجاب كل سائل بما هو الأفضل فى حقه وما يناسبه ومايقدر عليه ويطبقه[٥] والله أعلم .

تنبيهات :

الأول[٦] : قول المصنف : « حلا وارتحالا ذكره » يحتمل أن يكون معناه ذكره القراء ونصوا عليه ويدل عليه أن المقام للقراء ، ويحتمل ذكره

---

(١) سنن ابن ماجه حـ ١ ك الطهارة وسننها ب المحافظة على الوضوء ح ٢٧٧ - ٢٧٨ عن ثوبان رضى الله عنه ، مسند الامام أحمد حـ ٥ حديث ثوبان رضى الله عنه صـ ٢٦٨ .

(٢) مسند الامام أحمد حـ ٥ حديث عمرو بن عبسة رضى الله عنه صـ ٢٨٥ .

(٣) مسند الامام أحمد حـ ٥ حديث أبى أمامة رضى الله عنه صـ ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٥٨

(٤) ليست فى س . (٥) ز ، س : وما يطيقه .

(٦) ز ، س : الأول قوله فى الحديث « الحال المرتحل » فيه حذف مضاف أى عمل الحال المرتحل الثانى قول المصنف .. قال الجعبرى فى شرحه : والحديث ضعيف لأن فى إسناده صالح المرى . قلت : وهذا النوع من الأحاديث مما يؤخذ به فى فضائل الأعمال كما قاله جمهور المحدثين فليراعى ذلك ا هـ المحقق .

النبى ﷺ فى الحديث لأن هذا الفعل لما كان يحتاج إلى توقيف علم أن الموقف(١) هو النبى ﷺ .

الثانى(٢) : ما يفعله بعض القراء من قراءة « قل هو الله أحد » ثلاث مرات شيىء لم(٣) نقرأ به ولا أحد من القراء ولا الفقهاء ولا نص عليه أحد سوى القزوينى فى حلية القراء ونصه : « والقراء كلهم قرءوا سورة الاخلاص مرة واحدة غير النهروانى عن الأعشى فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات [والمأثور](٤) دفعة واحدة انتهى .

وهذا [الهروانى](٥) كان فقيها كبيرا كوفيا أهلا [للاختيـار](٦) والاجتهاد والظاهر أنه اختيار منه فإن هذا لم يعرف فى رواية(٧) الأعشى

(١) ليست فى ع (٢) ز ، س : الثالث .

(٣) ز ، س : لم أقرأ به .

(٤) الأصل : والمأمور ، ومابين [ ] من ز ، س .

(٥) جميع النسخ النهروانى وصوابه [الهروانى] وهو :

محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن خالد أبو عبد الله الجعفى الكوفى القاضى الفقيه الحنفى نحوى مقرىء ثقة يعرف بالهروانى [بفتح الهاء والراء] قال ابن الجزرى : وهو الذى كان يأخذ بعادة الاخلاص ثلاث مرات عند الختم . انفرد بذلك فى رواية الأعشى ذكر ذلك عنه أبو الفخر حامد بن حسونة القزوينى والظاهر ذلك اختيار منه والله أعلم . مات سنة ٤٠٢ هـ أفاده صاحب طبقات القراء ٢ : ١٧٧ عدد رتبى ٣١٥٢ .

(٦) ز ، س : للاختيار وليست فى س : والاجتهاد ، والأصل : الأخبار .

(٧) ز ، س : فى قراءة الأعشى عن غير الهروانى .

(ولاذكره[١] أحد من القراء عنه[٢] بل الذين قرءوا برواية الأعشى)[٣] غير النهروانى كأبى على البغدادى وأبى على غلام الهراس شيخ أبى العز وكالشرمقانى[٤] والعطار شيخى[٥] ابن سوار وأبى الفضل الخزاعى لم يذكر أحد منهم ذلك عن[٦] الهروانى ولو ثبت روايته عنه عندهم لذكروه وقد صار العمل على هذا فى أكثر البلاد فى غير الروايات والصواب ماعليه السلف لئلا يعتقد أن ذلك سنة ، ولهذا نص أئمة المالكية والحنابلة[٧] على أن سورة الصمد لاتكرر ، قالوا : وعن أحمد لايجوز والله أعلم . ثم انتقل إلى بقية ما يفعل بعد الختم فقال :

ص : وَادْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ الإجَابَهْ دَعْوَةُ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَهْ

ش : أمر الناظم رضى الله عنه بالدعاء عقب[٨] الختم وهو سنة تلقاه[٩] الخلف عن السلف وتقدم فى شرح البيت قبل هذا ؛ أن النبى ﷺ « كان يفعله » وأخبرنا المصنف عن شيخه أبى الثناء محمود بسنده[١٠] إلى شرحبيل ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن أو قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له

---

(١) ع : ولا ذكر (٢) ع : له (٣) ليست فى ز ، س

(٤) س : كالشرفقانى (تصحيف) . (٥) ز : وشيخ ابن سوار

(٦) ز ، س : غير . (٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز ، س : عقيب .

(٩) ز ، س : تلقاه السلف عن الخلف . قلت : وهو خطأ من النساخ فإنه من المعلوم أن يتلقى الخلف عن السلف للسبق الزمانى .

(١٠) ز : سنده شرحبيل .... ، س : بسنده شرحبيل .

فى الدنيا وإن شاء[1] ادخرها له فى الآخرة »[2] وأخبرنا أيضا عن شيختة ست العرب[3] بسندها إلى قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال[4] (مع كل ختمة دعوة مستجابة)[5] وأخبرنا أيضا عن شيخه أبى طاهر بسنده إلى زيد الرقاشى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ[6] : « له عند الله دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة » وأخبرنا عن شيخه شرف الدين الحنفى بسنده إلى عطاء عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ : « من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاته قاعدا كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة . ومن قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاته قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة

---

(١) ز ، س : أجلها .

(٢) مجمع الزوائد حـ ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٢ ، ١٦٣

(٣) ز : ست الفن سندها إلى ...
، س : ست العز بسندها إلى .

(٤) ز ، س : أنه قال .

(٥) البيهقى فى شعب الايمان شعبة رقم ١٩ تعظيم الايمان حـ ١ ص ٣٢٩ مخطوطة أحمد الثالث المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية .

(٦) مجمع الزوائد حـ ٧ ك التفسير ب الدعاء عند ختم القرآن ص ١٧٢ عن العرباص ابن سارية رضى الله عنه مرفوعا .

(ومن قرأه فختمه كتبت)[1] له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة[2] »[3].

قال المصنف : وسألت شيخنا شيخ الاسلام ابن كثير ماالمراد بالحرف فى الحديث ؟ فقال : الكلمة ؛ لحديث ابن مسعود : « من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »[4] وهو الصحيح[5] إذ لو كان المراد حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة (ولام بثلاثة وميم بثلاثة)[6] وقال بعضهم إنه رآه فى كلام أحمد بن حنبل كما قال ابن كثير وكذا نص عليه ابن مفلح الحنبلى فى فروعه ثم قال : نقله حرب .

قال المصنف وروينا فى حديث ضعيف عن عون بن مالك مرفوعا : « من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له بها حسنة لاأقول بسم الله [حرفان][7]

---

(١) ز ، س : ومن قرأ ختمة كتبت ...

(٢) ز ، س : أو مؤجلة .

(٣) مصنف عبد الرازق حـ ٣ ص ٣٧٣

(٤) صحيح الترمذى حـ ٥ ص ١٧٥ ح رقم ٢٩١٠

(٥) قلت : ولماذا لم يقصد حرف الهجاء برسمه لابهجائه ؟ ولو كان بهجائه لتكون الألف بثلاثة واللام بثلاثة والميم بثلاثة فمن الذى يمنع المعطى من عطائه ؟ ومع اعتذارى للعلامة ابن كثير أقول لم : حجرْت واسعا يا أخا العرب ؛ فإن فى الحديث الذى يليه ما ينص على ذلك . ولا مانع له - سبحانه - لما أعطى والله أعلم . ا هـ المحقق

(٦) مابين القوسين ليست فى ز ، س .

(٧) مابين [ ] من ز ، س .

ولكن باء وسين وميم ولا أقول الم ولكن الألف واللام والميم »[١] وروى أبو داود عن ابن مسعود : « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » فائدة[٢] : اختار بعضهم أن يكون القارئ هو الداعى لظاهر قوله ﷺ : « له دعوة مستجابة » .

وقال[٣] المصنف وسائر من أدركناهم : يدعو الشيخ أو من[٤] يلتمس بركته والأمر فيه سهل لأن الداعى والمؤمن واحد . قال الله تعالى : « قد أجيبت دعوتكما » قال المفسرون دعا موسى وأمن هارون .

تنبيه[٥] : إذا ثبت أن ساعة الختم ساعة إجابة فينبغى أن يجمع القارئ أهله وأحبابه وأن يحضره جماعة الناس فقد ثبت فى الصحيحين أن النبى ﷺ « أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير »[٦] وكان ابن عباس « يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد

---

(١) مجمع الزوائد ح٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٣ وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبزار وفيه موسى بن عبيدة الربزى وهو ضعيف ا هـ وفى نفس المرجع ح٧ ك التفسير ب الدعاء عند ختم القرآن ص١٧٢ عن العرباض بن سارية رضى الله عنه يرفعه . وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف .

(٢) ز ، س : تنبيه .

(٣) ز ، س : قال [بدون واو العطف] .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : تتمة .

(٦) صحيح البخارى ح ١ ك الصلاة ب وجوب الصلاة فى الثياب ص ٩٩ ، صحيح مسلم ح ٣ ك صلاة العيدين ب إباحة خروج النساء فى العيدين الخ ص ٢٠ .

ذلك »[1] وكان أنس بن مالك « يجمع أهله »[2] وروى أن النبى ﷺ « كان يجمع أهله »[3] وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والخير واستحبت جماعة الختم يوم الاثنين وليلة الخميس[4] (وبعض أول الليل)[5] وبعض أول النهار والأولى أن يكون فى الشتاء وأول الليل وفى الصيف أول النهار .

قال عبد الرحمن بن الأسود : من ختمه نهارا[6] غفر له ذلك اليوم أو ليلا غفر له تلك الليلة وقال إبراهيم التيمى : كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن[7] صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته وكان بعضهم يتخير[8] لذلك الأوقات الشريفة (والأماكن الشريفة)[9] كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة ، ولاشك أن وقت الختم وقت شريف وساعته ساعة مشهودة ، وروى الدارمى بإسناده عن حميد الأعرج قال : « من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك »[10] ولاسيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحى على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

---

(١) سنن الدارمى ح ٢ ك فضائل القرآن ب فى ختم القرآن ص ٤٦٨

(٢) المرجع السابق ص ٤٦٩ .

(٣) مجمع الزوائد ح ٧ ك التفسير الدعاء عند ختم القرآن ص ١٧٢ وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٤) ز ، س : وليله الاثنين .

(٥ ، ٧) ليستا فى ز ، س .

(٦) ز ، س : بالنهار .

(٨) ز ، س : يستخير ، وقوله يتخير لذلك أى لختم القرآن .

(٩) ليست فى ز ، س .

(١٠) سنن الدارمى ك فضائل القرآن ب فى ختم القرآن ص ٤٧٠

وينبغى أن يلح فى الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر من ذلك فى إصلاح المسلمين[١] وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم .

وكان عبد الله بن المبارك إذا ختم ؛ أكثر دعائه[٢] للمؤمنين والمؤمنات[٣] وقوله : « وأنت موقن الاجابة » هذا لما روى عن أبى هريرة يرفعه « ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لايقبل دعاء من قلب لاه »[٤] ورواه[٥] الترمذى والحاكم وقال مستقيم الاسناد ، وعنه أيضا يرفعه إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لايتعاظم على الله شيئ[٦] » رواه مسلم[٧] وابن حبان[٨] وأبو عوانة[٩] والله أعلم .

فائدة عظيمة : جرت[١٠] عادة القراء وغيرهم إذا ختموا ختمة أهدوا ثوابها للنبى ﷺ وكذلك عادة جماعة كثيرة فى جميع ما يفعلونه من البر

---

(١) س : المؤمنين . (٢) ز ، س : دعاه .

(٣) ز ، س : والمؤمنات وقال نحو ذلك غيره قوله وأنت ...

(٤) صحيح الترمذى ح٣ أبـواب الدعوات حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحى ص ٢٢ وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه ألامن هذا الوجه . سمعت عباساً العنبرى يقول : اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحى فإنه ثقة ا هـ ، المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٤٩٣

(٥) ز ، س : رواه (٦) ليست فى ع .

(٧ ، ٨) (ا) صحيح مسلم حـ ك الذكر والدعاء الخ ب العزم بالدعاء الخ ص ٦٣

(ب) صحيح البخارى حـ ٨ ك الدعوات ب ليعزم المسألة أخ ص ٩٢ ، ك التوحيد ب فى المشيئة والارادة ص ١٦٨

(جـ) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حسبان ك الادعية ب لا يتعاظم على الله تعالى شئ .

(ح) ٢٤٠١ ص ٥٩٦

(٩) ليست فى ز ، س : وأبو عوانه .

(١٠) ز ، س : جرت العادة بها من القراء ...

وكذلك جرت عادة بعضهم[١] بعد أن يهدى شيئا للنبى ﷺ أن يقول وصدقة منه إلى فلان أما الإهداء إليه (ﷺ)[٢] فمنعه بعضهم لأنه لايفعل معه إلا ما أذن فيه ﷺ وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة وأيضا فإنه تحصيل الحاصل لأن أعمال أمته كلها مكتوبة له « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل[٣] بها إلى يوم القيامة »[٤] « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا »[٥] .

وقال الشيخ أبو بكر الموصلى رحمه الله : ذلك جائز بل مستحب مع أنه لم يفعل المسلم من أمته طاعة قط إلا كتبت له كما[٦] تقدم وكما[٧] أنه كان يحب الهدية من أصحابه ويكافئهم عليها[٨] مع أن[٩] الفضل له فى قبوله فلذلك[١٠] والله أعلم أنه يحب اهداء ثواب الخيرات الفعلية والمسئولية وهذا[١١] أشد استحبابا . وكذا[١٢] قال ابن حمدان الحنبلى أن الكل واصل إليه .

---

(١) ز ، س : بعضهم أن يقول بعد أن ... ، س : يقولوا بدلا من يقول

(٢) ليست فى ع .

(٣) ز ، س ، ع : يعمل .

(٤) صحيح مسلم حـ ٨ ب من سنّ سنة حسنة ص ٦٢

سنن ابن ماجه حـ ١ ك المقدمة ب من سنّ سنة حسنة الخ ح ٢٠٣ وح ٢٠٧ ص ٧٤ ، ٧٥

(٥) صحيح مسلم حـ ٨ ب من سنّ سنة حسنة الخ ح ٢٠٦

سنن ابن ماجه حـ ١ المقدمه ب من س سنة حسنة الخ ح ٢٠٦

(٦) ز ، س : قال وكما ...

(٧) ز : س : قال وكما .

(٨) ز : عليه .

(٩) س : من أن .

(١٠) ز ، س ، ع : فكذلك والله أعلم أنه يحب ثواب إهداء الخيرات

(١١) ز ، س ، : وهو .

(١٢) ز ، س : ولذا .

وقال ابن عقيل : يستحب إهداؤها له ، وتابعه أبو البركات فى شرح الهداية ، وحكى الغزالى عن على بن الموفق[١] أنه حج عن رسول الله حججا وذكر القضاعى أنها ستون حجة وذكر[٢] محمد بن إسحاق النيسابورى أنه ختم عن رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف ختمة وضحى عنه مثل ذلك وفى هذا كفاية .

وأما الثانية وهو اللهم اجعله صدقة منه ﷺ إلى فلان فلم أر فيها نصا ومن وقف عليه[٣] فليثبته هنا .

ص : وَلْيُعْتَنَى بِأَدَبِ الدُّعَاءِ وَلْتُرْفَعِ الْأَيْدِى إِلَى السَّمَاءِ
وَلْيُمْسَحِ الْوَجْهُ بِهَا وَالْحَمْدُ مَعَ الصَّلَاةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ

ش : أى أن الداعى ينبغى أن يعتنى بأدب الدعاء فان له آدابا وشرائط وأركانا وقد أطالت الناس فى [تلك][٤].

قال ابن عطاء للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار فى السموات[٥] وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه أنجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة[٦] والخشوع وتعلق[٧]

---

(١) ز ، س : ابن الموقف .
(٢) ز ، س : وختم محمد بن اسحاق النيسابورى عن رسول الله ﷺ أكثر من خمسة آلاف ختمة وضحى مثل ذلك .
(٣) ز : على شئ فليثبته هنا والله أعلم ثم انتقل فقال :
(٤) ما بين [ ] من ز ، س (٥) ز ، س : السماء .
(٦) ز : والاستعانة . (٧) ز : والتعلق بالله .

القلب بالله وقطعه من الأسباب وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبى ﷺ وأنا أذكر هنا[١] مالا يستغنى عنه .

فمنها أنه لايقصد بدعائه رياء ولا سمعة قال تعالى : « فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[٢] .

ومنها تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها لحديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار[٣] ومنها تجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا وكسبا لحديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد[٤] يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام[٥] ومشربه حرام وملبسه[٦] حرام فأنى يستجاب له[٧] رواه مسلم[٨] ومنها الوضوء لحديث رواه الترمذى[٩] وقال حسن غريب .

ومنها استقبال القبلة لحديث عبد الله بن مسعود استقبل النبى ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش الحديث[١٠] .

---

(١) ليست فى س .

(٢) سورة غافر : بعض آية ٦٥

(٣) صحيح البخارى ج ٨ ك الأدب ب إجابة دعاء من بر والديه ص ٣ ، ٤ صحيح مسلم ج ٨ ك الرقاق ب قصة أصحاب الغار الثلاثة الخ ص ٨٩ .

(٤) ز ، س : مد .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ليست فى ز ، س : وملبسه حرام .

(٧) ز ، س : لذلك ورواه مسلم .

(٨) صحيح مسلم ج ٣ ك الزكاة ب قبول الصدقة من الكسب الطيب الخ ص ٨٥

(٩) صحيح الترمذى ج ١٢ أبواب الدعوات ب ما جاء إذا أوى إلى فراشه ص ٢٨٣

(١٠) رواه الإمام أحمد فى مسنده ج ٥ ص ٤٣٨

ومنها رفع اليدين لحديث سلمان يرفعه « إن ربكم حيى كريم يستحيى من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفرا »(١) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

والحديث جمع النبى ﷺ أهل بيته وألقى عليهم كساه ورفع يديه وقال « اللهم(٢) هؤلاء أهلى » الحديث(٣) .

وقال الخطابى : من الأدب أن تكون اليدان حال رفعهما مكشوفتين وروى أبى سليمان(٤) الدارانى قال(٥) كنت ليلة باردة فى المحراب فأقلقنى البرد فخبأت إحدى يدى من البرد يعنى فى(٦) الدعاء وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتنى عينى فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة فهتف بى هاتف قد وضعنا فى هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا منها . قال(٧) : فآليت على نفسى أن(٨) لا أدعو إلا ويداى خارجتان حراً وبرداً .

---

(١) سنن أبى دواد ج ٣ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٨٨ ص ١٠٥ ، صحيح الترمذى ج ٣ ؛ أبواب الدعاء ب محمد بن بشار ص ٦٨ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

سنن ابن ماجه ج ٢ ك الدعاء ب رفع اليدين فى الدعاء ح ٣٨٦٥ ص ١٢٧١ ، موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان ك الأدعية ب ما جاء فى فضل الدعاء ح ٢٣٩٩ ص ٥٩٦ ، المستدرك للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٤٩٧

(٢) ليست فى ع .

(٣) صحيح الترمذى حـ ٤ أبواب التفسير سورة آل عمران صـ ٢٠٠ ، ٢٠١ وقال عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وحـ ٣ ابواب المناقب ب فضل السيدة فاطمة بنت سيدنا محمد ﷺ صـ٢٤٨ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أحسن شئ روى فى هذا الباب .

(٤) ز ، س : عن أبى سلمان .

(٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز : أنى .

ومنها الجثو على الركب والمبالغة فى الخضوع لله[١] عز وجل والخشوع بين يديه لحديث سعد أن قوما شكوا إلى النبى ﷺ قحوط المطر قال[٢] فقال : « اجثوا على الركب ثم قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم رواه أبو عوانة فى صحيحه .

وأماما أورده[٣] ابن الجوزى « أن النبى ﷺ إذا[٤] ختم دعا قائما ففى سنده الحارث بن شرع قال يحيى بن معينة ليس بشىء وتكلم فيه النسائى وغيره . وقال أبو الفتح الأزدى إنما تكلموا فيه حسداً ويقويه أن الإمام أحمد أمر ابن زياد أن يدعو بدعاء الختم وهو ساجد . وكان عبد الله بن المبارك يعجبه أن يفعل كذلك وهو حسن فقد روى عنه ﷺ « أقرب ما يكون العبد[٥] وهو ساجد »[٦] . ومن نظر إلى دعاء الانبياء عليهم السلام[٧] عرف كيف[٨] يسأل الله عز وجل .

ومنها أن لا يتكلف السجع[٩] فى الدعاء (لما فى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه وانظر إلى السجع فى [١٠] الدعاء) فاجتنبه فإنى شهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون إلا ذلك .

---

(١) ز ، س : لله سبحانه وتعالى .
(٢) ليست فى ز ، س .
(٣) ز ، س : رواه .
(٤) ع : كان إذا ختم .....
(٥) ز ، س : العبد من ربه .
(٦) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب ما يقال فى الركوع والسجود ص ٤٩
(٧) ع : عليهم الصلاة والسلام .
(٨) ز : يسأل وليست فى ع .
(٩) ز ، س : بسجع .
(١٠) ما بين القوسين ليس فى ع .

قال الغزالى المراد فى السجع(١) المتكلف فى الكلام لأن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة .

وإلا ففى الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متواترة(٢) غير متكلفة ومنها الثناء على الله تعالى(٣) عز وجل أولا وآخرا وكذلك الصلاة على النبى ﷺ لما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام « ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن »(٤) الآية . وعن يوسف عليه السلام « رب قد آتيتنى من الملك » الآية(٥) . وللحديث القدسى « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل » الحديث(٦) .

وفى مسلم أن النبى ﷺ كان يقول : « اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيئ بعد اللهم طهرنى الحديث(٧) .

---

(١) ز ، س : من السجع الكلام المكلف من الكلام .
- انظر صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب ما يكره من السجع فى الدعاء ص ٩١ ، ٩٢
(٢) ز ، س : متوازنة .
(٣) ز ، س : الله عز وجل أولا فع : الله تعالى أولا ..
(٤) ز ، س : « وما نعلن وما يخفى على الله من شيئ فى الأرض ولا فى السماء » سورة إبراهيم عليه السلام : ٣٨
(٥) سورة يوسف عليه السلام : ١٠١
(٦) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب وجوب قراءة الفاتحة الخ ص ٩
سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتاب ح ٨٢١ ص ٣٠ ، صحيح الترمذى ح ١ أبواب التفسير ب ومن سورة فاتحة الكتاب ص ٦٩ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن .
سنن النسائى ج ١ ك الافتتاح ب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب ص ١٤٤ ،
سنن ابن ماجه ح ٢ ك الأدب ب ثواب القرآن ح ٣٧٨٤ ص ١٢٤٣
مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبى هريرة رضى الله عنه ص ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠
صحيح مسلم ح ٢ ك الصلاة ب مايقول إذا رفع رأسه من الركوع ص ٤٧
(٧) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ص ٤٧

وعن أبى هريرة(١) - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبى(٢) واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه » رواه البيهقى فى شعب الإيمان .

وعن فضالة بن زيد سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو فى صلاته لم(٣) يمجد الله ولم يصل على النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ عجل هذا ، ثم دعاه فقال له أو لغيره : « إذا دعا أحدكم فليبدأ بتمجيد(٤) الله ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يدعو بما رواه أبو داود والترمذى والنسائى(٥) . وفى (٦) الطبرانى الأوسط عن على رضى الله عنه « كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد ﷺ » . (وفى الترمذى عن عمر - رضى الله عنه - « الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيئ حتى يصلى على النبى ﷺ(٧) »)(٨) . وعن جابر يرفعه « لاتجعلونى كقدح الراكب (فإن الراكب)(٩) إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملأ قدحه فإن كانت له حاجة فى أن يتوضأ توضأ(١٠) أو أن يشرب شرب(١١) وإلا أهراقه(١٢) فأجعلونى فى أول الدعاء ووسطه وآخره » .(١٣) .

---

(١) ز ، س : وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

(٢) ز ، س : على النبى ﷺ وسلم واستغفر .

(٣) ز ، س : لم يحمد .

(٤) ز ، س : بتحميد ربه والثناء ...

(٥) سنن أبى داود ح ٢ ك الصلاة ، والدعاء ح ١٤٨١ ص ١٠٣ صحيح الترمذى ح ٣ أبواب الدعاء ، حدثنا قتيبة ص ٢١ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) ز ، س : والطبرانى فى الأوسط وعن على - رضى الله عنه -

(٧) ليست فى ز ، س .

(٨) مجمع الزوائد ح ١٠ك الأدعية ، الصلاة على النبى ﷺ فى الدعاء وغيره ص ١٦٠ وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

(٩) ليست فى ز .

(١٠ ، ١١) ليست فى ز ، س .

(١٢) ز ، س : أراقه .

(١٣) مجمع الزوائد ح ١٠ ك الأدعية ، فيما يستفتح به الدعاء ... الخ ص ١٥٥ وقال الحافظ الهيثمى : رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف ا هـ .

حديث ومنها أن يسأل الله تعالى جميع حوائجه لحديث أنس يرفعه[١] ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل[٢] شسع نعله إذا انقطع رواه ابن حبان فى صحيحه والترمذى .

ومنها مسح وجهه بيديه عند الدعاء لحديث ابن عباس – رضى الله عنهما – يرفعه « إذا سألتم الله فسلوه[٣] ببطون أكفكم ولا تسألوه[٤] بظهورها وامسحوا بها وجوهكم . رواه أبو داود والحاكم فى صحيحه[٥] وفى[٦] أبى داود أن النبى ﷺ « كان اذا دعا فرفع يديه مسح[٧] وجهه بيديه »[٨] وعن عمر – رضى الله عنه – « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يده فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه » وفى رواية « لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » رواه الحاكم فى صحيحه والترمذى[٩]

---

(١) ز : يرفعه ليسأل الله تعالى جميع حوائجة وعن أنس يرفعه ليسأل أحدكم .

(٢) ز : يسل [بحذف الهمزة] .

مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ك الأدعية ب سؤال العبد جميع حوائجه ح ٢٤٠٢ ص ٥٩٦

(٣) ز : فاسألوه [بقلب الهمزة ياء] ، س : فاسألوه [بإثبات الهمزة] .

(٤) ز ، س : ولا تسلوه [بحذف الهمزة] .

(٥) سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٨٥ ص ١٠٤ ، المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٥٣٦

(٦) س : وفى سنن أبى داود .

(٧) ز : ومسح .

(٨) سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٩٢ ص ١٠٦

(٩) المستدرك للحاكم حـ٢ ك الدعاء ص ٥٤٦ (لم يردهما) :

صحيح الترمذى حـ ١٢ ك الدعاء ب ماجاء فى رفع الأيدى عند الدعاء ص ٢٧٦ (وفيه الروايتان) وقال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به . وهو قليل الحديث . وقد حدث الناس عنه وحنظلة ابن أبى سفيان هو ثقة . وثقه يحيى بن سعيد القطان ا هـ

وأنكر(١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام المسح(٢) ولا شك أنه لم يقف على هذه الأحاديث .

ومنها اختيار الأدعية المأثورة(٣) عن النبى ﷺ (فإنه ﷺ)(٤) أوتى تخريج جوامع الكلم(٥) . وقد روى فى كتاب فضائل الاعمال وفى كتاب الشمائل أن النبى ﷺ « كان يقول عند ختم القرآن اللهم ارحمنى بالقرآن واجعله لى إماما وهدى ونورا ورحمة .اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه

ما جهلت وارزقنى تلاوته آناء اليل والنهار (٦) واجعله لى حجة يارب العالمين .

قال المصنف : ولا أعلم أنه ورد عن النبى ﷺ فى ختم القرآن غيره وأما(٧) غيره فصح عنه ﷺ أدعية جامعة لخير الدنيا والآخرة فمن ذلك « اللهم » إنى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىَّ حكمك عدل فىَّ قضاؤك اسألك بكل اسم(٨) هو لك سمَّيت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل

(١) ز ، س : وأنكر ذلك الشيخ .

(٢) ز ، س : أعنى المسح .

(٣) ليست فى س

(٤) ليست فى ز ، س ، ع : فإنه أوتى

(٥) ليست فى ع

(٦) ز ، س : وأطراف النهار

(٧) ز ، س : أما

(٨) ليست فى ع

القرآن(١) ربيع قلبي ونور صدرى(٢) وجلاء حزنى وذهاب غمى [فما دعا به أحد](٣) إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا »(٤) . « اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى(٥) من كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر »(٦) . وفى مسلم « اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطأى وعمدى(٧) وكل ذلك عندى »(٨) وفيه(٩) « يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم (١٠)

---

(١) ز ، س : القرآن العظيم

(٢) س : بصرى

(٣) ما بين [ ] من ز ، س

(٤) عمل اليوم والليلة لابن السنى ب ما يقول إذا أصابه هم أوحزن ح ٣٩٩ ص ٩١ . المستدرك للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٥٠٩ وقال : حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ، فإنه مختلف فى سماعه عن أبيه . ا هـ وقال الذهبى : وأبو سلمة لا يدري من هو ولا رواية له فى الكتب الستة .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل وذكره الحافظ المناوى فى فيض القدير ج ٢ ح ١٥١٤ ص ١٣٧ وقال : قال الطيبى وهذا الدعاء من جوامع الكلم ... الخ ولم يخرجه البخارى .

(٧) ز : وحمدى ما كان من ذلك عندى ، س : وكل ما كان

(٨) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ... الخ ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ص ٨١ وذكره الحافظ المناوى فى فيض القدير حـ ٢ حـ ١٥٥٩ ص ١٥٤ ورمز بأنه متفق عليه فى الدعوات وقال عن أبى موسى الأشعرى . ا هـ .

(٩) ز ، س : ومنه .

(١٠) ز ، س : تعلم .

مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحرٌ ما فى قعره ولا جبلٌ ما فى وعره اجعل(١) خير عمرى آخره ، وخير عملى خواتمه ، وخير أيامى يوم ألقاك فيه »(٢) .

وفى البخارى ومسلم « اللهم إنى أسألك عيشة نقية(٣) وميتة سوية ومردًّا غيرَ مخزى ولا فاضح »(٤) وفى مسلم والموطأ « اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »(٥) . اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . »(٦) .

(١) ز ، س: اللهم اجعل .

(٢) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين الباب العاشر فى أدعية صحت عنه ﷺ مطلقات غير مقيدات ص ٢٨٧ .

ـ مجمع الزوائد ح ١٠ ك الأدعية ب فيما يستفتح به الدعاء من حسن الثناء على الله سبحانه والصلاة على النبى محمد ﷺ ص ١٥٧ .

وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الأذرعى وهو ثقة ا هـ .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) فيض القدير حـ ٢ ح ١٥١١ ص ١٣٥ وقال الحافظ المناوى : وهذا الدعاء قطعة من دعائه ﷺ يومى العيد ، كما رواه الطبرانى عن ابن مسعود . (وذكره) البزار فى مسنده واللفظ له (والطبرانى والحاكم) من حديث خلاد ابن يزيد الجعفى عن شريك عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب قال : كان النبى ﷺ يدعو به . قال الحاكم : على شرط مسلم وتعقبه الذهبى فقال : خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة ا هـ قال الهيثمى : إسناد الطبرانى جيد .ا هـ .

(٥) عمل اليوم والليلة لابن السنى ب ما يقول فى دبر صلاة الصبح ح ١١٨ ص ٣٣ المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٤٩٩ وقال صحيح وأقره الذهبى . سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب فى الاستغفار ح ١٥٢٢ ص ١١٥ سنن النسائى حـ ١ ك السهو ب الدعاء بعد الذكر ص ١٩٢ المسند للامام أحمد حـ ٢ مسند أبى هريرة ص ٢٩٩ ، حـ ٥ حديث معاذ ص ٢٤٥ .

(٦) مسند الامام أحمد حـ ٤ حديث بسر بن أرطاة ص ١٨١ .

ومن الموطأ وغيره « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن البقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا(١) بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث [منا](٢) واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا(٣) من لايرحمنا(٤) » .

وفى مسلم وغيره « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها »(٥)

وفى الموطأ « اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »(٦)

---

(١) ليست فى ز ، س .
(٢) مابين [ ] من س .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) صحيح الترمذى حـ ٣ أبواب الدعاء ب حديثا على بن حجر ص ٣١ ، ٣٢ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه .

(٥) المستدرك للحاكم حـ١ ك الدعاء ص ٥٣٤ ... وقال : هذا حديث صحيح الاسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن حميد الأعرج الكوفى إنما اتفقا على إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكى اهـ وقال الذهبى : حميد متروك .

(٦) صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب قول النبى ﷺ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ص ١٠٣

وقد ورد عنه ﷺ غير ذلك وليس هذا موضعه (والله تعالى أعلم)[1]

ص : وَهَاهُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَهْ   أَلْفِيَّةً سَعِيدَةً مُهَذَّبَهْ

ش : أى تم وانقضى[2] نظم الكتاب الذى قصده وسماه الطيبة حال كونها ألفية[3] نسبة للألف سعيدة أى مسعودة لأنها تتعلق بكلام الله تعالى وتلزمه ولاتخرج عنه ومن هذه حالته فقد حصلت له السعادتان (ويجوز[4] وهو الأليق أن يكون بمعنى مسعدة لمن قرأها لأنها توصله إلى) ما يسعده[5] وهو علم كتاب الله تعالى[6] الذى هو من أقوى أسباب الخير وتوصله إلى مطلوبه من هذا العلم وزيادة وقوله[7] مهذبة قال الجوهرى : رجل مهذب أى مطهر الأخلاق والتهذيب الإسراع فعلى هذا يحتمل أن يكون قوله مهذبة ؛ أى

– صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ب فضل الدعاء باللهم آتنا ... إلخ ص ٦٨
– سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب فى الاستغفار ح ١٥١٩ ص ١١٤
– صحيح الترمذى حـ ٣ أبواب الدعاء ب ماجاء فى طلب تعجيل عقوبة الآخرة فى الدنيا ص ٢٦ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .
– سنن ابن ماجه حـ ٢ ك المناسك ب فضل الطواف ح ٢٩٥٧ ص ٩٨٥
– مسند الإمام أحمد حـ ٣ ص ١٠١ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه .

(١) مابين (   ) ليست فى ز ، وليس فى س ، ع : تعالى .
(٢) ز ، س : وانقضى هنا .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) مابين (   ) وردت فى ز ، س مع تقديم وتأخير فيها .
(٥) ز ، س : ما أسعده .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ز ، س : قوله [بغير واو عاطفة] .

مهذبة[١] الأخلاق ويكون ذلك كفاية[٢] عن لينها وعدم حصول اختيار لها وموافقة غيرها وعدم امتناعها ممن طلبها[٣] وإجابتها له مسرعة ويدل عليه قوله : والتهذيب الإسراع ومعنى ذلك سرعة فهمها وعدم صعوبته على متأملها .

فإن قلت ألفية نسبة للألف كما قلت وهى زائدة باثنى عشر بيتا قلت لم يعتبر الناظم الزيادة وهو جائز[٤] ما لم يبلغ مائة كما لم يعتبر أنس النقص فى قوله : « خدمت النبى ﷺ عشر سنين »[٥] وقد خدمه أقل منها بنحو ستة أشهر أو غيرها . فإن قلت لم سماها طيبة قلت تفاؤلا بهذا اللفظ الذى وقعت فيه المبالغة من هذا المعنى إذ الطيبة صيغة[٦] مبالغة فى نفسها وإضافتها[٧] إلى النشر وهو الرائحة الزكية العطرة وطيبة النشر[٨] بمعنى أطيب ما فى الرائحة الزكية .

من الرائحة[٩] ثم كمل[١٠] ذكر مكان فراغه منها وزمانه فقال :

ص : بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسْطَ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمَائَةِ

---

(١) ز ، س : مطهرة .

(٢) ليست فى ع .

(٣) ز ، س : يطلبها .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) صحيح البخارى حـ ٨ ك الاستئذان ب آية الحجاب ص٦٥ صحيح مسلم حـ ٧ ك الفضائل ب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا ص ٧٣ سنن أبى داود حـ ٤ ك الأدب ب فى الحلم وأخلاق النبى ﷺ ح ٤٧٧٤ ص ٣٤٢

(٦) بياض فى ز .

(٧) ز ، س : وأضافها .

(٨) ليست فى ز

(٩ ، ١٠) ليستا فى ز ، س ، ع .

ش : يعنى أن فراغه منها كان ببلاد الروم فى شهر شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأطلق الناظم رضى الله عنه على شعبان أنه وسط السنة ووسط الشيىء ما يكون بين شيئين مستويين لكنه اعتبره من النصف الثانى اعتدادا بأكثر النصف والله سبحانه[١] وتعالى أعلم .

ص : وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْـرِى كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فى عَصْرِى
رِوَايَــةً بِشَرْطِهَــا المُعْتَبَــرِ وَقَالَهُ مُحَمَّـدُ بْـنُ الْجَـزَرِى

ش : أجاز[٢] الناظم[٣] رضى الله عنه رواية الطيبة لكل مقرىء أى لكل من صدق عليه وقت الإجازة أنه مقرئ وأما من صدق[٤] عليه أنه سيكون مقرئا فلا يتناوله لأنه[٥] حالة الإجازة معدوم غير معين والصحيح أن الإجازة للمعدوم غير صحيحة ولعدم عمومها عمم بقوله : « كذا أجزت كل من فى عصرى » فأجاز كل من أدرك عصره أى زمانه ويتناول هذا من ولد قبل موته بنفس واحد فأجاز لمن[٦] ذكرها عنه روايته بشرطها المعتبر عن أهل الأثر ولم يصرح فى الثانى بالمجاز له ؛ فيحتمل أنه أراد أجزت كل من فى

---

(١) ز ، س : والله أعلم ثم شرع فى إجازتها فقال :
(٢) ز ، س : أى أجاز .
(٣) ع : رحمه الله تعالى رواية ...
(٤) ز ، س : يصدق .
(٥) ز ،س : لأنه معدوم حالة الإجازة غير ...
(٦) ز ، س : لمن ذكر روايتها عنه بشرطها .

عصرى بها ويحتمل بكل مايجوز له وعنه روايته وهو الأولى بحال المصنف لأنه كان كثيرا مايضرب البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا قصدا للاجتماع بمن لم يمكنه الزمان أن يجتمع به ليكون له نصيب من دعائهم أجمعين كان[١] هكذا رضى الله عنه يقول : ولقد رأيته رحل[٢] رضى الله عنه وسنه نحو ثمانين سنة (إلى بلاد اليمن)[٣] وانتفع به خلق كثير فجزاه الله[٤] عن مقصده[٥] من أفضل الجزاء والثواب وجعل له من أعالى[٦] الجنات خير[٧] نصيب ومآب .

فائدة : لابأس بذكر حكم هذه[٨] الإجازة فأقول هذه هى النوع الثالث من أنواع[٩] الإجازة التسعة وهى الإجازة العامة فاختلف فى جوازها فجوزها الخطيب وفعلها أبو عبد الله بن منده[١٠] فقال : أجزت لمن قال لا إله إلا الله وحكى الحازمى عمن أدركه من الحفاظ كأبى العلاء الهمذانى وغيره أنهم كانوا يميلون إلى الجواز وأجازها أيضا[١١] أبو الفضل البغدادى وابن رشد المالكى وأبو طاهر السلفى وغيره ورجح الجواز ابن الحاجب وصحح[١٢] النووى وخلق كثير جمعها[١٣] بعضهم كتاب[١٤] رتبه على حروف المعجم انتهى باختصار .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧) ليست فى ز ، س .
(٤) ليست فى س : لفظ الجلالة .
(٦) ز ، س : أعلى . (٨) س : هذا هو .
(٩) ز : من أنواع الإجازة العامة واختلف فى جوازها ....
(١٠) ابن مندة : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مندة أبو عبد الله الجاجانى الدستى الأصبهانى روى القراءات عن أبى على الأهوازى روى القراءت عنه أبو بكر محمد على بن محمد الأصبهانى شيخ الحافظ أبو العلاء الهمزانى (طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٨٤ عدد رتبى ٣١٧٦) .
(١١) ليست فى س . (١٢) ز ، س : وصححه .
(١٣) ليست فى ع ، وفى س : جمعهما (١٤) ز : فى كتاب رتبة ، س : رتبته .

وقوله : « وقاله محمد بن الجزرى » علم من أول الكتاب وإنما أراد أن يرتب عليه قوله :

ص : يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمَنُ فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرَانُ

ش : هذا خبر في[1] معنى الطلب أى « اللهم ارحمه يارحمن بفضلك » ولم يطلب الناظم – رضى الله عنه – الرحمة من الله تعالى بسبب نظمه لعباد الله تعالى ، هذا الكتاب ولا بسبب عمل من الأعمال يستحق به الرحمة فإن العباد لا يستحقون على الله شيئا وإن كان قد ورد فى الحديث الصحيح « هل تدرى ما حق العباد على الله » لأن هذا[2] حق تكرم لا تحتم[3] ولأن هذا وقع جوابا[4] لقوله ﷺ « حق العباد على الله (عز وجل)[5] أن يوحدوه ولا يشركوا[6] به شيئا »[7] وهذا من أخفى الأمور[8] على العباد حتى ما من ولى إلا وخاف على نفسه الشرك[9] وما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وخافه على نفسه ولعظم هذا الأمر قال[10] ﷺ : « الناس كلهم هلكى إلا العالمين

---

(١) ز ، س : بمعنى .
(٢) ليست فى س .
(٣) ز ، س : لايحتم .
(٤) س : وجوبا .
(٥) ليست فى ز .
(٦) ز : ولا يشركون .
(٧) صحيح البخارى حـ ٨ ك ماجاء فى الرقائق إلخ ب من جاهد نفسه فى طاعة الله ص ١٣٠
– صحيح مسلم حـ ١ ك الايمان ب من لقى الله بالايمان إلخ ص ٤٣
– المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٥١٧ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى .
(٨) ليست فى ع
(٩) ليست فى ع .
(١٠) ز : ورد فيما ورد الناس هالكون إلا المخلصون ، س : إلا العالمون .

والعالمون كلهم هلكى إلا العاملين ، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين ، والمخلصون على خطر عظيم »(١) (ذكره القرافى فى الفرق الثانى والسبعين والمائتين)(٢) فنسأل الله (المنان بفضله)(٣) أن يقينا من الشرك إنه المجيب لمن دعاه وأيضا فالثواب إنما هو فيما قُبل ومن الأعمال والناظم - رحمه الله تعالى(٤) - لا يدرى هل قبل سعيه أم لا لأن أسباب القبول ومواقفه كثيرة بل(٥) الذى اعتقده أن أحدا لا يقدر أن يقيم الحجة على أنه(٦) يستحق ثواب عمل واحد أبدا فلم يبق للعباد إلا فضل الله وسعة رحمته كما ورد فى الحديث المشهور عن الرجل الذى يقول الله تعالى له : « ادخل الجنة برحمتى فيقول بعملى بعد عبادته مدة طويلة ثم لا يدخلها إلا بسعة فضل الله ورحمته »(٧) فلما قطع المصنف طمع الآمال من الأعمال تعلق بذى الجود والإكرام والإفضال فقال يرحمه بفضله الرحمن ولما كان من آداب الدعاء تيقن الإجابة كما تقدم قال : « فظنه من جوده الغفران » يعني أن ظنه بالله تعالى جميل فإنه(٨) يرحمه

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) الفروق للعلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن إدريس الصنهاجى المعروف بالقرافى - الفرق الثانى والسبعون بعد المائتين حـ ٤ ص ٢٦٤ . قلت : والحديث بتمامه كما أوردته النسخة الأصلية المحققة خلافا لنسختى ز ، س وهذا الفرق يتحدث عن قاعدة ماهو من الدعاء كفر وقاعدة ما ليس بكفر ا هـ .

(٣ ، ٤) ليستا فى ز س (٥) ز ، س : بل اعتقد أن أحدا .

(٦) ز : أن [بدون هاء الضمير]

(٧) الترغيب والترهيب حـ ٥ ك البعث إلخ فى ذكر الحساب وغيره حـ ٤٥ ص ٣٦٠ وقال الحافظ المنذرى : رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال صحيح الاسناد .

- المستدرك للحاكم حـ ٤ ك التوبة والانابة ص ٢٥٠ وقال الذهبى : لا والله وسليمان غير معتمد ا هـ المحقق .

(٨) ز : وأنه .

ويغفر له ذنوبه كلها[١] ويدخله فى رحمته وأرجو أن يكون[٢] الله تعالى أجاب دعاه لقوله فيما ورد عنه من الأحاديث القدسية : « أنا عند ظن عبدى بى »[٣] قال معلق هذا التعليق ولما ختم الناظم رحمه الله كتابه بالدعاء وكانت الأعمال بخواتيمها رأيت أن أختم هذا التعليق بدعاء وأرجو من كرم الله تعالى وإحسانه ووسع خزائنه أن[٤] يجيبه فإنى مضطر وهو يقول : « أم من يجيب المضطر إذا دعاه »[٥] والمضطر وإن كان صفة للعبد فإنى من العبيد لغة ورجاء وإن كنت لست منهم عملا « اللهم إنى أعوذ بك من علم لاينفع وقلب لايخشع ودعاء لايسمع ونفس لاتشبع وأعوذ بك[٦] من هذه الأربع . اللهم تقبل توبتى (واغسل حوبتى وأجب دعوتى أسألك عيشة سوية وميتة

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : أن يكون الله قد أجاب دعاه .

(٣) صحيح البخارى حـ ٩ ك التوحيد ب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه إلخ ص ١٤٧ .
صحيح مسلم حـ ٨ ك الذكر والدعاء إلخ ب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ص ٦٧ .

(٤) ز ، س : أن يجيبنى فأنا مضطر وهو سبحانه يقول : « أم من يجيب المضطر ... » .

(٥) النمـــل : ٦٢ .

(٦) ز : من شر هذه الأربع ، س : هؤلاء بدلا من هذه مع اتفاقهما فى العبارة .

نقية)(١) وأن تذهب عنى الشكوك والاعتراضات وتعافى(٢) قلبى من الوسواس والنزغات وأن تسلك لى منهاج أهل السنة أسألك التأييد برفع من عندك فيما(٣) تريد كما أيدت أنبياءك ورسلك ، واكسنى جلابيب العصمة

فى الأنفاس واللحظات ، وانزع من قلبى حب الدنيا، وأمتنى على الإسلام والشهادة ، وكذلك من كتبه أو قرأه(٤) أو (٥) شيئا منه ، أو سعى فيه آمين يارب العالمين .

والله أسأل [أن ينفع به](٦) وهو حسبى ونعم(٧) الوكيل ، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة دائمة (بعدد

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ع : وأن تعافى .

(٣) ز : فيما أريد و س : فيما تريده .

(٤) ع : وقرأه .

(٥) س : أوحصل شيئا منه .

(٦) الأصل : يفعل به وما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٧) ز : ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس ، وتنقى من الشرك والأرجاس آمين .

الأنفاس)[1] إلى يوم الدين .

قال ذلك الشيخ شمس الدين محمد بن أبي القاسم النويري المالكى ابن الشيخ شمس الدين محمد أعاد الله على المسلمين من بركته ، ونفع بعلمه فى الدنيا والآخرة ، وذلك فى ثالث شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة

وكان الفراغ منها فى التاريخ أعاد الله علينا من بركات مؤلفها آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) ليست فى ع .

قال كاتبه الراجى غفر المساوى آمين ؛ مصطفى العشماوى ، وكان الفراغ من كتابته يوم الأحد غرة صفر سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الترقيم الدولى (I.S.B.N. 977 - 224 - 019 - X)

رقم الإيداع (٩٣/٣٨٢٨)

رئيس مجلس الإدارة
رمزى السيد شعبان

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٨٢٣٥ س ١٩٩٢ - ٥٠١٤